
يناير ١٩٥١
٦ قروش
عدد ممتاز
المهرجان الفضي بجامعة فؤاد

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة
صدر منها حتى الآن ٩٧ كتابا

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الجزء ١ الهلال المجلد ٥٩

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥١ * ٢٢ ربيع أول ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

■ يفتتح الهلال سنته الجديدة بعهد جديد ، فقد عود قراءه في كل عام أن يخطو خطوة الى الأمام في التحسين والتجديد ، وأن يسير مع ركب الحياة المتجددة ، وموكب الحضارة الحديثة التي أصبح طابعها التقدم والرقي يوما بعد يوم،ورائدها الابتكار والتطور حينا بعد حين

■ وقد اقترن ميلاد هذا العام بالمهرجان الفضي لجامعة فؤاد الأول . وهو فاصل بين عهدين : عهد مضى قامت فيه الجامعة بما استطاعت من رسالتها ، وعهد جديد تفتتحه اليوم ويشاركها الهلال في افتتاحه وفي الاحتفال بمهرجانه ، وهو مهرجان العلم والفن والبحث الحر والبيئة الصالحة والتطور العلمي والاجتماعي

■ وكان حقا على الهلال أن يخصص عددا ممتازا لهذه المناسبة الثقافية الجليلة،وان يسجل فيه حياة الجامعة ورسالتها وما تقوم به من نشاط علمي وثقافي واجتماعي ورياضي ، وان يعنى بالحياة الجامعية في الخارج ، فيقدم لقرائه طائفة من البحوث المتنوعة عن التعليم الجامعي وأساليبه بين الجنسين ، وحياة الجامعيين في البلاد الراقية

■ وقد شاركنا في هذا العدد نخبة من أساتذة القلم . وتفضل بالمساهمة فيه « ابو الجامعة » احمد لطفي السيد باشا والدكتور بهي الدين بركات باشا ، ومحمد كامل مرسي باشا ، ومحمد العشماوي باشا ، وعبد الرحمن الرافعي بك،والدكتور احمد زكي بك ، والدكتور احمد أمين بك ، وصادق جوهر بك ، والدكتور عزمي القطان بك والسيدة اسماء فهمي ، والدكتور حسن ابراهيم بك ـ هذا حضرات كتاب الهلال وكاتباته المعروفين

■ ولما كانت موضوعات الجامعة قد استوعبت كثيرا من صفحات هذا العدد ، فلم نتمكن من نشر جميع الأبواب . وقد اكتفينا بباب القصة ، وباب « **طبيب الهلال** » وهو باب جديد يشترك فيه طائفة من كبار الأطباء . وسيكون كل شهر في آخر العدد كمجلة طبية راقية فيها كل ما يحتاج اليه القراء من فوائد صحية وبحوث قيمة في طب الجسم والنفس ،وتوجيهات مفيدة لرفع المستوى الصحي للفرد والمجتمع



بقلم أحمد لطفي السيد باشا

يسرني أن أفتتح هذا العدد الخاص بجامعة فؤاد الأول ، وأن أشترك في الاحتفال بعيدها الفضي ، فهي حبيبة الى نفسي ، عزيزة عندي ، وقد شهدت ميلادها ، كما شهدت أطوار تقدمها ، حتى اكتملت وحققت آمال منشئيها من وجودها ، وأصبحت ذات مكانة رفيعة

ولقد كانت الجامعة في أوائل هذا القرن فكرة تطوف على خواطر المصلحين ، ثم لم تلبث هذه الفكرة أن تحققت بانشاء الجامعة القديمة التي تطورت الى جامعة فؤاد الأول

وعندي ان الجامعة من حيث هي لا تخرج عن أن تكون جماعة من العلماء اخلصوا للعلم ، توقفوا عليه ملكاتهم ووقتهم ، يخدمونه كما يقف الرهبان انفسهم على عبادة الله . والى جانب أولئك العلماء شبان أذكياء ، سمت بهم هممهم الى أن يقضوا شطرا من شبابهم لتثقيف عقولهم وتوسيع آفاقها بتعلم ما لم يكونوا يعلمون ، وتهذيب نفوسهم بتعويدها تقليد أساتذتهم في كيفية البحث والنظر الى الحياة ، وترفعهم عما يتناحر عليه العامة من الشهوات

فمنهم من تطيب نفسه عن كل ما هو خارج عن هذه الدائرة فيبقى فى الجامعة ، واولئك هم علماء المستقبل . وآخرون يكتفون بدرجة من العلم فيخرجون من الجامعة يضربون فى الحياة الخارجية . وهؤلاء واولئك هم الرجال المثقفون الفضلاء ، الذين بمقدار عددهم ، وبمقدار ما انتجوا من ثمرات عقولهم يقاس مجد الأمة

وقد أدركت مصر هذه الحقيقة ، فانبعثت منها فى أوائل هذا القرن حركة مباركة نحو العلم العالى المقصود لذاته ، يدرسها ويخدم فيها لتتحمل من المسئولية عن الرقى العالى النصيب اللائق بمقامها بين الأمم .. احس المرحومان : سعد زغلول باشا ، وقاسم أمين بك وأصحابهما هذا الميل العام ، فدعوا الى انشاء الجامعة المصرية ولجأوا فى حماية هذا المشروع ورياسته الى حضرة صاحب السمو الأمير احمد فؤاد (الملك فؤاد الاول) . فوصلت الجامعة بعنايته الى ما وصلت اليه من المستوى المرضى

ولست بسبيل الأدوار التى مرت بها الجامعة منذ انشائها حتى اليوم ، ولكننى اقول مغتبطا : ان هذا البناء الشامخ لم يكن الا فكرة مجردة ، ثم صار الآن حقيقة راهنة ، ووحدة اجتماعية قائمة ، وبيئة علمية مستقلة ، لها رسالتها الرفيعة التى تتلخص فى البحث المنتج ، وتربية الجيل تربية قومية ، ومساعدة التطور العلمى والاجتماعى ، ونشر الثقافة فى جميع طبقات الأمة ، وتثبيت دعائم التعاون وحرية التفكير والنقد على وجه الاستقلال

اقول : حرية التفكير والنقد على وجه الاستقلال ، لأن ذلك هو اساس التعليم الجامعى ، وليس الحفظ والتصديق لكل ما يقال

وقوام التربيــة الجامعيــة ايضا حرية العمل ، هذه الحرية ان كان لا يحدها عند العامة الا القوانين ، فانها فى الجامعة ــ تحدها فوق قوانين الجامعة ــ قواعد السلوك والتقاليد الجامعية ورعاية اسباب المحبة والتضامن بين اعضاء الوحدة الجامعية . ولا شك فى ان بيئة العلماء والطلبة الموهوبين خير بيئة لشيوع فاضل الأخلاق الشخصية والاجتماعية ، ولقيام التضامن بين أفرادها ، تضامنا مقيدا بعمل الخير ، هو تضامن الاصدقاء . وعندى ان الصداقة ، ذلك الاحساس الأرقى ما يكون والأنزه ما يكون من الاحساسات الانسانية لا يوجد الا عند الرجال الأخيار ، ومن شأن هؤلاء أن يكونوا بعيدين عن التأثيرات الحكومية ، والنزعات الحزبية التى طالما اضرت بالجامعة وافسدت الاخاء الجامعى

وان جامعة فؤاد ــ وقد أصبحت أكبر الوحدات الاجتماعية عددا ، واسماها مكانة ، وأشملها رسالة ــ يجب ان تكون مصــدر اشعاع للبلاد ، ينبع منه التضامن القومى بين جميع الطبقات ، ويضىء امام الأمة سبيل الحياة ، ويدفعها كل يوم الى درجات جديدة من التقدم والارتقاء

وقد مضت خمس وعشرون سنة من حياة هذه الجامعة منذ أصبحت جامعة حكومية وهى ليست بالكثيرة ، فمطالبتها بتحقيق رسالتها ينبغى أن تكون متناسبة مع حداثة عهدها ووسائلها . ولقد قام جيلنا وعلى رأسه الملك فؤاد بهذه البداية وعلى جيل اليوم أن يؤدى رسالتها على أحسن ما يهيأ لها وما يطلب منها فى مستقبل الايام

احمد لطفى السيد



الجامعة ومؤسسها فؤاد الأول

بقلم محمد كامل مرسى باشا

المدير العام لجامعة فؤاد الأول

الجامعة فكرة مصرية خالصة نبتت في عقول لفيف من أبناء مصر، الذين رأوا أن تدعيم الاستقلال السياسي والاقتصادى للبلاد ينبغى ان يقوم على السواعد المصرية لتجد مصر فى المجامع الدولية لقضيتها عضدا من كفاية ابنائها وتخصصهم فى نواحى الدراسات المختلفة . وقد استندت هذه الفكرة الى تأييد شعبى حين خرجت الى حيز التنفيذ فتسابق الامراء والوزراء وقادة الراى الى المساهمة فى ابرازها الى الوجود قوية تنبىء عن مبلغ ايمان مصر كلها بضرورة الاعداد الصحيح لشبيبة البلاد ليحملوا عبء الكفاح والاصلاح. ومن الخير ان نذكر فى هذه المرحلة فضل المغفور لها الاميرة فاطمة هانم اسماعيل فقد نزلت عن مالها وحليها لتمويل هذه الحركة الناهضة وما حبا به المغفور له عاهل مصر العظيم ومحيى نهضتها الحديثة الملك فؤاد الاول — طيب الله ثراه — المشروع برعايته حين كان أميرا وبذل له من عونه المادى والأدبى ونفوذه ما مكن له من السير الموفق لتحقيق ما عقدته عليه البلاد من آمال

ولقد كان فضل الله على الجامعة عظيما فجمعت بين السند الشعبى والعضد الرسمى وسارت باسم الله وبعون فؤاد العظيم تقطع خطواتها وثبا

نحو الكمال المنشود . ومن حق الجامعة على نفسها ان تسجل انها افادت من هذه الرعاية السامية وبما تيسر لها من وسائل النهوض التى تعاون الشعب والحكومة على تقديمها ما حفزها على أن تعمل جاهدة على تحقيق ما عقد عليها من آمال كبار . ونظرة واحدة الى ما حفلت به نواحي الحياة المصرية من تقدم خلال ربع القرن الماضي لتنبىء عما بذلته الجامعة في سبيل النهوض بمرافق البلاد

ففي محيط الحياة الاجتماعية انبث ابناء الجامعة في صفوف الشعب يضربون له أروع الأمثال على ضرورة تكافل طبقات الأمة في العمل على الارتفاع بمستوى الحياة المصرية وخدمة ابناء الطبقات الفقيرة وتيسير العلم والحياة الصحيحة لهم ، وأن الجمعيات التعاونية والثقافية العدة التى انتشرت في البلاد وعملت على تثقيف الشعب والنهوض به اجتماعيا واشاعة الوعى العام في صفوفه لهى من وحى الجامعة ونتاج جهود ابنائها . وان المتأمل اليوم في المجتمع المصرى ليدرك حقيقة الخدمة الشعبية التى تكفل بها ابناء الجامعة فقد ارتفع مستوى الذوق العام بين ابناء الأمة وتفتحت الأذهان للحقوق والواجبات التى يفرضها الوطن على كل مواطن صالح

وكان للجامعة يد طولى في اصلاح الأسرة المصرية بما شجعت من تعليم الفتاة وفتح ابواب الجامعة لها حتى تخرج من صفوفها مئات ومئات انتشرن في الحياة الاجتماعية وكون اسرات مثالية أصبحت مناط الرجاء وموضع الامل ومحط الأنظار من الأسرات المصرية كلها يحتذين ما ضربت من خير المثل في السمو بالحياة العائلية وتوثيق روابطها على أساس من الخلق القويم

اما في الناحية الثقافية فقد نهضت مصر بفضل الجامعة وتوجيهها نهضة رائعة تتمثل في رقي الحضارة والمدنية في البلاد وعلو كعب ابناء مصر في العلوم والآداب والقانون فقد كثرت المؤلفات الادبية التى تنتظم جميع الفروع من نقد وسياسة وتاريخ وأدب وقصص ومسرحيات وارتفعت لغة الخطابة والكتابة وسمت أساليب البحث وتنوعت بفضل الخطوط التى رسمتها الجامعة لأدب البحث والمناظرة

اما في القانون والتشريع فقد حققت الجامعة لمصر في هذا السبيل نهضة كاملة شاملة بما أخرجت من بحوث قيمة في القانون ولغة التشريع وبما اخرجت للبلاد من علماء افذاذ أمدوا المكتبة العالمية ببحوث نادرة في القانون الدولى والتشريع الدستورى واستطاعوا ان يكونوا في البلاد اداة تشريعية صالحة مكنت لمصر من ان تستكمل سيادتها القانونية ومن أن تعيد لمحاكمها الوطنية سلطانها القضائى على جميع النازلين بأرض مصر

ولم تدخر الجامعة وسعا في سبيل النهوض بالحياة العلمية والبحوث العلمية الخالصة ، فكان لها في هذا المضمار القدح المعلى في ميادين الاستكشافات العلمية والطبية والزراعية ، والحفريات التاريخية ، فبرز من أبنائها نفر كتبوا صفحات خالدات في هذا المجال . وان الخطوات السريعة التى خطتها على قصر المدة لتؤذن بخير علمى عظيم ، يبوىء مصر بحق ما هى جديرة به من مكانة مرموقة بين الامم

محمد كامل مرسى



الأمير احمد فؤاد (الملك فؤاد الاول) على كرسى الرياسة لمجلس ادارة الجامعة المصرية سنة ١٩٠٨

جامعة فؤاد فى عهدها الأول

فى سبتمبر سنة ١٩٠٦ نشر المرحوم مصطفى كامل الغمراوى بك نداء فى « المؤيد » دعا المصريين فيه الى انشاء « جامعة مصرية » . وبعد ذلك بأيام كتب سيد أحمد المنشاوى بك يقرر ان والده احمد المنشاوى باشا تحدث فى الموضوع الى نفر من اصدقائه منهم سعد زغلول وقاسم امين ، وعرض ان يوقف اربعين فدانا فى جهة «باسوس» و « ابو الغيط » لتنشأ الجامعة عليها

هكذا برزت الفكرة الى حيز الوجود، وتحمست الصحف لها حماسا شديدا ، وعرض الشيخ على يوسف على أصحابها الاجتماع فى دار المؤيد واتخاذها مقرا مؤقتا .. ففضلوا الاجتماع فى دار سعد زغلول بشارع الانشا

وفى ١٢ اكتوبر سنة ١٩٠٦ عقدت الجمعية التاسيسية للجامعة المصرية اول اجتماع لها فى بيت سعد فى شارع الانشا بالقاهرة ، وقررت اذاعة بيان على الجمهور وفتح باب الاكتتاب



الخديو عباس حلمي يفتتح الجامعة المصرية القديمة
في سنة ١٩٠٨ بدار مجلس شورى القوانين

وضع الحجر الأساسي لبناء الجامعة على الأرض التي وهبتها
الأميرة فاطمة إسماعيل بالدقي سنة ١٩١٤ (وزارة الزراعة الآن)





هيئة التدريس بالجامعة المصرية سنة ١٩١٠ ــ الجالسان : الشيخ محمد الخضرى ، والاستاذ نلليتو . والواقفون من اليسار : الأستاذ برسى هوايت، اسماعيل رافت بك ، حفنى ناصف بك ، اسماعيل حسنين باشا ، احد الأســاتذة الأجانب .

وفى ٣٠ نوفمبر سنة ١٩٠٦ عقدت الجمعية التأسيسية اجتماعها الثانى بدار حسين جمجوم بك احد اعضائها فى العباسية ، وقررت اسناد رياسة المشروع الى سعد زغلول .. فاعتذر ، لأنه كان قد عين اذ ذاك وزيراً للمعارف.

وانتخب قاسم امين وكيلا للجمعية ، فاقترح عرض رياسة المشروع على « الأمير » احمد فؤاد ، ووافقت الجمعية على هذا الاقتراح بالاجماع لما امتاز به سموه من العلم والفضل والوطنية

وتمهل الأمير فى القبول حتى اطمأن الى ان الجمعية جادة فى عملها ، ثم قبل الرياسة ، واعلن قاسم امين ذلك فى ٣١ يناير سنة ١٩٠٨

وعلى اثر ذلك دعا حسين زايد بك

بعض طلبة القسم الفرنسى بالجامعة المصرية القديمة، وقد ظهر بينهم الدكتور طه حسين بك (الثالث من اليسار فى الصف الثانى) ، مرتديا العمامة والجبة



مجلس ادارة الجمعية وجمعيتها العمومية الى حفلة فخمة بعزبته فى « سراوه » بمديرية المنوفية أقيمت فى ١٥ ابريل سنة ١٩٠٨ وتبرع فيها بخمسين فدانا وقفها على الجامعة ، كما تبرع عدد من الاعيان منهم الأمير يوسف كمال ، فقد وقف مائة وخمسين فدانا بالقليوبية وثلثمائة جنيه للمساعدة



البعثة الأولى للجامعة المصرية سنة ١٩٠٨ - الجالسون من اليمين : الدكتور محمد والى ، الدكتور محمد كمال ، محمد توفيق الصاوى ، الاستاذ محمود عزمى ، المرحوم سيد كامل . والواقفون من اليمين : حسن فؤاد الديوانى ، منصور فهمى (باشا) ، محمد صادق جوهر (بك) ، محمد حسنى نجم ، الدكتور حسين كامل ، الاستاذ توفيق سيدهم

فى نفقات اصلاح تلك الأطيان ، وتبرع حسن شريف باشا بمائة فدان

واستأجرت الجامعة دار جناكليس التى تحتلها الجامعة الأمريكية بالقاهرة الآن لتكون مقرا للجامعة . وقد احتفل بافتتاح الجامعة فى ٢١ ديسمبر سنة ١٩٠٨ فى قاعة مجلس شورى القوانين (مجلس الشيوخ الآن) بحضور سمو الخديو عباس . وقد خطب الأمير فؤاد خطبة نفيسة فى هذا الاحتفال

وكانت الجامعة فى هذا الدور مقصورة على « كلية الآداب » وكانت الدراسة فيها تتناول فضلا عن المواد التى تدرس الآن فى كليات الآداب ، بعض نواحى الرياضة البدنية كالفروسية والرماية ، وكان يدرسهما سمو الامير احمد فؤاد بنفسه ، وكانت تلقى فيها كذلك محاضرات عن العلوم والرياضيات

وجعل الأمير فؤاد يسافر الى العواصم الاوربية ليدعو للجامعة المصرية وليختار الأساتذة ، وقد وفق فى مهمته توفيقا عظيما .. فقدم نفر من الأساتذة العالميين الى مصر للتدريس فيها ، وتبرعت لها بعض الجامعات

بمجموعات من الكتب كانت نواة مكتبة الجامعة الحالية

وكانت الدراسة فى الجامعة حرة من كل قيد ، ينتسب اليها من يشاء ، ويحضر المحاضرات العامة التى يلقيها الاساتذة ، كل فى فنه ..

وكان من نتائج رحلات الامير احمد فؤاد واتصالاته بالحكومات والجامعات

ثقافية ، ونوعا الكبار كالذى ترسله الجامعة والحكومات اليوم .. شبان اتموا تعليمهم فى مصر ، وتبينت الجامعة صلاحيتهم للبحث الجامعى ، فأرسلتهم الى اوربا ليستكملوا دراساتهم ويعودوا الى مصر ليقوموا بالتدريس فى الجامعة

وقد تبرعت للجامعة سمو الأميرة فاطمة اسماعيل بقطعة كبيرة من الارض



اعضاء بعثة سنة ١٩٠٩ الى فرنسا ـ الجالسون من اليمين: عزمى خزام (الطبيعة) ، الشيخ احمد ضيف (آداب اللغة العربية) ، الاستاذ يوسف نور الدين (الطبيعة بلندن) . والواقفون من اليمين : حسين رمزى (علم طبائع الانسان) ، الدكتور حسين صادق (علم طبقات الأرض) ، الاستاذ محمد سالم (علم التشريح) ، الدكتور على توفيق شوشة (البكتريولوجيا)

الاوربية ، ان طلبت بعض الدول الى الجامعة المصرية ارسال طلبة اليها ليتعلموا بها ـ على نفقتها ـ طول فترة الدراسة ، فعنى الامير ورجال الجامعة باختيار طلبة هذه البعثات ، وكانت نوعين : نوعا مخصصا للصبيان الصغار وكان المراد من ارسالهم ان يشبوا منذ نعومة اظفارهم فى اوساط جامعية

بناحية الدقى ، وتبرعت كذلك بجواهرها .. فرأى مجلس ادارة الجامعة أن تبنى الجامعة على هذه الارض ، ووضع الحجر الاساسى فى ٣٠ مارس ١٩١٤ فى حفل رأسه الخديو عباس . وتم بناء الجامعة ، وظل هذا البناء ملكا لها حتى ضمت الجامعة الى الحكومة

« اذا كانت مصر مدينة لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده بأنهما اوجدا مدرسة دينية حديثة تماشي روح العصر ، فانها مدينة لأحمد لطفي السيد بوجود مدرسة علمية مدنية بحتة »

[illegible]
أحمد لطفي السيد

بقلم الدكتور بهى الدين بركات باشا

لعلنا — اذا قلبنا النظر فى جميع التطورات الحديثة التى مرت بمصر فى ربع القرن الاخير — لا نجد مثلا ادل على قوة روحها المعنوية وما انطوت عليه من نهضة مباركة لنشر العلم ورفع راية الرقى فى مصر وبلاد الشرق الأوسط كافة من انشاء « الجامعة المصرية »(١) فى سنة ١٩٢٥ . اذ لم تلبث تلك الجامعة ان نبتت حتى رايناها وقد اينعت وازهرت واتت اكلها أشهى الثمرات ، فمنذ اليوم الاول رايناها ، وقد بعثت روحا جديدة فى الشبيبة والاساتذة ، فأوجدت بيئة علمية وثقافية حرة بكل معنى الكلمة ، ولقد كان من حسن حظ الجامعة ان كان مديرها الاول رجلا اشبع روح الحرية بكل ما يحمل هذا اللفظ من معنى ، فهو على سعة اطلاعه بل لسعة اطلاعه ، يأخذ كل راى ، مهما كان مخالفا لرايه أو عقيدته ليبحثه ويرد عليه من ناحية العقل والمصلحة ، وهو يؤمن ابدا بوجوب الدراسة والتعمق فى كل بحث ، وكل مسالة تعرض امامه ، وهو ابدا مثل اعلى لاصدقائه وتلاميذه ومريديه ، على صحة تلك الجملة الخالدة « الحرية الحقيقية تحتمل ابداء كل راى ونشر كل مذهب وترويج كل حقيقة » . ذلك شعاره الذى غرسه ، وتعهده ونماه فى الجامعة ، لا بالقول فحسب ، بل بالعمل ، والقدوة المثلى قبل كل شىء . لذلك رايناه وهو « معلم الجيل » وقد خلق روحا جديدة ، وشبيبة جديدة ، وعهدا جديدا . واذا كانت مصر مدينة لجمال الدين الأفغاني ، ومحمد عبده ، بأنهما أوجدا مدرسة دينية حديثة تماشى روح العصر وتنبذ ما علق بالدين من خرافات لا تتفق مع العقل والمنطق ، وتعمل على الاصلاح ، فانها مدينة لاحمد لطفى السيد بوجود مدرسة علمية وثقافية مدنية بحتة ، فوجدت فى مصر بجانب الجامعة الأزهرية ، وهى جامعة دينية ، الجامعة المصرية ، وهى جامعة مدنية ،

---

(١) كان اسم الجامعة منذ انشائها الجامعة المصرية الى ان صدر القانون رقم ٢٧ لسنة ١٩٤٠ بتسميتها جامعة فؤاد الاول



فالأولى لدينيا والمسلمين كافة ، والثانية لدنيانا وبلاد العربية كافة

واستاذنا لطفى باشا يؤمن بالتطور، كما يؤمن بالحرية ، فهو لا يحب ولا يرضى ان يأخذ الأمور بالقسر ، بل يود دائما ان يتعهدها وينميها ويربيها لتثمر ثمرتها الطبيعية حتى تكون ثمرة ناضجة سليمة تحتمل العواصف ، وتقاوم الزوابع ، بما ركب فيها من قوة المقاومة ، فهى وان ابطأت فى نموها ، الا أنها تنمو سليمة وتستمر ابدا مهما تغيرت الظروف ، فمن ذلك انه فتح ابواب الكليات للبنات من غير جلبة ولا ضوضاء . ولقد فوجئت فى سنة ١٩٣٠ عندما زرت الجامعة المصرية بصفتى وزيرا للمعارف حينذاك أن وجدت بين صفوف طلاب كلية الآداب خمس أو ست بنات فلم اتمالك نفسى من ان اوجب بهن ، وان ابارك تلك النهضة الجديدة، ولقد مرت تلك الحركة المباركة بازمة بعد ذلك بعدة سنين ، ولكن غرس لطفى باشا كان قد نما وابنع فلم تستطع تلك الأزمة ان تنال منه شيئا

والآن نجد البنات فى الطب، والحقوق، والعلوم، والتجارة ، والآداب . فالمصرية بفضل تلك النهضة السليمة التى غرسها وتعهدها مدير جامعتها الأول اصبحت جزءا عاملا فى بناء وطنها العلمى والثقافى . ومن بين من تربين فى الجامعة آنسات وسيدات يفخر بهن المجتمع المصرى ، وينظر اليهن بعين الرضا والاغتباط

ولئن كان انشاء الجامعة المصرية وثبة كبرى فى نهضتنا العلمية فى الطب والهندسة والحقوق فانه كان غرسا جديدا لنهضتنا الأدبية والفكرية . فانشاء كلية الآداب كان خلقا جديدا ؛ ولعله كان أعز أولاد الجامعة على مديرها الأول — فهو رجل قلم وفلسفة — وهو ابو مدرسة فى الأدب، فاليه يرجع الفضل فى شق الطريق الذى اوجد لمصر طبقة فريدة من كبار الكتاب ورجال الفكر الممتازين مثل طه حسين ، وهيكل ، واحمد امين ، وغيرهم من تلاميذهم العديدين . فتعهد كلية الآداب ووضع على راسها عميد الأدب وحرص على ان ينهض بها ، حتى وصلت الى مقامها المرموق فى كل البلاد العربية ، وفى كل الأوساط الأوروبية والامريكية التى تعنى باللغة العربية ، وبتاريخ العرب أو بالدين الاسلامى، فهى وحيدة فى العالم من حيث مهمتها ، ومن حيث نفوذها ونهضتها ، وهى اعز اولاد لطفى باشا عليه ، لم يرض أن يكون عليها لأحد سلطان سوى التقاليد الجامعية الحرة ، حتى انه قدم استقالته عندما نقل الدكتور طه حسين من كلية الآداب الى وزارة المعارف من غير اخذ راى الجامعة فى ذلك بالكتاب التالى :

« هليوبوليس ٩ مارس سنة ١٩٣٢

« حضرة صاحب المعالى وزير المعارف العمومية

« سيدى الوزير

« أتشرف باخبار معاليكم انى اسفت لنقل الدكتور طه حسين عميد كلية الآداب الى وزارة المعارف ، لان هذا الاستاذ لا يستطاع فيما اعلم ان يعوض

الآن على الأقل ، لا من جهة الدروس التى يلقيها على الطلبة فى الأدب العربى ومحاضراته العامة للجمهور ، ولا من جهة هذه البيئة التى خلقها حوله وبث فيها روح البحث الأدبى وهدى الى طرائقه . ثم أسفت لأن الدكتور طه حسين أستاذ فى كلية الآداب تنفيذا لعقد تم بين الجامعة القديمة ووزير المعارف . وعلى الأخص لأن نقله على هذه الصورة بدون رضى الجامعة ولا استشارتها كما جرت عليه التقاليد المطردة منذ نشأة الجامعة فيما اعرف ــ كل ذلك يذهب بالسكينة والاطمئنان الضروريين لأجراء الابحاث العلمية . وهذا بلا شك يفوت على أجل غرض قصدت اليه من خدمة الجامعة

« . . . ومن حيث انى لا استطيع ان اقر الوزارة على هذا التصرف الذى أخشى ان يكون سنة تذهب بكل الفروق بين التعاليم الجامعية واغيارها ، أتشرف بان اقدم بهذا الى معاليكم استقالتى من وظيفتى ، أرجو قبولها . . . »

فهذا الخطاب يدل على مبلغ تمسك لطفى باشا باستقلال الجامعة وحرصه على ذلك حتى انه ضحى مركزا يحبه ويرتاح اليه حتى صار جزءا من حياته وروحه فى سبيل المحافظة على هذا الاستقلال

▭

ولكم كنت اود ان يكون حظ الجامعة المصرية (جامعة فؤاد الأول) فى عهد معالى وزيرها الحاضر الدكتور طه بك حسين ، وهو ابنها البكر ، وهو الذى افاض على كلية الآداب فيها من عبقريته وسعة افقه ، وخصب خياله ما وصل بها الى الدرجة العليا التى أشرنا اليها وهو الذى قاسى فى بعض العهود من الاضطهاد ما كنت أرجو معه أن يكمل ما فى قوانينها من نقص حتى تصبح التقاليد التى اشار اليها لطفى باشا فى كتاب استقالته وقد صارت جزءا متمما لقوانين الجامعة ، وكم كنت أود ان تكون لكل جامعة تقاليدها ونظمها فتنمو نموها الطبيعى وتأخذ منزلتها فى الشرق وفى الغرب حسب مجهودها الذاتى وحسب نصيبها العلمى والثقافى وقدرتها الذاتية على الكفاح فى المعترك العلمى

ولكنا رأينا فى ٢٦ يونيه سنة ١٩٥٠ مرسوما يصدر بأنشاء مجلس اعلى للجامعات المصرية يشكل برئاسة وزير المعارف وعضوية مديرى الجامعات ووكلائها من اجل ان يتولى النظر : **« فى تنسيق الدراسات والامتحانات والدرجات الجامعية ، وانشاء الكراسى ، ومعادلات الشهادات الاجنبية ، والترقيات العلمية لاعضاء هيئة التدريس الى وظيفة استاذ ، او التعيين فى هذه الوظيفة ، ونقل الاساتذة من جامعة الى اخرى . وكذلك فيما يطلب مجلس احدى الجامعات ابداء الرأى فيه »**

ولعل القارىء لحظ ان النقل من الجامعات فضلا عن الترقية الى درجة الاستاذية جعل من اختصاص هذا المجلس وهو مشكل من عناصر جميعها ادارى كما ان القانون رقم ١٤٩ لسنة ١٩٥٠ جعل تعيين عمداء الكليات من حق وزير المعارف دون ترشيح من اساتذة الجامعة بعد ان كان العميد يعين من بين ثلاثة يرشحهم الاساتذة للعمادة

فالجامعة تطورت بهذه القوانين الجديدة وبرزت فى نظمها روح جديدة ابعدتها عن استقلالها المنشود وجعلتها جزءا من ادارة وزارة المعارف ومهدت بالتالى لامكان التغلغل السياسى فى نظمها وادارتها

□

ولعل الذى حدا بالدكتور طه حسين الى هذا التصرف انه لشدة ما شاهد من آلام الشعب وحاجته الى الانصاف صار يبغى المساواة الشاملة حتى بين الجامعات . فهو يرى التطور الطبيعى ابطأ من ان يحقق غاية او يغيث جائعا فهو رجل ثورة ،وهو زعيم اصلاح اجتماعى يرى أن يمليه قسرا ، وأن يحقق من المساواة كل ما يستطيع فرضه بنفسه وفى دائرة وزارته ، وهو يفضل ان يكون الاصلاح اوسع نطاقا واشمل غاية عن ان يكون اعمق اثرا او ابعد غورا ، ولسنا نشك ان لكل من نظريتى الثورة والتطور جانبا مضيئا لا يمكن أن يهمل اثره ، وجانبا قاتما لا يمكن مفاداته ، فأيهما اشد نفعا للبلاد،وايهما اضمن للاسراع فى خطاها ووصولها الى النتيجة المرجوة؟. ذلك ماسيجيب عليه المستقبل القريب ، والله يلهمنا جميعا روح السداد ، ويحقق لبلادنا ما تبتغيه لها جميعا ـ كل من ناحيته ،وحسب وحى ضميره ـ من مجد وسؤدد وسعادة

بهى الدين بركات

التحكم فى الجو

كتبت احدى المجلات الجامعية تقول : « ان تجارب التحكم فى الجو سائرة فى طريق النجاح بسرعة غريبة حتى انه ينتظر قريبا ان تقرا فى الصحف : نأسف لتأجيل سقوط الأمطار اليوم بسبب مباراة كرة القدم ! »

حول العين

كان أستاذ باحدى كليات الطب يمر مع طلبة السنة النهائية فى عنابر المرضى .. فتوقف عند سرير فتاة عولجت بنجاح من مرض خطير ، وراح يصف للطلبة أعراض المرض وطريقة علاجه .. فسأله أحدهم : « ولكن ما سبب الحول الذى بعينها اليمنى ؟ » . فقال له الاستاذ : « هيا افحصها بنفسك واكتشف السبب» . وراح الطالب يفحص عين المريضة نحو عشر دقائق ، ثم قال : « ان عصب العين تالف ، ولا بد ان ذلك ناتج من صدمة بالمخ » . وضحك الأستاذ ، وهو يقول للمريضة : « أرى الطبيب النابغ عينك » . ومرت الفتاة بيدها على وجهها ، واخرجت عينها الزجاجية !



قالوا عن الجامعة

■ لا النظام ، ولا المناهج ، ولا مؤهلات الاساتذة ، ولا أى شىء آخر فى الجامعة .. يمكن أن يأتى بفائدة ما لم تكن حرية الفكر مكفولة فيها على أوسع نطاق !

[تشارلس بيرد]

■ من الخدمات الجليلة التى تؤديها الجامعة للوطن ، تخريج نخبة من الزعماء ، يستطيعون بحكم ثقافتهم أن يميزوا بين الغث والسمين ، ويفرقوا بين العرض والجوهر ، وأن يكونوا سادة للقوانين واللوائح لا عبيدا لها ..

[جيمس برايس]

■ لو خيرت بين الاحتفاظ بالتعليم الجامعى أو التعليم الابتدائى ، لاخترت الثانى . فخير للأمة أن يستنير افرادها جميعا بعض الاستنارة ، من أن يبلغ قليل منهم درجة عالية من العلم والعرفان ويبقى الآخرون فى وهدة الجهل ..

[الرئيس جفرسون]

■ لما كان الغرض من الجامعة نشر المعرفة ، لا التحصيل وحسب ، كان لزاما على الامة أن تترك اساتذتها احرارا فى التعبير عن آرائهم داخل الجامعة وخارجها ..

[رئيس جامعة هارفارد]

■ قد يكون صحيحا أو غير صحيح ما يقال من أن الهرة اذا وجدت من ينظفها مرة فلن تنظف نفسها بعد ذلك . ولكن مما لاشك فى صحته انك اذا علمت انسانا شيئا ، فهيهات له أن يتعلمه .. لذلك لم التحق بالجامعة ..

[برنارد شو]

■ الجامعة مقياس الشعب الحر .. فبقدر ما تمنح الامة جامعاتها من حرية البحث وحرية التعليم وحرية النشر ، بقدر ما تستمتع بالحرية الصحيحة ..

[جاكوب شرمان]

■ ليست الجامعة روضة اطفال ، وليست ناديا ، وليست مدرسة اصلاحية ، وليست حزبا سياسيا أو مركزا للدعاية . بل الجامعة مدينة العلماء ، وهى وحدة اجتماعية لترقية الحضارة وبث الخير المشترك للانسانية . وهى بطبيعتها تقليدية تحافظ على الثقافة وتمجد تراث الماضى [رئيس جامعة كاليفورنيا]

■ لا فائدة للعلم فى المدرسة أو الجامعة الا اذا كان لطالبه كملح الطعام للأكل ، اى ملائما فى مادته وكميته لحاجة الطالب الاجتماعية وأن نشر العلم أكثر مما ينبغى للشعب ، لأكثر ضررا من نقائصه وعيوبه . أن تعليم ابن الفلاح البيان والمنطق ، يجعل منه مواطنا لاخير فيه ، ان لم يكن خطرا على الدولة

[وزير معارف روسيا القيصرية سنة ١٨٢٤]



في سنة ١٩١٧ بدأ مركز الجامعة القديمة يتزعزع وقل عدد طلبتها ، وحرمت من الادارة الرشيدة الدافعة التى كان يقوم بها الامير أحمد فؤاد بسبب اعتلائه عرش مصر في ذلك العام٠٠فانتخب مجلس ادارتها حسين رشدى باشا رئيسا واحمد لطفى السيد باشا وكيلا ، وقل عدد الطلبة فاضطرت الى ترك مقرها الكبير في سراى جناكليس والانتقال الى دار متواضعة في ميدان الازهار

وفيما بين سنتي ١٩١٧ و ١٩٢٣ بدأت وزارة المعارف تقبض يدها عن معاونة الجامعة ، فتوقفت عن دفع الاعانة وقدرها ألفا جنيه ، وبذلت جمعية الجامعة جهودا كبيرة حتى استرجعتها ٠ ولهذا سعت الجمعية سعيا حثيثا في تسليم الجامعة لوزارة المعارف لتديرها وتنفق عليها بشرط المحافظة على شخصيتها واستقلالها ، وقد طالت المفاوضات لان الحكومة أرادت التحلل من هذه الشروط ٠ وأخيرا وافق زكي أبو السعود باشا وزير المعارف اذ ذاك على شروط الجامعة ، وسلمت الى وزارة المعارف بموجب محضر تسليم تاريخه ١٢ ديسمبر سنة ١٩٢٣ ٠ وتسلمت الوزارة الجامعة وعين أحمد لطفى السيد باشا مديرا لها

وكان للجامعة رصيد في المصارف

قدره ٤٦٠٠٠ جنيه ، فاشترط مجلس الجامعة أن ينفق هذا المبلغ فى بناء الجامعة الرسمية الجديدة . وتعهدت الحكومة كذلك باحترام تعهدات الجامعة نحو أساتذتها وموظفيها

وقد نص فى شروط هذا التسليم على ضرورة احتفاظ الجامعة بالدكتور طه حسين أستاذا فى كلية الآداب . وكان هو الاستاذ المصرى الوحيد بين الاساتذة الاجانب

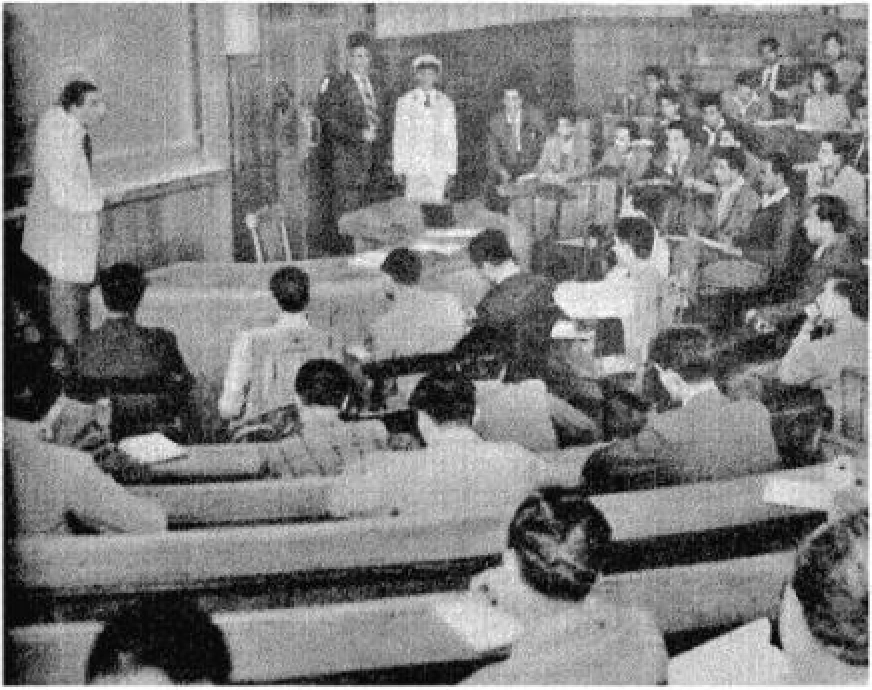
وكانت الجامعة تتألف من كلية الآداب فقط ، فاضافت الحكومة اليها مدرستى الحقوق والطب وحولتهما الى كليتين ، وبهذا بدأت الجامعة الحكومية حياتها بثلاث كليات : الآداب ، والطب ، والحقوق

وفى ٢٢ أغسطس سنة ١٩٣٥ ضمت الى الجامعة مدارس الهندسة الملكية والزراعة العليا والتجارة العليا والطب البيطرى ، فأصبحت كليات الجامعة بذلك سبعا ، وفى ٢٤ أبريل سنة ١٩٤٦ ضمت اليها مدرسة دار العلوم وحولت الى كلية ، وأصبحت الكلية الثامنة لجامعة فؤاد

وكانت مصلحة الصحة قد وضعت فى سنة ١٩٢٨ مشروعا لمستشفى مركزى جديد ليخفف الضغط عن مستشفى قصر العينى ، ووضع الحجر الاساسى لهذا المستشفى فى ١٦ ديسمبر من ذلك العام ، وحينما تم بناء هذا المستشفى الجديد فى سنة ١٩٣٤ تسلمته مدرسة الطب..

فى الاحتفال بوضع حجر الأساس لبناء جامعة فؤاد يوم ٧ فبراير سنة ١٩٢٨ . ويرى المغفور له الملك فؤاد يضع الحجر بيده الكريمة





احد اعضاء هيئة التدريس فى جامعة فؤاد الأول يلقى محاضرة على الطلبة

فلما ضمت هـذه الاخيرة الى الجامعة المصرية، اعتبر هذا المستشفى ــ وكل المستشفيات الاخرى التى تفيد منها كلية الطب فى الاغراض الدراسية ــ مستشفيات جامعية ، وتسلمتها الجامعة . وتقوم بادارتها الآن ادارة خاصة

▭

وقد لوحظ فيما بين سنتى ١٩٣٠ و ١٩٣٧ أن أعداد الطلبة بكليات جامعة فؤاد تزداد زيادة مضطردة تجعل استمرار الدراسة على هـذا النحو أمرا عسيرا ، فبدأ التفكير فى انشاء جامعة جديدة فى الاسكندرية، ثم بدا التنفيذ من سنة ١٩٣٨ .. اذ فتحت كليـة الآداب فرعا لهـا فى الاسكندرية ، وكذلك كلية الطب. ثم بدىء فى انشاء فروع لكليات التجارة

اساتذة جامعة فؤاد سنة ١٩٢٥ ←

الجالسون من اليمين : مستر برسى وايت ، مسيو لويس كليمان ، احمد لطفى السيد (باشا) ، الدكتور منصور فهمى (باشا) ، مسيو جوليشيف . والواقفون ــ من اليمين : الدكتور على العنانى ، الدكتور طه حسين (بك) ، الأب سان بول جيرار ، الدكتور احمد ضيف



والزراعة والهندسة ٠٠حتى اذا كانت سنة ١٩٤٣رؤى تحويل هذه الكليات الى جامعة جديدة ، فأنشئت جامعة فاروق فى الاسكندرية بكلياتها السبع٠ وعين الدكتور طه حسين بك مديرا لها ، وسارت الجامعة الجديدة بخطى ثابتة فى طريق النجاح حتى زاد عدد الطلبة فى كلياتها خلال العام الماضى

وكانت كلية الطب بجامعة فؤاد قد بدأت منذ سنة١٩٤٧ بانشاء فرع لها فى العباسية مركزه مستشفى الدمرداش ، وكانت وزارة المعارف قد أنشأت معاهد تجارية وزراعية عليا بالاضافة الى معاهدالتربيةالتابعة لها ، فرأى معالى الدكتور طه حسين بك أن يجمع هذه المعاهد وكلية طب



احمد لطفى السيد باشا

الدكتور على ابراهيم باشا

على ستة آلاف طالب

ولكن افتتاح الجامعة الجديدة لم يقلل كثيرا من الضغط على جامعة فؤاد فى القاهرة ٠٠ ففيما بين سنتى ١٩٤٣ و ١٩٤٩ قفز عدد طلبتها من ٨١٨٠ الى١٦٧٤٩،ولهذا رؤى ضرورة انشاء جامعة أخرى فى القاهرة لتخفيف الضغط عنها

العباسية ويكون منها جامعة جديدة ٠ وبالفعل أنشئت جامعة ابراهيم فى القاهرة خلال هذا العام

ورؤى فى نفس الوقت انشاء جامعة رابعة فى أسيوط ٠ ووضع لانشائها نظام جديد يختلف عن نظم الجامعات الثلاث الاخرى، وهذا النظام يتلخص فى ارسال نحو سبعين طالبا

في بعثات تدوم كل منها أربع سنوات ليعودوا بعدها فيشغلوا وظائف التدريس بالجامعة الجديدة ، وفي نفس الوقت تقوم الحكومة بانشاء المباني اللازمة لهذه الجامعة في أسيوط وغيرها من مدائن الوجه القبلي ، حتى اذا انقضت سنوات أربع كانت الجامعة الرابعة قد تم اعدادها



الدكتور ابراهيم شوقى باشا — محمد كامل مرسى باشا

وقد قفزت ميزانية جامعة فؤاد فيما بين ١٩٢٥ و ١٩٥٠ من نحو ١٩٠٫٠٠٠ جنيه الى ما يزيد على مليون ونصف من الجنيهات

هذا ، وتمتلك جامعة فؤاد عقارات كثيرة تزيد على عشرة آلاف فدان وثمانية بيوت ، تديرها كلها وزارة الاوقاف لان شروط الواقفين تنص على ذلك ، وتشكو الجامعة الآن من سوء ادارة هذه الاوقاف، وتطالب بتسليمها لها

وقد تعاقب على ادارة جامعة فؤاد أربعة مديرين هم : أحمد لطفى السيد باشا ، وعلى ابراهيم باشا ، وابراهيم شوقى باشا ، ومحمد كامل مرسى باشا . أما جامعة فاروق فقد تعاقب على ادارتها أيضا أربعة مديرين هم : الدكتور طه حسين بك، ومنصور فهمى باشا ، وصادق جوهر بك ، ومصطفى عامر بك . أما الجامعتان الجديدتان ابراهيم ومحمد على فيدير الاولى الدكتور محمد كامل حسين بك والثانية الدكتور حسن ابراهيم حسن بك

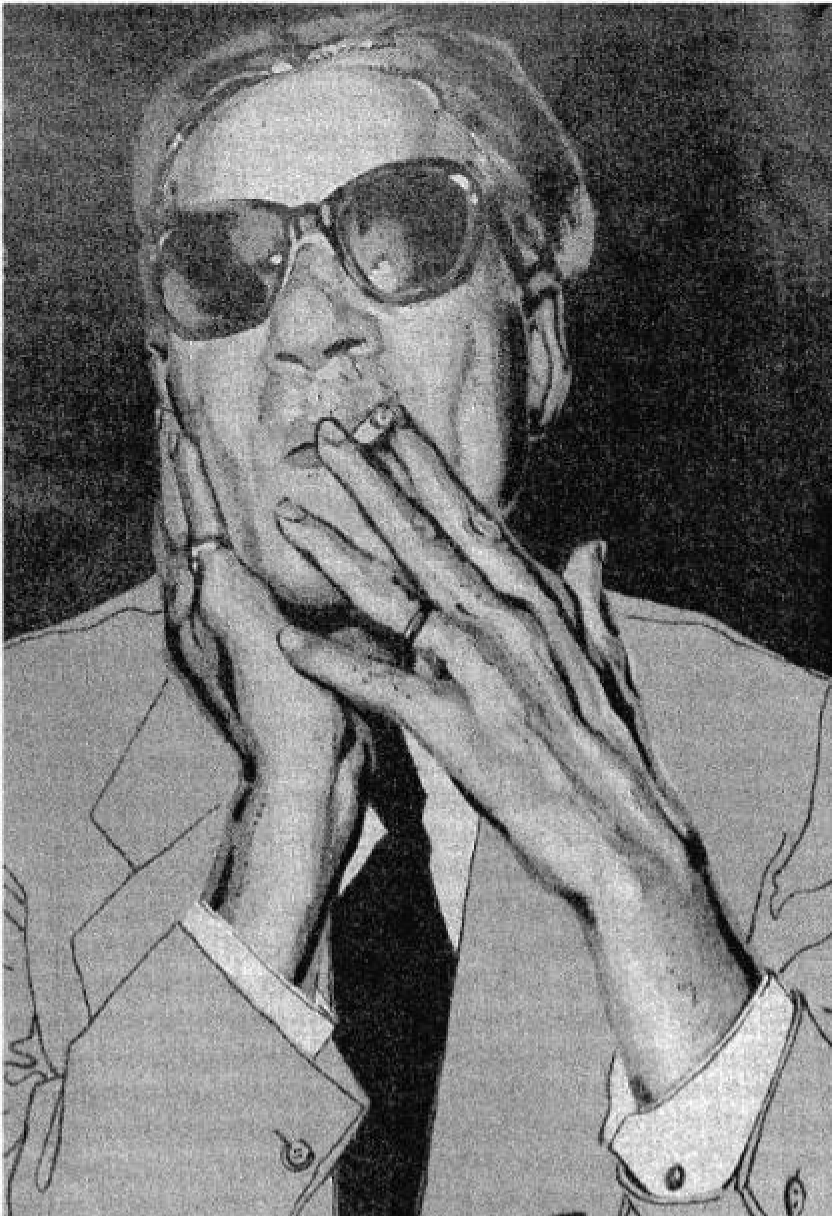
طه حسين المعلم الأول

بقلم محمد رفعت بك

المستشار الفني لوزارة المعارف

اساطير اليونان القديمة ان طاغية فى « أتيكا » كان يعذب ضحاياه بان يوثق رباطهم ويقيس اطوالهم على سرير من حديد فاذا زادت اطوالهم قص من أطرافهم واذا قصرت شدهم على النطع حتى تستوى اجسامهم وطول السرير . والدكتور طه حسين وان لم يكن البتة من الطغاة الذين ينسب لهم تعذيب فرائسهم فما من شك فى انه من طغاة العقول وجبابرة الرأى ، وانه يعذب صحبه وأعوانه وتلاميذه ويرهقهم من أمرهم عسرا تارة بالكد والعمل وحينا بالدرس والسهر وغالبا بآرائه ونظرياته ومشروعاته التى لم يزل يطالع معاونيه كل يوم منها بجديد . وهذه الآراء والنظريات وان كان طه حسين لا يفرضها على الذين معه فرضا فى أول الأمر فانه ما يزال بهم يشد الخيط بينه وبينهم تارة ويرخيه أخرى ، يعارض رأيا برأى ، ويناقشهم فكرة بفكرة ويقسو مرة ويترفق أخرى حتى تتساوى اطوالهم جميعا على سرير الرأى الذى رأى فاذا الآراء الصلبة قد لانت والاقيسة المنطقية قد استقامت واصبح الجميع سواسية يرون برأى طه ويريدون ارادته

هذه معجزة طه فى الحياة وهذا سر نجاحه فى أعماله وهو انه يستطيع بعبقريته أن يطبع الناس على أسلوبه وان يوحى اليهم بآرائه ومبادئه وأن ينفث فيهم من روحه وايمانه وعزيمته فاذا هم جميعا صور مصغرة متجانسة من طه يفكرون فيما يرى ويحاولون ان يعملوا ما يريد . وانك لتلمس اثر هذه المعجزة فى تلاميذه واتباعه وفى قرائه ومريديه من المتكلمين باللغة العربية فى جميع الأقطار فهؤلاء وأولئك اذا كتبوا او خطبوا او انشأوا تراهم وقد تقمصتهم روح طه لا يكادون يجاوزون أسلوب طه ووحى طه وعقيدة طه فى قليل أو كثير . وتلمسها فى زملائه المعلمين كما يحبان يقول منذ ان تبنى قضيتهم واصدر لهم كتابه فى « مستقبل الثقافة » ومنذ ان شاءت العناية الالهية الحكيمة ان يتولى المعلم الأكبر امورهم فى وزارة المعارف كمراقب ثم كمستشار فنى واخيرا كوزير . فقد أضحوا جميعا مبشرين برسالة طه مؤمنين بما القى اليه « من قمم الجبال » وهو فى أوربا ان قم يا طه واجعل التعليم فى مصر كالماء والنور والهواء حقا مشاعا سائغا لكل من طلب العلم وتهيأ له وعلى الدولة أن تيسره للغنى والفقير على السواء وأن تنفق عليه بوسائلها كما ينبغى لها



ان تنفق على مرافق الصحة والأمن والدفاع عن البلاد . وناداه سيد البلاد لتولى الوزارة فتشرفت المعارف بان تسلم زمامها ابن بجدتها كما يقولون وولى امرها الروحى منذ زمن طويل. وهنا تلمس اثر معجزة طه فى الحكم كما لمسناها فى الجامعة وبين المعلمين . ومع ان مداولات الوزراء ومناقشاتهم فى مجالسهم انما هى اسرار محجبة لا تنفذ اليها ابصار غير الوزراء من عباد الله الآخرين ، فاكبر الظن ان طه كان ولا يزال يطالع زملاءه فى كل يوم بل فى كل ساعة بطائفة من آرائه البارعة الخاطفة الجديدة ويعرض عليهم لتنفيذها مشروعات واعتمادات قد يظنها البعض لأول وهلة كمالية خيالية باهظة التكاليف ولا يراها هو الا ضرورية معقولة متواضعة التقدير . فاذا مرت المشروعات والاعتمادات مرورا سهلا رضيا فبها ونعمت . والا انبرى طه طاغية الرأى يستخدم سرير الاقناع ويقيس عليه حجج زملائه طولا وعرضا وما يزال بهم شدا وجذبا حتى يستوى الجميع على سرر متقابلة ويصبح زملاؤه وكانهم فى الايمان بمشروعاته هم الاصلاء وكانه هو عنهم الوكيل الأمين . استمع اليه حين وقف يشكر المعلمين فى بدء العام الدراسى اذ يقول : « والحق انى حين دعوتكم الى هذا الاجتماع لم ارد الا الى شىء واحد هو ان ابلغكم شكر الحكومة على ما قمتم به جميعا من جهد وما احتملتم من مشقة .. وانى اشهدكم اليوم على انى لم اجد من احد من زملائى اية معارضة فى شىء طلبته للتعليم الى الآن » . واميل عليه لأهنئه على شكر مجلس الوزراء له وتقدير الحكومة للمعجزة التى اجراها الله سبحانه وتعالى على يديه فى أول هذا العام الدراسى فينأى عنى بكتفه ويأبى ان يستمع الى شىء من هذا ويقول : «ان هذه المعجزة التى يتحدث بها الناس ما هى فى الحقيقة الا نتيجة حتمية للاخلاص الصحيح فى العمل . وانا لقادرون دائما على مواجهة ما يصادفنا من أزمات وتبعات اذا ما خلصت النية وصفت القلوب وروعيت المصلحة العامة وحدها ولم يراع معها شىء آخر »

□

هذا النوع من الاخلاص الذى امتاز به طه فى خلقه وفى درسه وعمله والذى سرى تياره بين العميد وطلابه وبين الوزير واعوانه وبين الرجل واهله وصحبه انما هو الاعجاز حقا وصدقا. وما هذا الاعجاز الا وليد ظاهرتين متصلتين فى طبيعة العميد احداهما سالبة والأخرى موجبة . اما السالبة فهى الصفة الطبيعية التى تلازم الاستاذ العميد منذ طفولته . واما الموجبة فهى الثورة الأزلية الكامنة فى نفسه ضد الجمود . ومن تفاعل هاتين الظاهرتين تولدت فى نفسه تلك القوة الكهربية الديناميكية التى جعلته يجتاز العقبات ويهشم الحواجز ويزدرى التقاليد ويتمرد على المألوف ويبهر الناس بين حين وآخر وفى كل امر من الامور التى يعالجها فيطلع عليهم سواء فى الأدب أو فى القصص أو فى التاريخ أو فى الاجتماع أو فى شؤون التعليم بآراء ومبادىء ومناهج جديدة فى البحث هى بالثورة والطفرة أشبه . وهو حين يجهر بآرائه أو يدعو الى مبادئه ومناهجه تلك ، لا يبالى أعجب الناس بها ام سخطوا ، رضوا أو نقموا .

فليس يعنيه من أمر الناس الا أنه فيما القى اليهم من راى او اذاع من فكرة قد حرك منهم ساكنا وايقظ نائما ، وبعث خامدا الى الحياة والحركة . الم يقل فى خطبة له : « وانما أنا قلق دائما مقلق دائما ساخط دائما مثير للسخط من حولى ! »

هكذا كان شأنه حين أعلن منهجه فى بحث الأدب العربى عامة والجاهلى خاصة .. وحين استباح لكليته ان تسمح للطالبات لأول مرة بالجلوس على مقاعد العلم الى جانب الطلاب من الشبان وحين عقد الصلات الوثيقة بين الثقافة القومية والثقافة الغربية فأنشأ المعاهد العربية فى الخارج من ناحيـة ودعا الأزهريين الى مشاركة طلاب الجامعات الحديثة فى معاهدهم وأوجه نشاطهم الثقافى وأخيرا حين تلقف مشروع مجانية التعليم وجرى به ذلك الشوط الذى اذهل المحافظين واشفق عليه منه التقدميون فما هى الا اسابيع حتى تمت المعجزة على يديه واصبح حلم الأمس حقيقة ناضجة الثمرة دانية القطوف وقد استرعت فى النهاية اعجاب المعارضين والمؤيدين جميعا

□

تبقى كلمة اخيرة وهى انى اخشى ان اكون قد ظلمت العميد العزيز حين شبهته فى اول هذا الكلام بالطاغية . والله يعلم والناس جميعا يعلمون انه ليس بين طه والطغيان نسب او سبب معروف أو غير معروف . وان يكن طه طاغية فانما هو كذلك بالاسم والتمثيل لا غير . اذكر انهم عرضوا عليه قبيل رحلته الاولى الى اوربا فى الصيف الماضى امر ناظر من نظار المدارس قيل انه تباطأ فى تنفيذ امر صدر اليه . وعز على الوزير ان يقبل النظار شفاعات الناس ويهملوا أوامره . فراض نفسه ان يلعب دور الطاغية فورا كعادته . وقرر توقيع العقاب الرادع على الناظر المتهم وقد يكون بريئا . ولكن الوزير غادر القاهرة الى السفينة ومداد العقاب لم يجف بعد . ولا تسل عما لاقاه الطاغية الرحيم طوال رحلته من أوجاع وآلام نفسية مبرحة . فقد أقسم لى الوزير اثر عودته انه ما من ليلة قضاها فى باريس أو فلورنسة الا نغصه واقض مضجعه شبح ذلك الناظر وذكرى ما وقعه عليه من عقاب . وما كادت تمس قدماه أرض الوطن حتى سارع الوزير الى اصدار صك من صكوك الغفران التى يحملها بين جنبيه والتى يخص بها الخاطئين والآثمين فى حقه والتى يمنحها اصدقاءه واعداءه على السواء ان كان له أعداء . وان نسيت فلن أنسى ليلة لقيته بالمنيا وهو مفطور القلب مفجوع الفؤاد على فقد امه الغالية وكان الى جواره صديق يبادله العزاء والسلوان . فقال الصديق انه حين فقد والده بقى ثلاثة اشهر أو اكثر يرى والده فيما يرى النائم فى كل ليلة أينما كان مقامه . قال طه انه فقد اخا له منذ خمسين عاما ومع ذلك ورغم ما تقلبت به أطوار الحياة وتقدمت به السن لا يفتأ يذكر ويرى مرة على الأقل فى كل اسبوع « ذلك الذى ينام هنالك من وراء النيل » . وانها فى الحق لمعجزة أخرى ، فما عرفت انسانا من قبل ومن بعد تتفجر فى قلبه عاطفة الرحمة كما اراها تتدفق فى كل آن من بين حنايا طه حسين ذلكم الرجل العظيم

محمد رفعت



اذا كان الغرض من السياسة هو مساهمة المواطنين فى أحوال بلادهم العامة ، فليس ممكنا أن يكون طلبة الجامعة بمنأى عن السياسة .. لأنهم يمثلون طبقة من طبقات المجتمع لها نصيب من الشعور بالواجب ومن الوعى القومى ، يسمح لهم بل يوجب عليهم فى بعض الأحيان أن يكون لهم رأى ونصيب فى الاتجاهات العامة . وان الثقافة ذاتها التى يتزودون بها وهم بعد فى مرحلة الدرس والتعليم لا تكون كاملة الا اذا شملت الثقافة السياسية . فهم بحكم نشأتهم وثقافتهم يجب عليهم أن يستنيروا فى شؤون بلادهم العامة . وان اعداد أنفسهم لأن يكونوا مواطنين صالحين يحتم عليهم أن يأخذوا من المعلومات السياسية بالقدر الذى يؤهلهم لهذه الغاية . فما من شك أن لطلبة الجامعة الحق فى أن يكون لهم رأى فى سياسة بلادهم ، وأن يساهموا أحيانا فيها . وكل ما يطلب منهم فى هذه الناحية أن لا يخرجوا على النظام والقانون ، وأن لا يرتكبوا جرائم فى سبيل آرائهم السياسية . وبعبارة أخرى يجب عليهم ان يحترموا النظام الجامعى والنظام العام ، وأن لا يتخطوا فى تكوين آرائهم واتجاهاتهم حدود الوسائل المشروعة

ومن الحق علينا فى هذا المقام ان نفرق بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية ، أو السياسة الشخصية . فاذا كان من واجب الشباب وهم بعد فى سلك الجامعة أن يساهموا فى السياسة الوطنية .. فليس من حقهم ولا من مصلحة البلاد أن يساهموا فى

السياسة الحزبية . وعليهم اذا كانت لهم ميول نحو هذا الحزب او ذاك ان يرجئوا الجهر بهذه الميول وتحقيقها حتى يتخرجوا من الجامعة. لأن معاهد العلم وخاصة المعاهد العالية يجب ان تصان عن ان تكون مسرحا لخلافات الأحزاب وتطاحنها

فالسياسة الوطنية هي وحدها التى لا يلام عليها شباب الجامعة بل تحمد لهم مساهمتهم فيها . ومن السهل على الشباب المثقف ان يفرقوا بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية. وان وحى الوطنية فى نفوسهم لكفيل بأن يلهمهم الفوارق بين السياستين

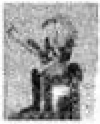
اذا طبقنا هذه القواعد على شباب الجامعة نجد انهم من غير شك قد ساهموا فى مختلف العهود فى اتجاهات وطنية يزدان بها تاريخ الشباب ويصح أن تكون مثالا يحتذى فى التفرقة بين السياسة الوطنية والسياسة الحزبية

لا اريد ان اخوض فى ذكر المناسبات التى برزت فيها السياسة الحزبية فى محيط الجامعة، اذ ليس من المرغوب فيه ذكرها . بل أود على العكس أن أشيد بأيام مشهودة تجلت فيها روح السياسة الوطنية .. السياسة التى نرجوها وننشدها لشباب الجامعة قبل تخرجهم وبعد تخرجهم منها

انها ايام عديدة .. ولكن المقام لا يتسع لاحصائها فى هذا المقال ، فأكتفى بثلاثة منها :

اولها يوم ١١ فبراير سنة ١٩٠٨ ، يوم تشييع جنازة « مصطفى كامل »





لفيف من طلبة جامعة فؤاد الاول حول النصب التذكارى للشهداء

لم يكد يذيع نبأ وفاة الزعيم بين طلبة المدارس العليا ـ وكانوا نواة الجامعة ـ حتى قرروا من تلقاء أنفسهم اعتبار يوم تشييع جنازته يوم حداد عام . وشاركهم فى هذا الشعور طلبة المدارس جميعا فتعطلت الدراسة فى هذا اليوم المشهود وسار جميع الطلبة فى موكب الجنازة مدفوعين بشعورهم الوطنى العميق . وكان اشتراكهم فيها مظهرا رائعا من مظاهر الوطنية التى انبعثت فى قلوب الشباب

واليوم الثانى الذى يعد صورة مصغرة من اليوم الاول هو يوم ٩ مارس سنة ١٩١٩ ، اذ خرج طلبة المدارس العليا من معاهدهم يهتفون بحياة مصر وسقوط الحماية لمناسبة اعتقال «سعد زغلول» وصحبه . كان هذا اليوم له ما بعده . . اذ كان بداية الحركة الكبرى التى عمت ارجاء البلاد سنة ١٩١٩

واليوم الثالث كان يوم ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٥ والايام التى تلته ، اذ قام طلبة جامعة فؤاد الاول بمظاهرات سلمية احتجاجا على تصريح السر صموبل هور وزير الخارجية البريطانية الذى اعلن فيه تدخل الحكومة فى شأن الدستور المصرى و « نصيحتها » بأن لا يعاد دستور سنة ١٩٢٣ واستشهد من طلبة الجامعة فى هذه المظاهرات اربعة من خيرة الشباب اقيم لهم نصب تذكارى فى فناء الجامعة تخليدا لذكراهم . فكان هذا النصب اعترافا رسميا من الجامعة والحكومة بسلامة الشعور الذى حفز طلبة الجامعة الى المساهمة فى هذه الحركة الشعبية . وفى الحق انهم كانوا مدفوعين بشعور وطنى عام يهدف الى تحقيق مطالب البلاد . لم يكن حزبيا ولا مصطنعا بل كان فيض الوطنية الصادقة . والغرض وقتئذ توحيد الصفوف وعودة الدستور

▭

قصدت من ذكر هذه الايام الثلاثة ان اشير الى ان لطلبة الجامعة ان يتعهدوا فى نفوسهم روح الوطنية ، لا روح الحزبية ، وان ينموا هذه الروح ويحافظوا عليها . . حتى اذا تخرجوا من الجامعة امكنهم ان يستلهموا روح الوطنية فى حياتهم الشخصية وحياتهم العامة . لاننا اذا امعنا النظر فى نقائص المجتمع فى بلادنا وتعمقنا فى دراسة علل هذه النقائص واسبابها نجد ان اول سبب لها هو ضعف الروح الوطنية فى نفوسنا . فان هذا الضعف يميل بالمرء الى ان يحيا حياة شخصية لا حياة قومية . وهذه الحالة النفسية لا تجعل منه مواطنا صالحا يؤدى لبلاده ما يجب عليه من التزامات وواجبات . واول هذه الالتزامات ان يؤثر مصالحها العامة على اطماعه الشخصية . والروح الوطنية هى كالاخلاق لا تكتسب بعد تخرج الشباب من الجامعة بل يجب ان تنشأ وتتكون فى البيت وفى المدرسة الابتدائية فالثانوية ثم فى الجامعة . واذا لم تتكون فى كل هذه المراحل فمتى ـ ليت شعرى ـ تتكون ؟

وصفوة القول ان على شباب الجامعة ان يتعهدوا فى نفوسهم روح الوطنية وينموها ويقدسوها ويحرصوا عليها . ولكن ليس لهم ان يشتغلوا بالسياسة العملية الا بعد تخرجهم من الجامعة . . وعليهم ان يحترموا النظام والقانون

عبد الرحمن الرافعى

٢٥ عاماً فى الجامعة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك



اذكر انه قد دق جرس التليفون يوما واذا المتحدث الدكتور طه حسين بك يعرض على ان اكون مدرسا فى الجامعة المصرية . وكنت قاضى محكمة الازبكية الشرعية فاستأذنته ان افكر ، وذرعت الشارع الذى اسكن فيه ذهابا وجيئة مرارا افكر هل اقبل او ارفض واخيرا قبلت . .

كان ذلك فى سنة ١٩٢٦ وكلية الاداب اذ ذاك فى قصر الزعفران بالعباسية ، وكان عدد طلبتها كبيرا ، اذ كانت تضم ايضا فوق طلبة كلية الاداب السنة الاولى من كلية الحقوق

فى التدريس

وعهد الى أن ادرس للسنة الاولى ، وقد تعبت جدا اذ كانت المحاضرة تلقى على عدد كبير ، ويضطرنى ذلك الى رفع الصوت ما امكن والى مجهود كبير فى ضبط الفصل ما امكن ، وقد درست لهم درسين ، درسا فى البلاغة اعتمدت فيه على كتب البلاغة الانجليزية وكتب البلاغة العربية والتوفيق بينها . . ودرسا فى الكامل للمبرد . وكانت الكلية كالازهر فى عدم الصلة الكبرى بين الاساتذة والطلبة وعدم التدقيق فى الحضور والغياب ، فمن شاء حضر ومن لم يشأ لم يحضر ، ولم اكن المح فى هذا العدد العديد اى فتاة مصرية الا بنات المرحوم الدكتور على ابراهيم رامز فانهن كن من ام المانية ، فكن بذلك نصف مصريات . . وكن يحضرن مع النساء والفتيات الاجانب دروس الادب الفرنسى فى الجامعة . فتساءلت

هل اعيش الى ان تقبل الفتاة المصرية على الجامعة المصرية ؟ .. ولكن كان الزمن اسرع فى التطور فتدفقن بعد ذلك سريعا على كلية الآداب

مجلس الكلية

ولم اكن بحكم منصبى عضوا فى مجلس كلية الآداب اذ كنت مدرسا ، والمجلس قاصر على الاساتذة المساعدين والاساتذة من الاجانب والمصريين، وبعد ذلك رقيت الى استاذ مساعد فاستاذ فعميد فأمكنني الاتصال بالمجلس

وكان المجلس كانه عصبة امم فيه الالماني والفرنسي والبلجيكى والانجليزى والمصرى ، وكان العميد الاستاذ كريجوار البلجيكى . وكانت المسائل الهامة التى تعرض تترجم عادة من الانجليزية الى الفرنسية والعربية ، ومن الفرنسية الى الانجليزية والعربية، ومن العربية اليهما ، وما تزال تمصر شيئا فشيئا حتى كانت الاغلبية من المصريين

وكان يتقاسم الرئاسة فى الكلية اساتذة مختلفون ، فقسم الفلسفة مثلا وقسم اللاتيني ، يتزعمه الفرنسيون، وقسم اللغة الانجليزية يتزعمه الانجليز وقسم التاريخ يتزعمه البلجيكيون وقسم اللغة العربية يتزعمه المصريون وهكذا . ولكن الى اليوم لم يكن فى المجلس سيدة او آنسة ثم كانت مدرسة او مدرستان

وكانت الكلية مفككة الروابط بهذا التقسيم من جهة ، وباشتمالها على طلبة الحقوق وطلبة الآداب وعلى المدرسين من كل صنف ولون . وقد شاهدت الجامعات الاوربية فشاهدت قوة الحياة الاجتماعية وقوة نظامها وتقوية الروابط بين الاساتذة والطلبة وملئها لحياة الجميع .. وهذا ما لم يكن فى كلية الآداب

استفدت من الأجانب

وقد حررت فيما بعد من التدريس لطلبة الحقوق ، واقتصرت على طلبة قسم اللغة العربية ، ودرست ايضا درسين : درسا فى البلاغة ودرسا فى المعاجم العربية ، ثم تخصصت فى الاسلاميات ، وكان من نتيجة ذلك فجر الاسلام وضحى الاسلام

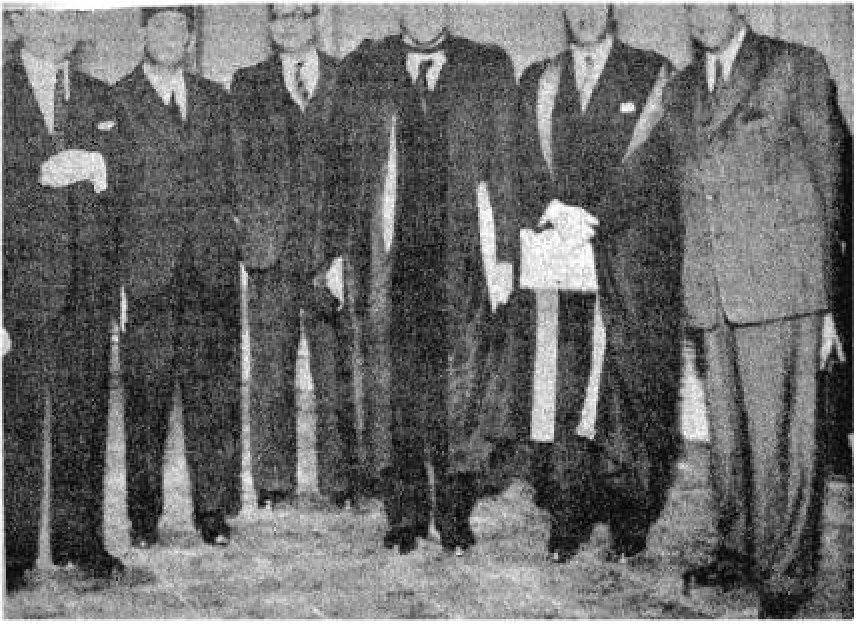
وتعلمت من بعض الاساتذة الاجانب معنى البحث .. كانوا يبحثون ويدققون ويصبرون على مشقة الدرس والبحث ويؤلفون فى ذلك الكتب الكثيرة، فعرفت منهم منهجهم وبحثت على منوالهم

وكانت كلية الآداب تقوم كل سنة برحلات فى اجازة نصف السنة ، فاستفدت من هذه الرحلات ورحلت الى الشرق والغرب ، ومرة رحلنا الى الشام وأخرى الى العراق وثالثة الى الحجاز ؛ ومرة الى هولندا وانجلترا وبروكسل . وكانت هذه الرحلات موضعا للاستفادة منها حيثما رحلنا

تعلمت من العمادة

وأزيد من ذلك تعلمت من العمادة تجارب كثيرة ، تعلمت ما يعانيه العميد من أعمال ادارية تضيع وقته وتمنعه عن البحث والدرس وعن تفرغه للحالة التربوية فى الطلبة ، فكانت اكثر الاوقات تصرف فى طالب يشكو ، واستاذ يشكو ، واساتذة يريدون علاوات او ترقيات ، أو ما الى ذلك

واستفدت اذ كنت استاذا وعميدا من مجلس الجامعة ، وكان يضم نخبة



صورة اخذت للدكتور احمد امين بك يوم منح درجة الدكتوراه الفخرية .. وهو يرى في الوسط وحوله لفيف من كبار رجال جامعة فؤاد

من رجال السياسة في مصر وممن شغلوا بالوزارة أو رياسة الوزارة حينا ومن اعلام العلماء من رجال الجامعة ، وكان على راس الجميع سنين طويلة احمد باشا لطفي السيد وكان يدير المجلس في مهارة .. ذهن حاضر ، ومعرفة للمناقشة كيف تكون،وتوجيه المخطىء بلباقة ، ثم خلفه المرحوم الدكتور علي باشا ابراهيم،وكان سريع البت في الامور قوى التنفيذ لما له من الأيادي البيضاء على رجالات مصر ووزرائها

وكان المجلس يضم انجليزاومصريين، واحيانا يكون الجدل والمناقشة بالانجليزية واحيانا بالعربية . ومن أغرب مالاحظت انه اذا كانت المناقشة بالانجليزية قل الاستطراد وتحدد الغرض ودلت الالفاظ على معانيها بدقة ، ولم يعرض المجادل أو المناقش لرأى سبقه به أحد الا اذا كان جديدا ؛ وعلى عكس ذلك كله اذا كانت المناقشة باللغة العربية

وتعلمت من مجلس الجامعة

وقد تعلمت من هذا المجلس انى رايت الكبراء والعظماء يفكرون كما يفكر الناس ويخطئون في التفكير كما يفكر الناس ، ولهم شهوات وأغراض كما لسائر الناس ، وكان قد وقر في ذهني

انهم من طينة اخرى ولا يعملون الا للحق والمصلحة العامة

وتعلمت ان الناس ينقسمون الى ثلاثة أقسام ، متكلمون بالحق ومجرمون لا يعنيهم الحق فى قليل أو كثير ، وهؤلاء وهؤلاء أقلية . واكثر الناس جبناء تنقصهم الشجاعة فاذا نطق بالحق أحد لبعوه ونصفوه ، واذا لم يتكلم به أحد ضاع الحق وفسد الميزان

وتعلمت أيضا ان السياسة تلعب بكل شيء حتى بمجلس الجامعة ، فاذا جاءت حكومة دستورية أو سعدية شجعت طلبتها ونكلت بالوفديين والعكس ، وان الاحزاب كلها قد ارتكبت جريمة تحريض الطلبة على السياسة ، ولم يتق الله حزب فى أن يبعدهم عن السياسة أو أن يدعوهم الى سياسة قومية.

التوسع الجامعي

وشتان بين الجامعة يوم شهدتها عام ١٩٢٦ ويوم تركتها عام ١٩٤٩ ، فاولا تمصرت الى حد بعيد وصار الاجانب قلة ، وتعلم المصريون كيف يكونون أساتذة ، وكيف يديرون الكليات .. وثانيا اتسعت الجامعات فبعد ان كان فى مصر جامعة واحدة اصبح هناك جامعة فاروق فى الاسكندرية وجامعة محمد على فى اسيوط وجامعة ابراهيم فى القاهرة أيضا ، ولكن مع الاسف كان من نتيجة هذا التوسع انخفاض المستوى العلمى لسببين .. تدخل السياسة فى الشئون الجامعية قد محا استقلال الجامعة ، والثانى كثرة عدد الطلبة وقلة عدد الاساتذة مما استلزم توزيع الاساتذة الجيدين على جامعات كثيرة ، وهم مهما كان عددهم قلة لا تكفى هذا التوسع .. فأصبح التعليم ينقصه العمق ، ثم ان السياسة ايضا استوجبت سياسة فتح ابواب الجامعة على مصاريعها ، وكان من رايى دائما عكس ذلك اى أن الجامعة لا تكون الا للخاصة من الاغنياء ونوابغ الفقراء

وانتقل البناء من قصر الزعفران وهو أحد قصور اسماعيل العظيمة حيث الفن الجميل فى كل شيء ، الى مبنى اعد خصيصا لكلية الآداب وبنى على الطراز الفرعونى الذى لا يمت بصلة الى الفن العربى ، حيث احست الكلية فى الاسبوع الاول من نقلها ، الى حاجتها الى التوسع وحاجتها الى فناء يرحب عن نفسها ويوسع فى افقها ويوثق الصلة بين طلبتها

أحمد أمين

هدية الأستاذ

وضع احد طلبة الهندسة بجامعة ميتشيجان بأمريكا فى كراسة أجابة امتحان احد المواد ظرفا كتب عليه عنوانه وضمنه مذكرة يرجو فيها المصحح ان ينبئه بدرجته فى الامتحان فى اقرب فرصة . ووضع فيه قطعة من الحلوى كمكافأة له على تعبه وبعد أيام ، وصل الطالب الظرف وبه مذكرة برسوبه فى هذه المادة ، وقد استبدلت الحلوى بعدد من اقراص الاسبرين !



فى منتصف يناير اقرأ :

رواية

غرام عطيل

أعظم ما جادت به عبقرية الأديب العالمى المعاصر «اميل لودفيج» وقد حلل فيها شخصية «عطيل» أدق تحليل وأبدعه، فى أسلوب روائى رائع خلاب



فى أول فبراير اقرأ :

هلال فبراير

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الصور الرائعة والرسوم الجميلة

أميرة ..

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ما زلت أذكر ذلك اليوم البعيد..

يوم دخلت الحرم الجامعي لأول مرة ، ووقفت لحظة استرد انفاسي اللاهثة وقد خيل الى أنني كنت أعدو بأقصى ما يحتمله كياني من سرعة وعنف مدى عشرة أعوام طوال !

وتلفت حولى استيقن مما أرى وأسائل نفسي : أأنا حقا في الجامعة ، أم تلك بقية من حلم ما زال يخايلني في يقظتي والمنام ؟

أجل ، وقفت في الحرم الجامعي أجيل بصري فيما حول لأستيقن من يقظتي ، فوقعت عيناى على عبارة منقوشة بالذهب فوق باب كلية الآداب ، تسجل أن :

« هذه من آثار حضرة صاحبة السمو الاميرة فاطمة اسماعيل »

وعجبت لما قرأت ، وبدا لى أن أسأل : ما للأميرة والجامعة ؟! لكني ما لبثت أن شغلت عنها بتلك الحياة التي كانت تبدو لأعيننا - معشر الطالبات - جديدة طريفة ، شائقة..

ومضت أعوام خمسة ، لم يحدث خلالها أن وقفت لأقرأ مرة ثانية ذلك النقش المسجل على باب كلية الآداب ، تخليدا لمأثرة الاميرة ، اذ كنت طوال تلك الاعوام مرهقة بشواغل جمة من الدرس والحياة ، بحيث لم أكن أستطيع أن أتمهل في سيرى امام الكلية أو أجد فرصة لأنظر الى الابواب والجدران ، وان بقيت - برغم شواغلي - أذكر اليوم الأول الذى دخلت فيه الى الجامعة

« الى التي وهبت الجامعة نعمة الوجود ، فوهبتها الجامعة مجد الخلود »

وآن لى اخيرا أن أتم الدراسة ، فوقفت في الحرم الجامعي في اليوم السادس من شهر ابريل الماضي ، أجمع نفسي لمناقشة رسالتي للدكتوراه ، واذ ذاك لفتتني العبارة نفسها التي لفتتني في الأمس البعيد ، لكنني في هذه المرة لم أسأل : ما للأميرة والجامعة ، بل أحسست أني أدين لهذه الكريمة بالشيء الكثير ، وغمرني شعور بالفخر والاعتزاز ، وأنا أرى الجامعة - تلك التي طالما أوصدت أبوابها في وجوه الفتيات - تدين للاميرة الزهراء بنعمة الحياة !



الأميرة فاطمة اسماعيل

عريقة الأصـــل كريمة المنبت ، توارث آباؤها المجد كابرا عن كابر عن كابر ، فأبوها اسماعيل العظيم ، وجدها ابراهيم البطل ، ابن محمد على الذى ادخر له زمانه أعرق عرش عرفه التاريخ منذ كان ..

ولدت في بيت العز ، تحوطهـــا النعمة من كل جانب ، ويتلقاها المجد عن يمين ويســار ، وتتلألأ في افقها أضـواء باهرة السنا ساطعة البهاء ، من عظمة الآباء والجـدود ، وينهض أمام عينيها ذلك البنيان الشامخ الذى وضع قواعده الثـلاثة الابطال : محمد على ، وابراهيم ، واسماعيل ...

ولم تكن الاميرة مطالبة بأن تساهم في تدعيم ذلك البنيـــان ، الا بقدر ما تقدم للأسرة والوطن من رجال ، اما هى الأنثى ، فما كان لها أن تجاوز اختصاصها كأميرة فى عصر الحريم ، لها ما تشاء من أسباب النعمة ، ولكن دون أن يمتـــد عالمهـــا وراء دائرة الحرملك ، أو يتخطى أسوارها

وقد أدت دورها ذلك كما أريد لها : تزوجت فى ربيعهـــا العشرين بالامير محمد طوسون ، وأنجبت بعد عام من زواجها الامير محمد جميل طوسون ، أعقبته أنثى هى الاميرة عصمت . ثم توفى زوجها الامير فى شهر يوليو عام ١٨٧٦ ، ولم تكن الاميرة فاطمة قد جاوزت الثالثة والعشرين من عمرها ، ولا كان ابنهـــا البكر قد قارب عامه

الأميرة فاطمة إسماعيل

بقلم عزيز بك خانكى

- هى الأميرة فاطمة بنت الخديو اسماعيل ..
- ولدت فى ٢٠ شعبان سنه ١٢٦٩ (الموافق ٣ يونيه سنة ١٨٥٣)
- وتوفيت فى القاهرة فى ١٨ نوفمبر سنة ١٩٢٠
- تزوجت بالأمير محمد طوسون فى خلال سنة ١٨٧٣ ورزق منها ولداً هو جميل طوسون وقد ولد فى أول يناير سنة ١٨٧٤ ، وبنتاً هى الأميرة عصمت ولدت فى خلال سنة ١٨٧٥
- ولما توفى زوجها فى ١٠ يوليه سنة ١٨٧٦ تزوجت محمود سرى باشا فى خلال سنة ١٨٨٣ ورزق منها :

— بنتا هى أميرة هانم وقد ولدت فى ١٨٨٤/١١/١١ ، وتزوجت الأمير عزيز حسن
— وثلاثة أولاد ذكور هم : كمال الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٨٨ (وقد تزوج الأميرة قدرية حسين) وجمال الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٩٠ ومحى الدين وقد ولد فى خلال سنة ١٨٩٢

الثالث ، أما الابنة فكانت فى منتصف عامها الثانى

وقد أقامت الاميرة أعواما ، تربى الولدين وتبذل لهما شبابها المترمل الحزين ، حتى اذا جاوزا مرحلة الطفولة، تزوجت ــ بعد سبع سنوات ــ من محمود سرى باشا ، وأنجبت أميرة ــ هى زوجة الامير عزيز حسن ــ وثلاثة ذكور ، ولد ثالثهم « محيى الدين » عام ١٨٩٢

▭

مضت بعد ذلك أعوام طوال قاربت العشرين ، أقامت الاميرة خلالها فى عالمها المحدود ، ترقب الحوادث من وراء حجاب ، دون أن تشارك فى شىء منها الا بقدر ٠ وتوارت خلف الاستار دون أن يقدر أحد أن ثمة دورا بالغ الخطر والجلال ينتظر الاميرة الزهراء ، وأن لها يوما موعودا يدخرها له الزمان ، كى تدعى فتضع بيدها الكريمة أساس أكبر صرح للنهضة العلمية فى مصر

▭

وحان اليوم الموعود ٠٠

تقدم « الدكتور محمد علوى باشا » الى الاميرة الكريمة ، يحدثها عن حلم مصر الحديثة فى جامعة ترعى نهضتها الحديثة وتسدد خطاها وتحرس مثلها وأهدافها ، وتكون بمثابة منارة تشع أضواء المعرفة فى وادى النيل ، وتمد البلاد بأجيال من الصفوة الواعية

■ وقفت على الجامعة ستة أفدنة وأربعة أسهم فى الجيزة وهى القائم فيها الآن مبانى وزارة الزراعة والمتحف الزراعى وما اليهما ، أبدلت فيها بعد بأطيان زراعية مساحتها ١٨٥ فدانا

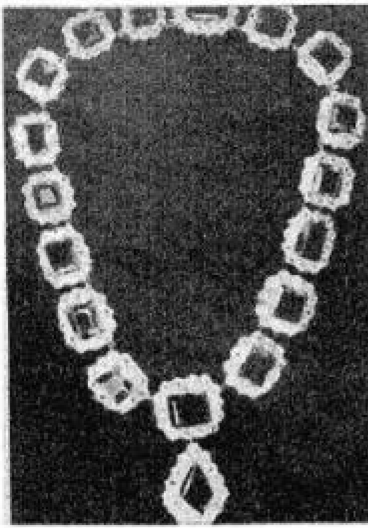
■ وقفت على الجامعة ٦٦١ فدانا من أجود الأطيان شائعة فى ٣٣٥٧ فدانا كائنة عديريتى الجيزة والدقهلية خصصتها لجهات البر

■ وهبت الجامعة جواهرها ومصوغاتها ، ومنها سوار ومشبك وعقد وقلادة وخاتم من البرلنق والذهب الخالص بيعت بالمزاد فى خلال سنة ١٩١٩ ورسا مزادها على الأمير ابن عبد الحكم بمبلغ ٢٥٠٠٠ جنيه

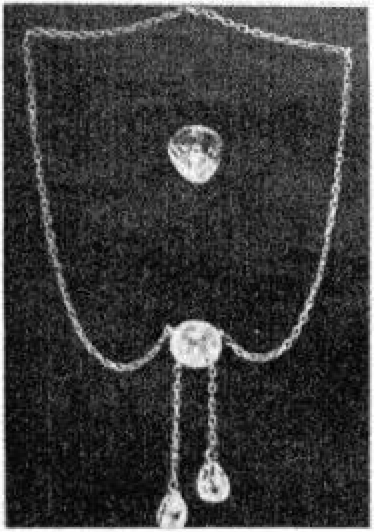
■ وفى حفلة وضع الحجر الأساسى للجامعة فى سنة ١٩١٤ تبرعت بدواة ومسطرتين وقلم وشاكوش من الذهب الخالص وحوض من الفضة الخالصة قومت بمبلغ ٨٠٠ جنيه

فاذا حسبنا الآن قيمة ماتبرعت به الجامعة هذه الأميرة الجليلة من أطيان ومجوهرات وأدوات ذهبية وفضية نجدها تزيد على ٣٥٠ ألف جنيه . . هذه هى المكرمات عيار ٢٤ ماثلة فى أميرة من أولات الفضل جزاها الله الجزاء الأوفى على ما أجزلت على الجامعة من بر واحسان

وكلما استعرضت فى ذهنى مكرمات هذه الأميرة أتذكر ما فعلته الأميرة دولجوروفكا Dolgorowka مع الفنانة البارعة مدام فيجيه لوبرون Vigée Lebrun اثنيت لها تقديرها وتقدير العلم إذ قدمت لها خصلة من شعرها ضفرتها على شكل أسورة رصعتها وكتبت عليها بحجارة من البرلنق (Ornez celle qui orna son siècle.) (زينوا جيد من زينت عصرها)



عقد ثمين مهدى من الأميرة فاطمـــة اسماعيل ، به ١٨ حبـة من الزمرد تحيط بكل منهــا احجار من الماس



سلسلة ذهبية تنتهى بحجر كبير مـن الماس يتدلى منه فرعان بكل منهما حجر اصغر ، اهدتها الأميرة فاطمة للجامعة

المستنيرة القادرة على حمل أعباء العهد الجديد ..

وكانت الجامعة ـ حتى ذلك اليوم ـ حلما وفـكرة : حلم أمة مستشرقة طامحة ، وفكرة نفر من كـرام الرجال المؤمنين بحق مصر فى حياة عزيزة ، ترد اليهـا مكانها الموموق الذى كان لها فى الدنيــا ، على عهـد فراعنتها الامجاد

وقد أصغت الزهراء الى الحـديث بملء قلبها الكبير وروحها السـامية وعقلها الذى ذاق لذة المعـرفة وأدرك قيمتها ومعناها ، أصغت اليـه بكل ما لها من عراقة الاصـل وكرم المحتد، وتراءت لها فى تلك اللحظة الحاسمة ، صـور الآباء والجدود الذين صنعوا لمصر تاريخها الحديث

ثم نهضت تستجيب ، فكانت فى استجابتها عظيمة بنت عظام ، وكريمة من سلالة كرام

لم يرضـهـا أن تتبرع بالف ، او بضعة آلاف من الجنيهات ، وانما طاب لها أن تؤدى الدور الذى يليق بابنـة اسماعيل وحفيدة ابراهيم : نزلت عن قطعة أرض بالدقى تبنى عليها الجامعة، مساحتها أكثر من ستة أفدنة ، وقد استبدلت هذه القطعة فيما بعد باطيان زراعية مساحتها مائة وخمسة وثمانون فدانا

ووقفت على الجامعة ستمائة وستين فدانا من أجود أراضى الدقهلية والجيزة

ثم حانت منهـا لفتة الى جواهرها وحليها ، فأنكرت مكانها فى ظـلام الخزائن وسجن الجدران ، ثم أخرجتها

جميعا ، وبعثت بها الى لجنة المشروع، كي تصوغ منها القلادة العلمية الخالدة التى تزين جيد مصر أبد الدهر ..

وقبيل الساعة الخامسة من يوم أغر مبارك ـ هو يوم الاثنين ٣٠ من مارس عام ١٩١٤ ـ خرجت الزهراء من قصرها ، تحمل (دواة ، ومسطرينا ، وشاكوشا) من الذهب النضار ، وحوضا من الفضة الخالصة ، واتجهت الى حيث احتشد جمع حافل من الامراء والاعيان وذوى المكانة من المصريين ، دعتهم الزهراء للاحتفال بتأسيس الجامعة المصرية

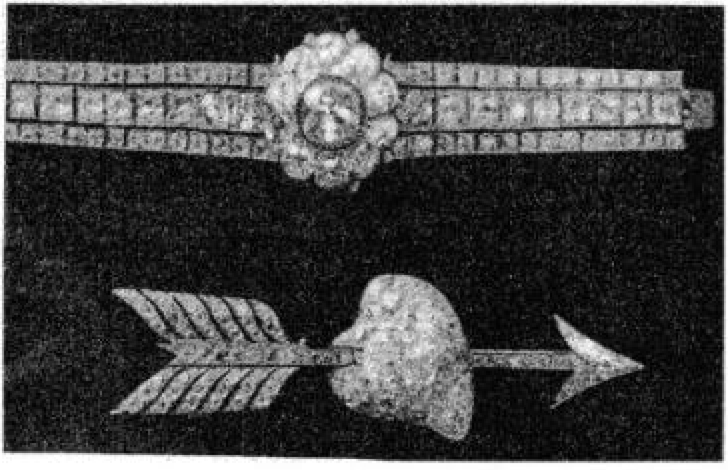
وفى الساعة الخامسة تماما ، تفضل سمو الخديو عباس الاول ، فوضع بيده الكريمة حجر الاساس ، فى البقعة المباركة التى وهبتها الزهراء ليقام عليها البناء

وكان مما سجل فى المحضر التاريخى لذلك الحدث الجليل :

« وكان العناية الربانية أبقت هذا الفخر محفوظا فى ضمير الدهر ، الى أن تأتى سيدة سيدات العصر ، لتكمل بفضلها العميم ما بدأ به جدها الأعلى الحاج محمد على الكبير ، وما أقامه والدها أبو الفداء اسماعيل ، الذى رفع قواعد العلم فى وادى النيل ..

« وقد تفضل الجناب العالى الخديو الافخم ، وصاحبة الدولة والعصمة المحسنة العظيمة ، فتوجا هذا المحضر بتوقيعهما الكريم ، بخط يدهما الشريفة »

وقام « شوقى » شاعر القصر والعصر ، يهتف داعيا :



فوق : اسورة من الماس اعدتها للجامعة الاميرة فاطمة اسماعيل . وبها ١٨ قطعة من الماس ، وتحتها ريشة على هيئة قلب يخترقه سهم محلى باحجار كريمة

يا بارك الله في عباس من ملك
وبارك الله في عمات عبـــاس
وبارك الله في أســاس جامعة
لولا الاميرة لم تصبح بآساس
يا عمة التاج ما بالنيل من كرم
ان قيس بحركم الطامي بمقياس
تقول مصر : من الزهراء مشرقة
كأن أيامهـا أيام أعــراس !
فما كصنعك صنع في محاســنه
ولا لفضلك في الاجيال من ناس

هكذا ضم التاريخ الاميرة الزهراء الى موكب بناة مصر الحديثة ، ووضع اسمها الى جانب أسماء اســماعيل وابراهيم ومحمد علي

▭

وظل الناس بعد ذلك أعواما ذات عدد يتوافدون منشتى أنحاء الوادي، ليشهدوا معرض الجواهر التى كرهت لها الاميرة الزهراء أن تظل رهينــة الخزائن وزينة الجسد الفاني ، وآثرت بها المجد ، والعلم ، والوطن ، فعلمت قومها أن الاحجار الخرســاء لا تكون كريمة حقا ، الا حين تبذل لعمل كريم !

لقد بقيت هــذه الجواهر معروضة حـتى عام ١٩١٩ ، تنير أضــواؤها السـبيل أمام الجامعة الناشئة ، ثم بيعت في مزاد علني ، فبـلغ ثمنها خمسة وعشرين ألفا من الجنيهـات ، هيأت لمصر أشعة من نور العلم ، بدلا من بريق الذهب والمـاس والزمرد والياقوت

واســتقر البناء ، وعلا الصرح ، واستطاعت الجامعة أن تهب مجد الخلود، للاميرة الزهراء التى وهبتهــا نعمة الوجود ...

بنت الشاطىء
(من الأمناء)
دكتوراه في الآداب من جامعة فؤاد

مسرح المجتمع — تأليف الأستاذ توفيق الحكيم

استطاعت « الحرب » أن تنزع أديبنا المعروف « الأستاذ توفيق الحـكيم » من برجه العاجي ، وتخرجه من عزلته ، كي يندمج في الحياة ويكتب عنها ، وهذا هو كتابه الجديد ، يعرض علينا من صور الأشخاص والأوضاع والأخلاق ؛ ما صدر عن وحي المجتمع المصري في اعوامه التي تمخضت عنهـا الحرب العالمية الاخيرة

ففي هذا الـكتاب ، احدى وعشرون قصــة ، متباينة الاشكال مختلفة الأشخاص ، لـكنها جميعا تصدر عن نبع واحد هو نبع الحياة ، ويجمع بينها زمن واحد هو عصرنا هذا الذي نعيش فيه ، ومكان واحد هو مجتمعنا المصري، فهي تمثيليات عصرية مصرية

ولن نتحـدث هنـا عن أسـلوب « الأســتاذ توفيق الحكيم » فهــو كمـا عرفه القراء دقة تحليل وبراعة حوار ولباقة عرض ، لـكنا نقدم الى قرائنا الـكاتب الاجتماعي الذي ترك عزلته وبرجه وحماره وعصاه ، وانطلق يطوف بالمجتمع ، ويرصـد آثار الهزة العنيفة على أخلاقه ، ويتبين طابع الزمن في أشخاصه ، لم يكد يترك ناحية من نواحيه ، الا وقف عندها متأملا

[illegible] فقد تعلمت وتثقفت واظهرت نبوغا ملحوظا .

المصرية في الجامعة

بقلم جامعية قديمة



كان التعليم النسوى قبل ثلاثين عاما ؛ ثقافة خاصة أعدت لها برامج خفيفة تختلف في جوهرها عن برامج البنين . وكان الغرض من هذه الثقافة المبتورة أن تعد الفتاة اعدادا ذهنيا متوسطا يؤهلها للقيام بوظيفتها الطبيعية فحسب باعتبار أن الحياة المهنية مشقة يحمل أعباءها الرجال وحدهم

وعلى الرغم من قلة عدد مدارس البنات اذ ذاك ، وقصر المادة العلمية المخصصة لها فقد ظل المجتمع قانعا راضيا ، لا يتطلب لنسائه مزيدا من العلم والمعرفة ، متأثرا بعهود التأخر التي توالت على مصر منذ اواخر حكم الفاطميين

وكان متوقعا ان يظل الحال على ما كان عليه ، لولا أن قيض الله لمصر يقظة سياسية مفاجئة رفعت الحجب عن انظار الشعب الوديع ، فقام قومة الأسد يطالب بحقه الشرعي في الحرية والحكم الذاتي . . وهكذا بدأت الثورة الوطنية عام ١٩١٩ ، واشترك في حمل لوائها العمال والموظفون والأثرياء والفقراء .



المحامية المصرية الأولى .. نعيمة الأيوبي

بعد أن محت رغبتهم في الاستقلال ما كان بينهم من فروق واختلافات

وعندما تعددت التضحيات ، واستشهد في ميدان الجهاد آباء وازواج وأبناء ، تيقظت المصرية في خدرها على هول الكارثة ، فقامت بدورها تكرم ذكرى الراحلين من احبابها وأعزائها بالمساهمة في الجهاد الوطني النبيل .. وخرجت نساء مصر الى الطرقات لأول مرة ينادين بمطالب الرجال ، ويقدمن أرواحهن فداء للبلاد

□

ومن الاجحاف ان تعتبر ثورة عام ١٩١٩ حركة سياسية فقط ، فقد صحبت غضبة المصريين الوطنية ، رغبة جارفة في النهوض بمستوى المجتمع ، حتى يصبح الشعب جديرا باستقلاله المنشود .. ولما أثبتت المرأة قدرتها على افادة بلادها ، وضربت مثلا في امكانياتها المفيدة ، تفتحت الأذهان الى ضرورة تعليمها وتثقيفها تمهيدا لتبوئها المكانة الجديرة بنصف الأمة وعمودها الفقري

وعندما زالت الأسباب الداعية الى الثورة ، وعادت الأوضاع الى هدوئها السابق ، كثرت مدارس البنات ، وتبدلت برامجها تدريجيا ، حتى اذا مضت بعد ذلك سنوات قليلة ، كانت الطليعة النسوية الاولى تدرس في مدرسة ثانوية افتتحت عام ١٩٢٥ على نظام تعليم البنين ، وتقتحم الامتحانات العامة ، وتتخرج فيها موفقة ممتازة

وكانت شهادة البكالوريا مقدمة حتمية للدراسة الجامعية ، ولكن الأذهان لم تكن بعد معدة للانقلاب الثورى الخطير ، فظلت ابواب الكليات مغلقة في وجوه اول من حصلن على البكالوريا عام ١٩٢٩ ، حتى لجأن الى استاذ الجيل احمد لطفي السيد باشا ، وكان اذ ذاك مديرا للجامعة ، فما أن وقف على رغبتهن الا ووعد بتحقيقها . ونصح اليهن أن يلزمن الصمت تجنبا لاذاعة الخبر ، وما قد يترتب على اذاعته من



السيدة أمينة المفتى أول خريجة في الهندسة الكيميائية بجامعة فؤاد

ثورة الرجعيين ، وحيلولتهم دون المقصد المنشود . وعملن بنصيحته القويمة ، واخفين السر بين طيات الكتمان ، فكانت مؤامرة ناجحة ، اذ فوجىء الرأى العام ــ بعد فوات الأوان ــ بقبول الطالبات فى كليات الاداب والحقوق والطب !

- وكانت الطليعة فى كلية الاداب اربع طالبات هن الآنسات : سهير القلماوى ، وفاطمة فهمى ، وزهيرة عبد العزيز ، وفاطمة سالم .. امتزن جميعا بالخلق القويم ، والشخصية الرصينة ، والذكاء الفارط ، والرغبة الجارفة فى التفوق والامتياز .. ولم يكن الامتياز عسيرا على موهوبات مثلهن ، فنجحن وتفوقن ، واحتفظن بأولية صفوفهن على توالى سنوات العلم

ودخلت كلية الطب ثلاث آنسات هن : زينب ابراهيم ، ونفيسة محمد ، وحكمت البدرى ، فوجدن أن المرحلة



الآنسة راعوت الياس اول مهندسة متخصصة فى الكيميــاء الصناعية



سهير القلماوى .. من طليعة خريجات الآداب

العلمية طويلة عصيبة تقتضى التضحية بكل الوان المتعة والراحة اذا كان النجاح هدفا يرمين اليه . وشعرن بثقل المسئولية الملقاة على عواتقهن ، وقدرن خطورة النتائج على الراغبات فى تعلم الطب ، ولكن لم تكن تعوزهن القوة ، او الرغبة فى التضحية ، فثبتن قدما فى طريق النجاح باذلات جهودا جبارة فى تصدر الصفوف ، حتى تخرجن ممتازات ، واقتحمن ميدان العمل موفقات

أما كلية الحقوق ، فلم تدخلها الا فتاة واحدة هى نعيمة الأيوبى محامية مصر الاولى ، ولا عجب أن تقبل على ما لم تقبل عليه غيرها ، وهى الطالبة الفذة فى ذكائها ، القوية فى شخصيتها ، الراغبة فى فتح ميادين جديدة لبنات جنسها . وظلت طوال أعوام دراستها أولى صفوفها تضرب فى امتحاناتها أرقاما قياسية ، وتعطى بذاتها مثلا يحتذى فى الكمال والجرأة الطبية

وكان العهد ما زال فى منتصف الطريق بين التزمت والتحرر يدين بتقاليد قديمة ، ويسعى فى ذات الوقت الى التمسك بالمبادىء الحديثة ، فبدا الجو الجامعي غريبا على طالبات الطليعة ، وشعرن أنهن دخيلات عليه ، وتضاعف هذا الشعور والكل ينظر اليهن ويرقب حركاتهن وسكناتهن ، كأنهن مخلوقات عجيبة تظهر على الارض لأول مرة !



احدى طالبات كلية العلوم بالجامعة المصرية تجرى تجربة في معمل الكيمياء

ولا شك أن النفوس كانت فى ذلك الوقت تميل الى النقد اكثر مما تميل الى حسن الظن ، فتحاشى البنات كل صلة تربطهن بالطلبة ، ودخلن الفصول مغطيات الرؤوس ، وامتنعن من الاقتراب من الأماكن التى يكثر وجود الزملاء فيها . واكثر من ذلك أن تجاهلن التحيات الموجهة اليهن ، ورفضن الاشتراك فى مناقشة الاساتذة خلال الدروس ، وهكذا مرت السنوات وهن فى شبه عزلة يسترقن الخطوات بين ارجاء الكليات ، ولا يتحدثن الا همسا !

ومرة أخرى قيض الله للمراة اسباب اليقظة واثبات الوجود ، وكان ذلك عام ١٩٣١ عند خروج الدكتور طه حسين بك من الجامعة فى ظروف مثيرة ، اذ قامت قومة الطلبة احتجاجا على أبعاد استاذهم المحبوب ، وامتنعوا عن الدراسة منادين بعودته اليهم فى أسرع وقت . وجرف التيار البنات المنزويات ، فخرجن عن عزلتهن ، وثرن مع الثائرين ، واضربن مع المضربين . وارتفعت أصواتهن لأول مرة تخطب وتحمس ، وتدعو الى النضال والتحمس والتضحية انقاذا لاستقلال الجامعة من تلاعب الأهواء

وتولى بعض الطالبات قيادة اخوانهن ، وادرن حركة المقاومة فى شجاعة ومهارة ومثابرة أثارت عليهن حفيظة رجال البوليس ، فنالهن الأذى والاضطهاد ، ومن ذلك أن رفع احد الضباط سوطه ، وانهال به على

احداهن ، فثار الرأى العام للاهانة البالغة ، وغضبت الصحافة على التصرف المقيت

ويكفى للتدليل على قوة البنات فى هذه الايام ان نادى عميد كلية الحقوق طالبته الممتازة نعيمة الأيوبى ، ودعاها الى اقناع زملائها بوقف الاضراب ، والعمل على اعادة النظام بعد أن مضت أسابيع ثلاثة على الثورة والاضطراب

وعادت الأمور الى سابق مجاريها ، وهدأت الجامعة مرة أخرى ، فتطلعت الطالبات الى مزيد من الحريات بعد أن تذوقن لذة الاشتراك فى الجهاد مع الزملاء . وكانت اهم أمنية لهن أن يمارسن الألعاب الرياضية ، ويقتحمن ملاعب التنس مثلما يفعل البنون ، ولكنهن احجمن عن تحقيق الأمنية مسايرة لبقايا التزمت الجامعى

وبدأت الحركة فى كلية الآداب يوم ظهرت فى ملعب التنس طالبة شابة شاءت لها شجاعتها الأدبية أن تحطم القديم مؤمنة بقوة الجديد . وثار الرأى العام غاضبا عليها ، وتناولتها الألسن بمختلف الادعاءات الكاذبة ، ولكن صوت الحق لم يلبث أن ارتفع عاليا ، فتبعتها طالبات أخريات ، حتى اكتظت بهن الملاعب فى مختلف الكليات

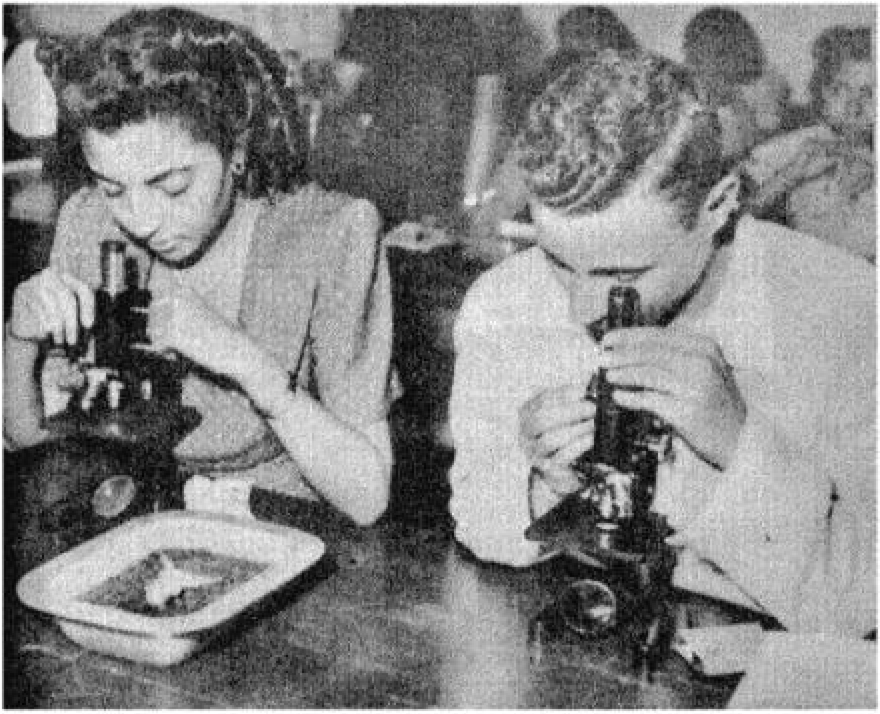
□

وقد تفتحت أبواب كلية العلوم بعد ذلك من تلقاء نفسها ، فدخلتها الدفعة الاولى مكونة من الآنسات : عقيلة عبد الحميد مصطفى ، ووفية عسكر ، وسميرة موسى على ، ونوال الأنصارى . ومثلما تفوقت الطليعة قبل ذلك ، ضربت البادئات بدراسة العلوم سهما فى التفوق والامتياز ، ثم أرسلن فى بعثات بالخارج ، وعاد بعضهن أستاذات يدرسن اليوم فى كلية العلوم

وظلت كليتا الهندسة والزراعة ممتنعتين عن قبول البنات رغم أن القوانين الجامعية لم تكن تحل مثل هذا الامتناع ، وأغلب الظن أنه كان



اول دفعة من طالبات كلية الزراعة .. اثناء عودتهن من حقول التجارب الملحقة بالكلية



طالب وطالبة بكلية الطب .. يفحصان عينة ماخوذة من احد الحيوانات

اتجاها شخصيا لراى العميدين ، ثم لم تلبث اليقظة الزاحفة ان طغت على الأفكار القديمة ، فتغيرت نظرة العميدين الى تعليم المراة ، فتفتحت ابواب الكليتين لراغبات التخصص فى الفرعين الحيويين .. وهكذا دخلت الزراعة عام ١٩٤٦ الآنسات : الهام محمد عبد الجواد ، وانيسة حسن كامل ، وعائشة عبد الخالق ، وعفاف الصيفى، وعفيفة تادرس . ودخلت كلية الهندسة الآنستان : امينة الحفنى وراعوث الياس . وقد تخرجتا مهندستين فى صيف عام ١٩٥٠.

ولنا الآن ان نفخر بما وصلت اليه المصرية فى الجامعة ، فقد تعلمت وتثقفت ، واظهرت فى الدراسة نبوغا ملحوظا . ولم يقتصر جهدها على التحصيل العلمى ، بل امتد الى الجانبين الرياضية والاجتماعية فاشتركت البنات فى المحاضرات والمناظرات ، ونازلن الرجال فى التنس والمبارزة وكرة السلة ، وسرن فى طريقهن موفقات يرفعن شان الوطن ، ويعملن على توطيد اركان نهضته الحديثة



لم يفتتح بعد ، المبنى الخاص بسكنى الطالبات فى المدينة الجامعية . غير أن كلية الآداب فى جامعة فؤاد وفقت منذ احدى عشرة سنة الى استئجار بيت لاقامة الطالبات الجامعيات اللائى لا اقارب لهن فى القاهرة وضواحيها ، لقاء أجر زهيد . ويقع هذا البيت فى حى الدقى وسط حديقة كبيرة يتنزهن فيها ، وفى الطابق الارضى منه مطعم كبير يختلفن اليه فى مواعيد منتظمة ، وبه مكتبة زودت بما يحتجن اليه من مختلف الكتب والمجلات ،



ان المدموازيل « جيته » المشرفة الاجتماعية في بيت الطالبات ، بمثابة ام حنون وصديقةحميمة لكل منهن . وهي هنا تحل مشكلة عرضت لاحداهـــــن . .



ل حديقة بيت الطالبات: احداهن تروى نكتـــة لطيفة . وزميلاتهـــا يستمعن باسمات

وصيدلية للاسعاف ، وصالون للاستقبال ، واعد الطابق العلوى منه لنومهن ، كل اربع طالبات فى حجرة كاملة الأثاث والمعدات ، وبه دورات مياه عدة منظمة ، وقاعة كبيرة للاستذكار

▭

ويضم هذا البيت الآن حوالى ٥٥ طالبة من مختلف الكليات ، بينهن عشر طالبات من البلاد الشرقية الشقيقة ، وتقوم على ادارته مشرفة اجتماعية اجنبية ، ومشرفة مساعدة مصرية ، وفق نظام دقيق يهدف الى توفير اسباب الراحة والطمأنينة للطالبات المقيمات به ، وتوفرهن على تحصيل العلم فى جو هادىء ، باشراف عميد كلية الآداب



طالبتان فى كليتى الطب والصيدلة تتعاونان على تضميد جرح لزميلة من كلية الآداب

▭

ويسمح للطالبات باستقبال اقاربهن — باذن خاص — فى القاعة المعدة لذلك فى الطابق الأول من البيت . وتسلم اليهن الرسائل التى يحملها البريد الى البيت دون فتحها . كما يسمح لهن بالتنزه خارج البيت حتى الساعة الثامنة مساء

وفى البيت من وسائل التسلية جهاز راديو يستمعن بوساطته الى ما يحلو لهن من مختلف الاذاعات . وقد كثر عدد الراغبات فى سكنى البيت تبعا لزيادة عدد الطالبات الجامعيات ، فاضطرت ادارة الجامعة الى استئجار بيت آخر لهن فى الجيزة ، ريثما تفتتح مساكنهن الجديدة فى المدينة الجامعية

عيد العلم

بقلم الأستاذ محمود عماد

انظروا : هـذا دخانٌ — لاح فى الشرق ِ سقيما
إنه قـد ثارَ حتى — صـار عملاقاً عظيما
أتراه قمقمٌ أطـ — لقَ شيطاناً رجيما ؟
ليتكم تخبرنو عن — ه سليمانَ الحكيما
لا . فهـذا شفقٌ غشّـ — ى النواحى والتخوما
إنه صـار لهيباً — إنه صـار جحيما
بل جحيمُ الغدِ ليست — عنـده إلا نسيما
باللطفِ الله . إنّ الـ — نار تأبى أن تدوما
إنها قرّتْ ولكن — لم تـدعْ إلا هشيما
ليت شعرى أين ما كا — ن على الأرض أقيما ؟
أين ولتْ (نجزاكى) — أين غابتْ (هيروشيما) ؟
أىّ هول ذلك الهو — ل الذى طمّ طموما ؟
أىّ نار هـذه النا — ر التى تشوى النجوما ؟
كل هذا كان فى الذرّ — ة مخبوءاً مقيما
كانت الذرة عن لا — شىء تعبيراً قويماً
أصبحتْ شيئاً عظيم الشا — ن قد أعيا الفهوما
كل هـذا كان فى الذر — ة ويلاً مستتما
من ترى أيقظه اليو — مَ وأغراه ؟ ورقيا ؟
أيقظ الويلَ علومٌ — سامح الله العلوما
أدركتْ من بعد ما قد — أيقظته أن تنيما ؟





ياشبابَ العلم فى الوا   دى أحييكم عموما
وأحيي داركم إذ   عيّدت عيدا فخيما
عيدها الفضى نلقى   فضلها فيه عميما
حبذا لو ذهباً قد   كان أو ماساً كريما
ليت منها عشراتٍ   تدرأ الجهل الوخيما
ليس غيرَ العلمِ من يَرْ   سمُ للدنيا الرسوما
إن يشأ كانت شقاءً   أو يشأ كانت نعيما
إن يشأ آوت عبيدا   أو يشأ آوت قروما
إنه هدّد أمنَ الناسِ   تهديداً أليما
هل لدينا منه يا أبناءُ   ما يحمى الحريما ؟
ابتغوا العلمَ دفاعا   وانفُروا منه هجوما
اطلبوا العلم رحيما   واهجروا العلم ظلوما
بل إن استطعتم فنالو   هُ ظلوما ورحيما
هكذا قد رامه القو   مُ فحقّ أن نروما
قد عرفناه غذاءً   وجهلناه سموما
قد عرفناه كلاما   وجهلناه رجوما
إن للرجْنم لرأياً   فى اللغات سليما
سائلوا الطيرَ الأبابيلَ   حديثاً وقديما
إلزموا الآلاتِ فالآ   لامُ لا تكفى لزوما
تنطقُ الآلةُ إما   قلمٌ أبدى الوجوما
حطّموا الذرّةَ أو نُحْ   طمَ دُوراً وجسوما
واجعلوا الصنعَ للكُتـ   تبِ إصفاقاً مستديما
ليس يُغنى اليوم فكرٌ   كان من صُنعٍ عديما

محمود عماد

نادرة أعجبتني

دليل معقول



لاحظ الصبي ان شعر امه الاسود بدات تظهر فيه شعرات بيضاء ، فسألها : « ما الذي يسبب بياض شعرك هكذا يا اماه ؟ »

واغتنمت الأم هذه الفرصة لتلقى عليه درسا فى الأخلاق ، فقالت له : « انك أنت سبب ذلك يا عزيزى ، فكلما اغضبتنى بشقاوتك وعصيانك اوامرى،ابيضت لذلك شعرة فى راسى »

وصمت الصبى قليلا ثم قال : « اذن، لا بد انك وانت صغيرة كنت غاية فى الشقاوة . فان شعر راس جدتى ليست فيه شعرة واحدة سوداء ! »

(بيتى سميث : مؤلفة)

نسبة مئوية



كان احد رؤساء العمال فى بعض المعسكرات اثناء الحرب الأخيرة قد تلقى من رؤسائه تعليمات تقضى بأن يختصر قدر مايستطيع فى تقاريره اليومية التى يقدمها عن حالة العمال فى المعسكر،وان يراعى النسبة المئوية فى اثبات مايحدث هناك

وحدث ان تزوج احد العمال المائة الذين يراسهم ، باحدى الطاهيتين الملحقتين بالمعسكر،فسجل هذا الحادث فى تقريره اليومى قائلا : « تزوج اليوم ١ ٪ من الرجال ، من ٥٠ ٪ من النساء ! »

(جورجى ساندر : موسيقى)

لكيلا يمل الهدوء



قضيت سنوات أعمل سائقا لعربة اجرة «تاكسى» . وصادفت خلالها صورا كثيرة غريبة من سلوك الناس . ولكنى لم ادهش لشىء منها كما ادهشنى شيخ ريفى أوقفنى مرة فى احد شوارع نيويورك ، ثم استقل العربة وقال لى : « امض بى الى اشد احياء المدينة ازدحاما » . ولم يزد على ذلك شيئا ، فلم يسعنى الا ان مضيت به حتى بلغنا حيا بلغ الزحام اشده فيه ، فامرنى بان اتجول به فيه حوالى ربع ساعة . ثم قال لى : « كفى . امض بنا الآن الى اقرب محطة للسكة الحديد »

وكانما لاحظ الشيخ الريفى دهشتى، فقال لى وهو ينقدنى الأجر الذى سجله العداد عند المحطة : « اننى اقيم فى مكان منعزل باحدى المناطق الجبلية، وبينى وبين اقرب جار لى اكثر من ميل . ولهذا تعودت كلما ضقت بالوحدة ، ان آتى الى هنا لاشبع رغبتى فى الزحام . ثم سرعان ما اهرب عائدا الى مكانى حيث السكون والهدوء »

(ليونارد ليونز : سائق تاكسى)


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س - ت ١٦٨٩٩



كلمات رؤساء الدول العربية
تفضل حضرات رؤساء الدول العربية ، فبعثوا بهذه الكلمات بمناسبة دخول الهلال في العام التاسع والخمسين من حياته ونحن ننشرها بكلمة تفضل بها جلالة الملك فاروق الاول على الهلال
في الهلال
كلمة جلالة الملك عبد الله
عن كلمة جلالة الملك فاروق
كلمة الفخامة السيد هاشم الاتاسي
كلمة الامير عبد الاله
كلمة جلالة الملك عبد العزيز آل سعود

املأ فراغ ذهنك بالقراءة والاطلاع

تعلم مادمت حيا



قال « ولیم جیمس » الفيلسوف الامريكى المعروف لأحد ابنائه ، حين سأله : « ماذا نقول للناس حين يسألوننا عن عملك ؟ » :

—لن تكون بعيدا من الحقيقة ان ذكرت لهم انني فيلسوف او باحث عن الحقيقة ، او مؤلف ، او احد خدام الانسانية . على انى احب ان تكون اقرب الى الحقيقة ، فتذكر لهم انى لا ازال طالبا !

« انني يا بنى دائم السفر والتجوال لألقى الفلاسفة والعلماء والأدباء والمفكرين من كل جنس ودين ، غير عابىء بالزمن او الحدود او حالة الجو .. فانا اصغى — بوساطة الكتب — للأموات القدامى ، كما اصغى للأحياء الذين تفصلنى عنهم المسافات الشاسعة وتختلف اجواء بلادهم عن جو بلادنا تمام الاختلاف »

ان فى اذهاننا جميعا شيئا من الفراغ ، تتسع رقعته او تضيق تبعا لاهتمام المرء بالقراءة والدراسة او اهماله اياهما . ومن حسن الحظ ان القراءة هى المتعة الوحيدة التى لا يمكن ان يسأمها المرء بعد حين ، فلا تتعارض ممارستها مع العمل الذى نقوم به ايا كان نوعه ، بل هى تزيد فى مقدرتنا عليه . كما انها لا تتعارض مع هواياتنا الاخرى ، بل تضفى عليها جمالا ومتعة وفائدة ، وقد كان كتاب « هذه الدنيا الخضراء » الذى يعد من احسن الكتب واروجها نتيجة لقراءات مؤلفة — « رزرد فورد » احد رجال الاعمال — فى كتب النبات

وكثيرون هم الذين يميلون الى القراءة ولكنهم لا يقراون لانهم يؤجلونها الى فرصة اخرى يعتقدون خطأ انها اكثر ملاءمة لها ، وقد لا تحين

وايا ما كانت مشاغل المرء اليومية ، فان لديه ساعة او ساعتين قبل النوم او فى الصباح الباكر يستطيع القراءة خلالهما فى اى كتاب فى العلم او الادب او الفن او التاريخ . فليس يهم نوع ما تقرأ بقدر ما يهم تفهمه واستيعابه . فالقراءة السطحية عادة لاتفيد الا فائدة سطحية مثلها

وكلما واصلت القراءة ، زاد ميلك الى ممارستها ، وزادت تبعا لذلك معلوماتك . على انه يستحسن ان تكون لك كراسة خاصة تختزن فيها اهم ما يصادفك خلال القراءة من كنوز الفكر والمعرفة ، بتسجيل اقتباسات مما تقرأ

سئل سير « الفرد زيمرمان » عن اهم العقبات التى تحول دون الوصول الى سلام عالمى دائم ، فأجاب بقوله : « هى الرجل الضيق الأفق ! »

وعلى هذا تكون القراءة خير الوسائل الى ازالة تلك العقبة ، لان القراءة وحدها كفيلة بتحويل الشخص الضيق الافق الى شخص واسع الافق بعيد النظر

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]


مجوهرات عكاوى
تتشرف بدعوتكم لمشاهدة أروع
مجموعة من الساعات المرصعة بالأحجار
الكريمة وكذلك مجوهراتها الساحرة
والساعات ذات الشهرة العالمية
المعروضة حاليا فى محل
شارع سليمان باشا وشارع
فؤاد الأول بالقاهرة



في أميركا كليات خاصة للبنات ، بعضها جامعي ككلية برنارد الشهيرة من كليات جامعة كلومبيا بنيويورك ، وبعضها مستقل ككلية فاسار وكلية ساره لورنس ، وكلية سمث ، وكلية برن موير . وقد تخرج من كل من الكليتين الاخيرتين فتيات مصريات يشار اليهن اليوم بالبنان . وليس ثمة فرق بين كلية للبنات مستقلة واخرى جامعية ، اذ يخول للاولى منح الدرجات العليا بما في ذلك الدكتوراه

وليس الغرض من تخصيص هذه الكليات للجنس اللطيف ، تفادي الاختلاط بين الجنسين كما قد يتسرب الى الاذهان ، وانما تهيئة الفرص للفتاة كاملة ، لاعدادها للحياة العملية والزوجية والعائلية ، والقيام بالخدمات الاجتماعية الخالصة التي تتطلبها الامة من المراة خاصة . والواقع ان طالبات هذه الكليات ياخذن نصيبهن من الاختلاط بالجنس الآخر . فكلية ساره لورنس مثلا على مقربة من جامعة يل ، وحفلات السمر المختلط في كل منهما لا تكاد تنقطع يوما واحدا من ايام الاسابيع

وكلية فاسار هذه التي يصفها الهلال لقرائه ، نموذج من هذه المعاهد الاميركية الارستقراطية ، التي تبلغ فيها ثقافة المراة ذروتها . ولانها من

ليس الغرض من هذه الكلية تفادى الاختلاط بين الجنسين ، وانما اعداد الفتاة للحياة الزوجية والعائلية على اكمل وجه . فمتى يكون عندنا كلية من هذا النوع ؟

المعاهد الخاصة ، اى ليست حكومية ، فان الالتحاق بها يكلف الطالبة نفقات باهظة ، تقرب من الف جنيه مصرى فى العام . على أنها ، أسوة بسائر المعاهد الاميركية ، لها رصيد كبير من الهبات والاموال التى اوقفها ذوو الاريحية ، للانفاق منها على الموهوبات من الفتيات اللاتى لا يستطعن القيام بهذه النفقات . وتقع فاسار على قمة تل شاهق وعلى مقربة من بحيرة بديعة فى بلدة صغيرة تدعى بوجيبسى بالقرب من نيويورك

وعندما افتتحت هذه الكلية فى سنة ١٨٦٥ ، كان عدد مبانيها ثلاثة ، وقد حرص مؤسسها « ماتيو فاسار » ان يتولى تصميم هذه المبانى اشهر مهندسى أميركا . اما اليوم فتشمل اكثر من سبعين مبنى ، منها سبعة عشر للمحاضرات والمعامل ، واربعة لحفلات الطالبات وقاعات الاستقبال الخاصة بهن ، وتسعة للنوم والسكن ، وعمارتان للاساتذة واربعون « فيللا » لغير ذلك من المرافق

وجميع الطالبات ، ويقرب عددهن من ثلاثة آلاف ، داخليات . ولكل منهن غرفة نوم خاصة ، غير أن بعض الحجر تشترك فيها طالبتان او ثلاث احيانا . ولكل جماعة منهن فى جميع المبانى الخاصة بالسكن مستشار من الاساتذة مع زوجه ، او استاذة . ومن نظم هذه الكلية أن تتعاون الطالبات فى ادارة البناء المخصص لهن ، بما فى ذلك قاعات الاستقبال وغرفة المائدة والمطبخ وغيرها . ويقتضى هذا النظام التعاونى أن تخصص كل فتاة ساعة يومية فى اعمال شتى ، منها تنظيف حجرتها وترتيب اثاثها ، وخدمة زميلاتها على مائدة الطعام ، وتأدية الاعمال التى يؤديها الخدم عادة

ومن ابدع مرافق فاسار ما اطلقوا عليه حديقة شكسبير ، وهى حديقة وارفة الظلال جميلة التنسيق ، انشئت سنة ١٩١٦ بمناسبة مرور ثلاثمائة سنة على وفاة ذلك الروائى . وقد غرست فيها جميع الزهور التى جاء ذكرها فى رواياته

ومن اجمل مبانى هذه الكلية مكتبتها الشهيرة ، ويبلغ عدد مجلداتها ٣٤٠ الفا ، يضاف اليها سنويا سبعة آلاف

تحرص كلية فاسار على تخريج فتاة سليمة البنية رياضية الميول



مجلد . هذا عدا اكثر من الف مجلة . ولا تعد مكتبتها كبيرة اذا قيست بمكتبة جامعة كلومبيا (نيويورك) مثلا التى تضم اكثر من خمسة ملايين مجلد ونحو عشرين الف مجلة ، ولكنها كبيرة اذا قيست بعدد طالباتها ، وحسبها ان قاعات المطالعة فيها تتسع لاكثر من الف قارئة

▭

ويدهش القارىء اذا علم ان كل فتاة فى كلية فاسار تطالب بالالمام بست العاب رياضية ، منها كرة السلة وكرة الشبكة والاسكواش والرماية ولعبة الشيش . هذا عدا ان الطالبة لا يمكن تخريجها اذا لم تبلغ درجة معلومة من المهارة فى السباحة ، وهذا الى الالعاب التى تهيئها الكلية فى الهواء الطلق ، فان البناية الخاصة بالالعاب الرياضية من افخم مبانيها . . ففيها « الجمنازيوم » بجميع معداته وكافة ادواته ، وفيها ساحات عدة لجميع انواع الالعاب الرياضية تكفى لجميع الطالبات ، وفيها حجرات خاصة للالعاب السويدية ، وحجرات لعلاج الطالبات اللاتى تحتاج ابدانهن الى عناية خاصة فى ناحية من النواحى ، وحجرات لفصول الرقص الرياضى ، وفيها حمام فخم للسباحة يغير ماؤه يوميا ، ويسخن ماؤه شتاء . ويشترك القسم الصحى والقسم الرياضى فى تخريج الفتاة سليمة البنية ، رياضية الميول ، محبة للرحلات والهواء الطلق ، ماهرة فى السباحة ، شغوفة بالعمل

ويؤم فاسار طالبات من جميع بلدان



لفيف من طالبات كلية فاسار يستمعن لاحد الاساتذة وهو يلقى عليهن محاضرة



جميع طالبات كلية فاسار داخليات .. وهذا احد الأبنية المخصصة لنوم الطالبات

العالم . وتعنى الكلية بتعليم اللغات الاجنبية لمن تريد دراستها ، كالايطالية والأسبانية ، والروسية ، واليونانية الحديثة ، والالمانية ــ هذا علاوة على اللغتين « الكلاسيك » ، الاغريقية واللاتينية

□

ولما كانت للموسيقى أهمية خاصة في حياة هذا المعهد ، فقد شيد لها منذ عشرين عاما بناء جميل خاص من الطراز القوطي الفرنسي . ويشمل قاعة للحفلات الموسيقية والتمثيل تتسع لخمسمائة طالبة ، وعلاوة على مكاتب الموظفات والكتبة وقاعات المحاضرات ، يوجد به حجر صغيرة للدراسة الفردية ، وحجر اخرى للمران على الغناء والعزف على الآلات المختلفة ، كما توجد حجرة كبيرة للمطالعة ، وقاعة للأبحاث ، ومتحف موسيقى

وعلاوة على ما اشتهرت به كلية فاسار من العناية بدراسة التغذية ، وتربية الطفل ، والقيام بواجبات الزوجية والاسرة ، والخدمات الاجتماعية ــ علاوة على ذلك ، فانها اسوة بسائر معاهد التعليم الاميركية ، تهيىء للطالبات عددا كبيرا من مواد الدراسة من العلوم الطبيعية والرياضية والاجتماعية والفلسفية والنفسية والدينية

(ا . ب .)

ذكريات حواء في الجامعة

« لقد شققنا الطريق بدموعنا ، وعبدناه بشقائنا ، وبنيناه بتضحيات كثيرة ، وهو ثمن غال تدفعه الطليعة في كل زمان »



بقلم السيدة أمينة السعيد

عرفتها من الطليعة الاولى : فتاة ممن قدر عليهن التبكير بدخول الجامعة عند بدء النهضة التعليمية الحديثة .. وأقول « قدر عليهن » لان مكان الصدارة – فى عهود التطور – محنة تكتنفها الآلام والاحزان .. والبادئات بكل انقلاب اجتماعى جديد ، لسن فى الحقيقة بطلات بقدر ما هن شهيدات يدفعن من سعادتهن ثمنا غاليا تطاردهن ذكراه الى آخر العمر .. وما أقسى أن يعيش الانسان حياته ، وفى نفسه جروح لا تلتئم !

كانت – اذا – واحدة من اللواتى اختلطت فيهن البطولة بالاستشهاد ، وكان مبعث هذا الاختلاط أنها شهدت أبواب الجامعة تتفتح للبنات ، فشاء طموحها أن تنتهز الفرصة المواتية ، لتنهل من ينابيع العلم والمعرفة .. ولكن عصرها لم يكن على ما نعرف اليوم من تسامح وعدالة وتحرر ، فتعارض طموحها مع روح القديم ، وتنافرت حيويتها مع جمود التزمت . فكان من أثر ذلك أن تعست وتعذبت!

وكثيرا ما كنت ألمس فيها كراهية فى العودة الى الماضى ، وبغضا لاحاديث الفتوة والشباب ، فاترك الموضوع نزولا على رغبتها الصامتة .. الى أن جاء ذلك اليوم الذى لم نجد فيه مفرا من الكلام ، فلاحظت أنها تستعيد حياتها الجامعية فى مرارة بالغة

سألتها : لماذا تكرهين هذه المرحلة من حياتك ؟

أجابت : لست أكرهها كما تعتقدين ، ففيها تلقيت عظات أفادتنى كل الفائدة ، وما زلت أذكر بالخير هذه العظات برغم ما تخللها من مرارة وآلام . فلا تظنى المرارة كراهية .. ان الفارق عظيم بينهما

قلت : حدثينى ببعض الذكريات

فلا شك أن جعبتك عامرة بكثير منها!

قالت : لك ما تريدين بشرط أن يقتصر حديثي على العظات دون الآلام، فلست أحب أن أنكأ جراحا قديمة

واعتدلت في جلستها مستندة برأسها الى ظهر المقعد ، ثم قالت وعيناها تتطلعان الى الفضاء :

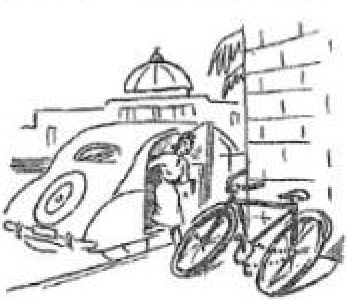
ـ لأن أوضح لك أول تجربة أفدت منها ، يجب أن أعود بك الى الوراء .. الى ما قبل دخول الجامعة ، أيام كنت فتاة مرفهة أعيش في رخاء ملحوظ ، وأنال كل ما تشتهيه لذاتي من ثياب جميلة ، ونزهات لطيفة ، ورحلات غالية النفقات . وطبيعي أن تحول هذه الاسباب دون تعمقي في شؤون من كانوا أقل حظا مني،فلا أرى الحياة الا خلال عيني فقط ، ولا أحكم على الناس الا وفق ظواهرهم الزائفة .. وكانت هذه حكمة هزيلة تدل على نقص هائل في شخصيتي وأخلاقي ، ولكنني لم أكن لألام عليها ، وقد شاءت الاقدار أن أبقى من الدنيا وراء غلالة لامعة

وفي أوج هذه الظروف المتعة التافهة ، أقبلت على شهادة البكالوريا بجد واجتهاد مبعثهما رغبتي الجارفة في بلوغ ما بلغه الرجال قبلنا ، فكنت أعكف على كتبي ليل نهار .. أستقي من خيرها في غير شفقة براحتي أو رحمة بصحتي .. لا يصرفني عن صفحاتها اغراء مهما بلغ ، ولا يقعدني عن التفاني في استيعابها نصائح أهلي المتكررة ..أدرس وأقرأ وأحفظ حتى مطلع الفجر ، لأصيب من النوم قسطا ضئيلا أستأنف بعده الجهاد راضية مغتبطة ..

لم أكن لأتخلى عن الجهاد لأمر مهما بلغ ، اللهم الا اذا اتجه تفكيري الى الجامعة التي تنتظرني بعد النجاح .. اذ ذاك فقط ، كنت أنسى الكتاب المفتوح أمامي ، وأسبح بذهني طويلا في بحر متلاطم من اللذة ، وأنا أستعيد الصورة الرائعة التي شاءت مخيلتي أن ترسمها لكليتي القادمة . وكانت الصورة في الواقع كاملة من كل وجه : فيها عظمة البناء ، وفيها روعة الثراء، وفيها زملاء تنطق مظاهرهم بعلو مكانة أهلهم في المجتمع !

والعجيب أنني لم أوسع مجالا للخطأ، أو أحسب حسابا لاحتمال اختلاف الحقيقة عن الخيال .. لا ، لم أفعل هذا أو ذاك ، فقد كانت الصورة التي رسمتها لكليتي تتفق تماما وعقليتي ، بل تتفق أيضا وما يفرضه غروري من ضرورة وجودي في مكان فريد لا يعيبه عيب .. ومن هنا بدأ الدرس العظيم !

ففي صباح يوم افتتاح الدراسة ، ارتديت أفخر ثيابي ، واتجهت في سيارتنا الى الجامعة ، فلما بلغت السيارة هدفها ، رأيت عجبا أمامي : كليتين متقابلتين ، احداهما ـ وهي كليتي ـ ليس أمامها غير « عجلة »



صغيرة تستند الى الجدار فى وحشة ملحوظة ٠٠ أما الاخرى ، فقد احتشد الفناء أمامها بسيارات فاخرة تجمعت فى صفوف متوالية ، كأنها مظاهرة تعيرنى بسوء تقديرى ، وخطأ تصويرى !

وتمزقت الصورة الجميلة التى رسمتها من قبل ، واستبان لى الواقع فى وضوح ، فدخلت البناء أجر قدمى جرا ، وحضرت الدرس الاول غاضبة ، فاذا ما دق جرس الانتهاء منه ، أسرعت بالعودة الى البيت ، ودموع الغيظ تتدفق من عينى !

وأوحى الى غرورى بضرورة تحويل أوراقى من الكلية البسيطة المتواضعة الى زميلتها الغنية بالسيارات الفاخرة ٠٠ وبدافع من هذا الوحى ، قصصت على والدى قصة متاعبى وأحزانى ، وبكيت بين يديه ملحة فى ضرورة اسراعه بنقلى ، حرصا على مكانتى الرفيعة !!!

وان أنس لا أنس تلك النظرة الرهيبة التى ارتسمت على وجهه ، وهو يتأملنى فى احتقار كأننى حشرة صغيرة ، ثم قال : يحزننى – أيتها الفتاة – أن تكونى ثمرة تربيتى ورعايتى ٠٠ ان الدنيا لا تقاس بالظواهر الخادعة ، والنفوس لا تقدر بالسيارات الفاخرة ٠٠ هناك ما يسمى النبل والشرف والرجولة الكاملة ، وقلما تتوافر هذه الصفات النادرة فى أهل المال والثراء ٠٠ ان زملاءك الذين تثورين اليوم عليهم ، خير رجال يخدمون بلادهم ، ويرفعون صرح مجدها ٠٠ انهم دعامة الحق والفضل ، فاحمدى الله أن أسعدك بالوجود معهم ، والاستفادة من الاختلاط بهم ٠٠ سوف تبقين فى كليتك اذا شئت أن تكونى ابنتى ، وسوف تتوجهين اليها وتعودين منها بالترام كل يوم !!

وهكذا بقيت فى كليتى بعد ان حرمت من متعة الذهاب اليها بسيارتنا الكبيرة ، لاعيش فى قلب الحياة النابضة تعيسة فى بادىء الأمر ، ثم سعيدة على مر الايام التالية : فقد أثبت لى الزمن صدق ما قاله والدى ، وكشفت لى التجارب عظمة زملائى البسطاء ، فرأيتهم على حقيقتهم أعلى مثل للرجولة الكاملة ، والنبل العظيم ، والسمو الذى لم أعرفه فى راكبى السيارات الفاخرة ٠٠ وغمرتنى السعادة ، فأحببت زملائى ، وتفانيت فى الاخلاص لهم ، وما زلت الى هذه اللحظة أفخر بصداقتى لهم

ومات والدى بعد ذلك ، وأصبح فى مقدورى أن أذهب بالسيارة الى كليتى ، ولكننى لم أفعل ذلك نزولا على رغبته الحبيبة ، واخترت أن أقضى ما تبقى من سنى الدراسة فى الترام ٠٠ عرش الحياة المفيدة النابضة

هذه أجمل ذكرى أحملها للجامعة

قلت لها : حدثينى بقصة أخرى ، فانى أجد فى حديثك لذة ومتعة ٠٠

قالت : أقبلنا على الجامعة ، وكلنا آمال حلوة فى الاستمتاع بكرامة الحياة الاستقلالية القائمة على الكفاءة والجهاد والتنافس الطيب ٠ ولم يطرق لذهن واحدة منا احتمال التفرقة فى المعاملة بين البنات والبنين ، فقد كنا نؤمن بأن افتتاح أبواب المعاهد العالية لنا يعتبر فى حد ذاته اعترافا واضحا بمساواة الجنسين ، وتماثل حقوقهما فى العلم والمعاملة

وكنا قلة لا يزيد عددنا على أصابع اليد ، ولكنها قلة ممتازة من حيث سلامة الاخلاق ، وقوة الشخصية ، وحدة الذكاء ·· وعلى اختلافنا فى كثير من الصفات ، كنا متحدات فى الكبرياء الشامخة ، والانفة البالغة ، والحرص على الاستمساك بدواعى الكرامة والعزة·· وتضاعفت فينا هذه الخصال بدخول الجامعة كطليعة نسائية تحمل علم الثقافة خفاقا

هكذا دخلنا الكلية فخورات مزهوات ، فلم تكد تمضى أسابيع على وجودنا فيها ، حتى تبينا أمورا محزنة، منها أن بعض القائمين بشؤون الجامعة ينظرون الينا نظرتهم الى الطفيليات ، ويتطلبون منا أن نلعب دور الطفيليات كاملا·· أما الباقون فلم يزد تقديرهم لنا عن التزمت الشرقى بكل ما فيه من احتقار للمرأة ، واستصغار لشأنها··

وضاعت مكانتنا بين الفريقين ، فصارعنا طويلا من أجل اثبات وجودنا، فلم يزدنا الصراع الا اخفاقا : كانوا جميعا يظهرون نفورهم منا ، واستهانتهم بنا ، ومن لا ينفر أو يستهن ، يتطلع الينا ولا يرانا ، كأننا هواء شفاف لا ينظر ولا يلمس·· فاذا ثارت ثائرتنا ، وسعينا الى اجبارهم على الاعتراف بوجودنا ، أوقفونا عند حدودنا فى سخرية صامتة مهينة !

وصدمتنا الحقائق المرة ، وبدأت آثارها تنفذ الى قرارة نفوسنا ، فتخاذلت كبرياؤنا شيئا فشيئا ، وانكمشت عزتنا فى اضطراد ، حتى اذا ما مضت الشهور الاولى ، كنا قد تغيرنا تماما : زايلتنا الثقة بالنفس ، وأصبحنا نعتقد أننا عالة على الجامعة، فلا يصح والأمر كذلك أن نتطلب حقوقا ، أو ننشد بعض ما يستمتع به زملاؤنا من حقوق وحريات · وانخفضت رؤوسنا ، ونحن نسير فى أنحاء الكلية ، وتهاونا فى كثير مما لم نكن نتهاون فيه ، حتى صرفنا السمع عن شتائم تلاحقنا، ومهانات تطاردنا !

وكانت هذه ــ ولا شك ــ بوادر النهاية ، ثم شاء ربك أن يقع حادث بسيط كان له أبلغ الأثر فى حياتنا، وفى حياة مئات البنات اللاتى جئن بعدنا ·· وكان ذلك يوم شعرت بضيق شديد ، فقمت الى لعب التنس ترفيها عن نفسى··وفيما أنا مشغولة فى اللعب مع المدرب ، أقبل أحد الاساتذة « بمضربه » يبتغى اللعب أيضا ·· وغاظه أن يجدنى قد شغلت المكان قبله، فقال للمدرب بالانجليزية : أاحرم من اللعب لان هذه المرأة تشغل الملعب ؟!



و « المرأة » فى اللغة الانجليزية ، لفظ عادى ، لا ينطوى على مهانة أو سخرية ، ولكن انجليزيتى كانت فى ذلك العهد ضئيلة جدا ، فأسأت الظن وأخطأت الفهم ·· وجرحت الكلمة شعورى ، وحركت ما سبق أن لقيته من ألوان الاستهانة والاستهتار ، فثارت ثائرتى ، وتدفقت الدموع من

عيني غزيرة ، ثم ألقيت «المضرب» على الارض ، وأسرعت الى مكتب العميد باكية !!

وكانت أول مرة أقابل فيها عميدنا العظيم ، فأخذتني الرهبة لمرآه، وكان من أثر ذلك أن عاودني الهدوء، فاستبد بي الندم ، وقد تذكرت – بعد نسيان – أننا طفيليات لا يصح لها أن تثور من أجل كرامتها ٠٠ وجلست أمامه صامتة أستعيد ما حدث خجلة، وأرتجف خوفا من التأنيب الذي ينتظرني ٠٠ وسألني عن شكواي ، فقصصتها عليه مترددة متخاذلة ، وعندما انتهيت ارتسمت على فمه بسمة رحيمة، وقال:

– يسيئني أن تصدر هذه الكلمة عن أستاذ كبير ٠٠ وما دمت قد شعرت بالاهانة ، فمن واجبي أن أرد عنك الشعور ٠ ان كرامتكن من كرامتي ، ومكانتكن من مكانتي ، ويهمني أن تسعد أيامكن في الجامعة ، ليتضاعف اقبال البنات على التعليم ٠ أنتن الطليعة ، وعلى الطليعة يتوقف مستقبل البلاد

واستدعى الاستاذ المعتدي ، وطلب اليه أن يعتذر لي، فلما سمعت الاعتذار خيل الى أنني أرتفع الى السماء في عزة وكرامة وكبرياء ٠ واستعدت في لحظة خاطفة كل ما أوشكت على فقدانه من طيب الصفات ، ثم خرجت من حجرة العميد انسانا جديدا !

وكان لهذا الحادث أثره في الكلية، فتوطدت مكانتنا من جديد ، وعشنا في أحضانها فتيات معززات يحترمنا الاساتذة ، ويؤاخينا الطلبة ، ويكرم معاملتنا صغارهم وكبارهم ٠٠

وقد علمت فيما بعد أن العميد كان يعرف بساطة الكلمة ، ويقدر براءة معناها في اللغة الانجليزية ، ولكنه شاء أن يستعين بحكمته، ليوطد فينا روح الثقة بأنفسنا !

☐

قلت لها : هذي تجارب قيمة ، فلا تبخلي على بغيرها ٠٠

قالت : أما كيف لعبت التنس في جو رجعي متزمت ، فتلك قصة أحب أن أرويها لك : مضى العام الجامعي الاول ، والمحن تمر بنا ، فتصقلنا مرارتها يوما بعد يوم ، ولكن المرارة على شدتها ، لم تنجح في تطهيرنا من داء الخوف والفزع ٠٠ كنا في رعب دائم مما قد يسيء الى سمعتنا ، فعشنا منطويات على أنفسنا تتجنب الاختلاط بزملائنا ، ونبالغ في احتشام ثيابنا، ونبتعد عما يثير الاقوال حولنا

وكان اصطناع الخفر والحياء ضرورة تحتمها علينا الظروف ، ولكن من سوء حظي أنني كنت على قسط مذكور من الجرأة والايمان بالحق : أحب الحياة، وأكره أن أخفي عن الناس حبي لها ، طالما كان ضميري مستريحا ٠٠ ثم أنني نشأت منذ الصغر في أحضان التحرر ، وتذوقت في بيتنا كل ألوان الاختلاط الطيب ، ولم تكن تربيتي تقوم على حرمان النفس من متع الحياة البريئة ، فطبيعي أن يختلف سلوكي عن غيري من البنات ، وأن أبدو للانظار في ضوء الجرأة والجموح

وكان أول مظهر لجرأتي أن ابديت لزميلات رغبة في ممارسة لعبة التنس، فجزعن لهذه الرغبة ، ونصحنني بالاقلاع عنها اشفاقا على سمعتي ٠٠ وأقول الحق ان الشجاعة كادت تزايلني ، وأنا أصغي لعباراتهن

المقنعة ، وأوشكت أن أتراجع عن الخطوة الجريئة،ولكن بعضا من العناد أغراني بسؤال ضميرى عن حقيقة ما أنشده من الرياضة البدنية المفيدة .. وكان الجواب خير ختام لقلقى وترددى،فاشتريت المضرب والكرات، واتفقت مع المدرب على المواعيد ، ثم دخلت الملعب غير هيابة أو وجلة !

وكانت صدمة مفاجئة للرأى الجامعى العام ، فتجمع الزملاء حول الملعب فى مظاهرة كبيرة : بعضهم يتطلع الى فى ازدراء ، وبعضهم الآخر يتهكم ساخرا .. وسمعت همهمة الاستنكار تتعالى من هنا وهناك ، ورنت الضحكات فى أذنى واضحة ، فتملكنى الخجل بادىء الامر ، وتخيلتنى قردا يتراقص فى قفصه لتسلية جمهرة من المتفرجين.. ثم لم يلبث الخجل أن انحسر عن غضب شديد أثار كبريائى المتأصلة، فواصلت اللعب متحدية ، وأنا أقسم بينى وبين نفسى ألا يعوقنى عنه حدث مهما بلغ .. كنت فى هذه اللحظة مستعدة لاية نتيجة،راضية «بالرفت» ـ اذا اقتضى الامر ـ فى سبيل اثبات حقى فى ممارسة ألعاب رياضية أدفع لها رسوما اجبارية كل عام !



وهكذا ثابرت على زيارة الملعب كلما

واتتنى الفرص ، فلم تمض أيام الا ووصل الخبر الى آذان القائمين بشؤون الادارة ، فرأيتهم ـ أثناء اللعب ـ يطلون على من نوافذ الكلية،ويختارون لوقوفهم أمكنة ظاهرة لى ، عسى أن أخجل من تصرفى ، وأقلع عن جرأتى دون حاجة منهم الى التدخل الفعلى !!

ولكنى لم أرتجع ، فاضطر أحدهم الى اعتراض طريقى فى الكلية ذات يوم ، وفاتحنى فى الامر ، وأنبنى برفق على خروجى عن العرف السائد، فأصغيت اليه ونيران الغضب تتأجج بين جنبى، وعند ما انتهى من حديثه، سألته عما اذا كانت القوانين تنص على حرمان الفتيات من التنس !!

وكان نصرا كلفنى كثيرا : فقد انبرت الى مهاجمتى بعض المجلات التى كانت تعيش على الفضائح والشائعات، وآثرتنى كل أسبوع « بعمود » ملىء بالشتائم والاهانات ، فقرأت عن سيرتى ما يندى له الجبين خجلا .. وقرأه أيضا كثيرون غيرى ، فجافانى الاساتذة ، وتجنبتنى الزميلات ، ولاحقنى الاخوان بملاحظات موجعة ، فعشت بينهم طريدة حزينة معذبة !

واتصلت الحملة شهورا عدة قاسيت خلالها الامرين : كنت أبكى فى بيتى غيظا من الظلم الواقع على ، فاذا ذهبت الى الكلية ، أخفيت حقيقة أشجانى وراء ستار من البهجة المفتعلة ، لارضى رذيلة الكبرياء المتأصلة فى نفسى .. وثابر المهاجمون على خطتهم، وثابرت على تحديهم ، ومن بيننا وقف القدر يتساءل : من يكل من الطرفين أولا ؟

ولم أكن البادئة بالكلل ، فماتت الحملة تدريجا ، وهدأت الزوبعة على مر الشهور ، ثم خرجت الزميلات الى

ملعب التنس واحدة بعد واحدة ، كما تخرج الارانب الخائفة من جحورها ،. وتلفتن حولهن في حذر، فلما لم يجدن معترضا أو مستنكرا ، مارسن الحق الذى اكتسبته لهن !

واختفيت عن الملعب على مر السنوات ، لتحل محلى بنات كثيرات يرتدين «الشورت» ، وينازعن زملاءهن كؤوس النصر والفوز ، وقامت مباريات بين البنين والبنات كان الحكام فيها أساتذة عظام !

وتخرجت في الجامعة ، وما زالت نفسى مفعمة بالمرارة ، وبعد أن مضى عام على تخرجى ، تلقيت من أولى الامر خطابا يقولون فيه : انني منحت « المدالية » الذهبية اعترافا بفضلى في تدعيم الرياضة البدنية بين الطالبات!

ولم أذهب قط الى تسلم «المدالية» ، ولم أسع يوما الى معرفة ما تم فى أمرها ، ولكن الخطاب نزل على قلبى بردا وسلاما بعد أن قرأت بين سطوره قصة رائعة للجهاد المتوج بالنصر

□

قلت وأنا مأخوذة بحديث صديقتى : زيدينى من الذكريات ، لأتلقى عنك دروسا وعظات

قالت فى بسمة حزينة : بل نقف عند هذا الحد ، فالحديث فيما مضى يثير أشجانى وآلامى ..

قلت : اذا كنت قد تعذبت ، فالجامعيات اليوم يرفلن فى حلل السعادة والهناء

قالت : لقد شققنا لهن الطريق بدموعنا ، وعبدناه بشقائنا ، وبنيناه بتضحيات كثيرة ، وهو ثمن غال تدفعه الطليعة فى كل زمان .. ولن يكون لفتيات اليوم شأن عظيم ما لم يقدرن مبلغ الثمن الذى دفعناه !

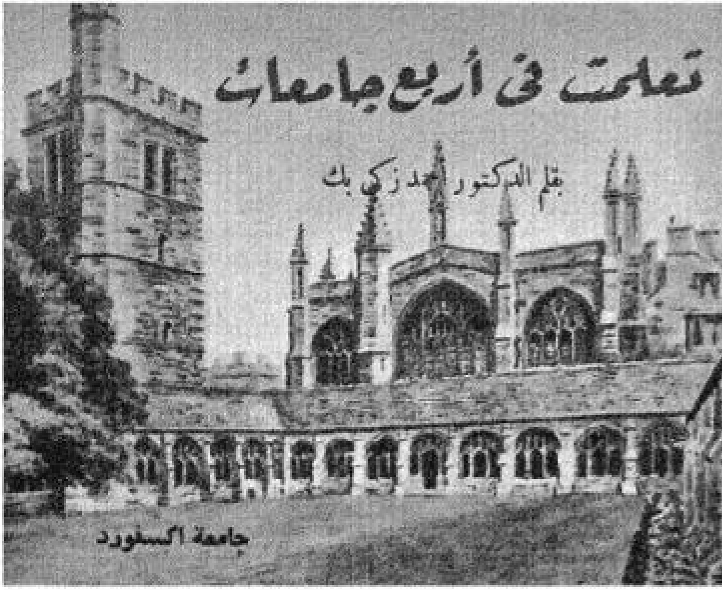
أمينة السعيد

جواب منطقى

فى عام ١٩٢٣ ، ذهب « ك . س . وو » الحاكم الحالى لفرموزا الى جامعة برنستون طالبا الالتحاق بقسم الدكتوراه فى العلوم السياسية . وكان من عادة العميد المستر « اندرو فلمنج وست » أن يقابل جميع المتقدمين لهذا القسم واحداً واحداً قبل التحاقهم لمعرفة استعدادهم للدراسة . وكان « وو » أصغر المتقدمين سنا ، فلم يتجاوز عمره العشرين .. فلما دخل غرفة العميد ، وكان الى صغر سنه ضئيل الجسم ، تطلع اليه العميد وقال له : « ان القسم الذى تريد أن تلتحق به يتطلب نضوجا فكريا .. وفى رأيى انك لم تنضج بعد .. » . وسكت الطالب قليلا ثم قال : « اعذرنى يا سيدى ان قلت لك ان الحكم على نضوج الطالب لسنه أو مظهره ، فكرة غير ناضجة !؟ » . وامسك العميد بالقلم وسجل اسم « وو » فى صدر قائمة المقبولين ، دون أن ينبس بكلمة

تعلمت في أربع جامعات

بقلم الدكتور أحمد زكي بك



جامعة اكسفورد

نعم ، هي اربع جامعات في انجلترا

ثم خامسة ، في احضان الجبال ، جبال التيرول بالنمسا

وقضيت فيها اجمع عشر سنوات او نحوها ، استغرقت عنفوان شبابي ، والجانب الازهر من عمري . وساءلت نفسي عند انتهائها ، هل قضيت حق نفسي وحق الشباب عندي ؟ ولكني لم اجد عندها جوابا . ولم اكن صبيا ، وفاتني عبث الفتوة ، فزاد ذلك في الم الغربة . ومع هذا فقد عزفت عمن صادفت من اهل مصر الا قليلا . وياتيني الشوق الى لغة المهد ، فلااجد من اتحدث اليه ، فاهرع الى كتاب صفر صفحاته ، فاقرا منه مسمعا ، او الى ديوان للشعر ، فاتغنى منه منشدا . وبهذا وحده حفظت علائقي بلسان وجدت امي تتحدث الي به ناشئا ، ووجدت ابي

وعدت الى مصر ، فوجدت علائقي بالناس قد تقطعت

ولم تبق الا الذكرى

ذكرى العشر التي مضت . وذكرى العشر او العشرين التي سبقتها

واجلس الآن الى مكتبي ، وعليه كرة على محور . انها انموذج للارض . وهي من ورق . وتعبث بها اناملي فتدور

ان الارض تدور من غرب لشرق . ولكن اناملي تعبث بهذه الكرة فتديرها من شرق لغرب . انها تريد أن ترجع بالزمان القهقرى . انها تريد ان تعيد العهود الذاهبة . ولكن هيهات

ولن يعيد الزمان الذاهب شيء الا الفكر ، والا الذكر

والذكريات كثيرة ، ولكنى قاصرها على ذكرياتى فى جامعاتى

فى جامعة نوتنجهام

وانى ذاكر يوم ركبت القطار من عاصمة انجلترا ثانى يوم هبطت فيه تلك البلاد ، ميمما شمالا . الى نوتنجهام . كانت جامعتها هى الجامعة الوحيدة التى استجابت لدعائى،جاءها بالبرق ، وردت بالبرق . وكان الوقت خريفا ، والساعة عصرا ، والشمس غائبة . ويطوى القطار الارض طيا ، فلا تزداد البلاد فى عينى الا عتومة . وعن يمينى أرض غبراء عارية . وعن يسارى . والبرد يلف البلاد لفا . ودخل الليل أسرع مما تدخل الليالى، ومررت بالبلدة من بعد البلدة ،فدلتنى عليها أضواء حجبها الضباب الا قليلا. وبلغت الغاية ، ونزلت فلقيت صديقى المصرى القديم ، فكأنما اهتديت به الى واحة فى صحراء من العيش جرداء . وبلقائه حططت على الارض همومى

وفى الغد كنت أخطو أول خطوة فوق أول عتبة لجامعة ، فلم يكن فى مصر لهذا العهد جامعات . كان العام عام ١٩١٩

ونظرت فوجدت بناء الجامعة أسود ، سوده هباب المداقىء. وبالمدينة مداقىء بعدد منازلها . يخرج دخانها بقدر ما لاهلها من ثراء ورخاء. ونظرت الى هذا البناء نظرة عاجلة شاملة ، وهى مع هذا فاحصة ، فذكرتنى هندسته بهندسة كنيسة . انها الصلة القديمة بين الكنائس والجامعات بقيت آثارها الى ذلك اليوم . ان الجامعات فى أوربا نشأت اول ما نشأت مدارس ملحقة بهذه المعابد ، تخرج القسيسين والرهبان . وتطورت هذه المدارس ومضى على تطورها ثمانية قرون أو نحوها ، ومع هذا بقيت منها بقية فى جامعات اليوم تذكرنا بهذه الاصول البعيدة الدارسة . وليس طراز البناء وحده الا بعض هذه البقية . ومن بعض هذه البقية طراز بقى فى ثوب يلبسه الجامعيون ، وهو الروب الاسود ، وما يصحبه على الرأس من قبعة مربعة السطح سوداء . ومن بعضها أسماء بقيت فى الدرجات الجامعية والقابها . فبكالوريوس معناها الرجل الاعزب . وهو الراهب . والماجستير معناها المعلم ، وكان لهذا اللفظ نفس المعنى الذى يكون للطالب المتلمذ فى الشرق ، فى حرفة من الحرف ، اذا فرغ من تلمذته وتهيأ للعمل المستقل الناجح ، وتتلمذ عليه التلاميذ الجدد، فهو معلم . والدكتور ، كان لها نفس المعنى . معناها معلم . وقد يكون بناء او حدادا أو فقيها . وهو الاستاذ والاسطى فى لغة العصر ، مجلوة وغير مجلوة

ونحضر لمحاضرة الرياضة فيدخل اليها الاستاذ بعباءة القس وقبعته . وندخل لمحاضرة الكيمياء أو الطبيعة فيدخلها الاستاذ بلباس عصرنا ولاشىء فوقه . ان عباءة القس الفضفاضة لا تأتلف والمصباح الموقد الذى قد تمسه فتأخذ منه النار فتشتعل ، ويشتعل من فيها

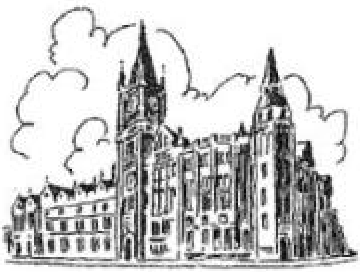
واستبدلت بوجوه اهل مصر السمراء الداكنة ، وجوها لاهل هذا البلد بيضاء ناصعة تشوبها حمرة . واختلطت على هذا الوجوه اول الامر فما كدت اميز رجلا من رجل ، ذلك لان الرقعة التى خططوا عليها الوجه كانت واحدة . وتشابهت كذلك الخطوط

وراعنى أول ما راع النساء، وما كان لى أو لغيرى فى ذلك الزمان بهن على مثل هذا الحال فى مصر عهد . ودخلن الى الجامعات ، والى أروقتها وفصولها وخرجن كما يخرج الرجال ، فلم أجد من يصفر وراءهن من الرجال أو يتبع. وكان الرجل فى مصر يسير وزوجته فى طرقات القاهرة فيلقى من ذلك عنتا كبيرا . وقد ينتهى به المطاف الى مركز الشرطة

وكنت فى أول امرى بادى الحس مرهفه ، ثم تعلمت من القوم اتئلامه ، وتعودت ان أسير فى طرقات الحياة هادئا باردا لا ابالى ، وان تأججت فى قلبى مما القى وممن القى جمرات . والادب شاع فى القوم، فلكل اعطاء شكر، ولكل اخذ استئذان . والصف ، الطابور ، ولم تكن تعودناه فى مصر ، طمأنا أنفسنا على الوقوف فيه . ان القادم الاول له الخدمة الاولى ، واذن لا بد من ترتيب

وسألت لمن الجامعة ؟ فقيل لاهلها. قلت فان احتاجت الى مال ، قالوا يدفعه الخيرون . وعلمت ان رجلا خيرا ، يملك شركة للادوية عظيمة ، هى الشركة الشهيرة بوتس ، قد تبرع للجامعة عندئذ بمليون أو مليونين من الجنيهات ، يعطى على دفعات ، ويؤدى بعضها أبنية ويؤدى بعضها طرقات

وفى هذه الجامعة لقيت من الاصدقاء القدماء اثنين ، على مصطفى مشرفة ، رحمه الله ، ومحمد احمد الغمراوى ، استاذ كلية الطب اليوم أبقاه الله . ولا احسب انه كان فيها أحد غيرنا من المصريين ، الا من سبق . وممن سبق على ما اذكر النقراشى ، رحمه الله رحمة واسعة



فى جامعة ليفربول

وتشاء الاقدار أن انتقل الى جامعة ليفربول . وهى جامعة اكبر ، والمدينة مدينة افسح . والمصريون كانوا فيها كثرة . وكان فيهم انبساط وعندى انطواء فقل بهم لقائى . وتنقلت بين الاسر انزل بها ، فتارة احمد وتارة اذم. واسرة لفتاة معنا فى الجامعة نزلت بها ، واقمت طويلا ، وامتزجت بها امتزاج الليمون بالسكر فى شراب بكوب ، وشربت المر من هذا الكوب، ثم قطعت الوشائج على العيون الدامعة . وكانت من تلك العيون عينى

والفت رجال هذه الجامعة والفونى، وحمدت لهم وحمدوا لى . وكانت اساتذتى بها فى العلم اساطين . ورايت الاستاذ الكبير « بالى » مرة يسير من معمل فى الجامعة الى معمل، وبين الاثنين شارع . وفى يمناه اجهزة ، وفى يسراه وهو مثقل بها . فأسرعت اليه أحمل عنه . فدافعنى فى لطف ، فلما الححت قال لى : ان كنت مغرما بحمل الهموم فاحمل هذه عنى . وكان ذا عين واحدة والاخرى من زجاج ، فقد كان ذهب بها فى شبابه فرقعة جاءته فى تجربة كيمياوية لم يحسب لها حسابا

ورايت ضحى يوم رجلا طويلا

مهيبا ، على راسه شعر طويل منتفش، وهو يسير فى رحاب الجامعة فى هالة من الناس . فسرت نحوهم ، فوجدت بينهم اساتذة عرفت ، واساتذة لم اعرف . وهم يدورون فى الجامعة بصاحبهم . وسألت من الزائر ، قيل اينشتاين . فتبعت مع التابعين . ولم يرتفع من حوله صراخ . كان الوقار هو السائد ، وكان السكون : فكانما كنا نسير معه فى مأتم

ومطعم الجامعة نزوره ظهرا ، ويزوره اساتذتنا ، ويجتمعان جميعا فى صعيد واحد ، ومع هذا وجدت احترام الطلبة لكل من يلقون من اساتذة . وكانت كلمة « سيدى » فى ختام كل خطاب

ولم أجد فى الاربع السنوات التى قضيتها فى هذه الجامعة مظاهرة تنعقد ، أو علما يرفع ، او هتافا تهتف به حنجرة واحدة . وتجرى الانتخابات العامة والخاصة ؛ وتعترك الصحف من اجلها اعتراكا ، والجامعة واهلها فى شغل عن ذاك شاغل

واحسست انه كان فى الجامعة ، من طلبة واساتذة ، للسياسة وللساسة احتقار ، وعنها وعنهم ترفع ، والسياسة عندهم عمل فردى ، وهى واجب ولكنها واجب شخصى ، كبعض الواجبات والضرورات التى يقوم بها الشخص منا فى خلواته

ولم اجد فى الامم صبرا كصبر هذه الامة . عايشت فئة منهم ، وكانت مصر فى اعقاب ثورة ما بعد الحرب الاولى ، وغلى قلبى مع قلوب مصر الغالية ، وامتدت ثورته الى لسانى ، فماذكروا لى مصر حتى فضت بما أجد . وبعد جلسات على مائدة واحدة ، ظهر لى اول ظهور كيف انفعل القوم للذى اقول . قال احدهم فى برود زائد : اذا كان هذا مبلغ كراهتكم لهذه البلاد فلماذا تأتونها ؟ فكان جوابى العاجل : انما نحن نأتيها مشترين ، فلكل شىء نأخذه منكم ثمن ، ونحن ندفع لكم عن تعليمنا قطنا . ولم يعجبنى جوابى . كان الواجب ان يكون : انا آسف ، فما حسبت انى آلمتك كل هذا الألم

وشاب مصرى قوى العضل ، ربعة القوام . وكان معروفا بغلوه فى الوطنية ، وغلوه فى ذم القوم وهو بينهم . واشتهر بذلك . حتى كان ان داس قدم طالب انجليزى . وانتهز هذا الفرصة واراد أن يشتفى . فطلب الى صاحبنا المصرى أن يعتذر ، فأبى . فما كان منه ، وهو الاضعف ، الا ان بدأ يلاكمه . فاعطى للمصرى واعطى له المصرى . ثم ظهر تفوق الصنعة على القوة الغاشمة . وتكوكب حولهما اخوان لهذا واخوان لهذا . وقضى ادب النزال ان لا يتدخلوا . وكان المصرع لاكبر الاثنين جرما واشدهم عضلا . وانطرح المصرى أرضا والدم يجرى من فيه

لطالما ذكرت هذا الصراع كلما قام بين البلدين صراع . ان هذا من هذا . وان الصنعة دائما ، لا العضل ، هى الغالبة . فكيف اذا اجتمعا ؟

وفى ليفربول رايت اول انثى فى ثياب ذكر . كانت نحيفة ، وكانت جميلة ، وكان صوتها دليلنا الواحد على أنوثتها . وكانت تدرس الطب البيطرى . وكانت متعزلة متجهمة . فان ضحكت ، وما اقل ما تضحك ، ضحكت معها الدنيا . وكان لها من شخصيتها دون الهازلين حاجب ، فما عرفت يوما ان احدا مسها بسوء ، ولو نظرة . وأى سنوات كانت

هذه ؟ كانت السنوات الاولى من العقد الثالث لهذا القرن الحاضر

ونلت الدكتوراه فقلت اتحول



فى جامعة منشستر

كان مهبطى الثالث مدينة منشستر، حيث القطن هو السيد . وفى جامعتها حططت . ومع استاذها الشهير ، الاستاذ روبرت روبنسن ، رئيس الجمعية الملكية من بعد ذلك ، عملت

وتفرغت للبحث ، اغشاه صباحا ومساء وليلا . . واعطونى مفتاحا خاصا ادخل به الى حيث اعمل من الجامعة فى كل وقت . ومرت على ليال كنت أخرج فيها بعد منتصف الليل ، افتح واغلق الابواب من ورائى ، ومن حولى فى ظلام الليل تتراءى لى الاشباح . ولم تقف دون ذلك لوائح ، ولم تعترضنى ريبة . فهناك الرجل شريف ما لم يثبت غير ذلك . وفى مصر الرجل مريب حتى يثبت غير ذلك . بل هو مريب دائما ابدا . والريبة تخلق الرجل المريب

ووجدت الاساتذة والطلاب على عهدى بهم ، عطف من اولئك فى غير ميوعة ، وتبجيل من هؤلاء فى غير ضعة ، ورأى فى جمهور الطلبة عام يحمى التقاليد ان يعبث بها عابث

فى جامعة جراتس

وحدث ان بعثت بى الجامعة الى النمسا . كان التحليل المكروئى للمواد قد ابتدع . وكان مبتدعه الاستاذ بريجل بجامعة جراتس بالنمسا ، وهو اسم فى التاريخ اليوم لامع . واتيح لى بذلك تجربة الحياة فى جامعة غير انجليزية . ووجدت الفرق واضحا

هبطت جراتس مساء ، والوقت شتاء ، والجليد يغطى الطرقات . وبلغت معهد الاستاذ فى الجامعة ، فوجدته مغلقا . وما كان عهدى بالمعاهد ان تغلق . فقيل : دق الجرس ، ففعلت ، ففتحت لى الابواب . ووجدت من ورائها الرجال تعمل . ولقيت الاستاذ، وتحدثت اليه بما وسعنى عندئذ من فرنسية . وقضيت اشهرا اعمل معه، ومع اعوان له

وراعنى ان هذا المعهد ومعامله لا تعمل على اسلوب ما عرفت من معامل . كان معمل الاستاذ الشيخ معملا وحجرة جلوس وحجرة نوم ايضا . وكان فيه سريره . وجاءت الظهيرة ، وما كادت تمضى حتى جاءنى من يقول لى : صه ، فان « الهر فروفسر شلافت » اى ان السيد الاستاذ نائم . ويسود المعمل السكون الى حين . ونعرف بلوغ هذا الحين من الكنكة . نعم كنكة القهوة ، توضع على مصباح بنسن ليغلى ملؤه . وكانت معنا فتاة يوغسلافية ، كانت ترعى الاستاذ فيما يرعى فيه النساء ، ومن ذلك القهوة . حكاية لو سمعتها وزارة المالية المصرية لقامت تدمدم وتزمجر ، ولبعثت الى الاستاذ لجنة تحقيق ، يكون من اول اعمالها مصادرة السرير

والقبض على الكنكة بحسبانها جسم الجريمة

ولكن هكذا يجرى هؤلاء الناس فى ابحـاثهم ، وهم على الرغم من هـذا « الخلل » ينتجون ، وهم على الرغـم من جهلهم اللوائح التى تضبط نظـام الكون أن لا يختل ، ينجحون

وقضيت من هـذا البـلد ماربا . ولقيت الاستاذ آخر لقاء . وتحـدث الى بالفرنسيـة ، واجبته بالالمانيـة . واستمر الحديث هكذا ، ولم افطن لما حدث . فضحك الرجل الشيخ حتى استلقى

والطلبـة حدثت لى فى جمـوعهم حادثة عرفت منها انهم غير من عرفت فى انجلترا . كان الليل ، وخرجت من المعمل الى رحاب الجامعة . فوجـدت تجمعا ، ومشـاعل تضىء الطـريق . ووجدت صراخا وهتافا . وعلمت انهم الطلبة . وجاء نفر غير هؤلاء من الناحية الاخرى يفعلون فعلهـم . واصطـدم السيلان ، وارتطم البحران . وتضاربا وتلاكمـا ، فخرجت من الزحام . ثم انطلقت المسدسات بالطلقـات فقلت النجاة النجاة . ومضيت تجرش رجلاى الجليد بعنف حتى بلغت الدار

ومن بعـد جراتس ، ومن بعـد منشستر ، وقضائى فى هـذه وهـذه لبانة ولبانة ، تحولت الى العاصمة ، الى لندن . وتابعت ابحاثى فى حجرة فى اعلى الجامعة ، من تلك الحجـرات التى آوت البحاث زمانا . وقمت بهـا فردا . وذكرتنى خلوتى فيها بخلوات المساجد وصوامع الرهاب . وتعلمت فيها الصمت بطول الساعات . وتقدمت للدكتوراه العلمية الكبرى . وكان لى فيها نقاش طويل ذكرنى بنقاش الازهر عند العالمية وخلصت منهم خـلوص الشعرة . والسر انى كنت اعلم بالذى انا فيه

وذكريات لنـدن ما اكثرها ، وما اطرفها . اليسـت هى العاصمة . ولكن الصفحات يأتى عليها وقت تضيق حتى عن الطريف . ومع هذا فانا اذكر اناكنا مرة فى محاضرة . وبعد الفراغ منها علمنا ان الملكة كانت بيننا تستمع . جاءت من البـاب الخلفي الاعلى للمدرج . وخرجت السيـدة الشيخـة الوقور تتوكا على عكازها ، والـكل وقوف فى احترام شـديد . ولم ينبس احـد بكلمة

كان صمتا ابلغ من الكلام

احمد زكى

وصية مفلس

كتب مفلس وصيتـه وكان لا يملك وتدا فى حائط . واليك فقـرة من تلك الوصيـة : « اوصى بكل ثروتى لدائنى .. اما زوجى واولادى فاوصى لهم باصدق تمنياتى » . وبعد موته اطلع شريكه فى الافلاس على الوصية فقال : « رحمة الله عليه .. لقد كان اكثر حدبا على الغريب منه على ذويه . اما انا فقـد اوصيت بكل ثروتى لزوجى وابنائى ، وباصدق تمنياتى لدائنى »

[عن كتاب كرم على درب : ليخائيل نعيمة]

اول فتاة نالت الدكتوراه سنة ١٥٠٠

الجنس اللطيف يغزو جامعات العالم



فى جامعة بادوفا بايطاليا تمثال بديع من الرخام بالحجم الطبيعي لاول فتاة نالت درجة الدكتوراه بها فى سنة ١٥٠٠ ميلادية . ويبدو ان هذه الجامعة فى مقدمة جامعات العالم قاطبة التى شجعت تعليم المراة ورحبت به

وجامعة بادوفا اقدم جامعة فى بلاد الغرب بعد جامعة بولونيا — بايطاليا ايضا . ويرجع تاريخها الى اوائل القرن الحادى عشر ، وقد بدات بدراسة القانون والفلسفة والطب ، الا أن الدراسة الجامعية الصحيحة بالمعنى المعروف اليوم بدات سنة ١٢٢٢ . وقد كانت بادوفا منذ ان التحقت بها الفتاة الاولى الى اليوم تفتح ابوابها للجنس اللطيف ، وحسبنا أن تقول ان بين طلابها البالغ عددهم خمسة الاف ، توجد اليوم ١٥٠٠ طالبة ، موزعات على كلياتها السبع

ومما يدل على اهمية هذا التمثال التاريخى ، ان اكسفورد لم تسمح للمراة بدخولها الا من عهد قريب جدا ، اذ يبلغ عمر البنايات الاربع المخصصة للفتيات بها ثمانى وعشرين سنة لا غير . وقد كانت كليات الطب الانجليزية الى سنة ١٩٢٥ تأبى قبول الطالبات ، وقد اذنت بعض هذه الكليات بعد تردد بقبول عدد قليل منهن بشرط ان يفصلن منها ، اذا ما تسبب عن وجودهن ما يخل بالآداب او النظام . كما اشترط خروجهن من تلقاء انفسهن ، اذا كانت بعض الدروس النظرية او العملية تسبب لهن احراجا ، اذ ان الادارة غير مسئولة عن هذا الاحراج . وقد تبدلت الاحوال اليوم ، ويوجد فى اكسفورد وحدها نحو ١٦٠٠ فتاة ، اى نحو ربع مجموع الطلاب فيها

وما يقال عن جامعات انجلترا يقال مثله عن جامعة مدريد الشهيرة ، الا أن هذه الجامعة فتحت ابوابها للفتاة الاسبانية منذ سنة ١٨٩٣ ، ولكنها اشترطت كذلك فصلها — فى بادىء الامر — اذا تبين ان وجودها يسبب اى نوع من الاضطراب . واكثر طالبات جامعة مدريد اليوم يدرسن الآداب والفلسفة ، ويلى ذلك الصيدلة فالعلوم فالحقوق فالطب

ومن الغريب ان اميركا التى شجعت — او بالاحرى ابتكرت — التعليم المختلط بين الجنسين ، لا تزال بعض جامعاتها تحافظ على التقليد القديم وتحصر قبول طلابها فى الجنس الخشن . ومن هذه جامعتا هارفارد وبرنستون ، ولو ان الاولى قبلت اخيرا بعض افراد الجنس اللطيف الممتازات

في اقسام الدكتوراه . بيد أن بعض الجامعات الاميركية ، مع فتحها ابواب بعض الكليات للجنسين،تكون بها عادة كلية للناشئين من الجنس النشيط واخرى للناشئات من الجنس اللطيف. مثال ذلك جامعة كلومبيا في نيويورك التي بلغ عدد الطالبات فيها في كلياتها المختلفة يوما ما نحو ٢٥ الفا . فان بها كلية خاصة بالفتيات تدعى كلية بارنارد وهي من اشهر كليات البنات في العالم، واخرى خاصة بالذكور فقط تدعى كلية كلومبيا

وتعد جامعة باريس من اكثر جامعات العالم ترحيبا بالجنس اللطيف، اذ يبلغ عدد طالباتها نحو عشرة آلاف وهو ثلث مجموع طلابها تقريبا

ومن ابعد جامعات العالم عهدا بتربية الفتاة ، جامعة براغ عاصمة تشيكوسلافيا اليوم . وقد كانت هذه الجامعة في مقدمة جامعات العالم رقيا ، وكان يؤمها العلماء من كل حدب وصوب ، الى ان لعبت بتلك البقعة من الكرة الارضية، التقلبات السياسية، والاضطرابات الاقليمية . وما تزال جامعة براغ رغم ذلك بمبانيها التاريخية وآثارها العلمية ، محط انظار الجنس اللطيف من البلدان السلافية والجرمانية، كما كان يقصدها الطالبات من انجلترا واميركا وآسيا ، قبل أن تتوارى اخيرا خلف الستار الحديدي

اما جامعة موسكو ، فكانت دراسة الفتيات فيها في العهد القيصري مقصورة على بعض افراد الطبقة الارستقراطية. اما الآن فلا يفرق الروس بين الرجل والمراة لا فيما يتعلق بالعلم وحسب ، بل فيما يختص بالاشغال الشاقة ، كتعبيد الطرق وهدم المباني وتحضير المواد المتفجرة



تمثال بديع من الرخام لأول فتاة نالت درجة الدكتوراه من جامعة بادوفا بايطاليا في سنة ١٥٠٠



لفيف من الطلبة والطالبات اثناء خروجهم من جامعة موسكو

وقد طبقت امير كا مبادئها التعليمية على البلدان التابعة لها . فلم تكتف بجعل التعليم مختلطا بين الجنسين فى بورتوريكو وجزائر الفلبين وجزائر الهواى ، بل انشأت فيها كليات يتلقى فيها الفتيان والفتيات العلم جنبا الى جنب . وآخر هذه البلدان الاسكا . ولما ان احتلت اليابان أخيرا وجدت الطريق ممهدا أمامها ، فقد كانت الفتاة اليابانية منذ أوائل هذا القرن لا تمنع من الالتحاق بالجامعات ، وانما على النقيض من ذلك كانت تشجع . وكانت اليابان تبعث منهن عددا كبيرا فى جامعات امير كا واوربا . اما الآن فقد فتحت أبواب الجامعات اليابانية على مصاريعها لقبول الفتيات وعمل جميع التسهيلات لهن

وقد سبقت كل من الصين والهند مصر فى تعليم الفتاة تعليما جامعيا ، لان الجامعات المصرية لم تنشأ الا حديثا كما هو معلوم . ولذا نجد فى كل من الصين والهند عددا كبيرا من النساء المثقفات

□

ومما فاتنا ان نذكره عن جامعة باريس التى تضم نحو عشرة آلاف طالبة ، انها وان كانت منذ عهد طويل حصنا منيعا للتعليم النسوى العلمى ، فان المراة الفرنسية كانت اقل نساء العالم حظا من هذا التعليم ، اذ ان السواد الاعظم من الطالبات كان من الاجنبيات وذلك لان التعليم الثانوى للبنات لم ينتشر بنسبة تذكر فى فرنسا الا بعد الحرب العالمية الاولى

(ا . ب)

ندوة الهلال



هل حققت جامعة فؤاد رسالتها؟

اجتمع فى هذه الندوة حضرات

محمد العشماوى باشا — صادق جوهر بك

السيدة اسماء فهمى — الدكتور عزمى القطان بك

الدكتور حسن ابراهيم حسن

فتحدثوا عن رسالة الجامعة كما ينبغى أن تكون ، وعما حققته جامعة فؤاد من هذه الرسالة خلال ربع القرن الماضى ، وقد شهد الندوة جمع كبير من طلبة الجامعات المصرية وطالباتها

رسالة الجامعة

الدكتور عزمي القطان بك : طلبت « الهلال » أن أكون واسطة الاتصال للاجابة عن الاسئلة التي يدور الحديث حولها في الندوة · وطلب مني القيام بهذه « العملية » الآن فقط ، وكانت مفاجأة من صديقي مدير التحرير الاستاذ طاهر الطناحي أذكرها له بالشكر على هذه الثقة · ولعلكم توافقونني على أن يبدأ الحديث سعادة العشماوي باشا وزير المعارف السابق بوصفه أكثرنا خبرة وحكمة »

محمد العشماوي باشا : أشكر «الهلال» على الدعوة الى معالجة موضوع يعد من أخطر الموضوعات ولعله لم يعالج على هذا الوضع قبل الآن

«والواقع أني خبرت حياة الجامعات استاذا بها ثم عضوا بمجلس ادارة جامعة فؤاد الاول ثم وزيرا للمعارف وبوصفي رئيسا أعلى لها تمكنت من متابعة حياة الجامعة منذ نشأتها حتى الآن

« لا شك في أن البلاد كانت في أشد الحاجة الى الجامعة ، وفي أنها كانت مشوقة الى أن تحقق الرسالة الاساسية للجامعة · وأنها عندما نهضت تطالب بهذه الجامعة كان هذا أسبق من انشاء الجامعة بعدة سنوات وفعلا انشأت جامعة حرة كان رئيسها الامير احمد فؤاد (الملك فؤاد الاول فيما بعد)

«ويشرفني ان أشير الى ان صديقي صادق جوهر بك كان من اوائل مبعوثيها · وقد اطلعت على الكلمات التي القيت وتبودلت في انشاء هذه الجامعة · وكلها تدور حول رسالتها ومعنى تحول المعاهد العليا الى جامعة ، وفهمت من ذلك رسالة الجامعة في نظر مؤسسيها الاولين ، ثم تتابعت الايام فاصبحت الجامعة جامعة فؤاد الاول ، ثم تلتها شقيقتها الثانية جامعة فاروق الاول ، ثم جامعة محمد علي فشقيقتها جامعة ابراهيم

«كانت البلاد في ذلك الوقت تضم معاهد عليا ، وكانت الفكرة من انشاء هذه المعاهد أن تزود البلاد بحاجتها من الرجال الذين أعدوا اعدادا خاصا للقيام بالمهن الاساسية كالزراعة والتجارة والمحاماة والطب والهندسة وما الى ذلك · فجاءت فكرة الجامعة — ولا شك — بعيدة عن فكرة تلك المعاهد

« على هذا الاساس فكر في انشاء الجامعة ، وقيل في التفكير فيها : أنها جاءت لتهيىء الجو الصالح ، والبيئة الملائمة لخلق روح البحث العلمي الحر ، ولكي تعد للبلاد القادة الذين يتزعمون نواحي النشاط فيها ، ويكونون أصولها · ولكي تحقق الاتصال العلمي والفكري بالهيئات الجامعية في العالم وتتعاون معها على النهوض بالعلم والفكر ، ووسائل النهضة العظيمة

« وهكذا ولدت الجامعة ، ومضت — وهي حرة — لكي تحقق وحدها هذه الرسالة في نطاق حدودها وبقدر ما سمحت الظروف والموارد ، وكانت متخففة من أعباء اعداد رجال يعملون في المهن المختلفة ، ففرغت لرسالتها الكبرى وهي : تهيئة الجو الصالح العلمي الحر

« ثم أدمجت الجامعة الحرة في جامعة فؤاد الاول ، فاصبح للجامعة في نظري

رسالتان : الاولى رسالتها العليا التى لا تكون جامعة الا بتحقيقها وهى تهيئة الجو الصالح للبحث العلمي المستفيض العميق ، واتاحة الفرصة للاساتذة أن ينتجوا وللطلبة أن يبحثوا ويتوفروا على البحث ، وأن تخرج لمصر وللعالم نتيجة بحوثها فى دراسة عميقة مستفيضة ، وتساهم فى نهضة البلاد العلمية والفنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية

« أما الرسالة الثانية للجامعة ، فهى اعداد الرجال والنساء للنهوض بالمرافق المختلفة فى البلاد من طب وهندسة ومحاماة وزراعة وتجارة الخ

« والفكرة كانت دائما ، ويجب أن تبقى ، أن الجامعة لكى تحقق رسالتها كاملة عليها أن تستعين بالعلماء دون نظر الى موطنهم وجنسيتهم ، والا تتردد فى جلبهم من كل قطر كما تجلب ضرورات الحياة وكمالاتها ، وألا تقوم فكرة ترمى الى أننا أحق من الاجانب بالوظائف الجامعية اذا لم يوجد بيننا العدد الكافى من العلماء ، فالعلم لا يعرف وطنا ولا جنسية »

صادق جوهر بك : فى الواقع ، لقد شرح سعادة العشماوى باشا تاريخ التعليم الجامعى أحسن شرح ، وحدد رسالة الجامعة على أحسن صورة . ولهذا لا أجد ما أقوله

« على أنى أقول : ان من مهام الجامعة عدا تنشيط البحث العلمى والعمل على تقدم العلوم ، والقيام بالتعليم العالى والمهنى ، أن تتولى كذلك نشر الثقافة العامة ، فهذا جانب من رسالة الجامعة ، وعليها أن تقوم به من طريق مباشر أو غير مباشر

« وبقى الآن أن ننظر فيما حققته جامعة فؤاد من هذه المهام »

الدكتور حسن ابراهيم حسن : أيها الاخوان ، لعل البعض لا يدرك أننى كنت طالبا فى الجامعة المصرية القديمة قبل أن تصبح جامعة فؤاد بوقت طويل ، وأننى حصلت من هذه الجامعة على الليسانس وكنت أول الناجحين ، كما حصلت منها على درجة الدكتوراه بدرجة امتياز

« ولما سافرت الى انجلترا وبدأت ادرس (الأنترميديا) كان أستاذى الذى أدرس عليه اللغة العربية فى مدرسة اللغات الشرقية هو سير توماس آرنولد ، فانتقلت بارشاده من دراسة التربية الى دراسة التاريخ الاسلامى على أساس أنى كنت قد أعددت رسالة فى هذا التاريخ عن (عمرو بن العاص)

« وقد تلقيت وأنا طالب فى البعثة العلمية بانجلترا خبر تحويل الجامعة المصرية الاهلية الى جامعة حكومية ، ففرحت لهذا فرحا عظيما ، واغتبطت به كل الاغتباط . ثم عدت لمصر فوجدت الجامعة المصرية لا تزال تحتفظ بهذا الاسم . وبقيت كذلك حتى سنة ١٩٣٧ فسميت جامعة فؤاد الاول تيمنا باسم منشئها الاول

« رسالة الجامعة فى نظرى رسالة سامية خطيرة . فالجامعات فى كل بلاد العالم هى مشعل النور الذى يضيء السبيل ، وهى التى تزود البلاد بطائفة من أبنائها ليأخذوا بيدها فى أوقات الخطر »

السيدة أسماء فهمى : تكلم حضرات المتكلمين قبلى فأسهبوا وأوضحوا رسالة الجامعة وما ينبغى أن تكون عليه « وبقيت ناحية واحدة تهمنى

خاصة بوصفي أعمل في معهد للتربية. هذه الناحية هي ضرورة توجيه الجامعة أكبر اهتمام الى تكوين القادة وتكوين الاخلاق الاجتماعية وعندي أن هذه الناحية هي أول وظيفة للجامعات ، خصوصا في مصر التي هي في بدء حياتها السياسية والاقتصادية

وحسبي أن أشير الى ضرورة العناية بتكوين الاخلاق وتكوين القادة من الشبان والشابات »

الدكتــور عزمي القطان بك : من الصعب على الانسان أن يتكلم في النهاية بعد أن تكلم من هم أكبر منه علما ومعرفة



محمد العشماوي باشا وزير المعارف السابق والى يمينه صادق جوهر بك وكيل الوزارة والى يساره السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للبنات

والاجتماعية ، ولذلك تحتاج الى جهود شبابها من الجنسين طبعا لرفع شأنها

« فاذا درسنا الظروف المحيطة بالجامعات المصرية ، وجدنا أن هناك عراقيل في سبيل تحقيق رسالتها . ولا أريد أن أفيض في شرح هذه العراقيل والظروف التي خلقتها .

« والعلم والمعرفة هما الاساس الذي تقوم عليه رسالة الجامعة، ولهذا طلبت الى العشماوي باشا أن يبدأ الحديث عن رسالة الجامعة بوصفه أكبرنا علما ومعرفة

« كنت قبل انشاء جامعة فؤاد مدرسا في مدرسة الطب بقصر العيني،

فلما حولت المدرسة الى كلية جامعية، سألت سعادة الاستاذ الاكبر لطفى السيد باشا مدير الجامعة اذ ذاك : ماذا تعمل الآن غير ما كنا تعمل ؟ . فقال : (البحث) . وبهذه الكلمة الواحدة حدد رسالة الجامعة . وفعلا كان أول ما بدأناه بعد ذلك التحويل هو انشاء معامل للبحث

• ثم سمعت هذه الحكمة مرة أخرى من لطفى باشا ، لمناسبة اضراب قام به الطلبة اذ قال : (نحن لا نريد تعليما بل نريد بحثا)

• ومن هذا ، ومما قاله سعادة العشماوى باشا الآن ، يتضح أن الرسالة الاولى للجامعة هى البحث وراء الحقيقة والمعرفة ، على اختلاف أنواعهما من طب وفلسفة وعلوم وتاريخ وما الى ذلك

• والجامعيون أقرب الناس الى الحواريين ، فالبحث وراء المعرفة أكبر ما يهم الجامعى ، وهو لذلك قلما يوجه عنايته الى ما يشغل غيره من الامور الخاصة بالمنصب والمرتب والدرجات . وأذكر فى هذا المقام كلمة للمغفور له قاسم أمين عضو مجلس ادارة الجامعة المصرية الاهلية ، وهى قوله : «ليست اللذة التى تجعل للحياة قيمة هى حيازة الذهب ، ولا شرف النسب . ولا علو المنصب . ولكنها فى أن يكون المرء قوة ذات أثر فى العالم »

• وانى لأهيب بكل جامعى أن يضع هذه الحكمة نصب عينيه دائما ، لكى يؤدى رسالته بشرف وأمانة

ماذا حققت الجامعة ؟

محمد العشماوى باشا : السؤال الثانى الذى نجيب عنه الآن هو أخطر الاسئلة وأدقها وأحرجها . وهو (ما حققته جامعة فؤاد الاول من رسالتها خلال ربع القرن الماضى وما لم تحققه)

• وأذكر أنى رأست مناظرة فى العام الماضى بكلية الحقوق كان موضوعها (هل حققت جامعة فؤاد الاول رسالتها ؟) . وأنه بعد بحث طويل ، أخذ رأى الحاضرين فاجمعوا، وبينهم بعض أساتذة من جامعة فؤاد الاول ، على أنها لم تحقق رسالتها

• ولم يجد هؤلاء الاساتذة حرجا فى ذلك ، لان السبب قد يكون بعيدا عن جهد الاساتذة وقيامهم بواجبهم على أحسن وجه مكنتهم منه الظروف

• رسالة الجامعة، كما قلت وحسبما وضعت على عاتقها ، رسالة مزدوجة ، هى البحث العلمى ونشر العلم والمعرفة والتعاون مع الجامعات الاخرى على خدمة العلم والمعرفة وخلق القادة ، وايجاد البيئة الصالحة للبحث الحر . ثم اعداد الصالحين من ذوى المهن الذين يستطيعون أن ينهضوا بمرافق البلاد على مستوى عال

• ويظهر أن الجمع بين الرسالتين ارهق الجامعة ، وعوق الى حد كبير نهوضها برسالتها على وجه كامل

•فجامعة فؤاد الاول حينما وجدت، قامت بجانبها رغبة ملحة فى التعليم العالى واقبال كبير على معاهده . وكان عليها أن تواجه هذه الحالة ،وأن تضم الراغبين فى ذلك التعليم وتهيىء لهم وسائل الاعداد المهنى على مستوى عال . ولعل هذا قد صرف جهودها الى هذه الناحية ، فتضاءلت جهودها فى الناحية الاخرى

• يضاف الى ذلك أنها حتى الآن لم تستكمل كل مرافقها التى يجب أن تواجه بها رسالتها

• كما يضاف اليه أنه عجل بانشاء جامعات بجانبها ، لمواجهة الاقبال الكبير على التعليم العالى ، فتوزعت جهود الاساتذة على جامعتين فأكثر فيما بعد • وليس من السهل أن تجد الاستاذ وتعده لكى يكون أستاذا جامعيا ممتازا

• ثم جاءت نهضة البلاد المحلية فى المرافق المختلفة ، فاقتنصت الاساتذة اقتناصا • وهم – كما قلت – لم يتصفوا بالرهبنة حتى يؤثروا الفراغ للعلم على حاجات الدنيا ، لانهم بشر يجب أن تهيأ لهم جميع وسائل الاطمئنان والراحة لانفسهم وذويهم ، ولانهم لم يأخذوا بنصيحة لطفى السيد باشا حينما ذهبوا اليه وهو مدير للجامعة يطلبون تحسين حالهم ، فقال لهم : (ظننت انكم ستأتوننى كعلماء أسبارطة حفاة الاقدام عراة الرؤوس تلتحفون ببعض ما يستر الجسم ، تطلبون أن نبحث فى شؤون الفلسفة العليا للحياة) • • وهم لم يأخذوا بهذه النصيحة ولن يستطيعوا الأخذ بها لانهم بشر لهم مطالب الدنيا كما عليهم مطالب العلم

• فهذا وذاك ، مما مكن لمرافق الدولة أن تقتنص أساتذة الجامعة – ثم زاد هذا الاقتناص ، وزادت المغريات • وأذكر أنى وأنا وزير للمعارف سنة ١٩٤٦ فوجئت بطلب جماعى باستقالة أعضاء هيئة التدريس فى كلية الهندسة جميعا ، لان الشركات عرضت عليهم مناصب كبيرة بمرتبات ضخمة • فلما حاولت اقناعهم ، وجدتهم معذورين لان مطالب الدنيا يجب أن تؤدى كى تستقر النفوس وتستطيع الانصراف الى العلم • ولما هددتهم بأنهم أعضاء بعثات لم يمضوا المدة المقررة فى العمل وعليهم لهذا أن يؤدوا الى الوزارة الاموال الطائلة التى أنفقتها عليهم ، أصبحوا فجاءونى بشيكات بتلك الاموال دفعتها لهم الشركات لكى تظفر بهم

• وكان هذا حافزا لى ، على أن تقدمت لمجلس الوزراء ، واستصدرت قرارا بأن يطبق عليهم كادر رجال القضاء • على أن هذا ليس الا خطوة غير كافية ولا شافية وبقيت الجامعة يخرج أساتذتها واحدا بعد آخر

• وجاءت شقيقاتها الجامعات الاخرى ، فاستعانت بها – ويجب عليها أن تعينها – فأعانتها بكثير من الاساتذة والاداريين • وبذلك قل عدد أساتذتها الممتازين وبقيت تعانى نقصا كبيرا

• ثم أرادت أن تستعين بالاساتذة الاجانب ، فشغلتهم بلادهم وظروفهم ، والفراغ الذى تركته الحرب ، والمرتبات لم تكن تكفى • وأذكر – ويذكر صادق بك – أننا حينما طلبنا أساتذة للجامعة من أوربا وأمريكا جاءتنا ردود رسمية جاء فيها أن المرتب المعروض يأخذ مثله كاتب على الآلة الكاتبة هناك

• ولم تكن ميزانية الجامعة تكفى كى تستبقى لها خير أساتذتها ومن بقى منهم كان مضحيا أو قلقا

• ولكن من الانصاف أن نقول أن جامعة فؤاد الاول بذلت جهدا مشكورا بقدر ما وسعها ، وبقدر ما هيأته لها الظروف فى هذه البيئة

صادق جوهر بك : لعلى متفائل بطبعى ، ولكنى أقرر ، أن جامعة فؤاد



الدكتور حسن ابراهيم حسن يتحدث في ندوة الهلال والى يساره الدكتور عزمى القطان بك

الاول قد أدت رسالتها على وجه مرض، خلال هذه الفترة القصيرة كما قال العشماوى باشا . فى البحث العلمى، والتعليم العالى ، ونشر الثقافة

• فمن جهة البحث العلمى ، أدت الجامعة رسالتها بنجاح كبير . وان لم يبلغ الغاية التى ترجوها لها . وللاساتذة والمدرسين والمعيدين فيها أبحاث كثيرة نشرت فى مجلات انجليزية وامريكية علمية فكانت موضع الاعجاب والثناء . وكذلك ساهم كثيرون من أعضاء هيئة التدريس فيها بأبحاث قيمة فى المؤتمرات الدولية

• ومن جهة التعليم العالى والمهنى ، أقرر أن جامعة فؤاد الاول أدت واجبها كذلك بنجاح كبير يدل عليه ازدياد عدد من يتخرجون فيها كل عام مدربين على أحسن وجه ممكن . هذا الى فضلها فى تزويد جامعتى فاروق وابراهيم بالاساتذة الذين تخرجوا فيها

• ومن جهة الثقافة العامة ، فنحن جميعا نعرف ونلمس آثار نشاطها المحمود فى مختلف ميادين الصحافة والاجتماع ، والاستاذ طاهر الطناحى من الشاهدين على ذلك

• ومما أسجله عن نشاط جامعة فؤاد الاول فى الابحاث العلمية ـ وقد فاتنى التنويه به ـ أن الدرجات العالية التى تمنحها من دكتوراه وماجستير ، يتوقف منحها على البحث الذى يقوم به الطالب باشراف أحد الاساتذة . وهى تمنح درجات كثيرة منها كل عام

• وقد أرسل مرة بحث أعده أحد هؤلاء الطلاب الى أستاذ فى جامعة لندن فأرسل تقريرا قال فيه : ان هذا البحث فى مستوى عال . ولكم

ارجو أن يقوم بمثله طلاب القسم الذى أشرف عليه هنا . وهـذه شهادة لها قيمة كبيرة ولا شك

« بقيت كلمة يجب أن أقولهـا عما يمكن أن يؤخذ عـلى التعليم الجامعى عندنا، وليس يسعنى الا أن أصرح بأن اكبر مأخذ على هذا التعليم هو ضعف الحياة الجامعية والاجتماعية أو انعدامها في بعض الاحيـان . ولا شك في أن هذا نقص كبير خطير يجب تلافيه »

الدكتـور حسن ابراهيم حسن : الواقع يا اخوانى أننا لا نستطيع أن نقلل مـن شأن جامعـة فؤاد الاول والجهود التى بذلتها منـذ تأسيسها جامعة أهلية سـنة ١٩٠٨ . وأكبر دليـل على ذلك هو النمو المطرد في عدد الطلبـة فى مختلف كليـاتها ومعاهدها . ففى سـنة ١٩٢٨ كان عددهم لا يزيد على ألفين ، وهم الآن حوالى عشرين ألف طالب وطالبـة . واذن ، هى تساير النهضة المصرية فى نشاط تحمد عليه

« وهناك أيضا ازدياد اقبال الطلبة الاجانب عليها ــ خصوصا أبناء البلاد الشرقية ــ وأذكرانني حين كنت عميدا لكلية الآداب فيها ، تلقيت كثيرا من الطلبات من حملة الشهادات الثانوية وما اليها فى البلاد العربيـة يرجون التوسـط لالحـاقهم بجامعتى فؤاد وفاروق، فأعددت تقريرا مفصلا بذلك قدمته للاستاذ نجيب الهلالى باشـا وزير المعارف ، والدكتور طه حسين بك المستشار الفنى للوزارة فى ذلك الحين ، ولرفعة النحاس باشا رئيس مجلس الوزراء . وكان أن تقرر مبدأ قبول هؤلاء الطلبة فى الكليات الجامعية ومعاهدها العليا

« واحب أن أنوه بأن هناك أبحاثا علمية كثيرة لاعضاء هيئتى التدريس فى جامعتى فؤاد وفاروق صـادفت قبولا وتقديرا واعجابا فى الاوساط العلمية الخارجية »

الأمل فى المستقبل

السـيدة أسمة فهمى : برغم أنى أميل الى التفـاؤل وبالرغم من أنى شديدة الايمان بمستقبل الجيل الحديث، وبرغم أنى جامعية قديمة أومن برسالة الجامعة ، لا يسعنى الا أن أؤيد سعادة العشماوى باشا فيما أخذه على الجامعة

«وسوف أدلل على صحة هذا بحال الطلبة الواقعية . فتعالوا نزر كلية من كلياتنا الجامعية ــ ولتكن كلية الآداب مثلا ــ لنرى هل طلبتها يحققون المثل الذى ننشده للطلاب الجامعيين ، وهل هم يسيرون فى السبيل التى تؤدى الى مساهمتهم الفعالة فى قيادة الأمة بتوجيهها بعد تخرجهم ؟

« اننا سنجد الطلبة مكدسين فى قاعات المحاضرات، لا هم لهم الا كتابة ملخصـات لها للانتفـاع بها فى الامتحانات

« وقد يكون بينهم من يواظبون على حضور هـذه المحاضرات . ولكن هل منا من لا يعلم أن كثيرا منهم لا يعنون حتى بهذه الناحية، ويصرفون أوقاتهم فيما لا يفيد ؟

« وتعالوا نزر سـاحة الالعـاب الرياضية ، وسنجد اقبال الطلبـة عليها من الضآلة بحيث لا يستحق الذكر ، ولا يمكن أن يتفق هذا الاهمال مع ما يقتضيه اعـداد القادة وتكوين الروح الرياضية والجسم السليم

« وتعالوا نزر مساكن الطلبة ذات الاهمية فى تكوين الطلبة الجامعيين

« ان مساكن الطلبة في جامعة فؤاد لم يمض على انشائها غير عامين . وهى لا تضم أكثر من ٢٨٠ طالبا ، وهى لم تهيىء الوسائل بعد لتكوين الطلاب من النواحى الاجتماعية والخلقية

« ومن هذا كله يتضح أن الجامعة عندنا ما زالت فى حاجة ماسة الى بث الروح الجامعية الحقة ، وخلق جيل نافع يبحث ويفكر بنفسه

« على أننا اذا راعينا الظروف السيئة التي احاطت بالجامعة ، وراعينا تأثرها بحالة البلاد العامة ، وأضفنا الى ذلك املنا فى تغلب طبيعة الشباب على الصعوبات لا نلبث أن يداخلنا الأمل فى أن السحب المخيمة فى سماء الجامعة ستنقشع عما قريب وان الطلاب الذين يمتازون بروحهم الوطنية العالية سيخلعون رداء التراخى والخمول ويقبلون على اداء رسالتهم الحقة »

الدكتور عزمى القطان بك : اننى كذلك لست متشائما ، فجامعة فؤاد الاول ما زالت فى سن النشوء ، وهى ماضية قدما فى سبيل الارتقاء

« وفى استطاعتى أن أؤكد لكم أن كلية الطب فى مصر أرفع مستوى من اكثر الكليات المماثلة في العالم . وقد حدث سنة ١٩٤٧ أن تقدم خمسة وعشرون من المتخرجين في الجامعات الاجنبية للحصول على تصريح من وزارة الصحة بمزاولتهم الطب فى مصر ، فلم يستحق النجاح منهم غير طالب واحد بطريق الاستثناء ، اذ رسب فى امتحان مادة أمراض النساء ولكن تقدمه الكبير فى مادة الرمد شفع له فى ذلك الاستثناء

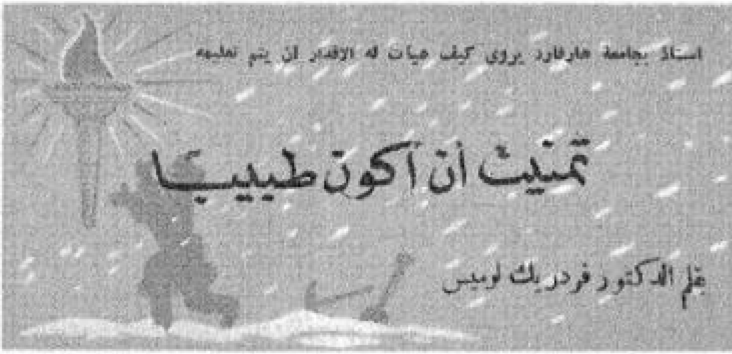
« على أنى أرى أنه لا داعى قط لحشو اذهان الطلبة بمعلومات لا يحتاجون اليها ، ولا الى أن تكون الامتحانات من الصعوبة بالدرجة التى طالما كانت موضع الشكوى من الطلاب

« ويسرنى أن معالى الدكتور طه حسين بك وزير المعارف قد أعرب عن موافقته على هذا الرأى . فالواقع أن كثيرا من المعلومات التى تفرض على الطلبة لا داعى لها وفى استطاعتهم أن يلموا بها بعد تخرجهم فى الجامعة بعد حصولهم على درجة البكالوريوس لاستيفائهم أولا المعلومات الاساسية ثم يبنون على هذه المعلومات تخصصهم للحصول على الدرجات العليا وخير من ذلك أن يعود الطالب حب البحث

« ويكفى أن تحصى عدد المرات التى يتردد فيها الطالب على المكتبة للبحث طول أيام الدراسة ، مع احصاء دقيق لنشاطه الرياضى ، على ان تؤخذ نتيجة هذا وذاك فى امتحان البكالوريوس

« هذا من الناحيتين الثقافية والرياضية ، وهناك ناحية أخرى لا تقل اهمية عنهما وهى ناحية تكوين الروح الجامعية والعمل على استمرار صلة الطالب بكليته وأساتذته بعد تخرجه لمتابعة ما يجد فى ميادين العلم

« كذلك يجب بث الروح الاجتماعية الحقة فى نفوس طلبة الجامعة ، ليقوم الغنى منهم بمساعدة زملائه الفقراء ، وليقوموا جميعا بتخصيص ساعة أو اكثر كل أسبوع للمساهمة فى الخدمات الاجتماعية العامة ، وبذلك يؤدون أكبر خدمة لوطنهم ، وتجد فيهم وزارة الشؤون الاجتماعية جيشا عظيما من المتطوعين تعتمد عليهم كل الاعتماد فى أداء رسالاتها نحو الفقراء



استاذ بجامعة هارفارد يروى كيف هيات له الاقدار ان يتم تعليمه

تمنيت أن أكون طبيبا

بقلم الدكتور فردريك لوميس

كنت اتمنى منذ الصغر ان اصبح طبيبا .. فالتحقت بعد اتمام الدراسة الثانوية باحدى كليات الطب .. ولكننى اضطررت ـ لاسباب مادية ـ ان اتركها لالتحق بعمل اعيش منه . وقد اخترت ان اشتغل عاملا فى منجم للذهب بصحراء الاسكا حتى اكون بعيدا عن الناس لا احتك بزملائى ومعارفى

وذات مساء ، هبت عاصفة شديدة فأويت الى غرفتى الحقيرة واغلقت على نفسى بابها ، ولكنى بعد دقائق سمعت قرعا شديدا .. فلما فتحت الباب وجدت رجلين فى ثياب متسخة وقد طال شعر رأسيهما ولحيتيهما . وطلبا ان آويهما حتى الصباح ، وقالا انهما كانا مسافرين فى قارب شراعى .. فلما عصفت العاصفة وهاج البحر ، رسيا بقاربهما على الشاطىء .. ثم راحا يبحثان عن مأوى حتى عثرا بكوخى . فرحبت بهما .. واثناء تناولهما الطعام ، اخرج احدهما ساعة ذهبية ليرى الوقت .. وقد دهشت لرؤيتى مدالية مثبتة بها ، اعتادت الجامعات ان تمنحها للمتفوقين من خريجيها . ولاحظ الرجل دهشتى ، فقال : « اننى استاذ بجامعة هارفارد ، وقد تخرجت فى قسم الفلسفة بها منذ عشرة أعوام بدرجة امتياز . اما صديقى هذا .. فهو ايضا أستاذ اليونانية بها »

واحسست بدافع قوى للتدليل لهما على اننى لست عاملا جاهلا .. ففاجأتهما بدورى بتلاوة عبارات من افتتاحية « الاوديسا » . ورغم ان الحديث كان شائقا ، احسست بالخجل والالم حين سألانى : « متى تركت المدرسة ؟ » .. فاجبت : « منذ عشر سنوات » . وادركت اننى بالنسبة لهما امى ، لم يحصل على شىء من الثقافة

▭

وروى لى الاستاذان انهما قررا بعد نهاية السنة الدراسية ـ وقد اتعبتهما مشاكل الطلبة والدراسة والتعمق فى نظريات الفلسفة ـ ان يقوما معا برحلة فى قارب شراعى . وقد انتهى بهما المطاف بعد عدة اسابيع الى هذا المكان . وقضى الاستاذان اليوم التالى يتجولان فى الصحراء بعد ان شاهدا المنجم وطريقة العمل فيه . وفى المساء استأنفنا الحديث بعد العشاء

فى امور شتى . ولكننا لم نلبث ان رأينا الباب يفتح عنوة ، ويدخل منه رجل غريب فى ثياب مهلهلة .. ارتمى عند اقدامنا وهو فى اشد حالات التعب

وقد افزعنى مظهره وانينه وهو يخفى عينيه براحتى يديه . وقص الرجل روايته فى عبارات متقطعة .. قال انه كان فى الجانب الآخر من الصحراء ، وقد قطع مسافة لا تقل عن عشرين كيلو مترا زاحفا على قدميه وركبتيه احيانا ، وسائرا على قدميه احيانااخرى حتى بلغ غرفتى الصغيرة ، فقد سمع من احد العمال ان طبيبا يقيم بها .. وقد كانوا يظنوننى كذلك لاننى كنت اسعفهم عند اصاباتهم . واخبرت الرجل انني لست طبيبا ، فتبدل صوته وبدا عليه اليأس .. وحز فى نفسى أنين الرجل من شدة الالم ويأسه من استعادة بصره . وعندئذ تذكرت ان فى صندوق الاسعاف الذى احتفظ به ، زجاجة تحتوى على بضع بلورات من « الكوكايين » . وكانت هذه البلورات موزونة بحيث اذا اذيبت فى ملء الزجاجة ماء ، كانت قوة المحلول هى القوة العادية لمحاليل التخدير الموضعى

وقال الرجل متضرعا : «الاتستطيع ان تفعل لى شيئا ؟ .. لقد قال لى العمال ... » . ثم توقف عن الكلام وقد اغمى عليه . وبغير تفكير ،رايتني اسرع الى الموقد اشعله لاغلى كمية من الماء ، وبعد أن برد ، ملأت الزجاجة بعناية ، وقطرتمن المحلول فى عينى الرجل بقطارة قلم حبر عقمتها

ونظرت الى يدى المرتعشة تاثرا .. انه لا يمكن أن ينقل المصاب الىطبيب قبل مضى اسبوع ، فالمسافة بيننا وبين العمران بعيدة جدا ، ووسائل النقل تكاد تكون معدومة .. فمغامرة الانتظار بغير شك اكبر من مغامرة محاولة اسعاف الرجل . وتناسيت وجود استاذى جامعة هارفارد وقربت الضوء من عينى الرجل وقضيت ساعة وانا استعين بعدسة مكبرة كنت استعملها فى فحص الصخور لاكتشاف القطع المعدنية . وباصبع ليست ماهرة ، ولكن تحركها نفس مشتاقة لانقاذ بصر الرجل ، اخرجتالقطع المعدنية منعينيه بطرف مبراةعقمتهابالماءالمغلي .وراح الاستاذان يرقباني فى دهشة بدون ان يتفوها بكلمة واحدة ، ولكنهما ظلا يرقبان قدر الماء خشية حاجتى لمزيد من الماء المعقم . وبعد ان فرغت من تنظيف عينه رحت اعمل لهما كمادات من البوريك الدافىء ساعاتحتى نام الرجل

□

وخلال الايام الثلاثة التالية ، كنا نتناوب العمل فى تبديل الكمادات اثناء يقظة الرجل .. ثم رفعنا الاربطة ، فوجدت الطبيعة قد ساعدتنى كما ساعدتنى آلاف المرات منذ ذلك الحين .. فلم تظهر فى العين قروح او آثار جروح ، او قطع معدنية غائرة . واثار نجاحي فى هذه الجراحة التى اجريت بطريقة «بدائية» حنينى الذى راودنى سنوات لممارسة الطب .. وحين حول الرجل بصره نحوى ، وقال لى فى صوت مشبع بالاعتراف بالجميل : « شكرا لك أيها الطبيب .. لقداعدت لى بصرى » ، صمت فى الم شديد

وفى الصباح التالى ، شكرنى

الاستاذان ، وبعما شطر قاربهما معتزمين مواصلة الرحلة .. ولكنهما عادا بعد قليل ، وقال احدهما : « لقد اكرمتنا وبذلت كل شيء في وسعك لراحتنا .. وقد رأيناك معجبين وانت تجرى الجراحة في عيني الرجل مما اكد لنا انك لا بد موهوب . وقد رأينا أن نعود لنظهر لك استعدادنا لمعاونتك اذا شئت أن تستأنف دراستك الجامعية » . وقال الآخر : « ونحن نرجو أن تترك عملك هنا قريبا .. وأن يعاودك طموحك الاول فتحقق املك الذي راودك منذ صغرك »

وذهب الاستاذان ، ولكن حديثهما اشعرني بغبائي في البقاء بعملي هذا قانعا به لا لشيء سوى أنه هيأ لي فرصة الابتعاد عن الناس . وولد شفاء الرجل ثقة في نفسي ، جعلني افكر — على الفور — في وسيلة لاتمام دراستي

وبعد شهرين ، تركت وظيفتي ، وذهبت الى جامعة هارفارد حيث التحقت بها ، وعاونني الاستاذ الجامعي الذي نزل على شفا بالصحراء في العثور على وظيفة في احدى الصحف المسائية ، ووجدتني مرة ثانية في كلية الطب . وقضيت فيها خمس سنوات، كانت درجاتي المدرسية خلالها ممتازة

واليوم ، يرى على مكتبي شمعدان اهداه الى الرجل الذي انقذت بصره ، اعتبره اعز ما املك من تحف لا لنفاسته ، ولكن لانني ادين لصاحبه اكثر مما يدين لي ، ولان عينيه يوم تفتحتا ، تفتحت معهما بصيرتي .. فتركت العمل في ميدان المناجم لاعمل في ميدان الطب !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الموظف المغرور !

يظن بعض الموظفين الناجحين في اعمالهم أنه لا يمكن الاستغناء عنهم ، لانهم غدوا ركنا أساسيا في المؤسسات التي يعملون بها ، فاصبح من المتعذر أن تدور عجلة العمل فيها بدونهم . وانه لمن الخير أن يثق المرء بنفسه، ولكن فليحذر أن يسرف في ثقته بنفسه حتى يعتنق هذه الفكرة الخاطئة ، فليس من الخير له أن يفكر ويعمل ويعيش وهذه الفكرة ماثلة في ذهنه ، لانها تحفزه بل تدفعه الى الاهمال والتراجع والغرور .. وما يتبع ذلك من سوء في التدبير والسلوك مع رؤسائه ومرؤوسيه

وكما يقول كبلنج : «ان الطبيعة قد أعدت العدة كي يسير موكب العالم قدما ، فاحتفظت باحتياطي كبير بحيث لو سقط في الطريق شخص ، وجد ما لا يقل عن خمسمائة شخص يستطيعون أن يحلوا محله .. واذا شئت قل خمسة آلاف أو خمسة ملايين ! »

وحتى أقاربنا وأحباؤنا الذين لا نتصور أننا نستطيع أن نعيش بعدهم ، وانه لا يمكن أن يحل في قلوبنا محلهم أحد .. يموتون ، فتمر الايام ونتحول الى غيرهم لتربطنا بهم روابط أقوى وأمتن من احبابنا المتوفين

ان اللحظة التي يبدأ فيها المرء التفكير في أنه لم يعد من الممكن الاستغناء عنه ، يأخذ في التقهقر الى الوراء وفي السقوط من قمة النجاح التي بلغها



كواكب من خريجي الجامعات

لا تكاد تدخل قصرا من قصور نجوم هوليوود ، حتى تطالعك مكتبة فخمة ضخمة تحتل جانبا بارزا فيه . ولا يعني هذا ان جميع هؤلاء النجوم ذوو ثقافات عالية ، فالواقع ان بينهم كثيرين لم يتح لهم فى حداثتهم ان ينالوا من الثقافة سوى قدر ضئيل ، كما ان بينهم من اراد له اهله ان يصيب اكبر قدر من العلم والثقافة لكى يكون فى مستقبله محاميا او قاضيا او طبيبا او مهندسا . ولكن هؤلاء وهؤلاء لاغنى لهم عن مطالعة اكثر ما تخرجه دور النشر من كتب فى مختلف العلوم والفنون والآداب ، ليفيدوا من هذه المطالعات ما ينمي ملكاتهم الفنية ويدعم مكانتهم وشهرتهم

على ان لكل نجم او نجمة ميلا خاصا الى لون معين من الوان العلم والمعرفة ، فمثلا : تميل « بربارا ستانويك » الى كتب الادب الرفيع وتؤثرها على غيرها ، بينما يؤثر « روبرت مونجوميري » مطالعة كتب الهندسة والطب والعلوم ، و « راى ميلاند » كتب الفلك ، و « جوان كراوفورد » شكسبير ،



و « كلارك جيبل » كتب المغامرات والرحلات

وهناك بين أصحاب المكتبات القيمة من النجوم من لا تهمهم المطالعة قط ، ولكنهم مع ذلك لا يفوتهم اقتناء اى كتاب جديد ، لكى يفاخروا بأن لديهم مكتبات كاملة حافلة بكل نفيس من المؤلفات

والواقع ان كثيرا من النجوم والمخرجين والمصورين والكتاب والملحنين تلقوا دراساتهم فى الجامعات وحصلوا على اجازاتها

وقد جرى اخيرا بحث حالات ٧٠٦ من هؤلاء جميعا ، فتبين ان ٥٧٪ منهم تخرجوا فى الجامعات . و ٢٨٪ تخرجوا فى المعاهد العالية . و٥٪ لم يتموا تعليمهم

ومن هذا الاحصاء نفسه تبين ان اكبر نسبة للجامعيين بينهم من نصيب المؤلفين (٨٠٪) . ثم يليهم المنتجون (٥٧٪) . فمساعدو المخرجين (٥٥٪) . فالمخرجون (٥٣٪) . فالممثلون والممثلات (٤٩٪) . فالمصورون (٤١٪)

ومن بين ٢٥١ ممثلا وممثلة بحثت حالاتهم وجد أن هناك ٤٧٪ درسوا فى المعاهد العالية ، و ٢١٪ قضوا فى الجامعات اربع سنوات ، و ١٧٪ نالوا درجات علمية ، و ٥٪ زاولوا المهن التى اهلتهم لها درجاتهم الجامعية . وهذا عدا من التحقوا بالجامعات منهم وهم ٤٩٪

ولوحظ أن نسبة الممثلين الجامعيين (٥٧٪) اكبر من نسبة الممثلات



تخرج « جيمس ماسون » فى جامعه
كمبردج مهندســا معمــاريا

تركا « جريجورى بيك » كلية الطب
بعـد ان قارب التخرج فيهــا



الجامعيات (٣٠ ٪) . ولعل هذا يرجع الى الاعتقاد السائد بان المراة اقل من الرجل حاجة الى الثقافة العالية

وتعد النجمة « جرير جارسون » فى طليعة الممثلات السينمائيات الحاصلات على درجات جامعية . وهى انجليزية الاصل ، وقد مات ابوها وهى فى الشهر الرابع من عمرها ، وكل ما خلفه لها ولوالدتها : بيت قديم فى الريف وحصة من ايراد سنوى ثابت لا يزيد على بضعة جنيهات ! . ومن هنا عانت فى حداثتها كثيرا من الشقاء والحرمان ، ثم اتيحت لها فرصة العمل فى المسرح ، فاستطاعت بمرتبها الضئيل ان تنفق على نفسها وامها ، وان تواصل تثقيف نفسها ، وما بلغت الخامسة عشرة من عمرها حتى التحقت بجامعة لندن ، واخذت تلقى دروسا للطلبة الذين يستعدون لامتحانات القبول فى جامعة كمبردج ، لتحصل على ما تحتاج اليه خلال دراستها الجامعية التى استمرت ثلاث سنوات فى جامعة لندن حصلت فى نهايتها على اجازة منها ، ولكنها لم تكتف بها ، فالتحقت بجامعة « جرينوبل » فى فرنسا وحصلت على اجازة جامعية اخرى

وكان كل ما يتوقعه لها اقاربها وعارفوها بعدئذ ان تعمل مدرسة ، ولكنها كانت اكثر طموحا ، فالتحقت بادارة دائرة المعارف البريطانية ، عاملة مع هيئة الباحثين والمحققين الذين يشرفون على اخراج هذه الموسوعة وتنقيحها واعادة طبعها . وكان من بين الاعمال المنوطة بها فى هذه الموسوعة بحث حالة المسرح الانجليزى ، فكان طبيعيا ان تتصل بالهيئات المسرحية لجمع المعلومات . ومن هنا عاودها الحنين الى العمل فى المسرح ، وما لبثت



تعد النجمة « جرير جارسون » في طليعة الممثلات الحاصلات على درجات جامعية



أن عادت اليه رغم أن مرتبها فيه كان يقل كثيرا عن مرتبها فى عملها ذاك

وراحت جرير جارسون تنتقل بعد هذا من نجاح الى نجاح على خشبة المسرح ، حتى اجتذبتها السينما فاصبحت من ألمع نجومها

وكان والد النجم جريجورى بيك يطمح فى شبابه الى أن يصبح طبيبا . ولكن ظروف حياته لم تتح له تحقيق ذلك الأمل ، فلم يتم دراسته واكتفى بان يكون صيدليا فى احدى القرى الصغيرة . ولما رزق بولده «جريجورى» اعتزم أن ينشئه على ان يكون طبيبا ، وبقيت هذه الرغبة القوية تملأ نفسه بعد أن افترق عن زوجته ، فعمل على ابقائه معه ، وجعل عمله فى الصيدلية بالليل بدلا من النهار ليتفرغ لتربيته والاشراف على دراسته . وهكذا بقى « جريجورى » يتنقل بين مختلف المدارس والمعاهد ، الى أن الحقه ابوه بكلية الطب فى جامعة كاليفورنيا

ثم حدث أن تزوج ابوه بعد ذلك ، فاصر جريجورى على ان يعيش مستقلا بنفسه ، وترك الكلية بعد أن قارب التخرج فيها ، ثم سافر الى نيويورك حيث الحقه احد معارف ابيه هناك بمعهد للتمثيل فامضى فيه سنتين حصل بعدهما على دبلومه ، وعمل فى مسارح برودواى ، ثم فى السينما

وهناك النجم « جيمس ماسون » الذى تخرج فى جامعة كمبردج مهندسا معماريا ، و « دونا ريد » التى اتمت تعليمها فى كلية لوس انجلوس وعملت حينا سكرتيرة لرجال الأعمال

واخيرا وليس آخرا نذكر « دوروثى لامور » التى نالت احدى الاجازات العلمية من جامعة نيويورك

[مراسلنا الخاص فى هوليوود]

زواج الجامعيين أكثر نجاحاً من أى زواج

الزواج والحب فى مقدمة ما خلق له الرجـل والمرأة . ولهذا عنى الكثير من الجامعات بتخصيص مادة للزواج والأسرة يقوم بتدريسها أخصائيون فى علم النفس والاجتماع



كل جامعة أو كلية أو معهد ، يضم طلابا من الجنسين ، لابد ان يكون مسرحا للحب والزواج ، على هامش الدرس والتحصيل والتخصص والبحث العلمي . ويخطىء من يتوقع غير ذلك .. فان البيئة الجامعية ، خير تربة تنمو فيها عاطفة الحب وتترعرع ، لأنها تجمع بين مرحلة الشباب ، والتكافؤ الثقافي ، والانسجام ، والفرصة السانحة لدراسة أحد الطرفين للطرف الآخر ، وغير ذلك من العناصر ، التي يسمو فيها الحب وينضج وتثبت قدماه ، الى ان ينتهي بالزواج

نجاح الزواج الجامعي

وتدل التقارير التي تنشرها الجامعات الأجنبية ، على أن الزواج الجامعي اوفر نصيبا من النجاح ، من أي زواج آخر .. وان السعادة ترفرف اجنحتها على البيوت ، التي يصمم رسمها في معاهد التعليم ، اكثر منها على غيرها من البيوتات . واذا احصينا العدد الكبير من صفقات الزواج في جامعة فؤاد الاول على حداثتها ، والقينا نظرة على ما يستمتع به الأزواج فيها من العيشة الهنيئة الصافية ، لما اختلفت الاحوال فيها عن مثلها في الجامعات الأجنبية

ولو ان الواقع كان خلاف ذلك ، لكانت النتيجة لا يقبلها المنطق . أليس الجامعي أصلح للاختيار ، واشد مقدرة على الحكم على الاشياء في اكثر الاحايين ، من سواه الذي لم يغترف من بحر العلم الا قليلا ؟ أليست الجامعة أقل عرضة للوقوع في الخطأ ، من السينما والمسرح والشارع وبيت الجيران ، وامثالها من الاماكن ، التي يبحث فيها الشاب عن شريكة حياته .. ناهيك عن الخاطبة التقليدية ؟

والجامعات التي تعلو فيها نسبة الزواج ، هي التي يزيد فيها عدد الذكور على الاناث بمقدار كبير ، كما هو الحال في اكثر جامعات العلم . ولعل امريكا هي المملكة الوحيدة التي يتعادل الجنسان فيها في عدد كبير من جامعاتها ، ويزيد في القليل منها عدد الاناث على الذكور . وهذه الاخيرة ، هي التي يوجد بين كلياتها كلية كبيرة للمعلمات ، اذ ان مهنة التعليم في امريكا تكاد تكون وقفا على الجنس اللطيف

حقل من الشوك

بيد ان ما يدور في الجامعات حول هذا الموضوع الخطير ، يجعل الحرم الجامعي حقلا من الشوك لا فراشا من الورد .. ففيه يكثر القيل والقال ، وفيه تندس جرائيم الكراهية ، والحسد ، والتنافس ، والكيد . وفيه تتعقد المشاكل ، وتتكبد الادارة في سبيل وضع الامور في نصابها ، وقتا وجهدا ومالا . ففي امريكا التي تبلغ كلياتها الجامعية والمستقلة الفا وسبعمائة ، ويبلغ طلابها فتيانا وفتيات نحو ثلاثة ملايين ، توجد في كل معهد منها ادارة خاصة للطلبة يرأسها عميد غير عميد الكلية او رئيس الجامعة ، واخرى للطالبات ترأسها عميدة غير عميد الكلية أو عميدتها وغير رئيس الجامعة . ويلقب الاول بعميد الرجال ، والثانية بعميدة النساء . ولكل من الادارتين جيش خاص من المساعدين والمساعدات والموظفين والموظفات . ولكل منها في الجامعات الكبرى بناء خاص فسيح الجنبات يصلح لان يكون كلية قائمة بذاتها . وبالرغم من ان هذه الادارات يفترض فيها أن تعنى بشؤون الطلاب ،

ومساعدتهم على حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية وغيرها ، فان نسبة كبيرة من هذه المشاكل عاطفية . هذا عدا ان فى كل كلية ادارة اخرى سيكولوجية تضم فى المعاهد الكبرى جيشا من المساعدين والموظفين . وهذه ايضا تستنفد المشاكل الخاصة بالحب والزواج والصدمات النفسية والمشاكل الخاصة بهما اكثر الوقت

وفى مقدمة المسائل التى تضع هذه الادارات على قدم وساق ، مدى الحرية التى تعطى للطلاب ، ومدى اختلاط الجنسين وعلاقتهما بعضهما ببعض . وتختلف الكليات والجامعات فى القدر الذى تمنحه من الحرية . على ان هناك مبدأ يكاد يكون عاما ، وهو ان الفتاة كالفتى حرة فى ان تفعل ما تشاء فى حدود القوانين واللوائح ، على مسئوليتها . فلها ان تقضى السهرة مع طالب خارج الجامعة الى الساعة المحددة (الواحدة صباحا فى بعض الكليات والثالثة فى الاخرى) ، بشرط الا يترتب على هذا من النتائج ما يسىء سمعة احدهما او كليهما او الجامعة ، او ما يخل بالاداب العامة . والمفروض فى هذه الفرصة التى تهيأ لملتقى الجنسين ، الا تكون لمجرد المتعة بل وسيلة لاختيار الزوج

التعارف بين الجنسين

وقد اختلفت آراء الاساتذة الجامعيين فى تشجيع التعارف بين الجنسين سواء أكانوا من كلية او جامعة واحدة ، أم من معاهد مختلفة . وقد قامت احدى هيئات التعليم باستفتاء شامل فى هذا الموضوع ، وهذه بعض آراء اكبر الاساتذة فيه ، وسنكتفى بذكر اربعة منها :

• على مقربة من كليتنا — وطلابها من الذكور — كلية شهيرة للبنات . ويسرنى ان اقول ان وجود هذه الكلية يتيح فرصة نادرة للشباب كى يتعرفوا على ثلاثة آلاف فتاة مثقفة من أشد الفتيات الامريكيات ذكاء وكياسة وادبا

• مما يؤسف له ان الطلاب لقربهم من كلية البنات ، يقضون اوقاتا طويلة فى زيارة فتيات هذه الكلية وفى قاعات الاستقبال فيها ، مما يشغلهن عن التحصيل والبحث العلمى . وهذا امر يكدرنا كثيرا . بيد انه لا مناص من الاعتراف انه فرصة سانحة ، لتعرف شباننا على اكثر بنات امريكا صلاحية للزواج . فاذا لم يتصلوا بهن وامثالهن ، اضطروا فى النهاية الى الجرى وراء اسوأ الفتيات

• لست ادرى اذا كان موقع كليتنا (للبنات) مما تحسد عليه أو مما يدعو للأسف . انها على مقربة من غابة مملوءة بالطلاب الذكور الذين يفدون اليها من اربع كليات

• ان كلية سارة لورنس للبنات من ارقى معاهدنا العلمية ، وطالباتها من أعرق الأسر الامريكية ، غير ان عددا كبيرا منهن يرحلن الى نيويورك فى عطلة الاسبوع ، ويبتن خارج الحرم الجامعى ، كما يبيت بعضهن خارج الاقسام الداخلية أحيانا ، حتى فى غير ايام العطلات . وذلك لاننا نمنح الحرية المطلقة للطالبة ، ولا يوجد لدينا امتحانات ، ولكنا نطالب كل فتاة ان تكون مسئولة عن كل ما يخدش الشرف

وبالرغم من ان هناك من يؤثر الكليات التى تقبل الطلاب من جنس واحد ، فان السواد الاعظم من المشتغلين

بالتربية وعلم النفس ، يؤكدون لنا بعد اختبار طويل ان سجلات العيادات السيكولوجية تدل على ان الاضطرابات العصبية في الكليات التي يؤمها الذكور فقط أكثر كثيرا منها في التي تقبل الجنسين . وان الكليات التي يؤمها الاناث فقط تكثر فيها تلك العلة السيكولوجية ، التي فيها تشتد العاطفة بين فتاة وزميلتها ، وتتعلق الواحدة بالأخرى تعلقا لا يمكن ان يكون طبيعيا . ولما كانت هذه ظاهرة تكاد تكون عامة في جميع البلدان ، وواضحة لاتقبل الجدل ، فقد اطلق الامريكيون عليها كلمة « crush » وسماها الانجليز « rave » ، في حين ان الطليان سموها « flamma »

عناية الجامعات بالزواج

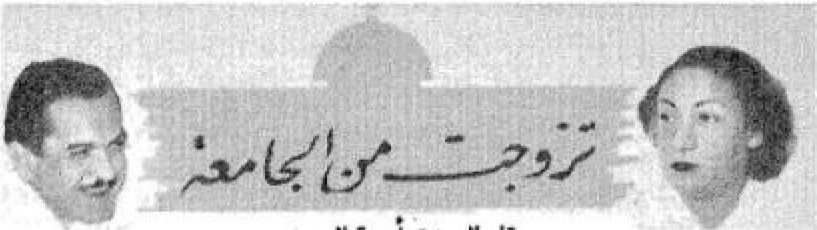
ومن المشاهد ان الجامعيات اشد صراحة فيما يتعلق بالزواج من ذي قبل . فقد كن الى عهد قريب ـ لاسيما في كليات البنات ـ يخجلن من التحدث عن الزواج والذرية . ولايعلم تماما سبب هذا التحول الذي يأسف له البعض ، لانه صرف الفتيات بعض الشيء عن التحصيل والتفرغ لدروسهن . على ان الاغلبية رحبت به لان الزواج في مقدمة ما خلق له الرجل والمرأة . ومن ادلة هذا الترحيب أن الكثير من معاهد التعليم يعقد في كل عام اسبوعا يدعى اسبوع الزواج ، تلقى فيه الخطب والمحاضرات ترويجا له ، كما ان بعضها يخصص مادة خاصة للزواج والاسرة يقوم بتدريسها اخصائيون في علمي النفس والاجتماع . ومن أسباب هذا التحول القسط الوفير من الحرية الذي نالته المراة والذي يزداد عاما بعد عام ، مما جعلها تعتقد أن من حقها ان تتساوى بالرجل فتتاح لها الفرصة لاختيار الزوج ، وان تجمع بين الزواج وكسب الرزق والمساهمة في نواحي النشاط الذي يقوم به الرجل

ولا تزال الفتيات اللاتي نشأن في بيئات محافظة ، تشمئز من بحث المسائل الزوجية ، وتحليلها بيولوجيا واجتماعيا وسيكولوجيا ، ودراستها وتخصيص مادة دراسية لها ، لان الزواج في رأيهن خبرة وجدانية قبل كل شيء ، وظاهرة عاطفية ، ينطفيء نور جمالها ، اذا ما دخل فيها العقل والمنطق ، وطغى عليها الامعان في الاختبار والتأني والتحليل

ولا يوافق هذا الطراز من الفتيات واهليهن على الحرية المطلقة في الخروج مع الجنس الآخر والامعان في الاختلاط به ، لان هذه الحرية اذا كان لا يعاب عليها الذكور فانها وصمة في جبين الاناث ، لما بين الجنسين من فروق بيولوجية ونفسية واجتماعية لاسبيل الى انكارها . ويناقض هذا المبدأ مبدأ آخر متطرف ، وهو ما ينادي به الكثيرون من وجوب اختلاط الفتاة والتعرف على عدد يذكر من الشبان حتى يتسنى لها اختيار أصلح رجل لها في حدود استطاعتها

والواقع ان الطبيعة البشرية هي هي بعينها في جميع بلدان العالم ، ولايمكن الموازنة بين التقاليد في جامعة واخرى موازنة عادلة ، ما لم تتفق جميعها في التقاليد . ان هذا المجون الذي يبدو في الحياة الجامعية من خلال هذا المقال ، اكثره في الواقع وسيلة تقليدية لاختيار الزوج . ويعتقد هؤلاء ان الخطأ في ظل الحرية خير من الصواب في ظل الحجر

(ا . ب)



تزوجت من الجامعة

بقلم السيدة أمينة السعيد

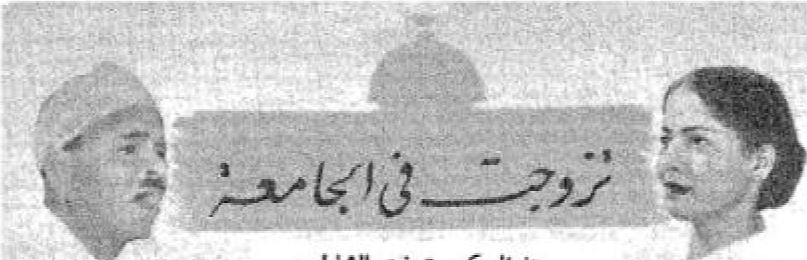
لم أعرف زوجى عن طريق الجامعة ، ولم يلعب عهد الدراسة دورا مباشرا فى ربط مصيرينا .. ولكن من الجحود ان انكر فضل الجامعة على حياتى الزوجية ، فبها سعدت ورضيت ، ومنها استقيت أسباب التوفيق والاستقرار

واقل ما اذكره فى خير الجامعة وفضلها العميم ، أنها قربت بين عقليتى وعقلية زوجى ، وعادلت مقاييسنا الذهنية .. فتفاهمنا ، وتصادقنا ، ونظرنا الى الدنيا من زاوية واحدة . ولا اظن اننا اختلفنا فى آرائنا اختلافا جوهريا يهدد كياننا العائلى ، لا لأننا نتفق فى كل فكرة تطرأ لنا ، بل لأن الثقافة الجامعية علمتنا كيف نستعين على التفكير بالمنطق الذى هو اقصر طريق الى الوفاق والوئام .. وانها لنعمة جزيلة ان تتلاقى افكار الزوجين ، وتتوازن قيمهما الذهنية

ولو لم اتزوج جامعيا يقدر العلم والثقافة ، ويجل الجهاد فى سبيل المثل والمبادىء ، ما استطعت ان اشق طريقى فى عالم الكتابة ، ولا امكنني ان اخدم بلادى فى اكثر من ناحية .. فالرجل يكره بطبعه ان يوسع ميدان العمل امام زوجته ، ويبغض أن توزع حياتها بين البيت والمكتب . ولكن العقلية الجامعية السامية ارتفعت بزوجى فوق هذه السقطات الفكرية ، فاخذ بيدى فخورا نحو تنمية موهبتى .. وكان لى نعم الناقد والمرشد فى كل خطوة خطوتها ، وهكذا نجحت فى السير قدما غير هيابة او وجلة . واعترف فى صراحة اننى مدينة لزوجى بكل ما وصلت اليه من قدرة كتابية ومكانة اجتماعية .. ولولا تشجيعه الدائم ، واعجابه المتصل ، لتوقفت عند اول عقبة صادفتها

ولاشك اننى امراة متحررة بكل مافى التحرر من معان طيبة قويمة ، وهذا فضل آخر من افضال الثقافة الجامعية .. فالدراسة العالية بأفقها الواسع ، وروحها المتعمق فى لب الحقائق ، قد اكسبت زوجى نظرا بعيدا يصل الى ماوراء الظواهر الخادعة ؛ فعرفنى على حقيقتى امراة تستأهل الثقة ، ومنحنى من هذه النعمة قسطا موفورا .. وبذلك امكننى ان اجوب وحدى انحاء الشرق ، وأزور اقطارا بعيدة ، ولا رفيق لى فى سفراتى الكثيرة غير ضمير حى حفزته الثقة به الى المبالغة فى تلافى الأخطاء ، والتمسك بدواعى الكمال

ويسألنى كثيرون عن سر توفيقى العظيم — الذى اصبح مضرب الأمثال بين الناس — فى حياتى الزوجية .. فأجيب هؤلاء بأنها الثقافة الجامعية ، وأثرها الفعال فى تقريب الأذهان والأرواح !



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

كنت حديثة العهد بالجامعة ، حين سمعت زملائي الطلاب يفيضون في الحديث عن صرامة أستاذ لهم ، ويثنون من شدته في أخذهم بما لاعهد لهم به من الدقة المنهجية ، وهم ــ مع ذلك ــ لا يملكون الا ان يحبوه ويؤمنوا به !

ومضى عام كامل دون ان اجلس مجلس التلميذ من هذا الأستاذ الذي قيل عنه انه يحطم رءوس الطلاب ليعيد صنعها من جديد ، وكان بحسبه ان يصنع رابا واحدة ، ثمنا لجهده كله ، طيلة موسم دراسي باكمله !

فلما كان العام الثاني ، سعيت الى درسه متحفزة ، مصممة على ان ابهر بشجاعتي زملائي الطلاب « الخائفين » ، وأن انتزع من هذا الأستاذ « الصارم المخيف » شهادة اعتراف بكفايتي ومقدرتي ، أنا التي كنت في هذه الايام ، أكتب في الصفحة الاولى من « الأهرام » ، ولي في مكتبة الجامعة كتاب مطبوع ، وقد فزت بالجائزة الاولى في المباراة الرسمية لحكومة رفعة علي ماهر باشا

وبدا الأستاذ محاضراته بان حدثنا في تواضع ــ او هكذا خيل لي ــ عن التعاون المشترك بيننا ، ثم بسط امامنا دروس العام ، وترك لكل منا ان يختار نصيبه منها بملء حريته ، ليعده ويحاضرنا فيه .

واشفق الطلاب جميعا من اختيار الدرس الاول ، فأثارني اشفاقهم وتقدمت في حماس ــ واكاد أقول في استهانة ــ أعلن أني سأعد الدرس الاول والقيه عليهم بعد اسبوع واحد

ونظرت الى الاستاذ في تحد ، فلم يبد عليهانه اكترثلي ، ثم نظرتالىالطلاب فرنى أنهم يستشجعونني !

كان موضوع الدرس هو « نزول القرآن » ، وقد بدا لي سهلا هينا ، لايكلفني سوى مراجعة بعض ما يملأ بيتنا من كتب التفسير وتاريخ القرآن ، ثم انسقه بقلمي الذي كان يدبج المقالات الرنانة في كبرى صحف الشرق

وحان موعد المحاضرة ، وسرت الى « المنصة » بقدم ثابتة ، الفت ان تسير الى مكان الخطابة في قاعة يورت التذكارية !

وبدات القي البحث ، دون ان يدور بخلدي انني مقدمة على اعسر امتحان مر بي . . .

وخرجت الهث اعياء وابكي غيظا ، لكني آمنت في اعماقي بالاستاذ ، والمنهج ، والجامعة !

وادركت مدى افتقاري الى العلم ، وقد كنت قبل ساعة واحدة ، اتحدى الاساتذة !

هنالك اسلمت « راسي » التحطيم ، كيما تصنع من جديد !!

□

سبع سنوات من التلمذة المتصلة ، صحبت فيها استاذي اتلقى عنه وآنس اليه ، واغفر له ما القى من مشقة الدرس ! سبع سنوات ، لا اذكر اني تخلفت فيها مرة واحدة عن حضور مجلسه العلمي ، أو ترددت في الافضاء اليه بكل متاعبي ، وسؤاله المشورة والرأى في همومي !

كنت أجد فيه الاستاذ ، والموجه ، والزميل ، والصديق ؛ واشعر نحوه بمثل ما يشعر به المريد نحو شيخه ؛ فكانت تلمذة روحية عقلية ، عميقة قوية ، تستجيب لما في شخصيتي من اثر النشأة الاولى في صميم بيئة صوفية ، وفي كنف اب شيخ له تلامذته ومريدوه

وكانت مثل هذه التلمذة ، غريبة على بعض من ينتسبون الى الجامعة ، لكنها كانت عندي ، الصورة المثالية لما بين الاستاذ والطالب – او الطالبة – في الجامعة !

ولم يئن الاوان بعد لكي اروي قصة نضالي عن تلمذتي الصوفية ، ويكفي أن أقول الآن : انني لم استطع بحال ما ان اجحد حقي في استاذي لمجرد كوني طالبة ولست طالبا ! بل مضيت اقرر هذا الحق ، واباهي به ، وافرضه على من لاتسعفهم طاقتهم على تمثله وادراكه !

وكنت أقول دائما : ان حاجتي اليه هي التي تقرر حقي فيه ، مهما يجحد الجاحدون أو يرجف المبطلون . . .

□

وحين عز علي أن أستغنى عن استاذي ، تزوجته بعد تلك السنوات الطوال من التفاهم النفسي ، والتجاوب العقلي ، والانسجام الروحي ، وما زلت حتى هذه اللحظة ، ابارك اليوم الذى لقيته فيه منذ اثني عشر عاما وبعض عام . . .

حسبي من زماني أني لقيته ، واستشرفت اليه . . .

وحسبي منه هو ، أنه حفظ علي ، ايماني به وثقتي فيه ، في هذا الزمن الكافر الذى تتهاوى فيه المثل امام اعيننا وتنهار . . .

وما تكون الحياة بغير هذا الايمان ؟!



القاهرة - الأقصر
أيام الثلاثاء والخميس والجمعة والأحد من كل أسبوع
القاهرة
الأقصر
البولمان الطائر
يوفر
الوقت والمتعة
شركة مصر للطيران
لحجز التذاكر والاستعلامات فاتصلوا :
القاهرة : ميدان ابراهيم باشا ت ٤٧٢٥٦ - ٤٧٧٣٥
الاسكندرية : ميدان سعد زغلول ت ٢٠٧٧٨ - ٢٤٢٠٣
بورسعيد : شارع فؤاد الأول ت ٢٨٧٠ - وجميع مكاتب السياحة المعتمدة



طلبة الجامعة في ربع قرن
١٩٥٠
١٩٤٥
١٩٤٠
١٩٣٥
١٩٣٠
١٩٢٥


هذه صورة من العبث الجامعي في الجامعات الاجنبية

العبث الجامعي

بقلم الدكتور أمير بقطر

الجامعة فى البلاد الاجنبيـــة دولة قائمة بذاتها ، أو على الاقل مدينـــة مستقلة،شأنها شأن أثينا أو اسبرطة الاغــريقيتين فى أوج عزهما ـ لها حاكمها وبرلمانها وقوانينها وقضاتها، ويستمتع أفرادها بالكثير من مزايا الديمقراطية ،كما يتعرضون لكثير من عيوبها • يضاف الى هذا ان سكانها يختلفون عن سكان اية دولة أخـرى أو مدينة، لانهم جميعا ـ عدا أساتذتهم ـ فى مرحلة واحدة من العمر تقريبا، وهى مرحلة يميل فيها الفرد الى العبث والمجون ، ويطيب له فيها أن يسير العمل والعبث جنبا الى جنب ، ويحلو له أن يمزج الهزل بالجد ، كما يمزج الخمر بالماء الزلال

والجامعة حياة تتمثل على مسارحها حوادث وروايات ، منها المآسى ومنها

الهازل ومنها «الدرامة» . وكلما قدم عهد الجامعة وامتدت أصولها وجذورها الى الاجيال والاعوام والايام الخوالي في سجل الزمان ، كثرت تقاليدها واشتد التعلق بها ، لا فرق في هذا بين الجد والهزل ، وبين الحكمة والمجون

في انجلترا

فهذه اكسفورد من أقدم جامعات العالم ، وأشدها رزانة ومحافظة ، يحرم على طلابها تعاطي الخمور في المحال العمومية ، اللهم الا اذا كان ذلك أثناء تناول الطعام في مطعم أو فندق . ومع ذلك تجدهم من حين الى آخر يكسرون ذلك القانون وحدانا وجماعات ، وترى رجال البوليس الجامعي – ويطلق على الواحد منهم لقب « البول دوج » – بأزيائهم الجامعية ، « يكبسون » أولئك الطلاب بأزيائهم الجامعية أيضا في تلك المحال سكارى أو في مواقف لا تتفق والوقار الجامعي والملابس الجامعية التي تمثله ، ويسوقونهم الى التحقيق والمحاكمة كما تساق السوقة . وكانت الجامعة الى عهد قريب لا تسمح للطالب أن يصحب فتاة للنزهة أو الى أي مكان عمومي بغير « شابيرون » ، وقد أبطلت هذه العادة أخيرا لان أولي الشأن وجدوا أن مساوئها تفوق حسناتها . ولما كانت اكسفورد حديثة العهد بقبول فتيات في كلياتها ، فقد حرمت عليهن ادخال المشروبات الروحية في حجراتهن الخاصة ، واستقبال أصدقائهن من الجنس الآخر . ولما كان الطلبة الذكور لا يحرم عليهم هذا أو ذاك ، فقد احتجت الطالبات على هذا التفريق ، وأضربن عن الدراسة الى أن سوى بينهن وبين زملائهن في المعاملة ، وأتيح لهن ادخال المشروبات الروحية واستقبال زائريهن اذا شئن

في المانيا

وقد كان الطلاب في الجامعات الالمانية قبل قيام النازية ، يسرفون في شيئين : المبارزة ، وشرب الجعة . وقد كانت الجروح الدائمة آثارها مما يفاخر به الطالب الجامعي الالماني ، وعلى النقيض من ذلك زميله الذي يخلو وجهه أو أطرافه من هذه الآثار ، فقد كان عرضة للاحتقار والسخرية . أما حلقات البيرة فقد كانت شيئا مألوفا ، لا تكاد تخلو منها حانة أو مطعم أو قهوة . وكانت هذه الحلقات تجمع زرافات من الطلا :



منظر من مظاهر العبث بين الجامعيين



من التقاليد الجامعية في بعض الجامعات اقامة حفلات راقصة لا يشترك فيها سوى الطلبة والطالبات

والطالبـــات ، وتتصف بالامعان في الشرب ، والاكثار من الجدل والمناقشة والضوضاء والسهر الى ساعة متأخرة من الليل

في فرنسا

ولما كانت أكثر الجامعات الاوربية لا تحتم على طلابها حضور المحاضرات، فان عددا كبيرا منهم يسيئون استعمال هذا الحق ، فيقضون شطرا كبيرا من مواعيد الدراسة في الحانات والقهوات . وقد أسر الى أستاذ جامعي سويسري مرة ، ان بعض طلبتـه لم يقع نظره عليهم الا في خلال الامتحـان الشفوى آخر العام . ولعل رواد الحى اللاتيني يحتفظون بصورة واضحة للحياة المرنة المهلهلة التي يعيشها الطلبة هنـاك . ومن التقاليـد التي اشتهر بها طلاب كلية الطب بجـامعة باريس ، حفلة راقصة نصف عارية يقيمونها سنويا خارج الجامعة ولا يقبل فيها الا طلاب هذه الكلية وشريكاتهن في الرقص . ولا يسمح لغير هؤلاء بحضورها، حتى الذين يقومون بالتدريس من الاطباء الناشـئين . ويقول الذين أتيح لهم حضورها أنها تمثل أقصى ما يتصوره العقل من ألوان المجون

في السويد والنرويج

وبالرغم من الرزانة والهدوء نسبيا في الجامعات الاسكندناوية ، فانهـا لا تخلو مـــن العبث البرىء ، ومما أعجبنـــا به في جامعة كوبنهاجن ان الطلبة متى اكتمل عددهم في احدى قاعات المحاضرات ، واعلنت النواقيس موعد بدء المحاضرة ولم يظهر المحاضر فوق منصته ، أخذوا ينشـدون بأعلى أصواتهم أناشيد شعبية حماسـية ، تنزعج لها سائر القاعات المجاورة . والغرض من هـذا التقليد العنيف ،



سهرة بريئة في نادى احدى الجامعات الامريكية .. اقتصرت على قتل الوقت باللعب بالورق

اضطرار الاساتذة الى الحضور في المواعيد المقررة بالضبط ، لان الاستاذ الذى لا يخشى ضياع الزمن على طلبته، يخشى على الاقل ازعاج زملائه وطلبتهم، وهذه كلمات من بعض هذه الاناشيد: « كل فتاة جميلة وفي عنفوان صباها، هي الفتاة التي تليق لى »

في امريكا

ولما كانت جامعات امريكا يفوق عدد طلابها مجموع أمثالهم في سائر ممالك العالم ، فان العبث فيها يفوق ما في جامعات هذه الممالك . ولذا سنخصص ما تبقى من صفحات هذا المقال لوصف بعض ألوان هذا العبث . فمن التقاليد أن طلاب السنة الاولى في أية كلية من الكليات الجامعية — أو المستقلة عن الجامعة — يكلفون بأشياء وتحرم عليهم أشياء غريبة في أبوابها . فمن ذلك أن تعلق في عروة سترة الطالب بطاقة مطبوعة كتب عليها الآتى — يمتنع المشى على خضرة الحديقة — يمتنع لبس قبعة بل يكتفى بقلنسوة صغيرة — يلزم أن يكون طرف البنطلون مثنيا لا مستقيما — يمتنع لبس اى لون من الوان الكرافتات غير الاخضر — يلزم اطاعة الاوامر التي يصدرها لصاحب البطاقة اى طالب من طلبة السنة الثانية فما فوق . ولعل هذه العبارة الاخيرة أشد القوانين عنفا ، وذلك لان أي طالب من طلاب السنوات الثلاث له أن يأمره باشعال عود من الثقاب لسيجارته ، أو أخذ ملابسه الى الكواء ، أو ارتداء سترته مقلوبة . فاذا خالف أمرا من هذه الاوامر ، أو كسر قانونا من هذه القوانين يقطع ركن من أركان البطاقة المعلقة في سترته ، وهكذا يقطع ركن آخر وثالث ، ومتى قطع الركن الرابع ،

تعرض الى أشد العقوبات ومنها طرده من الجامعة ، بل من جامعات الولاية برمتها ، مما يضطره الى الرحيل الى ولاية أخرى • ومن العقوبات التى شهدناها ، الزام الطالب بعبور نهر الهدسون سابحا ذهابا وايابا فى أبرد أيام الشتاء • وقد شهدنا كذلك طالبا هنديا طلب اليه أن يحلق شاربيه (لان طالب السنة الاولى ويسمى « فرشمان » أى الطازج أو الجديد لا يسمح له أن يربى شاربيه) فأبى للمرة الرابعة ، فما كان من بعض الطلبة الذين فوقه الا أن علقوه فى شجرة ، وحلقوا بالموسى شعر رأسه وحاجبيه • ومن الغريب ان ادارة الجامعة لا تتدخل فى هذا الاجراء

وهذا تقليد خفت حدته أخيرا فى كثير من الجامعات،ولكن آثاره لا تزال باقية فى بعضها بالشدة عينها•وكان الغرض منه فى الاصل الحد من كبرياء الطلبة الذين كانوا فى سنواتهم النهائية فى المدارس الثانوية موضعا للتقدير ، و « اذلال » نفوسهم حتى يتفرغوا للدراسة الجامعية ، وينشأوا على اطاعة القوانين،وان كانت صارمة• وقد رضى طلاب السنوات الاولى «الفرشمان» هؤلاء بهذا الوضع بحكم العادة،منتظرين بفارغ الصبر انتقالهم الى السنة الثانية (« سوفومور » ـ ومعناها الحكماء الجهلة)،حتى ينتقموا من طلبة السنة الاولى المستجدين

المسابقات الرياضية والرقص

ويبدو العبث مجسما فى المسابقات الرياضية وفى الرقص • ويشترك الاهالى مع الطلاب فيما يتعلق بالالعاب الرياضية ، اذ يتنافس الجميع على تذاكر الدخول برغم أثمانها الباهظة، وتصطف طوابيرهم فى المطر الى مسافة أميال انتظارا للوصول الى مكاتب التذاكر ، ويتجاوز عدد الحضور فى المسابقات بين جامعة وجامعة عشرات الالوف ، وقد يبلغون ربع المليون ، نصفهم ينتصر لفريق والنصف الآخر لفريق•ولا يكتفى هؤلاء ، وخصوصا الطلبة، بالتصفيق المتواصل والهتاف المدوى الذى يبلغ درجة الهستريا ، بل يراهنون ويطبلون ويزمرون ، وينادون أسماء المعجبين بهم من اللاعبين

أما الرقص وحفلاته فحدث عنهما ولا حرج •• وقد احتج طلبة جامعة الينوى فى سنة١٩٤٧ الى ادارة الجامعة لانها قصرت حفلات الرقص على ستين حفلة فى الاسبوع لا غير ، طالبين المزيد • وليس معنى هذا أن الطالب يشترك فى جميع هذه الحفلات ، اذ أنها تقام فى أوقات مختلفة وأماكن مختلفة ، وعلى الطالب ان يختار الحفلة التى تناسبه زمانا ومكانا • على أن هذه الحفلات على كثرتها تزدحم بالطلاب ازدحاما يعسر على الطالب الاشتراك فيها ، ولهذا يحتجون • وتختلف الجامعات فى تحديد آخر موعد يسمح فيه للطالبة بالعودة من حفلة الرقص أو أى موعد آخر الى بناء الجامعة المخصص لسكنى الفتيات • فبعضها يجعله الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ، وبعضها يسمح بامتداد هذا الموعد ساعة أخرى مساء السبت

▭

وتعنى الجامعات بحياة الطالبات خارج قاعات الدرس ، عنايتها بها داخلها • ولذا توجد موظفة جامعية كبيرة الاهمية تدعى عميدة الطالبات يعاونها جيش من المساعدات

والسكرتيرات (في الجامعات الكبرى) واذا أتيح للقارىء أن يجلس برهة في أحد مكاتب العميدة ومساعداتها ، أخذته الدهشة لما يرى • فهذه طالبة تبكي لان زميلتها في حجرة النوم يطلبها زملاء بالتليفون لتصحبهم الى الرقص أو السينما أو غيرهما •• أما هي فلا يعرفها أحد • وفي هذه الحالة تطمئنها العميدة أو المساعدة وتضرب لها موعدا « على بياض » كي تعرفها بطالب يشكو مما تشكو هي منه وبذا يحل المشكل • وهذه طالبة أخرى تبلغ قامتها من الطول حدا يمنع الطلاب من طلب يدها للرقص ، لانها اطول من أكثرهم • وسرعان ما تجفف العميدة دموعها فتجد لها ضالتها المنشودة • ويعرف كاتب هذه السطور حالة ، نقلت فيها العميدة طالبة من هذا النوع الى جامعة منيسوتا ، وهي جامعة اشتهر طلابها بطول القامة لان سكان تلك الولاية ينحدرون من أصل سويدي

ويظهر العبث جليا في نواح عدة من نواحي النشاط الجامعي ، أمثال الصحف الجامعية اليومية والاسبوعية وما يكتب فيها من مزاح لاذع ينصب بلا هوادة على الطلبة والاساتذة ، ومن صور هزلية ، ومن اعلانات غاية في الغرابة • ومن هذه النواحي الاندية السرية — أندية الاخوة للطلبة الذكور ، وأندية الاخوات للطالبات — التي تكتب أسماؤها بالحروف الاغريقية القديمة ، تلك الاندية التي يبلغ فيها المجون حدا لا تتسع له صفحات الهلال

ملك المتشردين

وحسبنا أن نصف مهرجانا مما يحدث في الجامعات من حين الى حين • وليكن ذلك — على سبيل المثال — مهرجان المتشردين في جامعة حكومية كبيرة في مدينة جامعية شهيرة • اصطف في هذه المدينة أكثر من عشرة آلاف نفس لمشاهدة هذا المهرجان من الطلبة الجامعيين ، لتتويج ملك عليهم ومنحه الجائزة السنوية • وقد وقع الاختيار على طالب في كلية الهندسة ، وكان قد أطلق لحيته منذ زمن استعدادا لذلك ، فكانت تربتها خصيبة وشعرها غزيرا مرسلا متهدلا • كما أنه ترك ملابسه تلعب بها العواصف والامطار وعاديات الزمن والمحاضرات والالعاب وحفلات السمر ، فتمزقت وتهلهلت ، وبلى حذاؤه ولم يبق منه سوى شطر من النعل والكعب والرباط • وقد حاول أساتذته وزملاؤه منعه عن الاسترسال في هذه المهزلة فأبى ، واستمر كذلك حتى بدا في الموعد شيخ المتشردين واستحق الجائزة • وقد كان بقية المتشردين من الجامعيين الذين اشتركوا في هذا المهرجان وتنافسوا على التاج الملوكي ، من غرابة المنظر ، ورثاثة الملبس ، وقذارة الاحذية ، وخروج الشعور عن النظام ، مما يدهش العقول ، وتتصادم لاجله عظمة العلم ووقاره ، وترف الادب وجلاله ، ورقة الفن وجماله ، مع هذه « البهدلة » وتلك الكوميديا

ولنترك القارىء يتأمل في مجون الطلاب في جامعاتنا المصرية الذين لا يخرج عبثهم عن كونه مظاهرة صاخبة يكسرون فيها نوافذ الكلية ويمزقون صورها ويضربون عن الدراسة احتجاجا على حادث سياسي أو طلبا لرفع درجات المتخرجين منهم من السابعة الى السادسة أو ما شاكل ذلك

أمير بقطر



مدرسة الأغبياء

منذ عشر سنين ، اقترح الدكتور «روبرت اوبرين» ـ أحد رجال التربية المعروفين ـ انشاء مدارس ثانوية خاصة لا يقبل فيها الا الذين اخفقوا في دراساتهم بالمدارس العادية . وقد بنى اقتراحه هذا على أساس أن كثيرين من أولئك الطلاب الفاشلين ليسوا من البلاهة او الغباء بحيث لا يستطيعون تحصيل مختلف العلوم والفنون ، ولكنهم فشلوا لاسباب أخرى أهمها : بطء القراءة والفهم ، وانعدام الرغبة في الدرس نتيجة لعدم التشجيع ، والاهمال بسبب المتاعب النفسية الناجمة عن الظروف الاجتماعية ، وتزعزع ثقة التلميذ بنفسه . وهذه الاسباب كلها يمكن معالجتها وتفادى آثارها في المدرسة الخاصة المقترحة

وقد اقتنع بالفكرة لفيف من رجال المال والاعمال ، فالفوا لجنة لتنفيذها باشراف الدكتور أوبرين ، وخصصوا لذلك ما يكفي من المال . فأنشئت المدرسة في مكان ريفي هادىء ، وكثرت طلبات الالتحاق بها حتى اضطرت اللجنة الى اختيار من هم أكثر كسلا واهمالا ، وجلهم من أولاد الاثرياء الذين فسدت أخلاقهم وانعدم شعورهم بالمسئولية نتيجة للاسراف في تدليلهم

واعترضت سبيل اللجنة مشكلتان : احداهما خاصة بالمنهاج الذى ينبغى أن تسير عليه الدراسة ، والاخرى خاصة بالمدرسين

وقد تغلبت على المشكلة الاولى بألا تكون هناك برامج موضوعة أو ساعات محدودة للدراسة ، اكتفاء بأن يكون هدفها ابراز المواهب الدفينة التي طمسها اهمال التلميذ أو عجزه عن مسايرة رفاقه لسبب من الاسباب

اما المشكلة الاخرى ، مشكلة المدرسين ، فكانت أشد تعقيدا واستعصاء على الحل . وأخيرا وفقت اللجنة الى المدرسين الذين توافرت فيهم شروطها المطلوبة ، وأهمها ايمانهم بأن أغبى التلاميذ لا يعدمون مواهب معينة ، وأنه بالصبر والتأني يمكن تدريب التلميذ وحفزه الى مواصلة الدرس والتحصيل . ومع أن أكثر هؤلاء المدرسين لم يكونوا من ذوى الاسماء البارزة في دوائر التربية والتعليم ، فقد بدأوا عملهم ، على ذلك الاساس ، في نشاط واخلاص يبشران بالنجاح



وكانت هناك على مسيرة نحو عشر دقائق من المدرسة ، غابة صغيرة ، وقرية لا يزيد سكانها على الف نسمة

فنظمت المدرسة رحلات لطلبتها يلهون فيها بصيد الارانب والغزلان وغيرها فى تلك الغابة . وتركت لهم الحرية فى أن يعملوا فى حقول القرية المجاورة للمدرسة فى أى وقت يشاءون

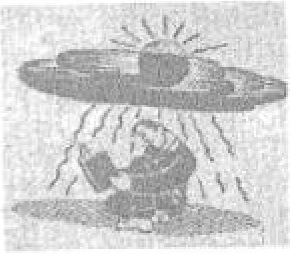
وقد حرصت المدرسة على أن يبيت الطلبة والمدرسون معا فى مبنى ملحق بها . كما حرصت على أن ياكلوا معا فى مطاعم خاصة بها زودتها بطهاة من الدرجة الاولى ، ليقـدموا لهم أفخر الاطعمة وأشهاها وفقا لما يشير به أطباؤها المتخصصون فى التغذية

وكذلك ترك للطلبة مطلق الحرية داخل المدرسة وخارجها ، اكتفاء بالاشراف عليهم من بعيد . فكانوا يقبلون على الاعمال اليدوية المختلفة فيها كلما رغبوا فى ذلك ، كما جعل حضورهم فى الفصول اختياريا ، وقد يجتمع أربعة منهم مثلا فى حصة اللغة الانجليزية ومعهم اثنان من المدرسين ، فيأخذ أحدهما فى حديث عام معهم ، بينما يسجل المدرس الآخر ذلك الحديث كلمة كلمة بطريقة الاختزال . ثم يقوم بعد ذلك بدراسة الحديث . ويجتمع بكل طالب منهم على حدة فيبين له أخطاءه اللغوية ، ويدله على الطريقة الكفيلة بتحسين حديثه وجعله أوقع فى نفوس السامعين ..

والى جانب هذا كان جميع ما يكتبه التلاميذ فى أى فصل من فصول المدرسة يرسل الى قسم اللغة الانجليزية للتصحيح والتوجيه الى وسائل التحسين

وقد روعى فى دروس التاريخ والرياضة والعلوم والفلك ، أن يحس الطالب أنها نافعة له فى حياته اليومية العملية . أما المواد العادية الاخرى التى لا يمكن الاستغناء عنها كالهجاء والحساب ومسك الدفاتر ، فلا يدرس لهم منها الا الجانب الذى لا غنى عنه ، والذى يسهل على أى تلميذ منهم أن يلم به كل الالمام فى غير جهد ولا عناء

وعلى هذا الاساس كان طلاب المدرسة يتلقون جميع الدروس فيها راضين مغتبطين . وكانت النتيجة وفق ما توقعه الدكتور أوبرين ، فاظهر كل منهم بعد ثلاث سنوات او أربع موهبة وكفاية فى نوع من العلوم والفنون



وقد كتب بعض طلبة المدرسة فى سنة ١٩٤٢ الى تشرشل وستالين وهتلر ، بوصفهم كانوا من الفاشلين أثناء الدراسة ، يسألونهم رأيهم فى مدرستهم

وقد رد تشرشل ، وكان رئيس الوزارة الانجليزية حينذاك ، بخطاب ضمنه الكثير من التشجيع ، واعترف فيه بانه كان حقا من الخائبين فى أثناء الدراسة

ورد أحد الاساقفة الروسيين بالنيابة عن ستالين ، فقال : « ان ستالين كان طالبا بكلية اللاهوت التى كنت مدرسا بها .. وقد طلبنا اليه أن يترك مدرستنا لاننا قررنا عدم صلاحيته لمواصلة الدراسة »

أما هتلر فانه لم يجب اطلاقا . ولعله خشى أن يعترف بالفشل

[من مجلة « مجازين دايجست »]



« متى تستطيع أن تبدأ العمل ؟ »

ليس من السهل الحصول على وظيفة ذات مستقبل غير أن الرجل المتمرن الذي يمكنه القيام باعمال تحتاج الى خبرة يستطيع ان يجد عملا فى كل وقت . تستطيع ان تدرس فى اوقات الفراغ احد مناهج مدارس المراسلات الدولية على ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية فقد مهدت هذه المدارس طريق النجاح امام اكثر من ٥ر٠٠٠ر٠٠٠ طالب وسيكون فرعا لندن والقاهرة فى خدمتك . وتدفع المصاريف اقساطاً شهرية سهلة . ومناهجنا تعد بالمئات نذكر هنا قليلا منها . ارسل الكوبون بالبريد فى طلب الكراسة مبينا المنهاج الذى تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 2 EH., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examinations	Woodworking
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS

جامعات الغرب

توجه شبابها للتعاون العلمي والاجتماعي



بقلم السيدة أسماء فهمى
عميدة معهد التربية العالى للبنات

تتجه الى ساحة الجامعات كل عام جموع غفيرة من الشباب يمثلون خير العناصر فى الأمة وأرقى المواهب . وتتناول الجامعات هذه المواهب بالصقل والتوجيه ، فتصبح قوة هائلة وسلاحا بتارا يساعد الامم على النهوض والتفوق وامتلاك ناصية الاختراع والابتكار . ولذا يعلقون على وظيفة الجامعة اكبر الأهمية ، وتلقى على عاتقها مهمة اعداد القادة فى مختلف شؤون الحياة

وتعمل الجامعات على تحقيق رسالتها بوسائل عدة : منها العناية بنشر العلوم والمعارف وتنمية البحوث والاختراعات ، ومنها العناية بالتربية الخلقية والاجتماعية للنشء .. بقصد اعدادهم للقيادة وتقدم الصفوف فى ميادين العمل والاصلاح

التوجيه الاجتماعى

ويعنينا فى هذا البحث ما تقدمه الجامعات فى بلاد الغرب من وسائل لتوجيه الطلاب وجهة اجتماعية ، ولتخلق منهم مواطنين صالحين للبيئة الديمقراطية الحديثة . فلا يخفى ان اقتصار وظيفة الجامعات على الغرض الثقافى فى الماضى ، ادى الى اضعاف صلة الطلاب بالحياة .. فلم يكن لهم من الأثر والتوجيه أكثر مما للمعاجم ودوائر المعارف

ولقد عملت الجامعات على علاج ذلك النقص منذ بداية القرن الماضى ، وتقدمت الصفوف جامعتا كمبردج واكسفورد .. وساعدهما على ذلك احتفاظهما بنظام الحياة الداخلية فى الكليات التى تطورت من اماكن للدرس

والعبادة والانقطاع عن العالم الى خلايا مشحونة بالحيوية والنشاط متصلة بجميع شؤون الحياة من علمية واقتصادية واجتماعية وسياسية . وما من شك فى أن الجامعتين العريقتين قد وضعتا الأساس لبناء الأنظمة والتقاليد الجامعية للتربية الخلقية والاجتماعية التي نمت وترعرعت بين أحضان كلياتها المستقلة

ولعل أول ما يستحق الذكر من الأساليب الجامعية المتصلة بالناحية الاجتماعية ، هو عناية الجامعات والكليات بتكوين تقاليد وطقوس خاصة بكل كلية . وتكتسب هذه التقاليد مع الزمن صفة القداسة والبقاء . وتساعد على تكوين أواصر التضامن والترابط بين طلاب الكلية الواحدة فتجعل منهم كتلة واحدة متجانسة تصبح قوة دافعة قادرة على التوجيه والانتاج . وقد بزت الجامعات الانجليزية القديمة غيرها من الجامعات الحديثة فى قوة اعتزازها بتقاليدها العتيقة وتراثها العريق : بل ان احدى الجامعات لتمعن فى تمسكها بطقوسها وتقاليدها لدرجة الشذوذ احيانا . . كأن تجعل لها لهجة خاصة فى الكلام تكشف عن كبرياء متغلغل فى النفوس واعتداد لا حد له بالجاه والسلطان . .

والزى الجامعي الخاص من التقاليد الجامعية المرعية ، وله اثره القوى فى تقوية روح التضامن بين الطلاب . . ولذا تختار كل جامعة زيا خاصا بها أو شارة مميزة لها . ويجتذب هذا الزى الطلاب اجتذابا كبيرا فى بلاد الغرب : ويجعلونه وسيلة للتعبير عما تكنه قلوبهم من اعزاز وتقدير لجامعتهم . وهم يقبلون على شرائه مختارين بمجرد دخولهم الجامعة . ويشعر الطالب وهو يختال فى زيه الجامعي الجديد بأنه قد تقلد وساما رفيعا ونال فخرا كبيرا

التنافس بين الكليات

ولأساليب التنافس بين كليات الجامعات أثرها الفعال أيضا فى تقوية روح الجماعة والتضامن بين الطلاب ، وذلك عن طريق استخدام المباريات والمسابقات . ولهذا الغرض تهتم جامعتا كمبردج واكسفورد باقامة سباق الزوارق المعروف فى ربيع كل عام . ويستعد كل فريق طوال العام لهذه المناسبة اذ يسجل الفريق المنتصر لجامعته فخرا ما بعده فخر . ولقد أصبح ذلك السباق تقليدا هاما فى حياة الجامعتين ، يرقبه الطلاب والشعب الانجليزى كل عام باهتمام بالغ وتقام له الاستعدادات كما لو كان عيدا من الاعياد القومية الهامة . .

والواقع أن العناية بالتقاليد من أهم الوسائل لتقوية الوعى الاجتماعى بين الطلاب ، اذ تربطهم برباط واحد وتملأهم بشعور مشترك . وبذلك يصبح من السهل توجيههم لتحقيق غرض واحد يفيد منه المجتمع

على أن التقاليد مع ما لها من الاهمية فى حياة النشء ، لا تعدو ان تكون وسيلة سلبية من وسائل التكوين الاجتماعى . . وتفضلها وتكملها بالضرورة وسائل التكوين الايجابية

التدريب على التعاون

ومن وسائل التكوين الايجابية تدريب النشء على التعاون وتحمل المسئولية والعمل لخير الجماعة واكتساب آداب وميول اجتماعية راقية . وتؤمن الجامعات بأن نظام



لفيف من طلبة السوربون وطالباتها فى احد معامل الجيولوجيا الملحقة بالجامعة .

الحياة الداخلية للطلاب هو أصلح ميدان لتكوين هذه الاتجاهات ، اذا وجهت الحياة الداخلية لتحقيق هذه الأغراض . ولذا تعمل الجامعات على أن تجعل من بيوت الطلبة اداة صالحة للتكوين الاجتماعى ، فيعهد الى الطلاب بالاشتراك فى ادارة تلك المنازل عن طريق لجان منتخبة من الاساتذة والطلاب ، تعنى بشؤون التغذية والنظافة والرياضة والنظام وتجميل الدار .. وفى نواحى النشاط المذكورة مجال واسع لاضطلاع الطلاب بالمسئوليات واكتساب الخبرات وتكوين العادات الاجتماعية الراقية

ويعزى نجاح الانجليز ، الى حد كبير ، فى الادارة والسياسة والاجتماع الى اثر الجامعات القديمة بصفة خاصة فى الحياة . اذ يقضى نظام تلك الجامعات بأن يسكن الطلاب والأساتذة فى كليات مستقلة ، ويتعاونوا باستمرار فى الدرس وفى أوقات الفراغ ، ويشرفوا على شؤون الحياة ونواحى النشاط بالكلية ، مما ساعد على نشوء روح اجتماعية عالية

واخذت الجامعات الحديثة بنظام الحياة الداخلية للطلاب ، واعدت لهذا الغرض بيوتا للطلبة .. وزودتها بكل ما ينمى الذوق ويهذب المشاعر ، ويهيىء للطلاب حياة اجتماعية سعيدة

النشاط الاجتماعى

واذا انتقلنا من بيوت الطلاب الى الجامعات بالذات ، فانا نلمس وسائل كثيرة من الوسائل الايجابية الفعالة فى

التكوين الاجتماعى . ففى الجامعة كما فى بيوت الطلاب ، تنشط اللجان التى تتفرع عن اتحاد الجامعة العام فهناك لجنة لكل لون من الوان النشاط : لجنة للمطعم ، ولجنة للمكتبة، ولجنة المجلة، ولجنة للرحلات والنشاط الرياضى والاجتماعى ولجنة لادارة الجمعية الدولية التى تقوم بدراسة العلاقات والمشاكل الدولية ، وتدعو الى عقد مؤتمرات سنوية ، ولجنة لحزب العمال ، واخرى لحزب المحافظين لدراسة الشؤون السياسية والاجتماعية على ضوء برامج الأحزاب . وتزخر الكليات بألوان النشاط الذى يقوم على أكتاف الطلاب وتتزاحم اللافتات والاعلانات ذات الألوان الزاهية والعناوين المثيرة التى تعمل على جذب الانتباه والاهتمام بشتى الطرق والأساليب . وتموج القاعات الفسيحة باعداد الطلاب الضخمة ممن يشتركون فى انواع النشاط المختلفة فى الجامعات .. فتمتلىء الملاعب باللاعبين وتضيق المكتبة على اتساعها بالدارسين ، وتزدحم صالة المناظرات بالمستمعين ، وهكذا يعم النشاط والحياة جميع الأرجاء .. وتبرز جهود الطلبة فى كل ناحية من نواحى الانتاج . وبذلك يمارس الطلاب اساليب التنظيم الديمقراطى ، ويقوى فيهم الوعى الاجتماعى فيتدارسون مشاكل البيئة، وتمهد الفرص لابراز وتنمية صفات الزعامة التى تعمل على تجنيد جهود الأفراد وتوجيهها نحو رعاية شؤون الجماعة والارتفاع بمستواها

وقد يتراءى للرجعيين وانصار الشدة والقمع فى التربية ، ان العناية بهذه الأمور ما هى الا ضرب من اللهو والعبث .. وان الأفضل أن يتفرغ الطلاب للدروس واستيعاب العلوم آناء الليل واطراف النهار كما كان يفعل الطلاب فى العصور الماضية .. ولكن الواقع ان التربية القديمة التى اهملت نواحى النشاط الحر والانتاج المشبع بالتلقائية والسرور والمرح قد حالت دون وجود صمام واق يساعد على التخلص من الطاقة الزائدة ويجدد النشاط ، فنتج عن ذلك الكبت والكآبة والاستسلام وضعف الشخصية

ومهما يكن من امر ، فان قيمة النشاط الاجتماعى لا يمكن تجاهلها بالنسبة لتمهيد الفرص لاظهار المواهب الكامنة فى الأفراد التى لا يكفى لاظهارها الميدان الدراسى أو العلمى البحت ، كبعض المواهب الفنية مثل الخطابة والغناء والتصوير وكالمواهب الادارية او القدرة على التنظيم والقيادة

من ذلك نتبين خطورة رسالة الجامعة بالنسبة لطلابها فى ميدان التكوين الاجتماعى والاعداد الديمقراطى، كما قد نتبين ايضا سر الحنين الى عهد الجامعة الماضى .. ذلك السر الذى كثيرا ما يستقر فى ذكريات الحياة الاجتماعية وما هيأته من الوان النشاط والبهجة . وما زخرت به من العواطف الرقيقة والمواقف النبيلة ومظاهر الجمال والقوة والخير . ولولا وجود هذه النواحى لاصبحت الحياة خاملة جرداء خالية من الابتسام . . فى فترة من العمر تزخر بالميول الانسانية وتعشق المرح وتتميز بالاندفاع والاقدام

أسماء فهمى



لم يكن بد لجامعة فؤاد الأول منذ انشائها من ان تخص التربية البدنية بجانب كبير من عنايتها كما هو شأن الجامعات في مختلف أنحاء العالم ، عملا بالقاعدة المعروفة : « العقل السليم في الجسم السليم »

وقد انشأت الجامعة لذلك ادارة خاصة ، واقيم الى جوارها « استاد » يشتمل على ملاعب منظمة لمختلف الألعاب الرياضية ، من كرة القدم ، وكرة السلة ، والكرة الطائرة ، والتنس ، والهوكي ، والكريكيت ، وقذف الجلة والسهام ، والعدو ، والقفز ، والبنج بونج ، والعاب القوى ، ورفع الأثقال ، وغيرها. كما انشيء ناد للتجذيف يشغل عائمة كبيرة في النيل الحقت بها بعض الزوارق الخفيفة للتدرب . ويقوم هواة رياضة الشيش بالتدرب عليها في نادي السلاح الملكي ، ومنذ حين اضيف الرقص التوقيعي الى انواع الرياضة التي تمارسها الطالبات الجامعيات كالتنس وكرة السلة والبنج بونج وغيرها

ويشرف اتحاد الطلبة في كل كلية على النشاط الرياضي فيها ، وعلى تنظيم مختلف المباريات والرحلات الرياضية لطلبتها ، وتقام كل سنة مباراة دورية في عشرة العاب بين الفرق الرياضية بالكليات والمعاهد العليا وتمنح الكليات الفائزة جوائز عدة في مقدمتها كأس جلالة الملك فاروق الذي اعد لذلك سنة ١٩٤٢

كما تقام مباريات سنوية بين منتخب من جامعة فؤاد ومنتخب من جامعة فاروق ، ومباريات اخرى بين طالباتهما . ويختار من بين المتفوقين

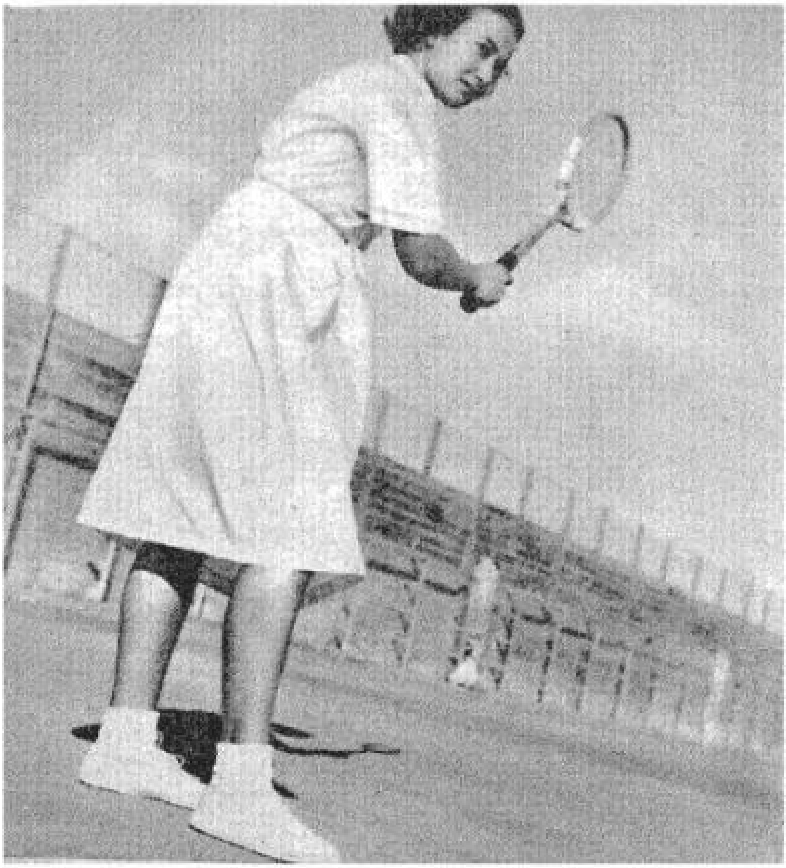
فى هذه المباريات ممثلو مصر فى الدورات الرياضية الجامعية العالمية . وقد اشتركت مصر فى اربع من هذه الدورات ، وحصلت فى الدورة الاخيرة التى اقيمت بميلانو فى ايطاليا سنة ١٩٤٩ على خمس بطولات من المرتبة الاولى ، وبطولات عدة ثانية وثالثة

ويقوم طلبة الجامعتين ، استعدادا للاشتراك فى تلك الدورات ، بالتدرب فى معسكر رياضى مشترك يقام بضواحى الاسكندرية خلال الصيف

وتنظم الجامعة لطلبتها وطالباتها رحلات رياضية داخل البلاد وخارجها وذلك عدا رحلات اخرى علمية واجتماعية ، وعدا الرحلة التى تنظمها كل سنة لتشجيع بعض الطلاب على

طالبة فى كلية الحقوق تلعب « البنج بونج » فى غرفة الطالبات بالكلية





التنس .. رياضة الجامعيات المفضلة ، التي تكسبهن الرشاقة والنشاط

اداء فريضة الحج ، في صحبه بعض الأساتذة

وتهدف هذه الرحلات العلمية والاجتماعية والرياضية والدينية ، الى ان يزود الطلبة الجامعيون عمليا بما يحتاجون اليه في حياتهم الدراسية ثم العملية من الخبرة بمختلف البلاد والمجتمعات والنهضات ؛ فضلا عما يكتسبون من وراء ذلك من فوائد صحية ورياضية كبيرة ، وتعودهم الاضطلاع بالأعباء والمسئوليات واداء ما عليهم من واجبات في نشاط وارتياح

منذ سنة ١٩٢٦ قررت جامعة فؤاد ادخال نظام التدريب العسكري فيها ، وكان هذا استجابة لرغبة

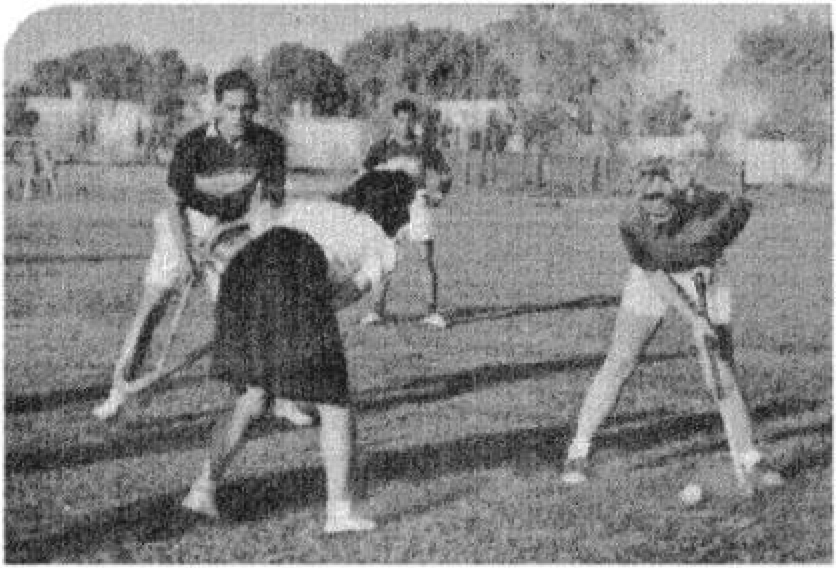
المرحوم الدكتور محجوب ثابت كبير اطبائها حينذاك ، لتعويد الطلاب حفظ النظام والطاعة ولما يعود عليهم من وراء هذا التدريب من فوائد صحية واجتماعية وخلقية عظيمة . ويشتمل برنامجه عدا التمرينات العسكرية، على مقررات علمية ورياضية ومعسكرات صيفية ، وهو يستغرق اربع سنوات. ويبلغ عدد الملتحقين به من الطلبة الآن اكثر من سبعمائة طالب

وقد شهد كبار العسكريين الذين زاروا معسكرات التدريب



احد طلبة جامعة فؤاد يقوم ببعض الحركات الرياضية على المتوازين

فريق من طلاب وطالبات جامعة فؤاد يتدربون على رياضة « الهوكي »





طلاب يتدربون على التجديف .. باشراف احد الاخصائيين فى نادى التجديف

الجامعى ، بحسن استعداد الطلبة لاستيعاب مختلف التعليمات وتطبيقها على احسن الوجوه . والأمل كبير فى أن يضاعف عدد الطلاب عما قريب

وقد خرجت الجامعة عدداً كبيراً من الرياضيين الممتازين فى مختلف الألعاب ، وما زالت الادارة الرياضية بها تعمل لتحقيق الأهداف التى ترمى اليها ، بحيث يفيد الطلبة جميعاً من الرياضة علماً وعملاً ، وتنفخ فيهم من روحها ما يعينهم على اداء رسالتهم كاملة

طالب جامعى يمارس رياضته المحببة . قذف السهام .



لكل كلية شارة

منذ حوالي ستة عشر عاما ، رأت جامعة فؤاد أن تحذو حذو الجامعات الاجنبية في اتخاذ شارات تميز طلبتها من طلبة المدارس الاخرى ، واختيرت لذلك طائفة من الرسوم الاثرية التي رمز بها قدماء المصريين للآلهة العديدة التي كانوا يعبدونها ممجدين فيها قوى الطبيعة ومظاهرها ومختلف أنواع العلوم والفنون والصناعات . وترى هنا شارات كل كلية من الكليات السبع التي كانت تضمها الجامعة حينذاك



- توت . . . اله العلوم والفنون
شارة كلية العلوم والجامعة عامة



حتحور . . . الاهة الزراعة
شارة كلية الزراعة



- ماعت . . . الاهة العدل
شارة كلية الحقوق



سيشات ... الاهة الكتابة
شارة كلية الآداب



امحوتب ... اله الطب
شارة كلية الطب



قاعة الحساب لبعض القرابين
شارة كلية التجارة



بتاح ... اله الصناعة والفنون
شارة كلية الهندسة

وسيلة لتيسير حياة الجامعيين ومساعدتهم على تحصيل العلوم والفنون والآداب

المدن الجامعية

نشأت فكرة المدن الجامعية مع نشأة الجامعات فى الشرق والغرب

فالجامعات الاسلامية القديمة كالنظامية فى بغداد ، والأزهرية فى القاهرة ، والكتبية فى مراكش ،كانت - ولا زالت - تنفق جانبا كبيرا من مواردها فى تيسير معيشة طلبتها ، فتخصص بيوتا يقيمون بها بالمجان ، وتوزع عليهم الخبز والكتب . وهناك أوقاف كثيرة اشترط أصحابها ان ينفق ريعها على طلبة الأزهر . وكلمة « مجاور » التى تستعمل حتى اليوم للدلالة على طالب العلم فى الأزهروغيره من المعاهد الدينية ، معناها انه يقطن بجانب المعهد الذى يدرس فيه

وكذلك كان الشأن فى الجامعات الاوربية القديمة ، فطلابها لم يكونوا شبانا كطلبة الجامعات اليوم ، بل كانوا رجالا كبارا لهم حرفهم التى يتعيشون منها . وكانت لهم - كاهل المدن التى يقيمون بها - نقابات لها نظامها الخاص وجنودها الذين يدافعون عنها ويحمون مصالحها من اعتداء السلطات المحلية والنقابات الأخرى ، وفى الاسم الاوربى للجامعة ما يشير الى ذلك . وكانت نقابات الطلبة تعيش فى احياء مغلقة مسلحة فى كثير من الاحيان ، ولم تكن المشاجرات تنقطع بين الطلبة واعضاء النقابات الاخرى . والمدن الجامعية القديمة الملحقة بجامعات عتيقة مثل



منزل الولايات المتحدة بالمدينة الجامعية بباريس وقد انشىء فى سنة ١٩٣٠

فى مصر والخارج

اوكسفورد وكيمبردج وهايدلبرج هى بقايا هذه الأحياء الجامعية القديمة

وتشترط بعض الجامعات القديمة وجود مسكن فيها لطالب الالتحاق بها ، ولا تسمح الجامعات الانجليزية القديمة مثل اكسفورد لأحد من طلبتها الجدد بدء الدراسة النظامية الا بعد ان يجيء دوره فى شغل أحد المساكن التى تخلو بها . وتخصص لكل من طلبتها غرفة فسيحة يلحق بها صالون وحمام ، وتساهم بنصيب كبير من اجرها

اما جامعات المانيا القديمة مثل : هايدلبرج ونورينبورج ، فقد الغت شرط السكنى فيها ، نظرا الى توافر المساكن المربحة خارجها ، فى البيوت الكثيرة التى اشترتها وخصصتها لاقامة الطلبة ، ولهذا خلت هذه الجامعات من الجو الارستقراطى الذى يسود الجامعات الانجليزية . وربما كان هذا سبب غزارة الانتاج الجامعى فى المانيا حيث يكد الطلبة للفراغ من الدراسة

اما المدن الجامعية الحديثة فكان اول ظهورها فى امريكا ، اذ راى الذين انشأوا جامعاتها الكبرى مثل : يبل وبرينستون وكولومبيا ان ينشئوها خارج المدن المزدحمة او قريبا منها ؛ فكان لزاما عليهم ان ينشئوا للطلبة مساكنهم ومطاعمهم ونواديهم

ونظرا الى كثرة التبرعات والاعانات المختلفة التى تتلقاها الجامعات الأمريكية ، امتازت مساكن طلبتها برفاهية عظيمة ورخص لايكاد يصدق ، فالطالب يكترى



المنزل اليابانى بالمدينة الجامعية بباريس .. وقد انشىء فى عام ١٩٢٩

غرفة فاخرة ذات حمام وشرفة على الحديقة بما يتراوح بين ستة دولارات وعشرة دولارات فى الشهر ، وهو يتناول وجبة كاملة بمبلغ يتراوح بين خمسة قروش وعشرة . والمطاعم الجامعية ديموقراطية جدا ، وبعضها كالمطاعم العادية يجلس الضيف فيها الى مائدة يحضر الخدم اليها ما يطلبه من الأطعمة . وبعضها يقوم الضيف فيه بخدمة نفسه ، فيحمل «صينية» خشبية فى يده ويضع عليها ما ينتقيه من الوان الطعام ، ثم يمر على المحصل لدفع الثمن ، وفى وسع الطالب هناك ان يتعشى بما يوازى ثلاثة قروش

□

وتعد المدينة الجامعية فى باريس اقدم المدن الجامعية الاوربية ، وفكرتها ماخوذة عن امريكا . وكان الدافع الى التفكير فى انشائها ازمة غلاء المعيشة والمساكن التى اجتاحت فرنسا فيما بين سنتى ١٩٢٠ و ١٩٢٥ ، فاكتظ الحى اللاتينى فى باريس بالطلبة ، وازدحم الكثيرون منهم فى غرفة واحدة ، وهبط مستوى التغذية حتى كان الكثيرون يعيشون على قطعة خبز وفنجان من القهوة فى الصباح ، وخبز وقطعة من السكر فى الظهر ، وحساء فى الليل ، فانتشرت بينهم الأمراض الصدرية نتيجة لذلك . وكان ان فكر المسيو « اميل دويتش دى لانورت » الثرى الفرنسى فى بناء بيت للطلبة ذى غرف فسيحة صحية تؤجر بأسعار زهيدة ، فاختار قطعة من الارض فى اقصى جنوبى باريس قريبة من «حديقة مونتسورى » ، وبنى عليها بيتا فيه ٣٥٠ غرفة أهداه الى الطلبة ، وقد راقت فكرته المسئولين عن التعليم فى فرنسا ، وتحمس لها المسيو « هونرا » وزير المعارف اذ ذاك فجمع لها التبرعات وحمل الحكومة الفرنسية على التنازل عن قطعة من الارض مساحتها ٤٠٠ الف متر مربع بجانب ذلك البيت .. واعلن ان الحكومة تقدم الأرض مجانا لمن يريد بناء بيت جامعى ، وان الجامعة ستتولى ادارة هذه البيوت ، فاستجاب لندائه المستر « فيليب روا » وزير كندا المفوض فى باريس ، وبنى بيتا للطلبة الكنديين بالأموال التى جمعها لذلك . ثم اخذت الدول تتسابق فى بناء بيوت لطلبتها هناك حتى اصبح عددها الآن ١٩ بيتا فيها ٢٠٠٠ غرفة كلها صحى مجهز بأحسن وسائل الراحة

□

أما فى مصر ، فقد صدر مرسوم ملكى باعتماد نظام مدينة فاروق الأول الجامعية فى ديسمبر سنة ١٩٤٥ ، وتبرع لها جلالة الملك وأعضاء الأسرة الملكية بمائة الف والف وستمائة جنيه ، وتألفت لجنة برعاية جلالته لجمع التبرعات اللازمة لاتمامها ، فبلغ ماجمع لذلك ٣٩٢ر٣٥٠ جنيها . واختيرت قطعة من الأرض مساحتها عشرون فدانا الى جوار الاستاد الجامعى لاقامة المدينة عليها ، واحتفل بوضع الحجر الأساسى فيها فى فبراير سنة ١٩٤٦

وروعى فى تصميمها ان تشتمل عدا الملاعب الرياضية على ستة مبان لسكنى الطلاب ، يتسع كل منها لحوالى ثلاثمائة ، وعلى مطعم يسع ١٥٠٠ ، ونادى ، ومكتبة ، ومبنى للادارة ، وآخر لمدير المدينة ، ومسجد ، وقاعة للحفلات



منظر عام لاحدى المنشآت المعدة لاقامة الطلبة بالمدينة الجامعية الملحقة بجامعة فؤاد الاول

الكبرى ، وصالة للاجتماعات ، ومبنى للنشاط الاجتماعي

وقد تم حتى الآن انشاء مبنى لسكنى الطلبة مؤلف من خمس طبقات ، تحتوى اولاها على : صالة للاجتماعات ، وركن للمطالعة ، وحجرة للمشرف ، و ١٩ حجرة لسكنى ٤٢ طالبا ، ومطبخ ، وعنبر للخدم ، وخمس دورات للمياه. وفي كل من الطبقات الاربع الاخرى : قاعة للاستقبال ، وست دورات مياه ، وثلاثين حجرة لسكنى ٦٣ طالبا . وتكلف هذا المبنى ١٥٥ الف جنيه

وتم انشاء جانب من مبنى آخر لسكنى الطالبات . كما تم انشاء مبنى النادي من ثلاث طبقات : تحتوى اولاها على صالة كبيرة للمبيعات ، وغرف مخصصة لادارة المدينة ، وتحتوى الثانية على مقهى ، ومكتبة. والثالثة على صالونين كبيرين . وتم انشاء المطعم من طابقين : يحتوى أولهما على مخازن للماكولات ، ومغسل للآنية ، وثلاجات كهربائية ، وركن لآلات التبريد والماكينات ، وحجرات لمدير المطعم وموظفيه . ويحتوى الطابق الثاني على : المطبخ الرئيسى ، وصالتين كبيرتين لتناول الطعام ، وهناك مصعد لنقل الاواني والماكولات . وبلغت تكاليفه ١١٦ الف جنيه

ويشترط لقبول الطلاب في مساكن المدينة الجامعية ، ان يكونوا من غير سكان القاهرة وضواحيها ، ولا اقرباء لهم فيهما ، وان يكونوا من طلاب اقسام الليسانس والبكالوريوس . ويدفع كل منهم ثلاثين جنيها في السنة ـ عدا ثلاثة جنيهات تأمينا للادوات والاثاث ـ نظير الاقامة والماكل وغسل الملابس وكيها

مأساة اليزابيث براوننج

الشاعرة العاشقة

بقلم الأستاذ حلمى مراد

كان والدها ممن يقتنون العبيد ، فعامل ابناءه الاثنى عشر كما يعامل العبيد ! .. كانت فى قاموسه كلمتان لهما الصدارة على جميع الكلمات : « الامر .. والطاعة » ، فرسالته هو ان يأمر ، ورسالة اطفاله ان يطيعوا !

وكان يعطف على أولئك العبيد الصغار الضعفاء الذين من لحمه ودمه كما يعطف على كلابه ، سواء بسواء .. لكنه يطالبهم بآخر قطرة من حبهم وولائهم دون ما عضة أو نباح ! .. وبنى لهم ولزوجته ــ دون ان يستشير أيا منهم ــ قصرا فخما على طراز شرقى رائع ، ثم وضع كلا منهم فى زنزانة ذهبية واغلق عليهم الباب !

والعبد لا يفلت من المراقبة الصارمة ... ومن ثم حرمت على اليزابيث ضروب اللهو والرياضة التى يمارسها غيرها من الاطفال والصبية ، وصار عليها أن تقنع بألوان الرياضة العقلية .. وهنا لم يبد مستر باريت أى اعتراض على هوايتها ، بل انه شجع خيالها وسمح لها أن تمرح بين جدران مكتبته العامرة كما تشاء ، على أن تتجنب قراءة جانب معين من الكتب « المحرمة » ، بينما ترك لها حرية مطالعة مؤلفات شكسبير ، وافلاطون ، وهومر ، وميلتون ، وفولتير ، وجوته .. الخ . فعاشت « فى عالم من الكتب والاحلام » لاسيما كتب أحلام هومر : حصار طروادة ، وجولات يوليسيس ، ومأساة هيكتور .. وفى حديقتها قصت من الحشائش صورة ضخمة لهيكتور ، زرعت فيها له عينين زرقاوين ، وخدين قرمزيين ، ودرعا من الذهب على صدره ..!

على انها لم تكن رسامة أو مثالة ، بل كانت شاعرة ، ذات روح قوية وجسد ضعيف .. بدأت تفاجىء أهلها بأشعارها منذ سن الثامنة .. وفى العاشرة نظمت مأساة فرنسية مثلها اخوتها واخواتها فى جناحهم . وفى الثالثة عشرة نظمت ملحمة من أربعة أجزاء عن معركة « الماراثون » .. وبلغ من زهو أبيها بهذه الملحمة انه طبع منها خمسين نسخة ، وبلغ من زهوها هى بزهو أبيها انها جعلت اهداء الملحمة اليه !

وجلب الاب لأكبر اثنين من ذريته ــ وهما اليزابيث وشقيقها ادوارد ــ مدرسا خاصا ، كلفه بأن يلقنهما الآداب القديمة ، دون الرياضيات . وقد عاشت اليزابيث حتى آخر حياتها تحسد الذين يستطيعون ان يضربوا ثلاثة في ستة بغير أن يعدوها على اصابعهم !

وهكذا نشأت الشاعرة الصغيرة ضعيفة في الحساب ، بقدر قوتها وتمكنها من الآداب اليونانية ، بل بلغ من شغفها بآلهة جبل الاوليمب انها صارت شبه وثنية ، تقدم اليهم التضحيات والذبائح في غفلة من ابيها المسيحي المتدين ، الذي لاشك كان يصاب بصدمة قاتلة لو اتيح له ان يسمع ابنته تصلي كل ليلة هكذا : « يا الهي ــ اذا كان ثمة آله ــ احفظ روحي ، اذا كانت لي روح .. ! »

وكان ذلك من بوادر « الحرب الاهلية » التي لم تلبث ان نشبت في منزل اسرة باريت ، بشارع ومبول ..!

. في غفلة من السجان

على ان اليزابيث لم ترفع راية التمرد والعصيان الا في سن السادسة والعشرين ، حين ترجمت اعنف قصائد الشعر اليوناني واكثرها ثورة على سلطة الآلهة وسلطة الآباء !.. على ان ذلك كان تصرفا صادرا بوحي العقل الباطن اكثر منه تصرفا اراديا ، فحتى ذلك الوقت لم تكن اليزابيث تدرك ان والدها على خطأ . كانت تحس بالسلاسل التي يقيدها بها ، لكنها تحسب ذلك أمرا لصالحها ، لا لشيء الا لان اباها قال لها ذلك ! ولم يكن الاب الطاغية مجردا من القلب اطلاقا ، بل كان يصطنع معها اللطف احيانا .. عندما لاتعارض ارادته في شيء !.. ويجلب لها كل ما يسرها ، بشرط ان يسره ويروقه هو اولا !.. وكانت قد صارت الآن شبه عاجزة ، نتيجة احتقان رئوي اصابها في مراهقتها فقوض صحتها مدى الحياة .. سيما وانها اعتادت ان تغلق على نفسها نوافذ حجرتها فلا تفتحها الا نادرا ، ولا تزيح الستائر جانبا كي تسمح للشمس بالدخول !.. واثناء ذلك كان والدها يشفق عليها فيؤنس وحدتها ويقرأ لها الكتب ويجلب لها الدواء ، ارضاء لنزواتها فقط ، فانه كان من الذين يعتقدون ان اكل اللحوم انفع لها من تعاطي الدواء !

على انه ظل يتصدى « لنزوة » واحدة من نزواتها ، او رغباتها ، هي ميلها الطبيعي الى مخالطة الاصدقاء والاحباء . كان الاب يغار غيرة جنونية من حب ابنائه لغيره .. فلم يدع احدا يوما الى غداء او عشاء ، ولا سمح لاولاده وبناته بأن يدعوا احدا من جانبهم ، او يعاشروا احدا .. ولم يستثن فيما يتصل باليزابيث غير كلبها المدلل « فلاش » الذي كان رفيقها الأوحد وتسليتها الفريدة . وكأنما كان الكلب على مذهب سيده ، فقد كان يكره الزائرين ، ويطاردهم بنباحه كلما اقتربوا ، لاسيما ذلك الشاب الذي اعتاد أن يأتي في غيبة مستر باريت ، والذي كان « فلاش » يلقاه منجهما عابسا .. آه لو استطاع الكلب فقط ان « ينطق » ليحذر سيده منه ؟

لـكن مستر باريت ظل زمنا يجهل ـ لحسن الحظ ـ ان ابنته تستقبل فى حجرتها شاعرا شابا ، وان هذا الشاعر الشاب قد راسل ابنته زمنا قبل ان يزورها لأول مرة !.. كان ذلك سر اليزابيث الذى حرصت على اخفائه عن أبيها وسجانها ، فقد كان السجان غافلا يغط فى نومه .. وكانت الفتاة ترتجف لمجرد التفكير فيما عساه ان يحدث حين يفيق السجان من سباته !

امام الامر الواقع

كانت اليزابيث قد حاولت طويلا ان لاتشجع الشاعر « روبرت براونتج » على ان يكاتبها ثم يزورها ، خوفا من عقاب أبيها حين يعلم ، رغم السعادة القصوى التى كانت تنعم بها كلما تلقت من صديقها الشاعر رسالة أو زيارة ! .. وكانت القصة قد بدات على اثر نشرها ديوان اشعارها ، فقد تلقت على غير انتظار رسالة بتوقيع الشاعر الشاب « روبرت براونتج » يقول لها فيها ، دون معرفة سابقة : « انى احب شعرك من كل قلبى يامس باريت .. واحبك انت أيضا ! »

وقفز قلبها وهى تعيد قراءة العبارة الاخيرة !.. كلا ، انها لا يمكن ان تكون غير تحية فقط ، فانهما لم يلتقيا قط . ولاشك ان مستر براونتج يجهل أنها شبه عاجزة كسيحة ، لاتكاد تبرح غرفتها .. بل يجهل انهـا قاتلة اثيمة قادت اخاها الحبيب « ادوارد » الى حتفه بيدها حين اخذته فى رحلة الى شاطىء البحر رغم معارضة ابيها ، فغرق هناك ، وعادت بغيره ! ... انها منذ ذلك الحادث ترتجف هلعا من مخالفة راى ابيها ، ومن تحمل مسئولية تصرف لايرضى عنه .. واذن ينبغى الا يراها مستر براونتج ؛ او يعلم من امرها شيئا ، كيلا يخيب رجاؤه فيها .. انه طيب القلب جدا ، اطيب منها .. واقوى .. واصغر سنا ، بسبع سنوات !. فانها الآن تدنو من الاربعين ، فلماذا تعوق مستقبل الشاعر النابغ الطموح بصداقتها العاجزة الكسيحة ..؟

ثم ماذا يكون موقف ابيها من هذه الصداقة ، على فرض تحققها ؟ انهـا لاتنسى كيف طرد من بيته شر طردة ذلك الضابط الشاب الذى جرؤ مرة على أن يدخل البيت ليزور أختها « هنرييتا » !.. فان الاب لا يطيق اية صلة قد تؤدى الى زواج احدى بناته او احد ابنائه ، اقتناعا منه بأن الزواج « جريمة » من افظع الجرائم التى يرتكبها البشر .. وهذه ظاهرة تستغرب من رجل لم يكن شقيا فى زواجه . ولـكن لعل تفسيرها ان وفاة زوجته جعلته يعتبر نفسه زوجا لاولاده ، ويثور ضد كل من تحدثه نفسه منهم بأن يرتكب جريمة تعدد الزوجات او الازواج ، بالارتباط بغيره !

وهكذا لبثت اليزابيث زمنا تقاوم الحاح براونتج عليها فى خطاباته طالبا الاذن له بزيارتها .. وفى قصيدة كتبتها اليه تصف مقاومتها وترددها ، قالت : « مساء امس قلت لك نعم ، لـكنى هذا الصباح اقول لك لا ، فان ما يرى على ضوء الشمعة فى الليل يبدو مغايرا فى ضوء النهار ! » ..

لـكنه لا يكف عن الحاحه ، وهي لا تكف عن تأجيل الزيارة ، الى عام آخر ، او شهر آخر ، او يوم آخر .. ثم تكتب اليه : « ذات يوم فى الربيع سوف نلتقى » فيكتب اليها ان ربيعه قد بدأ مبكرا فى « فبراير » ! .. فتجيب بأن ربيعها هى سوف يبدأ متأخرا فى « مايو » ..!

وأخيرا جاء مايو .. واذنت له بالزيارة الموعودة فى اليوم العشرين من الشهر « بين الساعة الثانية والسادسة » فان اباها يعود دائما من عمله فى المدينة فى الساعة السادسة ، ويجب أن لايرى هذا الشاب الغريب فى البيت بحال من الاحوال !

ووصل براونتج فى الساعة الثالثة ، فاستقبله الكلب « فلاش » استقبالا غير ودى ، بالنباح المتواصل ، حتى أسكتته صاحبته معنفة ، فرقد الكلب عند قدميهما يحدجهما بنظرة عدائية وهما يتبادلان الاحاديث فى كل موضوع ، عدا الموضوع الجوهرى الكامن فى قلبيهما .. ولكن شيئا فشيئا بدأ « فلاش » يألف زيارات هذا الفتى ، لاسيما وقد كانت بمثابة « الاكسير » القوى لسيدته المريضة .. وتحت تأثير تشجيع الشاعر لها نهضت اليزابيث من فراشها وهبطت السلم الى حجرة المكتبة .. بل انها ــ وهى معجزة المعجزات ــ خرجت معه ذات يوم الى الشارع فى نزهة ، يتبعهما الكلب الامين ، الذى بدأ يحب الفتى تدريجا ...

وكان من حسن الحظ ان الاب الطاغية لم يعلم بأمر زيارات براونتج لابنته ، وحين ابدى هذا رغبته فى ان يتفاهم مع مستر باريت صراحة كى يقنعه بأن يبارك صداقتهما ، عارضت اليزابيث بقولها : « انه لأسهل عليك ان تزحزح نجمة من نجوم السماء باهداب عينيك ، من ان تزحزح ابى عن رأيه وموقفه ! »

وهكذا ، اضطرا الى كتمان سرهما فى اعماق قلبيهما ، وانزلقا سريعا من العطف والود الى الصداقة ، ثم من الصداقة الى الحب !.. ومالم يجرؤا على البوح به أحدهما للآخر اثناء لقائهما ، صارا يتبادلانه كتابة بعد انتهاء الزيارة وافتراقهما !.. كتب اليها مرة يقول : « آه لو استطعت أن أشرح لك مبلغ سعادتى لو تحقق حلمى ! » . فأجابته وقد فهمت مراده : « آه لو كنت غير ما انا عليه ، من ناحية ... وحرة من كل قيد ، من الناحية الاخرى .. اذن لقبلت هبة سعادتك الكبرى ! »

وكأنها تقول : « لو كنت قوية الجسم ، قوية العزيمة .. » .. ذلك انها كانت تعتقد ان صحتها تقف حائلا دون استمتاعها بسعادة الحياة الزوجية : « لقد التقينا بعد الاوان ، وقد فات أوان اللقاء ، ايها الصديق ، ولا أكثر من الصديق !.. ان كفن الموت ملتف حول قدمى ، ولو تحركت او خطوت خطوة اخرى لبلغت النهاية ! »

.. لكنها حتى لو كانت من قوة الجسم بحيث تقبل حبه ، فانها لم تكن تملك الحرية التى تمكنها من ذلك .. فلقد خالفت اباها مرة فافتقدته

ابنا ، وهى لا تجرؤ ان تخالفه مرة اخرى فتفقده ابنة !.. لكن براونتج لبث يلوح لها بفكرة الزواج ، فى الحاح واصرار حتى قبلت اخيرا .. لكنها اشترطت ان يتم الزواج سرا وقالت له : « لو صارحت ابى بنيتى لآثر ان يرانى ميتة عند قدميه ، على ان يوافق !.. »

وكان هذا ما حدث فعلا حين وضعته امام الامر الواقع وهى تودعه قبل سفرها الى ايطاليا بصفتها « مسز » براونتج ، فى رحلة شهر العسل ، فقد علق على المفاجأة بقوله : « ان ابنتى الآن فى القبر .. فلننس الموتى !»

الحب الذى يعوم

وقلبت الاقدار صفحة جديدة سعيدة من حياة اليزابيث .. لكنها سعادة لم تسلم من الشوائب ، فقد لزم ابوها الصمت فابى ان يجيب على رسائلها المتوالية التى سألته فيها ان يمنحها صفحه وغفرانه ! .. وفيما عدا تلك الغصة كان هناؤها مكتملا . لم يكن براونتج يفارقها لحظة ، وكانت صحتها قد تحسنت الى حد مكنها من السير على قدميها ، ورغم ذلك فان زوجها كان يصر على أن يحملها على ذراعيه كلما صعدا السلم ، سعيدا بحمله ! ..

واستقرا فى مدينة « بيزا » بعض الوقت ، حيث قضيا ايامهما فى حرية مطلقة لا يباليان بشىء ، يؤنسهما الكلب الامين « فلاش » الذى اخذاه معهما فى رحلتهما . وكأنما ادرك ان سيديه ينعمان بشهر العسل فصار يمرح ما استطاع فى شوارع بيزا ويعقد الصداقات مع سلالة الكلاب الايطالية .. فاذا عاد استقبله الزوجان بالضحك والمداعبات واللوم والتقريع ، ثم اعقبا الدوش البارد بدوش ساخن يزيل ما علق بجسمه من غبار الطريق !

واستراح الزوجان من متاعب الواجبات المنزلية والمضايقات اليومية ، كما استراحا من الهموم المالية . كان دخلهما وقدره اربعمائة جنيه سنويا يزيد عن حاجتهما فى هذه المعيشة البوهيمية .. ووجبات الطعام ترسل اليهما بانتظام من مطعم قريب : البيض والقهوة للافطار .. والسمان والنبيذ « الكيانتى » للغداء .. والقهوة وفطائر اللبن للشاى .. ثم العنب والكستناء المشوية للعشاء !

ذلك كان الجو الذى تفجرت فيه ينابيع الشعر الذهبى من ذهنى الشاعرين .. وذات صباح دست اليزابيث فى يد زوجها حزمة من اربع واربعين انشودة حب نظمتها ، وقالت له : « رجائى اليك الا تقراها الا بعد خروجى من الغرفة ! » .. فلما خرجت اخذ يقرؤها الواحدة بعد الاخرى ، واعاد قراءتها ، فرأى فيها فيض قلب عامر بالاحاسيس ، وتعبيرا عن انتصار الحب يفهمه كل عاشق .. بل رأى فيها كنزا يعز عليه أن يضن به على الانسانية ويحفظه لنفسه ، فاقترح عليها ان تنشره .. لكنها عارضت قائلة :

ـ هذه القصائد ينبغى ان تظل سرا بيننا ، مثل رسائلنا . .

ـ لكنها يا حبيبتى اروع اناشيد حب منذ شكسبير !

ـ هراء ! .. انك تغالى فى تقديرها كما تغالى فى تقديرى ..

ـ ليس من حقك ان تختزنى عبقريتك ، كما ليس من حقك ان تختزنى مالك .. ان السماء تعطينا المواهب كى ننفقها لا كى نضن بها !

واخيرا قبلت ان تنشر لغة قلبها على عشاق العالم بأسره .. لكنها آثرت ان تخفى الطابع الشخصى للقصائد فاطلقت عليها : « اناشيد مترجمة عن البرتغالية » .. ورحب بها النقاد قائلين : « انها من اروع الشعر المترجم فى تاريخ الادب ! » .. ولم يخطئوا ، فقد كان الديوان بالفعل اروع ترجمة لنار الحب الالهية الى كلمات انسانية ، وابلغ تعبير عن « الحب الذى يدوم ، وان كان ينبع من الحياة التى تفنى ! »

طبيعة ملائكية

ومن بيزا ارتحل الركب الى فلورنسا ، ومن فلورنسا الى جبال فالومبروزا ، حيث اشجار الشوح التى تستنشق انفاسها فى السماء .. لكن رئيس دير فالومبروزا طردهما بعد خمسة ايام ، فقد خشى رهبان الدير على انفسهم من فتنة حواء

لكن اليزابيث تقبلت الاهانة والمضايقة بصدر رحب .. فكتبت تقول : « لقد طردنا من الجنة ! .. او لم يأخذ « ميلتون » وصف الفردوس من فالومبروزا ؟ » .. ثم عاد الركب الى فرنسا .. وهناك فى حجرة رطبة بفندق « بالازو جيدى » بلغت سعادتهما القمة ، فقد ولد لهما ابن ، بعد ثلاثة ايام من عيد ميلاد اليزابيث الثالث والاربعين ! .. وادهش الأم ان يجىء الطفل قوى البنية ، اقوى من ان يكون ابنها !

ومن طفلها الجديد استمدت اليزابيث قوة جديدة . لم تعد تضطجع على الاريكة وتنتظر من يخدمها ، بل صارت اكثر الجميع نشاطا وميلا الى الحركة .. فتوالت رحلات الاسرة الى مغانى ايطاليا الطبيعية الجميلة وتسلقها الجبال على ظهور الدواب .. ثم انتقل الركب الى البندقية ، فميلان ، فجنوة ، فباريس .. واخيرا الى لندن ، فى محاولة اخيرة من الابنة كى تسترد رضا ابيها !

وكانت قد كتبت الى ابيها الخطاب تلو الخطاب .. ومنذ ولد الطفل ملأت خطاباتها بنوادره وانبائه التى تلين اصلب القلوب .. لكنها لم تتلق على رسائلها جوابا غير الصمت المطبق ! .. وحين وصلت اليزابيث الى لندن رفض ابوها ان يراها .. وامر خدمه قائلا : « اذا طرقت باب هذا البيت فقولوا لها اننى غير موجود ! »

وكانت هذه القسوة الفائقة من ابيها ، الذى كانت ما تزال تكن له حبا اعمى ، صدمة شديدة بالنسبة لاليزابيث .. فبدأت صحتها تتدهور من جديد ولم تحتمل رئتاها طقس لندن وضبابها ، فكرت راجعة الى

باريس ، ومنها الى ايطاليا ، حيث التمست العزاء فى الشعر فعكفت برغم ضعف صحتها على اكبر عمل ادبي انتجته : على نظم رواية طويلة شعرية اطلقت عليها « اورورا لى » وصورت فيها جانبا من حياتها .. وقد وصفها براونتج بانها تفصح عن : « طبيعة ملائكية وقلب اقرب الى قلوب الآلهة من اى قلب آخر خلقه الله ! »

واتفق اكثر النقاد مع الزوج فى الرأى ، فقال احدهم : « انه اروع شعر نظمته امرأة ! » وقال آخر انه لم يكن يتصور « ان انسانا فى هذا العصر يستطيع ان ينظم هذا الشعر ! .. انني نصف ثمل منه ! » .. بل ان الناقد الشهير جون رسكن فاق زميليه فى الاعجاب فقال : « ان هذا الشعر اعظم ما كتب باللغة الانجليزية ، بغير استثناء شعر شكسبير ! »

وقرات اليزابيث اقوال النقاد فهزت راسها وابتسمت .. يالعمى النقاد ! انهم يحتفون بذبالة مصباح شعرها بينما يغفلون عن سناء شمس شعر زوجها ! .. وقالت : « انهم سوف يشيدون به يوما ، فهو يساوى عشرين منى ! »

لكنها لم تعش حتى ترى ذلك اليوم ، فقد استمرت صحتها فى الانهيار بسرعة .. ولم يكن ينغصها غير صمت أبيها القاسي . وذات يوم قطع هذا الصمت وصول خطاب منه ، مصحوب بطرد صغير .. نفضت الخطاب وهى ترتجف ، واذا هو موجه الى زوجها ، وليس فيه غير هذه العبارة : « فى الطرد المرفق تجد جميع الخطابات التى ارسلتها زوجتك الى .. وسترى من اختامها انها جميعا مقفلة ، لم تفض ! »

الى الأبد ..

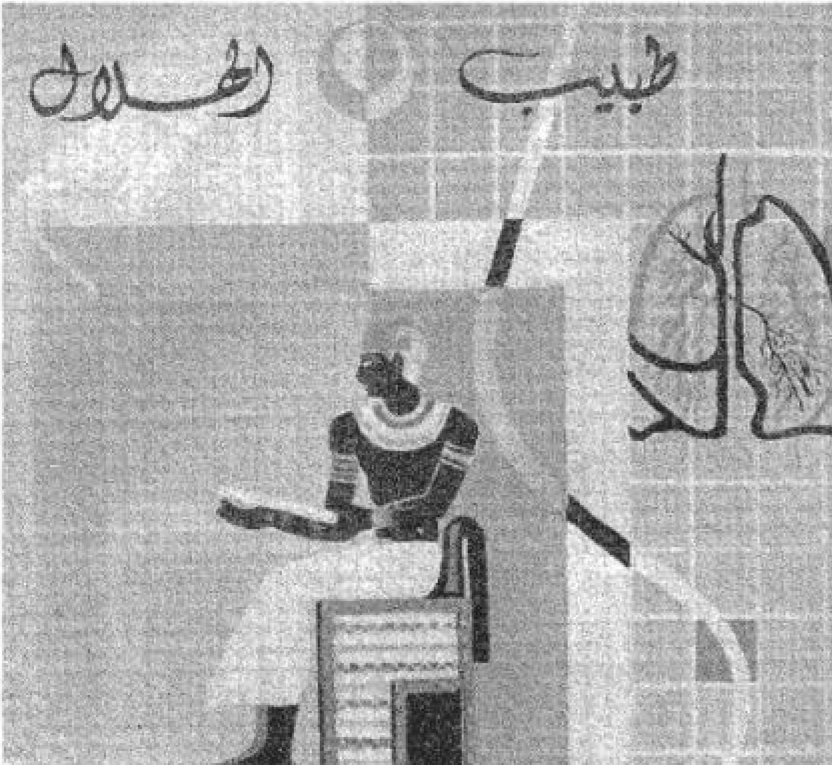
ومات ابوها بعد اعادته الخطابات بوقت قصير ، فأصاب نبأ موتا اليزابيث بنكسة لم تشف منها قط !

وظل براونتج ملازما لفراشها طيلة الوقت .. لقد انقضت على زواجهما اربعة عشر عاما ، بدت لهما اشبه باربعة عشر يوما .. شهر عسل متصل، لم ينته بعد .. فقد كانت امامهما ايام اخرى من الحب والشعر ، فما امتع الرقاد هكذا تحت ظلال عينيه .. انها لتمد ذراعيها نحوه ، فيحتضنها .. وتروح فى اغفاءة ، تفيق منها فتجد نفسها ما تزال بين ذراعيه .. وتبتسم : «ما اطيبك يا روبرت !» ثم تضيف مغمغمة وهى تروح فى غيبوبة اخرى : « آه لو استطعت أن اظل بين ذراعيك هكذا .. الى الابد ! »

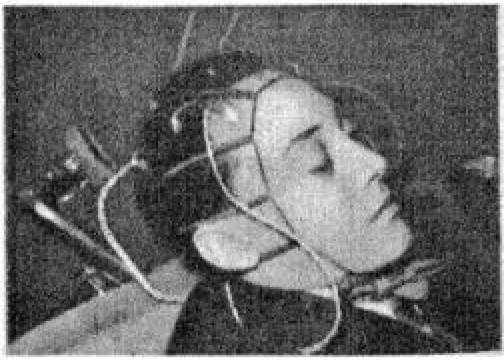
ـ ماذا تقولين يا حبيبتى ؟ ..

وجوابا عليه ، تريح رأسها على خده .. وتغمض عينيها من جديد ..

وحين خاطبها مرة اخرى..اغمضت عينيها ، ولم يسمع منها الا صدى روحها تهتف من العالم الآخر



طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال
يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد ،
ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد
طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس ..
يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج



في المخ تيارات كهربائية

بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي

مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب بجامعة فؤاد

كلنا نعرف الكثير عن رسام القلب الكهربائي ، ولكن قليلين منا من سمعوا برسام المخ ، وذلك لأنه لم يستحدث الا قريبا ، وقد امكن بوساطته معرفة الكثير عن مخ الانسان واسراره ، وبذلك انقشع الغموض عن ذلك العضو الذى يعد بحق اهم اعضاء الجسم وادقها ، فهو بمثابة القائد العام الذى ينظم حركات الجسم وسكناته ووظائفه الكثيرة المتنوعة

ولم تكن الى عهد قريب نعرف بالتاكيد كيف يؤدى المخ هذه الوظائف الدقيقة ، بجانب قدرته على التفكير والتذكر وما اليهما من وظائف نفسية وعقلية معقدة ، وقد اخذ كثير من العلماء فى افتراض نظريات مختلفة فى هذا الشان ، لكنها كانت تفتقر الى مزيد من الاثبات

وبقى الامر كذلك حتى سنة ١٩٢٥ حين عرض هانز برجر الطبيب النمسوى لبحث هذه المسالة الغامضة ، فوجد ان خلايا المخ السطحية تولد تيارات كهربائية ، وان هذه التيارات تسرى فى مراكز المخ واجزائه المختلفة فتربط بعضها ببعض ، وبذلك تسيطر على جميع وظائف المخ وحركاته

واستطاع برجر ان يثبت صحة نظريته الجديدة هذه ، بعد جهود شاقة متواصلة ، فقام بتسجيل تلك الموجات المخية بان وضع اسلاكا دقيقة من البلاتين تحت فروة الراس ووصلها بجهاز بسيط للتسجيل ، ثم كشف بدراسة هذه الموجات المسجلة كثيرا من الحقائق التى كانت مجهولة عن مخ الانسان ووظائفه

على ان سوء حظ برجر حال دون الاعتراف بكشفه الخطير ، وبقى سبع سنوات متتالية يكتب عنه فى كثير من المجلات والكتب العلمية ، فتقابل

كتاباته بالسخرية حينا وبعدم الاكتراث احيانا

▭

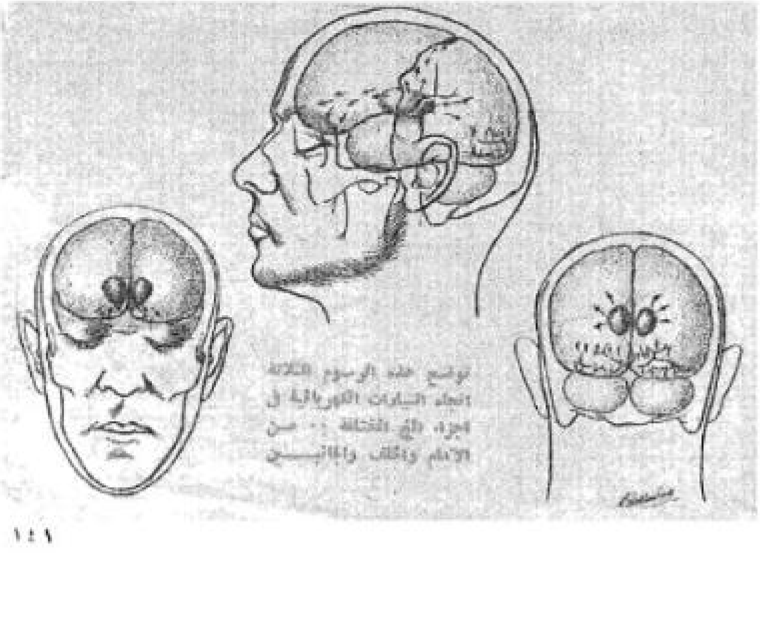
وبعد سنوات عدة اعاد الطبيبان الانجليزيان : ادريان ، وماثيوز ، تلك التجارب التى قام بها برجر فتحققا صحتها ، واطلقا على الذبذبات الكهربائية للمخ اسم « موجات برجر » تخليدا لاسمه واعترافا بفضله الذى ظل فى طى النسيان طيلة تلك السنين

ومنذ ذلك الحين اخذ هذا الاكتشاف يتقدم بخطى واسعة ، حتى امكن اخراج جهاز دقيق جدا لتسجيل هذه التيارات بعد تكبيرها اكثر من مليون ضعف ، فاصبح من المستطاع بفضل هذا الجهاز الحديث معرفة الكثير عن نشاط المخ الكهربائى فى الاحوال الطبيعية وكيف يتأثر هذا النشاط او هذه الموجات فى الحالات المرضية

▭

ورسام المخ الكهربائى يشبه جهاز الراديو الى حد كبير ، فهو يتألف من صمامات عدة يتراوح عددها بين اربعة وعشرة ، وهذه الصمامات تلتقط التيارات التى يولدها المخ وتكبرها ، ثم تسجلها على شريط خاص من الورق ، ويكفى لادارة هذا الجهاز أن يضغط على زر خاص فيه ، بعد أن يستلقى الشخص على كرسى مريح فى حجرة هادئة خافتة الضوء ، وتوضع فوق راسه فى مواضع معينة اقراص فضية صغيرة مبللة بمحلول من الملح ، وتوصل هذه الاقراص بالجهاز بواسطة الاسلاك العادية

وتبدو الموجات المسجلة على هيئة خط متصل متعرج ، كأنه رسم يمثل بعض الهضاب والوديان ، فاذا أمعنت النظر فيه وجدته يتألف من موجات عدة تتفاوت سرعة وقوة ، اصطلح على تسميتها موجات « ا » و « ب » و «د» . ولكل منها خصائص تميزها من الاخرى . كما أن هناك موجات



توضح هذه الرسوم الثلاثة اتجاه التيارات الكهربائية فى اجزاء المخ المختلفة .. من الامام والخلف والجانبين

غيرها تظهر فى مختلف الحالات المرضية

□

وقد لوحظ ان موجات «ا» تتراوح سرعتها بين ثمانى ذبذبات واربع‌عشرة ذبذبة فى الثانية ، وهى تبدأ فى الفص الخلفى من المخ ، ولها علاقة وثيقة بمركز الابصار فيه وبالتفكير البصرى . فهى تظهر اذا كان الشخص مغمض العينين ، وتختفى اذا فتحهما او اذا كان مشغولا بافكار نفسية

وموجات «ب» تتراوح سرعتها بين اربع عشرة ذبذبة وخمس وعشرين ذبذبة فى الثانية . وهى اضعف من الاولى وتبدأ فى الفص الامامى من المخ ، ولها علاقة وثيقة بمراكز الحركة فى الجسم

أما موجات «ت» فبطيئة . وهى موجودة فى امخاخ الاطفال ، وتختفى بتقدم السن . ولها اتصال وثيق بمركز الشعور والعواطف فى الجسم

واما موجات «د» فسرعتها اقل من اربع ذبذبات فى الثانية ، وهى تظهر فى حالات النوم او فقد الوعى ، كما تظهر فى حالات مرضية كثيرة ، كالصرع واورام المخ وشذوذ السلوك

□

ومنذ شهور ، قام الدكتوران : كلارك وتايلور باستخدام هذا الجهاز فى فحص عقول ستين متهما بالقتل ، حكم باعدامهم فى انجلترا ، ولم تكن هناك دوافع ظاهرة لاقدامهم على تلك الجرائم ، ورغم ان الفحص العقلى العادى لم يظهر اى شذوذ فيهم ، اتضح من دراسة الموجات التى سجلها الجهاز لمخ كل منهم ، أن بينهم سبعة مصابون بالشذوذ العقلى . وقد اخذت المحاكم بهذا الراى فاعتبرتهم مرضى واحالتهم الى المصحات العقلية للعلاج

وياحبذا لو ان المحاكم هنا استعانت بهذا الجهاز فى فحص المتهمين

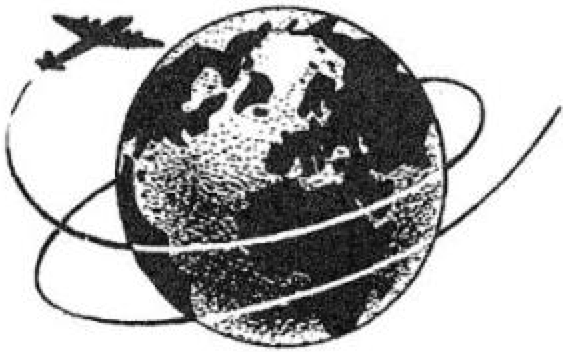
وقد اثبتت التجارب حتى الآن استطاعة تشخيص كثير من الامراض العصبية كالصرع واورام المخ تشخيصا دقيقا ، مع تحديد موضعها ، بوساطة هذا الجهاز ، ولو انهم حتى الآن لايعتمدون على هذا الجهاز وحده ، بل يجب ان يفحص المريض اكلينيكيا ، وتعمل له الابحاث الاخرى كالاشعة وفحص الدم المخ ، للتحقق من صحة التشخيص

وما زالت التجارب تجرى لمعرفة مدى الانتفاع به فيما يختص بالامراض العقلية والنفسية

صموع الدين عبد النبي

■ حينما مات المليونير الأمريكي « فانس ميلار » منذ أثنتى عشرة سنة ، اوصى بمنح ما يعادل مائة الف جنيه للمراة التى تلد اكبر عدد من الاطفال فى بلدة « تورنتو » ـ مسقط راسه ـ خلال العشر سنوات التالية لوفاته . وقد وزع المبلغ بين ثلاث سيدات رزقت كل منهن تسعة اطفال !

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



سعيدة

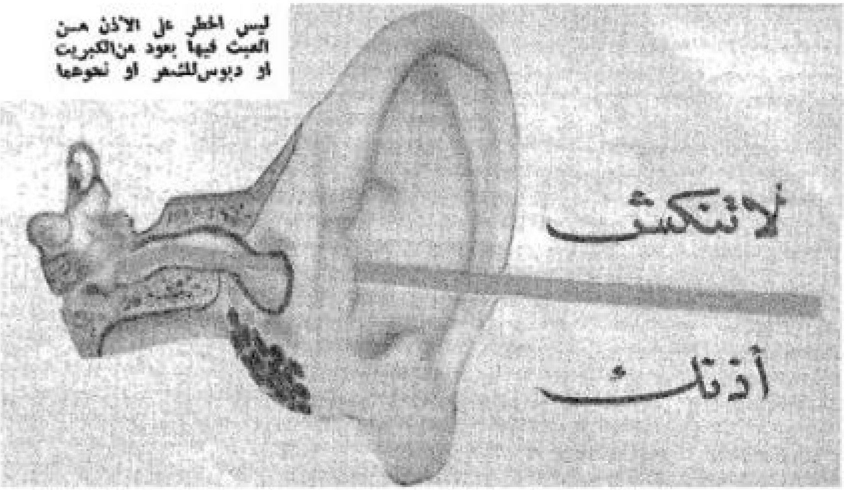
من القاهرة الى

اثينا	٢١ جـ	ميلان	٤٧ جـ
روما	٤١	طرابلس	٣٠,٥
بنغازى	١٨,٥	تونس	٣٨,٥

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



لا تنكش أذنك

تحرص بعض الامهات على تنظيف آذان أطفالهن من الداخل بين الحين والحين . وكثيرا ما يتم هذا التنظيف برغم معارضة الأطفال وبكائهم الشديد

والواقع ان الأطفال على حق في معارضتهم واحتجاجهم ، فمن الخطأ والخطر أن تنظف آذان الصغار ، وآذان الكبار ايضا ، باية اداة تدخل فيها ، حتى اذا لف طرفها بالقطن او الحرير !

ان عيادات الأخصائيين في طب الآذان تعج بكثيرين يشكون من مضاعفات خطيرة ، لم تكن لتحدث لولا تنظيف الأذن بأداة حادة ثقبت « الطبلة » او أحدثت جرحا بالقناة السمعية

وهناك كثيرون آخرون من الشبان والشابات ، يذهب سمعهم او يضعف ، لا لشيء الا لأنهم الفوا أن ينكشوا آذانهم باى شيء يصادفهم او يقع في متناول ايديهم

▭

ان الأذن تتكون من الجزء الخارجي ، ووظيفته جمع الموجات الصوتية الداخلة اليها ، ثم من القناة السمعية الخارجية ، فالطبلة التى توصل اليها هذه القناة

ولا يزيد طول القناة على اربعة سنتيمترات ، وهي بطبيعتها منحنية ملتوية بقصد حماية « الطبلة » من الأذى ، على انها في أذن الطفل اقصر واكثر استقامة . ولذلك كانت طبلة اذنه أكثر عرضة لتمزيقها او ثقبها اذا دخلت في القناة اداة حادة

اما الطبلة فهي غشاء دقيق حساس يتموج تبعا للموجات الصوتية التى تصل الى الأذن الداخلية ، ثم الى المخ ، حيث يترجمها . وانما وضع هذا الغشاء داخل الراس لا خارجها لأنه سهل التمزيق

وتحتوى الجدر الخارجية للقناة السمعية على غدد دقيقة تفرز مادة صمغية ذات رائحة خاصة ، مهمتها ان تحول دون وصول الأتربة والحشرات الى داخل الأذن . فهي

بمثابة خط دفاعي طبيعي ، ولهذا فان الطبيب ــ عند تنظيف الاذن ــ لا يزيل كل ما بالقناة السمعية من هذه الافرازات . وكل ما يطلب لكي يؤدى الغشاء السمعى مهمته جيدا ان يكون سطحه الخارجى نظيفا

وفضلا عما قد يحدثه ادخال عود او نحوه فى الأذن من اثر سيء فى السمع بسبب تمزق الطبلة ، فان الثغرة التى تحدث قد تنفذ منها الميكروبات الكامنة فى القناة السمعية الى الأذنين الوسطى والداخلية ! فتسبب فيهما احتقانا وصديدا ، وبذلك قد يتأثر المخ ــ وهو قريب من الأذن الداخلية ــ بهذا الاحتقان

وتدخل احيانا فى آذان الأطفال اجسام غريبة ، فتحاول الأمهات العارفات بخطورة ادخال ادوات حادة فى الاذن ، اخراج هذه الاجسام باستعمال حقن الماء ، ولكن هذا ايضا قد تنشأ عنه اضرار جسيمة ، ولا سيما اذا كانت الأجسام الغريبة المراد استخراجها مثل حبات الفول او القمح ، فتنتفخ بالماء ، او يدفعها تيار الماء الى داخل الأذن اكثر من ذى قبل . وفى الحالتين تغدو مهمة الطبيب اكثر صعوبة

وقد تدخل فى الاذن حشرة ما فتسبب المًا غير يسير . والاسلم ان يمهد فى اخراجها حينئذ الى الطبيب لكى يتولى شل حركتها قبل اخراجها ، وذلك بوضع المقدار المناسب من الأثير او اى مخدر آخر

▭

واخيرا ، قد تسأل : ما هى الطريقة المثلى لتنظيف الأذن ؟

ولا بأس من غسل الجزء الظاهر منها ، من الداخل ، والخارج ، وازالة ما قد يكون عالقا بفتحة الأذن الخارجية من آثار الافرازات الصمغية ، وذلك بطرف الاصبع بعد أن يلف بقطعة من قماش نظيف

وقد تتراكم الافرازات على مر الزمن فتسد القناة ويضعف السمع نتيجة لذلك . وربما ظهرت اعراض اخرى كالوش فى الأذن او الدوار وعند ذلك يجب الاعتماد على الطبيب لتنظيفها ، فهو وحده الذى يعرف كيف يتفادى احداث الاضرار بالطبلة او جدر الأذن الداخلية ، كما ان لديه من الأدوات ما يمكنه من تنظيف القناة

[من مجلة « هايجيا »]

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية

لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ــ خابروا

المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

ص . ب ٦٥٢ لاغوس ــ نيجريا

بعد عدة تجارب اهتدى العلماء الى صنع مصابيح كهربائية تقتل الميكروبات فى الوسط المحيط بها ، بما تطلقه من الاشعة فوق البنفسجية . وقد اثبت الفحص أن نسبة البكتريا فى هواء الأمكنة التى تستعمل فيها هذه المصابيح ، تقل بنحو ٦٢٪ عن النسبة العادية لها

وهذه المصابيح هى انابيب يبلغ طول الواحدة منها نحو ٢٤ بوصة ، وسمكها نحو نصف بوصة . وقد صنعت من نوع خاص من الزجاج يسمح بنفاذ الاشعة فوق البنفسجية فى نطاق معين ، اذ أن الزجاج العادى ـ كزجاج النوافذ او الزجاج المستخدم فى صنع المصابيح الكهربائية العادية ـ يحول دون نفاذ الاشعاعات القاتلة للميكروبات . ويملأ الفراغ الداخلى لهذه الأنابيب بنوعين من الغاز ونقطة من الزئبق ، بحيث تنطلق الاشعة فوق البنفسجية عند مرور التيار الكهربائى داخل الأنبوبة

مصابيح تقتل الميكروبات

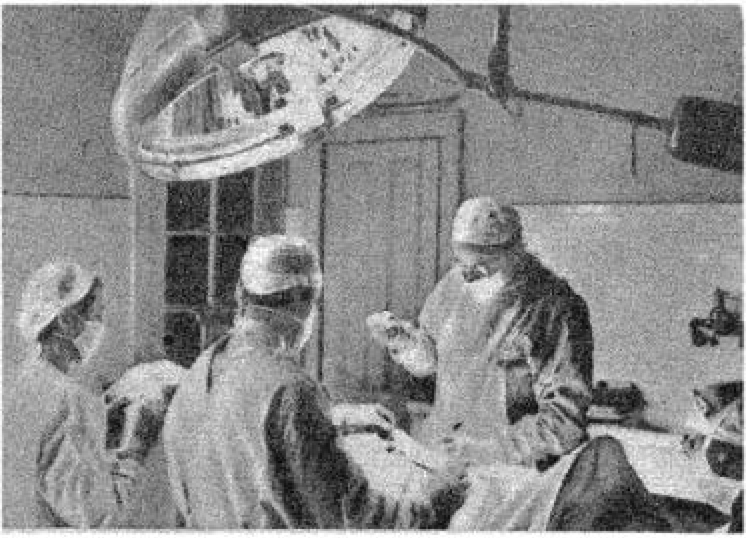


تعرض شعرها أثناء تصفيفه لاشعاعات المصابيح القاتلة للميكروبات

وتستخدم هذه المصابيح الآن فى كثير من المستشفيات الامريكية وعيادات الأطباء والمصانع والمدارس وثكنات الجيش والمتاجر ودور السينما ، وغيرها من الاماكن التى يخشى فيها من انتشار العدوى وتكاثر الميكروبات نتيجة للزحام والاختلاط

وتصنع الآن بعض هذه المصابيح بحيث يمكن الافادة منها فى تعقيم خزانات المياه وزجاجات الامصال واوانى اللبن والمشروبات وغيرها من الادوات التى تتطلب التعقيم قبل الاستعمال

وعلى هاتين الصفحتين ، ننشر بعض الصور التى تمثل طريقة صنع هذه المصابيح وكيفية الافادة منها



مصباح خاص لغرف الجراحة .. يقتل الميكروبات الضارة حتى التى لا ترى منها بالجهر

تطهر المصابيح القاتلة للميكروبات أجواء المكاتب وغرف المنازل من الميكروبات السابحة فيها



٢٠ إنذارا لاعتلال الصحة



١ ــ الألم : سواء أكان معتدلا ام حادا . . وسواء اطالت نوبته ام قصرت، وأيا ما كان مصدره في أي جزء من الجسم ، فهو انذار طبيعي بالخطر . ان الألم صديق وفي امين لأنه ينبهك الى محاولة الوقوف على سببه والعمل على التخلص منه . فاحذر أن تتغاضى عنه او تهمله . واحذر أن تكتفي بالتخفيف من حدته بتناول بعض العقاقير المهدئة المسكنة ، بل احرص على التعجيل باستئصال أسبابه

٢ ــ التعب : اذا احسست به لغير سبب ظاهر في الذهن او الجسد ، فهذا انذار بأن هناك علة في جسمك يجب أن تسارع الى تبين مصدرها وأزالة سببها . وللتعب الحقيقي صور عدة ، من بينها خفوت الصوت، وتعذر الكلام ، وتعذر الاحتفاظ باعتدال القامة ، واحمرار العين لغير علة ، أو ظهور دائرة زرقاء حولها ، والشعور بالاكتئاب فجأة ، وتوتر الاعصاب ، وبطء الفهم والتفكير

٣ ــ تغير الوزن : ان التغير المفاجيء في الوزن لا بد ان يكون له سبب مرضي ، سواء أكان التغير بالزيادة ام بالنقص . ويمكن ملاحظة ذلك حين ارتداء بذلة لم تستعمل منذ وقت طويل ، او حين لبس الحذاء

٤ ــ الصداع : هناك مئات الاسباب للصداع ، وقد يكون بعضها خطيرا ، فبادر عقب الشعور به الى تبين سببه، ولا تكتف بتناول العقاقير المسكنة ، وبخاصة اذا استمرت نوباته

٥ ــ ارتفاع درجة الحرارة : ينبغي ان تقيس درجة الحرارة بميزان ، كلما شككت في ارتفاع الحرارة، فاذا تحققت ذلك فعجل بعرض نفسك على الطبيب

٦ ــ النزيف : سواء اكان من الجلد ام الأنف ام فتحات الجسم الأخرى ، فهو انذار بوجود سبب له يجب الوقوف عليه

٧ ــ الكحة : اذا استمرت الكحة كانت انذارا بوجود علة صدرية ينبغي علاجها قبل أن تؤذي الرئتين أو القلب

٨ ــ الورم : هو في المفاصل او الساقين ، وفي أي جزء آخر من اجزاء الجسم ، انذار بضرورة فحص الجسم لمعرفة ما دعا الى ظهوره

٩ ــ سوء الهضم : حذار ان تهمل امر الاضطرابات المعدية ، او تكتفي بتناول جرعة من بيكربونات الصودا ، أو غيرها من المواد الهاضمة ، اذ يجب ان تعرف العلة الحقيقية لتلك الاضطرابات

١٠ ــ التغير في قوة الابصار : اذا بدات ترى الأشياء مزدوجة ، او اذا ضعف بصرك ، فهذا انذار لك بضرورة التعجيل باستشارة الطبيب المختص

١١ ــ العقد الجلدية : اذا ظهر على سطح الجلد ، أو في اي جزء من اجزاء الجسم ، عقدة ما ، او نتوء ، فيجب عرض الأمر على الطبيب . ولا سيما اذا اخذ حجم العقدة يزداد

١٢ ــ تغير الشخصية : القلق غير الطبيعي ، وعدم القدرة على التركيز ، وكثرة الهياج والصراخ او شدة الخجل وكثرة البكاء ــ كل هذه الاعراض تنذر بحدوث تغير في الشخصية لا يحسن السكوت عليه

١٣ ــ الأرق : لايكفي ان تعالج الأرق بتعاطى العقاقير المنومة ، بل ابحث عن السبب

١٤ ــ ضيق التنفس : اذا شعرت بضيق التنفس ، او بسرعته غير العادية عقب القيام بجهد يسير ، فهذا انذار بضعف يجب الاسراع في معرفة اسبابه وعلاجه

١٥ ــ فقد الشهية : هو انذار طبيعي بان اجهزة الجسم لا تؤدى عملها كما ينبغي

١٦ ــ كثرة العطش والتبول : كثيرة تلك الامراض التي تؤدى الى الشعور بالعطش المستمر ، والى كثرة التبول او التالم بسببه

١٧ ــ الدوار : اذا شعرت بأن الدنيا تدور حولك ، أو بانك تدور في وسطها ، فهذا انذار باختلال في احد اجهزة بدنك يجب العمل بسرعة على اصلاحه

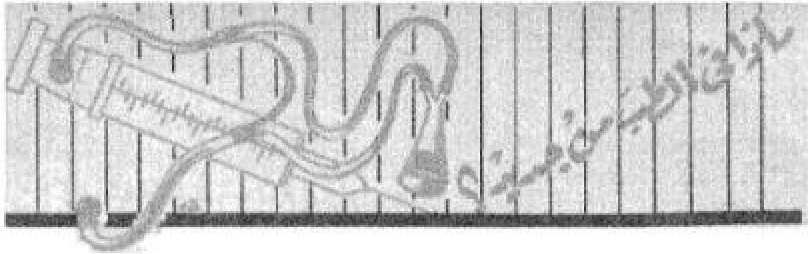
١٨ ــ التهاب الزور : اذا دام اكثر من يوم ، فهو انذار بان وراءه مرضا ما تحسن المبادرة بعلاجه قبل استفحاله

١٩ ــ الامساك او الاسهال : كلاهما انذار باحتمال الاصابة بامراض عدة خطيرة ، فيجب استشارة الطبيب في أمر كل منهما

٢٠ ــ امتقاع لون الوجه : هو انذار بوجود علة باطنية ، وكلما عجلت بالعلاج كان اقرب الى النجاح

[عن مجلة « كوليرز »]

■ يقول احد الاخصائيين أن ضوء الشمس يغير طعم اللبن الطازج ويفسد بعض محتوياته من الفيتامينات . ومن هنا كانت الالبان التي تحلب في الصباح الباكر قبل شروق الشمس وتحفظ بعيدة عن الضوء اطيب مذاقا وانفع من ناحية التغذية



النوم يشفى القرحة

نجح لفيف من العلماء الروس فى علاج القرحة المعدية المستعصية باعطاء المصاب بها اقراصا تجعله ينام فى اليوم ما يتراوح بين اربع عشرة ساعة وعشرين . وقد تم الشفاء بوساطة هذا العلاج بعد استمراره وقتا يتراوح بين ١٤ يوما و ٢٣ . وكان صغار السن والمصابون باضطرابات نفسية وعصبية اكثر استفادة منه ، بعكس المتقدمين فى السن



لتخفيف آلام الحيض

وفق الدكتور « وليم فيلر » من جامعة نيويورك الى تخفيف الآلام الشديدة التى تصحب الحيض عند بعض النساء ، وذلك باعطائهن جرعات صغيرة من هرمون الغدد التناسلية للذكور ، وقد أعطيت اثنتان وعشرون سيدة هذه الجرعات فزالت الآلام ست عشرة منهن ، وخفت الآلام الباقيات الى حد كبير . ولم تظهر على واحدة منهن اية اعراض للذكورة كنمو الشارب واللحية بسبب استعمال ذلك الهرمون . كما لوحظ أنه اكثر فائدة فى الحالات التى لا ترجع الى اضطرابات عضوية او نفسية

الايروميسين للرضعات

اكتشف اخيرا ان عقار الايروميسين اذا اعطى غذاء للحيوانات الصغيرة ، فانه يزيد فى نموها بسرعة غريبة . وقد وجد ان الاستربتوميسين وكذلك التراميسين — وهما ايضا من فصيلة قاتلات الميكروبات — لهما هذا الاثر نفسه واذا حقنت بها الرضعات استفدن منها واستفاد الرضيع

ويعلل الأخصائيون ذلك بأن هذه العقارات تقتل ميكروبات داخل المعدة كانت تعوق النمو او تؤثر فيه بطريقة غير مباشرة . ومهما يكن من امر فانه يرجى ان يستفاد من هذا الكشف فى تسمين ماشية الذبح وعلاج بطء النمو عند الأطفال

تشخيص سرطان المعدة

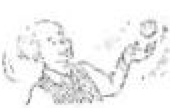
ابتكرت اخيرا طريقة للكشف عن سرطان المعدة ، وهو اصعب انواع السرطان ، فى مرحلة مبكرة بحيث يمكن انقاذ المريض . وتتلخص هذه الطريقة فى ادخال بالون طوله اربع بوصات الى معدة المصاب بعد ان تثبت بالبالون فرشة من الحرير ، فتلتصق بها بعض الخلايا المطلقة ، وتبقى عالقة بها بعد اخراج البالون

الطفل الأعسر

ترى الدكتورة « جرترود هلدرث » — الأخصائية فى امراض الأطفال — ان كل طفل يولد ولديه الاستعداد

لاستعمال يمناه ويسراه ، ثم يكون تعوده استعمال احداهما نتيجة تدربه على ذلك . فالأم التي تضع « البزازة » او لعبة الطفل في يده اليسرى ، او الى جانبه الايسر ، انما تشجعه على استعمال اليد اليسرى وتعوده ذلك من حيث لا تشعر

وهي ترى أن لا فائدة من ان تأمر الام طفلها باستعمال اليد اليمنى ، ومعاقبته على مخالفة هذا الأمر ، اذ انه لا يميز يمناه من يسراه . وخير من ذلك أن تلصق الام شريطا ملونا على الذراع اليمنى للولد ، وتضع في يمنى البنت اسورة جميلة ، لتسهل عليهما تمييز اليد اليمنى وتعود استعمالها . اما بعد أن يكبر الطفل وتتمكن منه عادة استعمال اليد اليسرى ، فينبغي عدم التفكير في تغيير عادته قبل التأكد من ان ذلك لا يسبب له توترا او اضطرابا عصبيا . وقد ظهر انه حينما يغفل الطفل او البالغ اليد اليمنى ، فانه لا تكون هناك صعوبة كبيرة في تدريبه على استعمال اليد اليسرى . وقد امكن تدريب الجنود على ذلك فيما بين خمسة أيام وعشرة ايام



نعاج تلد مرتين سنويا

اعلن احد العلماء انه تمكن من جعل النعاج تلد مرتين او اكثر في السنة ، بدلا من مرة واحدة . وذلك بحقنها بمقادير معينة من عقار يدعى « جونادوتروفين » Gonadotrophine بعد بضعة أسابيع من الولادة . ولما كانت هذه الحقن زهيدة الثمن ، فانه يرجى تعميمها لزيادة انتاج الخراف

حكم صحية

• « لا تميتوا القلب بكثرة الطعام والشراب فان القلب كالزرع يفسد إذا كثر عليه الماء ـ ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه ـ المعدة بيت الداء ، والحمية رأس الدواء »

النبي محمد (ص)

• « إياكم والبطنة ، فانها مكسلة للصلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد في قوتكم فهو أبعد من السرف ، وأصح للبدن وأقوى على العبادة »

عمر بن الخطاب

• وان الداء أكثر ما تراه
يكون من الطعام أو الشراب

شاعر عربي

• قيل لجالينوس : « إنك تقل من الطعام » فقال : « إني آكل لأحيا ، وغيري يحيا ليأكل »

• أربع خصال يهدمن العمر وربما قتلن : دخول الحمام على بطنة ، والأكل على الامتلاء ، وأكل اللحم المجفف ، وشرب الماء البارد على الريق

طبيب عربي

• وسأل الحجاج بن يوسف طبيبه : « صف لي صفة آخذ بها نفسي » فقال الطبيب : « لا تتزوج من النساء إلا شابة ، ولا تأكل من اللحم إلا فتياً ، ولا تأكله حتى يتم نضجه ، ولا تشربن دواء إلا من علة . ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجها ، ولا تأكل طعاماً إلا إذا أجدت مضغه ، ولا تحبس أمعاءك وبولك . وإذا أكلت بالنهار فنم ، وإذا أكلت بالليل فتمش ولو مائة خطوة »


آلة تصوير
كوداك
ريتينت
صغيرة الحجم
رخيصة الثمن
• العدسة: مميزة للألوان مغطاة ف ٥ر٤ زرقاء - اناستار.
• الحاجب: سرعته من ١ الى ١/٢٠٠ من الثانية، ويمكن تركيب جهاز لمبات المغنسيوم عليه وبه جهاز توقيت زمنى «self-timer»
• الفيلم: مزود بجهاز أتوماتيكى يمنع أخذ صورة فوق صورة
١٧ ج
بدون شنطة
كوداك



يشترك فى الرد على الاستشارات الطبية فى هذا الباب حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور احمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» انور جاد الله
» حامد موسى
» حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
» لويس دوس
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» محمد محمد داود
» مراد المصرى
» منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

الخوف والخجل فى غير موضعهما

• مم ينشأ الخوف والخجل فى الحالات التى لا تقتضى ذلك ، وما العلاج ؟
«مشترك». و «س . ط : كاظمية – عراق». و «القارئة – بالعراق». و « ا . ع . موسى». و «م.ح.م : كلية فاروق بالخرطوم». و«محمد السيد بالاسكندرية». و «السيد.ع.ح.س – بغداد»

– يرجع الخجل والارتباك بلا مبرر عند غشيان المجتمعات ومقابلة الاغراب الى اضطراب نفسانى كامن منذ عهد الطفولة بسبب جهل الآباء والأمهات وايحائهم الى الطفل بخطر تلك المقابلات ، ومعاقبته ان لم يجتنبها عملا بنصيحتهم . ومما يزيد فى هذه الحالة ما يلقاه الطفل بعد ذلك فى المدرسة من جو رهيب مخيف ، يجعله يتلعثم ويشتد خفقان قلبه وترتعد أطرافه ، فيضطر الى الانقطاع عن المدرسة أو الانزواء فيها اجتنابا للحرج الذى يشعر به

وكثيرا ما يكون الخجل والارتباك نتيجة لشعور صاحبهما منذ طفولته بنقص او عيب جسمانى كأن يكون قزما أو مفرط البدانة او الطول ، أو أن يكون لسانه غير منطلق بسبب الفأفأة والتأتأة . مما يجعله موضع تهكم

ولعلاج هذه الحالة يجب تقوية الثقة بالنفس ، والاعتقاد بأن ذلك

النقص الجسماني ليس موضع مؤاخذة ، مع اجتناب العزلة ، وتعود غشيان المجتمعات ، والاشتراك في بعض النوادي الرياضية

التشويهات في الثديين

• بلغت السادسة عشرة من عمري ، ولكن ثديي الايسر اصغر كثيرا من الايمن ، وقدجربت علاجه بلافائدة لمدة سنتين، بالتدليك والدهانات وتعاطي الحقن على يد طبيب اخصائي ، ثم نصح لي الطبيب المعالج باجراء جراحة لنقل قطع من الثدي العادي الى الآخر الضامر ، فما قولكم ؟

« حائرة : الاسكندرية »

ـ تحدث تشويهات خلقية مختلفة للثديين ، كأن يوجد ثدي آخر زائد فوق أحدهما أو تحته . ويكون الثدي الزائد في الغالب ضامرا لكنه يفرز لبنا في بعض الاحيان ، بعكس ثدي الذكر فانه لا يفرز لبنا مهما تبلغ ضخامته . ومنها تضخم ثدي الانثى الى حد يشوه منظر صدرها ، ويمكن تصغيره بالجراحة ، او ضمور الثدي كما في الحالة المشكو منها ، ولا فائدة من العلاج بالهرمونات في هذه الحالة . وجراحة الترقيع تكون لنقل جزء من الجلد السليم الى موضع الجلد المشوه في الجسم نفسه

ترقيع الخدود

• هل يوجد دواء لعلاج الخدود النحيلة ، وهل يمكن اصلاحها بوساطة الجراحة في مصر، كما قيل لي ان ذلك يحدث في فرنسا ؟

« بنت سينا : مصر »

ـ قد تفيد التغذية والتقوية في علاج الخدود النحيلة ، ويوجد في مصر جراحون للتجميل كالدكتور مصطفى سامي والدكتور ليفي لنز

قشور الراس

• منذ سنتين ظهرت في شعر راسي وجلده قشور عالجتها بمرهم خاص وصفه لي احد الاطباء ، فتحسنت الحالة ، ولكن القشور اخذت تعود الى الظهور بعد ذلك كلما جاء الشتاء فاشعر بالرغبة في حكها وتتساقط كالنخالة ، واذا دهنتها بالمراهم المختلفة التي يصفها الاطباء المعالجون فانها تتساقط منفصلة من جلد الراس الذي كانت لاصقة به كقشور السمك . فهل هذه الحالة نوع من القراع ؟ .. وهل يوجد علاج يحول دون عودتها الى الظهور ؟

« د . حسن : القاهرة »

ـ هذه الحالة ليست قراعا ، وسببها فطري جلدي يأتي نتيجة استعمال مشط ملوث من رأس آخر

وتعالج هذه الحالة باستعمال غسول للرأس مرة كل صباح ، مؤلف من قرص زنته جرام من السليماني ، يذاب في لتر من الماء الدافيء ، مع التقليل من المواد الدهنية في الطعام ، وتقوية الصحة العامة ، والتعرض للشمس والهواء الطلق ، وتجنب استعمال الامشاط وغيرها مما استعملت في رأس آخر

اعوجاج العمود الفقري

• ما سبب اعوجاج العمود الفقري، ووسائل الوقاية منه ، وهل يمكن علاجه وازالة الآثار المترتبة عليه ؟

«ع.ع.ع : فلسطين». و «م.ا : بالشرقية»

ـ اعوجاج العمود الفقري ، أو انحرافه الى الجنب ينشأ من الضعف العام للجسم بسبب سوء التغذية او الاجهاد الكثير في سن المراهقة ، وعدم مراعاة الاوضاع الصحيحة في الوقوف والجلوس ، وتعود عدم النشاط

وتعالج هذه الحالة بملاحظة الوقوف والجلوس والمشي بنشاط واعتدال ، ومزاولة الالعاب السويدية ، كما توجد تمرينات خاصة لتحسين هذه الحالة باشراف اخصائي في التدليك . يمكن ممارسة بعضها في المنزل كتعليق الجسم باليد التي بجانب الكتف


لقد وقع اختيارك
وستسافر على طائرات
اير فرانس
الخطوط الجوية ذات الخدمة الممتازة
هي الوحيدة التي تهيئ لك في النهار
كما في الليل رحلات مباشرة إلى
باريس
احجزوا أماكنكم في الحال بالقاهرة ت ٧٩٩١٥ - ٤٥٦٧٠ وبالإسكندرية ت ٢٩٦٩٠ - ٢٣٩
ولدى جميع مكاتب السياحة المعروفة

الأوطأ مرات في اليوم . والنوم على البطن مع وضع اليدين خلف الظهر ومحاولة القيام بالصدر . ولا يفيد التدليك بالكهرباء في هذه الحالة . كما أن اطالة القامة غير ممكنة بعد سن الواحدة والعشرين . ويمكن للمستشير الثاني عرض نفسه على احد جراحي العظام ، أو الحضور الى قسم جراحة العظام في العيادة الخارجية بمستشفى فؤاد الاول (قصر العيني) في الساعة التاسعة صباح أي يوم خميس للفحص ووصف العلاج اللازم

الاسنان الصناعية

• بماذا تنصحون لآنسة في الثانية والعشرين من عمرها ، اضطرت الى خلع سنين اماميتين ، واستعمال سنين صناعيتين بدلا منهما ، ما لبث لونهما أن تغير وصارت صفرته الشديدة تلفت الانظار ، مما سبب لها قلقا كبيرا جعلها دائمة التفكير في هذا الامر ، والجزع منه ؟

« عزة . م . د : طنطا »

ـ لا داعي للقلق والجزع ، فان خلع الاسنان التالفة التي تسيء الى صحة الجسم مما يدعو الى الارتياح، ولاسيما بعد أن تقدم طب الاسنان . وصار في الامكان استعمال أسنان صناعية ، تشبه الاسنان الطبيعية الى حد كبير. ويمكن تبييض السن بوساطة أدوية يصفها الطبيب الاخصائي ، وان كان ذلك يحتاج الى وقت طويل

وعلى الآنسة الشاكية أن تحافظ على اسنانها باستمرار ، وأن تعرضها على الطبيب مرة كل ستة أشهر على الأكثر ، ليمكن علاج أى مرض يظهر فيها قبل استفحاله

الانقباض في سن اليأس

• تشكو والدتي منذ حين آلاما مضنية وشعورا بالهم والحزن لغير سبب معروف ، وقد استعصى علاج حالتها على كثير من الاطباء ، وهي الآن توشك أن تصاب بالجنون ، فما قولكم ؟

« شاب يتيم »

ـ أكبر الظن أن هذه الحالة من أعراض مرض الانقباض بعد سن اليأس وانقطاع الحيض عند السيدات، وبعد الخمسين عند الرجال

وأعراضه : قلق نفساني شديد مع انقباض وخوف من أشياء مجهولة أو غير ثابتة، وازدياد هذه الحالة لتوهم أضرار وأخطار لا وجود لها الا في مخيلة المريض. وقد يصحب ذلك ارق شديد ، أو أحلام مزعجة في النوم المتقطع

وعلاج هذا المرض سهل ميسور بوساطة الصدمات الكهربائية على المخ باشراف الطبيب الاخصائي . كما يستحسن تعاطي المريضة خلاصة المبيض حقنا في العضل . واذا كان المصاب به رجلا أعطى بعض الهرمونات مثل التستستيرون

الدوار أثناء الركوب

• ركبت الطائرة لاول مرة في العام الماضي من دمشق الى القاهرة وبالعكس ، فأصبت بدوار وقيء في الذهاب والاياب . ومع ان صحتي جيدة جدا ، وامارس الالعاب الرياضية بانتظام فاني منذ ذلك الحين لا أكاد أركب سيارة حتى أشعر بانقباض شديد أثناء سيري وتحدثني نفسي بأن ألقي بنفسي منها ، فبم تعللون هذا الشعور ، وهل من علاج ؟

«ع . همداني : دمشق »

ـ يصيب الدوار راكب السيارة كما يصيب راكب الطائرة والباخرة والقطار . وقد يكون هذا راجعا الى حالة عصبية يسببها الايحاء ، أو الى اختلال في بعض القنوات بالاذن ، أو غير ذلك. وقد يصحبه صداع واختلال في النظر ، أو قيء وكثرة في اللعاب.

(البقية على صفحة ١٥٨)

٥ نصائح لإسعاف الجرحى



يكون اسعاف الجرحى فى الحوادث الخطيرة ، بوقف النزيف ، وتوفير الراحة الجسمية للجريح ، وتقوية روحه المعنوية ، حتى يحضر الطبيب وهذه هى الخطوات التى يجب اتباعها :

١ – مدد الجريح على ظهره برفق فى وضع مريح ، وارفع راسه وكتفيه قليلا ان كان وجهه شديد الاحمرار

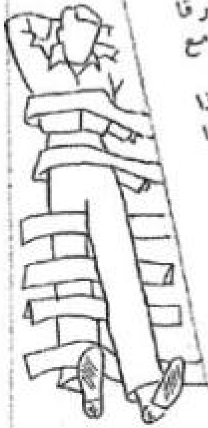
٢ – حافظ على حرارة جسـمه ، ولـكن لا تكثر من الاغطية فوقه حتى يتصبب عرقا ويكفي ان يكون فوقه وتحتـه ما يتناسب مع درجة حرارة الجو

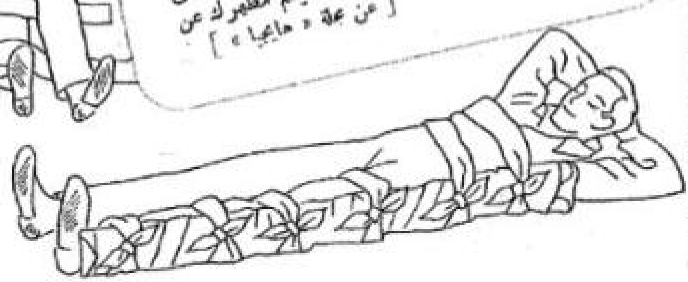
٣ – اعطـه رشفات من الماء الدافىء ، الا اذا كان فى غيبوبة كاملة او متقطعة ، او كان مصابا بجرح فى بطنه ، او كان الطبيب سيراه عاجلا .

٤ – اعتن بنظافة الجرح ، وحاول وقف نزف الدم منه . ولا تنقل المصاب من موضعه الا بعد وضع جبائر لسند الكسور التى يشكو منها

٥ – لا تزعج المصاب بالاسئلة التى لا داعى لها . . وكن امامه هادئا متفائلا لا ينم مظهرك عن خطر حالته

[عن مجلة « هايجيا »]





كما يحدث اسهال في بعض الحالات ، والغماء وانهيار في القوى مع اصفرار الوجه وبرودة الجسم

وللوقاية من الدوار ينبغي الاكثار من آكل النشويات والسكريات قبل الركوب ، وتعاطى عقار مهدىء مثل الكلور ريتون أو البلارجال • ويجب في حالة الدوار أن ينام المصاب ويدفأ ويعرض للهواء الطلق

أشعة الشمس وعلاج السل

• هل التعرض لأشعة الشمس يضر المصاب بالسل أو الناقه منه ؟

« تقى : طوز — عراق »

— أشعة الشمس لا تضر المسلولين اذا لم تكن شديدة فان ما تحتوى عليه من الاشعة البنفسجية مما يمهد لشفائهم • وينبغى أن يقيموا فى أمكنة معرضة لضياء الشمس أكبر وقت ممكن ، حتى تطهرها وتدخل البهجة فى نفوسهم

علاج تقوس الظهر

• أشكو تقوسا في ظهرى منذ الطفولة ، فهل يمكن علاجه بممارسة الرياضة ؟ .. وهل توجد أدوية لعلاج الضعف الجنسى الناتج من ممارسة العادة السرية ؟

« قارىء : بغداد بالعراق »

— يمكن علاج تقوس الظهر بانقاص الوزن في حالة البدانة ، وبمزاولة تمرينات رياضية لتقوية عضلات البطن والظهر ، كالاستلقاء على الظهر ثم رفع الرجلين الى أعلى وثنيهما على البطن،وكذلك بمد الرجلين والنهوض بالصدر ومحاولة لمس أصابع القدمين باليد ، أو الوقوف ثم الانحناء للمس أصابع القدمين باليد

أما علاج الضعف الجنسى فيكون باجتناب مجالسة النساء وكل ما من شأنه ايقاظ الرغبة الجنسية لمدة ثلاثة أشهر أو ستة ، مع ممارسة الالعاب الرياضية ، والتغذية الجيدة ، وأخذ مسكن للاعصاب كالسيبرونات بمقدار ملعقة صغيرة فى نصف كوبة ماء قبل الاكل ، ثلاث مرات يوميا • وكذلك أخذ ثمان حقن براندرين فى العضل، بمقدار حقنتين كل أسبوع

القلق النفسى والخجل

• بماذا تعالج حالات الشعور بالقلق والكآبة والخجل والخوف لغير أسباب ظاهرة ؟ («حائر بالس بمصر». و «م.م.ك : بالقاهرة». و « و.د.ى : تلميذة حزينة » . و «م. شكرى بكلية الهندسة » . و « حائر مبلبل الفكر : بطرابلس الغرب». و«ج.ش : بيمن : العراق». و « و . ن . ا : جامعى »)

— هذه مشكلة يواجهها كثير من الشباب ، لنقص في الطاقة الحيوية مرجعه ضعف النشأة ، وعدم تعود مواجهة مشاق الحياة والاعتماد على النفس منذ الصغر ، كما ترجع بعض حالاتها الى ذكريات مؤلمة أو صدمات نفسية

وليس صحيحا أنها ترجع الى أمراض عضوية أو الى انهيار الاعصاب أو ضعفها • ولهذا لا يفيد علاجها بالادوية والمقويات كالفيتامينات وغيرها ، بل تعالج باتباع الوسائل النفسية الصحيحة التى يصفها الاخصائى النفسى بعد الفحص والتحليل ، ومن بينها : تعود الصدق والصراحة والمبادرة بحل المشاكل العارضة فى حزم ، وزيادة الثقافة ، وارتياد النوادى والمجتمعات ، والقيام بالرحلات،وممارسة الالعاب الرياضية الجماعية مثل كرة القدم والتنس ، ومشاهدة التمثيليات والافلام الفكاهية ، والاستماع للموسيقى والغناء

ردود خاصـــة

«ج.ح» . و «س.ع ـ بيروت» : قد تكون كثافة الشـعر نتيجة زيادة في افراز الغدد الصماء ، وقد تكون طبيعية

«وداد حماد ـ دمشق» : ليس هذا سرطانا ، والمرجح انه كيس دهني يمكن ازالته بوساطة الجراح

« طالبة من اللاذقية » : يستحسن عرض الحالة على جراح فقد تكون هناك غدة أو خراج في حاجة الى الأستئصال بالجراحة

« اسـكندرانية » : تعالج العروق الزرقاء والحمراء الرفيـعة التي تظهر بأعلى الفخذين بوساطة حقن خاصة . كما يفيد في علاج قلظ الفخذين تدليكهما باليد او الـكهرباء بوساطة اخصائي ، وتستعمل بودرة التلك لتفـادى التسلخ

«عبد القادر سويرة ـ بيروت» . و « جمعة موسى ـ بحمانا لبنان». و«ك.ى ـ بورسعيد» : سقوط الشعر مع ظهور حب الشباب في الوجه دليل على اضطراب في تمثيل الدهنيــات . فيستحسن التقليل من الدهنيات والنشويات والاكثار من اللحوم الحمراء والخضر والفاكهة ، مع تناول ستراب الصودا القلوية قبل الاكل ، وعلاج حب الشباب عند اخصائي . ويستحسن استعمال دهان لتقوية جذور الشعر ، وعلاج القشور والالتهابات بجلد الرأس لتفادى الصلع

« ف.م ـ ساقى » : ما دمت قد اقلعت عن مزاولة العادة السرية ، فالزواج كفيل بتنظيم حالتك التناسلية. ويحسن عرض حالة الضعف التي تشكوها على اخصائي فعلاجها ميسور على يديه

«م. ا ـ الاسكندرية» : من حقك ان تعرض خطيبتك قبل الزواج على اخصائي للتحقق من الزهرى الوراثي

« موظف بتليفونات بورسودان » : يمكن علاج هذه الحالة بعد فحص المثانة بالاشـعة للتحقق من عدم وجود حصوة ، وتحليل البول للتحقق من خلوه من السكر والزلال ، وفحص غدة البروستاتا بوساطة اخصائي

احمد محمود طه ـ القليوبيــة : اذا كانت (القبشة) البيضاء الصغيرة في العين حديثة الظهور فعلاجها سهل ميسور

عبد البارى قاسم ـ عدن : ان تناول الجبن او اللحم او اللبن لايؤذى اكثر الناس ، ولكن يوجد عند بعضهم حساسية خاصة ازاء بعض الاطعمة ، فتظهر عليهم عقب تناولها اعراض ربو او ارتكاريا أو قيء او اسهال او صداع

ف . ص ـ عمان : يحسن تحليل الدم بعد اخذ حقنة مهيجة ، مع فحص الرئتين جيدا ، فاذا لم يكن هناك اصابة زهرية أو صدرية ، فان الاستمرار في تناول المقويات كفيل بالشفاء

صبحى .... : ينبغي عرض حالتك على اخصائي نفساني بالتحليل النفسي ومعرفة اصل العقدة النفسية التي ادت اليها

ا . م . س ـ بالاقصر : ضربات القلب لا اثر لها في صحة الشاب ، اما المسن او الذى اصيب بالتهاب الكلى من قبل فيحسن ان يقيس ضغط الدم عنده . ومرارة الفم قد تكون نتيجة سوء الهضم او التهاب اللثة

م . ا . ا ـ بكلية الزراعة : سخونة باطن القدم قبل النوم تعالج بتناول احد مركبات الفيتامينات بالفم، والحقن بفيتامين (ب) المركب

هـ . ن . راشيا ـ لبنان : يعالج صغر حجم الرحم بوساطة حقن تحتوى على خلاصة المبيض وبذلك يصبح الحمل ممكنا . ونتيجته مضمونة اذا كانت السن دون الخامسة والعشرين

اما علاج مرض السكر ، فيتوقف على معرفة مقدار السكر الموجود في الدم والبول بعد تحليلهما . ويكون بالتقليل من تناول النشويات والامتناع عن الدهنيات بقدر المستطاع ، والاكثار من تناول الخضروات . هذا اذا كانت الحالة بسيطة . اما في حالة كثرة السكر فلا بد من تعاطى الانسولين. وفيتامين (ب) مفيد في الحالتين

م . س . ا ـ الخرطوم : اخذ بهذه النظرية منذ اعوام ، فتترك الحرية في الحركة ومغادرة الفراش في حالة الولادة الطبيعية منذ اليوم الثالث ، ومنذ اليوم الرابع في حالة اجراء الجراحة ، ولم تحدث لذلك اية مضاعفات

وجيه . ح . ع ـ بالقاهرة : في حالات زيادة حموضة المعدة او نقصـها ، يشعر صاحبها

بحرقان فى موضعها يصحبه عادة رجوع قليل من السائل الحمضى الى الفم . وتعالج زيادة الحموضة بتناول قلويات مثل كربونات أو سترات الصوديوم بعد الاكل ، ويعالج نقصها باعطاء عقاقير تحتوى على نسبة معينة من حمض الكلوردريك يصفها الطبيب

« قارىء من حلب ـ سوريا »، و« ن.ف ـ شبين الكوم » : هناك أبحاث كثيرة وتجارب لركبات خاصة بوقف الشيب المبكر ، والحناء العربية أحسن الاصباغ ، ويحسن استشارة اخصائى فى الامراض العصبية

زين العابدين محمد ـ بالحجاز : تجنب الامساك بأخذ حبة أو حبتين يوميا من حبوب الكسكرا ، وتلافى معدتك بأخذ ثلاثة فناجين يوميا من مزيج الراوند والصودا ، مع أخذ حبة من فيتامين (ب) المركب وحبة من فيتامين (أ) ثلاث مرات أيضا فى اليوم ، وبذلك يزول ما تشكوه من ظهور بثور فى اللسان والشفتين

ا . ا . كاميرون ـ العراق : هذه الكرات تخرج من البطن من الطعام المختزن فيه ، والتنخم بعد الاكل يحول دون بقائها مختفية وراء سقف الحلق مما يسبب رائحة الفم الكريهة . ولا خطر من خفقان القلب قبل النوم عقب تناول العشاء ، وقد يكون المخاط المعروق بالدم من الحلق لا من الصدر ، فيحسن استشارة طبيب فى الحنجرة أولا

م . ح . ب ـ القاهرة : بثور الجدرى يمكن ازالتها ، أما أثر التحامها فلا تمكن ازالته

جمال توفيق ـ طنطا : هذه الحالة يحتاج تشخيصها الى وصف أدق مما ذكرته

قارىء بقضاء صافيا ـ سوريا : يحدث مثل هذا عادة لجميع الشبان نتيجة لافراز غدد مجرى البول بسبب التهيج الجنسى ، ويحسن التبكير فى الزواج

ك . س ـ بغداد : يمكن تصغير الانف بالجراحة ، وبروز أعلى الانف يقف عند تمام نمو صاحبه ، ما لم يكن هناك ورم أو التهاب مزمن داخل الانف

محمد رفعت ـ زيادنة ـ لاغوس بنيجيريا : توجد الآن أجهزة صناعية للسمع تستعمل بوساطة التيار الكهربائى العادى ، ولا بد من معرفة سبب طنين الاذن المستمر بوساطة الطبيب قبل علاجه

الهامى محمد حسن ـ كلية التجارة : يستمر النمو حتى سن الثانية والعشرين ، ولا علاقة للعادة السرية والاتصالات الجنسية به ، وحمل الاثقال قد يوقف طول الجسم قبل اكتمال نموه ، والغذاء الغنى بالكلسيوم وفيتامين (ب) يساعد على نمو العظام ويمنع لينها . يحسن عرض الحالة على اخصائى فى الغدد الصماء

زكريا ادلبى . حلب ـ سوريا : تفيد جراحة شتايناخ فى ازدياد النشاط عند المتقدمين فى السن ، وهى تمنع التناسل اذا أجريت فى الخصيتين معا

مريض وطالب نجدة ـ بالعراق : توجد طرق حديثة لعلاج هذه الحالات الزهرية ، ومنها البنسلين ، يحسن عرض الامر على اخصائى فى الامراض التناسلية

«طالب بكلية الحقوق ـ بيروت»، و «م.م.» : يمكن علاج مركب النقص وتقوية الثقة بالنفس بوساطة الطبيب النفسانى

ع . ابراهيم ـ الاقصر : ما دام الانتصاب طبيعيا ففى ذلك القدر من الطول ما يكفى ، ولا سيما اذا تزوجت بكرا ، والمراهم المستعملة لذلك الغرض غير مضمونة

م . ب ـ مصر : صاحب الاجابة عن ذلك السؤال هو الدكتور لويس دوس

آنسة ك . هـ ـ بغداد : يجرى أخصائى التجميل جراحة لاعادة البشرة الى حالتها الطبيعية

د . و . ر ـ حلب ، سوريا : يمكن أن يؤدى الاتصال الجنسى الى الحمل مع بقاء البكارة

آنسة جيلان ـ بالقاهرة : يعالج التورم واحمرار الجلد بغسل موضعه مرات فى اليوم بمحلول مطهر خفيف مثل الديتول (ملء ملعقة صغيرة تذاب فى كوبة ماء دافىء) . فان لم تزل الاعراض فاعرضى نفسك على أخصائى فى أمراض النساء

طالبة من عمان : الشعور بالتعب عقب ممارسة الالعاب الرياضية شىء طبيعى لا خطر منه ، ويزول بالتعود

محمد أحمد رجب ـ كلية الهندسة بجامعة فاروق : لا مانع من ممارستك الساندو وغيره من الالعاب الرياضية التى تميل اليها

عامر محمد عامر ـ بالاسكندرية : يجب فحص الدم لمعرفة نسبة الهيموجلوبين فيه ، ثم العلاج على أساس نتيجة الفحص

في هذا العدد


كينا لاليت الحديدية
الطبية
المشروب
المنشط للجسم
RRO CHINA "LA
COUMBAROS - CAI
باسيلي م. كومباروس

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الأعداد كل شهر بانتظام

(أسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه شارع السور ـ العسيلي ـ المدخل الشمالي ص . ب ٥٤٢ بيروت

حلب : الشيخ طاهر النعسانى

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نخله سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعي ـ ص . ب ٤٩

مكة المكرمة : السيد هاشم بن السيد على نحاس ـ ص . ب ٩٧

بغداد والعراق : السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين

المغرب : Mr Abdellah B. M. Assouab, Ouad Ahardan No. 18, Tanger, Maroc.

البرازيل : Snr. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.

الارجنتين : Snr. Nicolas Yunes, Acha 2651 Buenos Ayres — Argentina.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street. P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى طرابلس الغرب
السادة أبناء ابراهيم المشيرقى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى جاوه
السادة سالم نبهان واخيه احمد



القطعة ½ رطل - ثمنها ٩ قروش


الهلال
فبراير ١٩٥٩
٦ قروش
فاتنات التاريخ
أميرة الغانيات
(انظر صفحة ١٣٨)

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة
صدر منها حتى الآن ٩٧ كتابا

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الجزء ٢ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

صاحباها ورئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥١ * ٢٤ ربيع الثانى ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

وصفت الهلال ذات مرة اديبة الشرق الآنسة مى ، فقالت : « الهلال صورة واضحة للتطور الحديث »

وقد اصابت الفقيدة العزيزة فى هذا الوصف ، فطابع الهلال منذ نشأ السير على سنة التطور ، وشعاره على الدوام « الى الامام » . وكل متتبع لحياة هذه المجلة فى ادوارها ، يجدها قد مرت بأطوار عدة ، كان رائد القائمين عليها التقدم والرقى والتحسين عاما بعد عام

وما هو ذا عدد فبراير من عامها التاسع والخمسين مظهر من مظاهر هذا التطور والتحسين ، فقد عنينا بتحريره ، واجرينا تعديلات فى بعض أبوابه ، وانشانا ابوابا جديدة .. اما التعديلات ، فهى فى حواء الجديدة ، واوقات الفراغ ، فقد رأينا أن نوزع موادهما بين صفحات العدد وموضوعاته حتى لا تزدحم الهلال بكثرة الأبواب . وأما الأبواب الجديدة فهى ثلاثة :

١ ــ **طبيب الهلال** : وهو باب يكاد يكون مجلة طبية كاملة يشترك فيه طائفة من كبار الأطباء فى مصر والخارج . ويحتوى على كل ما يهم القراء فى حياتهم الجسمية والنفسية

٢ ــ **أنت والعالم** : ويحوي طائفة منوعة من الفوائد الشخصية ، والمعارف العامة ، والنوادر الطريفة ، واخبار العالم الحديث فى مختلف الامم والأقطار

٣ ــ **اذا سألتنى** : وتجيب فيه الأديبة الفاضلة الدكتورة بنت الشاطىء عن كل ما يسأل عنه القراء فى حياتهم الاجتماعية والأدبية عدا الأسئلة الصحية والطبية ، فلها باب خاص

هذا ــ الى اننا حرصنا فى باب القصص ان ننشر فى كل عدد ثلاث قصص قيمة على الأقل ، كما عنينا بباب موكب العلم والاختراع ، فاخترنا مواده من اهم المجلات العلمية الراقية ، وزدنا فيه موضوعا بعنوان « قصص العلماء » يجد القارىء فى كل عدد منها قصة

ونحن لا ندخر وسعا فى العناية بهذه المجلة فنيا وطباعيا على الرغم من الغلاء الفادح . فقد أنشئت هذه المجلة لخدمة النهضة الثقافية والاجتماعية ، لا للتجارة ولا للبضاعة الرخيصة . وحسبها انها حازت ثناء قراء الهلال وقادة الفكر ، بما فتحت من آفاق جديدة ، وبما قدمت من خدمات للعلوم والفنون والآداب



انا لا اعد من الايام ما لم اخل فيه الى نفسي

حديث إلى نفسي

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اعتدت كل يوم ان اخلو الى نفسي لحظات ، افكر فيها فيما مر على من احداث اليوم .. سواء منها ما ساء ، وما سر . ولا اعد يوما لم اتمكن فيه من هذه الخلوة ، سواء كان ذلك فى رحلتى او اقامتى . وقد اذكرنى ذلك بقصة صوفية لطيفة ، وهى ان صوفيا رحالا دخـــل بلدة واحب ان يزور مقبرتها .. فرأى عجبا : رأى بعض شواهدالقبور مكتوبا عليه: هنا يرقد فلان، وقد حج ، والف، ومات وعمره يومان .. وعلى شاهد آخر: هنا يرقد فلان ، وقد غزا سبعا وعشرين غزوة فى ســبيل الله ، ومات وعمره ثلاثة ايام .. وعلى شاهد ثالث : هنا يرقد فلان وقدطوف فى البلاد شرقا وغربا ، وحارب وانتصر ، وعمره يوم واحد .

فعجب من ذلك وسأل عمدة البلدة فقال : « اننا معاشر اهل هذه البلدة لا نعد من الايام الا الايام السعيدةالتى فشا فيها السرور ، ولم يحدث فيها غم » . فقال الرحالة للعمدة : « ارجو اذا مت فى بلدكم ان تدفنتى فى مقبرة من مقابرها وان تكتب على شاهدها : هنـــا يرقد فلان ، وقد رحل وحج والف ومات وهو فى المهد .. لانى لم اجد يوما ما يسرنى ! »

وهكذا انا لا اعد من الايام ، ما لم اخل فيه لنفسى

وفى الخلوة افكر فيمـــا جرى .. فاحيانا ارى انه يوم عادى لم يجر فيه الا ما كان مالوفا . واحيانا أرى مايهز مشاعرى ويقلق عواطفى ، فارى مثلا من كنتاعده موطنوفاء ومركزصداقة عتيقة .. قد باع صداقته بارخص الاثمان ، وصدر منه ما ليس له تفسير الا الجحود والنكران . وتبين انه كان صديقا وفيا يوم كان يؤمل حاجة ، او يطمع فى قضاء مصلحة . فلما زال كل ذلك تنمر وتنكر وقلب ظهرالمجن ، واتجه اتجاها جديدا الى من يقضى له حاجته ويؤدى له مصلحته

□

وخلوت يوما الى نفسى فسألتها :

« هل تود ان تعود شابة كما كانت ، وان تستانف الحياة التى قطعتها من جديد؟ ». فاجابت : « ان كانت الحياة تعود والشباب يرجع مع التجارب القديمة ، وبعقل جديد قد استفاد مما حصل له .. فاهلا وسهلا ، اما ان كان الشباب يعود بالعقل الماضى ، ويرى من جديد التجارب التى حدثت ويسر ويألم ويضحك ويبكى ، فلا .. وخير الا اجرب التجارب التى سبق ان جربتها ولا احيا حياة ثانية كالتى حييتها ! »

□

وسألت نفسى فى احدى الخلوات : « ماذا كنت تستفيد من تجاربك لو حييت حياة ثانية وعدت الى شبابك؟» فقلت : كنت لا اومن بالناس كما كنت اومن .. فكل من رايت انما يطلب الخير لنفسه ، وانما يعرفك ويتملقك اذا احس بالحاجة اليك ، ويمقتك ويكرهك اذا احس الحاجة عند غيرك . وقد استعقلت الشاعر الذى يقول :

عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذعوى
وصوت انسان فكدت أطير

واستعقلت المتنبى اذ يقول :

والناس من يلق خيراً قائلون له
ما يشتهى ولأم المخطىء الهبل

ثم لو استقبلت من امرى ما استدبرته ، لكرهت الافراط فى كل شيء حتى فى الفضائل .. فالافراط فى القراءة والكتابة كالافراط فى التدخين كلاهما ضار . والقانون الطبيعى قد يستغفل مرة او مرتين ، ولكنه لا يسمح ان يستغفل دائما .. فهو يصبر ويصبر ولكنه اذا تنمر لم يفلت، وقسا بالمؤاخذة

وهزات بن يتعب جدا فى جمع المال ، وقد علمتنى الحوادث الا شيء من المال يساوى الصحة خصوصا اذا جمع المال على نفقة الصحة . وان اقرب اقاربى حتى الاولاد لايستأهلون ان تضيع الصحة فى سبيل الرائهم

واحيانا تلتفت النفس الى شخصى وأحيانا الى أسرتى اذا جد مشكل كبير احتاج الى مجهود كبير فى حله من ضائقة مالية او ضائقة خلقية او ضائقة اجتماعية

واحيانا يغلب على التفكير فى الأمة عند فشو فساد فيها او وضعها تحت سلطة حاكم مستبد ، يكتم الحرية ويعيث فى الارض الفساد . او وضعها تحت نظام حكم فاسد ، يستغل الحكام الشعب لمصلحته

واحيانا افكر فيما هو اوسع من ذلك . كالذى حدث لى ايام هجوم الصهيونيين على الفلسطينيين ، فقد تعب فكرى من هذه الحوادث ايها خير للأمة ، اتقبل الهدنة أم لا تقبلها . اتسالم ام تحارب ؟ الى غير ذلك .. وكنت اقرن دائما بين ضياع الاندلس على يد الاسبانيين قديما ، وضياع فلسطين على يد الصهيونيين حديثا . واتفاق هؤلاء وهؤلاء على أن يقفوا فى الحرب بأنفسهم من غير أن يساعدهم من بجوارهم

بل احيانا ايضا افكر فيما هو اوسع من ذلك : فى الانسانية جمعاء .. كيف يغيب عن زعماء العالم ان فى الحرب ضرر الجميع ، سواء منهم المنتصر او المنهزم . وان الغاية التى يسعى اليها الزعماء مهما كانت لا تساوى ما يهدر فى الحروب من دماء وما يصرف عليها من اموال . وان الجهود العلمية لو

بذلت في خير الانسانية لتقدمت البشرية ولكان الناس اخوانا ، ولم يكونوا ميادين حرب ، ولا انقسموا الى معسكرات . وان العقل الضيق وحده هو الذى جعل فروقا بين الشرق والغرب والمسلمين والمسيحيين والصهيونيين ، وان الناس لو عقلوا لرأوا ان الدين لله وحده .. لا يصح بحال ان يفرق بين اتباعه

وعلى كل حال فقد اختلف منزع التفكير باختلاف ما يعتريني من نزعة قوية ، احيانا فردية ، وأحيانا عائلية ، واحيانا فوضية ، واحيانا انسانية هذا من ناحية العواطف

واحيانا تؤرقني المشاكل العلمية ، عقب قراءة تثير مشكلة علمية او محاولة بحث في عقدة علمية

بل أراني مضطرا احيانا الى ان أصحو منتصف الليل وافكر في هذه المشكلة ، وأضيء النور ، واذهب الى المكتبة لعلى اعثر في المسالة على رأى جديد او حل للاشكال. واسوأ مايكون ذلك اذا تمت بعد كتابتي في الموضوع ، فاذ ذاك يظل الفكر يشتغل فيما كنت اكتب ، وأحيانا يوفق الى حل، واحيانا لايوفق . ولا ازال كذلك حتى أتنبه من نومى ، ولذلك آليت الا اجيز لنفسى القراءة قبل النوم ولا اجيز لها الكتابة

واحيانا تثور عاطفتي الدينية اذا فكرت في المسلمين وضعفهم وانحلالهم ، وقارنت بين جهلهم وعلم الاوربيين ، وفقرهم وغنى الاوربيين ، وتفرق كلمتهم واجتماع كلمة المستعمرين ، وسوء حالتهم الاجتماعية .. ثم فكرت طويلا في الاسباب التى دعتهم الى هذا التدهور : هل هو حكومتهم المستبدة الظالمة ، أم هم رجال الدين الذين منوهم الآخرة بترك الدنيا ، أو هو سوء عقيدتهم في القضاء والقدر ، الذى حملهم على الكسل والاهمال والتواكل ، أو هو جميع ذلك كله او غير ذلك كله . وفكرت ايضا هل هو مرض مزمن يبقى ما بقيت الحياة ويعيش على ممر القرون ، ام هو عارض يزول متى زالت أسبابه . ومن أى نقطة يبدأ الاصلاح

□

تمر هذه الاحداث كلها على ذهنى كأنه شاشة بيضاء تسجل عليها حوادث السينما ، وأحيانا يكون التفكير محزنا يستعقب البكاء ، واحيانا سارا يستوجب الابتسام .. وكل ذلك نتيجة لحالة المزاج وموضوع التفكير . ولكن مهما كان المزاج ومهما كان موضوع التفكير سارا او محزنا ، فالنفس ترتاح الى هذه الخلوة وتلتذها لذة التاجر يقلب في دفتر حسابه

أحمد أمين

سألت الزائرة ابن صاحبة البيت حين رأته يلعب بمعطفها المزين بالفراء : « هل هذا المعطف الجميل معطف امك ؟ » . فأجاب الصبي : « نعم يا سيدتي » . فقالت له : « حسنا .. هل تعرف أى حيوان مسكين تألم وضحى كى يعطى امك ذلك الفراء الجميل ؟ » . فقال : « نعم يا سيدتي .. انه ابى ! »

تحيط الدعايات الروسية « ستالين » بهالة تبرزه أشبه بمعبود للشعب الروسي ، ولكن كاتب هـــذا المقال يؤكد من القتـــــاع ان الشعب الروسي يوشك أن يثور للقضاء على « ســــتالين » وعصابته ! ..

الشعب الروسي يكره ستالين !

بقلم أستاذ اللغة الروسية بجامعة جورجتون

لعل التطورات الاخيرة في حرب كوريا جعلت الكثيرين يعتقدون انه لا سبيل للقضاء على مطامع ستالين ووقفه عند حده الا بشن حرب عاجلة ضده .. ولكني ارى انه من الميسور ان نتفادى حربا عالمية ثالثة كهذه ، اذا استطعنا تنظيم حرب سيكولوجية لاثارة ما يكنه الشعب الروسي من العداوة والبغضاء ضد مستبديه من رجال الكرملين . ولن يكون ذلك بالامر العسير ، فانه — برغم قسوة البوليس السري في روسيا — قد وقعت محاولات شعبية كثيرة هناك للتخلص من ستالين وأعوانه . ولا تخطيء عين الناقد البصير مظاهر التبرم السائد بين جميع طبقات الشعب . ولعل ستالين نفسه الآن لا يخشى القنابل الذرية او الايدروجينية ، كما يخشى ثورة داخلية هو على يقين من ان اخماد نيرانها اذا اشتعلت ، سيكون متعذرا ، بل في حكم المستحيل !

☐

لقد كنت احد الروسيين الذين ساهموا بنصيب كبير في معارضة الحكم الشيوعي . وبعد الحرب العالمية الاولى كان ابي الجنرال « فاسيلي بولديريف » يقود الجيش الابيض الروسي في سيبيريا لمقاومة الشيوعيين . ثم اعتقلوه بعد ذلك واعدموه !

وفي سنة ١٩٣٠ قمت بتنظيم فرقة أخرى ، سميناها « اتحاد الضباط الروسيين الاهليين » . . وهناك في قلب روسيا الآن مؤسسة سرية كبيرة تواصل العمل لتمهيد الطريق للثورة التي لا بد منها لتخليص الشعب من استعباد حكامه الحاليين وفظائعهم

ولست أرى ما يراه السيد تريجفي لي السكرتير العام لهيئة الأمم المتحدة، وبعض كبار الساسة من ان في الامكان تسوية الخلاف بين المعسكرين الديمقراطي والشيوعي اذا اجتمع زعماؤهما وناقشوا الخلافات القائمة بينهم ، فالواقع ان الشيوعية الماركسية عقيدة تقوم على الحرب والكفاح . ولا شك في انه لا سبيل الى التوفيق بين مؤمن بحرية الفكر والعقيدة ، وبين كافر بها لا يرحب مثله بالمعارضة بل يثور عليها . ولذا ، فلا سبيل — اذن — الى ارضاء ستالين واقناعه الا بقهره وهزيمته !


مناطق شيوعية
تحت النفوذ الشيوعي
أوربا
أفريقيا
استراليا
تتسع رقعة البلاد الشيوعية
والمناطق التي تحت النفوذ
الروسي تدريجاً .. وتبدو في
هذه الخريطة المناطق الشيوعية
الحالية باللون الأحمر القاتم ،
والبلاد التي تحت النفوذ
الشيوعي باللون الفاتح

ان ستالين يريد قيام الحرب ما فى ذلك من شك ، ولكنه يريد حربا لا تشترك فيها روسيا اشتراكا جديا، ليستطيع بذلك ان يقوى مركزه الداخلي وليستنزف في الوقت نفسه موارد أمريكا والدول الضالعة معها في المعسكر الديمقراطي . وعلى هذا الأساس كانت تلك الخطط التى رسمها ستالين لاشعال نيران الحروب فى ارجاء العالم ، وكان اشتراك بعض قواد الجيش الروسي فى هذه الحروب، مع الاحتفاظ من الناحية الرسمية بحياد روسيا ، لاظهارها بمظهر الدولة المحبة للسلام ، وليظل مندوبوها في هيئة الأمم يلقون الخطب الرنانة لاجتذاب قلوب الملايين من افراد الشعوب المحرومة من حقوقها !

وهذا الذى حدث فى كوريا من هذا القبيل ، قد يحدث في فورموزا حيث يأمل ستالين ان يجر امريكا الى حرب مع الصين . وقد يحدث فى المانيا حيث توجه مدافع الديمقراطيين لا الى الروسيين ، بل الى الالمان الذين يختفي وراءهم هؤلاء !

ان ستالين لا يخشى اخبار التسلح والاستعداد للحرب التى تذيعها الحكومة الامريكية ، ولا يخشى تلك الاموال الطائلة التى خصصتها للعتاد الحربى ، فالواقع ان هذا كله يتفق مع خطته المبيتة لاستنزاف قوى الامريكان . ولكن شيئا واحدا يخافه ستالين ، وذلك هو الشعب الروسي !

ان ابرز نقطة ضعف فى روسيا ، هى فى روسيا نفسها .. ففيما بين سنتى ١٩٢١ و ١٩٤١ شبت هنالك اكثر من ثلاثين ثورة هدفها قلب النظام الشيوعي . وقد فشلت هذه الثورات ، لأنها لم تكن منظمة ، ولكنها كانت دليلا كافيا على كراهية الشعب الروسي لحاكميه الشيوعيين

وليس سرا ، أن الشعب الروسي حينما غزت جيوش هتلر بلاده فى سنة ١٩٤١ ، رحب بها ، متمنيا ان يتحرر على يدها من العذاب الذى يعانيه . فاستسلم لذلك ملايين منه للغزاة الالمان فىاقل من خمسة اشهر . وفي سنة ١٩٤٢ ، كادت تنشب ثورة منظمة ضد الشيوعيين فى روسيا ، لولا ان فظائع النازى هناك فى ذلك الحين بدت للشعب الروسى احق بثورته وتجنيد كل قواه لمدافعتها والتخلص منها

ولما وضعت الحرب اوزارها ، رفض مئات الالوف من اسرى الحرب الروسيين والمهاجرين ان يعودوا لبلادهم . على أن الشعب الروسي لم يكن اشد كرها للحكم الشيوعى منه الآن ، وذلك لان انتصاره فى الحرب العالمية الماضية لم يخفف شيئا من الاعباء الثقيلة التى فرضت عليه ، فالفلاحون ارغموا على العودة الى المزارع التعاونية ، كما ارغم العمال فى مختلف المصانع والمؤسسات على مضاعفة الانتاج . وتدل التقارير الواردة من فرق المقاومة السرية للنظام الشيوعي على ان حركات التطهير التى تقوم بها الحكومة السوفييتية الآن افظع كثيرا من المجازر التى وقعت هناك فى سنتى ١٩٣٧ و ١٩٣٨ ، وهناك الآن ما لا يقل عن ١٥ مليون سجين سياسى يعاملون في السجن بغير رحمة او شفقة . وندر أن تجد عائلة روسية لم يذهب

احد افرادها ضحيـــة تلك الحركات التطهيرية . بل ان أعضــــاء الحزب الشيوعى وذوى المناصب الـكبيرة انفسهم ليسوا فى امان من ان يزج بهم أيضا في السجون !

تلك هى الحقيقة التى يجب ان تدركها الحكومات الديمقراطية ، فتسارع الى معاونة هؤلاء « الحلفاء » القاطنين فى روسـيا ، على هزيمة الشـيوعيين . ولكن هذه الحـكومات لم تدرك بعـد قيمة معارضة أولئك الثائرين ، وهى ما زالت تعامل الهاربين من الاتحـاد الـسوفيتى معاملة سيئة دون ان تنتفع باستعدادهم للمغامرة بحيـاتهم مرة اخرى ليحطمـــوا الشيوعيــــة فى مستقرها الاول ، ويخلصـوا أقاربهم واخوانهم من نير استعبادها الغشوم

ومن الأخطاء التى ترتكبهـا الدول الديمقراطيـة استرسالهـا فى الحملة ضد الروسيين جميعا فى دعاياتهـا دون تمييز بين الشيوعيين منهم وغير الشـيوعيين .. وهـذا فى حين ان الشعب الروسى يعتز بكرامته ويثيره ان توجه اليه تلك الحمـلات برغم انه هو نفسـه الد أعداء الشيوعيين

▭

يجب أن يذاع بجميع الوسائل بين الشعب الروسى ، أن العـالم الغـربى يشاركه فى امانيـه واهدافه ، وأنه على استعداد لان يمد اليه يد الصداقة ليعيش الجميع فى ســلام ، بعكس ما تزعمه الدعاية الشيوعيـة من ان الديمقراطيـين يهـدفون الى تحطيم روسيا

ويمكن ان يتم ذلك بانشاء محطات للاذاعة باسم « صوت روسيا الحرة » مع دعمهـا بشبكة من المحطـات فى روسيا نفسهـا . والعمـل على طبع منشورات داخل روسيا وخارجها ، ليلقيها على شعبها مئات من الطيارين المتطوعين

ان مثل هـذه المنشورات ستلقى اقبالا شديدا من الروسيين . ومهما يكن من حرص رجال البوليس هناك ، فلن يستطيعوا ان يضعوا أيديهم على جميع هذه المنشـورات ، أو القبض على جميع من يطلعون عليها . هـذا الى ان الدول التى تنقصــها حرية الصحافة والكلام ، تصبح عادة مرتعا خصبا لانتشار الحقائق والاشاعات بين افرادها

كما يجب تقديم المساعدات من المال والعتاد لفرق المقاومة الروسية خارج روسيا وداخلها . ولتحقيق ذلك لابد من تسلل آلاف المتطوعين الى روسيا .. وليس ذلك متعذرا لاتسـاع رقعة البلاد الروسـية وطول حدودها . ان قسوة رجال البـوليس فى روسـيا ووحشيتهم تبث فى نفوس الشعب الفكرة بأنهم لا يقهرون ولايخدعون .. فلا بد من اقنـــاعهم بـسخافة هذه الفكرة . وقد اسـتطاع اخيرا احـد رجال البوليس السرى فى المانيـا ان يلتحق بالبـوليس الروسى بضعــة اشهر . ولـما عاد الى بلاده الف كتابا ضمنه اختباراته .. وكان له اثره فى زعزعة عقيـدة اهلهـا فى قوة رجال البوليس الروسى وجبروتهـم ، كمـا كان الالمـان يتمثلون رجال الجستابو قبل الحرب

ان رجال الـكرملين ، اذا زالت سطوتهم داخل البلاد ، فان اعوانهم فى الدول التابعة لهم ، سوف يفقـدون سطوتهم . وسوف يعنى ذلك استقرار السلام العالمى المنشود

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الزمن الذى نعيش فيه

بقلم محمد خطاب بك

فى افق المجتمع المصري غيوم مبهمة تثير الرهبة والقلق ، والناس لا يعرفون طبيعة هذه الغيوم المتكاثفة وان كانوا فى هم من نتائجها ، فهم يحسون وطأة الغلاء .. الغلاء المستفحل فى اسعار الحاجيات التى لا بد منها للحياة ، حتى اصبحوا يضيقون بالحياة بدلا من الاستمتاع بها ، وهم يلمسون تدهورا ملموسا فى أوضاع كانوا يميلون الى احترامها احتراما يقرب من التقديس ، وبدات الشائعات تدور فى الخفاء فلا تلبث حتى تتضخم وتنتشر الى ان اصبح لها من الذيوع ما للبرقيات العامة أو لنشرات الأخبار ، ويحاول الناس ان يجدوا تفسيرا لهذا الانحلال فلا يستطيعون ، لانهم يحاولون معالجة كل مشكلة على حدة فيكون شانهم كمن يريد ان يشفى مريضا بالجدرى بمعالجة البثور التى تظهر على جسمه واحدة بعد الاخرى ، بدلا من علاج اصل الداء

وهناك ميل ظاهر للنظر الى هذه الادواء على هدى ميول الاشخاص الحزبية ، فيعمل كل فريق من الساسة لالقاء مسئولية هذا التدهور على عاتق الفريق الاخر ، وفى هذا استبعاد لحكم العقل ، وازدراء للمنطق السليم ، لانه يشبه ـ الى حد كبير ـ مسلك الذين شبت النار فى ديارهم فلم يعمدوا الى اطفائها لانصرافهم الى تحديد مسئولية اشعالها فى نفر منهم دون الآخرين ، واغلب الظن ان يستمر هذا الجدل حتى تحرقهم النار جميعا بغير تمييز بين فريق وفريق

والواقع أن الغلاء الفاحش الذى بدا يهدد الأغلبية العظمى من سكان البلاد فى حياتهم ، واختلاس اموال الدولة ، والفساد ، وكل ما تهمس به الاشاعات ويردده الناس فى همس وعلانية ، لا يمكن ان تكون عللا اصلية ، ولكنها جميعا اعراض لعلة اساسية هى اننا لا نحيا فى اطار الزمن الذى نعيش فيه ، ولكننا نتمسك باوضاع انقرضت بمرور الزمن ولم يبق لها وجود فى الامم التى تنشد

الحياة وتخوضها متجهة الى المستقبل ، مسترشدة بالاتجاهات التى يفرضها تطور العالم ، غير عابئة بالعقلية العتيقة التى لم يصبح لها مكان الا فى كتب التاريخ

والعقلية الحديثة التى لم نعترف بها بعد ، توجه الناس ناحية جديدة يمتنع معها ظهور الاعراض التى تبدو على مجتمعنا فى هذه الايام ، لانها تمنع الاصابة بالمرض ذاته ، ولست اجهل ان هناك صعوبة شديدة تعترض تطور العقلية ، لأن الناس يروضون انفسهم على الاعتقاد بأن الاوضاع ـ التى نشأوا عليها ، واستراحوا لها ـ طبيعية ، نشأت من الأزل ، وستبقى الىالأبد ، وقد لايفكرون انها لا تفتأ تتغير اثر كل تشريع تصدره الدولة ، وان هـذا التغيير يختلف فى خطورته وفيما يرتب من آثار فى ا لمجتمع .. ولكنه تغير على كل حال

والصراع بين العقليتين القديمة والحديثة صراع مستديم ، لا هوادة فيه . فتاريخ بريطانيا الحديث عبارة عن صورة رائعة للمعركة بين التفكير الرجعى والتفكير الطليق وقد انتهت ـ كما لا بد أن تنتهى كل معركة من هذا النوع ـ بانتصار العقلية الحديثة . وكانت نتيجة هذا الانتصار ان اختفت من افق البلاد كثير من السحب التى كانت كثيرة الشبه بما فى آفاقنا اليوم ، وقد حدث هذا الانقلاب الهائل بالتشريع الهادىء فى دائرة الدستور البريطانى

وقد سألت كثيرا من مختلف الطبقات فى انجلترا هذا العام عن مبلغ رضائهم عن معيشتهم فأجابوا جميعا بانهم راضون كل الرضاء ، لأن كلا منهم يشعر بأنه لو كان فى الحكم لما امكنه أن يفعل لخير الشعب اكثر مما يفعله الوزراء الحاليون

وعسير ان نجد مثل هذا الاجماع فى مصر فى زمن اية حكومة من الحكومات المتعاقبة ، لأنها جميعا لم تستجب لنداء الزمن الذى نعيش فيه فلم تحاول احداها محاولة جدية أن تضعنا فى اطار العصر الحالى ، ففى مصر من يقسم بأننا نعيش فى نظام اقتصادى واجتماعى هو النظام الاقطاعى الذى طواه الزمن ، وفيها من يؤكد اننا دولة رأسمالية ويطنب فى هذا النظام الذى أضفى على العالم كثيرا من الخير امدا طويلا ، ومنا من يذهب الى أن نظامنـا اشتراكى لاشك فيه !

وهناك كثيرون ممن يعتقدون بأننا اخذنا من هذه النظم الثلاثة اسوأ ما فيها وتركنا منها ما ينفع الناس

فالى أن يتقرر نهائيا ، وبصفة قاطعة لا تقبل الجدل ، اى نظام من هـذه النظم يسود البلاد فلا مناص من ظهور هذه الأعراض الخطيرة فى آفاقنا . هذه الأعراض التى لا سبيل الى علاجها الى أن نعرف الأصل فى ظهورها

محمد خطاب



« اننى اود ان اعود طالبا لاصبح تردى فى صفحة واحدة هى صفحة الالعاب الرياضية التى كنت اهملها . ولو اننى اعطيتها جانبا من وقت الفرى وشركاته لاسترحت فى بدنى من بعض المتاعب .. »

لو عدت طالبا !

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من قديم الزمن يشعر كل طالب فى حياته المدرسية بالتنازع بين قطبين متقابلين: احدهما ما نسميه «بالنظام» والاخر ما اشتهرت به الطفولة والشباب من حب التمرد والهرب ومخالفة النظام

فالتلمذة بغير نظام مستحيلة ، ولا بد لكل مدرسة من مواعيد وفصول وواجبات فى المدرسة وواجبات فى خارجها ، ولا بد للتلميذ من القيام بهذه الواجبات اذا اراد ان يضمن النجاح ، ومن لم ياخذ نفسه برعايتها حقا فهو على الاقل مضطر الى رعايتها غشا وتزييفا ، لانها لا يمكن ان تخرج كل الخروج من الحساب

لا بد للتلمذة من نظام

ولكن ما القول فى الطفولة او فى الصبا الباكر على العموم وكلاهما ملازم للتلمذة فى ادوارها الاولى ؟

هل يمكن ان تخلو الطفولة من قلق وعربدة و « شقاوة » وولع بالشيطنة والمخالفة ؟

لا يمكن . فلا بد من فلتة ان لم تكن الطفولة كلها فلتة فى نفوس الشذاذ الميؤوس من فلاحهم ، وهم غير قليلين

نظام وشيطنة ، او نظام ومخالفة ، وهذان هما القطبان اللذان يتنازعان كل تلميذ فى دراسته الباكرة ، ان لم يتنازعاه فى جميع ادوار الدراسة بعد سن الطفولة والصبا ؛ فقد قرات للقس الانجليزى الفيلسوف المطران «انج» انه هو وزملاءه فى كلية اللاهوت كانوا « يعاكسون » استاذهم الكبير « فارار » على توقيرهم لعلمه وحبهم لشخصه، وكانوا يتعمدون ان يسوقوه الى تكرير لوازمه ليضحكوا منها فى « اكمامهم » كما يقول الانجليز

وهؤلاء رجال ولاهوتيون من اهل الورع والوقار ، فما بالك بالتلاميذ الطلقاء من رهبة الدين وسمت الهيبة والسكينة !

□

فاذا عدت طالبا كما يتمنى لى الاديب مدير التحرير فماذا أصنع بين هذين القطبين المتنازعين ؟ هل اندم على قلة النظام أو على قلة التمرد فيما سلف من تلك الايام ؟

احسب اننى اخذت من كليهما الكفاية ، واننى لا ابالى ان اعود كما كنت بغير تبديل كثير

كنت « نظاميا » فى مواعيدى فلا

اذكر انني تخلفت عن موعد حضور او موسم امتحان او حصة مذاكرة حين تفرض للمذاكرة حصص فى ختام السنة الدراسية

وكنت اذا خالفت النظام فانما اخالفه فى شىء يعنينى ولا يعنى المهتمين بدروسى وواجباتى

انما اخالفه فى قليل من « البهدلة » التى تظهر فى اهمال الملابس واهمال الحلاقة ، وربما خالفته حبا للسرعة لا حبا للبهدلة والاهمال ، فأننى لم اكن اطيق أن انتظر « البذلة » عند الكواء ولم أكن اعطى اللبس — ولا انا اعطيه الآن — اكثر من بضع دقائق فى عجلة وهرولة ، وقد اترك للفراش تغيير البذلة دون ان اختار له بذلة اخرى ، وقد يغيرها وانا لا اعلم بالتغيير

لهذا كنت فى مقدمة التلاميذ المرضى عنهم من وجهة النظام ، وكان بعض الاساتذة وبعض الزملاء يتناولوننى احيانا بنكتة هنا وتشنيعة هناك من اجل البهدلة الكمالية ، ولكنهم كانوا مع ذلك يتجاوزون عن هذه البهدلة اضطرارا اذا وجب استقبال زائر كبير بخطبة او تحية شعرية، او وجب حل مسألة حسابية او حل مشكلة من مشكلات الاجرومية الانجليزية يعيى بعلاجها زملائى المتخلفون فى الحساب واللغة

وكنت — لحسن الحظ — محسوبا من المفرطين فى رعاية النظام واداء الواجبات حين كنت فى الحقيقة مفرطا فى الخروج على النظام واهمال الواجبات

كنت اجلس الى المصباح فى حجرتى حتى منتصف الليل اطالع واذاكر .. فيماذا ؟

كلهم فى المنزل يحسبون اننى اذاكر دروسى واطالع كتب المدرسة ، ويصفوننى من اجل ذلك بالغيرة على الواجب والانفة من التاخر فى الترتيب، وكلهم فى الواقع لا يعلمون الحقيقة لانهم لا ينظرون فى الكتب والكراسات التى ادمن مطالعتها

انها تارة ديوان شعر ، وتارة اخرى قصة من قصص الف ليلة ونحوها ؛ وتارة غير هذه وتلك مجلة شهرية كالمقتطف والهلال والمحيط والمفتاح وغيرها من مجلات تلك الأيام !

ولهذا لا يسوءنى ان اعود طالبا فاعود نظاميا على هذه الوتيرة . اذ هى نظامية تجمع بين قضاء حق الواجب وقضاء حق التمرد فى راى الذين يطالبوننى بالنظام

□

كدت انسى ان اقول للقارىء ان هذه المغالطة لم تكن غاية شوطى من التمرد على النظام ايام التلمذة

فقد ذهبت فى التمرد الى النقيضين وكان بعض هذا التمرد خطرا على الحياة ، لانه كان يغرينى بالسباحة فى النيل ، وما ادراك ما النيل عند اسوان ؟

انه يبلغ من العرض قرابة ميل ، ويندفع فيه التيار من شلال وراء شلال ، وتلتف الدوامات بصخوره فلا يقدر على عبورها غير السابح الخبير ، وتكمن التماسيح فى مائه متربصة بالسابحين ؛ ولا سيما قبل تمام اعمال البناء على عيون الخزان

وكنا نخرج من المنازل وعلى سيقاننا خواتم سليمان مرسومة بالمداد الخفيف الذى لا يحتمل الماء ، ولكننا مع هذا كنا نستجيب لغواية النيل ونعوم بين جزائره المترامية فى اخطر ايام الفيضان؛

وتعتمد على فن الرسم لاخفاء معالم العصيان . فلا يخذلنا هذا الفن الا حين تنسى وتتعجل فنرسم خاتم سليمان على اليمنى بدلا من اليسرى او على اليسرى بدلا من اليمنى،فيأخذ منا النظام حقه عصيا او سياطا معدودات ... ثم نعود الى العصيان وتزييف خاتم سليمان

هذه مجازفة فى سبيل الرياضة البدنية

مجازفة بالخروج على النظام ومجازفة بالتعرض للغرق ومجازفة بالتعرض للعقاب

فهل كنت مع هذا من محبى الرياضة البدنية ؟

كلا . بل كنت أتغيب عن حصتها عمدا وأعلم أن جزاء الغياب حبس ساعات

وهذا هو الذى عنيته حين قلت فيما تقدم : اننى ذهبت فى التمرد الى النقيضين، واعود فأسال نفسى واسال القارىء أيضا : هل هما نقيضان حقا ؟ وهل السباحة التى نهواها «كالجمباز» الذى نساق اليه على الرغم منا ونهدد بالعقاب لنقبل عليه مكرهين ؟

من جهة هما نقيضان

ومن غير هذه الجهة لا تناقض بين هوى السباحة وكراهة الجمباز المفروض بالاكراه ، فقد يكون الذنب على الطريقة لا على الجمباز

ولكننى بعد هذه السنين الطوال اقول : اننى اود لو عدت طالبا لامسح « تمردى » فى صفحة واحدة هى صفحة الالعاب الرياضية ، فقد تعبت كثيرا من جراء كراهتها واهمالها ،ولو اننى اعطيتها جانبا من الوقت الى جانب الاوقات التى اخذها المصرى وشركاؤه لاسترحت فى بدنى من بعض تلك المتاعب ، ولعلى أكفر — من حيث لا اشعر — من خطيئتى فى حقها بما كتبته وكررته عن فضائلها وحقوق ابطالها ، فهى فى رأيى احد الترياقين الموصوفين لكل امة تشكو الخمول وتطلب السلامة والقوة ، والترياق الآخر هو الفن الجميل

لو عدت طالبا ...

ولماذا اعود طالبا ؟ ... ان كانت العودة للتكفير عن خطيئة الالعاب الرياضية فالصلح معها على طريقتنا المختارة يغنينا عن مشوار الرجوع كل تلك السنين

كلا . لا أحب ان اعود ، لأن الحاضر خير من الماضى فيما أرى وبخاصة حين نعود اليه . وانما يحلو الماضى حين ننظر اليه باعيننا الحاضرة

فلننظر بها قانعين الى ما بين أيدينا من السنين

عباس محمود العقاد

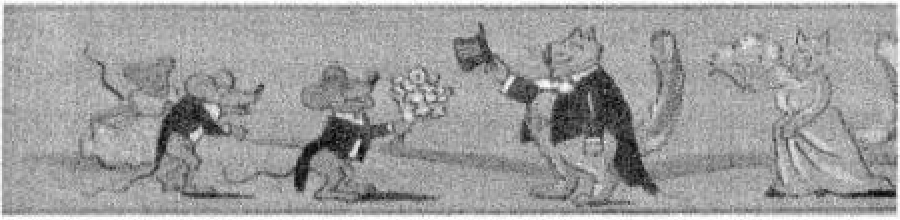
* التربية العالية تتلخص فى اخفاء المرء استرساله فى التفكير فى نفسه ، وقلة تفكيره فى غيره !

* الحب مرآة تظهر فيها صورتنا اول الامر اجمل من الطبيعة ، ثم لا تلبث قليلا حتى تظهرها كما هى فى الواقع .. وبمضى الايام تتحول الصورة بالتدريج الى رسم كاريكاتيرى !

صورة ساخرة لرجال السياسة وعلاقات الدول الكبيرة بالدول الصغيرة فى القرن العشرين ..

معاهدة صداقة بين القطط والفيران

على احدى ضفتي الامازون قامت مملكة القطط ، وعلى الاخرى قامت مملكة الفيران . ورغم ان كلا من المملكتين كان على جانب عظيم من الجاه والسلطان ، فان النهر الكبير قام حائلا منيعا بينهما ، بحيث لم تسمع الواحدة عن وجود الاخرى . بيد ان هذه الحالة لم تدم طويلا .. فقد



استقر راى العلماء فى مملكة القطط على انشاء اسطول من السفن التجارية والاستكشافية ، للوقوف على ماوراء النهر . وسرعان ما وقع الاختيار على جيش من فطاحل العلماء والدبلوماسيين والسياسيين من الجنسين — ذكورا واناثا — واكثرهم كياسة ودراية وخبرة ، واشدهم لباقة وقدرة على التأثير فى الغير

ومع شروق الشمس فى يوم صفا جوه واعتل هواؤه ، عجت الميناء الكبرى لمملكة الفيران ، برسل القطط يتقدمهم رجال الحاشية لصاحب الجلالة المليك ، محوطين بجنود وحراس لا عداد لهم . وفى لمح البصر هاجت مملكة الفيران وماجت ، وارسلت كتيبة من جندها الباسل لمجابهة هذا العدوان الصارخ . ورغم ذلك تمكن الغزاة من شق طريقهم نحو العاصمة ، بعد أن قتل نفر منهم . ولما اعلن الرسل ان مهمتهم سلمية ، هدات الاحوال ، واذن لهم بأن يتشرفوا بمقابلة صاحب الجلالة ملك الفيران .

وما وقع نظره عليهم حتى بالغ فى تكريمهم والحفاوة بهم ، واولم لهم فى القصر وليمة كبرى ، دعا اليها وزراءه ورجال حاشيته وكبار القواد والضباط

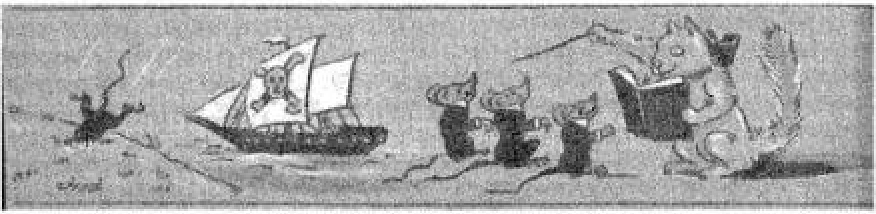
وقد اعجب الاهالى بضيوفهم لما امتاز به ذكورهم من بديع الشوارب ورشاقة الحركة ، وسمو الذوق و « الاتيكيت » ، كما سحروا بجمال الاناث ، وعذوبة اصواتهن ، وبريق عيونهن . وقد استهوتهم على الاخص فراؤهن الناعمة الغزيرة ، وذيولهن الشبيهة بالراقصة الفاتنة اللعوب . وفى نهاية العشاء انتقل الجمع الى قاعة

الرقص الكبرى حيث عزفت الموسيقى ، وتسابق ذكور الفيران واناثهم لمحاصرة الجنس الآخر من ضيوفهم ، واستمر الحال على هذا المنوال حتى مطلع الفجر

وفى اليوم التالى ، بعد ان اخذ الضيوف قسطهم من الراحة ، اذن لهم ان يجوبوا انحاء المملكة يرافقهم خبراء فى جميع شؤون الدولة الثقافية ، والزراعية ، والاقتصادية والاجتماعية . وعند عودتهم شكروا مليك الفيران على الحفاوة التى قوبلوا بها فى كل مكان ، واظهروا شدة اعجابهم بعظمة المملكة واتساع ارجائها ، ولكنهم ابدوا اسفهم

بخبراء القطط وعلمائهم واساتذتهم الفنيين ، وافتتحت المدارس ، وامتلأت نفوس الشباب املا ، بان يصبحوا بين عشية وضحاها ، كالقطط رشاقة وكبرا وجمالا . وفى الوقت عينه وصلت مملكة القطط الشحنة الاولى من موتى الفيران . ولم تكن هذه الشحنة شيئا يذكر ، ولكن الشحنة الثانية كانت عشرة أمثال الاولى بفضل كبار الأطباء من مملكة القطط الذين اوفدوا للاشراف على الصحة العامة فى مملكة الفيران

اما شباب الفيران فقد انكب على دراسة تاريخ القطط وجغرافية مملكتها ، وحروبها وابطالها . غير ان



الشديد ؛ لما شاهدوه من مظاهر البؤس والجهل والمرض بين أفراد الرعية . واقترح رئيس الوفد عقد معاهدة صداقة بين البلدين حتى يعم الخير والنفع المتبادل بين الشعبين العظيمين . وقد قوبل هذا العرض من صاحب الجلالة ملك الفيران بالسرور والترحاب . فوقع الطرفان على وثيقة ، تعهد فيها مندوب ملك القطط ان يبعث بخبراء فنيين فى جميع الشؤون ، لتحسين الحالة الاجتماعية والمادية والفكرية فى مملكة الفيران

وسرعان ما نفذت مواد المعاهدة بحذافيرها .. فامتلأت مملكة الفيران

جيلا مضى وجيلا اتى ، ولم يحدث ادنى تغيير فى حجم الفار أو شكله ، ولم تتلون عيناه ، أو تنعم فروته وتغزر ، بل على النقيض من ذلك أصبح الجيل الجديد من الفيران يحس بضآلته وبؤسه بجانب مصلحيه من مملكة القطط . وأخذت الشكوى تعلو يوما بعد يوم من الجانبين . فالفيران تتهم القطط بعدم تحقيق وعودها . والقطط تتهم الفيران بعدم كفاية جثث الموتى المرسلة اليها للبحث العلمى ، برغم أن الموت منذ دخول علماء القطط أخذ يحصد الفيران حصدا

[عن مجلة انترناشونال هاوس كوارترز]

أقوال جامعة

بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

- سألت ربي مرة : «أين أنت ؟» . فأجابني : « بل أين أنت؟»
- ما من نقد متداول في سوق المعرفة الا الألم
- أترضى أن تكون عصاك أوفر كرامة منك في عيون الناس ؟
- رأت الشاة قصابها يشحذ سكينه ، فقالت له : « احترس يا سيدي من أن تجرح أصبعك ! »
- واخجلي من نشال يمد يده الى جيبي فيخرجها فارغة
- ما غصصت بلقمة قط الا لان غيري كان أحق بها مني

- بعض الناس كالسلم .. يصعد عليهم الصاعدون وينزل النازلون .. أما هم فلا يصعدون ولا ينزلون !
- ما عرفت أسخف من الذين يحفرون أسماءهم في الصخور ليخلدوا
- سئل الشيطان : « أما تعبد أحدا ؟ » . قال : « نعم .. أعبد الانسان فهو خالقي ! »
- تعد عمرك بالسنين فيقصر .. ألا عددته بالثواني فيطول ؟

- أما تسمع الارض تقول لك كلما مشيت عليها : «أهلا وسهلا»؟
- ثمة البعض في امضائه لا غير .. والبعض ينكر حتى امضاءه
- من كان لا يبصر غير محاسنه ومساوىء الغير فالضرير خير منه
- في اليوم الذي تدين فيه جارك فلسا فتشعر أنه الدائن وانك المدين ، في ذلك اليوم تبدأ حياتك كانسان
- خلقت من ثقتي بعدل الارض والسماء أجنحة لهمومي .. فطارت بعيدا عني !
- أكفر الناس البخيل .. لذلك كان أحقهم بالشفقة !

- الشيء الوحيد الذي تمكن الانسان من انقاذه من حطام عدن هو النوم
- تتطلع أبدا الى الغيب لتعرف بماذا سيأتيك الغد .. الملك استهلكت كل ما جاءتك به الساعة التي أنت فيها من هدايا لا تثمن
- درست القانون لأعرف كيف تغزل الخيوط التي منها تحاك أكفان الحق والعدل !
- رضيت من العيش بالكفاف .. فحسدني المتعلقون بالحطام



سألت عن السعادة

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

تحليل طريف للسعادة وكيف نفهمها من أقوال الفلاسفة والعلماء

في عصر يوم قريب كنت اجلس الى مكتبي ، في بيتي ، اكتب . وجاءت الساعة الرابعة ، ثم انتصفت الخامسة ، فسمعت طقطقة الأطباق والفناجين تجيئني من بعيد . وطلبت الشاي وحدي في خلوة من نفسي ، فهكذا كان مزاجي . وقمت من المكتب لاجلس على مقعد أريح واروح ، يميل عليه الظهر وتتمدد الأقدام . وافرغت الشاي لنفسي ، فسمعت في الفنجان خريره ، ورأيت بخاره ينعقد ضبابا ، دليل درجة في حرارة الجو منخفضة ، فدفئت به قبل ان أرشف منه .. ونظرت من النافذة فاذا الضباب ينعقد ايضا في السماء ، فهذا لا شك الشتاء ، والشجر الطويل اخضر متطامن ، والسكون من حولي شامل .. واحسست في نفسي راحة وسلاما

قلت : « أهذه هي السعادة ؟ »

قالت نفسي : « نعم »

قلت : « اذن اصفها »

قالت نفسي : « اذن تفسدها »

ونظرت حولي ، الى الحوائط ، فاذا في صحبتي مئات من الرجال ضمتهم هذه الكتب ، على هذه الارفف ، عددت عشرات منهم تحدثوا عن السعادة ، على وجوه شتى ، وعلى اعماق من الفكر متفاوتة . وذكرت امرأة بينهم تحدثت عن السعادة فقالت : « ما السعادة ؟.. كل انسان يتحدث عنها ، والقليل من الناس من يعرفها ، والذين يحسونها لا يضيعون الوقت في وصفها . فاذا هم وصفوها ، فذلك لأن الشقاء انتابهم ففتق اذهانهم وحل عقدا في لسانهم ! »

واعجبني هذا الرأي .. لمدام رولان ، تلك التي فقدت رأسها على مقصلة من مقاصل الثورة الفرنسية

□

وكان الى يميني ، في هذه الحجرة ، في هذه الصحبة الكريمة من الرجال ، الفيلسوف الشهير «شوبنهاور» راقدا في كتاب فقلت له : « ماذا ترى في السعادة ؟ »

قال : « انها ليست في كسب اللذائذ ، ولكنها انتفاء الآلام . ويكفي الم واحد

لتعكير صفو الحياة . فالصحة سعادة ، والصحة لا يحسها أحد . ولكن دملا واحدا صغيرا مؤلما يحسه الرجل فيذهب بسعادته ، ولا يغنيه عن ذلك صحة سائر الاعضاء . وقد يكون للرجل منا فى الحياة رغائب كثيرة ، وتتحقق هذه الرغائب الا واحدة ، وتتحقق الآمال الا املا واحدا، فنحس من اجل فواته بالخيبة ، ولا يكاد يغنينا الى جانب فوات هذا الأمل الواحد تحقق عشرة آمال »

قلت : « هذا رأى بديع »

قال : « رأى قال شيئا شبيها به فولتير .. فدونك فسله »

وايقظت فولتير بلمسة خفيفة من يدى ، فهو رجل عنيف .. وقلت : « ما تقول فى اللذة والسعادة ؟ »

قال : « الافراح أحلام ، والأحزان يقظة »

قلت : « وما ضر أن يكون الفرح حلما ، وما ضر ان تكون الحياة كلها حلما متصلا ؟ »

قال : « ولكن الحلم وا أسفاه لا يتصل ، ولا بد للراقد من قيام .. والقائم من النوم لا يكاد يذكر ما كان فيه من حلو ، ولكنه يذكر ما كان فيه من مر »

وتحرك « جيته » شاعر الالمانية ، فى مكانه .. فعلمت انه يريد ان يقول شيئا

قلت : « ماذا ترى فى اللذة والألم ، والسعادة والشقاء ؟ »

قال : « ان دفعك الشر شيء معقول، اما طلبك خيرا مما انت فيه فحماقة وجنون »

قلت : « هذا مذهب الكلبيين »

قال : « وعندهم ان اللذائذ سبيلهم الى الآلام .. ومن اجل هذا انكروا اللذائذ جميعا . وشاعركم ، شاعر العرب يقول :

ما أحسن العيش لو أن الفتى حجر
تنبو الحوادث عنه وهو ملموم »

قلت : « ومن اين لك شعر العرب ؟ »

قال : « لقد اصبت من ادبهم طرفا ، وازدهانى .. وشاعركم أيضا يقول :

تصفو الحياة لجاهل أو غافل
عما مضى منها وما يتوقع

فصفاء الحياة عنده وسعادتها فى غفلة تنسى الماضى وتذهل عن المستقبل »

قلت : « ولكنه ايضا يقول :

ولمن يغالط فى الحقائق نفسه
ويسومها طلب المحال فتطمع

اذن فالسعادة عنده اطماع وآمال وطموح »

قال : « ولكنه طمع فى المحال ، وهذا بعض أحلام اليقظة .. وهو يغالط فى الحقائق نفسه ، فهو يخدرها . وعن اى شيء يخدرها ؟ عما يسوء ويؤلم »

وكنت احسب هذا سوف لاشك يوقظ المتنبى ، ولكنه لم يفعل

واحسست بقلق فى رف عال من رفوف الكتب ونظرت فاذا جول سميث ، الشاعر الانكليزى ، ضجر بالذى سمع

قال : « انك تسأل عن السعادة ، وتسأل الشيوخ ، والشيخوخة تذهب بحلاوة الحياة فلا يبقى الا مرارتها »

قلت : « ولكنها ايضا تأتى بتجارب

الحياة . ومع هذا فماذا ترى انت في السعادة ؟ »

قال : « ان السعيد سعيد في نفسه ، لا بالذي تأتي به الدنيا . فالسعادة مزاج نفسي ، اذا هو جاءها لم تعرف ما الشقاء .. ولقد أذكر اني رأيت عبدا أسيرا في حصون فلاندرز ، اصاب من اسباب الشقاء شيئا كثيرا ولكنه لم يحس بشقاء . كان اعرج أعوج الجسم مقيدا . وكان عليه ان يعمل من ساعة ظهور شعاعة الشمس الاولى الى ساعة اختفائها ، وان يعمل كل يوم وكل سنة الى ان يموت . ومع كل هذا كان يرفع صوته مديدا بالغناء . وود لو رقص، لو كانت له رجل يرقص بها. وكان أكثر العسكر في هذا الحصن مرحا ، فأي فلسفة عظيمة نافعة هذه . ولم يكن عليه مظهر الحكمة ولكنه كان في هذا حكيما . ويتصيد أسباب المرح في كل حادثة ، وعند كل احد فيزاط به . وظن بعضهم انه ، لقلة احساسه ، قليل العقل مأفون ، ولكنها قلة في العقل ود الحكماء لو كان لهم مثلها »

☐

وعدت الى فنجاني ، وكنت غفلت عنه ، فوجدته قد ذهب عنه أكثر حره ، فرشفت منه ثم أكملت. وخطر لي في فترة الصمت هذه اني ربما كنت ملت الى رجال الأمس أسألهم وحدهم عن السعادة ، فقلت اعود فاطرق باب رجل ذي فكر وذي علم ، من رجال هذه الايام .. وما طرقت الباب حتى انفتح

قلت : « ما السعادة ؟ »

قال : « ان السعادة شيء لا يمكن تعريفه بمعادلة رياضية . والسعادة ليست تفاحة تؤكل . ان السعادة صفة من صفات العيش الطيب الهنيء . انك ان حاولت تعريف السعادة قل نصيبك من فهمها . انها كالكهرباء تحس ولا تعرف . وكالموسيقى التي تشجو ، كل ما يتقن الناس من عرفانها شجوها . والسعادة لا تعرف الحدود ولا تعرف الظروف ولا تعرف الطبقات ولا تعرف المستويات . وكل رجل يطلب السعادة ، ولكن ليس منهم من يعرف على التحديد ما هي »

قلت : « فكيف أتمثلها ؟ »

قال : « تتمثلها في رؤية الرجل السعيد وهو يبني قاربا ، أو يكتب سمفونية ، أو يعلم ابنه ، أو يزرع الزهر في الحديقة ، أو يبحث عن العنقاء في الصحراء »

قلت : « كفاني »

وعدت الى فنجاني املاه من جديد ، وانا اقول : ما أشبه اليوم بالأمس ، وما أشبه الليلة بالبارحة

وافرغت فنجاني على فراغ من ذهني . الا من صوت جاءني من بين الأرفف الوسطى لشاعر يتغنى :

ولكم قام في الورى من كليم
وحكيم وفيلسوف عظيم
واتونا بكل قول عقيم

. . . . . .

فقطعت عليه .. وقمت أطلب الكتاب فاذا به لعمر الخيام . فقلت : « شنشنة أعرفها من أخزم »

أحمد زكي

ملك متسول

بقلم الاستاذ مصطفى الشهابى

منذ نحو اثنى عشر قرنا رسا على شواطىء انجلترا الاسطول الدانيماركي في احدى غاراته ، واحتل رجاله جزءا كبيرا من اراضيها الشرقية والوسطى ، وساموهم الخسف والعذاب، اذ كانوا يغتصبون مواشيهم ويستولون على غلاتهم ويسترقون أبناءهم ، واستقر بهم المقام حتى تولى الملك ألفريد حكم الجزء الجنوبي

جلس هذا الملك على عرشه عام ٨٧١ الميلادية وهو شاب لا يتجاوز الثالثة والعشرين، ولكنه تقلد التاج وقد تزود بكل ما يحتاج اليه أمثاله من علم وخبرة ، اذ زار بعض بلاد أوربا ونال قسطا من التعليم والفنون والموسيقى مما يليق بأمثاله في ذلك العصر

وكانت أولى المشاكل التى واجهها احتلال الدانيمارك للولايات المجاورة له، فبادر الى الاتفاق معهم .. ولكنهم سرعان ما نقضوا ما تعاهدوا عليه وشنوا الحرب على انجلترا مرة أخرى

غير أن تلك الحروب لم تكن حاسمة، اذ كانت الانتصارات فيها لأى جانب هزيلة لا تشجع على المضى في القتال

وحالف التوفيق الدانيماركيين ذات مرة، فشتتوا جيوش ألفريد ، واضطر الى الالتجاء للمناطق الملأى بالاحراش والمستنقعات في انتظار جمع ما تفرق من رجاله .. وبينما هو وحيد في احدى جولاته، اذا به يقابل راعيا .. فسأله دون أن يفصح عن شخصيته أن يرشده الى مكان يجد فيه ما يسد رمقه فقاده الى بيته وقدمه الى زوجته، سائلا اياها أن تقدم له ما تيسر من طعام ، وقد فطن الى مقام ضيفه

وكانت الزوجة عند حسن ظن زوجها ، ولكنها طلبت اليه أن يحضر أخشابا للموقد ، كما سألت الفريد —وهى تجهل مكانته— أن يقوم بملاحظة بضع فطائر أعدتها ووضعتها على موقد مشتعل لتنضج، وتركته لتهيئة الطعام فى حجرة مجاورة

ولكن الفريد اهتم باصلاح قوسه استعدادا للانتقام من الدانيماركيين، وجالت بخاطره شتى الخطط التى يجب اتباعها ، وفكر مليا فى حالة شعبه وما حل به من ويلات .. كل ذلك شغله عن الفطائر حتى بدأت تحترق ، وبينما هو غارق في تأملاته، واذا بربة البيت تعود ولا تكاد عيناها تقع على الفطائر حتى تواجه الفريد بقولها : « كيف تلهو أيها الرجل عن ملاحظة بضع فطائر سينالك شىء منها؟! »

فابتسم ألفريد وأبدى أسفه، ولكن السيدة الثائرة استمرت في تقريعها له

ومال زوجها عليها وهمس في أذنها ان من تخاطبه هو الملك ، ولكن الزوجة التى تملكها الغضب ، قالت : « ملك

او غير ملك .. يجب عليه أن يؤدى ما كلف به ! »

غير أنها أدركت بعد قليل مدى تهورها، فعقد الأسف لسانها وأسرع الفريد بتناول ما قدم اليه وانصرف شاكرا

أخذ الفريد يجمع فلول جيشه ، وانتهز فرصة انتصار أمير بريطانى آخر على الدانيماركيين وانضم اليه ، واتفقا على مهاجمة العدو معا

ولكن ألفريد رأى ان يقف بنفسه على حالة عدوه ، وعدد جنوده ، ومبلغ استعداده قبل مواجهته .. ولما كان يجيد الموسيقى والغناء ، فقد تنكر فى زى متسول واصطحب قيثارته، وقصد الى معسكرات الدانيماركيين ، وأخذ ينشد الأغانى ويعزف الألحان الدانيماركية .. فالتف حوله الجند وقضى بينهم الساعات ، وعينه لا تمل التأمل فيما حوله ليلم بكل ما يحيط به من عدة وعتاد

وأوغل فى طوافه حتى اذا ما أشرف المساء ، وصل الى خيمة القائد الدانيماركى وعزف بين يديه أعذب الالحان ، ثم انصرف من لدنه مزودا بهبة مالية سخية لقاء ما أدخله من سرور عليه وعلى جنوده . وأخذ الفريد طريقه الى خارج المعسكرات، وهو يعزف مجموعة أخرى من الأنغام الشجية هى فى الواقع اشارات اتفق عليها مع رجاله ليستعدوا للقائه فى مكان قريب من معسكر عدوه

ولما تقابل مع رجاله ارتسم البشر على وجوه الجميع ، فقد ظنوا انه ملاق حتفه فى تلك المغامرة ، فهنأوه بسلامة العودة .. ثم أنبأهم بما بعث الثقة فى نفوسهم وجعلهم يعتقدون ان النصر سيكون فى جانبهم ، فتحركت جموعهم وفى مقدمتهم ألفريد وهاجموا معسكرات الأعداء وقتلوا منهم عددا كبيرا . ولما انبثق نور الصباح، وتتوا بهزيمة العدو الا أقلية حوصرت ثم استسلمت بعد قليل

ولم يشأ الفريد أن يعامل أعداءه بقسوة ، وكل ما طلبه منهم هو أن يعتنقوا المسيحية

ولبى القائد الدانيماركى رغبة الفريد الذى أقطعهم مساحات كبيرة من بلاده ليقيموا فيها ، وعاش الجميع حلفاء مخلصين لألفريد ، وانصرفوا عن الأطماع الحربية واشتغلوا بالزراعة ، وأخذت الحياة الجديدة تطيب لهم

وجاءت بعد أعوام غزوة أخرى من بلاد الدانيمارك لنجدة الاولى أو معرفة مصيرها ، فكان أول من تصدى لهم وهزمهم هم الدانيمركيون القدامى الذين «تجلنزوا» واتخذوا انجلترا وطنا جديدا

وعاش ألفريد محبوبا من شعبه الذى دعاه « محبوب انجلترا »

ومات ألفريد تاركا فى نفوس الانجليز ذكرى مجيدة ، وتاريخا خالدا يتناقلهما الأحفاد عن الآباء والاجداد .. حتى أقام له الانجليز سنة ١٨٧٧ تمثالا ماثلا فى مدينة وانتيج بمقاطعة بركشير حيث ولد، وكان ذلك بمناسبة مرور ألف عام على وفاته



مصطفى الشربيلى

توفيق الحكيم

هذا باب جديد نصور فيه الادباء ببعض ما انتجوا من مؤلفات وكتابات ، ونرمز لكل اديب بطائر يناسبه

مؤلف كتاب « عصفور من الشرق » الاستاذ توفيق الحكيم ، فيه الكثير من صفات العصافير — ما عدا احلامها — فهو كبير العقل نابغ . ثم هو كالعصفور خفيف الحركة ، سريع التنقل ، يحاور ويداور . وقد افتتن الناس بما انتج من بديع الحوار

ومع انه ليس بذى مخلب ولا منسر كالعصفور ، لكنه ينقر نقرات صائبة فى « مسرح المجتمع » يقدرها « اهل الفن » ، وتوقظ نفوس « اهل الكهف » . وتهيىء بنقرها للحياة الراقية الكريمة « عودة الروح » . وكأنما كل نقرة له فى عيوننا الاجتماعية والسياسية « رصاصة فى القلب » !

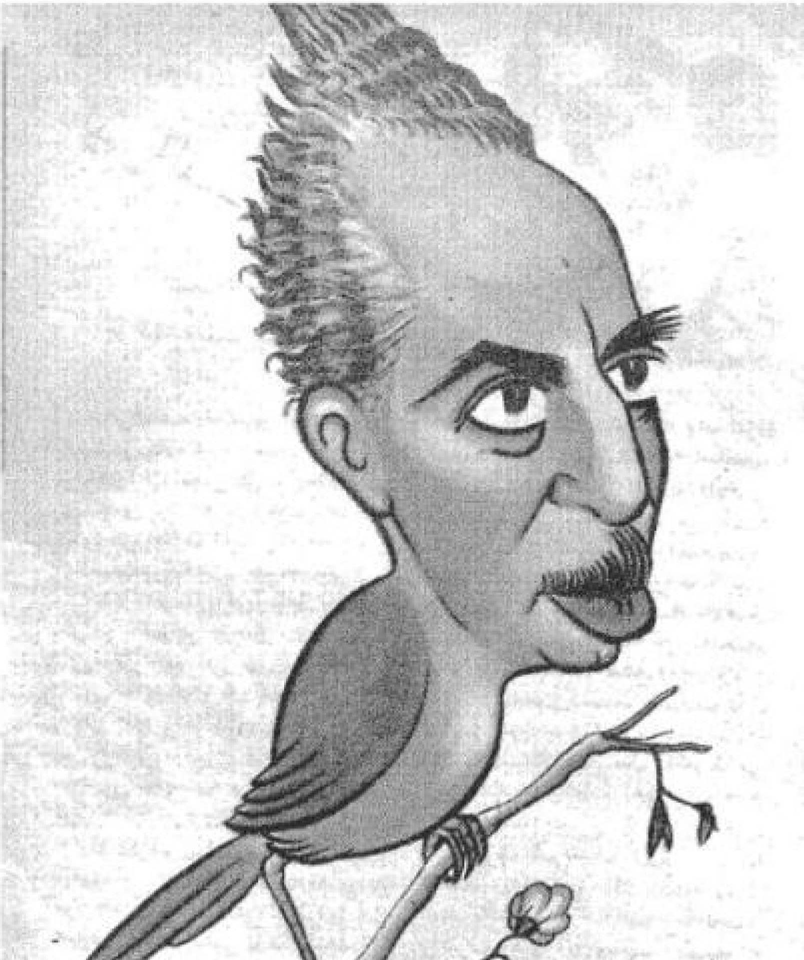
وهو يطير الى « البرج العاجي » ، ثم يهبط الى اسواق العامة . ويعيش فى المدن والأرياف ، ثم تسمعه يزقزق فى « زهرة العمر » او ينوح على « شجرة الحكم » . وتارة يكون مع « سليمان الحكيم » واخرى يحمل عصا جحا ويهيم مع حماره الحكيم .. وقد يسأم المجتمع ويسام الناس ، فيفر الى « القصر المسحور » وينطوى مختفيا تحت « سلطان الظلام » . ولكن حين يبتسم الصباح ، وتسكت « شهر زاد » عن الكلام المباح ، تراه يخفق بجناحيه ، ويعلو فى طرب وبراعة « تحت شمس الفكر » الراقى

وهو كعصفور النيلوفر ، يهوى الانطواء على نفسه والسكون فى الليل ، ومع انه كاتب اجتماعى ، فهو لا ينغمس فى الاجتماعيات . وقد قالوا عن هذا العصفور انه يأوى وقت الغروب الى زهرة هذا النبات ، وهى طافية على الماء ، فاذا قعد فيها انطبقت عليه ، وانغمست فى الماء طول الليل ، حتى اذا طلعت الشمس طفت ، وانفتحت اوراقها فيخرج منها ، ثم يعود اليها فى الغروب

وكذلك توفيق الحكيم هو من عصافير النهار ، وليس من طيور الليل . وهو يكتب الاجتماعيات ولكنه لا يتقنها الا فكرا وكتابة تحت مصباحه الاخضر

وفى توفيق الحكيم شذوذ كشذوذ « القبرة » — بضم القاف وتشديد الباء — وقد انفردت بقبرة غبراء كالغطاء فوق رأسها دون سائر العصافير ، وهى لا تهتم بصياح اى صائح ، وربما رميت بالحجارة فاستحنت لها حتى يتجاوزها الحجر . وقد لبس صديقنا توفيق « قبرة » مدة من الزمان ، وظن الناس سيقلدونه ، ولكنه عاد فقلد الناس

طاهر الطناحى


عصفور من الشرق

« ليس النساء رجالا ، ولن يصبحن رجالا في هذه الدنيا ما دامت الطبيعة قد شاءت أن تقسم الجنس البشري الى ذكر وأنثى »



ليت النساء رجالا !

بقلم السيدة أمينة السعيد

حضرت منذ أسابيع حفلة نسائية كبيرة في دار نقابة الصحفيين ، أتيح لي خلالها أن أجلس الى مائدة تضم نساء ورجالا احتدم وطيس المناقشة بينهم في مطالب المرأة الحديثة . وكانت السيدات ـ بطبيعة الحال ـ يدلين بآرائهن في بلاغة وحماسة وايمان .. وكان الرجال يفندون هذه الآراء في كثير من السخرية وعدم المبالاة . أما أنا ، فقد قنعت بالجلوس صامتة أصغي لأولئك وهؤلاء راغبة عن الكلام فيموضوع قضينا السنوات الأخيرة في بحثه وتمحيصه ، حتى كره الناس مجرد الاشارة اليه !

ولم أكن أنوي أن أشترك في المناقشة بالقول أو بالتلميح ، فاتجه ذهني الى أمور أخرى ضيعت علي معظم ما أدلى به الطرفان .. ولكني أذكر أن المعركة انتهت عندما قال أحد الجالسين ساخرا : « أنا رجل أعزب ، واذا قدر لي الزواج في يوم من الايام ، فلن تكون شريكة حياتي امرأة مسترجلة ! » . ونزل كلامه على السيدات نزول الصاعقة ، فبهتن بادىء الأمر ، ثم بدا الغضب واضحا على وجوههن ، وان آثرن الصمت احتجاجا على الاهانة البالغة !

ومضت على الجلسة المذكورة أسابيع جاءني بعدها وفد من طلبة الجامعة ، ليناقشوني في الحقوق السياسية ، ويسألوني رأيي فيما يعود على البلاد من اشتغال النساء بالاعمال العامة ، ورغبتهن الملحة في اقتحام ميدان السياسة بعواصفه وأعاصيره . وكانت حججهم متعددة متنوعة ، ولكنها تدور حول نقطة واحدة عمادها استنكارهم للاسترجال الملحوظ في كثيرات من الموظفات الحكوميات وغير الحكوميات !

وأعترف أنني طالما سمعت هذا الوصف يتكرر على ألسنة رجال اختلفت أعمارهم وثقافاتهم ومكاناتهم . وأعترف أيضا أنه وصف صحيح الى حد بعيد ، فكثيرات من الفتيات يهملن أنوثتهن بدخولهن الجامعة ، ظنا أن نعومة المظهر واللفظ والمعاملات ، ضعف لا يناسب الحياة الدراسية الجدية . وعندما يتخرجن ، وتنتهي مرحلة الدرس والتحصيل ، يتهافتن

على الوظائف: صغيرة كانت أم كبيرة، محتاجات اليها أم غير محتاجات، كارهات أن يوصمن بعار البقاء في البيت .. تلك المملكة الصغيرة التي تضيق اليوم بآمالهن الكبار . ويتلن الوظائف المنشودة، فيستأنفن فيها خشونتهن المكتسبة .. اعتقادا منهن انها الوسيلة الناجعة في اقناع المجتمع بصلاحيتهن للاعمال، وتكافؤهن مع الرجال!

□

والى الثائرات على الأنوثة أتوجه بالحديث . فأقول: ليس النساء رجالا، ولن يصبحن رجالا في هذه الدنيا . ما دامت الطبيعة قد شاءت أن تقسم الجنس الانساني الى ذكر وأنثى، وأن تخصص لكل منهما مكانه في الحياة، واتجاهه في المجتمع، ورسالته التي تتمشى مع غرائزه وتكوينه . ومكان المرأة، واتجاهها، ورسالتها أن تكون زوجة وأما .. ترعى بيتها، وتنجب أولادها، وتوفر لرجلها أسباب الراحة والاستقرار . ويتحتم عليها أن تكرس جل روحها وجهدها للأسرة التي تتكون الشعوب من مجموعها . بل واجبها أن تحسن دورها العائلي، وتتقنه كل الاتقان، لتحقق الهدف الأول من وجودها .. أي نشر السعادة والمحبة والسلام بين الناس

هذه رسالتنا منذ الأزل، ولن نستطيع الخروج على سنة الخليقة مهما أوتينا من رغبة وقوة واصرار .. فالطبيعة أقوى منا، ولن يعود علينا من محاربتها الا فقدان صفاتنا المميزة، مع شذوذ يسلبنا سلاحنا الاجتماعي، ويظهرنا في صورة مخلوقات حائرة بين الجنسين . وانها لحيرة يبغضها الرجال والنساء على السواء!

وعالمنا اليوم أشد حاجة الى الأنثى الكاملة منه في أي زمن مضى، لأننا نعيش في عهد قلق تنتهبه الاغراض، وقد تمكن الجشع فيه من النفوس، وهددت سلامة المجتمع فيه روح مادية لا تؤمن بجمال المعنويات، فعظمت مسئولية المرأة – التي خلقت رسولا للحب والسلام – حتى أصبح دورها فنيا عصيبا لا يمكن تحقيقه الا بمزيد من الجهد والتفاني والاخلاص

ولسنا ننكر أن المدنية الحاضرة قد ضيقت سبل الحياة، فتكالب الناس على طلب الرزق متقاتلين من أجل البقاء . وأصبح من الضروري أن تنزل المرأة الى ميدان العمل في كثير من الأحيان، لتعاون زوجها بجهودها، وتكتسب ما يمكن أفراد الاسرة من الاستمتاع ببعض ألوان الرخاء، وانها لتضحية نسائية سامية تدل على رغبة صادقة في حماية البيت من عصف الشدائد والأزمات

مثل هذه المرأة التي خاضت غمار الحياة العملية ملبية نداء الواجب، قد اكتسبت حقا لا نستطيع أن نسلبها اليوم اياه .. ولا نحب أن نسلبها اياه بحال من الأحوال، بعد أن علمتنا المدنية الحديثة صلاحية المجتمع القائم على تعاون الجنسين . ولكننا نريدها ألا تنسى مملكتها الصغيرة في غمار واجباتها العملية، وأن تضع نصب عينيها رسالتها الطبيعية الاولى .. معترفة بقداستها، محترمة لدواعيها، مؤمنة بأن البيت مكان المرأة الاول، وان حالت ظروفها الشخصية دون التفرغ له . ويكفي هذا الشعور،

ليبقى النساء نساء مهما صعبت أعمالهن العامة ، وابتعدت بهن الاقدار عن الحياة النسوية البحتة

▭

ولكن في المجتمع فئة أخرى من العاملات ·· أقبلن على المهنة دون حاجة عائلية تدعو اليها، أو دون موهبة ممتازة تتطلب الوطنية استغلالها ·· تعلمن وتثقفن ، ثم أخطأن تفسير اسباب العلم والثقافة ، فظنن أن الاجازة الجامعية تفقد ميزاتها وقيمها اذا لم يتبعها جهاد مهني ·· وكان من أثر ذلك أن تهافتن على الوظائف في نهم ملحوظ ، وتكالبن على احتلالها سواء أكانت مناسبة أو غير مناسبة وهدفهن الاول والاخير أن يثبتن اجتهادهن ، ويجبرن المجتمع على الاحساس بوجودهن ·· فكانت النتيجة أن جرفهن التيار بعيدا عن الرسالة الاولى . فحرمت البيوت نعمة القائدة المثقفة التي تعرف كيف ترتفع بأسرتها فوق أدران الجهل والتأخر

أولئك في نظرى عالة على الأنوثة ·· فالعلم – مهما بلغ – وسيلة للارتقاء الفكرى ، والنضج الذهنى ، واتساع الأفق ·· هو غذاء للروح ، وتطهير للنفس ، وصلة قوية تربط الفرد بموكب المدنية القائمة على المعرفة الذهنية الكاملة ، ولأن تظن المرأة تعليمها الجامعي مؤهلا عمليا لا غير ، فانها لسطحية تنزل بمكانة صاحبتها الى مستوى الأمية البحتة ·· والمرأة التي تعتقد ذلك تخفق في عملها اخفاقا ذريعا ، اذ لا يمكن أن تنجح في ميدان الجهاد ، وتفكيرها معوج في أبسط قواعد الحياة ··

ولكنها رغم اخفاقها تشغل مكانا يحرم منه رجل يعول أسرة ، ويؤدى واجبا اجتماعيا ، ويحفزه الى التفاني في الاخلاص لمهنته ، طلب الرزق الذى هو أقوى دافع الى الاتقان

والسطحية مرض عضال لا يمكن أن تقتصر جرثومته على ناحية دون أخرى ، والمرأة المتصفة بهذه النقيصة ليست فقط عاجزة عن أداء واجبها المهنى كما يجب ، بل عاجزة أيضا عن تربية أولادها ، واسعاد زوجها ، واتقان دورها النسائي ·· ولكنها مع ذلك تتزوج وتلد ، ثم تهمل فلذات كبدها من أجل الوظيفة التافهة التي تشغلها عن غير حق ، فيحقد عليها صغارها ، وتصيبهم مركبات النقص ، لحرمانهم من عطف الأمومة الحيوى في تربيتهم وتنشئتهم

▭

واذكر انني سمعت سيدة أجنبية تقول مرة : ان الأطفال مخلوقات شديدة الحساسية ، نفوسهم أنقى من البلور ·· فأى ذرة تمر بها تترك عليها أثرا واضحا ·· واعجبني هذا الكلام في حينه ، ولكنني لم اقدر معانيه البليغة ، حتى كبرت ونضجت واتسعت نظرتي الى الحياة ، والآن أستطيع أن أكرر عن ايمان كامل ، ما قالته صديقتي الأجنبية ، وأزيد عليه أن الاطفال يحسون بكل شيء وان أعوزتهم الطفولة الى القدرة على التعبير ، والأولاد الذين يشعرون أن امهم تشتغل خارج البيت ، لتوفر لهم أسباب الرخاء ، يحبونها حبا جارفا قوامه تقدير تضحيتها من أجلهم ·· أما اذا هجرتهم ارضاء لنزوة تافهة ، وتعلقت دونهم

بالوظيفة غرورا ، فقد ضلت طريقها الى قلوبهم ، وانها لخاتمة محزنة لأقدس العلاقات البشرية

وهناك أضرار أخرى تصيب المشتغلات بالأعمال العامة ، منها تلك الخشونة التى يكرهها الرجال ، ويعتبرونها استرجالا . والدافع الحقيقى اليها ، مركب النقص المتأصل فى نفس المرأة غير الواثقة بكفاءتها وموهبتها . ولو أنها كانت واثقة بقدرتها على اتقان عملها ، ما احتاجت الى تغطية ظاهرها بقشرة جامدة تبعث على الرهبة لا الاحترام ، فقوة المرء الحقة تقاس بمعنوياته ، وهى ميزة لا يلمسها الناس ، ولا يرونها ، وانما يحسون بها

وتبدأ الخشونة باهمال الأناقة والزينة ، وبالتخلى عن النعومة الغريزية، وبالثورة على الرقةالمعروفة فى الجنس النسوى ، وكلها صفات مكتسبة ، لأن المرأة بطبعها تتوق الى حسن الهندام،وجمال المظهر ،وحلاوة اللفظ والمعاملة .. وتمضى السنوات بالسنة الجديدة البغيضة ، فتتأصل الخشونة فى نفس المرأة ، وتصبح العادة المكتسبة غريزة لاخلاص منها .. ولكنها خسارة لا تعوض ،فالنساء يفزن بسلاح جنسهن ، أضعاف ما يفزن باقتراض ثوب الرجل الذى يبدو عليهن مثلما يبدو سروال المهرج على المسرح !

والملحوظ فى نهضتنا النسوية الحاضرة ، انحطاط مستوى الأخلاق عموما ، وأقصد بذلك أن كثيرات من الفتيات والسيدات «المودرن» يندفعن مع المدنية الاوربية اندفاعا أعمى ، ويخطئن معنى المساواة ، فيعملن على تطبيق العدالة بين الجنسين ، حتى فيما يمس الشرف والسمعة .

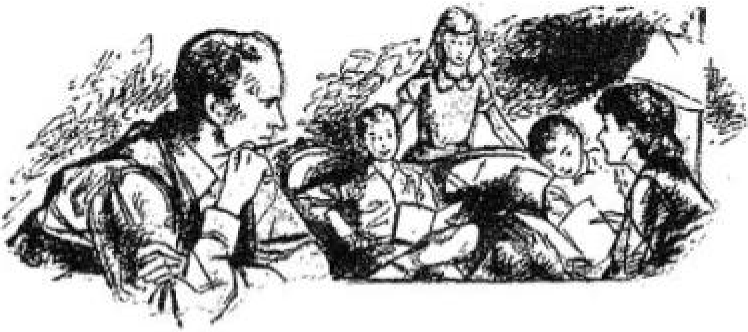
وتسالهن عن السبب فى جموحهن ، فيجبن بأن الرجال يفعلون هذا وذاك ، وليس الرجال خيرا من النساء، فلماذا لايتساوين معهم فى أفعالهم واتجاهاتهم؟! أو يكن أقل اهتماما بقضايا المرأة ، فيعتبرن التمنع والمحافظة والاحتشام، تقاليد بالية عفى عليها الدهر منذ سنوات !

وأقول للثائرات على الأخلاق الكريمة ، والتقاليد الطيبة ، أن التكوين البيولوجى للمرأة حرمها من القدرة على الانطلاق البوهيمى ، وقيدها بخطوات مادية ومعنوية لا تستطيع أن تحيد عنها ، والا نالها الأذى قبل أن ينال غيرها .. وهى بالتحرر الخلقى تفقد أقوى حماية اجتماعية لجنسها ، لأن الأسرة كانت وما زالت حصن النساء الحصين ،وبين جدرانها فقط يكون الأمن والسلام . والأسرة لا توجد اذا وجد الفساد ، والحماية الجثمانية المميزة لجنس الذكر لاتكتسب مهما سعينا الى اكتسابها ، فلماذا نسترجل فى سلوكنا ، فنفقد - بمحض ارادتنا - كل فرصة كريمة لحياة طيبة ؟ ولماذا نحكم على المستقبل بالضياع ، ونحن نقدم اليه أولادا نشأوا فى أحضان الرذيلة والفساد ؟ ولماذا تكون المرأة أداة للهدم والشر ، وقد خلقها الله ملكا للرحمة ، ورمزا للفضل ، ورسولا للسلام ؟ !

هذه ملاحظات عابرة طالما اشتقت أن أوجهها الى من أعلن حربا على جنسهن ، وأسأن فهم رسالتهن ، فاردن أن يصبح النساء رجالا !

أمينة السعيد

رسالة مؤثرة من والد لاولاده ، يصور فيها شعوره نحوهم ..



مذكرات أب

ابنائي ..

لم نكن نتوقع - انا وزوجي - منذ خرجتم الى الوجود ، اننا سنفقدكم بمثل هـذه السرعة ، فيصرفكم عنا أصـدقاؤكم ومدارسكم واعمـالكم وزوجاتكم ، وتفصلكم عنا احكام القدر العجيبة القاسية . لقد كنـا نأمل ان تظل الروابط بيننا اكثر وثوقا وان تظل العائلة اكثر تماسكا ، ولكن يبدو اننا كنا فى ذلك واهمين .. ولعلنا قصرنا فى حقكم فلم نحبكم الحب الكافى ، او اننـا لم نكن كفؤاً لأن نسـايركم فى افكاركم ونرعاكم ونعينكم على تحقيق آمالكم واهدافكم ، ولـكنا - على كل حال - لم ندرك ذلك فى حينه !

ابنتى الكبرى ثريا ..

كم جعلتني احس بالنقص والخجل خلال الأوقات الكثيرة التى كانت تبدو فيها على وجهك علامات الالم ، لانك كنت تظنين اننا لا نحبك مثل اخويك واننا نؤثرهما عليك لا لشيء الا لأنك فتاة .. لقد لمست شعورك هذا منذ صغرك ، ولم تكن ثمة طريقة اقنعك بها بانك كنت مخطئة فى عقيدتك هذه . . .

اعلم انه حينما ولد اخوك ثروت ، كنت أطير من الفرح .. ولا يستطيع ان يدرك شعور الرجل حينذاك سوى الرجل . لقد كنت فى الرابعة من عمرك حينذاك ، ومع ذلك اقتربت منى ذات ليلة وانا واقف بجواره اراقبه ، وقلت لى : « لمـاذا تطيل النظـر اليه يا ابي هكذا ؟ » . فربت ظهرك ثم قبلتك ، ولكنني لم انبس بكلمة . ولو سألتنى الآن يا ابنتى هذا السؤال لعجزت ايضا عن اجابتك !

ان البنت - يا ثريا - زهرة رقيقة قد تشيع فى البيت جمالا وتبعث فى ارجائه شذى حبيبا ، وهى تخلق فى ابيهـا الرغبـة لأن يكون رجلا اعظم وافضل ليهيىء لها حياة رغدة طيبة . ولكن الولد - يا ثريا - شيء آخر ..

انه يحيي في نفس ابيه الآمال التي يئس من تحقيقها ، ويعيد اليه افكار الشباب الجريئة الحلوة العامرة بالمطامح والاهداف . ففي شخصية الولد يجد الاب فرصة اخرى امامه لأن يكون عظيما ، ولان تتحقق فيه المثل العليا التي كان يتوق اليها ، ولأن تتهيأ له الظروف والامتيازات التي حرم الأب منها

هذه هي الحقيقة يا ثريا .. اما انني احبك اقل من اخويك ، او انني اميزهما عنك ، فليس ذلك حقا . وليس في يدي ــ وان اختلفت فيها وظائف الاصابع واحجامها واشكالها ــ اصبع اهم من اصبع آخر . ولكنك كبرت يا ثريا وفي نفسك هذا الاحساس المكبوت .. فانطويت على نفسك ــ أو على الأقل عشت بعيدة عني وانت بالقرب مني !

ابني حامد ..

لقد كنت اول من اشعرني وجعل امك تشعر بان العالم الفسيح الذي يعج بالناس سيشاركنا فيكم ، بل ستجرفكم تياراته بعيدا عنا . لقد كنت اذا اجتمعت باصدقائك نسيتنا ، واذا انبناك عند عودتك بسبب القلق الشديد الذي كان يساورنا اثناء غيابك لم تعر الامر اهمية ، وكانك كنت تقول : « انني لم اخلق لكم وللبيت ، لقد خلقت لاعيش بين الناس واعمل في الدنيا الواسعة »

هل تذكر يا حامد .. يوم عدت من المدرسة ومعك اخوك سعيد ــ وكنت حينذاك في التاسعة ــ وقد تورمت عينك ، فاسرعت امك نحوك واخذتك بين ذراعيها وهي تقول : « من ضربك يا بني .. ؟ » . فابعدتها عنك وانت تقول : « دعيني وشأني .. لم يضربني احد » . وعندئذ قبل سعيد امه وهو يقول : « لو رايت يا اماه ماذا فعل حامد بمن تشاجر معه لصفقت له .. لقد كاد أن يقتله » . فلما حاولت أن أؤنبك قلت لي : « لقد اردت ان افض شجارا بين تلميذ كبير اعتدى على آخر صغير ضعيف ، فتحول المعتدي نحوي .. ولكنني عرفت كيف اؤدبه ! »

لقد تغيبت عنا ليلة يا حامد ، وكانت اول ليلة لك تنام فيها بعيدا عنا ، فلم تغفل لنا عين . ومع انك كنت عند خالك في ضاحية قريبة منا ، فقد تخيلنا انك في بلاد الصين . وحينما نظرت امك ساعة العشاء الى المقعد الذي اعتدت ان تجلس عليه ووجدته خاليا ، اغرورقت عيناها بالدموع ، لقد بدا البيت في تلك الليلة موحشا ، وعجزت ضحكات اخيك المرح «سعيد» عن أن تبدد الاحساس بالضيق والوحشة من نفس امك ومن نفسي . ولما عدت ــ يا بني ــ في اليوم التالي ، لم يبد عليك شيء من التأثر والاهتمام .. بل انك سخرت مما بدا علينا من القلق بسبب غيابك عنا .. وقد ادركت حينذاك ــ انني وامك ــ في واد ، وانكم انتم يا ابنائي في واد آخر !

واذكر ــ يا حامد ــ انني سمعتكم يوما تتحدثون معا عن قسوتنا لاننا لم نسمح لكم بشراء دراجات بحجة الخوف عليكم منها ، ولم نسمح لكم بالاشتراك في الرحلات خشية أن يصاب احدكم بأذى ، وخلصتم من نقاشكم وتعداد الاشياء الكثيرة التي حرمناكم منها أننا ابوان غليظا القلوب وانكم كنتم

تتمنــون ان تكــونوا ابنــاء لجــارتنا « الجنتلمان » . وختمت اختكما ثريا الحــديث ، وقد ترقرقت فى عينيهــا الدموع قائلة : « اذا كان هذا ما تقوله يا حامد انت وسعيد ، فماذا اقول أنا الفتاة المهضومة الحق ؟ »

لقد نسيتم يا أبنائى ان لنا قلبــا رقيقا شديد الحساسية يشفق عليكم من الاخطار التى تحيط بكم ، ونحن لانفك نفكر فى هذه الأخطار ونعمل على وقايتكم منها بكل ما أوتينا من قــوة وجهد .. كم كان بودى ان اشرح لكم ذلك ، ولكننى عجزت عن الكلام لانني ايقنت عجزكم عن فهــم ما اقول او الاقتناع به . وزاد احساسى عندئذ بأننا لسنا نحن افراد الاسرة الخمســة لسنا وحدة مترابطة ، بل خمــس قوى متنازعة تتصارع احداها مع الاخرى !

▭

ولكن حدث شيء لم اكن اتوقعه ، اذ مرضت امكم مرضا خطيرا ، فذهبنا بها الى المستشفى ، وجلستم طــوال الليل الى جوارى ساهرين .. بينمــا كان الاطباء يبذلون كل ما فى وسعهم لانقاذها من المــوت . وحينمــا حل الصباح ، اجريت لها جراحة استمرت ثلاث ساعات .. كانت فيها قلوبنــا تخفق خفقات واحــدة .. وانقضت ثلاثة اشهر حتى اســتطاعت الام ان تعود للبيت . لقد كنت ــ يا ثريا ــ حينذاك مصدر فخر لى واعجــاب ، فقد كنت تشترين لنا حاجات البيت وتطهين وتغسلين وترتبين وتنظفين وتعتنين بأخويك .. لقد ضحيت ــ يا ابنتى ــ براحتك عن طيب خاطــر ، ولســت أدرى حتى اليــوم كيف استطعت ان تجمعى بين تأدية واجباتك المدرسية وواجباتك فى البيت . واننى اذكر كيف كنت تأتين الى فى كل ليلة لتعرضى على بيانا بالمصروف اليومى ، مزهوة لانك استطعت أن تقتصــدى جانبا من النفقات . وقد قال لى سعيد ليلة وانت بجانبى : « السنا ســعداء يا ابى لان لنا اختا ؟ » . فقلت عــلى الفور : « نعم .. نحن جد سعداء » . واحسست حينذاك أننا قد اصبحنــا جميعــا أصــدقاء ، ولمست فى بريق عينيك ان احساسك الخاطىء باهمالنا لك قد تلاشى لانك ادركت أخيرا الى اى حد كنا فى حاجة اليك

▭

وحــين عادت امــكم الى البيت ، غمرتنا الســعــادة ، واحسسنا بأننــا نؤلف جبهة متينة قوية .. وان كان قد آلمكم بعض الشيء انني موظف فى احد المصارف ولست مالكا له ، حتى اشترى لكم كل حاجاتكم وافى بجميع مطالبكم !

وقامت حرب فلسطين .. وكنت ــ يا حامد ــ اذ ذاك فى العشرين من عمرك .. فتطوعت فى الجيش . وحين اعلنت لنا النبأ ، لم استطع ان اقول لك شيئا . وصمتت امك وهى تغالب الدمع فى عينيها . وتمثلت حينذاك امامى صورتك يوم عدت من المدرسة وعينك متــورمة لانك ابيت ان ترى قويا يعتدى على ضعيف . فمــددت يدى لمصافحتــك وأنا اقول : « انت بطل .. رافقتك السلامة يا بنى »

وذهبت بعيــدا عنا .. وكانت خطاباتك تصل الينا فى كل اسبوع ، تصف فيهــا بايجاز المعــارك التى اشتركت فيها . وقد علمنا انك تعمل على احدى الطائرات المقاتلة . واعترف

لك بانني لم اكن ارى صورة لاحدى هذه الطائرات فى صحيفة او مجلة دون أن يقشعر بدني وتسرع ضربات قلبي

ولدي سعيد ..

كلما ذكرت اسمك يا عزيزى لم اتمالك ضبط عواطفى ، وكلما ذكرتك تمنيت لو كان عندي مال كثير فحققت جميع مطالبك ، ولو كان عندي وقت متسع فتمتعت بمداعبتك اللطيفة وشاركتك مرحك وضحكك . كنت يا ولدي طويل القامة مفتول العضلات وسيم الطلعة شجي الصوت مرحا طروبا . وفى آخر مرة رايتك فيها وقد ارتديت بذلتك العسكرية بعد تخرجك من الكلية الحربية ، كنت مزهوا بنفسك فخورا تتحدث عن الحرب وكانها ستظل مشتعلة الى الابد اذا لم تشترك انت فيها فتخمد انفاس العدو وتبدد شمله

وما زلنا حتى اليوم نحتفظ بالبرقية التى وصلتنا من ادارة الجيش ، وبرسائل اصدقائك التى اسهبوا فيها فى وصف بطولتك ومغامراتك

اى ولدي ...

لقد مت شهيدا ، ولكنني لم اعترف بموتك وما زلت احبك واحس وجودك . وكثيرا ما اقضى ساعات حتى فى الليالى المظلمة الباردة فى حديقة الدار او فوق سطح المنزل كى أكون قريبا منك

وانتهت الحرب .. وعاد اخوك حامد الينا ، وملأ جانبا من الفراغ فى البيت ، ونالت ثريا اجازتها الجامعية ، وظهر فى حياتنا شخص جديد . لقد اتى احد زملاء ثريا فى الجامعة يطلب يدها ، وقد احببناه منذ رايناه .. فوافقنا على زواجه منها . وذات ليلة اعلن لنا حامد انه سيبرح الى السودان ليلتحق بوظيفة هناك . وقد بكت امك لذلك كثيرا ، ولكننا تعزينا الآن كثيرا لانه يقول انه سعيد ناجح هناك

لقد كان لنا ثلاثة أولاد .. فارقونا جميعا . واحد ذهب لخالقه وآخر رحل بعيدا عنا ، والابنة الثالثة فارقتنا لتنضم لعائلة اخرى . ومع ذلك ، فانني احمد الله على هذه السنوات الست والعشرين التى اعارنى فيها الخالق اولئك الاطفال . لقد اعطونى ثروة كبيرة من الحكمة الممزوجة بالحب ، والفرح والحزن ، والهناء والقلق

[بتصرف عن « مجلة كورونت »]

يقدر احد علماء الاحصاء أن رجلا عمره خمسون عاما ، يغلب أن يكون قد نام ٦٠٠٠ يوم واشتغل ٦٥٠٠ يوم ومشى او سافر ٨٠٠ يوم ، وقضى فى اللهو ٤٠٠٠ يوم وفى الاكل ١٥٠٠ يوم وفى المرض ٥٠٠ يوم ، واكل ٧٧١٨ كيلوجرام من الخبز و ٧٢٦٤ من اللحم و ٢١٠٠ من الخضر والبيض والسمك الخ ، وشرب ٣١٤ الف لتر من الماء وغيره من المشروبات

سيدة الباكستان الأولى



البيجوم لياقت علي خان

تتمتع البيجوم لياقت على خان ـ زوجة رئيس وزراء لباكستان ـ بشخصية قوية وثقافة رفيعة ممتازة قد يحسدها عليها الكثيرون من الرجال أنفسهم .. فهى تحمل درجة « الماجستير » فى الاقتصاد من جامعة « لكنو » ، وقد حصلت عليها بدرجات ممتازة فى عام ١٩٣٩ ، كما تحمل شهادة المعلمين من كلية «ريوسيزان» ، وسجلها فى تدريس الاقتصاد موضع فخر واعتزاز « كلية اندرابراسا للبنات » فى دلهى

والبيجوم من أعظم العاملين والعاملات فى ميدان النشاط الاجتماعى .. اذ أنها ترأس وترعى أكثر من مؤسسة من شتى المؤسسات والجمعيات النسائية فى الباكستان ، ولها نصيب ملموس فى كل خطوة تهدف الى الاصلاح ورفع مستوى المعيشة بين السكان ، هذا الى أنها صاحبة فكرة « الحرس الوطنى النسائى » الذى يعد اليوم ـ وبعد مرور ثلاثة أعوام على انشائه ـ موضع اعتزاز كل سيدة فى الباكستان

ولقد ساهمت البيجوم بالدور الاول فى الدفاع عن حقوق المرأة الباكستانية ، ولعبت دورا هاما فى شق الطريق أمامها لتقوم بنصيبها فى الميدانين الاجتماعى والسياسى .. فأسست « جمعية نساء الباكستان » التى تعد بحق أول جمعية لعبت أهم دور فى تقدم المرأة الباكستانية فى مختلف الميادين السياسية والاجتماعية والثقافية

والبيجوم خطيبة مفوهة باللغتين الانجليزية والاوردية ، وكان لبلاغتها والخطب الطويلة التى ألقتها أكبر الفضل فى ازالة العقبات التى كانت

تقف فى طريق المرأة الباكستانية وتحول بينها وبين دراسة الطب وفن التمريض ، وأصبح فى كليات الطب وجامعاتها الآن مئات من النساء اللواتي أقدمن على هذا النوع من الدراسة

▭

على أن نشاط البيجوم لا يقف عند هذا الحد، فعليها – كقرينة لدولة رئيس الوزراء – تبعات ومسئوليات جسيمة، فهى تقوم باستقبال مئات الزائرين من جميع أنحاء العالم ، وهى تصحب زوجها فى الزيارات الرسمية وترد على مئات الاسئلة التى تنهال عليها من الصحفيين فى كل مكان · وقد لعبت البيجوم دورا عظيما فى تخفيف محنة اللاجئين من سكان كشمير الذين غادروا بلادهم المنكوبة عقب اجتياح القوات الهندية لها ، وقامت رابطة النساء المسلمات – بزعامتها – فى تنظيم الحفلات فى مختلف أنحاء البلاد وجمعت مئات الالوف من الروبيات التى أنفقتها على ايوائهم وتوفير أسباب المعيشة لهم .كما نظمت ما أطلق عليه اسم « أسبوع مقاومة الحفاء » حيث راحت النساء يجمعن الاحذية من المنازل لتوزيعها على اللاجئين الكشميريين

وأخيرا – وليس آخرا – فان البيجوم زوجة مثالية وأم رؤوم ، فهى – رغم التبعات والمسئوليات الجسيمة الملقاة على عاتقها – تشرف بنفسها على تربية وتعليم ولديها ، أشرف » و « أكبر » وتقوم بتوفير أسباب الراحة المنزلية لدولة قرينها



البيجوم « لياقت على خان » .. تستعرض فرقة من المتطوعات فى الجيش



أميرة الفاتنات

اسمها « آن دى لانكلو » . ولكن أباها كان يدعوها منذ الطفولة «نينيت» أو «نينون» وهو الاسم الذى اشتهرت به . ودونه المؤرخون فى سجلاتهم مع أسماء الكثيرين من أفراد أسرتها

ولم يكن أبوها من الاغنياء ، لكنه استطاع بموارده المالية العادية أن يهيىء لأبنائه تربية طيبة وتعليما كافيا . وقد عنى عناية خاصة بابنته نينون ، ولقنها مبادئه فى الحياة ونظرته اليها بعين الساخر المازح .

وكان – بعكس زوجته المتدينة الساذجة – أحد الكثيرين الذين ضعف ايمانهم الدينى فى ذلك العهد ، فراحوا ينشدون ملذات الحياة ومباهجها من أى سبيل

وكان مولد نينون سنة ١٦٢٠ فى باريس ، وأمضت شطرا من طفولتها فى الاقاليم مع أبيها ، ثم عادت معه الى العاصمة حيث تلقفتها الحياة الباريسية الصاخبة

وتروى نينون فى المذكرات التى دونت فيها قصة حياتها ، أن عينيها تفتحتا على جميع أسرار الحياة الاجتماعية فى الوقت الذى كان فيه أترابها يلعبون بالعرائس . فكانت وهى فى العاشرة تعرف من تلك الاسرار أكثر مما تعرفه أكثر الفتيات المقبلات على الزواج !

وقد أهلها جمالها الباهر وذكاؤها الحاد، وقوة ذاكرتها ، والدروس التى وعتها عن أبيها ومعلميها فى المدارس، أن تكون من أوسع نساء عصرها اطلاعا، وأرقهن حديثا ، والطفهن نكتة ، واحفظهن للطرائف والنوادر قديمها وحديثها ، وعلى الاخص ما يتعلق منها بالشؤون العاطفية

ولم يذكر التاريخ أن امرأة غير نينون ، استطاعت أن تجمع بين الانغماس فى الملذات مجاهرة بذلك وبين الاحتفاظ بصداقة عارفيها واحترامهم اياها

□

عرفت نينون غرامها الأول حين كانت فى السابعة عشرة من عمرها . وكان عشيقها جنديا يدعى « سانت اتيان »

وما كاد أهلها يعلمون بأمر ذلك الغرام، حتى ثارت ثائرتهم وأوسعوها لوما وتأنيبا وتعنيفا ، ولكن هذا لم

يزدها الا شوقا الى الحب ، وميلا الى المغامرات الغرامية ، وفي الوقت نفسه قررت فيما بينها وبين نفسها أن تستغل ذكاءها ودهاءها وسعة حيلتها ولباقتها في انتهاز كل فرصة لاشباع هذه الرغبة ، دون أن تتعرض لأي نقمة أو ملام

ان الحب زهرة يجب أن تقطف ، وثمرة يجب أن تؤكل ، في الوقت الذي يحلو فيه هذا وذاك . ولكن على من يحب الا يغضب أحدا ، وأن يحافظ على صداقة الجميع ، حتى أولئك الذين يخونهم في الحب !

ذلك هو رأى نينون دى لانكلو . وهو رأى بعيد عن المبادىء السليمة والتعاليم الدينية والعرف والوفاء . ولكن تلك الحسناء الفاتنة استطاعت بظرفها ودهائها أن تجعل من هذا الرأى مبدأ آمنت به عشرات النساء في عصرها ، وتسابقن الى النسج على منوالها !

وكانت العادات والتقاليد وانحلال المجتمع الباريسي في ذلك العصر مما مهد لها ذلك السبيل وأعانها على بلوغ الغاية التي قصدتها ، في غير عناء

أنبتها أمها يوما على علاقتها بالجندى سانت اتيان ، فكان ردها أن قالت لأمها : « وهل فعل أبي في شبابه غير ما فعله هذا الجندى ؟ وهل كنت أنت ترددين في الاقدام على ما أقدمت عليه أنا ، لو انك تلقيت في شبابك مثل التعاليم والدروس التي تلقيتها ؟ ! »

وهكذا لم تجد نينون حرجا في الهرب من بيت أبيها ، لتنطلق بملء حريتها في طريق مغامراتها الغرامية ، أو طريق « الحب العابر » كما كانت تسمي هذه المغامرات . ولم يحدث أن ارتبطت نينون برجل واحد أكثر من ثلاث سنوات ، بل ان بعض مغامراتها لم تستغرق غير بضعة أيام !

وفي أواخر سني حياتها ، وقد عاشت حتى الخامسة والثمانين ، لم يتبدل رأيها في الحب . وبقيت على مبدئها فيه ، مكرسة جهدها ووقتها ومالها لخدمة العشاق !

على أنها لم تكن خبيثة ولا طامعة في جاه أو مال أو منصب . فقد جمعت ثروة طائلة أنفقتها بلا حساب على المحتاجين ، ولم يطرق أحد بابها بلا جدوى ، وكانت دائما تنصح الفتيات والنساء والشبان والرجال على السواء بألا يدعوا عاطفة الحب تتسلط على قلوبهم وتنغص عيشهم . فالحب ليس الا تسلية أرادتها الطبيعة ، ولا علاقة للحب بما للمحبوب من مزايا وصفات . فقد تحب المرأة العاقلة رجلا معتوها ، وقد تحب المرأة الجميلة رجلا مشوها ، وقد تميل المرأة المتعلمة الى جاهل لا يقرأ ولا يكتب . والجذوة التي تتقد في صدر العاشق لابد أن تنطفىء بعد حين قصير أو طويل . واذن : يجب ألا يترك العاشق أو المعشوق سبيلا الى نفسه لليأس أو الحزن أو الأسف ، حينما تخمد تلك العاطفة العابرة !

والواقع أن هذا المبدأ نفسه ـ مبدأ تمتع الانسان بملذات الحياة كما يفعل الحيوان ـ هو مبدأ مستمد من تعاليم بعض فلاسفة اليونان الاقدمين . وكان أبناء الجيل السابع عشر في فرنسا ، من معاصرى نينون ، يسيرون عليه ويعدونه أساس الحياة السياسية والاجتماعية والعائلية !

على هذا الأساس ، هجرت نينون دى لانكلو عشيقها الجندى سانت اتيان، أو هجرها هو من تلقاء نفسه، فلم تحزن ولم تفارق الابتسامة شفتيها ، والقت بنفسها فى المجتمع الباريسى باحثة عن غرام جديد

وعلق بها الكونت جسبار دى كوليني ، احد عظماء ذلك العهد ، وسرعان ما استجاب قلبها لهذا الحب الجديد ، وسرعان أيضا ما استجاب لغيره ، مع من عرفتهم من أصدقاء الكونت وزملائه في الجيش والبلاط الملكي

ثم احبت المركيز دى فيلارسو ، وكان هذا اطول حب عرفته ، اذ استغرق ثلاثة أعوام !

وقد كتبت في مذكراتها عن عشيقها المركيز تقول : « انه كان فى آن واحد صديقا يدرك ما في نفسي ، ويتقبل راضيا كل عمل آتيه وكل رأى أبديه ! »

ولم يغضب المركيز دى فيلارسو حينما افترقت عنه لترتمى فى أحضان المركيز ديسترى عشيقها المفضل الجديد !

وهذا العشيق المفضل الجديد نفسه ، سرعان ما ملت هواه ، وصارحته بأن حبها له قد طار كما تطير العصافير !

وكان العشيق الذى طارت اليه شريفا يدعى ديفيا • وهنا وقع بين الرجلين : ديفيا وديسترى ، حادث يدل على ما كان عليه الناس فى ذلك العهد ، من حيث الوفاء في الحب والتمسك بالغيرة ومعالجةهذا الموضوع بروح المرحوالمزاح • فقد ولدت نينون دى لانكلو ، وادعى كل من الرجلين أن الطفل ابنه، واشتد الخلاف بينهما، فاتفقا على أن يحلاه بالرهان ، ولعبا بالنرد فكسب المركيز ديستري،وكان الطفل من نصيبه ، ولكن الشريف ديفيا عاد فعارض فى ذلك !

وقد عاش ذلك الطفل حتى صار رجلا مشهورا ، وعرف في التاريخ باسم « لابواسيير » • وكان الناس يلقبونه بالرجل الذى له أبوان • بل كان هو نفسه يقول مازحا : « أنا لست كبقية الناس،فقد اجتمع رجلان ليخرجانى الى هذه الدنيا ! » • وكان الاشراف الفرنسيون يعدونه واحدا منهم ، وان لم يكن يحمل اسما معروفا لأب أو لجد،بل اسما اخترعه لنفسه وأضاف اليه اداة التعريف عند النبلاء ، فسمى : « الفارس دى لابواسيير ! »

وبين عشاق نينون دى لانكلو القائد العظيم كونديه، والكاتب المفكر المصلح لاروشفوكو ، والمركيز دى سيفينيه • وغيرهم كثيرون من رجال العلم والفضل وأقطاب السياسة والجيش !

والغريب فى أمر هذه المرأة انها لم تختلف مع واحد من أولئكالعشاق على الاطلاق ، وكانت تفترق عن كل منهم فى هدوء ، وتعرف كيف تحتفظ بصداقته بعد ذلك

وقد ظلوا جميعا يترددون عليها فى دارها الفخمة ، بعد أن بلغت سن الشيخوخة،وبعد أن بلغوا الشيخوخة أيضا !

والاغرب من هذا وذاك ، ان كثيرات من النساء اللائى امتزن بسلوكهن الحسن ، وسمعتهن الطيبة ،



واستمساكهن بالآداب السليمة والحياة المنتظمة، كن يتقربن الى نينون ويخطبن ودها ، فى الوقت الذى ينتقدن سلوكها فيه !

▭

ومن بين صديقاتها هؤلاء : مدام دى مانتنون ، الكاتبة المربية ، التى تزوجها لويس الرابع عشر سرا بعد وفاة الملكة زوجته . وقد حاولت مدام دى مانتنون أن تحمل نينون على الاقلاع عن سلوكها والتوبة الى الله من خطاياها، بل حاولت أن تدخلها الدير بعد أن جاوزت سن الكهولة . ولكن نينون قالت لها : « لقد عشت للحب يا صديقتى، وقد مارسته فوجدت فيه السعادة والهناء ، ومارسه غيرى معى فوجدوا فيه مثل السعادة والهناء . فاذا ما أصبحت غير قادرة على ممارسته ، فلا أقل من ان أقف نفسى على خدمة العشاق ! لقد اعتزمت أن أجعل من بيتى مدرسة لتعاليم (أبيقور) التى اعدها أسعد التعاليم . ولما كنت اعد نفسى أميرة الغانيات ، فسالقى فى بيتى ، أو فى مدرستى ، دروسا فى الحب على من يرغب فى الاطلاع على أسراره . فاذا كان هذا العمل صالحا فليكافئنى الله عليه . واذا لم يكن كذلك فأرجو أن يغفر الله لى ! »

وعرفها موليير ، موليير الممثل

العظيم والمؤلف الساخر • وقد بذلت له نينون دى لانكلو النصح والارشاد فى كثير من رواياته الانتقادية • وكان يعمل دائما بنصحها وارشادها • بل ان نينون دى لانكلو كانت فى بعض الاحيان تتناول القلم وتصحح أشعار موليير أو نثره ، وتضيف عبارة أو أكثر الى رواياته ، ومما يذكر انه كان يقرأ تلك الروايات المسرحية قبل تمثيلها على نينون — بوصفها متعلمة دقيقة التفكير ، ناعمة الشعور — وعلى خادمته أيضا — بوصفها جاهلة لا تعرف القراءة والكتابة • ويقول موليير : « ان ملاحظات المرأتين كانت دائما فى محلها ! »

◻

وجاءها يوما وكيل أعمالها ومعه صبى فى الحادية عشرة ، وقال لها : « هذا ولدى جاء يحييك ويحيى فيك الظرف والذكاء والكرم والنبل ! »

وداعبت نينون دى لانكلو الصبى وقدمت له الحلوى ، وقالت وهى تحدق فى عينيه : « ان هذا الصغير سيكون رجلا عظيما ، ويجب أن يذكرنى فى المستقبل ويتحدث الى الناس عنى ! »

ثم التفتت الى الصبى وسألته :

— أتعدنى بأنك ستتحدث عنى ؟

وأجابها الصغير بلا تردد :

— نعم ، سأتحدث عنك كثيرا يا سيدتى !

كانت نينون فى ذلك الوقت قد بلغت الخامسة والثمانين ، وهى السن التى ماتت فيها • أما الصبى ، فاسمه فرنسوا ارويه ، وقد عرف فى التاريخ باسم « فولتير ! »

وعندما ماتت نينون ، وفتح وكيل أعمالها وصيتها ، وجد أنها أوصت لابنه الصغير بألفى فرنك ليشترى بها الكتب التى يريد مطالعتها

وعقبت على هذا ، فى وصيتها قائلة : « ان ذكاء هذا الطفل أدهشنى • وقد أردت أن أعبر له عن عطفى وتشجيعى بعد موتى ، كما فعلت فى آخر أيامى ! »

وبر فولتير بالوعد الذى قطعه على نفسه لنينون ، فقد خصها فى مؤلفاته بفصول عديدة ، وأثنى عليها ، وأشاد بذكائها وسعة اطلاعها وطيبة قلبها وعطفها على المعوزين وذوى الحاجات • فكان واحدا من كثيرين خلدوا ذكر هذه المرأة فى تاريخ فرنسا ، بل فى تاريخ المغامرات الغرامية ، واحتفظوا لها باللقب الذى أنعمت به على نفسها ، وهو : « نينون أميرة الغانيات »

وكانت وفاتها فى سنة ١٧٠٥ ، وقد ظهرت رسائلها فى كتاب سنة ١٨٨٦

ح • ج

مصطفى الغمراوى بك

يعد مصطفى كامل الغمراوى بك من أوائل من دعوا لانشاء الجامعة المصرية ، وهو ما يزال والحمد لله متمتعا بصحة جيدة • • ذلك ما أردنا تصحيحه لما ورد خطأ فى مقال بالعدد الماضى



تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشراويشي للعطور
تباع في كل مكان



اذا اشتعلت حرب ثالثة ؟

بقلم محمد توفيق دياب بك

حفزتني نفسي على ان اخوض في غمار المجهول : «مستقبل الانسانية» ! فكثيرا ما يتحدث الناس هذه الايام عن مصير النوع البشرى اذا وقعت حرب عالمية ثالثة ، وهل يبقى او هل يزول !

وعندي انه لا ينبغي ان نفزع من المستقبل مهما يكن من احداث. واجبنا بالطبع ان نعمل للسلام ما استطعنا . ذلك واجب عين على كل فرد وشعب ودولة . لكن اذا وقع ما نخشى ، فلا ينبغي ان نفقد الامل في نجاة الانسانية ، ولو استخدمت القنبلة الذرية ، يقينا منا بأن كل قارعة تنزل بالناس ، تهدم ما تهدم ، ولكنها تبنى جديدا قد لا نراه اول الامر ، لانه يبنى اكثر ما يبنى في الاخلاق والعادات والنظم

خسرت الانسانية في الحربين العالميتين ارواحا ترخص الى جانبها الاموال ، وخسرت اموالا لا يحصرها احصاء ، وخسرت من معالم الحضارة تراثا لا يعدله عوض

ولكن الم تكسب الانسانية شيئا ؟ الم تقاوم اذلال الشعوب في افظع حربين مني بهما التاريخ ؟

وفي الحرب الثانية بخاصة ـ الم تقوض الانسانية معاقل الطغيان التى استعبدت شعوبها ، راضية شعوبها او مكرهة ، حتى اذا تم لها التأله في الداخل حاولت بسط التأله على بقية الدنيا بالحديد والنار ؟ . الم يكن كسبا تحطيم الاصنام المعبودة رغبا ورهبا ؟ الم يكن في انقاذ مئات الملايين من نير الرق الحديث في القرن العشرين كسب للانسانية ـ كسب رفع راسها عاليا من خلال الاطلال ، وان كان الراس مشجوجا تدمى جراحه ؟ !

«الكوارث العالمية توقظ وعي الضعفاء ، وتهز ضمائر الاقوياء»

الم تكسب الانسانية شيئا جديدا ، ولا سيما بعد الحرب الاخيرة ـ شيئا جديدا وان قل : من سلامة الضمير ؟ الم تستقل الهند وباكستان ؟ الم تستقل اندونيسيا واثيوبيا ؟ الم تشرع ليبيا في كسب الوحدة والاستقلال ؟

وهيئة الامم الحاضرة ـ على رغم ما يعتورها من امت وعوج ـ اليست اكثر تماسكا ، وانهض عزما ، واظهر شجاعة ، من عصبة الامم ، بدليل ما تبدى حتى الآن ، من تحفز للدفاع الجماعي اذا ادلهم الخطر ؟

الم تخلف الحرب الاخيرة رقة في الشعور ، وعرفانا بحقوق الطبقات الفقيرة : حقهم في مستوى من العيش

محترم ، وحقهم فى تيسير وسائل التعليم ، وحقهم فى مرافق صحية تحميهم من الاوصاب ، وتكفل لمرضاهم علاج الطبيب وتوزيع الدواء !

تلك مشاعر انعشتها الحرب الثانية .. مشاعر عمت الشعوب او كادت ، حتى ما يسمونها شعوبا متخلفة . ذلك لان الكوارث العالمية توقظ وعى الضعفاء وتهز ضمائر الاقوياء

توقظ وعى الضعفاء فتشعرهم بأن الفقير الذى يجاهد بدمه فداء لبلاده فى الميدان ، والفقير الذى يجاهد بعرقه وعضله واعصابه ، تموينا للمقاتلين والقاعدين ، والفقير الذى يستخرج الفحم او يصهر الصلب او يشارك فى صنع الغائصة او الطائرة او المدفع — كل أولئك هم العمد التى يقوم عليها كيان الدولة وكيان الوطن فى الحرب والسلم على السواء ، فهم اذن من احق ابناء الأمة بالبر والكرامة والاعزاز

والكوارث العالمية تهز ضمائر الاقوياء ، فيستشعرون واجبات جديدة لاولئك الذين كانوا وقاء لهم فى البأساء ، يحرسون امنهم ويسهرون على مرافقهم فى ولاء الابرار المخلصين

□

ذلك بعض ما يتخلف عن الحروب العالمية من عزاء وعوض . ان التضحيات لفادحة والعذاب لشديد ! لكن يبدو ويا للأسف أن « الطينة » الحيوانية — التى هى وعاء الغرائز فى طبائعنا — ما زالت فى حاجة الى مزيد من النيران تصهرها ، كيما يتم نقاؤها من الادران

وهنا تبدو لى ملاحظة تبعث العجب : ان اساطين العلماء فى شتى فروع المعرفة ، يجمعون على ان العقود الاربعة الاخيرة من هذا النصف الاول من القرن العشرين ، قد تلاحق فيها من ضروب الكشف العلمى والاختراع الآلى قدر لم يتحقق مثله او ما يقاربه فى كل ما مضى من تاريخ الحضارة : ستة آلاف من السنين !

هذا مثار دهشة وعجب . ولكن الأعجب أن تتركز خلال هذه السنوات الاربعين حربان كبريان لم يسبق لهولهما مثيل ، وتقع بينهما من الازمات والثورات مالا تزال نذكره ، ثم تتلو الحرب الاخيرة حرب باردة بين شطرى الدنيا تقض مضاجع العالمين ، ثم تنشب فى اقصى الشرق حرب لو انحصر لظاها حيث هى لهان الخطب ، ولكن النذر لا تبعث الطمانينة الى سلام ثابت مكفول !

□

ما هذا الاتفاق العجيب ؟ اغنى حقبة فى تاريخ البشرية بمعجزات العلم من كشف واختراع واكتناه لأسرار الطبيعة ، من سديم فى السماء لا يبلغنا ضوؤه على سرعته التى لايتصورها الخيال ، الا بعد مليون من السنين فى حساب العلماء المحققين ، الى تحطيم ذرة لا تبصرها عين ولا مجهر ، الى خوارق أخرى من غرائب العقل البشرى نمتطى منها قصورا فى الجو ، وحيتانا فى البحر ، ونسمع منها غناء ونداء وانباء تطوف حول كوكبنا فى ثانية وبعض ثانية ، الى غيرها من عجائب العلم ما نعرفه ومالا نعرفه !

اقول : اغنى حقبة فى التاريخ بهذه العبقريات البشرية المعجزة تكون هى بعينها اطفح حقبة فى التاريخ بالخطوب البشرية ، فى نطاق وعلى صورة لم يروع بمثلها الانسان قط !

اسائل نفسى : هل اجتماع هذين

النقيضين محض اتفاق ؟ هل اجتماع الطفرات العلمية والجمحات الوحشية - في هذا الوقت القصير - مجرد مصادفة ؟ !

يبدو لي ان في الامر خطة مرسومة: خطة كونية سامية هدفها الاسراع بترقية النوع البشري منذ اوائل القرن العشرين

نعم ، هدفها الاسراع بترقية النوع البشري في شتى قواه ومواهبه

وتنفيذا للخطة المرسومة فتحت الحكمة الكونية كنوزها العلمية لعقل الانسان . وفي اقل من اربعين عاما اصبح العقل البشري لطيفة ربانية تكاد تصنع بعالم المادة ما تشاء !

لكن الغرائز ما زالت غرائز الحيوان ، حتى لقد بدا الانسان كائنا مزدوجا متنافر القوتين ! بدا عقلا في شفافة الضياء ، تقاومه وتعصاه غريزة في كثافة الطين . والطين لا ينفذه الهام السماء ولكن تنفذه حرارة النار . وليس يكمل ارتقاء الانسانية الا اذا سمت الغرائز مثل سمو العقول . والعقل يعدو عدوا في سبيل النور ، اما الغريزة فلاصقة بالارض لا تريد عنها حولا - اذن فسياط العذاب تسوقها لتلحق بالعقل في نفس السبيل

يبدو لي ان هذه هي حكمة الحربين المتعاقبتين ، وما اتصل بينهما من ازمات وثورات ، وما تعاني الانسانية حتى اليوم ، منذ خمس سنين ، من شتى ضروب القلاقل والمزعجات، حتى كاد زمام السلام يفلت من ايدي المسالمين

يبدو لي ان هذه الخطوب العالمية قد تركزت في هذه الحقبة ، كما تركزت فيها العبقريات العلمية ، لحكمة باطنة، هي الاسراع المزدوج بترقية العقل البشري عن طريق توجيهات ربانية ملهمة ، وفي تهذيب الغرائز الحيوانية عن طريق المتاعب والقلاقل والحروب !

ويبدو لي ان استعصاء الغرائز على العلاج بالحديد والنار - غرائز الاثرة وحب الغلب والسلطان - تلك الغرائز التي ما كادت تنقمع بالامس في جبابرة معلومين ، حتى اطلت فاغرة فاها لابتلاع الدنيا في جبابرة آخرين - يبدو لي ان استعصاء تلك الغرائز الضارية على العلاج بالحديد والنار ، هو الذي دعا القوة الكونية الى ان تعجل بكشف اسرار الذرة للعلماء ، والى ان تهديهم سبل تحطيمها ، ثم استعمالهاللتاذيب والنكاية ، قبل ان يعمم استعمالها للخير الايجابي العام

▭

ان النوع البشري انشيء ليعلو ويتقدم ، ليعلو من غرائزه الدنيا الى روحيته العليا ، وليتقدم في تفهم اسرار الكائنات حوله ، وفي استخدام روحيته وعلمه في الانشاء والتعمير وبث العدل والمحبة والاخاء بين شعوب الارض وافراد الشعوب

وهذه ليست بالاماني الكواذب ،بل هي مستقبل الانسانية ومصيرها المحتوم. من اجل هذه المثل العليا خلق الانسان . وهو ميسر لما خلق له مهما تقم العقبات الى حين . والنوع الانساني ما زال حديث النشاة في هذا الكوكب . ومجده ما زال امامه يستقبله ، وليس وراءه يستدبره !

يقول الفلكي العظيم سير ج. ه. جينز Sir J. H. Jeans : « اذا فرضنا ان عمر الكرة الارضية يبلغ الآن مائة سنة فان عمر النوع البشري لا يزيد على اربعة

ايام من هذه السنوات المائة »

« اما عمر حضاراته ومعارفه كلها فلا يزيد على بضع دقائق »

وعلى هذا المقياس الذي وضعه ذلك العلامة ، يكون عمر علوم القرن العشرين وفنونه وآدابه وحروبه وكروبه — لا يزيد على بضع ثوان تافهة !

ان القدوة العليا قد دخلت بالنوع البشري عصرا جديدا : هو عصر السرعة في ترقية العقول ، وتهذيب الغرائز !

اما ترقية العقول فسائرة على المنهاج القويم . واما الغرائز ، واما البهيمة او الوحشي في الانسان ، فكلما استعصى على العلاج بدواء بشع ، ابتكر له دواء اشد بشاعة ونقمة !

لكن الانسانية في جملتها باقية ، وهي في جملتها الى تقدم وارتقاء ليس لهما من نهاية

ان امام الانسان دهورا من المجد تتلوها دهور ، ومعارج علاه لن تنقطع ، لان علاه ملتمس من علياء الله

محمد توفيق دياب

درس في قصة

كان حديث المريضات الجالسات في غرفة الانتظار بعيادة الطبيب الذي يعالجهن يدور كله حول أمراضهن وما يعانينه بسببها من الآلام

وكانت بينهن سيدة وقور بقيت خلال ذلك ساكتة لم تفه بكلمة واحدة ، فدفع الفضول احدى الحاضرات الى محاولة الوقوف على سر صمتها ، فسألتها عن مرضها الذي تشكوه .

وترددت السيدة الوقور حينا ، ثم تنهدت وذكرت اسم مرض خبيث غير قابل للشفاء ، ثم عادت الى صمتها ، واضطرت الحاضرات الى الصمت مراعاة لشعورها ، وكل منهن تحمد الله في سرها على أن مرضها اخف كثيرا من ذلك المرض الوبيل !

ثم غيرن مجرى الحديث بعد ذلك ، متعمدات اجتناب ذكر الامراض والآلام . وهكذا تبدل جو الغرفة الذي كانت تسوده الكآبة الى جو يسوده الأمل والتفاؤل والاستبشار

واخيرا ، جاء الدور على آخر مريضة بينهن للدخول على الطبيب . واستطلعت رأيه في مرض تلك السيدة ، فابتسم وقال لها : « انها في خير صحة وعافية والحمد لله ، أما اصابتها بذلك المرض الخبيث فليست الا قصة تعودت تأليفها وروايتها للمريضات الجالسات في غرفة الانتظار . واعترف بأن « كذبتها » البيضاء هذه كثيرا ما عاونت المريضات على الشفاء ! »





سئلت بعض الشخصيات الكبيرة ..
« ما مشكلة العالم اليوم ؟ » . فاجابوا بمايلى :

مشكلة العالم اليوم

■ ان العالم اليوم ليس فى حاجة الى زعماء صالحين ، ولا الى قنابل ذرية او ايدروجينية للقضاء على شهوة الحرب عند من تحدثهم نفوسهم بها ، ولا الى مؤسسات لحل النزاع بين الدول والدعوة الى السلام .. وانما يحتاج الى فهم حقيقى لمعنى الحب !

■ حينما يعتل احد اعضاء الجسم ، تتألم بقية أعضائه ، وعلة العالم اليوم ، ان الامم القوية الصحيحة « الجسم » لاتفكر الا فى نفسها بل انها تعمل على اضعاف الامم الاخرى وشقائها ، متناسية انها ان شقيت .. فلن يهنأ لها بال !

■ لعل القصة التالية المنسوبة الى ابراهام لنكولن تتضمن الجواب عن هذا السؤال.. كان لنكولن سائرا مرة مع ولديه فى احدى الطرقات وهما يبكيان .. وسأله صديق لقيه : « ما علة الولدين ؟ » . فأجاب : « عندى ثلاث تفاحات .. وكل منهما يريد تفاحتين كاملتين » . وعندى ان هذه علة العالم الاولى اليوم !

■ ان علة العالم اليوم انعدام اللذة فى العمل ، والشعور بالكرامة اثناء الكفاح .. مما جعل الجميع ـ رجالا ونساء ـ يتمردون ان لم يكن علنا فسرا . وأصبحوا يبذلون أقصى ما فى وسعهم للتخلص من واجباتهم مع المبالغة فى تقرير حقوقهم والمطالبة بتشريعات لتحسين احوالهم !

■ مشكلة العالم اليوم ان المرأة تلعب فيه دورا ثانويا .. ان العالم اليوم مريض محطم الاعصاب . وليس من ينكر أثر الجنس اللطيف فى تعجيل الشفاء عند المريض وخاصة مرضى الاعصاب !

■ علة العالم اليوم اننا لا نستطيع ان نتحرر من نير العمل والمسئوليات !

■ لقد تجاوز العالم الذى نعيش فيه سن الشباب ودخل مرحلة الشيخوخة ، وهى المرحلة التى تكثر فيها الامراض ، ويعز فيها على الطبيب العلاج مهما اصاب فى تشخيص الداء !

■ مشكلة المشاكل فى العالم الآن التعصب والضيق الفكرى وهروب المواطن من تحمل المسئوليات ، واعتماده على شرذمة قليلة من الناس فى توجيهه وتدبير شؤونه

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



احجار برلنتي
مجوهرات
عكاوى
تعلن بكل فخر عن وصول
مجموعة فريدة من
الاحجار البرلنتي
لزوم السوليتيرات
وزن الحجر من ١ الى ١٥ قيراط
معروضة حاليا
بمحل مجوهرات عكاوى
١٢ شارع فؤاد الأول ت ٥٥٧٣٤
٤٢ شارع سليمان باشا ت ٥٦٠٨٣
بأسعار لا يمكن منافستها



فاسكودي جاما بملابسه التقليدية .. صورة منقولة من لوحة رسمت في كتاب شهير في القرن السابع عشر

فاسكو دى جاما

مكتشف أهم طريق بحرى الى الشرق

بقلم الدكتور أحمد موسى

كان « فاسكو دى جاما » اول مكتشف لاهم طريق بحرى الى بلاد الشرق الزاخرة بالكنوز والعجائب، فقد بدأ رحلته فى سنة ١٤٩٧ بخمس سفن شراعية خصصت احداها لحمل المؤن وما اليها . وبعد اربعة اشهر قضاها فى الرحيل على طول ساحل افريقا الغربى ، بلغ راس الرجاء الصالح ، ومن هناك اتجه مع الساحل الشرقى الى الشمال دائرا حول افريقيا

وقد صادف فى طريقه الوانا عديدة من البشر ، اخضع بعضهم بمدفعه ، وبعضهم بالقوس والنشاب ، كما استطاع اجتذاب كثيرين بهدايا من الاجراس ذات الرنين العالى وما اليها

وما بلغ ساحل بلاد الاحباش حتى اتجه بسفائنه شرقا مخترقا المحيط الهندى الفسيح الارجاء ، وانتهز فرصة مروره بميناء كلكتا فاستبدل بما لديه من براميل الزيت والخمر والملابس القطنية سلعا هندية من التوابل والبهارات والاحجار الكريمة . وحينما عاد الى وطنه بعد عامين عودة القائد المنتصر كان معه من السلع ما تزيد قيمته على ستين ضعفا لما تكلفته رحلته التى قطع خلالها ثمانية وعشرين الف ميل . وقد ولاه ملك البرتغال نائبا عنه فى الهند ، وكانت وفاته ليلة عيد الميلاد سنة ١٥٢٤

□

كان اهل اوربا يومئذ ينصتون فى شغف الى ما يقصه عليهم الملاحون العائدون من البلاد النائية ، ذلك لان الاذاعة والصحف لم تكن قد ظهرت بعد . وكانت هذه الاقاصيص تنشر مبالغا فيها . واتخذ النساجون فى بلاد الفلاندر هذه الاقاصيص موضوعا يصورونه على منسوجاتهم الشبيهة بالسجاد الفارسى ، لتعليقها على الحوائط بدلا من الصور الزيتية

وقد وصف احد مرافقى « دى جاما » فى رحلته الى الهند معركة نشبت خلالها بينه وبين عجول البحر ، فقال : « كان كل من هذه العجول فى حجم الدب ، وكان لها زئير كزئير الاسد ! »

وقال ملاح آخر يصف خدم ملك بيجابور (Bijapur) بانهم يضعون اليواقيت واحجار الماس على ظهور بغالهم ، وان اذنى ماهل البنغال



الملكة اليصابات ، وقد ظهرت
تحت قدميها خريطة لانجلترا

قد استطالتا حتى بلغتا ما يقرب من مستوى نصف الصدغ لكثرة ما تعلق بهما من المجوهرات

على أن انتشار هذه الاقاصيص الشبيهة باقاصيص الف ليلة وليلة، كان مما شجع المستكشفين على المضي فى أعمالهم

وقد انشأ « هنري الملاح »امير البرتغال أول معهد علمي لأعمال الملاحة والاستكشاف الجغرافى . واتخذ مسكنه الى جوار الترسانة البحرية فى بلدة ساجره (Sagres) استقبل فيه فريقا من علماء رياضيات بين عرب ويهود ، واحاطهم برعايته وخصصهم لتكوين الخرائط وابتكار الآلات العلمية اللازمة لتوجيه السفن ، الى جانب بنائها وصناعاتها

وفى هذا المعهد كانت التقارير تجمع وتقارن ثم تتخذ قاعدة لمعلومات صحيحة أو اقرب ما يكون الى الصحة

واذا كانت وفاة هنرى قد سبقت وصول البحرية البرتغالية الى ذروة مجدها فان هذا لا يمنع من تقرير انه كان صاحب الفضل فيما وصلت اليه هذه المهنة من استكشاف عجائب الدنيا الكثيرة واعجب الاخبار

□

وكان عصر الاستكشاف عصر عمل مرهق منيف، فكانوا يضطرون الى جمع معلوماتهم من شتات سجلات السفن التى تتضمن حوادثها واوقات رسوها ومشاهدات رجالها المسئولين ؛ ومن الرسوم الأولية والمعلومات اليسيرة لدى الملاحين ، ثم يصلون بين هذه وتلك ويكونون خرائطهم مزودة بالزخارف والنقوش الممتازة

وتبدو بعض هذه الخرائط مشوهة من حيث اختلاف ما بها من المعالم عما فى خرائطنا اليوم ، ولكنها مع ذلك تشتمل على بيانات تعد غاية فى الدقة اذا كان الهدف هو العلم بالواقع

وهذه المجموعة من الخرائط تعتبر من احسن الامثلة التى استطاع رسامو الخرائط الفنانون عملها فى ذلك العصر ، وهى كلها من عمل رسام للخرائط غير معروف فى سنة

١٥٤٧ ابان حكم الملك فرانسيس الاول وهي الآن في حوزة مكتبه « هنتينجتون » في (سان مارينو ــ كاليف) . ويلاحظ ان جهةالشمال فيها كلها تقع اسفل الخرائط كما كانت العادة المتبعة في ذلك الحين ، لانه لم يكن قد تم الاتفاق الدولى على جعل شمال الخريطة في اعلاها

وقدحاول الرسامون دائما رسم خرائطهم بحيث تناسب مقاس الرقائق الجلدية (البرشمان) المحدودة المساحة ، كما انهم اظهروا الاتجاه الشمالي داخل وردة الرياح التقليدية المعروفة باضافة سهم زخرفي الى ذلك الاتجاه،كما يلاحظ ان تلك الخرائط مزركشة بتصاوير آدمية ومناظر طبيعية كما كانت العادة في عصر الاستكشاف .ولكن رسامها بدلا من تصوير الوحوش البحرية الغريبة وآلهة الريح صور بدلها أشياء واقعية رآها رأى العين

وقد ادخل خطأ بضع سيدات في حاشية « جاك كارتييه » عند أول رسو له في كندا ، كما رسم حصنا خياليا في موقع المكسيك حاليا . وكان الغرض من هذه التشويهات المقبولة ادخال السرور على المستكشفين

كان من نتائج الخصام الذى وقع بين فيليب ملك اسبانيا وبين اليصابات ملكة انجلترا حدوث تغير كلي في تاريخ الأرض والبحار ، فعندما اعتلى فيليب العرش سنة ١٥٥٦ لم يقتصر حكمه على اسبانيا بل تعداها الى هولاندا والى اجزاء من ايطاليا ، ولكن برغم اتساع ارجاء



فليب الثاني ملك اسبانيا بريشة الرسامة «سوسونيسبا»

امبراطوريته فان هذه الامبراطورية كانت محاصرة ومحوطة بما يضيق عليها الخناق على يد انجلترا وملكتها اليصابات . .

ووجد فيليب ان انجلترا الى جانب محاصرتها لامبراطوريته وعزلها عن جيرانها تحرض (هولاندا) على الثورة

وكان فيليب متزوجا من الملكة مارى ــ الاخت غير الشقيقة للملكة اليصابات ــ وطلب بعد انقضاء فترة من موتها الزواج من الملكة اليصابات التي لم تكن تجيب على اقتراحه بالرفض او القبول منتهزة

فرصة انتظاره الرد على رغبته لتعزيز مركزها وبناء قوة انجلترا

ولكن قلقه كان محصورا فى توسيع انجلترا امبراطوريتها . ولذلك فقد اثارت اسبانيا العالم بما استكشفه رجالها من البلدان الدافئة الغنية كالمكسيك المليئة بالكنوز وجنوب امريكا ، فى حين لم تجد انجلترا فيما استكشفه رجالها من الشواطىء الشمالية ذهبا منثورا أو فضة مبعثرة ، مما دفع بقرصان البحار هوكنز ، وفوبشر ، ودريك Hawkins, Pobisher, Drake الى سلب المؤسسات والى نهب الاسبان المحملة بالخيرات سفائن

واخيرا عزم فيليب سنة ١٥٨٨ على سحق الانجليز فبعث باسطوله الحربى الذى لا يقهر الى ميناء بلايموث حيث التحم مع الانجليز، واخذ كل من الفريقين يحتال للايقاع بالآخر تسعة ايام ، أرسل الانجليز فى نهايتها ليلا بضع سفن ملتهبة اندست بين قطع الاسطول الأسبانى فعكرت عليه خططه ولم يسع رجاله الا الفرار والتقهقر مبعثرين ودون انتظام على طول الساحل

وعندما اراد الاسبان الانسحاب صادفتهم ريح عاتية قضت على البقية الباقية مما لم يستطع الانجليز تدميره، وهكذا لم يصل الى الشواطىء الاسبانية سوى ثلث الاسطول الأسبانى !

وبهذا لم تعد الامبراطورية الاسبانية الى الوجود بشكلها الذى كانت عليه ، وتم لانجلترا تامين طريقها الى اطراف امبراطوريتها

أحمد مرسى



سفيرا فرنسا وبينهما الآلات التى كانت تستخدم فى أعمال الاستكشاف

« ان الايمان بوجود الله يأتى عن طريق القلب لا عن طريق العقل »

لماذا أومن بالله؟

بقلم أ . ج . كرونن



يد الله .. للفنان رودان

لما كنت طالبا ادرس الطب فى جامعة جلاسكو باسكوتلاندا ، كنت كسائر طلبة الطب فى جميع البلدان ، لا أميل الى احترام الكثير من المعتقدات الدينية . وعندما كنت ادخل حجرة التشريح ، واعمل بمبضعى فى احشاء الجثة المشبعة بالفورمالين ، كان الجسم الانسانى لا يزيد فى نظرى عن كونه آلة معقدة التركيب ، اذ لم اعثر فى كافة الجثث التى شرحتها على ادنى اثر لما يقال له الروح الخالدة ، وكلما كانت تخطر ببالى فكرة وجود الله ، كانت ترتسم على وجهى ابتسامة الاستخفاف

وبعد تخرجى فى الكلية ، اتخذت ويلز الجنوبية مقرا لعملى ، فى اقليم عامر بالمناجم والسكان المشتغلين بالتعدين

ولاول مرة فى حياتى تغلغلت فى عالم الروح ، عندما شهدت ـ اثناء مزاولة المهنة ـ معجزة الولادة ، وجلست بجانب المرضى وهم يتألمون ، وسمعت أجنحة الموت الخافتة ترفرف فى جنح الظلام . عند ذلك اصبحت اقل ثقة بآرائى عما كنت ، وادركت ان افق وجودى اوسع من الكتب الدراسية التى استوعبها . وبعبارة موجزة فقدت الكبرياء التى كنت احس بها فى نفسى . وقد كانت هذه هى الخطوة الاولى فى ايمانى بالله ؛ من حيث لا اعلم

وكان اهل البلدة التى امارس فيها مهنتى متعمقين فى دينهم ، وكان ايمانهم يتجلى فى اكثر الاعمال التى يقومون بها فى حياتهم اليومية . وكان لا يمضى اسبوع لا أجد فيه دليلا على نتيجة الاعتماد على الله .. وان انس فلن انسى حادث انفجار فى منجم كاد يقبر فيه اربعة عشر رجلا . ظل هؤلاء تحت الانقاض بين الموت والحياة ، واهل البلدة فوقهم يصلون من أجلهم . وبينما كان عمال الانقاذ تحت الارض يحاولون ايجاد منفذ يتسللون منه الى اولئك التعساء ، كانت تتسرب الى آذانهم من تحت

الانقاض الحان خافتة ، فادركوا بعد قليل ان أولئك الابطال كانوا ينشدون اللحن الديني المعروف « يا الله .. يا من كنت لنا في الماضي عونا ومعينا». ولما شاء القدر أن يخرج هؤلاء من تلك الهوة المخيفة سالمين ، تجمع حولهم ألوف من اهل البلدة واخذوا ينشدون ذلك اللحن حتى كلت حناجرهم ، ولما سمعت ذلك النشيد في هذه اللحظة الرهيبة ، احسست كأن شيئا كالمد يسري في عروقي .. كان ذلك قوة الايمان التي لا تعادلها قوة

▭

وحدث بعد ذلك انني انتقلت الى بلدة اخرى صغيرة ، متأخرة في الاخذ بوسائل الحضارة . فكانت التسهيلات الطبية فيها معدومة ، وكان اكثر نشاطي في ميدان الطب ، تشاركني فيه ممرضة تلك الجهة . وكانت سيدة عاطلة من الجمال ، ربعة القامة ،رسم الزمن على وجهها خطوطا . ولكن الصراحة كانت تنبعث من عينيها السنجابيتين ، فتنير ذلك الوجه على بساطة تكوينه . وقد قضت هذه السيدة نحو عشرين عاما تمرض فيها سكان ذلك الاقليم وحدها . وكان عملها شاقا ، اذ كان يتطلب الانتقال نحو عشرة أميال في اليوم الواحد ،ومع ذلك كانت على الدوام بشوشة ، طويلة الاناة ، كثيرة الاحتمال ، وقد اتضح لي أن سر ما اتصفت به من الخلق السامي ، بعدها كل البعد عن الانانية ، وحبها المفرط للغير ، حتى انها كانت لا تدخر وسعا في مواساة مريض ، ولا تتردد في استجابة نداء ايا كانت الظروف

وكان مرتب هذه الممرضة الامينة ضئيلا لا يتفق ومجهودها . فقلت لها يوما : « لم لا تطالبين بزيادة مرتبك ؟ انك جديرة بأضعاف ما تتقاضين » فسكتت قليلا والابتسامة تضيء محياها ثم أجابت : « يا دكتور ، اذا كان الله يعلم انني جديرة بذلك فكفاني هذا » . وقد تحققت أن خدماتها وجهودها وتضحياتها ـ كلها تعزى الى ايمانها بالله،وأن حياتها مليئة غنية بنور الايمان ، بقدر الفراغ الذي تدور في فلكه نفس لخلوها منه . ان كارثة منجم ، وحياة ممرضة ساذجة بريئة، انتشلتاني من وهدة الشك التي هويت فيها الى الحضيض.

▭

ولعل هذه فرصة ملائمة للتحدث عن الايمان بالله وقدرة الله ، في عصر من عصور الانسانية كفر فيه بالله نصف البشر ، وشنوا حربا عوانا على الدين ، وعلى فكرة وجود الخالق ، والنصف الآخر منهم عديم الاكتراث وان لم يكن ملحدا الحادا تاما ، غير هياب للخطر المدلهم المحدق بالعالم

ان الله تعالى ليس معادلة رياضية ، تستدعي التدليل على وجوده بالبرهان. على اننا اذا تأملنا في الكون بما فيه من عجائب ، وعظمة ، ورهبة ، وغموض، لا يسعنا الا التفكير في فكرة الخالق الذي أبدعه. ومن ذا الذي يرفع عينيه الى السماء في ليلة من ليالي الصيف الصافية الاديم ، ويرى القبة الزرقاء مرصعة بلآلىء النجوم المتألقة ، ولا يأخذه العجب،فيؤمن ـ بقوة لا يضارعها منطق او بيان ـ أن هذا الكون لا يمكن ان يكون قد اتى الى عالم الوجود بمجرد الصدفة ؟ ومن يتصور ان هذه الكرة التي نعيش عليها والدائرة في الفضاء في

ذلك الفلك العجيب ، بنظـــام ودقة واتزان ،ليست سوى قطعة من المادة هبطت عن طريق الصدفة من الشمس؟

هنا نأبى أن نصدق رواية التوراة في الخليقة وأنها استغرقت ستة ايام ، وهنا نأخذ بنظرية دارون في النشوء والارتقاء ــ بحفرياتها المتحجرة ، وبقاء النوع الاصلح ــ فماذا بعد ذلك ؟ . . الا نصطدم رغم هذا وذاك بالحقيقة عينها ، الا وهي الغموض والابهام والتحقق من أن شيئا لا يجيء من لا شيء ؟

▭

شهدت منذ سنوات محاضرة كان يلقيها عالم في ناد من أندية الشباب في لندن . وكان يتضح من اقواله أنه من الملحــدين . ولمـا اطال الحديث في نظرية مؤداها ان الامواج المتلاطمة فوق قشرة الكرة الارضيــة قبل التـاريخ بملايين السنين ، سببت زبدا . ومن هذا الزبد ظهرت الحيـاة البدائية في الحيوان ، ثم الانسان . . قاطعه شاب قائلا : « ولكنك يا سيدى لم تقل لنا من اين جاءت تلك المياه وامواجهـــا المتلاطمة ؟ » . فلم يحر العالم جوابا

والحقيقة التي لا يمكن انكارها ، ان العلماء لم يخرجوا الى اليـوم نظرية علمية تنفي وجود الله . وانما علـى النقيض من ذلك نجــد ان كل ما في الوجود يدل على ان هـــذه القوانين الطبيعية الدقيقة التي يسير عليهـا الكون لا بد ان تكون وراءها قوة عليـا وذكاء اسمى

ان الحجـر الذي يتعثر فيـه اكثر الناس في سبيل الايمان بالله ، هو تلك المشـكلة العويصـة ، مشـكلة الشر والألم . انهم يتساءلون ، ويحق لهم ان يتساءلوا : كيف نؤمن بوجود الله ، والعالم الذى نعيش فيه مليء بالشرور والآلام والكوارث ، من مجاعات واوبئة وحروب وزوابع وفيضانات وزلازل ؟ ويضيفون الى ذلك قولهم ان مهندس الكون لا يمكن أن يكون مهندسا ماهرا ، اذا كان يشاؤ ملينا بهـذه الشرور والكوارث

▭

ومما يؤسف له اننا نعيش في عصر مادى ، عصر اللذات والمسرات . ولذا يتوهم هؤلاء ان الحياة نزهة ؛ وان الهدف الذى نرمي اليه في هذا الوجود متعة لا اكثر ولا اقل . بيد اننـا اذا آمنا بالله والخلود ، ادركنا ان الحيـاة على الارض ليست سوى فترة انتقال صـغيرة ، نختبر فيها ، ونفحص ، فنتذرع بالصبر ونحتمـــل الألم ، في سبيل الوصول الى الحياة الاخـرى الابدية الخالدة . كم كان ايوب حكيما عند قوله « دع كل الآلام تنتابني . . دعه يقتلني . . فرغم ذلك اعتمد عليه» الى أن قال : « لقد سمعت عنك باذني ، والآن اراك بعيني »

وما نفع المنطق الذي نتحدث عنه ؟ فكر أيها الانسان ما شئت ، فهل يؤدى بك عقلك الراجح الى تفهم هذا الـكون وسبر غوره العميق ، وحـل رموزه الغامضة ؟ ان التفكير في وجـود الله يأتي من طريق القلب لا عن طـريق العقل

ان الخطوة الاولى في سبيل الايمان ان ندرك اننا لا شيء وان روح الله في كل فرد من افراد الانسانية ــ بشرط ان يسعى اليه ويعتمد عليه ويثق فيـه ويؤمن به

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

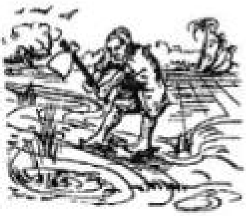
متى ينبغي الزواج؟

الاشتراك في الاستفتاء	 السيدة بثنة شعراوى
الأسئلة	
١ ـ هل توافقين على الزواج المبكر ؟ . . وما هى السن الأصلح لزواج كل من الفتى والفتاة ؟	لست أوافق على الزواج المبكر ، وأعتقد أن السن المناسبة لزواج كل من الفتى والفتاة هى السن التى يدرك كل منهما فيها مسئوليات الزوجية وواجباتهما ، حيال الأسرة ، والمجتمع ، والوطن
٢ ـ هل ترين جعل حد أدنى أو أقصى للمهر . وبم تقدرين المهر المناسب ؟	ليست الزوجة سلعة تشترى ، ومادام الزوج قادراً على تدبير نفقات زوجته وأسرته ، فمن الخطأ مطالبته بمهر مرتفع . على أنه لا بأس بجعل مؤخر المهر مرتفعاً ، ليكون تعويضاً للزوجة إذا وقع الطلاق
٣ ـ ما هو نوع التعليم الذى تنصحين بتوجيه الفتيات العصريات اليه ؟	يجب على الزوجة العصرية أن تلم بتدبير شئون المنزل ، وتربية الأطفال ، والتمريض ، وأن تجيد صنعة تعيش منها عند الضرورة ، فاذا أمكن تزويدها بما هو أكثر من ذلك كان أنفع لها وللوطن

تواجه الفتاة المصرية مشكلتين خطيرتين هما : نوع التعليم الذى يناسبها ، وتحديد السن والمهر لزواجها ، وقد استفتينا فى ذلك ثلاث سيدات من المعنيات بالمسائل النسوية العامة ، وفيما يلى اجاباتهن :

 **السيدة سنية عنان**	 **السيدة سميحة حفنى محمود**
قد ينجح الزواج المبكر فى الريف . ولكنه فى المدن غير محمود العاقبة . ولعل سن العشرين للفتاة ، وسن الثلاثين للفتى أنسب الأعمار لزواجهما . إذ يكونان قد تزودا بما ينفعهما فى المستقبل من الخبرة	الزواج المبكر مهدد بعدم الاستقرار والاتزان ، وذلك لعدم نضج الزوجين فكريا . ولعل سن الخامسة والعشرين للفتاة ، وسن الخامسة والثلاثين للفتى ، أصلح الأوقات لزواجهما
ان تقدير المهر ، يجب أن تراعى فيه ظروف الزوجين المالية والاجتماعية . والمهم فى الزواج أن يعيش الزوجان فى المستوى اللائق بهما فى المجتمع . ولا يكلف الله نفساً إلا وسعها	من رأيى أن المغالاة فى المهر هى السبب الأول لأزمة الزواج فى بلادنا . وحسب الفتاة مهراً ما يكفل تأثيث بيت صالح للزوجية . وما دام الزواج قائماً على الانسجام والاخلاص فلا داعى للطلاق
إنى أنصح لكل فتاة عصرية بأن تتزود من العلم والفن بأقصى ما تستطيع ، فذلك خير ما تفعله لتضمن لنفسها حياة زوجية كريمة سعيدة ولكى تكون عضواً نافعاً فى المجتمع الذى تعيش فيه	من صالح الفتاة أن تتزود من العلم بأكبر قدر ممكن ، لأن هذا يجعلها أقدر على إسعاد زوجها وأولادها ، فضلا عما يكسبها من الاحترام وعلو المكانة فى المجتمع المصرى الذى تعيش فيه

بين ابناء الشعب موهوبون من ذوى الملكات الادبية والفنية ، لو مدت اليهم يد التشجيع لانطلقت من عقالها واصبحت لهم اسماء معروفة



الشاعر الفلاح

بقلم إبراهيم دسوقى اباظة باشا

الفأس قد أكلت يدى وأنا امرؤ للطرس لا للفأس قد خلقت يدى

بيت من شعر هذا الشاعر الفلاح تلمح فيه « التعبير الجميل عن الشعور الصادق » .. وهذا هو التعريف الدقيق للشعر فى مذهب الاستاذ الكبير عباس العقاد ، وهو التعريف الذى أرتضيه دائما وأنا أقبل على قراءة شاعر أو الاستماع اليه . فاذا أشرق أسلوبه ، ورقت ديباجته ، وصدق حسه ، كان شاعرا خليقا بأن يذيع اسمه فى الناس ويطير شعره فى الآفاق ، ومن الخير أن ينوه بالمواهب المغمورة التى لم تتوافر لاصحابها الوسائل للظهور كى يحتلوا المكانة اللائقة بهم بين الشعراء البارزين

وصاحب هذا البيت الذى افتتحت به حديثى شاعر جميل التعبير صادق الشعور ، وهو من أجل ذلك جدير بأن أنوه بشاعريته ليعرفه الشعراء وقراء الشعر

نشأ كما ينشأ غيره من أطفال القرى والكفور . لا يرقب نموهم الذهنى أحد ، ولا يرعى تربيتهم العقلية راع من أهل أو عشيرة ، فاختلف الى « كتاب سيدنا » يأخذ فيه بالأسباب اليسيرة من التعليم « الكتاتيبى » .. فاستطاع أن يحفظ بعض أجزاء القرآن الكريم فقوم معوج لسانه ، ولعله انصرف بعد ذلك عن حفظ القرآن وعكف على قراءة ما استطاع أن تصل اليه يده من سير السابقين المتداولة بين أهل القرى والكفور

ثم هدته موهبته الشاعرة الى قراءة الشعر القديم فنهل منه وتوفر على ذلك طويلا ، لانه منصرف عن الناس ، ومنصرفة عنه الناس ، فليس فى سمته ولا فى يده ما يجذب اليه أحدا ، أو يجذبه لأحد

صفرة فاقعة ، ونحول باد ، وعينان غائرتان يحمل ذلك كله شبح يعطيك صورة الشاعر العربى الهارب من شمس الصحراء ينتجع الظل والماء .. وانه لينطوى على شعور دفاق ، وعاطفة ملتهبة وحس محروم من التجاوب مع متع

الدنيا وأفراح الحياة ... ظل كذلك حتى هيأ الله سعة في الصلة بينه وبين الحياة والاحيـــاء ، فخرج من القرية المحدودة الى المدينة الرحبة وأشرف على الآفاق الواسعة يستلهم المسرات البريئة شعرا جميلا أخاذا يصدر عن طاقة عاطفية واحساس عميق

ذلك هو الشاعر الفلاح « توفيق العوضى » ..

☐

أجل ... انه لم يؤت من العلم الا ما تلقاه من مبادىء القراءة فى «الكتاب»، ولكن ملكة الشعر هبة من الله يودعها من يشاء... وانه لظريف حين ينصحونه بالتعلم ليصقل موهبته وتتسع آفاقه فيقول :

قالوا : تعلم،فقلت : الذوق علمنى — ان العـــلوم بغـير الذوق أرزاء
يضاعف العلم خبث الطبع مخبثة — كما يهيج نبـات الحنظل المـاء

وانه لشاعر معتز بشعره وكرامته مترفع عن المدح والثناء لغرض أو عرض، وفى ذلك يقول :

شـــعر عن الزلفى رفعت مكانه — لم استعن فيه بمدح الســـامع
واذا تقارضـــنا الثنـــاء فانه — مال يزيف بالطـلاء الخـادع
الفضـــل نذكره لمن من نوره — نثر الكواكب فى الفضاء الواسع
والمجـد رزق لا ينـــال بحيلة — ولعله للنـــاهض المتواضـــع

وكما أن عزة نفسه تتجلى فى ترفعه بشعره ، فهى كذلك تتجلى فى غرامه العف واعتزازه بقلبه ، وسموه عن محبة من لا يحفظ له قدره ، اذ يقول :

فارقت مـــن أهوى لجهله — وصـــدفت عنه لسوء قوله
والروح تنـــكر ماينـــا — كرها وان فتنت بشـــكله

وانك لتحس الروعة وصدق الفكرة والتعبير فى وصفه لأصدق الشـــعر تأثيرا فى النفوس ، اذ يقول :

سألت الذوق : أى الشــعر أبقى — فقـــال هو الذى يغـــرى بحفظه
يخف عـــلى النهى معنـــاه لفظا — ويســـلس فى اللها ايراد لفظه

وهذا أصدق ما يوصف به الشعر السلس الذى تطرب له المسامع والقلوب

وما أروع قوله حين لامه البعض على أنه مقل فى شـــعره ، ملول من نظم القصائد الطوال اذ يقول :

وقالوا : قلته شعرا قصيرا — ومالى فى قصـــائره يدان
تركزت المعـــانى فيه عفوا — كعادتها ولم أجهد جنـــانى
فان أبصرتموه بدا قليـــلا — فان الشعر يكثر فى المعانى

وانه لسهل فى لفظه ، دقيق فى معنـــاه حين يصف بناء الشـــعر وعلاقة اللفظ بالمعنى فيه ، فيقول :

قال القـــدامى كـــلاما — وهو الـــكلام الصـــحيح
الشـــــعر معنى شرود — فى لفظه يســـــتريح
والشـــــعر لفظ ومعنى — كالمرء ... جســـم وروح

ويا له من فيلسوف أريب حين ينصح الانسان بأن يسير فى سبيل الحياة قدما دون أن يعبأ بحقد الحاقدين فيقول :

سر فى طـريقك غير مكتر ث بحقـــد الحـاقد
فلكم جرت سـفن الهدا ية فوق ماء فاســـد

وانه لطروب للحب ولكنه ريفي عفيف يكره الفتنة المتبرجة ، ويقــدس العفة والحياء ، اذ يندد بخلاعة بعض المصريات ، فيقول :

يا لصب تتبعتـــه العـــذارى ســار والغيــد اثره أين سارا
وهيام النســاء قد أغضب الفضـ ل وأدمى وجه الحيــاء احمرارا
وجنـــون التبرج الآن أدى لانصراف العقول عنـــه احتقارا
خير حسن الحســان وجه بريء فى حجـــاب من التقى يتـوارى

ويعجبنى تشبيهه لظنون المحب وتأرجح قلبه بين الشك والأمل اذ يشبه حاله بحال لاعب النرد ، فيقول فى محبوبته :

نظرت الى فجـــددت أملى وتمنعت واليأس فى الصد
فظللت فى يأس وفى أمل جم الظنـــون كلاعب النرد

وتراه مصورا دقيق التصوير بديع التشبيه يصف مطلع الفجر فيقول :

ولقد سهرت الليــل حتى شابه وضـــح المشيب ففارقته الأنجم
ليـــل تبسم أفقه عن فجــره فكأنه زنجيــــة تتبســـم

ومن تشبيهاته البديعة ما قاله حينما رأى شخصا جميل الخط يكتب حرف النون بالمقلوب ، فقال :

أجمل بشـــكل النون يكـ تبهـــا بديــع الخط كاتب
ويخطهـــــا مقـــلوبة فكأنهـــا عـــين وحاجب

وما أرق شعره وشعوره حين يرد على نقد وجهه اليه أديب كبير ، فيقول له:

عارضت نقدك ، وهو نقد طاهر .. وقصـــدت ذلك
مع أن هـــذا القصد صعب المرتقي ، وعر المســـالك
أرجـــو بذلك أن أرى مقـــدار حلمك واحتمالك
لا تنكرن عـــلى ان رمت التزيد مـــن خـــلالك

وله فى الوطنية أشعار تعد من أصدق ما قيل فى هـــذا السبيل ، ومنها ما ينادى به بنى مصر فيقول :

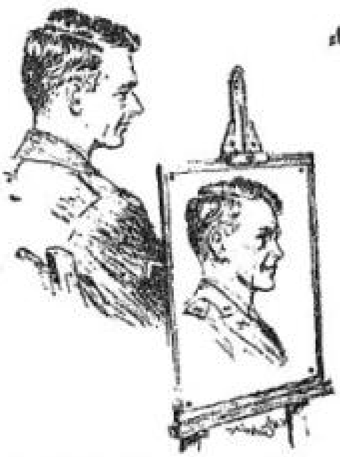
لا بأس فى ســعينا فالنصر منتظر وان تلاحقت الأحــــداث والغـير
انى أرى هـــذه الأحـــداث بوتقة فى نارها عزمات الشـــعب تختبر
والشـــعب يدفعه عزم ويضـــبطه حـــزم فان ثار لا يبـــقى ولا يذر
وفى ســـبيل أمانينـــا وعزتنـــا بمجـد مصر ، يهون الخطب والخطر

هذه قطرات من بحر الشـــاعر المغمور « توفيق العوضى » .. وهى تعطى فكرة موجزة عن عذوبته ورقته وفيضه

وكم لأمثاله من مواهب مغمورة وعبقريات منطوية ... لو مدت اليها يد التشجيع لانطلقت من عقالها وسجلت أسماء أصحابها بين ألمع الأسماء

ابراهيم دسوقى أباظة

ماساة واقعية .. يرويها احد مشاهير الأطباء



التوأمان

خلال الحرب الأخيرة ، انشأت فى الحى الذى كنت اعمل به طبيبا ـ مع لفيف من الأصدقاء وزوجاتهم ـ ناديا خصصناه الترفيه عن الجنود الذين كانوا يعسكرون فى مكان قريب منا.. وكنا نهدف بذلك الى ان نهيىء لهم فرصة لقضاء أمسياتهم وأوقات فراغهم فى العاب بريئة وهوايات مفيدة .. فنحول بينهم وبين التسكع فى البارات واماكن اللهو الرخيص

ومن الشخصيات المحبوبة التى كانت تعاوننا ، سيدة فنانة تدعى « مسز اولسين » كانت ترسم الجنود بغير مقابل ، ثم تقوم بارسال هذه الرسوم لاقاربهم بالبريد . وكانت السيدة الفنانة فى اغلب الاحيان تستدرج الجندى الجالس امامها ـ اثناء رسمه ـ فى الحديث.. فيصرح لها بمشاكله ومتاعبه وآلامه ، فتقوم بتشجيعه وتعزيته وتبذل ما فى وسعها لمعاونته على حل مشاكله

□

ودخلت النادى ذات امسية ، فوجدت شابا متجهما جالسا أمامها . ورأيتها من حين لآخر تطلب اليه ان يبتسم ولكن دون جدوى .. ولم اعر الأمر اهمية ، ودخلت مكتبى وانهمكت فى تصريف الاعمال المطلوبة منى . ولكنى ما لبثت ان فوجئت بالسيدة تستنجد بى وهى تشير الى ذلك الشاب ، وتقول : « لقد سببت الصورة التى رسمتها له اضطرابا لست ادرى مبعثه . لقد قال لى ـ وانا احدثه ـ انه من جنود البحرية ، فرسمته فى زى سلاح الطيران . فلما عرضت عليه الصورة ، ثارت ثائرته وراح يقول : « هذه صورة اخى .. هذه صورة هارى .. من قال لك ان ترسميه ؟ » . ولما حاولت تهدئته وعرضت عليه ان أجرى فيها التعديلات التى يراها ، اختطفها وراح يقول : « لا .. لن تمسى هذه الصورة .. هذا هارى .. من قال لك أن ترسمى هارى ؟ »

وتوجهت نحو الشاب وربت كتفه وانا احييه.. فرفع بصره نحوى وهو يقول فى عصبية زائدة ويشير الى اللوحة التى فى يده : « هذه ليست صورتى .. انها صورة هارى » . وتأملت الرسم ، فاذا به مشابه تمام الشبه للشاب . فقلت له : « اذن لا بد انكما توأمان » . قال : « نعم .. كنا كذلك » .. ثم فاضت الدموع من عينيه واختنق صوته

واحضرت للشـاب فنجـانا من القهوة واشعلت له سيجارا.. فهدات ثورته وراح يروى لى قصـــته .. قال :

« نشأت وحيـدا في بيت مزارع رقيق الحال في احدى الضواحي. ولم اكن اعلم ان لى اخا حتى بلغت الثانية عشرة من عمرى . فقـــد التقيت مصادفة في الســوق بصبي ، ما ان رأيته حتى اخذت أحدق فيه وراح هو يحدق في . لقد أحسست وأنا انظر اليه كأنني انظـر في مرآة .. ورايتني منجذبا اليه بدافع غريب . لقد كان يلبس ملابس انيقة نظيفة ، بينما كنت أنا البس بنطلونا وقميصا مهلهلا كنت البسه دواما في المزرعة »

ثم سكت قليـــلا واستطرد في الحديث قائلا :

« ويبدو أنه احس هو أيضا بنفس الاحساس ، فطلب ان نقضي اليوم معا .. وقضينا وقتا لا اغلو ان قلت لك انه كان أسعد اوقات حياتي . وقال لي اكثر من مرة ونحن نلعب معـــا : « لا بد اننا اخوان يا جود.. اننا نبدو كاننا توامان.. انني لم أحس بالسعادة في اللعب مع احد مثلما أحس الآن ! »

وبعد بضع ساعات ، حضر رسول من قبل أهل الصبي .. فأنبــه على تأخيره ثم وضعه بالقوة في عربته .. وظل الصبي يشير لى بيده ويقـول : « وداعا يا جود .. سوف أراك مرة اخرى» . وقد احسست بألم شديد وهو يبتعد عني .. فعدت الى البيت حزينا باكيا

ولما سئلت عن سبب حزني رويت القصة لمن كنت أحسبهمـا ابوى .. فذكر لى رب البيت انه لا بد أن يكون اخي فعلا .. وصارحني بأنني لست ابنه ، وانه اخذني من احد الملاجىء وانه كان لي توأم.. ولكن مدير الملجأ سلمه لأحد اغنياء المدينــة المجاورة .. ثم حذرني من لقائه ، فان أباه يشـغل مركزا كبيرا وهو من كبار اغنياء المدينة المجـاورة .. ولذلك لم اكن أهـلا لصداقته أو رؤيته »

▭

فسألت محدثي كى اشـجعه على الحـديث : « وهـل رأيت هارى مرة اخرى ؟ » . فقال : « نعم رأيته في ميدان القتال .. فحين قامت الحرب تطوعت في الجيش . وأرسـلت الى احدى جزائر المحيط الهادى . وذات ليلة قمراء احسست بشخص يربت كتفي ويقــول : « مســاء الخـير يا شبيهي ! » . ورفعت بصرى اليه فاذا به هارى .. وقد ادركت أن اهله لم يخبروه بالحقيقة التي اعلمها .. ولم أجرؤ أن أصارحه باننا توامان.. فقد كان ضابطا من ضباط الطـيران ذوى المكانة وكنت أنا جنديا.. ولكننا تقابلنا مرارا ، وساقنا الحديث الى الكلام عن يوم لقائنا في السوق . وقد اخبرني هارى انه تخرج من جامعة هارفارد وانه متزوج . وقد اعطاني عنوانه ، وقال لي انه يامل ان ازوره في بيته بعد ان تنتهي الحرب »

واطرق محدثي طويلا .. ثم قال : « وقامت الطائرات اليابانية ليلة بغارة جوية على معسكرنا .. فشهدت من بعيد ضابطا جريحا يئن فاسرعت اليه ، واذا به هارى . ونظـــر الى وقال : « جود .. انت جـود ؟ » . قلت : « نعم يا هارى ».ورأيت الدم ينبثق غزيرا من صدره ، فقال لى : « اشعل

عودا من الكبريت كى اراك مرة اخرى قبل ان اموت » . وأذعنت لرغبته ، فركز بصره فى ثم قال : « جود .. كم كنت اتمنى لو كنت أخى ! »

وقبل ان انبس بكلمة ، فارق الحياة فرحت أصرخ قائلا : « هارى .. اننا اخوان ، بل توأمان »

▭

واختنق صوت محدثى مرة اخرى وهو يقول : « ومنـذ ذلك الحين وانا احس كأن كل ما حولى يغمره الضباب ولا انفك اقول لنفسى : ليته سمعنى وعرف انه أخى »

ثم نظر الى الصورة وقال بانفعال : « ليست هذه صورتى — ان صاحب الصورة له وجه باسم .. وهكذا كان هارى دائم الابتسام .. اما انا فلا . والزى .. ان أخى كـان فى سـلاح الطيران . لماذا رسمت أخى لتثير جرح نفسى ؟ ! »

فقلت له : « ان الرسامة لم تر أخاك ولم تعرف الى أى سلاح كان ينتمى .. ولكنها رسمته لأنها رأته هنا .. رأته معك »

فقال : « هل انت واثق من ذلك ؟ »

قلت : « نعـــم .. ان الأموات يفارقوننا بأجسادهم ولـكن أرواحهم لا تفارقنا »

فنظر الى الشاب وفى عينيه بريق الأمل والطمأنينة ، ثم قال : « اذن دع الرسـامة ترسل الصـورة لزوجة هارى » . وأضاف مبتسما : « اذن .. من الآن فصـاعدا سوف يذهب معى هارى حيثمـا اذهب .. شكرا لك يا الهى »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

فى العدد القادم :

اقرأ فى طبيب الهلال

- عجائب الآلة البشرية : الدكتور محمد رضوان قناوى
- ١٠ نصائح لتفادى الاضطرابات النفسية : الدكتور محمد كمال قاسم
- التهاب الزائدة الدودية : الدكتور محمود احمد رضوان

الانيميا عند الاطفال — لماذا يموت البدين فى سن مبكرة ؟ — هل يؤلمك ظهرك ؟



شاب فى السابعة عشرة من عمره فى مستشفى الامراض العقلية بنيويورك .. رسم نفسه كما تخيلها

الفنون جنون

بقلم الدكتور أمير بقطر

عجب اذا عجز الناس عن تفهم اللوحات الفنية الحديثة، التى يخرجها لنا الرسامون فى هذا العصر ، أيا كان الاسم الذى يطلقونه على فنونهم الجديدة . انها فى نظر سواهم مجموعات مكدسة من الخطوط، والزوايا ، والمنحنيات ، وقطاعات الدوائر ، والاشكال الهندسية التى ينقصها التنظيم . يدخل أحد عشاق الفن متحفا من متاحف الصور الحديثة، او معرضا من معارض هذا الجيل ، فى عاصمة من عواصم اوروبا او اميركا ، ويتنقل من لوحة الى لوحة ، ماخوذا، مبهوتا ، وعلامات الاستفهام مرسومة على جبينه ، اذ يخيل اليه ان الرسم فى كل من هذه اللوحات ، يمثل انقاضا لقطع من الاثاث مكومة بعضها فوق بعض، وكأن أصحابها ألقوا بها مفككة مكسرة ، كيفما اتفق ، يوما بعد يوم، على مدى الشهور والسنوات ، فتكون من مجموعها خليط من الاشكال والالوان، ومزيج يتمثل فيه سوء النظام فى أوسع معانيه

ويخرج المتفرج من هذه المتاحف آسفا موتابا ، متسائلا : « الست من اهل هذا الجيل ؟ أبلغ منى الجهل انى لا افهم الفن الحديث ؟ او ان اولئك الفنيين أصحاب هذه الصور ، بهم مس من الجنون ؟ » . ومما يعزز هذا الراى الاخير ان رسوم الذين يصابون بالجنون من اهل الفن ، لا تختلف كثيرا عن اللوحات الحديثة . وقد عرض بعضها فى المتاحف والمعارض الدولية فنال تقدير الاخصائيين واعجابهم

وقد نشرت مجلة « لايف » خلال العام الفائت صورا لبعض اللوحات الحديثة التى نال أصحابها أوسمة

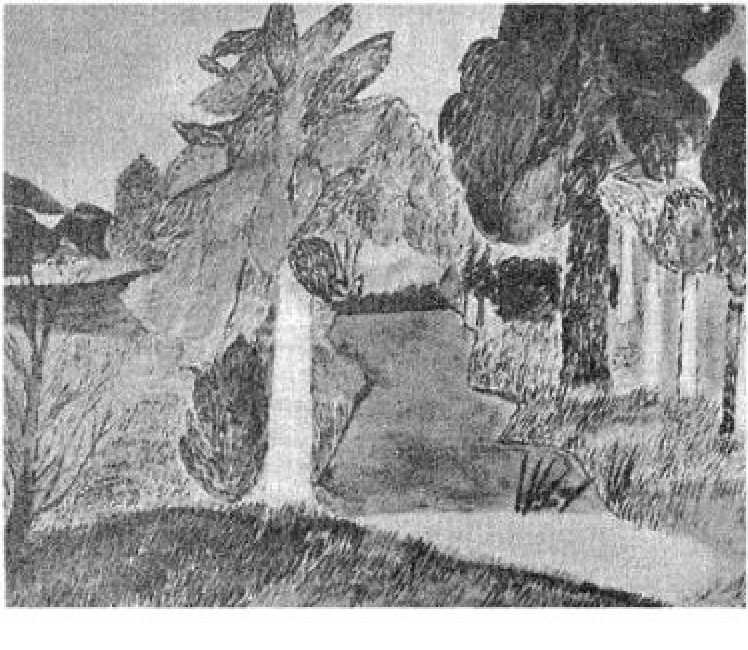
الجدارة ، وطلب الى القراء ان يحلوا رموز هذه اللوحات ، وتفهم المعاني التي يرمي اليها الرسام فيها . وكان بين هذه الرسوم لوحة مكونة من اشكال هندسية متقاطعة مختلفة الاضلاع . عجز الناس عن فهم الغرض منها ،الى ان قيل لهم انها تمثل امرأة ترقص . ولوحة اخرى لا تختلف عن سابقتها ، قيل لهم انها تمثل رجلا يصعد سلما . فأخذتهم الدهشة وازدادوا عجبا على عجب

□

وقد يدهش القارىء ، اذا قيل له ان الرسوم التي تنشرها على هذه الصفحات ، صور للوحات عرضت في معرض أفتتح في باريس في صيف عام ١٩٥٠ ، بمناسبة المؤتمر الدولي لطب الامراض العقلية . وكانت جميع لوحات هذا المعرض الفني لرسامين موهوبين، من المرضى في مستشفيات الامراض العقلية من جميع انحاء العالم ، أو من أصحاء موهوبين ايضا ، كانوا يوما ما مصابين بأمراض عقلية وشفوا . على ان اكثر هذه الصور من رسوم مرضى شجعهم اطباء هذه المستشفيات على اخراج هذه الرسوم،حتى يعبروا فيها عما يخالج نفوسهم ، لعلهم يجدون في هذه التعبيرات ما يعينهم على كشف العلة فيهم

ومن المعلوم ان المصاب بعلة عقلية، كثيرا ما يحجم عن الكلام ، ويأبى أن يتعاون مع الطبيب او يجيب عن أسئلته . غير ان هذه المصاعب تذلل ، اذا كان المريض من أهل الفن،أو اذا لم يكن من أهله، ولكنه يحمل على التعبير عن آرائه بالرسم : ولا شك ان الرسم في هذه الحالة على الاخص ، يكون صورة ناطقة لما يدور في الراس ، وما

منظر ريفي .. بريشة مصور سويدي في مستشفى الامراض العقليـة



يتغلغل فى المشاعر والوجدان . والرسم كالاحلام رموز تتطلب الحل والتفسير، فاذا استطاع الطبيب او المحلل النفسانى تفسيرها ، كشف عن مصدر الداء ، والظروف الحقيقية التى



لوحة لرسام شهير قضى سنوات فى مستشفى الامراض العقلية . ويقال ان « بيكاسو » اخذ عنه اسلوبه بعد ان اخرج هذا النوع من الرسوم وهو مصاب بالجنون

هيأت له

يضاف الى ذلك ان جلوس المريض الى اللوحة ، والانكباب على التفنن فى التخطيط ، والتلوين ، والتصوير ، والتخيل ، واستعادة الذكريات القديمة المستمدة من الخبرات الماضية ــ كل هذه وسائل غاية فى الاهمية ، ومن أشدها نفعا للعلاج . . لانهاتعبير عن نزاع نفسى ، وتنفيس البخار المضغوط فى العقل الباطن . ومن شأن هذا التعبير وذلك التنفيس، ان يخفف من وطأة التوتر، وقد يؤدى الى شفاء المريض المسكين

أن مدرسى الرسم للاطفال ، فى السنوات المبكرة فى الرياض والسنوات الاولى من المدارس الاولية ، يدركون كما يدرك علماء النفس ، ان الطفل بطبيعته يرغب فى التعبير عن مشاعره بالرسم . لان لغته لاتسعفه فى ذلك ، ولان التعبير بالرسم والتخطيط ــ ولو على الرمل ــ ينضج فى الطفل قبل التعبير باللغة، ولذا تبدأ المدارس الحديثة بتعليمه الرسم قبل الكتابة ، وبتعليمه الكتابة قبل القراءة ، لان الكتابة نوع من الرسم .

ولا شك أن رسوم الصغار ادل على نفسية الطفل من رسوم الكبار ، لان العقل الباطن عنده لم يتأثر بعد بالمجتمع الذى يعيش فيه . وقد ننظر نحن الكبار الى رسم الصغير ، فيخيل الينا انه خليط من خطوط ومنحنيات لا معنى لها ،فى حين انها كرسوم المجانين ورسوم الفن الحديث تعبر عن نفسية صاحبها ، ونذكر ان برناردشو زار يوما مدرسة

اولية ، فلما وقع نظره على رسوم اطفال في السنة الاولى ، قال ساخرا كعادته : « ان هذه الرسوم دليل على ان الطفل الانجليزى يكبت في عقله الباطن ميلا شديدا الى اكل المكرونة » ـ اشارة الى ان هذه الرسوم لا تخرج عن كونها خطوطا دائرة متقاطعة ، متراكمة بعضها فوق بعض كيفما اتفق ، كالمكرونة في طبق على المائدة

ويقرب من الطريقة التي وصفناها ـ والتي يلجأ اليها المحلل النفساني ، في الوقوف على مصدر العلة عند المصابين بامراض عقلية او نفسية ـ ما يعرف بطريقة « رورشاخ » لمبتكرها العالم السيكولوجي السويسري ، ومجمل هذه الطريقة ان يقدم المريض مجموعة من الرسوم الملونة ويقال له « ماذا ترى فيها ؟ » . وعلى اجاباته يتوقف تشخيص المرض . ولهذه الطريقة اخصائيون قد حذقوا هذه الصناعة . ومثل هذا ان تقول لشخص ـ مريضا كان بعلة عقلية او سليما ـ : « انظر الى هذه الغيوم في السماء وقل لي ماذا ترى » . وتدل الاجابة في كل من الحالتين على ما يختلج في نفس صاحبها من المشاعر والرغبات المكبوتة وما يسره في الحياة ويؤلمه .

ونعود الى مؤتمر طب الامراض العقلية الدولي ، فنقول ان عرض الصور التي رسمها « المجانين » لم يقابل بالترحاب الا من اطباء الامراض العقلية والنفسية . وذلك لان رجال الفن الحديث لم تعجبهم هذه اللوحات . ولما سئلوا عن السبب قالوا ان الناظر اليها من غير رجال الفن



نشأ صاحب هذا الرسم ـ قبل ان يصاب بالجنون ـ في بيئة دينية .. لذلك رسم المسيح مصلوبا بهذه الصورة الغريبة ..

الحديث ، لا يفرق بينها وبين رسوم أهل الفن ، ويزيد الناس اعتقادا بأن لا فرق بين الفن الحديث وفن المرضى المجانين

أمير بقطر

في منتصف فبراير اقرأ :

رواية
رسول القيصر

تتضمن وصفاً ممتعاً لروسيا وحالتها خلال ثورة التتار في عهدها القيصري ، والمغامرات الرائعة التي تخللت رحلة بطلها « ميشيل ستروجوف » ، وزميلته ، وما صادفاه من أخطار





في أول مارس اقرأ :

هلال مارس

يحوي مجموعة من المقالات الشائقة والبحوث الجديدة والمبتكرات الهامة والقصص الطريفة بأقلام كبار الكتاب في الشرق والغرب . مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

من أبطال العرب

عبد القادر الجزائري

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي



منذ مائة سنة ، أى فى سنة ١٨٥٠ ، كان الامير عبد القادر الجزائرى أسيرا يقيم فى منفاه بفرنسا ، بعد أن سلم نفسه للجيش الفرنسى فى سنة ١٨٤٧ ، فختم بذلك حربا قاوم فيها الفرنسيين خمسة عشر عاما

وبعد مرور قرن كامل على هذا الحادث ، أقام الفرنسيون نصبا تذكاريا للرجل الذى حاربهم ، ونقلوا رفات البطل العظيم من سوريا الى وطنه الجزائر

وسواء أراد الفرنسيون بذلك تكريم عبد القادر فعلا أم أرادوا من وراء ذلك الدعاية لانفسهم وتدعيم حكمهم فى الجزائر ، وطن عبد القادر ، فان ما يهمنا هنا هو الذكرى المئوية لأسر الأمير المجاهد ، وهى ذكرى تحتم علينا الاشارة الى ما حفلت به حياة عبد القادر من جلائل الاعمال

عرض الفرنسيون على محمد على باشا ، بعد توليه الحكم فى مصر ، أن يشترك معهم فى فتح افريقيا الشمالية واقتسامها معهم . ولكنه رفض وآثر انشاء امبراطورية عربية فى الشرق .

وعندما نهض عبد القادر الجزائرى لمقاومة الفرنسيين – بعد أن غزوا بلاده معتمدين على قوتهم وحدهم – ساعده الحظ فأحرز سلسلة من الانتصارات الباهرة ، وجمع حوله القبائل الجزائرية المتنافرة ، وخاض غمار حرب طاحنة .

ولكن القوات الفرنسية تألبت عليه من كل صوب ، فأدرك أن لا سبيل له للتغلب عليها الا اذا أنجده العالم الاسلامى . وراح يفكر فى مشروع مماثل للمشروع الذى سبقه محمد على باشا الى التفكير فيه وتنفيذه . فان محمد على باشا سعى الى انشاء امبراطورية عربية ، بل انشأها فعلا بين ١٨٣٢ و ١٨٤٠ بضم فلسطين وسوريا ولبنان والحجاز الى مصر . وأما عبد القادر ، فقد بدأ تفكيره فى انشاء هذه الامبراطورية فى السنة

ذاتها التى انهارت فيها امبراطورية محمد علي،التي عرفت باسم عربستان. وكان البطل الجزائرى ينوى الزحف على رأس القبائل الجزائرية شطر الشرق، فيحتل ليبيا ، ويعرض محالفته على محمد علي، ويواصل السير الى الحجاز لاتخاذ مكة عاصمة لدولة اسلامية يقودها فى حرب دينية ضد الغرب !. ولكنه لم يحاول تنفيذ مشروعه كما فعل محمد علي ، لان ابتعاده عن الجزائر كان معناه ترك المنافذ مفتوحة لتوغل فرنسي عام !

عدو يصبح صديقا

سلم عبد القادر الجزائرى نفسه للفرنسيين في سنة ١٨٤٧ باعتبار انهم سيتركونه حرا في الذهاب الى حيث يريد. ولكنهم أرسلوه أسيرا الى فرنسا فاقام فى طولون وبو وامبواز الى سنة١٨٥٢ ، اذ سمح له بالذهاب الى بروصة في تركيا ، ثم الى دمشق حيث استوطن مع أسرته وحاشيته ، فانشأ في العاصمة السورية جالية لا تزال باقية الى أيامنا هذه . وأنعم عليه الفرنسيون بوسام الشرف على اثر موقفه في أثناء مذابح سنة ١٨٦٠ في دمشق . وكان عدو الفرنسيين اللدود قد تحول مع الايام الى صديق وفي . ولما نشبت الحرب بين فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠،ارسل عبد القادر يعرض على الامبراطور نابوليون الثالث نجدة عربية يقودها بنفسه الى ميادين القتال فشكره الامبراطور واعتذر عن عدم قبول هذا العرض . ووجه عبد القادر نداء الى الجزائريين الثائرين سنة ١٨٧١ طلب فيه منهم أن يخلدوا الى السكينة ، ولا يطعنوا فرنسا من الخلف وهى فى حرب مع الالمان . ويروى أن بعض الاجانب زاروا عبد القادر الجزائرى فى دمشق، وجعلوا يتحدثون عن الجزائر ، ويحملون على فرنسا ويكيلون لها التهم والسباب ، فلم يقل عبد القادر شيئا ، ولكنه نهض من مجلسه ، ودخل حجرته ، ثم عاد الى حيث كان أولئك الاجانب يواصلون حديثهم ، وقد علق على صدره وسام جوقة الشرف .. فأدرك الزائرون ان الامير غير راض عن حديثهم ، ولا يريد أن ينالوا على مسمع منه من كرامة دولة عقد معها صلحا ، وأصبح لها صديقا بعد عداء طويل !

المغاربة فى دمشق

يطلق السوريون على الجالية الجزائرية المستوطنة فى دمشق اسم « المغاربة » ولهم حى قائم بذاته . ولعميدهم الامير محمد سعيد الجزائرى قصر فى ضاحية دمر يعد من أجمل قصور الشام . وقد لعب المغاربة أو الجزائريون فى تاريخ سوريا الحديث دورهم كبقية الجاليات الغريبة التى اتخذت سوريا موطنا لها . فالامير عبد القادر الصغير ، شقيق الامير محمد سعيد ، أنشأ حكومة وطنية في سوريا على اثر جلاء الترك عنها سنة ١٩١٨ ، وله مع الكولونيل لورنس مواقف مشهورة . فقد وثب عليه ذات يوم يريد ضربه بسيفه ، فتصدى له شيخ العرب عودة أبو تايه وأوشك الاثنان أن يقتتلا . وكان لورنس يسمي الامير الجزائرى «عدوى الكبير عبد القادر » . وكانت الحركة التى قام بها عبد القادر مع لفيف من أنصاره ترمي الى اقامة حكم سورى واقصاء العناصر الغريبة عن سوريا ، والقادمة فى ذلك الوقت مع الامير فيصل بن الحسين . وقد فشلت الحركة

وقتل الامير عبد القادر ، وتضاربت الاقوال في حادثة قتله ، وليس هنا مقام البحث فيها

واشترك فريق من الجزائريين في الثورة السورية الكبرى سنة ١٩٢٥ وقتل في هذه الثورة واحد من امرائهم الشبان هو الامير عز الدين الجزائري، في معركة وقف فيها بمفرده تجاه شرذمة منجنود المستعمرات الفرنسية

وفكر الفرنسيون في وقت من الاوقات في تنصيب الامير محمد سعيد الجزائري ملكا على سوريا ، ولكنهم لم ينفذوا فكرتهم لاسباب يرجع بعضها الى السوريين انفسهم ، وبعضها الى خصوم الامير في باريس والجزائر . وكانت الحكومة الفرنسية تدفع لاعضاء الاسرة معاشات من ريع الاوقاف والحبوس بالجزائر ، ولكنها قطعت عنهم صرفها منذ أعوام واتسعت شقة الجفاء بينها وبين اعضاء الاسرة الباقين في سوريا

عميد الاسرة

وعميد الاسرة الآن هو الامير محمد سعيد ، حفيد عبد القادر الكبير . ولكن الفرنسيين ينظرون الى امير آخر من أمراء الاسرة بوصفه عميدها ، وهو الامير سهيل، ابن الامير عبد الله حفيد عبد القادر . وقد ولد هذا الامير في دمشق ثم أرسله الفرنسيون في عهد الانتداب الى فرنسا حيث تلقى علومه وهو الآن يعمل مهندسا في احدى الشركات الفرنسية في الدار البيضاء بالمغرب . وعندما أراد الفرنسيون اقامة نصب تذكاري للامير عبد القادر الكبير ، عينوا حفيده نائبا لرئيس اللجنة التي تولت اقامة النصب . هو الذي مثل الاسرة في حفلة ازاحة الستار عن النصب التذكاري ، وحوله أفراد الفرع الجزائري للاسرة الكريمة .

أما الفرع الدمشقي فانه لم يمثل في الحفلة ، بالرغم من أن عميد الاسرة الحقيقي هو الامير محمد سعيد لا الامير سهيل

عودة الى عبد القادر

عاش الامير عبد القادر الجزائري ٧٦ سنة . . فقد ولد في الجزائر سنة ١٨٠٧ وتوفي في دمشق سنة ١٨٨٣ وكان في الخامسة والعشرين عندما قاد الجزائريين لمحاربة فرنسا . وعندما سلم نفسه لاعدائه كان في الاربعين من عمره . وقد كتب عنه المؤرخون الفرنسيون عشرات من المجلدات عبروا فيها عن آراء مختلفة متباينة . ولكن معظم أولئك المؤرخين يجمعون على أن العدو الذي حاربهم وانتصر عليهم قبل أن ينتصروا عليه ، كان شجاعا مقداما شريف النفس كريم اليد . وله مع الفرنسيين مواقف تعيد الى الاذهان أروع أنواع البطولة والفروسية التي سجلت في تاريخ العرب قبل الاسلام وفي أول عهده

وقع بين يدي الجزائريين مرة بعض الاسرى من الفرنسيين ، بينهم ضابط يدعى ماسو ، ترك أمه العجوز وزوجته الشابة وطفله الرضيع في الجزائر . فكتب المطران الفرنسي في المدينة الى عبد القادر يطلب منه اطلاق سراح الاسير وغيره ، مقابل الافراج عن جماعة من الاسرى العرب . فكان رد عبد القادر أن العربي يعرف قيمة الحرية مثلما يعرفها الفرنسي ، بل ان حرية العربي في صحرائه الواسعة تفوق حرية

الغربي في مدنه الضيقة ٠ ولهذا ، فهو يرحب باعادة الاسرى الى ذويهم ، خصوصا اذا كان بينهم من ترك خلفه أما أو زوجة أو طفلا ٠ وتم تبادل الاسرى بين الفريقين

وبعد احدى المعارك بينه وبين الفرنسيين ، حاول ضابط شاب أن ينتحر خوفا من الأسر ٠ وعندما سئل عن السبب الذى حمله على الانتحار ، أجاب قائلا ان العرب يذبحون الاسرى وهو يفضل أن يذبح نفسه بيده٠فقال عبد القادر : « لقد كذب عليك من قال لك هذا ٠فأنت من الآن حر طليق٠٠ عد الى قومك وقل لهم انني معجب بشجاعة جنودهم ، وانني لست كما يظنون من شاربى الدماء وليس رجالى ممن يجهزون على العدو بعد سقوطه فى الميدان ! »

وكان يخوض غمار المعارك فى طليعة رجاله على متن جواد أسود مشهور ، والسيف بيده ، وهو يهلل ويكبر ، ويصيح بقومه : « الجنة فى ظلال السيوف ! » وكان فى غمرة القتال يثير حماسة رجاله بأن ينادى نفسه : « عبد القادر ٠٠ عبد القادر ابن محيى الدين ! » ليدرك رجاله أنه مثلهم يعرض نفسه للخطر ، ويتقدمهم الى مواطنه !

ولم يسلم عبد القادر الجزائرى نفسه الى الفرنسيين الا بعد أن استنفد جميع وسائل الدفاع ، وسدت فى وجهه السبل لمواصلة الجهاد ٠ فقد خاض غمار معركته الاخيرة وليس معه غير ستمائة فارس ٠ وعندما سلم نفسه ، لم يكن باقيا من أفراد الجيش حوله غير نصف هذا العدد ٠ وعلى هذا يكون عبد القادر الجزائرى قد قاوم الغزاة الى أقصى حدود المقاومة !

وحدث بعد استقرار أسرة الامير فى دمشق ، ان طلب السلطان عبد العزيز من الامير عبد القادر أن يرسل اليه أكبر أنجاله ليكون ياورا له٠فاستشار الامير ولده الذى أجاب قائلا : « بعد ما كنت سيدها ، أبقى أطبل بعيدها ؟ » ورفض شاكرا ما عرض عليه السلطان!

حبيب جاماتي

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية

لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ـ خابروا المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

لاغوس ـ نيجريا　　ص ٠ ب ٦٥٢



كشاف للاشعاعات الذرية

اخترع علماء الذرة جهازا للكشف عن الاشعاعات الذرية ، اطلق عليه اسم «دوزيمتر» وهو من البساطة بحيث يستطيع اى شخص أن يستخدمه فى منطقة ملوثة بالاشعاع الذرى ، ومن الصغر بحيث يمكن أن يثبت كساعة اليد حول المعصم ، وبه عجلة صغيرة تشبه مفتاح الساعة ، يكفى تحريكها بين حين وآخر لتزويده بشحنة كهربائية تديره . ويمكن بوساطته معرفة المناطق التى تزيد فيها قوة الاشعاعات الى حد الخطر ، ومعرفة أسلم الطرق للنجاة منها

ولما كانت الاشعاعات الذرية غير منظورة ولا يشعر بها المرء ، بحيث يمكن أن يتعرض « لجرعة » خطيرة — أو قاتلة — منها دون أن يدرى . . فان هذا الجهاز يعد من اهم المخترعات الخاصة بالوقاية من تلك الاشعاعات

سفن واقية من الدوار

ابتكر مهندسو جامعة «ستانفورد» طريقة لتفادى الاصابة بدوار البحر الذى ينشأ من تأرجح السفن فوق الأمواج . وذلك بتثبيت حوضين كبيرين على جانبى السفينة ، تصل بين قاعيهما انبوبة ، ثم يملأ جانب من هذين الحوضين بالماء ، وحينما تميل السفينة الى احد جانبيها تقوم آلة حساسة بنقل الماء من الحوض المثبت فيه الى الحوض الآخر بوساطة مضخات خاصة ، وبذلك يتعادل الجانبان وتستوى السفينة على الماء

للنجاة من الطائرات المحترقة

وفق لفيف من العلماء الانجليز الى ابتكار جهاز للمعاونة على النجاة من الطائرات عند احتراقها فى الجو . ويتألف هذا الجهاز من قنبلة خاصة على هيئة مثلث ، لها جانب لزج يمكن لصقه باحكام فوق أى موضع من جدران الطائرة ، ثم يضغط زر خاص فيها فتنفجر وتزيل الموضع الذى لصقت فوقه دون ان تحدث أى ضرر للركاب . وبذلك يتهيأ لهم ان يغادروا الطائرة من هذا المنفذ هابطين بالمظلات الى الارض بسلام

جراحات بالتليفزيون

يقوم بعض المستشفيات الآن باستخدام التليفزيون للاتصال بكبار الاخصائيين فى البلدان النائية والانتفاع بخبرتهم فى اجراء الجراحات الخطيرة العاجلة . وذلك بعرض صور المرضى الذين تجرى لهم تلك الجراحات على لوحات الأجهزة التليفزيونية لدى أولئك الاخصائيين . ثم تلقى ارشاداتهم والعمل بها فى الحال . وقد اجريت اخيرا فى ايطاليا جراحة كبيرة كان الفضل فى نجاحها للارشادات التى تلقاها الجراحون الايطاليون من أحد كبار الاخصائيين فى أمريكا

فائدة الزائدة الدودية

أعلن اخيرا أحد أساتذة جامعة شيكاغو ، ان كثيرا من ضحايا أمراض الاشعاع الذرى ماتوا متأثرين بأنيميا خبيثة أصيبوا بها نتيجة لفقد نخاع العظام ، المكون للكريات البيضاء فى الدم ، قدرته على أداء وظيفته

والمعروف ان استخدام الأشعة فى العلاج يجب الا يجاوز مقدارا محددا حتى لا يصاب المريض بتلك الأنيميا . ومن هنا كان بطء تقدم علاج السرطان بالأشعة . على ان العالم السالف الذكر أثبت اخيرا ان تعريض الأرانب لمقادير كبيرة من الأشعة لا يصيبها باى اذى ، اذا غطى الطحال والزائدة الدودية فيها بالرصاص . كما انه لاحظ ان الذين استأصلوا الزائدة الدودية ممن تعرضوا للاشعاعات الذرية فى هيروشيما كانوا أبطأ تقدما نحو الشفاء ، واستنتج من ذلك ان الزائدة الدودية تفرز هرمونا يساعد فى تنشيط خلايا الجسم عند تلفها

تقلص العضلات

صرح أحد الأطباء الاخصائيين بان النزول فى الماء عند اشتداد البرد كثيرا ما يسبب تجمع الدم فى الاعضاء الداخلية للجسم للاحتفاظ بحرارته . وبذلك تحرم الأطراف من كميات الدم الضرورية لها ، فاذا كان الذى فى الماء يريد السباحة فان عضلات هذه الأطراف بما تبذله من جهد كبير سرعان ما تتقلص ، فتعجز الساقان

او الذراعان عن الحركة ، وحينئذ يجب على السباح ان ينقلب على ظهره ويستمر هكذا حتى تمر النوبة

ويقول الطبيب نفسه : « ان عضلات الجسم قد تتقلص على اثر رياضة مجهدة أو عمل شاق يسبب خروج كميات كبيرة من العرق ومعها بعض الأملاح . ويكون علاج هذه الحالة بشرب كوبة من الماء بعد أن يذاب فيه نحو نصف ملعقة من الملح »

علاج لبطء نمو الاطفال

دلت التجارب التى أجراها لفيف من الاخصائيين على أن فيتامين (ب ١٢) علاج مفيد لحالات بطء نمو الاطفال

وقد اعطى هذا الفيتامين مدة من الزمن لستة اولاد وخمس بنات بين الخامسة والثانية عشرة . وكانوا جميعا مصابين بدرجات مختلفة من بطء النمو وسوء التغذية ، فتحسنت حالتهم تحسنا ملموسا

مؤسسة علمية دولية

يقترح بعض العلماء انشاء مؤسسة علمية دولية ، لمناقشة مختلف النظريات والأبحاث العلمية الجديدة . وذلك لأنه كثيرا ما تفوت أحد العلماء فكرة صغيرة لتكملة نظرية علمية او اختراع مفيد ، فاذا عرضت النظرية على المؤسسة المقترحة أمكن تدارك ذلك النقص

ويستند مؤيدو هذا الاقتراح الى ان الفضل فى التعجيل بصنع القنبلة الذرية يرجع الى اشتراك علماء من جنسيات مختلفة فى الابحاث الخاصة بها . على ان اكثر الساسة يعارضون الاقتراح خشية تسرب الاسرار العلمية



توصل عالمان امريكيان الى استخلاص مصل جديد للوقاية من مرض الكلب ، بتطعيم اجنة الكتاكيت بفيروسات المرض الحية . ويتميز المصل الجديد بقوته وعدم حدوث مضاعفات لمن يحقنون به

أخبار علمية

o تنتج المصانع الكهربائية الآن مفاتيح لاشعال المصابيح الكهربائية وأطفائها ، يمكن ضبطها بحيث يستمر ضوء المصباح دقيقتين او ثلاثا بعد اطفائه ، ليمكن مغادرة المكان قبل ان يسوده الظلام . كما ان هـذه المفاتيح تغطى بطبقة فوسفورية ترشد اليها فى الظلام

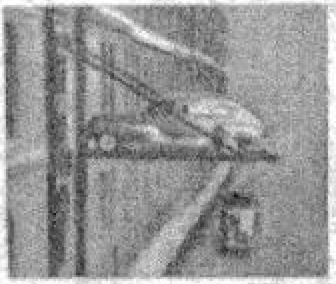
o تصنع الآن من البلاستيك آلات صغيره للتصوير فى حجم ساعة اليد وتثبت مثلها فى المعصم، وهى تعمل بأفلام عادية وملونة حجمها ١٦ مليمترا

o وفق الدكتور « ستدمان » من كبار اطباء الأسنان الى ابتكار معجون كيميائى قريب من مينا الأسنان . يمكن أن تحشى به ثقوب الأسنان دون حاجة الى تنظيفها بالآلات الثاقبة الموجعة كما هو الشأن عند حشوها بالمعادن المعروفة . كما أن المعجون المذكور لايمكن تمييزه عن بقية الضرس بعد ثلاثة اشهر

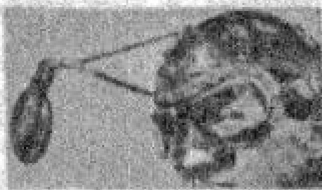
o ابتكر جهاز جديد يثبت فى رقاب الكلاب لتفادى نباحها المزعج ، وذلك لأنها كلما همت بالنباح تساقط على رؤوسها من ذلك الجهاز رشاش من الماء ، فتكف عن نباحها

o وضع المختصون فى امريكا تصميما لمخبأ مضاد للقنابل الذرية يتسع لتسعين ألف نسمة و٤٢٠٠ سيارة . وقد قدرت تكاليفه بنحو اربعة ملايين من الجنيهات

ابتكارات



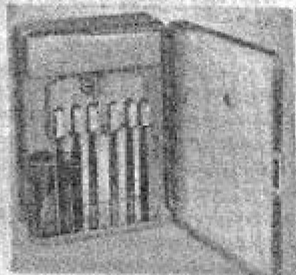
« اسانسير » جديد خاص بالسيارات يمكن اصحابها من ركنها فى الطبقات العليا فى العمارات الكبيرة



مرآة تثبت فى اعلى رؤوس الجنود الذين يركبون الموتوسيكلات كى يروا ما وراءهم من سيارات ومركبات

o ابتكر اخيرا دواء مستخلص من جذور نبات هندى ، واطلق عليه اسم « فريلويد » يخفض ضغط الدم المرتفع من طريق توسيع الاوعية الدموية فى الجسم فى وقت قصير ، فتزول تبعا لذلك اعراض الصداع وما اليه من الأمراض الناجمة عن ضيق تلك الاوعية وهو اكبر اثرا فى الحالات المرضية الحديثة . على انه كالانسولين لا يستأصل المرض ،

جديدة



صندوق خاص بفرش الاسنان توضع به ثم يوصل بالتيار الكهربائي فيطهرها من الميكروبات



نظارات الشمس يمكن ان تصبح عدساتها داكنة او فاتحة حسب الطلب وتبعا لشدة الضوء

ولذلك ينبغي ان يؤخذ بانتظام

ه سجل اخيرا جهاز يشبه الرادار يمكن بوساطته لسائق القطار ان يعرف مدى المسافة التى بينه وبين القطار الذى أمامه

ه شاع اخيرا استعمال العقارات المضادة لامراض الحساسية Antihistamine drugs .. وقد نشر اخيرا احد الأطباء تقريرا جاء فيه ان طول استعمال هذه العقارات قد يسيء الى صحة المريض ويؤدى الى اصابته بانيميا حادة تختفي معها بعض كرات الدم الحمراء ، أو تقل كرات الدم البيضاء

ه اصبح من اليسير الآن اكتشاف اورام المخ وتحديد مكانها وذلك بوساطة جهاز جديد امكن به تحديد أكثرمن ٩٥٪ من حالات تلك الأورام تحديدا صحيحا ، وكان أكابر الأطباء قبل ذلك لا يستطيعون تشخيص أكثر من ٦٠٪ من تلك الحالات

ه يصنع بعض العناكب خيطا لزجا على هيئة قرص ، ثم يلفه حول راسه ، فاذا راى فريسة قريبة ، رمى بالقرص فوقها ، فاذا اصاب الهدف لصقت الحشرة به ، ثم جذب القرص ليخلص الحشرة ويلتهمها !

ه تدل آخر الاحصاءات على ان بامريكا طبيبا لكل ٧٥٠ مواطن ، وتليها بريطانيا ففيها طبيب لكل ٨٧٠ نسمة ، ثم ايسلندا ففيها طبيب لكل ٨٩٠ نسمة ، ثم الدانيمرك وكندا ونيوزيلندا

ه يقول احدعلماء النفس : « ان الجرائم الجنسيةينبغي ان ينظراليها الناس والقضاة على انها امراض نفسية تتطلب علاجا ،كما ان الخمر تقوم بدور كبير فى مشكلة الشذوذ الجنسي ، لأنها تخرج ما هو مكبوت فى النفس وتظهره على السطح . وقد ثبت ان كثيرا من الجرائم الجنسية وقعت بتأثير الخمر »

ه تصنع الآن من البلاستيك مفارش للمناضد غير قابلة للتمزق او الاحتراق ولا تتأثر بالماء



يزعم المنوم المغناطيسي «رالف ـ التر» انه ابتكر لحنا خاصا ـ سجله على اسطوانة ـ يعين سامعه على مغالبة الارق والاسترسال فى النوم. وهذه تجربة لتنويم غادتين

الصرع الزائف

كثيرا ما تكون نوبات الصرع وليدة عوامل نفسية فقط ، ولم يكن من الميسور حتى عهد قريب تمييز الصرع النفسى من الصرع الناجم عن سبب عضوى . ثم تبين الاطباء امكان ذلك التمييز بوساطة التنويم المغناطيسى ، فالمصابون بالصرع النفسى يذكرون عادة بعد تنويمهم تنويما مغناطيسيا كل صغيرة وكبيرة مما يحيط بهم اثناء نوبات الصرع . اما الآخرون فلا يذكرون شيئا من ذلك

علماء الذرة

ينصح المختصون لعلماء الذرة بالا يتزوجوا من عالمات او مشتغلات بالبحوث الذرية ، لأن ذلك غالبا ما يسبب اضرارا لذريتهم ، نتيجة لمضاعفة ما يتعرض له كل من الزوجين من الاشعاعات ، كما ايدت هذا البحوث التى اجريت اخيرا بين سكان مدينتى هيروشيما وناجازاكى اللتين ضربتا بالقنابل الذرية

الأطباء والصحف

يستنكر بعض الأطباء نشر البحوث الطبية من العقارات الجديدة التى لم يقطع بفائدتها بعد

ولكن احد كبار الأطباء كتب اخيرا ان هذا النشر لا يخلو من فائدة ، فقد طالما نشرت الصحف حملات شديدة ضد اخطار مركبات السلفا ، ومع

ذلك انقذت هذه المركبات حياة كثيرين وخففت آلام كثيرين . هذا الى أن أحاديث الصحف عن العقارات الجديدة التى ما زالت فى طور التجربة لعلاج الامراض المستعصية كثيرا ما تبعث الامل فى نفوس المصابين بهذه الأمراض، فيعينهم هذا على الحياة

ومن راى هذا الطبيب الكبير ان التقدم الطبى كان وليد جهود بذلها علماء واطباء عديدون ، فمن حق هؤلاء المجاهدين ان يقف الناس على اعمالهم كما هو الشأن فيما يختص برجال السياسة والأدب والجيش وغيرهم

النشاط ودرجة حرارة الجسم

اثبتت التجارب التى اجراها الدكتور « ناثانيل كليتمان » ـ الاستاذ بجامعة شيكاغو ـ ان النشاط الذى يبديه بعض الناس فى الساعات المبكرة من الصباح ، لا يرجع كله الى اخذهم كفايتهم من الراحة خلال النوم ، بل يرجع كثير منه الى ان درجة الحرارة عندهم تبلغ اقصاها عادة فى هذه الفترة . بدليل أن هناك اشخاصا دلت التجربة على أن درجة حرارة أجسامهم تبلغ الذروة فى نهاية اليوم . ولهذا يكونون اكثر نشاطا فى هذه الفترة ، ويؤثرون القيام باعمالهم فيها وأن يأووا الى الفراش متأخرين ، ويستيقظوا فى الصباح تبعا لذلك متأخرين !

زلال بيض صناعى

استطاع علماء النرويج تحويل بقايا الحوت بعد استخلاص «زيت السمك» المعروف منه الى مادة تشبه زلال البيض من حيث التركيب الكيميائى والرائحة والطعم . وقد وجد أن رطلا من هذه المادة يعادل زلال نحو ١٥٠ بيضة . وهى تحتوى على ما يتراوح بين ٨٠٪ و ٩٠٪ من البروتين النقى . ويمكن ان تستعمل بدلا من البيض فى صناعة الفطائر والحلوى ومواد الطلاء والصابون ومنتجات التجميل وما اليها . ويقول مبتكرو هذه المادة انها تفضل ـ من وجوه عدة ـ زلال البيض الطبيعى

سرعة الضوء

ظل العلماء سنوات عدة يعتقدون ان سرعة الضوء ١٨٦ر٢٧١ ميلا فى الثانية ، بل كانوا يعتبرون ذلك الرقم لا يقبل النقاش . ولكن حدث اخيرا ان قام اثنان منهم باجراء حساب دقيق لمعرفة السرعة الحقيقية للضوء ، فأعلن احدهما انها ١٨٦ر٢٨١ ميلا فى الثانية ، وأعلن آخر امام هيئة علمية فى بريطانيا ان الرقم الأصح ١٨٦ر٢٨٢ ميلا فى الثانية !

البنسلين والجبن

لوحظ أن بعض الأطباء يستعملون البنسلين فى علاج البقر او فى تطهير حلمات أثدائها اذا كانت مصابة بمرض جلدى . ومن هنا يوجد فى لبنها آثار من البنسلين تؤثر ـ مهما تكن ضئيلة ـ فى « المنفحة » التى تضاف الى اللبن عند صناعة الجبن . . فتحول دون تكوينها . ويحاول المختصون الآن ابتكار طريقة لوقف نشاط هذه الآثار الضئيلة من البنسلين ، أو تحصين « المنفحة » ضدها

ملابس الصيف للشتاء

ابتكر الاخصائيون طريقة « لطلاء » الأقمشة الخفيفة بطبقة عاكسة للحرارة ، وذلك بوساطة محلول سائل من الألمنيوم وحامض السيتريك ،يكون فوقهاطبقة تحول دون تسرب الحرارة. ولما كان حوالى ٨٥٪ مما يفقده الجسم من حرارة في الجو البارد يتسرب بوساطة الاشعاع ، فان استعمال هذا النسيج في الصيف يحول دون تسرب الحرارة الخارجية الى الجسم ، واستعماله في الشتاء بعد قلبه يحول دون تسرب حرارة الجسم الى الخارج

مجلس المخترعين

في امريكا مجلس خاص يعرف باسم « مجلس المخترعين الأهلي » . ومنذ نشبت الحرب في كوريا وعلماؤه يواصلون ابحاثهم لاختراع اجهزة وادوات جديدة يمكن الانتفاع بها اذا نشبت حرب دولية . وقد وفقوا حتى الآن الى اختراع كثير من هذه الاشياء ، ومن بينها :

o عربة خفيفة تدار بالبترول يمكن ان تسير في سرعة وسهولة فوق الثلوج

o آلة لانشاء نفق كبير خلال كتل الثلج والجليد في وقت قصير

o آلة صغيرة توضع في الجيب ، يكفي ضغط زر فيها لتدفئة من يحملها

o آلة لازالة آثار حوافر الخيل والعجلات من فوق الثلوج حين المرور عليها ، حتى لا يسهل على العدو اقتفاؤها

o جهاز لتحويل الثلج والجليد الى ماء صالح للشرب بتكاليف زهيدة

ذراع صناعية

ابتكر احد المهندسين ذراعاصناعية كهربائية جديدة لا تختلف عن الذراع الطبيعية ، وهي تعمل بوساطة محرك صغير ، ويستطيع بها مستعملها أن يأكل ويكتب ويفتح الأبواب ويشعل السجاير بسهولة . ويتصل بالذراع لوحتان هما بمثابة عجلة القيادة ، توضع كل منهما وبها ثلاثة مفاتيح تحت اصابع القدم ويكفي ضغط احد هذه المفاتيح لتحرك الجانب المراد تحريكه من تلك الذراع الصناعية . ثم هي الى ذلك لا تعوق حركة المشي

تشابه الأجناس البشرية

عني لفيف من العلماء بدراسة الفروق بين الأجناس البشرية ، وقد خرجوا من دراساتهم بالحقائق التالية :

o المواهب والكفايات الذهنية لا تختلف باختلاف الأجناس ، وانما يرجع اختلافها الى البيئة والظروف التي اظهرت هذه المواهب في جنس ولم تظهرها في جنس آخر

o اختلاط الأجناس بالتزاوج لا يؤدي من الناحية البيولوجية الى نتائج سيئة

o ليس « الجنس » سوى اسطورة اجتماعية ، لا أساس لها من الناحية البيولوجية ، فليس هناك شعب أو فئة دينية يمكن اعتبارها ـ من الناحية العلمية ـ جنسا مستقلا بذاته

o المزاج والشخصية والخلق ـ بوجه عام ـ لا تتعلق بالجنس وانما تتعلق بظروف المعيشة ، فاذا تشابهت هذه الظروف في شعبين ، تشابهت امزجة افرادهما وشخصياتهم واخلاقهم بوجه عام



الرسام الذي اخترع التلغراف

قبل ان تعلن الولايات المتحدة الحرب على انجلترا في عام ١٨١٢ بيومين ؛ اتخذ البرلمان الانجليزي خطوات سلمية ـ لو بلغت الحكومة الامريكية في حينها ـ كان يمكن الا تنشب الحرب بينهما . ولم يتألم لهذه الحقيقة مثلما تألم فنان امريكي عمره ٢١ عاما، كان قد وصل الى لندن قبل ذلك ببضعة أسابيع . وقد كتب هذا الشاب لعائلته في امريكا يظهر ندمه الشديد لعدم التوفيق الى وسيلة لنقل الأخبار في لحظات أو ساعات عبر المسافات الطويلة . وكانت الفكرة حلما يراود الناس منذ قرون ، ولكن « صامويل فنلي مورس » الرسام الامريكي اخذ على نفسه ان يحقق هذا الحلم . .

كان « مورس » رساما موهوبا ذاعت شهرته في أمريكا واوربا ، وهو ما يزال في الثانية والعشرين من عمره ، حينما أدرجت احدى لوحاته بين اللوحات التسع الاولى من الفي لوحة عرضت في الأكاديمية الملكية بلندن لفنانين من مختلف أنحاء العالم . وقد اشترك بعد ذلك في عدة لجان لمعاهد فنية كبرى . وفي عام ١٩٣٢ ـ اى بعد وفاته بستين عاما ـ خلد متحف المتروبوليتان في نيويورك ذكراه باقامة معرض اقتصرت معروضاته على رسوم « مورس »

ولد « صامويل مورس » سنة ١٧٩١ ، وكان ابوه كاتبا اديبا ، الف كتابين صادفا رواجا كبيرا ودرا عليه مالا هيأ له تعليم صامويل واخويه في أرقى المعاهد . وكان صامويل يكتب الى والديه من جامعة « ييل » التى التحق بها بعد دراسته الثانوية ، يقول انه يحب دراساته بالجامعة .. ولكنه كان يجد متعة خاصة فى دراسة الكهرباء ، حتى انه كان يسعى دواما للاتصال بالعلماء الذين يجرون تجارب فى هذا الميدان

وبرغم ذلك كان يقضى معظم أوقات فراغه وهو ينقش لاصدقائه رسوما لهم على العاج مقابل خمسة دولارات للصورة الواحدة

وكان والداه — فى أول الامر — يعارضان فكرة اتخاذه الرسم مهنة يتكسب منها عيشه . ولكنه حينما ظفرت لوحاته — وهو فى التاسعة عشرة — بتقدير الرسام الشهير « جلبرت ستوارت » ، سمحا له بأن يتخصص فى دراسة الفن بانجلترا . وقد ظل بعد عودته الى وطنه — امريكا — فى عام ١٨١٥ ، فترة من الوقت ينتج لوحات تلاقى تقديرا واعجابا من كثيرين . وكان اروع هذه اللوحات صورة لصديقه « لافاييت » ماتزال معلقة فى متحف الفن بنيويورك

□

وفى اكتوبر سنة ١٨٣٢ ، كان « مورس » عائدا على ظهر احدى السفن من زيارته لاوربا . ودار الحديث ليلة بينه وبين جمع من المسافرين حول الكهرباء . وقال « مورس » انه يأمل ان يخترع جهازا كهربائيا يمكن بواسطته نقل الاخبار عبر المسافات الطويلة فى لحظات . وسخر منه السامعون .. فتحمس لتنفيذ الفكرة وظلت فكرة الجهاز تنتابه كالحمى طيلة بقية الرحلة . فراح يجمع شتات ما تلقاه وما قراه عن الكهرباء ، ويحاول تسخير هذه المعلومات لتحقيق فكرته .. فيكون ذلك ردا عمليا على من سخروا منه . وعندما رسا فى نيويورك كانت كراسته تحوى تصميمات لآلة التلغراف ، لم تتغير قواعدها الاساسية حتى اليوم

ولكن « مورس » كان ما يزال معروفا بين الناس بانه رسام . وكانت جامعة نيويورك قد انشئت منذ زمان ليس ببعيد ، فعينه مجلس ادارتها استاذا للنحت والتصوير . وكان ذلك اول « كرسى » للاستاذية فى الفنون الجميلة اسس فى جامعة من جامعات امريكا . فكان يقضى أيامه فى الرسم ولياليه فى محاولة اتمام الجهاز الذى شغل باله مدة طويلة . ولكن العمل كان يكلفه كثيرا ، فاضطر لبيع معظم لوحاته لينفق على اختراعه . واتفق أن بناء « الكابيتول » فى واشنجتون كان يحتاج الى بعض الزخارف من كبار الفنانين .. فتقدم بطلب لاشراكه فى هذه المهمة ، ولكن طلبه لم يقبل .. فتزعزع ايمانه بفنه ودب اليأس فى نفسه ، فهجر الفن وركز كل جهوده فى اتمام صناعة التلغراف

وكان قد بلغ من الفقر والعوز ان عجز عن دفع ايجار غرفة نومه .. وكان يطهى طعامه بنفسه ليوفر المال لمواصلة تجاربه . وكان يضطر لصنع جميع الادوات اللازمة له من بطاريات وقضبان ممغنطة ، وحتى السلوك الكهربائية ، وقد استخدم لجهاز

الاستقبال « برواز » صورة ثبتت فيه اجزاء من ساعة قديمة لتسحب شريطا من ورق تحت بندول به طرف قلم . وكان طرف القلم يتحرك الى الأمام والى الخلف ، محدثا خطا متموجا يمكن قراءته كنقط وشرط

◻

وفى عام ١٨٣٦ ، اهتدى الى صنع الجهاز الذى كان يحلم به . ولم يبق له الا ان يضع رموزا للحروف الأبجدية من النقط والشرط ، فوضعها بمعاونة « الفريد فيل » احد معاونيه

وفى ٢٤ يناير ١٨٣٨ ، عرض ـ لاول مرة ـ جهازه ، وكان يطمع فى منحة مالية من حكومته . ولكن معاونيه الثلاثة اختلفوا معه بشأن تسجيل الجهاز .. ووجد نفسه فى منازعات وقضايا لا حصر لها ، جعلته يكتب متأسيا : « مسكين هو المخترع .. ان حالته سيئة لا يحسد عليها حتى حين يبلغ قمة النجاح اذ يكثر حساده واعداؤه ! »

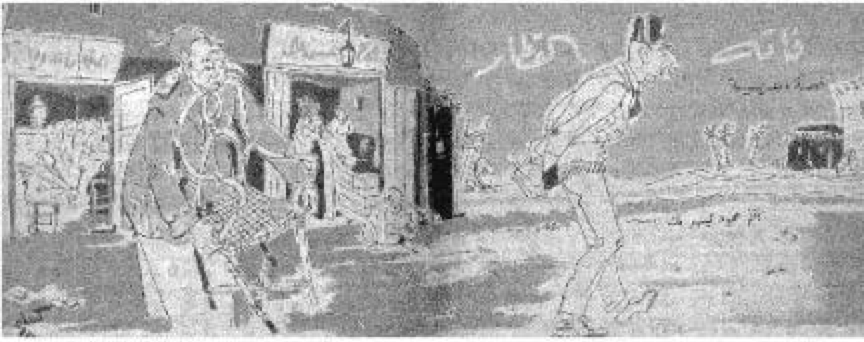
ومضت خمس سنوات قبل ان يعتمد الكونجرس مبلغا خاصا لانفاقه على تجربة التلغراف ، مما اضطر «مورس» أن ينتقل الى ميدان جديد ، الى ميدان التصوير ، وكان ذلك على اثر لقائه بداجير Daguerre فى باريس . والغالب أن « مورس » كان اول من صنع جهازا للتصوير فى امريكا . وبمعاونته استطاع « جون درابر » ان يطبع اول صورة فوتوغرافية ، كما استطاعا معا ابتكار طريقة لتقصير المدة اللازمة لعرض الفيلم للضوء عند التصوير ، فقلت من خمس دقائق الى بضع ثوان . ثم اخذ « مورس » يعطى دروسا فى فن التصوير

وفى عام ١٨٤٣ ، خصص الكونجرس ثلاثين الف دولار لبناء اول خط تلغرافى . رغم ان كثيرين من النواب اعتبروا اعتماد هذا المبلغ ضربا من الجنون . وقال بعضهم : « اذا كنا سننقاد لهذا الجنون ونعتمد لهذه التجربة مثل هذا المبلغ .. اذن فلنخصص مبلغا معادلا للأبحاث التى تدور حول التنويم المغناطيسى ! » .

وعين « مورس » مشرفا على تأسيس اول خط تلغرافى وكان طوله أربعين ميلا . وكان التصميم الاول يقضى بأن توضع الاسلاك تحت الأرض فى أنابيب من الرصاص . وقد اخترع لهذا الغرض أحد العلماء جهازا يشبه المحراث يحفر الارض وفى نفس الوقت يضع الانبوبة المرغوب دفنها فى مكانها ، ثم يهيل عليها التراب ، ولكن بعد أن انفق « مورس » ٢٣ الف دولار ، اكتشف أن السلوك الكهربائية المطلوبة للعمل لا يمكن عزلها عزلا تاما بحيث يمكن استخدامها تحت الارض فى نطاق المبلغ المخصص . واضطر عندئذ الى التفكير فى وسيلة لاصلاح الخطأ قبل ان يعلم الجمهور الحقيقة ، فيسلقه اعداؤه بألسنتهم .. لذلك فكر فى تثبيت السلوك فى اعمدة توضع ـ على ابعاد معينة ـ على طول الطريق

◻

وفى مايو عام ١٨٤٤ ، تم مد اول خط تلغرافى ، وارسلت الرسالة الاولى الى واشنجنون تتضمن تفصيلات ما دار فى احد المؤتمرات فى بالتيمور . وبعد أن تليت الرسالة المنقولة بالتلغراف على جموع المحتفلين بهذه المعجزة ، هتفوا ثلاثا « بحياة » التلغراف ! [عن مجلة «مجازين دايجست»]



بلغة « الحاجبية » قرية من تلك القرى القابعة في صميم الريف ، لا يزورها إلا شيئان : تلك المحطة المهجورة الشوهاء التي يقف عليها خلال اليوم قليل من قطارات الركاب في ذهابه وإيابه ، وذلك المكتب الذي يحمل على جبينه لوحا شاحبا تربا ، تقرأ عليه ما تبقى من حروف كلمة « البريد »

في هذا المكتب يتربع « العنتري أفندي » يصرف الأمور ، وهو رجل تخطت به الأربعون ، ظل يعمل في مكاتب البريد منذ التحق بخدمة الحكومة ، وما زال ينتقل من موقع إلى موقع حتى انتهى به المقام وكيلا لمكتب بلدة « الحاجبية » ، ثبت بها قرابة خمسة أعوام لا يبارح وجهه بلدها سواها

وكان « العنتري أفندي » يمضي في هذا المكتب أكثر يومه ، جالسا على كرسيه ، مقبلا على كومات الرسائل يطبعها بخاتمه ، ويقذف بها ذات اليمين وذات الشمال ، وهو منتفخ الخاطر ، مقطب الجبين ، فلا تكاد تلمح ملامحه التي يعلوها الوجوم ، حتى يحسب عليه جام غضبه ، آخذا عليه صنوفا من التقصير والإهمال ، ناقما على تلك الساعة التي رمته فيها هذه البلدة الحقيرة المغمورة ، لاعنا أولئك الأهلين الأجلاف الذين يسيرون له ما لا يطاق من المضايقات ، فلن يشفي لسانه تكرار الشتم والسباب لخلائقه وإلا الغريبة ولا بالإثابة على نفسه المتطلعة الشرود ، تلك التي رضيت بالخنوع والاستسلام

وبعد فترة قصيرة يقوم « العنتري أفندي » إلى درج مكتبه ، يفتش فيه ، هنا وهنا ، ثم يخرج أسطوانة في جانب من الدرج ، وما هي إلا أن يبسطها بين يديه ، ويتوسم ما ضمنت من صور الغانيات وكواكب المسرح والسينما ، تلك الصور التي كان يحرص على انتزاعها من الصحف والمجلات ، وحتى يستطيع هذه الأمسية ليطالعها حينا بعد حين . فلقد كان « العنتري أفندي » وطرة من الوسوم والشمائل ، وأرض نزعة الشهوة بين جنبيه ، فطفت على أساريره سارية من الطلاقة والارتياح

□

وينتهي « العنتري أفندي » من عمله ، ويغلق باب مكتبه ، ليمضي إلى الطريق متمالكا في سترته الصفراء الكاكية ذات الأزرار النحاسية الصدئة ، وهو يجر رجليه في نعليها البالية المقدمة ، حتى إذا بلغ قهوة « ماولي » اتخذها في مجلسه وأخرج ولا يلبث أن يقتعد كرسيه المختار في صدر الشرب ، وما هي إلا أن يوافيه « ماولي » بقدح القهوة والجوزة متوهجة عليها النار ، فينقل أنبه بين القدح والرشف منه ، والجوزة يجتذب أنفاسها ، وعينه مشرعة إلى الطريق تروح على مواكب السابلة وقطعان القراب مثيرة حولها سحائب الغبار

ولا تكاد الجوزة تلفظ على تسفي الرجل آخر أنفاسها ، حتى يقوم من مكانه آخذا سبيله إلى « جسر الترعة » يفرعه ، متلهيا برأي نساء القرية وهن يرفن الماء ليملأن الجرار ، ويصعدن من الترعة آيبات إلى

الاكواخ .. وكثيرا ما قام بنفسه ان يتدانى منهن ، وان يبادلهن بالحديث والمداعبة ، ولكنه كان فى كل مرة لايكاد يهم بذلك حتى يحجم هيابا ، ويرتد خجولا ، وهو يصعد من صدره زفرات اللوعة والتحسر !

ولا يفوت « العنترى افندى » ان يلزم مكانه من الجسر ، حتى يجوز « القطار السريع » أمام عينيه ، يهز الارض بسطوته ، ويملأ الفضاء بزئيره ، فيثير فى نفس الرجل نشطة وحيوية ، ويحمل اليه نفحة من عالم اليقظة والنور

ويختم « العنترى افندى » طوفته بالتعريج على حانوت « عم ربيع » الذى لا تدرى اى شىء هو مختص بالاتجار فيه ، فلك ان تقول انه حانوت لا يحوى من شىء ، ولك ان تقول انه حانوت يتوافر فيه كل شىء !

فى هذا الحانوت يستطيع « عم ربيع » أن يسد جوعة « العنترى افندى » حين يحل به طالبا الطعام ، فيجهز له ما تيسر ، ويبسط له من طواوىء الأخبار ومن الطرف والنوادر ما فيه متعة وسلوى

و « العنترى أفندى » يعرف فضل يومى « الجمعة » و « الاربعاء » على سائرايام الاسبوع ، فهو يظفر فىهذين اليومين بالوان من الحياة يستروح فيها بعض الترفيه والمتاع

فى يوم « الجمعة » يحرص على اداء الصلاة فى زاوية البلدة ، ولا يعنيه الا ان يتفرج بمنظر الوافدين عليها ، وهم متزاحمون على حوض الماء يتوضاون ، مستمعا الى ما يخوضون فيه من اشتات الاحاديث

وهو فى يوم « الأربعاء » يحرص على أن يشهد « سوق الأسبوع » لا ليشترى أو ليبيع ، ولكنه مع ذلك لم يكن يدع شيئا مما يعرض فىالسوق الا ساوم فيه ، وانه ليغلو فى مماكسته للباعة ، حتى ينتهى امره معهم الى مشاجرة وعراك ، فاذا به يتوسط الحلقة منتفخ الأوداج ، يلوح بيديه ، ويرفع من صوته ، متندرا باولئك الباعة الذين خربت فيهم الذمم ، واستبد بهم الشره ، فراحوا يتكالبون على كسب حرام ..

فاذا فصل عن السوق ، مضت به الى البيت أتان عجفاء ، وقدماه متدليتان تشقان على اديم الارض خطين واضحين يباريان ما تركته حوافر الأتان من آثار ..

وتذهب به الافكار فى مسيره كل مذهب ، فتراه ينحى على شعرات لحيته التى لم تمسها الموسى منذ أيام ، مقتلعا اياها من منابتها ، دون وعى . وفى الفينة بعد الفينة يتصيد ما تشعث من شاربه ، فيقرضه باسنانه فى غير اشفاق

▭

ولم يكن فى القرية احد يراه « العنترى افندى » كفئا لصداقته ، فعاش الرجل فردا لا يانس الى جليس ، طابعه التجهم والعبوس ، حتى ان « ناظر المحطة » على رفعة مقامه وعلو سنه لم يكن يحظى منه بالفة وايناس ، فهو ــ فيما يراه «العنترى افندى» ــ رجل خامل الروح ، تافه الشخصية ، بغيض .. على أن ذلك كان دابه فى معاملة كل من تعاقبوا على نظارة المحطة خلال اقامته فى البلدة خمس سنين !

ويوما هبط المحطة ناظر لها جديد ،

فكان لا بد ان يخف اليه « وكيل البريد » يستقبله ويهنئه ، فلم يجد فيه شيئا يجتذب هواه ، بل راعه منه ما يخشاه ، اذ كان الناظر الجديد هائل الجرم ، مقطب الجبين .. له عين براقة كعين الصقر ، وله شارب غزير متمرد الأطراف !

وتواردت أيام ، واستطار في البلدة ان الناظر الجديد له زوجة سودانية هي آية في الملاحة والحسن ، وانها في زهرة العمر ، رشيقة القد ، ذات دل وظرف ، لها فن المتحضرات في حسن التزين ، ولها ذوقهن في وسائل العيش

وكانت انباء هذه المراة تتزاحم على سمع « العنترى افندى » يوما بعد يوم ، تتجلى فيها خلابة الوصف وروعة التصوير ، فجعل يرهف السمع لهذه الانباء شيئا بعد شيء ، بل انه حرص على ان يتلقطها من كل سبيل ..

وعجب الرجل من امره بعد ذلك ، كيف اذا استرخى على مقعده ، تمثلت له زوج « خميس أفندى » ناظر المحطة طيفا رفافا يبعث في قرارة نفسه نشوة الأحلام

وبينما يكون « وكيل البريد » في غمرة من عمله ، منكفئا على الرسائل ينهال عليها بالخاتم المعهود ، وعن كثب منه ركام اللفائف يتناولها فيقذف بها هنا وهنالك ، وقد وقف تجاهه غلامه الذي يدعوه « بالمراسلة » يتلقى اوامره بلا حساب — اذ به يقبل على الغلام بغتة يسأله :

— الم يقع بصرك على زوجة « ناظر المحطة » يا ولد ؟

فيفغر الغلام فاه في ابتسامة بلهاء ، وهو يقول :

— لم ارها قط يا افندى !

فيحدجه الوكيل بنظرة اصغار ، ويغمغم قائلا :

— ماذا تعمل اذن في هذه البلدة يا غبى ؟

والفى « العنترى افندى » نفسه على توالى الايام متوددا الى « خميس افندى » ناظر المحطة الجديد ، راغبا في أن تتوثق بينهما اواصر الاخاء ، فقد استبان له انه كان مخطئا في الاعراض عن ذلك الرجل ، مسيئا فهم شخصيته الجديرة بالتكريم والاكبار ، ومن ثم اصبح الآن يختلف الى المحطة ، بعد ان كانت قدمه لا تطؤها الا في الندرة . وحين يقف « قطار الركاب » على رصيف « محطة المحاسنة » ، ويهل الناظر من حجرته متخطرا كالضرغام الركين ، يتراءى في ظله « العنترى افندى » ، وهو يكثر من التطلع اليه ، ولا يفتأ يفرك يديه ، وعلى فمه تنطبع ابتسامة التودد والزلفى ..

□

ونمى الى « العنترى افندى » ان زوجة « ناظر المحطة » قد الفت ان تخرج في الفترات أصيلا الى دار العمدة تزور زوجه ، وانها تجوز في طريقها الى الدار بحانوت « عم ربيع » .. فلم يكد « العنترى افندى » يعرف ذلك حتى أدخل على برنامجه اليومى تعديلا جديدا لم يكن له به عهد

ما ان يرفع « شيخ الزاوية » صوته باذان «العصر» حتى يتراءى «العنترى افندى » مغادرا بيته ، حليق اللحية ، نظيف الملبس ، يلتمع حذاؤه ، وهو يسير متبخترا يتفقد هندامه ، ومن ورائه غلامه يتبعه حاملا كرسيا ذا مسندين ، ووجهتهما معا حانوت «عم

ربيع » فيقتعد الرجل كرسيه واضعا ساقا على ساق ، وفى عينيه بريق الترقب ، وعلى وجهه اشراقة الأمل

وقد ينقضى الأصيل ، وتغرب معه الشمس ، وقد ذهب الترقب سدى ، وضاع الأمل هباء ، وحرمت عين « العنترى افنــدى » أن تقر برأى الغادة السودانية المنشودة ، فينهض الرجل فى غبشة الليل ، راجعا الى بيته ، محنى الهامة ، يقرض بأسنانه ما تشعث من شاربه ، وقد غشيه سهوم

على ان الشمس كانت تطلع على « العنترى افندى » فى صبيحة غده ، تجدد من ترقبه ، وتحيى من امله ، فلا تكاد الزاوية تعلن اذان العصر حتى يأخذ سبيله الى حانوت « عم ربيع » ، وخلفه غلامه يحمل له الكرسى العتيد !

▭

وذات اصيل ، بينما كان «العنترى افندى » متسنما كرسيه ، على باب الحانوت ، اذ احس برعشة تسرى فى أوصاله ، وارتباك يسود حركاته ونظراته .. لقد مرت به الحسناء السودانية ، فعلقت بها عينه منذ لاحت من بعيد ، حتى طوتها معاطف الطريق ، ولكنه على الرغم من ذلك طفق يسائل نفسه :

ماذا رأى منها ؟ وماذا استبان له من سماتها وقسماتها ؟

فلم يجد عند نفسه من جواب ، وقصارى امره أنه مسحور العين بما رأى ، وانه عامر القلب من غبطة وانتشاء

وهكذا اصبح « العنترى افندى » يجرى فى حياته على نظام جديد ، فلم يعد يقصد الى قهوة «مانولى» يقضى فيها ساعة الأصيل ، ولم يعد يذهب الى « جسر الترعة » ليرقب حاملات الجرار من نساء القرية ، وأمسى « القطار السريع » يمر فى جلجلة ودوى ، دون ان يوليه الرجل نظرة او يلقى له سمعا .. اما « سوق الاسبوع » فقد تخلف عنها « العنترى افندى » فاراح واستراح ، واما صلاة « الجمعة » فلم يعد يجتذبه منها ما كان يشهده فيها من قبل

لقد صار « العنترى افندى » على مر الايام رسالة بريدية حية ترد الى حانوت « عم ربيع » أصيل كل يوم بانتظام .. وتسنى « لوكيل البريد »



بهذه المثابرة الموصولة أن يرى زوج « ناظر المحطة » غير مرة ، وأن يتملى فتنتها على مهل ، وكان مما يهزنفسه نحوها ، شعوره القوى بأنها توليه لفتة من طرف خفى ، وعلى فمها تختال ابتسامة فتانة خلوب

ولطالما بنى « العنترى افنـدى » عزمه ان يرد تحية المرأة بمثلها ، ولكن كانت تخذله ارادته ، ويقعد به جوده، فلا يملك لأوصاله تصريفا

ونبتت بين « العنترى افنـدى » و « عم ربيع » مودة وائتلاف ، فهما يقضيان الوقت امام الحانوت يخوضان فى شجون من الحديث ، وكان « عم ربيع» اذنا صاغية يجد فيها «العنترى افندى » مجالا طيبا كريم الساحة ، يودعه كل ما يجيش فى وجدانه من عواطف ومشاعر ونزعات

وفى اكثر من مناسبة سمع « عم ربيع » جليسه « العنترى افندى » يتحدث اليه فى خصائص السودانيات، وما يتميزن به من طراوة اجسام واستواءقامات ، وما يتجلى فىنفوسهن من حيوية العاطفة وحرارة الشعور !

وكان « العنترى افنـدى » وهو يتوخى هـذا الحديث ، يبدو وهاج النظرات ، مشبوب الشغف ، قوى الحنين ، لا يمل الترداد والتكرار ، ولا يبالى علائم السأم التى تتوضح على وجه « عم ربيع » وهو يعانى مرارة الصبر والاحتمال

واحس غلام « المراسلة » بأن سيده «وكيل البريد» قد تبدلت حاله ، وأنه قد عراه انقلاب . فهو يدخل المكتب ناشطا ، بسام المحيا ، أنيق البزة ، ملتمع الحذاء ، يلقى على غلامه تحية الصباح فى وداعة وتلطف ، وهو لا يفتأ يجاذبه اطراف الحديث فى غير تطاول عليه ، ولا أنفة منـه . وانه فى شتى شؤونه هين لين لا عنف فيـه ولا وعورة ، حتى ان الرسائل لم يفتها نصيبها من هـذا الانقلاب ، فقد اصبحت الآن تتلقى وقع « خاتم البريد » من يده فى رفق وهدوء !

□

واكبر ما فرح به غلام « المراسلة » من آثار هذا الانقلاب انه قد انزاح عن عاتقه ذلك العمل الذى كان يؤديه على كره ، وهو القيام بغسل ثياب سيده ، فقد اختار « العنترى افندى » احدى نساء القرية لتقوم بغسل ثيابه ، فكانت هذه أول امرأة تدخل بيته منذ هبط القرية

وحدث ذات يوم أن دخل الغـلام بيت سيده على حين غفلة ، فراى ما هاله واذهله .. راى هـذه المراة واقفة عن كثب من طشت الغسيل ، وهى فىثوبها الذى يكشف عن ذراعيها وساقيها ، وقد اعتنقهـا « العنترى افندى » فى وجد وتوقد وهيام .. فارتد الغلام عن البيت متسللا يحاول أن يكتم اهتياجه ..

وكثيرا ما كان سيده يدعوه فى العشى ليأتنس به ، ويبدد معه مكاره الوحدة ، فاذا طاب لهما السمر ، تطلع « العنترى افندى » الى السماء ، وجعل يترنم بأغنية لم يكن يمل تكرارها ، وهى :

القمر له ليالى .. يطلع لا يبالى !

وكان يطلب الى غلامه أن يردد معه مقاطع الأغنية ، فيجيبه الى ذلك فى طرب وابتهاج

ويخرج الغلام بعد هداة من ليل ، فيخلو « العنترى افندى » بنفسه ،

متخـذا له مجلسا بجوار النـافذة ، مطلقـا لفكره عنان الخيـال ، فاذا به يحوم بنظراته فى فضاء الطريق ، وقد شاعت فيه الحلكة ، وخيمت عليـه الوحشة ، ولا يفتـأ الرجـل محدقا حياله ، مرهف السمع ، مشبوب الهيام ، يؤمل أن يلوح لعينيـه طيف من يحب ، مسترقا اليـه الخطا ، قاصدا أن يطرقه فى جنح الظلام !

▭

وقد صب « العنترى افنـدى » عبقريته ولباقته فى اظهار الولاء لناظر المحطة الجديدة ، يتطوع له بالخدمة ، ويتحدث عنـه بالخير فى كل مكان ، ويغلو فى الحفاوة به جهده ، بل لقـد الزم نفسـه بأن يهدى اليه فى الفينة بعد الفينة طرائف من خيرات الريف ، فلم يجد « ناظر المحطة » ازاء هـذه المودة والتلطف الا ان يدعو « وكيـل البريد » الى تناول الغـداء معـه فى بيته ، فتقبـل الرجل هـذه الدعوة والدنيا لاتكاد تسع فرحته واغتباطه ، وقدم على بيت الناظر فى اليوم الموعود يتألق كالعروس ، واتخـذ مجلسـه مذهولا تستغرقه الأخيلة والأحلام . وقضى وقته مع مضيفه يستمع الى حديثه الفياض . لقد لبث « خميس افندى » يسرد ما قام به فى حياته من خطير الاعمال ، وما جـدد من نظم المحطـات ، وما احتمـل من جسيم التبعات ، فكان « العنترى افندى » يمجد عمله ، وهو يردد كلمته المألوفة :

ـ الله . . الله . . عظيم . . عظيم !

وفيما هو يصغى الى جليسـه ، كانت تتهادى الى اذنه خفقات أقدام رقاق ، تصحبها وسوسة خلاخل ، فينصرف اليها بسـمعه كله ، وقد هزته نشوة ، وازداد قلبه من خفوق

وتكررت دعوات النـاظر الجـديد لوكيـل البريد ، واستفاض حديث الرجـل فيما اضطلع به من خدمات لمصلحة السكة الحديدية ، خدمات لو كوفىء عليها حق المكافأة ، لـكان الآن على راس المنـاصب ينعم بعليـا الدرجات . فلا يملك « العنـترى افندى » الا ان يعلو صوته بكلمتـه الخالدة :

ـ الله . . الله . . عظيم . . عظيم !

وهو فى وليجة نفسه مرهف الحس ، دقيق الترقب ، يتسمع لـكل نأمة تجرى فى البيت ، حتى انه لا تفوته الهمسات من وراء الحجرات . .

وكانت فطنة « العنترى افندى » تأبى عليه الا أن يؤمن بأن كل ما يجرى فى البيت من حركات واصوات ليست الا رموزا واشارات تبعث بها زوجة الناظر ، حاملة معهـا معانى التواصل والتودد والترحيب

▭

وفيما كان « العنترى افنـدى » صبح يوم على مكتبه ، يدق الرسائل بخاتمه ، اذ دخل عليه رسول من قبل « ناظر المحطـة » يبلغـه أن حضرة الناظر سيهدى اليه ظهر اليـوم لونا طريفا من الطعام يكون له غداء شهيا !

وعجل « العنترى افنـدى » الى بيته ينتظر الهدية المرموقة ، ويعـد العدة لاستقبالها ، ورأسه تتناوح فيه الأخيـلة والأطيـاف . وجاء رسول بيت النـاظر يحمـل اليـه صينية تتوسـطها صفحـة من « الويكة » الفاخرة ، ذلك المطعم الذى لا يجيـد طهوه الا الماهرات من بنات السودان . . فشمر « العنترى افندى » عن

ساعد الجوع ، وقد التهبت شهيته ، وجاشت مشاعره ، واقبل يلتهم الطعام ، وهو يتمثل فى خاطره تلك السودانية الحسناء ، متلطفة به ، ترنو اليه فى فتنة واغراء ، وكانها تساله :

ـ كيف وجد مذاق طعامها الذى طهته له ، تخصه به ؟

ولم تخامر الرجل خلجة من شك فى أن امر هذا الغداء لم يكن الا من تدبير زوجة الناظر ، فهى التى تخيرت صنفه ، وهى التى اقترحت اهداءه ، وما زوجها حيال ذلك كله الا « اداة تنفيذ » !

ولبث « العنترى افندى » فى هذا الأفق الجديد من حياته فترة طيبة ، ينعم بالأنس والبهجة والأمانى العذاب

□

وفى ضحوة يوم دخل غلام « المراسلة » على « وكيل البريد » مهتما يقول :

ـ الم تسمع الخبر يا افندى ؟

ـ اى خبر يا ولد ؟

ـ نقل حضرة الناظر

وبوغت « العنترى افندى » فغص بريقه ، وبقى هنيهة لا يملك أن ينبس . ثم نهض دانيا من الغلام محلقا فيه يقول :

ـ نقل حضرة الناظر ؟ كيف ؟ !

واخذ بكتف الغلام يهزه ، وهو يقول :

ـ من اين علمت الخبر ؟

ـ من المحطة

واسرع الرجل يغادرمكتب البريد قاصدا المحطة ، مندفعا الى حجرة الناظر ، فما أن دخلها حتى واجه « خميس افندى » بقوله :

ـ اى خبر هذا الذى سمعته ؟

فابتسم له الناظر قائلا :

ـ هذا ما كان . . تلقيت امرا بنقل عاجل . . سارحل فى الغداة !

فامتقع « العنترى افندى » وارتعشت شفتاه دون كلام . . فلاطفه « خميس افندى » بقوله :

ـ انى اعرف شعورك ، واقدر صداقتك . . ولعل فراقنا لا يطول !

وخرج « العنترى افندى » يدور راسه ، ويزيغ بصره ، واتخذ سبيله الى مكتب البريد ، فاستقبله الغلام ترتسم على فمه ابتسامة بلهاء ، وهو يقول :

ـ الم تجدنى صادقا فيما اخبرتك به ؟

فحدجه الرجل بنظرة نكراء ، وهو يقول له :

ـ اراك لا تنشط الا لاخبار السوء يا غراب البين . . انفضت عن المكتب غباره اليوم ؟

ـ نفضته يا افندى !

فمر الرجل باصبعه على ظهر المكتب ، وهو يقول :

ـ كذاب . . كذاب . . المكتب يعلوه الغبار !

وما هى الا أن هجم على الغلام ، تارة يعرك اذنه ، وطورا يلكزه ويركله ، حتى تركه بباب المكتب يتلوى من الالم وينخرط فى البكاء

□

وفى الظهيرة رئى «العنترى افندى» سالكا الطريق الى حانوت « عم ربيع » وهو ساهم يقرض ما تشعث من شاربه ، ووراءه غلامه يتبعه بالكرسى واصاب الرجل غداءه امام الحانوت

لقيمات ، ولبث هنالك ينتظر متنقلا بكرسيه يمنة ويسرة ، وهو يوازن بين المواقع ، ليختـــار اكثرها ملاءمة للترصد، واحسنها تمكينا له من التملى وانعام النظر ..

وطال بالرجـل الجلوس ، وشـقى ساعات بالانتظار ، حتى انسدل امام عينيه ستار الحلكة ، فلم يدر اظلمة نفسه هى ام ظلمة الليل ؟!

ونهض « العنترى افندى » وقد خاب أمله فى أن تكتحل عينـه بمرأى الغانية السودانية فى ليلة الرحيل ..

وعاد الى بيته منهوك القوى ، كسير الفؤاد ، يحاور نفسه :

ـ ماذا ابطأ بهـا عن الخروج عصر اليوم ؟

اتراها اشفقت على نفسها وعليه من نظرات التناجى فى ساعة التوديع ؟

وعانى « العنترى افندى » ليـلة ليلاء ، ينبو وساده به ، ويشتد ارقه وقلقه ، حتى انشق امام عينيه عمود الصبح ، لم يذق فى ليله غمضا ..

وما هى الا ان الفى جسمه يتثاقل ، واعصابه تخمد ، فملكه سبات عميق

ولم يوقظه الا طرق عنيف بالباب ، فاذا غلامه يخبره بأن الساعة قد جاوزت العاشرة ، وأن السائلين عن وكيل البريد كثير ، وان المحطة تحفل بمن قدموا يودعون النـاظر المنقول . فهب الرجـل مذعورا عجلان يسب غلامه ، ويصب على راسه جام غضبه، آخذا اياه بانه قصر فى الحضور لايقاظه فى البكور

وما هى الا هنيهــــة حتى كان « العنترى افندى » يعدو الى المحطة عدوا ، وهو يفتـل شاربه ، وينقـذ ما يمكن انقاذه من زيه المهـوش ..

واقبل على المحطـة حائر النظرات ، سريع التلفت ، يدفع بمن يصادفه فى طريقه ، حتى الفى النــاظر يتوسط المحطة فى لمة من المودعين ، فهرع اليه ينحنى على يده ، وهو يقول :

ـ داهمنى مرض كاد يحرمنى ان احضر لتوديعك .. ولـكنى تحاملت على نفسى

فربت النـاظر كتفـه ، يشكر له عاطفته ويقدر له موفور وفائه ، على حين كان « العنترى افندى » يحوم بنظـراته فى ارجاء المحطـة يتوسم ويتنسم ، لعله يعـرف مكان درته الغالية ، ليتزود منها بالنظرة الاخيرة

وجلجل القطار يتهادى الى المحطة ، فازداد « العنترى افندى » من ترصد وتطلع ، وما ان وقف القطـار حتى تخطر اليه « خميس افندى » وهو يشد على ايدى مودعيـه ، فلم يملك « العنترى افنـدى » الا ان يقـول للناظر فى لهفة وتشوف :

ـ والسـيدة حرمكم ؟.. والسيدة حرمكم ؟..

فأجابه النــاظر ، وهـو يصعـد المركبة :

ـ لقد سبقتنى بالسفر فى قطـار الصبح

فوجم الرجل فى وقفتـه ، وعراه ذهول ، ولم يشعر بنفسه الا وقد غمره المودعون متسابقين الى تحيـة الناظر ، تحت نافذة القطار ، وهو على اهبة المسير

وتحـرك القطـار فى تؤدة واناة ، فأتبعه « العنترى افندى » نظرات حسرة والتياع ، وجعل القطار يتزايل رويدا عن عينيه ، فيشعر بأن جانبا



من حياته يتزايل معه ، جانبا كريما كان اثمن كنز عنده ، واعز شيء لديه !

□

واصيلا دخل غلام « المراسلة » على « العنترى افندى » يقدم له قدح القهوة ، فما ان ارتشف الرجل منه رشفة حتى قال للغلام عابسا :

— ما هذه القهوة الكريهة ؟ انها من بن ردىء !

فعجل الغلام بقوله :

— هذا هو البن الذى اصنع لك منه القهوة كل يوم يا افندى

— كذاب .. كذاب !

— والله العظيم

فقاطعه الرجل صائحا به ، وهو يقذف بالقدح فى وجهه :

— اغرب عنى ، والا حطمت راسك

فادبر الغلام هاربا

وفى الصبيحة دخل الغلام على « العنترى افندى » يخبره بمقدم المراة القروية لتقوم بغسل ثيابه فى موعدها الاسبوعى ، فزجر الرجل قائلا :

— وما صناعتك اذن يا ولد ؟.. لا تدخل بيتى امراة .. اغرب عن وجهى !

وانسابت الايام تذهب شيئا بعد شيء بما كان يبدو فيه « العنترى افندى » من اناقة وحسن هندام ، وتغيض ما كان له من بشاشة ولطف وايناس

واصبح الرجل يظهر فى سترته الصفراء الكاسفة ذات الازرار النحاسية الصدئة ، متسكع الخطوات الى قهوة « مانولى » يدخن الجوزة صامتا ساهما يخلط بانفاسها زفراته الحرى ، ثم ينهض خمولا الى « جسر الترعة » يرمق حاملات الجرار بنظرات فيها لهفة وتحسر ، حتى يمر به « القطار السريع » كالبرق الخاطف ، فيبارح مكانه وهو يقتلع شعرات لحيته التى لم تمسها الموسى منذ ايام ، وينحى على ما تشعث من شاربه يقرضه باسنانه ، وهو يجرجر قدميه فى نعله البالية العفراء

واذا نودي للصلاة من يوم الجمعة ، ذهب الى الزاوية يفرج عن نفسه بمراى اهل القرية ، وهم يتزاحمون على حوض الماء يتوضأون ، مستمعا الى ما يخوضون فيه من اشتات الاحاديث

واذا حضر يوم الاربعاء قصد الى سوق الاسبوع ممتطيا تلك الاتان العجفاء ، ويظل فى ممارسة ومكاس ، لا يهدأ له حال الا بعد تطاحن وعراك

وانه ليحرص فى بعض الاصائل على ان يعرج على حانوت «عم ربيع» ، يتصيد صاحب الحانوت ، ليفرغ فى اذنه ما يضيق به من سخط وتذمر وشكاة ، ناعيا على هذه الحياة ان دأبها معاندة ذوى النفوس الطيبة ، وتكدير ما تنطوى عليه جوانحهم من صفاء ونقاء ، آخذا على الأقدار أنها تفرق بين القلوب المتلاقية فى غير رحمة ولا مبالاة ، مستصغرا شأن هذه الدنيا التى يخطىء الناس و الاغلاء بها ، وما هى الا هباء فى هباء

وبينما هو يحتد ويشتد ، اذا ببصره قد تطلع الى الطريق الذى كانت تجوز به السودانية الحسناء ، فيغشاه صمت ، وينعم نظره كانه يتفقد ذلك الشبح الغارب ، مستعيدا ذكراه . .

ولا يملك « العنترى افندى » وهو على هذه الحال ، الا ان يبعث من صدره تنهدة جياشة ، ملؤها الحسرة على حلم جميل كان وانقضى !

محمود تيمور

مصطفى ياور باشا

كتب إلينا الأستاذ محمد عبد المنعم ياور كلمة عقب فيها على ما جاء عن والده المرحوم مصطفى ياور باشا فى المقال المنشور بعدد ديسمبر الماضى بعنوان « من أبطال الجيش المصرى » . فذكر أن ياور باشا جاء إلى مصر فى الثانية عشرة من عمره مع أخيه الكبير عبد الرازق حق باشا وذلك لالحاقه بالمدرسة الحربية بها، ولم يكن جركسياً لأن والده من استانبول ووالدته من القوقاز . وقد أرسل الى نوبار باشا برقيته التى احتج فيها على اخلاء السودان فى ٧ يوليو سنة ١٨٨٤ تنفيذاً لسياسة الانجليز

ولما كان ذلك الاخلاء يحتاج الى وقت طويل،وكان ياور باشا قد أحرز انتصارات عدة على جيوش المهدى وضم اقليم بربر فى ١٩ فبراير سنة ١٨٨٥ فقد أرسل إليه الخديو توفيق بإيعاز من الانجليز برقية فى ٨ ابريل التالى بالعودة إلى مصر بحجة استشارته وتسليم المديرية لدنكل بك الانجليزى.ولم يكن قد جاوز التاسعة والثلاثين من عمره عند عودته فعرضت عليه الحكومة مناصب سامية عدة لكنه رفض العمل فى ظل الاحتلال مؤثراً الاحالة إلى المعاش فأجيب إلى طلبه فى يونيو سنة ١٨٨٥ . وبقى معتكفاً حتى توفى فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩١٤ ، فدفن إلى جوار شقيقه بمدفنه بباب الوزير

هوليوود بعد ٥٠ عاما

السينما على وجه القمر

تخيل مراسلنا في هوليوود انه يعيش هناك في مطلع القرن الحادي والعشرين، ثم سجل حالة السينما اذ ذاك .. مقارنا اياها بما هي عليه الآن ..



هوليوود في اول يناير سنة ٢٠٠٠
لمراسلنا الخاص :

ما يزال الحب هو العنصر الأساسي في الأفلام التي تخرجها هوليوود، على ان حوادث هذه الأفلام تحررت من نطاق الارض وانطلقت الى عوالم اخرى كالقمر والمريخ والزهرة، وغيرها من الكواكب التي اخذ السينمائيون يرتادونها بوساطة المخترعات الحديثة التي يسرت الانتقال اليها

وقد حل أبطال الأفلام التي تجري حوادثها في هذه الكواكب محل أسلافهم من أبطال السينما الذين اشتهروا في

النصف الاول من القرن الماضي بتمثيل أدوار رعاة البقر

والسينما بصفة عامة ادركها تغيير شامل في كل نواحيها ، وبخاصة في طريقة عرض افلامها اذ اصبح الناس يشاهدونها في منازلهم بوساطة جهاز التليفزيون ، وقد انقرضت دور السينما التي كانت منتشرة في انحاء العالم خلال القرن الماضي

ومما يذكر أن امريكا كانت سنة ١٩٥٠ تضم عشرين ألف دار للسينما، منها الف ومائتا دار في مدينة نيويورك وحدها . اما الآن فلم يعد أي أثر لهذه الدور ، فيما عدا دار واحدة في مدينة « راديو سيتي » لا تعرض سوى افلام القرن الماضي .. على سبيل التفكهة والطرافة وللمقارنة بين بساطة اخراجها وتصويرها وبين الأفلام السحرية الملونة كلها ، والتي لا تختلف عن الحقيقة في شيء

ولم يعد التليفزيون مقصورا على اسباب التسلية والترفيه بما يعرضه من افلام سينمائية ، بل انه يستخدم الآن في التعليم ايضا ؛ فالطالب الذي يقعده المرض عن الذهاب الى المدرسة مدة طويلة ، يمكنه بوساطة التليفزيون مشاركة زملائه الأصحاء في دراساتهم، حيث يراهم على الشاشة وهو في سريره ، ويستمع معهم للدرس الذي يلقيه المدرس عليهم . وقد اصبح الآن لكل كلية او مدرسة محطة اذاعة تليفزيونية تذيع منها الدروس، لينتفع بها كل من لا تتيح لهم ظروفهم الالتحاق بالمدارس والجامعات . وفي الامكان مشاهدة الأفلام التليفزيونية



على شاشة التليفزيون : منظر في القمر خلال عرض احد الافلام



حينما كانت السينما تعمل فى الظلام سنة ١٩٥٠ ..

الآن فى وضح النهار وفى النور الشامل ليلا .. اذ هى تصور الآن بطريقة لا تتأثر بالضوء ولا وجود الآن لأشرطة « السليولويد » التى كانت الأفلام تطبع فوقها ، فمناظر الأفلام تسجل الآن على شريط من المعدن ، يلتقط الصور والأصوات بوساطة ذبذبات تحدث خطوطا فوق الشريط المعدنى .. ثم تتحول هذه الخطوط الى صور واصوات بوساطة جهاز العرض . وعلى هذا لا خوف من حدوث حريق فى اى مكان تعرض فيه أفلام السينما كما كان يحدث فى القرن الماضى .. فالكهرباء الآن هى التى تلتقط الصور ثم تذيعها دون حاجة الى اى مادة ملتهبة

وان كان هناك ما يأسف عليه شباب القرن الحادى والعشرين ويحسدون عليه شباب القرن الماضى ، فهو أن الظلام الشامل الذى كانت الأفلام السينمائية تعرض فيه كان يتيح للعشاق فرصة المناجاة دون أن يكونوا نهبا لعيون الفضوليين ..! اما وقد أصبحت الأفلام تعرض الآن فى الضوء ، فقد حرم العشاق من متعة تبادل النجوى فى أثناء مشاهدة المناظر الغرامية التى تعرض امامهم على الشاشة

□

وقد اصبحت هوليوود مركز الصناعة السينمائية فى العالم .. ففيها الآن مقر « هيئة السينما

المتحدة» التى يفد اليها اقطاب السينما فى العالم للتباحث فى كل ما يتصل بصناعتهم وتنظيم وسائل التعاون فيما بينهم .. ومن هذه الهيئة تصدر التصريحات التى تطلبها الدول التى تشتغل بالسينما لايفاد بعثات سينمائية الى الكواكب الاخرى ، حتى لا تتصادم مصلحة واحدة منها مع مصلحة الاخرى اذا قامتا فى وقت واحد باخراج أفلام تجرى حوادثها فى كوكب معين

وقد أنشىء فى هوليوود منذ سنة ١٩٧٥ مركز عام لتوزيع الافلام فى انحاء العالم ، فجميع الامم ترسل افلامها بعد انتهاء تصويرها الى هذا المركز ، فيتولى بنفسه عرضها ثم يرسل الى كل امة نصيبها فى الايراد الذى يجمع من الضرائب التى تفرض على من يقتنون اجهزة التليفزيون .. ويكون هذا النصيب بنسبة عدد الساعات التى يستغرقها عرض افلام كل امة فى العام

ويوجد فى هوليوود ايضا متحف سينمائى يضم نماذج من جميع الافلام التى اخرجتها امم العالم فى القرن الماضى ، كما تقوم فى ميادينها تماثيل ونصب تذكارية عديدة لمشاهير النجوم واقطاب السينما الذين كان لهم اثر عظيم فى نهوض هذا الفن حتى وصل الى حالته الراهنة

▭

وكذلك تحتفظ هوليوود على سبيل الذكرى ببعض القصور التى كان يعيش فيها نجوم الامس ، وهى الآن مقصد جميع السياح الذين يفدون الى عاصمة السينما من جميع انحاء العالم

اما نجوم اليوم فليست لهم قصور يقيمون بها فى هوليوود ، فانهم يفدون اليها من اماكن بعيدة ولا يقيمون فيها الا خلال فترة تصوير أفلامهم . وقد اصبحت المواصلات الحديثة تسهل لهم الانتقال الى هوليوود من جميع القارات فى اقل من ساعة ، بل أن بعضهم يقيم فى المريخ وغيره من الكواكب ، ولا يهبط الى الارض الا عندما يحين موعد تصوير فيلم جديد

▭

اما الاستوديوهات فقد اصبحت كلها مؤلفة من أبنية من الزجاج الذى ينفذ منه الضوء الطبيعى ، فلم تعد للسينمائيين الآن حاجة الى الأضواء الصناعية التى كانت من مستلزمات التصوير السينمائى فى القرن الماضى . وقد اصبحت مناظر الأفلام الآن تقام على مسارح دائرة ، حتى تتحرك مع اتجاه الشمس فينفذ ضوؤها الى المنظر وفق المطلوب . واصبح التصوير مقصورا على النهار فقط ، واذا حدث ان غابت الشمس فى احد الايام فان ذلك لا يعرقل عمل السينمائيين لان لديهم اجهزة خاصة يخزنون فيها ضوء الشمس ثم يوزعونه على اماكن التصوير ، لمواصلة العمل حتى تطلع الشمس من جديد !

ان الفرق بعيد بين هوليوود القرن الحادى والعشرين ، وهوليوود القرن السابق . ولكن الفرق سيكون اكبر فى القرن القادم !

[مراسلنا الخاص فى هوليوود]

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

A KEY POSITION..



WAITS FOR YOU

Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION

Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Engineering. All Branches, Subjects and Exams.
General Education
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Inst. Mun. Eng.
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Mining
Motor Engineering
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police Special Course
Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Salesmanship
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitmans)
Short Story Writing
Structural Engineering
Surveying (R.I.C.S. Exams.)
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Wireless Telegraphy and Telephony

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. 186

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND

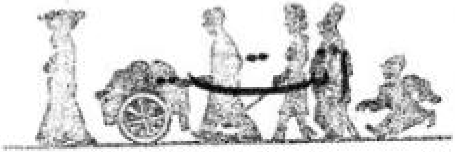
■ سئل احد المختصين فى امريكا عن رايه فى ازمة المساكن ، فاجاب بقوله : « ان البيت يوشك أن يفقد اهميته ــ ان لم يكن قد فقدها . وما دام الانسان يولد الآن فى المستشفى ، ويربى فى دار للحضانة ، ويناجي حبيبته حين يكبر فى سيارة ، ويعقد زواجه فى كنيسة ، ويتناول وجباته فى المطاعم ، ويقضى ساعات الصباح فى عمله او فى ملاعب الجولف او التنس ، وامسياته فى نوادى البريدج او دور السينما او حفلات الرقص . فهو فى غير حاجة الى بيت، ويكفيه « جاراج » فوقه غرفة نوم ! »



■ روى طالب لزميله انه يستيقظ من النوم خلال الصيف حينما تلوح اشعة الشمس من نافذة الغرفة التى يقيم بها . ولما سأله زميله : « اذن لماذا تتأخر فى الحضور الى المدرسة؟ » . اجابه بقوله : « هذا لان نافذة غرفتى فى الجهة الغربية ! »

■ لم يسمح ولهلم الثانى بوضع صورته على طوابع البريد الالمانية اثناء توليه مقاليد الامور فى المانيا ، بحجة أن صورته اقدس من ان تلوثها اختام مصلحة البريد !

■ جرت التقاليد فى احدى جزر الهند الشرقية، على ان يقتسم الزوجان عند انفصالهما بالطلاق جميع ممتلكاتهما بالتساوى ! .. حتى البيوت المصنوعة من الغاب تقسم احيانا الى نصفين متساويين ، ويأخذ احد الزوجين



نصيبه بعيدا . ثم تسد فتحة الكوخ بطريقة خاصة بحيث يعرف انه كوخ أحد المطلقين

■ قال المحامى لصديقه : « لقد خدعنى موكلى الذى حصلت له على البراءة من تهمة اختلاس عشرة آلاف جنيه » . ولما سأله صديقه : « الم يكن مظلوما ؟ » . اجاب بقوله : « نعم كان مظلوما ولهذا لم يكن معه ما يكفى لدفع بقية الاتعاب ! »

■ هرب صبى فى الحادية عشرة من منزل ابويه فى شيكاغو . وقد وجد بعد اسبوع مختفيا فى دار للسينما ، حيث كان اثناء عملها يختفى وراء استار ابوابها . ثم يزور « البوفيه » حين تخلو فيأكل حتى يشبع ، وينام بعد ذلك حتى يحين موعد استئناف العمل فيها فيعود الى الاختفاء !



■ يقول علماء التربية : « ان الاطفال الذين يتكلمون كثيرا منذ نعومة اظفارهم يغلب أن تكون فرص نجاحهم فى الحياة العامة حينما يشبون عن الطوق اكبر من الفرص التى تسنح لاقرانهم القليلى الكلام . وذلك لان سهولة التعبير عما فى نفوسهم تسهل عليهم مهمة عرض افكارهم وخدماتهم و « بيعها » بأغلى الاثمان ! »



■ يقدر الاخصائيون مقدرة الرجل العادى على العمل بعشر مقدرة آلة قوتها « حصان » . أما ابطال الرياضة فان قوتهم تبلغ احيانا ما يعادل قوة « حصان » . والحصان هو وحدة القوة فى الآلات

■ لاحظ المشرفون على قاعة المطالعة باحدى المكتبات العامة ان بعض المترددين عليها تعودوا النوم طول مكثهم فيها ، مما يؤثر فى نشاط بقية المطالعين . وقد حاولوا عبثا منع اولئك الزوار من النوم ، واخيرا لم يجدوا بدا من فرض غرامة قدرها خمسة جنيهات على كل من ينام فى القاعة !

■ قابلت شابة جامعية زميلا لها عاطلا من الجمال ، لم تكن قد رأته منذ سنوات ، فقالت : « لقد تغيرت كثيرا فلم اعرفك الا بصعوبة » . فسألها : « هل تغيرت للأحسن أم للأسوأ ؟ » . فأجابته قائلة : « طبيعى فى مثل حالتك — لا يمكن ان يكون التغيير الا للأحسن ! »

■ فى احد المدافن باستراليا مجموعة مؤلفة من خمسة قبور ، ثبتت على اربعة منها اربع أيد رخامية تشير كل منها الى القبر الخامس الذى يتوسطها ، وكتب تحت كل يد منها « هذا زوجى ! »

■ سئل الشاب المتهم : « لماذا ارسلت الى السيدة خطابا هددتها فيه بأنها ستصبح ارملة فى المستقبل القريب ؟ » . فأجاب بقوله : « قصدت بذلك أن اشجعها على اقناع زوجها بالتأمين على حياته فى الشركة التى أعمل مندوبا لها ! »



عرس في هوليود
كلبان يمتلكهما احد وجهاء هوليود .. شاء ان يزوجهما فى حفل خاص ، ويرى الكلبان وهما فى زى العرس



■ روى احد رجال الدين الانجليز ان بعض المجالس البلدية لاحظت يوما خلو الكنائس الواقعة فى دائرة عملها من المصلين ، ففرضت غرامة على كل من يتخلف عن الكنيسة بغير عذر مقبول . وكانت النتيجة ان اشتد الاقبال على الكنائس من جديد . ولكن لوحظ ان اكثر الحاضرين يغطون فى النوم أثناء الصلاة ، فعين بعض الموظفين لايقاظهم !



■ يحاول الباحثون فى معهد «الينوى» ابتكار طريقة لوضع خلاصة القهوة فى « كابسول » ، حتى يسهل على « أصحاب الكيف » من الموظفين ورجال الاعمال ابتلاع هذه الاقراص اثناء تأدية عملهم . ولكى تتخلص ربات البيوت من مضايقات صنع القهوة فى الصباح الباكر

■ كان على العامل الامريكى « جون بروكس » ان يسافر من قريته الى المدينة فى مهمة ضرورية . ولما لم يكن يملك أجر السفر ، فقد احتال للانتقال من المدينة بان قذف احدى نوافذ دار العمدة فى القرية بحجر هشم زجاجها . ووقف حتى قبض عليه واعترف بفعلته فأحيل الى النيابة المختصة فى المدينة حيث انجز مهمته بعد التحقيق معه !

■ وضعت احدى الحيات المعروضة فى بعض حدائق الحيوان واحدا وتسعين ثعبانا مرة واحدة ، زنة كل منها خمس أوقية ، وطوله ست بوصات ! .

■ ينصح بعض الخبراء لربات البيوت برش منضدة الكى بقليل من ماء الكولونيا ، لان ذلك يكسب الملابس رائحة زكية ، ويجعل الكى عملا ممتعا سهلا

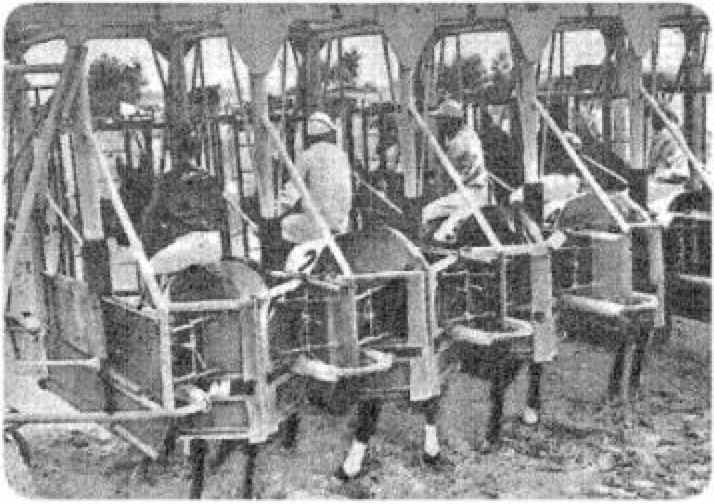
■ رأى احد الازواج من نافذة البيت زائرة يكرهها تصعد السلالم الموصلة اليه . فدخل غرفة مكتبه وأغلق بابها تاركا لزوجته استقبال تلك الزائرة . وبعد وقت طويل ، لاحظ ان الصمت ساد الغرفة التى جلستا فيها ، فظن ان الزائرة الثقيلة غادرت المسكن ، وصاح بزوجته قائلا : « هل خرجت زائرتنا الثقيلة الدم ؟ »

واحرجت الزوجة لان تلك الزائرة لم تكن قد خرجت بعد ، لكنها سرعان ما انقذت الموقف قائلة : «نعم ياعزيزى» لقد خرجت أثناء نومك منذ وقت طويل ، وعندنا الآن مسز باركر ! » . وكان ذلك هو اسم الزائرة الثقيلة نفسها !

■ كتب احد الاطباء يقول : « انه لمعرفة النبض الحقيقى للمريض يجب استبعاد نسبة معينة منه تتفق مع درجة جمال الممرضة التى احصته وجاذبيتها » !



■ اعدت السلطات المختصة فى احد الاقاليم باستراليا أجهزة التليفون العامة بحيث يستطيع طالب المحادثة خلال فترة الانتظار أن يسمع برامج الاذاعة أو بعض الاسطوانات الغنائية والموسيقية المختارة



«بوابة» اوتوماتيكية تستخدم الآن فى بعض ميادين السباق ، تصطف بداخلها الجياد .. حتى اذا دق الجرس رفعت الحواجز فتبدأ جميعا فى وقت واحد

■ اقترح عضو بالجمعية البريطانية للرفق بالحيوان الا يقصر نشاط الجمعية على حماية الجياد والكلاب والقطط والطير ، بل يشمل جميع الحيوانات ، حتى الضارة منها

وقد طالب بتدبير وسائل اكثر رأفة لابادة الفيران ، وذلك بتحسين أنواع المصايد الخاصة بها ، واختيار السموم التى لا تسبب لها آلاما شديدة أو طويلة !

■ سئل أحد اساتذة جامعة هارفارد عما يرجع اليه فضل اشتهارها بأنها أكبر مستودع للمعلومات والمعارف بأمريكا ، فقال : «ذلك لان طلبة السنة الاولى يحضرون الينا بأكبر قدر من المعلومات ، ويغادروننا بعد اتمام دراستهم بأقل قدر ممكن منها ! »

■ تعطلت سيارة احد رجال الاعمال فى فيلادلفيا اثناء سيره بها فى الطريق ، فتطوع احد المارة لمساعدته فى دفعها ، ثم جلس فى مكان القيادة وترك صاحبها وبعض المارة يتولون دفع السيارة حتى دار محركها وحينئذ انطلق هاربا بها !

■ يقول احد علماء النفس : « ان عاملات التليفون والمتاجر ، وخادمات البيوت ومربيات الاطفال ، ومن اليهن ، ينبغى ان يرثى لحالهن بدلا من ان يوجه اليهن اللوم اذا ثارت أعصابهن او ظهر شذوذ فى سلوكهن . وذلك لان اكثرهن مصابات بصدمات نفسية بسبب الفشل فى الزواج او الحب . ولان اختلاطهن بالرجال — بحكم عملهن — ينكأ جراح نفوسهن ويثير رغباتهن المكبوتة من حين الى حين ! »

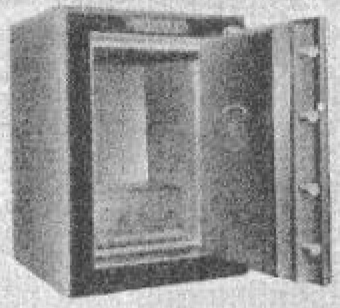
لن تجدوا أكمل منها !



لحفظ..
أموالكم
ونفائسكم
ومستنداتكم
الثمينة

خزائن

ميلنرز ذات القفل المسوكر



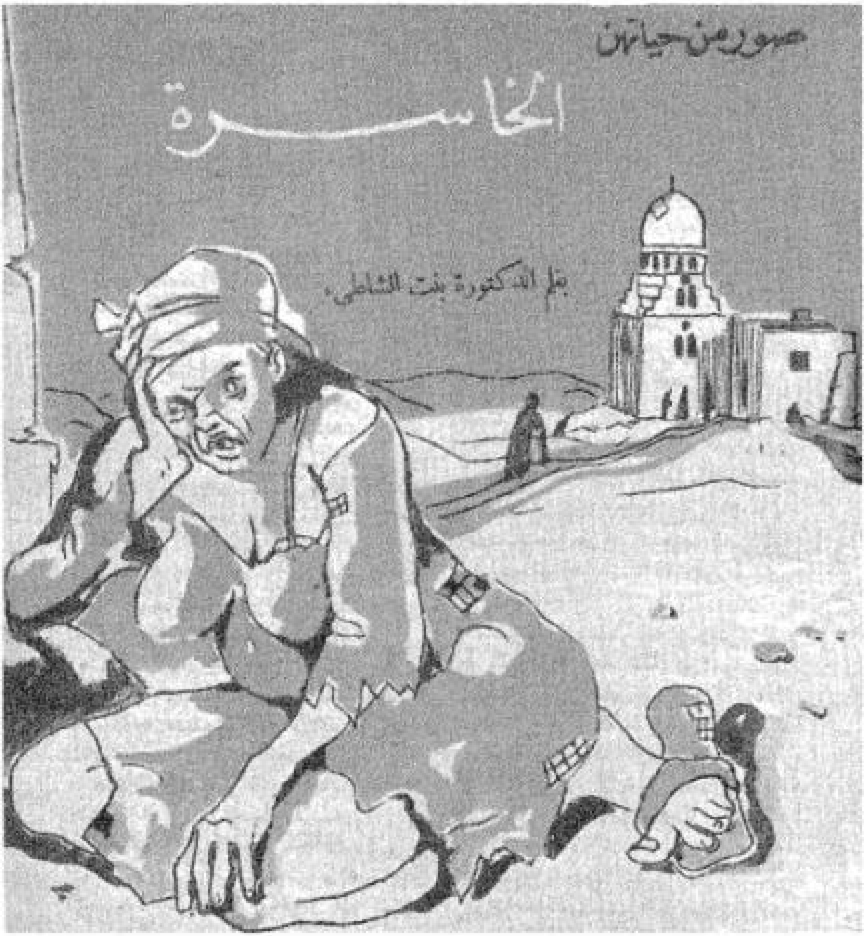
تقاوم :
الصدمات
والحرائق
والسقطات
وهجمات
اللصوص

الوكيل :

ب . ف . بجانس

القاهرة ٨٠١ شارع [illegible] — ت ٩١٢٩٠ - ٥٩٢٢٩ - ٥٩٩٢٠

الاسكندرية ١٨ شارع شريف باشا — ت ٢٣٩٤٩



حملته وهنا على وهن مدى تسعة أشهر طوال ، لم تكف خلالها لحظة عن الابتهال والتضرع الى الله ، كيما يهبها مولودا ذكرا يرد اليها حقها فى الحياة ، وينصفها من ظلم الايام ، وينسيها ما لقيت من مذلة وهوان

وحين جاءها المخاض وبشرت بالمولود ، اغرورقت عيناها بالدموع ، ثم استغرقت فى اغفاءة هنيئة ، لم تذق مثلها منذ ثلاثة عشر عاما !

لقد استجاب الله الدعاء وفتح امامها من رحمته بابا ظل مغلقا فى وجهها من يوم أن خرجت الى الحياة غير مرغوب فيها من أحد ! اذ ماتت امها ساعة وضعتها فى ركن مظلم من غرفة رطبة بأحد أزقة « المحلة الكبرى » وتركتها من خلفها منبوذة مهملة ، بعد أن اوصت عليها زميلة لها ارملة ،جمعتهما

تلك الغرفة الواحدة وقرب بينهما الفقر والعوز . وقد حملت الأرملة وليدة صاحبتها وطافت بها على من تعرف من اقارب المتوفاة ؛ فكفلتها خالة لها فقيرة معدمة،ظلت تستجدى لها قطرات من لبن المراضع فى الحى ؛ فاذا شحت الأثداء أو ضنت على الصغيرة بألبانها ، وقفت الخالة على قارعة الطريق تستجدي جرعة من لبن الماعز أو الحمير ، أو ذهبت بها الى مقاهي المدينة لعل فيها من يجود بثمالة من شراب على رضيعة تكاد تهلك جوعا !

ومن عجب ان الصغيرة لم تمت ، بل شبت ونمت ، وعرفتها ازقة « المحلة » وحاراتها : صبية يافعة ، فيها سذاجة تقرب من البله،تمازجها طيبة ووداعة وقدرة عجيبة على احتمال مشقة العيش وشظف الحرمان وعنت الدنيا

ورأى فيها بعض الباعة الجائلين « لقطة » تصلح زوجة مثالية لولده الذى يشتغل عاملا بمصنع النسيج ، فزفت اليه بلا ثمن ، وعاشت فى الدار خادمة بلا اجر ، تحمل الأعباء دون ان تكل ، وترضى بالكسرة الجافة والثوب الممزق دون أن تشكو . وقد زادها العقم ذلا على ذل ، واهدر كل حق لها فى الحياة ، فلم تضق بعيشها حين جاء زوجها ـ وقد زاد أجره فى المصنع ـ بأخرى تلد له ولدا ، بل رضيت ان تكون للزوجة الجديدة ، ولأولادها خادمة مخلصة !

ثم .. حملت من بعد عقم سنين ، ووضعت مولودا ذكرا ، فخيل اليها انها تولد معه من جديد !

□

وافاقت من اغفاءتها الهانئة فانكرت بعض ما ترى : كان أهل الدار يفدون لرؤية الوليد ، فلا يكاد احدهم يلقى عليه نظرة حتى يشيح عنه بوجهه مزورا . وقد كذبت عينيها اول الأمر لكنها ما لبثت ان ارتابت فى شأن الوليد حين حمله ابوه لحظة ثم القى به وهو بادى التجهم . هنالك سألت القابلة : « هل فى صغيرى عاهة أو نقص؟» فاجابتها فى صراحة وترفق معا : « كلا يا امرأة ، لا عاهة ولا نقص فاطمئنى ! كل ما فيه انه غير جميل الصورة ، وما ذاك بالذى يعيب الرجال ! »

وانثنت الأم الى طفلها وهى تعجب كيف لم تر فيه دمامة ولا قبحا ! . وظلت تتأمله طويلا وعجبها لا يزايلها ؛ فما تقع عيناها منه الا على صورة حلوة حبيبة !

وتغيرت حياتها كما قدرت ، لا فى نظر الناس ، فقد ظلت فى موضعها الذليل من الدار لم تتجاوزه الى سواه ، ولكنها بدات تستمرىء لذة مسكرة حين تلقم الوليد ثديها وتغذوه بلبنها ، فتؤمن ان من حقها منذ اليوم أن تعيش ، ما دام فى الدنيا من يستمد حياته منها

واضاء وجهها الذابل نور الايمان ، وهزت اعطافها نشوة الرضا ، وكلما ازداد زوجها نفورا من ولده وانصرافا عنه ، ازدادت هى له حبا وبه تعلقا ! وكلما سمعت القوم يتندرون بدمامته هزت رأسها فى غير مبالاة ، وفاض قلبها عليه حنانا ورحمة !

حتى اذا شب وصار غلاما ،حملته الى مدرسة الحى ، وتوسلت الى الناظر أن يقبله عنده ويعلمه مثل أخويه لأبيه ! فرق قلب الرجل لها وسار بابنها الى حجرة الدراسة . وهى

بسعه قلبها . اما عيناها فقد امتلأتا بدموع الفرح والشكر

وذاع في الحي ان الغلام الدميم قد غلب اخويه ـ وهما اسن منه ـ وبذ اقرانه جميعا . فهو اوعاهم للدروس واقدرهم على حفظها . وقيل فيما قيل ، ان المدرسة تنوى أن ترحله على نفقة الوزارة الى طنطا عندما يكمل تعليمه الاولى

□

ولم يكن هذا النجاح خيرا محضا ؛ فلقد بدأت زوجة الأب تضيق به وتراه نحسا على ولديها الغاليين اللذين انطفأ نجمهما منذ وضع قدمه في المدرسة . واسرفت في التجني فزعمت أن هذا الصبى هو المسئول عن خيبة ولديها وفشلهما في الدراسة؛ ثم ما زالت بالزوج تغريه وتحتال عليه ، حتى أخرج ابنه الثالث من المدرسة ؛ كيما يقي الولدين العزيزين من شره ؛ ولم يدر بخلد الأب حين فعل بالولد ما فعل ،أن الأم المنبوذة سوف تحتج على مثل هذا الاجراء أو تنكره . فما عهدها الا هادئة راضية قانعة طائعة. تفعل ما تؤمر به وتخضع لما يراد منها كان ليس لها من امرها شيء ! فما كان أشد عجبه وعجب اهل الدار ، حين راوا هذه المخلوقة الساذجة الوديعة، تعترض زوجها وهو في طريقه الى المصنع ، لتناقشه الحساب عما فعل بابنها !

فلما لم يكترث لها ، هاجت كوحش جريح ، ومضت تقذف الرجل وزوجته باللعنة ؛ ثم تحمل ولدها وتنطلق من الدار الى غير رجعة !

لقد احتملت كل شيء حتى ما هو اقسى من الموت .. احتملت أن تعيش في مزجر الكلب ومربط الدواب ؛ تقتات مما يلقونه اليها من فضلات ؛ وتغمس لقمتها بالعرق والتعب والهوان ، وتشرب عليها من كأس المر والعلقم . وكانت بحيث تطيق ما هو شر من ذلك وامر ، ما دام الأمر لا يتجاوزها الى ابنها الغالى ، أما ان يمسوه بالاذى وينقموا عليه أنه نجح في دراسته ،فما ذلك عندها بالذى يحتمل او يطاق ..

□

خرجت به الى غير مقصد ! كل ما كان يعنيها ان تفر به من كيد اهله. وما عدا ذلك يهون . وادركها الليل وهى منبوذة بالعراء خارج البلدة ، فبدا لها أن تقضى ليلتها في محطة السكة الحديد ، لكن الحارس ابى عليها المأوى ؛ وانذرها انه سوف يغلق الاستراحة عندما يبرحها آخر قطار . . .

وجاء القطار الاخير يشق احشاء الليل ويمزق بحشرجته الصمت العريض المنتشر ، فالفت الام نفسها تصعد اليه دون تفكير أو تدبير ، ثم تنزوى في عربة البضاعة الملحقة به ، وتهيىء لغلامها من احضانها مرقدا ؛ ثم تجلس ساهرة تنتظر . .

وسألها عامل القطار : « الى اين ؟ » فاجابت وهى لا تكاد تعى ما تقول : « الى السيد البدوى ! » واشرقت اساريرها وهى تلفظ باسم ولى الله ، وسرها أنه هناك . تلوذ به وتأوى إليه

وعندما بلغت باب الضريح اذن لها في الدخول ، فصلت ركعتين شكرا لله، وجيء لها بطعام فأثرت ولدها به حتى اذا شبع ونام ، أكلت ما تبقى من عشائه ، ثم رقدت الى جانبه ونامت ملء الجفون !

ومضت أعوام ستة ، والأم مقيمة في منزل شيخ الجامع الأزهري ، الذي ما زال تشمل لتلق هؤلاء القوم الكرام الذين آووها من تشرد ، وأشبعوها من خوف ، وأطعموها من جوع

كانت ... ... كله ... في المنزل ، تخدم الصغير والكبير في ولاء وتفان ... في ... حجرة ... فوق سطح المنزل ، تفرغت للصلاة والتعبد ، لم ... سلاتها ودعاءها اثنين من الناس : أولهما هذا الولد الحبيب الذي أوشك أن يتم دراسته الثانوية بتفوق ظاهر ، وثانيهما هذا الشيخ الكريم الذي أصغى إلى قصتها يوم لاذت بالضريح ... ثم هيأ لها من داره مكانا طيبا ، ويتولى رعاية ولدها والإشراف على تعليمه ، ابتغاء مرضاة الله

وكانت الأم تترقب اليوم الذي ينال فيه ولدها شهادة البكالوريا ويوظف كاتبا في الديوان ، كي ترحل عن بيت الشيخ الذي أسلفها أعواما طوالا . لكن الابن — وقد ظفر بالشهادة — استمهلها أربعة أعوام أخر ريثما يدرس في الجامعة وينال شهادة الجامعة ، ووافقه الشيخ الكريم إلى جانب الطالب المجتهد الطموح ، يؤيده ويشجعه ، ويعلن أنه يجري شهريا يدفعان للطالب ما أقام بالقاهرة

وعبثا لم تجد الأم ما تقوله ، إلا الهمت الأريحية لسانها ، فأثنت على يد الشيخ تقبلها في خشوع

ومضت الأعوام الأربعة ، والأم مرهقة بصبرها من شكر ذلك الشيخ الفاضل ، فلما أذاعت الصحف نبأ تفوق ولدها في امتحان الشهادة العالية ، هجس

في خاطر الأم هاجس خفي : « ماذا لو تزوج ولدها بابنة الرجل الذي يدين له بنجاحه ، وحياته ! » .

ولكنها وجدت في هذا ما يرجعها عنه ... أكثر من عشرة أعوام ، بالقاهرة — وقد لا تعلمها الفرح ، وأقعدها ما ألبسها التجارب والمحن من ... وأحزان — إلى أن بشرتها إلى أهل الدار : لقد آن لها أن تسدد دينا أرهقها العجز عن سداده ، وحان الوقت الذي تستطيع فيه أن تؤدي ما عليها من حقوق لأكرم قوم عرفتهم الدنيا

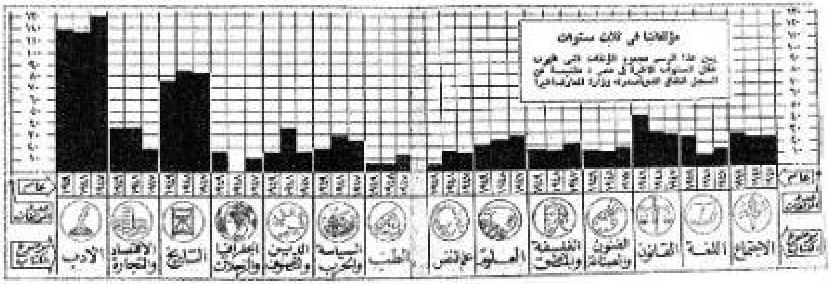
وابتسم الشيخ لسذاجتها وطيبتها لما بلغه أهله تلك الشعور بشرة الأمل القريب في زواج ابنته ممن حامل شهادة عليا ، وأطرقت الفتاة حالمة ، تتمثل دنيا جديدة شائقة

وتسبت ، ولبى أهلها حينها خطبة الشاب ، وحبه ، وغروره ، ولم يذكروا إلا أنه حامل شهادة عليا ، فتح أمامه آفاقا رحبة ، ويعده لمستقبل باسم !

وجاء « العريس » المنتظر وقد زاد حمقا على حمق ، وغرورا بعقله فوق غرور ، أسره الرجال القوم عليه ورحبوا به ، وأصغى إلى مشروع الزواج في رزانة متكلفة ، ثم راح يستمع ... كمطلب ... لأبيه للذة التلطف إليه من بعيد وهو مندمج في الأسرة ، ... ... متصدر مائدة طعامها في الغداء والعشاء

□

والتقت عطلة الصيف ، وكان الشاب قد رشح خلالها لوظيفة طيبة



فى طنطا ، لكنه لم يكد يسمع عن مكان خال لموظف شرقى فى لندن ، حتى سعى الى المعهد البريطانى ووضع كل كيانه تحت تصرف الانجليز ، فى الوقت الذى امتنع فيه كثيرون عن التعاون مع قوم يستعمرون الشرق ويسلبونه حقه فى الحياة الكريمة !

وتلقت الام النبأ فى دهشة ووجوم، ووقفت اسرة الشيخ الى جانبها فى هذه المرة ، تتوسل الى الشاب الا يمضى ! .

لكنه مضى . . .

وترك من ورائه أما تشعر بثكل وشيك ، وفتاة تحارب اليأس فى قلبها وتحاول عبثا ان تبقى على احلامها ، وشيخا يدارى همه ويتحامل على نفسه ، ليتجاهل الطعنة الخفية المسمومة التى يوشك ان يتلقاها من يد تلقت خيره وبره !

اجل ، مضى الى لندن

واعلنت الحرب عقب وصوله مباشرة كأنما كان واياها على موعد ، كيما تقطع هذه الصلات الواهية التى تربطه بوطنه الاول ، وتمزق الشباك الموهومة التى خيل له غروره أن الشيخ الكريم واسرته قد نسجوها لاصطياده زوجا لابنتهم ، مغررين بامه الساذجة البلهاء !

وهكذا انقطع كل ما بين الشاب وعالمه القديم ، فاقبل على دنياه الجديدة بكل حماسه ، وكل ضعفه وحمقه ، متخليا عن وطنه ومن له فيه

وأى خير يذكره لهذا الوطن حتى يبقى عليه ؟

أما أذلت مصر طفولته ، وتندر اهلها بدمامته ، واسرف زملاؤه فى المباهاة امامه بآبائهم واصولهم ، يريدون بذلك ان يعيروه بضيعة صباه، وهوان منبته ؟!

لكم اسرف على نفسه فى الجد والاستذكار راجيا أن يكسب بالتفوق على اولئك الزملاء ما يدارى نقصه وينسيه عقدته ، لكنهم ابوا الا ان يشعروه بانه دونهم أبدا ، ولو التمس أسباب السماء بسلم !

وكان اشد ما يوجعه ويهينه ، سلوك زميلاته في الجامعة معه : فهن بين رائية مشفقة ترحم ضعفه وتشفق على كآبته ، وأخرى تصد عنه فى ازورار وترفع ، وثالثة حريصة على أن تحرمه ميزة التفوق التى لا يملك سواها ، فهى تنتزع منه درجة الامتياز وتقهره بذكائها وقوتها واعتدادها بشخصيتها

ثم . . . ماذا له فى مصر وأى رابط يربطه بها : اهذه الأم الذليلة البلهاء التى تعيش فى غير قومها لقاء لقمة العيش ، ثم تتوهم مع ذلك أنها تدين بالحياة لمن اتخذوها خادمة بغير أجر ؟

أم ذاك الأب الذى ضيعه صغيرا ونبذه غلاما فاورثه ذل الابد ودفعه الى الحياة اشبه بطريد ؟

أم تلك الفتاة التى طالما اغفت عينيها من النظر اليه ، واغلقت اذنيها عن سماع حديثه ، وتجاهلت رغبته فيها وتدلله اليها ، حتى اذا نال شهادته العليا تعلقت بها لا به ، وعادت ترى فى الشريد الدميم فتى احلامها ؟!

أم ذلك الشيخ الذى ما فتىء ابدا يذكره بانه عاش وتعلم على صدقاته واحسانه ، وهو ما تصدق ولا احسن،

الا لكى يعد لفتاته زوجا اذا فاتها الخطاب ؟!

ام تلك الجامعة التى جحدت تفوقه فأبت عليه وظيفة بها ، محتجة بأنه ضعيف الشخصية ، وزاعمة انه سقط فى « كشف الهيئة » ؟

ام ؟ .. ام ؟ ..

اللهم لا ، ولا .. ..

□

كيف مضت سنو الحرب عليه وعلى من ينتظرونه فى مصر ؟

اما هو فقد رضى عن حياته الثانية ورضيت عنه ، وكانت آية رضاها أن قدمت اليه زوجة افرنجية ، بيضاء البشرة ذهبية الشعر ! واستقر به المقام ، وطاب له ، فلم يعد يرى الا ضاحكا متهللا يتغنى بقوله :

ليت أصحابى بمصر شهدوا
هذه الزوجة او هذى النعم !

واما الذين بمصر ، فقد أقاموا على جمر القلق واشواك الشك ، ينتظرون اوبة المسافر ، ورجعة النازح الى وطنه . وقد تعللت الام حينا بأن الحرب وحدها هى التى عوقت رسائله وأخرت اوبته ، فلما وضعت الحرب أوزارها ولم يعد ، جن حزنها وعدته مفقودا فراحت تبكيه حتى استنفدت عينيها أو كادت

وذات مساء ، سمعت ــ وهى فى حجرتها منطوية على أحزانها ــ ضجة عالية فى الدار ، وأقبل عليها أهل البيت يهنئونها ؛ فهذه صحف اليوم تزف بشرى عودته الى مصر عن قريب ، فى طريقه الى منصب هام باحدى المستعمرات الانجليزية فى الشرق

فأذهلها الفرح حينا ثم قامت تتخبط فى سيرها ، ساعية الى مستشفى الرمد ، تتوسل الى الطبيب الرحيم ان يبقى على بصيص من النور فى عينيها ، ريثما ترى ابنها ولو مرة واحدة !

وأفلح الطب ، فبقى لها شعاع ضئيل تستطيع ان تميز به وجه من احبت . وأقامت تستبطىء الغد وتعد الدقائق والثوانى فى انتظار ولدها العزيز ، مشفقة على ذلك الرمق الباقى لها من الحياة ، ومبتهلة الى الله أن يحفظه عليها أياما معدودات ، تستقبل بعدها العمى والموت راضية ...

□

واستجاب الله لدعائها فعاشت ..

عاشت لتسمع ان ولدها مر بمصر عابرا فى طريقه الى منصبه ، دون أن يعرج على امه لتراه !

عاشت لتسمع أنه خلع جنسيته المصرية وتنكر للأهل والوطن ، وأقام بينه وبين حياته الأولى سورا رهيبا من الجحود والنكران !

ولما ارادت أن تشتفى بالبكاء ، عز عليها الدمع بعد أن تسربت بقية النور من عينيها واكفهرت حولها الظلمات !

لم تبق منها الايام والليالى سوى حطام كهلة فانية ضريرة ، تنزوى فى ركن من الضريح الأحمدى ، هاذية بقصة أم خاسرة كان لها ولد فعدمته وهو بعد محسوب على الأحياء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)



كان من بين الدعابات الساخرة التى رويت عن الكاتب العالمى الساخر « برناردشو » غداة وفاته اخيرا . وصيته لكل من أراد طول العمر وعافية البدن بألا يلجأ قط الى الأطباء والجراحين ! . ولم تكن هذه اول ما وجهه الى هذه الطائفة من هذا القبيل ، فأمثالها كثير فيما قرأ الناس له من عديد الروايات والمقالات والأحاديث والدعابات

والواقع أن مهنة الطب ، هذه المهنة الانسانية الجليلة ، كانت منذ اقدم العصور ، ولا تزال حتى اليوم ، في مقدمة الموضوعات التى يتخذها النقاد والفنانون الهزليون ميدانا لسخريتهم اللاذعة الرائعة وتهكمهم

المرير المثير للضحك . ولعل بين الآثار الفنية المصرية القديمة التى لم يكشف عن اكثرها بعد ، ما يسجل هذه الظاهرة . فالمعروف أن المصريين القدماء كانوا اول من ابتكر الرسوم والتماثيل الهزلية« الكاريكاتير »بجانب ما ابتدعوه من التماثيل والصور الفنية الجدية . وقد يقال : ان قصر احتراف الطب على الكهنة الحاكمين بامرهم حينذاك حمل الفنانين الذين عاصروهم على اجتناب اتخاذهم موضوعا لفنهم الساخر المضحك خوفا من جبروتهم المطلق ونقمتهم الشديدة . ولكن الثابت أن الفراعنة انفسهم لم يسلموا من اخذهم بريشة الكاريكاتير . وقد وجدت لرمسيس الثالث صورة كاريكاتيرية تمثله على هيئة انسان له راس اسد وامامه غزال يلاعبه بالشطرنج !

وبين المحفوظات التاريخية رسالة كتبها « بترارك » الى البابا « كليمانس السادس » فى الثالث عشر من شهر مارس سنة ١٣٥٢ تمنى له فيها الشفاء من مرضه ، وحذره أن يسمح للأطباء بأن يتولوا علاجه ، لأنهم يدرسون فنهم على حساب من يعالجونه ، فيتخذون من جسمه ميدانا لتجاربهم ومجالا لتجديد علمهم . فاذا مات ففى موته كسب جديد لهم وهم على هذا كله يؤجرون ويشكرون ، ولا خوف عليهم من القانون ولا هم يحزنون ! . ثم ختم رسالته الى البابا ذاكرا أن حكيما عالما حضرته الوفاة وهو بين ايدى جمع من الأطباء يتناقشون فى اختيار احسن علاج له . فكتب وصية طلب فيها أن ينقش فوق قبره « ذهب شهيد العلاج وعلم الأطباء ! »

(البقية على صفحة ١١٩)

صورة ساخرة « للداية » ، وقد امسكت بيمينها مصباحا وبيدها اليسرى زجاجة من النبيذ . وبدا جسمها بدينا مترهلا لكثرة ما تلتهمه فى حفلات « السبوع » من حلوى واطعمة ولحوم





يقوم الباحثون باجراء تجاربهم على الحيوانات .. فلماذا لا تجرى الحيوانات بحوثا مشابهة على الانسان؟ .. هذا مدرج يقوم فيه بعض « علماء » الحيوان بتشريح راس انسان ..
→

طبيب « اسنان » يدير اسطوانة لعميله اثناء العلاج لكى يلهيه عما يعانيه على يديه من الآم ، ويضمن بقاءه حتى يدفع له الاتعاب .. فى وقت لم تكن عرفت فيه المسكنات بعد ↓





↑ مات المريض قبل أن يغير وصيته لصالح ابنه وابنته .. فقاما بدفع أتعاب الطبيبين اللذين أشرفا على علاجه ، صفعات ولكمات . وهكذا يكون الاعتراف بالجميل ! . . .



← طبيبان .. يتعاونان في علاج مريض بمفاجأته « بدش » بارد - وكانت هذه احدى وسائل علاج الامراض العقلية قديما . ان الرسام يتساءل: من المجانين، المرضى ام الاطباء؟



ليل المريضة

هل يستطيع الطبيب أن يقاوم فتنة النساء ؟ .. لقد عبر الرسام بريشته عن الجواب في هذه اللوحة التي يرى فيها أحد الأطباء وقد وضع أذنه على ظهر مريضته الحسناء مستغنيا عن المسماع ليصغي لدقات قلبها ، فخارت قواه وعجز عن أن يرفع رأسه عنها !



يتنبأ الرسام بانه سيأتى يوم تجرى فيه الجراحات « بالجملة » ، فيضطر الجراح لاستعمال ماكينة الخياطة توفيرا للوقت وتجويدا للعمل ، ترى هل تتحقق هذه النبوءة ؟ !

وكان الناقد الكبير مورنر ، المتوفى سنة ١٥٣٧ فى ستراسبورج ، مولعا الى أقصى حد بالتهكم على الطب والأطباء ، وله فى ذلك آثار كثيرة من بينها رسالة حلل فيها على طريقته الساخرة احدى الوصفات العلاجية . وكان يقول : « ان ازدياد عدد الاطباء سيؤدى الى تحول العالم كله الى قبور ! » . ولعل مما يعزى الأطباء ، ويهون عليهم أثر لدعات مورنر ، ان احدا من الكبراء ورجال الدين فى عصره لم يسلم من تلك اللدعات ، وقد كان مورنر من اوائل المعجبين بمارتن لوثر فى أول امره ، لكنه ما لبث قليلا حتى انقلب عليه ، واخرج فى نقده كتابا سماه « لوثر المجنون الكبير »

وفى المانيا ، بلد العبقريات الطبية ، كان اشد ما يضحك كبار الأطباء ان يرى أحدهم صورة كاريكاتيرية لنفسه تمثله على هيئة جزار او لحاد ، او ما شابه ذلك ، مما يجد القراء بعضه مع هذه السطور

كمال مرسى

عبرة في قصة

السارقة

كان اهل الضاحية الصغيرة اشبه بافراد اسرة واحدة ، يجتمع اكثرهم فى ناديها كل مساء ، ويتبادلون الزيارات واقامة الحفلات فى شتى المناسبات

وشد ما كان استياؤهم ، اذ سكن الضاحية زوجان تلوح عليهما الوجاهة، ولكن الزوج كان منطويا على نفسه ، لا يزور ولا يزار ، ولا يحب الاختلاط باحد . وبقى على ذلك سنوات ، مما اغضب الجميع منه وجعلوه موضوع نقدهم وسخريتهم



على أن زوجة الرجل ، كانت تبدو رقيقة جذابة ، تأسر بابتسامتها العذبة الدائمة قلوب مخالطيها من الرجال والنساء ، ويكنون لها كل تقدير واحترام

وفي كثير من الأحايين ، كانت جاراتها ينتهزن فرصة خروج زوجها من المنزل ويتحدثن معها مبديات دهشتهن من موافقتها على تصرف زوجها الشاذ ، فكانت تصرح لهن بتبرمها الشديد من تضييقه عليها وعدم سماحه لها بالاختلاط بأحد

وفي ذات يوم ، انتقل الزوجان فجأة من مسكنهما دون أن يدرى أحد سر هذا الانتقال . ثم أقيمت بالضاحية حفلة عامة في الليلة التالية ، فكان هذا الانتقال موضوع حديث أكثر الحاضرين . وأخذوا يصفون ذلك الزوج بأقسى النعوت وأعنفها ، ويبدون رثاءهم لحال زوجته اللطيفة الفاتنة ، واضطرارها الى العيش معه برغم ما يفرضه عليها من قيود

وكان بين الحاضرين محام شاب ، التزم الصمت ، فلم يشترك في هذا الحديث أو يعقب عليه بأية كلمة . الى أن قالت له احدى السيدات : « لعلك موافق على مسلك ذلك الرجل الغليظ القلب ضد زوجته اللطيفة ؟ ! »

وشد ما كانت دهشة الحاضرين جميعا اذ أجاب المحامي الشاب بقوله : « نعم يا سيدتي ، ولا أوافق مطلقا على مسلكنا نحن ازاءه !. لقد نعتناه بأقبح النعوت ، ورميناه بأفظع الاتهامات . ولكن هذا الحكم القاسي عليه منا لا يقوم على أساس صحيح مع الأسف الشديد . وقد كنت مثلكم في هذا ولكني تذكرت ما علمنا اياه أساتذتنا في كلية الحقوق من أنه يجب الا نصدر حكما في أى قضية الا بعد أن نحصل على جميع الحقائق المتصلة بها ، ونقف على ظروف المتهم كلها .

وعلى هذا بحثت بنفسي سر مسلك الرجل ، فوقفت على معلومات كثيرة تبرر هذا المسلك ، وتحققت صحة معلوماتي هذه من صديق لي يعمل في احدى وكالات البوليس السرى .

وما دام الزوجان قد غادرا ضاحيتنا ، فليس ثمة ما يمنع من التصريح الآن بتلك المعلومات ، وهي أن تلك الزوجة اللطيفة الفاضلة مريضة مزمنة بداء السرقة « الكلبتومانيا » وقد ضبطت مرارا وهي تسرق من المتاجر الكبيرة. وبذل زوجها تضحيات كثيرة لانقاذها من عقاب القانون . وقد منعها من غشيان المحال العامة لهذا الغرض ، ولكنها كانت تزور جاراتها وتسرق من بيوتهن،وتقيم حفلات في بيتها لترضى نزعتها الشريرة المذكورة بسرقة ما تستطيع سرقته من المدعوين والمدعوات . وأخيرا لم يجد زوجها بدا من الانتقال بها الى الاقامة بهذه الضاحية ، حيث حرص طول السنوات التي قضياها هنا على الا يحضرا حفلاتنا او يدعوا أحدا الى بيتهما ! »

[عن مجلة « كورونت »]

كتاب جديد

ديوان الأسمر

فى ستمائة صفحة كبيرة ، أخرج الأستاذ محمد الأسمر ديوان شعره ، محتوياً على أكثر من ستمائة قصيدة من نظمه فى مختلف الأغراض والمناسبات ، منذ كان طالباً بمعهد دمياط فمدرسة القضاء الشرعى والأزهر ، حتى الآن

وقد نشر كثير من هذه القصائد فى الصحف ، أو أنشد فى المحافل والمنتديات ، وتغنى ببعضه مشاهير المطربين والمطربات ، أو اتخذ أناشيد للجند والطلبة وغيرهم . فتلقاه كبار الشعراء والأدباء والنقاد بكثير من الاعجاب وحسن التقدير ، لما امتاز به الشاعر من جودة الصياغة وغزارة المعانى ولطف تخير الألفاظ وسهولة الأسلوب ، مع روعة الخيال ، وبراعة التصوير ، وقوة التأثير ، وصدق الشعور

يقول فى « ميلاد الرسول » صلوات الله عليه :

فجر آمال على الوجود فأطلعا	شمسين : شمس سناً ، وشمس هدى ، معا
ظلت مطالع كل شمس لا ترى	من بعـده شيئاً كـكذا مطلعا
قبس من الرحمن لاح فلم يدع	لألائه فوق البسيطة موضـعا

ويقول فى تهنئة المليك بعيد الجهاد الوطنى :

أنت من يومك يا مو	لاى رمز للجهاد
سيد الوادى وحاميـ	ـه إذا نادى المنادى
ولواء العز فى الفـ	ـخر على كل العباد
صـانك الله وأبقا	ك لنا يا ابن فؤاد
أنت إن أقبل عيد	خير عيـد للبلاد

ويصف قدماء المصريين فيقول :

همو ملكوا الأيام وهى أبيّة	وفيهم وفيهـا عزة ونفورُ
وكان لهم فوق التراب عديده	وكان لهم فوق البحور بحور
جيوش تراها كالظلام إذا دجا	وما هى إلا فى الحقيقة نور

وقد كتب مقدمة الديوان القائمقام عبد الحميد فهمى مرسى ، ومهد له الشاعر نفسه بكلمة أوضح فيها كيف يصوغ شعره . كما شرح بعض ألفاظه الأستاذ الشيخ محمود النواوى مع بعض التعليقات النحوية ، وقرنت بعض قصائده بتعليقات تاريخية مناسبة للأستاذ حمدى عبد القادر ، وتولت طبعه باتقان شركة فن الطباعة .. وثمنه ٧٠ قرشاً



القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
استانبول
شركة مصر للطيران

كن ساحرا

ضع عصابة على عينى صديق لك ، ثم دعه يجلس على مقعد فى وسط الحاضرين ، بعد أن تزعم لهم بأن فى وسعه أن يرى كل ما يدور فى الغرفة برغم ربط عينيه .

وكتجربة أولى للتدليل على ذلك ، قل لهم إنك ستلمس بعض الأشياء فى الغرفة، ثم تسأله عن هذه الأشياء فيجيبك على الفور . المس كرة مثلا ، ثم اسأله عما لمست فيجيبك ، وهكذا كلما لمست شيئاً أجابك إجابة صحيحة .



والسر فى ذلك أنك اتفقت معه من قبل على أن تسرد أسماء عدة أشياء بترتيب حفظه عن ظهر قلب فاذا لمست هذه الأشياء بالترتيب ، ذكرها صحيحة . ولا بأس من زيادة خداع الحاضرين بالاتفاق معه على عدم لمس شىء بعد ذكر ثلاثة أشياء مثلا ، فاذا سألته عندئذ أجابك بأنك لم تلمس شيئاً

□

ثم قل للحاضرين إنه يستطيع أن يذكر الألوان مثلا وقت التفكير فيها . واطلب من أحد الحاضرين أن يهمس فى أذنك باسم أحد الألوان ، وليكن اللون البنفسجى ، وعندئذ قل لصديقك : « هيا اخبرنى اللون الذى تفكر فيه الآن . . هل هو الأحمر أو الأخضر أو الأصفر أو البنفسجى أو الأسود؟! » فيجيبك على الفور : « البنفسجى » وذلك لأنك تكون قد اتفقت معه من قبل على أن تذكر اللون المطلوب بعد اللون الأصفر أو أن تذكره بحيث يكون ترتيبه الرابع مثلا

وقد يقول أحد الحاضرين إنه يفطن إلى الاجابة الصحيحة بسبب رموز بينكم يتضمنها السؤال الذى توجهه اليه. وعندئذ قل له إنك سوف تعيد التجربة على أن لا تكتفى بألا تقول له شيئاً ، بل تبعده أيضاً عن المكان . . ثم دع شخصاً يختار أحد أيام الأسبوع ـ وليكن الثلاثاء ـ وعندئذ أحضر « وسيطك » إلى مقعده ، وحالما يجلس عليه سوف يصيح : « لقد اخترتم يوم الثلاثاء » والسبب فى معرفته ذلك انك ضغطت على يده مرتين ، وكنت قد اتفقت معه على أن ذلك يعنى اليوم الثانى من الأسبوع أى الثلاثاء


إذا ما قصدتم لندن
فسافروا بطائرات
اير فرانس
إما مباشرة أو بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة ممتعة في باريس دون أجر إضافي
الاختيار متروك لكم
احجزوا أماكنكم من الآن :
المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٥ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٦٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٤٩
وجميع مكاتب السياحة المعروفة

كتاب الشهر

الحب يصنع المعجزات

بقلم جون كالدويل



يتضمن هذا الكتاب قصة شاب مغامر قطع ٨٥٠٠ ميل من المحيط الهادي على زورق صغير غير عابىء بالأخطار كي يلحق بعروسه في استراليا . ويصف المؤلف هذه الرحلة هنا وصفاً شائقاً ممتعاً :

مغامرة جنونية

لم أكن أجهل أخطار الرحلة التي أقدمت عليها ، وما تنطوي عليه من مغامرة جنونية . ولكنني دفعت الى القيام بها دفعا ، بقوى لم يكن في مقدوري السيطرة أو التحكم فيها . لقد كان واجبا علي – أو هكذا حسبت – أن ألحق بعروسي التي تزوجتها منذ عامين في مدينة سدني باستراليا وشاءت ظروف الحرب أن أتركها وحدها هناك بعد أيام معدودات من الزواج

ولم تكن ثمة طريقة أخرى للوصول اليها سوى أن أستقل زورقا خاصا أبحر به ، فالسفن الخاصة بنقل الركاب ما زالت نادرة ومواعيدها غير منتظمة وليس من السهل حجز مكان لي فيها . وسنحت الفرصة للحصول على الزورق المطلوب ، فاشتريت الزورق الصغير « باجان » – وهو يسير بالشراع والبخار – وسرعان ما حددت موعدا لبدء رحلتي به الى استراليا ، ومعي قطتاي الصغيرتان العزيزتان : « فلوتسمان » و « جتسام » . وقررت أن تكون المرحلة الاولى حتى جزائر « جلاباجوس » بالمحيط الهادي ، على مسافة ألف ميل من جنوبي غرب « بناما » . على أنني لم أكن قد أمضيت الوقت الكافي لاتقان الملاحة ، ولهذا خشيت ألا أتمكن من تحديد موقع تلك الجزائر ، فأمر بزورقي شماليها أو جنوبيها دون أن أفطن اليها . وحينئذ أجد نفسي قد اتجهت من حيث لا أدري الى جزائر « ماركاساس » التي تقع غربي بناما على مسافة ثلاثة آلاف ميل !

وكلما اقترب موعد الرحيل كان الخوف يتملكني مما قد يعترض طريقي من صعاب وعقبات . ولما كنت لا أعرف الكثير عن قيادة السفن ، فقد عكفت على كتاب كنت اقتنيته اسمه « كيف تدير السفن ؟ » ، وما زلت أطالعه وأعيد مطالعته مرة بعد أخرى حتى حفظت أكثر الاصطلاحات الشائعة بين البحارة والقواعد الخاصة بادارة السفن . وبرغم شعوري بأن اقدامي على تلك الرحلة ليس سوى مغامرة جنونية ، فان الشوق الملح الى رؤية زوجتي الحبيبة أنساني كل شيء عداه !

مؤونة لخمسة أشهر

بدأت الرحلة حوالي الساعة العاشرة صباحا ، ومضى الزورق بي مغادرا الميناء وأنا مضطرب الفكر يحتدم في نفسي صراع عنيف بين الاقدام والاحجام ، بين الاستمرار في رحلتي الى المصير المجهول او العودة من حيث أتيت ، وبقيت كذلك حتى اختفت عن ناظري مظاهر العمران

ومضى اليوم كله والزورق يمخر بي عباب البحر في رشاقة ويسر . وفي الساعة العاشرة ليلا ، كنت – حسب تقديري – قد قطعت نحو خمسين أو ستين ميلا ، وقد استنفدت معظم قواي في العمل طول النهار ، اذ كنت اطوي القلاع حينا ثم أنشرها حينا آخر ، وأوجه الزورق – كالطفل – تارة شمالا وتارة يمينا ، وأنا أندفع مع التيار ، وأدور حول نفسي في مساحة كبيرة من المحيط ، ولم أستطع التحكم في الزورق الا والشمس قد شارفت الغروب . وهنا تذكرت أنني لم أذق الطعام منذ الصباح

لقد تزودت قبل الرحيل من «بناما» بأنواع عدة من الاطعمة ، حرصت على

أن تكون سهلة الاعداد غير قابلة للفساد ، فوضعت في أوان كبيرة محكمة الغطاء مقادير من الارز والدقيق والشعير والشاى والبن والعسل والمربى والسمن والسكر . ثم احتفظت بهذه الاوانى تحت سريرى فى غرفتى الخاصة بالزورق . وأخذت معى أيضا صفائح ملأى بالبسكوت الجاف الخاص بالبحارة ، وكميات من اللبن والفاكهة المجففة من برقوق وتفاح وخوخ . وعلقت بحبل فى سقف الغرفة أطعمة أخرى من لحم الخنزير المقدد والمارتاديلا ، كانت تتأرجح مع الزورق وهو يتراقص فوق سطح الماء ، فتمتلىء الغرفة برائحة لطيفة فاتحة للشهية . وفى مخزن خاص ، وضعت أكثر من مائتى علبة خضر ولحوم محفوظة ، خصصت بعضها لغذاء القطط . وأخذت معى أيضا نحو ٩٥ جالونا من الماء العذب وضعتها فى براميل اشتريتها لهذا الغرض . هذا عدا خزان به حوالى مائة وعشرين جالونا من الوقود ، ملأت منه اثنتى عشرة آنية أخرى تسع كل منها خمسة جالونات

وفى احدى زوايا الغرفة فى السفينة ، صففت خمسة وعشرين كتابا فى خزانة أنيقة ، ومجموعة من الملابس وبعض أدوات للصيد ، وهدية لزوجتى مارى ، وحزمة من الخرائط والصحف والمجلات . وكان فى الزورق ساعة وبوصلة وآلة لقياس الزوايا لم أكن أعلم عن طريقة الافادة منها الا قليلا . وقدرت أن هذه الاطعمة تكفينى خمسة أشهر ، على أن أصطاد السمك فى الطريق وأن أتزود بمقادير احتياطية من الغذاء والفاكهة من الجزائر التى أرسو عليها أثناء الرحلة ، خشية أن تستغرق الرحلة أكثر من هذه المدة

بين الصخور والعواصف

كان عشائى فى اليوم الاول من الفاكهة ولحم الخنزير - غذائى المفضل - وقد أكلته باردا ، ثم شربت بعد ذلك شايا صنعته على موقدى الغازى . وبعد هذا العشاء الشهى ، تمددت على ظهر الزورق ، وأخذت أفكر فى الموقف

وكان الليل قد أرخى سدوله ، فلم أعد أرى حولى شيئا .. لكننى سمعت صوتا غريبا بعيدا . ثم تبينت صوتا يشبه تكسر الامواج على الصخور ، فنهضت من مكانى ونشرت القلاع ، وأخذت أتفرس فيما حولى فلاح لى الى اليمين شاطىء صخرى سرعان ما وجهت زورقى نحوه ، حتى اذا اقتربت منه القيت بالمرساة . ولما تحققت أنها ثبتت فى موضعها ، دخلت غرفتى وتمددت على سريرى الخشبى معتزما تمضية ليلتى هناك

ولكن النوم لم يأتنى سريعا برغم تعبى الشديد .. فقد تلاحقت صور اليوم بأعبائه الكثيرة أمام عينى ، ورحت أعدد ما ينتظرنى من أعباء أخرى أنا البحار الجاهل الذى لا يعرف الا القليل عن أسرار البحر ومتاعبه . ولكننى حين تذكرت زوجتى ، نسيت كل شىء واستغرقت فى نوم عميق حتى بزوغ الفجر

وفى الصباح ، استأنفت المسير وأنا أدير الآلة حينا ، وأستعين بقوة دفع الريح للشراع حينا آخر ، الى أن وجدت نفسى فى الزورق وسط مجموعة من الجزائر الصخرية ، لا أكاد أخرج من احداها خلال المسارب

الضيقة ، الا لأقع في أخرى ! ٠ ولم تجدني الخرائط نفعا في سبيل الخروج من هذا المأزق ٠ على أنني وفقت أخيرا الى الابتعـاد بزورقي من منطقة تلك الجزائر ، وهي جزائر « البرلاس »

وكانت منطقة جزائر «جالاباجوس» التي تبعد بنحو ألف ميل ، هي هدفي التالي ٠ وقد عرفت هذه المنطقة بكثرة التيارات الجارفة المتعارضة والتقلبات الجوية ٠ وبعد يومين ، هبت العواصف ، وكادت الامـواج أن تبتلع الزورق ، ولكن الأمر انتهى بسلام ، فنزحت الماء من قاع الزورق ، ثم أدرت آلته ، وتركته يمضي وحـده نحو الجنـوب الغربي ، ثم تمددت للراحة بعد كل ذلك العناء وسرعان ما استغرقت في النوم



وحينما استيقظت وجـدت طائفة من الاسماك قد ساقها القدر الى داخل الزورق، فأتيحت لي ولقطتي العزيزتين أكلة شهية ٠ ثم تعـددت الأكلات الشهية من الاسماك التي وفدت عـلى الزورق خلال الايام الثلاثة التالية ، فكنت والقطتان النهمتان نأكل كل يوم سـمكا طازجا ثلاث مرات أو أربعا

معركة مع كلب البحر

وفي اليوم التالي فوجئت بشيء لم يكن في الحسبان ، فقد رأيت حيوانا مائيا من نوع كلب البحر يحوم حول الزورق ، ويكاد يقرب مـن نصف طوله ، ولم تخفني أسنانه التي كانت في حجم أصابع اليد بقدر ما تملكتني رغبة في اصطياده لأري زوجتي هذه الاسنان !٠ فأحضرت قائمة خشبية وحبلا سـميكا ونموذجا مصغرا من « ونش » ٠ وثبت في القائمة الخشبية أكبر سنارة عندي من الصلب ووضعت فيها قطعة من اللحم الشهي، ثم دليتها في الماء أمام الحيوان ٠ وكلما اقترب منها سحبتها قبل أن يتمكن من لمسها، لأثير شهيته ، ثم تركتها له أخـيرا فهجم عليها وبعـد أن شمها قليلا ، ابتلعها بالسنارة مرة واحدة، وما كادت تستقر في بطنه حتى جذبت الحبل بكل ما أوتيت من قوة ، فمزقت السنارة احشاءه وأخذ يتلوى من الألم، ويدور بسرعة حول نفسه في الماء ، ويضرب الزورق بذيله ورأسه ٠ وكانت احدى هذه الضربات من القوة والعنف بحيث أوشك الزورق أن يتفكك وتتنـاثر أجزاؤه ٠ وكانت ثورته تزداد كلما أدرت « الونش » لجذبه ، عـلى أني استطعت بعد جهد كبير أن أرفعه الى الزورق ، وخفتت حركته بعد قليل فحسبت أن القصة تمت فصـولها ، وأخذت خنجرا حادا أغمدته في ظهره، فانبثق الدم منه بغزارة ، حتى غطى وجهي وجسمي ٠ وفي الوقت نفسه بدأ جسده الضخم يهتز بقوة جعلت القطتين ترتجفان وتسرعان الى مؤخرة السفينة خائفتين ٠ ثم سرعان ما دبت فيه القوة فجأة ، فقذف بنفسه نحو غرفتي فحطم جانبا منهـا ، وتوالت بعد ذلك قفزاته العنيفة هنا وهناك داخـل الزورق ، فاختـل توازنه

وبعثرت القدور التي تحمل الوقود والاطعمة فتحطمت وانسكب ما فيها ، وكادت قطع منها أن تدخل في حلقي . ونهضت من مكاني حانقا ، والخنجر في يدي ، وأغمدت نصله في بطنه مرة أخرى ، ثم رحت أواصل طعنه بالسكين في ظهره وذيله ورأسه وبطنه ، الى أن همد جسمه وكف عن الحركة ، وكان التعب قد أخذ مني كل مأخذ ، فسقطت على الارض والدم يغطي وجهي وملابسي !

ولما أفقت ، واسترجعت جانبا من نشاطي ، سارعت الى انقاذ ما يمكن انقاذه من الوقود المراق والطعام المتناثر على أرض الزورق ، ثم أزلت الدم المتخثر الذي لوث الارض ، وكانت القطتان تنعمان بأكلة لذيذة مما تناثر من جثة الحيوان

في جزائر جالاباجوس

ثم أخذت أفكر .. لقد تعطلت آلة الزورق ولا سبيل الى اصلاحها الا اذا عدت به الى بناما . وبذلك أوفر على نفسي وقتا وجهدا كبيرين . ولكنني خشيت الا أستطيع استئناف الرحلة بعد ذلك ، ولاسيما أن ما معي من مال لم يكن يزيد على خمسة وعشرين دولارا ، وهي لا تكفي لدفع الرسوم في الميناء ، فقررت مواصلة الرحلة الى جزائر «جالاباجوس» حيث ينتظر أن أبلغها بعد أسبوع . وهناك أستطيع الاستغناء عن استعمال المحرك ، اكتفاء بالرياح التجارية الجنوبية الشرقية التي قيل لي انها تبدأ من هناك !

ومضت أيام لم تقع فيها أحداث تستحق الذكر . فشرعت أكتب لزوجتي خطابا . لأرسله اليها عقب وصولي الى « جالاباجوس » . اذ أن في احدى جزائرها ميناء يتردد عليه البحارة — وبخاصة في موسم صيد الحيتان — ليضعوا في صندوق خاص هناك خطاباتهم الى ذويهم ، وللتزود بالماء العذب والفاكهة ولحوم السلاحف

وفي ٢٣ يوليو وصلت الى هذا الميناء ، ورسوت على الشاطىء ، ثم توجهت الى صندوق البريد ، فوضعت فيه الخطاب المسهب الذي كتبته لزوجتي وأرفقت به ورقة من فئة الخمسة دولارات ، ومذكرة رجوت فيها من يتسلمه من الصندوق أن يرسله الى استراليا بالبريد الجوي من أول مدينة كبيرة ترسو فيها سفينته



وكان من حسن الحظ أن أخذ الخطاب من الصندوق بعد قليل ، فوصل الى زوجتي في ٢٣ سبتمبر ، واطمأنت الى أنني وصلت في أمان الى تلك الجزائر ، وانه لم يبق أمامي حتى سيدني سوى ٦٨٠٠ ميل ، يمكن — اذا سارت الأمور على ما يرام — أن أقطعها قبل نهاية شهر اكتوبر.

ندم بعد فوات الأوان

وسار كل شيء سيرا طبيعيا خلال الاسابيع الخمسة التالية ، اذ لم أكد

أغادر جـــزائر ، جالاباجوس ، حتى بدأت الرياح التجارية،وجرى الزورق بفضلها على ما يرام،حتى قطعت ثلاثة آلاف وخمسمائة ميل في رحـلة جد ممتعة . وكان في السمك الذي يتطاير الى الزورق بالليـل ما يكفى وزيادة لحصول وقطتي العزيزتين عـلى غذاء طازج لذيذ دون أن نبذل أدنى مجهود

وفي صباح ٢٩ أغسطس . وكنت قد قطعت حوالى منتصف الرحـلة ، بلحت من بعيد احدى الجزر ، فيممت نحوها ، وما كدت أرسو على الشاطىء بعد قليـل حتى اندفع نحوى صبى صغير وحبـــانى . وعلمت أن أسرة بولونية تتألف مـن اثنى عشر فردا تقطن هذه الجزيرة ، فنزلت عندها ، حيث توطدت الصـداقة بين أطفالها الاربعة والقطتين ولما هممت بالابحار بعد قليل اســـتغرق الاطفـــال في البكاء جزعا من فراق القطتين . فأثر في نفسى بكاؤهم ، وسرعان ما قررت ترك القطتين لهم . ثم غادرت الجزيرة مستريح الضمير

على أننى ما لبثت أن شعرت بخطئى، وندمت ــ ولكن بعد فوات الأوان ــ على فراق القطتين ، فقد كانتـا جزءا من السفينة ، بل جزءا منى أنا أيضا، وكانتا بمثابة ملاكين حارسين لى ، أو تميمة تجلب لى الحظ السـعيد . وقد تحقق هذا الشعور بعد قليـــل ، اذ ساء الجو فجأة ، وأخـذت العواصف تهب على الزورق أربعة أيام متتالية . وفي اليوم الخامس من سبتمبر اشتد هياج البحر . ولم تمض ساعات حتى اظلم الجو ، واحسست أن نهايتى قد اقتربت ، ففككت زحافة المطاط التى كنت أحتفظ بها استعدادا للطوارىء ، كي أتخذ منها قاربا للنجاة ، وبقيت حتى فجر اليوم التالى قابعا في ركن من الزورق،أصغى لأصوات العاصفة، وقرقعة أخشاب الزورق،وقد تحطمت أعصابى وبلغ بى اليأس منتهاه !

وبقيت الحال كذلك طول اليـــوم التالى . والزورق يمضى بى كما تشاء العاصفة . وفجأة كسر الصارى ووقع عـلى ظهر الزورق ، وكان الماء الذى دخله قد بلغ ارتفاعه نحو نصف متر، فلم أجد بدا من نزحه بوساطة الدلو، لتعطل المضخة قبـل ذلك . وكانت مهمة النزح بالدلو شـاقة عسيرة ، لكنى واصلت القيام بها وأطرافي تكاد تتجمد ، وشبح الموت يتراءى لى في كل لحظة . ثم رحت ألقى في الماء بكل ما يصادفنى من أمتعة واغذية تخفيفا لحمولة الزورق ، بعد أن غمرته المياه، وأصبحت من الضعف بحيث لم أعد أستطيع أن أرفع الدلو فارغا في يدى!

وفقدت وعيى بعد ذلك،فلما أفقت وجدت نفسى ممددا على أرض الزورق المغمورة بالماء ، وكانت العاصفة قد هدأت ، وأخذ الزورق يستأنف سيره في خفة ورشـاقة رغم ما أصابه من تلف وتحطيم !

كنت أموت جوعا

قضيت الساعات الأربع والعشرين التـالية ، قابعا في مكانى بين النوم واليقظة . ولم أغادره الا مرة واحدة لأنزح المياه التى تراكمت في قاع الزورق . ولم أفطن الى أن الواحه تشققت فأصبحت المياه تتسرب من شقوقها الى الداخل ، اذ كنت أحسب أن الماء علا سطح الزورق أثناء نومى . وكان هذا تعليلا سخيفا ، لان البحر

كان هادئا .. ولكنني كنت مضطرب الفكر من التعب والاجهاد !

ولما استيقظت في اليوم التالي ، كانت أعصابي أهدأ وذهني أصفى . وصعدت الى سطح الزورق لأول مرة بعد أن كسر الصاري ، فكان منظره باعثا على الأسى واليأس . على أن اهتمامي كان منصرفا في هذه اللحظة الى الطعام ، فقد كدت أموت جوعا ، بعد أن قضيت ثلاثة أيام بلياليها لم أذق طعاما !

ووجدت علبة من الصلصة،واخرى بها بعض جوز الهند المبشور ، ففتحتهما بالسكين التي قاتلت بها كلب البحر المشؤوم.وبعد أن التهمت ما فيهما رحت أبحث عن الماء،فوجدت أن قدوره اريقت كلها ، ولكنني وجدت في ركن منعزل من الزورق قدرا للماء مفتوحة وبهانحو أربعةجالونات، فشربت حتى ارتويت دون تفكير في المستقبل !

وكنت قد عرفت أن المياه تتسرب الى الزورق من بين شقوق الواحه بمعدل اثني عشر جالونا في الساعة ، فأمضيت ساعة أبحث عبثا عن تلك الشقوق ، ثم لم أجد بدا من استئناف نزح الماء بالدلو ، رغم ما أنا فيه من تعب وعناء !

واحسست بالجوع مرة أخرى ، فرحت أبحث عن شيء بين البقايا المبعثرة ، فلم أجد سوى زجاجة من غذاء طعام القطط ، وعلبتين مغلقتين لم أدر نوع الطعام الذي فيهما ، وثمرة من ثمار جوز الهند.فقررت الاحتفاظ بهذه الذخيرة الباقية من الطعام مع ما تبقى لدى من الماء ، كما قررت أن أتفادى جميع الجهود الجسمية التي لا ضرورة لها . على أني ما لبثت قليلا حتى فتحت احدى علبتي الطعام المغلقتين فوجدت ما فيها (بسلة) . وسرعان ما أتيت عليها كلها بشراهة ، ثم شربت قليلا من الماء . ثم لم تمض ساعة أو نحوها حتى فتحت زجاجة الغذاء الخاص بالقطط لأتذوق ما فيها وأرى هل يصلح لي فيوفر وجبة قد تتوقف عليها حياتي ، وشد ما كانت دهشتي اذ وجدتها فارغة وتذكرت في هذه اللحظة فقط أنني أكلت ماكان فيها خلال احدى صحواتي في الليلة الماضية ! وهنا اكتفيت بأن غسلت الزجاجة بجرعة ماء وشربتها !

واخرجت « سنارتي » الباقية ، وامضيت طول اليوم أعلل النفس بأن اصطاد بها بعض السمك الذي لم يعد يأتي الى الزورق من تلقاء نفسه . ولكني لم أصطد أية سمكة ، لأن السنارة كانت بلا « طعم » . ولم أكن قد فطنت الى ذلك لأن تفكيري كان مركزا في العلبة الباقية من الطعام المحفوظ ، وفي جوزة الهند التي لم أمسها بعد !

ولما اقترب المساء ، قلت لنفسي « لماذا أجوع وعندي طعام ؟ » . وبعد بضع دقائق كنت قد التهمت كل ما حوت العلبة من بسلة لذيذة ، ولكنها لم تسد جوعي فأخذت أتفرس في جوزة الهند الباقية ، أشمها حينا ، وأهزها في يدي حينا آخر ، منتشيا بسماع صوت ارتطام ما فيها من الماء بجوانبها . ثم رأيت من الحكمة أن أحتفظ بها الى وقت آخر،لعلي أكون أشد حاجة اليها فيه. فنهضت واخفيتها في مكان أمين بغرفتي لكني سرعان ما عدت اليها . وبعد

دقائق ، كنت قد انتهيت من أكلها !

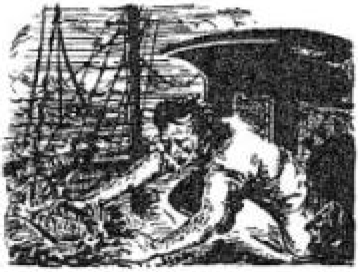
ومضت بعد ذلك ليـــال ، لم أر خلالها أى طعام ، الا فى الاحـــلام . ومن عجب أن أحلامى كلها كانت حافلة بأشـهى اللحوم والفطائر والحلوى ، وأفخر أنواع الشراب . ولكنى كنت أستيقظ فزعا عقب كل حلم ، وأشعر بازدياد ما أعانيه من جوع وحرمان !

وتذكرت أن عندى مسحوقا لتنظيف الاسنان ، فسارعت الى التهامه ، ثم رحت أبحث كالمجنون عن شىء آخر يهدىء آلام الجوع، وأحضرت قطعا من الجلد كانت تغلف بعض أجزاء المحرك التالف ، ووضعتها فى اناء به قليــل من ماء البحر ، ومعها محتويات علبـة زيت الشعر ، وانبوبة أحمر الشفاه، وعلبة كريم الوجه ـ وهذه هى الهدية التى أعـددتها لزوجتى ـ ثم وضعت الاناء على النـار ، حتى غلا الماء . ثم أنزلته ووضعت فوقه قليلا من الفلفل وكولونيا الحلاقة .. ثم أخـذت فى احتسائه حتى أتيت عليه ، وقد تورم أنفى وحلقى ودمعت عيناى !

وفى وجبة أخرى ، أتيت على كـل ما كان عندى من زيت الشعر وكريم الوجـه . وبدأت أشـعر بأعراض الاحتضار جوعا ، وخارت قواى فلم أعد أستطيع أن أعمل فى نزح الماء من الزورق أكثر من ساعة فى اليوم !

مائدة من السماء !

وبينما كنت أنزح الماء ذات صباح، قفزت الى داخل السفينة سمكة طائرة طولها نحو ثمان بوصات . فالتقطت زائرتى الصغيرة . وخطر ببالى قليها فيما كان قد بقى من زيت الماكينة . ولـكنى لم أطق انتظارا ، وسرعان ما قرضت ذيلها بأسنانى وابتلعته ، ثم مضيت فى قضمها بشهية وشراهة لا يمكن تصورهما . وكانت الحياة ما زالت تدب فيها . وفى أقل مـن دقيقتين كنت قد انتهيت منها،وأخذت ألتقط القشور من بين أسنانى !



وشـعرت بعد ذلك بشىء مـن التحسن ، فعاودنى الأمل ، وبدأت أفكر فى الاوقات الطيبـة التى يمكن أن أقضيها فى «ساموا» أقرب جزيرة منى . ولكنى سرعان ما أدركت أننى تركت الجـزيرة ، وأن «فيجى» هى أقرب الجزائر الى وبينى وبينها حوالى ستمائة ميل الى الجنوب الغربى ، أى مسيرة ثلاثة أسابيع فى البحر !

ولأول مرة منـذ بدأت رحلتى ، هتفت يائسا : «يا الهى !.. ارحمنى وخلصنى من هذا العذاب !»

وانتهزت فرصـة انتعاشى قليلا ، فاستـأنفت نزح الماء من الزورق ، وأصلحت الشراع لعله يفيـدنى فيما بقى من رحلتى

وفى ذات يوم كنت جالسا على ظهر السفينة ســاعة الفجر ، فاذا طائر بحرى أبيض يقع أمامى بعد أن اصطدم بالصارى ، وسرعان ما انقضضت عليه كالصاعقة وأمسكته بيدى . ولست

أستطيع أن أتصور الآن ما فعلته بذلك الطائر . فقد تملكني جنون الفرح بحصولى على طعام ينقذنى من الموت جوعا ، وهويت بأسنانى على رأس الطائر ففصلته من جسده ورحت استقبل بعض الدم الذى نزف من عنقه ، ملتذا بكل نقطة منه ، ثم أكلت رأس الطائر ، وأعقبته ببقية جسمه . ولم تمض ثوان حتى كان الجانب الاكبر منه قد استقر فى أمعائى . ثم لم أستطع التريث قليلا بعد ذلك ، فرحت أواصل التهام بقيته فى نهم غريب ، غير عابىء بما يقع تحت أسنانى ، من العظم والريش !

ومر الوقت بطيئا ، وأنا أكلم نفسى أو أستغرق فى النوم . ولما فرغ الماء ، تملكنى اليأس مرة أخرى . ولكن الاقدار تداركتنى فجأة فغامت السماء وسقطت الامطار . فسارعت ونشرت بطانيتى الصوفية على سطح الزورق ، كما وضعت هناك كل ما عندى من أوان فارغة ، لتلقى مياه الامطار ، وأخذت أنا أتلقى الماء الهابط من السماء فى راحتى وأشرب ما يتجمع فيهما . ولما تشبعت البطانية بالماء ، عصرتها فى الدلو ، ثم نشرتها مرة أخرى . وكررت ذلك أربع مرات حتى كفت الامطار عن السقوط فكان ما حصلت عليه من الماء نحو نصف جالون من عصير البطانية ، وجالون مما تجمع فى الأوانى .. وأحسست فى هذه اللحظة بأننى صرت أغنى الاغنياء

احتضار على الرمال !

وانقضت أربعة أيام فى هدوء ، وكانت أقرب جزيرة ـ حسب تقديرى ـ ما زال بينى وبينها مسيرة عشرة أيام . وفى ذات صباح استيقظت وأخذت أتطلع حولى ، وشد ما خفق قلبى ابتهاجا ، اذ لاحت لعينى ، على مسافة أقل من ميلين ، أعشاب خضراء ، فاتجهت بالزورق نحوها . وتحققت بعد قليل اننى أمام جزيرة يحيط بها شاطىء صخرى !

وكانت المياه داخل الزورق قد ازدادت ، اذ حال ضعفى دون نزحها ، فاستجمعت قواى ، ونزحت جانبا من الماء ، ورحت أكافح للوصول الى الشاطىء . على أننى لم أكد أقترب منه حتى علا المد فحمل الزورق الى ما فوق مستوى الاكمة المحيطة بالجزيرة ، فتحطم مقدمه ، وانكسر أحد ألواحه ، وتدفق الماء غزيرا الى داخله ، ووجدت نفسى غارقا فى الماء حتى أعلى ساقى . فسارعت الى قارب الانقاذ . وفككته بسكين ، ثم ركبته ، وجذبنى التيار ـ لحسن الحظ ـ نحو الجزيرة ، فحططت على رمالها ، وما لبث التيار أن حمل الزورق وألقى به على مقربة منى هناك !

وكانت الشمس مشرقة ، فتمددت على الرمال واستغرقت فى النوم ، ثم استيقظت حين علا المد مرة أخرى ووصل الماء الى مكانى على التل ، فنهضت وتسلقت التل الى ارتفاع نحو عشرين قدما . ثم تمددت واستغرقت فى النوم مرة أخرى !

وبقيت يومين أعيش على أوراق الشجر والاعشاب النامية الجوارى ، وتحطمت قواى بحيث لم يعد فى مقدورى أن أتحرك ، وتملكنى شعور قوى بأننى فى النزع الاخير !

فى ضيافة العمدة !

فى صباح اليوم الثالث ، سمعت

اصواتا تنبعث من الشاطئ، تحتى . فجاهدت حتى حركت رأسى ونظرت من مكمنى الى مصدر الاصوات، فلمحت ثلاثة صبية يتسابقون ويتصايحون فأخذت أناديهم بأعلى صوت استطعته حتى سمعوا صوتى أخيرا ، ولكنهم ما كادوا يلمحوننى حتى ولوا مدبرين خائفين !

ومضت ساعات وأنا بين الموت والحياة ، ثم عاد الصبية ومعهم شيخ كبير وقف ينظر الى ذاهلا من سفح التل ، ثم رفع صوته يناديني ،وكأنما فطن الى انني لا أستطيع تلبية ندائه، فصرف الصبية وصعد الى ، ثم حملنى بين ذراعيه وهبط بى الى زورق صغير، كان به جماعة من البحارة ، فتعاونوا معه على اراحتى على فراش فى الزورق وغطونى بملاءة من القماش ، ثم جاءونى بفنجان من الشاى شربته ، وبقطع من البطاطس اكلتها . ومع انى كنت اعلم أن حالتى تقتضى التقليل من الطعام والشراب بعد صيامى الطويل ، لم أستطع كبح رغبتى الشديدة فى الاكل والشرب ، فألححت فى طلب مزيد من الطعام والشراب ، ومضيت آكل بنهم حتى أغمى على !

وحينما عدت الى رشدى بعد ذلك وجدت نفسى راقدا على حصيرة موضوعة فوق كومة من أوراق جوز الهند ، والى جوارى سيدة حنون تعنى بى . ثم علمت أننى فى كوخ عمدة الجزيرة ، وأن هذه السيدة زوجته . وكانت معدتى منتفخة بحيث تلاحقت أنفاسى، فوضعت السيدة أصبعها فى حلقى ، حتى أفرغت ما كان فى معدتى من طعام وشراب، وشعرت ببعض الراحة

وبعد ساعات أحسست بالجوع فأعطتنى كوبا من المرق الساخن أحسست بعده بانتعاش كبير وكان أهل الجزيرة قد أخذوا يفدون لرؤيتى والترحيب بى . وفهمت من مضيفى عمدة الجزيرة أن سفينة للصيد تمر بهم ثلاث مرات فى السنة ، وانها الصلة الوحيدة بينهم وبين العالم !

وأخيرا .. لقيت زوجتى

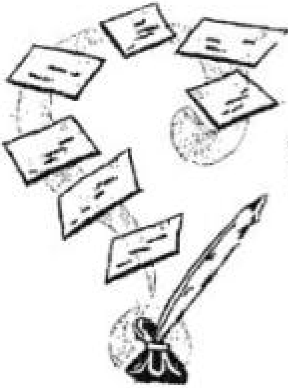
مضت عشرة أيام أخرى قبل أن أطلب الى عمدة الجزيرة أن يكلف أحد أتباعه بنقلى الى جزيرة أخرى تمر بها سفن النقل ، وقد وافق على ذلك بعد الحاح . وهناك فى الجزيرة الجديدة جاءنى تابع العمدة بغصن طويل ثبتنا به شراعا ممزقا ، وركزناه فوق تل قريب من الشاطئ . ولم يمض وقت طويل حتى لاحت سفينة صيد فى أقصى الأفق ، وأخذت تدنو منا مستهدية بالشراع الممزق المنصوب . ثم وصلت بعد قليل . وكان ربانها يعرف كلمات كثيرة من اللغة الانجليزية، فاستطاع أن يفهم مجمل قصتى، ووافق على أخذى معه فى سفينته ليوصلنى الى أحد الموانئ بجزائر فيجى

ومن هذا الميناء أرسلت الى زوجتى برقية أنبأتها فيها بوصولى الى هناك

وبعد أيام ركبت قاذفة قنابل أمريكية كانت فى طريقها الى استراليا، وكنت أول من غادر الطائرة عند وصولها الى سدنى ، حيث سارعت الى منزل مارى ، وما ان رأتنى حتى اندفعت نحوى ودموع الفرح تبلل وجنتيها ، فأخذتها بين ذراعى ودموعى تتساقط من عينى أنا الآخر . ونسيت فى هذه اللحظة كل ما لقيته من أهوال!

عهد الهلال الى السيدة الدكتورة بنت الشاطىء أن تجيب على ما يرد فى هذا الباب من أسئلة أدبية وعائلية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى



خادمة بيت !

• السيدة س . ل : ببغداد •

تجد هوانا فى حياتها كزوجة وأم . فزوجها وأبناؤها الاربعة ينزلونها منزلة خادمة ، ويسيئون معاملتها الى حد يجعلها ، تؤثر حياة العزلة ، وتتوق الى التخلص من قيود الزوجية والأمومة » . وقد بعثت تسألنى : ماذا هى صانعة ؟



وجوابها عندى أنى أحيلها الى عاطفة الأمومة فيها لتسألها : هل فى طاقة أم أن تتخلى عن فلذات كبدها ، مهما يسيئوا معاملتها ؟

ان عقوق الأبناء ظاهرة بشرية قديمة سمعنا بها من الزمان الأول ، لكنا لم نسمع قط عن « عقوق الأمهات » اللهم فى حالات المرض أو الشذوذ

وخدمة البيوت ليست عملا مهينا ولا مذلا للمرأة

كلا يا سيدتى ، لا ارضى لك « التخلص من قيود الزوجية » هذه وانما أسألك أن ترجعى الى نفسك وتنظرى فى حياتك ، وتلتمسى الاسباب التى من أجلها يسىء أهلك معاملتك . فما أشك فى أنك مسئولة – الى حد كبير لا يخطر لك الآن ببال – عن هذا الوضع الذى تصفينه بالهوان

حاولى ما استطعت أن تغيرى نظرتك الى وضعك فى البيت وعملك فيه ، فهذه هى الخطوة الأولى فى طريق النجاة ، وكل شىء بعد هذه الخطوة يهون

فاذا عدت تسألين : وماذا أصنع اذا هم بقوا على عقوقهم ؟ قلت لك : تحملى هموم الأنثى وأعباء الأمومة فى صبر وشجاعة . فلهذا ومثله ، جعلت الجنة تحت أقدامنا !

عدة النجاح

• الأديب محسن سعفان : بالفرات •

يسألنى : أيهما أبعد أثرا فى نجاح الرجل فى مهنته : الرغبة والموهبة ، أم الجد والمثابرة ؟

والسؤال غريب رغم بساطته !

فالواقع أن الرغبة ، والموهبة ، والمثابرة ، هي — جميعا — عدة نجاح الرجل ، لا في مهنته فحسب ، بل في الحياة كلها

والمفاضلة بينها مسألة صعبة ، ما دامت كلها ضرورية للنجاح !

فالجد والمثابرة ، بغير رغبة أو موهبة ، عبث متعب وعناء مرهق

والرغبة أو الموهبة ، بغير جد ومثابرة ، أداة نجاح معطلة ، وثروة ضائعة

ولن أستطيع أن أفاضل بينها الا اذا استطاع حضرة السائل أن يجيبني مثلا : أيهما ألزم للحياة : الشمس أم الهواء ؟

وأيهما ألزم للسير : القدم اليمنى أم اليسرى ؟

كلام الناس

« الاستاذ ش . ب : بكالوريوس زراعة »

حائر متردد ، توفيت أمه ومرض أبوه مرضا يعجزه عن تدبير شئونه ، فتخلى الشاب عن الوظيفة الحكومية الميسرة له ، كي يقوم بادارة أملاك الأسرة ، بكل عناية واخلاص وايثار . لكن أقاربه — وبخاصة أزواج أخواته — يطاردونه في قسوة ، وينشرون حوله اشاعات أليمة

وهو يسألني : هل يتخلى عن أبيه المريض ، وأخيه القاصر ، ليشتغل مدرسا ولو في أسوان ، بعيدا عن هؤلاء المتقولين ؟

أو يبقى في هذا الجو المسمم ، معرضا نفسه للقيل والقال ، ومحتملا الاتهام الباطل ؟



وأبادر بالجواب فأقول : كلا ! لا تتخل عن أبيك المريض وأخيك القاصر ، فأنت أولى الناس بهما وأحق بالاشراف على شئونهما

ومن الخطأ ، أن تظن أن فرارك من الجو المسمم بالاشاعات ، سوف يرضي أولئك المرجفين ، ويكف عنك أذاهم ، بل ستلاحقك هذه الاقاويل ، في أسوان أو بلاد واق الواق

ذلك لأن الناس جبلوا على هذا ، فأد ما تراه واجبا عليك ، وأرض ضميرك ، وسو حسابك مع خالقك ، واحتسب عنده ما لقيت وتلقى من مشقة ، وما تعرضت وتتعرض له من أذى ، فذلك بعض الثمن الذي يطالبك به بر الوالد وهدوء الضمير . وهو أيضا ، قدر لابد منه في حياة البشر التي لا تخلو — ولن تخلو — من متاعب . ومن السذاجة أن ترجوها صافية من الآلام والهموم :

ومكلف الأيام ضد طباعها
متطلب في الماء جذوة نار
طبعت على كدر وأنت تريدها
صفوا من الأحزان والأكدار !

الأدب بين التيسير والابتذال

« الأديب محفوظ أفندي عبد الرحمن بمدرسة بني مزار الثانوية »

يعتب علي أني أنكرت يوما أن ينزل صفوة الكتاب الى مستوى العامة ، ثم

يسألني في شيء من المرارة : كيف يستطيع القراء من عامة الشعب ، أن يستمتعوا بأدب الصفوة ، اذا ظلت دور النشرالكبرى تستأثر بها وتحدد لها الاسعار المرتفعة التي لا طاقة للشعب بها ؟

□

وأنا أتقبل هذا العتب بصدر رحب ، لكني الاحظ على الأديب ، أنه خلط في سؤاله بين ابتذال الأدب ، وبين تيسير سبله لمن يشاء من القراء، مع أن الفرق بين هذين ، جد بعيد..

الذي أنكرناه — وننكره — هو النزول بالأدب عن مستواه الرفيع ، ارتزاقا به وترويجا لبضاعته . لأن ذلك يحرم الأمة من الوسيلة الوحيدة لترقية وجدانها وصقل مشاعرها ، واغرائها بكريم الغايات وسامي الأهداف

فاذا سألتني : وكيف يتعلم الشعب اذن ؟ أجبت على الفور : ان التعليم الاولي الشعبي لا يدخل في اختصاص اصحاب الفن ، ولا هو من عملهم ، وانما هم رسل في أمتهم ، يحلقون في أفق مرتفع ويبشرون بمثل عليا ، فاذا لم يفعلوا خانوا رسالتهم ، وعقوا الفن والوطن !

ولكن هذا ليس معناه — بحال ما — أن يحال بين الأدب الرفيع وبين من لا يستطيعون دفع ثمن الكتاب الجيد، بل اني لأدعو — في الحاح — الى نشر طبعات رخيصة من كتب الصفوة ، كيما نهيئها للقراء القادرين على تذوقها ، العاجزين عن دفع ثمنها

ردود قصيرة

«سليم زين الدين — بكلية الزراعة في شبين الكوم»

يرغب في معرفة تاريخ حياة الشاعر « علي محمود طه » وهو يسألنا عن أسماء الكتب والمجلات التي كتبت عن الشاعر وأرخت حياته

□

ولست أعرف أن في مكتبتنا كتابا منفردا عن الملاح التائه ، وانما توجد مقالات شتى متناثرة في بعض الصحف والمجلات ، وما أظنها جمعت في كتاب والذي أرجوه أن يفرغ أحد النقاد قريبا لتاريخ حياة شاعرنا الفقيد ، ودراسة شعره

« فاضل احمد الخزرجي — ببغداد »

يسأل عما اذا كان في نية احدى الدول العربية ، أن تنشيء مؤسسة للمراسلة ، تكون وسيلة للتعارف وتوثيق روابط الصداقة بين شباب الامم العربية المتحدة

□

والفكرة جديرة بالعناية ، لكننا لم نسمع أن احدى الدول العربية قد اهتمت بها ، وسبحان المطلع على النيات !


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال
يطالعون فيها أحدث ما فى الطب من جديد ،
ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد
طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس..
يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج

الانفصال الشبكى



أسبابه وكيف نتقيه ؟

بقلم الدكتور أنور جاد الله

اخصائى العيون والانفصال الشبكى

الشبكية هى الغشاء المبطن للنصف الخلفى للعين ، وهى بمثابة الفيلم فى آلة التصوير ، تتكون عليها صور المرئيات بوساطة عدسة العين كما هو الحال فى الفوتوغرافية . ثم تنقل هذه الصور بوساطة العصب البصرى الى المخ ، وهناك فقط يعرف مدلولها ومعناها

وتتوقف سلامة البصر على سلامة الشبكية وبقائها فى موضعها ، فاذا تزحزحت من مكانها ضاعت صور المرئيات التى تتكون عليها وذهب معها الابصار . ويحدث انفصال الشبكية عن طريق تسرب السائل الموجود داخل العين فيما بين الشبكية والعدسة الى ماوراء الشبكية خلال قطع او تمزق فيها .. وشيئا فشيئا يفصل الشبكية عن الانسجة التى تحتها ، فيختل البصر وتحدث زغللة ، ويتوهم المصاب اعوجاج المرئيات ووجود ذباب طائر أمامه وأمواج تشابه امواج البحر ، الى ان يفقد البصر تماما . وبعد فترة من الزمن تأخذ العين فى الضمور والانحلال ، وقد يفضل المريض استئصالها لكثرة اصابتها بالالتهاب

ما اسباب تمزق الشبكية ؟

تتمزق الشبكية الضعيفة من تلقاء نفسها او لاتفه الاسباب ، اما الشبكية السليمة فانها تتمزق نتيجة اصابة مباشرة فى حادث او مباراة للملاكمة او الكرة وما الى ذلك

ان شبكية قصيرى النظر والمسنين تكون غالبا ضعيفة ؛ وهى سليمة فيمن عداهم . لذلك يندر حدوث الانفصال الشبكى فى الاطفال

وقد دلت الاحصائيات على ان حوالى ٥ ٪ من قصيرى النظر يصابون بالانفصال الشبكى فيما بين سن الثلاثين والخامسة والاربعين ، ولعل ذلك راجع لنشاط المرء فى هذه السن . وهو أكثر حدوثا فى الرجال منه فى النساء بنسبة ٣ الى ٢ ، كما دلت الاحصائيات ايضا على ان اصابة العين الثانية بالانفصال الشبكى يحدث فى حوالى ٢٠ ٪ من الحالات خلال خمس سنوات من اصابة العين الاولى . من هذا يتضح اهمية علاج الانفصال الشبكى الذى كان فيما مضى لا علاج له ، اذ عرفت الجراحة الخاصة به منذ ربع قرن فقط ، وبلغت نسبة النجاح فيها الآن الى حوالى ٨٠ ٪ ، ولا يجريها بمهارة الا عدد قليل من الاخصائيين فى جميع انحاء العالم

كيف تتفادى الانفصال ؟

اذا كنت قصير النظر ، وجب عدم اجهاد العين فى المطالعة وما اليها من الاعمال المجهدة للعين ، وعدم التعرض للزكام والكحة وتجنب الصدمات والحركات العنيفة بقدر الامكان. وانى انصح قصيرى النظر بعدم الزواج من قصيرات النظر ، فللوراثة دور مهم فى قصر النظر والاصابة بالانفصال الشبكى

وقد قام العلامة الروسى فيلاتوف فى السنين الاخيرة بابحاث على خلاصة المشيمة « الخلاص » فى تقوية الشبكية وتوصل الى نتائج مرضية . . فقامت بعض المعامل بتحضير خلاصة الخلاص لاستعمالها لهذا الغرض بالحقن تحت ملتحمة العين او تحت الجلد او فى العضل . ولكن يبدو لى ان ماكتب عن تاثير هذه المادة مبالغ فيه ، ولذا فانى اقوم الآن بتجارب خاصة للوقوف على مدى تاثير خلاصة الخلاص على شبكية العين

أنور جاد الله

الحول عند الأطفال



ان الطفل الذى يصاب بهذا الداء،تتلف شخصيته وتضطرب نفسيته . وسبب الحول اخفاق عضلات العين فى امساك كرتها بطريقة تمكنها من توجيهها الى نقطة واحدة ، ولا خوف من حدوث ذلك للطفل بعد ولادته باسابيع او اشهر ، ولكن ينبغى الا يجهد الطفل عينيه ، وان يقصى عن الاضواء الشديدة البريق؛ كما يجب ان يوضع فى سريره بحيث يرى الداخل فى غرفته دون أن يضطر الى النظر من جانب واحد . وينبغى الا تلقى اشياء قريبة من عينيه تجتذب التفاته ، والا تحدث حركات فجائية حوله

والحول يصيب الأطفال العصبيين وضعاف الصحة والنحفاء. وقد يحدث الحول بسبب مرض شلل الأطفال ، او الخوف المفاجىء ، او من ضربة على الرأس او مرض فى المخ

ويرى بعض الاطباء علاجا لهذه الحالة استخدام النظارة فى مرحلة مبكرة من العمر،وبعضهم يضعون قطرة فى العين السليمة لتغبيش الرؤية فيها ، وبذلك تضطر العين الاخرى الى العمل ، وبعضهم يعالجونها بالجراحة

على أنه يستحسن أن تعطى للطفل الفرصة للنظر الطبيعى بوساطة الوسائل الحديثة للاسترخاء



نموذج لاحد الاجهزة الحديثة الخاصة بثقيلات السمع .. انه يبدو
فى اذنها كالقرط ، فاذا أسدلت عليه شعرها اختفى عن الانظار

اقيم اخيرا بنيويورك معرض لكبرات الصوت التي يستعملها ثقيلو السمع ، عرضت فيه عشرات من الاجهزة القديمة والحديثة

وكان استعمال الاجهزة القديمة يسبب متاعب ومضايقات عدة لأصحابها ، وبخاصة الجنس اللطيف . وذلك لأن هذه الاجهزة كانت كبيرة الحجم بحيث يتعذر اخفاؤها . ومن هنا كانت السيدات يحتلن لاخفائها بتثبيتها في مروحة كبيرة او نحوها ، ثم يضعن طرفها بين اسنانهن ، فتنقل الصوت الى الفكين ، ومنهما الى الأذن الداخلية من طريق عظام الوجه . كما كان الرجال من مستعملي تلك الاجهزة يثبتونها في رؤوس عصيهم وما اليها

اما الأجهزة الحديثة فصغيرة الحجم ، يستطيع ثقيل السمع أن يستعملها دون أن يراها أحد ..

واحدث هذه الأجهزة ، جهاز في حجم زر القميص يمكن تثبيته في موضع هذا الزر ، حيث يصله بالأذن سلك دقيق تحت القميص ينتهي بمكبر صغير

وقد وفق الاخصائيون الى اختراع هذا الجهاز الدقيق بعد سنوات طوال قضوها في مواصلة الأبحاث والتجارب العلمية طبقا لأحدث القواعد والنظريات في هذا الشأن

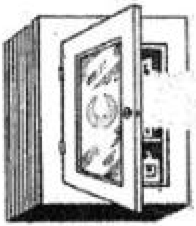
وكانت العقبة الكبرى التي اعترضت سبيل تعميم هذا الجهاز في اول الامر ، أن تكاليف صنعه كانت اكبر من أن يكون ثمنه في متناول الراغبين والراغبات في اقتنائه من ذوي الدخل المحدود ، ولكن هذه العقبة ازيلت بعدئذ بخفض تلك التكاليف وخفض ثمن الجهاز تبعا لذلك



جهاز قديم للسمع ثبت في رأس عصا يرجع الى سنة ١٨٩٠

تخفي مكبرا للصوت تحت مروحة تضع طرفها تحت اسنانها





صيدلية المنزل

بقلم الدكتور إبراهيم شحاته الطبيب بجامعة فؤاد الأول

تنتاب أفراد كل أسرة من حين إلى حين بعض الطوارئ، الصحية من اصابات خفيفة أو آلام عارضة .. لذا ينبغي الاحتفاظ في كل بيت بدولاب صغير توضع فيه بعض الاسعافات الأولية ، وأن يكون هذا الدولاب بعيداً عن متناول الأطفال والخدم . ويستحسن أن يتكون الدولاب من ثلاثة أرفف ، يخصص الأعلى للأدوية التي تستعمل من الظاهر ، ويثبت بكل زجاجة عليه ورقة حمراء مبينا عليها اسم الدواء وكيفية استعماله . ويخصص الأوسط للحقن والأدوية التي تؤخذ عن طريق الفم ، ويثبت كذلك بكل وعاء عليه ورقة بيضاء مبيناً عليها اسم الدواء وكيفية استعماله . أما الرف الأسفل فيوضع عليه : ترمومتر ـ ملقط لمسك الأدوات المعقمة ـ قطن طبي ـ أربطة شاش ـ مشمع لصاق ـ قربة من المطاط ـ حقنة شرجية ـ حقنة ٥ سم وإبرتان

الادوية التي تستعمل من الظاهر

اسم الدواء	الكمية	فائدته وطريقة الاستعمال
غسيل بوريك	لتر	لغسل العين عند الالتهاب أو وجود جسم غريب بها
قطرة أرجيرول	٣٠ جم	تستعمل للأطفال ، وكنقط للأنف عند الاصابة بالزكام
قطرة زنك	٣٠ جم	قطرة عادية لتطهير العين عند الكبار
٠,١٪ افيدرين في محلول ملح	٣٠ جم	نقط للأنف في حالة الزكام . وفي حالة نزيف الأنف تشبع به قطعة قطن صغيرة وتوضع داخل فتحتي الأنف
محلول ميركيركروم في ماء	١٠٠ جم	مطهر للجروح البسيطة ، ويصلح لمس الزور في حالة التهاب الحلق
صبغة يود	١٠٠ جم	(يستحسن أن يكون غطاء الوعاء من الزجاج) مطهر للجروح ، ويلاحظ ألا يترك القطن أو الشاش المبلل بالصبغة مدة طويلة على الجرح لكي لا يلتهب الجلد
محلول بكريك في ماء	١٠٠ جم	للحروق السطحية ، ويستعمل بعد الحرق مباشرة
مرهم حروق	٥٠ جم	للحروق المتوسطة الشدة
مرهم اكثيول	٥٠ جم	يوضع على الدمامل والأورام الجلدية غير المفتوحة

اسم الدواء	الكمية	فائدته وطريقة الاستعمال
مرهم زنك	٥٠ جم	للجروح البسيطة الملتهبة أو الدمامل المفتوحة الصغيرة
مرهم بوريك	٥٠ جم	
مرهم سلفا	٢٥ جم	
محلول ديتول	زجاجة	لتطهير الجروح قبل وضع المراهم السابقة . وللمضمضة والغرغرة في التهابات الفم والحلق البسيطة ، ولتطهير الآلات ويحضر المحلول بوضع مقدار ملعقة شاى على نصف لتر ماء دافىء
محلول الكحول	٢٥٠ جم	لتطهير الأيدى أو الآلات قبل استعمالها فى الغيارات وما شابهها
زيت القرنفل	٢٠ جم	تشبع به قطعة قطن صغيرة ثم توضع على الأسنان فى حالة وجود آلام بها
محلول النوشادر	١٠٠ جم	للاستنشاق فى حالات الاغماء أو الهبوط ويراعى استعمال غطاء زجاجي للزجاجة

الادوية التي تؤخذ عن طريق الفم

اسم الدواء	الكمية	فائدته وطريقة الاستعمال
اسبرين	٢٠ قرص	للصداع والرشح
مسحوق بيكربونات الصودا	١٠٠ جم	فى حالة الشعور بالحموضة «حرقان المعدة» ، يؤخذ منه بعد الأكل مقدار ملعقة شاى على نصف كوب ماء
مسكن موفان	٥٠ جم	للمغص المعدى أو المعوى ، ويؤخذ مقدار نصف ملعقة شاى على ربع كوب ماء
جرعة طود	٢٠٠ جم	فى حالات الشعور بالهبوط أو بعد نوبة اغماء ، ويؤخذ مقدار ملعقة كبيرة على ربع كوب ماء
حقن كورامين	عدد ٦	تحقن واحدة منها فى العضل فى حالات الاغماء أو الهبوط بعد استشارة الطبيب
حقن كافور	عدد ٦	
حقن اتروبين	عدد ٦	تفيد فى حالات المغص الكلوى أو الجهاز الهضمى بعد استشارة الطبيب

لين العظام



بقلم الدكتور عبد الحى الشرقاوى

لين العظام من الامراض المنتشرة التى تصيب الاطفال فيما بين السنة الاولى والرابعة من عمرهم . وينشأ من نقص فيتامين « د » فى غذاء الطفل، أوعدم تعرضه لاشعة الشمس تعرضا كافيا . ويساعد على حدوثه رداءة المسكن من الناحية الصحية ، وكذلك نقص التغذية بالمواد الضرورية ، والمعيشة فى المناطق التى يكثر فيها الضباب والسحب ودخان المصانع

وللوقاية من هذا المرض يجب ان يحتوى طعام الطفل على كميات كافية من الجير « الكالسيوم » ، والفسفور ، وفيتامين «د» ، واهمية هذا الفيتامين انه ضرورى لمساعدة امتصاص مادة الجير من الامعاء . ومما يجدر ذكره ان الجسم قادرعلى انتاج هذا الفيتامين اذا تعرض للاشعة البنفسجية التى هى جزء من اشعة الشمس

ويلزم لنمو الطفل نموا طبيعيا كميات كافية من مادتى الكالسيوم والفسفور وبدونهما تتأثر سائر اجهزة الجسم وبخاصة العظام التى تصبح اقل صلابة من العظام الطبيعية .. فتلين وتعوج

ويظهر هذا الاعوجاج واضحا فى عظام الساقين والفخذين ، نظرا لعدم قدرتهما على احتمال ثقل الجسم .. فتنحنى عظام الساق الى الامام او الى الخارج وتبتعد الركبتان عن بعضهما ، او الى الداخل فتقتربان بشكل يعيب منظر الطفل ويجعل سيره صعبا .

وتبعا لذلك ، تقصر قامة الطفل وقد يضيق الحوض من انطباق عظامه اللينة ، وربما نتج من ذلك عسر فى الولادة عند الاناث فى مستقبل حياتهن

وايسر الطرق للعلاج هو منع حدوث المرض .. وهذا ممكن ، اذا اتبع الوالدان نظاما صحيا فى المسكن ، وفى تغذية الطفل .. اذ يجب ان يكون المسكن طلق الهواء تدخله اشعة الشمس ، كما يجب أن يعرض الطفل لاشعة الشمس فى فترات منتظمة وانسب الاماكن للاستفادة منها هى شواطىء البحار والاماكن الخلوية والمتنزهات حيث تكون الاشعة البنفسجية اكثر توافرا

اما فى ناحية الغذاء ، فاللبن ومستخرجاته : الجبن والزبد والقشطة، تحتوى على كميات من الجير وفيتامين « د » تنفع الجسم بصفة عامة والعظام خاصة . ويحسن اضافة مستحضرات فيتامين « د » الى غذاء الطفل . وأنواعها كثيرة ، فمنها ما يعطى بطريق الفم على هيئة نقط زيتية أو كبسولات اذا استطاع الطفل بلعها ، او على هيئة مستحلب زيت كبد الحوت . ومنها ما يعطى بطريق الحقن ، وهذه اضمن وسيلة لتعاطى فيتامين « د »

وكثيرا ما يهمل امر الطفل حتى يصبح الاعوجاج فى عظام الساقين واضحا معيبا يعوق نشاط الطفل .. ولذا يجب المبادرة بعرضه على الطبيب



آلة تصوير
كوداك
رتينت
صغيرة الحجم
رخيصة الثمن
• العدسة: مميزة للألوان مغطاة في مرة زرقاء «اناستار»
• الحاجب: سرعته من ١ الى من الثانية، ويمكن تركيب جهاز لمبات المغنسيوم عليه وبه جهاز توقيت زمني «self-timer»
• الفيلم: مزود بجهاز أوتوماتيكي يمنع أخذ صورة فوق صورة
١٧ ج
بدون شنطة
كوداك

ستكون شاباً في السبعين



يبدو ان الامنية التي راودت خيال الانسان منذ آلاف السنين في اطالة عهد الشباب قد أوشكت أن تتحقق . فقد أعلن أخيرا أن العالم الكندي «هانس سيلي» وفق ومساعدوه الاربعون بعد جهاد طويل استمر سنوات الى كشف خطير ، ألقى الضوء على أسباب تحلل خلايا الجسم عندما يتقدم العمر ، وجعل من الممكن علاجها بوساطة حقن الجسم بهرمون خاص ، وبذلك يحتفظ بقوته وحيويته الى ما شاء الله !

وقد قوبل هذا الكشف بالتقدير الكبير من كبار الاطباء ، وشرعوا يجربون معالجة بعض الامراض المعروفة كالسكر وارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والتهاب المفاصل والروماتيزم وأمراض القلب وغيرها بهذه الطريقة الجديدة ، بدلا من العقاقير الكثيرة المستعملة الآن

ويقوم العلاج الجديد على أساس أن الجسم يحتوى على نوعين من الكيميائيات الرئيسية « الهرمونات » يجب أن يكون بينهما توازن دقيق مستمر لكي يظل الجسم حافظا قوته وحيويته ، فاذا اختل هذا التوازن لسبب ما ، تعرض الجسم لامراض مختلفة تقصر العمر وتسبب الشيخوخة المبكرة

ويتألف النوع الاول من هذه الكيميائيات من مادتين : احداهما تدعى (ل ١٠ ب) أى Lyophilized anterior pituitary substance. والاخرى تدعى (د . ك . ا) ـ اى Desoxy cortisterone. acetate

أما النوع الثانى فيتألف من مادتين ايضا هما : (ا . ك . ت . هـ) أى Adreno cortico tropic. Hormone والكورتزون

وهذان النوعان يعادل احدهما

الآخر . كما يحدث بين الاحماض والقلويات في الكيمياء . وما دام افراز الغدد من عناصر النوع الاول معادلا لعناصر النوع الثاني ، فان الجسم يبقى في صحة جيدة . فاذا زادت عناصر أحد النوعين على عناصر النوع الآخر أو نقصت عنها أدى هذا وذاك الى اصابة الجسم بأمراض معينة ، لا تلبث أن تزول باعادة التوازن بين عناصر النوعين

□

وقد حدث أن أصيب رجل في الثالثة والاربعين من عمره بنوع من أمراض تصلب الشرايين ، وكان ضغط دمه مرتفعا ، وتنتابه حمى متقطعة ، وأخذت حالته رغم العلاج تزداد سوءا ، حتى بدا وكأنه شيخ عجوز حطمته السنون . وفحص الاطباء تحت المجهر قطعة صغيرة من نسيج أحد شرايينه ، فوجدوا أنها أخذت تفقد مرونتها وقوة مقاومتها وفي هذا الوقت كان العالم «سيلي» قد انتهى من تجاربه التي أجراها في معمله واستطاع معالجة مثل هذه الاعراض التي ظهرت في حيوانات تجاربه باعادة التوازن بين الكيميائيات الاساسية في أجسامها فلما طبقت هذه الطريقة في علاج المريض المذكور ما لبث قليلا حتى شفي وعادت حرارته ودرجة ضغط دمه الى حالتهما الطبيعية . وحينما فحصت قطعة من أنسجة شرايينه مرة أخرى وجد أنها هي وأنسجة الشرايين السليمة سواء

وقد وفق الاطباء الى تشخيص كثير من الامراض المتشابهة وعلاجها بوساطة حقن المريض بهرمون من أحد نوعي الكيميائيات السالفة الذكر . اذ تبين أن كثيرا من هذه الامراض المتشابهة كالحمى الروماتيزمية وتصلب الشرايين ترجع الى اختلال التوازن بين عناصر ذينك النوعين في الجسم

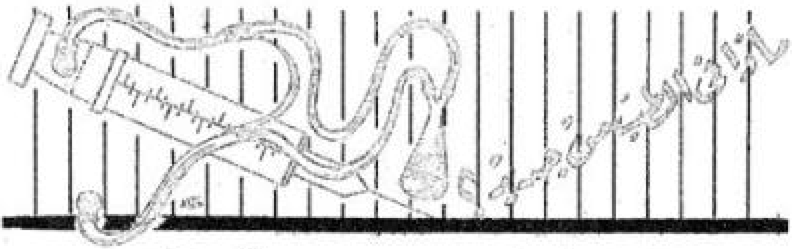
□

على أن انقاذ الانسانية من هذه الامراض لا يعني أن زمن الشيخوخة يمكن تأجيله الى آخر العمر . فالواقع أن الشيخوخة لابد أن تأتي نتيجة طبيعية لتقدم السن وما يصحبه من انحلال القوى وضعف النشاط . ولكن هذا الكشف الجديد سيكون من شأنه وقف الامراض التي تسبب انحلال الخلايا والانسجة في الوقت الذي يمكن أن يكون فيه المرء قويا صحيحا

وأعرف فتاة في التاسعة عشرة ، اصيبت بحمى روماتيزمية حادة ، واثبت فحصها بالاشعة أن قلبها متضخم بدرجة خطيرة ، مما جعل الاطباء يقررون أنها ، بفرض شفائها ، ستظل عرضة للشيخوخة المبكرة فالموت بسبب استمرار ذلك التضخم . ولكنها عولجت بطريقة « سيلي » الجديدة ، فسرعان ما عاد قلبها الى حجمه الطبيعي واستطاعت أن تواصل حياتها على ما يرام

وهناك الآن هيئات كثيرة في امريكا وفرنسا وسويسرا تأخذ بنظرية سيلي التي تربط بين أمراض عدة مختلفة في الاسباب وطريقة العلاج . ويرجى ألا يمر عامان حتى يشيع استعمال طريقته هذه بين الاطباء في أنحاء العالم

[عن مجلة « كورونت »]



احذر البنسلين !

بولغ في تعداد فوائد البنسلين منذ اكتشافه ، حتى حسبه الناس ـ وبعض الاطباء ـ علاجا شافيا وواقيا من كثير من الامراض

وقد كتب احد كبار الاخصائيين اخيرا مقالا حذر فيه من الاسراف في استعمال البنسلين ، لان ذلك قد يؤدي الى تكرار نوبات البرد او الحمى او الاعراض الروماتيزمية ، وبخاصة عند شديدي الحساسية ، ولان شعور المريض بالحاجة الى استعماله مرة اخرى كثيرا ما يكون نتيجة لاثر استعماله السابق ، فضلا عن ان كثرة استعماله تجعل الجسم يتعوده فينعدم او يقل تأثره به عند الحاجة اليه

وختم الاخصائي الكبير مقاله داعيا الى نبذ الفكرة الشائعة عن صلاحية البنسلين لشفاء جميع الامراض او الوقاية منها ، وعن عدم وجود اى ضرر من استعماله . ثم قرر وجوب استشارة الطبيب لفحص المريض وتحديد المقادير اللازمة له من البنسلين . كما قرر ان استعماله حتى قبل اجراء الجراحات ليس امرا حكيما في جميع الحالات

قلب صناعي

ابتكر جراحان من جامعة « ييل » الامريكية قلبا صناعيا لاستعماله عند اجراء جراحات لاصلاح القلب الطبيعي حين يصاب بعطب او خلل ، دون خشية وقوف الدورة الدموية او حدوث مضاعفات !

وقد نجح استخدام هذا القلب الميكانيكي في علاج بعض الكلاب ؛ فبقيت دورتها الدموية مستمرة بوساطته حوالى مائة دقيقة . وهو من البساطة بحيث لا يكلف كثيرا ، ويشبه مضخة تقوم بوظائف الجانب الأيمن من القلب لوقت محدد يمكن خلاله تحرير هذا الجانب من عبء العمل . وبذلك يتاح للجراح اجراء الجراحة المطلوبة في القلب الطبيعي مع الاطمئنان الى استمرار الدورة الدموية

وما زال الجراحان المخترعان يواصلان العمل لتحسين ذلك القلب الصناعي تمهيدا لاستخدامه في الحالات البشرية

لا تجلس معتدلا

ينصح المدرسون والآباء بوجوب الحرص على اعتدال القامة اثناء المشي ، واستقامة الظهر اثناء الجلوس . ولكن

احد جراحي العظام اعلن اخيرا في احد المؤتمرات ان اضرار الاعتدال في الجلوس اكثر من نفعه ، وانه يسبب الما في الظهر للكثير من الناس . كما نصح بأن يمشي المرء وكأنه يتسلق جبلا ، فيكون الصدر مائلا الى الامام ، وتكون الكتفان وعضلات البطن في حالة ارتخاء . ونصح عند الجلوس بأن يحتفظ بالظهر منحنيا الى الخارج دائما ، وبان تكون الركبتان اعلى من الحقوين كما ترى في الصورة ، او توضع ساق على اخرى ، لان ذلك يريح عظام الظهر ولا يحملها عبئا كبيرا . اما في حالة النوم فقد نصح بالاستلقاء في وضع يشبه وضع الجنين في الرحم ، اى بثني الركبتين قرب البطن تخفيفا للضغط على المفاصل والاعصاب

طول الامعاء

يبلغ طول الامعاء في الجسم زهاء ٢٥ قدما ، اربعة اخماسها من الامعاء الدقيقة التي يمتص الجسم الغذاء اللازم له من خلال جدرانها . وكثيرا ما يستأصل الاطباء جانبا من هذه الامعاء ، غير انهم حتى عهد قريب لم يكونوا يعرفون كم ينبغي ان يكون طول الجزء الذي يترك منها حتى لا يعرض المريض للموت ، واخيرا اعلن احد العلماء انه تحقق بعد بحوث طويلة ان قدمين من الامعاء تكفيان لتمكين الجسم من تأدية وظائفه الطبيعية وذلك لان الطبيعة تزيد في قدرة الجسم على امتصاص الغذاء من هذا الجزء الباقي ، بزيادة سمكه وتضاعف قطره احيانا . فضلا عن تدرب الامعاء الغليظة على تأدية بعض مهام الامعاء الدقيقة المستأصلة

أبو اللكيم !

« أبو اللكيم » مرض يسبب تورم الفكين وارتفاع درجة الحرارة ، وهو حين يصيب البالغين قد يسبب التهابات في الغدد التناسلية ، كما يسبب العقم احيانا . وقد وفق بعض الاخصائيين الى اعداد مصل واق منه يباع الآن في الاسواق ، بعد ان جرب في أكثر من ١٦٠٠ حالة ، فظهرت فائدته في اكثرها . ولكن اثره في الوقاية من ذلك المرض لا يبقى اكثر من عام

الامراض العقلية الخفيفة

يقول الدكتور « جوزيف مدونا » الاستاذ بجامعة الينوى بأمريكا : « ان العلل العقلية البسيطة كالقلق ومركبات النقص والشذوذ الجنسي والتلعثم وما اليها ، قد تكون وليدة علة عضوية في خلايا المخ . وفي هذه الحالة يمكن علاج تلك العلل باستنشاق مخلوط من غازي الاكسجين وثاني اكسيد الكربون بنسبة سبعة الى ثلاثة . وذلك بدلا من علاجها بالتحليل النفسي

ويوضع هذا المخلوط الغازي في قناع التخدير الذي يستعمل قبل الجراحة ، حيث يستنشق المريض مقدارا معينا منه يغلب ان يفقد بعده وعيه ويتصبب جسمه عرقا . وقد يحرك ذراعيه وقدميه في حركات عصبية . وقد نجحت هذه الطريقة في علاج ٦٨ ٪ من الحالات التي عولجت بها »

ويعلل الدكتور (مدونا) ذلك النجاح بأن الغاز يعيد حساسية الخلايا المصابة الى ما كانت عليه . وهو يعمل الآن لاثبات فائدة علاجه المبتكر هذا ، لكي يعمم استعماله في علاج تلك الحالات

الاضطراب العاطفي

يسبب القرحة المعدية

عرفت القرحة المعدية منذ أكثر من ألف وثمانمائة سنة .. فقد وصفها « جالن » الطبيب الخاص للامبراطور الروماني « ماركوس اوراليوس » وصفا دقيقا . وكان هذا الامبراطور ينتمي الى الرواقيين أصحاب المذهب الفلسفي الذي لا يبيح الألم والشكوى، فأصيب بقرحة معوية نتيجة لكبت شعوره وعواطفه ، وسنحت بذلك لطبيبه الخاص فرصة اجراء بحوثه التي انتهت بادراك أسباب القرحة وعلاجها على أساس نفسي

على أن العلاج النفسي لم يعترف به فيما يختص بالقرحة المعوية أو غيرها من الامراض الا منذ عهد قريب. وان يكن قد شاع بطريقة بدائية في القرون الماضية بين الكهنة المختصين بممارسة الطب وفقراء الهند ومن اليهم . بل ان تطبيق علم النفس الحديث في علاج المرضى وجد معارضة شديدة في أول الأمر ، وعد لونا من الدجل' !

تطبيق القواعد النفسية

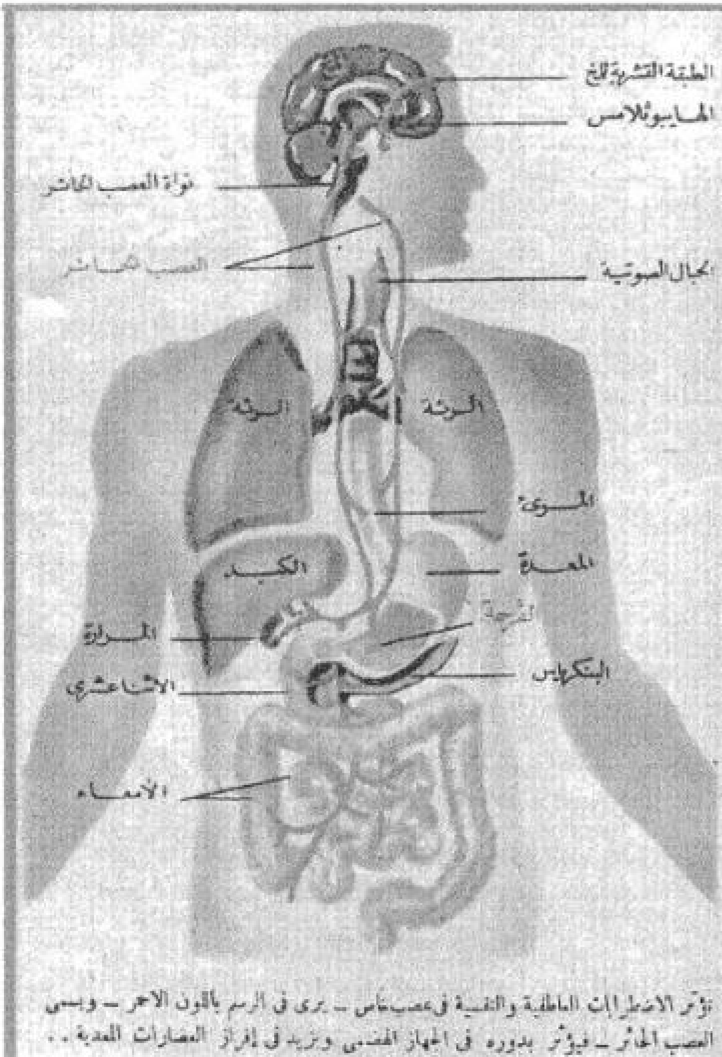
وقد أصبح العلاج النفسي الآن من أهم عوامل الشفاء من القرح المعدية ، وبخاصة اذا اقترن بالدواء المناسب والغذاء المناسب . وثبت أن أكثر حالات القرح المعدية التي ترجع الى الاضطرابات العاطفية ، يمكن توقيها بتطبيق القواعد النفسية

وأسباب القرح كثيرة متنوعة ، كما أن المصابين بها ليسوا سواء، فبعضهم مسرفون في الطموح والنشاط ، يعيشون في جو تكتنفه الأنانية والمنافسة وكبت العواطف والاحاسيس ، وبعضهم يكثرون من الشكوى والتذمر من الحياة ، ولا يكبتون عواطفهم ولكنهم يحسون في قرارة نفوسهم أنهم فاشلون عاجزون !

كيف تحدث القرحة ؟

ولعل أخطر أنواع القرح المعدية ، هي القرحة الثاقبة التي تأكل جدار المعدة أو الامعاء وأحيانا الجزء السفلي من المريء..وقد تكون الجراحة ضرورية لازالة هذا الجزء المثقوب أو المصاب بالقرحة حتى لا يتسلل الطعام والعصير المعدي خلال الثقب ويحدث تسمما

ولكن أكثر من ٨٠٪ من هذه القرح ترجع الى اضطراب عاطفي ، ذلك أنه حينما يصل الى الجزء الواعي من المخ احساس غير سار ، ثم يمنع المرء نفسه من التعبير عنه ، يحدث أن يرسل هذا الاحساس الى الجزء غير الواعي من المخ لدفنه فيه ، ولكن هذا الاحساس الدفين لا يلبث قليلا حتى يؤثر في عصب خاص يطلق عليه طبيا اسم العصب الحائر . وهو



تؤثر الاضطرابات العاطفية والنفسية في عصب خاص – يرى في الرسم باللون الاحمر – ويسمى العصب الحائر – فيؤثر بدوره في الجهاز الهضمي ويزيد في إفراز العصارات المعدية .. فإذا كانت المعدة خالية ، أحدثت هذه العصارات التهاب البطن للمعدة عند النقط الضعيفة

عصب يتصل بالمرارة والكبد والقلب والرئتين والبنكرياس والكليتين والمرىء والمعدة والامعاء الدقيقة ، وله اثره في تنظيم السـكر في الجسم وضربات القلب ، واضطرابه يؤثر في الجهاز الهضمى تأثيرا قويا ، فيزيد في افراز العصارات المعدية ، فاذا كانت المعدة خالية ، فان هذه العصارات الغزيرة تثقب الغشاء المبطن للمعدة عند النقط الضعيفة به

واجب الآباء والأمهات

ومن المهم أن يذكر الآباء والأمهات خاصة ، أن طريقة تربيتهم لأبنائهم في الصغر لها أثر كبير في تهيئتهم للاصابة بالقرح في قابل حياتهم أو وقايتهم منها • فالأم التى تسرف في دلال أولادها ، وترضع وليدها كلما بكى ، أو تتشاجر مع زوجها ـ لسبب وغير سبب ـ أمام أطفالها ، قد تضع بذلك من حيث لا تدرى أساس اصابة أولادها بالقرحة المعدية في المستقبل • والأب الذى يستغرق في عمله حتى لا يحس أولاده بوجـوده ، أو الذى يقوم بدور الطاغية المستبد في البيت انما يهيىء أولاده للاصابة بتلك القرحة

كذلك ينبغى أن تحرص الأم على أن ينال الطفل قسطا كافيا من الراحة ، وأن ينام بعض الوقت خلال النهار • فعدم الراحة الكافية يسبب عصبية الطفل وسرعة غضبه وصياحه • وكذلك ينبغى الحرص على أن تكون غرفتـه بعيدة عن الضوضاء والجلبة ، وتفادى ادارة الراديو وما اليه من الاشـياء المقلقة في أوقات راحته

[عن مجلة « كوليرز »]

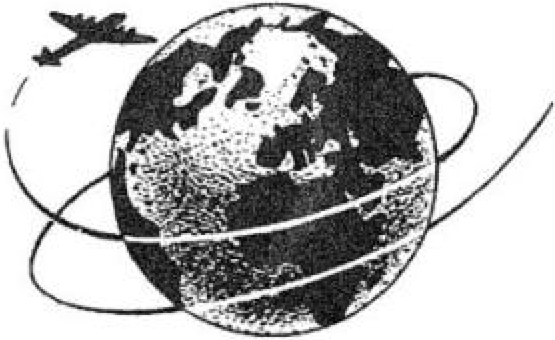
الوحمة

تعتقد كثيرات أن السبب في العلامات التى تظهر على جسم الوليد وتسمى (الوحمة) هى نتيجة لحرمان الأم في أيام الحمل من شىء اشتهته ولم تحصل عليه . والحقيقة أن هذه العلامات ليست سوى آثار أخطاء في تطور الجنـين ، وهى ترجع الى أسباب كثيرة ، فالعلامة ذات اللون القرمزى الفاتح سببها خطأ في تكوين الشعيرات الدموية في هذه البقعة من الجلد . وذات اللون الأسود الداكن المغطاة بالشعر ناجمة عن ترسيب المـادة الملونة للجلد بدرجة كبيرة في هذه المنطقـة . والوحمة التي تتدلى مثل عنقود العنب ناتجة عن اتصال الشرايين بالأوردة مباشرة دون وساطة الشعيرات الدموية

عصير العنب

يقول البروفسور « مارسل لابى » الأخصائى في التغذية : « ان عصـير العنب من خير المنشـطات والمقويات للمتعبـين والمجهدين ، وذلك لقيمته الغذائية الممتازة وكثرة ما فيه من فيتامينات (أ) و (ب) و (جـ) وهذا الى أن تناوله بانتظام علاج ناجع لكثير من حالات النحافة »

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	٢١ ج	ميلان	٤٧ ج
روما	٤١	طرابلس	٣٠٫٥
بنغازي	١٨٫٥	تونس	٣٨٫٥

الخطوط المصرية للطيران الدولي
٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٤٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



يشترك فى الرد على الاستشارات الطبية فى هذا الباب حضرات الأطباء الآتية اسماؤهم ، مرتبة حسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» احمد متيسى
» اسماعيل شرارة
» أنور جاد الله
» حامد موسى
» حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عبد المنعم المفتى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كمال موسى
» لويس دوس
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

علاج التعب والقلق

• اشعر بضعف شديد وخمول فى الذاكرة وقلق وبطء فى الفهم ، وكلما عولجت من هذه الحالات ، عاودنى الشعور بها بعد ثلاثة اشهر او اربعة . فما قولكم ؟ . . .

القاهرة : احمد عبد الرحمن

– يجب أن تنظم مواعيد عملك وغذائك، وتعطى بدنك حقه من الراحة والرياضة والتنزه فى الهواء الطلق . فهذه الوسائل الطبيعية خير الوسائل لتقوية الجسم وتأمين سلامته ، ولا فائدة من اللجوء الى تقويته بالفيتامينات الصناعية ونحوها اذا لم تراع هذه الوسائل ، ولم يكن استعمالها باشراف الطبيب

الرائحة الكريهة للعرق

• برغم عنايتى الدائمة بغسل ما تحت الابطين بالماء والصابون ، تنبعث من عرقهما رائحة كريهة تضايقنى كثيرا ، فهل من سبيل الى التخلص من ذلك العرق ورائحته المذكورة ؟.

الزقازيق : طالب

– بجانب الاستحمام وتغيير الملابس الداخلية يوميا ، استعمل مسحوق بودرة التلك ، واجتنب البصل والثوم والحلبة وما اليها من الاطعمة ذات الأثر الشديد فى رائحة العرق . كما ينبغى المبادرة بعلاج أى مرض جلدى يظهر فى تلك المنطقة من الجسم

ولا بأس بغسل ما تحت الابطين مرتين في اليوم بمحلول سليماني مخفف بنسبة واحد الى ألف ، لمدة أسبوع

حب الشباب

• انا طالبة في الخامسة عشرة من عمرى ، صحتى جيدة ، ولكن وجهى تظهر فيه حبوب بلون البشرة ، تفرز مادة دهنية ، تشوه هيئته . ولم يفد علاجها باستعمال البودرة والكحول النقى وسائل الكلامين والغسل بالماء الدافىء . فماذا اصنع ؟..

القاهرة : ن. هـ. طالبة بالثانوى

ـ استعملى فى غسل الوجه صابون الكبريت أو محلوله وصابون الجليسرين · مع تعريض الوجه للهواء والضوء ، والاكثار من الرياضة · وحبذا لو عرضته مرات للاشعة فوق البنفسجية ‹ أحد الاخصائيين · ولا داعى للقلق فهذه الحبوب كثيرا ما تظهر في سن المراهقة وتختفى بعد سن العشرين

تساقط الشعر

• بدأ شعر رأسى يتساقط ، مع انى لم اجاوز الثامنة عشرة من عمرى ، واخشى ان يؤدى هذا الى اصابتى بالصلع المبكر ، فما العلاج

طرابلس ا. ح ـ طالب

ـ يسقط شعر الرأس نتيجة مؤثرات عدة كالاصابة بالتيفود، وخلل بعض الغدد الصماء ذات الافراز الداخلى ، وبعض الامراض الزهرية ، وأمراض فروة الرأس ، والضعف العام · فيجب التخلص مما قد يوجد من هذه المؤثرات · وقد يفيد فى مثل هذه الحالة تدليك الرأس وتعريضه لاشعة فوق البنفسجية لدى أحد الاخصائيين

علاج السيلان بالبنسلين

• عولجنا من السيلان لدى احد الاخصائيين فى الامراض التناسلية ، باخذ مقادير مختلفة من البنسلين أربع مرات ، وبالغسل بمحلول الزناله وتناول حبوب زيت الصندل . لكننا لم نشف من هذا المرض حتى الآن . فماذا نصنع ؟

العراق : موظفون اربعة

ـ يحسن أن يأخذ كل منكم خمسين ألف وحدة من البنسلين كل ثلاث ساعات ، لمدة خمسة أيام ليلا ونهارا، مع أخذ أربعة أقراص من السلفاديازين عند بدء العلاج ، ثم قرصين كل أربع ساعات ، وأخذ نصف كوب ماء مذابا فيه ملء ملعقة شاى من سترات الصودا الفوارة مع كل جرعة · كما يجب اجتناب المباشرة الجنسية طول مدة العلاج

علاج ديدان الاكسيورس

• كيف تحدث الاصابة بديدان الاكسيورس؟ وما أحسن الوسائل للوقاية منها وعلاجها ؟

الزقازيق : ح. الشناوى

ـ تعيش ديدان الاكسيورس الصغيرة فى الجزء الاسفل من الامعاء الدقيقة ، وأول الامعاء الغليظة، وتضع اناثها بويضاتها على الشعر المحيط بفتحة الشرج ، حيث تعلق باليد عند حك هذا الموضع ، وتنتقل منها الى الفم فالامعاء حيث تفقس وتبدأ الديدان دورة جديدة · وهى تعالج بمراعاة النظافة التامة فى المأكل والملبس، وتوقى تلوث اليد ببويضاتها، وغسلها جيدا بعد الاستنجاء· وللعلاج السريع تؤخذ شربة ملح انجليزى فى المساء ، ثم يؤخذ فى الصباح التالى جرام واحد من crystoids

السعال مع مرض السكر

• هل يؤدى مرض السكر الى الاصابة بالسعال وخروج بلغم عند البصق ، وهل يمكن للمريض بالسكر الاستغناء عن استعمال الانسولين ؟.

بنها : م. م. المغربى

— يكون المريض بالسكر عادة أكثر تعرضا للاصابة بالامراض الصدرية، وقد يكون البلغم الخارج مع البصاق نتيجة التهاب اللوزتين أو جيوب الأنف. ويحسن فحص الحلق والصدر طبيا للتأكد من سلامتهما . وفي الحالات التي يوجد فيها السكر بمقادير كبيرة في الدم لا يمكن الاستغناء عن الانسولين . ولا خطر على المريض من استعماله بالقدر الذى يشير به الطبيب

الدوسنتاريا المقنعة

• منذ حين شعرت بالام شديدة في المعدة وعند التبرز ، وقضيت وقتا طويلا في العلاج دون فائدة . فما قولكم ؟

بغداد : ش. ع. الخفاجى

— افحص فمك عند طبيب أسنان لعلاج ما قد يكون بها من أمراض سببت تلك الاعراض، كما يجب فحص البراز لعلاج ما قد يكون هناك من دوسنتاريا مقنعة . ويؤخذ من نتيجة فحص الاشعة التي ذكرتها أن معدتك بها التهاب مزمن ، وأن الامعاء الاثنى عشر قد تكون بها قرحة ، فانت في حاجة الى العلاج بالغذاء والدواء حسبما يصف لك الطبيب . وعليك مراعاة مضغ الطعام جيدا ، واجتناب التدخين والمواد الكحولية والحريفة والمخللات. وحبذا لو استرحت أسبوعين في الفراش مع قصر الغذاء على الخبز الابيض الخفيف مع الزبد الطازج واللبن والعسل الابيض والفواكه

امراض القلب

• أصبت منذ ثلاث سنوات بمرض قلبى وصفه الأخصائيون بانه « هبوط وتوسع في صمامات القلب نتيجة الاصابة مرات بالحمى الروماتيزمية » . كما اثبت فحصى بالاشعة وجود تضخم في القلب . وما زلت برغم استمرارى في العلاج اشكو الهزال واشتداد الضربات القلبية ، واخشى ان يحول هذا دون استمرارى في الدراسة . فما قولكم ؟...

كركوك بالعراق : ل. م. خ

— من الخير لك أن تستمر في العلاج على يد الطبيب الاخصائى ، مع اتباع تعليماته بدقة في تناول الادوية والاغذية ، وفي القيام بالاعمال الجسمية والعقلية . والأمل كبير في شفائك التام بعدئذ ، ولاسيما اذا لم تدع لليأس والقلق سبيلا الى التسلط على فكرك

علاج الدوالى

• هل هناك وسيلة لعلاج الدوالى غيرإجراء الجراحة ، وهل المصاب بها غير صالح للزواج والتناسل . وبم تعالج كثرة الدمامل ؟..

البليدة : م. ح. ع

— اذا كانت الدوالى حديثة فيكفى في علاجها استعمال كيس رافع مع غسل الاعضاء التناسلية بماء بارد صباحا ومساء ، وأخذ ملين للامعاء باستمرار . أما الدوالى المزمنة فلابد من علاجها بالجراحة . وهى لا تحول دون الزواج والتناسل . أما كثرة الدمامل فتعالج، في غير حالات الاصابة بالسكر، بتنظيفها منذ ظهورها بمحلول مطهر ، وتغطية كل منها بقطعة من « المشمع » اللصاق ، لمنع انتشار الميكروبات منها الى ما يجاورها من الجلد ، مع العناية بتقوية الصحة العامة ، ومن المفيد في هذه الحالة استعمال البنسلين والسلفا

ردود خاصة

فيريال . ا . غ ـ بالاسكندرية : يستحسن فحص الجيوب الأنفية بالاشعة فاذا وجد بها التهاب اجريت الجراحة لعلاجه عند أخصائي

ق . بالعراق : هذه الحالة بسبب تضخم الزوائد الأنفية ويمكن ازالتها بسهولة بوساطة أخصائي في الأنف

س . د ـ بالاسكندرية : اعرض نفسك على طبيب لفحص هذا الورم وعلاجه

مرسى محمد مرسى ـ شلشمون : اترك هذه البثرة دون أن تهيجها بمختلف المركبات ، وستزول بمضى الايام

ا . م . س . ط : يحدث احيانا عند التهيج الجنسي نزول مثل تلك النقط الشفافة اللزجة ولا خطر منها

ص . و . ا ـ القاهرة : قد يكون التهاب القاسل والخصيتين نتيجة سيلان أو التهاب في مجرى البول ، ويحسن عرض الحالة على الطبيب

« امام. ز. ا ـ بالزيتون » . و « فؤاد كامل ـ البحرين » : زيادة الخجل تدل على وجود قلق نفسي خفيف ، وتعالج بتقوية الاعتداد بالشخصية ومواجهة مطالب الحياة دون اعتماد على احد

انسة هـ. ل. ز ـ بطنطا : سماع الاصوات الوهمية بوضوح قد يكون نتيجة ضعف الجسم ، وقد يكون مقدمة لحالة عقلية يسهل علاجها قبل تفاقمها . ولكنه يندر أن يكون نتيجة حالة نفسية . ويحسن المبادرة باستشارة أخصائي في الامراض العقلية

الطالب أحمد. ع ـ بيروت : يجب الابتعاد عن مناظر الحرب والمغامرات وما اليها في السينما وغيرها ، والاستعاضة عنها بممارسة الالعاب الرياضية أو تعلم فن جميل مشوق كالرسم والزخرفة واللاسلكي

والطموح لا بأس به اذا كان قائما على أساس الاعتداد بالنفس والا كان غرورا . وتعالج النحافة بتعاطي مركبات الحديد مع فيتامين ا د والكلسيوم ، ووفرة التغذية ولاسيما المواد النشوية والرياضة

ر. ح. سلمية ـ سوريا : يحسن أن تستشير طبيبا مختصا ، فأكبر الظن أنك تشكو نوعا من الصرع الخفيف ، وقد تقدمت وسائل علاجه كثيرا

سمير نصر ـ اسيوط : قد يكون انشغال عقلك في كثير من الاحيان بسبب عدم استيعابك ما تقرأ على الوجه الصحيح ، كما قد يكون ناجما عن حالة نفسية أو عقلية ، فاشرح العوارض التي تشكوها مع موجز كاف عن نشأتك وحياتك الخاصة ، ليمكن تشخيص حالتك

الحائر ـ ع : للنسيان أسباب كثيرة مختلفة ، والجديد المتقطع منه يختلف تشخيصا وعلاجا عن المزمن المستمر

قاسم فاضل ـ الرمادى بالعراق : الزمن كفيل بالشفاء من حالة الانهيار النفسي الناجمة عن صدمة المفاجأة بسماع نبأ مقتل ذلك الصديق الكبير

س. م. م. ح : في مثل هذه الحالة ينبغي الا يعتمد المريض على نفسه في العلاج ، لان الاخصائيين أقدر على ذلك وأسلم عاقبة

محمد تيسير ـ مصر الجديدة : هذه حالة بسيطة لا تدعو الى القلق ، ويمكن لمريض ضعف النشأة وسوء التوجيه باتباع الوسائل التي يصفها احد الاخصائيين النفسانيين بعد الفحص وتحليل الشخصية

عادل . و ـ الموصل ـ العراق : في قراءة الكتب الادبية والعلمية وممارسة الالعاب الرياضية ما يكفي لعلاج تلك الحالة

ف. م. ن ـ بالجيزة : توجد الحساسية في كل أجزاء الاعضاء التناسلية لكنها تتفاوت تبعا لقربها أو بعدها من أطراف الاعصاب الحساسة . واستعمال الهرمونات وخلاصة الخصية يفيد في بعض الحالات

صالح. س. ع ـ الخليج الفارسي : شرب الماء قبل النوم وبعده مباشرة لا يضر العينين ، بل هو مما يصلح الجهاز الهضمي

محمد. غ. عمارة ـ الغربية : يجب استكمال العلاج حتى يتم الشفاء من ذلك المرض الوراثي ، مع أخذ المسكنات وتجنب أى اجهاد للجسم أو الاعصاب

ك. ح ـ دمشق : يجب تفادى المهيجات الجنسية على اختلافها ، مع تناول مركبات البروم ومهدئات الاعصاب . ولا ضرر عليك

منيف. ح. ش ـ شرق الاردن : احمرار نصف الوجه من أصل الخلقة لاضرر منه ولاداعي الى علاجه . ويحسن استشارة طبيب

ع. م. م ـ القصيم : تنشأ رائحة الفم الكريهة من تقيح اللثة أو التهاب جيوب الأنف أو الامساك وسوء الهضم والتهاب الأمعاء الغلاظ

محمد أبو مدين ـ برقة : تعالج كثرة عرق الوجه واليدين بالاقلال من شرب السوائل ، ووضع اليدين في محلول فورمالين بنسبة واحد الى مائتين

كمال ـ كلية الطب : لا يمكن علاج العادة السرية بالإيحاء النفسي أو التنويم المغناطيسي

« م. ر ـ مشترك بسوريا » . و « يائس في اللاذقية » . « ج. ى ـ بيروت » : يكون ارتخاء عضو التناسل نتيجة لمرض نفسي في الغالب ، ويستحسن التحقق بالفحص الطبي من عدم وجود مرض السكر أو سيلان أو زهري مزمن ، أو مرض في غدة البروستاتا

عبد اللطيف ملقي ـ حلب : في عدد الهلال الصادر في سبتمبر الماضي مقال بعنوان « اسير الأفيون » فيه ما يعاون أخاك على التخلص من حالته

السيد حامد ـ زفتى : هذه امراض عسر الهضم ، فنظم مواعيد وجبات غذائك ، واكثر فيها من الخضر الطازجة ، وتناول حبوبا مسهلة

ع. س ـ طنطا : ما دمت قد خلعت اسنانك وحصلت على عمل مريح ، فان صحتك ستتقدم ولا خوف عليها

س. م ـ عطبرة سودان : استمرار الام الظهر مع ضيق التنفس والضعف العام ونقص الوزن وجفاف الريق واختلاج العضلات قد يكون بسبب التهاب الغشاء البلوري المغلف للرئة . فبادر بفحص الصدر بالاشعة او اعرض نفسك على اخصائي في الامراض الصدرية

م. أ. س ـ بالقاهرة : قد يكون ما تشكوه راجعا الى قلق نفسي ، ويستحسن الا تخلو الى نفسك كثيرا وان تقنع نفسك بالا داعي للخوف ، واكثر من مشاهدة المناظر وقراءة الروايات الفكهة

هيفاء اسماعيل الامين ـ عراق : هذه الحبوب المنومة لا يستحسن استعمالها الا باشارة الطبيب واشرافه

« متألم » . و « ج. ع. م ـ بالظاهر » . و « جاكي حبيب حنا ـ بطرابلس لبنان » . و « السيد ابراهيم اسماعيل عنبر ـ بالنجف عراق » . و « ع. ا. م ـ بأسوان » : لا علاقة بين النحافة وحاسة الشم ، وانسداد الفتحة اليسرى للانف لاتسبب تعسر النطق بحرف الراء ، ويكون فقد حاسة الشم نتيجة مرض يصيب عصب الشم كالزهري والحمى النخاعية الشوكية او نتيجة اعوجاج الانف او وجود زوائد او أورام فيه ، أو التهاب جيوبه وما الى ذلك مما يمنع وصول الهواء الى الجزء العلوي منه حيث يوجد عصب الشم . ومضاعفات الجيوب الانفية هي : التهاب الحلق والاذن الداخلية ، والتهاب القصبة والشعب الهوائية والرئتين ، أو اى عضو في الجسم ، والضعف العام والانيميا . ويمكن علاجها بوساطة الاخصائي

آثار العادة السرية

ننشر فيما يلي موجزا لاجابات حضرات الاطباء الاخصائيين عن الاسئلة الخاصة بالعادة السرية وآثارها ، وهي من : « احد القراء بالقاهرة » . و « موظف ببوليس مصر » . و « حائر بالاسكندرية » . و « م. هـ. ص » . و « ع. م. فحافظة غربية » . و « ص . احمد ـ كلية الحقوق ببغداد » . و « س. ع. د ـ بالاسكندرية » . و « ح. ف. م ـ باسيوط » . و « قارىء » . و « محمد محمود بمصر القديمة » . و « م.ع » . و « صديق » . و « ح. ف ـ بملوى » . و « ز. ا. ا ـ بطنطا » . و « اسماعيل. م. ا ـ بالمنصورة » . و « ع. ل. ى ـ بالمنصورة » . و « ع. س. ع ـ بشبين الكوم » . و « ج. س ـ بالعراق » . و « عادل. ج » :

ـ ممارسة العادة السرية تجهد أعضاء التناسل اكثر مما تجهدها المباشرة الجنسية العادية ، وقد يترتب عليها احتقان الحويصلتين المنويتين ، أو احتقان غدتي البروستاتا وكوبر ، وظهور حبيبات على تلك الاعضاء ، وربما أدت المضاعفات الى ارتخاء عضو التناسل ، أو سرعة القذف ، فضلا من ضعف مقاومة الجسم للامراض عامة ، وعجز العضلات غير الارادية القافلة للمني عن أداء مهمتها مما يجعله ينحدر الى المثانة حيث يختلط بالبول ويخرج معه . على ان هذه العادة ـ برغم الاضرار التي تنجم عنها ـ لا تسبب الجنون ، ويمكن الاقلاع عنها بقوة الارادة او اتباع تعليمات الطبيب الاخصائي . كما ان الآثار المترتبة عليها يمكن التخلص منها بالعلاج الوضعي أو العلاج العام الذي يقرره الاخصائي . كما يعالج بعضها بوساطة الاخصائيين في الامراض العصبية والنفسية . وينبغي اجتناب المهيجات الجنسية وصرف اوقات الفراغ في الرياضة البدنية المعتدلة والقراءات المفيدة المسلية وما اليها

1 © Coca-Cola

كوكاكولا أحب شراب فى العالم

لا يوجد ما يماثله !



المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو

اشتروا



القطعة ½ رطل - ثمنها ٩ قروش

الهلال

مارس ١٩٥١
٦ قروش



مصريات
بريشة أدمون صوصة
(انظر صفحة ٣٨)

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التي
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة

صدر منها حتى الآن ٩٨ كتابا

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التي تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الجزء ٣ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مارس ١٩٥١ * ٢٣ جمادى الأولى ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

الخطبة الملكية : فى شهر فبراير الماضى احتفلت مصر والسودان بمهرجان ميلاد جلالة الفاروق . وامتاز المهرجان فى هذا العام بأن أعلنت فيه الخطبة الملكية السعيدة ، فابتهج الجميع بهذه البشرى ، وتفاءلوا بالخطيبة الجديدة .. و « الهلال » اذ ترفع تهانيها للسدة الملكية تنشر فى هذا العدد صورتين جميلتين ، احداهما لجلالة الملك ، والثانية للآنسة ناريمان صادق . ومع هاتين الصورتين وثيقة تاريخية نادرة لعقد زواج ابنة أخت محمد على باشا الكبير ، على حسين بك الكاشف ، وهى ذخيرة نفيسة يقف القراء منها على لغة العقود الزوجية لعظماء ذلك العهد ، وعلى ما كانت تحويه من آداب وتقاليد

العلم للجميع : هذا هو طابع الحضارة اليوم ، فقد كانت الحضارة القديمة لخدمة الملوك والأمراء والعظماء ، وكانت العلوم والفنون مقصورة على طبقة خاصة من الناس ، بل كانت نوعا من أنواع الفلسفة والكهانة . ثم كان العصر الحديث فرأى العلماء والفنانون انه لا رفعة للمجتمع الانسانى الا بتيسير العلوم والفنون لطبقات الشعب ، ونشر الثقافة الفكرية والاجتماعية والصحية بين أفراد هذه الطبقات . وصرنا نسمع « العلم للجميع » ، و « الفن للجميع » . ولهذا نهجت « الهلال » هذا النهج ، لان وظيفة العلوم والفنون ان تؤدى رسالة النفع العام ، وان تكون نورا وهداية للفرد والمجتمع ، لا أن تكون حلية من الحلى ، أو تحفة توضع على الرفوف ...

قصص الربيع : هو « هلال ابريل » القادم . وهو العدد الثانى من اعدادنا الخاصة هذا العام ، فقد وعدنا قراءنا ان نصدر اعدادا ممتازة فى موضوعات شائقة . ورأوا ما بذلناه من جهد وعناية فى عدد يناير الممتاز ، وهو العدد الأول من هذه الأعداد . وسيرون فى عدد ابريل كيف عنينا به ، فقدمنا لهم فى مناسبة الربيع قصصا مختارة من انفس ما انتجه القصصيون فى الشرق والغرب ، وكيف توخينا ان يكون منوعا يوافق جميع اذواق القراء ، ففيه القصص التاريخى والأدبى ، والعلمى والنفسى ، والقضائى والبوليسى ، والاجتماعى والطبى . وسيكون فى تعدد انواعه اشبه بالربيع فى اختلاف ازهاره والوانه ، وفيما يجمع من حياة ونضارة وامتاع



اعترافاتى مدونة فى سجلين .. صدرى ، ومذكراتى ..

والعجيب ان ما حواه السجل الاول وهو « صدرى » ، لم يحوه السجل الثانى وهو « مذكراتى » ..

ذلك لأن المعترف مهما اختلى بمذكراته ، ودون فيها ما يشاء من الاعترافات والاسرار .. يخشى أن تقرأ هذه الاعترافات والاسرار يوما ما ، اما بواسطة « البوليس » عند التفتيش ـ أو « النيابة » عند التحقيق ـ أو « الورثة » عند الوفاة . أضف الى هذا ان « المعترف » أو « كاتب السر » يخشى نفسه أكثر من خشية البوليس ، والنيابة ، والورثة . بعض الاعترافات والاسرار يخجل منها صاحبها ، فلا يدونها حتى لا يراجع زلاته وآثامه ..

أما السجل الثانى وهو «الصدر» ، فلن تصل اليه يد البوليس ، أو يد النيابة ، أو يد الورثة .. فهو المخبأ الاوحد ، أو هو المخبأ المقدس

ماذا تريد مجلة « الهلال » منى ؟ ؟ أو أفضى اليها بما فى « مذكراتى » أو بما فى « صدرى » ؟ ؟ .. والله انى لحائر ، ولكنى ما تعودت ان أخفى على هذه المجلة الوقور أسرارى وأخبارى . وها أنذا أنشر مزيجا من هذا السجل وذاك السجل ..

سر النجاح

أسائل نفسى عندما أسمع ان وزير المعارف ، أو مدير الجامعة ، أوعميدى الكليات ، أو نظار المدارس .. اتخذوا اجراءات قاسية بسبب الغش فى الامتحانات . أسائل نفسى : أليست هذه مغالطة من مغالطات الدنيا الذائعة ؟ ! .. أتصور ان كبارنا جميعا جربوا عملية « الغش» فى الامتحانات ، فان لم يعترفوا فها أنذا أعترف !

كنت فى الامتحانات العامة «أغش» و « أغشش » بأساليب مختلفة . ها أنذا أضغط ضغطا بارزا بالحبر الكثيف على خريطة « الدانوب » ليراها من أمامى ، ومن خلفى ، ومن على يمينى ، ومن على يسارى ، لينقلوها نقل المسطرة ، وها أنذا

ادعى انني فى حاجة الى « استيكة » و « ريشة جديدة » ، و « قلم من رصاص » ، واطلب استعارة هذا كله من جارى البارع فى علم « الحساب » ، فيتفضل « المراقب » ويأخذها من زميلى ملفوفة فى ورقة تضمنت حلول جميع المسائل الواردة فى الامتحان .

وها انذا اعلق اجوبة الجغرافيا على ظهر المراقب واشبك الورقة بدبوس فتمر على جميع الطلبة .. بل كم حل « كم قميصى » المنشى بعض المعلومات، فاذا وردت فى الاسئلة برز كم القميص بقدرة قادر فأجاب ـ عنى ـ الاجابة الصحيحة .. وكم هناك من قصص وروايات اكتفى منها بهذه « العينات »



حادث خطير

عندما حدث الانقلاب السياسى الخطير فى سنة ١٩١٤ تآمرنا فى مدرسة الحقوق على مقاطعة زيارة المغفور له السلطان حسين . وتلقى طلاب المدرسة جميعا نعيا مكتوبا لوالد احد الطلبة .

وحدد النعى ميعاد مسير الجنازة من شارع قصر النيل رقم ١١ فى ساعة الزيارة بالضبط . ووفد موكب السلطان فكانت المدرسة كلها غائبة ! . .

وحصل التحقيق وفصلت نهائيا من المدرسة . لكن نزقى وطيشى لم يدركا ان والدى المرحوم كان من اخصاء السلطان ، وان اخى «فؤاد» كان من المشمولين بعطفه الكثير فى الجمعية الزراعية . . هاجرت من المنزل خشية ، وخجلا ، واودعت سر مكانى عند خادمى الخاص « عبد الحميد ابو شريف »

وفى تلك الفترة ورد طلب « القرعة» فتكرم « عبد الحميد ابو شريف » الذكى ، الغبى ، واخفى الطلب .. فات الميعاد واصبحت « مجندا » بحكم القانون لان فصلى من المدرسة حرمنى من « الاعفاء » ! اتدرى كيف عالجت المصيبة الخطيرة انا وخادمى « عبد الحميد ابو شريف » ؟ .. ذهبنا لشيخ الحارة وتولى « ابو شريف » سرقة « جنيه » من منزلنا العامر ودفعناه لشيخ الحارة ، وزورنا تاريخ الطلب ، ثم صدر العفو السلطانى فعاد « حق الاعفاء » ونجوت من هذه الورطة ..

الثورة المصرية سنة ١٩١٩

كنت اشتغل محاميا فى مكتب الاستاذ « حامد جودة بك » وكانت الثورة المصرية فى اشدها . الفت « نشيد الثورة » ، ووقعه صديقى الاستاذ « ليون ويصا بك » على البيانو .. واذعناه وسرى الى كل مراكز مديرية اسيوط . وطبع منه الطابعون ثلاثين الف نسخة . وجاء وقت التحقيق فذهبت ـ متخفيا ـ الى المستر «ترنك» وطلبت منه ترخيصا للسفر فى القطار العسكرى بحجة انى «تاجر حبر» . وشكرا للعبة «كرة القدم» فقد وثقت علاقتى بالمستر «ترنك» ، فساعدنى واصدر الترخيص وهربت به الى القاهرة فوصلت سالما والتحقيق دائر، ولو لم يحدث هذا لكنت الآن فى غير هذه الدنيا . .

ولما وصلت القاهرة اشتركت فى

تحريرعدة منشوراتثورية، واوشكت ان اضبط مرتين فى محل « جروبى » ولكن الله سلم ..

ثروت

ولعل من اسرار « وطنيتى » التى ادميها ويقرها بعض المتفضلين، مايرجع الفضل فيها الى فتاة ارمنية اسمها « ثروت » وكانت تقطن فى شــــارع « وجه البركة » نمرة ١٩ . وكانت مع الاسف تحترف « البغاء » ولكنهاكانت مجنونة ، ونبيلة فى الوقت نفســه .. وكان يحبها ضابط « استرالى » كم زودها بمعلومات عن حركات البوليس الحربى الانجليزى ، فكنت التقط منها المعلومات وأبلغها لعنــــاصر الثورة فى القاهرة . وعرفت كيف امقت الانجليز من كل قلبى بسبب المنافسة الحامية التى كانت بينى وبين هـــذا الضابط « الاسترالى » . وكل هذا واكثر منه قد ورد فى كتابى « الضاحك الباكى » الذى اصدرته فى سنة ١٩٣٠ . وكانت هذه القصة سبب التحاقى بالحزب الوطنى وانتخابى فى لجنتـــه الادارية سنة ١٩٢١ ..



ايعاز

الفضل كل الفضل فى ميلى للصحافة وهوايتى لها راجع لعمى الســياسى المصرى الكبير « اسماعيل اباظة باشا » . فقد لمح رحمه الله فى استعدادا للكتابة ، فاوعز الى ان احـــمل على « الحزب الاشتراكى » حـــملة شعواء فى سنة ١٩١٩ أو ما قبلها بقليل . فكتبت بعد أن ارشدنى الى النقط البارزة . نشرت « الاهرام » ذلك المقال بتوصية منه ، فاهتم بالرد عليه الدكتور « محمود عزمى » ففرحت بهذه العنـــاية .. واندفعت أكتب من يومها حتى يومنا هذا ، ولم يعلم احد ان الموعز هو عمى المرحوم ..

فى المطبعة

لايعرف سر هذه القصة غير « مطبعة الاهرام » وهى لاتتكلم . نشرت مقالا ثائرا ضد « اللورد اللنبى » ، وقد ورد فيه تحريض صريح على الثورة ووردت عبارة التحريض منتهية بلفظة « الدم » ! .. اخذت النيابة تحقق والجريمة واضحة . لجأت لمطبعة الاهرام واتفقت مع احد عمالها على ان اضع نقطة على حرف « الدال » فى لفظة « الدم » فى المســودة التى بخطى ، فاصبحت « الذم » . ولم تلتوالعبارة ولم يتنــافر المعنى ، وطلب المحقق بالطبعة المسودة فوجدهاكما اصلحتها وتوافق معى على انها « غلطة مطبعية » ، وحفظت القضية ! ..

سنى ! ..

« سنى » هو مشكلة المشكلات ، ولا تستطيع « العفاريت » أن تعرف حقيقته .. أنا وحدى الذى أعرفه ، ولكنى لن أعترف ! ! ! .. انما حدث فى سنة ١٩٢٤ اننى اردت ان أرشح نفسى لاول مجلـــس نواب ، فكلفت وكيلى المرحوم « اسماعيل افنـــدى بدينى » أن يقدم بلاغا ضـــد والدى بأنه لم يقيد اسمى فى دفتر المواليد .

وحقق الشاويش المختص فى قسم الازبكية البلاغ ، وحوله لمحكمة المخالفات .. وحكمت المحكمة بتقييد اسمى فى دفتر المواليد بالسن التى قررتها وهى ثلاثون عاما ! وكانت - بالبداهة - اكبر من سنى الحقيقية بكثير .. سقطت فى الانتخابات ، ولكنى نجحت بالتزكية فى انتخابات سنة ١٩٢٦ . فلما وقعت اوراقى فى يد زميلنا الكبير الاستاذ « احمد بك رمزى » رئيس لجنة الطعون كشف « اللعبة » .. واراد ان يضع تقريره بالغاء انتخابى لعدم الاهلية بسبب السن .. ولكنى كنت ذا دالة على المرحوم «سعد زغلول باشا » فشكوت اليه ونجوت ..

انتحار

لما اصيبت اصابتى « الدراماتيك » فى عينى اليسرى سنة ١٩٤٧ ، حاولت ان انتحر مرتين .. ولكنى استعنت بالله على ذلك الطارىء ، فتدخلت رحمته . وتدربت على الاحتمال البليغ مدة خمسين يوما وليلة لا اتحرك حركة واحدة باعتراف طبيبنا العالمى الدكتور « صبحى بك » ، وانست للرقاد وتعودته ، واستمتعت بالجمعية التى احاطت بى فى مستشفاه فلم اتضايق ولا اذكر ان خاطر « الانتحار » مر على راسى الا هذه المرة . والفضل فى نجاتى « لآلة الراديو » التى كانت بجوارى ، فقد اوشك « الشيطان » ان يؤدى مهمته لولا ان انطلق صوت المقرىء العظيم « الشيخ الشعشاعى » يرتل آى الذكر الحكيم فى تلك اللحظة فافقت ، واحتفظت بايمانى واسلامى

فى عالم الغرام

سيدة واحدة .. سيدة واحدة فى « مصر » تعلم من اسرار هذه الدولة ما اعلم . ولكنها لن تتكلم ابدا ! لن تتكلم أبدا لان كل كلمة تصدر منها تضرها ! ..

انا الوحيد .. انا الوحيد الطرف الثانى . وأنا ايضا لا استطيع ان اعترف ! ولعل السبب فى تأخير طبع الجزء الثانى من « الضاحك الباكى » راجع لهذا السبب .. لا ازال أقدر نتائج نشر تلك الاسرار الخطيرة التى حفت بالسنين الثلاث ١٩٣٠ و ١٩٣١ و ١٩٣٢ .. وهى اسرار واخبار لعبت فيها دورا كبيرا وعندى وثائقها وهى تلفح اصحاب رفعة ، ودولة ، وسفراء فاللهم امنحنى العمر والشجاعة لاستطيع ان انشر تلك الصفحة العجيبة من صفحات اعترافاتى ..

وبعد :

— لا تعترف ابدا لامراة بانك تحبها ..

— لا تحمل ابدا امراة على الاعتراف

— اعترف بالخطا على طول الخط وبادر بالاعتذار ..

— المعترف السياسى ابلغ خطيب

— الاعتراف بالعيوب مقدمة الشفاء من العيوب ..

— اعتراف الاطفال فى البداية ، يقيهم من الاخطاء فى النهاية ..

— اعترف « لله » كل ليلة قبل النوم واستغفر ..

فكرى أباظة

« مما يغري الشيوخ أنهم نفضوا أيديهم من شهوات الشباب ، واستعاضوا عنها بنضج العقل وقوة التفكير »

أحلام الشيوخ



بقلم الدكتور أحمد أمين بك

لقد اعتدنا أن نسمع دائما كلمة « أحلام الشباب » فأما « أحلام الشيوخ » فلم أسمعها حتى اقترحت على مجلة الهلال أن أكتب فيها أحلام الشيوخ . ولئن كانت أحلام الشباب هي أحلام المستقبل فيحلم الشاب بمنصب وتكوين ثروة وتكوين عائلة وتكوين شهرة ونحو ذلك ، فان الشيوخ تحلم بالماضي يذكرها ضعف الصحة بما كان لها من قوة الصحة ، وعجز العين بما كان لها من قوة النظر ، وعلى العموم يذكرها ضعف الشيخوخة بما كان لها من قوة الشباب

وربما كان كل شاعر قد تقدمت به السن بكى شيبه وبكى على شبابه فى أبيات كثيرة ، وقد جمع الشريف المرتضى كتابا جمع فيه مستحسن الشعر فى الشيب والشباب وسماه « الشهاب فى الشيب والشباب » وأضاف الى شعرهم ما استجاده من شعره . ومن أحسن ما اختاره قول الشاعر :

قد كنت أوفى شبابى كنه عزته
حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع

وقول الآخر :

قد كنت أمشى ولست أعيا
فصرت أعيا ولست أمشى

وقول المتنبى :

آلة العيش صحة وشباب
فاذا وليا عن المرء ولى

وقد عبر هذا الشاعر عن أحسن أحلام الشيخوخة، والشيوخ دائما تحلم بالشباب وتذكر أيامه وأحداثه وكيف كانوا ينعمون بمباهج الحياة ، فلما انقضى الشباب ضاعت كل المباهج حتى اذا حدثت أو حدث أكثر منها لم يبتهجوا ابتهاجهم بها أيام الشباب ، فكان الشباب ظرف لابد منه للاستمتاع بلذة الحياة ، فقد كان الشباب خليقا بأن يبتهج بكل شىء حتى بالتافه منه وحتى بالآلام ، اذا وقع فى مشيته ضحك ، واذا أصابه الحر الشديد أو البرد الشديد ضحك وغنى مع القائل :

الدنيا غنوه   نغمتها حلوه

فاذا تقدم في السن فربما كانت وسائل السعادة اوفر ولكن النعيم بها اقل فقد يكون اكثر مالا واكثر عيالا واحسن ملبسا ومسكنا ولكنه مع ذلك لايجد السرور الذي كان يجده ايام الفقر مع الشباب وايام الوحدة قبل الزواج

▭

ان الشباب هو الظرف الذي تنال فيه السعادة ، فهو يسعد حتى في احرج الاوقات ، يسعد بالهجر كما يسعد بالوصال ، ويسعد بالعيش الجاف ياكله والملبس الخشن يلبسه ، فكأن الشباب يعوض عنه كل نقص ، ذلك لأن الشباب قوة تستر كل ضعف وحيوية تخفي كل عجز

والحلم الثاني للشيوخ حلم الصحة ، يذكره بها سعال الليل اذا سعل واعصابه اذا يبست وعظامه اذا تصلبت وانفاسه اذا تلاحقت ومعدته اذا لم تهضم ، وسكره اذا خلع مفاصله ، وقلبه اذا اسرع نبضه ، يحلم بالصحة وكل شيء في الكون يذكره بها . وقد كان لنا صديق رحمه الله يجلس دائما مع الشيوخ الطاعنين في السن ، فلما سألته عن ذلك قال ان هذا المجلس يذكره بالشباب وايامه اللذيذة ، وهو اذا قارن سنه بسنهم اعتقد انه شاب بالنسبة اليهم

وحتى اذا كان الشباب فقيرا جدبا خشنا كانت ذكراه احسن منه ، فكان الذكرى تجرده من آلامه وتسبغ عليه من اللذائذ ما استطاعت ، شأننا في ذلك شأننا في تقديس الآباء والامهات والعظماء اذا رحلوا من هذا العالم وربما حمل على ذلك شدة الوفاء للماضي كالذي يقول المتنبي :

خلقت الوفا لو رجعت الى الصبا
لفارقت شيبي موجع القلب باكيا

ومن نعم الله على الشيوخ انهم لم يحرموا ايضا من احلام المستقبل فقد ركب فيهم حب الحياة وحب الغنى والامل في المستقبل ، وفي الحديث : « يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان : الحرص وطول الامل » ، فهو حتى اذا زادت ثروته طمع في ثروة اكبر منها ، وما كان يحمله في الشباب على انفاقه تحمله الشيخوخة على ادخاره ، مع انه من المؤكد ان حياته اقصر من حياته في شبابه . وكذلك يزداد امله فان كان مريضا امل في صحته في المستقبل وان كان فقيرا اليوم امل الغنى غدا . وهكذا بنيت الحياة على الامل ، ولولا الامل لنفذ الناس نصيحة شوبنهور في ان يجتمعوا ساعة لينتحروا

▭

ومما يلطف حياة الزعماء انهم لايقصرون املهم على اشخاصهم بل يأملون ان تنصلح حال امتهم فيلورون اصلاحهم ويدعون اليه بكل قوتهم الضعيفة وكلما رأوا امتهم تتقدم كان ذلك اعظم سلوة لهم واعظم معوض لشبابهم فقد اتخذوا من الامة كلها ابناءهم وبناتهم يبصرونهم بما هم فيه من ضعف وفساد ويرسمون لهم طريق النجاح وكلما ساروا فيه خطوة حرضوهم على الخطوة الاخرى وفرحوا بنجاحهم وكان في ذلك تعويض عن لذاتهم في شبابهم ، ولذلك كانت حياة العظماء في الشيخوخة احسن من حياة غيرهم لانهم ربطوا حياتهم بحياة

امتهم . والامة فتية ابدا حيـة ابدا فاستعاضوا عن شبابهم بشباب امتهم وعن حيويتهم بحيوية بلادهم . بل ان انغماسـهم فى حركة الاصـلاح ووقوفهم على نتائجهـا ورغبتهم فى نجاحها ، تزيد من حيويتهم ، ولنـا صديق حفظه الله تجلس اليه فكانه يلفظ النفس الاخير حتى اذا عرضت عليه امر الامة واستحثثته الكلام فى العيوب وطريقة اصـلاحها والادوية وكيف تعالج بها ادواءها نشط للكلام والكتـابة حتى كانه قد رجع اليه شبابه

ومما يعزى الشيوخ انهم قد نفضوا ايديهم من شهوات الشباب وعواقبها وآلامها واستعاضـوا عنها بنضج العقل وقوة التفكير كما قال البارودى رحمه الله :

آواه لو عرف الشبـا ب وآه لو قدر المشيب

ومن نعم الله ايضا عليهم ان العقل لايشيب شيب الجسـم وقد يكون الشخص مهدما فى الجسم ولكنه بارع فى سمو العقل ، وعقله مع ذلك منزه من صلف الشباب وطيشه ورعونته ، وهذا العقل يتمتع ايضا بحسن تجاربه وذكريات ماجرى له من احداث فكانه يحيا من جديد فيهـا وينعم بذكرى لذائذها حتى والامهـا ، فهو يجرد الآلام من اشـواكها ويذكرها ناعمة ناضرة

وهو لأجل ذلك لايحب ان يعود الى الماضى بلذائذه وآلامه الا اذا عاد معه عقله الحاضر لأنه ينعم بذكرى الآلام اكثر مما ينعم فى أيام الآلام والسلام

أحمد أمين

كلمات جامعة

○ السعادة هى ذلك الاحساس الغريب الذى يراودنا حينما تشغلنا ظروف الحياة عن ان نكون اشقياء !

○ من العظماء من يشعر المرء فى حضرتهم بأنه صغير ، ولكن العظيم بحق هو الذى يشعر الجميع فى حضرته بأنهم عظماء !

○ من لم يستطع ان يغضب فهو احمق . اما الذى لا يقدم على الغضب فحكيم !

○ المصادفة لا تأتى غالبا بخير الأزواج !

○ لا يوجد من هو أكثر تحكما فى صوته من المغنين . الا الزوجة حين تكف عن تقريع زوجها فجاة لترد على التليفون !

○ الزوج المحب ، انفع لربة البيت من جميع الوسائل التى ابتكرت لاراحتها !

وثيقة تاريخية لعقد زواج ابنة اخت محمد على باشا الكبير من حسين الكاشف بك لمناسبة الخطبة الملكية

زواج فى اسرة محمد على



« الحمد لله العزيز الواحد ، المثيب فى مواقف القيامة على اخلاص النيات وحسن المقاصد ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى هدى الله الأنام بصغرى آياته وكبراها ، السيد الذى نالت أمته به السعد وبلغت من الفخر قصدها ومناها ، واشهد الا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الحق المعبود ، واشهد ان سيدنا ونبينا محمداً صاحب اللواء المعقود والكرم والجود ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه واهل بيته السادات الطيبين الطاهرين آل الوفاء بالعهود ، صلاة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الخلود ، وسلم تسليما كثيرا . القائل عليه الصلاة والسلام : « تناكحوا تناسلوا تكثروا فانى مباه بكم الامم يوم القيامة »

« وبعد فهذا كتاب زواج صحيح شرعى ، ونكاح صريح محمود مرعى ، صدر الاشهاد به وسطر ، وجرى به قلم القبول وحرر ، عن ذكر ما هو انه بمجلس الشريعة الغراء المحمدية ، ومحفل الطريقة الزهراء المصطفوية ، بالباب العالى ، دامت له المفاخر والمعالى ، بمصر المحروسة ، لدى سيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ، علامة الأنام ، قاموس البلاغة ونبراس الأفهام ، اشرف السادة الموالى الأعالى الأعزة الكرام ، الناظر فى الاحكام الشرعية ، بالأدلة الواضحة السنية ، قاضى القضاة يومئذ بمصر المحمية ، الموقع بخطه الكريم دام علاه آمين ، بحضرة كل من : سيدنا ومولانا الاستاذ الاعظم ، والملاذ الأفخم الأكرم ، قطب دائرة الزمان ، وفريد العصر والاوان ، خاص خواص اصحاب السعادة والصلاح ، خلاصة اعيان اهل الولاية والفلاح ، صفوة الصفوة من آل الرسول ، قرة أعين نسل المصطفى والبتول ، سيد السادات ، ومعدن الفضل والجود والسيادات ، من به وبأسلافه نتوسل الى الله الملك العزيز الغفار ، مولانا السيد الشريف الطاهر العفيف ، الشيخ محمد ابو الانوار وفا السادات ، ادام الله له العز والسيادات ، شيخ

الطريقة الشريفة الوفية : وصاحب الكنية المنيفة المصطفوية ، ومتولى على الاشراف بمصر حالا ، زاده الله عزا ورفعة واجلالا ، آمين ، وسيدنا ومولانا شيخ مشايخ الاسلام ، ملك العلماء الاعلام ، صدر المدرسين العظام ، عمدة المحققين الفخام ، مفيد الطالبين ، وارث علوم سيد المرسلين ، مولانا الشيخ عبد الله الشرقاوى الشافعى ، عين أعيان اهل الافادة والافتا والتدريس ، وشيخ مشايخ الاسلام بالجامع الأزهر حالا . وسيدنا ومولانا شيخ الاسلام والمسلمين ، عمدة الفقهاء والمحدثين ، صدر المدرسين العظام ، مفيد الطالبين بافهام ، مولانا العلامة الشيخ محمد الأمير المالكى عين الاعيان اهل الافادة والتدريس ، وباش مفتى السادة المالكية بالجامع الازهر حالا .. وسيدنا ومولانا عالم الاسلام والمسلمين ، عمدة المحققين ، وارث علوم سيد المرسلين ، حجة المناظرين ، لسان المتكلمين ، كنز النحاة والعربيين ، سيبويه زمانه ، وفريد عصره واوانه ، صدر المدرسين العظام ، مفيد الطالبين بافهام ، المتصدى لافادة العلوم ، المحرز لمنطوقها والمفهوم ، شمس الشريعة والملة والدين ، مولانا الشيخ محمد المهدى الحفنى الشافعى . . وفخر العلماء العاملين ، عمدة البلغاء المحققين ، العالم العلامة ، البحر الفهامة ، صدر المدرسين ، مفيد الطالبين ، مولانا السيد الشريف محمد الدواخلى الشافعى . وسيدنا ومولانا فخر العلماء الاعلام ، عمدة المحققين الفخام ، مفيد الطالبين بافهام ، شمس الشريعة والدين ، مولانا الشيخ محمد الأمير المالكى الصغير

« كل منهم عين اعيان اهل الافادة والافتا والتدريس بالجامع الازهر المشار اليه اعلاه ، ادام الله النفع بوجودهم ، واظهر العدل والدين ببركتهم ، آمين

« وفخر الأكابر وكمال الأعيان الفخام ، عمدة الكبرا أولى الشأن الكرام ، صاحب العزة والسعادة ، ومظهر المجد والسيادة ، المعز الكريم العالى ، حايز رتب المفاخر والمعالى ، مولانا احمد باشا طوسون ، نجل حضرة افتخار الوزراء العظام ، مدبر أمور العالم برايه السعيد الصائب ، ومشيد اركان الدولة العلية بفكره الثاقب ، صاحب السعد والسعادة ، وساحب اذيال المجد والعز والسيادة ، الصدر المكرم ، والدستور المفخم ، مولانا الوزير محمد على باشا ، كافل الديار المصرية حالا ، ادام الله له العز والنصر والسعادة ، وايده بالمجد والسيادة ، وأجرى الخير على يديه ، وبلغه ما يتمناه ويرتجيه ، آمين

« وفخر الأمرا العظام ، عمدة الكبرا اولى الشأن الفخام ، الوزير المعظم مولانا طاهر باشا والى جدة المعمورة حالا . وفخر الأكابر والأعيان ، ذخر ذوى المفاخر والشأن الفخام ، الجناب العالى ، حايز لرتب الكمالات والمعالى ، مولانا الأمير محمد اغا كتخدا بك حضرة مولانا محمد على باشا المشار اليه

« وذوى المفاخر والشأن ، الجناب المعظم حسين اغا خازندار حضرة مولانا احمد باشا المشار اليه اعلاه . وفخر الأعيان العظام ، عمدة الاكابر الفخام ، الجناب المكرم لطيف اغا ، ابن عبد الله معتوق مولانا الوزير المعظم محمد على باشا المشار اليه اعلاه . اعزهم الله تعالى وادام له توقيرهم ، آمين

مهرجان



جلالة الملك فاروق الأول



خطيبة الفاروق الآنسة ناريمان صادق

أصدق فخر الأكابر وكمال الأعيان العظام ، عين اعيان ذوى المفاخر والشأن الفخام ، الجناب المكرم ، والمخدوم المعظم ، احمد بك خازندار حضرة مولانا الوزير المعظم المشار اليه اعلاه ، الوكيل الشرعى عن فخر الأكابر وكمال الأعيان العظام ، عين اعيان اولى الشأن الفخام ، جناب المكرم حسين بك كاشف ولاية الغربية ، زيد قدرا واجلالا ، الثابت توكيله عنه فى ذلك وفيما سيذكر فيه لدى مولانا شيخ الاسلام الموما اليه اعلاه ، بشهادة كل من : الامير حسين اغا الخازندار ، ولطيف اغا المذكورين اعلاه ، ثبوتا شرعيا ، مخطوبة موكله المشار اليه اعلاه ، فخر المخدرات ، وتاج المستورات ، ذات الحجاب الرفيع ، والستر الحصين المنيع ، الست المصونة سليمة هانم ، البكر البالغ ، بنت الجناب المكرم احمد اغا ، المرزوقة له من زوجته المرحومة الست هوى ، اخت حضرة مولانا الوزير المعظم محمد على باشا المشار اليه اعلاه ، المشمولة بوكالة : ولد خالها الموما اليه اعلاه ، وقدوة الأمراء الكرام ، عمدة الكبرا الفخام ، صاحب العز والقدر والاحترام ، مولانا الامير ابراهيم بك دفتردار بمصر حالا ، نجل مولانا الوزير المعظم المشار اليه اعلاه ، دام مجده وعزه آمين . الثابت معرفتها وتوكيله عنها فى ذلك لدى مولانا الافندى الموما اليه أعلاه . وبشهادة كل من : مولانا احمد باشا طوسون المشار اليه ، والجناب العالى محرم بك ، ثبوتا شرعيا . على كتاب الله سبحانه وتعالى ، وسنة نبيه محمد صلى الله عليه وسلم الشرعية المحمدية ، وعلى صداق قدر حال مقدمه ومؤجله جملة واحدة من الريالات المصرية التى كل ريال منها تسعون نصفا فضة ، عشرة آلاف ريال معاملة مصرية ، ما هو مقبوض منها من الامير احمد بك الوكيل المذكور من مال موكله الامير حسين كاشف الزوج المذكور ، بيد مولانا الامير ابراهيم بك الدفتردار ، الوكيل المذكور لموكلته الزوجة المذكورة اعلاه ، على سبيل الحلول خمسة آلاف ريال من ذلك ، وما هو بذمة الامير حسين كاشف الزوج الموكل المذكور ، لزوجته الست المصونة سليمة هانم الموكلة المذكورة ، خمسة آلاف ريال ، باقى ذلك المستقر لها بذمة زوجها المذكور أعلاه ، بالوجه الشرعى والقبض والاستقرار الشرعى بتمام ذلك وكماله باعتراف كل من حضرة الوكيلين المشار اليهما أعلاه بذلك ، بحضرة من ذكر اعلاه

زوجها بذلك مولانا ابراهيم بك الدفترى المشار اليه اعلاه ، للأمير حسين كاشف المذكور على الوجه المسطور زواجا شرعيا ، وقبل احمد بك الوكيل المذكور لموكله الامير حسين كاشف المشار اليه اعلاه تزويجها ونكاحها له على ذلك قبولا شرعيا بالوجه الشرعى ، وتصادقوا على ذلك ، وثبت الاشهاد بذلك لدى مولانا شيخ الاسلام الموما اليه ، بشهادة شهوده ، ثبوتا شرعيا . وحكم بموجب ذلك ، وبصحة ما شرح اعلاه ، حكما صحيحا شرعيا تماما محررا مرعيا . وبه شهد ووقع التحرير فى اليوم المبارك الموافق لسادس عشر شهر ربيع اول من شهور عام سنة خمس وعشرين ومايتين بعد عام الالف من الهجرة النبوية الشريفة . والحمد لله رب العالمين

« الظريف المجهول : تراه في القهوة ، وفي القطار ، وفي العرس ، وفي الوليمة ، وفي ملهى الغناء ومسرح التمثيل »

الظريف المجهول

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من البدع المستحسنة في العصور الحديثة تكريم الجندي المجهول حيا وميتا مع كبار القادة المشهورين بأسمائهم وأعمالهم في أوطانهم وفي غيرها من أقطار العالم

أراد البرلمان الفرنسي أن يشكر الجيش على بلائه في الحرب العالمية الأولى فاستدعى اليه أكبر القواد وجنديا صغيرا اختاروه بالقرعة من جميع الصفوف ، فدخلا البرلمان معا ووقفا معا يتلقيان الشكر من الأمة على لسان رئيس النواب، ولو تم الانصاف لاستدعوا الى دار النيابة ناخبا يختارونه بالقرعة ليشترك في أداء الشكر مع ذلك الرئيس

وأرادوا في الأمم المختلفة أن يكرموا أبطالها المجهولين فأقاموا في كل أمة ضريحا فخما لبطل غير معروف ، وجرى العرف بعد ذلك على أن يكون هذا الضريح أول مزار يقصده الوافدون تحية للبلاد ومن فيها من الأحياء

سنة كريمة جديرة بالاتباع مع كل جندي مجهول في جميع الميادين المعروفة، ومنها ميدان الظرف والفكاهة ، وهو أغنى الميادين بالظرفاء المجهولين

ترى هل يشتهر في بلد من البلاد ظريف ذائع الصيت لو لم يكن فيها ألوف من الظرفاء المجهولين يستمعون الى النكتة ويفهمونها ويرددونها ويبتكرون أمثالها في أكثر الأحايين ؟

مصر ولا شك شاهد من الشواهد العديدة على هذه الحقيقة المتواترة ، فمن قديم الزمن اشتهرت بالظرفاء المجهولين وصدر في عهد الرومان من أجل هذا قانون يحرم على المحامي المصري أن « يترافع » في المحاكم العليا ، لأنه يلجأ الى النكتة في كلامه فيضطر القضاة الى الضحك الذي كانوا يحسبونه مخلا بوقار الشريعة والقضاء

ونحن اليوم نتحدث عن الريفي الساذج الذي بيع له الترام في القاهرة ، وليست هذه القصة الا نسخة عصرية من القصة القديمة المحفوظة في آداب الفراعنة ، ولكنها كانت كما يلائم ذلك العصر قصة ريفي من وادي النطرون بيع حماره على رغم أنفه وتركه الشطار الذين احتالوا عليه يضحك الولاة والشرطة بحديثه الظريف

□

ولا تسل أين هو الجندي المجهول في ميدان الظرف والفكاهة ، فانك لا تقول عن المجهول أين هو ولا كيف تراه ، بل تغمض عينيك وتفتحهما

فتراه في كل مكان : تراه في الطريق وفي القهوة وفي القطار وفي العرس وفي الوليمة وفي ملهى الغناء وفي مسرح التمثيل

فالجندي المجهول عندنا هو الذي اطلق اسم « المستعجلة » على القطار الذي يقطع المسافة بين القاهرة والاسكندرية في تسع ساعات

الجندي المجهول عندنا هو الذي ابتدع القافية التي لا نظير لها في أمة من الأمم ، وليست هي قافية الشعر بالبداهة بل قافية النكتة التي ينوعونها على حسب الصناعات والابواب ويتساجل فيها اثنان اثنان ، تارة بالكلام المرتجل وتارة بالكلام المحفوظ

وانت تلتقي بهذا الجندي المجهول ، أو هذا الظريف المجهول ، في القاهرة والوجه البحري كما تلتقي به في الريف وأقصى الصعيد

كنت أمشي على قرب المحطة في الأقصر والحوذية يحثون الخيل لادراك موعد القطار ، وكان على مقربة من المكان متسول يتجسم البؤس في ملامحه ويوشك أن يطفر الغضب من بين عينيه . فأثاره منظر هذه المركبات المتسابقة وهي لا تمسه بسوء على رصيفه الأمين ، ولكنه لا يركبها فلا ضير اذن من أن يشتم راكبيها . فصاح بالحوذية : « على مهلكم ، على



مهلكم .. ويلكم هل جننتم يا .. » . فلم يغضب أحد من غضبه ولا من سبابه ، بل أجابه حوذي من هنا : « حاضر يا باشمهندس » . وأجابه حوذي من الطرف الآخر : « حلمك يا حضرة الملاحظ » . ومضيا وهما لا يلتفتان اليه

والطريف في الأمر ان حضرة « الباشمهندس » ضحك من هذا التهكم السريع أو لعله كان أول الضاحكين

وكان اثنان على القهوة هناك يلعبان النرد ، فطاب لأحدهما أن يستمر في اللعب وطاب لصاحبه أن يعاكسه بالامتناع والاصرار عليه . فاذا بطالب اللعب يقول وهو يوشك أن يحتد في مقاله : « وى وى . أتحسب انك ستحرق « بنزينا » كثيرا في هذه « العشرة » ؟ »

وحدثتكم مرة عن بائع المنجة الذي ساومه بعض جلساء القهوات فبخسه حقها ولم يقدر لها منزلتها الارستقراطية في ذلك الحين على الخصوص ، فلم يجبه البائع ولم يشتمه ولم يكلف نفسه أن يغضب .. بل حمل سلته ومضى في هدوء وتؤدة ينادي على « الليمون الأضاليا العال .. » .. ولا حاجة به بعد هذا الى أن يقول لاولئك الجهلاء الذين لايعرفون للفاكهة الارستقراطية حقها : كلوا الليمون الاضاليا .. فانه على قدركم وأنتم على قدره .. ودعوا المنجة لمن يحسن أكلها وشراءها

وأسرعت يوما الى المدرسة وكانت ساعتي معطلة فسألت الضابط : « هل دق الجرس الثاني ؟ » . قال : « نعم من قبل « الأولاني » ! »

وبعد فالطريق والقهوة ، وحتى المدرسة أمكنة لاتستغرب فيها الفكاهة ولا تستبعد عليها النكتة ، ولكن ما قولكم في السجن والسجناء حماكم الله ؟

أول ليلة دخلت فيها السجن ، علم السجناء بقدمي فأداروا قافية التنكيت

ليلتها على الصحافة اكراما للزميل الصحفي الطارىء على الدار

وهذا بعض ما رويته ، وما يمكن أن يروى في الصحف السيارة من تلك القوافي الملاح



ـ الأولاد تنادى وراك وتقول

ـ ايش معنى

ـ المؤيد . المؤيد (يعنى المقيد بطبيعة الحال)

•

ـ فوق راسك يا معلم

ـ ايش معنى

ـ المقطم (وهى حقيقة واقعة .. لأن بناء السجن واقع في جوار جبل المقطم)

•

ـ الرغيف في سقف بيتكم

ـ ايش معنى

ـ كوكب

•

ـ تطلع من هنا تقابلك في البيت

ـ ايش معنى

ـ الحمارة (وهى اسم صحيفة كانت تظهر في الماضى)

ولو جاز أن يقال في الصحف والكتب ما يقال في السجون لامتلأت الصفحات بأمثال هذه الجناسات وما هو أبرع منها، ولكن هذه النماذج كافية لبيان المكان الذى نجد فيه الجندى المجهول أو الظريف المجهول ، فهو في ميدانه لا يخلو منه مكان

ولعل الثقة بالنجدة السريعة هي التى زينت للظرفاء المجهولين أن يحصروا الباب الذى يرتجلون فيه نكاتهم أو يروون فيه محفوظاتهم . فلا يرسلون النكتة في كل باب ، بل يقصرون القافية على الصحافة تارة وعلى الصناعات الأخرى تارات ، ولا يعييهم أن يبتدعوا الجديد أو يختاروا المحفوظ المناسب لكل باب

هذه السليقة « المصرية » كانت مما يشكوه زعيم مصر سعد زغلول رحمه الله

سمعته مرة يقول وقد توالت السيئات من احدى الحكومات التى كان يتولاها بعض الرؤساء المعرضين للفكاهة والنكات الهازلة :

ـ كان الله لهذه الأمة .. لولا انها تصرف النكبات بالنكات لما احتملت كل هذا البلاء ..

وسمعت صحفيا انجليزيا كبيرا يذكر هذه الخصلة في المصريين فيتخذ من سعد نفسه مثالا بارزا لها ويستشهد عليه ببعض تجاربه معه ومروياته عنه، وكان هذا الصحفى الانجليزى يقارن بين المصريين والهنود في الأزمات والكروب ، فيقول ان المصريين لا يستسلمون للحزن الشديد بل يطردونه بنكتة أو فكاهة ، أما الهنود فيحزنون ويستريحون الى الحزن ويطاوعونه الى غاية مداه

صحيح هذا ..

وصحيح انها خصلة لا تخلو من الضرر ، ولكن « القافية » لا تعذر كما تقول . ففي مصر ظرفاء كثيرون، وفي مصر ظرفاء مجهولون ، وأمام « الجندى المجهول » في هذا الميدان نقدم هذه الباقة قبل الكلام على من عرفناهم من قادته المشهورين

عباس محمود العقاد

خطة روسيا فى غزو العالم

بقلم الرئيس ستالين

بسط « ستالين » دكتاتور روسيا خططه لنشر الشيوعية فى مختلف انحاء العالم ، فى مقالات واحاديث متفرقة ، توجد صورة منها مجتمعة بين محفوظات الكلية الحربية بواشنطن . وفيما يلى توجز العناصر الاساسية لهذه الخطط كما كتبها أو تحدث بها ، وقد نفذ بعضها ، وما زال بعضها رهن التنفيذ :

١ ــ صراع بين معسكرين

لم يكن بد ــ وقد اصبح الاتحاد السوفيتى قوة دولية كبرى ــ من ان ينقسم العالم الى معسكرين : معسكرنا الذى يزداد قوة وتضامنا ونموا على مر الايام ، ومعسكر الراسماليين الذى يزداد تفككا وضعفا بما يدور فيه من مشاحنات وانقسامات وخلافات تبلغ حد العداء . فهناك عداء بين طبقة العمال والطبقتين الارستقراطية والمتوسطة ، وعداء بين حكومات الاستعمار وشعوب البلاد المستعمرة ، وعداء بين الدول المنتصرة فى الحرب والدول المغلوبة على امرها ، وعداء بين الاحزاب اليسارية والاحزاب الراسمالية

وكلما اشتد الصراع القائم بين دول المعسكر الديمقراطى فى الداخل والخارج ، مهد السبيل لنجاح سياستنا الخارجية

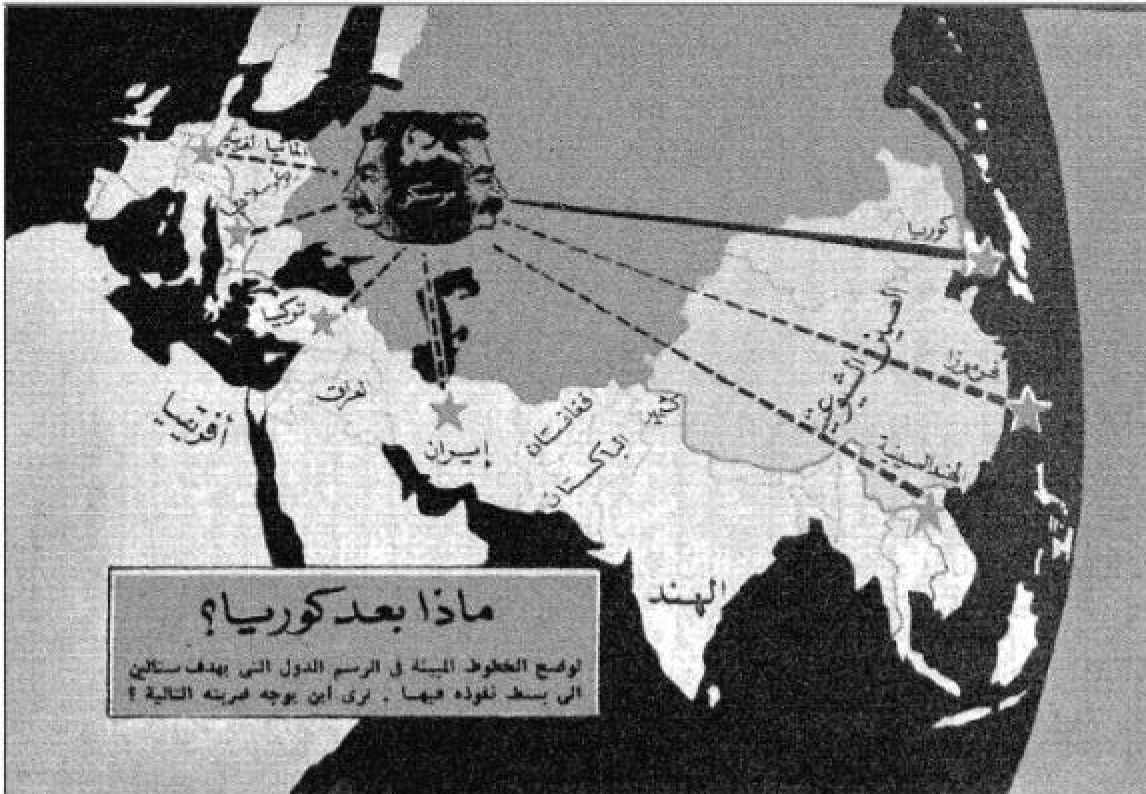
ولكن ليكن معروفا انه ــ كما قال لينين ــ لا بد لانتصار الشيوعية وبسط نفوذها من اجتياز حقبة من المشاحنات والحروب حافلة بالانتصارات والهزائم ، وقد تمتد هذه الحقبة عشرات السنين ، فان نجاحنا يتوقف ــ الى حد كبير ــ على مدى القوة او الضعف عند انصارنا واعدائنا فى الخارج !

٢ ــ اول ضربة لاضعف نقطة !

[ان الحرب الكورية تنهض دليلا قوياً على أن روسيا السوفيتية قد وضعت خطة محكمة لغزو العالم من أضعف نقطة: الشرق الأقصى]

ان القائد الحكيم يحرص دائما على أن يوجه أولى ضرباته واشدها الى اضعف نقطة فى خطوط الاعداء . ولا شك فى ان الصين الآن على استعداد كبير للثورة ضد الراسمالية واعتناق الشيوعية ، وكذلك الهند ، وعلينا نحن ان ننتهز هذه الفرصة لنكسب هناك قلوب العمال والفلاحين وصغار الموظفين ، وان نعاونهم على تاليف احزاب شيوعية مستقلة ، او نقابات عمالية تكون الزعامة فيها لهم

وواضح ان كل بلد يحتاج لوسائل خاصة قد تختلف عن الوسائل التى تتبع فى كل بلد آخر تمام الاختلاف .


ماذا بعد كوريا؟
توضح الخطوط المبينة في الرسم الدول التي يهدف ستالين الى بسط نفوذه فيها . ترى اين يوجه ضربته التالية ؟
كوريا
فرموزا
الهند الصينية
الهند
كشمير
الباكستان
أفغانستان
إيران
العراق
تركيا
أفريقيا

ومن هنا ، وجب ان ندرس طبائع الناس فى كل بلد على حدة ، والظروف التى تحيط بهم ونقط الضعف فى حكوماتهم ، كما ينبغى ان نجتذب قلوب الطلبة حتى نضمن معاونتهم لنا واستعدادهم للقيام بالواجبات التى قد نكلها اليهم

٣ ـ امريكا تمول العالم الراسمالى

[برغم ما توزعه أمريكا من نقود على البلاد الأوربية باسم مشروع مارشال فان روسيا واثقة من أن الرأسمالية فيها سوف تنهار حتما]

ان بلادنا التى تبلغ مساحتها سدس مساحة العالم ، تضم اسواقا تجارية كبيرة ، وتملك موارد عظيمة للمواد الخام . ومن هنا ادى انفصالها عن العالم الراسمالى الى اضطراب اقتصادى كبير فى اوربا ، ونقص فى انتاجها الصناعى والزراعى . هذا فى الوقت الذى اصبحت فيه الدول الاوربية مهددة بفقدان مستعمراتها التى نضج وعى اهلها ، ولم تعد تحتمل ان يستنزف دمها فى سبيل رفاهية الغير . وقد اضطرت معظم الدول الاوربية الى زيادة الضرائب على اهلها ، مما جعل حالة العمل فيها اسوا كثيرا من ذى قبل . ولولا الاموال الامريكية لانهار ميزانها الاقتصادى ، وهكذا انتقل مركز القوة المالية فى العالم الراسمالى من اوربا الى امريكا

٤ ـ العمال عماد كل ثورة

[يعمل دعاة الشيوعية فى جميع أنحاء العالم على استغلال نقابات العمال لبلوغ أهدافهم الثورية]

ليس فى استطاعة اية دولة فى الوقت الحاضر ان تواصل الحرب بغير معونة العمال . فاذا رفض العمال ان يساهموا فى حرب ضد الاتحاد السوفيتى ، فان هذه الحرب لا يمكن ان تنشب

ولهذا يجب على كل شيوعى مخلص لبلاده ان ينضم لاحدى النقابات ، وان يعمل فيها بحماسة واخلاص بعض السنين حتى تتضافر فيها الطبقة العاملة وتتعاون تعاونا وثيقا فى كفاحها ضد الراسمالية . ان كسب طبقات العمال فى جميع انحاء العالم الى جانبنا خطوة اساسية لا يمكن الاستغناء عنها لضمان الغلبة النهائية للشيوعية . ولو ان هجوما حدث ضد روسيا ، فان خير ما نفعله ان نستغل كل وسيلة ممكنة لاشعال نار الثورة بين الاهلين فى الاراضى المحتلة والدول المغلوبة على امرها ، واثارة العمال فى الدول الراسمالية

٥ ـ السيطرة على المؤسسات الحرة

[ان محاولة الشيوعيين السيطرة على المؤسسات الحرة الصناعية والتجارية بل والعلمية ليس مصادفة ، بل هو جزء من خطة ستالين الرئيسية]

لقد نجحنا فى تنفيذ جانب كبير من البرنامج الشيوعى ، فقد استطعنا ان نوحد كثيرا من الاتحادات التى اتخذت اسماء مختلفة ولم يكن من المستطاع بغيرها ان نشن حربا على الراسمالية . . تلك هى نقابات العمال واحزاب العمال واتحادات النساء وصحافة العمال ومؤتمرات الشباب وما اليها . وغالبا ماتكون هذه الجماعات بعيدة عن الصلة بالحزب الشيوعى ، ولكنها على كل حال يسهل توجيهها والتأثير فيها . ولولاها لشق علينا ان نبلغ اهدافنا ونشق

طريقنا في البلاد الراسمالية وسط الأجواء المختلفة للعمال

وقد نجحنا ايضا في دس عضو عامل او اكثر في كل من هذه الاتحادات ، ليعملوا في سبيل الغاية التي نسعى اليها في الخفاء ، وليضربوا ضربتهم الناجعة حينما تتهيأ الفرصة لذلك

وعلينا ان نمكن انصار الشيوعية من تولي المناصب الكبيرة في الحكومة ، لكي تخضع الأداة الحكومية تدريجيا لزعامة الحزب . كما ان علينا ان نؤيد كل اصلاح يمكن ان يتخذ وسيلة لاثارة الشعب ضد مستنزفي جهوده وارزاقه من الراسماليين . والشباب تربة خصبة ينبغي ان نستغل حماستهم ونقوي عقيدتهم في نظمنا ونفهمهم فيما سيعود عليهم من خير اذا قبلوا تبعيتهم لنا

٦ ــ تشجيع الاحتكار والاشتراكية

[ان الشيوعيين يهدفون إلى تشجيع نظم الاحتكار والنظم التعاونية والاشتراكية في البلاد ، فهذا يسهل أهدافهم]

ولا بد لتقوية الشيوعية من العمل لجعل التجارة الاجنبية احتكارا للحكومات ، ولتأميم الصناعات ووسائل النقل ، وزيادة الضرائب ، فذلك كله يضعف المؤسسات الحرة التي يعد أصحابها من كبار الراسماليين ومن الد اعداء الشيوعية . والثابت ان هؤلاء الراسماليين يخافون الحرب ، وانهم لذلك على استعداد للتضحية في سبيل السلام . فعلينا ان نستغل هذا لناخذ منهم اكبر قدر ممكن من الامتيازات . وليس يخاف ان اكثر معاهدات « السلام » التي ابرمت في الفترة الاخيرة ، كانت في صالحنا ولا شك ، ولا سيما انها كانت عاملا من عوامل التفرقة بين دول الراسمالية

٧ ــ الحرب آتية لا ريب فيها

[يرى ستالين أن الحرب بين روسيا والعالم الرأسمالي أمر لا مفر منه. والشيء الوحيد المتروك للظروف هو تاريخ نشوب هذه الحرب]

ان تصادما عنيفا بين روسيا والدول الراسمالية لا بد ان يحدث كما صرح بذلك لينين اكثر من مرة . والدول الراسمالية قوة كبيرة لا يستهان بها . لذلك ينبغي ان نفاجىء العدو وأن نغتنم الفرصة لضربه حينما تكون قواه موزعة متفرقة

ويمكن ان نعتبر الفرصة سانحة لذلك حينما تقف طبقات العمال الى جانبنا وتعم الفوضى والاضطرابات والقلاقل والاضرابات داخل بلاد العدو . وحينما تنكشف الاعيب الحكومات وسرقاتها وانانية الراسماليين وجشعهم لانظار الشبان .. عندئذ يستطيع الثوار في كل بلد ان يسرعوا بقلب نظام الحكم فيه

[عن مجلة « كورونت »]

« اذا اهتممت بغيرك ، نسيت نفسك وما انطوت عليه من هموم واشجان »

بدد همومك

بقلم ديل كارنيجى



سمعت عن طبيب يدعى الدكتور «فرانك لوب» أصيب بروماتيزم حاد أقعده عن الحركة ، فظل ملازما للفراش ثلاثا وعشرين سنة ، وقد زرته أخيرا فلم أر رجلا أكثر منه بشرا وطمأنينة وأبعد عن الأسى والهم . لقد جمع أسماء وعناوين مرضى آخرين مثله قضى عليهم القدر الا يغادروا أسرتهم . وراح يكتب لهم خطابات تفيض ايمانا وتشجيعا وتفاؤلا ومرحا . ولم يمض وقت طويل حتى تألفت منهم جماعة كبيرة فى مختلف البلدان ، يكاتب الواحد منهم الآخر ويحدثه فى الأدب والعلم والفلسفة والدين والفن . لقد كان الدكتور لوب يحس أنه يحيا لغرض وأن له فى الحياة رسالة ، لم يعفه منها مرضه ، لذلك لم يستسلم للضعف والأسى واليأس

وقد حدثتنى صديقة ، قالت : « منذ خمس سنوات ، تملكنى هم وحزن قبيل عيد الميلاد ، كادا أن يقتلانى .. لقد كان أول عيد سأقضيه بعيدة عن زوجى الذى قضى فجأة بعد عدة سنوات قضيتها فى كنفه سعيدة هانئة ، وقد رفضت دعوات كثيرة لقضاء ليلة العيد مع أصدقائى وأقاربى لاننى أردت أن أخلو لاحزانى . وفى اليوم السابق للعيد ، تركت مكتبى فى الساعة الثالثة بعد الظهر ورحت أتجول بغير هدف فى الطرقات التى كانت تزخر بجموع مرحة مبتهجة فاعادت رؤيتها الى ذهنى ذكرى السنوات السعيدة الخوالى التى قضيتها مع زوجى ، فانفجرت باكية . وبعد أن سرت نحو ساعة وجدتنى أمام محطة أوتوبيس للضواحى .. فركبت السيارة ، وأنا فى شبه غيبوبة لم افق منها الا حين صاح قارض التذاكر : « هنا آخر محطة يا سيدتى » . ونزلت وأنا لا أدرى اسم الضاحية التى نزلت فيها . ولكننى وجدت مقعدا تحت شجرة فجلست عليه ، وأخذتنى سنة من نوم .. أفقت منها على صوت طفلتين تقولان : « لا بد أن (سانتا كلاوس) قد أرسل هذه السيدة الينا » . وفتحت عينى فوجدت طفلتين فى ثياب رثة .. وفهمت من حديثهما معى أنهما يتيمتان تقيمان فى ملجأ قريب . وأنسانى حديثهما همومى .

وبدأت أفكر فى نعمة العطف الأبوى التى لم أحرم منها فى طفولتى، وأخذت الطفلتين الى الملجأ حيث تبرعت بثمن وجبة عشاء ساهمت فى اعدادها . وأكلت مع الاطفال أكلة ممتعة أعقبتها حفلة سمر صغيرة بددت كل أفكارى القاتمة السوداء .. وقد دلتنى هذه التجربة على اننا حين نعطى نأخذ، واننا حين نساعد الغير ونهتم بهم نقهر الهم مهما كان شديدا

▭

ان ثلث مرضى النفس بل والجسم، ترجع عللهم الى احساسهم بفراغ حياتهم وتفاهتها .. ولو أنهم عنوا بالتفكير فى معاونة الغير وخدمته لبرئوا من أمراضهم . ومهما كانت حياتك وظروفك ، فانك ستقابل كثيرين كل يوم فى حاجة الى كلمة تشجيع أو احساس بمشاركتك لهم فى أفراحهم وأحزانهم

فكر فى ساعى البريد وبائع الجرائد وصبى البدال وماسح الاحذية .. ان لهم جميعا متاعبهم وأحلامهم ومطامعهم الخاصة .. وهم جميعا فى حاجة الى من يتطوع لمشاركتهم فيها واشعارهم بأنهم أناس لهم قيمتهم ورسالتهم فى الحياة . ولا داعى لان تكون مصلحا اجتماعيا كبيرا أو مليونيرا حتى تؤدى شيئا نافعا .. انك تستطيع فى عالمك الخاص أن تفعل الكثير. ابدأ غدا صباحا بالتفكير فى اشعار من تلقاهم باهتمامك بهم بوسيلة أو بأخرى فتجد متعة نفسية كبيرة.. فأنت حين تكرم الآخرين وتخدمهم تكون قد أكرمت نفسك وخدمتها

حدثنى أحد أساتذة الجامعة ، قال: « اننى لا أذهب الى فندق أو دكان حلاق أو متجر دون أن أقول شيئا مناسبا لكل من ألقاه ، أشعره به أنه انسان حى له كرامته وليس آلة صماء، فأنا أحيانا أطرى الفتاة التى تقوم بخدمتى أو أسأل الحلاق عن بيته وعمله وأحيانا أصافح الحمال الذى حمل حقائبى . وحين ألقى رجلا ، لا أعرفه ، فى الطريق ومعه كلب جميل ، فاننى أثنى على حسن اختياره للكلب ، ويغلب أننى بعد أن أبتعد عنه خطوات، يربت الرجل ظهر الكلب اعجابا به ..ان تقديرى للكلب يجدد تقديره له »

صافح من استطعت من الناس ووزع بسماتك على من تلقاهم سواء تعرفهم أو لا تعرفهم .. ان المثل الصينى يقول : « ان أريج الزهور يلتصق دواما باليد التى تقدمها »

واذا كانت هذه النصيحة لازمة للرجال ، فهى للنساء ألزم .. ان الفتاة التى تظهر اهتمامها بالغير فتصغى الى أحاديثهم بشوق وتغتنم الفرص لخدمتهم ماديا ومعنويا ، تجتذب اليها القلوب ويغلب أن يتهافت عليها الرجال وان لم ترزق حظا وافرا من الجمال

▭

بقى أن أقول : اذا كان علينا أن نجمل الحياة فى نظر الغير ، فعلينا اذن أن نسرع بهذا الصنيع.. فالحياة قصيرة، والفرص التى تمر قد لا تعود . اسرع بفعل الخير الذى تريد أن تفعله الآن وتأدية الخدمة التى تريد أن تؤديها . انس نفسك عن طريق الاهتمام بغيرك .. وافعل كل يوم صنيعا طيبا يبعث ابتسامة على وجه أى امرىء تلقاه سواء تعرفه أو لا تعرفه

الأدباء

أحمد زكى

هذا باب جديد تصور فيه الادباء ببعض ما انتجوا من مؤلفات وكتابات . ونرمز لكل اديب بطائر يناسبه

مُتوَّجٌ بعقيقٍ مُقرَّطٌ بلُجينِ
عليه قُرطُقُ وشْيٍ مُشمَّر الكمُينِ
قد زيَّن النحرَ منه ثنتان كالوردتينِ
حتى إذا الصبحُ يبدو مُطرَّز الطُرَّتينِ
دعا فأسمعَ منّا مَنْ كان ذا أذنينِ

ذلك هو الديك ، او ذلك هو مؤلف « ساعات السحر » .. وقد احسن الرسام فى اختيار الديك له . فمن ذا الذى يستيقظ فى هذه الساعات او قبيل هذه الساعات الا ان يكون ديكا ، او يكون الدكتور احمد زكى .. ! غير ان الديك يستيقظ ويوقظ النائمين بصياحه ، وزكى بك يستيقظ ، ويصيح بصرير قلمه ، ولا يقلق النائمين بهذا الصرير الموسيقى الجميل

اعتاد صديقى الدكتور زكى بك ان يكتب مقالاته للصحف ، ومحاضراته للراديو ، فى الساعة الثانية بعد منتصف الليل ، حين يسكن كل شىء ، وتنام المدينة كلها ، فلا « مسموع فيها ولا مقروء » ، وتهدأ الحياة من احداثها وهمومها واقاصيصها حتى « قصة الميكروبات » بانواعها واهوالها . وهو فى ذلك يستوحى الجمال ، ويطوف بالفكر فى اجواء الخيال . ولكنه الخيال الاصيل الذى لا تثيره — كما قال — حشيشة الليل او حشيشة النهار !

والديك كما قال الجاحظ ، فيه الشجاعة والصبر والجولان والثقافة والتسديد ، وله خبرة بساعات الليل ، ومقادير الزمان ، وهو يقسط اصواته على ذلك تقسيطا موزونا لا يغادر منه شيئا ، ولا يفوته شىء .. وكذلك زكى بك يكاد يكون فوق الاسطرلاب وفوق مقادير الجزر والمد ، فعلى الرغم من تعدد مشاغله ، وكثرة « سلطاته العلمية » فهو يقسط جهوده وزمنه على واجباته تقسيطا موزونا ، ويضعها بدقة فى « انابيبها » ، وكانما الحياة عنده « معمل » تخضع للتحليل والتدقيق والتقسيط


ساعات السحر

وقد زعموا ان الديك كان له فى سالف الزمان جناحان يطير بهما فى الجو ، وان الغراب كان ذا جناحين كجناحى الديك لايطير بهما . وانهما تنادما ليلة فى حانة يشربان فيها ، فنفد شرابهما . فقـــال الغراب للديك : « لو اعرتنى جناحيك لأتيتك بشراب » فأعاره جناحيه ، فطار بهما ، ولم يرجع اليه . فأخذ الديك يصيح كل ليلة فى ساعات الســحر استدعاء لجناحيه من الغراب ، ولكن الغراب الماكر لا يجيب الصياح ، ولا يسمع النداء !

ولم يمكر احد بالدكتور زكى بك ، ولم يأخذ منه ريشة ولا قلما ولا فكرا ولا خيالا فى تلك الليلة التى قضاها فى قارب بالنيل منذ ثلاثين سنة مع جمع من أصدقاء اللهو والشباب حين ثقلت الظلال ، واشتد الظلام وامتنع النظر .. فلماذا يصيح على الدوام ؟ ..

انه يصيح فى الراديو ، ويصيح بهؤلاء الذين قال عنهم : « هربوا من الحياة فلاحقتهم » ، فهو يلاحقهم بصياحه ، ويناديهم بنصائحه ليعودوا الى الحياة ويحتملوا مشاقها بصبر وايمان ، ولا يقتلوا انفسهم بالقلق واليأس ، وحساسية النفس .. !

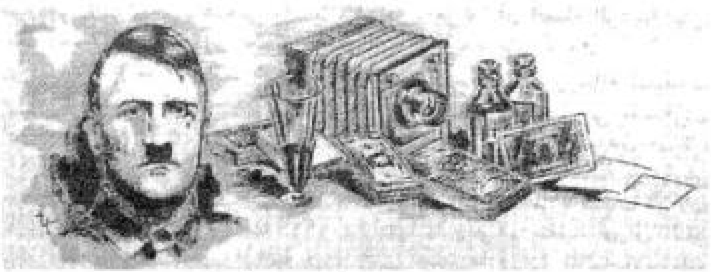
واذا كان الديك لم يتعلم من الغراب ، ولم يأخذ منه حذره ، فقد تعلم زكى بك « حكمة من حمار وجزرة » . وهو أول من دافع عن دولة الحمير ، دفاع حكيم خبير ، فى رسالة طويلة سماها « نفثة المصدور فى الدفاع عن الحمير » . وقد هزت اريحيته لوضع الرسالة حادثة حمار حزين رآه فى قرية ، وقد انهال عليه صاحبه ضربا وسبا ، فكتب يدافع عنه هذا الدفاع الحار ، الذى سيبقى ما بقى الليل والنهار ، درسا وعبرة لمن انكر ذكاء الحمار

ويختلف الديك عن زكى بك بانه لا يحب الحمار ، ويشفق من نهيقه ، ولا يخضم خضمه فى الطعام ، بل ينقر الحب نقرا ويحمله بمنقاره الى الدجاج ، فاذا ظفر بشىء من الحب وهى غائبة دعاهن اليه ، وقنع منه بدون حاجته توفيرا عليهن ، وهو يعمل بقول الحكيم لابنه :

« يا بنى عود نفسك الايثار ومجاهدة الشهوة ، ولا تنهش نهش السباع ، ولا تخضم خضم الحمير ، فان الله جعلك انسانا ، فلا تجعل نفسك بهيمة » !

وقد عرف الديك انه مزهو بريشه وجمال شكله ، وانه كثير الحب متعدد الزوجات ، ولكن زكى بك — على ما افاء الله عليه من جمال — يختلف عن الديك فى هذه الميول ، فهو قد احب وتزوج من احب وبقى وفيـــا لحبه وزوجته واسرته . واذا صاح يوما فى احدى كتاباته « عطشان يا صبايا » ، فانه لا يصيح عطشا الى الحب ، ولا غراما بغادة الكاميليا ، ولكن للبحث عن حقيقة الحياة ، وللكشف عن جمال الكون واسرار الطبيعة التى يبحث عنها لا فى المجمع اللغوى ، ولكن فى مجلس فؤاد الأول الأهلى للبحوث ، الذى ننتظر منه الكثير ، والكثير جدا .. ان شاء الله .. !

طاهر الطناحى



هتلر المزيف الأول

في سبتمبر الماضي ، انتحر في فينا « فردريك أوبندورفر » ـ وهو صحفي في الحادية والستين من عمره، متجنس بالجنسية البريطانية

وقبل أن يفارق الحياة على أثر القائه بنفسه من نافذة غرفته بالفندق ، سمعه رجل البوليس الذى حضر ليستجوبه ، يردد هامسا عنوان بيت في لندن . وفي ناحية خفية من حافظته،وجد رجال المخابرات السرية بضعة دولارات أمريكية وبينها ورقة دون عليها اسم عامل نرويجى يدعى « موريتز ناخترن »

وكادت حادثة الانتحار هذه تضم الى أمثالها من الحوادث العديدة العادية، لولا أن التحقيق مع هذا العامل كشف عما هو أهم،ووضع أيدى المحققين على أضخم جريمة لتزييف العملة عرفها التاريخ !

كانت العواصم الاوربية من قبل ذلك بسنوات تواجه سيلا من العملة الامريكية والانجليزية الزائفة . واستطاع رجال « اسكوتلانديارد » ضبط كثير من عصابات التزييف في هذه العواصم ، ولكن عصابة واحدة بقيت مجهولة تماما ، برغم ما بذل لضبطها من جهود مضاعفة ، وبرغم أنها أخطر تلك العصابات من حيث غزارة انتاجها وتعذر تمييز ما تزيفه من أوراق النقد المختلفة حتى على الاخصائيين

وكان رجال المخابرات البريطانية قد قرروا أن النازيين قاموا منذ سنة ١٩٤٥ بطبع كميات ضخمة من أوراق العملة الانجليزية، وذلك تنفيذا لأمر هتلر الذى كان يستعدلغزو بريطانيا. على أنه لم يكن هناك أى دليل على صلة ذلك التزييف النازى بموجة التزييف السالفة الذكر للعملة الانجليزية والامريكية ، ولاسيما بعد أن حرص النازيون قبيل سقوط المانيا مباشرة على احراق مئات الملايين من العملة الزائفة التى أنتجوها

وأخيرا ، ظهر الدليل على وجود تلك الصلة ، بفضل اعترافات العامل النرويجي الذي ذكر الصحفي المنتحر اسمه وعنوانه ، ولم يبق شك في أن أوراق النقد المتقنة التزييف التي أغرقت الاسواق الاوربية منذ نهاية الحرب ، ليست الا من صنع هتلر !

كان ذلك العامل أحد سبعة من العمال النرويجيين تم يعدمهم رجال النازي حين غزوا النرويج سنة ١٩٤٠ وذلك ليستغلوا مهاراتهم البالغة في صناعاتهم

وفي مارس سنة ١٩٤٣ نقل العامل الى معسكر للأسرى حيث وجد ستة وعشرين سجينا آخرين ، جميعهم حفارون ممتازون .. وكانوا جميعا يعملون في تزييف الدولارات والجنيهات الاسترلينية . وقد قيل له : ان هذا المعسكر كان يضم قبيل ذلك ١٤٢ حفارا من ثلاث عشرة دولة مختلفة

وفي خلال الخمسة والعشرين شهرا التي قضاها هناك ، استطاع أن يعرف الكثير من تفاصيل قصة التزوير .. ففي سنة ١٩٤٢ ، كانت المانيا قد واجهت أزمة اقتصادية خطيرة . وكان رجال الصناعة في أسبانيا وسويسرا والسويد وتركيا وغيرها من الدول « المحايدة » ، قد رفضوا قبول المارك الالماني ثمنا للمعدات الحربية الحيوية ، وأبوا الا أن يكون الثمن ذهبا أو جنيهات استرلينية أو دولارات أمريكية !

وفكر هتلر حينذاك في تزييف أوراق العملة الخاصة بالحلفاء ، وذلك لغرضين : أحدهما ان يضمن استمرار استيراد المواد الحربية الحيوية من الدول غير المحاربة . والآخر أن يستفيد من القاعدة الاقتصادية التي أذاعها « جريشام » منذ أكثر من اربعمائة سنة ، مؤكدا أن العملة الرديئة تطرد العملة الجيدة من السوق

وكلف « هملر » ورجاله تنفيذ هذه الخطة . فانطلقوا يبحثون في معسكرات الاحتلال عن حفارين وطباعين مهرة ، وجمعهم في غرفة خاصة بعيدة عن الانظار ، ثم زودهم بأحدث الآلات وأدقها . وأمرهم بتقليد أوراق النقد التي تصدرها وزارة المالية الامريكية وبنك انجلترا ، وضرب عليهم رقابة دقيقة صارمة بالليل والنهار ، بحيث لا يستطيع احد منهم أن يتوانى أو يهمل ، والا كان نصيبه الاعدام !

وفي نهاية سنة ١٩٤٣ ، غمر النازيون الاسواق بملايين أوراق النقد البريطانية والامريكية والكندية المزيفة .. وكان الخبراء يقومون بفحص ميكروسكوبي لكل رزمة من أوراق العملة على حدة .. وكانت تسجل في دفتر خاص بالسجن أرقام الاوراق واسم الحفار والطباع اللذين قاما بالعمل فيها . ثم ترسل هذه الاوراق في عربات مسلحة الى حيث تمر باختبار آخر أدق

وقد اعترف « ناخترن » بأن ثلاثة من العمال اتفقوا يوما على ادخال تغييرات دقيقة في الاوراق التي يطبعونها ، وما كادوا ينفذون ذلك حتى كشف أمرهم وأعدموا أمام زملائهم !

◻

واستمر العمل في التزييف حتى نهاية سنة ١٩٤٤ ، حينما اقتربت جيوش الحلفاء من ساشنهاوس حيث يوجد مصنع التزييف .. فأخلى المصنع

ونقلت آلاته مع عماله الى أحد معسكرات الاعتقال فى مكان آخر، ثم الى استريا. وحينما بدأت ألمانيا تنهار فى أبريل سنة ١٩٤٥، أصدر رجال النازى أمرا بازالة تلك الآلات وكل دليل على التزييف . والعمال فى المقدمة . وقد اعدم هؤلاء جميعا ، ما عدا ناخترن فقد تمكن من الهرب !

وكان رجال المخابرات الالمانية قد اتجهت عنايتهم الى انقاذ أنفسهم ، فحملوا عرباتهم بأوراق العملة المزيفة وفروا من الممرات الخلفية للمعسكرات بينما كان الامريكيون يقتربون من الابواب الامامية . وقد أكد اعتراف هذا العامل صحة ما أسفرت عنه من قبل تحريات رجال البوليس الامريكى والبريطانى .. فقد وجدت رزم كبيرة من العملة الزائفة فى أوان معدنية ملقاة فى أعماق بحيرة بالقرب من المصنع السرى السالف الذكر ، كما وجد أكثر من مائة مليون ورقة من هذه العملة فى خزانات الدول المحايدة مثل : تركيا والسويد وسويسرا واسبانيا ، تسلمتها ثمنا لصفقات تجارية مع ألمانيا

ومضى رجال المخابرات السرية للحلفاء يجدون فى البحث عن آلات التزييف النازية ، ولكنهم لم يهتدوا الى شىء منها . ويقال انها سلمت الى أحد مندوبى هتلر وهربت خارج أوربا . كما قيل انها سلمت لبعض النازيين المتحمسين الذين عهد اليهم قبل استسلام ألمانيا ، فى المقاومة السرية بعد ذلك ، لاستعمالها فى الوقت المناسب

[عن مجلة « ماجازين دايجست »]

****

كياسة

بعد أن ألقى ديل كارنيجى خطابا فى حفل شهده عدد كبير من الرجال والسيدات ، تقدمت منه سيدة تجاوزت السبعين من عمرها وقالت له : « لقد شجعنى على الحديث معك انك ذكرت فى خطابك انك تحب العجائز من السيدات » . فقال لها كارنيجى : « نعم انى أحب العجائز .. ولكننى احب أيضا السيدات اللاتى فى مثل سنك ! »

وقد قصد بذلك أن يشعرها أنها ما تزال تبدو شابة

معلم القيادة

سألت احدى السيدات الشخص الذى كان يعلمها قيادة السيارات : « ولكن هب أن الفرامل تعطلت فجأة .. فماذا أفعل ؟ » . فأجابها : « فى هذه الحالة .. حول السيارة نحو أرخص شىء أمامك ! »

هجرت قلبا من اجله .. وضاع الامل
وما تزال شعلة الحب متاججة بالشعر في
قلبيهما ، حتى اطفأها الموت بموتها ؟ ..

غرام فيكتور هوجو



فيكتور هوجو

بقلم الأستاذ حبيب جاماتي

في سنة ١٨٢١ ، تقدم الشاب فكتور هوجو – وكان في التاسعة عشرة من العمر – طالبا يد اديل فوشيه من ابيها . فرفض الأب لأن الشاب طالب الزواج لم تكن له في المجتمع مكانة بارزة ، ولم تكن حالته المالية لتسمح له بأن يفتح بيتا ويتخذ امراة . اما الفتاة اديل فقد رحبت بطلب الشاب لانه رفيق صباها ، ولأنه اول من مال اليه قلبها منذ ان تفتحت عيناها للحياة

فهل كان الأب فوشيه يرفض طلب فكتور هوجو لو تنبأ له أحد في ذلك الوقت ان هذا الشاب العاطل المغمور سوف يصبح اعظم شعراء قرنـا ، وان شهرته سوف تطبق الآفاق ؟ .. ومن ناحية أخرى ، هل كانت اديل فوشيه تقبل الزواج بالشاب الذى علق به قلبها ، لو تنبأ لها احد بانه سوف يحب امراة أخرى ، وان تلك الغريمة سوف تكون رفيقة حياته وخليلته اكثر من نصف قرن ؟

كان رفض الأب فوشيه صدمة عنيفة لفكتور ، ولكنه لم يفقد الامل في التغلب على الصعوبة الوحيدة التى كانت تعترض تحقيق امنيته ، وهى حصوله على عمل يضمن به رزقه ورزق زوجته . وفى العام التالي ، اى في سنة ١٨٢٢ ، نجح الشاعر الناشىء في حمل احدى دور النشر على طبع مجموعة من اشعاره والتعاقد معه على طبع غيرها فيما بعد ، فدر عليه ذلك الاتفاق بعض المال ، وكرر طلبه فقابله الاب فوشيه في هذه المرة بالرضى والترحاب .. وتم الزواج في السنة نفسها

ومرت عشرة اعوام كانت فيها اديل فوشيه مثال الزوجة الصالحة المنصرفة الى العناية بشؤون منزلها ، المتفانية في الاخلاص لزوجها والقيام بواجباتها . وكان فكتور هوجو من ناحيته زوجا وفيا وابا حنونا ، يعمل ويكد لاسعاد أسرته ، ولارتقاء مدارج الشهرة .



جولييت دروبه

ولم يعكر صفو الحياة الزوجية بين فكتور واديل خلاف او خصام ، ماعدا تلك الثورات العابرة التي كانت تنتاب الزوج من وقت الى آخر ، والتي كان سببها الغيرة الكامنة في صدره .. فان فكتور هوجو كان يسيء الظن في جميع الرجال ، وكان عنيفا في حبه ، ومن ثم عنيفا في غيرته ايضا

وبعد انقضاء الاعوام العشرة الاولى بعد زواجه ، عرف المراة التي اعدتها له الاقدار خليلة وصديقة ورفيقة مخلصة ، والتي استحوذت على مشاعره واصبحت له ضرورة من ضروريات الحياة ، ومصدرا للوحي ، ومرشدا امينا ، وحلت بجانبه محل الأم والأخت والزوجة معا

كان ذلك في سنة ١٨٣٢ ، وكان فكتور هوجو في الحادية والثلاثين من العمر ، وقد ذاع اسمه بين الناس وأحدثت قصائده ومسرحياته ورواياته واقاصيصه ضجة وانقلابا في اساليب الكتابة والتفكير في فرنسا . واقبل الجمهور اقبالا كبيرا على مشاهدة مسرحيته الجديدة في تلك السنة : « لوكريس بورجيا » التي نحا فيها ناحية جديدة في الحوار والتنسيق والتعبير عن العواطف الشاذة والاكثار من المواقف غير المألوفة . فنجحت الرواية نجاحا عظيما ، وقابلها الجمهور بالاستحسان والتصفيق والتهليل لزعيم المدرسة « الرومانتيكية »

ولكن تلك الليلة الخالدة في حياته الادبية ، كانت ايضا خالدة في حياته الغرامية .. ففيها علق قلبه بالممثلة الناشئة « جولييت دروبه » وكانت تقوم بدور الاميرة « نيجروني » في رواية « لوكريس بورجيا » ، وقد سقطت اثناء اداء دورها على المسرح ، ولكنها نجحت في دور من نوع آخر ، اذ اصابت بسهام عينيها فؤاد المؤلف ، وما مرت ايام حتى كان فكتور هوجو قد اخرجها من المسرح الذي تعمل فيه ، واقنعها باعتزال التمثيل لتعيش معه

ولم تتردد الممثلة في الاستجابة لرغبة الشاعر ، بالرغم من انها كانت تعلم ان حالته المالية لن تساعدها على المضي في حياة البذخ والاسراف ، كما كانت تفعل وهي ممثلة يرعاها امير روسي ثري ـ هو البرنس دميدوف ـ ويغدق عليها المال والعطاء بلا حساب

ضحت اذن جولييت دروبه بفنها ، وعملها ، وعشيقها ، وبذخها ، في سبيل الشاعر المتزوج ، الذي عرض عليها قلبه ففعلت معه بالمثل ووقفت له قلبها . وهذا الذي اقدمت عليه جولييت دروبه يعد بلا شك دليلا لا يقبل الجدل على انها كانت في حبها وفية صادقة مخلصة

دخلت حياة فكتور هوجو فى مرحلة جديدة منذ اليوم الذى ارتبط فيه مع جوليت درويه برابطة الغرام. وكانت الممثلة الحسناء لا تجهل ميل حبيبها الى النساء وتزاحمهن عليه ، وما يؤدى اليه تردد مؤلف شاب على المسارح من قيام علاقات قصيرة أو طويلة مع الممثلات . وحملها تفكيرها فى هذا كله الى اعادة النظر فى قرارها السابق بهجر المسرح على الاطلاق ، وجعلت تلح على صديقها بان يعد لها دورا فى احدى رواياته ، فاذعن لالحاحها وعهد اليها بدور « جان » فى رواية « مارى تودور »

ولكنها سقطت فى اداء هذا الدور ايضا ، واقتنعت نهائيا بوجوب اعتزال التمثيل وعدم التفكير فى العودة اليه !

واصبحت علاقة الشاعر بالممثلة معروفة مشهورة ، ولم يعد احد يجهلها ممن كان فكتور هوجو يختلط بهم أو يعمل معهم .. بل أن جوليت درويه أصبحت فى نظر الناس زوجة الشاعر ورفيقة حياته ، ولم يعد احد يفكر فى أن له زوجة شرعية تقيم فى بيته مع ابنائه الاربعة

ولا بد لنا هنا من تحليل نفسية تلك الزوجة ، التى علمت أيضا بعلاقة زوجها بالممثلة ، فرضيت بالأمر الواقع ، وتقبلت الصدمة بهدوء وصبر واناة ، بل ذهبت الى ابعد من ذلك ففاتحت زوجها بالأمر وافهمته بأنها لا ترى مانعا فى ان يعيش مع خليلته فى ذات الوقت الذى يعيش فيه مع حليلته

نعم ان فكتور هوجو كان يجد او يخيل اليه انه يجد فى زوجته عيوبا ، وكان يلومها على اشياء كثيرة ، ولكنه ظل يحبها ، وظل قلبه يسع امرأتين فى آن واحد ، ولم يحدث قط ان بدرت منه امام الناس حركة او عبارة تنم عن احتقار لزوجته أوحقدعليها . فقد ظل يحترمها ، وكان من دواعى احترامه لها ، ذلك الهدوء الذى قابلت به صلته بالممثلة غريمتها . فان اديل هوجو ادركت ان صدر ذلك الزوج يعج بالعاطفة ، وان الامواج التىتتلاطم فيه لن تكتفى بشاطىء واحد تترامى عليه ، وان فكتور — اذا لم يخنها مع امراة واحدة بصورة دائمة ، فانه سيخونها مع طائفة من النساء أكثر من مرة واحدة

كانت اديل تعرف زوجها ففضلت ان تراه متصلا بخليلة واحدة ، على ان تراه يمرح مع سرب من العشيقات . وادرك هو من ناحيته الاسباب التى حملت زوجته على التسامح معه الى هذا الحد ، فحفظ لها الجميل وحفظ لها فى آن واحد حبه واحترامه

اراد مرة ان يقوم برحلة الى الخارج مع عشيقته ، فوقع اختياره على اسبانيا ، وفاتح زوجته برغبته فى السفر للراحة والاستشفاء من داء المفاصل .. فضحكت اديل ، ولم تجب ، بل اعدت له حقائبه وودعته بقبلة حارة . فسافر مع جوليت الى اسبانيا حيث وافته بعد وصوله ببضعة ايام رسالة من زوجته تقول فيها : « لا تحرم نفسك من شىء يا عزيزى فكتور .. ولن استغل ابدا الحقوق التى يخولنى اياها عقد الزواج الذى يربط بيننا . فرأيى ان تظل حرا فى تصرفاتك كما لو كنت لا تزال فى عهد العزوبة ، يا صديقى المسكين ! لقد تزوجت وانت فى العشرين من

العمر . ولا اريد ان تظل حياتك مرتبطة بحياة امراة مثلي . وهكذا ، عندما تعطيني شيئا ، فانك ستعطيني اياه بحرية واخلاص وبدون اكراه .. فلا تشغل بالك بي ، وثق ان الحالة النفسية التي تنتابني لن تؤثر اطلاقا في محبتي لك ! »

بهذه اللهجة كانت الزوجة المخونة تخاطب زوجها البعيد عنها ، الضارب في انحاء الارض مع خليلتــه . وفي الوقت نفسه ، كانت جوليت تدون

حتى ولو كان غائبا عن هذه أو تلك منذ ساعات فقط .. فكان في المساء مثلا يبعث الى جوليت بورقة صغيرة عليها مثل هذه العبارات : « اعبدك يا معبودتي ! » او : « اقبل عينيك الجميلتين » او : « أنت تنامين في الليل وأنا سهران لا افكر الا فيك .. ففكري في وقبلي صورتي في أحلامك » ، او : « جوليت ، انني احبك ! »

وبينما كان يبعث الى جوليت بهذه العبارات، كان ينظم في زوجته قصيدة



فيكتورهوجو يتوسط عائلته في منفاه بجزيرة جرنسي

حساب النفقات في دفتر صــغير ، فتكتب فيه عبارات كهذه ، امام الارقام :

ـ دفعة من حبيب القلب
ـ دفعة من ملاكي
ـ دفعة من فكتور الجميل
ـ دفعة من معبودي .. الخ

واما فكتورهوجو ، فكان من ناحيته ايضا يكثر من كتابة الرســائل الى زوجته والى خليلتــه في آن واحد ،

يقول فيها : « أيها النــاس ، باركوا أسمها ! .. انها شــقيقة روحي الخــالدة ! .. انها املي ، وملجئي ، وعوني .. انها السقف الذي ظللني صغيرا وسوف يحميني كبيرا .. انها الفضيلة مجسمة فهي قادرة أن تعاتبني وتنبذني ، ولكنها دوما تسامحني ! »

هــذا وصف سريع مقتضب لذلك التناقض في شعور الزوج والزوجة معا . ومن اعجب ما حدث بينهما ،

ان فكتور هوجو كتب تاريخ حياته وضمنه وصف علاقاته الغرامية بجوليت درويه وغيرها من النساء ، فأملاه على زوجته التى دونته بخط يدها !

□

ولم يكن فكتور هوجو دائما وفيا فى حبه لجوليت . فقد خانها مع غيرها من النساء كما خان زوجته معها . والغريب فى هذا ان الخليلة كانت تغضب وتثور وتؤنب الشاعر على خيانته ، فى حين أن الزوجة الخليلة تلزم الصمت ولا تفوه بكلمة !

ومن مغامرات فكتور هوجو ، انه احب مرة زوجة رجل يدعى بيارد ، وهو رسام حاز بعض الشهرة فى منتصف القرن التاسع عشر . فذهب الشاعر ذات ليلة لقضاء بضع ساعات مع هذه المعشوقة الجديدة ، فداهمه الزوج وقاده الى مركز البوليس . ولم يكن الرسام يعرف شخصية الرجل فوجه ضابط البوليس الى الشاعر الاسئلة المألوفة :

— من أنت وما صناعتك ؟

فأجاب الشاعر بكل هدوء :

— فكتور هوجو ، عضو مجلس الاعيان ، وعضو الاكاديمية الفرنسية !

فاضطر الضابط ان يبذل مساعيه لدى الزوج الساخط ليحمله على التنازل عن شكايته

ومن الممثلات اللواتى احبهن فكتور هوجو ايضا ، مدموازيل جودج ، واليس أوزى . وقد زاحمه ابنه شارل هوجو فى حب هذه الممثلة ، فانهزم الأب الشيخ أمام الابن الشاب !

وفى عهد الامبراطور نابوليون الثالث ، نفى فكتور هوجو من فرنسا ، فأقام مدة من الزمن فى بلجيكا ، ثم انتقل الى جزيرة جرسى فجزيرة جرنسى . وظل ١٨ سنة خارج وطنه فلحقت به أسرته ، اى زوجته وأبناؤه ، ولحقت به ايضا جوليت درويه ، فاقامت فى منزل مجاور لمنزل الاسرة ، ولكنها لم تدخل مرة واحدة الى بيت الزوجية ، بالرغم من علاقات الصداقة التى كانت قائمة بينها وبين اديل هوجو

وماتت اديل فى بروكسل سنة ١٨٦٨ ، قبل أن يعود الشاعر الى فرنسا . ولما سقطت الامبراطورية بعد الحرب الفرنسية البروسية ، فى سنة ١٨٧١ ، قفل فكتور هوجو راجعا الى باريس ، حيث استأنف نشاطه السياسى ، ولعب فى تاريخ بلاده دورا من الطراز الاول . ولم يعد هناك ما يمنع اقامته فى بيت واحد مع الخليلة بعد موت الحليلة . وقد احتفظ الاثنان بحبهما قويا نقيا فتيا ، فكان الناس يسمونهما « فكتور وجوليت » بالرغم من الشعر الابيض الذى كسا راس الممثلة ، والتجاعيد التى اعتورت وجهها وجبينها ، وبالرغم من تراكم السنين على عاتق الشاعر الشيخ

وماتت جوليت درويه فى سنة ١٨٨٣ ، بعد أن عاشت مع فكتور هوجو أثنتين وخمسين سنة . ومات الشاعر الكبير فى سنة ١٨٨٥ ، فى الثالثة والثمانين من العمر . وقد ترك بين مؤلفاته الكثيرة ، رسائل وقصائد رائعة ، خلد بها ذكرى المرأتين اللتين ملأ بهما قلبه .. الزوجة اديل فوشيه ، التى عنيت بأبنائه ، والخليلة جوليت درويه التى كان يعدها عروس اشعاره ومصدر وحيه

حبيب جاماتى

وزارة للفنون الجميلة

بقلم علي أيوب بك

ازدادت اعباء وزارة المعارف وتشعبت اعمالها وتضخمت ميزانيتها نتيجة لتطور التعليم فى مصر ، واتساع نطاقه ، واعتباره حقا لكل مصرى ومصرية

وهناك من يقترحون لعلاج هذه الحالة ان توزع اعباء الوزارة على الادارات الاقليميـة فى المحافظات والمديريات . على ان خيرا من ذلك واجدى فائدة ان تنشأ وزارة جديدة للفنون الجميلة والآثار ، فتحمل عن وزارة المعارف جانبا كبيرا من الاعباء الملقاة عليها ، وفى الوقت ذاته تلقى الفنـون الجميلة والآثار ما تستحقه من رعاية واهتمام

ان المصريين لا ينقصهم الاستعداد الفطرى للنبوغ فى الفنون . وقد عرضت فى أوربا أخيرا منتجات فنية لبعض الصبية المصريين من اهل الريف ، فبهرت رجال الفن هناك ، وشهدوا بأن عبقرية قدماء المصريين التى صنعت المعجزات لا تزال كامنة فى سلالاتهم المنبثة على ضفاف النيل

ولكننا ما زلنا ننظر الى الفنـون الجميلة على انهـا لون من الوان الترف والكماليات ، فى حين انها من اهم مقومات الحضارة والرقى

وعندنا من الآثار المصرية القديمة والاسلامية والقبطية كنوز عظيمة لا تقوم بمال ، لكنها لا تلقى منا ما تستحقه من العناية وحسن التقدير ، ولا زال كثير منها مطمورا فى الارض ، او مهملا فى المبانى الأثرية . ولا زال المعروض منها فى مختلف المتاحف ينقصه الترتيب والتنسيق ، بل لا زال بعضه يتسرب الى الخارج بلا انقطاع

ووزارة المعارف المشغولة بمشاكل التعليم وسد حاجات الطلاب والمدرسين التى لا نهاية لها ، ليس لديها من الوقت والجهد والمال ما يكفى بعد ذلك كله لرعاية الفنون الجميلة والقائمين بأمرها من فنانين وموظفين

وهى لا تستطيع ان تقتطع من ميزانيتها ما يكفى لرعاية الآثار والقائمين بشؤون المتاحف المختلفة . ولكن وزارة تنشأ للفنون الجميلة والآثار خاصة ، تستطيع ان تتفرغ لها ، وان تتعهد العبقريات الفنية الكامنة فتعمـل على ابرازها وتنميتها ، فتزدهر الفنون ويكثر الفنانون النابغون . كما انها تستطيع ان تتعهد الآثار الموجودة بالصيانة والتنسيق ، وان تزيد فيها بما توجهه من عناية خاصة لأعمال البحث والاستكشاف

وهكذا ، يتضح ان انشاء وزارة للفنون الجميلة والآثار فى مصر ، امر لا بد منه ، ولا يحتمل اى ابطاء أو تسويف

علي أيوب



ادمون صوصة

بقلم الدكتور أحمد موسى

قليلون هم الفنانون البارزون الذين تصدوا لتصوير الشخصيات المعاصرة لهم ، وكان النجاح حليفهم . وقد سجل تاريخ الفن فى مقدمة هؤلاء اسماء : « فان دايك » الهولندى ، و « جينز بورو » الانجليزى ، و « ماكس ليبرمان » الالمانى

ومن حقنا ان نفخر بأن فنانا مصريا هو الاستاذ « ادمون صوصة » استطاع ان يفسح لاسمه مجالا بين هذه الاسماء اللامعة الخالدة ، بما ابدع من لوحات فذة من هذا القبيل !

ويرجع نجاح صوصة فى تصوير الشخصيات الى موهبته الفطرية العظيمة ، وثقته بمقدرته الفنية ، والى جمعه بين محاسن المذهب القديم والمذهب الحديث ، وحسن اختياره للالوان ، ومزج انواعها المتعددة بما يجعلها تبدو متآلفة منسجمة بعضها مع بعض دون اى تنافر ولا شذوذ . وهذا الى احاطته التامة بقواعد علم النفس ، وتمكنه من قواعد التشريح وتسجيل المنظور ، مما هيأ له الوصول الى ارضاء الفن وارضاء كل من صورهم من الشخصيات ، رجالا ونساء ، برغم تباين اجناسهم وأمزجتهم ومذاهبهم فى تقدير الفنون

والواقع انه لولا الثقة التى تملأ جوانح هذا الفنان المصرى النابغة ، ما كان له ان يختار لنفسه ركوب ذلك الطريق الوعر الشائك ، طريق تصوير الشخصيات ، حيث يكون عرضة للنقد والتجريح لاتفه الاسباب

□

هذا ، ولا ننسى هنا ان ننوه بالبطولة العالمية التى احرزها صوصة فى « البلياردو » فلا شك فى ان العناصر التى اجتمعت فيه وانالته هذه البطولة ، من تيقظ تام وخفة حركة ، وبراعة هندسة ، هى نفسها العناصر التى مهدت طريق نجاحه فى فن تصوير الشخصيات . وصحيح أن الفن ليس الا تعبيراً عن المشاعر والاحاسيس ،



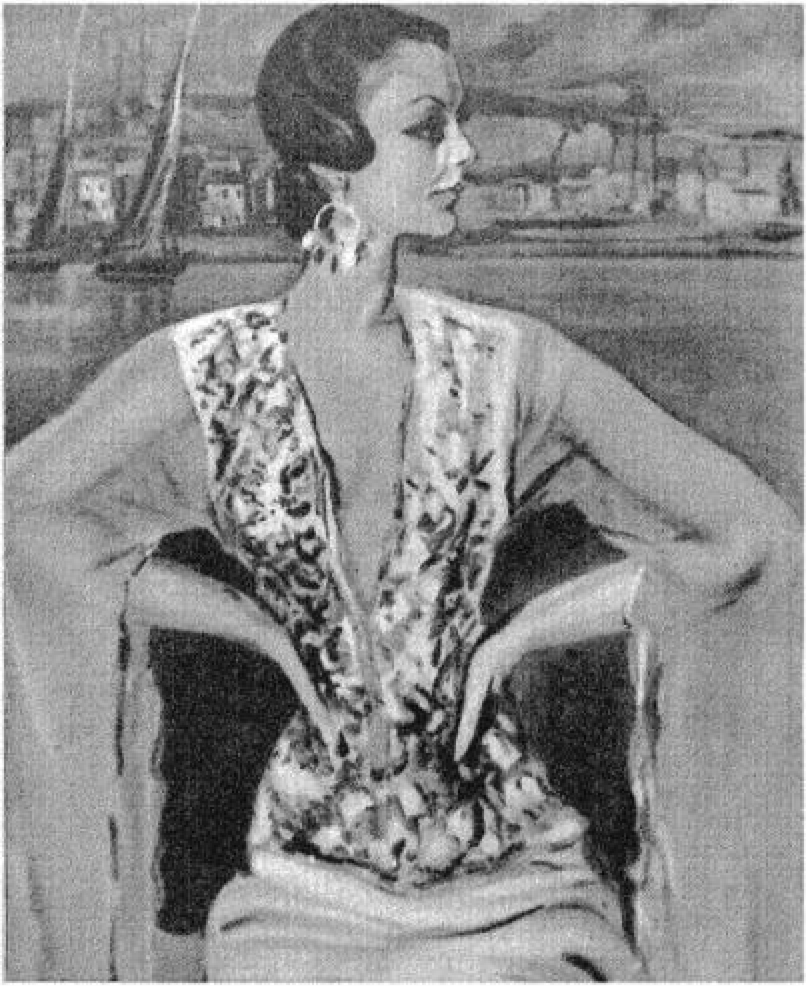
فريدة علي يحيى باشا

ولكنه الى هذا خاضع لما وضعه الثقات الاعلام في الفن والنقد من قواعد وقوانين، ولا عبرة بما اتجه اليه بعض المحدثين من الميل الى تحرر الفن من جميع القيود ، فلولا هذه القيود ما كان الرسم والشعر والموسيقى وغيرها من الفنون الا خليطا من العبث والاضطراب !

وقد عانى «صوصة» كثيرا في سبيل فنه ، فان اباه التاجر الثرى كان يريده على ان يكون تاجرا مثله ، ولا يوافق على اشتغاله بالفن . ثم استطاعت امه ان توفق بين رغبته في ممارسة التصوير ،

قرينة سمير ذو الفقار بك





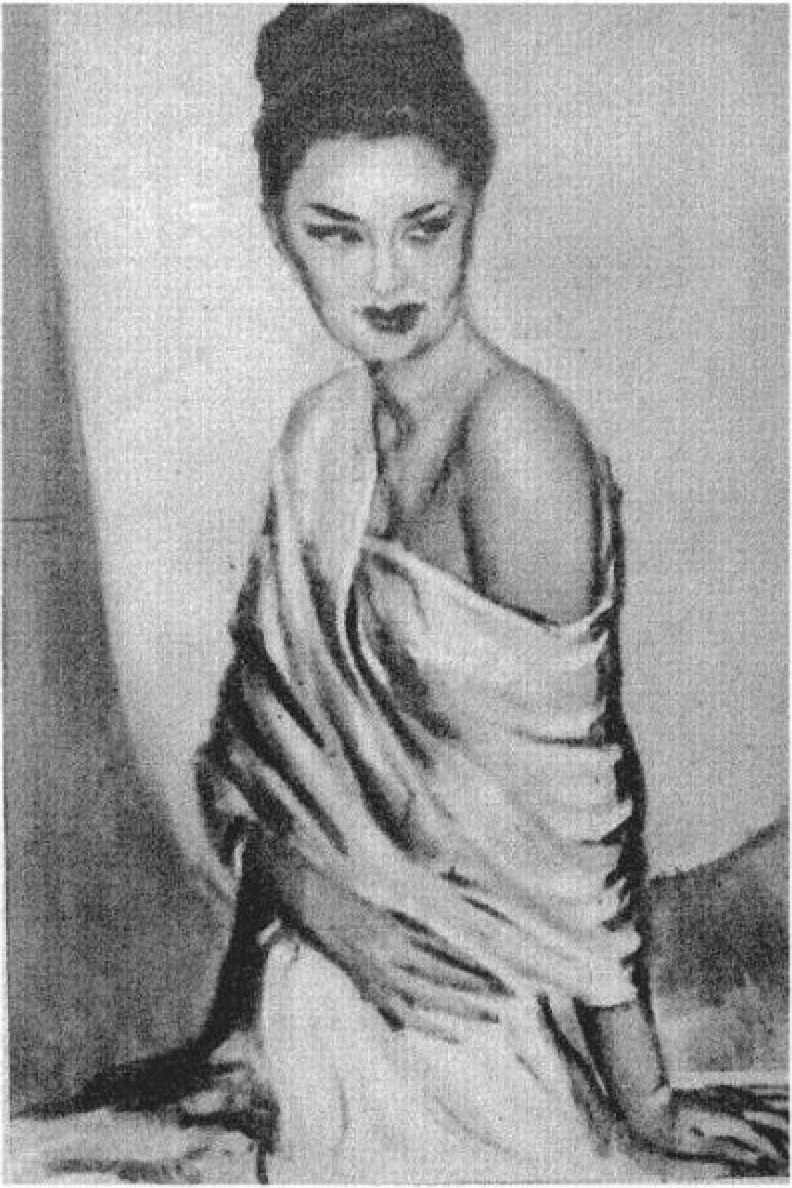
السيدة امينة البارودي

وبين رغبة ابيه في ان يشتغل بالتجارة ، فوجه الفنان الصغير نشاطه الى تجميل المساكن ، وهو عمل تجاري في مظهره ، فني في صميمه . وسافر الى باريس حيث امضى حينا في تلقى أصول هذا

الفن على اربابه الاخصائيين هناك ، وبرع فيه الى حد كبير

وحدث ان سافر « صوصة » الى

(البقية على صفحة ٤٥)



فقيدة الفن : كاميليا



قرينة جازولى راتب بك



←

قرينة الاستاذ سليمان محمود



←

السيدة دورا بلنت

(صورة الغلاف لقرينة
سليم حجازى بك
بريشة ادمون صوصة)

امريكا للاشتراك فى مسابقة البلياردو العالمية ، وهناك تلقى نعي والديه العزيزين ، فاصيب بصدمة نفسية عنيفة انتهت به الى المرض الشديد ، وكان شفاؤه على يد طبيب كبير هناك ، ابى الا ان يلازمه طيلة مرضه معالجا مواسيا ، والا يقبل منه بعد ذلك اى اجر على ما قام به من جهود . فلم يسع الفنان الحساس ، اعترافا بجميل طبيبه النبيل ، الا ان يكافئه بصنع لوحة بديعة لزوجته ، واهدى اليهما هذه اللوحة فى حفلة خاصة ضمت كثيرا من السيدات الامريكيات ، فاعجبن بها كل الاعجاب ، وعهدت اليه بعضهن فى تصويرهن مقابل اجور كبيرة . وقد استفاضت شهرته فى انحاء امريكا ، بوصفه من ابرع مصورى الشخصيات . ثم لقى مثل هذا النجاح العظيم فى باريس ، واشاد النقاد الفرنسيون كما اشاد النقاد فى امريكا ، بمقدرته ونبوغه فى التعبير عن الشخصيات التى يصورها ، فى خطوط محددة صريحة قوية ، ومحافظة على معالم القسمات ، واختيار موفق للالوان

ومن عجب أن هذا الفنان المواطن لم يصادف التقدير الذى يستحقه ، حينما اقام معرضا للوحاته فى مصر ، بل — على عكس ذلك — تصدى لنقده والنيل من فنه غير واحد من ادعياء النقد والفن . وهكذا صح فيه قول من قال : « لا كرامة لنبى فى وطنه ! »

وها هنا يجد القراء عدة لوحات فنية قيمة مما ابدعته ريشة هذا الفنان الكبير

احمد موسى



السيدة ناهد رشاد

آلامُ وآمـــال

بقلم ابراهيم دسوقى أباظة باشا

احاطت بمصر فى السنين الاخيرة ، ظروف شتى وكأنها الظلال الكثيفة تغشى جوها من كل جانب. حتى لقد كان من ضغط هذه الظروف على نفسية بعض المواطنين ان انحرف بهم التفكير طلبا للخلاص من النار التى يصلونها ، ورغبة فى التمتع بشىء من الحرية ، حتى تناسى الضغط المستمر ، والعنف القاسى ، حرية البلاد العامة فى سبيل الحريات الخاصة وانبرى نفر منهم يرنو ببصره خارج الحدود : الحدود الجغرافية ، والحدود الوطنية !

ومع أن هذا الانحراف فى التفكير قد جاء بغير شك نتيجة لالحاح الظروف التى يعانيها الشعب المصرى ، فاننى آمل ان تشخص نفسية المواطنين الى مستقبل يستمد عناصره من الايمان بأن الشدائد هى البوتقة التى تصهر الرجال ، وترفع نفوسهم الى مستوى الخطر الذى يهدد كيانهم ، ثم ترقى بعد ذلك الى ما هو خير واسمى

ان الشعب المصرى لجدير بأن يحتمل هذه الشدائد وان لم ير لها مثيلا فيما مضى ، وهو فى ذلك لن يكون الا كغيره من الشعوب التى عانت كثيرا ، وصبرت طويلا ، ثم جاهدت وثابرت حتى كتب لها النصر فى النهاية

بل اننى لانظر الى هذه الشدائد التى تقاسيها الأمة ، نظرتى الى التجارب التى تحقق فى النهاية أسباب النجاح والبطولة ، فما من انسان نجح فى رغبته فى أن يتعلم السباحة بتجنب النزول الى الماء ، وظل خائفا يرتجف على الشاطىء ، مع أنه لا سبيل لتحقيق غايته الا بأن يلقى بنفسه فى اليم ، فيغطس مرة ثم يطفو ، ثم يكافح ، ولو تعرض للخطر أشد الخطر ، الى ان يكلل جهده بالظفر فيتعلم السباحة ، بل يصل الى أن يدرك فيها أحيانا درجة البطولة

ان هذه الشدائد ، ستزول يوما ، وتنقشع السحب ، ويبقى الوطن ، وتسعد الأحفاد اذا لم تسعد الأجداد ، وهب أن أرواحا بذلت ، وبيوتا انهارت واندكت تحت معاول التدمير ، فليس ذلك بكثير على المثل العليا ، فداء لحرية الوطن . على ان من واجبى أن احذر المواطنين جميعا ساسة وشعبا ، من نتائج هذه السياسة فاننى

ارى خلل الرماد وميض نار   ويوشك ان يكون لها ضرام

ابراهيم دسوقى أباظة

صرت عبقريا !

بقلم الدكتور أحمد زكي بك

هذا اليوم كان لى يوم بشرى ..

ذلك انى امرت الخادم صباحا ان يعد سيارتى وينظفها . وكان من عادتى أن أصل الى المدينة فى السيارة احيانا والقطار احيانا ، ثم حدث ما استبشرت له .. خرجت فلم أعرج على الجراج ، بل طلبت القطار . وفى القطار فقط تذكرت السيارة التى خلفتها تنتظرنى

وحدث فى نفس اليوم ، فى المساء ، انى قمت عن مكتبى دقائق ، ثم عدت لأقرأ . ولا بد للقراءة من نظارة . فهذه اخذت ابحث عنها ، عند التليفون حينا ، وفى حجرة الطعام حينا ، وعند الموقد . واخيرا حدث ما استبشرت له .. وجدت النظارة فوق عينى !

وتسألنى لماذا هذه البشرى ؟

وجوابى انى كنت قرأت لكاتب معروف ان « الغفلة » اثر من آثار العبقرية . فهذا النسيان شارة العبقرية التى اخذت تتولد عندى . وكان وقوع غفلتين عظيمتين ، من « المقاس » الكبير ، كهاتين اللتين ذكرت ، فى يوم واحد ، دليلا على ان العبقرية تتولد عندى فى سرعة بالغة

> فتش يا صاحبى فى جنبات نفسك .. فلعلك انت عبقرى وانت لا تدرى ! »

ورايت انى فى سبيلى الى العباقرة الخالدين ، فأخذت ابحث عن زملاء الخلود هؤلاء ، ووقعت منهم على كثير . وطلبت فيهم شارة العبقرية وارهاصاتها ، فوجدت الشىء الكثير

وقعت على « نيوتن » ، العالم الرياضى العظيم ، زميلا من زملاء الخلود . وطلبت شارة ذلك فعلمت انه كان لايخرج من مكتبه يطلب شيئا الا عاد بدونه .. كان ينساه . و « امبير » ، الكهربائى الكبير ، جاءه الوحى الرياضى وهو فى الطريق . فأخذ يكتب المعادلة بعد المعادلة على اول شىء صادفه فى الطريق ، وهو غافل . واذا بهذا الشىء يتحرك بعد ان اتم امبير معادلاته وكاد يقضى منها وطرا . ونظر فاذا به عربة حنطور من ذلك الطراز القديم الذى يتراءى جزؤه الخلفى كسبورة الطباشير . وجرت

العربة وجرى « أمبير » وراءها يطلب ثمرات عقله الناتئة !

و « ديديروه » ، الكاتب الفرنسي المشهور ، وصاحب « الانسيكلوبديا » لم يكن يكتب على عربات الخنطور ، ولكن كان يستأجرها ، ثم يخرج وينساها عند باب بيته .. ويضطر آخر النهار الى دفع أجرها . وكان احق - على ضيق حاله - بكل قرش يدفعه لها أجرا . ولعله هو نفسه ذلك الفرنسي الذى لا اذكره ، كان يخرج الى الريف ليستأجر منزلا . ثم هو يستأجره ، ويدفع اجره ، ويعود الى المدينة . ويسأل بعد ذلك عن مكان المنزل فلا يدرى ، وعن عنوانه فلا يدرى .. ومع هذا كان عظيما

ومن زملائى فى الخلود الموسيقار العظيم « بيتهوفن » . كان يخرج الى الغابات يتريض ، ويخلع سترته ويعود خالعا ، وليس على راسه قبعة . وحسبه البوليس مرة لصا متشردا ، فساقه الى القسم . وقال لهم أنه « بيتهوفن » ، فلم يصدقوه . أبتهوفن على هذه الحال الزرية ؟ لا ابدا ! .. ولم يخلصه من ورطته الا رئيس فرقته العازفة .. جاء فتعرف عليه . وكان لايحلو لبتهوفن الخروج كالخروج فى المطر ، خالع السترة عارى الراس

ومن الموسيقيين العباقرة الآخرين « موزارت » . كانت تجيد اصابعه مس مضارب البيان عند العزف فى الصالون . اما عند الطعام فى حجرة الاكل فكانت لا تكاد تمسك اصابعه بالسكين لتقطع اللحم حتى تتجرح .. ولهذا حرم عليه مسك السكاكين

ان حظ الموسيقيين من الغفلة « العبقرية » حظ عظيم .. فهذا « روسيني » يقود فرقته فى مسرحيته الموسيقية «باربيير». وكانت مسرحية فاشلة جدا . وينصرف عنه حاضروها ، وينصرف حتى عازفوه ، وهو باق يعزف لايدرى مما جرى حوله شيئا ، الى ان ينقضى الفصل بتمامه

وممن يصابون بداء « الغفلة » اساتذة الجامعات .. حكى عن احدهم انه عاد الى بيته مساء ، وفتح بابه ، ووجد عنده زوجته والخادمة . وخلع قبعته واعطاها لزوجته ، وقبل الخادمة الجميلة . غفلة لاشك فيها .. وجل من لايغفل !

وآخر عاد الى منزله ، فقرأ عند بابه « ان سيد البيت غائب » .. فما كان منه الا أن قعد عند الباب ينتظر سيد البيت ان يعود

□

والعبقرية ، فى زملائى فى الخلود ، لاتكون الغفلة دائما من اماراتها .. فهذا الدكتور جنسون ، الشخصية الانجليزية الكبيرة التى هيمنت على الحياة الادبية فى لندن فى القرن الثامن عشر ، كان لايسير فى شارع الصحافة ، شارع « فليت » فى لندن ، حتى يمس بيده كل عمود قائم فيه . فان فاته مس احدها ، عاد فمسه ، فاطمأن لمسه قلبه . ومن علائم العبقرية عنده ان زاره بائع كتب ينشر له . فما كان من الدكتور العبقرى الا ان قام «يرقعه علقة » من تلك العلقات النادرة التى لاينساها الفاعل ولا المفعول . واعتذر الدكتور عما فعل .. قال : « على كل حال أنا رقعته اياها وانا وحدى ، فى خصوص منزلى ، لا على الملا ، فى عموم دكانه »

كان الاعتداء من مآثر العبقرية فى جنـون. وقدكتب الاسقف «بركلى» كتابا لم يعجبه. فقالجنـون فىجمع : انالاسقف يستاهل على كتابه الركل. ولما لم يستطع ان يركل بقدمه اسقفا ، أكد معناه فى اصحابه هؤلاء بان ركل حجرا ، وركله بقوة لاشك آلمت قدمه

وقـد اذكرنى الاسـقف الذى لايركل ، بالشيخ الوقور الذى خرج عن وقاره وركل

يحكى عن الشيخ الاكبر ، الشيخ حسـونة النواوى ، انه كان فى مأتم يستمع الى القرآن . وكان الى جانبه كبير معروف . فقرأ المقرىء : « وعلى الذين يطيقونه (اى الصيام) فدية ، طعام مسكين » . فمال الـكبير على الشيخ وقال له : « ياسيدنا الشيخ ، ان المفسرين يقولون ان يطيقونه هنا معناها لايطيقونه ، وهذا كلام فارغ ». فما كان من الشيخ ان نالته مسة من عبقرية ، وقام يخلع حذاءه على الملأ وهو يصيح بصـاحبه : « يا كافر يا ديوس ، ماذا تقول فى كلام الله ؟ »

ولست ادرى اصـحت الرواية بحذافيرها او لم تصح ، ولكن الذى أعلمه أن آثار العبقرية كانت بادية عند الشيخ الاكبر فى أكثر من مقام . وكان مؤمنا صـادقا لايهاب من خلق الله احدا . وعرف الانجليز فيه هـذا فطأطأوا له

فهـذه آثار العبقرية ، بعضـها لا كلها . . ففتش يا صاحبى فى جنبات نفسك فلعلك انت ايضا عبقرى وانت لاتدرى

وقالوا : ان العبقرية مس من جنون. وسألت : ما الجنون؟. قالوا : زيادة فى العقل اونقص فيه ، بستوبان. قلت : ان كان لابد ، فالجنون بالزيادة خير من الجنون بالنقص

ثم عدت الى نفسى اطمئنها حتى لا تتعلق بالعبقرية كثيرا ، لما تراءى ان خير الامور أواسطها . وعلى الخلود العفاء

احمد زكى

هـــلال ابريل :

قصص الربيع

عدد ممتاز يشترك فيه نوابغ الكتاب فى الشرق والغرب ويحوى امتع القصص واكثرها لذة وفائدة

ولي عهد النمسا يتآمر على أبيه

يجهل أحد الرواية التي تناقلتها الألسنة ورددها المؤرخون عن حادث « مايرلنج » الذي وقع في ليلة ٢٩ يناير سنة ١٨٨٩ · وعدا كتب التاريخ ، فقد وضعت عن هذا الحادث مسرحيات وروايات قصصية وسينمائية ·· تنطبق جميعها على ما أقره وأذاعه بلاط النمسا في ذلك الوقت وصدقه الناس · والرواية الرسمية تتلخص فيما يلي :

كان الارشيدوق رودلف ، ولي عهد النمسا ، وابن الامبراطور فرنسوا جوزيف ، يحب فتاة تدعى ماري فتسيرا · ولكن الأسرة المالكة — وأبوه على الخصوص — حنقت عليه بسبب علاقته الغرامية بتلك الفتاة وحالت بينه وبينها · ولما أدرك الامير الشاب أن زواجه بالفتاة أمر مستحيل ، لم يطق صبرا على هذا ·· فآثر الموت على الحياة · وفي ذات يوم ، ذهب الى منزل صغير أعده للصيد في مايرلنج ، مع حبيبته · فأطلق عليها رصاصة اخترقت رأسها ، ثم انتحر !

هذه هي الرواية الرسمية التي أقرها الامبراطور فرنسوا جوزيف ، وأمر باذاعتها على الملأ · فاعتقد الناس منذ ذلك الوقت أن ولي العهد رودلف قد انتحر بعد أن قتل عشيقته ، وأن المسألة كلها مأساة غرامية دامية !

ولكن ، هل هذه هي الحقيقة ؟ وهل هذا هو الواقع ؟ أم أن هنالك سرا رهيبا أرادوا اخفاءه عن الأعقاب المقبلة ؟

ان ما اكتشف أخيرا من الوثائق بعد مضي أكثر من ستين سنة على ذلك الحادث الذي هز النمسا ، بل أوربا بأسرها ، يدل على أن هناك خيانة فظيعة كانت على وشك أن تقترف · وهناك خطأ جسيما قد ارتكب · وهناك امرأة لعبت دورها خلف الستار ، فانتقمت من الارشيدوق وعشيقته · وذلك كله بدون أن يكون للامبراطور فرنسوا جوزيف علم بشيء منه ···

فقد وضع رئيس البوليس النمساوي « بياك » تقريرا عن الحادث قال فيه : « ان قطع الاثاث محطمة في داخل البيت الصغير ، وملطخة بآثار البارود ، وعلى الجدران والأرض آثار الرصاص مما يدل على أن طلقات كثيرة قد تبودلت بين جماعة من الناس ! »

فما معنى هذا ؟ ومن أين جاءت تلك الآثار ، وذلك البارود ، وكيف تحطم الاثاث ، اذا كان كل ما حدث أن أطلق الارشيدوق العاشق رصاصة على عشيقته وأخرى على نفسه ؟

الحقيقة ان ضحايا هذا الحادث كانوا أكثر من اثنين : كانوا خمسة أشخاص قتلوا في بيت الصيد الصغير

في مايرلنج . ولم يكن هناك موعد غرامي بين الارشيدوق وماري فتسيرا. بل كان هناك موعد من نوع آخر . ذهب اليه عدة أشخاص من أصدقاء الامير ولي العهد ...

ففي ذلك اليوم . وصل الى مايرلنج خمسة رجال هنغاريون . وقد فتح لهم الباب الحارس الأمين باور الذي عهد اليه الارشيدوق بالاقامة في بيت الصيد في غيابه . ثم وصل رودولف ودخل البيت على أثرهم واجتمع بهم سرا ...



الامبراطور فرنسوا جوزيف

وكان الاجتماع على جانب عظيم من الخطر . فان الارشيدوق رودولف كان، بخلاف أبيه فرنسوا جوزيف، ميالا الى الاصلاح ، يرغب في اطلاق الحريات للشعوب الخاضعة للتاج النمساوي . وفي اعلان دستور يتمشى مع مقتضيات العصر . الى غير ما هنالك من امور سياسية وادارية لم يكن الامبراطور ليقرها . وكان ولي العهد من أشد أنصارها

ولما ضاق الأمير ذرعا بأبيه . ولم يتمكن من اقناعه بوجوب الاقدام على تلك الاصلاحات التي يراها ضرورية، عزم على السير في طريق أخرى ، ووضع أبيه أمام الأمر الواقع ، حتى ولو كان في ذلك تقطيع أوصال الامبراطورية الشاسعة ...

فاتصل الأمير الشاب بجماعة من الهنغاريين طلاب الانفصال عن النمسا. وتآمر معهم على اعداد العدة لاعلان ذلك الانفصال الذي ينشدونه . على شرط أن ينادوا به ملكا على هنغاريا. وهكذا، بعد أن يجلس على عرش هنغاريا بدون أن يتنازل عن حقه في وراثة العرش الامبراطوري عن أبيه . يقدم على تحقيق برنامج الاصلاح الذي وضعه . في داخل مملكته . ليضع أباه امام الامر الواقع ...

□

اذن . هي مؤامرة الابن على أبيه ، وولي العهد على مليكه، والارشيدوق على الامبراطور . وهذه المؤامرة لا ترمي الى اسقاط الامبراطور بل الى ما هو أفظع من هذا .. الى تمزيق وحدة الامبراطورية وفصل أهم جزء عنها وهي هنغاريا. وكانت الامبراطورية في ذلك العهد تعرف باسم « امبراطورية النمسا وهنغاريا » أو « النمسا والمجر »

ولكن الارشيدوق رودولف كانت تنقصه صفة لا بد منها للمتآمرين ، وهي التكتم المقرون بالحذر .. فقد أفضى بسر المؤامرة الى امرأة ! وكان هذا كافيا لهلاكه !

والمرأة هي الكونتس لاريش . التي كان يحبها في وقت من الاوقات، وظل يثق بها . ولكنها هي من ناحيتها

نقمت عليه لانه ارتمى في أحضان عشيقته الشابة ماري فتسيرا . فقد أعمت الغيرة قلب الكونتس لاريش وأدمته ، فأسرعت من جهتها الى الارشيدوق البرخت ، من الأسرة المالكة وعدو رودولف اللدود، فأطلعته على كل شيء ..

خرج السر اذن من نطاق حلقة المتآمرين ! وارسل البرخت في طلب المرشال مونتنوفو ، رئيس البوليس، واتفق معه على مراقبة ولي العهد ومداهمته في احدى جلساته مع شركائه الهنغاريين

واتخذ رئيس البوليس التدابير اللازمة لذلك . وفي اليوم الذي ذهب فيه رودولف الى مايرلنج بحجة الصيد والقنص، لحقت به جماعة من رجال البوليس أوفدهم مونتنوفو ، ورافقهم في هذه الرحلة البرنس أوف كوبورج ، وهو أيضا من خصوم ولي العهد وأعدائه الألداء



ماري فتسيرا!

كان ذلك في التاسع والعشرين من شهر يناير سنة ١٨٨٩ ، فوصل الهنغاريون المتآمرون الخمسة، ووصل رودولف على أثرهم ، ولحقت بهم أيضا ماري فتسيرا ، عشيقة الأمير

وكانت ماري ، قبل ذلك بيوم واحد ، قد غادرت بيت أهلها بعد مشادة عنيفة معهم بسبب علاقاتها بالأمير ولي العهد . فرأت أن تلجأ الى مايرلنج ، ولم تكن قد أنبأت عشيقها بذلك لسوء الحظ . وهكذا شاءت المصادفة وحدها ان توجد الفتاة في بيت الصيد الصغير ، في وقت واحد مع ولي العهد وشركائه المتآمرين !

وبعد اختفائها من بيت أبيها، أبلغت أسرتها الأمر الى البوليس ، فأرسلت مركبة بحراسة بعض الرجال المسلحين، للعودة بها من مايرلنج حيث اعتقد الجميع انها لجأت اليها كعادتها

وشاءت المصادفة أيضا أن يلتقي رجال البوليس ، الذين كلفوا بارجاع ماري فتسيرا الى بيتها، بزملائهم أولئك، الذين أوفدهم مونتنوفو لمداهمة المتآمرين في منزل الصيد !

□

دخلت ماري فتسيرا على عشيقها ورفاقه ، فدهش رودولف لمجيئها ، ولكنه تمالك نفسه وطلب اليها أن تدخل الى حجرتها وتأخذ نصيبها من الراحة ريثما ينصرف أصدقاؤه الخمسة ...

وفي طريق الغابة ، كان فريقا البوليس قد التقيا ، فطلب البرنس كوبورج من حراس المركبة أن ينضموا الى رجاله للقيام بعمل مشترك . وهكذا وصل الى منزل الصيد المنعزل عشرون فارسا من فرسان البوليس المسلحين . وما ان وقع نظر باور عليهم ، حتى أسرع لاخطار سيده ، ولكن رصاصة أردته قتيلا . فسمع رودولف في الداخل اطلاق المسدس ، وأدرك أن

في المسالة خطرا . فتناول مسدسه ايضا واطلق رصاصة على المصباح فاطفاه ...

ولم يكن ذلك العمل حكيما . فقد اقتحم البرنس كوبورج باب القاعة ، وتبعه رجاله ودارت معركة عنيفة في الظلام بين الفريقين

وعندما اعيد اشعال المصابيح ، كان الارشيدوق رودولف مطروحا على الارض جثة هامدة ، وقد تحطمت جمجمته بالرصاص !..

وقتل اثنان من الهنغاريين ، فأصبح مجموع القتلى اربعة بما فيهم الحارس باور

ولكن ماري فتسيرا سمعت الضوضاء فخرجت من غرفتها تستطلع الخبر . ورآها كوبورج فاطلق رصاصة عليها ، فخرت على الارض تتخبط بدمها ، وهكذا أصبح مجموع الضحايا خمسة !

وقبض على اثنين آخرين من الهنغاريين ، لابد أنهما قد أعدما سرا ، وهرب الخامس



الارشيدوق رودلف

وبعد أن انتهت المعركة ، أدرك كوبورج فداحة ما حدث وخطره ، فتشاور مع رجاله ، واتخذوا التدابير لخداع الرأى العام واظهار المأساة في غير مظهرها الحقيقي : خمسة قتلى ، بينهم الارشيدوق ولي العهد وعشيقته! ان هذا ليس بالأمر الهين !

دفن رجال البوليس جثث باور والهنغاريين القتيلين في حديقة البيت . وجردوا ماري فتسيرا من جميع ثيابها ومددوها على السرير ، وأجلسوا الارشيدوق الميت في مقعد امام المرآة . ومن هنا نشأت الرواية القائلة أن الأمير العاشق قتل عشيقته وهي على سريرها ، ثم جلس أمام المرآة واطلق رصاصة على نفسه . أما باور ، فقد قيل انه انتحر بعد انتحار سيده !

وظل الناس الى أيامنا هذه يعتقدون ان الحقيقة هي ما أذيع في فينا رسميا عن ذلك الحادث . ولكن الهنغاري الخامس الذي نجا ، هو الذي دون القصة على حقيقتها . فقد لجأ هذا الرجل الى لادن فيما بعد، واسمه منريخ بلتازي . وهناك ادلى بتفاصيل تلك المأساة ، التي كان هو أحد ابطالها المشتركين فيها، واستطاع الفرار من وجه رجال البوليس النمسوي وبذلك نجا من المصير التعس الذي انتهت به حياة شركائه الاربعة الآخرين . ولكن الذين عرفوا تلك الحقيقة أخفوها عن الناس ، بل أخفوها على ما يظهر عن الامبراطور فرنسوا جوزيف نفسه الذي اعتقد مثل غيره أن ابنه قد قتل عشيقته وانتحر . ولم يعلم بما حدث في الواقع الا في أواخر أيام حياته الطويلة التعسة

[عن مجلة « استوريا »]



بقلم السيدة أمينة السعيد

يقولون ان المرأة العملية مخلوق لا قلب له ، لانها لا تعيش للحب كما يبتغون .. كأن القلوب لا تكون قلوبا ما لم تكتو بنيران الغرام والهيام . ولكن هذا خطأ جسيم .. فلكل امرأة قلب يسيطر على عقلها ونفسها، ويكيف مصيرها واتجاهاتها ، وبوحيه فقط تختار طريقها فى الحياة . ومهما اختلفت طرقها ، وتباينت سبلها ، فقلبها مصدر الوحى ، وهو صاحب الأمر والنهى ، فلا يصح – والأمر كذلك – أن نقول : هذه امرأة بلا قلب ، والا أخفقنا فى فهم حواء وتحليل أخلاقها !

ومصدر الخطأ فى وصف المرأة أن بعض الناس يظنون قلوب النساء صنفا واحدا لا ثانى له ، فى حين أنها أشكال وأنواع .. منها الثائر والهادىء ، ومنها الخيالى والواقعى ، وفى بعضها صلابة ملحوظة أو غير ملحوظة ، وفى بعضها الآخر نعومة زائدة أو محدودة . ولكن هذه القلوب كلها قائمة على الغريزة التى سيرت حواء منذ الأزل !

وما دامت قلوب النساء متعددة الاشكال والانواع ، مختلفة المبادىء والاديان .. فالنساء أيضا فرق وأشياع ، منهن من تختار الخيال دون الواقع ، فتقنع من الحياة بنواحيها الشاعرية الحلوة ، كارهة أن تفسد المادة – مهما بلغت – جمال الحلم الذى أرادت أن تعيش فيه . ومنهن أيضا الواقعية التى تعشق المادة ، وتؤمن بقدرة الذهب السحرية على توفير أسباب السعادة والاستقرار . وترى من النساء من تستبدل بالقصر كوخا يظله الحب ، وترى منهن من تبيع الحب من أجل جاه عريض أو جوهرة ثمينة ، وأولئك – على اختلافهن – نساء يسرن بوحى قلوبهن العامرة بالاحساسات والانفعالات

القلب العاطفى

وقلوب النساء متعددة متباينة ، ولكن الظاهر منها أربعة متناقضة .. لكل منها دين خاص يلعب فى حياة صاحبته دورا هاما . ولقد وجدت الانواع الاربعة منذ وجدت حواء ، وستبقى ما بقيت الحياة . ولا غرابة فى ذلك، فالنساء يتغيرن بتغير الازمان

والاجيال ، ولكن الغريزة النسوية تظل باقية على حالها

وأكثر قلوب النساء شيوعا ما كان الحب أمله وبغيته ، وتكون صاحبته عادة امرأة فياضة العاطفة بالغة الحساسية تعيش في عالم الخيال أكثر مما تعيش في الواقع ، ويلهيها نداء قلبها عن صوت العقل والمنطق، فتنقاد لعاطفتها مغمضة العينين عن كل شر يترقبها . والمرأة بطبعها مخلوق طليق الروح شديد الكبرياء ، ولكنها تنزل راضية عن كبريائها ، وتنكر الحرية في استسلامها لمشاعرها ، بل أنها تستعذب الهوان في حبها، وتعشق العبودية في ارضاء احساساتها ،لانها تجد السعادة في المرارة والألم !

وبرغم أنها تولد للحب ، ولا تقوى على الحياة بغيره، فان لقلبها اشتراطات عسيرة يجب أن تتحقق كلها أو جلها، لتكتمل اللذة التي تنشدها . ومن هذه الاشتراطات ان يكون الحبيب بعيد المنال.. تجد طويلا في اجتذابه اليها . وكلما ازداد بعدا وجفاء ، ازدادت تعلقا به ورغبة في اكتسابه. وذلك لانها تفضل أن تسعى اليه بدلا من أن يسعى اليها ، وأن تتعذب بحبه وهو لاه عن عذابها .. اذ أن الحب لا يكون حبا في اعتقادها ، ما لم يصحبه التعب والجهاد والألم . وعندما تمر بهذه الاطوار التي تستعذبها أنوثتها ، تستسلم للحب بجسدها وقلبها وعقلها ، قانعة من الدنيا ببلوغ هدفها

والعجيب في أمر هذه المرأة أنها تتقبل كل ألوان الذلة والهوان الا ما يمس أنوثتها .. ويوم تشعر أن لا أمل في حبها ، أو تلمس من الرجل استهانة بجمالها، يثور قلبها الخضوع، وتستيقظ كرامتها النائمة ، فتغدو عاطفتها الحلوة عداء رهيبا لا يعرف الرحمة في الانتقام !

ومن غرائب أحوالها أيضا أن عبادة الرجل تغرها ولا ترضيها .. فاذا أفرط في سعيه اليها ، أو كشف عن ضعفه نحوها ، زهدت في قربه منها، وكرهت أن تمنحه جزءا من نفسها .

وأمر من ذلك أن تنقلب رحمتها قسوة على الحبيب المتهالك ، فتذيقه كأس العذاب كاملا ، وتلتذ برؤيته حزينا متألما ، كأنها جريمة بشعة أن يشغف بها الى هذا الحد الذي ينزله عن عرشه المنيع الى حضيض البشرية الضعيفة

القلب المادي

هذا نوع من قلوب النساء ، أما النوع الآخر فقلب مادي لا يتحرك الا لرنين الذهب وتكاثر المال، باعتبارهما الوسيلة الوحيدة لتحقيق الأماني ، وتوفير أسباب السعادة والاستقرار

وتكون صاحبة هذا القلب امرأة واقعية ، يغلب المنطق فيها على العاطفة، فلا تؤمن من الحياة الا بنواحيها الملموسة ..والحب في عقيدتها مجلبة للاحزان ، والاستسلام للعواطف مضيعة للوقت والجهود ، ولا حيلة لها في ذلك ، فهذه شرعة قلبها صاحب السيطرة والسلطان

واذا عشق القلب المال ، ففي النفس مطامع غلابة تعجز الظروف عن تحقيقها ، كأن تكون المرأة فقيرة، ولكنها ذات مواهب خلقية وذهنية تطمعها في مكانة أفضل ، أو يكون الفقر قد نزل بأسرتها بعد ثراء ، فيأبى قلبها الا أن يرسم لها المستقبل

على خطوط الماضي الجميل · والمال في شرعة هـذه رد اعتبار ، أو هو أداة قوية تقهر المحن ، وتغلب أحـداث الزمن ،وتوطد أركان الستر والأمن· أما الحب فعاطفة هوجاء قد تقودها الى مزيد من الذل والاستعباد

ويكثر هذا النوع في الطبقة الوسطى التي تحلق بها أحلامها في آفاق بعيدة عن طاقة مواردها ، وقلما نجد امرأة غنية تنشد في الرجل وسيلة للثراء ، وذلك لان امتلاء جيبها يضعف سحر المال في تقديرها، ويقوى فعل العاطفة في نفسـها ، فتعيش في عالم الحب والخيال أكثر مما تعيش في دنيا العقل والمنطق

وعابدات المال ـ عادة ـ يسايرن غرائزهن الطبيعيـة طالما كان اغراء المال بعيدا عنهن ، فاذا شاءت الاقدار أن تعرض لهن فرصـة التفضيل بين الحب والثراء ، انكمشت العـاطفة سريعا أمام جبروت المنطق الواقعي · وأولئك يكن عادة أقدر النسـاء على اسعاد أزواجهن ، لانهن يقدمن عـلى الزواج بعد طول روية وتفكير، ويشركن في حيـاتهن رجالا قادرين على اداء مطالبهن المادية والادبية والنفسية· واذا قام الزواج على أسس عقلية منطقية ، فقد كتب له الدوام ·· ما لم تحـدث مفـاجآت تزعزع أركانه ، وهـذا لا يحدث كل يوم · وليس حقيقيـا ما نسمعه من أن زواج العقـل ـ أى المادة ـ مصيره الى الاخفاق ، اذ أن تبـادل المنفعة فيه رابطة أقوى كثيرا من الحب !

ومهما قيل في مسـاوىء المرأة الواقعيـة ، فلسنا نستطيع أن ننكر عليها فضيلة صـدقها مع نفسها ، وتمشيها في الحياة مع رغبات قلبها !

القلب الخيالى

ومن النساء من تجتـذب الشهرة قلبهـا ، وتخلب لبها ، حتى لتظن أن السـعادة مركزة فيها · وقد تكون الشـهرة قائمة على الخير ، أو تكون مكتسـبة من الشر ، ولكن فعلهـا يتساوى في الحالتين ، ولا فارق فيه بين القائد العظيم والمجـرم الخطير ، فكلاهما يسـتطيع ـ لو أراد ـ أن يسيطر على قلب عابدة الشهرة ، مهما ارتفعت مكانتها الاجتماعية أو المادية· وكما ذرفت دموع الأسى عنـد موت نابليون ، فقد ذرفت الدموع أيضـا عند اعدام « لاندرو » قاتل النســاء المعروف · ولا أظننـا الا تذكر ـ مما قرأناه عن هذا المجرم ـ كيف احتشدت القاعة بالسيدات خـلال محاكمته ، وكيف انتحبت كثيرات لما نطق القاضي بحكمه العادل !

وتحيط بالرجـل الشهير ـ سواء أكان قائدا أو مجرما ـ هالة من الرهبة والبطولة ترفع قدره في نظر المرأة ، فيستبد بها الاعجاب حتى لترغب في أن تشاركه مجده الملحوظ ومكانتـه المرموقة· والاعجاب أقوى عوامل الحب، ومن هنا كان تهالك النساء شـديدا على ذوى الجاه العريض والشـهرة الواسعة

واذا تسلط اغراء الشهرة على امرأة فقد غلبها على أمرها ، وقلب خططهـا رأسا على عقب ، فلا تتطلب في الحبيب وسـامة وشـبابا ، ولا تنكر في سلوكه جفاء ولا تباعدا ·· وينكمش تقديرها للمال ، فتحتقره ، وتكره أن

يكون هدفا لها . ان آمالها تتركز في صاحب الشهرة ، فتسعى اليه ولو كان شيخا محطما ، وتتفانى في حبه مهما بلغت دمامتـه ، وتسعى الى أن تصل اليه من أقصر طريق مستطاع دون جهاد وألم،وذلك لان ذاته ليست مبعث السحر ، انما هي الشهرة التى تحيطه بأسباب القوة والجاه

وكما أن الشهرة غادرة لا يؤمن لها جانب ، فكذلك قلب عابدتهـا غادر متقلب .. يدوم حبه بدوام الأسباب الداعية له ، ويزول بزوالها، والبطل الذي يفقد مكانته يفقد أيضا سلطانه على النساء ، فهو بنزوله عن عرشـه العالي يهبط في اعتبارهن الى مستوى الفرد العادي ، فيرينه في ضوء جديد لا يخفي عيوبا ، ولا يبرز نقائص ، واذ ذاك يزهدن في قربه ومحبته !

القلب المثال

ورابع أنواع القلوب ما تسحره الجواهر ذات البريق الأخاذ والاثمان الغالية ، فيلين لما فيها من معاني الدلال والتكريم والاغراء التي هي في الواقع غذاء حيـوي لروح المرأة وغرورها الغريزي

وقد يستعصى حب المرأة بالمال ، وقد لا يمكن أن يشتري بالشراء،ولكنه يستسلم لجوهرة ثمينة أو حلية غالية. وللمرأة في ذلك منطق خاص لا يفهمه غيرها.. يفرق بين الجنيهات والماسات وينكر اية صلة قد تربط هذه بتلك. فالمال في اعتبارها وسيلة لتامين الحياة من شر تقلبات الدهر ومحنه ، وانها لوسيلة مفيـدة جدا ، ولكنها تمس ظاهر الحياة فقط

أما الجواهر والحلى فأعمق من أن تلمس ظواهر الامور ، اذ أن سحرها يتغلغل في النفس ، ويصل الى شغاف القلب ، ليبعث في الروح سعادة ورضا . وللجواهر على صمتها لغة بليغة فصيحة تتحدث بالجمال والسحر والفتنة ، وتهمس في أذن المرأة بتفاني الرجل في التضحية لارضائها بهدية غالية تتعادل والمكانة الرفيعة التى يضعها فيها ..

وقد عرفنا نساء حباهن الله بكل ما يسعد مخلوقا في الحيـاة من مال وفير وزوج كريم ومكانة مرموقة ، فثرن على نعمة الله جاحدات ،واستهن بكل ما يحيط بهن من أسباب الترف والهنـاء .. لا لشيء الا حرمانهن من ذلك الشعور السحري الذي يهز القلب لهدية ثمينة.!

ولكم رأينا رجالا اشتروا حب النساء بالهدايا الثمينة ، وليس ثمة ما يدعو لان نزدري أولئك النساء ، أو نلومهن على اتجاهاتهن .. فهذا منطق قلوبهن المسيطرة على احساساتهن ومشاعرهن ، وانه لمنطق غلاب يهزم كل ما عداه ، لاتصاله المباشر بخصال حواء ، وما جبلت عليه من غرور لا يشبع نهمه الا وافر التدليل والتكريم والاعزاز

هذه قلوب النسـاء ، ولكل منها صبغته وطابعه ، فلا يجوز أن نقول هذه امرأة بلا قلب ، فلم تخلق بعد امرأة بلا قلب !

أمينة السعيد

كيف تسعد في زواجك؟

بحث نفسي لأحد كبار الأخصائيين

يتوهم بعض الشبان انهم سيبلغون اقصى درجات السعادة ، الاسمى الاول من حياتهم الزوجية ، فاذا لم يتحقق الحلم توهموا انهم اخفقوا ، واسرعوا يطلبون الانفصال وهم معتقدون انه سبيل الى خلاصهم وسعادتهم مع زوج آخر وهم لمحت سعادة وأمل ..

وفي العلاقة الزوجية ، كما في جميع العلاقات البشرية ، ليست السعادة هبة تمنح ، وانما هي نتيجة جهود يبذلها الزوجان لها ، وكيف لا ، لا بد من الوقت والصبر والمثابرة للحصول عليه والابداع

ان المشكلة الاولى في الحياة الزوجية هي التوافق بين الزوجين .. وهما شخصان مختلفان في البيئة والتربية والمزاج ، والطبع ، وهذا لا يمكن ان يتحقق بين يوم وليلة ، فالعروسان لا يتفقون في كل شيء ، بل ان أغلب الشبوب قد يجد مشكلة التوافق عليها . لذلك لا بد ان يدرب الزوج نفسه على مسايرة زوجته والزوجة على مسايرة زوجها ، علما كيا يتعلم التقليد في مسايرة زملائه ، والواجب الزائد ، والتكيف يراد له . وهذا التوافق ضروري بين الازواج والزوجات ، فان العلاقة الزوجية هي اكثر العلاقات البشرية توافقا واستمرارا

ان التوافق يؤكد ويدعم انه تتشابه الامزجة والطباع والاهداف ، فلو ان زوجا وزوجة ربيا في نفس البيئة ونفس الطريقة ، وحظيا بنفس التعليم وعشقا معا على واحدة واهدافا مشتركة لاستطاعا بسهولة نفس الكتب والمسرحيات ويستمتعان بالاتصال بنوع معين من الناس ، لكان احتمال التوافق بينهما كبيرا . ولكنا لن نجد شبيهة بهذه الصورة الا في حالات نادرة ، فلكل زواج لصادف لشخصين متباينين لكل منهما مزاج خاص وخلق خاص وطباع خاصة

ان مشكلة التوافق لا تحل في الزواج الا اذا اقنع الزوج على ان تنمو زوجته في نشأتها ولا اجبار الزوجة على ان يندمج زوجها في طباعها . بل على النقيض من ذلك ، انه يمكن خلق دنيا جديدة لنفسين تمثلهما واهدافهما المشتركة ، وتحترق شخصية كل منهما ، ان التوافق لا يكون في اكمل صورة عندما يحل الواحد منهما نفسه بحيث يعلو نسخة اخرى من شريكه ، وانما حين يصقل الواحد منهما نفسه بحيث يساير الشركة الجديدة المؤلفة منهما

ومما يعين على تحقيق هذا الغرض الزواج المبكر ، عندما تكون شخصية كل من الزوجين ما زالت مرنة ، ومما لا غنى عنه لهذه التجربة بيت مستقل .. فعلى الزوجين ان يعيشا في مسكن مؤلف من غرفة واحدة من ان يعيشا في قصر الوالدين او غيرهم من الاقارب

ومما لا بد منه ايضا ان يكون للزوجين نشاط خارجي لا يحمل تفكيرهما منصبا على العلاقة بينهما وحدهما . وليلتحق الزوجان معا بأحد النوادي او باحدى الدراسات الثقافية او ليشتركا في احدى الجمعيات الخيرية . وليفعلا كل ما من شأنه ان يوسع آفاق تفكيرهما

□

ومن حسن الحظ ان [illegible] الحياة اليومية يقتضي فراق الرجل من زوجته جانبا من اليوم . ففي كل صباح يذهب الرجل الى عمله وتبقى الزوجة في البيت او تذهب الى ناحية اخرى العمل . وعندئذ يذكر كل منهما الواحد الآخر ويجد كل منهما ما يصف ما حدث له خلال اليوم . وهذا الفراق ضروري ، حتى ان علماء النفس يشيرون الآن بأن يكون لكل من الزوج والزوجة سرير منفصل ، بل اذا سمحت الظروف فليكن لهما غرفتان منفصلتان حيث يمكن ان يحتفظ كل بحاجاته الخاصة وعاداته الشخصية وطريقته الخاصة في النوم والقراءة والعمل اثناء الليل بغير ازعاج او تدخل في شؤون الآخر

ولا يخفى هنا ان اعظم الازواج والزوجات من اتصل حبه الروابط والصفاء النفسي وعارفة علاج الامراض النفسية الناشئة في تلمس أمر الاهم في الحياة ، فليس أبعث على السأم من هذه المحاولات الفاشلة . كذلك ينبغي الا يتوهم الازواج ان انجاب الاطفال يحل مشكلة الحياة الزوجية او يخفف منه ويزيل رباط الزوجية ، فالغالب ان انجاب الاطفال في جو عائلي مضطرب كثيرا ما يكون له اثر عكسي

[من هاء " كرونت "]



الى فتاة النيل الجديدة

حكاية نبتة

بقلم الأستاذ محمود عماد

على شاطىء النيل القديم المقدّس   نمت نبتة في منبت غير مشمس
تكنّفها من عوسج شبه محبس   فلم تلق من نور ولم تتنفّس

فقالت له : يا أيها العوسج ارفق   ولا تحكم الأسداد حولى وتطبق
وهب لى باباً منه بالنور ألتقى   فإنى إن لا أبصر النور أختنق

فقال : لقد أسمعت أعجب مقول   وأجرأ منك نبتة لم يعن لى
تريدين بين الشوك أن تتسلّلى   ولم تخشى التجريح عند التسلل !!

فقالت له : جرحى إلى النور محتمل   وإن طالعته الشمس يا عوسج اندمل
ألم تر دمعى فى الظلام قد انهمل   وأوراق استرخت ولونى قد نصل ؟

فقال : عجيب تشتكين من السقم   وأنت هنا من وطأة الجو فى حرم
فكيف إذا كشفت للجو من أمم   وقاسيت من برد وقاسيت من ضرم ؟

فقالت : جهاد قد يشق على البدن   ولكنه يسمو بروحى على الزمن
ولى فيه من أجر ولى فيه من ثمن   ألا إنى سر يحن إلى العلن

فقال : خروج عن طباع الفصيلة   يجر عليك الضر بين الخميلة
لداتك عاشت فى الظلال الظليلة   وأبصرت الدنيا بعين كليلة

فقالت : نفوس فى اللدات عدّدة   ونفسى طموح للعلا متوقّدة
لدى الظل ألوان الوجود موحّدة   فإن صادفت نوراً بدت متعدّدة

ولم أصطنعْ نفسي ولكن مُنحتها   ولو كان يُرجى كبحُها لكبحتُها
فقال : وهذى شرعتى قد شرحتُها   ولو كان يُرجى طرحُها لطرحتها

وشدَّ عليها طوقَه الوعرَ فالتوتْ   مهدَّلة الأوراق فى الظلِّ وازوتْ
وأدركت الريحُ الرحيمة ما انطوتْ   عليه . وكانت أسمعتْ كلَّ ما روتْ

فمالت لديها نسمةٌ تتردَّدُ   كأنفاس أمٍّ برّةٍ تتنهَّدُ
وقالت لها : لا تجزعي سأمهّدُ   سبيلكِ للنُّور الذى عنكِ يُبعَدُ

وروّعها دمعٌ من النبتة انحدَرْ   فمالت على الشوك المعاند فى حذَرْ
ولم تنحسرْ حتى عن النبتةِ انحسرْ   وأفضى إليها صيّب النور وانهمرْ

فراحت تحيّيه بشوقٍ ولهفةٍ   وترشف منه رشفةً بعد رشفةٍ
زماناً به اخضرتْ وشبّتْ ورفّتِ   كأنْ لم تكن من قبلُ فى الحقل جفّتِ

ومن بعد لأيٍ أبصرتْ وهى تُزهرُ   أفانينَ زهرٍ ، أبيضٌ ثم أحمرُ
وأزرقُ لماحٌ وآخرُ أصفرُ   وفى غيرها لونٌ من الزهر يُبصَرُ

فألوان طيفِ الشمس ألوانُ زَهرها   ومن نُورها حاكتْ تلافيفَ نوْرها
وكانت وما للظلِّ علمٌ بسرها   وغايةُ أمر الظل غايةُ أمرها

وهبّتْ بوادى النيل منها روائحُ   تُغاديه حيناً بالشذى وتُراوحُ
فكبّر فى الشطّينِ غادٍ ورائحُ   وجاش به روحٌ من الزهو جامحُ

وقال : خيالٌ ما أرى أم حقيقةٌ ؟   وهذى لعمرى نبتةٌ أم حديقةٌ ؟
حبيسةُ شوكٍ فى الظلام رقيقةٌ   أتمسى ولم تبلغ مداها طليقة ؟

فقالت له فى عزةِ المتحرّرِ :   صدقتَ . ولكن مظهرى غير مخبرى
لئن تنمُ فى مصر فروعى وتُزهرِ   فأصليَ ممتدٌّ إلى أرض عبقرِ ! !

محمود عماد



رسائل وذكريات
بين الآنسة مي وأمين الريحاني



بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

« العيون ـ تلك الأحداق القائمة في الوجوه ، كتعاويذ من حلك ولجين

« تلك المياه الجائلة بين الاشفار والاهداب كبحيرات تنطقن بالشواطىء وأشجار الحور

«وتلك التي تذكرك بصفاء السماء، والتي تريك مفاوز الصحراء . والتي تعرج بخيالك في ملكوت أثيري كله بهاء . وتلك التي يتسع سوادها أمام من تحب ، وينكمش لدى من تكره . وتلك التي تقرر بلحظة : أنت عبدي . والتي تقول : بي حاجة الى الاستبداد فأين ضحيتي ؟ وتلك التي تبسم وتتوسل . وتلك التي تقول : ألا تعرفني ؟ !

« العيون . جميع العيون . ألا تدهشك العيون ؟.. »

... ...

« ما أسرع ما تتمزق أثواب الورد، وما أتعس القلوب الشديدة التأثر :.

وطائر صغير نسجت أشعة الشمس ذهب جناحيه ، وانحنى الليل عليه ، فترك من سواده قبلة في عينيه ، ثم سطت عليه يد البشر ، فضيقت دائرة فضائه ، وسجنته في قفص كان عشه في حياته ، ونعشه في مماته

«طائر صغير أحببته شهورا طوالا، غرد لكآبتي ، فأطربها ، ناجى وحشتي فآنسها . غنى لقلبي ، فأرقصه ، ونادم وحدتي ، فملأها الحانا

« امتزج ذكره بحياتي ، فحل عندي محل صديق لا تصلني به اللغة ولا يقربه مني التفاهم الروحي، بل يعززه الى حضوره الدائم، وصوته الرخيم.. »

تلك الفقرات الأولى من مقال « العيون » والثانية من « دمعة على المغرد الصامت » . وهما من كتاب أصدرته الآنسة مي سنة ١٩٢٣ باسم « أشعة وظلال » . وبعثته الى فيلسوف لبنان ورحالة الشرق المرحوم أمين الريحاني . وكان من أصدقائها المعجبين ، وكانت صداقته لها صداقة عائلية ، وحبه لها حبا أخويا ممتزجا بالتقدير الادبي ، والاعجاب الفني . وكان كثير الرحلات لا يستقر في بلد حتى يرحل الى بلاد أخرى للدعاية للعروبة ، وللتاليف . فأهدته هذا الكتاب مع كتابها « الصحائف » الذى

صـــدر بعد ذلك بعام . فبعث اليها الرسالة الآتية . وهي لون من ألوان الادب بين الاصدقاء الادباء :

« أيتها العزيزة مي

« هذا آخر أســبوع من الصوم ، وأنا في عزلتي صـائم على الدوام — صائم عن المدنية وما فيها مما لا تزال النفس تتوق اليه : كساعة في النادي مثلا مع الاخوان الادباء ، أو كسهرة في التياترو أشـــهد رواية اجتماعية أو هزليـة ، أو جولة في دور الصـــور والرســوم الحديثة ، أو عشاء وكأس خمر مع رفيقة تفهم الحياة . ولـكني كنت في الاسبوع الذي مضى من أسعد الصائمين . لانه قد زارني من زادني في المدنية زهدا ، بل أنساني لذاتها كلها ، وزائري في وحدتي هو الجليس الذي لا يمل ولا يتثاءب (يعني كتاب أشـــعة وظلال) . واذا ما أشـعلنا المصباح لنكمل حـديث بعد الظهر ، وجاء الكرى بعد ســاعة يتسلل الى جفني ، فلا اقاومه ، ولا أنكر وجوده ، ولا أخجـــل اذا ارتخت الأنامل مني فيقع الزائر الكريم في حجري . وقد انحني فوقه الرأس ، وطافت حـــوله الاحلام

« جاءني هــذا الزائر يشكو بلغة الطيــور والازهار أشـــياء كثيرة في الحياة ، ويحدث فيما يشكو حديثـــا أجمل من ســـحر الطيور تغــرد في الاسحار . لذته في العقول لا تزول ، ولا تستحيل علقما في القلوب . كيف لا ، وفي « العيون » سحر كل العيون ، وفي « دمعة على المفرد الصامت » تردد صدى التفريدة الخالدة . و « كن سعيدا » هي السعادة بالذات ، و « أين وطني » هو أجمل من كل الاوطان في هـــذه الايام ، و « السهرات الراقصات » هي الذ والطف وأبهـــج من كل ســـهرة راقصة !

« يا مي .. ولا أزعجك بأكثر من ذلك رمزا ومجازا . قرأت السهرات الراقصات ، والعيون ، ودمعة على المفرد الصـــامت ، وأنت أيها الغريب ، ثم قرأتها .. وعدت الى « الصحائف » فقرأت فيها « بيير لوتي الراحـــل البـــاقي » و « شـــبلي شميل » و « اسماعيل صبري باشا » فأدهشتني فيك ، وأنت في خدرك ، وفي قدس أقداسك شرقية لا تزالين — أدهشتني تلك الشخصية المزدوجة العجيبة التي لا تعــرف يسراها ما تصنع يمناها ، فهي لا تســـمح لعقلها في النقد بغير مقـــدار لحظة ، ولا لقلبهـــا في مفاوز الشوق ومروج الحب بغير نظرة تذكرها بما في الحيـاة لفلاسفتها ، وبما في الآداب لامرائها ، من ظـــلال ناعمة طيبة ، وأدغال مزهرة منعشة .. وأنت يا مي مدركة السر في الاثنين ، ممتعة بالجمالين . ونشكر الله أنك كاتبـــة ، فلا تستأثرين بما تتمتعين . وأشكر الله انك صديقتي فتذكرينني مع من تذكرين

أمين الريحاني

الفريكه ١٤ ابريل سنة ١٩٢٤

داعية ورحالة

كان أمين الريحاني كما قلنا رحالة وداعية للعرب والعروبة . وقد ولد في الفريكة بلبنـــان عام ١٨٧٦ ولما نشأ وترعرع غادر وطنـــه الى الديار الامريكية ، ومارس بها التجارة مع أبيه وعمه ، ثم انضم الى فرقة مسرحية ، واشـــتغل بالتمثيـــل ، ثم عاد ، فاستأنف التعليم حتى حصـــل على

شهادة الحقوق سنة ١٨٩٨٠وقد أولع بمؤلفات شكسبير،وفولتير ، وروسو، وداروين ، وهيوم وغيرهم ، فأكب على قراءتها ، حتى ساءت صحته ، فرجع الى لبنان وظل منذ ذلك التاريخ يتردد بين أمريكا ووطنه الاول٠ ثم قام بعدة رحلات في بلاد العرب وفي أوربا وشمال أفريقا ٠ ووضع عدة مؤلفات منها كتاب « ملوك العرب » و « الريحانيات » و « تاريخ نجد الحديث» و « زنبقة الغور » ، و «قلب العراق » ٠ وله في الانجليزية ترجمة « اللزوميات » لأبي العلاء المعرى

وقد عقد الادب بينه وبين الآنسة مي نسبا متصلا ، فكان يراسلها في رحلاته ٠ ويبعث اليها بمؤلفاته وكتبه وآرائه ويصف لها كثيرا مما خبره ومارسه من التجارب ، وما صادفه من مشاهد ومعالم

عواطف وذكريات

وقد بعث اليها بالرسالة التالية بتاريخ ٢٧ يوليو سنة ١٩٣٩ على أثر عودته من المغرب الأقصى ٠ بدأها بوصف شوقه اليها وشعوره في غيبتها ، وذكرياته معها في لبنان ، على أثر خروجها من مستشفى العصفورية سنة ١٩٣٨ ٠ وكان قد استضافها عنده قبل عودتها الى مصر ٠ قال :

« صديقتي الغالية ٠ حفظها الله

« كتبت اليك كلمة من الباخرة يوم وصلني كتابك الجميل بعواطفه ولطائفه ، وأرسلتها من بيروت

« والآن أكتب لك أن هذه الساعة من اليوم العاشر بعد وصولي الى الفريكة هي الذ الساعات لدى ، لانها تدنيني منك ، فأتصورك أمامي ساكتة مصغية ، وأنت في السكوت والاصغاء مثلك في الحديث فصيحة بليغة ٠ وأتصورك وأنت الشديدة الاحساس، اللطيفة الشعور ، مكتئبة واجمة لما يتعاكس على جبينك مما يختلج في قلبي ، فما شعرت أيامي بفراغ في الفريكة ، وفي قلب الناسك ، شعوري يوم عدت اليها ، ووقفت في الرواق الشرقي لبيتي انظر بعين الشوق والاكتئاب الى البيت الذي أصبح مشهورا ٠ وفي كل شهرة ما فيها من دواعي الغم والألم ٠ فان ذلك البيت لا يعرف غير صيف واحد في حياته كلها،هو الصيف الماضي الذي أشرقت فيه شمس مي ، ونورت فيه أزاهير مي ، وعادت فيه الى الاشجار ثمار أدب مي

« هذه عبارة مثقلة بالاستعارات ، وهي مع ذلك لا تفي بالمراد في التعبير٠ فذلك البيت المشهور كئيب ٠ وهذا الفؤاد المربى في جنان الحب ، المفدى بالاخلاص والصبر هو كذلك كئيب٠ فقد كنا في الصيف الماضي سعيدين بقربك،على همومك التي كنا نشاركك بعضها (يشير الى ما أصابها من مرض طيلة عامين كاملين في المستشفى ونسيان أصدقائها لها في هذه المحنة) فكنا نصمت ساعة تسكتين ، وفي القلب وجمات ٠ وكنا نحاول ساعة تسترسلين في القنوط أن نقرب منك شمس لبنان بنورها وحرارتها ، وأنوار سماء لبنان بما فيها من فيض السكينة والرجاء ٠ وبعد ذلك كنا نجلس الى منضدة اللعب ، فننسى لؤم الناس ونفاقهم ، وشعوذات الاطباء ، وأحابيل المحامين ، وترهات الكهنة المحترمين

« وأين تلك الأمسية في هـذا الصيف ؟ · وأين الصيف في هـذه السنة ؟ · وأين مي ؟

« تردد صدى الصوت الذي طالما اعتصم بالايمان : اليوم ربيع ، وغدا صيف · وبعد غد قر وصر — وبعد ذلك ؟ — الربيع لا يخلف وعده ، ورسل الربيع لا يكذبون · وأنت يا مي وأنا في رسله· دام ابتسامه، وطالت أيامه · فمتى تعودين الى لبنان ؟·· انك لمن المؤمنات ، وانك لمن الصادقات ، وان أمسية ذلك الصيف، ومن سعدوا فيها ليذكرونك على الدوام »

رحلة المغرب الأقصى

ثم ينتقل الى الحديث عن رحلة في المغرب الاقصى المشمول بالحماية الاسبانية ، فيقول :

« ما اكثر ما أحب أن أحدثك عنه، وما أضيق الوقت في أيام يحسبها الزائرون مخصصة بكل ساعاتها لهم، فهم يشرفون صباحا قبل أن تحمى الشمس،ومساء قبل أن يبرد القمر ، وفي أويقات الأكل والقيلولة،وبعدها وقبلها· ولا يبتغون مني غير الابتسام والقليل القليل من الكلام

« ولكنها أيام معدودات ، ثم أقفل غدا أبوابي · وأعود الى العمل — لله من العمل — التعب الفكري ، العقبات الفنية — التاليف

« وقد تغضبين اذ تعلمين اني ساتوقف في كتابي عن لبنان لاباشر تاليف كتاب عن المغرب الاقصى الكائن اليوم تحت الحماية الاسبانية

« نعم لقد عرجت في عودتي من نيويورك على جبل طارق · ومنه قطعت المضيق الى أفريقية — الى تطوان عاصمة المنطقة المغربية الشمالية · وقد كانت تطوان محط رحالي — وكلها أي رحالي عصرية تشرب البنزين ، وتأكل النار — كالدراويش ، لكنها عصرية في جريها وفتلها·ومن تطوان رحلت رحلات استكشافية جنوبا وشرقا وغربا· ثم طرت الى اشبيلية· ومنها سرت الى مدريد ،فبرغوس حيث قابلت الزعيم فرنكو · وبعد شهرين من الرحلات الشاقة المهلكة اجتمع لدي ملء حقيبة من المذكرات ومن الوثائق والمعلومات ما يكفي لبضعة مجلدات · على أني ساكتفي بمجلد واحد ، وسيضاهي في أسلوبه ومادته كتاب ملوك العرب ان شاء الله

السياسة الاسبانية

« الموضوع جديد ، والبلاد في عروبتها مجهولة · والسياسة الاسبانية المغربية ، هي اليوم دون كيخوتية (١) · وهم يقولون دواما : من أجل الحق ، ولرضى الله · فاذا صحت هذه السياسة ، فقول : هنيئا للعرب هناك ، وان لم تصح ، فالعرب المغاربة وقد سلكوا الطريق لا يعودون ولا يتوقفون · لقد شاهدت كثيرا وسمعت كثيرا ، وكنت في كل ما سمعت وشاهدت مدهوشا حينا ، وحينا مدهوشا معجبا معا

« ومما يسرك أنت أن تعلمي،هو أن الفكر خالد ، والمثل الأعلى لا يزول· وهاك المثال يوم قال لي المندوب السامي (الاسباني) : ان استعمارنا لهذه

(١) دون كيخوته هو الشخصية الخيالية المحبوبة في رواية سرفانتيس الشهيرة التي وسم فيها سورة طبق الاصل للفروسية في أوج عزها

المنـــطقة عاطفى لا نفعي .. قلت : وليس هذا من السياسة والعدل في شيء . انما هو عمل دون كيخوتي ..

« فوثب اذ ذاك من كرسيه،وتناول تمثالا صـغيرا من الرف وراء مكتبه ، هو تمثال دون كيخوته صنعه له فنان اشبيلي .وهو يمثل فارس المثل الأعلى في الشهامة والامانة ومحـاربة الظلم والفساد ، يمثله بعد معركة الخنازير التي اندحر فيها ، وهو حامل الرمح المكسور مطاطا الرأس فوق حصانه المشارك له في اندحاره !

« رفع المندوب السامي التمثال ، قائلا جوابا على كلمتي : (وأنا دون كيخوته ..) فكشفت كلمته عـــن ســـنين من الجهاد مطوية في قلبي ، فانطقتني ، فقلت له : (وأنا مثلك دون كيخوته احمـل رمحا مكسورا ، وروحا ســـليمة قوية لا تكسر ..) فسرته الكلمة فاستعادها . وأعدتها بالانجليزية التى كنا نتحـدث بها ، فقال فخامته : (رمح مكسور ،وروح لا تنكسر. وها هي اليوم بعد ثلثمائة ســـنة منتصرة في وفيك . سأصور هذا التمثال ، وأهديك صورته)

« بل أهداني رسما كبيرا كتب في أسفله : « هو ذا رسمنا المشترك » . ومعه عدة رسوم بحجم بطاقة البريد لاهديها الى أصحابي .وها هي احداها بين يديك يا مي لتتأمليها ولتشاركينا أنا وصديقي الكولونيل خوان بيدرو المثل الأعلى لدون كيخـــوته ، ليس فقط في محاربة الظلم والفســـاد في العالم ، بل في اقامة العدل وتعزيز الاخوة الانسانية بين الأمم »

ثم ختم أمين الريحاني هذه الرسالة بتحيته وتحية أهل بيته : « كل من في البيت -كلنا يا مي - نحييك تحية شذاها زنابق الوادي ، وحرارتها من شمس هذا الجبل .نحييك يا صديقتنا الغالية ونمتلىء شوقا اليك .. »

طاهر الطناحي

شهواتي

من زمان دفنت خمسا من شهواتي الخمس والخمسين : شهوة السلطان ، وشهوة الغنى ، وشهوة النساء ، وشهوة الشهرة ، وشهوة الخلود . وصباح امس ، تذكرت دفائني فعن لي ان أزور المقبرة . فوجدت فوق القبر الاول تاجا عليه مداس .. وفوق الثاني كومة من التبر اتخذتها جماعة من النمل قرية لهـا .. وفوق الثالث زنبقة بيضاء هيفاء تتسابق اسراب من الفراش الى شمها ولثمها .. وفوق الرابع جيفة عجوز شمطاء تنهشها الديدان والغربان والافاعي .. اما الخامس فوجدته مفتوحا ولا دفينة فيه

[ميخائيل نعيمة]

المخدرات المباحة

بقلم الدكتور أمير بقطر



«العالم اليوم كتلتان : كتلة تطغى فيها القهوة ، وكتلة يطغى فيها الشاى ، وعدد كبير من سكانهما يؤثر أن يدخن يومياً ويأكل مرة واحدة»

الشاى ، والقهوة ، والتبغ أشد «المخدرات» انتشارا . والفرق بينها وبين الأفيون والحشيش والمورفين والكوكايين وأمثالها ، فرق في الدرجة لا في النوع . والا ، اذا لم تكن هذه من المخدرات الخفيفة ، فلم يتعطاها مئات الملايين من الناس ؟ الأن بها عناصر غذائية ؟ . . كلا ، انها لاتحتوى عناصر غذائية ولا فيتامينات ، ألأنها لذيذة الطعم؟ كلا، فان هناك مما يمكن شربه أو تدخينه ما هو ألذ منها طعما . ان شراب الليمون المحلى بالسكر ، وعصير الفواكه جميعها ، تتوافر فيها لذة الطعم ، والعناصر الغذائية والفيتامينات ، ومع ذلك لم نسمع انها أصبحت عادة بين الناس ، لا يستطيعون الاقلاع عنها ، أو انهم يتناولونها صباح مساء ، يوما بعد يوم ، كما هو الحال فى المخدرات جميعها ، المباحة منها والمحرمة

وطالما أن الشاى والقهوة والتبغ من الأشياء التى يتعود الناس تعاطيها ، فهذا دليل على أن سبب التعلق بها ، هو عنصر الكافيين فى الشاى والقهوة ، والنيكوتين فى التبغ . وليس من الغريب اذن أن القهوة التى استطاع العلم أن يستبعد منها الكافيين ، قلما يقبل عليها الشارب . وسبب ذلك انها لا «تكيفه» . وكذلك التبغ الخفيف الذى تقل فيه نسبة النيكوتين ، ينظر اليه أصحاب «الكيف» بعين الازدراء

وقد فطن أصحاب المشروبات المتعددة الألوان ، المعروفة باسم «الكولا» لهذه الظاهرة ، فحرصوا على أن تكون فى عجائنها نسبة ضئيلة من المخدر ، وبذلك تمكنوا من نشرها فى كافة أنحاء العالم ، بدرجة لم يسبق لها فى تاريخ أنواع الشراب مثيل . فاذا أتيح للقارىء أن يتخذ سيارة ، يجوب بها طرقات المدن والقرى فى مصر وسائر بلدان العالم ،

لوجد في كل مكان تقع عليه عيناه تقريبا ، أفرادا وجماعات يحتسون نوعا أو آخر من هذه « الكولا » . وقد غالت بعض معاهد التعليم للبنات ، فمنعت طالباتها من تعاطي هذا الشراب ، بالرغم من أن هذا المخدر الجديد ، لا تزيد نسبته في الشراب،عن نسبته ما في القهوة والشاي والتبغ . ومما يدل على وجود شيء شبه محرم في هذه الأشياء الثلاثة ، ان الكثيرين من المصريين (وغيرهم) كانوا الى عهد قريب ــ وما زالوا في بعض الاوساط ــ يحرمون على بنيهم وبناتهم تعاطيها قبل أن يجوزوا مرحلة المراهقة أو بعد ذلك ، أو يشمئزون على الأقل اذا فعلوا ذلك أمام من يكبرهم سنا من الأقارب والضيوف

وقد تساهل الأوربيون ــ أو عدد يذكر منهم ــ فاصبح شرب القهوة والشاي ، وأحيانا النبيذ والجعة ، من حق الأطفال في سن مبكرة جدا ، كما هو من حق والديهم . أما التبغ فلا يزال من يقبل على تدخينه من الاطفال موضعا للسخط ، ومن رأيي الشخصي ان أكثر السبب يعزى الى نفقاته ، لا الى شيء آخر . ومما اكتشفه العلم الحديث ، ان ادمان التدخين ، يؤثر على الجنين في أثناء الحمل ، فتتشبع أنسجته بالنيكوتين ، ويغلب ــ بعد أن يولد ويكبر ــ أن يتعلق بالتبغ ، لأن جسمه تشرب به ، وأضحى يطلبه كالمدمن ، رضي أم لم يرض . وقصة الشاي الأسود عند الفلاح المصري معروفة .. غير أن « الكافيين » ليس وحده السبب الذي يعزى اليه تكوين تلك العادة الذميمة ، التي جعلت هذا الشراب عندهم الشغل الشاغل . فلعل السكر ــ وهم محرومون من أنواع الحلوى والفاكهة ــ من العوامل التي تدفعهم الى الادمان . يضاف الى ذلك ، انهم محرومون من الوسائل التي تتوافر لسواهم من سكان المدن، لشغل أوقات الفراغ . والجلوس حول مائدة الشاي ، وتبادل أقداحه ، من أقوى المغريات لتبادل القيل والقال ، وتمهيد الطريق للحديث ، وهو من أهم أنواع الترفيه . وأقوى روابط الاجتماع،فضلا عن ان الحديث حول موائد الشاي ذو شجون . ومن المعلوم أن تحليل الشاي الأسود لم يثبت انه أكثر احتواء على الكافيين من غيره

والعالم اليوم كتلتان ، كتلة تطغى فيها القهوة ، وأخرى يطغى فيها الشاي . وعدد كبير من سكان كل منهما يؤثر أن يأكل مرة واحدة في اليوم ويدخن ، على أن يأكل ثلاث مرات أو أربعا ولا يدخن . ففي أمريكا يكثر تناول القهوة باللبن بكميات وافرة في كل وجبة من الوجبات الرئيسية الثلاث ، عدا الساعة الرابعة أو الخامسة مساء ، وعدا الساعات المتأخرة من الليل أو بعد العشاء بساعتين أو ثلاث ساعات أو أربع . والقهوة هناك تشرب مع الطعام لا بعد الفراغ منه . وكما ان الخادمة في مطعم ألماني تسالك قبل كل شيء : « أتريدها سوداء أو بيضاء » ــ وهي تعني بذلك البيرة ــ أو في مطعم فرنسي كذلك وتعني النبيذ . كذلك في أمريكا تسالك اذا كنت تريد مع الأكل (ولو كان من الديك الرومي وما معه من ألوان الطعام) . قهوة أو

شايا أو لبنا أو كاكاو .. وفى الحال تجد أمامك أبريقا مملوءا بالشراب الذى طلبت وبجانبه آخر مملوءا باللبن أو القشدة . على أن الغالبية من الناس يطلبون القهوة . وليست عادة الشاى فى الساعة الخامسة بعد الظهر منتشرة، انتشارها فى انجلترا وسواها من البلدان . والقهوة أكثر انتشارا من الشاى فى فرنسا وايطاليا والنمسا والمانيا وأواسط أوربا وجنوبها . أما فى بريطانيا فيشربون الشاى فى كل الاوقات كلما أتيح لهم ذلك ،وتناوله مع غيره من المأكولات فى الساعة الخامسة وجبة رسمية . وقد قيل لكاتب هذه السطور فى السنة التى قضيتها هناك ، انني الوحيد فى بريطانيا بأسرها الذى لا يتناول هذه الوجبة

والبريطانيون أكثر الأمم اتقانا لاعداد الشاى . أما فى أوربا القارة — عدا الأمم الشمالية منها — فلا يحسنون صناعته بتاتا . فاذا ما أخطأ انجليزى أو غيره من الذين تعودوا شربه على اصوله . وطلب فنجانا من الشاى فى ايطاليا أو النمسا أو سواهما ، كان نصيبه كمية من الماء ملونة ، اللهم الا فى الفنادق الكبرى . وما يقال فى أوربا القارة يقال مثله فى مصر وجاراتها . وللصينيين طريقة أخرى فى اعداد الشاى، غير الطريقة المعروفة لدينا ، لذلك يهزأون بالشاى الذى يقدم فى البلدان الأوربية . ومما يحكى عن أحد سفراء الصين فى واشنطون انه أبى تناول الشاى فى حفلة رسمية هناك ، قائلا ان الشاى الذى يصدر من بلاده الى الخارج ، هو الذى يجمع من الفنادق والمحال العمومية بعد استعماله

ولا يشرب سكان كوريا الشاى ، الا اذا كان فى يد الشارب بيضة نيئة يمتص منها محتوياتها بين رشفة من الشاى وأخرى . أما فى بورما وسيام فيتخذ الاهلون الشاى طعاما، فيمزجون أوراقه بالملح ، والثوم ، ودهن الخنزير ، والسمك المجفف ، ثم يصنعون من المزيج كريات يبتلعونها . أما فى الولائم والأفراح ، فيتحول هذا المزيج الى لون مترف من ألوان الطعام ، وذلك بأن يحشوا به عيدان الغاب ، ويطمروها فى الأرض حتى تختمر ثم يأكلونها

ولم يكن الشاى فى بدء عهد الناس به شرابا ، اذ يدل تاريخه فى الصين على انه كان دواء ، يقضى على كثير من الأمراض المعروفة ، ويريح الأجسام المتعبة ، ويعزى النفوس الحزينة ، ويقوى الارادة ، ويجلو حاسة النظر ، وقد كان ترياقا يعيد للشيخ شبابه ، وبلسما يستعمل من الظاهر ، لشفاء أمراض المفاصل والأمراض الجلدية . وقد كان للشاى فى ذلك العصر اخصائيون كذواقى النبيذ فى أوربا اليوم ، يفرقون بين أنواعه التى تجاوز المائة . وكان الملوك وحدهم هم الذين يحظون بأندر هذه الأنواع ، حتى ان هديته منها الى أحد رعيته ، كانت بمثابه نيشان اسماعيل أو الباشوية فى مصر اليوم . ومن أوصاف الانواع النادرة التى لا تقدر بثمن ، ما ذكره حكيم صينى فى القرن الثامن للميلاد فى العبارة التالية :

« يشترط ان تمتاز أوراق الشاى بخواص معينة ومزايا لا توجد فى

سوائها ، بأن تكون أوراقها كأطيـــاف الحناء المطبوخ الطويل الذي يدعـــه «الفرسان»، وأن تكون حجمها كالحلمات القوية ، التي تمتاز بها أحدق التوائز السمنة الجدة للذبح ، وأن تحتضن وتنبسط كالقباب الصاعدة من سطح الصدر إلى طبقات الأثير ، وأن تطفي وسطح أوراقها ، كصفحة الماء في بحيرة هبت عليها نسمات من الشمال مترفرقة ، وأن تكون أصنافه ذهبية ، طرية ، مصبوغة ، كأنها مموهة سطحها بماء الذهب .

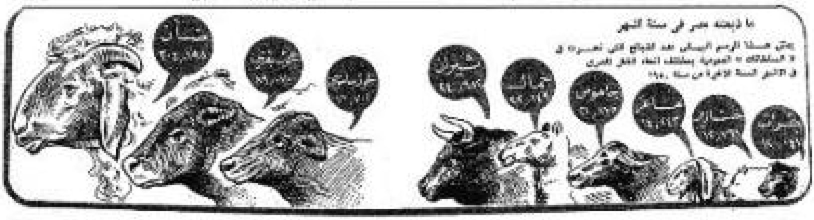
ومن ذا الذي لا يحكم مثل ذلك العاشق الولهان ، الذي تغزل في أوراق الشاي بهـــذا الأسلوب الشعري ، إنه لا يقل أصالة عن أولئك الذين يتعاطون الحشيش أو الأفيون أو غيرهما من المخدرات ؟

أما في مصر فشكو مــــن إدمان الفلاحين شرب الشاي الأســود ، فهذا ليس بجديد ، إلا أن التدريج بعيد نفسه ، فقد ذكر المؤرخون أن الشاي لم يكن يعرف بعد الكرة الشمال ، حتى كشف اضطرابات وقلاقل عدة ، كان لها أثر يذكر في حوادث التاريخ ، خصوصا تلك التي أدت إلى حـرب الاستقلال الأمريكي ، ودخل إلى الزواج الذي تم بين شارل الثاني ملك انجلترا والأميرة الإسبانية ، أدخل الشاي خلسة في بلاد الانجليز ، وبيع الرطل الواحد منه في السوق السوداء بثلاثة جنيهات، حتى ضج الناس بالشكوى، وتفاقمت الحالة بالساسة للاهتمام في تعاطي شراب الشاي في عهد كارلين يوف براكسن ، ولم تنج البلاد منه إلا عندما زعم أحد المصلحين الانجليز أن الشاي يقصر من قامة الرجال ، ويقضي على جمالهم وحضارتهم ، وأنه يكسب العامة كالنسيان الطارق جمال المرأة ومفاتنها وأنوثتها ، وفي العقد الأول من القرن الثامن عشر طغت على موقدنا موجة من إدمان الشاي ، هددت الأسرة ، وفرقت بين الزوجين ، وأضرت الذرية ، وقد شرحها في «المرآة» ، لتحرض بين الزوجـــة ، وطغت على جاراتها صباحا ومساء ، وربما بعد يوم ، تصب الشاي في أطول الفناجين ، وتكتسبه النهاية ، وتتبع كل رشفة وجمة بأصوات مسموعة ، تقديرا لكرم صاحبها ، ويجارتهم الذين في امتصاص الشراب الأسود ، وبعد أن تشرب الـــقاعات الرأي الشعبي، أمر بتشرين فنجانا كبيرا ، تقدر بالبيضة لكل شربة، قدما من الكربونات ومضغة من الزبيب ، وتدخل السهرة أو المسامرة،ترتج الطلاقة، لأفراد الطريقة كالسعي إلى ساعة متأخرة من النهار أو الليل

ومن الغريب أن مثل هذه العادة كان منتشرا في بعض مساكن الوجه القبلي في وادي النيل إلى عهد قريب ، فقد كانت النسوة تتجمع حول مواقد القهوة عند إحدى الجارات كل صباح وإلى ساعة متأخرة من النهـار ، في لزية الأزواج في دور أعمالهم ، ولكن بتحسين القهـــوة وباكل الكعكات والفراغ الكامل ، وبحلس ، الشلة ، يتناول الفلاحون ذات الأعواد الطويلة، تعرضها قبل النعناع وزراعة الشمس مصر ، وبعد ذلك بسنوات

ولست أريد هنـــا ، أن أتهم المخدرات المباحة ... إنما أريد فقط أن أقول إنها مخدرات على كل حال ، وإنها تصبح عادة يصعب الإقلاع عنها ، أو تقضي السبب السابق بصحب لأجله الإقلاع عن التدخين والقهوة، وإنها عادة سيئة لم يعن أبهاصاحبها، لا تخلو من الفائدة ، لأنها كأحلام اليقظة تنسي الناس بعض الهمــوم ومتاعب العمل مؤقتا ، فيستعيدون طاقتهم بالخيال ، ويزاولون أعمالهم وهم أصحاء صحة من حب إلى حول ، حتى لا تأخذ نكرة بتلابيب الفرقى ، وحتى لا يواصل عمل فبلغ وجده ... الحياة على وتيرة واحدة ، وتصبح على صاحبها مملة كئيبا لا يطاق .. فاحسن أنها الثابتة العزيز ما تملك من تدخين القهوة وأقداح الشـاي والنعنع ، ودخن ما شئت من لفائف التبغ .. فقط في حدود المعقول

أمير طاهر



ما ذبحته مصر في ستة أشهر

يمثل هذا الرسم البياني عدد الذبائح التي تعرض في «السلخانات» العمومية بمختلف أنحاء القطر المصري في الأشهر الستة الأخيرة من سنة ١٩٥٠

رفقا بالأطباء.. فهم بشر



بقلم الدكتور وليم جوردون

ينظر الناس الى الطبيب كأنه أحد رجال المطافىء أو ضباط البوليس.. كلما أصيبوا أو أصيب أحد أقاربهم أو معارفهم ، بوعكة ولو خفيفة ـ فى أى ساعة من ساعات الليل أو النهار ـ أسرعوا يستدعونه . ان قلوبهم الرقيقة لا تحتمل أنات المرضى وآلام المتألمين .. ومهمة الطبيب الاولى أن يسرع الى ميدان الألم كلما لاحت بشائره ليشخص المرض التشخيص الصحيح ، ويصف الدواء الذى يمحو الألم ويزيل الداء . ولا عذر له ـ كما أنه لا عذر لرجل المطافىء ـ اذا امتنع عن الحضور أو تأخر فيه ، ولا عذر له اذا عجز عن تشخيص الداء أو أخفق فى وصف الدواء !

▭

وقد كانت ـ وما زالت عيوب المهنة الطبية ، و «نقائص» المشتغلين بالطب فى السنوات الاخيرة موضوعا شائعا للحديث بين مختلف الأوساط فى البيوت والحفلات والمجتمعات . وكثيرا ما تنشر الصحف وتتضمن اذاعات الراديو انتقادات عديدة للطب والاطباء . وكثيرا ما يسمع المرء أشخاصا يتحسرون على أطباء الماضى واخلاصهم وتفانيهم فى خدمة المريض .. ويقولون أن أطباء الأمس كانوا يعيشون فقراء ويموتون فقراء ، وقل من كان يجمع منهم ثروة من مهنته . أما اليوم ، فقد أصبح الطب فى نظر المشتغلين به تجارة، وقل من لا يجمع منها ثروات طائلة على حساب الفقراء ومتوسطى الحال

هكذا يقول الناس عن الاطباء الذين يغادرون أسرتهم فى الليالى الباردة . لكى يفحصوك أو يفحصوا طفلك المريض . وهم الاشخاص الذين يحرمون أنفسهم من متع الحياة فى سبيلك . ان الأسرة الطبية تتألف من أشخاص عاديين يمثلون معظم الطبقات والأجناس والأديان .. فبعضهم أبناء مزارعين وبعضهم أبناء تجار أو صناع وبعضهم من أبناء الطبقة المتوسطة ، وبعضهم من بيوت الاغنياء .. وكفاياتهم تختلف بقدر اختلاف طبقاتهم . وهم ـ كمجموعة ـ يعدون من ذوى الذكاء المتوسط

▭

وهؤلاء الاطباء خارج مستشفياتهم وعياداتهم ـ بشر عاديون لهم عائلاتهم التى يحبون أن يقضوا معها جانبا من

أوقاتهم . ولهم نزواتهم التى لا مناص من اشباعها . وهم كغيرهم من الناس يتوقون الى اخذ أجازات يبتعدون فيها عن الجو الذى يعملون فيه . كما يتوق الصبى الى اليوم الذى يكبر فيه حتى يتحرر من جو البيت ومضايقاته .. ان الطبيب يتوق - من حين الى حين - الى ان يتحرر من المسئوليات الثقيلة التى تثقل كاهله نهارا وليلا . وأن يبتعد عن الناس ، الذين رغم حبه لهم ، فان منهم من يجرحون احساسه ويؤلمونه حيانا بقصد ، وأحيانا بغير قصد ..

انه يضيق ذرعا بالمريض الذى يسترسل فى نقد الأطباء الذين عالجوه من قبل . ويفيض فى الحديث عن أخطائهم وعدم كفايتهم .. ذلك لأنه يعرف جيدا أن مثل هذا المريض سوف يضمه الى قائمة أولئك الاطباء بعد زيارتين أو ثلاث . ويضيق أيضا بالمريض الذى يجيبه حين يسأله عما يشكو منه : « واذن ما هى مهمتك ؟ .. لقد حضرت اليك لتكتشف أنت علتى »

وكذلك المريض الذى يخبره الطبيب بعد فحص يستغرق وقتا طويلا ان قلبه ليس عاديا ، فيقول له غاضبا : « لابد أن تكون خاطئا .. ان قلبى كان دواما على ما يرام » . وقد يرد عليه الطبيب بكياسة : « ان اطار السيارة قد يكون حديدا متينا ، ثم ينثقب فجأة فيفرغ ما به من هواء .. ولا تستطيع السيارة أن تسير عندئذ قبل اصلاحه » . ولكن المريض لا يعبأ بذلك ، ويخرج من عيادة الطبيب ساخرا

والطبيب اذ يتشوق الى الابتعاد عن مقر عمله ، يريد أن يهرب من « التليفون » - عدوه رقم ١ - الذى يزعجه نهارا وليلا .. وهو يريد أن يذهب للفراش بضع ليال دون التفكير فى آلام الناس الذين عادهم ومصائب المرضى الذين فحصهم خلال اليوم . وهو يريد أيضا أن يريح أعصابه ويستعيد قواه التى أنهكها العمل المجهد المتقطع الذى لا يستطيع أن يحدد مواعيده . لأنه لا يستطيع الا أن يلبى كل طلب وفى أى ساعة من الساعات . ومما يصعب تفسيره أن الطبيب لا يستطيع - برغم ذلك كله - أن يستغرق وقتا طويلا وهو بعيد عن عمله ، فانه لا يلبث أن يحن الى العودة اليه

ان طالب الطب لابد له اليوم من



يضيق الطبيب بالمريض الذى يلح عليه ان يتكهن له بما يشكو منه



التليفون .. عدو الطبيب « رقم ١ » لا يريحه حتى فى أثناء تناول الطعام !

دراسة تستغرق سنين طوالا حتى يصبح طبيبا ، ولابد له من سنوات أخرى يقضيها فى التمرين حتى يثق به المرضى ٠ وهو خلال هذه السنوات ينفق مالا كثيرا ، هذا عدا العمل الشاق والقراءة الكثيرة المتواصلة٠

وقد يقول قائل : ولكن عمل الطبيب يجزيه جزاء طيبا ، حتى أن كثيرين منهم يقتنون ثروات طائلة ٠ ولكن الاحصاءات تدل على أن مجموع ايرادات الاطباء لو قسمت عليهم بالتساوى ، لما زادت عن متوسط ايراد المحامين أو الصحفيين أو المهندسين ومن اليهم، وخاصة لو أدخلنا فى حسابنا ساعات العمل الطويلة التى يعملونها بالنسبة لساعات عمل الطوائف الاخرى، وكذلك أثمان الأجهزة التى ينبغى أن يشتروها كى يؤدوا عملهم على الوجه الأكمل ، وقيمة الوقت الذى يقضونه فى التدرب على استعمالها ٠ ثم أن الطبيب لا يستطيع أن يترك عمله وينتدب شخصا آخر ليقوم مقامه

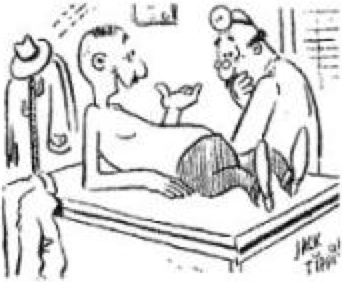
اننا نسمع قصصا فردية عن بعض الاطباء تثير فى نفوسنا الاشمئزاز ، ولكن الخدمات والتضحيات الكثيرة التى يقوم بها الاطباء لا يسمع بها أحد ، ولا تعتبرها الصحف «أخبارا» يمكن أن تنشر ، بعكس القصص التى تصور قسوة بعض الاطباء أو اهمالهم

ويسمع المرء عن أطباء أبوا أن يلبوا دعوات بالتليفون أو أنهم لم يذهبوا الى منازل المرضى الا بعد وقت طويل من دعوتهم ٠٠ ان الطبيب انسان وليس ملاكا، وهو أحيانا لا يطيق أن يدعى بالتليفون عدة مرات خلال تناوله طعام العشاء من أناس لم يريدوا أن يكلفوا أنفسهم مشقة الذهاب الى العيادة فى المواعيد المحددة ٠٠ ان كثيرين من المرضى كثيرو الوهم والقلق ، شديدو الأنانية ، بحيث أنهم لا يبالون بمضايقة الطبيب، ويهتمون بأنفسهم وذويهم فحسب

وكثيرون يشكون من ارتفاع أجور الاطباء ٠٠ لقد ارتفعت هذه الأجور لنفس الاسباب التى ارتفعت من أجلها أسعار مختلف الحاجيات

ولعل ما يبذله الاخصائيون فى ميادين الطب من جهود للتعمق فى البحث والتمكن من نواحى اختصاصهم ينسيهم فن الكياسة فى معاملة المريض ٠٠ ولكن المرضى كالاطباء أيضا ، فقدوا الكثير من القيم الانسانية

[عن مجلة « هايجيا »]



يلبى الطبيب كل طلب فى اى ساعة من ساعات الليل او النهار



كثيرون لا يرون غضاضة فى التصريح بشكهم فى تشخيص الطبيب وعلاجه



موكب العلم والاختراع

كيف تكونت الارض ؟

من أحدث الآراء فى تكوين الكرة الأرضية ما أذاعه أخيرا الدكتور « ونفل لاتيمار » من أن الارض والكواكب الاخرى تكونت نتيجة لتكثف سحابة مؤلفة من جزيئات صلبة وغازية يبلغ حجمها ضعف حجم الكرة الأرضية الحالى عشرة آلاف مرة

وقد بنى هذا الراى على ان قوى الجاذبية فى ذلك الحين كانت من الضعف بحيث تعجز عن الاحتفاظ بالجانب الغازى فى هذه السحابة ، ومن هنا تكدست الجزيئات الصلبة مكونة كتلا من نوعها هى الارض والكواكب الاخرى . وفى هذا ما يفسر ما هو معروف من ان الارض فى المراحل الأولى لتكونها كانت خالية من الهواء والماء والغازات

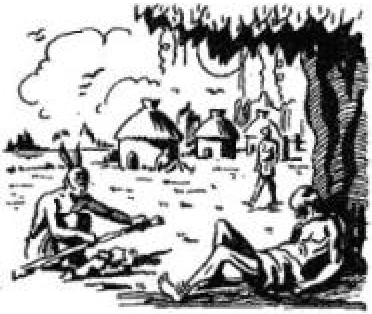
(البقية على الصفحة التالية)

ويقول الدكتور لاتيمار : « ان الجزيئات الصلبة خلال فترة تكثف السحابة السالفة الذكر ، تجمعت في طبقات مختلفة . فجزيئات المعادن الثقيلة كالحديد تجمعت على عمق ابعد من العمق الذى تجمعت عنده جزيئات البازلت والاحجار الجيرية وما اليها . وبين الجزيئات الصلبة التى تجمعت في مركز الارض ، كانت هناك مواد مشعة ادت الاشعاعات الصادرة منها الى تسخين باطن الارض بعد تكثف السحابة بحوالى مليون سنة ، ومن الحرارة الناتجة من ذلك تهيأت الطاقة اللازمة للتفاعلات الكيميائية التى كونت الجو والماء والغازات ! »

الباحثون عن الطعام !

في احراش بوليفيا ، تقيم قبائل من الهنود تدعى «سيريانو» . ليس لافرادها اى دين او فن او عمل ، بل هم لا يفكرون في امتلاك اى شيء سوى الاكواخ التى ينامون فيها والاقواس التى يصطادون بها والآنية البدائية التى يستعملونها . وقد ظلوا اجيالا ، وهم لا يكادون يجدون ما يقتاتون به ، لندرة ما يصلح للغذاء في تلك المناطق من الحيوان والطير والسمك واشجار الفاكهة . عدا انهم ليست لديهم طرق ممهدة ، ولا قوارب او ادوات يستخدمونها في الصيد

وقد امضى الدكتور « آلان هولمبرج» الاستاذ بجامعة كورنل بين هذه القبائل احد عشر شهرا لدراسة احوالهم . ثم خرج من هذه الدراسة بان الطعام عندهم يعد اهم من الحب وبقية النوازع الانسانية الاخرى ، وان النشاط الجنسى يكاد ينعدم عند الرجال والنساء هناك في الفترات التى تشتد فيها الحاجة الى الغذاء . وبرغم انهم لا يقرون مبدأ تعدد الزوجات — يندر ان تغضب الزوجة اذا خانها زوجها مع امراة اخرى . لكنها تغضب كل الغضب اذا هو اعطى امراة غيرها شيئا من الطعام !



ويحرص القوم في تلك الاصقاع على ان يأكلوا خفية حتى لا يعرف جيرانهم شيئا عما اكلوه . وهم يأكلون كل ما يجدونه بنهم كبير ، وينتهون منه في اقل وقت ممكن .. حتى حين يكونون مرضى ، او غير شاعرين بالجوع . واغلب احلامهم تدور حول الصيد والطعام ، واغانيهم لا تخرج عن وصف الحيوانات واقتناصها

وهكذا كان من اثر الجوع الذى تعانيه قبائل « السيريانو » هذه ان انعدم بين افرادها التعاون والكرم والشفقة او الاهتمام بالغير . فاذا شاخ احد منهم او مرض وعجز عن السعى لاكتساب قوته ، فانه غالبا ما يترك كذلك حتى يموت !

والعجيب ان الثعابين كثيرة في تلك المناطق التى يقيمون بها ، ولكنهم يؤثرون الموت جوعا على اكلها !

تموين الصواريخ من الجو

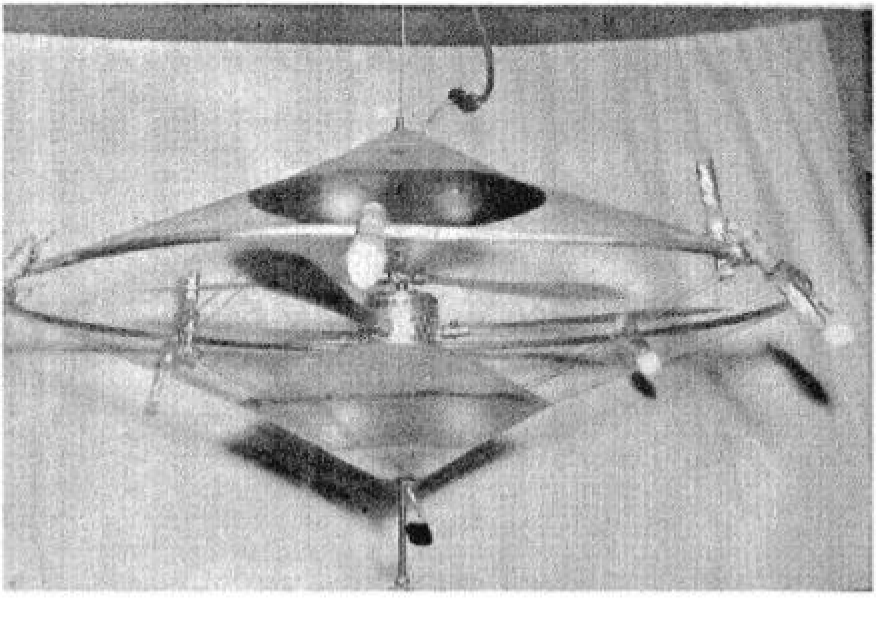
كانت العقبة الكبرى في سبيل انشاء شبكة جوية بين الكواكب ، هي تعذر امداد السفن الصاروخية المعدة لهذا الغرض بالوقود اللازم لها . وقد اهتدى اخيرا احد علماء الطبيعة بجامعة كاليفورنيا الى فكرة جديدة لتذليل هذه العقبة . وذلك باستخدام مادة كيميائية خاصة توجد في الطبقات العليا من الجو ، على ارتفاع يتراوح بين ٢٦ ميلا و ٧٠ ميلا فوق سطح الارض نتيجة للنشاط الكيميائي الهائل الذى تسببه اشعة الشمس . وقد اطلق على هذه المادة اسم « الهيدروكسيل » . ويؤكد العالم الطبيعي الامريكي ان من الممكن استعمالها وقودا بعد خلطها خلطا مناسبا وضغطها

العقول الصناعية !

يطلق العلماء على الاجهزة الحاسبة الكهربائية اسم « العقول الميكانيكية » او « العقول الصناعية » ، وذلك لدقتها في حل المسائل الحسابية المعقدة في وقت قصير

وقد اعلن اخيرا احد العلماء المشتركين في اختراع هذه الاجهزة ، انه برغم دقتها وسرعتها .. فانها لا تسلم من الخطأ ، وذلك لان الانابيب الكهربائية التى تقوم فيها مقام الذاكرة عند الانسان تضعف تدريجا كما تضعف بطاريات السيارة او الراديو . وفي خلال هذه الفترة قد تعطى الآلة اجابات خاطئة . ولذلك ينبغي أن يتم حل المسائل المعقدة بوساطة آلتين لتحقق صحة الاجابة بمقارنة اجابتيهما

ابتكر اخيرا احد المهندسين الالمان « طبقا طائرا » يحركه موتور ، بقصد استعماله في اغراض الدعاية . و « الطبق » يستطيع ان يتحمل ثقلا قدره اربعة ارطال



اخبار علمية

■ وفق العلماء اخيرا الى اختراع جهاز يشبه جهاز الرادار فى الطريقة التى يعمل بها ، وهم يستخدمونه لتحديد الابعاد الحقيقية بين ذرات المادة داخل الجزىء ، ويسمونه « ميكروسبكتروسكوب » . وقد اثبتوا بوساطته ان متوسط البعد بين الذرات فى الجزىء ، يعادل جزءا من ستة بلايين جزء من البوصة !

■ ابتكر اخيرا جهاز لتحويل الطاقة الذرية الى كهرباء ، امكن بفضله انتاج تيار ضعيف قوته تعادل حوالى ربع « وات » !

■ يرى الاخصائيون فى صناعة الطائرات انه فى خلال السنوات العشر القادمة ، سوف يمكن صناعة محركات للطائرات تتحرك بالكيروسين او الديزل ، وسوف تستعمل هذه المحركات للطائرات الخاصة وطائرات الاتصال الحربية وللأغراض الزراعية

■ تصنع الآن مرشحات كهربائية لرقابة العمال فى المصانع والمعامل والمؤسسات الكبيرة ، من اخطار الذرات السامة والاترية المسببة للأمراض . وتبلغ حساسية هذه المرشحات اضعاف حساسية المرشحات العادية الفى مرة

■ يصنع الآن نوع من الصلب الملون لايصدا ولا يفقد لونه ، وذلك لاستخدامه فى زخرفة الاثاث والثريات الكهربائية وما اليها

■ كانت جائزة نوبل للطب والفسيولوجيا فى العام الماضى ، من نصيب ثلاثة من العلماء الذين اشتركوا فى استكشاف « الكورتيزون » ؛ احد الهرمونات التى تفرزها الغدد التى فوق الكلى ، والذى أمكن بفضله علاج بعض حالات الروماتيزم المستعصية وتصلب المفاصل وبعض امراض القلب التى لم يكن لها علاج من قبل

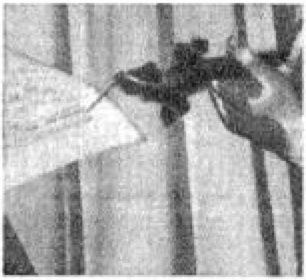
ابتكارات



جهاز يوضع فى الاذن عند النوم او العمل فى الاماكن المقلقة « فيصفر » الاصوات بحيث لا يسمع الا الضعيف منها



آلة كهربائية لقص حشائش الحدائق ، يديرها المرء ويوجهها كيفما يشاء ، وهو جالس عند النافذة او شرفة البيت



لتسهيل قلب صفحات النوتة الموسيقية ، يثبت بنهاية الكمان مغناطيس وبنهاية صفحات النوتة « رقائق » من الحديد



« مصاصة » تبرد المشروبات اثناء مرورها بداخلها ، بواسطة كيماويات موضوعة حول انبوبة الامتصاص

■ يؤكد بعض الاخصائيين ان ترك العمل عقب بلوغ سن الاحالة الى المعاش ، يسبب اضطرابات عقلية عند من كانوا يتحملون مسئوليات جسيمة . ولهذا ينصحون لهؤلاء بالعمل فى اى شىء يتطلب تفكيرا وتحمل مسئولية

■ يقول ثلاثة من علماء جامعة نيويورك انه من الممكن انقاذ الذين يبتلعون كميات كبيرة من العقارات المنومة بقصد الانتحار ، وذلك باعطائهم جرعة كبيرة من دواء المتيرازول

■ يقول علماء النبات : ان بعض الشجيرات تقوم بتسميم جاراتها من النباتات حتى يخلو الجو لها وحدها ، وذلك بوساطة مواد كيميائية تنتجها ، فتنتشر فى التربة التى حولها . ويبدو أثر هذه المواد جليا خلال الربيع حينما تأخذ البراعم الجديدة فى التفتح

■ استطاع العلماء ـ بفضل المواد المشعة ـ تتبع مراحل نمو الجنين فى البيضة ، وكذلك اكتشاف الفيروسات غير المنظورة فى البيض المصاب بالعدوى

■ ابتكرت اخيرا نظارات تحمى العينين من أضرار الاشعاعات الذرية

■ يحتوى الجسم على فوسفور يكفى لصنع الفى عود من أعواد الثقاب

■ يقول عالمان كيميائيان : ان مياه الشرب يمكن أن تكون أكثر نقاء لو استخدمت الكهرباء فى تنقيتها ، وذلك لان المواد الكيميائية المستعملة الآن تسبب زيادات غير مرغوب فيها فى درجة عسر الماء وحامضيته . وقد ابتكرا لذلك طريقة بسيطة زهيدة التكاليف

■ لا يمكن ان تسمع الاذن صوتا لا تبلغ سرعة تموجاته ٤٠ مرة فى الثانية



كاميرا تعمل بأفلام لا تتأثر بالضوء ، مزودة بجهاز يمكن المصور من تحميض الصورة وطبعها بعد التقاطها مباشرة

اصغر مخلوق بشرى

قضى الدكتور آرثر تريمان ، احدى عشرة سنة يحاول أن يدرس الجنين البشرى فى الساعات الاولى من الحمل. وقد اعلن فى الشهر الماضى انه وفق الى الحصول على جنين بعد ستين ساعة فقط من تلقيح البويضة ، وقد اثبت فحص هذا الجنين ، الذى يعد اصغر مخلوق بشرى درست انسجته ، ان بويضته كانت قد بدات فى الانقسام !

خطر غباء الجنود

يرى المشرفون على الجيش الامريكى ان غباء الجندى اخطر على الجيش الذى يعمل فيه من اى شىء آخر . ومن هنا يحرصون على اختبار ذكاء الجنود الجدد قبل الحاقهم بالجيش . وقد وجد ان نسبة ضعاف الذكاء بين هؤلاء تبلغ نحو ١٣٪ ، ثم ارتفعت هذه النسبة فى يوليو الماضى الى حوالى ١٥٪ ، على ان المشرفين على الاختبارات ، يرجحون أن هذه الزيادة راجعة الى اسباب مفتعلة اهمها رغبة بعض المتقدمين لها فى التخلص من التجنيد !

اخلاق الروسيين

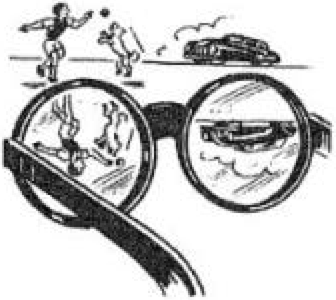
اصدر احد علماء النفس كتابا طريفا عن اخلاق الروسيين قال فيه : « أن الطفل الروسى يوضع منذ ولادته فى لفائف محكمة تحفظ ساقيه مستقيمتين وذراعيه ممددتين ملاصقتين لجسمه ، بحيث تقيد حركته فلا يستطيع ان

يعبر عن غضبه الا بأن يصرخ ويبكى ، ولـكنه يترك فى صراخه وبكائه حتى يعجز عنهما فيسكت من تلقاء نفسه . ومن هنا ، كان الروسى صبورا شديد العناد ، يقوى على كبح غضبه وكتمان غيظه . وفى الوقت نفسه كان اقدر على التعبير بنظراته ، لاضطراره فى طفولته الى التعبير بها وحدها عن مشاعره ورغباته »

ثم يقول المؤلف : « ان ام الطفل الروسى تتعهده فى ساعات منظمة ، فتحرر جسمه من تلك اللفائف المقيدة لحركته ، وتعانقه وتقبله ، ثم ترضعه . وهكذا ينتقل الطفل من الحرمان الكامل والضيق الشديد الى الشبع والحرية الكاملة . وهذا هو سر التناقض الغريب الذى يبدو فى تجهم الروسى ، ثم تحوله فجأة بعد ساعات الى شخصية لطيفة مرحة ، أو العكس »

يرى الاشياء مقلوبة !

ان الصور التى تتلقاها شبكية العين لجسم امامها ، تكون عادة مقلوبة الوضع لكن الذهن يراها معتدلة . وقد أجريت اخيرا تجربة لمعرفة نتيجة تلقى هذه الصور معتدلة الوضع ، وذلك بوساطة استعمال نظارات لها عدسات خاصة تقلب المرئيات رأسا على عقب . فقام بهذه التجربة شاب جامعى فى الخامسة والعشرين من عمره ، واستمر حوالى شهر يستعمل نظارة من هذا القبيل ، فيعمل بها فى المكتب وفى الطريق ويشاهد الافلام السينمائية ويقود سيارته فى الطرق المتسعة القليلة الحركة . وكانت المرئيات التى تبدو مقلوبة الوضع مما ضايق الشاب أول الامر ، لكنه ما لبث بضعة ايام حتى تعودها وصار يراها وكأنها فى وضعها الطبيعى !



الطويل أبعد من الجنون

فى دراسة قام بها لفيف من اطباء الامراض العقلية على عدد كبير من نزلاء مستشفيات الأمراض العقلية لمعرفة الصلة بين نسبة الشفاء من هذه الأمراض وطراز جسم المريض وقوامه، ظهر انه كلما كان المريض فارع القامة مفتول العضلات زاد الأمل فى شفائه . . ووجد ان اولئك الاقوياء يغلب ان يصابوا بانواع معينة من الأمراض العقلية يساور فيها المريض احساس بالعظمة أو الاضطهاد وما الى ذلك . وهذه الحالات المرضية تتقدم ببطء ، بعكس حالات المرضى ذوى الأجسام الضعيفة والقوام النحيل ، فانهم يغلب ان يصابوا « بالشيزوفرانيا » وغيرها من الامراض التى يصاب بها المرء فى المراحل الاولى من عمره وتمتاز بسرعة استفحالها وكثرة « الهلوسة » وسوء التصرفات خلالها

ماركوني .. مخترع اللاسلكي

دقت الساعة دقاتها الاثنتي عشرة ظهر اليوم الثاني عشر من ديسمبر سنة ١٩٠١ ، فتسارعت دقات قلب المخترع الايطالي الشاب « ججليلمو ماركوني » واشتد ما به من قلق واضطراب في انتظار نتيجة التجربة الاخيرة لجهاز اللاسلكي الذي وفق الى تصميمه بعد سنوات أمضاها في البحث والدراسة والتمحيص

ومضت دقائق كانها لطولها سنوات ، وهو جالس لا يتحرك ولا ينبس ببنت شفة في معمل الابحاث الذي تجرى فيه التجربة باحدى الضواحي الانجليزية ، وقد تركز كل شعوره في السماعة المثبتة على أذنه ، والمتصلة بجهازه الجديد الموضوع على منضدة صغيرة أمامه،وقد ثبت بالجهاز سلك امتد عبر نافذة المعمل ليصله بطائرة من ورق تتأرجح في طبقات الجو العليا مع الريح !

وأخيرا ، انبسطت فجأة عضلات وجه المخترع الشاب ، وافتر ثغره عن ابتسامة رقيقة ، ثم مد يده المرتجفة بالسماعة الى مساعده العالم « كمب » الجالس بجانبه ، وقال له في لهجة تنم عن الفرح والاشفاق :

– اسمع ... لقد سمعت دقات خافتة !.. هل تسمع شيئا ؟..



أخشى أن أكون واهما ، أو ان يكون ما سمعته صوت ارتطام طائر اصطدم بالسلك الخارجي !

ولكن مساعده سرعان ما وقف ضاحكا ، واعاد اليه السماعة قائلا :

– كلا !.. كلا !.. لم تكن واهما .. ولا شك في أنها الدقات الثلاث المتفق عليها !

وطفرت دموع الفرح من عيني ماركوني ، وأخذته نشوة النجاح فكاد يرقص بشرا وحبورا وابتهاجا بما ظفر به من نصر علمي مبين. وأي نصر أبدع وأروع من استطاعته لأول مرة

فى التاريخ نقل رسالة باللاسلكى عبر المحيط الاطلنطى . هى تلك الدقات الثلاث التى اتفق عليها لتجربة جهازه العجيب مع جماعة من العلماء ، كانوا فى تلك الساعة مجتمعين لهذه الغاية فى معمل للابحاث يبعد من ذلك المعمل الذى هو فيه بما لا يقل عن ألفى ميل ؟!٠٠ وكان هذا حتى تلك اللحظة التاريخية ، يعد ضربا من الخيال البعيد ، بل ضربا من المستحيل !

وسجل ماركونى جهازه اللاسلكى ٠٠ وفى ١٩ من يناير سنة ١٩٠٣ تبادل ادوارد السابع ملك انجلترا ، وتيودور روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، بوساطة هذا الجهاز ، اول رسالتين رسميتين باللاسلكى

ولم يكن ماركونى اول مخترع لفكرة التلغراف اللاسلكى ، فالواقع أن هناك علماء كثيرين سبقوه الى التفكير فى ذلك ٠ على أنه كان ذا موهبة فذة فى الاستفادة من محاولات السابقين من المخترعين ، وكثيرا ما نجح فى الوصول الى ما عجزوا عن الوصول اليه ، او أضاف الى مخترعاتهم محسنات عديدة كان لها أكبر الفضل فى مضاعفة فائدتها وتيسير استعمالها فى مختلف الانحاء

وهو فى ذلك يشبه « اديسون » الى حد بعيد ٠ وقد قال هذا حين سمع بنجاح ماركونى فى اختراع اللاسلكى :

ــ ان طريقة هذا الشاب الايطالى فى التفكير والبحث لا تختلف كثيرا عن طريقتى ٠ ولا شك فى أنه نجح نجاحا عظيما باختراع جهازه اللاسلكى المفيد ، منتفعا فى ذلك بمحاولات سابقيه !

وقد ولد ماركونى فى ٢٥ من ابريل سنة ١٨٧٤ فى احدى الضواحى الايطالية ، وورث عن أبيه الايطالى سرعة البديهة وخصب الخيال ، كما ورث عن أمه الايرلندية حسن الصبر والجلد والمثابرة واتقان اللغة الانجليزية التى كان يتكلمها بطلاقة منذ طفولته بجانب لغته الايطالية الاصلية

□

وأمضى أكثر مراحل دراسته الاولى فى المدارس الايطالية ، ودرس فى بعض المدارس والجامعات الانجليزية ، فاظهر تفوقا فى جميع هذه المراحل ٠ ومنذ بلغ الثانية عشرة من عمره بدأت هوايته للكهرباء ، وما بلغ العشرين حتى بدأ يجرى تجاربه على الموجات الكهربائية باشراف لفيف من كبار العلماء ٠ وبرغم ما ظفر به من نجاح متواصل عظيم ، بقى حتى آخر حياته شديد التواضع ، لا يبغض شيئا كما يبغض التحدث عن نفسه ، أو سماع الاشادة بنبوغه وعبقريته ٠ وقد ساهم بنصيب كبير فى البحوث الخاصة بالراديو ، ولكنه كان دائما يرجع الفضل فى نتائج هذه البحوث الى المشتركين فيها من العلماء الشبان فى مختلف البلدان ، ويسميهم « جيش الباحثين »

وحدث عقب نجاحه فى اختراع اللاسلكى أن شهد حفلا كبيرا ، قدمه فيه أحد المختصين بقوله : « العالم الكبير ماركونى » فاحمر وجهه حياء وتواضعا ، وقال :

ــ الواقع يا سيدى أننى لم أرق بعد الى مرتبة العلماء !

ومات ماركونى فجأة فى ايطاليا سنة ١٩٣٧ ، وكانت وفاته فى ظروف

غامضة مريبة . لكن أحدا لم يجرؤ على التصريح بالشك فى سبب وفاته حينذاك، خوفا من موسوليني وعصابته!

وفى سنة ١٩٤٥ عادت الاشاعات عن وفاته الفجائية الى الظهور فى ايطاليا وغيرها . وقيل انه كان منذ سنة ١٩٣٠ يجرى تجارب علمية سرية فى معمله الخاص بالبحث الذى كان يمضى أكثر أوقاته فيه

وفى أوائل سنة ١٩٣٦ ، تحدثت بعض الصحف ، لمناسبة الحرب التى نشبت بين ايطاليا والحبشة ، عن أسلحة حربية جديدة أوشك ماركونى أن ينتهى من اختراعها ، ولم تنف السلطات الايطالية العليا صحة هذه الانباء ، بل لم تخف أن الاسلحة السرية المشار اليها فى الطريق الى الظهور !

وفى ١٢ يونيو من تلك السنة نفسها، نشرت بعض الصحف الايطالية الصباحية نبأ تجربة اختراع خطير لماركونى مدير الاكاديمية الايطالية . وذكرت أن هذه التجربة الخطيرة تمت فى سيارة كان موسولينى يقودها بنفسه ، وأنها تمت بنجاح كبير !

على أنه لم تمض ساعة على نشر ذلك النبأ حتى صدر أمر بحظر نشر أى شيء عن تلك التجربة . وعرف بعدئذ أنها كانت خاصة بأشعة وفق ماركونى الى اختراع جهاز لتوليدها ، وسميت « أشعة الموت » لانها فضلا عن وقفها جميع محركات السيارات والطائرات التى تسلط عليها ، تهلك كل ما تصادفه من الكائنات الحية !

كما عرف أيضا أن تجربة أخرى لتلك الأشعة المهلكة أجريت أمام موسولينى فى ١٠ يوليو التالى ، ثم عاد ماركونى الى يخته بعد ذلك فاعتكف فيه أسبوعا ، ثم غادره الى الفاتيكان حيث قابل البابا فى اليوم الثامن عشر من ذلك الشهر ،واستمر اجتماعهما أكثر من ساعة

وفى صباح اليوم التالى ، رئى ماركونى يودع زوجته وابنته فى محطة السكك الحديدية ، عند سفرهما الى المصيف ، وكان بادى الصحة والانشراح . ثم قابل موسولينى ظهر اليوم نفسه فى قصر البندقية ، وبدا عند مغادرته القصر تلوح على محياه دلائل التأثر الشديد . وما غربت شمس ذلك اليوم حتى أذيع أن ماركونى وافته منيته فجأة وهو جالس فى مكتبه

وحينما نعى الى البابا، أبدى قداسته تأثرا شديدا لوفاته . أما موسولينى فلم يعد يتحدث بعدئذ عن الاسلحة السرية الايطالية الجديدة التى كان دائم الحديث عنها فى مختلف المناسبات، وراح يتحدث بدلا منها عن أسلحة هتلر السرية !

وشهد بعض المتصلين بموسولينى، فيما بعد ، بأنه عقب اجتماعه الاخير بماركونى ، بقى تاثرا مهتاجا وقتا غير قصير

وهكذا، استخلص الكثيرون من هذه القرائن والملابسات، أن ماركونى الذى يعد من أعظم علماء القرن العشرين ، آثر التضحية بنفسه فانتحر ، حتى لا يضطر الى تسليم موسولينى وعصابته سر جهاز « اشعة الموت » فانطوى هذ السر بموته منتحرا .. الى الأبد !

[عن مجلة « كورونت »]

لن تجدوا أكمل منها !



لحفظ
أموالكم
ونفائسكم
ومستنداتكم
الثمينة

خزائن
ميلنرز
ذات القفل
المسوكر



تقاوم :
الصدمات
والحرائق
والسقطات
وهجمات
اللصوص

الوكيل :
ب . ف . بجانس
القاهرة ٨٠١ شارع البورصة الجديدة
ت ٥٩٢٢٠-٥٩٢٢٩-٤١٢٩٠
الإسكندرية ١٨ شارع شريف باشا
ت ٩٣٩ ٤٩

يا نيل .. يا عين

هذه [illegible] أسطورة شعبية في [illegible] ما جرت [illegible] في الشرق العربي من [illegible] - ... يا عين - في [illegible]

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير

— ١ —

(في الفناء [illegible])

الأم : إلى متى يا عين الحياة تبحثين عن شيء لا وجود له ! ها نحن أولاء قد طفنا مشارق الأرض ومغاربها فلم نجد ما تبتغين

عين الحياة : صبراً يا أماه .. إني ما زلت مؤمنة بأنني سأجده . وما بقي هذا الإيمان في قلبي فمن العسير أن أيأس

الأم : ستضنين نفسك والضنى وأنت دون جدوى

عين الحياة : في سبيل هذا الأمل المنشود يحلو التعب يا أماه ويهون الوقت

الأم : عجباً لك يا عين الحياة .. مثلك يا بنتي لا تسعى إلى الخاطب وإنما يسعى إليها الخاطب

عين الحياة : ما حيلتي يا أماه ؟ إن الذي يستحقني لا يسعى إلي ، وإن الذي يسعى إلي هو الذي لا يستحقني فلم لا أسعى أنا إلى الأول حتى أظفر به قبل أن يظفر بي الثاني ؟

الأم : لا بأس يا [illegible] ... سبيلك هذا يرجى أن ينتهي بالنجاح

عين الحياة : سينتهي بالنجاح إن شاء الله .. دعينا نهبط هذا الوادي الأمين

الأم : أليس هذا وادي النيل ؟

عين الحياة : بلى

الأم : طالما [illegible] به من قبل

عين الحياة : لا بأس أن نبحثه مرة أخرى فلعل قلبي يحدثني أني سأجد ضالتي فيه . انظري : ما أجمل هذا النهر وما أبدع الخضرة على شاطئيه و[illegible] شاطئها ذهب الأصيل !

الأم : [illegible] يا عين . أين هذا الوادي من وادي [illegible] ؟ وأين هذا النهر من [illegible] ؟

عين الحياة : لا أدري ماذا يجذب قلبي إلى هذا الوادي الأمين حتى يخيل إلي أنه أجمل من وادي عبقر

الأم : [illegible] يا بنتي [illegible] خلقك [illegible] !

عين الحياة : ما يدريك لعل ميزان قلبي قد اعتدل !

الأم : ماذا تعنين ؟

عين الحياة : لعل الحبيب الذي أنشده موجود فيه



الام : قد قلت مثل هذا حينما هبطنا وادى الدانوب وحينما اطللنا ايضا على نهر الجانج ثم ما لبث املك ان خاب

عين الحياة : كلا يا اماه .. لم اشعر قط بمثل هــذا الانجذاب القوى من قبل ، وما احسب دليل قلبى يخوننى هذه المرة

الام : أرجو ان يتحقق رجاؤك يا بنتى على كل حال حتى نستريح من هذا التطواف والتجوال

عين الحياة : سأبحث عن الملاحين السعيدين اللذين استرعيا نظرى فى المرة الاولى

الام : صاحبى السفينة الخضراء ؟

عين الحياة : والاغانى العذبة .. هل تذكرين اسميهما ؟

الام : ليل وشهاب

عين الحيــاة : اجل .. ليــل وشهاب .. اغلب ظنى انهما اوفى صديقين على هــذا الكوكب وان احدهما سيكون زوجى المنشود

الام : ليت شعرى ايهما تختارين ؟

عين الحياة : سابلوهما ايهما اوفى لصاحبه فاختاره

الام : لكن اين نجد هذين الآن ؟ انهما لا يستقران فى مكان

عين الحيــاة : سنبحث عنهما طوال هذا النهر حتى نجدهما .. هلمى اتبعينى !

(تطيران فوق النهر)

– ٢ –

عين الحياة : انظرى يا اماه .. تلك سفينتهما راســية فى جانب النهر !

الام : اجل .. هذه سفينتهما الخضراء

عين الحياة : وها هما على ظهرها يغنيان .. استمعى !

الام : ما أعذب غناءهما واشجاه !

عين الحياة : دعينا نهبط قريبا منهما على الشاطىء .. (تهبطان)

الام : ما بالهما انقطعا عن الغناء ؟

عين الحياة : قد انتهت الاغنية .. دعينا نسترق السمع اليهما ماذا يقولان

شــهاب : آه .. هذا اللحن الصعيدى شد ما يهيجنى ياليل !

ليل : الى حبيبتك الضائعة ؟

شهاب : نعم .. وانت الا يهيجك الى حبيبتك ؟

ليل : انها لم تعد حبيبتى اليوم يا شهاب فقد امست فى عصــمة زوج كريم

شهاب : الا تهزك الذكرى اليها ؟

ليل : لا يا شهاب .. لا ينبغى ان تطمح نفسى الى ما ساقه الله لغيرى ، وكفى بصداقتك وودك لى عزاء وسلوى

شهاب : ما اسعدك يا ليل !

ليل : لن تتم ســعادتى الا اذا تمت ســعادتك .. ينبغى لك ان تسلو كما سلوت

شهاب : لا اقدر ان اســلوها يا ليــل حتى اجد خيرا منها .. وهيهات !

ليل : ان الذى خلقها يخلق خيرا منها يا شهاب

شهاب : هل تتمنى لى ذلك حقا ؟

ليل : أتمنى لك كل خير

شهاب : أو قد مللت معاشرتى ؟

ليل : معاذ الله يا اخى .. انى

والله لا ادرى ماذا أصنع اذا فرق الزواج بينك وبيني، ولكني لا أريد ان اقف في طريق سعادتك

شهاب : وأنا والله لا ادرى ماذا اصنع اذا فرق الدهر بيني وبينك

- ٣ -

(في الهزيع الاخير من الليل)

ليل (يستيقظ من نومه فينادى) : شهاب ! يا شهاب !

شهاب : نعم يا ليل .. انا هنا على الشاطيء

ليل : ماذا تصنع هناك ؟ هلم فنم مكاني وانا احرسك !

شهاب : كلا لن يأتيني النوم الليلة

ليل : فيم يا شهاب ؟ اني قد اخذت قسطي من الراحة فخذ قسطك انت

شهاب : كيف يأتيني النوم وقد رايت ما رايت ؟

ليل : ماذا رايت ؟

شهاب : امرا عجبا ما احسبك تصدقني ان حدثتك به ، ولولا اني كنت واثقا من يقظتي لظننت اني كنت احلم !

ليل : خيرا ان شاء الله .. ماذا رايت ؟

شهاب : بينما كنت جالسا ارقب سفينتنا من هذا الموضع اذ ظهرت لي فتاة لم ار اجمل منها في حياتي وعليها حلل وحلي ما احسب عين بشر وقعت على مثلها قط ، والطيب ينفح من اردانها كانها حديقة ورد وريحان !

ليل : ماذا تقول ؟ لعلها كانت خيالا يا شهاب

شهاب : كلا بل كانت حقيقة لاريب فيها .. آه يا ليتني تبعتك يا عين الحياة !

ليل : عين الحياة ؟

شهاب : نعم .. هذا اسمها .. يا ليتني تبعتها يا ليل !

ليل : الى اين ؟

شهاب : لقد دعتني ان امضي معها الى قصرها المسحور في عالم كله سعادة وحبور حيث تتزوجني هناك واعيش معها في لذة ونعيم

ليل : اراك افتتنت بها حقا يا شهاب

شهاب : اجل .. احببتها بكل جارحة من جوارحي ولولاك لمضيت معها

ليل : لولاى ؟ !

شهاب : نعم لولا رعايتي للصداقة التي بيننا

ليل : اموقن انت انك ستجد عندها سعادتك ؟

شهاب : لا ريب

ليل : فهلا مضيت معها يا صديقي ؟

شهاب : كيف امضي معها واتركك ؟

ليل : لاجناح عليك يا اخي فاني لا اقبل ابدا أن تضيع حظك من اجلي وتضحي بسعادتك

شهاب : لا فائدة من التحسر الآن .. لقد فات الاوان !

ليل : لا تبتئس يا شهاب فان تكن حقيقة فستظهر لك مرة اخرى فامض معها اذن ولا تتردد فاني سأكون سعيدا بسعادتك

- ٤ -

(في الليلة التالية)

ليل : انك مكدود يا شهاب

فارقد الليلة قليلا فانك ما نمت البارحة

شهاب (يتثاءب) : اخشى ان تجيء عين الحياة فتجدنى نائما

ليل : اطمئن فساوقظك اذا جاءت

شهاب : اذن فساغفو قليلا

ليل : افعل يا صديقى فان النعاس غالب على عينيك

(يضطجع شهاب فينام)

عين الحياة (تظهر خلف ليل وتدعوه بصوت خفيض) : ليل ! يا ليل !

ليل : سبحان الله ! من تكونين ؟

عين الحياة : انا عين الحياة

ليل : انت التى جئت لشهاب ليلة امس ؟

عين الحياة : نعم

ليل : اذن فساوقظه

عين الحياة : كلا لا تفعل .. دعه يسترح قليلا فانه لم ينم البارحة هلم انت معى الى الشاطىء

ليل : ماذا تريدين منى ؟

عين الحياة : لاتخف .. سأحادثك قليلا ريثما يستيقظ صاحبك

(تنزل من على السفينة الى الشاطىء فيتبعها ليل)

عين الحياة : كيف ترانى يا ليل ؟

ليل : حقا ان صاحبى لمعذور اذ افتتن بك !

عين الحياة : دعنى من صاحبك فانى احبك انت !

ليل : ماذا تقولين يا هذه ؟ انه هو الذى يحبك

عين الحياة : لكنى لا احب سواك

ليل : تذكرى انك دعوته البارحة للمضى معك فما منعه من ذلك الا اخلاصه لى

عين الحياة : ما جئت البارحة الا من اجلك غير انى وجدتك نائما .. انت يا ليل مرادى وقد اصطفيتك على سائر الناس

ليل : انه احق بك فهو اجمل منى وجها

عين الحياة : جمال الوجه لايعنينى وانما يعنينى جمال النفس وصفاء الروح

ليل : فهواجملمنى نفسا واصفى روحا كذلك

عين الحياة : كلا يا ليل .. انت ضالتى المنشودة .. هلم اتبعنى فستجد عندىمن السعادة والنعيم ما لم يخطر على قلب بشر

ليل : حسبى هذا النعيم الذى انا فيه

عين الحياة : آه لو رايت قصرى العظيم الذى ليس فى قصور الدنيا مثله !

ليل : هذه السفينة عندى خير من قصور الدنيا كلها !

عين الحياة : كانك تؤثر حياة التنقل فى السفن ؟

ليل : نعم .. لا اريد بها بديلا

عين الحياة : ان لى سفينة من الذهب الخالص مرصعة بالجوهر والياقوت وعليها زرابى من الحرير وشراعها من الاستبرق ومجاديفها من المندل الشذى .. فنستقيم بها انشئت تتنقل بنا فى انهارلاتعرفونها ليس فى انهار الدنيا مثلها جمالا وروعة ! هلم يا ليل .. لا تضع الحظ الذى ساقه الله اليك !

ليل : كلا لا استطيع ان اذهب

معك واترك صـــديقي .. دعيني اوقظه فقد اوصاني أن اوقظه اذا جئت

عين الحياة : كلا .. لا تفعل !

ليل (ينادى) : شهاب ! ياشهاب!

عين الحياة : ما دمت لا تريدني فسأمضي عنك الآن لعلك ترضاني في وقت آخر (تختفي)

ليل : رباه ! كيف اختفت هذه المخلوقة الجميلة فجاة !

- ٥ -

شهاب : هل تقول انها تريدك انت ؟

ليل : نعم .. هذا ما حيرني من امرها فما ينبغي يا شـــهاب ان تؤثرني عليك فانت افضل مني في كل شيء . وقد قلت لها ذلك فما صدقتني

شهاب : اصدقني يا ليــل .. هل قلت لها ذلك حقا ؟

ليل : اى والله

شهاب : فماذا قالت ؟

ليل : قالت انها لا تريد غيرى

شهاب : الا يحتمل انها انما كانت تمزح معك او تختبرك ؟

ليل : ما احسبها تقصد المزاح ولكن ربما ارادت أن تختبرني كما قلت

شهاب : هلا كنت ايقظتني من نومي لتستوثق مما كانت تقصد ؟

ليل : لقد هممت ان اوقظك لولا انها منعتني من ذلك

شهاب : لا تكذبني يا ليـل فما عهدتك كذوبا !

ليل : والله الذى لا تخفي عليه خافية وحق الصداقة التي بيننا لهذا الذى قلته لك هو الحق

شهاب : لا استطيع تكذيبك على كل حال ولكن الذى لاشك فيه هو انك قد اضعت مني هذه الفرصة الكبرى

ليل : اني شديد الاسف لما وقع يا شهاب ولك ان تلومني ماشئت. على الا يداخلك الشك في اخلاصي لك فوالله لو جاءت عرائس الجنان كلها لتصرفني عنك ما فعلت

- ٦ -

الأم : اليس حراما عليك يا عين الحيـاة ان تفسدى ما بين هذين الصديقين الوفيين ؟

عين الحياة : كلا يا امى .. ان الوفاء الصحيح لا يفسده شيء .. الا ترين الى ليـل كيف بقي على وفائه واخلاصه دون أن تشوبهما شائبة ؟

الأم : او قد نويت أن تختاريه ؟

عين الحياة : نعم .. ما اخالني أجد خيرا منه

الأم : اخشى ان تغـيرى رايك فتعودى بنا الى الطواف بالارض من جديد

عين الحياة : كلا يا اماه .. هذا زوجي المنشـــــود قد وجدته في النهاية .. اسبقيني انت الى وادى عبقر فاعلني هـذه البشرى هناك ودعي خدم القصر ووصائفه يهيئون الزينات لحفلة العرس

الأم : وافرحتا ! لا اكاد اصدق ما اسمع !

عين الحياة : ولا تنسى أن تبعثي

نفرا من عبيدنا ليحملوا هذا العروس الكريم

الأم : حبا يا بنتى وكرامة .. فى امان الله (تطير)

عين الحياة : فى امان الله !

- ٧ -

(ليل نائم فى السفينة وشهاب واقف على الشاطىء يحرس)

عين الحياة (تظهر لشهاب) : شهاب !

شهاب : عين الحياة ! وافرحى بعودتك !

عين الحياة : علام عولت ؟ هل تقبل الآن أن تمضى معى ؟

شهاب : خذينى معك الى حيث تريدين !

عين الحياة : وتترك صديقك الوفى؟

شهاب : اترك الدنيا كلها من اجلك !

عين الحياة : الصديق الوفى اغلى من الدنيا

شهاب : انت يا عين الحياة اغلى من الكل !

عين الحياة : فاعلم الآن اذن ان صاحبك النائم هذا أجدر بى منك

شهاب : حاشاك ان تؤثريه على

عين الحياة : لم لا ؟ انه افضل منك

شهاب : لا تصدقى دعواه فانها غير صحيحة

عين الحياة : لو صدقت دعواه لاخترتك انت فقد اكد لى انك افضل منه ، ولكنى اعتمدت على ما هدانى اليه اختبارى . لقد صدقك القول فكذبته ، ووثق بك فاتهمته ، واخلص لك فخنته ، وضحى من اجلك فضحيت به !

شهاب : انما دفعنى الى ذلك فرط حبى لك

عين الحياة : انى لا انشد الحب ، فكل من يرانى يحبنى ، ولكن انشد الاخلاص والوفاء

شهاب : فلأكونن أوفى الناس وأشدهم اخلاصا لك

عين الحياة : هيهات .. مهما تخلص لى فلن تبلغ مبلغ ليل

شهاب : ان ابيت أن تأخذينى معك فدعى لى هذا الصديق على الاقل

عين الحياة : كلا انك لا تستحقه وانا اولى به منك

شهاب : بحياتك يا عين الحياة اتركيه لى فانى لا استطيع ان اعيش بدونه

عين الحياة : ما اعظم انانيتك ! الا تنظر لمصلحته كما تنظر لمصلحتك؟

شهاب : بل مصلحته فى البقاء معى . انه سيرفض الذهاب معك ولن يتركنى ابدا

عين الحياة : سيحمله رجالى دون أن يشعر ، ولن ينتبه من نومه هذا الا فى قصرى العظيم حيث اتزوجه واجعله اسعد مخلوق فى الوجود

شهاب : كلا لأحولن دون ذلك ! لاوقظنه من نومه .. يا ليل ! انتبه يا ليل ! يا ليل !

عين الحياة (تومىء بيدها الى ليل) : احملوه ! (يختفى ليل)

شهاب (ينطلق نحو السفينة) : يا ليل ! يا ليل ! اين انت يا ليل ؟

عين الحياة : هو الآن فى طريقه الى قصرى المسحور يا شهاب

شهاب (باكيا) : واها عليك

يا ليل ! من لي بصديق مثلك ؟ لا خير في الحياة بعدك !

عين الحيـــاة : شهاب .. هلم يا شهاب !

شهاب : دعيني وشاني .. ماذا تريدين مني بعد ؟

عين الحياة : اصغ الي يا شهاب. ما زالت الفرصة في يدك . ان كنت تريدني حقا ففي وسعي ان آخذك مكان صاحبك واعيده حيث كان

شهاب : اجل ياعين الحياة خذيني مكانه .. افعلي بالله عليـــك .. لاكونن اوفى لك منه !

عين الحياة : لكنه سيعيش بقية عمره شقيا بفراقك .. افلا يحزنك مصيره من بعدك ؟

شهاب : ماذا يعنيني مصيره اذا كنت بقربك ؟

عين الحيـــاة : اذن فاتبعني ! (تطير)

شهاب : كيف اتبعك وقد طرت في الهواء من دوني ؟

عين الحياة : طر انت معي !

شهاب : كيف ؟ اني لا استطيع ان اطير مثلك !

عين الحيـــاة (من اعلى الجو) : فابق اذن مكانك ! (تختفي)

شـــهاب (يصيح كالمجنون) : عين الحياة ! عين الحياة ! يا ليل ! يا ليل ! (يرتمي على ظهر السفينة ويندفع في نشيج وعويل)

— ٨ —

(جماعة من الناس والقلوب ذات ليلة على شاطيء من شطآن النيل يرصدون سفينة سارية صوب الجنوب)

احدهم : هذا صوته قد اقترب. استتروا يا قوم خلف هذا الشجر لئلا يلحظكم في ضوء القمر فينقطع عن غنائه

آخر : ما اخاله يلحظنا .. انه عنا في شغل شاغل

شهاب (يسمع صوته واضحا من قرب وهو يردد) :

يا ليل يا عين .. يا ليلي وياعيني !

احدهم : يا لله ما اشجى غناءه !

آخر : ان صوته ليذيب القلب !

آخر : يا ليتـــه يقف بـــسفينته هنا فنستمع له طول الليل !

آخر : ترى ما خطب هـــذا المسكين ؟!

آخر : ما من احد يعرف ماخطبه ولا من ذا يندب !

آخر : مسكين ! الى متى يهيم بسفينته هكذا من مكان الى مكان؟

آخر : ويلكم .. ما باله انقطع عن غنائه ؟

الاول : لابد انه احس بوجودنا فسكت . الم اقل لكم استتروا خلف الشجر ؟

احدهم : هلموا بنا نتبعه على الساحل !

الاول : لا بل مكانكم .. سيعود الى غنائه حين يبتعد عنا

احدهم : صـــه ! ها هو ذا قد عاد يغني

شـــهاب (يسمع صوته من بعيد) :

يا ليل يا عين .. ياليلي وياعيني !!

« ستار »

علي أحمد باكثير

هذه الابيات من قصيدة وافانا بها الشاعر الراحل قبل أن توافيه منيتـــه فى الشهر المـــاضى .. اكرم الله مثواه

هى ..

بقلم المرحوم خليل شيبوب

كم رُحتُ أملاً بالمفـا   تـنِ ناظرِى من ناظرَيْها
وأهيمُ من شَغَفٍ بها   وأذوبُ من لهَفٍ عليها
وأحارُ فى أوصـافِها   وأظــلُّ مبهوتاً لديها
معبودةٌ أملى وأحـ   لامي وعُمرى فى يديها
الحسنُ أضرمَ أفقهُ   شفقاً يُظلّلُ وجنتيها
والزّهرُ قبّلَ ثغرَها   والسحرُ موّجَ غيلتيها (١)
والليلُ أسبلَ شعرَها   واختطّ قوسىْ حاجبيها
والفجرُ أشرقَ في عيـ   ـنيها وداورَ ساقيْها
والبحرُ قد سكنتْ عبا   بُ لُجّهِ فى مُقلتيها
والنُّورُ أفعمَ صدرَها   مُتأطّراً فى بُردتيها
مُترقرقاً من فرعها   ينسابُ حتى أخمصيها
والفنُّ أبدعَ جيدَها   وأدارَ فتنةَ منكبيها
كم رحتُ أمــلاً بالمفا   تنِ ناظرى من ناظريها
وأهيمُ من شـــغفٍ بها   وأذوب من لهَفٍ عليها
وأظلُّ مبهوتاً كأنـ   ـى قبلُ لم أنظرْ اليها

خليل شيبوب

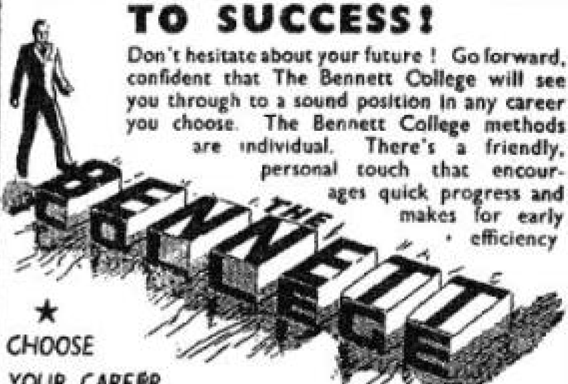
---

(١) الغيلتان هما ما تسميهما العامة « غمازتان »

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice — Free

THE STEPPING STONES TO SUCCESS!

Don't hesitate about your future ! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency



★ CHOOSE YOUR CAREER

- Applied Mechanics
- Auctioneers and Estate Agents
- Aviation (Engineering and Wireless)
- Blue Prints
- Boilers
- Book-keeping Accountancy and Modern Business Methods
- Builders' Quantities
- Building, Architecture, and Clerk of Works
- Cambridge Senior School Certificate
- Carpentry and Joinery
- Chemistry
- Civil Engineering
- Civil Service
- All Commercial Subjects
- Commercial Art
- Common Prelim. E.J.E.B.
- Concrete and Structural Engineering
- Draughtsmanship. All Branches
- G.P.O. Eng. Dept.
- Heating and Ventilating
- Institute of Housing
- Institute of Municipal Engineers
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Matriculation
- Metallurgy
- Mining. All Subjects
- Mining. Electrical Engineering
- Motor Engineering
- Naval Architecture
- Novel Writing
- Plastics
- Play Writing
- Plumbing
- Police, Special Course
- Preceptors, College of
- Press Tool Work
- Pumps and Pumping Machinery
- Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
- Road Making and Maintenance
- Salesmanship
- Sanitation
- School Attendance Officer
- Secretarial Examinations
- Sheet Metal Work
- Shipbuilding
- Shorthand (Pitman's)
- Short Story Writing
- Social Welfare
- Speaking in Public
- Structural Engineering
- Surveying
- Teachers of Handicrafts
- Telecommunications (City and Guilds)
- Television
- Transport Inst. Exams.
- Viewers, Gaugers, Inspectors
- Weights and Measures Inspectors
- Wireless Telegraphy and Telephony
- Works Managers

If your requirements are not listed above, write us for free advice

Direct Mail to **DEPT. 186**

THE BENNETT COLLEGE LTD.

SHEFFIELD, ENGLAND



بين القردة موهوبون في الموسيقى

البروفيسور بيتي القرد الموسيقار

بين بني الانسان موهوبون أفذاذ يظهرون مواهب فريدة في ناحية أو عدة نواح من فروع الفن أو الرياضة او العلوم . ويقول مدربو الحيوانات أن فصائلها ـ وخاصة فصيلتي القردة والكلاب ـ لا تعدم هي أيضا موهوبين وموهوبات تظهر تفوقا ملموسا في ناحية أو أكثر من نواحي التدريب . ولو أمكن اكتشاف هذه المواهب في مرحلة مبكرة من حياتها ووجدت الظروف المواتية لنموها وازدهارها لأدت الى نتائج عجيبة

ويملك أحد هواة الموسيقى في واشنجتون قردا ، يضاف الآن الى اسمه « بيتي » لقب بروفيسور ، لما أظهره من براعة في اللعب على البيانو واستخدام « الجيتار » والطبلة و « الشخشيخة »

وتتلخص قصة البروفسور «بيتي» في أن صاحبه كان يدير مدرسة للموسيقى ، وقد اعتاد أن يقود فرقة للموسيقى الراقصة في بعض الأمسيات .. فكان القرد يصغي للموسيقى ثم لا يلبث أن ينتشي بنغماتها ، فيقوم بتقليد أعضاء الفرقة . وحفز ذلك مدرب الموسيقى على تدريبه على استعمال الطبلة ، فأجادها بعد حين وأظهر استعدادا غريبا في فهم اشارات « المايسترو » والتمشي مع بقية أعضاء « الأوركسترا » ، ثم دربه على استعمال « الشخليلة » والجيتار والبيانو

واتفق أن اشترى المدرب قردة أنثى بعد أن اكتشف ولعها بالموسيقى . فانسجم القردان معا ، وأصبحا يؤلفان فرقة تثير اعجاب الحاضرين في الحفلات العامة التي يشتركان فيها



زوجة البروفيسور « بيتى »
تعزف على البيان .. وقد بدت
فى ثوب مــزركش للسهــرة



« كوبينا » الفنـــانة زوجة
البروفيسور « بيتى » تتدرب
على ضرب الطبلة متتبعة النغم





كانت تجلس الى جانبى فى قطار الصعيد بادية التعب ، وقد انكمشت فى مكانها مطرقة صامتة ، لا تكاد تلتفت الى شىء مما حولها ، واحسبنى ضقت بذلك الجو الذى يتنفس ضجرا وملالا ، وتغشاه ظلال من الكآبة والوجوم ، لكنى لم اشأ ان ابدأ رفيقة السفر بحديث ما ، بل تركتها لصمتها وانصرفت الى النافذة ، أحدق فى الظلام المنتشر

واسرى بنا القطار لاهثا يضرب فى احشاء الليل ، ويتلوى فى متاهات الظلمات وقد توارت القرى خلف الصخور الكالحة الغبراء ، وخبت المشاعل القليلة التى كانت ترسل اضواءها النحيلة فى عتمة المساء ، ونامت الدنيا غير نفر من حراس الليل، وعدد من الرعاة الرحل الشاردين . قد تلفعوا بأرديتهم السود وبدوا كأنهم قطع من هذا الدجى ، او بعض أشباحه السارية

وفجأة عوى القطار وكف عن السير فى حركة عنيفة هزت كل شىء فيه ، فانتفضنا فى اماكننا ونظرت كل منا الى الاخرى ، فطالعنى منها وجه شاحب غضنته الهموم ، وخط عليه الزمان سطورا من الكلال !

وعاد القطار فاستأنف سيره بعد أن تعطل بعض ساعة لاصلاح خلل طارىء ، وقد اندفع يجرى مسرعا رجاء تعويض الوقت الذى فات ، فكنا نسمع له ضجيجا لاغبا يمزق

السكون الذى خيم على الكون الهاجع

واحسست كانما اصابتنى عدوى من كآبة رفيقتى ، فلفت بالصمت مثلها وانطويت اجتر بعض الخواطر الحزينة ، ثم رأيتها تنهض بغتة الى النافذة ، ففتحتها التماسا لجرعة من الهواء البارد ، لكنها ما لبثت ان اغلقتها على عجل ، بعد ان صفعتها السنة من الدخان محملة بذرات الفحم وشرار من النيران

ولما هممت بأن اعينها على اصلاح شأنها ، شكرتنى قائلة فى خور :

ـ لا عليك يا سيدتى ، فما تضيرنى حفنة من تراب ودخان !

وعدنا الى صمتنا المرهق ، وقد هزنى ما فى صوتها من شجن ..

□

وبلغنا اسيوط والليل قد اوغل فى نصفه الثانى ، فسريت على عجل ، متجهة الى « استراحة المفتشات » اذ كنت منتدبة للتفتيش على اللغة العربية بمدارس البنات

ولشدما عجبت حين رأيت رفيقة القطار قد سبقتنى الى هناك ، فلم نتمالك ان هتفنا معا للمصادفة التى جمعتنا ثانية على غير انتظار

وزايلنا ما كنا نشعر به من تحفظ ، فجلسنا نتسامر وقد نفى الكرى عن اعيننا هذا اللقاء الغريب بعد صحبة ساعات فى القطار ، لم نكد نتبادل خلالها سوى تحية مبتورة

وكانت هى التى بدأتنى بالحديث ، سألتنى :

ـ اجئت منقولة الى هنا ؟

قلت :

ـ كلا ، بل زائرة عابرة ، فى مهمة لا تستغرق اكثر من ايام ثلاثة .

وانت ؟ هل وفدت للتفتيش ؟ فأجابت :

ـ كلا ، بل انا معاقبة بالنفى الى قلب الصعيد ، وقد قطعت اليه الطريق من برارى الشمال

وصمتت لحظة ثم استأنفت :

ـ لشدما ذكرتنى هذه الرحلة بما قرأت عن رحلات الروس المنفيين الى سيبريا !

قلت اهون عليها :

ـ خففى عنك يا اخت ، فاين النفى من النقل ؟ واين صحارى الجليد فى سيبريا من عروس الصعيد فى جنة الدنيا ؟ قد تطيب لك الحياة هنا فى دفء الجنوب ، بين قوم كرام من مواطنيك ، لعلهم اعرق فى مصريتهم من اهل الشمال المزدحم بخليط من شتى الاشكال والالوان ، واوشاب من مختلف الملل والاجناس يستمرئون العيش فى ارضنا الطيبة ، ويستأثرون بخيراتها دون بنيها الجياع !

فنظرت صاحبتى نظرة اخجلتنى ، فامسكت عن القاء (محاضرتى) فى مزايا النقل الى الصعيد ، ومضت هى تقول :

ـ ذاك يا اخت لو انى نقلت الى الصعيد فى ظروف طبيعية ، او كان هذا النقل اجراء عاديا مما تقتضيه المصلحة العامة ، اذن لقلت معك ان اسيوط ، والقد ، واسوان ، قطع من وطنى العزيز ، وما هى من بلاد التبت او ارض النيام نيام ! اما وهذا النقل ليس الا حكما جائرا املاه الهوى ودفع اليه الحقد ، فهل تستكثرين على أن اصفه بالنفى ، ولى فى اقصى الشمال ام عجوز مقعدة شلاء ؟

قلت فى خجل واشفاق : كلا ..

ثم أطرقت صامتة ، على حين مضت هي تروي المأساة . .

كانت نشأتها الاولى وسطا فى كل شيء ، فأسرتها محافظة لكنها تقبل بعض الجديد فى تحفظ وعلى مهل . وقومها ميسورو الحال ، لكن الى حد محدود ، ومقامها فى بلدة لاهى الى الريف الخالص ولا الى الحضر ، وانما هى بين بين ، على أطراف البرارى غير بعيـد من الاسكندرية

وكذلك خرجت الفتاة الى الدنيا ، تحمل هذا الطابع الخاص الذى قلما تخطئه فى بنات الطبقة المتوسطة من سكان المدن الصغيرة او القرى الكبيرة . وتعلمت قدر ما اطاقت ظروفها وبيئتها ، تعليما متوسطا لم يصل بها الى العاصمة حيث الجامعة والمعاهد العليا ، ولم يقف بها عند بلدتها حيث (الكتاتيب) والمدارس الاولية ، وانما خطا بها خطوات نقلتها الى حاضرة اقليم البحيرة ، ثم عادت بها الى قومها شابة متعلمة مصقولة !

وكان فرضا عليها ان تجند فى جيش المعلمات بضعة اعوام ، ضريبة محتومة تؤديها لوزارة المعارف لقاء تعليمها ، وليس من حقها أن تتزوج ، ما دامت مشتغلة بالتدريس

وقد اقبلت على عملها الجديد راضية مزهوة ، لكنها لم تكد تمضى فيه عامين اثنين حتى بدا الملل يتسرب الى نفسها خفية دون ان تدرى ، واقبل العام الثالث فاذا بها ضجرة مشفقة ، تخشى ـ ان طال بها المدى على تلك الحال ـ الا تجد ما تقدمه لحياتها الطبيعية المشتهاة ، سوى حطام شباب ذابل !

واعتصمت بالجلد ، وراحت تنفق من اعصابها فى اسراف ، حتى اذا ما اوشكت ان تتم فترة التجنيد ، تلفتت حولها ، تفتقد فى عالمها أولئك الخطاب الذين طالما تسابقوا عليها ، فاذا بهم جميعا قد غضوا الطرف عنها تهيبا ، فلم يعد احد منهم (يجرؤ) على الطمع فى الزواج من (حضرة المعلمة)

اما (حضرتها) فكانت تتمنى من صميم قلبها ، لو رد الله اليها احد أولئك الخطاب الذين تابت عليهم زمانا، كيما ينقذها من هوان تلك العيشة الرتيبة الكادحة ، قبل ان ينطفىء الشعاع الباقى من سراج الشباب !

وحدث فى تلك الفترة ان مات ابوها وترك لها اما كهلة عليلة ، فلم تجد الفتاة بدا من ان تبيع ما ترك ابوها من ميراث ضئيل ، ثم اشترت بتلك الصبابة من المال ، وبما ادخرت من مرتبها المحدود ، دارا صغيرة قريبة من مركز عملها ، وشطرت نفسها من بعد ذاك شطرين : احدهما لرعاية امها العليلة ، والثانى لاداء واجبات مهنتها المرهقة !

واسبغ الله عليها روحا من السكينة، فاستطابت أن تعيش لامها مجاهدة صابرة

لكن الناس لم يستطيبوا ان يروها طيبة النفس بما تبذل ، وكان الذنب ذنبها ، فلو انها استثقلت العبء واظهرت عجزها عن احتماله ، ودارت فى الدنيا شاكية نائحة ، لوجدت فى (المناحة) الف نادب ونادبة ، والف راث ورائية . .

اما وقد اظهرت الصبر على احداث الزمان ، ووجدت في البذل والايثار نوعا من اللذة ينسيها متاعبها ، فان الناس راوا فيها موضوعا شائقا يلاون به مجالسهم ، وفريسة شهية ، ترضى نهمهم الى نهش لحوم البشر !

□

وتعاقبت عليها نسوة الحى من جارات عجائز وزميلات عوانس ، يسألنها عما يحول بينها وبين الزواج ، فلما اشارت الى امها انصرفن عنها ينشرن حولها باطل الاقاويل ، وينسجن من اخيلتهن المريضة ما يشفى عقدهن النفسية :

فهذا الطبيب الكريم الذى يتردد على البيت لعلاج الأم المريضة ، انما يتخذ من مهنتـه ستارا يقضى وراءه حاجة في نفسه !

وذاك المحامي الطيب الذى يدافع عنها عصبة من اشرار استغلوا ضعفها وانكروا انها دفعت ثمن البيت نقدا ، انما يقبض اتعابا ودية غاية في السخاء !

وذلك المفتش الكهل الذى يأبى الاصغاء الى شائعات السوء ويتغاضى عما يحمله اليه البريد من خطابات ضدها ، غفل من التوقيع ، انما يحمى المعلمة لأنها تصغى الى تودده !

وهذا .. وذاك .. وذلك !

هنالك ادركت الفتاة انها في حاجة ملحة الى « رجل » يحميها ، وقد وجدت هذا الرجل على قيد ذراع منها ، ينتظر اشارة واحدة ليلبى النداء !

كان قاضيا شيخا من حملة القرآن وحراس الشريعة ، يتجمل بالزهد والتقوى ويرتدى زى العلماء ويجلس للحكم بين الناس بكتاب الله تعالى وسنة نبيه المختار

وقد عرف الفتاة بحكم مركزه اثر وفاة ابيها ، فابدى عطفا عليها واهتماما بأمرها ، واستعدادا لمعونتها ، غير انها لم تشا ان تثقل عليه اول الامر ، وآثرت ان تحمل همها على كتفيها ، حتى اذا ارهقها الحمل ذكرت ما قال فضيلة الشيخ عن بابه المفتوح لأمثالها من اليتيمات والضعيفات ، فجاءته تمشى على استحياء تستشيره فيما تلقى من كيد واذى

واصغى الشيخ اليها بكل جوارحه ، ثم اقبل عليها يرجوها الا تخاف او تحزن ، فهو الى جانبها يشد ازرها ويحمى ضعفها

وكانت « فتواه » الاولى ان تتخلص مؤقتا من ملكية البيت ، يبيع صورى لشخص تثق في امانته ، حتى اذا خسرت القضية لم يجد خصومها ما يأخذون !

فهتفت به ان يكون هو ذلك الشخص الامين ، لكنه ابى وتعفف ، ثم قبل بعد الحاح ورجاء والتماس !

وكانت « فتواه » الثانية ، ان تعينه على ما يرجو من حمايتها ، فان رجلا متدينا مثله ، لا يستحل ان يلقاها على انفراد وهى لا تجوز له شرعا ، فان شاءت فليتزوجا امام الله ، زواجا شرعيا فحسب ، لا يترتب عليه اى اثر ، ولكنه يحل له ان يلقاها ، وان يخلو بها مطمئنا غير متحرج ولا آثم

وقد تهيبت الفتاة اول الامر ، لكن امها حثتها على ان تلقى بقيادها الى مثل هذا الرجل المتدين ، الذى يخشى الله ويعرف الحرام من الحلال

ومضى عام وهما يتلاقيان ..

مضى عام خرست فيه منها السنة الناس ، والقت العجائز والعوانس مغازلهن ، فما عدن ينسجن حولها الشائعات

لقد القى فضيلة الشيخ عليها ظلا من حمايته ، فرد اليها اعتبارها فى نظر الناس ..

لكنها فقدت اعتبارها امام نفسها ! ذلك لأن الشيخ استغل عجز انوثتها وضعف حاجتها ، فاصر على ان يظفر بحقه الشرعى فيها ، وما زال بها يغريها حينا ، ويرهبها احيانا ، حتى نال منها كل الذى أراد !

وكان ما لا بد أن يكون ..

بدت عليها أعراض الحمل ، فجزعت امها ولم تصدق عينيها ، فما كان يدور بخلدها قط ، ان الأمر صائر الى شيء من هذا ، أو قريب منه !

واكبت على قدمى الشيخ تتوسل اليه ان يعلن زواجه منها ، وليطلقها بعد ذلك اذا أراد ..

لكنها كانت تخاطب حجرا أصم ..

اما الفتاة فما توسلت ، ولا التمست ، فقد كشف الغطاء عن عينيها منذ اشهر ، وعرفت اى رجل هو ..

وتخلصت من الجنين التعس ، ثم ارادت ان تستأنف عيشتها الكادحة بعد ان خسرت نفسها واضاعت حياتها ..

لكن الشيطان لم يدعها تعيش ، فما زال فيها بقية يريدها خالصة لمتعته

أخبار

■ سئل طالب : « ما أعظم قوة مائية عرفها الانسان؟ » . فأجاب: « دموع المرأة ! »

■ سئلت يوما زوجة العلامة آنشتين : « هل تفهمين نظرية النسبية التى ابتكرها زوجك ؟ » . فترددت قليلا ، ثم قالت وهى تبتسم : « لا .. لست أفهمها . ولكنى افهم جيدا ما هو اهم منها وهو آنشتين نفسه ! »

■ ماتت أمريكية عرفت بالثراء، فاجتمع أقاربها من جهات عدة للاطلاع على وصيتها، فلما فتحوها وجدوا فيها ما يلى : « كان عقلى سليما ، ولهذا أنفقت جميع أموالى وأنا على قيد الحياة ! »

■ كتبت احدى الطبيبات تقول:

« ان الفتيات اللائى يستعملن النظارات الملونة بقصد الزينة ، يغلب أن يكن مصابات بنوع من الاضطرابات النفسية . فهن باستعمال هذه النظارات يعبرن عن عدم رضائهن عن الحياة ، أو خوفهن من مواجهة الواقع ، ومن نظرات الناس ! »

■ أنشىء أخيرا فى مدينة رينو بأمريكا بضعة أندية للميسر ، ألحقت بها أجنحة خاصة بالأطفال. وذلك لاغراء الأمهات على تمضية سهراتهن هناك !

■ يقول أحد فلاسفة الصين :

« المشروعة » ، ولما ابت عليه ذاك فى تمرد واشمئزاز ، طردها وامها من البيت الذى اشتراه صوريا ، كى ينقذه لهما !

وبشرها بعذاب اليم . .

وكان صادق الوعيد ؟

وهذه هى تنفى الى قلب الصعيد ، تاركة وراءها اما عليلة ، مات زوجها ، وضاعت وحيدتها ، وابتلع الثعبان كل مالهما المدخر

□

سألتها وانا فى دهشة الاسى والعجب :

ـ هل ضاقت بك الحيل فلم تجدى وسيلة لدفع اذى الشيطان ؟

اجابت وهى تدثر بغطائها لتدفىء جسدها النحيل المقرور :

ـ لو اذعت سرى الرهيب ، لحملت فورا اما الى مستشفى المجانين ، واما الى ظلمات السجون ! فما فى الناس من يرضى بأى اتهام لرجل كهذا ، ملء الأبصار مهابة ووقارا ، ملء الأسماع عفة وتقى ! وما فيهم من يصدق ان مثل هذا الشيخ الزاهد الورع ، الحريص على حقوق اليتامى والأرامل ، يقترف ما اتهمه به من كبائر الآثام ، وانما انا مجنونة اهذى ، أو خاطئة شريرة ، تتصيد من تلصق به عارها !

قلت :

ـ فهل يمتد نفوذ « فضيلته » الى هنا ؟

نسائية

« ان أزياء المرأة فى كل عصر وفى كل أمة تتشابه فى أنها محاولة للتوفيق بين ما يقضى به التقليد والعرف من تغطية جسم المرأة وبين رغبتها الخاصة فى التجرد من الملابس ! »

■ ازدادت نسبة المدمنات على الخمر فى امريكا الى حد كبير ، فقد بلغ عددهن ٩٥٠ الفا ، بينما كان فى سنة ١٩٤١ لا يزيد على ستمائة ألف . ولم يدخل فى هذا الاحصاء الا من أصبن بضاعفات جسمية أو ذهنية بسبب الخمر ، واللائى عجزن عن تركها برغم ادراكهن أضرارها !

■ زار أحد الكبراء مدينة هوليوود لأول مرة منذ سنوات ، وكانت « فرجينيا مايو » أول من لقيهن من الكواكب هناك ، فبهره جمالها الفاتن ، وقال لها : « انك ولا شك دليل على وجود الخالق » . فضحكت وقالت له : « وانت ولاشك دليل على وجود المؤمنين به ! »

■ أجرى معهد جالوب استفتاء بين الجامعيين فى الزواج المفضل لديهم ، فأجاب ٧٧ ٪ من الطلاب و ٩٢ ٪ من الطالبات بأن الفتاة الجامعية ينبغى أن تتزوج جامعيا . وعلل الباقون والباقيات معارضتهم هذا الرأى بأن الأزواج والزوجات غير الجامعيين أقل غرورا ، وأكثر استعدادا لتحمل المسئولية

فأجابت :

ـ والى أبعد من هنا ، وهناك ، وهنالك ! وأراني نسيت أن أقول لك أن صديقا له من الحكام هيأ لهما أراد من نفوذ وسيطرة فى ديوان المعارف ، فاذا رجاله يأتمرون بأمره ويحرصون على رضاه !

وكدت أسألها : من يكون ؟ لكنها اغرقت فى صمتها ، فتركتها لعلها تنام !

وأقبل الصبح ونحن فى فراشينا نشكو الهمود والاعياء ، لكنا تحاملنا على نفسينا ، وسعت كل منا الى عملها

ولم أسمع صاحبتى تتكلم عن مأساتها بعد هذا ، حتى غادرت أسيوط بعد يومين ، وخلفتها من ورائى وأنا أسأل لها رحمة الله . .

وحاولت أن أنساها ، لكن شبحها التعس ظل يمشى على أثرى مطاردا

وداوت عجلة الزمن عاما ، واثنين وثلاثة ، وذهبت الى أسوان فى رحلة خاصة ، فاذا القدر يعد لى هناك مفاجأة لم تخطر لى على بال !

لقد كانت صاحبتى هناك : منفية الى أقصى الجنوب ، ما تزال محكوما عليها بالتشرد والتعذيب

وسألتها حين رأيتها على شط النيل :

ـ كيف حال الأم ؟

أجابت وعلى وجهها ظل الارتياح :

ـ رحمها الله ، فأعفاها من محنة العيش !

قلت :

ـ وأنت ؟

قالت وهى تغص بريقها :

ـ كما ترين !

ونظرت اليها ، فلم أر غير بقية فاجعة ، من امرأة ضائعة . .

ولم أملك لها ـ فى هذه المرة أيضا ـ الا أن أسأل لها رحمة السماء !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

السجل الثقافى

أصدرت ادارة التسجيل الثقافى بوزارة المعارف « السجل الثقافى » لعام ١٩٤٩ ويشتمل على بيانات ومعلومات عن انتاج مصر فى هذا العام فى الكتب والمكتبات ودور النشر والصحف والمجلات والمحاضرات والاذاعة والهيئات والمؤتمرات والتعاون الثقافى والمهرجانات والمسابقات والمتاحف والحفائر والمعارض والمسرح والسينما . ويعتبر السجل مرجعا هاما للوقوف على مظاهر النشاط الثقافى المصرى فى تلك الأبواب . وهو يهدف الى التعريف بانتاج مصر الثقافى وبيان اتجاهاته ومراميه والدلالة على ما بلغته البلاد فى مجال التثقيف العام

وتصدره وزارة المعارف سنويا ، وقد بدأ منذ سنة ١٩٤٨ حين صدر السجل الأول عن هذه السنة . والسجل يباع بمراقبة التوريدات بوزارة المعارف

مهرجان بريطانيا !



تدبر من الآن أمر عطلتك لسنة ١٩٥١

سافر بطائرات الطرق الجوية البريطانية

الى

لندن

فى سنة المهرجان البريطانى

الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

سافر بطائرات B·O·A·C



للاستعلامات : اتصلوا بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية . القاهرة : شارع قصر النيل ت ٤٩٧٤٧/٤٩٩٩٠/٤٩٩٩٩ . الإسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٢٨٣٧-٢٨٨٨٦ وجميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A. S.A.A. T.E.A.L.

B.6

■ نشرت احدى المجلات الغربية اعلانا لمعمر فى العشرين بعد المائة من عمره ، اسمه « بيتر بريجل » ، وهو من السكان البيض فى جنوب افريقيا ، عن رغبته فى الزواج . وقد تلقت المجلة ردا بالموافقة على هذا الزواج من سيدة المانية فى الرابعة والاربعين من عمرها . ولكن المعمر صاحب الاعلان ، اعتذر من عدم استطاعته قبول هذا العرض قائلا : « اخشى ان يحول صغر سنها دون سعادتنا الزوجية ! »



■ سئل ارسطاطاليس عن رايه فى الرجل الثقيل ، فقال : « هو اثقل على الروح من الحمل الثقيل » . فقيل له : « واى علاقة بين الروح والحمل الثقيل ؟ » . فاجاب : « ان الحمل الثقيل تشارك الروح الجسم فى حمله . اما الرجل الثقيل فتحمله الروح وحدها دون معين ! »

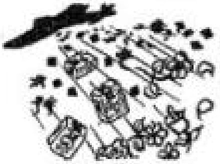
■ صدرت اخيرا فى ايطاليا مجلة باسم « اورورا » للبحوث الروحية ، وقد جاء فى بياناتها الادارية ان لجنة تحريرها مؤلفة من ستة عشر عضوا ، نصفهم من الصحفيين ونصفهم من بعض الارواح المختارة ومن بينها ارواح : شكسبير ، وفرانكلن روزفلت ، ودانتي . وقد زعمت هيئة التحرير ان هذه الارواح املت ثلاث افتتاحيات !



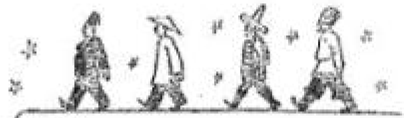
أنت

■ سال طبيب نفسانى مريضا جاء لاستشارته : « ماذا يقلقك ؟ » . فاجاب : « انها اوراق الكرنب التى اشتريها كل يوم للسلحفاة كى تاكلها » . فقال له الطبيب : « لست ارى فى ذلك شيئا يدعو الى القلق » . فقال المريض : « انك لا تفهمنى .. انه ليست عندنا سلحفاة ! »

■ احتفل احد اثرياء الحرب بمولد طفله الاول بأن استاجر طيارة خاصة حلق بها فوق سماء الضاحية التى يقيم بها ، والقى عليها مقادير كبيرة من الزهور والسجائر !



■ اتصل احد المحتالين فى امريكا تليفونيا بمطعم كبير ، منتحلا شخصية احد الكبراء وقال لمدير المطعم : « سوف ارسل لك رجلا فقيرا ، فقدم له مايطلب من الطعام ، وسانقدك الثمن حين احضر » . وقد نجحت الحيلة ، وحصل المحتال على وجبة فاخرة بالمجان !



والعـــالم

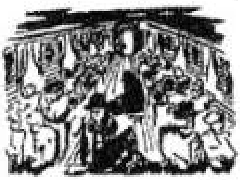
■ اعلنت احدى شركات الطيران فى « لوس انجلوس » بامريكا عن تنظيمها رحلات للشبان والشابات الراغبين فى التحـرر من صرامة قوانين الزواج فى الولايات التى يقطنونهـا ، وتستغرق الرحلة اربع ساعات يتم خلالها نقل الخطيبين الى ولاية اخرى ، حيث تعد وثيقة الزواج ، وتقـوم الشركة بدفع اجر الكاهن ، واعداد شاهدى الزواج ، وكمية من الارز لرشها فى الكنيسة .. وكل ذلك فى مقابل عشرين دولارا !

■ جرت التقاليـد فى بعض القرى الفرنسية بان تقام رقصات خاصة فى حفلات العرس ، يراقص فيها الزوج حماته !

■ من الحقائق المعروفة ان النصف الايسر من المخ يسـيطر على حركة الذراع اليمنى ، وان النصـف الايمن منه يسـيطر على حركـة الذراع اليسرى . وقد اعلن احد الاخصائيين اخيرا ان عدم استعمال اليد اليسرى او استعمالها قليـلا ، مما يؤدى الى ضمور النصف الايمن من المخ نتيجـة لذلك . كمـا اعلن ان تدريب اليـد اليسرى على العمل مما يؤدى الى قوة الذاكرة والارادة واعتدال المزاج

■ سئل احد كبار الكتاب عن حركة التـاليف ورواج المؤلفـات فى الفترة الاخيرة ، فقال : « فى السوق الآن نوعان من الكتب : احدهما يشتمل على كتب لا يقرؤها احد ، والآخر يشتمل على كتب لا ينبغى ان يقراها احد ، ولـكن الناس مع ذلك يقبلون على قراءتها ! »

■ كانت الانظمة الخاصـة بالسكك الحديدية البريطانيـة فى عام ١٨٥٧ ، تقضى بالا يسمح للراكبين بالوقوف فى العربات اثناء سير القطار .. فاذا لم يجـدوا المقاعد خالية ، جلسوا على الارض !



■ يقول احد الاخصائيين فى حفظ الاطعمة ، ان الاطعمة الزائدة عن الحاجة فى سـنى الرخاء ، يمكن ان تختزن فى « الثلاجات » التى اوجدتها الطبيعـة فى القطبين الشمالى والجنوبى بقليـل من التكاليف ، حتى يمكن الافادة منها فى سنى القحط والازمات !

■ كان الاعضاء فى احـدى اللجان السياسية يناقشون مسألة توقع قيام حرب عالمية ثالثة ، فاشـتد الخلاف بينهم حول القاء تبعة الرغبة فى الحرب على المعسكر الشـيوعى او المعسكر الديمقراطى . واخيرا هدا احد الاعضاء من حدة النقاش بقوله : « الواقع ان المعسكرين لا يريدان حربا ، ولـكن كلا منهما يريد ان يكسب الحرب اذا قامت حرب ! »

■ كانت احدى السيدات تتحدث مع السياسي الفرنسي « تاليران » عن اضرار التدخين واستعمال السعوط . ورجته أن يستخدم نفوذه في منعهما بوصفهما رذيلتين ضارتين . فقال لها : « انني مقتنع بأن التدخين واستعمال السعوط رذيلتان ، ويسعدني ان اعمل على منعهما اذا استطعت أن تسمي لي « فضيلتين » تدران مثل ايرادهما على خزانة الدولة ! »

■ سئل المستر تشرشل : « هل تعتقد ان الحرب ستقوم قريبا ؟ » . وكان ذلك في اجتماع ضم المستر « شنويل » وزير الدفاع الحالي في انجلترا — وكان من قبل وزيرا المناجم — فأجاب ضاحكا : « طالما كان صديقنا شنويل مختصا بشؤون الحرب ، فلن تكون هناك حرب . لأنه لما كان مختصا بشؤون الفحم لم يكن هناك فحم ! »



كان من بين المعروضات التي اجتذبت الانظار في معرض اقيم اخيرا بباريس هذا الحذاء المبتكر الذي يرجى ان تشيع « مودته » قريبا

■ خصصت بعض دور السينما الكبيرة في امريكا غرفا خاصة بالاطفال الصغار تشرف عليها مربية خاصة لرعاية الاطفال أثناء استمتاع أمهاتهن بمشاهدة البرامج السينمائية .. وبذلك امكن تفادي ازعاج النظارة ببكاء الاطفال أثناء العرض !

■ صدر قانون في انجلترا في عام ١٦٠٦ ، يقضي بمعاقبة كل من يحلف أثناء حديثه في الطريق أو في الأمكنة العامة ، ما عدا المحاكم طبعا ، وذلك بتغريمه خمسة شلنات اذا كان مثقفا ، ونصف هذه القيمة ان لم يكن من المثقفين !

■ يقول « جولف مركوري » احد خبراء التجميل : « ان المراة السعيدة تبدو جميلة ، ومع ذلك فان اغلب النساء يحاولن ان يظهرن بمظهر الجميلات ليكن سعيدات ! »

■ كتبت الدكتورة « اديث سمرسكيل » وزيرة التامين الاهلي بانجلترا مقالا شكت فيه من سوء معاملة أعضاء البرلمان الانجليزى ، الرجال ، فقالت : « اذا ابتسمت أثناء حديثى فى البرلمان يزعمون انى ابتسم لأكسب المعارضين الى جانبى من طريق الاغراء ! . واذا لم ابتسم يزعمون ان الحياة العامة قد جرفتنى وجردتنى من أنوثتى ! . واذا لبست قبعة بها ريشتان ، تهامسوا فيما بينهم قائلين : انها لا تفكر الا فى الزينة والتجميل ، فاذا لبست قبعة عادية ، قالوا : انها امراة مسترجلة . . ! »

■ ذهب احد الصحفيين لزيارة صياد اشتهر ببراعته فى الرماية واصابته اى هدف مهما يكن بعيدا أو دقيقا . وهناك على جدار المنزل الذى يقطنه الصياد وجد الصحفى دوائر صغيرة جدا ، وفى داخلها آثار طلقات البنادق ، فسأل الصياد : « كيف استطعت اصابة هذه الاهداف الدقيقة من بعيد ؟ » . فأجابه قائلا : « الامر غاية فى البساطة .. اننى اطلق الرصاصة أولا ، ثم ارسم دائرة حول آثارها ! »

■ يؤكد الاخصائيون خطأ الاعتقاد الشائع بأن الاصبع الثالث من اليد اليسرى التى يوضع بها خاتم الزواج ، تحتوى على عصب أو شريان يتصل بالقلب مباشرة

■ مات احد العمال الامريكيين دون ان يخلف ثروة تذكر ، وشدما كانت دهشة ارملته حين تلقت فى عيد الميلاد التالى هدية من الزهور والحلوى باسم زوجها . ثم تبين لها ان زوجها كان قد تعاقد — دون علمها — مع احد المتاجر الكبيرة ، على ارسال هدية لزوجته — بعد وفاته — فى اعياد الميلاد ، ما بقيت على قيد الحياة !



■ يعد « السجق » ، اقدم الاطعمة المحفوظة التى عرفها الانسان ، وقد ذكره « هومر » منذ القرن التاسع ، ثم شاع أكله فى المانيا فى العصور الوسطى بعد ان قام احد الجزارين باضافة شحم الخنزير الى اللحوم الحمراء داخل السجق

■ كانت احدى الولايات الامريكية قد أصدرت قانونا يحرم اكل المثلجات فى ايام الآحاد ، فاحتال صانعوها حينذاك لبيعها دون التعرض للعقاب بأن غطوها بالبندق والفاكهة. وسرعان ما اصبح (الآيس كريم) المصنوع على الطريقة الجديدة أروج الأطعمة ايام الآحاد فى معظم الولايات الامريكية !

■ قيل لديوجانيس الفيلسوف : « أليس من العيب أن يعيش حكيم مثلك من غير بيت يأوى اليه ؟ » . فقال : « ان الانسان انما يحتاج الى البيت ليستريح فيه .. فاى مكان يستريح فيه فهو بيته ! »

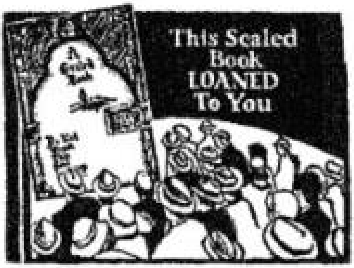
■ اسس الكاتب الانجليزى المعروف « هـ . ج . ويلز » جريدة مع صديقه « هنلى » فلم تصادف الجريدة رواجا ولم يزد المشتركون فيها على قارىء واحـــد ! . وفى ذات يوم ، كان ويلز وصديقـه يطلان من نافذة مكتبهما بالجريدة ، فرأيا موكب جنـــازة يمر بالطريق ، فقال ويلز : « ارجو ياصديقى الا تكون هذه جنازة صديقنا المشترك الوحيد . . ! »

■ بعض النـــاس توجـد قلوبهم فى الجانب الايمن من الجســـم ، بدلا من الايسر كما هو شأن اكثر النـاس . وهناك حالات نادرة يوجد فيها قلبان عاديان لانسان واحد !

■ كان المعتقد ان خلايا الشعر تظل حية الى وقت طويل بعد موت صاحبها، وذلك لما لوحظ من طول الشـــعر فى وجوه بعض الموتى بعد يوم أو يومين من وفاتهم . ولـكن البحث اثبت ان هذا الطول لا يرجع الى نمو الشعر ، بل هو نتيجـة لانكماش الجلد وبروز الأجزاء السفلى من الشعر !

■ قال اناتول فرانس : « ان جاذبية المرأة للرجل المتمدن تختلف قوتهـا تبعا لطريقة وضع قدمها على الارض . وتبلغ هذه الجاذبية اقصى قوتها حينما تكون الزاوية التى يكونهـا حذاء المرأة مع الارض ٢٥ درجـة ! » وذلك لأن طريقة وضع القدم على الارض تقـرر درجة اغراء الجسم عند المرأة !

■ تدل الاحصاءات على ان فرنسا اول دولة فى اســتهلاك المشروبات الكحولية . وتليها فى ذلك : اسبانيا، ثم بلجيكا ، فأمريكا ، فألمانيا ، فالسويد ، فبريطانيا



THOUSANDS EVERYWHERE ACCLAIM THIS

New Psychology Of Life!

Have you unrealized hopes? Are the better things of life always just beyond your reach?

Times have changed—but have you? Adopt a new phychology of life and MASTER YOUR PROBLEMS. It takes no greater mental effort to achieve results when you know how.

Let the Rosicrucians show you how, by the use of simple laws, you can apply the powers of your mind to bring about startling changes in your life. If you are sincere in your desire, write for the free Sealed Book. It will point out how you may obtain this most helpful information. Address: Scribe A.G.L.

The Rosicrucians
AMORC
SAN JOSE, CALIFORNIA, U.S.A.
Perpetuating the Ancient Rosicrucian Secret Teachings

عثمان دجنة

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى



كان من الطبيعي أن ينطوي صدر عثمان دجنه على الحقد للانجليز ، وأن لا يغفر لهم أنهم جروا عليه الخراب وقضوا على تجارته في مستهل حياته . فقد حدث أن أسرت الطرادة الانجليزية « وايلد سوان » زورقه . وكان في هذا الزورق من الرقيق مائة سوداني وسودانية .. ثم زجوا به في السجن وحكم عليه بغرامة فادحة

فبدأ في سنة ١٨٨١ يضرم نار الفتنة في سواكن ثغر وادي النيل الجنوبي . فلما لم ينجح ، قصد الى بربر والابيض والتحق بالمهدى الذى كان يعد اشعال نار الثورة الكبرى في السودان

نشأته

ولد عثمان دجنه في سواكن ، ولم تعرف سنة ميلاده على وجه التحديد. وهو ابن امراة عربية ورجل تركى من تجار هذا الرقيق في ذلك العهد . وعائلة دجنه معروفة باشتغالها بالتجارة في السودان منذ قرون . ومثل هذه التجارة كانت تتطلب من « عثمان » أن يرتاد داخلية السودان من حين لآخر ، وبخاصة فيما يتعلق بالنخاسة

ولما نجحت دعوة المهدي ، قربه هذا اليه وعينه اميرا في سنة ١٨٨٣ . وعاد في هذه السنة الى سواكن وضواحيها حاملا اوامر المهدى الى القبائل يدعوها الى النهوض والثورة في وجه المصريين . وتاريخ شرق السودان بين ١٨٨٣ و ١٨٩٨ الذى كان من أهم ميادين القتال في خلال الثورة المهدية ، هو في الواقع تاريخ لحياة هذا البطل الكبير عثمان دجنه

ونحن اذا احصينا الحملات والمعارك التى ارسلتها مصر وانجلترا للقضاء على عثمان دجنه لالفيناها سلسلة من الهزائم والانتصارات . ففى اكتوبر عام ١٨٨٣ اباد قوة أرسلت لانقاذ سواكن . وفى ٤ نوفمبر هزمت تجريدة أخرى ارسلت الى طوكر وذبح قائدها مونكريف ، ولم تكد تصل الى سواكن قوة امداد من القاهرة قوامها ٢٦٢٠ جندى بقيادة الكولونيل بيكر حتى سمع رجالها بنكبة سابقة حلت بسبعمائة جندى بالقرب من طمانيب . وكان المنتظر ان يقوم بيكر بالقضاء نهائيا على قوات عثمان ، ولكنه اصيب بأشنع نكبة اصيب بها الجيش بعد

حملة هيكس المعروفة فى معركة شيكان ا جنوبى الابيض)

البطل توفيق بك

وكان توفيق بك فى ذلك العهد محافظا لاقليم سواكن . وضمنها مدينة سنكات الجميلة عروس شرقى السودان . فلما سمع بخبر مجىء عثمان دجنه اسرع الى سنكات على راس حفنة من رجاله ، وارسل كتابا لكل من الظاهر المجذوب واحمد دجنه شقيق عثمان . وكان يروم القبض عليهما .. ففهما الحيلة ومزقا الكتاب وانضما الى عثمان وزحفوا جميعا على سنكات

وكان عثمان قد اتى برسالة من المهدى الى توفيق بك يدعوه فيها الى الانضمام للمهديين وكان رد توفيق عليها يتضمن طلب مهلة ليستشير اولى الامر ، ولما فات الوقت اجاب عليه بكلمته المعروفة : « انا لا أسلم البلاد الا بأمر من الخديوى وسأدافع حتى الممات ، وليس لى ما اخشى على مستقبله الا ابنتى الوحيدة . وهى ستكون فى كنف مولاى الجناب العالى وتنال معاشى »

وقرر محمد توفيق الدفاع عن سنكات بكل الوسائل التى لديه . وحاول عثمان محاولته الاولى فى الاستيلاء على المدينة ففشل وكتب الى مولاه المهدى يقول :

« ابتدانا الهجوم فى منتصف النهار فكان المصريون على استعداد تام لمقاومتنا .. فأعملنا فيهم السيف وكدنا ندخل قلعة سنكات ونستولى عليها . لكن حدث ما لم يكن فى الحسبان ، فقد جرحت فى راسى ويدى وجنبى .. فحملنى رجالى الى خارج القلعة ثم انسحبوا جميعا »

ورای عثمان دجنه أن سنكات لن تقع فى ايدى رجاله الا بالحصار

موقعة سنكات

قطعت جميع المواصلات بين سنكات وسواكن والنقط العسكرية الاخرى . وبدا عثمان دجنه يضيق الحصار على رجال توفيق يوما بعد يوم . فنفدت الميرة وصار الجند ياكلون لحوم القطط بعد ان ذبحوا الجمال والماشية ، ثم تحولوا الى التهام الجرذان والكلاب ونعال الاحذية . وشرعوا فى مضغ أوراق الشجر تسكينا لالام الجوع وصاروا يصطادون الصقور والغربان وتهدمت المبانى ولم يكن فى مقدور الجنود أن يفعلوا شيئا بعد ذلك . فلما صار القائد الباسل الى هذه الحالة اشفق على رجاله ورأى أنه ليس امامه سوى التسليم والخضوع او الاستشهاد فى الجهاد

جمع توفيق بك رجاله ووقف بينهم مرتديا كسوته العسكرية وحلى صدره باوسمة الشرف التى تشهد ببسالته وبطولته وتادية الواجب ، ثم اتكأ على سيفه وبدا يقول :

« ايها الرجال .. ان بقينا هنا هلكنا من الجوع ، وان سلمنا لهؤلاء الأشقياء لم نضمن السلامة ، وان اذعنا عشنا عيشة يهون معها الموت .. فلم يبق الا ان نخرج من الطابية ونتخذ طريق سواكن ، فان لحقونا حاربناهم حتى ظفرنا او متنا مشرفين»

فعلت هذه الكلمات فى نفوس الضباط والجند فعل السحر ، ووافقوه على رايه .. وصلوا الصلاة الاخيرة

وكان يوم ٨ فبراير سنة ١٨٨٤

مفخرة لهؤلاء البواسل ، لأنهم خرجوا جميعا يحملون اسلحتهم وذخيرتهم لفك الحصار أولا والاستعداد للقتال

ونشب القتال رهيبا بين ٤٥٠ رجلا وهم كل ما تبقى لتوفيق بك وستين الفا من رجال عثمان دجنه فغلبوا على امرهم وماتوا جميعا

وقال عثمان دجنه عن توفيق بك :

« لقد رايت فيه اكفأ رجال علاء الدين (حاكم السودان) سامحه الله .. عرفت فيه الشجاعة والادارة الصالحة »

أصبح عثمان دجنه صاحب الكلمة النافذة فى شرق السودان سنين عدة. وكانت المدن تسقط فى يده الواحدة بعد الاخرى .. ثم سقطت الخرطوم فى قبضة المهدى (سنة ١٨٨٥) ؛ وقتل جوردون باشا وامتدت سلطة الدراويش الى جميع مناحى السودان

الحظ يلعب دوره

غير أن الحظ دار دورته على عثمان دجنه ، وكان ينتهى من نصر ليبدأ ظفرا جديدا . فقد هزم فى معركة فى شهر فبراير ١٨٩١ قبالة الكولونيل هولد سميث . وكانت هذه الهزيمة اشد ما لقيه من الصدمات

ومع انه كان من اثر ذلك الفشل ان تشتت رجاله ، فقد عاد هذا الزعيم الى الظهور فى سنة ١٨٩٧ فحال بين مهندسى كتشنر وبين انشاء خط حديدى يخترق النوبة . ثم قاتل بعد ذلك فى موقعتى ام درمان وجديد .. وهما الموقعتان اللتان تم النصر فيهما للقوات المصرية والبريطانية (١٨٩٨ - ١٨٩٩) على الدراويش ، وسقط التعايشى ومعظم امراء جيشه قتلى او اسرى . اما عثمان دجنه ففر هاربا الى الجبال وقد استولى عليه اليأس وادرك انه لن تقوم له قائمة ، وعاد الى شرق السودان يحاول عبور البحر الى الحجاز

الفار فى المصيدة

وقد عقد جاكسون باشا - الذى كتب عن عثمان دجنه كتابا ضخما - فصلا طويلا عن تلك الفترة من حياة القائد السودانى الى القبض عليه بالقرب من سواكن فى داخل احدى المغارات بالقرب من واريبه حيث تعيش قبيلة الجميلات الموالية لدجنة ، والتجأ الى شيخها محمد على الامير حتى تحين الفرصة للرحيل الى الحجاز . ولكن الشيخ اسرع واوفد ابن اخيه الى سواكن لابلاغ محافظها عن وصول عثمان دجنه وعن مقره فى تلال واريبه

وفى الحال قام مدير البوليس على راس رجاله تحت ارشاد هذا الرجل وساروا على اقدامهم عدة اميال ؛ ولكن الطريق كان وعرا شاقا .. ولم يهتد المرشد بسهولة الى المخفى حتى اعلن عن مكافأة مائة جنيه تمنح لمن يرشد عن مقر عثمان

وفى مساء يوم ١٢ يناير عام ١٩٠٠، كان الضابط الانجليزى مدير البوليس وخمسة وعشرون من رجاله قد اقتربوا من الكهف الذى كان يختبىء فيه القائد المغلوب على أمره

وضعت خطة الهجوم على الكهف .. وفى فجر اليوم التالى كان كل شىء منظما ؛ فتقدم الرجال بحذر وفى سكون حتى وقفوا امام بابه

وصاحت الكلاب لتعلن عن القادمين الجدد ، فلما استعلم عثمان عن سبب

نباحها اجابته خادمته بأن يطمئن فهناك قافلة سائرة فى طريقها !

وبينما هما فى الحديث دخل مدير البوليس وواجه عثمان دجنه قائلا له :

ـ قف يا ابا حليمه .. انك لن تستطيع الفرار هذه المرة

فأجابه بشجاعة :

ـ انني لا اعرف الفرار ، بل ادير وجهى لكى لا ارى بعينى الكفار !

وقبض عليه بعد ان تحققوا من شخصيته ثم كبل بالحديد .. وهكذا وقع الفار فى المصيدة !

فى سجن رشيد

سيق عثمان دجنه الي سواكن حيث رحل على ظهر سفينة مخرت به البحر الاحمر الي السويس ومنها اخذ الي رشيد .. وفى خلال مروره بمحطة القاهرة قابله الجنرال ونجت ودار بين القائدين حديث قصير

وقضى عثمان دجنه مدة قصيرة فى رشيد ثم نقل الى سجن طره .. وفى عام ١٩٠٨ ارسل الى وادى حلفا حيث اودع فى بيت صغير تحت الحراسة . ورفضت زوجتاه المعيشة معه فى المعتقل .. فقضى السنين الطويلة وحيدا يذكر السنين الخمس عشرة التى قضاها فى النضال وخوض المعارك . فكانت هذه الذكرى توجعه ولا تثير فيه الرغبة الى مبارحة الدار

عاش فى معتقله يرعى الغنم ويطعم من لبنها ويلبس من صوفها ويعيش فى عزلة عن الناس بكبرياء

دخل عليه اللورد كتشنر ذات يوم وهو فى شدة عنفوانه وقوة سلطانه على ان يستجلب منه التماسا باطلاق سراحه فابى هذا الرجاء وانكر زائره الكبير !!

وفى عام ١٩٢٤ اطلقت الحكومة الانجليزية سراحه وردت اليه حريته .. فرأى على الرغم من كبر سنه ان يحقق حلم شبابه ويغتنم الفرصة فى اداء فريضة الحج ، ثم عاد الى وادى حلفا حيث عاش حرا طليقا

ومنذ ربع قرن فارق عثمان دجنه الحياة وكان موته فى الرابع من ديسمبر عام ١٩٢٦

القائمقام عبد الرحمن زكى

****

جواب سديد

حين كان النساء الانجليزيات يطالبن بحقوقهن الانتخابية والاشتراك فى البرلمان ، ذهب وفد منهن الي رئيس تحرير احدى الصحف ، وأبلغنه مطالبهن ، نسألهن ساخرا : « ولكن ماذا تفعلن فى أوقات الحروب بعد أن تتقررمساواتكن بالرجال فى كل شىء ؟ » . فقالت احداهن : « تماما كما يفعل رؤساء التحرير : نبقى فى أماكننا ، ونحث الآخرين على الذهاب الى ميادين القتال ! »



هذه قصة كل ام تسمح لنفسها ان تتعلق بابنها الوحيد تعلقا شديدا لدرجة أن تعتبره ملكا لها .. فتسيء بأنانيتها اليه والى المجتمع

الأمومة القاتلة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

عندما وقفت الدكتورة « كاترين » أمام المحقق لكي يستجوبها عن التهمة الموجهة اليهـا ، آثرت الصـمت واعتصمت بالكتمان .. ولم تجب على أسئلته بأكثر من قولها : « لست أدري. لا أذكر . لا تسألوني عن شيء! » .

وبذل المحامي الموكل للدفاع عنها اقصى ما يستطيع من الجهد لكي يحملها على الكلام ولكن في غير طائل .. ثم تقدم منها ولدها الوحيـد « روبير » وقال لها في لهجة المتوسل اللهفان : « تكلمي يا أماه .. قـولي شيئا .. دافعي عن نفسك ، لئلا يتخذوا عدم اجابتك دليلا على ادانتك ! » ولكنها هزت رأسها وقالت في عناد واصرار : « قد يكون السكوت يا ولدي في مثل حالتي خير وسيلة للدفاع عن نفسي ! »



كانت هذه السيدة تمارس مهنـة الطب في احدى مدن الولايات المتحدة حيث أصابت نجاحا كبيرا وشـهرة ذائعة . ثم حدث ذات يوم أن تناولت سماعة التليفون وأخطـرت ضابط البوليس عن مقتل زوجة ابنها «روبير» التي كانت تقيم معها في نفس المسكن ، وقرر الضابط في محضره ان صوت الطبيبة وهي تبلغه عن هذا الحادث ، كان ينم عن منتهى الهدوء وعـدم الاكتراث كما لو كان الأمر لا يعنيها في قليل أو كثير . ثم تبين من الكشف الطبي ان الوفاة قد حدثت بسـبب الخنق بعد تخدير المجني عليها بمادة الأثير ، وعند ما حاول المحقـق أن يستجوبها عن ظروف الحادث ، لاذت بالصمت ، فلم ير والحالة هذه بدا من القاء القبض عليها ، وتوجيه تهمـة القتل اليها

ثم وقفت المتهمـة أمام محكمـة الجنايات وهي مطرقة الرأس ، دون أن يتحرك لسانها بالكلام . ولم يجـد محاميها ما يقوله دفاعا عنها سـوى ان هـذه السـيدة ، اذا كانت هي المجرمة حقا، لابد وأن تكون قد اقدمت على ارتكاب جريمتها تحت تأثير الجنون .. لأن العقل البشري يأبى أن يعترف بامكان ارتكاب مثل هذه الجريمة ، ومن غير وجود دافع لها، الا في حالة الخبل

وفقدان الشعور . وقررت المحكمة عرض المتهمة على جماعة من الأطباء الاخصائيين لكي يتولوا فحص حالتها العقلية ، ولكنهم اختلفوا في أمرها . فمنهم من قال انها سليمة العقل . ومنهم من قال انها مجنونة لا تسأل عما فعلت . ومال القضاة الى تغليب الرأي القائل بجنونها لانهم لم يتصوروا ان مثل هذه الطبيبة المشهود لها بالشفقة والرحمة والانسانية ، تستطيع أن تقدم على قتل زوجة ابنها . وهي محتفظة بسلامة عقلها . ثم أصدروا حكمهم عليها ، وكان يقضي بتبرئتها من تهمة القتل،وارسالها الى مستشفى الأمراض العقلية



ومرت الأيام وهي تحيا حياة عادية بين جدران المستشفى .. تشغل وقتها في مساعدة الأطباء في أعمالهم حينا ، وفي قراءة الكتب حينا آخر . واعتاد ابنها « روبير » أن يزورها مرة في كل أسبوع دون أن يتعرض لذكر شيء عن مصرع زوجته . ولكنها كانت تلاحظ في شيء من الألم آثار الشحوب في وجهه والنحول في جسمه بسبب شدة حزنه عليها . وحدث ذات يوم أن تأخر « روبير » عن المجيء اليها في ميعاد الزيارة . وذاع في المدينة انه قد مات منتحرا بعد أن أطلق الرصاص على نفسه وهو واقف أمام قبر زوجته

وما ان بلغ الأم هذا النبأ حتى انهارت قوتها وراحت تندبه وتبكيه ، وتصيح من أعماق قلبها : « ولدي .. ولدي ووحيدي !.. لقد قتلته بعد ان قتلت زوجته .. خذوني الى السجن واعدموني .. فلم تعد لي طاقة على احتمال هذا العذاب ! » . ثم تملكتها ثورة عنيفة وأخذها هياج شديد .. فأسرع اليها مدير المستشفى ونقلها الى غرفتها ، ثم أعطاها جرعة من مزيج البرومور والأفيون . وبعد أن هدأت ثائرتها وثابت الى رشدها ، قال لها وهو يواسيها ويرثي لحالها : « في يقيني أيتها الزميلة انك تكتمين في أعماق نفسك بعض الأفكار المزعجة التي تروعك وتقلق خاطرك . وأخشى أن يؤدي هذا الكتمان وما يصحبه من صراع مستمر الى الاضرار بعقلك وصحتك . والخير كل الخير كما تعلمين هو في أن تفضي الينا بمكنون صدرك . تكلمي يا صديقتي .. افتحي فمك المغلق ، وافصحي عما يدور في ذهنك المرهق . قولي كل شيء ولا تخشي شيئا .. فكلنا خطاة ولنا في الاعتراف بآثامنا نجاة ! »

وظلت برهة طويلة ، وهي مطرقة تتنازعها الأفكار وتغشى وجهها سحابة من الضيق والتردد، ثم أخذت تستعيد ذكرياتها وتجمع أطراف شجاعتها .. وانطلقت تقول

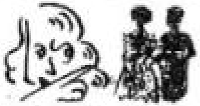
— تزوجت وانا طالبة بالسنة النهائية في كلية الطب .. ثم هجرني زوجي وتعلق بغيري وانا حامل في ولدي « روبير » . وبعد أن نلت اجازة الطب ونجحت في ميدان العمل الحر ، لم أعد افكر في الزواج مرة أخرى ، وانما كرست نفسي للعناية بولدي الذي احببته حبا استولى على كل



مشاعرى . وكان كلما تقدم فى السن ازددت تعلقا به حتى أصبحت أعتبره قطعة من نفسى ، وملكا لى وحدى . وكنت أخشى عليه بعد أن أصبح فى عداد الشباب من مخالطة الفتيات ، لئلا تستولى على قلبه احداهن وتأخذه منى كما فعلت بزوجى « أخت » لها من قبل

ثم تخرج « روبير » أخيرا فى كلية الهندسة ، وعين مهندسا باحدى الشركات .. فكان اذا فرغ من عمله عاد الى البيت ليقضى أمسياته معى ويملأ حياتى الموحشة بهجة وسرورا . وبعد مضى عامين انتدبته الشركة للعمل فى مدينة « لويزفيل » . وهناك حدث ما كنت أخشاه وأتحاشاه ، اذ وقع فى حب فتاة تدعى « اليس » . وكانت الفتاة ابنة رئيسه المباشر .. توفيت أمها وهى صغيرة ، فتكفل أبوها بأمرها وأحجم عن الزواج مرة أخرى من أجلها . وذات يوم تحدث معى « روبير » فى التليفون ، قال : «عندى مفاجأة سارة لك يا أماه » .. ولكنى أدركت بغريزتى التى لا تخطىء نوع هذه المفاجأة بالنسبة لى .. فقطعت المواصلة التليفونية فى الحال ، وارتميت على أرض الغرفة وأنا فى أسوأ حال . وبعد أيام قلائل تسلمت منه خطابا يحدثنى فيه عن فتاته ويدعونى لحضور حفلة زفافه . ولكن نفسى لم تطاوعنى على شهود هذا الحفل . فاعتذرت اليه بكثرة العمل وضيق الوقت

وعاد «روبير» مع عروسه بعد حفلة الزواج لكى يقيما معى ، ريثما يتاح لهما اعداد مسكن خاص بهما . وكانت « اليس » فتاة طيبة القلب . رفيقة الطبع .. والحق انها بذلت قصارى جهدها لكى ترضينى وتتخذنى أما بدلا من أمها المتوفاة . ولكن قلبى مع الأسف كان مغلقا من جهتها .. فقد كنت أنظر اليها منذ وقعت عينى عليها نظرة المعتدية على حقوقى . ولم ألبث ان تملكتنى رغبة ملحة تدفعنى الى التخلص منها وابعادها عن طريقى



ومرت الأيام يتلو بعضها بعضا .. ثم ظهرت على «أليس» أعراض الحمل . وشكت لى ذات يوم من ألم القىء والدوار . فقلت لها : « دعينى أفحصك يا ابنتى » . قالت : « سمعا وطاعة يا أماه » . ثم استلقت على ظهرها فوق مقعد طويل . وذهبت أنا الى غرفة مجاورة واستحضرت شمامة البنج . ثم قلت لها وأنا أضع الشمامة على أنفها : « دعينى أنشقك قليلا من البنج يا بنيتى لكى أجنبك ألم الفحص » . ثم رحت أصب مادة الأثير فوق الشمامة .. وشعرت الفتاة عندئذ بالضيق ، وتملكها شىء من الذعر والخوف . ولعلها لاحظت بريق الغدر فى عينى ، فصاحت فى لهفة واستغاثة : « بربك اعفينى من هذا المخدر يا أماه » .. ولكننى أنخت فوق صدرها بجسمى وجعلت أصب الأثير صبا متواصلا حتى اذا غابت عن الوعى قبضت على عنقها وعصرته بيدى ، ولم أتركها الا وهى جثة هامدة

وتسالنى بعد ذلك : هل كنت فى حالة جنون وانا أرتكب جريمتى ؟.. لست أدرى . ولكن لا .. ثق بأننى

لم أكن مجنونة ، لانى كنت أحتفظ بتمام عقل وصفاء ذهنى فى جميع خطواتى . وأكثر من هذا أنى كنت أشعر بشيء من الرضى وأنا أقتلها ، كما لو كنت أنتقم من جميع أعدائى ممثلين فى شخصها .. واذا أنت سألتنى عن شعورى بعد ارتكاب الجريمة، أجبتك بأنى لم أشعر بالندم قط . وانما كل ما شعرت به هو الخوف .. ذلك الخوف الذى يستولى على الحيوان عندما يقع فى الشرك ويسقط فى الفخ . ولم أجد بعد ذلك ما أقوله دفاعا عن نفسى فالتزمت جانب الصمت ، واعتصمت بالكتمان



وقد شغلت هذه القضية رجال القانون فى أمريكا وقتا طويلا .. ولكن الذى يعنينا منها نحن الأطباء هو دراسة النفس الانسانية والطبيعة البشرية .. فهذه امرأة مثقفة تزاول مهنة شريفة .. وقد ظلت أعواما طويلة وهى تؤدى رسالتها الانسانية على خير الوجوه وأكملها . ثم جاءت آخر الأمر ، فأضاعت حياتها وقضت على حياة ابنها الوحيد وزوجته الشابة

والواقع ان هذه القصة ، هى قصة كل أم تسمح لنفسها أن تتعلق بابنها الوحيد تعلقا شديدا لدرجة أن تعتبره ملكا لها وتجعله محورا لحياتها . وهى فى هذه الحالة انما تسيء الى ابنها كما تسيء الى نفسها . لأن هذا الحب الأموى المتسلط، والرغبة فى الاحتفاظ بالولد فى داخل حدود حياة أمه الضيقة المحصورة لا يخلق منه رجلا مستقلا قوى الشخصية ، وانما يجعل منه ابنا لأمه فحسب.. اذا هو انقاد لمشيئتها ، فانما يفعل ذلك لا عن حب وايثار وانما عن ضعف واستكانة . واذا أتيح له يوما أن يستقل بنفسه مع الزوجة التى يقع عليها اختياره ، نظرت الى زوجته كأنها معتدية على حقوقها ، وأجازت لنفسها أن تقابل هذا الاعتداء بمثله

وتخطيء الأم اذا هى حاولت أن تقنع نفسها بأن هذا التعلق الشديد بابنها والاحتفاظ به فى دائرة نفوذها هو نتيجة الاسراف فى حبه . وحقيقة الأمر انه مظهر من مظاهر الأنانية البغيضة .. لان الحب الحقيقى هو الذى ينطوى على الايثار ونكران الذات، ويتنزه عن الأثرة وحب النفس . ومن الخير للأم أن تعلم ان حب الولد لأمه سيتطور حتما مع الزمن ، ويصبح مزاجا من البر والوفاء والاحترام . أما الحب الخالص الذى يتملك قلبه ، فانه يحتفظ به لكى يقدمه يوما ما الى فتاته التى ستكون شقيقة نفسه وشريكة حياته

دكتور كامل يعقوب

عدد ابريل الممتاز :

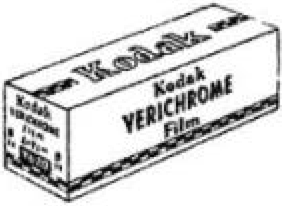
قصص الربيع

من السهل التقاط أروع الصور باستعمالك

فيلم كوداك



فيلم كوداك يسهل تلك التقاط الصور التى تريدها ـ مناظر حية لامعة واضحة التفاصيل ـ إن حساسيته الفائقة تسجل كل صغيرة وكبيرة من التفاصيل، سواء فى النور أو الظل وتعرضها جميعاً فى درجات متفاوتة. انتفع بالفرص والتقط أروع الصور عبر آلتك دائماً بفيلم كوداك



لدى جميع موزعى

كوداك

رفيف الأقحوان

ديوان شعر للدكتور نقولا فياض

منذ أوائل القرن الحالي ، واسم الدكتور نقولا فياض يتألق بين أسماء رجال الأدب العربي في مصر والشام والمهجر . فقد شدا بالشعر جزلا مطربا عذبا في مستهل صباه ، وبدت خصائص نبوغه وعبقريته وصدق عاطفته ورقة شعوره منذ ذلك الحين ، فكان من أوائل نظمه قوله من قصيدة في مدح معلمه المرحوم نعمه يافث :

خير الكلام الذي ترجوه ما صدقا ... وأفضل الناس من بالصدق قد نطقا

ومن يقل غير ما تطوى ضمائره ... فذاك غر تخطى الجهل والحمقا

وقوله في حادثة :

يا ساعياً بالقدر بين ... الأهل والاخوان . . مهلا !

ستري مغبة ما سعيـ ... ـت .. وما ليس للانسان إلا ... »

وكذلك برزت موهبته الكبيرة في الخطابة والكتابة منذ تلك السن المبكرة ، فعرفته النوادي والمحافل خطيبا مفوها متدفقا بالسهل الممتنع ، وقرأ له الناس بحوثا قيمة مفيدة في العلم والأدب والفن والفلسفة والاجتماع وغيرها ، وقصصا جميلة ممتعة جمعت بين عذوبة الاسلوب ودقة الوصف والتحليل . هذا الى براعته في تعريب روائع الشعر والنثر الغربيين . وقد اخرج مع صديقه المرحوم نجيب نسيم طراد سنة ١٩٠٠ ترجمة شعرية لتمثيلية « الحب والخداع » من نظم شلر الشاعر الالماني . وفيها يقول على لسان « لويز » ابنة معلم الموسيقى التي ارغمها النبيل والد حبيبها على ترك حب ابنه :

تركت الصلاة وعفت التقى ... وأصبحتُ بين الهوى والقدرْ

إلاهي . . سألتك عفواً وحلماً ... فأنت المصوِّرُ تلك الصور

إذا ما شُغلتُ برسمك عنك ... وذلك ذنبي . . ألا يُغتفر ؟

وله في الوطنية والقومية والاتحاد والحرية والتسامح الديني وما اليها قصائد بديعة ، ضم ديوانه « رفيف الاقحوان » كثيرا منها . وقد امتازت كلها بما عرف به منذ نشأته من التحليق في اعالي الابداع والامتاع . وبعض هذه القصائد ترجم الى اللغات الاجنبية ، فتلقاها اهلها باحسن ما يتقبلون به انتاج شعرائهم المبرزين



في منتصف مارس اقرأ :

رواية
غادة طيبة

رواية تاريخية غرامية بوليسية تعد أبدع ما كتبته الروائية الأمريكية المشهورة « اجاثا كريستى » . وقد ضمنتها وصفاً دقيقاً للحياة المصرية فى عهود الفراعنة



فى أول ابريل اقرأ :

قصص الربيع

عدد ممتاز يشترك فيه نوابغ الكتاب فى الشرق والغرب ويحوى أمتع القصص وأكثرها فائدة ولذة . مع مجموعة ممتازة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

خمسة اسئلة .. يجيب عليها لص تائب

إذا فاجأك لص فماذا تفعل؟

• هل يستطيع اللصوص اقتحام البيت اذا لم يجدوا بابا او نافذة او ثغرة اهمل اقفالها ؟..

ـ ان اللصوص الذين يقتحون البيوت ليلا يكونون عادة مسلحين ومزودين بآلات تمكنهم من فتح أي باب او نافذة في بضع دقائق دون سماع صوت

• وهل تعني بذلك انه ليست هناك طريقة للحيلولة دون اقتحام اللصوص البيوت ؟..

ـ لا وسيلة لمنع اللص المحترف من دخول البيت اذا هو اراد ذلك .. والشيء الوحيد الذي ينبغي أن تفعله هو الا تدعه يرغب في اقتحامه. وطالما كان اللصوص يجهلون ما في بيتك فانت آمن

• وماذا تشير بان يفعل المرء ، اذا استيقظ في الليل فوجد في البيت لصا ؟..

ـ كثيرون يعمدون الى الصراخ والاستغاثة او يفكرون في الاسراع الى التليفون .. ولكن ذلك خطأ ، فالمرء حين ينهض من النوم فجاة ، يغلب الا يكون كامل الوعي ويحتمل الا يرى جيدا اين يقف اللص في الظلام . اما اللص فانه يعرف مكانه ، ويكون دائما على استعداد للهجوم اذا لزم الامر . ولذا ينبغي أن يظل صاحب البيت في مكانه خشية ان يصاب باذى . وحالما يخرج اللص يتصل بالبوليس ويخبرهم بكل شيء .. ان المحقق سوف يسالك اين كان اللص واقفا ، واى الأشياء لمسها لعله ترك بصمات اصابعه عليها . وقد يكون وجه اللص مقنعا ، ولكن صاحب البيت اذا تذكر شكل راسه واذنه وفكيه وماذا كان لابسا وطريقة مشيه وطوله وصوته ، افاد ذلك في سرعة القبض عليه . فيجب أن يحتفظ صاحب البيت بهدوئه ويلاحظ ما يحدث بدقة

• وهل ترى اذا كان صاحب البيت يقتني بندقية او مسدسا ان يهدد اللص بهما ؟..

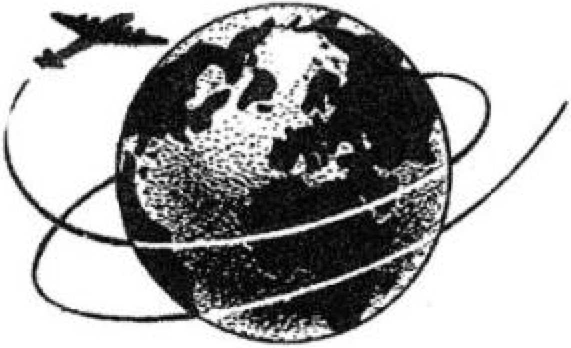
ـ لا ارى ذلك .. فان مثل هذا التهديد قد يعرض حياة صاحب البيت للموت .. ان اللص يكون عادة مسلحا أيضا ، وهو اقدر على استعمال السلاح

• اليست هناك اذن طرق اخرى للوقاية ؟..

ـ لا شيء يفزع لصوص البيوت كالضوضاء والضوء . ومن هنا ، كان من الاحتياطات المفيدة ضد اللصوص الاحتفاظ بكلب في البيت ولو كان صغيرا . ان نباحه سوف ينبه الجيران ويثير الفزع في نفس اللص . كذلك يستحسن ترك الأضواء منارة حينما تخرج من البيت. وكذلك الاحتراس من الخدم والباعة المتجولين الذين يفشون اسرار البيت للصوص .. ولا تتحدث كثيرا في المحال العامة وغيرها عن اموالك ومقتنياتك التي تحتفظ بها في البيت

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم

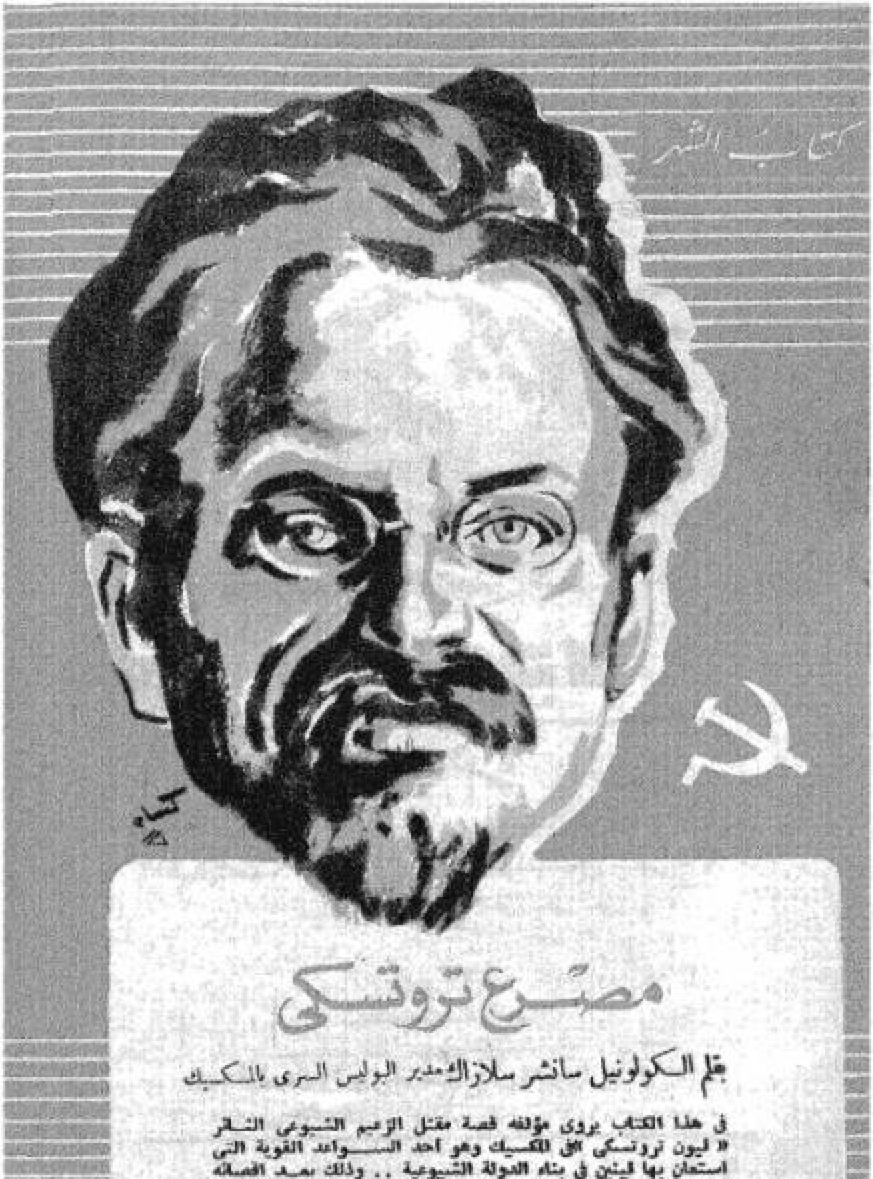


سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	٢١ جـ	ميلان	٤٧
روما	٤١	طرابلس	٣٠،٥
بنغازي	١٨،٥	تونس	٣٨،٥

الخطوط المصرية للطيران الدولي
٢٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٩٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥
S.P.H.O.


كتاب الشعب
مصرع تروتسكى
بقلم الكولونيل سانشز سلازار مدير البوليس السرى بالمكسيك
فى هذا الكتاب يروى مؤلفه قصة مقتل الزعيم الشيوعى الثائر « ليون تروتسكى » فى المكسيك وهو أحد السواعد القوية التى استعان بها لينين فى بناء الدولة الشيوعية .. وذلك بعد إقصائه من روسيا على أثر وفاة لينين وتولى أنصار ستالين الحكم ..

استيقظت من النوم حوالى الساعة الرابعة صباحا على رنين جرس التليفون، وما رفعت السماعة حتى سمعت صوت وكيلى يحدثنى من مكتبه قائلا : « ان عصابة مسلحة تهاجم منزل (تروتسكى) منذ دقائق ! » • فقلت له : «سأكون هناك بعد قليل » • وطلبت أن يلحق بى الى هناك « استرادا » و « جاليندو » وهما ضابطان كبيران أثق بكفاءتهما ونزاهتهما كل الوثوق

وبعد دقائق أخرى ، كنت قد ارتديت ملابسى ، وشددت على وسطى حزاما أخفيت فيه مسدسى ، ثم انطلقت بعربتى فى أقصى سرعة متجها الى مكان الحادث

وكنت أعرف منزل تروتسكى جيدا، فقد كانت حراسته احدى المهام الخطيرة التى أسندت الى منذ سمحت له الحكومة بالاقامة بالمكسيك

هدوء يدعو الى الدهشة !

لم تكن أضواء الفجر قد لاحت بعد ، حين بلغت منزل تروتسكى • ولكن نباح الكلاب كان متواصلا ، فأوقفت العربة عند باب البيت ، ثم قفزت منها وانطلقت الى الغرفة الخاصة برجال البوليس المعهود اليهم فى حراسة البيت من الخارج • وهناك وجدتهم فى ذعر شديد ، وقد جردهم الجناة من أسلحتهم، فسألتهم غاضبا : « ماذا حدث ؟ » • فقالوا : « منذ حوالى نصف ساعة ، جاء الينا حوالى عشرين رجلا ، بعضهم فى زى رجال الجيش وبعضهم فى زى رجال البوليس • ولم نشك فى أمرهم الا بعد أن سمعنا طلقات بنادق داخل المنزل، ثم تتابعت الطلقات بينما هددنا أولئك القادمون بمسدساتهم ، وجردونا من أسلحتنا ! »

ولم يكن بينهم أحد يعرف ماذا حدث بعد ذلك • ثم وصل الضابطان المساعدان : استرادا ، وجاليندو ، على رأس قوة كبيرة من معاونينا • فتركنا رجال البوليس المذكورين واتجهنا الى باب المنزل ، وكان أشبه بالحصن ، فقد بنى فى نهاية القرن الماضى ليكون مسكنا صيفيا لأحد الأثرياء الريفيين، ويحيط به سور مرتفع من الأسمنت المسلح ، وقد جعلته الأبراج التى شيدت أعلاه أقرب الى السجن منه الى القصر • وقد أبى تروتسكى الا أن يكون حراسه من رجاله •• فبث عددا كبيرا منهم على الأبواب وداخل الأبراج العالية المطلة على الطريق

وقرعنا الجرس ، كما قرعنا فى الوقت نفسه الباب المعدنى الكبير • وبعد قليل فتحت كوة صغيرة بالباب أطل منها أحد الحراس ، فلما وقف على مهمتنا، وتحقق من شخصياتنا بالاطلاع على بطاقاتنا الرسمية الخاصة ، فتح باب السور الخارجى وسمح لنا بالدخول الى الحديقة ، وهناك التف حولنا لفيف من هيئة الحراس والسكرتيرية • وكانوا جميعا شبانا أقوياء مسلحين بخناجر ومسدسات ، ولكنهم كانوا هادئين هدوءا يدعو الى الدهشة • كما أنهم التزموا الصمت واكتفوا بالاجابة عن اسئلتى بكلمة « نعم » أو « لا » !

وبرغم تبرمي بمسلكهم هذا ، استطعت أن أتمالك أعصابي ولا سيما حين علمت أن تروتسكي لم يصب بسوء !

تروتسكي وزوجته وحفيده

وطلبت أن أرى تروتسكي ، وسرعان ما جاء الى الغرفة التي جلست فيها ومعه زوجته « ناتالي سدوفا » • فتلقياني بتحية حارة وشكراني على المبادرة بالحضور

وقد دهشت لاحتفاظهما بهدوء عجيب يوحي بأن شيئا لم يحدث قط • وكأنني قدمت لزيارتهما لا للتحقيق في حادث كان يمكن أن يودي بحياتهما

كان تروتسكي متوسط القامة ، مفتول العضلات ، ذا فم متسع وشفتين رقيقتين ، السفلى منهما بارزة قليلا • وكان الشيب قد جلل شعر رأسه وشاربه ولحيته الصغيرة المدببة ، لكنه مع ذلك كان يبدو في نشاط الشباب ، وتلفت حيويته الأنظار • ولم يرسم الزمن على وجهه سوى تجعيدتين على جانبي فمه ، ولم تفارقه ابتسامته وهو يتحدث الى • وكذلك كانت زوجته هادئة ، لا يبدو على وجهها أي أثر لخوف أو قلق أو انزعاج !

وجعلني هذا أسائل نفسي : ترى هل حصنتهما حياة الأخطار والمغامرات ضد الخوف والجزع ، فعجز ذلك الهجوم المفاجيء الذي لم يمض على حدوثه غير نصف ساعة عن أن يهزهما أو يؤثر في أعصابهما ؟

ودار بخلدي أيضا ، ازاء ذلك الهدوء العجيب ، أن ذلك الهجوم قد يكون خدعة دبرها تروتسكي وأنصاره لسبب ما ••

ثم دعاني تروتسكي إلى الجلوس في مكتبه الذي خصص له أحسن غرفة في المنزل ، وراح يروي لي كيف وقع الحادث في صوت هادىء ، وبلغة اسبانية صحيحة ، فقال :

— لقد استيقظت من النوم أنا وزوجتي على صوت انفجارات متقطعة ، حسبتها أول الأمر أصوات صواريخ أو مفرقعات من النوع الذي يستعمل هنا في الأعياد الدينية • ولكني لم ألبث أن أيقنت انها أصوات طلقات نارية ، وهنا أشارت على زوجتي بالتمدد على الأرض تحت الفراش • وبقيت هي دقائق واقفة لتحميني بجسدها ، حتى أرغمتها على أن تتمدد مثلي ، ولولا ذلك ما سلمنا من الرصاص الذي انهال على الغرفة من جميع النوافذ في وقت واحد !

ثم ذكر أنه علم من الحراس بأن أفراد العصابة لم يكن عددهم يقل عن عشرين ، وكانوا جميعا مسلحين ببنادق أوتوماتيكية من أحدث طراز ، كما ذكر أنهم لم يكفوا عن اطلاق النار الا بعد أن خيل اليهم أنهم قتلوه • فلما انصرفوا خف هو وزوجته الى اطفاء النيران التي اشتعلت في غرفة حفيده حيث ألقى الجناة قنبلة محرقة ، كما ألقوا أربع قنابل مثلها في الحديقة • وقد تعاون معهم الحراس على اطفاء تلك النيران • وعلم منهم أن أحدهم ويدعى (روبرت شلدون) قد اختطفه الجناة ، وأخذوه معهم حين ولوا هاربين !

يتهم ستالين !

ومضى تروتسكى يؤكد أن أفراد العصابة كانوا يهدفون الى احراق المنزل أيضا • فلما سألته عن غرضـــهم من ذلك قال : « لكي يتخلصوا من أوراقي ومذكراتي • لقد حاولوا أن يفعلوا هذا حين كنت في باريس ، فصهروا بابا من الصلب ، وأحرقوا أوراقا بلغ وزنها مائة وخمســين رطلا • ولا شك في أنهم بمحاولتهم الأخيرة هذه قد أرادوا التخلص من الكتاب الذى علموا بأنى أؤلفه عن زعيمهم ستالين ! »

ولما أتم حديثه ، سألته : « أتتهم أحدا أو جماعة بالقيام بهذا الاعتداء ؟ » • فاجاب بلهجة الواثق : « نعم ! » •• ثم وضع ذراعه اليمنى على كتفى وقادني الى جانب من الحديقة يمارس فيه تربية الأرانب ، وهي هوايته المفضلة • ثم قال في صوت منخفض : «هل تريد أن تعلم من المعتدى ؟ انه يوسف ستالين• فعل ذلك بوساطة أعضاء فرقة الـ « جيبيو » التي يوجد لها فروع في جميع أنحاء العالم ! »

وفوجئت بهذه الاجابة،فقد كنت أتوقع أن يدلى تروتسكى بأسماء أشخاص معينين يمكن أن نضع أيدينا عليهم • وعاودنى الشك مرة أخرى في حقيقة ذلك الهجوم • ثم قوى هذا الشك حين أردف تروتسكي فقال : « اتخــذ احم اماتك ضد أتباع ستالين ، بان تامر بالقبض على ابرز الشخصيات منهم ،

كان منزل الزعيم الشيوعي ليون تروتسكي بالمكسيك أقرب الى السجن منه الى القصر



حادث تمثيل لا اكثر !

أحسست أن تروتسكي يحاول أن يبعدني بذلك عن مفتاح القضية الحقيقي، ولم يسعني بعد ذلك الا أن انتقل الى استجواب سكرتيريه وحراسه، وبخاصة كي أقف على سر اختفاء زميلهم « روبرت شلدون » الذى ذهب مع الجناة المزعومين ، وكان هو المكلف بالحراسة عند الباب الخارجي فى تلك الليلة

وبدأت باستجواب أقربهم وأشدهم اتصالا بتروتسكي ، وهم : « هارولد روبنس » رئيس الحراس ، و « اوتو شوسلر » و « ولتر كربى » و « شارل كورنل » و « جاك كوبر » .. وكلهم ما عدا الأخير يعملون سكرتيرين لتروتسكي ايضا

وقد أعربوا مثله عن ثقتهم بالحارس المختفى ، كما أكد كل منهم أن مهمته الأولى هى المحافظة على حياة تروتسكي ولو ضحوا بحياتهم فى هذا السبيل ، واعتذروا من عدم استطاعتهم منع عدوان العصابة التى هاجمته بانهم أخذوا على غرة ، وبأن الهجوم كان سريعا محكما ، فضلا عن كثرة عدد المعتدين ، وتأهبهم للعدوان بأحدث الأسلحة وأخطرها !

وكان السفرجي والطاهية والخادمة فى ذعر شديد ، ولم يجرؤوا على النظر فى وجهى حينما أخذت فى استجوابهم ، وانعقدت ألسنتهم فعجزوا عن الاجابة عن أسئلتى . وعلى هذا قررت أن اقبض عليهم ، موقنا أننى بذلك سأتمكن من حل لغز ذلك الهجوم العجيب ، وبخاصة أنه فى رأيى لم يكن سوى تمثيل .. كما أن الضباط الذين معى ، كانوا يرجحون أنه حيلة دبرها تروتسكي لحاجة فى نفسه ، ولا سيما أن اقتحام منزله بعد الاحتياطات التى اتخذها كان يبدو مستحيلا ، الا باتفاق خاص مع الحراس !

وعلى أية حال ، لم يكن يسعنى أن أجيب ما طلبه تروتسكي من القبض على الشخصيات البارزة المناصرة لستالين ، اذ كنت على يقين من أن فرقة «الجيبيو» تتجنب دائما أن يرتكب جرائمها من يشغلون وظائف ذات مسئولية، وتحرص على أن تختار هؤلاء من بين العناصر البعيدة عن الحزب الشيوعى كل البعد . بل هى تؤثر فى مثل هذا الشأن العناصر المعروفة بعدائها للشيوعية والشيوعيين !

ولم أنس وأنا غارق فى خضم التفكير فى هذا الأمر ، أن الرأى العام فى العالم كله سوف يتتبع مجرى التحقيق ، ويطلع على الخطوات التى اتبعها ، نظرا الى أهمية شخصية تروتسكي . ومن هنا حرصت على أن أكون حريصا جدا فى اتهاماتى وتصرفاتى

تروتسكي يحتج !

استجوبت بعد هذا رجال البوليس المسئولين عن الحراسة الخارجية . وسمعت منهم تفاصيل حادث الهجوم كما شاهدوه . وقد ذكروا أنهم بعد الساعة الثالثة صباحا بقليل رأوا رجلين يقتربان منهم : أحدهما فى زى

البوليس الرسمى والآخر فى زى رجال الجيش برتبةالملازم ، وقد حسبوا أنهما حضرا لتفقدهم كما جرت العادة بمثل ذلك ، وأجابوا عن الأسئلة التى وجهاها اليهم على هذا الأساس • ثم لاحظوا أثناء ذلك أن أشخاصا آخرين يتسلقون السور ، فهموا بالذهاب الى هناك ، ولكن ضابطى البوليس والجيش صوبا إليهم مسدسيهما وأمراهم برفع أيديهم • ثم سرعان ما أحاط بهم أولئك الذين تسلقوا السور ، وكانوا يرتدون ملابس ضباط الجيش • ونزعوا أسلحتهم ، وقيدوا أيديهم خلف ظهورهم • فلبثوا هكذا حتى انتهى الجناة من مهمتهم وغادروا المنزل ومعهم أحد حراس تروتسكى

ولما سألتهم: وهل كان هذا الحارس يبدو ذاهبا مع الجناة بمحض رغبته؟ » • أجاب رئيسهم وكان قد رآهم بوضوح أكثر من الآخرين : « انهم لم يكونوا يسيئون معاملته ، وقد بدا أنه ذاهب معهم بمحض اختياره » • ثم أضاف الى ذلك أنه يعتقد أن «روبرت شلدون» لابد أن يكون شريكا للجناة فى مؤامرتهم ، وأنه سهل لهم دخول المنزل ، لأنه كان المكلف بالحراسة فى هذه الليلة !

وأسرعت بعد ذلك الى القبض على هيئة الحراس والخدم • وأمرت بسجنهم احتياطيا • وقبل مضى ثمان وأربعين ساعة ، دعيت بالتليفون الى مقابلة مدير البوليس في مكتبه فورا ، فلما قابلته ابتدرنى قائلا : « لقد دعوتك لاخبرك بأن تروتسكى أرسل الى رئيس الجمهورية خطابا احتج فيه على القبض على حراسه وخدمه ، مؤكدا انه لا يثق بأحد غيرهم للدفاع عنه • وقد أمر الرئيس بأن تعيد المسجونين بنفسك مع الاعتذار اليه عما حدث ! »

وقد تألمت ألما شديدا حين سمعت ذلك • وقلت لمدير البوليس : « سأنفذ أمر الرئيس وان كنت لم أرتكب فى الواقع خطأ يستحق الاعتذار ، فالحادث كما تعلم يكتنفه الابهام والغموض ، وثمة دلائل كثيرة تشير الى أن الحادث مفتعل ، ولهذا لم يكن بد من اعتقال أولئك الحراس والخدم ، تمهيدا لمعرفة الحقيقة منهم »

وفى الوقت نفسه جاءنى كتاب من تروتسكى قال فيه : « ان الاعتداء لم يكن أمرا غير متوقع ، كما أنه ليس الأول من نوعه • وما هذه الاحتياطات التى اتخذتها فى منزلى الا لأننى كنت أتوقع أن تحاول فرقة « الجيبيو » الاعتداء على حياتى • ولكن ها أنت ذا اليوم قد اعتقلت أعوانى المخلصين القائمين بالدفاع عنى، ولا شك فى أنك بهذا التصرف ستمكن أعدائى الحقيقيين المعروفين فى جميع أنحاء العالم من تحقيق أغراضهم »

وختم خطابه بقوله : « لقد التزمت الصمت التام حتى الآن ، كيلا أعوق سير التحقيق ، على انى أحملك مسئولية كل ما يحدث نتيجة لتصرفك الخاطىء ! »

وحوالى الساعة الرابعة بعد ظهر ذلك اليوم، أمرت باطلاق سراح المعتقلين، وأخذت هيئة الحرس الخاص معى فى عربتى الى منزل تروتسكى ، فاستقبلنى بنفسه هناك متكلفا الهدوء ، ولكن أمارات الغضب المكظوم كانت بادية فى وجهه ، تدل على ثورة أعصابه !

وقلت له : « اننى أعتذر من القبض على حاشيتك ، فاننى بعد استجوابهم قد تحققت براءتهم ، وهم بلا شك جديرون بثقتك »

وعند انصرافى ، صحبنى تروتسكى مودعا حتى باب الصـــالون ، وبدت أعصابه أهدأ قليلا ٠٠ ثم قمت بعد ذلك باستجواب بعض الشيوعيين البارزين، فأجمعوا على أن الحادث من تدبير تروتسكى نفسه قاصدا التنكيل بهم وحمل البوليس على القبض عليهم ٠ ولما لم يكن ثمة أى دليل ضـــدهم ، لم يسعنى الا اطلاق سراحهم ، والاكتفاء بمضاعفة الحراسة على منزل تروتسكى !

امام جثة شلدون !

وفى صباح ٢٥ يونيو ، أى بعد مضى شهر كامل على محاولة اغتيـــــال تروتسكى ، وفى مثل الوقت الذى وقعت فيه تلك المحاولة ، وقفت أمام منزله وقرعت الباب الخارجى للحديقة ، ففتـــــح « أوتو شوسلر » الباب فى حذر والمسدس فى يده ٠ ولما عرفنى أشار الى الحارس المرابط فى البرج اشـارة خاصة ، ثم أذن لى فى الدخول ٠ فشكرته ، وقلت له : « اننا وجدنا جثـــة « شلدون » ٠٠ »

فقال متعجبا : « جثة شلدون ؟٠٠ كيف ؟٠٠ أين ؟ ! » ٠ ثم صاح بزميله قائلا : « هارولد ٠٠ هارولد ٠٠ تعال أسرع ! » ٠٠

وصحبنى « شوسلر » بعد قليل الى حيث كانت جثة زميله « شولدون » فلما وقعت عليها عينه بدا عليه التأثر الشديد ٠ وفجأة سمعت أصـــواتا تهتف : « تروتسكى ٠٠ تروتسكى » ٠ وكان هذا قد حضر مسرعا عـلى أثر ابلاغه ما حدث ، وما رأى جثة القتيل حتى بدا عليه الحزن والتأثر واغرورقت عيناه بالدموع

وقد أدهشنى كثيرا أن هـذا الرجل ذا القلب الحديدى الذى خاض المعارك الدامية فى الثورة الروسية فى جرأة وعنف ، بدا متأثرا الى هذا الحد عنـــد رؤية حارسه القتيل !

وكانت ملامح القتيل تنم عن هدوء تام ، وليس فى وجهه اى اثر للغضب أو الفزع ٠ فعيناه المغلقتان ، وفمه المطبق ، وعضلاته المرتخية كلها تدل على انه قتل أثناء نومه ٠ وكان هناك ثقبان فى الجانب الأيمن من رأسه، مما يدل على أنه كان عند مصرعه راقدا على جنبه الأيسر ٠ وقد بقيت احدى الرصاصتين فى رأسه ٠٠ فعدت أسائل نفسى : ترى أكان هذا الحارس خائنا انضـم الى عصابة المعتدين ، ثم خشوا أن يفضح أمرهـــم فقتلوه ؟٠٠ ولكن تروتسكى ما لبث أن قال : « مسكين شلدون !٠٠ لابد أنهم قتلوه بسبب ثباته عـــلى اخلاصه لى وتفانيه فى خدمتى ! »

ثم أخبرنى تروتسكى ، وأنا أعود معه الى المنزل بأن نجاته فى الحـــادث الاول تمت بمعجزة ، وذكر أن هناك خططا محكمة ومالا كثيرا ينفق فى سبيل اهلاكه ٠ وكان يتكلم فى صوت رزين ينم عن الشجاعة وعدم المبالاة !

مصرع تروتسكي

وفي ٢٠ أغسطس سنة ١٩٤٠ ، تلقيت حوالى الساعة السادسة والربع مساء ، نبأ تليفونيا بأن تروتسكي أصيب في حادث جديد لمحاولة اغتياله وقد ضبط الجاني !

وسارعت الى منزل تروتسكي ، وقد بلغ تأثري أشده ، وكان تفكيري كله أثناء الطريق منحصرا في أعضاء « الجيبيو » وكيف برهنوا على أنهم أقوى منا ومن الداهية تروتسكي خصمهم اللدود !

وهناك وجدت رجال الاسعاف يقومون بنقل تروتسكي الجريح وهو في غيبوبة تامة الى أقرب مستشفى للمنزل · كما نقل الجاني وهو في غيبوبة أيضا الى مستشفى آخر

وانتشر النبأ بسرعة البرق ، فكنت لا تصادف شخصا الا سمعته يقول : « لقد قتلوا تروتسكي ·· لقد نجحوا أخيرا ·· ! »

وفي الساعة السابعة والثلث مساء ، من اليوم التالي توفي تروتسكي متأثرا باصابته ، بعد أن صارع الموت أربعا وعشرين ساعة وثلاثين دقيقة

وطلب الدكتور « روبن لينيرو » طبيب الاسعاف نقل القاتل واسمه «فرانك جاكسون » الى مكان آخر ، مع اتخاذ التحوطات الشديدة حتى لا تصل اليه أيدى أتباع تروتسكي أو أنصار ستالين ، فلا شك في أن الاولين يسعون في قتله للانتقام لزعيمهم ، وأن الآخرين يهمهم التخلص منه أيضا حتى لايكشف أسرارهم !

وحينما حاولت استجوابه ، تظاهر بالاعياء والضعف وما لبث أن أصيب بنوبة تشنج مكثت زمنا طويلا

وكان رجال البوليس قد ضبطوا الفأس التى ارتكب القاتل بها جريمته ، ومعطفا كان يحمله على يديه مخفيا تلك الفأس · كما ضبطوا في جيب بذلته عقب القبض عليه خطابا كتبه قبل الاقدام على جريمته ، مبينا الدوافع التى حفزته على ارتكابها

تروتسكي كلفه قتل ستالين !

وقد ذكر « فرانك جاكسون » في خطابه أنه ينتمي الى أسرة بلجيكية ، وأنه التحق مع أتراب له بمؤسسات يسارية مختلفة ، أقنعه أعضاء احداها بعدالة القضية التى يدافع عنها تروتسكي ، فأقسم ليكونن مخلصا لتعاليمه ، وأن يضحي بآخر نقطة من دمه في سبيله

ومضى فقال : « واقترح على أحد أعضاء هذه المؤسسة أن نقوم معا برحلة الى المكسيك ، لنقابل تروتسكي المقيم بها ، فوافقت على الفور · وقام هذا الرفيق باعداد كل حاجاتي ·· مصروفات الرحلة وأوراق السفر وما اليها·· وقبل السفر فهمت من محادثاتي معه انني أصبحت في نظر زعماء الحزب أكبر من عضو عادي وانهم يتوقعون مني عملا ذا شأن كبير،ولكنه لم يعطني تفصيلات

دقيقة عن ذلك . وفى آخر لحظة اعتذر من عدم استطاعته مرافقتى الى المكسيك ، فرحلت اليها وحدى من طريق الولايات المتحدة الأمريكية

« وكان على بعد وصولى أن انتظر بعض الوقت الى أن يتـــاح لى أن أقابل تروتسكى دون لفت الانظار الى ذلك . فلبثت أنتظر أربعة أشهر حتى تمت هذه المقابلة . ثم تكررت زياراتى له ، وبدأ يصارحنى بما يطلبه منى ، وكان هذا بمثابة صدمة شديدة حطمت كل آمالى وعقيدتى فى ذلك الرجل الــذى آمنت بزعامته على أساس أنه يسعى فى اسعاد الفقراء وطبقات العمـــال ، فاذا به يكرس كل ما أوتى من ذكاء ودهاء لاشباع شهوة الانتقام من أعدائه ، مسخرا لذلك جهود أنصاره من الشبان والعمال !

« لقد اقترح على تروتسكى أن أسافر الى روسيا لتنظيم محاولات لاغتيال بعض الشخصيات البارزة هناك وعلى رأسهم ستالين !

« ولم تعجبنى الخطط الملتوية التى شرحها لى تروتسكى للوصول الى أهدافه، ولم أقتنع برأيه فى ازهاق أرواح منافسيه المذكورين . عــلى أنى تظاهرت بالاقتناع لأعرف الى أى حد بلغت دناءة ذلك الرجل !

« وقد أدهشنى خاصة أن عرض على مبلغا طائلا لقاء تحقيق أغراضه، فقد كنت أعلم أن الحزب فقير جدا ، وأن أنصاره فى كثير من البلدان لا يملكون ما يكفى لاصدار جريدة . وقد ساءلت نفسى كثيرا : من أين يأتيه هذا المال ؟ واهتديت الى الجواب أخيرا حين علمت بأن بين المترددين عليه خفية قنصلا يمثل احدى الأمم الديمقراطية ! »

تروتسكى احق بالقتل !

ثم اعترف القاتل فى خطابه بأنه قرر بعدئذ قتل تروتسكى نفســـه . اذ تحقق أنه العدو اللدود للطبقات الفقيرة العاملة ، وانه يسعى للثروة والشهرة على حسابها !

ومضى فقال : « لقـــد تبينت بجلاء أننى كنت مخدوعا فى الايمان بزعامة تروتسكى ، وأنه أساء استعمال سلطته وجعلها وقفا على مصالحه الخاصـــة . فقد كنت فى فرنسا شابا مســـالما محبا لعملى . وكنت ضابطا فى الجيش الاحتياطى ، أحلم مزهوا باليوم الذى يتاح لى فيه أن أموت فى سبيل بلادى ، ولكن ها هو ذا تروتسكى يدفعنى الى أن أحيا حياة بعيدة عن الشرف لا ترضى الضمير وتسىء الى الوطن . وبعد أن تركت عملى وحضرت الى المكسيك بجواز سفر مزيف ، راجيا أن أقوم برسالة نبيلة عظيمة ، اذا بى أتبين أن الرسالة التى يريد ذلك الرجل أن أؤديها ليست سوى اغتيال زعماء السوفييت

« وقد علمت بأنه أرســل من قبل لفيفا من أنصاره الشبان الى شنغهاى ، بعضهم من طريق الجو والبحر ، على أن يتصل بعضــــهم ببعض ، ويتلقـــوا التعليمات من أشخاص معينين هناك ، قبل أن يعبروا مانشوكو متسللين الى روسيا للاتصال بأنصاره فيها

« وقد فكرت فى قتل تروتسكى نفسه منذ سبعة أيام . ولم تكن عنـــدى



وبينما كان تروتسكى منهمكا فى قراءة التقرير ، هاجمه القاتل بضربة قوية بالفأس على رأسه

فكرة معينة بصدد طريقة القتل • على أنى قررت منذ أول الأمر أن أنتحر بعد قتله •• وأخيرا قررت أن اقتله بفأس لتكسير الثلوج كنت قد أحضرتها معى من فرنسا ، وذلك لأنها لا تحدث صوتا ، ولأننى أجيد استعمالها • على أن أنتحر بعد ذلك باطلاق رصاصات من مسدس على رأسى ! »

كيف وقعت الجريمة ؟

ولما استجوبت الجانى بعد افاقته من نوبة اغمائه ، اعترف لى بتفاصيل ارتكابه جريمته قائلا : « فى يوم ارتكاب الجريمة ، وصلت الى منزل تروتسكى حوالى الساعة السادسة والنصف مساء ، ففتح لى الباب « هارولد » ولما رآنى تروتسكى سألنى عن تقرير كنت قد وعدت باعداده عن الخلافات القائمة بين أنصاره فى أمريكا والمكسيك • ثم دعانى الى غرفة مكتبه حيث جلس على مقعده الخاص • وعكف على تلاوة التقرير الذى قدمته له • بينما وقفت خلفه ، وتظاهرت بخلع معطفى الذى كنت أخفى فيه الفأس • وفيما هو مشغول بتتبع ما تضمنه التقرير ، عاجلته وأنا مغمض العينين بضربة قوية بالفأس على رأسه ، فأطلق صرخة مريرة ، ونهض من مكانه والدم ينزف من رأسه بغزارة محاولا القاء نفسه على ، لكنه ما لبث أن ترنح ببطء الى الوراء وسقط على الأرض ، فى اللحظة التى خف فيها « هارولد » الى الغرفة ، وراح يضربنى ببندقيته •• حتى فقدت وعيى ! »

القاتل .. ابن وكيلة لستالين !

ودلت التحريات على أن جاكسون قاتل تروتسكي ، هو الابن الثالث لامرأة من أتباع ستالين تدعى « كاريداد مركادر » . وقد اقامت سنوات فى بلجيكا وفرنسا ، ومعها أولادها الذكور الأربعة وشقيقة لهم !

وكانت لهذه السيدة علاقة وطيدة باحدى فرق الجاسوسية التى تعمل لحساب ستالين منذ سنة ١٩٢٨ ، وقد أسست فى باريس فرعا لخلية شيوعية كان أفرادها يتعمدون الانضمام الى أحزاب سياسية مختلفة ، بعيدة كل البعد عن الشيوعية ، ثم صارت وكيلة موثوقا بها فى فرنسا لفرقة « الجيبيو » ، وكان طبيعيا أن يقتفى جاكسون آثار امه ، فأصبح آلة طيعة فى يد فرقة الجيبو ، وأسندت اليه مهمة قتل تروتسكى منافس ستالين

عشرون عاما فى السجن !

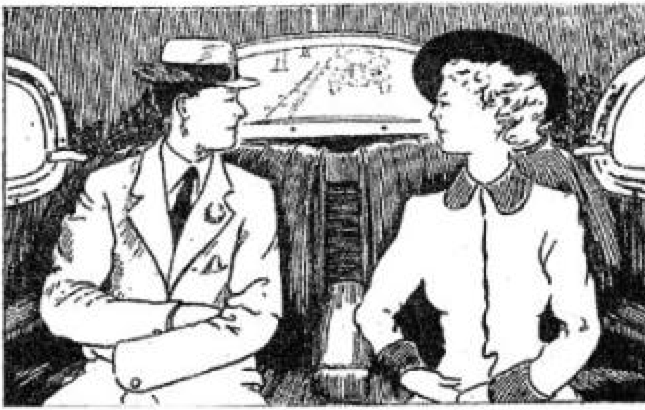
وقد أقامت أم جاكسون فى موسكو منذ سنة ١٩٤٠ حتى سنة ١٩٤٤ ، ومنعت منعا باتا من الحديث عن المهمة التى أسندت لولدها . ثم غادرت روسيا تاركة ابنها الاصغر رهينة هناك ضمانا لصمتها ، وجاءت الى المكسيك حيث أقامت باسم مستعار بضعة أشهر ، كانت خلالها على اتصال دائم بابنها جاكسون

وقد حاولت بعد ارتكابه جريمته ، أن تخفف الحكم عليه ، فوكلت للدفاع عنه أحد كبار المحامين . لكن محاولاتها ذهبت عبثا ، فصدر الحكم عليه بالحبس عشرين عاما . وما زالت أمه مقيمة بباريس منذ ثلاث سنوات ، كما أنها ما زالت عضوا فى فرق البوليس الشيوعى السرى ، وتعيش عيشة الترف بفضل ما تتقاضاه لقاء ذلك من مرتب كبير !

مبارزة بالميكروبات

كان البروفسور « رودلف فيرشاو » العالم الألمانى المعروف كثير النقد لسياسة بسمارك ، مما اضطر بسمارك الى ان يتحداه ويدعوه الى المبارزة. فأرسل اليه العالم يقول : «ما دمت أنت المتحدى ، فان لي حق اختيار سلاح المبارزة » . ووافق بسمارك على ذلك ، فارسل اليه العالم كعكتين متشابهتين ، وقال له : « ان واحدة من هاتين الكعكتين ملوثة بجراثيم الكوليرا المميتة ، والاخرى نظيفة خالية من الميكروبات .. فهل تتفضل باكل احدى الكعكتين ، وسآكل انا الكعكة الأخرى ! »

ولم يسع بسمارك الا أن يعتذر من عدم استطاعته قبول مثل هذه المبارزة



"لقد حصلت على ترقية بفضل I.C.S."

« فقد سرّ المدير من تقدمي في عملي فقرر ترقيتي ولم يمض على التحاقي بمدارس المراسلات الدولية سوى بضعة شهور . والمناهج مكتوبة بوضوح يقربها الى الافهام فضلا عن المساعدة التي يقدمها فرع القاهرة . وكل ما تحتاجه هو ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية اما المصاريف فيمكن دفعها على اقساط شهرية سهلة » . هذا مثل لآلاف الحالات التي تشهد بالخدمات الجليلة التي تقدمها مدارس المراسلات الدولية (I.C.S.) في جميع ارجاء العالم في خلال الستين سنة الماضية . ارسل الكوبون أدناه بالبريد في طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذي تختاره .

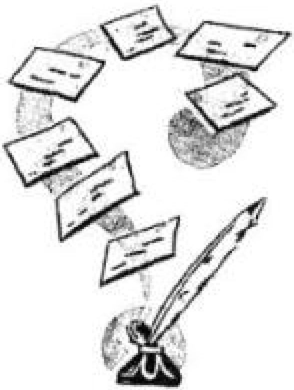
INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 3 Ht., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examinations	Woodworking
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



فى هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى

مقامرة !

« الآنسة ا . س »

تعانى أزمة قاسية تكاد تتلف أعصابها : هى وحيدة أبوين ذوى ثراء ، وقد نالت من التعليم حظا لا بأس به ، ثم اعتكفت فى البيت ، تؤنس شيخوخة أبيها الذى يسرف فى حبها الى حد لا يقوى معه على فراقها . وقد بلغت الآنسة سن الخامسة والعشرين ، ولم تتزوج

ولما أرهقها الترقب والقلق،رضيت كارهة بخطبة ابن عم لها ، دونها ثقافة وسنا

وكانت ترجو أن ينضج ابن العم مع الايام ، وأن يفلح الزمن فى تخفيف ما تشعر به نحوه من استصغار لشأنه ، ونفور منه . لكن الاعوام مضت وهو يزداد تفاهة وصغارا !

وأدرك أبوها ما تعانيه ، فأذن لها أن تتحلل من قيد الخطبة ، وقد جاءت تسألنى : هل تضحى بسعادتها من أجل هناءة أب شيخ بلغ السابعة والستين من عمره ؟ أو تحل العقد وتعود الى محنة الترقب والقلق والانتظار ؟

وأبدأ يا أخت باخراج أبيك الشيخ من المشكلة ، فقد نفض يديه منها ، وأبرأ ذمته أمام ربه ، وأمام نفسه ، وأمامك أنت ، حين أذن لك فى الفكاك من قيد الخطبة ، ففيم اقحامك اياه بعد ذاك ، وفيم سؤالك : هل أضحى بسعادتى من أجل هناء والد بلغ السابعة والستين من عمره ؟

ان العقدة يا آنسة ، فيك ، ومنك، منذ أصبح أمرك بيدك . فأنت الحائرة ، لا بين هناءة أب ، ومحنة الزواج من غير كفء ، ولكن بين الرضا بهذا الزواج ، وبين الترقب والانتظار !

واذا كان الأمر لى ، فلست أرضى لفتاة أن تتزوج ممن تراه تافها وصغيرا . بل انى لأوثر البوار على ذاك ، لكنى ـ رغم هذا ـ أكره أن أنصح لك بما كنت أراه لنفسى ، فاذا سألتنى عن السبب ، قلت لك ان ترددك يكفى ـ وحده ـ لان يجعلنى أدع لك حرية الاختيار ، فربما كنت لا تطيقين الانتظار ! أو لعلك ممن يؤثرن عصفورا فى اليد ، على عشرة فى الغد !

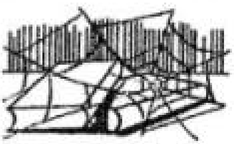
وكل ما أوصيك به،هو الا تقامرى

بحياتك ، اشفاقا من غد لا يعلمه الا الله !٠واصبري أنت ، وضاعفي جهدك في علاج ابن عمك ، واصنعيه صنعا جديدا ، فكم من امرأة صنعت رجالا

كساد الكتب

« الاستاذ حسن محمود بالقاهرة »

يروعه ما يرى من كساد الكتب ، ويشفق على البلد من جيل زاهد في المطالعة منصرف عنها ، وهو يسأل شبه يائس : أما لهذا الكساد من آخر ؟



اما نحن فما نعرف اليأس ، ولا نفقد ايماننا بالحياة ، فما من شك في أن لهذا الكساد نهاية ، قد تكون قريبة وقد تكون بعيدة ، لكنها آتية لا ريب فيها !

نقول ذلك ونحن نعلم أن قومنا زاهدون في الكتب حقا ، وأن أكثر المؤلفات الجديدة تظل رهينة واجهات العرض أمدا ، ثم يلقى بها الى المخازن المظلمة لتبقى هناك الى ما شاء الله ، لكنا — مع ذاك — لا نجزع ، بل انا لنرجو خيرا من وراء هذه الظاهرة الأليمة التي يشفق منها كثيرون . ذلك لانها — في رأينا — تدل على وعي القراء ونضجهم وتطلعهم الى بضاعة أفضل من تلك المعروضة في الاسواق، بعد أن كانوا يقبلون على كل ما تلفظه مطابعنا ، اقبال جائع يرضى بأي شيء يلقاه . وهذا الوعي الجديد ، جدير بأن يغري كتابنا الأفاضل باتقان الصنعة احتراما لعقول « الزبائن » القراء !

فاذا سألني سائل : أليس الجهل والفقر هما علة الأزمة ؟ قلت : كلا ، فليس من المعقول ألا يوجد في مصر — ذات الجامعات الأربع — خمسة آلاف قارىء للكتاب ! أما عن الفقر فلست أدري ما شأنه هنا ، بعد أن صارت مؤلفات الكتاب المشاهير ، تطبع طبعات شعبية رخيصة

طريق المجد

« الاديب م . احمد بنابلس : شرق الاردن »

شاب طامح ، أتم دراسته الثانوية بنجاح ، واشتغل بالتعليم منذ أربع سنوات ، لكنه ضيق النفس بعمله ، يراه غير ملائم لرغبته واستعداده ، فهو ولوع بالأعمال الميكانيكية والكهربائية ، ويؤثر أن يشتغل بها ، واثقا أنه سوف يوفق يوما ما ، الى اكتشاف هام أو اختراع ذي بال

وهو يسألني المشورة والرأي ، مع العلم بأنه فقير

□

ونحن نتساءل معه : متى يتاح لذوي المواهب المكبوتة عندنا أن ينطلقوا من أغلال الحاجة وقيود الارتزاق، كي يكون للشرق منهم رجال كفاة عاملون ؟!

والى أن تشعر حكوماتنا بواجبها في التمكين لمثل هذا الشاب الطامح من تنمية مواهبه واستثمارها، ننصح له بأن يلتحق في أوقات فراغه بأي مصنع أو (ورشة) كي يرضي هوايته من ناحية ، ويمرن على العمل من ناحية أخرى . ولا ضرورة في هذه الحال ، الى التخلي عن عمله المدرسي

الذي يمده بوسيلة العيش

فاذا اعتذر حضرته بأن واجبات عمله المدرسي ثقيلة مرهقة ، تستنفد جهده ووقته معا ، قلت له انني أقدر هذا حق قدره، فلقداشتغلت بالتدريس زمانا ، وأعرف أن المعلم لا يغادر مدرسته الا مكدودا مستنفد النشاط، ولكن ماذا يفعل الشباب اذا لم يقهر هذه الظروف القاسية ويتغلب عليها ؟ وما جدوى الطموح اذا لم يحفز الى كفاح عنيد يستهين بالمصاعب ويسخر بالعقبات ؟ وهل كانت حياةالمخترعين والمكتشفين الا قصة مثيرة من النضال ضد اليأس،وضد المصاعب والعوائق؟

كيف يقرأ ؟

« قارىء بالعراق »

شديد الولع بالقراءة،لا يكاد يفوته كتاب جديد من الكتب الأدبية والفلسفية والتاريخية التي تعرض في بلده ، ولا يتخلف عن مطالعة المجلات الراقية ، على أنه يكتفي بقراءة سريعة للكتاب ثم يدعه الى سواه ، فثالث ، فرابع

وهو يسأل : هل يستطيع اقبال كهذا على المطالعة ، أن ينتهي به الى ما يرجو من كسب للمعرفة ، واقتدار على الكتابة ؟

□

والجواب : ان القراءة من أجدى الوسائل المؤدية الى ما يرجو ، وهي فن عسير ، يحتاج الى توجيه رشيد ثم الى مرانة طويلة . وأهم ما أنصح به لراغبي الاستفادة الحقة من المطالعة، والانتفاع بالجهد المبذول فيها ، أن يعمد القارىء الى كتابة ملخص لأهم ما يقرأ ، وأن يضع الى جانبه مفكرة يدون فيها مختارات من مطالعاته ، فلهذا التلخيص والتدوين قيمتهما من حيث تمرين القارىء على التنبه لما يقرأ ، وتثبيت المادة المقروءة،وتكوين مرجع قيم من ثمار المطالعة

كيف يكتب ؟

« طالب بكلية فاس في المغرب الاقصى »

يميل الى معالجة الكتابة الادبية ، لكنه لا يكاد يمسك القلم ليكتب قصة أو مقالا حتى يدركه شيء من الملل ، يصرفه عن الكتابة قبل أن يتم ما بدأه، وهو يسألني : هل من علاج ؟



ولا سبيل لنا الى تقرير علاج لمثل هذه الحالة ، قبل أن نعرف منشأ ذلك الملل ومداره ، وهل تلك ظاهرة عامة يشعر بها حضرته كلما بدأ عملا ؟ أم هي حالة خاصة لا تعتريه الا عندما يكتب ؟

ان تكن الاولى ، فلا بد من رياضة طويلة تربي الارادة وتقهر هذا الملل بمحاولة اتمام العمل مهما تكن الظروف والاحوال . وان تكن الثانية ، فليأخذ الاديب نفسه أول الأمر بعدم البدء في الكتابة ، قبل أن تقوى رغبته فيها وتشغله عن كل ما عداها ، واذ ذاك فليبدأ بكتابة فصول قصار يستطيع أن يتمها قبل أن تفتر رغبته ويقوى ملله، حتى اذا اعتاد الصبر على الكتابة الى أن يتمها ، انتقل بالتدريج الى كتابة القصص والمقالات الطويلة شيئا فشيئا

والمسألة على كل حال ، رهن بالعزيمة الصادقة ، وارادة التغلب على الضعف

طبيب الهلال





علم مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها احدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم والنفس يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

اسبابه وطريقة الوقاية منه



داء الكلب

بقلم الدكتور ابراهيم محمد شاهين بك : مدير مستشفى الكلب

يسبب داء الكلب فيروس دقيق الحجم لا يرى بالمجهر العادي .. وهذا الفيروس لا يتركز ولا يتكاثر ولا يسبب اضرارا الا في الجهاز العصبي (الاعصاب، والنخاع الشوكي والمخ) . وينتشر المرض من حيوان الى حيوان ، ومن الحيوان الى الانسان عن طريق العقر ، اذ ان الفيروس يوجد في لعاب الحيوان الموبوء .. فاذا ما عقر هذا حيوانا آخر او انسانا وتمزقت انسجة المعقور كشفت بالجرح اطراف عصبية عديدة ، فيتلوث الجرح باللعاب ويمتزج الفيروس بمادة الاعصاب

مدة الحضانة

ويظل المعقور بعد ان يلتئم جرحه متمتعا بتمام الصحة مدة من الزمن ، فيخدع بذلك ويفوته ان هناك عنصرا حيا خبيثا يتقدم شيئا فشيئا في مادة اعصابه حتى يصل الى مخه ، وينتشر في جميع انسجته . وعندئذ تظهر اعراض المرض ويعجز الطب عن علاج المريض .. وتسمى هذه الفترة مدة الحضانة ، وتبلغ عادة ما بين الشهر والشهرين ، وربما امتدت الى السنة اشهر بل وفي بعض الحالات الى ثمانية اشهر وربما الى اثنى عشر شهرا

العدوى من الخدش

واذا كان انتقال مرض الكلب من الحيوان الى الانسان اكثره بالعقر ، فقد يجوز ايضا انتقاله عن طريق الخدش بأظافر الحيوان المكلوب الملوثة باللعاب . وقد شاهدنا منذ زمن قريب سيدة اجنبية في الحلقة السابعة من عمرها مصابة بداء الكلب وروت لنا القصة التالية : « وجدت في حديقة منزلى منذ شهر تقريبا قطا ملقى على الارض وقد ظهرت عليه علامات الضعف الشديد والمرض ، فرايت ان الموت افضل له من البقاء وهو على هذه الحالة ، وان ارحم طريقة لقتله هي ان القيه في البئر الموجود بالحديقة ، فتقدمت لأحمله واذا به يخدشنى خدشا خفيفا في الساعد الأيسر . . ولم افكر في الامر الا منذ ثلاثة ايام ، عندما اصابنى القلق وقلة النوم والتعب الشديد ، واليوم لا يمكنني شرب الماء » !

العدوى بالتلامس

ويمكن ايضا نقل العدوى بلمس لعاب الحيوان المريض الذى لم تظهر عليه علامات المرض ، للأجزاء المكشوفة من جسم الانسان كاليدين والوجه ، اذا كان بها خدش او جرح . وقد ظهر ان اثنين من اصحاب الكلاب اصيبا

بالمرض دون ان يعقرا او يخدشا مدة مرض الحيوان او قبلها ، كما انهما لم يعقرا او يخدشا من حيوان آخر قط وبالبحث وجد أن العدوى انتقلت اليهما من لعاب الكلاب اثناء مداعبتهما لها . .

الوصفات الشعبية للعلاج

وقد يتساءل القارىء عن فائدة بعض الوصفات الشعبية العديدة التي تستعمل احيانا بقصد الوقاية ، كوضع شعر الكلب المكلوب بعد حرقه على الجرح ، او اكل كبده وما الى ذلك . والجواب انه لا فائدة مطلقا لكل هذه الوصفات برغم ما دونه القدماء من فوائد غريبة لها في قراطيسهم الطبية

اما عادة كي الجرح بالنار الشائعة في عرب الصحارى المصرية وغيرهم من اعراب البادية بالشرق الأوسط ، فلها أساس علمي ثابت ، وهو التعقيم المطلق للجرح . وقد روى لنا أحد الشيوخ أن كلبا مسعورا عقره وهو لم يتجاوز العشرين من عمره ، كما عقر ثلاثة آخرين من اهل القرية ، فاشار عليه احد اقاربه بكي الجرح ففعل ، فلم يصب بالمرض برغم ان الذين عقروا معه ولم يسعفوا انفسهم بالكي اصيبوا بالكلب وماتوا جميعا بسببه . وفي الطب الحديث يستعاض عن الكي بالنار بالأحماض الكاوية كمادة الأزوتيك والفنيك . . هذا اذا كان للكي مبرر . ولكن لا يغني الكي على كل حال عن العلاج بوساطة اللقاح الواقي

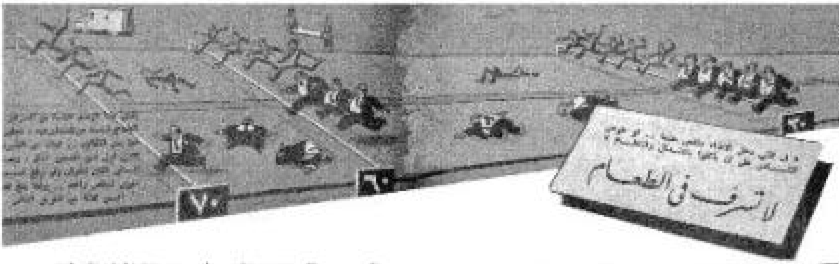
اللقاح الواقي من الكلب

لا يختلف لقاح الكلب في نوعه واساسه الفعال ـ بصفة عامة ـ عن لقاح الجدري مثلا أو لقاح التيفود أو التيفوس او الكوليرا أو غير ذلك ، فاللقاح عبارة عن المادة المعدية محورة بحيث لا تعدي بل تسبب عند حقنها في الجسم افراز اجسام مضادة مانعة للمرض وتستغرق عملية التحصين ضد داء الكلب حوالي عشرين يوما يحقن فيها المعقور يوميا بكمية من اللقاح ، فتظهر الاجسام المضادة في الدورة الدموية بعد اليوم السابع من بدء العلاج وتصل مناعة الدم الى اعلى منسوبها بعد العلاج باسبوعين تقريبا . ويحتمل أن يشعر الانسان في اثناء العلاج بشيء من التوعك وارتفاع في درجة الحرارة نتيجة لما تبذله الأنسجة المختصة في جسمه من مجهود لافراز المادة المانعة وما يتكون من الحساسية ضد مادة اللقاح نفسه

المرض في الحيوانات

وداء الكلب شائع بين الكلاب والحيوانات التي تنتمي الى فصيلتها مثل الذئب وابن آوى ، وكثيرا ما يمرض به القط . وفي بلادنا تصاب به احيانا الحمير والبغال والمواشي والجمال وغيرها حتى الطيور ، اما الثعابين والاسماك فلا تتأثر به . وقد يجوز أن تتسبب في بعض البلاد ، فصيلة خاصة من الحيوان في نشر المرض . . ففي الهند مثلا كثيرا ما يصاب به النمس ، وفي اتحاد جنوب افريقيا يصاب به قط البحر (الميركات) ، وفي امريكا الشمالية ابو عفن والكويوت . وقد روى بعض الكتاب ان عقر الوطواط قد يسبب المرض

دكتور ابراهيم محمد شاهين



لا تسرف في الطعام

لو انك دعيت لمشاهدة احد مضامير الالعاب الباطلين يوما من الايام ، لوجدت صورة لا تختلف كثيرا عن الصورة التالية : تجد رجلا قلقا جالسا بالقرب من باب غرفة الانتظار لا يكف عن النظر الى ساعته من حين الى حين .. انه مريض بالقلب . وبالقرب منه رجل آخر يبدو عليه يقلب صفحاتها بسرعة وتعصب لم يعد تلمسها .. انه مصاب بارتفاع في ضغط الدم . وفي ركن الغرفة ، شخص ينتظر في عصبية مصاب بمرض في كليتيه . وفي غرفة السيدات مريضة بالسكر الى جانب جارة لها بدينة ، ارتفعت قصبتها ضاقت برضوض فيها

وقد يبدو لأول وهلة انه ليس ثمة رابطة بين أولئك المرضى .. ولكنهم في الغالب من ضحايا الاسراف في الطعام الذين تتراوح أعمارهم بين الاربعين والستين . ان القلق من الطعام يزدوف الاطباء أيضا . ولكن غالبية المترددين على الاطباء من البدينين المولعين بالأطعمة الدسمة وخاصة بعد سن الاربعين . وليس من المغالاة أن نقول ان ثلثي ارباح الاطباء يأتي حتما أو لمرة الناس الذين يأكلون بالنهم . لقد سوف الثلاثة ونوع السيدة التي ارتفعت ضغطها . وتدل الاحصاءات على أن حوادث الطرق والمصانع ونحوها ، يساهم فيها البدينون بالقسط الأكبر ..

والرجل البدين يمرض في كليتيه ، لو لم يكن بدينا لتضاءل احتمال مرضه شدة واحتمال تجاوزه السبعين من عمره .. اذ تدل الاحصاءات على أن نسبة الوفيات في حالات امراض الكلى الحادة بين المرضى في البداية ضعف النسبة بين أولئك الذين تتناسب أوزانهم مع طول قاماتهم وأعمارهم . وليس ذلك غريبا ، فان زيادة الوزن تعني كثرة المواد الفاسدة في الدم وفي الجهاز الهضمي . وذلك يعني زيادة عمل الكليتين ، والتخلص من الاعضاء الكثيرة العمل في جميع ساعات النهار ومن هنا ، كان تحميلها – بالاسراف في البداية وفي الطعام – أعمالا اضافية وعبئا مستمرة بسبب سرعة انهيارها واصابتها بالأمراض .

ولو عرض مريض القلب على الاعتدال في الأكل منذ فجر شبابه ، ولم يتعود الافراط فيه ، لكان من المحتمل ألا يصاب بهبوط القلب أو أن تكون الحالة سهلة العلاج . ذلك لأن قلب البدين تكسوه طبقة من الشحم تحمل عضلاته عبئا كبيرا ، وتعوقها عن زيادة وظائفها الطبيعية .. فلا عجب اذن أن تكون نسبة الوفاة بين البدينين من الذبحة الصدرية وما شابهها من الأمراض أعلى منها بين متوسطي الوزن

والقليل وزن الجسم – ولو لم يكن مباشرا – يفيد الرجل البدين المصاب بارتفاع الضغط فائدة كبيرة ، فذلك غالبا ما يتبعه هبوط ضغط الدم الى المستوى العادي . ولو أن هذا الرجل تخلص من الافراط في أكل الاطعمة الدسمة وقلل من كميات السمن والدهن والشكولاتة التي اعتاد أن يأكلها منذ سنوات لأضاف لعمره سنوات . ولقل احتمال اصابته بنزيف المخ وما يتبعه من مضاعفات .

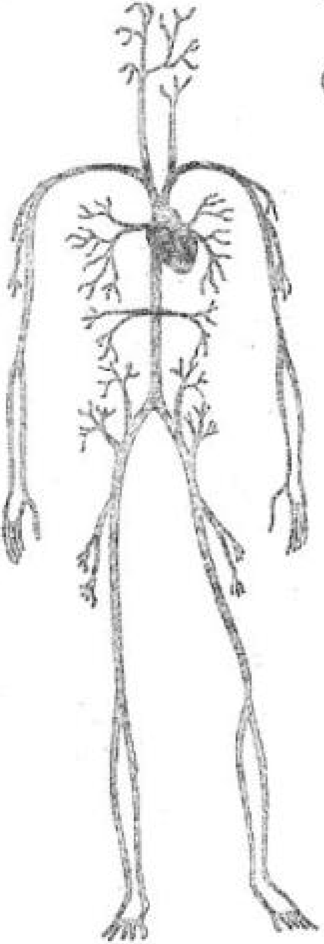
والسيدة المصابة بالسكر – في الغالب – من النوع الذي يزيد وزنه عن الوزن العادي بأكثر من ٢٥ ٪ . ويرجع أن النساء البدينات أطول عمرا – بوجه عام – من البدينين من الرجال ، فان احتمال بقائها حتى السبعين ضعيف جدا . ان الاحصاءات تدل على انه بين كل ١٩٠٠ شخص ، بدأت اصابته بمرض السكر بعد الخامسة والثلاثين ، يكون أكثر من ٨٠ ٪ منهم ممن كانوا بدينين قبل مرضهم

ان واحدا فقط بين كل خمسة من البدينين من الرجال يبلغ السبعين من عمره ، بينما ثلاثة من كل خمسة من متوسطي الوزن يبلغون هذه السن

[عن مجلة « ماجا »]

نظم حياتك ودع الهم والقلق تعش بشرايين شابة قوية

تصلب الشرايين



عجزت الاوبئة والامراض الفتاكة والحروب وازمنة القحط عن القضاء على الجنس البشرى . ولكن واحدا من البشر لم يستطع أن يقاوم عوامل الفناء فيعيش الى الأبد . وقد أعدت الآلة البشرية بحيث لو قاومت جميع الامراض والمعطلات لتوقفت عن العمل بعد حين . فالشرايين التى تمتد الى جميع أجزاء الجسم تفقد مرونتها مع الزمن . وقد شرحت جثث بعض المعمرين ، فوجدت شرايينهم جافة هشة بحيث لو أمسكت لتفتتت كما يتفتت عود من نبات جاف هش

ومع أن تصلب الشرايين يقتل واحدا من بين كل اثنين يموتان بعد الخمسين، فليس يعرف الا القليلون كيف يعمل هذا المرض الفتاك وكيف يقاوم حتى سن متأخرة ، فى حين يعرف الكثيرون معلومات كثيرة عن مختلف أنواع الحميات وأمراض القلب والكلى ، ويعملون على تفاديها والوقاية منها . وليس ثمة مرض مثل تصلب الشرايين يعمل فى هدوء وصمت فان ضحاياه لا يحسون ألما ولا يشعرون به،وليس مثله يصيب عددا كبيرا من الاعضاء الحيوية فى الجسم اذ لا تخلو من الشرايين سوى القرنية والعدسة فى العين والغضاريف فى الجسم . وليس مرض آخر مثله لا يعرف التحيز لفريق دون فريق أو لجنس دون آخر فهو يصيب

الجميع بدرجة واحدة تقريبا

يقال ان فرانكلين روزفلت كان جالسا أمام أحد الرسامين ليأخذ له صورة ، فأحس بصداع ٠ وفي خلال بضع دقائق فقد وعيه ٠ وبعد قليل قضى نحبه فجأة بسبب نزيف في المخ ٠٠ والحقيقة أن شيئا لم يكن فجائيا في مثل هذه الوفاة ٠ فنزيف المخ – ما لم يكن بسبب حادث – هو الفصل الاخير في رواية ذات فصول عدة ، يمكن أن يرجع تاريخ الفصل الاول فيها الى مرحلة الطفولة

ان الأوعية الدموية في الجسم تشبه في وظائفها أنابيب المياه ومواسير دورة المياه في العمائر الحديثة٠انها توزع الغازات والسوائل وتنظم الحرارة وتحمل المواد التالفة خارجا ٠ ولكن تختلف عنها في أنها تحاول اصلاح نفسها اذا حدث بها عطب ، وانها تنمو كلما نما المرء ، وانه لا يمكن استبدالها بغيرها ٠ والأوعية الدموية – كبقية الانسجة في الجسم – تشيخ بتقدم العمر وتفقد جانبا من مرونتها ، وتكون عرضة – كما هي الحال في الانابيب القديمة اذا أهملت – لحدوث ثقوب أو شروخ بها ٠٠ فلا تعود تتحمل الضغط العالي اذا ارتفع لسبب من الاسباب٠وما الصرع والشلل الا عارضان من أعراض تمزق الشرايين في المخ ٠ ولكن الأوعية الدموية – اذا عني المرء بتنظيم حياته – غالبا ما تتحمل ضغطا مرتفعا لعدة سنوات دون أن يحدث عطب بها

وقد فحصت مرة فلاحا في الثامنة والستين ، رفسه حصان فكسر أحد أضلاعه ٠ فلما قست ضغطه وجدته يزيد عن الثلثمائة ٠ وهو رقم يدل على خطر بالغ ٠ ولم تفلح الأدوية في تخفيض الضغط ٠ وشفي الرجل من الكسر وغادر المستشفى وما يزال الضغط كما هو ٠ وتردد الرجل على عيادتي مرات في خلال عدة سنوات كان يؤدي فيها عمله المعتاد ٠ وفي كل مرة كنت أقيس الضغط فأجده ثابتا لم يتغير ٠ وأخيرا أجريت له جراحة مات خلالها٠ وعند تشريح جثته عرف سر ارتفاع ضغطه ٠ لقد كانت غدته الادرينالية في حجم كرة الجولف،بينما هي عند الشخص العادي في حجم البندقة ، ومعروف أن زيادة افرازات هذه الغدة تسبب ارتفاع الضغط ، ولكن المهم هنا ،كيف احتملت شرايين الرجل وهو في هذه السن المتقدمة ذلك الضغط الخيالي ، فظل يزاول عمله حتى مات بعد السبعين من مرض آخر ٠ لقد كانت شرايين الرجل شابة فتية لانه عاش عيشة منتظمة

ومع أن الطب حتى الآن لم يحدد حالة معينة أو مادة كيميائية خاصة أو جرثومة تسبب تصلب الشرايين ، غير أنه يرجع بغير شك الى مجموعة أسباب من السهل مقاومتها اذا اكتشفت في مرحلة مبكرة

ان الطب في سبيل اكتشاف أسلحة جديدة قوية لمقاومة هذه العلة الطبيعية التي أوجدتها الطبيعة للتخلص من الانسان بعد شيخوخته ٠٠ ولكن أهم سبيل لمقاومتها وتأخير ظهورها أن يحرص المرء على تنظيم حياته وتخصيص أوقات للراحة والرياضة وتفادي الهم والقلق والعناية بأن يكون غذاؤه محتويا على جميع عناصر التغذية وعدم ارهاق المعدة أو الافراط في التدخين

[عن مجلة « مايجيا »]

التهاب الزائدة الدودية

بقلم الدكتور محمود أحمد رضوان

الزميل بكلية الجراحين الملكية بانجلترا وادنبرة

ليس التهاب الزائدة الدودية مقصورا على سن معينة .. فهو وان كان نادرا عند الاطفال الذين تقل اعمارهم عن ثلاث سنوات ، الا انه قد ثبت حدوث حالات التهاب عديدة قبل هذه السن. ومن هنا وجب الا نهمل حالات المغص المعوى او آلام البطن عند الاطفال اذا استمرت الاعراض بضع ساعات

وما يقال عن الاطفال ينطبق على الشيوخ . فبرغم ان التهاب الزائدة نادر فى سن الشيخوخة ، الا ان حدوثه محتمل . ويجب العناية بفحص الحالات المشتبه فيها خاصة وان اعراضه عند الشيوخ تكون هينة فى ظاهرها . وقد تخدع الفاحص ان كانت تنقصه الدقة او الخبرة

اما اغلب الحالات فتحدث فى سن المراهقة او الشباب المبكر . وهى فى الرجال ضعف عددها فى النساء

اعراض المرض

تبدا الاعراض بمغص فى البطن يحدث غالبا حول السرة او اعلاها بقليل . ثم لايلبث ان ينتقل الى اسفل الجانب الايمن من البطن. وغالبا مايكون محددا تحديدا دقيقا بحيث يشعر المريض بالم حاد عند جس نقطة معينة فى هذا المكان ويصحب ذلك شعور بالرغبة فى القىء او حدوث قىء فعلا . ثم يلى هذا ارتفاع فى الحرارة وسرعة فى النبض

فاذا حدثت الاعراض على هذا النحو وبذلك الترتيب ، فان تشخيص المرض يكون غاية فى الوضوح والسهولة . على ان ما نريد ان ننبه الاذهان اليه ، هو ان اى عرض من هذه الاعراض يجوز الا يحدث . فالقىء مثلا قد لا يحدث بتاتا ، وارتفاع الحرارة قد لا يتجاوز جزءا بسيطا من الدرجة بحيث لايكاد يكون ملحوظا . والمغص قد يختلف فى شدته . ولكن «الالم» فى اسفل الجانب الايمن للبطن هو العلامة الوحيدة التى تحدث فى كل الحالات ، وان اختلفت درجة الالم من حيث الشدة والبساطة . ولما كانت حالات المغص المعوى الاخرى تخف حدتها غالبا فى وقت قصير ، فان اى حالة لمغص بالبطن اذا استمر اكثر من ساعة ، وخاصة اذا صحبه الم فى اسفل الجانب الايمن منها ، يجب ان تعرض على الطبيب دون ابطاء ، ولو لم يحدث قىء او ارتفاع ملحوظ فى الحرارة

ومن واجبنا ان نحذر — على وجه الخصوص — من خطرين :

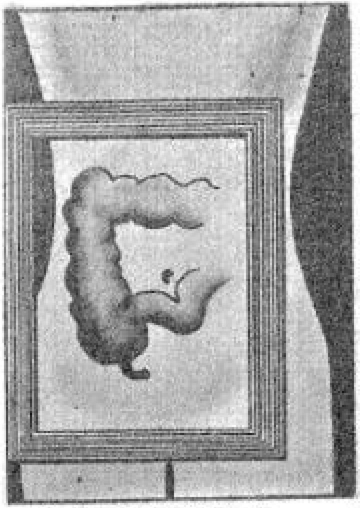
أولا : اعطاء المريض مسهلا (شربة) كما يحدث في غير قليل من الحالات . وكم شاهد الجراحون حالات انثقاب بالزائدة نتيجة لهذا العلاج الخاطىء . ولذا وجب أن يحرم ذلك بتاتا حتى يتم فحص المريض وتشخيص حالته

ثانيا : اعطاء المريض مسكنا يخفي حقيقة الاعراض ودلالتها وخاصة حقن المورفين وما شاكلها

وثمة نوع آخر من التهاب الزائدة الدودية .. هو الالتهاب المزمن ، أي الذي ينشأ نتيجة لنوبات حادة خفيفة متكررة . وهذا يسبب كثيرا من اضطراب الهضم وفقد الشهية ، ويورث المريض ضعفا عاما في صحته . وكثيرا ما يقضي هؤلاء المرضى شهورا عديدة أو بضع سنين مترددين على عيادات الاطباء دون جدوى . وتشخيص هذه الحالات ليس بالأمر الهين . وهو يحتاج الى الفحص بالاشعة الى جانب الفحص الاكلنيكي الدقيق

العلاج

الاجماع منعقد على ان خير علاج لهذه الحالات هو استئصال الزائدة الدودية دون ابطاء . وكلما كانت العملية مبكرة كان النجاح حليف الجراح . ولقد زودت العقاقير الحديثة ــ مثل مركبات السلفا والبنسلين ــ الجراحين بسلاح جديد يزيد في طمانينة المريض ودفع الخطر عنه . ولما كان علاج هذه الحالات بأي طريقة أخرى عدا الجراحة غير مأمون العاقبة ــ اذ قد يحدث انفجارا في الزائدة يترتب عليه التهاب بالبريتون ــ لذلك كانت المبادرة بالعلاج الجراحي أقوم سبيل . على ان بعض الحالات التي يتأخر



تقع الزائدة الدودية في أسفل الجانب الايمن من البطن .. ولكن أعراض الالتهاب تبدأ غالبا حول السرة أو أعلاها بقليل



أصبح استئصال الزائدة من الجراحات البسيطة المأمونة العاقبة . ويوضح هذا الرسم طريقة استئصالها أثناء الجراحة

مرضها على الجراح يجوز له ـ حسب تقديره ـ أن يجتاز بها ازمة الالتهاب الحاد بالعلاج التحفظى . على ان يتلو ذلك اجراء عملية استئصال الزائدة فى خلال شهرين او ثلاثة شهور . وان من خطل الرأى ان يستهين بالامر مريض شفى من نوبة التهاب الزائدة دون اجراء عمليـة ، وان يعتقد انه لا ضرورة لعمليـة الاستئصال بعد ذلك . اذ الواقع انه غالبـا مايكون معرضا لنوبات متكررة من الالتهاب ، وليست كل مرة تسلم الجرة . ولازالت الجراحة خير علاج يحقق له السلامة ويجنبه اعراض الالتهاب المزمن التى سبقت الاشارة اليها

اما عن الجراحة ذاتها ، فقد اصبحت الآن من الجراحات البسيطة المأمونة العاقبة ، اذا أجريت فى الوقت المناسب . وهى لا تستأصل الا عضوا « زائدا » ليست له فائدة معلومة . وليس فى استئصاله اى ضرر . بل لقد جرت عادة الجراحين ان يزيلوا هذه الزائدة اذا ما أجريت لمريض جراحة فتح بطن لسبب من الاسباب ، وكانت حالته تسمح باجراء هذه الازالة

دكتور محمود احمد رضوان

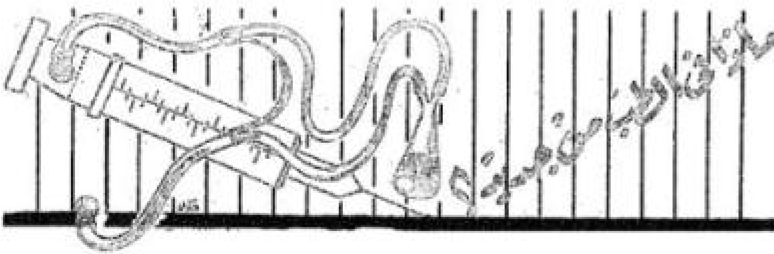
قصة النسبية

دعى العالم المعروف « اينشتاين » الى حفل خاص اقامته احدى السيدات ، وفى اثناء الحفل طلبت منه احدى المدعوات ان يشرح لهن نظرية النسبية ، فروى لها القصة التالية :

ـ كنت مرة سائرا مع رجل مكفوف البصر ، فذكرت له اننى احب ان اشرب كوبا من اللبن فى قهوة قريبـة . فسألنى : « وما هو اللبن ؟ » . فقلت : « انه سائل ابيض » . فقال : « اننى أعرف ما هو السائل ، ولكن ما هو اللون الابيض؟ » . قلت : « انه لون ريش البجع » . قال : « اما الريش فاننى اعرفه ، ولكن ما هو البجع ؟ » . قلت : « انه طائر برقبة ملتوية » . قال : « اما الرقبـة فاننى اعرفها ، ولكن ما معنى انها ملتوية ؟ » . وعندئذ أخذت ذراع الضرير ومددتها ثم ثنيتها قائلا له : « هذا معنى الالتواء » . فاقتنع أخيرا وقال : « الآن . . عرفت ما هو اللبن ! »

ثم التفت اينشتاين الى سائلته وقال : « الا تزالين ترغبين فى معرفة ما هى نظرية النسبية ! ؟ »


القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
شركة مصر للطيران



شلل الأطفال

ابتكر بعض الأطباء دواء لتخفيف آلام المصابين بشلل الأطفال وتشنج العضلات . ويعرف هذا الدواء باسم « بريسكولين » Prescoline . وقد نجحت تجربته فى بعض المرضى فخف الألم او زال خلال نصف ساعة من تناوله ؛ وقل توتر العضلات ، واستطاع المرضى تحريك الاعضاء غير المشلولة بسهولة ، كما تحسنت شهيتهم وصحتهم بوجه عام

على ان هذا الدواء ليس الا مسكنا ناجعا ، اى انه لا يستأصل المرض . كما ان بعض من تناولوه من ذوى المعدات الحساسة اصيبوا بقىء خفيف او اسهال

سكر العضلات

ذكر احد العلماء فى خطاب القاه فى مؤتمر عقد اخيرا انه يمكن تفادى مرض تصلب الشرايين والمضاعفات الناجمة عنه باستعمال دواء جديد يسمونه « اينوسيتول » Inositol او سكر العضلات لحلاوة مذاقه

ويعلل نجاح هذا الدواء بان المادة التى يؤلف منها تحول دون تراكم الرواسب من مادة الكولسترول التى توجد بكثرة فى دهون الحيوانات واللبن والبيض والجبن ، وتتكتل على هيئة كرات فوق جدر الشرايين حين يعجز الجسم عن تمثيل الغذاء تمثيلا طبيعيا فتؤدى الى تصلب الشرايين او انسدادها

وقد جرب هذا الدواء الجديد فى الفيران ، فاسفرت التجربة عن نجاح تام

حشو الأسنان

كان اطباء الاسنان منذ اوائل القرن الماضى يستعملون لحشوها مواد معينة . ثم حدث فى نهاية الحرب الاخيرة ان اطلع العلماء الامريكيون فى السجلات الالمانية الطبية على بحوث خاصة بصناعة نوع من البلاستيك لحشو الاسنان المصابة ، وعلى تركيب مواد اخرى زكية الرائحة لهذا الغرض . واثبتت التجارب العديدة التى اجريت لدراسة مادة الحشو المصنوعة من البلاستيك ، انها لا تتأثر بالحرارة والبرودة ، فضلا عن ان لونها اقرب الى لون الاسنان الطبيعى ، وان لم تكن لها قوة تحمل المواد المعدنية المعروفة

ومع ان مادة الحشو الجديدة هذه زهيدة الثمن ، فان تكاليف حشو الاسنان بها ليست اقل ، لانه يقتضى من الطبيب وقتا اطول

رجيم للبدانة

عنيت الاقسام الطبية فى جيوش الحلفاء ، بمقاومة البدانة عند المجندين والمجندات ، وقد انتهت من بحوثها الخاصة بهذه المقاومة الى وضع بيان باغذية معينة ، يؤدى الاكتفاء بها لمدة أسبوعين الى نقص الوزن بما يتراوح بين خمسة كيلوجرامات وثمانية

ويتالف الفطور فى هذه الاغذية من بيضة أو بيضتين مسلوقتين ، وفنجان قهوة بدون لبن او سكر . اما الوجبات الاخرى فتؤلف فى كل يوم من ايام الاسبوع كما يلى :

الاثنين — فى الغداء : بيضتان ، وطماطم ، وقهوة . وفى العشاء : بيضتان ، وسلطة خيار ، وقطعة من الخبز الجاف

الثلاثاء — فى الغداء : بيضتان ، وعنب وقهوة . وفى العشاء : اوقيتان من اللحم الاحمر ، وزيتون ، وقطعة من الجبن

الاربعاء — فى الغداء : سلطة منوعة ، وعنب ، وقهوة . وفى العشاء : اوقيتان من لحم أحمر ، وملعقتان من البلبلة ، وخيار ، وطماطم

الخميس — فى الغداء : سلطة منوعة ، وعنب ، وقهوة وفى العشاء : بيضتان ، وقطعة من الجبن ، وسبانخ ، وقطعة من الخبز الجاف

الجمعة — فى الغداء : بيضتان ، وسبانخ ، وقهوة . وفى العشاء : سمك وسلطة منوعة ، وقطعة من الخبز الجاف

السبت — فى الغداء : سلطة فواكه ، وشوربة خضار . وفى العشاء : قطعة من اللحم الاحمر ، وطماطم ، وخيار ، وشاى أو قهوة

الاحد — فى الغداء : صدر كتكوت ، وطماطم ، وعنب . وفى العشاء : صدر كتكوت ، وطماطم ، وشربة خضار ، وعنب ، وقهوة

على انه يجب عدم الاستمرار فى اتباع هذا الرجيم اكثر من اسبوعين مرة واحدة . كما يجب فحص جسم البدين او البدينة طبيا قبل بدء الرجيم ، لأن الغذاء فيه يحتوى على بيض كثير قد يضر بعض الأجسام . وكذلك يجب العدول عن الرجيم فورا اذا حدث هبوط او ضعف شديد . ومن الممكن بعد ذلك تفادى الزيادة فى الوزن بالاقلال من النشويات والحلوى

مرض غامض

يبحث لفيف من علماء باريس الآن للوقوف على سر مرض غامض يسبب التهابا فى الغدد اللمفاوية تحت الأبط وفوق الفخذين أو الفك والزور . وقد يسبب أحيانا ارتفاعا قليلا فى درجة الحرارة ، والما عند الكبار يزول من تلقاء نفسه بعد اسابيع

وقد لاحظ أولئك العلماء ان ذلك المرض يحدث عادة بين العائلات التى تعنى بتربية القطط ، أو تقيم بمنازل فيها أشجار الورد وما اليه من الفصائل النباتية ذات الاشواك . وهم يرجحون ان يكون سببه فيروس تحمله بعض الفيران والطير ، وينتقل منها الى مخالب القطط واشواك تلك النباتات ، ثم الى اجسام من يصابون بخدوش من هذه او تلك

ومع أن المرض بسيط يزول من نفسه ، الا انه يثير الشك فى الاصابة بأمراض أخرى خطيرة ، ومن هنا كانت معرفة سببه ووسائل تشخيصه من الاهمية بمكان



إذا ما قصدتم لندن

فسافروا بطائرات

اير فرانس

إما مباشرة او بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة ممتعة في باريس دون أجر إضافي

الاختيار متروك لكم

احجزوا أماكنكم من الآن :

المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٣ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٩٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٢٩

وجميع مكاتب السياحة المعروفة

نصائح لتقوية النفس



أنت إنسان بنفسك

بقلم الدكتور محمد كمال قاسم: اخصائي الأمراض النفسية والعصبية

طبع الانسان على المحافظة على صحته وسلامته والبحث عن كل ما فيه نفعه وما يزيد من طاقته وقوته ، وانصب ذلك على الجسد .. فهو الجزء الظاهر الملموس منه . لذا كثرت العقاقير والوصفات وذاعت التوجيهات والارشادات ، التي تهدف الى قصد واحد هو تقوية الجسم وسلامة الاعضاء والاحشاء. لكن التعمق في دراسة كنه الانسان ومصادر حيويته ونشاطه وبحث أسباب خموله ومنبع علاته ، قد بين في وضوح ان وراء الجسد قوة هائلة تحركه وتبعث فيه النشاط والحيوية وتعينه على التخلص من علله وأمراضه .. تلك هي النفس التي ان وهنت أضحى المرء فريسة الآفات والاوجاع. واليك عشر نصائح لمقاومة الامراض النفسية والتغلب عليها :

١ ـ اعرف نفسك.. وتبين مواطن قوتك وأسباب ضعفك . ولا تحزن لعيب فيك ، فلم يخلق بعد الانسان الكامل . واعلم انه بقدر ما بك من عيوب ونقائص، فانك تتصف بمميزات ومواهب يجب أن تعمل على تنميتها وازدهارها ، وبذلك تتقلص نقط الضعف فيك وتزداد حيويتك .

٢ ـ اعتد الصدق في قولك.. فان الكذب يضعف النفس ويذهب بطاقتها. واعلم ان كذبة واحدة قد تضع صاحبها في حالة توتر نفسي شديد مصدره الخوف من أن يظهر الحق وينكشف أمره .. وان ما يقرره المرء مخالفا للحقيقة ، يكمن غالبا في عقله الباطني ليتمثل أمامه في كل مناسبة في صورة وخز للنفس وايلام لها

٣ ـ كن صريحا.. ولا تخف شيئا في نفسك ، فان الكبت هو أخطر الاشياء على النفس اذ يكون بمثابة حمل ثقيل عليها سرعان ما تنوء به.. ويظهر أثر ذلك في انطوائك وفقدك الثقة والمتعة في كل ما هو حولك . وقد يظهر أيضا في صورة آلام وأوجاع جسدية . وعليك اذا اضطررت لاخفاء رغبة، أن تتخلص بالاستجابة الجزئية، أو الابدال ، أو التسامي ، وغير ذلك

٤ ـ اياك والتردد .. احزم أمرك وواجه مشكلاتك بنفسك ، واعلم ان

ترددك في حل مشكلة يزيد في ضعفك ويعجزك في النهاية عن الحل . وخير لك أن تصل الى حل خاطىء من أن تتأرجح في مكانك، فلولا الخطأ ما عرف الصواب .

٥ ـ **قاوم عاداتك** .. ولا تكن أسير احداها، واربأ بنفسك أن تكون عبدا. فما العادة الا اتجاه يمكنك بشيء يسير من المقاومة وترويض النفس تركه . وأعجب لامرىء يعتقد أن حياته رهن بشراب خاص أو طعام معين .. ان الحرية اذا كانت ضرورية للامم والافراد، فهي قوة للنفوس . فأطلق لنفسك حريتها ولا تدعها حبيسة عادة أو «كيف»

٦ ـ **نظم حياتك** .. ورتب لكل شيء وقته . ان الفوضى تجهد النفس وتنهك الجسد ، أما النظام فمدعاة للراحة والاستقرار . واياك أن تحمل نفسك فوق طاقتها بأن تزاول عملين مختلفين في وقت واحد ، أو تخلط بين راحتك وعملك

٧ ـ **ثقف نفسك** .. بالاستزادة من البحث والاطلاع. عود نفسك كثرة القراءة وسماع المناظرات والمحاضرات، ولا تقصر اطلاعك على نوع خاص من الثقافة فان للعلوم على تباينها أثرا واحدا في تغذية النفس

٨ ـ **دع الماضي** .. فقد ولى ولا سبيل لاستعادته أو اصلاح أخطائه ، وعش في حاضرك . ان الماضي لم يكن الا تجربة قابلة للنجاح والفشل .. واخفاقك فيه ليس معناه عجزك فحاول أن تنتفع بحاضرك

٩ ـ **اشبع نفسك** .. ولب نداء غرائزك بوسائل سامية مهذبة . ان المرء قد يستطيع أن يسكت هذا النداء وقتا طويلا ، ولكنه لا يستطيع أن يتحرر منه . وخير له أن يعتدل في الاستجابة وأن يسمو بها بدلا من أن يكلف نفسه شططا .. فتنهار مقاومته

١٠ ـ **تعود المرح** .. فهو خير مجدد لقوى النفس وحافظ لنشاطها وأكبر معين على حل معضلاتك وفض مشكلاتك . ولا تكثر همك ، فان الامور تجرى بمقادير ، وتحرر من الجد الى حين، واياك أن يتملكك الغضب فانه الطريق الى الكآبة والاحزان . وفي الانكليزية مثل يقول : « ان الدنيا بملئها وما عليها لا تعدل لحظة حزن واحدة »

دكتور محمد كمال قاسم

القصر والطول

دلت الاحصاءات على ان أكثر مشاهير التاريخ كانوا قصيري القامة . ومن هؤلاء : الاسكندر الاكبر ، وافلاطون ، ونابليون ، وشاكسبير ، وملتون ، واديسون ، وفولتير ، وبلزاك ، ومحمد على الكبير . على ان لهذه القاعدة شواذ . فهناك كثيرون من المشاهير عرفوا بطول القامة ومنهم : ميرابو ، وجيته ، وباستير ، ولامارتين ، وفلوبيرت ، وبيتهوفن

فراشك .. له اكبر الأثر فى صحتك

تخير سريرك



يقضي المرء ثلث عمره في الفراش .. فاذا فرض أنه سيعيش خمسة وسبعين عاما ، فانه ينفق منها في النوم مالا يقل عن خمسة وعشرين عاما !

وكما يولد المرء في الفراش ، يغلب ان تنتهي حياته كذلك في الفراش . ومن هنا ، كان ينبغي لكل منا ان ينظر الى فراشه الذى ينام فيه على اساس أنه أهم ما فى البيت من اثاث وادوات ، واحقها بالعناية الدائمة . غير ان الواقع عكس هذا مما يدعو الى الأسف الشديد ، فقد الفت مئات الكتب ، واعدت آلاف البحوث والدراسات ، فيما يختص بزخرفة البيت واختيار الموائد والمكاتب وتنظيم المطابخ وما الى ذلك . أما الفراش فبقى محروما من مثل هذه العناية . بل ان كثيرا من الناس ما زالوا يخجلون حتى من ذكره فى احاديثهم ناسين او متناسين تلك الصلة القوية التى تربطهم به طيلة هذه الفترة الطويلة من سني حياتهم ، وما يترتب على عنايتهم به من استعادة كل منهم ما فقد في يومه من قوة ونشاط ، فيتمكن تبعا لذلك من مواجهة مشاكل يومه التالي

□

ان نماذج الاسرة تختلف باختلاف الاشخاص والشعوب والعصور ، وكذلك طرق النوم وعادات النائمين . ولكن ينبغي ان تذكر دائما ان الغرض من الفراش هو أن تنام عليه نوما مريحا عميقا

يجب اذن أن تعنى باختيار الفراش الذى يريحك وانت ممدد عليه

تعنى باختيار الحذاء او القميص البذلة التي تريحك وتناسب مقاييس جسمك . فاذا لم تسترح جميع عضلات جسمك وانت مستلق فيه ، فخير لك ان تفترش « بطانية » موضوعة فوق أرض الغرفة . كذلك يجب ان تحرص دائما على أن تضع الفراش في غرفة جيدة التهوية معرضة لاشعة الشمس بضع ساعات في النهار

[عن مجلة « هلث رفيو »]



مفيد في حالات الضعف العام
و الأنيميا و النقاهة من الملاريا وأمراض
المعدة في حالات الولادة ...
معامل أدوية
FERRO-CHINA



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« احمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
« حامد موسى
« حسن الحفناوى
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال مرسى
« لويس دوس
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« منير نعمة الله
الدكتورة هيلانه سيداروس

آلام المعدة

• تنتابنى آلام فى المعدة — حول السرة — تتركز احيانا فى الناحية اليمنى ، وتنحرف احيانا الى اليسار فى دائرة قطرها عشرة سنتيمترات. وقد حرت فى علاج هذا المرض . فما رأيكم ؟

حلب : ع.د.ا

— ان علاج امراض المعدة قد يكون من أيسر الامور وقد يكون من اشقها ، ووصفك للحالة لايمكن ان ينير السبيل بحيث يتسنى وصف العلاج الحاسم . ولكن من المهم ان يلاحظ المريض تناول وجبات الطعام فى مواعيدها ، وأن يمضغ الطعام جيدا ، وان يكون منشرح النفس خاليا من الهم فى وقت تناول الطعام ، ويحسن ان يأخذ من آن لآخر نصف ملعقة ملح انجليزى أو سلفات صودا فى نصف كوب ماء فى الصباح لغسل معدته وتنظيف امعائه وادرار الصفراء . واذا كان عندك حوضة بعد الأكل يمكنك اخذ دواء « التاكازيما » أو « الكلبزما » بعد الأكل بنصف ساعة . واذا كان عندك امساك ، خذ حبة « كسكرة » عند النوم . وما دام الألم يحيط بالسرة ، فيحسن البحث ربما يكون هناك فتق سرى دقيق . ولا مانع من اخذ الدواء المعدى الآتى :

بيكربونات الصودا	٨ جرام
صبغة البلادونا	٨ جرام
صبغة الجنطيانا المركبة	٢٠ جرام
صبغة الجبهان المركبة	٢٠ جرام
ماء كلوروفرم لغاية	٢٠٠ جرام

يؤخذ منه ملعقة كبيرة قبل الأكل ، مع اخذ قرص من دواء Bellabarbital بعد الأكل Papavrine

علاج الارق

• انني شاب في الثانية والعشرين ، حالفني الارق منذ سنين حتى أحال حياتي جحيما ، لا احظى بنوم هادىء الا بعد الثانية على الاقل كل ليلة .. فهل من سبيل للتخلص من هذا الداء ؟

«س . ع» — جامعة ابراهيم

— قد يكون الارق وليد حالة مرضية ، مثل تضخم الغدة الدرقية وكثرة افرازاتها .. ولمعرفة ذلك ينبغي أن تعرض نفسك على أخصائي . وقد ينجم عن الشواغل النفسية والمالية أو الاصوات المزعجة .. وفي هذه الحالة ينبغي الاستعانة بالعقاقير المهدئة مثل مزيج برومورالبوتاسيوم : فنجان ثلاث مرات يوميا ، أو كالسيبرونات : قرص ثلاث مرات يوميا ، أو باسينلورين ملعقة صغيرة ثلاث مرات يوميا ، واذا لم يجد تعاطى المهدئات وحدها ، يؤخذ قبل النوم قرص « لومينال » أو «الونال» . على انه ينبغي الذهاب الى حجرة النوم في ساعة مبكرة والاسترخاء في الفراش واخذ كوب دافىء من اللبن مع القراءة في مجلة او رواية . ويراعى عدم الاكثار من المنبهات مثل الشاى والقهوة

النحافة

• اشكو من النحافة على الرغم من الغذاء الجيد وخلوى من الامراض .. فهل تفيدني الفيتامينات واقراص الكلسيوم ؟

ح . ح — الاسكندرية
س . م — طالب بقنا

— يولد البعض نحاف الأجسام بالوراثة . وهؤلاء لايمكن زيادة وزنهم زيادة تذكر عن طريق الادوية . والنحافة ليس فيها ما يقلق .. بل هي عاصم من كثير من الامراض اما بخصوص الفيتامينات والكلسيوم وعقاقير الحديد ، فلا داعي لاستعمالها طالما يأخذ المرء غذاءه منوعا

سرعة النسيان

• انا شاب في العقد الثاني من عمري سريع النسيان لا اكاد اقرا سطرا الا نسيت ماقبله . ثم انني اصبح في حالة عصبية لاتفه الاسباب . فهل لذلك من علاج ؟

قارىء : العراق

— للنسيان أسباب عدة : منها عدم الرغبة في القراءة والكتابة ، ومنها انشغال العقل بأمور كثيرة ، أو عدم الاقبال على العمل لعدم الاقتناع بفائدته ، أو ضعف الذكاء .. الخ ، ويبدو ان حالتك راجعة الى انك لا تتابع دروسك برغبة قوية ، فاجتهد الا تقرا الا وانت راغب في القراءة . . مع تحديد وقت خاص لها تخلص فيه ذهنك من الشواغل الاخرى

اما ما تصفه بالعصبية ، فهو ليس سوى شدة الحساسية ومرجعها ضعف النشأة وعدم الاستقرار وعدم التعود على مواجهة الصعاب والمشكلات . وعلاجها يكون بتقوية النفس .. وفي هذا العدد مقال خاص بوسائل التقوية

الكبت الجنسي

• هل الكبت الجنسي ضار من الناحيتين الجنسية والاجتماعية ؟

ع.و.ج ــ دمنهور

ــ اثارة الرغبة الجنسية تكون نتيجة للتردد على الاماكن المثيرة للغريزة ، او قراءة بعض الروايات المثيرة . واذاكبتتهذه الرغبة مرارا ، سببت آلاما في الخصية واحيانا تورما فيها نتيجة لاحتقانها ، او تكون سببا للقيلة المائية . وكذلك قد تسبب انتفاخ البروستاتا وتضخمها مع مضى الوقت وما ينتج عن ذلك من الام اثناء التبول أو الاحتباس البولى . وهذا يؤدى الى ضعف القوة الجنسية وقوة الاخصاب ، وكذلك قد تسبب بعض الامراض النفسية والعصبية كالانطواء على النفس والقلق العصبى وما اليه

ويمكن تفادى ذلك كله بتجنب الاسباب السالفة وشغل اوقات الفراغ بما يفيد الجسد والعقل ، كممارسة الرياضة او الموسيقى والتصوير وما شابهها من فنون

ميكروب السل

• هل ميكروب السل وراثي يرثه الابن من ابيه او امه ، وهل حقا ما يقال من انه يصيب ذوى العيون السود والرقاب الطويلة . وهل وجد علاج شاف له ؟

ع.د.ق ــ لبنان

ــ ميكروب السل لايرثه الابن عن ابيه او امه كميكروب الزهري مثلا ، وانما الذى يحدث فى الغالب ان الطفل تصل اليه العدوى من ابويه اثناء طفولته ، ثم يتغلب عليها .. ولكنها تظل كامنة فى جسمه لتظهر اذا اعتراه الضعف فيما بعد . وعدوى السل تنتقل بين الاقارب كما تنتقل بين الناس عن طريق الميكروب الموجود فى البصاق

وصاحب العيون السود والرقبة الطويلة هو بطبيعته شخص ضعيف المقاومة قد يتعرض لمرض السل او غيره . وذلك بخلاف الشخص الربع القامة الغليظ العنق .. فان الامراض تخشاه كما يخشاه الناس

ومرض السل ــ فى أول ادواره ــ يمكن شفاؤه الآن شفاء تاما بالادوية الحديثة التى ظهرت اخيرا

مضاعفات الدوسنتاريا

• اصبت بالدوسنتاريا .. وقدعولجت مدة طويلة ، غير انى ما زلت اشكو من تجمع غازات باسفل الظهر مع مغص يسير فى بعض الاحيان ونزول مخاط احيانا .. فما هو العلاج ؟

محمد عبد الله ــ دمنهور

ــ تجنب فى ماكولاتك المواد التى تخلف فضلات كثيرة بالامعاء كالخضر والفواكه. وامتنع عنالتوابلوالمثلجات والمشروبات الروحية . والافضل أن يكون غذاؤك اللحم الاحمر ، والطيور ، والارز ، والمكرونة ، والبقول المطبوخة جيداً ، والبيض ، والزبد والكريمة ، وعصير الفواكه والمربى . ولازالة المغص والغازات يمكن اخذ هذا البرشام :

مسحوق البلادونا	٠١. و
فينوباربيتال	٠٢. و
مسحوق الفحم النباتى	٦ و

توضع فى برشامة وتؤخذ قبل الاكل بربع ساعة ثلاث مرات يوميا

ردود خاصة

ا. د ـ اللاذقية بسوريا : استعمال اللوزتين لا يعرض القصبة الهوائية لزيادة الاصابة بالبرد

عبد الرازق محمد حماد ـ مدرس باسنا : ينبغي فحص الاسنان والانف والحنجرة والمواضع المجاورة للاذن ، فالاعراض التي تشكوها لا يسببها مرض الاذن بل مرض احد المواضع المجاورة لها

ا. م. طه ـ قلقيلة بفلسطين : ليس كل انواع الصمم نتيجة افرازات بالاذن الخارجية ، وقد يكون السبب في الاذن الوسطى او الداخلية. وينبغي الا يستعمل الاكسجين الا باشارة الطبيب لتفادي حدوث التهابات بالاذن

ع.ش ـ اللاذقية : لم يطرأ جديد على علاج السكر المتبع ، وهو تعاطي الانسولين حقنا تحت الجلد مرة او مرتين يوميا ½ سم تبعا لكمية السكر الموجودة في الدم ، وعمل رجيم غذائي باقلال كمية النشويات والسكريات والدهنيات والاكثار من البروتينات والخضروات ، وتناول مزيج قلوى لمعادلة حموضة الدم التي توجد عادة في حالات السكر ، وكذلك تعاطي فيتامين ب ١ قرصا ثلاث مرات يوميا او حقنا في العضل مرة يوميا

احمد فاضل جبلي ـ حلب : ننصح بتعاطي المقويات مثل Completone ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا وحقن كلسيوم وفيتامين في الوريد يوما بعد يوم وزيت كبد الحوت ملعقة كبيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا ، وممارسة الرياضة غير العنيفة مع ملاحظة تنوع الغذاء بحيث يحتوى على جميع العناصر اللازمة للجسم وخصوصا الخضر والفاكهة

قارىء ـ البصرة : لا تدع السوائل تدخل الاذن .. جففها جيدا مرة في اليوم ، ثم ضع فيها قليلا من بودرة الـ Sulfacol مع علاج اى التهاب بالزور والانف . فاذا لم يأت ذلك بنتيجة ، امكن عمل جراحة لوقف الافراز

محمد توفيق ـ الاسماعيلية : لا مانع من اجراء جراحة البواسير ما دام القلب متكافئا بالرغم من وجود اللغط ، وما دام ضغط الدم غير مرتفع

ن.م ـ القاهرة : لا يوجد علاج لمنع الضحك ، وليس فيه ما يوجب الخجل او القلق ، بل هو على عكس ذلك يفيد صحتك كثيرا

منيف . ح . ش ـ شرق الاردن : احمرار نصف الوجه منذ الولادة امر فطرى ليس هناك ما يوجب علاجه ، ويحسن تحليل البراز لمعرفة سبب اصفرار الوجه وسيلان اللعاب على غير ارادة

ع.س.ج : اعرض نفسك على طبيب نفسانى لعلاج اثر تلك الصدمة النفسية القديمة ، ثم اعرض نفسك على اخصائى لفحص البروستاتا لعلاج ما قد يكون بها من التهاب مزمن

ح.ا.ا : راجع المقال المنشور عن «القصاء» في هلال مارس سنة ١٩٥٠

و.ت ـ شبرا مصر : اعرض نفسك على اخصائى في الاذن لعلاج الطنين الذى تشكوه . وتوجد مستحضرات طبية عدة لتسكينه وتخفيف حدته

عبد الله . ج . ا ـ البصرة : قد يكون في استطاعة الطبيب النفسانى ان يعالج امر الشذوذ الجنسى ، واعادة المصاب الى حالته الطبيعية

م.ن ـ سوريا : ثبات وزنك يدل على ان صحتك عادية ، ويمكن علاج ما تشكوه احيانا من ضيق التنفس لغير سبب ، بوساطة احد الاخصائيين في الامراض العصبية والنفسية

ف.ف. بيروت : قد تكون مصابا بزوائد خلف الانف او التهاب بالجيوب الانفية . فاعرض نفسك على اخصائى واستعمل قطرة Previne نقط في الانف اربع مرات يوميا

طالب طب مبتدىء : الاسهال المنهكة للجسم تؤدى عادة الى غور العينين وظهور أخاديد وغضون فى الوجه ، وهى تزول من تلقاء نفسها بالتزام الراحة اذا كانت يسيرة وكان المصاب بها صغير السن

ع.م.ص ــ السويس : ما دامت الحالة قد وصلت الى درجة الازمان ، فيحسن عمل صورة بالاشعة لفقرات الظهر فى مكان الالم ومتى تبين للطبيب المعالج تشخيص المرض ، أصبح العلاج ميسورا

السيد بشر ــ عراق : ومحمد هادى ــ الكاظمية : ما دامت التهابات اللوز تتكرر ، فلا بد من استئصالها .والجراحة الآن أصبحت من الجراحات البسيطة التى لاخوف منها

ا. ح. عبد الرحمن ــ سوهاج : ان مجامعة الرجل للمرأة فى أثناء الحيض قد يحدث له التهابا بسيطا فى مجرى البول يزول من تلقاء نفسه . ويغلب أن نقط الدم التى تنزل فى آخر البول نتيجة البلهارسيا . لذلك ينبغى فحص البول فى أى مجموعة صحية قريبة منك

ع.ن ــ موظف بالسويس : ان الالم الذى تشكو منه له أسباب متعددة ، واذا كان طبيبك الباطنى لم يهتد الى السبب ، فيمكنك أن تلجأ الى اخصائى فى الاذن والانف والحنجرة ، الا ان فى أغلب هذه الحالات يكون الالم مرجعه الى التهاب فى الجيوب الانفية أو زوائد فى الانف أو الزور

م.ا.ع ــ ميت غمر : قد تكون الامراض التى تشكو منها السيدة مسببة من بعض التصاقات نتيجة العملية ، أو قد تكون ناتجة من حالات نفسية . ولذا ننصح بعرضها ثانية على اخصائى فى امراض النساء وعلاج الحالة النفسية

السيد طالب السيد ــ كربلاء : قد يكون الاجهاض نتيجة التهاب فى الكلى أو مرض الزهرى أو ضعف فى المبايض الخ . ويجب أن تعرض الحالة على طبيب حتى يكون العلاج مناسبا وناجعا

فتى بغداد : لم نفهم المقصود من « الصرع النفسى » : فنرجو التوضيح

م.ا.ث ــ الشيرة : لا يمكننا تأييد رأى الطبيب أو مخالفته ما لم نعلم ما هى الجراحة وما هو تشخيص المرض . واذا كنت لا تثق بطبيبك ، فعليك باستشارة طبيب آخر تثق به

ن.ا. حماه سوريا : لاخوف قط من عودة النزيف بعد ازالة الرحم . أما نقط الدم البسيطة التى تعود من آن لآخر ، فقد تكون فى الجزء الصغير من الرحم الذى يترك عادة فى مثل هذه العمليات . أما بخصوص تحجر الحالبين ، فينبغى عرضها على اخصائى لفحص حالة المجارى البولية

زكى داود ــ بيروت : تكرر التهابات الاذن الوسطى ينشأ عادة من التهابات الانف واللوز . فاذا استمرت التهابات الاذن بالرغم من سلامة الانف والزور يستحسن عمل جراحة لوقف الصديد

الهامى حسنين ــ القاهرة : يخضع طول القامة لعوامل عدة ، منها : الوراثة ، والرياضة ، وحالة غدد معينة فى الجسم ، وقد يحتاج الامر الى فحص الجمجمة بأشعة اكس . ويحسن أن تقصدى العيادة الباطنية الخارجية لمستشفى فؤاد لفحص الحالة وعلاجها

سعاد . ع. ط ــ بديروط : تمتع اخوتك بصحة جيدة ليس دليلا كافيا على خلوهم من ذلك المرض الوراثى ، وفى استطاعتك التوجه الى مستشفى الدمرداش بالقاهرة حيث يتيسر فحص حالتك وعلاجها ، وحينئذ يزول ما يبقى من آثار المرض فى الانف

« محمود . ح ــ أبو كبير » . و « م. م. شعبان ــ بطنطا » : علاج حالتيكما تحتاج الى فحص دقيق ، وقد تطوع الدكتور كمال موسى للقيام بذلك مجانا

ع. م ــ فايد : يحسن عمل فحص بالاشعة ، لمعرفة هل يحتاج الامر الى جراحة أخرى أم لا لاصلاح اعوجاج الساقين . وفى استطاعتك الحصول على الفحص والعلاج مجانا بعرض نفسك على الدكتور أحمد منيب فى قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية لمستشفى قصر العينى صباح أى يوم خميس

فى هذا العدد

جودة ، نقاء وطعم لا يضارع

مميزات جعلت من الكوكا كولا أحب مرطب فى العالم



المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكا كولا «سبكو»


نابلسي فاروق
من زيت الزيتون النقي
Savon Naboulsi Farouk
١٣١٢١٦
نابلسي فاروق
ملك الصابون
القطعة ½ رطل - ثمنها ٧ قروش


الهلال
AL HILAL
APRIL 1951
عدد ممتاز
قصص الربيع

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التي
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة

صدر منها حتى الآن ٩٩ كتابا

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التي تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الجزء ٤ — الهلال — المجلد ٥٩

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ابريل ١٩٥١ * ٢٤ جمادى الآخرة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال


نشـــيد الربيع
لوحة بمتحف درسدن للفنان فلادى زيشـــكو



« هتف القدماء للزهرة والريحانة كما هتفوا للسنبلة والثمرة فامتزج عرفان الخير عندهم بعرفان الجمال »

قصة الربيع

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

قصة الربيع هي قصة المفارقة الكبرى في الطبيعة ، أو قصة المفارقة الكبرى في الوجود كله ، وهي قصة الجديد القديم

ومن المفارقات أن تقول عن شيء من الأشياء انه اقدم جديد ، او أنه اجد قديم ، ولكنك تقول ذلك عن الربيع ولا تفارق الواقع المتواتر ، لأنه هو الجديد الذي نراه مرة في كل عام ، وهو القديم الذي فتح أبونا آدم عينيه فرآه . ونحن ابناء آدم كما تعلمون ، وآدم قد ولد في جنة من جنات الربيع ، قبل أن يستبدل بها جنة قرينته السيدة حواء سامحها الله

ومنذ القدم كان هذا الشباب الخالد مقياس الفتوة في جميع الاحياء ، فلا شيخوخة في نفس تحس بهجة الربيع ، ولا شيخوخة في نفس أمة تحتفل به وتحيا معه وتحييه

له قصة في الدنيا قديمة

وله في الشرق قصة اقدم من قصته في الجهات الاربع ، لأنه هو مشرق النور ، وما الربيع الا صورة من صور النور مترجما في كلمات من النبات والحيوان

هانور ، وتموز ، وادوناي ، وعشتروت وغيرها من اعلام النور والجمال ... منها اخذ الغرب ادونيس وشتار ، ولا تزال «ستار» علما على ربات النور عندهم في السماء ، حتى هذا المساء !

وفي مصر ولدت أرباب الربيع وولدت حضارتها الاولى في مولد واحد ، وعرف الاقدمون جمال الربيع كما عرفوا عطاياه وخيراته ، فافتتنوا به واحبوه ، كما تزودوا منه وشكروه ، وهتفوا للزهرة والريحانة كما هتفوا للسنبلة والثمرة ، فامتزج عرفان الخير عندهم بعرفان الجمال

كانوا يحكون تيجان الزهر حين يبنون تيجان العمد المكينة في الهياكل المقدسة

وكانوا يصنعون الساعات المائية

ليقيسوا بها خطوات الليل والنهار ، فيجعلونها فى اناء كآنية الازهار

وكانوا يتزينون بالازهار فى الولائم والاعراس ، وينظمـون اغانى الحب والغزل فيبدأون كل بيت منها باسم زهرة او ريحانة ، وكانت مصر كلها فى نضرة وغنـاء ، حين كانت كلها مشغوفة بهذه الخلائق النضرات الناميات

كانت تحب الربيع لتنظر اليه كما كانت تحبه لتأكل من يديه ، وكان حبها طبيعة لا اصطناع فيه : طبيعة حية بغير تقليد

□

نحن اليوم ننظر الى « التقويم » فنعرف منه مقدم الربيع ، ونحسب ربيعنا كربيع ابناء الشمال فى الثانى والعشرين من شهر مارس ، ونقول اقبل الربيع ولما يقبل ، ونحسبه قد عاد ولكننا نحسـبه كذلك بحكم الحساب !

تقول « المراصـد » هذا اوان الاعتدال الربيعى ، فنقول نعم هو اوان الاعتدال .... ولا ندرى كيف اعتدل فى الطبيعة ولا ندرى كيف اعتدل فى المزاج

اما الاقدمون فى مصر فقـد كان ربيعهم من طبيعة ارضهم وسمائهم ، وكان موعده عندهم هو الموعد الذى ينبىء به الحقل والبستان ، ويدل عليه الحصاد والزرع والفيضان

لم تكن سنتهم فصولا اربعة من ربيع وصيف وخريف وشـتاء ، ولكنها كانت ثلاثة مواسم تجرى مع النيل وتدور مع دورته فى كل عام : اولها موسـم الرى وثانيها موسم الزرع وثالثها موسم الحصاد

فاذا بدا موسم الحصاد فقد بدا موسم الربيع ، واذا احتفل الانسان بمقدمه فانما يحتفل به مع العشب والشجر والطير والحيوان ، ولا يحتفل به لانه رقم فى تقويم !

وقد يأتى مع موعد الفلك او يأتى لاحقا به أو متقدما عليه ، ولكنه يأتى مع الطبيعة فى كل حول ... وفى كل حال !

□

وفى العصر الحديث بقية من ذلك العهد القديم : هى تلك البقية الخالدة فى شم النسيم

لا تزال مراسمه اليوم كما كانت مراسمه عند نشأته الاولى : رمزا الى خيرات السماء والارض فى كل شىء ، بل رمزا الى الحياة المبعوثة والشباب المتجدد ، والروح والريحان

من مراسمه الزهر الذى يتحلى به الفتيان والفتيات ، ومن مراسمه البقل الاخضر والحبوب الخضراء ، ومن مراسمه الفطير الذى لم يختمر لانه ابن سـاعته ويومه ، ومنها « البيضة » التى لم تزل ولن تزال رمزا الى الحياة ، واصلا لكل حياة

ذلك هو عيد الربيع

ذلك هو العيد الذى يحتفى به كل مقيم فى جوار النيل ، أيا كان شانه فى دينه او شانه فى دنياه

ورجعة الى الاسماء ، او رجعة الى اصول الاسماء ، ترينا اننا نقتفى اليوم من كنا قـدوة لهم فى مطلع التاريخ



« ديانا » الهة الصيد
بين نداء الحب وثمار الربيع
[لفنان رومى]

قبل عشرات القرون كان ابنـــاء الغرب يأخذون منا اديانهم وأربابهم ويحتفلون فى مطلع الربيـــع بزينة الفلك « اشتار » ويسمونها فى لسان التيوتون والسكسون استيرا واستار، ويجعلونها علما على النجم حيث كان

ومنذ عشرات القرون اســتعار الغرب دينا جديدا من الشرق فجمع بين الحفاوة بعيده وبين الحفاوة بذلك العيد القديم ، وسمى يوم القيامة

باسمه ، تيمنا بقيامة الربيع كله من عالم الاموات (١)

كانوا يأخذون منا مواقيت دينهم ودنياهم ، ثم دارت دورة الفلك ، او دورة الزمن ، فنحن اليوم نأخذ من مواقيت شهورهم موعدا للربيع ، وننسى الربيع الذى تلقوه منا وتلقيناه نحن من الماء والهواء ، ومن الزهرة والسنبلة ، ومن الارض والسماء

▭

ونتفاءل بالخير فنقول خيرا ، واللهم اجعله من الخير

فاذا شاء الله لهؤلاء المساكين من ابناء آدم وحواء ان يتلاقوا على كلمة سواء ، فلعلهم يتلاقون قبل ذلك على عيد من الاعياد ، لانه عيد الاحياء اجمعين ، او عيد الاقوام كافة لانهم احياء

وقد نادى المنادى بوحدة الانسان ، وشاع فى العصر حديث العالم الواحد على الكوكب الواحد ، وقيل ان الامم تتحد ، او قيل بين الجد والهزل انها تتنازع وتتصارع فى سبيل الاتحاد ، ويثور بعضها على بعض ليدخله فى الصفوف ، وان رغمت الانوف !

خير ، او لعله خير !

فما احوجهم اذن الى العيد الذى تتلاقى فيه الاديان والملل ، ويتصل به الحديث والقديم ، ويستقبل فيه الناس سماء الجميع وارض الجميع ، وينسون فيه السماء التى فرقوها بين الارباب والعباد ووزعوها على السعود والنحوس ، وينسون فيه الارض التى قسموها بين السادة والعبيد وجعلوها ألف عالم وهى فى القبة الزرقاء اقل من ذرة الهباء

منذ عشرين سنة ، او نحو العشرين ، سمعنا ان حكومة من حكومات الغرب ، فى مجلس من مجالسه النيابية ، شغلها ان يتردد عيد القيامة بين الايام ، وان يدور فى كل سنة مع مدار القمر والهلال ، فرصدت له يوما لايتعداه ، وجعلته فى الشهر الذى سمى قديما بشهر التفتح والافتتاح ، وهو شهر ابريل

ثم حالت الحوائل دون تقرير ذلك القرار ، وبقى العيد بمواعده التى اصطلح عليها ولاة الأمر فى شؤون الدين ، ولا ضير ان يبقى كما اصطلحوا عليه ، وان يحتفى به كل محتف فى الموعد الذى يرتضيه

لاحاجة الى الاوامر من رجال الدنيا حيث تغنى الاوامر من رجال الدين . اما رجال الدنيا فلهم أمر يتفقون عليه فى الزمن الحاضر ويهدون به للوفاق

لهم ان يتفقوا على العيد الذى يفرح فيه الاحياء لانهم احياء ، فوق هذه الارض وتحت هذه السماء ، وان قسمها كل منهم بعد ذلك كما يشاء

لهم ان يتفقوا على عيد الربيع ، فاذا اتفقوا عليه فلعله بعد طول المدى عيد آدم وحواء

عباس محمود العقاد

(١) يعرف عيد القيامة عند السكون وسلالتهم من الالمان والانجليز باسم Easter من كلمة Ostera وهى تقابل اسم عشتروت عندهم فى الزمن القديم



خرج عباس من بيته قبيل الفجر ، فما درى كيف خرج ولا كيف بلغ نهاية الغابة الكثيفة التي تفصل ما بين بيته وبين الطريق العام . لقد كان يمشي ذاهلا عن كل ما حواليه وشاعرا كما لو كانت الارض تهرب من تحت قدميه ، والاشجار تتهاوى عليه ، والسماء تهبط رويدا رويدا من فوقه فتكاد تسحقه سحقا . ذلك لانه تلقى في المساء أمرا من وزارة الحربية بأن يمثل في الساعة السابعة صباحا لدى أقرب دائرة اليه من دوائر التجنيد ليجري تصنيفه في الجيش . لقد كانت الجبهة في حاجة الى الرجال ، والمدفع ما يزال يطلب المزيد من اللحم البشري

وأقرب دائرة للتجنيد كانت تبعد عن بيت عباس مسافة ثمانية أميال .. وكان عليه أن يقطع تلك المسافة على قدميه ، لانه كان يعيش في برية منعزلة عن العمران . ولم يكن لديه من وسائل النقل غير حماره . وهذا لو شاء أن يركبه الى الدائرة لما وجد من يرده الى البيت

وقع الأمر على عباس ووالدته وقوع الصاعقة . وقد تمنت الوالدة من أعماق قلبها لو أن الله قبضها اليه قبل أن يجربها من جديد مثل تلك التجربة القاسية . فهي ما نسيت بعد ، يوم جاءها الساعي منذ ستة أعوام ببرقية من وزارة الحربية تنعى اليها زوجها الذي قضى في «ساحة الشرف» دفاعا عن الوطن وعن «الحق والحرية» تاركا لها أطفالا ثلاثة ــ صبيين وابنة ــ وأملاكا زهيدة تنحصر في كرم من العنب وبستان من التفاح والزيتون وبيت صغير تداعت جدرانه ، ورث

سقفه حتى بات يخشى عليه من الريح اذا هي هبت عاصفة ، عنيدة

ولكن الله كان مع الأرملة .. فتمكنت بالكثير من الجهد المضنك ، والحرمان القاسى ، والسهر المستمر أن تدفع الجوع عنها وعن صغارها ، وان لا تقع واياهم فى فخاخ المرابين . فقد كان من حسن طالعها أن بكرها عباس شب على أخلاق والده الرضية وعلى ولعه الفطرى بالارض ، وطموحه الى النهوض أعلى فأعلى . فما انقضت ست سنوات على وفاة والده حتى زاد فى غلة الارض بضعة أضعاف ، ورمم البيت ووسعه ، واقتنى بقرتين ، وأرسل أخاه وأخته الى المدرسة، وراح يفكر فى الزواج لعل زوجه تحمل قسطا من متاعب والدته .وفى الواقع خطب عباس ابنة فلاح من الفلاحين الاثرياء فى الجوار ولما يتجاوز التاسعة عشرة . وكان منهمكا فى اعداد العدة للعرس حين جاءه الأمر بالالتحاق بالجيش

يا لها من ليلة مرة أمضاها عباس ووالدته من غير أن يغمض لهما جفن . فقد بات كل ما بنياه بالكد والتقتير مهددا بالانهيار والتلاشى . ومن يدرى أيعود عباس من الحرب أم لا يعود ؟ واذا عاد أيعود رجلا كاملا أم نصف رجل أم حطاما من رجل ؟

▭

بدت طلائع الفجر فى الأفق . وسرت رعشة فى الغابة المخضبة بألوان الخريف ، وتململت العصافير على أفنانها عندما أدرك عباس آخر الغابة .. فوقف ليرسل التفاتة فى اتجاه البيت الذى غاب عن ناظريه . وقد حز فى نفسه كثيرا أنه لم يقبل أخته الصغيرة قبلة الوداع ، وفاته أن ينبه أمه الى أن بقرتهم السمراء توشك أن تضع مولودها الاول . فلابد من السهر عليها فى الليل ومن مراقبتها عن كثب فى النهار . فتنهد عميقا ثم هتف عاليا : «ربى والهى !» وانهمرت الدموع من عينيه قسر ارادته فما استطاع وقفها

ولشد ما ذعر عباس عندما سمع هتافه عائدا اليه من خلفه . فالتفت واذا برجل منطرح تحت شجرة يحاول النهوض فلا يتمكن منه بسهولة . ثم سمع الرجل يخاطبه من غير أن ينظر اليه . فكأنه كان يخاطب نفسه :

«لقد أرسلك الله لتقيل عثرة عاثر . اعطنى يدك يا بنى . ربى والهى ! »

تقدم عباس من الرجل ومد يده المرتجفة اليه . فتناولها وشد عليها قائلا : «اسعفنى من لطفك على الجلوس . لقد يبست ضلوعى من البرد والرضوض . ما كنت أحسبنى سأتحطم فوق ما تحطمت . ربى والهى ! »

وأسعف عباس الرجل . فاستوى جالسا وأسند ظهره الى جذع الشجرة من ورائه ثم تنهد عميقا وقال :

ـ لا . ما كنت أظننى سأتحطم الى هذا الحد . لقد خانتنى عينى ، فارتطمت بهذه الشجرة وأنا أحسبها ظلا ، وهويت الى الارض فكان ما كان

ـ وماذا كان ؟

ـ كان أن انخلعت رجلى الخشبية من الورك وتحطمت . وكان أن وقعت على عكازى فانكسر ، وأصابتنى رضوض كثيرة . فبت ليلتى حيث وقعت . لقد خاننى ضوء القمر كذلك

والتفت عباس فأبصر رجلا خشبية مطروحة على الارض وأبصر على قيد باع منها عكازا مكسورا . وعندما تأمل الرجل مليا تبين أنه بعين واحدة وذراع واحدة ورجل واحدة . وانه من العمر ما بين الاربعين والخمسين. وانه كان فيما مضى على جانب كبير من متانة البنية وجمال الصورة

كان الرجل يتكلم لاهثا من الاعياء، ولكن من غير أن يكون في صوته أقل أثر للتبرم والشكوى . الأمر الذى اثار في قلب عباس شفقة ممزوجة بالاعجاب . فما كان يدرى كيف يخاطبه . الا أنه رأى أن يطرح عليه سؤالا من باب المجاملة والملاطفة :

– من أين ، يا عماه ، والى أين ؟

– لا بل قل لى أنت من أين والى أين؟ ان صفحتي توشك أن تنطوى – بل انها انطوت . أما أنت فما تزال من حياتك في المقدمة. فمن أين والى أين ؟

– من الحقل والى الحرب

– الى الحرب ؟! م – م – م ! لقد طالتك اليد المخضبة بالدماء – طالتك يد الجيش ...

– أجل .. أنا ذاهب للالتحاق بالجيش

– أذاهب أنت بارادتك أم قسر ارادتك ، يا بني ؟

– بارادتي ؟! وهل من يترك أهله وبيته ويمضى الى الموت بارادته ؟

– ارادة من ، اذن ، ساقتك من بيتك الى حيث أنت ذاهب ؟

– ارادة الدولة والذين في أيديهم تصريف شؤونها

– ومن أين للدولة الحق بأن تسوقك الى الموت رغم أنفك ؟ ألعلها وهبتك الحياة لتتصرف بها على هواها ؟

– ولكنها تحمى حياتي ، وتحمى بيتي ، وتحمى حريتي

– ولأنها تحمى حياتك وبيتك وحريتك أصبح من حقها أن تسلبك حياتك وبيتك وحريتك ساعة تشاء ؟ يا لغفر الحارس الذى يقضى على محروسه ! أما كان خيرا للحمل لو لم يحرسه الذئب ؟

– ولكنني ان مت ففداء الوطن وفداء الذين يحيون من بعدى . لعلهم يتذوقون طعم السلم الذى حرمته والحرية التي لم أنعم بها

– هه . هه . فداء الوطن ... الا تقبل نصيحتي يا بني ؟

– وما هي نصيحتك ؟

– عد من حيث أتيت . تلك هي نصيحتي اليك . عد من حيث أتيت

– ولكنني أعد اذ ذاك عاصيا على الدولة .. وجزاء العصيان السجن أو الموت .. ومن أنا لأعصى الدولة ؟

– الدولة .. وما هي الدولة ؟ أنت الدولة ! أنا الدولة ! لولاى ولولاك ولولا غيرنا من الناس لما كانت الدولة. لقد تضامنا على الحياة وقط ما تضامنا على الموت . ومتى أصبحت الدولة مورد حتوف لا مورد حياة للناس فلا كانت الدولة ولا كان الناس

وبغتة انتفض الرجل وبسط كف يده الصحيحة على الارض وطوى رجله السليمة كمن يهم بالوثوب . ولكنه ما استطاع أن يرتفع عن الارض أكثر من شبر أو شبرين . فغمغم وتفل وعاد فالتصق بالتراب. ثم التفت الى عباس بعين تقدح شررا واستطرد فقال :

• دعيت الى الحرب قبلك ٠٠ وكنت جاهلا فلبيت ٠ ولقد فديت الوطن برجل من رجلي ، والسلم بذراع من ذراعي ، والحرية بعين من عيني ٠ وها انا لا وطن ولا سلم ولا حرية ٠ ما كنت املك من حطام الارض شيئا ٠ وكل ما كنت املكه شباب غض ، وآمال خضر ، وشغف بالحياة ما بعده شغف ٠ وها هم الذين فديت شبابهم بشبابي ، وآمالهم بآمالي ، وحياتهم بربيع حياتي ٠ ها هم الذين فقدت لذة الحياة لتبقى لهم أملاكهم يتهربون مني ، ويتقززون من منظري ٠ فما أجد لي عندهم طعاما ولا كساء ولا مأوى الا ببذل ماء الوجه ، وعصر القلب ، ومحق النفس

ولقد ضحيت بوطني وسلمي وحريتي ليكون لك ولأمثالك وطن وسلم وحرية ٠ وها أنت وأمثالك تساقون — كما سيق أمثالي من قبلكم — الى حيث الوطن جحيم والسلم حرب والحرية عبودية ٠ فيا الضياع ربيع الحياة ويا لضياع العظام التي انسحقت ، والدماء التي اهدرت ، والارواح التي تبعثرت هباء في الفضاء ! اذا كان كبار الارض وأولياء الشأن فيها جادين في زعمهم بأن الحرب تضمن السلم ، والموت يكفل الحرية فهم لا شك بلهاء ٠ وان كانوا عابثين فهم لا شك مجرمون

• ليردوا الى رجلي ويدي وعيني ٠ ليردوا الى كرامتي ٠ ليردوا الى زهو الحياة وليأخذوا كل ما في الارض من أوطان ٠ فما من وطن يوازي رجلا تعدو وترقص ، ويدا تقبض وتعمل ، وعينا تبصر وتحلم !

• أيريد كبار الارض أن يبتاعوا سلمهم بالدم ؟ فليبتاعوه بدمائهم ! أيريدون حربا لصيانة أملاكهم ؟ فليخوضوا غمارها هم ! أيريدون حرية لافكارهم وقلوبهم ؟ فليبنوا صروحها بافكارهم وقلوبهم في افكارهم وقلوبهم ! أما أنا وأنت ، يا بني ، فما شأنهم منا يسوقوننا بالاسواط وأعقاب البنادق لنقاتل أناسا مثلنا لا عرفناهم ولا عرفونا فما أبغضناهم ولا أبغضونا ٠ فنخرب ديارهم ويخربون ديارنا ٠ وننهش لحومهم وينهشون لحومنا ٠ ونهدر دماءهم ويهدرون دماءنا ؟ ما لتلك الغاية وجدنا ٠٠ بل وجدنا لنحيا ، ولنحب الحياة ، ولنقهر الموت بالحياة

• عد من حيث أتيت ، يا بني ٠٠ فالحياة كنز لا توازيه كل جواهر الارض وكنوز السماء ٠٠٠ ،

□

وأطبق الرجل شفتيه وعينيه من شدة الاعياء ٠ فارتبك عباس ولبث بضع دقائق في حيرة صامتة ٠ ثم تنحنح وقال :

— انتظرني ريثما أذهب وآتيك بحماري فأحملك عليه الى بيتي

ولكن الرجل لم يفه بكلمة ٠ ومضى عباس يعدو ٠ وبعد ساعة عاد ومعه الحمار ٠ فلم يجد للرجل أثرا الا العكاز المكسور والرجل الخشبية المحطمة

ميخائيل نعيمة

نوادر عربية

سيد القوم

قال معاوية لعرابة الانصارى : « بم سدت قومك يا عرابة ؟ » . فقال : « لست بسيدهم » . فقال له معاوية : « أتنكر الامر الواقع يا عرابة وقد سودك قومك عليهم ؟ » . فقال : « لست بسيدهم .. ولكننى رجل منهم أعطيت المحتاج فى نائبته وصفحت عن السفيه وشددت على يدى الحليم . فمن فعل منهم فعلى فهو مثلى . ومن قصر عنه ، فأنا أفضل منه . ومن تجاوزه فهو افضل منى ! »

شاعرة

امر المتوكل شاعرا ضريرا بأن يختبر جارية زعمت أنها تجيد قرض الشعر ، فقال لها : « اتقرضين الشعر كما تزعمين ؟ » . فاجابت : « نعم ، اقوله ، واجيده » . فقال الشاعر الضرير : « اليك شطرا واحدا من بيت واحد فاكمليه .. الحمد لله كثيرا » . فقالت الجارية : « حيث أنشاك ضريرا ! »

تخلص طريف

سئل اعرابى : « من اشجع الناس ؟ » . فأجاب : « اشجعهم عباد ابن حصين ، وعمر بن عبد الله ، والمغيرة بن المهلب » . فقيل له : « فأين من هؤلاء : ابن الزبير ، وابن حازم ، وعمير بن الحباب ؟ » . واحرج الاعرابى ، ولكنه لم يلبث أن قال : « انما سئلت عن الانس ولم أسأل عن الجن ! »

حلاوة الأمل

لجأ صاحب حاجة الى الفضل بن سهل ، فقال له الفضل : « اننى اعدك اليوم ، وغدا أنجز لك حاجتك » . فقال صاحب الحاجة : « ان خير البر عاجله » . فقال له : « هذا صحيح،ولكننى أسوف الانجاز .. كى تتذوق حلاوة الأمل ، واستمتع أنا بمتعة الوفاء ! »

لوحات لها قصص

بقلم الدكتور أحمد موسى

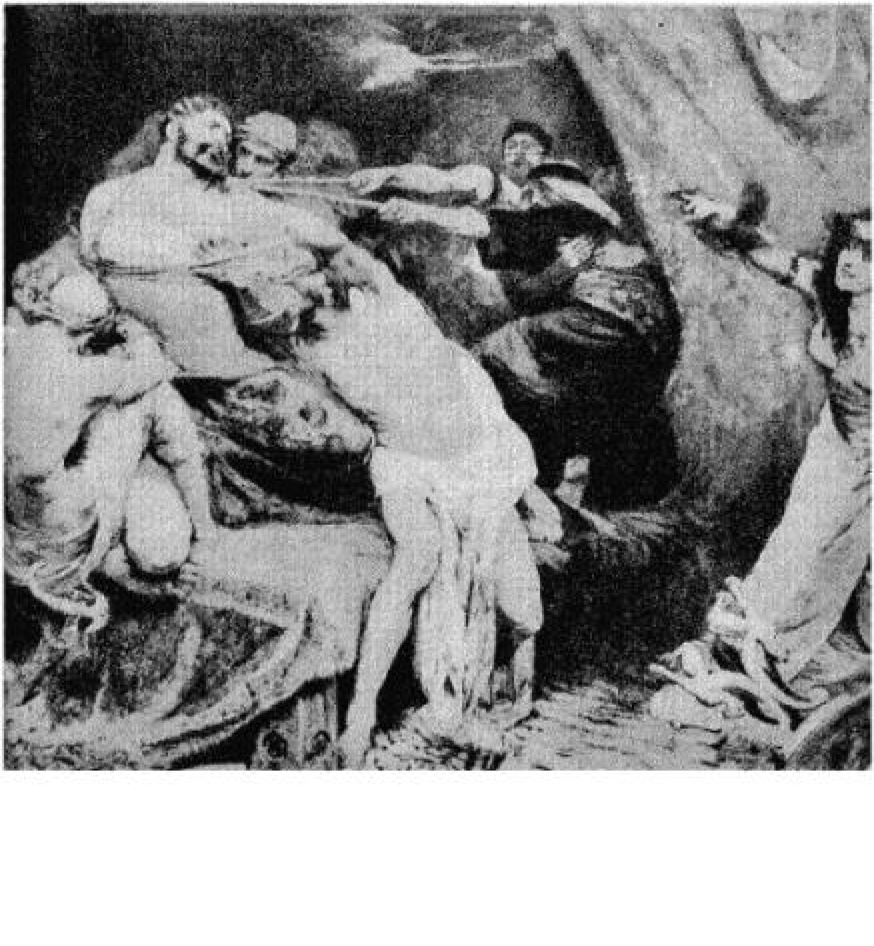
يعد فن التصوير أقدم الفنون التي مارسها الانسان ، وسجل به مختلف احاسيسه ودراساته وتأملاته . بالأسلوب الذي لاءم تفكيره الخاص والعصر الذي عاش فيه بل ان بعض المصورين الموهوبين لم يقفوا عند تسجيل ما هو خاص بعصرهم ، فجاوزوه الى آفاق بعيدة تتصل بالعصور الخالية . وابدعوا لوحات خالدة لكثير من الأقاصيص الانسانية القديمة ، سواء منها ما كان يسجل الواقع الذي أثبته التاريخ من أحداث دينية وحروب أهلية ودولية وما اليها من مظاهر البطولة ومجالس الملوك ومواقف العشاق . وما كان قائما على الخرافة والخيال كأقاصيص الاغارقة الأقدمين . وفيما يلي خمس لوحات تمثل كل منها قصة زاخرة بمختلف العواطف والاحاسيس والاتجاهات

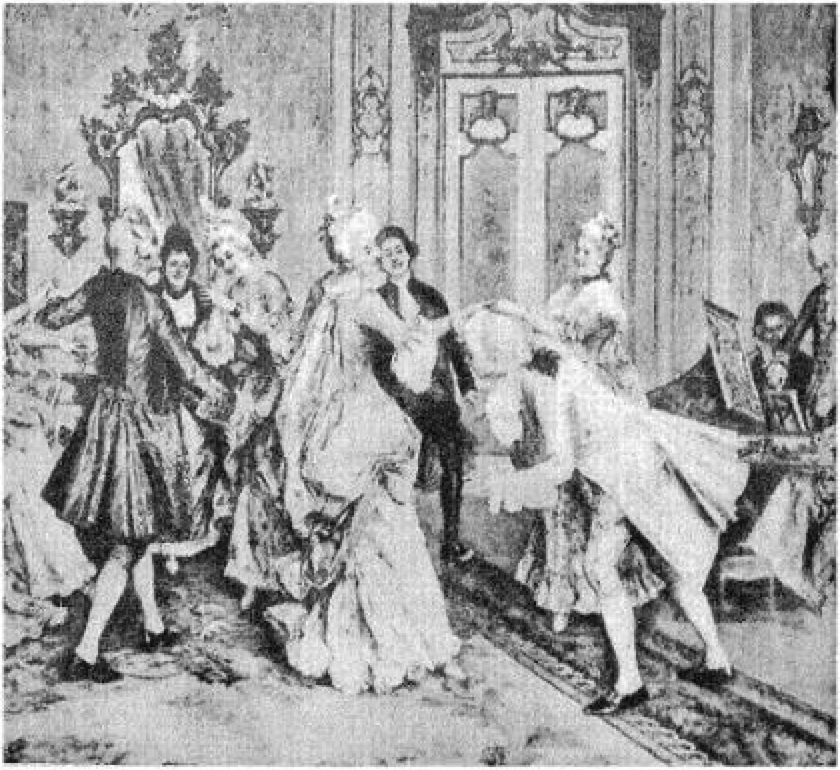
١ ـ « **أول القصة** » : فتاة في الرابعة عشرة من عمرها ، ذات جمال حزين أخاذ بالألباب نفاذ الى أعماق القلوب . ليس في ملامح وجهها ما يدل على جنسيتها الألمانية ، مما يجعلها من الجميلات في نظر كل الشعوب المتحضرة . وقد أمسكت غصنا تعلوه زهرة يانعة رمزا الى ادراكها ان شبابها مصيره الذبول . وفي نظرتها هدوء عميق يمتزج به الطموح والأمل في المستقبل المجهول . ثم هي في هيئتها العامة وشعرها المرسل وملابسها الوطنية العادية تمثل البساطة بأجل معانيها . ولذلك سماها مبدعها الفنان الملهم «فراوند ورفر» باسم «أول قصة» يعني أول قصة الحياة ، أو أول قصة كل فتاة . وقد ظفرت هذه اللوحة عند ظهورها بتقدير واعجاب كبيرين من النقاد الفنيين ، ومن جميع من شاهدوها ولاسيما من الجنس اللطيف وكانت الصور المنقولة عنها ـ وما زالت ـ تزدان بها الصالونات في كثير من القصور والدور



٢ ـ **قصة شمشون ودليلة** : كانت هذه القصة العبرية الخيالية العجيبة من أوائل القصص الشرقية التى تنافس فى تسجيلها عباقرة الفنانين من شعراء ومصورين ومثالين وموسيقيين. وهى تلخص فى أن أعداء «شمشون» الجبار عجزوا عن التغلب على قوته بمثلها . فاحتالوا لقهره برشوة « دليلة » معشوقته ، واغرائها بخيانته ، فغافلته وهو نائم وجزت شعره الذى كان فيه سر قوته . ثم دهمه أعداؤه على اثر ذلك فلم يستطع صدهم كعادته . وتمكنوا من تكبيله والفتك به

وقد كتب هذه القصة للأوبرا فى أوائل القرن الحالى « فرديناند لامير ». وقام الموسيقار « كاميل سان سانز » بوضع موسيقاها الشرقية الرائعة. ثم أعقبهما المصور المبدع « سولومون » فسجل هذه القصة فى لوحة رائعة ، بدت فيها « دليلة » الى أقصى اليمين ممسكة الخصلة التى اجتزتها من شعر « شمشون ». وبدا هو الى اليسار وقد أحاط به أعداؤه . وراح ينظر اليها نظرات الغيظ والحنق والكراهية والازدراء . وكأنه يستجمع قوته الذاهبة ليستعملها فى صب قذائف غضبه وانتقامه على الحبيبة الخائنة والاعداء





٣ ـ قصة « **القط والفار** » : اما هذه اللوحة التى أبدعتها ريشة الفنان الموهوب « ا · ريتشى » فقد سجل فيها الوانا شتى للبذخ والأبهة فى أوائل القرن الثامن عشر بقصور فرنسا · وقد ظهرت الى اليمين احدى الفرق الموسيقية الارستقراطية وأكثر افرادها من الجنس اللطيف ، وقد مضت فى عزف ألحانها ، فى حين ظهرت الى اليسار مجموعتان من المدعوين والمدعوات ، انهمكت كل منهما فى الرقص على أنغام الموسيقى · وبين المجموعتين فتى وفتاة يمارسان اللعبة الفكهة المعروفة «لعبة القط والفار» · وقد رمز بها الرسام الفنان الى الأساس الحقيقى الذى تقوم عليه العلاقات بين الجنسين ، واتخذها لذلك عنوانا للوحته البديعة التى شهد النقاد جميعا بانه بلغ فيها قمة الاجادة ، وبأن فيها وحدها ما يغنى عن مجلد كبير فى وصف ما كانت تحفل به القصور الفرنسية فى ذلك العهد من مظاهر الأبهة والفخامة ، واندفاع أصحابها فى تيار الترف واللهو والمجون والاستمتاع بمباهج الحياة ، مع تسجيل للأزياء السائدة بين الطبقة الارستقراطية حينذاك ، ولما عرفت به بجانب ذلك كله من عناية بالفنون



٤ ـ قصة « **البطولة** » : وجدت الحرب منذ وجد الانسان ، وأيا ما كانت الدوافع اليها ، فالاجماع منعقد على تمجيد المحاربين واحاطتهم بمظاهر الاجلال والاعجاب ، سواء أكتب لهم النصر أم حلت بهم الهزيمة ، وسواء أخرجوا من الحرب أحياء ام لقوا حتفهم فى الميدان !

وفى لوحة « البطولة » للفنان « جاستون بوسيير » نرى أنه قد استطاع ابراز تلك المعاني كلها فيما تجلى فى وجه الفتاة الرشيقة المجنحة التى رمز بها الى « البطولة » من علائم القوة والصلابة مع الحسرة والأسف فى الوقت نفسه • كما تجلى ميلها الى السلام فى الغصن الذى امسكته يسراها ، وتجلت حماستها لنيل النصر فى اشارتها بيمناها مشجعة جحافل المحاربين الظاهرين خلفها على مواصلة هجومهم ، والتقدم فى غير تهيب ولا اشفاق فوق أشلاء الأعداء ليتم بسحقهم احراز النصر المنشود



٥ ـ قصة « **قبلة ميدوسا** » : هي احدى الأقاصيص الاغريقية التي خلدها التاريخ فيما خلد من أساطيرهم . وتلخص في أن « ميدوسا » احدى بنات الوحش الخرافي «جورجون» سمحت لنفسها بالشك في جمال الالهة « أثينا » وعظمتها ، وأطلقت لسانها للنيل منها . فغضبت عليها « أثينا » وانتقمت منها بأن أحالت شعرها الى حيات بشعة مخيفة ، وأودعت عينيها سحرا يمسخ كل من ينظر الى وجهها فيصير حجرا ! . ثم عهدت الى « برزيوس » البطل المغوار في أن يأتيها برأس الفتاة المغضوب عليها ، وأعانته على انجاز مهمته دون أن يناله أى أذى

وقد أجاد الفنان « و . كوتاربنسكي » الى أقصى حد في التعبير عن بشاعة شعر « ميدوسا » وعن الاهوال التي عاناها « برزيوس » في سبيل اتمام تلك المهمة الشاقة


في ربيع الشباب
كنا أربعة
بقلم
محمود تيمور بك
« كنا اربعة نتزامل في المدرسة ،
ونؤلف جماعة لا تنفصم عراها :
ميولنا متشابهة ، وأعمارنا
متقاربة . ولأمر ما لم نفكر في
أن تجمعنا هذه الصورة »

انا من قراء الصحف الذين يقطعون اوقاتهم بمطالعة الحوادث والأخبار ، لا استثنى الا تلك المناعي التي تتقاطر من بين سطورها الدموع ، اعني انباء الوفيات !

ما لي ولهذه الأخبار التي يحصرها اطار حالك من السواد وشارة الحداد ؟

ما لي ولهذه الفجائع التي تذوب من حولها قلوب وتتفتت فيها اكباد ؟

لقد جبلني الله نفورا من الموت والموتى .. اشق الخطا عندي خطاى الى المقابر ، وابغض المشاهد الى مشاهد الجنائز ، ولا تنقبض نفسي لشيء كما تنقبض اذا ضمني مأتم ..

اي جدوى لهذا كله الا تعكير صفو الحياة ، والا تنغيص النفس بشيء لا مفر منه لكائن حي ، ولا حيلة فيه لمقدم عليه او محجم عنه ؟

كيف استبيح لنفسي هذا التعكير والتنغيص ، جاحدا فضل الله في اسباغه ثوب الصحة علي ، وتوفيره جانب السلامة لي ؟

ما للحي يطمس لآلاء الحياة امام عينيه بظلمة الموت ؟ !

ويوما راقني مقال في صدر احدى الصحف ، فمضيت اطالعه ، وكانت للمقال بقية في الصفحة السابعة ، فطويت الصحف تباعا اليها ، فاخذت عيني صورة يجللها السواد ، تملأ جانبا كبيرا من باب الوفيات

وكانت الصورة فوقها عنوان ظاهر ، وتحتها ابيات من الشعر ، فوجدتني اتوسم الصورة واقرا ، ولم البث أن شغلت عن بقية المقال التي كنت اطالبه وشرد بي الفكر يتخطى الايام والسنين الى عهدي الاول ، عهد النشاة والصبا

لقد تبينت ان الصورة التي اجتليها ليست الا صورة امرىء كان لي فابان الدراسة رفيقا ، وان الوانا من الذكريات تربطني به في تلك الايام الحلوة من شبابنا النضير

ورايتني اترك الصحيفة ماضيا الى صوان قديم تتجمع فيه اشتات من مخلفات العهود ، وجعلت انبش فيه وافتش . وبعد لأي وجدت ما اطلب ، صورة لي في رفقة من اقراني يرجع تاريخها الى ربيع الشباب . فاخرجتها من مكمنها السحيق ، وطفقت احدق فيها والفكر يحلق بي في بعيد من الآفاق ..

هانذا رابع اربعة يتجلون في الصورة فتيانا تنضوا على وجوههم بسمة الأمل ، وفرحة الحياة

اولنا : صديقنا « سامح » ذلك الذي قرات الساعة منعاه في صحيفة الصباح ، وعن يمينه «شوكت» فيليه « وصفي » فالعبد لله !

☐

كنا اربعة نتزامل في المدرسة ، ونؤلف جماعة لا تنفصم عراها .. ميولنا متشابهة ، واعمارنا متقاربة . ولأمر ما لم نفكر في أن تجمعنا هذه الصورة قبيل تخرجنا في المدرسة . افكان القدر يوحي الينا بان نسجل هذا التذكار قبل ان تعصف بشملنا يد التفريق ؟

لم نكد نفرغ من المدرسة حتى اخذ كل منا طريقا يختلف عن طريق اصحابه . فأصبحنا لا نتواصل ولا نتراءى في قريب أو بعيد . ولقد لبثت

حتى نيفت اليوم على الخمسين ، لا أعرف شيئا من أمرهم جميعا ، الى ان وافتنى صحيفة الصباح برسم صديقى « سامح » حين انقطعت اسباب دنياه من اسباب دنيانا !

وتواردت الذكريات تجلو لي صفحة من حياتنا فى تلك الحقبة الغابرة ، حين كنا نحسب الاقدار طوع يميننا ، ندعوها فتستجيب ، ونرغب اليها فى عوننا فلا يخيب لنا معها رجاء !

ما اروع تلك الأمانى التى بنيناها قصورا شوامخ ، ووقفنا تجاهها نتملى بهاءها ونشعر بما لنا من عزة وسطوة واقتدار !

واني لاتلفت اليوم لانظر اين انا من هذا كله ، وماذا صنعت به الايام ، فتسنح على فمى ابتسامة هزيلة ، واجد وقد الحسرة يتنزى به قلبى

ورجعت الى الصورة التى تجمع بين الاربعة الرفاق ، فجعلت ارنو الى «سامح» والعجب آخذ منى كل مأخذ

انه كان احدثنا فى السن ، واوفرنا نصيبا من قوة البنية ، وآكثرنا تمرسا بفنون الرياضة

والفيت يدي تجرى تحت صورته ، تخط تاريخ وفاته

والقيت بالصورة عن كثب منى ، واشعلت لفافة ، ثم ارخيت للفكر العنان

وراعتنى تنهدة عميقة افلتت من صدرى ، فاختلجت لها اوصالى ، فنهضت من فورى انفض من حولى اطياف الهموم والأشجان . وجزت فى طريقى الى البهو بمرآة فابطأت قدمى قبالتها ، ومكثت هنيهة أدقق النظر فى قسمات وجهى

يا سوء ما ارى !

ما هذه الغضون التى تعقدت تحت عينى ؟ وما بال ذلك الشعر الابيض يغزو فودى ؟

ولويت عن المرآة راسى ، وتابعت الى البهو خطاى ، وما عتمت ان اطلقت من بين شفتى ضحكة استهزاء . اى شأن لتلك التجاعيد وهذه الشعرات ؟

وعدلت قامتى ، وبسطت صدرى ، وارسلت سعلة قوية تفصح عن ثقة بالنفس ، ومضيت ادق الارض بخطواتى . ثم أعليت صوتى انادى سائق السيارة ، قائلا له :

ــ ساخرج قبيل الساعة الثالثة لاشيع جنازة

واحتوانى الصف الاول بين المشيعين لجنازة رفيق صباى « سامح » ، وامام عينى نعشه تحمله الأعناق . وكنت اتمثل الصديق فى رقدته رفاتا هامدا لا حول له ولا طول ، فاجدنى لا البث ان اطيف ببصرى فيما حولي ، استمرىء ما تزخر به الدنيا من حركة ونور ، واستشعر يقظة العيش وحرارة الحياة !

وخطر لى وانا من وراء النعش ان افتقد صديقى الآخرين : « شوكت » و « وصفى » فلم اجد لهما بين الناس ظلا ، فانكرت منهما هذا الاخلال بحق الصحبة ، وذلك الجحود لفضيلة الوفاء . وساءنى منهما انهما قد ضنا ببضع خطوات يودعان بها رفيق صباهما الى مقره الأبدى !

وحرصت على ان اقفو اثر الفقيد حتى يوارى فى رمسه ، ومثلت قرابة

الرمس ارقب الجثمان ملفقا فى اكفانه ، والحادون يحتملونه بين ايديهم ويغيبونه فى بطن الثرى ، ويضعون الجنادل على فم القبر ، ثم يهيلون فوقها التراب !

وعلى الرغم مما يثيره هذا المشهد من كآبة وانقباض ، فقد ابيت الا ان اشربه كأسا حتى الثمالة ، ورجعت ادراجي الى الباب ، فوافقت فيه كبير اسرة الفقيد ، فشددت على يده اعزيه فى حرارة ، واندفعت نحو السيارة مطمئن النفس باني اديت واجبا لم يكن من تأديته بد ، فارضيت ضميرى ، واقررت عين المروءة والوفاء

وامضيت ليلتى ينبو بى المضجع ، فان اخذنى النوم فزعتنى اضغاث احلام

واصبحت اواعد نفسى الخروج اصيلا للنزهة والترويح عن النفس ، وما ان استيقظت من نومة القيلولة حتى سارعت الى ارتداء حلتى ، ووقفت تجاه المرآة لحظة ، فلم يرقنى رباط الرقبة الاقتم العبوس ، فما هى الا ان نزعته ، واستبدلت به رباطا بهيج الالوان . وخرجت الى النادى ارنح اعطافى ، فقضيت فيه امسية شائقة اصبت فيها من ضروب المتع ما لذ وطاب

وكنت فى اليوم بعد اليوم وانا اطالع الصحف ، ارانى قد انزلقت عيناى الى انباء الوفيات اعبرها على كره ، لا ادرى اى حافز هو دافعى ، ولا اعرف اية غاية انا اريد

□

وليلة وقد جلست الى مكتبى انبش اوراقى ، برزت لي صورة الرفقة الاربعة ، فأرعيتها نظرى بعض وقتى ، وساءلت نفسى :

ــ اليس من الواجب ان اعرف الى اى مصير سيق رفيقاى الباقيان : « شوكت » و « وصفي » ؟

وصبحا وانا اتأهب للخروج باحثا عن هذين الصديقين ، القيت على صحيفة الصباح نظرة خاطفة ، فما راعني الا ان اشهد اسم « شوكت » فى طليعة انباء الوفيات ، عاجلته المنية فجاة ، وهو فى اكمل عافية واتم صحة

وذهلت اشد الذهول

ما هذا ؟

اى اتفاق عجيب ذلك الذى جرى لى اليوم ؟

اكنت افكر فى صديقى « شوكت » وهو يسلم الروح ؟

اخطو الى زيارته ، فيسبق الى نعيه ؟

وعجلت الى مكتبى اتملى صورة الرفقة ، فزادنى عجبا ان فقيد اليوم « شوكت » يقع من الصورة تاليا لفقيد الأمس « سامح »

ما سر هذا الترتيب والتعقيب ؟

الثمة فى الأمر تدبير خفى تصنعه الاقدار وراء الغيوب ؟

وجعلت اقلب مختلف الآراء ، واتصفح وجهات النظر ، فانتهيت اخيرا الى ان ما جرى اليوم ليس الا مصادفة محضة لا تقتضي كبير تأمل ، ولا تستوجب ان تقام عليها فروض واحكام

وانكببت على المكتب اخط تحت صورة « شوكت » تاريخ وفاته ، كما

صنعت يوم انتهى الى نعى الصديق « سامح »

وما اسرع أن ناديت سائق السيارة اقول له :

ـ ساخرج قبيل الساعة الثالثة لاشيع جنازة

وبعد أن اصبت غدائى فى الواحدة بعد الظهر ، استلقيت اتقيل ، فما ان اغتمضت عينى حتى زحفت على اشباح ومشاهد هاجت لها اعصابى ، وتبينت من بين هذه الاشباح والمشاهد جثمان صديقى « سامح » ملففا فى اكفانه ، تحتمله الأيدى ، وتدلى به الى مستقره تحت الجنادل ، ثم تغلق عليه منافذ الهواء والنور ، وكانما انفرج القبر مرة اخرى بعد لحظة ليستقبل جثمانا جديدا هو جثمان صديقى « شوكت » وقد تخايل وجهه مصفرا ناصلا تعلوه القتامة والتجهم ، فانتبهت من سنة نومى مزعجا واجف القلب ، اطلب اسعاق ببعض المنعشات

□

وبينا انا جالس على المقعد المريح منسرح الفكر ، اذا بالسائق يقبل على قائلا :

ـ ازف موعد الجنازة !

فقمت الى مكتبى ، وجذبت منه ورقة ، واجريت القلم فيها بكلمات ، ثم التفت الى السائق اناوله اياها ، وأنا اقول له :

ـ هذه برقية تعزية ، فابعث بها . . انى متوعك ، لا طاقة لى بالخروج !

وفى مضرب الشمس كنت قد استكملت ارتداء حلتى ، وانتقيت لعنقى ذلك الرباط البهيج الالوان .

فاقلتنى السيارة الى النادى ، حيث امضيت أمسية شائقة اصبت فيها من ضروب المتع ما لذ وطاب

وترادفت ايام لم اجد فيها لنفسى من قرار ، ولم اعرف لذلك من باعث يسكن اليه البال

وجلست يوما امام مكتبى انقب واقلب ، فاذا يدى تتصيد الصورة المهودة ، صورة الرفقة الاربعة الذين ذهبت المنية منهم باثنين فيما انتهى اليه علمى

ولبثت مليا أرنو الى صورة « وصفى » ثالث الاربعة الرفاق ، واذا انا اناجيه :

ـ ترى كيف انت ؟ وماذا صنع الله بك ؟ اعلى ظهر الارض تعيش أم طاف بك طائف المنون ؟ !

وجعلت ارجع الى نفسى لائما اياها ، اذ كنت اعرض عن انباء الوفيات منذ سنين ، وكان خليقا بى الا اهمل هذا الجانب الحى من جوانب المجتمع البشرى !

وهببت واقفا وقد بنيت عزمى على تدارك ما فرطت فيه

ان على الآن ان اتقصى نبأ « وصفى » غير لائق بى ان استهين بحق الصحبة السالفة ، وحرام علىّ الا ارعى عهد الاخاء القديم

وطفقت اقدح ذاكرتى ، لابتعث ما كمن فيها من مشاهد الامس البعيد

أنبى أن « وصفى » كان امثل الرفقة خلقا ، واصفاهم قلبا ؟ وانه كان اطوعهم استجابة للمودة ، واسرعهم صنعا للجميل ؟

ليت شعرى ماذا منعه ان يسأل عنى ؟

بل ما اسوأ موقفى منه اذ اهملت التفقد له ، والسؤال عنه !

لزام على أن امحو هذه القطيعة بيني وبينه ، وأن أجدد معه عهد الأخوة والوداد ..

لا فجعنى الله فيه !

لا كان الا سالما معافى !

واذكيت همتى فى البحث عن « وصفى » حتى عرفت بعد المجهود انه فى قيد الحياة ، وأن الدنيا بخلت عليه بالحظ السعيد ، فعاش مغمورا لا جاه له ولا طول

▭

وفى أصيل يوم مضت بى السيارة الى حى « مصر القديمة » حيث يقيم « وصفى » ، فدللت عليه فى قهوة وضيعة هى له مستقر ، وطالعنى طيفه وهو فى ركن من القهوة قابع يدخن لفافته فى تبلد ، فتدانيت منه هاتفا باسمه ، وبسطت له يدى استقبله ، وأنا أردد :

ــ وصفى .. وصفى ..

واردفت أقول :

ــ الا تذكر صديقك القديم ، صديق التلمذة ؟

ورايته يتطلع الى مشدوها ، وهو يحاول ان يحد ذاكرته ، وما لبث ان لاحت على وجهه المغضن المكدود بسمة مهزولة ، ونهض يصافحنى ، فضممته الى وأنا اربت ظهره ، فجاشت نفسه ، ولمحت عليه ظواهر التأثر ، فابتدرته أقول :

ــ ما اجمله اتفاقا ان أراك فجاة وانا فى طريقى الى لقاء بعض المقاولين فى هــذا الحى .. لم تذهب عن فطنتى سماتك ، على الرغم من تقادم الزمن ، فما كادت عينى تلمحك جالسا حتى عرفتك .. كأنك لم تغب عنى يوما !

وسرعان ما تطارحنــــا أطراف الأحاديث ، كلانا يسأل صاحبه عن حاله ، ويترحم معه على عهد مضى ، مرت بعده حلاوة العيش ، وانكدرت بهجة الأيام !

وانساق بنا الحديث الى صاحبينــا اللذين ضمتهما صورتنا .. صورة الرفقــة الأربعــة ، ووضح لى أن « وصفى » لا يعلم من أمر الصاحبين شيئا ، وانه لا يدرى امن الموتى هما ام من الأحياء ، فأخفيت عنه حقيقة ما أعلم ، وصرفت عن ذلك وجه الحديث

ولما حان لى ان انصرف ، شددت على يد صديقى وأنا أقول :

ــ لا فراق بيننا بعد اليوم .. فلنجدد من صداقتنا ما انقضى ، ولنستعد تواصلنا كما كنا فى زهرة العمر ..

ادبرت عن الصديق جالسا فى قهوته ، وقد ثارت فى نفسى مشاعر أورثتنى هما ..

وارحمتاه لهذا الصديق المنكوب !

يا سوء ما صنعت به الأيام !

لكأنه حيالى جدار يريد أن ينقض ..

واية حياة تلك التى يمارسها فى هذا النطاق الضيق من العيش ؟

انه لا يعرف من دنياه الا هذه الرقعة من الارض بين مسكنه وقهوته فى تلك المرامى الوضيعة !

ورجعت أدراجي الى داري ، فتوخيت مكتبي من فوري ، واستخرجت صورة الرفقة الاربعة اتطلع فيها ، ووجدتني اقرأ تاريخ وفاة الصديقين الراحلين على التعاقب، واتوسم طيفيهما وهما واقفان جنبا الى جنب ، ثم اذا بعيني تلتفت الى الشطر الآخر من الصورة ، شطر الصديقين اللذين مايزالان في الأحياء : «وصفي» وانا من بعده !

وطارت بي الأفكار كل مطار ، ونظراتي تتنقل بين طيفينا في صورة الرفاق . وتمثل في خاطري شبح صديقي حين رايته اليوم متهالكا متداعيا قصمت ظهره الأحداث ، وراعني أن ذلك الجسد المنهوك لا طاقة له بمصارعة الزمن ، ولا قدرة له على مغالبة الحياة ..

أتراه يسير قدما الى مصيره المحتوم الذي سبقه اليه رفيقاه ؟

أترى الأقدار قد رتبت في تلك الصورة مصاير هؤلاء الرفاق واحدا اثر واحد ؟

وعدلت عن المكتب اخطو نحو الشرفة ، وانا انشد طراوة النسيم ، وجعلت اذرع الارض ذهابا وجيئة ..

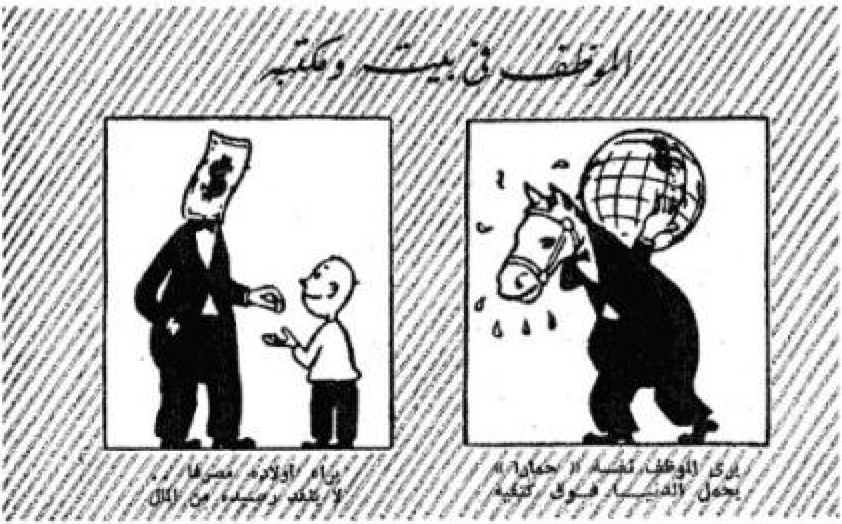
ما لي اقيم لهذه الوساوس وزنا ؟

ما لي اعكر صفو يومي بهذه الأفكار السود ؟

وما هي الا أن ناديت سائق السيارة اطلب اليه اعداد العدة ليخرج بي الى ملهى اقضي فيه أمسية ضاحكة

وفي غدي الفيت خطاي تقودني الى الطريق الذي طرقته امس ..

ولقيت هناك صديقي « وصفي » في ركنه المعهود ، تستغرقه تلك الغمرة من البؤس والخمول . ولم يعز على أن أستخرجه من بين رواد القهوة ، ماضيا



يرى الموظف نفسه « حمارا » يحمل الدنيا فوق كتفيه

يراه أولاده « مصرفا » لا يكفو رصيده من المال

به الى بعض المنازه ، ووجدتني أسائله : فيم اهماله وتفريطه في حق نفسه ، ولم استكان الى هذا اللون من معيشة جدباء لا متعة فيها ولا أنيس ؟

والفيتني أحدق فيه وقتا ، ثم قلت :

ــ اتشكو علة ؟

فنظر الى بعين كاسفة ، واليأس يمزق نبرات صوته ، وأجابني :

ــ لو كانت علة واحدة لاحتملتها !

ــ انت كشأنك منذ صباك ، تبالغ وتغلو ..

ــ اليست حالي كما ترى ؟

ــ انت مجهود ، اما بنيتك فسليمة ، وكل ما تشكو منه عارض يزول بقليل من الرعاية والتعهد .. لم لا تستشير طبيبا ؟

فلوح بيده تلويحة استخفاف ، وهو يقول :

ــ ماذا يصنع الطب في جسم تخونته الأمراض ؟

فصحت به :

ــ هراء .. هراء !

وطفقت أتلطف به ، وأتحيل له ، حتى بثثت في وليجة نفسه روح التفاؤل والأمل ، فامضى معي تلك العشية ضاحك السن ، هانيء البال

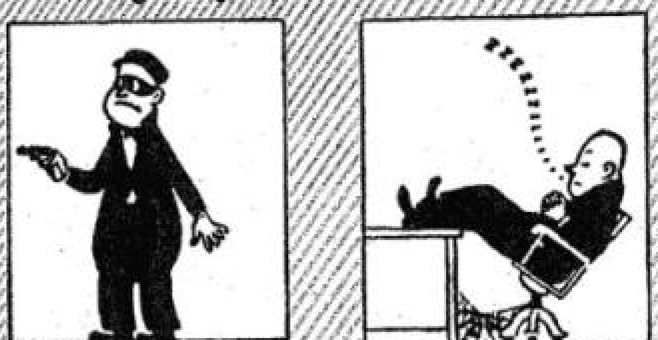
ورجعت الى بيتي قرير العين بما فعلت

أكان من الوفاء لعهد الصحبة أن ادع هذا الصديق فريسة لهمومه وآلامه ؟

أليس خليقا بي أن أوليه من الرعاية جهد ما استطيع ؟

ذلك نداء المروءة يدعوني أن أكون برا بأليف الصبا وقرين الشباب ..

وضربت مع صديقي موعدا أصحبه فيه الى الطبيب ، وتخيرت له طبيبا


كيف يرى الموظف نفسه وكيف يراه الناس ...؟

يراه رئيسه كسولا يغط في النوم طوال ساعات العمل

يراه زملاؤه (قاتلا) يوقع بهم ليترقى على حسابهم

استفاضت شهرته ، وانعقد الاجماع على مهارته ، واوصيته بالا يدخر وسعا فى الفحص والبحث ، وان يتخذ لذلك ما شاء من وسائل التحليل والاستبصار ، فقام الطبيب بذلك خير قيام ، وعين لنا يوما نزوره فيه ليطالعنا بتقريره

□

وفى اليوم الموعود مضيت اليه أنا وصديقى نتعرف ، فاستقبلنا الطبيب وعلى فمه ابتسامته المطبوعة ، وبعد أن اتخذ مجلسه ، وافاض فى الحديث عن جهوده ومتاعبه فى خدمة مرضاه ، قضى هنيهة صامتا يقلب بين يديه أوراقه فى استخفاف ، وعيوننا مشرعة اليه ترقب ما تنفرج عنه شفتاه ، ثم التفت الى صديقى «وصفى» قائلا له ، وهو يسدد اصبعه نحوه ، وما زالت ابتسامته المطبوعة على فمه :

ـ واجبى باعتبارى طبيبا يقتضينى أن أصارحك بالواقع .. لقد تبين ما بك .. انه ضغط دم مرتفع ، فضلا عن اجهاد فى القلب

فما كادت هذه الكلمات تبلغ سمعى ، حتى اشرعت عينى الى صديقى استوضح وقع ما قاله الطبيب فى نفسه ، فاذا هو يرنو اليه فى بلاهة وتبلد ، والفيتنى اتحرك فى مقعدى ، مقبلا على الطبيب فى لهفة ، اريد ان اسأله عما يجب أن يتبعه الصديق فى علاجه ، فتفطن الطبيب من فوره الى مرادى ، واشار بيده الى يقول :

ـ رويدك يا سيدى ، فانى لم اتم حديثى !

ثم التفت الى صديقى وتوخاه بقوله :

ـ لا احب أن اخدعك .. مهما يكن من امر العقاقير فانها لا غناء لها وحدها .. ثمة برنامج عليك ان تأخذ نفسك به ، فان لم تفعل فلا نفع لطب ولا جدوى لدواء . لا تنكر ما أخبرك به .. أنت مدمن تدخين !

فأجاب الصديق مطاطىء الرأس وقد أخذ بما سمع :

ـ حق ما تقول

ـ لا بد لك من الاقلاع عن التدخين كل الاقلاع !

ففغر الصديق فاه قائلا :

ـ كيف ؟

وتابع الطبيب قوله فى حماس :

ـ لزام أن تجرى فى معيشتك على نظام مستقيم .. لزام أن تتجنب سائر الاشياء المثيرة فيما تطعم أو تشرب . حتم أن تحيا حياة صحية أساسها الاعتدال

ثم انكب الطبيب على دفتره يكتب تذكرة الادوية ، وقائمة المباح وغير المباح من الطعام والشراب

ولما انقضت الزيارة ، وتهيأنا للانصراف ، تقدمنى « وصفى » الى الباب ، فتطلعت الى الطبيب اسائله بنظرات ملؤها الفضول ، فمال على قائلا :

ـ ان صاحبك يفتقر الى مزيد من العناية

وبارحت دار الطبيب أحس الضيق وتوتر الاعصاب ، وعجبت لصديقى كيف يتلقى حديث الطبيب فى غير مبالاة ، بل لقد اثارنى وهو يقول لى فى بعض الطريق :

ـ ما اكثر ما سمعت من الأطباء ،

وما اقل استفادتي مما يخوضون فيه من هراء .. انهم يعرفون بما لا يعرفون. انا بنفسي ادرى ، وبعلاجي اوفر خبرة !

فرددت عليه اقول :

ــ ماذا تقول يا « وصفي » ؟ ايليق هذا القول برجل مثلك اصاب من العلم حظا ؟ كيف لا تثق بالأطباء ؟

مالي اعاني من اجله المتاعب ، مادام هو لا يعرف حق نفسه عليه ؟

لقد ابلغت نفسي عذرها ، فلأنفض من هذا الامر يدي !

□

وفي رونق الضحى من غدي ، وجدتني اقصد حي « مصر القديمة »



« ان واجبي كطبيب يقتضيني ان اصارحك بالواقع .. »

كيف لا تؤمن بما يصفون من علاج ؟

فهز راسه هزة اصرار ، وما لبث ان مال على يدي يصافحني مستأذنا في الانطلاق ، معتذرا بانه على موعد يخشى عليه الفوات

ومضيت وحدي اتصفح ما كان الساعة ..

يا لهذا الصديق من احمق جهول !

مدفوعا الى ذلك بباعث خفي لا ادرك له كنها ، واقتحمت على الصديق حجرته ، فواجهتني سحائب الدخان تنعقد في الفضاء ، ولمحت « وصفي » يكرع من قدح القهوة ، فتدانيت منه اداعبه بقولي :

ــ مرحى .. مرحى !. حقا لقد اخلت تنفذ اوامر الطبيب !

فرنت ضحكته وهو يقول :

ــ ما للطبيب وما لى ؟ انا بخير والحمد لله !

فحاولت ان اكظم غيظى ، ثم قلت :

ــ الم تعلم أن الضغط فى دمك مرتفع ؟

ــ اى ضغط يا سيدى ؟ لكل اجل كتاب !

فاندفعت اقول فى جد وحزم :

ــ اتعلم نتيجة ضغط الدم ؟ انها الذبحة الصدرية والعياذ بالله . انها الشلل .. انها ..

فقاطعنى « وصفى » مغضبا يقول :

ــ على رسلك .. فال الله لا فالك !

ولكنى لم املك الا ان افيض فى بيان النتائج التى تترتب على اهمال ضغط الدم واجهاد القلب ، وبى فى الوصف حمية وحماس

وأكملت حديثى قائلا فى حدة وشدة :

ــ تلك هى الحقيقة اجاهرك بها ، فاصنع ما ترى ... انى لك ناصح ، وانت على نفسك تجنى لا على !

والفيت الصديق يكسو وجهه قتام ، وهو يهمهم فى سهوم :

ــ االى هذه الدرجة بلغت بى العلة ؟

فاقبلت عليه اجلس قرابته ، وقلت له وقد سكنت حدتى ولان منطقى :

ــ كان على ان اثير اهتمامك يا « وصفى » .. فليست الحياة عبثا ، وليس العمر العوبة . فى مقدورك أن تتدارك أمرك ، وتتلافى ما فرط منك

ثم طفقت أربت كتفه ، وأنا اتابع قولى :

انهض معى نغادر هذا المحبس الضيق وتتنسم الهواء الطيب فى مكان طلق

فانقاد لى الصديق ماضيا معى الى الطريق ، فقضى فى صحبتى وقتا ممتعا كان فيه ضحوك السن ، ظاهر المراح . ولم أتركه حتى كان قد آمن بضرورة العناية بصحته ، وقطع لى على نفسه عهدا أن يأخذ من المرض حذره ، وأن يجرى فى معيشته على نظام صحى مرسوم

واحاطت بى شواغل أبعدتنى عن «القاهرة» بضعة أيام ، فما أن رجعت عصرا حتى استنكفت ان أقصد الى منزلى قبل أن أعرج على دار صديقى « وصفى » اتبين أخباره ، فوافقته فى حجرته معتكفا ضجيع الفراش ، وقد رانت على وجهه دكنة ، واضطربت منه الأنفاس ، فهرعت اليه أقول :

ــ ما بك ؟

ــ لا شىء .. لا شىء !

ولاحظت انه يزوى عنى بصره ، فلم أدعه حتى اقر لى بأن دوارا عنيفا ساوره حتى كاد يفقده وعيه ، فجعلت استدرجه فى الحديث لأخبر خبره فيما اتخذ من علاج ، وهو يتفلت ويتملص من الجواب ، وأخيرا صارحنى بانه لم يفعل شيئا على الاطلاق . فحدجته بنظرة حامية ، وقد استشطت غضبا ، وصحت به :

ــ انت تقضى على نفسك ، انت تتعجل حينك !.. الدوار آخر انذار ، لا شىء بعده الا الطامة الكبرى ، لقد يئست منك كل اليأس ، فلا شأن لى بك من بعد .. لن ترانى يوما !

واستدرت اطلب الباب ، فاذا

بالصديق يجتذب طرف سترتي ، وهو يقول في صوت متثلم النبرات :

ــ اترضى ان تترك صديقك وهو على هذه الحال ؟ حرام عليك !

فرجعت بصري اليه اقول :

ــ وما حيلتي فيك اذا كنت تسخر من راى الطبيب ونصح الصديق ؟

فرفع الى يده قائلا :

ــ اعدك بان اكون طوع ما تشير به انت والطبيب . . اغفر لي ما كان مني ، حسبي اني اسأت الى نفسي !

كانت خطة واحدة هي التي وضح لي انها كفيلة بتحقيق ما اريد . . تلك هي ان ينتقل صديقي « وصفي » الى داري ، حتى يتسنى لي ان اشرف عليه اتم اشراف

لقد وقعت في نفسي ضراعته ، وادركني عليه اشفاق ، فهيهات ان اقصر فيما يجب على نحو تمريضه وعلاجه

□

استقل صديقي بحجرة في داري ، حجرة مشمسة طلقة الهواء ، رحيبة الاكناف ، تتوافر لها اسباب الراحة وطمانينة العيش . ولم اكتف بخدم البيت يرعونه ويؤدون حاجاته ، بل لقد تخيرت له خادمي الخاص ، فاقمته على بابه رقيبا يتعهد ويترصد ، وعلم الله اني ما بخلت على صديقي بلون من الوان الرعاية والتلطف ، فقد كنت ادعو له الطبيب في فترات متقاربة ، واتولى بنفسي انفاذ التعاليم الصحية على ادق وجه

وترادفت اسابيع تبدلت فيها حال الصديق ، فاشرق وجهه ، وتلألات عيناه ، ودب النشاط في جسمانه ، وانبسطت على نفسه سكينة واطمئنان

وعدته يوما ، فاقبل على يشد على يدي ، ودمع الشكر يندى مقلتيه ، وهو يهمهم :

ــ لا قلب اطيب من قلبك ايها الصديق . . لست ادري باي لسان احمد لك ما صنعت من جميل !

فلاطفته باسم الثغر اقول :

ــ ما عملت الا ما املاه على ضميري ، وان رفيقا مثلك لجدير ان اعرف له حرمة العهد القديم

وساعة كنت جالسا الى مكتبي ، ارتب ما تبعثر من اوراقي ، فبرزت لي تلك الصورة ، صورة الاربعة الرفاق ، فارعيتها نظرة عجلى ، ثم ما عتمت ان قذفت بها في قاع الدرج الاسفل ، وقد تعالت ضحكات الهزؤ من بين شفتي !

وشرع الصديق يرافقني في خروجي الى بعض المتنزهات والاندية ، اول عهده بالافاقة من مرضه . على انه ما كاد يحس وفور العافية في بدنه حتى جعل يعتل ببعض المعاذير ليخرج وحده ، فلم اقف حائلا بينه وبين ما يريد ، بعد ان استبانت لي طمانينة الطبيب الى ما توافر له من سلامة وابلال

ورابني من الصديق انه يكثر من الخروج ويطيل الغيبة ، ولا سيما في الليل ، فاوصيت خادمي ان يكون على مرقبة منه ، يتعرف خاصة شانه ، فجاءني الخادم صبح يوم ينبئني بانه اشتم من فم « وصفي » ريح الخمر ، وانه لمحه يختلس انفاس الدخان !

فانساقت خطاي الى حجرة

الصديق ، ودخلتها بغتة ، فلما رآني حياله ، قذف من النافذة بشيء في يده ، فتضاحكت محنقا اقول :

ـ اذا استطعت ان تقذف باللفافة من النافذة ، فما حيلتك في رائحة الدخان التي تملأ أرجاء الحجرة ؟

فتلعثم « وصفي » ، وبدا محرجا ضيق الصدر ، فجلست قريبا منه اقول :

ـ هذه اعمال صبيانية يا صديقي !

فاكفهر وجهه ، وقال :

ـ اي أعمال صبيانية تأخذها علي ؟

ـ مخالفتك لاوامر الطبيب ..

ـ أتلزمني أوامره الى الأبد ؟.. لقد انتهت مدتها !

ـ الطبيب لم يرخص لك في ان تدخن ..

فاشراب الي يقول :

ـ اقضي بقية أيامي اسير العلاج ؟

ـ اذا كان هذا سبيل نجاتك فلا مفر لك منه

فنهض الصديق متململا متبرما يقول :

ـ لكل اجل كتاب .. والأعمار بيد الله !

ـ عدت الى كلامك القديم

ـ احب الى ان اعيش يوما كما اهوى ، من أن اعيش عاما في قيود من الأوامر والنواهي

فمثلت أمامه مهتاجا تكاد يدي

يحكى ان احد الملوك السابقين كان لا يرهب شيئا غير الشيخوخة، واذا راى شيخا اغتمت نفسه وانقبض قلبه . فاصدر امره بقتل كل من زادت سنه عن الستين من رعيته.. فتوافد الشبان من مختلف ارجاء المملكة حاملين الهدايا النفيسة ضارعين اليه ان يعفو عن الشيوخ من ذويهم . ولكن الملك الذي لم تجد هذه التوسلات سبيلا الى قلبه ، قال لهم : « من يفلح منكم في اخراج الجرة الذهبية التي وقعت في البحيرة ابقيت على حياة ابيه مهما علت سنه ، ومن يخفق انفذت حكمي فيه وفي ابيه على السواء ! » . واخفق تسعة وتسعون شابا ، فأطاح الملك برؤوسهم جميعا ..

وهرب شاب يدعى «أوزمن» بأبيه الذي اشرف على الستين .. وحمله الى كهف في بطن جبل بعيد . وذات يوم كان الشاب جالسا بجوار ابيه ، فلاحظ الشيخ شرود ذهن ابنه ، فلما ساله عن السبب ، اجابه :

الجـرة

« يحيرني امر هذه الجرة يا ابي . ان المرء اذا نظر في الماء وهو واقف على شاطيء البحيرة رآها واضحة جلية ، فاذا وثب الى الماء اضطرب واعتكر ولم يعد يراها »

وفكر الشيخ قليلا ، ثم قال :

تهوى على صدغه تصفعه ، وصحت به :

ـ مثلك لا يستاهل الا ان يعيش كما تعيش الأنعام !

فاحتقن وجه «وصفى» وعلا صوته يقول :

ـ اتسبني ؟ لا مقام لى فى بيتك منذ الساعة !

وما لبث أن برح الحجرة مندفعا كالعاصفة ، فعجبت من امر هذا الرجل الذى اساء تقديره لعاطفتى نحوه فلم يثمر فيه الجميل ، ووجدتنى استشعر اشمئزازا منه ، واستنكارا له ، فاقسمت أن اقطع ما بينى وبينه من اسباب

وغادرت الدار لبعض شأنى ، فلما عدت فى الظهيرة سألت الخادم :

ـ الم يحضر احد ؟

ـ لا يا سيدى

فوجدتنى أقصد حجرة «وصفى»، فعاجلنى الخادم بقوله :

ـ أنه لم يعد يا سيدى . .

ـ وهل سألتك منه يا غبى ؟ اريد أن آخذ بعض الأشياء من الحجرة . .

وما هى الا ان رجعت ادراجى أطلب غدائى ، فأصبت منه قليلا وأنا ساهم افكر ، وقضيت ساعة القيلولة يراودنى قلق ، ثم خرجت الى النادى ساعة الأصيل ، ولكن لم يطب لى السمر فيه ، فرجعت الى الدار اسأل الخادم :

ـ ان الجرة ، يا بنى ، موضوعة بين فروع شجرة على الشاطىء . . وما يبدو فى قاع البحيرة ليس الا صورتها !

واسرع الشاب الى الملك يقول : « ان لم أحضر لك الجرة فاقطع

الذهبية

راسي ! » . فحدد له الملك موعدا وفى الموعد . . اسرع الشاب الى شاطىء البحيرة ، ودهش الجمع اذ رأوه يتسلق الشجرة بدلا من ان يغوص فى الماء . . وما هى الا أن هبط ومعه الجرة ، فسلمها للملك !

وقال له الملك : « لم اكن اتوقع ان اجد فى مملكتى شابا حكيما مثلك » . فقال الشاب : « انما الحكيم هو ابى الشيخ . . لقد اخفيته فى مكان بعيد حتى لا يعدم . . وهو الذى انبأنى بوجود الجرة فوق الشجرة » . واطرق الملك قليلا ثم قال : « اذن فالشيوخ حكماء . . وما لم يستطع أن يفطن اليه تسعة وتسعون شابا فطن اليه شيخ واحد . . وقد ايقنت الآن بأن حكمة الشيوخ نافعة لمملكتى بقدر فتوة الشباب وقوته»

ونجا الشيوخ جميعا . . وصار كلما لقى شاب شيخا فى الطريق ، افسح له رحمة بشيخوخته ، وحنى له رأسه اجلالا لحكمته

ـ الم يحضر أحد ؟
ـ لا يا سيدى . .
وإذا لسانى ينطلق صائحا :
ـ لا رده الله . . كافر النعمة ، جاحد المعروف !
وبعد أن طعمت قليلا من الحساء ، ونزرا من الفاكهة ، تشاغلت وقتا على مكتبي بالتصفح لبعض المجلات ، فكلما دب الى سمعي دبيب شيء انتبهت له، وكأنى أنتظر قدوم أحد
وطالت جلستي الى مكتبى ، وخاب املى فى كل ما انتهى الى سمعى من دبيب !

▭

وما ان انشق عمود الصبح ، حتى كنت قد أقنعت نفسى بان « وصفى » على علاته جدير بالرحمة ، فما يليق بى أن اجزيه اساءة باساءة ، فانه فى واقع الأمر جهول احمق ، والجهالة عذر ، والحماقة داء !
وأقلتنى سيارتى الى حى « مصر القديمة » اغدو على دار « وصفى » فاقتحمت وكره ، وما كان اشد ارتعابى اذ رايته ملقى على فراشه ، وهو فى حلة الخروج ، وقد ملكته غيبوبة . . فاستنجدت بالسائق ، واستبان لنا أن الرجل صريع خمر ، فاسعفناه ببعض المنعشات ، واحتملناه الى السيارة ، واذا هو يستقر فى دارى
ورجعت الى الصديق يقظته ، فانفرجت أجفانه عن نظرات كاسفة ، وهو يهمهم :
ـ أين أنا ؟ ماذا جرى ؟
فضاحكته أقول :
ـ لا شىء . . علينا أن نعنى بطفلنا الكبير على الرغم منه . .
فلاحت على فم « وصفى » بسمة عابرة ، وقال :
ـ حسبتنى اصبحت فى عداد الموتى . . وارتحلت عن هذه الدنيا !
فتعالى ضحكى وأنا أقول :
ـ الموت يتهيب أن يمسك !
ولما قدم الطبيب يتفحص الصديق ، احتد فى حديثه معه ، وما زال يحذره وينذره ، حتى رأيت «وصفى» ينكمش حزين النفس ، مهموم البال !
وخلوت بـ « وصفى » بعد خروج الطبيب ، فمال على يضغط يدى ، شاكرا لى عنايتى به ، على الرغم مما فرط منه
وكان بديها أن اكون هذه المرة اشد رقابة للصديق ، وأكثر تعهدا له ، فلم ادعه يتناول مطعما او مشربا أو يزاول شيئا الا طوع ما رسمته له من نظام !
والفيته بادىء الأمر سهل القياد ، غير متضجر ولا مستكره ، ولكنه كان على مر الايام ، كلما أحس معاودة العافية له ، ثارت به جهالته ، وانتابته حماقته ، فحاول أن يرفع راية العصيان . . الا اننى حزمت امرى معه ، ونصبت فى وجهه يدا من حديد !
ووافقته يوما فى البهو يخطر الى الباب ، وهو مستقيم العود ، بادى النشاط ، فابتدرته أقول وأنا مبتسم :
ـ اهنئك بما بلغت من عافية . . ولكن عليك الا تخرج على تعاليم الطبيب ، فتكون النكسة ، وهى شر
فنظر الى نظرة ضيق بما أقول ، وزم لى شفتيه وهو يتفوه بهذه الكلمات :
ـ لقد اتخذت منى انت وطبيبك

عبدا رقيقا يساق كما يساق الحمار الذلول . .

ــ ما دمت بذلك تكسب الحياة ، فما أيسر الطاعة ، وما أهون الانقياد !

فربت كتفى يقول :

ــ لك دينك يا سيدى ولى دين . . الآن أستودعك الله !

ــ الم نتواعد على الخروج الى النادى معا ؟

ــ لا رغبة لى في الذهاب الى ناديك !

ــ اذن الى أين تذهب ؟

ــ الى الطريق وكفى !

ــ من حقى ان اعلم اين وجهتك

فصاح محنقا :

ــ الى جهنم . .

فأجبته صائحا :

ــ لا ادعك تفسد ما صلح من امرك !

ــ ماذا تقول ؟ محجور علىّ أنا حتى تفرض علىّ ما بدا لك ؟

ــ من اجل صحتك افعل ما افعل !

ــ لا شأن لك بصحتى

ــ انها حياتك تشرف بها على الخطر !

ــ هى حياتى لا حياتك ، اصنع بها ما أشاء !

فاشتد بى الحرج مما اسمع ، وصرخت غضبان اسفا :

ــ سأعنى بك على الرغم منك !

فارتجف قائلا :

ــ لا أسمح لأحد ان يتدخل فى شأنى منذ الآن . . علىّ نفسى !

واحتقن وجهه ، وانتفخت أوداجه ، واحتبست أنفاسه ، فتهالك على المقعد ، واخرج من جيبه علبة تناول منها حبة ، ثم اخذ يروح وجهه بمنديله . . فما ان رأيته على هذه الحال حتى اخذنى الروع ، وسرعان ما تذكرت ان الطبيب كان أوصانى ان اجنبه بواعث الهيجة ، فتقدمت منه مشفقا به ، حانيا عليه ، وقلت له :

ــ رحمة بنفسك يا صديقى . . ماذا يدعوك الى هذا كله ؟

وطلبت له بعض المنعشات ، واتخذت مجلسى بجواره حتى ذهب عنه الاهتياج ، واستقرت به الحال

ولبثنا حينا لا نتناقل من حديث . . واذا هو ينهض ، فعلوت له ببصرى استفسر ، فلم يعرنى من اهتمام ، وترك البهو مدبرا عن الدار ، وهو يدق الارض بخطاه . .

وتواردت ايام يزيد فيها صديقى من حريته فى التصرف ، مسرفا على نفسه ، جانيا على صحته ، وكنت أشهد ذلك منه ، وانا فى حيرة من أمره ، فاذا اضطررت الى ان اقف فى سبيله ، وارده عن غيه ، ألفيته قد احتد وهاج ، واوشك ان تحتبس منه الانفاس ، فلا املك الا أن أتنحى عن طريقه ، خشية ان يقع به مكروه

ولكان « وصفى » قد عرف منى هذا الرفق به فى النصح ، واللين له فى الاشراف ، شفقة به ، وحذرا عليه ، فتمادى فى انطلاقه ، واباح لنفسه ما لا يبيحه طب ولا علاج !

على انى كظمت غيظى منه يوما بعد يوم ، وما كنت أتوقع أن تبلغ به الجهالة والحمق هذا المبلغ من التعنت والعناد ، بل هذا المبلغ من الالقاء بنفسه الى التهلكة المحققة !

ومرة ألفيته بعد الفراغ من تناول الغداء ، يخرج علبة لفائفه ، فيأخذ منها احداها ، ويهم بأن يشعلها فى غير مبالاة . وكانت هذه أول لفافة يجرؤ على ان يجتلب انفاسها أمامى جهرة ،

فعددت ذلك استطالة على ، وتحديا لى ، وازراءبى ، ووجدت يدى تنبسط الى اللفافة والى علبة اللفائف تجتذبها من يده ، فتجهم وجهه لى ، وقال :

ـ ماذا تريد أن تفعل ؟

فاجبته صارم اللهجة :

ـ أنهاك ان تدخن

فمد لى يمينه يقول مرعش الصوت :

ـ رد على علبتى !

ـ هيهات ..

ـ بل تعطينى اياها !

ـ لا أعطيك شيئا ضرره لك محتوم

فقفز من مقعده صائحا بى :

ـ لن يكون لك بعد اليوم سلطان على .. انى تاركك الى غير ملتقى !

فوقفت قبالته آخذ عليه طريقه وأنا اقول :

ـ لا ادعك تخرج

ـ افسح لى طريقى والا ساءت العقبى !

ـ ماذا انت مستطيع ان تفعل ؟

فدفعنى دفعة زحزحتنى عن موقفى ، وكدت بها اسقط ، وتركنى متجها الى الباب ، فتمالكت وتماسكت ، ثم ما لبثت أن عجلت اليه أصده ، وأنا أصيح :

ـ لا أدعك تخرج !

ـ انى خارج لا محالة ..

واشتد بنا التدافع والصراع ، وأحسست أن « وصفى » كأنما قد استحال نمرا ضاريا ينشب مخالبه فى عنقى ، فحملت عليه بما وسعنى من قوة وجلد ، حتى اشبعته لكما ولكزا ، وفجاءة الفيته يخر على الارض ، وهو ينتفض انتفاضة الطير الذبيح ، فعرتنى رجفة ، وجعلت أحدق فيه مذهولا ، وأنا أصيح مستدعيا خدم الدار

ولم يمض قليل من الوقت حتى كان صديقى ممددا على سريره ، لا حركة ولا نامة ، والزبد يطفو على فمه ، على حين كنت مهتما باتخاذ ما أملك من وسائل الاسعاف ..

وحضر الطبيب ، وكانت منه نظرات اعلن على اثرها أن المريض قد انفجر فى راسه شريان .. فبرق بصرى ، وتدانيت من الطبيب استجديه عونا ، فقال لى واليأس مرتسم على وجهه :

ـ لا حيلة للطب فى محتضر !..

والاعمار بيد الله . لكل أجل كتاب !

لم اشيع جنازة « وصفى » ولكنى لم اقصر فى تعهد امرها ، ولم ادخر وسعا فى اغداق الخيرات ترحما على صديقى فى يوم الوداع ..

ولزمت الفراش اياما ، كسير الجسم ، تنوشنى آلام ، وتؤرقنى وساوس !

ولما تماثلت شيئا قصدت الى مكتبى فاذا بيدى تنبش فى الدرج ، واذا هى تعلق بالصورة المعهودة ، صورة الاربعة الرفاق .. فجعلت أرنو اليها وقتا ، ثم استقرت عينى على رسم «وصفى» فى مكانه ، تاليا للرفيقين اللذين سبقاه الى العالم الآخر ..

وسنحت على فمى بسمة ناصلة ..

واعجباه للقدر !

لقد أبى الا ان يجعل من يدى اداة عمياء لتحقيق ما رسمه من ترتيب وتدبير !

وجرى قلمى تحت صورة «وصفى» يخط تاريخ وفاته

واستشعرت غمامة تكسو عينى ..

والفيت الصورة تهوى من يدى !

محمود تيمور

اقاصيص واقعية يرويها أحد علماء الحيوان

عجائب الطيــور



يستخدم النقل المائي : كنت واقفا في صيف سنة ١٩٣٨ على شاطىء نهر صغير ، فرأيت طائرا يقتل عنكبوتا كبيرا . فلما فرغ من ذلك وأراد أن يجر جثته ، وجد صعوبة كبيرة · ولكن شد ما دهشت اذ رأيته يجره نحو الماء حيث تركه يطفو فوقه ثم امسكه من رجله وأخذ يطير بالقرب من سطح الماء · وتتبعته من بعيد ، فرأيته قد قطع حوالى سبعين ياردة بهذه الطريقة ، ثم اتجه بفريسته نحو الشاطىء ، وراح يجاهد في جره على الارض حتى بلغ جحرا على مسافة اثنى عشر قدما ، فأخفاه فيه

وفى اعتقادى أن ذلك الطائر لم يفعل ذلك بدافع الغـريزة وحدها ، وانما بدافع آخر يصعب تعليله

الرغيف الطائر : وفى مرة أخرى ، كنــا فى كندا للقيــام ببعض الدراسات ، وكان من عادتنا أن نترك بقايا طعام الافطار على المناضد لاجتذاب الطيور البرية اليها · فحدث فى ذات صباح أن تركنا رغيفا كبير الحجم على المنضدة · ولم يمض وقت طويل حتى حط فوق المنضدة طائر صــغير ، وحاول عبثا أن يحمل الرغيف ، فلما يئس من استطاعته حمله ، أخذ فى زحزحته عن موضعه ، ثم توقف هنيهة كأنما يبحث عن وســيلة لحمله · وبعد قليل بدأ يثقب وسطه بمنقاره حتى احدث به ثقبا كبيرا أدخل رأسه فيه بعد أن رفعه قليلا عن المائدة ، فأصبح الرغيف كالطوق حول عنقه ، واستطاع أن يطير به ، ونحن ننظر اليه متعجبين حتى اختفى !

الطائر المريض : وكنت أصطاد مرة فى غابة صغيرة يتخللها نهر كبير ، فهبط بالقرب منى طائر رأيته يجمع بمنقاره طينا ثم يضــعه على ساقه اليسرى · ثم جذب أعوادا من الحشيش وأخذ يغرسها بانتظام فى الطين ، وأخيرا أضاف اليها طبقة ثانية من الطين ومجموعة أخرى من أعواد الحشيش ، ثم أخذ يقفز على الساق الاخرى حتى بلغ شجرة قريبة ووقف هناك حتى يجف الطين

ومضت أيام ، ثم عدت الى الغابة ، فرأيت طائرا جاثما فوق شــجرة بعيدة ، فصوبت اليه بندقيتى فسقط ميتا ·· ولما ذهبت اليه ، وجــدت كتلة من الطين « المسلح » بالحشيش تحــوط ساقه ، فادركت أنه الطائر الذى شهدته من قبل · وحينما أزلت الطين وجدت أن ساقه كانت مكسورة ، ولم يكن قد شفى تماما ·· ولكن « الجبيرة » كانت تحفظ الساق مستقيمة !

مع المروج

بقلم الشاعرة فدوى طوقان

هذي فتاتُكِ يا مُروجُ ، فهل عرفتِ صدى خُطاها
عادتْ إليكِ مع الربيعِ الحلوِ ، يا مثوى صِباها
عادتْ إليكِ ولا رفيقَ على الدُّروب سوى رُؤاها
كالأمسِ ، كالغدِ ، ثرّةَ الأشواقِ ، مشبوباً هواها

□

هي يا مُروجَ السفحِ مثلُكِ ، إنها بنتُ الجبالِ
« جرزيم » روّى قلبها وسقاه من خمرِ الخيالِ
درجتْ على السفحِ الخضيرِ ، على النابعِ والظلالِ
رُوحاً تفتّحُ للطبيعةِ ، للطلاقةِ ، للجمالِ

□

رُوحاً شفيفاً رقّقتهُ لطافةُ الجوِّ النَّضيرِ
ومفاتنُ السفحِ الغنيّ وخُضرةُ الوادي الشجيرِ
رُوحاً رهيفَ الحسِّ ، مُتّقدَ العواطفِ والشعورِ
يهوى الجمالَ ، يحبُّ ، لا يروى ، من الفيضِ الكبيرِ

□

قد جئتُ ، ها أنا ، فافتحي القلبَ الرحيبَ وعانقيني
قد جئتُ أسند ههنا رأسي إلى الصدرِ الحنونِ

وأظلُّ أنهلُ من نقاء الصمتِ . . . من نبع السكونِ . . .
فهنا ، بحضنك ، أستريحُ ، أغيبُ ، أغرقُ فى حنين

□

وهُنا ، هُنا ، فى جوّك المسحور ، جوٍّ الشاعريّه
كم رحتُ أستوحى الصفاءَ رُؤى خيالاتى النقيّه
فتضمُّنى فى نعمةِ الالهامِ أجنحةٌ خفيّه
تسمو بروحى فوق دُنيا الناسِ ، فوق الآدميه

□

كم رحتُ أرقبُ فى انجذابى طلعةَ القمرِ الرهيفِ
متوحداً ، تُلقي الغيومُ عليه هفهافَ السُّجوفِ
أحلامهُ الفضيةُ انتثرتْ على الأفقِ الشفيفِ
بيضاً كأحلامى ، نقياتٍ ، مجنحةَ الطيوفِ

□

كم رفَّ قلبى يا مروجُ لكوكبِ الراعى الخفوقِ
سبقَ النجومَ إلى الطلوعِ وراح فى الأفق السحيقِ
يُصغى ، كما تُصغين أنتِ معى إلى الصمت العميقِ
ونذوبُ متحدين ، مُندمجين فى الكون الطليقِ

□

أوّاهُ لوْ أفنى هُنا ، فى السفحِ ، فى السفح المديدِ
فى العشب ، فى تلك الصخور البيضِ ، فى الشفق البعيد
فى كوكب الراعى يشعُّ هناك ، فى القمر الوحيد
أواه لو أفنى ، كما أشتاق ، فى كلِّ الوجود

فدوى طوقان – نابلس

في ربيع العمر

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفني

كانت السماء صافية ، والنسيم رخاء، والحياة مليئة بالغبطة والحبور، حين انطلقت من فينا عربة فخمة تقتادها الصافنات الجياد كأنها بقية من المواكب السحرية في خيالات الاقدمين : وهي تقل الموسيقار العبقري « موتسارت» تصحبه « كونستانسه » زوجه الوفية ، سالكة طريقها الى مدينة براج وسط مروج خضراء وغابات شاسعة مترامية تمتد ظلالها من أشجار باسقات وجنات الفاف تؤلف بها زمر الطير فرقا موسيقية ، والجو غاية في الاعتدال . وكان موتسارت مسحور اللب بما في الطبيعة من مفاتن الجمال ، وهو اذ ذاك شديد المرح كثير الدعابة

وكان الفنان العبقري وسط الطريق المحفوف بالازهار العاطرة تتنازع نفسه نظرتان من نظرات العبرة : احداهما الى وطنه فينا تلك المدينة العظيمة التى ضاق بها رزقه فلم يكن لها أن تقدر الهبة الالهية التى أتيحت لها في موهبته الفنية لأنها كانت في قبضة الشرذم المتعصبة من الموسيقيين الايطاليين الذين أحرق افئدتهم الحقد عليه والخوف منه فاجمعوا على اسقاط مسرحياته بكل وسيلة . والثانية الى مدينة براج التى تعلق به أهلها واحبوه وحكموا له ولانتاجه الفنى بالحياة والتخليد . وقد اخذ نفسه بالا تشهد فينا آثاره الخالدة الا بعد نجاحها أولا في براج



الموسيقار العبقري « موتسارت »

وكانت رحلة موتسارت هذه المرة من اجل اعداد اوبرا « دون جوان » وتهيئتها لاول عرض . وكان النبلاء والاشراف وعلية القوم والكثير من اصدقاء الفنان والمعجبين به يشتاقون الى مقدمه اليهم بوحى العبقرية الجديد وابداعها المبتكر

ولم تمض سوى ايام قلائل حتى كان الفنان وزوجه ضيفين على صديقه « دوشيك » فى بيت له خلوى بضواحى براج الجميلة التى كان من سحر مناظرها وجمال طبيعتها ما طمأن الفنان على الاقامة فيها حيث استكمل الحان مسرحيته ومعداتها الفنية

وفى اليوم السابق لعرض هذه الاوبرا ، وكان كل شىء معدا ، اقبل «بوندينى» مدير المسرح على موتسارت فزعا متجهم المنظر عبوس الوجه على غير ماتعود من لقائه فرحا مستبشرا . فانزعج الفنان لهذا التغير المفاجىء ، وخشى ان يكون قد جد أمر يتهدد مسرحيته بمصير سىء ، فقال :

ـ يخيل لمن يراك ان قد اصابك امر جلل ! فما وراءك ؟

ـ اصابنى المقيم المقعد

ـ ارجو ان يكون بعيدا عن الاوبرا

ـ بل هو لها وحدها ، مع الاسف

ـ ماذا تقصد ؟ لقد تمت التجارب غاية فى النجاح ! ! وكل شىء يبشر بفوز حاسم ! ؟

ـ هذا صحيح . . .

ـ وبيعت التذاكر حتى لقد نفدت جميعها منذ ثمانية ايام !!

ـ وهذا صحيح أيضا . . .

فقال موتسارت فى فزع :

ـ هل مرضت المغنية الاولى او المغنى الاول ؟

ـ كلا يا سيدى

قال موتسارت فى دعابة الملول :

ـ اذن هل حدث امر لزوجك ؟ او وقع انحراف فى صحتها ؟

اجاب بوندينى متهكما :

ـ صحة الجميع بخير

ـ فلم تزعجنى على هذه الصورة المخيفة اذن ؟

ـ ان الاوبرا ينقصها المقدمة الموسيقية ، الاوفرتير يا سيدى الفنان ! ! لقد حضر الى اليوم الرئيس الدائم للفرقة واخبرنى بهذه الكارثة: فغدا موعد ظهور المسرحية وهى حتى الآن عاطلة من التقديم الموسيقى !!

قال موتسارت متبسطا :

ـ ان لدينا منذ الآن حتى الغد متسعا من الوقت

فكاد الرجل يجن وقال فى غيظ :

ـ نعم متسع من الوقت ! يوم كامل حتى الغد يكفى لصنع افتتاحية تامة لاوبرا كبيرة مثل دون جوان !!

ـ اطمئن يا صديقى ، فانى لن امنح العالم على الاطلاق مقدمة موسيقية كهذه روعة وفخامة وسحرا . وقد انجزتها ، وهى منتهية تماما ، ولكنى لم اكتب منها حرفا واحدا . هى منتهية كاملة فى راسى

ـ فى راسك !! اى سقوط ، واى فشل ينتظرنا . . . وحتى مع افتراض انها معدة فى راسك فمتى يتم لك تدوينها ، وتوزيع الموسيقى لجميع الات الفرقة التى يزيد عازفوها على المائة ؟

ــ ارسل النساخ الى فى صباح الغد ، فى تمام السابعة ليتسلمها . وعليه الاجتهاد فى نسخها . عده بمضاعفة الاجر

ــ انك لن تستطيع ذلك ياموتسارت، الا ان تكون من الجن او من السحرة !!

ــ تصور ما يبدو لك . ولكننى ارجو ان تدعنى الآن وحدى . اريد ان ابدأ العمل

وما كاد الرجل ينصرف ، وقد اعد موتسارت ما يستلزمه التدوين، وتأهب للكفاح العقلى منفردا حتى دخل عليه مضيفه دوشيك دخول الشيطان وخاطبه قائلا :

ــ يوم رائع وطقس جميل . هيا الى نزهة خلوية فى الضواحى . ان مركبتى فى انتظارنا بالباب ، وزوجانا كلتاهما بها . انه لمن الحماقة أن يبقى المرء حبيس البيت فى مثل هذا الجو البديع ...

فترك موتسارت الاوراق خالية . وقام فارتدى ملابسه ، وخرج مع صاحبه يغنى ويصفر فى فرح ومرح. وفى ضواحى براج الرائعة المنظر استمتعوا بروعة الطبيعة وجمالها الساحر حتى اقبل المساء فعادوا ، واذا البيت مضاء مزدان وقد أعد لحفل فخم دعا اليه دوشيك جمعا من الاصدقاء ونخبة من رجال الفن والصحافة ليشربوا معا نخب الفنان العظيم ابتهاجا بظهور الاوبرا الخالدة دون جوان التى سيظفر بها المسرح غدا

وانساق موتسارت مرة ثانية الى هذا الحشد الكبير واندمج فيه ، وقد ضم صفوة من المغنين والمغنيات من نجوم مسرحيته ، وعلى راس الجميع مدير المسرح وزوجه . وبعد أن تناولوا ما طاب لهم من شراب وطعام تنقلوا بين الوان البهجة والسمر والدعابة ، وقد أضفى عليها موتسارت من جمال روحه المرحة ما زادها هناءة واشراقا ؛ حتى اذا انتصف الليل اتجه دوشيك الى ضيوفه ليشربوا جميعا نخب النجاح العظيم المنتظر غدا لاوبرا دون جوان

فهب بوندينى مدير المسرح وسط هذا الفرح الصاخب وقال :

ــ تصوروا ايها السادة أن عبقرينا الموسيقار لم يكن قد كتب حتى ظهر اليوم سطرا واحدا من مقدمة الاوبرا!!

فدهش الجميع . وقطع دوشيك صمت الاستغراب وقال :

ــ لقد لعب الخمر بعقلك ياصديقى المدير حتى قلت ما قلت، فان صديقى موتسارت لازمنى اليوم كله فى رياضة مع زوجينا فى الضواحى الجميلة لبراج حتى عدنا اليكم فى المساء . فلا بد أن تكون المقدمة قد تم انجازها قبل اليوم

فبهت بوندينى وكأن به مسا من الجنون ، وصاح قائلا :

ــ المقدمة !! المقدمة يا استاذ ! ! ماذا صنعت بها وبنا ؟ وبمصيرك ومصيرى غدا ؟

فقال موتسارت :

ــ المقدمة ... آه لقد نسيتها

فبدا بوندينى اشبه بجثة لا حراك فيها، وقد أخذ موتسارت فى مواساته وقال له :

ــ هناك سبع ساعات بينى وبينك حتى يأتى النساخ الى . وفى هذا الزمن متسع وكفاية



مجموعة مشاهد من أوبرا « دون جوان »

ــ ماذا ؟ أتقول ان الوقت كاف ؟ يا للسماء !! أوبرا فخمة ضخمة كدون جوان يقتلها مثل هذا الاهمال !! كيف يمكن انجاز مقدمة تناسب وفخامة تلك المسرحية ؟ ومتى تكتب الالحان لكل هذه الآلات؟ ومتى تقوم الفرقة بعمل تجربة على عزفها ؟ ... اللهم كن عونى ...

ــ هدىء اعصابك يا سيدى ، وكن عظيم الثقة فى صديقك موتسارت وفى رجال فرقتك . عموا مساء سيداتى وسادتى

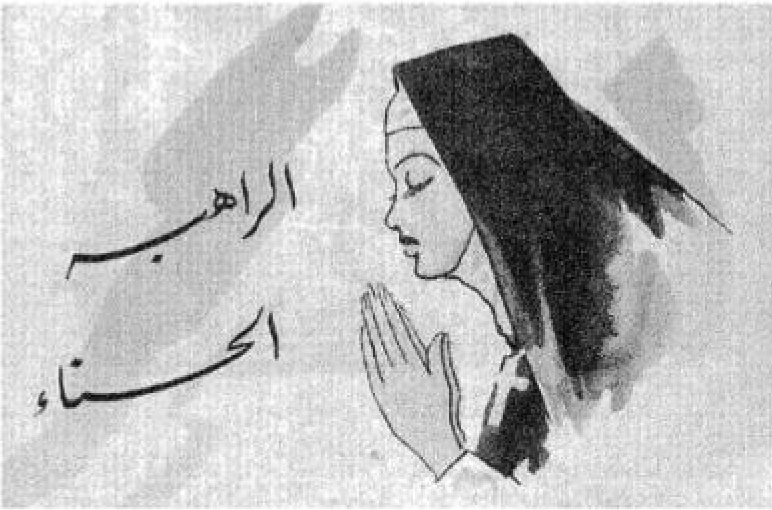
وانصرف موتسارت الى غرفته ، وجلس الى مكتبه ، واتخذت زوجه مكانها الى جانبه ، تهون عليه مشقة السهر ، وتقص عليه قصصا من الف ليلة وليلة . وهو يكتب ويكتب ... حتى تثاقلت انامله ومالت رأسه . وقال لها ان العزيمة يقظة ولكن الجسم نائم . ثم استلقى ساعتين حتى أيقظته فى الساعة الخامسة دون أن تغتمض عيناها . فلما نبهته فى اشراقة الفجر الاولى اذن لها فى الانصراف الى مضجعها بعد ان شاطرته الليل كله سهرا وتشجيعا وامدادا روحيا من قلبها العطوف . وبدأ يجدد نشاطه ، ويتم تدوينه ؛ وكأن القلم كان يطير على صفحة قرطاسه ، بعد ان تجمعت له وسائل التفكير ، واستيقظت روحه

وفى تمام الساعة السابعة دق الطارق الباب ، ودخل الناسخ الغرفة فوجد المقدمة معدة ملقاة أمام الفنان ...

وهكذا اتم موتسارت هذا العمل الخالد الذى كان زهرة عبقريته فى ربيع العمر وقمة المجد . ولم يكن عجبا ان يتم مقدمة أوبرا فى بضع ساعات ، وهو الذى تفتحت زهرة الهامه الموسيقى ولما يتخط من العمر ثلاث سنوات

دكتور محمود أحمد الحفنى

قصة بدات فى صعيد مصر وانتهت فى باريس



بقلم الدكتور أمير بقطر

كان ذلك فى قرية من قرى أسيوط النائية عن النيل، القريبة من الصحراء، وكان سكانها مع جهلهم ، على جانب من طيب العنصر وطهارة الذيل وتوقد الذكاء . ولعل ارتفاع مستوى المعيشة والتجانس فى الكثير من المظاهر الاجتماعية ، وخلو الاكثرية الساحقة من الفقر المدقع والثروة الطائلة ، طبعت الآلاف الثلاثة من أهلها بطابع من نبل الشمائل ، وكرم الاخلاق . فلم تعرف بينهم عادة الاخذ بالثار، المنتشرة فى الريف ، ولم يضبط فى أحيائها لص أو قاتل ، الا وكان دخيلا عليهم . وكان تربة القرية لا يترعرع فيها الا النبت الطيب الاعراق، والدوح المترامى الافنان ، والشجر الباسق دائم الاخضرار

فى هذه البيئة الريفية الوادعة تبدأ قصة .. وعلى مسافة بضعة الاف الاميال منها تختتم ..

كان الصبى فيروز فى العاشرة من عمره ، حينما وقع نظره على سلمى التى تصغر عنه بسنة واحدة . وكان ذلك فى مدرسة القرية ذات الحجرة الواحدة ، والمعلم الواحد ، التى تجمع بين ذكور عددهم يقرب من الستين ، واناث لا يتجاوزن العشر .. لا يفرق بينهما سوى حاجز رقيق من القماش الابيض . وكان المعتقد أن تلاميذ هذه المدرسة اوفر حظا من تلاميذ الكتاب

الواقع فى الطرف الآخر من القرية لأسباب كثيرة . فهم يجلسون على مقاعد خشبية ، ويدرسون اللغة الانجليزية ، ويتقدمون لامتحان الشهادة الابتدائية

وقلما كان الصبي يجد الفرصة سانحة للتحدث الى زميلته التى استهوته دون سائر الزميلات ، قبل ان يعرف الهوى او تعرفه ، كل ما فى الامر انها كانت تدرك بالسليقة مغزى النظرات الحزينة التى كان يسترقها منها ، كلما اتيح له رؤيتها . واستمر الحال كذلك سنوات اربعا ، سافر الفتي فى نهايتها الى اسيوط للالتحاق بمدرسة ثانوية بعد نيله الشهادة الابتدائية ، وحجزت الفتاة فى منزل



أبويها ، لبلوغها السن التى لا يجوز للاناث فيها ان يرى الجنس الآخر وجوههن اكثر مما يجب

غير ان « فيروز » كان يقضي العطلة الاسبوعية بين اهله فى القرية ، وكان لا يهدأ له بال الا اذا رأى « سلمى » وهى تداعب طفلا من ابناء شقيقتها الكبرى ، فى صحن الدار . وكانت فى بادىء الامر تظن ان مروره بدارها مجرد صدفة ، الى ان شاهده يوما ما ابن عمها صابر ـ وهو ابن خالتها أيضا ـ فنصح اليها فى صيغة الأمر تقريبا ان ترد طرفها عنه اذا ما وقع نظرها عليه . وبالرغم من ان صابر هذا كان لا يكبرها الا بثلاث سنوات ، فانها كانت تحترمه ، وتحسب له حسابا ، وربما كانت تعجب به بعض الشيء ، لانه على صغر سنه والتحاقه بكتاب القرية لا بمدرستها ، كان على شيء من الرجولة ، والكثير من دماثة الخلق ، والنضوج فى تصرفاته

مضى على ذلك ثلاث سنوات ، شهدت فيها سلمى صراعا صامتا بين فيروز وصابر ، منعتها التقاليد أن تساهم فيه بقليل أو كثير . بيد ان احداث الزمن انقضت فجاة كالعقاب الكاسر على أسرتها ، فاختطفت ابويها ، ووزعت التركة المتواضعة على الدائنين ولم تفز منها الا ببضعة قراريط

ولم تمض على هذه الاحداث اسابيع حتى قيضت لها العناية من اخذ بناصرها ، وانتشلها من وهدة الفقر والحرمان . فقد حضرت عمتها التى عاشت فى بلدة صغيرة بجبال البرنات بفرنسا أكثر عمرها . حضرت على جناح السرعة لتعزية اهلها وانقاذ

اليتيمة التى لم تبلغ سن الرشد

كانت هذه العمة فتاة ممشوقة القوام ، دقيقة الخصر ، بارعة الجمال ، لا تتجاوز السادسة عشرة من عمرها، حينما وقع فى غرامها مهندس فرنسى شاب . كان قد أنتدب للعمل فى قناطر اسيوط . وبرغم كل عقبة - من اختلاف فى اللغة والدين والعنصر والتقاليد - تمكن من اخذها الى فرنسا والزواج منها ، ومن حسن حظها أن الشاب كان موسرا ، من اسرة فرنسية عريقة آلت اليه ثروتها وقصرها المنيف القائم على ربوة تطل على وديان وسهول وجنات تجرى من تحتها الانهار

وقد بلغ تعلق الشاب الفرنسى بالفتاة انه تزوج منها وهى لا تعرف من اللغة الفرنسية الا كلمات ، فاستحضر لها سيدة مثقفة من جاراته الجبليات ، ولم يمض عام،حتى اصبحت تتكلم هذه اللغة وتقراها وتكتبها بسهولة لا باس بها ، ومن الغريب انها عادت الى بلدتها بعد عشرين عاما،ولم يفتها شىء من لهجتها العربية الصعيدية

كانت سلمى صورة طبق الاصل من عمتها ، ولعل هذا ما حدا بالعمة أن تصمم على اخذ بنت اخيها معها الى فرنسا وبأوفر سرعة . وقد بكت سلمى بكاء مرا فى بادىء الامر ، لانها لم تر من بلادها سوى قريتها ، فما بالها اذا رحلت الى تلك البلاد الغريبة، وهى لا تلم بحرف واحد من لغة اهلها ؟ . . على ان ما لاقته من عطف هذه القريبة ، التى غادرت البلاد قبل ان تولد ، وما ارتسم على محياها من النبل والذكاء والعظمة ، عدا الجمال المفرط . . . كل هذا اشعرها بالطمأنينة والثقة ، وجعلها فى ايام معدودة تتخذ العمة اما ، فبادلتها حبا بحب وحنانا بحنان

□

لم تجد سلمى صعوبة كبيرة فى التكيف بعادات الفرنسيين ، ودراسة لغتهم ، وتذوق طعامهم ، والتزيى بأزيائهم . فالناس فى جبال البرنات كرماء ، اجتماعيون . ولم يكن زوج عمتها قد انجب ولدا ، فاتخذها ابنة له ، واصبح شديد الشغف بها . وسرعان ما تعرفت على زميلات من سنها ، فصعدت فى الآكام معهن ، وركبت الخيل ، وغرست الزهور ، وجمعت الفواكه البرية ، وقد بهرتها المساحات المترامية الاطراف المكتظة بالاشجار والغابات ، والمغطاة بابسطة سندسية خضراء لا يخلو منها شبر واحد ، فبدت الجبال على ارتفاعها ، واتساعها ، رقعة من الزبرجد فى الفردوس . ولم يمض على وصولها ثلاثة اشهر ، حتى اخذتها عمتها وزوجها فى رحلة طويلة بالسيارة الى باريس ، بعد أن امضوا اياما فى الاماكن الجديرة بالزيارة فى الطريق . وكانت سلمى موضع الاعجاب فى كل بقعة نزلوا فيها،وكان شغفها بباريس لايعد شيئا بجانب شغف الباريسيين والباريسيات بها . وقد اختلفوا فى تمييز جنسيتها ، فمنهم من قال انها اسكندناوية ، ومنهم من قال انها هنغارية ، ومنهم من عجز عن القول ، لما شهدوا فى اتساع عينيها ، وبياض بشرتها ، ورشاقة قدها ، واسترسال شعرها الذهبى وتهافت حلقاته على

اذنيها ، ودقة انفها وفمها ، وجاذبية نظراتها . . . شهدوا فى هذه كلها مزيجا من الجمال الافريقى الكلاسيك، والبشرة الشركسية ، والرشاقة الاسبانيولية ، والعيون الفرعونية، والقامة الاسوجية، عدا ما اكتسبته من معلمتها الراهبة الحسناء من خفر وحياء واباء ، وما ورثته من بيئتها الريفية فى مصر من سذاجة حلوة بريئة ، ونبل وكرامة

☐

لنترك الآن عجلة الزمان تسير ، ولندع كلا من أبطال القصة يرسم منهاج حياته الجديدة . فهذا فيروز يتخرج فى كلية الحقوق، ويعين فى وظيفة وكيل نيابة ، وهذا صابر تطحنه رحى الحياة الريفية بعد وفاة أبيه ، ثم لايلبث أن يجد فى السير مندفع الخطى ، منفسح الساقين ، فيستاجر الاطيان ويزرعها ويواصل ليله بنهاره الى ان يتيسر حاله ويصبح من اغنى سكان القرية . اما سلمى ، وقد بلغت الخامسة عشرة من عمرها ، فقد لابست العشائر الفرنسية الراقية فأصبحت باريسية أكثر من الباريسيات فى هندامها ، ونبرات صوتها ، وذوقها السليم، ولغتها الموسيقية الى اتصافها بسمو الشمائل التى اشتهرت بها المراة الفرنسية العريقة . بيد أنها بالرغم من هذا كله ، كانت كلما تقدمت بها الأيام ، زادت حنينا الى الوطن

ولعل بقاء هذه الشعلة الوطنية فى نفس هذه الباريسية الجميلة ، يعزى الى الرسائل الغرامية العنيفة الصاخبة، التى ترد اليها بغير انقطاع من كل من فيروز وصابر ، وما تتضمنه من ذكريات وصور واخيلة . ومن الغريب ان سلمى كانت تجيب عن كل رسالة ترد اليها بكل تحفظ ، ولا تترك فى ذهن قارئها اثرا او شبه اثر للحب والغرام . على انها قررت بينها وبين نفسها ، انها لن تتزوج من فرنسى ، ولن تتزوج من فيروز ، ولكنها ستعود الى الريف المصرى وتتزوج من ابن عمها ، وهو ابن خالتها ايضا ، صابر عملا بوصية امها ، قبل ان تلفظ النفس الاخير . ومن الغريب كذلك ان احدا من الشابين لم يكن يعلم ان هناك مراسلات تتبادل بينها وبين منافسه ، الى ان سلم ساعى البريد يوما ما كلا منهما رسالة الآخر

منذ هذه اللحظة اخذت العواصف فى الهبوب ، وجرت الاحداث بسرعة البرق . . صابر يكب على تعلم اللغة الفرنسية على يد ممرضة سويسرية فى أسيوط ، استعدادا للسفر الى فرنسا والتزوج من سلمى هناك ثم العودة معها ، قبل فوات الوقت . اما فيروز ، فيكاد يجن ، ويقصى من وظيفته بعد أن نالت منه الالسن ، وشاع حوله سوء القالة ، فيشتغل بالمحاماة . وكانت اكبر عقبة لا بد لصابر من جوازها ـ الالمام بشىء من اللغة الفرنسية ، خصوصا وان رسائل سلمى كانت تزداد غموضا يوما بعد يوم ، لضعفها فى اللغة العربية ، واستعمالها الكثير من الالفاظ الفرنسية للتعبير عن خواطرها . اما فيروز فقد وسط احد زملائه فى كلية الحقوق سابقا ، وفى السفارة المصرية فى باريس بأن يبذل نفوذه ، فيحمل كلا من عمة سلمى وزوجها ، على تمهيد الطريق له

لم يمض على هبوب العاصفة ستة

اشهر ، حتى كان صابر فى فرنسا فى قرية من قرى جبال البرنات تبعد عن القصر الذى تسكنه سلمى مع عمتها ثلاثة كيلومترات . وفى ايام معدودة استقر الراى على عقد الزواج مدنيا امام عمدة القرية . وفعلا نشر اسم العروسين على لوحة الاعلانات امام مكتب العمدة ، طبقا للقانون . ومعنى ذلك ان الزواج سيتم بعد ثلاثين يوما ، اذا لم يعترض احد

□

فى خلال هذه الفترة سافرت سلمى مع معلمتها الراهبة الحسناء الى «لورد» وهى بلدة مقدسة يحج اليها الناس من كل صوب للتبرك والاستشفاء . وفى صبيحة اليوم التالى قرات سلمى ذلك النبأ المفجع فى صحيفة محلية : شاب مصرى يدعى فيروز يسلم نفسه للبوليس الفرنسى بعد ان يقتل مصريا آخر يدعى صابر رميا بالرصاص امام فندق فى قرية « سان جرمين » . . .

وقد وقع هذا الحادث الاليم كالصاعقة فى نفس العمة النبيلة ، اولا لانها مصرية ، وثانيا لان المسالة خاصة بسلمى ، وهى املها الوحيد فى ذلك المغترب ، على انها كانت لا تعلم ان القدر كان يخبىء لها مفاجاة اخرى ، اشد وقعا فى نفسها من هذه الصاعقة . ذلك أن سلمى حيال هذا الحادث الاسيف لم تجد امامها حيلة سوى دخول دير الراهبات الصامتات على مقربة من مارسيليا

وبهذا اختتمت فصول هذه الرواية!

أمير بقطر

الزوج الوفي

فى سنة ١٨٨٠ ، استقر «جول ديفز» فى ضيعته بقرب قرية «هاوانا» فى ولاية كانساس بامريكا . وهناك التقى بالفتاة «سارة» فاحبها وأحبته وما لبثا أن أصبحا زوجين سعيدين

وفى العام التالى لزواجهما راى أن يخلد قصة حبهما فى تماثيل يعدها لتوضع فى مقبرتهما ، فعهد الى أحد المصورين فى التقاط صورة لهما ، ثم بعث بالصورة الى مثال بارع فى ايطاليا ، فنحت لهما تمثالين جميلين ، ووضعاهما فى المقبرة التى بنياها لنفسيهما

وبعد عشرة أعوام ، أرسل ديفز الى ايطاليا صورة أخرى ، فجاءه تمثالان آخران . وظل الزوج محتفظا بهذا التقليد كل عشر سنوات ، حتى قضت الزوجة نحبها سنة ١٩٣٠ .. فبعث بصورته الى ايطاليا ، وتلقى من الرسام تمثالا يبدو فيه جالسا بجانب مقعد منحوت من الحجر تركه المثال خاليا ليرمز الى وفاة شريكته فى الحياة !

وقد أضاع الزوج ثروة كبيرة فى سبيل الحصول على هذه التماثيل ، ولكنه يؤكد أنه سعيد بذلك كل السعادة ، لأن هذه التماثيل قد خلدت سعادته مع زوجته !





تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

س ٠ ت ١٧٨٩٩

سلة الورد

هذه أسطورة سويسرية فيها نفحات من عبق الأزاهير التي تتبثق لها العيون والآناف. وفي قدم الأسطورة ـ التي ترجع إلى عهد الرومان بعيد ظهور المسيحية ـ ما يضفي عليها مزيداً من الروعة والسحر .. وفي جو الربيع الذي تدور الأسطورة في إبانه ما يوافق نفحات الحياة الشابة القوية

غير بعيد من مصب نهر هاليس ، كان بيت ريفي روماني يقوم سابحا في انوار صباح مشرق هو غرة يوم من اصفى ايام الربيع ، وكانت نسمات ريح الشمال تهب على حديقته هونا

وتحت عريشة على الشاطىء منعزلة من سائر العالم ، وقف شابان : شاب وسيم ، وشابة على جانب من الرقة عظيم . وكانت تحمل في يدها كأسا بديعة النقش من الحجر الاحمر الشفاف

كانت الفتاة تدعى « دوروثيا » ، وهي ابنة رجل عريق في نسبه الروماني ، وكان «فابريكيوس» حاكم الولاية يطمع في يدها . ولكنه كان عدوا عنيفا للعقيدة المسيحية التي لقيت هوى في نفس والدي دوروثيا ، فهما لهذا يجتهدان في رده ولكن في غير عنف .توقيا من شره

بيد أن دوروثيا نفسها لم تكن بحاجة الى هذه الاعتبارات جميعا ، لان اعتبارا اقوى من هذه كلها كان يسد منافذ السبل على تودد الحاكم ، فهي عالقة الفؤاد بكاتب هذا الحاكم : « تيوفيلوس » . وهو الذي يقف الساعة بجوارها تحت العريشة ، تعرض على انظاره الكاس الحمراء

وكان تيوفيلوس من اصل اغريقي ، في آفاق عقله سعة ، وفي قامته فراهة وهيبة ، وفي خلقه قوة اهلته للتغلب على الصعاب والبلوغ الى مرتبة كريمة عند الكافة . ولكن صباه الحافل بالمشاق جعل فيه ميلا الى التشكك ، والحذر ، وسوء الظنة بالناس والاشياء . وكانت دوروثيا منى نفسه وبهجة حياته ، ولكن طمع رئيسه فيها أقر في نفسه انه لا أمل له في الفوز بها ، وهو لهذا يربأ بنفسه ان يركبه الهوان اذا هو سابقه في هذا الميدان

ولكن دوروثيا كانت تحبه ، وتريده على البوح لها بحبه او اظهاره على الأقل ، وتحفظ الفتى يزيد هيامها به

وما ترك تيوفيلوس العاصمة الى هذا الركن من الريف في مهمة رسمية ، حتى اجتهدت دوروثيا ان تقنع والديها بالتزوح اليه انتجاعا للهواء ليتيسر لها لقاؤه والتأثير فيه . وقد نجحت في استدراجه الى تلك العريشة في هذه



سلة الورد

للفنان الألماني باول هولتس

الساعة ، لعل انفرادهما يحل عقدة لسانه ويحرك جمود نفسه

وجعل يقلب الكأس الثمينـــة بين يديه ، ثم سالها من الذى منحها اياها ، فخطر لها ان تتهكم على فابريكيوس غريمه ، فقالت انه هو مهديها ، لتفتح بتلك المزحة بابا للمرح والتكاشـف بنجوى القلوب. ولكن فرحتها الطاغية باللقاء منعت ابتسامة التهكم من الظهور على وجهها ظهورا يكفى لتثبيت معنى المزاح ، فسبق الى اعتقاده انها جادة ، وانها تعبث به ، وان فرحها الطاغى ليس لقربه منها ، بل لذكر الهـدية ومهــديها ! واحس لهذا الظن وقعا شديدا فى نفسه ، فافلتت يده الكأس ، فوقعت على الارض وتناثرت حطاما . . فانحنى لها فى جد صارم وتمتم كلمة اعتذار ، ثم ادبر عنها منصرفا والهم يثقل فؤاده . . . وانصرفت هى الى حجرتها باكية حسرى

وبرح تيوفيل الريف الى العاصمة مختصرا مهمته فيه ، فتبعته دوروثيا وآلها الى هناك ، ولكنه كان يتحاشى أن يلقاها حتى يئست منه كل اليأس ، فالهمت أن تنشد فى عقيدتها الجديدة متنفسا من محنتها . وابتهج الابوان لهذا الاتجاه فشجعاها عليه مليا

وفى هذه الاثناء الح فابريكيوس عليها بحبه وتودده ، ولم يكن صدها اياه الا ليزيده لجاجة ، حتى يئس من الملاينة فعمد الى التهديد والوعيد ، والمع لها ذات يوم بعلمه انها اعرضت عن ملة الرومان ، فاذا هى تجابهه بأن ذلك صحيح ، وسفهت آلهته ثم ابتعدت عنه فى ازدراء مهين

وعلم تيوفيلس ما حدث ، فعجب له ، لأنه حسـبها مقيمة على هوى الحاكم . وتردد فى حنايا صدره الأمل فى حبها فلقيها ، فاذا حديثها على رقته لايخرج فى الغالب عن التغنى بجمال « العريس الوضىء الخـالد » الذى ينتظرها ليضع بين يديها أزاهير الحياة الابدية

وهو كوثنى لم يفهم معنى هـذه الرموز ، التى كانت تعنى بها حبها الصوفى للسيد عيسى بن مريم . فعهده بالآلهة على سنة الوثنية ذوى أجسام وشهوات جسدية ولبانات يقضونها من بنات حواء . فغير عجيب أن يعرض عنها تيوفيلس بعد هذا الحديث الذى ما ساقته اليه الا لتكنى عن حبها له من دون جميع البشر

وفى هذا الحين كان صبر فابريكيوس قد نفد ، فعزم على الوصول بالامر الى موقف حاسم . فتذرع بأمر دورى وصله من روما بالتشديد فى تعقب اتبـاع عيسى ، فقبـض على أسرة « دوروثيا » كلها ، وأودع الفتاة سجنا منفردا ، واوصى بها المحققين ، وجعل يضيق عليها النطاق كى تنكر عقيدتها فما زادت بها الا استمساكا . فامر بها فجعلوها فى ساحة المدينة على آلة التعذيب ، وقد شدوا وثاقها ، ومن تحتها جمرات تشتعل رويدا رويدا . . فخف تيوفيلس الى المكان ، وما سمع انينها الخافت المكتوم حتى استل سيفا وجعل يقطع الحبال التى أوثقوها بها ، وسالها فى رقة شديدة :

— هل تألمت كثيرا يا دوروثيا ؟

فقالت له وهى تبتسم بوداعة :

— وكيف تؤلمنى هـذه الجمرات الحمراء ، وما هى الا الورود التى حباني

بها عريس السماوى ... فانا اليوم ازف اليه !

فعاد اليه الظن انها تعشق الهها الغريب عشق جسد وتشتهاه، فانتفض حنقا، والقى السيف من يده ومضى وخلفها فوق آلة عذابها المرير، فاستأنفوا ما أعدوه لها من سعير، حتى صرخت تطلب الاجهاز عليها بالاعدام الناجز، فساقوها مهللين الى جبل فى ظاهر البلدة ليعدموها. وفيما هى فى طريقها ذاك لمحت تيوفيلس بين الجمع المتراص على الجانبين، والتقت عيناها بعينه فتمهلت وخاطبته بقولها:

ـ اى تيوفيلس! لو علمت مبلغ بهاء براعم الورد فى جنة المولى الذى احبه، حيث ينتظر الساعة وصولى اليها، ولو علمت مقدار حلاوة تفاحها الذهبى .. لتمنيت ان تأتى معى! هناك يا صاحبى النضرة التى لا تبلى والربيع الدائم الذى لايذبل

فعن له ان يسخر منها جزاء تماديها فى اغاظته بهذا المنافس الغامض، فقال لها:

ـ اوردا وتفاحا تقولين؟ اتحفينى بشىء منها متى وصلت اليها، حتى أجرب مذاقها وعبيرها!

فأومأت اليه فى رقة ومضت فى طريقها المرسوم

□

ووقف هو شاخصا الى شبحها حتى تلاشى، ثم افل الى بيته وقد استغرقه حزن شديد. ووقف فى نافذة حجرته يرنو الى جبل التنفيذ، فخيل اليه انه يراها، وأنه يرى الشعاع النصل وهو يهوى على جيدها الاتلع فانتفض انتفاضة شديدة وخر على الارض فاقد الرشاد

ولكن اغماءه لم يطل، فقد شعر ان نورا قويا تسلل فى عتمة الغسق الى عينيه. وان طفلا جميلا ذهبى الغدائر فى أثواب فاخرة من حرير واستبرق جعل يدنو منه، وفى يده سلة مليئة بالورد الناضر، وفوقه ثلاث تفاحات ذهبية يأخذ منظرها بالالباب، وملأ الاريج العطر خياشيمه، وقال له الطفل الوضىء وهو يناوله السلة:

ـ هذه من عند دوروثيا .. امسك السلة جيدا. هل امسكتها تماما؟

وتلاشى الطفل كالحلم، ولكن السلة بقيت بين يديه ولم تتلاش. وتناول التفاحات فاذا فى كل واحدة منها أثر اسنان، على عرف العشاق فى ذلك العهد فى طبع آثار اسنانهم على ما يهدون احبابهم من فاكهة ... فجعل يأكلها على مهل، فلما أتى عليها، أحس نارا تجرى فى عروقه، وشوقا الى دوروثيا لا قبل له بمقاومته، فاحتضن سلة الورد تحت عباءته وحث الخطى الى بيت الحاكم، فوجده يعب الخمر عبا، علها تطفىء غيظه من تلك التى آثرت الموت على الزواج منه، فبادره بقوله:

ـ انى أسيت على ملة دوروثيا التى قتلتها ظلما وعدوانا، فالحقنى بها

فصاح الحاكم وقد احتدمت سورة غضبه:

ـ الحقوه بها الساعة

وسقطت رأسه من هامته، وفى حضنه سلة الورد!

للربيع عذارى ، ولكل منهن قصة ترويها الاساطير القديمة . وهذه قصص اربع منهن

عذارى الربيع

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة



« آزار » .. ابنة الطبيعة البكر

كانت « آزار » ـ فيما روت أسطورة اغريقيـة ذائعة ـ ابنة الطبيعـة البكر .. ومن اجل ذلك اختصتها الطبيعة من دون بناتها بالجانب الاكبر من حبها ، فاذا ابتسمت آزار فالطبيعة باسمة ضاحكة مستبشرة ، واذا بكت آزار فالطبيعة باكية حزينة !

ومضت الايام وآزار تخرج كل يوم الى امها الطبيعة ، فتلقى بنفسها بين احضانها ، وتستغرقان فى نشوة وحبور .. ثم هبط «رب الارباب» جوبيتر الى الارض ، قادما من جبل اوليمب فى زيارة عاجلة،ولم يكد يرى آزار حتى وقع فى غرامها . ولما حان موعد عودته عز عليه ان يعود دونها ، فاختطفهـا من بين احضان امها الطبيعة ، وصعد بها الى جبل أوليمب

واسودت الدنيا فى عينى الطبيعة الحزينة على ابنتها الحبيبة التى انتزعت من بين احضانهـا انتزاعا ، وراحت تئن انينا موجعـا ، وتضرع الى رب الارباب ان يعيد اليها ابنتها قرة عينها وأمل حياتهـا ، ولكن جوبيتر يصم اذنيه عن ضراعة الأم وبكائها ، لأنه صار لا يطيق ان تفارقه آزار ذات الحسن والبهاء

ولم تكن آزار نفسها ، اقل تعاسة وشجنا من امها ، فكانت هي الاخرى لا تنى تتضرع لرب الارباب عاشقها ، لكى يعيدها الى احضان امها الرؤوم

واستجاب اخيرا لضراعتها ، فرضي بان تهبط من جواره فى جبل اوليمب الى امها مرة فى كل عام ، لتقضى مع امها فترة من الزمن ، ثم تعود اليه

وهكذا قدر للطبيعة الحزينة الباكية ان تعود الى ابتسامتها ومرحها اذ عادت الى احضانها ابنتها الحبيبة بعد يأس وعذاب ، فازدهرت الأرض ، واينعت ورودها ، واورقت اشجارها ، واخضرت زروعها بعد ان كانت مجدبة ذابلة صفراء

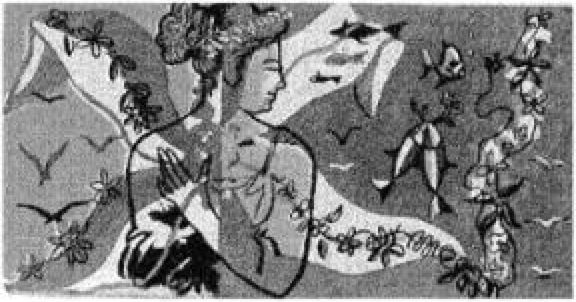
وهكذا كان مولد الربيع ، وهكذا كانت الطبيعة تحتفل بعيد ميلاده كل عام فى الموعد الذى تزورها فيه .. ابنتها آزار !

« فلورا » .. ربة الربيع والزهور

تعد « فلورا » ربة الربيع والزهور اعظم الربات اللائى تحدثت عنهن اساطير الرومان

فقد كانت هى الربة التى تفيض عليهم من جمالها واشراقها ، فتملأ كل ما حولهم زهورا ناضرة وخضرة سندسية زاهية تبعث البهجة فى النفوس

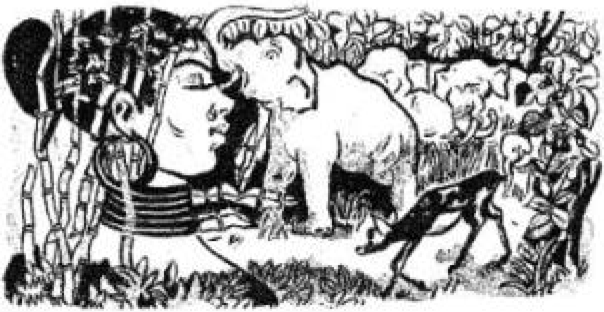
وقد بدأ الرومان يقيمون الاحتفالات الرائعة لربتهم فلورا ، منذ ربيع سنة ١٧٠ قبل الميلاد ، وكان مهرجان كل احتفال يستغرق ستين يوما .. تبدأ بمواكب الزهور تتقدمها « عذراء الربيع » التى يختارونها من بين ملكات الجمال ويتوجون رأسها باكليل من الزهور اليانعات ، ثم يخرجون بعد ذلك الى الصيد ، ثم يقدمون كل ما يصطادونه قربانا لربتهم الفتية الحسناء .



وفى امسياتهم خلال فترة المهرجان كانوا يقدمون مشاهد استعراضية رائعة يمثلون فيها ربة الربيع « فلورا » متربعة على عرش ملكوتها ، ومن حولها اجمل العذارى فى ثياب من الزهر المختلف الألوان

وكانت هذه الحفلات تقام بالموضع الذى فيه الآن مدينة « فلورنسا » الايطالية التى اقتبس الرومان اسمها من اسم ربتهم « فلورا »

« تانا » .. عذراء الغابة



وهذه اسطورة افريقية تشبه من بعض الوجوه اسطورة «آزار» الاغريقية

وبطلتها عذراء اسمها « تانا » تقول الاسطورة انها نشأت فى غابات افريقيا ، وعاشت بين حيواناتها وضواريها ، لتنظم حياتها وتوزع عليها الارزاق

وفيما كانت « تانا » تستحم يوما فى النبع الكبير الذى ترد اليه الحيوانات والوحوش لتستقى وتبترد ، رآها ملك من ملوك البحر ، فاحبها ، واختطفها ، وسرعان ما غاص بها الى حيث توجد مملكته السحرية تحت قاع النبع ، وابقاها عنده هناك ليستمتع بجمالها وفتنتها

ورأت ما حدث لعذراء الغابة غزالة تستقى من ماء النبع فسارعت بالنبأ الى مجتمع وحوش الغابة وحيواناتها ، وانطلقت هذه الى النبع ، وطال مكثها هناك فى انتظار « تانا » . فلما استبد بها اليأس راحت تبكى بدموع حارة فاضت بها ضفاف النبع . وكانت « تانا » هى الاخرى تبكى وتتضرع الى خاطفها ليردها الى رعاياها ، فقبل اخيرا على أن تعود اليه بعد حين

وهكذا خرجت « تانا » من البحيرة ، لتجد حيواناتها العزيزة فى انتظارها، وكانت الارض مجدبة والاشجار عارية من أوراقها .. فلم تكد تطأ الارض بقدميها المبللتين ، حتى ارتوت وعاد اليها ازدهارها . ثم مضت « تانا » فى

طريقها وكلما خطت خطوة ، انسابت المياه فى اثرها ، فما بلغت غايتها حتى كانت الغابة يشقها نهر طويل من الماء العذب

وهكذا يسرت « تانا » لرعيتها المخلصة لها سبيل الارتواء طول العام ، ولم تعد فى حاجة الى ان تقطع مسافات طويلة للذهاب الى ذلك النبع البعيد

ولعل اسم « بحيرة تانا » قد اخذ عن بطلة هذه الاسطورة ، ولعل النهر الذى جرى ماؤه العذب المبارك فى أثرها كان نهر النيل العظيم !

قربان الربيع

وهذه اسطورة روسية تقول ان احدى القبائل الوثنية فى روسيا كانت تحتفل كل عام بمقدم الربيع .. فتختار احدى العذارى وتقدمها قربانا للشمس كى تبارك حصادها وتفيض عليه من خيرها ما يكفى لتموينها طول العام

وكانت احتفالات الربيع عند اولئك الروسيين الوثنيين تبدأ بتقديم رقصات ، يعبرون بها عن اخلاصهم للشمس وتعبدهم للأرض !



وبعد هذا كانوا يختارون العذراء التى يقدمونها قربانا للشمس ، فيقيم لها الكهنة احتفالا يباركون فيه روحها . ثم ترقص العذراء رقصة الموت ، فتبدؤها فى حركات وئيدة هادئة لا تلبث قليلا حتى تعنف وتشتد معها نغمات الموسيقى . فاذا ما وصلت العذراء الى الذروة ، سقطت على الأرض لا حراك بها

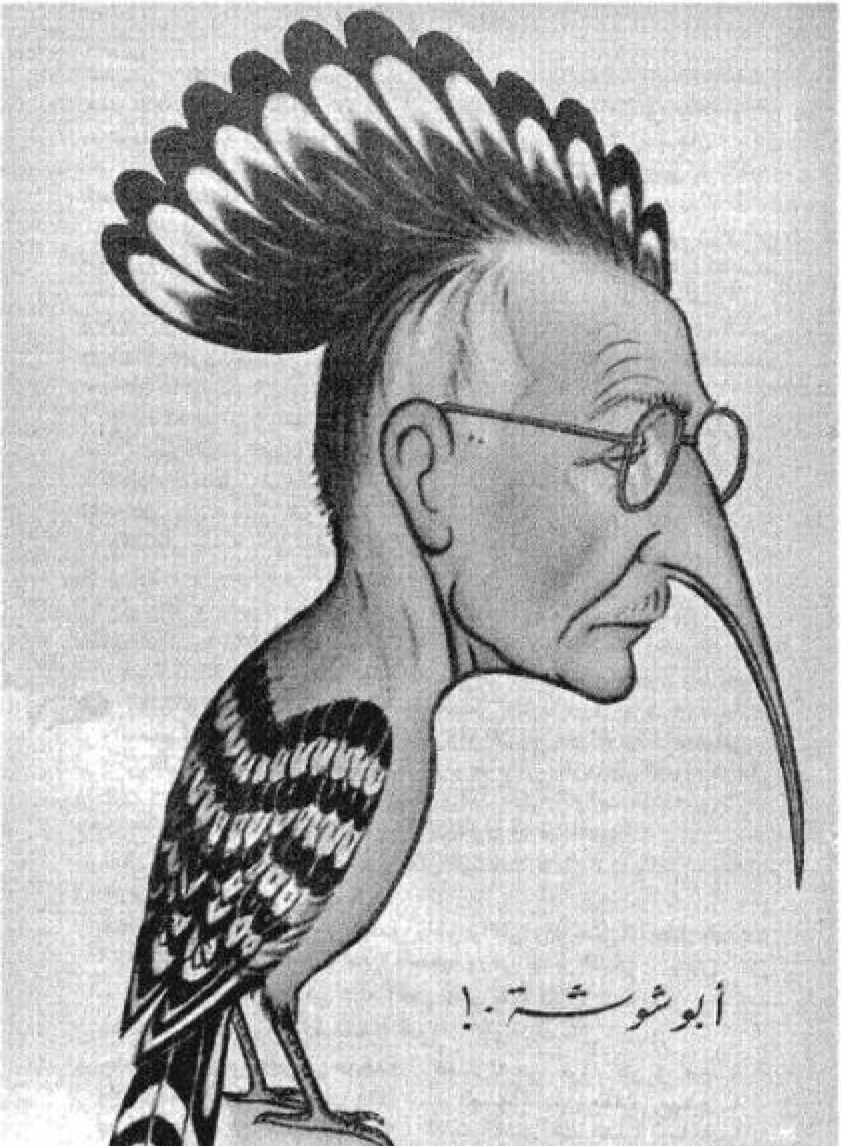
وهنا تتدرج الموسيقى فى الهدوء حتى تتلاشى تماما ، وبهذا تتم مراسيم تقديم « قربان الربيع » الى الشمس ام الحياة .. وبهذا ايضا تبلغ الارض أوج ازدهارها ، وتؤتى ابرك الثمرات !

أبو الربيع محمود تيمور

أبو الربيع .. وأبو القصص والأخبار .. وابو روح .. وابو ثمامة .. وابو عبادة !ـ تلك كلها كنية الهدهد عند العرب ، وهى كلها تدل على أحواله وأوصافه ، وتكاد تكون هذه الكنى لمؤلف ابو الهول يطير ، وابو شوشة ، وابو على عامل ارتست . فهو فى كتاباته الخصبة الغزيرة ، ومؤلفاته المنوعة الكثيرة ، ربيع فى جمال انتاجه ، واختلاف اشكاله والوانه . وهو ابو القصص العربى ، فقد انجب منها ابناء وأحفادا وأسباطا ، كانت « الوثبة » البارعة فى تقدم القصة العربية الى الأمام ، ولم تكن قصصه « عروس النيل » وحده ، بل عروس الشرق الناهض فى العصر الحديث

وقد قالوا عن الهدهد انه ذو بصر قوى ، وبصيرة نافذة ، وكان راوية سليمان الحكيم ودليله على الماء . فقد ميزه الله عن الطير بأنه يرى الماء فى باطن الارض ، وانه روح ورحمة لمن يرافقه . وكان سليمان عليه السلام يعتمد عليه فى رحلاته ، يطلب الماء به ، ويعرف اخبار الملوك والاقوام . وقد تفقده يوما ، فلم يجده ، وقلق لغيبته ، وكان قد سافر مع جنده فى رحلة من الشام الى اليمن .. « قال الراوى » فتجهز سليمان ، واصطحب من الانس والجن والطير والوحش جمعا كثيرا ، وارتفع فى الجو على بساطه الواسع ، وكانت رحلة جوية جيلة و « سلوى فى مهب الريح » !..

وسار بهم البساط فوق المدن والبحار واجتاز بهم الصحارى والجبال حتى وافى صنعاء ، فرأى أرضا تزهو بالنبات والأزهار ، وقد كساها الربيع ثوبه الساحر البديع ، فنزل سليمان ومن معه ، فانتهز الهدهد هذه الفرصة ، وارتفع فى الجو ، فلمح عن بعد بستانا جيلا ، فطار اليه ، ووقع فيه . وكان اسمه « يعفور » ، فلقى فيه هدهدا من هداهد اليمن ، فتقدم اليه ودار بينهما حوار . قال هدهد اليمن : « من اين اقبلت وماذا تريد ؟ » ، فقال يعفور : « اقبلت من الشام مع صاحبى سليمان بن داود ، وأريد ان اعرف لمن هذا البستان» . قال له : «ومن سليمان ؟ » فقال يعفور : « هوملك الانس والجن والطير والوحش والريح » . وذكر له عظمة ملكه وما سخره الله له . ثم ساله يعفور : « ومن اين أنت ؟ » قال هدهد اليمن : « أنا من هذه البلاد ، وصاحبتى الملكة بلقيس » ، ووصف له فخامة ملكها وكثرة جندها . ثم قال له : « فهل أنت منطلق معى لتنظر ملكها ؟ » فقال يعفور : « اخاف أن يتفقدنى


أبو شوشة!

سليمان ، فلا يجدني » فقال اليمني : « انه ليس صاحبك ان تأتيه بقصة هذه الملكة العظيمة وما أفاء الله عليها من ملك وجمال » . فمضى معه ، ورأى من أبهتها وعظمة عرشها ما بهره وفتنه ، ثم عاد في الغروب الى سليمان ، وكان قد تفقده ، فلم يجده ، فعزم على تعذيبه ، ولكن « قصة بلقيس » شفعت ليعفور عند مليكه ، وكانت قصة خالدة على صفحات التاريخ

وكذلك كان الهدهد أشهر قصاص في الزمن القديم وأشهر من روى عن حواء وربات العروش . وقد شاركه في ذلك ، تيمور بك في زمننا الحديث ، فقد قص من ملكات التاريخ ، وروى عن حواء الخالدة وقلوب الغواني ، وحوريات البر والبحر ، وكتب « كليوبطرة في خان الخليلي » وروى للناس حياتها في القرن العشرين ، وقربها اليهم ، فعرفوها ولم يمتطوا في ذلك بساط سليمان الحكيم

والهدهد ذو بر ووفاء ، وهو حفوظ ودود .. حكوا عنه انه اذا شاخ أبواه حمل الطعام اليهما وجعل يزقهما كما يزق صغاره . وأنه اذا غابت عنه أنثاه لم يأكل ولم يشرب ، ولا يقطع الصياح حتى تعود . وزعموا أن تاجه على رأسه دليل البر والوفاء بأبويه ، فقد ماتت أمه في الزمن القديم ، فحملها على رأسه حتى واراها في التراب فكافأه الله بتاج من الريش يزدان به ويكون رمزا باقيا للبر البنوي والوفاء الجميل

ولو كافأ الله محمود تيمور على وده وحفظه ووفائه وبره بذوي القربى والغرباء لألبسه عدة تيجان . ولكن حسبه تاج الأدب وموهبة النبوغ

وهو أديب النفس ، أديب الخلق ، مبسوط اليد ، يكاد يجود بما معه ، محب للضيافة . ولو استطاع لاستضاف الناس جميعا ، ولا يفرق في ضيافته بين الشيخ شوقي أمين ، ورجب أفندي ، أو الشيخ عفا الله والحاج شلبي . أو زكي طليمات وابن جلا وطلاع الثنايا . ويفوح من داره على الدوام « عطر ودخان » وهو أكرم من هدهد سليمان ، فقد حكوا أنه استضافه يوما هو وجنوده ، فقال له : « يا نبي الله اريد أن تكون في ضيافتي ! »

فقال سليمان : « أنا وحدي ؟ » فقال الهدهد : « بل انت وأهل مملكتك في جزيرة كذا » . . .

فحضر سليمان وجنوده من الانس والجن والطير والوحش . فطار الهدهد وغاب قليلا ، ثم عاد ومعه جرادة ، فذبحها ورمى بها في البحر . وقال :

— كلوا يا نبي الله .. من فاته اللحم ، لم يفته المرق ..!

فضحك سليمان وجنوده ضحكا كثيرا .. وفي ذلك قال الشاعر :

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة ان الهدايا على مقدار مهديها
لو كان يهدى الى الانسان قيمته لكنت أهدي لك الدنيا وما فيها

طاهر الطناحي

ربيعها الموءود

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

سعينا الى « الحرم النبوى » فى جلوة الفجر ، يحدونا دعاء السماء الذى ظلت مآذن المسجد الطاهر ترسله منذ نحو الف وأربعمائة عام ، فتسرى به الملائكة ملء الدنى ، وترجعه الأطياف السارية على اجنحة من النور الرقيق ، وتتجاوب به القمم والسفوح والوديان فى رنين علوى النغم ساحر الاصداء ، فاذا الكون كله تسبيحة مؤمنة وترنيمة هائمة !

واذ بلغنا باب المسجد ، خلعنا نعالنا وسرنا خشعا نحو الروضة الشريفة ، وقد صفا الحس وشف الشعور ورق القلب ، واندمجت شخوصنا المتعبدة فى ركب الارواح اللطيفة بحرم النبى ، الحائمة حوله ، تكاد تميز فيها اطياف الصحابة الأبرار من المهاجرين والانصار !

حتى اذا قضيت الصلاة ، انتشر القوم خارج المسجد ساعين الى ارزاقهم ، وبقيت قلة من الذين انقطعوا عن الدنيا وآثروا جوار الرسول على كل متاع فيها، وآخرين ارهقتهم الهموم والأحزان ، فلاذوا بنبيهم الكريم ، يسالون الله تعالى — بحق هذا النفس الطاهر فى المكان الطاهر — ان يرفع عنهم الكرب ويدفع السوء والبلاء ...

▭

وكنت قد اخترت مكانا منفردا من الحرم ، اتامل واحاول أن استحضر الذى وعيت من مشاهد التاريخ الاسلامى منذ عام الهجرة ، الى ان لبى الرسول الكريم نداء ربه ،وثوى جسده الطاهر صلى الله عليه وسلم ، فى هذه البقعة السعيدة ، الباقية على الزمان مزارا مقدسا يحج اليه المسلمون من شتى اقطار الأرض

ومر بى فى مجلسى عدد من النسوة يطفن بالمقصورة الكريمة ، فلم الق اليهن بالا،حتى اذا فرغن من طوافهن ومسعاهن ، جلسن غير بعيد منى شاكيات داعيات ، فحاولت أن أصرف السمع عن اصواتهن ودعواتهن كيما افرغ لتاملاتى ، لكنى ما لبثت ان سمعت صوت نشيج مختنق ،رددته جوانب الحرم فكان له صدى رهيب، وجمنا له حينا حتى صرفنا عنه قارىء من قراء «المدينة» يتلو بعض قرآن الفجر

وادرت راسى التمس الباكية ،

فالفيتها الى جانبى . امراة نحيلة الجسم بادية الضعف والشحوب ، تنتفض من الم مكبوت،وتحاول عبثا ان تخنق أنفاسها المتلاحقة . .

واتكرتها النسوة من حولها فتركن لها المكان ، وبقيت وحدى الى جانبها ارنو اليها فى رثاء وعطف حتى رفعت نحوى وجهها الشاحب المبلل بالدموع، وهتفت بى :

ــ ادعى لى !

قلت فى حرارة وتأثر :

ــ الله معك !

فاشرق وجهها لحظة وبدا لى اذ ذاك انها ليست من اهل الجزيرة، فسألتها :

ــ أغريبة أنت عن الديار ؟

اجابت وهى تشهق :

ــ وى ! غفر الله لى . . اتكون غربة مع جوار النبى ؟ ولكن لى فى بلاد المغرب فلذة كبد غالية ، واشعر بنار الشوق تأكل قلبى ، فأفزع الى ربى لعله يردها بردا وسلاما . هل تحفظين يا ستى كتاب الله ؟

قلت وانا اعجب لانتقالها المفاجىء:

ــ ارجو ، فما الذى تبغين ؟

اجابت فى لهفة :

ــ تقرئين لى قصة نار ابراهيم ، فانى اشعر كلما سمعتها براحة !

فأدركت ما تعنى ، وتلوت عليها قوله تعالى :

«قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين . قلنا يانار كونى بردا وسلاما على ابراهيم . وارادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين . ونجيناه ولوطا الى الارض التى باركنا فيها للعالمين »

هنا لك انبسطت اساريرها وبان عليها الارتياح، لكنها عادت فتجهمت وهمست تسألنى فى خوف وشك :

ــ وهل ترانى ابلغ عند الله منزلة سيدنا ابراهيم الخليل ؟

فانكرت عليها ان تيأس من رحمة الله ، ثم هممت بالقيام ، معتذرة بأنى من قومى على موعد ، كى نسعى الى «أحد» ثم الى «قباء» قبل ان ترتفع الشمس وتلتهب الصخور والرمال

فتوسلت الى ان ابقى هنيهة ، ريثما تقص قصتها على :

□

نشات فى بلاد المغرب، بدوية حسناء ترعى الغنم . ومات ابواها وهى بعد صبية ، فكفلها اقارب لها غلاظ الاكباد ، لم يكادوا يرونها لتتفتح للربيع ناضجة الجسم رطبة العود ، حتى ركبهم الهم واستحوذ عليهم القلق،فهم يترصدونها نائمة صاحية، ويتعقبونها بالليل والنهار ، يحصون عليها انفاسها ، ويؤولون حركاتها واشاراتها ، ويتبعون مواقع نظراتها ومواضع خطواتها ، ويصغون الى ما قد يند عنها من هذر الأحلام فى غفوة النعاس او سكرة الحمى !

وسالتهم ان يرحموها بالجباء فلم يفعلوا ،اذ لم تسعف عليه بيئتهم وهم بدو من فقراء الرعاة . وهكذا استقبلت ربيع العمر فى ظل رماح مشرعة ، تنتظر بها نظرة شاردة او ضحكة ناعمة ،كى تمزق بدنها وتبعث به الى القبر ، اكرم مأوى للأنثى فى شرائع البغاة الجفاة !

ولم تكن تدرى كيف تنأى عن

مواطن الشبهات الظالمة ، فقد بدا ان قومها لم يكن يرضيهم منها اى حال: ان وجمت قيل محزونة ارهقهـا الانتظار ، وان ابتسمت قيل عاشقة لقيت الحبيب !

ان مرضت قيل مجفوة آدها الهجر ، وان صحت قيل راضية صفا لها الحب

ان نامت قيل حالمة تهفو الى لقاء الطيف المحبوب ، وان سهرت قيل



مسهدة جفاها الرقاد ..

ان تجملت قيل فاجرة تتهيأ للقاء، وان اهملت زينتها قيل ضالة رحل عنها من تهواه !!

وانهكت هذه الحياة اعصابها حتى اوشكت ان تصاب بخبال ، فدعوا اليها ضاربى الرمل وقارئى الكف ، كى ينتزعوا منها قهرا ذلك السر الأثيم الموهوم الذى تكتمه ، وما كان سرها سوى هذا الصبا الريان الذى تفتح برغمها وازدهر فى ربيع العمر

وحين اعياهم امرها زعموا ان لها عاشقا من الجن ، فاستحضروا لها الرقاة وضربوا الدفوف كى يبرئوها من مس الجان ، وما كان الذى بها سوى اللمسة الساحرة من فورة الربيع وحيويته الدافقة ...

□

ثم كان لهذا العذاب آخر ...
او هكذا ظنت وظنوا ...

زوجوها من احد شيوخ القبائل المسنين ، فاراحوا انفسهم من لعنة الشك واراحوا فتاتهم من محنة الترصد ، وطاب لهم ولها ان يئدوا ربيعها المسئول عن كل ما لقيت ولقوا ، وان يلقوا عليه ركاما من ثلوج الشتاء ، تخمد جذوته المتقدة وتذهب بعبيره الفياح

لكنها راحة لم تطل !

فما كادت تضع فى العام الثانى

من زواجها غلاما جميلا حتى حامت الظنون حولهـــا من جديد ، وكانت عشيرة الزوج هي التي أساءت فيها القول ، وكأنما كرهت ان تذهب هذه الصبية الغريبة وولدها الرضيع ، بمال شيخهم الذى يخطو الى القبر . واستطاع الزوج ان يحميها من ظلم العشيرة ويرد عنها أذاها ما عاش ، فلما مات أمسكت القبيلة عنها ولدها وسرحتها الى قومها وحيدة خائبة ، تندب زوجها في الاموات وولدها في الأحياء !

ولم يحسن قومها استقبالها وهي تعود اليهم ذليلة مطرودة ، فأقامت بينهم ما اقامت : كســـيرة القلب والطرف ، تقضي النهـــار كله عاملة كادحة ، فاذا جن الليل انتبذت من مسامر الحي مكانا قصيا وانطوت على احزانها تجترها فيهدوء وصمت . . .

حتى وفد على الحي ذات ليـلة وافد جاء من اقصى المغرب يسعى في طريقه الى الحجاز، وقد كلت قدماه من طول السرى فنزل بالقوم يلتمس القرى ريثما يريح بدنه المجهد ثم يعود فيضرب في الارض ساعيا الى بيت الله . وامضى في ضيافة القوم ثلاث ليال لم يكف خلالها عن التغنى بشوقه الى زيارة الرسول وحنينـه الى الروضة الشريفـة . . . هنـاك حيث ينسى المرء همومه واحزانه ، ويجد نفسـه في جوار النبي الكريم ، عليه الصلاة والسلام

واخذتها عيناه في كل ليلة ، وهي تصغي اليه من ركنها المنزوي ، فرق قلبه لهذا الربيع الحزين وذاك الحسن الذابل . ولما عرف قصتها دعاها الى ان تلوذ بالحرم الامين لتلقى هناك احمالها ، فاســتجابت للدعاء دون تردد ، وتشبثت بالرحيـل معـــه ضارعة الى قومها متوسلة،مستعينة بالله على من يصدها عن سبيل الله !

قيل لها : لكن الاسلام لا يأذن لك بالحج الا في صحبة رجل من محارمك

فكادت تيأس لولا ان تقدم الرجل الغريب يطلب يدها ، وقد راقت في عينيه وطاب له ان يتخذها صاحبة تهون عليـه مشقة المسير ووحشة المسري . . . ثم انصرف بها ؛ يبغيان مكة المكرمة ، ومن ثم الى المدينـة المنورة !

☐

تبعت زوجها مشوقة هائمة ،تريد أن تشـكو الى الله بثهـا وحزنها ، وتنفض في ساحة الحـرم همومهـا واوجاعها ، وقد هون عليها ذلك ما لقيت من عناء السفر ووعثاء الطريق . وكلما نال منها الاعياء واوشكت ان تتهـاوي دون الغاية ، تراءت لهـا القبـة الخضراء من بعيـد ، فدبت القوة فيها من جديد !

وبلغت غايتها وفيها رمق من حياة، فأسندت كيانها المتداعي الى جدار الحرم المبارك ، فردت اليها الروح ، ورفعت رأسها الى السماء مبتهـلة داعية

وكانت تظن ان رحلتها ذات رجعة، وانها سوف تؤوب الى ديارها بعد ان تقضي من الاراضي المقدسـة وطرا ،

لكن زوجها أنبأها عقب وصولها الى «المدينة» أن لا رجعة ولا اياب ، بل المقام فى دار الهجـــرة ، حتى اوان الرحيل الى الدار الآخرة !

ومضى عام فى اثر عام وهى تغدو الى الحرم النبوى مع مطلع الفجر ، فتقيم به نهارها وقطعة من الليـــل ، ثم تأوى كارهة الى قاعة صغيرة فى «حارة الاغوات» حيث ترقد منصرفة عن زوجها ، لا تكاد تبادله حديثا . .

لقد شعرت بغتة ان كل ما بينهـــا وبين هـــذا الرجل قد انتهى منـــذ استقر بهما المقام فى «المدينة المنورة» . وكانت تؤول هـــذا الشعور بأنهـــا ما تزوجته الا لكى يؤذن لها فى المسير الى البقاع الطاهرة ، ثم تعـــود الى بلاد تظل ولدها . اما وقد جاء بهـــا الى «المدينة» الى غير عودة ، فليدعها اذن الى جوار الرسول فمـــا لها فى غربتها ملاذ سواه !

لكنها فى اعماقها كانت ترى هـــذا الزوج مسئولا عما تعانى من شـــوق طاغ الى ولدها ، لولم يزين لها الزواج عـــلى غير هواها ، ويعـــدها بالسلو والنسيان ؟

او لم يزعم لها انه قادر على أن يبدل حياتها الحزينة باخرى لا تذوق فيها خوفا ولا شجنا ؟

ما بال شوقها الى ولدها يستعر لظاه حتى ما يهدأ لها بال ولا يقر لها قرار ؟!

ما بالهـــا لا تكاد عينهـــا تقع على صاحبها حتى يثور بها لاعج الحنين الى ابنها النائى ، فتجد لهذا الحنين مثل لفح النار ولظى الســعير ؟

وكأنما وجدت اخيرا ، من تحمله تبعة ما لقيت فى حياتها الشقية منذ مات ابواها ، ومن تأخـــذه بذنب اولئك الذين اضـــطهدوها وسرقوا صـــباها ثم سرقوا ولدها دون أن تجرؤ على الشكوى او الاحتجاج !

واستشعرت لذلك نوعا من الرضا ، ووجدت فيه منفذا لقهرها المكبوت واشجانها الراقدة ، فراحت تسائل صاحبها عن صباها المضطهد ، وربيعها الموءود ، وامومتها المحرومة المعذبة !

وكان الزوج يلقى ثورتها مستخفا بها ساخرا باحزانها ، فلما استمرات طعم التمرد عليه لم يجد الا العصـــا اداة لتأديبها وعقابها ، فكانت تهرب من الدار طول النهار مستجيرة بحمى الحرم الأمين ، فما تكاد تدخل من «باب جبريل» القريب من مسكنها ، حتى تنسى عدوها وتستغرق فى صلواتها ودعائها ، ضارعة الى الله أن يجمعها بولدها ، أو فليطفىء برحمته وقدرته هـــذه النـــار التى ترعى احشاءها وتشوى كبدها . . . . .

. . . .

وتنفس الصبح وانا فى مجلسى اصغى الى حديثها المرير ، حتى اذا افرغت شكاتها ونفست عن شجونها ، اطرقت صامتة خاشعة ، وبدا لى انها قد انصرفت عنى تماما ، فالقيت عليها نظرة رحمة ، ثم قمت اخطو وئيدا فى ساحة الحرم ، رانيـــة الى اسراب الحمام التى تمرح هناك آمنة لا تراع !

بنت الشاطىء

« المدينة المنورة » (من الأمناء)

أقــوى نظام للتوفير مع الاشتراك في يانصيب شهري مجاني .. ٢٠ عاما



السيد محمود القشطى بشبين الكوم اكتتب لانجاله الاربعة فى ٤ سندات ، وربح نجله عثمان (علامة ×) مبلغ ١٥٠ جنيها بعد ١٠ أشهر فقط

طالب بشبين الكوم يربح ١٥٠ جنيها أثناء التوفير
آنسة وموظف وطفلة يربح كل منهم ٧٥ جنيها

اشترك اليوم فى أقوى نظام للتوفير .. فان آلاف الرجال والنساء يوفرون نقودهم بطريقة منظمة مدهشة بموجب سندات الاقتصاد الشعبي على أن يستردوها فى نهاية مدة السند – وهى ٢٠ عاما – مضافا اليها الارباح المقررة . وأثناء قيامهم بهذا الواجب المقدس تشركهم شركة الاقتصاد الشعبي كل شهر خلال ٢٠ عاما فى يانصيب مجانى لتشجيعهم على الاستمرار فى التوفير دون اهمال

وفى وسعك أنت أن توفر نقودك بموجب :

- سندات راسمالها ١٠٠ جنيه لتوفير ٥٠ قرشا شهريا والاشتراك فى يانصيب جائزته ١٥٠ جنيها .. أو
- سندات راسمالها ٥٠ جنيها لتوفير ٢٠ قرشا شهريا والاشتراك فى يانصيب جائزته ٧٥ جنيها

فاذهب اليوم الى مركز الشركة أو اتصل بها تليفونيا أو أرسل الكوبون لكى تبعث اليك مندوبها والكتيب المجانى الذى يشرح لك كيف توفر نقودك وتشترك فى اليانصيب الشهرى



« ليلى » كريمة احمد افندى على العراقى بغمرة ربحت ٧٥ جنيها بعد ٢١ شهرا



زكى افنـدى سـليمان بالحمزاوى بالقاهرة ربح ٧٥ جنيها بعد ٨ أشهر

مدير شركة الاقتصاد الشعبي بالقاهرة
١٦ شارع قنطرة الدكة (قسم ١ ل)
ارجو ان ترسلوا لى الكتيب المجانى
الاسم : . . . .
العنوان : . . . .



الاقتصاد الشعبي
شركة مصرية للتوفير

مركزها بالقاهرة ١٦ شارع قنطرة الدكة (قسم ١ ل) تليفون ٥٨٩٦٤ وتوكيلاتها بالاسكندرية ميدان اسماعيل رقم ١ تليفون ٢٥٥٨٤ وبالسويس شارع الامير عبد المنعم بعمارة نزيه تليفون ٤١) وبطنطا بعمارة السعودى شارع الاميرة فريال (الابشيهى سابقا)

ذكرى معجزة



في مدينة «سولت ليك» بأمريكا نصب تذكاري عجيب ، لا مثيل له في العالم . فقد أقيم تخليدا لذكرى حادث وقع لسكان تلك المنطقة سنة ١٨٤٨ ، وعدوه معجزة ، اذ كانت فيه نجاتهم من موت شنيع لا شك فيه !

كان هؤلاء السكان من طائفة «المرمون» . وقد هاجروا الى تلك المنطقة فرارا مما نزل بهم في ولاية «الينوي» من اضطهاد وعذاب !

واستطاع المهاجرون أن يزرعوا جانبا من أرض الوطن الجديد الذي استقروا فيه ، ثم مضوا يتعهدون زرعهم متعاونين ، ويقتصدون ما وسعهم الاقتصاد فيما بقي لديهم من مؤن قليلة لكي تكفيهم حتى يحين موعد الحصاد . فلما اقترب الموعد المنشود ، أصبحوا يوما فاذا بزرعهم قد ملأته جيوش جرارة من الجراد ! .. ودافعوا ما وسعهم الدفاع ، ثم لم يسعهم أخيرا سوى الاستسلام ، وخروا هنالك جاثين مصلين طالبين نجدة السماء .

وكأنما فتحت أبواب السماء لابتهالاتهم التي طهرتها الدموع والمخاوف والآلام ، فما ان انتهوا من صلاتهم حتى أقبلت من السماء أسراب متتابعة من الطير الرحالة الشائعة في تلك الأصقاع ، هلمت لتقدمها جحافل الجراد المنتشر المغير ، وسرعان ما طارت عن الزرع ، وأطلقت لأجنحتها العنان ، ممعنة في الفرار حتى اختفت عن الأنظار !

وهكذا ، نجا المهاجرون بسبب هذه المعجزة من الموت جوعا ، وبقي حتى اليوم ذلك النصب التذكاري الذي أقاموه تخليدا لذكرى تلك النجاة !

[عن مجلة « كورونت »]

قصص من ألف ليلة وليلة

بريشة عباقرة الفن



عندما نقل الغربيون قصص « الف ليلة وليلة » الى لغاتهم ، زينوها بعدد من الصور والرسوم لفنانيهم المعاصرين ، استوحوها مما حفلت به هذه القصص من اجواء شرقية ساحرة . وفيما يلي مختارات من هذه الصور لفنانين من الالمان والانجليز ، مع تلخيص لما وضعت له من اقاصيص :

السندباد البحرى وبيضة الرخ : فى إحدى الرحلات السبع التى قام بها السندباد البحرى ، هبط مع بعض رفاقه التجار الى جزيرة نائية مرت بها سفينتهم ، وهناك أخذته سنة من النوم وهو يسترخ فى ظل إحدى الأشجار ، فلما استيقظ وجد السفينة قد أقلعت من غيره ، ثم لاحت له قبة كبيرة بيضاء فتوجه اليها وأخذ يدور حولها ، فلم يجد لها باباً ، ولا وجد عندها أحداً . وتبين أخيراً أنها بيضة لطائر « الرخ » الهائل الذى سمع به من البحارة ، فمكث هناك خائفاً يترقب حتى أقبل ذلك الطائر فى المساء واحتضن بيضته . فربط نفسه بعمامته الى رجل الطائر ، ونقله هذا فى الصباح الى وادى الحيات العظيمة السحيق ، حيث يلقى الصيادون بالذبائح الطرية ليعلق بها بعض الماس المكنوز هناك ، ثم يلتقطونه منها بعد أن تصعد بها النسور الضخمة إلى الجبل . وكان أن ربط السندباد نفسه الى إحدى هذه الذبائح ، فصعد بها أحد النسور الى حيث كان الصيادون ينتظرون . فأعطاهم مما حمله من الماس ، وأوصلوه الى ميناء أبحر منه عائداً الى بلاده !



نور الدين والجارية الفارسية : كان نور الدين وحيد أبيه التاجر الكبير بالقاهرة ، وقد عرف بالجمال والكمال ، ثم أغواه بعض قرناء السوء فأسكروه ، وغضب عليه أبوه ، وطرده ، فتوجه إلى الاسكندرية ومعه ألف دينار زودته بها والدته ، فاشترى بها كلها جارية فارسية حسناء أحبته وأحبها . وصارت تصنع الحرير وهو يبيعه ويعيشان بما يربحانه . وكانت الجارية ابنة لملك فارس . فجاء وزيره الأعور الى مصر وعاد بها الى بلاد فارس ، فلم يطق نور الدين فراقها ولحق بهما حيث عادا معاً الى الاسكندرية بعد أن خلصته من أسر أبيها . ولكن الوزير الفارسي الأعور كان مغرماً بها أيضاً فلحق بهما وأرجعها الى فارس ثانية حيث عقد عليها . وقبل أن يدخل عليها عاد نور الدين الى هناك حيث أسر أيضاً لكنه تمكن من الهرب بها بعد قتل أخوتها الثلاثة . ووصلا الى دمشق ، فاعتقلهما واليها وأرسلهما الى الخليفة في بغداد لاعادتها الى أبيها اجابة لطلبه . ولكن الخليفة أعجب بهما وأعادهما الى مصر !



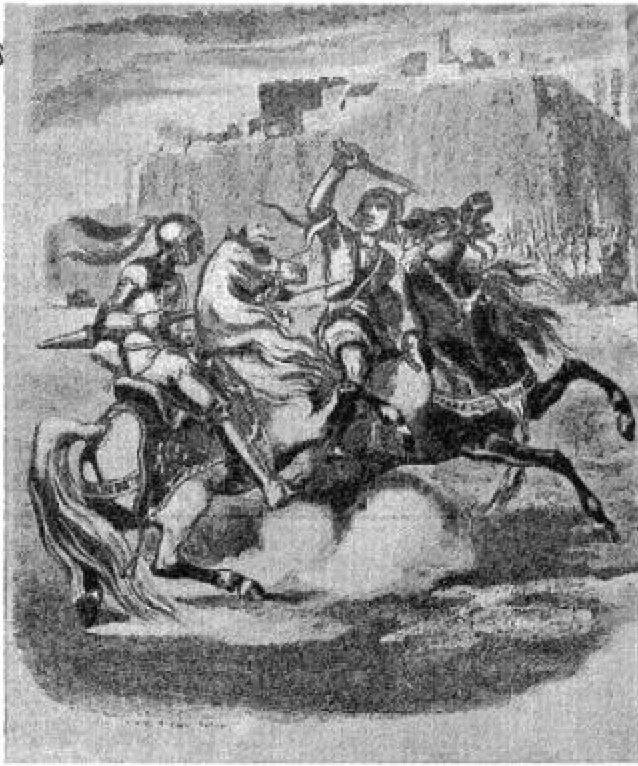
معروف الاسكاف : خرج معروف الاسكاف من داره في مصر هارباً من زوجته الشرسة التي ضايقته بكثرة مطالبها الكمالية وبكيدها له عند الحكام . وفيما هو مختبئ في مكان خرب ظهر له مارد من الجن ، رق لحاله فطار به إلى مدينة نائية ، عرفه فيها تاجر مصري ثري كان قد نزح الى هناك فأكرم وفادته وأعطاه ألف دينار ليتجر بها مدعياً أنه في انتظار وصول تجارة كبيرة له . فأخذ معروف ينفق بسخاء على الفقراء ومجالس الأنس ، حتى فقد ما معه من المال وصار مديناً بأموال طائلة لتجار المدينة . وكان السلطان قد سمع بسخائه وغناه فزوجه بابنته طمعاً في ماله المزعوم ، وفتح له خزائنه ليأخذ منها ما شاء حتى تصل تجارته . فواصل تبذيره حتى أتى على مال الدولة . وكانت زوجته ابنة السلطان قد أحبته فعاونته على الهرب قبل افتضاح أمره ، وزعمت أنه قد سافر لاحضار تجارته . وفيما هو في الطريق عثر بكنز عظيم من بينه « خاتم الملك » الذي تلبي الجان طلب من يملكه ، فعاد معززاً مكرماً ، وتولى العرش بعد موت السلطان!



التاجر والعفريت : خرج أحد تجار بغداد في رحلة له ذات صيف ، واشتد عليه الحر يوماً فجلس للراحة والأكل تحت شجرة في الطريق. وما كاد يلقط نواة أول تمرة أكلها حتى امتلأ الجو بغبار كثيف تكشف عن عفريت هائل في يده سيف يحاول قتله به ، لأن النواة التي لقطها أصابت ابنا صغيراً له فقتلته لساعته . فأخذ التاجر يبكي ويتوسل ملتمساً من العفريت أن يتركه حتى يودع أهله ويسدد ما عليه من ديون ثم يعود اليه فيفعل به ما يريد ، وقبل العفريت ذلك ، ثم أنجز التاجر وعده ورجع الى ذلك المكان بعد حين ، وجلس ينتظر العفريت . وفيما هو كذلك وفد عليه شيخ كبير معه غزالة ، ثم شيخ آخر معه كلبتان ، فشيخ ثالث معه بغلة . ولما علموا بحكايته رثوا لحاله، وانتظروا معه حتى جاء العفريت غريمه وهم بقتله ، فاقترح كل منهم على العفريت أن يستمع لقصته العجيبة فان أعجبته وهب له ثلث دم التاجر ، وقبل العفريت الاقتراح ، وبعد أن استمع لقصصهم الثلاث ، لم يسعه إلا أن يعفو عن التاجر !



حلاق بغداد : وقع شاب بغدادي ثري في غرام ابنة قاضيها ، واحتال حتى حصل على موعد لمقابلتها في منزلها أثناء غيبة أبيها ، ودعا حلاقاً ليقص له لحيته بسرعة ، ولكن الحلاق كان ثرثاراً شديد الفضول ، فلم ينته من مهمته إلا قرب حلول الموعد ، ثم تبعه خفية إلى بيت القاضي ووقف ينتظره بالباب ، وبعد قليل وصل القاضي ودخل المنزل حيث ضرب بعض خدمه ، فظن الحلاق أنه يضرب الشاب وصرخ مستغيثاً ، فلما اجتمع الناس حوله اتهم القاضي بقتل الشاب . ولما أنكر دخل هو المنزل وأخرج الشاب من صندوق كانت ابنة القاضي قد أخفته فيه . فلم يسع الشاب ازاء هذه الفضيحة إلا أن هاجر من بغداد إلى مدينة بعيدة . وبعد حين دعي الى وليمة هناك فما كاد يدخل الدار التي أقيمت بها حتى فوجىء بذلك الحلاق هناك ، فحاول الانصراف هرباً من ثرثرته وفضوله وشؤمه ، ولكن الحلاق تعلق به ، وأخذ يقص عليه وعلى الحاضرين ما جرى له ولاخوته الحلاقين الستة ، فاذا هو أقلهم ثرثرة وفضولا !



قصة شركان بن عمر النعمان : بعث الملك عمر بن النعمان بابنه الأكبر الأمير شركان ومعه عشرة آلاف فارس بقيادة وزيره دندان لقتال ملك الروم . وقبيل وصول الجيش إلى غايته ، خرج الأمير وحده على جواده للاستكشاف ، فلقيته الأميرة ابريزة بنت ملك الروم أثناء نزهتها مع جدتها ست الدواهى وبعض الوصيفات ، فافتتن بجمالها ، وأنزلته ضيفاً فى قصرها حيث أقام أياما . ثم أبلغت ست الدواهى أمره إلى ابنها الملك حردوب فأرسل مائة فارس للقبض عليه فى قصر ابنته ، فبارزهم وغلبهم ، ونصحت له الأميرة مضيفته بعد أن وقفت على حقيقة أمره بأن يعود إلى بلاده بجيشه قبل أن يهجم عليهم أبوها بجيوش لا قبل لهم بها ، ففعل . وفيما هو على حدود مملكة أبيه ، لحق به مائة من فرسان الروم بقيادة فارس وجيه شاب . وجرت بين الفريقين معارك حامية وقع فيها أكثر فرسانه أسرى ، ثم بارز قائد الأعداء وأسره وعرف فيه الأميرة ابريزة فعفا عنها لشجاعتها وسابق معروفها ، واصطحبها إلى مملكته



[illegible] جلوسا الى مائدة العشاء : امرأة وشاب وكهل وشيخ . في الشيخ قوة باقية على السن ، وفي جسمه فراهة ، وعلى وجهه طيبة الأقوياء ، وان حجبت جانبا منها شعرات الشارب الكث الأشهب . اما الكهل فمن معدن الشيخ ولكن على درجة أقل في الفراهة . والصلابة ، وفيه ميل الى الأناقة ، وليس في وجهه للشعر أثر . وأما الشاب ففي طراوة الصبا الناضر ، وهو ان لم يكن فارها ، الا ان في اطباقة فمه ، وفي عضلات فكيه ما ينبئ عن صلابة كامنة وعزم ثابت

أما المرأة فهي صلة الوصل بين هذه الأجيال الثلاثة من البشر : فهي أم « عصام » ، وزوج «ولي الدين» وبنت «حسين شاهين» . وفيها عزم ولدها، وأناقة زوجها وابن عمها ، أما الطيبة التي تختفي وراء شارب والدها فلا نراها لأول وهلة على وجهها الدقيق، الذي يميل الى الوراء قليلا فوق عنق طويل . وقد تركت الحساسية العصبية توقيعها على كل لفتة من لفتات هذا التكوين المشوق في أناقة وترفع

وكان عصام يتحدث ، موجها معظم الحديث الى جده . والله أعلم انه كان يدري سلفا أن جده مشغول البال في هذه اللحظة بما يشغل باله في كل لحظة وفي أي لحظة من أمر الصيد ، أو الركوب ، أو تقلب الجو وما يجره من أثر في غلة الموسم وحيوان الحظيرة وطير السماء . ولكن لأمر ما كان عصام يصر على الاتجاه بحديثه نحو هذا الشيخ

لم يكن يقول « ياجدي» ولكنه كان ينظر وهو يتكلم الى حيث يجلس ذلك

الجد على رأس المائدة المستطيلة ، وعلى الرأس الآخر تجلس «نفيسة» هانم ، وأمامه هو يجلس والده ، والجميع يصغون

ـ ... أراهم قوما على خلق ، ولا سيما الفتاة ، فهي نموذج طيب للمصرية الحديثة ، التي لم تفسدها أساليب العصر وان كانت قد نزعت عنها القيود التي تعوق فطرتها السليمة وتلقائيتها التي تسترعي الاعجاب ..

وغمغم الجد ، كأن شيئا يختلج في حلقه ، وابتسم الوالد ابتسامة خفيفة وقال لولده في لهجة بريئة :

ـ لابد انها فتاة مدهشة حقا ، والا لما استثارت حماستك الى هذا الحد ..

ورفعت نفيسة هانم السكين في يدها عن قطعة الشواء التي كانت تهم بقطعها في طبقها ، وثبتت عينيها في ولدها وهي تسأله دون أن تلتمع في عينيها ظلال ابتسام أو ترفق كتلك التي كانت تطل من وجه زوجها السمح :

ـ ولكن هل كانت ظروف زيارة فتاة لأختها المريضة كافية لكي يعرفها « طبيب الامتياز » معرفة كافية ؟ هل كانت أختها مريضتك الوحيدة في القسم ؟

فاحمر وجه عصام وبهت لحظة لا يجيب ، ثم ثاب اليه جأشه وأجابها :

ـ عجبا يا أماه ! هذا سؤال أولى أن يسألنيه مدير المستشفى ، لا أمي الحبيبة العطوف

وابتسم الرجال .. أما نفيسة فاكتفت بأن عادت بالسكين الى قطعة الشواء تعملها فيها بيد ثابتة .. وقد ركزت فيها نظرها ، وان كان سمعها لا يزال متجها في انتباه شديد الى ما يقوله ابنها الوحيد :

ـ ... طبعا لم يكن اهتمامي بالفتاة من أجل أختها المريضة ، بل ربما كان العكس هو الأرجح : فقد اهتممت بالأخت المريضة من أجل أختها الزائرة ... ولو رأيتها كأنها قطعة من روض الربيع تسربت فجأة الى شتاء الحياة في المستشفى البارد المتشح بالبياض كما تتشح بالثلج قنن الجبال ، فاذا فيه حياة لم يألفها ، واذا برودته وشقوة الشاكين فيه تختفي لأن هذه المخلوقة الغريرة أشرقت عليه بابتسامتها البسيطة البريئة ... اذن لعذرتك يا أماه أن تعرفيها كما عرفتها ... ولفتح قلبك لها كما فتح لها قلبي ...

فسكنت يدها وهي لا تزال راسخة بالسكين في قطعة اللحم ، ورفعت رأسها وقد مالت الى اليمين قليلا ، بحيث كانت عينها اليسرى وهي تنثر ولدها النظر أعلى من عينها اليمنى شيئا ما ، ورشقته بالملاحظة التي خطرت برأسها في شيء من الحدة :

ـ هذا ما خشيته : ان قلبك كانت له على عقلك وصواب رأيك اليد العليا في هذا الأمر .. وليس من الخير أن يسبق هوى القلب صدق النظر وفعل العقل

فأجابها ابنها بابتسامة رقيقة رفيقة ، ثم ثنى مداعبا :

ـ .. من على الشاطىء يستهين بعرام الأمواج .. ولكننا سنحضر اليك البحر غدا الى عتبة دارك ، وسنرى هل يظل قلبك موصدا دون

هذا الوجه الصابح أم ...

وكفت حركة السكين فى الطبق ، وارتفعت فى اليد الى أعلى ، وسألت ابنها فى حدة ملحوظة :

— ماذا تعنى ؟ وما شأن عتبة بيتى بهذا الذى ترويه للسمر على المائدة ؟ .

فبدت السذاجة — ولا شك أنها مموهة — على محيا عصام وهو يحملق فى أمه باسما :

— عجبا يا أماه ! الأمر واضح . لقد دعوتها وأختها الى هنا لقضاء سحابة الغد، ردا لدعوتهما لى بمناسبة شفاء الأخت ...

فضاقت حدقتا أمه وهى تنظر اليه نظرة تنبى عن عناد يعلم الرجال الثلاثة مبلغ ما يصل اليه اذا اقتضت الحال، وقالت :

— وهل أنت متأكد اننى ، وحالتى الصحية كما تعلم ، سأتمكن من استقبال ضيفتيك غدا ؟

فأغضى عصام وثبت عينيه فى طبقه وقال بلهجة هادئة جدا ، هى فى هدوئها صنو نظرة أمه فى الاصرار :

— صحتك حتى هذه الساعة على خير ما يرام، وليكونن من سوء الطالع حقا أن تسوء غدا فجأة ... وسيكون على والدى وجدى أن يقوما وحدهما بواجب الضيافة .. فانى دعوتهما وانتهى الأمر .. وسأحضرهما غدا فى سيارتى عند الضحى

ولم تجب ، وانقضت السكين على قطعة اللحم فشقتها شقا قويا ، يوحى بلهفة صاحبتها على التهامها . ولكنها لم تفعل ، بل تركتها فى الطبق ، ثم وضعت السكين على المائدة، وضغطت الجرس الصغير ، فظهر الخادم ، فقالت له بهدوء شديد،ودون أن تلتفت اليه:

— الفاكهة يا عبد الرحمن ..

واستؤنف العشاء تلك الليلة فى صمت عميق ...

□

الجو صحو ، وقد علت الشمس فى مجراها المنظور درجات ، ونشط كل من فى البيت الى شىء يشغله، ولكنها لا تزال فى فراشها ، فقد كان نومها يسيرا تلك الليلة ، وكان أرقها طويلا متصلا منذ السحر أو قبل ذلك .فقد تعودت منذ صباها أن تجاب أهون رغباتها ، فهذا الوالد كان يحبها كأشد ما يحب رجل طيب القلب ذريته



الوحيدة التي امتحنت بفقد الأم مذ رأت النور . ثم دخل في حياتها ابن عمها الذي عشقها منذ الطفولة وخصص حياته مذ تزوجها للعناية بها وتدليلها . فان حساسيتها العصبية المرهفة ، منذ مرضت وهي في الخامسة عشرة ...

ولكن هذه حكاية قديمة .. وهي منذ ذلك التاريخ محل عناية شديدة . وزوجها ووالدها لهما من الثروة ما يعفيهما عن فراقها أو الاشتغال بغير راحتها . ولكن هذا الولد ، هذا النتاج الوحيد لزواجها ، ليس كأبيه ولا كجده .. أو هكذا صار يخيل اليها بعد أن كبر وبرزت كوامن طبعه: انه مثلها هي ، صلابة ، وعنادا ، قد يصل الى الشماس

لقد كان عنيدا ليلة أمس . وكان الاصرار ظاهرا في عبارته . ولعل هذه هي الموقعة الأولى بينهما . وانها لتحبه ، فقد كان أطوع لها من الخنصر ... ثم هو ابنها الذي ليس لها سواه .. هو « ملكيتها » الأولى ، فهل يقدر عليها أن تفقدها هكذا فجأة ، لأن وجها صابحا ظهر ذات صباح في ردهة المستشفى الموحش ؟

وانها لمتعبة من الأرق ، ومن التفكير ، ومن الثورة التي كتمتها في أعماقها ، فما تعود مثيلاتها أن يهاترن في الحديث ويثرن في النقاش ..

ونظرت في ساعتها حين سمعت صوت سيارة عصام تقف أمام حديقة البيت المترامية التي تحيط بالدارة الأنيقة في هذه الضاحية الجميلة التي يسكنها العلية أهل العراقة والجاه .. فاذا الساعة قد جاوزت العاشرة بدقائق ... فهل تنهض ، أم تبقى ؟ وهل لا يكون قعودها عن لقائهما مؤذنا عند ابنها بأنها تتعمد اهانته بتجاهل ضيفتيه ؟ أليس الأجدى أن تلقاهما لقاء « رسميا » . وليس كالرسميات في صد من هم من دون المرء مكانة وجاها : صدا هادئا مترفعا ، ولكنه حاسم ... وأليم ؟.

وقامت فأصلحت من زينتها ، وغيرت ثوبها ، ولكنها أنست عضلات خديها تختلج اختلاجة تدل على التعب ، وتنبئ عن اهتياج وثورة مكبوتة .. أجل ! كيف اجترأ هذا الولد أن يفرض ارادته هكذا ؟ ...

ولكن ها هو الدرج الهابط الى الطابق الأسفل ، وهو الفاصل الوحيد بينها وبين مكان الموقعة .. فلتتماسك ..

ما هذا الصوت ؟ انه كالبغام الرخيم ... انه وحده – اذ يطرق أذنيها وهي تهبط السلم الخشبي الفاخر – ليرسم أمامها لوحة رائعة من سحر الصبا في نضرته وتألق الوانه وطيب اردانه ...

ولكن ما هذا ؟ ان غمامة سوداء تظلل عينيها .. وركبتاها ما لهما تتداعيان ؟ ..

ثم .. ثم ... ثم لا تدرى بعد ذلك شيئا

ما لرأسها كأن بها صدعا؟ وما هذا الثقل الشديد الذى يرين عليها ؟

وانها بعد بين اليقظة والمنام ، وهذا الهمس الخفيف يتسرب الى أذنيها ، كأنه مما يرد على النائمين في حواشى الأحلام ... ولكن حظها من وعى



اليقظة يزيد رويدا ، فيزيد معـــه الهمس وضوحا وثبوتا • هو الواقع اذن ٠٠ وهذا ولدها وزوجها حقـــا وصدقا يتبادلان حديثا هامســـا غير بعيد من مضجعها • وان في الحديث لاضطرابا تنبى عنه اللهجة،والعبارة، والصوت .

ـ لقد أفادتها الحقنة يا أبى، وقرر الدكتور سامح انها انتقلت من الاغماء الى النوم

(آه •لقد تذكرت الآن كل شىء• لقد أغمى عليها اذن وهى تهبط الدرج الخشبى ٠٠)

ـ ٠٠ ولكن هل أنت متأكد ياعاصم ان السقطة لم تصبها بسوء ؟٠٠

ـ اطلاقا يا أبى • فقد فحصـــها سامح جيدا ٠٠٠ وقد حرصت عـــلى قيامه بالفحص لاننى شخصيا كنت فى غاية الاضطراب ٠٠٠ كنت أشعر اننى بعض السبب فى هذا ٠٠ لا كل السبب طبعا !

ـ ٠٠ وكيف لا تكون انت السبب كل السبب ، وانت تعرف من البداية حالةوالدتك الصحية والعصبية ! كان هذا فى الواقع تهورا منك يا ابنى

ـ أبى ٠٠ اسمح لى أن أراجعك فى هذا بوصفى ابنا ، وبوصفى طبيبا ، وبوصفى انسانا له عقل مستنير ٠٠

(مرحى مرحى ! ان التواضع ليس من مزايا ابنى الفاضل ٠٠٠)

ـ ٠٠٠ فالواقع يا أبى اننى خبرت حالة والدتى بعين فاحصة منذ سنوات، وعنيت بمراجعتها على دساتير الطب وعلم النفس أدق مراجعة ٠٠٠ فتبين لى كثير مما أغلق علينا جميعـــا ردحا من الزمن طويلا ٠٠ لقد بدأت المسالة بالمرض القديم الذى أصابها كمـــا تقولون فى الخامسة عشرة وخشى منه على قلبها

ـ تماما ٠٠ومنذ ذلك اليوم وجدك وأنا لا ندع الكدر يدنو منها ٠٠

ـ هذا هو السبب يا أبى • مرض أمى لم يكن مرضا من أمراض القلب• لقد كان مجرد ما يسميه القدامى «مرض الحب» لانه يصيب المراهقين نتيجة فقر دم وانقلاب مفاجىء فى البنية ٠٠ ولكنه متى انتهى زالت آثاره مع العلاج وحسن التغذية ٠٠٠

ـ شىء عجيب ! ٠٠

ـ ولكنكما ، جدى وانت، تماديتما

في التدليل والسياسة ، حتى غدت والدتي دكتاتورة برغمها ، وصار التحكم طبعا فيها دون أن تجنى ذلك على نفسها ، فصارت نوبات الاغماء التي لاتحدث،ولكن يخشى أن تحدث، هي السلطة العليا في هذا البيت ، وقد تأكدت بفحصها بنفسى في مرات كثيرة ان قلبها سليم تماما ...

— ولكن يا عصام حادثة اليوم .. الا تلقى ظلا من الشك على هذه المعلومات ؟ ..

— للأسف يا أبي ان عاملا جديدا تدخل في الموضوع .. فانني أردت ان اضع حدا لتحكم والدتي في حياتنا، ولا سيما في حياتي انا

— وماذا حدث اذن ؟

— حدث ان الخرافة أثبتت وجودها

— لا أفهم ..

— ان طول اعتقاد امي او توهمها ان قلبها سريع التأثر بأى كدر يعرض لها ، قد اثر في أعصابها ..واذا كان الايحاء الى المرضى انهم شفوا يشفيهم أحيانا ، حتى ليبدو شفاؤهم معجزة ، فان الايحاء الذى حدث لأمي كان « معجزة مقلوبة » ..

— معجزة مقلوبة ؟

— أجل ... رسخ في نفسها انها مريضة ، فانتهى الأمر بأن اطلت اعراض المرض براسها فعلا . فكان اغماء اليوم . وهو وان يكن عرضا خفيفا ، الا ان العناية لازمة كل اللزوم حتى لا يستفحل الداء ...

— يعنى ؟

— يعنى اننا كنا ندللها بلا لزوم ، ونخضع لأدنى رغباتها تحت تأثير وهم،

عادات غريبة

• اعتاد ناثانيل هوثورن » الكاتب المعروف ان يغسل يديه قبل أن يكتب رسالة لزوجته !

• وكانت زوجة « شارلز كنجسلى » لا تستطيع ان تنام اذا كان زوجها متغيبا عن البيت، حتى تثبت صورته في جانب من الحشية التي تسند عليها راسها !

• وكان من عادة « شارل ديكنز » ان يتحقق قبل ان ينام — باستخدام بوصلة كان يحتفظ بها — من ان سريره متجه نحو الشمال !

• وكان « كالفين كوليدج » رئيس الولايات المتحدة يعشق « الهرمونيكا » — مزيكة الفم — لدرجة أنه كان يحتفظ دواما بواحدة منها في « البيت الأبيض » . وكثيرا مايعزف عليها بعض المقطوعات !

ولكننا اليوم يجب أن نفعل ذلك لأن الوهم بدأ يتبلور ويوشك أن يصير حقيقة مرة . ولهذا أرى أن اقوم الآن فأوصل « سناء » وأختها الى دارهما ، وأشطب ذكرهما من كتاب حياتي .. ما دامت هذه ارادة تلك التي أنجبتني

وكان صوت الفتى يقطر مرارة واستسلاما ..

— أمك يا عصام تفكر لك في زواج مشرف ، لانها تراك تستحق أعلى المراتب ...

— أبي . أرجوك . لست في حاجة

الى عزاء • اننى مدرك سوء حظى فى عواطفى ، ولكنى مســـــــتعد تمام الاستعداد لدفع ضريبة الأمومة دون تململ أو ضجر •• والآن هيا بنا ، فقد طال مكثهما مع جدى ، ولا شك أنه قلق ••• وكلما بكرت بالعــودة بهما كان ذلك خيرا •••

وانسحب الشبحان من الغرفةالتى أرقدوها فيها فى الطابق الأســـفل عندما سقطت •وقد أحستأن واحدا منهما أطل فى وجهها قبل أن يخرج، ولكنها كانت مغمضة العينـــين فلم تتبينه • ولفهـــا الصمت المطبـــق والســـكون ، فظلت جامدة برهة لا تتحرك ولا تفتح عينيهـــا • وكأن رأسها صارت طبلا ضخما تدوى فى أرجائه كلمة واحدة معادة : « المعجزة المقلوبة »

هذا اذن هو تاريخ حياتهـــا التى قضتها متحكمة برمة بالتحكم • فهى سجينة هذا التدليل ، كمـــا تسجن النباتات فى بيوت الزجاج ويحـــرم عليها أن ترى الشمس والهواء الطلق وجها لوجه •• وها هو الوهم قد بدأ يضحى حقيقة واقعة

ووضعت يدها على قلبهـــــا •• وتسمعت الى دقاته ••

وعادت الى أذنها نبرات وحيـــدها التى تفيض مرارة واستسلاما ••

ووجدت يدها تمتد الى الجــرس الصغير المثبت فى الحائط • وأسرعت الى الغرفة وجـــوه شتى : أبوها ، وزوجها ، وولدها ، وخادمتان •••

وابتسمت ابتســـامة شاحبة ، وسألت عن الضيوف !

وتبادلوا النظرات، ثم أسرع عصام فدعا سناء وأختها •• وكانت الفتاة تكاد تذوبخجلا • واستدنتها نفيسة هانم وحدقت فى وجههـــا الذى يشبه وجوه الأطفال ، وتكلفت الابتسام ثم تكلفت كلمة ملاطفـــة • وأشرق وجه الفتاة بابتسامة • وأجابت مستفسرة عن صحتها ••

رباه • انها تفهم الآن لماذا افتتـــن ابنها بهذا الوجه الساذج ، وهـــذه اللثغـــة التى تضيف اليه طفولة فوق طفولته ••• وألفت نفســـــها تهش للفتاة طوعا لا كرها ، وقد لذ لها أن تستديم ابتسامتها الحلوة ••

ـ لا أدرى ماذا أصابنى • ولكنـــه سوء حظى حتى أحـــرم من الجلوس معكما ••لهذا لا أترككما حتىتعدانى بزيارة لى أنا • لا لعصام ، هذه المرة

□

ومضت أربع ســـنوات ، وكانت نفيســـة هانم جالسة فى حديقـــة دارتها ، ترقب طفلة فى الثانية مـــن عمرها تلهو بدميتها أمامها وتناغيهـــا وفى لسانها لثغة محببة • وكان مـــن يرى الجدة يحسبها قد صـــغرت فى هذه السنواتعشر سنين ، فقد أصرت فى عناد على أن تعيد المعجـــزة مرة أخرى ، ولكنها تعيدها هذه المـــرة مستقيمة لا مقلوبة •• وأجدى عليها أن ترى السعادة فى وجوه من حولها مذ أخذت نفسها بطلب رضـــاهم لا بتسخيرهم لرضـــاها ، ولم يكن أقصاهم عن قلبها هذه الحفيدة وأمها اللثغاء .. سناء

صوفى عبد الله

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

A KEY POSITION..



WAITS — FOR YOU

Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION

Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art

Engineering. All Branches, Subjects and Exams.
General Education
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Inst. Mun. Eng.
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Mining
Motor Engineering
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police Special Course

Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Salesmanship
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Structural Engineering
Surveying (R.I.C.S. Exams.)
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Wireless Telegraphy and Telephony

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. 186

THE BENNETT COLLEGE LTD.

SHEFFIELD, ENGLAND

فى منتصف ابريل اقرأ :

رواية

روميو وجولييت

أروع مآسى الغرام فى الغرب وأشهرها ، كتبها بأسلوبه الفذ أديب فرنسا الكبير «بولريبو» متحرياً الدقة التاريخية وتصوير العصر الذى وقعت فيه فى ايطاليا وماشاع فيه من عادات وتقاليد





فى أول مايو اقرأ :

هلال مايو

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب مع طائفة ممتازة من الصور الرائعة والرسوم الجميلة

« حدثته نفسه بانه رأى الجنة ، وانه سائر اليها ، واخذ يسبح فى الفضاء مع السابحين وهو لا يجد فى السباحة جهدا ... »



رأى الجنة

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

قلت لصاحبى : حدثنى حديث الرجل الذى تمنى على الله خير المنى ، فلما أجابه الى ما تمنى ، وامتدت يده لتنال ، فلم يكن بينها وبين مناها الا اصبع ، تراجع المنى وتباعد ، وبالغ فى البعد حتى استقر بين النجوم

قال صاحبى : اعرفت الجنة ؟

قلت : بل علمتها ، وعلمت انها ما لا عين رات ، ولا اذن سمعت ، ولا خطر على فكر بشر

قال صاحبى : فكيف تقع هذه فى المنى ؟

قلت : فى الذروة

قال : اذن فاستمع لما احكى !

كان الرجل الذى عنه أحكى استاذا فى جامعة . وكان فى شبابه يلعب الكرة ، ويمارس شتى أمور الرياضة . واعانه على ذلك جسم على الشباب رصين ، فيه العضل ، وفيه مع العضل الخفة ، وفيه طول. وذهب عهد الشباب وجاء عهد الكهولة . وبغتة تنبه الى ثقل فى جسمه ، والى ترهله ، والى انفاس تتتابع سريعة لأقل مجهود . وعزا كل هذا الى اهماله الرياضة طوال هذه السنين . ورأى أن يعود فيمارس منها ما قدر عليه . وخال ان اهون الرياضة ما تحرك فيه قليلا . وتدخل القدر فزين له أن المتوازيين هما اهون الرياضات

والى المتوازيين ذهب . وامسك بهما بقبضة من يديه قوية ؛ وعليهما ارتفع . وحرك ساقيه امام وخلف فأعجبه منهما حركة ممشوقة لم يكن يتوقعها . وشجعه ذلك على ان يطلب من هذه الحركات المزيد . فاذا بساقيه تطلبان السماء . وافلت المتوازيان من يديه فاذا رأسه تطلب الارض

ثم هو لا يعلم مما جرى على الارض بعد ذلك شيئا

ولكنه علم الكثير مما جرى فى السماء

انها الروح انفصلت عن الجسم واتخذت سبيلها نحو العلا . ونظر حوله فوجد أرواحا كثيرة تصعد الى السماء ، من امامه ، ومن خلفه ، ومن يمينه ، ومن شماله . ومنها ما سبق ومنها ما تخلف . وتراءى له كأنه الحج تأتيه الناس من كل فج . الا أنها لا تأتى زرافات ولكن وحدانا

وحدثته نفسه بانها الجنة ، وانه صائر اليها ، وانها صارت له اخيرا . وفكر فى الامر فوجد انه اذا لم يكن قد استحقها كل استحقاق فهو لا شك لم يستحق غيرها . وذكر حياته على الارض فوجد أنها حياة العلم التى لا يجد المرء فيها الى الذنوب سبيلا . ووجد انها حياة ليست بلبات ثراء ، وليست بذات جاه ، ولم تدخلها التجارة ولم تدخلها السياسة ، فاطمأن الى أن دخوله الجنة كان عن بعض جدارة

□

واخذ يسبح فى الفضاء مع السابحين ، وهو لا يجد فى السباحة جهدا . وكانت دائما سباحة الى عل . وكلما علا زاد الضياء واتسع

وانتهى به المطاف الى سور ، كان نورا على نور . ووقع فى نفسه ان هذه لا شك الجنة ، وتلك لا شك ابوابها . وتزاحم عليها الخلق كما كانوا يتزاحمون على الارض ، فقال عادة فى الناس قديمة لا يلبثون ان يبرأوا منها ، فما تطيب حياة الجنة على مثل هذا الزحام . واقترب ، فهاله ان وجد على الابواب مخلوقات ذات ابهة وذات جمال ، وحول رؤوسهم هالة من نور ، فعلم انهم خزنتها . ورأى الناس تنتقل من خازن الى خازن ، للتحقيق والتوثيق . فخال برهة ان هذا هو الروتين الذى يكون فى الارض ، لا فى جنة الخلد . وخال برهة انه ربما ضل الطريق . ولكنه عاد يؤكد له انه لمهتد ما تراءى حوله من بهاء ورواء . وسمع من وراء الاسوار نغما خفيفا لطيفا لم يسمع مثله قط ، فقال تبارك مبدع النغم ومبدع الآذان التى تتلقفها . انها الجنة هى هى ، لا شبهة عنده فيها

واجتاز الابواب ، واجتاز الاسوار . ودخل فيما لا طول له ولا عرض ، ولا سقف له ولا ارض . وطلب الأبعاد فلم يجدها ، وطلب الظلال فأعوزته . انما هو ضياء يشتد حينا ، ويضعف حينا . وانما هو عرس قائم لا ينفض ابدا . ونفسه على الارض كانت تتذوق اطايبها فتلتذ ، حتى اذا بلغت من اللذة الغاية سئمتها . اما هنا ، فاللذائذ تتجدد على غير سأم . وهى لذائذ روحية ليست كالتى كانت تتصل بالاجسام ، فالاجسام كلها خلعت كما تخلع الثياب عند فوات الارض

وبقى لصاحبنا الاستاذ الجامعى من الارض شوقها ، فاشتاق الى الصحبة ، فطلبها ، فوجدها حيثما طلب . فكل سكان الجنة اصحاب من دون ما تعارف بينهم ولا تقدمة .

ودار فيهم فلقي صديقا كان قد ظن انه خلفه فى الفانين على ظهر الكوكب ذى التراب ، فاذا به يجده بين الخالدين حيث لا تراب فينفض ، ولا ريح فتثور. ودهش الصديق للقائه فلم يفطن لسر دهشته . ومضى الاثنان فيما حسبا انه المضى ، فلقيا رجلا عرفاه فى الدنيا وعرفه الناس فيها شر معرفة ، وله سمعة فى الصحف غير محمودة ما كانت تتوجه به ابدا الى هذه الغاية . وهما ليسالاه ، فاذا هاتف يهتف بهما : ان دنياكم التى كانت ؛ هى فى الذى وهم باطل وضلال مبين ؛ واكثر اهلها الخادع والمخدوع

ومضيا فلقيا اسرة كاملة عرفاها على الارض ، لم تكن بذات فضيلة ظاهرة ولا رذيلة بينة . ودهش صاحبنا ، لا لأمر الفضيلة وامر الرذيلة ، ولكن لاجتماع اسرة بحذافيرها فى الجنة ، وقد عرفته الرياضة التى درسها بان هناك قانونا يعرف بقانون « الاحتمال » يقضى بان يذهب نصف هذه الأسرة الى الجنة ونصفها الى النار . وداخلت قلبه ريبة فى صحة الحكم وسلامته عند أبواب الجنة . واذ كاد ينطق بما يرى ، تداركه صاحبه ؛ وقد علم مما دار فى خلده مثل الذى يعلم مما يدور فى نفسه ، تداركه فقال : لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. وسمع الآية فاطمأن قلبه . اطمأن الى ان دستور الارض غير دستور السماء

وانطلقا . فسمعا مناديا ينادى بالناس ان يأخذوا مراتبهم ؛ وان يركبوا فى موكب الزمان على وفق أقدارهم . ومضى الموكب فى ابهته وفى بهائه وضيائه ، ورحابة ارجائه . وتخلف الرجلان عن الموكب ينظرانه. وهال صاحبنا ، استاذ الجامعة الخالد ، هاله من الموكب ، لا عظمته ، ولا ضخامته ، ولا رواؤه ولا جماله ، ولا نورانيته التى اذا وصفناها بلغة الارض لقلنا انها الشموس طلعت من كل مشارق الأفق ومغاربه ، ولكن هاله وراعه من هذا الموكب توزع الاقدار فيه . توزعه بين الأسر . وتوزعه بين الحرف والمهن . وتوزعه بين الامم . وتوزعه بين أهل الأديان ، وأهل الكفر والايمان ، مذ كان آدم . والفقر تقدم وتأخر الثراء . والجهل تقدم وتأخر العلم . وزادت الاعداد حيث كان ينتظر ان تكون قليلة . وقلت الاعداد حيث كان ينتظر ان تكون كثيرة . وكان من اقل الخالدين اعدادا ، واحطهم مراتب اولئك الذين كانوا اتخذوا فى دنياهم من التجارة ومن السياسة ومن الدين حرفة ومرتزقا . وكان من اكثر الخالدين اعدادا ، واعلاهم مراتب اولئك الذين ابوا على الارض الظلم ، وحاربوا الشر فحوربوا فى انفسهم وذويهم ، وصرخوا فكتمت منهم الأنفاس ، ورفسوا فقيدت منهم الاقدام والسواعد ، ومع هذا صبروا وصابروا الافك واصحاب الافك ولم يقنطوا من رحمة الله

☐

وبغتة هاج صاحبنا الاستاذ الهتاف فى الموكب سمعه كالذى كان يسمعه

على وجه الارض. وثار وصاح عاليا : لا . لا . لا يمكن ان تكون هذه هى الجنة . وعلم صاحبه بالذى جرى . فقال : نعم يا صديقى ليس هذا الهتاف مما يهتف به اهل الجنة ، وانما هو هتاف اهل الارض سمعته بأذن لك لا تزال على الارض . ان روحك لم تخلص بعد من الدنيا

وما كاد يسمع الاستاذ من صاحبه هذا حتى تغيرت فى بصره المعالم ، فأخذ يخفت فى عينه الضياء ، واخذ يزول عما يرى الرواء ، واخذت تغرب الشموس وتتطامن الآفاق ، واذا به يسمع حديث اهل الارض ، حديث الناس من جديد

وافاق فعلم انه فى دار للجراحة . وانها جراحة كان لا بد منها بعد سقطته فى رياضته على المتوازيين ، وقد اندقت فيها عنقه او كادت. وان قلبه كان قد توقف دقائق حتى ظنوه ميتا . ثم اخذوا يدلكون قلبه دلكا حتى عادت اليه الحياة من بعد فراق

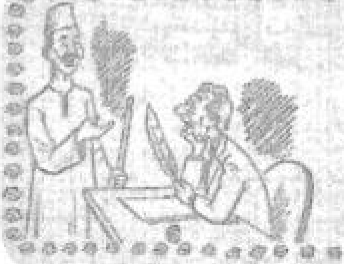
وأفضى لزوجته من بعد ذلك بالذى كان . قال لها انه رأى الجنة . قالت له ما رأيت الجنة قط ، وان هذه الا اضغاث احلام . ورجت ان يدخلا الجنة معا . فأخذ صاحبنا يذكرلها شيئا عن قانون «الاحتمال» . قالت ، وقد علمت من القانون بعض ما علم زوجها ، انه قانون لايسرى فى اثنين ، ولا فى القلة ، ولكن فى الكثرة الكثيرة من الناس والأشياء. وختمت تقول : وعلى كل حال فان هو صح فى اثنين فكانت الجنة لواحد ، فقد اخلت من الجنة حظك يا عزيزى ، فى دورك ، وزرتها ، وبقى لى انا ان أزور

أحمد زكي

هيئة الأمم

فى مؤتمر سياسى عقد فى روما ، جرت المناقشات حول المهام التى تضطلع بها هيئة الأمم المتحدة . فقال احد الساخطين على الهيئة ساخرا :

ــ انها لمهمة خطيرة حقا ، تلك التى تضطلع بها هيئة الامم ولا سيما فى حالة نشوب نزاع بين دولتين من الدول الاعضاء فيها،فهى تسعى لازالة هذا الخلاف ان كان بين دولتين صغيرتين فاذا هو كان بين دولة كبيرة واخرى صغيرة فان الهيئة تسعى لازالة الدولة الصغيرة !. اما ان نشب خلاف بين دولتين كبيرتين فان الهيئة نفسها تصبح فى خطر اذ يتجه التفكير الى ازالتها هى من الوجود !



قصة تمثيلية شعرية

الشاعر والربيع

بقلم الأستاذ على أحمد باكثير

- ١ -

(يرى الشاعر جالسا فى مكتبه مطرقا وقد وقف امامه خادمه)

الخادم : يا سيدي هلا تنا   م فقد تغورت النجوم ؟
الشاعر : عد يا غلام الى الكرى   دعنى وشيبى والهموم
الخادم : ماذا يؤرق سيدى   اقصيدة تبغى الظهور ؟
الشاعر : هيهات مات الشعر فى   قلبى وليس له نشور !
عد يا غلام الى سرير   ك اننى باق هنا
طيب الكرى حق لمثـ   ـلك ليس من حقى انا !

الخادم (يتثاءب) :
مولاى طابت ليلتك !

الشاعر : اهنأ بنومك يا غلام
فغدا تروعك شيبتك   فتبيت مثلى لا تنام !

(يخرج الخادم)

الشاعر : واها على عهد الشباب   مضى وخلف لى المشيب
امسيت لا نوم اللذ   به ولا صحو يطيب

(يصمت هنيهة ثم ينهض واقفا وقد علا وجهه الدهش)

عجبا لقلبى ! ما يجيش به ؟   سبحانك اللهم يا ربى ! !
انى احس هميم جائشة   كتدفق الينبوع ـ فى قلبى !
وحفيف اجنحة مصفقة   ورفيف اوراق واغصان
ونثيث اكمام تفتح عن   زهر باشكال والوان
ونسيم انفاس معطرة   بالدفء تنعش كل مقرور

وطنين الوان الفراش اذا طافت بمنضـــود ومنثور
وحسيس اصداء توسوس فى سـمعى بألحان من الحب
سبحانك اللهم يا ربى ! ما هـذه الاصداء فى قلبى ؟

- ٢ -

(يسمع صدى صوت كأنما يهبط من عل)

الصـوت : الربيـــع ! الربيـــع !

(يتوجه الشاعر نحو الشرفة كالمأخوذ)

الشاعر : عجبا .. لكأنى أسمع صوتا يهبط من علياء السماء
ويقول : « الربيع الربيع » تردده أجواز الفضاء !

الصـوت : الربيع الربيع ! قد أهل الربيع !

الشاعر : آه أين شبابى ليلقى الربيع ؟ !

الصـوت : الربيـــع ! الربيـــع !

الشاعر : آه أين الشباب ؟
كيف ألقى الربيع بهذا الاهاب ؟

الصـوت : يا بنى الارض هيا احتفوا بالربيع !
رحبوا بالربيع احتفوا للربيع !

الشاعر : آه واحسرتا .. اين منى الصبا ؟ قد تولى الصبا !
كيف ألقى الربيـــع ؟ وكيف أقول له : مرحبـــا ؟



(يرتد من الشرفة ثقيل الخطو مهموما)

الصـوت : الربيـــع ! الربيـــع !

الشاعر : قد ذوى فى لســـانى زهر الغزل
منـــذ جف بثغرى معين القبـــل

الصـوت : الربيـــع ! الربيـــع !

الشاعر (ينطرح على مقعده) :

الشـــباب الهوى والشـــباب الأمل
فاذا ما انطـــوى كل شيء رحل !

- ٣ -

(يظهر فجأة فى حجرة الشاعر فتى جميل هو الربيع)

الشاعر : ويلتـا .. من انت ؟

الربيع : لا تخف .. انا انت !

الشاعر : عجبا .. حقـا انت فى صورتى اذ كنت صبيا
لكنى من كبرى قد بلغت اليوم عتيا

الربيع : كلا .. لم تزل ـ ان آمنت بى واردت الحياة ـ فتيا

الشاعر : من انت ؟

الربيع : انا روح الحياة الربيع ..

الشاعر : الربيع ؟

الربيع : نعم .. او لم تسمع اسمى يردده الملأ الاعلى للجميع ؟
كنت اول من فى الأرض احس باقبالى
فعلام تقاعس عن افراح استقبالى ؟
الانك شيخ كبير ؟

الشاعر : اجل انا شيخ كبير !

الربيع : لا تيأس .. ان الحيـاة بمن لا ييأس منها رؤوم
والشباب لمن لا يعرض عن آمال الشباب يدوم
انظر .. سأريك حبيبتى السمرا
كيف القى اليها آيتى الكبرى

الشاعر : من حبيبتك السمرا ؟

الربيع : هذى الأرض الغبرا
ما تراها الساعة راقدة هامدة ؟
قد ران عليها الشتاء فصيرها جامدة
سأغازلها قدامك يا أستاذى الاجل ..

الشاعر (متعجبا) :
أستاذك تدعونى يا روح الحيـاة ؟

الربيع : اجل
هل تلقيت الا عنك فنون الهوى والغزل ؟
او لم تعلم انى لصنيعك اذكر ؟
فبعينك انظر
وبقلبك اشعر
وعلى اسلوبك انظم أو انثر !

هني يا سيدي اشهد آيتي الكبرى
كيف أحيي فاتنتي كرة أخـــرى !

(ينطلق نحو الشرفة فيهبط الى الارض كالطائر)



- ٤ -

(يتوجه الشاعر الى الشرفة فيطل منها ليرى ما يصنع هذا الفتى الجميل)

الربيـــع : سمراء ياسمراء قومي فالهوى يدعوك يا سمراء يا سمراء !

(يظهر للشاعر شبح فتاة سمراء جميلة التكوين تقف امام الفتى وهي تمسح عن عينيها النوم)

الارض : من ذا يناديني ؟
الربيع : محب كله شوق اليك وكله برحاء
الارض : ماذا تريد ؟
الربيـــع : اريد أن يتلاصقا صدري وصدرك حيث يشفى الداء
الارض : مه يا خليع اليك عني انني عذراء من عبث الهوى عصماء !
الربيـــع : عذراء مثلك انجبتني من ابى ولمثل ذلك تؤمل العذراء !
الارض : ويك ابتعد عني !
الربيـــع : جنانك !
الارض : كف عن مسي !
الربيـــع : كففت فهل لذلك رضاء ؟
نفسي فداؤك انني بك مغرم فتنته منك بتولة وحياء !
انا لا أحب سواك
الارض : ويلك انني سوداء
الربيـــع : قرة عيني الســوداء !
الارض : عد للسماء تجد بها ماتشتهي فيها حسان كالشموس وضاء
الربيـــع : من عندهن أتيت ياسمراء ، ما فيهن مثلك هــذه الفلواء !
عندي لك الحلل الحسان جعلتها مهرا لوصلك أنت يا سمراء
واشوق عيني ان تراك لبستها ولها عليــك تألق ورواء !
الارض : رفقا بضعفي.. انني اخشاك يا هذا ...
الربيـــع : بلغت الأمن يا حسناء !

(يعانقها)

تخشين من هذا العناق وانه | ضك الامان ...

(يقبلها)

وهذه العذراء !

الارض : ماكنت احسب أن ثغرك هكذا | حلو ، وانك للكلوم شفاء !
اجريت فى دمى الحياة ...

الربيع : أردتها | فجرى الغداة بما اردت قضاء
الله خالقها وواهبها معا | يقضى بها فى الخلق حيث يشاء
أنا لست الا واحدا من رسلها | ومصدقاى ارادة ورجاء !

الارض : ياويلنا من ذاك يرقب وصلنا | افما لديه مروءة وحياء ؟

الربيع : لا تعذليه فانما هو شاعر | فقد الشباب فطال منه بكاء

الارض : ماذا يريد ؟

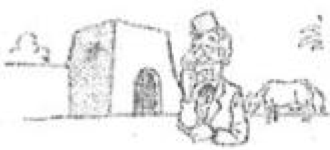
الربيع : شهود بعثك للهوى | من بعد ماغطى عليك شتاء

الارض : فلننأ عن عينيه .. ان الشر فى | عينيه ، تب وتبت الرقباء !

الشاعر (متمتما) :
شتمتنى السوداء ، آه لم تعد | بيضاء تعشقنى ولا سوداء !

(يختفى الحبيبان)

اين اختفى هذا الفتى وفتاته ؟ | قد عز حتى النظرة العذراء !
اترى الشباب يعود ان املته | واردته ام ان ذاك هراء ؟



— ٥ —

(يجرى منطلقا فى الحقول والروابى وهو جذل نشوان)

الربيع : قد بلغت المنى | وقضيت الوطر
فليكن عرسنا | بهجة للبشر !
غردى يا طيور | وابسمى يا زهور
وانطلق يا نسيم | بالعبير الشميم
وازدهى يا حقول | بالحلى والحلل
واكتسى يا سهول | بالنبات الخضل
واشهدى يا سما | فى الثرى موكبى
باركى الموسما | بالجنى الطيب

- ٦ -

(يرى الشاعر من شرفته جمعا من الفتيان قد خرجوا فى الصباح الباكر)

الجمـــع (يهتفون) :

الربيع الربيـــع ! مرحبا بالربيـــع !

الشاعر : خرج الناس يستقبلون الربيع !

افـــابقى انا واقفا ها هنا ؟

الجمـــع : يا رفاق هلموا بنا للربى

نقض حق الربيع وحق الصبا !

الشاعر (متحسرا) :

الصبا .. الصبا اين منى الصبا ؟

الجمـــع : الربيع الربيـــع ! مرحبا بالربيـــع !

الشاعر : آه لا تتركونى وتمضوا بدونى !

كنت يوما فتى مثلكم فارحمونى !

اجمعوا من فضول صباكم قليـــلا قليـــلا

فاخلعوه على لالبس ذاك الرداء الجميلا !

الجمـــع (يبتعدون) : يا رفاق هلموا بنا للربى

نقض حق الربيع وحق الصبا !

(يرتد الشاعر مغموما الى داخل حجرته)

الشاعر : آه لم يستجيبوا دعاء الشيخ وساروا !

لا جناح عليهم .. فثوب الصبا لا يعار !

(يظهر له الربيع مرة اخرى)

الربيـــع : ما قعودك يا اســـــتاذى الأجل ؟

أو لم تشهد الكون كيف احتفـــل ؟

بانبعاث الصبا وانبثاق الأمل ؟

فانهض يا رســــول الهوى والغزل

وارد كل ما تشـــتهيه تنـــل !

(يمضى لينصرف)

الشاعر : أمول انت الآن ؟

الربيـــع : اجلْ

الشاعر : أو تتركنى وحدى ؟

الربيـــع : لا تبل

انظر آية الله ! (يختفى)

الشاعر (ينطلق الى الشرفة) : هز وجل !

(يتأمل امامه فى نشوة)

الله اكبر الله اكبر ! هذا الثرى بالنبات اخضر !
وذلك الزهر بين احمر وابيض ناصع واصفر
والارض فى حسنها عروس بكل ابرادها تيمس !
والطير فوق الغصون تشدو والظبي بين الربى يعدو
الله اكبر الله اكبر !
هذا فؤادى الذى تبلد بين الضلوع انتشى وعربد !
وذا شبابى الذى تولى قد عاد ؛ أهلا به وسهلا !
الله أكبر الله أكبر !

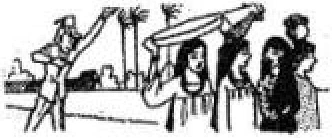
- ٧ -

(يمر سرب من الفتيات وهن يتغنين)

الفتيات : حيين عيد الربيع حيينه يا عذارى !
فى ظل واد بديع تقضى هناك النهارا !

الشاعر (منـاديا) :
مهلا عذارى الحى ! عجن صبايا الحى !

الفتيات : ما تبتغى يا عم ؟
الشاعر : انى اخ لا عم !
الفتيات : ما تبتغى منا ؟
الشاعر : أبغى رضاكنا نفسى فداكنا !
عذب هواكنا سؤل فتاكنا !



(يتضاحكن)

احداهن : هذا شيخ يتصابى اكلته السنون وشابا
وهو يزعم بعد شبابا !
الشاعر : بل عدت اليوم صبيا يا صبايا انظرن اليا
تبصرن غلاما فتيا !
ثانيـة : انه والله لطيـف

ثالثـــة : وخفيف الروح ..
رابعـــة : ظريف !
الشـاعر : وعفيف الخلق شريف !
الاولى : ما هذا وجه عفيف ! ! (يتضاحكن)
دعنا منه يا فتيات لا تضمن الوقت معه

الشـاعر : مهلا بعد يا ظبيات لم يزل في الوقت سعه !
الاولى : الزهـــر يدعونا
الشـاعر : الزهر أتتنـــا !
الاولى : والسحر يحدونا
الشـاعر : السحر فيكنا !
الاولى : هيا بنـــا نمضى
الشـاعر : مهلا عذارى الحى
الاولى : ويلك ما تبغى ؟
الشـاعر : ما يشتهيه الحى !
هـــل لى ان امضى في صحبة الحسن ؟
لعـــلنى اقضى حق الهوى منى !
انشـد اشــعارى لكن في الوادى
والجدول الجارى يصغى لانشادى !

الفتيات (جميعا) :
اشـــاعر أنتـــا ؟

الشـاعر : لست سوى شاعر
الفتيات : هلم ان شئتـــا
الشـاعر : تبـارك القـادر ! !
هذا شبابى عاد والشعر والحب !
والوصل والميعاد والصد والعتب !

(يخرج الشاعر اليهن فيمشى متهاديا بينهن وهو يترنم)

الشـاعر : هيـــا بنا هيـــا هيا الى الوادى !
الفتيات : هيـــا بنـــا هيـــا !
الشـاعر : نستقبل الدنيـــا في حسنها البادى
الفتيات : هيـــا بنـــا هيـــا !
الشـاعر : نلـــقى به ريا من حر اكباد !
الفتيات : هيـــا بنـــا هيـــا !
الشـاعر : ما أطيب اللقيـــا من غير ميعاد !
الفتيات : هيـــا بنـــا هيـــا !

« ستـــار » على أحمد باكثير


بريق خاطف تكوين بديع صفاء مدهش
تنفرد به المجموعة الممتازة من احجار البرلنتي التي
تعرضها حاليا في اوزان تتراوح بين ١ و ١٥ قيراط
محلات مجوهرات
عكاوى
المحلات التي انفردت بتقديم الجواهر النفيسة والأسعار المغرية
١٢ شارع فؤاد الاول
ت ٥٥٧٣٤
٤٢ شارع سليمان باشا
ت ٥٦٠٨٣

س ٠ ت ٥٢٨٨٥

مجموعة من القصص الانسانية يرويها
لفيف من مشاهير الاطباء ..

من أقاصيص الحياة

ماتت في الربيع !

أصيبت شابة ـ بعد عامين من زواجها ـ بورم خبيث في رقبتها.. ورغم انني وزوجها حرصنا أن نخفي عليها خطورة مرضها ، فقد بدا في عينيها أنها عرفت الحقيقة . وكان زوجها يبذل كل ما في وسعه ليجعل أيامها الاخيرة سعيدة لا يخيم عليها اليأس، مدفوعا الى ذلك بالحب العميق الذي كان يحمله لها

وقد تفتق ذهنه عن حيلة طريفة ملأتني اعجابا بجلده وقوة ارادته

لقد عاد ذات ليلة الى البيت يحمل تذكرتين للسفر الى سويسرا ، موعدهما في الربيع .. أي بعد بضعة أشهر . ولبث الرجل كلما جلس الى زوجته يحدثها عن الرحلة القادمة وجمال المناظر الطبيعية في سويسرا ، ويسألها عما يحتاجان اليه من ملابس ومعدات لكي يقضيا اجازة ممتعة . ولم يكتف الرجل بذلك ، بل كلف سيدتين احداهما خياطة مشهورة والثانية صانعة قبعات أن تزوراها في البيت لتعدا لها مجموعة من الثياب والقبعات اللازمة للرحلة .. وعاد الأمل تدريجا الى نفس الزوجة اليائسة ، واكتسى وجهها الصبيح بالاشراق حين زايلتها شكوكها وأوهامها بفضل حديث زوجها الساحر عن المستقبل وابتسامته الوضيئة التي لم تفارق ثغره قط

ولكن الزوجة المسكينة ماتت قبيل الربيع .. ماتت ووجهها يفيض سرورا وبشرا !

ولم أر في حياتي صنيعا نبيلا يتطلب قوة فوق طاقة البشر كهذا الصنيع بما انطوى عليه من قوة في الارادة وتحكم في النفس !

الأبكم الصغير !

جاءني يوما أحد الآباء بولد له في الخامسة من عمره وقال انه لم يتكلم قط منذ ولادته.. ولما فحصته لم أجد به شيئا ، وخيل لي أنه يجد متعة في القيام بدور الأبكم .. فاقترحت على أبيه أن يتركه في المستشفى أسبوعا لأرى ماذا أستطيع أن أفعل

ووضع الطفل في غرفة بها عدد غير قليل من الاطفال ، وقلت له : « سوف نعطيك كل ما تطلبه من الماء .. ولكنك لن تعطى طعاما حتى تطلبه بلسانك لا باشارات يدك . لقد

تدلل الطفل قبل ذلك وهدد كثيرا ولكن عبثـا ٠ وفي اليوم الأول ، شغلت الصبي بيئته الجديدة حتى انه لم يهتم بالطعام ٠ وفي اليوم التالي ، كان قلقا بعض الشيء ،وكان قلقه يزداد حين يرى أواني الطعام تحمل الى الاطفال الآخرين ٠٠

وفي صباح اليوم الثالث ، ما كادت تفتح الممرضة باب الغرفة حتى انطلق يقول لها وهو يبكي : « اعطيني شيئا آكله ! »

الصوت المفقود

ترجع بعض الحالات المرضية الى اضطرابات عصبية ٠٠ ويزيد هذه الحالات حدة خيال المريض وأوهامه

وقد صادفتني منهذا النوعحالة شاب جامعي جاءني ذات يوم ممسكا بحلقه وهو يقول في صوت منخفض وبصعوبة كبيرة : « لقد فقدت صوتي » ٠٠ ثم أخرج ورقة وكتب عليها : « أرجو أن تساعدني كي أستعيد صوتي » ٠٠ ودلني الفحص على انه لم يكن ثمة سبب لهذه الظاهرة ٠٠ ولكنه كان مؤمنا بأنه لم يعد يستطيع أن يرفع صوته، وقد قررت أن أستغل هذه الثقة في علاجه ٠٠ فأوهمته أنني سأجري له جراحة صغيرةتعيد له صوته٠وقمت باعداد بعض الآلات الجراحية ، ثم طلبت اليه أن يفتح فمه ، ورحت أستعمل الواحدة بعد الاخرى في تتابع سريعفشككتلوزتيه ودغدغت حلقه ٠٠ حتى تقيأ وتصبب العرق غزيرا من جسمه ٠ وعندئذ أخرجت الادوات الجراحية من حلقه ، وقلت له بلهجة الواثق : « الآن تستطيع أن تتكلم» ٠ فقال والدموع تتساقط منعينيه فرحا : «أشكرك ياسيدي!»

الدواء المفيد

كانت احدى السيدات المثريات تتوهم أنها مصابة بعدة أمراض ، وكان ذلك مبعث شقاء دائم لها ٠٠ فكانت دائمة البحث عن عقارات جديدة وأطباء جدد ٠٠ ولكن لم يفدها شيء مما كان يوصف لها

وذات يوم حضرت لعيادتي ومعها خطاب توصية من أحد الاطباء ٠ ولما سألتها عما تشكو منه ، راحت تعدد لي الاعراض التي تشكو منها ٠وبعد أن فحصتها فحصا دقيقا ، أشرت عليها بأن تزورني فيالاسبوع التالي في مكان أعطيتها عنوانه ، لأجرب معها علاجا جديدا

وحينما وصلت السيدة ـ حسب الموعد ـ دهشت اذ وجدت المكان الذيأعطيتها عنوانه مصحة مخصصة للفقراء ٠ واستقبلتها في غرفتي ثم طلبت منها أن تصحبني داخل المستشفى ، ورحت أتنقل بها من غرفة لأخرى ومن مريض لآخرممن يشكون آلاما خطيرة وبعضهم كان قد شارف الموت ٠ وقبل أن تتم الدورة قلت : « ألا تحمدين الله على ما أنت فيه ؟ ٠ ابذلي بعض أموالك لمعاونة أمثال هؤلاء تزايلك آلامك وتعاودك صحتك »

وزارتني السيدة بعد شهرين وضيئة الوجه تبدو عليها أمارات السرور والصحة وهي تقول : « لقد جئت لأشكرك ٠٠ فانني الآن لا أحس شيئا ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

قصة مصرية

يوم في حياة امرأة

بقلم الاستاذ حلمي مراد



تسللت اضواء الفجر الاولى من الافق الشرقي على الحقول النائمة الممتدة الى ابعد مرمى البصر .. واستيقظ سكان الاكواخ المتناثرة على الطريق الزراعي بين القاهرة وبنها ، فلم يعد يغط في النوم غير بيت واحد أنيق ، تحيط به حديقة جميلة تشرف على طريق السيارات الممهد الذي يتلوى كالثعبان الارقط بين الخضرة والماء والوجوه الكالحة الذابلة التي أضناها الفقر والمرض !

كانت « درية » قد احست بالضياء المنساب في فضاء الكون ، فدفنت وجهها في وسادتها وحاولت ان تتجاهله ، حتى انتشر في داخل الغرفة ، وعلى صفحة المرآة ، وسطعت اشعة الشروق في كل مكان .. فلم يعد في وسعها ان تمضي في تجاهل النهار الوليد .

جلست في فراشها وهي تتثاءب ، وتتمطى ، ثم نفضت خصلات شعرها الطويل عن وجهها ومدت ذراعيها الى ركبتيها ، واخلدت برهة الى هذا الوضع

انها شابة جميلة ، ذات قوام يتسم بالجلال المهيب . وقد أوفت على الثلاثين ، وان لم تسجل السنون طابعها على قسماتها الصبوحة أو بشرتها الناعمة التي لوحتها شمس الربيع في رفق فصبغت رقبتها الفارعة وذراعيها بلون خمري دافيء تبين المفارقة بينه وبين قميصها «الموسلين» الأبيض

لقد آن لها ان تنهض ، فالساعة قد جاوزت السابعة ، وقد علمتها امها ـ الانجليزية ـ منذ صباها ان تنام مبكرة ، وتصحو مبكرة ، فتشارك الطبيعة سباتها ويقظتها ، ليلها ونهارها .. لاسيما وان امامها اليوم مهام عديدة عليها ان تفرغ منها قبل أن تذهب

تذهب ؟.. او قررت فعلا ان تذهب ؟.. نعم ، لا مفر من ذلك . لا مفر من ان تعلم عن يقين حقيقة الموقف ، وحكمة تلك التصرفات المتضاربة .. ايا كانت النتيجة ، فان اى احتمال افضل من هواجس الاسبوع المنصرم ، وحيرته !

قد يكون في بريد هذا الصباح خطاب.. منه !.. وان يكن الارجح انه لن يكتب اليها في اللحظة الاخيرة السابقة للقائهما المتفق عليه ، اللهم الا اذا اراد ان يتخلص منها ؛ وقد فعل ذلك من قبل . نفض يده منها في اللحظة الاخيرة . ولعله يفعلها على هذه الصورة كي يتجنب كل احتجاج او رجاء من جانبها .. اواه ، انه لأمر رهيب ان تفكر فيه على هذا النحو ، ترى اخطاءه بوضوح ، وتوطن نفسها على خياناته !.. وليتها كانت تستطيع ان تتجاهلها ، اذن لوفرت على نفسها مذلة الصفح عنه في كل مرة . وبالها من مذلة !

وانحدرت دموع الغضب والغيظ من عينيها ، فقفزت من فراشها ثائرة ، ومضت الى النافذة ففتحتها للشمس التى تدفقت منها الى الغرفة فملأتها .. وسرحت طرفها في الفضاء الازرق الناعم الممتد امامها فوق الحقول ، واحست بغصة في حلقها ، ودموع الغضب استحالت في عينيها الى دموع حزن كظيم . اين تلك الايام الاولى الذهبية لغرامها ، حين كان يصلها من « فوزى » كل يوم تذكار يعبر عن حبه وهيامه .. خطاب حار او هدية صغيرة ، او يأتيها هو نفسه في سيارته الكبيرة .. واحست بالدموع تتجمع في مقلتيها من جديد .. فأقسمت لنفسها ألا تفكر فيه حتى تتم اعداد الشاى !

▭

واستدارت عن النافذة الى داخل الحجرة ، فتناولت من فوق احد المقاعد ثوب الغرفة فارتدته ، ومضت الى المطبخ .. وفيما هى تشعل الموقد قفزت مذعورة ... ما هذا ؟ انه «فلفل» قطها الصغير، يتمسح في ساقيها بتلك النعومة المألوفة ، وذيله يتأرجح فوق ظهره المقوس كالنخلة المائلة ، وشعره منتصب وجسمه ينتفض بذلك المواء الخائف المذعور ! .. تناولته درية في شغف ودفنت وجهها في فرائه الاسود الناعم وهى تداعبه : « اتحبنى يا فلفل ؟ آه ، لا تخدش واياك ان تفلت من يدى ! »

لكن فلفل غافلها وقفز الى الارض، ان حبه من النوع العملى ، يختص به وعاء اللبن اكثر من اى كائن بشرى ! .. ملأت له الوعاء بلبن الصباح وقالت له في لهجة تأنيب : « انك لا تستحقه يا فلفل.. فأنت لا تحبنى الا حب منفعة ! »

واجابها فلفل ، بموائه محتجا ..

وعادت تخاطبه : « لكنى اظلمك اذا انتظرت منك ان تحبنى باخلاص اكثر من .. اوه كلا ، اننى لم افرغ بعد من اعداد الشاى ! »

▭

ورن فجاة جرس دراجة .. انه ساعى البريد ! .. وتسمرت

دوية فى مكانها ، وغاض الدم من وجنتيها . احست انها لا تستطيع الحراك من مكانها . هل هناك خطاب منه فى الصندوق ؟ ولكن اذا كان ثمة خطاب منه فليس يعنى هذا خيرا .. وانما يكون نذيرا بالهجران، والا فلا معنى لأن يضن عليها برسالة طيلة عشرة ايام ثم يكتب اليها فى اليوم الذى يتوقع أن يراها فيه !

رباه ، يالها من جبانة . ان فى وسعها أن تضع حدا لكل هذا التساؤل بقطع بضع الخطوات التى تفصلها من صندوق البريد . لكنها عجزت عن الحراك ! .. وحين قادتها قدماها الى الصندوق آخر الامر ، وجدت به خطابا واحدا .. الى امها!

ومن خيبة الامل التى انتابتها ادركت فجأة انها كانت تتوق الى ان يصلها منه اى نبأ ، ولو كان فيه القضاء على املها الوحيد الواهى فى ان تلقاه .. فان اى شيء خير من هذا الشك القاتل . انه لم يكتب اليها منذ عشرة ايام كاملة ، منذ لقائهما الاخير، الامر الذى لم يحدث من قبل . وخلال تلك المدة كتبت اليه مرتين ، رجته فى احداهما أن يكتب اليها ولو سطرا واحدا .. فماذا حدث ؟ لابد أن حدثا ما هو المسئول عن صمته الطويل . هل سافر فى عمل عاجل فجأة ، وفى عجلته نسى ان ينبئها بسفره ؟ ام هل سلم الخطاب الى شخص آخر نسى ان يرسله ؟ كل الايضاحات التى تبرر صمته مرت بذهنها وهى ترفع الماء الساخن عن الموقد وتصبه فى وعاء الشاى ثم ترص الفناجين وآنية السكر فوق الصينية الصغيرة . لكنها حين حملت الصينية واتجهت لتصعد السلم كانت جميتها من الايضاحات « الشرعية » التى فى صالحه قد فرغت ولم تبق امامها غير التفسيرات المزعجة .. العله اراد ان يعاقبها على امر ارتكبته ولم يرق فى نظره ؟ او لعله وجد فتاة غيرها ، اعجبته اكثر منها ؟ ولكن كلا ، لقد كان ظريفا للغاية فى آخر مرة التقيا فيها ، وقد دبرا معا لقاء اليوم دون ان يبدو عليه اى تغير . اذن لعله مريض ، او لعله مات !

— صباح الخير يا امى .. ارجو ان تكونى قضيت ليلة سعيدة

ووضعت الصينية بجانب فراش امها .. واخذت الاثنتان تثرثران حول شؤون البيت، والجو، والشاى، والقطة .. وطيلة الوقت كان قلب الفتاة يخاطب الأم فى سره : « اوه يا اماه ، اننى منزعجة لأن حبيبى لا يكتب الى ، ولانه بدا يملنى ويسأمنى .. بينما انا احبه كعهدى دائما ، بنفس القوة والافراط .. رغم اننى ارى الآن عيوبه اكثر من اى وقت مضى .. اواه يا امى ، ساعدينى .. لكنك لاتستطيعين ! »

وفيما هى تحمل الصينية الى خارج الغرفة انثال الى راسها خاطر جديد : قررت فجأة أن لا تذهب لمقابلته فى « بنها » حسب الموعد المتفق عليه ، فان كان مشوقا الى الى لقائها — رغم انه لم يكتب اليها طيلة المدة — فسوف يعينه تغيبها على اعلاء قدرها ، ويكون انتقاما فى محله . واذا كان قد خانها فسوف

يوفر عليها مسلكها هذا ماء وجهها .. أما اذا كان متغيبا عن البلدة فلن يكون موقفها كريما حين تسأل عنه فيجيبونها قائلين : « كلا يا آنسة ، انه اليوم فى القاهرة ! » .. خير لها اذن أن لا تذهب . وقد ظلت ساعة كاملة تحسب انها لن تذهب حقا

وخلال تلك الساعة ارتدت ثيابها ، وفتحت الباب للطاهى عند حضوره ، وأعانت أمها على تصفيف شعرها ، وبينما هى تفعل جاء «فلفل» فجعل يتمسح بها ويموء مواءه الخافت الاجش، بينما حدثت هى نفسها : « ولكن اذا لم اذهب فهذا يعنى استمرار حالة الشك المرهق حتى بعد غد — الاثنين — على الاقل . ولن احتمل ذلك ثلاثة أيام اخرى . يجب ان اذهب واعرف ما حدث ، مهما كان سيئا »

وأثناء تناول الافطار سألتها أمها : « ماذا تنوين ان تفعلى اليوم ؟ »

— كما أخبرتك .. سأذهب بالسيارة الى بنها لأزور اسرة عبد السميع بك

ولمحت الأم حمرة الخجل على وجنتى وحيدتها ، فقالت لها :

— لا بأس ، ولكن كونى عاقلة وحريصة ياحبيبتى ، فوأن كان « فوزى » قد ابدى ميلا ظاهرا نحوك فى الاشهر الاخيرة الا أن الشباب لايؤمن جانبهم فى هذه الايام ، فلا تدعيه يلهو بك !

فضحكت .. واجابت :

— لا تنسى يا امى اننى لم اعد فى سن الطيش ، واذا لم اعرف كيف احمى نفسى اكن حمقاء ..

وانبسطت اساريرها .. ما اسوأ ان تضطر الى خداع أمها ، فتخفى عنها مدى الصلة الحقيقية بينها وبين فوزى !

▭

ودرجت بسيارتها الصغيرة الى الطريق العام ، وبدأ عقرب السرعة يشير الى العشرين ، فالثلاثين .. واسترخت فى مقعدها ، وعادت الى التفكير فى حالها ، يا لسخفها اذ فكرت فى هذه الرحلة . ولكن اما وقد اقدمت عليها فلتخرج منها بنتيجة تستحق عناءها .. فلتخلص حياتها من بؤس هذا الشك الموجع ، أيا كان سبيل هذا الخلاص، وسواء أكان المخرج منه الى حياة سعيدة ام الى نهاية حزينة لهذا الغرام العقيم ! .. يجب ان تعود من رحلتها هذه وقد عرفت ما حدث وما سوف يحدث . ولما لم تجرؤ على التفكير فى خاتمة بهيجة لقصتها ، فقد وطنت نفسها على الخاتمة المريرة

انها سوف تصارحه بالقطيعة ، فلن تستطيع ان تحتمل المزيد من اهماله ، ولن تقوى على أن تشهد هذا الموت البطىء لحبه الانانى . اذن فلتنه كل شىء فورا وتسترد حريتها مرة أخرى .. رباه ، هل يمكن ان تعود حرة ؟ لكأن مائة عام قد مضت منذ آخر عهدها بالحرية . منذ كانت تستيقظ من نومها فتحس انها المتصرفة فى يومها !.. ولكن أحقا سوف تغدو حرة من جديد ؟ نعم ، وحرة الى حد انها

ستنسى انها كانت يوما تستعذب عبوديتها !



وذكرت فقرة قراتهـا مرة فى قصة .. مؤداها انه فى كل غرام يبدأ الرجل بالسعى الى المراة وخلق الفرص للاجتماع بها ، ثم ينتهى الامر بهما الى العكس ، فتصبح المراة هى السامية ، وهى الطالبة ! وهذا صحيح ، ففى البداية كان هو الذى يطـاردها ، وكم كانت مطاردة عذبة ! .. اما اليوم فانها هى التى تطارده ، ويالها من مطاردة ذليلة مؤلمة ! .. او لم تكن هى التى حددت له موعد اليوم ؟

لكنها ستثار لنفسها ، سترد اليه حريته .. بل ستطرده من حياتها ، ستقول له : « لقد احتملت منك ما فيه الكفاية ، ولن استطيع الاحتمال أكثر من هذا » .. وسوف يناشدها : « اوه ، تعقلى يادرية » لكنها سوف تكون حازمة فتقاطعه : « كلا ، انى ذاهبة . يجب أن تتعلم ان المراة لا تعامل هكذا ! » .. ولشد ما تتمنى أن يعطيها الفرصة كى تجابهه بهذا القرار ، والا يكون فى جعبته عذر مقبول يبرر صمته الطويل .. وهو احتمال معقول ، فربما كان متغيبا عن البلدة فى المدة الاخيرة التى أرسلت اليه فيهـا خطابيها . بل لابد انه كان كذلك ، فمن المحال أن يتسلمهما ولا يرسل عنهما ردا ! .. العله كان غائبا ولم يعد الا فى الليلة الماضية ، او فى هذا الصباح بالذات ، واذن فهو ينتظرها على أحر من الجمر ، وملؤه الشوق ، والندم ، والحنين ؟ .. وصعد الدم الى وجنتيها ، وانفرجت شفتاها بابتسامة نشوانة . ولكن ، ويلتاه .. لقد نسيت ان ذلك مجرد حلم !

حلم افاقت منـه فى اللحظـة التالية ، حين اعترض طريقها قطيع من الماشـية فأوقفت السيارة ، وكأنما توقفت معهـا افكارها .. لقد مر القطيـع الآن ، واستأنفت هى سيرها خلال الطريق العريض المتعرج الى بنها . انها تكاد تعرف الطريق عن ظهر قلب ، فلقد طالما قطعته .. لكنها حين تغدو حرة سوف تقاطعه ، سوف تأخذ امها معها الى نزهات فى أماكن اخرى . لقد بدا مرارا كان امهـا تود ان تصحبها ، وتعجب من خروج ابنتها دائما بغير رفقتها . لكنها ستعوض هذه الام خيرا عندما تسترد حريتها . انها تعلم الآن انها ستستردها .. فلن يكون لديه عذر مقنع يتعلل به ، وما لم يبرر تصرفه بعـذر واضح مقنع مقبول فهى لن تصفح عنه . اما لو كان قد خانها ــ وقد غفرت له ذلك مرة ــ او كانت علة

مسلكه معها مجرد الاهمال ـ وقد غفرت له ذلك مائة مرة ـ او انه يمر بفترة أخرى من فترات نزواته الانانية الغريبة ، فقد صح عزمها على ماستفعله ، ستقول له في صراحة : « لن احتمل أكثر من ذلك .. انك لا تحبني حبا صادقا ، والا لما استطعت ان تعاملني هكذا . كلا ، ان صلتنا تعد منتهية عند هذا »

وفيما كانت السيارة تطوي بها الطريق ، مارة بالقرى المتناثرة على الجانبين كحبات عقد منظوم ، كانت افكار الفتاة تطوي بها الماضي القريب . لقد انقضت على بداية حبها ثلاثة اعوام ، لم تذق السعادة الحقة الا في العام الاول منها .. اما العامان الاخيران فكانا الجحيم بعينه . ولو انهما اديا لها خدمة كبرى اذ اظهرا لها حقيقة الرجل الاناني ، الضعيف الذي كانت توشك ان تتخذه زوجا ! ما افظع ذلك .. لكن الافظع منه انها تحبه بالرغم من ذلك كله ، فهو جذاب الطلعة ، وان كانت تشكر الظروف التي جعلتها لم تتزوجه . وانها لتذكر اليوم الذي صارحها فيه بانه لن يستطيع الزواج منها ، معززا قراره بالاسباب والتعلات ، والارقام الخاصة بالرهن العقاري على مزرعته والمشروعات المعدة لتحسين مستقبلها .. وغير ذلك من الاشياء التي لم تفهمها ! .. ولكم كانت حمقاء اذ تركت صلتهما تستمر بعد ذلك الحديث ولم تختمها بكلمة حاسمة في ذلك اليوم . تلك كانت فرصتها الذهبية للقطيعة معه والنجاة بنفسها من هذه العواقب المريرة ! .. فما الذي جعلها تظل على تشبثها به ؟ أهو الحب ، أم الامل ؟ .. أكانت تؤمل ان يقوى حبها على تبديل رأيه ، والزواج منها آخر الامر ؟ .. لكنها في الحقيقة ما زالت تحتضن هذا الامل العتيد . رباه ، ما اقسى ان تهدهد المرأة املا ضاريا صبورا لا يبغي ان يتزحزح من قلبها ، على هذا النحو ! .. ولكن ، أليس من الحمق ، والغفلة ، والمذلة ، ان تتزوجه بعد كل مابدر منه ؟ لقد عاملها بهذه الجفوة من البداية في واقع الامر .. وهي الفتاة المرغوبة ، المطلوبة ، من الكثيرين ! .. فكيف امكنها ان تمتهن نفسها وكرامتها فتخضع لهذه الرابطة الذليلة .. لا لشيء الا ليكون هو حرا ينفق المال ويشتري الارض ؟ لقد كان ذلك شيئا لا يطاق ، وانها لتدين لعزتها الشخصية بواجب انهاء الصلة بينهما على الفور

وامتد امامها الطريق ، وترامت الحقول على الجانبين .. ولمع ثعبان من الفضة يتلوى بين المزارع على مرمى البصر .. ثم مرت باحدى البلاد الصغيرة فانشغل ذهنها لحظات باحكام السيطرة على عجلة السيارة وسط الازقة الضيقة المزدحمة بالناس والبهائم .. ثم خرجت مرة ثانية الى الفضاء العريض ، فاطلقت لزناد السرعة العنان ، حتى اشارت ابرة المقياس الى الاربعين ..

واذ اقتربت من بنها بدأ يساورها الانفعال . انه سيكون لقاء عسيرا ، يوقعها في اشد الحرج . ولكن لنفرض

انه انتزع الامر من يدها تماما ، وقرر أن يتخلص هو منها ، فترك لها رسالة يصارحها فيها بالقطيعة !.. انها تكون طريقة قاسية لحسم الامور ، ولكن متى لم يكن الرجال قساة حين يدركهم الخوف ، أو الغضب ؟.. ولكن ماذا غير هذا يمكن ان يكون قد حدث ؟.. ماذا يمكن أن يتسبب فى ذلك الصمت الطويل ، غير النية المبيتة على قطع الصلة بها ؟.. اللهم الا اذا كان قد مات .. اواه يا الهى ، هل مات؟!

وعندئذ داهمها خوف جديد ، أثار انفعالها .. فاضطربت يداها حول عجلة القيادة واختلجت قدماها فوق محركات السرعة والفرامل .. ما أحق المرأة التى تقود سيارة بالرثاء ، حين تكون عاشقة !

وحين اقتربت من البيت المرموق ذكرها مظهره الجميل الانيق بادعاء الرجل بأن ظروفه المالية هى التى تحول بينه وبين الزواج منها ، وان لم تحل بينه وبين اقتناء الاراضي ! وحين صعدت السلم كان لسانها قد ثقل وحلقها قد جف .. انها ستعرف مصيرها فى أقل من دقيقة:

ــ هل سيدك فى بنها يا « شاطرة » ؟

ــ نعم ياسيدتى ، لكنه ذهب فى عمل ما ..

ــ ومتى يعود ؟

ــ فى الساعة الثالثة ..

ــ اذن فهو لن يتناول الغداء فى البيت ؟

ــ بل سيتناوله عند عبد المتولى بك .. هل تريدين أن أبلغه رسالة ما يا سيدتى ؟

ــ كلا .. اقصد نعم . قولى له ان الست درية قد جاءت ، وانها سوف تعود مرة أخرى بعد الظهر ..

ــ حسنا يا سيدتى ..

وعادت الى سيارتها ، فاتجهت بها حول المتنزه الصغير الذى فى الميدان ، ثم دخلت فى أول شارع صادفها ، دون أن تدرى الى اين تذهب .. فقد كانت ترتجف من راسها الى قدميها . ان ما وقع قد فاق أسوأ ما توقعته ، فان فوزى فى البلدة ، لكنه خرج من البيت ليتغدى مع شخص آخر فى اليوم الذى دعاها الى الحضور فيه ! .. لايمكن ان يكون قد نسى اتفاقهما ، فهذا مستحيل .. وانما هو لابد قد قصد ان يستخف بها ويزدريها ، ويظهر لها بهذا المسلك الفظ الجارح ان كل ما بينهما قد انتهى !

ولكن كيف تتصرف ؟.. اتعود الى بيتها ؟ كلا ، هذا مستحيل . فبأى حجة تستطيع ان تبرر لأمها عودتها المفاجئة ؟ .. فضلا عن انها بذلك تحكم على نفسها بالبقاء أياما أخرى طويلة فى جحيم الشك وعدم الانتهاء الى يقين فى الامر .. وهذا ما لا يمكن أن تحتمله

اذن فلا مفر من ان تنتظر حتى يعود الى بيته فى الساعة الثالثة ، لتراه وتحسم الموقف معه . ولكن كيف تقضى الساعات الباقية على هذا الموعد ؟

وكانت قد بلغت الطريق المؤدى الى خارج المدينة ، فاطلقت للسيارة

العنان .. وشكرت الظروف انها جعلت تحت تصرفها فى هذا الموقف آلة صماء تنفس فيها عن انفعالها المكبوت بنشاط وحشى خارق ، الامر الذى تعجز عن ان تمارسه لو مشت على قدميها ، فان اضطرابها يجعل ساقيها لا تقويان على حملها!

وافاقت من شرودها بعد حين فنظرت الى ساعتها .. يجب أن تكون فى بيته قبل الثالثة ، فقد يعود فيخرج ثانية لو تأخرت . اذن فيحسن ان تعود ادراجها الآن .. ان اليوم لن يكون قد انقضى عبثا ، بكل مضايقاته ، حين تحصل فى نهايته على حريتها .. وعندئذ لن تعود بحاجة الى ان تلفق الاكاذيب ، وتحتال على الظروف ، وتطارد فوزى، اما مدفوعة بنزواته أو شوقها هى اليه !

وهذا هو مدخل المدينة . انه يخيل اليها انها قد عادت باسرع مما ذهبت ولكن ، اهذا معقول ؟ هذا هو .. امامها فى الطريق . عرفته من خطوته المرحة ، وسترته الرياضية المألوفة . لابد انه قد ترك عبد المتولى بك قبل الموعد الذى كان قد حدده . ماذا تفعل هى الآن ؟ هل تمر به وتتجاوزه بغير أن تعبأ به ؟ .. لكن ذلك قد يجرحه . كلا ، وانما يجب أن تكلمه .. وبغير ذلك لاتكون القطيعة نهائية وحاسمة .. يجب أن لا تترك شيئا مغلقا !

وضغطت على المنبه ، الكلاكسون ، وهى تقترب منه ، ثم سبقته ببضع خطوات وتوقفت . وبغير ان تخرج من السيارة استدارت وواجهته ..

فلمحت تعبير التعرف عليها فى عينيه مجردا من عامل الندم أو الخوف

ــ حبيبتى ..

وهرع نحوها ، وقبل ان تستطيع الكلام كان قد جلس بجانبها فى السيارة

وهتفت بصوت خافت : « فوزى »

ــ هيا انطلقى بنا الى البيت يا عزيزتى . انك ستدخلين ... ولو لبضع دقائق ، اليس كذلك ؟

ــ ألم تكن تعلم اننى قادمة اليوم؟ الم تكن تنتظرنى ؟ انك قد دعوتنى للغداء ..

ورات فى تعبير وجهه ونظرات عينيه ذلك الجمود الاخرس الذى يوحى بانه قد نسى .. واذن فان كل ما شيده خيالها من مزاعم الخيانة ، كان على غير أساس . فهو لم ينه اليها انباء سيئة ، أو يفاتحها بالقطيعة !

ــ ياحبيبتى .. ما افظع هذا . ما اشنع ما ارتكبت .. لكننى اذكر اننا لم نتفق على موعد محدد ، وانما افترقنا على ان اتصل انا بك !

ــ كلا ، بل اتفقنا على موعد . الا تذكر ؟ .. لقد قلت ان اهلك سوف يكونون متغيبين واننا سنستمتع بيوم بهيج معا

واختلج صوتها انفعالا وهى تتكلم فى حدة ، بينما احس هو بحرج موقفه ، فقال متلطفا : « لكم أنا آسف يا درية ، لانك قطعت كل هذا الطريق فلم تجدينى فى انتظارك . انك تجعلينني اخجل من نفسى »

وحين بلغا البيت واوقفت السيارة

فقز هو منها وفتح لها الباب ، فتبعته الى الداخل .. الى الغرفة المألوفة ، غرفة مكتبه .. لكنها لم تكد تغوص في المقعد الكبير حتى انخرطت في البكاء ..

ــ ياحبيبتي ، انها مسألة تافهة

ــ مسألة تافهة ؟.. لقد جالت بذهني جميع الاحتمالات السيئة بصددك . حسبت انك هجرتني .. بل انك مت .. لكن الواقع جاء أسوأ من كل ما توقعت

ــ أسوأ ياعزيزتي ؟ كيف ؟ لاتكوني مغالية ..



واقترب منها فحاول ان يجذب يديها عن عينيها ، لكنها هتفت به :

ــ دعني .. انك لا تحبني ، والا لما استطعت ان تنساني . ثم انك لم تكتب لي ، عشرة ايام كاملة ..

ــ لم يكن لدي ما اكتب بشأنه .. وآثرت ان اتريث حتى أستوثق من استطاعتي لقاءك اليوم

لقد كذب اكذوبة مزدوجة !

ــ لا تقل لي انك كنت لتنسى موعدنا لو كنت ما تزال تحبني كعهدك في الماضي

ــ بل اني احبك كما احببتك في الماضي ..

ــ كلا ، انت لا تحبني ..

ولم يكن ذلك هو المجرى الذي ارادت للمناقشة ان تجري فيه ، اما هو فقد احاطها بذراعيه ، وبرغم مقاومتها جذب رأسها الى كتفه واراحه عليه وهو يجثو بجوارها

ــ لا تغضبي يا حبيبتي .. لاتدعينا نتشاجر من اجل شيء كهذا ، فنحن نعرف كلانا الآخر الى درجة لا تسمح لحادث عرضي ان يعكر صلتنا

ــ حادث عرضي ؟ اوه يا فوزي لو علمت ما قاسيته

ــ لكن كل شيء قدمضى وانتهى .. كوني كريمة واغفري لي

ــ لكنه سوف يتكررمرة اخرى ، هذا او ما يشبهه ! .. انني لا استطيع ان احتمل ذلك . ثم ، من اجل ماذا احتمله ؟ الى ماذا يقودنا هذا الحب ؟

ــ ماذا تعنين يا عزيزتي ؟

ــ اعني .. هل سوف نستمر هكذا حتى يتزوج احدنا شخصا آخر ؟

ــ يا عزيزتي ، لقد ذكرت لك انني لا استطيع الزواج منك ، فلا تدعينا نتطرق الى هذا الموضوع مرة اخرى

ــ لكنني لا افهم ..

وكان قد نهض ، وجعل يذرع الغرفة .. ثم استطرد :

ـ يا حبيبتي .. الا يمكنك ان تدعي هذا الموضوع على حدة ؟ الا نستطيع ان نحب احدنا الآخر كما في الماضي ، بغير ان نشغل انفسنا بما عساه ان يحدث في المستقبل ؟

ـ لكننا لم نعد نحب احدنا الآخر كما كنا في الماضي .. اوه يا فوزي انني لن اقول انك تحبني الآن اقل مما كنت تفعل ، وانما صرت تحبني بطريقة مغايرة . انك الآن تنساني. وقد أستطيع احتمال ذلك لو كنت.. اعنى لو كنا ننوى ان ... لو كان امامي شيء اتطلع اليه . أما ان احتمله عبثا .. !

ـ عبثا ؟ اذن فهذا كله «عبث» بادرية ؟ حبنا كله ، وصداقتنا ، كلها «عبث» ؟ .. اهذا ما تعنين ؟

ـ اوه ، كلا .. كلا

ـ اذن فماذا بحق السماء تعنين؟

ودت لو تعرف ! .. ودت لو انها قالت ما كانت تزمع أن تقوله .. وفعلت ما كانت تريد ان تفعله !.. ان ما ارتكبه في حقها كان اسوا مما تصورت أو توقعت ، ومع ذلك .. حريتها .. والاشياء التي كانت تعتزم أن تفعلها حين تسترد حريتها ، اتفرط فيها من جديد ؟. كلا ، بل انها لسوف تغدو حرة .. وحتى منظره وهو واقف أمامها بكل جاذبيته وقوته وهيبته المحببة لن يستطيع ان يخدعها عن حريتها

وانتفضت واقفة :

ـ لن استمر هكذا . لا استطيع .. لا استطيع احتمال ذلك .. سأكون حرة

لكن ذراعيه التفتا حولها ، وكلماتها اختنقت على صدره .. ورائحة سترته الصوفية بدت كأنما تخمد انفاسها . واحست دفئه وقوته ، وضغط ذراعيه .. وسخونة شفتيه على اذنيها ، وهما تغمغمان لها في رقة وتأنيب :

ـ ايتها الحمقاء الصغيرة .. انك لا تدرين ماذا تقولين . انك سوف تصفحين عني وتحبينني اكثر من ذي قبل ! .. انما التعب قد اثار اعصابك

وتخاذلت .. لم تدر ان كان قد انتابها اليأس منه أو من نفسها !. بينما امال هو الى الوراء راسها المستسلم ، واطبقت شفتاه على فمها ، ختاما لعبوديتها !

واثناء عودتها بالسيارة الى بيتها ، خيل اليها ان العجلات تردد كلمة واحدة بلا ملل : « تعبة .. تعبة .. تعبة ! » .. ليس ثمة افكار غضبى ولا انفعال ثائر .. وانما تعب ، وسأم ، وارهاق .. ومقياس السرعة يشير الى الكيلو السابع والثمانين !

اخيرا بلغت بيتها

ـ اهلا يا ابنتي .. هل استمتعت بيوم جميل ؟

ـ نعم يا اماه ، وشكرا .. كان يوما جميلا !

حلمي مراد

النجاح من الفشل

« خير وسيلة للتغلب على الفشل ان ننساه ، ثم نستأنف الجهاد مصرين على النجاح بثقة وعزم »
روزفلت

في عام ١٩٢٣ ، كنت أعمل محررة في قسم مراجعة القصص بشركة « بارامونت » السينمائية . وذات يوم ، دعاني « أدولف زوكر » ـ رئيس القسم ـ الى مكتبه ، وقدم لي ظرفا قال انه مرسل من أحد أفراد عائلة روزفلت المعروفة ، وانه يحوى قصة يريد أن يبيعها للشركة

ونظرت الى الظرف ، فقرأت في ركن منه : «فرانكلن . د . روزفلت» بشركة الاستيراد «ماريلاند» . فسألت الرئيس : « وهل أعجبتك القصة ؟ » فهز كتفيه قائلا : «لا .. ان موضوعها لا يصلح لفيلم ناجح ! » . فقلت له : « اذن ، ماذا تريدني أن أفعل ؟ »

فقال «زوكر» : « ان عائلة روزفلت يهمني أمرها .. ولذا ينبغي أن يكون رفضنا للقصة بلباقة ! »

وفي ذلك المساء ، اتصلت بروزفلت تليفونيا . وبعد أن عرفته بشخصيتي قلت له : « أحب أن أتحدث اليك عن قصتك .. جون بول جونس »

فأجاب بحماس : « حسنا .. ولكن ليس بالتليفون . هل يمكنك أن تحضري لتناول الشاي معنا غدا ؟ » . وأعطاني عنوان البيت

وبعد ظهر اليوم التالي ، ذهبت الى منزل روزفلت .. فسحرني الجو العائلي الجميل الذي شهدته فيه . ودار بيننا حديث استنتجت منه أن روزفلت يعلق على القصة أهمية كبيرة ، وأنه يطمع في أن يتخذ الكتابة حرفة يتكسب منها . وبعد أن شربنا الشاي ، سألني : « وما رأي «زوكر» في قصتي ؟ » . واتجهت أنظار جميع أفراد العائلة نحوى .. ورأيت في عيونهم شعور الثقة والاعتداد بعائلهم ، فأحجمت عن التصريح بالحقيقة ، وقلت : «انه لم يتخذ بعد قرارا نهائيا .. ان عند الشركة قصصا كثيرة تعمل على اعدادها .. ولسنا ندرى متى نستطيع أن نضمن برنامجنا قصتك »



وفي الأشهر الثلاثة

التاليـــة ، دعتنى العائلة مرارا ٠٠ وكانت أواصر الصـــداقة قد توثقت بيننا • وازددت ادراكا لعزم روزفلت على رغبته فى اتخاذ الأدب حـرفة ، حتى اصبحت أشعر بحرج والم شديدين فى التصريح بأن محاولتـه الأولى كان تصيبها الفشل

ولكننى اضطررت أخيرا ـ بعد أن فـــرغت جعبتى مـــن الأكاذيب والاختلاقات ـ أن اقول أن قصته قد رفضت • وصدمه الخبر صدمة قوية، ولم تفلح أعذارى و « دبلوماسيتى » فى تخفيف وقع الصدمة ٠٠ وانقطعت بعدها علاقتى بالعائلة

□

ومضت خمس عشرة ســـــنة ٠٠ وأثناء تولية روزفلت رئاسة الولايات المتحدة للمـــرة الثانية ، دعى زوجى الكابتن « دونكان والتـــر » وأنا ـ بوصفى حرمه ـ الى احتفال بالبيت الأبيض، كان قد أقيم لضباط الجيش والبحرية وزوجاتهم • وحينما قدمنا للرئيس ٠٠ نظر الى روزفلت فاحصا، ثم قال : « أنت جان وست ؟ » •

فقلت : « نعم ٠٠ يا سيدى الرئيس »

وافتر ثغره عن ابتسامة عريضة ، وقال : « هــل تذكرين قصتى التى قدمتها لشركة باراموننت ؟ ٠٠ لقـــد كانت أظلم لحظة فى حياتى تلك التى أخبرتنى فيها بأن الشركة قد رفضتها»

فقلت : « انتى واثقة من أن الشركة نادمة الآن على رفضها »

فقال : « ربما ٠٠ ولكن هذا الرفض علمنى شيئا هاما ٠٠ علمنى أن الاخفاق مهما جعل المستقبل ـ فى عينى المرء ـ أسود حالكا ، فانه لا يعنى قط نهاية الرجل • وأن خير وسيلة للتغلب على الفشل هى أن ننساه وننسى ملابساته وكل ما يذكرنا به ٠٠ ثم نســتأنف الجهاد، مصرين على النجاح بثقة وعزم»

فقلت : « ونجاحك السياسى برهان على صحة هذه النظرية ٠٠ » • فابتسم الرئيس مرة أخرى وقال : « أتظنين ذلك ؟ ٠٠ على أية حال • فما لا شك فيه أن شركة باراموننت لو كانت قبلت قصتى ٠٠ لما كنت أنا وأنت نتحدث الآن فى البيت الابيض ! »

[عن مجلة « كورونت »]

الطبيب القاتل !

كان ابو المنذر نعمان طبيبا فاشلا لا يعالج أحدا الا عجل به الى القبر ، فأزعج ذلك ابا الحسن السروجى الشاعر ، فقال يذم الطبيب ويستعطفه :

اقول لنعمـــان وقد ســـاق طبـــه
نفوسا نفيـــات الى باطن الأرض
« ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض»


عادت ثانيا ..
مزودة الآن بعدسة مميزة للألوان:
ف ٣،٥ ، ف ٢ وثبت عليها حاجب من
نوع "كومبور" السريع الخاطف
سرعته من ١ : ١/٥٠٠ من الثانية .
رتينا ١ و ٢
لدى جميع موزعى كوداك



قصة مبارزة حسناء ... فيها من الربيع جماله ونضارته ، وفيها منه حياته ونضجه وثورته

للكاتب الامريكى ا . ب . جلبير

العصر عصر الملكية الذهبى فى فرنسا ، حيث لا تزال للاقطاع ، ولطبقة الفرسان اليد العليا فى المجتمع . والتاج يومئذ على مفرق « الملك الشمس » كما كانوا يسمون لويس الرابع عشر

وكان والد بطلتنا هو السيد « دوبينيى » ، وكان سكرتيرا للكونت دارميناك الشريف البارز ذى الجاه . وكان دوبينيى رجلا أخا ميسر وشراب وسيف وزير نساء . وكانت جسارته مضرب المثل فى زمن كانت الجسارة فيه طابع العصر

وفى عام ١٦٧٠ ولدت له بطلتنا ،

فانشأها على ما الف واستطاب : تركب الخيل ، وتلعب بالسيف ، وترقص وتغني .. حتى اذا بلغت الرابعة عشرة كانت آية في الملاحة ، والجراة وعذوبة الغناء

وكان العرف السائد حينذاك لا ينكر على الكونت دارمينياك مخدوم والدها أن يعجب بها ويمتع نفسه بمفاتنها . وكان العرف كذلك يقضي على هذا النبيل الشريف ان يهتم بتزويج محظيته من رجل يمنحها اسمه

وهكذا تزوجت من المسيو موبان الطيب القلب ، وحملت اسمه فعرفت به . ولكن الرجل المسكين لم يحظ من هذا الزواج بادنى فائدة ، على حبه الشديد لها ، فهي قد كرهته من اول نظرة ، وبذلت جهدها في الخلاص منه ، حتى انها فكرت في دس السم له ، لو لم ينقذ الله الرجل بأن اتاح لزوجته صديقا من اصدقائها ذا نفوذ نفاه الى الاقاليم تحت ستار وظيفة يتولاها في ركن من الريف قصي . وعبثا حاول عشيقها النبيل دارمينياك ان يثنيها عن نفي هذا الزوج الطيب المتساهل ، لان وجوده نافع في ستر المظاهر وذر الرماد في العيون

فما خلا لها الجو بعد الخلاص من هذا الزوج حتى عادت الى مدارس الفروسية ، وبرزت كوامن الشراسة في طبعها ، فصارت تستوقف كل صاحب سيف في الطريق فتصفعه او تبصق في وجهه كيما تضطره الى مبارزتها بالسيف !

وفي هذه الفترة تعرفت باستاذ من اساتذة السيف ، فتنها بصفاته الجسمية ومهارته في لعب السيف ، وكان من مدينة مرسيليا ، فبدا لها أن تشاركه حياته وتحترف معه تعليم السيف وعرض العابه على الجمهور .. ورحلت معه الى بلده ، التى قال لها انه يملك في ارباضها الضياع والمتاع ، وما دريت ان في اهل مرسيليا ميلا طبيعيا الى التنفج وسعة الخيال حين يتحدثون عن انفسهم . فما بلغا مرسيليا حتى تكشفت لها الحقيقة ، ولكنها اقبلت على عرض العابها امام الجمهور المبهور بمهارتها ورشاقتها ؛ فجنت من ذلك مالا كثيرا هي وصاحبها.

ولكن طبعها المتقلب جنح بها الى ترك حلبة الفروسية الى خشبة المسرح مطربة محترفة ، فلاقت في الغناء نجاحا لايقل عن نجاحها في العاب السيف

وسرعان ما انفصلت عن صاحبها لاعب السيف ، ونزحت تضرب في البلاد مغنية وراقصة تارة ، ومرتدية ملابس الفرسان طورا ، ووجهتها باريس لتغزو مغاني الطرب فيها . وهي في مراحل السفر القصيرة لاتكف عن اصطياد قلوب الرجال اذا كانت في ثياب النساء ، ولا تنى عن سبى قلوب العذارى اذا كانت في بزة الفرسان .. تنتقل من مغامرة الى مغامرة في تهور واستهتار

وحطت رحالها يوما في قرية من ضواحي مدينة تور . والفت نفسها وهي تغني في الخان محوطة بجماعة من الشبان الاشراف والضباط ، وكانت تعرض وهي في ملابس الرجال طرفا من العاب السيف ، وحدس احد الشبان الحاضرين حقيقة جنسها ، فغمزها بكلمة ساخرة ، فغلى مرجل غضبها وصبت عليه جام غير

مقتصدة . . وشهرت سيفها فى وجهه ، فلم يشعر الفتى الا وهو مشتبك معها فى مبارزة سريعة حامية ، وقد أطاشت جأشه ضرباتها الساحقة المتلاحقة ، فما هى الا جولة حتى اصابت ذؤابة سيفها منه مطعنا ، فاذا هو صريع والدم ينزف من جرحه بغزارة !

وما صرعته حتى ادارت له ظهرها بفتور وازدراء ، وصعدت الى حجرتها فى الخان ، تاركة رفاق الفتى يحملونه فاقد الرشد الى دار قريبه ليعالجوه

ولكن الفتاة لم تذق للنوم طعما فى تلك الليلة ، لا من تأنيب الضمير فيما يلوح ، ولكن لأن قلبها المتقلب المتناقض كان يحمل فى طواياه مقومات الانوثة والفحولة متجاورتين ، بل ممتزجتين . والفتى الذى صبت عليه غضبها فى قسوة كان فارع القامة ، حلو الملامح ، عذب النظرات ، جيل اللمة ، ازرق العينين يزينهما وطف اخاذ

وتحرك قلب الانثى ، ورق للجريح الجميل ، فظلت صورته تلاحقها طول الليل ، وقد ثار قلقها ان يكون قد اودى بيدها . فما تنفس الصبح حتى سعت الى حلاق القرية — وهو فى ذلك الزمن طبيبها أيضا وجراحها الوحيد — فسألته عن حال الجريح ، فطمأنها الرجل . وسألته عن اسمه وصفته ، فاذا هو الكونت دالبير ، ابن الدوق دى لوين النبيل الاديب الذى ترجم من اللاتينية الى الفرنسية كتاب الفيلسوف العظيم ديكرت المسمى « تأملات فيما بعد الطبيعة » . . وبيته من اشرف البيوت فى فرنسا واعلاها واعتاها صهرا وحسبا

ولما اوشك النهار ان ينقضى جاءها رسول من الكونت الجريح يقدم لها باسمه الاعتذار ويطلب اليها أن تصفح عن زلته نحوها ويؤكد انها فلتة ندت عنه بغير قصد . . فأجابته انها ستحمل الى الكونت ردها على تلك الرسالة شخصيا . فقد بدا لخيالها الخصب أن تبدأ مع الكونت الوسيم مغامرة جديدة . فلما انسلخ من الليل اكثره ، تسللت الى حجرة المريض فى عباءة فضفاضة ، وقد اخذت زينتها النسوية كاملة

☐

ولم تطل نعماها بهذا الغرام الجديد ، لأن امر استدعاء ملكى وصل الى الضابط النبيل بعيد شفائه ، ففارقها باكيا مقسما على الوفاء والعودة الى الاجتماع بها فى باريس فى اقرب وقت مستطاع

وما رحل الكونت ، حتى وضعت الاقدار فى طريقها مغنيا افاقا جريئا هو « تفينار » ، كانت وجهته باريس ليظهر على مسرح الاوبرا فيها ، فربطت آمالها بآماله ، وسارت معه نحو هدفهما المشترك

وفى باريس وجد صاحبها الطريق معبدا ، اما هى فكان لابد لها من سند — أو « وساطة » بلغة عصرنا الحديث — فالجميلات فى باريس كثيرات جدا ، والظهور على مسرح الاوبرا لا تفوز به منهن الا من لها عشيق من أولى الامر

وعندئذ تذكرت عشيقها الاول الكونت دارميناك ، فلجأت اليه ، وكان الرجل لا زال مقيما على هواها ، فأجابها الى سؤلها فرحا بعودتها اليه ، ومكنها من اعتلاء خشبة المسرح العتيد ، الذى كان يوليه لويس الرابع عشر عنايته ، ويؤمه العلية من اهل الشرف والجاه

ونجحت موبان وصار اسمها على كل لسان ، مغنية ذات صوت ذهبى

ولكن هل تقنع بهذا النجاح الذى تحلم به كل مغنية من عباد الله ؟

كلا وحاشا !

فلا بد لها من فصل من تلك الفصول التى تنفرد بتمثيلها مستعينة بالسيف والعصا لا بالعود والقيثار.. فتدهش الناس وتستلفت الانظار ، وتحظى بعد الاعجاب بالرهبة والاعتبار

وسنحت لها الفرصة وشيكا . فقد مثلت معها فى بعض الروايات ممثلة رائعة الحسن وقعت من قلبها موقعا جيلا... ولعل صفات الرجولة تحركت فى اعماق سريرتها المختلطة التركيب ، فاثار هذا غيرة مغن مشهور جدا فى ذلك الوقت هو « دوميني » الذى تسامع الناس بغزواته فى ميادين الطرب والعشق . وكان رجلا ذا خيلاء ، فوجه لصاحبتنا فى بعض جلسات التدريب عبارات طافحة بالبذاء على ملأ من زملائها ، فعولت على تأديبه والتشهير به ، فسكتت على اهانته وقد اضمرت فى نفسها امرا . فما انتهت من عملها تلك الليلة حتى اسرعت الى دارها ، فاستبدلت بثوبها النسوى زى الفرسان ، وتأبطت سيفها ، وكمنت له عند باب بيته . وكانت شوارع باريس فى ذلك الوقت لا تعرف الاضاءة الليلية ، فهى حالكة الظلام بحيث لايميز وجه الانسان بسهولة

وما هى الا ساعة . حتى اقبل « دوميني » يتهادى مثقلا بالخمر والطعام ، ولعله كان آيبا من بعض غزواته الغرامية فخورا مزهوا . واذا بشبح يبرز من الظلام فيواجهه ، واذا لكمة قوية تستقر على فكه . ثم لمع فى ظلام الليل سيف صقيل فى يد الشبح المهاجم ، ولعلع صوته يتحدى الكوكب الغنائى الدون جوان ان يدافع عن نفسه كما يدافع عنها الرجال . ولكن « دون جوان » كان هذه المرة ممن يؤمنون بمزايا الجبن ، فخر على ركبتيه وجعل يضرع الى مهاجمه ان يرحم ضعفه ، فهو ليس من ارباب السيف ، وانما هو مجرد ركس رخو من اهل صناعة الغناء

فصاح به عدوه مزمجرا :

— ما دمت لست اهلا لشرف القتال ، فلا مفر من تاديبك كما يؤدب امثالك من السوقة الجبناء

واغمدت سيفها ، ثم جعلت تضربه بقرابه على ظهره ، كما يجلد المجرمون والصبيان المذنبون ، وهو مستسلم لهذا العقاب مستكين .. ثم خطر لها خاطر ، فمدت يدها وانتزعت من صداره ساعته وسلسلتها الذهبية ، ثم سمحت له بالانصراف !

□

وفى اليوم التالى ، وجدته عندما ذهبت الى التمرين فى الاوبرا يتوسط حلقة من الفتيات والممثلين، وهو يقص عليهم كيف تصدى له ثلاثة من السطاة قطاع الطريق ، فبارزهم وهزمهم فركنوا الى الفرار ، ولكن احدهم تمكن من خطف ساعته الثمينة.. وجعل يطنب فى وصف شجاعته وحسن بلائه معهم ... وعندئذ اخرجت صاحبتنا الساعة من جيبها ، وواجهته امام الحاضرين بحقيقة ما وقع له ، واعلنت انها كانت صاحبة هذا

الصنيع وحدها ، وتحدثه ان يكشف ظهره ليروا آثار التأديب الذى صبته عليه وهو مستسلم يرتعد رعبا !

وجلل الخزى المطرب المختال ، وسقطت مكانته عند الحسان ، وصار اسم موبان على كل لسان بهذا العمل الغريب الجرىء

ولكن هذا النصر اسكرها ، فاندفعت فى ذلك السبيل اندفاعا غير محمود ، فصارت لا تستريح الا اذا غشيت مجامع اللهو والمجانة وهى فى زى الفرسان، لتتحرش بالرجال وتبارزهم بغير مناسبة أومبرر يدعو الى القتال، وكان دوق اورليان ـ شقيق لويس الرابع عشر ـ اخا مجون ، وكان بيته منتدى للهو الخليع يؤمه المتحررون من الجنسين ، فصارت تختلف اليه .

حتى استطاعت ان تدعو الى مبارزتها ثلاثة شبان فى ليلة واحدة فى مكان واحد ، وجرحتهم جميعا ، وتركتهم غارقين فى دمائهم ثم توجهت الى الدوق اورليان وحكت له المسألة ساخرة من اصحابه المخرمين .. وكان الملك قد اصدر امرا بتحريم المبارزة ، فحمى غضبه لهذا الخروج على أمره ، فلم تجد صاحبتنا بدا من الفرار مرة أخرى من باريس ... بل من فرنسا كلها الى حين

وهكذا وجدت نفسها فى الطريق الى اسبانيا ، بلاد الغناء ، والخمر ، والفروسية ، والحب . او هكذا كان المفروض فى ارض الاندلس الجميلة . ولكنها خيبت آمال مغنية الاوبرا الباريسية ، فقد ظلت ابواب المسرح الغنائى موصدة فى وجهها ، ولم تجد بدا كى تعيش من ان تقبل العمل وصيفة فى خدمة سيدة من اشراف الاسبان اذاقتها الوبال بصلفها وكثرة طلباتها

وعهدنا بصاحبتنا انها لا تستكين ولا تسكت على اساءة . ولكن للضرورة احكاما ، فلامعدى من السكوت والصبر حتى تدبر وسيلة للعودة الى فرنسا. فالرحلة يلزم لها المال . لهذا ظلت دائبة على اقتصاد كل دانق ودرهم فى صبر ومصابرة ، حتى تجمع لديها ما يكفى لذلك ، واعدت بغلا قويا يحملها فى المسالك الجبلية ، ثم انصرفت لاحكام انتقامها من سيدتها ، لأن فتوتها تأبى عليها أن تترك ثأرها

▭

وليس عدوها هذه المرة رجلا ، ولا مغنيا لانفوذ له ، وانما هى سيدة ذات شأن يحوطها الخدم والاتباع ؛ لهذا لم يكن ثمة سبيل الى الانتقام البدنى . واصبح لزاما عليها ان تستخدم الكيد والسخرية

وكانت السيدة النبيلة مدعوة الى حفلة ساهرة كبرى ، وكان على وصيفتها أن تضفر لها شعرها وتشكله على الطريقة الاسبانية ، وتحشوه من الخلف باللآلىء والشرائط الملونة . وقد ابدعت صاحبتنا فى تزيين شعر مولاتها ، حتى أعجبها مقدمه جدا ، ولكنها ضفرت لها فى مؤخره بين اللآلىء والشرائط اعوادا من الكراث !

وناهيك بما استقبلت به فى الحفل من ضحكات السخرية ، وناهيك بدموع القهر التى تجمعت فى عينيها عندما اكتشفت فضيحتها بين الناس .. ولكن عندما عادت الى قصرها ، كانت الوصيفة الخبيثة قد ابتعدت على ظهر

برذونها اميالا فى الطريق الى فرنسا

وفى باريس وجدت ابواب الاوبرا مفتوحة لهـا مرة اخرى ، لتسجل انتصارات غنائية رائعة فى ادوار جديدة مجيـدة . ولم تنس ايضا هوايتها الاخرى ، وهى المبارزة والفتوة ، فسجلت فيها انتصارات اخرى مدوية

ومن ذلك أنها كانت داخـلة الى الاوبرا ذات ليلة ، فوجـدت بارونا رقيعا يسمى دى سيرفان يتوسـط نفرا من خلانه الماجنين ، وكان يعتز بشهرته فى المجون والفتوة ، فجعل يعابثهـا بلغة لم تعجبها ، فانشبت اظافرها فى وجنتيه بوحشية ، وثنت ذلك فى فجر اليـوم التالى بهجمـة غضنفرية بالسيف على البارون المتبجح كان من نتيجتها انه ولى الادبار جريحا ، فلم يجسر أن يبدو بطلعته البهية لا فى الاوبرا ، ولا فى شوارع باريس كلها بعد ذلك !

وبعد غيبة طويلة عاد صريعها الاول الكونت دالبير دى لوين ، الذى جرحته قرب مدينـة تور وعشقتـه وهى تصرعه ، فاذا حبهـا له يعود الى الاستعار . ولكن فتى الامس اصبح اليوم ناضج الرجولة ، ومطمع غوان كثيرات من الطبقة العالية

ومن هؤلاء دوقة لكسمبور الرفيعة المقام . ولكن هل تعرف موبان شيئا اسمه الاحترام لأى مقام اذا خطر لها خاطر الانتقام ، أو المخاصمة على غرام؟

كلا وحاشـا ... فها هى تؤم الكنيسة الكبرى ، وهى يومئذ مجمع اهل المكانة ومجلى ابهتهم ، وها هى تتوجه الى حيث تقف دوقة لكسمبور فتتوعدها بصوت مسموع قائلة لها :

ـ اذا لم تتركى صـاحبى دالبير فاننى اقسم غير حانثة ان الهب دماغك بالرصاص !

ثم انسحبت والنـاس من بغتة المفـاجاة كأنهم حجارة لا تنطق ولا تتحرك

وادركت الدوقة ان موبان لاتعرف الهزل فى هـذه الامور ، فاخلت لها الميدان راضية من الغنيمة بالاياب

ولكن هل فرغت جعبة هذه المخلوقة من الغرائب والمتناقضات ؟

كلا وحاشا ! فقد بقى فى سريرتها جانب مجهول ، ادخرته الايام لختـام حياتها الحافلة بالبدوات والاعاجيب

ماتت صديقة لها عزيزة عليها هى « الكونتس دى فلورنساك » ، فاذا هذه الماجنـة المستهترة تثوب بهذه الصدمة الى تفاهة الحياة الانسانية ، واذا هـذا الشعور الجديد يطغى فى قلبها على المجد الفنى ، وعلى صبوة الغرام ، فتهجر وهى فى الخامسـة والثلاثين ، انضر ما تكون حسنا ، خشبة المسرح الى الابد ، فتنصرف الى العبادة والتصوف والتـأمل فى رحمة الله واسرار حكمته .. وبلغ من شطحاتها الصوفية أن تراءت لهـا الرؤى لفرط ما استغرقت وجدانها فى الامور الدينية والعشق الصوفى

ولكن الكنيسة رفضت مع هذا ان تقبلها فى سلك الراهبات .. وكتب عليهـا أن تقضى نحبها وحيـدة ، حزينـة ، بعد أن ذاقت كل لذاذات الارض فمجتها ، بعد أن وجدتها كلها باطلا وهباء منثورا



"إننى فى حاجة ملحّة الى زيادة مرتبى"

« فاننى أريد أن أتزوج فى العام القادم ولا يمكن ذلك بمرتبى الحالى . ولولا انه ينقصنى المران لحاولت العثور على وظيفة أرقى . وقد أخبرنى صديق ان مناهج مدارس المراسلات الدولية مكتوبة بمنتهى الوضوح ويمكننى أن أضمن النجاح اذا كانت لى دراية متوسطة باللغة الانجليزية . وان المصاريف على أقساط شهرية سهلة . »

ان مدارس المراسلات الدولية ستمد يد المساعدة الى هذا الشاب فينال ما يصبو اليه من سعادة ونجاح . فلماذا لا تقتدى به ؟ أرسل اليوم الكوبون ادناه بالبريد فى طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذى تريد دراسته :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 4 Ht., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	Air Conditioning
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Heating
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Refrigeration
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Coal Mining
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examinations	Woodworking
Matriculation; etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



درس لا أنساه

بقلم « بيتر هيس »

في ليلة قمراء ، خرجت وزوجتي نتمشى في بعض طرقات هوليود وكان كل شيء بهيجا في اول الأمر حتى اشتبكنا في نقاش سرعان ما تحول الى عراك واستحال كل شيء في عيني أسود حالكا

وبينما أنا في غمار هذه الثورة النفسية ، دخلت مع زوجتي مخزنا صغيرا للأدوية ٠ وراحت هي تطلب دواء ، بينما رحت أنا أتطلع في أحد الكتالوجات وان كنت لم أستطع أن أميز فيه شيئا ٠ وفجأة أحسست بشخص يدفعني . فالتفت اليه وصرخت في وجهه حانقا : « ما دمت غير أعمى فلابد أنك تعمدت دفعي هكذا ١٠٠ ! » ٠ وحاول المسكين أن يدفع عن نفسه هذه التهمة ، ولكني لم أمكنه من الكلام وواصلت تعنيفه قائلا : « يجب أن تعترف بذلك والا قتلتك ! »

ونظر الى الشاب شزرا ثم قال في هدوء : « حسنا ١٠٠ ! سأجاريك فأذكر أنني تعمدت ذلك ، وما دمت تتحداني فهيا بنا الى الخارج » ٠ ثم استدار ومضى نحو الباب ، وحينئذ لاحظت أن الشاب بساق واحدة ٠ فتملكني الخجل الشديد

وحاولت أن أجد وسيلة للتخلص من الشجار معه ٠ ولكنه كان قد ثارت ثائرته ، واعتزم أن يثأر لكرامته مهما يكن الأمر ، فلم يترك لي بدوره فرصة للاعتذار ، وراح يكيل لي الضربات ، غير عابىء بتألمه من الحركة العنيفة !

واجتمع الناس حولنا وخلصوني من يده وأنا منكس الرأس أتصبب عرقا من شدة الخجل والارتباك ٠٠ ولكنه قبل أن يمضي في سبيله مد يده الى مصافحا وقال : « لقد فقدت ساقي وأنا أعمل جنديا في الجيش ، ولكنني أحمد الله على أني لم أفقد قوتي أو اعتزازي بكرامتي ٠على أنني لا أحب أن أعادي أحدا ، ولذلك أصافحك قبل أن أفارقك ! »

ولعل الشاب غفر لي ٠٠ ولكنني حتى اليوم لم أغفر لنفسي ذلك الخطأ ٠٠ومنذ ذلك الحين،كلما استرسلت في نوبة غضب، تمثلت صورة الشاب أمامي ، فأستعيد هدوئي وضبط أعصابي

[عن مجلة « باجنت »]


إذا ما قصدتم لندن
فسافروا بطائرات
اير فرانس
إما مباشرة او بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة سمر في باريس دون أجر إضافي
والاختيار متروك لكم
احجزوا أماكنكم من الآن :
المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٣ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٦٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٢٩
وجميع مكاتب السياحة المعروفة

قصة اغرب من الخيال

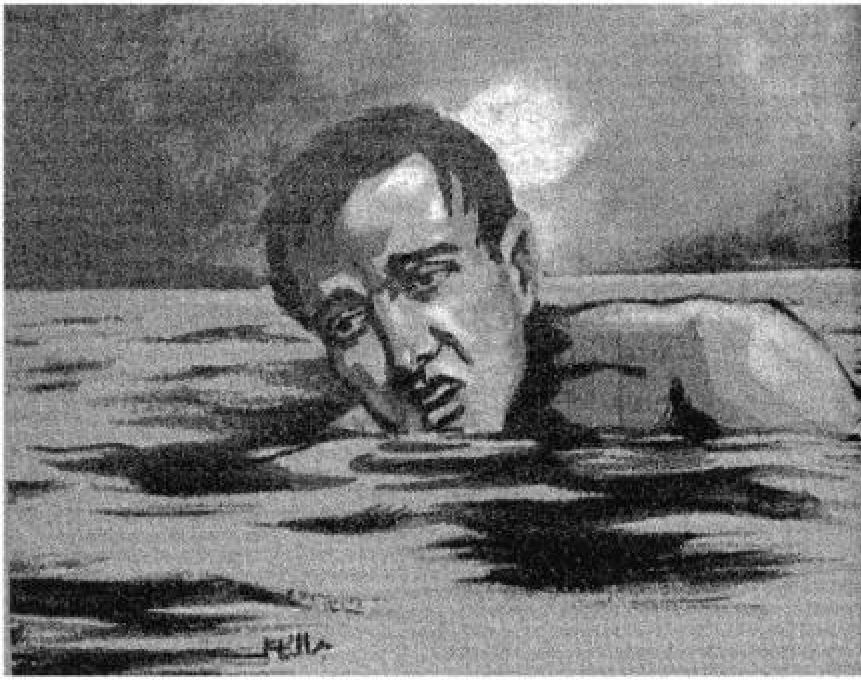
وقعت فى الفخ

هى قصة ضابط انجليزى قام بمغامرة فى الحرب العالمية الاخيرة حين كان جيش الحلفاء يقوم بالهجوم الكبير على جيش المحور بتونس ، وقد عهد اليه بنقل رسالة سرية ، فوقع فى فخ لم يفلت منـه الا بأعجوبة



مكان هذه القصة السراى البيضاء فى مدينة تونس وعلى مقربة من حديقة بلفدير . وقد اتخذت هذه السراى منذ عام ١٩١٨ مقرا لمستشفى الامراض العقليـة . وقد داب اولو الامر فى ذلك المستشفى على السماح للمرضى بالتنزه فى تلك الحديقة التى تشرف على منظر من ابدع المناظر الطبيعيـة ، متى حسنت اخلاقهم ، وكانوا فى فترة صفاء ، على ان يعودوا الى السراى عند غروب الشمس والا حرموا من هذا الامتياز

وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يتصل باحد هؤلاء التعساء ويستمع الى الظروف التى هيـات له دخول المستشفى ، وهو ضابط انجليزى برتبة ميجور يدعى « جاريك » ولندعه



يسرد قصته الغريبة ، وهو جالس بجانبي على مقعد خشبي من مقاعد الحديقة

كنت واحدا من الضباط القلائل فى الجيش البريطانى الذين عهد اليهم الانضمام الى الجيش الفرنسى ، لموافاة جيشنا فى مصر باللاسلكى بتقرير يومى .. بمناسبة الهجوم الكبير الذى اعتزم الحلفاء القيام به . وحدث ان كلفت القيادة العليا زميلى الميجور لورنس جرين بنقل رسالة سرية مختومة الى واحة نفتا فى شط الجريد ، وقد صافحته مودعا قبيل ذهابه ، ونحن نتبادل بعض النكات ، ظنا منا ان المهمة التى اسندت اليه ليست محفوفة بالاخطار . وقد انتظرت عودته طويلا ، ولكنه للأسف لم يعد ..

فتطرق اليأس الى نفسي وخاصة لأنه لم يبق فى الجيش الفرنسى مترجم بريطانى سواى ، فكانت ساعات الفراغ تمر على وكأنها سنوات طوال ، اذ لم يكن هناك زميلى جرين ليؤنسنى ، ويعيد الى ذكريات بلادنا ، ويعيش معى فى المحيط الانجليزى الذى كنا نحمله معنا أينما وجدنا

وتحققت بعد طول غيابه أن مأساة قضت على حياته . فتقبلت مغتبطا أن أعاود القيام بالمهمة السرية التى عهد اليه القيام بها . واعترف ان غبطتى لم يكن مصدرها تأدية الواجب الوطنى لبلادى كجندى وحسب ، وانما كانت رغبتى الملحة فى اتباع الخطة التى رسمت له بحذافيرها ، حتى اقف على الاسباب التى ادت الى اختفائه

كان ذلك فى اوائل يونيــة حينما سلمنى الجنرال تالير الرسالة المختومة لايصـــالها الى تلك الواحة النائيــة « نفتا » ، وكانت عدتى ملابس وطنية ، ابدو فيها كتاجر متجول لبيع الصابون والزيت ، وحقيبــة صـغيرة ملأى بعينات من شتى انواع العطور ، تخفى تحتها الاوراق السرية التى كنت احملها وهكذا شددت رحالى لقضاء مهمتى

ولما أن بلغت مكانا يدعى « سوس » وجدت فى سجل الفندق اسم صديقى « جرين » مما يثبت انه بات ليلته فيــه ، وكذلك فى مكان آخر يدعى « سفاقس » . وواصلت السير من هناك الى مكان يدعى « توزبور » ، حيث وجدت الملحق العســكرى الفرنسى ، وقد اكد لى انه صـافح الميجور « جرين » فى ذلك المكان منذ ثلاثة اســابيع فقط . واخيرا بلغت « نفتا » ، وهناك اكد لى مدير الخان الوحيد فى تلك الواحة ـ وهو رجل أعمى ـ ان صديقى بات ليلته فى ذلك الخان منذ اسبوعين ، وكان قد وصل اليه فى منتصف الليل وغادره مبكرا فى الساعة الخامسة صباحا الى جهة مجهولة . اما انا فقد كنت على علم بهذه الجهــة ، لأن خطة السير التى رسمت لى هى عينهــا التى رسمت لصديقى

وقد حرصت على أن أغادر الخان فى الساعة التى غادرها فيها صديقى ، ارتكانا على الحكمة القائلة « متى تماثلت الاسباب ، تماثلت النتائج » . وعلى هذا ، لم تأت الساعة الخامسة حتى حلت حقيبتى وتأهبت للرحيــل . ولمــا كانت الصحراء لا حاجة لهــا للصابون والعطور فقد ملأتها هــذه المرة بالمــأكولات ، واخفيت تحتهــا الاوراق السرية . وبعد مسير عشرين دقيقة من « نفتا » لم ار أثرا للحياة اطلاقا . فلم يكن هناك سوى الرمال والاحجار وآثار الجمــال والقوافل وسائقيها حفاة الاقدام . وقد كانت هــذه الآثار الدليــل الوحيد الذى اهتديت به الى اقرب واحة بعد « نفتا »

ولما أرخى الليل سدوله ، بلغت ممرا ضــيقا بين تلين من الرمال والصخور ، فقضيت ليلتى فى شق ناء عن العيون . ولم أحرك ساكنا فى تلك الليلة ، سـوى فى فترات كان فيها القمر شـديد الضوء . وفى الساعة السادسة صباحا استأنفت السير ، وقد كان الافق مخضبا بلون قرمزى ملتهب ينبىء بيوم حار . ولكنى لم اتوقف عن السير سوى فى الساعة الواحــدة ، حيث جلست للراحــة وتناول طعام الغداء : حفنة من البلح ومثلها من التين وبعض البرتقال وقدحا من النبيذ . وبعد نصف ساعة كنت اجد فى السير على ارض تكاد تلتهب من حرارة الشمس

☐

واخــيرا بلغت المكان الذى تدل التعليمات التى لدى على انه الضالة المنشودة ، ولكن للأسف الشديد وجدت ان الجيش الفرنسى غادره ، وان الجيش البريطانى لم يبلغه كما كان مقررا . وقد كان كل سكان هــذه الواحة الصغيرة راعيين من رعاة الغنم لاغير . ومن حسن الحظ ان بضعة لفافات من التبــغ و « ولاعة » من الصوان ، كانت كافية لتمهيد الطريق

لتصيد جميع الاخبار منهما .. لقد اخبرانى ان صديقى لورنس بات ليلته فى هذه الواحة مضطرا ، كما قضيت الليلة فيها مضطرا ـ لا للراحة وحسب ، بل للوقوف على سر اختفائه وفى هذه الواحة وطدت العزم على محاولة اقتفاء أثره فى كثبانها المتقدة بأشعة الشمس المحرقة

□

وسرعان ما شهدت خلف أعلى هذه الكثبان حديقة ـ ليست مما ينتظر وجوده فى مثل ذلك المكان ـ تحوطها مجموعة من النخيل محملة بالبلح العنبرى اللون، وداخلها اشجار وارفة من البرتقال والليمون والرمان، وكرمة ذات عروش ممتدة الى مسافة بعيدة وما برحت أن لمحت فى ركن من أركان الحديقة بيتا مهجورا من الآجر الاحمر ، مغطاة حوائطه بنبات الجهنمية (بوجنفيليا) ذات الزهور الحمراء . وقد زاد دهشتى عند اقترابى منه ، آخر ما كنت أتوقع مشاهدته ، فقد رأيت حماما للسباحة من الاسمنت الابيض يتلألا فيه ماء شفاف فضى اللون مائل الى الخضرة . وقد كان هذا المنظر بعد مسير احدى عشرة ساعة فى رمال محرقة ، بمثابة حياة بعد موت ، أو أمل بعد قنوط . ورأيت فى مدخل الحمام لوحا من الخشب مغطى بألياف جوز الهند ، معدا لمن يحسن القفز ، فلم اتردد كثيرا قبل أن خلعت ملابسى، وألقيت بها على أحد المقاعد المنتشرة فى المكان ، وقفزت فى الماء سابحا وعيناى متجهتان نحو الملابس وحقيبة الاوراق السرية

ولم اسبح طويلا حتى تبين لى اننى خدعت خداعا بصريا ، فقد كان الماء اعمق بكثير مما بدا لى ، وان شغوف الماء كان حائلا دون تقديرى للحقيقة قبل أن اقفز فيه . وأدركت اننى وقعت فى مازق لا ارى سبيلا الى الخروج منه ، فقد كان بين سطح الماء وحافة الحمام مسافة لا يمكن تسلقها بغير سلم أو حبال . وقد فحصت الحمام فحصا دقيقا فلم أجد سلما او حبالا . فكيف السبيل الى الخروج من الماء ؟ لقد قطعت الحمام سابحا حول جدرانه الاربعة مثنى ، وثلاث ، ورباع بغير جدوى ، فقد كان الاسمنت أملس بحيث لم يكن ثمة سبيل للتعلق به ، وكان القفز الى حافة الحمام امرا متعذرا ، اذ ان المسافة بين سطح الماء فيه وحافته كانت نحو متر ونصف. حينئذ شعرت ان نبضات قلبى اخذت فى الهبوط ، وادركت ان المقادير اوقعتنى فى فخ من حيث لا ادرى

□

ورغم كل ذلك لم اقطع الامل فى النجاة ، فاننى لحسن الحظ كنت اجيد السباحة ، ثم لمحت على بعد اثنين من رعاة الاغنام . وقد ناديتهما بالفرنسية اولا ، ثم بالانجليزية ، واخيرا بالعربية ، فلم يكن من مجيب. فقلت لابد انهما فى طريقهما الى السوق وانهما سيعودان فى المساء ، ولم يتطرق الى الشك فى اننى استطيع البقاء فى الماء عائما فى هوادة وسكون وفى مساحة ضيقة من الحمام حتى يعودا . وفعلا اخذت أسبح وظهرى الى فوق تارة ، واخرى الى أسفل ، حتى اقبل المساء. ولم آسف حينما اخذت السماء

تصفر ، ثم تتورد حمرة ، ثم تأخذ لونا برتقاليا واخيرا لونا أخضر فيروزيا وهو لون المغيب فى البلاد التونسية . لم آسف برغم اقبال الظلام لان الجو اخذ يلطف ويرق . ولما جن الليل ، اخذت استغيث من حين الى آخر ، وقد اشتدت برودة الماء . فلم يكن من مجيب ، وكان يخيل الى ان هناك اشباحا ترانى وتسمعنى ولا تريد ان تستجيب لندائى

وبعد فترة ــ نحو العاشرة مساء فى الغالب ــ اخذت اسنانى تصطك من البرودة . ولم تشا المقادير الا ان تزيدنى تعاسة فسلطت علىّ جيشا من البعوض يطن فى اذنى ويلدغ ما يطفو من جسمى . وبعد ساعات استنفد فيها من طاقتى فى محاولتى طرد البعوض اكثر مما استنفد فى كفاحى للاحتفاظ براسى فوق الماء ، كان البرد قد بلغ حدا لا سبيل الى احتماله ، واخذ التعب منى كل ماخذ . وخشية ان يغلبنى النعاس فاغوص فى الماء ، اخذت اعد بصوت عال حتى بلغت الالف . . ثم بدات من جديد . وكادت اطراف تيبس ووقفت عن الحركة . . ومع ذلك فقد طفقت اذرع الحمام عائما كالسمكة الذهبية فى اناء من الزجاج . ولم يعد الحمام فى نظرى حوضا ، ولكنه أصبح بحرا لا نهاية له . . وعلى ان اجتازه سابحا والا فالموت المحقق . وفى خلال هذا الطواف حول الحوض كنت أتلمس باصابعى جدرانه الملساء ، لعلى اجد بروزا اتعلق به فاريح بدنى بعض الشىء . وتشاء المقادير فى ساعة متاخرة من الليل ان اعثر على ثقب صغير جدا ولا يتسع الا لأصبعى الصغير

وكان هذا الثقب الصغير بمثابة قارب النجاة ، فقد اعاننى على راحة بدنى بعد طول عناء . وبعد قليل غالبنى النعاس ، فاستيقظت وقد كدت اختنق مما ملأ فمى ورئتى وانفى من الماء . وبعد جهد كبير تمكنت من التخلص مما ابتلعت من الماء ، وشرعت فى السباحة من جديد وانا اعد الالف . ثم استرحت قليلا ، واستانفت السباحة وانا اعد الالف والالفين الى ان بلغت خمسة آلاف . وهنا غالبنى التعب فعدت الى الثقب الصغير ، قارب النجاة . بيد ان الحظ لم يسعفنى هذه المرة ، اذ لم أعثر عليه. وكان صراخ استغاثتى يرن فى الفضاء ، فلا يستجيب اليه أحد . وبعد ثلاث ساعات ، أو ما يقرب من ذلك ، اخذ الضوء يلوح تدريجا ، مبشرا بطلوع الفجر . وبين الفجر والصباح فى تلك المناطق فترة قصيرة المدى. وكان ذلك داعيا لشىء من الطمانينة . . أولا لأننى فى ضوء النهار ساستطيع العثور على الشق مرة اخرى ، وثانيا لأن فيه املا بقدوم من ينقذنى قبل أن تخور قواى فاهلك

وزادت طمانينتى حين تأملت الحديقة باشجارها الباسقة ، وفاكهتها الناضجة ، والعناية البالغة بتنظيمها ، فاستوثقت من ان الحديقة لا يمكن ان تكون مهجورة ، وان احد الموكل اليهم امرها لابد أن يشاهد فى وقت قريب. غير ان خاطرا آخر جال براسى ، لايدعو للاطمئنان ، وذلك ان عدم الاستجابة الى ندائى واستغاثتى لابد أن يكون وراءه سر ، وان صديقى « جرين » يحتمل ان يكون قد لاقى حتفه هنا فى هذا الحوض ، وان اوراقه السرية

وملابسه العسكرية قد استولى عليها بعض الرعاة ، لذلك قررت بيني وبين نفسي الا استغيث والا اطلب العون ، وانما ادعي الموت اذا ما سمعت وقع اقدام . وحينئذ سيحدث احد امرين : فاما أن يكون الرجل نبيلا ، فيحاول انقاذي ، واما ان يكون شريرا فيستولى على اوراقي وملابسي قبل ان يتولى امر دفني

▭

ومرت ساعة بعد اخرى .. واخذ الماء يدفأ تدريجا ، فانعشت الحرارة جسمي واعادت اليه بعض قوته . ونحو الساعة العاشرة ـ كما يتبين من موقع الشمس ـ رأيت شبحا قادما ، فبادرت بوضع أصبعي في الثقب وأدرت وجهي الى اسفل ، متنفسا من ركن صغير في فمي ، حتى يخيل لمن يراني انني غريق طاف الجثة على وجه الماء . وبعد دقائق سمعت حركة ورائي .. هذا انسان يضع سلما من الحبال هنا وسلما هناك ، ثم يفتح ميازيب الماء لتفريغ الحوض . لقد انطلت الحيلة ، فأيقن الرجل انني غريق . وما معنى هذين السلمين ؟. لقد اراد واضعهما ان يبرئ ذمة صاحب الحديقة والبيت ، حتى يقال انه كان في مقدوري الخروج . وبعد مدة قصيرة كنت ملقى على ارضية الحوض الملساء ، وورائي الرجل يرفسني بقدمه كما ترفس جثة كلب . على انني تمكنت ان اراه وكان من حسن حظي انه هرم ، فعولت على القضاء عليه . وفعلا امسكت بعقبه فسقط على الارض وتهشم رأسه ، فقمت وقضيت عليه بلي رقبته بكل قوتي

ثم تسلقت سلم الحبال الذي نصبه ذلك الشيخ الوغد ، ونظرت الى تلك الجثة الهامدة في قاع الحوض .. وحمدت الله انها ليست جثتي

ومما يدل على ان الضعف والوهن والتعب قد اخذت مني كل ماخذ ان مجرد تسلقي ذلك السلم كان بمثابة جر حمل ثقيل عدة اميال . لذلك جلست طويلا على احد مقاعد الحديقة للراحة والاستجمام ومشاهدة الزهور والخضرة ، وكأنني كنت استمتع بعطلة صيفية بعد عمل شاق طيلة سنة كاملة . وبعد ان اخذت قسطي من الراحة تفقدت الحقيبة فاذا بالاوراق السرية لم يمسها احد ، واذا بالماكولات كما كانت . واقسم انني لم اذق في حياتي طعاما الذ من ذلك الزيتون او اشهى من ذلك التين والبلح وزجاجة النبيذ الاحمر .. لقد كان اثرها في جسمي كاثر الدم المنقول الى المريض المعنى على يد طبيب ماهر

بعد ذلك ارتديت ثيابي وبحثت عن سائقي الابل ، ولما وجدتهما اعطيت احدهما نقودا وطلبت اليه ان يذهب الى « نفتا » ويبلغ السلطة الفرنسية العسكرية هناك عني . ولما عاد ومعه ضابط فرنسي وجنديان رويت لهم قصتي ، ولكن الضابط لم يقتنع وقادني الى المعسكر في « نفتا » ، حيث اخذ الضابط المختص في استجوابي . ولما كنت ارتدي ملابس مدنية ، فقد اعتبرت احد عابري السبيل ، لا جنديا

▭

وقد تبين لي ان ذلك البناء المهجور وحوض السباحة كانا ملكا لالماني ،

غادر المكان لنشوب الحرب ، وان الرجل الذى قضيت على حياته شيخ مسالم ظل فى خدمة ذلك الالمانى عشر سنوات كاملة ، ولم يسمع عنه انه تشاجر مرة مع احد . ولما كانت تونس حماية فرنسية ، ولم تشا السلطة الفرنسية ان تغضب الحاكم ، فانها اتهمتنى بقتل ذلك الشيخ البرىء ظلما وعدوانا .

وان القصة التى سردتها لم تكن الا رواية خيالية مكذوبة ، والدليل على ذلك ان الاوراق السرية كانت ما تزال اختامها سليمة لم يعبث بها احد .

وقد توسلت الى السلطة الفرنسية لتسلمنى الى الجيش البريطانى فى « سوسه » فقبلوا ذلك مترددين . وهناك شكلت محكمة عسكرية لمحاكمتى ، وارضاء لباى (حاكم) تونس قررت المحكمة اننى اصبت بضربة شمس فاختل عقلى ، ولذا بعثوا بى الى مستشفى الامراض العقلية (السراى البيضاء) لعلاجى

□

هذه قصة الماجور «جاريك» نزيل السراى البيضاء ، الذى اتضح لكاتب هذه السطور ان جميع الاطباء قرروا انه سليم ، لا اثر للجنون عنده وانه سيفرج عنه بعد ايام فيعود الى وطنه انجلترا . ولما كانت الشمس قد اوشكت على المغيب وراء الافق ، استاذن محدثى فى الذهاب للسراى حتى لايتاخر عن الموعد دقيقة واحدة فيحرم من ميزة التنزه فى الحديقة .

ولكنى سألته قبل ان يودعنى : « ماذا انت فاعل بعد وصولك الى انجلترا ؟ »

قال : «سأمكث هناك شهرا أستمتع فيه بالراحة ورؤية اهلى واصدقائى ، ثم أعود الى واحة « نفتا » متبعا نفس الطريق الذى سلكته فى ذهابى اليها كجندى احمل اوراقا سرية الى جيشنا ! »

فقلت له : « وما الغرض من ذلك ؟ »

قال : « اننى شديد الوثوق من ان صديقى الماجور اورنس جرين قد قتل ودفنت جثته فى تلك الحديقة بجانب حوض السباحة وعلى رمية حجر من ذلك البيت المهجور . وستكون مهمتى العثور على جثته او على الاقل على بذلته العسكرية »

فسألته : « وهل تعرض ذاتك للخطر بقصد البحث عن جثة أو بذلة عسكرية ؟ » . فأجاب : « انت لا تفهمنى .. ان جل ما اريده ، ان ابرهن للملأ ولنفسى اننى لست سفاحا او قاتلا ، ولكننى رجل شريف ، كل مافعله انه اخذ بثأر زميله وصديقه » .

ثم هز يدى مصافحا ، وولى وجهه شطر السراى البيضاء

[عن مجلة « ليرتى »]

انباه الرواة

اتمت دار الكتب المصرية طبع الجزء الاول من كتاب انباه الرواة على انباء النحاة للوزير جمال الدين ابى الحسن على بن يوسف القفطى ، وثمن النسخة الواحدة منه ٢٥٠ مليما



حكمة البدائيين

قمت برحلات كثيرة الى مختلف أنحاء العالم ، لدراسة التقاليد والعادات الشائعة بين الشعوب البدائية التي ما زالت تعيش على الفطرة دون تأثر باية حضارة

وفي احدى الرحلات التي قمت بها الى الشرق ، طالت اقامتي بجاهل الهند ، وأعانني هذا على اتقان لغة الأهلين هناك،وعلى الالمام بتقاليدهم وعاداتهم . ومن بين تلك العادات التي كان لها أثر كبير في نفسي أن جميع الصيادين هناك لا يكاد أحدهم يظفر بصيد حيوان أو طائر ، حتى يقف قليلا بجانب صيده وسط الغابات والاحراش ، ثم يضع عنه قوسه وسهامه ، ويرفع وجههويديه الى السماء ، ويقول في خشوع وايمان : «سنجرابي هو كايتهانا» ، ومعنى هذا باللغة المحلية هناك « شكرا لك أيها الروح الأعظم على أن أعطيتني هذا الرزق ! »

وما أحرانا نحن الذين نعيش في العالم المتحضر متكالبين على المادة متطاحنين ، أن نفكر في هذا التقليد الحميد الذي يحرص عليه كل الحرص أولئك البدائيون،فلعلنا ان اقتبسناه عنهم نجلو عن أرواحنا ما علاها من صدأ ، ونحقق أمنية السلام !

[عن مجلة « كورونت »]

قصة روسية

حب على فراش الموت

للروائى الروسى إيفان ترجنيف

بينما كنت عائدا من مكان سحيق فى الريف أصبت ببرد اضطرنى الى ملازمة الفراش. وكان من حسن حظى أن الحمى هاجمتنى أثناء وجودى فى فندق بلدة من البلاد الصغيرة .. فأرسلت فى طلب الطبيب . ولم يمض نصف ساعة حتى وصل طبيب البلدة، وكان رجلا نحيلا ، متوسط الطول ، قاتم الشعر، وصف لى العلاج المألوف : شرابا يزيد فى افراز العرق ، و « لزقة » تلصق على موضع البرد.. ثم دس فى جيبه ورقة من ذات الخمس روبيات وهو يسعل سعالا جافا ويتجه ببصره الى بعيد ، متأهبا للانصراف . لكن الحديث لم يلبث أن عاقه وأغراه بالبقاء .. وكانت الحمى قد أنهكتنى وجعلتنى أتوقع أن أقضى ليلتى مسهدا، فسرنى أن أوثر بعض الوقت مع جليس أنيس ..

وبعد أن تناولنا الشاى بدأ الطبيب يتحدث فى غير كلفة . وكان رجلا متعقلا يعبر عن آرائه بطلاقة يمازجها شىء من الفكاهة .. ومن الظواهر الغريبة فى دنيانا انك تعيش فترة من الزمن مع بعض الناس ، فى جو من الصداقة ، دون أن تتحدث اليهم يوما حديثا صريحا خالصا ، ينبع من قلبك .. فى حين انك قد تلتقى بانسان ما لاول مرة . فلا تنقضى برهة حتى تجد نفسك تكاشفه بالكثير من أسرارك او يكاشفك هو ، كأنك أو كأنه فى حضرة الكاهن الذى يتلقى اعترافات الناس

ولست أدرى كيف ظفرت بثقة صديقى الجديد ، الى الحد الذى دفعه الى أن يروى لى ، دون غاية خاصة ، حادثة غريبة وقعت له يوما ، هى التى أنقلها الى القارىء فيما يلى ، بلسان الطبيب

استهل صاحبى حديثه بصوت خافت مرتعش ــ ربما كان نتيجة استعماله نوعا من السعوط ــ فقال « أغلب الظن أنك لا تعرف قاضى هذه المنطقة ، « مايلوف بافيل لوكيتش » .. انه رجل طيب ، شغوف بلعبة « الايثار » . وذات ليلة كنت معه ، منهمكين فى اللعب ، حين قيل لى ان خادمى يبغى مقابلتى كى يسلم لى رسالة ما ، ربما من مريض ..فطلبت أن يؤتى الى بالرسالة ، فذلك ــ كما لا يغيب عن فطنتك ــ هو خبزنا اليومى الذى لا يسعنا اهماله..واذا الرسالة من سيدة ، أرملة ، تقول فيها : «ابنتى



« ومدت ذراعيها بغتة فاخذت راسي بين راحتيها .. »

تحتضر ، فتعال بربك مسرعا ٠٠ وقد أرسلت اليك الجياد » ٠٠ وفكرت فى الأمر ٠ كان المكان يبعد عن البلدة عشرين ميلا ، والطريق غير معبد ، والوقت منتصف الليل ، والمرأة فقيرة ، بحيث لا يتوقع المرء منها أن تدفع أكثر من روبيتين من الفضة ٠٠ بل قد تكتفي بدلا منهما ببضعة أمتار من الكتان وزكيبة من الشوفان !٠٠ لكن الواجب عندنا مفضل على كل شيء ، كما تعلم ، والأمر كان أمر فتاة على شفا الموت ٠ ولهذا سلمت أوراق اللعب الى أحد الحاضرين كي يمضي في اللعب بدلا مني ، وخرجت مسرعا الى بيتي ٠٠

□

كانت أمام الباب عربة صغيرة عتيقة ، تجرها جياد ريفية بليدة ، ويقودها حوذي متواضع الحال خلع قبعته احتراما لي ، فازددت يقينا بأن مريضتي فقيرة كما توقعت !٠٠ لكنني

لم أر بدا من الذهاب . فتناولت على عجـل بعض العقاقير الضرورية التي تستخدم في الاسعاف ومضيت ..

وكان الطريق رهيبا ، تعترضـه القنوات والمجاري والثلوج ، وغيرها ، حتى لقد ساورتني الشكوك في امكان وصـول الى غايتي .. لكني وصلت آخر الأمر .. فوجدت المنزل صغيرا مصنوعا من الغاب ، تنبعث من نوافذه الانوار ، ويدل على توقع القوم لمجيئي .. واستقبلتني امرأة عجوز ، وقور ، ابتدرتني قائلة : « انقذها بربك .. انها تموت ! » .. فاجبتها : « رجائي اليك ألا تقنطي يا سـيدتي .. أين المريضة ؟ »

قادتني على الأثر الى غرفة صغيرة نظيفة ، في أحد أركانها مصباح مضاء .. وفي وسطها فراش ترقد عليه فتاة فاقدة الوعي ، في نحو العشرين . كانت تعاني حمى شديدة ، وصعوبة في التنفس .. والى جوارها فتـاتان أخريان تبكيان، أدركت أنهما شقيقتاها ..وقبل أن اسألهما، قالتا لي : « أمس فقط كانت في أتم صـحة وأحسن شهية للأكل . وهـذا الصباح شكت من ألم في رأسها .. فلما حل المساء صارت فجأة الى الحال التي تراها ! » .. فعدت أناشـدهما : « أرجو الا تنزعجا » ــ كان ذلك واجبي ، كما تعلم .. ثم تقـدمت من المريضـة فاستنزفت بعض دمها وأوصيتهما أن تعدا لها « لزقة مسـطردة » وكتبت لها دواء من نوع « المزيج » ..

وفي هذه الاثناء كنت منشغلا عن التنبه الى ملامحها ، فلما فرغت تأملت محياها .. يا لله ! لم أر في حيـاتي مثل وجهها .. كانت آية في الجمال ! وشـعرت بالاشفاق عليها يهز كياني هزا ، وأنا أجيل بصري في قسماتها، وعينيهـا .. وحمدت الله حين بدأت حالتها في التحسن فعادت الى وعيها، وتفصـد جسمها عرقا .. ثم نظرت حولها وابتسمت ، ومرت بيدها على وجهها ..

وانحنت شقيقتاها عليها تسألانها في لهفة : « كيف حالك ؟ » ..فأجابت: «بخير..» ثم أدارت وجهها ، فتطلعت نحـوها .. واذا هي قد نامت !..

فقلت لأهلها : « أحسب ان المريضة ينبغي أن تترك وحدها » ثم خرجنـا جميعا متلصصين كي لا نزعجها ، ولم تبق غير الخادم لعلها تحتاج اليها ..

وكان في الردهة موقد ، وزجاجة من « الروم » .. وفي مهنة كمهنتنا لا يسـتطيع المرء أن يستغني عن الشراب .. وبعد أن قدمن لي الشاي رجونني ان أقضي الليلة معهن ، فقبلت ــ وأين كان يمكن أن اذهب في تلك الساعة من الليل ؟ ــ وطفقت العجوز تئن وتتنهد ، فقلت لها : «ماذا دهاك؟ انها سوف تعيش ، فلا تقلقي..وخير لك أن تنالي أنت قسطا من الراحة ، فان الساعة قد جاوزت الثانية صباحا» .. فسألتني : «هل تعد بأن توقظني اذا اقتضى الأمر ؟ » .. فوعدتها ، وعلى الأثر مضت عني ، كما ذهبت الفتاتان الى غرفتهما ، بعد أن اعدتا لي فراشا في الردهة ..

ودلفت الى فراشي .. لـكنني لم أستطع ان أنام ، ربما من فرط التعب، أو من فرط انشـغال ذهني بالتفكير في المريضة الحسناء .. وأخـيرا لم

أجد بدا من ترك الفراش وأنا أحدث نفسي : « فلأذهب لأرى كيف حال المريضة ٠٠ »

وكانت غرفتها مجاورة للردهة ، فمضيت اليها ٠٠ وفتحت الباب في رفق ، وقلبي ينبض بشدة ، ثم ارسلت بصري الى الداخل ٠٠ كانت الخادم مستغرقة في النعاس ، وفمها مفتوحا عن آخره، بل ان اللعينة كانت ممعنة في الشخير ! ٠٠ أما المريضة فكان وجهها الى ، وذراعاها منفرجتين الى جانبيها ٠٠ يا للمسكينة ! ٠٠ وتقدمت نحوها ٠٠ واذ ذاك فتحت فجأة عينيها وحدقت في ٠٠ثم هتفت: «من أنت ؟ من أنت ؟» فعراني الارتباك وأنا أجيبها : « لا تنزعجي يا سيدتي ٠٠ أنا الطبيب ، جئت لأرى كيف حالك »

ـ هل أنت الطبيب ؟

ـ نعم انا هو ٠٠ أمك أرسلت في طلبي ، وقد استنزفت بعض دمك ٠ والآن رجائي اليك أن تنامي ٠٠ وبعد يوم أو اثنين ـ بمشيئة الله ـ نسمح لك بالنهوض على قدميك ٠٠

ـ آه ، نعم ٠٠ أيها الطبيب ٠٠ لا تدعني أموت ٠٠ أتوسل اليك

ـ لماذا تقولين ذلك ؟ ٠فليباركك الله!

وادركت أنها محمومة تهذى ، واحصيت نبضها فأيد ظني ٠٠واذ ذاك نظرت الى ، ثم تناولت يدي ٠٠وقالت:

ـ ساذكر لك لماذا لا أريد أن أموت ٠٠ ساذكر لك ، ما دمنا وحدنا ٠٠ ولكني ارجو أن ٠٠ لا تفضى بكلمة لمخلوق ٠٠ اصغ الى

وانحنيت نحوها ، فحركت شفتيها مقتربة بهما من أذني ، ولمس شعرها خدي ـ وهنا أعترف أن رأسي دار ! ـ ثم بدأت تهمس لي كلاما لم أفهم منه شيئا ٠٠ كانت المسكينة تهذى ٠٠ واخيرا صمتت ، فسقط رأسها على الوسادة ٠٠ والتفتت الى مهددة باصبعها : « تذكر يا دكتور ٠٠ ما من كلمة لمخلوق ! » فهدأت من روعها واعطيتها شيئا تشربه ٠٠ ثم أيقظت الخادم وخرجت ٠٠

▭

وعند هذا الحد تناول محدثي قدرا من السعوط ، وظل لحظات كالمتخدر من تأثيره ٠٠ ثم استطرد :

« وفي اليوم التالي ، وخلافا لما توقعت، لم تتحسن حال المريضة ! ٠٠ وبعد تفكير طويل قررت أن أبقى الى جانبها ، برغم أن مرضاي الآخرين كانوا في انتظاري ٠٠ وكان العامل الاول الذي أغراني بالبقاء أن الفتاة كانت حقا في حالة خطرة ٠٠والعامل الثاني ـ بلا مواربة ـ اني شعرت بقوة خفية تجذبني اليها! ٠٠وبالاضافة الى هذا وذاك كنت قد أعجبت بالأسرة كلها ، فان أفرادها ـ برغم فقرهن ـ كن مثقفات ، حرص أبوهن ـ وكان مؤلفا ـ أن يكفل لهن التعليم الكامل ٠٠ ثم مات فقيرا ، بعد أن ترك تراثا كبيرا من كتبه ٠٠

وقد استطيع أن ازعم أن أفراد البيت جميعا قد أحببنني كما لو كنت فردا من الأسرة ! ٠٠

على أن سوء حالة الطرق ، وصعوبة المواصلات بين القرية والبلدة القريبة، جعلا من المتعذر جلب الدواء اللازم كل حين ٠٠ ومضى يوم في أثر يوم

والمريضة لا يبدو عليها أدنى تحسن ٠٠ ولكن ٠٠ هنا ـ وأطرق الطبيب برهة ـ الحق انى لا أدرى كيف أقولها ! ثم رشف رشفة من قدح الشاى ـ فى تلك الاثناء كانت مريضتى قد ٠٠٠ ماذا أقول ؟٠٠ قد وقعت فى حبى ٠٠ او ، لعل الأمر لم يكن كذلك ٠٠ لقد أحبت على أى حال !

□

وأطرق الطبيب وقد احمر وجهه ، ثم أردف مسرعا : « نعم٠٠لقد وقعت فى الحب ٠٠ والواقع أنه من واجب الرجـل ألا يغالى فى تقدير نفسه ٠ وقد كانت الفتاة مثقفة ثقافة عالية ، وبارعة الذكاء ، فى الوقت الذى كنت فيه قد نسيت ما تعلمته من اللاتينية تماما ٠٠ وأما من ناحيـة المظهر ـ والقى الطبيب نظرة على مظهره وهندامه ـ فلم أكن بالذى يحق له أن يفخر بنفسه فى هذا الصدد أيضا ٠٠ لكن الله جل جلاله لم يخلقنى غبيا ، فانى لا ارى الاسود أبيض٠٠وقد استطعت أن أدرك بوضـوح ـ مثـلا ـ ان « ألكسندرة اندريفنا » ـ وكان هذا اسم المريضة ـ لم تحس نحوى بالحب، بمعنى هـذه الكلمة ، بل بنوع من الصداقة ، أو الميل، او الاحترام لى٠٠ وبرغم انها هى نفسها قد أساءت غالبا فهم عاطفتها هذه ، فقد كان هذا مسلكها ٠٠ وتستطيع أن تحـكم فى صدده بما تراه ٠٠ واليك القصـة بترتيب وقائعها كما حدثت :

وجـرع الطبيب قدحا آخر مـن الشاى، ثم استطرد ، فى صوت أكثر هدوءا :

« ذكرت لك أن حالة المريضة قد تطورت من سىء الى أسـوأ ٠٠ وأنت يا سـيدى لست بطبيب ، ومن ثم لا تستطيع أن تفهم ما يدور فى نفس الواحد منا فى مثل هـذه الحالات ، وخاصة فى البداية ، حين يبدأ الشك يساوره فى أن كفة المرض توشك أن ترجح كفته هو !٠٠ ماذا يصيب ثقته فى نفسه فى هذه الظروف ؟ اننـا نغدو فجأة خجلين من أنفسـنا ، الى درجة لا يمكن وصفها٠٠ويخيل الينا اننا قد نسينا كل معلوماتنـا ، وان المريض لم يعد يثق فينا٠٠وان الناس الآخرين قد بدأوا يلحظون ارتباكنا، وينظرون الينـا فى ارتيـاب وهم يتهامسون ٠٠ انه لشعور رهيب!٠٠ ونظل نحدث أنفسنا قائلين : لابد من وجود علاج لهذا المرض،ولكن ما هو ؟ أليس هو هذا ؟ ٠٠ ونجرب العـلاج الذى نرجح فائدته ٠٠كلا ، انه ليس هو !٠٠ ثم نظن أننا لم نصبر الوقت الكافى حتى تظهر نتيجة العـلاج ٠٠ وهكذا نمضى فى التعلق بعلاج بعـد آخر ٠ وأحيانا نقلب صفحات كتاب طبى حتى نتوهم أننا عثرنا على العلاج الصحيح٠٠وأحيانا ننتقى علاجا ما ، بالقـرعة ، معتزمين أن نترك الأمر للأقدار ٠ وطيلة هـذه الاثناء يكون المريض ماضيا فى طريقه الى القبر ! ويخطر ببالنا ان المريض ربما كان قد شفى لو فحصه طبيب آخر ٠٠ فنفكر فى عمل « كونسلتو » استشارى من عدة أطباء ، هربا من تحمل المسئولية كلها على عاتقنا ٠٠ وكم نبدو مثـالا للغباء فى تلك الظروف !٠٠ ولكن مع مرور الايام نتعلم كيف نعتاد هـذه الامور ونحتملها ، حتى تصبح يسيرة فى نظرنا ٠٠ فنرى الشخص يموت

لكننا نحس أن الخطأ ليس خطأنا ، واننا قد عالجناه وفقا لما ينبغي من القواعد والاصول ..

لكن الشيء الذى يظل يعذبنا مهما مر بنا من تجارب ، هو أن نرى قوما يثقون فينا ثقة عمياء، ومع ذلك نحس بعجزنا عن أن نكون مصدر نفع لهم في شيء .. وكان هذا حالي مع اسرة الكسندرا اندريفنا . كان أفرادها جميعا يولينني من الثقة ما يكاد ينسيهن ان ابنتهن في حالة خطرة.. وكنت أنا أطمئنهن وقلبي يغوص في باطن قدمي !.. وزاد من متاعبي أن الحوذى كان يقضي في الطرقات غير المعبدة اياما بأكملها قبل أن يعود الى بالدواء !

ولم أكن أترك غرفة المريضة قط.. لم أستطع أن أنتزع نفسي منها ، فصرت أقص على الفتاة القصص الطريفة ، وألاعبها ألعاب الورق ، وأسهر على راحتها أثناء الليل .. والأم العجوز تشكرني على ذلك كله بدموعها ، بينما أقول لنفسي : « انى لا أستحق شكرك ! »

□

وأعترف لك بصراحة – ولا داعى لاخفاء الأمر الآن – انني كنت قد أحببت مريضتى «الكسندرا اندريفنا» وانها بدورها شغفت بي حبا.. كانت تأبى أحيانا أن تدع أحدا يدخل غرفتها سواى.. وصارت تتحدث الى، وتوجه الى أسئلة عن الجامعة التي تلقيت فيها علومي.. ونوع الحياة التي أحياها.. والمرضى الذين أعالجهم..الخ – وكنت أدرك أنها ينبغي الا تتكلم او تجهد نفسها، لكنى كنت أعجز عن منعها ..!

وأحيانا كنت أعتمد راسي بين يدى وأسال نفسي : « ماذا أنت فاعل أيها النذل ؟ ».. وكانت هي تمسك بيدى وتحتفظ بها في يدها ثم ترمقني بنظرة طويلة جدا .. وأخيرا تدير وجهها وتتنهد قائلة : «لكم انت طيب ! ».. وكانت يداها محمومتين ، وعيناها كبيرتين صافيتين.. ثم كانت تستطرد: « نعم .. انك رجل طيب ، رحيم.. انك لست مثل جيراننا .. كلا ، انك لست مثلهم .. لماذا لم اعرفك قبل الآن ؟ »

فاجيبها مناشدا : « الكسندرا اندريفنا .. هدئي من روعك . وصدقيني انني أشعر انى الرابح ببقائي معك .. ولكن دعينا من ذلك الآن ، وهدئي نفسك . كل شيء يسير على ما يرام ، ولسوف تشفين عن قريب .. »

ثم أردف محدثي وهو ينحني الى الامام ويرفع حاجبيه قليلا : « ومع ذلك ينبغي أن أقول لك ان أولئك القوم لم يكونوا يختلطون بجيرانهم الا فيما ندر ، لان الوضيعين منهم كانوا دون مستواهم .. وكبرياؤهم كان يقعدبهم عن مخالطة الاثرياء المترفين!.. وأكرر لك أنهم كانوا أسرة ذات ثقافة استثنائية ، وتستطيع من هذا أن تقدر مبلغ غبطتي بالبقاء بينهم ، وبجوار ابنتهم المريضة بصفة خاصة .. لم تكن الكسندرا تأخذ الدواء الا من يدى .. كانت المسكينة ترفع جسمها ، بمساعدتي ، ثم تتناوله .. وبعد ذلك ترمقني بنظرة !

وانتاب قلبي شعور أشبه بالنحيب الصامت، فان حالتها ظلت طيلة الوقت تتطور من سيء الى أسوأ !.. وحدثت

نفسي بأن الفتاة سوف تموت ، لا بد من أن تموت !٠٠ وصدقتني أنه كان أهون علي آن أموت أنا ، ولا أرى أمها وأختيها يرقبنني كل حين ويحاولن استطلاع الحقيقة من عيني !٠٠ كان ايمانهن بي يتبدد سريعا ٠٠ يسألنني «كيف هي ؟ » ٠ فأجيبهن : «بخير٠٠ بخير» بينما عقلي يوشك أن يطلقني٠٠

وذات ليلة كنت جالسا الى جوار مريضتي ٠٠ وكانت الخادم جالسة أيضا تشخر بموسيقاها الشجية ٠ ولم أجد محلا للوم الشقية ، فقدكانت مضناة من فرط الاجهاد ٠ وكانت سيدتها الكسندرا قد أحست طيلة المساء بأن حالتها سيئة ، واشتدت بها الحمى ٠٠ وحتى منتصف الليل ظلت تئن وتتأوه ، وأخيرا بدا أنها قد استغرقت في النعاس ، أو على الأقل رقدت ساكنة بلا حراك ٠٠ والمصباح في ركن الغرفة مشتعل أمام صورة العذراء ٠٠

جلست مطرق الرأس ، وأغفيت برهة ٠٠ وفجأة أحسست كأن أحدا قد لمس جنبي ، فاستدرت٠٠ يا الهي ! كانت ألكسندرا اندرييفنا تحدق في بعينين ثاقبتين ، وقد انفرجت شفتاها وشبت في وجنتيها النار ٠٠ ماذا يا دكتور ؟ هل سأموت ؟

ـ يا للسموات !

ـ كلا يا دكتور ، كلا ٠٠ لا تقل اني ساعيش ٠ لا تقل ذلك ٠٠ آه لو علمت ٠٠ اصغ الي ٠٠ بربك لا تخف عني حقيقة حالي ـ وهنا تتابعت أنفاسها مسرعة ـ لو علمت عن يقين انني سأموت ، عندئذ أفضي اليك بكل شيء ٠٠ كل شيء !

ـ الكسندرا اندرييفنا !٠٠ أتوسل اليك ٠٠

ـ اصغ الي ٠٠ انني لم آكن نائمة على الاطلاق ٠ كنت أتأملك منذ برهة طويلة ٠٠ اني أثق فيك ، فأنت رجل طيب ، رجل أمين ٠٠ فأتوسل اليك بحق كل ما هو مقدس على هذه الارض أن تخبرني بالحقيقة !٠٠ آه لو علمت مبلغ أهمية ذلك لي ٠٠ يا دكتور ، بربك قل لي : هل أنا في خطر ؟

ـ ماذا في وسعي أن أقول لك يا ألكسندرا اندرييفنا ٠٠ بربك اصمتي !

ـ بحق السماء أناشدك ٠٠ !

ـ لست أستطيع الانكار عنك : انت فعلا في خطر ٠٠ لكن الله رحيم

ـ اذن سأموت ، سأموت ٠٠

وبدت كمن فرحت ، فأضاء وجهها بنور باهر ٠٠ وأزعجني ذلك ، بينما هتفت هي :

ـ لا تخف ٠٠ لا تخف ٠ لست خائفة من الموت البتة !

وجلست في فراشها على حين غرة واتكأت على مرفقها ، ثم قالت :

ـ الآن ٠٠ نعم ، الآن أستطيع أن أقول لك اني أشكرك من صميم قلبي ٠٠ وانك طيب ورحيم ٠٠ واني أحبك !

نظرت اليها ، كالمأخوذ ٠٠ كان الأمر رهيبا بالنسبة لي !

ـ أتسمعني ٠٠ اني أحبك !

ـ الكسندرا اندرييفنا ٠٠ كيف استحققت أن ٠٠

ـ لا ، لا ‥ انك لا تفهمني !

ومدت ذراعيها بغتة فأخذت رأسي بين راحتيها‥وقبلتها !‥ وصدقني اني كدت أصرخ بصوت عال ،وجثوت على ركبتي ودفنت رأسي في الوسادة ‥ أما هي فلم تتكلم ، اكتفت بأن تعبث بأناملها في شعري‥واصغيت، انها تبكي !‥ فبدأت أسرى عنها ، وأطمئنها ‥ ولست أعرف في الحق ماذا قلت لها . ولكن يبدو انني قلت لها : « انك سوف توقظين الخادمة‥ الكسندرا اندرييفنا ، اني أشكرك‥ صدقيني ‥ هدئي نفسك ‥ »

ـ اني هادئة بما فيه الكفاية ‥ ولست أعبأ بهن.دعهن اذن يستيقظن ‥ دعهن يأتين ‥ هذا لا يهم . اني مائتة ، أترى ؟‥ وماذا تخشى ؟ لماذا أنت خائف ؟ ارفع رأسك‥ أو لعلك أنت لا تحبني ، ربما كنت مخطئة ‥ فاذا كان الأمر كذلك فاغفر لي ‥ !

ـ الكسندرا اندرييفنا ، ما هذا الذي تقولين ؟ ‥ اني أحبك !

حدقت في عيني،وفتحت ذراعيها : « اذن خذني بين ذراعيك ! »‥وأقول لك بصراحة انني لا أدري كيف لم أصب بالجنون في تلك الليلة. شعرت أن مريضتي تقتل نفسها ‥ وأدركت أنها لو لم تعتبر نفسها على شفا الموت لما فكرت في قط !‥ والواقع، ولك أن تقول في هذا ما تشاء ، انه من العسير أن يموت الانسان في سن العشرين بغير أن يكون قد عرف الحب! هذا ما كان يعذبها ‥ هذا ما جعلها، في نوبة يأسها ، تتعلق بي ‥ أتفهم جلية الأمر الآن ‥ ؟

‥ وأخذتني بين ذراعيها ، وأبت أن تطلقني ‥

ـ رحمة بي يا الكسندرا اندرييفنا ‥ ورحمة بنفسك !

ـ لماذا ؟ فيم ينبغي أن أفكر ؟ أنت تعلم اني سأموت ‥ أنت تعلم اني سأموت‥ولو كنت علمت اني سوف أعود الى الحيـــاة ، واغدو مرة أخرى شـابة مرموقة لخجلت ‥ لخجلت بلا شك ‥ أما الآن ؟

ـ ولكن من الذي قال انك ستموتين؟

ـ أوه ، كلا ‥ دعك من المراوغة. انك لن تخدعني . انك لا تعرف كيف تكذب ‥ انظر الى وجهك في المرآة

ـ بل انك ستعيشين يا الكسندرا أندرييفنا . سأشفيك ‥ فلنلتمس بركة أمك ، ونعش معـــا ‥ ونكن سعداء !

ـ كلا ، كلا‥لقد وعدتني‥يجب أن أموت ‥ لقد وعـــدتني بذلك ، وقلت لي ‥

كان الأمر قاسيا على ‥ قاسـيا لعدة أسباب‥ وخطر لها أن تسألني عن اسمي،اسمي الشخصي لا لقبي‥ وكان أهل البيت جميعا قد اعتدن أن يطلقن على « الدكتور » ، لكني لم أجد بدا من أن أجيبها على سؤالها ، فقلت: « اني أدعى تريفون ‥ » وعنــدئذ قطبت جبينها وهزت رأسها وغمغمت كلاما بالفرنسية ‥ كلاما غير سـار ولا شك ‥ ثم ضحكت ‥

▭

على هذا المنوال قضيت تلك الليلة أيضا بجانبها ‥ وقبــل أن يشرق

الصباح خرجت من الغرفة ،أحسست اني اوشك أن أجن ٠٠ ولم أعد الى غرفتها الا بعد موعد تناول الشاي٠٠ يا لله ! كدت لا أعرفها ٠٠ لقد رأيت أناسا كثيرين يمضون الى القبر في هيئة « أرحم » من هيئتها تلك ! ٠٠ وأقسم لك بشرفي اني لا أدري الآن كيف احتملت تلك التجربة القاسية ! وظلت المريضة تتأرجح بين الموت والحياة ثلاثة أيام أخرى ، بلياليها ٠٠ وأية ليال !؟٠٠وأية أقوال قالتها لي!؟

وفي الليلة الاخيرة - ويمكنك أن تتصور الأمر بنفسك - كنت جالسا بجانبها ، أصلي لله طالبا شيئا واحدا: « خذها يا الهي ، بسرعة ٠٠ وخذني معها ! »

وفجأة دخلت أمها العجوز ، على غير انتظار ٠٠ وكنت قد صارحتها في المساء السابق ان الأمل ضئيل ، وانه من الخير أن ترسل في استدعاء قسيس ٠٠ فلما رأت الفتاة أمها ابتدرتها بقولها : « حسن جدا أنك جئت يا أماه ٠٠ انظري الينا ، اننا نحب كلانا الآخر ٠٠ وقد تعاهدنا وتواعدنا٠٠» فقاطعتها أمها متسائلة : « ماذا تقول ابنتي يا دكتور ؟ ماذا تقول ؟ » ٠٠فشحب وجهي،وأجبتها : « انها تهذي ، من تأثير الحمى ٠٠ » لكن المريضةأسكتتني بقولها : « صه، صه ٠٠ ألم تقل لي منذ لحظة شيئا مخالفا ، ألم تأخذ خاتمي ٠٠ لماذا تنكر ؟ ان أمي طيبة ، وستصفح ٠٠ وتفهم ٠٠ وأنا مائتة ، لا حاجة بي الى الكذب ٠٠ اعطني يدك ! »٠٠وعندئذ قفزت من مقعدي وهرعت خارجا من الغرفة ، ولا شك أن الأم فهمت جلية الأمر وقدرت حقيقة مشاعري ٠٠

لن أطيل عليك ، فأتعبك وأنكأ جرح قلبي ٠٠ وحسبي أن أقول ان مريضتي ماتت في اليوم التالي - فليتغمدها الله برحمته - وقبل أن تلفظ أنفاسها الاخيرة سألت أهلها أن يخرجوا من الغرفة ويدعونا على انفراد ٠٠ وعندئذ قالت لي : « اغفر لي ٠٠ قد أكون ملومة في نظرك٠٠ ان مرضي ٠٠ ولكن صدقني اني لم أحب رجلا في حياتي مثلما أحببتك ٠٠ لا تنس هذا ٠٠ واحتفظ بخاتمي ٠٠ »

وأدار محدثي وجهه ليخفي تأثره بالذكرى ، فتناولت يده مشجعا ٠٠ وعندئذ قال متحاملا على نفسه : «دعنا نتحدث في شيء آخر، أو فلنلعب لعبة من ألعاب الورق ٠٠ فليس لمثلي أن يستسلم للعواطف الجائشة ، وأقصى همي اليوم ان أفكر في شيء واحد : كيف أمنع أطفالي من البكاء وزوجتي من اللوم والتقريع ٠٠ ذلك انني قد تزوجت ، بعد ذلك الحادث بفترة من الوقت ٠٠ أخذت ابنة تاجر ، بائنتها سبعة آلاف روبية ، واسمها أكولينا ٠٠ وأصارحك انها امرأة سيئة الطبع، ولكن من حسن الحظ أنها تنام أكثر النهار ٠٠ هل لك ان تلاعبني لعبة الايثار ؟ »

وجلسنا متواجهين وأخذنا في اللعب ، بوحدة ضئيلة من المال،فربح تريفون مني روبيتين ونصف روبية ٠٠ ثم عاد الى بيته في ساعة متأخرة، مغتبطا بفوزه ١٠٠

ع٠م

لن تجدوا أكمل منها !



لحفظ...
أموالكم
ونفائسكم
ومستنداتكم
الثمينة

خزائن

ميلنرز

ذات القفل
المسوكر



تقاوم :
الصدمات
والحرائق
والسقطات
وهجمات
اللصوص

الوكيل :

ب . ف . بجانس

القاهرة ٨٥١ شارع البورصة الجديدة
ت ٤١٧٩٠-٥٩٢٢٩-٥٩٢٢٠

الاسكندرية ١٨ شارع شريف باشا
ت ٤٩ ٢٣٩

الملك المزيف

بقلم الأستاذ مصطفى الشهابى

نشأ « أوتو ويت » فقيرا .. فقد كان أبوه رقيق الحال لا مصدر لرزقه سوى الطواف بالمقاهى والنوادى يعرض العابا بهلوانية

ورث هذه المهنة عن ابيه ومهر فيها .. واجتذب قلوب الجماهير بما كان يرسله من نكات مضحكة وفكاهات مستملحة . فلما ذاعت شهرته ، ترك المانيا مسقط راسه .. واخذ يتنقل بين شتى الدول حتى استقر به المقام فى دول البلقان وطابت له الحياة عندما صادف زميلا المانيا شاركه عمله .. فاخذ الزميلان يعرضان العابهما فى الميادين والاسواق

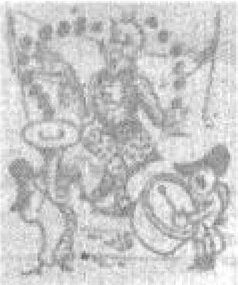
واجتذبهما ما سمعاه عن بذخ الاتراك وتقديرهم لمظاهر القوة والشجاعة والفتوة .. فيمما شطر تركيا وتمكنا من دخولها ، ولكن أوتو أصيب بما اقعده عن مزاولة ألعابه على الوجه الذى ينال به اعجاب العثمانيين ، فلم يجد ميدانا مفتوحا امامه يضمن به حياة هادئة سوى الالتحاق بالجيش التركى . وساعدته الظروف، فتحققت امنيته

.. وجاشت فى نفسه الآمال نحو بلاء حسن يعقبه رقى سريع فى الجيش

وحانت لـه الفرصة الذهبية .. واشترك فعلا فى الحرب

كان الاتراك يتخذون من الالبانيين سلاحا لمقاومة الدول البلقانية كالصربيين وسكان الجبل الأسود ، الذين كانوا يحاولون أن يقتصوا من اطرافها . ولذلك منحوهم امتيازات كثيرة .. فأمدوهم بالأسلحة وولوهم بعض المناصب الرئيسية فى الدولة .. بل ان السلطان عبد الحميد الثانى جعل نصف حرسه من الالبانيين

واتسعت دائرة الامتيازات ، فنال الالبانيون حق افتتاح مدارس لتعليم لغتهم القومية .. واعتبرت الالبانية ـ فى بلادهم ـ اللغة الرسمية بدلا من التركية .. هذا عدا تخفيف الضرائب عنهم



ولما خلع السلطان عبد الحميد سنة ١٩٠٩ ، حاول الاتراك الاقلال من هذه الامتيازات بالتدريج .. فثار الشعب الالبانى وجرت معارك عديدة بينه وبين الجيوش التركية ، وانتهى الامر باقرار اغلب

ما كان يتمتع به الالبانيون

واغارت بعض الدول البلقانية على الاتراك بعد حين .. فكان من بين الجنود الذين تولوا مهمة الدفاع « أوتو ويت » الذى أبلى بلاءحسنا نال بفضله ترقية سريعة .. ثم منح اجازة قضاها فى الاستانة

وادرك « أوتو » بثاقب فكره ان الاتراك سيخسرون تلك الحرب وخاصة لأن الالبانيين كانوا قد بدأوا يثورون فى وجه الاتراك من جديد . فاختمرت فى ذهنه فكرة مغامرة جريئة ، سرعان ما اقدم على تنفيذها .. فأرسل الى قائد الجيش العثمانى فى البانيا برقية يخطره فيها بأن الأمير حليم الدين أحد أفراد الأسرة الشاهانية ، سيصل الى البانيا ليتولى القيادة العامة للجيش العثمانى

وأتم أوتو عدته لهذه التمثيلية ، وتزود بالملابس الرسمية والنياشين الرفيعة الزائفة وقصد الىالبانيا حيث استقبله ضباط الجيش بما يليق بمقام أمير وقائد عام

واستغل أوتو ثورة الالبانيين ونزعتهم الى الاستقلال ، فاتصل بكبار الأعيان وأوهمهم ان امه البانية .. وأنه يعطف بكل جوارحه على مطالبهم ، وأنه لو أطمأن الى معاونتهم لنادى بنفسه ملكا لالبانيا المستقلة

وجاءت وفود الالبانيين تعلن تأييدها وتقدم ولاءها لمحرر بلادها ..

عندئذ اعلن «أوتو» استقلال البانيا ، ونودى به ملكا عليها باسم « أوتو الاول » .

وأذاعت الصحف النبأ .. وعرف ان « أوتو » هو الأمير حليم الدين العثمانى

ولما وصلت الانباء الى تركيا دهش أولو الأمر .. لأن الامير حليم الدين لم يعين فى هذا المنصب ، هذا الى انه كان يقيم بالاستانة فى الوقت الذى أقيمت فيه الحفلات لتتويج « أوتو الاول »

لذلك بادرت وزارة الخارجية التركية فأعلنت سفراء الدول ورجال الصحافة انه لا بد وأن يكون « أوتو » هذا قد استعار شخصية الأمير حليم الدين وتربع على عرش البانيا بطريق الخديعة والغش

ومن الطريف أن بعض الدول كالنمسا والمجر - وكانت دولة واحدة يومئذ - بادرت الى ارسال وزير مفوض عنها فى بلاط الملك الجديد

وقد اسرعت تركيا بارسال جيش ليقبض على هذا الممثل الجرىء ، ففر الى النمسا والمجر متخفيا فى زى فلاح وهناك تزعم عدة فرق للألعاب البهلوانية

ولما انتهت الحرب العالمية الأولى ، انتقل الى المانيا حيث غامر بنفسه فى ميدان السياسة .. واستطاع ان يكون حوله حزبا صغيرا

وغلا فى تقديره لشخصيته ، فأراد ان ينافس هندنبرج على رياسة الجمهورية سنة ١٩٣٢ لولا أن تصدى له احد أنصار منافسه ، ونشر عنه كتابا ضمنه تاريخ حياته !

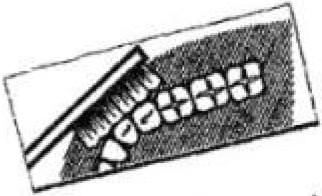
وعندما تسلم هتلر مقاليد الامور ، امر بزجه فى السجن حيث بقى الى ان سقطت المانيا فى قبضة الحلفاء .. وعندئذ افرج عنه ، فعاد الى السياسة من جديد ، واستطاع ان يجتذب حوله بعض الألمان الثائرين على تقسيم المانيا والراغبين فى اعادة تكوينها !

مصطفى الشربانى


القاهرة
الاسكندرية
بورسعيد
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بورسودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
شركة مصر للطيران


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

حافظ على أسنانك



بقلم الدكتور أمين ماهر بك

أستاذ جراحة الأسنان بكلية الطب

للانسان ٣٢ سنا وضرسا تختلف باختلاف اشكالها ووظائفها وهي موزعة بين الفكين الأعلى والأسفل ، ففي كل فك من الامام ست أسنان قواطع منها النابان ، يليها على كل جانب ضرسان صغيرتان طاحنتان ثم ثلاث أضراس كبيرة طاحنة . ولتسهيل الشرح سنسمي هذه الانواع المختلفة «أسنانا»

ويربط الاسنان بالفك نسيج لدن تساعد مرونته الاسنان على القيام بحركة بسيطة تخفف عنها وطأة الضغط وقت المضغ ، وتمكنها من الاحتفاظ بأمكنتها

وتنقسم السن الى ثلاثة أقسام : «التاج» ، وهو الجزء العلوى الظاهر خارج اللثة ، وهو مكسو بطبقة ملساء تسمى «المينا» · و «الجذر» وهو الجزء الكامن داخل الفك وهو مغطى بطبقة تسمى «السمنت» · أما الجزء الثالث فهو نقطة الاتصال بين الجزءين السابقين ويسمى «العنق» ، وتلتصق اللثة التصاقا تاما بالاسنان عند العنق لتحمى النسيج اللدن

والاسنان هي الأداة الطبيعية لقطع الطعام ومضغه، وفي أثناء المضغ يزداد نشاط غدد اللعاب ، فتفرزه في الفم ليختلط بالطعام ويحيله عجينة لينة يسهل على المعدة هضمها

ومن أهم عوامل المحافظة على سلامة اللثة ، ازالة فضلات الأكل من حول «عنق الاسنان» قبل النوم ، لأن غدد اللعاب توقف نشاطها أثناءه ·· كما أن النائم لا يبتلع لعابه، وكنتيجة لذلك اذا لم تنظف الاسنان قبل النوم جيدا، كان أمام فضلات الطعام الوقت الكافي للتخمر وتكوين «حامض اللكتيك» .

ولهذا الحامض تأثير ضار في الطبقة الخارجية من الجزء التاجي للسن ·· فهو يذيبها ويفقدها نعومتها فتصبح خشنة الملمس · وهذا مما يساعد على تخلف بعض فضلات الطعام على سطحها وبخاصة في الاجزاء الضيقة التي بين الاسنان · ولتخلف هذه الفضلات ضرران : أولهما احداث حفرة تتسع تدريجا وينشأ عنها «تسوس» الاسنان ، وثانيهما اصابة اللثة بالتهاب عند العنق ، ينتج عنه تفكك التحام اللثة بالعنق · وهذا يؤدى الى حدوث جيوب بين الاسنان واللثة تتسع تدريجا بمضى الزمن ، وعندئذ يبدأ النسيج اللدن الذى

يربط الاسنان بعظم الفك في الانحلال والتمزق . ويزداد اتساع الجيوب طالما تركت فضلات الأكل حول الاسنان . مما يسبب تراكم المواد الجيرية حول العنق . وهذه المواد تضاعف التهاب اللثة في هذه المنطقة .. فاذا لم يعجل الشخص بالعلاج ، نتج عن هذا الاهمال ما نسميه مرض البيوريا ، وتكون صديد يظهر عند الضغط على اللثة من فوق جذر السن الى عنقها . ويترتب على ذلك تخلخل الاسنان وخلعها

ومن هنا وجب تنظيف الاسنان بالفرشة والمعجون مرتين يوميا على الأقل وبخاصة قبل النوم مباشرة .. وطريقة التنظيف في الفك الأعلى تكون من أعلى الى أسفل ، وفي الفك الأسفل تكون من أسفل الى أعلى ، أي من اللثة الى الاسنان في الحالتين . وذلك من الامام والخلف على السواء . أما داخل الفم حول الاضراس ، فتزداد على ذلك حركة دائرية فوق سطح الاضراس الطاحنة

على أنه في حالة التهاب اللثة او وجود جيوب بها ، يجب المبادرة بالذهاب الى الطبيب لفحص حالتها .. لأنه لو اكتفى بتنظيفها بنفسه لنتج عن ذلك اتساع الجيوب التي تسكن فيها الفضلات ثم تسوس هذا الموضع وزيادة التهاب اللثة ، وهذه العوامل تؤدي الى عدم استعمال الاسنان المصابة ، فتزداد المادة الجيرية حولها مما يحتم خلع بعض الاسنان

وانصح بأن يعرض كل شخص نفسه على طبيب الاسنان مرتين سنويا على الأقل لتنظيف الاسنان بمعرفته تنظيفا تاما ، وفحص أعناقها للتأكد من التصاق اللثة بها ، فاذا ما وجد الطبيب أي التهاب ـ مهما كان بسيطا ـ في اللثة حول العنق بادر بعلاجه في الحال فيحفظ بذلك الاسنان جميعا من مرض البيوريا الخبيث

ويجدر بي أن ألفت الانظار الى سوء عاقبة تجاهل مرض البيوريا حتى يستفحل أمره ويصعب احتماله .. ففي هذه الاثناء لا يمضغ الطعام جيدا ويصبح الفم مرتعا خصبا لنمو البكتريا بدرجة يقصر الفكر عن تصورها .. كما أن الافرازات القيحية والصديدية التي تتسلل الى الفم بكميات كبيرة ، يبتلعها الانسان فتسبب له اضطرابا في الامعاء قد تنشأ عنه أمراض المعدة والروماتزم .. هذا الى رائحة الفم الكريهة وخطر العدوى من لعاب المريض

وانصح الأمهات بتعويد الاطفال استنشاق الهواء من الأنف .. فاذا ما لوحظ أن الطفل دائم الاستنشاق من الفم دون الأنف وجب عليهن عرضه على اخصائي الأنف .. ذلك لأن الاستنشاق من الفم باستمرار يسبب التهاب اللثة حول الاسنان الامامية ، ويترتب على ذلك عدم التصاق اللثة عند العنق . كما أنصح لهن ألا يعودن الاطفال استعمال « الحلمة الصناعية » اذ ينتج عن كثرة استعمالها أن يضغط الطفل على عظم الخد فتقل المسافة في عرض الفك ويمتد الجزء الامامي منه ، فيختل وضع الاسنان بالفكين ، وهذا يؤدي الى عدم مضغ الطعام بالطريقة الطبيعية

دكتور أمين مالك

قصة قصيرة : ماذا جرى للدنيا ؟

ترى ماذا جرى للدنيا ؟ .. اراها تعدو بسرعة البرق ، وكلما حاولت اللحاق بها بعدت المسافة بيني وبينها. لم اعد قادرة على الجري، فقد تضاعفت دقات قلبي ، وقصرت أنفاسي ، وكدت اختنق . ولم تدم هذه الحالة طويلا ، فقد تمزقت هذه الدنيا التي نعيش فيها ، وتقطعت أوصالها . كان ذلك في نيويورك ، في ميدانها الشهير «تيمس سكوير » عند الشارع ٤٢ ، حينما اصبحت ناطحات السحاب اطلالا ، واستحالت البنايات الصاعدة في السماء اكواما واحجارا ، وتشققت الارصفة ، وفتحت الارض فاها ، وبدت قطر السكة الحديدية الارضية سوداء كالظلام الحالك . وعلى مقربة منها اتسعت فجوة عميقة تقذف حمما بركانية كنار جهنم . وكان جميع الناس أعدائي . فما مر بي احد الا وانهال علي ضربا وداسني بحذائه

وسرعان ما تساقطت عني ملابسي قطعة بعد اخرى ، بعد ان اصبحت رمادا وخرقا بالية تذر في الهواء . وهنا احسست أنني وحيدة في هذا العالم ، أتعثر بين الفوضى والخراب والدمار . فهرعت الى بيتي ، هربا من هذه الاحداث التي اقشعر لها بدني ، وتفككت لهولها اعصابي ، أملا في النجاة . بيد أن الدمار كان قد سبقني اليه ، فتصدع بناؤه المزخرف الجميل، وتمايلت جدرانه ، وتبعثرت تحفه ، وتعلقت استاره بالبقية الباقية من نوافذه ، وكادت عيناي لا تصدق ان هذا بيتي الذي كنت افاخر بجماله وفنه . ولم يسعني الا ان ارتمي على ما بقي من سريري ، وان اغطي عيني حتى لا ارى الهول المجسم حولي . وقضيت اياما على هذه الحال ابكي سوء حظي ، واسائل نفسي : « ترى ماذا جرى للدنيا ؟ »

لست أدري من ذا الذي أحضر لي هذا الصديق ، الذي كشف الغطاء عن عيني ، وامسك بيدي وطلب الى ان انهض .. فقاومته بكل ما تبقى لدي من جهد ، باكية منتحبة . وأنى لي أن اطأ ارضية الحجرة،وهي تحت الأقدام تميد ؟ وكيف أجرؤ على النهوض والزلزال يقوض اركان المنزل ؟ ولكن صديقي الح علي قائلا : « هلمي معي الى البدروم لنفحص الأساس وندعمه اذا كان واهيا » . بيد انني أبيت القيام، وحجبت عيني بكفي ، وانكرت عليه ان يرى ما كتبته في طفولتي المبكرة على جدار غرفتي بيدي الصغيرتين . واخبرته انني لا اطيق ان يقرا أسراري أحد . فقال لي : « اطمئني لقد قرأت مثل هذه المخطوطات كثيرا ، ووقفت على مثل هذه الاسرار العميقة في سجلات الطفولة »

وعندئذ امسكت بيده وغادرت



فراشى لأمشى وراءه ، وانا اقدم رجلا واؤخر اخرى . وفجاة توقفت عن المسير فى وسط الردهة ، وقد تعلقت بذراعه واجفة مرتجفة . ويلاه ! ماذا أرى ؟ ما أقبحه من شبح ! ! ! انه يسير نحوى .. يا الهول ! انه روح شريرة تسكن هذا البيت ...

ـ لا تخافى يا فتاتى ، انها المرآة على الحائط المؤدى الى السلم

فصحت صارخة : « احجبوا المرآة عن عينى ، فلست احتمل النظر اليها. ان كل فزع فى هذا العالم المتداعى ، وهذه الانقاض المتراكمة ، يهون اذا قيس بالوجه القبيح الذى ارى فى المرآة »

بقلم فتاة مرضت بالاضطراب النفسى وشفيت عن طريق التحليل النفسانى

وقد قضينا سنة فى « البدروم » واصل فيها صاحبى الهدم والتعمير ، والعمل على تقوية الاساس، بلا هوادة. وكنت كلما اشكو طالبة انقاذى من هذه الهوة السحيقة ، يقول لى : «هيهات ان استطيع ذلك وحدى .. لا بد من ان تعاونينى . لا بد من العمل معا ». ولما حان الوقت لترك هذه الهوة ، كان الاساس متينا ، وخلت الارضية من الانقاض ، ولم يبق هناك أثر للهدم والتخريب . ولما صعدنا الى فوق ، حاولت الا انظر الى المرآة المغطاة .. ولكن صديقى ازاح الغطاء قائلا : «انظرى الآن الى ذلك الوجه فى المرآة ، الا يعجبك الآن ؟ » ونزولا على رغبته قبلت ان انظر لحظة فقط ... وكان الوجه الذى رأيته لا يزال مفزعا . وهنا وجه الى هذا السؤال : « اين تقضين معظم الوقت فى هذا البيت ؟ » . فسرت امامه وفتحت باب احدى الحجرات ، بعد شىء من التردد والتذرع بالشجاعة . فبادرنى قائلا : « ولكن

ما شأنك بهذه الحجرة .. انها غرفة الاطفال بلعبها وعرائسها ودماها .. لقد كبرت الآن ولم يعد لك حاجة بالبقاء فيها » ، فقلت له محتجة : « هذه دماي وهذه عرائسي .. انني اريد أن الهو بها لانى احبها ولا ارغب فى التخلى عنها »

لقد كانت الحجرة ملأى بقطع خشبية ، وادوات شتى مما يلهو به الاطفال مبعثرة هنا وهناك ، واكوام من الرمل ونشارة الخشب ، فأشار اليها صديقى قائلا : « ان هذه الاشياء كلها لا تليق بك فى هذه السن ، بل كان ينبغى ان تتخلى عنها منذ سنوات عديدة مضت .. هلمى نحرقها معا . وهذه الكتب الصبيانية التى تملأ رفوف الغرفة، فلتذهب طعمة للنار». وهنا بكيت وانا اقول له متوسلة : « كلا .. كلا يا سيدى . هذه كتب عزيزة على محببة الى قلبى لانها كتب الحور والجن . انها حياتى واملى ، وبغيرها لا أستطيع ان أعيش ! »

ولكنه اجابنى بصوت عال : « لا بد من حرقها » . وما كاد يلقى بآخرها ، حتى ارتميت عليه ممسكة بذراعيه والدموع تنهمر من عينى . وبصوت متهدج توسلت اليه قائلة : « لا تحرق هذا الكتاب .. فقط هذا الكتاب . أبقه لى ارجوك . انه قصة الجنية الاميرة ذات التاج الذهبى والمعطف الحريرى . أريد ان أقرأه مرارا وتكرارا . اريد ان اقرأ عن جمالها وسحرها ، وعن الامير الفارس الجميل الذى يهرع للقياها .. انك لا تدرك ما بنفسى . انني تلك الاميرة بعينها ، فاذا القيت بهذا الكتاب فى النار ، فانما تلقى بى »

ولما لم يذعن لرغبتى ، اخذت اضربه بيدي وأركله بقدمي واصرخ بأعلى صوتي : « اننى امقتك .. امقتك من كل قلبى . أنت سبب شقائى . لقد أصبحت بصنيعك هذا رمادا فى الموقد» . وفى طرفة عين طار الكتاب شعاعا .. كنت اظن ان ذلك الرجل صديق ، فاذا هو الد اعدائى ، لانه غدر بى

ولكنا بعد ذلك أصبحنا — كما كنا قبلا — صديقين .. فجلست بجانبه اداعب قدميه ، وهو يواصل حديثه قائلا : « لقد قضيت فى هذا البرج العاجى سنوات طويلة ، محوطة بجدر هذه الحجرة .. حجرة الطفولة بدماها ولعبها وعرائسها . تطعمك المربية بوضع الطعام فى فمك كالطفل الوليد ، فى حين أن مكانك فى حجرة المائدة مع والديك وضيوفهما كان خاليا . لقد آثرت حجرة الصغار على مائدة الكبار بأدواتها الفضية وأكوابها البلورية ، وأغطيتها الثمينة . عجلى فى العودة الى مكانك بين الكبار ، حتى لا يبعد المقعد الذى اعد لاجلك »

□

ومضى على هذا الحادث ثلاثة اشهر كاملة ، تحدث الى فيها صديقى عن هذه الامور ، واخيرا قال لى : « والآن عليك أن ترتدى ثيابك ، وتخرجى الى العالم مرة أخرى » . وعند ذلك نظرت الى نفسى فاذا بى عارية ، لا تسترنى قطعة واحدة من الثياب . ولكن لا سبيل الى الحياء والخجل الآن . لقد فات الوقت ، فقد رآني صديقى على هذه الحالة زمنا ليس بقصير

ولما ذهبت الى خزانة ثيابى ، رأيت الملابس فيها بالية رثة . لم تكن هذه

ثيابي في الواقع . لقد كان أكثرها ملكا لغيري ، وقد فرضوها على فرضا ، رغم أنها فصلت تفصيلا يناسب اجسامهم ولا يلائمني . فسألت صديقي غاضبة : « ما الذى حدا بهم ان يفعلوا ذلك ؟ لم البسوني ثيابا ليست لي ؟ » . فاجابني متحديا : « ولم قبلت ذلك ؟ .. لم لم ترفضي هذه الثياب ، ولم لم تخيطي ملابسك بيدك ؟ »

فطاطات راسي حزنا .. وتطلعت اليه ، وقد اخذ الأمل يسري في نفسي ، ثم قلت له : « تذكرت الآن .. هناك حقيبة قديمة في غرفة المهملات ، استطيع أن أجد فيها بعض الاقمشة . فهل استطيع أن أخيط منها لنفسي فستانا ؟ او أن الاوان قد فات ؟ » . فابرقت عيناه ، وبادرني بالقول : « كنت أتوقع منك هذا ، وحسنا قلت » . فذهبنا معا الى تلك الغرفة،وقلبنا الحقيبة رأسا على عقب. وبعد قليل وضع يده على كتفي قائلا : « هذه قطعة لا بأس بها من القماش ، ولا يعيبها الا ان لونها قد فقد نضارته .. على انه في وسعنا ان نصبغها ونعيد اليها لونها ، ويمكن تفصيلها معطفا يقيك شر البرد والريح »

ووقع نظري على قطعة اخرى فقلت له،وكانني أغرد : «وهذه تصلح فستانا يتمشى زيه وذلك المعطف . لقد وجدت من الثياب ما يغطي عورتي .. ثيابا سأخيطها بيدي ، متخذة لها طرازا يعجبني وألوانا تلائم جسمي . ونسيت أن أقول ان نظري وقع أخيرا على شيء يبرق ويتلألأ في قاع الحقيبة. انها حلية قديمة من الذهب ، كنت قد تركتها هناك،منذ سنوات ونسيتها ».

قال لي صديقي : « دعيني اراها » .. فضحكت قائلة : « انها لا شيء » فقال: « انك مخطئة ، انها جوهرة غالية .. الا ترين كيف تلمع في الضوء كقطعة الماس ؟ عليك بصقلها والتحلي بها ، واياك ان تتخلى عنها »

ومرت الايام بعد ذلك سراعا ، وكم كانت غبطتي عندما رايت نفسي مرتدية ثيابي كسائر الناس. وذات يوم قال لي : «غدا ستخرجين الى العالم الاوسع ، ولكنني سأقدم لك هدية صغيرة قبل ذلك .. ريشة حمراء صغيرة ، تضعينها في قبعتك »

ــ وما هذه الريشة يا صديقي ؟

ــ اختلف الناس في تسميتها ، ولكنني أوثر ان ادعوها التوازن . وطالما احتفظت بها ، وقتك من كل شر .. انها سحر او ترياق او طلسم ، سميها ما تشائين ، اذ أن ما حدث لك ، لن يحدث مثله ، بفعلها العجيب

وسرنا معا متجهين نحو المرآة مرة اخرى ، فاوقفني قائلا :

ــ اطيلي النظر في هذه المرآة هذه المرة . انك لن تولي الادبار عنها كما فعلت قبل ذلك ... ماذا ترين ؟

ــ انني ارى امراة ، شبيهة بي نوعا ما عندما كنت بنتا صغيرة ، غير أن عينيها اشد لمعانا وصفاء ، وهي أدق فما مما كنت . فضلا عن انها مرفوعة الراس. ويخيل الى انني ارى شعيرات بيضاء تتخلل راسها ، لم تكن هناك من قبل

ــ هل تخيفك الآن ؟

ــ كلا

ــ هل تحبينها ؟

ــ لست اكرهها

ـ حسنا ، حسنا

ـ الا نستطيع أن نجلس هنيهة هنا بجانب الشرفة قبل النزول ؟

ـ لا بأس ، ولكن .. برهة قصيرة

ـ الى اين نذهب ؟

ـ الى ميدان التيمس ، الشارع ٤٢

فتبعته واجفة فى بادىء الامر وتعلقت بذراعه قائلة : «انك لا تفهمنى ... أن هنا ما حدث .. فى الشارع ٤٢ فى ميدان التيمس » . فأجابنى فى لطف وهدوء : « كلا .. ان الشارع ٤٢ بخير ، اذ لم يحدث له شىء .. لم تتداع ناطحات السحاب ، ولم تتشقق الارصفة . انت التى تداعيت ، وانت التى تشققت »

ولم أتردد حينئذ فى السير معه ، لاننى وثقت منه، وايقنت انه صديقى، وانه لا يضمر لى سوءا . وبينما نحن كذلك اذا هو يقف فى المكان الذى وقفت فيه نبضات قلبى وكادت تنقطع انفاسى، وسألنى : « ماذا ترين ؟ »

ـ لا أرى سوى ناطحات السحاب والارصفة والمخازن التجارية العامرة

ـ كل شىء على ما يرام ؟

ـ كل شىء على ما يرام

ـ حسنا ، اذا سأتركك يا فتاة

ـ لا ، ارجوك .. لا تتركنى

ـ نعم .. سأتركك الآن ، وهنا ، فى هذا المكان

ـ ماذا ؟ كنت اظن اننا سنكون معا كل الوقت . كيف تتركنى يا صديقى؟ انك كل شىء عندى . اننى احبك .. احبك .. احبك .. احبك ..

ـ يا فتاتى .. ان اكبر خدمة تقدمينها لى عربونا لمحبتك،أن تنسينى، وهذا كل ما أسألك اياه

ـ كلا يا صديقى .. لا استطيع فراقك ، أتوسل أليك الا تتركنى هنا وحدى

وتعلقت بذراعه بشدة ، فقال :

ـ عليك أن تتركينى الآن

وهنا حبست أنفاسى وقلت :

ـ سأحاول ، ولكنى لا أجزم باننى سأستطيع ذلك

ـ نعم فى وسعك ان تسيرى وحدك وتشقى طريقك وسط الجماهير . فى وسعك السير وحدك ، بغيرى ، وبغير سواى فى هذا العالم

واخيرا تفرست فى عينيه وعلمت انه جاد فيما يقول ، وان ما قاله عين الصواب

فقلت له :

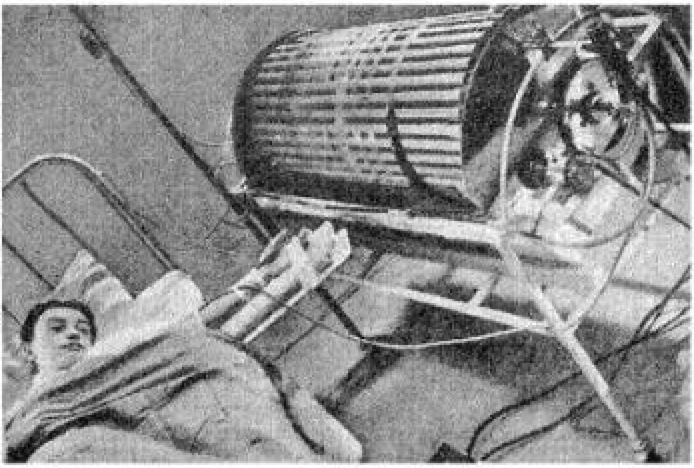
ـ الى اللقاء يا دكتور

وسرت فى الشارع ٤٢ ... وحدى

[عن مجلة « توداي هيلث »]

وصية

قبل ان يموت الشاعر الانجليزى برسى شيلى اوصى اصدقاءه الا يكتبوا على قبره الا تاريخ ولادته ويوم وفاته وهاتين الكلمتين « غير مغرور » ! ..

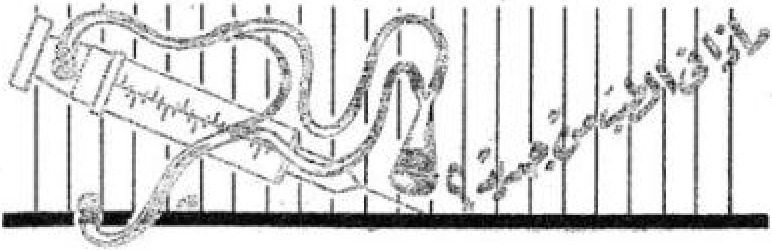


كليتان من ورق

لكل امرىء كليتان تقعان فى الجزء الأسفل من تجويف البطن على جانبى العمود الفقرى. وهما تقومان بتنقية الدم واخراج ما به من فضلات واحماض ومواد غريبة ، عن طريق التبول . ومن حسن حظ البشر أن احدى الكليتين تستطيع أن تقوم وحدها بأداء هذه المهمة كاملة اذا أزيلت الكلية الأخرى

ولكن يحدث أحيانا أن تعجز الكليتان معا عن العمل ، كما هو الشأن فى بعض حالات انسداد المسالك البولية أو التسمم بمركبات الزئبق أو بعض عقاقير السلفا ، أو بعد اجراء بعض الجراحات . وكان ذلك حتى عهد قريب ينتهى غالبا بوفاة المريض . ولكن طبيبا هولنـــديا ، ابتكر أخيرا جهازا يستطيع أن يقوم بمهمة الكليتين فى الجسم بضع ساعات ، ريثمـــا تعالج أسباب توقفهما عن العمل ، وتعودان سيرتهما الأولى

ويتألف هذا الجهاز من أنبوبة من ورق « السلوفان » طولها ٤٠ ياردة ، تلف بطريقة خاصة داخل اسطوانة تدور حول محور ، فيوصل أحد طرفى هذه الأنبوبة بأحد شرايين المريض ، ويوصل طرفها الآخر بأحد أوردته . وهكذا يمر الدم فى الأنبوبة ، بينما تدور الاسطوانة داخل محلول ملحى خاص ، فينفصل عن الدم ما يحمله من البولينا والسموم والأحماض . وفى العادة يمر دم الجسم كله داخل الأنبوبة ١٤ مرة فى الساعة . وبرغم قصر مدة الانتفاع بهذا الجهاز ، أمكن ـ بفضل استعماله ـ انقاذ حياة كثيرين



الخلين والذبحة

تعد آلام الذبحة الصدرية ـ التى تنجم عن انقباض الشرايين التى تغذى عضلات القلب بالدم ـ من اشد الآلام التى يتعرض لها المرء . وقد اعلن اخيرا الدكتوران « هارولد اوشر » و « كرمت كاتنر » من مستشفى بوستن بامريكا ، أنهما أجريا تجارب على ثمانية وعشرين مصابا بهذا المرض ـ من بينهم ثلاثة عشر كانوا عاجزين عن العمل ، لأن اقل مجهود يبذلونه كان يسبب لهم ألما لا يطاق ـ فأعطياهم كميات معينة من دواء الخلين ، فاتسعت شرايينهم واستعادوا صحتهم دون حدوث أية مضاعفات ، فيما عدا ثلاث حالات . وقد سمح لثمانية منهم بأن يستأنفوا اعمالهم العادية

ومما يجدر ذكره أن الفضل فى اكتشاف هذا الدواء المستخلص من بذور الخلة التى تنمو فى مصر ، يرجع الى استاذين من أساتذة جامعة فؤاد ، هما الدكتور محمد رضوان قناوى والدكتور جورجى برسوم

قصر القامة

كثيرا ما يسبب بطء النمو وقصر القامة للشبان والشابات مركب نقص يحول دون نجاحهم فى حياتهم العملية ، كما يسبب لمرهفى الحس منهم آلاما نفسية شديدة ، لما يتعرضون له من سخرية . وقد قام العالمان « هانس لستر » و « جلبرت جوردون » ـ من جامعة كاليفورنيا ـ اخيرا باجراء بحوث عدة على ستة وخمسين مراهقا من المصابين ببطء النمو ، وعالجاهم بهرمون جديد يدعى « ميثيل تستسترون » Methyl Testosterone فزادت أطوالهم ثلاث بوصات وثلاثة ارباع البوصة خلال عام من العلاج ، وزادت أوزانهم نحو ثمانية كيلوجرامات ، كما زادت حيويتهم وقوتهم

حديد فى العرق

لاحظ احد الباحثين وهو يحلل العرق ان به نسبة كبيرة من عنصر الحديد ، مما يدل على أن جسم الشخص الغزير العرق يفقد مثل هذه النسبة من الحديد الضرورى له

وقد دل الفحص ايضا على ان العرق يحتوى على بقايا من خلايا الجلد . فلما فصلت هذه البقايا ، وقيست كمية الحديد فى العرق ، وجد انها لاتزيد على ٥٪ من الحديد الذى كان فى العرق قبل فصل الخلايا

لمعالجة الحروق

اصيب احد العمال بحروق شديدة فاسعف بنقل كمية من الدم اليه ، وباعطائه قدرا كبيرا من البنسلين والادوية المسكنة . ولكن هذا كله لم يخفف من آلامه، واعتبر مدير المستشفى حالته ميئوسا منها، وعلى هذا الاساس راى ان يجرب فى علاجها الدواء الجديد « هرمون ا . ك . ت . هـ » الذى ظهرت فائدته فى علاج امراض الدم والقلب . فاخذ يحقن المصاب بخلاصة هذا الهرمون كل ست ساعات ، وسرعان ما اسفرت التجربة عن نجاح ملحوظ ، فخفت آلام المصاب حتى استغنى عن الادوية المسكنة . ولما رقعت المواضع المحروقة فى جسمه بقطع من جلده السليم نجح الترقيع بنسبة ٣٩ الى ٤٠ ، والتامت الرقع مع بقية اجزاء الجسم التئاما تاما ، ولم تظهر على سطح الانسجة المصابة اية قشور . ثم ازيلت الاربطة بعد خمسة ايام ، واستطاع المصاب مغادرة الفراش بعد سبعة وعشرين يوما . ولكن الطبيب المعالج استمر فى اعطائه خلاصة الهرمون ٩٢ يوما ، لم تحدث له خلالها اية مضاعفات . وظل متمتعا بصحة جيدة وشهية قوية

مصورة العين

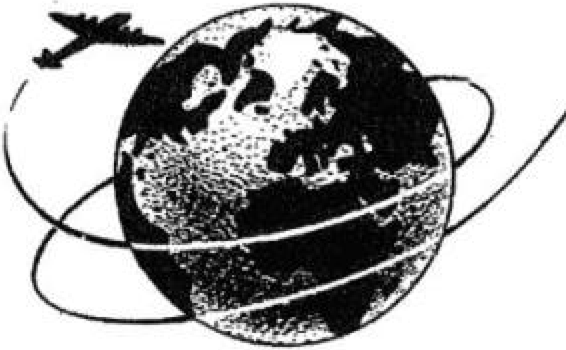
يقولون عن العين ــ منذ القدم ــ انها نافذة الجسم والنفس . والعلم الحديث يؤيد هذا القول .. فان العين تتاثر بادنى التغيرات فى حالة الجسم . فتقلص الاوعية الدموية الدقيقة فى شبكية العين مثلا ، يكون فى الغالب عارضا من الاعراض الاولى لضغط الدم المرتفع . وكذلك تسبق امراض تصلب الشرايين والسكر وامراض الكلى واورام الجهاز العصبى المركزى تغيرات مشابهة فى اجزاء العين المختلفة

ولما كان اكتشاف هذه الامراض فى مراحلها الاولى غاية فى الاهمية ، فقد قام لفيف من العلماء بدراسة آثارها فى العين . ثم ابتكروا اخيرا مصورة سريعة تلتقط صورا لقاع العين والشبكية ، وتسجل حالة الياف الاجزاء الاخرى واعصابها الدقيقة ، وبوساطة هذه الصور ــ كالصور الماخوذة باشعة X ــ يستطيع الطبيب الباطنى تشخيص الامراض وتتبع تطوراتها اثناء العلاج وبعده

الاسبيرين الحلو

اكتشف احد العلماء ان اضافة مادة « السكرين » ــ وهى لا تختلف كثيرا فى تركيبها عن السكر العادى ــ الى الاسبيرين يضاعف مفعوله . وقد اطلق على هذا النوع من الاسبيرين اسم تيريل Theryl . وهو لا يبلع ــ كالاسبيرين ــ وانما يوضع فى الفم ، ويمتص كالحلوى . وهذا «الاسبيرين» الجديد يظهر اثره فيما يتراوح بين نصف دقيقة وخمس دقائق ، فى حين ان الاسبيرين العادى يستغرق نحو اربع عشرة دقيقة . ويقول الدكتور « موراى هوفمان » مبتكر هذا الدواء انه قوى المفعول فى حالات الآلام العصبية والآلام التى تصحب الجراحة . وهو ، الى ذلك ، لا يكون عند مستعمله عادة تعاطيه

أكثر شركات الطيران رعاية لمصالحكم



سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	٢١ جـ	ميلان	٤٧ جـ
روما	٤١	طرابلس	٣٠,٥
بنغازي	١٨,٥	تونس	٣٨,٥

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



كيف تسعف مصابا بنوبة قلبية ؟

تتلخص اعراض النوبة القلبية فى الشعور بالم حاد فى الصدر يمتد احيانا الى الذراع اليسرى او الرقبة مع صعوبة التنفس او الاغماء . وفى هذه الحالات ينبغى المبادرة باستدعاء الطبيب ولو كان الالم محتملا . وقد تكون هذه النوبات بسبب علة فى القلب نفسه او بسبب تصلب الشرايين او علو الضغط . واحيانا تؤدى الصدمات النفسية الشديدة الى اعراض نوبة قلبية حادة

ماذا تفعل ؟

(١) استدع طبيبا على الفور اذا امكن .

(٢) احتفظ بالمصاب ممددا اذا امكن . واحيانا يكون الألم من الشدة بحيث يريد المصاب أن يمشي . . فحاول ان تمنعه من ذلك بلطف . واذا اراد ان يجلس فى الفراش ، ضع « مخدات » تحت راسه وكتفيه

(٣) اعطه فنجانا من القهوة الدافئة

(٤) لا تزعج المصاب ولا تدع احدا ممن حوله يظهر امامه جزعا او اضطرابا

[من مجلة « هايجيا »]



ماذا يسمع الطبيب بالسماعة؟

بقلم الدكتور ابراهيم شحاته

الطبيب بجامعة فؤاد الأول

ماذا كان يفعل الطبيب قبل أن تخترع السماعة ؟ ٠٠ كان يميل برأسه على صدر المريض وظهره ليتسمع الى ما بداخل قفصه الصدرى من همسات يمكن أن تدله على علة مريضه

وهذه الطريقة ما يزال يتبعها بعض الاطباء الى الآن برغم نقائصها ٠٠ فهي اذا كان المريض مصابا بمرض جلدى أو طفح أو حمى يتعرض الطبيب للعدوى من المريض ٠ ولا تنس أن كلا من المريض والطبيب يشعران بكثير من الحرج أثناء الاستعانة بها للتشخيص، خصوصا اذا كان المريض من الجنس اللطيف ٠ وهى الى ذلك طريقة غير دقيقة

والسماعة ما هى الا مكبر للصوت حتى يستطيع الطبيب التمييز بدقة بين الأصوات المختلفة التى يسمعها خلال كشفه على مريضه ٠٠ فالاصوات الصادرة عن أعضاء الجسم فى حالة الصحة تختلف عنها فى حالة المرض بحيث تستطيع الأذن المدربة التفريق بينهما

وأهم أعضاء الجسم التى يستعين الطبيب بالسماعة على معرفة ما بها ، هى القلب والرئتين ٠ ولكن السماعة تساعد أيضا فى معرفة حالة الأوعية الدموية ، وكذلك تعين على اكتشاف بعض أمراض التجويف البطنى ومعرفة الحمل عند النساء

والاصوات التى يسمعها الطبيب بالسماعة ليست سوى جانبا من مجموع الملاحظات التى يستعين بها الطبيب فى التشخيص ٠ اذ يجب أن يعتمد أولا على ما يشاهده بنظره وما يلمسه بيديه ، وأخيرا ما يسمعه ٠ وفى بعض الحالات ، كهبوط القلب الاحتقانى مثلا ، اذا تغاضى الطبيب عن مشاهداته ، وأمسك بسماعته ليرى ما بالقلب مباشرة عن طريقها فانها قد تضلله وتبعده عن التشخيص الصحيح ٠ أما اذا لاحظ ما يشعر

به المريض من صعوبة فى التنفس وما يعلو وجهه من اصفرار تشوبه زرقة فى الشفتين، ثم لاحظ بعد ذلك تورما فى الساقين وربما فى البطن ، وكذلك تضخما في الكبد والقلب ـ وكل هذا لا دخل للسماعة فيه ـ فقد وصل الطبيب الى معرفة المرض دون أن يجهد أذنه

□

والاصوات التى يسمعها الطبيب بالسماعة فى القلب تنجم عن حركة الدم بين غرف القلب عند دخوله الى بعضها وخروجه من البعض الآخر ، وما يتبع ذلك من غلق أبواب الغرف « الصمامات » حتى لا يتسرب الدم من غرفة الى أخرى الا عند الطلب ٠ وهى تصل الى أذنه دقتين متتابعتين منتظمتين فى التوالى يتراوح عددها عادة ما بين الخمسة والستين والثمانين فى الدقيقة عند البالغين ٠ وتزداد سرعتها قليلا مع الشهيق وتقل قليلا مع الزفير ، وتزداد عند الاجهاد الجسمانى أو نتيجة للانفعالات النفسية وغير ذلك من الاسباب ٠ فاذا تضخم القلب أو ضاقت صماماته أو انشقت أو حدث تغير فى الاوعية الكبرى المتصلة به مباشرة أو انتاب الجسم عامة بعض الأمراض، تغيرت هذه الاصوات فصارت أحيانا أشد عنفا أو أسرع اضرابا ، أو جاءت بطيئة متراخية أو مصحوبة بصوت شاذ ٠٠ وهذا ما نسميه اللغط ٠ وهنا تبدأ مهمة الطبيب ، فعليه أن يكتشف هذا التغير وأن يفسره ٠ وفى هذا تتفاوت مقدرة الاطباء ٠٠

وما قلته عن القلب يمكن تطبيقه على الرئتين مع اختلاف نوع الصوت، فهو فى الرئتين نتيجة للشهيق والزفير ٠ ويسمع الصوت نتيجه لاحتكاك الهواء بجدر المسالك الهوائية ٠ ويسمع الشهيق طويلا واضحا يأخذ فى الحدة كلما قرب من نهايته لمروره خلال أنابيب تزداد فى ضيقها كلما وصلت الى نهايتها ، بعكس الزفير الذى يكون الصوت فيه قصيرا أجوف لخروجه من أنابيب ضيقة الى أخرى أكثر اتساعا ٠ ويتغير هذا اللحن نتيجة لما ينتاب الرئتين من تقلبات أثناء الأمراض مثل الاحتقان والالتهاب الرئوى ، أو التهاب الشعب ، أو الانسكاب البلورى ، أو بعض الاورام بالرئة أو حولها ٠٠

أما معرفة حالة الأوعية فيكون بمعرفة ضغط الدم ، وهو عبارة عن دقات تسمع عند بدء دخول الدم فى الشريان وهذه الأصوات تزداد حدة تدريجا ، ثم تقل حدتها حتى تختفى فجأة

وتساعد السماعة فى تشخيص الحمل وعمر الجنين وذلك بسماع صوت الجنين وبعض الاصوات الاخرى الناتجة عن انقباضات الرحم

ان كلماتى هذه لم تشف لك ـ أيها القارىء ـ غلة ٠٠ ولكن ما حيلتى وقد أرادت المجلة أن أبين لك ما يفنى فيه الطبيب عمره فى كلمات ؟ ٠٠ فاذا أردت المزيد ، فعليك بالالتحاق بكلية الطب مع ملاحظة أن تكون نسبة درجاتك « جيد جدا »

دكتور ابراهيم شحاته



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« امين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« لويس دوس
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« محمود زكى بك
الدكتورة هيلانة سيداروس

فوائد الفيتامينات

• ما فائدة كل صنف من الفيتامينات المعروفة ا ، ب ، ج ، د ، هـ ، ف ، ك . وفى اى الاطعمة تكثر ؟

احمد صابر : بيروت
م . م . ا : القاهرة

— فيتامين ا ، يفيد فى تقوية الشهية للطعام وتحسين النمو ، وقد يسبب الحرمان منه تقيح العين وانسداد القنوات الدمعية بها ، وخشونة البشرة ، وضعف النشاط الجنسى عند الرجل والمرأة . ويوجد هذا الفيتامين بكثرة فى الدهن وزيت السمك والزبدة ومح البيض ، ويوجد بنسبة متوسطة فى اللبن واللوز والموز والبطاطا الصفراء وبعض أنواع الخضر

ويقسم فيتامين ب الى أنواع ، أشهرها ستة ، لكل منها خواصها الكيميائية التى تسوغ التمييز بينها . ومن أهم مظاهر الحرمان من فيتامين ب ، التهاب الاعصاب وضعف القلب وضيق التنفس لأقل مجهود وارتفاع نسبة السكر فى الدم أحيانا . وفيتامين ب ٢ ضرورى للنمو وسلامة البصر . والحرمان من بقية أنواع فيتامين ب قد يسبب التهابات فى المعدة والامعاء . ويحوى اللبن والبيض واللحوم والبليلة والخبز الذى

لم تنزع نخالة الدقيق منه . نسبة غير قليلة من هذه الفيتامينات

وفيتامين «C» يوجد بوفرة في الليمون والبرتقال واليوسفي والموز والبطاطا والقرنبيط وقد يؤدى الحرمان منه الى فقر الدم وظهور بقع نمشية على الجلد · ولذا يستعمل في علاج بعض الاضطرابات الجلدية والمعدية

وفيتامين «D» ضرورى لسلامة النمو وتكوين العظام ويوجد في زيت كبد الحوت ومع البيض واللبن والزبدة وخميرة الجعة

وفيتامين «E» مضاد للعقم وهو يوجد في الخس ومع البيض والكبد واللبن والزبدة · والحرمان منه يعوق الخصلية عن تادية وظائفها الطبيعية وقد يسبب اضطراب وظائف الجهاز التناسلى عند المرأة

ويؤدى الحرمان من فيتامين «H» الى بعض الامراض الجلدية والتهابات الفم وسقوط الشعر والتهاب الجفون، وهو يوجد في الكبدة والكلاوى وخميرة الجعة والبطاطا

وفيتامين «F» يوجد في جميع الموادالدهنية وهو عنصر هام لسلامة الجلد

وفيتامين «K» مضاد للنزيف ، وهو يوجد في كبد الخنزير وبعض أنواع الخضر

الزلال في البول

• ما سبب وجود الزلال في البول ، وما علاجه ؟ .. لى صديق اصيب بهذا المرض منذ أكثر من سنة . وقد نصح له الاطباء بالامتناع عن أكل اللحوم وغيرها من الاطعمة الضارة . وبرغم ذلك ، ما تزال نسبة الزلال في البول كما هى .. فما رايكم ؟

توفيق صالح : سيراليون

ـ لوجود الزلال في البول عدة أسباب ، منها ما هو مؤقت ·· كما يحدث عقب المجهودات العنيفة وبعد الحمامات الباردة · ومنها ما يشاهد أثناء الاصابة بالحميات ويزول بعد الشفاء منها·وكذا يوجد أحيانا عند المصابين بأمراض عصبية أو أثناء الحمل ·· وجميع الاسباب المرضية التي تصحب بنزول دم في البول تقترن بوجود الزلال ، وكذلك الالتهابات الحادة والمزمنة التى تسبب صديدا في البول ، وجميع أحوال الالتهاب في الكليتين

فلعلاج الزلال، ينبغي معرفة سببه وكميته وهل يوجد دائما أو متقطعا، وهل هو مصحوب بتغيرات أخرى في البول

التواء الاصابع

• ما سبب شعور الانسان بالألم عندما يلتوى اصبع من اصابعه اى « يتقصع » ، وما هى احسن طريقة لعلاجه ؟ .. وهل يمكن ان « تتقصع » العظمة العليا للقفص الصدرى . وكيف تعالج ؟

ا . شمس : دسوق

ـ يحس المرء بالالم اذا زاد التواء الاصبع عن الحد المعتاد ، بسبب التمزق الجزئي الذى يحدث في الانسجة المحيطة بالمفصل · والعلاج يكون بدهن الاصبع بمرهم Iodex وربطه لبضعة أيام

ولا تتقصع العظمة العليا للقفص الصدرى الا بالضغط على الصدر · والعلاج يكون بدهنها بالمرهم السابق مع ربطها

شعر الذقن

• انا فتاة فى الخامسة والعشرين يظهر فى ذقنى شعر اسود بكثرة يبلغ طوله مليمترين.. ظهر بعد سن البلوغ . وكلما ازلته بالملقط يظهر قبل انقضاء الاسبوع . فبماذا تشيرون على ؟

ل.ج ـ بغداد

ـ ينتج ذلك عادة عن نقص فى افرازات بعض الغدد الصماء.. واهمها فى هذه الحالة هرمونات المبايض والغدد النخامية ، لذلك ننصح بأخذ خلاصة المبيض Manoformon مليجرام بعد التطهر من الحيض بخمسة ايام ، خمس حقن كل شهر مدة اربعة شهور . وكذلك خلاصة الغدد النخامية Randonos 100 units بمعدل حقنة مرتين فى الاسبوع لمدة شهرين بين فترات الحيض

ثقل السمع

• اشكو من ثقل السمع و «الوش» دائم ، وقدذهبت الى اخصائى فاخبرنى بأن «الطبلتين» ممزقتان . فما هى الوسيلة للمحافظة على سمعى بقدر الامكان ؟ ا.ا.ع ـ القاهرة

ـ للمحافظة على سمعك يجب تفادى التهابات الانف والزور ومنع تسرب السوائل للأذن حتى لا تحدث التهابات بها . اما بخصوص الطنين ، فلا توله اهمية كبيرة ، وستتعود عليه مع الوقت ، وقد تكون «للسماعة» فائدة كبيرة فى حالتك

اللسان الابيض

• لى ابنة فى شهرها الثالث ، تظهر على لسانها طبقة بيضاء ، عرضتها على اكثر من طبيب ووصفوا لها ادوية شرب وادوية لتنظيف لسانها ، ولكن دون فائدة .. فبماذا تشيرون على علما بان ابنتى لا ترضع ثديى ؟

ام حائرة ـ الجيزة

ـ ان وجود طبقة بيضاء على لسان طفلتك الصغيرة دليل على اضطراب فى تغذيتها . وخير غذاء للرضيع هو لبن الأم . فاذا لم يتيسر ذلك ، يحسن اعطاؤها اللبن الحليب المخفف بحسب السن ، مع مراعاة حفظ اللبن فى مكان نظيف بعيد عن التلوث

اسباب الصداع

• انى شاب فى الحادية والعشرين ، كانت تنتابنى حالات عصبية ابكى فيها ما يقرب من ساعتين . وفى العام الماضى اصابنى صداع خفيف اخذ ن الازدياد .. وقد ذهبت الى اطباء باطنيين فلم استفد من علاجهم . فبماذا تشيرون على ؟

ا ـ كلية العلوم بجامعة ابراهيم

ـ ينشأ الصداع عن اسباب عدة عضوية واخرى نفسية . ومن الاسباب العضوية وجود الامساك وعدم انتظام الدورة الدموية واضطراب المعدة أو الامعاء وحالات الانيميا وأمراض الكلى وارتفاع ضغط الدم . وهذه كما ترى كثيرة لايمكن معرفتها الا بالفحص الدقيق بمعرفة باطنى مختص . اما الاسباب النفسية ، فمنها القلق النفسى والنوراستانيا وبعض حالات الهستريا والاضطراب الوسواسى . وهذه ايضا تتطلب فحصا بمعرفة اخصائى . لذلك ينبغى أن تعرض نفسك على طبيب باطنى اخصائى ، فاذا تأكدت أن الحالة ليست عضوية فالجأ الى العلاج النفسى

اما أمر الاجر ، فانك اذا شرحت حالتك لأى طبيب فهو لاشك يساعدك ويهون عليك الامر دون ارهاق

ردود خاصة

ف . ا . ابو . . . ـ بيروت : كثرة البصق والتنخم قد تكون بسبب زوائد خلف الانف ، او التهاب فى جيوبه ، او تضخم اللوزتين . ويحسن استشارة اخصائى فى الاذن والحنجرة ليجرى ما يراه مناسبا من العلاج

متالم ـ القريباسية : يتضخم الانف ويحمر ، وينشأ الزكام الشديد ، عند دخول مكان دافىء بسبب ازدياد الحساسية ضد الحرارة Allergic ahinitis فتجنب الهواء الدافىء . واستعمل نقط الـ Privine للانف . والزاص الـ Antistine اربع مرات يوميا

مشتركة مختارة : قد يكون سيلان الريق على الوسادة خلال النوم نتيجة وجود ديدان معوية ، ويمكن التحقق من ذلك بفحص البراز

مريض حائر ـ حلب . سوريا : صعود الخصية الى مافوق المثانة عند الصراخ والتعب ، مع ضيق التنفس وصعوبة الكلام ، دليل على وجود فتق اربى . وعلاجه سهل ميسور بوساطة الجراحة ، وكلما عجل بها كانت اسهل وانجع

ث . صبرى ـ اللاذقية : تعالج البولينا باخذ حقن جلوكوز مركز فى العرق لاعادتها الى نسبتها الطبيعية فى الدم . وتوقف دقات القلب كل بضع دقات يرجع الى عدم التوافق فى زمن انقباض عضلات القلب ، وقد يكون امرا عاديا يزول من تلقاء نفسه ويعرف ذلك بتلاشى تلك الضربات المختلفة بعد جرى المريض بضع دقائق

اللازم هـ . ن . د ـ سوريا : ان سر الوجود ، كسر الحياة ، مما استأثر به علم الله وحده ، فلا سبيل لبشر أن يصل اليه . فدع عنك امثال هذا البحث الذى لا يؤدى الا الى الحيرة واضطراب الفكر ، وحسبك ان تؤدى رسالتك فى الحياة نحو نفسك واسرتك ووطنك

س . الجندى ـ حلب . قد يكون الشيب المبكر وراثيا ، وليس له علاج مؤكد حتى الآن ، ولا داعى لصبغه فالشعر الاشيب ليس فيه ما ينتقص من قدر صاحبه .

ع . ح . الشعابينى ـ اسيوط : لابد من بحث حالتك بوساطة الفحص الطبى الدقيق ، لتحديد سبب الاعراض التى تشكوها ، ويحسن أن تجرى الفحص بالاشعة ايضا

س . با ـ القاهرة : هذه حالة نفسية يحسن عرضها على طبيب نفسانى ، وعلاجها ميسور بوساطته بعد أن يقف على العقدة النفسية التى سببت ذلك الانحراف

احمد سعيد عبد الله ـ الموصل : حالتك طبيعية ، ويمكن علاج الضعف الذى تشكوه باستعمال بعض المقويات المحتوية على الفوسفات والجوز القيىء

ح . ج . ف ـ بغداد : هذه الحالة نتيجة وجود ميكروبات ثانوية بسبب عدم الختان ، ويمكن اجراؤه بسهولة ونجاح للكبار بوساطة الطبيب الجراح

ع . ث . ف ـ مشترك بالكرك : ليس ضروريا أن تكون الاعراض التى ذكرتها نتيجة الاصابة بالاكزيما ، ويستحسن عرض نفسك على اخصائى فى الامراض الجلدية

م . ح . غ ـ طالب ثانوى : هذه حالة عصبية تدل على زيادة الحساسية ، وينبغى تحليل تلك المادة اللزجة للتأكد من خلوها من الميكروبات ، ثم يكون العلاج على ضوء نتيجة التحليل

م . م ـ سوريا : يحسن تحليل دم الطفل ، فان اتضح انه مصاب بمرض جلده عولج منه بالبنسلين على يد اخصائى ، والا عولج باشعة اكس

ع . م ـ اسوان : حاول علاج نقص افراز الغدد الداخلية بالهرمونات ، فاذا لم يفد العلاج فينبغي الاحجام عن الزواج منعا للمشكلات

ح . جرادى ـ بيروت : لكى يمكن تشخيص حالتك بالضبط ، ينبغي عمل صورة بالاشعة للعمود الفقرى ، فالاعراض التي ذكرتها قد تكون نتيجة التهاب روماتزمى مفصلى مزمن انتهى بتيبس في العمود الفقرى ، وقد تكون اعراضا لسل هذا العمود . وفى الحالة الاولى يمكن سير وقف المرض وتحسن الحالة بوساطة العلاج بأشعة اكس العميقة . اما الحالة الثانية فيكون علاجها بعمل « جاكتة جبس » لمدة سنتين او ثلاث ، تغير كل ثلاثة اشهر ، مع مراعاة النوم على الظهر في غرفة كلها شمس وهواء واخذ بعض المقويات كالكلسيوم وزيت كبد الحوت والفيتامينات حسبما يصفه الطبيب

محمد محمد فؤاد ـ القاهرة : يغلب ان تكون حالة الضعف الجنسى راجعة الى عقدة نفسية . ولذا ينبغي استشارة أحد الاخصائيين في الامراض النفسية

سر الختم محمود ـ عطبرة : هذه حالة قلق نفسى سببها صدمة نفسية تعرض لها المصاب أوعقدة نفسية كامنة فى قرارة تفكيره ، قد لايكون واعيا لها . ويحسن أن يعالج أولا من أى مرض عضوى يشكو منه .. ثم يعالج نفسيا

محمد ابراهيم ـ الحجاز : الحالة الاولى جلدية والثانية تناسلية . ولذلك يستحسن أن تعرض على أخصائى فى الامراض الجلدية والتناسلية

مشترك ـ سوريا : ينبغي أن تبادر الفتاة بالعلاج بمعرفة أخصائى ، ويستحسن عدم الاقدام على الزواج حتى يتم الشفاء

محمد . ن . ص : يحسن أن تعرض أخاك على طبيب نفسى ليقوم بعلاجه فترة من الوقت .. فاذا ما آنس فى نفسه بعض القوة والشجاعة ، اعتمد على نفسه فى مواصلة العلاج

احمد الشريف ـ عطبرة : الآلام التى تحت الثدى قد تكون نتيجة برد سبب التهابا بعضلات الصدر ويزول بدهان الصدر بمروخ الكافور او ميتيل الساليسلات . اما الحرقان الذى تشكو منه ، فلعل سببه حموضة المعدة ويعالج بمزيج الراوند والصودا (فنجان قبل الاكل) . اما الضعف الجنسى ، فانه اذا لم يكن نتيجة امراض موضعية أو عامة فهو عادة بسبب كبر السن او الافراط فى العملية الجنسية أو ادمان المخدرات

طالب ثانوى ـ سورى : انك تبالغ فى اظهار عيوبك .. ولا شك فى أن لك ـ كما لغيرك ـ محاسن يمكن ان تغطى بها نقائصك . فاذا لم تلمس فى نفسك شيئا منها ، فعليك بالتمرن على الكتابة او حفظ القصائد الشعرية . واعكف على التمرينات الرياضية والالعاب الفكرية كالشطرنج وحل الالغاز الحسابية

م . ص ـ الازهر : حالتك اما نتيجة مرض مزمن بالجهاز الهضمى او نتيجة للاجهاد العصبى . ولذا وجب فحص البراز والتأكد من خلوه من الديدان وفحص المعدة بالاشعة خشية أن تكون مصابا بالتهاب مزمن فى الزائدة الدودية ، ومراعاة النظام والاعتدال فى نواحى نشاطك المختلفة

د . ع . ا ـ الزمالك : لاعلاقة لركوب الدراجات بالاصابة بالبواسير .. فللعامل الوراثى نصيب كبير فى الاصابة بها . وخير علاج لها استئصالها بالجراحة . وهى جراحة سهلة مأمونة الجانب ولا تتطلب أكثر من عشرة أيام . ويستحسن فى هذه الحالة تفادى الامساك

خليل سبيع ـ العراق : يغلب أن تكون حالتك ، نتيجة ضعف عام مصحوب بتوتر فى الاعصاب ، ولذا ينبغى تناول اطعمة غنية بالعناصر الغذائية اللازمة وخاصة الفيتامينات الموجودة فى الخضر الطازجة . وتناول مزيج حديد مركز .. فنجان ثلاث مرات يوميا ، واخذ حقن كلسيوم حقنة فى الوريد يوميا ، والبثلمين (ب) قرص ثلاث مرات يوميا ، وقرص من برومور البوتاسيوم ثلاث مرات يوميا

في هذا العدد



بطل السباحة عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
تهيؤها لك
كينا
لابيس الحديدية
فهي تفيد في حالات الضعف العام والانيميا
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة .
تفتح الشهية وتقوى الجسم عمومًا
باسيلي م. كومباروس
احذروا التقليد
CHINA
COUMBAROS


للانتعاش الكامل
لا مثيل
للكوكاكولا
Coca-Cola
TRADE MARK REGISTERED
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكا كولا «سيكو»



القطعة ½ رطل - ثمنها ٧ قروش

مايو ١٩٥١
٦ قروش

الهلال

MAY 1951



ملكة وادى النيل

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة

صدر منها حتى الآن ١٠٠ كتاب

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الجزء ٥ الهلال المجلد ٥٩

اسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول مايو ١٩٥١ * ٢٥ رجب ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ــ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ــ فى العراق ٨٠٠ فلس ــ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا ــ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

ملكة وادى النيل : فى السادس من هـــذا الشهر يعقد قران حضرة صاحب الجلالة الملك فاروق الاول على ملكة وادى النيل بين غبطة الشعب وبهجة الوادى كله٠ولا شك أن الجميع سيستقبلون الملكة الجديدة بالأمل الباسم فى أن يكون عهدها عهد يمن واقبال

وانه ليسر الهلال أن يرفع الى السدة الملكية أجمل التهانى بهذا القران المبارك ، وأن يكون أسبق الصحف الى التعبير عن هـــذه الغبطة بما يقدمه فى هذا العدد من موضوعات عن الزواج الملكى وعن سنة الديمقراطية فى بيت محمد على وفى زواج الفاروق ٠ ولقـد طالما وجدت الشـعوب فى زواج ملوكها معانى وطنيـة واجتماعية نبيلة ٠ واذا كان الملك قد اختار قرينته من الشعب ، ففى ذلك تدعيم لمبادىء الديمقراطية ولحبه الكامن فى جميع القلوب

عروبة البيت المالك : عنى جـلالة الفاروق بنصرة العـــروبة وتشجيع كل ما هو عـــربى ٠ وكان والده المغفور له الملك فؤاد ينحو هـــذا المنحى فى حياته ٠ وقد أنشأ قاعتى العرش بقصرى عابدين ورأس التين على الطراز العربى٠ وقـد ذكرنا ذلك بجده المغفور له ابراهيم باشا حين قال : « انني عربي ولست تركيا »٠ وقد حاول أن ينشىء امبراطورية عربية ٠ وقال لنا سمو ولى العهد الأمير محمد على أن ذلك يرجع الى ما كان يشعر به فى دمائه من أن جدوده ــ قبل أن ينتقلوا الى قوله ــ من قبائل ديار بكر فى شمال شبه جزيرة العـرب ٠ وهى وثيقة تاريخيـة ننقلها عن الأمير ونسجلها هنا بمناسبة الزواج الملكى

اقبل الصيف : يستقبل هـــذا العدد أول طليـعة من موكب الصيف ومهرجان الشمس ٠٠ ولكن للصيف مزايا قد لا توجـد فى غيره من الفصول الاخرى ٠ وأهم مزاياه التحرر من القيـــود الثابتة والقراءات الرسمية فى المعاهد والمدارس ودور الاعمال ، ففيه تتاح للمرء فرص يستروح فيها من الاجهاد اليومى ، فيقرأ فى هدوء ولذة ما يشتهى من صحف وكتب وروايات شائقة وبحوث محببة ٠ وقد أعددنا لقرائنا موضوعات ممتعة ، يقضون بها أشهر الصيف والاجازة فى فائدة لا ملل فيها ولا سأم

سمة الديمقراطية في زواج الملك فاروق

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كانت جميع الأوضاع التي تتبع اليوم في زواج الملوك معروفة منذ أقدم العصور التاريخية ، ونقصد بهذه الأوضاع زواج الملك من أسرته في بلاده أو زواجه من الأسر الملكية في البلاد الأجنبية ، أو زواجه من احدى الطبقات بين رعاياه ، على تفاوت درجاتها من الثروة وعراقة النسب

ولكن العبرة في النظم الاجتماعية دائما بدلالتها ومغزاها لا بأوضاعها وأشكالها ، ولهذا يقال بحق ان الزواج الملكي بجميع الأوضاع جديد في عصرنا هذا كل الجدة من حيث المغزى والدلالة

فالملك الذي كان يتزوج قبل ألف سنة من احدى رعاياه لم يكن يفعل ذلك عن ايمان بالديمقراطية أو بعلاقات الحب والتقدير بينه وبين الرعية ، ولكنه يتزوج بمن شاء لأن تقاليد زمانه لم تكن تستلزم ذهاب النبلاء والنبيلات الى القصر الملكي لحضور المراسم والاشتراك في المقابلات العامة بين يدي الملك والملكة ، بل كانت حياة القصر الداخلية مقصورة على خاصة الملك دون غيره ، ولا لزوم اذن لملاحظة المراتب الاجتماعية عند استقبال السادة والسيدات من عظماء البلاد

فلم يكن هذا الزواج دليلا على الديمقراطية بل كان دليلا على نقيض الديمقراطية ، وهو عزلة الملوك عن رعاياهم في مراسم القصور وتقاليدها

كذلك كان الملوك في القرون الغابرة والقرون الوسطى يتزوجون من الأسر المالكة الأجنبية ، ولعلهم لا يقصدون الترفع عن الزواج من

طبقات النبلاء والعليـة في بلادهم ، ولكنهم يتوسـلون بهـذا الزواج الأجنبي الى توثيق الصلات بينهم وبين الدول الأخرى وتمهيد الذرائع للمطالبة بعـروش تلك الدول من طريق الوراثة ، لأن الممالك كانت على شريعة الأزمنة القديمة جزءا من المقتنيـات الشخصيـة في حوزة الجالسين على عروشها ، ولهـم أن ينقلوها بالهبة والميراث كما تنتقـل المزارع والبيوت ، وليس بالنـادر يومئذ أن يجمع الحرم الملكي أوضاع الزواج جميعـا ، فتعيش فيه أميرة الأسرة الأجنبية الى جانب الزوجات من شتى الطبقات ولا يرجع الأمر الى نظام يتبع في جميع الأحوال

▭

فأوضاع الزواج الملكي تتفق في الصورة وتختلف دلالتها مع الزمن غاية الاختلاف. وربما كانت أوضاع العصور القديمة أكثر طلاقة واقل قيودا من أوضاع العصور الوسطى، لأن هذه العصـور الوسطى قد استحدثت شروطا للزواج بين الناس كافة لم تكن معـروفة في الزمـن القديم، ومنها اتفاق الدين والمذهب ومصالح الأسر المتنافسة في عهـد الاقطاع ، وهو عهـد يتناظر فيه الأمراء والنبلاء ويتحرجون فيه من الاخلال بدعاوى العراقة وتفـاوت الطبقات ، وربما تفـاوتت عندهم طبقات النبل وانحصرت كفاءة الزواج عند كل طبقة في بضعة بيوت لا تعد على أصابع اليدين

ومن اعجب أوضاع الزواج التي نشأت في هذه العصور الوسطى ذلك الزواج الذي أطلقـوا عليه بين أمم الجرمان اسم الزواج المقيد أو زواج الهبة أو زواج الصباح على اختـلاف تفسير المفسرين للكلمة التي أطلقت عليه في اللغات الجرمانية . وقد كان منشأ الزواج على هذا الوضع بـين قبائل الجرمان لأنها كانت على الدوام تدين بنظام الاقطاع، ولم تزل تدين به الى أيام الجمهـورية الحديثة في القرن العشرين. فكان من المقرر بينهم ان المسـاواة بين الزوج والزوجة شرط لازم لانعقاد كل قران صحيح، ولولا حكم الكنيسة لابطلوا كل قران لا تتوافر فيه الكفاءة على هذا الاعتبار

اما اسم هذا الوضع الغريب من أوضاع الزواج فهو بالانجليـزية Morgantic marriage من كلمة مورجان Morgjan الجرمانية بمعنى القيـد او كلمة مورجنجاب Morgengabe بمعنى هدية العرس أو كلمة مورجن Morgen بمعنى الصباح ، وجميع هذه الكلمات لها دلالة تصدق عـلى صفة من صفات الزواج على هـذه الشروط، فهو زواج يقيد حق الزوجة في لقب زوجها ورتبته أثناء حياته وبعد مماته، وهو أيضا زواج يحدث فيه أن الرجل يعوض امرأته بهدية العرس عن حقها في اللقب والميراث، وهو في جميع أحواله زواج لا تقام من أجله حفلات الزفاف الليلية، ويتم التعاقد عليه في حفلة خاصة تقام في الصباح



وقد يذكر القراء أن فريقا من الانجليز اقترحوا أيام الأزمة التى استحكمت من جراء زواج الملك ادوارد الثامن بالسيدة سمبسون أن يتم الزواج بينهما على تلك السنة فلا يوجب نزوله عن العرش ، ولا يعطى السيدة حق اللقب الملكى، ولا أن تكون اما لولى العهد بحال من الأحوال. ويعتقد بعض العارفين أن العقبة الكبرى التى حالت دون ذلك

هى سبق زواج السيدة وليست هى مسألة الكفاءة فى النسب . فليس مما يرضى الأمة الانجليزية ان تكون سيدة « بكنجهام » مطلقـــة لرجل ينتمى الى صميم أمته فضلا عن الأمم الأجنبية

□

على أن تقاليد الزواج فى البـلاد الاسلامية قد سـبقت العصـور الوسطى والعصور الحديثة الى الحرية الديمقراطيـة . فلم يتقيد الخلفــاء الراشدون ولا الملوك الذين تعاقبوا بعدهم بالزواج من الأسر المالكة فى بلادهم أو البلاد الأجنبية ، واتفق على هذا ملوك المسلمين بين العرب أو الفرس أو التــرك أو الهنود أو أمم المـلايا التى تقبلت الـديانة الاسلامية،وكثيرا ما كانوا يتزوجون من البادية ومن قبـــائل الأطراف النائية.وقد تكون الملكات من سلالة أرباب العروش فى العالم الاسلامى أقل من عشر الملكات من الرعـــايا الأغنياء والفقراء ، وكل ما يشترطه الاسلام فى كفاءة الزوجة الملكية وغير الملكية انما هو كفاءة الأخلاق ، وان كانت كفاءة الزوج شرطا مفـروضا لانصاف المرأة وحمايتها من الزواج الذى ينزل بمكانتها ولا يجمــل بذويها

وقد كانت الأسرة العـلوية فى مقدمة الأسر المالكة التى شرعت زواج ملوكهـا وأمرائهـا على شريعـة الديمقراطية الاسلامية ، فمنها من تزوج من ذوات القربى . ومن تزوج من الرعية ، ونســبة الزواج من كريمات الرعية كنسبة الزواج من اميرات الأسرة العـلوية ، ولا قصد على الحالين للتفضيل والالتزام، وانما هو قصد واحد لاختيار الأوفق فى كل مقام

□

وتشاء العناية لصاحب عرش مصر ان يرعى سنة الديمقراطيــة ويجدد سنة الاسلام باختيار مليكة شعبه من كريمات شعبه.فلا حاجز من حواجز النسب بين الراعى والرعية،ولا محل لهذه الحواجز فى المجتمع كله بعـد ارتفاعهــا بين بيت الملك وسـائر البيوت المصرية،وانها لسنة تحمدها الأمم فى كل آونة ، ولكنهـا أحمد ما تكون حين تثار حرب الطبقات كما تثار اليـوم بين أرجاء العــالم على السنة طلاب الفتنة ودعاة الوقيعة ، فلا تنهض لهؤلاء الدعاة حجة حيث يتصل النسب من العرش الى بيوت رعاياه ، ومن هذا العنوان الساطع تسرى القدوة الحكيمة الى صـفحات الكتاب كله فلا تدع فيه بمشيئة الله حاجزا حائلا بين طبقة وطبقة ولا بين عامل وعامل فيما يستحقون

وعما قريب يحتفل العرش المصرى بربه وربته ، فيعلو الدعاء الى مالك الملك ورب الأرباب أن يسعد الجالسين عليه وأن يجعله سعودا شاملا لهذه الأمة فى الحال والمآل

عباس محمود العقاد

« هى تمنيات عشرة حبذا لو تحققت وحبذا لو صحت الاحلام »

أتمنى على الله لمصر والعرب

بقلم فكرى أباظة باشا

صدق « شوقى » اذ نظم ، و « أم كلثوم » اذ غنت :

وما نيل المطالب بالتمنى
ولكن تؤخذ الدنيا غلابا !

فاذا لم يتحقق ما تمناه الشاعر ، وما ارتفع به صوت المطربة فانى « اتمنى على الله » ، ولمصر والبلاد العربية هذه « التمنيات العشرة » :

الحكم الديموقراطى

اولا – ان يسود « الحكم الديموقراطى البرلمانى » البلاد العربية كلها . فيتوافر « الانسجام » بين نظم الحكم واساليبه ، فلا تقوم دولة برلمانية .. البرلمان فيها هو مصدر السلطات جميعا بجانب دولة برلمانها اما « ديكتاتورى » واما « استشارى » – ولا تقوم بجانبهما دولة « مطلقة » لا برلمان فيها ولا مجلس شورى ...

هذه هى حالة الدول العربية وبالرغم من اختلاف نظم الحكم واساليب الحكم ، فقد ضمت « الجامعة العربية » هذه المتناقضات المتنافرات فلم تستقم امورها لان بعض الحكومات فيها لا تمثل الشعوب . وحين يكون الشعب فى جانب والحكومة فى جانب آخر فعلى الله العوض ...

الاحزاب

ثانيا – اتمنى على الله أن تكون « الاحزاب » فى البلاد العربية « احزابا » بالمعنى الصحيح لا « عصابات » !... أن تكون « احزابا » طابعها « مبادىء » لا « أشخاص » ! فاما أن تصلح الاحزاب القائمة من نفسها واما أن تنشأ على الانقاض « احزاب جديدة » تمثل الجيل الجديد ، والدم الجديد

الاشتراكية

ثالثا – أن تتجه الاحزاب ومبادىء الحكم الى « الاشتراكية » على غرار « الاشتراكية الانجليزية » التى تحد من الملكية ، والتى تحد من الايراد ،

والتي عودت الجماهير التقشف والحرمان لتعيش الطبقات على مقربة من بعضها فلا تقوم بينها هذه الفوارق التي تولد الحقد، والحسد، والشيوعية الجامحة، والتعطش الى الثأر والتدمير!

اتمنى على الله ان ينتهي في البلاد العربية عهد الاقطاعيات، وعهد السادة والعبيد!

التضخم الخلقي

رابعا ـ اتمنى على الله ان يعود عهد «الذهب» ليكون القاعدة في دنيا «الاخلاق»، بدل عهد «الاوراق»!

ان «سمعة الحكم» في البلاد العربية ـ كلها ـ قد أصيبت بالجروح والرضوض، وقد دمغ ذلك عهود الحكم ـ كلها ـ بدمغة الخجل! الرشوة ... المحسوبية ... السرقة ... استغلال النفوذ ... كلها كانت ظواهر اليمة في سني الحكم الوطني، في كل بلد عربي. والمحكومون من ملايين الشعب يقتدون بالحكام ويسيرون على أسلوبهم في دنيا الاخلاق. وهذه «العدوى» هي شر ما ينكب الدول والامم معا!...

وهي «بذرة الثورة» طال الامد او قصر ...

الأداة العسكرية

خامسا ـ ثبت بالدليل القاطع أن الدول العربية رغم فداحة مساحتها، وخطورة موقعها الجغرافي، وكثرة سكانها، ورغم غناها ويسرها ... ثبت بالدليل القاطع ـ رغم ذلك كله ـ انها «طبل أجوف» من الناحية العسكرية. ولهذا السبب ـ وحده ـ ضؤل نفوذها في المجتمعات الدولية، وفقدت مراكزها، وخسرت قضاياها، واطمعت فيها الطامعين من المستعمرين. ولو أن الدول العربية عنيت «بجيوشها» لحسب العالم «للقوة» ألف حساب.

والعجيب اننا لا تنقصنا الشجاعة، ولا النخوة، ولا الاستعداد الدفين، وانما تنقصنا «الصناعة» ...

«الصناعة العسكرية» اي المصانع العربية الصميمة التي تزود الجيوش بالسلاح والذخيرة، والتي تكفل صيانة «سر الدفاع» والتي تضمن «الاستمرار» فلا تتأثر سلامة الجيوش باضراب المصانع الاجنبية عن التوريد، او بالانقطاع لأسباب سياسية كما حدث لنا من التجربة المرة في حرب فلسطين. وليست لدى الدول العربية اية حجة في عدم المبادرة الى انشاء هذه المصانع. فكل مقومات هذه الصناعة متوافرة ولا يقف دون التنفيذ الا مجرد التقصير الخطير ...

البترول

سادسا ـ أتمنى على الله ان يمارس ساسة العرب فن اللعب بالأوراق التي في ايديهم. وقد طالما نصحناهم بذلك، وحرضناهم على «استغلال» مركز الدول العربية الجغرافي السياسي العسكري فلم يجربوا ذلك مرة واحدة. ثبت بالدليل أن «حوض البحر الابيض المتوسط» له مكانته وخطره، وثبت بالدليل أن الديموقراطية محتاجة اشد الاحتياج

الى مواقع وقواعد برية وبحرية وجوية في الشرق الأدنى وشمال افريقيا . ولو اصطدمت الدول الديموقراطية بصلابة من ساسة العرب لقبضوا الثمن حرية واستقلالا ولكنهم لم يجمعوا على خطط موحدة في هذا السبيل ...

بقي « سلاح » البترول ، وهو ماضي سلاح في الحروب الحديثة . بل لعل معركة الحرب الكبرى الأخيرة والمعركة القادمة هما من اجل « البترول » !

و « البترول » موجود بوفرة في الحجاز والكويت وسيناء وتمتد انابيبه عبر البلاد العربية التي تسيطر عليه كل السيطرة . وقد ثبت بالاحصاء ان معينه قد أخذ ينضب في امريكا ، وان كمياته في البلاد العربية هي الأكثرية والأغلبية . فهل عرفت البلاد العربية كيف تستغل هذا السلاح الخطير ؟ وكيف تساوم به ؟

الجواب : لا !!!

الجياد

سابعا — وثمة سلاح آخر هو سلاح « الجياد » . وتستطيع الدول العربية أن تقرره اما « غاية » ومنطقها فيه سليم ، واما « وسيلة » للحصول على حقوقها . ولكنها لا تزال تجزع وتتردد فلا تلوح به لا وسيلة ، ولا غاية ...

الدين

ثامنا — لولا « الدين » ما زحف الاسلام ولا افتتح وغزا . والدين ليس تعصبا وانما هو عقيدة وايمان . ولو اتبعت الدول العربية دينها ونفذت تعاليمه لوجدت فيها كل مقومات الاصلاح السياسي ، والاجتماعي ، والاقتصادي ، لأن الدين الاسلامي دين حكم ، ونظام ، وشورى ، واشتراكية ، ومساواة ، وديموقراطية ، فأين هذه المبادىء السامية العليا مما هو واقع وجار في كل دولة عربية ؟ !

التعليم

تاسعا — الجهل لا يزال متفشيا في الأقطار العربية ولا يمكن ان يستمر الحال على هذا المنوال . ان التعليم — وبالأخص تعليم القراءة والكتابة ومحاربة الامية — يسير سيرا بطيئا متسكعا لا يليق بأمم ناهضة ولا يليق بمدنية القرن العشرين . فيجب ان تهتم الحكومات العربية بازالة هذه الوصمة في اقرب وقت مستطاع ...

الامبراطورية العربية

عاشرا — هذه التمنيات تنتهي بالامنية الأخيرة الكبرى وهي بعث الامبراطورية العربية التي امتدت من الخليج العربي والفارسي واندفعت الى الشمال والشرق فاحتلت آسيا حتى الصين — والى الغرب والشمال فاحتلت افريقيا والاندلس وداست باقدام غزاتها أرض أوربا في جنوب فرنسا ! ...

هذا هو الحلم الجميل ...
بل هذا هو « التمني » الأخير ...

وحبذا لو صحت الاحلام ...
وحبذا لو تحققت « التمنيات » ! ..

فكري أباظة

الزواج الملكى فى مصر القديمة

بقلم سليم حسن بك

« كانت رابطة الزواج عند الفراعنة ، رابطة مقدسة لها حرمتها وجلالها ، وكانت تقوم عندهم على الاخلاص والحب ودوام الالفة »

كانت مصر القديمة ـ مهد الحكمة والفلسفة فى العصور الغابرة ـ أول الامم ادراكا لفائدة الزواج والتبكير فيه ، ولدينا فى تاريخ مصر القديم جملة أمثلة عظيمة الدلالة على تعلق المصريين بهذا المبدأ السامى ومراعاتهم له مراعاة دقيقة . ولعل أقرب هذه الامثلة الى أذهان القراء زواج الملك الشاب « توت عنخ أمون » بالاميرة الجميلة « عنخس نبا أتن » وهى فى سن مبكرة . فهـذا الزواج المبكر يرينا الى أى حد كان يحـرص ملوك المصريين القدماء على التبكير فى الزواج حتى يكون لهم خلف وذرية يقومون على تربيتهم فينبتونهم نباتا صالحا ، وينشئونهم نشأة قومية ، ويفقهونهم فى أمور دينهم ودنياهم حتى يكونوا على أتم اسـتعداد للمهمة السامية الجليلة التى تلقى عـلى كواهلهم حين تؤول اليهم مقاليد الأمور

وكان الملك حرا فى أمر زواجه . فكان يتخير أحيانا شريكة حياته من بيوت الامراء .. على أننا نجد فى ملوك مصر القدماء ميـلا ظاهرا الى الزواج من بنات كبار موظفى البلاط الممتازين . ولدينـا على ذلك جملة أمثلة نذكر منها الملك « بيبى » الاول الذى تزوج ابنة أحد موظفى القصر المدعو « خوى » فصارت هذه الابنة السعيدة تعرف بعـد بالملكة « مرار عنخ نس »

غير أن ديموقراطية الملوك تتجلى فى الملك « امنحتب » الثـالث الذى تزوج ابنة أحد رجال بلاطه المـدعو «يويا» ، فصارت هذه الابنة السعيدة « تى » ملكة عظيمة عـلى مصر ، بل وعاهلة على أكبر امبراطورية . ولقد بلغ من اعـزاز الملك لذكرى هـذا الزواج الموفق أن اتخذ عادة جديدة لم تكن معروفة من قبل ، وذلك بأن أمر بعمل عدد عظيم من الجعلان نقش عليها ذلك الحادث العظيم . وفى هذه النقوش ذكـر « امنحتب » أصـل عروسه كما ذكر اسم أبويها . وهاك

ترجمة ما على الجعل : « ليحيى الملك أمنحتب ، معطى الحيـاة ، ولتعش الزوجة الملكية العظيمة « تي » واسم والدها «يويا» واسم والدتها «تويا» . لقد أصبحت زوجة ملك عظيم تمتد حدود أملاكه الجنوبية الى بلاد النوبة، والشمالية الى بلاد ما بين النهرين »

ولقد حدث مرة أن كان الملك « رمسيس » الثاني يتجول في رحلة ملكية الى بلاد ما بين النهرين ليتقبل الجزية من هذه البلاد ، فحضر اليه أمير « بختن » ومعه حاشية كبيرة وضع على رأسها ابنته الكبرى التي كانت بارعة الجمال . فما وقع نظر فرعون عليها حتى أعجب بجمالها ، وطلب يدها من أبيها ، وجعل منها ملكة عظيمة الشأن عادت معه الى مصر .. الا أن رمسيس كان مصريا وطنيا، فما كاد يضع قدميه على أرض بلاده حتى غير اسم زوجته الاجنبي باسم مصري . ويشبه ذلك ما كان من أمر ابنة أمير الحيثيين حين حضرت الى مصر زوجة لفرعون ، فسماها اسما مصريا كان له أحسن وقع في الاسماع والآذان هو « ماوت نفرو رع »

□

وعلى الرغم من قلة ما ورد في النصوص المصرية القديمة عن الزواج عند قدماء المصريين وطريقة الاحتفال

الملكة « متنزيعت »



الملكة « تي »



به ، الا أن هذا القليل يكفي للدلالة على عظمة هـذه الحفلات وجلالها .. ففي نص خاص بزواج الملك «حرحب» ورد ذكر مقصـورة أقيمت في قصر الملك تجلس فيهـا العروس . وهي مقصـورة فخمة تتيه بما احتـوته وضمته بين جنباتها ، يتقـدم اليها الملك .. فتقوم العروس ، وتنحني أمام الملك ، ثم تقبله وتقف أمامه . أما في قصة « سنتا » فان الوصف اكثر تفصيلا مما سبق. وهنا نترك النصوص تتكلم :

« وقال فرعون لرئيس البيت : فلتأخـذ « أهوري » الى بيت « نن نفركابتاح » الليلة ، ولتجهزها بكل مستملح وطريف من الهدايا. فأخذوا « أهوري » عروسـا الى بيت « نن نفركابتاح» وأمر فرعون لها بصداق كبير من الذهب والفضة يعطى لها. ففعل جميع خدم القصر الملكي ما أمر به فرعون . وقضى « نن نفركابتاح» معها يوما سعيدا ، واستقبل جميع خدم البلاط »

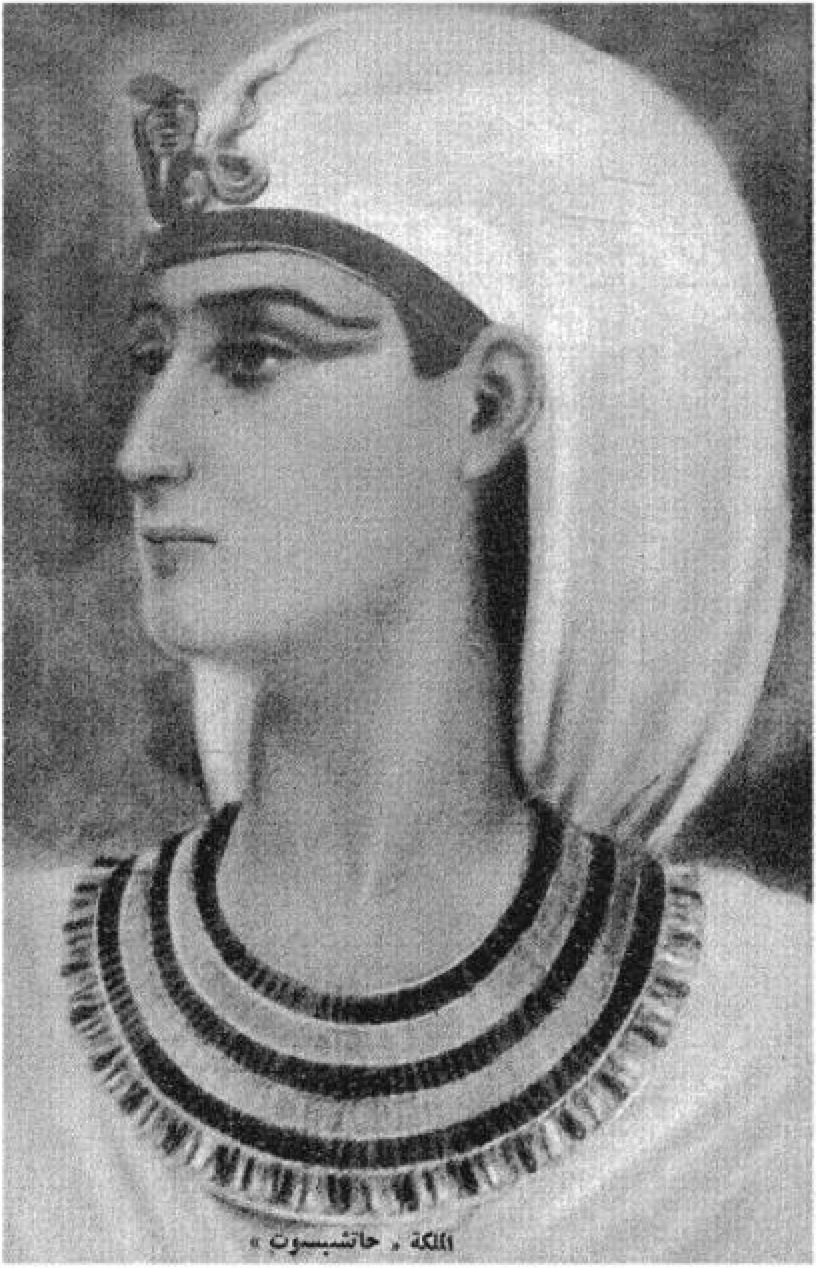
وكانت الملكة في مصر تشـغل مركزا ممتـازا يخولها الكثير من الحقوق، الا أنه يقضي عليها في الوقت نفسه بجملة واجبات. فلقد كان لها منزلها الخاص الذي تتبعه هيئة منظمة من الخدم والحاشية، تعادل في عددها ونظامها حاشية الملك نفسه ورجال بلاطه. وكانت الملكة حرة في غدواتها وروحاتها ، تخرج حين تشاء وتفعل ما تريد .. على أنها كانت تشـارك زوجهـا في أعماله ، فاذا ظهر في احتفال رسمي رأيناها تسير معه .



الملكة « نفرتيتي »



الملكة « تتيشري »



الملكة « حاتشبسوت »

واذا جلس يقضى بين الناس كانت الى جانبه تساعده ، واذا تغيب فى حرب فقد تقوم بالحكم بدلا عنه ، تسوس أمور البلاد بما وهبها الله من حكمة ، متمثلة بالالاهة « ايزيس » التى أمسكت بزمام حكم البلاد فى غياب زوجها « أزوريس »

ذلك لان رابطة الزواج عند المصريين كانت رابطة مقدسة لها حرمتها وجلالها ، وكانت تقضى عندهم بالاخلاص والحب ودوام الألفة. قال الحكيم « بتاح حتب » فى أمثاله :

« اذا كنت سعيدا وعاقلا فهيء لنفسك منزلا ، واتخذ لك زوجة تحبها وتملأ بها ذراعيك ، وعليك أن تطعمها وتكسوها ، ولتدخل السرور الى قلبها فى حياتك ، فذلك خير وأبقى . ولتكن رقيق الطبع دمث الاخلاق ، فان اللطف يفعل فى نفسها ما لا يفعله العنف . ولتعطها كل ما تشتهيه نفسها وكل ما يطمح اليه بصرها ، حتى تعيشا فى سلام ودعة »

وكل ما تركه المصرى من آثار تدل على حضارته، يثبت لنا تمسكه بأهداب هذه الحكمة الخالدة التى جعلها دستورا لحياته . وفى آلاف التماثيل والصور التى وصلت الينا من هذا العصر القديم نرى الزوجة اذا مثلت مع زوجها ، تضع ذراعها خلف زوجها أو حول رقبته ، دلالة على الاعزاز والألفة .. هذا الاعزاز الذى كان طبيعة وسليقة فى نفوسهم لا يدخله تكلف ولا رياء ، هو الاعزاز الحقيقى الذى كانوا يفخرون باظهاره فى كل مناسبة

□

ومن بين الاشياء التى عثر عليها فى مقبرة الملك « توت عنخ أمون » عرش جميل فخم صور على مسنده الخلفى الملك جالسا فى عظمة على عرشه فى أحد أبهاء القصر ، بينما تقف الملكة أمامه فى رقة بالغة وتضع يدها على كتفه وتضع على ملابسه وهندامه شيئا من العطر . وليس هذا المظهر الجميل للمودة والاخلاص هو المثل الوحيد ، بل ان الزوجين الشابين كانا يضربان المثل كل يوم لشعبهما على الحب وجميل الاخلاص، ففى منظر آخر نقش على تاووس ذهبى صغير نرى الملك منهمكا فى الصيد تساعده زوجته ، فتسند يده تارة ، وتشير بأصبعها الى الطيور السمان تارة أخرى ، فهى بذلك تشاركه مشاركة فعلية فى ملاهيه ، كما تشاركه فى أعمال الدولة

وتالله كم هو جميل ذلك المنظر الذى يعجب به كل يوم آلاف ممن يزورون المتحف المصرى ، وهو يمثل الملك الشاب واقفا ومعه زوجته فى بستان ناضر ، تحيط بهما الخضرة والازهار ، ويستنشقان عبيرها ويستمتعان بحياة مؤاتية ينعشها الشباب والفتوة والأمل الواسع . وهى عوامل ما اجتمعت لملك الا علا شأنه وقوى سلطانه . وها هو التاريخ اليوم يعيد نفسه لان المجد يسير دائما مع الشباب والفتوة وعلو الهمة

سليم حسن



«اعاهدت الله من صغرى ان انصر الحق، وقد لقيت فى سبيل نصرته عناء لا يقدر»

اعترافاتى

بقلم

الدكتور أحمد أمين بك

اعتاد الكتاب ان يقصروا الاعترافات على المسائل الجنسية التى اعتاد الانسان ان يسرها ولا يجهر بها الا لخواص اصدقائه ، ولعل المسؤول عن حصر الكلمة بهذا المعنى « جان جاك روسو » وامثاله ممن قيدوا هذه الاعترافات، والقسس الذين يصغون الى هذه الاعترافات . أما الكلمة نفسها فواسعة شاملة ، تشمل هذا النوع وتشمل غيره من الفضائل التى اكتسبها الانسان فى حياته بعنف ومشقة

وبعد هذا نذكر شيئا من الاعترافات على المعنى المشهور فنقول :

انى رزقت عاطفة تهتز للجمال ايا كان سواء كان جمالا طبيعيا أو جمالا صناعيا ، أو جمالا فنيا . واذكر من هذا القبيل انى وانا صغير سمعت رجلا ينشد على الدف فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم ، فتبعته من حارة الى حارة حتى بعد العشاء .. مع علمى بأن التأخر الى هذا الوقت يستتبعه الضرب من ابى حتما

ولى الى الآن حاسة قوية فى سماع الموسيقى وخاصة النغمات الحزينة

واذكر ايضا انى وانا صبى عشقت صبية جميلة بنت جار لنا ، فتعلمت من حبها فنى الحب وعذابه ولوعته . . وكل ما فعلت أن كنت انتهز الفرصة فاجلس اليها امام دار ابيها ، فلما اكتشف ذلك ابوها حجبها وحرمت من لقياها

وعشقت مرة مدرسة لى انجليزية كنت اتبادل معها الدروس العربية والانجليزية ، واحببتها حبا يائسا . . لانها كانت متزوجة وسعيدة بزواجها، ولكن جمالها وجمال عينيها جعلنى اتمنى يوم درسها واعده عيدا . ولولا ان الدين والعلم كبتانى لكنت امام المحبين

والى الآن اشغف بالموسيقى الحزينة ، وامس فقط اشتريت اسطوانة للسيدة رجاء عنوانها « يا سلام ع الناس من ظلم الناس » وقد غنتها بنغمة حزينة ، ومعانيها تملأ قلبى حزنا لانها تشعرنى دائما

بشـــدة ظلم النـــاس للنـــاس .. واستحضر منها كل ما مر على فى حياتى من ظلم الناس

□

وعلى المعنى الواســـع من معنى الاعترافات عاهدت الله من صغرى ان انصر الحق حيث كان ، وقد لقيت فى ســـبيل نصرته عنـــاء لا يقدر فى المجالس والمجتمعات .. وخاصة فى مجلس الجامعة . فقد كنت اصطدم احيانا باكبر الرجال عقلا ، واوسعهم شهرة واعظمهم قدرة ، واوذيت فى سبيل ذلك كل الايذاء حتى لقد كنت اتوقع فى كثير من الاحيان ان اجـد خبر احالتى على المعاش ... كلمـا حزب الامر وجد الجد . ومع ذلك لم اعدل عن هذه الطريقة ، وكنت مشربا فيها بروح القاضى العادل

ومرة حرمت وظيفة كبـيرة كنت مرشحا لها بسبب من هذه الاسباب .. ذلك اني رشحت استاذا للشريعة بكلية الحقوق ، ثم عاقنى عنها الانغماس فى المبادىء السياســـية على مذهب سعد ، فلما علم عني ذلك حرمت من الوظيفة .. فقلت لا باس ، وعوضنى الله عنهـا استاذا بكليـة الآداب .. ولكن بعد وقت طويل

□

واعترف انى احب الخـير للنـاس خصــوصا من اعرفهــم ، وافرح لنجاحهم أو رقيهم . ولكنى مع هذا الحب غيور .. فبجانب هذا الفــرح اغضب اذا انا حرمت من مثل ما نالوا خصوصا اذا كنت اعتقد انى لست اقل منهم علما وذكاء . واذكر انى بكيت طـويلا عنـدما كان ترتيبى الثانى فى مدرسة القضاء الشرعى .. لعلمى انى لست اقل من الذى كان الاول ، الا انه اجد منى فى العمـل واكثر فى التحصيل ، ولا تزال هذه عادتى الى اليوم .. فاذا سمعت محاضرة من محاضر فى الجامعـة او فى المجمع او فى غـير ذلك فرحت بهـا وحمدت قائلها ، ولكن غرت لانى لم اقل مثلها . كذلك اذا الف احد كتابا جيدا حمدته واطربتــه ، ولم اترك مجلسا من المجالس الا ذكرته .. ولكن حز فى نفسى انى لم اؤلف مثله

□

وقد علمتنى الاحداث ان المدافع عن الحق لا بد ان ينال يوما جزاءه ، فقـد يعذب وقد يهـان وقد ينتقم منه .. ولكن اخيرا يعترف بفضله ، ويمجد لوقفه على شرط واحد وهو ان يكون معتدلا فى طلبه للحق ، وان يطلبه من غير تجريح لخصومه ، وان يطلبه فى لباقة ومهارة .. فان اخل بهذا الشرط ، فالذنب ذنبه ليس ذنب الحق .. وذنب وسائله لا ذنب الحق نفسـه

كما علمتنى التجارب ان النـــاس ازاء هذا اصناف ثلاثة : قليلون جدا ينصرون الحق ويتشجعون فى الجهر به والدفاع عنه ، وقليلون ايضــا مجرمون يقفون فى وجه الحق لاسباب تافهــة ومصالح شــخصية كاذبة عاجلة ، واكثر الناس يحبون الحــق ويحبــون نصرته ، ولـكن ينتظرون احدا يجهر به ليكونوا اتباعه .. فاذا جهر به تبعوه . وهم الى نصرة الحق اقرب منهم الى نصرة الباطل . والى

نصرة المدافع عن الحق ، ولو كان صغيراً ، أقرب من أن ينصروا الباطل أو المبطل ولو كان كبيراً .

ومن هذا النوع الشامل اعترافي باني جبان بقدر شجاعتي في قول الحق .. أخاف التعذيب ، وأخاف السجن ، وأخاف الشنق ، وربما كان هذا هو السبب في أني افضل العلم على السياسة ، فالعلم طريق غير محفوف بالاشواك والسياسة طريق وعر محفوف بالاشواك ، وربما كان هذا ايضا هو السبب في أني تخلفت عن زملائي السياسيين حيث تقدموا الى أن كانوا رؤساء وزارة ، وقد كنت زميل المرحومين أحمد ماهر باشا ومحمود باشا فهمي النقراشي ، ولكن خفت من القنابل اذ لم يخافا .. وخفت من السجن اذ لم يخافا ، وتقدما وتقاعدت ، وبرزا واختفيت . ولعل هذا أيضا هو السبب في اني لما كنت احد اعضاء المائدة المستديرة في مؤتمر فلسطين في لندن (١٩٤٦) خطب مستر بيفن خطبة طويلة فحضرت عندي معان للرد عليه .. خلت انها جيدة ولكن عاقني عن الرد عليه خوفي من ان تكون آرائي في السياسة فجة ، وخوفي من ضعفي في اللغة الانجليزية .. فسكت وصمت ، وتكلم غيري . ولم تكن معانيه خيرا من معاني التي كنت انتويت أن أقولها

ومن ذلك خوفي الشديد على عرضي وشرفي ان يمسهما اي سوء ، وعلى العكس من ذلك عدم خوفي من نقد آرائي وكتبي . واذكر اني كتبت مرة مقالات في جناية الادب الجاهلي على الادب العربي .. فخصص الاستاذ زكي مبارك مقالات للرد عليها كل اسبوع نحو ثلاثة اشهر ، فلم يؤلمني نقد آرائي .. ولكن مرة زل قلمه فتعرض لخلقي وشرفي ، فغضبت من ذلك غضبا شديدا . بل ربما استحثثت الناس على نقد آرائي وأفكاري ، علما بأن تقريظ هذه الآراء والافكار ونقدها على حد سواء في خدمة الفكرة والراي . بل قد يفيد النقد اكثر مما يفيد التقريظ ، والحق لا يظهر الا بعرض الآراء المخالفة كلها كالمصباح لا تتجلى قوته الا بقدر ما يجليه من الظلام

أحمد أمين

كلمات لاذعة

• بعض الناس يقدمون لك المديح فيخيل اليك من طريقتهم في ذلك انهم يتوقعون أن تكتب لهم صكا بتسلم ذلك المديح !

• من سوء الحظ ان القدر لم يمنحنا أولاد الجيران .. فهم وحدهم الذين نعرف كيف نربيهم !

• على الرجل وحده تقع مسئولية عدم اهتمام زوجته بجمالها . فالمرأة التي تحس بأن زوجها يحبها لا يمكن الا ان تكون جميلة !

سعد زغلول

لماذا لم يتفاوض مع عدلي يكن ؟

بقلم الدكتور بهى الدين بركات باشا

فى هذه الأونة التى يدور فيها الحديث عن المفاوضات المصرية البريطانية ، ننشر هذا المقال القيم عن الخلاف الذى حدث بين سعد زغلول وعدلى يكن حول « مفاوضات عدلى ــ كيرزون » . وقد أماط فيه بهى الدين باشا اللثام عن السبب الحقيق لهذا الخلاف الذى كان فى ظاهره خلافاً على من يرأس المفاوضات ، وهو فى الواقع خلاف على من يتولاها . وقد وضع سعادته هذا البحث مقدمة لمذكرات سياسية وضعها الدكتور يوسف نحاس بك ، تناولت حقبة من تاريخ مصر الحديث ، واشتملت على أسرار هامة لهذه المفاوضات

كانت الحرب العالمية الاولى التى دق ناقوسها سنة ١٩١٤ فاصلا بين عهدين فى تاريخ الانسانية جمعاء ، وهى وان بدأت بالتطاحن بين امبراطورية ناشئة ــ تريد ان يكون لها ما للامبراطوريات الكبرى العريقة فى المجد والقوة والثروة ، أو أن تزيد عليها ــ وامبراطوريات ثبتت على وجه التاريخ وحكمت العالم ، وسادته ، وأملت ارادتها عليه من كل جانب فلا تسمح لغيرها أن يجلس بجانبها ، او ينازعها هذا السؤدد والفخار ، الا أنه لم تكد تمضى على تلك الحرب سنتان أو ثلاث حتى بدأت الأفكار والأحلام تتلاشى وتتبدد



عدلى يكن

وكانت علامة الخطر الاولى ان انكسرت احدى الامبراطوريات الثلاث « روسيا » واختفت من صفوف زميلتيها العتيدتين (بريطانيا وفرنسا) فاعلنت فيها الثورة على الراسمالية وركزت جهودها فى سبيل انقلاب شيوعي داخلى راضية من المانيا بانها امنت شر غزوها ونضالها ، كما أن المانيا رضيت من مركزها الجديد بأنها استطاعت أن تركز جهودها فى الغرب ضدبريطانيا وفرنسا مطمئنة الى عدم حاجتها الى الكفاح فى الشرق



سعد زغلول

ولقد كان من نتائج تلك الحال ان اخذت تقوى كفة المانيا، مما أثار عطف امريكا وجعلها تطل براسها لنصر قبني جنسها الانجلوساكسون ونصرة زميلتها الجمهورية الكبرى فرنسا ، وكان على راس أمريكا فى هذه الحقبة من التاريخ استاذ جامعي هو الرئيس « ولسون » فاخذ ينادى بوجوب الانضمام الى صفوف الامبراطوريتين العظيمتين (انجلترا وفرنسا) باسم الانتصار إلى سيادة القانون والحق واحترام حقوق الانسان والدفاع عن « حق تقرير المصير » و « حق العامل تحت الشمس » . فكان لتلك الدعاية اثرها فى الشعوب والحكومات ، فهى دعاية حلوة على نفوس الامم الضعيفة والمستضعفين ، وهى وسيلة ناجعة لكسب الانصار بين الشعوب فى كافة انحاء العالم ، ولقد كان من اولى نتائجها انتصار الحلفاء (انجلترا وفرنسا) وهزيمة المانيا وتفتت انصارها ، فالأمبراطورية النمساوية زالت من الوجود والأمبراطورية العثمانية انحلت ، ونشأت بزوالها دول جديدة فى ظل هذه المبادىء الجديدة. وكان من أثر ذلك ان نشبت الثورة فى البلاد العربية وتشكلت فيها بعد الحرب حكومات العراق وسوريا وشرق الأردن والحجاز تحت الحماية الأجنبية ، وان سميت انتدابا لا حماية تطبيقا للتطور الجديد واحتراما للمبادىء الحديثة . وذلك فيما عدا الحجاز لأسباب دينية من جانب ، وسياسية من الجانب الآخر

كما كان من آثار هذا التطور أن انبثق فى مصر فجر نهضة جديدة ، بدأها سعد وشعراوى وعبد العزيز فهمى برضى وتفاهم من رشدى رئيس الحكومة يؤازره زميله وصديقه عدلى ، واخذت البلاد تشد ازرهم وتؤيدهم حتى اذا ما اعتقل سعد وزملاؤه : محمد محمود واسماعيل صدقى وحمد الباسل ، واستقال

رشدي وعدلي دبت في البلاد روح الثورة وأخذ الانجليز يفهمون انها لم تكن ثورة في فنجان (كما عبر عنها برونييت . . . روح السياسة الانجليزية في ذلك العهد) « ١٩١٨ ـ ١٩١٩ » فاخذوا يتحولون عن مركزهم الاول وادركوا أن مصر لم تعد تلك الدولة الخاضعة الذليلة ، وان الحكمة السياسية تقضي باجابة بعض مطالبها تهدئة لها ، فأفرجت عن سعد وزملائه ، ثم أوفدت لجنة ملنر لاجراء تحقيق فقاطعتها البلاد باكملها ، وقالت لها بلسان الحال ارجعي الى وكيلنا سعد فهو المتحدث عنا وهو الذي يمكنه ان يبدي الراي في مطلبنا

▭

عند ذلك عادت اللجنة الى انجلترا وتفاوضت مع سعد وعدلي وزملائهما مما انتهى بها الى وضع مشروع ملنر ، فعرض على البلاد في جلسات متعددة وابديت بشأنه ملاحظات راى البعض أن يسميها رغبات ورأى البعض الآخر وعلى رأسه سعد أن يسميها تحفظات ، وقال الانجليز انه يجب ان تشكل وزارة حتى يكون البت في المسألة المصرية على يد هيئة مسئولة ثم قام الخلاف بين سعد وعدلي وكان في ظاهره خلافا على من يرأس المفاوضات ، وهو في الواقع خلاف على من يتولاها . ولو ان مصر كانت موفقة في أمرها لما وقع الخلاف ولسلم الجميع أن قوتنا لم تكن مستمدة من شيء أكثر من قوة روحنا ، وان الانجليز قوم أقوياء بروحهم وتجربتهم ومادتهم ، وأنهم لابد حتما منتفعون كل الانتفاع بما يحدث في صفوفنا من تصدع

ولكن الظروف التي أشرنا اليها في اول المقال جعلت جميع الشركاء الذين نهضوا بتلك الثورة المباركة يختلفون ويتفرقون كل حسب ما ركب فيه من قوة او ضعف وحسب ما تأثر به من الحوادث ، وما شاهد من تطورات عالمية

▭

فسعد شاهد الثورة العرابية واشترك فيها ، وهو قد تربى في نشأته تربية حرة غير مقيدة كما كان الشأن حينذاك في الأزهر والأزهريين ، ثم انه زاول في شبابه اعمالا حرة في المحاماة والتحرير وتولى القضاء والوزارة فامتاز على زملائه بشخصيته الفذة . وهو من الريف حيث رأى الظلم والاستبداد فربى كل ذلك في نفسه روح الثورة والتمرد ، فهو لا يقنع بالقليل ، ولا يرضى بما دون تقلص النفوذ الاجنبي عن بلاده تقلصا تاما . وهو ان قبل المصالحة ورضي ببقاء حقوق للانجليز فانما يقبلها على مضض لان طبيعة الاشياء تأبى له ولبلاده الانتصار الشامل

ولقد شاهد في حياته قاضيا ووزيرا ما يجعله يقبل المصالحة ويرضى ببعض القيود بل الكثير منها ليحقق لبلاده ما تستطيع أن تناله من استقلال وحرية . اما عدلي فهو من بيئة فطرت على احترام التقاليد وعملت على ثباتها وترسيخها وقد عاشر الاجانب عن قرب ، فهو يعلم ما تنطوي عليه نفوسهم وهو حاد الذكاء ذو طبيعة حساسة يدرك ما تنطوي عليه الاحداث ، وان لم

تتحدد معالمها ، وهو رجل عيوف بطبعه يترفع عن الدنايا ، فهو يرى ما تنطوى عليه الحركة المصرية من الثورة . وهو يعلم ما ستصادفه تلك الحركة من مقاومة واضطهاد ، وهو بطبيعته رجل حكمة ووزن لا رجل ثورة وكفاح

□

من هذا نشأ الخلاف بين الرجلين مما لا يزال يذكره الكثيرون من جيلنا بالأسف والأسى العميقين ، وما جعل عدلي باشا يفاوض في معزل عن سعد زعيم الأمة وموضع ثقتها . ولقد اطلعني صديقي الدكتور يوسف بك نحاس على مذكراته القيمة التي تنبعث منها روح الصدق والاخلاص وهي تهم كل مصري يود معرفة تاريخ نهضته ، وفيها تفاصيل « لمحادثات عدلي – كرزن » . تنير لنا صفحة كاملة من خبايا تاريخنا المصرى وما يكافحه المفاوض المصرى من الآلام المبرحة الممضة ، وهي وان اظهرت لنا نواحي براقة من الوطنية والتضحية في كثير من مواقف المفاوضات ، فانها تظهر لنا مواضع ضعف في بعض النواحي . ولست اشك في ان نواحي الضعف لم تكن صادرة عن ضعف في العقيدة ولا عن رغبة في التفريط ، ولا عن نعوس في المناضلة لنيل اقصى ما يمكن تحقيقه لصالح البلاد ، وانما هي نتيجة للظروف السيئة التي جرت فيها المفاوضات فجعلت المفاوض يحارب في جبهتين فهو يحارب في الداخل ليكسر معارضيه ، وهو يناضل في الخارج ليكسب استقلال بلاده . وبذلك تبعثرت قواه ، ولم يستطع ان يوحد جهوده ناحية خصوم البلاد وحدهم ، فمنيت محاولاته بالفشل رغم ما بذل فيها من جهد وطول اناة وصبر على المكروه

فهل نحن عاملون على ان تكون لنا من ماضينا عظة ؟ اذن لتحقق آملنا وسرنا قدما الى الامام ، سدد الله خطانا فيما ينفع وطننا ويعلي شأنه ويحفظ له مكانه الجدير به تحت الشمس

برزي الديه برفقت

سمعت الحوار الآتي ما بين زنجي صغير وأمه :

الصغير : « لماذا نحن سود يا أماه ؟ »

الأم : « لاننا في حداد يا بني ! »

الصغير : « وعلى من نحن في حداد يا أماه ؟ »

الأم : « على اخوانك البيض يا بني »

الصغير : « ومتى ننزع الحداد يا أماه ؟ »

الأم : « يوم تسود وجوههم خجلا منا .. فتبيض وجوهنا عطفا عليهم ! »

[ميخائيل نعيمة]

فلنترك العزلة

على العرب أن يسايروا الزمن

بقلم نجيب الراوى بك : وزير العراق المفوض

ان مركز الشرق العربى معروف واضح المعالم فى عظم الأهمية وعظم المكانة .. انه يموج بحركة قوية تدور فى رؤوس الزعماء والشباب الناهض ، فى أقلام الكتاب وألسنة الشعراء . انه يريد أن ينطلق مع ركب العالم، وأن يعيد حضارته الأولى التى نبتت على ضفاف الرافدين وضفاف النيل ، وأن يشارك العالم الجديد فى تقدم الحضارة الانسانية



ان الشرق العربى يريد أن يقف مع العالم الغربى موقف الند للند، ولا يريد أن يكون تابعا أو مقلدا ، بل منشئا ، يفتح بطون الأرض ويستخرج كنوزها ويعرف أسرار الطبيعة والكون ، وينشىء دور العلم وبيوت الحكمة ، وقاعات الدرس والبحث ومختبرات الفن والصناعة .. ليمتلىء جوه بالحياة الدافقة فى وجوه الفتيان والفتيات ، ويرفع مستوى الحياة بحيث تتناسب مع كرامة الانسان فى هذا الفلك من الكون

كل هذا يريده الشرق العربى، وكل هذا يتحفز له الشباب ويأمل فيه الكهول والشيوخ .. ولكن كيف يحصل الشرق على هذا كله ؟

ان علة هذا الشرق انه لا يحفل بالزمن ، وبينما يمضى الزمن سراعا ويمر بنا ضاحكا مستهزئا وركب العالم يسير بقوة الذرة وقوة الاشعاع ، فما يزال ركبنا واقفا يحيط به أعداؤه الثلاثة : الفقر والمرض والجهل التى هى علة العلل فى هذه البقعة من العالم

ان ركب العالم قد فاتنا وأصبح بيننا وبينه شوط بعيد المدى .. فكيف نجمع بين الأمانى التى تدور فى مخيلة رجالنا وفتياتنا وبين الواقع ، وكيف نذلل هذا الواقع ليخضع الى مايدور فى مخيلتنا ؟.. اننا لا نستطيع أن نخضع الواقع الا بالاعتراف به ثم السعى الى تغييره تغييرا أساسيا يتناول ثلاثة أمور: الاسرة والتعليم والتنظيم

ويتناول أمر الاسرة ضمان العيش

وتوفير العمل وضمان الصحة ،لكي نستطيع أن نساهم فى الانتاج وتعين المفكرين على الوصول الى أهدافهم

وأما التعليم فيجب أن يأخذ المكانة الأولى وأن يتناول الاصلاح فيه برامجه فيعدلها تعديلا يتجه بالناشىء الى تمكينه من اخضاع الزمن وفتح أبواب الحياة ومعرفة الحق والواجب

وأما التنظيم فيجب أن يتجه الى ناحيتين ، أولا : افساح المجال للفرد كي يستغل مواهبه بحرية تامة ، ثم توجيه هذه المواهب لخير المجموع بحيث يشعر انه جزء من كل ، وأن يعرف هذا الكل ان الفرد جزء منه ٠٠ وهنا يمكن للامة أن تحتل مكانتها فى مستواها العلمى والاجتماعى والاقتصادى ، وتواجه العالم مسلحة بهذا التنظيم الذى يكفل لها وقوفها فى هذه الحياة لتشارك فى الاختراع والاكتشاف وتأدية واجب الانسانية ، التى تعمل الأمم الآن جاهدة فى حفظها من شرور العاطفة الجامحة والسير بها الى ما يدعوه العقل البشرى فى نشر العدل والمساواة والاخاء ٠ وكلما تقدمت العلوم والاختراعات والتنظيم سوف يعرف الانسان قدر الانسان، وتتلاقى العواطف فى صعيد واحد

الملكة والشعب

حينما اعتزلت الملكة ولهلمينا عرش هولندا بعد خمسين عاما تربعتها عليه ، ذكرت انها رأت يوم تتويجها ــ وكانت حينذاك فى العاشرة من عمرها ــ جموعا غفيرة من الشعب تحييها فى باحة القصر فقالت لأمها ، الوصية عليها ، مشيرة الى الجموع الحاشدة : « هل كل هؤلاء تابعون لى يا اماه ؟ » . فأجابتها امها : « لا يا ابنتى العزيزة .. انك انت التابعة لكل هؤلاء »

ويبدأ العقل البشرى يوجه الناس الى خير الناس جميعا

□

اننا لا نود أن تبقى الأمة العربية منعزلة لاتشترك فى الصراع الفكرى القوى ، وسوف تغلبها القافلة اذا هى غفلت لحظة من الزمن عن واجبها الانسانى ، ومن هنا نعلم انه لابد من تغيير أساسى قوى فى برامجنا التعليمية وخططنا الانشائية،غير ناظرين الى مايتطلبه التطور والتدرج ٠٠ فان الزمن زمن السرعة ، وان الآلة تسعف العقل البشرى فى انجاز جميع خططه بسرعة تختلف عن العصور السابقة التى كانت تنتظر ما تفعله اليد وما يأتى به طول الزمن

نجيب الراوى

عباس محمود العقاد

خطيبٌ ومنبره ساعدٌ	يقلب عينيه مثل الضرمْ
له منسرٌ عاقدٌ ما يصيدُ	وعشرون في طلق لو هجمْ
وفي كل عضو له أعينٌ	تراصدُ إن هو بالصيد همْ
يقرّط مخلبُه أذنَه	ويسبق ناظره حيث أمْ

تلك هي أوصاف عقاب الجو ، وهي اوصاف الاستاذ العقاد ، أو هي من اوصافه ، فهو ليس خطيبا فقط ، بل هو خطيب ، وكاتب ، وشاعر ، ومؤرخ . ومؤلف ، وسياسي ، واجتماعي ، وشاب في الشباب ، وشيخ في الشيوخ . وهو مجمع عبقريات ، وروح عظيم في نهضة الفكر الحديث . وقد جال في الروحانيات والماديات ، وطاف بعقله عوالم الارض ، وصعد بهمته الى عوالم السماء ، حتى كتب عن « الله » واقتحم عالم السدود والقيود ، فهتك ما فيه من مخاز وعيوب ، وهاجم « الحكم المطلق » وحكامه ، وصارع هتلر وايامه ، وكان متنبئا بعيد النظر صادق النبوءة

والعرب تصف العقاب بحدة البصر ، وتسميه « الكاسر » . وقد كنوه أبا الدهر ، وابا الحجاج ، وابا حسان ، وابا الهيثم . وكان سعد زغلول يسمى الاستاذ العقاد « الكاتب الجبار » فقد كان ولا يزال قويا في حجته ونقاشه ، جبارا في صراعه وهجومه . ليس له منسر واحد ، أو مخلب واحد ، بل عشرات ومئات . لو هجم على فريسته ، فلا شيء يعصمها من الهول الهائل الذي يدك الرواسي ويحطم الحصون

ويضرب الناس المثل بالعقاب في العزة والمنعة ، ويقولون « امنع من عقاب الجو » . واذا شاء الادباء أن يضربوا المثل في عزة الاديب ومنعته واحتفاظه بكرامته قالوا : « امنع من الاستاذ العقاد » ، فما عرف يوما انه تملق بأدبه عظيما او خطيرا ليظفر منه بمكانة او جاه . وقد كان الاستجداء بالشعر معروفا حتى أوائل القرن العشرين ، ولعله ما يزال ، فترفع عن ذلك كارها ، وحفظ للأدب مكانته السامية ومقامه الرفيع

وقد قيل لبشار بن برد : « لو خيرك الله ان تكون حيوانا ، فماذا تختار ؟ » فقال : « أختار ان أكون عقابا ، لأنه يعيش في قمم الجبال حيث لا يبلغه انسان


مجمع الأحياء

ولا ذو أربع ، وتحيد عنه كلاب الطير ، ولا يعاني صيد الجيف » !. . .

ويفضل الاستاذ العقاد العزلة والسكنى بعيداً عن الناس ، ولا يعاني الصغائر ، ولا يهوى ضياع الوقت فيما يضيعه الكثيرون ، وخير عنده أن يجلس الى كتابة أو تأليف أو مطالعة ، من ان يقتل الوقت في عبث المقاهي ، وتسلية النوادي ، وحفلات الكوكتيل والشاي !. . وهو مفكر منتج خصب الانتاج يحتجز نفسه في صومعته الايام والأسابيع ، ويكاد لا يخرج الا حين يضطره الخروج ، شأن العقبان وسباع الطيور

والاستاذ العقاد كريم النفس ، رقيق العاطفة الى درجة غريبة . وقد مات صديقه « بيجو » ، فحزن عليه حزنا شديدا ورثاه رثاء تزهو به الكلاب على بني الانسان ـ رثاه بقصيدة عامرة الابيات ، ورثاه بمقال مسهب بليغ جاء فيه : « صور كثيرة بقيت في خلدي من الاسكندرية كأنها صفحات مقسمة في معارض الفن والحياة والتاريخ ، وستبقى ما قدر لها البقاء ، وسيكون من ابقاها وأولاها بالبقاء صورة واحدة لمخلوق ضعيف اليف ، يعرف الوفاء ، ويحق له الوفاء . ذلك هو صديقي « بيجو » الذي فقدناه هناك . واني لأدعوه « صديقي » ولا اذكره باسم فصيلته التي الصق بها الناس ما الصقوا من مسبة وهوان ، فان الناس قد اثبتوا في تاريخهم انهم اجهل المخلوقات بصناعة التبجيل ، واجهلها كذلك بصناعة التحقير » ! . .

وقد قرأ العقاد كثيرا ، والف كثيرا ، ودرس الحياة طويلا ، وكون له فيها فلسفة ضمنها كتابه « مجمع الاحياء » الذي وضعه منذ ثلاثين عاما بعد الحرب العالمية الاولى ، ثم أعاد طبعه بعيد الحرب العالمية الثانية ، وقد تناول فيه النضال بين الأهواء والمبادىء ، واستكناه وجه الحكمة . واجرى حواره على لسان الحياة والطبيعة والانسان والحيوان . وقد عقد هذا المجمع في الغابة في قلب افريقيا حيث الأشجار الباسقات ، وفيها من الاحياء ما لا يوجد في اعمر الحواضر عداده ، ولا تنتهي على طول الزمن امداده ، كواسر صارخة ، وعصافير صادحة ، وهوام صافرة ، ووحوش زائرة ، ودواب زاحفة هادرة ، وقد ضرب كل منهم على نغمته ، فتألف من لفظها المختلف موسيقى الطبيعة المبدعة ، وتناقشت وتجادلت في فحوى الخير والشر والحياة والموت ، وكانت الكلمة في النهاية للطبيعة ، والبقاء فيها لكواسر العقبان

ويختلف الأستاذ عباس العقاد عن العقاب بأنه لا يرحل كثيرا ، ولا يسافر من قطر الى قطر ، بل يطوف بفكره وقراءاته في ارجاء العالم ، وكأنما رأى وسمع وعرف كل ما فيها ومن فيها . وهو ينقد بفكره النافذ ، ونظراته الثاقبة كل امة من الامم نقد عالم خبير. اما العقاب ، فهو سريع الطيران يفطر في العراق ، ويتغدى في اليمن ، ويتعشى في مصر . ويرحل كثيرا ، ولكنه لا يفقه شيئا من امور البلدان ، شأن بعض الناس ممن يرحلون ولا يفقهون !

طاهر الطناحي



فيكتوريا
الملكة التي عاشت للشعب

بقلم اندريه موروا

« كانت تؤثر الطبقة الفقيرة ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية ، وتعتقد أن انغماس هذه الطبقة في اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين »

كانت « فيكتوريا » ملكة انجلترا وامبراطورة الهند ، وكانت فى الوقت ذاته جدة بسيطة دائبة العمل مرهفة الشعور تألم لآلام الأحياء وتغتبط لأفراحهم ، ولا يفوتها أن تحيى ذكرى الأموات فى مختلف المناسبات

ولما كانت تمت بالقربى الى الأسر المالكة فى اليونان ورومانيا والسويد والدانيمرك والمانيا ، فان ممالك أوربا كانت فى نظرها تؤلف أسرة واحدة .. وحين شب الخلاف حول استعمار سيام بين فرنسا وانجلترا حتى خيف من حرب تنشب بينهما كانت الملكة فيكتوريا مقيمة فى «نيس» ، فكتبت الى رئيس وزرائها تطلب اليه أن يتفادى الأزمة القائمة ، وختمت كتابها قائلة : « وانه لتصرف أحمق أن تعادى انجلترا دولة شقيقة تقيم فيها الآن ملكتها ! »

وحدث مرة أن طلب وزير مالية انجلترا زيادة الضرائب على «البيرة» .. فاحتجت الملكة احتجاجا شديداً، واستدعت الوزير فقالت له حانقة : « كيف تقترح رفع الضرائب على مشروب شعبي ؟ » . وكانت تعنى بشعبها الطبقات المتوسطة دون الارستقراطية ، فقد كانت البيرة الشراب المفضل عندهم

لقد كانت « فيكتوريا » تؤثر أفراد الطبقة الوسطى والفقيرة بعطفها فتحب ما يحبونه ، وتصدف عما يكرهونه ، وكانت تسخر من الطبقة الارستقراطية وتسميها « الطبقة العليا » . وكانت تعتقد أن انغماس هذه الطبقة فى اللهو والاسراف مؤذن بزوالها بعد حين

وفى عام ١٩٠٠ ، أرسلت سيدة امريكية خطابا لأسرتها تصف فيه لندن ، قالت فيه : « أن الملكة فيكتوريا لا تعيش فى المجتمع » . وكانت تعني المجتمع الراقى الذى يضم الارستقراطيين رجالا ونساء. وكانت آراء فيكتوريا فى الفنون الجميلة ، هى آراء عامة الشعب . وقد لبثت زمنا لا تسمع موسيقى فاجنر قائلة انها موسيقى غامضة يصعب فهمها .. فاذا قيل لها انها

« موسيقى المستقبل » ، اجابت : « انني اضيق بالمستقبل ايضا .. ولا اريد ان اسمع شيئا عنه »

□

ولم تكن فيكتوريا تابه لوقع احاديثها او سلوكها او مظهرها فى نفوس الناس . وكثيرا ما كانت تبدى ضيقها وسامها من الواعظ اذا اطال موعظته فى الكنيسة فترفع مروحتها مشيرة اليه انه قد اطال اكثر مما ينبغى غير مبالية بما يقوله عنها الناس . وذكر لها مرة راى احد السفراء فى جلالتها ، فقالت : « لا تهمنى آراء الناس فى شخصى وانما يهمنى رايى انا فيهم »

وقد جعلتها هذه الصفة تبدو دائما بعيدة عن التكلف والتصنع . لقد كانت بدينة قصيرة ، ولكنها كانت مهيبة قوية الشخصية وكانت عيناها ـ البارزتان قليلا ـ تفيضان شبابا وحيوية ، وحركاتها تحمل جاذبية وسحرا حتى آخر مرحلة فى حياتها . وكان صوتها عذبا وضحكتها عالية رنانة . ولم تكن تدّعى الذكاء او الثقافة العالية . ولكن سرعة بديهتها وقوة ملاحظاتها كانت تنم على عبقرية

وكانت منظمة تحتفظ بالمواعيد لدرجة يصعب تصديقها اذ ترسم لنفسها خطة لقضاء يومها ثم تنفذها بحذافيرها مهما كانت الظروف . كانت فى الساعة التاسعة والنصف كل صباح تخرج فى عربة مفتوحة يجرها جواد تقوده بنفسها ، فتجلس الى جوارها وصيفة تحدثها بادق تفاصيل ما دار فى القصر ، وكانت فيكتوريا تهتم بذلك اهتمامها بكل كبيرة وصغيرة من شؤون الدولة . وكانت تذهب الى بيوت المرضى من الشعب احيانا لتسأل عن اخبارهم بنفسها . وكانت اذا صادفت فرادا مثلا فى الطريق ، اوقفت عربتها وتحدثت اليه اهتماما به وبفرده

لقد كانت تطلع على كل شيء يتصل بشؤون الدولة ، حتى ان عدد الاوراق والوثائق التى كانت توقعها ، كان عددا خياليا . وكانت تطلب من هيئة سكرتيريتها ان يظلوا فى مكاتبهم معظم ساعات النهار حتى ان سير « آرثر بيجى » سكرتيرها الخاص كان لا يستطيع ان يغادر مكتبه الا باذن خاص . وكانت اذا ارسلت رسولا يدعوه من مكتبه فلم يعد معه فى لحظته لعدم وجوده فى غرفته ، بعثت اليه مذكرة كتب فيها « ان الملكة تريد ان تعرف لماذا لم يكن سير آرثر فى مكتبه ! »

□

وكانت فى اواخر ايامها اكبر حكام اوربا سنا .. ففى خلال حكمها ، تولى مقاليد الامور فى فرنسا ملكان ورئيس جمهورية ، وتولى الحكم فى اسبانيا ثلاثة ملوك ، وفى ايطاليا اربعة . وحينما احتفل بعيدها الماسى فى سنة ١٨٩٧ ، كان قد مر على اعتلائها العرش ستون عاما . وقد استدعى لهذا المهرجان جنود من جميع ارجاء انجلترا ومستعمراتها وبلاد الدومنيون . وشهدت شوارع انجلترا جنودا من اسكتلندا وايرلندا وويلز وافريقية واستراليا وكندا والهند وهونج كونج وبورنيو . وقد

كتبت فى مذكراتها عن هذا المهرجان : « أعتقد أن المهرجان الذى اقيم لى لم يقم مثله لأحد من قبل »

وكان العهد الذى انعقد المهرجان فيه يمثل ذروة القوة التى بلغها الشعب البريطانى ، ولم تمض على انعقاده ثلاث سنوات حتى كانت جمهوريتان صغيرتان فى جنوب افريقية تتحديان انجلترا . وعندما بدات حرب « البوير » ، كان كثيرون فى لندن يسخرون من هذه القبائل التى شنت حربا عليهم . ولكن الأخبار ظلت سيئة طوال عام ١٩٠٠ ، ولم يتألم لذلك احد مثلما تألمت الملكة التى كانت حينذاك فى العقد الثامن من عمرها . وقد بدت فى هذه الايام كأنها لاتعرف التعب . فراحت تكتب للقواد والجنود رسائل خاصة ، وتودع بنفسها الكتائب المنتقلة الى ميادين القتال ، وتزور الجرحى فى المستشفيات

ولم يكن احد راغبا عن هذه الحرب كالملكة . . ولكن الصحف فى المانيا وفرنسا لم تنصفها وهاجمتها بشدة فأثر ذلك فى نفسها تأثيرا بالغا . وعندما نزلت من يختها « البرتا » فى ١٨ ديسمبر من ذلك العام ـ بعد زيارتها لايرلندا ـ دهش الذين رأوها فقد ظهرت عليها آثار الشيخوخة بسبب التعب والاخبار السيئة خلال عام كامل

ودعى « البرنس أوف ويلز » على عجل ، وكان أخوه « دوق كونوت » فى المانيا . وقد وصلته برقية تتضمن أن الملكة تحتضر . ويقول مستشار الدوق انه نصحه بعد وصول البرقية بالتريث فى السفر حتى يعرف كيف يتطور المرض . فأجابه بشىء من العنف : « ان المسألة تتعلق بحياة جدتى العزيزة . . وقد اعتزمت أن اراها مرة أخرى »

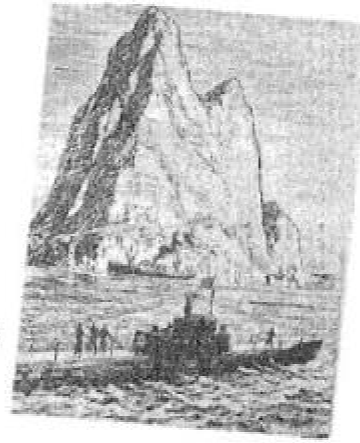
ولم تكن العلاقات بين انجلترا والمانيا على ما يرام منذ عرف أمر البرقية التى ارسلها قيصر المانيا الى رئيس البوير « كروجر » يهنئه بهزيمة احدى الكتائب الانجليزية . وبرغم ذلك ، كان امير ويلز وامبراطور المانيا فى ٢٢ يناير سنة ١٩٠١ يسيران معا فى شوارع انجلترا ، حين ماتت فيكتوريا

◻

وماتت « فيكتوريا » ، فلبست انجلترا كلها الحداد عليها ، ونفدت الأقمشة السوداء من متاجر لندن ، فطلبت اطنان منها من المانيا

وفى الجنازة اصطفت الطرادات والمدمرات صفين حول اليخت « البرتا » الذى كان يحمل رفات الملكة . وعزفت موسيقى الجيش مقطوعة شوبان عن الموت ، وظلت المدافع تطلق حتى اختفى آخر شعاع من الشمس . فصعد الملك ادوارد السابع الى أعلى اليخت ، حيث كان العلم منكسا . فسأل القائد ـ كما جرت التقاليد ـ : « ماذا يعنى تنكيس العلم ؟ » فأجاب : « ان الملكة ماتت يا سيدى » . فقال ادوارد السابع وهو يرفع العلم : « ولكن الملك حى »

وهكذا اسدل الستار على الفصل الاخير من حياة الملكة فيكتوريا . .



مركز ستراتيجي جديد لروسيا في البحر الابيض المتوسط قد يمكنها من قطع خطوط المواصلات بين أوربا والشرق الاوسط ...

قلعة موسكو في البحر الأبيض المتوسط

ذات يوم من صيف عام ١٩٤٨، فوجئت « فالونا » ببعض الضباط والمهندسين والعمال الروس ووفد من الخبراء الالمان ، وأخلى هؤلاء الوافدون على المدينة أحسن بيوتها ونزلوا بها

و « فالونا » ميناء على خليج صغير بالبحر الابيض المتوسط يواجه الجزء المشابه لكعب الحذاء في الارض الايطالية • وعلى رأس هذا الخليج جزيرة تسمى « ساسينو » ترتفع فيها الصخور المطلة على البحر ألف قدم أو تزيد ، وتبلغ مساحتها نحو ميلين ونصف ميل مربع •• وهي كجبل طارق تتخلل صخورها كهوف وأنفاق صنعتها يد الانسان بحيث يمكن أن يأوى اليها عدد كبير من الجنود • وتبدو في مجموعها كقلعة حصينة يتعذر اقتحامها

ومن جزيرة ساسينو هذه ، يمكن ضرب « تارانتو » — التي تبعد عنها بنحو خمسة وخمسين ميلا ، والتي كانت المركز البحري الرئيسي لايطاليا في الحرب الأخيرة — بالقذائف الصاروخية ، وضرب الحصن البريطاني في مالطة• ويزعم الروس أن ساسينو بطبيعة تكوينها محصنة ضد القذائف الذرية ، ومن العسير غزوها بحرا أو جوا بسبب البطاريات الكثيرة المضادة للطائرات التي أقيمت أخيرا على قمم الجبال بالجزيرة وسفوحها وبسبب الحواجز الطبيعية من مستنقعات وتلال وأحراش

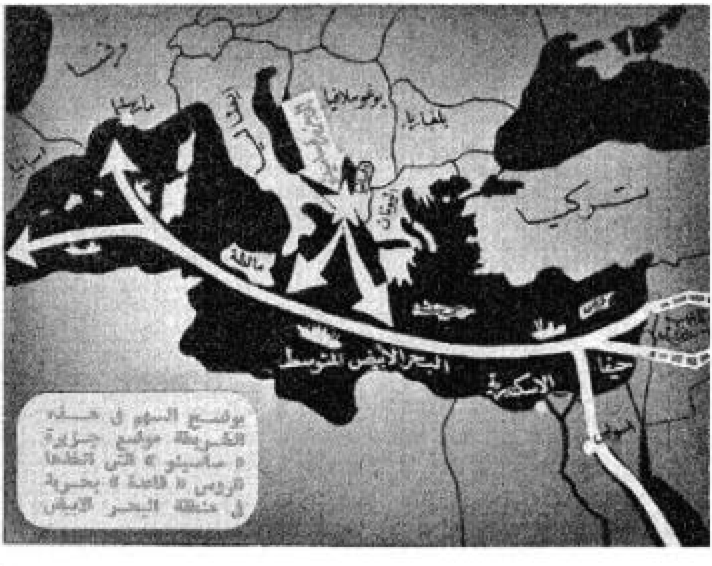
ولكن ساسينو — برغم مركزها الاستراتيجي الممتاز — لم تلاق الا قليلا من الاهتمام الدولي ، فاستطاع الروس الاستيلاء عليها دون اعتراض اذ احتلتها العصابات الالبانية في أوائل عام ١٩٤٥ بعد أن كانت تابعة لايطاليا منذ سنة ١٩٢٠ ، فلما بسطت روسيا نفوذها على ألبانيا ، قام « انفرهوكسا » زعيم احدى العصابات الشيوعية بتمهيد السبيل للاستيلاء على الجزيرة طبقا لأوامر موسكو • وقد تم الاستيلاء عليها فعلا دون معارضة وسكتت ايطاليا

فلم تتناقش الأمر تاركة ذلك لمن يعنيهم أمر الجزيرة من الدول الاخرى ٠٠ ولكن أحدا منهم لم يحرك ساكنا

▭

وأقرت ايطاليا فى المعاهدة التى عقدت معها عام ١٩٤٧ ، أن جزيرة ساسينو قد أصبحت جزءا من الاراضى الالبانية ، وتنازلت عن جميع حقوقها فيها ٠ ولكن النشاط الذى بدأ فى الأشهر الاخيرة فى هذه الجزيرة أثار ذعر الايطاليين، واهتمام المراقبين البريطانيين

ومع أنه يصعب معرفة تفاصيل هذا النشاط ، الا أن جانبا من القصة قد عرف من بعض المهاجرين الذين فروا من البانيا خوفا من الروس ٠٠ فعندما انقطعت العلاقات بين تيتو والكرملين ، فقدت روسيا سيطرتها على المركز البحرى اليوغوسلافى « بولا » فى شمال شرق الادرياتيك ٠ وعندئذ تحولت الى الميناء الجنوبى الذى وجدته أكثر ملاءمة من الناحية الاستراتيجية ٠ وكان يسكن فالونا المدينة الجميلة الصغيرة التى أسست فى عهد الحكم التركى — تسعة آلاف مواطن ٠٠ وكان بها عدد كبير من الأبنية والحدائق الشرقية ٠ ولم يكن أهل المدينة الوادعة يستسيغون الشيوعية فكتب عمدتها حينما غزتها الطليعة الاولى من رجال السوفيت شاكيا الى الحكومة الالبانية، وأظهر ذوو الشأن بالبلد امتعاضهم من الروس بل عداءهم لهم ٠ ولكن «انفرهوكسا » الذى أصبح بمعاونة الروس على رأس الحكومة الالبانية، أعلن أن أى احتجاج أو عمل عدائى



يوضح السهم فى هذه الخريطة موقع جزيرة « ساسينو » التى اتخذها الروس « قاعدة » بحرية فى منطقة البحر الابيض

ضد الروس وأعوانهم سوف يعد خروجا على النظام يؤخذ مرتكبه بمنتهى الشدة

□

ولم يمض وقت طويل حتى حل بالبلدة عدد كبير من رجال البوليس السرى السوفيتى ، الذين قاموا على الفور بدراسة أهالى فالونا ومراقبتهم ثم أمروا الذين لم يجوزوا هذا الامتحان بمغادرة المدينة والاقاليم المحيطة بها ، وبذا أمكن التخلص من نحو نصف السكان ، ثم لم تلبث أن رست سفن سوفيتية بالميناء تحمل آلاف العمال الذين لا يعرفون كلمة واحدة من الالبانية . وقد ظهر أنهم مهاجرون من البلاد التى أصبحت تحت النفوذ الروسى . وقد أحضروا لتنفيذ المشروعات الخاصة بالجزيرة . وبنيت لهم على عجل معسكرات خارج المدينة وأحكمت حراستها . أما أهل المدينة الباقون وسكان المدن الصغرى التى تقع داخل محيط دائرة قطرها خمسة وعشرون ميلا ، فقد أمروا بأن يسجلوا أسماءهم للعمل فى « مشروع تعميرى » هام بالبلدة . وقد كان بين الذين عدوا لائقين للعمل فتيان فى الثانية عشرة وفتيات فى الثالثة عشرة ، وشيوخ تجاوزوا الستين

وتفرغ الخبراء الالمان لدراسة تحصينات جزيرة ساسينو ومنشآتها ، ثم وضعوا تقارير مسهبة عما بها من أخطاء . وقد أشادوا بمتانة الكهوف والأنفاق المحفورة فى الصخور ووصفوها بأنها عمل رائع ومظهر من مظاهر التقدم والكفاية فى فن الحفر عند الايطاليين . ويواصل الروس اليوم ـ طبقا لمشورة أولئك الخبراء ـ تقوية السدود الطبيعية التى كانت موجودة من قبل فى المساحات الساحلية ، وبناء « جزر » من المسلح وسط الاحراش والمستنقعات التى تقع شمالى الجزيرة لتكون مراكز للبطاريات والمدافع . وفى مركز المراقبة بمونت كانينا الواقع الى الجنوب ، يشتغل العمال فى مشروع غامض يعتقد أنه متصل بأجهزة الرادار

□

وتمهد الآن ثلاث مطارات بالجزيرة ، زودت بمخابىء للطائرات ومحطات للوقود تحت الارض . وأهم ما يبنى هناك الآن « جراجات » للغواصات فى الجزء الداخلى من الخليج ، هى عبارة عن كهوف كبيرة فى الصخور المطلة على البحر . ويقال أن هذه الكهوف قد تم انشاؤها وانها أصبحت تضم عددا من الغواصات أطلق عليها اسم « والتر » وهى غواصات اخترعها الالمان فى نهاية الحرب الاخيرة ، يمكن أن تعمل فى أى عمق ولأى مدة من الزمن . ويمكن أن تبلغ سرعتها نحو ستة وعشرين ميلا بحريا فى الساعة مقابل ستة عشر ميلا هى سرعة أقوى الغواصات التى تم صنعها من قبل

وقد قبض البريطانيون على « والتر » مخترع هذه الغواصات بعد الحرب . ولكن معاونيه ـ وكان عددهم كبيرا ـ اختفوا بعد الحرب مباشرة ، ويقال انهم يعملون الآن فى المصانع

الروسية على البحر الاسود وفى الشرق الادنى . ويقدر عدد الغواصات الروسية فى الآونة الراهنة بنحو ٢٦٠ غواصة ، ومائة أخرى تحت الانشاء . وقد دخلت ألمانيا الحرب الاخيرة بستين غواصة وأربعين تحت الانشاء . وتتسع « جاراجات » الغواصات التى يعدها الروس فى فالونا لما يتراوح بين خمسين غواصة وستين مع أن نصف هذا العدد قد يشل حركة السفن التجارية فى البحر الابيض . وهذا أمر لا يمكن الاستهانة به اذا نشبت الحرب فان جميع دول الاطلنطى فى أوربا لا تملك فى بلادها من موارد البترول ما يكفى لتموين كتيبة مسلحة واحدة . وهى جميعا تعتمد على ما تستورده من الشرق الاوسط

□

ولكن ثمة عقبة تعوق مشروعات ستالين فى فالونا ، هى المارشال تيتو ، فليس بين ألبانيا وبقية البلدان الخاضعة للنفوذ الروسى طريق برى ، ولا سبيل لتمهيد هذا الطريق البرى بين ألبانيا وموانى البحر الاسود الا بالاتفاق مع المارشال تيتو أو التخلص منه . ولم يعد أحد فى الكرملين الآن يتوقع أن يعاود تيتو التعاون مع روسيا . فقد أخفقت العقوبات الاقتصادية ضد يوغوسلافيا فى ذلك ، وفشلت عدة محاولات لقتله . وهى تعتمد الآن على دعاتها الذين يعملون على اثارة القلق والاضطراب فى يوغوسلافيا

ولكن أعمال الانشاء ـ برغم ذلك ـ ما تزال دائرة فى ساسينو ، وما زالت الطائرات الروسية تنقل المواد الضرورية الى هذه الجزيرة

[عن مجلة « هاربرز »]

السلسلة الشهرية الجديدة

كتاب الهلال

يصدر الكتاب الأول فى ٥ يونيه القادم

(اقرأ بيانا عنه فى صفحة ٦٣)

ربات العرش والتاج في أزيائهن التاريخية



الأميرة انجه زوجة الأمير محمد سعيد



الأميرة قادن زوجة محمد على الكبير

كان دخول مصر فى عهد الأسرة المالكة العلوية الحالية فاتحة تطور كبير شمل جميع مرافق الحياة فيها ، وما زال يتقدم بها فى خطوات تتسع حينا وتشتد حينا حتى بلغت مابلغته الآن من مكانة مرموقة فى عصر الفاروق العظيم ..

ويبدو هذا التطور واضحا فى الأزياء التى بدات تسود الجنسين بمصر فى عصر محمد على الكبير ، اذ حرصت الأسرة المصرية الكبيرة فى الحضر والريف على اقتباس الأزياء التى آثرها ذلك العاهل العبقرى لنفسه واهل بيته ، وكان الطابع التركى ما زال غالبا عليها لما هو معروف من الصلة القوية بين مصر والخلافة العثمانية التركية فى ذلك الحين ..

وبقيت أميرات البيت المالك محتفظات بأزيائهن التركية والألبانية،



الأميرة فالكسون
زوجة الأمير
محمد علي الصغير

من «اليلك» و«الطرحة» و« الجبة » وغيرها . مع تعديلات بسيطة ادى اليها ما كان من اتصال كثير من الأمراء وغيرهم بالخارج ، لأغراض عسكرية او علمية ، وما كان من دخول كثير من الاوربيين فى خدمة الدولة المصرية الجديدة . ويمكن القول بأن اكثر تلك التعديلات التى دخلت على أزياء الأميرات كانت مقتبســـة من ازياء الأسر المالكة الأوربية لذلك العهد . .

واخيرا ، جاء عصر الخديو اسماعيل ، فقفز بمصر قفزات هائلة فى سبيل التجديد ، اذ اراد أن يجعـل منهـا قطعة من اوربا . وكان طبيعيـا ان يتجلى هذا التجديد بأجلى مظاهره فى ازياء الرجال والنساء على السواء ، وهكذا بدات ازياء الأميرات تتحول الى الطـابع الأوربى الحـديث ، فى الملابس واغطيـــة الرؤوس وفنون الزينة والتجمل . .

وفى ذلك العصر ، احتفـلت مصر بافتتاح قناة السويس ذلك الاحتفال العالمى الرائع الذى شـهده تلبيـة لدعوة عاهلها الجليل كثـير من ملوك اوربا وملكاتها وامرائها واميراتهـا ، وكانت الامبراطورة اوجينى فى مقدمة هؤلاء المدعوين والمـدعوات ، وهى يومئذ تعد بجانب تربعها على عرش امبراطوريتها ، ملـكة ايضا للجمال والأناقة وابتكار الأزياء ، فلم يكن بد



الأميرة جشم آفت زوجة الخديو اسماعيل



الاميرة جميلة اسطنبولي تلبس التاج

من أن تتأثر أزياء الأميرات المصريات بالطابع الغالب على زى الامبراطورة الضيفة العظيمة ، كما تأثرت أزياء بعضهن بطابع غيره من الأزياء الملكية الأوربية الأخرى ..

على أن أكثر الأميرات المصريات حرصن مع ذلك على الاحتفاظ بكثير من القواعد الشرقية المرعية فى الزينة والتجمل ، فكن يضعن على رؤوسهن تيجانا محلاة بالجواهر الثمينة واللآلىء النادرة ، أو يحلين بها شعرهن وملابسهن المصنوعة على الطراز الأوربى المذكور . وبقيت بعض الأميرات محافظات على أزيائهن المختارة الأولى التى يغلب عليها الطابع التركى القديم ..

وتعد الأميرة شفق نور زوجة الخديو اسماعيل ووالدة الخديو توفيق فى مقدمة هؤلاء المحافظات ؛ أما زوجاته : جشم آفت ، وجهان شاه قادين ، ونشات دل قادن ، وجنان يار ، فكن ممن آثرن الزى الأوربى الحديث ..

□

وقد جرت عادة الأميرات فى ذلك العهد على استيراد ملابسهن المختارة من محال الأزياء الكبيرة فى باريس ، فكانت هذه المحال ترسل الى مصر مع تلك الملابس بعض موظفاتها الفنيات ، لضبطها واحكامها على أجسام الأميرات . ومن هؤلاء من

كن يؤثرن استقدام بعض شهيرات الخياطات من باريس ليقمن بتفصيل ما يردنه من الملابس ، بدلا من استيرادها جاهزة من هناك

ويبدو من صور الاميرات المصريات فى ذلك العهد ، ان اذواقهن فى اختيار الازياء الاوربية كانت تتسم بكثير من الاستقلال الشخصى ، فبينما كان بعضهن يؤثر الثياب المخملية المؤلفة من حرملتين : احداهما تغطى اكثر الذراعين والاخرى تمتد حتى القدمين وتنتهى بذيل طويل تقوم الوصائف بحمله على نحو ما كان شائعا فى العصور الاوربية السابقة ؛ كان بعض الاميرات يؤثرن الثياب ذات الثنايا المتتالية المكشكشة التى تضيق عند الخصر لتبرزه نحيلا ، ثم تتسع بعدئذ حتى تنتهى بدائرة قطرها متر أو اكثر من متر


الاميرة امينة زوجة الخديو توفيق

□

ومضت ازياء الاميرات المصريات فى تطورها متوخية ذلك الاتجاه ، وكلما ازداد اتصال مصر باوربا ، ازداد تبعا لذلك تقارب ازيائهن وتجانسها مع الازياء الاوربية الحديثة ، الى ان تم التشابه بين هذه وتلك خلال السنين العشرين الاخيرة ، وصار بين الاميرات المصريات من يساهمن الى حد ملحوظ فى ابتكار الازياء الاوربية نفسها

وغنى عن البيان ان الازياء النسوية العامة فى مصر قد تأثرت بازياء اميرات البيت المالك ، وكانت تقتفى خطواتها فى تطورها المذكور خطوة خطوة ، على نحو ما حدث فى شأن الازياء العامة للرجال ، اذ صار الزى الاوربى هو الزى السائد بين عامة المثقفين فى مصر . وكان الفضل الاول فى ذلك للقدوة التى بدأ بها اسماعيل العظيم ، ومن بعده ابناؤه من الملوك الصيد البهاليل

□

والناس على دين ملوكهم ، من قديم الزمان ؛ ولا يزالون كذلك الى آخر الزمان ..



كانت السيارة تمضي بنا مسرعة ، تريد أن تبلغ بنا « مكة » قبل أن يدركنا الليل ويلفنا الظلام ، وقد أخذتنا شبه غفوة حالمة ونحن نحدق في الجبال الصخرية التي تحف بجانبي الطريق في شموخ صامد ، وأشعة الغروب تلقى ظلة رقيقة من ضوئها الشاحب على القمم الجرداء ، ثم تنساب في رفق على السفوح العارية التي أرمضها قيظ النهار

وأوشكت السيارة أن تتم سبعين كيلومترا ، ونحن لا نرى على الأفق سوى الجبال الصم ، والتلال المتراكبة ، والوديان الضيقة المفروشة بالحصا والرمال . ثم لاحت لنا « مكة » فجاة من بين الفجاج ، فلم نتمالك أن هتفنا من أعماق قلوبنا في ضراعة وابتهال : « لبيك اللهم لبيك ! » ورددت البطاح أصداء هتافنا ، فخيل الينا أن الوادي قد امتلأ بجحافل المسلمين الأولين ، تتدفق من ناحية الشمال لتدخل مكة ظافرة ملبية، وعلى رأسها «القصواء» ناقة الرسول ، تعود الى البلد الحرام بعد أن تسللت منه خفية الى دار الهجرة منذ ثمانية أعوام ، ناجية بصاحبها — صلى الله عليه وسلم — من كيد المشركين وأذى الكفار ...

□

وطفنا بالكعبة سبعا ثم خرجنا نسعى بين « الصفا » و « المروة » حتى اذا أتممنا المسعى جلست على درج « المروة » تجاه الوادي ، وقد طاب لي حينذاك أن أعتزل الصحب وأزهد فيما شغلوا به من حديث

ولم أكن — حتى تلك اللحظة — أفكر في شيء سوى هذا التاريخ الرائع الممتد، الذي صنعه أمي يتيم، شهدته بطحاء مكة يرعى الغنم ، أو يخرج مع القوافل أجيرا أمينا لبعض أثرياء التجار من قريش . ثم اختاره

الله رسولا، فما مات حتى حطم بيديه أصنام الكعبة ، وشهد بعينيه راية الاسلام تخفق على كل بقعة في الجزيرة، وسمع بأذنيه مؤذنه «بلالا» ينادي من فوق سطح الكعبة : « الله أكبر » فيستجيب له بالجزيرة مئات الألوف ممن دخلوا في دين الله أفواجا !

أجل ، ما كنت حتى تلك اللحظة التي أتممت فيها المسعى ، أفكر في شيء سوى هذا التاريخ المجيد الذي صنعه أمي يتيم ، هاجر من بلده ذات مساء مع صاحب له شيخ مسن، فما مضى على هجرته ربع قرن حتى كانت دعوته تزلزل عروش الأباطرة والأكاسرة ، وتدك حصون الطغاة والجبابرة ، وتجتاح ما عرفت الدنيا يومئذ من ممالك وأمبراطوريات !

غير أني لم أكد أجلس على درج « المروة » الصخري وأرى الساعين يهرولون أمامي داعين مكبرين، حتى غابت عني مشاهد ذاك التاريخ الاسلامي ، ولم اعد ألمح سوى طيف « هاجر » وهي تهرول في هذا الوادي باحثة عن قطرة ماء ، لتروى غلة طفلها الغالي « اسماعيل » !

▭

خرجت به من خيام زوجها « ابراهيم » طريدة منبوذة ، كل ذنبها أنها رزقت غلاما و « سارة » – الزوجة السيدة – عاقر عقيم ! وما كانت « هاجر » هي التي سعت الى « ابرهيم » أو اغرته بالزواج منها لتهبه ولدا ، وانما أذنت « السيدة سارة » بذلك في لحظة يأس ، ورضيت أن تشركها جاريتها المصرية في زوجها ، لعل ذلك يروى غلته ويهدىء من شوقه الطاغي الى الأبناء ! ولعلها ما أذنت بذاك الا وهي ترجو ألا تثمر التجربة ،فيكف الزوج عن ذكر الولد ، ويدفن في أعماقه أمل الأبوة المحرومة الراجية، لكن التجربة لم تفشل ، وشاء الله أن تحمل « هاجر » فأحست السيدة العاقر لذلك مرارة كادت تفسد عليها حياتها ، وخيل اليها أنها صغرت في عيني جاريتها ، وشكت ذلك الى زوجها قائلة :

– ظلمي عليك ! أنا دفعت جاريتي اليك فلما حملت صغرت في عينيها ! يقضى الرب بيني وبينك !

قال « ابرهيم » :

– هي ذي جاريتك في يدك ، فافعل بها ما يحسن في عينيك

فلم تكد « سارة » تظفر بهذا التفويض من زوجها ، حتى أسرفت في اذلال « هاجر » الى أن هربت من وجهها وهامت على وجهها في البرية، ثم عادت بعد حين ، فوضعت في حجر « ابرهيم » ولده اسماعيل !

ولم تطق «سارة» على ذلك صبرا، فما زالت بابرهيم تحضه وتغريه «أن يطرد هذه الجارية وابنها » وهو يتردد مشفقا ، ثم استجاب لزوجته آخر الأمر، ومضى بهاجر منطلقا من خيامه ، وراح يضرب في الصحراء وهي تسير من ورائه صامتة مستسلمة ، متشبثة بصغيرها الرضيع لا تكاد تفكر في شيء الا في نجاتها به من كيد أو أذى

وأبعد « ابرهيم » في السير حتى

بلغ أطلال البيت العتيق وسط المهمه القفر ، فوضع هناك « هاجر واسماعيل» ، وترك لهما جرابا فيه تمر وسقاء فيه ماء ، ثم انثنى ليعود من حيث جاء

وتلفتت الأم حولها فأفزعها القفر الموحش لا أثر فيه لحياة ، وجرؤت على أن تخطو وراء السيد لتسأله ضارعة

- أين تمضي وتتركنا بهذا الوادي المقفر حيث لا ديار ولا نافخ نار ؟

فلم يجب ..

وأعادت سؤالها مرة ، واثنتين ، وثلاثا ، وهو منصرف عنها ، صامت لا يجيب !

ولم يبق لها من بعد ذاك الا أن تتساءل :

- آلله أمرك بهذا ! ؟

واذذاك فقط ، أجاب ابرهيم :

- نعم . . .

ولم يزد

قالت « هاجر » :

- اذن فالله لا يضيعنا ...

ورجعت الى موضعها الأول بجانب الأطلال ، على حين مضى هو في طريقه لا يلتفت ، الى أن غيبته ثنية الوادي ، فاستقبل البيت العتيق بوجهه ودعا ربه في خشوع :

« ربنا اني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ، ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون »

واستأنف مسيره راجعا ..

وخيم على الفلاة صمت مرهق ، لم يلبث أن مزقه لهاث أم عطشى ، وصياح رضيع جائع قد جف النبع الذي يغذوه ويرويه ..

لقد نفد الزاد القليل الذي في الجراب ، وكذلك نفد ما في السقاء ، وتلاحقت صيحات الصغير وبدأ يتلوى من ظمأ وجوع ، فتركته أمه وانطلقت تبحث عن قطرة ماء ..

وحملتها قدماها الى جبل «الصفا» هناك ، فصعدت فوقه لتشرف على الوادي ، راجية أن ترى انسانا أو أثرا لحياة ، فلما لم تر الا الخلاء المقفر هبطت الوادي وهرولت حتى أتت « المروة » فعرجت على السفح لعلها ترى أحدا ، ولا أحد .. وظلت هكذا تهرول من هنا الى هناك ، ساعية بين الصفا والمروة : مرتين ، وثلاثا ، وخمسا ، وسبعا ، حتى نال منها الجهد وأشرفت على الهلاك من ظمأ واعياء ، فتهالكت على الصخور منهوكة القوى دون أن تجرؤ على الدنو من ولدها المعذب ! واذ تناهى اليها لهاثه ، غطت رأسها بلفاعها كيلا ترى ولا تسمع ، فقد كان سماع حشرجته وهو يحتضر ، ورؤيته وهو يموت ، أقسى مما تحتمله بشريتها أو تطيقه أمومتها !

☐

ووجمت السماء حينا وهي تطل على المشهد الفاجع ، مشهد رضيع يهلك ظمأ ، وأم تأبى أن تتزود منه بنظرة وداع ، بل تصد عنه وبها من اللهفة عليه مثل الجنون !

أجل ، وجمت السماء حينا وهي

تطل على المشهد الفاجع ، وتجهمت الصخور وهي تردد صدى صوت الأم الواهن : « لا أنظر موت الولد ! » مختلطا باللهثات والأنين، وبدا كأن شبح الموت يلقى على الوادى ظلاله الكئيبة وهو يدنو من الطريدين المعذبين، لينتزع منهما الخفقة الأخيرة من الحياة !

لكن شعاعا من رحمة الله لاح بغتة أمام « هاجر » . فزحفت الى حيث هداها الله ، وثم . . . ألفت نبعا يفيض ماء !

وأكبت عليه تغرف منه ، حتى اذا ردت اليها الروح، أحست باللبن يملأ ثديها ، فألقمته طفلها المشرف على الهلاك

ودبت الحياة فيه من جديد ، وعاش ليعمر هذه البقعة المقفرة ببنيه وأحفاده !

واستجاب الله لدعاء « ابرهيم »، فاذا أفئدة من الناس تهوى الى الوادى غير ذى الزرع ، واذا النبع — بئر زمزم — يجذب القوافل فى آثار الرعاة ، فتغدو « مكة » على مر السنين ، المركز الرئيسى للتجارة فى قلب الجزيرة . .

عاش اسماعيل ، ليرفع هو وأبوه القواعد من البيت العتيق ، فيكون قبلة أنظار العابدين فى شتى أقطار الأرض ، ومهوى أفئدتهم فى كل حين ، يحجون اليه من الشرق والغرب ، ومن الشمال والجنوب ، ليطوفوا بالبيت ، ويسعوا مهرولين بين الصفا والمروة ، حيث سعت « هاجر » مهرولة منذ عهد موغل فى القدم ، تبحث لوليدها عن قطرة ماء

وهذه هى بئر زمزم ، ما تزال فى مكانها قريبا من قبر « هاجر » . يتكاثر عليها الحجيج ليظفروا من نبعها بجرعة مباركة ، كتلك التى ردت الروح الى أم هالكة ورضيع يحتضر !

□

يا له من تاريخ !

ان جهاد أم فى سبيل وليدها ، قد تقبلته السماء ورأت فيه أسمى صورة من صور العبادة ، فجعلت من تلك القصة الانسانية المؤثرة للأمومة ، سفرا يتلى فى « الكتاب المقدس » كما جعلت من دعاء ابرهيم آية منزلة فى « القرآن الكريم » . .

وكان مسعى « هاجر » وهرولتها بين الصفا والمروة سبعة أشواط ، عزيزا على الاسلام كما كان عزيزا على الأديان قبله ، وسنة نبوية كريمة باقية على الدهر . .

وظل حديث آلامها ، وعذابها ، ومتاعبها ، نشيدا خالدا يملأ سمع الزمان !

وما كانت « هاجر » سوى أمة طريدة مضطهدة ، نبذت مع وليدها بالعراء ، فى الفلاة الموحشة ، بين الصخور والرمال

لكنها أم !

وكانت تلك الأمومة حسبها عبادة وقربانا !

مكة المكرمة — **بنت الشاطىء**

من الأمناء

قلق واضطراب وحيرة وافتقار الى الطمأنينـــة ، تلك كلها :



آفة الجيل

بقلم الدكتور أمير بقطر

ما آفة هذا الجيل ؟ أغلاء المعيشة ؟ او الاستهتار ؟ او عدم الاستقرار ؟ او الكراهية والتنافس بين الدول ؟ او العبث بالمثل العليا ؟

قد تكون هـذه كلهـا وعشرات غيرها ، اجابات صحيحـة عن هـذا السؤال . غير ان اكثر ما يخطر على البال منها ، قد عرفتـه الاجيال السالفة ، وليس وقفا على عصرنا هذا . ان هناك آفة واحدة ، لانبعد عن الصواب كثيرا ، اذا قلنـا أنهـا تعيب هذا الجيل أكثر من اية آفة عداها ، لا سـيما في البلدان التي نالت نصـيبا يذكر من المدنيـة والحضارة ، وعلى الأخص في مدنها الكبرى

الق نظـرة خاطفـة على رجال الاعمال في مكاتبهم ودور أعمالهـم ، وعلى راكبي السـيارات والعربات وسائر وسائل النقل ، وعلى المارة في الشـوارع والطرقات في طريقهـم الى البنوك والمخازن التجارية ، أو أثنـاء عودتهم الى منازلهـم . شيء واحد ارتسم على وجوه أكثرهم ، وهذا الشيء هو آفة هـذا الجيل .

سمه ما شئت : قلق ، كلل ، تعب ، اجهاد ، ترقب ، توتر ، افتقار الى الطمأنينة ، هم ، حيرة ، وجوم

يفاخر اهل هـذا الجيـل بأنهم في عصر السرعة . والواقع أن السرعة هذه عرض من اعراض هذه الآفة . اننا نسرع لأننا حيارى ، قلقون ، متـوترون ، لا نطمئن للزمن ، وما تضمره لنا الايام . ونرى عكس ذلك في القرى والبلدان التي تعيش على الفطرة او ما يوشك ان يكون كذلك . قد يكون الناس فيها نصف جياع ، ونصف عرايا ، ولـكنك ترى على وجوههم سـمات الرضـا ، ووراء قسماتهـم عضـلات مسترخيـة ، هادئة ، مطمئنة . ان مطالب الحيـاة عندهم قليـلة ، وأعبـاءها وديعـة يتركونها في عنق القدر ، فينامون مع الطيـور مليئي الجفون ، متى غابت الشمس وراء الأفق ، ويستيقظون مع الدجاج والماشية

ومن آثار هذه الآفة التي بلى بها الرجل المتمدين ، الأرق . كم تألم الملايين من الناس الذين قراوا أخيرا عن رجل ، لم يذق طعم النوم العميق

ليلة واحدة ، منذ خمسين عاما ! !
لقد تعهد هذا المسكين ان يدفع كل ما ادخره فى حياته من المال — وهو ٢٥٠ جنيها — لمن يساعده على النوم ست ساعات متوالية ، بغير عقار منوم . اننا نعزى الرجل الذى يأرق بقولنا له : « حسبك انك تستريح يا صاح » . بيد ان هناك فرقا شاسعا بين الاسترخاء الطبيعى فى خلال النوم ، ومجرد «الراحة» مع الارق . حقيقة ان الطبيعة قد هيأت للحى فترات لا ارادية للراحة ، اذ كل مرة يتقلص فيها القلب ، تعقبها فترة راحة ضعف الفترة التى يتقلص فى خلالها . وحقيقة ان اكثر الذين يزعمون انهم لم يذوقوا طعم النوم دقيقة واحدة فى ليلة معينة ، يكونون قد غفوا فى الواقع الفينة بعد الفينة . ولكن لا هذا ولا ذاك يكفى لتعويض ما يكسبه الجسم من النوم العميق

الرجل المتعب ، الذى لا يعرف فى عمله هوادة ، ولا يحسب لعطلة الاسبوع حسابا ، ولا يكف عن عمل ، الا ليشرع فى غيره — هذا الرجل قلما ينام نوما عميقا . وقد يواصل هذا العمل شهورا ، ولكن قواه لا تلبث ان تنهار ، فينصح له طبيبه بالراحة . وقلما يعمل بالنصيحة ، أولا ، لان الراحة ليست عقارا يمكن شراؤه من الصيدلية ، وتناوله فى مواعيد محددة ، وثانيا لأن مجرد الكف من العمل ، والرحيل الى مصيف أو مشتى أو ضاحية من الضواحى ، لا يكفى وحده للراحة . الراحة فى النوم العميق أولا ، وفى الاسترخاء فى فترات معلومة فى اليقظة ثانيا

وليس الاسترخاء فى الذهاب الى السينما ، او مطالعة قصة طريفة . ان فيهما ترفيها لا بأس به . . ولكن الاسترخاء يستلزم أن يستلقى المرء على الفراش ، ويروض عقله على عدم التفكير ، وجسمه على الهبوط رويدا رويدا ، الى ان تصبح عضلاته كخرقة مبتلة متهدلة لا حياة فيها . ان السعيد الحظ الذى يأخذ على عاتقه ان يقضى نصف ساعة يوميا بهذه الكيفية ، يضمن صفاء الذهن ، وهدوء الطبع ، وسلامة الجسم

☐

مات فى ايطاليا طبيب منذ سنوات ، كان يستعيض عن النوم بالراحة والاسترخاء . ولسنا نجزم بصحة زعمه رغم شهادة الكثيرين عنه ، فقد اقسم أهله واصدقاؤه وزملاؤه الأطباء انه لم ينم منذ بضع عشرات من السنين . ومهما يكن من شىء ، فان هذه حالة استثنائية لا يعول عليها بتاتا — ان صحت — فالنوم كالطعام ، بل اكثر من ذلك . والدليل على ذلك أن الانسان فى وسعه أن يعيش سبعة أسابيع كاملة بغير غذاء — ما عدا الماء — ولكن متوسط عدد الساعات التى يستطيع فيها ان يبقى مستيقظا ، تتراوح بين ٨٠ و ٩٠ ساعة . وبعد ذلك لا بد له من وسيلة للنوم

وتختلف مدة النوم التى يحتاجها الشخص باختلاف طبيعته . فقد كان نابوليون — وكذلك تشرشل — يكتفى باربع ساعات فى اليوم ، ويستمر كذلك شهورا ، وسنوات أحيانا . كما أن للمناخ اثرا ملحوظا

فى ذلك ، فقد كان تشارلس دكنز فى خلال رحلته الى امريكا لا ينام الا ٥ ساعات فى كل ٢٤ ساعة ، وكثيرون مثله فى هذا الجيل قد خبروا هذه الظاهرة بانفسهم فى تلك البلاد . وفى حين أن الرجل البدين يكفيه سبع ساعات او ست ، فان الهزيل يتطلب تسع ساعات ، كما ان الوليد فى الشهور الاولى يتطلب ٢٢ ساعة

ويمتاز النوم عن مجرد الراحة او الاسترخاء ، بانه يضع كلا من الجسم والعقل على الرف . حقيقة ان اجهزة الاول تؤدى وظائفها ، ولكنه لا يحس بها ، ولا تشغل الثانى الا الاحلام ، بيد انها فى غالب الاحايين ترفه عنه وقد لا يحس بها بتاتا . فى خلال النوم يهبط الضغط الدموى ، وتقل ضربات القلب ، وينصرف الدم الذى يتجه عادة نحو المخ ، الى الجلد ، وتمتد الاطراف قليلا ، دليل الاسترخاء ، اما كل من الدورة الدموية ، وجهاز التنفس والهضم ، فيؤدى عمله بهوادة وبطء . وحسبنا أن تعلم ان ٢٣٧ عضلة فى الجسم ، تلين وتترهل وتتكاسل وتتثاءب . وتهبط درجة الحرارة الى نهايتها الصغرى نحو الساعة الثالثة صباحا ، ولهذا يكون الجسم فى الساعات الأخيرة من الليل فى درجة الهمود ، فتحدث فى خلالها نسبة كبيرة من الوفيات

▭

ومن اعراض الاصابة بآفة هذا الجيل ، الا يستكمل المرء حاجته من النوم ، او انه يمكث اكثر من ربع ساعة فى سريره قبل أن تأخذه سنة النوم ، أو أن ينام نوما متقطعا . ومن المشاهد أن أعمق الساعات نوما قبل منتصف الليل بقليل — لمن ينامون نحو الساعة العاشرة ، تلى ذلك فترة من النوم متوسطة العمق ، واخيرا يستغرق النائم فى سبات عميق مرة أخرى ، قبل اليقظة بساعة او اكثر

وليس التقلب أثناء النوم دليلا على عدم الراحة ، اللهم الا اذا زاد عن الحد . وذلك لأن تكوين العضلات يحتم على صاحبها ان يعطى كلا منها نصيبها من الراحة . وكلما تقدم الرجل فى العمر قل عدد تقلباته ، وهى فى المتوسط ٣٥ فى الليلة الواحدة ، فى حين ان الصغير يتحرك مرة كل ١٥ دقيقة . وتكثر حركات النائم فى السن التى يكون نموه فيها سريعا ، كسن المراهقة . وتزداد فى الصيف عنها فى الشتاء . ومن الغريب انه وجد بالمشاهدة والاحصاء ان المدة التى تسترخى فيها العضلات تماما بعد النوم ، تزيد ساعة عند البنات عنها عند الصبيان

ومما يعزى المصابين بداء الأرق ، ان النوم ليلة واحدة بعد الأرق اياما ، يعوض ما فقده الجسم فى خلال تلك الأيام . ومن الغريب ان الجزء الذى ينام من الدماغ قبل سواه ، هو مجموعة الأعصاب التى تسيطر على قوة الارادة . فقد نلجأ الى الفراش ونشرع فى النوم ، ولكنا لا نزال نسمع ونرى ونفكر بعض الشيء ، ومع ذلك فيكون الشطر المسيطر على الارادة نائما . لذلك قد تدق الساعة صباحا انذارا لنا لنهب من فراشنا ،

ومع ذلك نستأنف النوم . ذلك لان الارادة لا تزال نائمة . ومن المشاهد ايضا ان كلا من السمع والحس لا يستغرق فى النوم . والدليل على ذلك اننا اذا نمنا وفى الغرفة ساعة حائط مسموعة دقاتها . فاننا قد نستيقظ اذا ما وقفت الساعة

وهناك مجموعة اخرى من اعصاب المخ لاتنام نوما عميقا . وهي المجموعة التى تسيطر على جلسة الانسان او وقفته . لهذا يستطيع الواحد منا عند الحاجة القصوى أن ينام واقفا أو جالسا على كرسيه

ومن الناس من يستطيع ان يغفو عدة مرات فى اليوم الواحد ، وبذلك يعوض ما قد يفوته من النوم ليلا . وهذا ما يشاهد فى كثير من الحيوانات البرية والأليفة . ومن اهم العوامل التى يعزى اليها نشاط الحيوان . وقدرته على مجابهة الصعاب . استيفاؤه حقه كاملا من النوم والراحة والاسترخاء ليلا ونهارا فى فترات متقاربة

□

وهناك مظاهرغريبة شاذة خاصة بالنوم ، لا يعرف لها العلم تعليلا . ولسنا نعنى بهذه مرض النوم ، او المشى او الكلام اثناء النوم ، ولكننا نشير هنا الى العادات غير المألوفة . التى قد تكون نتيجة لطبيعة الشخص أولما نشأ عليه تحتظروف خاصة . فمن ذلك أن بعض الناس لا يستطيع ان يعرف الى النوم سبيلا ، ما لم تكن حجرة النوم فى الدور الارضى ، أو فى الهواء الطلق ، اوما لم يكن موضع الراس فى الشمال.

أقاصيص فكهة



● لاحظ مدير أحد المطاعم الأمريكية الكبيرة أن بين رواده رجلا غريباً : أثار امتعاضهم واشمئزازهم ، إذ جلس الى المائدة وقد ربط « الفوطة » حول عنقه . وفكر المدير فى وسيلة لطيفة يلفت بها ذلك الرجل الغريب الى خطأ استعماله « الفوطة » فتوجه اليه وسأله فى أدب واحترام : « أتريد سيدى أن تحلق ذقنه أم يقص شعر رأسه ؟ ! »

● خرج أحد أثرياء الهند للصيد يصحبه خادمه . فلما عادا بعد ساعات ـ ولم يكن السيد قد اصطاد شيئاً ـ سئل الخادم عن نتيجة رحلتهما . فقال : « كانت رماية سيدى غاية فى الدقة ، ولكن القدر كان شديد الرحمة بالطيور ! »

ومن الناس من لا يستطيع النوم مع غيره في حجرة واحدة او أن ينام بغير مصباح موقد

بيد ان هناك اغرب من هذا وذاك، وهو أن البعض لا ينام الا اذا اتصل جسمه بسلك ارضي ، اسوة بجهاز اللاسلكي. فهو يربط في اصبع قدمه سلكا ، يخرج من النافذة ويمتد الى اسفل حتى يتصل بالارض . وهناك ظاهرة اخرى ، يحتمل أن تكون طبيعية ، وليست مجرد عادة ، وهي أن ينام الشخص فصلا كاملا من فصول السنة ، اسوة ببعض الحيوانات الزاحفة ، مثل السلحفاة . وتدعى هذه الحالة علميا Somnolence

يفهم من كل ما تقدم ان الطبيعة قصدت أن يأخذ الانسان نصيبه من النوم والراحة كاملا غير منقوص ، وان عدم مراعاة هذا القانون يؤدي بصاحبه الى اسوا النتائج الجسمية والعقلية . ولو ان هتلر وموسوليني وستالين وترومان . وغيرهم من زعماء الأمم ، نالوا من الراحة والاسترخاء والنوم قسطا وافرا . لتجنبوا التوتر والقلق والخوف وعدم الاطمئنان وحدة المزاج ، واراحوا العالم من الحروب وويلاتها ، وبسطوا راية السلام في المسكونة . واغنوا انفسهم وسواهم مؤونة الكلام عن الديمقراطية والفاشية والماركسية، وغيرها من التعاليم السياسية والمبادىء الاقتصادية ، التي تقسم الأمم كتلا ، وتسلب الأفراد والجماعات الطمأنينة والاستكانة والحياة السعيدة

أمير بقطر



• كان الشاعر الفرنسي « لافونتين » كثير النسيان . وحدث أن نسي مرة دعوة كان الأمير « كونديه » قد وجهها اليه لتناول العشاء معه ، فغضب الأمير غضباً شديداً . ولما ذهب الشاعر الى قصره كي يعتذر اليه رفض هذا مصالحته وأدار له ظهره . وهنا ضحك لافونتين وقال له : « شكراً لك يا مولاي ، لقد تحققت أنك راض عليّ وما زلت تعاملني معاملة الأصدقاء ، إذ لم يعرف عنك أنك تدير ظهرك للاعداء ! »

وهنا لم يسع الأمير إلا أن يصافح الشاعر وهو يبتسم

• سأل متسول أحد الوجهاء أن يعطيه قرشاً ، فأعطاه الوجيه القرش وسأله : « ولكن ماذا تستطيع أن تفعل بالقرش في هذه الأيام ؟ » . فقال المتسول : « إني لم أذق طعاماً يا سيدي منذ ثلاثة أيام . ولذلك فاني أريد أن أزن به نفسي ! »



يؤكد لفيف من المطلعين ان ستالين قد اوصى بان يخلفه في الحكم احد رجلين : « جروميكو » أو « مولوتوف »

جروميكو..
السياسي الزاهد

حين مات الرئيس فرانكلين روزفلت، ارسل ستالين برقية الى السفير الروسي في واشنطن « اندريه اندريفتش جروميكو » .. يأمره ان يضع بنفسه أكليلا من الأزهار على نعش الفقيد . واتصل جروميكو بمدير ادارة البروتوكول في وزارة الخارجية الأمريكية ، يطلب منه الاذن بذلك .. فاعتذر المدير قائلا : « لقد أعلنت مسز روزفلت أنها ستكتفي باكاليل الزهر المقدمة من اقرباء الفقيد وخاصة اصدقائه تلبية لرغبة كان زوجها الراحل قد ابداها قبل وفاته » . فقال له « جروميكو » غاضبا : « يبدو انك لم تفهمني .. ان الرئيس ستالين ـ بنفسه ـ امر بذلك ! »

ويقال ان جروميكو لم يقنعه احد بالعدول عن رايه سوى مسز روزفلت نفسها

ان هذه القصة تصور روح العناد والتصميم التي عرف بها «جروميكو» طوال السنوات التي قضاها في الولايات المتحدة واصبح خلالها ـ وهو لم يتجاوز الحادية والاربعين من عمره ـ من القلائل الذين يشتركون في توجيه السياسة الخارجية لروسيا .. ويعد جروميكو ـ بوجه خاص ـ العدسة القوية التي تستطيع روسيا أن ترى الولايات المتحدة خلالها، فقد اتيحت له في اثناء اقامته فيها فرصة دراسة رجال السياسة الامريكية ودراسة الحياة الامريكية والنظم الديمقراطية فيها ..

ويقال انه ـ على عكس غيره من ساسة الروس ـ يرى أن التقريب بين وجهتي النظر الروسية والامريكية ليس متعذرا . ومع انه لا يؤمن بنجاح الشيوعية «المصدرة» الى امريكا ، فانه يرى ان الولايات المتحدة على وشك الوقوع في ازمة مالية تمهد الطريق للشيوعية .. فالعامل الامريكي الآن ـ على حد قوله ـ قد اعمته سيارته الخاصة وثلاجته الكهربائية وجهاز التليفزيون الذي يملكه ، عن الاحساس بغبن الراسماليين له ..

ولد جروميكو في ١٨ يوليو عام ١٩٠٩ في قرية قريبة من منسك تدعى « جروميكى » ، يطلق معظم أهلها على أنفسهم اسم جروميكو .. ولما اتم مرحلة الدراسة التي تتاح لجميع الشبان في روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات

تدعى « جروميكى » ، يطلق معظم اهلها على أنفسهم اسم جروميكو.. ولما اتم مرحلة الدراسة التى تتاح لجميع الشبان فى روسيا ، تقدم للالتحاق بمعهد موسكو للدراسات الاقتصادية والسياسية فاختير من بين آلاف المتقدمين له

ويعيش طلبة هذا المعهد كالنساك مضحين بلذاتهم البريئة وغير البريئة فى سبيل الوطن والحزب الشيوعى.. فلا تدخين ولا خمور ولا خروج مع الفتيات..

وبعد ان تخرج فى المعهد ، عين محاضرا فى احد المعاهد العليا بموسكو، ثم نقل الى وزارة الخارجية. وحينما نشبت الحرب فى عام ١٩٣٩ ، عين السياسى الشاب مستشارا للسفارة الروسية بواشنجتون . وبعد أربع سنوات رقى الى منصب سفير بها . ولبث فى هذا المنصب حتى عام ١٩٤٩.

وقد حرص جروميكو خلال اقامته بأمريكا على ان يعيش فى شبه عزلة.. فلم يكن يختلط باحد ، حتى أنصار الشيوعية ورجال السلك السياسى للدول الصديقة. وكان يتفادى الحفلات والمؤتمرات الصحفية حتى ان النقاد وصفوه بانه « اكثر شبان العالم شيخوخة » !

□

وقد دعى مرة بشهود حفلة كوكتيل اقامتها نقابة الصحفيين الأجانب ، حدد لها ما بين الخامسة والسابعة مساء . وظل مراسلو الصحف والمشرفون على الحفل ينتظرون حتى الساعة السابعة الا خمس دقائق واذا به يصل ، فيصافح المشرفين على الحفل ، ويرفض ان يشرب شيئا ، ثم ينظر الى ساعته وهو يقول : « ليلتكم سعيدة .. الساعة الآن السابعة الا دقيقتين ! »

واول ما يلاحظه المرء على جروميكو ، اسرافه فى الشك وعدم ثقته بالناس . وقد ارسل له مرة احد معارفه الأمريكيين تذكرتين لرواية هزلية لا تتضمن من السياسة اكثر مما تتضمنه «روشتة» الطبيب ولكنه قبل ان يذهب للحفل ،ارسل احد معاونيه الى حفلة « الماتنيه » كى يشهد الفيلم ويرى ما اذا كان فى شهود سفير روسيا له ، ما يمكن تأويله تأويلا سيئا

وبسبب عدم ثقته بالناس ، لم يستعمل قط تليفونا خلال اجتماعات هيئة الامم المتحدة ، وكان يستعين برسله فى نقل ما يريد من الأحاديث أو للاستفسار عما يريد

□

وقبيل مغادرته الولايات المتحدة فى عام ١٩٤٩ لشغل منصب كبير بوزارة الخارجية ، دعا خاصة «الاصدقاء» ليقضوا فترة بعد الظهر يوم الاحد فى بيته . وقضى المدعوون وقتا ممتعا فى حديقة الدار ، واخذوا عشرات الصور، ولم يعترض جروميكو على ذلك ، ولكنه قبيل انصرافهم.. طلب منهم فى هدوء ولباقة ان يسلموه الافلام ليقوم احد الموظفين بتحميضها وطبعها . ولم ير ضيوف جروميكو هذه الافلام مرة اخرى !

ويقضى جروميكو معظم ساعات يومه فى العمل . وحين سئل خادمه أى كتاب يأخذه معه حين يأوى

للفراش ، قال : « التقارير الخاصة بميزانية هيئة الأمم » . واثناء انعقاد جلساتها كان يكتب تقريرا يوميا يبلغ أحيانا نحو ١٢٠ صفحة ، يراجع كل صفحة منها بدقة ويوقعها بالحرفين الاولين من اسمه

وجروميكو احد الساسة الروس القلائل الذين لا يظهرون باوسمتهم فى الحفلات الرسمية أو غيرها ، وهو لا يتردد على المعارض ولا يشهد الحفلات الرياضية .. ولكنه يعشق السينما كما يعشقها الاطفال. ويندر ان يبدى جروميكو حماسة حقيقية وترحيبا حارا بأحد الاشخاص، ولكن الممثل دوجلاس فيربانكس ظفر بترحيب جروميكو حين عرفه به كاتب هذا المقال اثناء زيارة الممثل لهيئة الامم المتحدة ، فقد انحنى له جروميكو وصافحه بحرارة ثم قال له مزهوا : « ان الرئيس ستالين يحب افلامك ! »

□

وقد حدث مرة اثناء مناقشة حادة فى هيئة الامم ، أن انحنى المندوب الامريكى وضرب المنضدة امامه بقبضة يده ضربة قوية ، وهو يوجه الحديث لجروميكو ، فسكت السفير الروسى حتى انتهى الرجل من حديثه ، ثم نهض فى مكانه وقال : « لى اقتراح أرجو أن تعيروه شيئا من الاهمية » .. فالتفت اليه الجميع .. وعندئذ قال : « اقترح ان تستبدل بهذه المنضدة اخرى من الاسمنت المسلح ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

معركة لم تتم ..

كان ابو حية النميرى جبانا يدعى الشجاعة ، وكان له سيف لا يفارقه اطلق عليه اسما رهيبا هو «لعاب المنية» !

وذات ليلة دخل داره فسمع صوتا غريبا يعبث فى آنية الدار، فخرج مسرعا يتعثر فى الظلام ، ثم وقف امام البيت وقد اخترط سيفه وانشا يخاطب ذلك الصوت قائلا :

« ايها المغتر بنا ، المجترىء علينا ، بئس والله ما اخترت لنفسك : خير قليل ، وسيف صقيل. لعاب المنية الذى سمعت به ، مشهورة ضربته ، لاتخاف نبوته » !

وسكت ابو حية قليلا ليرى اثر تهديده فى ذلك المجترىء عليه ، فوجده ما زال يعبث فى البيت ، فاستانف بقول فى لين واغراء :

« أخرج بالعفو عنك ، قبل ان ادخل بالعقوبة عليك » !

وهنا اندفع من داخل الدار ذلك العابث الذى ازعج صاحب لعاب المنية ــ وكان كلبا اسود ضخما !

وانتفض ابو حية وفى يده السيف قائلا الكلب فى ارتياح وسرور :

« الحمد لله الذى مسخك كلبا ، ووقانا حربا » !

رأسان فى جسم واحد
وامرأة بثلاثة أثداء

بقلم الدكتور كمال موسى

يولد بعض الناس وفى خلقتهم شذوذ يمكن ستره فلا يلفت الانظار اليه ، كالذيول التى تكون لبعض الاطفال ويبلغ طول بعضها ٢٠ سنتيمترا أو ٢٥ سنتيمترا ٠ او يكون الشذوذ ظاهرا لكنه بسيط لا يعبأ به كزيادة اصبع او اكثر فى اليد او القدم ، وتضخم بعض الاعضاء أو ضمورها بما لا يتناسب مع حجم الجسم ٠ وفى بعض الاحيان يكون الشذوذ ابرز والفت للانظار ، مما يدخله فى عداد الاعاجيب ويثير حوله الوانا شتى من الأقاويل والتكهنات ٠ وفيما يلى نقدم نماذج من الشذوذ الخلقى لأجناس مختلفة من النـــاس ٠ والنتيجة التى انتهت اليها هيئات علميـــة محترمة بعد ما قامت به من فحص بعضها ودراسته على ضوء الطب الحديث

****

ثدى بالفخذ !

←

من عجائب الخلقة أن يكون لبعض السيدات أثداء متعددة الحلمات ، بدلا من حلمة واحدة لكل ثدى . ولكن هذه السيدة اليونانية التى كانت تعيش فى القرن الثامن عشر ، امتازت بأن لها فضلا عن ثدييها العاديين فى صـــدرها ، ثدياً ثالثاً بأعلى الجانب الأيمن من فخذها الأيسر ، وكانت ترضع أطفالها من هـــذا الثدى الثالث كما ترضعهم من ثدييهـــا العاديين الآخرين !



ساق واحدة !

إنه ليس أعرج كما قد يتبادر الى الأذهان ، ولكنه خلق هكذا فيما زعم بعض الرحالة والرواة فى القرن الماضى ، فكانت له رجل واحدة تقوم مقام الرجلين عند غيره من بقية الناس !





الانسان الجدى

لعل كثيراً من القراء مازالوا يذكرون قصة « الانسان الغزال » ، الذى انتشرت صوره فى الصحف والمجلات . ولكن صاحب هذه الصورة الذى عاش قبل ذلك بعشرات من السنين كان أعجب ، لأنه كان يعيش فى إحدى المدن الافريقية مع بقية أهلها ولكنه كان يختلف عنهم فى أن له شعراً كفروة الجدى !





←

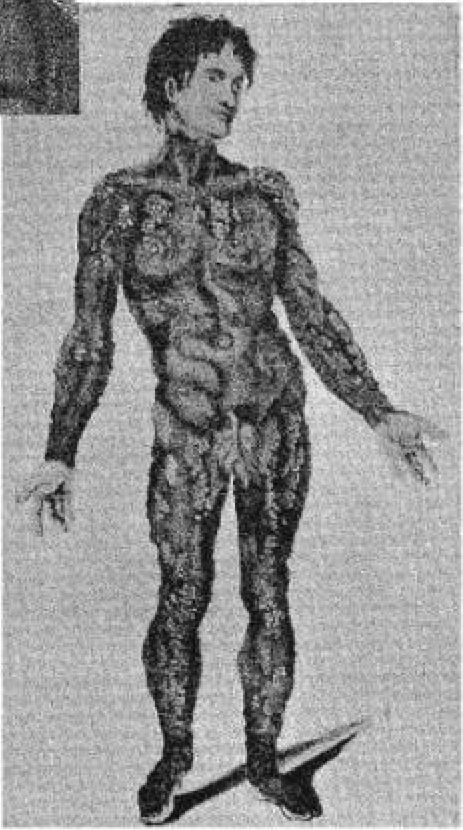
له رأسان

عرف العالم كثيراً من التوائم الملتصقة من الذكور والاناث فى مختلف الأنحاء . ولكن هذا الانسان الذى صوره الرسام مستوحياً وصف أحد الرحالة فى القرون الوسطى يعد أعجب من تلك التوائم ، فهو إنسان واحد له رأسان يقوم كل منهما على عنق مستقل ، ثم هما بعد ذلك يشتركان فى بقية الجسم والمعدة والأمعاء . والطريف أنهما كانا يختلفان فى نوع الطعام الذى يتغذيان منه ، كما يختلفان — أحياناً — فى الحكم على كثير مما يريان ويسمعان !



فروة الكلب

كان اسمه «ادريان يفتيشيف» وهو من أصل روسي، وقد امتاز بأن جلده تغطيه فروة غزيرة الشعر لا تختلف في هيئتها وملمسها عن فروة بعض الكلاب الطويلة الشعر. وأعجب ما فيه أن ذلك الشعر كان ينبت في جميع أجزاء وجهه فيما عدا حدقتي عينيه، وبعض شفتيه. فكان من يرونه لا يشكون في أنه من فصيلة الكلاب



←

الرجل البللوري

اسمه «جون لومبارد». وقد ولد ونشأ في مدينة «براندون» بانجلترا، وكان لجميع الذكور من أفراد أسرته يمتاز بأن جسمه تغطيه كله طبقة قرنية قشرية خشنة ذات لون بني قاتم، ما عدا الوجه والعنق واليدين. وكان احتكاك ذراعه بجسمه يحدث أزيزاً عجيباً. وقد فحصته، وبعض أفراد أسرته، الجمعية الجغرافية البريطانية سنة ١٧٣١، فظهرت تلك الطبقة التي تغطي جلودهم تحت الميكروسكوب محتوية على بللورات عجيبة في أوضاع وأشكال هندسية مختلفة

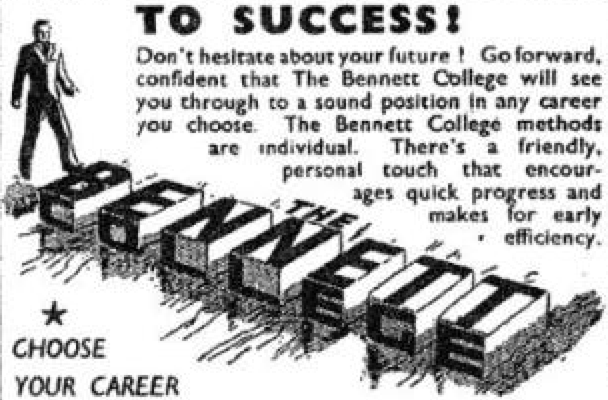


نصف سيدة !

وهذه سيدة نصف جسمها الأعلى كامل من جميع الوجوه ، أما نصفها الأدنى فلا وجود له على الاطلاق . وقد كونت ثروة طائلة من عرض نفسها فى كثير من المعارض الأوربية

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

THE STEPPING STONES TO SUCCESS!



Don't hesitate about your future! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency.

★ CHOOSE YOUR CAREER

Applied Mechanics
Auctioneers and Estate Agents
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Builders' Quantities
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Common Prelim. E.J.E.B.
Concrete and Structural Engineering
Draughtsmanship. All Branches
G.P.O. Eng. Dept.
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Metallurgy
Mining. All Subjects
Mining. Electrical Engineering
Motor Engineering
Naval Architecture
Novel Writing
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police. Special Course
Preceptors, College of
Press Tool Work
Pumps and Pumping Machinery
Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
Road Making and Maintenance
Salesmanship
Sanitation
School Attendance Officer
Secretarial Examinations
Sheet Metal Work
Shipbuilding
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Social Welfare
Speaking in Public
Structural Engineering
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Viewers, Gaugers, Inspectors
Weights and Measures Inspectors
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers

If your requirements are not listed above, write us for free advice

Direct Mail to **DEPT. 186**

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND

النافذة المفتوحة

« السفر الأطباء على » فرامتون ناتل « أن يقضي فترة النقاهة في الريف بعيداً عن صخب المدينة وضجيجها . فنصحته أخته بالسفر إلى قرية « فرموث » ، ووصفت له مسكناً تملكه سيدة مسنة تؤجر بعض غرفه للسائحين إلى القرية للاستجمام .

وبلغ الرجل القرية قبيل الغروب، فبحث من فوره عن مسكن السيدة الى ركن منعزل من القرية . وكان المسكن طابقين ، لا تعلو نوافذ أولاهما عن سطح الأرض إلا قليلا . ويطل البيت على سهل منبسط تغطيه الحشائش . وترى على مقربة منه غابة مترامية الأطراف .

ودق الرجل باب البيت، ففتحت له صبية صغيرة في العاشرة من عمرها قالت انها ابنة أخت صاحبة البيت . فسلمها خطاب توصية كانت أخته قد أعطته له قبل سفره . وصعدت الفتاة وبيدها الخطاب الى الطبقة العليا . ثم عادت بعد قليل قائلة للضيف : « ان عمتي ستنزل بعد قليل، وقد كلفتني أن أستقبلك وأرحب بك حتى تفرغ من عملها » .

وأدخلت الفتاة فرامتون غرفة الاستقبال . وكانت بها نافذة واسعة تطل على السهل الفسيح . وكان الجو بارداً ، ولكن النافذة كانت مفتوحة، وجلس الرجل صامتاً تنتابه الحيرة برهة ، حتى قطعت عليه الصبية صمته قائلة : « هل تعرف كثيرين من أهل هذه القرية ؟ » . فقال : « لا أعرف أحداً هنا يا ابنتي . ان أختي كانت تقيم في هذه القرية منذ أربع سنوات . وقد أشارت علي بالإقامة عند عمتك الأيام التي سأقضيها هنا » .

ـ وإذن فأنت لا تعلم شيئاً عن عمتي ؟

ـ اسمها وعنوانها فقط !

وأطرقت الفتاة قليلا ، ثم قالت في أسى ظاهر :

ـ وإذن ، فأنت لم تسمع عن المأساة الأليمة التي ألمت بها منذ ثلاثة أعوام بعد مغادرة أختك هذا المكان ؟

وسألها الرجل وقد بدا يتعجب لاختياره هذا المكان للإقامة فيه : « وما هذه المأساة يا ابنتي؟ » .

واعتدلت الفتاة في جلستها ، ثم رانت الهول وهي تشير الى النافذة : « الا تدري لماذا تركت هذه النافذة مفتوحة على مصراعيها مع أن الطقس بارد ؟ ان عمتي تتركها مفتوحة ليلا ونهاراً، وتحلف ألا تغلقها الا لغاية هامة تقضيها في الدور العلوي » . وقال الرجل في دهشة : « وهل ثمة علاقة بين هذه النافذة والمأساة؟ » فأجابت : « نعم . منذ ثلاث سنوات خرج زوج عمتي وولداها ليصطادوا في الغابة القريبة التي تراها .. ولكنهم لم يرجعوا . وقد بذلت جهود جبارة للعثور عليهم دون جدوى، حتى جثثهم لم يعرف مصيرها ! » .

واغرورقت عينا الصبية بالدموع وهي تسترسل في حديثها بصوت مختنق : « ان عمتي المسكينة ما تزال تعتقد أنهم سيرجعون ذات يوم ، بصحبتهم كلبهم الأسمر ، وأنهم سوف يقفزون من هذه النافذة الخلفية كما اعتادوا أن يفعلوا بعد رحلات الصيد . وذلك هو سر هذه النافذة المفتوحة دائماً .. مسكينة عمتي . انها لا تكف عن الحديث عن زوجها الذي اعتاد أن يضع على كتفه معطفاً أبيض كلما خرج للصيد ، وعن ولديها وكيف خرجا بصحبته للصيد ، وعن عودتهم بعد غروب الشمس . ان أشباح زوجها وولديها تتراقص



دائما أمام عينيها »

وتمنى « فرامتون » أنه لم يغادر بيته ·· فكيف يقيم ـ وهو مرهق الأعصاب ـ في منزل سيدة مضطربة العقل ولو ليلة واحدة ؟ · وكان قد بدأ يفكر في طريقة للتخلص من المأزق الذى وقع فيه حين دخلت العمة فاعتذرت له عن تأخرها ، وقالت : « أرجو أن تكون ابنة أخي » فيرا « قد تمكنت من تسليتك » · فأجاب: « نعم · كان حديثها مسليا جدا » · فقالت المرأة وهى تشير الى النافذة: «ارجو الا تكون هذه النافذة المفتوحة قد ضايقتك ·· ان زوجى وولدى سوف يعودون الآن من رحلة الصيد · وهم يفضلون دائما أن يدخلوا من هذه النافذة بدلا من أن يدوروا حول البيت ـ وهم متعبون ـ ليدخلوا من الباب الرئيسى »

وراحت تتحدث عن مهارة زوجها وولديها في الصيد ، وعن ندرة الطيور · وكلما حاول « فرامتون » أن يبعدها عن الموضوع وان يتحدث عن مرضه ونصيحة الأطباء له بضرورة الاستجمام والهدوء، عادت الى موضوعها الأول

ولاحظ فرامتون أنها لا تعيره التفاتا ، أثناء حديثها وأن عينيها تتطلعان باستمرار نحو النافذة المفتوحة وما وراءها · وازداد الرجل جزعا، حين لمعت عيناها وهى تقول:

ـ لقد وصلوا أخيرا ·· لقد وصلوا فى الوقت المناسب لتناول العشاء معك

وارتجف « فرامتون » حين طلبت اليه أن ينظر معها من النافذة ليرى زوجها وولديها · وكاد يسقط من الخوف مغشيا عليه حين رأى عن بعد ثلاثة اشباح مسلحة تقترب ، وكان أحدهم يحمل على كتفه معطفا أبيض، ويتبعهم كلب كبير · ولما اقتربت الاشباح ـ وكان الظلام قد خيم على الكون ـ أمسك « فرامتون » بعصاه وقبعته، وأسرع خارجا قافزا من أول نافذة صادفته هاربا من بيت الأشباح !

▭

ولما دخل رب البيت وولداه ، قالت لهم الزوجة : « ان شخصا يدعى « فرامتون ناتل » حضر ومعه خطاب توصية من أخته ، ليقيم فى البيت أسبوعين ·ولكنه رجل ضعيف العقل على ما يظهر ، لا يريد أن يتكلم الا عن أمراضه وأعصابه وأطبائه · وما ان رآكم قادمين حتى أمسك بعصاه وقبعته وأسرع خارجا دون وداع أو اعتذار »

وقالت الصغيرة معقبة على حديث عمتها : « لا بد أنه جزع لرؤية الكلب · لقد قال لى ـ قبل أن تحضرى يا عمتي ـ انه لا يخاف شيئا كما يخاف الكلاب · فقد جرى وراءه كلب ذات يوم بالقرب من المدافن ·· فلم يجد أمامه الا مقبرة قضى فيها ليلته مع الموتى · ومنذ تلك الليلة أصبح يرتعد من الكلاب!»

واكتشفت العمة ، كما اكتشف « فرامتون » بعد حين ، أن الفتاة كانت جامحة الخيال··وانها اختلقت قصة المأساة وأحكمت حبكها ، كما اختلقت قصة الكلاب

[عن مجلة « باجنت »]

كتاب الهلال



لدار الهلال ـ منذ أنشئت ـ شعار يتلخص فى العمل على الدوام لرفع المستوى الثقافى فى مصر وسائر الاقطار العربية ، والجمع بين ثقافة الشرق وثقافة الغرب

وكان رائدها فى جميع ما أسسته من مشروعات ثقافية ، تيسير العلوم والفنون وجعلها فى متناول جميع الطبقات

وقد رأت أن تصدر سلسلة شهرية جديدة باسم « كتاب الهلال » اختارت لها أنفس الكتب لطائفة من كبار المؤلفين الشرقيين والغربيين ، تمتاز بالجدة والابتكار وجمال العرض ، وأناقة الطبع ، ويتاح لكل قارىء أن يحصل عليها بثمن زهيد

وسيكون أول كتاب فى هذه السلسلة « عبقرية محمد » للكاتب الكبير الاستاذ عباس محمود العقاد ـ **يصدر فى ٥ يونية القادم** ـ وهذا الكتاب النفيس على الرغم من صدوره من قبل ، الا أن الكثيرين من القراء لم يطلعوا عليه ، فضلا عن العناية بطبعه طبعا أنيقا واخراجه فى حجم جديد وغلاف جميل

وليس هذا الكتاب سيرة نبوية كالسير العربية والافرنجية ، ولكنه تقدير لعبقرية محمد (ص) بالمقدار الذى يدين به كل انسان ، وبالحق الذى يحبه قلب كل انسان ، وليس قلب المسلم وحده

و « كتاب الهلال » هو الأخ الثالث « للهلال » الشهرى .. وستصدر الشقيقات الثلاث فى هذه المواعيد :

« الهلال » أول كل شهر ، و « كتاب الهلال » فى ٥ من كل شهر ، و « روايات الهلال » فى ١٥ من كل شهر

سلسلة شهرية جديدة
تصدر عن دار الهلال

«ان النظام قيد من ذهب .. ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به »

أحب الهرجلة أحيانا!

بقلم الدكتور أحمد زكى بك

واول ما احب من الهرجلة لفظها.. وهو حب من ذلك النحو الذى نستشعره عندما نرحم « عزيز قوم ذل » . فالكلمة لا شك كان لها مقام فى اللغة العربية السليمة ، وكانت لها عزة .. ثم اذلها الزمان ، فانت لا تجدها اليوم على الورق ابدا ، وان كنت تجدها على كل لسان . ولعل لها نسبا يتصل بالهرج ، ثم زيدت فيها اللام

ومن الكلمات الأخرى التى احبها ، واود لو كان لها اصل فى اللغة اصيل، كلمة لخبط . ولعلها من الخلط ، ثم اصابها القلب ، وزيدت فيها الباء . ومن الناس من يقول خلبط ، واذن لا يكون فيها قلب ، ولكن تكون زيادة . ومن الناس من يقول خربط استعانة بالمخرج الأغلظ توكيدا وتعبيرا

وكلا الكلمتان ، هرجلة ولخبطة ، تقضيان حاجتى. فانا اريد ان اتحدث عن النظام ، وعن انى اكرهه احيانا . واحب نقيضه ، الهرجلة واللخبطة والخربطة ، احيانا

فهل عند من لا يعجبه هذا التخليط ، كلمة زادت عراقة ، تغنى عما أوردت من كلمات ؟

▭

فهذه هى المقدمة ..

اما عن الموضوع فانى قد نظرت فى النظام ، فاعجبت به اى اعجاب فى الأجرام السماوية. تطلع الشمس فى ميعاد ، وتغرب فى ميعاد . وتظلم الدنيا وتنير فى ميعاد . وحتى لو تغير هذا الميعاد تغير تدرجا ، وعلى انماط سلفت ، فانت تستطيع أن تتنبأ به متى يكون ، وعلى اى قدر يكون . وكالشمس القمر .. وكالقمر النجوم .. حتى تلك المذنبات التى تغيب عنا دهرا ، ونحسبها تأتى اعتباطا ، انما تاتينا على ميعاد . وهذا كله جميل. هذا النظام اعجب به كلما رفعت بصرى الى السماء ، ولكنى لا اعجب به دائما اذا خفضت بصرى الى الارض ، الى الناس

ان هؤلاء الناس ، اجرام هذه الارض ، لم يخلقوا لنظام كنظام اجرام السماء . ولا يمكن أن يخرج الرجل منا من بيته مع الشمس ، وأن يعود مع الشمس ، وأن يتوخى

فى مساره على هذه الارض شكلا هندسيا منتظما كالذى تتوخاه الشمس . ان له ارادة ، وان له حاجة ، وهى ارادة دائمة التغير ، وهى حاجة دائمة التبدل ، وهو فى جريانه وراءهما يجرى جريان الماء على سطح الوعر ، فهو كالنهر الذى قل ان يستقيم مجراه ابدا

ان اقرب شيء الى انتظام حركة السماء فى حركة من على الارض ، سير الجند . ولكنه انتظام لا يدوم ، لأنه لا يتبع الا فى التدريب ، على السلم . حتى اذا كانت الحرب فالهرجلة التى ليس وراءها هرجلة . انه الكر والفر ، والحركة المتغيرة ، الدائبة التغير التى يكون من جراء القدرة على سرعة تغييرها الفوز والنصر

□

وانا اقر بانى انما اتحدث عن الحركة الجثمانية ، وما يتصل بها من نظام . ولكن كذلك هو النظام فيما يتصل بالأعمال . ان احدا لا يشك فى انه لا بد لجريان الحياة الى غاية من ان تكون لها قواعد مرسومة ، وقوانين مسنونة ، تجرى عليها . وهى اوجب ما تكون اتباعا عندما يعمل الناس فى جماعة . ان الجماعة التى تعمل مجتمعة ، لا بد من ان ينزل افرادها عن الكثير من اراداتهم ، وان يقبلوا الحد من حريتهم ، لتتوحد الارادات ، وتتركز كلها على الغاية الواحدة

وهذه القواعد المرسومة والقوانين المسنونة ، واجبة الاتباع ايضا فى حياة الناس فرادى ، ما بين الفرد والفرد . ذلك لأن الفرد تتحدد صلته بالفرد ، بهذه القواعد وهذه القوانين ، لتتيسر الحياة ، ولتسهل ، ولتقل فيها الجهود المتعارضة التى تضيع فيها القوى

ولكن يجب الا ننسى ان كل هذه الحياة المدنية ، حياة مصنوعة ، غير مطبوعة . . وان الرجل منا بجبلته تثقل عليه هذه القوانين ، وينوء به النظام فيمله . . وهو ان اتبعه للضرورة فى اكثر الاوقات ، فلا بد له من وقت يعطى فيه لنفسه من التحرر فى غير نظام ، وفى هرجلة وخبطة وخلبطة وخربطة ، ما يعطيه

ان الذى يستيقظ للعمل فى السابعة ، ليتهيأ للخروج فى الثامنة ، ليكون فى عمله فى الثامنة والنصف ، ويفعل ذلك كل يوم . . لا يكاد يأتيه يوم الجمعة ، حتى يمزق هذا النظام اربا . فهو يرقد فى الصباح حتى يسأم الرقاد . . وهو يفطر — ان افطر — فى الضحى . وهو لا يخرج ابدا او يخرج متأخرا . وهو يدور فى منزله فى مباذله يتذوق غياب البذلة الرسمية ، وغياب القعود الى المكتب او القيام الى آلة . انه يرخى لقوسه من بعد توتر طوال الاسبوع حتى كاد ان ينكسر

ان النظام قيد من ذهب ، ولكنه يدمى الأيدى التى تتقيد به ابدا . . فلا بد من تحريرها من هذا القيد الذهبى ، الساعات والايام والأشهر ، وقد كدت اقول السنوات ، احيانا

ومن الناس من يفطر فى ساعة معلومة ، ويتغدى فى ساعة معلومة . وكذلك العشاء ، وهى ساعات لا تختلف ابدا . وتأتى الساعة فيجوع الفرد منهم فيها فلا يأكل لانها ليست

ساعة اكل . وتأتى ساعة الاكل وهو غير جائع .. فيأكل ليصاب بسوء الهضم . مثل هـذا النظام الذى لا يختلف ابدا تضيق به انفس الاحرار ، ويجعل من مائدة البيت شيئا اشبه بمائدة السجون ، حيث تدق الاجراس لكل وجبة ، او شيئا اشبه بمائدة المعسكر ، او بموائد السفن اذ تمخر البحار ، لا بد من النزول على طاعتها ، غصبا ؛ لأن فى العصيان الحرمان

لقيت طبيبا مشهورا ، كبرت سنه فاعتزل . ولزم الريف يعمل فى مزرعته وصلا لنشاط الحياة ، وتشبثا بها . سألته كيف يجد حياة الزراعة بعد حياة الطب . قال : « تحررت من ربقة النظام الذى كان لى على الطب ، القيام فى ساعة ، والافطار فى ساعة ، وحضور العيادة فى ساعة ، ثم الطعام ، ثم .. انى الآن لا اعرف ما اقدر على تسميته افطارا او غداء او عشاء ، لانه ليس منها ما يتصل بساعة من ساعات النهار او ساعات الليل . وانا آكل عندما أجوع ، وأعمل عندما اقدر ، وانام عندما يميل رأسى ، وكل هذا افعل فى ظلام ليل او ضوء نهار . لقد تحررت حتى من الزمن » . قلت : « فأين الطب وقواعده ؟ » . قال : « قواعد الطب كانت ضرورة من ضرورات الحياة بين الاحياء ، وقد تباعد ما بينى وبين الناس وفرغت لنفسى . فأجريت حياتى ــ حياة الفرد ــ على ما أهوى ، ويهوانى . وصدقنى ، لولا العجز ، لقلت انى بدأت التذ بالحياة »

ولى صديق تزوج خير زوجة ، ولكنها اصيبت بداء النظام الزائد والنظافة الزائدة . فكان بيتها اجمل بيت ؛ واكثر البيوت ترتيبا ، واكثرها تنسيقا . ولكنه كان كالمتاحف جمالا وحسن تنسيق ، وانعدام راحة . لا يجلس زوجها الثقيل على شىء الا يكاد يطق من رقة ، ويصيت من كثرة ما حمل من وزن . والزوج من جهته ينظر الى المقعد من هذه المقاعد ، فيشفق عليه ــ فى جماله واناقته ونظامه ــ ان يمتهنه بالجلوس عليه ، على التزمت والأدب ، فكيف بجلوس المستريح المطمئن . والمناضد يستخدمها الزوج فيضطر ان يزيح ما عليها من مفارش . ولكنه نظام يختل .. وتشفق الزوجة من اختلاله . ويشفق الزوج أن يكون هو سبب هذا الاختلال . وامتد حبها للنظام الى سائر شؤون البيت ، فجعلت منه جنة أروح منها الجحيم . وصبر الزوج طويلا ، وعب من ذلك حتى امتلأ ، وأصابته فى آخر الأمر جنة ، فقام على كل هذا يحطمه .. وكره النظام ، وكره التنسيق ، وكره الجمال وعاد الى الأرائك القديمة والخشايا ، يرقد فوقها رقادا اذا أراد غيره جلوسا ، ويتمطى عليها ويتنسم من فوقها نسائم الحياة . ومع الحياة الحرية ، فى هرجلة ولخبطة وخربطة ، لما ضيق عليه النظام فكاد يذهب بأنفاسه

وسألته فى هذا ، فخرج بى الى الحديقة وقال : « اترى هذه الشجرة جميلة ؟ » قلت : « جميلة زاهية فى

خضرة ويفاعة » . قال : « فانظر اى نظام فيها .. ساقها لا تنطبق على مسطرة ، وافرعها معوجة ، ولكل فرع سبيل » . قلت : « ولكن أوراقها صورت على مثال واحد ، فهذا نظام .. وهذه الزهرات ، انظر كؤوسها ، وانظر تويجاتها ، كلها صنعت على مثال واحد ، فهذا نظام ! »

والحق ان الحياة نظام وخبطة

□

وتقرا تاريخ حياة الفيلسوف « كنت » ، فتجد انه كان ينافس الشمس دقة مطلع ، ودقة مغيب . ويخرج من بيته كل يوم فتمتد أيدي الناس الى جيوبها تخرج الساعات لتضبطها . ويعود الى منزله كل يوم فتخرج الساعات من جيوبها للضبط مرة اخرى . وهكذا كان استيقاظه ، ولبسه ، وشربه القهوة ، وقراءته ، ومحاضراته، كلها على ميعاد لا يختلف. وتقرا انه لم يتزوج فتحمد الله . وتحمده لأن الرجل بذلك افلت من الم الهرجلة ، وأفلتت زوجه من الم النظام ..

وتقرا تاريخ الفنانين ، من راسمين ، وغير راسمين ، فتراهم يعيشون عيشة بوهيمية صفتها الاولى انعدام الضابط والرابط .. فكل شيء فيها كالريش اذا اطلقت فيه الريح ، ومع هذا يخرج منهم الفن الذى كله جمال وكمال وحسن تنسيق ونظام

ومن اسباب حبى للخربطة ، احيانا ، انى اعيش فى بيئة مخربطة . ان الذى اعتاد ان يسير على مستقيمات دائما ، تتعبه الطرقات الملتوية المتعرجة . واكثر ما نعرف المتعرج الملتوى . تطلب الميعاد وتحفظه ، فلا يحفظه صاحبك . وتأخذ العهد وتبر بالوعد وتتمسك انت به ، ويضيعه صاحبك .. وتأتمن الناس ويخونون

ومن ايام، اعطاني أحدهم موعدا القاه فيه . وكان قرسني بالخلف مرارا . فقلت هذه فرصة أنتقم فيها. وغبت فلم اذهب . وطابت نفسي كلما تصورت بقاءه الساعة بعد الساعة ينتظرنى على غير جدوى . ومضى النهار واكتمل ، واكتملت به راحتى واشتفى غليلى

وحدثته فى الغد ، وقد اخذ يؤنبنى الضمير اللعين . فما كان عجبى ، بل غيظى ، عندما بادرنى هو باعتذاره ، لانه نسى الموعد فلم يذهب اليه قط

كان سباقا فى الاخلال بقاعدة من قواعد الحياة ، ونظمها ، غلبنى فيه ابن ادم هذا

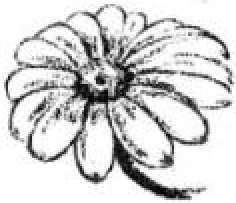
لا ، لا ...

ان الناس لم تخلق للنظام بحتا . ان العسل الشديد الحلاوة ، تموع به النفس ، فلا بد من تخفيفه بالماء ، واذن يكون شرابا اشهى . فامزجوا النظام بشيء من الهرج والمرج ، ومن اللخبطة والخلبطة والخربطة لكى لا تستقيم الحياة، تطيب باعوجاجها

او هكذا هي نصيحتى اليوم ، تأثرا ببعض ما لقيت من عنت

وقد يأتى الغد بما ليس فى الحسبان .. وان غدا لناظره قريب

أحمد زكى



عباد الشمس

بقلم الأستاذ محمود عماد

فى أبعد أيام الأمسِ   وبأرض الجنّ أو الانسِ
أغرِمَ طاووسٌ بالشمسِ   ورآها أمنيةَ النفسِ
فإذا ما يصبح يَرصدُها   فى الجوّ ويفتأُ يعبدها
ويقدِّسُها ويمجِّدها   ويُحسُّ الوحشةَ إن يُمسِ

ويقول لها : هل من قربِ؟   فأطيرَ إليكِ مع السِّربِ
فلقد ضقتُ بسكنى التربِ   وتبرّمتُ بعيشى الوكسِ

كم من حدآتٍ للقممِ   طارتْ ونسورٍ أو رَخَمَ
وهى الأكّالةُ للرّممِ   المستقيةُ من النجْسِ

وأنا الكيّسَ حلو الشكلِ   العفّ النقيا والأكل
فى الشوكِ أسيرُ وفى الوحل   وأراودُ طيفكِ فى يأس

ألبستُ لباساً وهاجا   يُبهج رائيَهُ إبهاجا
ومنحتُ على رأسى تاجا   رمزاً للعـزّةِ فى جنسى

أفيسمو القبحُ ويرتفع   ويحطُّ الحسن ويتضعُ ؟
شرعٌ فى الغابةِ متّبع   فى شرع الغابةِ ما يؤسى

يا شمسُ جمالكِ يُغرينى   ويُؤرّقنى ويعنّينى
يا ليت شعاعك يدنينى   هل فى أن أدنوَ من بأس ؟

لكنْ لم يبرحْ معتقــلا   لا يعلو سهلاً أو جبــلا
وإذا رامَ نزولاً نزلا   ما أسرعَ تلبيةَ النحس !
فأوَى يتململُ فى صمتٍ   ويُدارى الرغبةَ بالكبتِ
فى الخطو وقارٌ والسَّمتِ   يُخفى ثوراناً فى الحسِّ
حرمانٌ جلَّله الكبرُ   وعذابٌ جمَّله الصبرُ
إن قيل الذكرُ هو الأجرُ   فلقــد بيعَ بثمنٍ بخسِ
وهنالك قيــل له همساً :   كلْ نجساً ثم اشربْ نجساً
كنْ نسراً كى تغشى الشمسا   فتعوَّذَ من ذاك الهمس
ومضى منتفضاً من خيفهْ   فى الغابِ . أيطعمُ من جيفهْ ؟
لتكونَ له الشمس أليفهْ ؟   بل يلبثُ يعشقُ فى تعس !
إن تبــدُ رماها بالوفر   من ريشٍ غالٍ فى القدْر
قد لوَّن تلوينَ الزَّهر   أو تلوينَ الطيف الشمسى
أترى بالريش يُحبِّبها   إذ ينثره أم يغويها ؟
وليتيه أم جهــلٍ فيها   نيتُّهُ ؟ وما أشقى النفس
العمرُ تولى أنفسُهُ   والريش تبدَّد ككيِّسهُ
لم يبقَ له ما يلبســهُ   وهو المتأنق فى اللبس
وألحَّ البردُ على العارى   يفرسه كالوحش الضارى
ورماه على جرفٍ هارِ   منهوكَ الجسم من الفرْس
فهوى الطاووس الى حفرهْ   لم تلبثْ أنْ سُدَّتْ إثرهْ
وإذا بالغاب يرى زهرهْ   نبتتْ كالشمس على الرمس
ورأى الطيرِ الأمرَ الجللا   فمضى يتصايحُ منذهلا :
عبَّاد الشمس بها اتصلا   فى نبتة عبَّاد الشمس ! !

محمود عماد

بطل هذه الواقعة الغرامية لويس الرابع عشر . وهو هنا انسان قبل كل شيء يفعل ما يفعله عامة البشر في الوصـــــول الى من يحب

عبث الشباب

بقلم روجيه ريجيس

عاد لويس الرابع عشر من رحـــلة الصيد والقنص ، فالتقى بالمركيز دى بيجيلان صديقــه الشــاب الظـريف الضحوك . فتأبط الملك ذراعه ، وقاده معه الى داخل القصر ، قائلا :

– تعال يا عزيزى .. تعال . اننى حزين كئيب هـذا المسـاء ، واود ان افضى الى صـديق وفى بما يضيق به صـدرى ، وانت بلا شـــك اوفى الاصدقاء !

فضحك بيجيـلان كعـادته وقال مازحا :

– امكن هـذا يا مولاي ؟ .. انت اعظم رجل فى العالم ، واسعد انسان ، واحب شاب الى النسـاء ! .. فكيف يكون صدرك منقبضا ؟

– قد اكون اعظم رجل فى العالم .. وقد اكون احب شـاب الى النسـاء ، ولكننى لست أسعد الناس .. بل اننى لست سـعيدا الليلة على الأقل !

– ولكن يا مولاى ...

– اسكت يا عزيزى ودعنى اقص عليك ما تجهل ...

كان لويس الرابع عشر فى ذلك الوقت فى الرابعة والعشرين من العمر . وكانت



لويس الرابع عشر فى شبابه

امه ، بمعونة الكردينال مزاران رئيس الوزراء ، قد زوجته منذ سنتين بالاميرة مارى تريز . ولـكن الملك الشـاب – عمـلا بالقاعدة التى سار عليهـا ملوك فرنســا فى ذلك العهـــد – لم يكتف بحليلته ، بل جعل يبحث حواليه عن خليــلات . وكانت مدموازيل دى لافاليير أول من احتلت فى قلبه مكانة سامية

وقال لويس لصديقه ورفيق لهوه دى بيجيلان :

– اعلم يا صديقى ان اله الحب قد رمانى منذ أيام بســهم جديد ، واننى

لا استطيع الوصول الى من اهوى !

ــ كيف ؟ اتكون لويز دى لافاليير ؟

ــ لا .. لا علاقة للويز بهذا كله . انها جميلة ، ولطيفة ، وودودة ، ولكنني اليوم تعب من لطفها وجمالها ووداها .. انني احب فتاة اخرى !

ــ ومن تكون هذه المحظوظة ؟

ــ مدموازيل هوداتكور .. انها تملك اجمل عينين فى الدنيا !..

كانت مدموازيل هودنكور ، وصيفة الملكة الوالدة ، آية من آيات الحسن والجمال . ولم يعرف عنها أنها مرتبطة باحد من رجال البلاط بعاطفة الحب ، ولكن ، كيف لا يمكن للملك ان يصل اليها ؟ وكيف ترفض لقاءه ؟

سأل بيجيلان الملك عن ذلك ، فأجاب لويس :

ــ انها لا ترفض يا عزيزى ، ولكن الوصول اليها امر شاق . وانت تعلم ان الملكة الوالدة ــ امى الجليلة ــ تحيط نفسها دائما بأجمل الوصيفات وابعدهن فتنة ودلالا . ولكنها فى آن واحد تحيطهن بسياج من التدابير التى تجعل الوصول اليهن من المستحيلات . فلا احد يسمح له بدخول الجناح الخاص بهن فى القصر ، لا فى الليل ولا فى النهار . وقد عهدت الى مدام دى نافاى بتشديد الحراسة ومنع اى رجل من اجتياز عتبة ذلك الجناح ، خصوصا اذا كان ذلك الرجل ... انا !.. فقد حاولت أن اذهب الى مدموازيل هوداتكور ، ولكن مدام دى نافاى القاسية الصارمة ، سدت فى وجهى الطريق وامرتنى ، باسم الملكة الوالدة ، ان أعود من حيث اتيت ... فعدت وقلبى حزين . وما يزال منقبضا الى الآن !

فضحك بيجيلان مرة أخرى وقال :

ــ وهل هذا ما يزعجك ويشغل بالك يا مولاى ؟

ــ طبعا .. ويزيدنى حزنا على حزن شعورى بأن مدموازيل دى هودنكور لن ترفض اعطائي الدواء الذى يشفينى من علتى ، لو علمت !

ــ يا مولاى ، دعني أفكر قليلا ، وسوف أجد وسيلة للخروج من هذا المازق ... واجعل سعادتك كاملة ... وسعادة مدموازيل هودنكور أيضا !

وافترق الصديقان على أن يلتقيا فى اليوم التالى ، ويطلع بيجيلان رفيقه المتوج على الخطة التى رسمها ...

□

وهرع بيجيلان الى الملك فى اليوم التالى قائلا :

ــ مولاى .. فى وسعى ان أوصلك الى مدموازيل دى هودنكور الليلة اذا شئت ، او غدا ، او فى اى يوم آخر .. على شرط ان تفعل ما اطلبه منك ، لان فيه بعض المخاطرة !

ــ بعض المخاطرة ؟

ــ نعم .. يجب أن نسلك الطريق التى تسلكه القطط !

ــ القطط ؟.. لا افهم !..

ــ سوف تفهم يا مولاى .. بعد ان يعم الظلام ويأوى جميع من فى القصر الى فراشهم ، يجب علينا ان نتسلق الجدران ونصعد الى السطوح ، ومن هناك نهبط الى جناح الوصيفات من مداخن المواقد ؟

ــ من المداخن ؟

ــ نعم ، من المداخن !

ــ ان هذا لا يخيفنى يا صديقى . . ولكن أخشى أن لا أحسن السير فى الطريق التى ترشدنى اليها ، وان تكون القطط اخف حركة منى وابعد مهارة !

ــ لا تخش شيئا . . لقد درست الطريق خطوة خطوة ، واتفقت مع مسيو دى جيش ومسيو دى فارد على ان يوافيانا الى مكان معلوم ، ويمسكا السلم المصنوع من الحبال ، والذى اعددته لهذا الغرض . وساسير معك جنبا الى جنب ، وامسك بيدك الى ان تصل الى الهدف

ــ وهل انت ايضا تفكر فى زيارة جناح الوصيفات معى يا عزيزى بيجيلان ؟

ــ ولم لا يا مولاى . . فالفرصة سانحة ، وحرام على ان اضيعها

ــ ومن التى تريد ان تبثها لواعج قلبك ؟

ــ لا أدرى . . من تضعها المصادفة فى طريقى !

واتفق الصديقان على ان يلتقيا فى منتصف الليل ، عند الباب المؤدى الى سلم السطوح !

□

وفى الموعد المحدد ، كان الملك وبيجيلان ودى جيش ودى فارد مجتمعين فى حجرة ضيقة لها نافذة على سطوح قصر اللوفر . . .

الوقت جميل والسماء صافية والسكون تام ، ونهر السين يجرى بهدوء مخترقا باريس النائمة . . .

مشى بيجيلان وتبعه لويس ثم دى جيش ودى فارد حاملين السلم المصنوع من الحبال . ونزع لويس حذاءه كيلا تنزلق قدمه على حافة القرميد ! وفعل الجميع مثله فمشوا حفاة وتركوا احذيتهم على السطح !

ووصلوا الى المدخنة ، فاذا بها واسعة ضخمة يسهل على رجل أن يهبط من داخلها بلا عناء . فربطوا السلم بنتوء فى أعلى المدخنة ، وتركوه يتدلى الى أسفل فبلغ ارض القاعة فى الداخل . وقال بيجيلان :

ــ هذه هى اللحظة الرهيبة يا مولاى !. . يجب ان نجرؤ . . .

وقال الملك :

ــ لنجرؤ . . . الى الأمام !

ونزل بيجيلان اولا . . ثم تبعه لويس الرابع عشر ، ثم نزل الرفيقان الآخران ايضا

واذا بهم جميعا قد اصبحوا فى داخل جناح الوصيفات ، فى وسط قاعة الاستقبال التى تعقد الحسان فيها مجالسهن . وهذه القاعة تؤدى الى ممر تقوم على جانبيه غرف الوصيفات

ولكن ، من هى الوصيفة التى تقيم فى كل من الغرف ؟ واين حجرة مدموازيل دى هودنكور التى يقصد اليها الملك ؟

ان بيجيلان الخبيث قد احتاط لكل شىء . فهو يعرف أين توجد الغرفة المنشودة ، وجواسيسه من الخدم قد انبأوه بكل ما يريد أن يعرف

فقد التفت الى الملك وهمس قائلا :

ــ اعطنى يدك وسر معى . . .

فسار الملك فى الظلام ، ووقف بيجيلان وفتح باب احدى الحجرات ،

ودفع الملك الى الداخل ثم اغلق الباب خلفه !

واذا بالملك في حجرة مدموازيل دي هودنكور ، واذا بها جالسة تقرأ . . .

فانتفضت مجفلة خائفة . ولكن الملك كان اسرع منها فلم يدعها تصرخ بل سد فمها بيده ، ثم رفع يده وطبع على شفتيها قبلة حارة

قالت : «من أنت ؟ . . وكيف جئت ! »

فأجاب لويس وقد ركع على قدميه :

ـ انا الحب . . وقد جئت من حيث يأتي الحب !

▭

وبعد ساعة كان المتآمرون مجتمعين من جديد في قاعة الاستقبال حيث الموقد ومدخنته !

وعادوا الى حجرة الملك سالكين الطريق ذاتها التي جاءوا منها ، ووضع خادم الملك امامهم مائدة حوت ما لذ وطاب . وضحك الملك كثيرا وقال :

ـ حقا يا رفاق . . . انها لرحلة من أعجب الرحلات الغرامية

ثم التفت الى دي جيش سائلا :

ـ هل ذكر التاريخ حادثا كهذا ؟

فقال : « كلا يا مولاي ! ولكنه سيذكره في مستقبل الايام »

وسأل لويس رفاقه :

ـ ماذا صنعتم في الوقت الذي كنت انا اغازلها فيه ؟

فأجاب دي بيجيلان :

ـ لقد لحقنا نصيب من سعدك يا مولاي ، فوجدنا نحن من نغازله !

وفي اليوم التالي ، ذهب الملك الى الصيد أيضا . فاغتنم دي بيجيلان هذه الفرصة ، وزار الملكة الوالدة في جناحها الخاص، ثم قابل دي هودنكور ، وسألها :

ـ ما رأيك في زيارة الملك امس ؟

ـ فقالت : « هل كان ذلك الزائر الذي ازعجني لويس الرابع عشر ؟ . . انني لم أعرفه ! »

ومر اسبوع ، والملك وصديقه يتحدثان عن تلك الواقعة ويفكران في تكرارها ، وقد شعر لويس بجرح في كبريائه لما علم ان الحسناء التي تسلق الجدران وهبط من المدخنة من اجلها ، تدعي أنها لم تعرفه !

▭

وفي ذات ليلة قال لويس لرفيقه :

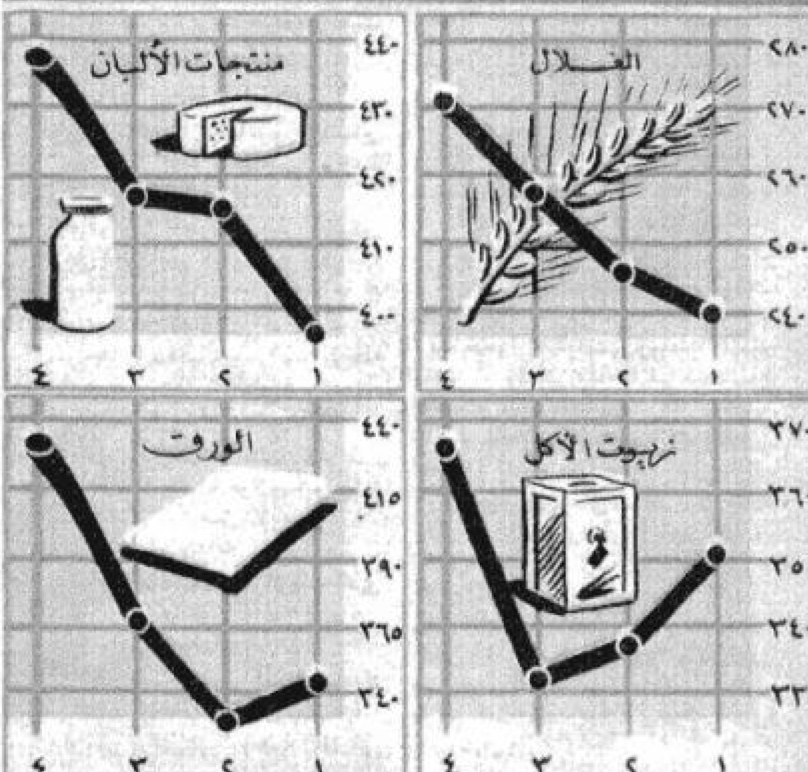
ـ استعد يا بيجيلان . . سنعاود غزو الحريم الليلة ، في الموعد نفسه وبالطريقة نفسها !

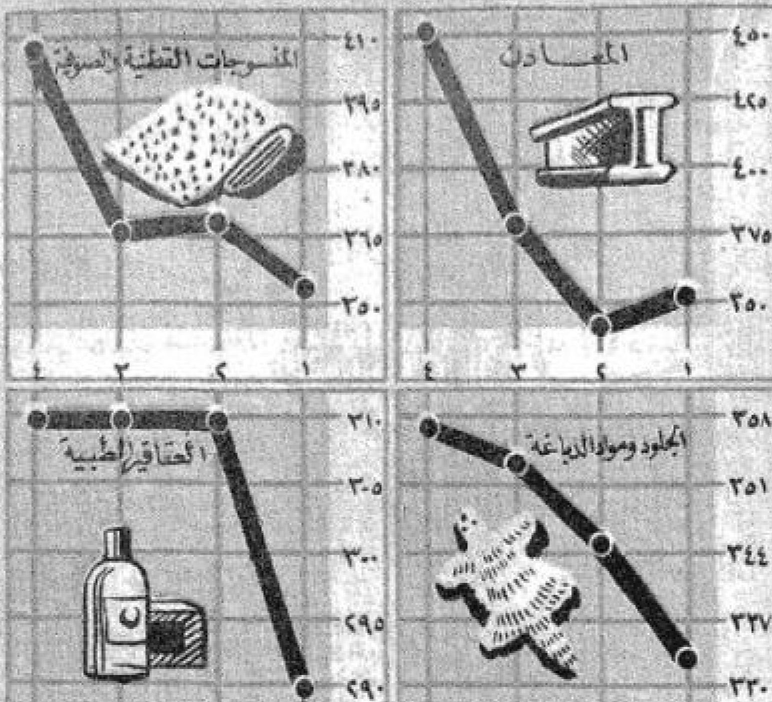
وفي الموعد المحدد ، التقى الرفاق الاربعة مرة اخرى فوق السطوح ، وقد خلعوا احذيتهم وحملوا السلم معهم . . ولكن مفاجاة غير منتظرة افسدت عليهم خطتهم . فقد وجدوا منفذ المدخنة مسدودا بشبكة من الحديد

ان مدام دي نافاي قد امرت بسدها، لأن جواسيسها انبأوها بأنهم رأوا في احدى الليالي الصافية أشباحا تتحرك على سطح القصر فخشيت المرأة أن يكون اللصوص يحاولون الوصول الى داخل الجناح ، او ان يكون طلاب اللهو من رجال القصر قد عمدوا الى سلوك طريق القطط للهبوط الى قاعة الاستقبال

الغلاء فى عام

تمثل هذه الرسوم البيانية تطور أسعار الجملة فى مصر لبعض الحاجات الضرورية من أول يناير سنة ١٩٥٠ حتى آخر ديسمبر من نفس السنة ، وقد سجلت أسعار السلع كل ثلاثة أشهر - بالقياس الى أسعارها فى أغسطس سنة ١٩٣٩ ، باعتبارها ١٠٠ - ومنها يتضح كيف عاودت الأسعار الاتجاه نحو الصعود بسرعة تستوجب اهتمام المسئولين




المعادن
٤٥٠
٤٢٥
٤٠٠
٣٧٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤
المنسوجات القطنية والصوفية
٤١٠
٣٩٥
٣٨٠
٣٦٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤
الجلود ومواد الدباغة
٣٥٨
٣٥١
٣٤٤
٣٣٧
٣٣٠
١ ٢ ٣ ٤
العقاقير الطبية
٣١٠
٣٠٥
٣٠٠
٢٩٥
٢٩٠
١ ٢ ٣ ٤
مواد الصناعة
٤٢٠
٤٠٥
٣٩٠
٣٧٥
٣٦٠
١ ٢ ٣ ٤
صابون
٣٧٠
٣٦٥
٣٦٠
٣٥٥
٣٥٠
١ ٢ ٣ ٤

مونارك





إذا شئت سفراً فاخراً بالجو من الشرق الأوسط إلى شمال أمريكا فعليك بطائرات B.O.A.C. وفي لندن تتصل بالطائرات الفخمة دي لوكس ستراتوكروزر «مونارك» للطيران ليلاً إلى نيويورك حيث يقدم لك الكوكتيل ووجبات شهية من سبعة ألوان ، وشمبانيا وأدوات تجميل للسيدات ... وحقائب سفر ... كل هذا مصحوباً بتمنيات B.O.A.C.

ورغم كل هذه الخدمات فالسفر بالطائرات الفخمة ستراتوكروزر إلى الولايات المتحدة بالأجور العادية ، وستظل أسعار السفر المخفضة لغير الموسم حتى يوليو ١٩٥١ وتسري أيضاً على طائرات «مونارك».

الخطوط الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

سافر بطائرات B·O·A·C

للاستعلامات اتصلوا [illegible] القاهرة : شارع قصر النيل [illegible] الإسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول [illegible] أو بجميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH Q.E.A., S.A.A., T.E.A.L.

1 84



هذه عدالتي

بقلم

السيدة أمينة السعيد

اختلف الناس في شأنه كل الاختلاف ، فوصفه بعضهم بالغلظة وقساوة القلب ، ورووا من تاريخه القضائي الطويل قصصا عامرة بألوان التزمت في تطبيق العدالة ، والمغالاة في الاستبداد بمرءوسيه ، والبطش في التنكيل بمن يوقعه القدر منهم في يديه .. حتى بث الرعب في قلوبهم فكانوا يرجفون لمجرد التطلع الى مكتبه!

وقال آخرون : انه اصدق مثل في التسامح واللين وطيبة القلب .. يعطي ولا يأخذ ، يمنح ولا يسأل ، يرحم ولا يظلم ، كريم في معاملاته ، متزن في تقديراته ، حساس لا يحتمل سماع قصة محزنة . ثم استشهدوا في التدليل على صدق دعواهم بمواقف نبيلة يتذاكرها الناس ويتدارسونها ، رغم تقاعده من الخدمة منذ سنوات !

واحترت في تناقض الفريقين ، وتعارض اقوالهما ، حتى لم استطع ان اكون لنفسي رأيا في هذا «الباشا» العجيب الذي ترفعه الاحاديث مرة الى مصاف الملائكة الابرار ، ومرة اخرى تهبط به الى حضيض الشياطين الاشرار ، دون توسط في هذه الناحية ، او اعتدال في تلك !

ولم اكن اعرفه الا شكلا ، فاغراني حب الاستطلاع بترقبه كل مساء ، وهو يدخل « نادينا » في تمام السابعة كأنه على موعد مع عقرب الساعة ، فاتبعه بنظراتي علني استشف من مظهره ما يوحي بحقيقة روحه واخلاقه . ولكنه كان يبدو لي دائما رجلا عاديا ، لا هو بالقاسي ، ولا هو باللين ، اللهم الا اذا اعتبرنا قامته المديدة المهيبة دليلا على الغلظة والقسوة ، او استخلصنا من ابتسامته

المشرقة الجميلة معاني الطيبة والتسامح !

ودارت الأيام فتصادقنا و«الباشا» ثم توثقت بيننا عرى الصداقة ، حتى كان يؤثر جماعتنا ـ دون بقية أعضاء النادي ـ بصحبته الممتعة وأحاديثه الشيقة . . فأتيحت لي فرصة معرفته على حقيقته . وجدته خليطا مما قاله الناقدون والمادحون ، فقد كان رجل عدالة مطلقة ، يطلب الحق ، ويعمل بالحق ، ولا يتوانى عن تلبية دواعي الحق . فالويل لمن يتأخر من الخدم عن اجابة مطالبه ، والويل لمن يستبيح من الاعضاء ما ليس من حقه . . . ولكنه كان أيضا انسانا كريما خيرا تسيطر عليه مشاعر مرهفة ، تتحكم فيه تحكما واضحا رغم ما يبذله من جهود في مقاومتها . وأذكر انني رويت له مرة قصة طالبة نابغة يهددها الفقر بالانقطاع عن دراستها ، فاذا به ينفر من الحديث ثائرا ، وينسحب من الجلسة مسرعا بعد أن لمحت الدموع في عينيه . ولم ينس قبل انصرافه الى بيته ان يهمس في اذني بما استقر عليه رأيه في معونة الطالبة ، ومساعدتها على اتمام مرحلتها الدراسية !

وجلسنا ذات ليلة بنادينا نتحدث في بعض الشئون العامة التى كانت تستحوذ على اذهان الجماهير ، فجاء في معرض الحديث ذكر قضية معروفة تستر على المجرم فيها رجل كبير المقام . واحتدمت المناقشة بيننا في موقف الكبير اولا ، ثم تدرجت الى مبدأ التستر عموما ، وهل يصح في بعض المواقف أم لا يصح . وقال بعضنا بجوازه في حدود ضيقة ، وقال بعضنا الآخر بجوازه اطلاقا اذا كان المتهم قريبا أو عزيزا . . أما أنا فقد تزعمت فريق المعارضة ، وتحمست بشدة في مهاجمة التستر ، ودعوت الى معاونة القضاء ولو كانت التهمة موجهة لأولادنا ، مؤمنة بأن المجتمعات لا تستقيم ما لم تستو العدالة فيها ، ويتعود الفرد أن يضعها فوق كل اعتبار !

▭

وكان الوضع يقضي بأن يقود المناقشة صديقنا « الباشا » بحكم خبرته القضائية الطويلة ، ولكنه اختار ان يصغي الينا في صمت . . فعن لي أن استدرجه الى الكلام ، فقلت له : « سمعت انك كنت ترفع لواء العدل فوق الرؤوس ، وتعمل على انتصار الحق دون شفقة او رحمة ، فهلا أيدتني في دعواي ، واقنعت هؤلاء بمضرة التستر ؟! »

فقال باسما : «انني أؤيدك في كثير مما تقولين ، ولكني اعترف ايضا بأن القوانين الموضوعة تقف احيانا دون تطبيق العدالة الانسانية الواجبة ، فقانون العقوبات مثلا ينص على وجوب اعدام القاتل ، أو سجنه اذا توفرت الادلة المخففة . ولكن من القتلة من يؤدي بجريمته البشعة خدمة جليلة تقرها ضمائرنا ، وان لم تقرها القوانين ! »

قلت دهشة : « كأني بك تدافع عن التستر ، وأنت الذى لم تتستر على أحد من الناس ! »

قال : « بل تسترت مرة واحدة ، وما زال ضميري الى اليوم راضيا ! »

ونزل علينا اعترافه نزول الصاعقة، فخيم الصمت لحظة ، انفجرنا بعدها قائلين في وقت واحد : «علينا بالقصة الشائقة ! »

قال : « لا احب ان ارويهـــا لأحد . . . »

قلنا : « ولكن ليس من العدل ان تثير فضولنا ثم تتخلى عنا ! »

وتردد «الباشا» قليلا ، وهو يمر بيده على جبينـه ، ثم لم يلبث ان اعتدل في مقعده ، وقال : حدث ذلك منذ اربعين عاما بعد ان انتهيت من دراسة الحقوق ، واشتغلت وكيلا للنيابة زمنا قصيرا ، نجحت خلاله في اكتساب ثقة رؤسائي بما لمسوه فيّ من حزم وجبروت وبأس . وصــدرت الأوامر بنقلي الى مدينة بالصعيد ، اختل الأمن فيها اختـلالا شـديدا بوجب وجود من يعرف كيف يسلط سيف القانون على الرقاب !

وسافرت الى مقر عملي الجديد ، حيث اقمت في بيت جميل لا يعيبه الا ان صاحبته تسكن بجـواره في «سلاملك» صغير استطيع من نافذة غرفةنومي ان ارى واسمع كل مايدور فيه . ولم يكن التطفل من طبعي ، ولكن وجدتني لا اقوى على مقاومة رغبتي في مراقبة « السلاملك »المكون من غرفة واحدة مهدمة ، ليس فيها سوى حشية ممزقة بجوارها «زير» مكسور وموقد قلما رأيته مشتعلا . وكانت الظواهر تدل على فقر ساكنته، وفاقتها البالغة . . في حين انها كانت تملك البيت الذي اسكنه ، وتتقاضى من ذلك ايجارا طيبا يسمح بضرورات الحياة وبعض كمالياتها ؛ فاحترت في امرها ، ثم عزوت شظف حياتها الى بخل متأصل في نفسها

واذكر انني تحدثت في هذا الشأن الى « عم ابراهيم » ، وسألته كيف ترضى سـيدته بهـذه الذلة ، وفي مقدورها ان تعيش حياة افضل . . فنظـر الى شزرا ، وقال غاضبـا : « لا يصح يا بك ان تقـول هـذا ؛ فسيدتي بنت الأكابر والأصـول . لقد كان أبوها سيد المنطقـة كلهـا ، يقصده الفقراء والأغنياء ، ويصاحبه الكبار والصغار،فيجدون فيه جميعا صديقا وفيا ، ومحسنـا سخيـا ، ومعينا في الشدائد والازمات . ولما مات الرجل خلف لابنته ثروة طائلة عصفت بها ظروف خاصة ، فلم يبق منها غير هذا البيت » . وتنهـد في حـزن وقال : « أنا اعرف النـاس بأسيادي ، فقد ولدت بينهم،ونشأت في عزهم ! »

□

وهنا احب ان اقدم لكم ذلك الخادم العجيب الذي لعب في حياتي دورا هاما . . فقد عرفته اول مرة يوم ابديت رغبتي في استئجار مسكني المذكور ، فاشترطت صاحبتـه ان يقوم بخدمتي بوابها « عم ابراهيم » محتجة بانه خدمها واسرتها منذ سنين طويلة ، فهي لا تحب ان تعهد بالبيت لغيره . وكان طلبا عجيبـا في بابه ، ولكنى لم اجد غضاضة في ارضـاء المالكة، فقبلت الخادم العجوز دون تردد

وكان « عم ابراهيم » عبدا اسود تجــاوز الستين من عمره ، طويل القـامة ، مهيب الطلعـة ، وقورا في

حركاته وسكناته .. يحتفظ برغم فقره الملحوظ باثار عز قديم ، اذ كان يرتدي عمامة كبيرة اكل الدهر عليها وشرب ، وجلبابا باليا فضفاضا له فتحة في الصدر تكشف عن صديرية مطرزة عليها سلسلة معدنية تتدلى منها صورة الامبراطور غليوم بشاربه الكبير ولحيته المدببة !

ولم تمض ايام على اقامتي في البيت الجديد ، حتى كنت « وعم ابراهيم » صديقين حميمين .. كلانا يؤدي واجبه للآخر كاملا ، فقد كان يكنس بيتي ويعد طعامي ، وكنت بدوري امنحه راتبا شهريا سخيا طلب مني ان اعطيه اياه في منتصف الشهر لا اوله ! وعجبت كثيرا لطلبه، وحاولت مرارا ان اعرف حقيقة الدافع اليه ، فكان يراوغني في مكر الثعلب ، ويقول دائما : « انا عقلي كده .. فخذني على عقلي يا سعادة البك ! »

▭

وشغلت عن « السلاملك » وساكنته بتعقب طغمة من المشبوهين يتزعمهم قاطع طريق مشهور اسمه « ابو شورة » .. عاث في المنطقة فسادا خلال السنوات الاخيرة ، ولكنه كان امهر من ان يقع في يد العدالة . وكثيرا ما كان الاهالي يرون بعيونهم آيات اجرامه ، فيكتمون الخبر خوفا منه

وتعددت جرائم « ابي شورة » ، فتعددت مشاغلي وتكاثرت .. حتى كنت معظم الاحيان اقضي اليوم كله بمكتبي ، واعود الى بيتي في المساء تعبا منهكا ، فاصيب قسطا من الطعام الذي اعده عم ابراهيم ، ثم استلقي في فراشي لانام بضع ساعات قبل أن ينتصف الليل ، فتقع جريمة اخرى تستدعي العمل من جديد !

وحل الشهر التالي ، ومعه يوم عطلة رسمية ، فاسلمت « عم ابراهيم » ايجار البيت ، ولذت بفراشي اقرأ فيه عشرات القضايا الخطيرة . . فلما انتصف النهار او كاد ، سمعت صرخات مكبوتة تلاها بكاء خفيض عنيف . وكان « السلاملك » مصدر الصراخ والبكاء ، فتأنيت حتى هدأت الاصوات ، ثم تسللت الى النافذة استرق منها النظر ، فرأيت « عم ابراهيم » يربت على رأس صاحبة البيت في حنان بالغ ، ويقول : « فداك يا ست ، ربنا يعوض عليك »

ومضت ساعة قبل ان يأتي عم ابراهيم ، واسأله عما حدث .. فاذا به ينظر الي دهشا ، ويقول : « ابدا لم يحدث شيء ، وليس هناك مايدعو سيدتي الى البكاء والصراخ ! »

قلت مغيظا : « ولكني سمعت البكاء باذني ، وشهدتك تواسيها »

قال ، وهو يقلب صورة غليوم بين اصابعه : « اظنك اخطأت ، فانا لم ادخل « السلاملك » طول الصباح ، وربما كانت سيدتي تؤدب خادمتها ! »

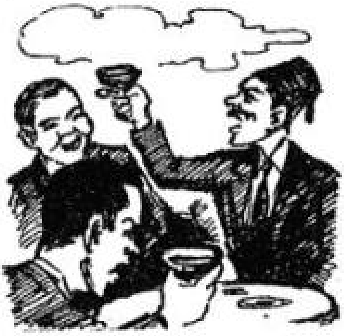
سألته غاضبا : « منذ متى كانت لسيدتك خادمة !؟ »

أجاب مستنكرا : « اعوذ بالله .. اتظن ان سيدتي تقوم بخدمة نفسها ، وهي بنت الكرام والاصول !؟ »

وتدفقت الاوصاف الكريمة من فمه في حماسة بالغة ، وعاد يروي لي تاريخ اسرتها العريقة . ولما شعرت ان لا فائدة ترجى من مناقشة هذا

العجوز المخرف .. أمرته بالانصراف بخشونة ، فخرج وهو يتمتم بالدعاء الى الله ان يطيـل عمر سـيدته ، ويحفظها من شر أولاد الحرام !

وفى مسـاء ذلك اليـوم ارتديت ثيـابى ، وخرجت الى المقهى اروح عن نفسى .. وهناك وجـدت رواد المقهى يحيطـون برجل ثمل دميم الخلقـة ، كان يروى لهـم قصصـا مبتذلة .. وكلما تعالت أصواتهـم ضاحـكين ، أمر السـاقى بتوزيع الخمور عليهم ، على حسابه الخاص . وعندما وقعت انظاره على ، تقـدم



منى مترنحـا وهو يقـول : « اهلا وسهلا بجارى العزيز » . ولما رأى الدهشـة فى عينى ، همـس فى اذنى قائلا : « نحن نسكن « السلاملك » ، لان زوجتى اعتادت تأجير البيت ! »

واخرج حافظته من جيبه،وفتحها امام الحـاضرين قائلا : « اشربوا كفايتكم .. فلدى اليوم مال كثير ، ولا احب ان أرجع الى بيتى بشىء منه ! »

وجعل يبعثر المال دون حسـاب فى استضافة الجالسين ، حتى فرغت الحافظة .. فخـرج معى عائدا الى البيت ، وهو يحدثنى طوال الطريق عن ثرائه وكرمه . وكان يتلعثم فى النطق ، ويترنح فى المشى ، لكثرة ما احتساه من الخمر . ولما وصلنا الى «السلاملك» ، تركته يبحث عبثا عن بابه،ودخلت مسكنى محنقا مغيظا .. اذ الهمنى احساس خفى أن قيمـة الايجار الذى دفعته للمالكة صباحا ، قد أنفق فى المقهى هباء !

ومضى أسـبوعان نسيت خلالهما ساكنة «السلاملك»،وزوجها المتلاف السكير .. فقد كنت مشغولا بتتبع « أبى شـورة » ، وتضييق الحبـل حول عنقه . ولم يكن ينقصنى غير دليل مادى واحـد أسـتطيع به أن ادفعه الى المشنقة.وانتصف الشهر، واعطيت « عم ابراهيم » راتبه .. فأخذه منى فرحا ، ولكن لم تمض على ذلك ساعات معدودات حتى سمعت الصراخ المكبوت ، والبكاء الخفيـف العنيف . ومرة اخرى وقفت خلف النافذة ، لأرى الخـادم الامين يربت بيده على رأس سـيدته ، ويقـول باكيا : « حسـبنا الله ونعم الوكيل ! »

ومنـذ ذلك اليـوم ، اسـتولت صاحبة « السلاملك » على ذهنى ، فـكنت اتتبـع أمـورها من وراء النافذة .. وقد اتضح لى ان زوجها يضربهـا دائمـا فى أول الشـهر وفى منتصفه ، أى عند دفع ايجار البيت، وراتب عم ابراهيم . وظهر لى أيضا ان طبق الطعام الذى أعطيه للبواب ، كثيرا ما يتسرب الى حجرتها المهدمة، فأراها تأكل مما فيه بذلة وانكسار .. وكان واضحا انها لا تأكل ما يكفيها

بدليل اضطراد نحول جسدها ،حتى اصبح هيكلا عظميا لا لحم فيه ولا شحم .. في حين تغيرت اخلاق عم ابراهيم ، فزايلته ابتسامته المرحة ، وغدا يكثر من الاستيلاء على كسر الخبز وبقايا الطعام ... كل هذا وزوجها يرتاد المقهى في المساء ، ليأكل ما لذ وطاب ، ويوزع كؤوس الخمر على الجالسين .. فاذا امتنعوا عن قبولها ، ثار غاضبا ، واعتبر ذلك جرحا لكرامته ، وتحقيرا لمكانته

وكنت واثقا أن « عم ابراهيم » يعطيها راتبه كاملا ، فيستولي عليه زوجها كما يستولي على ايجار البيت. وكنت واثقا أيضا بان الخادم الامين يقاسمها طعامه الضئيل، فلا يشبعها ولا يشبعه . ولكن لم احاول ان اساله عن تفاصيل المأساة ، وقد جربت مرارا .. فراوغني

وولى الصيف بحرارته الخانقة ، وتبعه الخريف متباطئا .. ثم اقبل الشتاء ، فطغت على المدينة موجة من البرد القارس الذي يتخلل الجسم ، ويوجع العظام . وجاءني « عم ابراهيم » راجيا ان امنحه سترة صوفية تقي شيخوخته شر الزمهريرة القاسية .. فأعطيته واحدة قديمة مصنوعة من صوف الجمل ، لم اكن ارتديتها منذ حضرت الى البلدة . ولم تمض ساعات ،حتى كانت ساكنة «السلاملك» ترتديها.. ولم تمض ساعات اخرى،حتى رايتها في المقهى على جسد زوجها النمل البغيض . فثارت الدماء في عروقي، وساورتني رغبة ملحة في الانتقام منه .. ولكن لم افعل ، خشية أن اثير فضيحة تسيء الى زوجته اكثر مما تسيء الى كرامته الضائعة

وجلست في المقهى صامتا ، فقال لي : « لقد قررت بيع البيت ، فلا يسوؤك ذلك ، لأنني اتفقت مع المالك الجديد ان يقر العقد ويستبقيك »

والجمتني المفاجاة .. فتاملني لحظة ، ثم قال : « غدا يأتي المشتري الجديد لمعاينة البيت .. فأرجو ان تسمح له بالدخول ! »

□

وبعد ايام قليلة رأيت « عم ابراهيم » في حالة عجيبة .. يداه ترتجفان ، وعيناه تدمعان ، وجسده يرتعش من الراس الى اخمص القدم. وكانت أصابعه تلعب بصورة غليوم في عصبية بالغة ، تدل على ما يعانيه من حيرة وقلق واضطراب . وجعل يدور بالبيت ذاهلا .. فاذا انتبه الى نفسه ، اقبل على مسرعا كمن يرغب في أن يفضي لي بحديث ، ثم لا يلبث ان يراجع نفسه ، فيخرج من عندي مترددا ! . فقلت له مشجعا : « لماذا لا تصارحني بما في نفسك يا عم ابراهيم..الا تثق بي وتأتمنني ؟ »

قال متخاذلا : « ليس بي شيء »

قلت : « بل هناك ما يزعجك .. واظنها حكاية بيع البيت ! »

قال دهشا : «اعندك علم بذلك ؟»

قلت : « سمعتها من الوغد وهو جالس في المقهى ... »

ولأول مرة انفجر يقول بصراحة : « قاتله الله من شرير زنيم . لقد شاء سوء حظ سيدتي أن تتزوجه

بعد موت اهلها جميعا .. فاستغل ضعفها وراح يرغمها على بيع ممتلكاتها جزءا بعد آخر ، وينفق الثمن في ملذاته الرخيصة .. ولم يتق الله في بنت الكرام ، فضربها واهانها . وحرمها حتى من ضرورات الحياة فمرضت لشدة الجوع والعرى . وظللت عشر سنوات طوال وانا أعطيها راتبي ، فيأخذه منها عنوة .. عشر سنوات طوال وانا اقاسمها طعامي ، فيأكل خير ما فيه .. ثم جاءت الطامة الكبرى ، فباع البيت صباح اليوم ، وتسلم ثمنه كاملا ولم يعطها منه جنيها واحدا .. وسوف يفرغ المال بعد ايام معدودات ، فتموت سيدتي جوعا »

سألته : « ألا تملك سيدتك شيئا غير البيت ؟ »

قال : « ابدا .. فقد كان آخر ممتلكاتها ... »

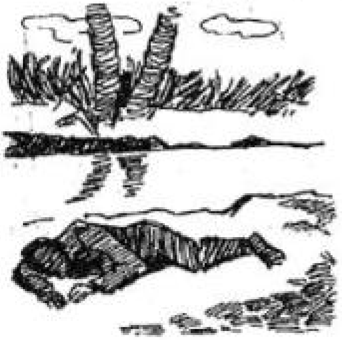
قلت : « وكيف يمكنها ان تعيش اذا انفق المبلغ ؟ »

قال والدمع ينهمر من عينيه « يقول لها الوغد انها ما زالت في مقتبل العمر ، وان بها مسحة من الجمال .. والجمال ثروة يمكن ان تعيش عليها ، ولكن سيدتي لن تذل أو تهان ! »

ونظر الى نظرة رهيبة بعثت الرجفة في أوصالي .. ثم استدار وخرج من الحجرة مسرعا

ذهبت الى المقهى في تلك الليلة ، فلم أجد لدهشتي الزوج البغيض الشرير .. فعجبت كيف يتوانى عن الحضور ، وفي جيبه مئات الجنيهات . وسألت الجالسين عنه ، فقالوا : « انه ضرب لهم موعدا ، ولم يحضر .. واغلب الظن ان سهرة اخرى شغلته ! »

وعدت الى بيتي في منتصف الليل ، فلم اكد انتهي من خلع ملابسي حتى سمعت طرقات شديدة على الباب .. دخل على اثرها ضابط البوليس يرجوني ان اصحبه للتحقيق في جناية قتل ارتكبت عند شاطىء الترعة الواقعة غرب بيتنا . وخرجنا مسرعين الى مكان الجريمة .. فوجدت جثة الزوج البغيض ، وقد تحطمت جمجمتها !



قال الضابط : « لقد عثر عليه الخفير ، فابلغنا الأمر .. »

وابتعد ينادي الخفير ، واذ ذاك لاحظت ان يد القتيل اليمنى مطبقة على شيء ، ففتحتها سريعا ، لأجد فيها اطارا معدنيا صغيرا فيه صورة الامبراطور غليوم !

تلفت حولي .. فلما لم اجد عينا ترقبني ، انتزعت الصورة من اليد الميتة ، واخفيتها في جيبي ، وعاد الضابط ، فسألته : « هل ضبط الجاني ؟ ! »

قال : « لا ، ولكن من الواضح ان الجريمة اقترفت السرقة بدليل اننا وجدنا جيوبه فارغة ، وكان يحمل مبلغا كبيرا من المال »

قلت : « وهل استخلصت من التحقيقات الاولية بعض المعلومات ؟ »

قال : « لا .. ولكننا ضبطنا حافظة فارغة كان « ابو شورة » يقلبها بين يديه أمام جمع من الناس، ولست اعرف اذا كانت لها صلة بالجريمة »

واخرجها من مظروف ابيض ، فعرفت الحافظة لكثرة ما رايتها في المقهى .. فقلت له : « هذه حافظة القتيل ، فهل ذكر لكم « ابو شورة » من اين اتى بها ؟ »

قال الضابط : «اقسم ايمانا مغلظة انه وجدها فارغة امام بيتك ، وهو في طريقه الى المقهى ... »

قلت : «يكفيني هذا الدليل لاوقفه على المشنقة ! »

وكانت الشمس مشرقة عندما عدت الى بيتي ، فوجدت « عم ابراهيم » يجلس الى بابه وهو يعد اوراقا مالية كثيرة .. فلما اقرانه تحية الصباح ، تفز من مكانه مرتجفا،ثم اخفى النقود وراء ظهره ، وقال : « لقد افزعتني يا بك ! »

واتجهت عيناى الى صدره ، فرايت السلسلة المعدنية خالية من صورة غليوم . فقلت له : « اين الصورة يا عم ابراهيم ؟ »

قال مرتبكا : « خلعتها في الظهر ، ووضعتها في صندوقي خوفا من الضياع ! »

وتقابلت نظراتنا برهة ، استدرت بعدها عائدا من حيث اتيت ، فقال متعجبا : « الى اين يا بك ؟؟ »

قلت : « اريد أن اتريض على الترعة بعض الوقت »

قال : « ولكنك قضيت معظم الليل في الخارج ، واظنك في حاجة الى الراحة »

قلت : « ما زال الوقت متسعا يا عم ابراهيم .. »

وعندما وصلت الى راس الترعة، تلفت حولي فاحصا ، فلم ار مخلوقا واحدا ، فدسست يدى في جيبي .. واخرجت الصورة ، ثم القيتها في المياه العميقة المتلاطمة ! »

وضحك الباشا في تاثر ، وقال لنا : « كان في مقدوري ان اقود العجوز الى المشنقة ، فيدفع حياته الطيبة ثمنا لحياة وغد شرير ، ولكني لم افعل ذلك ، وانا اعرف مبلغ شهامته وامانته وولائه ... بل اعرف ايضا انه بالقتل حفظ كرامة امراة مسكينة ، وصان عرضها ،وفي نفس الوقت اراح المجتمع من جرثومة ضارة ! »

قلت له : « وهل شنق « ابو شورة » ؟؟ »

قال : « نعم ، ولا تاسفي عليه .. فقد كان قاتلا محترفا ، ضيع أرواحا بريئة كثيرة ! »

قلت : « كانت هذه عدالة السماء، ولكن تصرفك ... »

فقاطعني قائلا : « وكان تصرف عدالة الانسان ! »

أمينة السعيد


تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
Fairy
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

كيف تقاوم التعب؟



التعب يضعف مقاومة الجسم للأمراض

مما لاشك فيه ان التعب يضعف مقاومة الجسم للمرض ، بل هو كذلك يضعف مقاومة استسلام صاحبه للهموم والخوف والقلق . ومن هنا كان تفاديه من عوامل الحصانة ضد كثير من العلل الجسمية والنفسية

وقد تبين المختصون من رجال الجيش الامريكي ان استراحة الجنود حوالى عشر دقائق كل ساعة خلال قيامهم بقطع المسافات الطويلة سيرا على الاقدام ، مما يجعلهم اقدر على قطع هذه المسافات بالسرعة المطلوبة دون أن يشعروا بأى جهد أو عناء ، فاتخذوا تلك الاستراحة قاعدة تسير عليها فرق المشاة

وقد لايعرف الكثيرون ان قلب الانسان يستعين باتباع هذه القاعدة نفسها على اداء مهمته الشاقة ،

التى يستمر فى ادائها عشرات الاعوام . فهو فى كل يوم يضخ دما يكفى لان يملأ عربة كبيرة من عربات السكة الحديد ، ويبذل فى ذلك مجهودا يكفى لرفع عشرين طنا من الفحم الى رصيف ارتفاعه ثلاثة اقدام . وما كان ليتحمل كل ذلك الجهد الجهيد لولا أنه – خلافا لما يظن كثيرون – لا يعمل طول الوقت، بل يأخذ فترة من الراحة بعد كل انقباض لعضلاته . فالقلب الذى يخفق بسرعة عادية ، اى حوالى ٧٠ خفقة فى الدقيقة ، لا يعمل فى الواقع اكثر من تسع ساعات فى كل أربع وعشرين ساعة ، اما الساعات الخمس عشرة الباقية فانه يقضيها فى الراحة والاستجمام !

□

وفى الحرب الاخيرة ، كان المستر تشرشل قد اشرف على عامه السبعين ، ومع هذا كان يعمل ست عشرة ساعة فى اليوم ، دون ان يدركه التعب أو الضجر حتى فى أحرج الاوقات . وسر ذلك انه كان يحرص على أن يبقى فى الفراش حتى الساعة الحادية عشرة صباحا ، يقرأ الصحف ، ويملى الأوامر ، ويتصل بالمسئولين تليفونيا . كما أنه كان بعد الغداء يعود الى الفراش فينام حوالى ساعة . ثم يعمل حتى الثامنة ، وقبل أن يتناول عشاءه ينام ساعتين اخريين، ثم يستيقظ ليستأنف عمله الى ما بعد منتصف الليل !

وهكذا كان يصنع روكفلر الذى عمر حتى الثامنة والتسعين ، وجمع ثروة تعد من اكبر الثروات . وقد سئل مرة عن سر نشاطه ، فقال : « اعتقد ان ذلك يرجع الى عادة اكتسبتها منذ الصغر ولا اذكر اننى تخليت عنها يوما ؛ وهى اننى بعد أن اتناول الغداء فى الوقت المحدد له تماما ؛ اقضى حوالى نصف ساعة مسترخيا ، واحرص على الراحة التامة خلال هذه الفترة ، فلا اتصل بأحد ولا بالتليفون ، ولا اسمح بمقابلة احد حتى لو كان هو رئيس الجمهورية ! »

□

ويقول الدكتور دانيل جوسيلين « ان فترة الراحة لا تعنى الكف عن اداء العمل فقط ، ولكنها تعنى كذلك تزويد الآلة البشرية بما تحتاج اليه من زيوت ووقود ، وتجديد ما فسد من أجزائها ، وان خمس دقائق يقضيها المرء مسترخيا بعد عمله الشاق ساعات لكفيلة بأن تذهب عنه التعب »

وتقول السيدة اليانور روزفلت : « ان الفضل الاكبر لاحتفاظى بصحتى ونشاطى خلال الاثنتى عشرة سنة التى قضيتها فى البيت الابيض، يرجع الى تعودى الاسترخاء حوالى عشرين دقيقة قبل كل اجتماع او القاء خطاب . وكنت اقضى هذه الفترة فى وضع مريح على « شيزلونج » وانا مغمضة العينين لا افكر فى شىء »

وزرت هنرى فورد قبل موته ، فأدهشنى نشاطه رغم عمله المرهق، ولما سألته فى ذلك قال : « ان سر ذلك اننى لا اقف حين تمكننى

ظروف العمل من الجلوس ، ولا اجلس حين تمكنني ظروف العمل من التمدد » . وقد أقنعت أحد مخرجي السينما بأن يتبع هذه الطريقة ، فاعترف لي بعد حين بأنها أتت بالمعجزات في زيادة نشاطه وانتاجه !

وهناك تجربة اجراها احد الاخصائيين بين لفيف من عمال احد المصانع ، كانوا يحملون عربات للنقل قطعا من الحديد الخام ؟ فجعلهم يعملون ٢٦ دقيقة ثم يستريحون بقية الساعة ، وهكذا طول ساعات عملهم اليومي ، وكانت النتيجة أن ارتفع متوسط ما كان يرفعه العامل في اليوم من اثنى عشر طنا ونصف طن الى ٤٧ طنا في اليوم !

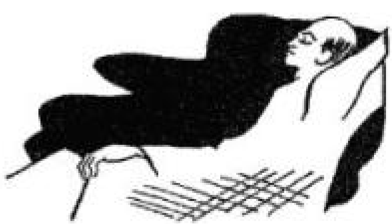
□

والآن تستطيع ان تختبر نفسك لترى : هل تحس وانت تقرا هذه السطور باجهاد في أعصاب عينيك؟ وهل انت مستريح في جلستك ام تشعر بألم بين كتفيك وتوتر في عضلات صدرك ورقبتك ووجهك؟ فاذا كنت تحس اى ألم ، فخير لك ان تستجم قليلا من ان تواصل العمل حتى تتعب قواك البدنية والذهنية ، وعليك ان تروض نفسك على الاسترخاء خلال العمل وان اضطرك هذا الى تغيير عادات تمكنت منك منذ طفولتك

ولتبدأ بعد أن تتم قراءة هذا المقال ، بالانحناء في مقعدك الى الوراء ، ثم اغلق عينيك وأوح اليهما ان تكفا عن التوتر وتكونا طبيعيتين ، واستمر في ذلك نحو دقيقة ، وسوف تلمس بنفسك ان عضلات عينيك بدأت بعد بضع ثوان تذعن لرغبتك . وهكذا تستطيع ان تفعل مع فكيك وعضلات وجهك ورقبتك وكتفيك وجميع اعضاء جسمك

ويرى الدكتور «ادموند جاكوبس» الاستاذ بجامعة شيكاغو أن ارخاء عضلات العينين ربع ساعة في كل اربع ساعات ، لمن يقومون بالاعمال الذهنية ، كفيل بازالة تعبهم واستعادة حيويتهم . وذلك لأن العينين أثناء عملهما تستهلكان ربع الطاقة التي يستهلكها الجسم

[عن كتاب « كيف تبدأ الحياة »]



موكب العلم والاختراع

الغواصة الذرية

وضعت مصانع الولايات المتحدة تصميم غواصة ذرية ، قدرت تكاليفها باربعين مليون دولار . وقد بدىء العمل فيها ، ويرجى أن تنجز بعد ثلاث سنوات . وتمتاز هذه الغواصة بان الأجهزة المضادة للغواصات تعجز عن تعقبها ، وقد أتاح خلوها من مكان البترول فرصة للمهندسين المشرفين على بنائها لمضاعفة تحصينها بالدروع الثقيلة ، وتوسيع اماكن الملاحين واماكن المفرقعات

وتتراوح سرعة هذه الغواصة بين خمس وعشرين عقدة وثلاثين فى الساعة ، مما يمكنها من سرعة بلوغ مواقع العدو ، ثم العودة الى قواعدها لتتزود بالمفرقعات ، وتستطيع هذه الغواصة ان تجر البواخر المعطلة الى المرافىء

سم للفيران

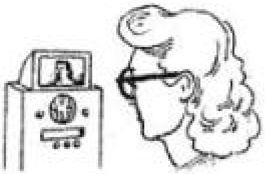
اخترع لفيف من العلماء مادة جديدة تدعى « اكتيدون Actidone » تفضل الفيران أن تموت جوعا أو عطشا عن ان تأكل أو تشرب شيئا يحتوي على كمية منها ، وقد أضافوا نسبة يسيرة جدا من هذه المادة الى عجينة أوراق اللف التي تحفظ فيها السلع التى يخشى عليها من الفيران ، فنجحت الفكرة نجاحا تاما

ويأمل هؤلاء العلماء ـ بعد تعميم صنع هذه المادة وتخفيض نفقات انتاجها ـ أن توفر ملايين الجنيهات التى تضيع هباء بسبب الفيران

نظارات للتليفزيون

ابتكرت احدى الشركات نظارات خاصة لاستعمالها عند متابعة التليفزيون . فقد لوحظ ان كثيرين يجهد التليفزيون عيونهم

وتصنع عدسات هذه النظارات من نوع جديد من الزجاج يقلل اثر وهج الضوء ويزيد الصور وضوحا



لازالة الالم

يعد المورفين من مخففات الالم القوية . ولكن استعماله يقترن احيانا ببعض المضاعفات

وقد ابتكر استاذان للجراحة من جامعة واشنجتون طريقة لازالة الالام يقولون انها ناجعة ، تتلخص فى استخدام انابيب دقيقة مجوفة من البلاستيك توضع فى الجرح قبل تضميده بحيث تتصل اطرافها الداخلية بمراكز الالم فى الجسم ، ثم تجمع اطراف الانابيب الخارجة من جسم المريض ، وتغطى بغطاء خاص يغذى الانابيب بمحاليل للتخدير الموضعى تحمل مباشرة الى مواقع الالم الداخلية بنظام يشبه نظام تزييت اجزاء الآلات التى لا يمكن الوصول اليها

مفتاح الجريمة

وجدت فى صندوق للمهملات جثة طفل فى الاسبوع الثانى من عمره ، ودل قميص المستشفى الذى كان يلبسه على ام الطفل . واعترفت الام بتخلصها من الطفل ، ولكنها انكرت أنها قتلته . وقالت انها سلمته بعد خروجها من المستشفى مباشرة الى زوجين من مدينة بليموث لم ينجبا اطفالا بعد أن وعداها برعايته واحضار مرضعة خاصة له تعرفها . وبعد ايام أرسل اليها الزوجان جثة الطفل ميتا مع رسول وحفظت الام المضطربة الجثة حتى المساء ثم تخلصت منها فى سلة المهملات

وقد انكر الزوجان معرفتهما بالطفل ولم تؤيد المرضعة او اى شخص آخر الام . ولما شرحت الجثة وجد بمعدة الطفل بقية من آخر كمية من اللبن رضعها . . كانت مفتاحا للحق . ذلك لان البان البقر ـ مثلا ـ تحتوى نسبة من الكلسيوم والفوسفور تختلف عما فى لبن الام ، كما ان لبن الام ـ فى الثلاثين يوما الاولى بعد الولادة تختلف فيه نسبة هذين المعدنين عنها فى الشهور التالية

وقد دل تحليل بقايا اللبن على انه لبن سيدة انقضى على ولادتها اكثر من شهر ، واذن فهو ليس لبن الام . وبمقارنته بلبن المرضعة وجد مشابها له فتايدت رواية الام

الأنف العصبى

اعلن احد كبار الاخصائيين فى مؤتمر عقد اخيرا ان كثيرين ممن يشكون



غسل الثياب بالموجات الصوتية
جهاز جديد يوجه نحو الثياب المرغوب تنظيفها بعد غمرها بالماء ومسحوق الصابون ، فيصدر موجات صوتية تخلصها مما علق بها من الاتربة والاوساخ . والجهاز زهيد الثمن والتكاليف

كثرة اصاباتهم بالبرد لهم « أنوف عصبية » وان دل فحصها الدقيق على أنها خالية من الافرازات الصديدية والالتهابات والجيوب . وكل ما فى الأمر انها أصبحت حساسة لطول ما تمددت الأوعية الدموية وانقبضت فى حالات القلق والخوف والاجهاد ، فان كثيرين من رجال الاعمال أو ربات البيوت يصابون بحالة برد شديدة كلما غضبوا أو حزنوا أو تغير مزاجهم

وثمة نوع آخر من الناس ، يركزون كل همهم فى تفادى البرد واتخاذ كافة الاحتياطات فى اثناء الزكام كيلا يبتلعوا شيئا من المخاط ، خشية أن يؤذى معداتهم ، فيسرفون فى تنظيف أنوفهم ويبصقون كلما نهضوا من النوم ، ويكثرون من صب القطرات فى أنوفهم . وخير نصيحة لهؤلاء أن يدعوا أنوفهم ، وألا يجهدوا أنفسهم فى العمل وأن ينظموا معيشتهم ويتفادوا الهم والقلق

أخبار علمية

■ يقول الدكتوران «توماس سارتر» و «الان روبرتسون» أن القلق والتوتر العصبي المزمن يؤثر في عضلات الجمجمة فتنقبض اوعيتها الدموية ويتساقط عنها الشعر، أو تصاب بالصلع المبكر

■ ينصح الاخصائيون منذ سنوات عديدة باستعمال الفاكهة، علاجا للاسهال عند الاطفال، ودلت البحوث على أن التفاح والموز هما اكثر انواع الفاكهة فائدة في هذه الحالات. وقد قامت مصانع الادوية اخيرا باستخلاص مسحوق الموز لاستعماله لهذا الغرض بعد اذابته في اللبن او في ماء محلى بالسكر

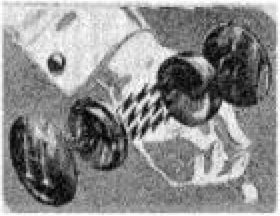
■ لاحظ احد العلماء ان اسماك الانهار القريبة من المصانع الذرية تتأثر بالاشعاعات وان لم تضرها بحيث لو وضعت سمكة على لوح فوتوغرافي حساس، فانها تترك ظلا يبرز عظامها وزعانفها وغدد رأسها حيث يتركز النشاط الذرى

■ يعتقد الدكتور «دوجلاس ولكنجتون» أن منشأ «القبلة» حاجة رجل الكهف الى ملح الطعام.. فقد اكتشف انه يستطيع ان يحصل عليه بلحس خدود الآخرين، ثم ما لبث أن اكتشف ان ذلك يكون امتع اذا لحس الرجل خد المرأة، وبعد هذا الاكتشاف نسي الرجل والمرأة ما يتصل بالملح

ابتكارات



حامل للآلات المصورة من البلاستيك يمكن ثنيه بسهولة. وبذلك يستطيع المصور توجيه الآلة في اي اتجاه

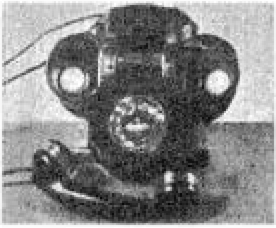


ازرار لاكمام القمصان ينجذب شقاها بقوة مغناطيس مثبت بأحد الشقين وقطعة من الحديد بالشق الآخر

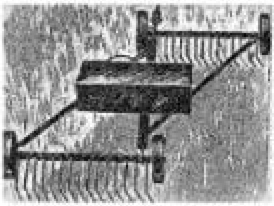
■ يقول علماء جامعة «كورنل» انهم اجروا تجارب ليبينوا منها أن اضاءة عشش الدجاج جانبا من الليل يزيد عدد ما تضعه من البيض دون أن ينقص في الحجم او القيمة الغذائية، وخاصة في ايام الخريف والشتاء عندما ترتفع أثمان البيض

■ استطاع الاخصائيون أن ينتجوا اخيرا نوعا من البطيخ له بذور قليلة ناعمة كبذور الخيار يمكن أن تؤكل مع لبه، ويتوقع العلماء ان تعرض بذور هذا النوع قريبا في الاسواق

جديدة



مصابيح خاصة تثبت في اجهزة التليفون ، لضاء حالما تعاد السماعة الى موضعها فتطهرها من الميكروبات



جهاز جديد يتصل ببطارية يقتل الاعشاب والديدان الضارة عند اثارة في التربة ، تمهيدا لزراعتها

■ لوحظ ان بعض انواع النمل بعد ان تغادر امكنتها التى تأوى اليها باحثة عن الطعام ، تترك في طريقها رائحة خاصة تفرزها بعض الغدد لتتمكن من العودة الى عشها من نفس الطريق الذى سلكته من قبل

■ دلت الاختبارات التي اجريت في معهد البحوث النفسية بجامعة ستانفورد على ان في امكان المرء ان ينام وعيناه مفتوحتان ، على ان الذين يفعلون ذلك باستمرار قليلون نسبيا

■ ابتكرت اخيرا مادة باسم «بلاستيت» ، اذا عولجت بها انسجة الجوارب النايلون الرقيقة للسيدات ، امكن ان تقاوم الشد والجذب وتصبح اكثر احتمالا

■ ابتكرت شركات الالبان في امريكا طريقة لاقتصاد نفقات نقل اللبن بتركيزه في نحو ثلث الحجم الاصلي . فاذا اضافت اليه ربة البيت نحو ضعف حجمه من الماء البارد ، حصلت على لبن لا يختلف في مذاقه او قيمته الغذائية عن اللبن الطبيعي . ومن مميزات اقلال حجم اللبن الا يحتل فراغا كبيرا في الثلاجات

■ كانت السفن التجارية والغواصات وما اليها تسد انابيبها المتصلة بماء البحر احيانا بسبب تكاثر البكتريا فيها او سكنى حيوانات بها . وقد ابتكرت اخيرا اجهزة تثبت بها ، فترسل تيارات كهربائية تقتل هذه الطفيليات ، او تشلها مما يسهل اخراجها ويحول دون انسداد الانابيب

■ يقول الدكتور « بنيامين سبوك » ان الآباء ينبغي الا يؤنبوا اطفالهم اذا اغرموا باللعب بالمسدسات وتوجيهها نحوهم مهددين بالقتل . فهذه طريقة ناجحة للتنفيس عما في نفوسهم من حقد وغضب . ويلاحظ دائما ان الطفل الذى يجد مجالا لتمثيل دور القاتل او المهاجم يكون اكثر استعدادا لمصادقة الناس والاختلاط بهم ممن يكبتون شعور العداء

هرمون صناعى

اعلنت احدى الهيئات الطبية انها توصلت الى صناعة هرمون من جذور نبات سام يوجد فى بعض الغابات ، واطلقت عليه اسم « برجننولون » Pregnenolone . وهو يستعمل الآن بدلا من الكورتيزون النادر فى علاج التهاب المفاصل . وقال بعض الاطباء الذين جربوه انه نجح فى اكثر الحالات التى استعملوه فيها . ومزية هذا الهرمون انه ليست له مضاعفات « الكورتيزون » وهرمون الـ « ا.ك.ت.هـ » . كما انه ارخص ويمكن انتاجه بكثرة

ويفيد هذا الهرمون ايضا فى حالات عقم الذكور ، فقد ذكر الدكتور « هانس سنيل » وهو من كبار المشتغلين بالهرمونات ، انه يزيد انتاج الحيوانات المنوية فى الخصية ، وانه استعمله مع اربعين رجلا عقيما فتمكن ثمانية عشر منهم ان ينجبوا اطفالا

لغة النحل

قضى البروفسور «فون فرتس» من جامعة ميونيخ ، اكثر من عشرين سنة فى دراسة طباع النحل وعاداته، وخلص الى نتائج طريفة ضمنها كتابا جاء فيه :

ينتخب النحل من بينه افرادا تقوم بمهمة الكشف .. فتخرج فى الصباح الباكر باحثة عن الأزهار المتفتحة مستعينة بعيونها الحادة التى ترى الاشعاعات فوق البنفسجية التى لا تراها العين البشرية ..

وليست حاسة الشم عند النحل اقوى منها عند الانسان . وحين تحط النحلة على الزهرة تذوق رحيقها ، وتحدد نوعه ونسبة السكر فيه بحاسة الذوق وهى لا تعنى بجمع الرحيق من الازهار التى لاتزيد نسبة السكر فيها على ٥ ٪ لان رحيقها يفسد قبل ان يركز ويحول الى عسل . ولكن النحلة تقنع برحيق نسبة السكر فيه ٢٠ ٪

وتأخذ النحلة الكشافة « عينة » من الرحيق ثم تعود الى الخلية لتذيع الانباء السارة لزميلاتها

ولكن كيف تذيع هذه الانباء ؟ ..

انها تنتحى جانبا من الخلية فيلتف النحل حولها ويمسها ليعرف نوع الرحيق ،والزهور التى ينبغى أن



يبحث عنها . ثم تؤدى النحلة رقصات خاصة يفهم منها مكان الزهور . فاذا دارت من اليمين الى اليسار ادرك النحل ان الموقع قريب، واذا دارت حول نفسها كان ذلك يعنى انه يبعد أكثر من مائة متر . ولكى تبين الاتجاه الذى ينبغى ان يسير فيه النحل ، فانها تصعد الى اعلى فى خط عمودى اشارة الى وجوب السير فى اتجاه قرص الشمس ، أو تصعد صانعة زاوية الى اليمين او اليسار لكى تنحرف جماعة النحل فى سيرها عن اتجاه الشمس بزاوية مشابهة يمينا أو يسارا


إذا ما قصدتم لندن
فسافروا بطائرات
اير فرانس
إما مباشرة او بالتخلف خلال الرحلة
لقضاء ليلة ممتعة في باريس دون أجر إضافي
الاختيار متروك لكم
احجزوا أماكنكم من الآن :
المركز الرئيسي : القاهرة ميدان سليمان باشا ت ٧٩٩١٥ (٣ خطوط)
شارع ابراهيم باشا ت ٤٥٦٧٠ - الاسكندرية ٣ شارع فؤاد الأول ت ٢٣٩٢٩
وجميع مكاتب السياحة المعروفة

كادت إنجلترا تعتنق الإسلام!

بقلم الأستاذ مصطفى الشهابي

لم يقترن تاريخ ملك غربي بتاريخ العرب مثلما حدث لرتشارد الأول ، الذي عرف باسم قلب الأسد ، لشجاعته وجلاده في حربه مع صلاح الدين الأيوبي

غير انه كان رجل حرب قضى اغلب حياته خارج بلاده محاربا ، ولم يقدر له ان يحكم إنجلترا في اعوامه العشرة اكثر من بضعة اشهر

فلما توفي عام ١١٩٩ م دون عقب، خلفه على العرش اخوه الملك جون « يوحنا » . ولما كان جون هذا قد قام بالنيابة عن اخيه في ادارة شئون البلاد ، واظهر شذوذا في اغلب تصرفاته ، فان الأسقف الذي اشترك في حفل تتويجه لم ينس أن يؤكد له وجوب اتباع اليمين التي اقسمها

ولكن جون ابدى طوال حكمه ما جعل المؤرخين الانجليز يعتبرونه « اسوأ ملك » حكم انجلترا ، فقد كان حكمه سلسلة اخطاء متصلة الحلقات . . فمن سلوك شخصي شاذ، الى كبت لحرية شعبه،الى اضطرابات في الداخل وحروب في الخارج

وكانت اشد ازمة مرت به هي نزاعه مع البابا انسنت الثالث الذي يعد من اقدر من تربعوا على عرش البابوية . وقد نشأ الخلاف على تعيين كبير اساقفة انجلترا،فقد عين جون صديقا له يدعى جون دي جرى ، واختار رجال الدين الانجليز آخر يسمى ريجنالد . . ولما رفع الأمر للبابا عين ثالثا اسمه ستفن لانجتون

ولكن الملك جون ضرب برغبة البابا عرض الحائط واصر على الاحتفاظ بالمنصب لصديقه دي جرى . فغضب البابا لهذا التحدي الصارخ ، واعتبر ما اتاه الملك تدخلا منه فيما لا يعنيه من شئون هي من صميم اختصاصات البابا الذي يملك في يده سلاحا ماضيا هو «سلاح الحرمان» ، لا يشهره في وجه امير او خارج عليه الا اذله وارجعه عن غيه.ولم يحجم البابا عن استعمال هذا السلاح ضد الملك جون !

□

والحرمان ــ اى الاخراج من عضوية الكنيسة ــ معناه الحرمان من المسيحية ومن التمتع بكافة مظاهرها

وشعائرها ، اذ يمنع القس من عقد الزواج «للمحرومين»، وتحمل جثثهم الى القبر بغير صلاة

وحمل ممثلو البابا امر التهديد بالحرمان الى الملك ، فاصر على موقفه وانذر باتخاذ اجراءات قاسية ضد من يذعن لامر البابا

وخرج المندوبون من حضرة الملك ..
وما هى الا ساعات قلائل ، حتى اخذت اجراس الكنائس تدق دقات الموت، وبدأ رجال الدين يطوفون بين الناس معلنين نبأ الحرمان .. فكان رد الملك جون على البابا ان حمل حملة شعواء على رجال الدين فى بلاده محاولا ان يثنيهم عن الاذعان لامر البابا مستعينا فى ذلك بالغرامات المالية ، وشتى طرق التهديد والتعذيب. ولكنهم لم يذعنوا لارادته فضاعف من قسوته وامعن فى اضطهادهم

ولم يقف البابا موقف المتفرج المنتظر لنهاية هذا الصراع ، بل اغرى ملك فرنسا بغزو انجلترا ، واعلن عزل جون عن الملك ، وتعيين ملك فرنسا محله ، وتأهب الفرنسيون لغزو انجلترا

تلفت جون يمنة ويسرة باحثا عن حليف يعاونه على رد هذا العدوان ، فلم يجد فى العالم المسيحى امة تقبل مناصرته ضد البابا .. فاتجه صوب اسبانيا حيث قامت على انقاض الدولة الاسلامية الكبرى بالاندلس عدة دويلات وامارات صغيرة يحكمها « ملوك الطوائف » . واستطاع رسله الاتصال بالامير محمد الذى لقب بعبد الرحمن الناصر لدين الله ، وبسطوا بين يديه مهمتهم وعرضوا عليه أن يتولى حماية جون ضد البابا ، ويتعهد جون مقابل ذلك ان يكون تابعا له وان يرسل له جزية سنوية ، واخيرا يعتنق هو وجميع افراد الامة الانجليزية الاسلام

ولكن الناصر لدين الله رفض هذا العرض واجابهم :

ــ انى عليم ببواطن الامور .. ان ملككم بدأ يخرف بتأثير الشيخوخة ، وهو غير جدير بتحالفى معه . اغربوا عنى ، ان فضائح ملككم قد زكمت انفى !!

▭

وعاد الرسل الى الملك جون يجرون اذيال الفشل ، فاضطر جون الى العمل وحده .. واعد عدته للحرب، وبدأ بمهاجمة الاسطول الفرنسى ، وساعده الحظ على تحطيمه . ثم توقف من انزال جيوشه على سواحل فرنسا لقتال ملكها ، لانه شك فى نتيجة تلك الحرب لعدم وثوقه من اخلاص بعض امرائه واشراف دولته

واخيرا وجد نفسه مرغما على الخضوع للبابا ، فبدأ يفاوضه فى الصلح فقبل الاخير أن يرد له حقوقه بشروط خاصة كان فيها اذلال كبير له

ومن سخريات الاقدار ان البابا لم يحفظ لعبد الرحمن جميله ، بل اعلن عليه وعلى غيره من امراء الاندلس حربا شعواء كانت نتيجتها هزيمة الامير الناصر ووفاته كمدا بعد قليل

مصطفى الشرابى



فى منتصف مايو اقرأ :

رواية

غادة الكاميليا

القصة الحقيقية لتلك الغانية الفرنسية التى عاشت للحب وماتت به . مع وصف دقيق للحياة الباريسية فى العصر الذى كانت تعيش فيه



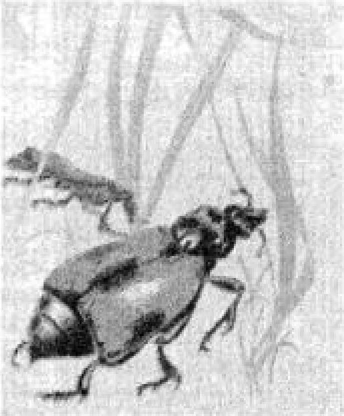
فى أول يونيه اقرأ :

هلال يونيه

يحوى مجموعة من المقالات الشائقة والقصص الطريفة والبحوث العلمية بأقلام عباقرة الكتاب فى الشرق والغرب مع طائفة مختارة من الرسوم الجميلة والصور الرائعة

حيوان غريب يعنى بدفن الطيور والحيوانات الصغيرة ذات الفراء

لحاد الطيور



يتساءل كثير ممن يقضون وقتا طويلا في الاحراش والحقول والغابات: لماذا لا تعثر على الطيور والحيوانات ذات الفراء بعد موتها في هذه المناطق التي تزخر بعشرات الآلاف منها ؟ ٠٠ والجواب أن ذلك يرجع الى نشاط نوع من الخنافس ٠ اسمه العلمى نكروفورس ، أو حاملة الموتى

وتنشط هذه الخنافس في الظلام، حين تجتذبها رائحة الموت التي يحملها هواء الليل مسافات بعيدة فاذا عثرت بجثة الطائر الميت قامت بفحصها ثم مرت بأقدامها فوقها ٠ وحينما تعرف ما تريده عن الجثة ، فانها تدخل جسمها المقعر قليلا تحتها ، ثم تجرها ، وتظل أرجلها الست تدفع الجثة بقوة يصعب تصديقها بالنسبة لحجمها حتى تبلغ مكانا رمليا يسهل حفره لدفن الجثة فيه

ويتعاون في مهمة الدفع عادة ذكر وأنثى ٠ الذكر يدفع ، والأنثى تجر ٠ واذا صادفت في الطريق أحجارا أزالتها أو جذور نباتات قرضتها ٠ وقد يستغرق حمل الجثة ساعة او ساعتين أو خمسا ، يظل الحيوان خلالها مثابرا مجاهدا حتى يفرغ من مهمته

وحينما يبلغ المكان المختار ، يحفر للجثة مكانا مناسبا ، وقبل أن يهيل عليها التراب ، يأخذ جانبا من ريشها أو فرائها ، ثم يحفر خندقا جانبيا يتصل بغرفة الدفن من ناحية ويعش بقيمه من الناحية الاخرى ويغطيه بالريش أو الفراء ، لتضع الأنثى فيه بيضها

وتبقى الأنثى في عشها حتى يفقس بيضها ، متنقلة خلال الخندق من حين الى آخر لتأكل من جثة الحيوان الميت ٠ وتظل الافراخ الصغار بعد فقس البيض تأكل من الجثة حتى تخرج لتعيد دور أمهاتها

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



حقائق عن الجريمة والمجرمين

هل يمكن ان ترتكب جريمة قتل ؟ . . ان طبيبا كبيرا فى نيويورك يبلغ الثالثة والستين من عمره ويشغل منصب مدير قسم الأنف والأذن والحنجرة بأحد مستشفياتها لم يكن احد ليتصور أنه يمكن ان يقتل احدا ، بل هو نفسه لم يكن يتوقع ذلك . . ولكنه منذ شهر غادر البيت صباحا كعادته ، ثم أخرج عربته من « الجاراج » . ولكنه لم يلبث ان تركها ودخل البيت متجها الى المطبخ حيث كانت زوجته تعد طعام الافطار واطلق عليها طلقتين من مسدسه . ثم قصد الى حماته البالغة من العمر خمسة وسبعين عاما ، وكانت تجلس فى غرفة مجاورة ، فاطلق عليها رصاصة اخرى صرعتها

وفى « نيوجرسى » ، زوجة مثقفة فى السابعة والاربعين من عمرها عرفت بالوداعة والسكون . احتدمت يوما بينها وبين زوجها — وهى تقود السيارة — مناقشة فى امر تافه . فلما نزل زوجها من السيارة حاولت أن تدهسه بها ، ثم طاردته بها حتى قتلته

وفى شيكاغو رجل كان يعد من كبار تجار الصينى فى امريكا ، لم يكن يحلم — حتى قبل ارتكابه جريمة القتل بخمس دقائق — انه يستطيع أن يقتل احدا . ولكنه على اثر مشادة مع زوجته امسك سكينا وذبحها . وهكذا تدل الاحصاءات فى امريكا على أن مئات الجرائم يرتكبها اناس لم يفكروا قط فى ارتكابها

▭

ان معظم الأخصائيين يجمعون على ان اى انسان — مهما كانت مظاهره وثقافته ونشأته — يمكن ان يرتكب جريمة قتل فى اى وقت . فالقتلة ليسوا — كما يظن كثيرون — اشرارا بالفريزة لا خلاق لهم ولا ضمير

يقول الدكتور « والتر برومبرج » العالم النفساني الكبير ، انه درس آلافا من القتلة ، فخلص من هذه الدراسات الى ان القاتل ليس شخصا ذا سلوك او شعور او صفات تميزه عن افراد المجتمع . وليس صحيحا انه رجل طبع على القسوة وعدم المبالاة بالنظم الموضوعة

وقد اجريت اخيرا دراسات مستفيضة اشترك فيها لفيف من علماء النفس وعلماء الاجتماع

والمهتمين بالجريمة والأطباء فخلصوا الى النتائج التالية :

■ ان معظم القتلة تكون جريمة القتل لديهم أول مخالفة للقانون يرتكبونها ، و ٧٠ ٪ من مرتكبي جريمة القتل فى سجون امريكا لم يسجنوا من قبل . وكثير منهم كانوا يعدون من الطف الناس واخفهم روحا

■ ويتصور كثير من الناس ان معظم القتلة مصابون بشذوذ عقلى . والواقع ان بعضهم كذلك . ولكن هذه حالات نادرة لا تزيد على ٢ ٪ من مجموع الحالات

■ يظن ايضا ان درجة ذكاء معظم القتلة أقل من المتوسط ، ولكن ذلك خطأ ، فقد دلت الابحاث على ان ضعاف الذكاء اقل من يحتمل ارتكابهم جرائم القتل ، وقد قتل اخيرا « وليم هايرتش » — وهو خريج جامعة شيكاغو بدرجة شرف — ثلاثة اشخاص فى ساعة واحدة . وقتل الاستاذ « ب . ب . باركر » عميد الجامعة ، وقد ظل هذا الاستاذ يدرس علم النفس بجامعة نبراسكا اربعة وعشرين عاما !

■ لا اساس للاعتقاد الشائع بأن الفقر او شهوة المال تحفز الى القتل . وفى احصاء أجرى اخيرا ، وجد ان ٧ ٪ فقط من جرائم القتل مرجعها اسباب مالية

■ يتوهم البعض ان اصحاب المهن العليا والوظائف الكبيرة ، لا يقدمون على جرائم القتل . ولكن عددا غير قليل من المحامين والأطباء فى امريكا يرتكبون هذه الجرائم

■ يظن ان التدين والتردد على بيوت العبادة يحول دون ارتكاب جرائم القتل ، ولكن ثبت أن لا علاقة بين التدين وجرائم القتل . و ٢ ٪ فقط من الرجال والنساء القتلة فى سجون أمريكا يمكن ان يقال انهم ملحدون

■ ان نسبة صغيرة من القتلة من مدمنى الخمور . وقد دل البحث على ان مدمنى الخمر ابعد عن الجرائم العنيفة ممن لا يشرب الخمور

■ ان القتلة يبدون عادة هادئين وادعين ، ويندران يعبروا علانية عن الغضب والكراهية وانما يغلب عليهم كبت مشاعرهم

■ القاتل معتل الصحة غالبا . وقد وجد ان نسبة كبيرة من القتلة تشكو اضطرابات معدية وجلدية وعصبية

■ كثير من القتلة ، نشأوا فى اسر يسودها الشقاق والخلاف

■ القتل هو الجريمة الوحيدة التى لا يرتكبها الشبان بوجه عام . وتدل الاحصاءات على ان نحو ٧٥ ٪ من القتلة يتجاوزون الثلاثين

■ ان علماء الجريمة وعلماء النفس يقولون ان دوافع القتل ليست واضحة ، وان القاتل قد يبدو شخصا جسورا لا يهاب شيئا . ولكنك اذا تعمقت فى دراسته وجدته يحس فى أعماقه النقص وعدم الاستقرار . وكثيرا ما يرتكب الجريمة لأنه يشعر ان ارتكابها ينقذه من بعض هذا الاحساس الدفين

[عن مجلة « باجنت »]



يعرف الانسان الحب منذ طفولته الاولى ، حين تتيقظ حواسه وتنشط لاداء عملها ، ويبدأ يميز بين الجميل وغير الجميل ، أو بين ما يرتاح له وبين ما ينفر منه ، وعلى هذا يبادل امه أو مربيته ما تبديه نحوه من حب وحنان

على ان الانسان كان — وما زال حتى الآن — لايميل الى الاعتراف بحبه لغير من يحب، ويحرص على الا يكشف للآخرين عما يعتمل فى قلبه من

احاسيس . ومن هنا مضت احقاب طويلة قبل ان يمارس الانسان الفنون، فهى انما تقوم على اساس التعبير عن ذلك الشعور الخفى الدفين ، وتسجيله فى شعر أو قصص او صور أو تماثيل او الحان

ويعد التصوير من أقدم الفنون التى مارسها الانسان وسجل بها مشاعره ، كما تعد الموسيقى من ابدع تلك الفنون وافسحها مجالا للتعبير عن مختلف الوان تلك المشاعر، وقد اتخذت اول الأمر وسيلة للابتهال الى الآلهة ، ثم تطورت الى وسيلة التعبير عما يجيش فى نفس صاحبها من عواطف الحب والهيام ، فوسيلة الى تشجيع الجند وتحريضهم على مواصلة الجهاد، والى غير ذلك من مختلف الأغراض والغايات

□

ومنذ ازدهار الفنون عامة فى عصر النهضة الاوربية ، اخذ المصورون الفنانون يسجلون مواقف الحب وانغامه الروحية بين العشاق ، وحرص الكثيرون منهم على ان يجعلوا لوحاتهم بحيث تتوافر فيها عناصر تلك القصة الخالدة ، قصة الحب المتبادل الذى يربط بين قلبين ، ويضفى على صاحبيهما سعادة الحياة ، ويدفعبهما

البستان [للفنان « أوتو »]





الشقيقتان
لفنان « باريس »]



الفردوس
[للفنان « ايست لاك »]



الحب

[الفنان « كوربولد »]



القيثارة

[الفنانة « كوربو »]



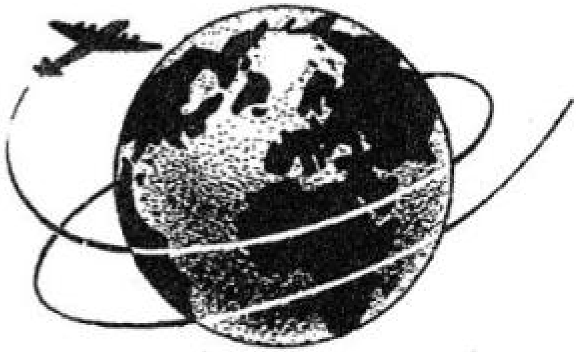
العرافة [للفنان « ين »]

الى أسمى غاياتها . ولكي تكون قصة الصورة واضحة رائعة تجعل لها قيمة فنية كبيرة ، عمد أولئك الفنانون الى اتخاذ الآلات الموسيقى وسيلة لابراز المكنون من ذلك الشعور المقدس ، فحفلت لوحاتهم الخالدة بالكثير من هذه الآلات ، كما حفلت الوجوه التى تضمنتها تلك اللوحات بمختلف التعبيرات التى تنم عما يختلج فى صدور أصحابها من التأثر بروائع النغم . ولواعج الوجد والصبابة والهيام وغيرها من دلائل الغرام

وطبيعى أن التعبير الفنى عن الحب يختلف باختلاف الزمان والمكان ، على أن أروعه وأسماه هو ذلك الذى سجله كبار الفنانين فى عصر النهضة ومابعده فى لوحاتهم الخالدة التى نقدم بعضها هنا على سبيل المثال

احمد موسى

أكثر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	٢١ ج	ميلان	٤٧ ج		
روما	٤١	طرابلس	٣٠٫٥		
بنغازي	١٨٫٥	تونس	٣٨٫٥		

الخطوط المصرية للطيران الدولي

٣٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.



● أجرى تحقيق طريف بين أصحاب الملايين فى الولايات المتحدة عما يحملون فى جيوبهم من نقود ، فوجد أنهم يحملون – فى المتوسط – ما يتراوح بين خمسين دولارا وستين أى ما يتراوح بين خمسة عشر جنيها وعشرين

● كتب أحد الادباء يقول : « ان قضيبا من الحديد قد يساوى جنيها .. فاذا حول هذا القضيب الى « حدوات » للجياد فانه يساوى جنيهين ونصفا . واذا حول لابر للخياطة فانه يساوى ستة جنيهات . واذا حول الى أجهزة دقيقة للساعات فانه يساوى نحو خمسين الفا من الجنيهات . ونفس الشىء صحيح بالنسبة لك ، أنت أيها الانسان ، فان قيمتك تتوقف على ما تصنعه من نفسك ! »

● سئل أحد أنصار الشيوعية فى الولايات المتحدة عن رأيه فى فرار الكثيرين من روسيا وهجرتهم لامريكا ، فقال : « ليس فى العالم خير من النظام الروسى .. ولكن الذين يحسون أنهم غير جديرين بما فيه من خير ، يفرون الى الدول الاجنبية! »

● لوحظ أن الاعشاب الجافة فى الحقول تشتعل فيها النيران أحيانا من تلقاء نفسها . وقد تبين أن سبب ذلك راجع الى تكاثر نوع من البكتريا يأوى الى هذه الاعشاب فترتفع درجة الحرارة . ولما كانت الاعشاب مادة عازلة تحول دون تسرب الحرارة ، فان درجة الحرارة لا تلبث أن تبلغ درجة الاحتراق ، فتشتعل النيران

● كان « ليناردوفنشى » الفنان الكبير ردىء الخط بحيث كان يصعب قراءته وفك رموزه . وكان الى ذلك يرفض أن يكتب من اليسار الى اليمين كما جرت العادة فى الخطوط الافرنجية ويصر على أن يكتب من اليمين الى اليسار !

● أضربت عن العمل خمسون فتاة فى أحد المخابز بمدينة « بلفاست » فى ايرلندا لأن ادارة المخبز لم تسمح لهن بالغناء أثناء العمل . وقد عدن لأعمالهن بعد أن سمح لهن بذلك !



● حينما دخل نابليون مدينة الاسكندرية فى ٢ يوليو سنة ١٧٩٨ وزع على السكان منشورا باللغة العربية جاء فيه : «أيها المصريون .. قد قيل لكم اننى ما نزلت فى بلادكم الا لمحو دينكم .. فذلك كذب صريح فلا تصدقوه . وقولوا للمفترين انى ما قدمت اليكم الا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأننى أعبد الله سبحانه وتعالى أكثر من المماليك وأحترم نبيه والقرآن العظيم » . ثم ختم المنشور قائلا : « والمصريون بأجمعهم ينبغى أن يشكروا الله سبحانه وتعالى لانقضاء دولة المماليك قائلين بصوت عال : « أدام الله اجلال السلطان العثمانى . أدام الله اجلال العسكر الفرنساوى . لعن الله المماليك وأصلح حال الأمة المصرية »

● جاء فى مقال لأحد الأدباء الفرنسيين : « ان الاطفال متعة كبيرة فى مرحلة الشيخوخة .. ولكنهم — فى الوقت ذاته — يقصرون فترة شباب والديهم ويعجلون بهم الى الشيخوخة ! »

● كان « بنيامين فرانكلين » يعتقد أن من الخير لصحته أن يعرض جسمه للبرد .. ولذلك كان يتجول فى أيام الشتاء عاريا فى أبهاء البيت نحو خمس دقائق أو عشر قبل أن يخرج لعمله . ولكى لا ترتفع درجة الحرارة أثناء نومه ، كان يحتفظ فى مخدعه بأربعة أسرة يتنقل بينها كلما استيقظ أثناء النوم

● سئل برناردشو مرة : «من هم أعظم المصلحين فى العالم ؟» فأجاب : « هم الذين بدأوا باصلاح أنفسهم! »

● منذ شاع استخدام السيارات فى الولايات المتحدة ، راح ضحيتها ٩٥٠ ألف نسمة ، أى أكثر من عدد الجنود الذين قتلوا فى جميع الحروب التى اشتركت فيها أمريكا الى اليوم!



● بين الحيوانات أنواع لا تقدم على أكل شيء قبل غسله جيدا بالماء .. ومع أن هذه الحيوانات تقضى جانبا كبيرا من حياتها باحثة عن الطعام فانها لا تسرف فى تناوله . وقد لوحظ أن بعض الحيوانات تعمد أحيانا الى الصيام أو تقصر طعامها على نوع معين من الاغذية أثناء الحمل . ويقول الاخصائيون ان الماشية حينما تمرض او تصاب بجروح ، تعمد من تلقاء نفسها الى الاماكن الخلوية حيث الشمس والهواء النقى والهدوء وحينما تحس نقصا فى غذائها فى الفوسفور أو الكلسيوم تبحث عن العظام أو قرون الحيوانات، ثم تضعها فى أفواهها وتمزجها بلعابها لتمتص ما يمكن أن تستخلصه من هذه العناصر

● كتبت احدى الاديبات تقول ساخرة : « ان ثمة حماقتين يتصف بهما الرجال : أولا أنهم يتهافتون على الحروب ليقتل بعضهم الآخر فى حين أنهم لو انتظروا وقتا كافيا لماتوا ميتة طبيعية ، وثانيا أنهم يجرون وراء المرأة فى حين أنهم لو تريثوا قليلا لجرت النساء وراءهم ! »

● استحضر أحد الاساتذة الامريكيين قردا حديث الولادة ، ورباه فى نفس الظروف التى ربى فيها ابنه الرضيع. وقد دلت تجربة العالم على أن القرد كان – بوجه عام – أسبق من الطفل من الناحية الجسمية والذهنية وخاصة فى استعمال الادوات المنزلية والأكل والاحتفاظ بقواعد الاتيكيت . ولكن القرد توقف عن النمو الذهنى فى نحو الثالثة ولم يستطع أن يتقدم بعد ذلك !

● كان يشاع أن وضع الزهور فى حجرة النوم ضار بالصحة. ولكن ذلك ليس صحيحا . لأن الازهار تمتص الاكسجين وتطرد ثانى اكسيد الكربون بنسبة ضئيلة جدا لا تصيب المرء بضرر



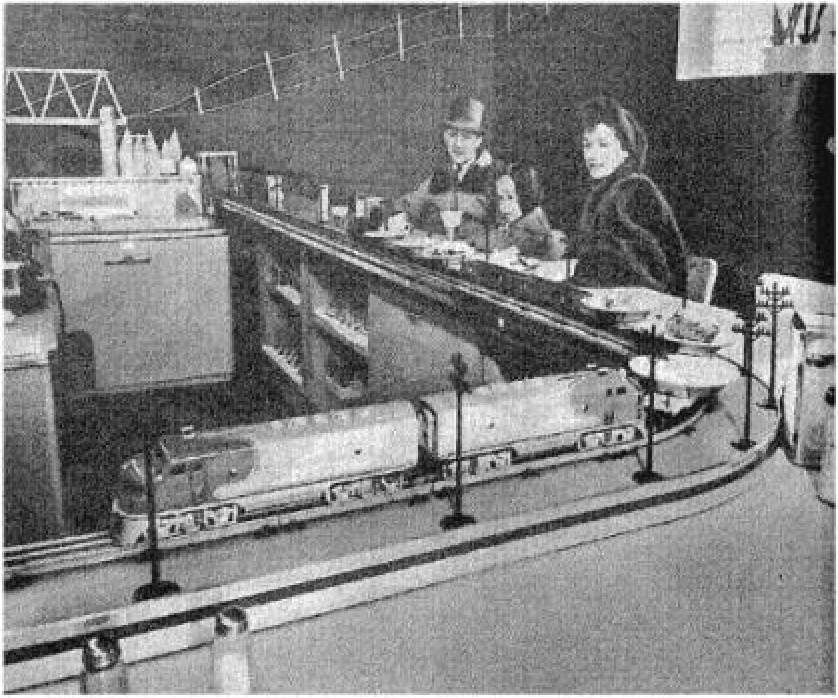
● من أقوال «أناتول فرانس» « لا تعر كتبك لأحد ، فانه لن يردها ، ولو فحصت مكتبتى أنا مثلا لما وجدت فيها الا الكتب التى استعرتها من الناس ! »

● تركت الملكة اليصابات ملكة انجلترا أكثر من ثلاثة آلاف ثوب فى خزانة ملابسها عندما ماتت ، وقد أضربت فى أخريات حياتها عن النظر فى المرآة خوفا من أن ترى التجاعيد التى خطها الزمن على وجهها !

● يعتقد البعض أن المشروبات الكحولية تقاوم البرد .. ولكنها فى الواقع تعمل على زيادته . ففى الجلد شعيرات دموية دقيقة تنقبض عند اشتداد البرد لتمنع تسرب الحرارة. والكحول يوسع هذه الشرايين ، وبذلك يعمل ضد الطبيعة . ومن هنا ، كان الانتعاش الذى يحس به المرء بعد الشراب انتعاشا زائفا !

● حدقت الطفلة الصغيرة فى وجه الزائر الدميم طويلا، فقال لها : « لماذا تحملقين فى وجهى هكذا ؟ » . فأجابت : «لأننى سمعت أبى يقول عنك انك عصامى ، وحينما سألته عما يعنى بذلك ، قال انك صنعت نفسك بنفسك » . فقال الزائر : « نعم .. هذا صحيح » . وعندئذ قالت الفتاة : « واذن لماذا صنعت نفسك بهذه الصورة ؟! »

● توسل أحد الوجهاء الى « دزرائيلى » أن يتوسط له فى الحصول على لقب « بارون » . وظهر أن هذا الوجيه لم يكن أهلا من الناحية السياسية أو الاجتماعية لهذا اللقب . فاستدعاه دزرائيلى وقال له : « اننى آسف جدا لاننى لم أستطع أن ألبى طلبك .. ولكن فى وسعى أن أقدم لك ما هو خير من ذلك » . فقال الرجل متعجبا : «وأى شىء خير من منحى البارونية؟!» . فأجاب السياسى الداهية : « فى وسعك أن تقول لأصدقائك اننى عرضت عليك اللقب .. ولكنك رفضته ! »



قاطرة صغيرة تستعمل الآن في بعض الفنادق والمطاعم الامريكية لنقل أطباق الطعام الى حيث يجلس العملاء .. وقد أمكن بذلك التغلب على أزمة الخدم و [illegible]

● حينما فقد يوليــوس قيصر شعر رأسه وغدا أصلع ، صار يلبس باستمرار القلنسوة المعروفة التي نراه ممثلا بها على المداليات وقطع العملة ، ليخفي صلعته !

● أصــدرت وزارة الزراعــة الامريكية أخيرا بيانا جاء فيه أن عدد السيارات في المزارع الامريكية ، يزيد عن عدد الجياد ·· فقد دل آخر احصاء على أن المزارعين الامريكيين يمتلكون ٥ر٨٠٠ر٠٠٠ سيارة في حين انهم يمتلكون ٥ر٣١٠ر٠٠٠ حصانا

● يقــال ان كلمة « الاتيكيت » مأخــوذة عن كلمــة « تيكيت » أو بطاقة · وهي تشير الى عادة تسليم بطاقة بها ارشادات لمراعيها المترددون على القصور · ويقال ان صــاحب الفكرة بســتاني كان يعنى بحدائق قصر لويس الرابع عشر· وقد ضاق ذرعا بزوار القصر الذين يســيرون باهمال في طرقات الحديقة فيفسدون أزهارها · وأقنع البستاني الملك بأن يصدر تعليمات تطبع على بطاقة توزع على الداخلين ·· ثم أخذ الاصلاح يتطور حتى تضمن معناه الحالي


الإسكندرية
بور سعيد
أسيوط
الأقصر
الخرطوم
أديس أبابا
أسمرة
بور سودان
جدة
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
استانبول
شركة مصر للطيران



ارتفع متوسط عمر الانسان فى السنوات الأخيرة ــ بفضل تقدم الطب ــ ارتفاعا ملموسا ، فزادت بذلك نسبة الشيوخ المسنين من الجنسين . وليس لاطالة العمر جدوى اذا لم تتهيأ للمسن الوسائل التى تكفل له السعادة والحيوية والقدرة على الاستمتاع بالحياة

ان بعض الناس يقول : « لكى تعيش طويلا ، ينبغى أن تختار ابوين شابين من اسرتين معروفتين بطول العمر » . وفى هذا القول كثير من الصواب ، فالوراثة عامل هام فى طول العمر ، غير أن البيئة تكاد تكون أهم من الوراثة فى تحديد العمر . ومن الحقائق المعروفة ان المتزوجين يعيشون أكثر مما يعيش العزاب

وليس عسيرا تعليل ذلك ، فان العزاب ينقصهم الشعور بالحب والزمالة للجنس الآخر ، عدا أنهم لا يعنون بغذائهم وصحتهم كما يعنى الآخرون .. وهم ــ الى ذلك ــ عرضة لادمان العادات الضرية والافراط فى الخمر والاصابة بالاضطرابات الجنسية

ومن هنا ، يتبين ان طول العمر لا يتوقف على الوراثة وحدها ، وانما تدخل فيه ظروف المرء التى تؤثر فى حياته

ومن اخطر آفات الشيخوخة الخوف الذى يتخذ صورا عدة ، اكثرها شيوعا خوف المرض . ولعل مبعث ذلك اعتقاد كثير من المسنين خطأ بأن امراضهم لا شفاء منها . نعم ان الزمن يظهر الأمراض المزمنة التى اصابتنا فى مرحلتى الشباب والرجولة .. ولكن الشيخ لا يبقى له ما يبرر خوفه اذا رعاه طبيب ماهر مطلع على احدث ما اكتشف فى أمراض الشيخوخة وطرق علاجها ، وله تجارب فى ذلك الميدان

ومن صور الخوف التى تتملك الشيوخ ، خوف الفقر ، وهو خوف لا ينتاب الفقراء واوساط الناس

وحدهم ، بل يشـمل معهم الاغنياء الذين يتشبثون بعادة التقتير التى مارسوها أيام شبـابهم فيضـنون على أنفسـهم بضرورات الحيـاة ويحيلون مرحلة شيخوختهم الى ايام قحـلة بائسـة ، ويضـنون على معاونيهم وعارفيهم فينفرون منهم ، حتى توحش الحيـاة فى اعينهم ونفوسهـم . ونحن لا ندعو الى التبذير ، ولكننا نحض ان اولئك الذين اقتصدوا المال فى ايام شبابهم للسنوات العجاف فى شيخوختهم ، ينبغى الا يجزعوا من انفاقها

اما الخوف الذى يعسر على الطبيب او الواعظ او الفيلسوف علاجه فهو الخوف من الشيخوخة ذاتهـا برغم ان الكثير من الاعمال النافعة فى هذه الدنيا يقوم بها رجال ونساء اوغلوا فى العمر . ونحن نرى كثيرين حولنـا جاوزوا السـبعين بل والثمانين ، يعيشون أصحاء سعداء راضين

والخوف من الشـيخوخة خوف مركب يتضـمن الخوف من العجـز البدنى أو الاضـطراب الذهنى او الاحساس بالوحدة . ولـكن هـذه المخاوف يمكن التغلب عليها بقـوة الخلق والايمان . وفوق مكتب الجنرال ماك أرثر ، لافتة كتب عليهـا : « ان الشباب ليس حقبة من العمر . . انه حالة من حالات العقـل . . فأنت شاب بقدر ايمانك وشيخ بقـدر شكك ، شاب بقدر ثقتك بنفسك وشيخ بقدر خوفك . وشاب بقـدر رجائك وشيخ بقدر يأسك » . وهذا صحيح الى حد كبير

ومن مخاوف الشـيخوخة المؤلمة الخوف من عجز الرجل عن اداء وظائفه الجنسية . وهذا اللون من الخوف لا يقدر خطره سوى الأطباء وعلماء النفس الذين يعالجون عددا كبيرا من المسنين . ان الزوج يرى ان رابطته بزوجته معرضة للتمزق وحيـاته الزوجية مهددة بالتزعزع بسـبب عجزه الجنسى ، ولا يكفى ان تقـول لهذا الشيخ انه ينبغى أن يعوض هذا العجز بالنواحى الزوجيـة ، فليس كل الناس قادرين على ذلك . ولاريب ان اللذة المستمدة من علاقة جنسـية سليمة يستمتع بها الطرفان تعمـل على تدعيم الروابط الزوجيـة فاذا لم يحصـل الزوجان على ما ينبغى أن يحصلا عليـه من زواجهمـا ، استغرق الرجـل فى عمله والمرأة فى شؤون بيتها ، واهمل كلاهما حياته ولباسه وشرابه . .

وهـذا الخوف لا مبرر له كمـا يتصور كثـير من المتزوجين ، فان النشاط الجنسى يمكن أن يستمر قويا حتى الشيخوخة ، لا يعروه الا وهن قليل بالنسبة لقوته أثناء الشباب

⧈

ان العيش فى المـاضى من اهم أسـباب الشـيخوخة المبكرة . . واعياد الميلاد خطيرة ــ بوجه خاص ــ من هذه الناحية ، لانها تعيد ذكرى الأيام الخوالى الحافلة بالمغامرات . ينبغى ان يكتب الشيخ فى كل عيـد ميلاد قائمة بما لا يزال يملك ، وبما يستطيع ان يفعـل ، وقائمة اخرى بما لم يعد يملك وما لا يسـتطيع أن يفعل . وسوف يدهشـه رصيده فى مصرف الحياة . ومن ثم ، يستطيع

ان يضع برنامجا لانفاق هذا الرصيد . وليحرص دائما ان يعيش فى الحاضر غير قانط من المستقبل

وقد يخفق الشيخ فى احدى النواحى . فيجزع لاخفاقه جزعا يضر بصحته ، مع أنه بحكم تجاربه فى الماضى ينبغى أن يفكر فورا فى النهوض من كبوته متخذا من الفشل حافزا للتقدم والتطلع الى اهداف أعلى وما دام على قيد الحياة ، فينبغى الا يجد اليأس سبيلا الى قلبه

وافضل ما يقاوم به السأم والقلق والخوف الذى يسبب الكثير من امراض الشيخوخة ، أن يعرف المرء كيف يشغل الأوقات التى يختلى فيها بنفسه وضميره . ان الرجل الذى يستقيل من عمله بعد ان يكون قد جمع اموالا تسد حاجاته الجسمية ، دون تفكير فى « دخله » النفسى الذى يحتاج اليه فى هذه السن يخطىء فى حق نفسه خطأ فاحشا . وكذلك المرأة التى تنهمك فى تربية الاولاد وادارة البيت وتخفق فى اختزان كنوز عقلية ونفسية

والشيخ الذى يجمع حوله أصدقاء من سنه ، يقاوم السأم والاحساس بالوحدة بعض الشىء ، ولكن الرجل الذى يعرف كيف يخلق من كتبه وافكاره اصدقاء له ، هو الذى لا يحس بالوحدة فى اى مكان وفى اى سن . ولقد يحفز الاحساس بالوحدة الشيخ الى البحث عن المتعة والانغماس فيها حتى يؤدى به ذلك الى الموت او الجنون

وكل ما يشعر الشيخ بالشيخوخة ضار بصحته ونفسيته . انني اعرف مسنين لا يحتفظون بنتائج أو مرايا ، وهذه فكرة طيبة .. ومما لا شك فيه ان ثمة شيوخا يبدون أجمل واصح كلما تقدم بهم العمر ، بل ان آثار الشباب فى وجوههم تتحدى الزمن وتأبى ان تخضع لسطوته لانهم ينظمون حياتهم ويثقون بانفسهم ولا يعيشون الا فى حاضرهم ويركزون تفكيرهم فى الجانب الذى لا يشيخ من اجسامهم وهو اذهانهم . انهم يحتفظون باذهانهم يقظة تدرس فيما يصادفها شيئا جديدا كل يوم

والقناعة عنصر هام فى سعادة الشيخوخة . ينبغى أن تستمتع بما تملك وتقتنع بأن المقتنيات الكثيرة تفقد الحياة ..

وروح الفكاهة مطلب هام للشيخوخة السعيدة .. فالضحك ترياق كثير من علل الشيخوخة ، ولا اعنى بالضحك ذلك النوع الممجوج الذى ينم على فراغ العقل ، وانما اعنى الضحك النابع من النفس

واخيرا ، كن طبيعيا فى كل حركاتك وسكناتك ، ولا تحاول اخفاء سنك بالوسائل الصناعية السخيفة . ان صوتك وسلوكك وافكارك ستكشف امرك ، وسوف تحس كأنك سارق يخفى شيئا

امتع نفسك بشروق الشمس وغروبها ورائحة الطعام ولون السماء ومناظر الطبيعة . فهذه كلها ثروة بين يديك تهيىء لك السعادة والهناءة مهما تقدمت بك الايام

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

الأمهات العذارى

بقلم حسن جلال بك :
المستشار بمحكمة الاسكندرية

لاحظت فى الايام الاخيرة ظهور شىء من اعراض الفلسفة على صاحبى ولا حول ولا قوة الا بالله !

جلست اليه منذ ايام فاذا به يبتدرنى بقوله :

ـ لقد اصبحت اومن ان كل شىء فى هذه الدنيا اعتبارى ... لا يمكن ان يفهمه الانسان على حقيقته الا اذا قرنه بغيره ، ولا يمكن ان يحكم عليه حكما صحيحا الا اذا احاط بملابساته

فادركت ان علته تحركت عليه ، وانه لا بد ان يكون عنده قصة يريد ان يرويها .. ولكنه يأبى الا ان يقدم لها بمثل هذه المقدمة العامة اولا . ورايت ان امكر به قليلا لاحمله على ان يفصح عما عنده . فتصنعت عدم الاكتراث بما يقول ، ولويت وجهى الى الجانب الآخر وانا اقول له بكل ما استطعت من هدوء :

ـ حكمة ... ولكنها .. « قديمة »!

قال غاضبا ، وهو ـ علم الله وغفر لى ـ عين ما اردت :

ـ ان الحكمة « قديمة » دائما ، ولكن لا يفطن اليها السطحيون الذين يعيشون على الأرض وهم غافلون ، والذين هم عن حياتهم لاهون !

فاصطنعت الغضب « مطقطقا » بلسانى ، وقلت له معترضا :

ـ يا صاحبى يظهر انا بدانا اليوم متقدمين جدا ، فقد كانت مساجلاتنا عادة لا تحتد الا بعد مقارعة حجتين او ثلاث . ولكن مالنا اراك تتهيأ « للضربة القاضية » منذ « الجولة الأولى »

قال : « انت تعلم انى انما اردت ان اقول ان الجانى قد يرتكب جنايته ومع ذلك يكون محل « عطف » القاضى لا موضع « نقمته » ، وذلك بعد ان يستبين الظروف التى تكون قد احاطت به وهو يقارف جريمته »

قلت : « ما اعجب ما تقول ! انى افهم ان يكون مثل هذا الجانى محل « رأفة » القاضى ، لا ان يكون موضع « عطفه » ايضا . فأن من يرتكب جرما يحق عليه ما رتبه القانون له من عقاب »

قال : « يا اسفا عليك ! اتراك انضممت انت الآخر الى معسكر « القضاة الهندسيين » ؟ »

قلت وانا ما ازال ارغب فى اثارته ليجلو حديثه :

ـ ومن يكون هؤلاء المهندسون القضاة ؟ وأين يا ترى اقاموا معسكرهم ؟

قال : « تدبر كلامى يا فتى ولا



تحرفه عن مواضعه ! انى لم احدثك عن « المهندسين » ولكنى حدثتك عن « القضاة الهندسيين »

قلت وانا اوغل فى معابثته :

أيها المنكح الثريا سهيلا
عمرك الله كيف يلتقيان

قال حانقا : « وانت ايها المخلط الكبير ! اين سهيل والثريا مما نحن فيه ؟ »

قلت : « ان الشاعر يعجب ممن يريد ان يجمع بين الثريا - وهى شامية - وسهيل - وهو يمانى - وانا ايضا اعجب ان يكون الرجل قاضيا ومهندسا فى وقت واحد »

قال : « ومع ذلك فان القضاة الهندسيين كثيرون ولكنهم لايشعرون . ومن سوء حظى انى أعرف انك لست واحدا منهم ، والا لاريتك كيف اجزيك عن هذا العبث الذى اعتدته فى احاديثك ... الا تستطيع ان تكون جادا ابدا ؟ »

قلت : « حسنا ! لنعد الى تحطيم رؤوسنا من جديد فى هذا الجد الذى تريده لنا حتى فى ساعة فراغنا ! ماذا

تريد ان تقــول عن الهندسة وعن القضــاة وعن الامور التي اصبحت تراها اعتبارية في هذه الدنيا ؟ »

قال : « انت تعرف ان القضاء فن فوق ما هو علم ، وان القاضي الذى يدخل الهندسة وحدها في مهنتــه يفسد . فالاقضية لا تقاس وقائعها بالمساطر · ومن قال ان هذا المتهم مثلا قتل نفسا عمدا ، وان القانون ينص على معاقبة القاتل بكذا ، وبناء على ذلك يكون من الواجب الحكم على هذا المتهم بهذه العقوبة فهــو رجل « معماري » ، قد يصلح في بناء الجدران ولكنه لا يصلح للقضـــــاء ، لأن الأحكام تبنى على أسس اخرى غير آلات المهندسين »

قلت : « وهل يجوز عندك أن من يقتل نفسا عمدا يكون جزاؤه بعــد المحاكمة ان يقال له : « عد يا هــذا ماجورا الى بيتك ، وعفا الله عمــا سلف ! »

قال : « نعم ! وهذا هو ما فعلناه نحن اليوم ! »

قلت : « ويك ! .. هلم فحدثني حالا عن هــذا الذي « فعلتمـوه » اليوم ! »

قال : « لقد دخلت علينا ترتعد ، وكان جسمها ينتفض كله من قمـة راسها الى اخمص قدمها .. وهي تقول في ضراعة باكية : « ربنا يستر عرضـــكم ! الله لا يفضــح لــكم (ولية) ·· »

قلت مستدركا : « من هي ؟ »

قال وقد ضاق بي : « هذا انت تعود الى ما انت فيــه ابدا ! افلا تستطيع أن تصبر ؟ ! »

فصحت في وجهه : « كيف تريدني ان أصبر على ما لا أفهمــه ؟ ! وهلا بدأت أنت على الاقل من حيث ينبغي أن تبـدا حتى أســتطيع أن اتابع حديثك ؟ »

قال : « انما اردت ان اقص عليك القصة كما حدثت امامنا بالجلسة . ولكنك تريدني ان أقصها عليك كما قرأناها في الاوراق .. فلا باس وليكن لك ما تريد »

▭

تقدم رجــل الى قسم البوليس ذات يوم ، وقال انه كان في منـزله قبل حضوره الى القسم مباشرة .. وسمع صراخ طفل حديث العهــد بالولادة ينبعث من « منور » المنزل فقـام يستطلع الخبــر ، واطل من «المنور» فرأى أمامه طفلا عاريا تماما ملقى على ظهره فوق سـطح دورة المياه الملحقة بمحل سكنه والتي تقع اسفل ذلك المنور ، فجاء الى القسم للتبليغ عن هذا الحادث . . .

وعند ذلك انتقل المحقق الى محل الحادث ، واثبت ان محل سكن المبلغ يقع في الطــابق الارضي من منزل يتـألف من ثلاث طبقـات .. وأن دورة مياهه تقع في أسفل المنـور الذي تطل عليه دورات مياه الطابقين العلويين ، وانه وجد الغلام اللقيط على سطح هذه الدورة ملقى فوق اقفاص من الجريد كانت هناك وانه كان لا يزال على قيد الحياة ولم يتبين به اصابات ظاهرة ، وقال انه يرجح أن تكون ولادته حديثـة لم ينقض عليها بضع ساعات .. وانه استعلم من سكان المنزل عن حامل من بينهم

تكون قد وضعت حديثا فلم يستدل على أحد ، ولاحظ أن الطابق الاسفل الذى يسكنه المبلغ به مأتم تجتمع فيه نسوة كثيرات من غير اهل هذا المنزل . وانه لما لم يستطع الاهتداء الى والدة الطفل اصطحبه معه الى القسم بعد ان لفه فى قطعة من القماش واطلق عليه اسم «عبد الله الطاهر» ، ثم استدعى الاسعاف لنقله الى أحد المستشفيات للعناية به ولكنه لم يلبث أن توفى فيه

وندب المحقق الطبيب الشرعى لتشريح جثة اللقيط فاطلع على اوراق المستشفى وتبين منها انه توفى عقب دخوله مباشرة ، وانه كانت به عدة كدمات بجسمه . ثم قام بعملية التشريح فاثبت ان الجثة لطفل عمره بضع ساعات وأن به سحجات ظفرية بالساعدين والعضدين ، وكدما رضيا كبيرا يقع فوق قمة راسه . وانه شق فوق هذه الاصابة فوجد تحتها كسرا كبيرا ممتدا من يمين الراس الى يساره مع نزيف دموى غزير فوق المخ

وعند ذلك قيدت القضية ضد « مجهول » ، وحفظت لعدم معرفة الفاعل ...

☐

ولكن ذلك المبلغ الغيور النشيط عاد بعد ايام الى القسم مرة اخرى ، وقال ان سكان الطابق الاوسط عندهم فتاة اسمها « نزهة » وانها هى التى القت بالجنين فى المنور . فلما سئل عن مصدر هذه المعلومات الجديدة ، قال انه كان يلاحظ فى المدة الاخيرة أن بطن هذه الفتاة عظيم منتفخ ..

ولكنه رآها بعد الحادث فلفت نظره ان بطنها اصبح عاديا مما جعله يؤكد ان اللقيط لها وأنها هى امه ، وقال انه يعلم ان هذه الفتاة غير متزوجة . فأرسل المحقق من يأتيه بها قبل ان يقوم من مجلسه . ولما جاءت واجهها بالتهمة المسندة اليها فانكرتها فى شدة ، وقالت ان هذا الشاب المبلغ كاذب فى كل ما قاله عنها .. وانها لا تزال عذراء . وابدت استعدادها ليكشف الطبيب عليها حتى تحتفظ بكل حقوقها قبل جارها الذى لفق لها هذا الاتهام . وعللت تبليغه عنها بالذات بأن أخاها كان قد خطب ابنة عمه ثم عدل عن خطبتها، فلم ير وسيلة للانتقام من اسرتها الا ان يشوه سمعتها على هذه الصورة ويدعى عليها بما هى منه براء ..

ولم ير المحقق ازاء هذا التحدى الا ان يبعث « بنزهة » الى الطبيب الشرعى للكشف عليها وبيان حالة غشائها ، مع اثبات جميع الاعراض التى قد تنم عن انها حملت ووضعت حديثا

وقام الطبيب الشرعى بالكشف على الفتاة .. واثبت انها تبلغ من العمر حوالى ١٨ سنة ، وانه فحص اعضاءها الخاصة فاسفر الفحص عن وجود جروح متقيحة هناك حولها التهاب . كما ان بيت الجنين عندها كانت بعنقه تمزقات عديدة متقيحة وملتهبة كذلك ، وكان بالثديين افراز لبنى ، وانتهى الطبيب الى أن هذه الاعراض كلها تشير الى أن الفتاة وضعت حديثا ، وان التاريخ الذى وضعت فيه قد يتفق وتاريخ العثور على اللقيط

فلم ير المحقق بدا بعد ورود هذه النتيجة اليه ، من ان يستدعي الفتاة مرة اخرى ليواجهها بما انتهى اليه بحث هذا الطبيب . فصادت تصر على انكار الحادث انكارا عنيدا اعمى تتجاهل الامر الواقع وبغمض عينيه على الحقائق الراهنة التى لم تعد تصلح للمكابرة ولا للجدل.

ولكن الفتاة على ما يبدو كانت بين امرين احلاهما مر . فاما الاعتراف الكامل بكل ما كان من اوله الى آخره ــ من قبل خلق الجنين الى ما بعد قتله والتخلص منه ــ منذ الجناية الاولى التى جنت فيها على نفسها حتى الجناية الأخيرة التى جنت فيها على وليدها .. واما الانكار على طول الخط والمكابرة حتى فى الأمر الواقع والحقائق الراهنة . وكان الامر الاول عظيما ، والاعتراف به انتحارا صريحا ، فلم يبق أمامها الا اختيار الأمر الثاني ، وهو ما فعلته بدون روية ولا تدبر على الرغم من مجافاته للحق الظاهر وعدم تمشيه مع المحسوس والملموس

□

وامر المحقق باعتقال الجانية الصغيرة والاحتفاظ بها فى السجن ريثما يتم التحقيق . ووضع الجنود ايديهم عليها لتنفيذ امر النيابة . وخرجت التعسة من غرفة المحقق لترى نفسها مسوقة الى الهاوية التى كانت تتجاهلها وتغمض عينيها على فوهتها الرهيبة التى تفتحت تحت قدميها .. فانقشعت الغشاوة .. واكتملت الافاقة .. وتم الوعى . واطلعت فرأت ان الانكار لن يجديها نفعا ، وان مصيرها تحتم ، وانه من العدل أن تشرك معها قرين السوء الذى كان سببا فى كل هذه المحرجات. فقالت لحراسها قبل أن تبرح دار النيابة انها تريد أن تعود الى المحقق لتفضى اليه بكل ما لديها من معلومات فى هذا الحادث ، فعادوا بها اليه . وهناك عدلت عن اقوالها السابقة ، وقالت انها تريد أن تعترف ان اللقيط ابنها .. وانها هى التى القت به من النافذة المطلة على ذلك المنور حيث سمع المبلغ صوته لاول مرة ، وانها تقيم مع والديها فى الطابق الأوسط من ذلك البيت . ولكن والديها رأيا ان يشركا معهما فى السكن اسرة اخرى تتألف من رجل وزوجته وشاب يعمل فى حانوت مجاور للمنزل . فانتهز فرصة خلو المنزل ذات يوم من أهله ومن اهلها ، وعرض عليها قطعة من الحلوى فأكلتها وغابت بعدها عن صوابها . ولما أفاقت وجدت نفسها فى فراشها ووجدت الفتى الى جوارها ، واحست بالدم على بعض ثيابها .. فأدركت ما جرى لها فى غيبوبتها وبدأت تعتب على صاحبها ما فعله بها . فطمأنها على مستقبلها ووعدها خيرا ، وامرها أن تحتفظ بسرها حتى يرتب أموره معها .. فأطاعت . ولكنه لم يلبث أن هجرها وتخلى عنها لما ظهر حملها ، فاضطرت لمواجهة الموقف وحدها . واخفت حملها ما استطاعت عن اهلها . وقاست الام تسعة أشهر ترقى بها الى درجة الشهداء ، وتضع الجنة تحت أقدامها مع بقية الامهات . واخيرا جاءها المخاض وهو آخر مراحل هذه المحنة الطويلة ، وفيه

الساعة الحاسمة التى يخرج فيها حى جديد الى فضاء هذه الدنيا القاسية .. فلم تدر أين تتوارى عن اهلها . وطاش تفكيرها من الالم ومن هول ما هى مقبلة عليه من الفضيحة والعار ، فتسللت الى ملاذها الوحيد فى هذه الضائقة .. الى المكان الذى اعتادت أن تقضى فيه حاجتها كل يوم ، مرحاض بيتها الذى لا بد لها أن تقضى فيه ايضا جسد .. ولكن هذه الفتاة لم تكن تعرف ما الحمل ولا حاجاته ، ولم تكن تدرى ما الوضع ولامقتضياته.. وكانت اوجاع تمزقاتها الشديدة لاتزال تغشى على بصيرتها، وكانت ملابسات ذلك الحادث التعس قد اطارت من راسها نعمة التفكير السليم الرشيد وفى وسط يأسها من الحصول على اية معونة ، وعجزها عن القيام باى تفكير سديد لم تجد بابا مفتوحا



« وعرض عليها قطعة من الحلوى ، فاكلتها وغابت بعدها عن صوابها »

هذه الحاجة الجديدة التى لا تريدها، والتى تود من اجلها لو أنها كانت ماتت من قبلها وكانت نسيا منسيا .. فدخلته متحاملة ، واغلقت بابه على سرها .. وبدأت تعطى الدنيا حيها الجديد ...

لقد تخصص أناس فى استقبال مثل هذا الوليد ، وأعدوا لاستقباله الدور المطهرة والآلات المعقمة والخبرة الفنية اللازمة لاخراج جسد من للأمل امامها الا « شباك » ذلك المرحاض الذى وضعت فيه فرمت وليدها منه.. وحسبت انها تخلصت منه الى الابد

ورأى المحقق أن يأتى بذلك الشريك الذى قالت منه تلك الأم الصغيرة . فأبت شهامته الا ان ينكر كل ما اسندته اليه ، وأبدى دهشته لتلك القصة التى ترويها عنه . ولم يجد المحقق دليلا على صحة رواية

المتهمة غير أقوالها ، فطوى أوراقه بعد أن اذن للفتى بالانصراف . واكتفى بتقديم الفتاة وحدها لمحاكمتها على انها قتلت وليدها عمدا ومع سبق الاصرار .. .. .

ولما وصل صاحبي الى هذا الموضع من حديثه التفت الي وقال :

ـ بماذا كنت تريدنا ان تحكم في هذه القضية ؟.. أكنت تريدنا أن نقضي على الفتاة بالأشغال الشاقة المؤبدة او المؤقتة ؟.. ام كنت تريدنا أن نقول ايضا : بتوفر ركن سبق الاصرار عندها على القتل ، وانها فكرت قبل الوضع في التخلص من مولودها .. فنبعث بها الى المشنقة ؟!

ان الجرم واضح ، والخطأ بين ، والعمل مرذول .. ولكن الملابسات التي احاطت به جعلتنا نلجأ الى رخص الرأفة التي سمح بها القانون لمواجهة مثل هذه المشكلات . فاستبعدنا ركن سبق الاصرار لاننا لم نطمئن الى توافره . واستعملنا حقنا في تخفيض العقوبة من الأشغال الشاقة الى الحبس . ثم انتهينا الى وقف تنفيذ عقوبة هذا الحبس ايضا ، لتستأنف الفتاة حياة الأمن والاستقرار في دارها من جديد .. وبحسبها ما لاقت من خيانة خليلها وغدره . وبحسبها ما ذاقت من آلام الحمل والوضع . وبحسبها ماوجدت وما ستجد من تنكر أهلها وتنكر المجتمع كله لها . والضرب ـ كما يقولون ـ في الميت حرام ! .. .. .

قلت لصاحبي وقد راقني حسن دفاعه عن سلامة تصرفه :

ـ بورك فيك من قاض فنان ! لقد كفلت لنفسك بيتا في الجنة خصوصا في ازمة المساكن الحاضرة .. وستحشر يوم القيامة ان شاء الله قريبا ، وفي يدك قنديل كتب عليه : « هذا عبد غفر له ذنبه لأنه وهو في الدنيا رحم أما عذراء »

حسن جلال

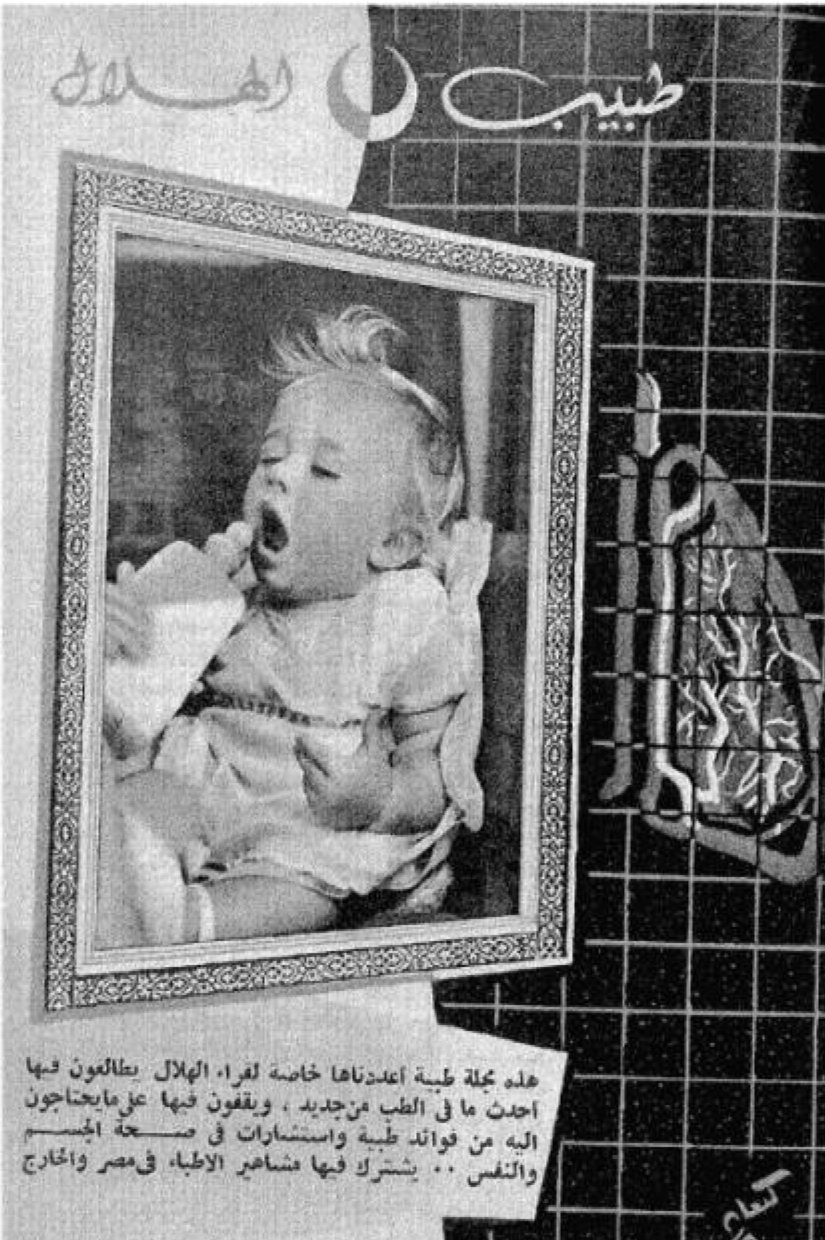
فلسفة حب !

كان عبد الله بن المعتز الشاعر الأمير يتظاهر بحب فتاة مغنية قبيحة الوجه ، فقال له احد أصحابه

ـ أيها الأمير ، سألتك بالله أتعشق هذه الفتاة التي ما رايت اقبح منها وجها ؟!

فأغرق عبد الله بن المعتز في الضحك ، ثم قال يفسر لصاحبه فلسفة حبه لهذه الدميمة :

قلبي وثاب الى ذا وذا ليس يرى شيئا فيأباه
يهيم بالحسن كما ينبغي ويرحم القبح فيهواه !



طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها أحدث ما في الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء في مصر والخارج

مرض الفـــاقة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

ضجت قاعة الجلسة فى المحكمة الجزئية بحشـــد كبير من المتهمين فى قضايا الجنح والمخالفـات . ونودى على المدعو « محمـد قطب الملاح » ، فخرج من بين الصفوف شيخ فى حدود الخمسين من العمـر ، عارى الرأس ، حافى القدمين ، يرتدى ثوبا قديما مهلهلا ويكسو جسده طفح جلدى محضب اللون يحيط بعنقـه كالقلادة ويكسو يديه كالقفاز . .

واصدر القاضى حكمه بتغريم المتهم لمخالفة ارتكبها عشرين قرشا . فصاح الرجل مذهولا : « عشرين قرشا ! . . انا وحياة راسك يا سعادة القـاضى لم أحتكم فى حياتى كلها على عشرين قرشا ! » . وكان القاضى مشـغولا بالاطلاع على الاوراق المنشورة امامه ، فقال يخاطب المتهـم دون ان يرفع بصره عنها : « اسكت يا رجـل . . فهذا هو حكم القانون . ويمكنك ان تقول مثل هذا الكلام عندما تطالب بدفع المبلغ » . ولم يسكت الرجل ، بل ثارت نفسه واندفع يقول فى غضب وانفعـال : « لا يا سـيدى . . لن انتظـركم حتى تطالبـونى بدفع الغـرامة . . ها هو ثوبى الوحيـد المرقع خذوه ! »

وفى أسرع من رد الطـرف كان المتهم قد شق ثوبه نصفين ، والقاه على الارض بعنـف اثار من حـوله الغبار . ولبث الرجل عاريا ، وهـو يرفع بصره نحو السماء حينا ويخفضه الى الارض حينا آخر ، ويحك جلده الخشن باظافره الطويلة فيما بين ذلك . وفوجىء القاضى بهذا المشهد الذى لم يتوقعه ، فأغمض عينيـه وحجب وجهه بيديه . وران عـلى الحاضرين فى الجلسة صمت عميق . وكان وكيل النيابة اول من ثاب الى نفسه من غمرة هذه المفاجأة ، فصاح يقول للمتهـم فى لهجـة صارمة : « البس ثوبك يا رجل . . انك تقترف اثما جديدا ، وترتكب جنحة لا مخالفة عقوبتها السجن ! »

واسرع حاجب المحكمـة فالتقط الثوب الممزق من الارض وحاول ان يكسو به جسم الرجل ، ولكنه دفعه عنه وهو يصيح متأسيا : « دعـونى وانا اريحكم منى . . اتركونى وانا اذهب عنكم والقى بنفسى فى قاع البحر » . . وما هى الا لحظات حتى كان الرجل قد غادر المحكمة ، واخذ يعدو فى الطرقات دون ان يلوى على شىء . وانطلق بعض الحـاضرين فى

اثر الرجل فوجدوه قد أطلق ساقيه للريح آخذا طريقه الى جسر النيل. وادركوه اخيرا قبل أن يتمكن من القاء نفسه فى الماء . وخلع أحدهم عباءته الصوفية ، وحاول أن يلفه بها وهو يصيح ويثور كما لو كان قد أصيب بمس فى عقله. ثم تكاثروا عليه وحملوه فيما بينهم وذهبوا به الى المستشفى

وجاء الطبيب لزيارته فوجده مضطرب النفس مختلط الأمر ، لا يستقر الا لينهض ولا يستغرق فى الصمت الا ليندفع فى الكلام . واسترعى انتباه الطبيب وجود ذلك الطفح الجلدى المخضب اللون الذى كثيراً ما يراه فى اجسام المرضى من اهل القرى فيؤدى بهم الى الضعف والهزال حينا ، والى الجنون حينا آخر . وبعد أن فرغ من مهمة الكشف عليه تناول تذكرة السرير ، وكتب فى خانة التشخيص ما يأتى : « مرض البلاجرا ، المصحوب باضطراب عقلى »

ويتعرض من يصيبه مرض البلاجرا الذى يطلقون عليه فى جنوب اوروبا اسم مرض الفاقة — أعاذك الله منه — لأنواع متعددة من الالتهابات، منها ما يصيب الجلد فيسبب خشونته والتهابه ، ومنها ما يصيب الجهاز الهضمى فيحدث ارتباكا فى المعدة واضطرابا فى الأمعاء ، ومنها ما يصيب الجهاز العصبى فيسبب الوانا من القلق والخوف والحزن وشتات الذهن ، الى أن ينتهى أمر المريض اخيرا بالجنون

وكان الأطباء الى عهد غير بعيد يجهلون اسباب هذا المرض . ثم



الدكتور جولد برجر

حدث فى اوائل القرن الحالى ان نزح من اواسط اوروبا الى الولايات المتحدة رجل يدعى « جولد برجر » ومعه ابنه الشاب . وافتتح الرجل لنفسه محلاللبقالة فى مدينةنيويورك. والتحق الابن بالمدارس ليتلقى العلم . وكان جولد برجر الصغير يميل الى دراسة علم طبقات الأرض ، لكى يصبح مهندسا جيولوجيا ، يبحث عن الذهب ويفتش عن آبار الزيت. ثم حدث ذات مرة أن استمع مع زميل له الى محاضرة فى علم وظائف الأعضاء ، وشاهد القلب وهو يؤدي وظيفته بدقة تفوق أحدث الآلات الهندسية . فانصرف عن تعلم الهندسة الى دراسة الطب . وتخرج فى الجامعة بعد بضع سنوات، فعينته الحكومة مفتشا صحيابالمدينة

وفى الوقت الذى كانت فيه الحرب العالمية الاولى تحصد الالوف من ارواح الناس فى اوروبا ، كان مرض

البلاجرا يفتك فتكا ذريعا باهالى المناطق الجنوبية من الويات المتحدة. فاصيب به فى عام واحد نحو مائة الف نفس ، ومات أكثر من احد عشر الف شخص ، وازدحمت مستشفيات الأمراض العقلية بمئات المرضى الذين ضاعت عقولهم بسببه . وكان الاطباء فى ذلك الوقت يكافحونه بنفس الطرق التى يكافحون بها الامراض الوبائية . فيعزلون المرضى ويبخرون ثيابهم ويطهرون مساكنهم، وينفقون فى هذا السبيل مالا طائلا وجهدا جهيدا ويكلفون المرضى عنتا شديدا ، من دون ان يظفروا بطائل

وبينما الدكتور جولد برجر جالس ذات يوم فى مكتبه ، اذا به يتلقى من الادارة الصحية امرا بالسفر الى جنوب الولايات المتحدة لكى يتولى الحملة لمكافحة هذا المرض الخطر ووقاية الناس من شره. وما ان وطات قدماه ارض المناطق الموبوءة ، حتى شرع يتفقد حالة المرضى فى المستشفيات. وبدأ بزيارة مستشفى الامراض العقلية ، فسأل مديره : « كم عدد الوفيات التى حدثت فى المستشفى هذا العام بسبب البلاجرا؟ وكم عدد الاصابات التى حدثت بين الاطباء والمرضين بسبب اختلاطهم بالمرضى؟ » . فأجابه مدير المستشفى : « تسع وتسعون وفاة . . اما الأطباء والمرضون فلم يصب منهم أحد » وتلقى الطبيب مثل هذه الاجابة عند زيارته للمستشفيات الأخرى . ثم أخذ الطبيب من بعد ذلك يطوف البلاد ويجوس خلال القرى ويدخل بيوت المرضى ليدرس أحوالهم المعيشية ويتفقد شؤونهم الاجتماعية.

وخرج من ذلك بنتيجة هامة هى ان الاصابة بهذا المرض تكاد تكون مقصورة على الطبقات الفقيرة الكادحة من الشعب ، بخلاف الامراض المعدية التى تصيب كل من يتعرض لها من الاغنياء والفقراء على حد سواء ، وأن السبب فى ذلك هو ان الفقراء يعيشون على الطعام الردىء بخلاف غيرهم ممن يتناولون الغذاء الطيب

▭

واذيع ذات يوم ان مائة وثلاثين غلاما من النازلين فى احد ملاجىء الايتام قد اصيبوا بمرض البلاجرا ، فذوت اجسامهم الغضة واخشوشنت جلودهم الناعمة . فاسرع الطبيب فى الذهاب اليهم ، ولاحظ ان طعامهم كان مقصورا على الخبز الابيض والعسل الاسود. فاتفق مع أصحاب الشأن على ان يضيفوا الى هذا الطعام شيئا من اللبن والبيض واللحم . ولم يمض على هذا التدبير الغذائى سوى وقت قصير حتى ذهبت عنهم اعراض المرض

ثم خطر له ان يجرى تجربة على اثنى عشر سجينا من الأصحاء الاشداء .. وامر بان يقصر غذاؤهم على الخبز الابيض والعسل الاسود والكرنب واللفت . وكان الطبيب لا ينى عن ملاحظتهم من يوم الى آخر . . حتى اذا ما اقبل الشهر السادس ظهرت أعراض المرض على ستة منهم

واعلن الدكتور جولد برجر بعد ذلك ان مرض البلاجرا ينشا عن سوء التغذية ، ويرجع الى خلو الطعام الذى تتناوله الطبقات الفقيرة من المواد

البروتينية الطازجة الموجودة في اللبن والبيض واللحم . فتصدى لانتقاده ومهاجمته جماعة من كبار العلماء ، قائلين ان صاحب هذا الراى الخطير لم يقدم لنا دليلا واحدا ينفي بهامكان حدوث هذا المرض عن طريق العدوى

ولم يجد الطبيب وسيلة للرد عليهم الا اجراء تجربة على نفسه . فاخذ طريقه الى المستشفى ، واختار من بين مرضى البلاجرا اسوأهم حالا ، وسحب من وريده بالمحقن نصف اوقية من الدم ثم حقنه في ذراعه . ورأته زوجته « مارى » وهو يفعل ذلك فوقفت الى جانبه وكشفت هي الاخرى عن ذراعها ، وجعلته يحقنها بكمية مماثلة من دم مريض آخر . ومرت الايام والاسابيع والطبيب وزوجته يتمتعان بتمام الصحة

ووصل امر هذه التجربة الى مسامع كبار العلماء فابتسموا ابتسامة يمازجها الشك وقالوا للطبيب : من أين أتاك ان ميكروب البلاجرا يعيش في دماء المرضى ؟ الا يجوز أنه يوجد في برازهم كما هو الحال في الحمى التيفودية ؟ . ولم يجد الطبيب محيصا من اجراء تجربة اخرى على نفسه اشد قسوة من الاولى . فاخذ قليلا من براز مريض مشرف على التلف وخلطه بكمية من الدقيق واضاف اليه بعض القشور المنتزعة من جلد المريض ، ثم اغمض عينيه وقطب حاجبيه وبعد أن استعان بالله على احتمال هذا العناء ، وضع العجينة في فمه وابتلعها مع جرعة من الماء . وظل بعد ذلك اياما وهو يشكو من غثيان النفس والم البطن دون أن يصاب باعراض الداء

ولم يشأ «برجر» بعد احراز هذا النصر أن يلجأ الى الراحة ، بل جعل يفكر ويقول لنفسه : ما هو كنه هذا العامل المضاد للبلاجرا الموجود في المواد البروتينية ؟ . وهل نستطيع العثور عليه في اصناف اخرى من الاغذية الرخيصة الثمن التي يسع الطبقات الفقيرة الحصول عليها ؟ .

وراح من اجل ذلك يجرب تغذية المرضى باصناف من الفول والعدس والحمص وفول الصويا دون أن يجد لها تأثيرا على ادوار هذا المرض . واخيرا هداه تفكيره الى تجربة خميرة البيرة في العلاج . اذ كان الالمان يضيفونها الى طعام الجنود في أثناء الحرب . وكان اليابانيون يستعملونها في علاج مرض آخر ناشيء عن سوء التغذية يسمونه مرض البرى برى . فجعل يجفف خميرة البيرة ويرشها على الطعام العادى الذى يأكله الفقراء ثم يقدمه للمرضى وينتظر النتيجة ، واذا به يجد لهذه التجربة اثرا حاسما في زوال اعراض المرض والوقاية منه

والى هنا وتنتهى مهمة الطبيب جولدبرجر وتبدأ مهمة علماء الكيمياء . فما كادوا يعلمون ان لخميرة البيرة مثل هذا الاثر الفعال في علاج البلاجرا حتى وضعوها في انابيب الاختبار وعمدوا الى تحليلها تحليلا دقيقا الى ان تمكنوا من استخراج العامل المضاد للبلاجرا الموجود فيها ، واذا هو عبارة عن حامض النيكوتينيك . ولم يلبثوا طويلا حتى توصلوا الى تحضير هذا الدواء الشاق بطريقة صناعية من بعض المواد الرخيصة الثمن

دكتور أمل يعقوب

راحة الجسم بعد الغداء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها



نم ظهرا .. تعش طويلا

ليس افضل للصحة من النوم بانتظام بعد الغداء وقتا يتراوح بين الثلاثين والستين دقيقة . وقد وجد ان فترة النوم هذه تعطي القلب فرصة للراحة ، وتخفف الضغط المرتفع بما يتراوح بين خمس عشرة وعشرين درجة . لذلك ينصح الاطباء الآن — فى مقدمة ما ينصحون به — بضرورة التعود على النوم ساعة القيلولة ، لتفادي الضغط والقرح والاضطرابات المعدية والضعف العام . وهذه العادة تفيد ايضا فى حالات الاضطرابات العصبية .. اذ ان راحة الجسم بعد الغداء تمكن الاعصاب المتوترة من استعادة حيويتها

والنوم ساعة الظهر يزيد كفاية المرء وانتاجه سواء كان ذهنيا اوبدنيا ان الجسم تعتريه فترتا خمول خلال اليوم : الاولى بين الساعة الواحدة والثالثة بعد الظهر ، والثانية قبل وجبة المساء بنحو ساعة . والنوم ظهرا ، يقلل من فعل موجة الخمول الاولى ، ويفيد فىمقاومة الموجة التالية التى تاتي فى المساء . وقد وجد أن سرعة الانتاج لا تتحكم فيها العزيمة او الارادة وحدها ، وانما العقل الباطن ايضا . فاذا اصر المرء على الاستمرار فى العمل وهو متعب ، فانعقله الباطن يضغط على « فرامل » نشاطه ، فيبلد الذهن ويعمل على نقص الانتاج والنوم ظهرا ، يمهد السبيل لنوم عميق أثناء الليل — بعكس ما يظن كثيرون . فقد دلت البحوث التى أجريت فى هذا الصدد على ان نوم الظهر لا يحول دون النوم الهادىء ليلا ، اذا كانت مدته لاتزيد عن الساعة بل ان بعض الاخصائيين الآن يعدون النوم علاجا مفيدا للأرق ، لأن المرء حين يسترخي مرة أثناء النهار ، يصبح من السهل عليه ان يسترخي بسرعة ساعة النوم ليلا

والمشكلة الكبرى عند كثيرين ، هى بطء الاسترخاء والاستغراق فى النوم بحيث يتسنى لهم الافادة من فترة القيلولة القصيرة . ولكن الاسترخاء — فى الواقع — فن يمكن تعلمه والتعود عليه .. ابعد الافكار عن نفسك ، وتمدد على ظهرك وذراعاك مرتخيتان بجانبك ، وساقاك منفرجتان قليلا . ومر عضلاتك ، الواحدة بعد الاخرى ، بأن تسترخي .. فلا تلبث أن تنام . ولا تظن أن شواغلك الكثيرة لا تسمح لك بالنوم ظهرا .. فهى لا يمكن أن تكون أكثر مما كانت شواغل تشرشل مثلا اثناء الحرب .. ومع ذلك ظل ينام بانتظام ظهرا طوال الحرب ، وكذلك فرانكلن روزفلت واديسون . ويقال ان نابليون كان ينام ظهرا اسابيع عدة قبل البدء فى موقعة جديدة

[من مجلة « يورلايف »]

الذباب والصراصير أعدى أعدائك



الصحة في الصيف

بقلم الدكتور ابراهيم شحاتة

الطبيب بجامعة فؤاد الأول

اقبل الصيف وطرق أبوابنا طرقا سريعا، وكلما هبت لفحة من لفحات القيظ المحرقة ظهر معها عدد ضخم من الأمراض المعدية التى تنتاب الكبار والصغار على السواء .. وأهم هذه الأمراض التيفود، والباراتيفود، والديزنتاريا ، والنزلات المعدية والمعوية عند الأطفال والكبار ، والرمد الصديدى ، والرمد الحبيبى، وكثير من الأمراض الجلدية

وتنتشر هذه الأمراض بين الناس بطرق شتى أهمها طريق الحشرات ، وأعدى أعدائنا منها فى هذا الفصل الذباب ثم الصراصير ، فانها تلوث الأغذية وخاصة الفاكهة والحلوى واللبن والمشروبات

وتمتاز فاكهة الصيف وهى البلح والعنب والفراولة والتين وغيرها بقوة اغرائها لهذه الحشرات الشديدة الخطر . ولا يخفى أن وسيلة هذه الحشرات فى نقل الأمراض هى حمل الميكروبات المنتشرة فى افرازات المرضى من بول وبراز وبصاق ودم وصديد وقىء ، وكذلك ما يعلق منها بملابسهم وفرشهم وأوانيهم والأدوات التى يستعملونها أثناء علاجهم ، تحملها الحشرات بين أرجلها وعلى ظهرها وفى بطنها وتوزعها على الناس وتلوث بها أغذيتهم .

وتخص بالقسط الوافر منها كل ما يغريها على طول البقاء، ولا يغريها الا القذارة . فاذا تغلبنا على هذه الحشرات وقضينا عليها وأبعدناها عن مأكولاتنا وأجسامنا قضينا على معظم أمراض الصيف . فعلى تجار الأغذية من فاكهة وحلوى ومشروبات ومثلجات أن يراعوا النظافة التامة فى اعدادها وعرضها على المستهلكين حتى لا تتلوث بهذه الآفات ، وعلى المستهلكين أن يقاطعوا كل تاجر لا يراعى النظافة التامة ، بل عليهم سوقه الى رجال الصحة المسئولين حيث يلقى ما يستحق من عقاب . على أن المرء لا يستطيع وحده مراقبة الناس جميعا ، فعليه أن يراقب نفسه فى بيته ويحرص على الا تتلوث مأكولاته بجراثيم الذباب ، ويغسل منها ما يستحق الغسل ويغلى

ما يستحق الغلي خصوصا اللبن وهو الغذاء الرئيسي للأطفال الصغار

□

والوسيلة الأخرى لانتشار الأمراض هي الاهمال عند مخالطة المرضى . والقيام بخدمتهم واستعمال أدواتهم وملابسهم وأسرتهم قبل تطهيرها تطهيرا تاما . ولذلك وجب علينا جميعا أن نراعي النظافة في أجسامنا وملابسنا ، وأهم وسائل النظافة الماء ، وما أحب الماء الينا في هذا الفصل . ويجب ابادة كل ما يمكن الاستغناء عنه من أدوات المرضى ، وتطهير ما لا يمكن الاستغناء عنه تطهيرا تاما ، والاقلال بقدر المستطاع من مخالطة المرضى والمكوث عندهم ، وعزل كل من يستحق مرضه العزل ، والمبادرة بأخذ الأمصال واللقاحات الواقية من بعض الأمراض واهمها التيفود والباراتيفود

واذا ماذكر الصيف فسيذكر معه دائما الاصطياف ، وهؤلاء الذين يسعدهم الحظ بمياه البحر فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .. لان مياه البحر فيها ما يكفل لها التطهير من كل الأمراض المعدية، هذا مع مراعاة الشروط السابقة فيما يتعلق بالتغذية .اما أولئك الذين لا تمكنهم ظروفهم من الذهاب الى الشواطيء ويكتفون بالتوجه الى حمامات السباحة بالمدن ، فعليهم الحذر من بعض الأمراض الجلدية المعدية ، وأمراض العين والحلق والمسالك البولية ، وذلك بالتأكد من تغيير مياه الحمام يوميا، وعدم السماح للمصابين بهذه الامراض بالنزول فيها ، وكذلك التنبيه بمنع التبول أو البصق خلال الاستحمام ، وعدم استعمال ملابس الغير أو مناشفه

بهذه الاحتياطات يمكن الوقاية من كثير من الأمراض

دكتور ابراهيم شحاته

غلطة كلب !

وقفت سيدة ارستقراطية تشتري فاكهة من احد المحال المخصصة لذلك ، وكان كلبها معها فأخذ من حيث لا تراه يلحس الفاكهة المعروضة ، فتضايق البائع ، وتلطف في لفت نظر السيدة الى ذلك ، فالتفتت الى الكلب وضربته بشدة وهي تقول له : « ما هذه القذارة ؟ .. الا ترى أن الفاكهة لم تغسل بعد؟!»



«لقد عينتك مديرًا . مبروك»

« ان عملك تحسن كثيراً بفضل الدروس التي تلقيتها بمدارس المراسلات الدولية (I.C.S.) ويسرني ان اعينك مديراً من اليوم . فان التجارة والصناعة في حاجة الى رجال مدربين » . يمكنك ان تقتدي به فتخصص أوقات فراغك لدراسة احد مناهجنا . ان ساعة واحدة في اليوم تأتي بنتائج مدهشة . فاذا كان لك بعض الالمام باللغة الانجليزية فيمكنك الالتحاق بمدارسنا فتفوز بأرقى المناصب . فلنا خبرة ٦٠ سنة في التعليم بالمراسلات . وسيكون فرعا لندن والقاهرة في خدمتك . والمصاريف على اقساط شهرية سهلة . ارسل الكوبون أدناه بالبريد في طلب الكراسة مبيناً المنهاج الذي تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 1 NIL, 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting	Journalism	Radio Engineering	Motor Engineering
Advertising	Short Story Writing	Chemical Engineering	Diesel Engines
Book-Keeping	Salesmanship	Chemistry, Industrial	Internal Combustion Engines
Business Correspondence	Stenography	Plastics	
Business Management	Architecture	Electrical Engineering	Air Conditioning
Commercial Training	Building Contractors	Electric Light & Power	Heating
General Education	Civil Engineering	Aeronautical Engineering	Refrigeration
"Good English"	Sanitary Engineering	Professional Examination	Coal Mining
Matriculation, etc.	Surveying & Mapping	Mechanical Engineering	Woodworking

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



الغذاء والأمراض العقلية

لاحظ الطبيبان « يوليوس ستانفيلد » و « ل. جرير » ان درجة الحامضية في دماء بعض مرضى العقل الذين يعالجون بالصدمات الكهربائية ترتفع كلما وقعوا تحت تأثير هذه الصدمات

وقد جعلهم ذلك يتساءلون عما اذا كان الانتقال المفاجيء الى الجانب الحامضي من العوامل التي ترجع اليها فائدة الصدمات الكهربائية . فقاما ببحوث عديدة اختارا فيها لفيفا من مرضى العقل وقصرا غذاءهم على الدهون والبروتينات التي ترفع نسبة الحامضية في الدم ، ومنعوا من السكريات والنشويات التي تقاوم هذه الحامضية . وقد وجدا أن هذا النوع من العلاج افاد في كثير من الحالات التي اخفقت فيها انواع العلاج الاخرى

اربطة من الالمونيوم

لوحظ ان الأربطة التي توضع على الحروق تسبب احيانا كثيرة ابطاء التئامها أو تحول دون تجدد الخلايا ، فان السوائل التي تنضح بها الأنسجة المحترقة تتشبع بها الأربطة فتحفظ الخلايا رطبة مبتلة . وقد اعلن طبيبان من « تورنتو » انهما جربا بنجاح استعمال رقائق من الالمونيوم . وهما ينصحان بتطهير الحروق اولا بمطهر خفيف ، ثم تنظيفها بمحلول ملحى وتجفيفها بمنشفة معقمة ، ثم توضع فوقها رقائق الالمونيوم التي ابتكراها دون وضع اي مرهم . ويبلغ سمك هذه الرقائق نحو جزء من الف من البوصة

وقد جربت هذه الطريقة في ثلاثين حالة ، فلما ازيلت الرقائق بعد عشرة ايام ، وجدت الانسجة السطحية جافة لا أثر فيها للصديد

خطر التخدير

مما يفزع المختصين بالتخدير ، حرمان المريض فجاة – بسبب التخدير – من الاكسجين فيصيبه ذلك بعطب في المخ او يؤدي الى وفاته . والطبيعة تنذر دائما بهذا الحرمان ، فالدم الاحمر القاني يتحول دائما الى بني ، والجلد يغدو ازرق او رماديا ، وخاصة عند الشفتين وحلمة الاذن . ولكن العين البشرية – مهما كانت مدربة – قد لا تلاحظ هذا التغير في حينه

وقد اكتشفت اخيرا آلة صغيرة حساسة تثبت في اذن المريض ، فتسجل ادنى تغير في لون الدم المار بها ، وتسجل في نفس الوقت على قطعة من الورق تطورات النبض في اثناء التخدير

الاجهاض الذاتى

اسقاط الجنين — أو كما يسميه الاطباء الاجهاض الذاتى — من الحالات التى قد تتكرر عند بعض السيدات ، فلا تبقى الاجنة فى ارحامهن الا اسابيع ، ولم يكن احد يظن — الى عهد قريب — ان للزوج دخلا فى الامر . وكان ذلك يعزى الى الاهمال الذى يؤدى الى صدمات بلبنية للجنين ، ولكن ظهر اخيرا ان هذه الصدمات او الحركات العنيفة لا تنجم عنها الا نسبة طفيفة من هذه الحالات . وكان الاجهاض يعزى ايضا الى الصدمات النفسية

وقد تعرضت الحوامل فى اوربا وامريكا خلال الحرب الاخيرة الى اعنف الصدمات النفسية ، ومع ذلك فان نسبة « الاجهاض الذاتى » لم تزد عما كانت عليه ايام السلام . وقد يعزى الاسقاط الى اورام او التهابات فى الكلى او المثانة او انحراف الرحم عن موضعه او ضعف الافرازات الهرمونية وما الى ذلك . .

ولكن لوحظ أن كثيرات يسقطن اجنتهن برغم كل التحفظات وخلوهن من هذه العلل جميعا ، مما حفز لفيفا من الاطباء الى دراسات واسعة فى هذا الصدد فاكتشفوا شذوذا فى نسبة كبيرة من الحيوانات المنوية عند ازواج اولئك السيدات اللاتى تكررت حالات الاسقاط عندهن فاذا تم الاخصاب بأحد هذه الحيوانات الشاذة حدث الاسقاط غالبا . ومع أن اسباب الشذوذ فى الحيوانات المنوية لم تعرف كلها ، فقد وجد أن العوامل الرئيسية لذلك هى التعب والاجهاد والقلق . .

فهذه العوامل النفسية تؤثر فى انسجة الخصية كما تؤثر فى الانسجة الاخرى وفى الصحة العامة

وقد تم الشفاء فى حالات كثيرة بعد اعطاء الزوج غذاء خاصا تكثر فيه الخضر واللبن والفاكهة والبروتينات ، وعلاجه ببعض الفيتامينات والمقويات . ومن هنا ، أصبح فحص الزوج لا يقل أهمية عن فحص الزوجة عندما يتكرر الاجهاض

لمقاومة الفتق

يمكن حدوث الفتق فى اى جزء من الجسم تضعف فيه الانسجة السطحية فتندفع الأعضاء الداخلية خارج مواضعها الطبيعية . ومعظم هذه الفتوق يمكن علاجها بجراحات يعيد فيها الجراح الاعضاء الداخلية الى اماكنها ، ثم يخيط الانسجة الخارجية . ولكن لوحظ ان الفتق يعود مرة اخرى فى بعض الحالات لان أقل مجهود عنيف يؤثر فى النسيج الخارجى الضعيف فيعيد الفتق كما كان ، وخاصة عند ذوى البدانة الذين تكون جدر معداتهم غاية فى الضعف

وقد اكتشف لفيف من الجراحين طريقة لتقوية هذه الانسجة باستخدام خيوط معدنية من مادة يطلق عليها اسم Tantalum ، يمكن تركها فى الجسم بغير ضرر . فبعد فتح المنطقة المصابة ، توصل العضلات القوية فيها بشبكة من هذه الأسلاك ثم تثبت الانسجة العليا والجلد فوق هذه الشبكة المعدنية

وقد ثبت نجاح هذه الطريقة فى تفادى تكرار هذه الفتوق


بطل السباحة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
تهيئها لك
كينا
لاروس الحديدية
فهي تفيد في حالات الضعف العام والأنيميا
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة.
تفتح الشهية وتقوي الجسم عمومًا
إنتاج
باسيلي م. كومباروس
RRO CHINA "LA
B.M. COUMBAROS - CAI



■ **ماذا يقصد بفقر الدم أو الأنيميا ، وما أعراضها ؟**

— الأنيميا حالة يشكو فيها المصاب من نقص مادة الهيموجلوبين بكريات الدم الحمراء ، وفي الغالب يكون النقص في عدد الكريات نفسها . والطفل المصاب بالأنيميا يتعب بسرعة ويعجز عن مسايرة رفاقه الذين في سنه ، ويثور أو يبكي لغير سبب واضح في كثير من الأحيان . وقد تكون يداه وقدماه في معظم الأوقات باردة ، وشهيته للطعام ضعيفة . وقد لا يكون الطفل نحيفا ومع ذلك يصاب بالأنيميا اذا كان يكثر من اكل الحلوى والنشويات ، ويتجنب الأطعمة التي تحتوي على نسبة عالية من الحديد

■ **ما هي الأسباب الرئيسية للأنيميا عند الأطفال ؟**

— قد يولد الطفل مصابا بالأنيميا بسبب قلة نسبة الحديد في دم أمه خلال الحمل أو عدم قدرته على امتصاص الحديد والافادة منه كما ينبغي . وقد يصاب الطفل بعد ولادته بالانيميا بسبب افتقار غذائه الى عنصر الحديد أو بسبب اصابته وقتا طويلا بالالتهاب الرئوي او الملاريا أو الحمى الروماتيزمية او الطفيليات المعوية أو أمراض اللثة والأسنان ، او لتناول بعض العقاقير مدة طويلة

■ **هل شحوب الوجه يعني ان الطفل مصاب بالانيميا ؟**

— ليس ذلك ضروريا ، برغم أن الشحوب هو احد علامات الانيميا الشائعة . فقد يبدو الطفل شاحبا بسبب نوع جلده ولونه ، أو بسبب اضطراب الطفل نفسيا . ولا بد في الواقع من فحص الدم وعد كراته التأكد من الاصابة بالأنيميا

■ **هل يمكن علاج الأنيميا بالاكثار من الأغذية الغنية بالحديد ؟**

— يساعد ذلك كثيرا ، ولكن نسبة الهيموجلوبين وعدد الكريات قد تكون في بعض الحالات من القلة بحيث ينبغي تناول بعض العقاقير التي تساعد على مضاعفة انتاج الهيموجلوبين وسرعة تكوين الخلايا الحمراء . وفحص الدم

المتكرر من حين الى حين ضروري هنا ، للتأكد من تحسن حالة الطفل والافادة مما يتناوله من اطعمة ، وعقاقير . وهناك عدد كبير من المستحضرات المفيدة ، يستطيع الأخصائي وحده تقرير نوعها وكميتها الملائمة لحالة الطفل ، بعد معرفة سبب المرض والعمل على ازالته

■ **هل مستحضرات الحديد تسبب الامساك ؟**

— قد يحدث ذلك .. ومن هنا ينبغي معادلة اثر هذه المستحضرات بالاكثار من الفاكهة والخضروات . وأحيانا يكون لمركبات الحديد اثر ملين . وفي الفترة التي يتعاطى فيها الطفل مركبات الحديد قد يكون برازه اسود اللون

■ **أي الأطعمة تحتوي على الحديد ؟**

— صفار البيض واللحوم وخاصة الكبد والقلب والكلاوي ، والسمك والخضر المجففة والطازجة ، والخبز المصنوع من الدقيق غير المنخول ، والفاكهة وخاصة البرقوق والكمثرى والعنب

■ **هل اللبن غني بالحديد ؟**

— .. انه يحتوي على نسبة ضئيلة منه ، والطفل الحديث الولادة الذي يقتصر غذاؤه على لبن امه يظل يسحب من « رصيده » من الحديد المحفوظ في كبده طوال فترة الرضاعة . فاذا نفد هذا الرصيد بسبب طول مدة الرضاعة وعدم تناول اطعمة اضافية ، اصيب بالأنيميا . ومن هنا وجب مساعدة الطفل باغذية اضافية خلال النصف الثاني من عامه الاول

■ **هل يحتاج الطفل المصاب بالأنيميا الى عناية خاصة ؟**

— نعم .. انه يحتاج الى ساعات نوم أكثر أثناء الليل ، وتفادي اجهاده بوجه عام خلال النهار . لذلك ينبغي الا يرهقه اولياء الامور في المذاكرة أو يرغموه على مجهود جسماني او رياضة فوق طاقته . والطبيب وحده يقرر اذا كان في مقدوره الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية . وكذلك ينبغي عدم ارغامه على الأكل او اظهار القلق بسبب حالته الصحية وسوء شهيته . وتنويع الأطعمة التي تقدم له حتى لا يسأمها

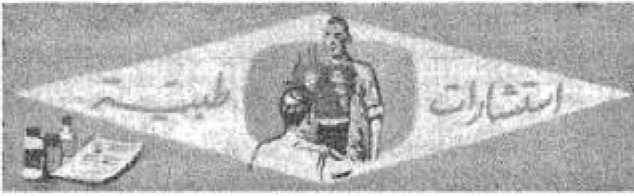
[عن مجلة « جودهاوسكيبنج »]

الجيل الجديد

اعتاد احد الأدباء ان يخبر ابنه كلما رزق مولودا ان طائرا أحضره للبيت . فلما اقتربت ساعة ولادة الأم ذات مرة ، اراد الأب أن يمهد السبيل للمفاجأة ، فاخذ الابن جانبا وقال له :

— ان الطائر الذي اعتاد ان يحضر الأطفال الصغار يحوم حول البيت منذ أيام . . .

وقبل ان يتم الوالد عبارته ، قاطعه الابن قائلا : « ارجو الا يزعج هذا الطائر والدتي .. فانت تعلم انها حامل منذ بضعة أشهر ! »



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« لويس دوس
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
الدكتورة هيلانة سيداروس
الدكتور يحيى طاهر

كسل الكبد

• اشعر على الدوام بحرارة شديدة بكبدى وعدم شهية للطعام ، ولا يفارقنى الامساك الا قليلا .. فما قولكم ؟

ع . البسام : القاهرة

– لعلك تقصد الاحساس بالالم في منطقة الكبد او المعدة ، وهذا عادة نتيجة كسل الكبد أو حموضة بالمعدة ، وكسل الكبد بسبب الامساك ، وربما كان الامساك موجودا أصلا وهو السبب في هذا الحرقان . وفي كلا الحالتين ، عليك بتنظيم وجبات الطعام والمحافظة على مواعيد التبرز مع عدم العجلة . ويستحسن الامتناع عن الحوادق واللحوم الدسمة والامتناع عن الشاى والقهوة أو الاقلال منها – اذا كان لا بد من شربهما – وكذلك التدخين . مع الاكثار من الخضر والفاكهة

اسباب النحافة

• انني سيدة في الثانية والعشرين من عمرى ضئيلة الحجم بشكل واضح لايتناسب مع سنى . وقد توقف نموى عقب زواجى المبكر . وقد ضقت ذرعا بأخذ المقويات .. فما رأيكم ؟

ع . ف : مصر

– ترجع النحافة الى أربعة أسباب (١) وراثية ، فتجد اغلب افراد العائلة يشكون من النحافة وضآلة الحجم (٢) غذائية ، وتنشأ عن نقص في التغذية (٣) مرضية ، وتنشأ عن التهابات مزمنة تعرض الجسم لحالات تسممية ، كالتهابات الانف والجيوب الانفية المزمنة والتهابات الحلق واللوز واللثة والاسنان والتهاب الزائدة المزمن ومرض السل والتهابات الجهاز الهضمى المزمنة (٤) هرمونية ، وتنشأ بسبب زيادة في هرمونات الغدد كالغدة الدرقية

ولا بد لعلاج النحافة علاجا ناجعا من عمل عدة أبحاث لمعرفة السبب حتى يتسنى استئصاله

نزيف الأنف

● انني شاب في العشرين من عمري ، تحدث لي نوبات نزيف من أنفي مرة او مرتين في اليوم وخاصة في فصلي الشتاء والربيع . فما سبب ذلك وما علاجه ؟

عبد الرازق عبد اللطيف ـ عراق ، بصرة

ـ نزيف الانف قد يكون نتيجة لمرض موضعي بالانف ، كاصابتها من ضربة او صدمة ، او كثرة اللعب في الانف بالاصابع ، او دخول جسم غريب بها او بعض الاورام ، وقد يكون نتيجة مرض عام ، في حالة الاصابة ببعض الحميات مثل الدنج والحصبة والحمى القرمزية والتيفود . ويحدث النزيف ايضا في سن البلوغ عند ضعاف الاجسام ، وكذلك عند نزول الحيض عند الضعيفات . واحيانا يكون عارضا لبعض امراض الدم او نتيجة لزيادة الحساسية . ويبدو ان سبب النزيف في حالتك هو الضعف العام . ولذا قد يفيدك تنظيم الغذاء وتناول المقويات . ومراعاة عدم الاجهاد في العمل . والافضل ان تعرض نفسك على الطبيب

الاحلام المزعجة

● تتتابني احلام مزعجة توقظني من النوم اثناء الليل . فاذا نمت بعد قليل ، عادت الي القلاقل مرة اخرى . وفي كل ليلة تتكرر هذه الحالة مرتين او ثلاثا . فما رايكم ؟

ع.م.ق ـ لبنان

ـ اذا اردنا البحث عن اسباب الاحلام المزعجة التي تقع للانسان وهو غارق في نومه وغائب عن وعيه ، وجب ان نلتمسها لا في اعضاء جسمه وانما في اعماق نفسه . واذا فعلنا ذلك ، تكشفت لنا هذه الاسباب تحت ستار الهموم المكبوتة والاحقاد المكظومة والنزعات الجامحة والذكريات المؤلمة والاعتقادات الخاطئة ، وغير ذلك من العوامل النفسية المتعددة التي قد يجهلها الانسان او يتجاهلها في اثناء يقظته ولكنها تلاحقه في غفوته . فاذا اردت ان تظفر بنوم هادىء عميق ، وجب ان تتخلص من كل ما يقلق نفسك ، ولا تنس المثل القائل « لا تنم وانت غاضب او ظالم » . وذلك لان الانسان اذا اتيح له ان يتغلب على خصمه ظلما وعدوانا في اثناء النهار ، ولم يتمكن هذا الخصم من رد اعتدائه ، جاز له ان يزوره في الحلم في اثناء الليل ليمثل دور المنتقم فيروعه ويقلقه ويقض مضجعه

الدمامل المتتابعة

● انني مصاب بامساك مزمن .. وتظهر في وجهي ورقبتي دمامل صغيرة واحيانا كبيرة ، لا تكاد تشفى حتى يظهر غيرها .. فهل هناك علاقة بين الامساك وظهور تلك الدمامل ، وما هو العلاج ؟

ف . ن . عبد الحميد : بغداد

ـ تحدث دمامل الجلد عادة كنتيجة لاضطرابات افراز العرق .. فاذا زاد عن القدر المناسب زيادة كبيرة ، تهيج الجلد والتهب ؛ واذا نقص نقصا شديدا جف الجلد . وفي الحالتين ، تضعف مقاومة الجلد ويسهل تأثره بالميكروبات . وكذلك تحدث الدمامل عند انسداد الغدد الجلدية من عرقية ودهنية

ويساعد على ظهور الدمامل ما يعترى الجسم من اضطرابات داخلية ، كسوء الهضم والضعف العام واضطراب الغدد الصماء . ويستحسن ان تأخذ مع ما وصفه لك الطبيب «كورس» بنسلين او سلفا تحت اشرافه

ضغط الدم

● ما هو الحد الذي يجب ان يكون عليه ضغط الدم عند من جاوز الستين .. وما اسباب الضغط المرتفع والضغط المنخفض . وما هو العلاج ؟

ش.ا ـ المنيا ، مكرم زعيتر ـ سوريا

ـ ان تغير ميزان الضغط سريع ، وكثيرا ما نشاهد عند اصحاب الامزجة العصبية من يرتفع الضغط لديهم لاسباب واهية ، فاذا اعتدل مزاجهم عاد الضغط الى حالته العادية . والمشاهد ان الضغط يميل دائما الى الارتفاع كلما تقدم الانسان في العمر . وليس هناك حد معين لقياس الضغط لاي شخص في اي وقت وفي اي عمر . على ان المعدل العادي لمعظم البالغين ١٤٠ عندما يتقلص القلب و ٩٠ عندما يرتخي . واذا نزل الضغط ـ اثناء تقلص القلب ـ الى تحت المائة ، شكا صاحبه بدوار وضعف قد يعوقانه عن الحركة . واذا ارتفع اكثر من ثلاثين درجة عن المعدل العادي ، احس المرء بصداع ودوار وطنين في الاذنين

ومن اسباب ارتفاع الضغط ، الاستعداد الوراثي والاكثار من الاكل والاستسلام للهم والقلق والاكثار من الخمور واختلال الكليتين . ولعلاجه ، ينبغي معرفة السبب والعمل على استئصاله

قرحة الاثنى عشرى

● انني مصاب بقرحة في الاثنى عشرى منذ اكثر من ست سنوات . وتضايقني كثرة التجشؤ او « التكريع » الذى ينتابني نحو خمس مرات في الساعة الواحدة . فهل لهذا العارض صلة بالمرض ؟ .. وما علاجه ؟

ط . ن ـ دمشق

عبد المجيد السيد ـ كاظمية

ـ قرحة الاثنى عشرى تنشأ من عسر الهضم المتكرر مع زيادة في حموضة المعدة . وكثرة التجشؤ التي تشكو منها هي نتيجة لازمان هذه الحالة . والعلاج سهل ، ولكنه يحتاج الى شيء من المثابرة والعناية . فعليك اولا بتنظيم مواعيد وجبات الطعام ، والاكل على مهل . ومضغ الطعام جيدا ، وان تتحاشى الاطعمة العسرة الهضم مثل الخضر النيء والفواكه غير الناضجة ، وكذلك الاطعمة المهيجة لغشاء المعدة مثل الحوادق والمخللات والسلطات والتوابل وما الى ذلك

وينبغي ان تعلم ان الاستسلام للقلق والهموم والافكار السوداء ، مما يعيق الشفاء . ومن المشاهد انه كلما انخفضت اسعار الاوراق المالية في البورصة ، ساءت عملية الهضم عند رجال الاعمال . ومن المستحسن التخلص من اية عدوى ميكروبية حول جذور الاسنان او في الزور او الانف . ويمكنك تناول ملعقة صغيرة من زيت الزيتون النقي قبل الاكل لانه يكسو جدار المعدة بطبقة رقيقة تقيه من التهيج الذى يحدثه دخول الطعام . وعليك بعد ذلك ان تأخذ ملء ملعقة صغيرة من الادوية المضادة للحموضة بعد نهاية الطعام بنصف ساعة ، وان تثابر على هذا العلاج حتى تنال الشفاء التام

الخمول العقلى

● لي صديقة تعتقد اعتقادا راسخا ان الجميع يمقتونها ويحتقرونها ويسخرون منها .. ولذا فهي لا تتكلم الا قليلا . وكثيرا ما تنطوى على نفسها وتسترسل في البكاء . فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ا . ع . س : المنيا

ـ ان ما تصفينه بخصوص حالة صديقتك لا يدل على الاصابة بعلة نفسية وانما يدل على حالة خمول عقلي Depression تنتاب الشباب احيانا ، تسبب كثيرا من الاعراض التي وردت في كتابك ، وخاصة الانزواء والحزن الشديد والتفكير في ان المرء موضع سخرية الاخرين . كذلك الاسترسال في البكاء وتوهم المصاب بانه لا يتساوى مع غيره وغير ذلك من الاعراض . وهذه الحالة ـ لحسن الحظ ـ قابلة للعلاج الآن ، ويمكن ان تشفى اذا تولى علاجها اخصائي . اما تركها بدون علاج فقد يؤدى الى اوخم العواقب

ردود خاصـــة

ن . ث . ع ـ حمص : ينبغي فحص الاذنين والمجارى الهوائية بمعرفة اخصائي ، فاذا ثبت خلوها من المرض ، فابدأ بعلاج نفسك علاجا نفسيا . وقد تفيدك النصائح التي وردت في مقال : « انت انسان بنفسك » المنشور في هلال اول مارس

ع . ى . ع ـ العراق : ينبغي ان تبادر باستشارة اخصائي في امراض القلب .. وان تعتدل في غذائك ولا تكثر من الاطعمة الدهنية بصفة خاصة وان تنام مبكرا وتتفادى الجرى او الاسراع في المشي ، وتجنب صعود السلالم المرتفعة ما امكن ، وتجنب التعرض لتيارات الهواء البارد ، وكذلك الاجهاد في العمل . ومن الضرورى الامتناع عن التدخين

عبد الحميد ابوزيد ـ مقاقة : « للسرحان » اسباب عدة اهمها انشغال العقل قبل البدء في العمل او فقد المتعة في القيام به ، او ضعف الحافز على العمل ، وقد يكون نتيجة ضعف عام في الجسم او ضعف في القوى العقلية . ولا يمكن وصف العلاج ما لم يعرف السبب . ومهما يكن من امر ، فان العقل اذا كان في البداية سليما ، فلا خوف من هذا العارض ومن السهل علاجه

ز . كركوش ـ حلب : الغالب ان ذلك يرجع الى اضطراب نفسي مبعثه تأنيب الضمير او الخوف من ان يكتشف امرك . فلا داعي للقلق ، وحينما تتزوج سيكون كل شيء طبيعيا

محمد اياس — بيروت : لا حاجة للخوف من حدوث اية مضاعفات . وقد يفيد فى حالتك تناول ملعقة من ملح « أندروس Andrew's » يوميا على الريق لتنشيط الكبد واخذ حبة من فيتامين ب ثلاث مرات يوميا مع مراعاة الاعتدال فى الطعام والاقلال من الحوادق والاطعمة الدسمة

قاسم يحيى — الموصل : ينبغى الاستمرار فى اعطائها الانسولين (ربع سم انسولين زنك وربع سم أنسولين عادى) يوميا كل صباح ، وعدم الاكثار من النشويات والامتناع من السكريات ، واعطائها أيضا حقنة فيتامين ب يوميا . وينبغى تدليك الجزء المصاب بالشلل بمعرفة اخصائى ثلاث مرات أسبوعيا ، مع تعويد المريضة على استعمال الجزء المصاب وتحريكه عدة مرات يوميا

ع . ب . ح — بغداد : هذا نوع خاص من التهابات المفاصل يصيب المتقدمين فى السن ، فيشكو المريض بألم فى المفاصل المصابة مع صعوبة فى تحريكها وصدور صوت عند تحريك عظام المفصل ، ويتلخص العلاج فى الراحة التامة للمفاصل المصابة ، وحقن يود فى المفصل يوم بعد يوم ، وحقن فيتامين ب فى المفصل يوم بعد يوم

س . هاشم — جامعى : ينبغى التأكد أولا بوساطة التحليل عند أحد الاخصائيين من عدم الاصابة بأحد الامراض السرية . فاذا ثبت ذلك ، كانت الالام نتيجة التهاب بسيط يزول من تلقاء نفسه

ع . ب — كزاوة : الدوالى لا تمنع من الزواج . ولا يمكن علاجها بالحقن او الادوية . ولا بد لها من عملية جراحية لاستئصالها لانها عبارة عن أوردة متمددة لابد من ازالتها . والالم الذى فى أسفل الظهر ليس خطيرا ، ويمكن علاجه بالامتناع عن تناول الاطعمة التى تزيده مثل الكبدة ، المخ ، الكلاوى ، الحوادق ، مع تجنب الامساك ودهان الظهر بمروخ كافور أو Iodex كل ليلة مع لفه بالصوف ، مع عمل تمرينات رياضية فى الصباح والمساء . وليس لهذا المرض تأثير على القوة الجنسية

ع.هـ — دمنهور : ان العروق النافرة التى تصفها هى أوتار العضلات ، وهى أكثر ظهورا مع النحافة . والنحافة — فى ذاتها — ليست مقياسا للمرض . فدعك من الاوهام يا نحيف القوام

ع . ع . ا — منوفية : لم تعرف بعد ادوية لزيادة الطول .. فالوراثة تلعب الدور الاول فى تقرير•

جابر طه حسن : أن تشخيص التهاب الجيوب الانفية بالاشعة أمر ميسور جدا . فاذا اتضح وجود مادة صديدية ، فلا تخف من اجراء العملية ، لانها بسيطة جدا لاتحدث ألما ولا تعوقك عن عملك . وقد تفيد حقن البنسلين لتقتل الميكروبات وتجفف الافرازات

ع.ح — شبرا : هذا طبيعى فى العيون الحساسة ، ولا داعى لان تشغل بالك بهذه الدموع

هـ.ب.ى — لبنان : انت فى صحة تحسد عليها . واذا كنت تستطيع أن تجرى مسافة كيلو مترين بدون تعب ، فماذا تريد بعد ذلك ؟. لا تهتم بهذا « الوخز » الوقتى الذى تشعر به فى فترات متباعدة . ان جسمك مكون من أعصاب ودم ولحم وليس مصنوعا من فولاذ

سيد هاشم : ان نسبة حدوث الانفصال الشبكى لا تزيد — عند قصار النظر — عن ٥٪ فلا داعى للاستسلام للأوهام ، وتابع دراساتك بجد واجتهاد ، وبعد ذلك يمكنك تفادى اجهاد العين . فتكون قد اتخذت الوقاية اللازمة فى السن التى يكثر حدوثه فيها

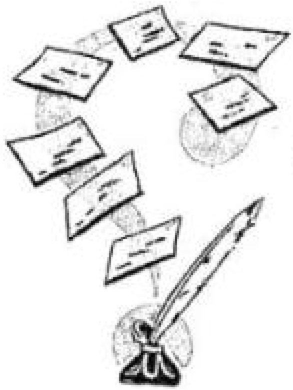
اليائسة س — طرابلس : ثقى بأطبائك .. فعلاج الرمد الحبيبى قد يستغرق عدة شهور تتحسن بعدها حالتك . وأما الخيالات التى ترينها فى بعض الاحيان فهذه كثيرا ما تحدث لقصيرى النظر ولا ضرر منها . فلا تهتمى بها واستمرى فى استعمال النظارة

ع.م.غ — المملكة السعودية : قد يمكن ازالة هذه النقط بالجراحة . وهذا يتوقف على فحص الحالة

ا.ع — القاهرة : جراحة الحول من العمليات التى يتقنها الكثير من اطبائنا فى مصر

قارئة بالريف : السبب هو التهاب مزمن بالاذن الوسطى ، ومن الميسور ايقاف الافراز ، بعد فحصك بالاشعة

ا.ح.ض — بيروت : من اليسير أن تتخلص من علتك ، على أن تتبع ارشادات الطبيب . اعتدل فى الطعام وامتنع عن الحوادق والقهوة والشاى والتدخين . وتجنب الانفعالات النفسية والاجهاد الجسمانى . واذا كانت الحياة الزوجية سعيدة موفقة كانت خيرا من العزوبة فى مثل حالتك



في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيـــة واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

إذا ســـألتني

مصير رجل ، وأسرة ...

الاستاذ ف.ف بالقاهرة : يضع مصيره بين ايدينا ! ، احب فتاة تكبره ببضع سنوات ولم يكن قد أتم تعليمه بعد .. لكن اخوتها ارغموها على الزواج من سواه . ثم طلقت ، وشهدها بعينيه تزف للمرة الثانية الى رجل غيره ، وكان هو لا يزال يكافح ليعيش

وظلت مع ذلك حبه الاول والاخير ... وقد راعها منه هذا الاخلاص الفذ وذاك الحب النادر ، فمضت تؤكد له انها مستعدة — باشارة واحدة من يده — أن تتخلص من زوجها الثاني بالطلاق ، وتكون له وحده ، زوجة مخلصة . لكنه يخشى ان تلقى حياتها الاولى والثانية ظلالا على غدهما المرجو ... يخشى أن يعود فيندم ، حين يعز عليه التخلص من ذكرى الرجلين اللذين سبقاه اليها ، ويومئذ يتعذب ، ويعذبها معه

وجاء اخيرا يسألني المشورة والرأى ، راجيا الا اسيء الظن بالزوجة ، او اتهمها بانها تريد كل يوم زوجا جديدا ، فهي — في اعتقاده — ضحية ظروفها وسذاجتها وبراءتها

●

وابادر فأؤكد له أنني لا احتقر ضعف السيدة امام الظروف ، لكنني مع ذلك لا املك نفسي من الاشفاق منها وعليها ! واشعر بقلق من تلك المحاولة الثالثة . ولا أجرؤ على أن انصح لك بالزواج منها ، فلن يكون من السهل أبدا أن تندمجا وتتألفا وتتلاقيا ، وبينكما شبحا رجلين ! فاذا استطعت أن تدعها صابرا محتملا كما احتملت مرارة فقدها مرتين ، فافعل . وحسبك من الحب ، ذكرى جميلة لا تشوهها الظلال !

الحب المحرم !

« **حبيب خائب** » يبعث الينا مأساة خيبته من بيروت :

هو مهاجر فلسطيني شاب ، استقر به المقام في لبنان منذ ثلاث سنوات ، حيث يشغل وظيفة رابحة . وقد لحق به هناك من أفراد اسرته ، أولاد شقيقته : شابان في مقتبل العمر ، وفتاة في السادسة عشرة ، ملأت دنياه اشراقا وانسا . ولم يكن غريبا أن يتعلق بهما ويصحبها الى نزهات خلوية ، والى السينما لكنهما ما لبثا أن شعرا بعاطفة قوية طاغية ، تجعل وجود كل منهما في دنيا صاحبه ، أمرا حيويا لا تكون الحياة بدونه الا موتا !

ولاحظ أهلوهما عليهما هذا الاسراف في الصحبة ، فأرادوا حسم الامر بأن يزوجوا الشاب من فتاة مناسبة ، لكنه لم يقو على ان يفعل ، وكذلك عجزت ابنة أخته عن احتمال زواجه بأخرى !

وهو يسألني : أيفر بها الى حيث يعيشان معا بعيدا عن الاهل والمعارف ؟ أم ينجو بالموت من صدمة الحب الخائب ؟

●

يا له من خائب حقا !! هذا حب لا ينبغي أن يكون

أما الفرار بالفتاة الشقية الى مجاهل افريقيا أو بلاد الواق الواق ، فلن ينجيكما لحظة من سوء المصير !

ولقد رجوتنى الا أصفك بالاجرام والتوحش فليكن ! ما أنت الا ضحية نفس مريضة ونوازع ضالة استغلت ضعف هذه الصبية الغريرة ، فلعبت بعواطفها وخلبت لبها ، وهى تظن نفسها بمأمن من كل هذا لانك خالها !

وتسألنى ما العلاج ؟ العلاج أن تخنق هواك المحرم دون تردد أو رحمة ، ولا تقل لى ان ذلك الخنق يعرضك للعذاب .. فالعذاب ، والموت ، والجنون ، أهون ألف مرة مما أنت فيه !

عبث الصبا

الاديب عباس محمد : طالب بالتوجيهية : مهموم مغموم ، أحب فتاة يعرفها حبا طاهرا وآمن كل الايمان بأنها تبادله عاطفته السامية . فعاش فى حلم هنىء ، أيقظه منه مشهد رهيب ؛ اذ رأى فتاته تسير فى صحبة فتى آخر ، دنىء النفس فاسد الخلق ميت الضمير . لكن ذلك لم يشف السيد عباس من تعلقه بالفتاة ، وهو يسألنى : هل يبلغ أهلها ليحموها من الذئب الوضيع ؟

•

واجيبه : بل تدعها ياسيد عباس تمضى لشأنها ، وتنصرف عنها لدروسك فقد قرب موعد الامتحان ، ولا أريد لك أن تكون «ساقط توجيهية » بعد أن رسبت فى امتحانك الاول

أما رغبتك فى انقاذ الفتاة ، فهل ترى تلك التى تنتقل من صحبتك الى صحبة آخر ، تصفه أنت بالدناءة وموت الضمير ، هل تراها جديرة بأن تفهم الدافع النبيل الذى أغراك باخبار أهلها ؟ وهل تحسب أن هؤلاء الاهل الذين سنموها ، يستطيعون أن يحولوا بينها وبين ما تشفق عليها منه ، ان لم يكن لها عاصم من قوة نفسها وطهر اخلاقها ؟

يأس الصبا !

الاديب ب.ب : الطالب بالمنصورة الثانوية يعتريه شرود أليم ، يحول بينه وبين ادراك ما حوله ، ويمنعه من فهم ما يقرأ . وقد اشتد به الامر حتى زهد فى الطعام وفى الحياة نفسها ، بعد أن يئس من جدوى الطب والاطباء !

•

ما شاء الله يا فتى : تزهد فى الحياة وأنت فى فجر الحياة ؟ ولمن هذه الدنيا اذا لم تكن لكم أنتم يا أصحاب الغد ؟

اسمع يا حضرة المريض اليائس : ان الذى بك لا يعدو أن يكون ظاهرة من ظواهر المراهقة . ولا أنكر أنها ليست الظاهرة المعتادة ، لكنها على أى حال ليست خاصة بك وحدك . فما أكثر الفتيان أمثالك الذين يزهدون فى الحياة لانهم يملكون الحياة ، فاذا تقدم بهم العمر وولى الشباب وبدأت الحياة تتسرب من أيديهم ، تعلقوا بأذيالها وجنوا بها جنونا !

ولكن خذ حذرك يافتى ، وجاهد مااستطعت لكى تكون حالتك الطارئة ، قصيرة المدى سطحية التأثير ، والا فانى أخشى اذا طالت ، أن تترك فى حياتك المقبلة آثارا عميقة تصعب النجاة منها

واذا كنت قد يئست من الاطباء ، فما ذاك الا لانك جهلت الطبيب المختص . أتدرى من هو ؟

انه أنت !

فتنة الغرب

السيدة أم هدى ببغداد : تروى لى مأساة زوجة شابة ، لم تكد ترشف من كأس السعادة قطرات حتى نزح زوجها الحبيب الى الغرب فى بعثة طويلة المدى ، تاركا لها طفلة تحبو . وهناك ... فتنته أخرى ، وأنسته الاهل والوطن

وهى تسألنى أن أعينها على همومها بكلمات مشجعة ، قد تمنحها مزيدا من الصبر والاحتمال

•

وبودى لو كنت بجانبها ، لاحاول أن اخفف عنها بعض ما تجد ، ان كان الكلام يجدى

أما الحاضر الاليم فلا حيلة لنا فيه ، وأما الغد ، فقد نظفر به اذا سهرنا على شعاع الامل ، كيلا ينطفىء ، ولا يخبو

وقد يدهشك يا أخت ، ان أطلب اليك الا تقسى على زوجك الثانى ! ان أضواء الغرب أعشت بصره ، فلم يعد يعى ما يفعل ، والا فهل تظنين ان انسانا ـ أو حيوانا ـ يهجر عشه ، وينبذ طفلته ، الا اذا كان مسلوب الارادة !!

من أجل طفلتك الغالية يا ام هدى ، ارحمى ذلك المسحر المفتون ، وحاولى أن تعالجيه من فتنة الغرب ، بما أودع الشرق فى روحك من سحر الانوثة الكريمة ، الصابرة على الاسى ، الراعية للعهد ، الباقية على الود . . .

اسهرى على حمابة عشك يا اخت ، وانيمى فيه صابرة فى انتظار اوبة المسافر . وسيئوب حتما بعد ان يكشف الزمن الغطاء عن عينيه ، ويومئذ سيذكر لك انك لم تغلقى الباب فى وجهه ، ولم تسلميه الى التشرد والاغتراب

ضيف من الجن !

اخ مخلص : يتألم لحالة شقيقه ويرثى له ! اتم هذا الشقيق دراسته الثانوية ، وظفر بوظيفة « محاسب » فى الحكومة ، وعرف بين اخوانه بالرشد والاتزان ، غير ان نوبات غريبة تعتريه من حين لاخر ، يحس خلالها انه واقع تحت تأثير قوة خفية تطارده ، وتسلبه ثقته بنفسه ، وتبث فيه الخوف والقلق ، الى حد يخشى معه الانفراد بنفسه . وقد اكد له « العارفون المجربون » أن ضيفا من الجن نزل على بدنه ، ولن يبرحه الا اذا اقام له « وليمة زار » ، ومع أن المسكين لم يكن يؤمن بمثل هذه الخرافات ، الا انه بدأ يشفق من الضيف المزعوم بقدرما يشفق ـ فى الوقت نفسه ـ من تجربة الوليمة المطلوبة لسلطان الجن الاحمر

والاخ المخلص يسألنى : ماذا يستطيع أن يفعل لشقيقه كي ينقذه مما يعانيه ؟

●

وأقول له : لا تفعل شيئا اكثر من عرضه على طبيب نفسانى موثوق به ؛ فشقيقك مريض دون شك ، يعانى ازمة نفسية ترهقه

وهؤلاء «العارفون المجربون» الذين أكدوا له أن ضيفا من الجن قد نزل به؛لم يبعدوا عن الحق كثيرا ، وان اخطأوا التسمية ! ذلك لأن علم النفس الحديث ، يقدر أمراض النفس مثلما يقدرها هؤلاء العوام ، لكنه يستبدل عيادة « الطبيب النفسى » بوليمة الزار ، ويلتمس للعلاج وسيلة التنفس ،والافضاء ، والتحرر من الكبت ، وهو بعينه ما كان البسطاء يجدونه فى حفلات الجان حيث يباح لعفريت المريض ـ أو عقدته ـ أن يطلب ما يشتهى ويفعل ما يشاء !

ردود قصيرة

الاستاذ طه قراب ، وليبى بالجامعة ، والسيدة ج. ا :

رسائلكم موضع عنايتى ، وأرجو أن أجيب عنها فى « الهلال » المقبل ان شاء الله

الف. ميم بالاسكندرية : شكرا جميلا على تقديرك لما أكتب ، ومعذرة اذا لم أستطع أن ابعث اليك بما طلبت من مؤلفات ، وأنت لم تذكر عنوانك

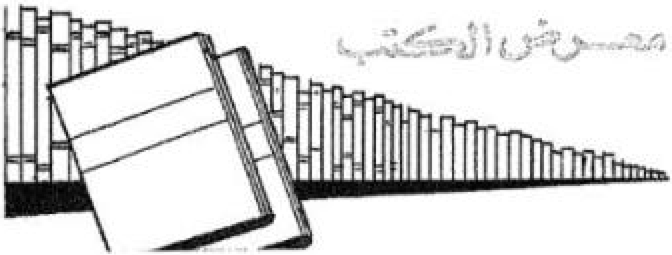
فاضل الخزرجى ببغداد : كنت قد سألتنا فى هلال فبراير الماضى عن نظام المراسلة بين أبناء الاقطار العربية الشقيقة . وقد أعرب لنا « الاستاذ عبد الرحيم عثمان » عن رغبته فى أن يراسلك . اذا شئت فاكتب اليه بعنوانه « ١٤ شارع جميل ـ بنها ـ مصر »

الاستاذ بخيت دفع الله بالسودان :

رسالتك قد وصلتنى فى حينها ، ومع تقديرى لرغبتك فى الظفر بصور الاديبات ، الا أنا فى الشرق بخاصة ما نزال نشعر بحرج من هذا ، فهل لك ان تكتفى بما تنشر من اعمالنا الادبية ، التى نراها ـ وحدها ـ صلة مابيننا وبين القراء ؟

الاستاذ محجوب عمر على بالخرطوم :

أرجو ان استطيع فى غد قريب ان شاء الله ، ان احقق رجاءك فى جمع « صور من حياتهن » ونشرها فى كتاب ، ادع الله معنا ، أن يفرج أزمة الورق والنشر !



عرض الكتب

تاريخ سوريا

تأليف الدكتور فيليب حتي

لو أننا خصصنا عددا من الهلال ، لاعطاء القارىء فكرة عما احتواه هذا المجلد العلمي الثمين ، لضاقت صفحاته على كثرة عددها . وأنى لنا أن نسبر غور الفصول الخمسين التي يتألف منها الكتاب ، فضلا عن مائة وخمسين رسما ، دعمت بها مادته الغزيرة ، ومستنداته التاريخية الاثرية الدقيقة !

لقد جاء هذا المؤلف متمما للجهود الجبارة التي بذلها الدكتور فيليب حتي أستاذ الآداب السامية بجامعة برنستون بأمريكا ، ومتوجا للمجلدات والكتب والمقالات التي دبجتها يراعته الفياضة باللغتين الانجليزية والعربية ، كي ينقل الى العالم الغربي صورا من أمجاد العرب والاسلام ، وكنوز الحضارة التي نشرت ألويتها بين نهري دجلة والفرات شرقا ، ونهر النيل غربا

ولا يتضمن هذا الكتاب النفيس تاريخ سوريا — وتشمل لبنان وفلسطين وشرق الاردن — وحسب ، وانما هو تاريخ الحضارة العالمية بأسرها . وقد تواضع المؤلف — جريا على عادته — فأشار في المقدمة ، الى أن دراساته ، في الاصل ، لا تتعدى الآداب السامية وتاريخ العرب والاسلام ، في حين أن الكتاب الذي نقدمه للقراء ، يتطلب فوق ذلك الالمام بتواريخ الاغريق والرومان ، والتخصص في الادبين التركي والفارسي ، فضلا عن الاخذ بناصية اللغات الاوربية الحديثة ، وتاريخ بلدانها

لقد وضع الغربيون مؤلفات عن ناحية من نواحي الحياة ، في حقبة معينة من الزمن .. عن الفينيقيين في لبنان ، والعبرانيين في فلسطين ، والعرب في دمشق . بيد أن هذه كلها ، لاترسم في الاذهان صورة شاملة ، للحياة في تلك المساحة من الكرة الارضية ، وفي تلك الرقعة الكاملة التي لا تتجزأ ، منذ فجر التاريخ حتى يومنا هذا . وهيهات أن يكون القارىء فكرة متزنة صحيحة عن شعب سوريا الكبرى ، ما لم يكن وراءها ظهير مشترك للحضارة المعاصرة في الشرق الادنى . وهذا ما أبدع المؤلف في تصويره بلغة انجليزية قلما يجاريه فيها عالم من غير أهلها وبذا سد فراغا كان الشرقيون والغربيون على السواء في أشد الحاجة الى ملئه

وقد خصص الدكتور « حتي » شطرا كبيرا من الكتاب الناحيتين الانثربولوجية « وصف الانسان » والجيولوجية « طبقات الارض » ، كما تحدث في عدة فصول عن الكنعانيين والاراميين والعبرانيين والفرس

واذا كان هذا المجلد قد كتب باللغة الانجليزية ، لينتفع به العالم الذي لا يعرف عن العرب وحضارة الشرق الادنى الا النزر اليسير ، فان الالوف الذين يحسنون هذه اللغة في البلدان العربية والشرق الادنى عامة ، سيجدون في تصفح مادته الغزيرة مالايعرفون ، وما لم يكن يخطر لهم ببال . واننا لنبعث الى الدكتور « حتي » بأعمق آيات الشكر لما بذله من الجهد الجبار في اخراج هذه التحفة النادرة (الناشر مكملان — لندن ونيويورك — سنة ١٩٥١)

الى ولدي

تأليف الدكتور احمد امين بك

سلسلة من المقالات ، كتبها العالم الاديب والمربي الجليل الدكتور احمد أمين بك « للهلال » فنشرت اثنتي عشرة مقالة منها في

سنتها الماضية ، ثم اخرجها فى هذا الكتاب بعد أن أضاف اليها بضع مقالات فى موضوعها ، لينتفع الجيل الحاضر بما أودعها من نصائح أبوية قيمة ، هى ثمرة التجارب العديدة والدراسة العميقة والرغبة الخالصة فى الافادة ورسم الطريق الاقوم الى سعادة الفرد والجماعة

ومما نصح به المؤلف الفاضل للشباب ان يتحروا قول الحق فى أدب ، والعدل فى لباقة ولياقة ، وأن ينظروا الى المال على انه وسيلة من وسائل السعادة لا كل السعادة ، وأن يتخذوا الدين لحياة القلب والعلم لحياة العقل ، وأن يكون سفرهم فى البعثات العلمية للمعرفة والعلم وعودتهم منها للاصلاح والنفع من طريق تنمية الذوق وترقيته ، والشعور الدائم بالواجب ، والاحتفاظ بالخلق الطيب وعلو النفس والحرص على الشرف والاعتدال فى اللذائذ ، عاملين لخيرهم وخير الناس فى غير افراط ولا تفريط ، مع ازجاء أوقات الفراغ فيما يفيد الجسم والعقل والروح

نساء محاربات

تأليف صوفى عبد الله

كتاب شهر مارس فى سلسلة « اقرأ » لدار المعارف بمصر ، أعدته مؤلفته الاستاذة صوفى عبد الله الى المختصين فى حقوق المرأة ووظائفها ؛ وساقت فيه أمثلة من الشرق والغرب لنساء مجاهدات بطلات ، قدمن للانسانية أروع الخدمات

وقدمت المؤلفة لكتابها بكلمة لاثبات ان المرأة بطبيعة تكوينها وخلقها لا تقل عن الرجل استعدادا لاتقان صنعة الحرب والقتال ، وان مصلحة النوع وحدها هى التى اقتضت استئثار الرجال بهذه الصنعة دون النساء . ثم قسمت من تحدثت عنهن فيه الى انواع ثلاثة : نوع يسعى نحو آدم ، ونوع وجده واخلد اليه وتعاون معه على الحرب ، ونوع سمت به عبقريته فوق آدم وحواء

رحلتى الى اليمن

تأليف الدكتور أحمد فريد رفاعى بك

تقرير شاف واف قدمه لوزارة الخارجية المصرية الدكتور أحمد فريد رفاعى بك الوزير المفوض السابق عن رحلته غير الرسمية الى اليمن ، فى العام الماضى .. ضمنه نتيجة دراساته واتصالاته خلال الاشهر الستة التى قضاها هناك ، وما يقترحه على ولاة الامور والشركات للمساهمة فى دعم النهضة الثقافية والاقتصادية والصحية والزراعية ورفع مستوى المعيشة فى اليمن . وقد كتبه بأسلوب متين ، وأشاد فيه بما يجب أن يكون بين مصر واليمن من روابط اقتصادية تابعة الى ما بينهما من روابط دينية وتاريخية وقومية ، وقد حث شباب مصر على الهجرة الى هذه البلاد ليفيدوا اخوانهم اليمنيين ، ويستفيدوا من هذه البلاد التى تحتاج الى جهودهم ومواهبهم لمجد العروبة والعرب

الخالدون

تأليف طاهر الطناحى

« الموت يطهر الحياة ، كما ينقل الاطهار الى حياة أرقى . وهو — فى جلاله الرهيب ، ووقاره المهيب ، وسلطانه الشامل — يتجلى فى أروع مظاهره وأبلغ عظاته حينما يضرب أطنابه على فراش عاهل عظيم ، أو زعيم كبير ، أو مفكر جليل » .. ذلك بعض ما قدم به الاستاذ طاهر الطناحى مدير تحرير « الهلال » لهذا الكتاب القيم الفريد الذى أرخ فيه لطائفة من أعلام الشرق العربى وقادة السياسة والعلم والادب والاجتماع فى العصر الحديث ، مسجلا بأسلوبه البارع الدقيق صورة وصفية جامعة لحياة كل منهم ، ولما ألم منهم فى ساعاتهم الاخيرة مما تركزت فيه كل فلسفتهم وعبقريتهم ، وما مر بهم من تجارب ودروس فيها غذاء لأرواح الاحياء ، وشفاء لما فى صدورهم من خوف وقلق وحيرة ازاء الموت

وقد تناول فى هذه الفصول حياة الخديو اسماعيل ، والخديو توفيق ، والسلطان حسين كامل ، والشيخ محمد عبده ، ومصطفى كامل ، واحمد عرابى ، والشيخ على يوسف ، وجرجى زيدان ، وباحثة البادية ، ومى ، وحفنى ناصف ، ومحمد فريد ، واسماعيل صبرى ، والمنفلوطى ، وسعد زغلول ، وحافظ ابراهيم ، والسيد توفيق البكرى ، وشوقى ، وداود بركات ، وشيخ العروبة ، وخليل مطران . وقدم لذلك بفصول من الحياة الاخرى واقوال الفلاسفة والادباء فيها

في هذا العدد

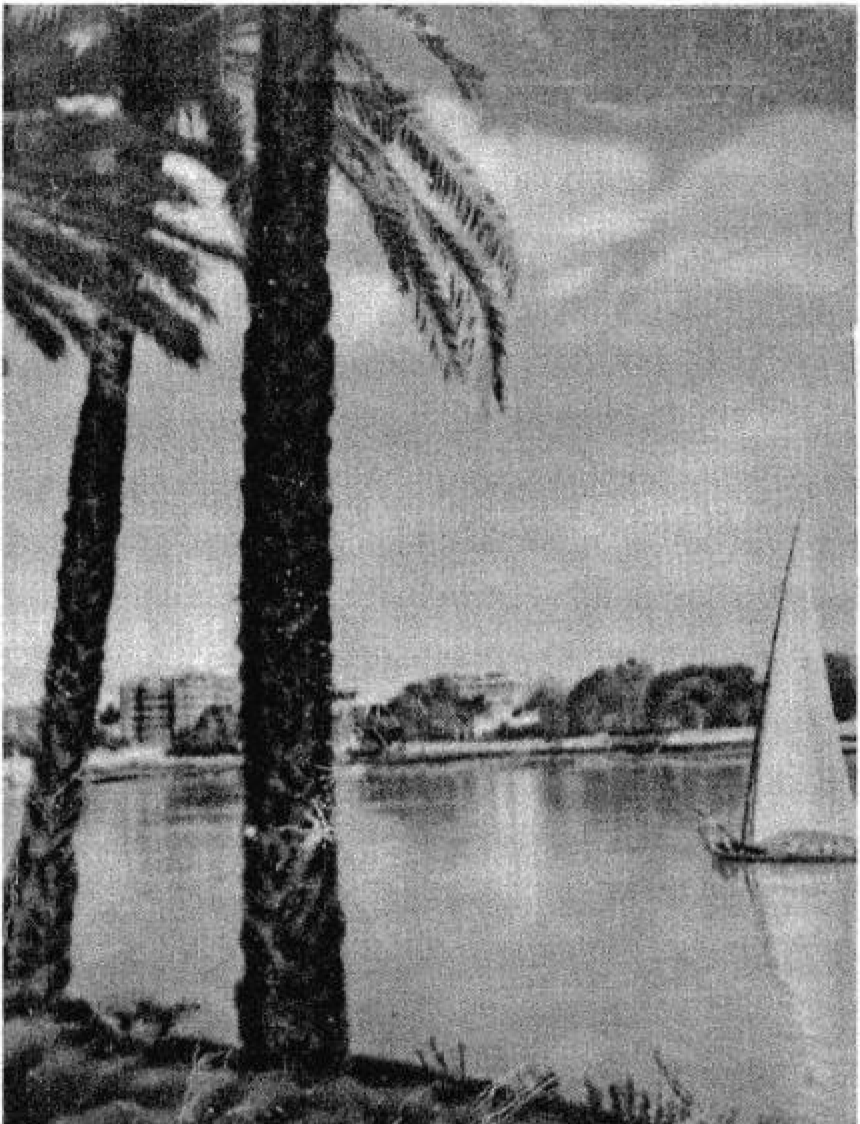
٢ © Coca-Cola

كوكاكولا أحب شراب فى العالم

لا يوجد ما يماثله !



المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو -



موكب النيل

بجزيرة الروضة بالقاهرة

ALHILAL

JUNE 1951

الهلال

يونيه ١٩٥١

٦ قروش



اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة
صدر منها حتى الآن ١٠١ كتابا
ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها
دار المعارف بمصر

الجزء ٦ الهلال المجلد ٥٩

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يونيو ١٩٥١ * ٢٦ شعبان ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل — فى العراق ٨٠٠ فلس — فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا أو ١٧ شلنا — فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

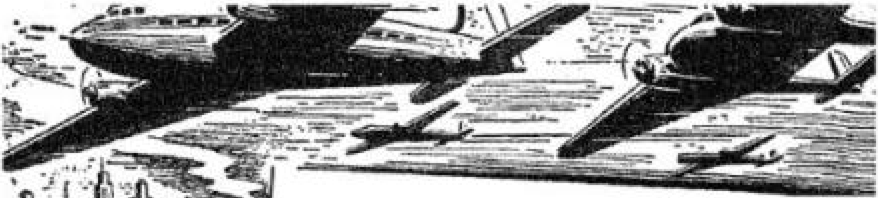
الانسان الراقي : اهم صفات الرقي في العصر الحاضر ان يكون الانسان واسع الاطلاع يعني بالقراءة ، ويقتني انفس الكتب والمجلات ، لانه لابد الفكر الانساني من غذاء ليتجدد ويرقى ، كما لا بد للجسم من غذاء ليعيش ويقوى . وغذاء الفكر مطالعة كل مفيد جديد ، والاستزادة من المعارف المختارة ، وقد كان الفيلسوف الفرنسي ارنست رينان يقول لتلاميذه : «مهما اعتقدتم في انفسكم القدرة وسعة الاطلاع ، فانكم ستظلون دائما في حاجة الى الاستزادة من المعارف . ولن يكون لكم ذلك الا بالمطالعة ، فاقرأوا ما استطعتم من الصحف والمؤلفات »

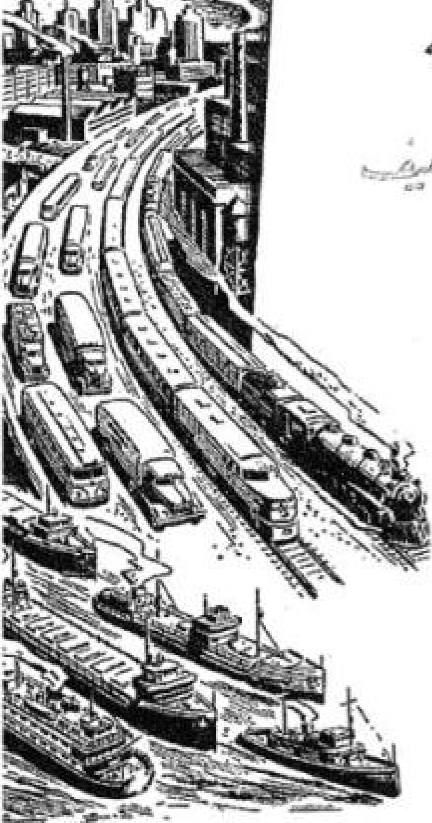
عبقرية محمد : في الخامس من شهر يونيه الحالي يصدر كتاب « عبقرية محمد » للأستاذ الكبير عباس محمود العقاد في طبعة انيقة راقية ، وشكل جديد . وهو أول عدد نفتتح به سلسلتنا الشهرية الجديدة ، « كتاب الهلال » . ولعل القارىء يسأل لماذا افتتحنا هذه السلسلة بهذا الكتاب . وجوابنا عن ذلك ان « محمدا » شخصية عربية عظيمة يدين بتعاليمها الملايين في اقطار الارض . وهو عظيم في كل ميزان : عظيم في ميزان الدين ، عظيم في ميزان العلم ، عظيم في ميزان الاخلاق . والعالم العربي اليوم احوج ما يكون الى بيان هذه العظمة والاقتداء بسيرة صاحبها المجيدة

الشقيقات الثلاث : هي الهلال ، وكتاب الهلال ، وروايات الهلال . وهي تؤلف لك ايها القارىء مكتبة راقية . **ففي اول كل شهر** يحمل لك الهلال أهم البحوث والمقالات الممتازة ، وأطرف الموضوعات الثقافية ، ويطلعك على كل مبتكر جديد في العلوم والآداب

وفي الخامس من كل شهر نقدم لك كتابا نفيسا من احسن المؤلفات وارقاها ، يمتاز بطلاوة موضوعه ، وسلاسة اسلوبه ، وجمال شكله ، ورخص ثمنه . **وفي الخامس عشر** من كل شهر تطالع رواية شائقة من « روايات الهلال » التي احتلت مكانا رفيعا بين قراء العربية

وبذلك نوفر لكل قارىء بهذه الشقيقات الثلاث كل ما يحتاج اليه من انواع المعارف ، ونجعل القراءة الراقية في متناول الجميع





عرض طريف لمزايا الصيف ومناقبه

صاحب الجلالة .. الصيف

بقلم فكرى أباظة باشا

صاحب الجلالة « ولى النعم » حين يرضى ، و « ولى النقم » حين يغضب . عادل فى نعمته وفى نقمته بين رعاياه

صاحب الجلالة « الصيف » هو صاحب النعمة الكبرى ، نعمة الراحة من عناء الأعمال ، ونعمة المزاج .. فرضها فرضا على الحكومات ، والشركات ، والمؤسسات ، والمصانع فى جميع انحاء العالم . فأمرها – واطاعت – بأن تمنح رجالها ، وخدامها ، وعمالها ، « اجازة » ليمتعوا ابدانهم ، وامزجتهم ، واعصابهم بالراحة بعد طول الارهاق . فهو الذى يدخر للشتاء والربيع ، والخريف .. القوة ، والمناعة ، والانتاج ...

صاحب الجلالة « الصيف » هو الرحيم الرءوف ذو الشفاء ، ينعم بالنعمة الكبرى وهى نعمة « الصحة » على رعاياه فى جميع انحاء العالم . فما يكاد يهل فصله وموسمه حتى تلجا اجزاء الجسم العليلة الى المصحات ، وبلاد المياه .. تنشد علاج القلب ، والرئة ، والكبد ، والطحال ، والكلى ، والاعصاب ...



صاحب الجلالة « الصيف » هو مالك الملك الجليل الجميل من «جبال» ترتفع فتغير ـ باذن الله ـ شواظ اللهب الى نسيم عليل ، ومنظر جميل . وهو مالك الملك الجميل الجليل من بحار وبحيرات وخلجان تستمد ابدان العباد من مائها وامواجها نشاطا ولذة ومتعة وهناء ...

صاحب الجلالة « الصيف » هو فصل « السياحة » ، عرفت الناس بالناس ، وافادت الناس بالناس ، وعلمت الناس بالناس ، ووسعت المعارف والعلوم . واطلعت المحرومين على مزايا المحظوظين ، وبصرت المتاخرين بجهود المتقدمين .. فعاد هؤلاء يحملون الى بلادهم ما راوا راى العين ، وسمعوا سمع الأذن ، ولمسوا لمس اليد .. فكان همزة الوصل بين اقطار واقطار ، وبين ملايين وملايين . وكان الناقل الامين، والمحرض على القدوة الحسنة بين مختلف الأجناس والناس

صاحب الجلالة « الصيف » هو مانح الحرية،يستمتع بها المستعبدون فى أيامه ولياليه . وهو المبرز لجمال مخلوقات الله فتبدو محاسنها وتتجلى للناظرين ...

وصاحب الجلالة « الصيف » هو مزجى النعمة الكبرى لهذا البلد الامين . وهو القطن « عماد ثروته » وعصب اقتصاده وذخره عند الملمات ...

وصاحب الجلالة «الصيف» هو ولى النقم حين يغضب .. فالأمراض والآفات حين تستشرى وتنتشر لا تبقى ولا تذر ، وهو فصل الحروب تستعر فيه المعارك وتقوم فيه الثورات ويتغير وجه الدنيا من حال الى حال ...

□

تعلمت فى الصيف العظات والعبر ، وتعلم غيرى من الرحل السائحين فى مختلف بلاد الله . ولو استطاع كل مسافر أن يحمل الى وطنه هديته بعد عودته ـ فى نطاق عمله او نطاق وظيفته ـ لاستفادت البلاد كثيرا . ولا اظن واحدا من الوف المعتادين على السفر كل عام الا وقد تاثر عمله وواجبه بما رأى وبما سمع من اطباء ، ومحامين،ومبعوثين ، وساسة وصحفيين . واساتذة ، وطلبة ، وفنيين ، واقتصاديين ، وتجار . والماح اللماح هو الذى يلتقط العظة، ويصبها نصيحة او اصلاحا اواصلا من اصول الحكم فى دائرة نفوذه حين يعود . ولقد اغترفت من تجاربى الصيفية ما اغترفت .. فاغدقت أيما اغداق من ذلك على مقالاتى ، ورسائلى ، وخطبى ، ومحاضراتى . وهكذا كل فى دائرة عمله من موظفين، وصناع ، وتجار الى آخر من يمارسون مختلف الاعمال فى هذه الامة ...

كنت أدون مذكراتى واسجل ملاحظاتى ، عندما اشهد ميزة ، او المح نفعا .. واليك بعض الأمثلة :

شاهدت الديموقراطية الصحيحة غير المتكلفة ولا المتصنعة فى لبنان، وفى امريكا ، وفى غيرها من البلاد الديموقراطية الاوربية كفرنسا وانجلترا وسويسرا . شاهدت

« رؤساء جمهوريات » و « رؤساء وزارات » يركبون الترام ، فلا يحفل بهم احد ، ولا يلفتون النظر ، ولا يضايقهم احد . وشاهدت « ملوكا » يغشون المحافل العامة ، فلا يحس مئات الحاضرين ان اصحاب تيجان قد وصلوا . . ولا يحسون ضجيجا ولا عجيجا . بل شاهدت ملوكا ينشدون بأصواتهم العالية مع رعاياهم الاناشيد الوطنية ، وشاهدت «رؤساء حكومات» يشهدون التمثيل والسينما مع بناتهم وابنائهم في كراسي عادية وسط الصفوف ، ويقفون على باب الدخول ضمن الصف الطويل . . فلا يخلى احد لهم مكانه ولا يظفرون بأي امتياز

وشاهدت « الحرمان » في اشد حالاته في انجلترا ، فعلمت كيف يقبل الشعب الوفي لوطنه وبلاده تلك الضريبة القاسية العنيفة ويؤديها بامانة واخلاص ، وكيف يتساوى الكبير والصغير في هذا الأداء . بلا محسوبية ، وبلا شفاعة ، وبلا استثناء . . .

وشاهدت «النظام» وكيف يسرى بين طبقات الشعوب سريانه الدقيق ، وكيف يطيع الأهلون أوامر الدولة وتعليماتها في الحفلات ، والاجتماعات ، والمرور بكل هدوء وسكون . . فلا يطغى احد على حق احد ، ولا يقتنص أحد مكان احد ، ولا يمتاز احد على احد . . .

وشاهدت عناية الحكومات بالطبقات الضعيفة . . فأممت لهم المرافق العامة كالسكك الحديدية ، ووسائل المواصلات ، والفنادق ، والمستشفيات ، والأطباء . وخفضت الأجور في بعض هذه المرافق ، فلم تستعص على فرد من افراد العائلة ، او اطلقت المجانية في التعليم وفي العلاج فلم يشك مخلوق حاجته الى المال لانقاذ حياته وحياة اولاده . وهكذا امنت الاسر شر الحاجة ، واطمأنت الى وجودها ووجود ذويها غاية الاطمئنان . . .

وشاهدت المصالح الحكومية فلم اشهد ذلك الزحام الذي تكتظ به مصالحنا ، ولا لمحت تلك الرجوات والوساطات والشفاعات والشكايات التي اصبحت داء مستحكما من أدواء الحكم في بلادنا ، وفهمت بعد الدرس ان العدالة قد اقرتها وثبتتها قوانين وتقاليد . . فظفر صاحب الحق بحقه بغير عناء . وحقق صاحب المطلب العادل مطلبه بغير عنت ولا شقاء . واستقر النظام فلم يشذ عليه محسوب ، ولا محظوظ ، ولا ابن عم ، ولا ابن خال . .

. . شاهدتهم وقد زرعوا الجبل ، وانبتوا الصحراء ، وردموا البحر ، واستنبطوا القوى الكهربائية من مهابط المياه ، وصرفوا وأغدقوا بسرعة البرق ليزيدوا الانتاج ، ويوفروا لشعوبهم الخير العميم مهما اقتطعت تلك المشروعات المضمونة من الوقت والمال . . .

وشاهدت — في دنيا السياسة — كيف تجرى الانتخابات على هدى المبادىء والمصالح العامة ، لا على هدى العصبيات والمصالح الخاصة . وكيف برئت المعارك الانتخابية من الذين لا يعرفون ولا يفهمون . وكيف اختلفت الاحزاب وتعاركت من اجل

مصلحة الرعية لا من أجل المصلحة الذاتية ، ومن اجل الحكم الصالح لا من اجل الحكم الطالح

وشاهدت ـ فى الصيف ـ كيف طرقت الممالك التى تستقبل السياح كل عام كل باب لجذبهم اليها . وما جذبتهم اليها الا بالمحرضات من جمال وتجميل ، وتهوين وتسهيل ، ودعاية للمزايا يسندها اصلاح وترفيه وفائدة محققة للأذهان وللارواح وللابدان

واقمت استشفى فى مصحات ، واجريت عمليات ، وعدت اطباء .. فشاهدت العناية ، والرحمة ، واللمة فى كل مراحل استشاراتى وابحاثى الطبية ...

لا اذكر ان طبيبا واحدا من الذين فحصونى قد خلص من مهمته فى اقل من ساعة ونصف الساعة . ولم اشهد فى عيادات فطاحل الاطباء ذلك الحجيج والعجيج والاكتظاظ الذى اشاهده فى عيادات اطبائنا . واذا صح أن الشفاء نصفه الثقة ، فقد توافر الشفاء لمجرد الاحساس بتلك العناية والدقة ...

▭

تلك بعض « نعم » صاحب الجلالة الصيف .. فهو الذى اتاح لى ولامثالى من السائحين ان يستفيدوا منها ، وأن يفيدوا .. اذا صح انهم رسل مخلصون ...

فكرى أباظة

لا تقتل نفسك !

ما الذى يسبب انهيار الأعصاب ؟

إن الاخصائيين وعلماء النفس يجمعون على أن العمل الشاق يندر أن يؤذى أحداً ، ولكن أى جهد ـ أو لا جهد إطلاقاً ـ إذا صحبه عراك نفسى فانه يحطم جسم المرء وأعصابه ويشل تفكيره

والظروف المحيطة بالانسان ـ مهما قست ـ لا تحطمه ، بل هو الذى يحطمها ويذللها إذا خلصت نفسه من الضيق والحسد والغيرة والقلق واليأس

إن الناس لا ينوء بهم الراحة من أعمالهم ، وإنما ينقصهم أن يرتاحوا من هواجس نفوسهم التى تجعل المرء يحس بالضيق والعوز ولو ملك الملايين ، وبالتفاهة والنقص وان كان من الموهوبين ، وبالشقاء وعدم الرضا ولو كان من الناجحين

ولو عرف الناس كيف يستريحون من نفوسهم لاختفت معظم حالات الانهيار العصبى بل العقلى . وجل ما يحتاجون إليه ترويض أنفسهم على مسايرة الظروف حتى يتغلبوا عليها

إن الانسان لأقوى من أن يحطمه شىء فى الوجود . على أن من أيسر الأمور أن يحطم نفسه بنفسه !

[عن مجلة « مجازين دايجست »]



كان ابن سعدان وزير آل بويه يسأل أبا حيان التوحيدي هل يصلح الفلاسفة أن يكون بيدهم زمام السياسة ؟ وهل ينجحون ؟ .. ودعاه الى الشك في هذا خوفه من أن فلسفة الفلاسفة تحرمهم قوة العزم والحزم والبت في الأمور ، والسياسة عمادها سرعة البت . وخشي أن الفلاسفة يكثرون من تقليب الأمور على وجوهها لسعة تفكيرهم ورؤية الأشياء من جميع جوانبها ، ولذلك قالوا : اقوى الناس ارادة اضعفهم تفكيرا لأنه لا يرى الأمور الا من وجه واحد ، أما واسع التفكير فضعيف الارادة لأنه يرى الأمور من جميع وجوهها . وربما كان ابن سعدان خير مثل للوزير لأنه تفلسف في وزارته فكان مصيره القتل

والحق أن العالم محتاج الى قادة جدد ، لأنه قد سار على نمط واحد حتى مل .. وسار الزعماء على طريقة واحدة حتى ملوا . فهموا السياسة أنها نفاق ورياء وتملق لأصحاب رءوس الأموال ، وتحقيق مصالح الأمة مهما اكتسحوا في طريقهم من الأمم . وقد تطور العالم وسار شوطا بعيدا نحو الانسانية ، وصار يكره نغمة النفاق والرياء ويكره النظر الضيق الى مصالح الأمة وحدها ، وهو يريد سياسة واسعة النظر لا تنظر الى الأمة نفسها ولكن تنظر الى الانسانية كلها .. ولا تنافق ولا ترائي ولا تستخدم اساليب مقنعة وتسمى الأشياء بغير أسمائها ، فتسمى الاحتلال استعمارا ، ثم تسميه انتدابا ، وتسمى كبت الاحرار محافظة على النظام العام ، وتسمى تحمس المستعمرين لدينهم تعصبا بغيضا ونحو ذلك

□

هذا النظر الجديد من العالم يحتاج الى قادة جدد لم يتعفنوا تعفن من قبلهم ولم يجمدوا على القديم جمود من قبلهم .. بل يكونون مرنين يواجهون المشاكل كما هي ويحلونها على حسب ما تقتضيه الانسانية كلها ، ولا يستغلون المستعمر ، ولكن يأخذون بيده حتى ينهض . والقادة القدماء لا يصلحون لذلك ، فهم أبناء

مدرسة قديمة بأخذ آخرهم عن أولهم ، وقد طبعوا على عقليات واحدة ، واشربوا نظاما واحدا ، فلا بد ان ينحوا عن القيادة ، ليستطيع العالم النهوض على اساس الانسانية ، ولتفتح لهم مدارس تقوم مقام المدارس القديمة يكون اساسها منهجا جديدا يساير العالم فى تقدمه

ولقد كانت مبادىء الرئيس ويلسون والرئيس روزفلت وهيئة الأمم مبادىء قويمة ، ولكن خنقتها الزعامة القديمة . فما اعلن ويلسون مبادئه حتى ضحك منه كليمنصو ولويد جورج وأمثالهما ممن ربوا على النظام القديم ، ولم يألفوا النظام الجديد ، فضاعت كل هذه المجهودات هباء ، وكان ينقصها حفنة من الرجال تؤيدها وتحمى حماها ، لا كما فعل كليمنصو ولويد جورج من تسليط المعاول عليها والضحك على ويلسون بالفاظ جديدة تحمل المعانى القديمة حتى ماتت . انما نريد رجالا من صنف آخر تسيرهم المصلحة العامة لا المصلحة الشخصية ، ويكونون صدى للشعوب وقادة يتقدمون الى الأمام ، لا سواقا يكونون فى الخلف

ان الشعوب الآن بعد أن اكتوت بنار الحرب وفهمت المخاطر من القنابل الذرية والصواريخ الهدامة لا تريد الحرب بأى ثمن ، وانما تريد تفاهم القادة وتجنيبهم لويلات حرب جديدة ، اما هؤلاء القادة الممسكون بزمام الأمور اليوم فيتبعون النظام القديم ويريدون حربا لا يكتوون هم بنارها ولكن تكتوى شعوبهم بها ، وهذا خطل فى الراى

نريد قادة يرون شعور العالم شعورا انسانيا عاما فيتقدمون ويسبقون الشعوب فى الدعوة اليه . نريد قادة لايشجعون القنبلة الذرية والاختراعات الحربية ، ولكن يشجعون استخدام قوانين الذرة فى الصناعات السلمية . وهؤلاء القادة لا يمكن ان يكونوا الا اذا ربوا تربية اخرى على منهج آخر ، عماده المصلحة العامة واحلال الانسانية محل الوطنية .. فان فشلوا فى ذلك فعيب الناس لا عيبهم ، والعادة أن الفكرة الجديدة تحتاج الى زمن طويل حتى تثبت فى الأذهان وتثبت فى المشاعر . ولهذا يختنق الزعماء المصلحون امثال ويلسون وروزفلت ومن قبلهما ابراهام لنكولن . وربما كان سبب فشلهم انهم كانوا أسبق لزمنهم . اما اليوم فزمنهم هو هذا لأن الشعوب آمنت بما كانوا يدعون اليه

□

لقد كان هؤلاء الزعماء متقدمين يوم كانت شعوبهم متاخرة ، اما اليوم فالشعوب متقدمة ، وزعماؤها متاخرون . واذا تقدمت الشعوب وجب أن يغير « طقم » الزعماء حتى يتناسب مع الشعوب . وأظن ان هذا ما سيكون قريبا لأن الزمن عودنا أن قوة الشعوب لا تغالب ، فاما ان يتنحى الزعماء الحاضرون من مراكزهم ويخلوا أماكنهم لغيرهم ، واما ان يكتسحهم التيار فيذهبوا الى غير رجعة ويحل غيرهم محلهم ، ولا يزال الحديث صحيحا : كما تكونوا يول عليكم ، فالشعوب وهى التى كانت تسمى فيما مضى رعية تجددت واحتاجت الى راع جديد ، حتى انها

لتكره اسم الراعي لانه رمز الى الاغنام والناس لم يعودوا غنما بل شعروا بانسانيتهم ، فخير ان يسمي القواد زعماء بدلا من تسميتهم رعاة

ولقد بدا هتلر في المانيا وموسوليني في ايطاليا بدءا حسنا ، اذ خرجا على النظام القديم حتى في الاقتصاديات واعمال البنوك ، لانهما وجدا مبادئها قد تعفنت . . فتحررا من مبادىء عفا عليها الزمن لولا ان الحظ لم يسعفهما . ان القادة اليوم متأخرون عن زمنهم ، ونريد قادة يتقدمون زمنهم . والقادة اليوم ضعيفو الثقافة لا يفهمون الا خرافات في شكل حقائق ، ونريد قادة يفهمون الحقائق لا الخرافات ويميزون بين حقيقة وتقليد ، ولا تعميهم الاساليب القديمة واللغة القديمة والالفاظ القديمة التي تحجرت واكل الزمان عليها وشرب

كان الاسلام يقول : يبعث الله على كل مائة سنة من يجدد له امر دينه؛ وذلك لان القائد القديم لا يصلح بعد مائة سنة ــ وقد تقدمت الآراء والافكار ــ فيبعث الله قائدا جديدا يماشي هذه الافكار . والقادة اليوم يسلكون طريق قادة اليونان والرومان ذراعا بذراع وشبرا بشبر ويستعملون الفاظهم واساليبهم . . فنحن أحوج ما نكون الى مجددين

لقد تجمعت قوات انجلترا باساطيلها ورجالها لمحاربة الهند وسلكت طريقها المألوف ، فقتلت الالوف وعذبت الناس وملأت السجون . . ولكن جاءها قائد جديد بنمط جديد لا يملك الا ثوبه ، ولا يأكل الا من لبن عنزة ، ويدعو الى المقاومة السلبية لا المقاومة الايجابية ، ويدعو الى الانسانية ويطلب الرحمة لمن قاتله ، ويغزو بنظرته حيث يغزو الانجليز بمدافعهم ، ويدعو الى المساواة بين المنبوذين وغير المنبوذين . واخيرا تغلب هذا القائد الجديد على القادة القدماء وانتصرت الهند واستقلت . وكان هذا درسا للعالم يملي عليهم ان القادة الجدد خير من القادة القدامى

وسلحت الدول الاوربية المبشرين بكل ما لديها من وسائل ، وخير مثل لذلك جنوبي السودان . فقاومهم الاسلام ببساطته وسماحته ، ولا قوة له ولا سلاح . . فانتصر عليهم لانه يعتنق مبدأ جديدا ويعتنقون مبدأ قديما . وضج المبشرون من قلة من يعتنقون المسيحية من الوثنيين مع كثرة المال وكثرة العدد وحماية الحكومات لرجال التبشير ، ونجاح الاسلام ولا تبشير ولا قوة . . وهذا ايضا يرينا ان المبادىء القديمة المتعفنة لا تصلح العالم اليوم ، فقد تغير العالم فيجب أن تتغير القادة . وما كان يضحك به على العالم وهو طفل لا يصلح لأن يضحك به عليه وهو شاب . وثوب الصغير في المهد لا يصلح أن يكون ثوبا للرجل الكبير الكهل

ويشترط في القائد الجديد ان تكون له المرونة الكافية لا يحتقر القديم لقدمه ، ولا يعتز بالجديد لجدته ، انما هو رجل طالب للحق حيث كان . قد يأخذ من القديم ولا يأنف وقد يأخذ من الجديد ولا يجمد

أحمد أمين

كان الرجل منذ اجيال ينظر الى المرأة كأنها جاريته ، فهل تحسن مركزها الاجتماعي الآن عما كان عليه ؟ ..

ما تزال المرأة مستعبدة

بقلم أندريه موروا

في النصف الاول من القرن التاسع عشر، طالبت الاديبة العبقرية « جورج ساند » بمساواة المرأة بالرجل . وبرغم ما نعتت به بسبب هذه المطالب من تطرف وتبذل ومغالاة ، فان مطالبها حينذاك لم تعد ترضى نساء العصر الحاضر ، لأنها لم تطالب بالمساواة السياسية التي كانت ترى انها متعذرة وغير مرغوب فيها ، وانما طالبت قبل كل شيء بالمساواة في صلات الحب بين الرجل والمرأة . لقد رأت أن من الظلم الفادح أن تقوم الدنيا وتقعد لخطيئة المرأة، بينما يخون الرجل زوجته ، فلا يلام على خيانته أكثر مما يلام على افراطه ليلة في الشراب او الميسر

وطالبت «ساند» أيضا بالمساواة الاقتصادية ، ففي عصرها كانت ممتلكات الزوجة ملكا شرعيا للزوج . ومن جراء ذلك استولى زوج « ساند » على عقار ورثته عن جدتها ، وما لبث أن بدده

ولم يكن الطلاق مباحا ، فطالبت « ساند » بحق المرأة في حل رابطة الزواج غير الموفق

ان أغلب القوانين والأنظمة المعاصرة لا تفرق بين الرجل والمرأة، ولكن المساواة الحقيقية بينهما ما تزال بعيدة في الواقع، فليس ثمة ما يحول – قانونا – دون أن تشغل المرأة أرقى المناصب الحكومية . وقد شغلت بعض النساء وظائف هامة ولكن عدد أولئك النسوة قليل جدا

ولقد قضيت زمنا أستاذا بالجامعات الامريكية، فأيقنت ان الطالبات – بوجه عام – لا ينقصن في



الأديبة الفرنسية « جورج ساند »

مواهبهن وكفايتهن الذهنية عن الطلبة الذكور ، بل انهن قد يفقنهم · ومن الرسائل والبحوث والمؤلفات التي التي كتبتها المرأة ما يدل على عبقرية يحسدها عليها أذكى الرجال

وقد قال برناردشو بحق : ان الرجال الذين يلومون النساء لان انتاجهن الفكرى أقل من انتاج العظماء من الرجال ، يذكرونني بالشعوب التي ترغم مخالطيها من الزنوج على تنظيف أحذيتها ، ثم تقول بعد ذلك ان الزنوج لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا سوى تنظيف الاحذية !

لقد خص العرف السائد المرأة بجميع الواجبات المنزلية ، فالرجل يتوقع منها أن تعد طعامه وترتب بيته وتطعم أطفاله وتنظفهم وتمرضهم ·· لا يعفيها من ذلك قيامها بالاعمال الخارجية ومساهمتها في اعالة البيت

وثمة عبء آخر يلازم المرأة طول حياتها ، فهى الى مسئولياتها في البيت وخارجه ـ ان كانت تعمل في الخارج ـ ينبغى أن تحتفظ بمظهرها جميلا جذابا ، وأن تساير ـ بقدر الامكان ـ موضات العصر المتغيرة المتجددة ، في حين لا يطلب ذلك من الرجل

□

وحتى الآن ـ في القرن العشرين ـ لم تظفر المرأة بالمساواة مع الرجل في روابط الحب . التي كانت تطالب بها « جورج ساند » ، فهى ما زالت محرومة من حق الاختيار عند الزواج ، وما زالت تترقب في قلق عاما بعد آخر أن يتقدم اليها فارس أحلامها ، فيمنحها الحب والحرية · ذلك لأن نشأة البنت ـ وجميع الظروف التي تحيط بها ابان طفولتها ـ ما تزال توحى اليها بأن دور الرجل في الحياة هو الدور الرئيسى ، وأما دورها فثانوى · ولابد لها كي تصل الى المساواة في الزواج والحب ، أن تنشأ نشأة أخرى

ويحسب البعض أن ذلك أمر غير مرغوب فيه وأن الأفضل ألا يعتبر الفرد « وحدة » البشرية ، وانما تعتبر وحدتها زوجين يتعاونان معا · ولكن التعاون يستلزم المساواة ، والمساواة لسوء الحظ تكاد تكون منعدمة · فبرغم ما ظفرت به المرأة العصرية من حقوق ، فان مركزها بالنسبة للرجل في عام ١٩٥١ ، لا يختلف عنه في عام ١٨٥١ ، وما يزال نصف الجنس البشرى ـ في اعتقادي ـ مستعبدا للنصف الآخر

ولا تستطيع القوانين أن تغير هذا الوضع ، لان منشأه الآراء والتقاليد العتيقة والعرف الذى تتوارثه الاجيال ، مما زعزع ثقة المرأة في نفسها وفى الرجل ، فأحجمت عن التعاون الصادق معه ، مما نرى آثاره الضارة في البيت وفي المجتمع

وفى يقينى انه لن تتحرر المرأة من العبودية حتى يأتى اليوم الذى تصبح فيه كلمتا فتاة وامرأة لا تعنيان عكس كلمتى فتى ورجل ، وانما تعنيان شيئا له مغزاه الخاص ، شيئا لا يكون مكملا للجنس الآخر وانما هو لون خاص كامل من الحياة ··

وحينما يأتى هذا اليوم ، سوف يتحرر الرجل أيضا من العبودية ، فالمستبد في جميع الاحوال يكون أيضا عبدا !

« اعترف بالخصائص النفسية التى تدل الناس على بعض الحقائق فى الطبيعة الانسانية • وذلك ولا ريب أجدى من الاعتراف بالعيوب »



اعترافاتى

بقلم
الأستاذ عباس محمود العقاد

دارت عادة الاعترافات دورة تامة منذ وجدت قبل أكثر من ثلاثة آلاف سنة الى أن دخلت في نطاق الطب النفساني والجثماني قبل نحو ثلاثين او أربعين سنة

وقد اشتهرت الاعترافات في الهياكل على عهد الحضارة البابلية قبل ميلاد السيد المسيح بعدة قرون ، وكانت فى حقيقتها ضربا من العلاج الجثماني الذى يتطلبه المريض من الطبيب، لان البابليين كانوا يعتقدون ان المرض والبلاء على اختلافه عقوبة الهية يقتص بها الأرباب من أصحاب الذنوب والخطايا ، وان الذى يبوح بخطيئته ويندم عليها يشفى من دائه بوساطة الكهان والأحبار ، فكان الاعتراف بهذه المثابة ضربا من الاستشفاء كعلاج الامراض بالطب فى العصر الحديث

وهكذا عاد كما بدأ فى أوائل القرن العشرين ، فشاع الكلام عن الكبت وعن العقد النفسية وعن أثر التنفيس عنها بالاعتراف والكشف في شفاء الأبدان والنفوس ، فتمت الدائرة فى حلقة مفرغة من أيام البابليين الى أيامنا هذه من القرن العشرين

ولن يكون الاعتراف اعترافا فى راى بعضهم الا اذا كان اعترافا بأمر يغلب على الناس انكاره وكتمانه ، فلا يفهمون من الاعتراف الا انه اعلان لخبيئة فى النفس تشين صاحبها وتدعوه الى اخفائها

لكنها على التحقيق مغالطة من مغالطات « العرف » التى تواضع عليها أبناء آدم وحواء على سنة الكذب والرياء، فهم جميعا سواسية فى الخطايا والعيوب التى يخفونها ولا يعترفون بها ، ومتى صدق عليهم قول السيد

المسيح « من لم يخطىء منكم فليرمها بحجر » فلا حاجة بهم الى الحجارة ولا الى الرجم ولا معنى لخجل قوم وشموخ آخرين ، وما لم يكن الانسان مجرما غارقا فى الاجرام أو نذلا معرقا فى الخسة فعيوبه وخطاياه قاسم مشترك اعظم ، بينه وبين الآدميين جميعا من قبل الطوفان الى نهاية الزمان

وحسبى اعترافا فى هذا الصدد ان أحدا من النـاس لم يسلم من عيوبى وخطاياى ، فهل فى وسعهم جميعا أن يدعوا مساواتى فى جميــع فضائلى ومزاياى ؟

من شاء أن يدعى فليدع ما يشاء ، ولكننى لا أرى من الانصاف أن استهدف للحجارة وعندى حجارة مثلها أقابل بها كل حجـر بعشرة من أمثاله حين اريد أو حين أستطيع

وانا بحمدالله لا أريد ولا أستطيع ، فلتكن حجارتى محفوظة فى محجـرها الأمين ، وليكن اعترافى نوعا مــن التعريف الذى يفيد . أما تبـــادل الحجارة طردا وعكسا وعكسا وطردا فهو عبث لا يعيى به راجم ولا مرجوم ، وهو كذلك لا يفيد

أعترف بالخصائص النفسية التى تدل الناس على بعض الحقــائق فى الطبيعة الانسانية ، وذلك ولا ريب اجدى من الاعتراف بالعيوب والخطايا التى يتشابه فيها أبناء آدم وحواء على السواء أو على مقربة

وأول ما أعترف به اننى مطبوع على الانطواء وانى مع هذا خال بحمد الله من العقد النفسية الشائعة بين الاكثرين من أندادى فى الســـن ونظرائى فى العمل وشركائى فى العصر الذى نعيش فيه

لقد ورثت طبيعة الانطواء من أبى وأمى ، فلا أمل الوحدة وان طالت بغير قراءة ولا تسلية ، ولا أزال أقضى الأيام على حدة حيث يتعــذر على الآخرين قضاء الساعات واللحظات

كيف يتفق هــــذا ؟ كيف يتفق الانطواء على النفس والخلو من العقد النفسية أو من الأسرار المكبوتة فى اصطلاح النفسانيين المحدثين ؟

هنا محل للاعتراف الذى قلنـا انه خير وأجدى من تبـادل الحجارة ، فان تفسير ما أعرفه مــن عادات طبيعتى خليق أن يصحح الاوهــام عن معنى الانطواء ومعنى العقد النفسية

فليس كل انطواء كبتا للنفس او كتمانا لسر من الأسرار الخفية ، وهناك فارق كبير بين السكوت خشية مـن الكلام والسكوت لانك لا ترى حاجة الى الكلام

فاذا سكت الانسان خاشيا فهنالك عقدة نفسية ، واذا سكت الانسان لانه لا يشعر بالحاجة الى الافضاء والتصريح فلا عقدة هناك ولا كتمان

وقد تعودت أن أقول ما أريد حين اريد ، فلا أعكف على العزلة كبتا ولا حذرا ، ولا أحس التناقض بين الانطواء والاستراحة من آفات الكبت والعقــد النفسية

ويغلب على المنطوين انهم لا يألفون الناس بسهولة ، وأعترف بأننى واحد من المنطوين فى هذه الخصلة

ولكننى أعترف كذلك بأن الألفة التى تصح بينى وبين أحد من الاخوان لا تنقطع ولا تتعرض للقطيعة باختيارى ، وقد يتعدى الأمر ألفــة الاخوان الى

الفة غيرهم من الاحياء والاشــياء . فالحلاق الذى عرفته منذ ثلاثين سنة هو الحلاق الذى أعرفه اليوم، والطاهى الذى عمل عنــدى فى سنة خمس وعشرين أو نحوها هو الطاهى الـذى يعمل عندى فى سنة خمسين أو احدى وخمسين، بل أدع الاحياء من الآدميين واذكر المنزل الذى أقيم فيه ، فهـو مسكنى منذ أربع وعشرين سنة ، ولا احسبنى اسكن غيره ما دامت تسعنى سكناه

واعترف الى جانب هــذا باننى لا اعرف التوسط بين الحب والكراهية ولا اريد أن أعرفه ، وشعارى فى ذلك هو شعار أبى اسحاق الصولى الذى قال :

خـل النفاق لأهله
وعليك فالتمس الطريقا
واربأ بنفسك ان ترى
الا عدوا أو صـديقا

فأنا افهم أن يقبل الانسان نصف صداقة اذا كان مضطرا اليها ، وأفهم أن يقبل الانسان نصـف عداوة اذا كان خائفا منهـا ، ولكنه اذا وجد الصداقة كاملة فلماذا يجمع بينهـا وبين نصف الصداقة ؟ واذا استوجب العداوة كاملة فلماذا يتقيها ويداريها ؟

ان طائفة من الخلق يستبقون العلاقة بينهم مع انقطاع المودة طلبـا لدوام المنفعة .. فهؤلاء يمثلون ويتاجرون . ولا ضير من التمثيل فنا ولا من التجارة عملا ، ولكن الضير كل الضـير من التمثيل فى الضمير والاتجار بالعاطفة، ففى هذا من المعابة ما يعاب على المتاجرة بالاجسام والشهوات

وعندى صفة يسميها الشانئـون عنادا وتشبثا ويسميها المحبون عزيمة وصدق ارادة

أعترف بأنهـم مصيبون فى جانب مخطئون فى جانب . فقــد يبلغ من ضعف ارادتى أحيانا أن أحتال عـلى نفسى كأنها شخص آخر أطلعه على بعض مرادى وأخفى عنه بعضه . فاذا اعتزمت الاقلاع عن التدخين مثلا قلت لنفسى : اتركيه أسـبوعا وانظرى ما يكون بعد أسبوع . أقول لها هذا وأنا أنوى أن أتركه ابدا فلا أقطع بهذا الترك دفعة واحدة . ثم أعود بعـد اسبوع فأقول لها : ان شيئا تقدرين على تركه أسبوعا لا حاجة الى احتماله على مضض ولا حكمة فى العودة اليه

أعترف بهذا واعترف معه بأننى فى المواقف الحاسمة أملى على تلك النفس بعينها شروطا كشروط القـائد الذى لا يرحم : العدو امامك والبحر وراءك .. وافعلى ما تشائين

ومن لطف الله بالعباد ان هــذه المواقف الحاسمة لم تتكرر فى حياتى أكثر من خمس مرات أو ست مرات ، ولم اندم قط بحمد الله مرة فى جميع هذه المرات

□

أعتـــرف بأننى من الزاهدين فى البذخ والطعام ، ولكننى أعترف بأنه زهد لا فضل لى فيـه ، لانه يكلفنى مشقة المغالبة والمقـاومة ، فليس فى النفس هوى أغالبه وأقاومه ، وانمـا الود فى هذه العصمة بسند واحد : وهو سهولة احتقارى للباذخين ومـن ينظر اليهم نظرة الاكبار والاعجاب

فهؤلاء وهؤلاء أهون عندى من الهباء

واعترف بأن عنان النفس يفلت من يدى فى حالات كثيرة ، ولكنها حالات

اراجعها أحيانا فلا آسف لافلاته ، بل أرى ان ضرر الاطلاق أخف من ضرر الشد والكظم وثنى العنان

أما اعترافاتي في ميـــدان الادب فمنها ما يخصني ومنها ما يعم القراء معي

وأول هذه الاعترافات انني أقرأ لنفسي وأقرأ أحيانا في موضوعات لم أكتب فيها للقـراء حرفا واحدا حتى الساعة

فلا أطالب أحدا بجميل لان جميلي لنفسي سابق لكل جميـــل ، ولكنني أعترف كذلك بأنني لا أطيق التواضع الكاذب الذي هو رياء في المتكلم وغفلة في السامع . فاذا بخسني الباخسون حقا فدعواي اذن أمام ضميري لايزعزعها اجماع الخافقين

أعترف بأنني أحب الشهرة والخلود، ولكنني أعترف كذلك بأنني لا أطلبهما بثمن يهيض من كرامتي . وأنني اذا أحسست ان انسانا يمتن على بشهادة يبذلها أو شهادة يمنعها فلا نصيب له عندي غير التحدي الذي يذهب به الى الحائط .. ولتذهب الشهرة وليذهب الخلود معها الى الشيطان

ولقد تعبت كثيرا في تحصيل الادب والثقافة ، ولكنني أعترف بعد هـذا التعب كله بقصوري عن الغـاية التي رسمتها أمامي في مقتبل صباي . فلم أبلغ بعد غاية الطريق ولا قريبا مـن غايته ، واذا قدرت ما صبوت اليـه بمائة في المائة فالذي بلغته لا يتجاوز العشرين أو الثلاثين

عباس محمود العقاد

اقـــرأ في ٥ يونية :

عبقرية محمد

للأستاذ عباس محمود العقاد

أول كتاب في السلسلة الشهرية الجديدة :

كتاب الهلال

تصدر عن دار الهلال في طباعة انيقة راقية ب ٨ قروش

سألنا الدكتور محمود أبو بكر النعرداش بك عميد كلية الطب بجامعة ابراهيم والسيدة أسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للبنات والدكتور حسن الافطون بك عميد كلية العلوم عما ينصحون به خريجات هذا العام .. فأجابوا بما يلي :

أنصح خريجات هذا العام

الدكتور محمود أبو بكر النعرداش بك



ان مجال العمل أمام المتخرجات في كلية الطب عندنا ليس متسعا شاملا، كمجال العمل أمام زملائهن من الاطباء الجدد . فالواقع أن أعمالهن تكاد تنحصر في فروع رعاية الطفل ، والصحة المدرسية ، وأمراض النساء ، وهذا ما يجعلني أنصح للمتخرجات الجديدات :

أولا ـ بألا يكتفين بالدراسات العادية التي تلقينها في طب تلك الفروع ، بل يأخذن أنفسهن بالتعمق في تلك الدراسات ، مع موالاة الاستفادة بكل جديد يظهر فيها

ثانيا ـ على المتخرجات الجديدات أن يقتدين بزميلاتهن في انجلترا وغيرها من البلاد الراقية بتخصيص جانب من وقتهن للمساهمة في الخدمات الاجتماعية للفقراء والفقيرات من أبناء الوطن ، والقيام بزيارات منظمة لأحيائهم لتقديم المساعدات الصحية لهم

ثالثا ـ في استطاعة المتخرجات الجديدات أن يقدمن لبلادهن خدمة قومية جليلة ، من طريق انشاء وحدات صحية أهلية في السودان ، تجمع نفقاتها من تبرعات الموسرين هنا وهناك . وليس من شك في أن هذه الوحدات بما تقدمه من خدمات ملموسة لاخواننا في الجنوب ستأتي، فيما يختص بتوطيد العلاقات بين شطري الوادي والعمل لتحقيق وحدته المقدسة ، بنتيجة أسرع وأنفع من الدعايات الاخرى غير العملية

رابعا ـ توجد في لندن كلية للطب مخصصة للطالبات دون الطلبة ، وهن يدرسن فيها جميع فروع الطب التي تدرس في الكليات التي تجمع بين الجنسين . وأثبتت التجارب نجاحا بعيدا للمتخرجات في تلك الكلية . وانى لأهيب بنصير العلم معالي الدكتور طه حسين باشا أن يضع انشاء كلية خاصة بطالبات الطب موضع عنايته حتى يأتي الوقت الذي فيه تتصدر الطبيبة المصرية الزعامة في فروع الطب المختلفة

السيدة أسماء فهمى



ان مجرد الحصول على الشهادة والتخرج فى أرقى المعاهد والجامعات ليس معناه الوصـــول الى النضج والكفاية ، أو استيعاب كنوز الحكمة والمعـرفة • فما الشهادة فى الواقع الا الدليل على أن الطالب قد لقن أساسيات العـــلوم ، وألم بطرائق البحث العلمى ، واكتشف ميوله وقدراته • وعليـه بعد ذلك أن يتم البناء الذى وضع له الاساس ، مستعينا بما اكتسبه فى أثناء مرحلة الدراسة والاعداد

أما من اعتبر الشهادة نهاية العلم فوقف عن البحث والتجديد ، فسينتهى به الأمر الى الركود وخمود الذهن وجمود الفكر • وتصبح الشهادة التى حصل عليها أقرب الى شهادة الوفاة

فقيمة الشهادة اذن ليست فيها ، ولكن فيما تؤدى اليه من اضطراد النمو والتقدم ، والانتاج الادبى والمعنوى ، وما يسفر عنه من نفع الفرد والمجتمع

وهذا حكم ينطبق على جميع الخريجات •• الطبيبات منهن ، والمحاميات، والمدرسات ، والمهندسات ، وكل من سيعلو هامتهن فى صيف هذا العـام اكليل الشهادات •••

الدكتور حسن افلاطون بك



تخرج فى كلية العلوم بجامعة فؤاد الأول ما يزيد على المائة فتاة حتى الآن ، التحق معظمهن بالشركات والمصالح الحكومية ، والتدريس بالجامعة أو المدارس

ولكننى لا أريد للفتاة أن يغريها هذا النجـاح فى ميـــدان العلم والعمل على هجر ميـدانها الطبيعى ، واغفال عملها الذى خلقت من أجله،وهو بيتها ورعايته

واذا كانت الدولة فى حاجة الى فتيـات متعلمات عاملات ، فهى ولا شك أحوج الى أسرة مستقرة وبيت مدعم وزوجات صـالحات وأمهات مثقفات

ولا ريب فى أن نزول المرأة الى ميدان العمل سيؤدى بها الى هجر بيتها أو عـلى الأقل الى اهمال أمره • وفى ذلك تفكك لأواصر الأسرة

ولقد سمعت رأيا طريفا لعالم أمريكى من علماء الأحيـاء يرى أن المرأة باصرارها على التشـــبه بالرجال وانهماكها فى مزاولة أعمالهم ، واهمالها لطبيعتها الأنثوية ســتفقد على مر الزمان أنوثتها لا من الناحية العقلية أو النفسية فحسب بل ومن الناحية الفسيولوجية أيضا • واننى لا أود أن أذهب مذهب هذا العالم الجرىء •• ولكن من يدرى فلعل الرجل على حق ••

فنصيحتى الى فتاة العلوم أن تحتفظ بطبيعتها وأن تتمسك بحقها ـ ولا أقول واجبها ـ فى أن تكون أنثى كما شاء لها خالقها •••

بوذا الرحيم

بقلم محمود تيمور بك

صاحبنا أقرب خلق الله شبها بتمثال « بوذا » الإله ... ذلك التمثال الذى يطالع عشاق الطرائف الفنية كلما ارتادوا أسواق التحف وحوانيت الالطاف

وان هذا التمثال ليضرب على قوالب مختلفة ، ويصاغ حجوما متفاوتة، بينها الدقيق الضئيل الذى لا يكاد يبلغ ملء الكف ، وبينها الجليل الكبير الذى يزحم صدور الأبهاء والقاعات . ولكنه على الرغم من تفاوت حجومه واختلاف قوالبه لا يعدو شكله ، ولا تنسلخ عنه ملامحه وشياته . فهو هو : جسمان شحيم مترهل ، لا ساتر له الا مزقة من ثوب ، وبطن يحتوى على كرش تنبعج حتى تندلق ، ووجه كروى منتفخ تغمره ابتسامة الطمأنينة والاستخفاف ، فى جلسة مسترخية كأنما ليس منها قيام !

كان صاحبنا أقرب شبها بذلك التمثال ، وانك لتشهده جالسا تلك الجلسة المطمئنة ، مخلدا الى جحر خرب تخلف عن بناء منقوض ، فلا تحسب الا أنه نسخة من تماثيل « بوذا » الاله ، نحتت فى حجم انسان سوى ، ثم ألقت بها المقادير اتفاقا فى ذلك الكهف المهجور

العين تأخذه أبدا فى مكانه ، لا يتحلحل عنه ، فهو منذ سنين ماكث فيه ليل نهار ، يتعاقب عليه القر والحر !

وانه ليتربع فى مجلسه ، وطيات بطنه تتراءى كأنها موج باغته الجمود، فاستقرت به الحال لا ينبسط ولا يتحرك !

وانه ليبقى دائما فى وضعه ، يغمره فيض من الطلاقة والبشر ،على شفتيه ابتسام مطبوع ، وفى عينيه بريق ساذج ، وله من ذلك كله عتاد يواجه به الزمن ، ويجابه الاحداث

ولم يكن لصاحبنا صوت يسمع اذا تكلم، وقليلا ما يفعل... فحديثه ان تحدث همس ، وضحكاته ان أطلقها رمز... فلست تعرفه ضاحكا بما يتعالى من قهقهته ، ولكن بما تلمح من طيات بطنه وهى تنساب فى توافق وانسجام !

ومن الناس فريق يعلمون من أمر هذا القعيد أنه كان فى سوالف أيامه عائل أسرة ، له فيها أبناء وحفدة ، وأنه كان مذكورا بحسن رعايته



لأهله ، وبره بأطفاله ، فهو عليهم عطوف ، وهو بهم ولوع ٠٠٠ وأسفر صبح يوم مضى فيه الرجل يستودع التراب آخر من بقي من ذويه ، فقد فقدهم على تتابع الأيام

واستقبل الرجل ما أصابه بنفس راضية ، وأدت به خاتمة المطاف الى هذا الجحر الخرب ، يقضى فيه بقية أنفاسه على ظهر الارض

وما هى الا فترة قصيرة ، حتى أضحى الرجل فى هذا الحى عميد أطفاله ٠٠٠ فطنوا الى ما طبعت عليه نفسه من رفق وحدب ، وألفوا ما ينعمون به فى مجلسه من أنس ومرح ، فكانوا يتوافدون عليه ، منهم من يترجح على ذراعه ، وفيهم من يمتطى رقبته،وبينهم من يتسلق كتفه ٠ فاذا بلغوا مأربهم من التواثب والتصايح تخير كل منهم جانبا من الرجل يلقى عنده رأسه ، ويسلم للنوم عينيه ، والرجل باذل لهم حنوه ، مسبغ عليهم تعهده ، كما يبسط الطير جناحيه للأفراخ !

وكان الاطفال يعنون بجمع ما تناثر فى أرجاء الحى من خرق وأوراق ، واذا هم يلقون بها الى الرجل ، فيصنع لهم منها ضروبا من الطرف عجائب ، تبعث فيهم البهجة والاغتباط٠ فهذا حمار تتدلى أذناه ، وذلك جمل يتعالى سنامه ، وهذه سفينة يخفق لها شراع ، وتلك عروس فى ثوب زاهية الوانه ٠٠٠

وتوافرت للرجل عطايا الكرام من أهل الحى ، وكانت الأمهات أكثر

حفاوة به ، واغداقا عليه ، فعاش مكفول القوت ، ناعم البال

□

وآمن الرجل في مستقره بأن لكل شيء آفة ، فقد أبى الدهر الا أن يرميه بآفة ليس له منها خلاص . . . تلك هي بائع الفول المدمس الذى يقوم حانوته عن كثب من الجحر . . .

متى رأيت بائع الفول هذا ، حضرتك على الفور صورة السمكة المقددة المملحة ، في قوامها الضئيل الأعجف . . . انه ليبدو خلف القدر جهما عبوسا معروق الوجه ، غزير الحاجبين ، معقد الجبين ، لا يفتأ يزمجر ويزمزم لداعية ولغير داعية ، كأنه في ذلك الحانوت عاصفة حبيسة لا تستطيع البراح !

كان بديها الا يأتلف الرجلان : « بوذا » عميد الاطفال ، وبائع الفول العبوس ، فاستوثق بينهما تنافر كظيم كأنما هو بينهما سر دفين !

وكيف يأتلف روحاهما ، وذلك « بوذا » يتحلق حوله الاطفال صباح مساء ، على حين ان بائع الفول لا يطيق لطفل مرأى ، ولا صبر له على ما يبدى الاطفال من تصايح ومعابثات ؟!

لقد عاش بائع الفول عزبا لا أهل معه ، ولا عهد له بتلك البيئة التى تظلها حياة الأسرة ، ويشيع فيها دفء التعاطف والتعاون والحنان .

والطفل مجبول على الكفاح والاقتحام ، ولوع بالتغلب على من يحسبه خصما له ، فهو دائب المناوشة لمن يظهر له التنكر ، ويبدى له العداوة والبغضاء . ومن ثم كان أطفال الحى أحرص ما يكونون على أن يتوخوا بائع الفول ، يعاكسونه ما وسعهم أن يعاكسوه ، وكلما ازداد الرجل انتهارا لهم وايذاء ، ازدادوا من تهجم عليه وعدوان

فأما موقف « بوذا » مما كان ينشب من هذه المعارك فهو موقف المرتقب الصموت الذى لا يفوته مما يحدث قليل ولا كثير ، ولكنه يتلقى ما يكون ببسمة غامضة تحجب وراءها مختلف المعانى والاحساسات

فاذا أصاب بائع الفول طفلا بسوء ، فزع الطفل الى « بوذا » فى جحره ، تسبقه دموعه ، فيلقى بنفسه فى حضن وثير ينعم فيه بدفء الأبوة الشامل ، وحنانها السمح

وقد يمر بائع الفول بجحر «بوذا» فيرى الاطفال حواليه أسرابا تتعلق به ، فيبعث اليه بنظرة نكراء حامية ، ثم يبصق أمامه فى عنف ، ويحث قدميه فى تنفخ وكبرياء

□

توالت المشاجرات بين الاطفال وبائع الفول ، واستحكمت بينه وبينهم حلقات النزاع ، حتى حدث ذات يوم أن ثارت ثائرة الرجل ، فرفع مراوة غليظة فى يده ، وأهوى بها على رأس طفل شغوب كان يتقدم جمع الاطفال ، فأحدثت فى رأس الطفل شجة دامية ، تعالى منها صراخه . . . فاندفع الى جحر «بوذا» يلتمس عنده الغوث ، وكان هذا الطفل فاقدا أبويه ، أثيرا عند «بوذا» ليتمه وفاقته ، فتلقاه بفيض من التحنن والاشفاق ، وأقبل عليه يضمد جرحه ، ويوليه أكبر الرعاية

والتعهد ، ولم يكد الرجـــل القعيد يرى دم الطفل قانيا يسبح على وجهه، حتى انكسفت ابتسامته المطبوعة ، وحلت محلها ســحابة من الكآبة والقطوب . وما لبث أن تراءى فمه تسرى فيه رعشة ، وأســـنانه من خلف شفتيه تصر ، وعينه تختلس نظرة خاطفـــة الى بائع الفـول فى حانوته ، نظرة فيها شواظ من نار!

وأمضى « بوذا » بقية يومه مطبق الجفنين ، يحسبه من يعبر به أنه قد ملكته اغفاءة ، ولكنك لو دققت النظر فيه للمحت على وجهه خلجات تتتابع، كأنها فقاعات الهواء تتبدى على مرجل حبيس يغلى ويمور !

وفى جوف الليل البهيم خلا جحر « بوذا » من صاحبه ، ساعة أو بعض ســاعة ، ثم عاد الرجل الى وكره ، يلملم كرشـــه ، ويجر جسمانه فى خطوات ثقال ، يريد أن يبلغ مأمنه قبل أن تســـفر عنه بارقة الفجر . وما لبث أن ألقى بنفســه فى الجحر مجهودا يتنفس الصعداء ، وسرعان ما أطبق عليه سبات ، تسبح عـــلى وجهه ابتسامته الخالدة ، رمز الرضا والاطمئنان

☐

وفى رونق الضحى كان أهل الحى جميعا يتنـاقلون النبأ المفزع ، نبأ مقتل بائع الفول فى حجرته القائمة خلف حانوته ، فتجمع الناس بباب الحانوت ، يعلو بينهم اللغط، ويذهب بهم الظن والتخمين كل مذهب، وهم بين الفينة والفينة يشرئبون محملقين الى الباب ، يحاولون أن يستكنهوا سر الأمر العظيم !

وتقاطر الشرطيون ومن اليهم من حماة الأمن ، فى أرديتهم المتميزة ، وشاراتهم الســـاطعة ، وهم غادون رائحـــون يضربون الأرض بخطى مرهوبة لها وقع الامرة والســـلطة والتهديد ...

وهنالك ، فى الجحر الخرب ، كان « بوذا » يتربع بجسمانه المترهل ، وجلسته المسترخية ، يتواثب عليه أطفاله ، وعـــلى محياه ابتســـامته الرحيبة ، لا يعنى به أحد !

محمود تيمور

بين مؤلفتين

اقامت مؤلفة معروفة حفلة لمناسبة اصدارها كتابا جديدا ، وكان بين المدعوين مؤلفة اخرى فداعبتها هـــذه قائلة : « ان كتابك تحفة أدبيـــة رائعة اهنئك عليها من كل قلبى ، ولـــكنى احب ان اعرف من كتبه لك ! »

فردت عليها بقولها : « اننى مسرورة جدا لأن الكتاب اعجبك، ولكنى احب أن أعرف من قرأه لك ؟! »

طائفة من الحوادث تنطوى على مشاكل قانونية يبدى فيها رأيه القانونى الكبير عبد الرحمن الرافعى بك

استشارات قانونية

هل تنقذ عدوك من الغرق ؟

لعبد الرحمن الرافعى بك

مسئولية الشركة



سلم أحد التجار شركة تلغرافية نص برقية لارسالها الى أحد مصانع الدراجات يطلب فيها خمسمائة دراجة . وسلمت البرقية الى مدير المصنع ، وقد كتب فيها خطأ خمس دراجات بدلا من خمسمائة . وقام مدير المصنع بتلبية الطلب ، وأرسل الدراجات الخمس المطلوبة . وحين وصلت هذه الدراجات الى التاجر كانت الاسعار قد ارتفعت أكثر من ثلاثين فى المائة ، فخسر التاجر نتيجة لخطأ الشركة أكثر من ألف جنيه . فهل تعد الشركة التلغرافية مسئولة عن هذه الخسارة ؟

— نعم تعد الشركة التلغرافية مسئولة عن تقصيرها فى ابلاغ البرقية الى صاحبها على حقيقتها ، وخطؤها فى التبليغ يترتب عليه مسئولية

قيادة السيارة



اعترضت احدى السيارات حفرة كبيرة لم توضع عليها علامة تحذير ، فانفجرت عجلتا السيارة الأماميتان ، واصطدم وجه سائقها بالزجاج فأصيب بجروح فى رأسه ، فهل تعد بلدية المدينة مسئولة عن ذلك ؟

— من واجب السائق أن يكون محتاطا متنبها فى قيادته ، فاذا كان كذلك سهل عليه أن يرى الحفرة التى تعترضه ، وأن يوقف السيارة قبل الوقوع فيها ... وفى هذه الحالة لا مسئولية على البلدية . أما اذا لم يكن فى استطاعته مع يقظته وانتباهه أن يلمح الحفرة قبل الوصول اليها ، فان البلدية تكون مسئولة

انقاذ الغريق



رأى أحد السباحين الأقوياء من بعيد رجلا يغالب الامواج فى البحر ويكاد يغرق ، فسبح نحوه لانقاذه ، ولكنه اكتشف عندما اقترب منه أنه عدو لدود له ، فعاد السباح الى الشاطئ تاركا الرجل يغرق ، فهل يعد مسئولا عن غرقه ؟

ـ اذا كان السباح منوطا به انقاذ الغرقى فانه يكون قطعا مسئولاجنائيا عن ترك الرجل يغرق ، أما اذا لم يكن منوطا به هذه المهمة ، فالرأى عندى أنه يكون مسئولا عن القتل الخطأ ، لانه يكون قد تسبب باهماله وتفريطه فى غرق الرجل

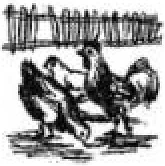
خطأ الخادم



يدير أحد الأطباء مصحة خاصة للامراض العقلية ، وبسبب جهل الحارس الذى يستخدمه ، هرب أحد المرضى ، وضرب فى الطريق رجلا بحجر فأرداه قتيلا ، فهل يعد مدير المستشفى مسئولا ؟

ـ نعم يعد مسئولا ، لأن الانسان مسئول عن خطأ خادمه ، ومسئول عما يترتب عن سوء اختياره لهذا الخادم ، وأى خطأ يقع من الخادم يكون السيد مسئولا عنه

حديقة الجار



يحتفظ أحد الأثرياء بدجاج فى فناء بيته ، ومع أن الفناء مسور ، فقد خرج الدجاج ، وهجم على حديقة الجار ، فسبب لها أضرارا كبيرة،وأفسد معظم مزروعاتها ، وقد رفع الجار دعوى ضده مطالبا بتعويض ، فهل يكسب القضية ؟

ـ أرجح أنه يكسبها لأن صاحب الدجاج يجب أن يحتاط فى المحافظة عليه ولا يدعه يتلف حديقة الجار

أمينة السعيد

أمينة السعيد ، أو زرقاء اليمامة ، أو عرافة المصور ، أو اسألوني — تلك كلها أعلام على شخصية لطيفة واحدة ، امتازت بالنظرة النافذة ، والرأى الثاقب • وكان لها من دراستها للمجتمع ما ليس للكثيرات والكثيرين فاذا سئلت ، فجوابها عن دراية ورشاد ، واذا كتبت ، فعن دراسة وسداد

وقد درست أمينة السعيد فى الجامعة ، وحصلت على ليسانس الآداب ، ولكن دراستها للحياة الاجتماعية ، وخبرتها بالمجتمع وأحواله أعظم وأكثر تجارب ودروسا • وقد طافت بأكثر نواحيه ، واختبرت جمعياته ونواديه ، وعرفت ما فيها من مساوىء ومتاعب ، وما يشكوه الفرد والجماعة من آلام ومصاعب • فاذا جلست تقول : « اسألونى » أو « نبين زين » ! • أقبل عليها المئات والآلاف يسألونها فى شئونهم الاجتماعية ، فتجيبهم بما لا تسمو اليه فى صدقها حذام بنت الريان التى قال فيها الشاعر :

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

وهى تسبق فى نظرها البعيد زرقاء اليمامة ، فقد قالوا « أبصر من الزرقاء » • وهو مثل لجودة البصر ، وحدة الرأى والنظر • وكانت تبصر الشىء من مسيرة ثلاثة أيام ، أما أمينة السعيد ، فهى ترى الشىء من ثلاث سنوات أو تزيد • وقد نزعم انه لو عاش النابغة الذبيانى لقال فيها هذه الأبيات :

فاحكم كحكم فتاة الحى اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد
قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا الى حمامتنا أو نصفه فقد
فحسبوه فألفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم تنقص ولم تزد
فأكملت مائة فيها حمامتها وأسرعت حسبة فى ذلك العدد

فقد زعموا أن زرقاء اليمامة — وهى من قبيلة جديس بين نجد واليمن — كانت جالسة فى جوار جبل ، فمر بها سرب من القطا ، فقالت : « يا ليت ذا القطا ليه •• ومثل نصفه معه •• الى قطاة أهليه •• اذن لنا قطا ميه »

ولما قتلت قبيلة جديس قبيلة طسم هرب رجل منها الى حسان تبع ملك حمير ، فأغراه واستجاشه ، فخرج فى جيش جرار يريد الانتقام من جديس ، فلما كان من اليمامة على مسيرة ثلاثة أيام صعدت الزرقاء سطح دارها ، فرأت جيش حسان • وقد حمل كل جندى منه شجرة يستتر بها ، فقالت الزرقاء : « يا قوم قد أتتكم الشجر » فلم يصدقوها ، فقالت : « أحلف بالله


زرقاء اليمامة : اسألونى

لقد اري رجلا ينهش كتفا ، أو يخصف نعلا ، فلم يصدقوها ولم يستعدوا حتى فاجأهم حسان بجيشه فاجتاحهم

وزرقاء اليمامة من بلدة مسيلمة الكذاب . أما أمينة السعيد ، فمن مدينة الذئاب ، ولا نعنى أنها ولدت فى أسيوط ، ولـكنها قضت فيها السنوات الاولى من حياتها. وقد قال علماء التربية ان هذه المرحلة من العمر هى أطبع المراحل للصفات والاخلاق. ولكن أمينة شذت عن هذه القاعدة ، فلم ينطبع فى نفسها ما انطبع فى الاسيوطيين من التفتير الذى يفوقون فيه الدمياطيين!

□

وقد اختار الرسام لامينة السعيد « اليمامة » . وهى صنف من أصناف الحمام ، ويسميه العراقيون الهوادي ، والمصريون اليمام . وهو طير وحشى ظريف يميل الى العزلة ، ويقطن فروع الاشجار وعروش النوافذ والديار ، ويسجع فى الصباح مع البلبل والعندليب والهزار

ولعله استوحى هذا الرسم من « وحى العزلة » لأمينة السعيد ، أو من « أوراق الخريف » وما فيها من وحشة ووحشية ، أو من الامطار المنهمرة على قمم الجبال العالية العاتية فى شمال الهند حيث طارت أمينة السعيد الى تلك البلاد ، وشاهدت من عجائب الدنيا ودونت ما دونت من مشاهد وأفكار

على أن أمينة السعيد ليس فيها من الوحشية ما فى اليمامة ، ولكن فيها من اليقظة وسرعة الخاطر ما فى هذا الطائر الجميل ، فقد عرفت أمينة فى مراحل حياتها ، بالذكاء المتوقد ، والتوثب والنهوض بجنسها اللطيف الى المستوى الاجتماعى الرفيع . وهى فى المقدمة من الرعيل الأول الذى غزا كليات الجامعة وأثبت وجوده ونشـــاطه وتفوقه . وقد اعتصمت بجرأتها الادبية فى مناقشـــاتها الجامعية ، فكانت أول من ناقش فى قاعات الجامعة رواية « مجنون ليلى » ، ولم يثنها أن يقول القائلون فى ذلك الحين : « رحم الله الحياء حين يناقش النساء أشعار الحب والهيام »

وقد كانت أول من شجع الفتيـــات المصريات على ممارســـة الالعاب الرياضية ، وأول فتاة مصرية لعبت التنس فى ساحة الجامعة ، وأول جامحة صارعت طويلا للدفاع عن كرامة الجنس اللطيف فى التعليم الجامعى، وأول من خلعت غطاء الرأس فى الجامعة، ولم تبال أن يطلق عليها الزملاء « أم الشعور »!

وأمينة السعيد كاليمامة نحو أولادها تبنى لهم عشـــا أمينا ، ترعاهم وتسعى جاهدة فى سبيل ســـعادتهم ومستقبلهم . وهى تتكلف فى ذلك كثيرا من المشقة والصحة . تدفعها تلك العاطفة النبيلة ، عاطفة التضحية والايثار ، فلم يقعدها الكسل الذى يقعد الـكثيرات عن تحسين حيـــاتها والمساهمة فى الخدمات العلمية والاجتماعية ، فهى فى المقدمة من المجاهدات والرافعات لواء النهضة النسائية فى مصر ، وهى أمينة نحو زوجها ، أمينة نحو أبنائها ، أمينة نحو أمها مصر وأبيها النيل

طاهر الطناحى

الشباب الحائر



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

« لهف قلبي على شباب حائر بين امسه وغده ، واقف كالمشدوه بين حرب دنست اقدامه ، وحرب تنذر بان تقتلعه من تربة الحياة»

يقوم الكون بكل ما فيه ومن فيه. فما من كائن حي او غير حي ، عاقل او غير عاقل ، منظور او غير منظور الا يؤدي قسطه من العمل في بناء ما يجب بناؤه ، وترميم ما يحتاج الى الترميم ، وهدم ما يستدعي الهدم في الهيكل العجيب الذي ندعوه العالم او المسكونة . ونحن لو شئنا ان نرقب الكائنات من حيث قيمتها او اهميتها في حياة الكون لما استطعنا الى ذلك سبيلا . اذ ليس ما يكفل لنا ان ما نضعه اليوم في راس القائمة لن يصبح غدا في اسفلها . ذلك لأننا نؤخذ بالمظاهر ، والمظاهر متقلبة أبدا .. فهي ابدا خداعة .. ومن ثم فنحن لا نستطيع ان نقيم لأي شيء وزنا في ذاته . وانما نحكم على الأشياء بنسبة ما تسببه لنا من نفع او ضرر ، ومن لذة أو ألم . والنفع والضرر واللذة والألم امور نسبية ومرهونة بظروف الزمان والمكان . فما يبدو لنا ضررا في هذه الآونة من الزمان وهذه النقطة من المكان ، قد ينقلب نفعا في آونة أخرى ومكان آخر ، مثلما تنقلب اللذة ألما والألم لذة

الا اننا ، وان تعذر علينا ترتيب الكائنات ترتيبا لا يتغير ولا يتبدل

من حيث قيمتها واهميتها فى حياة الكون ؛ نرانا مكرهين بطبيعتنا على المقارنة والمفاضلة . فمرتبة الشمس عندنا غير مرتبة القمر ، واهمية البحر غير اهمية الساقية ، وقيمة الانسان غير قيمة اليربوع

وعلى هـذا القياس نرانا نؤثر الطفولة على الكهولة والشيخوخة . ونؤثر الشباب على الطفولة والكهولة والشيخوخة معـا . وما ذاك لأن الشباب يغنى عن الطفولة والكهولة والشيخوخة ، او يقوم مقامها . ذلك قول يكذبه الواقع ويدحضه العقل والوجدان ، بل لأن الشباب يجمع بين الكثير من صفات الادوار الثلاثة . ففيه شيء من طهارة الطفـولة دون استسلامهـا ، وشيء من صـلابة الـكهولة دون حذرها ، وشيء من حكمة الشيخوخة دون عجزها

▭

والشـبـاب ، الى ذلك ، سريع الانطبـاع ، سريع التأثر ، سريع الحركة . وهو مؤمن بقلبه ، وان كفر لسانه بكل ما فى السماء والارض من ارباب . وهو طاهر بفكره ، وان تمرغ بجسده فى حماة من الموبقات . وهو بناء بخياله ، وان امعنت يداه فى الهدم . أما القوة الهائلة التى لا يملكها الا الشـبـاب ، فهى قوة الانطـلاق او الاندفاع . فأكره ما يكرهه الشباب هو القعود أو الركود ثم السـدود والحدود من اى نوع كانت . واحب ما يحبه هو الاندفاع والاسـتطلاع وتحطيم السدود والقيود ، حتى لتكاد الحرية تكون معبوده الاوحد . وهو يعبدها آنا باسم خالق السماء والارض ، وآنا باسـم معشـوقة من لحم ودم ، وآونة باسم الجمال ، والحق والعدل ، والمعرفة ، والاخاء ، والمساواة وما اليها

لقد اقامت البشرية أهدافا كثيرة لنفسها منـذ أن استوطنت الارض حتى اليوم ، الا ان الهدف الذى كان له أبعد الأثر فى حياتهـا ، وفى حياة الشباب على الأخص ، هو الحرية ــ ذلك الهدف الذى اريقت فى سبيله انهار من الدماء الزكية وجلهـا من دماء الشباب . فما الأديان ، على كل ما فيها من تفـاوت فى الطقس والعقيـدة ، غير وعود للانسان بالانعتاق من ربقة الارض وشهواتها ، ومن الموت ومخاوفه وأوجاعـه . والأديان قامت على اكتاف الشباب ، وانتشرت فى الارض بحرارة الشباب ، واغتـذت وارتوت بلحوم الشـبـاب ودمائه . كذلك قل فى المعرفة بكل اصولها وفروعهـا ، فالشـبـاب كان وما برح فى طليعة المفتشين عنها ، والعاملين على جمع شتاتها ، والسهر عليها من التلف والاندثار . وما ذاك الا لأن المعرفة هى الطريق المؤدى الى الحرية ، والحرية هى الطريق المؤدى الى المعـرفة . فحيث لا معـرفة لا حرية ، وحيث لا حرية لا معرفة

▭

ذلك كان شان الشباب حتى الحرب الأخيرة التى ودعناها فما أطاقت عنا بعادا .. وراحت تبـذر بذورها فى قلوبنـا وافكارنا وأرواحنـا . واذا بالارض بيت للمجانين ، واذا بالناس

قد اختلط حابلهم بنابلهم وانبروا ينبحون بعضهم على بعض ، ويكشرون بعضهم لبعض ، وينهشون بعضهم بعضا ، وينفثون فى الجو سموم احقادهم ومطامعهم وشتائمهم ومثالمهم ، وأكاذيبهم وترهاتهم . ثم يعملون الليل والنهار على محو آخر أثر للحرية وللمعرفة فى حياتهم . ولا يخجلون من ان يجاهروا بأنهم يعملون ما يعملون « دفاعا عن الحرية والمعرفة » !.. انها المأساة التى تتضاءل ازاءها الزلازل مهما بلغت فظاعتها ، والأوبئة مهما اشتد فتكها ، والمجاعات مهما تمادت شراستها

والتنكيل والتدمير ، وحيث تخدر احاسيسه الانسانية وتطلق من عقالها كل غرائزه الحيوانية ، وحيث تكفن ميوله الطبيعية الى الحب والجمال والحرية بأكفان من البغضاء والشناعة والعبودية

لهف قلبى على هذا الشباب الحائر ما بين أمسه وغده .. والواقف كالمشدوه بين حرب دنست أقداسه ، وحولت اعراسه مآتم ، وحرب تنذر بأن تقتلعه بجذوره من تربة الحياة وأن تصهره فى أتونها الهائل فلا تبقى منه ومن آماله بالمستقبل وايمانه بجمال الحرية والمعرفة الا على الرماد

□

فى مثل هذا الجو المحموم والمسموم يعيش شباب اليوم ، فما يعلم ماذا يعمل وأنى يتجه . انه لفى حيرة ما بعدها حيرة ، فمن ورائه حرب أثيرت باسم الحق والعدل والحرية ولكنها انتهت بأن أجهزت ، أو كادت ، على الحرية والعدل والحق . ومن امامه شبح هائل يبعث الرعب فى النفس ، ويخطف النور من العين ، ويخنق الايمان فى القلب ، ويشل الفكر والخيال والعضل .. هو شبح الحرب العالمية الثالثة التى اصبحت طلائعها على الأبواب ، والتى بوحيها يتكلم كل ذى سلطان فى الارض ، وبوحيها تتحرك اقلام الصحافيين والسنة المذيعين ، وبوحيها تدور المعامل والمتاجر ، وتجرى الأساطيل فى البحر والجو ، ويساق الشباب رغم أنفه الى الثكنات العسكرية حيث يدرب على أحدث أساليب التقتيل

□

لهف قلبى على هذا الشباب المتشوق الى الحياة ، المتوثب الى الحرية ، المتعطش الى المعرفة ، المتطلع الى الحق والعدل والجمال ، يكفر بالحياة والحرية والمعرفة وبالحق والعدل والجمال لأن الذين فى أيديهم مقاليد حياته قد سدوا عليه جميع المنافذ الى مثله العليا واعاضوه عنها مثلا زائفة . لقد اعاضوه عن الحياة موتا ، وعن الحرية عبودية ، وعن المعرفة جهلا ، وعن الحق باطلا ، وعن العدل عسفا ، وعن الجمال بشاعة .
وذلك بقوة الدعاية التى بلغت من الخبث والدهاء حدا لا يستحيل عليها معه مسخ جميع القيم الانسانية وتزييفها وجعل اسفلها اعلاها واكدرها اصفاها. حتى بات الشباب وهو لا يدرى ماذا يصدق مما يسمع ويقرأ وماذا لا يصدق ، وبمن يثق من زعمائه وبمن لا يثق ، وبماذا يعلق

آماله ، وعلى أى الأسس يشـيد حياته

وما قولك فى بشرية شبابهـــا فى حيرة من امره ومن حياته ؟ . . انهـا لبشرية حائرة . وما هذه المخاوف التى تساورها فتدفعها الى الحرب دفعا ـ هو الجنون بعينه ـ الا الدليل القاطع على حيرتهـا من امرها ومن حياتها . ولو أنها كانت على هدى ، او شبه هدى ، من هدفها لما تبلبلت أفكارها واحاسيسها كل هذا التبلبل، ولما انقسمت الى معسكرين يتراشقان الســباب والشــتائم ويتهم احدهما الآخر بانه وحده المســئول عن كل ما فى الارض من بلبلة وقلق وخوف واندفاع فى ركاب الحرب . ثم يدعى كل منهما انه وحده يناضل عن الحق والحرية ويبنى مستقبــــلا زاهرا للبشرية

فى هذه الغمرة من الفوضى المادية والروحيــة ، ومن القلق الفكرى والقلبى ، ليس يليق بالشــباب أن يقنع من حيــاته بالحيرة ، ولا أن يستعيض عن صوت الحياة فى داخله باصوات الدعاية الخبيثة الخداعة . . فالحيرة اذا طال مداها انقلبت شللا، والدعايات اذا لاقت بذورها الخبيثة تربة فى الفكر والقلب خنقت كـل ما فيهما من بذور صالحة

▭

الا فليعلن الشــباب على رؤوس الاشهاد انه يربا بقلبه المحب أن تحوله الدعايات والمخرفات الى قاذورة من البغضاء ، ويربا باشواقه الســماوية الى الحرية ان تنقلب نيرانا جهنمية تلتهمه وتلتهم اخوانا له فى الناسوت ما عرفوه ولا آذوه ولا هو عرفهـم او آذاهم . ويربا بفكره الذى هو دليله الى النور أن يصبح دليلا يقوده الى الظلمة . ويربا بحياته أن يقدمها قربانا لرصاصة يطلقها عليــه ، أو قنبلة يقذفه بها انســـان مثله اكره على ذلك اكراها. فهو ما اعطى الحياة الا ليحياها ، والا ليفهم معناها فيبلغ بها فى النهاية كل ما يشتاقه من خير ومن معــرفة ومن حــرية . وقط ما اعطيها ليتخلى عنها لسواه يتصرف بها على هواه ، وعلى الأخص فى سبل حبلى بالاثم والشناعة والموت الزؤام

▭

اجل . . انه لمن حق الشباب ان يعلن ارادته فى الحياة . فهى ميراثه الاثمن والأقدس . وانه لمن الواجب عليه أن يخرج من الحيرة والتردد الى اليقين والانطلاق . وان لم يكن بد من الحرب فليشهرها حربا ضروسـا على الحرب ، وعلى كل ما يثقل خطاه، ويشل عزيمته فى اقتحام المجهول ، وتذليل العصى ، وتقريب القصى . فما من لذة تضاهى لذة الظفر بمعرفة ما كنت تجهل ، ولا من غلبة توازى الغلبة على قوة كنت عبدها

تلك هى رسالة الشباب فى الارض، ولن يؤديها غيره . . وان هو اخفق فى تأديتها فقل على البشرية السلام. ولــكنه لن يخفــق ما دام له ايمانه بنفسه وبالحرية وبحقه فى الحياة

ميخائيل نعيمة



كنا نسميها «وردة» ، أما اسمها الحقيقى فقل منا من كانت تعرفه اذ ذاك : وما أحسبنا شعرنا يوما بحاجة الى معرفته ، فقد كان يكفينا هذا الاسم الجميل نناديها به فتلبى النداء ، وتخرج الينا ملأى اليدين بأصناف – لا عهد لنا بها – من فاخر الحلوى وشهى الفطائر

ولم تكن « وردة » من لداتنا وأترابنا ، ولا كانت تنتمى الى البيئة التى أنبتتنا أو تعرف نوع الحياة التى نحياها فى دور أهلينا ، وانما نشأت فى قصر ناء ، يقوم منفردا على شط النيل فى احدى ضواحى بلدتنا الساحلية الجميلة ، ويجرى من تحته النهر الميمون ، وتحيط به من جهاته الثلاث ، مروج وبساتين ومزارع ، مما يملك صاحب القصر

وفى الحق ، لم تكن عزلة القصر وحدها هى التى باعدت بيننا وبين أهله ، بل كانت هناك فوارق أخرى من الدين والعادات والمستوى الاجتماعى ، تضرب بيننا وبينهم بسور لم تفكر يوما فى اقتحامه

وهكذا نشأنا لا نرى « القصر » الا من بعيد اذا مررنا به فى احدى رحلاتنا النهرية ، ولا نعرف عن أصحابه الا أنهم قوم من النصارى ، فاحشو الثراء ، وفدوا على الاقليم منذ عهد بعيد ، واشتغلوا بالزرع

والتجارة حتى غدوا من أكبر ملاك الاراضى وأغنى أصحاب الضياع

وحدث ذات ربيع أن ذهبت مع ثلاث من صواحبى نرتاد الشطوط بحثا عن وريقات التوت البازغة مع مطلع الربيع ، كى نغذو بها « دود القز» الذى كنا نربيه مشغلة وهواية، فقادتنا أقدامنا على غير هدى ، الى قريب من « القصر » واغرانا عبث الصبا فى أن نفكر فى اقتحام سور البستان المحيط به ، اذ كانت تقوم فى أطرافه بضع شجرات من التوت، خيل الينا أن روح الربيع سرت فيها قبل سواها ، فبزغت وريقاتها الخضراء مبكرة ،كأنما نالها من نعمة القوم شبع ورى لم تظفر بمثلهما الاشجار الاخرى التى ما تزال عارية جرداء ، كتلك الاكواخ الفقيرة التى بجوارها !

وتسلقنا السور فى حذر ، ثم تسللنا الى البستان ونحن نتلفت ذات اليمين وذات اليسار ، ونمسك أنفاسنا خشية أن تنم علينا• واتجهنا الى شجرات التوت وما نبغى سوى حفنة من وريقاتها ، غير أنا ما لبثنا أن وقفنا مأخوذات ، نقاوم اغراء هذه الثمار النادرة الشهية التى ألفيناها ترصع البستان ، وقد أينعت وطاب قطافها

واذ نحن فى وقفتنا تلك نرنو الى الثمار المحرمة فى رغبة ممزوجة بالخوف والقلق ، فوجئنا بمرأى شابة حسناء فى ربيعها العشرين ، تتجه الينا فى خطوات متئدة ، ووجهها يشرق بابتسامة ملؤها الرقة والايناس والجلال !

وكنا جديرات بأن نهتز فرقا ورعبا ، وأن نتمثل المصير المخجل الذى ينتظرنا . اما من أهل القصر ، واما من أهلينا ٠٠ لكن ابتسامة الفتاة بددت ماران على نفوسنا من رعب وشك ، وأنستنا الموقف الأليم الذى كان بحيث يخلع قلوبنا الصغيرة سألتنا فى رقة :

ــ أى هذه الثمار أقدم اليكن ؟ أم لعلكن تستطبن قطفها بأيديكن ؟

قلنا فى خجل :

ــ بل تكفينا وريقات التوت ، فقد أوشكت ديدان القز الصغيرة على الهلاك جوعا ، وليس فى المنطقة كلها شجرة مخضرة ، كأشجاركم هذه !

فضحكت بملء فمها وهى تهتف:

ــ من استطاعت منكن أن تتسلق احدى شجرات التوت ، كان لها ما شاءت منى ، ومن البستان !

وهكذا أغرتنا بسباق محتدم ، تدافعنا فيه نحو الاشجار متسلقات، وكنا قد مرنا على ذلك،لطول تجوالنا فى الشطوط ، واقامتنا بالريف

ودعتنا ربيبة القصر بعد هذا الى ضيافتها فى عش جميل أنيق،أقاموه من جذوع النخل وعرشوه بتسلقات الزهور• وهناك حشدت لنا الشابة ما شاء لها كرمها وثراؤها من حلوى وفاكهة حتى اذا آن لنا أن ننصرف مع مغرب الشمس،صحبتنا الى الباب الخارجى مودعة !

لكنا لم ننطلق لسبيلنا،بل وقفنا مترددات ، نسائلها :

– هل نمضي دون أن نعرف اسم الصديقة الكريمة ؟

فتبسمت ضـــاحكة من قولنا ، وساءلتنا بدورها :

– أي اسم ترينــه أنسب لي ؟ انظرن حـولكن ، واخترن لي اسما من هذا البستان

فهتفنا في صوت واحد : «وردة»

▭

هكذا كان تعارفنا الأول ..

وألفنا بعد ذاك أن نســعى الى القصر مرة كل أسبوع طوال موسمي الربيع والصيف ، فلا نكاد ننادي : « وردة » حتى تطل علينـــا مشرقة باسمة ، ثم تسرع الينا ، فنمضي في ضيافتها ساعات الأصيل

وينتهي الصيف ، وتفــد ريح الشمال مع طلائع الشتاء ، فتذبل الورود ، وتجف أوراق الشـجر ، وتنزح « وردة » وأهلها الى الجنوب ، ونكف نحن عن رحلاتنا البعيدة ، فلا نعود نلم بالقصر المهجور

لكن بشائر الربيع ما تكاد تهل ، حتى تشـد رحالنا الى الضـــواحي والشطوط ، حيث نلقى « وردة » في انتظارنا ، لتتحفنا بما جاءتنا به من خيرات الجنوب ، وتحدثنا عن بعض ما رأت هناك !

▭

وذات يوم ، ألفينــا القصر قائما على قدم وســاق ، والخدم والحشم يروحون ويغدون مهرولين متهللين . ولما سألنا عن « وردة » قيل لنا انها تتهيأ ليومها الموعود ...

غير أنها ما لبثت أن هرعت الينا قبل أن تستكمل زينتها ، وقادتنا – كما عودتنا – الى الكوخ الجميــل ، برغم الحاحنا عليها أن تدعنا ننصرف ، لكي تفرغ لشأنها

وجلست « وردة » تحــدثنا عن فتاها المختار ، ذاك الذي جاءها يسعى من أقصى الغـــرب ، وكان قد رآها مرة واحدة في باريس ، فتعلق قلبه بها ولم يستطع أن ينسى او يسلو

وكان كيانها كله ينتفض من فرط النشوة ، وهي تصف لنـا لقاءهما الاول في حفلة تنكرية ، لم يعـرف فيها من هي ولا من قومها ، ولا كان له علم بمبلغ ثرائهــا ، وانما تعلق بها لذاتهـــا ، مجردة عـن الحسب والنسب ، وعن العقار والنشب ، على حين كان كل الذين يحومون حولها من أهل وطنها ، انما يحومون حول نبع الثروة هائمين ظماء ...

وقد تأبت عليهم جميعا ، وكرهت لنفسها مهانة الشـعور بأن ذاتها مهدرة ، لا تدخل في حساب راغبي الزواج منها في كثير أو قليل !

وأقامت الاعوام تنتظر ، حريصة على ألا تخدع بأقوال من يزعمون لها أن ثروتها لا تعنيهم قط ، مؤثرة أن تعيش عمرها راهبة عذراء ، على أن ترضى بأن تهب نفسها لمن يريد مالها فحسب !

وكانت بحيث تنتظر طويلا ، لولا أن ساق الله اليها هذا « الغريب » الذي وضع قلبه بين يديهــا ، وهو يجهل كل شيء عن ظروفها !

وكنا نحن من صغر السن ، بحيث لم نستطع أن ندرك مغـزى كلمات «وردة» ، غير أنا – مع ذاك – أصغينا

اليها بكل جوارحنا ، كما لو كانت تقص علينا احدى القصص ، ولعل الذي عنانا مما سمعناه ، أن «وردة» سعيدة بحب خطيبها الشاب ، فقد كانت كل جارحة فيها تهتز من غمرة السعادة والرضى

ولم تقدر احدانا أن هذا الغريب قد يمضي « بوردة » بعيدا بعيــدا ، الى حيث تفصلنا عنها جبال وبحور ورمال !

وسرنا أن « وردة » وعــدت أن تدعونا الى حفلة عرسها القــريب ، وقالت انها سوف تجهز لنا ثيــابا حريرية بيضاء ، وتيجانا من زهرات الفل ، وشموعا مضاءة !

وجعلنا نحلم بليلتنا المرتقبة في القصر المسحور ، وقد خيل الينا أن « وردة » ليست ســوى ملاك شبيه بهــذا الذي قاد « سندرلا » الى قصر الأمير !

▭

ودنا الموعد …

وراحت « وردة» تتشبث بنا لكي تشبع منا قبل الرحيل ، فما شككنا في أنها تقصــــد رحلة الشتاء التي ألفناها منها كل عام !

وقبل موعدالزفاف بليلات ثلاث، دعتنا « وردة » الى غرفتها وأخــذت تعرض علينا معدات الحفلة وهدايا الحبيب ، والدموع تتألق في ماقيها غبطة ونشوة

ثم بدا لها أن تجرى تجربة أولى لموكب العـــروس ، فدعت خطيبها وقدمتــه الينا ـ نحن صــديقاتها الصغيرات العزيزات ـ وألحت عليه أن يرتدى « بدلة الزفاف » وكذلك فعلت هي ، ثم ألبست كلا منا ثوبا من الدنتلا الحريرية البيضاء ، وتاجا من الفل ، وباقة من الورود الفاخرة.

فلما استكملنا زينتنا قامت تتهادى وتتخطر في البهو الكبير ، ونحن من ورائها شبه مسحرات

▭

وأشرق صبح « الأحد » المحــدد لحفلة القران ، فخرجنا مبكرات كما لو كنا ساعيات الى المدرسة ، ثم لم تكد بيوت الحي تغيب عن أعيننا حتى انطلقنا تعدو الى القصر ، وقد ألهتنا المغامرة عما يعقبها من جزاء ، حين تخطر المدرسة أهلينا بغيابنــا طول النهار !

واذ اقتربنــــا من القصر أرهفنا أسماعنا لعل ضجة الفــرح أو رنين الموســـيقى يصل الى آذاننا ، لكنا دنونا من القصر رويدا رويدا دون أن نسمع نأمة أو حسا !

ورابنا الصمت المخيم على المكان ، وأقبلت كل منـــا على صـــواحبها تتساءل : أترانا أخطأنا الموعدوجئنا بعد أن تمت الحفلة ورحل القوم ؟

ولكن كيف ؟ لقد كنا هنــا أمس الاول ، ولم يكن للقوم حــديث غير يوم « الأحد »

ويومنا الأحــد دون شك ، فما هذا الصمت الموحش المريب ؟

وجاء البستاني فتعلقنا به نسأله عن الحفلة ، فوضع اصبعه فوق فمه هامسا :

ـ صه ! لا تتحدثن بالله عنها !

وقادنا الى حيث كانت « وردة »

منزوية في غرفتها ، وقد عراها شحوب وذبول !

ودرنا حولها ، نقبل وجهها ، ويديها ، وثيابها ، دون أن ننطق بحرف ، كما أوصانا « عم عطا الله » البستاني

لكنها هي التي نطقت ...

قالت وعلى فمها ابتسامة نحيلة موجعة :

— لا تدهشن للذي كان ؟ كل ما في الأمر أنا اكتشفنا في اللحظة الأخيرة، أن هذا « الغريب » يحوم حول المال، كما لم يحم أحد قط ممن عرفتهم

وما تلك بجريمة يؤخذ بها بنو البشر ، ولكن أواه ! لماذا تنكر الشيطان في زى قديس ، وأقسم لي — يوم قدم قلبه لي — أنه يجهل كل شيء عني ؟

فصدقته ، وباركت حبه !

ثم جاء من بلاده ساعيا الى ، فلم يكد يرى قصرنا ، ويسمع عما غلك، حتى أبدى امتعاضه ، وأقسم لي أنه كان يود لو كنت فقيرة ، فهكذا عرفني ، وهكذا أحبني !

وظل يردد على مسمعي هذا النشيد حتى بدا لي أن المسكين فقد بعض استمتاعه بحبه ، وخسر بعض أحلامه ، منذ علم أنني فاحشة الثراء

واذ ذاك اعتزمت أمرا ! ألححت على أبي سرا أن يعفيني من نصيبي في ثروته ، ويهبها للفقراء وخدام بيت الله ، فاستجاب لي أبي بعد الحاح !

وأمس ، أردت أن أفاجيء « الحبيب القديس » بهدية غالية ، فلم أر أعز ولا أجمل من صك حرماني من الثروة !

ولن أقول لكن أكثر من أنه مضى الى غير رجعة !

وأطرقت « وردة » صامتة ، وأناملها الرقيقة الشاحبة تعبث بأسلاك الذهبية مما يزين ثوب الزفاف، ثم قامت الى النافذة المطلة على النهر، فحدقت في الأفق الغربي طويلا ، ثم آبت الينا ، وعلى وجهها اشراقة الاستشهاد !

وقالت وهي تعانقنا واحدة واحدة :

— وداعا ، فما أحسبني أراكن بعد اليوم ! أنتن قطعة جميلة من أمسي السعيد .. وغدا ، حين أمضي الى الدير ، سأحتفظ بالذكرى العزيزة ، تحية للماضي الذي ولى وراح ...

وداعا !

ولم ندرك — في هذه المرة أيضا — مدى ما تشير اليه كلماتها ، ثم كبرنا من بعد ذاك ونضجنا ، فوالله ما مررنا يوما بالقصر المهجور الا ألقينا عليه نظرة ملؤها الشجو والشجن ، وتمثلنا « وردته » الذابلة وهي تودعنا ثم تلم جراحها وتمضي ... الى الدير !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)


زوجي أغاخان
للبيجوم أغاخان

انتهز « الهلال » فرصة زيارة البيجوم لمصر فطلب منها أن تتحدث عن زوجها أغاخان كما تعرفه في أسلوب حياته ، وهواياته ومطالعاته . فتفضلت بهذا الحديث . ونود أن نشير هنا إلى أن أغاخان لقب فارسي معناه « سيد السادات » وهو يكتب في الفارسية بالقاف ، وينطق بالغين المفخمة . أما اسمه الأصلي فهو سلطان محمد شاه الحسيني

ان النظام الذى يتبعه أغا خان فى حياته اليومية ، يختلف باختلاف المكان الذى يكون فيه . ففى القاهرة مثلا ، يقضى فترة الصباح بعد طعام الافطار فى نادى الجزيرة ، حيث يستمتع بلعبة الجولف ، وهى احب أنواع الرياضة اليه ، فاذا حل موعد الغداء ذهب توا الى نادى محمد على لتناوله ، واستقبال الزوار والتحدث اليهم . ثم يعود الى فندق سميراميس ليستريح قليلا فى جناحه الخاص ، وبعدئذ يخرج للنزهة وزيارة بعض الاماكن الاثرية كسقارة او تادية بعض الواجبات الاجتماعية . ثم يؤثر بعد هذا ، أن يعتكف ليطالع الكتب والمجلات الكثيرة التى يهواها ، ما لم تشغله عنها مناسبة خاصة

اما الهواية الخاصة التى ولع بها منذ زمن طويل ، فهى لعبة الجولف . وليس غريبا أن تكون هذه اللعبة الهادئة المفيدة ، هوايتى انا ايضا . اما الهواية التى تستغرق الشطر الاكبر من اوقاتنا فهى الأسفار ، فنحن لا نمكث طويلا فى بلد من بلدان العالم ، بل ننتقل من مكان الى مكان . فلا نستقر فى مدينة ، حتى نكون قد تأهبنا لبارحتها

والواقع اننا فى حركة لا تنقطع . ويخيل الينا اننا قلما نستريح — لا نستريح اذا قطعنا المسافات الشاسعة فى السفر ، ولا نستريح اذا القينا عصا الترحال . فكأننا خلقنا للرحيل ، والتنقل ، والتجوال . ولست أنكر السعادة التى نجدها فى هذه الحياة التى لا نكاد نضرب خيامنا فى مكان فيها ، حتى نطويها ، ونرحل الى غيره من ارض الله الواسعة

□

ولعل البلد الوحيد الذى نستريح فيه نسبيا ، هو مصر . ولست أقول هذا لاننا فى مصر الآن ، او لمجرد المجاملة ، فالحقيقة اننا لا نحس بالراحة من عناء السفر ، ومتاعب الانتقال الا فى القاهرة . ففى القاهرة نقضى اسبوعين فى طريقنا الى افريقية وفى العودة منها ، وفيها ايضا نستريح فى سفرنا الى آسيا وأوبتنا منها ، وفى ذهابنا الى اوروبا وايابنا منها . اننا هنا نحس اننا فى بلادنا وبين قومنا وعشيرتنا

على ان زوجى يحلو له ان نقضى شهرين من كل عام فى قصرنا فى مدينة « كان » — فى ساحل فرنسا الجنوبى

و « كان » هى البلد الذى قضيت فيه السنوات الأولى من عمرى ، وقد امها اهلى بعد مولدى بستة أشهر . وليس الصيف الفرصة الوحيدة التى نزور خلالها فرنسا ، اذ اننا نرحل اليها وغيرها من بلدان اوروبا فى

الظروف الملائمة . ومع كثرة هذه الاسفار ، فان زوجي اغا خان لم يرحل الى الولايات المتحدة الامريكية منذ اربعين عاما تقريبا ، واما انا فلم ار تلك البلاد العظيمة الى الآن . اليس هذا غريبا ؟

ومن الحوادث التاريخية التى لاتنسى في حياة زوجي،الاحتفال بمرور ٦٥ عاما على تقلده «الامامة» ، وما تبع ذلك من وزنه مرتين ماسا في « دار السلام » (تنجانيقا بشرقى افريقية) وبومباى فى الهند ، وهى حادثة لا اخال احدا يجهلها او لم يسمع عنها

□

ولو اننى كنت ادون فى يومياتى ، ما نشهده من التقاليد والعادات الغريبة ، فى شتى اطراف المعمورة ، لملأت مجلدات ، ولعل اغرب ماشهدت فى رحلتنا الاخيرة فى ايران ما حدث في«محلات» . ومحلات هذه بلدة صغيرة بين مدينتى اصفهان وطهران . وهى بلدة اغا خان الاول ، جد زوجي — سمو اغا خان (الثالث) . وقد رحل اغا خان الاول مع اسرته اثر خلافات سياسية بينه وبين دولة القاجارية ، الى كراتشى فى الهند،لان اقواما فيها، من اصل السادات الامامية التى ينحدر منها آل اغا خان . كان لايخطر ببالى ان فى العالم،مثل ما رات عيناى بين المطار الذى حطت فيه الطائرة التى اقلتنا ، وبين هذه القرية ، فقد تقاطرت الجماهير المحتشدة على طول الطريق،ومعهم الماشية والخراف والجمال ، وفى ايديهم سكاكين طويلة، حادة ، مخيفة . وكلما تقدمت السيارة



البيجوم اغا خان

(صورة الغلاف وصورتا هذا المقال ، من تصوير واينبرج)

خطوات، او قفت عن المسير امام رجل يطعن حيوانه بسكينه طعنة نجلاء في عنقه ، فيرتمي على الارض تتدفق منه الدماء . واخذت الذبائح تنحر ، والدماء تتدفق ، وهتافات الجماهير تختلط باصوات الحيوانات المسكينة، وقد تكدست لحومها على طول الطريق ، وواصلت سيارتنا المسير وهي تخوض الدماء ، وتخترق الجماهير الى ان بلغنا بعد زمن ليس بقصير ، قلعتنا (قصرنا) في القرية، ومن الغريب ان اولئك الذين اشتركوا في هذا الموكب، واحتشدوا بذبائحهم في هذه المسافة الطويلة ، لم يكونوا كلهم من اتباع سمو اغا خان ، بل على النقيض من ذلك كان اكثرهم من الفلاحين ومن غير اتباعه

اما انا ، فقد عانيت من هذه المناظر عذابا نفسيا اليما . وقد كنت احجب عيني بيدي واتلوى من الالم والخوف . وكنت كلما رفعت يدي عن عيني ، ارى شاة او ناقة او بقرة ينفصل راسها عن جسمها في اقل من لمح البصر، او يتعلق «بخيط» منه، وهي لا تزال واقفة على اقدامها، وكان افراد حاشيتنا ينهونني عن هذا العمل ، الذي يجرح كرامة المحتفلين بنا ، وانا لفرط حبي للحيوان ، فقد تعودت الشفقة به منذ نعومة اظفاري، لا اطيق ان اراه يتعذب ، وكادت اعصابي تنهار، وكاد جسمي يتهدم ، لولا انني فتحت عيني اخيرا ، فوجدت نفسي في تلك القلعة الاثرية الخالدة !

□

وكما ان زوجي اغا خان يهوى السفر والتنقل ولعبة الجولف ، فانه يهوى كذلك الكتب والمجلات، والقراءة والاطلاع ، اذ تستغرق القراءة من وقته في المتوسط ، من اربع ساعات الى خمس يوميا ، وتشمل هذه الكتب والمجلات ، كل ما يتصل بالفكر الانساني من دينية ، وعلمية ، وادبية ، وفلسفية ، من نثر وشعر ، الى ما يقصد به التسلية ، والترفيه، والاسترخاء، وراحة الجسم والعقل . اما اللغة الغالبة في هذه الكتب والمجلات فالانجليزية ، على ان منها ما هو بالعربية ، او الفارسية ، او الهندستانية ، او الفرنسية . وسموه شديد الولع على الاخص بقصائد الشاعر الفارسي المطبوع حافظ شيرازي ، ومنظوماته ، ويقرؤها بلغتها الاصلية ، لانها في الغالب لم تنقل الى لغات اخرى ، او على الاصح يصعب جدا ترجمتها ، لانها من الشعر الفلسفي الصوفي العميق ، فاذا ماترجمت فقدت قيمتها الفنية، وتعبيراتها الفارسية الجميلة، ومعانيها السامية التي لا تستقيم في غير الفارسية ، وآراءها وفلسفاتها الصوفية ، التي تذهب اللغات الاجنبية بروعتها الكامنة في عباراتها الاصلية

هذا فيما يختص بالمطالعة ، اما لغة الحديث بيننا فالفرنسية دائما وبينما يتكلم زوجي بطلاقة الانجليزية والفرنسية ، والفارسية ، والهندستانية ، ولغة اخرى على الاقل من لغات القارة الهندية ، والعربية ، فانني اتكلم غير لغتي الاصلية ـ الفرنسية ـ الانجليزية ، والايطالية ، وعبارات قليلة من بعض اللغات الشرقية



أسلوب الشيوعيين لاصطياد طلاب المدارس والجامعات في أمريكا

كيف يصطاد الشيوعيون الشباب ؟

يجد الشيوعيون في صغار تلاميذ المدارس الثانوية ، أداة قوية لنشر مبادئهم .. وهم يتحسسون كل حيلة ممكنة ، لنشر المبادئ الشيوعية وزخرفتها وتحسينها ، حتى تبدو في نظرهم جنة تجري من تحتها الأنهار . ويختلقون لذلك أماكن متنوعة بعيدة عن الأنظار ، تتوسطها حلقة للحفلات برنامج ، وحفلات ميكانيكي الموسيقى ، وحفلات الرومانتيكية الشباب نوع من أنواع السكولا ، وبضعة مقاعد ، ومائدة كسيت عليها مجلات شيوعية ، توزع نسخها على المستمعين ليتابعوا المحاضرة التي يختتم بها حلقة الاجتماع الليلي . ويتخذ الشيوعيون الشيوعات الأولى من المدارس الثانوية مبعثا لدعايتهم ، لعلمهم أن من يمتلك قلوب الشباب في طفولتهم الباكرة ، يمتلك المستقبل . ويختلف هدف الدعايات والجيل باختلاف البلدان . ففي انجلترا يتخذون حزب المحافظين هدفا لسهامهم . وفي فرنسا يهاجمون الجيل الجديد مبادئ ديجول الاستبدادية . وفي إيطاليا يصورون إيطاليا طعمة لشبح موسوليني ونزعة الفاشية . وفي أمريكا يعزفون على وتر التفرقة الجنسية ، ويروجون الحرب من الرأسماليين ، وخطة السياسة الخارجية في أمريكا ، وسلامتها في روسيا ، وعيوب الديمقراطية ، والمساواة في ظل السلطان الجديد .

ومما يسترعي الأنظار في هذه الحركة ، أن هذه الألوف المؤلفة من المراهقين ، حسنة النية ، سالمة السريرة ، لا تبصر البلاد ولا الاتجاه سوءا . فقد أنست الدعاية والأكاذيب بصائرهم ، وصورت نظام الحكم في أوطانهم سلفية بالية ، لا تعد مسايرة للعصر الحديث . والكرملين ستاليون ، مستقبل الكفاح ، لا يألون جهدا في تضحية نفوسهم ، إذا دعت الحاجة . ونظرا لهذه الحالة لا يجد الشيوعيون صعوبة في الإيحاء إليهم والتأثير فيهم .

على أن أوكار الشيوعية لا تقصر نشاطها على صغار المدارس الثانوية ، وإنما تمتد إلى الكليات والجامعات ، وجماعات الشباب خارج المعاهد العلمية ، ففي أمريكا تجد نار الدعاية مشبوبة بين الشباب في معاهد نيويورك ، وشيكاغو ، وديترويت ، وجامعات وسكونسن ومنيسوتا ، وفي المعاهد الشهيرة هارفارد وكولومبيا . وتعقد وحلقات الشيوعية في تلك البلاد يوما

منظمة الديمقراطية : مدينة ٧٧ في الكليات والجامعات . وتنتشر مراكزها في ست وأربعين ولاية ، ويبلغ عدد الأعضاء في كل وحدة من خمسة وأربعين ألفا إلى خمسين ألفا عدا غير الأعضاء من المنضمين للمبادئ الشيوعية . ولم يكن نجاح هذه الدعاية في عدد الذين استجابوا لها ، وإنما في عشرات الألوف من الشبان الذين سممت عقولهم ، واستبدت عواطفهم ، فقضوا نقمتهم بالديمقراطية ، وآمنوا بحرية الإيحاء .

ومما يسترعي الأنظار أن دعاة الشيوعية تشتغل في حمل الكبار والراشدين من مواطني الأمم المختلفة على احتقار بلادهم ، فكم ما نجحوا في هذا بين الصغار والراشدين من شباب تلك الأمم . فما الوسائل الجذابة التي يستخدمونها للإيقاع بهم في الشرك ؟

التشجيع على الثورة

الشباب في مرحلة المراهقة تثور طبيعته ، فيثور على سلطة الإمبراطوريين والرؤساء والحكام . ويرغب في التحرر من الكثير من العادات والتقاليد الموروثة ، وينزع إلى الاستحواذ على الأمل في تحقيق أمنياته . ومن المشاهد أن الأطفال الناشئة تزدري القديم ، وتتوق إلى الجديد ، وتميل إلى التجريب . وقد تمكن الشيوعيون إلى هذه الخلائق ، فسخروها لتنفيذ مآربهم ، ولعبوا على أوتار هذه النغمة الثورية ، وليس الشعار الذي يلبسه الشباب شرا في ذاته ، بل إنه على النقيض من ذلك ، مرض يسلم من أمراض الكآبة والطموح التي تظهر في كل عصر من العصور . ألا ما شاهدنا في الأزمنة التي أصابت الأمم الديمقراطية عقب الحرب العالمية

الثانية ، كانت مشجعة لأمة دكتاتورية على اتخاذ هذه الميول السليمة فى الشباب وسيلة هدامة لبلوغ ضالتها المنشودة

ابراز عيوب الديمقراطية

لما كانت الديمقراطية لا تخلو من العيوب والأخطاء ، فقد اتخذ الشيوعيون المنطق وسيلة لتضخيم هذه العيوب والتهويل فى هذه الأخطاء . وهم يعرضون حلولا لكافة المشاكل التى أعيت زعماء الديمقراطية ، يضعونها امام الشبان كالسلعة المجلوة البراقة ، وبكيفية يقبلها المنطق ويرحب بها العقل المرن اللين . ويلجأ الشيوعيون فى دعاياتهم المحبوكة الى اعقد المسائل القومية ، فيعالجونها بلباقة وحيلة تنطلى على الاذهان التى لم تنضج بعد . وتشمل هذه المسائل المشاكل العويصة كالتضخم ، وغلاء المعيشة ، والمحسوبيات ، والرشوة ، والفساد ، وعقم السياسة الخارجية ، كما تشمل ما دون ذلك ، كبناء المساكن للطلبة ، وتخفيض درجات النجاح ، وانشاء المطاعم المدرسية والجامعية ، وتقاضى اثمان اسمية لما يقدم فيها من الوان الطعام . ومتى اشترك معهم فى الدعاية من لم يتخطوا بعد مرحلة الشباب ، سهل عليهم نشر الدعاية ، وحمل العمال على الاضراب ، واقامة المظاهرات وغير ذلك مما يستهوى قلوب الناشئين

لذة الزمالة

يعلم الشيوعيون أن الكثيرين من طلاب المدارس الثانوية والكليات والجامعات — خصوصا الكبيرة منها — يشكو الوحدة

فالطالب فى مدرسة يبلغ تعدادها من الف الى عشرة آلاف أو اكثر ، او فى جامعة يتراوح تعدادها بين عشرة آلاف او اربعين الفا او اكثر — هذا الطالب نقطة فى بحر ، قلما يشعر أنه عضو فى جماعة ، او أن له زملاء يسندونه ويتبادلون معه آراءه ويشاركونه هواياته . وسرعان ما يبرز وكر امن أوكار الشيوعية حتى يرى العضو نفسه واحدا من الجماعة ، وزميلا يؤيده زملاء ، ويسندون اليه أعمالا ذات مسئوليات ، ويشاركونه فى السراء والضراء . وحالما يرى ذلك ، يرحب بالانضمام الى عضوية هذه الجماعة

الجاذبية الجنسية

كثيرات من الفتيات يضيق عليهن اهلهن الخناق ، ولا يجدن سبيلا للتعرف على أحدهن الجنس النشيط . فاذا زارت احداهن وكرا شيوعيا وجدت عددا غير قليل من الشبان ، يرحبون بمقدمها ، ويشعرونها بأنها واحدة منهم ، فترتفع الكلفة .. وحسبها ان تشبع رغباتها الجنسية ، بالأخذ والرد والمنافسة واللعب والسمر ، مع افراد من الجنس الآخر ، بعيدة عن أعين الرقباء . وقد يتردد شاب فى نيات الشيوعيين ، ولكن احدهم يبادره بتغيير الموضوع ويتحدث عن المبادىء الاخلاقية العتيقة للجيل القديم ، خصوصا الاخلاق الجنسية . وسرعان ما يغير الشاب رأيه عندما تؤكد له الجماعة الشيوعية ، ان اشباع الغريزة الجنسية لا تحرمها سوى التقاليد البالية

وتر الاقليات

الأقليات مهضومة حقوقها .. الأقليات تتغلب .. الزنوج ، اليهود ،

الشعوب الصفراء والسمراء . هذه كلها أوتار يلذ للشيوعيين النقر عليها ، وترديد الانغام الشيقة التى تستهوى الكثيرين من صغار الشباب . ولا يدرى هذا الشباب ان الخارج على الجماعة فى البلدان الشيوعية يسجن طول حياته منفيا معذبا ، يرسف فى الاغلال الى ان يموت ، او يقتل فى عقر داره بغير محاكمة

ولكن ما هى الوسائل العملية التى يمكن أن تحارب بها الشيوعية ؟

فى مقدمة هذه الوسائل المناقشة الحرة فى خلال الدراسة فى المواد الاجتماعية التى تدرس فى المدارس الثانوية والجامعات . وذكر الحقائق مجردة عن التحزب والتعصب لراى دون الآخر . وكذلك تقديم العون للطالب الناشىء فى شتى النواحى ، ومعاملته كفرد له شخصيته وقدسيته لا كحجر فى رقعة الشطرنج . ولايتأتى هذا الابمراعاة الفروق الفردية ، وتوفير العيادات السيكولوجية ، والعناية بالتوجيه المهنى ، وتوفير الاخصاء لحل مشاكل الطلبة — الاجتماعية والاقتصادية والنفسية . وكذلك ينبغى تأسيس الاندية الديمقراطية المناهضة للمبادىء الشيوعية ، ونشر العيوب والمخازى البولشفية ، اولا فاولا

[عن مجلة « باجنت »]



1-67



الجنرال موط



الجنرال ستون

أمريكيون فى الجيش المصرى

بقلم القائمقام عبد الرحمن زكى ـ مدير المتحف الحربى

كانت الحملة التى أعدها محمد على الكبير لفتح السودان بقيادة ابنه الامير اسماعيل ، تتألف من المشاة والفرسان ورجال المدفعية . وعلى رأسهم الضابط الامريكى جورج بيثون انجليش، وقد سمى طوبجى باشا . واشتهر بين مؤرخى هذه الحملة لأنه ألف عنها كتابا هاما عنوانه : « سير الحملة الى دنقلة وسنار تحت قيادة صاحب السعادة اسماعيل باشا ، بأمر صاحب السمو محمد على باشا، والى مصر بقلم اميركى فى خدمة الباشا » وقد طبع الكتاب فى لندن عام ١٨٢٢

وقد تولى مستر هنرى صولت قنصل انجلترا فى مصر تقديم هذا الامريكى الى محمد على باشا ، فاعتنق الاسلام وعرف باسم محمد افندى. وكان عمره اذ ذاك لا يتجاوز الثلاثين وقد قربه اليه الامير اسماعيل



الكولونيل كولستون



الكولونيل بوردى

وكان يأخذ احيانا ببعض آرائه العسكرية

ويذكر « انجليش » فى كتابه اسم زميل اميركى آخر رافقه فى الحملة يدعى خليل اغا من مواليد نيويورك

وعلى هذا يكون هذان الضابطان اول الاميركيين الذين التحقوا بالجيش المصرى

والمعروف أن الخبراء الذين اعتمد عليهم محمد على الكبير فى تدريب جيشه كانوا من الاوربيين ، وخاصة الفرنسيين والايطاليين . فلما انتهت حروب مصر ، لم يبق سوى القائد سليمان باشا الفرنساوى وحفنة صغيرة من الضباط الفرنسيين ، ولم يكن لهم نفوذ يذكر على ايام الواليين عباس الاول وسعيد باشا

ولما ولى الخديو اسماعيل الحكم ، راى ان الجيش المصرى يعوزه الاكفاء من الضباط المدربين على الحرب الحديثة .. فوقع اختياره على لفيف من الضباط الاميركيين ، انتخب معظمهم الكولونيل الاميركى « هنرى موط »

ولم تمض اشهر حتى استبدل به الجنرال شارل بومرى ستون الذى عين رئيسا للبعثة العسكرية فى ٣٠ مارس عام ١٨٧٠ . وبدا يعد الضباط

الذين وقع الاختيار عليهم وعددهم تسعة واربعون خبيرا فى مختلف أنواع الاسلحة ـ مشاة ومهندسين ومدفعيين واطباء وجغرافيين وغيرهم . وكان منهم الجنرالات لورنج ، وسبلى ، وستون (الرئيس) ، والكولونيلات شاييه لونج ، كولستون ، ديريك ، داى ، فيلد ، لوكيت ، ماسون ، بيردى ، براوت ، وارد ، وغيرهم من مراتب أخرى

وقد وقع هؤلاء الضباط قبل قدومهم الى مصر عقودا مع الحكومة المصرية تنص على : « أن يشهروا الحرب على أى عدو للفريق الاول ـ كائنا من كان ـ وأن يواصلوا تلك الحرب بكل شدة . ما عدا حمل السلاح فى وجه الولايات المتحدة » وقد جاء فى مذكرات الكولونيل « شاييه لونج » أحد ضباط البعثة ، أن اسماعيل باشا قال له فى أول مقابلة بينهما : « انني أعتمد على حبكم واخلاصكم ومراعاتكم لشروط الكتمان لتعينونى على تحقيق استقلال مصر . ومتى تم ذلك ، وسيتم باذن الله ، فساكافئكم اعظم مكافأة »

الجنرال ستون يبدأ العمل

ولما بدأ الجنرال ستون عمله فى ربيع عام ١٨٧٠ ، وقصد نظارة الحربية لتقلد منصبه الجديد لم يجد فيها أركان حرب او ادارة منظمة للقيادة العامة . ولم يعثر بها على مكتبة للمراجع أو ملفات هامة أو خرائط عسكرية . فبدأ بدراسة القطر وحاجياته العسكرية، وعقليات ضباط الجيش واحوال الجندى وكفايته ، ثم استصدر امرا من الخديو بالا يرقى أحد من جنود الجيش الى درجة الاونباشى الا اذا كان ملما بالقراءة والكتابة . ولذلك صدر أمر عسكرى بانشاء مدرسة فى كل وحدة عسكرية لتعليم رجالها ، واستطاع بعد مدة قصيرة تعليم مائة وخمسين من ضباط الصف القراءة والكتابة ومبادىء الحساب ومسك الدفاتر . وانشأ بمعونة هؤلاء الرجال كتيبتين نموذجيتين للجيش . ولما انتهى من تعليمهم أعيدوا الى وحداتهم لتلقين ما دربوا عليه ، ثم كان يستبدل بهم غيرهم لتدريبهم وهكذا

واقترح الجنرال ستون على اسماعيل باشا فتح مدرسة لتعليم ابناء الجند . فأمر الخديو بانشاء مدرسة لكل فرقة من الجيش ، وامر بالعناية بالغلمان وتوزيع الملابس والطعام عليهم على أن يعودوا الى أمهاتهم كل مساء

وكان للبعثة الاميركية الفضل فى تنظيم مدرسة اركان الحرب . فتخير لها عشرين طالبا من انجب طلبة المدارس العالية والضباط المتعلمين . ولما كمل تعليمهم وزعهم على الفرق العسكرية ورئاسة القيادة العامة

ومن أهم اعمال الجنرال ستون تنظيمه لهيئة اركان الحرب ، فقد قسمها الى اقسام منوعة . . ووضع كل قسم منها تحت رئاسة ضابط اميركى ، وضم اليه الضباط المصريين للتدرب على اعمال أركان الحرب فى قسمه . وانشئت مكتبة عسكرية ضمت شتى المؤلفات العسكرية والمجلات الحربية فى جميع اللغات الحية

تقارير ستون باشا العسكرية

وتعتبر تقارير الجنرال ستون التى قدمها للخديو اسماعيل من اهم البحوث العسكرية الخاصة بمصر والأقطار التابعة لها . ومنها التقرير الذى قدمه فى ٢٥ سبتمبر ١٨٧١ خاصا بوسائل الانتفاع بترع الدلتا فى الدفاع الداخلى عن مصر ، وكذلك تقريره المؤرخ فى ٢ نوفمبر ١٨٧١ خاصا بانشاء اسطول صغير من الغواصات المجهزة بالطوربيد لحماية منافذ فرعى النيل عند دمياط ورشيد . هذا الى تقرير ستون باشا عن انشاء سلاح للخدمات الطبية فى ٢٧ ابريل سنة ١٨٧١ ، وآخر لانشاء شفرة عسكرية تحفظ الأسرار الحربية ، ومشروع انشاء متحف حربى

الكشوف العسكرية

ولعل اهم الاعمال التى اضطلعت بها البعثة العسكرية بمعاونة الضباط المصريين الذين دربتهم على مختلف الشؤون الفنية ، تلك الاكتشافات الجغرافية التى قام بها الضباط فيما بين عامى ١٨٧١ و ١٨٧٨ . فقد كشفوا ورسموا الخرائط التفصيلية للصحارى المصرية وكردفان ودارفور واقليم خط الاستواء وشواطىء المحيط الهندى للقارة الافريقية ، وبينوا على تلك الخرائط مساحات شاسعة من المناطق التى ظلت مجهولة حتى أواسط القرن التاسع عشر . وفاق مجهودهم العلمى ما قام به المكتشفون الاجانب . وما زالت بحوث هؤلاء الضباط من اميركيين ومصريين من المراجع الجغرافية الهامة

وقد شغل ستون باشا الى جانب رئاسته هيئة اركان حرب الجيش عدة مناصب أخرى ، منها منصب مدير الاشغال العامة ، وكبير ياوران الخديو ، والمدير العام للأملاك الاميرية ، وعضو المجلس الأعلى للتعليم ، وعضو المجلس الزراعى ، ورئيس الجمعية الجغرافية وما اليها

ولولا الأزمة المالية والتدخل الاجنبى فى شؤون مصر لما انتهت خدمة هؤلاء الاميركيين فى عام ١٨٧٩ ، ولظلوا الى جانب رئيسهم ستون باشا الذى بقى حتى دخل الانجليز مصر عام ١٨٨٢ .. فقدم استقالته ، واقام له اعضاء الجمعية الجغرافية برئاسة نوبار باشا ناظر النظار حفلة وداع فى مطعم سانتى بحديقة الازبكية ، واشترك فى توديعه لفيف من كبار المصريين والنزلاء الاجانب من بينهم فخرى باشا ناظر الحقانية ، واسماعيل ايوب باشا ناظر الداخلية ، ورياض باشا ، والدكتور شوينفرث ، والرحالة طومسون . والقى كلمة التوديع رياض باشا واللواء محمد مختار نائبا عن ضباط اركان الحرب وتلامذته . ثم رد القائد على المحتفين بكلمة رقيقة مودعا عارفيه ومقدرا جميل مصر وأبنائها

وفى ٢٤ يناير سنة ١٨٨٧ توفى الجنرال ستون فى اميركا ، فكرمت الجمعية الجغرافية ذكراه فى جلستها المنعقدة فى اول ابريل ١٨٨٧ برئاسة العالم اباتا باشا ، وتكلم الخطباء عن خدمات القائد الاميركى لمصر ولجيشها !

عبد الرحمن زكى

قصة مصرية

عازف
الأرغول



بقلم السيدة صوفى عبد الله

فى مدينة من مدن الصعيد الأعلى، وفى حى من الأحياء التى لا يرتادها الا مواطنوها من عامة الناس ، وفى مكان من ذلك الحى لا يؤمه رواده الا بعد الغروب ، ليطرحوا فيه همومهم أو ليغرقوها فى أقداح كبيرة مصنوعة من « قرع العسل » ، يملؤها الساقى الأسود بشراب « المريسة » العريق

واذا واتاهم الحظ ، ساهمت مع المريسة البيضاء ذات الحباب ،نغمات مستطيلة ، ناعمة ، حزينة ، ترسب فى النفس كما ترسب المريسة ، يطلقها ارغول الشاعر ، الذى يردد المواويل الحمراء ، والخضراء ،ويبعث من نفوسهم المكدودة آهات الاستحسان ، أو الشجن !

وفى هذه الليلة ، كان الحظ مواتيا، فقد كان هناك ارغول ، وكان يحمل الارغول عازف متجول يضرب فى القرى والحواضر ، بنظرات شاردة ، وقامة طويلة فيها انحناء خفيف . وهو بهزاله ، ولحيته الخفيفة المهملة ،

ومشيته المتركحة،كأشباح الاساطير التى يبعثها من اجدائها حنين ارغوله الطويل ، اذا أن فى ليلة صائفة ، وضوء القمر الباهت يداعب موجات النيل الصغيرة ، التى تتوثب فى هدوء

ذلكم هو « خفاجة » عازف الارغول فى هذه الليلة .. فى حانة المريسة فى مدينة ما من بلاد الصعيد الاقصى ...

وانطلقت من الارغول انغام موال اخضر ، ارتفعت فى أعقابها صيحات الاستحسان ، وتحايا السامعين والسمار ، ثم انهالت على العازف الهزيل اقداح من المريسة ، اتحفه بها المعجبون ، وطلاب الوجاهة فى مثل هذا المجال ...

واقبل عليها يعب منها ، حتى غطت بزبدها الابيض شعرات شاربه الكث ، ثم تناول الارغول ، واطلق منه موالا أحمر ،يتلهب بلوعة العشق، وحرقة الجوى .. فزاد حنين السامعين ، واستولت عليهم نشوة السماع ، ونشوة الخمار،وزادنصيب خفاجة من تحاياهم المتمثلة فى اقداح المريسة البيضاء ... !

وتعاقبت نوبات السماع والشراب حتى احمرت عيناه ، وشعشعت فى راسه سورة الفن وسورة المريسة ، وهتف به هاتف من محبيه القدماء وأنصار فنه :

ــ والآن يا شيخ خفاجة ، هات قصة عبد النعيم ، والحية ، والثعبان ...

ولمعت عينا خفاجة وتردد قليلا ، فتعالت من كل جانب صيحات السمار النشاوى يطلبون قصة عبد النعيم ... فمسح خفاجة شاربه بظاهر كفه ، واعتدل فى جلسته وساقه اليمني تحت فخذه ، وساقه الاخرى مدلاة ، وقد اخرجها من نعله البالى وجعل يحرك اصابعه

كان « عبد النعيم حسان » ، منذ اربعين سنة او نحو ذلك من الزمان ، فتي وسيما ، اسود اللمة ، أكحل المقلة ، طويل القامة ، عظيم الهامة ، فيه قسامة ، وله هيبة وكرامة ... ولم يكن يحب من دنياه ، بعد عبادة ربه وتقوى الله ، الا فتاة من بنات القرية ، رقيقة كأنها دمية ، جميلة كأنها الحلم ، وضيئة كأنها النجم . تخطر كالنسيم ، وتغرد بصوت ناعم رخيم،واذا حملت الجرة الى الشاطىء لتملأها من مائه ، كاد تيار النيل ان يكف من الجريان ، ليتملى من منظرها الفتان،وجمالها الفينان ... وكان اسم هذه الخود « ورد جنة »

وكان يشاركها فى قلب عبدالنعيم، شقيق له صغير يتيم ، رباه من بعد ابويه ، فكان أعز عليه من عافيته ونور عينيه ، وكان أسمه « عثمان »

ولكن عبد النعيم كان فقيرا،لاثروة له الا فى ساعده القوى وشرفه الناصع وخلقه الرضى . ووالد ورد جنة ، يطلب لها مهرا فوق طاقته ، ادلالا منه بجمال ابنته . ولم يجد عبد النعيم فى ذلك غرابة ولا نكرا ، لأن من عشق الحسناء لم يستعظم فى سبيلها نفقة ولا مهرا ، ولو كلفته من أمره عسرا ... غير انه استمهل الوالد حتى يرحل الى ارض الله فى طلب المال ، وضرب له

موعداً بعد ذلك عاما ونصف عام ، هو بعدها فى حل من تزويجها بمن يشاء ، وقدم له قلادة من الذهب ورثها عن امه عربونا للطلب ، وتوثيقا للعهد والوعد

ولم يشأ ان يترك اخاه عثمان ، فقد بلغ الفتى مبلغ الرجال،وتسامع الناس بانه بدأ يصاحب اخوان السوء وفتيان الليل ، فصحبه معه الى الشمال ، ليطلب معه الرزق الحلال . . .

وتقلبت بعبد النعيم الايام بين البؤس والنعيم ، وهو على عزمه باق وعلى عهده مقيم ، لا يسليه عن بعد حبيبته المطلوب ، الا انغام ارغول ، فقد كان يعشق « الموال » ، ويطرب لنشيد « القوال » ، ويتغنى هو اذا استبدت به لوعة الغرام ، فيهتز الليل لما يطلقه من شجى الانغام

□

ومضى عام ، ولما تؤذن الايام بتحقيق المرام ، حتى كاد يقنط من الوصول الى الهدف المأمول . ولكن لم تلبث الايام ان تبسمت له بعد عناء ، وعرض له عمل رابح فى اكناف الصحراء ، ملتزما بتوريد العمال لبعض الشركات فى منطقة القنال . حتى اذا انقضت خمسة اشهر ، كان المال قد تجمع له فوق ما كان يؤمل ويقدر . وعزم على العودة الى وطنه ، ليحظى — على الشرط — بورد جنه

وجلس فى الطريق مع عثمان،يردد على سمعه ما ينتظرهما من الهناء واليسر والاطمئنان ، ويعيد عليه محاسن عروسه ، ويتغنى بما ينتظره معها ، ويعد النقود ويعيد عدها : مائة ، مائتين ، ثلاثمائة ، خمسمائة . . . وستة وسبعين

والفتى ينظر الى اخيه بغباء ،ولا ينطق بكلمة واحدة . . . ولكن عبد النعيم كان مشغولا بآماله الذهبية الاطياف عن تأمل اخيه الصغير وتبين ما يضطرب فى صدره من الحسد المرير . . .

واخذا طريقهما الى « المعمور » ، فقد كانت بلاد القنال فى ذلك الزمان كالربع المهجور ، قليلة السكان ،قليلة العمارة . . . حتى اذا بلغا شاطىء ترعة اسماعيل ، فى ساعة المقيل ؛ بدا لعبد النعيم ان يتبرد فى مائها السلسبيل،الذى اذكره كوثر النيل . وخلع ثيابه ، وترك اخاه يخرسها ويحرس ما فيها على الشاطىء ، وجعل يسبح هو ساعة وقداستطاره الفرح بما كان ، وبما سيكون . . . حتى اشتفى ، واكتفى ، وهم بالخروج من الماء . ولكن اخاه قال له وهو يطل براسه عند الشط ، ما هذا الذى وراءك ؟ . فالتفت ، فما شعر الا وقد انقض على راسه حجر ضخم ، فخر فى الماء لا يعى

ولكن الاعمار بيد الله . . . وما من انسان تفوته من حياته ساعة هى من عمره . فما يدرى احد اهو الماء افاقه من غشيته ، ام هو نزف الدم ، ام هى « حلاوة الروح » . فكل هذا على كل حال ليس بذى بال ، انما المهم ان عبد النعيم ،كانت له فى الحياة بقية ، فافاق ولم يغرق ، واخرج راسه من الماء ، والقاهانزف دما على رمال الشاطىء ، ثم عاد الى



الاغماء ، حتى لقيه بعض الاعراب ، فكسوه من أثوابهم ، واسعفوه بما فى طاقتهم ... وكتم سره فى صدره ، حتى نقه من جرحه ، وعادت اليه العافية ... فأخذ يضرب فى الارض ، ولا مطمع له فى شىء الا الانتقام ، بعد أن فات عليه فى رقاده الطويل اجل الخطبة المسمى

اخذ يضرب فى الارض ولا رغبة له فى شىء ، لا فى عمل ، ولا فى لذة طعام او منام . وانما هو الارغول يبثه لواعج غرامه الضائع ، ومرارة الخيانة من أخيه عثمان ، الذى بات يسميه الثعبان .. ويتكسب من فنه الذى يستلهم منه السلوان ...

ومضى عام ، وهو لا يزال متقززا من الحياة ، منصرفا من كل شىء فيها ... مشفقا ان يسال عن ورد جنة ، لكى لا يسمع أن غيره من خطابها الكثيرين صار يتمتع بحسنها من دونه

ولكن الشوق استبد به ذات يوم فالفى نفسه يتجه بأرغوله الى البلد الحبيب ، يبيت اينما وصلت به القدم ، يترنم بالنغم ، ويرتزق مما يجود به اهل الكرم ، وقد اطلق لحيته ، وغير اسمه وكنيته ، وجعل يتشمم اخبار محبوبته ، حتى اضحى غير بعيد من قريته ... فجاءه الخبر اليقين ... فكأنما اخترق شغاف قلبه نصل مسموم :

ورد جنة تزوجها عثمان ... الثعبان ، الذى آواه ورباه ، فلدغه واصماه ، وانها انجبت منه غلاما !

هذا اذن هو سر المأساة ، من بدايته الى منتهاه ...

وتزمل بالليل ، وسرى الى القرية فبلغها قبل السحر ، فتسور البيت الذى يعرفه لأنه بيته هو وبيت أبويه من قبل . تحسس السكين ، ودخل عليهما كما يدخل الذئب حظيرة الشاة . وناداه .. فقام مذعورا ، وهبت هى ايضا مذعورة ، وبهتا لا

ينطلقان عندما لبينا هذا الشبح المتقد النظرات ، المتنفخ العروق ، في ضوء المسرجة الباهت ، وفي يده نصل

ــ حل يومك اخيرا ايها الثعبان ، وساجتز رأسك

وخارت قوى الفتى كأنه سمر في مكانه . ولكن الاخرى : ورد جنة ارتمت على قدميه وصاحت به :

ــ اقتلني انا . لقد فعل ذلك من اجلي انا ... لانه كان يحبني ... كان يحبني حبا فوق طاقة ارادته انه معذور ، مسكين .. اقتلني انا

وجحظت عينا عبد النعيم دهشة ، وسألها بصوت متحشرج :

ــ لقد كنت اذن تعرفين ؟

واغمضت في سكوت هو ابلغ من كل جواب ...

وقلب النصل بين يديه ، ومال على عنق اخيه ...

اخيه الذي زاغت عيناه ولم يبد اي مقاومة ... ولكن كللا طاغيا استولى في هذه اللحظة على عبد النعيم ، كللا حال بينه وبين ذلك الانتقام الذي عاش له هذه السنة الطويلة ...

وبكل تراخ ، واحتقار ، القى السكين من يده في ركن الغرفة ، وتسلل خارجا دون ان يلتفت وراءه ليلقي نظرة واحدة على ورد جنة التي تنشج على الارض نشيجا يفتت الاكباد ...

وتطلع خفاجة في وجوه السامعين لحظة ثم استطرد :

تصوروا هذا الكلل ! كلل عن انتقام سهل ، لا لشيء الا لان الجريمة التي اقترفت في حقه بدت له اكبر واحقر وأدنا من ان يحاول غسلها .. لان شيئا لا يغسلها ، ولأن دم المجرم ليس له من القيمة ما يجعله صالحا للتكفير عن هذا الاسفاف ...

ثم سكت خفاجة لحظة ، حتى سأله واحد من السمار :

ــ وماذا جرى بعد ذلك لعبد النعيم ؟..

فأجابه في شرود :

ــ لقد اصابني كلل انا ايضا عن تتبع خبره ، ولكن اكبر الظن أنه جعل يضرب في الارض بعيدا عن بلده ، ينفخ في الارغول ..

وعاد السائل يسأله في خبث :

ــ ولكن يقال يا خفاجة ، ان عبد النعيم يشبهك في كل شيء ، في الشكل ، في الجسم ، وفي القلب ايضا ... فماذا تقول ؟

فلم يلتفت اليه خفاجة ، بل اجابه وهو يحمل ارغوله الى شفتيه في حركة بطيئة مطبوعة بالسأم :

ــ وبي ايضا كلل عن اجابة هذا السؤال ...

ثم اخذ ينفخ في الارغول ، وينشد ذلك الموال الذي يقول :

البين عملني جمل . وادور على عمل جمال ، ولوى خطامي وشيلني تجيل الاحمال ...

جلت له يابين ، هوه الحمل التجيل ينشال . جال لي خطوة بخطوة ، واتكل على ربك ، وكل عجدة ولها عند الكريم حلال ...

صبري عبد الله

صانعات الرجال



شهدت مرة صديقة متخرجة فى احدى الجامعات الكبيرة تملأ استمارة خاصة باحدى مؤسسات التوفير ، فلما بلغت البند الخاص بالوظيفة وضعت القلم وقالت لى آسفة :

— شد ما يحزننى الا اجد ما اجيب به عن هذا السؤال سوى كلمة (ربة بيت)

فقلت لها ضاحكة : « ان المشكلة فى الواقع يا عزيزتى هى ان اللغة ليس فيها كلمة تؤدى عشرات الاعمال النبيلة التى تقوم بها ربة البيت بكفاية ومهارة ، فهى مربية ومحاسبة وفنانة ومعلمة وسكرتيرة وطاهية وممرضة وسائقة وخياطة وغير ذلك »

فقالت الصديقة : « لعل فى ذلك شيئا من الحقيقة ، ولكننى احس كلما عرض لى مثل هذا السؤال ان تعليمى الجامعى ذهب هباء . فانا لا استغله فى شىء . حتى الفنون التى كنت اجيدها لم اعد اجد وقتا لممارستها ، ولقد كنت أقدر على العزف بالبيانو منذ عشر سنوات مما انا الآن ! »

فقلت لها : « انت مخطئة يا عزيزتى ، لقد استغللت تعليمك خير استغلال وانت لا تشعرين . لقد عاونت زوجك ودفعته الى اقصى ما يستطيع من النجاح . ولقد ذللت بعلمك وثقافتك عشرات المشاكل التى صادفتك . ولقد بثثت فى نفوس اولادك روح الخلق الكريم والفضائل العديدة .. ان احدا لا يمكن ان يفوق الأم الحكيمة — المتفرغة لأعمال بيتها — فى نبل عملها وعظم مهنتها ، وان العلم وسيلة لا غاية ، وسيلة لحياة افضل واكرم . وليس مثل الأم الفاضلة عاملا اقوى لرفع مستوى الحياة وتجميلها وتهذيبها . وصدق من قال : (حين ترى رجلا عظيما ، ثق ان وراءه اما عظيمة) . ولكن الأمهات يعملن فى خفاء . انهن صانعات الرجال وخالقات الطموح والشجاعة والعزيمة فيهم ، وفى ايديهن دفة سفينة الثقافة والمدنية والفضيلة ، فان شئن دفعنها الى الأمام ، وان شئن رجعن بها الى الوراء »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« الغيرة المكبوتة كالخراج الفائر الذى يؤلم صاحبه ويسمم دمه حتى يفتحه الجراح بمشرطه !.. »



جنون الغيرة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

حفلت قاعة المحاضرات بجامعة «بازل» بسويسرا بحشد كبير من الاساتذة والطلبة يستمعون الى محاضرة الأستاذ الألماني الشاب الذي عين حديثا بالجامعة . واستهل الأستاذ محاضرته بالحديث عن الأدب الاغريقي ، وتلا طائفة من الاناشيد والمقطوعات الشعرية . واشار الى ما فيها من عمق التفكير ودقة التصوير وموسيقى الالفاظ . ثم انتقل الى العلاقة بين الموسيقى والمأساة، وقال ان الاغريق كانوا يدركون هذه العلاقة . اما اهل العصر الحديث فان اكثرهم بها خبرة رجل واحد ، هو «ريتشارد فجنر» الموسيقى العبقرى ، الذى ارتفع بفنه الى ذروة الكمال وفتح به آفاقا روحية جديدة

كان الاستاذ المحاضر هو «فريدريك نيتشه» الذى أصبح فيما بعد من أعلام الادب ، وفرسان الشعر، وائمة الفلسفة . وفى اليوم التالى ، وجد رسالة من صديقه فجنر يدعوه فيها لزيارته فى منزله المطل على بحيرة لوتسرن . فخف نيتشه لتلبية الدعوة ، ووقف قليلا تحت اشجار الحور المحيطة بالمنزل يستمع بخشوع الى الانغام الرائعة المنبعثة من شرفاته . وفتحت له الباب خادم صبية قادته الى غرفة الاستقبال . وكان فجنر فى

تلك الساعة مشغولا بتاليف قطعة موسيقية جديدة ، فاستقبلته خطيبته « كوزيما » ذات الجمال الرائع والذكاء اللامع . وجلس الاستاذ الشاب قبالتها مأخوذا بسحرها وفتنتها . ثم سألته : « أتحب الموسيقي يا سيدى ؟ » فانتفض الرجل فى مجلسه وهو ينظر اليها نظرة العابد ، وقال : « تسالينني عن حبي للموسيقى يا سيدتى ؟ .. انها غذائي الروحى . ان الحياة بدونها فظيعة ! »

□

وظل نيتشه بعد هذه الزيارة أكثر من خمسة وعشرين عاما ، وهو صريع حب جارف منيف لايستطيع دفعه . كانت كوزيما هى الوحيدة بين نساء العالم التى استطاعت ان تغزو قلبه ، ولكنها لم تبادله الحب وانما تزوجت من فجنر برغم انه كان يكبرها بأكثر من ثلاثين عاما

ثم تطورت العلاقة بين الرجلين تطورا عجيبا . كان نيتشه اول الامر من أكثر الناس اعجابا بفجنر واشادة بعبقريته . وكان يقول لمحدثيه انه يشعر عندما يجالسه ويستمع الى موسيقاه انه فى حضرة آله . وكان يزعم فى رسائله ان فجنر قد استطاع أن يجعل لفلسفة شوبنهور جسما يجرى فيه الدم وتشيع الحياة ، حتى أصبح عسيرا عليه أن يفرق بين فجنر الموسيقى وشوبنهور الفيلسوف . ثم لم يلبث أن تنكر له وانهمك فى تاليف كتاب جعل عنوانه : « نيتشه ضد فجنر » جرد فيه صاحبه من العظمة التى طالما أسبغها عليه ووصفه بانه مهرج عبقرى تنقصه المواهب العقلية ودجال شعبى لا ضمير له !

وحار المفكرون فى تعليل هذه الظاهرة العجيبة بين الرجلين . وزعم بعضهم أن العباقرة يتأثرون فى مستهل حياتهم ، بشخصية عظيمة معاصرة يستمدون منها الالهام كما تستمد الكواكب ضوءها من الشمس ، ثم لايلبثون أن يهدموا هذه الشخصية بمعاولهم بعد أن يطمئنوا الى عظمة جوهرهم وقوة عبقريتهم . اما الاطباء فقد راوا أن نيتشه لم يحقد على فجنر من أجل فنه وانما من أجل زوجته ، فعندما أصيب نيتشه بالجنون فى اواخر ايامه ، ودخل مستشفى الامراض العقلية راح يصيح فى الاطباء قائلا : « أين زوجتى ؟ أين زوجتى كوزيما ؟ »

□

هذه الغيرة التى استحوذت على نيتشه الفيلسوف موجودة بدرجات متفاوتة عند جميع الناس ، وهى فى الحالات العادية تعتبر احدى نزعات النفس الفطرية ، ولكنها حينما تحتد تتحول الى عاطفة متسلطة لا يملك صاحبها زمامها

وليس من طبع الانسان ان يعترف بالغيرة لانه يجد فى الاعتراف بها جرحا لكبريائه . ولعل هذا هو السبب فى أن الغيرة ظلت حتى الآن بعيدة عن دراسة أطباء النفس لها ، لأن الناس لا يشكون منها بل يتجاهلونها حتى فيما بينهم وبين أنفسهم

ويرث الانسان الغيرة كما يرث غيرها من الغرائز . وهى تولد معه

وتلازمه من مطلع طفولتـــه حتى اواخر ايامه . . فالطفل الصغير يغار من اخيه الاصغر ، لانه يعتقد أن كل ما يقع تحت بصره هو ملك له ، وان اخاه الصغير قد جاء لينازعه فيما يملكه بصفـة عامة وفى حب امه له بنوع خاص. فاذا شعر ان امه تهمله وتتجه بحنانها ورعايتها نحومولودها الجديد ، تملكته الغيرة وراح يحقد على أخيه الصغير ويضمر له الكره والرغبة فى الايذاء .. ويحـاول فى الوقت نفسه أن يسترد ما فقده من عطف امه فيلجأ الى رفض الطعام حينا والى البكاء حينا آخر

□

فاذا لم تفطن الام الى حالة ابنها النفسية واسرفت فى اهماله وتعنيفه على كرهه لاخيه ازدادت حالتـه سوءا وراح يتنكر لها ويتجه بميوله نحو غيرها من سيدات الاسرة ، لا ايثارا لهن وانما نكاية فيها . حتى اذا ضاق ذرعا بما يلاقيه من الاهمال، راح يخلق لها المتاعب والاكدار ، فيعمد الى تلويث ثيابه ، ويعبث بكل ما يصادفه فى طريقه ، ويعتدى على غيره من الاطفال ، لكى يشغل جل وقتها به ويصرفها عن العناية باخيه. ولن ينسى مثل هذا الطفل بعد أن يجتاز طور الطفـولة الى مرحلة الشـبـاب ، ان امه قد اهملتـه فى حداثته ، فيحز هذا الشعور المؤلم فى نفسه ويكبته فى اعمـاقه حتى يصاب بعقدة نفسية قد تلازمه طوال حياته ويظهـر أثرها فى سـلوكه وتصرفاته

والغيرة عند الكبار لها اسبـاب متعددة . فهذا الرجل يغار من زميله لعلو مركزه ، او كثرة ماله أو نجاحه فى مهنته او جمال زوجته . وهذه المراة تغار من صديقتها لروعة جمالها او حسن قوامها أو اناقة ثيابها او وجاهة زوجها او ذكاء ابنها وهكذا. والواقع ان ذم الناس بعضهم بعضا هو فى اغلب الاحيان أحد مظـاهر الغيرة الدفينة

□

اما الغيرة التى تستولى على احد الزوجين بسبب الشـك فى سلوك الآخر ، فهى اشد خطرا وابعد اثرا من كل ما عداها . ويزداد عـذاب الرجل الغيور عندما يستبد به الشك ويعوزه الدليل . فيظل يتالم وحده. وتمنعه كبرياؤه من التصريح لزوجته بما يساوره من الهواجس ، فيروح يخلق لها أسباب الخصام . . فالطعام فى نظره سىء الطهى ، والمنزل ينقصه الترتيب ، وزينتها صارخة ، وثيابها غير مناسبة . ثم تتحول هذه الغيرة المكبوتة مع الوقت الى حالة مرضية شبيهة بالجنون ، وتتسلط على ذهنه فكرة قد تدفعه الى الاعتداء الاثيم على الزوجة البريئة . . فاذا ماوقف مثل هذا الزوج موقف الاتهام وجد من قضـاته أحيانا ميلا الى الرافة بحجة انه دفع الى الجريمـة بدافع حبه لزوجته . وهذا خطـا ، لان الحب لا يتفق والجريمة ، وانما هى الغيرة الاثيمة ، وليدة شهوة التملك التى ترجع بالانسان آلاف السنين

وقد يتساءل القارىء بعد ذلك عن الوسائل التى تقى الناس شر هذه الغيرة الحمقاء وتحول دون تطورها الى ذلك المرض النفسانى الخطير

الذى يعذبهم ويشقيهم حتى يصل بهم الى الجنون ويدفعهم الى الاثم والعدوان فى كثير من الاحيان . وأول واجباتنا هو احاطة الناس علما بطبيعة هذه العلة النفسية وحقيقة الدوافع التى تكمن وراءها ، لكى لا يذهب بهم الظن الخاطىء الى انها لازمة للحب

☐

والواقع ان محاولة اخفاء الغيرة وكبتها من اهم العوامل التى تساعد على امتداد جذورها حتى تتحول الى سرطان ذهنى يشل حركة الدماغ ويفسد تفكيره . والخير كله فى اخراج الغيرة من صمتها لكى تتحدث عن نفسها ، وبذلك تخف حدتها وتتبدد قوتها . والغيرة المكبوتة فى اعماق النفس كالخراج الغائر فى اعماق الجسم ، يؤلم صاحبه ويسمم دمه حتى يفتحه الجراح بمشرطه ويعرضه للهواء ويخرج ما فيه من الصديد . وكذلك الانسان لا تستقر اموره ويستقيم تفكيره الا اذا فتح مغاليق صدره للهواء والضياء ، وتحدث الى من يعنيه الأمر بكل ما يقلقه ويروعه من الهواجس والأفكار

☐

ويجب على الآباء والامهات فى الوقت نفسه أن يعاملوا أولادهم جميعا بروح المساواة ، سواء أكانوا كبارا أم صغارا ، ذكورا أم اناثا ، وان يوزعوا حبهم وحنانهم ورعايتهم عليهم بالعدل والقسطاس . لأن الولد الذى ندلله نفسده ، والابن الذى نهمله نشقيه ونبذر فى قلبه بذور الغيرة البغيضة

ويبقى علينا بعد ذلك ان نغذى فى نفوسنا روح المحبة الشاملة الرحيبة التى تتسع للناس جميعا ، وأن لا نكلفهم ضد طباعهم وانما نتقبلهم جميعا بالرضا ، ونرجو لهم من الخير مثل ما نرجوه لانفسنا . فذلك خير لنا وابقى

دكتور فاخر يعقوب

دقة بدقة !

ارسل الفنان الانجليزى المعروف « هويسلر » ذات يوم رسالة عاجلة الى السير « موريل ماكنزى » طبيب الحنجرة المعروف طالبا أن يعوده فورا،فأسرع الطبيب الى الفنان معتقدا انه مريض يحتاج لفحص عاجل ، ولكنه تبين أن الفنان قد دعاه ليفحص كلبه المريض . وتضايق الطبيب ولكنه كظم غيظه وتقاضى اتعابه ثم مضى .. وفى اليوم التالى أرسل الى الفنان يطلب اليه ان يوافيه فى حاجة عاجلة . وحينما وافاه الفنان ، قال الطبيب فى ارتياح خبيث : « اننى مسرور لانك حضرت يا مستر هويسلر .. لقد استدعيتك لاستشيرك فى طريقة دهان نوافذ البيت » !

« الامم المتحدة غير متحدة فى المذاهب والميول والمصالح والنزعات »



بقلم الدكتور محمد عوض محمد بك

من الخطيب المصقع ، على المنبر الرفيع العماد ، قد جلست أمامه جموع المنصتين ، كأن على رءوسهم الطير ، صفا وراء صف ، وسلطت عليه وعليهم الأضواء الكشافة من سقف الحجرة الفسيحة ، ومن جميع أركانها ، حتى يتاح للمصورين أن يصوروا ، ولشركات السينما أن تعد الأفلام ؟ ...

من الخطيب الهادىء الرزين ، وبأى لسان يخطب ، فترهف له الآذان ، وتميل اليه الاعناق ، وتحدق فيه الابصار ؟ ...

أما الخطيب فاندرى فيشنسكى ، وصوته الهادىء الرزين ، يتدفق فى عبارات روسية جزيلة ، على الرغم من هدوئه ورزانته ... ولا يفهم الروسية منا الا قليل ، ولكن هذا لن يضيرنا كثيرا . فما علينا الا أن نلتقط سماعة من هذه السماعات الكثيرة ، ونثبتها فوق رءوسنا وآذاننا ، وندير الابرة على رقم الواحد أو الاثنين فنسمع ترجمة انجليزية أو فرنسية دقيقة ، لكل كلمة روسية تخرج من فم هذا الخطيب الخطير ... ذلك ان ادارة الامم المتحدة قد أعدت

لهذا الأمر أحسن عدة ، فاختارت أعظم المترجمين والمترجمات، وأودعتهم في صناديق مقفلة ، حيث يجلسون وسط الهدوء والسكون ، وحيث تدخل الكلمة في آذانهم روسية صقلبية ، فتخرج من أفواههم انجليزية سكسونية

وهكذا نستطيع أن نتابع بآذاننا كل كلمة ينطق بها الخطيب ، في لغة نفهمها وندركها ، كما نتابع حركات اليد وملامح الوجه ، وبريق العينين • وليس فيشنسكي مجرد خطيب من الخطباء ، بل هو أيضا مبتكر ومخترع • ابتكر أسلوبا في الخطابة، بعيداكل البعد عن الاسلوب السياسي الذي يتخاطب به الممثلون في المجامع والمحافل الدولية• أسلوب جريء صريح ، كثيرا ما يرتقي - أو ينحط - الى الهجاء المر ، والنقد المؤلم ، ويسمي الاشياء بأسوأ أسمائها ، ولا يضيع الوقت في اختيار الرقيق الناعم من اللفظ ، بل يؤثر الكلام الخشن الغليظ

□

وقد اشتهر بين مندوبي الأمم المتحدة هذا الاسلوب ، حتى أصبح يطلق عليه أسلوب فيشنسكي ، ولم تلبث عادته - أو عدواه - أن سرت الى غيره من الخطباء

وفي هذا اليوم من تشرين الاول كان فيشنسكي يقول بصوته الهادىء الرزين : « ما هذه الصين الوطنية المزعومة ، التي احتضنتها الدول الراسمالية الاستعمارية•• فجعلوها قرة أعينهم ، وطفلهم المدلل، واخذوا ينفخون في هذا البرغوث الحقير لكي يجعلوا منه فيلا ضخما ، له خرطوم وأنياب ••• فلم ينجحوا الا في أن يثبتوا أنه لا يعدو أن يكون برغوثا ضئيلا هزيلا ؟ ••

« وهذا البرغوث الضئيل يعيش اليوم في جزيرة فرموزا ، لا بفضل قوته وعزيمته ، وهو المسلوب القوة والعزيمة ، بل بفضل الاساطيل والجحافل الامريكية التي تحافظ عليه وترعاه ، لانها تريد أن تتخذ من الجزيرة وسيلة للطغيان والعدوان ، والسيطرة على المحيط الهادي • ولو أن هذه الاساطيل والجيوش ابتعدت عن الجزيرة لحظة ، لكان سكانها الأمجاد جديرين أن يسحقوا هذا البرغوث سحقا وأن يمحقوه محقا••

« هذه أيها المندوبون الكرام ،هي حكومة الصين الوطنية المزعومة ، التي يدعي وفد الولايات المتحدة أنها الحكومة الشرعية لمئات الملايين من السكان ••• ولست أعرف في ميدان النفاق والبهتان دعوى تضارع هذه الدعوى ، على كثرة ما في العالم من الدعاوى الباطلة • وان من العار أيها الزملاء أن تظلوا ساكتين على هذا التزوير الشنيع ، وأن تظلموا شعب الصين الكريم ، العريق في الحضارة والمدنية، بأن تنكروا ممثليه الشرعيين ، وهم حكومة الشعب الديموقراطية في بيكين، وهي الحكومة الشريفة النزيهة، الجديرة بأن تتبوأ مكانها الشرعي بين وفود الامم المتحدة ••• »

وهكذا يمضي الخطيب الكبير ، في خطبته العصماء ، التي يعجب الكثير بفصاحتها وجرأتها ، ثم يقوم بعده

منـــدوب أوكرانيـــا ، فيردد أقوال الزعيم المسكوفي ، حذوك النعـــل بالنعل ، وعلى أثره مندوب روســـيا البيضاء ، وبولنده، وتشيكوسلوفاكيا ٠٠٠ ويؤيدهم آخرون، ولكن عندما تؤخذ الاصـــوات ، لا يفوز الاقتراح الروسي بأكثرية الثلثين ، التي ينص عليها الدستور، بل كان عدد المحبذين دون الثلثين بكثير

ذلك أن الامم المتحدة ، غير متحدة في المذاهب والميـــول والمصـــالح والنزعات ، كاختلافها في اللغـــات والثقافة والديانة واختلاف المندوبين في لون بشرتهم ، وزيهم ، وحجـــم أنوفهم

ويا ليت اختلاف الاعضـــاء يرجع دائما الى اختلاف الرأي أو العقيدة، فان بعض الاعضـــاء كثيرا ما يدلى برأى غـــير رأيه ، لانه أمر فأتمر ، وضغط عليه فانضغط ٠ ومن العجيب أن هـــذا لا يجرى الا في الشئون الحيـــوية الخطيرة ، لا في المســـائل الثانوية التافهة ، التى يترك الاعضاء فيها أحرارا يصوتون كما يشاءون

▭

يقول الحكماء ان كل نظام يحمل في ثناياه الجرثومة التي ســـتقضى عليه ان عاجلا أو آجلا ، ونظام الامم المتحـــدة ، الذى رسمت أركانه في سان فرنسسكو في ربيـــع ١٩٤٥ كان ينطوى منذ البداية على جرثومة فســـاد شرير ٠ فقد كان جل هم الداعين الى ذلك المؤتمر ، انشـــاء منظمة تضم الامم المتحدة كلها، ولكن تسيطر عليها الدول القوية الضخمة، التى وصفت في ذلك الوقت بأنهـــا خمس : بريطانيا وفرنسا والصين ، والولايات المتحـــدة ، والاتحـــاد السوفيتي ٠ فلم يكن يسمح لميثاق الامم المتحدة أن يشتمل على نص من النصوص الا اذا رضى عنه ممثـــلو الدول القوية الضخمة عامة ، وممثلو موسكو بوجه خاص

واني لأذكر أن خلافا خطيرا شجر حول نص من النصوص ، يقضى بأنه لا يجـــوز أن تنظر المنظمة في اية شـــكوى ترفع اليها ، الا اذا وافقت الدول الـــكبيرة كلها على رفعها ٠٠٠ وأذكر أن الدول الصغيرة قد هالها هذا النص، وقالت ما فائدة الانضمام الى هيئة يحرم علينا فيها حتى مجرد الشكوى ؟ ٠٠ وقضينا أياما عصيبة بين اليأس والرجاء ، وطار الوسطاء الى موســـكو ، يلتمسون من الزعيم العظيم أن يصفح ويلين ، وأن يجعل مـــن حق الامم الصـــغيرة ان تبث شكواها ، وانقضى أسبوعان عطلت فيهما أعمال المؤتمر تعطيلا تاما ٠ ثم جاء النطق السامي، يقول : يجب على الدول الصـــغيرة أن تثق بالدول الكبيرة وألا تخشاها ، فهى الأمينة على الحريات ، الساهرة على المصالح، وهي تعرف مصالح الدول الصغرى أكثر مما تعرفها هذه الدول الصغيرة ٠٠٠ ومع ذلك فلا بأس أن يســـمح لها برفع شـــكواها ، وأن ينص في الميثاق على هـــذا الحق ٠٠٠ وهكذا انقضت الأزمة بسلام أو بما يشبه السلام

▭

وهـــكذا تكونت منظمة الامـــم المتحـــدة ، كهيئة تضم ستين دولة ،

ولكن تسيطر عليها الدول الضخمة القوية. ولهذه الدول حق الفيتو اى تعطيل أى قرار فى مجلس الأمن . ومجلس الامن هذا قد قصرت عضويته على احدى عشرة دولة، للدول الخمس منها خمسة مقاعد دائمة . وقد جعل الميثاق هذا المجلس مختصا بشئون الأمن والسلم ، ومحاربة العدوان ، واختيار الاعضاء الجدد ، وغير ذلك من الاختصاصات التى تجعل منه الأداة العظيمة فى أهم الشئون الدولية وأخطرها . فليس من الظلم أن نصف الأمم المتحدة بأنها هيئة يسيطر على أهم شئونها مجلس الأمن، ويسيطر على هذا المجلس الدول الخمس ذات المقاعد الدائمة

ويا ليت هذه الدول الخمس لها السيطرة الحقيقية على المجلس .فقد كان ظاهرا منذ البداية أن هذه الدول الكبيرة ليست كلها دولا قوية أو كبيرة . فدولة الصين قد تلاشت من الصين وانكمشت فى جزيرة صغيرة تدعى فرموزا ! وفرنسا التى ضعضعتها الحرب لا يمكن أن توصف بالقوة أو الضخامة . وبريطانيا العظمى قد وطنت النفس على أن تجرى فى فلك الولايات المتحدة وأن تعير رغباتها أذنا صاغية .. وهكذا أصبحت منظمة الامم المتحدة هيئة ضخمة تحركها دولتان لا اكثر ، تملك كل منهما من وسائل الدفع أو الاقناع ما يمكنها من أن تكسب الأنصار ، وتسير الدفة فى طريق قد لا يخلو من الأخطار . ويا ليتها كانت دائما قيادة حكيمة رشيدة ، بل انها ــ ويا للأسف ــ كثيرا ما تقوم على الجهل أو متابعة الشهوات. وليس العهد ببعيد يوم حشدت أمريكا الأنصار لتاييد الصهيونيين، فنجحت نجاحا عظيما فى تمثيل أحقر مهزلة شهدتها محافل الأمم المتحدة ، على كثرة ما مثل فيها من المهازل

□

فميثاق الامم المتحدة ــ الذى تدور أعمالها وفق نصوصه وأحكامه ــ أداة لا تصلح الا لعالم يسوده الحب والوئام والاخلاص والتضحية ، أى لعالم غير هذا العالم ، تسوده دول غير هذه الدول . فهى منظمة جديرة بكل نجاح وفلاح ، اذا كانت الامور التى تعرض لها سهلة يسيرة ، ينفق عليها الثلثان أو أكثر من الثلثين من الاعضاء ، فى سهولة ويسر . ويمتنع الآخرون عن التصويت ، لانهم لا يوافقون على الترجمة الفرنسية للنص الانجليزى أو ما يشبه ذلك من الاسباب الوجيهة

أما المشاكل الضخمة فان منظمة الامم المتحدة أعجز الهيئات عن معالجتها.. ولذلك رأينا الدول الغربية تؤلف ما سموه الحلف الاطلنطى ووضعوا له دستورا ونظما وكونوا له جيشا عرمرما ، وقيادة عليا ، لمواجهة الخطر الشرقى الذى تتزعمه موسكو . وكان هذا التصدع الهائل فى بنيان الامم المتحدة أكبر مظهر لانشقاق المعسكرين . ومن قبيل الرياء الدول أن ينص فى ميثاق الحلف الاطلنطى انه أنشىء وفقا لاحكام الامم المتحدة، مع انه لم ينشأ الا لأن المنظمة الكبيرة قد بدا عجزها عن

معالجة أكبر المشاكل الدولية وهي الخلاف القائم بين المعسكرين الشرقي والغربي

وهكذا مضت منظمة الامم المتحدة تتخذ القرارات تلو القرارات في الشئون النظرية أو الشكلية . مثل تقرير حقوق الانسان على الورق الابيض النظيف . على الرغم من ضياع هذه الحقوق في العالم الحقيقي الفسيح الارجاء ...

حتى اذا عرضت المنظمة لمشكلة دولية من الطراز الأول . أي من الطراز الذي أنشئت لمعالجته . ظهر عجزها الفاضح.. وهنالك لم يتردد أعضاؤها في الخروج على ميثاقها ، وهم يزعمون أنهم يحافظون عليه شكلا وموضوعا ... كان ذلك في الصيف الماضي حين عرضت على مجلس الامن مشكلة اعتداء كوريا الشمالية على كوريا الجنوبية ... وكانت الولايات المتحدة الامريكية قد بادرت بالتدخل لرد عدوان المعتدين ، دون أن تنتظر رأي مجلس الامن وحكمه. فلم يكن بد أن تبذل أقصى ما في وسعها لكي يجيء قرار المجلس مطابقا للخطة التي سلكتها . وطال في المجلس الأخذ والرد. ورأى المندوب الروسي أن يقاطع المجلس لان حكومة الصين الوطنية تتمتع بعضويته دون حق. واتخذ المجلس – في غياب المندوب الروسي – قرارا يتفق مع رغبات الوفد الامريكي ، مع أن نص الميثاق صريح بأن قرارات مجلس الامن لا تكون الا بموافقة جميع الاعضاء الخمسة ذوي المقاعد الدائمة. ومع ذلك لم يتحرج الاعضاء من مخالفة هذا النص في أمر من أجل الأمور وأخطرها. وأخذت السفسطة الفقهية تحاول جهدها أن تبرر شرعية هذا القرار ، محتجة بأن غياب الوفد الروسي يفقده حقه في الاعتراض . ولم يكن غياب عضو من الامور التي كانت تدور بخلد أحد يوم وضعت نصوص الميثاق قبل ذلك بخمس سنين. وليس هنالك نص بأن غياب العضو يفقده حقه

وهكذا خولف الميثاق، لا في قرار تافه أو أمر يسير ، بل في قرار بالغ الخطر ، يجعل الامم المتحدة – للمرة الاولى في تاريخها – في حرب سافرة، مع الكوريين الشماليين. وكلنا نعرف أن وراء كوريا الشمالية حكومة الصين الشيوعية، ومن ورائها حكومة الاتحاد السوفياتي حليفتها وصديقتها ، تمدها بالاسلحة النادرة وادوات التخريب والتدمير ، وتضمن لها كل نصر وتاييد في جهادها السياسي والعسكري ، وتشاركها مشاركة قوية ، في برنامجها المثلث الاركان ، الذي يتناول ثلاثة من أعظم الاقاليم : كوريا، وبلاد التبت ، والهند الصينية

□

فاذا وصفنا الامم المتحدة بأنها غير متحدة ، فهذا وصف فيه كثير من التسامح والتواضع في التعبير ، لان الحقيقة الماثلة ان بينها حربا سافرة ، تزهق فيها الارواح، وتجري فيها أنهار من الدماء

محمد عوض محمد

القاتل البرىء

احتشد معظم أهل قرية «فلرواه» في ساحة محكمتها ليشهدوا محاكمة «هنرى فولين» الكتبى الذى نزح الى القرية منذ أكثر من عشر سنوات ، وافتتح مكتبة في طرف ناء منها ، وظل منطويا على نفسه لا يعرف عنه أحد شيئا حتى وجهت اليه تهمة قتل اثنتى عشرة امرأة دفعة واحدة !



ونهض «فيليب دوراند» أحد كبار المحامين ، يدافع عن الرجل ، فقال فى هدوء :

«حضرات المستشارين ، لقد اصغينا طويلا الى مرافعة وكيل النيابة وهو يطالب برقبة موكلى . والحق أننى أعجبت ببلاغته التى صورت هذا الرجل البرىء - وأشار الى المتهم داخل القفص - سفاحا خطيرا . ان شاهدا واحدا - ياحضرات القضاة - لم يقرر ، على كثرة شهود الاثبات ، أنه شهد بعينيه حادث قتل واحدا من الحوادث التى اتهم فيها موكلى . ولم يعثر رجال البوليس - برغم بحوثهم الطويلة وتحرياتهم الدقيقة على اصبع واحدة من جثث الفتيات المفقودات . ان وكيل النيابة قد بنى اتهامه على أقوال مفككة وأشياء تافهة لا يمكن أن تقوم بحال أدلة قاطعة على اتهام موكلى الهادىء الرزين المنطوى على نفسه

وفى مثل القرية الضيقة التى يعيش فيها موكلى ، يثير امثاله من الاشخاص الهادئين المنطوين على أنفسهم ، أحاديث أهل القرية ، اذا شوهد مع فتاة فى نزهة بريئة ، أو تأخر فى اطفاء نور غرفة نومه ليلا وما الى ذلك من أحداث عادية يتكرر وقوعها فى حياة كل منا دون أن يكون وراءها سر أو يكون لها خطر

يستخلص من أقوال الشهود فى الحادث الاول أن عربة وصلت ذات مساء الى الفندق الوحيد بالقرية ، ونزل منها رجل أنيق طلب أفخر

غرفة بالفندق ، له ولفتاة كانت تصحبه . وشهدت زوجة صاحب الفندق أنها سمعت نقاشا حادا بينهما في الصباح التالي . ثم غادر الرجل الفندق وترك الفتاة . وبعد ظهر ذلك اليوم ، توجهت الفتاة الى نادي القرية حيث كان موكلي يقرأ صحيفة وأمامه قدح من البيرة . فجلست معه . وقال خادم النادي ان المتهم اشترى زجاجة من الخمر واتفق مع الفتاة على أن تقضي الليلة معه وقد خرجا من النادي معا . ومنذ تلك الساعة ، اختفت الفتاة ولم يعثر لها على أثر . ولم يستطع وكيل النيابة أن يجد شاهدا واحدا رأى الفتاة تدخل بيت موكلي ، ولكنه حين فتش منزله وجد فيه حذاء سيدة ، قالت زوجة صاحب الفندق حين عرض عليها انه حذاء الفتاة الغريبة المختفية

□

وبعد أسبوع ، رأى أحد موظفي سينما القرية، موكلي «هنري فولين» جالسا الى فتاة معروفة لأهل القرية تدعى « مولي » . وقالت الأرملة المقيمة في المنزل المجاور لمنزل « فولين » ان ضحكات امرأة كانت تنبعث من غرفته في تلك الليلة ، وأقسمت أنها قهقهة « مولي » فهي تعرف الفتاة جيدا ، وتستطيع أن تميز صوتها من بين مئات الاصوات . ولم تر « مولي » منذ ذلك الحين . وأولى وكيل النيابة أهمية كبيرة للمنديل الذي وجد في درج مكتب موكلي وقيل انه منديل « مولي »

وسمعتم ـ ياحضرات المستشارين ما قالته ناظرة المدرسة التي اختفت احدى مدرساتها ذات يوم، ولم يعرف حتى اليوم مكانها . قالت الناظرة ان المدرسة « لويز رون » قدمت لها يوما استقالتها ، وقالت لها انها تنوي الرحيل الى قرية « فلروا » لتتزوج من صاحب مكتبة هناك يدعى « هنري فولين » . وقد شهد سائق سيارة أنه أوصل المدرسة حتى باب بيت موكلي . وقد عرض عليكم وكيل النيابة حذاء بنيا وجد في صندوق في بيت موكلي ، عرفته على الفور أخت المدرسة حين عرض عليها

□

وهكذا سمعتم روايات عن اختفاء الفتيات الثماني الباقيات ، لا تختلف كثيرا عن هذه الروايات . ومما لا شك فيه أن العثور على أحذية السيدات المختفيات أو مناديلهن في بيت المتهم لا يمكن أن يقوم دليلا قاطعا على أنه قتلهن . وأنا واثق ـ يا حضرات المستشارين ـ انكم في قرارة نفوسكم تشكون في ادانته . ولما كان القانون يقضي بعدم ادانة المتهم في حالة الشك ، فانني أطالب ببراءته »

وتعالت أصوات أقارب الضحايا: « ليس هناك شك في ادانته . انه قاتل ينبغي أن يحكم عليه بالاعدام»

وأمر رئيس المحكمة الجموع بالتزام الصمت حتى تتم المرافعة . فتطلع المحامي الى الجموع الثائرة وقال : «ولكن ماذا تقولون اذا رأيتم الآن احدى الفتيات ـ التي تزعمون

أنكم واثقون من أن موكلي قد قتلها ـ وهي تسير في ردهة هذه المحكمة ؟ أتكونون عندئذ واثقين من أن الفتيات الباقيات قد قتلن ، وهل تظلون على زعمكم بأنه ليس هناك شك في ارتكاب المتهم لجرائم القتل ؟ »

وبحركة تمثيلية بارعة ، استدار وهو يشير الى الباب الخلفي للمحكمة وهو يقول : « أطلب منكم ومن حضرات المستشارين ان توجهوا أنظاركم الى ذلك الباب » . وشخصت الأبصار كلها نحو الباب . ان كل شخص في قاعة المحكمة يمت بصلة الى احدى الضحايا ، وهو يرجو في لهفة أن تكون قريبته هي التي ما تزال على قيد الحياة

وبعد دقائق ساد الصمت فيها قاعة المحكمة ، قال الدفاع : « اغفروا لي انني أثرت آمالا كاذبا في نفوسكم . واغفروا لي هذه الحيلة . ان أحدا لن يدخل من هذا الباب . ولكنكم لا تنكرون انني كنت الوحيد في ساحة المحكمة الذي كان واثقا من ذلك . انكم جميعا ظننتم أن احدى الضحايا قد تدخل . وهذا دليل على أن أذهانكم كانت تنطوي على شيء من الشك . واذا كان ـ يا حضرات المستشارين ـ في أذهانكم وفي أذهان جميع أهل القرية الذين تتبعوا أخبار التحقيق وأقوال الشهود ومرافعة الاتهام ـ شيء من الشك ، فقد وجب أن تبرئوا المتهم ! »

▭

وجلس المحامي .. والناس يتهامسون : « يا له من محام خطير ، سوف يبرأ حتما ـ بفضل دفاعه وتحايله ـ ذلك الكتبي السفاح ! »

واختلت المحكمة للتداول ، ثم خرج رئيس المحكمة فتلا نص الحكم في هدوء :

« قضت المحكمة باعدام المتهم شنقا . فان « الشك » الذي كان في نفوسنا تبدد ، اذ رأينا أنظار المتهم وهو في قفص الاتهام لم تتحول قط نحو الباب الخلفي للمحكمة حين كان يشير اليه الدفاع في نهاية مرافعته » !!

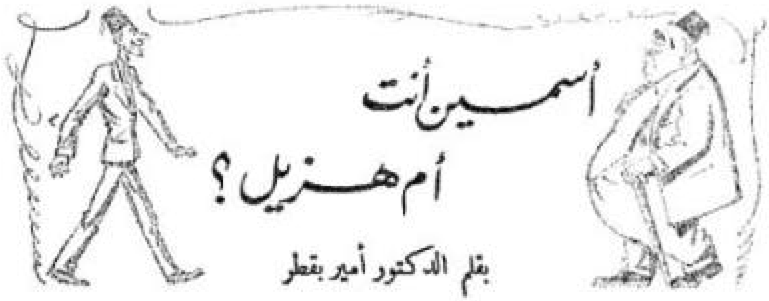
[عن مجلة « كوليرز »]

الى المواطنين المقيمين في افريقيا الغربية

لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ـ خابروا المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

ص . ب ٦٥٢ لاغوس ـ نيجريا



أسمين أنت أم هزيل ؟

بقلم الدكتور أمير بقطر

لكل من السمين والهزيل حسناته وعيوبه وشخصيته ومزاجه الخاص، ولكل معجبون به ومعرضون عنه ، وكلاهما يتعرض لانواع خاصة من الامراض العقلية والبدنية

وقد كشف العلم أن هناك تلازما بين تركيب الجسم ومزاج صاحبه ووجدانه وشخصيته بوجه عام ، وان هناك طائفتين من الناس تختلف احداهما عن الاخرى اختلافا كليا ؛ وتتارجح بينهما طائفة ثالثة تشبه الطائفة الاولى في نواح وتشبه الطائفة الاخرى في نواح غيرها . وسيقتصر معظم الحديث في هذا المقال على اولئك الذين لا يشك احد في انتسابهم الى الطائفتين الاوليين

□

فالنوع الأول ، هو الطويل الهزيل .. ويكون عادة مستدير الكتفين ، ضامر الساقين ، طويل الرأس ، صغير الذقن ، اجوف الخدين ، اصفر اللون ، عصبي المزاج ، خجولا ، كتوما متحفظا ، كثير الاستبطان (اى محاسبة نفسه والتأمل في احواله) ، قليل النوم ، اذا عمل طويلا اصابه الكلل ، واذا تكدر انطوى على نفسه ، لا يميل الى مخالطة الناس،ويؤثر السير في جنازة عن الاشتراك في الافراح ، ويفضل أخبار الطلاق على اخبار الزواج،يقرأ بودلير ، ودوستيفسكى ، ومآسى شكسبير وسوفوكليس . وهو طموح ، يرسم خططا لا يستطيع تنفيذها ، ولذا فهو غير راض عن حياته ، ساخط على المجتمع ، يريد اصلاحه ، فلا يجد الى الاصلاح سبيلا،فهو لذلك واجم قلما يتبسم، ومطرق قلما يخرج عن نطاقه الذى يعيش فيه . ومع ذلك يبدو على ملامحه انه اصغر من الحقيقة ؛ ويحسده على ذلك زملاؤه السمان الذين يبدو عليهم الكبر قبل الأوان

واذا انتقلنا من فحص مظهره الخارجي ، الى اعضاء جسمه التشريحية ، فقد نقف على العوامل والاسباب التي كونت شخصيته ومزاجه . فرئتاه مثلا اطول واكبر حجما مما يتطلبه غذاؤه . وينتج عن ذلك ان الهواء الذي يستنشقه لا يدخل بسهولة ولا يخرج بسهولة ولذا يكون أكثر عرضة لامراض الرئة من سواه. اما قلبه فتجده عالقا بشريان اورطى طويل مرن،ولهذا السبب قلما يصاب صاحبه بتصلب الشرايين . كذلك

تختلف معدته عن سواه بكونها طويلة، متهدلة ، مرتخية ، ترتفع فوقهـــا فتحتها البوابية بمسافة يصعب على الطعام بسببها ان ينتقل من المعدة الى الامعاء، وينتج عن ذلك تجمع الغازات ، والشعور بالامتلاء والثقل بعد الأكل . وهذا سبب من اسباب وجومه وعدم ميله للمرح . وفضلا عن ذلك فان البطن يكون كذلك طويلا ، تحيف الغشاء الخارجي . فلا غرابة اذا كان الامساك والاكثار من اخذ الملينات من طبيعة هذا النوع من الناس . ولسبب مجهول يكونون اقل عرضة للصلع من سواهم . ومما يجـــدر عدم اغفـــاله هنا ، ان نظـام الغدد الصمــــاء ومقــدار ما تفــرزه من الهورمونات ، من اكبر العوامل التي تؤثر في مزاج الفرد وشخصيته ، وفي تكوين جسمه ، وفي تعرضه لامراض دون سواها

□

اما النوع الثاني ، فهو البدين الذي يميل الى القصر . . وهو عادة مستدير الجسم ، ناعم البشرة ، مصقولهـــا ، عريض الصدر ، كبير البطن ، ممتلىء الوجه، عريضه . ونظرا لغلظ عنقه، فانه يحتاج عادة الى ياقة كبيرة الحجم، اما يداه فتتطلبـــان قفازا صــغيرا ، وقدماه حــذاء ضــئيلا ، وتختلف اعضاء جسمه التشريحيـــة اختلافا كليا عن اعضـــاء النوع الســالف الذكر . فرئتاه صغيرتان، مما يجعل كمية الاوكسجين التي يستنشقهـــا قليلة جدا ، بالنسبة الى كمية الطعام الوافرة التي يلتهمها يوميا . ومعنى ذلك أن كل ما يحترق من الطعام يتحول الى شحم يزيد في بدانته .

اما قلبه فيجثم القرفصاء في داخله ، ويتصل به شريان أورطي قصير ، ولذا يكون عرضـــة اكثر من ســــواه لتصلب الشرايين والسكتة القلبية ، ومع ضخـــامة بطنه ، فان معــدته صغيرة مرتفعة ، يسهل تفريغ الطعام منهــا بواسطــة فتحتها البوابية في الامعاء . ولما كانت امعاؤه مرتفعـــة فوق ذلك ، وجدار بطنه سميكا ، فانه قلما يصاب بامســاك ، وقلمـــا يحتاج الى ملينات، والى هذا التركيب التشريحي يعزى مرحه ، وبعده عن الهموم ، وحبــــه للأكل والشرب ، والفاخر من الطعام على الاخص

وقد كان شكسبير يؤثر ان يكون ممثلو رواياته من هــذا النــوع من الناس ، لاعتدال طباعهـــم واتزان امزجتهم ، وميلهم للمرح ومعاشرة الناس وحب المجتمعات والحفلات الساهرة ، والولائم والافراح . وهم في حياتهم اليومية مولعون بالكوكتيل، والشراب الجيد العتيق ، والبوكر ، والبردج ، ويكتفــون بمطالعـــة الـكتب الخفيفـــة ، والمجــلات الملوءة « بالتوابل » ، واذا أحب كان حبه فياضا، لا يشوبه عنف اوقسوة واذا جلس تخير مقعدا مريحا، يتسع لجسمه ، واذا نام كان نومه عميقـــا هادئا ، واذا اصابه مكروه ، شــكا بلواه الى اصدقائه ومعارفه، وسرعان ما ينفث ما في صــــدره ، فتندمل جراحه . ومن طبيعته التســامح ، والميل للسلام ، والبشاشة ، ولطف المعاملة

ويمكن ان يقال بالاجمال ان احشاء الفرد واعضاء جسمه الداخلية ، هي التي تتحكم فيه ، وتكون شخصيته ،

وتؤثر في مزاجه ، وتقوم بدور هام في رسم فلسفته ونظرته العامة في الحياة . ولعل هذا اكبر دليل على الصلة الوثيقة بين الجسم والعقل (او النفس)

□

اما النوع الثالث وهو الوسط بين الاثنين ، فان تحديد صفاته لا يخلو من الصعوبة ، على أنه في الغالب عريض الكتفين والصدر ، خشن ، قوى العضلات ، صغير البطن ، كبير الذراعين والساقين، مربع الفك ، عظمى الراس ، شديد الميل للالعاب الرياضية العنيفة ، محب للمغامرة،جم النشاط،شجاع ، مقدام ، يؤثر أن يكون رئيسا على أن يكون مرءوسا . واقرب شخصية اليه « طرزان » المعروف في عالم السينما . ويغلب أن يدب في راسه الصلع في سن مبكرة ، وتبدو عليه الكهولة قبل أن يبلغها

□

على أنه ينبغي أن نلفت القارىء الى الحقائق الآتية :

١ ـ ليست الصفات البدنية والعقلية والنفسية ، التي جاءت في هذا الموضوع ، مجرد تخمينات ، فقد جاءت في ابحاث العالم النفساني والطبيب السويسري الشهير كارل يونج ، والطبيب الالماني الشهير كرتشمر الذى بحث علاقة النماذج البدنية بالعلل النفسية ، وقد جدد العلماء في السنوات الاخيرة نشاطهم في هذه الابحاث . ومثال ذلك الدراسات التي يقوم بها اطباء مستشفى سنت توماس الشهير بلندن وعلى الاخص دكتور تانر وما توصل اليه دكتور شلدون بأميركا من نتائج في هذا الموضوع

٢ ـ ان ايثار نوع من الانواع الثلاثة التي ذكرناها على الآخر ،مما يشك فيه . فكل منها قد يمتاز عن الآخر في ناحيته،ولكنه معرض لبعض العلل الجسمية والعقلية التي تكاد تكسف تلك الميزة . فالنوع الاول الذي ينضم تحت لوائه اكثر العلماء، يغلب فيه الانطواء على النفس والحرمان من الكثير من اطايب الحياة،والتعرض للسل والنورستانيا والمالنخوليا ونوع من اشد انواع الجنون ـ اى الشيزوفرنيا . في حين أن النوع الثاني ، الذي يغلب في صاحبه الانبساط والمرح ، والنظر الى العالم بمنظار شفاف صاف ، والاستمتاع بلذات الحياة جميعها من مأكل ومشرب وولائم وافراح ،ومعاشرة الاصدقاء والاحباب ـ هذا النوع عرضة للسكتة القلبية وتصلب الشرايين والهستريا وبعض أمراض الجنون خصوصا البرانويا والجنون الدورى

٣ ـ ان اكثر من نصف الناس لحسن الحظ ، لا ينتمون الى النوع الاول تماما،ولا الى النوع الثاني تماما ولا الى النوع الثالث تماما ، وانما لهم من الصفات ما هو موزع على جميع هذه الانواع

٤ ـ رغم كل هذا ، توجد نسبة معينة من الناس ، لا يشك احد في انتمائها على الاخص الى النوع الاول او النوع الثاني وتوافر اكثر صفات ذلك النوع ان لم تكن كلها فيها

أمير بقطر

الشجار يقوى العلاقات الزوجية

تشاجر مع زوجتك !



لا غرابة فى ان ينشب الخلاف بين الزوجين ـ وعلى الاخص ـ خلال السنين الاولى من حياتهما معا ، فمثل هذا الخلاف امر طبيعي لا ضرر فيه اذا عالجه الزوجان بحكمة ، بل لعله فى هذه الحالة يؤدى الى دعم العلاقة بين الزوجين !

ويمكن تقسيم المعارك التى تنشب بين الزوجين الى ثلاثة انواع : نوع يقع نتيجة لاضطراب عاطفي كامن ، ونوع يعد مرحلة ضرورية فى سبيل الوفاق بينهما ، ونوع يدل على فشلهما فى الوصول الى هذا الوفاق

المعارك العاطفية

ان بعض الازواج والزوجات « يخلقون من الحبة قبة » كما يقال فى الامثال ، ومن هنا يتشاجر الزوجان اللذان من هذا القبيل كما يتشاجر الاطفال لغير سبب ظاهر ، او لسبب تافه كالخلاف على موضع صورة ، أو شراء صحيفة او اختيار قطعة من القماش او هدية لاحد الاصدقاء

والواقع ان الناس ، حتى الاطفال منهم ، لا يتشاجرون لغير سبب ، ولكن هذا السبب قد يكون خفيا دفينا ، كأن يكون احد الزوجين مجهدا او مريضا او قلقا او جائعا . ولهذا سرعان ما يصاب بالغضب وتوتر الاعصاب فيثور لاقل احتكاك به من الآخر !

وقد يتشاجر زوجان فى المساء ، فاذا اصبحا فى اليوم التالى وقد انتعش جسماهما بعد النوم المريح اخذهما العجب من تشاجرهما بالامس .

ومن هنا ، كان من الحكمة حينما يحتدم الخلاف بين الزوجين فى المساء أن يكفا عن النقاش فورا ويؤجلا بحث موضوعه حتى الصباح

وكثير من المشاجرات الزوجية التى لا يعرف لها سبب ظاهر ـ يكون مرجعه الى الفشل فى تحقيق الرغبات الجنسية ، فليس من شك فى ان هذا الفشل يؤدى الى الكراهية الشديدة بين الزوجين ، فاذا عولج الأمر طبيا او نفسيا بما يمكن من تحقيق تلك الرغبات ، استحالت تلك الكراهية بين الزوجين الى حب وسلام !

معارك .. للامتحان !

اما النوع الثانى من المعارك الزوجية فيمكن رده الى رغبة كل من الزوجين

فى امتحان الآخر ، أو تعرف طباعه وعاداته ، فالواقع ان الزوجين ـ حتى المتحابين قبل الزواج ـ كثيرا ماينكشف لأحدهما اختلاف الآخر عنه فى بعض الطباع والعادات . على ان هذا ليس عارضا سيئا ينذر بعدم التوفيق فى الحياة الزوجية ، بل هو على عكس ذلك ـ تمهيد لسلوك السبيل المؤدى الى الوفاق والانسجام . ويمكن أن تسمى هـذه المرحلة من الحيـاة الزوجية بفترة اختبار يتعرف فيها كل من الزوجين طباع الآخر ، وأن تشبه المناوشات التى تحدث بينهما خلال ذلك بالمناوشات التي تجري بين الخطوط الامامية للقوات المتحاربة كي يختبر كل منها قوة الآخر !

قد يكون من عادة الزوج ـ مثلا ـ عدم الاحتفاظ بمواعيد الطعام ، فيعود الى البيت متأخرا عن موعد الغداء أو العشاء مما يثير الزوجة ويؤدى الى نشوب معركة بينهما . ولكن مثل هذه المعركة ينبغى أن تكون درسـا نافعا للزوجين، فيفهم الزوج منها ان زوجته حريصة على صحته وتنظيم مواعيد غذائه ، وانها تقلق لتأخر عودته الى البيت. وتفهم الزوجة منها ان زوجها لايتعمد بتأخره هذا مضـايقتها او الاضرار بصحته ، فتروض نفسها على تقبل ذلك دون ثورة او عراك

وقد تهمل الزوجة فى بعض المسائل المادية المتعلقة بالبيت ، فيغضب الزوج لذلك ويثور ، ثم تكون بينهما معركة حامية الوطيس

وفى هذه المعركة درس نافع للزوجين ايضا ، فالزوجة العـاقلة عليها بعد ذلك أن تتفادى ذلك الاهمال ، وأن تحرص على اتباع نظام ادق وأسلم فى تلك المســائل ، وبذلك تكسب ثقة زوجها ورضاه . كما ان على الزوج العاقل ان يحسن تقدير هذا الاتجاه من زوجته ، فيغضى أو يتغاضى عما قد ترتكبه بحسن نية من الاخطاء

وقد تستغرق فترة الامتحان هذه سنوات قبل أن يتمكن الزوجان من ان يعيشا فى وفاق تام. والأمر فى ذلك يختلف تبعا للحالة الخاصة بكل زوجين واستعداد كل منهما للاسـتفادة من الدراســة والتجربة ، وللتسليم بما للآخر من حقوق ، وبمـا عليه من واجبـات ، دون اجحاف باستقلال الشخصية . وليس ثمة ما هو اكفل بتحديد تلك الحقوق والواجبات من تلك « المناوشات » وما تقتضيه من تقدم حينا ، وتقهقر حينا ، الى أن تستقر الأمور وتستبين الحدود

المعارك الضارة

على ان ترك الخلافات الزوجية فى المرحلة الاولى من الزواج دون محاولة وتسوية مرضية للجانبين ، قد يجعل التفاهم بين الزوجين فى المراحل التالية امرا متعذرا او مستحيلا ، اذ يزداد كل منهما تشبثا بموقفه ومسلكه ، ويقل استعداده لمسايرة الآخر، وعلى هذا تنتفى متعتهما بالحياة ، ويسود جوهما المشترك عنصر الشك والاتهام

العناد عدو السعادة الزوجية

ان مثل الخلافات الزوجيـة بوجه عام كمثـل خلاف يقع بين زوجين يسيران فى طريق عام ، وعند تقاطع الطريق مع طريق آخر ، يرى الزوج ان يتجها الى اليسار ، وترى الزوجة

ان يتجها الى اليمين ، وهنا تنشب معركة حادة بينهما اما ان تنتهي بنزول الزوجة مرغمة على رأى الزوج بوصفه صاحب الكلمة الاولى ، واما بنزوله مرغما على رأيها تفاديا لصراخها وبكائها فى الطريق . وفى هاتين الحالتين ، تنتهي المعركة ظاهريا ، لتنشب من جديد بعد حين . كما يحدث اذا أصر كل منهما على رأيه ، وسار وحده فى الطريق الذى ارتضاه !

وهناك حل آخر أكثر حكمة ، وهو ان يهدأ الزوجان بعد عراك معقول ، ويفكر كل منهما فى الوصول الى حل مقبول ، فيوافق الزوج على انه قد يكون من الخير أن يتجها الى اليمين كما ارادت الزوجة ، أو توافقه الزوجة على الاتجاه الى اليسار وفق ما اراد

وليس هناك ما يحول دون هذا الاتفاق أخطر من الاستسلام لسلطان الغضب والعناد ، كأن يلجأ الزوج الى استعمال كلمات جارحة ، او كأن تستعمل الزوجة عبارات تثير ثائرة زوجها فينسى نفسه وينزل بها عقوبة بدنية أو يهينها اهانة بالغة أخرى قد تمضى سنوات دون أن تزول آثارها من نفسها

ان العناد يقوم بأخطر الادوار على مسرح الحياة الزوجية ، وليس هناك خلاف يمكن تسويته ما لم يكن لدى كل من الزوجين استعداد للتنازل عن بعض حقوقه . وهذا يقتضى ــ طبعا ــ أن يضع كل منهما نفسه موضع الآخر ، وان يعنى بسماع شكواه

ولعل الزهو الزائف أكثر العقبات شيوعا فى سبيل حل المنازعات بين الزوجين ، فالواقع أن كلا منهما فى الوقت الذى يواصل العراك فيه قد يكون فيما بينه وبين نفسه مستعدا لأن يتنازل عن وجهة نظره ، ولكنه بسبب ذلك الزهو الزائف يأبى أن يكون هو البادىء بالتنازل ، ظنا منه ان هذا يجرح كرامته ويقلل من شأنه !

التسامح فن

ينبغى ان يكون من صميم الاتيكيت بين الزوجين أن يزيد كل منهما فى قيمة الآخر ويحرص على كرامته ، والى ان يتعودا على ذلك فان سعادتهما المشتركة تبقى غير كاملة اذ ينقصها اهم العناصر التى تتألف منها

وعلى كل من الزوجين ان يروض نفسه على استشفاف أعراض التسليم عند الآخر ، فيمهد الطريق له الى ذلك دون انتقاص لكرامته . فحين تهدأ المعركة يقول الزوج لزوجته مثلا : « لقد أحسست ياعزيزتى انك كنت جافة فى حديثك مع والدتى ، ولكن لعل لك عذرا ، فأنا نفسى اعترف بانى اوشكت ان اكون كذلك مع والدتك» . وهنا تشكر الزوجة زوجها على التماسه العذر لها ، وتجيبه قائلة : « حسنا ياعزيزى ، انى اعترف بأن طباعى تغلبنى أحيانا ! »

لقد كان اجدادنا يحسبون ان المشاجرات ينبغى الا تنشب بين زوجين محترمين يحب كل منهما الآخر . ولكن الوقت قد حان لتبدد هذه الخرافة الجميلة . ولا بد ان نقر بان الخلاف والشجار لابد منهما فى كل زواج . ولو حرص الازواج على علاج المعارك بحكمة وذكاء ، فان مآسى الزواج ستقل حتما الى حد كبير

[عن مجلة « وماز هوم كومبانين »]

من ديوان « الأنداء المحترقة » الفائز بالجائزة الأولى من مجمع فؤاد الأول للغة العربية هـذا العام ، ولم يطبـع بعد

فى الريف المصرى

بقلم الأستاذ كمال النجمى

قنعوا فعاشوا عيشة السعداءِ   وتذوّقوا النعماء فى البأساءِ
واستقبلوا الدُّنيا على آلامها   متبسمين تبسُّمَ الشهداء
فى بهجة الحقل النَّضير عزاؤهم   أنعِمْ بها من سلوةٍ وعزاء
ما بين ظلٌ خمائلٍ فينانةٍ   عاشوا ، وزرقة جدولٍ وسماء
وحدائقٍ غلبٍ تفيض خلابةً   بنخيلها وكرومها الخضراء
يا كادحين نهارهم ومساءهم   جاوزتمُ مقدورَ كل فناء
هل فيكمُ إلا فتىً متصببٌ   عرقاً ، وآخرُ مُعلَمٌ بدماء ؟!
أسفى لقومٍ يُشبعون بلادهم   طاوين من بؤس الحياة ظماء
هم عدة الوطن العزيز وذخره   وهمُ ضحايا عنتٍ وشقاء !
ونساؤهم شركاؤهم ساعدنهم   ويذلن عضَّ الطاعة العمياء
الصابرات على الزمان كآدمٍ   والضاحكاتُ كزوجه حواء
إيهٍ عذارى الريف ضمّوا ليله   بوجوهكن الحلوة الغرّاء
آيات من برأ الجمال تمثلتْ   سحراً يهذى الأعين النجلاء

□

يا ريفُ هيء لى خميلة صيدحٍ   أسمعْك ألحانى بها وغنائى
فتنت يراعى الطير فيك صوادحاً   ولمسن قلباً فاض بالبرحاء
وغنّ باللحن الشجىّ فليت لى   لغة كهذى الألسن الخرساء
يا مهد أحلامى الحبيبة والتى   ما لذ لى بسوى حماك ثوائى
أبنوك أم زمرُ الملائك خشّعاً   خالين من حقدٍ ومن بغضاء

ما فيهمُ إلا جوادٌ قانعٌ … سمح السريرة خالص الأهواء
الظرفُ فيهم خلةٌ مطبوعةٌ … قُرنت بفيض عذوبةٍ وذكاء
وهم سلالات الليوث تحدّروا … من رعمســيسَ ويعرب العظماء
جمع الفتى الريفيُّ تحت إهابه … لين السّهول وخُشنةَ البيداء
كم من زعيمٍ هزَّ مصر مضاؤه … كالسيف أو كالصعدة السمراء
الرّيف أنبتــه نباتاً رائعاً … ورمى به فى حومــة الهيجاء !
هــذا هو الفلاح يُحيي أرضه … بعزمةٍ كالصخرة الشّماء
كم من وعودٍ حلوةٍ معسولةٍ … صــدحت بهنَّ منابر الخطباء
بُذلت له يوماً فقرّت عينــه … بسراب خبزٍ مقبلٍ ورداء
حتى إذا قدم الزّمان تبدّدت … وعفت على الأيام كلَّ عفاء !

إنى وإن كنتُ الحزينَ لما أرى … بالريف ، حزناً يغتــلى بدمائى
لأخو يراعٍ شاعــريٍّ يحتفى … بربوعه الوضاءة الحسناء
الرّيف رغم الحادثات وصرفها … يجرى السّرور به كجرى الماء
كم مجلسٍ لبنيه فاض حــديثهم … فيــه وزينَ بغبطةٍ ورضاء
ولربَّ سامر ليــلةٍ سحريةٍ … غنّت بضوء نجومها الزهــراء
صــدح المغنّى فيه فاهتزّت له … طرباً رؤوس الشّمّعِ الندماء
ويحى ! أمالى فى زحامِ مجلسٌ … فى نور تلك الليلة القمراء ؟!
أنا منْ ترنّم بالجمــال يراعهُ … وشــدا بنور جبينــه الوضاء
وقفٌ على جيد الجمــال لآلئى … وعلى هواهُ ترنمى وغنــائى
إنى انتشيتُ بخمرةٍ قدسية … من فيض هــذى الجنة الغناء
فاذا شــدوتُ بها فان جمالهــا … سرُّ الوجود وملهمُ الشعراء

كمال النجمى

الضحك على الأمراض

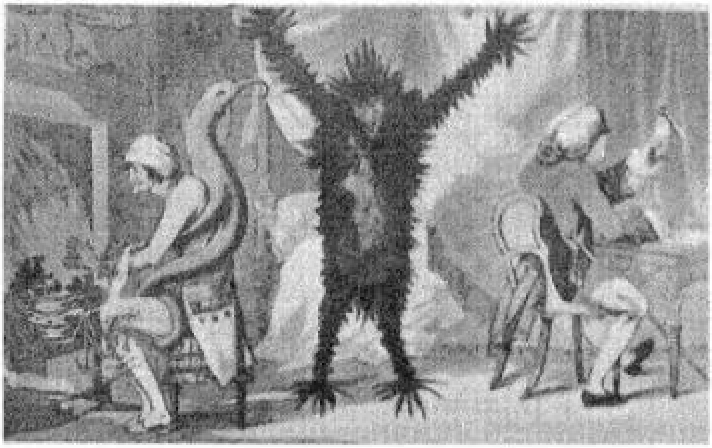
بريشة الفنان الكاريكاتوري

بقلم الدكتور كمال موسى

فى الوقت الذى كان فيه اكثر الناس ينظرون الى الامراض المختلفة مشفقين وجلين ، وينشرون حولها جوا قاتما من الجزع والكآبة والاضطراب ، حرص قدماء الفنانين المتخصصين فى الرسم الكاريكاتيرى على ان ينظروا الى الامراض والمصابين بها من زاوية اخرى ، وبمنظار غير ذلك المنظار الاسود ، فابرزوها فى صور طريفة تبعث على الضحك ، وتلقى على ذلك الجو الكئيب الرهيب شعاعا لطيفا من الامل والمرح والابتهاج . ولعلهم بذلك قد اسدوا الى الانسانية المعذبة بالأمراض خدمة لا تقل اثرا عن الخدمات التى يؤديها الاطباء



كانت حقنة غسل المعدة بدعة طبية مستغربة حين ابتكرها الدكتور جوكس فى انجلترا سنة ١٨٢٤ . وكانت هذه الصورة الكاريكاتورية من بين ما قوبلت به من فنون التهكم والاستهزاء . وقد جعل الرسام فائدة الحقنة مقصورة على اخلاء بطون ذوى النهم والشراهة كى يستمتعوا باكلات ماجلة جديدة . وها هو ذا الطبيب يفرغ بالحقنة المبتكرة معدة احدهم . ومن خلفه اسكتلندى يستعجل دوره آسفا على ما فاته من الاكل قبل اختراعها ، وامامه آخران ينتظران



ما كان ابلغ « المتنبي » اذ وصف حمى « الملاريا » منذ أكثر من ألف سنة فقال :

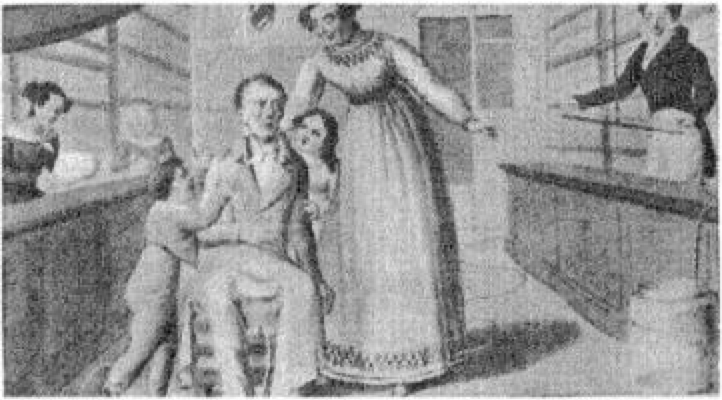
وزائرتي ، كـأن بهـا حيـاء — فليـس تزور الا في الظـلام

بذلت لهـا المطارف والحشايا — فعافتهـا ، وباتت في عظـامي !

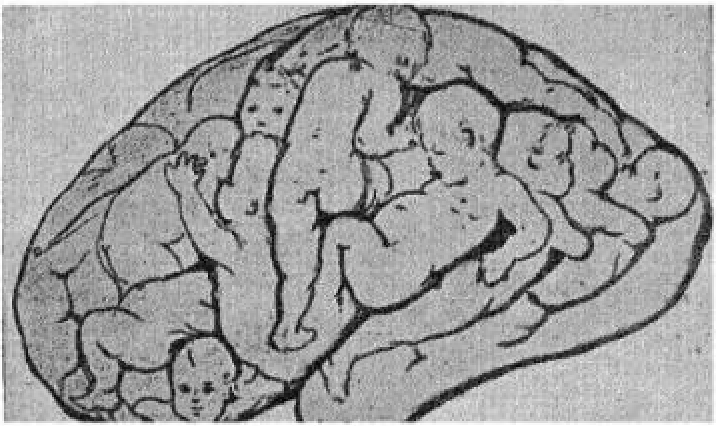
على أن الفنان صاحب هذا الرسم ، جعل عظام المصاب بالملاريا تقفز من مستقرها فرارا ورعبا من رجفة الحمى وبردائها ، بينما هذه على هيئة غوريللا لا تعدلها من الدفء والعلاج !



كان أكثر الناس حتى عهد قريب يعتقدون أن الاحلام المزعجة ، أو « الكابوس » من عمل الارواح الشريرة أو الشياطين . فلما اذيعت النظرية الطبية الحديثة التي ترجع هذه الاحلام الى اضطرابات في الجهاز الهضمي ، تسابق الرسامون الهزليون الى استخدام فنهم في التندر بهذه النظرية والتهكم عليها . وهذا أحد الرسوم التي ابدعوها في ذلك ، وفيه يبدو النائم المصاب بالكابوس وقد انتفخ بطنه بما حشر فيه من ألوان الطعام المختلفة التي لم يهضمها !



وهذا رسام كاريكاتورى آخر ، راى ان يشارك فى السخرية من الدودة الشريطية واقبال الكثيرين على اخراجها من بطونهم بالشربة الجديدة . فصور تاجرا جالسا بين عماله ، وقد أخذ بعضهم فى تشجيعه على المضى فى انتاج « الصنف الجديد من الغزل الطويل التيلة » . بينما عكفت احدى العاملات على قياس الغزل الناتج او « الدودة الشريطية » قبل خزنها فى وعاء كبير خاص . وانهمكت الكاتبتان الحاسبتان فى تسجيل القياس بدفاتر المتجر !



كان تقدم الابحاث الطبية والعلمية فيما يختص بوظائف المخ واهميتها الكبرى فى كل ما تؤديه الاعضاء الاخرى فى الجسم من اعمال ، مثار دهشة كبيرة لدى من سمعوا بذلك لاول مرة . وكان الرسام الذى ابدع هذا الرسم من بين أولئك المندهشين . ولعله فى الوقت نفسه كان متبرما بكثرة عياله ، وبما يعكرون عليه من صفو الهدوء الذى يحتاج اليه . ومن هنا صور مخ الانسان ، وقد ازدحم بطائفة من الاطفال يضجون باللعب والمشاجرة والبكاء !



تعد الامراض العصبية والابحاث العلمية الاولى الخاصة بها فى مقدمة ما عرض له الرسامون الهزليون آنذاك . ويمثل هذا الرسم سيدة مصابة بأحد هذه الامراض وقد جلست مطرقة مغمضة الجفنين ، ومن حولها ما يتراءى على لوحة خيالها المريض من اشباح مخيفة تحاول الفتك بها وايذاءها بمختلف الوسائل والاساليب ، ومن مؤامرات تتوهم أن اسرتها تدبرها للقضاء عليها ، أو لدفنها حية وما الى ذلك مما تضمنته نتيجة تلك الابحاث !



اما هذا الرسم فان صاحبه الفنان لم يكتف بالسخرية من موت الثرى السكير متأثرا بافراطه فى اشباع نهمه الى الخمر والنساء ، بل سخر كذلك من الطبيب الذى لم يحل موت مريضه دون انهماكه فى اعداد الاسعافات ! وسخر من المحقق الذى يئس من استجواب الميت للوقوف على اسباب موته ، فالتفت الى خليلته الجميلة واخذ يسألها : اين تحب ان تمضى سهرتها التالية ، على شرط الا تنتهى السهرة بحادث مماثل جديد !

عاشق القمر



قضيت يوما كاملا – في احدى الجزر الاستوائية بالمحيط الهادى – أتتبع عبثا آثار ظبى ذى قرون جميلة ، وكان يساعدنى فى الصيد مواطن زنجى خبير بمسالك غابات الجزيرة

ولما غربت الشمس جلسنا نستريح تحت شجرة تطل على كثبان رملية تحف بساحل الجزيرة

وأطلت أشعة القمر الفضية فأضفت على الكون جمالا رائعا يأسر القلب ، وبينما كنت أتأمل هذا الجمال ، رأيت ظبيا سار الهوينى على الرمال حتى بلغ قمة أحد الكثبان ، فاستلقى عليها

لقد كان الظبى الذى بحثت عنه طول اليوم ، بقرونه الجميلة الثمينة التى بدت كالفضة البراقة فى ضوء القمر

ولم يفطن الظبى لوجودنا فأقعى على ذنبه يرقب القمر ، فأخرجت بندقيتى وصوبتها اليه ، وحاولت أن أضغط زنادها ، فلم تطاوعنى يدى ، ووجدتنى أقول لنفسى : كيف أقتل ظبيا يعشق الجمال كما تعشقه ؟ لقد ترك مأمنه بين الأشجار ليرى القمر ويناجيه

ووضعت البندقية جانبا ، وقلت للزنجى وقد خشيت أن يغضبه تصرفى بعدما بذلنا من جهد فى تتبعه طول اليوم : « لقد اعتزمت الا أقتل هـذا الظبى » ، فقال الزنجى : « لقد أصبت يا سيدى . انه حيوان « شاعر » يعشق الجمال ! »

وجلسنا وقتا غير قصير ، نرقب الحيوان الشاعر وهو يتأمل الطبيـعة وينعم بجمالها ، ولعله نظم حينئذ شعرا تفهمه الظباء وحدها !

[عن مجلة « كورونت »]

المطبوعات الثلاثة



الهلال

مجلة الشرق الأولى . . تحمل لك أنفع ما فى الغرب والشرق من علوم ومعارف، وأمتع ما فى الآداب الحديثة من روائع ، وأهم ما فى العلوم والفنون من جديد شائق

تصدر فى اول كل شهر

كتاب الهلال



سلسلة كتب شهرية نفيسة لأعظم المؤلفين فى الشرق والغرب ، جيدة الموضوع ، ممتعة الأسلوب ، أنيقة الطبع والحجم ، زهيدة الثمن . . فى متناول الجميع

تصدر فى ٥ من كل شهر



روايات الهلال

سلسلة شائقة من روائع القصص العالمى لأكبر كتاب القصة العالميين . . تتناول مختلف أنواع القصص التاريخية والاجتماعية ، والأدبية ، والبوليسية

تصدر فى ١٥ من كل شهر

رقص الهند

هبة من الآلهة

بقلم السيدة أمينة السعيد



رقصة المانيبورى عامرة بألوان الرقة والجمال .. ونرى فى الصورة احدى الراقصات تمثل ربة الفجر ، وهى تعبر عن ولائها لاضواء النهار

تقول أسطورة هندية قديمة أن الرقص هبة من الآلهة، وقد جاء فى هذه الاسطورة أن « أندرا » رب الأرباب دعا اليه « براهما » واضع الديانة الهندوكية ، وأمره بابتكار طريقة جديدة لتسلية الآلهة ،فرجع براهما الى الكتب الدينية الثلاثة المسماة « فيداس » ، وأخذ الشعر عن أولها ، والموسيقى عن ثانيها ، والعواطف الجياشة عن ثالثها ، ثم مزجها معا ، فكان منها الرقص الهندى الجميل

وقد رضى الآلهة عن فنهم الجديد، وأقبلوا على ممارسته فرحين ، ولكن براهما لم يحفظ السر، فباح به لاحد أصدقائه المقربين ، ومنه انتقل الخبر الى أهل الأرض ، فأصبح الرقص منذ ذلك اليوم فنا يمارسه الآلهة والبشر على السواء !

ومهما قيل فى الأسطورة ، فلا شك أن الرقص الهندى فن قديم جدا يرجع تاريخه الى ما قبل المدنية البشرية : فالتفافاته العجيبة ، وحركاته الغريبة، وموسيقاه الفريدة فى نغماتها وتوقيعاتها ثم ملابسه الطريفة فى ألوانها وأشكالها ، كل هذه آثار تاريخية انتقلت من الآباء الى الابناء أجيالا كثيرة متعاقبة لم يستطع علماء الفن تحديد بدايتها برغم ما بذلوه من جهود جبارة فى البحث والتنقيب

ويستقى الرقص الهندى من نبعين عزيزين، هما الطبيعة والدين ، فكما تتغنى الحركات الراقصة بقدوم



وهذه ميناكا الراقصة المعروفة باسم الزهرة لفرط جمالها ونضارتها .. فى وضع فنى يمثل الاعجاب والتأمل والاغراق فى التفكير



رقصة « باراتاناتيا » دينية بحتة.. لذلك يتحتم أن تكون في المعابد وأن تؤديها فتيات صغيرات يمثلن الطهارة والبراءة

الربيع ، وهطول الأمطار ، ونضج المحصولات ، فهي أيضا تمجد الآلهة ، وتمثل الأحداث المقدسة ، وتبشر بتعاليم آمن الناس بها من قديم . ولا غرابة في ذلك ، فالعقيدة الهندوكية العتيدة ، والطبيعة الخالدة الجميلة ، توأمان متلازمان كلاهما يرتبط بالآخر كل الارتباط

موسيقى الرقص

ولا يمكن أن نفهم الرقص الهندي، ونتتبع أصوله وفروعه، ما لم نعرف شيئا عن الموسيقى التي تهيء للراقص مزاجا معينا يستوحي منه الحركات المعبرة عن موضوع رقصته

وحوادثها . وتكون هذه الموسيقى غريبة في بادي الأمر، ينقصها كثير من الانسجام ، وذلك لأن الانسجام الموسيقي يتألف عادة من التوقيع قبل اللحن، ولكن الموسيقى الهندية لا تعترف بهذه القاعدة ، ولا تسير وفق «نوتة» معينة، فللموسيقي حرية التصرف بنغماته بما يناسب الجو والمقام . ويقوم هذا التصرف على قاعدتين هما « الراجا » و « التالا » .

والأولى نظام خاص في التلحين المرتبط أكثر قليلا من الطبقة في السلم الموسيقي ، ولكنه ليس لحنا كاملا ، ودقاته تعبر عن معان رقيقة كالألوان ، والاحساسات ، وفصول

السنة . أما « التـــالا » فنغم يلعب التوقيع فيه دورا هاما أساسيا ..

وهنــــاك سبع « نوتات » للسلم الموسيقى يقال انها مأخـــوذة من الطبيعة ، وهى : « سا » صـــوت الطاووس ، و « رى » خوار البقر ، و« جا » نداء الماعز، و « ما » و « با » أصوات الطيور ، و « دا » صهيـل الحصان، و « فى » صوت الفيل .. فكأن هذه « النوتات » تمثل أصوات أحياء يجب أن يعرفها المستمعون ، ليفهموا منها تفاصيل القصة الراقصة

رقصة باراتاناتيا

والرقص الهندى أربعـة أنواع : باراتاناتيا ، وكاتاك ، وكاتا كالى ، ومانيبورى .. وقد بدأ أولها فى جنوب الهنـد بمقاطعة تانجـورى الشهيرة بمعابدها الأثرية الثمينة ، وانتعش بفضـل رعاية ملوكهـا المتعاقبين ، ثم جاءت فترة انحلال دينى انحط معهـا مستوى الفـن الرفيع ، ففقد الرقص كثـيرا من عظمته وجلاله ، ولم تبق منه غير أصول فنية يتبعها المقلدون فى تصنع ملحوظ .. وهذا النوع من الرقص الكلاسيكى دينى بحت لا يمارس الا فى المعابد وحول المبـاخر ، وفيه يروى الراقص قصص الآلهـــة والرسل ، ويتشـــبه فى حركاته بالتماثيـل الحجرية المقدسـة . وملابس رقصـة الباراتاناتيـا ، كحركاتها ، غريبة شـاذة عمادها غطاء ضخم للرأس ، وقناع مخيـف للوجه، وملابس فضفاضة كالتى كان يرتديها الكهنة القدماء . وعلى الرغم من أنه أقدم أنواع الفنون الراقصة، فهو صعب عسير قلمـــا يستطيـع المتفرجون فهم دقيق معانيه المنبعثة من حركات الأيدى والاصابع

رقصة الكاتاك

ورقصة الكاتاك فيها من الشخصية الاسلامية ما فيها من الشخصـــية الهندوكية، نتيجة لاندماج الثقافتين باجتياح المغول المناطق الشمالية من الهند،واستقرارهم فيها أربعة قرون متعاقبة . ولقد أحب أباطرة المغول هذا اللون من الرقص ، وعملوا على رعايته وانماشه، حتى تقدم فنه فى عهدهم تقدما ملحوظا ، واصبح أداة للتسلية الرسمية فى قصور الملوك والأمراء

ورقصـــة الكاتاك مثـــيرة جدا للحماس ، فهى تبدأ بموسيقى هادئة بطيئة يتحرك معها الراقصـــون فى

تبدأ رقصة « الكاتاك » بطيئة هادئة ، ثم تزيد مع الانغام سرعة وحيوية .. وهذا « شاتوتزى » الراقص الهندى العالمى يصور بحركاته القوة والشجاعة





حتى الاحساسات الرقيقة تظهر مجسمة فى رقصة الكاتاكاك .. وترى هنا صورة فتاة تشكو لحبيبها ما تعانيه فى غيابه من مرارة وألم .. والحبيب يصغى اليها مفكرا متأملا

تؤدة ورشاقة ، ثم تزداد سرعة الأنغام شيئا فشيئا حتى تبلغ أقصاها، والراقصون معها يتحركون فى حيوية متفجرة دون أن يتخلوا عن نعومتهم وخفتهم ورشاقتهم . وتنتهى الكاتاك بدورات متلاحقة تتفتح فيها أطراف الملابس مثلما تتفتح المظلات، فتنعكس الأنوار على المرايا الصغيرة المطرزة فيها ، لتملأ الجو لمعانا خاطفا

رقصة الكاتا كالى

وثالث الانواع رقصة «الكاتا كالى» التى بدأت على الساحل الغربى للهند فى منطقة تقع جنوب مدينة بومباى، وتقتصر موضوعاتها على أساطير الابطال القدماء ، ويشترك فيها الغناء مع الرقص ، فيمثل الراقص بحركاته أحد الابطال وينشد المطرب معه قصة بطولته، كما يحدث عندنا فى

ابى زيد الهلالى . وتستنفدالاسطورة الواحدة ليلة كاملة لا يتوقف فيها المطربون والراقصون لحظة واحدة ، ويشترط أن يكون ذلك في الحدائق العامة ، وتحت الاشجار الباسقة

ومن أصول هذه الرقصة أن تنار الحديقة بمصابيح صغيرة ينعكس ضوؤها على ستار شفاف جانبى يبدو الراقصون وراءه ظلالا قاتمة ، ثم يظهرون أمام المتفرجين وقد ارتدوا أغطية عجيبة للرأس، وطلواوجوههم بالمساحيق البيضاء والسوداء والحمراء كما يفعل المهرجون عندنا.. وتبدأ الرقصة بحركات توقيعية تشمل انثناءات فى العنق، وغمزات بالعينين والحاجبين ، وخطوات قصيرة فنية .. ويستعين الراقص فى تمثيله بلغة الأيدى ، التي تشمل للثمانة حركة بالاصابع والراحتين ، لكل منها معنى خاص يعبر عن كلمة أو وصف

رقصة المانيو بورى

أما رقصة المانيوبورى فمنشؤها مقاطعة مانيوبور بآسام ، وهذه تعتبر أجمل الرقصات وأرقها وأقربها لنفوس الشعب ، ولا يجوز أداؤها الا فى كوخ مبنى من عيدان القمح الجافة تزينه الزهور اليانعة والورود المونقة . ولا يقوم المانيوبورى على الحركات الدقيقة العويصة فى معانيها ، ففلسفته الوحيدة قاصرة على الانثناء الرشيق والخطوات المتزنة، والتفافات الرأس المعبرة..ولاتخرج موضوعاته عن قصة كريشنا اله الحب والعواطف الذى يمثل دائما فى صورة شاب جميل يلعب « الناى » فتنام الجميلات على أنغامه المشجية

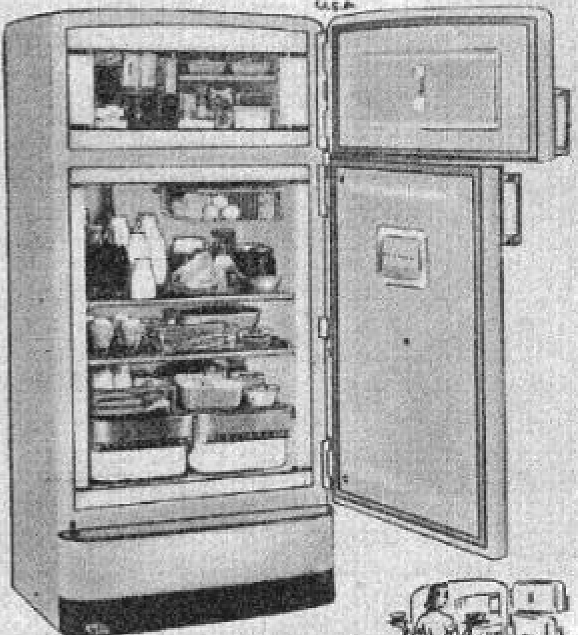
هذه الانواع الاربعة محبوبة لمختلف طبقات الشعب فى الهند ، يرى الناس فيها اتجاها فنيا رفيعا لا تكمل بغيره شخصية الفرد، رجلا كان أم امرأة . ولذلك فكل أسرة هندية تعلم بناتها الرقص ، وتشجع أبناءها على ممارسته ، ولا يضير رجلا عظيما فى الهند أن تكون ابنته راقصة محترفة



عماد رقصة « المانيوبورى » قصة كريشنا رب الحب والجمال .. وهذا « رام جوبال » الراقص العالمى يؤدى بحركاته ما يبرز سحر كريشنا ، وقوته ، ووسامته

ثلاجات

جنرال الكتريك





أبواب ممغنطة محكمة تغلق بدون أقفال
ذوبان اتوماتيكي لما يتجمد من الثلج
ضابط لمختلف درجات الحرارة بركن الأطعمة
فيها متسع لحفظ كل شيء

الوكلاء الوحيدون

شركة إيسترن للكهرباء

عمارة ايبكو رازيرق ٣٢ شارع عبد الخالق ثروت باشا ت ٧٨٠٦٠

وتباع لدى وكلائنا بجميع انحاء القطر

P.M.O.

موكب العلم والاختراع

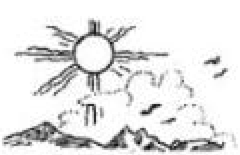
اثر الجو فى الشعوب

دلت بحوث طائفة من العلماء على ان الحروب والازمات والثورات تحدث دائما فى فترات تمتاز بظروف جوية خاصة ، وان اذواق الناس وميولهم تتغير ايضا تبعا لتغير الجو . فالفترات الدافئة تتميز بقيام الحكومات الدكتاتورية وتشوب الحروب الداخلية ، وقد ظهر كبار العسكريين المعروفين فى التاريخ فى الفترات الدافئة . اما الفترات الباردة ، فان الشعوب تسعى فيها للاستقلال والتحرر من نير الاستعباد وتوجه همها الى الاصلاحات الاجتماعية . ويؤيد ذلك انه منذ انتهاء الفترة الدافئة التى سببت حربين عالميتين كبيرتين — فى سنة ١٩٤٤ ، ظفرت بالاستقلال الهند والباكستان وبورما والفلبين واثنتا عشرة دولة اخرى بلغ مجموع سكانها ستمائة مليون نسمة . وقد تنبأ هؤلاء العلماء منذ ذلك الحين بارتفاع نسبة المواليد فى العالم — وهو ما يحدث دائما فى الفترات الباردة — فتوقف فعلا هبوط نسبة المواليد بفرنسا ، وارتفعت فى امريكا ، وفى معظم الدول الاخرى

ويقول اولئك العلماء ان السنين الباقية من هذا القرن سوف تكون باردة بوجه عام ، ولكن الترمومتر سوف يميل الى الصعود خلال عامى ١٩٥٢ ، ١٩٧٠ . ولما كانت الحرب تحدث فقط فى الفترات الدافئة ، فان هذين العامين هما اخطر الاعوام . واذا تفادينا الحرب فيهما ، فسيعم السلام حتى مطلع القرن الحادى والعشرين ثم يدخل العالم فى عهد دافىء يهدد بالحروب

زرقة الشمس

ظهرت الشمس منذ بضعة اشهر زرقاء اللون فى بريطانيا والدانمارك وفى شمال امريكا ثم ظهرت بعد ذلك فى المانيا فجزع الناس وشاع بينهم ان قنبلة ذرية القيت فى مكان قريب . وقد تعددت الآراء فى تفسير هذه الظاهرة ، فقيل انها من آثار حرائق الغابات وحمم البراكين فى اليابان واتربة الفحم فى غرب المانيا . اما علماء سويسرا فيعتقدون انها ترجع الى اعتراض بلورات ثلجية – فى طبقات الجو العليا – لأشعة الشمس



عجائب السكر

يصنع الآن من السكر طلاء خاص مائل للاصفرار يسمى علميا Allyl Sucrose ، يكسب الارضيات الخشب وقطع الاثاث لمعة جميلة ، ويجعلها تقاوم الماء والحرارة والأحماض

وتستخدم مصانع السجاير كميات كبيرة من السكر تضاف الى الدخان . فقد وجد أن الطرف المحترق للسيجارة يكون قلويا ، فاذا اضيف السكر الى الطباق تحلل الى احماض عضوية تعادل النشادر والمواد القلوية التى تنتج عند احتراقه . وبذلك يكون الدخان « خفيفا » ذا نكهة مقبولة

ويستخدم السكر دواء فى حالات كثيرة . فللتخلص من التشنج والغيبوبة التى تصحب مرض النوم يحقن المريض بالجلوكوز فى الوريد . وفى امراض الكبد ، يوصى الطبيب بأن يحوى الطعام نسبة كبيرة من السكر . ويفيد السكر فى بعض حالات القرح المعدية ، لانه يهدىء تقلصات المعدة عند الجوع ، وهذه التقلصات كثيرا ما تؤلم المريض

واعلن اخيرا علماء معهد بحوث كارنيجى انه يمكن انتاج الجاسولين والفحم بوفرة من سكر النباتات وانواع النشا . وقد ظهر ان مائة طن من قصب السكر تنتج نحو ٢٩٨٠ جالونا من الجاسولين و٣٤٣٠ جالونا من زيت متوسط النوع و١٢١٠ جالونات من زيوت الآلات فضلا عما تنتجه من السكر

وقد وجد ان الخميرة تحول العسل الاسود – وهو احد منتجات قصب السكر – الى طعام يحتوى على نحو ٥٠ ٪ من بروتين غنى بفيتامين ب . ولهذا الطعام مذاق اللحم، ويمكن أكله مع الخبز او الخضر . وست أوقيات منه تمد الرجل العادى بحاجته اليومية من البروتينات وفيتامين ب

آلات حساسة

يتوقع العلماء ان يكون من مظاهر الثورة الصناعية القادمة ، انشاء مصانع تديرها آلات مفكرة . ويقول الدكتور « هنرى ايكن » من جامعة



نظارة جديدة ابتكرها عالم دانيمركي ، يلبسها المرء أثناء قيادة السيارة ليلا ، فتحفظ العين من تأثير وهج الانوار القــوية بمصابيح السيارات الاخرى

هارفارد ان الآلات الحاسبة قد دلت على « تفوقها » الذهني على الرجل . وقد حلت هــذه الآلات مســائل ومعادلات تتعلق بانقسام الذرة في ساعات، كانت تستغرق من المحاسبين سنوات

ويقول هذا العالم ان نقطة الضعف الحاليــة في الآلات هي افتقارها الى موهبة الخيال . ولكن لن يمضي وقت طويل حتى تبتكر آلات ليستخصبة الخيال فحسب ، بل ومرهفة الحس ايضا !

شذوذ !

من حالات الشذوذ الغريبة عند الانســان ، حالة يسميها الاطباء « الكرومبدروزس» أو افراز العرق الملون . وذلك لأن عرق المصاب بها يتخذ الوانا عدة من بينها الاخضر والاصفر والازرق والبنفسجي . وقد يكون أسود احيانا

وهناك حالة شاذة أخرى تعرف باسم«استرجنوزس» اوعدم القدرة على تمييز الشيء بحاســة اللمس وحدها . فاذا عصبت عينا المصاب لم يستطع التمييز بين قلم وتفاحة ، او بين كرة وصندوق في حجمها !

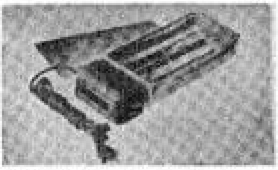
اخبـــار علميـــة

٥ فى أمريكا شاب تصـــدر من راسه دقات تشبه دقات الساعة ، يسهل سماعها عند الاقتراب منه، ولاتسبب هذه الظاهرة للشاب ألما. ويقول العلماء الذين فحصوا الشاب ان هذه الظـاهرة نادرة ، ولـكنها ليست الاولى من نوعها، ومنشؤها الاوتار الصوتية . وقد قامت أخيرا احدى هيئات الاذاعة باذاعة هذه الدقات

٥ لوحـظ ان نوعا فريدا من السمك يعيش بالقرب من سواحل غرب افريقية ، يستطيع ان يسبح الى الخلف بنفس الســهولة التى يسبح بها الى الامام . وقدوجدت بذيله شحنة كهربائية تؤدى مهمة «الرادار» فى تمكين السمـكة من تمييز ما وراءها من حوائل وعقبات

٥ ابتكرت مادة كيميائية ترش بها الجوارب والانسجة الرفيعـة التى تستخدمها السيدات ،فتغدو اكثر مقاومة واحتمـالا . ومن مميزات هذا السائل انه لايغير لون الانسجة ولا يؤثر فى مظهرها ويجف بعد دقائق

٥ تتميز النملة بطول العمـر . فالملكة من بعض أنواعه تعيش ــ فى المتوسط ــ خمســة عشر عاما ، و « الشغالة » تعيش ما بين أربعة أعوام وخمســة . أما الذكور ، فانها كذكور النحل ، قصيرة العمر

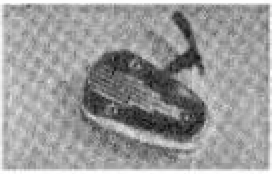


جهاز كهربائى ، يوضع داخل الات صنع الجيلاتى المنزلية .. فيقوم بتحريك محتوياتها حتى يتم صنعها



زجاجة خاصة بالسموم لها غطاء لا يفتح الا اذا ادير بحيث يتجه كما هو الحال فى بعض الاقفال ، نحو ارقام خاصة

٥ اصدرت احدى الهيئـــات العلمية تقريرا جاء فيه ، ان الهزات الارضية خلال عام ١٩٥٠ ، كانت اكثر من اى عام آخـــر منــذ عام ١٩٠٦ ، والطـــاقة التي بذلت فى انتاج هذه الهزات العنيفة تقدر بما يعادل انفجار اربعة ملايين قنبـلة ذرية . وقد سجلت شبكة المراصد العالمية ٧٩٦ زلزالا قويا من أول يناير سنة ١٩٥٠ حتى ١٦ ديسمبر من الســنة نفسـها



مصباح كهربائي للجيب يعمل بدون بطارية .. فتحريكه بضع ثوان قبل استعماله ، يولد فيه الكهرباء اللازمة



آلة حاسبة يمكن الاحتفاظ بها في الجيب ، يمكن بواسطتها اجراء عمليات معقدة من الضرب والقسمة والجمع والطرح في بضع ثوان

○ تفسد أزهار الفاكهة المبكرة بسبب عدم ملاءمة الظروف الجوية لها . وقد ابتكرت أخيرا مادة كيميائية اذا رشت على اشجار الفاكهة ، اخرت مؤقتا موعد تفتح أزهارها

○ تصنع الآن موائد للطعام يمكن استخدامها في البيوت والمطاعم بها وحدات كهربائية تحفظ الطعام ساخنا ما بقي فوقها

○ منذ ست سنوات يقوم لفيف من العلماء بدراسة أثر اضافة مادة «الفلورين» على ماء الشرب في مقاومة تسوس الاسنان . وقد اعلنوا اخيرا انهم تحققوا من فائدة ذلك ، فقلت نسبة التسوس عند اطفال المدينة التي اجريت فيها التجربة بمقدار ٣٣٪ عن المدن المجاورة

○ برغم أن ماكينات حلاقة الذقن التي تستعمل الآن ابتكرت منذ عام ١٨٩٥ ، الا ان اول مصنع لانتاجها لم يؤسس الا في عام ١٩٠١ ، وبلغت جملة مبيعاته في عام ١٩٠٢ ، احدى وخمسين دستة فقط

○ يقول علماء الحيوان أن جميع انواع الثعابين صماء لا تسمع ، وهي تنتشي بالموسيقى لانها تحس بموجاتها الصوتية لا لانها تسمعها

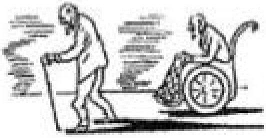
○ تصنع الآن « فتاحات » للبيض ، توضع بها البيضة نيئة او ناضجة ، فتفصل محتوياتها عن قشرتها

○ ظهر من الاحصاءات الخاصة ببيع السيارات ، أن اكثر المبيع من السيارات السوداء ، تليها السيارات الخضراء بظلالها المختلفة ، ثم الالوان الرمادية والزرقاء

○ ابتكر قاتل جديد للذباب والحشرات خاص بمعامل الالبان ، يقتل الحشرات ولكنه لا يؤثر في الالبان والخمائر المستعملة في صناعة منتجاتها

المعمرون

قام لفيف من العلماء بدراسة عدد كبير ممن تجاوزوا سن المائة فى مختلف انحاء أوروبا ، وتتلخص نتائج هذه الدراسة فيما يلى :



٥ ٧١ ٪ ممن بلغوا المائة ما تزال اعضاؤهم الداخلية سليمة تؤدى وظائفها الطبيعية ، والغالب انهم لم يمرضوا فى حياتهم الا نادرا

٥ ٢٦ ٪ منهم فقط يمكن اعتبارهم غير اصحاء بسبب علة اوعلتين من امراض الشيخوخة ، و٣٪ فقط فى ضعف شديد

٥ معظم اولئك المعمرين من سكان القرى او العمال الزراعيين الذين قضوا فترة غير قصيرة من حياتهم فى اعمال بدنية . وهم جميعا يحبون التدخين ، الا قليلا منهم

٥ ٧٥ ٪ من آباء اولئك المعمرين عاشوا اعمارا طويلة وكذلك ٥٠٪ من اجدادهم ، مما يدل على ان الوراثة امر حيوى فى طول العمر

٥ ظهر ان اغلبهم ينامون نوما عميقا ساعات كافية كل يوم . . وعلى ضعف شهيتهم ، فان اغلبهم ذواقون للطعام . كما لوحظ عند اغلبهم بطء فى التفكير وعجز عن تركيز الذهن مدة طويلة ، وشيء من الضعف فى الذاكرة وسرعة التعب من المجهودات الذهنية

مروحة مكيفة للهواء

تنتج بعض المصانع الآن جهازا صغيرا لتكييف الهواء يتألف من مروحتين ، احداهما تمتص الهواء البارد والاخرى تطرد الساخن . فاذا وضع الجهاز فى نافذة غرفة النوم مثلا ، ظلت المروحتان تعملان حتى تبلغ حرارة الغرفة درجة معينة ثم تتوقفان حتى ترتفع درجة الحرارة مرة اخرى فتستأنف المروحتان دورانهما حتى تبلغا الدرجة المطلوبة

بالونات مفكرة

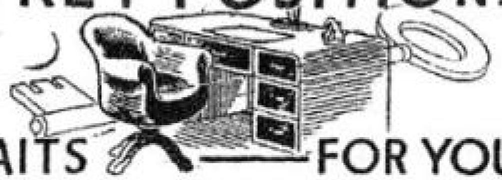
تصنع الآن بالونات تضبط اجهزتها على ارتفاع معين او عدة ارتفاعات ، فتصعد وحدها حتى تبلغ هذه الارتفاعات ، وتبقى مدة معينة يحددها ايضا مدير الجهاز ثم تهبط الى الارض . ويستخدم هذه البالونات رجال الطيران والارصدة الجوية ومن اليهم ممن يحتاجون الى معرفة المقاييس الصحيحة لدرجات الحرارة والضغط والرطوبة وما الى ذلك من عوامل اخرى ، على ارتفاعات معينة . فيودعون البالون الاجهزة اللازمة لتسجيلها ثم يطلقونه ليعود بعد قليل بالمعلومات المطلوبة

الماس الأخضر

الماس الأخضر نادر الوجود، ولذلك كان الى عهد قريب مرتفع الثمن . ولكن بعض العلماء تبينوا اخيرا ان اللون الاخضر او الاحمر او الاسود يمكن ان يكتسبه الماس العادى اذا تعرض بطريقة خاصة لانواع معينة من الاشعاعات الذرية

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

A KEY POSITION..



WAITS —— FOR YOU

Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION

Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

- Aviation (Engineering and Wireless)
- Blue Prints
- Boilers
- Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
- Building, Architecture, and Clerk of Works
- Cambridge Senior School Certificate
- Carpentry and Joinery
- Chemistry
- Civil Service
- All Commercial Subjects
- Commercial Art
- Engineering. All Branches, Subjects and Exams.
- General Education
- Heating and Ventilating
- Institute of Housing
- Inst. Mun. Eng.
- Journalism
- Languages
- Mathematics
- Matriculation
- Mining
- Motor Engineering
- Plastics
- Play Writing
- Plumbing
- Police Special Course
- Quantity Surveying
- Radio Service Engineering
- Salesmanship
- Sanitation
- Secretarial Examinations
- Shorthand (Pitman's)
- Short Story Writing
- Structural Engineering
- Surveying (R.I.C.S. Exams.)
- Teachers of Handicrafts
- Telecommunications (City and Guilds)
- Television
- Transport Inst. Exams.
- Wireless Telegraphy and Telephony

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. **186**

THE BENNETT COLLEGE LTD.

SHEFFIELD, ENGLAND



في ضاحية جبلية بأواسط فرنساء قطع صبي صغير المرحلة الاولى من حياته يحلم بالأقطار النائية ويحلق بخياله في مجاهل الهند وافريقية والامازون

وكبر الصبي واصبح رجلا ولكنه لم يغادر فرنسا خلال الاثنين والتسعين عاما التي عاشها ، الا سنوات قلائل قضاها في كورسيكا ، ومع ذلك خلف كتبا حافلة بالوصف الشائق لاسفار ومغامرات حول العالم ترجمت الى عدة لغات . . ذلك هو « جان هنري فابر » الذي لم يستطع كاتب سواه ان يجعل من دنيا الحشرات عالما بهيجا يجد القارىء والباحث متعة في الاطلاع على اسرار

وتعد اكتشافات « فابر » التي وصل اليها بعونة اجهزة بدائية صنعها بنفسه من القراءات الهامة في علم السلوك الحيواني والسيكولوجيا المقارنة برغم التقدم الهائل في وسائل البحث الحديثة . وقد ظل « فابر » يعمل مدرسا بمرتب لم يزد على مائة جنيه في السنة حتى بلغ الخمسين من عمره . ولكنه كان يقتطع منه مبالغ ينفقها في شراء الكتب . . واتفق أن اشترى يوما كتابا مصورا اثار في نفسه الرغبة في دراسة الحشرات ، فاخذ يحلم بامتلاك قطعة من الارض تؤوي هذه

الحشرات ومعملا يستطيع ان يواصل فيه بحوثه

وقد قضى مرحلة شبابه قبل ان يتمكن من شراء قطعة من الارض تبلغ مساحتها فدانين ونصفا وتغطيها الاشواك التى تسكنها الحشرات ، وكان الفلاحون يسخرون منه ويسمون مزرعته هذه «التالفة» . ولكن «فابر» كان يسميها « الجنة » !

وامضى « فابر » سنواته الباقية يبحث عن اعشاش النمل فى المزرعة ويراقب الخنافس والنمل والزنابير ويجرى تجاربه عليها . ولكن ذلك الباحث عن احط المخلوقات ، اصبح بعد وفاته معدودا من اعظم علماء فرنسا . لقد كانت والدة « فابر » امية لا تقرا ولا تكتب ، وكان ابوه صاحب مقهى فاشل . وتوفيرا لنفقات طعامه ، ارسل « جان هنرى فابر » فى عام ١٨٢٢ الى مزرعة جده ليعيش معه

وقد شق الفتى طريقه الى مدرسة النورمال ، اذ كان يبيع الليمون فى اسواق القرى المجاورة فى اوقات الفراغ ليدفع نفقات المدرسة . وفى الثامنة عشرة ، عين « فابر » مدرسا باحدى المدارس الابتدائية . وكان مرتبه الضئيل يتاخر غالبا عدة اشهر

▭

وفى حوالى عام ١٨٥٠ ، انتقل الى كورسيكا معلما لمادتى الطبيعة والكيمياء فى احدى مدارسها . وبقى هناك عامين ، ثم عاد الى فرنسا وظل عشرين سنة فى مهنة التدريس ، لم يتقدم فيها الا قليلا . وقد حدث ان قابله وزير المعارف فى عهد نابليون الثالث ، فاعجب بنظرياته المبتكرة فى التعليم . ودعاه الى باريس ، وحاول ان يقنع الامبراطور بان يعهد اليه بتعليم اولاده ، ولكنه لم ينجح فى محاولته . وذات مرة بدا له ان الحظ بدا يحالفه ، فقد اكتشف صبغة فى جذور احد النباتات . وكانت المصانع فى حاجة ماسة الى هذه الصبغة ، ففكر فى تاسيس مصنع لاستخلاصها ولكنه قبل ان يبدا مشروعه ، ابتكرت طريقة كيمياوية لتركيبها

▭

وقد كتب « فابر » خلال هذه الفترة الحرجة من حياته يقول : « كان طبيعيا ان يتملكنى اليأس فى ذلك الحين لو لم تعوضنى متعة البحث فى عالم الحشرات عن آلام الفاقة والحرمان » . وبلغ سوء حظ «فابر» الذروة ، حينما غزا الالمان فرنسا عام ١٨٧٠ فقد اثارت افكاره الجريئة عن التعليم معارضة شديدة وخاصة ما كان متصلا منها بالسماح للفتيات بالاشتراك فى فصوله العلمية ، فطرد من عمله ، ونوصب العداء ، وراح الكهنة يندرون بآرائه فوق المنابر . ولكن صديقا واحدا انجليزيا هو الفيلسوف « جون ستيوارت » وقف الى جانبه وأقرضه ستمائة دولار

وانتقل « فابر » الى بلد بعيد معولا فى كسب عيشه وعيش أسرته على الكتابة . . ولبث تسع سنوات يصدر كتبا علمية شعبية فى نواح مختلفة من التاريخ الطبيعى . وقد

درت عليه هذه الكتب ايرادا يكفى لاطعام أسرته ، ورد دين صديقه الانجليزى،وشراء قطعة الارض التى كان يحلم بها. ولكنه فوجىء حينذاك بموت ابنه الذى كان يساعده فى العمل غيرمتجاوز الخامسة عشرة من عمره. ثم تبعته زوجته ، وكاد « فابر » نفسه يموت من اصابته بالتهاب رئوى . ولكنه ما لبث أن تزوج مرة اخرى من سيدة مثقفة حكيمةراحت تخفف من اعبائه ومسئولياته ، وتفسح له المجال لدراسته المحببة اليه . وهكذا ظل بقية حياته ينهض قبل شروق الشمس ليتجول فى مزرعته يراقب نشاط الحشرات فى الساعات الاولى من اليوم . وكان افطاره يتألف من الفاكهة بوجه خاص ، ولم يكن يذوق اللحم ، وحينما ينتهى الافطار يعود الى معمله ويغلق بابه عليه ، حيث يقضى وقته صامتا يجرى تجاربه على ما جمعه من الحشرات فى علب السردين والزهريات المحطمة باجهزة صنعها بيده ، فانه لفقره لم يشتر سوى الميكروسكوب والمشرط .

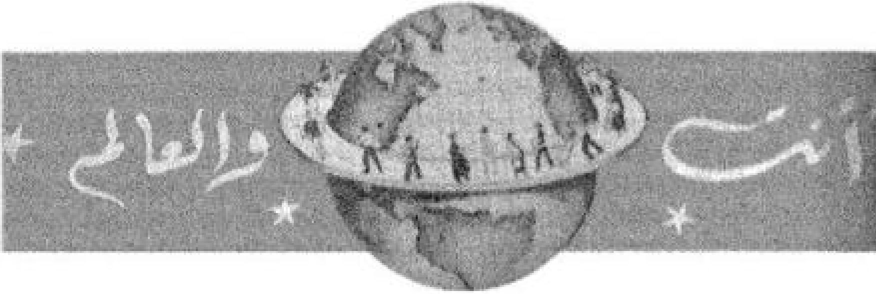
☐

وحينما بلغ « فابر » التسعين ، بدأت الحكومة الفرنسية تقدر جهوده، فاهدت اليه معملا حديثا ، ولكن بعدما ضعف بصره ووهنت قوته ، وتمت مهمته العلمية ، بافضل جهازين عرفهما العلم : « الوقت والصبر » ــ على حد قوله !

لقد اكتشف أنواعا عدة من الحشرات لم تكن معروفة ، ودرس طباعها وامراضها ، وكتب فيها عدة مؤلفات، وقد ختم أحد مؤلفاته بهذه العبارة : « صديقاتى الحشرات . . ان دراستى لك كانت سلوتى ومتعتى فى مواجهة مصائب الحياة وأعبائها . ولكن ينبغى ان استأذنك اليوم فى الانقطاع عنك ، فقد وهن جسمى وكل بصرى . . ترى هل فى وسعى ان احدثك مرة اخرى ! »

وقد اصدر « فابر » بعد هذا الكتاب سبعة اجزاء اخرى كبيرة . وكانت هذه المؤلفات ، فى أول الأمر ، لاتلاقى اهتماما او رواجا ، ولكنها ما لبثت ان ظفرت بتقدير رجال العلم والأدب الفرنسيين . وفى ٣ ابريل سنة ١٩١٠، اقيم مهرجان لتكريم « فابر » ضم عددا كبيرا من العلماء والادباء والجامعيين . وأرسلت له برقيات التهانى من علماء اجانب كثيرين . ولكنه لم يكن حينذاك يرى المحتفلين به جيدا . وكان وجهه قد تغضن وشحب . ومات الرجل فى ١١ اكتوبر ١٩١٥ والحرب العالمية الاولى مشتعلة فلم يحفل به احد . فلما انتهت الحرب اقيم له تمثال فى احد الميادين واصبحت مزرعته التى اجرى فيها تجاربه مكانا أثريا عاما يحج اليه الطلبة والعلماء تخليدا لذكرى رجل كرس نفسه لدراسة لم يعن بها أحد من قبل

[عن مجلة « كورونت »]



■ ترك مدير احـــدى الجامعات الايطالية وصية لولده جاء فيهـــا : « وصيتي لك أن تخصص كل يوم وقتا للتأمل فيما حولك فهـــذا سر النجاح . ووقتـــا للتفكر فى ضعفك فهذا مصدر القوة. ووقتا للعب فهذا سر الشباب الدائم . ووقتا للقراءة فهذا مصدر الحكمة . ووقتا لاسداء المعونة فهذا طريق السعادة . ووقتا للضحك فهو موسيقى النفس »

■ تحرص السلطات الانجليزية على توخي الدقة فى اختيـار موظفى السلك السياسي ، ولا يعين أحدهم الا بعد نجاحه فى اختبار عملى يقتضى أن يقيم شـهرا كاملا بمنزل فى الضواحى مع خبراء فنيين يلازمونه خلال ذلك ويراقبون كل حـركاته وسـكناته داخل المنزل وخارجه للوقوف على نظام حياته ومدى ثقافته ولباقته وقدرته على الاتصال بالناس والتأثير فيهم

■ ينصح أحـد كبار الاطبـاء الانجليز للمرضى المسنين بألا يبقوا فترة طويلة فى الفراش ، لأن ذلك يؤدى الى بطء دورتهم الدموية وعدم انتظامها ، وقد يسبب لهم مضاعفات كما ينصـح لهم فى الحالات التى يعجزون فيها عن مغـادرة الفراش بتدليك عضلاتهم وتحريك أعضائهم بقدر المستطاع

■ حينما حضرت الوفاة الجنرال « نارفز » دكتاتور اسبانيا فى القرن التاسع عشر ، سأله الكاهن الذى دعى ليكون بجانبه حينذاك : « الا تغفر لأعدائك يا مولاى ؟ » . فأجاب الدكتاتور المحتضر بقوله : « ليس لى أعداء ، فقد قتلتهم جميعا ! »

■ فى لوس انجلوس بامـريكا مكتب صغير ، لا يفتح بابه الا فى السـاعات التى يغلق فيها المصرف الذى يواجهه، ليقوم بصرف الشيكات التى يتأخر أصحابها عن صرفها فى المواعيد المحددة للبنك مقابل رسم زهيد. وقد جمع صاحب المكتب من عمله هذا ثروة قدرت بحوالى أربعة عشر ألف جنيه خلال عشرة أعوام !

■ تركت المليونيرة الامريكيـة « جوين بورتاج » فى وصيتها مائتى ألف جنيه لخياطة مسنة. وقد عللت فى وصيتها هذه المنحة السـخية بقولها : « منذ ٢٢ سنة لبست ثوبا صنعته لى هذه الخياطة ، فاجتذب الى نظر مستر بورتاج الذى كان من كبار تجار الصلب حينذاك، وعرض على أن أعمل سـكرتيرة له ، ثم تزوجنى ، فصرت مليونيرة ! »

■ في ولاية « الينوى » بأمريكا مدرسة للمعمرين والمعمرات . لا يلتحق بها الا من بلغ السبعين ، وبين طالباتها سيدة في السادسة بعد المائة من عمرها ، وهي تذهب اليها كل يوم مستقلة مقعدا ذا عجلات



■ كان مما ضايق جورج الأول عقب المناداة به سنة ١٧١٤ ملكا لانجلترا واسكتلندا وايرلندا ، أن قصر « سان جيمس » الذي يقيم به ليس له سور يحول دون دخول الشعب الى ساحته . فدعا اليه وزيره لورد والبول وساله : « كم يكلف انشاء سور للقصر ؟ » . فقال له الوزير : « انه لا يكلف أكثر من التيجان الثلاثة لانجلترا واسكتلندا وايرلندا » . فلم يسع الملك الا أن يعدل عن رغبته في اقامة ذلك السور

■ شكا أحد الفرنسيين من تورم أصابع يديه كلما أمسك صحيفة أو كتابا ، وقد تبين الاطباء الذين فحصوه أن جلده شديد التأثر بحبر الطباعة !

■ ثبت أخيرا أن الاكثار من اطفاء المصابيح « الفلورسنت » واضاءتها مما يقصر عمرها . ويقول الاخصائيون : « ان ترك المصباح الذي من هذا النوع مضيئا مدة ربع ساعة ، اوفر نفقة من اطفائه خلال ذلك ثم اشعاله ولو مرة واحدة ! »

■ زاد في انجلترا عدد أعضاء النوادي الخاصة بالنباتيين الذين لا يأكلون اللحوم . ويبلغ عددهم الآن ١٣٠ الفا . ويقول رئيس أحد هذه النوادي : « ان تحسن المستوى الصحي في السنوات الاخيرة بانجلترا يرجع من غير شك الى تحديد استهلاك اللحم والسكر وتوزيعهما بالبطاقات ، ولهذا يجب الاستمرار في العمل بهذا النظام مهما تتحسن الظروف ! »

■ كانت روسيا أول دولة عينت السيدات في السلك السياسي ، وذلك حين عينت السيدة الكسندرة كولونتاى سنة ١٩٢٤ وزيرة مفوضة لها بالنرويج . ثم تبعتها أمريكا سنة ١٩٣٣ فعينت الآنسة « روث براين ادوين » وزيرة مفوضة لها في الدانيمرك . ثم الآنسة مرجريت هانا في منصب قنصل لها بجنيف سنة ١٩٣٧

■ صرح سائق تاكسي في أمريكا بانه ضرب الرقم القياسي في دخله ، لانه اعتاد الوقوف بعربته تاركا بابها الخلفي مفتوحا ، بعد وضع حافظة نقود فارغة في مكان ظاهر على المقعد المواجه لذلك الباب . وبذلك يغرى كثيرين — من مختلف الطبقات — بالركوب في عربته لمسافة قصيرة طمعا في الحافظة !





فتاة امريكية في الثامنة عشرة ولدت بغير ذراعين .. تجيد الكتابة على الآلة الكاتبة بأصابع قدميها . بل الى ذلك تجيد العزف على البيانو

■ يقوم بعض الانجليز الآن بنسج أقمشة ثيابهم بأيديهم ، فى أوقات فراغهم . وقد افتتحت فى لندن مدرسة خاصة لتعليم النسج اليدوى نظمت فيها دراسات مسائية وأخرى صباحية

■ كانت هواية الفيلسوف « سبينوزا » أن يدع العناكب التى يحتفظ بها فى خزانته يقاتل بعضها بعضا ، ثم يشاهد قتالها ضاحكا !

■ أصدرت زوجة نقيب الاطباء البشريين فى أمريكا بيانا تصحت فيه لزوجات الاطباء بأن يكن دائما صبورات مرحات لبقات مضحيات ، لا تغضب احداهن اذا أخلف زوجها مواعيده معها ، أو غادرها فى المنزل وحدها ، بل ينبغى أن تكون له بمثابة الممرضة والسكرتيرة وعاملة التليفون ، وأن تكون كاتمة لأسراره محتفظة بكرامتها فى المجتمع ، ولها أعصاب من حديد !

■ يعتقد بعض أهل الفيلبين أن أرواح الموتى تلازمهم . ولذلك يختصونها بنصيب من ذبائحهم يلقونه على الارض لكى تأكل منه ولا تشاركهم ما يدخل بطونهم من الطعام ، فيسبب لهم هذا اضطراب الأمعاء وسوء الهضم !

■ يقوم احد مصانع الحلوى فى الغرب بصنع « تورتات » تثبت فوق صندوق خاص به اسطوانة يسجل عليها مهدى « التورتة » بصوته ما شاء من عبارات فى تحية المهدى اليه أو تهنئته . وتدور الاسطوانة من تلقاء نفسها عند قطع « التورتة» فتسمع تلك العبارات

■ بين القطارات الفاخرة التى تسيرها فرنسا ، قطار به صالون خاص للرقص يتسع لاربعة وعشرين راقصا وراقصة . وبكل ديوان من دواوين هذا القطار مكبر للصوت ينقل الموسيقى ويذيع كلمة قصيرة عن كل بلدة يمر القطار بها



■ يؤخذ من احصاء أجرته احدى شركات التأمين أن الذين لا يشربون الخمر تزيد أعمارهم حوالى أربع سنوات على أعمار المعتدلين فى شربها ، وحوالى ست سنوات على أعمار المسرفين فى تعاطيها . كما أن الاخيرين أكثر تعرضا للاصابة بمختلف الامراض ، ويطول مرضهم عادة أكثر من ضعفى الفترة العادية!

■ شهد «مارك توين» مع صديق له حفلا خيريا لجمع التبرعات ، فلما انتهى الحفل سأله صديقه : « كم دولارا وضعت فى صندوق التبرعات ؟ » . فقال له : « فى الدقائق العشر الاولى من خطبة رئيس الجمعية كان تأثرى بالغا حتى لقد قررت أن أتبرع لها بكل ما كان معى من نقود . وبعد الدقائق العشر التالية من الخطبة قررت أن أكتفى بدفع ما معى من « فكة » فلما مضت عشر دقائق أخرى ، قررت الا أدفع شيئا . ولما طالت الخطبة اكثر من ذلك ، لم أجد بدا من أخذ دولارين من صندوق التبرعات ! »

■ كان « جول سميث » من كبار التجار فى أمريكا منذ ستين عاما . وقد أثرت فى نفسه آراء قدماء المصريين عن الموت والخلود ، فبنى لنفسه مقبرة فخمة ، وبنى امامها « فيللا » أثثها أثاثا فاخرا حتى اذا ما عاد الى الحياة بعد الموت أقام بها . وقد ترك بأحد المصارف مبلغا كبيرا لدفع عوائد الفيللا واجراء الاصلاحات التى تحتاج اليها ريثما تنتهى فترة غيبته فى الحياة الاخرى ، كما أقام لنفسه تمثالا أمام باب الفيللا ليتحقق من شخصيته القائمون بتنفيذ الوصية عند عودته !

■ تباع الآن فى بعض بلاد الغرب قبعات صنعت بحيث يستطيع لابسها أن يخلعها أثناء سقوط المطر ثم يلبسها مقلوبة فتؤدى مهمة المظلة وتدع الماء يتسرب من ثقوب خاصة فيها وينزل على الارض بعيدا من ملابسه !

قصة العود



بين الأسطورة والعلم

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

عميد المعهد العالى للموسيقى المسرحية

ذهبت الأساطير فى قصة العود الى أقدم القرون الأولى ، الى ما قبل نوح عليه السلام ، والأرض يومئذ ملك غير معروف وعالم غير محدود . وكان الموسيقى قد حلقت بهذا العود تنشد لهوطنا قبل أن تنشأ الاوطان . وربما ذهبت الأسطورة فى بعض رواياتها الى أن مخترعه هو نوح عليه السلام . فاخترع الآلة ، وأبدع منها النغم الشجى حتى اغرقها الطوفان فيما أغرق من الأكوان

ثم تقمصت الأسطورة بعد ذهاب العود ، حتى تنبت فى مكانها أسطورة أخرى تحدثنا بأن مخترعه فجع فى عزيز أثير عنده ، فصنع العود على نسق مستنبط من شكل الساق والقدم ، وشدت الأوتار على صورة العروق . ولما بدت السلحفاة فى محارتها صنع الصندوق على رسمها ليترجم بالعود آلام قلبه الموجع ونفسه الحيرى

وقد تسربت هذه الأسطورة ، اما على سبيل تشابه التفكير وتماثل الخيال ، واما على سبيل النقل والترجمة ، فعبرت الوف السنين فى مراحل الزمن حتى استقرت فى خيال المدنية العربية ، وأخذت سمتها الى الشعر ، بل الى أكثر من شاعر . فهذا الحمدونى يصف العود فيقول :

وناطق بلسان لا ضمير له
كأنه فخذ نيطت الى قدم

وهذا أبونواس يصور لنا الفكرة تصويرا صادقا فى بلاغة الوصف وروعة البيان ، فى أبيات تقرؤها وكأنك تشاهد معها أدق رسم وأوضح صورة صاغها مصور أو رسام لآلة العود ، اذ يقول :

وخادل(١) من جوارى الحى يسعدها
أصوات مختلف من وقع أوطار

من بين بم الى مثنى ومثلثه (٢)
وما خلا ذاك من أصوات أوتار

نيطت الى بدن كالحلق ليس له
روح ولكنه من نحت نجار

---

(١) الخادل : الممتلئة الساق المستديرتها

(٢) البم والمثنى والمثلث أسماء لثلاثة من أوتار العود



كان الطنبور من الآلات الموسيقية الشائعة في مصر القديمة وهو عود طويل الرقبة

معقرب الرأس كالمسراج، صنعته
سحر ، وما مسه تعقيد سحار
تمت ملاويه حتى خلت خلقتهـا
اصابعا حركت من مفصـل جار
يحكي صداه مجيد القول اذ نطقت
منه اللغـات على طبـل ومزمار

ولما كان للمدنية الفارسية قدم راسخة في الفنون وبخاصة الموسيقى ، فانها لم تحرم هي الأخرى نصيبها من أسطورة حول العود . فقد قيل ان أول من صنعه بعض حكمـاء الفرس وانه أطلق عليه اسم البربط وقد جعل أوتاره أربعة بازاء الطبائع الأربع : الصفراء والدم والبلغم والسوداء . فاذا اعتـدلت أوتاره ورتبت على ما يجب جانست الطبائع وأنتجت الطرب ، وهو رجع النفس الى الحالة الطبيعية



« العود » بعد انتقاله الى دول أوربا .. وقد عم استعماله وزاد عدد أوتاره

وإذا كان أصحاب تلك الاساطير قد أوغلوا فى مجاهل التاريخ ، وأضفوا على نشأة العود فيضا من الأشعة الميثولوجية، واستطاعوا أن يصطنعوا له فلسفة هي ، وان خلت من الحقائق أحيانا، فانها لم تخل من جمال الشعر والخيال والتصور الفلسفي ولو فى أبسط الحدود . ولكن هناك عقولا عجافا قد أخذت الأسطورة من ناحية سقيمة لم يتجشموا فيها رحلة تاريخية يصعدون بها الى مرتفعات الفكر الرفيع . فاختصروا الطريق الى القرن العاشر ، فزعموا أن أبا نصر الفارابي صنع العود حين مات أبوه، فكان مخترعة الاول ، ولم يثقب له وجها ، فاذا به عند العزف عليه أخرس خال من كل طنين . ثم حدث

أن ثقبه الفأر فعلا طنينه ، وانبعثت الحانه . فاعتز أبو نصر بما فعله الفأر ومنحه شرف الأبوة وقال الفأر أبي ، ومن أجل ذلك لقبوه بالفارابي . وجهل أصحاب هذه الأسطورة أو تجاهلوا أن أبا نصر الفارابي من قرية فاراب فيما وراء نهر سيحون

وهذه الخرافة اللفظية التي دفع اليها مجرد الاشتقاق اللفظي تذكرني بما قرأت باحدى المخطوطات العربية المحفوظة بدار الكتب العامة ببرلين، وفيها أن طالبا سأل أستاذه عن معنى كلمة « موسيقى » فلم يجشم الأستاذ نفسه البحث عن أصولها عند قدماء الاغريق ، ولكنه أسرع الى الاجابة وقال ان موسى حين استسقى لقومه وضرب بعصاه الحجر فانفجرت العيون، قيل له من الوحي السماوي « موسى اسق » فصارت هذه اللفظة « موسيقى » ومقاماتها المسماة بالأصول على عدد هذه العيون وهي اثنتا عشرة عينا

□

ويبدو أننا والقارىء معنا قد قمنا بسفر طويل في رحلة الأساطير ، معنوية ولفظية وفي أكثر من وطن ، حتى لقينا من سفرنا هذا نصبا . وآن لنا أن نجد في مسلك الحقيقة لنتبين قصة العود على ضوء العلم لا على وهم الأساطير ، وأن ندرسها على هدي البحوث القوية لا الخرافات السقيمة

وانه لخير لنا أن نوفر على أنفسنا جهد الاستماع الى ما ترسمه الأخيلة والأقاصيص لنتمثل قصور الفراعنة ومجالس الطرب بين مقاصيرها ، فاذا بالآثار الناطقة والحفريات تحدثنا وهي صادقة أن العازفين المصريين منذ قرابة ألفي عام قبل الميلاد عرفوا العود بنوعيه ، أعني ذا العنق القصير الشبيه بما يعزف عليه الآن ، وذا العنق الطويل من فصيلة الطنبور . وقد احتفظت المتاحف وطنية وأجنبية ببعض ما عثر عليه من تلك الأنواع

وقد حلق العود بأجنحة النغم فطاف بالآشوريين والكلدانيين والفرس والعبرانيين وسواهم من الممالك القديمة ذات المدنيات العريقة، حتى تلقفته العرب من يد تلك الشعوب وبخاصة الفرس المتاخمين لهم ، ابان الفتح الاسلامي وبعده . واحتضنته المدنيات العربية مشرقية ومغربية ، وما زالوا به تجميلا وتحسينا ودراسة واستمتاعا حتى لقبوه بملك الطرب وأصبح له الصدارة العظمى على بقية الآلات

فهذا زرياب يطلبه الرشيد للغناء ويدعو له بعود أستاذه اسحق الموصلي فيابى الا أن يعزف على عوده قائلا : « لي عود نحته بيدي وأرهفته باحكامي لا أرتضي غيره » . وعندما رأى الرشيد عوده قال : « ما أراهما الا واحدا » . فأجاب زرياب بأن النظر لا يؤدي الى غير ذلك ولكن عوده وان كان في نفس حجم عود أستاذه وشكله فانه يقع من وزنه في الثلث أو نحوه ، وأن أوتاره من حرير لم يغسل بماء حار يكسبها أنوثة ورخاوة ، كما أن وترين منها قد اتخذهما من أمعاء

شبل ليكون لها فى الترنم والصفاء والجهارة والحدة أضعاف ما لسواها من أمعاء سائر الحيوان ، ولها من قوة الصبر على تأثير وقع المضارب ما ليس لغيرها

ولم يقف جهد زرياب فى تحسين العود عند هذا ، بل تابع جهده فيه بعد ارتحاله الى الأندلس ، فزاد أوتاره خامساء وابتكر للعزف عليها ريشة النسر لجمعها بين القوة والليونة وكانت الى وقته من الخشب

▭

ولما امتدت المدنيـــة العربية من الأندلس الى أوربا حملت معها ملك الطرب . ومن ثم أخذ العود سبيله الى كل مكان بهذه القارة فى المدينة والقرية ، وفى البيت والكنيسة ، فى أكواخ الفقراء وقصور الأغنياء ، يصحب المغنى فى غنائه والمرتل فى دعائه . ولم يغز العود هذه الممالك بمنظره ومسمعه وحدهما بل حمل اسمه العربى معه الى جميع لغـــات أوربا . واصبح كل ما يطلق فيها عليه مشتقا من لفظه العربى «العود»

وبدأت تلك الآلة تلعب دورها الخطير فى الموسيقى الأوربية فتخصص لها الملحنون ، ومهر فيها المؤدون . ولم تقف براعة الصناع عند حده شأن ذلك النشاط باوربا فى كل ما ينقل اليها من انتـــاج الشرق أو تراثه . وهكذا نرى أوتار العود تتجاوز العشرين وترا . ونرى العود الواحد انبسطت عنقه لتتسع لهذا العدد الوافر من الأوتار ، ثم تعددت فيه الاعناق والرءوس بما يتسع لجميع مناطق الأصوات على اختلاف طبقاتها بتلك الممالك . ولما لهذا النـــوع الجديد من الميـــزات الصوتية والشكلية فقد ذاع استعماله وأطلق عليه اسم « تيوربا » . وقد أسماه المجمع اللغوى أخيرا « الون »

▭

وبينما العود يتربع على عـــرش الفن الاوربى كانت الموسيقى الغربية بطبيعة اتساع مناطقها فى النغـــم وتطـــور الانســـجام الصـــوتى « الهارمونى » بها ، تنشد حاجتها من الكمال والمزيد عند سواه من الآلات الأخرى . فما كادت تبزغ طلائع القرن الثامن عشر حتى كانت آلة البيان قد استكملت تطورها ، وامكنها فى يسر أن تقاوم نفـــوذ العملاق الدخيل لتحتل مكانه وتتركه فى حياة ثانوية بالنسبة الى الفـــن الأوربى

واذا كان المناخ الاوربى قد ضاق بهذا الضيف الكريم ذرعا ، وهـــو ذلك الضيف الـــذى ملأ مجالسها انسا ، ومعابدها ترتيلا ، وخلف لها تراثا فنيا خالدا ، فقد وجد العود فى أوطانه الشرقية وممالكه العربية بيته الـــذى يرحب به فى كل عصر ويحتضنه فى كل مصر ، فهو مغنى حضاراتها ، وملحن مدنياتها ، حتى اذا عادت نهضة الموسيقى العربيـــة فى تلك الامصار سيرتهـــا الأولى استرد العود فيها مجـــده وبقى فى « التخت » ملك الآلات . وفى الشرق جميعه الصديق الأول للمطـــربين والمطربات

محمود أحمد الحفنى



ينبغي ان يتعاون الآباء مع المدرسين في تمهيد السبيل امام التلميذ لكي يكون ناجحا . واليك طرف من واجبات الأب نحو ابنائه في هذا الصدد :

١ ـ تجنب المشاحنات والمشاجرات امام أولادك وبناتك في البيت . ان كثيرين من التلاميذ الذين يجدون صعوبات في استيعاب دروسهم لا يشكون من الغباء ، وانما من الجو العائلي المسمم الذي يقضون فيه اوقات فراغهم

٢ ـ لا تظهر امام ابنك انك تتوقع منه أن يكون دواما اول فصله . فالتلميذ الذي يشعر ان والديه سيأسان أو يغضبان اذا لم يكن اول الفصل ، قد يصبح تلميذا من الدرجة الثانية او الثالثة في حين انه كان من الممكن ان يغدو تلميذا ممتازا

٣ ـ احتفظ بالبيت هادئا وخاليا من المغريات التي تلهيه من العمل في وقت تأديته لواجباته المنزلية . ان قوى التركيز عند الطفل لم تبلغ بعد درجة النمو الكافية . . ومن السهل أن يتحول اهتمامه بدروسه الى المغريات الاخرى

٤ ـ لا تثقل على ابنك بالواجبات المنزلية ، وباوجه النشاط الخارجة من البرنامج المدرسي . . انه في طور النمو ، وذلك وحده يستنفد بعض قواه . والصبي المرهق لا يستطيع أن يكون طالبا مجتهدا مهما كان ذكيا

٥ ـ حاول أن توفر له المعدات المناسبة للمذاكرة وتأدية واجباته المدرسية . وهذا يتضمن اضاءة صحية لا تسبب أجهادا لعينيه ، ومكتبا ومقعدا مناسبين لطوله حتى لا تجهد عضلاته بعد وقت قصير

٦ ـ ساعده في عمله ولكن لا تؤد واجباته أو تملها عليه دون ان يفهمها . . ان الوالدين يستطيعان أن يعاونا المدرس كثيرا في توضيح الدروس للتلميذ ، وتمكينه من المذاكرة بحيث يحصل على أكبر قدر من المعلومات في أقل وقت ممكن وخصوصا حينما يكون في فصل كبير بحيث يتعذر على المدرس معرفة نواحي ضعف التلميذ وقصوره . .

٧ ـ حاول أن تشعر أولادك دواما أن المذاكرة جديرة بما يبذل فيها من تعب . وذلك بأن تثنى عليهم من حين الى حين وتكافئهم على اجتهادهم

[عن مجلة « توداين هيلث »]



تسمو بجمالك ..
وتزيد في
فتنتك
مستحضرات فيري أفخر منتجات التجميل اليوم للجمال
أنتجتها
مصانع الشبراويشي للعطور
تباع في كل مكان

قصة تاريخية وقعت حوادثها في عصر الرومان

الشهيد



قهقه الرومان وهزهم عواصف أشبه عابثة بأغصان الشجر. وانقلب أهل القرية إلى مضاجعهم مبكرين، وفجأة، علت صرخة أشبه رهيبة، تلتها ضحكة مزهوة ظافرة. وتساءل الساهرون في فزع: ماذا هناك؟ رجال ستؤلمهم دون جدوى وإن رجع

في طعم أن عادوا مرعا جديدا وقع في قريتهم، وأن مأساة ثانية أخرى تنتظرهم في الصباح. فيأتون عليهم — كما عرفهم طلع ذلك العهد — أن يعصروا من أموالهم وأعراضهم لمن يجيئون من أسهم الرومان!

وفيما هم في انتظارهم الرهيب بخوفهم ورعبه، وأنفاسهم متلاحقة، إذا بتلك الضحكة الظافرة تنقلب بهم إلى السماء ... من جديد من وراء القلب وزئير العاصفة. ثم أعقب ذلك صوت قوي صحب الريح يقول:

— أيها الخائفون! اطلعوا بالأمل قلوبكم. أيها النساء: إن المسألة تفرح أبنائكم .. اضحكوا، اضحكوا .. والبان الغد للجبول بعد ذلك بما شاء. لقد انتقمت لكم.

وهب الناس جميعا من مضاجعهم وقد ذهب عنهم الروع والفزع والاضطراب، ثم أسرعوا يتصايحون:

— إنه بطرس المقدام! لقد ثأر على ظلم الرومان، وكان شوكة في جانب مراسيهم الأغلاظ الأكباد... ترى على الشقي من قادة الطاغية اللص أتعال لينة حاله وعاب شقيقها؟!

وسرعان ما تفتحت الأبواب، وبرز الشيوخ والرجال والشبان، ووقفت النساء خلف النوافذ فرحات مزغردات وقد استطلعن الفرح والابتهاج بذلك الانتقام الذي قام به البطل المغوار!

أجل... إنها معجزة ما كان أحد يستطيع تحقيقها غير بطرس الشجاع، ومن ذا الذي كان يجرؤ من شباب القرية أو شيوخها على الاقتراب من «انطونيوس» الضابط الروماني العنيد الجبار، الذي جرعهم الويل، واستباح الأعراض والأموال!

وصاح صالح من بين الرجال: «هل قتلته يا بطرس؟!»

وأجاب الشاب في زهو: «بطعنة واحدة من خنجري!»

وتعالى هتاف القوم، تحية للفتى الأبي الشجاع .. وحملق في سرور تباشير الفجر، وقف بقامته الممدودة ترقب القرية ... يفرح بشرائه القرية والتجمع في بعد، وبرز أصحاب الجماهير ومن أقصى القرية، جاء مسرعا، الشيخ العجوز يمشي في خطوات وئيدة، هاتفا بأن يعانقه البطل

— ليباركك الرب يا بطرس، ولتحرسك السماء!

والتحمت الأيدي جميعها إلى الشيخ

العجوز وهو يعانق ابن اخته الشجاع الذى غسل عاره ، وعار القرية · ثم اقبلت « زاهية » ابنــة سمعان وقد اشرق وجهها تحت وشاحها القرمزى، وتلألأت دموع الفــرح فى عينيها النجلاوين · فاندفع بطرس نحوها ، واحتواها بين ذراعيه ، وهو يقول :

ــ اى زاهية العزيزة ·· أيها الخال الجليل الوقور·· أيها الأهل والاخوان والأحباء ·· أننى أشهدكم جميعا ، على أن زاهيـــة زوجتى ، وعلى أننى احبها وأفخر بها ما حييت !

وصــاح الجميع صيحات الفــرح والحبــور ، وامتلأ الجو باهازيجهم وأناشيدهم الدينية

ثم أشرقت الشمس فتعالت هتافاتهم وضحكاتهم ، وصاح سمعان الشيخ :

ــ انه النور بعد الظلام · اى أهل القرية جميعا ·· صلوا صلاة شـكر للسيد الرب العظيم

واتجه الناس بقلوبهم المؤمنة الى الله بصلواتهم الخاشعة وتوسلاتهم ، ثم اخذوا فى العودة الى بيوتهم، وكأنما أنستهم الصلاة ما كان فى ليلة الأمس، وما ســيكون بعد أن يتبين الرومان الطغاة مصرع انطونيوس قائدحاميتهم بيد بطرس الحداد المصرى الجرىء !

وانقضى النهــار أو كاد ، والقرية واهلها فى أمن وهــدوء ، فلما مالت الشمس للمغيب ، اذا جلبة صاخبة ، وجياد تجرى هنا وهنــاك ، وعليها فرسان الرومان فى ملابسهم الزاهية وأسلحتهم الماضــية ، جاءوا ينتقمون للضابط القتيل !

□

وسمع أهل القرية من وراء الابواب والنوافذ مناديا ينادى :

ــ يا أهل القرية : لقد قتل بينكم ليلة امس الضابط العظيم انطونيوس، وانكم ولا شك تعرفون قاتله · وقد جاء القــائد العــام بنفسه لاعتقاله ومحاكمته ، فان لم تسلموه خلال ساعة واحــدة ، فسنقتل مائة من رجالكم ، ونسبى مائة من نسائكم !

وأخذت دقائق الساعة المحددة تمر فى بطء ممل مرير ، وكلما مرت دقيقة منها ازداد احســاس أهل القــرية القابعين فى بيوتهم بما ينتظرهم من هول وعذاب

وعاد منادى الرومان يصيح قائلا : « لقد أوشكت الســاعة أن تنقضى ، وقد أمر القائد العام ، بأن يكون عدد الضحايا مضاعفا ، ما دمتم مصرين على الكتمان ! »

وانتهت الساعة أخيرا ، وصدر أمر القائد الرومانى العــام بالهجوم على البيوت لاحراقها بساكنيها الذين أبوا الاذعان لأمره وتسليم قاتل انطونيوس!

وصــاح الجنود الرومان الشياطين صيحات الظفر والانتقام ، وتحركوا نحو الأهــداف البشرية وفى أيديهم السيوف والحراب ومشاعل النيران ، وارتفع صوت القائد العام يقول :

ــ لا شفقة اليوم ولا رحمة ، النار والسيف للجميع حتى النساء والشيوخ والاطفال !

وفى هذه اللحظة الرهيبة نفسها ، دوى صوت قوى آخر ، خفقت لسماعه قلوب أهل القرية وقلوب الرومان على السواء !·· وكان هو صوت بطرس

الشجاع وقد برز للهاجمين العتاة وصاح بهم قائلا :

ــ مكانكم أيها الجبناء ، هو ذا أنا بطرس الحداد قاتل انطونيوس !

وساد السكون على أثر ذلك ، وعلق أهل القرية أنفاسهم في ارتقاب ما يكون ، ثم علت ضحكة القائد الروماني وقد غلبته الخيلاء ، فدفع رجاله وتقدم ليلقى ذلك المصرى الجرىء الذى وصف السادة الرومان بالجبن علانية دون خوف أو وجل !

وظل بطرس يتقدم فى جراة حتى وقف أخيرا أمام القائدالروماني،وقال:

ــ لقد طلبتم القاتل ، وهــذا هو أمامكم !٠ أجل أيها القائد ، أنا قاتل صاحبكم انطونيوس الفاجر القذر ، وها أنذا بين أيديكم ، ولكن سيفى معى ، فدونكم والنزال ان كنتم من الرجال !

وكأنما نزلت على الرومان صاعقة الجمتهم وقيدتهم حيث هم،فلم يتحرك منهم أحد ، بينما حمل عليهم بطرس بسيفه البتــار ، فما هى الا دقائق معدودات حتى بدد شملهم ، ففروا أمامه مذعورين ، ولم يبق غير قائدهم «ماريلاس» فهجم عليه بطرس وانتزعه من فوق جواده بعد أن أطار سيفه بضربة من سيفه ، فصرخ ماريلاس صرخة الفزع والجزع ، وعاودت بعض ضباطه وجنوده شجاعتهم الذاهبة ، فكروا على بطرس بجموعهم محاولين انقاذ قائدهم من بين يديه ، ولكنهم سرعان ما فشلــوا وركنوا الى الفرار ناجين بأرواحهم،وضحكاته الساخرة تلاحقهم، مع صيحات استغاثة قائدهم الأسير !

وأخــذت الظلمــة تنتشر ، فرأى بطرس أن يتراجــع طبقا للخطة التى رسمها ، وقد حمل أمامه على جواده ماريلاس قائد الرومان ، حتى اذا بعد من ميدان المعركة ، قال لأسيره :

ــ سأطلق سراحك يا ماريلاس،على أن تتعهــد بألا تمس أحــدا من أهل القرية بسوء ، فهم جميعا أبرياء من دم انطونيوس،وأنا الذى قتلته وحدى، انتقاما لشرفى ، ولك بعد هــذا أن تطــاردنى ، وأن تنتـقم له منى اذا استطعت كما تشاء !

وقبل ماريلاس ما عرضه عليــه بطرس ، وعزز تعهده بأغلظ الايمان٠ فتركه بطرس وهو يضــحك قائلا : « الى اللقاء يا ماريلاس ٠٠ الى اللقاء»

ثم همز جواده ، وبعد لحظات كان قد اختفى فى ظلام الحقول والاحراش!

وانقضت بضــع ليال وماريلاس وجنوده لا يكفون عن البحث والتنقيب عن بطرس الشجاع،ولكنهم لم يهتدوا الى مكمنه الآمن عند سفح « التل » الذى تقع القرية فى أسفله !

□

وفى ذات ليلة شعر بطرس بوقع خطوات ثقيلة تقترب من مكمنــه فى الظلام ، فتحفز للدفاع،وما كاد القادم الجرىء يقترب منه حتى شهر سيفه وهم بأن يطيح به رأسه ، ولكن صرخة خافتة من القادم ألقت بسيف البطل من يده ، وأقبل على القادم يقول :

ــ خالى سمعان ؟ ! ٠٠ أيها الشيخ الطيب : لم غامرت وأتيت الى هنا ؟ألم تخش الحصار المضروب حول القرية ؟

واسترد الشيخ أنفاسه ليقول لابن أخته :

ـ فيم بقاؤك بعد ما كان يابطرس؟ يجب أن تمضي بعيدا من هنا يا ولدي .. انك لن تستطيع أن تقف وحدك في وجه قيصر وجيوشه . انهم يتربصون بك ، والويل لك ولنا ان وقعت في أيديهم . ولقد اعلنوا عن مكافأة كبيرة لمن يرشد عنك أو يقدمك لهم حيا أو ميتا .. فاهرب يا ولدي

فقال بطرس : « كيف أهرب ؟ . والى أين يا خالي العزيز ؟ »

فقال سمعان : « الى بلد آخر غير مصر لا سلطان فيها للرومان. ان بلاد الله واسعة يا بني ! ؟

فقال بطرس : « وما قيمة الحياة بعيدا عن الوطن والأهل والأحباب؟»

ـ هذه سفسطة لا طائل وراءها ، ولن تغنيك من الواقع شيئا ،فاستمع لنصيحتي ، وارحل من هذا البلد !

ـ ولكن ، الى أين .. وكيف ؟!

وضرب الشيخ العجوز بيده على جبهته ، ثم قال وكأنما جاءه الهام :

ـ اضرب في هذه الصحراء ، حتى تصل الى مكة .. لقد كان لي مع بعض ساداتها صلات تجارية . وقد ترامت الينا الأنباء بأن قد ظهر بينهم نبي جاءهم بدين عظيم رفع شأنهم وملكهم على الارض . ولا أخالهم يضيقون بك اذهب الى هناك يا بطرس ، وابحث عندهم عن سيد اسمه عمرو بن العاص، عرفته هنا في مصر منذ سنين ، اذ كانت له بها صلات ، وله فيها آمال عراض ، ولا شك في أنه سيكرم وفادتك ، ولاسيما متى علم أنك ابن أخت صديقه القديم سمعان ، الذي عرفه في الاسكندرية

وقبل أن يتكلم الشاب دفعه الشيخ وهو يقول :

ـ لقد أعددت لك الزاد والراحلة عند سفح التل من الناحية الاخرى . وزاهية زوجتك موافقة على سفرك ، وهي ترجو أن تلحق بك الى هناك

ثم عانقه الشيخ مودعا ، وانتظر حتى ركب راحلته وبدأ رحلته ، ثم عاد الى بيته في القرية ، فأنبأ زاهية بما كان من أمر سفر زوجها البطل عبر الصحراء الى مكة المكرمة ، فغلبها الدمع ، ثم رفعت يديها الى السماء ، ضارعة الى رب السماء والارض ان يحرس بطرس ، وأن يهيىء لمصر كلها خلاصا وتحررا من ربقة الرومان

ورفع أبوها الشيخ يديه الى السماء وراح يدعو بمثل هذا الدعاء !

☐

في بيت متواضع بمكة ، جلس صاحبه الشيخ الوقور في فراشه ذات ليلة وقد جفاه النوم واستولى عليه الأرق وراحت خلال الظلمة الداكنة تتراءى له من الماضي البعيد أطياف وأشباح !

لقد كان في مستهل شبابه جزارا، ثم هوى التجارة والرحلات فترك الجزارة وراح يتنقل مع القوافل

ثم ظهر الاسلام في بلاده فكان ممن آمنوا برسوله النبي العربي الكريم واتبعوه . وبدأت منارة الاسلام تعلو وترتفع ، وأنواره تتالق ، ورقعته تتسع . ودخل فيه الناس أفواجا ، وفتح الله على المسلمين فدانت لهم

فارس والشام ، وكان له هو نصيب وافر في هـذه الفتوح ، واستطاع بحنكته ودهائه أن يقود المسلمين الى النصر وأن يصبح من قوادهم العظام

تذكر عمرو بن العاص كل هاتيك الحوادث ٠٠ وراح يعدد المواقع التى شهدها ، والبلاد التى دخلها ٠٠ وسرعان ما عادت به ذاكرته الى مصر التى ذهب اليها منذ ثلاثين عاما مع احدى القوافل، حيث نزل بالاسكندرية، فأعجبته مبانيها الشاهقة ٠ وفيما هو يتجول فيها ذات يوم ، مر بقوم من سراتها يتبارون في قذف الكرة بالصوالج ، فوقف يتأملهم مع بعض صحبه البدو في القافلة ، وكان أن وقعت الكرة في كمه فتعالى هتاف القوم واتجهوا اليه ساخرين ، حيث أخذوا كرتهم وعادوا الى المباراة ٠ ولكنها سقطت مرة ثانية ، ثم ثالثة فى كمه ٠ وفهم من أحاديثهم وحركاتهم أنهم من ذلك فى دهشة ما بعدها دهشة ، لأن من معتقداتهم الراسخة أن سقوط الكرة خلال ذلك اليوم الذى هو موعد افتتاح موسم الرياضة عندهم، دليل على أن عرش مصر سيكون يوما لذلك الذى سقطت فى يده !

تذكر عمرو تلك النبوءة ، وتذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس عظيم القبط فى مصر يدعوه الى الاسلام ٠٠ ثم تذكر نبوءته صلى الله عليه وسلم لصحابته بأن الله سيفتح عليهم من بعده مصر ، وكيف أوصاهم بقبطها خيرا

وعجب عمرو لتوارد هذه الصور كلها متلاحقة على خياله فى تلك الساعة، بعد أن نسيها كل هاتيك السنين

ثم علا صوت المؤذن لصلاة الفجر ٠ فغادر فراشه وسارع الى المسجد ٠٠ وامتلأت الباحة بالمصلين الخاشعين ، ووقف شاب غريب يرقبهم فى دهشة واعجاب وقد أخذه ذلك الجلال القدسى، وتلك البساطة التى ساوت بين الجميع فلا صغير ولا كبير ولا حقير ولا عظيم

وفرغ القوم من صلاتهم وبدأوا يسعون كل الى عمله ، وبقى الشاب الغريب مكانه ، وقد تضاعفت دهشته، حتى لقد نسى فى غمرتها أن يجيب بعض المسلمين وقد تجمعوا حوله يسألونه حاجته ، ويدعوه بعضهم الى ضيافته

ووجد الشاب المصرى نفسه فى النهاية يترك الجمع الواقف الى جانبه ويسير نحو رجل عليه هيبة ووقار ليسأله :

ــ أين أستطيع أن أجد رجلا اسمه عمرو بن العاص

ووقف الرجل الجليل الهيئة أمام سائله لحظة وعلى وجهه ابتسامة هادئة، التفت بعدها وراءه ونادى بصوت جهورى :

ــ يا عمرو بن العاص ٠٠ ضيف يسأل عنك

وعلا صوت عمرو من بعيد يقول :

ــ أين هو يا أمير المؤمنين ؟

وأجاب عمر بن الخطاب فى بساطة ووداعة :

ــ ها هو ذا !

وارتج على الشاب ٠٠ وراح فى حيرة ينقل بصره بين ذلك الأمير الذى طبقت شهرته الآفاق ، وبين عمرو الذى جاء اليه هاربا ليحتمى به

وتضاعفت حيرة الشاب اذ لم يجد في الأمير ولا صاحبه ما يشعر بسمو مكانتيهما ، فقد كانا يرتديان ملابس بسيطة ، ولا يحوطهما جاه ولا حرس

وتمنى امير المؤمنين للضيف اقامة طيبة ، وتركه في طريقه الى كثيب عال من الرمال جلس عليه ، في اللحظة التي وصل فيها عمرو الى ضيفه فرحب به وسأله حاجته فقال :

ـ صديق يذكرك بنفسه ... ان اسمه سمعان

وهتف عمرو في فرح :

ـ سمعان الطيب الأمين ؟.. كيف حاله ؟

ـ انه بخير يا سيدي وانه ليذكرك بنبوءة الاسكندرية !

ومرة أخرى ازدادت نبضات قلب عمرو ، وشعر بأن الحظ قد جاء يطرق



ـ بعثني صديق قديم لك يعيش في مصر

وخفق قلب ابن العاص لسماعه اسم مصر ، وزاد يقينه بأن بين تفكيره في ذلك البلد الطيب وبين مقدم هذا الضيف الغريب صلة لابد أن تكشف عنها الايام

ومضى المصرى الشاب في حديثه فقال :

بابه ، وأن فتح مصر الذى تنبأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم سيتم على يديه

وأقبل عمرو على صاحبه يسأله :

ـ أأنت ابن سمعان ؟

ـ لا .. بل أنا ابن أخته

ـ أهلا وسهلا بك يا بني ، كل حاجة لك مقضية باذن الله

ـ لقد أوصاني خالي بأن أهرب من

مصر لأحتمى بك هنا

ــ ممن ؟!

ــ من الرومان القساة الذين يحكموننا ويسوسون البلاد بالظلم

وجذب عمرو ضيفه الشاب من يده الى ركن قصى فى باحة المسجد حيث جلسا يتسامران ويتحدثان ٠٠ وعرف القائد العربى الباسل كل ما كان يتوق اليه عن مصر

ان البلد الحبيب يسوسه قساة ظالمون ، وان الشعب الناقم المتحفز ليرجو خلاصا وتحررا

وقال عمرو لنفسه : « اذن ٠٠ فالسبيل ممهد ، وليس على الا أن أتقدم لأمير المؤمنين عمر بن الخطاب أسأله الموافقة على فتح مصر »

وترك عمرو صاحبه الضيف يتنقل حيث يشاء فى المدينة ، قلب الامبراطورية الاسلامية، ومضى هو الى مجلس عمر فحدثه فى الأمر

□

وجد بطرس نفسه عند قوم لا تحزب لديهم ولا تحيز ، بل هم قوم يؤمنون بالله وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وقد آمنوا بمحمد الصادق الذى جاءهم بدين الهدى والبينات

وفكر بطرس فى قومه وفى سادتهم من الرومان ، فاتقدت روحه بالحقد ، وأحب لو أضاف هؤلاء العرب البواسل الى معجزات انتصاراتهم معجزة فتح مصر وضمها تحت لواء المسلمين

وشاء الله أن تتحقق الأمنية التى تمناها بطرس ، وسبقه اليها كثيرون من بنى مصر ، اذ استطاع عمرو الداهية أن يجعل عمر بن الخطاب يوافق على فتح مصر ويأمر بخروج الجيش الاسلامى العظيم

وخرج الجيش خافق البنود عاليها عبر الصحراء ، مشوقا الى فتح مصر ٠٠ وما زال ماضيا فى طريقه حتى وصل الى « القلزم » ففتحها ، ثم جاوزها عبر الصحراء ، والحصون المتتالية تسقط أمامه حصنا بعد حصن ، والحاميات الرومانية تفر حامية فى اثر حامية !

وسرت الأنباء فى مصر ٠٠ وعلم أهلوها بأن الجيش الاسلامى قد جاءهم فاتحا محررا ليفك عنهم القيد الرومانى ويمنحهم الحرية ويذيقهم برد السلام٠ وراح الرواة يقصون عن الفاتحين أقاصيص بلغت درجات الأساطير فأحب الناس العرب وبدأت كفة الغازين ترجح كفة الرومان

وسمعت قرية بطرس بأمر الجيش ٠٠ بل بأمر بطرس الذى طالما جاءهم بالمعجزات ، وهذا هو اليوم يحقق لهم أعز رجاء ، فتحمسوا له علانية ، وخرج شبابهم يظاهرون الفاتحين علانية ويؤيدونهم ويدعون الجميع الى هذا التأييد

وأخذ الجيش يستعد لأولى المعارك الفاصلة ، وامتدت أبصار العرب تراقب «حصن بابليون» الذى احتمت خلفه فلول الرومان، وقد سماه العرب « حصن الشمع » لأن حاميته كانت تضع على جدرانه كل ليلة شموعا كثيرة لاضاءته

ووصل فى تلك الآونة مدد أمير

المؤمنين ورسالته التى يقول فيها لعمرو انه أرسل له مددا من رجال كل منهم يساوى ألفا من المحاربين وعلى رأسهم طلحة والزبير والمقداد بن الأسود

وما أن أشرقت أضواء الصباح حتى كان العرب يتسللون الى داخل الحصن بعد أن ثبت لحصارهم حوالى الشهر

وسمع بطرس أن « ماريلاس » عدوه القديم على رأس حامية الحصن، فتوسل الى عمرو ليجعله فى المقدمة ، قائلا :

ــ ان بينى وبين قائد الحامية ثأرا قديما ، وأريد أن أسجل لقومى مفخرة تشجعهم على تأييدكم والانضمام اليكم

ولم يخيب عمرو بن العاص رجاء صاحبه الأمين ، فجعله على رأس الكتيبة التى تقدمت للهجوم ٠ ثم اشتد أوار المعركة ، وألقى الرومان فيها بكل قواتهم ٠ وانتصف النهار والحرب سجال بين الفريقين ، فرأى بطرس أن يقدم على مغامرة خطرة لتقريب أمد الفتح ، وسرعان ما تسلق السور ، ثم وقف فوقه ولوح بالسيف قائلا :

ــ ماريلاس ٠٠ ماريلاس ٠٠ ان بطرس الصادق يوافيك ، فهلا فكرت فى الانتقام منه ؟!

ورآه القائد الرومانى الحانق فعرفه، وأخذ يرقى السلم الخشبى حانقا مغيظا وقد تركز كل همه فى الانتقام من خصمه القديم الذى جاء اليوم بين جحافل المسلمين الفازين

وتلاحم البطلان !٠٠ ثم سقط ماريلاس متخبطا فى دمه ، وعم الفزع جنود الرومان ، وما لبثوا أن رفعوا راية التسليم

وفيما كان ماريلاس يغالب الموت ، بصر بغريمه السعيد يشير الى جحافل العرب المتقدمة داخل الحصن ٠٠ فعز عليه أن يموت هو ، وأن يبقى بطرس على قيد الحياة ، فجعل يسحب نفسه فى عناء ، ثم صوب سيفه الى ظهر بطرس ٠ وكانت الطعنة محكمة ، سقط على أثرها البطل المصرى جثة هامدة !

وركع عمرو الى جانب القائد الشهيد الذى تألق بالنور وجهه ، فشد بطرس على يد قائده قائلا :

ــ يعز على ألا أكون فى موكب النصر يا عمرو ، ولكن روحى معكم دائما ٠٠ استوصوا خيرا بقومى ، واعملوا فيهم بوصية نبيكم الرسول الأمين ٠ وها أنذا ــ وأنا أعالج سكرات الموت ــ أشهد ألا اله الا الله وأن محمدا رسول الله !

ونكس الجميع رؤوسهم ، وأنصتوا الى عمرو وهو يرتل فى صوت تفيض نبراته بالأسى العميق :

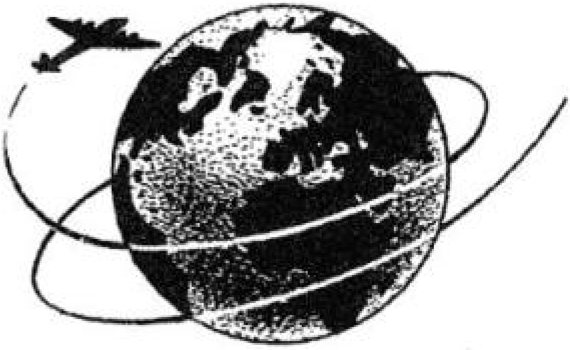
ــ ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون

ونظر عمرو الى رجاله وقال :

ــ لقد كان هذا المصرى الباسل بطلا ، وعلينا أن نكرمه ونعظم شأنه ٠ احملوا جثته حتى تدفن بما يليق بصاحبها من تجلة وتكريم !

صفية قراعة

أكبر شركات الطيران
رعاية لمصالحكم



سعيدة

من القاهرة الى

اثينا	٢١ ج	ميلان	٤٧ ج
روما	٤١	طرابلس	٣٠٫٥
بنغازي	١٨٫٥	تونس	٣٨٫٥

الخطوط المصرية للطيران الدولي
٢٧ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٩٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٥

S.P.M.O.

« ان أشد عيوب الحضارة الحديثة وأكثرها خطرا على انسان القرن العشرين أنها تجعله أنانيا كثير التفكير فى نفسه عبادا للمال »

النفس ينبوع السعادة

يكاد كل شيء فى الحياة ان يكون علما وفنا فى آن واحد ، ولا غنى للواحد عن الآخر .. على ان الفن فى الكثير من الأحيان ، قد يكون ألزم لصاحبه من العلم . فالطب علم ، ولكن الطبيب الذي يستغني عن الفن بالعلم ، آلة صماء ، يطبق المبادىء العلمية على المرضى تطبيقا أعمى ، بغض النظر عن شخصياتهم . وقد تذهب الى عيادة طبيب ، أخصائي ماهر ، فتخرج مكتئبا ، يائسا ، روحك المعنوية أضعف مما كانت . وتذهب الى طبيب متواضع ، قليل الخبرة بالعلة التى تشكو منها ، ومع ذلك تخرج متهللا ، متفائلا ، روحك المعنوية اقوى مما كانت . والفرق بين الاثنين ان الاول احسن فى تشخيص المرض ، ووصف الدواء ، ولكنه لم يحسن فن الحديث ، وفن استقبالك وتشييعك ، وفن الابتسام فى وجهك وتطمينك ، وفن الايحاء اليك . وبذلك عالج العلة ، ولم يعالجك انت ، والعلة جزء من الشخصية لا يتجزأ

كذلك قد يكون المعلم أو الاستاذ عالما ولكن طلبته قلما ينتفعون بعلمه . فلماذا ؟ .. لأنه يجهل طبيعتهم ، ويجهل أو يتجاهل مقتضيات الاحوال ، ويقدم علمه لقمة جافة لا يتقبلها الذوق ، وعبارة جامدة لا تستسيغها الأفهام . انه يضع امام طلبته حقائق علمية عارية ، كهيكل عظمي ينقصه اللحم والدم ، واللون والحياة . هذا المعلم كالكاتب الذى اخذ بناصية اللغة ، وحرم من نعمة الفن ، أى المقدرة على رسم ما يكتب وتصويره بكيفية تتذوقها النفوس ، وتشتهيها العيون . والغذاء ، أليس هو فنا كما هو علم ؟ لكن وجبة الطعام غنية بعناصر التغذية والفيتامينات ، ولكن كيف تنتفع بها ، اذا لم يقدمها الطاهي كالصورة الفنية الجميلة ، متناسقة الأجزاء ، بديعة الالوان ، يسيل لرؤيتها اللعاب وتتحرك لها العصارة المعدية ؟ وكيف تنتفع بهذه العناصر التى اثبت العلم أهميتها ، اذا خلت المائدة من الزهور ، والأطباق الجميلة ، والادوات الفضية ، والأكواب البلورية او الزجاجية ، التي روعى فى وضعها الانسجام والذوق الفنى ؟

ومن الجهة الأخرى ، ما نفع الطبيب والمعلم والكاتب والطاهي ، اذا اتقنوا الفن واهملوا الأصول العلمية ؟ الايقتل

الطبيب مريضه ، ويزيد المعلم الطلاب جهلا على جهل، ويملأ الكاتب الصفحات بالألفاظ الرنانة الجوفاء ، والعبارات المزوقة الخرقاء ، ويقدم الطاهي للآكلين الطعام مزخرفا شهيا النظر، ولكنه خلو من العناصر الغذية ؟

السعادة المادية

لقد ساهم العلم فى العصر الحديث — وفى القرن العشرين على الأخص — بنصيب وافر فى توفير الوسائل المادية، التى تكون عنصرا هاما من عناصر السعادة الانسانية . ففى كافة انحاء العالم المتمدين ، تنفق الحكومات والهيئات اموالا طائلة ، لتحسين المبانى المعدة للسكن ، وتخفيض أجورها وتزويدها بجميع وسائل الراحة من ماء جار ساخن وبارد — وغاز وكهرباء، واحيانا ثلاجات كهربائية ، واجهزة للراديو ، وخزانات للملابس ، ومواقد كهربائية ، واجهزة آلية لغسل الثياب وادوات الأكل وتجفيفها . ولم تدخر الحكومات والهيئات وسعا الا وبذلته فى سبيل رفع المرتبات والاجور ، ورقابة الاسعار ، والاشراف على طرق المواصلات ، وانشاء الملاعب والملاهى ودور الاوبرا للجمهور ، وتعميم التعليم للبنين والبنات

ولم تقف هذه الجهود عند هذا الحد ، بل تعدتها الى المنشآت الدولية التى يزداد نشاطها يوما بعد يوم ، وتمتد اختصاصاتها الى مضاعفة الحاصلات الزراعية ، وخفض الرسوم الجمركية ، ونشر الوسائل الصحية ، واعانة الدول المتاخرة بالخبراء والاموال والآلات والأجهزة ، والمواد الغذائية احيانا

السعادة الروحية

اما السعادة الروحية ، فقلما تعنى بها الحكومات ، وقلما تبذل فى سبيلها جهود تذكر من جانب الافراد والهيئات القومية والدولية . ان الوسائل المادية وحدها — مع عظم اهميتها — لا تكفى لتوفير السعادة للأفراد ، ان لم تكن سببا فى تعقيد الحياة ، وزيادة الهموم والمتاعب والقلق والاضطرابات النفسية . السعادة فن .. وهذا الفن يتطلب صفات شخصية داخلية . السعادة الحقيقية مزيج من عناصر بسيطة ، قليلة ، يمكن عدها على اصابع اليد الواحدة . السعادة الحقيقية راحة ، ودفء ، وشبع ، وارتياح ، وسرور هادىء ، لا يحس بها صاحبها الا اذا كان مصدرها من الداخل .. من الأعماق.
ومن مآسى الحياة ان اكثرنا يطلب السعادة فى المال ، والجاه ، وذيوع الصيت، والترف ، والملاذ ، والملاهى، وضروب التسلية . اليست هذه كلها خارج الموضوع ؟

اليس مثلنا مثل العيس فى البيداء ، يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول؟ السعادة الحقيقية فى بطن صاحبها . ابحث عنها فى الضمير النقى ، الخالص ، المرتاح . ابحث عنها فى طيبة القلب ، فى نقاوة السريرة ، فى النفس الطاهرة البعيدة عن الكراهية ، والحسد ، والغيرة ، والخداع ، والرياء ، والانانية

يسالنى القارىء : « اليس الدين الزم ما يلزم لبلوغ السعادة الحقيقية؟» والجواب : « لا ، ونعم » . فاذا كان يقصد بالدين مجرد الانتماء الى الموسوية او المسيحية أو الاسلام ، فلا . أما اذا كان يقصد به أن يكون

للانســان فلسـفة سـليمة ، أساسها المبادىء الاخلاقية لهذا الدين او ذاك ، فنعم . وعبثا يحاول المرء ان يتذوق السعادة بغير المبادىء الاخلاقيـة ، وفلسفة الحياة التي تدعمها الاستقامة وخدمة الانسانية . ومن الد اعـداء هذه الفلسفة الانانيـة ، ففى مقدمة الوسائل التي نتوصـل بها الى نيل السعادة ، ان نسعد الغير ، فنعزى الحزين ، ونواسى المريض ، ونعطف على البائس

السعادة من الصفات الهادئة التي قلما يجدها صاحبها في الجماهير المحتشدة ، والجموع المزدحمة ، والضوضاء الصاخبة ، وانما يكتسبها المرء في فترات السكون ، والوحدة ، والخلوة ، والعزلة ، والتأمل، والتروى ، والتبصر . والسعادة لا تشترى بالمال ، بل قد يكون المال سببا في شقاء صاحبه واصل دائه

وهيهات أن يكون المرء سعيدا ، اذا لم يكن راضيا عن نفسه ، مرتاحا اليها . وعبثا يبحث أحدنا عن الطمأنينة والسلام الروحي ، ما لم يبدأ بنفسه قبل كل شيء فيفحصها ، وبضميره فيختبره ، ليذكيه اذا كان فاترا ، ويوقظه اذا كان نائما . وقد تكون هذه المهمة شاقة ، اذ يغلب على الظن ان نتيجة الفحص ستكون ايجابية، فتتطلب العلاج . وعلى نتيجة هذا الاختبار والتحليل الشخصي، يتوقف اكتشاف الصفات التي ترتاح الى وجودها النفوس ، وتطمئن اليها الجوارح

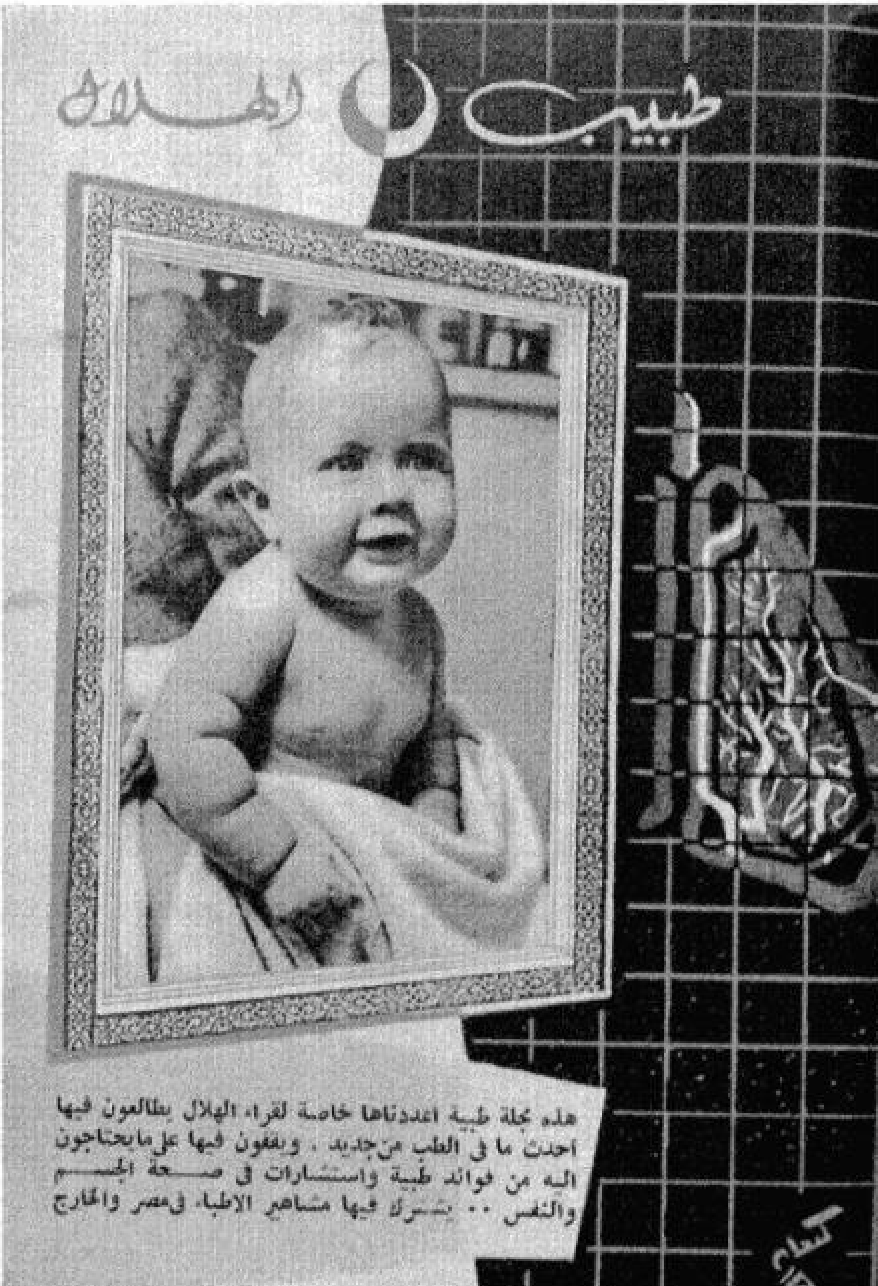
ان العناصر والصفات التي يتكون منها ذلك المزيج السحرى الذى نسميه السعادة ، لا تتغير . فهي كالشمس والقمر والاجرام السماوية ، كانت وما زالت وستكون . فلا عجب اذا وصفها لنا فيلسوف غربي في أواسط القرن التاسع عشر بالعبارة الآتية :

« السعادة أن تؤدى واجباتك كاملة وترضى بما اكتسبت بذلك . وان تؤثر الرشاقة والكياسة على الترف والنعيم ، والثقافة الذهنية على الأساليب والأزياء الحديثة . والسعادة ان تكون من ذوى الفضل ، لا من ذوى الجاه . وأن تكون ميسورا ، لا مثريا . وان تدرس كثيرا ، وتفكر هادئا ، وتتحدث قليلا ، وتعمل صريحا . والسعادة ان تفتح عينيك للنجوم ، واذنيك للطيور ، وان تفتح صدرك للأطفال والبسطاء والحكماء على السواء . وان تتحمل آلام الحياة بشجاعة ، وتنتظر الفرص حتى تسنح »

ويتضح من هذه الحكمة البالغة ، ان كائنا ايا كان ، وحكومة أيا كانت ، واصدقاء ايا كانوا ، لا يستطيعون ان يوفروا لك هذه العناصر وأمثالها ، لأن مصدرها انت ، ومقرها في قرارة نفسك

ان اشد عيوب الحضارة الحديثة ، واكثرها خطرا على رجل القرن العشرين ، انها تجعله انانيا ، كثير التفكير في نفسه ، عبادا للمال . كما أن من حسنات الحياة الفطرية انها كانت تمهد السبيل للتعاون ، وخدمة الغير ، والتباهي بالكرم ، والسخاء، والتضحية ، والبذل . والنتيجة ان العالم المتمدين يشكو افراده البؤس رغم انهم يرتعون في بحبوحة العز والترف والجاه ، ويشكون الآلام ، والاضطرابات النفسية ، والعلل العقلية ، في حين انهم يواصلون ليلهم بنهارهم في الملاهي والحانات واماكن الطرب

١٠ ب


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج



بقلم الدكتور محمد الظواهرى
المدرس بكلية الطب

عندما يستسلم المصطافون للطبيعة على شواطىء البحار ، فان اشعة الشمس الحارقة تغمر ابدانهم وتصبغ وجوههم باللون الأسمر القاتم ، فتصاب الوجوه الصافية « بالنمش » ، وأحيانا تحتد أشعة الشمس فتصيب البشرة بالحروق !

وتحدث حروق الشمس غالبا فى أوائل الصيف قبل اعتياد الجلد أشعتها ، واكتسابه اللون البرنزى القاتم ..

وتصيب الحروق الأماكن الظاهرة من الجسم كالوجه وخاصة الجبهة والخدين والأنف ، وقد تصيب الكتفين والظهر والساقين ، ويظهر الطفح على الجلد بعد ساعات من تعرضه للشمس ، على شكل احمرار جلدى وورم مؤلم وسخونة فى الجزء المصاب . وربما ظهرت على الجلد حويصلات أو فقاعات تتقيح أو تتقرح اذا اهمل علاجها . أما الطفح البسيط ، فينتهى بعد ساعات أو أيام تاركا وراءه تقشرا بالجلد ولونا أسمر ..

ويكثر حدوث حروق الشمس فى الأبدان الناصعة البياض والشقراء، وعلاجها المبادرة الى وضع مركبات ملطفة على الجلد فى شكل « غسول » أو « كريم » مثل الكلامينا أو مروخ الكلامينا . وقد يضاف الى كل منهما الاكتيول بنسبة واحد الى اثنين فى المائة ، أو الفينول بنفس النسبة لتخفيف الألم . وعلى المصاب ألا يتعرض لأشعة الشمس عند التهاب الجلد خيفة حدوث مضاعفات ينجم عنها تقرح الجلد أو تقيحه

النمش

هو تجمعات مادة ملونة فى الجلد تختلف فى أشكالها وأحجامها وألوانها، وتصيب الأماكن الظاهرة من الجسم كالوجه والرقبة واليدين والساعدين ، ويختلف لونها ما بين أصفر وبنى وأسود ، وتختلف

أحجام بقعها فهي أحيانا كرأس الدبوس ، وقد يبلغ حجمها قدر الحمصة أو يزيد

أسباب النمش

يحدث النمش نتيجة رسوب المادة الملونة في الجلد بغير انتظام . أما اذا انتظم رسوب هذه المادة ، فان الجلد يكتسب لونا أسمر منتظما

ولا يصيب النمش صغار الاطفال ممن هم دون السادسة . ويزداد على المصاب به شدة خلال الصيف، فاذا أقبل الشتاء تلاشى أو كاد ، ليعاود الظهور في الصيف التالي

ويصيب النمش الاشخاص ذوي الجلد الرقيق والشعر الاحمر ، ويتجمع في منطقة واحدة من الجلد ، أو ينتشر على مساحة كبيرة منه . ولا يصيب راحة الكف ولا بطن القدم ..

العلاج

الوقاية خير من العلاج .. ولكي يتقي المرء النمش يجب أن يبتعد عن أشعة الشمس القوية ، ويستعمل حائلا يكون أحمر اللون أو بنيا .

وقد يتيسر لبعض المصطافين أن يضعوا على بشراتهم كل صباح دهانا خاصا قبل أن يتعرضوا للشمس

وأبسط الأدهنة التي تستعمل لهذا الغرض هو « الفازلين » الاصفر ، فهو واق الى حد ما ، ومثله مادة الفلوريسين بنسبة نصف في المائة في زيت زيتون . وقد تستعمل مركبات أخرى مثل حمض التانيك بنسبة اثنين الى عشرة في المائة ، أو الكينين بنسبة اثنين الى أربعة في المائة ، أو الاكتيول بنفس النسبة الاخيرة ، في « غسول » مثل الكلامينا أو «كريم» مثل كولد كريم

وقد انتشر الآن استعمال حمض البارامينو بنزويك بنسبة عشرة في المائة في سبعين في المائة من الكحول ، وهذا يقي الجلد الى حد كبير أشعة الشمس ، ولا يحدث به زيادة في الحساسية ، وهو الى ذلك رقيق سهل الاستعمال

عند ظهور النمش

قد يستعمل مرهم به الراسب الابيض أو كريم يحوي ١٥ ٪ من الاكسيجين ، ولكن يجب الاحتراس عند استعمال هذا النوع من العلاج خوفا من التهاب الجلد وتقشره ويستحسن أن يكون ذلك تحت ارشاد الطبيب

ومن العلاج المفيد مس الأماكن المصابة بحمض الفنيك المركز أو سليماني بنسبة نصف الى واحد في المائة في جليسرين أو في كحول بنسبة خمسين في المائة مرتين أو ثلاثا كل يوم حتى يتقشر الجلد بالتدريج . وعند التهاب الجلد يوقف العلاج مؤقتا ، ويوضع مرهم ملطف كمرهم زنك حتى يزول الالتهاب ، ويعاد المس مرة أخرى بعد زوال الالتهاب

وفي هذه الحالات جميعا ، يجب اتباع ارشادات الطبيب ونصائحه

دكتور محمد الظواهري

الوجه المقنع

بقلم الدكتور يحيى طاهر : مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

وجه لا يظهر عليه السرور ، ولا الحزن ، ولا الغضب ، وينظر اليك دون أن تطرف له عين ٠٠ فاذا كلمته رد عليك بصعوبة وبنغمة واحدة مملة ٠ فكأنك تكلم انسانا سجن في جسد من الجبس ٠٠ وينتقل بصرك الى جسمه ، فاذا به متصلب في انحناءة خفيفة كأنه تمثال ٠ ولكن يديه ترتعشان بانتظام كمن يسبح بمسبحتين كل منهما في يد

واذا راقبته وهو يسير ، ألفيته يتحرك بصعوبة في خطى قصيرة ٠ ولكن هل تتصور أن هذا الذى يسير كأنه مكبل بالحديد ، يستطيع أن يعدو بسرعة فائقة !

قد يتبادر الى ذهنك أن ذلك الانسان آلى أو عديم الشعور ٠٠ ولكنه في الواقع انسان يشعر كما نشعر ويحس كما نحس ، ولكنه عاجز عن اظهار ما تختلج به نفسه ، لأن التصلب أصاب عضلات جسده

هذا هو مرض « باركنسون » أو « الشلل الاهتزازى » كما وصفه الدكتور باركنسون سنة ١٨١٧ ، وما زال هذا الوصف قائما ٠ وهو مرض لا يمكن أن تخطئه العين لوضوح اعراضه . ولكنه لا يظهر فجأة كما يتبادر الى الذهن بل يتدرج في الظهور ٠ وقد يبدأ في جانب من الجسم ويبقى فيه سنين عديدة قبل أن يمتد الى الجانب الآخر

ومنشأ هذا الداء تلف في خلايا عقد في المخ تسمى العقد القاعية ، تسيطر على حركات الجسم وتنظمها ٠٠ فاذا أصابها تلف ، تصلبت جميع عضلات الجسم وصعبت الحركة واهتزت الاطراف ، وقد تضمر خلايا تلك العقد ضمورا ذاتيا عند متقدمى السن أو يتلفها التهاب في المخ ، أو نزيف ، أو اصابة بالراس ، او تسمم بمعدن المنجنيز

وقد وقف الاطباء أمام خلايا المخ الميتة عاجزين ، فحولوا اهتمامهم الى العضلات المتصلبة بغية تليينها ، والى رعشة الاطراف لتيسير الحركة وتسهيل الكلام ٠٠ فاستعملوا البلادونا ومشتقاتها مدة طويلة ٠ وقد اكتشفت حديثا بعض الادوية لهذا الغرض ، كالبنادريل والديباركول والبارسيدول والأرتان ، فكان تأثير تلك الأدوية يختلف باختلاف المرضى ٠ ولذا يجب على المريض تجربة تلك المستحضرات واختيار أكثرها نفعا والمثابرة على استعماله ٠٠

وقد قام جراحو الاعصاب أخيرا بعمليات في النخاع الشوكى لعلاج هذا الداء ، ونجحوا في بعض الحالات ، ولكن العلماء ما زالوا يفكرون في اكتشاف علاج له أكثر جدوى



«متى تستطيع أن تبدأ العمل ؟»

ليس من السهل الحصول على وظيفة ذات مستقبل غير أن الرجل المتمرن الذي يمكنه القيام بأعمال تحتاج الى خبرة يستطيع ان يجد عملا في كل وقت . تستطيع ان تدرس في اوقات الفراغ احد مناهج مدارس المراسلات الدولية على ان تكون لك دراية متوسطة باللغة الانجليزية فقد مهدت هذه المدارس طريق النجاح امام اكثر من ٥ر٠٠٠ر٠٠٠ طالب وسيكون فرعا لندن والقاهرة في خدمتك . وتدفع المصاريف اقساطاً شهرية سهلة . ومناهجنا تعد بالمئات نذكر هنا قليلا منها . ارسل الكوبون بالبريد في طلب الكراسة مبينا المنهاج الذي تختاره :

INTERNATIONAL CORRESPONDENCE SCHOOLS, Dept. 2 HL., 40 Malika Farida St., Cairo

Accounting
Advertising
Book-Keeping
Business Correspondence
Business Management
Commercial Training
General Education
"Good English"
Matriculation, etc.

Journalism
Short Story Writing
Salesmanship
Stenography
Architecture
Building Contractors
Civil Engineering
Sanitary Engineering
Surveying & Mapping

Radio Engineering
Chemical Engineering
Chemistry, Industrial
Plastics
Electrical Engineering
Electric Light & Power
Aeronautical Engineering
Professional Examinations
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Diesel Engines
Internal Combustion Engines
Air Conditioning
Heating
Refrigeration
Coal Mining
Woodworking

Name ....

Address ....

I.C.S. ENSURE SUCCESS



ادمان الخمر مرض

يعتقد كثير من الناس ان مدمني الخمور قوم تجردوا من الاخلاق والارادة . ولكن الدكتور « جيمس سميث » الاستاذ بجامعة بنسلفانيا يرى ان اصل الادمان اضطراب في الغدة النخامية التي تقع في اسفل المخ . ومن هنا ، كان لوم المدمن على ادمانه لا يختلف عن لوم المريض لاصابته بالمرض

وقد اكتشف هذا الطبيب بعد دراسة طويلة لعدد كبير من المدمنين من مختلف الاعمار ، أن بينهم — في طريقة عمل غددهم — تشابها قويا. فقد وجد أن قليلا من المدمنين مصابون بالصلع ، وان لمعظمهم شعرا كثيفا في الراس وخفيفا في سائر الجسد . ومع ان اربعين شابا في كل مائة ، يشكون من « حب الشباب » فان اربعة فقط من المدمنين الشبان مصابون به . ولما كانت الغدد تتحكم في هذه الحالات ، فقد اتجه الطبيب الى فحص غددهم ، وتحقق أن غالبيتهم مصابون باضطراب في الغدة النخامية . وحين جرب في علاجهم الهرمون الجديد « ا.ك.ت.هـ » كانت النتائج مدهشة . فقد عوفي من الادمان — بعد علاج قصير — ثمانون مدمنا من مائة ، وتحسنت حالات الباقين تحسنا ملموسا

ضربات القلب غير المنتظمة

اكتشف الدكتور « وليم لوت » احد علماء قسم البحوث الطبية بمعامل «سكويب» أن مادة البروكايين أميد Procaine Amide عقار ناجع قوي المفعول في علاج عدم انتظام ضربات القلب . وقد كان الأطباء يصفون لهذه الحالة عقاري « الكوينيدين » و « البروكايين » ولكن اثرهما كان ضعيفا

وقد جرب الباحث هذه المادة التي تعرض حاليا في الاسواق باسم برونستي Pronesty في خمسة عشر مريضا ، فكان النجاح تاما في ثلاث عشرة حالة ومتوسطا في حالتين . ويقول العالم ان لهذه المادة فائدة مؤكدة ايضا في علاج الضربات الزائدة غير الضارة التي تقلق بعض الاشخاص — بغير داع — من ذوي القلوب السليمة

العصبية تسبب الصلع

اعلن طبيبان في جامعة شيكاغو في احد المؤتمرات التي عقدت اخرا ،

انهمـا يعتقـدان أن التوتر العصبي الدائم من الأسباب الهامة فى الاصابة بالصلع المبكر . فان ذلك التوتر يؤثر فى عضلات فروة الرأس ، ويسبب ضيق الأوعية الدموية بها ، مما يحول دون نمو الشعر نموا طبيعيا. هـذا الى ان الشعر يتساقط حينما تسد الغدد الزيتية المتصلة بجذور الشعر او يقل افرازها ، وقد وجد أن للقلق والحزن والعصبية أثرا ضارا فى هذه الغدد

ومن الحالات التى شهدها هـذان الطبيبـان ، حالة شـاب تزوج فى العشرين من عمره ، وبعـد خمس سـنوات بدأ يفقـد شعره . وقد اخفقت جميع أنواع العلاج المعروفة فى ايقاف تساقط الشعر . وبعـد ذلك بقليل ، بدأ يشكو من معدته . ولاحظ طبيبه أعراض قرحة معدية ، فنصحه بتنظيم حياته والحرص على هدوء أعصابه والبعد عن المشاحنات والهموم ، كما وصف له بعض العقاقير المهدئة . وبعـد أسابيع زالت الام معـدته ، وبدأ شـعره ـ فى نفس الوقت ـ ينمو من جديد

لايقاف العرق

اكتشفت مادة جـديدة قابضـة تدعى « مثيـونات الألمونيـوم » Alluminium Methionate ، وجد أنهـا خير من جميع القـوابض الأخرى فى ايقاف غزارة العرق عنـد المصابين بغزارة افرازه . ومن مزايا هذه المادة أنها لا تثير الجلد ، وليس لها أثر ضار على الملابس . والكريمات أو المراهم المصنوعة منهـا لا تجف ولا تفسـد بتأثير الحر

لحفظ الطعام

اكتشف لفيف من العلمـاء مادة جديدة أطلقوا عليها اسم «سبتيلين» Subtilin ، لهـا قوة فى قتـل ميكروبات الطعام تعادل قوة غليه عدة مرات . وهى الى ذلك لا تغير مذاق الأطعمة التى توضع بها ؛ كما انها زهيـدة الثمن يمكن شـيوع استعمالها . ويعتقـد المسئولون أن هذه المادة بعـد ان يشيع انتاجهـا واستعمالها سوف تقلل ـ ان لم تمح ـ حوادث التسمم بالأطعمـة التى يموت منها عدد كبير من أبناء الطبقات الفقيرة

معمل فى اذن الأرنب

يستخدم الآن فى جامعة شيكاغو جهاز جديد يعـرف باسـم نافذة اذن الأرنب Rabbit ear chamber ، يستطيع البـاحث ان يرى به أثر الميكروب فى الأنسجة الحيـة وكذلك أثر العقاقير فيها . والجهاز فى حجم قطعـة العملة ذات العشرة قروش يثبت فوق ثقوب بأذن الأرنب تكشف عن الأنسجة الحيـة بهـا ولا يعوق الأرنب عن الحياة العادية ، ويستطيع الباحث أن يمدد الأرنب حين يشاء على منضدة مصممة لذلك الغرض ، ويضـع الجهـاز الصـغير تحت الميكروسكوب فيرى مباشرة أثر الميكروبات، التى يودعها جسم الأرنب، فى انسجته او أثر اى عقار يعطيـه له . كما يستطيع مراقبـة تطور المرض يوما بعد يوم بل ساعة بعد اخرى

الصيف

موسم أمراض العيون

بقلم الدكتور أنور جاد الله

ان أخطر امراض العيون فى الصيف الرمد الصديدى الذى ينتشر فى هذا الفصل فتمتلىء المستشفيات بضحاياه الكثيرين

وينقل الذباب عدوى هذا المرض، ولهذا كانت اول خطوة لمنع انتشاره هى ابادة الذباب والاخذ باساليب الوقاية الصحية الحديثة

وقد اصبح علاج الرمد الصديدى ميسورا بفضل مستحضرات السلفا والبنسلين وندرت مضاعفاته التى كانت قبل اكتشاف هذه المستحضرات تودى بالبصر

اما الرمد الحبيبي فانه متوطن فى مصر . وتبلغ نسبة الاصابة به حوالى ٩٥٪ ، واعراضه : زيادة حساسية العين للضوء والحرارة ، وثقل الجفنين ، والاحساس بوجود رمل بها ، وافراز مادة صديدية فى الصباح

ويعالج الرمد الحبيبي — فى أطواره غير المعدية — باستعمال قطرة من مستحضرات السلفا صباحا وعمل حمام آخر النهار . وفى الحالات المعدية تعالج العيون على يدى الطبيب حتى لا تحدث مضاعفات تضعف قوة الابصار

ثم يأتى الرمد الربيعى ، وهو فى الواقع مرض صيفى ، تبدو اعراضه صيفا وتختفى شتاء . وأهم مميز له اكلان فى العين يبعث فى المريض الرغبة فى حكها حكا شديدا . وقد يحمر بياض العين ويظهر بها افراز مخاطى

هذا المرض فى الواقع هو «ارتكاريا» العين الذى لم يعرف له سبب الى الآن ، وهو يصيب العين ثم يدعها من تلقاء ذاته بعد حين قصير او طويل ، قد يبلغ اشهرا او سنين ، بدون ان يؤثر فى قوة البصر

وكل مايستطاع عمله عند الاصابة به ان نهيىء للعين جو الشتاء باستعمال نظارة سوداء وعمل مكمدات « مثلجة » للعين حين تشتد حرارة الجو ، واستعمال قطرة مسكنة او قطرة ادرنالين ١ : ٣٠٠٠ ، عند اللزوم ، وقد يفيد المريض من تغيير الجو وحقن الكالسيوم او تعاطى اقراص Benadryle أو Antistine

والرمد الربيعى لا يعدى لانه لا ينشأ من ميكروب



الاسكندرية
بور سعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
قبرص
استانبول
جنيف
شركة مصر للطيران

لماذا نسرف في الطعام؟



بقلم الدكتور ماكس ميلمان

هنـــاك فارق بين الجـــوع وبين الشهوة الى الطعام . فالجوع غريزة تولد مع المرء، ويمكن تعريفها بأنها احساس غير سار ينجم في المعدة عند الحاجة الى الطعام . أما الشهوة الى الطعام فعاطفة تثيرها الرغبة في تكرار مذاق حلو أو نكهة حبيبة الى النفس ، وهذه العاطفة أو الرغبـة تكتسب عـلى مر الزمن من تذوق بعض الأطعمة والاعجاب بمذاقهـــا وروائحها ، ومن الشعور باللذة عند امتلاء المعدة

ومن هنا يمكن القـول بأن الاكل لسد الجوع أمر ضروري لحياة المرء ، أما الأكل بدافع الشهوة الى الطعام فأمر كمـــالى ، ولا أدل على ذلك من أننا اذ نجوع نأكل أى طعام نجده ، دون نظر الى طيب مذاقه او نكهته ، بل ان شدة الجوع لتدفعنا الى التهام ما لا نسيغ مذاقه ولا رائحتـــه . واكثر الناس يتنـــاولون الحلـــوى والفطائر بعد أن يسدوا جوعهم بأكل الخبز واللحم والخضر ، لا لشيء سوى تحقيق رغبتهم في التلذذ بطعمهـــا ونكهتها

ويرجع الاسراف في الطعام غالبا الى العجز عن التحكم في الشـــهوة اليه، لا الى الحاجة الى سد الجوع كما يزعم بعض ذوى البدانة وغيرهم من المعروفين بشدة النهم . فالواقع أن في استطاعة المرء متى كان قـــوى الارادة أن يلتزم جانب الاعتدال في مقدار ما يأكله،ولكن كثيرا من الناس يطلقون العنان لتلك العاطفة المتقلبة، ويتوهمون أن ليس في استطاعتهم كبح جماحها واسلاس قيادها . برغم ما هو معروف من أن الجسم لا يمكنه التخلص عاجلا من مقادير الأغذية الزائدة على حاجته، كما يحدث ذلك في المقـــادير الزائدة على حاجته من الماء والهواء

كان كثير من الناس يظنـــون أن البدانة يرثها الطفل عن أبويه،وكان مما يؤيد هذا الظـن أن ٧٠ ٪ من ذرية الأبوين البدينين ينشأون على غرارهما في البـــدانة ، فاذا كانت البدانة مقصـــورة على أحد الأبوين فان ٤٠ ٪ من ذريتهمـــا يكونون مثله . ولكن الاخصائيين يقـــررون الآن أن البدانة قلما تورث ، بل هي صفة تكتســب بالشراهة والإسراف في الأكل والشرب ، ودليلهم عـلى

ذلك أن التوأمين كثيرا ما يختلفان في الوزن وان اتفقا في الطول والعرض ولون الشعر والعينين . كما أن البدين المولود من أبوين بدينين لايختلف في شيء من حيث الاستجابة لعلاج البدانة عن زميله المولود من أبوين غير بدينين

وبعض الناس يتخذون الأكل وسيلة للتسلية وقطع الوقت .. فكلما وجدوا فراغا ولم يجدوا شيئا يفعلونه فكروا على الفور في معداتهم . وثمة من يتصورون انهم تألموا في الحياة أكثر مما ينبغي ، فيتخذون من الاسراف في الطعام مظهرا للرثاء للنفس .. كذلك الذين يعانون من مركب النقص قد يسعون الى ابراز أهميتهم عن طريق البدانة

وفي كثير من الأحوال ، يواصل المرء الاسراف في الطعام ، برغم تناقص حاجة الجسم الى الغذاء ، كما هو شأن بعض المتقاعدين من أبطال الرياضة والموظفين المحالين الى المعاش أو المنقولين الى أعمال أقل نشاطا فتكون النتيجة ترهل الجسم واكتنازه باللحم والشحم

ولا شك في أن البدانة التي يكتسبها بعض الناقهين من الأمراض، ترجع الى اكثارهم عادة من تناول الفاكهة والحلوى التي يهديها اليهم الأقارب والاصدقاء ، في الوقت الذي يقل فيه ما يبذلون من نشاط بدني . وكثيرا ما يكون افراط الناقه في الأكل نتيجة لتبدل حالته النفسية وزوال ما اقترن بمرضه أو بالجراحة الخطيرة التي أجريت له من القلق والخوف والاضطراب

وهناك حالات نادرة من البدانة تأتي نتيجة لاضطراب غدة نخامية بالمخ تسمى « هايبوتلامس » . وقد لوحظ ان الشهية الى الطعام تزداد عقب اضطراب هذه الغدة أو التهابها أو تورمها

وأيا ما كان الأمر ، فالطب الحديث يؤكد خطر البدانة على الرجل والمرأة . ويرى أنها مرض يقتضي من العناية ما يقتضيه اي مرض خطير كالسكر أو الروماتيزم، وعلى الآباء والأمهات أن يحرصوا على وقاية أولادهم من البدانة منذ حداثتهم بالا يعودوهم الافراط في الطعام

أما علاج البدانة، فيما بعد المرحلة الأولى من العمر ، فيقتضي احاطة تامة بجميع العوامل التي أدت اليها في كل حالة على حدة ، ولا يمكن أن يتم ذلك الا بالتعاون الصادق التام بين البدين أو البدينة وبين الطبيب القائم بالعلاج

[عن مجلة « ماكجيا »]

الراحة وتفادى الاجهاد والاعتدال فى الطعام يعيد ضغط الدم الى مستواه الطبيعى



لا تخش ضغط الدم

كم مرة احسست بالرغبة فى قتل خصم اثارك ، او خنق رئيس اهانك ، او كسر ذراع دائن الح عليك فى الطلب ، او صفع حماة اثقلت عليك فى زيارة !

ولكن ماذا منعك من ذلك ؟ انها المدنية . فمنذ عرفت كيف تحبو وتعلمت كيف تطبق راحة يدك وانت تسمع عن ضبط النفس والسلوك الطيب والقواعد والقوانين الموضوعة التى لا بد لك من مسايرتها والا وضعت فى السجن او مستشفى المجاذيب . ولكن نفسك الحقيقية التى وهبتك اياها الطبيعة ، لم تسمع قط عن الضبط ولا عرفته . وكما ان البندقية اذا وضعت فيها الرصاص وصوبتها نحو الهدف ، ثم ضغطت على الزناد ، لا تستطيع أن توقف انطلاقها ، كذلك لا تستطيع ان تقاوم ضغط العواطف المكبوتة اذا لم تجد لها متنفسا . وعندئذ يكون اقرب هدف لها شرايينك واوعيتك الدموية

□

وهناك ادلة كثيرة على ان ضغط الدم العالى والأمراض التى تصحبه ، ترجع غالبا الى اننا نكبت احاسيس ضارة هدامة حتى تنفجر فى الداخل ، فتسبب أمراضا تقتل آلاف الناس او تشل نشاطهم وهم لما يتجاوزوا بعد الخامسة والخمسين . ويكاد يجمع الأخصائيون على أن ظروف الحياة الحاضرة ــ اذا لم يعجل بتحسينها ــ فان نسبة الاصابة بارتفاع الضغط قد تتضاعف فى خلال السنوات العشر التالية

وكل امرىء يرتفع ضغطه فى بعض الاوقات . فانت حين تراقب لعبة لكرة القدم او الباسبول ، فان ضغطك قد يرتفع . ويحدث نفس الشىء حين يثيرك رئيسك ، او يتصبب عرقك حين تكاد سيارتك أن تصطدم بسيارة اخرى او تصدم عابرا فى الطريق . ولكن فى جميع هذه الحالات ــ اذا كنت صحيح الجسم ــ فان الضغط سرعان ما يعود الى مستواه الطبيعى عندما تزول مسببات ارتفاعه . أما فى الحالات المرضية ــ وهى تصيب الشبان كما تصيب الشيوخ من الرجال والنساء ــ فان الضغط يظل مرتفعا ، ويحمل جدر الأوعية الدموية من الجهد والضغط اكثر مما تستطيع ان تتحمل ، مما يسبب تمزقا بها او مضاعفات فى المخ او القلب أو الكليتين . ومن هنا ، كان التبكير بالعلاج وتغيير نظام الحياة ضروريا . ومن امراض ارتفاع الضغط ، الصداع والدوخة وثقل الراس

والاحساس بالألم فى الجزء العلوى منها وتنميل الأطراف . وفى حالة ارتفاع الضغط ارتفاعا كبيرا يحس المصاب بأن الدنيا تتحـرك حوله ولا يرى المرئيات بوضوح

واهم عامل فى اعادة الضغط الى مستواه الطبيعى ، الراحة وتفادى الاجهاد ومقاومة زيادة الوزن والحرص على الاعتدال فى كل شىء . ويلاحظ ان ضغط الدم يكون اقل ما يكون عند اليقظة من النوم ، ثم يزداد باستمرار خلال اليوم . ومن هنا ينبغى ان يتعود المصاب ان ينام بعد الظهر ولو نصف ساعة ، وان يأوى الى الفراش مبكرا ، وان ينام ثمانى ساعات على الأقل ، وان يتفادى ما امكن المثيرات النفسية

وقد يفيد العلاج النفسانى بعض المصابين . فعلو الضغط مثل القرح والاضطرابات المعدية قد يكون مصدره نفسيا بحتا . وتجرى الآن جراحات تعرف طبيا باسم « سمباتيكتومى » تفيد فى بعض الحالات ، كما ان هناك عقارين يقللان من ارتفاع الضغط ويبطئان تقدم المرض . وقد جربت الأدوية التى ترفع درجة حرارة الجسم فاثبتت التجارب عدم نفعها

ان ارسطاطاليس لم يخطىء كثيرا حين قال فى القرن الرابع قبل الميلاد : « ان المخ جهاز التبريد الذى يحفظ القلب من ان تزيد حرارته عن الحد المعقول » . ولعله اراد ان يقول ان التفكير الصحيح وفهم الحياة على حقيقتها وعدم الاستغراق فى العمل والاجهاد يحول دون ارتفاع الضغط !

[عن مجلة « ماريانا »]

أخبار طبية

• ظهر أن حب الشباب ـ الذى حير الأطباء زمنا طويلا ـ تعالجه بنجاح قاتلات الميكروبات من البنسلين وماثله ، وكذلك الهرمونات

• أعلن أحد العلماء الألمان أنه نجح فى تخفيض ضغط الدم العالى لمدة طويلة عند بعض المرضى بحقنهم فى الوريد مرتين فى اليوم بمحلول من مخدر يعرف باسم « بروكايين » يؤثر تأثيراً مباشراً فى أعصاب جدر الأوعية الدموية

• يقول الأخصائيون أن عدداً كبيراً من الأطفال والبالغين ، مصابون بنوع من الاضطراب البصرى تبدو آثاره ليلا ، وبسبب هذا الاضطراب نقص فى فيتامين « ا » . . ويرجع الكثير من حوادث الليل إلى هذا العيب البصرى

• يقترح الدكتور « ب.ت . هورتون » على من تكثر عليهم نوبات البرد أن يغمسوا إحدى اليدين مرتين فى ماء مثلج دقيقة أو دقيقتين فى اليوم مدة ثلاثة أسابيع أو أربعة فى رأيه أن ذلك يزيد من مقاومتهم للبرد

• كتب أحد الأطباء يقول ان المصابين بحمى الربيع Hay Fever تخف عليهم درجات متفاوتة بأكل عسل النحل وشمعه الذى تنتجه المناحل الموجودة فى المناطق المجاورة لسكنهم



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« امين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

مرض الثعلبة

● ابنتى عمرها الآن ١٤ سنة ، ومنذ خمس سنوات أصيبت بسقوط شعر راسها ، وقد ابتدا هذا السقوط من جانبى الراس لم انتقل الى الوسط ، ومن الغريب انه عندما يسقط الشعر لا تجد له اثرا على وسادتها أو المنديل الذى على راسها ، فما هوالعلاج ؟

محمد مصطفى ـ الابيض ، سودان

ـ هذه حالة تسمى مرض « الثعلبة » وهى نتيجة اضطراب الاعصـــاب أو الغدد الصماء ، ولعلاجها ينبغى عمل عشر جلسات اشعة فوق بنفسجية ، مرتين فى الاسبوع ، عند احد الاخصائيين

والى هذا ، ينبغى تعاطى احد المقويات العامةمثل فيتافوس Vita Phos Elixir Misr نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا قبل الاكل

البول السكرى

● اصبت بمرض السكر منذ اربع سنوات تقريبا .. فما تأثير هذا المرض على اعضاء الجسم الداخلية وعلى النشاط الجنسى ؟

خليل . ف ـ القاهرة

ـ مرض السكر يضعف مقاومة الجسم العامة ، فيكون المصاب أكثر قابلية للعدوى من غيره . وعدم الانتظام فى العلاج يسبب ضعف القلب والرئتين والتهاب الكلى وظهور الزلال بالبول ، وهو الى ذلك يضعف القوة الجنسية وقوة الاخصاب . ولتفادى هذه المضاعفات ، ينبغى مقاومة المرض بالمحافظة على نظام الاكل وأخذ الانسولين كلما لزم . هذا مع العلم بأن الانسولين لايشل حركة البنكرياس اذا كان الجسم فى حاجة اليه . وللتغلب على الضـــعف الجنسى الناجم عن الاصابة بالسكر يستحسن اخذ خلاصـــة الخصية مثل حقن « براندرين »

تنميل الأطراف

• انا طبيب اسنان لبنانى مدمن على التدخين ، أشكو من مدة بتنميل وتخدير باطرافى . وقد اشار على الاطباء بالراحة والانقطاع عن التدخين . فما رايكم ؟

دكتور حسيب ـ لبنان

ـ يرجع تنميل الاطراف الى عدة أسباب ، منها ما هو ناتج من علة بالجهاز العصبى وخاصة التهاب الاعصاب ، ومنها ما يرجع الى ضعف الدورة الدموية فى الاطراف . وأسباب التهاب الاعصاب كثيرة ، أهمها نقص فيتامين (ب) و (ا) ، والانيميا الخبيثة ، والبول السكرى ، وامراض الجهاز الهضمى المزمنة ، والاسراف فى تناول المشروبات الروحية ، وبعض الكيمياويات والسموم . ولذا يحسن تحليل البول والدم وفحص عصارة المعدة . والعلاج يتلخص فى ازالة السبب ان امكن تحديده واخذ حقن فيتامين (ب١) ، وفيتامين (ب١٢) ، ويحسن الاكثار من الخضر والجزر والزبد والامتناع عن المشروبات الروحية . اما التدخين ، فليس من الاسباب الهامة ولكن يحسن الامتناع عنه

كسل الكبد

• أصيبت زوجتى منذ اشهر بالتهاب فى المعدة و « دوسينتاريا » ، ثم شفيت منها ، ولكنها تشعر الآن ـ بعد كل وجبة ـ بثقل وحرقان ، وبعد نحو ثلاث ساعات تشعر بضيق لايخلصها منه بعض الشىء سوى التقيؤ . وكثيرا ما تشعر بالم فى الراس فوق الاذنين خصوصا بعد النوم ، كما تظهر على وجهها ـ وخصوصا الجبهة ـ بثور صغيرة

فتحى عبد الهادى ـ دقهلية

ـ هذه الامراض يغلب أن تكون نتيجة لضعف نشاط الكبد. ولعلاجها يجب الامتناع من الاغذية المجهدة للكبد ، وهى اللحوم السمينة والدسم والبيض والسمك والكبدة والمخ والكلاوى والحوادق والمكسرات والصلصة الكثيرة فى الاكل .. كما ينبغى تعاطى ملعقتين شاى من سلفات المانيزيا مذابة فى كوب ماء ، على الريق ، ثم النوم على الجانب الايمن نصف ساعة . هذا الى تعاطى بعض العقاقير المنشطة للكبد مثل بيلاميد Bilamide

نوبات الاغماء

• منذ عامين تقريبا ، اصبت بنوبة اغماء عقب مناقشة حادة مع احد زملائى . ولم اعر الامر اهمية ، حتى بدات هذه النوبات تتكرر ـ منذ حوالى اربعة اشهر ـ عقب اى اجهاد فى العمل او نقاش يستغرق وقتا طويلا ، وفى اثناء النوبة اشعر ببرودة تسرى فى جسمى تدريجا ، ومع اننى اسمع ما يقوله الجالسون معى ، فاننى أعجز عن الرد عليهم ، وبعد نصف ساعة أصحو من الاغماء كالمذهول وكاننى كنت فى عالم آخر

ب . د . ى ـ موظف حكومة

ـ تحدث هذه الحالة أحيانا نتيجة للاجهاد المصحوب بهبوط فى ضغط الدم . والعلاج فى هذه الحالة يكون بكثرة الراحة والاكل القوى والرياضة البدنية الخفيفة ، مع اخذ بعض العقاقير التى تساعد على رجوع الضغط الى حالته الطبيعية مثل مزيج الحديد والاستركنين. وتكون هذه الحالة احيانا عارضا من اعراض « الصرع » ، وعلاجها يتوقف على علاج الصرع نفسه . لذلك ننصح بعرض الحالة على أحد الاخصائيين لتحديد السبب

تجاعيد الوجه

• أنا شاب فى الرابعة والعشرين ، ابدو وكاننى فى الاربعين من عمرى بسبب التجاعيد الغائرة فى وجهى ، وقد سبب لى ظهور هذه التجاعيد عقدة نفسية ، فهل من علاج لهذه الحالة ؟

ب . هـ . د ـ القاهرة

ـ تظهر تجاعيد الوجه فى سن مبكرة للاسباب الآتية :

١ ـ الاجهاد الجسمانى خصوصا بعد الافراط فى السهر او تعاطى المخدرات والمشروبات الروحية او الافراط فى العملية الجنسية

٢ ـ الاجهاد العصبى من الاستغراق فى العمل او الاصابة باضطرابات عصبية

٣ ـ نقص فى الهرمونات التى تساعد على النمو

٤ ـ بعض الامراض الجلدية او الامراض العامة التى تسبب هزال الجسم

الشيب المبكر

• أنا شاب في الثالثة والعشرين من العمر، بدأ الشيب يظهر في رأسي منذ ثلاث سنين وما زال يتزايد .. فهل من علاج يزيله أو يحول دون تزايده ؟

احمد جميل ــ سوريا ، حلب

ــ ان علاج الشيب المبكر شاق ولكنه غير متعذر ، وخاصة اذا عرف السبب ، وغالبا ما تكون الوراثة واضطراب الاعصاب هما المسئولان في حالتك . ننصح بتعاطي اقراص « بانتوثنيك » Pantothenic Tablets قرص ثلاث مرات يوميا لمدة لاتقل من ثلاثة اشهر، وعمل غسول يقوى بصيلات الشعر مثل غسول « تونوسكالبين » Tonoscalpine أو غسول « سيلفكرين » Silvikrin صباحا ومساء

ديدان الاكسورس

• تبينت عند البراز وجود ديدان صغيرة بيضاء اللون ، كما انني احس انتفاخا بالبطن. فهل من علاج تصفونه لقتل هذا الدود ؟

ا . م ــ القاهرة

ــ لعلاج ديدان الاكسورس أو الديدان الخيطية التي تشكو منها ، ينبغي مراعاة تنظيف الايدي جيدا بعد مغادرة دورة المياه ، كما تقص الاظافر قبل أن تطول ، وتعمل حقن شرجية بمحلول الملح كل مساء لبضعة ايام ، ثم يحلل البراز ، فاذا كانت هذه الديدان ما تزال موجودة ، تؤخذ حبوب « جنتيان فيوليت » Gentian Violet حبتين قبل الاكل لمدة ثمانية ايام ، ثم يوقف اخذ الدواء سبعة ايام ، ويستأنف تعاطيه بنفس النظام ، ثمانية ايام اخرى

ردود خاصة

حائرة ــ البصرة : هذه الحالة تتطلب علاجا بالهرمونات ، وخاصة حقن خلاصة المبيضين والاستمرار على تعاطيها بمعدل خمس حقن في الشهر حتى يبرز النهدان

ى . م . م ــ مدرسة الزراعة : يغلب ان يكون الاغماء نتيجة حالة صرع ، استشر اخصائيا في الامراض العصبية

محمد عمارة ــ تلا ، منوفية : يغلب ان يكون ذلك نتيجة قرحة في المعدة أو الاثنى عشرى . لذلك يحسن عمل صورة بالاشعة . ومتى عرفت حقيقة المرض امكن علاجه بسهولة

سوداني متألم : هذه الامراض الغامضة تحتاج لفحص طبي . استشر طبيب الوحدة الصحية التي تتبعها مدرستك

م . ش . ه ــ طنطا : يغلب ان تكون الطفلة مصابة بديدان معوية ، ويحسن عمل تحليل للبراز للتأكد من نوعها واخذ الدواء المناسب لطردها . أما السؤال الثاني فيحتاج لزيادة ايضاح ولكشف طبي

وديع لويس ــ لبنان : املاح السيليكا تدخل في تركيب الشعر والاظافر في جسم الانسان ، وهي توجد بمقادير ضئيلة في الاغذية المختلفة وتوجد بكثرة في الحصى والرمال واسم املاحها Silicon dioxide اما الدكتور رمزي مفتاح فعنوانه ، مصر الجديدة شارع هارون الرشيد رقم ٥

رمزي سعيد ــ مدرسة العياط : تعالج البلهارسيا اولا اذا كنت لا تزال مصابا بها وننصح باخذ حقن راندونوس Randonos 500 حقنة في العضل كل ثاني يوم لمدة شهرين وكذلك فيتامين (ى) Ephynol Forte Roche قرص ثلاث مرات يوميا طول مدة العلاج ، ثم يجرى بعد ذلك تحليل السائل المنوى

م . ف ــ طنطا : هذه حالة طبيعية توجد عند كثيرين .. فلا تقلق بسببها خشية أن يولد القلق عندك عقدة نفسية

ع . شفيق ــ سوريا : هذه الامراض ترجع الى أسباب نفسية لايمكن معرفتها الا بالتحليل النفساني

حاتم – دمياط : لنحافتك أسباب كثيرة ، وقد يكون سببها نفسيا أو عصبيا وليس عضويا . لاتجهد نفسك وتوجسمك بالمقويات العامة والرياضة مع التغذية الكافية وتعاطي فيتامين (ب ١) حقنة سنتي في العضل كل تالي يوم لمدة عشرين يوما

زكي محمد – الخليفة : ننصح بأن تعرض نفسك على معهد الابحاث بشارع قصر العيني

حسن رياض – عزبة البرج : هذه الحالة يحتاج لعرض المريض على أخصائي في الامراض العصبية

ع . مرعي – العراق : الطرق غير الطبيعية تزيد في سرعة القذف . لا تجهد ذهنك وجسمك ، وننصح باستعمال شراب « برومو فاليريانس Elixir Bromo Valerinns ملعقة شاي بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة شهر واخذ حقن فيتامين (ب ١) سنتي كل تالي يوم لمدة أربعين يوما

بدري عبد الجواد – كوستي : ننصح بدهان الرقبة والجذع كل ليلة بمرهم « هوايتفيلد » 'Whitefields' ointment ويعمل حمام بالماء الفاتر والصابون مرة كل صباح لمدة ثلاثة أسابيع مع مراعاة غلى الملابس قبل استعمالها

احمد الصاوي – نقادة : يمكن ازالة « الوحمة » بالجراحة ثم ترقيع مكانها ، او ازالتها بالاشعة . اعرض الحالة على احد الاخصائيين في جراحة التجميل

كمال الدين الشيخ – سودان : للربو اسباب كثيرة ، ويتوقف العلاج على تشخيص الحالة ومعرفة السبب . اما من ناحية الافيدرين ، فيحسن قصر استعماله على الضرورة القصوى ، ويستحسن أن يؤخذ بدله نصف قرص من الديامون Diamon قبل الاكل ثلاث مرات يوميا أو قرص من البرونكيزان Brouchizan أو اسموليز Asthmolase

ف . ع . ف – كلية الهندسة : يكون ذلك عند سمان الاجسام بالوراثة أو نتيجة لضعف افراز بعض الهرمونات . اما اذا كان الجسم عاديا فلا علاج لهذا الصغر . وذلك لايمنع الزواج ولا يقلل من متعة المرأة اثناء العملية الجنسية . وامامك ست سنوات لاكتمال نموك

عادل . ح . م – السيدة زينب : اعرض نفسك على اخصائي لعمل اشعة للصدر وفحص حالتك

مطالع مدمن – دمشق : رائحة الفم تنتج من التهاب اللثة او البيوريا أو تسوس الاسنان أو التهاب الزور واللوزتين ، ولسرعة الانزال في حالة الخلو من المرض أسباب نفسية قد يستطيع الطبيب النفساني استئصالها . ويمكن لفتاة بكر أن تحمل ويبقى غشاء البكارة دون أن يمزق

م . ح . فريد – الزقازيق : الشعور بميل للقيء عند الصباح يكون عادة وليد التهاب بالمعدة او المرارة أو الامعاء ، فاعرض نفسك على اخصائي لفحصك وعمل التحليلات اللازمة أما علاج توتر الاعصاب فيتلخص في الراحة الجسمية والذهنية والتريض في الهواء الطلق وممارسة الالعاب الرياضية ، والتغذية التامة وتعاطي المهدئات العصبية مثل البرومور والباسيفلورين وتعاطي المقويات كالكلسيوم والفيتامينات

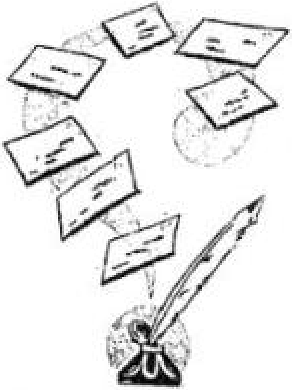
ش . ن . ع – حمص : هذه اعراض البواسير ، وعلاجها تجنب الامساك بقدر الامكان بالاكثار من اكل الخضر الطازجة والفواكه ، واستخدام مرهم للشرج مثل مرهم الهماميلس او المغص والافيون . فاذا لم تتحسن الحالة ، بادر باجراء عملية لازالة البواسير

ف . ع – لبنان : يلزم عمل اشعة لمعرفة ما قد يكون متبقيا من المرض . الزم الاعتدال في كل جانب من جوانب نشاطك . اكثر من اكل الخضر والفاكهة والتريض في الشمس والهواء الطلق ، وتعاطي المقويات كالكلسيوم والفيتامينات . ان كل ازدياد في الوزن يدل على تحسن الحالة عندك

ميشيل نادر – صوفر : يسبب التدخين عند كثيرين ما يشبه أعراض الربو ، فيصعب التنفس خصوصا عقب الاجهاد ، ويكون ذلك نتيجة لتهيج الشعب الهوائية من الدخان . والاقلاع عن التدخين نجاة لايسبب ضررا جسمانيا ، وهو يتوقف على عزيمتكم

فريد بطرس – بغداد : هذه اعراض تشنجات قولونية سببها التهاب قولوني مزمن ربما كان نتيجة « دوزنتريا » قديمة ، وربما كان بسبب توتر عصبي . جرب استعمال العقاقير المهدئة للامعاء مثل « بلادينال » ساندوز Belladinal قبل الاكل

عكاشة علي – السودان : يغلب أن تكون حالتك نتيجة صدمة نفسية ، يمكن علاجها بالتحليل النفساني على يد اخصائي

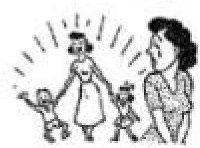


في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطئ، على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

إذا سألتني

عزاء الحرمان

« سيدة معذبة » تعاني أزمة مرهقة، كادت تتلف أعصابها . أمضت طفولتها وصباها في رعاية أب كريم ، أسلمها بدوره الى زوج فاضل نبيل . وعاشا سعيدين أعواما طوالا، لم يفتر لهما حب ولم تشب اخلاصهما شائبة، لكنها تلفت اليوم وقد أوشك شبابهما أن يدبر ، فترى البيت موحشا قفرا ، تغشاه كآبة الحرمان من الولد ! وحاولتما استطاعت أن تكبت شوقها الى الأطفال ، لكن غريزة الأمومة تغلبها على أمرها وتئن من وطأة الحرمان . ولما طال عليها المدى ، جاءت تسألني: هل من كلمة عزاء ؟



والتي رجاءها غير مستهينة بحرمانها أو ساخرة بآلامها . وأؤكد لها أني لا ألومها على ما تسميه ضعفا ، بل اني لأحترم هذا الضعف ولا أرى فيه سوى بشرية جديرة بأن ترحم قبل أن تلام ...

ورجائي ، أن تلتمسي يا سيدتي ما يلطف آلامك من أمور ثلاثة :

أولها : أن هذا الحرمان لابد لك فيه ، وسبحان من « قسم الحظوظ فلا عتاب ولا ملام » .

الثاني : أنك لم تقصري في محاولة علاج هذا العقم ، بل استعنت بالطب ، وأصغيت الى النصائح ، وطفت بالأضرحة ، وعلقت التمائم ، ومثل هذا الجد في التماس العلاج كفيل بأن يعفيك من عبء الندم على التقصير، فلن تقولي يوما : ليتني جربت هذا ، أو أصغيت الى ذاك .

الأمر الثالث : هو هذه الدنيا من حولك، هل ترينها صفت لأحد سواك ؟ هل تعرفين أحدا نجا من الهموم والمتاعب ؟ هل سمعت بانسان لم يذق طعم الحزن ، ولم يعان تباريح الألم ؟ انها ضريبة الحياة يا أخت ، تدفعها جميعا كما تدفعينها أنت ! لا يعفى منها مخلوق ولا يفلت من أدائها حي : ندفعها حرمانا ومرضا وحسرة وحزنا ويتما وثكلا ، فهلا تأسيت بمثل ذلك ؟ هلا ذكرت الوف العوانس والأرامل والثواكل ، والخائبات الخاسرات والضحايا الضائعات ؟ لو فعلت ، لهان عليك بعض الذي تعانين ، ومن نظر الى مصائب الناس هانت عليه بلواه ، ولنا عزاء في قول الخنساء :

ولولا كثرة الباكين حولي
على اخوانهم لقتلت نفسي !

هل نستغنى عن الفلسفة ؟

« الاستاذ طه محمد غراب ـ بكلية اصول

الدين » : يرى في الناس من حوله ازورارا عن الفلسفة ، واتهاما لها بأنها خصم الدين وعدو الانسان ومثيرة الخصومة والجدال ، وهو يسأل : هل نستطيع أن نستغنى حقا عن الفلسفة ؟ أو هل قد انتهت مهمتها ولم يعد لها مكان في عصرنا المادى الجديد ؟

ه

وجوابي عن هذا ، أننا لن نستغنى عن الفلسفة الا يوم نلغى عقولنا ونهدر انسانيتنا ونعطل ادراكنا ، وانما جهلها قوم فانكروها واضافوا اليها ما تبرأ منه من خصومة الدين وعداوة الانسان ! وكيف تكون خصما للدين أو الانسان وهى الباحثة أبدا عن الحق والخير والجمال ؟

أنا ما أشك في أن منكرى الفلسفة ، أمير التفكير ، يجهلون أن من فروعها : المنطق ، والاخلاق ، وعلم النفس ، والاجتماع ، والجمال ! وهم اذ يكرهون ما تغرى به من تأمل في الكون ، وتعمق في البحث ، ودقة في التفكير ، انما يرددون قول الشاعر :

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله
وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم !

بين الفن والعقل

« الاديب الكرى سامى – بالثانوية العسكرية في القاهرة » : يحس من أكثر الادباء ميلا الى التحلل من تبعات المنطق ، ولذلك جاء يسأل : هل من تناقض بين العقل والفن ؟

ه

واجيبه في ايجاز : كلا لا تناقض ، وكل ما هنالك أن للفن منطقه الفنى الذى يهدف الى « التأثير في النفس » لا « اقناع العقل » ويحكم على الاعمال الفنية « بالحسن والقبح » لا بالحق والباطل ، أو الخطأ والصواب !

على أن هذا لا يعنى قط أن للفن حق التحلل من كل مقاييس العقل ، بل ان شرط صحة الكلام ، يجب أن يستكمل قبل النظر في جمال الكلام ، ولكى أقرب لك الموضوع أضرب مثلا بالنحو والبلاغة ، فليس من شأن البلاغة – وهى فن – أن تنظر في المسائل النحوية ، لكن المباحث الفنية البلاغية ، لا تأتى الا بعد أن يفرغ النحو من النظر في صحة العبارة ، وعندئذ تنظر البلاغة في الجمل الصحيحة – لا غير – فتقيسها بمقاييس فنية خالصة ، قد تعترف ببعض هذه الجمل الصحيحة، وتنكر بعضها الآخر ، رغم صحته نحويا ، وجوازه عند المنطق العقلى

الاسلوب الصحافى

« الاديب موسى صالح شرف – بالجامعة الازهرية » : شغوف بالادب ، يميل بطبعه الى الصحافة ، ويتمنى أن يصبح يوما ذا قلم ليخدم بلاده، وهو يقول انه تأثر بأسلوب الصحافة الى حد بعيد ، فلم يعد يعنيه تنميق العبارة وفخامة اللفظ ، فهل يخشى على قلمه من هذا الاسلوب ؟



واسأله بدورى : ما الذى يخشاه ؟ اننا ندين للصحافة بحيوية الاسلوب ، وبساطة التعبير ، وابرائه من تصنع الفخامة وتنميق العبارة ، يبدو أن السائل متأثر بنظرة قديمة في « الصحافة » و « الادب » وهى نظرة أؤكد لحضرته أن الحياة غيرتها ، وأن عصر الذرة ليس بحيث يؤثر تنميق العبارة ، على حيوية التعبير !

ردود سريعة

« الى حضرات : قيصر اسكندر بيسريه اسيوط ، وعبد النعم عطوة بميت غمر ، وتوفيق بالسودان » :

في مصر معهدان للصحافة : أحدهما تابع لكلية الآداب بجامعة فؤاد ، ويقبل فيه – بامتحان خاص – حملة الليسانس أو البكالوريوس أو ما يعادلهما

والآخر ، تابع للجامعة الامريكية بالقاهرة ويقبل حملة التوجيهية أو ما يعادلها

وفيما عدا هذين المعهدين ، توجد (مدرسة الصحافة) الحرة ، يستطيع الطالب ان يتلقى فيها فن الصحافة عمليا

« الثائر : ف . ج » :

اعذرها يا فتى ، فما زلت صغير السن ، ويجب أن تفرغ أولا لدراستك، قبل أن تطمع في حسن الاصغاء من فتاة تعرف معنى الكرامة

« الى الاديبين : عبد الرحمن البسعراني بدمياط – والصودي بلبنان » :

أبارك فيكما هذا الميل الادبي ، فامضيا في الطريق : اقرآ كل ماتستطيعان من روائع الآثار الادبية ، ونميا موهبتكما بالتمرين المتصل ، ولكما دعواتي بالتوفيق

« جلال توفيق – رام الله بفلسطين » :

سؤالك الاول ، لا يدخل في اختصاص هذا الباب . أما عن السؤال الثاني فننصح للفنان تجرب الاتصال بشركات السينما ، وستجد فيها من يقدر موهبتك الفنية

« سوداني ، و م . ح بسوريا ، وعلي توفيق باسوان » :

مشكلاتكم متشابهة : ارغمكم آباؤكم على الزواج ممن لا تحبون ، فرضختم للآباء ،ثم احببتم – بعد الزواج – فتيات اخريات ، وتسألون : ما الحل ؟

وجوابنا هو أن تلجأوا الى آبائكم ، كي يرغموكم على الانصراف عمن تحبون ، كما ارغموكم على الزواج ممن لا تحبون !

ووفقنا يا سادة ، بالابناء والبيوت !

« السيد عباس الجبوري ببغداد » :

مزيدا من الصبر والاحتمال ، من اجل طفلك الرضيع البريء . واذا كانت زوجتك لا تصغي اليك كما تصغي الى أمها ، فلماذا لا تحاول أن تسترضي الأم ، وهي – على كل حال – لا تبغي سوى سعادة ابنتها ؟

« السيد علي وازاقي – مرسين ،تركيا » :

عن السؤال الاول : الرطل المصري يعادل اثنتي عشرة أوقية أو ١٤٤ درهما . وعلى هذا تساوي الاقة ٢٢/٩ رطل

ومساحة الفدان المصري ٤٢٠٠ متر مربع تقريبا

عن السؤال الثاني : منذ توقفت «المختار» عن الظهور ، لم نسمع عن ترجمة عربية لريدرز دايجست

وعن السؤال الثالث : الكتاب الذي تشير اليه ، أرقى بكثير من مستوى طلاب القسم الثانوي بالجامعة الامريكية

« الحضرتي محمد أحمد عمر بيني مزار – وعبد الرحمن نصار بالموصل – عراق » :

أصدر الاتحاد النسائي المصري كتابا تذكاريا جمع فيه كلمات التأبين التي ألقيت في حفلة ذكرى « مي » كما وضع « الاستاذ عبد الغني حسن » كتابا عن فقيدة الادب ، تستطيع أن تطلبه منه بعنوانه في « كلية البوليس الملكية »

« الآنسة زكية القاضي – المدرسة بباكوس، الرمل » :

الذي أعرفه شخصيا أن أوقات كبار الأدباء تضيق عن « المراسلات » الخاصة، وهم يؤثرون – مرغمين – أن يكتفي المعجبون بهم بقراءة آثارهم الفنية ، لكني مع هذا لا امنعك من المحاولة ، ولو على سبيل التجربة، والرياضة النفسية

« طالب عراقي » :

أكمل دراستك الثانوية أولا ، ثم التحق بكلية الآداب في مصر ، مع العناية باللغة الفرنسية ، وتستطيع بعد أن تظفر بدرجتك الجامعية من مصر ، أن تكتفي بالدراسات الحرة الحرة ، أو تستكمل دراستك العليا بالسوربون

« الاديب جوزيف جرجي بحلب » :

عنوان الاديب الكبير « ميخائيل نعيمة » هو : بسكانتا ، لبنان

« الاديب محمود باروددي بحمص »

تستطيع أن تكتب الى « قسم الارشاد الزراعي بوزارة الزراعة في القاهرة » ليجيبك عن كل ما تريد أن تسأل عنه ، في الشئون الزراعية ، ويزودك بأسماء المجلات الزراعية في مصر ، وقيمة اشتراك كل منها

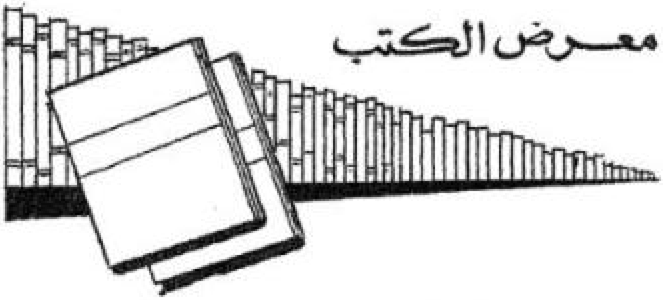
« الاديب ظافر امام : حماه ، سوريا » :

اكتب الى « بابا شارو » بمحطة الاذاعة اللاسلكية للحكومة المصرية ، يخبرك عن اسم الاسطوانة المطلوبة

« ع.ا.ح افندي » : الابراهيمية برمل الاسكندرية

المسألة التي عرضتها علينا وطلبت رأينا فيها ، دقيقة حرجة ، وليست – في تقديرنا – مما يكتفى فيه باستفتاء مجلة أو العلاج (بالمراسلة) . والأجدر بك أن تعود فتستفتي فيها ثقة من رجال الدين العلماء ، لهم أصحاب الفتوى في مثل هذه الصلات الزوجية الدقيقة الخاصة

معرض الكتب



ضبط الكتابة العربية

تأليف محمود تيمور بك

بحث طريف قدمه لمجمع فؤاد الاول للغة العربية الاستاذ محمود تيمور بك بوصفه كونه عضوا فيه ، مفصلا حاجة الكتابة العربية الى الضبط ، والصعوبات التى قامت فى سبيل ضبط الحروف المطبعية ، وما اقترحه ذوو الرأى لحل المشكلة ، ثم اختتمه مقترحا الاقتصار من صور الحروف المطبعية على الصورة التى تقبل الاتصال من بدء الكلمات ، على أن تؤثر الكاف المبسوطة ، وأن تظل حروف الالف والدال والذال والراء والزاى والواو والتاء المربوطة واللام الف باقية على صورتها فى حالة افرادها

موعد مع التاريخ

تأليف الاستاذ فؤاد صروف

كتاب جديد قيم للباحث المصرى الكبير الاستاذ فؤاد صروف ، اشتمل على اربعة ابواب هى : الجهاد الاكبر ، نحن شعوب الارض ، أنا الطاقة الذرية ، الحرب الباردة .. ويندرج تحت كل منها بضعة فصول . هذا مقدمة عن احداث منتصف القرن العشرين ، وخاتمة عن الميزان المضطرب بين قوى العالم . ويقع الكتاب فى حوالى ٣٥٠ صفحة متوسطة وثمنه ٤٠ قرشا

وليس من شك فى أن الاستاذ المؤلف الجليل قد أسدى الى قراء العربية يدا عظيمة القدر ، بما وفى كل موضوع من هذه الموضوعات حقه من الابانة والتحليل الدقيق القائم على ماعهد فيه من عمق البحث وسلامة المنطق وسلاسة الاسلوب . مما جعل كتابه هذا لاغنية عنه لكل ذى عناية بهذه الموضوعات

رسالة الغفران

تحقيق وشرح الدكتورة بنت الشاطىء

ليس من قراء « الهلال » من لا يعرف « الدكتورة بنت الشاطىء » اديبة مبدعة وكاتبة لامعة . لكن الدوائر العلمية تعرفها باحثة ممتازة ، جمعت بين سلامة المنهج وعمق الثقافة والفقه بأسرار العربية

وهذه هى تقدم الى المكتبة الجامعية نصا محققا من « رسالة الغفران لأبى العلاء المعرى » بعد أن عكفت على تحقيقه اعواما طويلة ، وبذلت فى ضبطه وخدمته جهدا مضنيا موفقا جديرا به وبها

ولا يحتاج قارىء « الغفران » اليوم الى ادنى مشقة لتقدير قيمة هذا العمل العلمى الذى نهضت به الدارسة المحققة ، فكل سطر بل كل كلمة تحمل آثار البحث المنهجى الصابر الباذل ، وتشهد بما للدكتورة من ثقافة لغوية نادرة ، واتصال وثيق بالمراجع الاصيلة والصبر العجيب على مشقة البحث المنهجى الدقيق

وقد نال هذا النص المحقق لرسالة الغفران ، جائزة مجمع فؤاد الاول لتحقيق النصوص عام ١٩٥٠ ، كما أقامت عليه « الدكتورة بنت الشاطىء » بحثا جامعيا عن الرسالة ، استحق درجة الدكتوراة فى الآداب بتقدير ممتاز ، من جامعة فؤاد الاول

واشرف على التحقيق والدرس ، حضرة صاحب المعالى الدكتور طه حسين باشا ، ونشرته دار المعارف حلقة فى سلسلة « ذخائر العرب »

كيف تكسب الاصدقاء وتؤثر فى الناس ؟

تعريب الاستاذ عبد المنعم محمد الزيادى

الف هذا الكتاب العالم النفسانى الشهير « ديل كارنيجى » . وقد أعيد طبعه باللغة الانجليزية ستا وخمسين مرة ، وترجم الى ست وخمسين لغة غيرها ، وعده النقاد الامريكيون أوسع الكتب الجدية انتشارا بعد الكتب السماوية . وهذه هى الطبعة العربية الثانية منه بقلم الزميل الاديب الاستاذ عبد المنعم محمد الزيادى ، بعد نفاذ الطبعة الاولى منذ سنين بعد صدورها بأسابيع

ويقع الكتاب فى حوالى ثلاثمائة صفحة متوسطة ، فصلت فيها أقصر الطرق واضمنها للحصول على النجاح والمقدرة على مواجهة الحياة ، فى أسلوب فنى مشوق جذاب ، وتنسيق بديع لما اشتمل عليه من اجزاء وفصول ، مع اجمال ما تضمنه كل منها فى ختامه من الاسس الفنية فى معاملة الناس ، والوسائل التى تكتسب بها محبتهم وتأييدهم

مزامير الايمان

ديوان شعر للاستاذ محمود جبر جمله ، او كاد ، وقفا على مدح آل بيت النبى الاطهار والتغنى بحبهم .. يقع فى ١٢٨ صفحة متوسطة تضم عشرات من القصائد والمقطوعات

دور التحف فى مصر والجمعيات العلمية

تأليف القائمقام عبد الرحمن زكى

راى الضابط العالم الاديب القائمقام عبد الرحمن زكى مدير المتحف الحربى وصاحب التآليف العسكرية والتاريخية العديدة ، ان دور المتاحف والجمعيات العلمية فى مصر ، ليس هناك ما يرشد السائحين والباحثين الى مواضعها ، ويقفهم على تاريخ انشائها والرسالة التى تضطلع كل منها بأدائها . فأخرج هذا الكتاب الجديد ، فى ١٥٠ صفحة مبينا فيه كل ذلك فى دقة المؤرخ المحقق . وبذلك سد فراغا كبيرا فى المكتبة العربية ، وأسدى يدا مشكورة الى طلاب البحث والمعرفة والراغبين فى زيارة تلك المتاحف والجمعيات

شباب وغانيات

سبع قصص مدبجة بقلم قصاص مصر الاول الاستاذ محمود تيمور بك ، تولت نشرها دار احياء الكتب العربية (عيسى البابى الحلبى وشركاه) وطبعتها على ورق جيد فى حوالى ٢٢٠ صفحة متوسطة ، مشكولة الحروف . وتطلب منها ومن جميع المكتبات المشهورة

انا عائد من ليك سكسس

كان الزميل الاستاذ محمد رفعت احد الصحفيين المصريين الذين رافقوا وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة فى دورتها الخامسة فى ليك سكسس ، حيث تغنى هناك زعماء شهورين . وهو فى هذا الكتاب يتحدث بأسلوبه السهل الممتع عن طرائف مشاهداته وما وقف عليه خلال هذه الرحلة . وقد اختتمه بالخطبة التى القاها فى الهيئة معالى الدكتور محمد صلاح الدين باشا وزير الخارجية المصرية عن قضية وادى النيل

مواكب الذكريات

الديوان الثانى للشاعر الحجازى الاستاذ حسن عبد الله القرشى ، وهو يضم حوالى خمسين قصيدة له فى مختلف الموضوعات ، واختتم بتمثيلية شعرية من نظمه . وقد ازدانت صفحات الديوان بطائفة من الصور والرسوم ، وطبع على ورق جيد بالالوان ، وثمنه ٣٠ قرشا

الرتب والالقاب المصرية

رسالة لغوية عن الرتب والالقاب المصرية لرجال الجيش والهيئات العلمية والقلمية منذ عهد امير المؤمنين عمر الفاروق ، بقلم العلامة المحقق المغفور له احمد تيمور باشا ، أخرجتها لجنة نشر المؤلفات التيمورية ، وقدم لها القائمقام عبد الرحمن زكى مدير المتحف الحربى مبينا ما تضمنته من الفوائد الجزيلة

شفاء الروح

مجموعة من البحوث والدراسات الاجتماعية بقلم الكاتب الكبير الاستاذ محمود تيمور بك عضو مجمع فؤاد الاول للغة العربية ، عرض فيها بأسلوبه البديع صورا رائعة لطرائف مشاهداته فى مصر وخارجها ، وخلاصة لما أفاده من تجاربه وتأملاته ودراساته . وقد اخرجته لجنة نشر المؤلفات التيمورية فى حوالى ١٦٠ صفحة

فى هــذا العــدد


كينا لاريش الحديدية
مفيد في حالات الضعف العام
و الأنيميا و النقاهة من الملاريا وأمراض
المعدة في حالات الولادة...
FERRO-CHINA

س.ت ١٣٨٢

١٤٦٠

اشترك فى الهلال

تضمن وصول الاعداد كل شهر بانتظام

(اسعار الاشتراك على الصفحة الأولى من العدد)

وكلاء الهلال

بيروت ولبنان : السيد خليل طعمه شارع السور ـ العسيلى ـ المدخل الشمالى ص . ب ٥٤٣ بيروت

حلب : الشيخ طاهر النعسانى

حماه : السيد سعيد نجار

اللاذقية : السيد نخله سكاف

حمص : السيد عبد السلام السباعى ـ ص.ب ٤٩

مكة المكرمة : السيد هاشم بن السيد على نحاس ـ ص.ب ٩٧

بغداد والعراق : السيد محمد جواد حيدر ـ مكتبة المعارف ـ بسوق السراى

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد احمد المؤيد . صاحب مكتبة المؤيد ـ البحرين

المغرب : Mr Abdellah B. M. Assouab, Ouad Ahardan No. 18, Tanger, Maroc.

البرازيل : Sur. Rachid C. Cury, Caixa Postal 1812 Sao Paulo — Brasil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400. Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا مكتب توزيع المطبوعات العربية
Arabic Publications Distribution Bureau
15 Queensthorpe Road, London, S.E. 26.

متعهد توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى العراق السيد محمود حلمى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى طرابلس الغرب
السادة أبناء ابراهيم المشيرقى

متعهدين توزيع الهلال للباعة والمكتبات فى جاوه
السادة سالم نبهان واخيه احمد

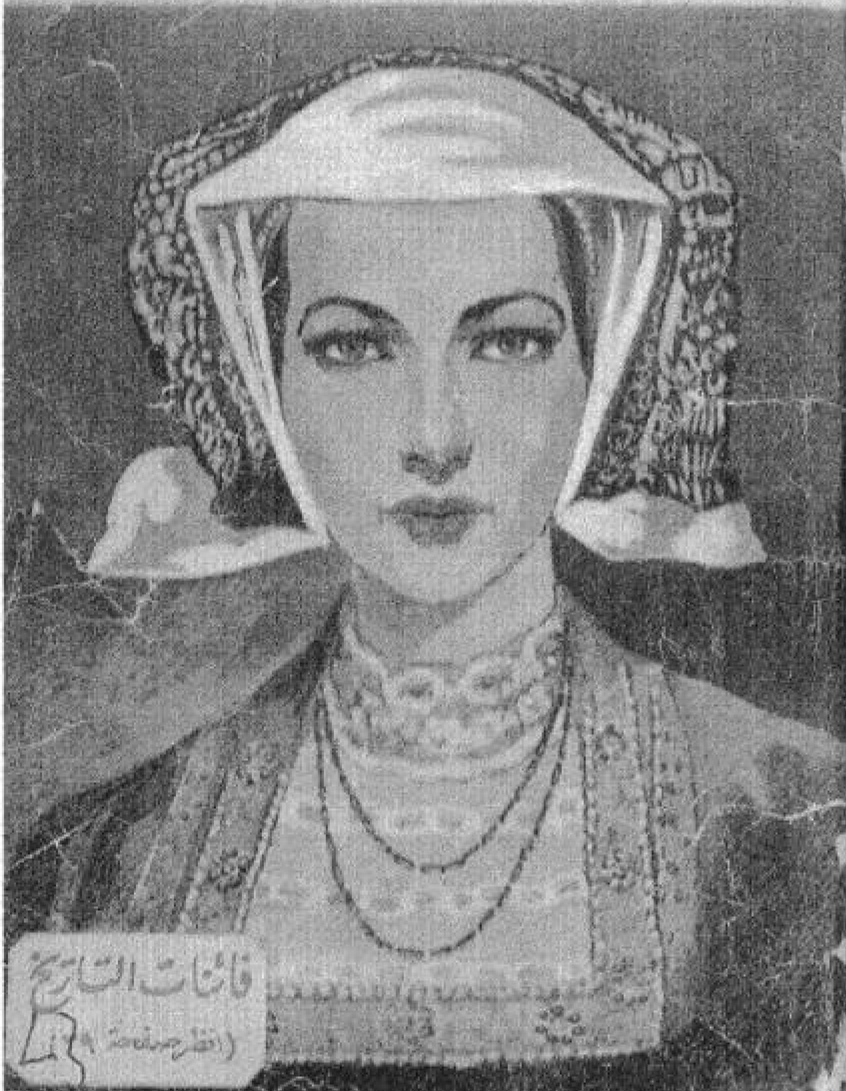


القطعة ½ رطل ثمنها ٧ قروش

AL HILAL
JULY 1951

الهلال

يوليه ١٩٥١
٥ قروش



اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة

صدر عنها حتى الآن ١٠٢ كتابا

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الجزء ٧ — الهلال — المجلد ٥٩

اسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول يوليو ١٩٥١ * ٢٧ رمضان ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ـ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ـ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ـ فى فلسطين ٧٥ ملا ـ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ـ فى العراق ٨٥ فلسا .

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ـ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى ـ فى فلسطين وشرق الاردن ٨٠٠ مل ـ فى العراق ٨٠٠ فلس ـ فى المملكة العربية السعودية ٨٠ قرشا صاغا او ١٧ شلنا ـ فى الولايات المتحدة وكندا وكولومبيا والمكسيك والارجنتين ٦ دولارات ـ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة ـ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ـ بوستة مصر العمومية ـ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

اول العيدين : يستقبل هلال بولية الجديد مع المسلمين فى جميع اقطار الارض عيد الفطر المبارك ، اول العيدين الاسلاميين اللذين اشترعهما صاحب الدين العربى الحنيف محمد (ص) فى السنة الثانية من الهجرة . وقد كان لأهل المدينة حينما هاجر النبى اليهم يومان يحتفلون بهما ، فقال : « ما هذان اليومان ؟ » ، فقالوا : « كنا نلعب فيهما بالجاهلية » ، فقال عليه السلام : « أن الله بدلكم خيرا منهما يوم الفطر ، ويوم الاضحى » . وقد احتفل بهما المسلمون منذ ذلك التاريخ . . والهلال ، وقد خدمت النهضة الاسلامية والعربية ستين عاما ، وعمل مؤسسها فى الكشف عن التمدن الاسلامى وتاريخه المجيد ، تبعث فى مناسبة هذا العيد المبارك بتهانيها الخالصة الى العالم الاسلامى ، راجية ان يكون فال خير وبركة للعرب والاسلام

اعياد البطالة : وعلى ذكر هذا العيد السعيد ، نذكر انه على الرغم من أن الاسلام لم يأت الا بعيدين فقط ، فقد بلغت اعياد مصر الآن عشرة اعياد ، ابتدعت منها ثمانية لمناسبات مختلفة . . ولا بأس من الابتهاج بهذه المناسبات ، واحتفال الشعب بقدومها . ولكن ما ضر لو ان الاحتفال كان خاليا من بطالة الحكومة فى بعض هذه الأعياد ، فقد تعددت بطالتها فضلا عن بطالتها الاسبوعية ، وعطلة الاعمال فى فصل الصيف ، وشل الحركة فى الوزارات بسفر الوزراء وكبار الموظفين الى اوربا . وهى حالة تشكو منها الجماهير

اعجب القصص : هو هلال اغسطس القادم ، وهو عدد ممتاز يتضمن اعجب قصص الحياة الواقعية ، واعجب ما ابتكره خيال الروائى الفنان . وكم فى الحياة من عجائب ، وكم فى الخيال من ابتداع وابتكار . على أن مبتكرات الخيال ليست الا مادة من حقائق الحياة ، وصورة اخرى من دروسها وعبرها . ولهذا ستجد فى عدد اغسطس من الوقائع اعجب ما فيها ، ومن التخيلات اصدق ما ينطبق على وقائع الحياة . وقد اشترك فيه نخبة من قادة القصة فى الشرق العربى ، واخترنا له طائفة من القصص الاجنبية القصيرة لأعلام القصص العالميين

عيد الفطر

رمز التضحية والانسانية الحرة

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

من حكمة الأديان ان الأعياد الدينية الكبرى تأتى بعد فترة يمتحن فيها الانسان فى فضيلتين من ألزم الفضائل له فى حياته الخاصة وحياته العامة ، وهما التضحية وضبط النفس، ولعلهما ترجعان فى مصدرهما الى أصل واحد ، وهو حرية الارادة أو حرية الاختيار

فالأعياد كما نريدها هى مواسم أفراح ، وما من شيء يحق للانسان أن يغتبط به وينطوى من أجله على الفرح ، كما يغتبط بارتفاعه عن المرتبة الآلية وارتقائه عن الغريزة الحيوانية وبلوغه مرتبة الكرامة التى لا تكون لغير الانسان ، وهى كرامة الحرية والقدرة على مقاومة الطبيعة وتغليب العقيدة على شح الأنفس ، فهنالك يحق له أن يفرح فرح الانسان لأنه وجد نفسه الحرة المريدة ، وهى أعز موجود ومفقود

□

والعيدان الكبيران فى الاسلام هما : عيد الأضحى ، وعيد الفطر ، وأكبرهما هو الذى يأتى بعد مشقة الحج والتقرب الى الله بالقربان المفروض ، وثانيهما هو الذى يأتى بعد شهر الصيام ويحتفل به الصائم وقد راض نفسه على مغالبة الجوع والظمأ ومخالفة العادات التى جرى عليها فى سائر الشهور • وكلاهما رمز واضح الى فضيلة التضحية وفضيلة ضبط النفس ، أو الى الفضيلة الانسانية الجامعة لكل الفضائل ، وهى حرية الاختيار والقدرة على مغالبة الغرائز والاهواء والعادات

وقديما قال القائلون ان الصيام ضرب من انكار الذات، ونعتقد انهم أخطأوا فيما قالوه ، لأن الصيام أقوى الوسائل لتقرير الذات لا لانكارها، ومن وجد ارادته لا يقال عنه بمعنى من المعانى الصحيحة انه أنكر ذاته وفقد نفسه ، وانما يقال عنه انه أثبت ذاته وقرر لها وجودها على أحسن الصور • وتلك هى الصورة الانسانية الحرة التى تملك زمام ضميرها وغريزتها ، وتستطيع أن

تصبر على الشدة التي تريدها لانها تستطيع أن تريد

ان استرسال المرء مع الغرائز الحيوانية والشهوات العمياء هو الضياع الذى يزرى بصاحبه ، لانه يجرى به مجرى الآلة المندفعة الى حيث تدفع ، أو لانه على أحسن ما يكون يجرى مجرى الحيوان الذى لا يعرف له ضميرا يغالب الغريزة والشهوة . ولكن الفضيلةالانسانية تولد وتوجد وتثبت وتتقرر حين توجد القدرة على الامتناع وتوجد المشيئة التى توازن بين ما تحجم عنه وتسترسل فيه ، والصيام رمز محسوس لهذه القدرة على سلطان الطعام والشراب وسلطان العادة المألوفة ، وهما طريقان الى القدرة على غيرهما ، لأن غيرهما شبيه بهما فىمكافحة الغريزة أو مكافحة العادة، وقلما احتاج الانسان الى ضبط النفس وتغليب الارادة الا ليخضع غريزة من الغرائز ويخرج على عادة من العادات

ان العيد بعد الصيام عيد له معناه ، ولم يكن مجرد تقليد من التقاليد التى تتكرر بغير معنى ،وربما كنا فى عصرنا الحديث كأحوج مايكون الانسان الىالفرح بهذا المعنىالخالد، فانه عصر قد كثر فيه الانطلاق واستباحة الممنوعات حتى أوشك ضبط النفس أنيحسب من الرذائل المذمومة ، وحتى خيل الى بعضهم ان مقياس « العصرية » هو مقياس التحلل من المحظورات والاجتراء على المنكرات ، وقد كانت لهذه الثورة الجامحة أعذارها يوم كان الحجر على الناس استبدادا مطبقا من فوقهم وظلما لهم بغير حكمة مفهومة ، او يوم كان الانسان يمتنع بحكم غيره ويتحلل بحكم غيره . أما أن ينطلق انطلاقه الجامح لانه لا يستطيع الامتناع ولا يقدر عليه فلن يكون فضيلة عصرية ولا فضيلة رجعية ، بل هو على حقيقته عجز ونكسة وانقلاب بالمثل الأعلى للانسانية الى عصور الهمجية ومن قبلها عصور الوحشية ، وما كانت الاباحةالمطلقة بحاجة قط الى تقدموارتقاء ، وماكان التمرد المطلق عسيرا قط على الجماد فضلا عنالحيوان وفضلا عنالانسان، فان الفوضى لا عسر فيها على أحد كائنا ما كان ، وانما العسير هو أن نملك زمامنا ونحتفظ بارادتنا ، ونقرر للوجود الانسانى صفة تعلو على صفة الآلة وصفة الحيوان

□

سعيد من يتلقى التهنئة بعيد الفطر لانه يتلقى التهنئة بضبط نفسه وتغليب ارادته ، وأسعد ما يكونالعالم الانسانى كله اذا نجا بهذه الفضيلةالعليا من الشقاء الذى جره اليه نقيضها : وهو العجز عن ضبط النفس والضلال عن معنى الحرية الصحيحة ، وانها ليمكن أن تعنى كل شىء الا الفوضى والتمرد والانطلاق بغير وازع من الارادة ولا حسيب من الضمير

ونحسب ان الالتفات الى معنى الارادة والتضحية وضبط النفس له أكثر من جانب واحد فى هذه

المناسبة المحبوبة حيثما نتجه الى العالم الاسلامى بالتهنئة والتبريك، فليس للعالم الاسلامى مهمة فى مستقبله أهم من استكمال ارادته واستخدامها فى وجوهها ، وليس هنالك من لبس عليه بين افضل الطريقين وأقوم الخطتين ، فانما هى خطة واحدة لا ضلال عنها بين مئات الخطط والوفها.ان كانت هناك مئات من الخطط أو الوف ، فحيث تكون التضحية ومكافحة الشهوات والاهواء فهناك النجاة

وفى وسعنا أن نقول ان نصيب العالم الاسلامى من الحرية يزداد ويتسع ، وان حاجته الى صدق الارادة تزداد بهذه الزيادة وتتسع مع هذا الاتساع

فى وسعنا أن نقول هذا وفى وسعنا أن نتفاءل به ونتطلع الى ماهو خير منه وأقرب الى الرجاء ، بل علينا أن نتفاءل ونتطلع على الدوام الى غد خير من اليوم وخير من أمس ، وان نثق من اعياد المستقبل على طوال أيامه وأعوامه ، ما دمنا على ثقة من القدرة على ضبط النفس ومضاء الارادة واحتمال الفداء

قيل: ليس العيد لمن لبس الجديد، ونقول : بل العيد لمن لبس الجديد اذا كان الجديد حلة من الحرية لا يلبسها المستضعفون ولا يلبسها العبيد ، ومهما تساورنا الشكوك فى حريتنا فلا شك فى رجحان نصيب اليوم على نصيب الأمس ، ولا فى صلاح هذه الحرية للتقدم بنا غدا الى نصيب أوفى من النصيبين ، وأجدر بالتعويل عليه ونص العزائم اليه من حصة هذين الجيلين المتعاقبين، ولابد من صيام أصعب من صيام رمضان، ومن قرابين أغلى من قرابين عرفات ويوم عرفات ، ومن جهاد أشق من جهاد الجوع والظما ، لأن حلة الحرية والكرامة أنفس من حلل الحرير والكتان

□

ونحن ننظر الى الغد البعيد ، بل الى الغد القريب متفائلين، ولا يعسر علينا أن نذكر السبب اذا سألنا عنه سائل مستريب ، فهذه أمم الشرق أقرب الى حريتها وكرامتها مما كانت قبل عشر سنين وقبل عشرين سنة ، وحالتها اليوم أدعى الى التفاؤل من حالتها قبل سبعين سنة فى مطلع القرن الرابع عشر للهجرة المحمدية ، فلماذا لانتخذ من ماضيها القريب سببا للرجاء فى مستقبلها القريب ؟ على ان الرجاء غنى عن الأسباب كلما سلمت طبيعة الحياة · فماذا عند الطفل الوليد من أسباب الرجاء أو اسباب التفاؤل وهو عار ضئيل مفتقر الى الكثير والقليل؟ عنده طبيعة الحياة وحسبه ما عنده، وعندنا ولا نغلو فى الادعاء قبس من هذه الطبيعة مرجو البقاء ، ويحق لنا بهذا الأمل أن نستقبل العيد مهنئين ، وأن نتمنى للعالم الاسلامى ، وللعالم الانسانى كله ، سنة من أسعد السنين

عباس محمود العقاد

للعبرة والفكاهة والذكرى

الفلقة علمتني



بقلم أحمد نجيب الهلالي باشا

«اللهم لا اعتراض عليك في شيء .. فقد يكون الكتاب القديم أصلح من المكتب الحديث ، وقد تكون الشكوى من باب البطر والطغيان»

من البيت حيث النعيم والدعة والراحة والانبساط الى « كتاب » من الكتاتيب القديمة ملحق بمسجد « الافندى » هو حجرة واحدة ، يجلس فى صدرها فقيه الكتاب بعمامته ومعه ثلاثة من العرفاء · ولكل من الاربعة حلقة من الاولاد · وكل واحد منهم يجلس على فروة وأمامه حصير يجلس عليه المحظوظون من أولاد الكتاب · والمحظوظون هم الذين ينفحون الشيخ « بخميس » طيب صباح كل خميس ، وأما الباقون فيجلسون على أرض الحجرة بعيدا عن الحصير · ولكل فقيه حق التقريب والابعاد فى صباح كل خميس · وبجوار كل فقيه « فلقة » « والفلق » لغة ، عود يربط حبل من أحد طرفيه الى الآخر وتجعل رجلا المذنب داخل ذلك الحبل لامكان ضربه · وهذا « الفلق » هو سر الكتاب يسمع به الاولاد قبل أن يدخلوه ، ويخشونه قبل أن يروه· وهو ضابط المكتب والمعلم الاول · هو حارس النظام ، وشاحذ الاذهان، وملقن القرآن ، ومقوم اللسان · دخلت الكتاب فتناولنى صاحب العمامة الخضراء بلطف لم أعهده فيما بعد الا كل خميس

وأجلسنى ثلاثة أيام كاملة لا أحفظ ولا أقرأ أو أكتب وانما أرى وأسمع· أرى كيف يسمع الولد الفقيه ما حفظ ، وكيف يسمع له الفقيه فيثنى عليه أو يجذبه من رجليه باحدى يديه وبيده الاخرى على

« الفلقة » . ظللت ثلاثة أيام أتسلى بهذا المنظر، وفي اليوم الرابع سلمني الفقيه لأحد العرفاء، فرجعت الى البيت باكيا . لقد نزل مقامي في نظر الفقيه ولم أعد صاحب الحظوة في « الكتاب » ، بل أصبحت ولدا كباقي الاولاد عرضة للتأنيب والعقاب

وفي البيت علمت أن بقائي بجوار العمامة الخضراء كان ترتيبا مدبرا حتى آنس بالكتاب وأحبه، ذلك لأن الفقيه له أشغال أخرى ، فهو مضطر الى مبارحة الكتاب وقتا طويلا ليقرأ « الرواتب » في البيوت ، أما عمله في الكتاب فهو تسلم الاولاد الذين يضيق بهم العرفاء، ليؤدبهم ويحملهم على الحفظ بالعصا والفلقة

قيل لي هذا ونفحت ريالا أشتري به ما أشاء . فكففت عن البكاء وشغلني الريال عن الفقيه والعرفاء. وكان عريفي كفيف البصر . لا عمل له الا تحفيظ القرآن بالتكرار . وكان يمسك كل ولد بيديه ، كل يد على ذراع حتى لا يفلت منه، وحتى يتمكن من ضربه اذا أراد ، وكنا نسمي هذا العريف « عفريت الكتاب » ، لاننا كنا نخافه كما نخاف العفريت ، ولو أن العفريت مظلوم ، لاننا لم نره أبدا ولم يضربنا قط

وكان الفقيه لا يمد يديه الى الفلقة لانه لا حاجة به اليها ، ولا قدرة له على استعمالها . وكانت يده تهوى تارة على الوجه وتارة على الرأس وتارة على الارض . فاذا تلوى الولد فاصابت يد العريف الارض فزع العفريت من الألم فافلت منه الولد. عندئذ يتلقفه صاحب العمامة الخضراء ويضع رجليه في « الفلق » ..

ومن عجب أن صياح المضروبين لم يكن يخل بنظام الكتاب ، ففي غير حلقة الضرب كان كل ولد يقرأ ، وكل عريف يسمع، لا يشغلهم صياح الاولاد ولا حركة الجيران . وكان هذا يعتبر في الكتاب غاية النظام ..

أربعة فصول في فصل ، أربعة مدرسين متجاورين وخليط من الصغار والكبار، والاصوات عالية في كل مكان . مكتب لو رآه أصحاب مذاهب « فرديل » و « منتسوري » لقالوا بحق انه مارستان

▭

وكان أرأف الايام بالاولاد يوم الاربعاء ; لا تكاد ترى فيه ضربا . ذلك لان المشايخ كانوا يعتمدون على



أحمد نجيب الهلالي باشا

الاولاد في جمع « الاخمسة »
وتذكيرهم عند الانصراف « بخميس الصباح » والتشديد عليهم في زيادة « الاخمسة » حتى يفتح الله عليهم أبواب العلم والحفظ ..

واذا جاء وقت الفيضان تضاعفت الاخمسة . ذلك لأن صاحب العمامة الخضراء يشتغل كل يوم بتنمير الاولاد ، أي ختم أرجلهم بالمغرة حتى لا يذهبوا للسباحة في الاحواض والترع . فمن وجدت في رجله المغرة أخلي سبيله . ومن زالت عنه أدخلت رجلاه في « الفلقة » الا اذا نبه أهله الكتاب الى أن الولد اغتسل في البيت . ولكم مد في الفلقة « أبرياء » غفل أهلهم عن هذا التنبيه

ولما قطعت في حفظ القرآن شوطاً ، آن الأوان لتعلم القراءة والكتابة . فصرف لي لوح وقلم من الغاب ودواة فيها حبر و « ليقة » وهي كلمة عربية صحيحة معناها « صوفة الدواة » .

ثم نقلت من عند « العريف الأعمى » الى العريف « الشيخ قاسم » وهو نائب الفقيه . وكان هذا الحادث العظيم أول حادث أدخل السرور على قلبي في عهد الدراسة ، فلقد كتب لي الخلاص من العفريت . وزودت باللوح والدواة والقلم ، وسطرت في اللوح آية أو آيتين

وفي ذلك اليوم دخلت البيت مزهوا مختالا . وما غاظني شيء الا أن البشرى كانت قد سبقتني الى البيت ، حملها صاحب العمامة الخضراء بنفسه وأخذ عليها « البشارة » فحرمت مفاجأة البيت بهذه البشرى السارة ، وحرمت تقديم البشارة بنفسي لصاحب العمامة الخضراء على مرأى من الاولاد والعرفاء ..

وبقيت على هذه الحال حتى حفظت نصف القرآن ، وقد جاوزت السادسة ، فأخرجت من الكتاب على رغمي ورغم المشايخ . وكان يوم الانقطاع يوما مؤلما . وقد حضر الى البيت الشيخ الكبير ورفاقه فسلموا علي وودعوني ، ودمعت عيونهم ودمعت عيني ، ثم اخذوا ما فيه النصيب !.

☐

هذه حال الكتاب في عهد الصغر . لم نكن نقرأ الا القرآن ، ولم نكن نحفظ الا القرآن ، ولم نكن نفهم معنى لما نكتب ونقرأ ونحفظ . وان كانت السنتنا قد تقومت وحافظتنا قد تقوت ، ودلاعة الاطفال قد انتهت ..

وأنتم ترون المكتب الأولي الحديث يعلم فيه القرآن والدين والاخلاق واللغة والحساب والجغرافيا والتاريخ والاشياء والرسم والتربية الوطنية . وكذلك ترون رياض الاطفال وما فيها من نظام وعز ونعمة ودلال ، ومع ذلك ترتفع الشكوى من نظام التعليم الاولي في كل مكان — وأول الجاهرين بالشكوى هم المعلمون ..

اللهم لا أعترض عليك في شيء . فقد يكون الكتاب القديم أصلح من المكتب الحديث ، وقد تكون الشكوى من باب البطر والطغيان بالنعمة

قد يكون هذا او ذاك ، ولكنني لا أكتب الآن جادا بل أكتب للعبرة والفكاهة والذكرى !

أحمد نجيب الهلالي



آمالى الأربعة

لو رجعت إلى الشباب



بقلم فكرى أباظة باشا

. . . لنحدد عودتنا ـ باذن الله ـ الى الشباب بسن التخرج من التعليم العالى . واعتقادى اننى نشيط ، ومواظب ، وذكى ، فلن اقدر سن التخرج من الجامعة بأكثر من واحد وعشرين عاما. والخيل أننى تخرجت من « كلية الحقوق » فلست افضل عليها كلية أخرى . لا لسبب الا لانها تحشد فى الذهن كل ابحاث السياسة الدولية ، والقانون ، ولا غنى عنها فى بلد كمصر مهما احترفت اية مهنة . . .

١ ـ احترف السمسرة

لو عدت شابا حاملا لشهادة الليسانس كما بينت فلن احترف « المحاماة » ولن أحترف الصحافة . لقد افدت من تجاربى قبل العودة الى الشباب فعلمت أن مهنة « المحاماة » تقتضى من جهد المحامى وجسده اكثر من غيرها . وعلمت من مهنة « الصحافة » فى مصر انها مهنة شاقة مليئة بالاشواك وبالخطر! ثم هى ـ بحالتها الحاضرة ـ لا تتيح للمواطن المخلص الغيور على مصلحة شعبه ، ووطنه ، ومليكه ، ان يؤدى رسالته تام الاداء

« الصحافة » أعز مهنة لو ان الجو كان ـ فى مصر ـ جوا معتدلا . . . ولكنه زمهرير ، ورعد ، وبرق! أو هو نار ، وشواظ ، وسعير ! شتاء وصيفا وربيعا وخريفا !!

« الصحافة » أعز مهنة لولا ما يعترضها ويعيقها من حوائل وعقبات حرية الرأى .. فانت ان كنت « صاحب جريدة » أحسست الخشية على رأس مالك ، فحسبت حساب مصادرته فجاة ! او «الغائه» فجاة ! فلويت عنان قلمك ، أو لويت عنان اقلام محرريك . . .

وانت ان كنت « محررا مسئولا » قدر ولاؤك للعمل واصحاب العمل العواقب فخففت من حدتك. وكتبت والله يعلم أن بلاغتك ليست هى بلاغتك ـ وان شجاعتك ليست هى شجاعتك ـ وان موضوعاتك ليست هى موضوعاتك ـ وأن رأيك ليس هو رأيك . . . ومع ذلك لا تعرف متى تنقض عليك «النيابة العمومية»! ولا متى يحتبسك حكم القضاء . . . علمتنا سنو ما قبل العودة الى الشباب ان افضل مهنة فى مصر هى مهنة « السمسار » !!

لا يكلفك الامر الا راس مال بسيط تفتتح به مكتبا فاخرا ، ثم بعض « الدردحة » والقبول لدى الناس ، ثم محصولا وفيرا من المعارف والاصدقاء في الدوائر الحكومية والاهلية ؛ ثم لباقة حزبية سياسية تستطيع بها أن تتسلل الى قلوب اقطاب الحزب الحاكم ، ثم خبرة « سيكولوجية » ودراسة للناس

هذه هي كل اسلحتك . ومتى عرفت كيف تنقض بها على «الاستيراد والتصدير » اجدت عليك وغمرت واغدقت . ومتى عرفت كيف تنقض بها على « المقاولات والمطاءات والمناقصات » فاضت عليك ذهبا وثراء . ومتى عرفت كيف تنقض بها على « ايجارات اطيان الحكومة » تدفقت عليك ينابيع الخير . ومتى عرفت كيف تنقض بها على «المشتريات الخارجية » تضاعفت ارباحك وتوثقت علاقاتك بالخارج ففتحت امامك ابواب الرزق . ومتى عرفت كيف تنقض بها على العمارات والعزب المبيعة والمشتراة قبضت من البائعين والمشترين على حد سواء ...

اتكلم جادا لا هازلا .. فقد علمتنى التجارب أن هذه المهنة راس مالها بسيط وميسور، ثم هي تغل وتنتج في أسرع وقت واضيق دائرة . ثم هي لا تتطلب الا جهد الدوار اللفاف، المكر المفر ، الحول القلب ، السخى الكف ، الخفيف الروح ...

واستطيع ان اضرب لك مائة مثل ومثل من أصدقائي «السماسرة» واغلبهم بدأوا المهنة بدون راس مال .. بل ان بعضهم لا يحتويه مكتب ولا له خبراء ولادفاتر ولا موظفون.

ومع ذلك فان «الوليته» استطاعت ان تكون راس مال لا يقل في المتوسط عن خمسين الفا من الجنيهات في ظرف عامين اثنين ...

بالله عليك ايحصله ويصل اليه موظف سلخ شبابه وكهولته ووضع قدمه على حفرة الشيخوخة في مدى اربعين عاما ؟! ايحصله ويصل اليه اى محترف للمهن الاخرى في نصف قرن الا اذا شاء « ابو فراس » ان يفعل المعجزات ...

□

هكذا استقر رأيي اذا عدت الى شبابي أن اكون « سمسارا » ...

نعم : ساحترف مهنة « السمسار والسمسرة » اذا عدت الى شبابي . ان « المستر ترومان » رئيس الولايات المتحدة ، واضخم شخصية في الوجود ، والحاكم بأمره في مصير العالم كان سمسارا وأفلس مرتين . ولكن هذه المهنة هي التى علمته الكفاح ، والمرونة ، والكر والفر ، وانتهت به فأصعدته الى اعلى منصة في الدنيا بأسرها،بل ان ساسة امريكا الضخام العظام كلهم قد التقطتهم السياسة العليا من « السوق » . والواقع ان رجال المال والاعمال هم اقدر الناس على خدمة بلادهم لو استطاعوا أن يخدموها باخلاص . والمال دعامة وقوة . ولا بد للمصلح من أن يعتمد على هذا « العصب » اذا أراد أن يثبت وجوده ...

و« السمسرة » في مصر لايحترفها كثير من الشبان المصريين ، فلأكن انا في المقدمة ...

٢ ــ اصبح اشتراكيا متطرفا

فاذا سألتنى رأيى في نزعتى

الاجتماعية بعد الاستواء والنضوج ، فلن أكون « رأسماليـــــا » ولا «شيوعيا» . سأكون « اشتراكيا متطـــرفا » . فاذا ما تهيأت لي السلطة وتهادى الي السلطان فهذه هي مبادىء حكمي :

١ ـ تحديد « الملكية » العقارية فلا تتجاوز ثلاثمائة فدان ...

٢ ـ تقسيم الاراضي المتخلفة من كبار الملاك وتجزئتها وتوزيعها مساحات صغيرة وبيعها باقســاط متهاودة الى صغار المزارعين ...

٣ ـ لن يتجاوز ايراد الاغنياء ـ بالغا ما بلغ ـ خمسة عشر الفا من الجنيهات ...

٤ ـ الاقدام على تخفيض عبء الموظفين انقاذا للدولة مع تعويض المستغنى عنهم ...

٥ ـ تعديل الضرائب بحيث تواجه المصروفات العامة ونفقات المشروعات

٦ ـ اعلان « حيـــاد » مصر . و « حيدة » قناة السويس

٧ ـ تعديل «الدستور» فلا يرد فيه نص غامض ـ او نص على بياض ـ أو نص يثير خلافا بين السلطات ...

٨ ـ تعديل قانون الانتخاب على اساس « انتخاب القائمة » فأكفل تمثيل كل الاحزاب ـ وكل النقابات ـ واكفل « معارضة » قوية

٩ ـ اعطاء « الاقاليم » نوعا من الاستقلال الذاتي فلا تتغول عليها الحكومة «السنترال» في العاصمة ...

١٠ ـ تحريم الوساطات وخصوصا وساطات الشيوخ والنواب ، بقانون

١١ ـ تحديد النسل وتحريم تعدد الزوجات لتفادي خطر كثرة النسل التي تهدد هذه البلاد

٣ ـ لا انتمي للأحزاب

عانيت من الحزبية والاحــزاب ما عانيت . فلن افكر في أن التحق بأي حزب من الاحزاب . اذا عدت الى الشباب ...

ان الذي يريد ان يخــدم وطنــه يستطيع أن يخدمه في غير نطــاق الحزبية والاحزاب ...

«الحزبية» ذل ونفاق ، واستعباد ، وتواطؤ على المصلحة العامة لحســاب المصلحة الخاصة . وبقدر ما تجدي عليك الحزبية في الربيع تنثر أوراقك وتبدد زهورك في الخريف والشتاء

لا اظن انذا المبدأ والايمان يستطيع ان يعيش ، ويتنعش ، في جو الحزبية والاحزاب الا اذا كان ماديا مصلحيا بطبيعته وسليقته . اما ذوو المبادىء فانهــم في جو الحزبيــة والاحــزاب يختنقون ويخسرون ...

٤ ـ اتزوج !

علمتني التجارب انه بعــد عودتي الى الشباب لا بد من ان اتزوج ...

صحيح : الحياة الحرة البوهيميــة لذيذة ولكن في اية مرحلة ؟! في مرحلة القوة والقدرة وعدم المسؤولية . اما في مراحل « الغروب » والزوال فان الانسان يتحسر على ضيــاع الوقت وضياع الفرص . ويحن الى بيت ، وصديق وشريك واولاد

□

لهذا الحد اختم كلمتي . بقي على مدير تحرير مجلة « الهلال » ان يحدد لي تاريخ عودتي للشباب ، متى ؟!

فكري أباظة

طه حسين

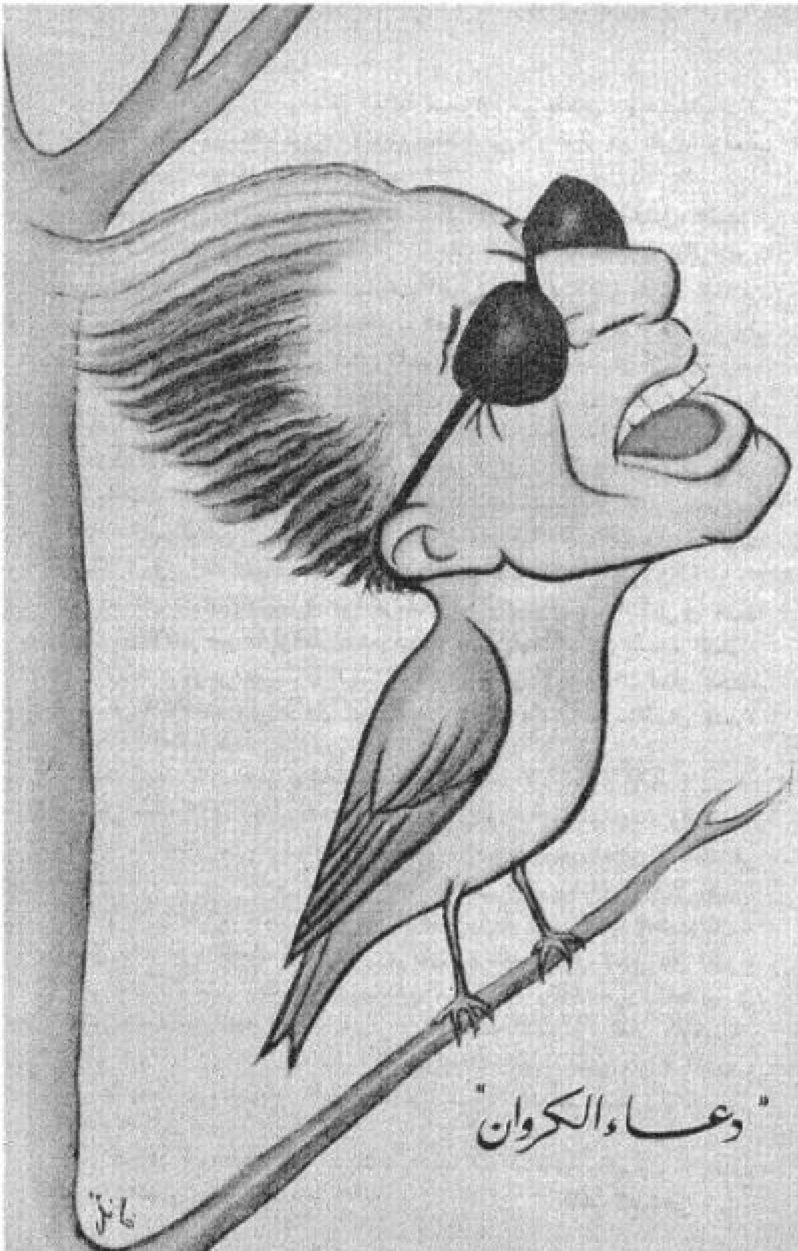
لبيك لبيك أيها الكروان الصداح فى سماء مصر . . ما احب صوتك الى نفسى اذا اجتمع الجمع ، وهدأ الكون، واشرأبت الأعناق، وجلست فى صدور الناس؛ ورقيت فوق المنابر ، تشدو بأدبك وعلمك ، وتطرب برخامة صوتك ، وبلاغة أسلوبك ، وتفتح لهم آفاقا جديدة ، وتنتج لهم من فنك كل جديد . . !

لبيك لبيك أيها الكروان الصداح . . لقد ملأت البلاد علما وأدبا ، وشدوت بالتعليم فأسمعت ، وهتفت بالعرفان فأبلغت ، وذاع صيتك ، واشتهر دعاؤك . وبلغت الوزارة — لا كما يبلغها الآخرون — بل جاءتك تخطب كفاءتك ، وتجتدى عزمك ، فاستجبت لها راضيا ، واستقبلتها مبتهجا ، لا لأنك تشرف بها ، ولا لأنها مغنم تسعد به أنت وذووك ، وتستغله أنت ومريدوك . فهى عند أمثالك ممن امتحنهم الله فى هذا البلد بالأخلاص والوطنية ، قدر ليس أكثر منه عظما ، وشراب ليس أمر منه طعما ، وتضحية واثقال ، ومحنة تخر منها الجبال

لقد كافحت ونافحت ، وحملت فى الماضى ما لم يحمله الأكثرون ، وضحيت فى سبيل رأيك وأدبك وكرامتك . ولم يثنك اضطهاد المضطهدين ، ولا اغراء المغرين ، ولا مقت الحاكمين . ولم تأخذك الدنيا فتتاجر مع المتاجرين ، او تنافق مع الساسة المنافقين . ولم تكن فى الخاشعين المتوزرين ، بل كنت مثلا لاستقلال الرأى وعلو النفس ، وخلق الأديب الحر ، وهمة الوزير القدير ، فشققت الطريق ، وحطمت فى التعليم « شجرة البؤس » وأزلت الصخور أمام الواقفين . !

لبيك أيها الكروان الأديب . . لقد اعدت للوزارة شأنها يوم كان لا يسمو اليها الا الأدباء الشوامخ ، وقادة الرأى النوابغ ، وأرضيت مجد الحكم يوم كان لا يحظى به الا ذوو الهمم الأماجد ، والعصاميون الأماثل . . فما المجد الا أن تكون مجيدا ، ولا الدولة والصولة الا أن تكون سيدا صنديدا . . !

ولقد بلغت من الرتب أسماها ، ومن الألقاب أعلاها . ولكن ما أحلى فى هذا الزمن الذى تنافس فيه الكثيرون بالرتب والألقاب ، أن تدعى باسمك « طه حسين » مجردا . . فقد وهبك الله من الفكر والأدب ما يسمو فوق


"دعاء الكروان"

الرتب. وهى الى جانب مواهبك العالية شجرات من يقطين ، وخشاف من تمر وزبيب وتين ، وبساط قونى ، وثوب سقلاطونى ، وجوار من عدن ، وقعاب من خل ولبن . وقد صدق « الاسمر » :

وليس يزدان بالالقاب حاملها ... الا اذا ازدان باسم الحامل اللقب
من لا تشرفه فى الناس همته ... فلا تشرفه الالقاب والرتب

لبيك لبيك يا طه ... لقد صارعت الجهل ، فصرعته ، وحاربت الظلام ، فهتكت غشاوته ، وهزمت ظلمته ، وكلفت نفسك الشدائد والآلام . ولم تكن كابن الرومى حين اطرى عيش الخمول ، وفضل البعد عن الوزارة ليأمن اخطارها ، ويشهد مصارع الوزراء ، بل كنت شجاعا فى جهادك ، قويا فى صراعك ، مخلصا فى تضحيتك . ولغيرك من كراكى الحكم والسياسة يقال : « اطرق كرا ان النعامة فى القرى » .. فما عرفوك ضعيفا او متملقا ، وما عهدوا فيك الجبن والانقياد . وكم من السياسيين فى الشرق تعوزهم الشجاعة ، وكم من السياسيين يعوزهم الاباء. ولكنك انت الشجاع فى قولك وعملك ، وفى رايك ومذهبك ، وفى زهدك فيما يطمع فيه الاكثرون .!

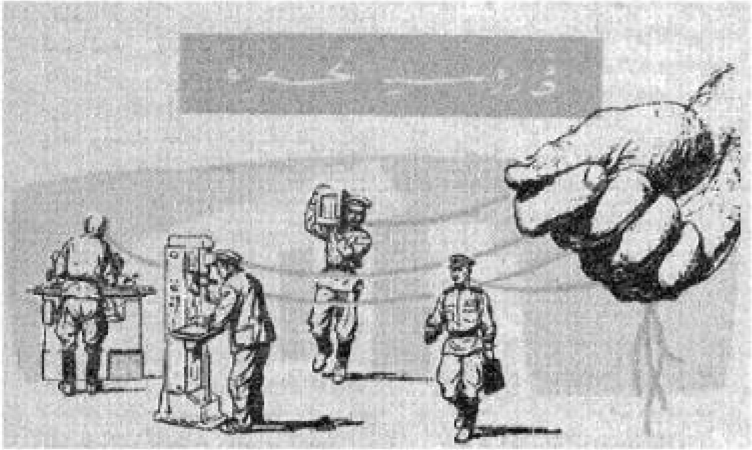
وقد كان لادبك نصيب فى قوة عزمك ونجاحك ، فعرف الناس فى هذا العصر ان الادب خير ما يوقظ الشعوب ، ويقيم النهضات ، ويشحذ الهمم ، وان الادباء شموس يضيئون السبيل . وان ولاية الامور والسلطان تحتاج الى عبقرية الاديب ، وقد قال ابن المقفع : « اذا ابتليت بالسلطان فتعوذ بالادباء والعلماء » ..!

لبيك لبيك يا صاحب « الحب الضائع » ومخلد الايام فى « الايام » .. انا لا نلتقى معك الا فى سوق الادب ، بعيداً عن الوزارة واسواقها ، والمناصب واعبائها ، والمعالى وزينتها ، والالقاب وفتنتها ، فما ينبغى لنا ان نشغلك عن همومك ، او نزاحم الناس على ابوابك ، ولا ان نقتل وقتك فيما لا يفيد ، وانت تريد ان تملاه بما يفيد. وودِدنا وود الكثيرون لو كنت وزيرا للعلم والمال ، لتحقق ما ترجوه لقومك من تربية وعرفان ، ولتجمع المال للخير وفى الخير ، ولنور العلم ، لا للشر وظلام الجهل ومتاع الدنيا ... ولكنك من « المعذبين فى الارض » ، لا من المحظوظين ، تعيش فى « جنة الشوك » تعانى آلامها ، وتعالج اشواكها ، وتحمل اثقالها . وانت فى ذلك رابط الجاش ، ماقد العزم ، تعمل بالنهار ، وتسجع بالليل والناس نيام ، تثقلهم البطون وتشغلهم الاحلام .. !

كان الله لك ، وحفظك مما حولك ، وكتب لك السلامة والتوفيق ، ودفع عنك مكر العدو وجهل الصديق

طاهر الطناحى

حياة العمال



٤ اسئلة يجيب عنها اربعة من الروس الفارين الى امريكا

عامل ميكانيكى

كان « ايفان سامبلنكو » — وبلغ السابعة والثلاثين من عمره — ميكانيكياً فى مصنع الدبابات ، وقد فر أخيراً إلى أمريكا . وهو هنا يجيب على ما وجه إليه من أسئلة

كم كنت تكسب من عملك ؟

نحو ٣٠٠ روبل فى الشهر ، أتسلم منها ٢٤٠ روبلا ، اى ما يعادل ٦٠ دولارا ، ولكن قيمتها الشرائية بالنسبة للأسعار فى أمريكا ، لاتتجاوز ٣٠ دولارا . فقد جرت العادة ان يخصم ٢١/٢ ٪ للضرائب العادية و٢ ٪ ضرائب ثقافية مقابل الخدمات التعليمية المجانية و ١٠ ٪ سلفة لاتمام مشروع السنوات الخمس . والمفروض أن هذه « السلفة » اختيارية ، ولكنها تتخذ دليلاً على وطنية العامل واخلاصه للحكومة السوفيتية . لذلك ، كثيرا ما تزاد قيمتها . وقد تخصم مبالغ اخرى بوصفها تبرعات للصين الشيوعية او لصالح العمال فى الدول الاجنبية

ولكل عامل فى روسيا ملف خاص ، تدون فيه تنقلاته من مصنع الى آخر وتسجل فيه ميوله السياسية وكفايته فى العمل والعقوبات التى وقعت عليه . ولهذه الاعتبارات اثرها فى ترقيته ورفع راتبه

وماذا يحدث لو تأخر العامل عن مواعيد العمل المقررة ؟

اذا زادت مدة التأخير عن عشرين دقيقة مرتين متتـــاليتين قدم للمحاكمة . فاذا لم يكن للتأخير مبرر كانت أقل عقوبة له خصم ٢٥ ٪ من اجر العامل لمدة ستة اشهر . وقد وقعت هذه العقوبة على نحو ثلثي عمال المصنع الذى كنت فيه . واذا تكرر التأخير ، عوقب العامل بالسجن مدة لا تقل عن ستة اشهر ، وكذلك اذا غادر عمله قبـــل الموعد المحدد بعشرين او خمس وعشرين دقيـــقة أكثر من ثلاث مرات لغير سبب معقول . ومنذ اللحظة التى يحكم فيها على العامل بعقوبة السجن لاخلاله بنظام العمل ، يفقد جميـــع الامتيازات كالعلاج الطبى المجانى ، والمعاش عند التقاعد عن العمل !

هل العمل اجبارى للنساء ؟

ليس ثمة قانون يجبر المرأة على العمل ، ولكن كل امرأة روســـية تقريبا ، تؤدى عملا تكسب منه مالا حتى تعين زوجها على تحمل اعباء العيش ورعاية الاولاد . وفى معظم المصـــانع ، تقدم وجبـــات الغداء للعاملين والعاملات . وتخصم اثمان الوجبات من اجورهم . وفى هـــذه المصـــانع ، توجد عادة أربع قاعات لتناول الطعام ، أحدها لمدير المصنع وكبار موظفيه ، والثانيـــة للعمال الفنيين ، والثالثة لرؤساء العمال ، والرابعة للعمال الذين تتألف وجباتهم فى الغالب من « شوربة » خفيفة وبعض الخضر المطهيـــــة بالزيوت والدهون النباتية ، ونادرا ما تقدم اللحوم

وما نوع المسكن الذى يخصص للعامل ؟

اذا اختار العامل أن يقيم فى المدن الكبيرة أو اذا اضـــطرته الظروف لذلك ، خصصت له غرفة واحدة مهما كانت عائلته كبيرة ، ويخصص مطبخ ودورة مياه لعائلتين أو اكثر من عائلات هؤلاء العمال . ولاتوجد بمنن العمال تليفونات أو ثلاجات أو راديوهات ، وانما مكبرات للصوت تذاع منها برامج للدعاية

مهندس صناعى

« نيكولاديدنكو » فى الثانية والأربعين من عمره ، كان مهندساً يشرف على أحد المصانع فى شمال القوقاز ، وهو هنا يجيب عن الأسئلة التى وجهت إليه

كيف تدار المصانع الكبيرة فى روسيا ؟

يشرف على المصـــنع عادة مدير ينتدبه الحزب الشيوعى من اعضائه ووظيفة هذا المندوب سياسية ، أما الرجل الذى يدير الانتاج ، فهو فى الواقع مســـاعده ، وكانت هـــذه وظيفتى . أما تحديد مقدار الانتاج ونوعه ، فمن اختصـــاص الوزارة المشرفة على شؤون التجارة والصناعة

ولكن هب ان مقدار الانتاج المطلوب كان عاليا جدا ؟

ان مطالب الوزارة بمثابة الاوامر ، ولا بد من تهيئة جميع الوسائل التى تؤدى لزيادة الانتـــاج حتى يبلغ المستوى المطلوب . وثمة اخصائيون لزيادة الانتاج يقومون عادة باختيار أكفأ العمال وأكثرهم حماســـة ، ثم يزودونهم بأحسن الآلات وافضل المواد

الخام . ثم يكلفونهم بالعمل لمدة قصيرة في المصنع المطلوب رفع مستوى انتاجه . فيحدد مقدار ما ينتجه العامل منهم مقدار الانتاج لجميع العمال بالمصنع

وكم كنت تكسب من عملك ؟

نحو ١٢٠٠ روبل في الشهر ، تصل الى ٨٥٠ روبلا بعد الخصم . ولكن كان لي — كما كان لبقية مديري المصنع الفنيين — امتيازات ، منها شراء قدر من السلع من متاجر الحكومة بالاسعار الرسمية المحددة ؛ ويخصص للمديرين عادة مسكن مؤلف من ثلاث غرف يلحق بها مطبخ خاص وحمام ودورة مياه

رئيس للعمال

« يبلغ عمر « بوريس سابلن » ٤٨ عاماً ، وقد كان رئيساً لطيف من العمال في أحد المصانع . ثم هرب الى أمريكا ، وهو هنا يجيب عن سؤالين

ماذا كنت تعمل بوصفك رئيسا للعمال ؟

كان عملي في الواقع مقصورا على تسليم العمال المواد الخام والادوات اللازمة لهم مع مراقبة تنفيذ اوامر الرؤساء المختصين . وفي روسيا لا يفكر المهندسون ورؤساء العمال في وسائل جديدة لتحسين وسائل الانتاج ، فان هذه الوسائل اذا لم تنجح ، اتهموا بالخيانة . وقد ينتهي الامر بهم الى السجن !

لقد شهدت بحكم سنك عهد القيصرية ، فهل تعتقد ان مستوى معيشة العامل قد تحسن عما كان عليه حينذاك ؟

لا اعتقد ذلك ، فانه لم يتحسن سوى مستوى العمال الذين يشتغلون في صناعة الأسلحة وعتاد الحرب

جندي روسي

« بيتر بيرجوف » كان ملازماً أول في البحرية الروسية وقد فر أخيراً من بلاده . وفيما يلي يجيب عن سؤالين وجها اليه

هل تغيرت الظروف في روسيا في العامين الاخيرين ، عما كانت عليه بعد الحرب مباشرة ؟

لا ، لم تتغير الحالة تغيرا ملحوظا ولم يحقق المسئولون وعدا من الوعود الكثيرة التي كانوا يمنون بها رجال الجيش في الحرب الاخيرة

هل هناك تجسس على افراد الجيش كما يتجسسون على غيرهم ؟

كل ضابط — بل كل جندي — يعرف جيدا انه مراقب . وقد تكون هذه الرقابة من أصدقائه او افراد عائلته . وقد دعيت يوما الى ادارة الفرقة التي اعمل بها ، وأثنى المختصون على ثناء عاطرا ، واظهروا رضاهم عن اخلاصي ثم طلبوا مني ان اعاونهم في مراقبة رئيسي ومرافقاتهم بتقارير عن اقواله وتصرفاته . ولما كنت صديقا حميما لهذا الرئيس ، فانني لم استطع اخفاء امر مراقبتي له طويلا ، فقلت له يوما : « كن حذرا .. لقد كلفت بتسجيل كل شيء تقوله ووصف كل ما تفعله » ، فقال : « وأنا ايضا مكلف بالتجسس عليك منذ عام ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



تعلمت من الصيف لماذا كره الناس جهنم . فجهنم لم تكن تفعل فعلها في هداية الضال واعتدال المعوج لولا لفحات من الحر اقتبسوها على سطح هذه الارض ، في صيف صائف ، عرفهم بتذويقهم الصغير الضئيل القليل من الأمر ، كيف يكون كبيره ، وكيف يكون جليله . والصيف بعض هذا القليل الضئيل . وجهنم هي الشيء الكثير الكبير

وقالوا ان جهنم في الأرض السابعة ، ولم يقولوا ان الشمس ، مصدر هذا العنت في الصيف ، في السماء السابعة ، أو لعلهم قالوا . ولكن العجيب في أمر هذا العيش ، أن الانسان منه يعيش على حرف ، اذا هو انحرف عنه الى يمينه تأوه من حر ، واذا هو انحرف منه الى يساره تأوه من برد . والعجيب أيضا أن سطح الارض هذا واقع بين جهنمين ، جهنم الظاهرة العالية المفضوحة في كبد السماء ، وجهنم الخافية الخبيثة المحجبة في بطن الأرض . فالانسان منا اذا ارتفع شكا ، وهو اذا انخفض شكا . ولعل من أجل هذا كان المثل المشهور : خير الأمور أواسطها

والجنة ؟ أين الجنة ؟

أنا ما رأيت الجنة الموعودة ، ولا أحسب أن أحدا غيري ، ممن هم أكثر مني تقوى وأكبر صلاحا ، رأى منها ما لم أر . ولكني يقينا رأيت الجنة على هذه الارض . وجدتها وسطا جميلا بين خبيثتين قبيحتين .. انها الربيع . ذلك الذي يقع من الزمان بين الثلوج التي تغطي الجبال وتهبط على المدن من السماء فتكسوها كساء أبيض ككساء السماء ، لا نبضة لحياة فيه ، وبين زفت الطرقات وقطرانها وقد لينتها أو أسالتها ألسنة من نار تهبط عليها من السماء أيضا ، في ظهيرة الأيام والقيظ في ابانه

والربيع حلو ، لأنه قصير

والربيع حلو ، لأنه يبدأ بسوء، وينتهي بسوء

والربيع بعض الجنة، لأنه قصير، وهي طويلة . والقصير بعض الطويل

والربيع يقصر ليتجدد . والجنة مستمرة دائمة فهي لا تتجدد

□

ان أشهر الصيف هي أشهر النمو، تربو فيه الحياة وتزكو . ولكن يزكو خيرها ويزكو شرها معا . ففيه ينمو القمح ويربو . ولكن كذلك فيه تنمو الحلفاء وتربو . والقطن ينضج فيه ويشتد، ولكن كذلك تشتد دودته . وتأتي لياليه بالنسائم ولكنها تحمل معها كل فحل من البعوض ملحاح ، كأنما هو صاحب دين أنت مدينه . وتلطمه فيروغ منـك كما يروغ الثعلب . وتنتهي اللطمة بأن تستقر على وجهك أو قفاك ، وأنت لاطمها

والذباب .. أهلا وسهلا بالذباب حامل معنى الحياة في تكاثرها . ان الناس تضيق بالذباب، ولست أدري الى اليوم لهذا الضيق سببا . ان الذين يضيقون بالذباب قوم ليس فيهم نزوع الى الفلسفة كبير . ان الذباب انما يجيئنا ليرينا بديع صنع الله . وأي شيء أبدع من ذبابة، تبدأ ذبابة فاذا بها بعد شهر أو شهرين بضعة آلاف من ذبابات أولدتها تلك الذبابة الأولى . والله يبدعها ونحن نغذيها . نغذيها بالذى نترك لها عمدا وكرما من كل ممتع من الفضلات وشهي من القاذورات . فنحن لنا في ايجادها ، ومعونة الطبيعة على تكثيرها ، فضل عظيم يجب أن لا ننساه . ويجب أن نتحدث به مأثرة عظيمة بين الناس، وتزكية كبرى عند الله . ونحن ان لم نزك أنفسنا فمن يزكينا ! !



والصيف صديق الفن ، حبيب الموسيقى، تأتيك فيه ارتجالا، من حيث تحسب ، ومن حيث لا تحسب ، وعندما تقوم وعندما ترقد . تأتيك بها أبواق غذاها الأثير فلا تدري أين مأتاها . ان الشتاء يحبس الناس وراء الأبواب ووراء النوافذ ، ولكن الصيف يطلقها كما يطلق الناس ، فتأتيك من كل نافذة في بيتك وكل باب ، وتأتيك بالمجان . ولكل موسيقى لاشك صاحب ، ولكنك لا تشكره . لأن صاحب الموسيقى كصاحب الوجه الجميل ينظره الناس ، وتكون لهم نظرات منه ممتعة ، ولكنها لا تنقص من هذا الوجه الجميل شيئا . وأنت لا تشكر الوجه الجميل استحياء ، كذلك أنت لا تشكر من يجود عليك بموسيقاه تهبط عليك آناء الليل وأطراف النهار، وذلك تأدبا وتكرما، ولأنه فضل تجاوز قدر الشكر فاصبح الشكر فيه مكبوتا

□

والصيف خصيم البخل ، عدو البخلاء ، فاذا أراد بخيل أن

يخزن أفسد عليه ذلك مأربا . أن الطبخ ليومه ، فان فاض عنك ففى خلق الله من ينتظرون هذا الفضل الفائض . فان حبسته عنهم أراك الصيف عاقبة أمرك . فلا يصبح الصباح مع الليل الصائف حتى يكون قد ضرب الفساد فيما احتجزته عن الناس . وتغلى اللبن فيتخثر ، ذلك لأنه مر على أفواه كانت أجدر بشرابه فعز عليها شرابا . فلما بلغك هاله ظلم الحياة فانتحر



والبطيخ ، هدية الصيف الندية الى الحلوق الجافة ، أعز على اليوم الصائف افسادا ، لأن من أعسر الأشياء افساد الماء . والشمام أخو البطيخ وصنوه ، كلاهما فى المجد سابق . وكانا من متع الفقير فرفعهما الله الى الدرجات العلى . وقد كان من الممكن أن يقوم مقامهما عند الفقير نسيب لهما بعيد النسب، اذا نظراء أنكراء، لقلة كسبه فى مجال السؤدد . ذلك العجور وعبد اللاوى . ولكنهما ماتا قبل الأوان ، ومات نسلاهما فما تكاد تجد لهما على الأرض أثرا . وبقى الخيار والقثاء ، يتروح بهما المحتر الفقير كما يتيمم المتوضىء بالتراب اذا فاته الماء

وتعلمت من الصيف أنه صفى الفقر والفقراء . ان الثرى الذى يجيئه الصيف يفكر أول مايفكر فيما يخلع . ومنهم من كان استدفأ حتى صار كالبصلة . فهو اذا خلع ، خلع ماعليه قشرة قشرة . أما الفقير فقد كفاه الله هذا الهم . فهو اذا أراد الخلع لم يجد ما يخلع ، الا قشرة واحدة ، كصدف المحار، تلصق بجلده لصوق الطبع ، هى القشرة الواحدة التى ان أبى أن تحتويه احتوته السجون

والفقير اذا تعرى، أو كاد ،طبعا، تعرى الثرى فى الصيف طوعا . وتمتلىء السواحل ، وتمتلىء مياهها بأشكال من الناس عجيبه ، علمنى الصيف بها أن أقبح ما فى الانسان جسم الانسان ، فى أكثر الأحيان . ولقد أرى أجساما فأحسبها أجسام حيوانات حلقوها ، ثم هم فى معرض من معارض اللهو عرضوها . البطن المنتفخ الذى يريد أن يهبط على الارض ليعتمد، والردف العظيم الممتلىء الذى يكاد يمس الارض ليقعد . والسيقان التى تذكرك بسيقان الدرافيل ثخانة وقصرا ، أو بسيقان الجمال نحافة وطولا . يستثنى من هذا نفحات من نفحات الرحمن تمر خيالا وتمر خطفا ، فى أحسن تقويم كما أرادها الله . وتتكشف لك برؤيتها السماء، ولكنه كشف عابر بمقدار ما خطرت لك عابرة . وتعلق بها علاقة العبد بربه، عليه للرب العبادة والتسبيح، وله من الرب السماحة والمغفرة



ان من الناس من يأبى العرى لفاتنه، واجادلهم فأسائلهم: أين هذه المفاتن ؟ انما هي عورات ليس لها حتى ما لعورات الحيوانات من ساتر

ان المفاتن رأيتها حقا ، ورأيتها صيفا ، ورأيتها كثيرا في روما، وفي باريس ، وفي كوبنهاجن ، ولكني رأيتها عارية في الحجر ، وأحيانا رأيتها في الصور . ولقد خرجت من ذلك على أن ابن آدم أقدر على تصور الجمال بأزميلة ، وبفكره وبخياله ، منه بواقعه، وبالذى يعرض من لحمه وشحمه وجلده . وهو من أجل هذا هرب ويهرب دائما من الواقع الى الخيال ، ومن الحقيقة الى المثال ، في كل ضرب من ضروب الفن . ومن أجل هذا لذ الشعر وطاب

ومع هذا فوحى الشاعر والفنان، من أى درب كان ، انما يأتى من جميل ما صنع الله . ان الله صنع الجمال ورأى أن لا يجمعه كله في مخلوقة أو مخلوق واحد ، الا أن تكون حذوة تحتذى . والحذوة نادرة والا رخصت وسقطت عن أن يكون منها احتذاء . ولكن الله الى جانب هذا القليل ، فرق بين الناس الجمال الكثير . فالفنان يجمع بين هذا أشتاتا ، ويعرض علينا منها شيئا مصنوعامخلوقا . هو مخلوق أجزاء، ولكن جمعته الصنعة

ولعله من أجل هذا ابتدع الناس الثياب

والثياب أكثرها فتنة ثياب الصيف ، لأنها صنعت من رقة ، ولأنها تشف ولا تكاد تشف، ولانك معها تقول رأيت وما رأيت . أو تقول ما رأيت وقد فزت بالرؤية ، وكلاهما صائب . ولأن أمتع ما في الحياة القريب الحبيب الممتنع



فهذا أنت هكذا يا صيف، عرفت منك ما يعرف الصاحب من صاحبه، واحببت منك قليلا وكرهت كثيرا ، ومع هذا فسوف ألقاك دائما باسما مرحبا . وقد أكون ضاحكا . لأنك بعض هذا الزمان

أحمد زكى

العدد الثاني من كتاب الهلال

ماجلان

قاهر البحار

تأليف: ستيفان تسفيج

اقرأ قصة طوافه حول الأرض ، ورحلته الشاقة المليئة بالأهوال

يصدر في 5 يوليه الحالي

عندما بكى رئيس وزراء انجلترا !



استطاع احد الموهوبين فى قراءة الافكار .. ان يعيد ذكرى موقف تاريخى لبث مجهولا زمنا طويلا

من المواهب التى منحتنيها الطبيعة ، القدرة على قراءة افكار الناس ، ولكن كثيرا منهم يشكون فى امكان ذلك ولا يقنعهم الا الدليل الملموس . وقد كان شك لادى « اسكويث » زوجة الرجل الذى كان رئيس وزراء بريطانيا عام ١٩١٤ سببا فى بيان موقف تاريخى قصير لم يتحدث عنه أحد من قبل

فقد كنت القى محاضرة مؤيدة بالتجارب فى قاعة اوليان بلندن ، واذا بسيدة نحيفة مسنة تنهض من مكانها قائلة بصوت مرتفع اضطرب له الحاضرون : « معذرة يا مستر ماريون .. هل صحيح انك لا تعرف شيئا عن اولئك الذين تزعم انك تقرأ افكارهم ؟ » . ولم اكن قد رأيت السيدة من قبل ، فهمس رجل على مقربة منى قائلا : « انها زوجة رئيس وزراء بريطانيا السابق »

فأجبت السيدة فى هدوء : « نعم يا سيدتى .. أؤكد لك الا غش ولا خداع فى التجارب التى اجريها »

فقالت السيدة فى اصرار وتحد : « اصارحك باننى لا اصدقك .. ففيما ترويه من ذكريات ، تفصيلات تستحيل معرفتها ان لم يكن فى الامر خداع »

□

وازاء هذا التحدى ، لم اجد بدا من دعوتها لاجراء تجربة معها .. فقلت لها : « هل تقتنعين يا سيدتى اذا اجريت تجربة معك ؟ » . فصمتت قليلا ، ثم قالت : « نعم » . وشقت طريقها الى خشبة المسرح .. فاجلستها على مقعد واعطيتها قطعة من الورق ، وقلت لها : « ارجو ان تتفضلى بكتابة بضع كلمات بخطك العادى . ثم حاولى أن تربطيها بحادث خاص فى حياتك لا يعرف عنه احد شيئا »

وفكرت «لادى اسكويث» برهة ، ثم اخذت تكتب شيئا فى الورقة ، واودعتها ظرفا واغلقته . واخذت

أنا الظرف ثم ركزت فكرى . . وقلت لها :

ــ نحن الآن فى مكتبة خاصة على رفوفها كتب متنوعة . وفى بهوها يجلس رجل الى مكتب كبير عليه عدد من الوثائق ، وفى يد الرجل ورقة يقرؤها . . انه يمسك بالقلم ثم يضعه مكانه ، ويشرد بذهنه ثم يلتقط القلم مرة اخرى ، ولكنه لا يلبث ان يعيده الى المنضدة . ثم ينهض من مقعده ويذرع المكتبة يمنة ويسرة . ثم يعود الى مقعده مرة اخرى ويمسك بالقلم . وفجأة يفتح الباب بخفة وتدخل امراة . ويكتب الرجل شيئا ثم يخرج منديلا من جيبه يجفف به دمعتين طفرتا من عينيه . . .

وصاحت « لادى اسكويث » فى صوت متهدج : « كفى . . اننى اصدقك » واستدارت نحو جموع الحاضرين لتقول شيئا ولكنها عجزت عن الكلام بعض الوقت ، ثم قالت : « سيداتى وسادتى . . لقد وصف مستر ماريون بدقة عجيبة حادثا شاهدته وحدى . ان المكتبة التى يصفها هى مكتبة رياسة مجلس الوزراء فى دوننج ستريت . وقد وقع الحادث فى اغسطس سنة ١٩١٤ . والرجل الذى تحدث عنه مستر ماريون ، هو رئيس الوزراء « اسكويث » زوجى . لقد كان فى هذه اللحظة يوقع وثيقة اعلان الحرب ضد المانيا

لقد فتحت الباب الخلفى بالفعل ودخلت عليه ، فوجدته يجفف دموعه . وقد كانت المرة الوحيدة التى رايته فيها يبكى ! »

[عن مجلة « كورونت »]

لماذا تكره السياسة ؟

لماذا يكره الكثيرون من ذوى الشخصيات القوية والثقافة الواسعة والنزاهة والاستقامة أن يشتغلوا بالسياسة ؟

لقد وجه إلى عدد كبير من الآباء فى عدة بلدان هذا السؤال : « هل تحب أن يشتغل ابنك أو ابنتك حين يكبر بالسياسة ؟ » فأجاب ٩٠٪ منهم أنهم لا يحبون ــ بل يعارضون ــ أن يشتغل أبناؤهم وبناتهم بالسياسة

إن هذا الاتجاه وليد الاعتقاد السائد الخاطىء بأن السياسة ميدان الخداع والنفاق والتحلل من الشرف والفضيلة والضمير . وقد اعتاد الناس النظر إلى السياسة وشاغلى المناصب الكبيرة بعين النقد وحدها ، فيبرزون عيوبهم دون محامدهم ويصفونهم بصفات كاذبة قد تسىء اليهم أشد الاساءة . ولهذا ابتعد كثير من النابهين عن السياسة والحكم فى وقت أصبحت الحكومات فيه أشد ما تكون حاجة إلى الموهوبين علما وفكرا وخلقا

وإذن ، فلن تكون لنا حكومات أفضل ما لم نعترف بالفضل لمن يؤدون خدمات صحيحة ونوجه النقد إلى الاصلاح لا إلى الهدم والافساد !

« الشقراء لا تتحمل مشاق الاعمال ، ولا تقوى على المنافسة ، وتغضب لاتفه الاسباب »



المرأة ذات الشعر الأشقر

بقلم الدكتور أمير بقطر

منذ قديم الزمن يحاول الناس ، ان يحكموا على الافراد وشخصياتهم بمظهرهم الخارجي . ولم يقتصر ذلك على عامة الناس ، بل تعداهم الى الخاصة، والعلماء في كثير من الاحايين . وقد اختلفت الأوصاف البدنية التى اتخذوها مقاييس للشخصية ، أو المزاج ، أو الخلق ، فمنهم من اتخذ الذقن العريضة القوية ، التى تسبق صاحبها ، دليل الحزم والاقدام والقدرة على حسن الادارة والزعامة . وعلى النقيض من ذلك الذقن الصغيرة المرتدة ، فقد قيل انها دليل الضعف وضيق الحيلة . ومنهم من زعم ان حجم الأذن وشكلها ، وبروز بعض العظام فى الراس ، دليل الميل الى الاجرام . ولا يزال سكان الريف المصرى يؤكدون أن قصر القامة دليل الحكمة احيانا والفتنة اخرى ، كما يزعمون ان طولها الممعن فى الطول دليل السذاجة ، بل البله احيانا

ويزعم سكان الشمال من العامة فى اوروبا أن العيون الزرق لا تؤذى احدا ، وان العيون الخضر — ويسميها الروس العيون المصرية — رمز الخيانة الزوجية ، كما يزعمون ان الاصابع الطويلة ، لم يخلق صاحبها الا أن يكون موسيقيا ، وان الفم الواسع

المتهدلة شفتاه ، ينم عن الشراهة والشهوة الجنسية . ومن الغريب ان العرب في الجاهلية كانوا يقولون على ما اذكر ، أن شر الناس من كان اجمل ما فيه وجهه ، في حين ان الاحصاءات الحديثة قد دلت على ان هناك تلازما كبيرا بين الوجه المليح والذكاء وحسن الخلق . على أنه يمكن ان يقال بوجه عام ان العلم الحديث يكاد ينكر العلاقة بين الخلق والمظهر الخارجي ، اللهم الا في حالات استثنائية خاصة بالامراض ، لا سيما العقلية والنفسية منها

□

وما سنسوقه للقراء في هذا المقال عن لون الشعر وعلاقته بشخصية صاحبه ، لا يدخل في نطاق المنطق ، لأن النتائج فيه لا يمكن ارجاعها الى مسبباتها . كل ما هنالك ان هذه النتائج مستقاة من الاحصاء ، اى من الارقام ، فاذا ما جادلت اولئك الذين قاموا بعمل هذا الاحصاء ، اجابوك أن الارقام لا تكذب

وقد حدا بي الى اختيار هذا الموضوع، اعلان نشر اخيرا في امريكا ، وآخر في انجلترا ، وقد ذكر في كل منهما انه يشترط في الأوانس والسيدات ، اللاتي يستجبن للاعلان ويتقدمن بطلباتهن للعمل ـ يشترط الا يكن من ذوات الشعر الاشقر . والغريب أن كلا من المصدرين اللذين نشرا هذين الاعلانين ، لا علاقة له بالآخر ، وكلاهما من دور الاعمال الكبيرة المنظمة ، التي تعلن عن مئات الموظفين في آن واحد ، وتمعن في انتقاء الأصلح من المتقدمين اليها

وقد جاء في الاعلان الامريكي هذه العبارة الصريحة ، وهي ان الطلبات المقدمة من ذوات الشعر الاشقر لا يلتفت اليها ، لان المطلوب ذوات الشعر الاحمر وذوات الشعر الاسمر (ويدخل في ذلك الكستني والاسود) ويفضل الاول . ولما سئل أولو الشأن عن سبب هذه التفرقة ، قالوا انهم تعلموا بالاختبار في السنوات الطوال التي قضوها في دور الاعمال الكبرى ، ان الشقراء لا تتحمل المجهود الذي يتطلبه العمل،ولاتقوى على المنافسة ، عدا الصعوبة التي يلاقيها الموظفون والموظفات في معاملتها ، وتبادل الآراء والاخذ والرد معها . وقد لوحظ انها تتجهم وتعبس لاتفه الاسباب ، وتؤثر العزلة لانها انانية، غيرمحبة للاختلاط، اما الفتاة ذات الشعر الاحمر او الاسمر ، فقد وهبتها الطبيعة صفة التمييز ورجحان العقل،والمقدرة على التكيف بما تقتضيه البيئة ، يضاف الى ذلك أن الغالب في طباعها البشاشة والمرح . وكل هذه صفات مستحبة ينتظرها الجمهور من موظفي المصالح ودور الاعمال المحترمة

اما الاعلان الذي نشرته احدى المحال التجارية الكبرى في انجلترا ، فقد اشترط أن تكون صاحبةالطلب من ذوات الشعر الاسمر فقط ـ لا من الاشقر ولا من الاحمر . وقد أوضح ذوو الشأن فيه سبب هذه التفرقة بقولهم ، أن السيدة او الفتاة ذات الشعر الاشقر ، لاتجهد ذاتها في العمل الا اذا كانت الرقابة عليها شديدة . هذا بعكس الفتاة ذات الشعر الاسمر،اذ وجد بالاختبار

والاحصاء، انها اكثر ملاءمة للعمل، واسلس قيادة ، فضلا عن تفهمها معنى المزاح والنظر الى الاشياء من وجهها الابيض ، وتقبلها العمل الاضافي عند الحاجة ، بثغر باسم وعن طيب خاطر،وقلما تشكو او تضجر كالفتاة ذات الشعر الذهبي اوالاشقر بوجه عام

▭

ويتضح مما سبق ان نظرة رجال الاعمال الكبرى الى المراة الشقراء في دور العمل شيء ، ونظرتهم اليها في الولائم الساهرة ، ومجتمعات السمر شيء آخر . ولعل اصحاب هذين الاعلانين اخفوا عن الناس سببا هاما آخر من الاسباب التي تمنعهم من الترحيب بالفتاة الشقراء ، وهي ان وجودها بين الموظفين من الجنس الخشن،كثيرا ما يكون مدعاة للغيرة ، والكراهية ، ووجع الراس ، وغير ذلك مما يربك العمل ، ويعطل الآلة الادارية ، وقد حدا بي الى هذا القول ما قراته مرة في اسباب الاختلاسات والسرقات بين الموظفين القائمين باعمال مالية في امير كا . فقد دل الاحصاء على ان في مقدمة هذه الاسباب شيئين ، وهما المراة الشقراء وسباق الخيل

ومما عسر على فهمه في الاعلان الاول ايثار الفتاة ذات الشعر الاحمر على الفتاة الشقراء ، اذ الشائع بين الناس ويؤيده الاختبار بعض التاييد ، ان ذوي الشعور الحمراء — رجالا كانوا او نساء — يغلب عليهم شدة العناد وحدة الطباع وصعوبة المعاملة . ومهما يكن من امر فان المنطق — رغم الأرقام — لا يستقيم ، فيما يتعلق بالحكم على صلاحية المراة للعمل ، او عدم صلاحيتها ، بلون شعرها . ومما يدل على التورط في هذه المزاعم ، أن احد الاساتذة في علم النفس حاول اقناعنا يوما ما ، بان طيبة القلب تتناسب تناسبا طرديا مع عدد شعرات الراس ، واضاف الى ذلك قوله ان عدد شعرات الراس عند ذوي الشعر الاشقر (رجالا او نساء) ١٢٠ الفا في المتوسط ، مقابل ١٠٠ الف لذوي الشعر الاسمر ، و٨٠ الفا لذوي الشعر الاحمر . ومن البديهي ان هذه النظرية لا تستقيم ونظرية اصحاب الاعلانين السابق ذكرهما

▭

وبهذه المناسبة نذكر بعض الحقائق الطريفة الخاصة بذوات الشعر الاشقر ، لفائدة القراء . لقد وجد بالاحصاء ان المراة ذات الشعر الاشقر اشد النساء ميلا الى وضع التوائم . ففي ايرلندا مثلا حيث تكثر الشقراوات ، توجد اعلى نسبة لمواليد التوائم في العالم كله ، ولما كان الشعر الاشقر ادق نسيجا واكثر نعومة من كافة انواع الشعر ، فان فروة راس الشقراء اشد عرضة للضعف وسقوط الشعر من سواها من النساء . وقد وجد بالاحصاء كذلك ان الاطفال الشقر اشد عرضة للعدوى بمرض الروماتيزم الحاد ، او حمى المفاصل ، من سواهم — ذوي الشعر الاحمر او الاسمر . وهناك فرق آخر من حيث الاجرام ، فقد دلت المباحث

الجنائية على أن الجناة الشقر ، رجالا كانوا أو نساء ، أشد عنفا وخشونة ، وأكثر قسوة من ذوى الشعور الاخرى . ومن الحقائق العلمية التى لا تقبل الجدل أو الشك ، ان المرأة الشقراء ، اذا ما تميزت حسدا،عقب انفعال قوى مفاجىء ، انقلبت سحنتها خضراء بكيفية واضحة تدعو للغرابة، وسبب هذه الظاهرة ان الدم الذى ينصرف عن وجهها نتيجة هذا الانفعال القوى المفاجىء يفسح المجال للمادة الخضراء التى توجد بكثرة زائدة فى دم الشقراء ، فتندفع الى بشرتها ، وتأخذ مكانها بدلا من اللون القانى الذى يحلى وجنات المرأة ذات الشعر الذهبى عادة

ويؤخذ من سجلات أطباء الاسنان ان ذوات الشعر الاشقر ، أسهل تخديرا وأكثر استجابة للغاز الذى يستعملونه لهذا الغرض ، من غيرهن من ذوات الشعر الأسمر او الأحمر

على ان الصدمة الكبرى التى تؤلم الشقراء،مصدرها أيضا الارقام والاحصاءات ، قاتلها الله . ذلك ان المرأة ذات الشعر الذهبى أقل حظا ونجاحا فى الحصول على زوج ، من زميلتها ذات الشعر الاسمر على اختلاف انواعه ، والاخرى ذات الشعر الاحمر . وتدل الارقام المستخرجة من سجلات تعداد السكان،على أن فى كل خمس صفقات من صفقات الزواج ، ثلاث سمراوات او حمراوات ، مقابل شقراوين . وقد سبق القول ان الرجال يؤثرون الشقراء على سواها من النساء . ومعنى ذلك ، بالكلام الصريح ، ان الشقراء اكثر اغراء للرجل من السمراء أو الحمراء ، ولكن هذا الاغراء يقتصر على مجرد الصداقة ولا يرتقى الى مرتبة الزواج . ومما يزيد الطينة بلة ، أن صفحات التاريخ تكاد تخلو من نساء شهيرات من ذوات الشعر الذهبى . فقدكانت كل من هيلانة بطلة طروادة ، ومارى ستيوارت من ذوات الشعر الأحمر وقد كان شعر اليزابث ملكة انجلترا يميل الى الاسمرار ، ولكنها كانت تضع على راسها شعرا مستعارا احمر اللون . وكان شعر كليوباطره ملكة مصر،اسمر مائلا الى الاحمرار، أو بتعبير آخر احمر نحاسيا

□

اما عن كثافة الشعر ونعومته ، أو خفته وخشونته ، فيقولون ان هذه الصفات تلازم صفات مزاجية فى صاحبها . فالشعر الغزير الناعم دليل على ان صاحبه (أو صاحبته) وفى مطيع ، والشعر الغزير الخشن دليل على حدة الطبع والميل الى سرعة الغضب . فاذا كان الشعر ناعما دقيقا مصقولا ، كان صاحبه جم اللطف والادب والبشاشة ، حريصا على مراعاة شعور الغير،نزاعا الى مشاركة الناس مشاركة وجدانية، يمد اليهم يد العون كلما استطاع الى ذلك سبيلا . واخيرا الشعر الأجعد، وهو دليل على أن صاحبه لا يحسب للمستقبل حسابا ، بل يترك الامور تجرى فى اعنتها ، ويدع سفينة الحياة تمخر عباب الماء ، وعين القدر ترعاها وتحرسها ، الى ان تبلغ الشاطىء بسلام

أمير بقطر

كم من الفرق بين زمان امي وزماننا اليوم



أمي

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

كانت امي منوفية .. وامتاز المنوفيات بمتانة الجسم وقوته وقراءته ، وكذلك كانت . ولم يكن بها من عيب الا قصر نظرها ، وهو ما ورثته منها . وكانت أمية . ولم تكن القراءة قد فشت في البنات ، لان الناس كانوا يسيئون الظن بهن ، ويعتقدون انهن اذا علمن كاتبن عشاقهن برسالات الغرام . فبقاؤهن على الأمية احصن لهن . ومن قديم ينصحون لهن ان يلزمن بيوتهن . واذا تعلمن فانما يتعلمن الطبخ والنسج . ومن تشجع من الناس علمهن القراءة ليعرفن قراءة القرآن ويروين الحديث . وهكذا نصح ابو العلاء المعري النساء فقال :

علموهن الغزل والنسج والرد
ن وخلوا كتابة وقراءة
فصلاة الفتاة بالحمد والإخـ
لاص يجزي عن يونس وبراءة

ونصح القلقشندي في كتابه «صبح الأعشى» بعدم تعليم المرأة. فكم من الفرق بين زمان امي وزماننا اليوم . فاذا رأت امي المرأة اليوم تخرج من غير حجاب الى الجامعة ، وترطن بالانجليزية والفرنسية ، وحتى باللاتينية ، وتزاحم الأبناء في الهندسة والطب والحقوق والآداب لعجبت كل العجب

ولذلك كانت حارتنا على كثرة ما فيها من بيوت ، ومن طبقات مختلفة ، غنية وفقيرة ومتوسطة .. ليس بها امراة تقرا او تكتب وهن اذا اختلفن ، فانما يختلفن بالعقل الفطري والخلق الفطري. فاذا جاء خطاب من احد اقاربها ، استدعت من يقرؤه لها . واذا احتاجت الى قراءة كتاب للتسلية او نحو ذلك ، انتظرت اخي حتى يحضر من الازهر ، وينتهي من صلاة العشاء .. فتتحلق هي واقاربها ممن في البيت ليقرا لهن الف ليلة وليلة

وكانت اول بنت في الحارة تعلمت القراءة والكتابة هي أختي . فقد كان مذهب ابي ان يعلم ابناءه وبناته واقاربه ذكورا واناثا القراءة ، ثم يحفظهم جميعا القرآن . ولذلك بعد أن علمها بنفسه أرسلها الى أول مدرسة للبنات بالسيوفية . أما سائر بنات الحارة ، فبنات الفقراء منهن لا يتعلمن مطلقا .. وبنات الاغنياء والمتوسطين كن يرسلن الى

« المعلمة » ، والمعلمة هذه امرأة تجيد الخياطة وتستأجر بيتا وسطا تخصص صالته لبنات الحي ، تعلمهن الخياطة وتنقلهن فيها من فن الى فن. وتستمر البنت كذلك حتى تصل الى سن البلوغ ، او على الأصح سن الزواج . فتحجب ايضا عن المعلمة ، وتمكث حتى يرزقها الله بالزوج ..

هكذا كانت امي .. فهي تجيد الطهي وتجيد الخياطة على ابسط اشكالها . وهي محجبة لا تستطيع ان تخرج الا بملاءة وبرقع ، ولا تخرج كذلك الا لزيارة اهلها او اقربائها . واذا كانت في البيت لا يصح لها ان تنظر من شباك ، ولا ان تجالس احدا من الغرباء . واذا جاء السقاء الى البيت ليملأ الزير ، كلمته من وراء حجاب

واذكر ان سقاء جاء مرة وهي لم تفطن اليه ، فلم تدخل امي الى حجرتها وكلمته في عدد القرب .. ورأى ابي هذا المنظر ، فنازعها وخاصمها وشتمها حتى اضطرت الى ان تغضب في بيت اهلها باولادها . واستمر ذلك نحو سنتين ..!

□

وهي تاتي ما تاتي تبعا للتقاليد والعرف الجاري ، لا لشيء آخر . تربينا تبعا للتقاليد .. فاذا مرض احدنا فكل امراة تاتي تصف وصفة بلدية ، قد تناسب المريض وقد لا تناسبه . حتى تكون من ذلك كله طب يسمى « طب الركة » ليس مؤسسا على علم ولا تجربة صحيحة، انما هي مصادفات حدثت فكانت طبا

واذكر اني مرضت بالحمى مرة فلم يدع لي بطبيب . وانما وقاني الله شرها لامتناعي عن الاكل بحكم الطبيعة ، وعدم الخروج من البيت بحكم العجز . وكان المريض مرضا معديا يزار ويسلم عليه باليد ، ويجلس النساء حوله يتحدثن .. فلا عزل له ولا وقاية ولا نجو ذلك . ولذلك كثرت الوفيات في ذلك العهد كثرة مزعجة ، يضاف الى ذلك ايمان بالقدر لا حد له . فمن مات مات لانتهاء أجله . ومن حيي ، حيي لطول عمره

ولم اعرف ان لهن لهوا خاصا ، فلا سينما ولا تمثيل . وانما لهوهن الوحيد عرس يقام في الحارة ، فتاتي نساء مغنيات يغنين النساء ويرقصن على الطبلة . او زار يقام في الحارة ، فيرقصن فيه رقصا من نوع آخر . وهذا كل لهوهن ، وهذا كان السبب في اطالة ايام العرس وتنويع اللهو فيه ، حتى يفرج عنهن

وكان بجوار بيتنا حمام يخصص فيه بعض الأيام للرجال ، وبعض الأيام للنساء . فكانت أمي تذهب اليه احيانا في ايام النساء ، ويسمح لهن فيه باخذ الاطفال الصغار معهن . ورتبت أمي فقيها اعمى ساكنا في حارتنا ياتي كل يوم صباحا ، ليقرأ ما تيسر من القرآن . وهو الذي حل الراديو محله اليوم

وكنا في حالة لا تسمح لنا بطباخ ولا خدم . فكانت امي تقوم بكل ما يلزمنا من طهي وغسل وكنس وغير ذلك . يعاونها في ذلك اختنا الكبيرة . ويقضي لها حوائجها من الخارج اخونا الكبير . فكانت بذلك

عمادا لتدبير المنزل . ولم يكن ذلك مرهقا لأنه أكل بسيط يحضر تحضيرا بسيطا . فليس بضرورى ان يكون لحما كل يوم ولا أصنافا متعددة . وليس عندنا فرش كثير يستدعى فى تنظيفه تعبا كثيرا

▭

واما اخلاقها فكان اظهر شىء فيها الوداعة بمقدار كبير ، حتى كانت لوداعتها محبوبة من اهل الحارة . يتخذ نساؤها بيتنا محطا لهن ، يكثرن فيه من الزيارة . والى هذه الوداعة السذاجة ، فهى تصدق اى بائع اذا حلف . وتصدق الحديث اذا حكى لها ، ولو لم يقبله العقل الناقد

وهى حسنة الحديث من قصص وحكايات ، تملأ بذلك وقت زوارها وسمر اطفالها . وقد ورثت ذلك عن امها ، فكانت بذلك جعبة اخبار وقصص وامثال . واعتدنا أن لا ننام الا على خبر من اخبارها او قصة من قصصها . وتعادل مزاجها مع مزاج ابى . فهى لينة رحيمة ، وابى قاس شديد . ولذلك كنا نهرع اليها عند شدة ابينا . وقد تحلت بمقدار من الصبر كبير . . فتحملت ابى على شدته وكثرة خصامه ، مما لا تستطيعه المرأة العصرية اليوم

وكانت امى تعيش فى بيت ابوى السلطة ، فكان الأب فيه كل شىء . هو الذى يمسك ميزانية البيت ، وهو الذى يشرف على اخلاقه . وهو الذى يستشار فيما تاكل وفيما لا تاكل ، وهو الذى يشترى لنا ما تاكل وما نلبس . وهو الذى يسمح لامى بالخروج وعدم الخروج . وهو الذى يحب نوعا من الحديث دون نوع . وعلى الجملة كان هو كل شىء فى البيت . لا راى بجانب رايه ولا امر بجانب امره . وهو الذى يقتصد او ينفق ، يجمع فى يديه قوة الكسب وقوة الانفاق . وقد حلها على الرضا ان اغلب البيوت فى عصرها كان على هذا النمط . فهى تنظر حولها فلا تجد الا مثيلاتها ، خلا بيتا واحدا كان ربه رجلا عجوزا ماتت زوجته العجوز فتزوج فتاة صبية كانت هى سيدة البيت . وهى التى تأمر وتنهى . وهو لكبر سنه يسمع ويطيع . والسلطة الأبوية فى تاريخ الأسرة معروفة مشهورة . مرت عليها كل البيوت تقريبا . وهذا يطبع الأبناء عادة بطابع الدكتاتورية . فهم يرثون من آبائهم السلطة المطلقة اذا كونوا لانفسهم أسرا جديدة

ولذلك كانت هناك حرب عوان بين النساء لاسترداد سلطتهن ، وبين الرجال لرغبتهم فى السلطان . كانت هذه الحرب اشبه ما تكون بثورة ، انتصرت فيه المرأة انتصارا عظيما على الرجل . وانقلبت الحال فى كثير من الأسر من رجل يحكم البيت الى امرأة تحكمه

وكان من مزايا امى عدم جشعها فى المال . فليست تحرص على ان تكون لها ثروة كبيرة . ولذلك لما انست الى ووثقت انى أقوم بكل نفقاتها لم تطمع فى ارثها من ابى . وتنازلت عنه لأولادها عن رضا واختيار . وعمرت حتى بلغت الثمانين

أحمد أمين



« كنت اقضى الوقت فى بدء حياتى الدراسية ، فى كتابة ازجال اهجو بها من ابغضهم من المدرسين والمدرسات »

بقلم السيدة أمينة السعيد

ارادوا ان اعترف .. فنزلت عند ارادتهم باعتبار ان شخصياتنا مجموعة تجارب تمر بنا فى طور التكوين، لتخلف فى نفوسنا آثارا ترسم كثيرا من اتجاهاتنا الدائمة ، فمن واجبنا نحو غيرنا ان نكشف عن هذه التجارب التى تلعب فى حياتنا ادوارا هامة

واول ما اعترف به اننى كنت فى طفولتى تلميذة كسولة ، امقت الكتب ، واستهين بالاوامر والقوانين . ولا اذكر اننى حفظت فى ذلك العهد درسا ، او اديت واجبا ، او فهمت شيئا مما يعلمه لنا المدرسون طوال السنة

ولم يكن كسلى غباء او شبه غباء، بل كان نتيجة حتمية لظروف الخاصة، فقد ادخلونى مدرسة خاصة تقاس فيها مواهب التلميذة بمكانة اسرتها الاجتماعية ، فوجدتنى اجلس على مقاعد السنة الاولى الثانوية ، ولم اكمل نصف تعليمى الابتدائى بعد !

وكنت ـ بحكم هذا الوضع ـ اصغر الطالبات سنا ، واكثرهن جهلا ، واقلهن تمشيا مع المستوى العلمى الذى فرض على . فرضيت بالامر الواقع ، واخترت ان اعيش بين زميلاتى فى عالم مستقل بى لا تزعجنى فيه دروس ، او تقلقنى التزامات مدرسية !

والعجيب اننى شغفت بالادب رغم جهلى الفادح ، فكنت اقضى حصص الحساب والتاريخ والجغرافية فى كتابة ازجال ضعيفة اهجو فيها من لا احبهم من المدرسين والمدرسات ،

فاذا انتهيت من وضع الزجل قرأته لزميلاتي بصوت خافت ، فتتعالى ضحكاتهن . وينتهي الامر بطردي من الفصل !

وكان هذا ما ارمي اليه . فاسرع بالجري الى الحديقة ، لاداعب الطيور ، او اقطف الزهور ، او اكتب زجلا جديدا في ذم المدرس الذي طردني . وهكذا ينقضي النهار في عبث ولهو ، لأعود الى البيت تعبة منهكة القوى ، كأنني بذلت في طلب العلم جهودا جبارة !

وعندما خيل الى أني بلغت في عالم الشعر مكانة ممتازة ، اتجهت الى الصحافة ، فانشأت مجلة من اوراق « الكراريس » كنت املأ صفحاتها بأسخف القصص والأزجال والفكاهات ، ثم افرض على اختي الصغيرة قراءتها ، والويل لها اذا لم تشبع غروري الكاذب بعبارات الاعجاب والثناء !

وظهرت بوادر التأدب في سير دراستي ، فتعثرت في امتحاناتي تعثرا شديدا حتى جاءت الشهادة ذات يوم معلنة رسوبي في تسع مواد : منها السلوك .. وكانت الضربة القاضية ، اذ قرر أبي أن يؤدبني على كسلي وعبثي بنقلي الى مدرسة اخرى عرفت بمستواها الشعبي ، وصرامتها في تعليم البنات ، فلما بدأ العام الدراسي الجديد ادخلت الى السنة الثالثة الابتدائية بعد ان كنت طالبة ثانوية موقرة !

وتكاثرت على الدروس ، واشتد ضغط الواجبات المنزلية ، فشغلت عن هوايتي المحببة ، ولم اجد متسعا من الوقت لتأليف القصص ووضع الأزجال . وكان مدرس اللغة العربية يعاملنا في شدة بالغة ، ففكرت في اكتساب عطفه باطلاعه على موهبتي الشعرية الممتازة ، وعرضت عليه قصيدة من نظمي كانت حرارة الحب فيها اعلى مما يتناسب وسني المبكرة . فاذا بالقصيدة الملعونة تأتي بغير النتيجة المرجوة منها ، واذا بفضيلة الشيخ يشتمني على مسمع من البنات !



وانحازت الزميلات الى المدرس ، وقد تظاهرن بالضيق لاجتراء واحدة منهن على كتابة اشعار غرامية ، وهي ما زالت صغيرة .. وعيرنني بفعلتي اياما متواصلة ، فكانت محنة رهيبة ابغضتني في الشعر الى يومنا هذا !

وعندما اغلقت في وجهي ابواب الادب ، لم اجد مفرا من تكريس جهودي لحفظ الدروس ، حتى مضت الشهور ، ولا شاغل لي غير الكتب والواجبات . فلما جاءت الشهادة آخر العام ، وجدت لدهشتي البالغة انني اولى بنات فصلي ..

وكانت نقطة تحول هامة فى حياتى ، اذ دفعنى الفخر والاغتباط الى العمل على الاحتفاظ بمكانتى ، فعرفت بالاجتهاد والتفوق منذ ذلك العهد

□

كنت فى صباى شديدة فى احكامى على الناس أخذهم بظواهرهم فقط دون رغبة فى الوصول الى ما تخفيه هذه الظواهر من حقائق كامنة . وظللت على قسوتى فى احكامى سنين طويلة حتى وقع حادث مؤلم غير اخلاقى

كان بين مدرسينا ــ فى بدء حياتنا الدراسية فى المدارس الثانوية ــ من يرخى لنا العنان ، فنحبه ونقدره .. وكان منهم من يكره أن يضيع وقتنا هباء ، فنكرهه ونمقته .. ولا اظننا اجمعنا على مجافاة مدرس مثلما جافينا مدرس الحساب الذى كان مثلا للجد فى تصرفاته .. فكرهناه وتمنينا لو استطعنا اذلاله ، ولكن امنيتنا لم تتحقق لترفعه وصرامة أحكامه

وطلعت علينا جرائد الصباح ذات يوم وفيها قصة رهيبة ملخصها ان استاذنا اختلف مع زوجته فى الليلة السابقة على علاج ابنهما الرضيع المريض .. فلما نفد صبر المسكينة ، تركت الرضيع مسجى على فراشه ، واشعلت النيران فى جسدها ، فماتت قبل أن يدركها الطبيب !

ولم يكن فى المقال تفاصيل ترشدنا الى حقيقة ما وقع ، ولكن النتيجة كانت تكفينى فى ظاهرها ، فحكمت عليه بالشر ، وحملته وحده تبعة ما حدث . وجمعتنا حديقة المدرسة فى ذلك الصباح ، ونحن فى اشد حالات الغضب والثورة : الدموع تترقرق فى عيوننا ، والثورة تتاجج فى قلوبنا ، والرغبة فى الانتقام للزوجة المسكينة تستبد بنا جميعا

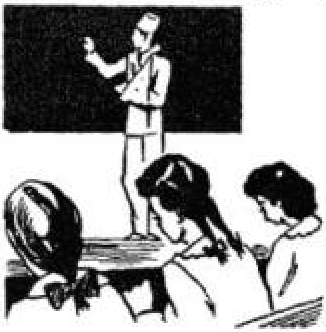
ولم يحضر استاذنا ، وطالت غيبته خمسة اسابيع متتالية .. خمدت خلالها نيران غضب البنات ، وهبطت ثورتهن ، حتى اصبحن على مضى الايام لا يذكرن الحادث الا فيما ندر .. ولكنى لم أغفر له كزميلاتى ، وظللت اترقب الفرصة لأؤدبه على تلك القسوة التى دفعت زوجته الى الانتحار ، وطفلهما الرضيع مريض عليل ..

واخيرا حل اليوم الموعود ، وحضر استاذنا الى المدرسة بعد غيبته الطويلة .. فما علمت بذلك ، حتى جمعت زميلاتى فى ركن من الحديقة ، وحرضتهن على الانتقام منه ، ووضعت لهن الخطة بدقة ، ثم اخذت عليهن عهدا بتنفيذها دون رحمة او شفقة !

وكان الحساب اول درس نتلقاه فى هذا الصباح ، فدخل علينا الاستاذ هزيل الجسم ، مصفر الوجه ، مضمد الذراعين اثر الحروق التى اصابته اثناء محاولته انقاذ زوجته

وجلسنا ــ وفق الخطة الموضوعة ــ صامتات منكسات الرؤوس ، وغرضنا الخبيث ان نجعل من الدرس جنازا يذكره بفعلته الرهيبة . وكانت العادة المتبعة أن نقف تحية لدخول المدرسين ، ولكنا بقينا جالسات امعانا فى اهانته ، وابينا ان نرد تحية الصباح التى وجهها الينا !

وكان ذكيا .. ففهم لفوره ما نرمي اليه ، وسألنا اذا كنا نكره رؤيته ، فلما لم نجبه استدار الى السبورة ، وجعل يكتب عليها الدرس في عصبية ظاهرة . وتركناه يكتب



ويتكلم كما يشاء ، ونحن صامتات منكسات الرؤوس كأننا في جناز رهيب ، حتى اذا دق جرس انتهاء الحصة ، لم نحرك ساكنا ، او ننظر اليه .. وسمعناه عند انصرافه يقول لنا في صوت متهدج : ان الحياة أعمق واعقد من ان نفهمها في سننا المبكرة ، فلا يصح ان نحكم بالظواهر ، وعلينا ان نرثي ونصفح ونتسامح كي نسعد انفسنا ونسعد غيرنا.

ثم انصرف من الحجرة مسرعا ..!

ولم نره بعد ذلك .. فقد نشرت الصحف في اليوم التالي ان استاذنا تناول سما زعافا اثبت التحقيق انه اخذه خفية من معمل المدرسة بعد انتهاء درسنا مباشرة . وقد وجده خدمه في الصباح ميتا ، والى جانبه خطاب كتبه الى زوجته الراحلة يعتذر لها فيه عما بدر منه !

ويعلم الله كم حزنت اذ ذاك للنهاية التي سقناه اليها ، ويعلم الله انني ما زلت حزينة الى اليوم .. فبيني وبين ضميري اشعر انني ساهمت – بتسرعي وتحريض زميلاتي – في اكتمال يأس هذا الرجل الذي كان يتعذب . فشاءت جهالتنا ان نضاعف عذابه ، وتأتي على ما تبقى من روحه المعنوية

ولكن الحادث الرهيب افادني كثيرا ، فقد تعلمت منه اننا مهما اوتينا من حكمة فنحن اعجز ما نكون عن الحكم على تصرفات غيرنا . قبل معرفة حقيقة الظروف والمبررات التي دفعتهم الى هذه التصرفات !

□

كلنا يمر في بدء شبابه بطور خطر يغرينا بالطيش اكثر مما يغرينا بالحكمة ، نتيجة لمواجهة الشباب الساذج لخضم الحياة العميقة الصاخبة

وكنت في هذا الطور ضئيلة التجارب ، حسنة الظن .. اجهل ما قد تطويه المظاهر الخادعة من شرور واخطار .. لذلك كنت اصادق من الزميلات من تلائمني اناقتها ومكانتها الاجتماعية بصرف النظر عن القيم الخلقية الحقة .. فوجدتني بعد حين محاطة بحلقة من صديقات متحررات انيقات وجدن في خير صاحبة مرحة تسخو في اقامة الحفلات ، وتلبي مختلف الدعوات . وجرفني تيار حياتي الاجتماعية الجديدة ، وغرني ماسمعته من عبارات الثناء والاعجاب .. فشغلت بهذه التوافه عن التفكير في نفسي ، أو تبين عثرات الطريق الذي أسير فيه ..

وتنبهت امي الى الخطر المحيق بي ، فنصحتني طويلا بالابتعاد عن صحبة صديقاتي ، مشفقة على طيبتي وسذاجتي من الصدمات التي تنتظرني يوم ينكشف النقاب عن عيني ، فأرى أنني بذلت قلبي ونفسي لجماعة لا تنشد الخير لي . ولكن هذه النصائح الحكيمة كانت تذهب هباء ، اذ كنت أسمعها باذني دون عقلي ، ثم اتناساها سريعا مؤمنة بعظمة صديقاتي ، واثقة باخلاص محبتهن ، وبعدهن عن الأغراض والشوائب

▭

وخطبت في ذلك العهد لرجل من اكرم الرجال خلقا ، واعظمهم شخصية ونفسا .. ففرحت بهذه الخطبة اشد الفرح . ولكن خطبتي بدات تبعدني بعض الشيء عن صديقاتي ، وتحرمهن صحبتي الدائمة .. فعقدن العزم على افسادها ، وعملن على ايغار صدري على الزواج ، وهمسن في اذني بعبارات الأسف على تسرعي بالتقيد ، والحياة مليئة بالمتع والمسرات !

وكان حديثهن طويلا قويا مقنعا .. فبدات اثور على الزواج ، وكرهت ان اضحي بحريتي الغالية . وهكذا اعلنت العصيان بأساليب بغيضة كانت كفيلة بالقضاء على الخطبة في اقرب وقت مستطاع .. وعندما انتويت أن اتحرر من القيد ، شاء الله ان يرتفع النقاب عن عيني لأرى الحقائق واضحة امامي ، ولكنه كان درسا رهيبا ما زلت اشعر بمرارته الى الآن

لقد مرضت فجاة .. وطال بي المرض شهورا متواصلة ، فاذا بصاحباتي المخلصات قد هربن مني بمجرد أن عجزت عن اقامة الحفلات وادخال السرور الى قلوبهن . ونسينني في أسابيع معدودات ؛ فوجدتني — ولم يمض شهر على مرضي — اقضي الايام في فراشي وحيدة حزينة ..

وتلفت حولي ، فلم اجد بجواري الا الرجل الكريم الذي ثرت عليه ؛ وكان كعهدي به مخلصا رحيما رقيقا .. اوقاته تنقضي في صحبتي المملة ، وآماله تنحصر في استعادتي مافقدت من الصحة والعافية .. وهكذا بدات الغشاوة تنقشع عن عيني من تلقاء نفسها ، فتبينت تفاهة الحياة التي كنت احياها ، واتضحت لي أخطارها العديدة . فحمدت الله على نعمة الخلاص ، وأقسمت ان ابدا صفحة جديدة حكيمة

وعندما من الله علي بالشفاء ، تزوجت في اول فرصة مواتية ، فعادت الصديقات الغادرات يخطبن ودي من جديد ، ولكني كنت قد تعلمت درسا طيبا ؛ فأعرضت عنهن مشفقة على سعادتي الزوجية من ان تفسدها شرور هذه الجراثيم الاجتماعية الضارة

ومضت السنون ، فاذا بي زوجة سعيدة ، وام راضية ، وكاتبة طيبة .. واذا بهن كسيرات القلب بعد أن اخطاهن التوفيق ، واضل بهن الطيش والاستهتار

أمينة السعيد

أجاب وهو يغالب دموعه : « أما اليوم وقد حال الموت دون حضور أبي .. فلا شك أنه حضرها بروحه ! »

الابن البار

حينما كنت مدربا لفرقة كرة القدم بجامعة «جورجتون» بالولايات المتحدة، كان من أعضائها الاحتياطيين شاب اعتاد زملاؤه أن يسخروا منه. فما من مباراة الا حضر اليها وقد تأبط ذراع أبيه ، ثم يظل جالسا الى جواره بين المتفرجين حتى يستدعى الى ساحة اللعب

وبرغم ما كنت أوجهه لزملائه من لوم اذا سخروا منه ، فانني كنت أعتقد أن هذا تصرف صبياني من الطالب وأبيه، وخاصة لأن الطالب لم يكن فى نظرى لاعبا ممتازا

وذات يوم - كان محددا لأكبر مباراة سنوية للجامعة - مات والد الطالب ، فلم يحضر تمرينات الصباح ، ولم أتوقع أن يحضر للعب بعد الظهر فى الوقت المحدد للمباراة . ولكنني فوجئت بحضوره قائلا لى والدموع فى عينيه : « أتوسل اليك أن تحقق طلبة أبى الأخيرة ، فتسمح لى بالاشتراك فى مباراة اليوم » .

فقلت له، وقد أثر فى نفسى شعوره : « ساجيب طلبتك ، على أن أخرجك من اللعب بعد قليل . فأنت تعلم أن هذه أكبر مباراة عندنا »



ونزل الشاب الى ساحة اللعب ، ولم يخرج منها الا بعد انتهاء المباراة محمولا على أعناق زملائه ، الذين أصروا على تكريمه بذلك لما أبداه من براعة خارقة فى اللعب كانت أهم عامل فى فوز الفريق

وقلت للشاب بعد المباراة :

« أهنئك من كل قلبى .. لقد لعبت اليوم ببراعة فائقة » . فأجاب اللاعب وهو يغالب دموعه : «لقد كان أبي يصر على حضور جميع المباريات ، ولكنه لم يكن يرى منها شيئا لأنه كان ضريرا . أما اليوم وقد حال الموت دون حضوره هذه المباراة الكبرى بشخصه ، فلا شك عندى فى أنه حضرها بروحه ، وبذلك أتيحت له أول فرصة لكى يرانى فى أثناء اللعب . وقد كنت طول الوقت أشعر بأنه يتابع نشاطى خطوة خطوة ، بل أشعر بأنه يبتسم سرورا بنجاحى، ولذلك بذلت وسعى لأحوز رضاه ، فكان أن أجدت اللعب كما لم أجده فى أى يوم من قبل، وقدر لفريقنا الانتصار وأرجو أن يكون قد رضى ! »

[عن مجلة « كورونت »]

آن دى كليف

ملكة إنجلترا الألمانية

قال الملك هنرى الثامن لتوماس كرومويل :

ـ اننى أوافقك على أن مصلحة الدولة ومصلحتى الخاصة تقضيان بأن يقع اختيارى فى هذه المرة على الأميرة « آن دى كليف » لتكون زوجة لى ٠ ولكننى لا أعرفها ، ولم يقع عليها نظرى بعد ، فكيف تريد منى أن أقدم على خطبتها ؟!

فقال توماس كرومويل :

ـ ما دمت قد وافقت على أن هذا الزواج يخدم مصالح الدولة ومصالحك الخاصة ، فهذا يكفى٠ولن تكون أول ملك يتزوج أميرة لم يرها من قبل٠ فان هـذا يحدث كل سنة مرة على الأقل !

وبعـد فترة صمت أطرق الملك خلالها مفكرا فى الأمر ، واصـل كرومويل كلامه فقال :

ـ وهناك طريقة سهلة ، كفيلة بأن تتيح لك أن ترى الأميرة آن ، دون أن تلقاها !

فبدت الدهشـة فى وجه هنرى الثامن ونظر الى كرومويل متسائلا ، فاستطرد هذا يقول :

ـ سأعهد الى الفنان «هوبلين» أمهر الرسامين المعاصرين فى صنع صورة للأميرة ٠٠ ستكون بغير شك طبق الأصل ٠ وهكذا تستطيع أن ترى الأميرة دون أن تلقاها !

وضحك الملك مبديا اعجابه بهذه الفكرة وموافقته عليها

□

كان هنرى الثامن ملك الانجليز قد طلق زوجتـه الأولى (كاترين دراجون) عمة الملك شرلكان ٠ وقد رفض البـابا أن يوافق على هـذا الطلاق ، وأصر على رفضـه فى قوة وعناد ، ولكن الملك لم يأبه لرفضه وتهديده ٠ ومضى فى الطريق الذى اختاره لنفسه،فرفع المطران(توماس كرانمر) الى منصب أسقف كانتربرى، ووافق هذا على الطلاق ، وعلى زواج هنرى الثامن من زوجته الثانية (آن دى بولين)

ولم يسكت البابا على ذلك ،فأمر بحرمان الملك الانجليزى لخروجه على قوانين الكنيسـة وتعاليمها ٠ فرد هنرى الثـامن على ذلك بأن أعلن استقلال كنيسة انجلترا عن كنيسة

روما ، وعن توليه رياستها بنفسه.
ثم بدأت في انجلترا سلسلة من الاضطهادات الدينية للكاثوليك ومؤسساتهم . واندفع الملك في تيار غضبه وتمرده فأمعن في اضطهاد خصومه . ولم يكتف بالتخلص من زوجته الأولى بذلك الطلاق . فاتهم زوجته الثانية بتهمة شنيعة أعدمت بسببها سنة ١٥٣٦.
وتزوج للمرة الثالثة (جان سيمور) . ثم استصدر قرارا من المحكمة باعتبار أبنائه من زوجتيه السابقتين غير شرعيين . ولما ماتت جان سيمور سنة ١٥٣٩ تزوج بعدها (آن دى كليف) . ثم طلقها ليتزوج (كاترين هوارد) ثم أعدمها سنة ١٥٤٢ ، وتزوج (كاترين بار)

□

ويرى بعض المؤرخين المعاصرين أن هذه الزوجة السادسة كانت أجمل زوجات هنرى الثامن . في حين يرى بقية المؤرخين ان أجملهن كانت (آن دى كليف) زوجته الرابعة

وايا ماكان الأمر ، فلا شك أنها كانت من أجمل نساء عصرها ، ان لم تكن أجمل النساء اللواتى شاء سوء طالعهن أن يجلسن على عرش انجلترا في عهد ذلك الملك الجبار . ثم هي الى ذلك تمتاز بانها وحدها من بين زوجاته التي انتهت حياتها في هدوء وسكون

وقد كانت الأميرة (آن دى كليف) تنتمى الى أسرتين فى ألمانيا تعدان من أكبر الأسر الاوربية المالكة جاها وثروة وسلطانا ، فأبوها هو الدوق (جان دى كليف الثالث) ، وأمها الدوقة ماريا ابنة (وليام دوق جوليرز)

ومن هنا رشحها توماس كرومويل لتكون الزوجة الرابعة للملك هنرى الثامن بعد موت زوجته الثالثة (جان سيمور) . وشرح له وجهة نظره فى ذلك فقال :

ـ اننا في حاجة الى التحالف مع الطوائف المسيحية المنشقة على روما فى الولايات الالمانية . ولا شك أن هذه المحالفة ستزيدنا قوة ومناعة تجاه روما. كما أنها في الوقت نفسه تكفل لنا نجدة قوية اذا نشبت حرب بيننا وبين الفرنسيين !

ووافق الملك على هذا الرأى ، ولاسيما بعد ان أقنعه كرومويل بالا أهمية لعدم رؤيته الأميرة آن دى كليف من قبل ، وتفاهما على أن يحصل له على صورة لها بريشة هولبين أعظم الرسامين فى ذلك الحين

وأنجز كرومويل وعده ، فجاء الى الملك هنرى الثامن باللوحة الزيتية الرائعة التى سجل فيها ذلك الفنان العبقرى صورة الأميرة الالمانية المرشحة للجلوس على عرش انجلترا

وأخذ الملك يتأمل الصورة، وعيناه تلمعان ببريق الاعجاب ، وقد بهره جمال الاميرة وسحر عينيها خاصة ، فالتفت الى كرومويل وهتف به قائلا:
ـ اذا كان الأصل مثل هذا الرسم ، أو قريبا منه ، فانني لا أتردد على الاطلاق في اختيار هذه الحسناء ملكة لانجلترا

وسر كرومويل بنجاح خطوته الأولى فى هذا السبيل ، ثم سارع بموافقة الملك الى الاتصال بأسرة



الأميرة الخطيبة ، وارسال الهدايا التقليدية · ولم يمض قليل حتى وافقت الأسرة على هذا الزواج ، واستطاعت أن تقنع به الأميرة نفسها بعد الحاح · ثم سافرت الى ميناء كاليه فى موكب فخم ، حيث استقبلها وفد كبير أرسله الملك، كان مؤلفا من كبار رجال قصره وحاشيته، ومئتي سيدة من عقائل الأسر الانجليزية النبيلة ، وأسند رياسة هذا الوفد الى دوق ساوثمبتون ، لينوب عنه وعن الشعب الانجليزى فى الترحيب بالملكة المنتظرة الجديدة

وهبت عاصفة هوجاء أخرت سفر الأميرة الى الساحل الانجليزى ، فقضت أياما فى انتظار هدوء العاصفة وهى تتسلى بلعب الورق مع دوق ساوثمبتون

ثم خرج الملك هنرى الثامن بنفسه لاستقبالها فى مدينة (روشستر) · وكان يحمل معه جوهرة نادرة ليقدمها لها بعد نزولها الى البر !

على أنه ما كاد يراها مقبلة عليه، حتى امتقع لون وجهه ، وأخذ جسمه ينتفض غضبا ، ثم أخذ يلقى على كرومويل نظرات يكاد الشرر يتطاير منها

ووقفت الأميرة مشدوهة حائرة، بينما أخذ الحاضرون يتبادلون نظرات الخوف والدهشة . وقد ساد الجميع سكون عميق رهيب !

وتقدم الملك أخيرا ، ومد يده في برود ملحوظ فصافح الأميرة التي اختارها زوجة له . وكان يتوقع أن يجدها أجمل مما رآها في صورتها، فخابت آماله في ذلك !

▭

وقبل أن يتحرك الموكب في طريقه الى القصر ، التفت الملك الى كرومويل وقال له بصوت اراد أن يكون همسا ولكن من حوله سمعوه واضحا جليا:

– أبلغ هوبلين انه لم يكن أمينا في تسجيل صورة الأميرة في لوحته. فالعينان غير عينيها ، والفم غير فمها ، والجبين غير جبينها . ولا شيء في وجهها من ذلك السحر الذي ينبعث منه في الصورة !

ثم سار الموكب في صمت، والملك يمعن النظر في خطيبته ، ولا يوجه اليها الا كلمات متقطعة !

وحينما هم بالصعود الى مركبته، نادى كرومويل مرة أخرى وقال له:

– كرومويل.. لقد وصلت الأميرة آن دي كليف الى هنا ، ولكنى لن أتزوجها لانها لم تعجبني كما أعجبتك .. ان ذوقي مختلف جدا عن ذوقك الفاسد !

ولم ينبس كرومويل ببنت شفة، واشتدت صفرة وجهه حتى صار كوجوه الموتى ، وبقي جسمه ينتفض فرقا ورعبا حتى اتخذ الملك مجلسه في المركبة ، وانطلقت به في طليعة الموكب . وهنا مسح كرومويل ما تصبب من العرق على وجهه ، ثم استقل مركبته الملحقة بالموكب ، وقبع فيها مطرقا مفكرا يحدث نفسه قائلا :

– ان لم أقنعه بأنها جميلة، وبأنه يجب عليه اتمام الزواج منعا للفضائح، فلا شك أني سائر الى الهلاك !

▭

ووصل الملك الى قصره وأمر أن يخصص جناح في القصر لتقيم به الأميرة ، ولكنه لم يقرر اقامة حفلة الزواج ، وبقي مصرا على أن هذه الأميرة التي جاءوا بها اليه ليست جميلة كما تبدو في لوحة هوبلين

ثم أعلن أنه عدل عن الزواج بها ، وسيعيد الأميرة الى أسرتها . وكان ذلك في سنة ١٥٣٩

على أن كرومويل الداهية ، استطاع بمعاونة بعض المقربين الى الملك من الأمراء والنبلاء ورجال الحاشية ، أن يقنعه بوجوب اتمام الزواج ، على أن يعاد النظر في الأمر بعد ذلك ، ليتخلص منها ، اما بالطلاق ، واما بطريقة أخرى !

واقتنع الملك، وتم الزواج في اليوم السادس من يناير سنة ١٥٤٠، بعد أن قضت آن دي كليف بضعة أشهر في قصر زوجها تعض أصابعها ندما على رضوخها لرغبة أسرتها والحاحها في قبولها ذلك الزواج الذي لم تكن راغبة فيه من أول الأمر

وبعد أيام ، دعا الملك اليه كرومويل ، وفاجأه قائلا :

– ان « آن » جميلة حقا !.. انها خفيفة الروح ، عالية التهذيب ، واسعة الاطلاع ، فيها نعومة لم

أعرفها في غيرها من النســاء ...
نعم هي جميلة لا شك في هذا ...
بل هي جميلة جدا،وقد تكون أجمل من الملكات الثلاث اللائي سبقتها الى مكانها بجانبي

وتنفس كرومويل الصعداء ، وظن أن الملك قد رضي عنه ، ولكن هذا ما لبث أن واصل كلامه فقال :

ـ ولكن هـذا لا يمنع يا عزيزي كرومويل انك لم تصدقني القول ، وان الرسام هوبلين لم يصدق النقل، ان صورة آن في لوحة هوبلين أجمل كثيرا من الواقع

ثم أطلق ضـحكة غيظ وحنق واستطرد فقال :

ـ لقدخطبت امرأة وتزوجت امرأة أخـرى ، ولن أغفر لك ولا لهوبلين هذا الخداع !

وعلم المصور الفنان بذلك ، ففر هاربا !

وعلمت به آن دي كليف نفسها ، فازداد ايمانها بالخطأ الذي انساقت اليه ، والخطر الذي يتهددها،فراحت تسعى للحصول على الطلاق ، قبل أن تنزل بها كارثة كالتي نزلت بزوجات الملك السابقات . وبذلت في هـذا السبيل كل ما أوتيت من ذكاء وفطنة وسعة حيلة

ولم يكن هنري الثامن نفسه أقل رغبة منها في افتراقهما . لكنه كان حائرا لم يهتد بعد الى الوسيلة المثلى لبلوغ هذه الغاية،وهل يكون الطلاق هو هذه الوسيلة أم سواه !

وما أن سـمعته لأول مرة يلوح لها برغبته في الطلاق ، حتى ألقت بنفسها عند قدميه وقالت له :

ـ نعم .. نعم .. هذا هو الحل الوحيد يا عزيزي هنري . ان بقائي معك ليس فيـه راحة لقلبك . وأنا لا أريد الا أن تكون مستريح القلب!

□

ووقع الطـلاق بعد أشـهر من الزواج . ولم يعمـد الملك الى الحاق الأذى بالزوجة المسالمة الهادئة، بل شكرها على ما أبدته من سعة صدر وادراك للحقائق . واستصدر قانونا اعتبرت آن دي كليف بمقتضاه «أختا لهنري الثامن بالتبني ! » وظل هذا لقبها طول حياتها !

وكذلك أصـدر الملك أمره بأن يصرف لها معاش يكفل لها عيشــا رغدا ، فتقرر لها ثلاثة آلاف جنيـه في العام تصرف من خزانة الدولة !

وهكذا ، استطاعت آن دي كليف أن تنقذ نفسها مما كان ينتظرها من اضطهاد وعذاب أو هلاك

أما توماس كرومويل ، فلم يستطع أن ينجو بنفسه من نقمة الملك الجبار، ولم يمض على طلاق آن بضعة أسابيع حتى قبض عليـه وقدم للمحاكمة ، فحكم عليه بالاعدام ! وحاولت الملكة المطلقة انقاذ حياته واقناع الملك بأن يكتفي بنفيـه من انجلترا ، ولكنها فشلت في ذلك

ومات هنري الثامن في سنة ١٥٤٧ في السادسة والخمسين من العمر

أما آن دي كليف ، فعاشت عشرة أعوام بعد ذلك اذ ماتت سنة ١٥٥٧ ودونت اسمها بين فاتنـات التاريخ بالرغم من رأي هنري الثامن فيها !

ع . ج

أنت أغنى مما تظن

كم تريد ان يبلغ دخلك حتى تكون سعيدا ؟ .. خمسين جنيها في الشهر ، ام مائة ، ام مائة وخمسين ؟ .. ايا كان جوابك ، فأنت مخطىء ، فان المال لا يمكن ان يجعلك سعيدا مهما بلغ قدره . وكلما ظفرت بدخل كنت تتمنى ان تظفر به ، زاد طمعك فيما هو أكثر منه . ان سعادة المرء بالمال لا تتوقف على مقداره وانما على شعوره نحوه وموقفه منه .. وكثيرون ينغصون على انفسهم الحياة ، ويقضون معظم اوقاتهم في الأسى والندم لانه ليس لديهم من المال مثلما يريدون أو مثلما يملك شخص آخر او اشخاص آخرون يعرفهم

وليست ثمة قواعد اكيدة كي يسعد المرء ويرضى بما عنده من مال .. ولكن لفيفا من علماء الاقتصاد والاجتماع يشيرون باتباع ما يلي :

○ احص ما تملك من الاشياء غير المنظورة ، وهي أشياء درج الناس على تناسيها مع انها من صميم ثروتهم ومن أهم عناصر سعادتهم .. فالصحة الجيدة والصداقة الطيبة ، والظروف الملائمة التي تحيط بنا ، وهناؤك في علاقاتك العائلية ، والاطفال الذين تجد متعة في رعايتهم ، والمواهب التي تنعم بها .. هذه الاشياء لها قيمها ، ومع ذلك يغلب أن تنسى وجودها

○ لا تنظر الى المال كما لو كان اهم شيء في الوجود .. ان السعادة تتوقف على حالة المرء الذهنية والنفسية، وليست على حالة الجيب أو حافظة النقود

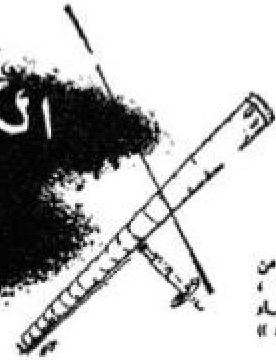
○ اعقد مؤتمرات شهرية من جميع افراد عائلتك للبحث في طريقة توزيع الايراد . ان مثل هذا النظام يحول بين تبرم الزوجة او الاولاد من عدم تحقيق مطالبهم او المغالاة فيها

○ حاول ان تفيد ــ أنت واولادك ــ من التسهيلات الحكومية المجانية التي اعدت لمتعتك وثقافتك في المنطقة التي تقيم بها .. كالحدائق العامة والمكتبات المجانية وأحواض السباحة وملاعب الرياضة وما اليها

○ لا تدّع الغنى ولا تسرف في حب الظهور ، ولا تيأس من زيادة دخلك .. فلو صحت عزيمتك لوجدت سبلا عدة لمضاعفة ايرادك . ولكن حذار ان تحسب أن سعادتك مرهونة بتحقيق هذه الزيادة ، ولكنك ستصادفها في طريقك نحو الهدف الذي ترمي اليه

[عن مجلة « الرى يودرز دايجست »]

الكوكب الأحمر



«حينما يقترب المريخ من الارض فى عام ١٩٥٦ ، فقد تسنح للعلماء فرصة لحل الغازه»

فى كل ستة وعشرين شهرا ، يبلغ المريخ اقرب نقطة فى مداره من الكرة الارضية ، فيصبح البعد بينهما ستين مليون ميل . وهو يرى حينذاك طول الليل ، ويبقى مرئيا ـ اذا سمحت الظروف الجوية ـ ثلاثين يوما قد تمتد الى ستين . وهو يرى بالتلسكوبات العادية أكبر قليلا من القمر منظورا بالعين المجردة . ولهذا كانت دراسته شاقة خلال هذه الفترات . غير أنه فى كل خمسة عشر عاما يدنو كثيرا من الارض حتى يكون منها على بعد ٣٥ مليون ميل فقط . ولكنه سوف يقترب من الكرة الارضية فى عام ١٩٥٦ ، اقترابا لم يسبق مثله منذ عام ١٨٧٧

وقد أعطانا علماء الفلك القدامى صورة عامة عن المريخ ، وعن مناطقه البرتقالية اللون التى كانت تعد قارات ، ومناطقه الخضراء الرمادية التى ما تزال تسمى « بحارا » . وقد لوحظ لون أبيض ناصع عند القطبين ـ طرف الكوكب ـ يزداد نصوعا أحيانا . ثم يضعف أحيانا أخرى . وقد اتخذ العلماء ذلك دليلا على تغير الفصول فى المريخ ، وهى فصول تستغرق ضعف فصول السنة على الارض ، وتشتد عنها حرارة وبرودة . ولكن اليوم فى المريخ اطول من يومنا اربعين دقيقة فقط.

وترى السحب أحيانا فى سماء المريخ ، ولكن الجو صحو فى معظم ايامه ، اما الغلاف الجوى الذى يحيط به ، فانه قليل السمك . وفى عام ١٨٧٧ ، كان المريخ أدنى ما يكون الى الارض ، فرصده الفلكى الايطالى شياباريللى ، بتلسكوبه الدقيق خلال جو بلاده الصحو ، ثم أعلن انه راى خلال المساحات البرتقالية اللون فى المريخ خطوطا تقطعها طولا وعرضا سماها « قنوات » . ومضت عدة سنوات قبل ان يتحقق العلماء من هذه الملاحظة ، لان رؤية هذه الخطوط لا تتطلب تلسكوبا قويا وجوا صحوا مستقرا فحسب ، وانما تحتاج ايضا الى عين خبيرة مدربة

☐

وقد اوحت النتائج التى وصل اليها شياباريللى الى « برسيفال

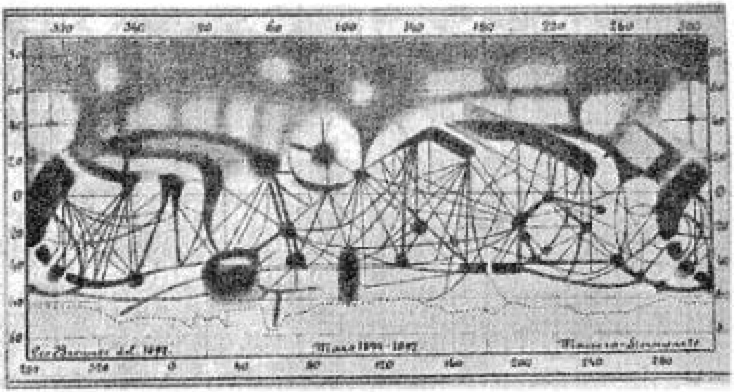
لوبل » الامريكي بدراسة المريخ . وكان برسيفال هذا ، عالما ثريا . فبنى لهذا الغرض مرصدا في ولاية اريزونا بامريكا ؛ وظل عشرين عاما يدرس المريخ ويحاول حل الغازه

واعلن « لوبل » انه يعتقد ان المناطق البرتقالية اللون على المريخ كانت صحارى ؛ وان « البحار » كانت سهولا تغطيها الأعشاب او الغابات . وكان دليله على ذلك انه يرى عددا كبيرا من هذه « القنوات » تتقاطع في نقطة واحدة . وعند مثل هذه النقطة ، كانت توجد نقطة سوداء مستديرة ؛ سماها واحة .

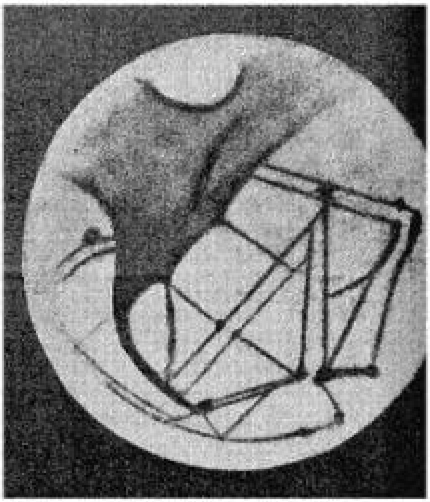
وقال « لوبل » انه رأى خلال هذه المساحات المزروعة مسالك مائية ، لا بد ان تكون من تصميم مخلوقات لها عقل وادراك

وليس ثمة شك في ان هناك كميات قليلة من الماء على سطح المريخ ، وانه ليست هناك بحار او مساحات شاسعة منها ، وقد دلل على ذلك اخيرا العالم الفلكي « فنكوف » من طريق دراسة اشعة الشمس المنعكسة من فوق سطحه

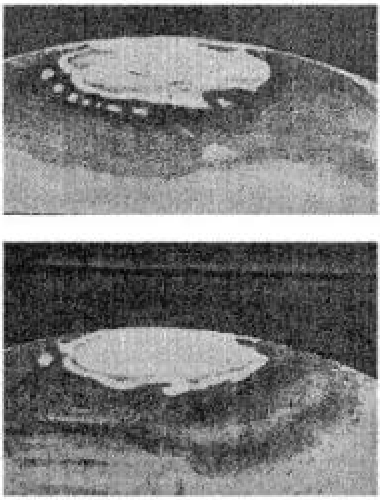
ولكن مدرسة اخرى من العلماء ترى ان تغير الألوان ناجم عن اثر الرطوبة في بعض انواع الأملاح . وكما ان كبريتات النحاس البيضاء ، اذا تعرضت للرطوبة اصبحت زرقاء اللون ، فهكذا هذه التي تكسو سطح المريخ . ويقول اصحاب هذا الرأى — الذين لا يؤمنون بوجود حياة على سطح هذا الكوكب — ان ما يعتبره العلماء السابقون « قنوات » أن هي الا نقط صغيرة متراصة ، يخيل للعين حين لا تراها جيدا ان بعضها متصل ببعض كالخط المتصل . ويؤيد فكرة عدم وجود الأحياء ، ما اكتشف اخيرا بوساطة « السبكترسكوب »



قنوات المريخ وفجواته ، كما سجلها العلامة « ليوبرتر » في مرصد ماتورا



جانب من خريطة للمريخ ، كما رسمها العلامة شياباريللى فى ميلانو



صورتان للقطب الجنوبى للمريخ ، كما سجلهما العلامة جرين

من وجود نسبة قليلة من بخار الماء وثانى أكسيد الكربون وعدم وجود اكسجين اطلاقا

واخيرا قام العالم «كوبر» بدراسة سطح المريخ من طريق معرفة اثره فى بعض انواع الضوء ، حين تتساقط عليه ثم تنعكس عنه ، فوجد ان طرفى الكوكب يعطيان نفس الاثر الذى يحدث عند انعكاسها عن الطبقات الثلجية فى الكرة الارضية . وهذا يؤيد وجهة النظر التى ترى أن طرفى المريخ تغطيهما طبقات رقيقة من الصقيع . وكان للمساحات الخضراء ، اثر الرمال والأراضى الصحراوية

□

ومهما يكن من امر ، فان المريخ ما يزال لغزا . فاذا كانت به زراعة ، فلماذا لا يوجد به اكسجين ؟ وهل استنفد الاكسجين كله فى الماضى فى اكسدة مركبات الحديد فى التربة ، فبدت الصحراء الشاسعة التى بسطحه حمراء ؟ واذا كانت هناك صحارى ، فلماذا لا تغطى رمالها السطح كله وتخفى « القنوات » ؟ وهكذا يكثر التساؤل حول عشرات الاشياء

ولكن العلماء يأملون ـ بالتلسكوبات الجديدة القوية التى ابتكرت اخيرا ـ ان يتمكنوا عند اقترابه فى عام ١٩٥٦ من كشف الكثير من اسراره التى لم تحل حتى الآن

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

« الحب عنــد الرجال مصــدره الرغبـة فى الاقتناء .. أما عنــد النساء فهو حب القلب الذى يهب كل شىء ويغفر كـل شىء »



وفـاء زوجة

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كان الدكتور (ت) طبيبا بالمستشفى الجامعى فى احـدى مدن الولايات المتحــدة . وذات يوم تنــاول سماعة التليفون وأبلغ البوليس أنه كان يجرى عملية جراحية بسـيطة لاحدى المريضات فى عيادته فتوفيت من أثر تخـديرها بالكلوروفرم .. وما كاد ضابط البوليس ينتقل الى عيادة الطبيب ويشرع فى أخذ أقواله، حتى اقتحم العيادة زوج المتوفاة ثائر النفس ، مهتاج الأعصـاب ، وراح يغلظ للطبيب فى القـول مستنكرا أن يجرى لزوجته عمليــة جراحية بدون علمه ، مع انهـا كانت تفيض صحة ولا تشكو مرضـا . وشرح الطبيب للزوج ظروف الحادث محاولا اقناعه وتهدئة غضبه . ولكن الزوج التفت صوب المحقق وصرح له بأنه يشك فى سلامة تصرف الطبيب نحو زوجته ، وأبدى رغبتـه فى تشريح الجثة للوصول الى حقيقة أسـبـاب وفاتها

وقام الطبيــب الشرعى بتشريح الجثة ، وأثبت فى تقريره ان السيدة لم تكن مريضة وانما كانت حاملا فى الشهر الثانى ، وأن الطبيب حاول اجهاضها فتوفيت من أثر صـدمة المخدر

وهنا انتقــل التحقيــق من يد البوليس الى يد النيابة ، التى سألت الزوج عن معلوماته ، فاتهم الطبيب بقتل زوجته عمدا . لأنه كما بلغه أخيرا كان يتخذها خليلته . فلمـــا ظهرت عليها أعراض الحمـل ، أراد أن يتخلص منها ويبعدها عن طريقه . ولما سأله المحقق عن الدليل على ذلك، أخرج من جيبه خطابا مكتوبا بخط زوجته قائلا انها أرسلته قبيل وفاتها الى احدى صديقاتهـا . وكان زوج الصديقة يمت اليه بالقرابة ، فلمـا علم بوفاة الزوجة فى عيادة الطبيب جاء اليه وأطلعه على خطاب زوجتــه ليكون على بينــة من الظروف التى أحاطت بوفاتها

ونشر المحقــق الخطاب بين يديه وقرأ فيه ما يأتى :

« ... وبعد ، مــاذا أقول لك ياعزيزتى عن زوجى ؟ لقد أصبحت

أمقته وأضيق به ذرعا . فهو لا ينقطع عن الخمر والميسر والغانيات العابثات، وقد انتقمت منه واتخذت لنفسي صديقا نكاية فيه . ووقع اختياري على الدكتور (ت) ذلك الشاب النبيل الطلعة الأنيق الهندام الذي يترفع عن النظر الى الحسان مهما كان حظهن من الفتنة والجمال . فذهبت اليه في عيادته وأنا أدعى المرض وأتصنع الألم . وراح هو يتولى فحصي وأنا أقوم باغرائه ، الى أن وقع أخيرا في حبائلي . ثم ترددت عليه بعد ذلك، ولكن يبدو لي انى سأدفع ثمن هذا العبث . فقد ظهرت على آثار الحمل . ووعدني الطبيب بالتخلص منه بعملية جراحية بسيطة . وهذه هي الحياة التي نحياها يا صديقتي العزيزة »

وبعد أن فرغ المحقق من قراءة الخطاب ناوله للطبيب فتملكه الوجوم ولم يستطع انكار ما جاء فيه . فلم يجد المحقق بدا من القاء القبض عليه وايداعه السجن رهن المحاكمة



ووقع هذا الخبر السيء على زوجة الطبيب وقوع الصاعقة . وكان أبوها من أهل الجاه والثراء في المدينة ، فأراد أن يفرق بينها وبين زوجها بالطلاق . ولكن الابنة رفضت أن تذعن لأبيها ، وأصرت على الوقوف الى جانب زوجها . وحاول أخوها الأكبر أن يثنيها عن عزمها ، فقال لها متعجبا : « كيف تبقين يا أختاه على حب هذا الرجل بعد اساءته اليك وامتهانه لكرامتك؟ » ، ولكنها أسكتته حين قالت له في صوت حزين : « دع عنك هذا يا شقيقي .. فأنت لا تعرف زوجي كما أعرفه أنا . وأنتم معشر الرجال لا تعرفون الحب كما نعرفه نحن . فالحب عندكم مصدره الهواس، والرغبة في الاقتناء والاخذ دون العطاء . أما الحب عندنا فهو حب القلب الذي يهب كل شيء ويغفر كل شيء ! »

□

ووقف الطبيب أخيرا أمام محكمة الجنايات . ونودي على زوجته لسماع شهادتها . وسألها رئيس المحكمة في شيء من الامتعاض : « ماذا تقولين الآن يا سيدتي في سلوك زوجك ، الا تشعرين بالخجل منه ؟ » .. وأطرقت الزوجة قليلا ثم قالت في أناة وهدوء : « كلا يا سيدي . فأنا أشهد أن زوجي من أعظم الرجال خلقا ، وأصفاهم نفسا ، وأذكاهم قلبا . على الرغم من الحادث المؤسف الذي أعتقد انه الأول والآخر بالنسبة له . لقد كان زوجي ينفق جميع أوقاته بين المستشفى والعيادة والبيت . فكان في المستشفى مثال الطبيب الموظف المخلص لعمله المتفاني في أداء واجبه . وكان في العيادة مثال الطبيب الانساني الذي يحتقر الكسب المادي ويهب نفسه لخدمة مرضاه . وكان في بيته مثال الزوج العطوف الذي يبذل جهده في اسعاد زوجته .. ولكنه رجل يا سيدي .. وهو ككل الرجال قد يتعرض في لحظة لنوبة ضعف .. ان كل ذنبه

هو أن امرأة مستهترة أرادت أن تتخذ منه وسيلة للانتقام من زوجها .. وهل في الرجال من يستطيع أن يقاوم اغراء المرأة الفاتنة اللعوب اذا هي بذلت له نفسها ؟ ولو كان زوجي ذا قلب غليظ واحساس بليد لترك هذه المرأة وشأنها دون أن يحفل باسقاط حملها . ولكن ضميره المتيقظ أبي عليه الا أن يزيل بيده أثر الغلطة التي تورط فيها . والله يعلم مايقاسيه الآن بسبب هذا الضمير المتيقظ من أهوال جسام .. لقد حاولت أن أخفف عنه بعض ما يلاقيه من الم السجن ، فقال لي في لهجة مريرة :

« ان مجرد وجودي بين جدران هذا السجن لايؤلمني ، وانما الذي يعذبني ويشقيني أنني رهين سجن آخر ، هو سجن نفسي » . ولذلك كان اشفاقي على زوجي من أردع أحكام القضاء ، لايداني اشفاقي عليه من حكمه القاسي على نفسه . ولو فرضنا صدور الحكم بتعذيبه بالسياط . لكان أهون عليه من تعذيب ضميره . ولكنني أعود فأتساءل : اين هو الرجل الذي يستطيع ، بعد اطالة البحث في خبايا نفسه والنظر في مرآة ضميره ، أن يرفع صوتا واحدا في وجه زوجي ؟ .. »



وفرغت السيدة من أداء شهادتها ، فران على الجلسة صمت عميق ، وظهر على وجوه المحلفين التأثر .

ونهض ممثل الاتهام يخاطب الزوجة في لهجة يشوبها الغضب : « ماذا تقولين يا سيدتي ؟ ألا تعلمين ان دفاعك هذا ومحاولة التماس المعاذير للرجل الذي تسبب في اهانتك واذلالك . ليس مما يرفع شأنك كزوجة لها كرامتها ؟ » .. ثم اتجه صوب المحلفين واستطرد يقول :

« ان هذا الطبيب الماثل أمامكم متهم بجريمة القتل . فقد تسبب في موت سيدة شابة بأن أجرى لها عملية اجهاض لا ضرورة لها من الوجهة الطبية . وهو معترف بكل ذلك . فليس هناك أي مبرر لاستعمال الرأفة معه »

□

وهنا وقفت الزوجة تستأذن في الكلام . وقالت تخاطب ممثل الاتهام : «هل مما يرفع شأن الزوجة ياسيدي أن تتنكر لشريك حياتها في محنته ؟ هب ان زوجي قد أصيب بجراح في جسمه بسبب حادث من حوادث الطريق ، أتراني كنت أهمل مواساته وتضميد جراحه ؟ وها هو ذا يتعرض في طريق حياته لحادث يصيبه بجراح في نفسه لا في جسمه . فهل اذا وقفت الى جانبه أقول عنه كلمة الحق وآسو جراح نفسه المعذبة ، تعتبرونني زوجة ذليلة منقوصة الكرامة ؟ ... قلتم يا سيدي ان زوجي قد أجرم لأنه أجرى جراحة لا تحتمها الضرورة ، فهل أنتم تعتقدون أن جميع العمليات التي يجريها الأطباء تمليها الضرورات ؟ .. لقد سمعت ذات مرة أحد عمداء الطب يقول في جمع من زملائه : «ان نصف العمليات

التي يجريها الجراحون ليست ضرورية للمرضى ، وانما هي ضريبة يدفعها لهم المجتمع ليقوموا باجراء العمليات الضرورية في الوقت المناسب !٠٠ »
وأذكر اني كنت في العام الماضي مدعوة مع زوجي لحضور حفلة تكريم أحد كبار الجراحين لمناسبة اعتزاله المهنة ٠ فقام الجراح الشيخ في نهاية الحفلة يشكر زملاءه ويقول لهم :«لقد قضيت يا أبنائي خمسين سنة من حياتي أمارس الجراحة ٠ أنفقت السنين العشر الأولى منها أتعلم متى يتحتم على اجراء العمليات الجراحية للمرضى ٠ وأنفقت الاربعين سنة الاخيرة أتعلم متى يجب على الامتناع عن أجرائها ! » ٠٠ وكان زوجي يحدثني أحيانا عن مهنته ٠ فذكر لي ذات مرة ان استاذا فى جراحة أمراض النساء أجرى جراحة لاستئصال رحم امرأة زعم انها مصابة بورم ليفي ، فراح يشق رحم المرأة ليفتش عما فيه ، فلم يجد ورما ليفيا وانما وجد توأمين في الشهر الرابع !٠٠ وذكر لي مرة أخرى ان جراحا شهيرا فتح بطن امرأة ظن انها مصابة بالتهاب الزائدة الدودية ، فاذا به يجد الالتهاب في المبيض الأيمن لا في الزائدة ٠ واستأصل الجراح الزائدة السليمة واحتفظ بها ، أما المريضة فقد احتفظت بالألم في بطنها، ثم لم تلبث أن قضت نحبها !٠٠ والحديث عن أمثال هذه الحوادث يطول يا سيدى ، فهل أنتم على استعداد لمحاكمة هؤلاء الاطباء ومعاملتهم معاملة المجرمين والاشقياء ؟ ! »

وصدر الحكم بتبرئة الطبيب من تهمة القتل ، وسجنه لمدة عام واحد لأنه أجرى عملية اجهاض وتسبب فى الوفاة مع عدم وجود علة مرضية تستدعى اسقاط الحمل ٠ وقضى الطبيب بضعة أسابيع فى السجن ، ثم أصدر عفو عنه ٠ ولما عاد الى بيته وجد زوجته الوفية في انتظاره أكثر ما تكون حبا له وتعلقا به ٠ وقال زملاؤه : لقد كسب صاحبنا زوجته ولكنه خسر عيادته، فاذا الأيام تثبت لهم خلاف ذلك ٠ فقد أقبل عليه المرضى كسابق عهدهم بعد ما رأوه من تقدير زوجته له وحسن دفاعها عنه

دكتور كامل يعقوب

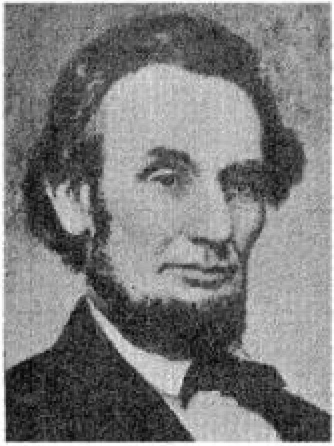
من ذلك الانسان ؟

من هو الحكيم ؟ .. هو الذى يتعلم من كل ما يصادفه
— ومن هو القوى ؟ .. هو الذى يتحكم فى عواطفه
— ومن هو الغنى ؟ . . هو الذى يقنع بما عنده
— ومن ذلك الانسان ؟ . . لا أحد !

[بنيامين فرانكلن]



توماس اديسون



ابراهام لنكولن

من أنت ؟

لو ادرك كل امرىء ـ مهما كانت ميوله وصحته وثروته ـ ما منحته الطبيعة من مواهب وملكات وقوى ؛ ما وجدنا خائفا يقف كالمقرور على شاطىء الحياة متهيبا احداث الزمان، أو جبانا حال جبنه بينه وبين مطمعه ؛ أو يائسا فشل مرة أو مرتين فى بلوغ هدفه فقطع كل أمل فى النجاح

ولعلك تقول : « ومن أنا .. وماذا استطيع ان افعل وحدى وأنا أعزل لا أملك جاها ولا مالا ؟ » .. اليك ما فعلته أرملة فقيرة وحيدة ، حضر ابنها يوما ـ حين كان فى السادسة من عمره ـ ومعه مذكرة من احد اساتذته يقترح فيها على الام المسكينة أن توفر مالها وجهدها ولا ترسله الى المدرسة لان درجة ذكائه أقل بكثير من المستوى المطلوب لتلقى العلم . ومزقت الام المذكرة وهى تقول فى ثقة وايمان : « ليس ابنى غبيا .. سوف اعلمه بنفسى ! » . وقد ربته وعلمته .. حتى صنعت منه « توماس اديسون » المخترع الكبير !

ومن كانت « فلورنس نايتنجال » ؟ .. الم تكن ممرضة عزلاء ؟ .. نعم ، ولكنها كانت تؤمن بعظمة الانسان وقوته التى لا يقف دونها شىء .. فأدت جهودها الى انشاء جمعيات



فلورنس نايتنجال



مدام كورى

لقد اودعت الطبيعة كل الناس ـ بلا استثناء ـ مجموعة من المواهب هي بمثابة السراج .. يشعله بعضهم ويغذوه بالزيت فيبقى وهاجا ويهمله بعضهم حتى ينطفىء . ومن الناس من لا يشعل هذا السراج ابدا !

الصليب الاحمر وتعميم نظام اسعاف الجرحى والمتألمين فى جميع انحاء العالم

وهذه مدام كورى ، لو انها بعد وفاة زوجها فى حادث السيارة ، استسلمت للحزن واليأس وعقدت ذراعيها على صدرها وراحت تقول : « وماذا تفعل امرأة مثلى وحدها ؟ » لتوقفت بحوثها ، ولما اكتشف الراديوم حتى اليوم

وقد تقول ان اولئك نساء شاذات عظيمات .. ان زوجة والد لنكولن لم تكن سوى ربة بيت عادية تستغرق واجباتها البيتية معظم ساعات يومها ، ولكنها ملأت نفس ابن زوجها طموحا وشجاعة وعلمته كيف يمسك بشعل الحرية مضيئا فيحرر شعبا . وقد أرسل صديق الى لنكولن مرة رسالة يسأله فيها عن اعظم كتاب قراه ، فرد عليه يقول : « اتسألنى عن اعظم كتاب قرأته ؟ . انه أمى » ، وكان يعنى زوجة أبيه

هذه مثل لما فعلته المرأة التى لا شك انها أضعف ـ نسبيا ـ من الرجل . فما بالك انت ايها الشاب تقف متخاذلا ؟! .. ان أعظم الاعمال فى هذه الدنيا تبدأ دائما بشخص واحد . يقول امرسون : « ان جميع

المعاهد والمؤسسات الكبيرة التى تشاهدها اليوم ليست سوى ظل رجل واحد اتسعت رقعته وامتدت حتى بلغت ما بلغت ». وقد قال احد رجال الاعمال معقبا على اللجان التى تعقد فى الشركات وبيوت المال للتشاور فى شئونها : « ان اللجنة الناجحة تتألف عادة من ثلاثة اشخاص يتغيب منهم اثنان » !

▭

ان كثيرين يتوهمون ان الاعمال الفردية – وخاصة فى هذه الآونة – لا تنجح ، وانهم لا يستطيعون ان يعملوا شيئا وحدهم . ولكنك لو درست المؤسسات الحديثة – على عظمتها – وبحثت عن الجانب المبتكر العامل والقوة الدافعة فيها ، لوجدته شخصا واحدا او اثنين ، ويندر ان يكونوا اكثر من ذلك

وقد تقول مرة اخرى : « نعم .. ولكن هؤلاء موهوبون لا اقاس اليهم ولا اقارن بهم » . فاستمع الى ما يقوله امرسون : « اننا نتخيل الآخرين أعظم منا لانهم يوقدون الشعلة الالهية فى نفوسهم .. اما نحن فاننا لا نفعل ، ونستصغر شأننا ، ونتناسى مواهبنا الطبيعية الكامنة فينا »

حذار ان تقول : « انني عاجز سيء الحظ » ..!.. انك كل شيء وان لك فى الحياة لرسالة تستطيع تحقيقها لو افدت من مواهبك

لقد كان نابليون صادقا حين قال ساخرا : « الظروف .. ما هى الظروف ؟! انني اصنع الظروف! ». وليس ذلك غلوا من نابليون فى اعتداده بنفسه ، وانما هو حق نستطيع جميعا ان نقوله

اننا جميعا نصنع الظروف !

[عن مجلة « سكرتير مجازين »]

١٩٥١ عام مهرجان بريطانيا



مهما يكن من أمر المكان الذى اعتدت أن تقضى فيه عطلتك ، فيجب عليك أن تزور بريطانيا هذا العام ، إن البلاد كلها ، لا لندن وحدها [illegible] B.O.A.C تذكر أن الطرق الجوية البريطانية هى الوحيدة التى توفر لك ثلاث رحلات يومية الى لندن وروما .

سافر بطائرات B·O·A·C

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS S.A.A., T.E.A.L.

صور من حياتهن

سكينة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء



سألتني صاحبتي ونحن ننطلق ذات مساء الى شط النيل اثر نهار مجهد :

ـ هل سمعت النبأ العجيب ؟

قلت :

ـ أي نبأ ؟

اجابت وهي تحدق في وجهي لترى وقع كلماتها :

ـ زميلتنا ، دلال ، رضيت أخيرا ان تتزوج من فلان !

فسألت بدوري :

ـ هذا الشخص البغيض الذي طالما اشمأزت منه وعافت رؤيته أو سماع اسمه ؟

قالت صاحبتي :

ـ أجل ، هو بعينه ، ولن يفرغ عجبي من هذا !

وانتظرت مني أن تراني أدهش للخبر واشاركها العجب منه ، لكني لم أزد على أن قلت في بطء وبغير انفعال :

ـ وأي شيء في ذاك يا صاحبتي ؟ وفيم الدهشة والليالي يلدن كل عجيبة ؟

فأنكرت صاحبتي ماسمعت مني ، وكأنها لا ترى في عجيبات الدنيا

ما يشبه هذا الزواج ، وراحت تحدثني عما لا أجهل من رأى زميلتنا في الرجل الذى رضيت به زوجا ، وتصف لى كيف كانت تمقته الى الحد الذى آثرت فيه أن تهجر مصر لمجرد أن سماءها تظل مخلوقا بغيضا كهذا ، تفرض عليها الصلات العائلية أن تلقاه ، وأن تتجرع دعابته السمجة ، وتودده البغيض

وظلت صاحبتي تتحدث عن الزواج العجيب ، حتى عدنا الى مبيتنا بالقسم الداخلى فى الكلية ، فاذا الزميلات جميعا يخضن في الموضوع نفسه ، ويرين فيه أحدوثة الموسم واعجوبة الزمان !

وكنت أصغى الى ما يقلن دون أن اشارك فيه، اذ كان لدى ما يشغلنى أكثر من زواج فلانة بفلان …

وأوغل الليل فانفض السامر ، وأوينا الى مخادعنا وأنا شبه واثقة أن طيف « دلال » يهوم على مضاجع الزميلات جميعا

□

ومضت أيام ثلاثة، انقطع خلالها الحديث الا عن «دلال » التى سافرت فى اجازة قصيرة ، لكى يعقد لها على خطيبها

وكانت قد سألت زميلة صديقة أن تنتظرها على «رصيف المحطة »فى قطار التاسعة والنصف مساء ، ووعدتها بأكلة شهية من«السمان» !

ولست أدرى لماذا قبلت أن أصحب تلك الزميلة الى المحطة : أكان ذلك لمجرد الترويح عن نفسى بالابتعاد ساعة عن الكتب والمذكرات؟ أم كان لأنى شغلت — دون أن أتنبه — بأمر « دلال » فأنا أتعجل رؤيتها لألمح الأثر الذى تركه الحادث الأخير على ملامحها ؟ !

لم أكن أدرى على وجه التحديد..

□

وتأخر القطار ساعتين عن موعده، وأنا وزميلتى نتمشى على الرصيف فى ضجر ، وكلما هممنا بالعودة الى الكلية ، عدنا فأشفقنا على « دلال » من السير وحدها فى طرقات العاصمة ، بعد أن انتصف الليل أو كاد ..

وحاولنا أن نتشاغل بالحديث لتخف عنا وطأة الانتظار الطويل ، فلم نجد ما نتحدث فيه سوى قصة « دلال » . ثم أعيانا الحديث ولذنا بالصمت ، فلم نجد ما نفكر فيه غيرها

حتى جاء القطار أخيرا ، فمضينا نشق طريقنا لنلتمس زميلتنا بين الركاب . وخيل الينا حينا أننا أضعناها وسط الزحام ، لكنها ما لبثت أن أطلت علينا من النافذة، فكدنا نصيح بها : « أين السمان ؟» لولا أن أسرعت فقدمت الينا هديتها صامتة ، فشغلنا بها عن النظر الى الفتاة وهى تسير بيننا شاحبة الوجه فاترة الخطو منقبضة الملامح، تحاول عبثا أن تزور ابتسامة ترحيب برؤيتنا وشكر على ما تجشمنا من عناء انتظارها

وكذلك شغلنا بعد وصولنا باعداد العشاء الشهى ، فلما آن لنا أن ننام ، انتبهنا فجأة الى أننا لم

تهني» زميلتنا بعقد قرانها ، فهرعنا الى غرفتها لنعتذر ، وتهني» ، فما راعنا الا أن تقبلت التهنئات في وجوم دون أن تجيب

وخليناها لشأنها ، ونحن نشعر لها بما يشبه الرثاء

وسرت الى عدوى الاهتمام بأمرها فلم أكد أخلو بنفسي وأفرغ للمطالعة، حتى شق على أن أصرف ذهني عن التفكير في زميلة ظلت أعواما تغالب أمواج الدنيا، حتى رسا بها زورقها أخيرا على شط كئيب !

كانت طفولتها ناعمة مدللة ،فقد جاءت أباها على كبر، بعد أن تزوجت أختها الكبرى وأوحشت الدار بعدها • وكان أبوها عصاميا ، بنى مركزه بجهده الخاص ، وجمع ثروته بعرق الجبين ، فأتاحت له استقامته وحسن سمعته • أن يصهر الى أسرة كبيرة في منطقة تعترف بأرستقراطية التجارة

وقدر للطفلة المليحة أن تدرك عهد انطلاق البنات من وراء أسوار الحريم الى آفاق الحياة الجديدة الحرة المتعلمة العاملة ، فذهبت الى مدرسة المدينة ثم نزحت الى العاصمة لتستكمل الدراسة الثانوية ، وتخصصت من بعد ذلك في التدريس أعواما ثلاثة، جاءت بعدها الى الكلية زميلة مدرسة

وأتاحت لنا اقامتنا المشتركة في القسم الداخلي ، أن نعرف فيها الذكاء والطموح والغرور ، مع جموح الخيال واسراف الأماني

وكانت لنا مجالس سمر طوال الموسم الدراسي ، وما أحسب أن واحدة منا استأثرت بالحديث فيها كما فعلت « دلال » فقد مضت تملأ أمسياتنا بقصص لا تنتهي عن أسرتها، وزوج شقيقتها ، وعن ابن فلان بك، وحفيد علان باشا ، و ٠٠٠٠ و ٠٠٠ ممن يتنافسون على الزواج منها

□

ولعل موسم الصيف كان أحفل المواسم بالنسبة الى « دلال » فما تكاد الدراسة تبدأ حتى نراها قد عادت الينا ، ملأى الجعبة بأحاديث عن الخطاب الشبان الذين لاحقوها طوال الصيف، حتى كادوا يفسدون عليها متعتي العطلة والاصطياف !

ولم أكن -بحكم شواغل الدرس- أشترك في مجالس السمر هذه الا بقدر، لكن الزميلات كن يتطوعن فيروين لي على المائدة ، ما أتحفتهن به « دلال » من حكايات

ولاحظنا عليها من بعد ذلك أنها كفت عن قضاء عطلات آخر الاسبوع عند أختها المقيمة بالقاهرة ، وقالت لنا «دلال» تعليلا لهذا ، انها تتجنب رؤية شاب من أقرباء زوج أختها ، يطاردها هناك ويضجرها بطمعه في الزواج منها

ولم تستغرب أن تطمع « دلال » في أكثر من مدرس بالمدارس المتوسطة ، لكنا عجبنا لاسرافها في احتقار شاب يعتبر كفئا لها في السن والثقافة والمستوى الاجتماعي

□

على أن عجبنا لم يطل ، فقد حدثتنا « دلال » بعد هذا عن رجل أحلامها الذى لن ترضى بسواه ! كان أستاذا في أحد المعاهد العليا ،عرف

بالميل الى الدعابة والتظرف والتأنق، ولعله أدرك نقطة الضعف فى تلك الفتاة المدللة السمراء . فمضى يشبع غرورها ويرضى زهوها وتعلقها بالثناء

وأتملها هذا التملق . وأدار رأسها ، فعشيت عيناها عن رؤية « فارس أحلامها » وهو يتودد الى أخرى ذات جمال ، ويرنو الى ثالثة ذات جاه وثراء !

كانت راضية عن نفسها، مطمئنة الى غدها، تذكر — فيما تذكر — أنها ولدت فى ليلة القدر ، وأن عرافا مغربيا تنبأ لها من سنوات ، بزوج مرموق الحاضر باهر المستقبل !

أكانت واهمة فى كل هذا ؟ أم أن كل ذلك قد كان ؟

لم تملك احدانا أن تقطع فى هذا برأى، فلقد كنا جميعا نعلم أنها على صلة بعراف من المغاربة يقرأ الكف ويتنبأ بالمستقبل

▭

ومضى عام ، وعامان ، وثلاثة ، وخمسة ، و « دلال » لا تتخلى عن أملها وان بدا أن صاحبها قد فرغ منها

وكان سلاحها فى محاربة اليأس منه ، سلاحا شاذا طالما هزئنا به وأنكرناه ، فكلما حاولت صديقة لها أن تفتح عينيها لترى أين هى من صاحبها الذى تتعلق به ، أنصتت

رسالة إلى السماء

كان « فرد ارمسترونج » يعمل وكيلا لمكتب البريد فى احدى القرى الانجليزية . وكان معروفا بمرحه ووداعته ودماثة خلقه وتفانيه فى عمله . وكان يغادر مكتبه كل مساء الى منزله الأنيق ليقضى سهرة لطيفة مع زوجته وولده وابنته ، يقص عليهم أطرف ما صادفه فى يومه وما سمعه من رواد مكتب البريد من قصص وما قرأه على الفلاحين والفلاحات من خطابات . لقد كان الرجل سعيدا فى عمله، هانئا فى حياته

ومرض الصبى الصغير فجاة . ولم يمض يومان حتى قضى نحبه، فحزن عليه الوالد حزنا شديدا أفقده مرحه وحيويته . فلم يعد يكلم احدا ، وأصبح يقضى معظم الوقت فى مكتبه ساهما شاردا ، فاذا عاد الى البيت انطوى على نفسه فى غرفته متظاهرا بحاجته للنوم ، فى حين كان يقضى الليل ساهرا لا تغفل له عين . وفشل أصدقاؤه وزوجته فى تعزيته والحيلولة بينه وبين عزلته وانطوائه

وذات يوم ، بينما كان يفحص الخطابات الواردة اليه لتوزيعها ، وجد خطابا كتب على مظروفه :

برهة ثم اندفعت تعدو الى صديقها العراف المغربي ، وتسلمه كفها لترى هل تغير المستقبل الذي طالعه لها من قبل ؟

وفاتها أن العراف أذكى من أن يكذب نفسه !

هذه هي قصة « دلال » كما عرفتها ، وكما ترامت لي ليلة عادت من رحلتها القصيرة الى بلدتها ، بعد أن عقد قرانها على الشاب البغيض

ترى ما الذي دعاها الى اليأس من بطلها المختار الذي تشبثت به أعواما ستة، على ما ذاقت من جفائه وصده؟

وكيف رضيت بالخطيب الممقوت، وقد كان - دون خلق الله جميعا - موضع احتقارها واشمئزازها ؟

اى طائف طاف بها فردها كافرة حتى بنفسها ؟ !

أسئلة رددناها جميعا ، ثم لم نظفر لأحدها بجواب ...

▭

ثم أبدت لنا الأيام ما كنا نجهل، فعلمنا أن « دلال » تلقت ذات يوم دعوة لحضور حفلة زواج « فارس أحلامها » من أرملة كهلة ثرية ، فترنحت المسكينة من بشاعة اللطمة، وتهاوت فوق الحطام المبعثر للتمثال الذي صاغته من أحلام شبابها وأفرغت عليه كل مشاعرها وأمانيها. وظلت هكذا مترنحة متهاوية ،تهذى بقصة الشباب الضائع والأمل

« الى السماء - مستعجل جدا » . وكاد الرجل يلقي به في سلة المهملات، لولا أن دفعه الفضول الى فتحه ، فقرأ فيه :

الهي العزيز . . ان أبي حزين جدا منذ مات أخي في الربيع الماضي . انه لم يعد يدخن « بيبته » ولم يعد يجلس معنا أنا وأمي ليروي لنا الحكايات المسلية . وقد سمعت امي مرة تقول : ان السماء وحدها تستطيع ان تزيل حزنه . لذلك كتبت هذا اليك ، راجية ان تعيد اليه مرحه وسروره . انني لا أريد منك شيئا آخر هذا العام.



ولو اجبت طلبي ، فانني اعدك بأن اكون مطيعة لك

« ماريان »

وتأثر الرجل من هذه الرسالة ، اذ عرف أنها من ابنته الصغيرة ، وادرك مدى ماجره عليها تصرفه من الهم والقلق والكآبة ، فعاد في تلك الليلة الى البيت مبكرا ، على غير عادته ، ودعا زوجته وابنته « ماريان » لتناول العشاء معه .

واشعل « بيبته » وراح يتحدث اليهما وقد علت وجهه مظاهر العزاء والطمأنينة ، وعاد سيرته الأولى !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الخاسر حتى أوشكت على التلف

في هذه اللحظة الكافرة الحاسمة، أحست بمن يقف الى جانبها ويريد ليأخذ بيدها ، فانقادت شبه عمياء، حتى اذا زايلها دوار الصدمة فتحت عينيها فاذا بها مقيدة الى الشاب الذى طالما أنكرته وصدت عنه مشمئزة

وتلفتت حواليها لعلها ترى على الأفق شعاعا من نور يرد اليها خفقة الأمل ويغريها بالكفاح من جديد ، فلم تر الا ظلمات اليأس ، والقهر ، والذل ، والخذلان !

واذ ذاك أغمضت عينيها من جديد، وانقادت الى « المأذون » شبه ذاهلة، فأوثق رباطها بمن كرهت !

وعندما سئلت السؤال التقليدى: هل تقبله زوجا ؟ أجابت على الفور بنعم ، لكنها أنكرت الصوت الذى أجاب، وخيل اليها أنه صوت مخلوقة أخرى لا تعرفها !.

□

ونقلت أنا من بعد ذاك الى الجامعة، فلم أعد أرى « دلال » وان ظللت أذكرها من حين الى حين ، فأرثى لها، وأتمثلها لا تزال تعيش مغمضة العينين على قذى ، كما كانت آخر عهدى بها

حتى لقيت صديقة لها لم أكد أحدثها عن شعورى نحو « دلال » حتى انفجرت ضاحكة تقول :

ـ عمن تتحدثين ؟ تلك الفتاة المسكينة المقهورة التى تغمض عينيها وتستسلم، لم يبق لها وجود الا فى خيالك ! أما «دلال » اليوم فلا تراها الا متهللة مزهوة مختالة

سألت فى دهشة :

ـ اذن فالشاب لم يكن عند سوء ظنها به وقبح رأيها فيه ؟

أجابت محدثتى :

ـ بل قولى ان زمانه أسعفه بفرصة لم تكن فى الحساب : أسعفه برجل من أصحاب السلطان فى العهد الحاضر، رقاه ـ لصلة بينهما قوية ـ من المدارس المتوسطة الى مدرسة عليا، ووثب « بدلال » الى درجة أعلى من زميلاتها جميعا ، فأرضاها ذلك عن زوجها ، وانطلقت تباهينا ـ نحن صديقاتها وزميلاتها ـ بما لها من معرفة بأولى الأمر وصلة بذوى النفوذ ، وتختال بما أضافت الى زيها من ريشات زاهيات ، حتى ضقنا آخر الأمر بغرورها واختيالها فسميناها «ذات الريش » وأنت فى صومعتك ترثين لها وتتمثلينها مسكينة حزينة ، كيوم فارقتها !

قلت واجمة :

ـ وما زلت حتى الساعة أرثى لها

بنت الشاطىء

من الأبناء

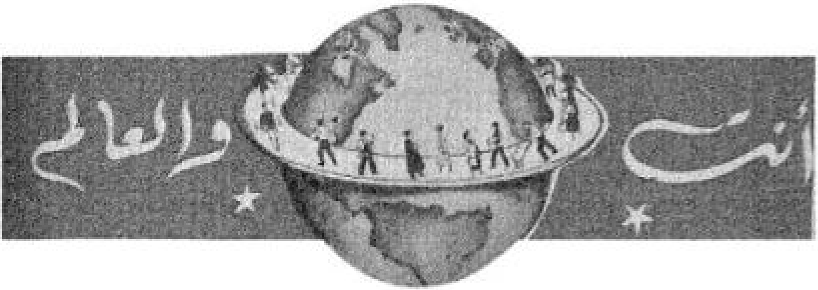
ابتسام

بقلم الأستاذ أحمد خميس

ربّة َ الحسن ِ وأصداء َ الخيال ِ الساهر ِ
شاقني الليل ُ فعطّرت ُ حنايا مِزهري
ودعوت ُ الكون َ يُصغي للنداء الساحر
فتعالَىْ نبعث ِ الكون َ ابتساماً وسنى وتُغنِّ والأمانىْ تُغنى حولنا
حيث ألقاك ِ بكأسي ومدامي
وبعينىْ أحاديث ُ الغرام
وأناديك ِ بروحي : ياابتسامي..

حدثيني عن هوى الماضي وشوق ِ الحاضر
واسكبي لى خمرة َ الروح ِ ونجوى الشاعر ...
ترقص ِ الدنيا لعينىْ ..... ويأسو خاطري
وابعثيني نغما يخلُد في سمع المُنى فأنّ َ الايقاع ِ يَطوى فى صداه الزّمنا
كلما طاف بِصَحوي أو منامي
صحت ُ من صبوة ِ روحي وهُيامي
حدثيني وأعيدي : يا ابتسامي

بسمة َ العمر ِ : صحا الفجر ُ كحُلم ٍ عاطر ِ
واحتوى الروض َ شُعاع ُ من جناحي طائر ِ
ينثر ُ الفتنة َ والشدو َ وأنس َ الحائر .....
أخت َ روحي : مثل ُ هذا اللحن ِ لم أسمع أنا فيه قيثار ُ وعطر ُ وشباب ُ وجنى
فيه ما يَفتِن ُ من زهر ٍ وجام ِ
وربيع ٍ ضاحك ِ البهجة ِ سامي
وأنا فيه أغنى لابتسامي ...



■ سنت حكومة الأرجنتين قانونا يحتم خصم اجر يوم من مرتب كل أعزب جاوز الخامسة والعشرين من عمره ــ مهما يكن عمله او ظروفه ــ وتنفق الحكومة ما جمعته من هذه الضريبة فى معاونة الاسر الكبيرة المحتاجة .. فحبذا لو فعلت ذلك الحكومات فى بلادنا . اذن لاستفاد كثير من الأسر الفقيرة ، وخفت أزمة الزواج ..!

■ ضايقت مريضة بأحد المستشفيات الطبيب الذى كان ينظف جراحتها ، بثرثرتها واكثارها من الشكوى . فقال لها : « ارنى يا سيدتى لسانك » . فلما اخرجت لسانها قال لها : « احتفظى به كذلك حتى افرغ من عملى »



■ يلزم القانون فى بلاد المكسيك كل متعلم يتراوح عمره بين ١٨ ، ٦٠ عاما ، ان يعلم ــ على الاقل ــ اميا واحدا القراءة والكتابة

■ اقترح احد المسئولين فى استراليا أن تعقد امتحانات لأعضاء البرلمان قبل قبولهم فيه ، أسوة بالأطباء والمحامين وغيرهم قبل ممارستهم العمل . ويعتقد صاحب هذا الاقتراح أن هذه الطريقة تضمن الا يتقدم للترشيح الا ذوو الكفاية القادرون على خدمة بلادهم

■ مات أخيرا باحدى جزائر الفليبين مواطن امتلأ جسمه بالوشم حتى بلغ ثمانمائة رسم ، منها رسوم لسفن ومنارات ورجال ونساء وأزهار وفراشات وأعلام ونسور وجياد واسماك وثعابين وما الى ذلك

■ سأل ديل كارنيجى الكاتب المعروف رجلا صادفه فى طريقه : «هل تحققت له بعض أمانى الطفولة ؟ » فأجاب ضاحكا : « لقد تحقق اهم جانب منها ، فانى كنت دائما أتمنى ــ كلما جذبتنى أمى من شعرى ــ الا يكون لى شعر . وها قد تحققت الأمنية كما ترى ! »

■ ظهر ان دوق وندسور حينما تنازل عن العرش ليتزوج مسز سمبسون ، اعد له المستر تشرشل الخطاب الذى القاه فى تلك الليلة

■ وصل الى مدير احدى الجامعات خطاب من أبنه ، قبل ان يلقى الخطاب الذى اعتاد ان يلقيه كل عام فى حفلة تسليم الشهادات للخريجين ، جاء فيه : « والدى العزيز .. لقد رأيت واجبا على ، وانا احد الخريجين ، ان انبهك قبل أن تلقى خطابك التقليدى الى اننا جميعا نعرف أننا رجال المستقبل الذين تعتمد عليهم البلاد ، وأننا سننزل الى ميدان العمل فى ظروف شاقة تتميز بالقلق وعدم الاستقرار .. وما الى ذلك من عبارات قيلت مئات المرات . ان الحفل سيعقد - فى الغالب - فى يوم قائظ ، وسوف يتمنى جميع الحاضرين ان ينتهى خطابك بسرعة .. لذلك اذكرك بضرورة الايجاز وتضمين الخطاب عددا من الدعابات اللطيفة التى تهون علينا الأمر » . وقد بدأ مدير الجامعة خطبته فى الحفل بقراءة خطاب ولده ، وقال انه سيتبع نصائحه . ويقول العميد ان الخطبة التى القاها فى تلك الليلة كانت احسن خطبة القاها منذ سنوات

■ علمت الامبراطورة جوزفين يوما ان احدى النساء اللاتى تغار منهن سوف تلبس رداء اخضر فى الحفل الذى دعتها اليه . فأمرت الامبراطورة على الفور بتغيير لون جدار البهو الذى سيقام فيه الحفل بحيث يصبح ازرق وكذلك الستائر والسجاجيد ، حتى يبدو الرداء الاخضر شاذا ممجوجا !



وهب هذا الشاب الالمانى قوة نادرة ، يزعم انها تمكنه من سحب سيارة مسافة طويلة بتثبيت حبل يتصل بها بطرف لسانه ... ويرى هنا وهو يعرض تجربته !

■ لم يجد أهالى احدى المدن بجنوب ايطاليا ذات صباح صحفا لقراءتها ، وقد اتضح ان تاجرا فى المدينة : اشترى جميع الصحف التى ارسلت للبلدة قبل ان تصل الى ايدى الباعة ليخفى عن الناس خبرا نشر بها عن اختلاس ارتكبه . وقد اسرع البوليس بمصادرة النسخ التى فى حيازة التاجر وعرضها للبيع !



■ تستخدم القردة فى بعض أنحاء افريقا التى تفتقر الى الايدى العاملة ، لجمع ثمار جوز الهند . فيربط عدد من القردة المدربة بسلسلة طويلة تحت أشجار الجوز ثم يشار اليها بالعمل . وقد وجد انها تؤدى عملها بسرعة وكفاية

■ لتعجيل ذوبان الثلوج المتراكمة فى بعض مناطق سيبريا ، تلقى الطائرات فوقها سحبا من تراب الفحم . وقد وجد ان هذه الأتربة تختزن حرارة الشمس فتعجل بذوبان الثلوج

■ قدمت احدى المشتغلات بالتنجيم فى فرنسا للمحاكمة لأنها ضربت زوجها على رأسه بمطرقة فأردته قتيلا . ولما سئلت عن سبب ارتكابها للجريمة ، قالت : « لقد قرأت له (البخت) عدة مرات قبل الحادث . وقد دلتنى القراءة على انه سيخوننى فى تلك الليلة .. فقررت ان اتخلص منه قبل أن يقدم على خيانته ! »

■ فى الولايات المتحدة رجل يدعى « فرانك راش » يمتاز بالقدرة على زحزحة فكه الأسفل أو عظام فكيه وفخذيه من اماكنها ثم اعادتها اليها بسهولة . هذا الى انه يستطيع اذا شاء ان يجعل احد نصفيه يبدو راعشا مشلولا . وقد استغل الرجل هذه المقدرة فى الحصول على تعويضات كبيرة اذ كان يقحم نفسه فى بعض الحوادث ، ثم يدعى انه أصيب فى فخذه او فكه أو جزء من جسمه ، ويؤيده فى ذلك الطب الشرعى ، وبذلك يحصل على التعويض !

■ يفكرون الآن فى أمريكا فى سن قانون يلزم المرأة بدفع نفقة لزوجها اذا هى طلبت الطلاق !

■ اعلنت كلية « ايتون » بانجلترا ان اماكن الطلبة بها محجوزة حتى عام ١٩٦٢ . ولما كان الطلبة يلتحقون بهذه الكلية فى حوالى الثالثة عشرة من اعمارهم ، فانه يجب على الأب الذى يريد أن يعلم ابنه فى هذه الكلية ان يحجز له مكانا منذ يوم ولادته . وتبلغ مصروفات الكلية ٣١٨ جنيها فى السنة ، يضاف اليها ٢١ جنيها رسم دخول . ولا تتفوق على هذه الكلية فى ضخامة مصروفاتها الا كلية « هارو » اذ تبلغ مصروفاتها ٣٢٠ جنيها مضافا اليها رسم دخول ٢١ جنيها ايضا

■ كتب خياط فى باريس ذات يوم على واجهة متجره : « هنا أحسن خياط فى فرنسا » . وفى اليوم التالى

كتب خياط آخر بجواره : « هنا احسن خياط فى العالم » . وكان فى الشارع خياط ثالث ، فعلق فى اليوم التالى لافتة كتب عليها : « هنا احسن خياط فى هذا الشارع ! »

■ اذا هم احد اهالى الفيليبين بالخروج من بيته ، فسمع احدا حوله « يعطس » ، اقلع عن الخروج مؤمنا بانه اذا خرج حلت به مصيبة فى الطريق . واذا امسكت الحامل فراشة وضغطت عليها فلم تمت انجبت مولودا ذكرا ، فاذا ماتت كان المولود انثى !

■ من الصور البارزة لاحترام الابناء للوالدين فى بعض بلاد الصين ، ان الابن اذا مرض والداه ولم تفلح فى علاجهما العقاقير اجتز من ذراعه قطعة لحم فسلقها وقدمها لهما مع الطعام تدليلا على ولائه لهما حتى الساعة الاخيرة

■ نشرت احدى الصحف الالمانية الاعلان التالى : « سيدة فقدت ساقها اليسرى فى الحرب ، ترغب فى مصادقة سيدة فقدت ساقها اليمنى حتى تشاركها فى الاحذية التى تشتريها — مقاس القدم ٣٨ ! »

■ قبل الحرب الاخيرة ، كان المدرسون الذين يعملون فى بعض المعاهد الالمانية ، يرغمون على قضاء جانب من عطلتهم الصيفية فى العمل بالمصانع ليتيحوا للعاملين بهذه المصانع فرصة للقيام بأجازاتهم

■ يشير احد الاخصائيين بوضع مرآة كبيرة امام الطفل العصبى كثير البكاء . فان رؤيته لنفسه فى المرآة كثيرا ما تنسيه البكاء وتهدىء من ثورته

■ اتضح لشاب امريكى — بعد زواجه — أن لزوجته عينا صناعية ، فتقدم الى المحكمة يطلب الطلاق ، فرفض طلبه . وجاء فى حيثيات الحكم :
ان المفروض فى الزواج — كما فى البيع والشراء — ان المشترى قد عاين السلعة وقبلها بعيوبها !

■ يقول احد العلماء الالمان ان الناس يشكون اليوم من عدد كبير من الامراض لانهم ابطلوا عادة الغناء بصوت مرتفع بغير تكلف او خوف . فالغناء ، الى فائدته فى تفادى الكثير من الامراض النفسية ، يفيد فى مقاومة اضطرابات الغدد



■ سئل الكاتب المعروف «سمرست موم» عن رايه فى صناعة الطب — وكان قد بدا حياته طبيبا — فقال : « ان الطب لم يستهونى ، ولكنه اتاح لى الفرصة للوقوف على كثير من أسرار الحياة وهى فى مرحلتها «الخام» الخالية من الصنعة والتزويق ، فقد يسر لى دراسة العواطف عن كثب فعرفت حقيقة الامل والخوف والوهم والحزن وعرفت كيف يموت الناس وكيف يتحملون الالم وكيف يعيشون فى حياتهم الخاصة . . فاطلق ذلك موهبة التاليف الكامنة فى نفسى ، وضاعف متعتى من الكتابة »

قصة مصرية

وخيَّم الظلامُ . !

بقلم السيدة جاذبية صدق

وساد الصمت .. صمت عميق مطلق يفيض أسى وذلا ، صمت بليغ لو جسم لتمثل عبدا رقيقا ناكس الراس ، مقوس الظهر

في هذا الصمت الذليل الحقير تبللت يد « اشجان » تتحسس الصفعة على خدها البرنزى ، ذى الخال الفاحم تحت عينها اليسرى

أما الحاضرون جميعا فقد حبسوا انفاسهم وتطلعوا مبهوتين . وتبدى على صفحات الوجوه ما جاش في الصدور من عواطف ومشاعر متباينة : دهشة في وجوم ، حيرة في احراج ، شفقة في استنكار

شهقت « اشجان » شهقة خرساء من هول المفاجأة ، وغاض الدم من وجهها الذى غشيه اصفرار شديد ، ونضح جبينها قطرات كبارا من العرق البارد ترقرقت لحظة ثم سالت على صدغيها خطوطا رفيعة كالدموع ..

تحولت الأنظار من « اشجان » الى من اعتدى عليها ، كان واقفا قبالتها ينظر اليها شزرا وهي ترتجف كغصن في اعصار خريف . ثم بصق بصقة تحقير تطاير رذاذها ، فاصاب قدميها الحافيتين .. انه من أثرياء الوجه القبلي : صعيدى وغنى ، وهاتان صفتان تفسران جو الاعتداد والأنفة الذى يحيط به كالهالة .. وهو في مقتبل العمر ، وهبه الله بسطة في الجسم ، مع حسن تكوين ، فارع الطول في استقامة ، مرفوع الراس في انفة ، عريض المنكبين في غير ثقل ، ضامر الخصر ، فكأنه فارس من فرسان قصص البطولة التى يتغنى بها عازفو الربابة

لم تطرف للرجل عين بعد أن رنت الصفعة التى صافح بها خد الراقصة « اشجان » وسط قاعة الرقص . وقف كالطود الأشم ، لا ينم وجهه الصخرى الشديد السمرة عن ندم على تهور أو اندفاع . ثم ازاح عباءته الصوفية عن كتفيه والقاها على جسد «اشجان» العارى وهو يرمقها بنظرات تقدح لهبا . ارتجفت المرأة وتداعت رعبا ، وضمت اطراف العباءة حولها في احكام ، وانزوت وراء « حمدان » وهو يستدير ليغادر القاعة ، وتبعته مطأطئة الراس وهى تجر اذيالها بين ارجلها كالكلب المضروب

كانت الليلة ليلة عيد الميلاد ، وقد امضى « حمدان » النهار كله مع



« بعد أن اغمد الخنجر فى صدرها توارى القمر وكأنما به رعب مما رأى .. وخيم الظلام ! »

« ماجور سيدنى » يتفاوضان فى صفقة ترمى الى توريد كمية هائلة من الدقيق قبل عيد رأس السنة . وقد اعتذر « حمدان » بضيق الوقت، وابدى استعداده لتوريد الكمية قمحا كالمعتاد ، ولكن « الماجور سيدنى» كان مصمما ، ومن هنا كان الاختلاف الذى اضطر « الماجور » معه الى ان يصحب صديقه التاجر الصعيدى الى النادى لِيلا ليتما الاتفاق أو يهتديا الى حل وسط يرتضيانه معا .. وكان هذا النادى مقاما فى عائمة راسية على شاطىء الجزيرة ، خاصة بحفنة من كبار الضباط الانجليز . وقد اختاروا اثنين من جنود المراسلة السنغاليين العمالقة ليقوما على خدمتهم .. وكانت ادارة النادى مؤلفة من ثلاثة من اكثر الاعضاء عبثا ، واخصبهم خيالا فى التفنن فى ضروب التسلية السافرة . فنظموا برنامجا شائقا ، على حد تعبيرهم ، بمناسبة عيد الميلاد فى تلك السنة من سنى الحرب

وتقاطر الاعضاء على النادى مبكرين ، وقد حرصوا على تمضية

السهرة كلها به ، واحتلوا اماكن قريبة من حلبة الرقص التى زينت ابدع زينة ، تمثل بهو قصر شرقى تتمايل على جانبيه نخيلات باسقات كغوان راقصات على انغام موسيقى خيالية

◻

وبينما الحاضرون فى لهوهم وشرابهم ، قرعت دفوف خفية ايذانا ببدء البرنامج قرعا متواصلا مثيرا يشيع الدفء فى الاوصال . وعلى أثره دلفت طائفة من الراقصات فى غلائل شفافة الى وسط القاعة

وهمهم « حمدان » يستعيذ بالله من شياطين الانس والجن ، وما لبث ان مال على « الماجور سيدنى » يستأذن فى الانصراف ، اذ انه امضى العقد معه ، وليس له فى هذا الميدان مجال ، ويمم وجهه شطر الباب . . وبينما هو يقدر مواقع خطاه ، حذار التعثر فى طريقه ، دقت الدفوف بغتة دقا عاليا كانما يلفت الأنظار الى جزء من البرنامج ذى شأن . فلم يقف حمدان ولكنه التفت بدافع من الفضول ، فراى الاضواء تتضاءل ، والفى السنغاليين العملاقين يدخلان قاعة الحفلة متجردين الا قليلا وقد احمرت اعينهما من الشراب ، يحملان صينية ترقد عليها راقصة عارية

كانت تنظر حواليها الى الحاضرين من عليا، كأميرة الشمس فى مدينة وثنية ، تشرق بمحياها على رعاياها وهم يتحرقون شوقا ووجدا . ولما توسط الميدان السنغاليان القاعة انزلا الصينية ، وبدات الراقصة تتلوى كأفعى احست بالدفء

وما ان شرعت ترقص فى حركات مغرية مثيرة ، حتى انبرى «حمدان» يشرع اليها بصره ، وهو مستريب بها ، تتوشه الظنون . وظل يحدق اليها فى تفرس وتعرف ، واخذت أوصاله ترتعد ، ولم تكد عينه تلاقى عينيها حتى شعر بأنها تضطرب اضطرابة الدهشة والذعر ، فلم يبق عنده شك فى انها هى ، فما عتم ان وثب عليها يمسك بجدائل شعرها ويلفها حول معصمه ، ويلطم وجهها لطمة كان لها وقع السوط

ــ يا فاجرة . . . من كان يظن ؟

خرج « حمدان » من القائمة ، وهو يجر الراقصة « اشجان » خلفه . ومشيا من « الجزيرة » الى « امبابة » والليل حالك ، والسكون شامل لا يقطعه الا وقع حذاء « حمدان » ذى النعل الغليظة على الطريق الاملس . حتى اذا وصلا الى ذلك الجزء من النيل ، حيث ترسو السفن الشراعية محملة بالقلل والجرار والحبوب ، صاح « حمدان » : « عليوة ، ويك !. . انا حمدان ! »

فقفز « عليوة » من قاع احدى السفن كالقط اليقظ قائلا :

ــ اهلا ، مرحبا بالريس !. . امرك يا سيدى !

ــ حل الحبال وانشر الشراع ، وزجنا فى عرض البحر ، وابق هنا حتى يأتيك منى نبأ

وكان عليوة يعمل ، وحمدان يلقى اوامره ، فما ان اعدت السفينة حتى التفت حمدان الى اشجان او ناعسة ــ اسمها الاصيل ــ دون ان يتكلم ، ففهمت مراده ، وتقدمت مرتجفة تقفز الى داخل السفينة ، ثم قصدت

الى ركن تبكي في ذلة ومهانة

ولما توسطت السفينة عرض النهر المقدس ، وقد نشرت اشرعتها الثلاثة وامتلأت بالهواء ، تنفس « حمدان » الصعداء ، وأمسك بالسكان .. وكانت الريح تصفر ، والموج حائرا يتخبط بين الشاطئين

ومرت برهة ، استسلم فيها حمدان لاحلامه ، تعود به القهقرى سنين موصولة ، فمرت حياته مع ناعسة شريطاسينمائيا ... هاهماذان في قنا مسقط رأسيهما . صياد يتيم ناشيء ، وطفلة مرحة تصحب أباها المؤذن الضرير الى الجامع كل وقت صلاة ، ولا تنفك تقفز وتدفع قطعة من الحجارة بقدميها ، ويدها في يد ابيها . حتى اذا ما راته تهلل وجهها وبدأته التحية : « صباح الخير يا حمدان » او : « مساء الخير يا حمدان ... كيف انت والسمك اليوم ؟ » ، فكان وهو الشاب اليافع يضطرب لصوتها تخاطبه ، ويكشف عن سلته غطاءها من القش لتريها في صمت صيد اليوم ، فتقول له :

« ما أوسع رزقك يا شقي ! »

ويجلجل ضحكها عاليا ، وتبرق عيناها فرحا بالحياة ، ثم تداعبه بأن تضرب ذراعه ، أو تجذبه من كم جلبابه ، فكانت خفقات قلبه تسرع دائما لمداعباتها .. وعلى مر الايام اشتد كلف « حمدان » بالفتاة ، واصبح هواه لها اكبر من أن يسعه قلبه ، فصحبها وأباها ذات يوم الى دارهما بعد صلاة العشاء ، واستهل حديثه يقول ــ كأن زواجهما شيء مفروغ منه منذ زمن : « متى يكون العقد يا عماه ؟ المهر معي والحمد لله »

فتهلل وجه الشيخ الطيب ، وأجاب : « الامر امرك يا حمدان يا بني .. تعقد على ناعسة الليلة او غدا ، هذا شيء يخصك ! »

وتزوجا ... لم يكن له بيت ، فاخذها معه الى قاربه ، وكان قد اقام فوق سطحه ظلة صغيرة من الخشب يبيتان في داخلها ، ويمضيان نهارهما في بسط الشباك والقائها على صفحة النهر الواسعة

لم يرزقا اطفالا ، ولكن ذلك لم يؤثر في حبهما ، او على الأقل في حبه اياها . كان سعيدا راضيا بنصيبه وبزوجته ، وكان يظنها كذلك ، حتى بدأت تتذمر من عيشتهما البدائية ، وتظهر مللا وفتورا في مساعدتها له ، وتشيد بما سمعته عن حظ فلانة صديقة طفولتها مع زوجها الذي يهييء لها عيشا هانئا ناعما ، وحظ ابنة جارتهم الذي وصلها بتاجر مثر تلعب بماله لعبا . وقد تقبض قلب حمدان حينذاك لهذا الحديث الذي كان أول نذير طرق باب هنائه وهدد عيشه

□

عمل حمدان ما وسعه لارضائها .. اصطاد الليل كله ليضاعف كسبه ، وتعلم كيف يتشبث بالثمن الذي يقدره ، ويعلي صوته اذا ساومه فيه أحد . وكان اذا عاد مع الغروب منهوك القوى القى بالنقود في حجر « ناعسة » ونفض كيسه امامها ، ثم استلقى عند قدميها ينظر اليها بعين الواله . كان رضاها عنه مناه ، ودوام

عيشتهما معا مرماه . ولكن زادت فى كبريائها ، واستفحل الامر ، حتى رضى ــ وهو الصعيدى الأبى الغيور ــ أن تصحبه فى تجواله فى المدن التى يرسوان عندها للبيع معه ، والترويح عن النفس ، وليته لم يرض !...

عض حمدان بنان الندم ، وهو يدير السكان بعنف فى غيظ مكتوم ، وتنهد من قلب مكلوم ... لقد تفرجت ناعسة واطلعت على الدنيا ... اى دنيا ؟.. دنيا المال والجاه ، دنيا الترف والبذخ فى الفنادق الكبرى . كان يدلف هو الى المطبخ يحمل بضاعته ، فى حين تتسلل هى الى الحديقة تختلس النظر خلال النوافذ الى الردهات والغرف الداخلية الغاصة بكبار القوم من الاثرياء والسياح ... السيدات يرفلن فى الحرير والقطيفة . والرجال ناعمة بشراتهم ، لهم جاذبية خلابة ، جعلت عين ناعسة تتعلق بهم فى اعجاب !

وفجاة اختفت... اختفت اختفاء غامضا من المدينة ، بل من الصعيد كله ، بل من حياته !... بحث عنها حمدان فى كل مكان ، وذرع عرض النهر شمالا وجنوبا ، وسأل عنها فى كل قرية وكل مدينة صغرت أو كبرت ، قربت او بعدت . وتحدث الى كل انسان لقيه فى شأنها ، حتى وصفه الناس بالجنون !

ومرت السنون لم ينسها .. ولكنه اخفى ذكراها فى ركن قصى من قلبه ، ورجع الى عقله ، واستأنف حياته وسعيه ... اذلى

حقائق

○ تقدر الخسائر التى تسببها عثة الملابس فى جميع أنحاء العالم بنحو خمسين مليونا من الجنيهات فى كل عام !

○ تقدر المساحات التى لم تكتشف بعد من الكرة الأرضية بنحو عشرة ملايين ميل مربع أى نحو ١٨٫٠ ٪ من مساحة أراضيها

○ بين كل سبعة من الألمان شخص يهوى جمع الطوابع . وفى انجلترا شخص بين كل ثلاثة عشر ، وفى الولايات المتحدة واحد فقط بين كل خمسين

○ ضربت اليابان والمانيا فى العام الماضى الرقم القياسى العالمى فى عدد المنتحرين والشارعين فى الانتحار !

○ يقدر متوسط عدد الشعرات التى تنمو فى ذقن الرجل بنحو ٢٠ الف شعرة

○ يقول الخبراء إنه توجد ، على الأقل خمسة وعشرون ألف وسيلة للارتزاق ولكسب العيش فى مختلف أنحاء العالم

○ يبلغ عدد التماثيل التى أقامها الأتراك لزعيمهم كمال أتاتورك فى شوارع المدن التركية وميادينها ٢٢ الف تمثال !

○ لا يستعمل ثلث سكان العالم موائد الطعام ولا يعرفون الشوك والسكاكين !

○ تعد مصر أولى بلاد العالم من حيث قدرة أراضيها على انتاج القطن ، إذ يبلغ متوسط انتاج الفدان فى مصر خمسة قناطير فى حين يبلغ متوسط انتاجه فى الولايات المتحدة ثلاثة قناطير فقط !

بدلوه في كل عمل وكل تجارة ، ووضع قلبه فيما زاوله ، فنجح نجاحا باهرا ، حتى أصبح وهو بعد لم يتخط العقد الثالث من عمره مرموق المكانة بين تجار الحبوب . . .

لم يسمع عنها كلمة في كل أسفاره ، طوال هذه السنين ، حتى لقيها في هذه الليلة الليلاء على تلك الحال الشنعاء في نادي الضباط الانجليز

▭

انكمشت ناعسة في ركن صغير من السفينة الشراعية مطرقة ، موصولة نظراتها بالارض .. وتقدم الليل ، وحمدان في سفره المجد ، لم يفتح حديثا مع ناعسة ولم يناقشها الحساب ، فسكن روعها قليلا ، واستردت طمأنينتها شيئا ، واسفر القمر يرسل ضوءه الفضي الوادع ، فجعلت ناعسة تبعث النظر الى حمدان فتراه سابحا في اخيلته ، آخذا بسكان السفينة ، فسألت نفسها : ماذا لو حاولت ايقاظ حبه اني ما برحت جميلة ، بل زادت انوثتي نضجا

شعرت « ناعسة » لهذا الخاطر بالنشاط والدفء يدبان في كيانها ، ويسكبان في روحها الثقة ، فأخذت تجري اناملها خلال جدائلها الفاحمة الحريرية تمشطها وترتبها ، وعضت شفتيها في لطف تدغدغهما مرارا ، حتى جرى فيهما الدم موردا . ثم مالت على حافة السفينة ، ومدت يدها في حذر الى الماء ، وهي تختلس النظر الى «حمدان» ، فلما استوثقت انه لم ينتبه لها ، اخذت حفنتين

وإحصاءات

- تنمو أظافر الأصابع بما يقرب من ٠٠٤٦ر. من البوصة كل يوم، وأسرعها نموا ، ظفر الأصبع الأوسط لليد اليمنى. وتبلغ سرعة نموه أقصاها خلال الصيف
- أكثر الناس شربا للقهوة ، أهالي الدانيمرك والسويد والنرويج
- يقدر عدد الشعر النامي في مساحة قدرها بوصة مربعة من فروة الرأس بـ ٣٣٣ شعرة !
- يتراوح وزن ناب الفيل بين خمسين رطلا ومائة وعشرين رطلا ، ويساوى الرطل من عاجه مايتراوح بين جنيهين وثلاثة جنيهات
- في بريطانيا نحو خمسة آلاف عائلة تقتني كل منها قردا لتسلية الأطفال !
- يعد اسكتلندر دوماس الكبير أوفر الكتاب الفرنسيين انتاجا ، فقد بلغت مؤلفاته ٢٢٧ كتابا . وكان ينتج في بعض فترات حياته ثلاثة كتب كل شهر
- أكثر من ربع الاختراعات المسجلة بالولايات المتحدة ، ذو صلة قريبة أو بعيدة بآلات السيارات وأجهزتها
- تستهلك السيارات الأمريكية نحو ستمائة جالون من البنزين في كل دقيقة !
- يتراوح عمر كرة الدم الحمراء في جسم الانسان بين ثلاثين يوما وأربعين
- يستخدم نصف البريطانيين النظارات !

شربت احداهما ، وغسلت وجهها المصبوغ بالأخرى وجففته بطرف عباءتها . ثم القت براسها الى الخلف فى حركة كلها دلال تعلمته من المدنية، واسبلت جفنيها الكحيلين :

ــ حمدان !

سرى صوتها فى الليل رقيقا هامسا كالنسيم ، وقد حاولت جهد طاقتها ان يخرجه نداؤها من احلامه بلطف ، ولكن الرجل لم يلتفت اليها ، وكانه تمثال ثبت فى مؤخرة السفينة

ــ حمدان يا اخى !

علا صوتها عن الهمس قليلا هذه المرة ، يشوبه عتاب ورجاء ، ويعتريه فى نبراته اضطراب . وتململت المرأة فى جلستها ، وعيناها متعلقتان بوجه الرجل الرابض امامها كالقدر ، وقد انتفضت كل اسلحتها ، واهابت بها أن تواجه معها العاصفة

قامت من مكانها ببطء وتردد ، وزحفت الى حمدان على فخذيها وكفيها حتى اذا اصبح ما بينه وبينها لا يزيد على بضعة اشبار جثمت على ركبتيها تواجهه

هنا صحا حمدان فرفع اليها جفنيه المثقلين بالهموم والسهر ، وحدجها فى صمت ، وقد غلت مراجل غضبه دفعة واحدة ، فقطب جبينه ، وكشر عن انيابه ، وزمجر كالأسد الثائر ، وضرب المكان بقبضة يده ، ودفعه عنه ، تاركا اياه يفلت منه ، وقفز واقفا ، فتراقصت السفينة ، وقد اختل توازنها ، وتلاعب بها الموج المتلاطم كأنها كرة فى يد طفل لاه .. وتدحرج حمدان الى قاع السفينة ، مع ناعسة ، جنبا الى جنب !

▭

كان البرد شديدا والريح عاصفة والنهر غاضبا ، فاستخفت الحقيقة عن ناعسة التى ما كادت تشعر بجسد حمدان ملتصقا بها حتى انشرح صدرها ، واقبلت عليه تضمه وتلثمه فى لهفة مجنونة . فندت عنه صرخة الملسوع ، وطوح ذراعيها متقززا ، ثم قام يجثم بركبتيه على صدرها ، وضغط راسها بكفه الكبيرة فوق حافة السفينة ، فشلت حركتها

وعلى ضوء القمر الهزيل قرات ناعسة ، فى وجه حمدان ، المتقلص ، وفى عينيه المحتقنتين ، وعلى فمه المطبق الصارم ، ما قدرلها على يديه . فصرخت صرخة راعبة تحشرجت فى حلقها وضاعت فى الفضاء الواسع

واستل حمدان فى سرعة شيئا صغيرا لامعا من طيات ثوبه ، واغمده فى صدرها ، فما اسرع أن انتفضت المراة انتفاضة الطير الذبيح !

ولبث الرجل امام ناعسة يتأملها مليا على ضوء القمر ، والفى نفسه يتدانى منها وياخذ راسها بين يديه ، ويداعب شعرها بين اناملة ، ثم هوى على شفتيها يقبلهما فى شغف وحنين ، وهو يجمجم :

ــ كان قلبى يحبك والله يا ناعسة ... ماكان الأمل أن تفعلى ذلك !

وفى هذه اللحظة توارى القمر مسرعا وراء السحب الكثيفة ، كأنما به رعب مما رأى ... وخيم الظلام !

جاذبية صدقى


أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغى البيضا
شركة مساهمة مصرية

«اني سعيدة بزواجي من رجل اختبر الحياة الزوجية من قبـل ، وعرف ما فيها من محاسن ونقائص»

تزوجت مطلقا

بقلم زوجة سعيدة

يعتقد كثيرون ان رجلا اخفق في زواجه الأول فاضطر الي الانفصال عن زوجته ، لا بد وانه سيخفق في زواجه الثاني .. فسلوكه الذي حطم صرح حياته الزوجية الاولى ، سوف يحطم حتما صرح حياته الزوجية الثانية ، او على الأقل سوف ينغص حياة زوجته الثانية. ومن هنا ، كانت معظم الفتيات ينفرن من المطلقين ويشترطن في شريك حياتهن ان تكون مغامرة الزواج وتدبير البيت ورعاية الاطفال بالنسبة لهم جديدة ، كما أنها جديدة بالنسبة لهن ..

ولكنني بعد تجربة استغرقت ثماني سنوات ، أقرر انني سعيدة لاني تزوجت مطلقا .. فللزوجة الثانية امتيازات، قل أن تتهيأ للزوجة الاولى.

لقد تزوجت من زوجي ، برغم تحذير والدي ونصحه بعدم الاقدام على مثل هذا الزواج ، وبرغم ما قالته لي امي واخواتي وصديقاتي عما لا بد ان يصادفني من منغصات في العيش مع رجل تزوج من قبل ، فتزعزع ايمانه بالرابطة الزوجية ، ولم يعد قلبه لي وحدي .. فمهما بلغت كراهيته لزوجته الاولى ، فقد يعاوده الحنين اليها والى أولاده منها .. ولكنني صممت اذني عن كل ما سمعت .. وتم الزواج . وها انا سعيدة مع زوجي كما توقعت

ليس ثمة شك في أنه في الوقت الذي يبلغ فيه الزوجان درجة اليأس من نجاح حياتهما الزوجية ، فيعمدان الى اتخاذ الاجراءات للانفصال ، يصبح كلاهما شقيين بغض النظر عمن كان مخطئا . وتصبح الزوجة الثانية ـ في نظر الزوج ـ المنقذ والمخلص . وهو حين يحكم عليها لا يقارنها بالنساء الكثيرات اللاتي يعرفهن او يصادفهن ، واللاتي يغره منهن مظهرهن البراق وفضائلهن الظاهرة دون أن تتكشف له مساوئهن الخبيثة لعدم اتصاله بهن اتصالا وثيقا .. وانما يقارنها بالمرأة الواحدة التي اتصلت حياته بحياتها وتكشفت له نقائصها وهي في اردأ حالاتها بسبب عدم الانسجام الذي ادى بهما الى الطلاق

ومن هنا ، كانت مهمة الزوجة

الثانية فى ارضاء زوجها هينة .. فهى تغدو فى نظره ملاكا ، اذا ضحكت لدعاباته واصغت لبعض أقواله وتفادت اهانته او الاقلال من شأنه أمام الناس. وهى مثال الزوجة المحبة الوفية اذا سايرته فى أفكاره وأبدت آراءه وتقبلت مديحه وثناءه .. وهى « ساحرة » لانها انسته آلامه الاولى وألهته بلطفها وكياستها . والواقع انها ليست « ساحرة » بالحد الذى يتصوره. ولكن المقارنة « غير العادلة » ونشوة فترة الانتقال من مرحلة العذاب الاولى – كما يتخيلها – هى التى خلقت فى نفسه هذه الاحاسيس

وكثيراً ما يحدث نفس الشىء مع والدى الزوج واقاربه ومعارفه الذين يهتمون به .. انهم يريدون أن يستوثقوا من شىء واحد ، وهو ان زوجته الثانية قد اسعدته .. فاذا فعلت فقد نجحت . وبعد سنوات، شهد فيها والدا زوجى عذاب ولدهما فى حياته الزوجية الاولى ، وقفا الى جانبى لمجرد اطراء زوجى لى ، وان لم يكن للمبالغة فى هذا الاطراء ما يبررها

□

والزوج الثانى اكثر حكمة وخبرة .. ولذا فانه لا يغلو فى مطالبه . ان حب الشباب المتأجج قد يكون نعيما .. ولكننى لست آسفة على الاطلاق لان زوجى قد جاز هذه المرحلة التى يطمس فيها الحب عينى الرجل عن الحقائق والوقائع ويدفعه الى التحليق فى دنيا الخيال .. فيتوقع من امرأته ان تكون ملاكا وهى ليست سوى مخلوق بشرى له مساوئه ونقائصه. لقد عرف زوجى كيف تبدو المرأة حين تستيقظ من النوم وشعرها اشعث ووجهها خال من الاصباغ ، وعرف كيف تسلك حينما تتملكها الغيرة على زوجها وحين تختلط بصديقاتها وجاراتها .. لذلك لم ير وجها للومى أو للاحساس بعدم التوفيق فى الزواج منى

وحين اعلن زوجى لأصدقائه انه سوف يتزوجنى ، قال له احدهم متعجبا : « هل جننت ؟ .. اتحبها الى هذا الحد الذى انساك ما صادفته من متاعب فى حياتك الزوجية الاولى أم انك تحب ان تكون متزوجا بغض النظر عما يجلبه هذا الزواج ؟ » لقد كان هذا الرجل يتكلم بالحق اكثر مما قدر ، فقد كان عجيبا لرجل هرب من قيود الزواج ومتاعبه ومسئولياته أن يندفع الى الوراء مرة اخرى ليزج بنفسه فى القفص القديم ويقيد نفسه باغلال الزواج .. لقد فعل زوجى ذلك لنفس السبب الذى يجعل الازواج الذين تزوجوا من قبل أزواجا افضل .. فهم أما متيمون بزوجاتهم بحيث انهم يريدون الزواج منهن رغم كل ما يعرفونه من مساوىء الزواج ، أو انهم يحبون ان يكونوا متزوجين وحسب . وفى الحالتين ، فانهم يكونون على استعداد للجهاد والكفاح فى سبيل جعل حياتهم الزوجية الجديدة حياة سعيدة .. وقل من يذكر ان السعادة الزوجية تتطلب جهادا فى سبيل الاحتفاظ بها



□

والرجل الذى تزوج مرتين يغلب

ان يكون متقدما فى السن نوعا ما ، ويغلب تبعا لذلك أن يكون قد «عرف» نفسه ، فتجرد من الغرور والزهو ، ولمس نقائصه فأصبح يلتمس الاعذار لحماقات الغير وتفاهاتهم ، واتخذ لنفسه فلسفة ثابتة يسير فى الحياة بموجبها. ولذلك قل ان يعمد الى مغازلة النساء خارج البيت والجرى وراءهن والتحول من غانية لاخرى ، كما يفعل الشاب الذى تزوج قبل ان ينضج عاطفيا ويختبر الحياة ويدرك ما يجره هذا التحول من اضرار . وهو الى ذلك لا يثور بسبب مقعد لم ينظف، أو كتاب لم يوضع فى موضعه أو غطاء علبة لم يثبت فى مكانه .. شكرا لزوجته الاولى ، لقد علمته الا يثور للتوافه

▭

وحين تزوج زوجى للمرة الاولى ، كان يرى الزوجة كالام ، تجد دائما متعة كبيرة فى خدمته والسهر على راحته .. ولكنه بعد مشاكل عديدة وخلافات كثيرة ، اخذ يدرك انه مخطىء فيما يرى وان الزوجة ليست كالام فى هذه الناحية .. فأصبح يضع ملابسه فى المشجب بنفسه ، ويعاونها فى اعداد الاكل وتنظيف البيت ، وغدا لا ينسى ان يتكلم تليفونيا اذا توقع ان يتاخر قليلاً خارج البيت .. لكنه تعود هذه الاشياء بعد ان نفر من زوجته واصبح يعتقد انها لا تصلح له زوجة. فلما تزوجته انا بات يظن اننى لطيفة حكيمة لاننى لم اخبره مرة ان يفعل هذه الاشياء .. والواقع اننى لست من الحكمة فى شىء .. ولو كنت فى موضع الزوجة الاولى المسكينة لسلكت مسلكها . وكل ما فى الامر ان العادات التى اكتسبها خلال السنوات التى عاشها مع زوجته الاولى اصبح يمارسها من تلقاء نفسه ، فلم يدرك التحول فى سلوكه وطباعه .

وخبر زوجى ايضا أزمات الزواج النفسية وعرف كيف يتفاداها ، فقد ادرك جيدا انه لا بد أن تمر بالرجل أو المرأة حالات قلق واضطراب نفسى .. فالرجل قد يصبح لغير سبب أو لسبب تافه ، والمرأة قد تثور وتتملكها نوبة من البكاء . ولا سبيل الى معالجة هذه الحالات ، ولكن يمكن تجاهلها والاغضاء عنها .. فالمناقشات دائما تزيد الموقف سوءا

ولن انسى المرة الاولى التى حاولت فيها ان اناقشه .. فقال لى فى هدوء: «سوف اناقش ذلك معك غدا » . وقد غاظنى هذا الجواب طبعا ، ولكننى ما لبثت ان ادركت انه مصيب فى نصحه .. فان المناقشة فى ساعات الثورة تزيد النار اشتعالا ، وقد يتطور الامر الى معركة حامية لا تعرف عقباها . ولعله كان يتعلم ذلك — بعد شهور أو سنوات تتخللها معارك وخلافات معى — ولكن شكرا للزوجة الاولى .. لقد مهدت الطريق لى فأصبح سهلا ممهدا امامى !

▭

ولا ريب فى أن هناك عدة مساوىء لان تكون الفتاة زوجة ثانية .. فاذا كانت غيورة محبة للتملك والسيطرة ، فمما يحز فى نفسها ان تشعر ان الرجل الذى تحبه سبق أن احب غيرها وانه قد يحن اليها .. فاذا حاولت ان تكبت هذا الشعور أو ان تثير امره نغصت على نفسها العيش . ولكن من من الرجال لم يحب قبل الزواج ، ومن منهم لا يعاوده الحنين

الى حبيبته من حين الى حين ؟ .. ان المرأة تكون حمقاء اذا هي خشيت ان يتملك الزوج مثل هذا الشعور . ستمر حتما أوقات تذهب فيها محاولات الزوجة الثانية لادخال السرور فى نفس زوجها عبثا ، لانه نادم على حياته السابقة او لان شوقا تملكه لرؤية اولاده وزوجته الأولى . وانت تستطيعين — اذا شئت — ان تستنتجي من ذلك انه ليس سعيدا معك ، وتستطيعين فى نفس الوقت أن تكونى فخورة لان الرجل الذى وقع اختيارك عليه والذى سيكون والد اطفالك هو من النوع الشفوق الرقيق القلب

وثمة طريقة حكيمة لمواجهة الموقف .. اذكر انه بعد زواجنا بشهر واحد، حل موعد عيد ميلاد ابنة زوجي الصغيرة . وقد كره ان يذكر ذلك امامى ، وشعرت انه نادم لبعده عنها. وقد اراد أن يرسل لها هدية ، ولكننى رأيته موزع الفكر يتنازعه عاملان، فهو يريد ان يفعل ذلك سرا ولكنه أحس أن تستره لا يليق . وخشى فى نفس الوقت ان يناقش الامر بصراحة فيؤلمنى ذلك ويضايقنى . ولكننى ذكرته بنفسى بعيد ميلاد ابنته واشرت عليه بشراء هدية لها ، فوفرت عليه المه النفسانى . وهكذا تستطيع كل زوجة ثانية أن تجوز مثل هذه الازمات بأن تذكر زوجها باعياد الميلاد هذه ، وان تشترى له هذه الهدايا اوان تقترح عليه أن يتصل باولاده تليفونيا ، وان تأخذها قضية مسلمة انه سيقابل او يتصل بزوجته الاولى من حين الى حين . وبعبارة اخرى يجب ان تصر على ان يفعل الأشياء التى تعرف انه يريد ان يفعلها ، ولكنه يتردد فى فعلها. واذا كان ممكنا ، فاننى اوصى بشىء آخر .. انها ينبغى ان تحاول ان تتخذ من الزوجة الاولى صديقة . ولا شك فى ان ذلك امر عسير ولكنه ممكن .. وفى ذلك فائدة كبيرة للطرفين ، فغيرتك منها وفضولها بالنسبة لك ، وخوف الزوج مما قد يحدث لو تقابلتما معا .. كل ذلك سيختفى حينما تعرف كل منكما الاخرى .. فينكشف اللغز ويحس الطرفان بشىء كثير من الراحة النفسية

[عن مجلة « باجنت »]

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية
لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون — خابروا المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

ص . ب ٦٥٢ لاغوس — نيجريا

الشقيقات الثلاث



الهلال

مجلة الشرق الأولى ·· تحمل لك أنفس ما في الغرب والشرق من علوم ومعارف وأمتع ما في الآداب الحديثة من روائع

اقرأ الهلال الممتاز « أعجب القصص »

في أول اغسطس القادم



كتاب الهلال

سلسلة كتب شهرية نفيسة لأعظم المؤلفين في الشرق والغرب ، جيدة الموضوع

اقرأ « ماجلان ·· قاهر البحار »

تأليف ستيفان زفايج

في ٥ يوليه الحالى



روايات الهلال

سلسلة شائقة من روائع القصص العالمي لأكبر كتاب القصة العالميين ·· تتناول مختلف أنواع القصص الانسانية

اقرأ « الزنبقة السوداء »

تأليف اسكندر دوماس الكبير

في ١٥ يوليه الحالى

موكب العلم والاختراع

اليورانيوم

أعلنت احدى لجان الطاقة الذرية انها استطاعت استخلاص اليورانيوم من الصخور التى تحتوى على الفوسفات . واليورانيوم ـ بعكس الذهب والنحاس ـ لا يوجد فى الطبيعة عنصرا قائما بذاته ، وانما يوجد فى صورة اكسيد مختلطا بكثير من المعادن الاخرى .

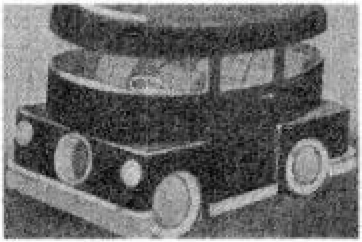
وقد وافقت حكومة اتحاد جنوب افريقيا على ان تبيع للولايات المتحدة جميع انتاج اليورانيوم الذى يكتشف فى خامات الذهب عندها ، وهى تحتوى على نسب صغيرة من مركب اليورانيوم . وقد اعتزمت السلطات المختصة بناء اربعة مصانع لذلك الغرض خلال عامين ونصف

الاشعة الكونية

يقول الدكتور « كارل مورجان » مدير قسم الوقاية باحدى لجان الطاقة الذرية ، أن البشر يتعرضون لاشعاعات مختلفة تأتى من مصادر عدة ، كالاشعة الكونية cosmic rays ، واشعاعات عنصر البوتاسيوم والاشعاعات التى تنبعث من كثير من المواد التى يشتغل بها الناس ويقتربون منها . وهو يعتقد ان هذه الاشعاعات المختلفة تقصر عمر الانسان نحو ستة اسابيع ، على فرض ان متوسط عمره سبعون عاما

سيارة جديدة

ابتكر الدكتور « بيتر شلوموم » تصميما جديدا لسيارة يختلف اختلافا تاما عن تصميم السيارات الذى لبث معمولا به فى السنوات الخمسين الاخيرة ، وقد سمى المخترع سيارته « الشموبيل » ، وهى ترى فى هذا الرسم



ومن مميزات هذه السيارة سهولة ادارتها واتزانها بحيث يصعب انقلابها لان الآلة تقع فى منتصفها . وهى الى ذلك متوسطة السرعة، لان المخترع يرى ان سرعة السيارة الحديثة بلغت حدا كبيرا مما جعلها آلات خطرة فى يد السائق المتهور او المخمور ، مع ان اقصى سرعة مطلوبة فى الطرقات لا تزيد عن الاربعين كيلو مترا فى الساعة . والسيارة الجديدة « الشموبيل » يسهل وقوفها فى أى مكان لان طولها لا يزيد على ١٢٠ بوصة ، وبداخلها فراغ ليس بالقليل

ومما يقوله مبتكر السيارة ، ان راكبها لا يحس أنه راكب سيارة ، وانما يخال نفسه مهراجا يعتلى هودجا فوق ظهر فيل !

القذائف الجوية

يرى بعض العلماء أنه يمكن ادارة آلات القذائف الجوية بكهرباء تتولد من أشعة الشمس التى تتعرض لها . فهى اذ تغادر المناطق الجوية التى تحيط بالارض ، تظل طول الوقت معرضة لهذه الاشعة ، فلا ليل ولا سحب تحول دون تعرضها لها . وهذه الاشعة ترفع درجة حرارة مئات الالوف من الدوائر الكهربائية التى تثبت فى القذيفة فيبقى نصفها الحار ظاهرا معرضا للشمس ، ويختفى نصفها الآخر عن اشعة الشمس ليبقى باردا ، فيسبب الفارق بين درجتي الحرارة فى نصفى هذه الدوائر الكهربائية قدرا لا يستهان به من الكهرباء ، يمكن الافادة منه فى ادارة القذيفة

الاطباق الطائرة

أعلن الدكتور « يورنر ليدل » وهو من العلماء المسئولين فى الجيش الامريكى أن الاطباق الطائرة ، لم تكن وهما ، وانما كانت بالونات حقيقية من البلاستيك ، قطر كل منها نحو مائة قدم . وقد اطلقت هذه الاطباق على ارتفاع عشرين ميلا فى اوائل عام ١٩٤٧ ، لجمع معلومات عن طبقات الجو العليا وعن الاشعة الكونية

وتعتزم ادارة البحوث بالاسطول الامريكى ، اطلاق مجموعة أخرى من هذه الاطباق . ولا يدرى احد ما سوف ينطلق حينئذ من الاشاعات والتفسيرات التى لا تمت للحقيقة بصلة

لقاح التفاح

استطاع العلماء جمع لقاح ازهار التفاح ، وحفظه فى ثلاجات لمدة عام لاستعماله فى الفصل التالى لتلقيح ازهار الشجر تلقيحا صناعيا ، وانضاج الفاكهة فى الوقت المناسب

وللحصول على مقادير كبيرة من اللقاح ، وضعت حواجز امام خلايا النحل تحجز اللقاح من اقدامه اثناء مروره عليها فى طريقه الى الخلية . وقد امكن بهذه الطريقة جمع لقاح تقرب زنته من الرطلين ونصف الرطل فى اليوم من مستعمرة واحدة

ولما كان اللقاح لا يعيش فى درجة الحرارة العادية أكثر من ساعات ، فقد نقل بسرعة الى ثلاجات ، حيث احتفظ بـ ٩٦ ٪ من قوة تلقيحه بعد أن اختزن اثنى عشر شهرا

الانتحار مرض

خلص الدكتور «كارل كلاين» من دراسته لدوافع الانتحار ، الى أنه من الخطأ أن نعتقد بأن القلق او الحزن او سوء الصحة اوالاضطراب المالى او الخيبة فى الحب ، تدفع احدا الى الانتحار ، ولو كان مجنونا !

ويقول هذا العالم أن الانتحار يمكن تشبيهه بالسرطان ، فهو مرض يعرف عنه الشىء الكثير ، ولكن اسبابه ما تزال مجهولة ، وان هذه العوامل التى نظنها سببا للانتحار ، ليست السبب نفسه ، وان كانت تهيىء للمنتحر اسباب انتحاره

وليست وسائل الانتحار مقصورة على السم والشنق والقفز من اسطح المنازل وشرفاتها ، فان للانتحار الى ذلك وسائل غير مباشرة فبعض الناس يتعمدون الشكوى ـ وان لم يدركوا ذلك بعقلهم الواعى ـ من امراض علل تحتاج الى الجراحة ، فتجرى لهم هذه الجراحات ، وقد يولون فيتحقق بذلك ما كان يساور عقولهم الباطنة من افكار الانتحار ، وقد تنتهى الجراحات بسلام ، فيعودون الى الشكوى متأثرين بهذه الافكار الباطنة ! وقد يندفع بعض الناس من حيث لا يشعرون الى عجلات السيارات أو الترام

وهكذا يتخذ الانتحار صورا عديدة ، ظاهرة وباطنة تدفع الناس الى التهلكة لاسباب يخفى كنهها على الباحثين !



الأسنان المشوهة

يرى ثلاثة من العلماء أن بروز الاسنان عن موضعها او كبرها عن حجمها الطبيعى ، وما الى ذلك من حالات التشويه ، هى نتيجة عوامل وراثية ، وليست نتيجة عادات الطفل السيئة مثل مص الابهام او كثرة وضع الثدى الصناعى فى فمه

أخبار علمية

● استطاع لفيف من علماء جامعة « وسكنسون » نقل بويضة مخصبة من بقرة لأخرى ، فنمت البويضة ونما الجنين داخل رحم البقرة التي نقلت اليها حتى خرج الى الوجود كامل النمو . وقد كانت المحاولات السابقة تنتهي دائما بالاجهاض . ومن فوائد هذه الطريقة ، تيسير وسائل تحسين انواع الماشية . فالانثى التي تنتمي الى فصيلة ممتازة يمكن ان تنقل منها عشرات البويضات التي تنتج لذاري ممتازة ، بدلا من انتاجها لجنين واحد في كل تسعة اشهر او عشرة

● تستغل بعض شركات الغاز الامريكية قوة حاسة الشم عند الكلاب في اكتشاف الاماكن التي يتسرب فيها الغاز من الانابيب ، بعد أن وجد ان الكلاب ـ بعد تدريبها ـ تكتشف اقل اثر لرائحته

● اعلن استاذ من جامعة هارفارد ، انه لن يمر وقت طويل حتى يمكن تركيب مادة الكورتزون ، من مواد كيمائية مبسطة ، وعندئذ تصبح زهيدة الثمن وفي متناول الجميع

● اكتشف أن العلاج بالاشعة يفيد في بعض حالات الصمم وخاصة ما كان منها ناشئا عن تضخم الانسجة الليمفاوية ، وكذلك في علاج تكرار التهاب الاذن الوسطى

● اعلنت ادارة سلاح الطيران الامريكي ولجنة الطاقة الذرية ان فكرة بناء طائرات تحركها الطاقة الذرية ، قد انتقلت الى حيز التنفيذ ويقول الخبراء ان سرعة هذه الطائرة يمكن ان تبلغ ٢٥٠٠ ميل في الساعة ، وانها تستطيع ان تطير حول العالم ثماني مرة بغير توقف

مبتكرات



جهاز صغير يثبت في اطارات السيارات .. فاذا قل ضغط الهواء داخلها الى حد كبير ، احدث صفيرا لتنبيه سائق السيارة



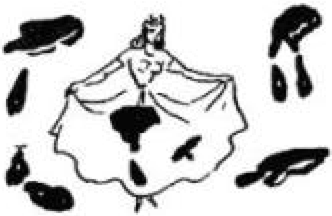
افران يمكن تعديل الحرارة باقسامها المختلفة بحيث يتسنى تسوية اطعمة متنوعة تتطلب درجات حرارة مختلفة في وقت واحد

● وجد لفيف من الباحثين ان نسبة الذين يشكون الصداع اقل بين المتزوجين منها بين غيرهم ، فبينما تبلغ فى المتزوجين ٦١ ٪ ، تبلغ فى غيرهم ٧٠ ٪ ، ويشكو ٤ر٧٠ ٪ من خريجى الجامعات وطلابها من الصداع ، فى حين ان ٣٨ر٨ ٪ فقط من الاميين ومتوسطى الثقافة يشكون منه . وقد اتضح أن النساء يصبن بالصداع اكثر من الرجال ، وان الشبان تعروهم النوبات اكثر من الشيوخ ، وربات البيوت اكثر من المشتغلات باعمال اخرى

● ابتكرت طريقة بسيطة لاتتكلف كثيرا لانتاج الهرمونات الجنسية « التستيرون » و « البروجستيرون » من أوراق نبات الطماطم وقد كان تركيبها كيميائيا ـ حتى وقت قريب ـ عملية معقدة تتكلف وقتا وجهدا ونفقة طائلة

● اعلن ثلاثة من اطباء الاطفال، انهم ـ بعد تجارب ومشاهدات كثيرة ـ اصبحوا لا يرون ضرورة قصر ارضاع الاطفال الصغار على ساعات معينة ، بل انهم ينصحون بعدم التقيد بالمواعيد تفاديا لكثير من الاضطرابات النفسية والعصبية فى المستقبل

● تصنع الآن اجهزة التليفونات ذات ارقام مضيئة ، لاستخدامها ليلا بغير حاجة لاضاءة الغرفة الموجودة بها



ابتكر اخيرا مركب كيميائى اذا اضيف الى صبغة الاقمشة ، لم تعد تتأثر بالبقع ويكفى لازالتها ـ مهما كان نوعها ـ تنظيفها بالماء



نظارة ذات عدسات منشورية الشكل تمكن المرء من القراءة وهو مستلق على ظهره ، بدون ان يرفع رأسه

● اتمت احدى المؤسسات صنع آلة للتصوير الجوى ، تزن نحو الف رطل وتعمل بفيلم طوله ميل ووزنه اربعمائة رطل . ويمكن بها تسجيل صور من ارتفاع ٠٠٠ر٤ الف قدم ، تسجيلا واضحا بحيث تبين اصغر التفاصيل كاربطة رقاب المارة ، ولافتات المتاجر وما اليها



من قصص العلماء

مونتجمري لو مخترع التليفزيون

« اخترع وهو في العاشرة باخرة يديرها لولب ! . واعد جهازا للتليفزيون منذ ٣٦ سنة فسخر الناس منه حينذاك ! »

منذ وقت غير بعيد ، سقطت على الارض نظارة العالم الانجليزي « ارشيبالد مونتجمري لو » بينما كان يؤدي عمله . فاضطر الى تركه ريثما يحصل على نظارة اخرى . لكنه لم يشأ ان يضيع الوقت عبثا في الانتظار ، فجلس الى مكتبه يفكر في ابتكار نظارة لا تتحطم ان سقطت على الارض ، ولم تمض ساعات حتى كان قد وفق الى ذلك ، فابتكر نظارة لها عدستان صغيرتان ، في نصف حجم العدسات الطبيعية ، توضعان في اطار تسنده لوالب صغيرة قوية ، كفيلة بوقايتهما من التحطم عند سقوط النظارة

والاستاذ « لو » في الثانية والستين من عمره الآن ، وقد حصل على الدكتوراه من امريكا ، على رسالة اعدها في موضوع « الاحتراق الداخلي للآلات » . كما حصل قبل ذلك وبعده على عدد كبير من الاجازات العلمية المماثلة من مختلف الجامعات

وقد سجل اول « اختراع » له وهو في العاشرة من عمره . وكان هذا الاختراع نموذجا لباخرة يديرها لولب من الصلب ، أخذه من « كورسيه » قديم لامه . وقد ركب هذا اللولب بطريقة تجعله يفك خيطا من « بكرة » تتصل بمحرك الباخرة ، فتسير بسرعة في حوض الماء الذي توضع فيه !

ثم اعقب ذلك باختراعات عدة ، ابتكر بعضها وهو طالب بكلية العلوم . ومن بينها طريقة يستطيع بها قائد السيارة ـ دون ان يترك مكان القيادة ـ ان يضيء مصابيح سيارته التي كانت تعمل حينذاك بغاز « الاستلين » . وكانت الطريقة التي اتبعها في ذلك غاية في البساطة .. فقد وضع مولدا صغيرا لغاز « الهيدروجين فوسفايد » بجانب فتحة غاز الاستلين في المصباح ولما كان الغاز الاول يشتعل بملامسة الهواء ، فقد كفى ان يطلق السائق كمية صغيرة منه في المصباح فيشتعل على الفور غاز الاستلين الذي فيه !

وفي سنة ١٩١٤ ، عرض « لو » على معهد مهندسي السيارات نموذجا صغيرا لجهاز التليفزيون . وكانت هذه اول فكرة من نوعها سجلت في سجلات المعهد حينذاك . وكان الجهاز الذي عرضه بدائيا جدا ، ولكن فكرته لا تختلف كثيرا عن فكرة الجهاز الحالي غير ان جهازه ذاك قوبل بفتور بل عارضه كثير من العلماء . ثم قامت الحرب العالمية الاولى فوضع ذلك الاختراع على « الرف »

ويقول « لو » في ذلك : « ان معظم الناس يتصورون أن مهمـــة المخترع الرئيسية ان يسبق الى التفكير في شيء مفيد ، ولكن تاريخ الاختراعات يؤكد ان المدنية لا تقبل اختراعا جديداً الا اذا تهيأت ظروف الناس له ، وحان « الوقت » لاستعماله ، ولو ان الحرب العالمية لم تنشب بعد ان اختمرت في ذهني فكرة التليفزيون واتممت بحوثي فيه ما وجدت احدا من رجال المال يعنى بعرضه في السوق . وقد حدث مثل ذلك معي مرات . فقد سجلت قبل تلك الحرب ايضا اختراع جهاز كهربائي للحلاقة ، فلم اجـــد شركة واحدة تبدي اهتماما بذلك الجهاز ، كما انني ابتكرت ساعة تملأ نفســـها بنفسها . ونشرت تفاصيـــل ذلك الابتكار في مجلة فنية . فكان اكبر عطاء قدم لشراء حقوق صنع هذه الساعة عشرة جنيهات من احـــد المصانع الامريكية ! . . وبعد اثنتي عشرة سنة اتصل بي احد رجال الاعمال وقال لي انه قرأ عن ساعة صممتها منذ سنوات، وعرض علي مبلغـــا كبيرا جدا لشراء حقوقها ! »

□

وحينمـــا نشبت الحرب العالميـــة الاولى ، التحق « لو » بالجيـــش ، واسندت اليه ادارة البحوث والتجارب العلمية العسكرية ، فابتكر في ســـنة ١٩١٦ طائرة تدار بالراديو ، واجتمع عدد كبير من الاخصائيين ليشـــهدوا تجربة هذه الطائرة العجيبة . واحضرت له ادارة الطيران طيـــارا ليلقي عليه الاوامر الخاصة بالطيران ، ويقوم هو بنقلها باللاســـلكي للطائرة . وحلقت الطائرة بسلام ، ولكنها هبطت فجأة بالقرب من مكان التجربة ، فتحطمت ، وان لم تحدث خســـائر في الارواح لحسن الحظ !

ويرغم ما ثبت من ان الطيـــار هو الذي اخطأ ، فقد حرم « لو » بسبب هـــذه التجربة الفاشـــلة من معظم الامتيازات التي كانت الحكومة البريطانية تعتزم منحها له بعد الحرب اعترافا بخدماته وجهوده اثناءها . على انه لم يتأثر بذلك ، لما عرف به من الصبر والقناعة والتواضع

□

ومن اختراعات « لو » جهاز يطلق عليه اسم « اوديميتر » لقياس قوة الصوت . ويستخدمه المختصون في لندن الآن لاكتشاف مبعث الاصوات المزعجة داخل احياء السكن والفنادق في ساعات الراحة والنوم ، تمهيـــدا لتوقيع العقوبة على المخالفين للقانون !

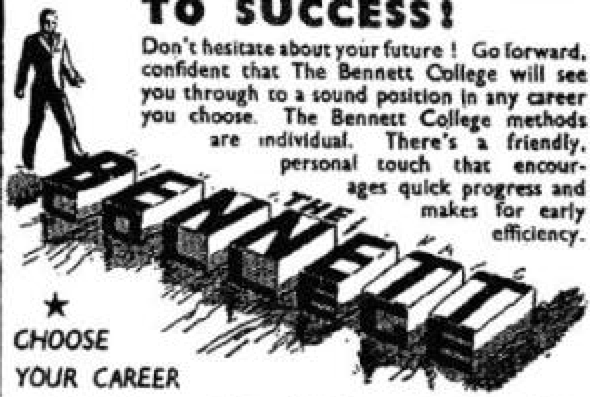
وهناك جهاز جديد اوشك ان يتم ابتكاره لتبديد الضباب الذي يعوق وسائل المواصلات في الصباح خلال الطقس البارد

وللعالم « لو » موهبـــة في الكتابة وعرض البحوث العلمية بطريقة شائقة مبسطة يفهمها الجميع . وقد اصدر في سنة ١٩٢٥ ، كتابا بعنوان « المستقبل » ضمنه تنبؤات عن مستقبـــل العلم والاختراع ، فلقي الكتاب رواجا كبيرا شجعه على اخراج نحو ثلاثين كتابا منذ ذلك الحين ، عدا مئات المقالات التي كتبها في الصحف . وقد تحقق الكثير من التنبؤات التي ضمنها كتابه

[عن مجلة « انجلش دايجست »]

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

THE STEPPING STONES TO SUCCESS!



Don't hesitate about your future! Go forward, confident that The Bennett College will see you through to a sound position in any career you choose. The Bennett College methods are individual. There's a friendly, personal touch that encourages quick progress and makes for early efficiency.

★ CHOOSE YOUR CAREER

Applied Mechanics
Auctioneers and Estate Agents
Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Builders' Quantities
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Common Prelim. E.J.E.B.
Concrete and Structural Engineering
Draughtsmanship. All Branches
G.P.O. Eng. Dept.
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Metallurgy
Mining. All Subjects
Mining. Electrical Engineering
Motor Engineering
Naval Architecture
Novel Writing
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police, Special Course
Preceptors, College of
Press Tool Work
Pumps and Pumping Machinery
Quantity Surveying — Institute of Quantity Surveyors' Exams.
Road Making and Maintenance
Salesmanship
Sanitation
School Attendance Officer
Secretarial Examinations
Sheet Metal Work
Shipbuilding
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Social Welfare
Speaking in Public
Structural Engineering
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Viewers, Gaugers, Inspectors
Weights and Measures Inspectors
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers

If your requirements are not listed above, write us for free advice

—Direct *Mail* to **DEPT. 186**—

THE BENNETT COLLEGE LTD.

SHEFFIELD, ENGLAND



الراعية الحسناء : [لوحة الفنان الهولندى « موريلز »]

كان الجمال وما زال أقوى بواعث الانتاج الفنى . وللمرأة باعتبارها شريكة حياة الرجل ، القسط الأوفى من فنه .. فهي ملهمة الفنان ،سواء أكان ولدا لها ، أم زوجا ، أم عاشقا أم متمردا عليها !

وكان قدماء المصريين أول من سجل جمال المرأة ، فكانت صورها وتماثيلها تزدان بها المنازل والمعابد والمقابر

أما الاغريق فقد جاءت تماثيلهم للمرأة غاية في الروعة والابداع

وقد اختلف الناس فى تعريف الجمال وتذوقه ، باختلاف بيئاتهم وأجيالهم ، ولكن الذى لا نزاع فيه

(البقية على صفحة ٩١)



مول ريموند .. فاتنة الكوميدى فرانسيز

[للفنانة الفرنسية « مدام فيجيه ليبرون »]



لوحة تمثل فتاة بين يديها حمامتان

[للفنان « جن بابتست جروتس »]



الزهرة : [لوحة الفنان بلجينى]



ليدي هاملتون ، عشقها « نلسون » فخلدت ! التاريخ ، ورسم له « رومني » هذه اللوحة فخلدت في الفن .

هو ان جميع الشعوب تتفق على مبدأ « التناسب » في التكوين الشكلي للجسم والتناسب في توزيع الاعضاء وانسجامها

وفي هذه المجموعة من الصور التي يراها القارىء ، راق لكل فنان أن يصور الحسن في ثوب خاص ، فسجل الفنان الهولندي « موريلز » في لوحته « الراعية الحسناء » لونا طريفا من الجمال .. فبدت على رأس الحسناء مجموعة ورد وزهر ، وبيدها عصاها قد مالت عليها وفي عينيها نظرة نقية صافية وديعة

أما الرسام جينزبورو ، فقد خلد « مدام جراهام » بجمالها الفاتن وقوامها المشوق وعنقها الطويل ولقد ماتت هذه السيدة في أواخر القرن الثامن عشر ، ولولا ما سجله جينزبورو من جمالها لما تعرف عليه أحد

وقد صور «رومني» جمال «ليدي هاملتون » في لوحة رائعة ، وكان يسميها « السيدة السماوية» ، وقد عرفها عندما كانت ممرضة في احدى القرى الانجليزية قبل زواجها باللورد هاملتون

أما الفنانة الفرنسية «مدام فيجيه ليبرون» ، فقد خلدت فاتنة الكوميدي فرانسيز في باريس « مدام مول ريموند » حين رسمت لها لوحتها البارعة

وللفنان «جان بابتست جروتس» لوحة من أحسن اللوحات تمثل فتاة بين يديها حمامتان ، وقد رسمها الفنان نظير ١٨٠ جنيها ، وبلغ ثمنها بعد عشرين عاما من رسمها ٧٨٧ جنيها

الدكتور أحمد موسى

هل سألت؟

ما الذى يجعل للزهور رائحة ؟



ان شذى الأزهار ينتج عن تبخر الزيوت الطيارة التى يفرزها النبات . وتتوقف درجة تبخر هذه الزيوت ــ وهى تتكون بوجه خاص من الكربون والايدروجين ــ على شدة ضوء الشمس ودرجتى الرطوبة والحرارة وسرعة تيارات الهواء ، وشذى الزهور البيضاء عادة اقوى من شذى الزهور ذات الألوان . والغريب ان بعض الزهور ــ بسبب خواص زيوتها العطرية ــ تختلف رائحتها باختلاف ساعات النهار

هل يمكن أن يموت الانسان من الألم ؟



لا يظن الاخصائيون ذلك . وهم يعتقدون ان للألم درجة معينة اذا زاد عليها لم يشعر به الانسان لانه لا يسجل فى الأعصاب أو المخ . وقد يتلف انسجة الجسم ما يسبب الألم ، ولكن الألم نفسه لا يسبب الموت . والالم لا يتراكم ، فاذا كنت تشكو صداعا ــ مثلا ــ والما فى الأسنان فى نفس الوقت ، فان الملك لا يكون معادلا لمجموع الألمين ، لأن الالم الأشد يزيل الأخف

هل للذيول الأسماك والحيوانات فائدة ؟



يرى الأخصائيون أن للذيول عند الأسماك والحيوانات ست عشرة فائدة على الأقل .. فبعضها يمسك بها فريسته والبعض يذوق بها طعامه . وبعض انواع الغزال تستخدم الذيل فى تحذير زميلاتها من الاخطار ، وبعض الأسماك تنظف به جحورها وبعضها تتحسس به طريقها . وكذلك يستخدم الذيل كمحرك وسكان ، او كمخزن للطعام . وبعض الذكور تداعب اناثها بضربها بذيلها وبعضها تستخدم الذيل فى العراك وفى تنظيف اجسامها من الحشرات وبعضها فى التعبير عن احساساته وشعوره . وبعض انواع السحالى اذا امسكت من ذيلها فصلت الجزء الممسوك وهربت

هل يتوارث الأبناء عن الآباء مرض الجنون ؟



يعتقد الاخصائيون ان الامراض العقلية لا تنتقل من الآباء لابنائهم ، فاذا لوحظت كثرة المجانين فى الأسرة الواحدة ، فليست الوراثة السبب وانما السبب تعرضهم لنفس الظروف التى افضت الى الجنون ، وربما كان السبب ان الآباء المجانين يصبحون ، عن قصد او غير قصد ، مثلا يحاكيه الابناء فى شذوذهم

لماذا تزرر معاطف الرجال من الشمال لليمين ، بينما تزرر ملابس النساء من اليمين لليسار ؟



كانت جميع اردية الجنسين تزرر من اليمين لليسار . وكان ذلك منطقيا ، ما دامت اليد اليمنى هى التى تستعمل فى تزرير هذه المعاطف . ولكن معظم الرجال كانوا فى فترة من الزمن يثبتون اسلحة وسيوفا فى الجانب الايسر من المعطف او السترة ، فكانت أيديهم تصطدم بفتحات معاطفهم حين يضطرون لاخراج هذه السيوف بسرعة من اغمدتها لسبب مفاجىء مما يفوت عليهم فرصة مهاجمة اعدائهم او الدفاع عن انفسهم . ولذلك عكس الرجال موضع الأزرار . ومع أن عادة تثبيت الأسلحة فى الملابس قد بطلت الا أن الأزرار ما زالت فى موضعها القديم

هل يثير اللون الأحمر الثيران حقا ؟



هذا خطأ شائع ، لان الثيران ــ كجميع انواع الحيوانات الثديية ، ما عدا الانسان ــ مصابة بعمى الألوان . والاعلام التى يلوح بها مصارعو الثيران امامها فى حلبة المصارعة لاثارتها ، يمكن أن تؤدى مهمتها لو كانت خضراء او صفراء او سوداء . أن حركة التلويح إمامها واعتراض طريقها هو الذى يثيرها ، وليس اللون الأحمر الذى جرت العادة باستعماله

لماذا يحمر الوجه عند الخجل ؟



ان الاعصاب التى تنظم جريان الدم فى الأوعية الدموية وتتحكم فى انبساطها وانقباضها ، تشل مؤقتا بسبب الخجل او الغضب ، فيندفع الدم فى العروق بنسبة تزيد على النسبة العادية . وهذه الاعصاب تقع حول الشرايين والشعيرات القريبة من سطح الجلد . ولذلك تشتد حمرة الوجه فى الحالتين

صديق الفقراء

كانت ليلة عاصفة شديدة البرد ، هدات فيها حركة المرور فى معظم شوارع نيويورك . ولكن جمعا غفيرا من فقراء عشاق الموسيقى والغناء ، وقفوا فى صف طويل امام نافذة التذاكر الخلفية بدار اوبرا المتروبوليتان ، ينتظرون ان تفتح النافذة ليشتروا تذاكر الدخول

ووقفت حينذاك امام دار الاوبرا الرئيسى عربة فخمة ، نزل منها رجل أنيق الملبس ، متورد الوجه ، اثار انتباهه اولئك المنتظرون الذين يرتعدون من البرد . ولما دخل دار الأوبرا سأل مدير الدار :

ــ ماذا يفعل اولئك الواقفون فى الخارج ؟

ــ انهم ينتظرون فتح نافذة التذاكر

ــ ولكن لماذا لا تفتح النافذة الآن ؟

ــ لانهم فقراء لا يستطيعون الا شراء تذاكر اعلى المسرح حيث يشاهدون الحفل وقوفا . ولا يمكن أن تفتح لهم الأبواب الا قبيل الحفل بدقائق

وصمت الرجل الايطالى برهة ، ثم توجه الى نافذة التذاكر العادية ، وقال للموظف المختص :

« كم تذكرة بقيت عندك لجميع مقاعد الدار ؟ . انني اريد ان اشتريها جميعا » . ولما ابدى الموظف دهشته ، قال الرجل :

« نعم ، انني اريد ان اشتريها



لاصدقائي الذين فى الخارج » ، واشار بيده الى الحشد المزدحم عند النافذة المغلقة

□

وبعد بضع دقائق ، كان يمسك التذاكر فى يده ويسرع نحو الباب ـ ولم يكن يعرفه أحد ـ وهو يصيح بلهجة ايطالية وبصوت جهورى :
« ها هى تذاكركم .. انها ستوزع عليكم بالمجان » . ومر الواقفون عليه واحدا واحدا ليتسلموا تذاكرهم ، وقد تملكتهم الدهشة والسرور . ولما جلسوا فى مقاعدهم ، راحوا يصيحون وهم يصفقون :
« فليحى فاعل الخير النبيل .. نريد أن نراه »

واغرورقت عينا الرجل بالدموع ، وهو يراقب من بعيد اثر صنيعه فى نفوس أولئك المساكين . وحان موعد الحفل ، ورفع الستار ، واذا بالقوم يفاجأون بالرجل على خشبة المسرح يستعد للغناء . ويقول النقاد انهم لم يسمعوا كاروزو يغنى أجمل ولا أعذب من غنائه فى تلك الليلة !

[من مجلة « كورونت »]





عين توفيق الحكيم بك مديرا لدار الكتب المصرية . وقد اراد صديقه محمود تيمور بك ان يحييه بهذه المناسبة تحية ادبية ، فكتب هذا المقال النفيس

صديقي توفيق الحكيم

بقلم محمود تيمور بك

بعث القصة العصرية فى بستان الادب العربى نبتة ضئيلة المظهر ، تحاول جهد مستطاعها أن تشرئب وان تزدهي ... نبتة غرسها نفر من ناشئة المدرسة الحديثة ، تسامت نفوسهم الى امداد أدبنا المصرى بذلك الفن الطارف من فنون البيان

وان من الناس لمن كان يجوس خلال البستان ، فاذا لمح هذه النبتة فى اهابهــا الغض ، لم يزد على أن يوليها ابتسامة استهزاء وسخر ... وقليل أولئك الذين كانوا ينظرون الى تلك النبتة نظرة التفاؤل والاستبشار ، ويقدرون لها فى قابل الايام مجد النماء والازدهار

على أن نبتة القصة ما فتئت تتعلق بأسباب البقاء ، مغالبة عثرات الطريق على ضعف واستحياء ، حتى كان يوم شاهد فيه رواد البستان فى أصيص تلك النبتة المستضعفة زهرة فتية نضرة تتيه على فننها الرطيب ، وتروع بمفاتنها الحسان ... ولم تكن زهرة البستان الا قصة « أهل الكهف » تحمل اسم « توفيق الحكيم » !

طبع من هذا الكتاب بادىء بدء مائة نسخة ، فى معرض أنيق ، من طبع جميل ، على ورق فاخر ، وعرضت للبيع عشرات من هذه المائة غالية المهر ...

وتساءلت جمهرة من الناس ، وهم يمطون شفاههم فى عجب :

« أهل الكهف » ... وهل هى الا اسطورة أكل الدهر عليها وشرب ؟ فغيم يبعث اليوم رفاتها فى هذا الكفن المزوق ، خدعة للأعين ، وتزويرا على الأفهام ؟

و « توفيق الحكيم » ... لمن يكون هذا الاسم ؟ انه ليس له فى نوادى الادب صوت ، ولم يسبق له فى الصحف ذكر ، وما ذاع له فى معبد الفكر قربان !

اترى الرجل أراد بكتابه أن يزود

ابهاء الضيافة وقاعات الاستقبال في بيوت السراة بتحفة من تلك التحف التي تتناثر على المناضد ، تلهية للأنظار ، في فترات الانتظار ؟ !

ولكن الكتاب استن طريقه الى طائفة من أعلام الأدب الرفيع ، فراعتهم منه جدة في الموضوع ، وعمق في التفكير ، وقدرة على معالجة التاليف القصصي في نطاق انساني المنزع ، يساير نهج الأدب الحي في العالم المتحضر

وما أسرع ان تهادى قادة الفكر هذا النبأ السعيد : مولد ضوء جديد !

وتهافت القراء ينشدون الكتاب ، فلم تسعفهم به السوق ...

▭

وطلع على الناس عميد الأدب العربي « طه حسين » هاتفا « بأهل الكهف » مشيدا بتلك الوثبة الكبرى في ميدان القصة الفنية ، فأثارت هتفة العميد تطلع القوم ، فتتابعوا ينفضون الأسواق سائلين : اين الكتاب ؟

وكان صاحب « أهل الكهف » في مرقبته ، على حذر واهتياج ، طاويا جناحه على النسخة الباقية من الكتاب ، ينظر الى ذلك كله بتينك العينين النفاذتين يسطع منهما البريق ..

ولما اطمأن الى الامر كل الاطمئنان ، واستوثق لنفسه كل الاستيثاق ، خرج من مرقبته يزجي الطبعة الثانية من كتابه الى معشر القراء ، فاذا هم يتخاطفون نسخه ، فلم يكن بد من ان يطبع الكتاب طبعة ثالثة : حتى ما بقي أحد من صفوة المثقفين الا قرأ « أهل الكهف » فعرف « توفيق الحكيم » !

وكذلك كان لخروج «أهل الكهف» روعة المفاجاة ، وانها لخصلة في « توفيق الحكيم » ان يرتب ويدبر في سر ، وأن يعمل جاهدا في صمت ، حتى اذا أوفى على الغاية من عمله تجلى به على الناس يثير فيهم التطلع والتشوف ، ويستهوى نفوسهم في اقبال واعجاب ...

ليس صاحبنا كمثل ذلك الذي يطهو ألوان طعامه بمرأى من الغادين والرائحين ، فهم يتنسمون شذا الطعام حالا بعد حال ، ويتعرفون مذاقه على مراتب نضجه طيبا وغير طيب ... ولكن صاحبنا الألمعي يريد نفسه على أن يخلو الى قدور طعامه بنجوة من اعين الناس ، فلا يظهر الملأ الا وقد أعد مائدته ناضجة الألوان ، موفورة الحظ من سبك وحبك ، ومن تنسيق وتنميق ...

▭

تواردت كتب « الحكيم » يأخذ بعضها برقاب بعض ، ولكنها متباينة الأنواع ، متجددة السمات ، لكل كتاب مذاق ، وعلى كل كتاب طابع ، فلا تكرار ولااعادة ، ومن ثم لا تزهيد ولا املال

كتب الرجل القصة على تخالف نطاقها طويلة وقصيرة ، وعلى تعدد نوعها تمثيلية وغير تمثيلية ، ودون المذكرات واليوميات ، ودبج الفصول في نقد الحياة والمجتمع ، وأرسل

لوامعه الفلسفية في أسرار النفس وحقائق الوجود ، فكان في كل ما جري به قلمه مصطبغا بصبغة وضاحة ، هي صبغة « الفكر » في سيره لأغوار الحياة ، وفي توجيهه لتيار الرأى ، وفي تحليله لأحداث العيش ، وتعليله لتصاريف الناس

فيما بين اعوام قلال ، تجمع انتاج « الحكيم » فكان ضخما ، وهو زبدة قريحة ، وعصارة فن ... ولا غرو ان يتيسر ذلك لرجل شب موهوبا للأدب ، منهوما بالتزود من الثقافة

□

احتوته « باريس » سنين من زهرة عمره ، فورد فيها مناهل الفنون بكرع ، المسارح تشغل لياليه ، والمحافل الموسيقية تتجاذبه ، واشعة المعرفة في مدينة النور تضيء له الطريق الى حل !

ولكان هذه الحقبة من حياة « توفيق الحكيم » فترة التأهب والاستعداد ، ومهلة التدبير والاختطاط ، وفاتحة التمرس بالكتابة والتسجيل

ولعل ما مزقه « الحكيم » في هاته الحقبة مما كتبه أكثر مما أبقى عليه ، مستريبا بما صنع ، يائسا ممن يقرأ ، ضنينا بهذا الجهد أن يذهب سدى ، غير بالغ بصاحبه مأربة

ولكنه لم يكن يملك الا ان يكتب وان يسجل ، وان يمحو في غده ما فرغ منه في أمسه ، فقد كان مجدودا على ان يكون من أصحاب الأقلام وجماعة الكتاب ، بقوة خافية ماضية ، كأنها القضاء في خفائه ومضائه !

كان مكتوبا على « الحكيم » ان يبلغ رسالة في الأدب الحديث ، فسيق الى أدائها غير مخير ، ولو لم يكن راضيا بأن يؤديها لفعل على كره

ما كاد «الحكيم» يؤوب من سفره ، ويحل في وطنه ، بين قومه ، حتى دأب على الكتابة والتأليف ، لا يعتاقه منصب من المناصب ، ولا تستأنى به مشغلة من مشاغل العيش ... فطوى مع الأعوام مؤلفات مخطوطة ظلت في خدورها رهينة الأدراج لا تنالها العيون ، فاذا خلا اليها في محبسها لبث يناجيها ويسائلها :

ترى هل يتاح لها أن تسفر وأن تخرج الى العالم الفسيح تتملاها الانظار ؟

وانه ليكون في بعض أرجاء الريف ، يمارس عمله المرسوم في حماية الأمن وتحقيق الجنايات ، فلا يحتويه بيته ، حتى يلتمس الأنس بتلك الأوراق التي يترقرق فيها نبع روحه وفيض فنه ، فيقلب الصحائف طائفة بعد طائفة يستمرىء ما فيها من غذاء ومتاع ، وهو عن كثب من النافذة يستنشي أنسام العشية الرطاب ، وما يزال ماضيا في قراءة ما كتب ، حتى يملكه النوم على تلك الأهازيج ... فاذا استيقظت الشمس ، بعثت اليه رسولها يميط عن عينيه خدر النعاس ، فيصحو وأوراقه على صدره مستلقية ، يحيطها بذراعيه ، فينفرج فمه عن ابتسامة استسلام ، ويستقبل يومه بما يحمل اليه من أعباء المنصب وتكاليف الحياة ، فيغادر الدار متأبطا حوافظ القضايا وأضابير التحقيق ، متوخيا دار النيابة ليعرض أشتات الوجوه من خفراء وحجاب ،

ومن اعيان وغير اعيان ، ومن متهمين على اختلاف الاشكال والالوان . . .

وتتعاقب حواليه المشاهد ؛ فاذا بيده تهرب من نطاق الاقضية والتحقيقات مختلسة وقتا بعد وقت ، لتسجل في قصاصات من الورق صورا وخواطر ، يهدي اليها الفكر ، ويوحي بها الفن . . .

وحين يفرغ «الحكيم» من ساعات عمله ، يكون جيبه قد امتلأ بهذه القصاصات التي لا تمت الى المحكمة بسبب . . . ولكنها على مر الايام تتخلق عملا ادبيا هو مخطوط جديد ، حظه من الحياة ذلك المحبس العتيد !

كمنت في هذه المخطوطات ذخيرة من الحيوية واليقظة والحرية ، فعز عليها ان يلزمها صاحبها جانب الاسر ، وان ينصرف عنها بما بين يديه من شؤون حياته الراتبة . . . فما هي الا ان ازمعت هذه المخطوطات ان تثأر لنفسها مما تلقى ، وان ترغم صاحبها على ان يعرف لها حقها من التفرغ والتعهد ، وجمحت بها الثورة عليه ، حتى اخضعته لسلطانها كل اخضاع ، فعصفت في ثورتها بما له من وظيفة حكومية وعمل رسمي . .

وتمخضت ثورة ذلك التيار الفكري العارم عن « توفيق الحكيم » اديبا خالصا لادبه ، خاليا لمخطوطاته ، ينشر منها ما ينشر ، ملقيا بنفسه في ذلك العباب الزاخر من جمهور القراء

ومن اعاجيب الموافقات ان مؤلفاته ومخطوطاته التي قطعت بينه وبين عالم الوظيفة ، واطارته من منصات القضاء وكراسي المناصب ، أبت ان تعيده موظفا بعد لأي الا بين دفتي كتاب ؛ فاذا هو اخيرا «مدير لدار الكتب» !

▭

لكل ظاهرة علة . . . ما من ذلك بد . . . فاية علة يا ترى ساقها القدر لتجلو عبقرية هذا الفنان وتبعثها على الانتاج ؟

اما انا — ورزقي على الله — فاقولها جهرة . . . ان « توفيق الحكيم » بمؤلفاته وما افاءت عليه من جاه الادب ومجد الفكر ، مدين كل الدين بهذا الانتاج الوافر وذلك الصيت البعيد لفنانة من اساطين الافراح والليالي الملاح ، في العهد الغابر ، تسمى « الاسطى حميدة »

وما ادري كيف كان التواصل بينها وبينه على وجه التحقيق ، ولكني اعلم على يقين انه لازمها في شرخ صباه ، واستهواه من فنها اللحن والايقاع ، فتعشق الموسيقى ما وسعه ان يتعشق ، وآثر صحبتها على كل صحبة

واني لاتمثله ضاربا العود ، ضئيل الشخص ، تبرق منه عينان نفاذتان ملؤهما التطلع والشغف ، آخذا مجلسه على مقربة من تلك السيدة الطروب ، وقد اخلد اليها يستمع بمجامع قلبه ، وهي تشدو في موكب من الانغام

ومنذ ذلك الحين تمكن حب الموسيقى من نفس « توفيق الحكيم » وملكت عليه النغمة اقطار لبه ، فتسامى من افق «الاسطى حميدة» الى آفاق فنية رفيعة ، حتى اسلمه ذلك التصوف الموسيقى الى روائع الاعلام من امثال «بتهوفن» و «باخ»

و « موزار » ، يبذل وقته قربانا لما تركوا من قدسي النغم !

واكاد اقرر في ايمان وثقة ان «الحكيم» لو لم يسعفه القلم بصريره، فينفس عن نزعته الفنية الأصيلة ، لظفرنا به كوكبا لامعا في اجواء الموسيقى والغناء

انت لا يعوزك ان تلمس خفقة الموسيقى تسرى في آثار « الحكيم » مسرى الروح في الجسد ... وانه والقلم في يمينه يضرب به موضوعه وفق مشيئته ، لكانه موسيقار يتولى تحديد الوقع ، وتدبير اللحن ، وتنسيق الرنيم ، حتى يسود الموضوع توافق وانسجام

على ان موسيقى « الحكيم » في فنه الأدبي ليست تلك الموسيقى العابرة التى تثير هزة الطرب العجول ، ولا يلبث اثرها ان يزول ...

هي موسيقى عميقة تبعث اخفى ما في النفس من كوامن العواطف والنزعات ، وتحمل الروح الى مجالات رحيبة من التفكير الخصيب

« الاسكندرية » داره ، فيها نشأ، وعلى شاطىء بحرها درج ، ومن « الاسكندرية » ورث خصال اهل الثغور : عزة واعتداد ، وهمة للسعى ، واقبال على الغنم والاكتساب

انظر اليه في مشيته ، وقد بدا مشرئبا ، ناهض الصدر ، مترنح الاعطاف ، حثيث الخطو ، كانه ابدا معجل يخشى فوات وقته المقسوم لانجاز عمله

يده تقبض على عصاه ، لا متوكئا عليها ، ولكنه يتخذها رمزا لمظهر القوة فيها ...

وعصا « الحكيم » تقول لك :

ان ما يبديه صاحبى من فتوة وقوة ، ليس الا وسيلة يستر بها خلة الخشية والتحوط والحذار . وقد طبعت نفس صاحبى على ان يحذر ويتحوط ويخشى ، وقد نجلته مدينة البحر ، حيث الجو قلب ، وحيث الحياة تحدو على مغامرة وتطير ...

واذا كانت المراة نصف الانسان على وجه عام ، فهي نصف « توفيق الحكيم » على وجه خاص ... وبرهان ذلك حبه التقليدى لها ، أعنى عداوته اياها !

يؤمن « الحكيم » بقوة المراة ، ويعرف لها سطوتها ، ومن ثم يخشاها ويحذرها ويتحوط منها ، أو قل انه يتطير بها ، اتقاء لما لها من فتنة وهيمنة وسلطان !

تخطىء الخطأ كله اذا لم تفسر تهوين « الحكيم » من شان المراة وازراءه بها وتهجمه عليها بان ذلك ليس الا دفاعا منه عن نفسه ، والا تظاهرا بالقوة والغلبة ، لكى يعالج بذلك حفظ التوازن بين المراة وبينه ، وبث الطمانينة من جانبها في قلبه ، حتى يكون ذلك سبيلا الى اخضاعها والظفر بها في يسر وامان !

على أن « شهر زاد » في فطنتها الأصيلة لا يفوتها سر « توفيق الحكيم » ... فهي مزهوة بان يكون ذلك الفنان العبقرى مشغولا بمهاجتها ، طاويا في اهابه شخصية العدو الحبيب !

محمود تيمور



٢٦ يوماً في الجحيم

بقلم ريتشارد هيوز الضابط بالبحرية البريطانية

نسفت السفينة الحربية التي كانت تقل كاتب هذا المقال اثناء الحرب الاخيرة . وهو يصف هنا الاهوال التي صادفها هو ورفاقه ، بعد ان نجا من الموت بأعجوبة .

اصطدمت الباخرة « روزبوم » بطوربيد نسفها ‥ وكانت قد أقلعت في اوائل مارس عام ١٩٤٢ من « بادانج » بسوماطرا ، تقل خمسمائة من رجال الجيش وموظفيه المدنيين ، وبعض المهاجرين والنساء

وكنت وقتئذ نائما على سطح السفينة ، فأيقظني الانفجار ، وبعد لحظات غمرني الماء ، وتعالت صيحات مختلفة تطلب النجدة

وتطلعت حولي ، فلمحت بالقرب مني رجلا تعلق بقطعة من الخشب المتناثر من حطام السفينة ، فقلت له متوسلا : « هل تمانع في ان اشاركك التعلق بقطعة الخشب ؟ » ، فأجاب : « طبعا ، لا ‥ هات يدك وتعلق بشدة في الجانب المقابل لي ‥ فان أمواج البحر ما تزال صاخبة »

وبعد ساعة لمحنا بالقرب منا زورق نجاة به جماعة من الناس ، ورأينا كثيرين يهرولون نحو الزورق ، فأسرعنا معهم حتى صعدنا اليه جميعا

وكان طول الزورق ثمانية وعشرين قدما ، وعرضه ثمانية أقدام ، وبلغ عدد ركابه ثمانين ، مع أنه صنع لثمانية وعشرين فقط · وزاد الموقف حرجاً أن خمسة وخمسين آخرين لم يجدوا مكانا فى الزورق فتعلقوا به !

وكان بالقرب منى فى الزورق القائد الهولندى للباخرة الغارقة « روزبوم » · وغير بعيد منا البريجادير « أرشى باريس » قائد الكتيبة الهندية الحادية عشرة · وكان قد نجا من النساء ثلاث ، احداهن شابة حلوة الملامح ، كانت زوجة مدير أحد المصانع الحربية بسنغافورة · وأخرى كانت زوجة الربان الهولندى · أما الثالثة ، فكانت فتاة صينية رشيقة القوام تدعى « دوريس ليم » ، كانت تعمل فى قلم المخابرات البريطانى · وقبع فى بطن الزورق اثنا عشر بحارا من جاوه

ورفع البريجادير « أرشى » صوته ، الذى بدا فى نبراته الاجهاد قائلا: « سوف يشرف الربان الهولندى على ادارة الزورق · وسوف أكون أنا مسئولا عن النظام فيه · وانني التمس منكم ، ومعظمكم من رجال الجيش أن تحتفظوا بالروح العسكرية العالية التى تقدس الشهامة والشجاعة والشرف وتؤمن بالصبر والتعاون والتضحية ، حتى يصل الينا العون » · ثم قال انه فحص ما أمكن انقاذه من المؤن والمياه العذبة ، وقرر أن يوزع على كل منا كل يوم قدر ملعقة شاى من الماء ، وملعقة أخرى من اللبن المحفوظ ، وأن يقسم كل يوم علبة « بولوبيف » وزنها اثنتا عشرة أوقية على اثنى عشر شخصا

ولكى يخفف الازدحام الشديد فى الزورق ، قرر البريجادير أن يترك الزورق كل من لم يكن جريحا أو مصابا ، أربع ساعات يوميا ، يظل خلالها ممسكا بحبال متصلة بالزورق · وبعد غروب الشمس فى ذلك اليوم ، فوجئنا بضابط يدعى « دوجلاس » كان من الراكبين معنا فى الباخرة، وهو يسبح نحونا على قطعة من الخشب ، ثائرا مهتاجا ·· يصخب تارة ثم يهدأ· وقد روى لنا قصته، قال: «تعلقت أنا والماجور ماكدونالد بلوح من السفينة الغارقة ، ثم ربطنا اليه الواحا أخرى صنعنا منها عائمة صغيرة · ثم رأينا من بعيد سيدة تستغيث · فدفعتنا الشفقة الى نجدتها ، فاذا بساقها قد نسفت من الانفجار · وظلت تئن ساعات · وكانت مع ماكدونالد ، زجاجة من « الكونياك » حاول أن يعطيها منها جرعة ، فأبت · فظل هو يجرع منها وحده حتى لعبت الخمر برأسه »

وصمت دوجلاس قليلا ، ثم راح يقول : « لقد جن ماكدونالد ، ولابد أن اتركه · لقد حاول أكثر من مرة أن يغرقنى فى الماء · خذونى معكم فى زورقكم » · وقبل أن يجيبه أحد ، قفز الى سطح الزورق ، وفى يده قطعة الخشب التى كان يستعين بها فى السباحة · وفى ثورة جنونية ، راح يلوح بها مهددا وهو يرغى ويزبد · وصاح كثيرون : « ابعدوه ·· ابعدوه ، قبل

أن يختل توازن الزورق » · وانقض عليه أحد البحارة القريبين منه ، ثم ألقى به فى البحر ·· ولم يعرف عنه شيء بعد ذلك

وفى الصباح التالى ، أعلن أحد الضباط المهندسين انه لتخفيف الضغط على الزورق الذى كان يتقدم ببطء شديد ·· فانه سيقوم هو وبعض المتطوعين بتشييد نقالة بحرية من الحطام العائم . تربط خلف الزورق · وقد اعتلى النقالة عشرون نسمة ، فغاصت حتى بلغت المياه أفخاذهم

وفى خلال الأيام الثلاثة التى تلت ذلك، مات خمسة ممن كانوا يستقلون النقالة ، وسبعة من ركاب الزورق · وفى اليوم الرابع ، أشرف على الموت المهندس الذى صنع النقالة وقد اسود نصفه الأعلى من تأثير الشمس المحرقة ، والتهب ساقاه لطول ما غمرتا فى الماء الملح · وأمر البريجادير ارشى بأن ينقل المهندس المحتضر الى الزورق · ولم تنقض الليلة ، حتى قضى نحبه

وتفاقمت آلام الجوع ، ولكن العطش كان أشد · وقد أمرنا ألا نشرب من ماء البحر · ولكن البعض كانوا يعبون ماءه عبا ، حتى يصابوا بغيبوبة لا يفيقون منها الا وهم مضطربو العقل

وألهبت الشمس المحرقة جلود الناس ورؤوسهم فراحوا يمزقون الملابس القليلة التى بقيت على أبدانهم ، ثم يضعونها فوق رؤوسهم بعد أن يبلوها بماء البحر · ولكن ملوحة الماء ، كانت تزيد الألم شدة · وبدأت أعراض الهذيان تبدو على الجميع · وكان أول ضحية لها ضابط قريب منى عرف برزانته وهدوئه ، فجاءنى قائلا : « لن يمضى وقت طويل حتى يعود الينا الزورق الطائر » · فسألته : « أى زورق تعنى ؟ » · فأجاب : « الزورق الذى حضر فى الليلة الماضية ، وأخذ النساء ثم طار بعيدا »

ومال جندى آخر برأسه فوق حافة السفينة ، ليشرب من ماء البحر ، فكان يجرع منه فى نهم ، ثم يصيح : « انه ماء عذب ·· انه ماء حلو » ، وظل يجرع منه حتى انتفخ بطنه ، ثم ما لبث أن قضى نحبه

□

أما أنا ، فقد أخذت تراودنى أحلام مزعجة ليل نهار ، تدور حول الطعام والشراب والموت · ولم أكن أفيق من هذه الأحلام الا حين يميل الزورق ، أو تعلوه موجة فيبتل جسدى

وتبددت تدريجا روح التعاون التى بدأنا بها رحلتنا · لقد تملكنا الشك وسيطرت على المرؤوسين منا روح التمرد على رؤسائهم · لقد كانت هناك رقابة دقيقة على الأطعمة والمياه العذبة التى كنا نحملها · ولم يكن أحد يجرؤ على الشك فى اخلاص المشرفين على هذه الرقابة · ولكنا بدأنا نتحين الفرص لعصيانهم والايقاع بهم ان أمكن · لقد غدونا كالحيوانات المفترسة فى حديقة الحيوانات ، لا تتورع أن تفتك بمطعمها اذا استطاعت


القاهرة
الاسكندرية
بور سعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
كالنديا
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
قبرص
استانبول
جنيف
شركة مصر للطيران

ولكنا لاحظنا خمسة من البحارة يتكتلون فى مقدمة السفينة ، ولا يكفون عن الحديث في صوت هامس · وذات ليلة هبت عاصفة ملأت قاع الزورق بالماء · وفى الصباح ، كان عشرون راكبا ، قد اختفوا دفعة واحدة ·وعندئذ تحققت أن البحارة الخمسة قد ألفوا عصابة للقتل ، هدفهـــا التخلص من الراكبين كى ينفردوا بما بقى من الماء والمؤونة

□

وكلما مر الوقت ، كانت الحالة تزداد سوءا · وقد ظل الربان الهولندى فى غيبوبة يومين كاملين ، كان لا يفيق منها الا لحظات ، وقد جلست زوجته الى جواره وأسندت رأسه على ساقها ، والدموع تسح من عينيها · وفجأة انطلقت تصرخ ، فقد ألقى زوجها بنفسه في الماء وهو يقول : « انني ذاهب، انني ماض الى بعيد ، حيث الراحة والطعام الوفير ! » · ونهضت الزوجة من مكانها ثائرة مهتاجة ، وهى تلوح بيدها مهددة ، ثم ألقت بنفسها وراءه فى اليم

واشتد ضعف البريجادير أرشى حتى لم يعد يستطيع الكلام أو الحركة· ولكنه كان قد عين لنفسه حارسا يدعى « مايك » ظل يخدمه ويؤدى عنـه واجباته · ورفع الرجل رأسه فجأة ، وقال لحارسه : « هيا بنا الى النادى ·· انني أريد جرعة من الويسكى ·· هيا على عجل » : ثم مال رأســه وفاضت روحه ، وأعلن الحارس وفاته · ثم ألقى جثته فى البحر وهو يتمتم بصلاة قصيرة

ولما فرغت الزجاجة الأخيرة من الماء ، نهض أحد الضباط قائلا : «أعتقد أنه لم يعد ثمة أمل فى نجاتنا ، فلنستعد للموت بأن نشترك فى الصلاة »

وبدأت عصابة القتل تعمل جهارا ، فانقضت على جندى صغير ، وقطعت رقبته بقطعة صفيح ، فلم نجد بدا من أن نتعاون لايقافهم عنــد حدهم · فاتفق أربعة عشر منــا على الهجوم عليهم ليلا · وحين انقضضنا عليهم ، صاح أحدهم : « ها قد أتوا » · ثم جذب زجاجة فارغة ، حطمها فوق رأس أول من تقدم منا ، ثم حمله اثنان منهم وألقوه فى البحر أمامنا ·· ولكننا تزاحمنا عليهم · ودارت معركة عنيفة بيننا وبينهم ، قتل منا فيها عدد كبير

□

ويصعب على أن أصف الحوادث كما تعاقبت بعد ذلك ، اذ كنت فى شبه اغماء طول الوقت · ولكننى أذكر جيدا اليوم الذى تساقط فيه المطر لاول مرة ، فرحنا نتلقاه بأفواهنا · ولكنا ما لبثنا ـ وقد كان المطر غزيرا ـ أن تذكرنا أن لدينا أربع زجاجات فارغة ، فكسرنا فوهاتها الضيقة ، وتركناها على سطح الزورق حتى امتلأت بالماء

ورأينا لأول مرة عددا من الطيور البحرية تهبط علينا ، وتستقر بوداعة على الزورق وفوق رؤوسنا وأكتافنا وكأن السماء قد أرسلتها · فانقضضنا عليها ، وامسكنا سبعة منها،وضعناها فى أفواهنا ورحنا نلتهم لحمها النيء·

كالذئاب • ومرت ساعات ، والزورق يتهادى على سطح الماء بغير هدف ، ونحن لا ننبس بكلمة

وأخيرا ، لم يتبق منا سوى ستة ، الفتاة الصينية واربعة من أهالى جاوه ، وأنا • وفجأة ، تيقظت على صوت هذه المتطوعة من السبات الذى كنت أغط فيه ، وهى تقول : « أغثنى •• ساعدنى •• احمنى من هؤلاء المتوحشين » • ورأيت اثنين من الجاويين يضربان ثالثا بقادوم ، بينما أخذ الرابع يمزق جسده بقطعة صفيح • لقد كانوا بغير شك مجانين • وهدأت روع الفتاة ، وأشرت عليها أن تصمت وتتظاهر بالاغماء • وفى أثناء الليل، كان الجاويون الثلاثة الباقون ، يغطون فى النوم ، فرحت أفتش فى باطن الزورق عما قد يكون فيه من زجاجات وآلات قد تستعمل فى القتل ، ثم ألقيتها جميعا فى البحر • فاذا كان لابد أن أموت ــ أنا والفتاة ــ فلنمت ميتة ارحم وارق

ولم نجسر طول اليوم ــ أنا والفتاة ــ أن نبعد أنظارنا عن الجاويين الذين جلسوا وحدهم فى مقدمة السفينة • وأخذتنى سنة من النوم أثناء الليل ، ولكننى لم ألبث أن استيقظت فزعا على صوت حركة بالقرب منى •• لقد كان أحد الجاويين يقول : « آن •• آن » ، ثم يكرر العبارة بصوت مضطرب متقطع • وهذه الكلمة تعنى فى لغتهم : البر • ومع أننى ظننت أن ذلك لا بد أن يكون هذيانا أو حيلة لايقاعنا ، فقد تطلعت الى حيث كان يشير ، فلمحت شيئا داكنا وسط البحر

☐

وتجمعنا نحن الخمسة الباقين عند حافة الزورق نحدق فيما حولنا ونحن لا نصدق ما نرى • ولكن صوت الأمواج وهى تضرب اليابسة لا يمكن أن يخطئه المرء • لقد تأكدنا اننا بالقرب من احدى الجزر

وهكذا لبثنا فى الزورق ستة وعشرين يوما ، وسرنا مع التيار بغير هدف أكثر من الف ميل حتى بلغنا جزيرة « سيبورا » التى تبعد عن سومطرا بنحو ستين ميلا الى الغرب • وقد بقينا فى الجزيرة ستة أسابيع حتى احتلها اليابانيون ، فأخذونا الى أحد معسكرات الأسرى

ولن أنسى اليوم الذى أحضر فيه أحد المقيمين بالجزيرة مرآة لأتطلع فيها • لقد شاهدت فيها حيوانا أسود طويل الرقبة ، مستطيل الوجه ، يشبه وجه فقير هندى ذى شعر طويل ولحية كثة وبشرة سوداء كقطعة من الفحم

ولكنى وضعت المرآة جانبا ونظرت الى الفتاة الصينية التى نجت معى وقد علت وجهى ابتسامة لأول مرة منذ نسفت الباخرة التى كانت تقلنا ، فابتسمت هى أيضا • لقد كنا ما نزال على قيد الحياة • وقد أبقى القدر على حياتنا ليكون كل منا للآخر •• وفى مساء ذلك اليوم تزوجنا !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
احدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج

نشرنا فى عدد سابق مقال « رفقا بالاطباء » .
وفى هـذا العـدد ننشر هـذا المقال الطريف



أيها الأطباء رفقا بالمرضى

بقلم مريض

الم يخالجك الشـك يوما فى انتسابك الى الجنس البشرى ؟..

قد يبدو هـذا السؤال لكثير من الناس غريبا مضحكا . ولكن هـذا الشك طالما ساور كل مريض أقعده المرض فترة من الزمن فى أحـد المستشفيات . ويـبـدو أن مديرى المستشفيات واطباءها فى معظم أنحاء العـالم لم يقتنعوا بعد بأن المرضى بشر مثلهم ، ولست أغالى حين أقول ان الرجل العادى يدخل المستشفى، فينظر اليه أطباؤه كما ينظر مديرو حدائق الحيوان الى ما ضمت حدائقهم من حيوانات، مع أن المريض وان كان أضعف بدنا من الاصحاء الا انه ليس أقل منهم يقظة ذهن وصفاء تفكير

تأمل — لحظة — ما يحدث لمريض مدنف ترك دنياه الفسيحة وزج به وراء الستار الطبى الحديدى . فهو حين يوضـع فى سريره ، يجرد من شخصيته ويصبح رقماً من الارقام العـديدة التى تعج بهـا دفاتر المستشفى . وقبل أن يألف هـذا الجو الجديد تثبت « الترمومتر » فى فمه يد ممرضـة ناقمة على عملها متبرمة بكثرة مسئولياتها ، ثم يأتى الطبيب « النوبتجى » ، وبدون أن ينبس بكلمة تشجيع أو « ترحيب »

يظل يدق بأصابعه على صدر المريض، وذهنه منشغل في أعماله العديدة الاخرى . وفي أثناء ذلك يستدرج المريض في الحديث حتى يفشي له كل أسراره زاعما أن ذلك من ضرورات العلاج !

ويمضي الطبيب ، فيتنفس المريض الصعداء .. ولكنه لا يلبث أن يرى حركات مريبة هنا وهناك ويسمع أصواتا مزعجة لعجلات تسرع في الممرات ، توهم المريض باقتراب أجله ، وتجعله يندم على دخوله المستشفى الذي لا راحة فيه ولا هدوء..ويأتي الليل فتطفأ الانوار ويزداد اضطراب المريض فلا ينام حتى ساعة متأخرة من الليل ..ولكنه يستيقظ فزعا بعد ساعتين أو ثلاث على أصوات عالية . لقد حان موعد تنظيف الغرفة وترتيب الأسرة ، فلابد للخدم من القيام بذلك بدون مراعاة لراحة المريض



ثم يأتي دور قراءة درجات الحرارة وتمضي ساعة فيأتي طعام الافطار . فاذا اعترض المريض ثار المسئولون واضطروا المريض الى الاذعان للاوامر واتباع النظام ، زاعمين أن المستشفى أدرى بما يجدي المريض وما يضره

وبعد قليل ترى لفيفا من الممرضات والاطباء بثيابهم البيض يلتفون بالمريض الحائر ، متحدثين فيما بينهم همسا ، وهم يلقون عليه تارة نظرات غامضة ، وتارة يوجهون أبصارهم نحو الاوراق المعلقة في الأسرة . واذا وجه المريض اليهم سؤالا أجابوه بهز رؤوسهم ، او جادوا عليه بكلمات مقتضبة

ويهدف هذا الغزو الاجماعي من جانب الممرضات والاطباء ، الى ايهام المريض بأنه موضع عناية الجميع . ولكن هذا « الكونسولتو » غالبا ما يسبب له اضطرابا ينغصه طول اليوم ويحول بينه وبين النوم حتى اليوم التالي !

ولقد يقول المريض للطبيب ان اصبعه تؤلمه ، فيهز الطبيب رأسه ثم يحدث الممرضة حديثا غامضا يخيل للمريض ان اصبعه ستبتر بعد ساعة! ولو أتيح لمريض سعيد الحظ أن ينفرد بالطبيب ويسأله عن رأيه في صحته ، فان الطبيب يلقي عليه كلمات « عائمة » ويستعمل الفاظا لاتينية لو قيلت لابقراط – أبي الطب – لبلبلت ذهنه

ولا ينقضي على نزيل المستشفى وقت طويل حتى يدرك ان الاطباء ليسوا وحدهم الذين ينسون ان المرضى بشر . فالاصحاء من أقاربهم وأصدقائهم وعارفيهم كثيرا ما يبدون في أحاديثهم وتصرفاتهم ما يشكك المريض في نسبته الى البشر

[عن مجلة « توداز هيلث »]

هل نستغني عن النظارات؟



بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى : اخصائي العيون والعدسات الملاصقة

تتجمع الاشعة بعد مرورها من عدسة العين ، على الشبكيـة ، فتكون الرؤية واضحة والعين طبيعية . اما اذا كان حجم العين أصغر من الحجم الطبيعي ، وكانت الشبكية شديدة القرب من العدسة ، فان الأشعة تتجمع خلف الشبكية ، وتصبح الصورة عندئذ غير واضحة ، وهـذا ما يسمى بطول النظر

اما قصر النظر ، فان سببه تجمع الاشعة امام الشبكية

ولعلاج طول النظر توضع امام العين عدسة محدبة لتزيد قوة انكسـار الضوء ، فتسقط بؤرته على الشبكية تماما ولا تسقط خلفها

أما قصر النظر فيقتضى أن تكون عدسة النظارة مقعرة لكى تتجمع الأشعة على الشبكية

وهناك حالات اخرى تسمى « الاستجماتزم » تتجمع فيهـا الأشـعة الأفقية داخل العين فى بؤرة مختلفة عن بؤرة الأشعة الرأسية ، فتصبح للعين بؤرتان تضطران المصـاب الى علاج كل منهما على حدة حتى تتقـابلا على الشبكية

وقد يكون المرء مصابا بقصر النظـر او طوله ، ولكـنه لا يحس بحاجة لاستخدام نظارة ، فالذى يعمل فى الصحراء او فى البحار لن يشكو اذا كان مصابا بطول النظر ، كما أن قصار النظر غالبا ما يتجهون الى الحرف التى لا تحتاج الى نظر بعيد كالكتابة والطباعة والنجارة والحياكة

ومهما يكن من أمر ، فان النظارات ضرورية لاصلاح العيوب البصرية . ولا تغنى عنها التمرينات الرياضية . واذا كان الجنس اللطيف ينفر مـن استخدامها فقـد ابتكرت عدسات ملتصقة تقوم مقامها ولا تخفى شيئا من حور العيون

والى القراء توجيهات للمحافظة على النظر وخاصة عند الاطفال :

ـ يجب ان يكون النور قويا عند القراءة وان يكون عن يمين القارىء او يساره فى انحراف قليل الى الخلف ، لكيلا يكون أمام العين مباشرة

ـ يجب الا يقرأ الطفل وهو مستلق على ظهره

ـ يجب أن يكون الكتاب على بعد قدم تقريبا أمام العين

ـ يجب أن يعتنى بصحة الطفل ونموه لأن بعض حالات الحول تظهر بعد الامراض التى تعقب الضعف والهزال

ـ يجب أن يلبس الطفل نظارة طبية مضبوطة اذا كان بعينيه خطأ فى انكسار الضوء



اللبن
غذاء ضروري لجميع الأعمار

اجريت تجارب على عدد من الأطفال تتراوح أعمارهم بين ثلاثة أشهر ونصف ، واربعين شهرا .. فاعطوا فى فترة معينة غذاء صناعيا يحوى البروتينات والمعادن والمواد السكرية والفيتامينات ، اى جميع العناصر الغذائية المعروفة اللازمة للجسم ، ولكنهم منعوا من شرب اللبن . وقد احب الأطفال هذا الغذاء الصناعى ، واطرد نموهم طبيعيا بعض الوقت ، ولكنه ما لبث ان توقف . وعبثا حاول الأطباء علاج هذا التوقف الى ان سمح لهم بشرب اللبن ، فزاد وزنهم جميعا بنسبة كبيرة ، وبعد حين عاد نموهم طبيعيا

وقد ايقن الباحثون بعد هذه التجربة وغيرها من التجارب المشابهة ، أن اللبن يحوى عنصرا خاصا ضروريا لاطراد نمو الجسم . ويرى بعض هؤلاء الباحثين ان هذا العنصر ـ عنصر النمو ـ اذا صحت هذه التسمية ، قد يكون نفس المادة التى وجد انها لازمة لنمو الحيوانات واطلق عليها «ا. ب. ف» وقد دلت الاختبارات على انها موجودة فى اللحوم والسمك والبيض واللبن ومنتجاته والخميرة . اما الخضر والحبوب فانها تحتوى على نسبة ضئيلة منه ، وقد لا تحتوى عليها اطلاقا

ويرى البعض ان هذه المادة «ا. ب. ف» هى نفسها فيتامين «ب ١٢» الذى يستخدمه الاطباء الآن فى علاج الانيميا الحادة .. ولكن كثيرين يعتقدون أن مادة «ا. ب. ف» هذه تحتوى على أكثر من فيتامين واحد

ومهما يكن من امر هذه المادة التى ما زالت مجهولة فى تركيب اللبن ، فقد دلت بحوث علماء التغذية على ان اللبن غذاء حيوى فى جميع الاعمار لا فى مرحلة الطفولة وحدها وان له اثرا خاصا قويا فى بناء الأنسجة وتجديد الخلايا . وان الذين لا يتناولونه يحرمون انفسهم عنصرا مجددا للخلايا يساعد على مقاومة كثير من الامراض

وقد دلت البحوث على ان هناك علاقة قوية بين غذاء الامهات وصحة اطفالهن ، وان الأم اذا حرصت فى اثناء الحمل والرضاعة على ان تأكل طعاما من اللبن والمواد الأخرى التى تحتوى على « عنصر النمو » ، افاد ذلك فى نمو الطفل نموا طبيعيا

[عن مجلة « هايجيا »]

أسعفي طفلك

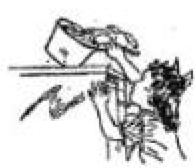
فى حالة الحروق

• اذا اشـتعلت النـيران فى ملابس الطفــل ، اطفئيها بلفه فى ملاءة أو بطانية نظيفة

• استخدمى عجينة منمسحوق بيكربونات الصـودا والماء لتخفيف الألموالحيلولة بين الأنسجةالمحترقة والهواء

• غطى الحرق اذا كان متسـعا بقطعة نظيفة من القماش ، وخـذى الطفل الى أقرب طبيب فقد تعتريه نوبة يفقد فيها وعيه ويسرعتنفسه، مما يستلزم عناية طبية خاصة

• احتفظى بالطفــل دافئا ولا تستخدمى مراهم بدون استشـارة الطبيب ، حتى فى حالات الحـروق البسيطة



فى حالة التسمم

• دعى الطفـل يتقيأ بوضـع اصبعك فىفمه ، الا فى حالةالتسمم بالكيروسين

• اذا أخفقت هذه الوسـيلة ، فأعطيه محلولا ملحيا ليشربه ملعقة من ملح الطعـام مذابة فى كوب من الماء الدافىء.وسدى أنفه باصبعيك، لتحمليه على الشرب

• بعـد أن يتقيأ ، اعطيه قليلا من اللبن . ثم خذيه لأقرب طبيب، ومعك المادة السامة التى تناولها

• أما فى حالة الكيروسـين فلا تدعيه يتقيأ ولا تعطيه شيئا وخذيه فورا الى الطبيب

فى حالة الجروح

• اذا كان الجـرح سـطحيا ، نظفيه جيدا بالماء الدافىء والصابون، فقـد ظهر أن ذلك خير مطهر ، ثم اربطى الجرح برباط معقم

• اذا كان الجرح عميـقا ، فلا تستعملى شيئا واسـتدعى الطبيب فورا

• ولايقاف النزيف حتى يصل الطبيب ، غطى الجرح بقطعة نظيفة من القماش أو الشـاش ، وضعى يدك فوقه.فهذه الطريقة أسلم كثيرا من ربط العضو المصاب

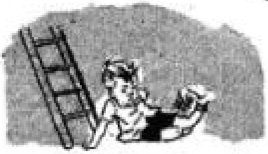
في حالة الكسور

• لا تتواني في عرض الطفل على الطبيب .. ولا تسمحي للطفل بأن يحرك العضو المشتبه في كسره

• لا تعطي الطفل شيئاً عن طريق الفم حتى يراه الطبيب

• اذا لزم تحريك الطفل ، اربطي الرجل المصابة الى الساق الاخرى في عدة مواضع فوق الكسر وتحته أو استعمل « جبيرة »

• اذا أصيبت الرقبة أو الظهر فاحتفظي بالطفل ممددا ولا تحاولي تحريكه



في حالات التشنج

• لا تحركي الطفل ولا تنضحي وجهه بالماء البارد بقصد محاولة ايقاف النوبة

• لا تعطيه شيئا عن طريق الفم

• ضعي الطفل في الفراش وأديري رأسه الى أحد الجانبين حتى يسهل خروج اللعاب

• ضعي منديلا أو قطعة نظيفة من القماش بين فكيه كي تحمي اللسان

• راقبي الطفل بعناية حتى تتمكني من وصف النوبة للطبيب بعد أن تزول .. فهي تنتهي عادة من نفسها

• اذا ارتفعت درجة حرارة الطفل ، دلكيه بالكحول

• بعد انتهاء النوبة،دعي الطفل يستريح قليلا ثم خذيه للطبيب

في حالة الاجسام الغريبة

• لا تحاولي اخراج هذه الاشياء من العين أو الأنف أو الحلق أو الأذن بنفسك،ان لدى الاطباء أجهزة خاصة لهذا الغرض ومحاولتك قد تزيد المسألة تعقيدا

• اذا ابتلع الطفل شيئا وقف في حلقه،ارفعيه من قدميه واضربيه على ظهره ، فقد يساعد ذلك على نزوله

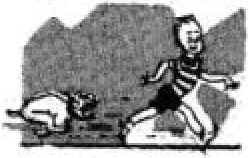
• في حالة وجود ذرات من تراب أو قذارة في عين الطفل ، اغسلي العين بمحلول كربونات الصودا (ملعقة في كوب ماء دافىء) فاذا لم تخرج تلك المادة استشيري الطبيب

في حالة عض الحشرات

• اذا عضت الطفل « قرادة » لا تزيليها باليد ، ولكن ضعي فوقها طرف سيجارة محترقا أو غطيها بالزيت أو الفازلين لتحولي بينها وبين الهواء فتسقط من نفسها

• واذا عض الطفل كلب أو قط، ينبغي عرض الأمر على الطبيب مع حفظ الحيوان الذي عضه اذا أمكن لفحصه

• في حالة الحشرات الاخرى ، استخدمي الكمادات الباردة فانها تساعد على ايقاف الورم ، ثم استخدمي محلول «الكالامين» لايقاف الأكلان ، واستشيري طبيبك فلعل له رأيا آخر في طريقة العلاج



ماذا تعرف عن العرق؟



بقلم الدكتور محمد الظواهري : مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

يفرز الجلد يوميا ما بين نصف لتر ولتر من العرق ، عندما يقوم المرء بعمله اليومي في الاحوال الجوية العادية

وأصحاب الجلد الجاف ممن تندر عندهم الغدد العرقية ، يعجزون عن العمل في المناطق الحارة، لأن الحرارة المرتفعة ذات خطر عليهم لا تقل عن خطر ضربة الشمس

ويطرد العرق المواد الزائدة عن حاجة الجسم ، فيساعد الكليتين في عملهما • وهو حامضي التفاعل في معظم أجزاء الجسم ، ولكن بعض الاعضاء تفرز عرقا متعادلا أو قلويا • وقد قدرت كمية ملح الطعام التي تفرز مع العرق بما يتراوح بين ثلث أوقية وثلثين

وثمة أملاح قلوية أخرى تفرز مع العرق ، ودهون وأحماض دهنية

ويكتسب العرق أحيانا ألوانا خاصة عند بعض من يشكون الامساك ، وقد يكون لونه أزرق أو أخضر أو أصفر أو أحمر نتيجة نمو بعض الجراثيم على سطح الجلد أو لتعاطي بعض العقاقير كاليودور والنحاس والحديد

وتفرز بعض الغدد العرق دون أن تتفتت خلاياها فيه ، ولكن البعض الآخر تتفتت خلاياه في العرق وتصبح جزءا منه ، ويحدث ذلك تحت الابطين وحول الشرج وحلمة الثدي • وللعرق في هذه الاجزاء رائحة خاصة

ويبدأ نشاط هذا النوع من الغدد عند البلوغ وله علاقة بالجنس

□

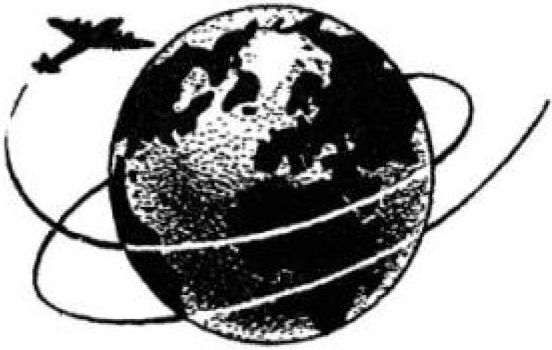
وقد تصبح رائحة العرق كريهة من جراء بعض الامراض ، وأكثر أعضاء الجسم تعرضا للعرق الكريه القدمان وما تحت الابطين وجانبا العانة ، وقد ينجم ذلك عن تحلل العرق بسبب نمو الجراثيم فيه

ويصيب عرق القدمين ذو الرائحة الكريهة الاشخاص ذوي الاقدام المفلطحة ، والذين يقفون على أقدامهم طويلا كالعمال والخدم ومن اليهم ، وقد يكون عرق الابطين الكريه نتيجة انفعالات نفسية، وتتحكم الهرمونات الجنسية فيما تحت الابطين من غدد عرقية

وقد تزداد نسبة العرق حتى يقلق المريض ويعم أحيانا الجسم كله ولكنه في الغالب لا يتعدى اليدين والقدمين والابطين والوجه

وتؤثر الانفعالات النفسية كالخوف والرعب والحالات العصبية في كمية العرق التي يفرزها الجسم في أجزاء محدودة كاليدين والقدمين والابطين

أكثر شركات الطيران رعاية لمصالحكم



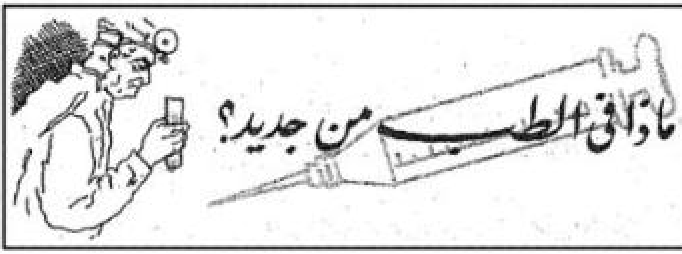
سعيدة

من	القاهرة	الى	
اثينا	٢١	ميلان	٤٧
روما	٤١	طرابلس	٣٠٫٥٠
بنغازي	١٨٫٥٠	تونس	٣٨٫٥٠

الخطوط المصرية للطيران الدولي

٣٠ شارع عبد الخالق ثروت باشا - تليفون ٤٤٤٦٢ - ٥٨٨٥٥

N.P.M.Q.



اخطار الولادة

ابتكر لفيف من الباحثين بجامعة كولومبيا ، جهازا كهربائيا جديدا ، لدرء كثير من اخطار الولادة

وسوف يتيح هذا الجهاز للطبيب المولد ان يعلم ما اذا كان المخاض « الطلق » سيكون طبيعيا او غير طبيعي ، والآلام التي تشكو منها المراة اهي آلام المخاض او آلام اخرى ؟

ويعرف الجهاز باسم « الكتروهستروجراف Electro Hystrograph » ، وعمله تسجيل النشاط الكهربائي للرحم حين يتقلص اثناء المخاض وقبله . وذلك بان تثبت ثلاثة ازواج من الاسلاك المتصلة بالجهاز في الجدار الخارجي للبطن . وهذه تتصل بمشير يسجل ذبذبات على ورق حساس غطي بمادة كيميائية معينة

ويمكن تمييز الذبذبات التي تسجل في اثناء المخاض من تلك التي تحدث بسبب آلام لها مبعث آخر . ومن مميزات الجهاز انه يمكن نقله واستعماله في المنازل

جراحة للذبحة الصدرية

تحدث الذبحة الصدرية من علة في شرايين القلب . ومن اعراضها الاحساس بألم شديد في الصدر فوق القلب ، يمتد احيانا الى الجانب الايسر من الرقبة ، او الى الذراع اليسرى . وكثيرا ما يحدث الألم في اثناء المشي او الحركة ثم يزول بعد الراحة

وقد جرب ثلاثة من العلماء بمستشفى لاهي ببوستن علاج هذا المرض بجراحة تزيل نسيج العصب السمبثاوي القريب من القلب ، وهي تشبه الجراحة التي تستخدم منذ بضع سنين لتخفيف ضغط الدم الشديد الارتفاع ، غير انه في حالة الذبحة الصدرية ، تقطع الأعصاب العليا في الصدر

وقد اجريت الجراحة لثمانية مصابين ، فزايل الألم نهائيا خمسة منهم ، وخف كثيرا عند الثلاثة الباقين . وكان جميع اولئك المرضى مصابين بارتفاع ضغط الدم ، وكان احدهم مصابا بالسكر

فيتامين جديد

اكتشف اخيرا فيتامين جديد في « السبانخ » ، يرجى ان يكون عنصرا هاما في علاج مرض اللوكيميا

Leukemia ، وهو من امراض الدم الخطيرة

وقد دلت التجارب التى قام بها مكتشفه الدكتور « هـ . ا . ساوبراين » على انه فعال فى علاج هذا المرض ، وان لم تعرف بعد الكميات المناسبة لعلاجه. وقد يؤدى الاسراف فى تعاطيه الى نقص خطير فى نسبة حامض الفوليك بالجسم

ويوجد هذا الفيتامين بكميات كبيرة فى السبانخ والكبد ، وبكميات قليلة فى انواع الخضر الاخرى . وقد استعمل ايضا بنجاح لمساعدة « الكتاكيت » على النمو السريع . ولعله يفيد كذلك فى علاج بطء النمو عند بعض الاطفال

دواء للقرحة

ابتكر عقار جديد يقال انه يشفى القرح المعدية حتى فى الحالات المزمنة التى لا تجديها وسائل العلاج العادى. ويدعى هذا الدواء « كوترول » Kutrol ، وهو من ابتكار معامل « بارك ديفز » . ويقول العلماء الذين قاموا بالتجارب الاولى على العقار ، ان ستة عشر مريضا بالقرحة ممن عولجوا بغير جدوى مدة خمسة عشر اسبوعا بوسائل العلاج العادى ، شفى خمسة عشر منهم فيما بين اربعة اسابيع وستة بعد العلاج بهذا الدواء

تحديد الجنس

عنى جماعة من العلماء الروس بدراسة موضوع تحديد الجنس ، وقد استعملوا فى بحوثهم اقطابا كهربائية سالبة واخرى موجبة لفصل الحيوانات المنوية التى تحمل عناصر انجاب الذكور ، عن الحيوانات الاخرى التى تحمل عناصر انجاب الاناث . فقد وجد أن كلا منها ينجذب نحو قطب من نوع معين .

وقد تبين أن الاخصاب الصناعى لانثى الارانب بالحيوانات التى تنجذب للقطب السالب تنتج ذرية ٩٠٪ منها ذكور ، اما التلقيح بالحيوانات الاخرى فينتج ذرية ٩٠٪ منها اناث

ويامل اولئك العلماء على ضوء هذه النتائج الاولية ان يتمكنوا قريبا من التحكم فى نوع الجنين فى الارانب ، ثم يواصلوا تجاربهم فى الانسان

صداع الحساسية

ظهر ان بعض انواع الصداع تنجم عن شدة الحساسية لبعض المواد التى تطلق مادة « الهستامين » فى انسجة المخ . وبسبب الهستامين ترشيحا فى الانسجة ، يحدث ورما ينجم عنه الصداع

ويمكن التخلص من بعض انواع هذا الصداع، بزيادة كمية البروتينات التى يتناولها المصاب ، واقلال كميات السكر والملح والدهن مع الاحتفاظ بميزان الفيتامين والمعادن

وكثيرا ما تفيد فى هذه الحالات العقارات الخاصة بالحساسية والضادة للهستامين


عبدالمنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
كينا
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموما
باسيلي م. كومباروس
RRO CHINA
COUMBAROS

كيف تتخلص من الصداع؟



ليس الصداع مرضا في ذاته ، ولكنه من أعراض علة أو اضطراب في وظائف الجسم ٠ ولهذا يحسن الا يهمله المرء متحملا آلامه في صمت ، بدون أن يستوثق من أنه لا يرجع الى علة عضوية

ويستفيد الطبيب الفاحص بما يذكره له المريض من تاريخ الحالة وأوصافها ، أكثر مما يستنير به من وسائل الكشف الميسورة ٠ ولذا يجب أن يكون المريض دقيقا في تحديد موقع الألم ووصفه : هل هو حاد يتركز في نقطة واحدة ؟ أم متنقل يشمل مساحات مختلفة ؟ وفي أي وقت من النهار أو الليل يشتد هذا الألم ؟ وهل يدل تاريخ الأسرة على انتشار حالات الصداع النصفي أو حالات ارتفاع ضغط الدم ؟ وما الى ذلك من أوصاف ومعلومات عامة

□

وثمة أسباب كثيرة للصداع تعد بسيطة نسبيا ، فالصداع قد ينجم عن اجهاد في أعصاب العينين، وكثيرا ما يزيله استعمال نظارة ملائمة ٠ وقد يكون وليد توتر في عضلات الرقبة ، مبعثه عمل المريض أو وظيفته٠ فالخياط ، والكاتب على الآلة الكاتبة ، والمصحح والساعاتي وامثالهم ، يصابون بهذا النوع من الصداع ٠ وهم يتخلصون من بعض آلامهم حين يستريحون ورؤوسهم الى الأمام وذقونهم بين أيديهم ٠ ويفيد في هذه الحالات وضع مناشف أو كمادات ساخنة ، على عضلات الرقبة أو الظهر ، وكذلك التدليك على أن يقوم به اخصائي ، والا كان ضرره أكثر من فائدته

وثمة صداع ناجم عن عدوى في الأنف أو الجيوب الأنفية، يحس به المصاب فوق عظام الخدين والحاجبين أكثر مما يكون في الأنف نفسه ٠ ويصحب هذه الحالة أحيانا نوبة برد٠ ومهما يكن من أمر ، فقد ظهر أخيرا أن التهاب الجيوب الأنفية ليس سببا شائعا للصداع كما كان يظن قديما

وللتخلص من الصداع الذي يعقب البرد ، يستحسن ملازمة الفراش واستنشاق البخار واستخدام العقاقير المطهرة للأنف التي تساعد على حرية التنفس ، مع أخذ أقراص الاسبيرين أو الأدوية الأخرى المخففة

للألم • أما فى الحالات المزمنة ، فقد يحتاج المريض الى جراحة

اما الصداع النصفي، وهو صداع شديد يصيب نصف الرأس، فيغلب أن يكون ضحاياه عصبيين مرهفي الحس ، كثيري القلق ، يأخذون الأمور كلها مأخذ الجد ، ويتأثرون تأثرا شديدا اذا وجه اليهم نقد • وهم عادة فوق المتوسط من ناحية الذكاء • ولما كانت العوامل النفسية من أسباب الصداع، فان الاستعداد للسفر ، أو زيارة ضيف ثقيل ، أو مواجهة مشكلة تافهة ، قد يسبب نوبة شديدة من الصداع ، تزداد شدة اذا تعرض المريض للضوء الساطع أو الجلبة والضوضاء ،ويكون من آثارها القيء ثم الاغماء !

▭

ويمكن التغلب على هذا الصداع بالانتظام فى المعيشة ، والاعتدال فى جميع نواحي النشاط • ومن أحسن العقاقير الحديثة لعلاجه والارجوتامين ترتريت « Ergotamine Tartarate » وهو يعطى باشراف الطبيب، ولا يوصى به فى حالات ارتفاع ضغط الدم أو تصلب الشرايين • ومن العقاقير التى تفيد فى بعض الحالات ، خلاصات الغدد والكلسيوم واستنشاق الاكسجين

▭

والقلق والهم والاجهاد وقلة النوم، قد تسبب ألما في أعلى الرأس ، فيحس المصاب كأنه يحمل ثقلا فوق رأسه • ويمر بين المثير العاطفى ونوبة الصداع ، وقت طويل فى أغلب الحالات • وكثيرا ما يبقى الصداع وقتا طويلا بعد فوات الازمة العاطفية

والمصابون بارتفاع الضغط يشكون من الصداع • وهذا الصداع غالبا ما يبدأ مبكرا فى الصباح ثم يختفى ظهرا ، وان كانت بعض النوبات قد تستمر أياما

وكان يظن أن الامساك يسبب نوعا من التسمم، ينجم عنه الصداع • ولكن التجارب العلمية الحديثة كذبت هذه الفكرة • وقد وجد أن أغلب الناس تمر عليهم فترة يكون الامساك فيها أمرا عاديا

ومدمنو الخمر ، يصابون أحيانا بنوع شديد من الصداع ، يفيد فيه وضع كمادات باردة فوق الجبهة ، وتناول الاسبيرين، والتزام الراحة • وأحيانا تفيد الحمامات الدافئة والنوم

[عن مجلة « تودايزهيلث »]

فى الحياة فاجعتان : احداهما ان تفقد أمنية قلبك ، والأخرى ان تظفر بها ! ..

« برنارد شو »



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» أحمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» سعيد فهمى
» صلاح الدين عبدالنبى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
» على محمد عبد العال
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» يحيى طاهر

الالتهاب الروماتزمى

• فى الصيف الماضى ، قضيت ساعات طويلة سابحا فى نهر دجلة ، ومنذ ذلك الحين ، اشكو من الم شديد فى ساقى يمتد من مفصل الرسغ حتى الركبة . ولم اعد استطيع السير مسافات طويلة ، فما رأيكم ؟

ولسن . ع – بغداد

– هذه حالة التهاب روماتيزمى تحدث احيانا عقب البقاء مدة طويلة فى الماء ، ويقتضى العلاج تدفئة الساقين والراحة فى الفراش مدة أسبوعين ، مع استعمال حقن ثيوديرازين Thiodirazine Vitamine amp. ١٢ حقنة فى العضل يوم بعد يوم ، واخذ دواء البيبرازين Pipperazine granule (Midy) ملعقة صغيرة فى نصف كوب ماء قبل وجبتى الفطار والغداء بربع ساعة . ودهان الفخذين بمروخ أيودكس Iodex كما ينبغى الامتناع عن أكل الحوادق والاقلال من المواد الدسمة

كثرة التبول

• انى شاب فى التاسعة عشرة من عمرى ، استيقظ أكثر من خمس مرات فى كل ليلة بقصد التبول . وقد انهك ذلك صحتى .. فهل من سبيل للشفاء ؟

حاتم مرعى – عمان الاردن

– ترجع كثرة الرغبة فى التبول الى وجود التهابات او حصوة فى المثانة او الاصابة بالبلهارسيا او تضخم البروستاتا ، أو الحساسية الزائدة بسبب بعض الامراض العصبية . كما قد يكون بسبب اورام فى الحوض ضاغطة على المثانة ، أو بسبب زيادة حموضة البول او قلويته عن النسبة العادية . وقد يكون أيضا بسبب مرض السكر او الالتهابات المزمنة بالكلى

تجنب الامساك ، وداوم على المقويات .. واتبع ارشادات الطبيب ، وسوف تتحسن مع الوقت

فوائد الشمس

• ما رأيكم فيما يزعمه البعض من ان قراءة البحوث الطبيــــة تؤدى الى مرض « الوســواس » . وكيف يمكن الافادة من الشمس ؟

عادل الانصارى ـ المملكة السعودية

ـ ان الاطلاع على البحوث الطبية لا يؤدى الى « الوسوسة » الا عند ضعاف النفوس والايمان ؛ المصابين ـ أصلا ـ بداء الوهم والشك . وهى تكتب للطبقة المثقفة .. كى يحيطوا بما ينبغى أن يعرفوه من أجسامهم ونفوسهم ابان الصحة والمرض ، فيتخذوا الاحتياطات اللازمة للوقاية من المرض ، ويبادروا بالعلاج واتباع ارشادات الطبيب عند الاصابة به

اما عن الافادة من الشمس ـ فلأن أشعتها قاتلة للميكروبات ـ ينبغى تعريض الملابس واغطية الاسرة وأثاث المنزل لها . ومن المفيد تعريض الجسم لاشعة الشمس ـ وخاصة أجسام الاطفال ـ حتى يتكون فيها فيتامين «د» الواقى من الكساح . هذا الى أنها تشفى بعض الامراض الجلدية وأمراض الصدر . على أنه ينبغى الا تطول مدة تعريض الجسم للشمس عن خمس عشرة أوثلاثين دقيقة تبعا لدرجة حساسية الجلد . ويستحسن أن يكون ذلك حوالى الساعة العاشرة صباحا والساعة الخامسة بعد الظهر

الديدان الدبوسية

• الاحظ وجود ديدان رفيعة بالبراز ، فما سبب وجود تلك الديدان وكيف التخلص منها ؟ هذا وقد كنت فى سن البلوغ أشعر برغبة جنسية قوية ، ضعفت الآن الى حد كبير حتى اننى أصبحت أخشى الزواج .. فهل من علاج ؟

ع . م ـ اللالية

ـ هذه الديدان تصــل الى الامعاء عن طريق الخضروات غير المطبوخة او التى لم تغسل جيدا ، وهى تسمى الاكسيورس او الديدان الدبوسية لانها تشبه الدبابيس فى مظهرها ، وهى ليست كبيرة الضرر ، ولكنها قد تحدث « أكلانا » فى الشرج أو اكزيما . واحسن علاج لها تعاطى حبــوب الجنطيانا البنفسجية بالقدر الذى يصفه الطبيب

اما النشــاط الجنسى فانه يختلف قوة وضعفا فى مرحلة العزوبة ، ولكنه يعود حتما الى قوته عند الزواج وتنظيم الحياة الجنسية

البنسلين والزهرى

• هل يفيد البنسلين فى علاج الزهرى الثلاثى ؟

خليل . ص ـ كفر صقر

ـ اختلف الاطباء فى تقدير الفائدة التى يمكن الحصول عليهـــا فى علاج الزهرى بالبنسلين . ولكن مما لاشك فيه انه مفيد جدا فى حالات الزهرى الحادة ـ أى فى أطواره الاولى . اما فى حالتك ـ اى فى الطور الثالث ـ فلا ينبغى الاعتماد عليه وحده ، بل يجب العلاج ايضا بمركبات الزرنيخ والبزموت ، على أن يكون ذلك تحت اشراف أحـــد الاخصائيين تفاديا لحدوث مضاعفات

كثرة افراز العرق

• يكثر افراز العرق عندى خلال فصل الصيف وخاصة فى الظهر ، ويتبع هذا شعور بحكة والتهاب تنتج عنه بقع سمراء .. فأى علاج أتبع علما بأن صحتى العامة جيدة ؟

شكرى ـ مصر

ـ اذا كان افراز العرق فى منطقة محدودة من الظهر ، فافضل علاج له الاشعة السينية X-rays عند اخصائى فى الاشعة او الامراض الجلدية ، أما اذا كان العرق عاما ، فالعلاج يتطلب وقتا . ونحن ننصح فى هذه الحالة بتعاطى مزيج البلادونا القلوى ـ كما هو مسجل فى الفارماكوبيا المصرية ـ فنجان ثلاث مرات يوميا ـ على انه من الضرورى تجنب التعرض للحرارة الشديدة

الكلف

• ظهرت على خدى بقعتان سوداوان منذ عشر سنوات من جراء حرارة الشمس ، لاننى ريفية واواصل دراستى فى بغداد . فهل من وسيلة لازالة هاتين البقعتين ؟

قارئة ـ الاعظمية ـ بغداد .

ـ هذه حالة «كلف» تتطلب عدم التعرض لاشعة الشمس وخاصة فى فصل الصيف . ولازالتها ننصح بتحضير الكريم التالى فى احدى الصيدليات :

السجين	عشرة أجزاء
يوسيرين	عشرة أجزاء
فازلين	عشرة أجزاء

واستعماله لدهان البقع ـ فقط ـ مرتين يوميا حتى تزول

تسطح القدمين

● قدماى مسطحتان ، وقد انصح على باستخدام سائد Arch Support ومع ذلك فانني احس بألم شديد في المفاصل وخاصة في الرجل اليمنى ، مع انتفاخ في رسغها يزيد عند الاجهاد والحركة . فبماذا تنصحون ؟

السة . ه . ل ـ العراق

ـ لعلاج تسطح القدمين يجب اتباع مايلي :

(١) تجنب اطالة الوقوف ، واذا اضطررت الى ذلك ، فيمكنك الوقوف على حافة القدمين الخارجية ، أو الوقوف على رجل واحدة

(٢) عمل حمامات متضادة صباحا ومساء ، أى احضار وعاءين باحدهما ماء ساخن ـ يمكن أن يتحمله الجلد ـ وبالآخر ماء بارد ، ثم توضع كل من القدمين في الماء الساخن لمدة دقيقتين ، وتنقل بعد ذلك الى الماء البارد مدة دقيقتين أيضا . ويكرر ذلك لمدة ربع ساعة . ثم تنشف القدمان ويبخران ببودرة تلك

(٣) ممارسة التمرينات الرياضية لتقوية العضلات في الساق ، وذلك بالوقوف على الكعبين ثم الوقوف على اطراف الاصابع ثم الوقوف على حافتى القدمين الخارجية والداخلية ، ويكرر ذلك عدة مرات صباحا ومساء لمدة عشر دقائق

ويمكن عمل تمرينات والشخص جالس ، وذلك بثنى وفرد مفصل القدم الى أسفل والى اعلى ، وكذلك ثنى وفرد أصابع القدم ، ثم تدوير مفصل القدم بحركة دائرية . وذلك أيضا لمدة عشر دقائق

(٤) يلبس Arch Support باستمرار من الصباح حتى موعد النوم

(٥) العمل على خفض وزن الجسم اذا كان الشخص بدينا ، وذلك بتجنب أكل المواد النشوية والدسمة

الهبوط الفجائى

● منذ شهرين تصيبنى من حين لآخر نوبات هبوط فجائية ، بسبب التامها التنفس ويكاد يغمى على . وقد قرر الاطباء ان ذلك نتيجة ضعف عام بالجسم . ولكن تناول المقويات ـ على اختلاف أنواعها ـ لم يغنى فهل ذلك نتيجة علة في القلب ؟

خالد ـ مصر

ـ حالة الهبوط الفجائى في مثل حالتك نتيجة اضطراب الاعصاب وتأثيره على الشرايين ، شأنه في ذلك شأن حمرة الوجه عند الخجل واصفراره عند الخوف . ويحدث ذلك بصفة خاصة عند ذوى الحساسية المرهفة . فلا تعر الامر اهتماما ، وعليك بالغذاء الطيب والانهماك في العمل والابتسام للحياة

السرطان والوراثة

● كنت اعتزم الزواج من فتاة ، علمت اخيرا ان والدتها ماتت بسبب اصابتها بمرض السرطان .. فهل امتنع عن هذا الزواج خشية ان يكون قد انتقل اليها المرض بطريق الوراثة او العدوى اثناء قيامها بخدمة والدتها ؟

محمد صالح ـ القاهرة

ـ من الثابت علما ان مرض السرطان لاينتقل من طريق العدوى أو الوراثة . فعليك بالزواج ، ولا تخش بأسا من ذلك

ردود خاصة

السة . ه . ل ـ عراق : اذا كانت الانف والاسنان واللوزتان سليمة ، امتنعى من المواد الحريفة والاسماك واستعملى حبوب « نيو انترجان » Neo-antergan حبة أربع مرات يوميا منذ أول شعور بالالتهاب

ح . ع . ع ـ كفر الدوار : هذه الحالة كثيرا ما تنتج من تضخم البروستاتا . لذلك نرجو الرجوع الى اخصائى في الامراض التناسلية لفحص الحالة وتقرير العلاج

س . ا . ه ـ محرم بك : ربما كان السبب التهاب الجيوب الانفية أو زوائد خلف الانف او وجود جسم غريب أو مرض بالانف . ولذلك ينبغى التحقق من السبب قبل العلاج

محمد يسرى ـ القاهرة : عالج اى مرض بالاسنان أو اللوزتين او الانف وامتنع عن التعرض للبرد ولا سيما بعد انتهاء الحفلات في ساعات متأخرة ، ولا تجهد اوتارك الصوتية بالغناء بطرق غير صحيحة

أبو بدر ــ حماة : تورم الجفن الاسفل يدل ــ اذا كان دائما ــ على وجود زلال بالبول أى مرض بالكلى . ولكنه اذا لوحظ عند الاستيقاظ من النوم فقط ، فقد يكون ذلك ناتجا من وضع الجسم الافقى اثناء النوم . وليس لتورم اللسان علاقة بديدان الاسكارس؛ فاعرض نفسك على اخصائى

م . م ــ دير الزور : أسباب الصداع متعددة منها ما هو عضوى ومنها ما هو نفسى. اعرض حالتك على أخصائى فى الامراض العصبية لتحديد السبب

جمال الدين عدلان ــ السودان : يغلب أن تكون كثرة البصاق التى تشكو منها نتيجة عقدة نفسية يمكنك التخلص منها بالتحليل النفسى . لعلاج البهق ، ادهن الاجزاء المصابة بمرهم « هويتفيلد » 'Whitefields' كل مساء ، ثم اغسلها بالماء الفاتر والصابون فى الصباح لمدة ثلاثة أسابيع

وكيل محام ــ القاهرة : الوزن اللازم بالنسبة لطولك ٦٠ كيلو ، أكثر من النشويات والدهنيات والخضر والفاكهة . واذا لم تستطع زيادة كمية الغذاء فى الوجبة الواحدة ، يمكنك زيادة عدد الوجبات . أما الاجهاد وضعف الذاكرة والصداع فالغالب انها أعراض حالة عصبية . فاعرض نفسك على اخصائى الامراض العصبية

حكيم صادق ــ عراق : لايمكن الاجابة قبل معرفة ما يلى : هل التنفس من الانف عادى أم توجد حالة انسداد ــ هل فقدت حاسة الشم بعد اصابة بالحمى ــ هل انت خال من الامراض التناسلية ــ هل تسرف فى التدخين هل يوجد التهاب بالجيوب الانفية

لوجينى لطيف ــ الفيوم : اذا كانت حالة الانف جيدة ولا تشكين من زكام مزمن ، واذا كانت اللوز كذلك سليمة لايتكرر التهابها ، احرصى على أن لايدخل الماء الى الاذنين وضعى بودرة « سلفاكول » فى الاذن مرة فى اليوم لمدة شهر ، ثم ليدينا بالنتيجة

لبنانية حائرة : اعرضى نفسك على اخصائى فى أمراض الغدد فقد يفيدك العلاج بالهرمونات تحت اشرافه . واستعملى لشعرك أحد المركبات الجاهزة التى تحتوى على زيت الخروع

ع ــ سائل : غزة : من الخطأ تعاطى هذه الهرمونات بدون إستشارة اخصائى

محمد آدم ــ السودان : القراءة أثناء الاستلقاء تجهد أعصاب العين ، ولكن ليس لها دخل بالام الرقبة والظهر التى تشكو منها ، والتى يغلب أن تكون آلاما روماتيزمية. يستحسن فحص الاسنان والانف واخذ حقن اليود أو السلفايود فى العضل وكذلك فيتامين (ب)

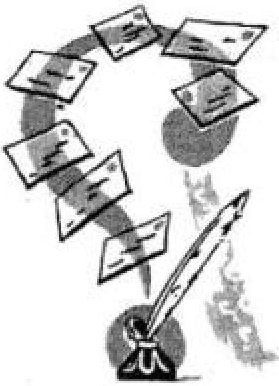
عبد المالك الابرش ــ سوريا : لعلاج تساقط الشعر بعد الحميات ، تدلك فروة الرأس مرتين أو ثلاثا يوميا بغسول يحتوى على حمض السالسيك والبيلكاربين وزيت الخروع والكحول بنسب خاصة ، وتؤخذ حقن كالسيوم وفيتامين (ب) ، ويراعى الاكثار من الاغذية الغنية بالبروتينات والفيتامينات والخضروات الطازجة

ع . ش ــ اللاذقية : لعلاج حالة تقيح الكلوة التى تشكو منها ، يلزم تحليل البول ومعرفة الميكروب الذى تسبب عنه التقيح ، واخذ حقن الاستربتوميسين وحبوب الترامبسين باستمرار حتى تزول العوارض . فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على جراح

د . ح . م ــ الزقازيق : قد يكون الم القدمين نتيجة تفرطحهما . ولذا يجب عدم اطالة الوقوف الا للضرورة ، وعمل فرشة حديد للحذاء . والاقلال من الوزن ان كنت بدينا وعدم أكل الحوادق والكبدة والكلاوى والمخ . ووضع القدمين فى حمامات ماء ساخنة قبل النوم ثم تدليكها بالبودرة بعد تنشيفها . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على اخصائى فى جراحة العظام

فاضل كاظم ــ بغداد : يستحسن حضور المريض للقاهرة كى يعرض نفسه على أحد عمال صنع الارجل الصناعية لضبط مقاس الساق المطلوب تركيبها . واذا لم يتيسر حضوره ، يمكن اخذ مقاس الساق السليمة وكذا مقاس الرجل المقطوعة ومحيط أعلى الفخذ وعند الركبة وعند البتر أو عمل صورة لها على الورق وارسالها الى أحد هذه المحال مثل محل على الطراوى ــ ٢٧ شارع رشدى باشا ــ مصر

يوسف حامد ــ الصالحة : اعرض نفسك على قسم جراحة العظام بالعيادة الخارجية بمستشفى القصر العينى ، لمعرفة سبب الشلل . وغالبا سوف تحتاج الى جراحة لتحريك العضلات المشلولة أو خياطة العصب ، اذا كان مقطوعا



إذا سألتنى

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطئ على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

شكوى الى اليمن

« المقدم الركن ، سيف الدين سعيد ـ بكركوك ، العراق » : يروى لنا احدى المآسى التى اعقبت ثورة اليمن عام ١٩٤٨ . سافر حضرته الى « صنعاء » فى النصف الاول من عام ١٩٤٠ ، عضوا فى البعثة العسكرية العراقية الموفدة الى اليمن . وهنالك ظل مع زملائه ثلاثة اعوام طوالا يجاهدون مخلصين متفانين فى اداء الواجب ، حريصين على أن يكونوا سفراء كراما بين قطرين عربيين اسلاميين . ثم عادوا من بعد ذلك الى العراق ظافرين بتقدير الملك الراحل المغفور له الامام يحيى حميد الدين ، مزودين بعطفه ورضاه . وقد حملوا معهم من صنعاء ، زوجات كريمات من اسر يمنية عريقة ، واطفالا صغارا هم نتاج ذلك المقام الطويل باليمن

ثم كانت ثورة ابن الوزير فى شتاء عام ١٩٤٨ ، فانقطع البريد بين صنعاء والعراق من ذلك الحين ، رغم اخماد الثورة واستقرار الامور هناك

وعلم اليمن أن من العراقيين من تآمر فى الثورة ، وعق بلادا اكرمته ، ولكن الكاتب يتساءل : « ما ذنب هؤلاء الذين احبوا اليمن ، واخلصوا لها ، وتزوجوا من بناتها ، حتى يحال بينهم وبين الاتصال بأصهارهم وما ذنب هؤلاء السيدات اليمنيات ، اللواتى انقطع ما بينهن وبين اهليهن باليمن ؟ » ثم يسألنا اخيرا : هل نستطيع أن نفعل شيئا من اجل هؤلاء وهؤلاء ؟

ونحن نسجل شكواه على صفحات « الهلال » راجين ان تبلغ مسامع أولى الامر ، فيصلوا ما انقطع بين القطرين الشقيقين ، ويعطفوا على هؤلاء النازحات البعيدات عن الاهل والوطن ، « ولا تزر وازرة وزر أخرى »

هدف فتاة

« الآنسة و.ع بضهور الشوير ـ لبنان » : اتمت دراستها الابتدائية والتحقت بالمدرسة الثانوية ، لكنها تشعر بميل طبيعى الى دراسة (التمريض والولادة) وتعلل هذا الميل بحبها العميق للاطفال

استشارت اهلها فى تغيير اتجاهها من المدرسة الثانوية الى مدرسة القابلات ، فآزرها كثيرون على الاستجابة الى ميولها ، لكن خطيبها الشاب لم يرض لها أن تصير (قابلة) . وهى تؤثر مرضاته ، وتقبل أن تنزل عند رغبته ، غير انها تسألنى : اى هدف أختاره لها اذا تخلت من هدفها الاول الذى مالت اليه ؟

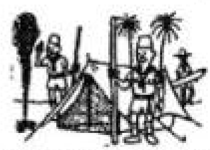
وأرى من حسن حظ الاخت ، ان ظروفها تعين على التوفيق بين رغبتها الاولى ، وبين



رغبة خطيبها الذى تحرص على مرضاته ، وذلك بأن تتجه منذ الآن الى الهدف الفطرى الاصيل الذى توجهنا اليه الطبيعة منذ الازل ، والى الابد .. وسوف تجد الاخت فى الامومة — ان شاء الله — ما يرضى ميلها الذى تعلله بحبها القوى للاطفال . فلتكن هذه الرغبة حلم اليوم ، وأمل الغد ، وهدف الحياة ، وما أجمله من حلم

رحلة للشباب

« **ابراهيم افندى مصطفى — الكاتب بمصلحة التنظيم بالقاهرة** » : شاب مصرى فى الثانية والعشرين من عمره ، وله أخ فى الثامنة عشرة ، طالب بمدرسة شبرا الثانوية واحد رؤساء فريق الكشافة بها . والشقيقان مولعان بالرحلات ، ويريدان ان يقوما برحلة طويلة على شواطىء النيل ، لارتياد مناطق يجهلانها من ارض الوطن . وهما يسألان : هل يمكن أن ينضم اليهما بعض الزملاء الكشافين ؟ وهل يطمعان فى معونة ما من الحكومة ؟



ونحن نؤيد مثل هذه الفكرة كل التأييد ، ونتوجه بالرجاء الى صاحب العزة « الاستاذ محمد فتحى بك : مراقب النشاط المدرسى بوزارة المعارف » لعله يرعى رحلة كهذه ، ويتولى الاشراف على تنظيمها والدعاية لها بين أعضاء فرق الكشافة بمدارس الوزارة ، وأن الرحلة لجديرة بأن تحمى الشبان من شر الفراغ ، وتصلهم بالحياة ، وتعرفهم ببعض ما يجهلون من بلادهم ومواطنيهم

اين المشكلة ؟

« **حائر مشغول** » : تعلق بفتاة رضية الخلق ، ورأى فيها نسخة طبق الاصل من الصورة المثالية التى رسمها لزوجته المختارة ، وقد قبلت أن تتزوجه ، وكذلك قبل أبواها ورحبا به ، ولم يبق سوى ابن عم لها يريدها لنفسه ، بالرغم منها ومن ابويها ، ويهدد بالاعتداء على من يتزوجها ، فلم يجد « الحائر » الشاطر ما يفعله ، سوى أن يستغيث بنا لنشير عليه بما ينقذه من هذه المشكلة

☐

اما نحن فما اهتدينا الى المشكلة ؟ ! وكل ما نشير به على « الحائر المشغول » هو ان يتخلى عن هذه الفتاة (التى يحبها ولا يستطيع أن يتزوج من سواها) ! وذلك لكى يخلى الميدان لابن العم ، ايثارا للسلامة والعافية ! ان المعركة فيما نرى ، بين خصمين غير متكافئين : قوى يقف وحده ، ويتحدى الجميع ، ويصمم على الظفر بما يريد غلابا واغتصابا ، وآخر حائر مشغول ، عاجز عن مواجهة غريمه ، مع أن الفتاة وابويها يقفون جميعا فى صفه !

بين ابنة وام ..

« **الآنسة سيادات حسن بشبرا** » : تشكو موقف امها فى مسألة زواجها من شاب رضيته الفتاة لنفسها وآثرته على كل من تقدموا لخطبتها . وهى تتجاوز الشكوى الى اتهام أمها بالحيلولة دون سعادتها ، والوقوف فى سبيلها بحجة ان هذا الشاب لا يصلح فى رأيها للزواج من ابنتها الوحيدة . وتؤكد الفتاة ان الام فى هذا جانية متجنية ، ثم تسألنى : أليس من حقها ان تعصى امها ما دامت قد وقفت موقف عداء منها ؟

وأقول لها : آه لو تعرفين قدر الام ! اذن لانكرت على نفسك هذا الضلال ، وأبيت ان تظنى بالامومة سوءا ! .. ولست استهين بما تعانين من عناد أمك واصرارها على رفض زواجك ممن ترضين ، ولكنى أقول لك رغم هذا كله : ان الام هى أجمل ما فى دنياك ، وما دفعها الى موقفها هذا الا ايمانها بأنك اسأت الاختيار فى مسألة هى الحياة . فحاولى ان تصححى رأيها فى الشاب اذا كانت حقا مخطئة ، والا فخير لك ان تنزلى عند رأيها ، وهذا لون من الاعتذار عن اتهامك اياها بما لا يكون من مثلها !

ردود خاصة

« السيد محمد الصاوي بالإسكندرية » : آسف حقاً لأني لا استطيع أن أساعدك إلا أني بطبيعتي أكره التدخل في مثل هذا الموضوع الشائك الحساس

« الآنسة لمى كيلاني : بحماة ، سوريا » : قرأت القصة ، وأعجبت بها ككتابة طيبة ، وما أشك في أنك تستطيعين أن تكوني أديبة ناجحة ، اذا ما ثابرت على الكتابة ، وعكفت على انضاج نفسك وتقويم قلمك . وأهم ما أوصيك به أمران : أولهما أن تتحاشي — ما استطعت — التكلف في الفكرة أو الأسلوب ، لنحن في عصر مفتون بالبساطة ، يمقت المواقف المفتعلة والتعبير المتكلف والموضوعات المبتذلة . والثاني ألا تتعجلي الظهور وتضيقي بالطريق الطويل الذي لابد لك من أن تسلكيه خطوة خطوة ، في صبر وكفاح ، لكي تبلغي هدفك المرجو

« المقدم سيف الدين بالعراق » : تقرير الدكتور رفاعي بك من اليمن ، مطبوع في كتاب يباع في مكتبات القاهرة ، فاذا عز عليك شراء نسخة من طريق متعهدي الكتب ، فاتصل بالدكتور المؤلف وعنوانه : « شارع مازوري ، حدائق القبة ، القاهرة »

« نبيه خوري افندي — التاجر باكرا : الشاطيء اللهبي » : ما يقوله زميلك في توجيه اعراب « يقولون ليلى بالعراق مريضة » هو الأرجح ، أما توجيهك انت فيمكن قبوله على احتمال

« السيد عبد الله بن فرحان ، بالرياض » : عندما تختار احدى الكاتبات اسما رمزيا مستعارا ، فمعنى هذا أنها ترغب في أن يعرفها قراؤها بهذا الاسم وحده ، ومن حقها عليهم أن يحترموا رغبتها تلك ويتنازلوا عن رغبتهم في معرفة اسمها الحقيقي الذي لايعنيهم في قليل أو كثير . وأحسب أن السيد الأخ يقرني على أن أعمالنا الفنية — لا أسماءنا — هي صلة ما بيننا وبين القراء

« محسن سعفان — دير الزور » : تحارب الهم والقلق بالرغبة الصادقة في التخلص منهما ، وتستعين عليهما بالارادة الحازمة ، والعزم المصمم ، وحسن التقدير للحياة ، وفهم طبيعتها ، مع شيء من المرونة في مواجهة متاعبها

« محمد حكيم ببيروت » : عنوان الاستاذ فكري اباظة باشا : « دار الهلال بالقاهرة » . وعنوان الاستاذ العقاد : « شارع السلطان سليم الاول بمصر الجديدة »

« ف . ق — بشرق الاردن » : اعرض مشروعك على نفر من مواطنيك ، وحاول أن تدعو له وتقنعهم بمستقبله حتى يؤازروك بعون أدبي ، بمهد للعون المادي . وهيء نفسك لاحتمال كل مشقة ، وعدم اليأس من « الابواب الموصدة » وستظفر حتما بما تريده اذا افلحت في مقاومة اليأس ، وأصررت على الوصول

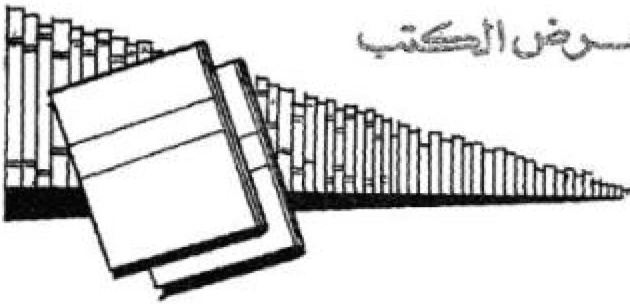
« عريان القطشة : طالب نهائي بطب القصر العيني » : ما أراك جئت بجديد في تعليقك ، فكل ما ذكرته في خطابك ، قد ورد بنصه في القصة . والتوراة هي المصدر الاول لما كتبنا ، والخلاف بعد هذا شكلي بسيط لايستحق عناء طالب في السنة النهائية بكلية الطب ، يستعد الآن لامتحان الدبلوم — وفقك الله

« ف . ع بالثانوية العسكرية بالقاهرة » : لا جواب لك عندي الا أن انصح لك في حزم أن تكف عن الاشتغال بمثل هذا الآن . وأنا أقدر ما تقتضيه هذه النصيحة من مشقة وجهد ، وما تحتاجه من ارادة وعزيمة ، غير اني أظن أن حياتك العسكرية جديرة بأن تربي ارادتك وتعلمك ضبط النفس ، فهلا حققت حسن ظننا فيك وفي امثالك ممن نرجوهم لما هو أجل من هذا وأخطر ! وإلا فماذا تترك للتلمذات الفارغين الناعمين الغافلين إذا تركت دراسة معارك الابطال ، واشتغلت بمعركة « بنت الجيران » ؟

« السيد نصار بالعراق ، و م . ع بالتوجيهية » : أشير عليكما بقراءة كتاب (الحان الغروب) لحضرة « الاستاذ طاهر الطناحي » وقد نشرته حديثا لجنة البيان العربي بالقاهرة

كما أحيلكما على قصة « التنهيدة » التي نشرتها في مجلة (الكتاب) — عدد أكتوبر عام ١٩٤٦ — ففيها جواب كثير مما سألتما عنه

معرض الكتب



ابن جلا

تمثيلية للأستاذ محمود تيمور بك

هذه هي القصة التمثيلية العاشرة التي كتبها قصاص مصر الاول الاستاذ محمود تيمور بك ، وحرص كالمهذب على أن تكون بموضوعها وأسلوبها ولغتها دعامة وطيدة في بناء الفن المسرحي العربي الحديث ، ومثلا يحتذى في الكتابة له لكي يؤدي رسالته كاملة غير منقوصة من جميع الوجوه

وقد جلى المؤلف الكبير في هذه القصة بأسلوبه الفذ المبتكر شخصية « الحجاج بن يوسف الثقفي » أحد الجبابرة العرب في الثلث الاخير من القرن الاول في التاريخ الاسلامي ، وأبرز ولاة الدولة الاموية ، وصاحب اليد الطولى في تثبيت دعائمها ومد سلطانها على الحجاز والعراق وخراسان وغيرها ، مع تحليل علمي أدبي دقيق لحياته العامة والخاصة ، وتحقيق تاريخي للحقبة التي استغرقتها ولايته وما تخللها من أحداث ووقائع ، ووصف بليغ لحياة القصور والمجتمعات والشخصيات السياسية والعسكرية والعلمية التي عاصرته

وتقع هذه القصة في حوالي ٢٧٠ صفحة متوسطة متقنة الطبع ، وتطلب من « دار المعارف » بمصر

الفتوة عند العرب

للأستاذ عمر الدسوقي

كتاب جديد للأستاذ عمر الدسوقي أستاذ تاريخ الادب بكلية دار العلوم عالج فيه بعمق واستفاضة معنى الفتوة عند العرب ، وأفاض في ذكر تطورها منذ العصر الجاهلي حتى عصر المماليك ، مبينا كيف وجهها الاسلام وجهة جديدة ، متعرضا لذكر فتيان المسلمين وأمجادهم التاريخية وفي مقدمتهم « سيد الفتيان محمد عليه السلام » ، ثم كيف صارت الفتوة نظاما خاصا له زيه وتقاليده ، ووازن في فصل طويل بين فروسية الغرب وفتوة العرب وكيف أفاد الغربيون بعد احتكاكهم بالعرب من نظم الفتوة العربية وتقاليدها مدعما رأيه بالأسانيد العلمية الصحيحة . وختم الكتاب بصور عدة تمثل الفتوة في شتى معانيها بأسلوب قصصي جذاب . والكتاب يهدف الى ابراز فضائل الامة العربية ، والايمان بأن العرب جنس قوي الخلق بفطرته ، وشباب العرب أحوج ما يكونون اليوم الى هذا الايمان وهم في مستهل نهضة قومية تجمع شتاتهم وتبوئهم المكانة التي تليق بهم بين الامم

وهو يقع في ٢٧٤ صفحة ، ونشرته مكتبة نهضة مصر بالفجالة

من وحي فلسطين

للأستاذ أحمد رمزي بك

ابحاث ومقالات وأحاديث بقلم الاستاذ احمد رمزي بك المراقب العام لمصلحة التشريع التجاري والملكية الصناعية وقنصل مصر السابق في القدس . طبع بمطبعة الرسالة ، وثمنه عشرة قروش

شقائق النعمان

للأستاذ عبده اسماعيل الطهطاوي

الديوان الاول لشعر الاديب الشاب الاستاذ عبده اسماعيل الطهطاوي خريج قسم اللغة العربية بكلية الآداب في جامعة فؤاد ، وقد بدت فيه آثار دراسته العميقة للشعر العربي عامة والجاهلي منه خاصة ، وللأدب الفرنسي والادب الانجليزي . وتولت طبعه ونشره مكتبة الخانجي بالقاهرة

قلة ذوق

للاستاذ على الغاياتى

رســـالة صغيرة الحجم كبيرة الفائدة ، أصدرها الاستاذ على الغاياتى صاحب جريدة « منبر الشرق » وضمنها طائفة من ملاحظاته القيمة على ما ينبغى اجتنابه من التصرفات العامة التى يوصف صاحبها بقلة الذوق . وثمنها ثلاثة قروش

ظلام السجن

للاستاذ محمد على الطاهر

فى هذا الكتاب الذى استغرق ثلاثمائة صفحة من القطع الكبير ، يفصل المجاهد العربى الكبير الاســـتاذ محمد على الطاهر ذكرياته الطريفة عن اعتقاله وسجنه فى أوائل الحرب العالمية الماضية ، مع تحقيق دقيق للاحداث الخطيرة ومكايد الاستعمار والاذاية فى ذلك العهد ، ولا سيما ما يتصل منها بفلسطين والبلاد العربية . ويطلب من مكتبة عيسى البابى الحلبى بالقاهرة

المرأة ومركزها الاجتماعى فى الدولة

للاستاذ محمد البندارى

الطبعة الثانية من الكتاب الذى اخرجه بهذا العنوان الاستاذ محمد البندارى ، مضمنا اياه خلاصة دراسته لقضية المرأة من جميع وجوهها فى اسلوب شوق جذاب ، وزاد فى هذه الطبعة الجديدة منه بحوثا عدة مفيدة . وزينها بصور شهيرات النساء فى مصر والشرق العربى . وثمن النسخة ٣٠ قرشا

الحجازيات

للاستاذ أحمد قنديل

سلسلة من الكتب والدواوين الشعرية ، يصدرها الاديب الشاعر الحجازى الاستاذ أحمد قنديل ، وقد أصدر منها حتى الآن اربع حلقات : أولاها « كما رأيتها » — وهى يوميات عن حياة المؤلف فى زيارته لمصر منذ سنوات — و « افاريد .. من الحب والى الحب » . و « أصداء ... من الحياة واليها » . و « الابراج — من الفن وللفن وحده » . وهى دواوين اشتمل كل منها على نخبة من شعره فى مختلف الموضوعات

دائرة المعارف الاسلامية

صدر الصفحان الحادى عشر والثانى عشر من المجلد الثانى من الترجمة العربية لدائرة المعارف الاسلامية التى تعد أوفى مرجع عن الحضارة الاسلامية وما يتصل بها من فنون وآداب وعلوم وتراجم لعظماء الاسلام والشرق . وتمتاز هذه الترجمة بتعليقات وشروح لاعلام الفكر فى مصر والشرق العربى ، وهى من عمل الاساتذة : احمد الشنتناوى ، وابراهيم زكى خورشيد ، وعبد الحميد يونس . ويراجعها الدكتور محمد مهدى علام من وزارة المعارف

نحو عروبة جديدة

للاستاذ محمد البندارى

حلقات متصلة من عبر التاريخ وسنن التطور والنهوض ، ألفها الاستاذ محمد البندارى الموظف بوزارة الشؤون الاجتماعية والمدرس فى السودان سابقا ، وفصل فيها الحديث عن نهضة العرب قديما وحديثا ، ودعائمها العلمية والتشريعية والاقتصادية والاجتماعية والدينية الاسلامية

الاسس المبتكرة لدراسة الادب الجاهلى

للاستاذ عبد العزيز مزروع

كتاب فريد فى بابه ، أودعه مؤلفه الاستاذ عبد العزيز مزروع الازهرى نظرية جديدة لتحديد أزمان الجاهلية العربية ، مصححا بها كثيرا من الاخطاء التى وقع فيها المؤرخون للعرب وشعرائهم ، ومن ذلك اثباته ان القرآن نزل بلغة الخاصة من ادباء المدنيين ومن هاجر اليهم من الامم الجنوبية القحطانية ، لا بلهجة قريش . ويقع الكتاب فى ٢٨٠ صفحة مذيلا بفهارس للموضوعات والاعلام

الغذاء على ضوء العلم الحديث

للاستاذ طاهر حسن درة

مجموعة من البحوث الخاصة بالغذاء وتعاليمه الصحيحة للاستاذ طاهر حسن درة ، قصد بها تبصير الشعب بما يحتاج اليه الجسم من العناصر الغذائية والامراض التى تنجم عند نقصها او سوء اختيارها . وهو يقع فى حوالى ثلاثمائة صفحة موضحة بالصور والرسوم والجداول ، وثمنه ٤٠ قرشا

الوسائل الى مسامرة الاوائل

كتاب ألفه الامام جلال الدين السيوطى المتوفى بمصر عام ٩١١ هـ جامعا فيه من أوائل الاشياء ما يعد ذخرا مفيدا ممتعا لكل راغب فى الاطلاع والمعرفة ، وتولى تحقيقه الاديب العراقى الدكتور اسعد طلس ، وأخرجه للمرة الاولى عن نسخة خطية بخزانة دار كتب الاوقاف الاسلامية ببغداد

في هذا العدد

كوكاكولا أحب شراب فى العالم

لا يوجد ما يماثله !



المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكاكولا - سيكو .



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش

الهلال



الجزء ٨ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول أغسطس ١٩٥١ * ٢٨ شوال ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى أو لبنانى — فى المملكة العربية السعودية والاردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٦ دولارات — فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع المبتديان . القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

اعجب قصة فى مصر : هى قصه « الاحتلال البريطانى » . وهى ماساة تاريخية ، وجريمة وحشية عجيبة اهدرت كرامة امة ، ورجعت بها الى الوراء عشرات السنين . وقد بدأت هذه الجريمة بضرب الأسكندرية فى يوليه سنة ١٨٨٢ بحجة الدفاع عن العرش، وتامين الجالس عليه . ثم ما لبثت انجلترا حتى كشفت عن نيتها فى الاحتلال الدائم ، فالغت الجيش الوطنى ، واستبدلت به جيشا هزيلا يراسه سردار انجليزى ، ويتولى قيادته ضباط انجليز . ثم وضعت يدها على البوليس ، والغت قوانين الاصلاحات العسكرية ، كما الغت البحرية المصرية . وسيطرت على المالية المصرية ، ووضعت قواعد « الحماية المقنعة » على مصر ، وقوام هذه الحماية بقاء جيش الاحتلال . .!

وكانت مصر قد نالت قبل الاحتلال دستورا يحقق سلطة الامة، اذ انشأ لها مجلسا نيابيا كامل السلطة ، وجعل الوزارة مسئولة امامه ؛ فالغي الاحتلال هذا الدستور ، واستبدل به نظاما يجعل سلطة الأمة معدومة ، فكان مجلس شورى القوانين ، ثم الجمعية العمومية ، فالجمعية التشريعية . وهى هيئات لم يكن لها اثر فى تطور البلاد

وقد تظاهرت انجلترا منذ بدء الاحتلال برغبتها فى الجلاء ، وتعهدت غير مرة بسحب جيوشها ، وكانت أول مرة تظاهرت فيها بهذه الرغبة فى المفاوضات التى جرت بينها وبين الحكومة التركية سنة ١٨٨٥ ، وهى المعروفة بمفاوضات السير هنرى درومندولف التى استمرت سنتين . وقد تعهدت فيها بأن « تجلو عن مصر سنة ١٨٩٠ » . ولكنها قيدت هذا الجلاء بشروط تتضمن الا يظهر احتمال خطر يؤدى الى تأجيل موعد الجلاء . .!

وكان تصريح ٢٨ فبراير ، ثم معاهدة سنة ١٩٣٦،ثم مفاوضات سنة ١٩٤٦ . وقد قيدت فيها الجلاء بشروط ، وتبين أن انجلترا لم تكن جادة فى الجلاء عن مصر ، كما هى لم تكن جادة فى مفاوضاتها او محادثاتها مع الحكومة المصرية الحاضرة . . أليست هذه ماساة عجيبة ؟! بل أليست اعجب المآسى التى عانتها امة وادى النيل ٦٩ عاما ، ولم يسدل الستار حتى الآن على فصلها الاخير ؟ !!



« انني رجل ابتلاه الله ببلايا ثلاث : حب الموسيقى ، والحس الباطني المزعج ، والتقاط الاحلام العجيبة في النــوم »

الحلم العجيب

بقلم الاستاذ ميخائيل نعيمة

انصرف المدعوون الى حفلة تدشين القصر الجديد نحو الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل . وكان مدير الجوقة الموسيقيــة ـ وهو فرنسي من كورسيكا ـ آخر المودعين . فراح يكيل الثناء والدعاء لرب القصر وربته لانهما اجزلا له العطاء . وطال وقوفه في الباب ، وطال ثناؤه ودعاؤه ووداعه الى حد ان ربة القصر فقدت صبرها ولطفها واتزانها . فقطبت حاجبيها وقالت بلهجة فيها الكثير من السأم والتهكم :

ـ العلك من الذين لا ينامون يا مسيو الفونس ؟

فما كان من مسيو الفونس الا ان وضع الكمنجة التي كانت تحت ابطه على عتبة الباب . وضعها بمنتهى الرفق والتأني ، وراح يفرك يديه فركا عصبيا ، ثم اجاب بلسان متلجلج يتصنع الضحك :

ـ اجل . اجل . . . وكمنجتي كذلك في حاجة الى النوم . . . هه هه . . .

ـ واذن تصبحان على خير ، انت وكمنجتك يا مسيو الفونس

قالت السيدة ذلك وادارت ظهرها الى الرجل ، ومشت بخطوات سريعة في البهو الفسيح العابق بالطيوب والمتلألىء بالانوار ، فما لبثت ان غابت خلف باب حجرة من حجرات القصر الكثيرة

عندها عاد مسيو الفونس الى كمنجته فرفعها الى ابطه ، وشد عليها بذراعه ، ومن غير ان يتزحزح من مكانه تنهد وقال كمن يخاطب نفسه :



ـ ما أقسى القدر !

وبغتة انتبه الى ان رب القصر ما زال واقفا بالقرب منه ، فأجفل وارتبك وهم بالانصراف على الفور من غير ان ينبس بكلمة . لكنه عاد

فرأى من الواجب ان يقول شيئا ـ وان تافها ـ ليصرف ذهن صاحب الدار عن شكواه العفوية من القدر وقساوته ـ تلك الشكوى التي ما كان يحتسب حين فاه بها ان اذنا غير اذنه ستسمعها :

ـ معذرة يا سيدي . لقد اطلت الكلام . واطلت الوقوف في الباب . والليل يكاد يشيب . وسيدي ، لا شك ، يقول في قلبه : « ما أثقل هذا الانسان ! »

ـ لا يا مسيو الفونس . ولكن . . .

ـ ولكن قد تجاوز مسيو الفونس كل حدود اللياقة . معذرة يا سيدي ، ونوما هنيئا . تصبح على خير

وهم الفونس ثانية بالانصراف . ولكن رب الدار استوقفه هذه المرة ليستفسره السبب في شكواه من قساوة القدر :

ـ اهنالك حاجة استطيع قضاءها لك يا مسيو الفونس ؟

ـ لا يا سيدي . لقد غمرتني بفضلك ولطفك وكل حاجاتي مقضية من كرم الله

ـ اذن ما بالك تشكو قساوة القدر ؟

ـ لست أشكوها على يا سيدي . فصفحتي انطوت ، أو تكاد . لقد ودعت عامي السبعين منذ يومين

ـ لا تشكو قساوة القدر عليك ؟ فعلى من اذن تشكوها ؟

ـ على الناس . على . . .

وتلعثم الفونس . ثم اخذته نوبة من السعال المصطنع . فاحس رب القصر ان محدثه يريد الافضاء اليه برأى او بخبر . ولكنه يتهيب الموقف ولا يدري من اى الأبواب يقتحم موضوعه

ـ تكلم يا مسيو الفونس . من شرب البحر لن يغص بالساقية ـ من سهر حتى الثالثة بعد منتصف الليل لن يضيره ان يسهر حتى الثالثة والربع

قال رب القصر ذلك . . ثم عاد فانب نفسه على تشوقه الفجائي الى استطلاع ما في ضمير الفونس . اما كان الاحرى لو ودع وانصرف الى مخدعه الزوجي وترك الفونس ينصرف في سبيله ؟

ولكن الفونس ـ وقد استأنس بما ابداه رب القصر من شوق الى سماعه ـ عاد فوضع الكمنجة في تأن على العتبة ، وتنحنح وقال :

ـ ليعذرني سيدي . انني رجل ابتلاه ربه ببليتين عظيمتين : حب الموسيقى ، وحس باطني مزعج

فضحك رب القصر لنعت الفونس حبه للموسيقى بالبلية . وشاقه أن يعرف شيئا عن « البلية » الثانية فقال :

ـ وماذا تعني يا مسيو الفونس بالحس الباطني ؟ ولماذا تنعته بالمزعج ؟

ـ اعني انني احس الاشياء على غير ما يحسها الناس . وذلك يسبب لي الكثير من الانزعاج في علاقاتي مع الناس . مثلا : ان ما سأفضي به اليك سيزعجك ويزعجني من غير شك . ولكنني لا أستطيع كتمانه لانني احببتك يا سيدي ، واحببت السيدة قرينتك . فأنتما في نظري

جدران بكل خير .. الا ان الاقدار تقول عكس ما اقول

عندها فتح رب القصر عينيه واذنيه واحس شيئا من القلق فى فكره والانكماش فى قلبه

ــ تكلم يا مسيو الفونس .. تكلم ولا تخش أن تزعجنى

ــ ليعذرنى سيدى. فأنا لا اقصد له الا الخير . ولكن الاقدار تقصد غير ما اقصد . فقد رأيت الليلة سيدتى ربة هذا القصر ترأقص الكثير من الرجال ما بين شبان وكهول

ــ واى بأس فى ذلك ؟ العلك ما رأيت بعد فى حياتك سيدات يراقصن رجالا ؟

ــ كيف لا وقد انفقت اكثر من نصف عمرى فى السهرات الراقصات ؟ ولكننى رأيت سيدتى ترقص مع شاب طويل ، نحيل ، جميل ، على انفه نظارتان فى اطار من ذهب . فلتحذره !

ــ ويحك .. ذلك الشاب هو شقيقها

ــ لست ادرى .. ولكن ذراعه على خصرها كانت تظهر لى فى شكل افعى كلما وقعت عليها عينى . وكانت الافعى تنهشها نهشا

ــ اما كنت ترى مثل ذلك فى غير الرجال الذين راقصتهم قرينتى ؟

ــ ابدا !

ــ اعذرنى يا مسيو الفونس اذا قلت لك انك تهذى . فالشاب من خيرة شباننا . وهو شقيق قرينتى الأوحد . وكلاهما مضرب المثل فى هذه المدينة بمحبتهما كل منهما للآخر

ــ لست ادرى .. ذلك ما ابصرته بعينى

ــ لعلك شربت من الشمبانيا فوق ما تتحمله كبدك واعصابك

ــ قد يكون .. قد يكون. اعذرنى يا سيدى

وانحنى الفونس فتناول كمنجته من العتبة وتأبطها . ثم انحنى مودعا وانصرف

دخل رب القصر مخدعه الزوجى فالفى زوجته لاتزال يقظى فى انتظاره . وعندما اخبرها بما كان بينه وبين المسيو الفونس كادت تتفتت اضلاعها من شدة الضحك . وشاركها هو كذلك فى ضحكها . ثم راحا يستعرضان السهرة ويتذاكران ادوار حياتهما منذ هجرا وطنهما الى البرازيل ، فلا يكادان يصدقان انهما بلغا ما بلغاه من الثروة والجاه فى سنوات معدودات ، وانهما تمكنا من بنيان هذا القصر الذى ليس له فى البلاد كلها من مثيل . حقا ان الحظ قد خدمهما فى كل شيء الا فى قضية واحدة . فهما بدون ذرية . . . وبقيا يتذاكران الماضى والحاضر الى ان اشتدت وطأة النعاس على اجفانهما . فاستسلما للنوم

□

بعد اسبوع كان القصر يعج بوفود المعزين . وكانت ربة القصر ، المجللة بالحداد من ام رأسها حتى اخمصيها ، تتقبل التعازى بعينين مقرحتين وقلب كسير ، والى جانبها شقيقها

وقد بدا كما لو كان أشد حزنا منها على زوجهـــا الذى قضى فى حادث مروع من الحوادث التى تطرأ عـــلى السيارات وراكبيها . والذى شاع عن وفاة الرجل انه خرج وحـــده للنزهة فى سيارته . وقد اصر على أن يسوقها بيده . والمعروف عنــه انه كان من أمهر من امسك بمقود سيارة . وفى اليوم التالى وجدوه والسيارة محطمتين اشنع تحطيم فى قاع واد سحيق تمر الطريق فى اعاليه. وبعد الفحص والتدقيق استنتجوا أن عطلا طرأ على مقود السيارة اذ بلغت عطفة فى الطريق. فتدهورت فى الوادى السحيق .. وكان ما كان

وفى مقهى منزو متواضـــع من مقاهى المدينـة كان المسيو الفونس واربعـة من مواطنيه الكورسيكيين يشربون الجعة ويتندرون باخبار الساعة . وكان ان جرهم الحديث الى مقتل صاحب القصر . فقال الفونس :

ـ لقد تنبات بوقوع هذا الحادث منذ اسبوع

وعندما قرا الدهشة على وجوه سامعيه ، تابع كلامه قائلا :

ـ وأنا اعرف الذى قتله . ولكننى لا استطيع أن ابوح باسمه ، اذ ليس من شهود . ولو أننى افضيت الى النيابة العامة بما اعرف ، ومن اى السبل عرفته ، لما صدقتنى النيابة. وقد تحسب ان لى ضلعا فى الجريمة. فتزجنى فى السجن

واراد الفونس ان يتوقف فى حديثه عند ذلك الحد . ولكن جلساءه راحوا يطلبون المزيد بالحاح . فاستانف الكلام وقال :

ـ انى رجل ابتلاه الله ببلايا ثلاث : حب الموسيقى ، والحس الباطنى المزعج ، والتقاط الأحلام العجيبة فى المنام. ففى الليلة السابقة للحادث أبصرت فى نومى سيارة تجرى فى بطن واد وليس فيها غير سائقها . ثم رايت السيارة تتوقف لتلتقط رجلا كان يمشى وحده فى اتجاه معاكس لسيرها . وركب الرجل الى جانب السائق . وعندما بلغت عطفة على شفير هاوية ، توقفت السيارة كان عطلا طرا على محركها او على مقودها . فنزل منها الرجل الغريب ، والتفت ذات اليمين وذات اليسار ، ثم دفعها بكل قوته الى الهاوية ـ ذلك ما رايته فى نومى

فساله احد الاربعة بشىء من الدهشة :

ـ اتعنى ان الرجل لاقى حتفه على الشكل الذى رايته فى منامك ؟

ـ ذلك ما اعنيه بالتمام

ـ او تعرف من هذا الغريب الذى التقطه فى الطريق واركبه بجانبه ؟!

ـ اعرفه . هو ابن حميه ـ شقيق زوجته

عندئذ ضحك الجميع من الفونس قائلين ان شقيق زوجة الفقيد رجل مشهور بثروته ومشهود له بطيب اخلاقه وبمحبته المتفانية لشقيقته وصهره . فليس من المعقول ان يقدم على عمل كذلك العمل . ومن ثم فلا مسوغ لعمله

ولم يتمكن المسيو الفونس من اخفاء امتعاضه من شك رفاقه في صحة تفسيره لمنامه ، ولم يجد حجة يدفع بها شكهم اقوى من أن يقول :

— لكم ان تصدقوني ، ولكم ان لا تصدقوني . اما انا فواثق مما أقول . ولقد سألت بعض الواقفين على أحوال شقيق زوجة الفقيد فقيل لي أنه يتخبط في ضائقة مالية قد تودي بمتاجره الواسعة وتقضي على سمعته ومركزه بين الناس . وان كبرياءه لاتطاوعه على اعلان افلاسه ، ولا على الاستعانة بأصدقائه . فلا عجب أن يكون قد دبر لصهره مثل تلك النهاية كي لا يرقى اليه الشك ، وكي تنتقل ثروة صهره الى شقيقته . فلا تجد شقيقته من يدير ثروتها غيره . وهكذا ينجو من الافلاس من غير أن يدري أحد انه اشرف على الافلاس. ذلك ما أقدره ، بل ذلك ما أقسم عليه انه الواقع بعينه

وسكت الفونس ، ثم اخذ كأسه بيده . وبعد أن جرع ما تبقى فيها من الجعة قال بصوت خافت ومن غير أن يرفع بصره الى أحد من جلاسه :

— تلك هي بليتي : انني احب الموسيقى . وانني أحس ما لا يحسه الناس ، وأرى ما لا يراه الناس — فلا يصدقني أحد من الناس

ميخائيل نعيمة

براعة محام !

زار أحد السياح متجرا للصور قريبا من الفندق الذي كان مقيما به في روما وأعجب باحدى لوحاته ، ولكن التاجر اشتط في الثمن ، فعدل السائح عن شرائها وعاد الى فندقه . وبعد قليل فوجىء باللوحة ومعها فاتورة بالثمن الذي حدده التاجر . فلما رفض السائح الدفع رفع عليه التاجر قضية مستعجلة .

ووكل السائح عنه محاميا ، واستحضر التاجر عددا من الشهود أقسموا جميعا أمام القاضي بأنهم رأوا السائح في المتجر يسأل عن ثمن الصورة ويوافق عليه ، ثم يأمر بارسالها الى الفندق .

وهمس السائح في اذن محاميه : «يبدو أنه لا أمل في كسب القضية» . فقال له المحامي : « تريث قليلا وسوف ترى »

وحينما أتى دور المرافعة ، لوحظ أن المحامي أحضر هو أيضا عددا من الشهود يفوق عدد الذين أحضرهم التاجر . وقد شهدوا بأنهم سمعوا السائح يسأل عن الثمن فعلا ، ثم يأمر بارسال الصورة الى الفندق بعد موافقته على شرائها . ولكنهم رأوه أيضا يخرج حافظة نقوده ويدفع الثمن !

هى قصة الماضى السحيق الذى يتعلق بالمستقبل المجهول ، وقصة التاريخ الذى يرجع تارة الى الواقع ، وتارة الى الخيال .. وهى قصة القارة المفقودة

أعجب قصة فى رأيى

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

أعجب قصة فى رأيى هى قصة الدنيا الغريقة أو قصة القارة المفقودة التى غاصت فى جوف الماء ، وهى قصة معلقة بين الواقع والشعر تصلح لبحث العلم وتصلح لاختراع الخيال ، ولم تزل منذ تحدث عنها الفلاسفة والمؤرخون فى القرن الخامس قبل الميلاد خبرا معلقا يثبته أناس وينفيه آخرون ، وليس فى أدلة الاثبات ولا أدلة النفى نهاية يحسن عليها السكوت

أحسبها عجيبة لانها تشبه الواقع وتشبه الخيال فى وقت واحد ، ولو كانت واقعا محضا لكان شأنها شأن التاريخ وفيه من العجائب والعبر ما لا يحصيه الكاتبون والقارئون ، ولو كانت خيالا محضا لكان شأنها شأن الغرائب الخيالية التى يتعجب لها الناس أحيانا ثم يقولون : « لا عجب ·· انها خيال »

لكن هذه القصة ــ قصة الدنيا الغريقة ــ تتراءى بملامح الحقائق الواقعة كما تتراءى بملامح المخترعات الشعرية ، ولن تزال عجبا فى التاريخ والشعر الى أن يفصل فيها العلم فصله الاخير ، وقد يتأخر هذا الفصل الاخير عدة قرون

□

تعرف تلك « الدنيا الغريقة » باسم الاطلس الضائع ، وأول من أسهب فى وصفها افلاطون فيلسوف الاغريق الكبير ، وكان قد نقلها عن صولون الذى سمعها من الكهنة المصريين ونظمها شعرا لانها أصلح ما تكون للقصيد المنظوم

وتجدد البحث فى هذه القصة مع تجدد البحث فى جميع الآثار القديمة حوالى القرن الثامن عشر ، فاشتغل بها طائفة من المفكرين والباحثين تخصصوا لها حتى عرفوا باسم « الاطلسيين » ، وتألفت من مباحثهم وفصولهم فى هذه القصة عدة مجلدات

ويسأل هؤلاء الاطلسيون من يناقشونهم : بماذا تفسرون وجود التحنيط وعبادة العجل فى حضارة المصريين وحضارة أمريكا الوسطى ؟ وبماذا تفسرون تتابع العصور المعدنية على نظام واحد فى القارات

المنفصلة ؟ وبماذا تفسرون وجـود نبـات كالموز في أمريكا وهو من النبـاتات التي تنتقل من اقليم الى اقليم بقصد قاصـد لانه خال من البذور ؟ وبماذا تفسرون انقراض الخيل في أمريكا مع أن الحفريات تدل على وجود الحصان فيها حين كان حجمه لا يزيد على حجم الثعلب ؟ وبماذا تفسرون اتجاه المصريين الى الغـرب واتجاه الامريكيين الاقدمين الى الشرق كلما ذكروا أصل الحضـارة ومقام الارواح والارباب ؟ وبماذا تفسرون التشابه في التقويمات الفلكية وفي بعض حساب السنين ؟

يسأل الاطلسيون مئات من هذه الأسئلة ويعتقدون أن تفسيرها سهل جدا بالرجوع الى حضـارة القارة الغريقة واعتبارها أصلا للحضارات التي تفرقت في مشـارق الارض ومغاربها . ويفترضون أسبابا كثيرة للكارثة التي غاصت بالقارة الى جوف البحر المحيط ، فمنهم عالم كالاستاذ هانس هوربيجر Hoerbiger النمسوي يرى أنه نتيجة لعبور كوكب طارىء غير موقع القمر وأثار أمواه البحار . ومنهم من يقـرر أن الزلازل فعلت فعلها في تمزيق القـارات الخمس فانفصل بعضـها عن بعض وبقيت بينهـا فجوات تدل على اتصالها السـابق ، ويزعم هؤلاء أن الجوانب البارزة في النصف الشرقي من الكرة الارضية تقابلها جوانب غائرة في النصف الغربي منها ، وانهما يتلاحمان أو يكادان لو حـدث حادث يجذب كليهما الى الآخر . أو لو تناولنـا الخرائط مقصوصة على الورق فضممنا غـرب أوربا وافريقيـا الى شرق الامريكتين

☐

وأين موقع الجزيرة الغائصـة ؟ موقعها على زعمهم في جوار جبـال الاطلس . وبقـاياها قد تكون في جانب من جوانب المحيط أو قد تكون من الآثار التي انتقلت الى الارض الناجيـة وانقطعت الاخبـار بينها وبين الحضارات التالية لتقادم الزمان

والمسألة بعد ليست مسألة فروض افلاطونية وان كانت روايتها الأولى مردودة الى افلاطون . كلا . بل هي مباحث يتوقف عليها البت في كثير من المجهولات والاهتداء الى كثير من علل الاشياء التي تفتقر اليـوم الى التعليل المريح

فمن العجيب ولا شك أن توجـد سـلالة اللغات الهندية الجرمانيـة وسلالة اللغات السامية وسـلالة اللغات الطورانية وسـلالة اللغات الامريكية القديمة غريبة بعضها عن بعض مع وحـدة النوع الانسـاني واتصال العلاقات بين بلاده ، ولعل هذا التشعب يلتقي في أصل واحد هو اللغـة التي كانت أصـيلة في الحضارة الأولى ثم تباعدت الفوارق بينها وبين فروعها

ومن العجيب كذلك أن توجـد الكتابة بالحروف الهيروغليفية والكتابة بالحروف الصوتية والكتابة بالحروف المسمارية والكتابة بالطريقة الصينية والكتابة بالطريقة الامريكية القديمة ، وبين هذه الاساليب المتعددة شبه من ناحية واختلاف من ناحية أخرى ،



النجمة الفرنسية « ماريا مونتز » كما تبدو في احد مشاهد فيلم « القارة المفقودة »

أفلا يجوز أن يكون مرجعها الأول الى تلك الحضارة الاولى التى ذهبت قبل التاريخ ؟

هنالك حلقات مفقودة كثيرة تواجهنا حين تحاول أن نربط بين فروع اللغات وأساليب الكتابة، كما تواجهنا حين نبحث عن الروابط المنقطعة التى لا يعقل أنها كانت منقطعة هكذا من قديم الزمان

وليست الحلقة المفقودة التى يبحث عنها علماء الحياة وأصحاب مذهب التطور هى الحلقة الوحيدة التى ضاعت من السلسلة الكبرى ، فهل من البعيد أن تلتقى هذه الحلقات فى مكان واحد هو مكان الحضارة الغريقة أو العالم المغمور فى جوف الماء ؟

يقول البحاثون الاطلسيون : «نعم» ويؤكدون جوابهم بغاية الثقة واليقين، ويعتقدون أن هذه الفوارق بين أصول اللغات وأصول الثقافات غير طبيعية ولا مفهومة لأن الاصول التى تزول عندها الفوارق قد غاصت فى الماء مع القارة الغريقة وانها كفيلة بازالة العجب وتعليل السبب متى وضعنا أيدينا على آثارها ونفذنا بالمقارنة والمقابلة الى بواطن اسرارها. وينبغى أن نذكر أن هؤلاء البحاثين الاطلسيين

ليسوا من قبيل طلاب الاساطير والطلاسم الذين يبحثون عن مدينة خرافية كمدينة النحاس أو جزائر وهمية كجزائر واق الواق ، أو يتلقفون الظنون بغير سند أو قرينة، ولكنهم عندالنظر فيأقوالهم وآرائهم يقنعون القارىء بأن هناك سرا مطويا سواء وصلنا الى جلية خبره أو لم نصل اليه ، وقل منهم من يتوقع أن ينكشف جوف المحيط عن القارة الغائصة كامنة هناك في أعماقه كما يرد على البال لاول خاطر ، بل غاية ما يطمعون فيه ان يعثروا على حجر هنا أو حديدة هناك أو رسم دارس يستخرجون منه أسرار الحروف كما فعل شمبليون في حجر رشيد

والأمر المحقق سواء آمنا بالاطلسيات أو لم نؤمن بها هو قدم الماضي الانساني قبل التاريخ وخفاء الكثير من معالمه وأصوله في أطواء الظلام ، وقد قال الكاهن المصري للحكيم اليوناني صولون : « انكم معشر اليونان أطفال » . وعنى بذلك أنهم يعيشون في طفولة الزمن ولا يدركون شيخوخته الذاهبة في القدم، وانه لعلى حق فيما قال ولو قصرقوله على ما وعى من معلوماته عن غابر التاريخ في الديار المصرية ... فحسبه من ذلك أن خطأ الحساب في تقويم السنين يبلغ سنة كاملة كل ألف واربعمائة وستين سنة على وجه التقريب، وتعود الفصول الى مواعيدها عند ذلك كما نعرفها الآن . فكم الفا واربعمائة وستين سنة غبرت قبل بناء الاهرام وقد كانت مواعيد الفصول في تاريخ بنائها متفقة مع المواعيد الصحيحة في ذلك الحين

□

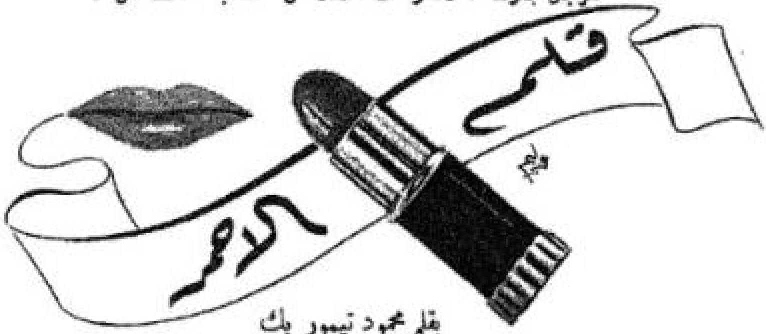
هذه هي قصة الماضي التي يجهلها الانسان وهي قصة مضيئة قبل كل شيء . فان لم تكن غريقة في جوف الماء فهي دفينة في جوف التراب ، ويحق لنا أن نقول ان هذه الاحدوثة الاطلسية هي أعجب قصة ، لانها قصة الماضي السحيق الذي يتعلق بالمستقبل المجهول ، وقصة التاريخ الذي يرجع بنسبه تارة الى الواقع وتارة الى الخيال، وقصة السؤال الذي سيظل معلقا الى أن يشاء الله ، ويظل معلقا عليه مقطع الفصل في أصول اللغات وأصول السلالات وسائر الاصول

عباس محمود العقاد

مثالان من الذكاء المفرط

كتب سجين الى خطيبته رسالة من السجن ، استهلها بقوله: « اكتب اليك يا عزيزتي بكل بطء وتؤدة ، لانني اعلم أنك تؤثرين القراءة البطيئة » . ونصح رجل لأفراد اسرته الا يحضروا العرض الأول لرواية سينمائية ، بل ينتظروا حتى يتقن الممثلون ادوارهم !

قصة بطلها قلم « الاحمر » .. ذلك البطل المجهول الذى لو قدر الرجال بطولته ، لاقاموا لـه تمثالا من الذهب الخـالص !



بقلم محمود تيمور بك

تقاطرت الافواج من بنات «حواء» يرسلن الصيحـة تلو الصيحـة ، فيصدعن بها سكينة الكون ، هاتفات بالمسـاواة بين الجنسـين : الذكر والأنثى . فتجاوبت الأرجاء بهاتيك الصيحات ، وتغلغل النـداء فى كل مكان ، حتى وعاه الشيخ الاصم فى صومعته ، واهتز له الطفل الرضيع فى مهده، ولم يتمـالك « آدم » أن ينتفض من فزعة وفرق ، ضاربا كفا بكف ، مرسلا من صـدره تنهـد اليـائس ، واثقا انه قد دالت دولة الرجال !

وذهب « آدم » كسـير القلب ، يخطو خطواته الثقال ، مقبـلا على مكتب القيادة العليا للحزب الغالب المنتصر ، مزمعا أن يمد يمينه بالطوع، ليمضى وثيقة التسليم والانهزام ... ودخل الحجرة منكمشا متحشـما يتلفت ، فلم يجد فى الحجرة من احد ، ولكنه لمح الوثيقة معدة تبـدو على مكتب الزعامة ، او بالاحرى : على خوان الزينة ... فحث اليها قدميه ،

وقد بنى عزمه على أن يدون اسمه ، بدءا لعهد طمأنينة وسلام !

وفيمـا هـو ينحنى على وثيقـة التسليم ، اذ تناهت الى سمعه نغمة رقيقة تقول :

— رويدك يا سيدى رويدك !

فرفع « آدم » راسه يتبين مبعث هذه النغمة الرقيقة ، فاذا الصـوت يتابع قوله :

— انا هنا ... امامك فانظر ...

ووقعت عين الرجـل على هنـاة اسطوانية مذهبة ، فى قالب القلم الصغير ... فما هى الا أن اختلجت هذه الهناة ، فتفزع الرجل قائلا :

— انت صاحبة الصوت ؟

— نعم ... أنا ... انا اصبع « الاحمر » !

واخذ الرجـل يتأمل فى عجب ، فلم يلبث قلم « الاحمر » أن تخطر حياله فى قوام مشيق ، ثم واجهـه يقول :

— ما لى اراك على قلق ؟ افزعت

من تلك الهتافات تنشد مساواة المرأة بك ؟

واتبع كلماته ضحكات تصلصل كأنها رنين الاجراس ، وترنحت اعطاف القلم حتى كاد يتهاوى ... فقال الرجل غاضبا :

— ابى تهزأ يا صاح ؟

— ولم لا اهزأ وانت تفصح عن جبنك وغفلتك ، فتسارع الى امضاء وثيقة التسليم والانهزام ؟

فاستوى الرجل فى وقفته ، وهو يقول :

— اتسميها وثيقة تسليم وانهزام ، وما هى الا وثيقة تحرير للمرأة ، امضيها بوحى الاقتناع ، لا خشية تهديد او وعيد ؟ لست اريد ان ابقى ظلوما « لحواء » .. انها ربيبتى تعهدتها ونشأتها ، حتى كبرت ونمت ، وهى الآن قد اثبتت كفايتها للاضطلاع بأعباء الحياة ... تلك وثيقة كريمة ترد الحق الى اهله ، حين حضر وقته !

فأطلق القلم ضحكته ، وجعل يتفنن فيها وهو آخذ بخاصرته يقول :

— لا تحاول ان توهمنى بعكس ما تشعر به ... ليس فى طوقك ان تغفلنى ... اعترف بأنك خائف مهزوم ... ليس هذا بضائرك ، وانى مسد اليك يدا تذكرها لى ما بقى الدهر ...

فوقعت هذه الكلمات من نفس الرجل أبلغ موقع ، وشرد فكره هنيهة ، ثم انتبه يقول :

— ماذا انت قاصد باليد التى تسديها الى ؟

— انى مستطيع أن انصرك على ..رك ، وان يعود اليك سلطانك ، فتنهض دولتك ، وتقوم صولتك

واحس الرجل بالقلم يثب الى كتفه ويسمو الى اذنه ، يهمس بقوله :

— اتشك فيما انا قائله ؟ الست صديقك الصفى ؟ الست بجرة واحدة امسح بها على شفتى « حواء » اجلو لك محياها ، مشرق اللامح ، رائع القسمات ، تتشهاه ، اول ما تراه ؟ ! امنكر انت ما اسدى اليك من أفضال ؟ ..

فهمهم « آدم » :

— لا أنكر ... لا انكر ...

فوثب القلم هابطا على يد الرجل ، وتطلع الى وجهه يقول :

— ثق بانى قادر على ابلاغك ذروة مجدك القديم ...

— وانى لك ذلك ؟

— امض معى وثيقة صداقة وولاء ، تعاهدنى فيها على ان تحمينى واحميك ، تعيننى واعينك ، فان فعلت غنمت وسلمت

فحملق فيه الرجل صائحا :

— اعاهدك انت ؟ ومن تكون ؟

فصلب القلم عوده ، واحتد قائلا :

— لا تستضعف شأنى ، اعلم انى فى مكنتى ان اهدم حياتك ، وان احيلك اثرا بعد عين ... ستندم ان لم تأخذ بنصحى ...

فتراجع الرجل خطوة وقد استلان شيئا ، وقال :

— هون عليك ، ولا تعجل بوعيدك ... انا منتهيان حتما الى وفاق !

واستند قلم « الاحمر » الى الجدار — جدار علبة المساحيق — واستأنف يقول :

ـ نصيحتي اليك أن تدع صاحبتك « حواء » طليقة تنال ما تريد ... فلتسيطر هي على كل سلطان تبتغيه ، ولتاخذ من المساواة بل من الامتياز ما تشتهيه ... ثم ملء جفنيك ، وانعم باحلام حسان ... ما دمت انا ـ قلم « الاحمر » ـ قائما أؤدي مهمتي ، فما عليك من باس ... انا الكفيل بان احفظ عليك جوهر سلطتك ، وأن اجعل ما دونها من السلطات هباء في هباء ... فكن لي حليفا تخرج من المعركة منصورا

□

ارهف الرجل سمعه لقلم «الاحمر» ماخوذا بقوله ، يستشعر الطمانينة والارتياح ... وغمغم قائلا :

ـ اتراك حقا تبلغ من القوة هذا الشاو ؟

فلم يجب قلم «الاحمر» عن سؤاله ، واسترسل قائلا :

ـ لا تكون « حواء » كمثل «آدم» الا اذا تخلت عني ... وهيهات أن تتخلى !

ثم قفز الى علبة المساحيق يتمرغ فيها ، وطفا على وجهها ينفض عن نفسه الدرور ناشطا مبتهجا ، كانه مستحم خرج لساعته من حوض الماء ... ثم جعل يجوس خلال قناني العطر يتخطر ، كانه متنزه يتنقل بين الخمائل الحالية بالازاهير

وبرز للرجل اخيرا ضاحك السن ، يقول :

ـ الا تعرف من ماضي شيئا ؟

ـ يسرني ان اعرف ...

ـ انه ماض مجيد ، وانه لبعيد الاثر في الحياة ، بل انه لصاحب الفضل في ان تواصل الحياة سيرها على هذا النحو العظيم ... اني وحقك بطل مجهول ، بطل لو تقدر الرجال بطولته حق قدرها لاقاموا له تمثالا من خالص الذهب ... وما حياتي في الواقع الا تاريخ حياة « حواء »

فانحنى الرجل على قلم « الاحمر » يتنسمه ويتشممه ، وهو منتش بما يضوع من عبقه ... وقال الرجل :

ـ كيف تكون حياتك تاريخا لحياة « حواء » ؟

فاعتدل القلم معتليا بهامته ، وقال :

ـ حينما اراد الله جلت قدرته أن ينتزع من « آدم » احدى اضلاعه ليخلق منها المراة ، كنت عضلة دامية تندلي في تلك الضلع ، فما هي الا أن انفصلت عنها ، ولكني ظللت متشبثا « بحواء » تشبث الوليد بامه ، ومرت بي عهود الحياة واحقابها اتشكل طوعا لها ، واساير اطوارها ، حتى انتهى بي المطاف الى هذا الشكل الذي تراني فيه

فحدق الرجل في قلم « الاحمر » يقول :

ـ وماذا كان موقفك من « تفاحة الجنة » ... تلك التي كانت منها كارثة « آدم » و « حواء » ؟

فمال القلم على طرف منديل هفهاف مفوف كان بجانبه ، واخذ به يغطي وجهه من خجلة وحياء ، وقال :

ـ اني مصارحك ... لقد كنت في هذه الكارثة اصبع الشيطان ... ما زال يحرضني حتى عمدت الى « التفاحة » انفض عليها صبغتي ، واكسوها مسحة من فتنتي ،

فتناولها « آدم » من يد « حواء » فيها اغواء واغراء . . .

ــ انت فعلت هذا ؟ انت العلة فى خروج «آدم» و « حواء » من الجنة ؟

فأزاح القلم عن وجهه حاشية المنديل ، وانطلق يقول :

ــ وماذا كنت تريدنى ان افعل ؟ اتلومنى على انى ابقيت على حياتى ؟

ــ كيف ؟

ــ كنت مهددا بالفناء فى جنة الخلد ، فآثرت الحياة فى جحيم الدنيا . . . ان السعى الى البقاء غريزة كل حى !

ثم استوى متشامخا يكمل قوله :

ــ حقا كنت للشيطان عونا . . . ولكن الحسب يا « ابن آدم » ان جدك الأعلى خسر الصفقة بما كان منه ؟

فطاطا الادمى راسه ، وهمهم :

ــ حقا لست ادرى . . .

ــ وحقك لم يخسر . . . لئن كان « آدم » قد فقد الجنة ، لقد وجد فى الحب أكبر عوض . . .

ــ لقد باع « آدم » نعيم الفردوس بقبلة طائشة !

ــ فى هذه القبلة سر الحياة . . . ولست انا الا سر القبلة . . . الا ترانى اذن خير صديق تصافيه وتحالفه ؟

ــ ما زلت فى حيرة من امرك ، لا ادرى : اعدو لدود ، ام صديق ودود ؟

ــ ثق بانى لك صفى وفى !

ــ وماذا بقى من قصة حياتك ؟

ــ لا جديد . . . كانت حياتى كما اخبرتك حياة « حواء » . . . وانت بها ادرى . . . ان « حواء » حريصة على ، متعلقة بى ، ما دامت لها شفاه تتلقى بها القبلات ! . . الم تقتنع بعد بأن خيرك أجمع فى ان تمضى معى وثيقة الصداقة وحلف الولاء ؟

□

وجعل الرجل يذرع الحجرة فى جيئة وذهوب ، فلمح هناك احدى المجلات الملونة ، فاقبل عليها يتصفحها ، فاذا هى تحفل بصور « حواء » فى مختلف الأوضاع ، وابين شىء فيها : شفتاها . . . كأنهما حبتان من « الكرز » الشهى الريان !

وارتد الرجل الى خوان الزينة ، ومد يده الى قلم «الاحمر» يتفحصه ، ويحدث نفسه فى ازدراء :

ــ كيف اجعل من هذه الهناة الضئيلة ندا لى احالفه واصافيه ؟

فقفز القلم من يد الرجل الى خوان الزينة قائلا :

ــ لا تتشامخ على . . . وخل عنك كبرياءك الحمقاء !

فنظر اليه الرجل نظرة استهانة به ، وهو يسأله :

ــ وراء كل حلف ما وراءه من شروط والتزامات ، فماذا انت طالب الى ان التزمه نحوك ايها الحليف الظريف ؟

فما أسرع أن أجابه قلم «الاحمر» :

ــ يسير عليك ما ابتغيه منك . . . حسبى أن تبذل جهدك فى ان تحببنى الى كل بيت ، وأن تيسر لى اسباب النماء والازدهار ، حتى يكون لى فى كل حقيبة مكان ، وعلى كل شفة مسحة . . .

ــ زدنى ايضاحا ، زادنا الله بك نفعا . . .

ــ لا تبخل باهتمامك على صناعة

« احمر الشفاه » ... لكن هذه الصناعة في صدر الصناعات التي يتجلى فيها فنك والمعيتك ، ولو استطعت ان تؤثرها بكل اهتمامك لما خسرت شيئا باهمالك غيرها ... لو كان في مقدورك ان تعمد الى مصانع السماد والغزل والنسيج وما اليها في كل مرفق من مرافق الحياة الاقتصادية ، فتحيلها مصانع « لاحمر الشفاه » لعظم ربحك ، وتمت به سعادتك . ماذا تجدي عليك المصانع الضخمة الفخمة في شتى نواحي الاقتصاد ، اذا استحالت « حواؤك » الانيسة الالوف رجلا مثلك ... رجلا خشن الكيان ، صلب الطبع ، جامد العاطفة ؟

ــ وهل ترى الرجل على هذه الصفة حقا ؟

ــ أراه أسوا من ذلك واشد قبحا ... لا تعجل بالانكار على ، والنقمة منى ... اني نصيح صريح ، وما بعثني على مجاهرتك برأيي الا ودي لك ، وحبي اياك !

فضاحك الرجل ، وهو يقول :

ــ عليك قولك ... لست اقيم لرايك وزنا !

ــ تخطىء يا صديقي ، اذ تحدوك غطرستك وصلفك على أن تنكر على مزاياي ... ان ذلك القلم الضئيل التافه فيما تراه عينك ليصنع العجب العجاب ، وانه لساحراي ساحر ... انه ليلمس تلك الشفاه لمسات خفافا فاذا هو يصقل تلك الانوثة ويثير فيها الحرارة والخفوق ... انه ليهب المراة مسحته الرائعة فاذا هي قد اكتسبت في لحظة خاطفة فتنة الحسن ورونق الجمال ... انه هو الذي يقيم الحد الفاصل بينك وبين هذه التي تشاركك في كل عنصر من عناصر آدميتك ... انه هو سر الانوثة ... انه هو صانع « حواء » ... تلك يا صديقي هي مهمة المتشرف بخطابك ، الماثل امامك ، تقتحمه عينك ، وتوليه الزراية والاصغار ، وكان حقا عليك الا تألوه تحميدا وتمجيدا ...

فقال الرجل ، وقد نشر يديه :

ــ آمنت بانك عظيم ... وكفى من مناحي عظمتك انك قد تفردت بملازمة هذه الشفاه ، تنهل من رحيقها ما طاب لك ان تنهل ... يا لحظك من متعة واستمراء !..

ــ دعني من هذا يا صديقي ، لا تحسدني على شيء انا منه في ضيق ...

ــ الضيق بتقبيل الثغور ؟

ــ لقد لبثت أقبلها الوفا من من السنين تلو الوف ، افلا اضجر بها واضيق ؟

ــ مهما يكن من امرك ، فاني امجد فيك ما انت فاعله صباح مساء !

ــ لك ان تمجد في هذا الفداء ... فاني ابذل نفسي قربانا « لحواء » !... اليست مهمتي في هذه الحياة هي تجهيز النساء ، والالقاء بهن في احضان الرجال ؟

وتنهد قلم « الاحمر » طويلا ، وقد بدت عليه دكنة الحسرة واللهف ، فدنا منه الرجل يؤسيه قائلا :

ــ لا تتغال يا صاح في الضيق بأمرك ، فانت على اية حال محسود الحظ ، مرموق المكان ...

ــ لعلك متوهم ان الشفاه جميعا حلوة المذاق ، شهية الرضاب !... ان على ان اذوقها جميعا على اختلاف

طعومها يا صاح ... ومنها ما هو ملح أجاج ، وما هو سم زعاف ، ومن الشفاه ما هو جاس كأنه مشافر الابل ، ومنها ما هو مشقق كأنه أرض أخطأتها السقيا عهودا بعد عهود... ولكن لا منجاة لى من تقبيلها من أجلك ... أنت أيها الرجل !

— انك بهذا الذى تفعله تخدعنى عن حقائق تلك الشفاه ، اذ تستر العيب ، وتستدرك النقص ، وترينى القبيح غير قبيح !

— فى سبيل عمارة الكون ، وامدادا للحياة بأسباب البقاء ، أفعل ما أفعل ... ولتثق يا صديقى الرجل انى من أجلك أبغى محالفتك ، مستهدفا نفعك... أثمن ما يرشدك اليه مرشد هو أن تجعل « أحمر الشفاه » مفزعا لك ، كلما حزبتك حازبة ، أو تعقد بينك وبين «حواء» أمر ... ليكن سفيرك الى المرأة فى كل مطالبك ، وليكن هديتك المثلى اليها كلما طابت مناسبة الاهداء ... فان « أحمر الشفاه » لا يلبث أن يطلق الأسارير ، ويطبع البسمات على الثغور ، فتنقطع الجهامة والقطوب ، وتنبسط ظلال البشر والأنس والمزاح ...

وسكت قلم « الاحمر » برهة يستجم ، ثم قال :

— ليت شعرى كيف ذهب عن ولاة الأمور أن يبرزوا للنساء المطالبات بالمساواة فى مظاهرتهن الصاخبة ، فيستقبلوهن بوابل من « أحمر الشفاه » ؟.. قسما لو فعلوا لاستحالت المظاهرة العنيفة الحامية حفلا بهيجا يعمر بالترحاب ، تسطع فيه البسمات ، وتتجلى فيه الطمأنينة والسكينة والسلام !

وبلغ الاعياء من قلم « الأحمر » كل مبلغ ؛ فامتقع محياه ، ثم ترنح فى وقفته ، وما عتم أن سقط على خوان الزينة مبهور الأنفاس ... فانتفض الرجل من خوف وحذر ، يتساءل متلعثما :

— أتراه يسلم الروح ؟

ودبت على خوان الزينة جلبة وضوضاء ، وشاع هرج ومرج ... وتراءى مرود المكحلة فارع القوام يتقدم صفا من حقاق المساحيق والعطور ، وأدوات التطريف والتحذيف ، وما هى الا أن انبرى المرود يسعف قلم « الأحمر » بما وسعه من أسباب الانعاش ...

وتدانى الرجل مرتجف الأوصال ، يناجى قلم « الأحمر » وهو يروحه بمنديله :

— أفق يا صديقى العزيز ...

وفتح القلم جفنيه ، وهو يبتسم فى تلطف ، فقال له الرجل :

— انك بخير ... أليس كذلك ؟

— كانت اغماءة خفيفة ...

— ماذا أنت طالب الى ؟

فمد له قلم « الأحمر » وثيقتين : احداهما وثيقة الاستسلام «لحواء» ، والاخرى وثيقة المحالفة لقلم « الأحمر » ، وهو يقول :

— دونك الوثيقتين ... فاقر أيتهما شئت !

فما أسرع أن جذب الرجل وثيقة الاستسلام « لحواء » ، يشبعها تمزيقا ، وأقبل على وثيقة المحالفة يمضيها فى ثقة واعتداد !

محمود تيمور

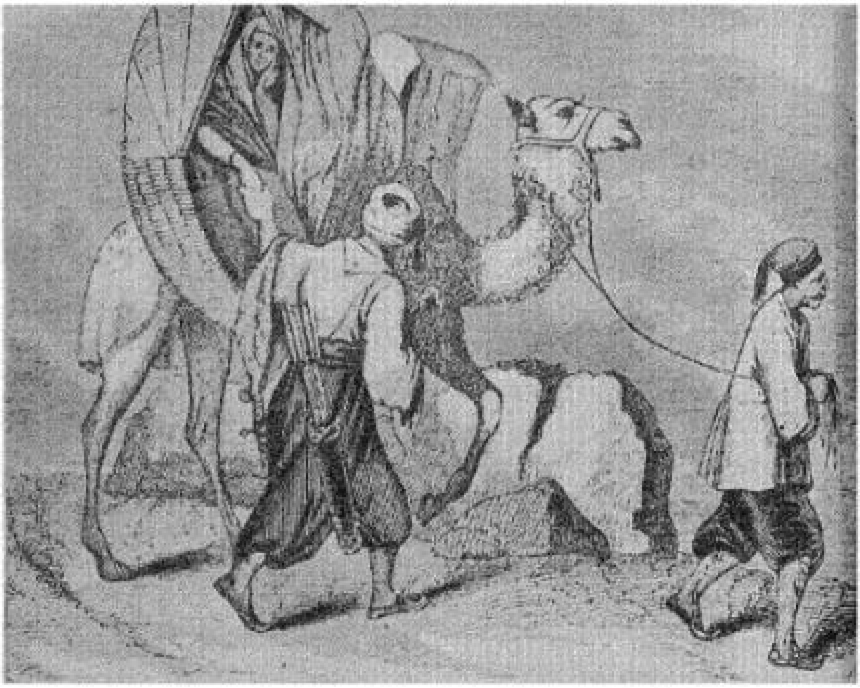
عجائب من "ألف ليلة وليلة"

كانت قصص « ألف ليلة وليلة » فى مقدمة ما أخذه الغرب من الشرق ، وقد لقيت ــ ولا تزال تلقى ــ عناية خاصة من الادباء والفنانين الغربيين ، فطبعت مرات عديدة بمختلف لغاتهم ، وتبارى كبار مصوريهم فى تزيينها برسوم فنية رائعة . وهنا نقدم طائفة من أغرب القصص بريشة بعض الفنانين الالمان والانجليز

الجواد المسحور وبدر البدور



الجواد المسحور : تمكن ساحر عظيم فى بلاد الفرس من صنع جواد من الأبنوس ، وجعل فيه لولبا سريا اذا حرك بطريقة خاصة طار الجواد فى الهواء وأوصل راكبه فيما بين غمضة عين وانتباهتها الى أية جهة يقصدها ولو كانت على مسيرة سنين ! وحدث أن وقع هذا الجواد المسحور فى يد ابن الملك ، فأعجبته هيئته . وفيما هو يلهو بتجربة ركوبه ضغطت يده من حيث لا يشعر ذلك اللولب السرى ، فطار الجواد به فى الهواء وأنزله على سطح قصر ملك اليمن . وكانت لهذا الملك ابنة باهرة الجمال بارعة فى الفروسية وقد خطبها كثير من أبناء الملوك فلم يظفر بها واحد منهم لأنها اشترطت ألا تتزوج إلا من يتفوق عليها فى الفروسية ولم يستطع ذلك أحد منهم . فلما سمع بهذا خطبها بدوره مبديا استعداده لمسابقتها بجواده ، فسخر منه أبوها ووزراؤه أول الأمر ، ثم قبلوا أن يسابقها على أن يكون جزاؤه القتل إن لم يسبقها ، وشد ما كانت دهشتهم عند المباراة إذ رأوه راكباً جواداً من الأبنوس ، ثم كانت دهشتهم أشد حين أركب الفتاة خلفه وسرعان ماطار الجواد بهما فى الهواء حتى اختفيا عن الأنظار . ولبثوا فى حيرة حتى عاد اليهم وعرفهم بنفسه وكانت الفتاة قد بادلته الحب ، فزوجوه بها وسافرت معه الى مملكته



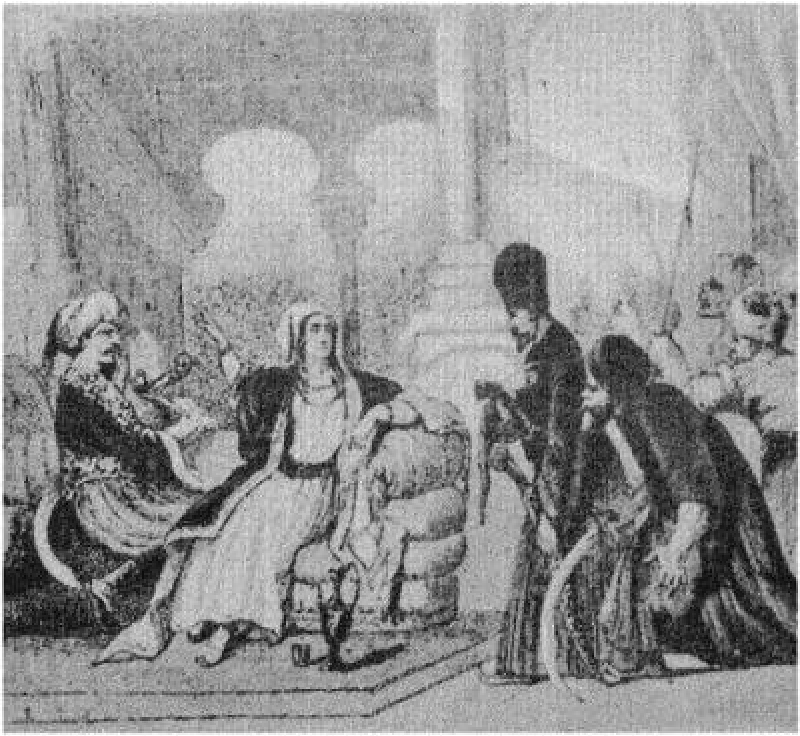
« علاء الدين » والمصباح العجيب : بقي التاجر « شمس الدين » شيخ تجار مصر وبلاد المغرب أربعين سنة منذ زواجه دون أن يرزق بولد . ثم عمل بوصفة مجربة سمعها من صديق له فأنجبت زوجته ولداً سماه « علاء الدين » . وخافا عليه عيون الحساد فكتما أمره حتى بلغ الرابعة عشرة من عمره ، وما كاد يختلط بعد ذلك بأولاد التجار حتى اعتزم السفر للتجارة مثلهم ، وتوجه الى بغداد بقافلة تجارية كبيرة ، صحبه فيها ساحر من المغرب راغب في الانتقام منه وعند حدود بغداد خرج على القافلة بعض قطاع الطرق فاستولوا عليها وقتلوا حراسها ، ونجا علاء الدين بنفسه بعد أن جردوه من ملابسه ، ثم ساق القدر اليه رجلا أنقذه وزوجه بجارية مغنية صارت تغني له كل ليلة ، حتى سمعها الخليفة ورجال حاشيته في ذات ليلة وهم يطوفون بالمدينة متنكرين ، ونزلوا في ضيافتهما فأكلوا وشربوا وطربوا ، وكافأهما الخليفة بجعل « علاء الدين » من رجال حاشيته المقربين ، ولكن الساحر مازال يكيد لعلاء الدين حتى لفق له تهمة سرقة مصباح عجيب من الجوهر للخليفة فحكم بشنقه ، ولكنه نجا من الموت مرة أخرى ، واستطاع بوساطة خرزة مسحورة كانت معلقة في عنقه من إثبات سرقة المصباح على خصومه ، فشنقهم الخليفة ، وسر لنجاة « علاء الدين » وأجزل مكافأته ، ورده الى أهله سالماً معززاً مكرماً



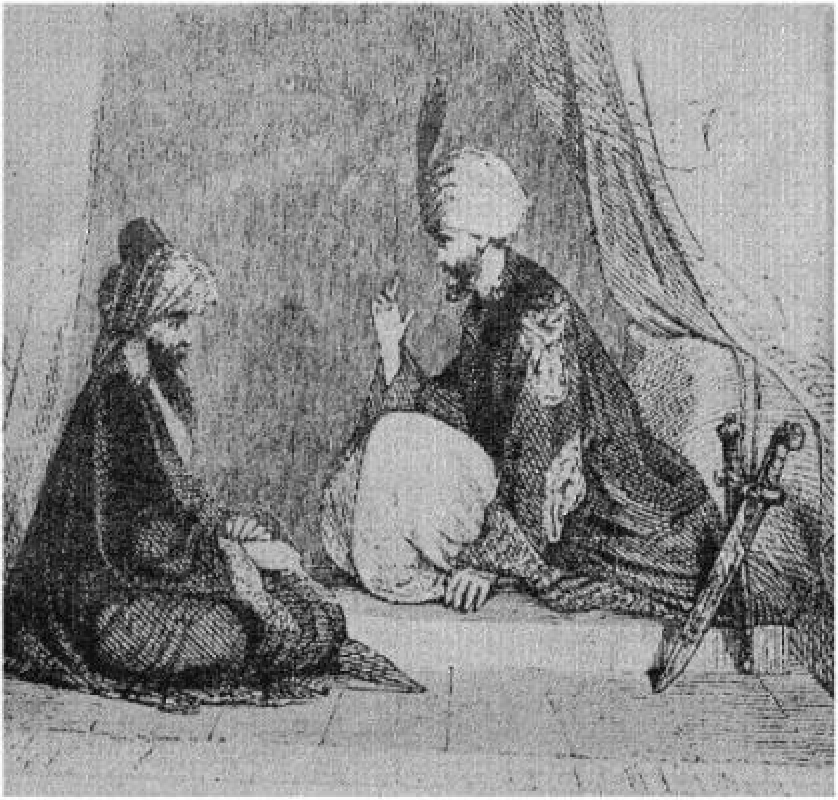
ست الدواهي وعمر بن النعمان . كان الملك عمر بن النعمان ذا شغف شديد بالجواري الروميات ، فساق اليه القدر يوماً فى بغداد فارسة رومية حسناء لم يكن يعلم أنها الاميرة « ابريزة » بنت حردوب ملك الروم . ولكنه لم تمكنه من نفسها ، فاحتال الملك بأن دس لها مخدراً فى الشراب ، فلما أفاقت وأدركت حيلته ، فرت من القصر الذى أعده لها ، وتوجهت الى بلادها فى قافلة يحرسها كبير عبيد الملك . وجاءها المخاض وهى على مسيرة يوم من مملكة أبيها ، فانتهز العبد هذه الفرصة وراودها عن نفسها ، فلما أبت قتلها وهرب تاركا وليدها مع بقية القافلة الى أن جاء أبوها وعاد بجثتها ووليدها الى قصره ، ثم فكر فى الانتقام من الملك عمر بن النعمان ، فتطوعت للقيام بهذه المهمة أمه العجوز « ست الدواهى » وتوجهت الى بغداد متنكرة ومعها عشر حسان روميات ، واستطاعت بوساطتهن أن تتصل بفريسها فى قصره ، وأن تدس له فى الطعام سماً قتله لساعته !



بدر البدور ، ونجمة الصباح : توفيت زوجة تاجر كبير ببغداد ، تاركة له ولداً في العاشرة من عمره اسمه « بدر البدور » وابنة تصغره بعامين اسمها « نجمة الصباح » . وكانت عنده جارية لأمهما ، فتظاهرت بالتفاني في خدمتهما حتى أعجب أبوهما بهمتها وإخلاصها فتزوجها وأغدق عليها كرمه وعطفه . لكنها ما لبثت قليلا حتى غلبها طبعها الخبيث ، فباعتهما خفية لتاجر رقيق . وعبثاً حاول أبوهما أن يهتدى الى مقرهما ، ثم مات . . فاستولت الجارية على كل ثروته ، واتخذت لنفسها عشيقاً من العبيد أطلقت يده في تلك الثروة فبددها في أقل من سنة ثم هجرها بعد ذلك فهامت على وجهها تستجدى الناس في الطرقات . وانقضت سنوات تعانى الفاقة والذل والمرض ، الى أن شعرت بدنو أجلها يوماً وهى تمر بأحد القصور فارتمت بجانبه . وفيما هى تلفظ أنفاسها الأخيرة رأت « بدر البدور » وأخته داخل القصر ، وعلمت من الخدم أنهما صاحبا القصر وقد آل اليهما عن تاجر الرقيق !



«ضوء المكان» و «نزهة الزمان» : كان الأمير «ضوء المكان» فى الرابعة عشرة من عمره حين رغب فى الحج فاستمهله أبوه الملك الى العام القادم ، ولكنه لم يطق الانتظار واتفق مع شقيقته «نزهة الزمان» على السفر الى الحجاز متنكرين مع قافلة المحمل العراقى . وفيما هما فى الطريق الى بيت المقدس بعد عودتهما ، أصيب بمرض شديد طال أمده حتى نفد كل ما ادخراه ، وراحت هى تبحث عن عمل يقتاتان منه ، فلقيها قاطع طريق أخذها سبية وباعها الى الأمير شركان والى الشام ، فتزوجها هذا . ثم تبين لهما أنهما أخوان ، فأرسلها الى أبيه فى بغداد مع قافلة خاصة واعداً بالبحث عن أخيها «ضوء المكان» . وكان هذا قد شفى بأعجوبة بعد عناء شديد ، واعتزم الرجوع الى أبيه بعد أن يئس من لقاء أخته ، فصحب هذه القافلة وهو لا يدرى أنها فيها ، ثم التقيا فى الطريق فعرفها وعرفته ، وواصلا رحلتهما الى العراق حتى بلغاها بسلام ، وكان أبوهما قد مات خلال غيبتهما ، فخلفه «ضوء المكان» على عرش بغداد حيث عاشت معه أخته فى أمان واطمئنان ، واستقل أخوهما شركان بولاية الشام



الملك جليعاد ووزيره شماس : كان بين ملوك الهند وأقيالها القدماء ملك حكيم عالم حازم يقال له « جليعاد » لبث في قومه أربعين سنة يحكمهم بالعدل والمحبة ، لكنه لم يرزق ولداً يخلفه في ملكه . ثم رأى في منامه رؤيا غريبة لم يستطع المنجمون تأويلها ، ولكن وزيره الأكبر شماس فسرها له بأنه سيرزق ولداً يفوقه علماً ومعرفة وحكمة وقوة ، إلا أنه يكون ضعيفاً إزاء النساء وقد يوقعه هذا والمملكة في خطر شديد . ولم تمض إلا أيام معدودة حتى رزق الملك بغلام جميل ، ففرح لذلك كثيراً ، وحرص على أن ينشئه بمعزل عن النساء ويحذره مكرهن وكيدهن . وحينما حضرته الوفاة بعد أن بلغ ابنه أشده وأتم تعلمه ، دعاه اليه وأوصاه بتقوى الله وشدة الحذر من النساء ، فوعده بالعمل بوصيته . لكنه ما كاد يتولى أمور المملكة حتى طمعت أمه في الاستئثار بالسلطة وأشارت عليه بقتل جميع الوزراء والعلماء في المملكة بدعوى أنهم خطر عليه ، فعمل بمشورتها ، وكاد الأمر يخرج من يده بعد ذلك لولا أن أعانه الله بقتل أمه بيد ابن الوزير شماس ، فعاش بعد ذلك مطمئن البال في أسعد حال

بنت الشاطئ

بنت الشاطىء ـ وقبل ذلك كانت ابنة الشاطىء ـ كالبطة مائية ساحلية تهوى الاسماك وتهواها الأسماك ، وتعيش فى حجاب من اسم مستعار ، منذ درجت فى مدارج العلم والادب ، ومنذ تعشقت فن الكتابة ، واخذت تساهم فى الحياة العامة وتكافح فى سبيل الاصلاح الاجتماعى ، وتدافع عن قضية الفلاح المصرى

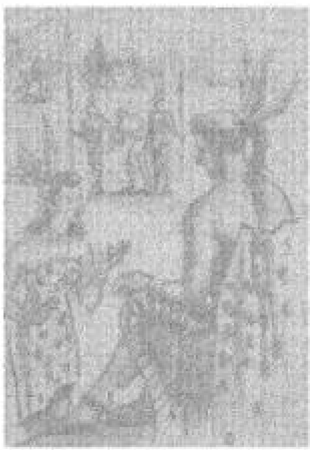
وقد ولدت فى دمياط ، فهى حضرية شاطئية وليست ريفية ، ولكنها احبت الريف ، ودرست حياته ، ووقفت على علله ، والفت فيه كتبا ، واطلقت صيحاتها العالية فى وجوب ترقيته ، ونجدة ابنائه الفلاحين المساكين ، وبناته الريفيات البائسات

ولقد ناشدت عائشة عبد الرحمن الحكومة تارة ، والاقطاعيين من اصحاب المزارع تارة اخرى أن يعنوا بالمنتج وهوالفلاح كما يعنون بالارض ، وكما يعنون بالمواشى ، وهتفت بوجوب علاجه من امراضه كما يعالج الانتاج الزراعى من آفاته ، ولكن هتافها طالما ذهب سدى

«سياستنا الزراعية معكوسة الأوضاع ، تعنى الحكومة ويعنى الاقطاعيون بالانتاج دون المنتج » ـ هكذا تقول بنت الشاطىء ، ولقد صدقت ، فنحن فى مصر لا نجد الا استغلالا للفلاح ، واهمالا لحياته الصحية والاجتماعية . والحكومات والاحزاب على اختلافها سارت فى هذا السبيل كالسلحفاة ، لا هى نشطت لاصلاح الريف ، ولا هى استجابت الى نصيحة « البطتين » فى تلك الاقصوصة العجيبة التى زعموا انه كانت هناك عين من الماء ، فيها بطتان وسلحفاة . وقد عاشت ثلاثتهم عليها . ثم أن تلك العين نقص ماؤها ، فلما رأت البطتان ذلك قالتا انه ينبغى لنا ترك ما نحن فيه ، والتحول الى غيره ، فلما ودعتا السلحفاة ، قالت لهما : « انما يشتد نقصان الماء على مثلى ، لانى لا اعيش الا به فاحتالا لى واذهبا بى معكما » فقالت البطتان : « لا نستطيع أن نفعل ذلك حتى تتعهدى لنا انا اذا حملناك ، فرآك احد ، فذكرك الا تجيبيه » فقالت : « نعم ، ولكن كيف السبيل الى ما ذكرتما ؟ »

قالت البطتان : « تعضين على وسط عود ، وتأخذ كل واحدة منا بطرف ، ونطير بك فى الجو » ، فرضيت السلحفاة ، وطارتا بها فرآها الناس فقال بعضهم لبعض : « انظروا الى العجب .. سلحفاة بين بطتين تطيران بها فى

أنقذته أعجوبة



فى يونيو سنة ١٥١٩ بلغ المكتشف الأسبانى « هرناندو دى سوتو » ساحل فلوريدا بامريكا الشمالية ، فلقيه أحد الهنود الحمر وافضى اليه بان زعيم القبيلة التى ينتمى اليها ، يحتفظ بأسير أسبانى يعرف البلاد جيدا . وكان « دى سوتو » متعطشا لمعرفة طبيعة هذه البرارى التى نزل بها وما تحويه من كنوز ، فاوفد رسلا عادوا بعد حين ومعهم رجل عار اسود اللون غطى الوشم ظهره وصدره فبدا كاحد المواطنين من اكلة اللحوم البشرية . ولم يتذكر الرجل فى اول الأمر شيئا من لغته الاسبانية ، فظل صامتا مذهولا ثم زايله ذهوله وحلت عقدة لسانه ، وراح يروى قصته . .

كان اسمه «جوان أورتز» ، وكان سليل اسرة ارستقراطية من اشبيلية ، ولكنه فقد ثروته ، فرحل الى العالم الجديد طلبا للثراء مع الرحالة «بانفليو دى نارفتز» فبلغا ساحل فلوريدا فى عام ١٥٢٨ ونزل « نارفتز » الى البر مع ثلثمائة من رجاله للقيام بجولة يستطلعون بها احوال هذه البلدان ، ولكنهم لم يعودوا . فاستقل « اورتز » زورقا ومعه خمسة وعشرون بحارا ، ولما اقتربوا من المكان الذى نزل فيه « نارفتز » ، توغلوا فى احد الخلجان القريبة عسى ان يروا آثار زملائهم المفقودين ، ولكنهم راوا من بعيد اكواخا من القش ، وعلى مقربة منها عصا مغروسة فى الرمال ، قد ربط اليها ما يشبه الخطاب ، مما يمكن ان يدل على مصير « نارفتز » ورفاقه

وكان « اورتز » شابا مقداما مغامرا شديد الثقة بنفسه ، فقفز من الزورق الى البر وانتظره رفاقه فى الزورق . واسرع نحو العصا ، ولكنه فوجىء بجماعة من المواطنين

أحاطوا به واخذوه أسيرا ... واما رفاقه فقد اقلعوا بالزورق مبتعدين عن الساحل هربا من السود!

واخذ « أورتز » الى قرية نائية مكبلا باغلال من الياف النباتات ، واقتيد الى ما يشبه الميدان حيث جلس عدد من الرجال حول رجل ضخم بدا وجهه لكثرة ما به من الوشم الدقيق كقطعة من الخشب عليها نقش غريب !

ووقف الشاب الاسباني امام ذلك الرجل الضخم صامتا .. بينما اخذت جموع الرجال والنساء تهلل وتصفر . واسترعت انظار «أورتز» كاعب ممتلئة الجسم رائعة الحسن واقفة بالقرب من زعيم الجماعة . وكانت الشمس تكاد تحرق جلد « أورتز » برغم الملابس الثقيلة التي كان يرتديها ، وتصبب العرق من جسمه حتى كاد يموت عطشا . وساد الصمت حين اشار الزعيم اشارة خاصة ، اخذ أورتز بعدها الى احد الاكواخ حيث قضى ليلته مربوطا الى احد الاعمدة . وفي الصباح الباكر ، حضر جمع من الرجال الأشداء ، وقادوه الى مكان شاهد فيه عددا من جذوع الاشجار مثبتة حول موقد امتلأ رمادا ..

ودقت الطبول فاخذ المواطنون يفدون الى هذا المكان ، ثم مزق الحرس ملابسه ، ومدد على قطعة طويلة من الخشب ، بينما قام البعض باعداد الموقد واشعاله . وبرغم انه كان ما يزال بعيدا عن الموقد ، فان حرارة النيران كادت تسلق جسمه وعنقه ، فراح يصرخ من الألم

ولكنه لم يلبث ان فكت قيوده التي حبست الدم في قدميه ويديه حتى تورمت . وأمر بان ينهض من مكانه ، فلم ير شيئا مما حوله لشدة الألم وسطوع اشعة الشمس . وبعد قليل : رأى الزعيم الذي وقف امامه بالأمس ومعه تلك الفتاة الجميلة التي استوقفت نظره ، وهي تتكلم معه بسرعة وعصبية ، لقد كانت تزين جيدها اليوم بقلادة جميلة من الحلي اللامعة لم يرها من قبل . وكانت تنظر الى « أورتز » فتتورد وجنتاها ، وعندئذ تتعمد ازاحة شعرها الاسود الطويل الجميل عن وجهها . وبرغم ما كان يعانيه «أورتز» من ألم ورعب ، فان قلبه كان يخفق خفقات شديدة كلما تطلع اليها

▭

وفهم « أورتز » من الحراس انه لن يعدم ، وان الفتاة الجميلة قد انقذته من الموت . وعلم بعد ذلك ، ان الفتاة كانت ابنة الزعيم ، وقد الحت على ابيها ان يعفو عن أسيره الابيض الوسيم ! فخصص له كوخ ، قام بخدمته فيه لفيف من عجائز النساء . فوضعن له دواء على الحروق ، واحضرن له ماء وطعاما ، وظللن على هذا المنوال حتى استرد عافيته . ومضت اشهر تعود خلالها طعام القبيلة وعاداتها ، واصبح يسير في الطرقات عاريا الا من قطعة من فراء الحيوان يغطي بها عورته . وقد استحال شيئا فشيئا اسود اللون بتأثير الشمس المحرقة . وتعلم لغتهم ، واجاد الصيد بالحربة والشبكة . وكانت ابنة الزعيم تتردد عليه في كوخه من وقت لآخر

وذات ليلة ، اخذ بعيدا عن خيمته

الى مكان ناء فى غابة واسعة . وهناك رأى كتلا من الاخشاب رتبت فى اشكال منتظمة كالمقابر . ورأى بين هذه الكتل جثة طفل قيل له انه ابن الزعيم . وطلب منه ان يقضى اربعة أيام واربع ليال امام الجثة ليحرسها من الوحوش البرية . وبعد انقضاء هذه المدة ، يدفن الطفل باحتفال رسمى ؛ كما تقضى التقاليد !

واشعلت النيران بجوار «أورتز»، وترك وحده ليقوم بمهمة المراقبة . ولكنه لم يلبث ان شرد بذهنه الى اشبيلية حيث بيته واهله . ولم يلبث ان استغرق فى النوم، واستيقظ بعد حين على صوت حيوان يعوى . ورأى على ضوء النيران حيوانا يختفى بين الشجر . وبغير تفكير ، امتدت يده نحو قوسه واطلق سهما فى جهة الصوت بين الاشجار . ثم ارهف اذنه فلم يسمع شيئا . وعاد مرة اخرى الى مكانه واستلقى ليعاود احلامه عن اشبيلية ونسائها وملاهيها . وعند الفجر، تذكر مهمته فنهض من مكانه فزعا وذهب الى القبر المفتوح فلم يجد جثة الطفل .. واضطربت كل جوارحه ، فان ذلك يعنى موتا محققا له

ولم يمض وقت طويل ، حتى كان عدد كبير من المواطنين يلتفون حوله . ووقف هو امام الأب وقد تطاير الشرر من عينيه حقدا وغيظا . وامر بأن يربط على الفور الى جذع شجرة وان يضرب بالسياط حتى يموت . وقام الحراس بربطه ، بينما ذهب البعض ليعاينوا مكان اختفاء الجثة . وقبل أن تنهال عليه السياط ، سمعت من بعيد ضجة .. لقد عاد البعض ومعهم جثة الطفل . وكانوا يجرون وراءهم ذئبا ميتا ، اخترق أحشاءه السهم الذى كان يحمله « أورتز » . لقد لعب الحظ دوره : فأصاب السهم الذى اطلقه بغير هدف الذئب الذى اختطف جثة الطفل ، وقبل ان يمسها .. نعفا عنه الزعيم !..

وقضى « أورتز » ثلاث سنوات سعيدا فى معية الزعيم، حتى هاجمه زعيم قبيلة أخرى يدعى «فوكوكو» واحرق أكواخه واخذ من قبيلته أسرى كثيرين . وافتى كاهن القبيلة بأن الشر الذى لحق بهم سببه ذلك الرجل الابيض . وفى هذه الليلة ، بينما كان «أورتز» نائما ، تسللت ابنة الزعيم الى حيث يرقد وقالت له ان اباها قد اعتزم ان يقتله فى اليوم التالى حتى ترضى الآلهة ! . واشارت عليه بأن يذهب الى الخصم «فوكوكو» وينضم اليه . ولما رفض أن يبتعد عنها : قالت له أنها ستهرب معه . ولكنها رافقته حتى منتصف الطريق لترشده ، ثم عادت الى قبيلتها

ورآه رجلان من رجال «فوكوكو» حين اقترب من اراضيه ، فأخذاه الى الزعيم « فوكوكو » ليرى الاسير الابيض الذى هرب اليه من جيش العدو . وقد وعده « أورتز » ان يخدمه باخلاص ، فوعده الزعيم بدوره ان يطلق سراحه مع اى سفينة تأتى الى الشاطىء . وهكذا حين حضر الرسل واخبروا «فوكوكو» بنبأ السفينة التى تحمل « البيض » سمح لأورتز بأن يعود الى وطنه !

[عن مجلة « ذى ارجلادس »]



على اثر تخرجي فى الجامعة،اقمت فترة فى باريس ، بصحبة صديق انجليزى مثلى . . . وذات ليلة كنا نتسكع بقرب « الباليه رويال » ، فاقترح صديقى أن نمضى الى ناد متواضع للقمار ، يلعب الناس فيه على سجيتهم بلا مظاهر جوفاء

وبعد لحظات كنا نطرق باب المكان المنشود . . . ولم نكد نصعد السلم الى الطابق العلوى حتى ادخلنا قاعة المقامرة الرئيسية التى كان فيها عدد محدود من الرجال رفعوا اعينهم الينا ، وكانوا يمثلون فئات متباينة اسوا منظرا واشد فاقة مما قدرنا. والواقع اننى لم اكن يوما « مقامرا » بمعنى الكلمة ، وانما كنت ابتغى التسلية وقتل الوقت

لكن الأمر كان يختلف فى هذه المرة .. فلاول مرة فى حياتى عرفت شهوة اللعب وكيف تكون !.. ولقد حيرتنى ارباحى فى البداية ، ثم أقلقتنى . ولم البث أن ضاعفت مراهناتى فلم يجرؤ أكثر اللاعبين على المخاطرة بأموالهم ، فانسحبوا واحدا بعد الآخر من اللعبة وراحوا يتابعون لعبى بأعين فضولية زائغة ..!

وحمى وطيس الحماسة والانفعال فى جو الحجرة ، وتعالت آهات التعجب والسخط والاستنكار ، بمختلف اللغات ..

ولم يبق غير رجل واحد احتفظ باتزانه وبرود اعصابه ، هو صديقى الذى ارشدنى الى المكان فى بداية الليلة ،والذى لم يلبث ان اقترب منى



وهمس في اذني راجيا ان ابادر بمغادرة المكان قانعا بما ربحت ... وكرر رجاءه وتحذيره عدة مرات ، ولم يتركني ويذهب يائسا الا بعد ان رفضت نصيحته في لهجة جعلت من المستحيل عليه ان يتوجه الي بكلمة اخرى في تلك الليلة !

□

وبعد ذهابه بقليل ، صاح بي صوت أجش من الخلف : « يا لحظك الرائع يا سيدي !.. اقسم لك بشرفي ، كجندي قديم ، انني لم ار قط مثيلا لحظك هذا في سنوات خبرتي الطويلة باللعبة ! »

واستدرت نحو الصوت ، فرايت رجلا طويلا يومىء الي وهو يبتسم ... ولو كنت في كامل وعيي لشككت في قوله انه جندي قديم ، فقد كانت هيئته لا توحي بذلك ، وكانت له اقذر يدين وقع عليهما بصري . ورغم ذلك فانني لم أنفر منه ، ففي غمرة الانفعال الجنوني الذي تورثه لذة ربح طائل من هذا القبيل كنت على استعداد لمؤاخاة اي مخلوق يشجعني على المضي في اللعب .. فتقبلت نشقة السعوط التي قدمها الي « الجندي القديم » ، وضربته على ظهره مداعبا وانا أقسم له انه أوفى الاصدقاء في العالم بأسره !

ومضيت في اللعب حتى صاح مدير حلبة المقامرة : « ايها السادة .. لقد انفض اللعب الليلة ! » .. وكان كل رصيد النادي الذهبي والورقي قد تجمع في كومة امامي ..

□

وحين دفنت راحتي في كومة الذهب في شراهة قال لي الجندي القديم : « ضع نقودك في منديلك واحزمه ، كما اعتدنا نحن الجنود ان نحزم طعامنا .. فان أرباحك اثقل من ان يحتملها اي جيب .. » ودعاني الى ان اشرب معه زجاجة من الشمبانيا ، نخب آلهة الحظ ، قبل ان نفترق

ولم تكد تفرغ زجاجة الشمبانيا حتى شعرت كانني شربت نارا وكان راسي قد شبت فيه النار !

وصحت وانا في حال من الابتهاج الجنوني : « احس نارا في كياني .. فكيف حالك انت ؟ فلنشرب زجاجة اخرى من الشمبانيا كي نطفىء هذه النار ! »

هز الجندي القديم راسه ودارت

عيناه فى محجريهما حتى توقعت أن تطفرا منهما،ثم صاح آمرا : «قهوة!» ودلف من فوره الى غرفة داخلية . .

وكأنما كان لكلمة الرجل ومسلكه تاثير السحر فى بقية الجماعة ، فقد نهضوا جميعا لينصرفوا . . ولعلهم كانوا يتوقعون أن ينتفعوا من ثملى فلما راوا صديقى الجديد حريصا على الحيلولة بينى وبين التمادى فى الشراب الى درجة فقدان الوعى طلقوا آمالهم الشريرة وانصرفوا . . ! . . وحين عاد صديقى فجلس من جديد فى مواجهتى كانت الحجرة قد خلت الا من كلينا . واستطعت ان المح مدير الحلبة جالسا وحده فى ردهة صغيرة خارج الغرفة يتناول عشاءه فى سكون

وبعد برهة قال لى المحارب القديم فى لهجة من يفضى بسر هام : «اسمع يا سيدى العزيز . . استمع الى نصيحة جندى قديم . لقد رجوت صاحبة هذه الحانة أن تصنع لنا قدحين من القهوة القوية المركزة . . اذ ينبغى أن تفيق من ثملك قبل أن تفكر فى الخروج حاملا معك نقودك »

وجاءت القهوة مصبوبة فى قدحين، قدم لى الجندى أحدهما وهو ينحنى تأدبا فشربته . . جرعة واحدة من فرط الظمأ . واحسست بدوار ضاعف من ثملى . . وبدات الحجرة تدور حولى، والرجل الذى امامى يتذبذب الى اعلى واسفل ! . . وسمعت فى اذنى غناء عنيفا كاد يصمهما . . فبادرت الرجل قائلا : اننى فى اسوا حال ، بحيث لا ادرى كيف اعود الى مقرى ! . . فاجابنى فى صوت بدا لى بدوره متذبذبا : « يا صديقى العزيز . انها تكون حماقة جنونية منك أن تعود الى بيتك وانت فى هذه الحال . . والا فقدت مالك حتما ، وربما حياتك ! . . ولسوف انام انا هنا فلماذا لا تفعل مثلى ؟ »

وكان فى راسى خاطران : الاول أن لا ادع احدا يستولى بحال على المنديل الذى احتفظ فيه بأرباحى . . والخاطر الثانى اننى ينبغى ان استلقى فورا على اى فراش وأنعم بنعاس شهى . وهكذا وافقت على اقتراح صاحبى واستندت الى ذراعه التى قدمها لى ، حاملا صرة نقودى باليد الاخرى . . ثم تبعنا مدير الحلبة الذى تقدمنا الى ممر فى نهايته سلم صعدنا بضع درجات منه حتى بلغنا الحجرة التى اعدت لى . .

وهرعت الى ابريق الماء الموضوع بجوار الفراش فشربت منه جرعة ثم سكبت الباقى فى الحوض وغمست وجهى فيه . . واذ فرغت من ذلك جلست فى مقعد وحاولت ان اتدبر أمرى ، وسرعان ما أحسست بتحسن ، فان انتقالى من جو قاعة المقامرة الساخن الى جو المخدع البارد انعشنى . . فشعرت انى عدت انسانا واعيا مرة اخرى . وكان اول خاطر وثب الى ذهنى خطر مبيتى فى حانة للمقامرة . . ثم ادركت أننى لو حاولت الفرار من الحانة خلسة بعد ان اوصدت ابوابها لكان ذلك اشد خطرا ، هذا الى الخطر الذى اتعرض له فى شوارع باريس فى ساعة كهذه

ولما كنت قد قضيت خلال رحلاتى

ليالي في امكنة متعددة اشد خطرا من هذا المكان فقد استقر رايي بعد التفكير الطويل على أن احصن بابي جيدا واجازف بالمبيت في الحانة .. وبدات سلسلة حذري بتفتيش الحجرة بكل دقة ؛ بما في ذلك داخل الدولاب وتحت السرير ؛ ثم اغلقت النافذة جيدا وخلعت ثيابي واطفات النور .. واخيرا دلفت الى فراشي بعد ان دست النقود تحت الوسادة!

وسرعان ما شعرت انني لا استطيع ان انام بل لا استطيع ان اغمض عيني . كنت في تمام اليقظة ، فرحت اتتبع كل صغيرة وكبيرة من محتويات الغرفة

وبدات بتامل السرير الذي انام عليه . كان من الطراز الانجليزي العتيق ؛ ذا اربعة اعمدة وقمة يتدلى منها « كورنيش » دائري وستائر من كل جانب.. ثم نقلت بصري الى الحامل المرمري للابريق والطشت المعدني للاغتسال .. ومنه الى المقعدين الصغيرين اللذين انتثرت عليهما سترتي وثيابي .. ثم الى مقعد كبير قذر ، نشرت على ظهره رباط رقبتي وقميصي .. و« شيفونير » بها عدة أدراج ذات مقابض نحاسية، وفوقها دواة حبر خزفية مكسورة .. و « تواليت » للزينة ثم النافذة الكبيرة ، وتليها لوحة قائمة تمثل رجلا يضع على راسه قبعة اسبانية متوجة بالريش ، يتطلع الى اعلى نحو مشنقة عالية أعدت له ، ويبدو من سيماه انه يستحقها !

وشرد ذهني من اللوحة الى القمر الذي كان يضيء الحجرة، والذي ذكرني بليلة مقمرة كنت فيها ونفر من صحابي نعبر واديا في ويلز بانجلترا

وفيما انا افكر في تلك الرحلة القمرية ، انقطع بغتة الخيط الذي تعلقت به ذكرياتي ، وعاد انتباهي فورا الى الحاضر .. فوجدتني ـ بدون سبب مفهوم ـ أحدق في الصورة من جديد !.. لقد غامت سحابة غامضة على مكان القبعة والجبهة والعينين !

ماذا ؟ ... هل هو « كورنيش » السرير الذي تحرك فحجب كل ذلك ؟

استدرت على ظهري ونظرت الى اعلى ... هل جننت ؟ ام ان سقف السرير يتحرك فعلا الى اسفل ؛ في بطء .. وانتظام .. وسكون ..

واحسست بدمي يكاد يتوقف عن التدفق في عروقي .. وتولتني برودة مميتة وانا أدير راسي فوق الوسادة لالقي نظرة أخرى على الصورة استوثق مما اذا كانت قمة الفراش تتحرك حقا !.. وكانت نظرة سريعة في ذلك الاتجاه كافية لان تجيب على تساؤلي .. فقد بلغت الحلية التي تحجب الصورة خصر الرجل .!. ولبثت أنظر الى الصورة مبهور الانفاس . كانت قمة الفراش تهبط ببطء شديد !

وكانت الشمعة الوحيدة في الغرفة قد انطفات ، ولكن القمر يجود باشعته في سخاء ... وسقف السرير ماض في هبوطه البطيء ، فلا توقف ولا ضجيج ! .. وكان رعبي الشديد قد قيدني الى الخشبة التي تمت فوقها .. والهبوط مستمر

شيئا فشيئا،حتى بلغت خياشيمي رائحة الغبار المنبعثة من الستائر..!

وفي تلك اللحظة الاخيرة انتزعتني غريزة حفظ الذات من جمودي الطويل فتحركت لانجو بنفسي.. ولم يكن بقي بين السقف وبين انطباقه على غير الحيز الكافي لوثوبي من الفراش .. ففعلت !.. ولم اكد ابلغ ارض الغرفة في سلام حتى لمس طرف السقف القاتل كتفي !

وبغير ان استكين لالتقط انفاسي، وبغير ان امسح العرق البارد الغزير المتصبب من وجهي، نهضت فورا على ركبتي لارقب انطباق فكي «الكماشة»

وكان الجهاز الرهيب يتحرك بدون ان يحدث صوتا في هبوطه، ولم يصدر ادنى صوت في الحجرة العلوية بعد انطباق شطريه .. وفي غمرة هذا السكون المروع رايت امامي، في القرن التاسع عشر وفي عاصمة فرنسا المتمدنة، هذا الجهاز المعد للقتل !..

ظللت فترة طويلة انظر الى الجهاز وانا عاجز عن الحراك او التنفس .. ثم بدات استرد قدرتي على التفكير، وفي لحظة ادركت المؤامرة الجهنمية التي دبرت ضدي بكل بشاعتها !.. لقد دس الانذال لي المخدر القوي في قدح القهوة، ولم ينقذني من تاثيره الكامل غير اعتيادي اخذ جرعات معينة منه في مناسبات سابقة !.. يا الهي ! كيف اسلمت نفسي طائعا، في غير مبالاة، الى ذينك الآثمين اللذين قاداني الى هذه الحجرة بغية قتلي في اثناء نومي بابشع طريقة، طمعا في الاستيلاء على ارباحي الطائلة ؟..

وكم من مقامر رابح ساقوه قبلي الى هذا الفراش، ثم اختفى الى الابد ؟!

ونبهني من خواطري عودة السقف اللعين الى التحرك من جديد، صاعدا هذه المرة من حيث هبط، بعد ان جثم على الفراش نحو عشر دقائق، ايقن الاشرار الذين في الغرفة العليا ولا ريب ان غايتهم الآثمة قد تمت خلالها وانتهى الامر !.. وحين بلغ السقف مكانه بدا كما كان في البداية طبيعيا للغاية، لا ينم عن شيء، ولا ترى من خلاله اية ثغرة او لولب، حتى للعين الفاحصة المتشككة !

وعند ذاك، ولاول مرة، استطعت ان اتحرك من مكاني، وارتدي ثيابي على عجل ثم افكر في طريقة للفرار، بشرط ان تكون طريقة آمنة، فلو صدر مني ادنى صوت ينبه القوم الى ان محاولتهم قتلي قد فشلت، لكان مصيري المحتوم ان اقتل فورا، من جديد !.. ترى هل احدثت صوتا حتى الآن ؟.. ارهفت سمعي، واتجهت ببصري نحو الباب ..

كلا .. لا خطوات في الممر خارج الغرفة، ولا صدى او حركة في الغرفة العليا .. وانما سكون شامل في كل مكان

كانت حجرتي في الطابق الاول، تطل على شارع خلفي .. فمددت يدي لافتح النافذة، وانا اعلم ان فرصتي الوحيدة للنجاة تتوقف على اتقان هذه الحركة، فان القتلة لا بد يسهرون على حراسة ضحاياهم حراسة دقيقة، ولو احدث اطار النافذة ادنى صوت فانا ضائع لا محالة !..

ونجحت فى فتح النافذة اخيرا دون احداث صوت ، بخفة اللص الخبير باقتحام البيوت !.. ثم نظرت الى الشارع . ان القفز اليه يعنى موتا محققا ! .. ومن ثم اجلت بصرى فيما حولى ، فوقع على انبوبة مياه سميكة الى يسارى ، تمر بجوار اطار النافذة .. وفى تلك اللحظة ادركت انى نجوت !.. وعادت انفاسى تتردد فى اطمئنان لاول مرة منذ رايت سقف السرير يهبط على !

.. وبعد ان وضعت احدى قدمى على اطار النافذة تذكرت صرة النقود التى تركتها تحت الوسادة .. ومن ثم عدت الى داخل الغرفة فربطت صرة النقود الى ظهرى برباط رقبتى

وفى اللحظة التالية كنت اتسلق اطار النافذة لثانى مرة .. وفى اللحظة التى تليها كنت قد شددت قبضتى على الانبوبة بيدى وركبتى !

وانزلقت الى الشارع فى خفة وهدوء .. وحين لمست الارض اندفعت اعدو باقصى سرعة نحو اقرب مركز للبوليس .. وعندما بدات اسرد قصتى للضابط المختص، بلغتى الفرنسية السقيمة ، قرات فى وجهه انه حسبنى مخمورا يهذى .. لكنه لم يلبث أن عدل عن فكرته عند ما تقدمت فى السرد .. وقبل ان اختم قصتى نحى الضابط الاوراق التى على مكتبه جانبا ثم تناول قبعته وامر اتباعه باعداد شتى ادوات كسر الابواب واقتحام المنازل .. وعندئذ قادنى من ذراعى الى الخارج بحركة ودية للغاية وقد بدا عليه الاغتباط البالغ بالمهمة الشائقة التى تنتظره !

وثبت من التحقيق ان الجندى القديم كان صاحب الحانة ، وانه استبعد من الجيش منذ سنوات، ومنذ ذلك اليوم صار يرتكب جميع الشرور والآثام .. وضبطت فى حوزته امتعة مسروقة تعرف عليها اصحابها !.. كما تبين ان العصابة تتالف من الرئيس ، ومدير الحلبة ، وشريك آخر ؛ والمراة التى اعدت لى قدح القهوة ..

وارسل « المحارب القديم » واثنان من معاونيه الى المشنقة .. وحكم على المراة التى اعدت لى قدح القهوة بالسجن عددا لا اذكره من السنوات .. ووضع رواد الحانة جميعا تحت المراقبة .. وغدوت انا — لمدة اسبوع كامل — البطل الرئيسى للمجتمع الباريسى .. واقتبس ثلاثة من المؤلفين المشهورين قصتى كى يخرجوها على المسرح ، لكنها لم تر ضوء النهار .. فان الرقابة منعت عرض صورة دقيقة للفراش القاتل على خشبة المسرح !

على اننى خرجت من مغامرتى البارسية بنتيجة كانت تسر المشرفين على الرقابة ولا شك ، هى انها شفتنى الى الأبد من الجلوس الى مائدة القمار ، فلقد امست رؤيتى الجوخ الأخضر الذى يكسو تلك المائدة ، ولاوراق اللعب واكوام النقود و « الماركات » تقترن فى وعيى بمنظر سقف سرير يهبط ليزهق انفاسى فى سكون الليل وظلمته !

حلمى مراد



قال مضيفي عامل المحاجر ، وهو ينزل التذكارين من فوق المشجب :

— نعم يا سيدي ، لقد بقيت هذه الأشياء معلقة هكذا طيلة حياتي ، وحياة والدي من قبل ، وستبقى كذلك حتى يأتي ساكن آخر لهذا الكوخ ، فيلقي بها في صندوق المهملات

وتناولت التذكارين أفحصهما .. وكانا نفيرا علاه الصدأ وطبلة تراكمت عليها الأتربة . وتبينت بعد جهد شارة الفرسان على النفير ، وشارة البحرية على الطبلة ، وقد ضم حبلاهما بقفل عجيب لا يفتح إلا إذا رتبت حلقاته الست في كلمة خاصة يختارها المرء

ولاحظ صديقي أنني أدير الحلقات محاولا فتح القفل فقال : « لن تهتدي أبدا إلى كلمة السر ، فقد اختارها راعي المدينة القس « كرندل » ، وضم القفل عليهما ، وبذلك حبس روحين في قبريهما .. ولقد مات راعينا ، فدفنت كلمة السر معه »

قلت متسائلا : « أي روحين يا ماثيو ؟ »

فأشعل صديقي غليونه ، وجعل يتأمل نيران الموقد بنظرات حالمة ، ثم قال : « ذات ليلة من ليالي الشتاء هبت عاصفة هوجاء ، فاستيقظ والدي من نومه — وكان حينذاك في الثلاثين من عمره — وخرج من البيت مسرعا ليتفقد سياجا جديدا بناه حول مزرعته ، وخشي أن تودي به العاصفة . فلما بلغ المزرعة وجد أن العاصفة قد اقتلعت السياج ، ولم تبق له أثر . وبينما هو واقف يتأمل الخسارة

حزينا : دوى طلق نارى . ثم انبثق نور قوى من ناحية البحر

ومد بصره الى البحر ، فاستطاع ان يرى بين امواجه المتلاطمة سفينة ضخمة تندفع نحو صخور الشاطىء كالسهم ، فعرف انها هى التى اطلقت الرصاص ، وارسلت الضوء ، لتدعو الناس الى نجدتها .. وكانت السفينة فى صراع جبار مع البحر والعاصفة.. وعبثا حاولت ان تبتعد عن الشاطىء الصخرى ، فارتطمت وتحطمت وسقطت صواريها

واسرع والدى نحوالقرية ، ليحمل الخبر الرهيب الى الناس عسى ان يبادروا باغاثة المنكوبين. وطرق اول باب صادفه ، وهو يصرخ ويصيح ، فخرجت اليه امراة تسأله فى غضب :

ـ هل جننت أيها الشاب ؟ !

ـ ان سفينة تحطمت على صخور الشاطىء

قالت ساخرة : « نحن نعرف ذلك .. انها سفينة ضخمة تحمل فرقة من جنود الفرسان . وقد اخفقت محاولات اهل القرية لانقاذهم ، وكنت معهم اقوم بواجبى ، ولم اعد الا الآن »

ثم اشارت بيدها الى الناحية الاخرى من الشاطىء ، فالتفت والدى خلفه ليرى سفينة اخرى محطمة بين الصخور قرب « دولور بوينت » ، فتملكه الرعب والدهشة، ثم سمع صوت نفير يبعث انغاما موسيقية حماسية على ظهر الحطام

وسألها والدى عن صوت النفير ، فأجابت : « عندما أسرعنا الى الشاطىء وجدنا السفينة بين الصخور ، وقد تشققت جوانبها ، وتسربت المياه الى داخلها . وعلى ظهرها وقف بعض الفرسان يستقبلون ـ فى شجاعة وبطولة ـ الامواج وهى تكتسحه مرة بعد اخرى .. وقد وقف الربان فى وسطهم والى جواره نافخ النفير وهو يرسل انغاما حماسية كلما اقبلت موجة مميتة ..

□

واذ ذاك حدثها والدى بخبر السفينة الاخرى التى رآها تتحطم عند شاطىء « مناكال » ، فقالت آسفة : « أتحطمت سفينة اخرى ؟ اذن لا امل فى انقاذ من عليها فى تلك البقعة الصخرية .. خير لك ان تقوم بواجبك مع رجال القرية فى انقاذ هذه اولا برغم ان المحاولات كلها ذهبت هباء حتى الآن »

واسرع والدى الى شاطىء «دولور بوينت » ليلحق بأهل القرية .. فرأى سبعة جنود ما زالوا يقفون على ظهر الحطام ، وبينهم نافخ النفير الذى يرسل انغامه الحماسية . واقبلت موجة هائلة ، ابتلعتهم .. ولكن نافخ النفير ـ وكان قوى الجسم ماهرا فى السباحة ـ راح يصارع الامواج متجها الى الشاطىء. وعندما انحسر الموج عن الارض كان المسكين يرقد على وجهه بين الصخور .. فسارع القوم بانتشاله

واستطاع الجندى قبل ان تنتابه الغيبوبة ان يخبرهم بما حدث .. فهذه هى السفينة « ديباتش » تعود من كورونا الى الوطن ، وتحمل فرقة الفرسان السابعة التى كانت تقاتل فى الحرب الاسبانية تحت امرة

القائد البريطاني سير جون مور

وانتهى أمر السفينة « ديسباتش » ولم يعد لأهل القرية ما يفعلونه ، فاخبرهم والدي بأمر السفينة الاخرى ، فاتجهوا جميعا الى شاطىء « مناكال » ، فلم يجدوا من آثار السفينة سوى صواريها المحطمة ، وجثث بحارتها الذين لفظتهم امواج البحر الغاضبة .. وكان بين الراقدين صبي – كان بلا شك قارع الطبل – لقد كانت الطبلة ما تزال معلقة بعنقه . وقد وجدوا صندوقا اسود به اوراق عرفوا منها ان السفينة الغارقة تحمل اسم « بريمروز » ، وانه كان بها ثمانية عشر مدفعا وكانت تتجه الى ميناء بورتسموث بعد اشتراكها في الحرب الاسبانية

وحانت من والدي نظرة الى الجثث المتناثرة ، فرأى بينها قدما تتحرك .. كانت قدم الصبي ضارب الطبل الذي امتلأ وجهه وجسده بالجراح والكدمات ، فحمله ابي الى هذا الكوخ – الذي نجلس فيه الآن – وارقده على الفراش يسعفه ويداويه .. وهكذا لم يبق من راكبي السفينتين الغارقتين في تلك الليلة سوى نافخ نفير الفرسان ، وضارب طبل البحارة

وكتب الله لهما الشفاء بعد وقت قصير ، واصبح في مقدورهما التجول في القرية ، ثم حدث ذات يوم ان خرج ضارب الطبل الى مقبرة القرية ، ووقف امام القبور يتذكر زملاءه حزينا .. واقبل نافخ النفير في تلك اللحظة ، ليؤدي بدوره واجبه نحو اصدقائه الراحلين ، وتقابل الاثنان لاول مرة ودار بينهما حديث طويل

ومنذ تلك اللحظة نشأت صداقة عجيبة بينهما ، وكانا كل صباح يذهبان الى شاطىء « دولور بوينت » حيث غرقت « ديسباتش » ، ثم الى شاطىء « مناكال » حيث تحطمت « بريمروز » ؛ ويتأملان المياه في حزن واسى وعندما يكون الصباح جميلا والنسيم عليلا ، يحمل الهواء الى اهل القرية انغام النفير والطبل تتردد في الأجواء تحية للموتى

▭

وفي أواخر الصيف قدر لهذه الصداقة ان تنتهي ، فقد استعاد جون كريستيان كامل قواه ، وعاد الى الاسطول يستأنف فيه خدماته .. ولما حلت ساعة الرحيل ، وقف الصديقان بجوار هذه المائدة ، وضما الطبلة الى النفير بالقفل الاسود الذي تراه الآن . . .

وقال نافخ النفير لوالدي : « لقد اشتريت هذا القفل الحديدي ، لانه لا يقفل أو يفتح الا على كلمة معينة نختارها فيما بيننا . . . وجوني الآن على وشك الرحيل ، وسيترك طبلته العزيزة خلفه ، لانه لو حملها معه ، اخذها ولاة الامور منه ، ومنحوه اخرى جديدة . . . اما انا ، فلن اشعر برغبة في استعمال نفيري عندما يرحل صديقي العزيز ، ولذلك استقر رأينا ان نترك الاثنين معا وقد ضمهما القفل . . . وسنعلقهما على المشجب ، فربما عاد جون كريستيان يوما ، فاذا كانت عودته بعد وفاتي ، فسيوقع بهما بعض الالحان تحية لصداقتنا الوطيدة . . اما اذا لم يعد فلن يستطيع انسان

ان يفرق بين الاثنين • لأن كلمة السر لا يعرفها سوانا »

ثم علق التذكارين فوق المشجب . وبعد ان صافح الصبي والدى شاكرا ، خرج الصديقان معا الى حيث تنتظر عربة السفر .. ولم يشهد احد فراق الصديقين .. وفى المساء عاد نافخ النفير وحده حزينا وظل فى خدمة والدى بعد ذلك خمس سنوات ، فكان يزرع له الحديقة ، ويقوم بشؤون الدار كلها ... ولكن والدى لاحظ ان الرجل تحطم تماما بعد فراق صديقه ، وهزل جسمه شيئا فشيئا ، وامتنع عن ذكر صديقه ، حتى انه لم ينطق باسمه مرة واحدة خلال السنوات الخمس

اما بقية القصة ، فانت حر يا سيدى أن تصدقها او تكذبها .. لقد اقسم والدى على صحة كل حرف منها . ففى اليوم الرابع عشر من شهر ابريل ، استيقظ والدى فى الساعة الثالثة صباحا ، وارتدى ثيابه ، ثم جلس فى هذه الحجرة بالذات مع ضيفه النائم وليام تاليفر وانكب والدى على شبكته يرتقها استعدادا للصيد . ولم يكن نافخ النفير قد اوى الى مضجعه طيلة الليل ، فقد كان فى العهد الاخير يقضى ايامه ولياليه يغالب الضعف والنعاس فى هذا المقعد الذى تجلس عليه الآن .. وفجاة طرق الباب ، ثم فتح ودخل الحجرة شاب فى مقتبل العمر يرتدى بزة عسكرية حمراء ، ولكن زيه العسكرى كان يختلف تماما عما اعتاد أن يرتديه فى القرية ، اذ بدا فى ثياب المشاة : وعلى رقبته التمع رقم ٣٨ ... ومر ضارب الطبل بوالدى دون ان يعيره التفاتا ، كأنه لم يره او يعرفه قبل هذه المرة .. وعندما وصل الى المقعد الكبير ، قال لصديقه القديم : « يا نافخ النفير ، هل انت على استعداد لمرافقتى ؟ »

وفتح نافخ النفير عينيه ، وقال : « وكيف لا أكون على استعداد ؟ لقد كنت اعد الأيام والساعات ، حتى تأتى الرسالة ؛ فنلتقى

ــ لقد جاءت الرسالة هذا المساء ، ولم تعد كلمة السر بيننا « كورونا » فهلم الى القفل نفيرها ...

وتقدم من المشجب ، وانزل الطبل والنفير ، وادار حلقات القفل على حروف كلمة « كورونا » ؛ فانفتح فى الحال .. قال : « اتعرف يا نافخ النفير انه عند عودتى الى بليموث الحقنى ولاة الامور بفرقة المشاة الثامنة والثلاثين ؟ » أجاب الفارس القديم : « انها فرقة عظيمة يا بنى ، تستحق الفخر والتبجيل »

ــ ولكنى أريد العودة الى البحرية ، وباستطاعتك أنت أيضا ان تعود الآن الى فرقتك ..

وفجاة التفت الى والدى ، فلما واجهه راى والدى للمرة الاولى ثقبا فى صدر ضارب الطبل .. وهو ثقب رصاصة دون شك ، بدليل الدماء التى تنزف منه .. قال الجريح لأبى : « سنكون فى حاجة الى قاربك »

فنهض والدى متخاذلا ، وهو يظن نفسه فى حلم ، وعلق الصبى الطبل فى عنقه ، وامسك الآخر النفير بيده ، وخرج ثلاثتهم الى الشاطىء ، وركبوا القارب

قال ضارب الطبـــل لوالدي : « جدف بنا الى دولور بوينت »

واطاع والدي الامر ، فلما وصل القارب الى النقطة المنشودة ، قام نافخ النفير ، وتطلع الى البقعة التي غرقت فيها سفينته ، ورفع نفيره الى فمه ، وارسل منه نغمات موسيقية رائعة ترددت في الأجواء كأنها مياه عذبة تتدفق في رقة وهدوء

هتف ضارب الطبل : «سيتبعوننا الآن .. جدف بنا الى مناكال »

وسار والدي بالقارب ، وعند البقعة التي تحطمت فيها « بريمروز » قام ضارب الطبل وتناول عصويه ، وجعل يضرب بهما أنغاما حماسية ، ثم قال : « هذا يكفي ، فعد بنا الآن الى اقرب مكان لمقبرة القرية »

وعند الشاطيء خرج ثلاثتهم من القارب ، وساروا الى المقبرة . وعند مدخلها ، توقف ضارب الطبل ، ولعب أنغاما جديدة ... واحتبست انفاس والدي ، فعلى نغمات الطبل اقبلت فرقة كاملة : نصفها من الفرسان ، ونصفها الآخر من البحارة ... وقام عدد آخر من بين القبور ، ولحقوا بالفريقين . وعندما استتب نظام الأشباح ، كف ضارب الطبل عن نغماته ، وقال لصديقه : « ناد اسماء زملائك ... »

فتقدم نافخ النفير خطوة الى الامام ، وهتف عاليا : « توماس ايرون .. »

فأجاب صوت : « هنا ... »

ــ كيف حالك أيها الضابط ؟

ــ وكيف تريد أن يكون حالي ؟ لما كنت صغيرا خنت فتاة ، وعندما كبرت خنت صديقا ، ومن اجل هذه الاخطاء يجب ان اكفر ، ولكني مت ميتة الرجال والابطال .. حمى الله الوطن

ونادى نافخ النفير اسما ثانيا : « هنري باكنجهام .. »

فأجاب صاحب الاسم : « هنا »

ــ كيف حالك الآن يا باكنجهام ؟

ــ وكيف تريد ان يكون حالي ؟ كنت سكيرا ولصا وسارقا ، ومن اجل هذه الاخطاء يجب ان اكفر ، ولكني مت ميتة الرجال والابطال .. حمى الله الوطن ..

وجعل نافخ النفير ينادي أسماء زملائه واحدا بعد الآخر ، فلما انتهى تقدم ضارب الطبل ينادي بدوره من ماتوا على سفينته منذ خمس سنوات ... وكان أصحاب الاسماء يجيبون دون تردد ، ويختمون حديثهم بالدعاء للوطن ...

قال ضارب الطبل اخيرا : « حسنا انتم راضون عن حالكم ، ولذلك سنلحق بكم بعد فترة قصيرة »

والتفت الى والدي ، وطلب منه أن يتقدمهما بالمصباح الى الكوخ ، فأطاع مرتجفا ، وسمع الموتى يهتفون جميعا بحياة الوطن ، ثم رآهم يختفون في الظلام فجأة كما ظهروا .

ولما وصل ضارب الطبل ونافخ النفير الى البيت انزل كلاهما آلته الموسيقية ، وربطا الطبل والنفير ثانية ، ثم انحنيا على القفل ينتخبان حروفه في عناية

قال ضارب الطبل : « لم تعد كلمة السر بيننا ــ كورونا ــ وسنستبدل بها ــ بوايون »

ونظم احرف الكلمة ، واغلق القفل على السر الجديد . ولم ينطق بشيء بعد ذلك ، فقد علق التذكارين على المشجب ، وتناول ذراع زميله ، وغادر الاثنان معا البيت .. وكان والدي على وشك ان يتبعهما عندما سمع شهقة تتردد خلفه ، فالتفت، ليرى نافخ النفير ما زال يجلس على مقعده الكبير برغم انه رآه ينصرف منذ لحظة ..ووثب قلب أبي بين ضلوعه ، وتملكه حزن شديد ، ثم تمالك روعه ، وتقدم من الرجل النائم .. ووضع راحته على جبينه ، فلمست يده نافخ النفير بلحمه ودمه ، ولكن الرجل كان قد لفظ انفاسه الاخيرة !

ودفن نافخ النفير باحتفال مهيب اشترك فيه أهل القرية ، ولم يبح والدي بحلمه الرهيب لاحد ، حتى قابل الراعي كراندل وهو ينصرف من الكنيسة ، فنادى القس والدي ، وقال له : « اسمعت آخر انباء حملها البريد الينا هذا الصباح ؟ »

ـ اى انباء يا سيدى القس ؟

ـ انباء الصلح يا بني ، فقد انتهت الحرب والحمد لله ، ولكن النهاية جاءت متأخرة ، لان كثيرين من جنودنا قتلوا في معركة « بوايون »

فقفز والدي رعبا ، وقال : « بوايون ؟! »

فروى الراعي له انباء الهجوم الشديد الذي قام به الاعداء في اليوم الثالث عشر من شهر ابريل ، اى في ذات اليوم الذي رأى فيه والدي حلمه المرعب

قال أبي : « وهل كانت الفرقة الثامنة والثلاثون تقاتل في بوايون؟!»

ـ يبدو انك مطلع على جميع التفاصيل ، فهل كنت تتتبع اخبار القتال ؟! .. نعم ، لقد اشتركت الفرقة الثامنة والثلاثون ، واستطاع جنودها الابطال ان يوقفوا تقدم الاعداء ، ولكنهم ضحوا بأرواحهم في سبيل ذلك ..

واشترى والدي نسخة من النشرة الرسمية ، وقرأ فيها اسماء من قتلوا في المعركة ، فوجد بينها اسم جون كريستيان ضارب الطبل !

وكان ابي متدينا جدا ، لذلك اقلقه ضميره ، وشعر بحاجة شديدة الى الاعتراف بسره للراعي كرندل ، فذهب اليه،وحدثه بالقصة

قال القس : « وهل حاولت فتح القفل بعد تلك الليلة ؟! »

فلما اجاب والدي بالنفي ، قال الراعي : « ساذهب معك الآن،وارى بنفسي حقيقة الأمر ... »

وسار الاثنان الى الكوخ ، وانزل الراعي الطبل والنفير من فوق المشجب ، وادار احرف القفل على كلمة بوايون ، فانفتح في الحال ..

قال القس بعد صمت طويل : « لو كنت مكانك يا بني ، ما حدثت احدا بهذه القصة ، والا ظن الناس بك الجنون ... واذا اردت ، اغلقته بنفسي على كلمة من الانجيل ، ولن يعرفها أحد ، فسوف احمل سرها معي الى القبر ... »

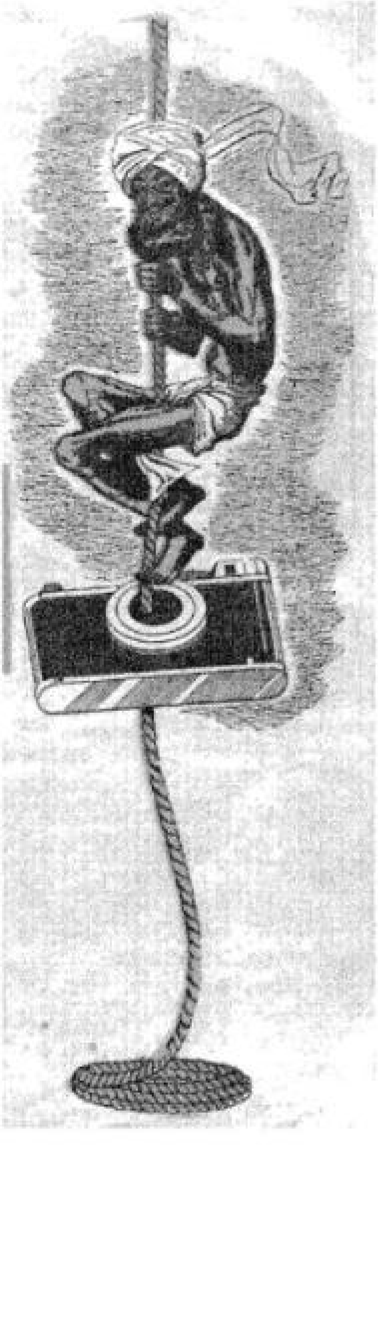
اجاب والدي في لهفة : «استحلفك بالله أن تفعل ذلك يا سيدي الراعي»

وحقق الراعي وعده ، واغلق القفل على كلمة لم يبح بها لاحد طيلة حياته ». ولقد مات كرندل منذ سنوات فذهب السر معه !

أمينة الصاوي

الساحر الهندي

الشائعات التي لاقت رواجا وتصديقا عن الهند ، شائعة صعود بعض سحرتها على حبل يرتفع فى الهواء ويبقى ثابتا بنفسه غير معتمد على شيء . ويتناقل الهنود وصف هذه التجربة فيقولون ان ساحرا ذا عمامة وجبة فضفاضة يمسك بطرف « لفة » كبيرة من الحبال السميكة الخشنة . وبحركة سريعة يفك منها جانبا ثم يقذفه الى أعلى ويأمره بالامتداد والارتفاع فيظل يرتفع حتى يختفى طرفه العلوى . ثم يأمر الساحر صبيا معه بأن يخلع ملابسه ويصعد الحبل ، فيمسك الصبى بالحبل ويرقاه بسرعة ، حتى يختفى عن الأنظار . ثم يأمر الساحر الصبى بصوت مرتفع أن يهبط فلا يذعن للأمر ، فيغضب الرجل ويهدد الصبى بأنه ان لم ينزل فسيصعد اليه ويمزق جسده . ولكن الصبى لايبالى بالتهديد ، فيخرج الرجل من جعبته سكينا حادا ويثبته فى حزام يلفه حول وسطه ، ثم يتسلق الحبل المعلق فى الفضاء ، حتى يختفى هو أيضا . وتتملك الدهشة جموع المتفرجين اذ يسمعون — بعد قليل — صوت معركة عنيفة بين الساحر والصبى ، ويفاجأون بأعضاء الصبى تتساقط عضوا بعد آخر . لم يرون



الساحر يهبط على الحبل والخنجر في يده يقطر دما

وحينما يبلغ الساحر الارض ، ينظف الخنجر وهو صامت ، ويثبته في مكانه ، ثم يجمع اعضاء الجسم المتناثرة ، ويكدسها في كومة واحدة ويغطيها بقطعة من القماش . ويتمتم ببضع كلمات غير مفهومة وهو يحرك يده فوق الكومة . ثم يرفع الغطاء ، فيذهل الجمع اذ يرون الصبي قد عاد حيا !

ولكن كيف تفسر هذه «المعجزة» ؟

لقد انقسم المفسرون فريقين ، تزعم الفريق الاول رجل هولندي وجعلته متاهبا لجميع الوان الايحاء

والتفسير الآخر ، أن الساحر منوم مغناطيسي بارع ، يقوم بتنويم المتفرجين وايهامهم بأنهم يرون الولد يصعد الحبل وانهم يسمعون معركة بينه وبين الصبي ، ويرون اعضاءه تتساقط على الارض الى آخر التجر.

ولكن يؤخذ على هذين التفسيرين أنهما نسبا الى الساحر الهندي تخدير المتفرجين جميعا في وقت واحد والايحاء اليهم جميعا بفكرة واحدة وصورة واحدة ، وهو أمر يتعذر حدوثه ، وخاصة اذا كان المتفرجون جمعا غفيرا متباين النزعات

ارسلت احدى الهيئات العلمية الامريكية مندوبا عنها الى الهند للوقوف على حقيقة حيلة اشتهرت هناك . وقد لبث المندوب مدة يتنقل بين مدن الهند ومجاهلها فلما اكمل مهمته ، عاد الى بلاده ، وكتب عن رحلته هذا المقال الطريف

قال انه رأى التجربة بعينيه وأكد أن الساحر يخدر المتفرجين وان مايرونه اشبه بأخيلة مريض محموم فقد بدأ الساحر تجربته باشعال النار في آنيتين ، وضعهما حول الحبل . ووضع في الآنيتين عشبا بريا أخرج دخانا كثيفا أحس بعده الرجل الهولندي كأنه في حلم . ثم أجريت التجربة بسرعة امامه . ولما انتهت وأفاق الهولندي من «حلمه» ، عرض على الساحر أن يجريها بدون أن يطلق البخور لقاء هبة كبيرة فرفض . ويعتقد الهولندي أن الابخرة خدرته تخديرا خفيفا

ولكنني — على كل حال — لم أصادف شخصا واحدا يوثق به شهد التجربة بنفسه

وقد نشرت في صحيفة واسعة الانتشار في الهند ، اعلانا عن مكافأة مالية كبيرة لمن يجري التجربة امام جمع من العلماء . وكررت نشر الاعلان مرات ، دون أن يتصل بي أحد

واقتنعت — وخاصة بعد استشارة لفيف كبير من رجال العلم والتربية والدين — ان قصة هذه التجربة اسطورة قديمة تتناقلها الالسن ، وأن لها شبيها في معظم البلدان

[عن مجلة « ساينس دايجست »

هذه القصة من اعجب القصص الواقعية . وهي منقولة بتصرف من كتاب « الشدة بعد الفرج » للقاضي ابى على المحسن التنوخى

سارقة الأكفان!

كنت فى شبابى فقيرا ، اضرب فى آفاق الارض سعيا وراء الرزق ، فاقبل على الليل وانا فى طريقى الى الرملة بفلسطين ، ولم يكن لى بها عهد من قبل، فرأيت أن أقضى ليلتى فى مقبرة بظاهر المدينة ، فدخلت الى مبنى صغير بجانب القبور ، وخلعت ردائى واضطجعت عليه ، وجعلت سيفى بجانبى ، وحاولت ان أنام ، ولكن وحشة المكان أطارت نومى ، فأرقت طويلا حتى سمعت حركة مريبة خارج المبنى ، فخطر لى ان لصوصا يجتازون المكان ، فمددت عنقى فى حذر لأراهم ، فاذا دابة كالذئب تدور حول قبر جديد ، ثم تنبش القبر بآلة حديدية فى يدها ، فأيقنت حينئذ انى أرى نباشا للقبور ، وانتظرت حتى استغرق النباش فى عمله ، ثم قمت اليه متسللا وقد رفعت سيفى فى يدى . ولكن النباش احس بى فاستدار الى ورفع يده بالآلة الحديدية يريدان يهوى بها على وجهى ، فعاجلته بضربة سيف أطارت الآلة الحديدية وقطعة من يده ، وعندئذ انطلق النباش يجرى وهو يكتم صيحة الالم ، وانطلقت وراءه ابغى اللحاق به متثبتا من معالم الطريق حتى يتسنى لى العودة بسلام .. ولما كدت الحق به ، دخل بيتا بالمدينة ، واغلق الباب وراءه ، فوضعت علامة على باب البيت ، ثم قفلت راجعا الى



المدافن ، فعثرت هنـــاك على الآلة الحديدية ، فاذا هي تشـــبه الكف الآدمية ، ووجدت أيضا اصبعين من اصابع النباش قد نزف الدم منهما ، وكان في كل اصبع خاتم جميل من الذهب ، وكان الاصـــبع بضا ناعما كأنه أصبع غادة حسناء

▭

واحسست بالقلق والنـــدم على ما فعلت ، وبقيت مســـهدا حتى الصباح ، ثم دخلت البلد وانا اخفى الكف الحديدية والاصـــبعين تحت ثيابي، ومضيت الى باب البيت الذى وضعت عليه العلامة في الليل ، فلما سألت عن صـــاحبه ، قيل لي انه قاضي المدينة ، وانه يصلي بالناس في المســـجد الكبير .. فتوجهت الى المسجد ، فرأيت اماما مهيب الطلعة ، وقور السمت ، يخطب النـــاس ويعظهم ، فلما سألت أحد الحاضرين عن أمره ، قال لي انه قاضي المدينة ، وان له زوجة وابنة جميلة عذراء

ولما انتهى القاضي من الخطـــابة والصلاة ، استأذنت عليه ، وانفردت به،واخرجت له الاصبعين المقطوعين والخاتم ، وقلت له : « اتعرف لمن هذه الاشياء ؟ » ، فقال انه يعرف ان الخاتم الذهبي لابنته، أما الاصبعان فلا يعرف من امرهما شـــيئا ، ثم سألني عن الخبر ، فقصصت عليه ما رأيت في ليلتي بالقبور ، فنهض شاحب الوجه ، وصحبني الى بيته وادخلني غرفة خاصة ، ثم أمر بطعام فاحضر اليه ، ثم استدعى زوجته فاقبلت على استحياء وهي تعجب لدخولهـــا على رجل غريب بأمر زوجها ، فلما اطمأن الى ســـلامة يديها ، طلب منها استدعاء ابنته ، فاضطربت الزوجة وقالت :

ــ اما يكفي ان تفضحني في حضرة رجل غريب ، حتى تريد أن تفضح ابنتك العذراء ؟

قال :

ــ اما ان تأتي « هند » الآن ، أو اذهب اليها فاحضرها بالقوة

وما هي الا ان اقبلت عذراء لم تر عيني اجمل منها ، برغم شـــحوب وجهها واضطراب امرها .. فأمرها ابوها ان تأكل معنا ، فاعتذرت بأنها مريضة ، فألح عليها ، فمدت يدها اليسرى وهي تخفي اليـــمنى تحت ازارها .. فقال لها :

ــ ما بال يدك اليمنى لا تأكلين بها .. ؟ !

قالت :

ــ في كفهـــا خراج كبـــير ، وهي مشدودة الى رباط تحت ازاري

فطلب منها ان تبرزها وأقســـم ، وعندئذ هتفت زوجتـــــه وقالت بصوت باك :

ــ لقد أمر الله بالستر ، فاستر على نفسك وابنتك يا رجل ، فوالله ما رأيت على هند سوءا الا البارحة فقط ؛ فقد جاءتني بعد منتصف الليـــل وايقظتني وطلبت مني أن اســـعف يدها بعد أن بتر منهـــا اصبعان ، فاسـعفتها وأمرتها أن تصدقني القول ، فامتنعت . ولكني ما زلت بها حتى افضت الى بذات

نفسها ، فعرفت منها أنها شعرت منذ اشهر برغبة شديدة فى نبش قبور الرجال وسرقة أكفانهم .. وقـــد تآمرت مع جارية عنـــدنا ، فاشترت لها جلد ماعز كبيرا وكفا من الحديد ، فكانت هنـــد ترتدى جلد الماعز وتمســك بالكف الحديدية ، وتسير فى منتصف الليل على يديها وساقيها ، فاذا رآها أحد ظنها كلبا كبيرا أو ذئبا .. وكانت تمضى الى القبر الجديد فتنبشه وتأخذ ما على الميت من أكفان وتتركه عاريا تماما ، ثم تغلق عليه القبر مرة أخرى وتعود الى البيت ، حيث تكون الجارية فى انتظارها وراء الباب .. وقد جمعت من ذلك مائة كفن أخفتها فى قبـــو بأسفل البيت ، وهى تقول انها كانت تستمتع من هذا العمل للذة غريبة حتى يسلط الله عليها أمس هـــذا الرجل ، فهاجمها ، وبتر أصبعين من يدها

فأطرق القاضى فى ألم وحزن وقال :

— وبعد .. !!

قالت :

— ولما أسعفتها ، تآمرت معها أن نخفى هذا الأمر عنك ، وأن نعوب عن سوء عملها ، وأن نشيع ظهور خراج فى يدها ، ثم أستأذنك فى بتر أصبعين منها حتى لايتلف الصديد بدنها كله ، وبذلك نستر أمرها عنك وعن الجميع ، والله غفور رحيم

فقال القاضى دون أن يرفع وجهه :

— ماذا تقولين يا هند فيما قالت أمك .. ؟!

— صدقت أمى ، ووالله لا أعود الى هذا أبدا

فأشار القاضى الى ، وقال :

— هذا صاحبك الذى سلطه الله عليك نبتر أصبعيك جزاء وفاقا

ثم توجه بالحديث الى وقال :

— من أين أقبلت يا فتى وفيم قدومك الى هذا البلد .. ؟

قلت : « جئت من العراق فى طلب الرزق »

قال : قـــد جاءك الرزق حلالا طيبا .. فاننا قوم فى بســطة من العيش ، ولله علينا نعمة وستر ، فلا تنغص النعمة ، ولا تهتك الستر ، أزوجك ابنتى هذه ، وأغنيك بمالى عن الناس ، وتكون معنا فى دارنا !

فنزلت على ما أراد وقلبى يرقص طربا

□

لقد أحببت هندا منذ رأيت جمالها ، وملاحة جسمها ، ولقد ازددت بها شغفا وحبا بعد أن تزوجتها ، ولكن الذى أدهشنى أنى كنت أراها نافرة منى فى النهار ، مقبلة على فى الليل أشد الاقبال ، فبقيت على هذه الحال أشـــهرا ، أحتمل نفورها نهارا ، وأستمتع باقبالها ليـــلا ، حتى اذا تمت ذات ليلة ، شعرت بشىء ثقيل جاثم على صدرى ، ففتحت عينى فى حذر وخوف ، فاذا هند راكبة فوقى وقد جعلت يدى تحت ركبتيها ، ورفعت فى يدها اليسرى خنـــجرا لامعا ، فاضطربت وأيقنت بهلاكى ، ولكنى جمعت نفسى ورأيت أن أحتال

عليها : فقلت لها :

ــ اريد ان اقول لك شيئا ، ثم افعلي بي ما شئت . . !

قالت : « قل واوجز ، فقد حان هلاكك »

قلت : « كنت تنفرين مني بالنهار ، وتقبلين علي بالليل ، فما علة هذا ؟ »

قالت :« لا بأس أن أخبرك ما دامت الشمس لن تطلع عليك حيا . . كنت في النهار أشعر انك صعلوك حقير لاتليق بمصاهرة رجل عظيم مثل ابي ، وكنت في نفس الوقت اعاني مرضا في قلبي يدفعني الى الرغبة الشديدة في الرجال . . فكنت اجدك في الليل رجلا من الرجال فحسب . . والآن وقد شفاني الله من هذا المرض الوبيل ، رأيت ان الفرصة سانحة لأنتقم منك »

قلب

ــ ولكنك لن تستطيعي ذبحي بيدك اليسرى ، واذا فعلت فسوف تفتضح جنايتك وينهتك سترك . . افلا يرضيك أن أسرحك سراحا جميلا واهجر البلد فلا اعود اليه أبدا ؟

قالت :

ــ اتقسم على ذلك ؟

فأقسمت لها ، فاطلقت سراحي ، وغابت قليلا ثم عادت بصرة فيها ثلاثمائة دينار ، فدفعتها الى ، واستكتبتني ورقة الطلاق

وفي بكور اليوم التالي غادرت البلد بعد ان كتبت الى ابيها اني طلقتها وهجرت البلد حياء منه

صبحي القباني

في قاعة المحاضرات

جرت العادة في احدى الجامعات الأوربية ، أن المحاضر اذا تأخر أكثر من عشر دقائق عن موعد المحاضرة ، غادر الطلبة قاعة المحاضرات بدون أن تقع عليهم مسئولية . وارتبط أحد الاساتذة يوما بموعد يعوقه ربع ساعة عن موعد الحضور الى الجامعة . فذهب الى قاعة المحاضرات مبكرا ووضع قبعته وكتبه على منصة



الدرس ، ثم خرج . ولما عاد بعد الموعد المحدد بربع ساعة ، كان الطلبة قد انصرفوا . فلما التقى بهم الاستاذ في المحاضرة التالية عنفهم قائلا ان قبعته وكتبه يقومان مقامه وأن وجودهما يلزم الطلبة بالبقاء مهما يكن الأمر . وفي اليوم التالي ، وجد الاستاذ القاعة خالية ، وفوق كل مقعد ، قبعة طالب وكتبه !

عقاقير تجتذب القلوب ، وتوقد نيران الحب بين المحبين

عقاقير الحب



يؤمن بعض الناس بأن للتمائم والوصفات أثرا فعالا فى اجتذاب قلوب الحسان المشوقات الى عشاقهن

وفى القرون الوسطى كانت الفتيات اذا طال انتظارهن لفارس احلامهن ، او اخفقن فى استمالة شاب يحببنه ، تسللن من بيوتهن ليلا ، الى دكاكين تعد هذه الوصفات وتبيعها بأغلى الأثمان

ومنذ سنوات ، ذاع فى بلاد السويد أن رجلا يبيع مسحوقا اذا اضيف شىء منه الى مشروب يتناوله الشاب أو الشابة ، استجاب كلاهما الى دعوة عاشقه المتيم ، وبادله الحب !

وقد أقبل عليه كثيرون وكثيرات ، حتى بيع الرطل الواحد منه بعشرين جنيها !

وقد اثبت التحليل أن هذا العقار يتركب من الكاكاو والعرقسوس فقط ، ومع ذلك شهد من استعملوه بفائدته فى امتلاك عواطف احبابهم !

وفى بعض جزر الهند الشرقية ، تستخلص غدد التماسيح وتطبخ فى زيت جوز الهند مع بعض الأعشاب البحرية ، ثم يضاف بعض هذا العقار الى طعام المعشوق ، فيقع مستسلما فى شباك العاشق الولهان !

ومن الوصفات الشائعة فى مجاهل استراليا ، السحالى الصغيرة التى تاوى الى الأحجار القريبة من ينابيع يتردد عليها النساء للاستحمام . ويقال ان هذه السحالى الصغيرة تجمع الشعر المتساقط من النساء وتضعه فى جحورها . فتؤخذ السحالى وتقتل ، ثم تجفف فى حرارة الشمس ويصلى عليها رجل طاعن فى السن ، وتوضع فى علبة صغيرة ، تكفل الشاب اذا علقها على صدره أن يتهافت عليه بنات الحى ، فاذا وضع قطعة صغيرة من « السحلية » على شعر الفتاة المشوقة او يدها ، تدلهت فى حبه !

[عن مجلة « باريد »]

صور من حياتهن

آمنة

بقلم الدكتورة بنت الشاطئ



بلغنا فى رحلة لنا بجزيرة العرب ، منطقة البحرين فى أقصى الشرق ، وبدا لى أن أزور بعض النساء العربيات الأصيلات ، المحجبات وراء أسوار منيعة من عريق التقاليد. قصحبتني صديقة كريمة الى بعض من تعرف من سيدات القوم

وحملتنا السيارة الى دار صاحبة لها هناك ، فسعى خادم بين ايدينا عبر ممر طويل يفضي الى فناء داخلى ، تطل عليه قاعة الاستقبال للحريم ، بعيدا عن الطريق العام

والفينا فى انتظارنا شابة مليحة سمراء ، قد اتكأت على احدى الحشايا المنسقة فوق السجاد العجمى ، فنهضت لتحيتنا ثم جلست قريبا من الباب ، وعلى وجهها ظل ابتسامة واهنة

قالت صاحبتى تقدمها الى : « زوجة السيد » ثم التفتت اليها قائلة :

— ما شاء الله يا «آمنة» ! اراك بصحة وعافية ، وكنت لما لقيتك آخر مرة ، عليلة تشكين

فلاح على وجه « آمنة » ما يشبه

التساؤل ، وقالت لصاحبتي :

ــ كذا ترينني يا ست ؟ حمداً لربي ، انا بخير ما بقيت في هذي الدار

قالت لها السيدة :

ــ ولكن دارك غير بعيدة فيما اعلم

فانتفضت « آمنة » وهي تقول :

ــ ما اعرف لي دارا غير هذا المكان ، وليس لي في سواه مأرب ، ولا لي عنه منصرف ، حتى الموت !

وصمتنا لحظة،ثم عادت صاحبتي تسأل :

ــ وزوجك يا آمنة ؟

قالت الشابة وفي نظراتها ما يشبه الرعب :

ــ ذاك المخلوق البغيض ؟! ما عاد لي به شأن . طلقني منه سيدي ، له الشكر ولله الحمد

وكنت اتتبع هذا الحوار وانا اعجب لما اسمع : أو لم تقل صاحبتي ان « آمنة » زوجة السيد ؟ فما هذا الحديث العجيب عن دار اخرى وزوج بغيض ؟ وما مكانها من هذا البيت اذن ؟ وفيم تشبثها به ان لم تكن ربته ؟ وكيف يطلقها السيد من زوجها ؟ ومن يكون الزوج ان لم يكن السيد ؟

ولحظت صاحبتي ما انا فيه من حيرة ، فتبسمت ضاحكة وقالت :

ــ لا يدهشك ما سمعت . اصل الحكاية أن « آمنة » عاشت مع السيد سنين عديدة،زوجة جارية. ثم تزوج اخيرا من احدى حرائر « المدينة » وزوج آمنة من صانع اجير ، عجمي غريب . ويبدو أن « آمنة » لم ترض عن هذا الزواج ، فعادت الى بيت سيدها ، وهذه هي تقول انها لا تبغي عنه حولا !

قالت « آمنة » في اصرار :

ــ اجل هو ما سمعت . لن اتحول عن هذي الدار الا الى القبر . لقد اخرجوني منها مرة كرها ، ولن يخرجوني منها ثانية ، وفي نفس ! أعرف اني جارية ، أمة ، مستعبدة ، ليس لي أن ارغمهم على ابقائي هنا ، لكني ايضا اعرف اني لن اطيق الخروج ، ولن أرغم عليه حية ، فليقتلوني اذا شاءوا ، او . . .

□

وبترت حديثها بغتة ، فقد جاءت « السيدة » في تلك اللحظة لتحيي ضيفتيها ، واذ ذاك انكمشت « آمنة » في مكانها تلقى على السيدة وعلينا ، نظرات طويلة ، دون ان تنبس ببنت شفة

ونظرت انا الى السيدة :

عروس في ريعان الصبا ، رقيقة ناعمة ، انيقة معطرة ، تميس في دلال وزهو ، وقد رشقت زهرتين في شعرها الفاحم المتموج ، وارتدت ثوبا من «الدانتلا» البيضاء ، وازينت كأنها تتهيأ لجلوة العرس !

وجيء لنا بالشاي والفاكهة ، فاصبنا منها ما اشتهينا ، ودار بيننا حديث هين ، عن دنيا النساء

وعلمت انها من فتيات «المدينة»، وقد امضت فيها طفولتها وصباها ، لم تخرج منها قط الامرة واحدة منذ ستة أشهر ، يوم جاء زوجها فحملها بالطائرة الى ساحل الخليج

ولما سألتها ان كانت قد اشفقت

من ركوب الطائرة . اجابت فى مرح :

— هبينى اشفقت فماذا كنت صانعة ؟ ان الرحلة من المدينة الى مكة على ظهور الابل تستغرق عشرة ايام . فما بالك بالرحلة الى نجد فالاحساء ؟ هل ترينها نزهة طيبة لعروس لم تتجاوز قط اسوار المدينة ؟

فضحكنا جميعا الا « آمنة » . قالت وهى تعبث بخيوط لفاعها :

— اما انا فما استطعت . سألنى سيدى ان اصحبه الى المدينة حين طار اليها ليأتى بالعروس ، فرجوته ان يعفينى من هذه الرحلة ، اذ انى اخاف ركوب الجو . . .

وصمتت بعد ذلك فلم تقل شيئا حتى قامت السيدة لبعض شأنها ، فاستطردت « آمنة » قائلة وهى تنظر الى :

— والله يا ستى ما كان بى من خوف ، وانما ضعفت فكرهت ان اشهد بعينى جلوة العروس

فسألتها صاحبتى :

— واى شىء فى ذلك يا آمنة ؟ قسمة ونصيب ، وقدر يجرى عليك وعلى مثيلاتك . افما كنت تتوقعين ان تدخل هذه الدار سواك ؟

اجابت فى بطء :

— اجل توقعت ذلك . . وتوقعت ان يلفظنى هذا المكان على غير رغبتى وهواى ! يالى من حمقاء ! اقول رغبتى وهواى ، وانى لاعلم ان ليس لى ولمثيلاتى حق الرغبة والهوى . لكنه الضعف ، فاغفرا لى . . .

قلت وانا احدق فى عينيها :

— لاحاجة بك يا آمنة الى الاستغفار ، فما كفرت ولا اذنبت . انى افهمك يا اخت . كما افهم نفسى

فوجمت فترة ، كأنها لا تصدق اذنيها ، على حين مضيت اقول :

— ولم لا يا آمنة ؟ اليس لك عواطف انثى وطبيعة بشر ؟ او لم تلدك امك مخلوقة سوية من الفصيلة الآدمية التى ننتمى اليها ؟

فتهلل وجهها غبطة ، وامتلأت عيناها بالدموع، لكن وجومها عاودها بعد قليل ، فتنهدت قائلة :

— لست واحسرتاه اعرف ابوى، غير انى لا افتأ اتمثلنى وليدة فى حضن ام ! وكلما رايت طفلا يسلم نفسه الى صدر والدته ويغفو هانئا بين ذراعيها ، هاجت شجونى وقلت لنفسى : كذلك كنت من قبل ! ثم اثوب الى واقعى فارانى ولا ام لى ! نسج الزمان بينى وبينها حجبا كثيفة لا ينفذ منها شعاع ولا يبدو من ورائها شىء

وامسكت عن الكلام ، ريثما دخلت « السيدة » واخذت مكانها بيننا ، فاستأنفت « آمنة » حديثها :

— سمعتك ياست ترغبين فى زيارة متاجر البلدة ، لو شئت لاذنت لى ان اصحبك الآن ، ولن تستغرق رحلتنا سوى ساعة وبعض ساعة

فأدركت انها تريد ان تنطلق معى خارج الدار ، لتفضى الى بهمومها

ولم اتردد ، بل استأذنت مضيفتى وخرجت فى صحبة « آمنة »

وتركت لها ان توجه سائق السيارة الى حيث تبغى ، فانطلقت بنا الى الخلاء ، فى قلب الصحراء . .

وانتبذت بي « آمنة » مكانا قصيا بين كثبـــان الرمال ، وراء جبـل الظهران ، ثم راحت تكمـل رواية المأساة

☐

لم تعرف نشأتها الاولى سـوى ذكرى غامضة لطفلة غريرة لاهية ، ضلت طريقها الى امها فى زحام كبير لا تدري اليوم ان كان زحمة سوق او احتفالا بعيد . والفت نفسها بعد ايام تعبر البحر على ظهر سفينـة كبيرة ، لم تسلم الى رجـل غريب يمضى بها على راحلته فى رحلة عبر الصحراء ، استغرقت نحواسبوعين، قبل ان تلقى بها فى مدينة الرسول، لتعيـش هنـاك اعواما ، وتتلقى الدروس الاولى فى مدرسـة الرق وسوق العبيد !

ولم تكن الدروس فى مبدأ الامر شاقة ولا مرهقة ،فقد اكتفى السادة من « الوليدة » بأن تلاعب صبيـة الدار وان تلازمهم كظلهم اقاموا فى البيت أو انطلقوا الى الملاعب . وكان طعم الحياة هكذا سائغا مقبولا ، فان السادة الصغار لم يكونوا يجـدون حرجا فى ان تشاركهم اللعب،أويرون فى جاريتهم غير رفيقة صبا وزميلة ملعب . حتى شبت وشبوا ، فاذا بهاتنزع من بينهم فجاة ، وتدفع الى قوم غرباء ، يرحلون بها من جديد عبر البيد والقفار .....

وعبثـا حاولت ان تبقى مع من حسبتهم قومها ، وعبثا حاول اترابها ان يحملوا اهلهم على الابقاء عليها فقد بدا كان الامر مقرر لايحتمل مناقشة أو رجاء ! ولما حانت ساعة الرحيل تمهلت الصبية عند باب الدار ، تريد ان تلاعينيها من منزل صباها ورفاق حداثتها ، فحالت الدموع بينها وبين ما تريد . هنـــالك اندفع فتى من الرفاق يهتف بها الا تحـزن ، فانه ماض معها الى حيث يسار بها !

فاشرقت اساريرها بغتــة ، على حين مضى الصبى يستأذن خالته فى السفر ، اذ كانت امه قد ماتت منذ عام ، وجاءت اختها فشغلت مكانها

☐

ولم تكد الخالة تسمع حديثه عن رغبتــه فى مرافقــة الوليدة ، حتى قهقهت ضاحكة ، ثم تطوعت فالقت عليهما درسا ، فى الفـارق الرهيب بين السادة والعبيد

وكانت تلك هى المرة الاولى التى تسمع فيهـا الفتـاة ، ان من البشر ما يباع ويشترى دون أن يكون له من أمره شيء ، اى شيء !

وأدركت انهـــا من ذلك الجنس المنبوذ ، الذى لا اهل له ، ولا وطن ، ولا امس ، ولا يوم ، ولا غد ...

وعراها وجوم ذاهل،فاستسلمت لما يراد بها من ذلة ، واســـتقبلت طريقها المجهول دون ان تلقى كلمـة وداع ، للسيد الصغير الذى عجز عن ان يحميها من مصـيرها المحتوم ، فانثنى يبكى لها ، وعليها .. ..

واعفـــاها ذهولها الطـارىء من الشعور بالمحنـة ، أو لعل وضعهـا الاليم قد الغى حقها فى هذا الشعور

حتى اذا عاودها وعيها بعد ايام، تلفتت وراءها ملتمسـة اطلال عالمهـا الماضى ، فلم تجد سوى الصـحراء الممتدة الى غير مدى ، غامضة كئيبة،

موحشة جرداء . . .

وعادت تنظر امامها متسائلة عن المصير المنتظر ؛ فلم تجد سوى المتاهة الضالة العمياء !

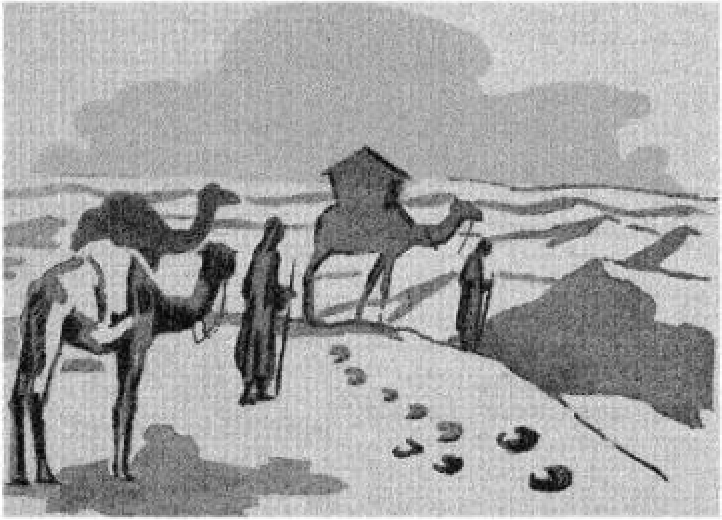
وتناهى اليها في تلك اللحظة؛صوت حادي القافلة ، يعد الابل بالري والراحة بعد الرحلة المجهدة ،فطاب لها ان تبكي ، لكن نظرة قاسية من

اراحها البكاء ؛ قالت :

ـ ظلت القافلة تضرب في البيداء اياما وليالي حتى اشرفت على نجد ، وآن لنا ان نحط الرحال

وقادني الغريب الى دار رحبة حيث اسلمني الى سيد كهل ، كان ينتظره هناك

وقد تفرس السيد في وجهي



وجه « المشتري الغريب » امسكت الدموع في مقلتيها ، حبيسة مترنحة

وتمنت آنذاك لوانها ناقة في القطيع، اذن لوجدت الى جانبها من يحدوها في رفق ، ويغني لها في حنان ، ويعدها بالراحة والري . .

وهنا لم تقو « آمنة » على المضي في الحديث ، فتركتها تبكي حتى اذا

حينا ، ثم اسلمني بدوره الى القائمة بشئون الدار

وبدأت عهدا جديدا،شتان ماينه وبين العهد الذي كان . .

بدت لي الدار موحشة خرابا برغم ضجيج النسوة اللواتي كن يملأنها . وما ذاك الا لاني افتقدت فيها الصبية والاطفال ، والفيتني

اعيش وسط جمع متنافر من النساء!

□

كن اربعـــا ، متفــاوتات السن ، مختلفات السحنــة واللون ، لــكنهن متماثلات في الزى والمظهر والمستوى. وقد حسبتهن زوجات السيد، لكنى ما لبثت أن عرفت أنهن جميعــا من الاماء ، جاء بهن السيد واحدة بعد الاخرى ، يرجو أن تلد له احداهن ولدا ، فلم يحقق الله الرجاء

وكانت هناك خامسة ، سبقتهن جميعا الى بيت السيد ، ثم تقــدم بها العمر فتركت مكانها في الحريم ، وتفرغت لخدمة الدار ، يعاونها جمع من العبيد.

والى هــذه الامة العجــوز ، ترك السـيد امرى ، فقامت بمهمة اعدادى للمحل الذى ينتظرنى ، بين الجوارى الاربع

ولم يستغرق هذا الاعداد سوى عام واحـــد ، الفيتنى بعــده انفرد بغرفة خاصــة الى جانب الغــرف الاربع ، واحظى - دون الزميلات - بأوفر نصيب من عناية السيد!

واستسلمت لحياتي الجديدة وقد ارضــاني ان اكون موضــع الغـيرة والحســد ، فمـا عهدت الجوارى من سيدهن ، مثل تلك المعاملة الرقيقة التى اوثرت بها ..

كنت اذا شعرت بوعكة ، حملنى السيد بيديه الى فراشى ، وسهــر عــلى تمريضى ورعايتى ، يســقينى الدواء ، ويملأ غرفتى باطيب الماكولات

وكان اذا ســافر ، عاد الى بادى اللهفة ، وملء يديه غالى الهدايا من ثياب وحلى وطيب

وكاد هذا التدليل ينسينى انى امة ، لولا بقية من المرارة كنت أشعر بها في فمى كلمـــا ذكرت اللحظــة الرهيبة التى ودعت فيها صباى ، وســمعت الدرس الاول عن محنــة الرق ...

اجل ، كدت انسى .. لكن الزمان كان يقف لى بالمرصاد

سافر السيــد يوما الى الشــام ، حيث غاب اشــهرا ثلاثة ، ارهقنى فيها انتظاره ، فتشاغلت بتصــور لهفته على حين يثوب متقلا بهداياه وقد آب من سفره ...

وكانت هديتــه الواحــدة الينــا جميعا ، امة جديدة ، من جــوارى الترك ، انزلها المنزل الاول الذى كان لى ، وادخر لها ما كان يؤثرنى به من رعاية وتدليل!

وانزويت في الدار محـــاولة ان اســـتسلم ، فما كان من حقى ان اغضب ، او احتج ، او اتالم!

حاولت ان احتمل اذلال «المحظية» الجديدة ، وشماتة الاربع القديمات ، وان أصغى الى نصح صديقتى الامة العجوز التي حرصت على ان تميت حسى رحمة بى! فما يجدى الالم فيما لا بد لنا فيه ولا طاقة لنا على تغييره

اجل حاولت ، وسهرت الليالى في كفاح اليم غايتــه ان اخنق بشريتى واعطل مشاعرى ، حتى افلحت في أن اهيــل فوق قلبى وروحى اكواما من رماد المداراة والتصبر والاحتمال

لكن هذه الاكوام انهارت بغتــة ذات ليلة ، حينما رايت السيــد في غرفتى التى هجرها نصف عام!

وكان بيننـا موقف اليم ، عنيف اصر على ان ابقى حيث انا ، كما فعلت زميلات لي من قبل، واصررت على ان يبيعنى ليعفينى من العيش فى ذاك الجحيم
قال مهدداً :
ــ لوظللت على عنادك، بعتك لبعض الرعاة الاجلاف
فهتفت به متوسلة :
ــ افعل ، افعل بالله ! ان العيشة الجافية الغليظة الخشنة فى مضارب البدو اجمل فى عينى من البقاء فى هذه الدار رافلة فى ثياب من حزير
فاشترط لكى يفعل ، ان اكون له كما كنت من قبل : الامة المطيعة الوديعة ، ريثما يختار لى من يشترينى ، ويدفع الثمن
وجاء المشترى ، وكان شابا مهذبا من رجال الحكومة ، مر بنا فى رحلة له بنجد ، وكنت اظن ان موقف الوداع هذه المرة ، اهون من المرة التى سبقته ، ولذلك عجبت اذ شعرت بشجن عميق يملأ نفسى . لما قبلت يد سيدى للمرة الاخيرة ، وحييت صديقتى الامة العجوز ، ورفيقاتى اللواتى احطن بى مودعات
ولم اطق ان اطيل النظر الى غرفتى التى تلقتنى صبية غريرة ، واخرجتنى الى الدنيا بعد ست سنوات ، شابة قد شربت الكاس حتى الثمالة ، وبلت عيشة النساء ، واكتوت بنار الهجر والغيرة

□

وذكرتنى رحلتى من نجد برحلتى الاولى اليها ، فلبثت ايام السفر صامتة حزينة ، واشهد أن سيدى الجديد كان رفيقا بي طوال الطريق، فلم يضق بوجومى وانقباضى ، بل تركنى اجتر احزانى فى هدوء !
وحططنا الرحال فى الاحساء ، فادهشنى الا اجد فى الدار امرأة سواى
واتخذنى سيدى صاحبة له ، وزوجة ، وربة بيت ، فتفتح له قلبى المغلق ، وذقت لاول مرة طعم الحب ، واستمرات حلاوة هذا الرق الجديد ، فغفوت حالمة ، فانية فى السيد الحبيب ، وامتد بى هذا الحلم الهنىء حتى اتم سبع سنين
ثم كانت اليقظة الفاجعة . . . !
انكر الناس على رجلى أن يقنع بامة ، عقيم لا تلد . وزينوا له أن يأتى باخرى ، قد تنبت « البذرة » التى عجز كيانى المجدب عن انباتها
وكان لكلام الناس فى اذن سيدى وقع السحر ، فطار الى « المدينة » وعاد بعروس من الحرائر ، حملت له « البذرة » المشتهاة ، ولم يهن عليه ان يبيعنى ، فاخرجنى الى دار قريبة ، زوجة لصانع أجير
قال لى السيد : « صبرا يا آمنة ، فقد تألفين العيش مع زوجك على مر الايام »
لكن الايام مرت ، والشهور ، وانا أزداد نفورا من هذا المخلوق البغيض، واشمئزازا ومقتا !
وهربت منه ثلاث مرات ، فكان سيدى يردنى اليه فى كل مرة ، ويوصينى بمزيد من الصبر والاحتمال
حتى غلب الصبر ونفد الاحتمال، فابيت على الزوج أن يمسنى ، ولما حاول أن يخضعنى بالقوة ، عدوت

هاربة فى جوف الليل ، وللت بدارى الاولى ضارعة الى «السيدة» أن تدعنى أعيش لها أمة خادمة منبوذة، او فلتأمر السيد بانتزاع روحى من جسدى ، اذا شاءت الا أبقى تحت سقف هذا البيت

واستجابوا لى ، فكان الطلاق .. والخلاص . وتركت حيث اريد ، مكتفية بأن أسمع سيدى وأرى وجهه ، ولو من بعيد ...

وذاك حسبى ، من دنياى ! »

قلت لآمنة ونحن عائدتان الى الدار :

ـ ترين يا آمنة ، لو وهبك السيد حريتك ..

فلم تدعنى اكمل العبارة ، بل قاطعتنى فى مرارة :

ـ وماذا أفعل بهذه الحرية ؟ اى مكان لى على هذه الارض اذا لفظتنى الدار التى كانت لى يوما جنة الحب ؟ ما انتفاعى بحياتى كلها وقلبى مصفد بأغلال رقه وهواه ؟

ثم صمتت ، حتى اذا اقتربنا من البيت اكبت على يدى تقبلها وهى تهمس :

ـ شكرا يا ستى : الف شكر !

كنت كريمة اذ رأيت فينا ـ معشر الاماء ـ مخلوقات بشرية ذات قلوب ، وأصغيت الى واحدة منهن ، عجز الرق عن تعطيل حواسها وخنق عواطفها واهدار آدميتها ، واقناعها بالا حق لها فى الحس او التألم ، او الحب ، أو البغض

وغابت « آمنة » عن عينى ، فلم ارها حتى هممت بمغادرة الدار ، واذ ذاك لمحتها تخطو نحونا شاحبة ثم تقف بباب العربة لتقول :

ـ فى أمان الله

بنت الشاطىء
« من الأمناء »

البذلة الرسمية

قصد أحد الوجهاء الانجليز ذات ليلة حفلا بمنزل أحد اللوردات بملابسه العادية ، فلما تبهه الى ذلك المشرفون على الحفل ، خرج الوجيه صامتا



حانقا ، ثم عاد بعد قليل ببذلته الرسمية . وعندما التف المدعوون حول المقصف ، أمسك الوجيه كأسا من الشراب وسكبها على بذلته « الرسمية » ، وهو يقول أمام المدعوين بصوت عال : « اهنئى يا بذلتى .. اشربى واشبعى فأنت التى دعيت الى الحفل ولست أنا ! » . ثم أسرع بمغادرة المكان

« استيقظ الموتى .. وراحوا يكتبون على شواهد القبور الحقائق المرة التى كان يجهلها الجميع أو يتجاهلونها ! »

الموتى لا يكذبون!

للقصصي الفرنسي جي دي موبسان

احببتها حتى كدت اجن بها !.. ولست ادرى لماذا يحب الناس ويتدلهون !.. لماذا ؟.. أليس عجيبا الا يحلو فى عين المحب الا حبيبه ، ولا تشتعل فى جوانحه رغبة الا فيه ؟ أليس عجيبا الا يخطر على البال الا اسمه ؟.. اجل ، اسم واحد فى هذا الوجود يساور الخاطر بلا انقطاع متدفقا كالنبع من اغوار النفس الى الشفتين .. اسم يردده اللسان فلا يمل ، ويهمس به كالدعاء فى الصلاة كل لحظة !

هذه قصتى اسردها عليك. اجل ، قصتى انا وحدى ، وان كان الحب قصة واحدة لا تتغير .. قصة واحدة فى كل زمان ومكان .. لقاء فحب . هذه قصتى . قضيت سنة كاملة يغذونى حنانها وينعشنى تدليلها . سنة كاملة قضيتها بين ذراعيها ، استاف عبير ثيابها ، والتصق بها حتى يصبح كل منا جزءا من حبيبه !

ثم .. ثم ماتت !. لا ادرى كيف ماتت ، فقد عادت ذات مساء وقد بللها المطر ، ثم اعتراها سعال شديد الزمها الفراش اسبوعا كاملا. ولست الآن بذاكر ما حدث ، سوى ان الاطباء حضروا وكتبوا وانصرفوا ، وأن العقاقير استحضرت واستعملت . وكانت يداها ساختنين ، وكانت الحرارة تشع من جبهتها ، اما عيناها فكانتا تلمعان تحت ظلال الوجوم والأسى !

ثم غاب عن ذاكرتى كل شيء .. كل شيء !. لقد انتهت !

□

ولم اذكر شيئا بعد ذلك . رأيت الكاهن يقول لى : « خليلتك » ، فشعرت أنه اهانها بهذه الكلمة ، فطردته من بيتى ، وجاء بعده كاهن آخر رقيق الحاشية ، عزانى وتحدث الى عنها . ثم شيعت الى مدينة الموتى ، ودفنت .. اجل ، دفنت.. هى .. هى .. فى تلك الحفرة . ولم اطق البقاء هناك فاسرعت الى المنزل لاهثا من التعب ، وفى اليوم التالى رحلت عن باريس !

عدت امس الى باريس، وما ابصرت حجرتى .. حجرتنا ، وفراشنا

واثاثنا ، كل ما يبقى من حياة الانسان بعد الموت ، حتى كتم الحزن انفاسى ، ومزق قلبى ، فكدت اقذف بنفسى من النافذة

انه لا قبل لي بالبقاء في مكان كان يضم نفسين متحابتين ، ولا طاقة لي بالعيش بين جدران تحتفظ بالوف من ذكرياتها وأنفاسها !

وفي لحظة واحدة حملت قبعتي واتجهت الى الباب هربا من ذلك المكان ، فاذا بمرآة في حجم الانسان تعترضني .. في هذه المرآة كانت حبيبتي ترى صورتها الفاتنة . دعني اقبل هذه المرآة .. ولكن واأسفاه ، انها باردة كالموت .. يا لها من ذكرى !.. انها مرآة حزينة مؤلمة مزعجة . ما أسعد العاشق الذى يستطيع ان ينسى الذكريات ويدفن الماضى !

وفي الحال اندفعت الى حيث لا ادرى ، والى حيث لا اريد .. انني في المقبرة .. امام قبرها المتواضع .. نظرت اليه ، فاذا شاهد من المرمر يعلوه وقد نقشت عليه كلمات ثلاث لاغير : «احبت ، واحبت ، وماتت» !

هنا رقدت ، وهنا تبلى عظامها .. ما افظع الحياة !.. لقد بللت القبر بدموعي وركعت الى جواره حتى جن الليل ، فاخذت اتجول بين القبور في مدينة الأموات هائما على وجهي . ما أصغرها اذا قيست بمدينة الأحياء ! ولكن ما اكثر عدد الموتى اذا قيس بعدد الأحياء

لم يكن ثمة احد سواى ، فقبعت تحت شجرة كثيفة الأغصان ، متعلقا بجذعها ، ثم اخذت أجوب المكان بتؤدة وهدوء حتى لا يسمع وقع قدمي احد ، ولكني ضللت السبيل ، ولم أستطع العودة الى قبرها . وكنت اتعثر في الأحجار والأشجار وتصطدم يداى وركبتاى وقدماى بلوحات الرخام ، ويتخبط راسى وصدرى بالقبور . كان الظلام حالكا فتملكني الخوف . ونال مني الجهد ، فجلست على احد هذه القبور التي تملأ المكان . بيد انني سمعت شيئا .. ماذا ؟.. انها ضوضاء ، ام لعلها مجرد اصوات تدوى في راسي المضطرب ؟

□

وفجاة شعرت كأن لوحة الرخام التي كنت جالسا عليها تتحرك تحتي . انها تتحرك يقينا ، وترتفع تدريجا ، فوثبت من مكاني وانتقلت الى القبر المجاور ، فاذا بالحجر الذى كنت جالسا عليه ، يرتفع منتصبا .. شهدته جليا ، وسرعان ما ظهر الميت .. كان هيكلا عظميا عاريا .. لقد رايته بوضوح برغم الظلام الحالك . وعلى الشاهد فوق القبر نقشت هذه العبارة : « هنا يرقد جاك أوليفان .. مات في الحادية والخمسين من عمره . وكان محبا لأسرته عطوفا ، نبيلا ، كريم الخلق . وقد عاش ومات في حمى ربه ونعمته » !

واخذ الميت يحملق بمحجريه فيما كتبه الأحياء على قبره ، ثم تناول قطعة من الصوان وأزال الكتابة ، وشرع في نقش عبارة اخرى في مكانها براس العظمة الباقية من اصبعه ،

وماكاد يفرغ منها حتى ظهرت حروفها أمام عيني كالنار ، فقرأت هذه العبارة : « هنا يستريح جاك أوليفان . فارق الحياة في الحادية والخمسين من عمره ، بعد أن عجل بموت والده حتى يرث ثروته ، وعذب زوجته وقسا على أطفاله ، وخدع جيرانه ، ونهب كل ما استطاع نهبه . ومات خزيان تعسا » !

ثم وقف صامتا كالحجر يتأمل ما كتب . وتلفت حولي ، فاذا القبور كلها قد فتحت وخرج منها أصحابها يمحون الأكاذيب ويثبتون الحقائق ، فتبين لي أن بين هؤلاء الموتى لصوصا وقطاع طرق ومجرمين وخبثاء ومنافقين وكذابين ومحتالين . ومنهم من عذب جاره وخدع قريبه وأتى كل المنكرات واقترف جميع الرذائل . ولكن أهليهم خلعوا عليهم صفات الملائكة ، فكنت تقرأ أن هذا كان والدا رحيما ، وهذه كانت زوجة وفية ، وتلك عذراء طاهرة . وهكذا خدم الانسانية . أجل ، لقد استيقظ الموتى جميعا وأخذوا يكتبون في آن واحد على ألواح الرخام الحقائق المرة التي كان يجهلها الجميع أو يتجاهلونها !

□

وهنا تذكرت شيئا ، فأطلقت ساقي للريح .. نعم ، لعلها هي أيضا .. حبيبتي ، كسائر الموتى ، كتبت عبارة جديدة على قبرها ، وطفقت أعدو وسط الأكفان والهياكل العظيمة ، حتى وجدتها .. ها هي ، وهذا وجهها .. أما العبارة الأولى : « أحبت وأحبت وماتت » ، فقد قرأت في مكانها العبارة التالية : « خرجت ذات ليلة ممطرة ، وخانت حبيبها ، فأصيبت ببرد شديد وماتت » !

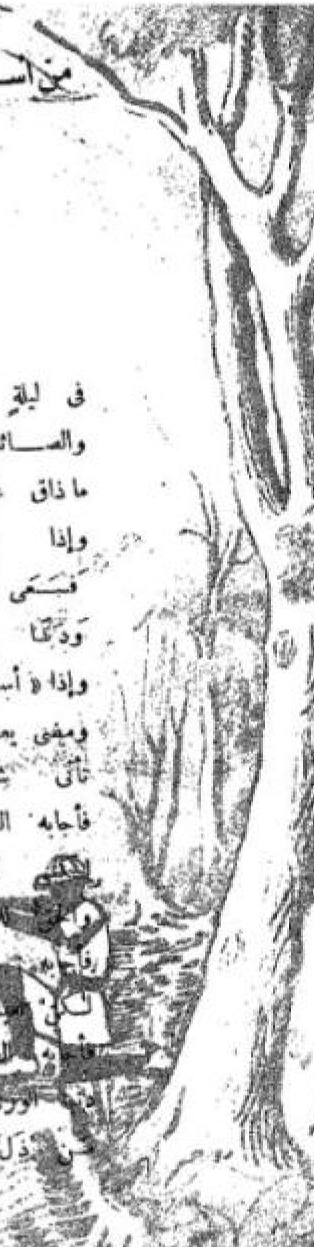
طلب وجيه !

كان برنارد شو يتغدى يوما في أحد المطاعم المتواضعة بلندن . وكانت به فرقة موسيقية صغيرة تعزف أدوارا مزعجة . وكلما فرغت من قطعة عزفت غيرها أثقل منها . فنادى « شو » رئيس الخدم وسأله : « هل تلعب هذه الفرقة أدوارا بناء على طلب عملاء المطعم ؟ » . فأجاب الرجل : « بلا شك يا سيدي .. ماذا تريد أن يلعبوا ؟ » . فقال شو : « دعهم يلعبوا « الدومينو » حتى أتم غدائي ! »

من أساطير الصين

الصياد والأسد

بقلم الأستاذ محمود بكر هلال



في ليلةٍ هجَمَ الظلا ... مُ على الورَى وقسا البَرَدْ !
والصائد المقرور في ... حَلَكِ الظلام قد انفرد
ما ذاق غيرَ الماء أو ... ورق الغصون المُنْجَرِد
وإذا زئيرٌ خافتٌ ... في الجوّ يطلقه أسَد
فسعَى إليه لعَلّه ... يَجِدُ الاغاثة في الكَبِد
ودَنَا لخنجره بريـ ... ـقُ الجائع النَّهِم الحَرِدْ
وإذا « أسامةُ » من جِرا ... حِ المَمَتْهُ يَرتعِدْ
ومضى يعاتب قائلاً : ... لمَّا وهى مني الجسَدْ !
تأتي شجاعاً تبتغي ... طعْنَ الجريح وقد رقد ؟ !
فأجابه الصياد : ما ... أنا خائنٌ يوماً أحدْ
[illegible] تهبُ المجا ... عة ، والوساوسُ لا تُحد
[illegible] الأقوى ، وأنتَ ... الآنَ موهونُ الجَلَدْ
[illegible] أن لحمَ ... قد أقام لك الأوَدْ
[illegible] بوصية الـ ... باغي الخؤون إلى الأبد
[illegible] الصياد : ليس ... لما تحاول منه بدْ
[illegible] الورى ... طبعها تعنو لطاغٍ مستبد !
[illegible] ذلّ فرا واستكا ... [illegible] يصير طعماً يُزدَرد !



ودنا ابنُ آدم شاهراً سيفَ الخديعة والحسد
يبغي القضاء على الهِزَبْـــرِ فيستريح إلى الأبد
لولا رأى دمعاً تنـا قطَ في خضوع واطّرد
يبكي أسامةُ إذ وهَى وغدا الذليلَ المضطهد
فرثى له الصياد واضـطربت يداه وابتعد
وحنا عليه كأنما مادار شر في خَلَد
وأجابه : إنَّا هُنا وكأننا قلبٌ ويد !
أنا جائع أبغى الطعا م ، وأنت نِضوٌ في كَبَد
سأظلٌ جارك ، والجِوا رُ له حقوقٌ تُعتمد
حتى يمُنَّ اللهُ - جلَّ اللهُ ربي - بالمَدد !
ويُغيث روحين استنا را بالوفاء وبالجَلد
فاهتزّ قلبُ أسامةٍ بشراً وهللَ واقتعدْ
فتصادقا وتصافيا من بعد أن طال الأمَدْ
لا يأكل الأسدُ ابن آ دم إن تملّا أو وجد
والصائد الانسان لا يطغى فيغدر بالأسد
بقيا على الاخلاص كلٌّ لا يَخيسُ بما وعد
حتى أتى ريب المنو ن وصال في يوم وجد
ماتا ، ودار عليهما ما ليس يُبقي من أحد
وَاراهما أهل الضحا رى بطنَ قبر مُلتحد
كتبوا عليه جملةً فيها العظات لمن جحد
إنْ يألوك فهاهنا مدفن الوفاء إلى الأبد

أقصوصة من التاريخ

ملك في جوال دقيق !

بقلم الاستاذ مصطفى الشهابي

كان «دوجلاس» وزوجته «ميران» يغلقان باب طاحونتهما ، عند الغروب اذ وقف أمامهما رجل غريب يبدو عليه الشقاء والجهد،فرحبا به وسأله دوجلاس :

ـ يخيل الي أنك قطعت شوطا بعيدا في السفر ..

فأجاب الرجل وهو ينظر حواليه في قلق : « نعم ، لقد جئت من منفى » .

فتدخلت ميران متسائلة : « من ميدان الحرب .. وماذا جرى لبروس ؟ »

فرد وهو يعض شفتيه :

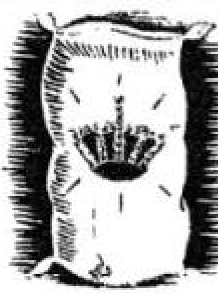
ـ وا أسفاه..لقد مني بالهزيمة!

فبدا الألم على ميران وقالت له كأنها تتوسل :

ـ أرجو أن تزيدني بيانا ، فقد كان ولدي الوحيد يحارب في صفوف بروس ..

ـ ولدك الوحيد !.. لقد كنا هناك آلافا ، فلما انهزمنا تفرقنا حتى لا يأسرنا الأعداء

وصاح دوجلاس حانقا : « واذن فجنود انجلترا ستعيث فسادا في القرى باحثة عن بروس ورجاله ! » ،



ثم أدخل دوجلاس ضيفه الغريب الى الطاحون ليبيت فيها

□

وفي اليوم التالي بكرت ميران تؤدي أعمالها المنزلية،وعينها تراقب الطريق المؤدية الى الطاحون والبيت.وبعد أن انتهى الضيف من الافطار قالت له : « لعلك قد استرددت نشاطك يا سيدي ، فهل تساعدنا في كنس الطاحون ؟ »

وبدأ الضيف يكنس الارض فأثار الغبار حتى بدا كأنما أفرغ عليه كيس دقيق !

وقبيل الغروب طرق بعض الجنود الباب ، فخف دوجلاس لمقابلتهم ، وهبت زوجته تدبر مخبأ أمينا للاجئ الغريب

وتبعها الضيف الى الطاحون ، حيث أدخلته في كيس دقيق،ورصت مجموعة من الاكياس الى جواره

وبعد قليل فتح زوجها الباب وتبعه رهط من الجنود شرعوا يضربون أكياس الدقيق بسيوفهم ، وهي ترقبهم ، ثم مدت يدها الى كيس صغير بجوارها وصرخت قائلة :

« فأر ! .. » ونفضت دقيق الكيس متظاهرة بالذعر وهى تجـرى الى البـاب ، وقد امتلأ جو الطاحون بالدقيق ، فأسرع الضابط وجنده خارجين تجنبا للاختناق

وبعد قليـل أفاق الجميع مـن دهشتهم وأخذ الجند يضحكون على قائدهم الذى أصبح منظره يدعو الى السخرية ، ثم انصرفوا ..

وخرج الضيف من مخبئه،وتعالت الضحكات على الفار المزعـوم الذى خدعت به ميران الجنود

وفجأة طرق الباب بعنف ودخل الطارق على عجل .. لقد كان ضيفا آخر مجهدا شقيا ..

وما كاد الضيف الجـديد يلمح الضيف السابق حتى اتجه اليـه وركـع قائلا : « لدى أنباء سـارة يا مولاى ! .. لقد جمع أخوك جيشا ضخما وأعد حرسا قويا لنقلك »

وتساءلت ميران : « ما معنى هذا الكلام ؟ »

عندئذ صافح الضيف القـديم الزوج وزوجته شاكرا لهما وخرج فى عجلة

وقال الضيف الثانى لهما : ولكما أن تفخـروا بايوائه .. انه روبرت بروس ! »

▭

وانتصر بروس عـلى الانجليز فى بانوكبرن سـنة ١٣١٤ ، وبعـد انتصاره بقليل جاء رسـول يدعو ميران وزوجها الى مقابلة الملك بروس

واستقبلهما الملك بحفاوة وأقطعهما أرضا وأعطاهما أموالا وعين ابنهما قائدا فى حرسه الخاص

وفى طريق العودة ، همست ميران فى أذن زوجها :

ــ انى لأذوب خجلا كلما ذكرت أننى كلفت ملك اسكتلندا بكنس الطاحون !

فأجابها زوجها :

ــ لقد كان ذلك أهون عليـه من وضعه فى كيس الدقيق !

مصطفى الشهابى

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربيـة
لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ــ خابروا المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

ص . ب ٦٥٢ لاغوس ــ نيجريا

أساطير رائعة

بقلم الدكتور أحمد موسى

لم تكن عناية الفن بتسجيل روائع الاساطير وتخليد ابطالها ووقائعها باقل من عنايته بتسجيل حوادث التاريخ وتمجيد ابطاله . وفيما يلى طائفة من اللوحات الفنية التى استوحاها اصحابها من التاريخ والاساطير

زينة الحياة الدنيا

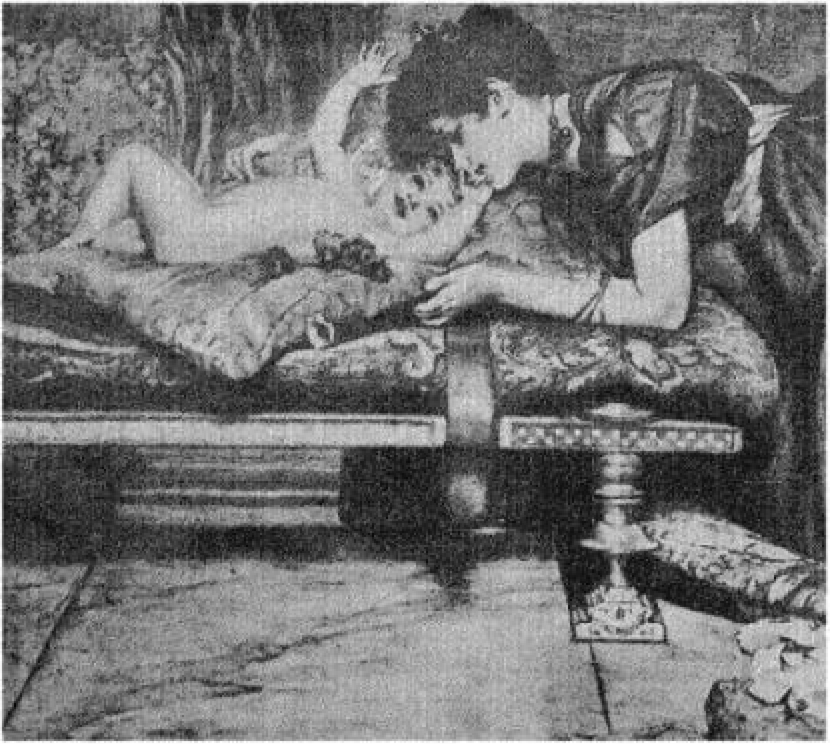
الفنانة « الما توميدا » خير من استطاع التعبير عن فرحة الأم بطفلها واستبشار الطفل ومرحه عند رؤية أمه • ووراء هذه اللوحة الرائعة قصة ، كانت وحيا حرك ريشة الفنانة ، فقدكانت لها شقيقة تزوجت ولبثت سنين لا تنجب ، حتى غلبها شوقها الى الولد • فلما رزقها الله ـ بعد طول الصبر ـ ولدا ، كانت أحنى الوالدات على وليدها ، واكثرهن به شغفا ورحمة !

وذات يوم دخلت « الما توميدا » حجرة أختها فشهدتها تداعب ولدها وقد انحنت عليه تقبل رأسه ويديه، فاوحى اليها المشهد الانسانى الرائع هذه اللوحة البديعة حيث بدا الطفل الجميل ممددا فى مهده الوثير ، وقد فتح عينيه وذراعيه ليستقبل والدته الحنون ، ويتلقى قبلاتها الحارة وأنفاسها الرقيقة بثغر بسام



العودة الحميدة

هذه اللوحة الرائعة التى رسمها الفنان « ليوبولد روبرت » تمثل فريقا من الفلاحين عائدين من « الزيارة المقدسة » وقد قبلت زيارتهم واستجيب دعاؤهم،فارتسم على وجوههم السرور،وأخذت البنات يرقصن ، والرجال يغنون ، وقد حملوا الاغصان والازاهير ، وزينوا بها مركبتهم ، والثور الذى يجرها، فامتلأ الجو مرحا وطربا بموسيقاهم وأغاريدهم ، ومرحهم ولهوهم ،وبدا موكبعودتهم أشبه بمواكب الاعراس أو مواكب الفاتحين الظافرين







بركان فيزوف

في عام ٧٩ بعد الميلاد . ثار بركان فيزوف ثورة سجلها التاريخ تسجيلا دقيقا . وقد محا البركان في ثورته مدائن عامرة . ودمر قرى كثيرة، وكانت بومباي وستابيا وهركولانم من بين المدن التي أتى عليها

وقد بعث المؤرخ « بلينيوس » الى صديقه المؤرخ « تاكيتوس » خطابين ، ذكر فيهما أن النهار انقلب ليلا ، وأن مياه البحر كانت ترتفع في الهواء وتدور ، والأعاصير تزمجر ، والسماء تمطر حجارة ومعادن ملتهبة

وقد هلك خلق كثير في هذه الثورة البركانية ، وصار فيزوف على مر العصور وحيا للفنانين الذين يستمدون الوحي حتى من غضب الطبيعة

قبيل الاعدام ←

كان يوم ٢١ يناير سنة ١٧٩٣ يوما مشئوما في حياة لويس السادس عشر ملك فرنسا ، اذ سيق فيه الى المقصلة . وقد استطاع الفنان توماس براون بما وهب من المقدرة العجيبة تصوير الملك وهو يودع ذويه ، وقد ارتمى على صدره ولده والى يساره وقف رؤساء هيئة التنفيذ ينتظرون

ان قصة هذه الصورة ، هي قصة الثورة الفرنسية الكبرى التي انتهت بزوال أسرة آل بوربون وقيام الجمهورية ، وهي في الوقت ذاته قصة حاكم طاغية ، لم يفق من طغيانه الا أمام المقصلة !





البطلة يهوديت

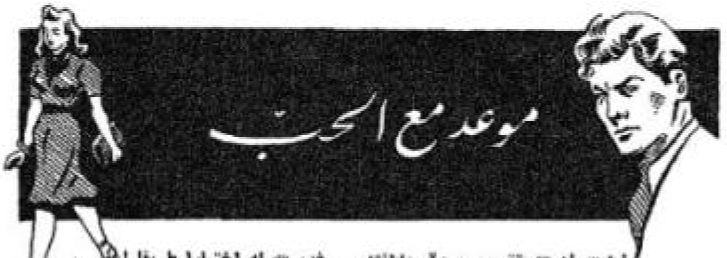
أرادت الحسناء الفاتنة « يهوديت » أن تنقذ مسقط رأسها من الحصار الذى ضربه عليها « هولوفيرنس » قائد جيش الاشوريين ، فتسللت الى معسكره ، وطلبت مقابلته زاعمة أنها تريد أن تفشى اليه سر تحصين بلدتها المحاصرة

وكانت يهوديت باهرة الجمال ، فائقة الذكاء والظرف ، فلم تجد مشقة فى أثارة هوى القائد والظفر بقلبه

وأخذ القائد فى نشوته بلقاء يهوديت ، يشرب الخمر حتى ثمل وفقد وعيه · وعندئذ قامت البطلة بالعمل الوطنى الذى جاءت الى القائد من أجله ، فاستخرجت من طيات ثوبها خنجرا فصلت به رأس القائد عن جسده

ومنذ ذلك اليوم ، أصبحت قصة يهوديت الوطنية معينا لا ينضب لرجال الفن


المصور والاثنين تنظمان اكبر يانصيب مجاني
٢٠٠٠ جنيه جوائز!
سيارتان انيقتان و ١١٨ جائزة مالية .. من نصيبك
السيارة الفاخرة « تاترابلان » رمز المتانة والكمال والاقتصاد. تجد فيها مايوافقك . استهلاكها ١٦٠ كيلو في الصفيحة ـ سرعتها ١٤٠ كيلومترا في الساعة قوتها ١٨ حصانا ـ عدد المقاعد ٦
الجوائز
الجائزة الاولى : سيارة « تاترابلان » موديل ١٩٥٠ ثمنها ٩٤٥ جنيها
الجائزة الثانية : سيارة سكودا موديل ١٩٥٠ ثمنها ٦٥٠ جنيها
الجائزة الثالثة : ١٠٠ جنيه نقدا
الجائزة الرابعة والخامسة : كل منهما ٥٠ جنيها نقدا
الجوائز من السادسة الى العاشرة : كل منها ١٥ جنيها نقدا
الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة : كل منها ٥ جنيهات نقدا
١٥٠ جائزة : كل منها جنيه واحد نقدا
● ابتداء من عدد « المصور » الصادر في ٣ اغسطس سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٦ اغسطس ولمدة ١٠ اسابيع تنتهي بعدد « المصور » الصادر في ٥ اكتوبر سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٨ اكتوبر ، ستجد على غلاف كل نسخة من المجلتين رقما مسلسلا يخولك حق الاشتراك في هذا اليانصيب المجاني الكبير
● لكل عدد من أعداد « المصور » و « الاثنين » ارقامه المسلسلة الخاصة به . وسيجرى السحب على درجتين : فيقرر اولا بطريق الاقتراع اى الاعداد العشرين يتم السحب على ارقامه . ثم يقترع بعد ذلك على الرقم الفائز من ارقام هذه الاعداد . وسيكرر هذا النظام مع كل جائزة
● سيتم السحب بحضور مندوب وزارة الداخلية في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ بقاعة الاحتفالات بدار الهلال
● يجب أن يقدم غلاف الرقم الفائز كاملا
واظب على شراء المصور والاثنين واحتفظ باغلفتها كاملة فقد تكون انت الفائز السعيد
السيارة الرشيقة « سكودا » الاقتصادية



موعد مع الحب

ارادت ان تتحقق من صدق عاطفته .. فدبرت له اختبارا طريفا !

وقف الضابط الشاب يتطلع الى الساعة فى احد الميادين الكبرى بنيويورك . فلما ازفت الساعة السادسة ، اسرعت ضربات قلبه . فقد كان على موعد مع الفتاة التى اسرت قلبه عاما ونصف عام وان لم يرها قط ، بل راسلها فقط ، وكانت رسائلها مصدر عزاء وقوة والهام له فى ميدان القتال

وتذكر الضابط وهو يفكر فى فتاة احلامه ، الحماسة التى تملكته حين هاجم طائرته سرب من طائرات الأعداء . لقد ارسل الى فتاته قبل هذه المعركة بأيام ، خطابا اعترف لها فيه بان الخوف يعتريه فى مواقف كثيرة فى الميدان . فأرسلت اليه تقول : « طبيعى جدا أن تخاف .. فان جميع الشجعان يخافون ، ولكنهم لا يستسلمون للخوف بل يتخذونه حافزا للاستغراق فى الحماسة والبطولة . انني اومن — وان لم ارك — انك بطل مقدام ، وصور بطولتك تتلاحق دائما فى مخيلتى . بل انني لازمك بروحى حيثما تذهب ، وارقب اليوم الذى تعود فيه سالما ظافرا مشهودا لك بالبطولة »

لقد حفظ عن ظهر قلب هذه العبارات التى جددت فى نفسه الأمل وبعثت الحماسة فى كثير من اوقات الشدة والياس

واهتز الشاب فرحا ، حين مرت امامه — قبل الموعد بدقائق ثلاث — فتاة تعلقت بها عيناه . لقد كانت رشيقة القوام ناصعة البياض خداها فى لون التفاح وعيناها فاتنتان، فتبعها بغير وعى . ولكنه ما لبث ان فطن الى انها لا تثبت على صدرها الوردة المتفق عليها ، علامة للتعارف . وهى الى ذلك صغيرة السن لا تتجاوز الثامنة عشرة ، اما فتاة احلامه « هوليس فيتل » فانها اشرفت على الثلاثين كما عرف من رسائلها اليه

□

وتمثلت للشاب حينذاك صورة الكتاب الذى كان يطالعه يوما فى احدى المكتبات ، فوجد على هامشه تعليقات بخط امراة ، تدل على فهم

دقيق لقلب الرجل . واستطاع ان يعرف اسم صاحبة هذا التعليق من بطاقة على الكتاب الصقتها ادارة المكتبة لتدل على اسم من اهدته اليها . وبحث الشاب في دليل التليفونات عن عنوان صاحبة هذا التعليق حتى اهتدى اليه

وقبل ان يتمكن من الاتصال بها ، ارسل بالطائرة الى ميدان القتال ، فكاتبها من هناك . فردت عليه ، وظلت بعد ذلك تكاتبه بانتظام . وحتى في الاوقات التي لم تكن تصلها فيها خطاباته ، كانت لا تتأخر عن الكتابة في مواعيدها . واحبها الشاب بسبب هذه المراسلات حبا عميقا ، واحس انها ايضا تدلهت في حبه . ولكنها رفضت على الرغم من توسلاته المتكررة ان ترسل له صورتها قائلة : « اذا كان شعورك نحوى صادقا ، فان مظهرى لن يهمك . فاذا كنت جميلة فسوف يضايقنى — بعد ارسال صورتى — الاحساس بأنك تحبنى من اجل ذلك وحده . فهذا النوع من الحب سرعان ما تخمد جذوته . واذا لم اكن جميلة — وهذا هو الارجح — فانني سوف اظن — بعد ارسال الصورة — اذا واصلت مكاتبتى ، انك انما تكاتبنى لانك وحيد لا وسيلة لك للاتصال بغيرى . فلا تسألنى عن صورتى ، لانك سوف ترانى حين تعود الى نيويورك »

□

ولما لم يتبق على الساعة السادسة سوى دقيقة واحدة ، اجتذب نفسا عميقا من سيجارته ، ثم قفز قلبه نجاة . لقد راى حبيبته «هوليس» تقترب منه — وقد ثبتت في صدرها الوردة المتفق عليها . ولكنها كانت سيدة فوق الاربعين اشتعل راسها شيبا وترهل جسمها وزال جمالها

واحس الشاب بالعرق يتصبب من جسمه ، ولم يقو على التقدم نحوها لتحيتها . ولكنه كان تواقا للحديث مع المراة التي رافقته بروحها في احرج المواقف . انه قد لا يحبها ، ولكنه سيكون سعيدا معها حتما ، فهو معجب بآرائها وذكائها ؛ مدين لها باحياء الامل في نفسه واستئصال الخوف من قلبه . .

وحياها . . ثم قال لها في صوت خفيض : « انني الملازم جون بلاندفورد . . انني مسرور جدا للقائك . فهل تتفضلين بقضاء الامسية معى في احد المقاهى ؟ » . فقالت المراة مبتسمة : « انني لست اعلم يا ولدى ما وراء هذه القصة . . ان الفتاة الجميلة ذات الرداء الاخضر التي مرت امامى منذ دقيقتين طلبت منى ان اثبت هذه الوردة الحمراء في ردائى ، وان اخبرك بانتظارها اياك في النادى القريب منا اذا انت دعوتنى لقضاء الامسية معك . ولو لم تدعنى لذلك ، ما اخبرتك عن مكانها . . انه نوع من الاختبار يدل على الحب الصادق ! »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

قصة مصرية تصور احدى عجائب المصادفات

توتة



بقلم السيدة صوفى عبد الله

قالت أمها انها مجموعة من ثمار التوت ، فقد تشهت نفسها هذه الفاكهة الحلوة وهى حبلى ، ولم يصادف طلبها لها موسم التوت القصير الأجل .. وولدت « نصرة » وعلى خدها الايمن هذا العيب الظاهر، الذى يشبه ثمار التوت فى لونها ، وسطحها المحبب ، حتى أطلق الناس عليها فى طفولتها اسم « توتة » ...

ولم يكن أهل توتة من ذوى اليسار، حتى يغطى الثراء على عيبها هذا . يغطى عليه مجازا ، لان عيون الناس لا ترى الدمامة اذا القاها الدميم بالدينار فى يده ، وبالمكانة العالية التى تشفع له . أو يغطى عليه حقيقة بعملية من عمليات التجميل الباهظة التكاليف التى تعيد هندسة الجسم، وتغير مقاييس الملامح، وتخرج الشكل العام فى ثوب قشيب ...

ولكن توتة لم تتح لها الأيام مثل هذا الحظ العظيم ، الذى يستر الدمامة ، أو يحولها بالفعل الى وسامة ... ولم يبق أمام توتة

طريق للحياة الا العمل ، لتكسب قوتها بعرق جبينها ، وقد عز عليها ان تكسبه بصباحة وجهها وملاحة طلعتها ، عن طريق الزواج . فأين هو « ابن الحلال » الذى يطلب يدها من اجل جمالها — ولا جمال ! او من اجل مالها — ولا مال !..

وهكذا سلكت توتة — او نصرة — سبيل العلم ، تجد فى طلبه جد الغريق المتعلق بالعود الطافى على وجه الماء . كما جدت فى طلبه ايضا جد من يلتمس فيه السلوى والعزاء ، فوق التماس الغذاء والكساء ...

□

ولكن الفقر الذى ابى ان يستر وجهها او يقيل عثرته ، ابى ايضا ان يفتح لها باب التعليم الكبير، مكتفيا بالسماح لها بالتسلل من الابواب الخلفية الضيقة ، التى يدخل منها الفقراء ، وينبغى ان يكونوا على دخولها من الشاكرين ! فدخلت المدرسة الاولية ، ثم الاولية الراقية، وآن لها ان تتخرج فيها حين مات والدها .. وكان بها حفيا رقيقا . ولاذت امها برجل آخر ، تزوجت منه ، وقد جعلت تبرر هذا الزواج لابنتها الوحيدة ، بأن المرحوم لم يترك شيئا ذا بال ، لم « يقلع عين الشيطان » بولد تتعزى به من فقده

وواجهت «نصرة» الموقف بثبات وشجاعة . ولعلها رأته اهون على نفسها واعون على عيشها ... فالوظيفة تضمن لها مقاما حيث تقوم بالتدريس ، فلا تحتاج الى كراء بيت .. وقطع الصلة بامها أتم لعزلتها التى تميل اليها كثيرا مع تقدمها فى مرحلة الشباب الباكر . ففى هذه العزلة التى تحيط بها نفسها ما يعينها على « سبحات الاحلام » التى تنسى فيها الواقع تمام النسيان.

فلا هى فقيرة ؛ ولا هى « توتة » ؛ ولا هى « شيء غريب » ترى غرابته فى اعين « المهذبين » كما تراه على السنة السوقة ... ولعل المهذبين ليسوا ارفق بها فى صمتهم من السوقة على ما يبدو من انكارهم او تساؤلهم . فان النظرة المهذبة لا تخلو من اشفاق ، او رثاء .. وذلك الرثاء هو الطعنة النجلاء ، التى لا تخطىء منها السويداء . والسويداء عند مثلها ليست فى القلب ، ولكن فى موطن الكبرياء ...

ونالت الوظيفة ، ولم يكربها ان تكون فى بلد نازح عن موطنها ... وانصرفت الى حياة التدريس انصرافا خالصا . تعيش فى المدرسة وتأكل فيها ، وتساكن المعلمات الغريبات ، ولا تنفق من راتبها الا النزر ، وتجمع الباقى فى خزانة البريد الى يوم موعود ... وتقطع الوقت مختلية الى نفسها على صفحة كتاب — فهى تقرأ كثيرا — او فى ركن من احد المتنزه العامة .. تحلم ، وتحلم ، وتنظر الى الواقع نظرة ان خلت من الرضا ، فهى لا تخلو من التسليم ..

□

ومر عام ، وجاءت اجازة الصيف، فنزحت الى القاهرة ، ومعها ما ادخرته من مال قليل تظنه شيئا

ذا بال ، لكثرة ما حرمت نفسها فى جمعه والابقاء عليه

ومن قصاصة فى صحيفة ، فيها خبر عن طبيب جراح متخصص فى التجميل ، تلمست الطريق الى مكان هذا الطبيب ، وقلبها لا يكف عن الخفقان والوجيب ، حتى ادخلتها الممرضة الحسناء غرفة الانتظار ...

وكان الطبيب الماكر جعل من هذه الممرضة الحسناء نوطا مقصودا لآمال من يقصدنه عائذات من عيوب خلقتهن . فقد جعلت « نصرة » تتفحصها بنظرها ، وهي تحسبها « العينة » التى يقدمها الصانع الماهر آية على حسن صنعته وطول باعه !

... وفحصها الطبيب ـ وهو كذلك وسيم رقيق الحاشية باسم الثغر ـ بالمنظار ، وبالكهرباء ، ثم سألها مدققا عن تاريخ حياتها ، وحياة والديها من قبلها ، ثم هز رأسه هزة العليم الخبير ، وقال لها ان العلاج يسير ، فما أن ترقد فى المستشفى بضعة ايام ، ويعمل المبضع فى وجهها بضع دقائق ، ويلتئم الجرح تحت اشرافه ، حتى تنقلب من حال الى حال . وقادها من توها الى المرآة ، فحجب لها نصف وجهها المعيب ، وجعلها تنظر فى الاضاة الى النصف الآخر ، وقد اشرق وجهه بنظرة اعجاب وقال :

ـ انظرى بديع صنع الله ! سيكون الخد الآخر نظير هذا الخد الصابح الاسيل بعد قليل ...

وملأتها الفرحة حتى ما كادت تطيق حبسها فى جوانحها . ولكن هذه الفرحة انكمشت حتى كادت تنقلب ابتئاسا حين ذكر لها الطبيب رقم المبلغ الضخم الذى ستتكلفه هذه الجراحة وتوابعها ...

واستأذنت منه فى كلمات خافتة مضطربة ، ثم تسللت خارجة وساقاها لا تقويان على حملها ...

□

هل تصبر حتى تدخر هذا المال ؟ ولكن كيف تدخره ، وادخاره يستنفد من عمرها خير سنواته العذاب

ولو سد فى وجهها باب الرجاء لما كبر عليها الامر حتى عز عليها العزاء ، فقد راضت نفسها على الاستسلام .. واما والرجاء موجود ، والامل ساطع لامع ، فكيف تصبر على ظمئها والماء منها قريب المورد دانى المنهل ، لولا دريهمات ، ان قلت أو كثرت فما قيمتها الى جانب سعادة انسان ، بل حياته ، لأن الحياة بلا اعتبار ، وبلا متاع ، خير منها موت لا يصاحبه الالم النفسى الوجيع ؟

واخذت تنظر الى الناس حولها وكأنها تهم بشتمهم أو ضربهم ، لأنها تحسب أهل الارض جميعا مسئولين عن هذا الاجحاف الذى تعانى من جرائه : اموال تبعثر ، أو تدخر لغير وجه ، فى حين تذهب حياتها هى سدى لأنها لا تملك من المال بضعة معلومة ...

هنا انسان يتعذب ايها الناس !

هنا قلب يتلظى ايها الناس !

ولكن آذان الناس لا تسمع هذه الصيحات التى تنطلق من عينيها اسى ، وثورة ، وقنوطا ...

والآن ، هل تعود أدراجها الى مدرستها ؟ كلا ، فالمدرسة معطلة . وعليها أن تتخير مكانا تقضى فيه

الصيف ، مع القصد في النفقة ما استطاعت ، فإن راتبها قليل ، والأمل الحلو لا يزال يداعبها وإن بعد كالنجوم ، أو هو أشد بعدا

وقيل لها « المكس » ، فهو مصيف ناء عن المدينة ، فيه لمثلها مقام يناسبها عزلة ، وتواضعا في أسباب الحياة

ونزلت « المكس » ، وهي تتشح بظلمة الغسق ، وفي يدها عنوان أرشدتها اليه زميلة لها لقيتها في القاهرة . وذهبت تلتمس العنوان من أفواه السابلة وأصحاب الحوانيت المتناثرة ، حتى دلوها على البيت المقصود ، الذي تديره امرأة رومية عجوز ، ووجدت الباب مفتوحا ، فصعدت السلم . وكان البيت طابقين من الخشب ، تؤجر حجراته مفروشة ، وتسكن صاحبته في السطح ، لكي توفر حجرتها للراغبين في الكراء . . .

ولكن « توتة » لم تكن تعلم هذه الحقيقة ، فوقفت بالطابق الثاني قليلا ونادت . ولكنها لم تسمع جوابا ، وإنما هي رائحة دخان وأشياء محترقة تنفذ الى أنفها وحلقها في الحاح جعلها تسعل سعالا متداركا . فدخلت لتتبين هذه الظاهرة التي قد تفضي الى خطر ماحق ، لأن البيت من الخشب كما قدمنا . فإذا الدخان يصدر عن حجرة من الحجرات الثلاث . . . والباب مفتوح ، والحجرة تبدو خالية لأول وهلة . وقد أخذت النار بأغطية الفراش وحشاياه . . . وهمت أن تصرخ وهي تتراجع ، لولا أن صرخة سبقت الى أذنها صرختها : وهبت من الفراش صبية كانت نائمة فيه ، وقد أخذت النار بملابسها . .

أتصرخ ؟ وهل يجدي الصراخ والبيت خال على ما هو ظاهر ؟ والصبية ، أتتركها تموت ، أو تتخلف لها عاهة ظاهرة — كعاهتها هي ! — فكأنما حكم عليها بالاعدام ، أو أن تدفن وهي حية ؟

معاذ النخوة ! بل معاذ العذاب الذي تعرفه وتكابده من التشويه . . .

. . . وهجمت في أقل من رجع الصدى — فما أسرع عمليات العقل في ساعات الروع والفصل — فجعلت تطفيء النار من ملابس الفتاة ، حتى اذا رأتها لا تخمد ، حملتها وخرجت بها الى السلم ، وجعلت تخمدها بيديها ، وهي تطلق صرخات الاستغاثة ، ثم أخذتها سحب الدخان فخرت مغشيا عليها . . . وهي ترى أشباح الناس يصعدون السلم وقد أتوا ينظرون ما الخطب . .

□

وأفاقت لترى العصائب حول ذراعيها ، ووجهها ، الا عينيها . ولترى نفسها على فراش نظيف في حجرة كل ما فيها ناصع البياض في لون اللبن . . .

هو المستشفى اذن . . .

هو المستشفى في الدرجة الأولى . فهي وحيدة في غرفتها . ولكن كيف ؟ ولماذا ؟ والى أي حد بلغت اصابتها ؟ وكم من الوقت انقضى عليها هنا ؟

والصبية ؟ هل انقذت بعد هذا كله ؟ أم هل ذهبت محاولتها البائسة أدراج الرياح ؟ . .

ولمحت زرا معلقا بسريرها ، فضغطت عليه ، ولم تجد في يسراها

ما فى يمناها من الم عند الحركة . ودخلت عليها الممرضة ، فحذرتها من كثرة الحركة ، ثم اخذت تسرد عليها ما حدث . فبدات بالجروح التى شملت جلد الوجه ، والذراع الايمن ، والساقين . ولكنها كلها حروق سطحية لا خطر منها ...

وترددت « توتة » لحظات ، ثم تجاسرت فسألت عما كان يحيرها فى الواقع قبل سواه ، وهو علة

الا حرق بسيط فى الفخذ .. بسيط جدا ، لن يترك اثرا ...

ـ ووجهها ؟

ـ ابدا ابدا . لم يصبه سوء ...

وتجهم وجه الممرضة اسى ورثاء وهى تستطرد :

ـ لا كخدك انت ، الذى لفحته النار ونزعت عنه معظم الجلد . ولكن لا تحزنى . فلعله لا يعقب اثرا ... ثم هناك جراحات التجميل ...



وجودها فى هذا المستشفى ، وفى الدرجة الاولى ، وبتدبير من ؟

ـ انه «البك» ... والد «سوسن»

ـ سوسن ؟

ـ اجل سوسن .. الفتاة التى انقذتها بشجاعة نادرة ...

ـ لعلها لم تصب بسوء ؟ ..

فابتسمت الممرضة وهى تقول :

ـ انظرى حكمة الله ! لم يصبها وهى الاصيلة فى الاحتراق أى سوء.

وشرد عقل «توتة» عندما سمعت ذكر جراحة التجميل ... وذهب بها بعيدا ... ثم خطر لها ان تسأل الممرضة سؤالا ، اجابتها عنه قائلة :

ـ انه الخد الايمن الذى تحمل معظم الضرر . اما الايسر فخطبه يسير ... فقد كانت النار مشتعلة عند اغمائك فى جانبك الايمن ، فاحترق الذراع الايمن ، والخد الايمن ... ولكنها كلها سليمة العاقبة ان شاء الله ...

واحضرت الممرضـــة الطعام ، فاطعمتها منه وهى مضجعة .... وبعد قليل جاء والد سوسن

ولم يكن الرجـل « بيكا » كمـا نعتته الممرضة وانما هو رجل فى نحو الخامســة والثلاثين ، أميل الى البدانة ليس فى مظهره ما يدل على اليسـار

وبدا الرجل مرتبكا لا يدرى ماذا يقول . فكان كلامه صورة مفككة غاية التفكك للموقف من اطـرافه المختلفة : تشكرات ، سجود للعناية الصمدانية التى ارسلت الآنســـة الفاضـــلة لانقاذ وحيدته ، البنت اليتيمة .. فامها ميتة ، منذ عامين

ــ .. قطعت قلوبنا ام سوسن ، وقصمت ظهرى ، وخربت بيتى .. والبنت المسكينة هدها الحزن ، من قال ان الاطفـــال لا يدركون ؟ بل يدركون ياهانم... ومرضت البنت. وقال الطبيب أنها فى حاجة الى تبديل الهواء عاجلا ، والى عناية

وحاولت أن تتحدث اليه فى امر المستشفى، وانها لا يمكن ان تقبل هذا الوضـع ، فاحمر وجـــه الرجـل وصاح بها :

ــ لا تقولى هـــذا الكلام المؤلم يا ست هانم . أنا رجل فى وجهى دم . واسألى الناس فى المنصورة عن «غانم عبد المتعال» . انا رجل فقير الى الله ــ اى نعم . ولكنى رجل لا يضيـع عنـده الجميـل . ولا ادرى كيف اكافئك . لقد آذيت نفسك ــ وأنت شابة ــ من أجل ابنتى . سبحان الله!

وطوح ذراعيـــه مســـتنكرا ، وانصرف ...

ومضى اسبوعان ، وحان ان تغادر المستشفى ، وتقدم الرجل الطيب يكرر الشكر والاسف ، لهذه «البقع» التى لا تزال ظاهرة على صفحة الخد الايمن ، وكان صادقا فى أسفه وتاذيه، حتى لكأنه يتمنى حقيقة لو انشقت الارض وابتلعته ، فقد كانت الحيرة بادية فى وجهه المستدير ، وعينيــه الزائغتين ، فى طيبة قلب ظاهرة ، حتى لقد همت ان تضحك

ولا تدرى ماذا ألجم لسـانهـا فلم تذكر له شيئا عن « التوتة » القديمة فى الخد الذى احرقته النار . سكتت لا عن سوء قصد ، كلا . فطالما همت، وعزمت على الافضاء ، لتهون على الرجل اسفه وتاذيه . ولكن شيئا كان يمسك لسانها ، شيئا يريد لها أن تستمتع بتقديس هذا التشويه الذى طالما كان موضع الازدراء وكانت منبوذة من اجله . وهى اليوم ترى نفسها معبودة بسببه . فهل يسهل عليها ــ مهما صدقت نيتها وخلصت ــ أن تتخلى هكذا سريعا عن هـــذا النعيم العظيم ؟

امتحان صعب . و « نصرة » بشر على كل حال... فيها ضعف البشر . وهى قد تحملت من الالم فوق ما يحمل البشر

وتقدم الرجل وهو يمسح عرقه ، يقول لهــا فى تلعثم ظاهر كأنه فتى مذنب ضبطته أمه متلبسـا :

ــ سوسن اختك . انت انقذتهـا من الموت ، أو مما هو اشد من الموت على الفتاة . وحدث لك هذا الذى اتمنى لو ان حياتى تستطيع محوه... فلمــاذا لا تحتفظين بسوسن مدى

الحياة ؟ من يحنو عليها أكثر منك ، وقد فديتها بنفسك ؟ .. اقبلي ، اكن عبداً لك منذ الساعة . وتكون حياتي وما املك طوع يمينك ...

وجف ريقها .. ورات الرجل قد خدع أكثر مما يجب ، فتحاملت على نفسها وقالت له بصوت اجش :

ـ ياغانم بك ... انت مخطيء .. ليس الامر كما تتصور ، فليست هناك تضحية تذكر .. فقد كان خدى هذا بالذات مشوها من قبل ، منذ ولدت . كانت فيه «وحمة» ...

وحملق في وجهها الرجل لحظة ، ثم ضحك ضحكة الاريب الحصيف :

ـ ها ها ! ما ابدع هذا الاعتذار . تريد تهوين معروفها على نفسي لترفع الحرج عني .. ولكن كلا ! هذا يزيدك في نظري فضلا وسموا ... ويزيدني بك تعلقا . انت درة فريدة في النساء ... ولكن معك حق ، فلست انا اهلا لهذه السعادة . ولكن سوسن . سوسن التي انقذتها ؟ ..

ورات نفسها تقبل ، بغير ممانعة ، مع أن عقلها يقول لها ارفضي هذا العطف الذي نجم عن جهل وخديعة ...

ومع هذا لم تصغ لصوت نفسها ، وتزوجت غانما ..

□

وفي بيت الزوجية بالمنصورة ، وقد اعتزلت التدريس ، غدت تنظم البيت ، وترعى الزوج وابنته ... وقد حملت الى البيت كل ما كان لها من متاع قليل ... كل شيء ، الا صورها القديمة ، التي قد يكون فيها أثر للتوتة المعهودة ...

وكانت في بعض الاحيان تلوم نفسها على هذا الاستغلال لطيبة الرجل ، الذي يكاد يعبدها من أجل تضحيتها .. ولكن طعم السعادة يغريها ... وثقافتها التي حصلتها بالاطلاع والتأمل كانت تعينها على « فلسفة » الموقف ، فتقول لنفسها :

ـ الحقيقة ؟ وما الحقيقة ؟ ان شعور المرء هو في ذاته حقيقة كبرى . والا فهل يطعن في حقيقة شعورنا بجمال القمر المنير ، ان « حقيقته » كوكب بارد كالارض لا أثر فيه للنور ؟ . وهذا رجل يظنني « البدر المنير » جمال نفس ونبل تضحية ، فاحساسه بهذا الجمال وتقديره لهذا النبل ثروة من الحقيقة النفسية لا ينبغي ان نفجعه فيها ، من اجل حقيقة لن تفيده شيئا . انه يظن نفسه قد حصل على يد « ملك كريم » ، ففي سبيل اي غاية تنكبه في هذه السعادة وتقول له انه انما تزوج فتاة شوهاء ؟

حقائق القلب هي الحقائق الكبرى ... اما العقل فليست حقيقته بعد ذلك بذات بال ، اذا لم يكن من ورائها الا الاسى والوبال ...

وترفع راسها ، وتبتسم ابتسامة مشرقة ، لانها سمعت صوت مفتاحه في باب المسكن ، وتتصوره مقدما وقد دخل عليها دخول العابد الوامق الى محرابه ... فتهون عليها الحقيقة ويهون عليها الخداع ... ويهون عليها عذاب « التوتة » القديم . واثر الحريق الذي عصف بها غير ملوم .

صوفي عبد الله

الشقيقات الثلاث



الهلال

مجلة الشرق الأولى .. تحمل لك أنفس ما فى الغرب والشرق من علوم ومعارف وأمتع ما فى الآداب الحديثة من روائع

اقرأ « هلال سبتمبر »

فى أول الشهر القادم



كتاب الهلال

سلسلة كتب شهرية نفيسة لأعظم المؤلفين والكتاب فى بلاد الشرق والغرب

اقرأ « هرون الرشيد »

تأليف الدكتور أحمد أمين بك

فى ٥ أغسطس الحالى



روايات الهلال

سلسلة شائقة من روائع القصص العالمى لأكبر كتاب القصة العالميين .. تتناول مختلف أنواع القصص الانسانية

اقرأ « اغلال الحب »

تأليف سومرست موم

فى ١٥ اغسطس الحالى

أعجب الأخبار

○ كتب مدير احدى المؤسسات الامريكية الكبيرة الى عملائه منشورا يقول فيه: « ان عبارات « سيدى العزيز » والمخلص » وتفضلوا بقبول فائق الاحترام » وتحية واحتراما » ، تستغرق منا وقتا وجهدا لو حسبنا آلاف الخطابات التى نكتبها . لذلك ارجو أن توافقوا على حذف هذه العبارات الجامدة التى لا تتفق وعصر الذرة »

○ ثبت ان انسجة الجسم تأخذ فى الانكماش بعد سن الاربعين ، وان قامة المرء تنقص لهذا السبب نحو ربع بوصة كل عشر سنوات !

○ سمع « اندريه موروا » مرة شابا يقول : « ان الحب يعجل بمرور الزمن » . فقال له : « والزمن يعجل بخمود الحب ! »

○ فى مكتبة « سمرست موم » الكاتب العالمى نسخة من الطبعة الاولى لقصته « من عبودية البشر » كتب على الصفحة الاولى منها « مهداة الى سمرست موم — مع خالص تحياتى وتقديرى » وتحت هذه العبارة توقيع سمرست موم نفسه !

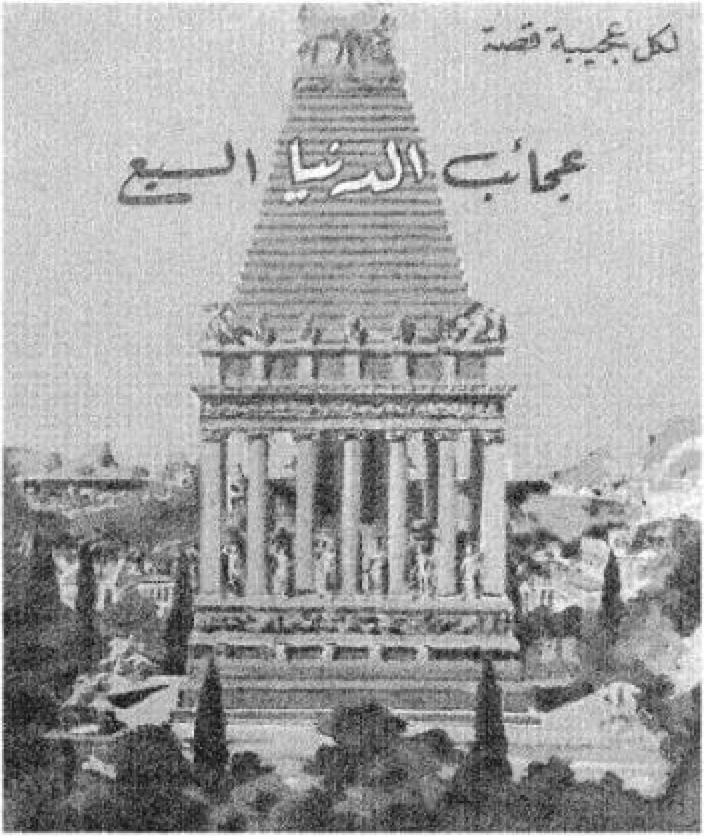
○ قيل لأحد الفنانين : « ان المال لايشترى السعادة » . فرد قائلا : « ولكنه يهيىء للمرء لون الشقاء الذى يحبه ! »

○ يقول الاخصائيون ان معظم الاحلام التى تتراءى فى النوم ، لا تستغرق اكثر من خمس ثوان

○ كان نابليون من عشاق الروائح العطرية ، وكان يستخدمها دائما بعد الحلاقة . وقد قيل انه كان يستهلك أكثر من ستين زجاجة منها كل شهر

○ سأل مدرس أحد التلاميذ : « هب أن والدتك ارادت أن تقسم « تورتة » على أفراد عائلتك السبعة : والدك واخوتك الخمسة ، فما نصيب كل فرد من التورتة ؟ » فأجاب الصبى على الفور : « سدس التورتة » . فقال المدرس غاضبا : « يبدو انك لم تفهم ما قلته عن الكسور ؟ » . فأجاب الصبى : « لقد فهمته جيدا .. ولكنى افهم امى ايضا . انها سوف تعطينا نصيبها وتقول انها لا تستطيع أن تأكله ! »

○ يتكلم اللغة الروسية ثلثا المواطنين بالاتحاد السوفيتى فقط . ويتكلم الثلث الباقى نحو ١٤٥ لغة أخرى مختلفة . وفى جزائر الفيلبين — التى لا يزيد سكانها على ستة ملايين — يتكلم الأهلون اكثر من خمسين لغة ولهجة مختلفة



١ ـ ضريح موسولوس : رمز الحب والوفاء

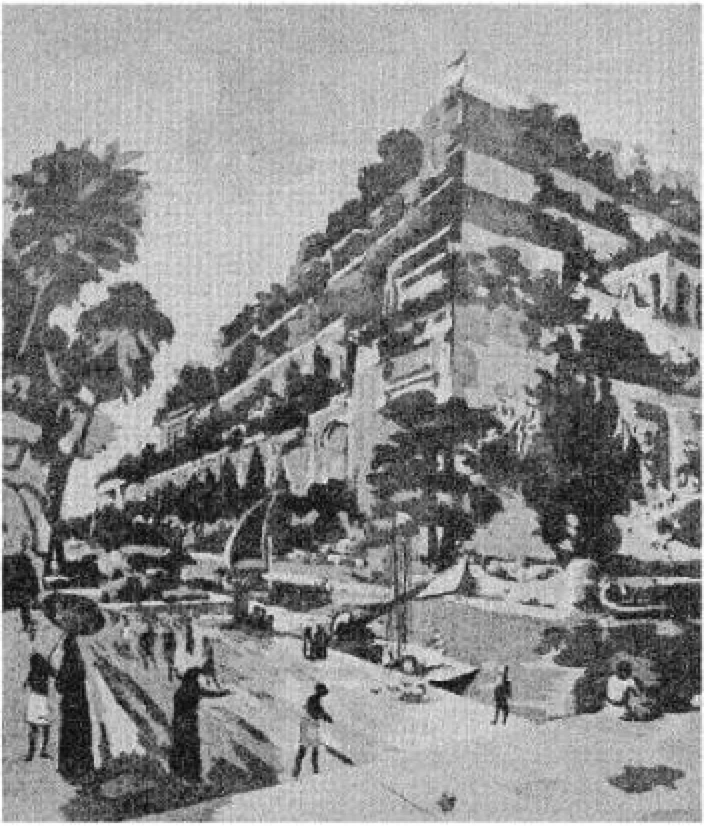
مدينة « بدرم » ميناء تركي في آسيا الصغرى ، كان يحكمها في أوائل القرن الرابع قبل الميلاد أمير فارسي يدعى « موسولوس » ، عرف بالعدل والحكمة والنزاهة ، والوفاء لزوجته « ارتميزا » .

فلما مات ، حزنت عليه زوجته حزنا شديدا واعتزمت أن تقيم له ضريحا لم يشيد مثله لأحد . ولكن الحزن أقعد الأرملة الوفية حتى قضت نحبها قبل ان يتم البناء ، فابى المشرفون عليه ان يتوقفوا عن العمل . وشجعهم على المضيه الشعب الذي لم ينس افضال الأمير الراحل وزوجته



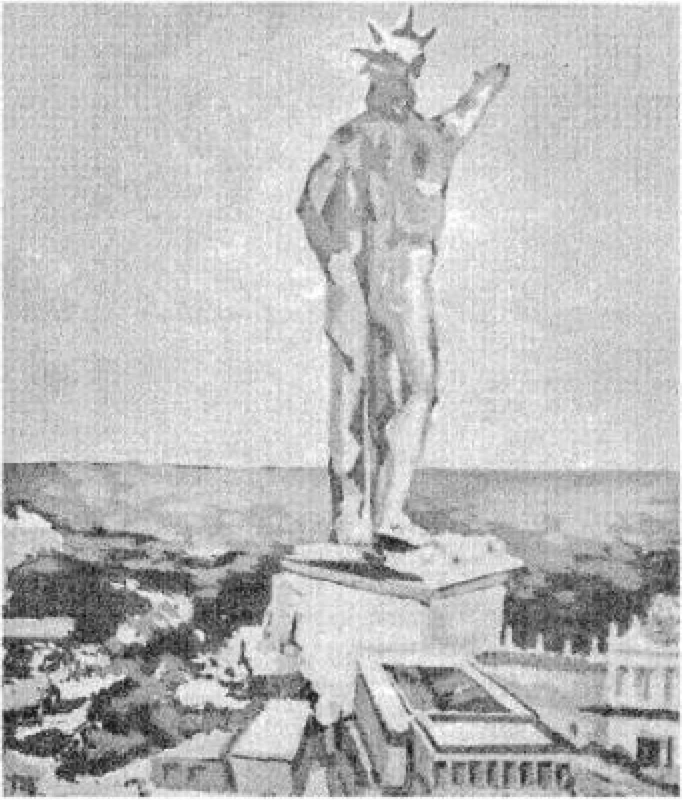
٢ ــ تمثال زيوس : يبدد الهم والأرق

شيد تمثال زيوس في مدينة اوليمبيا الملك فيدياس تكريما للاله الاغريقي « زيوس » . وهو يمثل رجلا جالسا على عرش وفوق رأسه غصن زيتون وبيده اليمنى تمثال النصر في صورة امرأة ، وفي يده اليسرى صولجان يجثم فوقه نسر . وكانت نعال التمثال وسائر لباسه من الذهب الخالص والعرش من العاج والأبنوس المطعم بالذهب والجواهر النفيسة . وقد قال الفيلسوف « ديو » عن هذا التمثال : « اعتقد أن من يرزح تحت هموم الحياة واحزانها ، ويأرق الليالي ، ينسى همومه واحزانه ويزايله ارقه اذا رأى هذا التمثال ! »



٢ ـ حدائق بابل المعلقة : أمير بابل يكرم زوجته

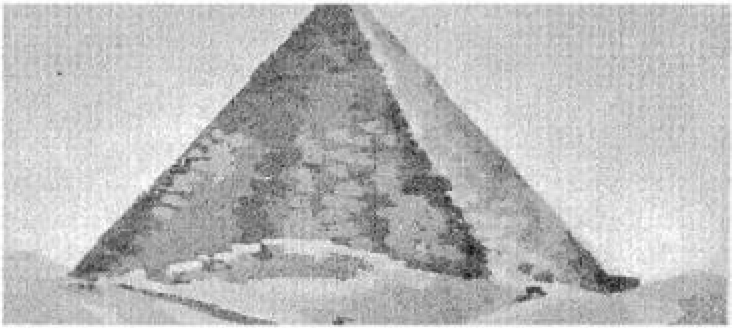
فى عام ٦٠٦ قبل الميلاد ظفرت مدينة بابل باستقلالها ، بعد ان كانت خاضعة لامارة « نينوى » ، واراد امير بابل لمناسبة تحرر مدينته ان يهدى الى زوجته التى كان يحبها ، هدية لم يسبق لها مثيل . فامر الفنانين بابتكار تصميم حديقة عجيبة تتنزه فيها زوجته المدللة ، فابتكروا لها الحدائق المعلقة . وهى تتألف من طبقات ، فوق كل طبقة مقدار من الطمى يكفى لانبات الاشجار والازهار . فاذا اقبل الربيع وازدهرت المزروعات ، بدت الحديقة كأنها معلقة فى الفضاء



٤ ـ تمثال رودس : حاكم ينتحر

خرج على احد ملوك البطالسة ـ حكام مصر بعد الاسكندر الأكبر ـ احد اخوته واستطاع أن ينتزع منه الحكم ؛ فالتجأ بطليموس الى جزيرة رودس ، فنصره أهلها حتى هزم اخاه الخارج عليه . وبعد سنوات اراد ابن الأخ المهزوم ان ينتقم لأبيه من أهل رودس ؛ فحاصر الجزيرة باسطول ضخم صمد له أهلوها حتى أنجدهم بطليموس الذى كان يحفظ لهم صنيعهم

واقام حاكم الجزيرة ـ بعد ان انجلت هذه الغمة ـ تمثالا من البرونز استغرق صنعه اثنتى عشرة سنة تذكارا لنجاة الجزيرة وقربانا للاله «أبولو» حامى الجزيرة



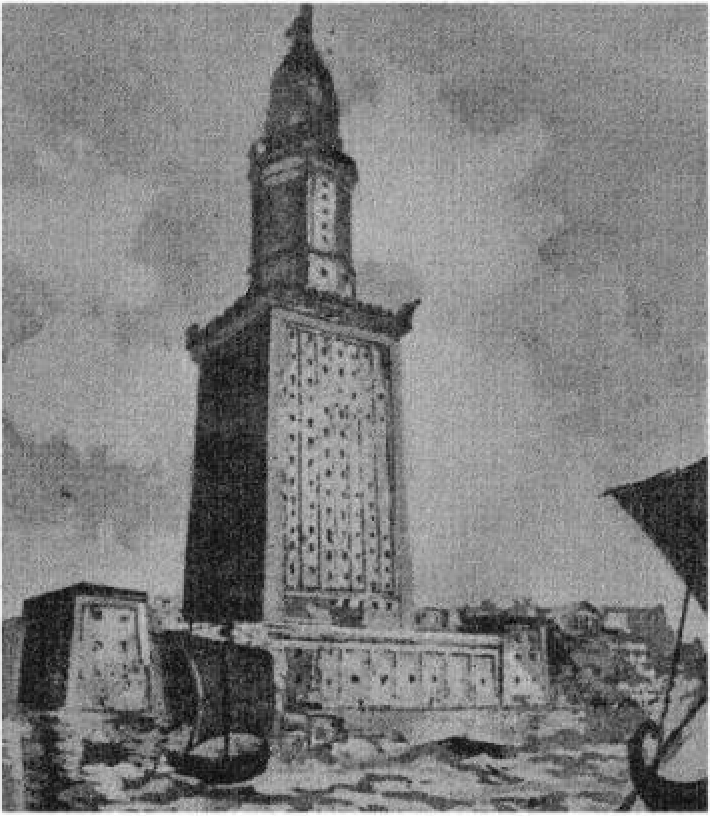
٥ ــ الهرم الأكبر : رمز الخلود

كان قدماء المصريين يسمون هذا الهرم « ياخيت خوفو » اى افق خوفو او مدفنه ، مما يدل على انه بني ليكون قبرا . وليس في الهرم الر يدل على ان خوفو هوالذى بناه سوى نقش على احجار احدى الغرف الداخلية يظن ان احد العمال كتبه على الحجر قبل نقله من محاجر « طره » . وقد قصد خوفو من بناء الهرم أن يحفظ جثته بعد موته، ولكنجثته لم يعثرعليها احد

٦ ــ معبد ديانا : الهة الذكاء والقوة

شيد معبد ديانا بمدينة « افسس » الاغريقية في القرن السابع قبل الميلاد . . وقد هدم واعيد بناؤه مرات . ولما مر الاسكندر الأكبر بمدينة افسس ، كان المعبد مهدما ، فاراد اعادة بنائه ، واهداءه الى « ديانا » الهة الاغريق . ولكن الأهلين قالوا للاسكندر أنه لا يجوز له ــ وهو اله ــ أن يهدى شيئا الى اله آخر ، ثم أعادوا بناء المعبد الذى عد من عجائب الدنيا





٧ ـ منارة الاسكندرية : مكيدة من القسطنطينية

اتسع نطاق التجارة بين الاسكندرية والبلدان الاخرى فى عهد «بطليموس فيلادلفوس » ، فأقام فى جزيرة بالقرب من الاسكندرية منارة سامقة تهدى السفن بضوئها ، وقيل أن ارتفاعها بلغ ستمائة قدم

وأراد امبراطور القسطنطينية ـ ابان حكم العرب لمصر فى القرن التاسع ـ ان يكيد للخليفة « الوليد » ، فارسل اليه محتالا زين له هدم المنارة زاعما له أن تحت اساسها كنوزا طائلة ، ولما شرع الوليد فى هدمها تنبه الى المكيدة فحاول أن يعيد بناء ما هدم فلم يستطع



أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغى البيضا
شركة مساهمة مصرية

شبح رهيب ، كان يبعث الذعر في قلوب الهنود الحمر

نائب الشيطان



كان صيد السمك هوايتي في وقت الفراغ ، ولهذا سررت حين استدعاني الضابط بريجز وقال لي :

ــ ان السرجنت تيلور قائد كتيبة الأمير جورج ـ والكنستابل تيربول، يريدان أن يلتقيا بك غدا صباحا في مدينة « س » بشرط أن تبدو أمام الاهالي الكنديين في مظهر سائح انجليزي ٠٠ ويجب أن تتزود ببعض المال وأدوات صيد السمك

فقلت مسرورا :

ــ يبدو أنهما يريدان الاستفادة من خبرتي في صيد ٠٠٠

فقاطعني قائلا :

ــ بل الأمر أخطر من هذا ، وستعرف التفاصيل عند وصولك. وستجدهما في الفندق الوحيد بالمدينة . ويجب أن تسافر الليلة ٠٠

وبلغت مدينة « س » في التاسعة من صباح اليوم التالي ، وتوجهت الى الفندق الوحيد فيها ، حيث رأيت في البهو الخارجي السرجنت تيلور والكنستابل تيربول جالسين يقرآن الصحف ٠٠ فلما لمحاني ، ازدادا اقبالا على القراءة، كأنهما لا يعرفانني، فأدركت أن الأمر خطير حقا ، وأن اتصالي بهما يجب أن يكون سرا ٠٠ ومن ثم مضيت الى البار ، وطلبت كأسا من الجعة ، بينما كان الموجودون في البهو يلاحقونني بنظرات الفضول والدهشة ، ويتساءلون فيما بينهم عن سبب وجود هذا الانجليزي القح بأدوات صيد السمك في هذا المكان ٠٠وأخيرا مضيت الى غرفتي بالفندق، حيث لحق بي تيلور وتيربول متسللين، ثم أغلق تيلور الباب ، وقال :

ــ لقد وردت الى المفتش ماكس معلومات خاصة عن رجل يدعى « نورتون » ، يعيش مع زوجته في منطقة مهجورة على الضفة اليمنى لنهر «ج» . ويفهم من هذه المعلومات أن في حياة هذا الرجل ما يدعو الى الشبهات ، ولهذا يريد المفتش أن يبعث الى ذلك المكان المهجور رجلا منا خبيرا بصيد السمك متنكرا في زي رحالة انجليزي ليحاول استئجار غرفة في منزل الرجل ، ثم يتحرى عن طريقة معيشته ووسائل حصوله على المال ٠٠٠

فقلت : « وما التهمة الموجهة اليه ؟ » . قال : « لا أدرى .. ولكن يقال ان للرجل ماضيا غير مشرف .. »

ـ يبدو أن هذه المهمة ستكون سهلة ليست بذات خطر !

ـ لعلك تغير رأيك هذا حين تعرف أن التعليمات تقضى بأن يكون معك قيد حديدى ، ومسدس سريع الطلقات ، واذن بالقبض على الرجل عند الضرورة

ـ اذن فالأمر خطير حقا .. ! والمفروض طبعا أنى ذاهب الى هذه المنطقة لمجرد صيد السمك !

ـ نعم .. هذه هى الحجة الوحيدة التى تبرر وجودك فى تلك المنطقة .. فان نهر « ج » مشهور بأسماكه ..

ثم تناول خريطة صغيرة ، فاطلعنى على مكان النهر ، وموضع بيت الرجل من ضفته .. وكانت المنطقة نائية عن العمران ! ..

وتزودت بأمر القبض ، والقيد الحديدى ، والمسدس ، وفى اليوم التالى استطعت أن أقنع سائق احدى سيارات الاجرة لكى يمضى بى الى موضع يبعد عن النهر خمسة أميال . ومضت السيارة بى بضع ساعات فى طرق ملتوية بين أدغال وأحراش ساكنة كالقبور . وحين أوشكت الشمس أن تغرب ، أعلن السائق أنه لا يستطيع أن يتقدم بالسيارة خطوة أخرى ، فنقدته الأجر شاكرا ، وحملت حقيبتى ومتاعى ، ومضيت متعثرا فى طريق وعر حتى بلغت موضعا يشرف على وادى نهر « ج » . وعلى الضفة اليمنى منه ، رأيت منزلا خشبيا مكونا من طابقين ، تحيط به حديقة خضر وفاكهة ..

وجلست تحت شجرة كبيرة أفكر فى الأمر .. فاذا كان للرجل ماض فى الاجرام كما يقولون ، فيجب ألا يعرف حقيقة أمرى وألا يرى القيد الحديدى والمسدس وأمر القبض عليه .. ولذلك حفرت بجانب الشجرة حفرة صغيرة دفنت فيها هذه الاشياء

وبعد دقائق كنت أدق الباب فى شىء من الاضطراب ، فليس من السهل أن يستأجر المرء غرفة فى بيت رجل ليتجسس عليه ..

وفتح الباب كهل فى الخمسين من عمره ، عليه سمات الصيادين فى البرارى ، فأخذ يفحصنى وهو متجهم الوجه ، ثم سألنى عما أريد . فقلت :

ـ سمعت أن هذه المنطقة غنية بأنواع السمك النادر ، ولذلك جئت لأجرب حظى .. فهل أستطيع أن أكترى غرفة عندك ؟!

ـ ومن أين جئت ؟!

ـ من انجلترا ...

ـ ولكن وجهك ملوح بالشمس وما هكذا وجوه الانجليز !!

ولما كنت على استعداد لمثل هذه الاسئلة ، فقد أجبت فورا :

ـ كنت فى الخدمة العسكرية .. وجئت من الهند أخيرا ..

ـ عظيم جدا .. فسوف نجد ما نتحدث عنه معا .. فقد جست خلال مقاطعات الهند منذ سنوات ..

ولم أكن بطبيعة الحال أتوقع هذه الاجابة المحرجة ، ولكنى اعتمدت على ما كنت أقرأه عن الهند ، وأسمعه

من مغامرات بعض أصدقائي هناك ، وأخيرا قلت :

ـ لا شك في ذلك .. ولكن .. هل وافقت على رغبتي ؟..

ـ وكم يوما تريد أن تمكث ؟

ـ ثلاثة أيام أو اربعة ...

ـ حسنا .. انتظر حتى أستشير زوجتي ..

وبعد أن غاب بضع دقائق ، أقبل في صحبة سيدة متوسطة العمر ، راحت تسألني عن اسمي ، وعن مقر اقامتي بانجلترا ، وسبب سفري بغير تابع ، بخلاف عادة السياح الانجليز .. فلما قلت لها ان تابعي يدعي تيربول، وانه تخلف على شاطيء نهر ناديتا ، بسبب حادث أصاب قدمه ، راحت تستفسر عن الحادث ، وكيف وقع ، وأخيرا قالت :

ـ وما هو المبلغ الذى تنوى أن تدفعه في اليوم ؟!

ـ أى مبلغ معقول ..

ـ خمسة ريالات في اليوم ..

ـ حسنا ..

□

ودخلت البيت ، وارتقيت سلما عتيقا الى غرفة صغيرة في أعلاه ، لم يكن بها غير سرير صغير ، عليه « ناموسية » كبيرة . وبعد أن استرحت قليلا ، استأذنت في الخروج لمحاولة الصيد في مكان قريب

وقد حرصت أن أضع حول الحقيبة شريطا أسود دقيقا، لأعلم اذا ماكان الرجل سيفتش الحقيبة في غيبتي أم لا .. فلما عدت ، وجدت الشريط مقطوعا ، فعلمت أني أنقذت حياتي باخفاء المسدس والقيد الحديدى وأمر القبض . وفي صباح اليوم التالي خرجت للصيد ، فلما ابتعدت عن المنزل ، درت حوله ، ثم جلست في بقعة منعزلة تحيط بها الاشجار الكثيفة ، ومن خلالها شرعت أرقب البيت في دقة وحذر .. وبعد نحو ساعة ، رأيت زورقا من زوارق الهنود الحمر ينساب على صفحة النهر في اتجاه المنزل ، ثم رأيت رجلا من البيض يدخله ، ثم عاد ومعه نورتون الذى كان يحمل منظارا مكبرا ، راح يستطلع به الأفق في كل ناحية .. فلما اطمأن الى عدم وجودى في تلك المنطقة ، دخل الى المنزل مع الرجل الغريب ، وبعد فترة أخرى ، غادر الرجل البيت ، وعاد الى زورقه ورجع من حيث جاء ..

وعدت الى المنزل بعد هذا أشد ما أكون حيرة وقلقا .. فمن هذا الرجل الأبيض ؟ ومن أين جاء ، ولماذا جاء ، وماذا كان يفعل في البيت ؟!

وأثناء تناول الغداء ، كان نورتون يتحدث معي في شيء من الرضى والسرور الخفي .. وبعد الظهيرة ، عدت مرة أخرى الى النهر للصيد ، وفيما كنت أفتح علبة « الطعم » ذات الغطاء المعدني اللامع ، رأيت في صقال الغطاء انعكاس صورة رجل يحاول أن يدور حولي ، ويقف ورائي في حذر وتلصص ، وكانت في يده بندقية مشرعة ، ولست أنكر أني شعرت بالخوف في تلك اللحظة ، ولكني تمالكت نفسي ، ثم استدرت فجأة ، وقلت للرجل في حزم :

ــ ماذا تريد يا هذا ؟ ولماذا تمسك بهذه البندقية ؟!

وتقدم الرجـــل الى فى خطوات ثابتة ، وقال :

ــ هل أنت الرجـل الذى يسكن فى بيت نورتون ؟!

ــ نعم٠٠اننى أصيد السمك فى هذه النواحى ٠٠ فمن أنت ؟!

ــ ان مفتش البوليس ــ ماكس ــ يعرفنى جيـدا ٠٠ وأظن أنى رأيتك بين رجال البوليس الكندى ، آه٠٠ لا داعى للانكار ٠٠ لا شك أنك تريد القبض على نورتون ٠٠ انه رجـــل خطر ٠٠ فهو يبادل الهنود تجارة غير مشروعة ٠٠ انه يعطيهم خمورا مهربة ، ويأخذ بدلا منها فراء غالية ٠٠ وله شريك من الرجال البيض٠٠

ــ وأعتقد أنك تتجر مع الهنــود فى الفراء أيضا ؟!

ــ نعم ٠٠ وقد كانت تجـــارتى معهم رابحة قبل أن يأتى هذا اللعين نورتون ويفسدها على ، بوســـائله الشريرة غير المشروعة ٠ انه رجــل شرير لا يتردد فى ارتكاب أية جريمة

وبعد أن عاد ــ كما جاء ــ متسللا، أدركت « الأمر الخطير » بوضوح٠٠ ولم أشك فى أنه يدور حول تاجرين متنافسين فى الحصـــول على أنواع الفـراء الثمينة التى يجمعها الهنود الحمر فى مواسم الصيد

وحين عدت الى البيت فى المساء ، وجلست لطعام العشـــاء ، وجدت نورتون وزوجتـــه فى حالة معنوية طيبة من ناحيتى ٠٠ ويبـدو أنهما أيقنا بأنى انجليزى أحمق ٠ وبعد أن غادرت الزوجـــة المائدة ، حاول نورتون أن يمحو أثر سوء ظنه بى فى أول الأمـــر . فنهض وأحضر زجاجتين من الويسكى الفاخر ،وملأ لى كاسا صغيرة ، ولنفسه مثلها ، ثم شرع يتحدث الى فى صراحة وتبسط. حتى حلت الخمر عقدة لسانه ، فقال فجأة :

ــ هل تعلم أنى أتاجر فى الفراء مع الهنود الحمر ، وأنى أظفر باعظم الصفقات برغم أنف منافسى الخبيث ماردوخ وأنف شركة هدســون باى أيضا ؟٠

ــ عجبـــا ٠٠ وكيف يتيسر لك هذا ؟!

ــ اننى أرســل الخوف فى قلوب الهنود ٠٠ ولما كانوا يؤمنون بوجود الشيطان ويتجنبون غضبـه ، فانى ٠٠٠ ثم توقف عن الحديث برهة قبل أن يقول فجأة :

ــ اذا أردت أن ترى بنفسك كيف تعقد الصفقات بينى وبينهم ، فتعال معى هذه الليلة ٠٠ فانى على موعد معهم ٠٠ ولن يبزغ القمر قبـل أن ينتصف الليل ٠٠

□

غادرت المنزل مع نورتون وهو يحمل فى يده حقيبة صغيرة ، وسرنا معا فى الظلام نحو ساعة كاملة حتى بلغنا مكانا فى وسط غابة كثيـفة الاشجار ٠ وكان الماء الضحل يغطى الارض المعشبة ، وأعترف أنى شعرت ببعض الخوف وأنا أسـير بجانب الرجل فى قلب الغابة ، وتمنيت لو كان مسدسى معى ٠٠ وأخيرا وقف الرجل فى ساحة خالية من الشجر،

ذات أرض مشبعة بالماء ، ثم قال لى:

ـ تستطيع أن تختبىء وراء تلك الصـــخرة الـكبيرة وترى بنفسك ما يحدث

وأخيرا ســمعت ما يشبه نعيق البـوم ، ثم رأيت أربعة أشــباح فى ملابس الهنــود الحمر ، يحملون على أكتـافهم غرائر مليئة بالفراء الفاخرة٠٠وقف الاربعة متلاصقين، يتلفتون حولهم فى خوف وحذر ٠٠ ثم اذا بى أرى فجأة شـبحا رهيبا متوهجا بخطوط النار الحمراء ، كلما خطا خطوة انبعث اللهب أمامه وهو يتقدم الى الهنود ٠٠ أما هؤلاء ،فقد خروا ساجدين وهم يرتعدون ، ثم مدوا أيديهم اليه بالغــرائر ، ثم اسـتداروا ، وتراجعوا ، وانطلقوا مذعورين ٠٠٠

وفيما أنا مدهوش لهذا كله ، اذا الشبحالنارى الرهيب يرسلضحكة عالية مجلجلة ، واذا أنا أعرف فيه نورتون نفسه ، فأسرعت اليه،حيث وجدته مرتديا ثوبا منالجلد الاسود، مطرزا بخطوط من مادة الفسفور ، فأدركت سر هــذا « الوهج » الذى كان ينبعث منـــه كانه خطوط من النار ، ولكنى قلت له أسأله :

ـ ولكن ما سر هذا اللهيب الذى كان يتصاعد أمامك ٠٠٠؟!

فقال وهو يتحسس الفراء داخل الغرائر :

ـ اننى كنت اقذف أمامى عــلى الارض المبللة بمسحوق الصوديوم ٠٠ وهو ـ كما تعرف ـ يتفاعل مع الماء فوقالارض ويحدث هذا اللهيب الذى رأيت ٠٠ ان هؤلاء الهنـــود واثقون بأنى نائب الشيطان،ولذلك يحاولون ارضائى بأحسن ما لديهم من أنواع الفراء ٠٠ولسوف يقابلهم زميلى هربرت غدا ويسـلمهم الثمن ٠٠ وأذكر لك بهذه المناسـبة اننى أدفع ريالا أكثر مما تدفعـه شركة هدسون باى عن كل فرو ٠٠٠

وعدت الى رؤســائى ، وقدمت اليهم تقريرا شاملا بما رأيت ، ومن العجيب أن الســلطات المسئولة لم تجد فى عمل «نائب الشيطان » هذا ما يؤاخذ عليه قانونا

[عن مجلة « اتلانتك »]



قصة تاريخية

عودة المشتاق

بقلم الأستاذ علي أحمد باكثير



امسى ابو بكر بن عبد الرحمن ذات ليلة كئيبـا محزونا على غير عادته ، وبات يتقلب على فراشـه كالملسـوع دون أن يدرى أحد سر همه واكتئابه

ولما سالته زوجته الشابة الجميلة عما به أبى فى أول الأمر أن يفضى اليها بذات صدره ، وجعل ينتحل لها المعاذير ويوهمهـا أن به وعكة خفيفة مالت بمزاجه عن الاعتدال

وظل بعدها أياما يكاتمهـا سر همـه ، وربما تكلف لهـا البشر والبشاشـة ليبدى لها أن ما به قد زال ، وأنه قد عاد الى سالف مرحه وسعادته، ولكن عينها الولهى وقلبها العامر بالحب كانا يكشفان لها بالنظر والاحساس الصادقين أن شيئا ما قد طرأ على حال زوجها وانه حريص على كتمانه عنها . أتراه يشفق عليها أن يشركها فى هم لا يد لها فيه ؟ أم أن شيئاً قد رابه منهـا فلم يجرؤ أن يكاشفها به ؟

لقد كان أبو بكر وصالحة أسعد زوجين فى مدينة الرسول : كان هو أحب زوج الى زوجته ، وكانت هى أحب زوجة الى زوجها . ولد كلاهما فى بيت حسيب يلتقى فيه شرف الدين وجاه الدنيا على حد قوام، فهذا جده المسور بن مخرمة الزهرى من أعلام المهاجرين، وهذه حفيدة الزبير

ابن العوام ابن صفية عمة الرسول وزوج أسماء ذات النطاقين !

تزوجها هذا الشاب السرى الجميل بعد حب برح به طويلا ، وبعد أن كاد ييأس من الظفر بها ، اذ كان لها ابن عم سميت له من صغرهما فهو أحق بها من غيره . وقد ظل أبو بكر برهة يتردد فى خطبتها خشية أن يرد طلبه من أجل ذلك ، فلما قسم الله بها له تمت النعمة عليه وعد نفسه أسعد الناس

لم يكن أبو بكر بن عبد الرحمن يقرض الشعر الا بعد أن علق بحب صالحة ، فجعل ينسب بها فى أبيات قوية صادقة، ولكن مكان بيته وبيتها كان يحول دون اذاعة هذا التسيب للناس . وكان فوق ذلك يخشى أن يبلغ أهلها تشبيبه بابنتهم فيحملهم ذلك على الامتناع من تزويجها له على عادة العرب فى ذلك . وطالما تمنى، وهو يتقلب فى سعير الحب بين الرجاء واليأس، لو استطاع أن يوصل شيئا من شعره الى تلك التى كانت مصدر الهامه ، وأن يعرف صداه فى قلبها، دون أن يدرى أحد من أهلها أو من غيرهم ، ولكن كيف السبيل ؟

لم يطل به التفكير فى ذلك ، اذ وجد السبيل أيسر مما قدر . فقد كان له غلام ذكى أمين يدعى أيمن وكان يرعى الغنم لمولاه فى المرعى خارج المدينة، كما كانت لآل الزبير جارية تدعى مرجانة ترعى لهم الغنم كذلك . فأخذ أبو بكر يلقن غلامه بعض أشعاره ليلقنها هو لمرجانة فترويها هذه سرا لسيدتها صالحة . واستمر على ذلك زمنا ينقل أشعاره الى حبيبته عن طريق غلامه وجاريتها، حتى شغفت بصالحة حبا . وجرؤت ذات يوم فردت عليه بأبيات من شعرها تبادله فيها حبا بحب، وتشير عليه من طرف خفى بأن يتقدم لخطبتها من أهلها فانهم لن يرفضوه

▭

ولما زفت صالحة الى أبى بكر صحبتها الجارية مرجانة الى منزلها الجديد . وما هى الا أشهر معدودات حتى تبين للزوجين السعيدين ما بين الغلام والجارية من رباط الحب القوى فزوجا أحدهما للآخر، وبذلك تمت النعمة على أيمن ومرجانة كما تمت على سيديهما من قبل . وعاش الاربعة فى سعادة ونعيم ، وكان من دأب أيمن ومرجانة أن يغنى أحدهما أو كلاهما ببعض تلك الاشعار التى قالها أبو بكر فى صالحة كلما طاب لهم مجلس من مجالس الصفو ، فتهفو قلوبهم لتلك الذكريات العزيزة الغالية

وتصرم على زواج أبى بكر وصالحة عامان لم يشعرا بمرورهما من فرط السعادة والسرور ، لولا هذا الهم الثقيل الذى طرأ على أبى بكر فألقى ظله القاتم على ذلك البيت السعيد الذى كان يموج بالفرح والبهجة

ولما ألحت صالحة على زوجها فى معرفة ما به أنبأها فى رقة وأسى بأن المال الذى فى يده قد أوشك أن ينفد، وبأنه يعتزم السفر الى الشام ليتجر هناك عسى أن يربح ما يصلح به حاله

ولم يكن عجبا أن ينفد المال الذى فى يد أبى بكر على سعة ثرائه ،فقد

كان مفرط الجود ، متخرق الكف ، ينفق على المعوزين من أصحابه وغيرهم انفاق من لا يخشى الفقر . وكان مولعا خاصة بتحمل المغارم واقالة العثرات . وقد تضاعف جوده بعد أن تمت عليه نعمة الزواج بمن أحب ، كأنما يريد أن يفيض من سعادته على الناس فلا يرى بينهم وجه بائس أو محروم

قالت له زوجته : « هون عليك يا أبا بكر . هذا ما لى بين يديك ، وانه لكثير ، فماذا عليك لو سددت به خلتك ؟ »

ــ كلا . لا ينبغى أن آخذ من مالك يا صالحة

ــ انه مالك يا أبا بكر

ــ لا أعد مالى الا الذى أستطيع أن انفع منه لمن أريد دون أن يلومنى فيه أحد

ــ فافعل به ما تشاء فلن ألومك فيه أبدا

ــ قد كنت تلومينني فى مالى يا صالحة !

ــ نعم كنت أخشى عليك من مثل هذا اليوم

ــ فسيكون لومك أعنف حين تريننى أتصدق من مالك

ــ بأبي أنت وأمي .. والله لا تسمع منى كلمة لوم ولو أنفقته الى آخر درهم !

ــ اذن يلومنى أهلك وأقاربك

ــ لا شأن لك بهم .. أنت اليوم أهلى يا أبا بكر !

ــ كلا يا صالحة ، اننى لا أطيق أن يقول الناس ان زوجتى تنفق على !

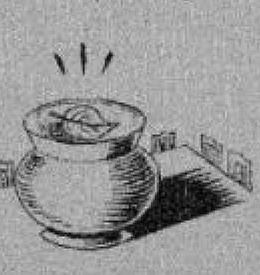
ــ وكيف يعرف الناس ذلك ؟

ــ انهم يعلمون أنك مثرية ، فاذا

أكاديمية الصمت

ألف بعض قدماء الاغريق جمعية غريبة فى نوعها أطلقوا عليها « أكاديمية الصمت » . وبلغ عدد أعضائها مائة يلوذون فى ناديهم بالصمت فى معظم الاوقات ، ويتخاطبون بالاشارات . وذات يوم ، دخل ناديهم رجل غريب وأشار اليهم أنه يرغب فى الانضمام للجمعية ، فنهض رئيس الجمعية وملأ اناء بالماء حتى أترعه ، بحيث لو أضيفت اليه قطرة أخرى لفاض الاناء .

وفهم الرجل المغزى ، فهم بالخروج ولكنه التقط ورقة من أوراق الشجر ، ووضعها فوق سطح الماء بالاناء ، فطفت فوقه ولم يفض من الماء شىء . وفهم الاعضاء أن ذلك يعنى أن انضمامه اليهم لن يضايقهم .. فأعجبوا بفطنته وطريقة تعبيره ، وقبلوه فى جماعتهم !



قل ثراؤك علموا انى أنا الذي رزأته

— انك ثمرت لى مالى يا أبا بكر حتى صار ضعفى ما كان

— ما ثمرته لاستولى عليه فى آخر الأمر

عز على صالحة أن يضطر زوجها الى الرحيل عنها ولما يمض على زواجهما غير عامين قصيرين، وخشيت صروف الدهر أن تحول بينه وبين الرجوع، أو أن يطول غيابه فيمتد بضع سنين، وهى التى لا تصبر عنه يوما أو بعض يوم • ولما لم تجد فيه توسلاتها اغتمت غما شديدا وأصابها حزن عظيم • غير أنها لم تيأس من حمله على الانثناء عن عزمه ولو من بعض الطريق ، لما تعلم من شدة حبه لها وتعلقه بها • فأخذت تفكر فى السبيل الى ذلك، ووجدت فى أيمن ومرجانة خير معوانين على ما تريد ، فقد كانا يشاركانها فى شعورها ويشفقان من مثل ما تشفق، لأن رحيل أبى بكر سيتبعه لا محالة رحيل أيمن معه • والتقت مخاوف هؤلاء الثلاثة عند نقطة واحدة، فأخذت تأتمر على سيد البيت دون أن تجد فى ذلك حرجا لأن الباعث على ذلك انما هو الحب الخالص الذى تكنه له

□

ورجع أيمن ذات ضحى الى البيت يتسلل ، ومعه أحد الجمالين الذين يحملون المسافرين على جمالهم ويهدونهم الطريق ، فدخل به على سيدته صالحة، فقالت له انها ستكلفه بمهمة اذا هو نجح فى أدائها فستجزل له أجره ، على شرط الا يبوح بهذا السر لأحد • فلما سألها الجمال عن المهمة طلبت منه أن يصف لها مراحل الطريق الى الشام مرحلة مرحلة ، فجعل الرجل يسميها لها ويصفها حتى اذا ما وصف لها (بلاكث) قالت له : « حسبك قد وجدت ما أريد ! » ثم اتفقت معه على أن يقيم فى المدينة أياما وأن يكون دائما على صلة بغلامها أيمن ، حتى يجيء موعد سفر زوجها ، فيدعوه أيمن حينئذ ليكون هو الجمال الذى يرافق زوجها فى سفره • واعطته عشرة دنانير صلة منها له ، على أن يقبض أجره الكبير من أيمن بعد أن يؤدى مهمته فى أثناء الطريق

فتعجب الرجل مما سمع ، ولكن الدنانير الذهب التى تلمع فى يده لم تدع له مجالا للتردد فى قبول هذا العرض العجيب

□

وأزف يوم الرحيل وحانت ساعة الوداع ، فتعانق الزوجان الحبيبان عناقا طويلا وبكيا أحر البكاء ، وكذلك فعل أيمن مع زوجته مرجانة

وفصل الركب الصغير من المدينة ميمما شطر الشام ، وألقى أبو بكر نظرة دامعة على آخر معالم المدينة وهى تختفى رويدا رويدا عن ناظريه، فلما غابت كفكف دمعه وأظهر التجلد واستقبل الطريق البعيد بقلب صابر ونفس مطمئنة

وكان أيمن وصاحبه الجمال يتعاقبان الحداء طوال الطريق ، فاذا فرغ الجمال من حدائه المألوف أخذ أيمن يحدو ببعض الأشعار التى قالها مولاه فى مولاته، فيهتز أبو بكر اهتزاز الفنن ، وربما غلبه الشجو

فتندت عيناه بالدمع ولكنه سرعان ما يمسحه بطرف ردائه ويأخذنفسه بالتأسي والصبر

ومضت أيام ...

حتى انتهوا ذات يوم الى بقعة ذات ظل وماء . فاناخوا بها مظهرين ليستريحوا تحت ظلال نخيلاته ريثما يبرد حر الشمس من العشية فيستأنفون السرى مدلجين

وأعد أيمن غداءهم فجلسوا يأكلون وتنهد أبو بكر قائلا : « لشد ما تذكرني هذه البقعة بطيبة ! »

فقال أيمن : « أجل .. اللهم أعدنا اليها سالمين ! »

ثم التفت أبو بكر الى الجمال وسأله : « ما اسم هذه البقعة يا عامر ؟ »

— هذه بلاكث !

فقال أيمن : « بلاكث ! هذا اسم غريب ما سمعت به فى حياتى قط ! »

— عجبا لك يا أيمن، كيف لم تسمع بهذا الاسم وأنت تروى الشعر ؟

فنظر أيمن الى سيده قائلا : « هل سمعت به يا سيدى من قبل ؟ »

— لا والله ما سمعت به قط

فأظهر الجمال دهشة قائلا: « هذا عجيب ... ان لهذا الموضع لشهرة عظيمة منذ خلده ذلك الشاعر بأبياته السائرة »

فسأله أبو بكر باهتمام : « أى شاعر تعنى ؟ »

— شاعر من دمشق لا أذكر اسمه الآن ، ولا يهتم الناس باسمه قدر ما يهتمون بالحادث الطريف الذى وقع له فى هذا المكان

— ماذا حدث له ؟

— يقولون انه رحل عن دمشق مغاضبا زوجته لخلاف وقع بينهما ، وكان شديد الحب لها فى الباطن ، فلما بلغ هذا الموضع فى طريقه الى المدينة هزته الذكرى وغلبه الوجد فأنشأ تلك الأبيات التى سارت بها الركبان . ثم كر راجعا الى بلده

— انشدنى تلك الأبيات

— لا ريب انك قد سمعتها فانها لمشهورة

فقال أيمن فى شىء من الحدة : يا هذا أنشدها أولا لعل سيدى يتذكرها حين يسمعها منك !

فتنحنح الجمال قليلا ثم أنشد :

بينا نحن من بلاكثَ بالقا
ع سراعاً .. والعيس تهوى هُويّا
خطرت خطرة على القلب من ذكـ
ـراك وهناً فما استطعتُ مضيا !
قلت : لبيك إذ دعانى لك الشو
ق ، وللحاديَين : كُرّا المطيّا !

فاستعادها أبو بكر منه مرارا ثم انفتل عن صاحبيه نحو العين الجارية فطفق يغسل يديه ، ويرش الماء بين عينيه ، ليعفى فيهما على آثار الدمع

وانتبذ الجمال ناحية ففرش رداءه واضطجع وهو يقول : « دعونا ننم قليلا فى هذا الظل الظليل ، فان المرحلة القادمة ستكون طويلة شاقة» قال ذلك وسحب طرف الرداء فستر به وجهه . وما لبث أيمن أن حذا حذوه فاضطجع وأغمض عينيه

أما أبو بكر فقد اضطجع مثلهما ولكنه لم ينم، فقد ظلت تلك الابيات الثلاثة تتردد فى خاطره، وهو يتقلب

على جنبيه، كأنما كانت تنشد نفسها له مرة بعد مرة وعودا على بدء • وخيل اليه – كلما نظر الى صاحبيه فوجدهما يغطان في نومهما – أن الوقت قد طال ، وأن الهجير ليس له آخر ، فكأنما وقف الفلك عن دورانه،أو حبس الشمس عن مسيرها حابس • وقد هم غير مرة أن يقوم فيوقظهما من نومهما ليقول لهما : « هيا بنا الى السير » ولكنه لا يلبث أن يتراجع

وغلبه التعب آخر الأمر ،فأخذته سنة من النوم لا يدرى على التحقيق كم من الزمن استغرقت • غير انه لما انتبه منها وجد الاصيل قد لون كل شيء بلون الذهب ، فعجب من سرعة ما مر من الوقت ، وخيل اليه أن الفلك الذى توقف قبل عن المسير قد انطلق بعد استجمامه مسرعا ليصل الى ميقاته كما فرضه عليه الخالق العظيم !

ونهض أبو بكر من مضجعه فتوضأ ثم دنا من صاحبيه فأخذ يرش الماء عليهما قائلا : « هيا انهضا لنصلي العصر ! »

فجلس الرجلان يتمطيان فقال لهما : « أسرعا لندرك العصر قبل الغروب ! »

وقام الرجلان يتوضآن عند العين وهما يتهامسان :

– أبشر يا عامر •• ان مهمتنا ستنجح ان شا الله

– ليس ذلك من شأني • عليك أن تقبضني الثلاثين الدينار وخلاك ذم !

– ويلك ، ان سيدتي ستزيدك عليها اذا نجحت المهمة

B.O.A.C و B.E.A الى فرنسا



ثلاث رحلات يومية من القاهرة إلى نيس عن طريق روما

مواصلات سهلة إلى الريفييرا الفرنسية والايطالية وكذلك الى فينيس وصقلية وتستطيع ان تذهب الى باريس عن طريق لندن – دون زيادة في الأجور – وبذلك تشاهد مهرجان بريطانيا .

سافر بطائرات B.O.A.C و B.E.A

للاستعلامات، اتصلوا بمركز حجز الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية، القاهرة، شارع قصر النيل ت ٦٩٩٩٠ – ٦٩٧٤٧ – ٤٩٩٩٩ – الاسكندرية ١٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٢٨٣٧ – ٢٨٨٨١ – أو جميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS, S.A.A., T.E.A.L.

١٠٩١

ـ لا تطر عقلي يا أيمن ٠٠ دعنا نر ما يكون من الرجل ٠٠

ووقف الثلاثة يصلون العصر، ولم يفت أيمن وهو يصلي خلف سيده ان سيده يخفف الصلاة على خلاف عادته

وما كاد أبو بكر يسلم من صلاته حتى نهض قائلا : « شدا الرحال ! »

ونظر أيمن الى وجه سيده خلسة فوجد الشوق في أساريره يريد أن يتكلم ! فطفق يساعد الجمال في شد الراحلتين ويداه ترتعشان

وما ان نهض الجملان من مبركهما حتى وثب أبو بكر فامتطى راحلته وصاح قائلا : « سق بنا يا عامر ! » وأدار راحلته صوب المدينة، فصاح به الجمال : « من هنا يا سيدي ٠٠ من هنا الطريق ! »

ـ بل من هنا يا عامر !

ـ ما خطبك يا سيدي ؟ أتعود بنا الى المدينة ؟

ـ أجل يا أخا العرب ٠ والله لا ينبغي أن تكون دمشق أعز على أهلها من طيبة على أهل طيبة !

ـ لكنا ٠٠٠

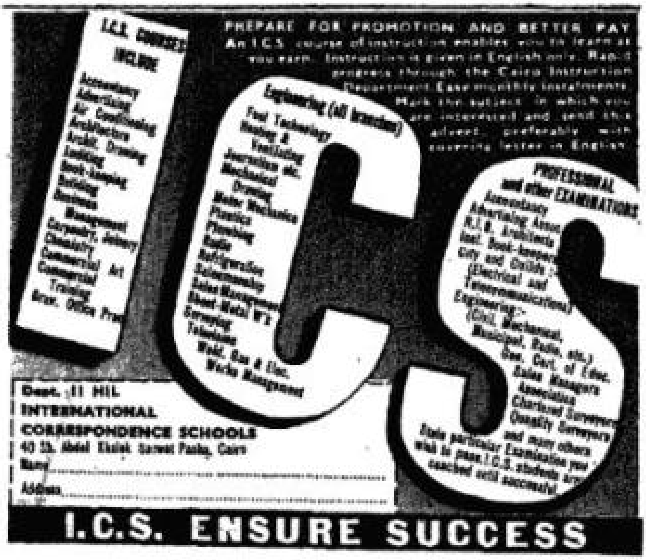
ـ سق بنا ويلك ٠٠ ان دار رسول الله لخير من دار بني أمية !

فاطاع الجمال فرحا، وانطلق أيمن أمام الراحلتين حاديا يترنم بصوته العذب :

خطرت خطرة على القلب من ذكـ
ـراك وهنا فما استطعت مضيا

قلت : لبيك إذ دعاني لك الشو
ق ، وللحاديين : كرا المطيا !

علي أحمد باكثير



لص يصبح رئيسا للبوليس

في سنة ١٧٩٢ ، كانت جيوش الثورة الفرنسية تحارب في بضعة ميادين ، لمنع القوات الاجنبية من غزو فرنسا للقضاء على الثورة فيها ، واحرز الفرنسيون سلسلة من الانتصارات الباهرة ، كانت معركة فالمي من اعظمها

وفي اليوم التالي ، جلس الجنود في حلقات يشربون ويغنون ويرقصون احتفاء بانتصارهم ، وبينهم الجندي فرانسوا فيدوك الذي امتاز في ذلك اليوم بشجاعة واقدام فائقين . ونشب عراك بين السكارى . فتبارز اثنان منهم .. فرنسوا فيدوك وضابط صغير . وتراجع الضابط امام خصمه قهرا به الجنود . وعندئذ عمد المغلوب الى الانتقام ، فشكا الامر الى القيادة وطلب القبض على فيدوك ومحاكمته واعدامه ، عملا بالقوانين التي كانت سارية في ذلك الحين والتي كانت تحرم المبارزة

وآثر فيدوك ان يهرب من الجيش ، نفر ليلا قبل أن يقبض عليه ، وانتقل متخفيا الى ميدان آخر من ميادين القتال . وتطوع للقتال في فرقة اخرى باسم مستعار

وحدث له في هذه الفرقة ما حدث



له في غيرها من قبل .. فقد تبارز مع اكثر من واحد ، واضطر ايضا الى الهرب . واشتهر امره بين الجنود بسبب تلك المبارزات المتتابعة ، واطلقوا عليه اسم « الهول »

ولد فرانسوا فيدوك في مدينة اراس سنة ١٧٧٥ وكان ابوه خبازا في تلك المدينة . وكان شغله الشاغل منذ نعومة اظفاره أن يتعارك مع رفاقه وينهال عليهم ضربا . وكانت قوة عضلاته الخارقة لا تتناسب مع سنه . وفي الثالثة عشرة ، اصغى الى نصح

رفاق السوء ؛ فسرق ثلاثة آلاف فرنك من أمه وهرب معهم !

ومنذ ذلك اليوم بدأت حياته المضطربة وتوالت مغامراته .. ففي مدينة أوستاند ؛ حيث أنفق المال الذي سرقه من أمه ؛ سدت أبواب الرزق في وجهه فاشتغل حمالا ، وخادما ، وبهلوانا ، وبحارا ..

ولما نشبت الثورة الكبرى في فرنسا سنة ١٧٨٩ ، وجد فيدوك أن الجيش خير ملجأ له ، فتطوع مع آلاف الشبان الذين تطوعوا لانقاذ الوطن من الغزو . ولكن ميله الى المشاكسة ، وتسرعه دائما في استلال سيفه لمبارزة خصومه الجنود والضباط .. كان يضطره الى الفرار من فرقة للانخراط في اخرى

وفي ذلك العهد الذي ساد فيه الاضطراب وعمت الفوضى ، عمد فريق من الاشرار واللصوص الى تاليف جيش قائم بذاته ، أطلقوا عليه اسم «الجيش المتنقل » وكثيرا ما كانت أعمال هذا الجيش لا تتعدى السطو على املاك الفرنسيين أنفسهم ، وعلى النبلاء والأشراف خاصة .. فتطوع فيدوك في هذا الجيش واحرز فيه رتبة عالية ! ولكن السلطات الرسمية كانت لا تقر نشاط هذا الجيش وتطارد جنوده وتعتقلهم وكان فيدوك ممن سجنوا مرارا خلال سنة واحدة !

□

وظل فيدوك المغامر يتردد على المدينة التي رأى فيها النور ليرى أمه التي كان يحبها حبا جما ، ولا يطيق البقاء بعيدا عنها . وحدث مرة أن اعتقله البوليس وهو في مسقط رأسه أراس . فأنقذته فتاة تدعى لويز شفاليه . واعتقل مرة ثانية فأنقذته الفتاة أيضا بمعاونة أخيها وهو من كبار الثوار الارهابيين . وفي المرة الثالثة خيرته بين امرين .. اما أن يتزوجها واما أن تتركه وشأنه فيرسل الى المقصلة ويعدم !

وتم هذا الزواج بالاكراه في سنة ١٧٩٤ ، وكان فيدوك لم يبلغ بعد العشرين من العمر !

□

مكث المغامر مع زوجته بضعة اسابيع ، ثم تاقت نفسه الى التشرد مرة أخرى ، فهجرها وانطلق في الطرقات يعبث بالأمن مع العابثين ، وعاد الى آراس فجأة فعلم أن لويز تخونه مع احد الضباط ، فما كان منه الا أن دعا خصمه الى المبارزة ، فالقى القبض عليه وارسل الى السجن !

وبعد انتهاء مدة العقوبة ؛ رحل الشاب المغامر عن آراس فانضوى تحت لواء زعيم من زعماء اللصوص اشتهر امره في ذلك الوقت ؛ وكان رجاله يتبعون طريقة مبتكرة لتعذيب ضحاياهم ، فيشعلون النار ، و « يشوون » عليها أطراف الضحية ليحملوها على الاعتراف بما يريدون ، وتسليمهم ما يبحثون عنه . وهكذا ظل فيدوك يتنقل من مكان الى مكان ، ومن عصابة الى أخرى ، يضرب ويسرق ويعتدي وينهب ويبارز ويجرح ويقتل ما شاء له الهوى ! وفي مدينة ليل ، عرف امرأة تدعى فرانسين لونجيه ، فأحبها ، ولكنه فاجأها ذات يوم وهي تتناول الطعام مع ضابط

كبير ، فوثب عليه وضربه ضربا مبرحا ، وتكاثر الناس عليه فامسكوا به وسلموه للبوليس . وحكم عليه بالسجن ثلاثة اشهر ..

وتمكن من الهرب قبل انتهاء المدة . ومنذ ذلك الوقت قرر الشاب ان يعيش عيشة اللصوص وقطاع الطرق ، وان يتخصص فى الهرب من السجون . وقد اتقن فيدوك هذا الفن ، فاصبح الجندى القديم يعرف باسم « ملك الهرب » وكان بارعا فى التنكر ، تارة فى ثياب راهب واخرى فى ثياب جندى او حارس أو متسول او .. راهبة !..

▭

ومن أغرب ما حدث له فى هذا الصدد ، انه هرب من السجن مرة متخفيا كعادته ، ولجأ الى صديق له فى مدينة ليل .. فعلم بأمره رئيس البوليس جاكار ، وداهم البيت مع اثنين من رجاله ، ففتح له فيدوك ولكن جاكار لم يعرفه . فسأله : « انكم تخبئون فيدوك هنا .. اين هو ؟ » فاجابه فيدوك بكل هدوء : « نعم يا سيدى . ان فيدوك قد لجأ الينا . ولكنه فى هذه الساعة ليس هنا ، وسيعود بعد دقائق . فتفضل وانتظره فى البيت . وانصحك بأن تختبىء فى هذه الحجرة الضيقة .. هناك .. ريثما يحضر وتنقذنا منه ! »

وأدخل فيدوك الرجال الثلاثة الى الحجرة ، وسجنهم فيها ، وفر هاربا !

ولكن فيدوك اعتقل بعد حين وارسل مكبلا بالحديد الى مدينة بيستر حيث حكم عليه بالاشغال الشاقة لمدة عشرة اعوام ..

اذن ، سيرسل فيدوك الى امريكا مع المجرمين ، ولن يتمكن هناك من الهرب من الليمان .. فما العمل ؟ يجب ان يهرب قبل أن تبحر السفينة . وهذا ما صنعه .. فقد تخلص من قيوده بمهارة عجيبة ، وقبض على واحد من البحارة ، وسجنه فى ركن من اركان السفينة ، ثم انتزع ثيابه ولبسها ، ونزل هادئا مطمئنا الى البر !

ومشى فى طريقه الى اراس ..

ولكن احد رجال البوليس اعترضه فى الطريق وسأله :

ـ من انت ؟

ـ انا اوجست فيدال ، البحار الهارب من الخدمة !

ولم يخترع فيدوك هذا الاسم .. ولكنه كان يعرف بحارا يدعى اوجست فيدال ، مات فى الجزر النائية ولا يمكن ان يكتشف احد من رجال البوليس حقيقة امره ..

▭

وارسل فيدوك هذه المرة الى السجن لا كلص ، بل كبحار هارب من الخدمة . والبحار الهارب من الخدمة يستحق الاعدام . فلا بد اذن من الفرار مرة اخرى من البوليس ..

تظاهر فيدوك بانه مريض .. فارسل الى المستشفى . وهناك سرق ثياب احدى الممرضات ، وفر من المستشفى امام انظار الحراس الذين ظنوه راهبة ! فالى اين يذهب الآن ، بعد ان اصبحت جميع دوائر البوليس فى فرنسا تبحث عنه وتطارده ؟.. ذهب أولا لرؤية امه ! ثم عبر الحدود ورحل الى هولندا ، حيث تطوع فى سفينة من سفن القراصنة الفرنسيين .


الاسكندرية
بور سعيد
الاقصر
الخرطوم
اديس ابابا
اسمرة
بور سودان
جدة
بيروت
حلب
دمشق
الكويت
بغداد
طهران
شركة مصر للطيران

وبدات مرحلةجديدة من مراحل حياته استمرت ستة اشهر .. وهو يطوف البحر ليلا ونهارا ، ويعتدى على السفن ، وينهبها ويحرقها .. ولكن هدفه كان دائما سفن الاعداء . فالقراصنة قوم وطنيون لا يعتدون على سفن ترفع علم بلادهم !

وكان فيدوك قد تطوع في السفينة باسم « اوجست فيدال » ، ولكن احد رجال البوليس اكتشف حقيقته وهو في مدينة روتردام ، فاعتقله وارسله الى طولون ..

وعاد الى السجن في سفينة عائمة يصعب الفرار منها . ولكن جعبة فيدوك لم تفرغ من الحيل .. ففر منها كما فر من غيرها . واختبا في منزل امراة لا يعرفها ولا تعرفه ، ولكنه تمكن من التسلط على عقلها في دقائق معدودة . ورأى في اليوم التالي جنازة تسير في الشوارع نحو المقابر — وهي خارج مدينة طولون — فاختلط بالناس ، وسار وراء النعش يبكي وينتحب .. ولم يعد الى المدينة بل انطلق الى الجبال ..

واراد زعيم عصابة من اللصوص أن يستخدمه بشروط مجحفة ، فرفض فيدوك ، وعندئذ وشى به اللص فاعتقل من جديد ..

□

نحن الآن في سنة ١٨٠٠ ، وفرنسوا فيدوك قد جاوز الخامسة والعشرين . وها هو في السجن ، يعود اليه كلما خرج منه ، ويخرج منه كلما عاد اليه ، مما بعث في نفسه السأم والملل . فاخذ يفكر في بدء صفحة جديدة من حياته ان نابوليون بونابرت يحكم فرنسا الآن . ومدير البوليس في ليون من اخلص رجاله ، وهو دوبوا الذائع الصيت ، الذي سيصبح قريبا رئيسا اعلى للبوليس في فرنسا . فلماذا لا يعرض عليه فيدوك مساومة تتفق مع مصلحة الطرفين ؟

طلب المجرم السجين مقابلة دوبوا ، ثم عرض عليه ان يطلعه على اخبار المجرمين وقطاع الطرق واساليبهم وحيلهم واسرارهم وان يكرس نفسه لخدمة رجال البوليس والتعاون معهم على ان يطلق سراحه

ونشأت صداقة بين فيدوك وبين دوبوا ، انتهت بأن عدل فرنسوا فيدوك عن سيرته الاولى ، وجعل يتعاون مع رجال البوليس ..

□

وضع اللص القديم معارفه وتجاربه في خدمة العدالة بعد ان كان الد خصومها ، واصبح اللصوص ينظرون اليه كعدوهم « رقم ١ » بعد أن كان رجال البوليس ينظرون اليه كاشد اعدائهم خطرا . وعلم نابليون بامره فارسل في طلبه ، وطلب منه أن يروى له حوادثه فأجابه فيدوك الى طلبه . واصدر الامبراطور امره الى الدوائر المختصة بأن تضع ثقتها الكاملة في فرنسوا فيدوك اللص التائب ، لأنه هو يضع فيه ثقته الكاملة ..

وضرب فيدوك بيد من حديد على ايدى المجرمين واللصوص — زملائه بالامس — وكان عاملا رئيسيا في استتباب الامن والنظام فيالامبراطورية الفرنسية في عهد نابليون بونابرت . مما حفز نابليون على تعيينه رئيسا للبوليس

[عن مجلة « ايستوار »]


طبيب
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون ف
احدث ما فى الطب من جديد ويقفون فيها على مايحتاج
اليه من فوائد طبية . وبمناسبة هذا العدد الخا
ضمناها طائفة من أطرف القصص الطبية

ماساة وقعت لطبيب فرنسى

الطبيب الشهيد



بقلم سجين

كنا اربعة .. هربنا من « جزيرة الشيطان » التى نفينا اليها بعد أن حكم علينا بالسجن فى بعض الجرائم وكان « جراند مارسيل » زعيمنا فى الهرب ، يعرف المنطقة التى نزلنا فيها ، وهى غابة فى غينا الفرنسية ، فقادنا حتى وصلنا الى معسكر مهجور للأسرى اعتزمنا ان نقضى فيه الليل

وبينما كنت أحضر بعض الاعشاب الجافة لنستدفىء بنارها ، صادفت شاهدا لمقبرة صغيرة كادت الاعشاب تخفيها . فاستدعيت « مارسيل » ليشاهد المقبرة ، وقلت له : « ترى لمن تكون هذه المقبرة ؟ » . فأجاب فى صوت يفيض أسى وحسرة : « انه الدكتور بير » . ثم اخذ يقتلع الاعشاب التى كادت تحجب القبر . فعاودت السؤال قائلا : « ومن هو الدكتور بير ؟ »

ــ انه سجين مثلى ومثلك .. ولكنه سجين برىء نبيل

□

وبعدساعة ، كنا ــ نحن الاربعة ــ قد جلسنا حول النيران التى كان دخانها يحمينا من أسراب البعوض التى تجمعت فوقنا كالسحب .

وصمت « مارسيل » برهة ، ثم اتجه ببصره الى القبر الذى كان يرى بوضوح فى وهج النيران . وقال : « اننى اذكر جيدا صوت الدكتور (بير) وهو يقول برقة وحماسة : « نعم » ، حينما كنا نصطف فى « طابور » الصباح ، ويتلو المشرف اسماءنا حتى يستوثق من حضورنا »

وارهفنا السمع لنصغى الى حديث « مارسيل » ــ وكان محدثا لبقا ــ فقال :

لقد رايته لأول مرة على سطح السفينة التى اقلتنا الى جزيرة الشيطان ــ حيث ينفى القتلة ومعتادو الاجرام ــ وكنا جميعا نتندر عليه ، فقد قيل لنا انه طبيب اغراه المال فقتل امراة فى قريته وحكم عليه بالسجن عشرين عاما يقضيها فى جزيرة الشيطان

لقد كان الدكتور « بير » طبيبا

محبوبا من اهل قريته فى جنوب فرنسا . وكانت تقيم فى منزل قريب منه الارملة « دوفال » . وذات صباح وجدت الارملة فى منزلها ملقاة على الارض جثة هامدة . وقد تمزق ثوبها دلالة على انها اشتبكت مع القاتل فى معركة يائسة

وكانت الأدلة ضد الطبيب دامغة : فقد وجدت آثار حذائه فى الطريق بين منزله ومنزل الارملة . وكان معروفا ان القتيل تغلق بابها « بالقفل » ، ولا تفتحه الا للخادم او الطبيب . وكانت قد كتبت وصية تترك فيها كل اموالها ــ بعد وفاتها ــ لذلك الطبيب كى يفتتح به مستشفى

ووجد رجال البوليس قفاز الطبيب ومعطفه الأبيض ملوثين بالدم ومخبأين فى حديقة منزله

ولم يستطع الطبيب ان يدفع عنه التهمة ، ولكنه أصر على الانكار مؤكدا انه برىء . وحكم عليه بالسجن والنفى الى جزيرة الشيطان : فقد تأثرت المحكمة بثورة الراى العام ضده

□

وبعد ان استقررنا فى الجزيرة ؛ ارسلنا الى احدى الغابات ، فكان الطبيب يقوم ــ مثلنا ــ بقطع الاشجار ، باسما راضيا

وكان دائما فى مقدمة من يؤدون الواجب المفروض عليهم فى قطع اشجار الغابة . وكان اذا راى سجينا ضعيفا لم يتم عمله بعد ، مد اليه يد المعاونة ، واذا مرض احدنا ؛ قام بتمريضه والاشراف عليه

وسمع « بير » ذات يوم ، انه قد اعد للمصابين بالبرص مكان خاص فى جزيرة قريبة . هى هذه الجزيرة . وكان اولئك المرضى يقيمون بها فى شبه عزلة . لا صلة لهم بالعالم سوى الحارس الذى كان يحضر اليهم كل صباح ليلقى بحقيبة الطعام على الشاطىء ثم يسرع عائدا الى مكانه . فطلب الطبيب أن يسمح له بالاقامة هنا ليشرف على خدمة المرضى ورعايتهم ؛ فاجيب الى طلبه . ولبث فى هذه الجزيرة سنوات ، يواسى المرضى ويخفف من آلامهم . وذات يوم أرسل الى الجزيرة سجين يدعى « جروميلو » ، كان يعانى من البرص آلاما مبرحة . وبعد أن أعد له « بير » مكانا ينام فيه ، راح ينظف القرح التى ظهرت فى جسمه ، وتفرس فيه المريض لم نهض من مكانه وهو يصيح : « الست الدكتور « بير » الذى كان مقيما بقرية دراو بجنوب فرنسا ؟ » . فقال الطبيب متعجبا : « هل تعرفنى ؟ » . فأجاب المريض : « كيف لا أعرفك ؟ . أننى جروميلو الذى كان يعمل بستانيا عندك »

وصاح البستانى مناديا المرضى الذين تزاحموا حوله : « ايها الرفاق ، اننى اعلم اننى ساموت .. لذلك ارجو أن تصغوا الى باهتمام . ان الدكتور « بير » هذا الذى ترون برىء مما نسب اليه . اننى انا الذى قتلت الارملة « دوفال » التى حكم عليه بالسجن من اجلها عشرين عاما . لقد سرقت معطف الطبيب وقفازه وحذاءه وحقيبته . وحينما رأتنى المرأة فى زى الطبيب فتحت لى الباب . ولكنها حين عرفتنى راحت تصرخ ؛ فضغطت حلقها وقطعت

احد شرايينها . ولما لم اجد مالا فى البيت ، عدت الى منزل الطبيب واخفيت القفاز والمعطف الملوثين بالدم فى الحديقة ووضعت الحقيبة فى مكانها بدون أن يفطن لوجودي احد. وقد اثبت البوليس اننى لم أكن فى القرية فى تلك الليلة »

ثم أضاف : « ان ضميرى يعذبنى. واننى اعتقد ان الخالق قد اقتص منى بسبب هذا الطبيب ، فاصابنى بالبرص .. اعف عنى ياسيدى » . ثم أجهش بالبكاء

وبعد ايام ، وجدت جثة هذا المريض طافية على مياه النهر. وقد كتب ورقة قال فيها انه انتحر لانه لم يعد يطيق الحياة ، بعد ان راى الطبيب الذى قضى على مستقبله

□

وحينما قررت السلطات الفرنسية اطلاق سراح الطبيب ، ابى ان يعود الى فرنسا ، قائلا : « هنا بلادى .. واولئك المساجين اخوانى.. وسوف اظل معهم الى النهاية خادما ومعزيا ومواسيا ! »

وحينما مات الدكتور « بير » ، قام المساجين الذين أحبوه حبا شديدا بدفنه فى هذا القبر الذى ترونه . ووضعوا عليه شاهدا من رخام

ثم رفع محدثنا بصره ، وقال : « لقد كان حقا قديسا .. »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

ليلة فى مستشفى المجاذيب

كان لويد جورج يقود سيارته ذات ليلة فى طريق زراعى ، فلما اشتدت عليه الامطار والعواصف عرج على قرية فى طريقه يبحث فيها عن فندق يبيت فيه ليلته ، ولكنه اخفق فى العثور على الفندق المنشود ، فأوقف سيارته امام بناء كبير • وخرج منها وراح يضغط جرس الباب بشدة ، حتى فتحه رجل عملاق ، سأله عما يبغيه ، فأجاب : « اننى رجل غريب ، مضطر لأن أبيت عندكم الليلة »•



فقال الرجل مبديا دهشته: «تبيت عندنا ؟••هل تعرف أين أنت ؟•• هذا مصح للمجاذيب » • فقال لويد جورج : « لا يهمنى ذلك • اننى لويد جورج ولابد أن آوى عندكم الليلة بأية وسيلة »• فضحك البواب وقال : « ما دمت لويد جورج •• فالمصح يرحب بك•• ان بين نزلائنا خمسة ينتحلون شخصية لويد جورج »

وادخله البواب على أنه مصاب بخبل ••ولم تتضح الحقيقة الا فى اليوم التالى

« ومنذ ذلك الحين ، أصبحت أومن بفضل الصفح عن الخطيء ... »

الممرضة القاتلة

بقلم الدكتور ا . ج . كرونين

بعد أن تخرجت في كلية الطب في عام ١٩٢١ ، عينت طبيبا بمستشفى ريفي للحميات بعيدا عن العمران. وذات ليلة من ليالي الشتاء أحضرت عربة الاسعاف صبيا في السادسة من عمره ، يكاد يختنق لانسداد حلقه من اصابة بالدفتريا. ولم يكن ثمة بد من جراحة عاجلة لفتح نافذة صغيرة في الحلق المسدود يتنفس منها الصبي ، وقد آلمني أنه لم يسبق لي اجراء هذه الجراحة، ولا شهدت أحدا يجريها أمامي

وتصبب العرق من جبيني وأنا أرقب الممرضة تعد الآلات الجراحية .. أما الصبي فقد كان ممددا على المنضدة، يناضل في سبيل استنشاق الهواء ، وبدد هذا المنظر ترددي وخوفي، فامسكت بالمشرط ، وبحركة عصبية دفعت طرفه في حلق الصبي وحركته الى أعلى . فبدا باطن الحلق أبيض ناصعا

ودخل الهواء الى صدر الصبي ، واستعادت الرئتان نشاطهما ، فاحمرت وجنتا الطفل، وغمرت القوة جسمه الغض المعذب. وبسرعة أدخلت الانبوبة الخاصة باخراج الافرازات في الفتحة وخيطت الجرح. ثم حملت الصبي بنفسي الى الفراش المخصص له . ولم أغادره حتى استغرق في نوم عميق

□

وعدت الى غرفتي وقد تملكتني نوبة من الفرح العميق. وفي حوالي الساعة الثانية بعد منتصف الليل أيقظتني من النوم طرقات شديدة متلاحقة على باب الغرفة. لقد كان الطارق ممرضة المستشفى التي أوصيتها بالسهر الى جوار الصبي ، وكانت تبدو عليها امارات الجزع والاضطراب ، وقالت في صوت مختنق : « اسرع يا سيدي الطبيب ، ان الصبي يموت » .

وأسرعت الى الغرفة فوجدته قد فارق الحياة لقد نامت الممرضة ولم تنظف الأنبوبة التي يتنفس منها الصبي مما بها من افرازات . وهو أمر يعد من أوليات فن التمريض . ولما



سدت الانبوبة ، اختنق الصبى

ولا تسل عن غضبى وغيظى ٠٠ لقد أحسست بأنها قتلت الطفل باهمالها ، وحطمت أملى فى انقاذه من براثن الموت ٠ وفكرت على الفور فى ابلاغ الحادث الى الهيئات الصحية المسئولة لطردها من العمل وعدم السماح لها بمزاولة التمريض بعد ذلك٠ وكتبت تقريرا بالحادث والدم يغلى فى عروقى ، ثم قرأته عليها ، فلم تنبس بكلمة٠ وعندئذ صحت فى وجهها : « أليس عندك شىء تقولينه دفاعا عن نفسك ؟ » ٠ فقالت وهى تغالب الدمع فى عينيها : « ليس عندى شىء أدافع به عن نفسى٠ ولكنى أضرع اليك أن تعطينى فرصة أخرى »٠ ولم تتم عبارتها حتى أغمى عليها

وتظاهرت بعدم المبالاة ، ووضعت التقرير داخل مظروف كتبت عليه عنوان الادارة ، ثم عدت الى غرفتى واستلقيت على الفراش وأخذت أفكر فى أمر الفتاة ٠ انها فى مقتبل العمر فهى لم تتجاوز التاسعة عشرة، وهى الى ذلك تعول أمها وأخواتها من عملها بالمستشفى ٠ ولكنها أودت بحياة صبى ، ولذلك فأقل عقاب لها طردها من العمل

وظلت عبارة « اعطنى فرصة أخرى » تتردد فى أذنى ، كما ظلت — فى نفس الوقت — صورة الطفل ماثلة أمامى وكأنها تطالب بالقصاص من الممرضة ٠ وأخذتني سنة من النوم ، فرأيت — فيما يرى النائم — أبى يقول لى : « ان الاصرار على عقوبة المخطىء ، وليد الرغبة فى الانتقام٠ والممرضة ككل انسان معرضة للخطأ٠ انها مراهقة مكدودة من كثرة العمل، وهى الى ذلك فقيرة لا تتناول الغذاء الكافى ، ولو كنت مكانها لما استطعت أن تقاوم النوم ولفعلت ما فعلت٠ اغفر لها خطيئتها واعطها فرصة أخرى ، فقد يجعل منها ذلك شخصية نافعة مخلصة » ٠ وفى الصباح مزقت التقرير ، ولم أقل للممرضة شيئا

☐

ومضت على هذا الحادث عشرون سنة ، أصبحت بعدها هذه الممرضة التى كنت أتصور أن ذنبها لا يغتفر، مديرة لمستشفى من أكبر مستشفيات الاطفال بأمريكا ٠ وقد عرف عنها طول هذه المدة انها نموذج رائع للخدمة والاخلاص فى العمل

ولو أننى نفذت ما كنت قد اعتزمته ، لخسر الطب وخسر آلاف المرضى خدماتها ٠ وأهم من ذلك ، أنه كان لا يبعد أن تخسر هى حياتها أو تندفع الى هوة الرذيلة ٠ ولذلك أصبحت أومن بفضل الصفح عن المخطىء وبضرورة اعطائه « فرصة أخرى »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



من قصص المرضى

الحمل الكاذب

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كان « اسعد » بطل هذه القصة طفـــلا فى الرابعة عندما توفى ابوه بسبب مرض مفاجيء ، فقامت أمه بشؤون تربيتـــه وتعليمه . وكانت تضطرب فى نفسها فى أثناء قيـامها بهذا الواجب امنيات ثلاث : أن تراه يوما ما موظفا فى الحـكومة ، وأن تزوجه من « عفيفة » ابنة اخيها ، وأن ترى له ولدا تسميه « رزق » كاسم ابيه

ومضت الأيام وتعاقبت السنون . والتحق اســـعد بوظيفة كتابية فى احدى المديريات . ثم تزوج عفيفة ابنة خاله . ولكن امنية الأم الأخيرة لم تتحقق . فقد مضى على زواجه اربعة اعوام ونيف ، ولم يرزق ولدا

وقد طاف بزوجته على الاطباء ، فتبين له انه مصاب بنقص تناسلى يحول بينه وبين انجاب الأولاد ، ولا يجدى معه العلاج . فاســتسلم للقدر ، وكف عن ذكر الولد . ولم يشأ ان يصارح امه وزوجته بهذا الأمر مخافة ان يستولى عليهما الحزن واليأس

وانقضت ثلاثة اعوام اخر ، ثم بدأت اعراض الحمـــل تظهر على الزوجـــة .. فأحســـت بالدوار والغثيان، وشعرت مع الوقت بالجنين فى بطنها . وكان فرح أمه وزوجته بهذا الحادث السعيد لا يعدله شيء آخر فى الوجود. اما هو فقد استنكر ان يكون له ولد وهو عقيم . وبدأت تساوره الشكوك والهواجس من ناحية زوجته . وكلما اقترب ميعاد الوضع ازداد قلقه وانزعاجه ، حتى اضطرب ميزان عقله ، واصـــبحت حياته قطعة من العذاب

☐

وعاد ذات مساء الى منزله مهموما مكتئبا . وكانت «المولدة» قد أعلنت اليه فى الصباح ان ميعاد الوضع قد حان . فدلف الى غرفتـــه ووجد زوجته مستغرقة فى النوم .. ورأى بطنها الممتلىء ، فخيل اليه انه يضم

غير وليد واحد . وفكر في امر ذلك الطفل المنتظر الذي سوف يكلف بتنشئته وتربيته وهو غريب عنه ، فاستبد به الغضب وتطاير الشرر من عينيه . ووجد نفسه مدفوعا تجاه زوجته يريد خنقها بيديه . وفي تلك اللحظة تحركت الزوجة في فراشها واستدارت تجاه الحائط . فتراجع الى الوراء مذعورا ، وجلس على الأريكة وهو لاهث مبهور الانفاس

وكان مصباح الغاز يضيء الغرفة . وكانت زوجته قد وضعته على منضدة بجوار سريرها وجعلت تطالع على ضوئه حتى غلبها النعاس . ولاحظ ان المصباح قريب جدا من السرير حتى يكاد يلمس الكلة المسدولة حول اعمدته . فوثبت الى ذهنه فكرة طارئة جعلته ينهض من مقعده ويتجه نحو سرير زوجته ثم يرفع الكلة بيديه ويرخيها حول المصباح . وما كاد ينتهي من ذلك حتى تسلل من غرفته وخرج من باب منزله دون ان تشعر به أمه أو يراه احد من جيرانه

□

ثم انطلق يسير في الطريق وهو يقول لنفسه : هاأنذا قد أسلمت أمرها للمقادير ، فان كانت مجرمة كما اعتقد امتدت اليها نار المصباح وماتت محترقة ، وان كانت بريئة تولتها عناية السماء . ثم راح يضرب في طرقات المدينة حتى وصل الى شارع النيل ، فجلس على شاطئه ، واستولى عليه ذهول جعله لا يفطن الى الوقت ولا يشعر بما يدور حوله

وعاد الرجل الى منزله عند مطلع الفجر . وسمع وهو يرقى الدرج صوت أمه وهي تندب زوجته بصوت يقطع نياط القلوب ، فادرك كل شيء ، ودخل مسكنه وارتمى متهالكا على الارض . ومضت أمه في بكائها .. ثم راحت تحدثه عن الكارثة التي حلت بهم . وقالت انها استيقظت من نومها على صوت زوجته وهي تستغيث بعد ان اشتعلت فيها النيران . وجاء الجيران فتعاونوا معها على اطفاء النار . ولكن زوجته كانت قد اصيبت بحروق مميتة وقضت نحبها بعد قليل . وسكتت الأم قليلا ثم اردفت تقول وهي تهز راسها متعجبة ومتأسية : « والذي زادحزني وحيرعقلي في الوقت نفسه هو اختفاء رزق ! »

وكان ابنها يستمع الى كلامها وهو ذاهل العقل مختلط الأمر ، ولكنه لم يكد يسمع اسم رزق حتى انتفض مذعورا وقال متسائلا : « من هو رزق الذي اختفى يا اماه ؟ » . قالت : « رزق ، ابنك يا ولدي .. رزق بن اسعد بن رزق ! »

فصاح الرجل في ضيق وانفعال : « وما بال رزق ، وجه النحس هذا ؟ .. هل هو ولد حتى يختفي ؟ رفقا بي يا أمي فاني اكاد اجن وافقد عقلي ! » . ولم تفه الأم بكلمة واحدة وانما نهضت من مقعدها ، وسحبته من يده حتى أدخلته غرفة زوجته

كانت الجثة ممددة على السرير ومغطاة بملاءة بيضاء .. ورفعت الأم الملاءة بيدها وهي تقول متعجبة : « أين هو رزق الذي كان يزحم بطن امه ؟ » . واخذت تضغط بيدها على

جدار البطن حتى كادت تصل الى فقرات الظهر دون ان تجد اثرا للوليد الذى كان على وشك الخروج الى الحياة . وكان ابنها فى اثناء ذلك يدور ببصره فى ارجاء الغرفة كالمذهول . ولم يلبث ان خطرت له فكرة ارسلت الرعدة فى جسمه وجعلته يخرج من الغرفة وهو يصيح بصوت ملاه الفزع : « ويلاه .. هل هذا ممكن ؟ ! »

وجاء الطبيب فى الصباح . فكشف على الجثة واثبت فى تقريره ان بها حروقا فى جميع اجزاء الجسم . وان الوفاة حدثت بسبب الصدمة العصبية . وكان الزوج لايكاد يستقر على حال من شدة القلق والاضطراب فتقدم من الطبيب بعد الفراغ من مهمته ، وراح يسأله عن رايه فى حمل زوجته ، فاكد له الطبيب بانه واهم فى ظنه . وان ما يظنه الناس حملا فى مثل هذه الظروف انما هو حمل كاذب ، تبعث اعراضه الوهمية رغبة المراة الشديدة فى الحصول على الولد .

وقال له ان الأمر قد يختلط احيانا على الطبيب نفسه فيستعين على جلائه بعملية التخدير . فان كان الحمل وهميا اختفت اعراضه مع امتناع العامل النفسانى بسبب المخدر . ثم قال له ان الموت فى حالة زوجته كان بمثابة المخدر الاعظم فقضى على جميع الاعراض الناجمة عن الوهم

وكان الزوج يستمع الى كلام الطبيب وهو ماخوذ مشدوه . ولم يطل به الوقت حتى تملكته ثورة نفسية عنيفة فاخذ يصخب ويصيح ويخلط فى الكلام . وبعد ثلاثة ايام كان يستقل القطار فى طريقه الى مستشفى الأمراض العقلية بالقاهرة فقضي بين جدرانه زهاء ست سنوات ثم خرج منه وسافر الى بلدته . وكانت امه قد ماتت وحموه قد ذهب بصره . فعاد بعد ايام الى القاهرة ودخل على ذات صباح فى العياده وهو يشكو من الارق واضطراب العصب . ولما سالته عن امره وتاريخ مرضه راح يقص على قصته التى اجملتها لك

وقال لى انه كثيرا ما كان يترقب مجيء الطبيب ـ فى مستشفى المجاذيب ـ بصبر نافد ، حتى اذا رآه تشبث به وهو يصيح : « انا مجرم يا دكتور .. انا قاتل .. انا حرقت زوجتى ، خذنى الى غرفة التحقيق وانا اعترف لكم بكل شيء ! » ولكن الطبيب كان يهز كتفيه استهزاء ، وينصرف عنه اعتقادا منه بانه رجل مجنون لايقول الا هذاء !

□

وبعد ان اتم المريض حديثه اطرق فى الأرض اطراقة طويلة ، ثم رفع بصره نحوي وقال فى لهجة مريرة ، « كم كنت اتمنى لوان طبيب المستشفى نظر لى نظرته الى رجل فيه بقية من العقل ، واصغى الى وانا احاول ان افضى اليه بما يضطرب فى اعماق نفسي . ولو فعل ذلك لساعد على سرعة شفائى من مرضي ، واراحنى من وطاة افكارى المقلقة التى ظلت تمزق عقلى ست سنوات كاملة »

دكتور كامل يعقوب

قصة عامل فقير نبغ فى التشريح والتحليل البكتريولوجى فمنحته جامعة نيويورك الدكتوراه الفخرية

الخادم العبقرى

ستين عاما كان « ادجار بورشيل » خادما بمعهد طبى فى نيويورك . وكان حينذاك فى السابعة عشرة من عمره . فكان يقضى فى معامل البحث بالمعهد أكثر من عشر ساعات يوميا ، ينظف أرضيات المعامل ومناضدها وأدواتها بعد استعمالها

وكان والد « بورشيل » نجارا ، مات وولده فى صباه الباكر . فاضطر الصبى اليتيم بعد أن أتم تعليمه الابتدائى الى أن يعمل بيديه ليعيش ، حتى ساقه القدر الى هذه الوظيفة التى أتاحت له مراقبة الاخصائيين وهم يقومون ببحوثهم ، ويشرحون رؤوس الموتى وعيونهم ويحضرون الأمصال ويجرون التحاليل البكتريولوجية

وقد أثارت هذه المشاهدات فى نفسه العزم على أن يكون عالما مثلهم .. فكان يتسلل فى الليالى الى المعامل ويعيد التجارب التى رآها بالنهار . وثابر على ذلك سنوات

وانتدب المعهد مرة اخصائيا فى الأعصاب ، سمعه « بورشيل » يقول انه فى حاجة الى نخاع قط سليم ، وانه كلما حاول اخراجه سليما تفتت منه . فأحضر « بورشيل » فى المساء جثة قط ، وراح يشرحها بدقة حتى استخلص النخاع . وفى اليوم التالى أعطاه للأخصائى سليما ، فأعجب به اعجابا شديدا ومنحه دولارين مكافأة له ، وطلب الى مدير المعهد ترقيته الى وظيفة مساعد معمل . وقد حفزه ذلك على استخلاص نخاعات أخرى كان يتهافت عليها طلبة الطب والاساتذة ويدفعون له عن كل نخاع دولارين

▭

وبعد أشهر ، اعتزم أحد جراحى المعهد السفر ، وكان يمتلك كتابا ضخما فى التشريح ، تعذر عليه وضعه فى حقيبته ، فأودعه « بورشيل » حتى يعود . وحمل « بورشيل » الكتاب الى بيته .. وراح يطلع عليه فى نهم .. ولم يلبث أن أدرك — لأول مرة — ما يمكن أن يفيده من الكتب

وبدأ يعد لنفسه مكتبة طبية ، زادت قيمتها عنده حين أدرك أن

بضعة كتب منها يضعها تحت ابطه تمكنه بدون صعوبة من شهود المحاضرات والجراحات الكبرى التى يجريها أساتذة الجامعات أمام الطلبة .

وكان يطلب الى مدير المعهد الذى يعمل به أن يحدد مواعيد عمله دائما فى المساء حتى تتاح له فرصة الاشتراك مع طلبة الطب خلال النهار والبحث فى المعمل خلال المساء . ولكى يزيد دخله ، فيشترى الكتب ويظهر بمظهر طالب الطب ، راح يصنع نماذج دقيقة لأعضاء الجسم تسهل دراستها . وكان كثير من الاساتذة يشترون منه هذه النماذج لتسهيل الشرح فى أثناء المحاضرات

وقد استطاع أن يصنع نماذج وصورا للعين غاية فى الدقة والبراعة . وتتالف مجموعة «بورشيل» اليوم من أكثر من أربعمائة نموذج وأكثر من ألف قطاع فى العين تعد من أجمل النماذج وأدقها . وقد صور فيها أثر جميع الأمراض المعروفة والتشويهات التى يمكن أن تصيب العين . وقد قال الجراح النمسوى الكبير « هنريش توبمان » عن هذه النماذج حين شاهدها : « لقد جمع (برشل) من المواد والمعلومات المتعلقة بالعين والأذن ما لم يجمعه شخص آخر فى العالم . وانه ليستحيل على أكبر جراح أن يجد فيها عيبا أو نقصا ! »



الدكتور « ادجار بورشيل »

وعلى الرغم من أنه لا يحمل شهادات فى الطب ، فان كثيرا من الهيئات الطبية والنقابات صارت تدعوه لالقاء محاضرات بها . وأصبح منذ ثلاثين عاما يساعد فى تدريس التشريح وعلم البكتريولوجيا فى كلية الطب بجامعة نيويورك ، التى قدرت عبقريته فمنحته فى عام ١٩٣٦ ، درجة الدكتوراه الفخرية

و « بورشل » الآن فى السابعة والسبعين من عمره، ولكنه لا ينقطع عن البحث فى المعامل عشر ساعات يوميا . وكثيرا ما يقول ان المعامل أحب مكان الى نفسه فى الوجود لأنه «ولد» فيها ، واليها يرجع الفضل فيما بلغه من نجاح

وقد أنشأ منذ سنوات ناديا يجمع فيه الفقراء من طلبة المدارس الثانوية ليعطيهم دروسا فى الكيمياء والتشريح ، لاكتشاف ما قد يكون لديهم من ملكات والعمل على تنميتها

[عن مجلة « جايد بوست »]



السعال الديكى والكلوروميستين

ظهر ان للكلوروميستين — وهو من الأدوية الحديثة القاتلة للميكروبات اثرا فعالا فى علاج السعال الديكى ، وبذلك تلاشى خطر هذا المرض الذى يهدد حياة الطفل اذا أصابه قبل أن يبلغ عامين من عمره . وقد أصدر قسم البحوث بشركة « بارك ديفز » تقريرا جاء فيه ، ان ٦٢ مصابا بالسعال الديكى الحاد تحسنت حالاتهم ، وعادت درجة حرارتهم طبيعية ، بعد يوم — الى ثلاثة ايام — وزايلتهم أعراض المرض بعد مدة ، تراوحت بين ثلاثة أيام وستة

وفى دراسة اخرى على خمسة اطفال تتراوح اعمارهم بين ثمانية اسابيع وستة وعشرين اسبوعا ، وكانت اصاباتهم حادة ، بدا فى حالتهم العامة تحسن عاجل بعد يوم او يومين ، ثم عوفوا بعد أسبوع

جهاز للتغذية

ابتكر الدكتور « ترومان بوكر » الجراح بالجيش الامريكى ، جهازاً لتغذية المرضى فى حالات الغيبوبة الشديدة الناتجة عن الحروق او الاصابات الشديدة التى يعجز فيها المصاب عن ابتلاع الغذاء على رغم شدة حاجته اليه

وللجهاز أنبوبة توضع فى فتحة الأنف وتتصل بالمعدة مباشرة ، وتوصل اليها الطعام ببطء شديد مضخة خاصة ، حتى لا تسبب قيئا او غثيانا . وبهذه الطريقة يمكن لشخص انتابته غيبوبة ان يستمد غذاء تبلغ قيمته بضعة ٣ آلاف من السعر الحرارى فى اليوم

علاج السرطان ؟

اعلن الدكتور « اندرو ايفى » من جامعة «الينوا» ، انه وفق الى ابتكار عقار يدعى «كريبوزين» Krebiozin جرب فى ٢٢ مريضا بالسرطان استعصى علاجهم ، وكانت حالاتهم الصحية لا تسمح بعلاجهم بالجراحة اوالراديوم . فبدا التحسن على عشرين منهم ، وخف كثيرا — او زال — الالم الشديد الذى يصاحب حالات السرطان الشديدة ، كما خفت

الأورام السرطانية الى حد كبير بعد بضعة أيام

وقد بنيت فكرة العقار على أن كل خلية فى الجسم تحتوى على عامل يتحكم فى نموها وانقسامها ، وان الورم الخبيث يحدث حينما يتوقف هذا العامل لأى سبب ، عن اداء عمله . وهذا العقار يقوم مقام هذا العامل فى تنظيم انقسام الخلايا الزائدة التى يحدثها السرطان . ويقول العلماء الذين جربوا هذا الدواء ، ان نتائجه الاولى تدل على انه جدير بأن يكون موضع بحث وتقدير ، وانه يعد خطوة هامة فى سبيل قهر هذا الداء الوبيل

جهاز اشعة متنقل

ابتكر الدكتور « ادوين . ه . لاندن» جهازا جديدا للفحص باشعة X ، يمكن الطبيب – فى ميدان القتال – من اخذ الصورة واعدادها فى دقيقة واحدة ، فى ضوء النهار ، بدون اللجوء الى سوائل للتحميض . وتظهر الصورة على ورق ابيض لا على الفيلم الأسود ، ولهذا لا يحتاج فحصها الى ضوء كهربائى لاظهار معالمها للطبيب

بنك للأسنان ؟

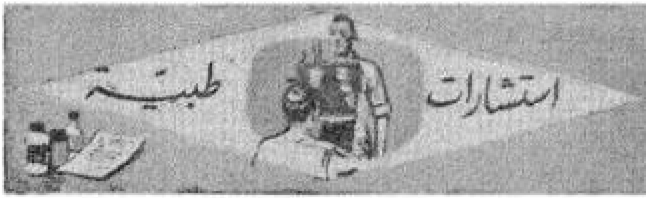
لا يبعد ان تنشأ فى المستقبل – على غرار بنوك الدم والعظام – بنوك للأسنان ، تحفظ فيها أسنان الموتى السليمة ، وخاصة أسنان الاطفال الصغار ، حتى يستطيع من فقد احدى اسنانه ان يستبدل بها غيرها ، توضع فى مكانها ، فتنمو حتى تغدو سنا طبيعية ناضجة

وقد نجحت التجارب الاولى التى اجراها الدكتور « هارى شابيرو » لنقل الأسنان من قطة لأخرى : كما نجح فى نقلها من مكان لآخر فى الفك نفسه ، وفى نقل ضرس العقل الى مكان ضرس آخر مفقود . ولكن الدكتور هارى يقول انه ما يزال غير واثق من نجاح تجاربه فى أسنان الانسان !

مرض اديسون

ابتكر دواء جديد يسمى « كورتيكسترون » وهو من عائلة « الكورتيزون » ، ثبتت فائدته فى علاج الداء الخطير المعروف باسم « مرض اديسون » ويستخلص هذا الدواء من الغدد الأدرينالية ، فوق الكلى ، وهو على فائدته ما زال قليلا

وينشأ « مرض اديسون » من عجز غدد فوق الكلى عن انتاج الهرمون الكافى لحفظ التوازن الصحيح فى الجسم لعناصر الملح والبوتاسيوم والماء والسكر والبروتين وما اليها من عناصر أساسية . والمصابون بهذا المرض يعتريهم الهزال والضعف ، ويفقدون شهيتهم للطعام ويقل ضغط الدم عندهم ويعتكر لون بشرتهم



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
« محمد عبد المنعم شوقى
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

الكورتيزون والروماتيزم

• قرات فى الصحف منذ بضعة اشهر نبأ اكتشاف عقار جديد اسمه «الكورتيزون» قيل انه يشفى التهابات المفاصل المزمنة . وقد علمت ان هذا الدواء وصل الى مصر ، فهل صحيح ما يقال عن فائدته ؟

د . س ـ اسيوط

ـ دلت التجارب التى اجريت على المرضى المصابين بالتهابات المفاصل Rheumatoid Arthritis ، ان تأثير هذا الدواء وقتى ، وأن المريض يشعر بزوال الالم بعد تعاطيه ببضعة أيام ، كما يخف ورم المفاصل ، وتتحسن حركتها . ولكن الالام تعاود المريض بعد الكف عن اخذ الدواء .. أى لابد من مداومة استعماله كما يستعمل مريض السكر حقن الانسولين

وليس للدواء تأثير مطلقا على الحالات التى حدث فيها تيبس عظمى او ليفى

آلام الصدر

• احس احيانا بألم شديد تحت الثدى الايسر ، واحيانا فى الجهة اليمنى من الصدر، يكون مصحوبا بخفقان فى القلب وشعور بالاختناق . وقد عرضت نفسى على احد الاطباء ، فقال لى ان قلبى سليم .. فما سبب هذه الالام ، وهل هى من اعراض الذبحة الصدرية ؟

ع . ا ـ العراق

ـ لقد اصبحت اعراض الذبحة الصدرية من الوضوح والجلاء بحيث لايخطىء فى تشخيصها احد . ولو كنت مصابا بها لاخبرك الطبيب بذلك . والاعراض التى تشكو منها يغلب أن تكون وليدة علة فى الجهاز العصبى وليس فى القلب ، فالاعصاب تسيطر على القلب

كما تسيطر على الجهاز التنفسي والجهاز الهضمي وبقية اعضاء الجسم . وفي حالة اضطرابها قد تسبب الخفقان وسرعة التنفس وحدوث آلام بمنطقة القلب

وقد ترجع الاعراض التي تشكو منها الى عضلات الصدر نفسه . وتكون في الغالب نتيجة روماتيزم بين الضلوع او التهاب كيس الصفراء أو بسبب قرحة في المعدة أو مرض في العمود الفقري ، واحيانا تكون بسبب الافراط في التدخين

التهابات الجلد الفطرية

● الاحظ وجود افرازات خاصة صفراء اللون كريهة الرائحة تظهر على سطح الجلد بين الفخذين .. فهل مصدرها ميكروبي .. وما علاجها ؟

س . س — السودان

— هذه حالة التهاب جلدي فطري .. تتطلب الغسيل صباحا ومساء بمحلول البوريك بنسبة ثلاثة في المائة ، مع مس المنطقة المصابة بمحلول ٢ ٪ من الجنسيان البنفسجي مذابا في ٢٥ ٪ من الكحول لمدة أسبوعين مع مراعاة غلي الملابس وكيها قبل استعمالها

الحركات غير الارادية

● لي ابنة في التاسعة من عمرها ، اصيبت منذ اسبوعين بنوبات تهتز فيها يداها وساقاها واحيانا عضلات وجهها اهتزازات غير ارادية .. فاذا كان بيدها شيء سقط منها ، واذا اصيبت بالنوبة اثناء سيرها تعثرت وترنحت يمينا وشمالا ، وحين تهتز عضلات وجهها تبدو باسمة احيانا ومتجهمة احيانا أخرى .. فهل يمكن علاج هذه الحالة ، وما علاجها ؟

حسن منيب — المنيا

— هذه أعراض مرض عصبي يزول بعد بضعة أسابيع من العلاج المناسب ، ويندر أن يخلف مضاعفات . والجانب الجوهري في العلاج ، الراحة التامة في الفراش مدة تتراوح بين أسبوع وستة أسابيع ، مع اعطاء المريض اغذية خفيفة لا يتطلب مضغها مجهودا ، واعطائه حقن كالسيوم وفيتامين (د)

حب الشباب

● يظهر « حب الشباب » في وجهي بكثرة .. فهل يوجد علاج لهذا الداء ؟

جلال عمر — القاهرة

— ننصح بالاقلال من المواد الدهنية ، وغسل الوجه بالماء الفاتر والصابون صباحا ومساء ، مع عمل الدهان التالي :

ريزورسين	جزء ونصف
كبريت مرسب	خمسة عشر جزءا
أوكسيد الزنك	خمسة وعشرون جزءا
تلك	خمسة وعشرون جزءا
جليسرين	عشرة أجزاء

تدهن به البشرة مرتين يوميا ، مع تعاطي اقراص فيتامين (ب) المركب ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا

ضرر الملينات

● اشكو من امساك مزمن برغم صغر سني .. وقد اصبحت مدمنا للملينات .. فهل هي مضرة بالصحة ؟

ا . م — شبرا

— ان تعاطي الملينات — بدون وصف الطبيب — لايخلو من اضرار ، وحتى الزيوت المعدنية — كزيت البرافين وما شابهه — التي تؤدي مهمتها عن طريق « تزييت » الامعاء دون أن تتحلل داخلها ، ظهر ان لها اضرار ، فهي تضعف قدرة الامعاء على امتصاص بعض عناصر الطعام الهامة وخاصة فيتامين (ا) و (د) ، ونحن ننصح — لتفادي الامساك — باتباع الارشادات التالية :

١ — حدد ساعة معينة — بعد الاكل مباشرة — لتتخلص من فضلات الطعام في امعائك . ولا تدع شيئا — مهما كانت اهميته يعوقك عن ذلك

٢ — اشرب كمية وافرة من الماء بين وجبات الطعام

٣ — كل على الاقل نوعين من الفاكهة الطازجة كل يوم

٤ — مرن عضلات بطنك بالمشي والتنفس العميق ، والحرص على الوقوف معتدلا اثناء الوقوف

٥ — اكثر من أكل الخضر والسلطات

٦ — لاتأخذ ملينات اطلاقا ، ما لم يصفها لك الطبيب المختص

ردود خاصة

نصرى حنين ـ مصر الجديدة : التهاب الركبة له اسباب متعددة ، فلا بد من فحصها بمعرفة أخصائى فى جراحة العظام وعمل أشعة لها . واذا لم يكن ذلك ميسورا ، يمكنكم التوجه الى العيادة الخارجية بالقصر العينى فى صباح أى يوم خميس لفحصكم ووصف العلاج اللازم

م . م ـ مصر : يعالج البرد الذى يصيب عضلات الصدر بأخذ حقن Soufre de Iode (Sete) فى العضل يوم بعد يوم . مع ضرورة علاج البؤر العفنة فى الاسنان او اللوز او الجيوب الانفية . وكذلك فحص الرئة وعمل أشعة لها للتأكد من سلامتها

جلال النطاط ـ منوف : يحتوى الشاى على مادة « الكافيين » وهى مادة منبهة وقابضة ، تسبب الامساك عند البعض ، كما تسبب بعض الاحماض التى تزيد نسبة الاملاح عند المرضى بحمض البوليك . لذلك ينبغى الامتناع عنه فى حالات توتر الاعصاب والارق ، وحالات الامساك الشديد وحالات الاصابة بمرض Gout الذى يزيد فيه حمض البوليك بالبول

هـ . م ـ بيروت : هذا البلغم الذى يخرج من فمك عند يقظتك من النوم يغلب ان يكون بسبب التهاب الجيوب الانفية أو المسالك الهوائية العليا ، استعمل نقط بريفين للانف Privine وغرغرة غسول قلوى مرتين أو ثلاثا يوميا ، فان لم يفد ذلك ، اعرض نفسك على أخصائى الانف والحنجرة

ك . ا ـ أسيوط : للتأكد من خلوك من الدسنطاريا حلل البراز بعد اخذ مسهل تحاش الاطعمة الغنية بالمواد الدهنية والالياف العسرة الهضم . تناول شوربة الخضار والبطاطس البوريه والشعرية والفول المدعوك ولحوم الطيور أو اللحم الاحمر المدعوك . خذ أثناء الاكل ملعقة صغيرة من « روديا كاربين » Rhodiacarbine على نصف كوبة ماء

م.ب.ن ـ دمشق : لابد أولا من علاج اى مرض فى الجيوب الانفية واللوزتين والزوائد خلف الانف ، ثم عمل أشعة لعظام الاذن . وينبغى تفادى دخول السوائل الى الاذن أيا كان نوعها . استعمل بودرة السلفاكول مرة فى اليوم بعد تجفيف الاذن . فاذا استمر الافراز وكانت حالة السمع رديئة ، وجب اجراء جراحة الـ Mastoid

سعاد خيرى : عملية الحاجز الانفى تجرى من طريق فتحة الانف ولا تسبب تشويها . ولكنه من النادر أن يتسبب الحاجز الانفى وحده فى هذا الزكام الشديد . وقد تطوع الدكتور عز الدين السماع بفحص حالتك بالمجان فى العيادة أو بمستشفى الدمرداش

جوزيف ناصر ـ بغداد : استعمل للغرغرة ولغسيل الانف Compound glycerine of Thymol ونقط Endrine للانف أربع مرات يوميا لمدة شهر ، وأخبرنا بالنتيجة

عبد الجواد المحجوب ـ المنصورة : سبب المرض ضمور الغشاء الانفى . حلل دمك للزهرى . وداوم على استعمال غسول قلوى ونقط زيتية للانف (ه ٪ جومونول فى برافين) عدة مرات يوميا ، فقد يستغرق العلاج مدة طويلة حتى يظهر التحسن

محمد عبدالعال ـ العراق : افحص المجموعة الخلفية للجيوب الانفية . واستعمل غسولا قلويا للانف مع نقط Endrine ثلاث مرات يوميا واذا كانت الزوائد خلف الانف متضخمة وجب استئصالها

محمد حسين بصرى ـ عراق : ترجو افادتنا

من نوع الجراحة التى اجريت والجراحة التى اوصى بها الطبيب حتى يمكن وصف العلاج

هـ.م ـ القاهرة : ينبغى ان تقلع من هذه العادة .. فهى تضعف مقاومتك للمرض كلما تقدم بك العمر

السة بثينة ـ دمنهور: ننصح بعمل غسول ٢ ٪ من الكبريت فى كلامينا ساساة مرتين يوميا للوجه ، مع تعاطى سترات الصودا الفوارة ، ملعقة شاى على نصف كوب ماء قبل الاكل ثلاث مرات يوميا . وكذلك اقراص فيتامين (ب) المركب ، قرص قبل الاكل ثلاث مرات يوميا مع عدم تعاطى المواد الدهنية

ش . ل ـ عمان : تعالج نحافة الجسم بالغذاء الصحى الجيد والتمرينات الرياضية صباحا وبعد الظهر مع تجنب الاجهاد والتعب والاقامة بمسكن صحى ، والنوم مدة كافية لا تقل عن سبع ساعات مع مراعاة التبكير فى النوم . وقد لاتكون مصابا بأى مرض ، وانما تركيبك الجسمانى بهذه الصورة

قارىء ـ بغداد : متى وصل سن المريض الى السابعة عشرة ، فلا يتسنى زيادة طوله بالادوية او الحقن . وفى العادة يقف النمو فى العظام عند سن الحادية والعشرين

ح . ا . ب . ح ـ شبرا : يرجع احمرار فروة الرأس الى التهاب جلدى دهنى بها . يعالج بتدليكها صباحا ومساء بغسول سكالب Scalp lotion oil انتاج معامل كروكس . ويغسل الشعر ايضا مرتين فى الاسبوع بصابونة كبريت ١٠ ٪ والماء الفاتر

ح. هـ. غ ـ طنطا : يمكن تحسين شكل الصدر وبروز الاضلاع ، بالمواظبة على التمرينات الرياضية المناسبة . وغالبا مايكون ذلك نتيجة اعوجاج او انحراف فى العمود الفقرى . لذا ينبغى استشارة اخصائى فى جراحة العظام او التوجه لقسم العظام بالقصر العينى فى صباح أحد أيام الخميس

حسين القربى ـ القاهرة : تظهر احيانا بعد العمليات الجراحية داخل الصفن مثل تلك الاورام . لذلك يستحسن الرجوع الى الجراح الذى اجرى لك الجراحة . ويفيدك كيس رافع للصفن تستخدمه باستمرار

ى . س ـ لبنان : ليست هذه اعراض مرض الزهرى . وغالبا ماتكون وليدة التهاب فى مجرى البول . ينبغى عمل مزرعة لعصير البروستاتا والرجوع الى احد الاخصائيين لعلاجك . فمثل هذه الحالة المزمنة تحتاج لعلاج آلى . وننصح بتأجيل الزواج حتى تظهر نتيجة الفحص

حائر ـ حلفا : حالتك لايمكن علاجها الا عن طريق العلاج النفسانى . فاستشر اخصائيا فى امراض النفس

امين نصير ـ طرابلس : لعلاج حب الشباب المزمن يستحسن عمل فاكسين مأخوذ من نفس الاصابات بمعرفة اخصائى . ويمكنك استعمال محلول الكلامينا مضافا اليه ٢ ٪ من الكبريت المرسب ساساه للبثور ثلاث مرات يوميا مع الغسيل صباحا ومساء بالماء الفاتر وصابونة كبريت ١٠ ٪ هذا مع مراعاة الاقلال من المواد الدهنية

و . م . د ـ سوهاج : التهاب الغشاء البللورى الذى لايصحبه رشح مائى ، مرض خفيف الوطأة سريع الزوال ولا يعقبه فى العادة اى مرض صدرى خبيث

محمد عمارة ـ طنطا : هذا الانتفاخ الذى يعقب اكل المواد النشوية من اعراض كسل الكبد .. لذلك نشير بتعاطى الحبوب المنشطة لوظائف الكبد والمساحيق المضادة لحموضة المعدة . وهى متعددة الانواع ومعروفة لدى الصيادلة

فرج سعيد ـ بغداد : ان العلاج بالاشعة ونقل الدم الذى يصفونه لك فى بيروت ، هو العلاج الوحيد للحد من شوكة مرض اللوكيميا او الدم الابيض

ب . ش ـ اسيوط : قد تبقى دودة الاسكارس بعد العلاج . لذلك ينبغى تحليل البراز ، فاذا ظهرت فيه بويضات الاسكارس

يمكنك أن تأخذ شربة الدود مرة أخرى . ولا تنس ان المغص المعوى قد يكون لسبب آخر خلاف الدود

محمد عبد المجيد ــ الاسكندرية : يشكو من انه حينما ينام على جانبه الايمن لا يستطيع أن يتنفس من انفه ، أما اذا نام على جانبه الايسر فانه يتنفس بسهولة ، ونحن ننصح ــ طالما كانت نتيجة الاشعة للانف سلبية ــ باستعمال اقراص « انتستين » Antistine ثلاث مرات يوميا مع كى بالكهرباء للناحية اليسرى ، ثم افادتنا بالنتيجة

ا . ن . ع ــ الاقصر : التهاب الجيوب الانفية المزمن يحتاج الى علاج جراحى لشفائه. استعمل مؤقتا نقط « بريفين » Privine أربع مرات يوميا ، وحقنة Acticilline forte كل صباح ومساء لمدة خمسة ايام لحين حضورك . ويعتبر التهاب الجيوب بؤرة صديدية بالجسم تؤثر بطريق غير مباشر فى الجهاز التناسلى

ع . عبدو ــ لبنان : سبب استمرار الزكام هو غالبا امتداد الالتهاب الى الجيوب الهوائية ، استعمل نقط « بريفين » Privine للانف ٤ مرات يوميا وحقن بنسلين وعلاج بالاشعة القصيرة . واذا لم تتحسن ، فلا بد من علاج جراحى

مشترك حائر ــ العراق : حالة الثآليل التى تشكو منها والتى تعرف « بالسنط » ، يمكن كيها بوساطة الكهرباء Thermo Cantery عند اخصائى فى الامراض الجلدية ، أو مسها بروح الخل

طالب بكالوريا ــ حمص : ننصح لتخفيف حالة الاحتلام التى تشكو منها ، بالاقلال من المجهود العقلى والبدنى ، مع التغذية والنوم الكافى ، وتعاطى نصف ملعقة شوربة من شراب « فيتافوس » Vitafos Misr ثلاث مرات يوميا

ع . ع . ا ــ شبراخيت : نرجو استعمال شراب « ب . ج . فوس » B.G. Phos بمقدار نصف ملعقة شوربة ثلاث مرات يوميا ، فقد يفيدك ذلك من التخلص من حالة الارتخاء التى تشكو منها

احمد السعيد ــ دمنهور : هذه الحالة ترجع ــ فى الغالب ــ الى مزاولة العادة السرية .. تجنبها ولو أصابك بالراحة والاستجمام وتعاطى حقن فيتامين حقنة بسنتى فى العضل يوم بعد يوم

ى . و . س . ف ــ الاسكندرية : هذه حالة عصبية نفسية .. لذلك ينبغى استشارة احد الاخصائيين لفحص جهازك العصبى ووصف العلاج المناسب

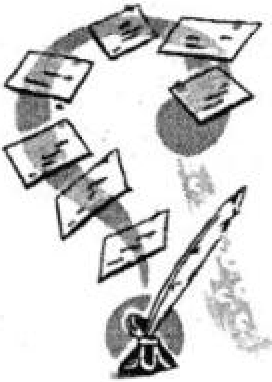
الحائر . ف . ع ــ طنطا : العادة السرية مضرة جدا ، ولو اقللت منها . وهى تسبب اضطراب الاعصاب والقوى العقلية والضعف الجسمانى والتناسلى . وما تشكو منه فى الصفن ، هو حالة دوالى ، تزول بالجراحة

م . ع . ا ــ القاهرة : هذه حالة احتقان بمجرى البول والجهاز التناسلى ، يرجع الى ممارسة العادة السرية . نرجو الرجوع الى اخصائى كى يقوم بعمل تقطير لمجرى البول الخلفى مع تدليك البروستاتا لازالة هذا الاحتقان

موظف صغير : نشير باستعمال حقن « كالسيبرونات ساندوز » ١٠ ٪ ، عشرة سنتى ، بمقدار حقنة فى الوريد كل ثانى يوم لمدة عشرين يوما . وكذلك اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرصين قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، لمدة شهر على الاقل . هذا الى الحرص على الراحة وتناول الغذاء الجيد .. فان ذلك يفيد فى اى وقت وفى اى سن

ع . ياسين ــ دمشق : ننصح بالرجوع الى احد الاخصائيين لتدليك البروستاتا وتوسيع مجرى البول حتى تزول الآثار التى تشكو منها

م . س . طالب ــ دمنهور: نرجو استشارة طبيب نفسانى .. وننصح باستعمال شراب « فيتافوس » مصر ، بمقدار نصف ملعقة شوربة قبل الطعام ثلاث مرات يوميا



إذا سألتني

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطئ على ما يرد الى « الهلال » من أسئلة أدبية واجتماعية .. ولهذا نرجو أن يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

الطريق شاق وطويل

« الاديب عبد الرحمن شادى بالمنصورة » :

يروى لى حديث كفاحه فى سبيل الادب : أرسل الى بعض المجلات قصصا ومقالات يراها أفضل بكثير مما تنشره هذه المجلات ، فكان نصيبه الاهمال والاغفال . وحمل كتابين له — هما باكورة تأليفه — وطاف على الناشرين ، فردوه ردا غير جميل ، وقد بعث الى كتابيه هذين ، وسألنى محتكما الى ، وراضيا بحكمى : أمن الحق أن يضطهد مثل هذا الانتاج ، فى الوقت الذى تلفظ لنا المطابع تفاهات غير جديرة بالورق الذى طبعت فيه ؟



وقد قرأت ما كتب ، وأشهد أنه على حق اذ يراه أفضل من كثير مما تنشره مجلاتنا ، لكنى لا أقره على المبالغة فى التألم مما يسميه اضطهادا ، فالحق أن ليس فى الامر شيء من الاضطهاد ، وانما هى عادة الصحف والمجلات ودور النشر ، تتردد طويلا قبل أن تنشر شيئا لاديب مغمور لم يعرفه القراء بعد . ونحن جميعا قد عانينا من هذا مثل ما يعانى الاديب ، كما عاناه معنا كثيرون ، ظلوا مغمورين لانهم استعجلوا الظهور قبل أوانه ، فلما أبطأ عليهم النجاح ، يئسوا وظنوا بأقلامهم الظنون ، فحطموها كافرين

وأعيذ الاخ الاديب أن يكون من السذاجة بحيث يظن أن كبار الادباء اللامعين ، ألفوا الطريق ممهدا أمامهم منذ الخطوة الاولى ! لقد صدوا كما صد غيرهم ، وردتهم دور النشر ردا غير جميل ، لكنهم صبروا ، وظلوا يكافحون غير يائسين ، مؤمنين بأقلامهم وان كفر بها أصحاب الصحف وتجار الكتب ، لم يتخل عنهم ايمانهم لحظة ، حتى فرضوا أقلامهم على صحف كانت تزهد فيها بالامس

فاذا كان الاخ مستعدا لان يحتمل متاعب الخطوات الاولى فى هذا الطريق الشاق الطويل ، فليعكف على فنه يتعهده ، ولينتظر فى صبر ومثابرة وايمان ، ذلك اليوم الذى يستطيع فيه أن يفرض بضاعته الادبية على الناشرين

أما أنا فتخايل لنا أمام « الاضطهاد » الاول ، فرحمة الله عليه !

قبيل الخمسين !

« السيدة ن . ا بروض الفرج » :

تستقبل عامها الثامن والاربعين بمتاعب جسمية ونفسية لا تطاق . وقد لجأت الى طبيب مختص ، ترجو أن يضع حدا لآلامها الجسدية ، ثم جاءت تفضى الى بهمومها الاخرى ، شاكية ما تعانى من قلق وزهد

ويأس ، وشعور اليم مرهق ، بأن الحياة قد فرغت منها !

وتصف السيدة هذا الشعور وصفا مؤثرا ، ثم تحدثني عن جهادها كي تخفي أعراض اليأس وظواهر الشيخوخة ، اتقاء لاشفاق الناس عليها أو نفورهم منها . فهي تفنى أكثر وقتها في معالجة شعرها بصبغة تخفي الشيب ، ومعالجة وجهها بمساحيق وأدهنة تدارى آثار الزمن القاسي، ثم تسألني أخيرا : هل يريحها أن تكف عن المقاومة وتستسلم لليأس وتفرغ من الحياة ، ما دامت الحياة قد فرغت منها ؟

□

وأقول لها : كلا ، لا تستسلمي لليأس ولا تفرغي من الحياة ، فما أظنها فرغت منك أو تفرغ ، ما بقي فيك نفس يتردد ، اللهم الا اذا أردت أنت ذلك

ولعل السيدة لاتدهش اذا قلت لها انها المسئولة عما تعاني ، فلقد أسرفت على نفسها وبالغت في تقدير هموم هذه السن الدقيقة التي تدنو فيها المرأة من الخمسين . والواقع أن تسمية هذه السن ، بسن اليأس، اصطلاح طبي فني ، يقصد به اليأس من أداء الانثى لوظيفة الحمل ، دون أن يتجاوز ذلك ، اليأس من الحياة نفسها

لكن السيدة الفاضلة قد أخطأت في معالجة همومها ، والتمست وسائل لا أغلو اذا وصفتها بالخطأ والشذوذ . فصبغ الشعر ، واستعمال المساحيق والأدهنة ، قناع زائف لايمكن أن يرد الشيخوخة شبابا ، أو يمحو ما رسمته يد الزمن ، وانما هي خدعة حمقاء ، تثير الرثاء والسخرية معا . وأولى بالسيدة الفاضلة أن تعترف بهذا الدور الطبيعي من أدوار الحياة ، فترتدي زيه اللائق ، وتنهض بما يناسبه من أعمال ومهام . وما من شك في اننا نحترم وقار المرأة في الستين من عمرها ، ونخشع أمام جلالها ، بقدر ما نشفق على أخرى في الخمسين ، تصبغ شعرها ووجهها ، وتلبس زي الفتيات أو الشابات

وليس صحيحا أن المرأة تتعطل بعد سن اليأس وتفقد مسرات الحياة ، فأمامها مجال واسع لرعاية بنيها وخدمة وطنها ، بالأسلوب الذي يلائم ظروفها ومواهبها وطاقتها المادية والمعنوية . وللشيخوخة بعد هذا مسراتها ، وان كانت تختلف عن مسرات الصبا والطفولة

وبعد ، ففيم جزع السيدة من بلوغ الخمسين ؟ أو لم يدع لها أهلها ومحبوها بطول العمر ؟ أو ليست هذه استجابة من السماء للدعوة الطيبة ؟ ألا فلتقاوم السيدة عوامل اليأس والقلق والانهيار ، ولتستقبل الشطر الثاني من عمرها في ثقة وهدوء واتزان

التجنيد وأعباء الأسرة

« **م . ا بمصر الجديدة** » : يعول جدته وأمه ، واختين صغيرتين ، وله أخ أكبر منه سنا ، وأولى برعاية هؤلاء ، لكنه متزوج ، ومرتبه ضئيل ، ينوء بعبء أسرته

تلقى الشاب منذ شهر طلبا للتجنيد من ادارة القرعة العسكرية ، وهو يرى هذا واجبا وطنيا مقدسا ، ويود مخلصا ، أن يلبي النداء راضيا كيما يكون قادرا على الذود عن بلده حين تدعو الحاجة ، لكنه يتساءل مشفقا : ماذا تفعل هذه الأسرة المهددة بالجوع ؟ وهل تخسر الأمة كثيرا لو أعفت أمثاله من الخدمة العسكرية ، واستبدلت به الوف العاطلين ممن يتضورون جوعا ؟ فان تعذر الاعفاء ، فهلا تكفلت الدولة بمن يعولهم ، ريثما يذهب ويؤدي واجبه الوطني راضيا مطمئنا ؟



ومع تقديري لما ذكر الشاب من أعبائه ومسئولياته ، أرى القانون أجدر بالتقدير ، وهذا القانون يأخذ ـ عادة ـ صبغة عامة وليس من السهل أن نعالج حالة كل فرد على حدة ، والا لصارت الأمور فوضى ، ونفذ من باب الاعفاء كل شاب ، بحجة الأعباء

ونظام التجنيد عندنا يحسم مثل هذا ، ويحتاط في الوقت نفسه ـ وقدر المستطاع ـ لما ذكرت من الأسرة ، اذ يعفى ارشد ابنائها ويدعه ليرعى شؤونها . ولمثل هذا أعفى الأخ الأكبر من التجنيد ، فلماذا لا يحتمل عبء أمه واختيه ، ريثما يؤدي أخوه الأصغر واجبه ؟ !

اما قصر التجنيد على العاطلين ، والجائعين ، فنغمة بغيضة منكرة ، لم تعد تستساغ في عهدنا الجديد !

ردود قصيرة

« **سيدة معذبة** » : علام الشكر يا سيدتي ؟ ذاك واجبي وقد اديته . فاذا كان لكلماتي مثل هذا الاثر في التخفيف عنك ، فانا سعيدة راضية ، ولك انت الشكر على ما أتحت لي من نعمة الرضا

« **الاديب جبرائيل شاهي : اللاذقية** » : لايدخل هذا السؤال في نطاق اختصاصنا هنا ، فهلا وجدت من رجال التعليم في بلدك من يفتيك في هذا ؟

« **طالب بدار العلوم** » : شكرا جميلا على هذا التقدير ، وأؤكد لك انى كنت حريصة على شهود ذلك المجلس العلمي في داركم التي تدين لها العربية بالكثير ، واني لمغتبطة حقا ، اذ أرى فيكم من يتتبع جهودنا في خدمة العربية ، وينظر اليها نظرة كريمة عادلة ، واسعة الافق

« **معوض . ع – بمعهد التصوير الديني** » : الرسائل التي تشير اليها ، نشرت كما تعرف في زميلتنا مجلة « المصور » الغراء ، وليس من تقاليد « الهلال » ان تنشر ما سبقت اليه ، فهلا أرضاك منا الجديد الطريف ؟

« **أحمد السيد خليل بالسويس** » : الدكتور امير بقطر ، متغيب الآن بالاجازة في اوربا ، وتستطيع ان تكتب اليه بعد عودته في سبتمبر ان شاء الله . أما عنوانه فهو : « كلية المعلمين بالجامعة الامريكية – القاهرة »

« **الاديب شكري عبد الحميد مبروك : طنطا** » : حسبك الآن أن تقرأ « الهلال » كل شهر ، وموعدنا في مستهل الموسم الجديد ، حيث تظهر كتب ثلاثة لي ، هي الآن تحت الطبع

« **محجوب عمر البشير : السودان** » : اكتب الى دار المعارف ، تبعث اليك قائمة كتبها « أولادنا » . فهذه المجموعة ، تناسب سن اخيك ومستواه الثقافي

أما « الامناء » فمدرسة فكرية ، تحرص على اتصال الفن بالحياة ، وتحارب الارتزاق او الاتجار بالادب ، وتنكر ان يكون اداة تافهة للتسلية ، والترف الرخيص

« **السيد مصباح بدر – الخبير الفلاحي بزحلة** » : نأسف لأنا لا نستطيع أن نقوم لك بالخدمة التي تطلبها ، وعذرنا أن هذا العمل لايدخل في اختصاصنا ، فلعلك تتفضل فتعهد الى أحد باعة الكتب بالبحث لك عن المجموعة التي تطلبها ، وهو بلا شك اقدر على خدمتك في مثل هذا

« **عبد المنعم افندي جاد – بمصر** » : بالله ماذا يعنيك من الأسماء ؟ وهل ترى ان المجال يتسع الآن لعرض الترجمة التي تطلبها ؟ حسبك اليوم ما تقرأ ، ودع الباقي للغد ، وان غدا لناظره قريب

« **الاديب محجوب علي : بالخرطوم** » : ونحن ندعو معك ، أن يفرج الله ازمة الورق ، فقد اوشكنا ان نبتلي بمجاعة فكرية تغمر بحياتنا الثقافية أبلغ الضرر

« **ص . ف . بالقاهرة** » : كلا ، لا تنتظر منا ان نقرك على ما تشرع فيه من انفصال عن أبيك ، مهما تبلغ قسوته عليك . ان الابوين نعمة ، فاحذر ان تلفظ هذه النعمة وتولي وجهك عنها مدبرا . ونحن قد نفترض أسوأ الفروض ، فنرى في تصرف ابيك نحوك عارض شذوذ أو مرض ، ثم نسألك : امن الشهامة أن يتخلى شاب عن أبيه المريض ؟ احتمل يا فتى ، فالابوة جديرة بهذا الاحتمال ، بل جديرة بالتقديس

« **علي ابو العطا الزهيري** » : اسئلة لم نفكر فيها من قبل ، ونعجب لاشتغالك بها ؛ هلا تركتها لمن لا عمل لهم الا التفكير فيما وراء الطبيعة ، والاشتغال بالغيبيات ؟

« **الاديب احمد عبد العزيز – التاجر بالسودان** » : بل نحيي فيك حبك للعلم ، وتعلقك به ، ورغبتك في استكمال الثقافة . ولا تتردد في أن ننصح لك بارضاء هذه الرغبة الكريمة ، والنزوح الى مصر جهادا في سبيل العلم ، فمثلك لن يسعده المال مهما تكدس ، ولن يرضيه النجاح التجاري مهما يبلغ ، بل يظل حنينه الى العلم والمتعة الروحية كامنا متأصلا ، يقوى بالكبت والحرمان ، فيفسد كل لذة مادية ، ويشوه كل نجاح

هاجر على بركة الله ، واستكمل ما شئت من ثقافة ، ولك خالص الدعوات بالتوفيق


حجوا إلى بيت الله الحرام
على طائرات شركة
سعيده
سفريات يومية
ابتداء من الأربعاء ١٥ أغسطس ١٩٥١
من القاهرة إلى :
جدة - المدينة - الطور ثم العودة للقاهرة ٧٥
من القاهرة إلى جدة ٢٧
من الطور إلى القاهرة ١٠
SPMO
الخطوط المصرية للطيران الدولي
٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة ت ٤٢٤٤٦ - ٥٨٥٨٠

في هذا العدد



بطل المصارعة المشهور عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
كينا
تقوي تفيد في حالات الضعف العام والانيميا
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة.
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموماً
باسيلي م. كومباروس
المحل الرئيسي

AL HILAL
SEPTEMBER 1952
الهلال
٥٩ / ٩
سبتمبر ١٩٥٢



اقرأ كل شهر



الهلال تحمل لك أنفس ما في العالم من علوم وآداب - تصدر في أول كل شهر

كتاب الهلال سلسلة شهرية لأعظم المؤلفين في بلاد الشرق والغرب - يصدر في ٥ من كل شهر

روايات الهلال سلسلة شهرية من روائع القصص العالمي - تصدر في ١٥ من كل شهر

الجزء ٩ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن (دار الهلال) شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول سبتمبر ١٩٥١ * ٢٩ ذى القعدة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى او لبنانى ــ فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

جمال الخريف : فى شهر سبتمبر ينتهى فصل الصيف، ويبدأ فصل الخريف . وقد اعتاد النـاس أن يحتفلوا بالربيع ، ويتغنوا بجمال أزهاره ، ويصفونه بأنه فصل الحياة والحب والشباب .. ولا يعنون بالخريف اذا أقبل ، ويرمزون به للضعف والشيخوخة والفناء .. والخريف فى ذلك مظلوم .. فهو فى بلادنا موسـم العمـل بعد خمول الصيف وخموده ، وموسم انتـاج كثير من المزروعات ، ولاسيما القطن ملك المحاصيل المصرية . فهو لا يتم نضجه ولا تينع ثماره الا فى الخريف ، ولا تعمـر المزارع بالعمال من الرجال والنساء الا لجنيه فى هذا الفصل . يروحون ويغدون. وقد خلع الخريف على الريف المصرى الجمال والحركة والحيـاة . والريفيون ينتظرونه لانه فصل الرزق الواسع والخير العميم

الحرية تقضي على أعدائها : فى الشهر الماضى قامت ضجة نحو حرية الصحافة وكان مظهرها جميـلا بين طبقات الشعب . وقد ثار بعض النواب الوفديين لاول مرة ثورة صادقة فى وجه حكومتهم، اذ ان مصر ما كانت تهزل حين نهضت من أجل الحرية ، ولا ضحت بدماء شهدائها الا لفك قيـودها .. والحرية تنتصر فى النهاية . وهى تقضى على أعدائها . ففى التاريخ قديمه وحديثه مئات الأمثلة على ذلك . فأباطرة الرومان ، وسلاطين تركيا ، وقياصرة الروس ناصبوا الحرية العداء ، فقضت عليهم . ودكتاتوريو العصر الحديث تفننوا فى محاربتها بشتى الحدود والقيود، فزالت الحدود وتحطمت القيود ، وكان للحرية الحياة والبقاء ، ولاعدائها الهزيمة والفناء

أبو الشهداء : فى تاريخ الاسـلام شاب باسل نبيل ، ضحى بحياته فى سبيل الحرية وفى سبيل العقيدة والفكرة . وهو الشهيد الاكبر الحسين بن على رضى الله عنه ، فقد ناصب يزيد بن معاوية العداء من أجل الحق والحرية ، وجاد بحياته وحياة أبنائه وآل بيته فى سخاء وبسالة ، واستشهد هو ومن معه فى هـذه السبيل . وما لبثت الحرية أن أنصفته وأنصفت نفسها ، فقد قضت عـلى أعدائها جميعا وهـدمت ملك الدولة الاموية ، كما ترى فى كتاب « أبو الشهداء » للاستاذ عباس محمود العقاد . وهو الكتاب الرابع من سلسلة « كتاب الهلال » الذى يصدر فى ٥ سبتمبر الحالى

لا شيء يغذي الروح خيرا من الحب بمعناه الواسع

البرنامج اليومي للسعادة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

اذا صحوت من نومك ؛ غسلت وجهك وافطرت ، واني لأتمنى ان يكون لكل انسان فطور روحي يهتم بالمحافظة عليه قدر اهتمامه بالفطور المعدي .. فليست الروح اقل شأنا من المعدة. فلماذا نحافظ على مطالب المعدة ونحفل بها ولا نحفل بمطالب الروح ؟!

ان افطارك كل يوم ؛ يزيد جسمك قوة .. وافطارك الروحي يزيدك قوة وسعادة . ونجاحك في الحياة اليومية وسعادتك فيها يتوقفان على هذا الغذاء الروحي لان السعادة تعتمد على ارادتك وموقف عقلك اكثر مما تعتمد على الحوادث نفسها. فيجب ان نعدل انفسنا حسب الأحداث التي تحدث كل يوم لنبعد عنا الشقاء

ان ارادتي تستطيع ان تبعد التممات التي تسممها الافكار للعقل ؛ والارادة هي التي تستطيع ايضا ان تضع حدا للخوف ولهياج الاعصاب اللذين يضايقان الانسان ، والارادة هي التي تستطيع ان تقف الغضب وتضع حدا للكبر ، والارادة هي التي تلطف السلوك مع الذين تعاملهم وتقضي على الخلافات التي بينك وبين عملائك .. فاذا الذي بينك وبينهم صداقة حميمة، وروحك القوية التي تغذيها دائما بالوسائل الروحية هي التي تمنعك من غش الناس وخداعهم ، وروحك الصحيحة هي التي تتناغم مع معاملات الناس فتسعدهم وتسعد نفسك وهي التي تجعل حياتك مع اسرتك وجيرانك وعملائك ناعمة لطيفة كأنها الماكينة المزيتة وبدونها تكون ماكينة جعجاعة لانها من غير زيت

ومن هذا الغذاء الروحي صرفك كل يوم نحو نصف ساعة في آخر اليوم تحاسب فيه نفسك ماذا صنعت ، وكيف تتجنب الاغلاط التي كانت

□

وتعجبني قصة طريفة ، وهي ان رجلا حدث سيدة عما يعمل في يومه فقال : اني اذاكر اللغة الفرنسية وانا احلق ذقني ، واذاكر اللغة الاسبانية اثناء فطوري ، واذاكر الالمانية وانا سائر في الطريق الى عملي ، وظل يحكي لها كل دراساته اثناء النهار الى ان ينام

فقالت له السيدة :

ـ ومتى تجد نفسك ؟

فبهت الرجل لانه كان يتوقع ان يتقبل منها الثناء على جده ، ولكنها لفتته الى موضع نقصه

وحقا ان كثيرين مغمورون اما بالعمل المتواصل فى جمع العلم او جمع المال .. ولكنهم مع ذلك عبيد مطامعهم . وخير من ذلك كله ان يتفرغوا بعض الوقت الى انفسهم ، فذلك يضمن لهم سعادة اكثر من علمهم ومالهم . ان سكون الانسان الى نفسه غذاء روحى خير من العمل المتواصل وخير من جمع المال

وهذا الغذاء الروحى اذا تغذيته صباح مساء ، حملك على أن تعفو عن المسيء وان تنظر الى اساءته كأنها نتيجة طبيعية لبيئته وحالته ، وتقدر انك لو كنت مكانه لك مزاجه ولك بيئته لفعلت فعلته

والغذاء الروحى يخفف من مطامعك ، ويجعلك ترضى عما حدث فى يومك فى مأكلك ومشربك وعملك ، وما قابلت من اناس .. ويجعلك تختم يومك عند محاسبتها بأنه كان يوما سعيدا يضاف الى حلقة الحياة السعيدة

فلنخلص للانسانية

ان الاخلاص ليس دائما فضيلة ، وقد جرت العادة بأن نعتبر السلوك الذى يصدر عن الانانية سلوكا سيئا . وعلى هذا الأساس يكون كل سلوك غير صادر عن دافع انانى سلوكا طيبا . على ان السلوك الطيب حقا هو ما يهدف الى صالح البشرية جمعاء . ومن هنا ، قد يكون سلوك المرء ابعد ما يكون عن الانانية ولكنه مع ذلك يعد سلوكا شائنا . فالبحار الذى يضحى بحياته فى سبيل ربان مجرم ، من صالح البشرية ان يموت ، لا يمكن أن يعد اخلاصه لرئيسه فضيلة . والجندى الذى يموت فى حرب ظالمة هدفها السلب والنهب انما يريق دمه هدرا ..

ولقد كان ممكنا ان يكون العالم خيرا مما هو الآن ، لو أن شباب الألمان ـ فى الحربين العالميتين الأخيرتين ـ لم يخلصوا لزعمائهم المجانين الجشعين

وقد تعودنا ان نبث فى نفوس الأطفال وجوب الاخلاص اخلاصا « اعمى » للجماعات التى ينتمون اليها ، دون تفكير فى اهداف الجماعة التى يخلصون لها واغراضها . وفاتنا ان هذه العادة هى من اخطر ما يهدد العالم فى موقفه الحاضر

على انه لو وجدت الرغبة الأكيدة فى تغيير شعور الناس بحيث يرون العالم كله وطنهم ، فيخلصون للبشرية جمعاء ، ولا يفعلون شيئا دون التفكير فى نتائجه المتصلة بالجنس البشرى بأكمله ـ لامكن ذلك باتباع وسائل عدة اهمها : تغيير كتب التاريخ المستعملة فى المدارس ، اذ ينبغى أن تكون هذه الكتب موحدة فى جميع الدول ـ بحيث تبرز نواحى

ويخطىء من ظن ان المال وحده يسبب السعادة . فان كان المال عاملا من عوامل السعادة يساوى عشرة فى المائة .. فالحالة النفسية تسبب من السعادة التسعين فى المائة الباقية. وكم من الناس نراهم يجدون وراء الربح وقد بلغوا منه مبلغا عظيما . ومع ذلك هم اشقياء بروحهم ونفسهم !

ويحكون ان سليمان عليه السلام اوتيت له كنوز الارض ؛ وبنيت له قصور فخمة .. ومع ذلك كتب يقول ان هذا كله عبث ؛ ولا قيمة الا لسعادة الروح

وربما كان قلب الطفل اسعد حالا من كثير من الناس ؛ فانه يبتهج لطلوع الشمس . ويبتهج للعبة الصغيرة يلعبها . ويبتهج للالعاب الرياضية . ويعجب من الطير تطير فى السماء ، ويفرح للمناظر الطبيعية الجميلة .. من منظر بحر ؛ ومنظر جبل ؛ فاذا نحن كبرنا فقدنا هذه العواطف الجميلة ، وجفت نفوسنا لعدم غذائها ، واذا حضرتنا الوفاة تبين لنا اننا كنا نعيش فى أوهام

☐

ولا شىء يغذى الروح احسن من

بقلم برتراند رسل

الوحدة ، وتقلل وجوه الخلاف ، ولا تمجد شعبا على حساب شعب آخر ؛ وبحيث تصور شناعة الحروب وحماقة الخلاف والتنافس بين الدول ؛ وتبرز مدى ما تستطيع أن تؤديه الشعوب المتحدة من الخير للبشرية فى المستقبل ، لو تمكنت بينها اسباب المودة والصداقة

والى ذلك ينبغى أن توحد الاعلام والأناشيد الوطنية وتبدل الرموز الحالية لتمجيد الأوطان ، بحيث تكون ذات معان اوسع واشمل

ولكى يتحقق هذا النوع من الشعور بالاخلاص للبشرية جمعاء بغير تفرقة بين جنسية واخرى .. ينبغى أن يتعاون الكتاب والعلماء وأولو الأمر على ابراز فوائد التعاون سياسيا واقتصاديا ، وابراز مضار الخلافات والحروب ، وتوجيه النشء بحيث ينظر الى كل انسان على انه عضو له كرامته التى يستمدها من انتمائه للجماعة البشرية

ان ذلك لو تم ، لحلت جميع المشاكل المتعددة التى تواجه العالم اليوم ، ولرأينا العلماء يكفون عن اختراع الأسلحة الفتاكة وصنع القنابل الذرية والايدروجينية ، ولما وقفنا جامدين حيال الأوبئة التى تحصد الشعوب فى بعض انحاء العالم ، او حيال مشكلة ازدياد عدد السكان زيادة تهدد العالم كله بالخراب

وعندئذ يصبح الدستور السائد بين الافراد والشعوب والأمم « احب جارك حبك لنفسك »

الحب بمعناه الواسع .. فحب الخير للناس ، وحب المناظر الجميلة،وحب كل شيء جميل ، وحب اسعاد الناس ما أمكن ، كل هذا غذاء

ان بعض الناس منحوا من الملكات ما يجدون معه فى كل شيء غذاء لروحهم ، فى الزهر ونضرته ، والماء وجريانه ، والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها والليل اذا غشاها ..

وبعض الناس يرى أن هذا خيال فاسد لا يهمهم الا المال وجمعه، أو الشهوات وأرواؤها .. أولئك قد عميت قلوبهم كما عميت فى بعض الناس ابصارهم

ان الحياة الروحية تجعل لكل شيء طعما جديدا غير طعمه المادى .. فتجعل للعلم طعما ، وللمناظر طعما وللعواطف طعما ، لا يدركه الا من ذاقه،وهو بهذا الطعم يجد فى الوحدة أحيانا لذة قد لاتقل عن لذة الاجتماع بالناس لان نفسه الروحانية ليست فارغة فراغ النفس المادية

ومن الاسف ان العالم اليوم قد كسب كثيرا بمخترعاته وصناعاته ، ولكنه ايضا خسر كثيرا فى روحانيته ومعنوياته . ولو رقى قليلا فى روحانيته ما كان هذا الصراع العنيف بين الامم ، ولا كانت حروب قاسية ولا قنابل ذرية غاشمة ..

ان العالم لا يصح الا اذا تعادلت فيه يده وقلبه وعقله ، فاذا اختل توازنه فيها زاد شقاؤه ، وهو اليوم صناع اليدين ، قوى العقل ، ضعيف القلب ، وهذا ما سبب شقاءه . وليس له علاج الا انيبحث عن منهج تتعادل به هذه القوى الثلاث ثم يسير عليه

أحمد أمين

وفاء

كان الحر لا يطاق فى احدى القرى باستراليا . وكان طبيب القرية ـ الذى استطاع ان يكسب قلوب اهليها بخدماته وتضحياته ـ على فراش الموت يتأوه من الألم والقيظ . وكانت زوجته جالسة الى جواره ترفع بصرها الى السماء وتقول متضرعة : « لو كانت السماء تمطر يا ربى ! »

وفجاة ، تساقط المطر ، واخذ رذاذه يبعث من خلال نافذة غرفة الطبيب نسيما منعشا .. ونهضت الزوجة لتطل من النافذة ، فرأت رجال مطافىء القرية يوجهون خراطيمهم نحو البيت ..

لقد طلب اهل القرية الى المختصين ان يفعلوا ذلك ، رمزا لوفائهم للطبيب الشيخ الذى افنى زهرة حياته فى خدمتهم



من أيامي

أنا عربي جهيني

بقلم محمد علي علوبة باشا

ولد ابي « السيد علي محمد » في منفلوط بمديرية اسيوط. وكان ابوه جدي « السيد محمد محمد الجهيني » من عرب الحجاز الذين جاءوا الى مصر ، واستوطنوا « جهينة » في مديرية جرجا

وامضى ابي شبابه في اسيوط ، وتربى على يد رجل من العلماء هو الشيخ « علي الطوبجي ». ثم مارس الاعمال الكتابية الى أن ذهب الى المنيا وشغل وظيفة « الباشكاتب » في مجلسها ، وكان رئيس المجلس وقتئذ هو المرحوم حسن الشريعي بك ، فقدر كفايته واستعداده كل التقدير

وهناك ولدت ـ كما حدثني ابي ـ في منزل بشارع كان يسمى «درب الشجرة» . وما زال موجودا بها حتى الآن . وكان هذا في نوفمبر من سنة ١٨٧٥ . وعلى اثر ذلك انتقل الشريعي بك الى اسيوط اذ عين رئيسا لمجلس استئناف الوجه القبلي الذي يمتد اختصاصه من الجيزة حتى اسوان ، فاخذ ابي معه اليها وشغل وظيفة باشكاتب ذلك المجلس

اما والدتي فهي من اسيوط ، وعائلتها هناك تدعى عائلة «الصلاحي» المعروفة بانتسابها الى آل البيت . واذكر انني حين كنت محاميا ناشئا اخبرني المرحوم خال والدتي بأن لديه حجة شرعية تثبت صحة انتساب الاسرة الى « زين العابدين » ، ونصح لي بأن اصل نسبي بهذا الاصل ، ولكني لم افعل لعلمي ان الاسلام لا فضل فيه لقرشي على حبشي الا بالتقوى ، وكما قال الله في كتابه الحكيم : « ان اكرمكم عند الله اتقاكم » . فلن يفيدني انتسابي الى اسرة الصلاحي أن لم اكن صالحا ، ولا يضيرني الا انتسب اليها ان كانت اعمالي تشهد بصلاحي !

زفوني بالمزيكة !

وفي اسيوط حفظت القرآن الكريم كله في « كتاب » المرحوم الشيخ محمد

طه ، ومن زملائي فيه ابنه الشيخ محمد عزام . واذكر انى حين وصلت فى حفظ القرآن الى سورة «يس» اقيم لى احتفال طفت فيه شوارع المدينة فى موكب حافل تتقدمه الموسيقى ، وكانت هذه « الزفة بالمزيكة » من التقاليد المعمول بها تكريما للنابغين فى الحفظ من « أولاد الكتاب »

« اذا »

وبعد ان تخرجت فى « الكتاب » مكثت حوالى شهرين فى تلقى علم « التجويد » ومبادىء علم « النحو » على الشيخ « على الطوبجى » : فحفظت بعض كتاب « الاجرومية » واعراب «بسم الله الرحمن الرحيم » على عشرة اوجه !

وكان زميلى المرحوم « محمود بسيونى » تلميذا بالمدرسة الابتدائية باسيوط فى ذلك الحين . فعز على الا اكون مثله تلميذا فيها ، وذهبت الى ابى وادليت اليه برغبتى هذه باكيا منتحبا ، وما زلت به حتى حقق هذه الرغبة

ومن الطريف ان ابى ارسلنى الى المدرسة بخطاب الى ناظرها قال فيه :

« حضرة المحترم ناظر مدرسة اسيوط الابتدائية

« بما ان لنا ولدا اسمه محمد ، وارغب دخوله المدرسة نظارة حضرتكم ، فأرجو قبوله . وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على امثاله ، ودمتم .. على محمد »

وقد لاحظ مدرس اللغة العربية بالسنة الاولى فى المدرسة وجود خطأ فى ذلك الخطاب ، وقال لى : « كان يجب أن يكتب ابوك (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة عليه كامثاله) بدلا من قوله : (وانى مستعد لدفع المصاريف المقررة على امثاله) ! »

وكان محمود بسيونى فى السنة الثالثة بالمدرسة ، فاراد يوما ان يمتحننى فى النحو ليدلنى على أنه اعلم به منى . فطلب ان اعرب كلمة «اذا» . وكنت قد حفظت اعرابها قبل ذلك عن ظهر قلب ، فلما اجبته قائلا : (اذا .. ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه) اعترف معجبا بقوتى فى النحو . وكانت « اذا » هى بدء الصداقة التى توطدت اركانها بيننا على مر الايام

باشجاويش

والتحقت بعد ذلك بالمدرسة الخديوية الثانوية فى القاهرة . وكان معى شاكر غزالى بك . وكانت مرحلة الدراسة الثانوية وقتئذ مقسمة على اربع سنوات ، وبين طلبة السنتين الرابعة والثالثة من جاوزوا الثلاثين من العمر ولهم زوجات وأولاد . واذكرانى حين كنت فى القسم الداخلى وانا فى السنة الثانية ، وقع خلاف بين الزملاء الكبار من تلاميذ السنة الرابعة ، فعزل ضابطها المرحوم السيد عاطف من كانوا يشرفون على القسم الداخلى من هؤلاء ، وعيننى برغم صغر سنى فى وظيفة « باشجاويش » المدرسة للاشراف على النظام !

وبقيت فى المدرسة الخديوية حتى اتممت الدراسة فى السنة الخامسة ،



علوبة باشا وهو طالب بالمدرسة الخديوية



علوبة باشا وهو فى مستهل شبابه

وكانت مرحلة التعليم الثانوى قد جعلت خمس سنوات بدلا من أربع ، فى سنة ١٨٩٢

لقب علوبة

وكانت اسرتنا تعرف فى أسيوط باسرة « الجهينى » نظرا الى انجدى كان مقيما ببلدة « جهينة » . ثم عرف ابى منذ حداثته بلقب (علوب) . . اذ كانوا ينادونه باسم (علوب) بدلا من على من باب التدليل . وكلمة (علوب) فى اللغة العربية معناها القوى الشديد ، ولعلها صارت (علوبة) من باب المبالغة

وحينما كبرت ، وكان لقب علوبة هذا قد لصق باسرتنا وعرفت به ، لم اشا ان اتحول عنه لهذا السبب ، ولان عائلات غير عائلتنا كانت تنتسب أيضا الى جهينة مثلها ، فآثرت لقب علوبة الذى لا يشاركها احد فيه ، هذا الى كثرة من يحملون اسم « محمد على » فى مختلف انحاء البلاد ؛ فضلا عما فى جمع افراد الاسرة تحت لقب واحد من محافظة على كيانها ؛ وكم من عائلات تشتت شملها بسبب عدم ارتباط افرادها بلقب عام يجمعهم تحت لوائه على مر الاجيال

وقد احسن المرحوم كمال اتاتورك اذ اقتبس لتركيا نظام اتخاذ لقب عام لكل اسرة ، وجعل ذلك اجباريا . ويا ليت مصر تقتدى به فى ذلك ، حفظا لكيان العائلات ، كما هو الشان فى اوربا . واذكر على سبيل المثال ان كثيرا من الناس لا يعرفون مدى القرابة التى بين اخوة اشقاء معروفين مثل : اسماعيل صدقى باشا ؛ وشقيقه محمد عزت شكرى بك

واذكر انى قبل ان اضع لعائلتنا لقب علوبة ، كان بعض رجال البريد يرسلون الى خطابات ليست لى بل لأشخاص آخرين اشترك معهم فى اسم محمد على . وحدث مرة أن تلقيت فواتير بمبالغ كبيرة لشركتى النور والمياه . ثم عرفت ان هذه الفواتير مرسلة الى صاحب السمو الملكى الأمير محمد على . واذكر انى حدثت سموه بذلك فى نادى محمد على ، وقلت ان سوء حظى يجعلنى دائما اتلقى الفواتير والخطابات التى يكون بعدها دفع النقود لا قبضها !. فضحك سموه

مصيبة مفاجئة

وقد اتممت دراستى فى مدرسة الحقوق سنة ١٨٩٩ وبدأت عملى فى المحاماة ببلدتى أسيوط سنة ١٩٠٠، بعد ان امضيت ثلاثة اشهر فى القاهرة تحت التمرين بمكتب « الأفوكاتو كارتون دى فيار » وكان اكبر المحامين فى المحاكم المختلطة فى ذلك العهد

وبعد حوالى سبع سنين الا قليل شعرت بتقدير الناس لى فى مهنتى ، وثقتهم بى ثقة خاصة زاملنى النجاح فيها ورافقنى التوفيق ، فكسبت من المحاماة فى هذه المدة القصيرة مكسبا اغتبطت به الى أن حل شهر مايو سنة ١٩٠٧ ، وكنت قد ذهبت الى القاهرة للمرافعة فى قضية هامة امام محكمة الاستئناف وكان وصولى الى محطة القاهرة فى صباح يوم المرافعة ، لأذهب توا الى المحكمة . وما كدت اصل الى فناء المحطة حتى تلقيت برقية من أسيوط بوفاة والدى « فجأة » دون مرض سابق !

تركت القضية توا لمحام يثبت عذرى امام المحكمة ، وقفلت راجعا الى اسيوط فى قطار الصباح الذى يغادر القاهرة ، ويصل الى أسيوط بعد الظهر لحضور مأتم والدى ، والقاء نظرة على وجهه الكريم قبل ان يوارى جثمانه عن هذا العالم

تركة ومسئولية وديون

وكان والدى رحمه الله من اعيان المدينة ، وكانت علاقته بى علاقة الصديق للصديق . ولم يترك من ورثته ابنا أتم الدراسة غيرى . وكان ابناؤه جميعا تلاميذ فى المدارس ، ومنهم من كان قاصرا

ولم اكن اعرف من امر اعماله شيئا ، فما كان يريد الا ان اخصص نفسى للعمل فى مهنتى لا يشغلنى عنها شيء يتعلق به ، وما كنت اسعى فى معرفة اعماله ، تعففا منى كشاب من ان اتدخل فيما لا يعنينى كما كنت اعتقد ، ورغبة منى فى ذلك الوقت فى ان اكون رجلا مستقلا افخر بتأسيس ثروة خاصة بى ومكونا لمستقبلى بيدى

فلما توفى الوالد وانا ابنه الرشيد الوحيد كنت أعلم أنه يملك فى المدينة مصنعين لطحن الغلال وصناعة الثلج ، وعلمت بعد ذلك أن له مقدارا لا بأس به من الارض الزراعية والارض المحيطة بالمدينة ، كما أنه يقتنى بعض الاراضى البور ويقوم باستصلاحها فى مديرية البحيرة

كان رجلا مقداما كثير المشروعات، ومثل هذه المشروعات الزراعية

والصناعية قد تحتاج الى مساعدة من ارباب المال . وفي اول يوم من ايام المأتم حضر لي رجل ادعى انه دائن لوالدي . كما علمت بوجود دائنين آخرين . وقد طلب مني هذا الدائن ان اتعهد « شخصيا » بدين والدي ، وان اسدد المبلغ من جيبي حتى لا يتخذ اجراءات ضد التركة. وعلمت منه أن غيره من الدائنين يريدون ذلك فأجبت هذا الرجل : انى سأنظر في الامر عقب ايام المأتم ، ووعدته بأنى سألتزم شخصيا بجميع ديون والدي

وقبل أن اتعهد شخصيا بالديون حضر الى احد اصدقاء والدي ، وكان صديقا محبا لي ومن اعيان المدينة ، وصارحني بأن مصلحتي – ولي اولاد صغار – ومصلحة اخوتي والعائلة كلها في الا اتعهد شخصيا بديون لا اعرف مقدارها ، وانه يحسن ان ارفض التعهد حتى اطمئن وتطمئن عائلتي ، والح في قبول نصيحته. وكم كانت دهشته عندما اجبته على الفور : « سأمضي جميع تعهدات والدي وسأتعهد بها شخصيا ، ثم بعد الامضاء افكر في الامر ! »

فصاح الصديق وقال : « ان اخوتك وأبناءك الأطفال اعز من التركة »

فقلت له : « انك قد نسيت ان سمعة والدي اعز علي من التركة ومن ابنائي واخوتي ، وان مكانة والدي وذكراه تأبيان ان يكون اسمه في المحاكم ، وان يباع شيء مما كان يملك بالجبر والقهر ، فسمعة والدي ومكانته وراحته في قبره ، وحبنا له وتربيته لي ولاخوتي . كل اولئك ثروة ادبية لا يوازيها شيء في الوجود ! »

وقد تعهدت فعلا بجميع ديون والدي وقمت بواجباتي نحو ذكراه ونحو كرامتنا الادبية وسمعتنا امام مواطنينا وامام انفسنا . وبقيت اسعى واكد ثماني سنوات كاملة حتى انقذت التركة من كل مكروه واستخلصتها سالمة

الحياة كد وجهاد

هذه الحالة او تلك المصيبة التي اصابتنا في وفاة والدي العزيز قد غيرت حياتي ، فبعد ان كنت غير راغب في اقتناء اطيان ، وغير مفكر في استثمار ما اقتنيه من نقود ، وغير حافل بأفاعيل الزمن ومباغتاته ... بعد أن كنت منعما اعيش في منزل والدي وتحت كنفه ورعايته ، وكنت اعتبر الحياة ملهاة كلها نعيم .. بعد هذا الحادث المشئوم وما قاسيت من صلف الدائنين وتحكماتهم ايقنت ان الحياة ليست خيرا كلها ، وان من واجب المرء وهو فتى قوي ان يدخر في أيام شبابه وقوته لأيام شيخوخته وضعفه ، وان يسعى ويكد ، ويكون لنفسه ثروة من عرق جبينه من الكسب الحلال . وقد اثبتت لي الايام صدق هذه النظرية فلقد افاء الله علي من الخير شيئا اضمن به لنفسي واهلي عيشة راضية ، يرضى عنها الله جل شأنه – عيشة كفيلة بان تهيىء لي ولعائلتي اسباب السعادة في دائرة الرجولة والكرامة

محمد علي علوبة



الملك عبدالله

بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

في صيف سنة ١٩٤٥ تلقيت الرسالة التالية من « عبد الله بن الحسين » ملك شرق الأردن رحمه الله :

« سلام الله عليك وبركاته مع نفحات النبي وكرامات الوصي والاشعاع القدسي لآل البيت المصطفوي منا اليك مع الشعور الرقيق الأخوي ، فتقبلها خالصة مصفاة. تالله لم يحتبس لساني ولم يقف قلمي قط عندما اعتزم الكتابة أو القول ، كما احتبس لساني ووقف قلمي ساعة اعتزامي الكتابة اليك بعدما تمعنت الرسالة الجليلة « عبقرية الامام » رضي الله عنه. فثق ياعباس – واسمح لي أن ادعوك هكذا بغير ملق المعاصرين أو تزلف بعض السابقين – من أن روحانية الامام دفعتني الى شكرك والاشادة بذكرك ، فانك قد أرضيت الآل بما لم يرضهم به تابعي أو شيعي أو سني ، وقلت الحق فيما كتبت بدون أن تنحاز الى ناحية من النواحي ، وسلكت في ذلك السبيل الشائك بدون أن تعلق بغصن منها أو فرع ، بل ولجت بحق وصرت الى نور ، فاوضحت السبيل وانرت السبيل ، فبارك الله فيك ورضي عن عملك وجهادك ، فوالله لو اجتمع من سبق ومن لحق من محبي الامام لما جاءوا بمثل ما جئت به . وانني اذ أبعث بكتابي هذا اليك مع فوزي بك الملقي للقيام بواجب اراه قد فرض علي ، فلا يخامرك اي شك من ان الدافع لهذا هو اشارة قلبية شعرت بها وانا في هذا العصر بقية الهاشميين ورأس العلويين ، فجزاك الله عن الأول منهما والثاني خير الجزاء »

جاءتني هذه الرسالة ولم أكن قد اهديت الى جلالته كتابي عبقرية الامام ، فرأيت من الواجب أن أبعث الى جلالته بسائر كتبي في العبقريات الاسلامية . وتلقيت منه الجواب برأيه فيها على نحو ما تقدم ، وأثبت رسالة جلالته هنا لأول مرة لأنها في مقام التعريف به تدل على شيء كثير : تدل على اسلوبه وثقافته وعلى نهجه في سلوكه وعلى أساس حقه ودعواه في نظره ، وما يعلقه على نسبه الكريم من المطالب والآمال

ودعاني جلالته حين ذهبت الى فلسطين لزيارة عمان ، فحالت الحوائل دون الاستجابة الى تلك الدعوة الخفية ، ثم زار جلالته مصر فابدى

رغبتــه فى لقــائى وخاطب فى ذلك مندوب القصر الملكى وفقا للتقاليد . فذهبت فى الموعد الى قصر الزعفران وقضيت فى الحديث مع جلالته نحو اربعين دقيقة لم يبق موضـــوع من الموضوعات العربية الجلى الا دار عليه بعض ذلك الحديث

□

جلالة الملك عبد الله رحمه الله من أولئك الرجال الذين تعرفهم من حديثهم بعد لقاء واحد .. وجملة ما عرفته من لقائه بعد ما سمعته عنه انه فى الحق رجل المعى الذكاء لبق الحديث ، يؤكد اكثر مما يستطيع ومما يريد وله قدرة على تخفيف وطأة الجد بالدعابة ، فلا يطيق ان يهتم طويلا دون ان يلطف جهامة ذلك الاهتمام بشيء من الطرافة والفكاهة.

فكنا نتكلم فى مشاكل فلسطين والقضايا العربية ويستطرد جلالته الى نوادر عن اليهود وحرصهم على المال وحيلتهم فى التخلص من الحكام الذين يتعللون لهم العلل لاستباحة ما يطمعون فيه من أموالهم ، ومن تلك النوادر ان حاكما مسلما أراد ان يفرض عليهم دية السيد المسيح الذى يدعون صلبه ، فقالوا له ارفع الدعوى ونحن على استعداد لقبول حكم القضاء !

وكنت اسمع ممن صحبوا جلالته انه يسرى عن نفســه كثيرا بتلك الدعابة التى تبلغ فى بعض الأحيان مبلغ النكاية ، فيروقه ان يدعو الى طيارته الصغيرة رجلا من اصحاب المناصب وذوى السمت والوقار ويشغله بالحديث وهو يعالج ازمات الدوار والغثيان ليرى كيف يحتفظ بسمته ووقاره ، ويملك نفسه وهو يخاطب الملك والملك ماض فى التكلم معه عن اخطر الأمور بجد بين لا هوادة فيه ، وقد كان جلالتـه لايبالى عواصف الجو لتربيته البدوية العسكرية ، وليس كل النـــاس بمعصم من دوار الهواء والماء

وأحسب ان جلالتــه كان يصنع مع الحوادث والخطوب ما كان يصنعه مع الرجال من ذوى المنـــاصب والأخطـار ، فان عبست وتجهمت ضحك وتطلق غير حافل ولا مشغول بما ستسفر عنه بعد حين ، وان هشت له وبشت ذهب مع الرجاء الى غير انتهاء ، ولم ينس كما قال فى رسالته انه بقية الهاشميين ورأس العلويين

□

لقد كتب عن عبد الله رجل من احذق الناس بسبر الأغوار ودراسة « الشخصيات » وهو « لورنس » المشهور فى الحركة العربيـة اثناء الحرب العالمية الاولى ، كتب عنـه حين كان فى الخامسة والثلاثين فقال : « انه يتراءى اصغر من سنه ، قصير القامة مدمج البنية ، يبدو عليه انه فى قوة الجواد المتين ، بعينين عسليتين مرحتين ووجـه مستدير ناعم وشفتين ممتلئتين ، وانف قويم ، ولحية تميل الى السواد مع الاحمرار . اما مسلكه فهو يتعمد الصراحة واللطف ولا يلتزم الكلفة الرسمية على الاطلاق بل يمزح مع البدو كأنه شيخ من شيوخهم ، وهو فى المواقف الخطيرة يزن كلماته وزنا

دقيقا ويريك منــه متكلما حصيف التعبير ، ولعله يعمل مع ابيه عمل الحافز المحـرض لا عمل التـدبير والتوجيه ، وظاهر انه يسعى جهده لتوطيد عظمة الأسرة ويجـرى وراء افكار عريضة تشمل ولاشك عظمته هو الخاصة . وسيكون الصدام بينه وبين فيصل جديرا بالنظر ، وهو في رأي العرب سياسي بارع وحاكم مدبر بعيد المرمى ، واحسـبه اقرب الى ذاك منه الى هذا »

تلك صـــورته في راى لورنس وهو في الخامســة والثلاثين ، وقد كتب هو عن نفسـه وهو في نحـو العاشرة يتعرض لضرب الفلقة ويضع « الشطة » الحراقة لمعلمه في الدواة التي ينكث اسنانه بقلمها ، ثم رأيته وقد جاوز الخامســة والســبعين ، فلا احسب انه قد تغير خلال ذلك الا كما تتغير الشجرة من يوم نبتها الى يوم نضجها ، وثمرتها المرجوة هي ثمرتها بعد الاطالة والفرع والنماء

صورة واضحة متناسقة ، تخلف ظنون من لا يعرفها والذنب عليه في ذلك لا عليها ، لأنه لو عرفهـا على حقيقتها لما اخلفت ظنــه بعمل من الأعمال أو نية من النيات

ومن الواجب ان تحيط الصورة بجوها الذي لازمها ولم يزل محيطا بهـا من اولهـا الى منتهاها : نشأة بدوية وتربيــة تركيــة وآمال في مشـــتجر النزاع بين الآل والاخوة اولا ، وبين القبائل والامم العربيــة ثانيا ، وبين الدول الأوربية والامريكية ثالثا ، وقدرة تملك التقدم والتأخر في جانب الطريق الى حين . اما اذا بلغت الطريق مفرقها فلا تملك الا ان تســير حيث يسار بها عن رغبة او عن تسـليم ، ثم لا تملك بعد ذلك الا ان تلوذ بابتسامة تخرجها من هذه الجهـــامة ، فان لم تكن الى ذروة الكرامة فالى مطمأن السلامة ، ويفعل الله بعد ذلك ما يريد

قلنا فيما تقدم انه رحمــه الله كان يؤكد اكثر مما يستطيع ومما يريد . فمـا الذى اراد وما الذى خذله التوكيد ؟

اراد ان يكون سيد العــرب لأنه بقية الهاشميــين ورأس العلويين ، فكل ما خالف هذا الأمل فهو لا يريده وان أكده واطنب في توكيده ، فلا يريد البقاء للحكومات العربية التي تقف بينه وبين هذه الســيادة المأمولة ، وانه لمخلص في ذلك بينــــه وبين نفسـه وان خيـل الى الـكثيرين انه يعمل بأمر الســياسة الانجـليزية ، وهل يطمع في سورية الكبرى بل في العربية الكبرى بأمر من اوامر تلك الســياسة ؟ كلا . انه قد يعتمد على سياسة القوم لامداده بالقوة النافعة له في تحقيق رجائه ، ولـكن دعواه هي دعواه ورجاءه هو رجاؤه قبل الســياسة الانجـليزية وبعـدها ؛ واخاله لم يطرب لدفاعي عن الامام علي رضي الله عنــه الا لأنه اعتقـد ان المشابهة بين علي وبينــه قائمة فيمـا يطمح اليه وفيمـا يعترض طريقه ، فلا خطأ عنده كما لم يكن عند الامام خطأ . . . وشتان شتان !

صفوة ما يقال عن الرجل ان آماله اكبر من طاقته ومن وسائله ، وانه

نفع واضر بما اضطر اليه ، ولم يكن نفعــه ولا ضرره فى أكثر الأحوال باختياره

فلم يكن هـو صـاحب الشـان والارادة فى قيام دولة شرق الأردن، ولكنها دولة لولم تقم فى مكانها لكانت اسرائيل اليوم صاحبة تلك البـلاد وما وراءها من ارض الحجاز وارض العراق ، ولا يعلم احد ما يكون وراء ذلك من نذر واهوال

ولم يكن هـو صـاحب الشان والارادة فى مخالفاته لامم العرب أيام الحرب الفلسطينية ، ولكنهاذا كان فى تلك قد نفع فهو فى هذه قد اضر وابلغ الضرر ، وربما نظرنا الى دوافعه النفسية فبدا لنا موقفه بين اسرائيل وامم العـرب ، وكلاهمـا يريد غير ما أراد ، فايهمـا وافقت ارادته سياسة بريطانيا فى حالة من الحالات فهو عنده صاحب الطـريق المهـد المأمون

وخلاصة القول فى عبـد الله بن الحسين انه نفع واضر على اضطرار، واننا اذا بحثنا عن اختياره ورغبته فهما على الأغلب بوافقان الضرورة التى سيق اليهـا ، فعنده اسبـاب لمخالفة الأمم العربية باختياره وعنده كذلك اسبـاب لمخالفـة اسرائيـل باختياره ، وهو مخلص لنياته حين يجرى مع السياسة الانجليزية فلا يتخلى عنه الاخلاص الا حين تتشعب الطريقان فيذعن للقوة التى لايقوى معها على شيء غير الاذعان

غفر الله له واحسن اليـه حيث أحسن ، واصلح من اساءاته حيث اساء

ان ميزانه فى موقف الحساب وزن واحد : وزن بين الأمل والطاقة ، او بين الاختيار والضرورة ، والرجحان فيـه للأمل على الطاقة وللضرورة على الاختيار

عباس محمود العقاد

الملك الشاعر

عرف المغفور له الملك عبد الله بن الحسين الهاشمى بأنه كان منذ صباه ذواقة للأدب والشعر شغوفا بالتعمق فى دراستهما والوقوف على دقائق أسرار بلاغتهما ، وإذا كانت مذكرات جلالته التى نشرها فى كتاب منذ سنين قد دلت على بلوغه غاية الأجادة فى الكتابة النثرية ، فلا شك فى أن المجموعة الخطية من شعر جلالته التى عثر عليها مندوب الهلال فى مكتبته الملكية تدل على أن جلالته كان شاعراً مطبوعاً ، يرسل الشعر عفو الخاطر ، دون تكلف ولا مبالاة بالصنعة والزخرف ، مع المحافظة على الروح العربيـة ، والأسلوب البدوى الدال على تعشق الحرية والانطلاق

حب البادية

وأكثر ما اشتملت عليه هذه المجموعة يرجع تاريخ نظمه إلى عشرين سنة خلت أو أكثر مع أن شعر جلالته فى عهد الكهولة أكثر من شعره فى عهد الشباب ، ولكن مانظمه جلالته

فى السنين الأخيرة لم يجمع بعد ، وهو كما أكد كثير من رجاله المقربين أصدق تمثيلا لحياة جلالته العقلية والوجدانية

على أن فى القصائد المجموعة الفنية لجلالته ما ينبيء بشاعرية متأصلة وطلاقة فى التعبير مع التمكن من اللغة والميل إلى أساليب الشعر العربي القديم . ويظهر هذا بوضوح فى القصيدة التى صاغها فى وصف البادية وحبه لها إذ يقول :

أحب البر أسطنع فى رباه   أسلى النفس ، أصطاد النعاما
إذا أضجرت صرت صديق نفسى   فلا أشكو ، ولا أبكى مقاما
ألام على التبدى كل يوم   علام ملامكم ؟ قل لى : علاما ؟
سأبعد عن بلاد الذل نفسى   إلى الفلوات أنتجع الثماما
ألا قل للأحبة من قريش   ألا حيوا المشاعر والمقاما

ولعل تأثر جلالته بالشعر القديم يبدو أوضح وأكمل فى قصيدته التى جعل عنوانها « الحنين الى الأوطان » ، وقال فيها :

من لنفس هدها الشوق الملح   إثر من تهوى .. وللأظعان ترح
كلما رام لحاقا بهمو   رحلوا عنه ! وللأحشاء قرح !
جادك الغيث أيا أرض الحمى   وحبيب فيك سمح .. لا يشح

ويمكن القول بأن جلالة الملك عبد الله وإن عمد إلى صوغ الشعر أحياناً للتسرية عن النفس وتمرين القريحة والمداعبة لبعض الأعزاء المقربين ، فانه فى الأغلب الأعم لم يكن يقول الشعر إلا لمناسبة خاصة ليسجلها به ، مع تسجيل أثرها فى نفسه . وقد حدث حين كان جلالته يقود الجيش الشرق الهاشمى فى « العيص » أيام الثورة العربية ، أن مر به المغفور له الأمير زيد أصغر إخوته فى طريقه إلى العقبة ، فأهدى إليه خنجراً . وما كاد شقيقهما المغفور له الملك فيصل يعلم بنبأ هذا الاهداء حتى أرسل إليه قصيدة معاتباً إياه على أن لم يهد إليه خنجراً مماثلا ، واختتم كتابه إليه مذكراً له بحادث التحكيم المشهور بين الامام على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان ، منذراً بأنه سيلجأ إلى مثل ذلك التحكيم إن لم يحقق طلبه ويهدى إليه هو الآخر خنجراً يحفظه لديه تذكاراً منه . فما كان جواب الملك الأديب الشاعر إلا أن بعث إلى شقيقه الملك فيصل بالخنجر المطلوب ومعه قصيدة طويلة سماها « الخنجرية » يقول فيها :

أفيصل : لا تلم قبل التروى   ولا تعجل .. هداك الله رشدا
فإنك قرة الأعيان منا   وإنك لم تزل فى الآل فردا
فلا وأخيك ما بعثت يمينى   لزيد خنجراً .. قسما وعهدا ...
مؤخرة لما استوجبت عندى   بما أوقعت بالأعداء عمدا
فإن كانت التقدم فى العطايا   فإنك عندنا أنت المفدى

« أظهر عيوبي انى لست رجلا عمليا ولا واقعيا وانى اقرب الى أن أكون نظريا أو خياليا .. ومع اعترافي بذلك ، فانى اوثر احيانا الخيال على الحقيقة .. »



اعترافاتى

بقلم عبد الرحمن الرافعي بك
الوزير السابق

إن « الاعترافات » بمعناها اللغوى ومعناها القانونى تنصرف الى المآخذ والنقائص . فاعتراف الانسان لغة هو اقراره بالشيء على نفسه والاعتراف قانونا هو الاقرار بالدين او بالتهمة . وفي القرآن الكريم « وآخرون اعترفوا بذنوبهم » . فالذي يكتب عن اعترافاته انما يتكلم عن نقائصه وعيوبه . وعليه ان يحصى على نفسه السيئات ... دون الحسنات . وبغير ذلك لا يكون موضوع حديثه « اعترافات »

بهذا المعنى اكتبُ عن « اعترافاتي » . وليس الحديث عنها عسيرا . فما اكثر ما في حياة المرء من نقائص وعيوب ، واخطاء ومآخذ . وحسب الانسان ان تربى حسناته على سيئاته ، وان ترجح في الميزان مزاياه على نقائصه

انى اعترف بان بى نقائص كثيرة .. سعيت جهدى ولا ازال اسعى في أن اتحرر منها ، واخفف من وطأتها

الحياء ضعف

واول ما اعترف به على نفسى انى شديد الحياء .. لازمني هذا النقص منذ صباى ، ولم يفارقني في ادوار حياتى

انى اعتقد ان الحياء ضعف في الانسان . ومهما قيل في مدحه فانى اراه على العكس مجلبة للضرر ، ووسيلة الى الزلل . وقد شعرت بانه اضرني فعلا ، وضيع على حقوقا ومصالح ومزايا كثيرة . وسعيت جادا في ان اتحرر منه .. ولكن ذهب مسعاى سدى

لست أدرى مصدر هذا الضعف ، ولا كيف تمكن منى . ولعله من العناصر الاصيلة في تكوينى . ومع شعورى بانى لست ضعيف الارادة فقد ضعفت ارادتى عن علاج هذا النقص

انا لا احب الحياء ولا اريده .. ولكن ما حيلتى وقد ركب هذا النقص في طبعى ؟ وكل ما سعيت

اليه ان لا يتحول الحياء عندي جبنا. ولعلى قد نجحت فى هذا المجال . فانى والحمد لله لست جبانا ، بل عندى قسط لا بأس به من الشجاعة ... ولا اريد ان اقول كيف نجحت فى هذا المسعى والى اى مدى نجحت؛ لانى اذا استطردت الى هذا الحديث خرجت من دائرة «الاعترافات»...

الحياء والحب

وما دمت فى صدد « اعترافاتى » فانى اقر على نفسى بانى تورطت مرة فى الحب عن طريق الحياء . كان ذلك فى باكورة الشباب . وانا بطبعى مرهف الحس . وهذا باب ينفذ منه الحب فى يسر وسهولة . ولقد احببت حبا عاطفيا روحانيا ، ولكنى ادركت مع الايام ان الحب امر متعب لالزوم له ولا فائدة منه .. فتخلصت منه . وكان للحياء دخل فى نهايته ، كما كان له اثره فى بدايته . وتعلمت من هذه التجربة أن من الخير للانسان ان ينشد الحب العائلى – اى الحب بين الزوجين – الحب الهادىء المعتدل المتصل .. فانه من اركان السعادة فى هذه الحياة

المرونة والعناد

انى لا املك المرونة الكافية التى يقتضيها الانسجام فى المجتمع . انا مهذب ومؤدب فى احاديثى مع الناس، وفى معاملتى لهم كبارا وصغارا . والناس – فيما أظن – يشهدون لى بذلك . ولكنى اعترف بأنى لست مرنا كما ينبغى . والمرونة فى نظرى واجبة . وعندى جانب منها . لكنى اعتقد انه ضئيل . وقد سعيت فى ان استزيد منه . فلم أبلغ ما اريد. ولعل السبب فى ذلك ان بى عيبا آخر لا يتفق مع المرونة،وهو العناد. ولا اعرف من اين جاءنى هذا العيب

ارى الناس احيانا يكونون فى الشرق ، وانا اكون فى الغرب . أليس هذا عنادا ؟ وعبثا حاولت ان اعالجه فلم استطع . وتساءلت لكى اقنع نفسى بالاقلاع عنه : كيف يتفق الحياء مع العناد ؟ فلم اجد جوابا مقنعا . الا ان كليهما عيب . ولكن لا سبيل الى التخلص منهما

على ان العناد لم يبلغ بى مبلغ التنطع والسخف . بل انى لأعذر نفسى احيانا فى عنادى . لانى انما اعاند فيما اعتقد اعتقادا راسخا بعد دراسة عميقة بانى على حق فيه .


عبد الرحمن الرافعى بك

فكيف اكذب نفسي واصدق الناس ؟ ثم اني كثيرا ما اراهم يسيرون في بعض الشؤون وراء أكاذيب ضخمة اصطلحوا عليها دون بحث أو دراسة. فكيف اوافقهم على ذلك ؟ واراهم يرجعون احيانا عن آرائهم واتجاهاتهم. فما راوه بالامس ابيض يرونه غدا او بعد غد اسود . وما رأوه حراما يرونه اليوم حلالا . فهل ادور معهم كل يوم اينما داروا ؟ ان هذا مالا احتمله ولا اطيقه . فليكن مسلكي عنادا ، وليكن العناد عيبا . ولكنه عيب له « ظروفه المخففة » كتعبير رجال القانون

الحفلات والمآدب

الحفلات والمآدب من الوسائل العملية ليكون الانسان « اجتماعيا » ويتعرف الى اكبر عدد من الناس . وتعلو بذلك منزلته الاجتماعية والسياسية . ولكني اعترف بأني لا اميل كثيرا الى حضور الحفلات والمآدب . واعتذر عن أكثرها . ولا احضر الا القليل منها . وهذا عيب كبير

اني بطبعي اميل الى الاجتماعات. اما الحفلات والمآدب فيصدني عنها ان الرسميات لها المقام الاول فيها . فأصحاب الرفعة والدولة يقدمون على اصحاب المعالي . واصحاب المعالي يقدمون على أصحاب السعادة. والوزراء يقدمون على غير الوزراء، والباشوات يقدمون على البكوات . والبكوات على الافندية ، وهلم جرا. واصحاب الدعوات يلاحظون هذا الترتيب بكل دقة . ولم عيون ورقباء يقومون على تنفيذه . والصحافة أيضا تسير على هذا الغرار في وصف الحفلات واسماء من يحضرونها . وانا شخصيا لا اقر هذه الاوضاع ولا اهضم توزيع مظاهر الاحترام والحفاوة بهذا الميزان . ومن هنا اميل الى الاعتذار عن معظم هذه الحفلات والولائم . وهذا ولا شك نقص كبير ، سأعالجه مع الزمن ...

حسن ظني بالناس

اني حسن الظن بالناس أكثر مما يجب . ويلزمني أن اتعلم المثل القائل « ان سوء الظن من اقوى الفطن » . لقد قرأته كثيرا ولكني لم اعمل به ولم اتبعه

احسنت ظني بأناس كثيرين ، وخاب ظني فيهم . ومن الغريب حقا أني لا افيد من التجارب . فقد كان يجب على ان اسيء الظن بالناس بعد ما رأيت المرة بعد المرة من خيبة ظني في كثير منهم . ولكني مع ذلك اعود فأحسن ظني بهم . اى اعود الى ما كنت فيه ... فمتى — ليت شعري — اتعلم ؟

وبالحوادث ...

ومن عيوبي اني حسن الظن بالحوادث . واني متفائل اكثر مما ينبغي . وكثيرا ما تأتي النتائج على غير ما كنت اتوقع. ومع ذلك لا اتعلم، ولا اغير من نظرى الى الناس والحوادث

انا لا اتهم نفسي بالغباوة . فاني لست غبيا ولا بليد الذهن . فلا اظلم نفسي وادعى الغباوة . ولكن

لماذا اذن لا اتعظ ولا اتعلم اساءة الظن بالناس والحوادث ؟ لعل لي عذرا في هذا العيب . فاني لو رضت نفسي على أن اعرف العالم على حقيقته واسات ظني بالناس والحوادث لما ترك لي اليأس مجالا للعمل ، ولسد علي منافذ الامل . او لعل الايام والحوادث سواسية فيما تأتي به من خير او شر . فلنقبلها على علاتها ، ولننظر اليها كما يقول فيها ابو تمام :

على أنها الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب

وليكن الانسان متغابيا او متجاهلا . لكي يستطيع ان يبقى مكافحا ومناضلا . فالحياة مرادفة الكفاح والنضال

الحقيقة والخيال

واظهر عيوبي اني لست رجلا عمليا ولا واقعيا . واني اقرب ان اكون نظريا او خياليا . واني لا اريد ان افهم الحياة على حقيقتها

انا اعلم حق العلم ان الحقائق شيء والخيالات شيء آخر . واشعر اني اعيش غالبا في جو من الخيال . ومع اعترافي بهذا فاني أوثر الخيال على الحقيقة أحيانا . قد يكون هذا مكابرة ، او غفلة ، أو ما الى ذلك . لكني أود ان ابقى متعلقا بالخيال . فقد يكون الخيال خيرا من الحقيقة . وقد يصبح حقيقة بعد حين . وقد تفيد الامم من الخيال اكثر مما تفيد من الامر الواقع

عبد الرحمن الرافعي

كتاب الهلال الرابع
يصدر في ٥ سبتمبر

أبو الشهداء
الحسين بن علي

بقلم

الأستاذ عباس محمود العقاد

هي المأساة الكبرى لشهيد الاسلام الحسين سبط النبي محمد ، وهي قصة حياة رائعة تحفل بفضائل النفس وفضائل الجهاد في سبيل العقيدة .. فيها قدوة صالحة لشباب العروبة المتوثب

من هو الصديق؟

بقلم أحمد لطفى السيد باشا

حدثنى صديق ذكى القلب ينتفع بكل الحوادث ويعتبر بكل المشاهدات قال :

ــ ركبت الترام الى جانب السواق، فحضرتنى طائفة من الافكار ترجع كلها الى حال هذا العامل وما يعانى من سفر مستمر ، خلو مما تجدنحن فى أسفارنا من التعزية ببلوغ الغرض .. وما يحمل من مسئولية كبيرة مستمرة اذ هو مسئول عن سلامة راكبى ترامه ، مسئول عن المصادمات ، مسئول عن الاطفال المتسفين .. يمر أحدهم أمام الترام ليغتبط بخفته فى العدو وليهزأ بسرعة الكهرباء ، أو يتصدى للتعلق به سائرا من على اليمين حيث يتاح له النزول من غير خطر أو على الشمال اذا زلقت رجله ، فهو وشيك أن يلقى بين ترامين

وصمت صاحبى فترة من الوقت ثم قال :

ــ وحادثت السائق حيث لا خطر من محادثته ، وسألته ماذا يجد من عمله وهل هو يذوق لذة المسئولية التى يحملها والخدمة التى يؤديها .. فأجاب ببساطة خاصة « بالافندية » من درجته ومستوى تربيته : ان عمله شاق ممل ، ولكن يخفف عليه كثيرا هذا الملل أن يقابله سواق آخر من أصحابه يتبادلان فى هذه الفرصة الضيقة عبارات التحية ، لا يتمانها حتى يبعد كلاهما بحيث لا يسمع صوت الآخر .. تسلية ضئيلة ، ولكنها مع ذلك مثيرة فى النفس اكبار الصداقة وانها من الشروط الاصيلة للحياة

□

لا ينفرد صاحبنا السواق بالمسئولية .. بل كلنا فى المسئولية سواق ترام يحتمل مسئولية عمله ونتائج أعمال غيره أيضا . وكلنا معذب لابد له من تعزية تخفف عليه حمل الحياة . والظاهر أن أكثر التعزيات خيرا واطولها عمرا واطهرها طبيعة هى الصداقة

ترد على الخاطر فى هذا المقام عبارة قلما فات امرؤ النطق بها: « لا، لا ..

كلنا أصدقاء » ·· يقولها الواحـــد لصديقه اذا عرض عليه الاشتراك في عمل مالى،أو نحو ذلك من الاعمال التي مغبتها عادة الاختلاف على المنافع وتبدل الصفاء كثيرا بين المتعاملين !

مهما قيلت هـذه الجملة في مقام الاعتذار ، ومهما ابتذل اسـتعمالها فصار يتناول علاقات غير الاصـدقاء في الحقيـــقة ·· الا أنهـا مع ذلك لشيوعها في الناس تعتبر من جانبها اجماعا على أن الصـــداقة فوق كل المنافع ، وأغلى ثمنا من أن يشـترى بها الرجل كائنا ما كان من الاعراض الانسانية ··

□

ولو سئلت : من هو الصديق؟ لما زدت على أنه ذلك الانسان بعينه الذى تشعر في نفسك بالفرح عند لقائه، والشوق للجلوس اليه والافاضة له بكل ما لديك ·· تعطيه مفتاح عقلك وقلبك آمنا ليرى فيهما كـل شيء · يوحشك بعـده ، ويؤنسك قربه ، وتجد في نفسك باعثا قويا وحاجة لا يسدها الا لقاؤه · ولقد تجد في الأمثلة الصـديقين يكون كلاهما للآخر على ما وصفناه ، فلا يقع بينهما خـلاف الا أصبحا لا كالمعارف بل كالاعداء · وهذا صحيح مشاهد ، ولكنه لا يطعن على معنى الصداقة في شيء ·· بل هو يدل على أن الصداقة كيفية المشاعر النفسية مختلفة الكم والبقاء باختلاف الاستعداد

فمن الناس من يحب الى الشوق بل الى الهيام بل الى الموت · ومنهم من يحب حبا لا يتعدى المتعارف في القدر ولا يتعدى أياما أو أسابيع في البـقاء · ومهما كان من الصـعب التفريق التام بين عاطفة الصـداقة وعاطفة الحب تفريقا منطقيا ووضعيا، الا أننا مع ذلك نشعر في نفوسنا بتخـــالف بين الأحاسيس وتباين في الكيف بين موضوعيهما·فالنفس التي لا يمكنها اسـتعدادها الا من السير في الحياة على مقتضى المصادقة الصرفة ، تتنقل في صـداقتها كما تتنقـل في أذواق المودة ·· قل أن تنعم بهـذه الصداقة وان كان من الصعب علينا أن نظن انه توجد نفس لم تذق لذة الصداقة قليلا أو كثيرا تبعا لمبادىء التربية وفطرة الاستعداد

□

ما أشمل الرضـا للنفس تجلس الى نفس صديقة مجلسا ليس للتكلف في الاوضـاع المادية ولا المشـاعر المعنوية فيه أثر ! روحان اتفقتا في المشاعر وتم بينهما التفاهم في كثير من أمهات المبادىء العلمية والكليات العقلية·لذة يعرفها الذى يعرف لذة الاحلام ، فكثيرا ما تجـد النفس من ذاتها في العزلة خيالا تفضى اليه بما فيها وتبدى ما خفى في طيات أعماقها من المقاصـــد ، وما رسب فيها من الآلام · فاذا وقفت الى الصـــديق الموافق كانت هذه المناجاة الحلميـــة اللذيذة أشهى متاعا وأقوى لذة من لذة الهواجس الفـردية ومســـارح الاحلام

أحمد لطفى السيد

يشاع ان الروس يكرهون ستالين .. فاذا صح ذلك ، فلماذا لا يغتاله أحدهم ؟.. هذا ما يجيب عنه موظف كبير سابق بالسفارة الامريكية فى روسيا ، وهو اليوم استاذ بجامعة نيويورك

كيف يحرسون ستالين؟

بقلم الدكتور الزورث رايموند

يتساءل كثيرون : ما بال الروس وفيهم عدد كبير يكره ستالين، لايقدم منهم أحد على اغتياله ؟

اليس فى عمال المصانع وفلاحى المزارع التعاونية من يجرؤ على قتله ؟ وهذه الاقليات التى ارغمت على الرحيل الى سيبريا واواسط آسيا ، وابناء الطوائف الدينية ورجال الدين المضطهدون، واعداء الحزب الشيوعى الذين يعدمون « بالجملة » .. أليس بين أولئك جميعا من يضحى بنفسه ليخلص ابناءه واخوانه واقاربه وبنى وطنه من هذا « الكابوس » الجاثم فوق صدورهم ؟

ما من مواطن قابلته فى روسيا ، الا عرفت أن له قريبا او صديقا فى معسكرات الاعتقال فلماذا لا يفكر أحد اولئك الملايين ان يأخذ بثأره ؟

الجواب على ذلك ان ستالين قضى حياته فى جو حافل بالمؤامرات ، وهو



يعرف جيدا كثرة الاعداء الذين يحيطون به . ولذلك اخذ بأشد أسباب الحيطة حتى اصبح اليوم اقوى رجال العالم حراسة . وهو يقضى معظم اوقاته فى الكرملين ، تلك القلعة التى تشبه قلاع القرون الوسطى، تحميه اسوار حجرية ضخمة يبلغ ارتفاعها اربعين قدما وسمكها اثنتى عشرة قدما

ويعد مجرد الابطاء فى السير بالقرب من هذه الاسوار « جريمة » تستدعى التحقيق والمحاكمة أحيانا . وقد ارتكبت مرة هذه « الجريمة » فى أول عهدى بالاقامة فى موسكو ، فلحق بى رجال البوليس السرى ، وكادوا أن يقودوني لمخفر البوليس لولا ان اثبت لهم أننى من رجال السلك السياسى وأننى ما ابطأت الا جهلا بالنظام

وعلى طول الاسوار التى تمتد نحو ميلين ، يقف عدد من الحراس فى

اقبيـــة داخل الاسوار لا ترى . ويتخلل هذه الاسوار عدد غير قليل من الأبواب ، معظمهـــا مغلق ، وبعضها ســدت فتحاته بالطوب . ولا يستعمل من هذه الابواب سوى ثلاثة ، تحاط بجيش من الحـــراس المسلحين ورجال البوليس السرى . وثمة مدخـــل رابع يؤدى الى نفق للالتجاء اليه ساعة الخطر

ويلقى الاجـــانب الذين يزورون ستالين فى قلعته ، حفاوة كبيرة من الحراس ، ولكن الامر يختلف حينما يكون الزائر مواطنا روسيا ، فلا بد أولا من موافقة قلم المخابرات السرية على حضوره ، فاذا اذن له بالزيارة ، سجل اسمه وأوصافه وصورته فى سجل خاص . وحينما يصـــل الى البـــاب الرئيسى بالكرملين ، يقوم الحرس بفحص وثائقه فى بطء وعناية ، ثم يفتش خشية أسلحة تكون معه !

واذا بلغ الباب الداخلى ، فعليه ان يبرز صورته والتصريح بالزيارة مرة أخرى ، ويجتاز الفحص الميكروسكوبى الذى اجتازه عند البوابة الاولى . ولا يظهر ســـتالين أمام زواره الا محاطا بلفيف من رجال الحزب الشيوعى المعروفين بولائهم الشديد له . وهو قليل الكلام . واذا شـــارك الزوار الطعام ، لم يجلس معهم الى المائدة الرئيســية ، بل انفرد الى مائدة جانبية فأكل طعامه مسرعا .. فاذا انتهت المأدبة غادر المكان من باب جانبى فى حرس شـــديد من أعضاء الحزب الشيوعى

ويقضى ستالين أوقات فراغه صيفا فى منزل ريفى بضاحية غربى مدينة موسكو، قد أحيط بسور عال ضخم . يتناوب حراســته رجال أشداء . والطريق الزراعى المؤدى الى الفيلا . هو أكثر طرق العالم حراسة

ويؤمن ستالين بأن السرعة الشديدة تحميه من الاغتيال فى الطريق . لذلك يخيل للمرء حين يرى موكب ستالين خارجا من الكرملين . انه يشـــاهد سباقا للسيارات .. فان جرسا على باب القلعـــة يدق . فيخلى الحراس المدخل ، ثم يمرق موكب طويل من سبع سيارات ، خصصت الامامية والخلفية منها للحرس . وتسير القافلة بسرعة جنونية فى طريق « أربات » الى المنزل الريفى ، لا تبالى اشارات المرور . واذا اضطر ستالين للمرور فى الطريق ليلا ، أطفئت أنوار الشارع

□

وقد دابت الحـــكومة على اقامة استعراضات فى « الميدان الاحمر » بموسكو يشهدها ســـتالين . ويظن بعض الناس ان هذه الاستعراضات تهيىء للســـاخطين عليه فرصـــة ذهبية لاغتياله ، اذ يمر الأقرب من الجنود على مقربة منه . ولكن هذا الظن خاطىء ، فان الجنود والضـــباط يشتركون فى هذه الحفلات ببنادق وأســلحة خالية من الرصـــاص والذخيرة ، هذا الى انهم قبل العرض يفتشون تفتيشا دقيقا . ولا يسمح لجميع الجنود بالاشتراك فى هـــذه الاستعراضات ، فوحدات القوزاق مثلا ممنوعة منه منعا باتا . ومع كل ذلك ، فان الميدان الذى يقام فيه الاستعراض ، يخلى قبل أن يغادر

ستالين مكمنه بالكرملين ، وحينما يصل الى الميدان يحتل مكانا معينا خصص له بحيث يتعذر على اى شخص ان يصيبه بسوء

والمواطنون الروس ممنوعون قانونا من اقتناء الاسلحة ، الا أن الحكومة الروسية تشجع كل روسى ، على ان يتدرب على استخدام البنادق والاسلحة حتى يمكن الافادة منه فى الحرب . ففى كل حى تقريبا ، ناد لتعليم ضرب الرصاص واستخدام الاسلحة . والتدريب العسكرى مادة اجبارية فى مرحلة الدراسة الثانوية والعالية . ولكن المسئولين يحتفظون بهذه الاسلحة بعيدا عن ايدى العامة وحتى رجال البوليس ، لايسمح لهم بحمل السلاح الا فى أثناء العمل !

▭

ولكن الا يستطيع احد الطيارين فى مئات الطائرات التى تحلق فوق « الميدان الاحمر » فى أثناء العرض ، ان يسقط قنبلة على ستالين وعصابته ؟ .. لقد تحفظوا من ذلك أيضا ، ففى الليلة السابقة للعرض ، يقوم رجال البوليس بتفتيش الطائرات التى ستشترك فى العرض تفتيشا دقيقا ، وتزال منها جميع القطع التى يمكن أن تحدث ضررا اذا اسقطت . ثم تختم ابواب الطائرات بالشمع الاحمر ، وتحرس حتى يتسلمها قائدها بعد ان يفتش تفتيشا دقيقا . وتقضى الاوامر بالا ينظر الطيار الى أسفل أثناء الطيران. ولو حاول احد الطيارين الهبوط بطائرته فوق ستالين مضحيا بنفسه ما نجح فى محاولته ، فقد صمم المكان الذى يقف فيه ستالين خلال هذه المناسبات تصميما يحميه من مثل هذه المحاولة !

والواقع أن ظهور ستالين فى الحفلات العامة نادر جدا ، وهو لايتنزه مشيا على الاقدام ، ولايشهد الملاهى. واذا اراد التسلية ، استقدم الممثلين لتمثيل الروايات امامه فى الكرملين ، بعد ان يفتش الممثلون

▭

اذن لايستطيع اغتيال ستالين الا احد مخالطيه وأعوانه المقيمين معه داخل الكرملين . وقد دبرت فعلا مؤامرة من هذا النوع لاغتياله فى عام ١٩٣٧ ، بوساطة المارشال «توخاسفسكى» وكيل وزارة الدفاع حينذاك . ولكن المؤامرة اكتشف امرها ، فاعدم الرجل وكل اقاربه واصدقائه ومعارفه بغير محاكمة !

وفى منتصف عام ١٩٤٠ ، اشتبه ستالين فى مؤامرة اخرى لاغتياله من حرس الكرملين ، فعجل باعدام اثنين منهم ونفى اربعة وثلاثين الى سيبريا . ولكى يحول دون تكرار ذلك ، فان الحراس يختارون الآن بدقة وينتقلون من مركز للحراسة الى آخر فى أوقات مختلفة بدون تنبيه

ومعظم حاشية ستالين رجال يوثق بهم من اعضاء الحزب الشيوعى. وتقوم باعداد طعامه امراة عجوز خدمته عدة سنوات ، دون أن يعاونها فى ذلك احد . أما الخدم فمعظمهم من الفلاحين السذج الذين يحبونه الى حد العبادة . ولا يسمح لهم بالاتصال بالناس خارج الكرملين

[عن مجلة « امريكان »]



بقلم كارل فردريك : الأستاذ بجامعة هارفرد

انتدبت فى العام الماضى لتدريس العلوم السياسية باحدى الجامعات الالمانية . وكان ما أذيع عن اعتراض الشبيبة الالمان على اعادة التسلح مثار دهشة كثيرين ، لأنه يخالف العقيدة السائدة بين الناس عن ميل الالمان الغريزى للحرب . وقد كنت أناقش الموضوع مع الطلبة داخل الفصول وخارجها . وذات مرة ، اجتمعنا فى شبه مؤتمر ضم عددا كبيرا من الشبان . فسألت أحدهم : « هل تتطوع فى الجيش الالمانى اذا اقتضت الظروف تاليف جيش منكم ؟ » . فأجاب : « لا يا سيدى ، كفانا ما لقيناه فى الحرب الاخيرة » . ووافق على قوله ثمانية آخرون . بينما قال آخر : « أما أنا فاننى أرحب بالتطوع اذا عوملنا فى الجيش كما يعامل الأمريكيون » .

وقال آخر : « ولكنا لن نعامل مثلهم . وليس ثمة شىء أشد ايلاما من أن يكون المرء فى ميدان القتال ، ثم يسمع فجاة أن بلده قد أتت عليه القنابل . لقد عدت خلال الحرب الاخيرة من الميدان الى بلدتى فى اجازة قصيرة ، وأنا شديد الشوق الى أبى وأمى واخواتى ، فلم أجد دارنا وانما وجدت أنقاضها تغطى أشلاءهم ! »

فقلت : « ولكن هناك فارقا بين حرب للهجوم وأخرى للدفاع عن البلاد » . فعلق أحدهم قائلا : « نعم ، هناك فارق . ولكن هتلر كان يقول ان الحرب التى يثيرها هدفها الدفاع عن المانيا . وهكذا لن تجدزعيما يقول ان الحرب التى يثيرها ، هدفها

التوسع والاستعمار. وعلى أية حال ، ماذا تكون النتيجة سواء اشتركنا فى الحرب أو لم نشترك ؟ان النتيجة واحدة .. سوف يحولون مدننا الى خرائب ، ويغتصبون ممتلكاتنا ، لاننا لا يمكن أن نكسب الحرب »

وحاولت أن أعترض على قوله ، فأردف : « ان الروس فى أول الأمر - ولو لفترة قصيرة - سيكسبون الحرب، وسوف يزعمون انهم يسعون لتحرير ألمانيا واعادة مجدها الماضى، وما الى ذلك من حديث ممل كاذب معاد . ولكنهم سوف يعجزون عن كبح جماح الجيش الاحمر ، وشهيته فى النهب والسلب . ومما لا شك فيه اننا اذا لم نحارب ، فان حالتنا سوف تكون أفضل ، لأنهم حينذاك سوف يحاربون فى الاراضى الفرنسية او فى أراض أخرى خارج بلادنا ، ما لم تكن هذه البلاد حكيمة أيضا فلا تشترك فى الحرب »

وقال آخر : « لست أؤيد زميلى فى كل ما يقول . ولكن مما لا شك فيه انه ليس ثمة مبرر لاشتراكنا فى الحرب اذا لم تكن لنا فرصة للكسب . لقد حاول هتلر أن يهزم الروس فخسر المعركة . ولقد كانت عنده حينذاك اكثر من مائة فرقة . فكم فرقة يمكن أن نؤلفها الآن ؟ هب انكم ساعدتمونا فى تسليح عشرين فرقة ، فهل يمكن أن نحارب بها خمسين فرقة روسية على الأقل؟ ان الجندى الروسى من أقوى الجنود. وانه لأيسر للجندى الالمانى أن يحارب جنديين أمريكيين من أن يحارب جنديا روسيا واحدا ، ولذلك فانه لا معنى لمحاولة اعداد جيش ألمانى يحارب الروس لاننا سوف نخسر المعركة حتما »

فقال آخر : « هذا حق .. ولدى الروس أسلحة ممتازة يصعب علينا مواجهتهم بمثلها »

فقلت : « ولكن فى وسع طائراتنا أن تنسف مواصلاتهم وأن تذيقهم الويلات »

فقال ثائرا : « نعم ، ان هذه القوة الجوية تزيد من خراب مدننا ومصانعنا . فكيف تهاجمون الروس دون أن تهاجمونا ؟ لقد قذفتم فرنسا بالقنابل فى الحرب الاخيرة. وسوف ترموننا بالقنابل هذه المرة . فاذا لم تمدونا بالجيوش البرية لتحول دون دخول الروس الاراضى الالمانية، فان قوتكم الجوية ستزيد خراب ألمانيا . ان الذين يتحدثون عن ضرورة حياد ألمانيا اذا نشبت حرب، هم - فى الواقع - مجانين . فاذا لم يؤيدنا الامريكيون تاييدا تاما .. فانني أحبذ فكرة مناصرة الاتحاد السوفيتى . وليذهب المعسكر الديمقراطى الى الجحيم ! »

فقلت : « ولكن ، هل يعنى هذا انكم ترغبون فى الوقوف الى جانب روسيا ؟ » . فصاح كثيرون : « لا .. ولكنكم نزعتم السلاح منا ، وعليكم الآن أن تدافعوا عنا . اننا لا نستطيع أن نرغمكم على ذلك ولكنكم مرغمون عليه لمصلحتكم » . فأضاف أحد المحامين : « هذا حق ، ان من يحتل بلدا ، يكون مسئولا عن الاحتفاظ بسلامته » . فقلت : « اننى لا أريد

أن أناقش ذلك . ولكن هبوا أننا لم نفعل ذلك ، أليس من واجبكم أن تشتركوا فى الدفاع عن بلادكم بل وعن الاراضى الاوربية ؟ »

فأجابنى محدثى : « اننا نحب أن نشترك فى الدفاع عن ألمانيا وأوربا ولكنكم حطمتم جيشنا ، فكيف نستطيع ذلك ؟ اننا لا نريد تأليف جيش ألمانى ولكنكم اذا فتحتم باب التطوع فى الجيش الامريكى ، فان عددا كبيرا منا سوف يتطوع فيه ، على اننا نرحب بفكرة تأليف جيش اوربى تستندونه ، اولا ، لأنه حينذاك تكون أمامه فرصة لكسب الحرب . وثانيا ، لأن الزعماء العسكريين المتطرفين لا تكون لهم فى هذه الحالة فرصة الشطط فى التفكير والجشع . ثالثا ، لاننا حين نحارب فى جيش أوربى، نعرف ماذا نحارب من أجله . اننى أومن باتحاد أوروبى يجمع الدول الاوربية كلها. ولكننا نشترط ان يتساوى الجندى الالمانى مع رفاقه فى الدول الاخرى ، فلا يصبح الجيش الاوربى جيش مرتزقة من الالمان ، بينما تحتفظ كل دولة أخرى بجيشها الخاص ما عدا كتيبة أو كتيبتين تشترك بهما فى الجيش الاوربى »

وكانت خلاصة المناقشات أن الشباب الالمانى سئم الحرب وانه يخشى أن يدخله الامريكيون فى حرب جديدة . وان الطريقة الوحيدة لحفظ التوازن الدولى هى التأليف بين الدول الاوربية ، وإعداد جيش أوروبى يذود عنها العدوان

[عن مجلة « أتلانتيك »]

لا تدع ما ليس فيك!

كلنا نسعى للظهور أمام الناس فى صور براقة تخفى حقيقتنا .. ففى أحاديثنا عن العمل أو الزواج أو السياسة أو الملابس ، نحاول دائماً أن نوهم الناس ، تصريحاً أو تلميحاً ، أننا نلعب دوراً أكبر من دورنا الحقيقى برغم ما يكلفنا ذلك من مال وجهد وضيق نفسى

ونحن، وإن كنا نجد متعة مؤقتة فى إيهام أنفسنا بأننا نستغفل الآخرين ، غير أننا ندفع الثمن باهظاً .. إذ لا نستطيع أن نهدأ لحظة واحدة مادام خطر اكتشاف الحقيقة يهددنا. ولهذا كان التخلص من هذه الادعاءات لا يقل أثره فى النفس عن تحقيقها .. فالشاب الذى أوهم المجتمع أن دخله مائة جنيه فى الشهر ، يحس راحة حين يبتعد عن ذلك المجتمع ، لا تقل عن متعة بلوغ إيراده فعلا مائة جنيه

حاول التخلص من هذه المزاعم الكاذبة وانظر إلى نفسك أحياناً مجردة من الادعاءات، تجدها نفساً عادية لا قديسة ولا عبقرية

وحينما تتبين حقيقة نفسك ، تتهيأ لك فرصة تخليصها من أدرانها ، وسوف تصبح حينئذ أوسع أفقاً وأكثر تواضعاً وأقل حسداً وأكثر اهتماماً بالآخرين

وكلما تخلصت من مزاعمك ، أحسست سلاماً أكبر وسروراً أعظم

من قصص القضاء



الدفاع المشترك

بقلم

حسن جلال بك

صاحبي محدث بارع ـ ولكنه مبالغ يسرف في مبالغاته ـ ومن يدري ! فلعل هذه المبالغات نفسها هي السر في طرافة حديثه ... !

حدثني يوما فقال :

ـ كان لي زميل قديم اشهد انه كان من اقدر اقرانه علما وكفاية ، واكثرهم تبحرا في القوانين . كان اذا صدر تشريع جديد اكتفينا نحن زملاءه بالاطلاع على نصوصه ، اما هو فانه لم يكن يكفيه ان يطلع على النص المجرد بل كان يرجع دائما الى « المذكرة التفسيرية » التي وضعها المشرع ليبين فيها البواعث التي دعت الى سن هذا التشريع والمشكلات التي اريد مواجهتها باحكامه . وكان في كثير من الاحيان لا يكفيه ذلك ايضا بل كان يرجع الى تقرير اللجان البرلمانية المختصة عنه والى مناقشات المجلسين التي دارت بصدده حتى يقف على دقائق اسرار كل لفظ فيه ، ويحيط بعلم كل معنى اثير عند مناقشته ...

□

شاءت الظروف ان اجتمع بزميلي هذا ، ونحن لا نزال في مستهل حياتنا القضائية ، في بلدة كبيرة من بلاد الوجه البحري وان اساكنه في منزل واحد . وكنت انا اومن بان القاضي يجب ان يكون « عريضا » في حين كان زميلي هذا يؤمن بانه يجب ان يكون «عميقا» . فكنت اذا فرغت من عملي مضيت الى نادي تلك المدينة واختلطت بباقي زملائي ، وحدثتهم وسمعت اليهم ، واشتركت مع بعضهم في اللعب والاخذ بقسط من

الرياضة . فاذا لم اذهب الى النادى قصدت الى السينما وتتبعت الافلام المصرية التى تستحق المشاهدة أحيانا والافلام الامريكية التى تستحق المشاهدة غالبا . فاذا لم يكن النادى ولا السينما ، وكان لا بد من البقاء فى البيت فبجوارى دائما مجلاتى وصحفى وما تيسر من الكتب القديمة والحديثة اتنقل بينها وافيد منها ؛ وذلك كله فى حين يكون زميلى عاكفا على مضابط المجلسين او منقبا فى بطون المراجع القانونية الضخمة . . .

وكنا نجتمع انا واخوانى بزميلى هذا فى المحكمة ، فاذا عرضت لاحدنا مشكلة يريد أن يسترشد فيها براى اخوانه وعرضها عليهم ليدلى فيها كل واحد بما اختطه لنفسه فيها من خطة،تقدمنا بآرائنا السطحيةالعملية التى اعتدنا أن نعالج بها تلك المشكلة كلما عرضت لنا فى محاكمنا . اما زميلنا ذاك فانه كان اذا جاء دوره ليدلى برايه لم يكن يعنيه اجتهاد زملائه بآرائهم ، وانما كان يبدأ عملية استعراض باهرة يتعقب فيها نقطة البحث فى مختلف الشرائع : فراى المشرع البلجيكى مثلا فى هذه النقطة هو كذا ، وهذا الراى مستمد من القانون الفرنسى الذى اخذ نظريته فى هذا الباب عن القانون الرومانى القديم ، واخيرا جاء المشرع الالمانى فادخل على هذه النظرية تعديلات حديثة توافق روح العصر . . . وعن القانون الالمانى اقتبس المشرع الهندى آخر ما استقر عليه الراى فى هذا الصدد مع اضافة بعض القيود التى تستدعيها عادات الهنود وتقاليدهم المورونة . . . وهكذا كان يغرقنا فى بحوثه تلك ثم يتركنا آخر الامر حيارى لا ندرى على من نعتمد . . أعلى المشرع البلجيكى أم الفرنسى أم الالمانى أم الهندى

□

ودارت بنا عجلة الزمن فشرق بعضنا وغرب بعض ، وصال بعضنا شمالا وجال بعضنا جنوبا،ثم شاءت الظروف أن نلتقى مرة اخرى ولكن لقاءنا هذه المرة كان فى القاهرة ـ ام الدنيا كما يقولون ـ حيث الملاهى والمسارح ودور السينما الفخمة والاندية الرياضية الرحبة . وكنا قد اصبحنا ازواجا وآباء،وظننت أن هذا العالم الجديد لا بد أن يكون قد اخرج زميلى القديم من عزلته ؛ وان هذه الانوار الخاطفة لا بد أن تكون قد اجتذبت انظاره فاذا بى اراه وهو لا يزال غارقا لأذانه فى المكتبات العامة والخاصة ؛ وقد اتسعت امامه الآفاق وتفتحت له ميادين جديدة للبحث والتنقيب وعاد اوردا مما كان ايام معيشتنا المشتركة الاولى

□

ودخلت ذات مساء دار الاوبرا الملكية لاشهد تلك « الرواية الادبية » التقليدية التى تدعو اليها (الجمعية الخيرية الاسلامية) كل عام فى حفلتها السنوية التى توزع تذاكرها على بعض الهيئات الخاصة ومن بينهم « القضاة » . وما كدت استقر فى مجلسى قليلا حتى فوجئت بزميلى القديم يجلس الى جوارى فكدت لا اصدق عينى اذ كيف اباح لنفسه آخر

الزمن ان يقضي ليلة كاملة فى مثل هذا العبث الذى لا تشريع فيه ولا تقنين ؟ وحسبت اننى ظلمته حين ظننته باقيا على عهده الاول من الانصراف عن كل نواحي النشاط الفنية والادبية فى حين كان ينبغي على ان اتوقع ما ستفعله به القاهرة ومغانيها . ولكنى لم تطل محاسبتي لنفسي هذا الحساب العسير ، فان (الرواية الادبية) كانت قد بدأت واخذ يتلألأ فيها نجم كبيرة ممثلاتنا « امينة رزق » وبدأ صوتها العجيب يلعب دوره الساحر فى الترجمة عن عواطف الدور الذى تؤديه . وفى الاخذ بأسماع الحاضرين ــ وكانت امينة رزق اذ ذاك من ابرز شخصيات المسرح المصرى ومن اسطع كواكب الشاشة تألقا فى الافلام المصرية ــ ولذلك كانت دهشتي عظيمة حينما مال على زميلى ليبدي لى اعجابه بهذه الممثلة القديرة وليسألنى ان كنت اعرف اسمها . ووجدتني لا اتمالك نفسي ان اسر فى اذنه قائلا : « يا لجيبتك ايها الزميل العزيز الذى يجرى وراء المشرع السوداني والفقيه الصيني وهو لا يعرف من تكون (امينة رزق) فى مصر ! »

منذ ذلك المساء فقدت ما بقي لى من امل فى صلاح هذا الزميل . اذ ما فائدة قوانين الدنيا كلها التى يحشدها فى رأسه وهو لا يعرف ما حوله ومن حوله ؟ وان القاضى الذى يجلس آخر الامر مجلس الحكم انما يجلس ليحكم بين « الناس » لا ليفتي فى مسائل فقهية افلاطونية على الورق . « والناس » يحتاجون الى من يخالطهم ويعاشرهم ليعرفهم ويدرسهم وليتسنى له بعد ذلك ان يحكم عليهم او يحكم فيهم ــ و « الناس » حين يشتبكون قد لا يحتاجون الى من يعرف « القانون » قدر حاجتهم الى من يعرف كيف يفهم « وقائع » نزاعهم ويقدرها حق قدرها . والفهم السليم قد يأتى فى نظرى نتيجة لاتساع الافق الثقافى اكثر مما يأتى نتيجة لعمق النظر الفنى

ودارت بنا الايام دورة اخرى فخرجنا من القاهرة . وعدنا نشرق ونغرب ونجول ونصول ، ثم التقينا مرة اخرى فى ثغر من ثغور هذه الديار بعد ان اضطررنا الى ترك بيوتنا وابنائنا فى القاهرة لارتباط الابناء بمدارسهم وارتباط البيوت بمصالحها المختلفة التى تحيط بها . وادى ذلك الى اجتماعى مع زميلى فى مسكن واحد فى مقرنا الجديد كدابنا حين التقينا فى المرة الاولى . وحسبت مرة اخرى ان صاحبى لا بد ان يكون قد استوعب من العلم ما كفاه ، او ان يكون قد كفاه منه ما استوعب ، وانه لا بد ان يكون قد انصرف فى آخر ايامه الى ما اعتدت انا ان انصرف اليه فى اولها . وجلست اليه ذات يوم اجاذبه اطراف الحديث فاذا به يرفع رأسه الى بعد اطراقة طويلة ليقول :

ــ ما رأيك فى ان القاضى كلما امعن الفكر فى نظرية « الدفاع المشترك » بدت له الامور على وجهها الصحيح وسهل عليه الوصول الى الحقائق وجنب نفسه فى كثير من الاحيان مواطن الزلل ؟

فحـــدقت فى وجهه وقد تولانى الشك فى امره ، اذ ما دخل « الدفاع المشترك » فى عمل القاضى . وكيـف يمكن أن يكون دخول الدول بعضهـا مع بعض فى معـاهدات عسـكرية هجومية ودفاعية معينا للقاضى على تبين حقائق الامور او رؤيتها كمـا يقول صاحبى على وجهها الصحيح ؟

□

والحق اقول انى على قدر ماسرنى اول الامر ان ارى زميلى اصبح يهتم نوعا ما بما يتحدث عنه النـاس فى مشارق البلاد ومغاربها مما يدل على انه على الأقل اصبح يعطف على الصحف ويطالعهـا ويتدبر بعض ما تعالج من موضوعات كموضوع هذا «الدفاع المشترك» على قدر ما ساءنى اخـيرا أن اراه يعلق على الحـوادث هذا التعليق غير المفهوم . ولكنى ــ واقول الحق مرة اخرى ــ شككت فى نفسى وخشيت أن يكون قد اوتى فى تساؤله ذاك علم ما لم اعلم . وان مثله على كل حال لا يصح ان يهاجم فى علمـــه . وما دام يقول ان تدبر القاضى لنظرية « الدفاع المشترك » فيها خير للقاضى ، فليكن امرى معه مبدئيا قائما على التسليم بهذا المبدأ الغريب على ان استدرجه رويدا رويدا لاكشف عن مكنونه ، فقلت له فى تحفظ ظاهر :

ــ يخيل الى ان امر هذه النظرية لا يزال مجهولا من كثير من القضاة !

قال فى ثقة واعتداد :

ــ اظننى لا اكون مغاليا اذا قلت انى قد اكون اول من فـكر فى امر هـذه النظـرية ووجـوب التفـات القضاة اليها !

فعدت احدق فيه . وكدت انسى ما اسـتقر رايى عليه من وجوب مجاراته حتى اصل الى كشف هـذا السر الذى يجعله يربط بين القضاة وعملهم القانونى من ناحية وبين الكلام فى « الدفاع المشترك » من الناحية الثانية؛وهو موضوع عسكرى بحت شغل الساسة المصريين والبريطانيين على السواء قرابة عامين ، واصبح حديثه على كل لسـان ، ولم يبق واحد الا عرفه واصبح له فيه راى معروف . ومع ذلك فقد بقيت على ايجاسى منـه ، وظللت اخشى ان اكشف نفسى معه فعدت اقول له قولا غامضا لعلى استزيده بيانا :

ــ ان هذا « الدفاع المشـترك » اصبح مسالة اليوم عند كل الناس ، فلا غرو ان يهتم القضاة بدرسه كما يهتم به غيرهم من الناس !

قال متعجبا :

ــ وما لبقيـة الناس « والدفاع المشترك » ؟ ان هذا البحث الفنى انما يقع فى صميم عمل القاضى وحده!

فلم استطع بعد ذلك صـبرا ، ورايت ان اصارحه بما يشغل فكرى من امره قبل ان يختلط عقلى وليكن بعد ذلك ما يكون . فقلت له :

ــ يا صاحبى سلامة عقلك ! هلا اخبرتنى كيف يكون من عمل القاضى ان تجلو الجيوش البريطانية عن منطقة القناة فى زمن السلم ، وتعود فى زمن الحرب او ان تبقى هنـاك فى زمنى السلم والحرب ؟ واين يقع عمل القاضى من الهيئة التى يراد أن يكون

لها الاشراف على قوات مصر المسلحة وهل تكون هيئة مصرية بحتة او مصرية بريطانية اوبريطانية خالصة !

فقاطعني زميلي قائلا :

ــ هو هو ... ! على رسلك ! ما لبريطانيا وجيوشها وللقناة واستحكاماتها بما أحدثك فيه ؟ ! لقد اردت أن أقول لك انى فيما مضى من الزمان كانت تعرض على القضية وفيها مثلا أن رجلا نشل حافظة نقود رجل آخر وهو فى الترام او فى احدى العربات العامة فيشهد المجنى عليه امامى بانه احس بيد المتهم فى جيبه ، فاسأله : وهل ضاع منك شيء ؟ فيقول : كلا ، ولكنى لما احسست بيد المتهم تمر على جيبى ، وحاولت امساكه صفعنى على وجهى وزعم انى دست قدمه . فأعود الى المتهم أواجهه بتهمته فيصر على ان كل ما حدث بينه وبين المجنى عليه ان هذا داس قدمه فى زحمة الركوب فلما لفت نظر المجنى عليه الى ذلك شتمه ، فما كان منه هو الا ان صفعه على وجهه . وعند ذلك تشبث به المجنى عليه واراد ان ينتقم منه على هذه الصورة بتلفيق هذه التهمة لو وتوجيهها اليه

وكنت اجد الكلام معقولا ، ولا أرى شيئا قد ضاع من المجنى عليه ، وليس من يشهد معه بما يدعيه . وأنظر الى المتهم فلا اجد دليلا على صحة اتهامه الا أقوال خصمه المجردة فأعود الى القاعدة المعروفة التى تقول : لان يقع الامام فى الخطأ بتبرئة المتهم وهو مذنب خير الف مرة من ان يوقع الظلم بالمتهم وهو برىء ، فيداخلنى الشك فى صدق رواية المجنى عليه ، واقضى ببراءة المتهم . ولكنى وجدت مع الزمن ان هذا الدفاع يتكرر على لسان النشالين ، فما من متهم يتقدم الى بمثل هذه التهمة الا ويحاول غالبا ان يدفع التهمة عن نفسه بقوله انه داس قدم جاره أو دفعه بيده او زحمه بمنكبه ، فشتمه ، فصفعه ، فادعى عليه ...... الى آخر تلك السلسلة المرنة الحلقات التى حفظتها من كثرة ما سمعتها ، واصبحت فى نظرى عند النشالين « دفاعا مشتركا » يعتصمون خلفه ويلوذون بحماه ويتذرعون به فى دفع الاتهام . ولما انكشفت لى من امرهم هذه الحقيقة اصبحت لاتنطلى على اليوم قصصهم المزيفة ، ولا رواياتهم الملفقة ، واصبحت أستهدى بكلام المجنى عليهم ، وما يؤازر كلامهم من الملابسات وقرائن الاحوال فآخذ المسىء باساءته ، ولا ادعه يفلت من تحت ذقنى ساخرا

فقهقهت ضاحكا ، وقلت له :

ــ أفهذا كل الذى تسميه (دفاعا مشتركا) ؟ !

قال : كلا ! بل هناك صور شتى لهذه النظرية ! خذ مثلا حال المتضاربين . فقد كانت تعرض على القضية فيها المتهم وفيها المصاب الذى يزعم أن هذا المتهم ضربه بالعصا مثلا فشج راسه ... وكنت اسأل المجنى عليه فيشهد اخاه او قريبا أو جارا له على صحة قوله ، فاذا سألتهم صادقوه . واذا عدت بعد ذلك الى المتهم اواجهه بتهمته جعل دفاعه أنه تشاحن فعلا مع هذا

المجنى عليه وامسك به . ولكن جاء اخوه ذاك او قريبه أو جاره ومعه عصا فاراد أن يتدخل بين الخصمين ليحول دون اعتداء بعضهما على بعض وليفرق بينهما . ثم يقول : فلما رآني أتشبث بقريبه لا افرط فيه ولا اتخلى عنه رفع عصاه واهوى بها على ليكرهني على ما يريد ، فملت عنها فاصابت المجنى عليه . وعند ذلك وجهت الى انا تهمة احداث الاصابة نكاية بي وتخلصا من عواقب الخطأ الذى وقع فيه خصومى ... وكان هذا الكلام يصادف عندى هوى في أول الامر ، وكنت اراه مقبولا سائغا . وكثيرا ما كنت احكم في مثل هذه القضايا بالبراءة ـ ولكنى لما وفقت أخيرا الى كشف هذا السر واتكشفت لى معه حقيقة المتهمين في قضايا المضاربات ايضا باتخاذهم في الغالب هذا « الدفاع المشترك » لم تعد تنطلى على رواياتهم المزوقة ولم تعد تخدعني عنهم تلفيقاتهم المكشوفة فكانوا لا يفلتون من يدى الا بعد ان اوفيهم حقهم من العقاب

□

وكذلك اعثرنى الله على كشف مثل هذا السر في القضايا الاخرى بعد أن لاحظت مع دوام الاستقراء ان هناك « دفاعا مشتركا » عاما في كل جريمة من الجرائم يلجأ اليه المتهم عادة ليدفع به التهمة عن نفسه من اقصر طريق ، وأن القاضي متى فطن الى سر هذا « الدفاع المشترك » في كل قضية من القضايا التى تعرض عليه فانه يكون على حذر منه ويصبح بمأمن من أن ينخدع به ، ويأتى حكمه آخر الامر ادنى الى الصواب

ورأيت ان نظرية زميلى القديم ـ على سذاجتها ـ نظرية مسلية وسرنى ان اسايره فيها قليلا ايضا ليستعرض لى بعض تطبيقاتها الطريفة التى قد تكون وقعت له في الجنايات الكبيرة بعد ان كبر هو أيضا واصبح لا ينظر تلك القضايا التافهة الاولى ـ قضايا النشل ، والمضاربات البسيطة وما اليها ـ فقلت له :

ـ وماذا تقول هذه النظرية الالمعية في جنايات القتل ؟ وهل عندها حل ايضا لدفاع المتهمين فيها ؟

قال صاحبي في حماسة ظاهرة :

ـ اجل . اجل . ان هذه النظرية البارعة تصلح لمواجهة كل الحالات . حتى في جرائم القتل لاحظت ان اول ما يسعى اليه القاتل ان يهتم (باثبات) نفسه في مكان آخر في الوقت الذى وقعت فيه الجريمة . فالقاتل قبل ان يقدم على فعلته يختار المكان الذى يفر اليه عقب الحادث مباشرة ليشهد من فيه ـ بعد تحوير بسيط في الزمن ـ انه كان معهم في نفس الوقت الذى وقعت فيه الجريمة . ويصل من وراء ذلك الى تشكيك قضاته في صحة التهمة المسندة اليه فيحكمون ببراءته منها . ومن اغرب ما وقع لى في ذلك ان المتهم قصد الى نزل معين في بلدة مجاورة فاستأجر غرفة فيه ثم تسلل لارتكاب جريمته ، وعندما قبض عليه بعد ذلك استنجد بسجلات النزل ليثبت انه انما قضى الليل في هذا النزل بعيدا عن مكان الحادث ـ ولاحظت أيضا أن اكثر المناسبات ملاءمة للمتهمين في هذا

الشأن حفلات المآتم والاعراس ، فان الواحد منهم يقارف جريمته ثم يبادر فيندس في وسط الحفل فلا يعرف أحد متى حضر ولا متى غاب ، ولكن الجميع يشهدون انهم رأوه بين الحاضرين في وقت يعاصر وقت الحادث . وكان اجرأ « دفاع » رأيته من هذا القبيل ما حدث من قاتل اطلق النار على خصمه ثم هرع الى نقطة البوليس ليطلب تحرير مذكرة ضد أحد جيرانه بأن مواشيه أتلفت زراعته ، وكان على اتفاق سابق مع جاره هذا على ان يرتكب الجرم ثم يتخذ لنفسه هذا الدفاع ليصادقه عليه اذا ما سئل فيه

وهكذا ترى الجناة يتخذون لانفسهم « دفاعا مشتركا » كاذبا في كل الجرائم التي يقارفونها ، ولا يحتاج القاضي الى أكثر من ان يفطن الى هذه النظرية لكي يكون على بينة من امرهم ، ولا ينخدع بأضاليلهم ..

□

وادركني شيء من خيبة الامل ، وعرفت أن زميلي باق كما هو لم يتغير فيه شيء وانه لا يزال يؤثر المعيشة بداخل قوقعته العلمية الاولى . ورأيت أن لا أفجعه في نظريته تلك ، فقلت له :

ــ يا صاحبي ، لقد فتحت لنا في عملنا فتحا مبينا . واني لارى نظريتك في « الدفاع المشترك » جديرة حقا بالتأمل والدرس !

قال : بل هي اجدر بالدرس من نظرية أولئك العسكريين الذين يملأون الدنيا اليوم بأحاديثهم ، والذين يستعدون دائما للحرب بأمل الحصول على السلم . والحقيقة انهم انما يدفعون العالم دفعا الى القتال وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا !

□

قلت لصاحبي حين فرغ من الحديث :

ــ ما ابرع حديثك ياصاحبي . . . لولا انك تبالغ فتسرف في مبالغاتك !

فقال صاحبي الآخر الذي كان يستمع معي :

ــ وما يدريك ! لعل هذه المبالغات نفسها هي السر في طلاوة حديثه !

محسن محمود

امثال وحكم

ــ اذا غضبت المرأة ، كسرت الجرة التي تحوي جميع أسرارها

ــ هيهات للأنف الذي يتجه الى فوق ، أن ينحني الى أسفل

ــ الحيوان يطعم أو يعلف ، والانسان يأكل ، والرجل المتمدين يتغذى

ــ أهون على الانسان أن يحطم الذرة ، من ان يحطم التحيز والتعصب !

ــ من الامثلة الصينية الشهيرة : أصح مقاييس الحكم الصالح ، كمية الارز التي يتناولها عامة الشعب !

« اذا كانت فينا قلة تندفع وراء أضواء الشر فان وراء اندفاعها مأساة ، لو تعمقنا درسها لبدت المرأة الشريرة في الاكثر ضحية ظلم الرجال »

لسنا شرا من الرجال



بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

ما من شك فى ان لجنسنا ـ كما للجنس الآخر ـ عيوبه وأخطاءه : من هذه العيوب والأخطاء ما هو فطرى أصيل فينا ، نتوارثه اما عن جدة ، ماضيات به الى أمنا الاولى « حواء » . وفى مثل هذا ، يجوز الاعتذار باننا ضحايا وراثة متغلغلة فينا لا تملك احدانا أن تحيد عنها او تتحرر منها الا ان تكون لها قوة خارقة معجزة ، تغلب الفطرة ، وتتحدى الوراثة ، وتقهر الغريزة . وزماننا قل أن يعترف بالخوارق او يؤمن بالمعجزات !

على أن كثيرين قد بالغوا فى تجسيم هذه العيوب ، ونظروا اليها بمنظار مكبر ، ثم اضافوا اليها ما ليس فينا ، واخذوا الجنس باخطاء فردية خاصة ، مندفعين فى ذلك بما يزعمون من « خصومة وهمية » بين الجنسين !

وما اريد ان ابرأ من عيوبنا ، او ابرر اخطاءنا ، او اهاجم الجنس الآخر تأثرا بالخصومة المزعومة بيننا ، وانما اكتب ما اكتب ، ردا على هؤلاء الواهمين والمقلدين ، الذين يطيب لهم دائما ان يبالغوا فى تصوير اخطائنا ، ويتندرون بالحديث عما يسمونه مظاهر الضعف فينا ، ويسرفون فى التشنيع علينا كأننا خصم لهم !

لسنا اضعف من الرجال

قالوا عن المرأة انها جنس ضعيف مستضعف ، ألف منذ القدم ان يأتمر باوامر الرجل ويقوم على خدمته ويستمرىء طعم المذلة والاستعباد للسيد القوى

ونحن قد نكون ضعافا ، لكنا لسنا اضعف من السادة الرجال !

كانت جداتنا ـ فى عصور ما قبل التاريخ ـ يسخرن الرجال فى خدمتهن ، ويجلسن فى الكهوف او الاكواخ ، ينتظرن رجالهن وهم يسرحون فى الغاب كما يسرح العبيد، كى تطعم نساؤهم اللواتى اكتفين من

الجهاد بطهى الصيد الذى حمله السادة الاقوياء من الغاب ، وتضميد الجراح الدامية ، ورتق الفتوق المتخلفة من معركة الصيد !

لسنا أقل ذكاء

وقالوا عن المرأة : انها دون الرجل ذكاء ، واستدلوا على هذا بأرقام ومقاييس فى وزن المخ والمخيخ ، وما انكر أن جداتى ــ رحمهن الله ــ لم يكن يفقهن شيئا من هذا او يدرين ما وزن المخ وما حجم المخيخ ، لكنى اعرف فيهن سعة الحيلة وصحة الادراك وبعد النظر . وآية ذلك انهن آثرن ان يعاملن الرجل معاملة طفل كبير ، واعانتهن أمومتهن على هذا الى درجة تثير العجب والاعجاب؛ فحين لمست المرأة فى الرجل الزهو والغرور وادعاء القوة والذكاء ،قيدته بقيد محكم من تملق هذا كله،ورضيت أن تدعه يتوهم انه السيد الحاكم بأمره ، وانها الأمة الضعيفة والخادمة المطيعة ، فاستعبدته بتظاهرها بالاستعباد له ، وارضاء شهوته الى التملق وتعلقه بمظاهر القوة والسلطان ، وتركته يكدح ويكد من أجلها ، وقد يدفع حياته كلها لكى يهيىء لها ولاولادها اسباب العيش ، راضية بأن يكون نصيبها من معركة الرزق ــ وما كان اهولها واشقها فى عصور الغاب ــ استقبال الرجل العائد من المعركة ، بابتسامةمشجعة « للسيد المجاهد » وهتاف حار « للبطل المغوار » !

فما تكون هذه (الحيلة) ان لم تكن صورة بارعة من صور الذكاء؟!

ولسنا شرا من الرجال

وقالوا : ان المرأة شريرة ضعيفة الارادة تفتنها المغريات وتعشىعينيها الاضواء ، فما اسهل ما تقع فى الشباك اذا نسجت من خيوط الحرير او اسلاك الذهب !!

ولن ارد على هذا بان عبيد الذهب هم الرجال فى الغالب الأعم ، كيلا ابرد خطا بخطا . كما انى لن الوذ بالحديث عن ضعف البشرية نفسها أمام دواعى الاغراء ، كيلا يكون هذا منى تسليما سهلا هينا ، وانما أؤكد انه اذا كانت فينا قلة تندفع وراء اضواء الشرمتخبطة عشواء،فان وراء اندفاعها هذا مأساة ، لو تعمقنا درسها وبحثنا عن دواعيها ، لبدت لنا المرأةالشريرة فىأكثر الحالاتــانلم يكن فيها جميعا ــ ضحية ظروف قاسية او ضحية ظلم الرجال

ويقال ان المرأة مخلوق حول قلب ، تكفر اليوم بمن آمنت به أمس ، ويروون فى هذا قصص نساء يتنقلن من هنا الى هناك ، حاملات قلوبهن على أكفهن ، يعرضنها للبيع !

ولن ادفع هذا بأن عاطفة الامومة ــ وهى آصل ما فينا ــ تنفى هذا التقلب،وتهفو بنا دائما الىالاستقرار، وانما أعترف بأن فى جنسى عددا من هؤلاء المتنقلات المتحولات ، قد يكون غير قليل . ثم اقول بعد هذا ، ان الواحدة منهن تظل متحولة متنقلة ، باحثة عن مثل لها أعلى تفتقده ، ويوم تظفر بهذا المثل ، تتخلى من أجله عن الدنيا وما فيها . وهنا يتجلى ما فى طبيعتها من تعلق برجل واحد ترضاه ، ونزوع الىالاستقرار

لسنا اكثر جحودا

ويقولون ان المراة جاحدة للجميل ــ والجحود لؤم فى الطبع ــ تتخلى عمن يتفانى فى خدمتها ويناضل لكى يضع خيرات الدنيا تحت قدميها . وما دروا انهم بهــذا يكشفون عن جانب كريم من شخصية الانثى ، اذ تأبى ان تتجر بعواطفها ، وترفض ــ غالبــا ــ ان تميت قلبهـا وتئد مشاعرها ، نظير ثمن مادى مهما يكن غاليـا . وان منهن من تستجيب لنداء هذا القلب ، ولو نبذت فى سبيل ذلك ، تاج مملكة ، او صولجان دولة !

ويقال ان المراة عمياء الغيرة مجنونة الحقد ، والويل لمن يتعرض لنقمتهـا اذ ذاك ! ان اناملها الدقيقة «الغرعة» المخضوبة التى طالما تغنى بهاالشعراء، تنقلب فى هذه الحال الى مخالب فاتكة، تنشبها المـراة فى عنق عدوها دون رحمة

ولا اقول فى هذا اننا لسنا شرا من الرجال ، بل اؤكد ــ بما اعلم عن نفسى وجنسى ــ ان حقدنا لا يجن الا عندما نظلم ، وان غيرتنا لاتشتعل الا حين يمس الامر ما نراه قوام وجودنا ، فهل تلام اذ نناضل عن ذواتنا وندافع عن كياننا ؟!

ولسنا اكثر ثرثرة

واسمعهم يقولون ان فى المـراة فضولا وثرثرة فاضحك ! ! لقــد كانت جداتى يتسلين بشىء من هذا عندما كن يجلسن فارغات فى دفء الشمس حين يمضى رجالهن فى مطاردة منهكة وراء الصيد ! اما اليوم فقــد انعكست الآية : ضاق وقتنا ــ معشر النساء ــ وعز الفــراغ . واقلنـــا مشاغل وشواغل لا عهد لجداتنا بها . فما عدنا نظفر بتلك الجلسات الهنيئة اللذيذة المسترخيــة . التى كانت جداتنا يملأنها بثرثرة هينة غير ضارة . ومن ثم تركنا الثرثرة والفضــول للرجال الذين تخففـوا من اعبــاء الصيد ؛ وذلل العلم لهم سبـــل العيش واساليب الارتزاق . نظفروا بفراغ لم يكن لجدودهم عهد بمثله . وامسوا يمضون ثلث يومهم متسكعين فى الاندية والمقاهى . فارغين لاهين، يقطعون هذا الوقت الضائع بثرثرة مريضة مؤذية . تتطاول الى اقدس الحرمات فى استهانة وفضول بشع ، اشهد اننا لا نقوى عليه

▭

وبعد فما اريد ان يفهم حــديثى هــذا على انه نوع من المنـاظرة بين النساء والرجال : أيهما أفضـل من صاحبه ، وايهمـا شر من اخيــه ؛ وانما هى استجابة لنداء « الهلال الاغر » أردت بها أن اصحح بعـض الاوهام عن جنس اعتز بأنى منه ؛ وحسبى انه الجنـس الذى آثرته الحياة باقدس مهمة فيها ، واعنى بها مهمة منح الحياة ! !

بنت الشاطىء

[من الأمناء]

الحب جنون لذيذ



بقلم عالم نفسانى

منذ قديم الزمان ، والشعراء والفلاسفة يتحدثون عن الحب والمحبين فيصفونه بأنه ضرب من الجنون ، ويصفونهم بأنهم مجانين ، جنوا هياما بمن يحبون وفقدوا القدرة على التفكير السليم !

ومما لا ريب فيه ، ان سلوك العاشق ـ سواء أكان رجلا أم امرأة ـ قلما يكون طبيعيا ، فهو يحيا فى عالم خاص من انشائه و « تأليفه » . ويكون شأنه شأن المصابين بالأمراض العقلية الذين يعيشون فى عالم من الأوهام والخيالات ، ولا يقبلون ان يتدخل احد فى شؤونهم ، وقد يتصورون انهم وحدهم العقلاء الحكماء ، وان كل من عداهم من الناس الذين يعيشون حولهم مجانين لا يعقلون !

وكثيرا ما يظل العاشق سادرا فى احلامه واوهامه حتى تبلغ حرارة هيامه اقصى درجاتها ويرتبط بعشيقته برباط الزوجية ، فلا يكاد يمضى على ذلك شهر أو بضعة اشهر ، حتى تتبدل الحال غير الحال ، فاذا صورة الحبيبة البهيجة الزاهية الألوان تبدو لعينيه وكأنها صورة أخرى ليس فيها ما يبهج العين او القلب ، بل فيها عيوب بارزة لم تكن تبدو من قبل . وحينئذ يحس انه كان مخدوعا واهما ، وانه شقى سيىء الحظ ، ويود لو ان عينيه لم تقعا على صاحبته ، ولو ان القدر لم يربط حياتهما بذلك الرباط القوى المتين !

وقد حاول الروائيون والشعراء والفلاسفة تعليل هذه الظاهرة العجيبة ، والوقوف على « سر » الوقوع فى الحب ، ولكن الامر استعصى عليهم وذهبت محاولاتهم مع الريح !

أما علم النفس الحديث ، فيرى ان « الوقوع فى الحب » اقرب الى الجنون منه الى اى شىء آخر . وذلك لأن الحب غالبا ما يكون نتيجة لأزمة لاتصاف صاحبه بالأنانية والغرور وحب الامتلاك والاقتناء ، او حب التظاهر . وعلى هذا لا يقع المحب فى حب ذات حبيبته وصورتها

الظاهرة ؛ بل يقع فى حب ناحية معينة توافرت فيها من نواحى الجمال ، وفى حب ما امتازت به من طباع واخلاق وصفات تذكره برمز او « مثل اعلى » دفين فى عقله الباطن !

ولعلك سمعت بالاجهزة الكهربائية الحديثة التى تصنع بحيث تكون لها حساسية خاصة تجعلها تتأثر بصوت معين أو لون خاص او ضوء من الأضواء . فاذا ما حدث هذا الصوت او ظهر اللون او اطلق الضوء، بدا الجهاز عمله من تلقاء نفسه . فاذا كان الجهاز — مثلا — ذا حساسية تجعله يتأثر بصوت « كلاكس » عربتك ووضع لدى باب « الجاراج » فان صوت هذا « الكلاكس » اذا انطلق بالقرب منه ، يكفى لكى يدفعه الى اداء العمل المنوط به وهو فتح باب « الجاراج »

وهكذا شأن « الوقوع » فى الحب ، فنحن نشب — وفى اعماقنا — حساسية خاصة تجعلنا نتأثر بصورة معينة ، ترتبط بصفات معينة ؛ كلون الشعر ، أو العينين ، أو الرائحة او الصوت ، او نموذج خاص من نماذج السلوك والثقافة ووسائل التفكير . فاذا صادفنا هذه الصفات او هذه النماذج ، استجبنا لها وتأثرنا بها كما يستجيب ذلك الجهاز الكهربائى لصوت « الكلاكس » ويتأثر به ، و « وقعنا » فى الحب !

وليس ثمة من سبيل لتلافى « الوقوع » فى الحب ، ما بقى على ظهر الارض رجل وامراة . كما انه لا ضرر منه . اذا رجع كل من المحبين الى عقله وحاول ان يدرس من وقع فى حبه ، ثم يروض نفسه على الانسجام الدائم معه ، وعلى التقريب بين طباعهما وعاداتهما ونوازعهما .
اما اذا اطلق لعواطفه ونوازعه الداخلية العنان ، فانها قد تدفعه — وان لم يفطن الى ذلك بعقله الواعى — الى النفور من ذلك الحبيب ، والى توهم أنه خدعه و « ضحك عليه » .
ولعل ذلك سبب كثرة المآسى الغرامية وحوادث الطلاق بين من تورطوا فى الزواج بسبب حب لم يعملوا عقولهم قبل الشروع فيه !

□

فاذا مسك « جنون » الحب يوما .. فلا تسرف فى لوم نفسك — فالمريض لا ينبغى له ان يلوم نفسه اذا مرض — ولا تضيع متعة هذه الفترة التى تسبح خلالها فى عالم الوهم والخيال . واذا صح ما قيل من أن « المجانين فى نعيم » ، فان متعة « الوقوع » فى جنون الحب ، لا تكاد تعدلها متعة اخرى فى الوجود !.. ولكن عليك لكى تظفر بهذا النعيم ان تشرك عقلك مع عواطفك فى اختيار من تقع فى حبه ومن ترضاه شريكا لحياتك . كما ان عليك أن تستعمل عقلك فى نزع الستار الوهمى الذى اضفاه عليه الحب ، وفى دراسة شخص من تحب وترويض نفسك على مسايرته والاشتراك معه فى تأدية رسالتكما فى الحياة

[عن مجلة « سايكولوجست »]

تتناقص مساحة الارض الصالحة للزراعة بدلا من أن تزداد لمواجهة ازدياد عدد سكان العالم ، فما علة ذلك ، وما العلاج ؟

الصحارى تهدد العالم بالجوع

يعد الجانب الاكبر من بلاد « مابين النهرين » الآن صحارى جرداء او شبه جرداء ، مع انها كانت فيما مضى من اخصب بقاع العالم حتى قيل انها كانت موقع جنة عدن التى جاء ذكرها فى الكتب المقدسة

وأتى حين من الدهر على صحارى شمال افريقا كانت فيه من اخصب الاراضى الزراعية واجودها بمختلف الحاصلات . وكذلك كانت صحراء العرب فى عهد ملكة سبأ التى ضربت الأمثال بقصورها الفخمة وثروتها الطائلة !

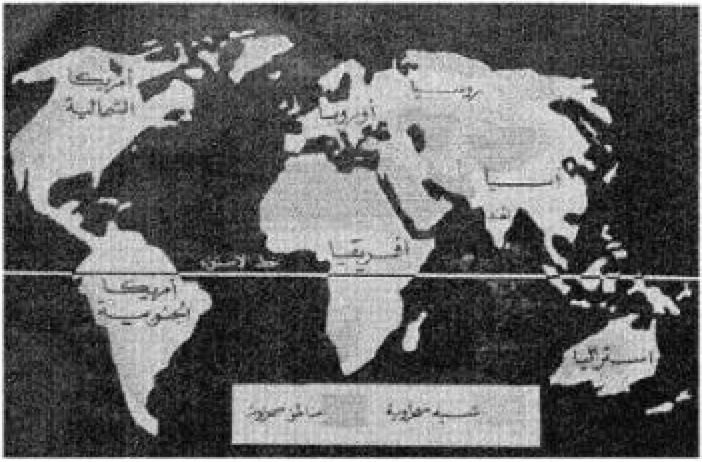
ومنذ حوالى سبعمائة عام ، كانت صحراء « جوبى » ارضا زراعية تنتج غلات وفيرة ، وذلك فى عهد « جنكيز خان »

ويقدر الاخصائيون ان صحراء ليبيا تمتد نحو الجنوب بمعدل ثلاثة ارباع الميل كل عام ، وهى فى امتدادها هذا تأتى على انهار كثيرة وغابات !

ويقرر العلماء انه منذ استقرار الاوربيين فى جنوب افريقا ، امتدت الصحراء الغربية الى داخلها حوالى ٨٠ ميلا ، فاختفت بحيرات شاسعة كانت هناك . وذلك بسبب اقتلاع اشجار الغابات التى كانت تحمى التربة من التيارات الهوائية الشديدة والجفاف الذى يمهد لانتشار الصحارى !

ومثل هذا يمكن ان يقال عن استراليا ، فان اقتلاع اشجار الغابات هناك اعجز التربة عن الاحتفاظ برطوبتها فكستها الرمال . ويقدر الاخصائيون ان الصحارى فى استراليا — وهى تشمل مساحات كبيرة منها — ازدادت رقعتها خلال السنوات العشر الأخيرة ، حوالى ستة آلاف ميل مربع !

وحدث فى السنوات الاخيرة ايضا ان حرث الاهلون فى امريكا وكندا حوالى ثلاثمائة ميل مربع من المراعى والغابات ، فتحولت المناطق المجاورة لها تبعا لذلك الى صحارى او شبه صحارى ، بسبب حرمانها من المطر الضرورى لبقائها صالحة للزراعة ، وتعرض سطحها العلوى للتيارات الهوائية الشديدة وحرارة الشمس



تبين هذه الخريطة المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية فى العالم

ولهذا السبب نفسه ، تحول ربع الارض الزراعية الواقعة حول نهر « المسيسبى » ـ أطول انهار العالم ـ الى صحارى جرداء !

والواقع ان اشجار الغابات ذات قيمة تجارية كبيرة ، ولكنها لا تقاس بقيمتها كحارس نصبته الطبيعة لحماية التربة من الرياح الشديدة والعواصف الرملية التى تتعرض لها . فهذه الغابات تعمل على تبريد الهواء وتكثيف السحب واسقاط المطر : مما يقى التربة حدة الحالات الجوية التى تقضى على المزروعات الضرورية لامداد البشر بحاجتهم من الغذاء والكساء . ومع ذلك ، يواصل الناس اقتلاع اشجار الغابات ويمضون فى ذلك على نطاق واسع فتتعرض مناطقها والمناطق المجاورة لها للريح والشمس ، ولا تلبث قليلا حتى تصبح قاحلة جرداء !

ولما كان عدد سكان العالم يزداد تدريجا ، مما يقتضى زيادة العمران وتوسيع رقعة الأراضى الزراعية ، كان لا بد من المبادرة الى وقف زحف الصحاري ، بل كان لا بد من استصلاحها وزراعتها . وتبين هذه الخريطة الأراضى الصحراوية فى العالم والأراضى نصف الصحراوية التى ان لم يعجل باصلاحها تعذرت الافادة منها

[عن مجلة « باريد »]

أطرف الأخبار

■ استفتى معهد جالوب عددا كبيرا من الشبان وطلاب الجامعات، فى صبغة أظافر المرأة ٠٠ أهى عادة يستحسنونها أم يستهجنونها ؟ وقد أجاب ٤٣ ٪ منهم بأنهم لا يوافقــون على صبغ أظافر المرأة ولا يرون فيه أناقة ولا ذوقا جميلا ٠ وقال ٢٦ ٪ منهم ، انهم يرونه من بواعث جاذبية المرأة، بينما وقف ٢٢ ٪ على الحياد قائلين انهم لايبالون بالأمر ، ورفض ٩ ٪ أن يجيبوا

■ عثر على أوراق يرجع تاريخها الى عام ١٧٠٣ ميلادية ، يؤكد فيها أحد علماء ذلك الزمان أن الطيور تختفى فى الخريف والشتاء ، لأنها تهاجر الى القمر فى هذين الفصلين ، فاذا حل الصيف عادت الى الأرض ، بعد رحلة فى الفضاء بين الكوكبين تستغرق ســـتين يوما !

■ كتب أحد الأدباء يقول : « تكره المرأة كل عام يضـــاف الى عمرها ، ولكنها تتمنى لو كان عمرها يزيد عاما ، حينما تكون حاملا تنتظر جنينها أن يرى النور ! »

■ قام بعض علماء بحوث الطاقة الذرية بنيوجرسى فى أمريكا، بوزن نقطة خطت على الورق بقلم الرصـــاص ، فوجدوا انها تزن ٣٥٠٠٠٠٠و من الأوقية !

■ منحت « كاترين دي مديشى » وهى احدى أميرات ايطاليا فى القرن السادس عشر ، تاجرا ايطاليا لقب « نبيل » ، لأنها عدته قد قام بأغرب أعمال البطولة الرياضـــية ، اذ مشى من بلده حتى بلغ الأراضى المقدسة ، وهو يتقدم أربع خطوات الى الأمام ، ثم يتراجع ثلاثا الى الوراء ٠ وقد استغرقت رحلته ستين يوما !

■ عثر العلماء أخيرا على معجم للغـــة الصينية ، يعد من أقدم المعاجم اذ يرجع تاريخه الى عام ٩٩٧ ميلادية ٠ وقد تضمن المعجم معانى ٣٦٫٤٣٠ كلمة صينية

■ حينما افتتح أول مصنع لعربات الأطفال فى نيويورك عـــام ١٨٤٨ ، ثار الأهلون بحجة أن هذه العربات سوف تصـــدم المارة وتسبب حوادث خطيرة ٠ فاضطر صاحب المصنع الى نقل مصنعه الى انجلترا حيث جمع ثروة طائلة !

غرام جورج الرابع



[منذ خمسة وأربعين عاماً ، فتح صندوق في إحدى غرف المخطوطات والوثائق بقصر سان جيمس في حضرة الملك ادوارد السابع ومستشاريه القانونيين ، فدلت محتوياته على صدق إشاعة قديمة كان يتهامس بها بعض رجال القصر مؤداها أن جورج الرابع ملك انجلترا أحب امرأة كانت قد تزوجت مرتين حباً استبد بقلبه فتزوجها برغم معارضة الكنيسة والوزارة ولكنها لم تتوج ملكة ، وعاشت زوجته المتوجة أبعد ما تكون عن قلبه]

كان اسم معشوقة جورج الرابع « مسز فتزهربرت » ، وقد ظل يردد هذا الاسم وهو على فراش الموت حتى أسلم الروح ، وأنزل الى قبره وصورتها مثبتة في اطار صغير معلق في رقبته . وقد عرف رجال « الارشيف » بالقصر منذ سنوات طويلة أن حقيقة العلاقة بينهما قد حواها صندوق مغلق بالشمع الاحمر ، ترك في حراسة لورد « ستورتون » . وقد حاول بعضهم — خلال حكم الملكة فيكتوريا — أن يفتح هذا الصندوق ويطلع على محتوياته ولكنه لم يفتح الا في عام ١٩٠٥ ، فوجدت فيه وثيقة زواج وأوراق أخرى دلت على أن مسز « فتزهربرت » ، كانت في الواقع زوجة جورج الرابع

وكانت « ماريا آن فتزهربرت » فتاة رائعة الجمال ذات خدين في لون التفاح وجسد يفيض بالأنوثة والاغراء .. فلم تكد تبلغ التاسعة عشرة من عمرها حتى تزوجها أحد الوجهاء . ولكنه مات قبل أن يمضي عام على زواجه منها . فتزوجت رجلا آخر مات بعد سنوات وترك لها عقارا يغل ايرادا سنويا يبلغ نحو ألفي جنيه ، وهو مبلغ كان كفيلا حينذاك بحياة رغدة مترفة للأرملة الحسناء . وذات مساء رآها أمير ويلز — الذي أصبح فيما بعد جورج الرابع — في دار الاوبرا ففتن بها . وأخذ يغرقها بهداياه . فكان يرسل اليها عربات محملة أزهارا وصناديق مليئة بالفراء الثمين واللآلىء

النفيسة . ولكن «مسز فتزهربرت» كانت ترفضها وتعيدها الى صاحبها

وكان الأمير حينذاك فتى يافعا قويا في الثانية والعشرين من عمره وكانت الأرملة الحسناء في الثامنة والعشرين ، كسبت من حياتها الزوجية خبرة ودراية بنفوس الرجال

وقد كتبت يوما للأمير المفتون بها تقول له : « دع التفكير في الزواج مني،ولكن أصدقاء فقط » . فأثارت هذه العبارة عناد الأمير . واقسم أن يتزوجها أو ينتحر . وقد عمدت الأرملة - للتخفيف من سعير حبه - الى البعد عنه فتنقلت من مكان الى آخر متخفية حتى شاع أن الأمير طعن نفسه بسكين وأنه يحتضر

وعندئذ ، اندفعت مهرولة الى غرفته في «كارلتون هاوس» . وحين



رأت قميصه الملوث بالدم أوشكت على الاغماء .. وجثت الى جواره تواسيه وتعده بالزواج حين تلتئم جراحه ، فامسك الأمير الجريح بيدها ثم قبلها وهو يقول : « اذن لماذا لا تتم الاجراءات الاولى الآن؟» . ولما وافق أصدقاؤه الجالسون بجواره على أن يقوموا بمهمة الشهود ، عقدت شبه خطبة بينهما ، على أن « مسز فتزهربرت » ما كادت تصل الى دارها حتى تحققت أن البقع التي لوثت أصابعها حين أمسكت بقميص الأمير « الجريح » ، لم تكن دما وانما صبغة تستعمل في المسارح لايهام المتفرجين بأنها دم ، فحنقت عليه وحزمت أمتعتها وغادرت لندن في نفس الليلة . وحزن جورج حين علم برحيلها ، وراح يبكي أمام أصدقائه كالطفل

ولكن كيف يمكن أن يتزوج «مسز فتزهربرت» زواجا شرعيا .. وهي ارملة كاثوليكية يعارض الوزراء وأعضاء البرلمان زواجه منها ؟!

لقد قال لأصدقائه : « سوف أتنازل عن العرش وأبيع كل ما أملك وأرحل وحبيبتي الى أمريكا ، اذا لم يؤذن لي هنا بالزواج » . وراح « جورج » يلاحق حبيبته بخطابات غرامية ملتهبة بلغ بعضها خمسين صفحة حتى رضيت عنه ووافقت على الزواج بعد أن يكتب الى البابا مستأذنا

□

وعادت العروس الى انجلترا حيث قام أحد القساوسة بمراسيم الزواج سرا . وقبل أن يمضي وقت طويل، انتقل جورج وعروسه الى مدينة « برايتون » وبذل جورج وسعه لادخال السرور في قلب زوجته . فكان ينفق عليها بسخاء ويقيم

لها الحفلات الباذخة .. وقد لبث وفيا لها عشر سنوات لم يفكر خلالها فى امرأة أخرى .. الى أن تقدم الى البرلمان يطلب مالا يواجه به نفقاته الخاصة ، وعندئذ ألح عليه الوزراء والمسئولون بضرورة « الاستقرار » والتفكير فى الزواج الشرعى لانجاب وارث للعرش . وعرضوا عليه الزواج من الأميرة كارولين التى تناسبه وتليق به . واستغلوا فرصة حاجته للمال فأرغموه على الانفصال عن مسز « فتزهربرت »

▭

وحين علمت بذلك ، لم تثر او تغضب بل شجعته قائلة ان مصلحة الوطن فوق كل اعتبار ، وأخذت تتجنبه ، فرفضت أن تجيب على خطاباته أو تشهد حفلات عامة أو خاصة يحضرها . وتزوج الملك جورج من كارولين . ولكن الحنين عاوده الى زوجته الأولى بعد خمس سنوات من فراقهما . فكتب اليها يقول انه لم يعد قادرا على أن يتحمل ما هو فيه من ألم وحرمان ، وانها اذا لبثت معرضة عنه فسوف يعلن جهارا أمر زواجه بها مهما كانت العواقب . والغريب ان معظم أعضاء الأسرة المالكة توسلوا الى مسز فتزهربرت — ازاء اصراره وعناده — أن تعود اليه .. بل ان الملكة نفسها أظهرت عدم مبالاتها . وعادت مسز فتزهربرت اليه . ولكنها تظاهرت بحرصها على التقاليد والعرف .. فطلبت نصيحة من روما ، فأبلغت بأنه لا مانع من أن تلحق بزوجها

▭

وانتقلت « كارولين » الى قصر فى احدى الضواحى ، ووجدت فى عزلتها هناك سعادة لم تجد مثلها فى القصر مع زوجها الكاره لها . وانقضت ثمانية عشر عاما أخرى قبل أن يفترق جورج عمن ملكت عقله وقلبه . فقد أقيم حفل طلب اليها أن تحضره وكان جورج غاضبا عليها فأمر المشرفين على تنظيمه بابعاد كرسيها عن كرسيه ، فلما حضرت الحفل طلب المشرفون أن تجلس فى مقعد بعيد فى ركن البهو . ولكن « مسز فتزهربرت » خرجت غاضبة . وفى الصباح التالى ، حين حاول جورج استرضاءها تمنعت ورفضت واختفت بعد ذلك فلم يرها!

ولكنه بقى متعلقا بها حتى دنت ساعته الأخيرة ، فراح يردد اسمها ويطلب اليها — وهو يهذى — أن توافيه ولو مرة واحدة قبل أن يموت . وقد أمر بحفظ وثيقة زواجه منها فى صندوق خاص وأوصى لها بجانب كبير من ممتلكاته

[عن مجلة « انجليش دايجست »]

مالك الحزين

كان الدكتور احمد امين بك استاذا لى .. عرفته منذ الصبا الباكر هادئا وديعا جادا فى الحياة . همه العلم ، ولبانته التحصيل وسعة المعرفة ، ولذته الجد فى تغذية النفس والفكر والوجدان . ولعلى لم اره يوما مبتسما أو كالمبتسم ، ولا متفائلا أو كالمتفائل ، ولا متشبا أو كالمتشبب . وكان وقتئذ فى ربيع الشباب ، وزهرة العمر ، وبحبوحة الحياة ، والعيش رغد ، والصحة وافرة ، والدنيا ضاحكة مستبشرة

وكنا نحبه لفضله ، ونعجب به لوفرة علمه ، ونميزه بالنبوغ بين قرنائه ، ونعرفه بالزهد والوقار بين انداده . وكان فى زهده ووقاره أشبه بالعازف عن الدنيا ، الكاره لمسراتها ، المستأنس بآلامها واحزانها ، حتى عرف بيننا — وكان قبل ذلك وهو طالب بمدرسة القضاء معروفا بهذا اللقب «مالك الحزين» !

وقد تربى فى بيت علم وجد ودين . وكان والده من شيوخ الأزهر ، وشاء القدر ان يعانى هذا البيت الاحزان مثنى وثلاث ، وأن يستقبل احمد امين الحزن قبل ان يولد ، ويدب فى دمائه الاكتئاب وهو جنين . فقد كانت له اخت فى الثانية عشرة من عمرها قامت تعد القهوة للضيوف ، فهبت النار فيها ، واشتعل شعرها وجسمها ، وحاولت أن تنقذ نفسها ، فلم تنجح ، فصرخت ، ولكن لم يدركوها الا وهى شعلة من نار . وكان ذلك وهو حمل فى بطن امه ، فتغذى من نفس حزينة ودم حزين

وكان له اخ فى السادسة عشرة من عمره يدرس معه فى مدرسة القضاء ، وكان نابهاً بين زملائه ، سباقا بين اخوانه . فأصيب فى اجازة الصيف بالتيفود ، واشتد عليه المرض ، ولم يغن الطب ولا الدواء ، فلفظ نفسه الاخير ، فقامت قيامة الحزن فى بيته ، وأستبدت به الأحزان

وكانت ثالثة المصائب فى اخيه الأكبر بعد نحو سنة وبضعة اشهر من مصيبة ذلك البيت فى الأخ الاصغر . وكان شاباً صالحاً فى الخامسة والثلاثين ، صلى العشاء فى ليلة من ليالى رمضان ، وعاد الى البيت يقرأ القرآن حتى السحور ، ثم تناول سحوره ، ونام كل من فى البيت . وعلى حين فجاة سمع الجميع صرخة قاموا لها مذعورين !. واذا هى صرخة زوجة ذلك الأخ ، واذا هو ممدود على الأرض لا يعى ، وليس فيه الا نفس يتردد ، فحملوه وقضوا آخر الليل فى رعب لا يوصف ، وبكاء لا ينقطع ،


مالك الحزين

وحزن أهاج أحزانا . ثم قضى نحبه بعد عناء ويأس

أحزان بعضها فوق بعض ، صادفها احمد امين فى شبابه وصباه،ومنذ كان جنينا فى بطن امه ، فأثرت تأثيرا عميقا فى نفسه ، ووضعت على عينيه منظارا أسود ، لا يرى به فى الدنيا الا الحزن والسواد ، ولا يستمع منها الا الى بكاء الباكين ، وأعوال المعولين ، فلا عجب اذا لقبه زملاؤه : « مالك الحزين » !

و « مالك الحزين » طير من طيور الماء ، ولكن احمد امين غرق فى الماء ، فقد شاء الموت أن يداعبه مرة على الرغم من مداعباته الثقيلة الماضية ، وان يمازحه مزاحا خفيفا ، فقد ذهب يوما وهو صبى مع والده الى المسجد ليصلي،وقصد والده الميضاة ليتوضأ. وكانت وقتئذ حوضا من ماء مساحته ثلاثة أمتار فى عمق متر يملأ من بئر بجواره . ولما توضأ والده وقام للصلاة ، بقى الصبى يطوف على حافة الميضاة ، فزلقت قدمه ، وسقط فيها وغمره الماء ، فتنبه والده ، فأسرع وانتشله

وقد كان قدماء المصريين يرمزون بمالك الحزين الى العالم المفكر . وهو يطابق الدكتور احمد امين فى رمزه وصفاته . وقد كان لهذه الصفات فضل كبير فى انصرافه عن اللهو ، وعكوفه على خدمة العلم والأدب . فكان مدرسا كفئا ، وقاضيا فاضلا ، ومؤلفا ضليعا وكاتبا كبيرا . ومن الطريف ان نقول أن هنالك من «الموالك» فى تاريخ العلم والأدب من عرفوا بهذه الصفات : فمالك بن نويرة كان اديبا تقيا من الصحابة،ومالك بن طوق كان اديبا حكيما، ومالك بن انس كان احد الأئمة الاربعة،ومالك بن دينار كان عالما زاهدا كثير الورع

وعلى الرغم من نشأة احمد امين الدينية ، وتربيته الأولى فقد اشترك فى الدعوة الى سفور المرأة ، ودافع عن رأى قاسم امين . وكان يحرر سنة ١٩١٨ مقالا كل أسبوع فى جريدة السفور . وقد عرف الحب العذرى وعاناه ، فقد أحب فى الخامسة عشرة « بنت الجيران » والتهبت عاطفته فى حبها . وكل ما كان من وصال أن يجلسا معا على كرسيين امام دارها يتحدثان فى غير الغرام ، فلما وسوس الشيطان لأبيها حجبها عنه ، وشقى بذلك زمنا

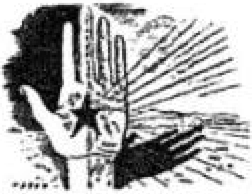
وكذلك شاء القدر أن يكون مالك الحزين فى هدوئه وتفكيره وايمانه ، وفى زهده وأحزانه ، وفى هواه وأحلامه ، تعوزه المباهج والمسرات وتضن عليه الغبطة والضحكات ، ويقول فى بعض كتاباته :

« ما احوجنى الى ضحكة تخرج من أعماق صدرى ، فيدوى بها جوى . ضحكة حية صافية ، عالية . ليست من جنس التبسم ، ولا من قبيل السخرية ، والاستهزاء . ولا هى ضحكة صفراء ، لا تعبر عما فى القلب . وانما أريدها ضحكة أمسك منها صدرى ، وأفحص منها الارض برجلى . ضحكة تملأ شدقى ، وتبدى ناجذى ، وتفرج كربى ، وتكشف همى

« يقولون لى : اضحك يدخل على قلبك السرور . وأنا أقول لهم : ادخلوا السرور على قلبى اضحك . . » . ولكن احمد امين لا يضحك ، ولا يستطيع أن يضحك لأنه مالك الحزين

طاهر الطناحى

صحتك في خطوط يدك



يرى لفيف من الاخصائيين انه يمكن تشخيص ما يصاب به المرء من امراض عضوية او نفسية بوساطة الخطوط الموجودة في راحة يده . وهم يعللون ذلك بان شبكة الاعصاب التي تتصل بالمخ وتخترق انسجة الكف تتأثر بالافكار التي تدور في المخ وتحدث بها ذبذبات معينة . وقد اطلقوا على هذه الطريقة اسم كيرولوجي . وفي اعتقادهم انه لن يمضي وقت طويل حتى تصبح هذه الطريقة علما معترفا به

وفي نيويورك اليوم سيدة المانية تدعى « مدام مملوك » تمارس تشخيص بعض الامراض ، وبخاصة النفسية منها ، بهذه الطريقة . ويعاونها بعض الاطباء . وقد استطاعت الوقوف بوساطة فحص الخطوط التي في أيدي المرضى ، على الاسباب التي ادت الى مرضهم ، ولم يصرحوا بها

وكانت هذه السيدة زوجة لأحد اطباء الاسنان المعروفين في المانيا ، فلما تسلم هتلر مقاليد الامور ، انتقلت الى امريكا حيث استأنفت نشاطها في نيويورك

وقد عرض عليها منذ حين طالب في التاسعة عشرة من عمره أوشك ان يطرد من المدرسة لكسله واهماله ، فاستطاعت بفحصها خطوط كفه الاهتداء الى الاسباب الحقيقية الخفية لعلته ، وهي انه كان يشكو اضطرابا في الغدد سبب شذوذه الجنسي . وسرعان ما شفي من كسله واهماله بعد العلاج

واستشارتها يوما سيدة غنية ، كانت تشكو اضطراب اعصابها كلما استقلت قطارا أو سيارة او زورقا ، ففحصت خطوط كفها ، وأكدت لها ان ذلك الاضطراب يرجع الى كراهية شديدة لوسائل المواصلات كلها ، تولدت في نفسها منذ عهد بعيد

وبمراجعة تاريخ حياة تلك السيدة تبين انها كانت وحيدة ابويها ، ولكنها كانت اشد تعلقا بأبيها ، وقد مات بعد أن تزوجت من احد اصدقائه ، ثم حدث بعد قليل أن اضطر زوجها الى السفر في رحلة الى جنوب امريكا ، وذهبت الى الميناء لتوديعه ، فلما مضت به السفينة كان تأثرها شديدا بفراقه وكرهت السفن ووسائل السفر كلها منذ ذلك الحين

وكان لهذا التشخيص الصحيح أكبر الاثر في شفاء السيدة الغنية المريضة من ذلك الاضطراب

وفي مكتب هذه السيدة ، صور كثير من مشاهير العلماء والساسة وغيرهم ، مهداة اليها منهم وعليها عبارات التقدير والاعجاب

[عن مجلة « مجازين دايجست »]





من قصص رجال الفن

مصرية تخلد في متحف اللوفر

بقلم السيدة أمينة السعيد

الأوساط الفنية في باريس قائمة على قدم وساق ، تردد في زهو واعجاب قصة « بيرو هارى » .. ذلك الفنان الشاب الذي توجه المجد باكليل من غار ؛ فتقرر ان يكون بين المخلدين من اهل الفن العريق !

وبيروهارى رسام فرنسي حديث ، تخرج منذ سنوات في مدرسة الفنون الجميلة بباريس ، واتخذ له على ضفاف نهر السين مرسما صغيرا لم يلبث أن جلب له شهرة عريضة ، فقصده الملوك والحكام والزعماء في مختلف بلاد الشرق والغرب يطلبون اليه أن يرسمهم بريشته السحرية في اتقانها وابداعها ..

ولما ازدادت شهرته تنبهت اليه الاوساط الفنية العالمية... فكانت تستعين برأيه في دقائق الامور ، وتعمل بمشورته في المشاكل العويصة . ومن ذلك انه عندما انشأت الولايات المتحدة الامريكية متحفها الفني بمدينة واشنجتون ؛ طلبت الى الحكومة الفرنسية ان تعيرها خبيرا ممتازا يقرر قيم اللوحات الموجودة في ذلك المتحف ، ويكشف عن اصولها وتواريخها .. فوقع اختيار فرنسا على بيروهارى دون غيره من آلاف الفنانين المعروفين

اما لماذا تتحدث الأوساط الفنية اليوم بسعده وجده ، فلأنه صنع منذ شهور قلائل لوحة كبيرة ، لسيدة مصرية معروفة هي السيدة جميلة محفوظ كريمة الدكتور عبد الحليم محفوظ بك . وسماها « صاحبة الفراء » ، فكانت قطعة من روائع الفن من حيث سحر الوانها واضوائها ، وجمال نظراتها وتعبيراتها. وقد استرعت هذه اللوحة اهتمام

صاحبة الفراء : اللوحة الرائعة التي رسمها « بيروهارى » للسيدة المصرية جميلة محفوظ ، فنالت اعجاب الدوائر الفنية وقررت عرضها بمتحف اللوفر مع لوحات الخالدين

النقاد وأساتذة الفن ، واستحوذت على اعجابهم ، فقرروا أن يضعوها فى معرض الفن الحديث ، لتبقى فيه حتى وفاة راسمها ، فتخلد من بعده فى متحف اللوفر .. وانه لشرف بالغ لا يناله الا من كان فريدا فى فنه وكفاءته

وقليلون جدا من يعرفون حقيقة بيرو هارى ، ذلك الفنان الكبير المطبوع .. فان وراء اسمه الفرنسى وسيرته المعروفة للناس جميعا ، قصة خفية مليئة بالفلسفة

جميل مردم بك : صورة رائعة بريشة بيرو لجميل مردم بك حين كان رئيسا للوزارة السورية



الانسانية ، وعجائب أحكام القدر

وتبدا هذه القصة منذ نيف وثلاثين عاما مضت يوم استقر رأى الكاتبة الفرنسية الشهيرة مريام هارى ــ زوجة الرسام جان هارى ــ على زيارة سوريا ، لتقيم بين ربوعها شهورا متعاقبة تدرس خلالها عادات السوريين فى البدو والحضر .. تمهيدا لوضع قصة جديدة عن حياتهم العامرة بكل ممتع طريف

وكانت مريام هارى قد زارت الهند من قبل ، ووضعت فى شؤونها قصة أحدثت ضجة كبيرة فى الأوساط الفنية ، فأغراها نجاحها العظيم بتتبع سحر الشرق فى شتى مواطنه بحثا وراء الكرم والشهامة والعفة ، وغير ذلك من نبيل الصفات التى تتركز فى عادات الشرقيين وتقاليدهم ..

وحققت مريام هارى رغبتها الملحة فى الطواف بالشرق ، فنزلت بخيرة بيوته فى ذلك العهد ، ثم عادت الى بلادها ، لتكتب عن نساء وادى النيل قصة موفقة دعمت شهرتها ، وأحلتها المكانة اللائقة بها بين كتاب الصدارة فى فرنسا

ومرة أخرى هاجها الشوق الى سحر بلاد العرب .. فشدت رحالها الى سوريا ، وتنقلت بين ربوعها ، فخالطت البدو فى فيافيهم والحضر فى مدنهم . ولكنها ظلت رغم طوافها حائرة ، حتى وصلت الى جبل الدروز ، فوجدت فيه بقعة أحلامها من حيث الجمال الفطرى ، والكرم البدوى ، والاخلاق المتحررة

من عادات الغرب وتقاليـــده .. واستقر بها المقام فى هـذا المكان ؛ وانقضـت بهـا الايام بين درس وتحرير : تخالط النـاس فى دورهم ومجتمعاتهم . ثم تسجل فى أوراقهـا ما تلمسه من عاداتهم واتجاهاتهم .. وبقبل المساء : وقد هدها التعب والارهاق . فتجلس الى نافذتهـا تتطلع مأخوذة الى قرص الشمس وهو يختفي وراء قمم الجبال المغطاة بالثلوج والأحراش ..

▭

وكانت هذه الجلسة محور تغير كبير فى حياتها ، اذ حدث ذات يوم ان شاهدت من نافذتهـا صبيا صغيرا لايكاد يبلغ السابعة من عمره ، ولكنه يمتطى جواده العربى الاصيل فى مهارة ملحوظة تكسبه ـ بالاضافة الى ثيابه الانيقة ـ مظهر الامير الصغير . وكان وجهه ملائكيا فى حسنه ، وشعره الاسود ينسدل غزيرا فوق كتفيه ، وانفه الشامخ فى اعتداد ينم عن منبت كريم

ولسبب لا تدريه دق قلبها سريعا .. وتعلقت عيناها فى لهفة بالفارس الصغير ، وهو يمضي من تحت نافذتها فى تؤدة الواثق بقدرته ومكانته .. فلما اختفى عن ناظريها ، شعرت بالم بالغ ، وتمنت أن يعود ، ويخطر امامها من جديد .. وظلت صورته عالقة بذهنها طوال اليوم التالى ، نشغلت بها عن دراستها وكتاباتها ، حتى اذا جاء المساء ، وجدت انها



فرانسيس كايلا : اجمل بنات الاشراف فى باريس كما رسمتها ريشة الفنان بيير هارى

تجلس الى النافذة ، لا لترقب قرص الشمس كسابق عهدها ، بل املا فى مشاهدة الفارس الصغير مرة اخرى !

وتحققت أمنيتها .. فرأته بعد قليل يقترب من النافذة ، وجسده الصغير يتمايل على ظهر جواده الاشهب ، كأنه غصن رطيب يهزه



الجيوكندا الحديثة : لوحة رائعة لبيرو هارى
عارض بها لوحة الجيوكندا الخالدة المعروفة

النسيم . وحانت منه اليها التفاتة غير مقصودة ، فتوقف عن مسيره برهة ، ليبادلها نظرة عامرة بالرضا والاغتباط . ولم يتأخر بعد ذلك عن رياضته اليومية ، فكان يسير الى بيتها كل مساء ، فيبتسم لها ويحييها .. الى أن دعته يوما لزيارتها ، فقبل الدعوة مرحبا ، وجلس بجانبها يلتهم ما قدمته اليه من الحلوى ويقول : ان اسمه « فواز » ، وانه يتيم الوالدين ، ولكنه يعيش فى بيت أسرته المعروفة مكرما معززا . وتطلع اليها بعينيه السوداوين ، وقال فى سذاجة :



حفيدة الجنرال لافاييت : لوحة رسمها « بيرو هارى » لحفيدة قائد الثورة الفرنسية

« ليتك كنت أمى .. فانى احبك كثيرا ! »

□

وكانت مريام هارى قد نالت الشهرة والثراء والمجد ، ووفقت فى زواجها كل التوفيق ، ولكن سعادتها ظلت ناقصة بحرمانها من الولد .. فلما سمعت قول « فواز » الصغير، تمنت بدورها أن تكون أما له ، فتحمله معها الى فرنسا ، لتغدق عليه مالها وحبها وحنانها . وبدأت منذ تلك اللحظة تمهد الطريق ، لتحقيق امنيتها الغالية .. فسعت



مريام هارى : « تبنت » فواز الدرزى الصغير وجعلت منه فنانا

الى صداقة اهله ، وبالغت فى تكريمهم واعزازهم طوال اقامتها فى جبل الدروز

وعندما حان وقت عودتها الى وطنها ، طلبت اليهم أن يعطوها « فواز » .. فرفضوا بادىء الأمر ، ثم لانوا بعض اللين أمام الحاحها ، فترددوا بين القبول والرفض .. وكان عليها ان تعود الى فرنسا وحدها ، أو تضحى بأعمالها الكثيرة ، وتظل بجبل الدروز فترة أخرى .. فاختارت ان تبقى عسى ان تفوز بصبيها المنشود ، وانضم اليها « فواز » فى الرجاء ، وجعل يبكى لاهله طالبا أن يتركوه يرحل مع « امه مريام » — كماكان يسميها — فلم يسعهم غير القبول.

وهكذا تبنتـه مريام هارى ، واسرعت بالسفر فى صحبته بعيدا عن سوريا ، قبل أن يغير اهله رأيهم ، فيسلبوها ابنها المحبوب !

وفى باريس اختفى اسم «فواز» ، وحل محله « بيرو » الصبى الفرنسى المدلل الذى تحيطه أمه المشهورة بجميع الوان الرضاء والتدليل .. فتخصه بأكبر حجرات بيتها وأجملها وتستخدم له مربية اخصائية قديرة ، وتبعث به الى ارقى المدارس واعلاها . وكان املها فى الحياة ان تجعل منه سفيرا أو وزيرا ، ولذلك نحت به نحو الثقافة السياسية ، والتربية الدبلوماسية ، مضحية بكل مرتخص وغال فى سبيل اعداده الواجب

وكان بيرو يتوق فى قرارة نفسه الى حياة أخرى .. الى حياة الفن التى تعيشها امه الكاتبة المعروفة وزوجها الرسام الكبير . ولكنه لم يجرؤ على معارضة رغباتهما ، فطوى قلبه على آماله ، وانساق يدرس ويحصل .. فاذا حلت عطلته السنوية كل صيف ، اختلس فرشاة ابيه ، وألوانه الزيتية ، واختفى بها فى مكان بعيد يرسم لوحات رائعة تبشر بموهبة فنية فذة . وظلت الحياة تسير به على هذا المنوال ، حتى أتم تعليمه موفقا ، وبات متوقعا ان يقع عليه الاختيار ليشغل وظيفة طيبة بالسلك السياسى الفرنسى

ويهز بيرو هاري راسه فى تعجب، ويقول : «هكذا يدبر الانسان شيئا، فتشاء الاقدار شيئا آخر » .. فقد قرات قبل تعييني بأسابيع قليلة اعلانا فى الجرائد تطلب فيه مدرسة الفنون الجميلة تلاميذ ممتازين يتقدمون اولا الى امتحان عصيب ، فاذا نجحوا ضمتهم المدرسة الى صفوفها المختارة .. ودخلت الامتحان سرا ، وانا حريص الا يعرف والداي ذلك .. لانني لم اشأ أن احطم آمالهما فى ، خصوصا انني كنت واثقا من عدم قدرتي على النجاح فى امتحان القبول ، لجهلي التام باصول الرسم وفروعه !

وانتهى الامتحان ، فخرج منه بيرو هاري وهو لا يفكر فى النتيجة المرتقبة ، ثم حدث ذات صباح أن حمل له البريد خطابين رسميين .. احدهما يعلنه بتعيينه فى السلك السياسي ، وثانيهما يحمل له خبر نجاحه فى امتحان مدرسة الفنون .

ولم يجد بدا من مصارحة والديه ، واستطلاع رايهما فيما يجب ان يفعل ، فاذا بهما - على غير ما كان يتوقع - يفرحان بتوفيقه كل الفرح ، ويتركان له مطلق الحرية فى اختيار الاتجاه الذى يفضله . وهكذا اصبح بيرو هاري فنانا ، وهجر السياسة الى الفرشاة والالوان !

□

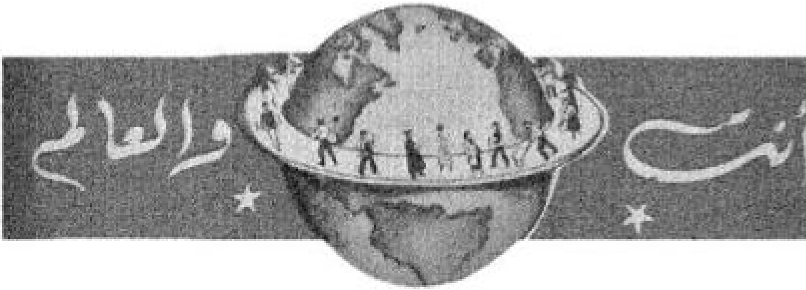
وتصغى مريام هاري الكاتبة الفرنسية الكبيرة الى بيرو وهو يقص علينا قصته ، ثم تقول باسمة : « بارك الله ذلك اليوم الذى رايت فيه « فواز » الصغير ، فقد غدوت به اما سعيدة فخورة .. انه زهرتي ، وملاكي ، وابني الوحيد ! »

وسالت بيرو : « لماذا كانت لوحة السيدة المصرية مبعث شهرته وعظمته ، وسبب تخليده فى متحف اللوفر » : فقال : « ان الفرشاة مهما سمت تنشد الوحي .. والوحي موفور فى نساء الشرق المعروفات بسحرهن الجبار .. ولا اكون مغاليا اذا قلت : ان فى الشرقية الواحدة من الانوثة ما يضارع آلاف الغربيات ! ! »

أمينة السعيد

فواز الدرزى : او الفنان « بيرو هارى » يعمل فى مرسمه بباريس





■ فى احدى الولايات الامريكية ، شركة تؤمن الطلبة ضد السقوط فى الامتحانات . ويتراوح القسط بين دولارين وثلاثة دولارات فى الشهر . فاذا رسب الطالب أعطى مائةجنيه. ولكى تتفادى الشركة زيادة نسبة الرسوب بين الطلبة المؤمن عليهم ، فانها تهيىء لهم دراسات بالمراسلة لتقويتهم فى المواد التى يخشى عليهم منها

■ من « التقاليع » الجديدة فى امريكا ، المراهنة على جنس المولود عند الحامل وتاريخ ميلاده . وقد ابتكر هذا النوع من المراهنة عامل متعطل ، وجمع ثروة كبيرة منه !

■ أمرت كاترين الثانية قيصرة روسيا بحبس حلاقها الخاص ثلاث سنوات ، حتى لا يفشى سر اصابة فروة رأسها بمرض جلدى !

■ احدثت اخيرا للعالم الهنغارى البروفسور « سنتجيورجى » « فيلا » باسم فيتامين ث C . وقد منح هذا العالم فى عام ١٩٣٧ جائزة نوبل لبحوثه الخاصة بهذا الفيتامين

■ كان الجندى اليابانى قبل الحرب الاخيرة اذا دعى الى الميدان ، تقام له حفلة خاصة يشهدها جميع أقاربه وأصدقائه وجيرانه ويقدمون مختلف الهدايا النافعة لأسرته. وكان من الاهانات التى لا تغتفر أن يقال لذلك الجندى : « نرجو أن تعود سالما » أو « نرجو أن نراك قريبا ». لأنه كان يعد تضحيته بحياته أمرا عاديا ولا يتوقع أن يعود ! ومن هنا كان المحتفلون يحيونه بقولهم : « سنعنى بأفراد عائلتك فلا تقلق بسببهم ! »

■ تضايق احد السائحين من ضآلة قطعة اللحم التى قدمت له فى احد مطاعم لندن ، فنادى الخادم ، وقال له غاضبا : « اغلق النافذة التى بجوارى بسرعة ، حتى لا يطير الهواء قطعة اللحم من الطبق ! »

■ اعلنت احدى هيئات الاحصاء أنها تقدر زيادة سكان العالم بنحو ٣٠ مليون نسمة فى العام الواحد

■ تحدث شخصان عن الطائرات .. فأخذ أحدهما يدافع عنها والآخر يعارض في ركوبها لخطرها . فقال الأول : « مم تخاف ؟ . إن أجلك إذا حان فإنك ستموت أينما كنت .. في الجو أو البر أو البحر » . فقال الآخر : «نعم ، هذا صحيح .. ولكن ماذا يحدث لو ركبت الطائرة وحان أجل قائدها ؟! »

■ نشل لص أمريكي حافظة نقود أحد رجال البحرية الأمريكية .. ففوجىء بصورة لزوجته فيها . فاعترف بالسرقة ، وتقدم الى المحكمة طالبا الطلاق من زوجته ، مدللا على خيانتها بهذه الصورة

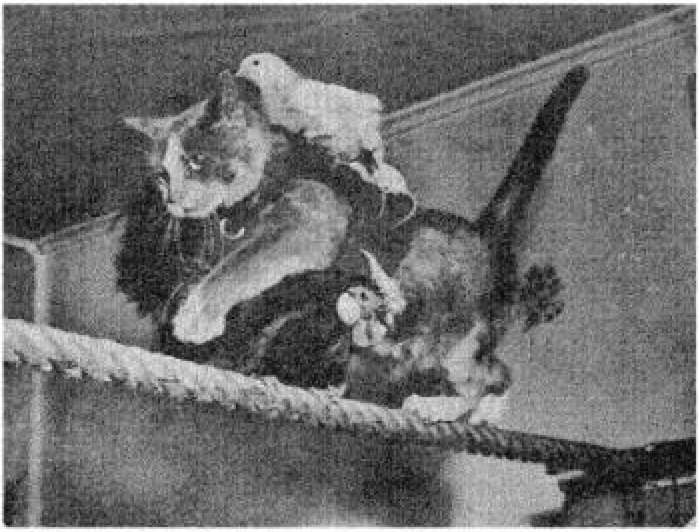
■ جرت العادة خلال القرن السادس عشر بأن يبعث الممثلون السياسيون بعرباتهم وأتباعهم للاشتراك في موكب استقبال كل زميل جديد لهم عند وصوله الى البلد الذي هم فيه . وحدث سنة ١٦٦١ عند وصول سفير السويد الجديد الى لندن أن أوفد سفيرا اسبانيا وفرنسا هناك عربتيهما وأتباعهما للاشتراك في استقباله . وأراد رجال السفير الفرنسي أن تتبع عربتهم العربة الملكية التي تقل سفير السويد مباشرة . فعارض رجال السفير الاسباني وأصروا على أن تكون لهم الأسبقية، ونشب شجار بين الفريقين نفقت خلاله جياد عربة سفير فرنسا. فلما علم ملكها لويس الرابع عشر بذلك أخذه الغضب وسحب سفيره في اسبانيا وطرد سفيرها من باريس . ثم أرسل الى فيليب الرابع ملك اسبانيا طالبا منه الاعتذار والاعتراف لفرنسا بالأسبقية والا أعلن عليه الحرب .. فآثر فيليب اجابة مطالبه!

■ كان القانون العبري ـ كأكثر القوانين الحديثة ـ يعد أول التوأمين ولادة هو الابن البكر . ثم جاء القانون اللاتيني فاعتبر التوأم الأخير هو الأكبر بحجة أنه لابد أن يكون قد حمل به أولا !

■ اعتزم «ديموثينس» اليوناني الذي أراد أن يصبح خطيبا مفوها برغم لثغته وفأفأته ، احتجاز نفسه في غرفة تحت الأرض ليتدرب على الخطابة حتى تزول لعثمته . ولكيلا يتراجع عن عزمه، حلق نصف رأسه بالموسى وترك النصف الآخر بصورة مضحكة لا يمكن أن يواجه بها الناس!

■ سأل الطفل أمه : « هل سنذهب يوما الى السماء ؟ » . فقالت الأم : « نعم ، سنذهب يا بني » . فقال الطفل : « كنت أتمنى لو استطاع أبي أن يذهب معنا » . فسألت الأم ولدها : « ولكن لماذا تظن أنه سوف يتخلف عنا ؟ .. » فأجاب الطفل : «سوف يقول كعادته انه لا يستطيع أن يذهب معنا بسبب شواغله الكثيرة ! »

■ يقول أحد الساسة : « ان البارود قد أصبح الآن مادة تستخدم في تعيين الحدود «الطبيعية» الفاصلة بين الدول ! »



مشروع « هيئة امم متحدة » .. ترى هل يظل اعضاؤه مخلصين لدستورها ؟!

■ عرضت على احد قضاة المحاكم الفرعية بالولايات المتحدة ، قضية رجل سرق رغيفا واعترف بالسرقة ، وبررها بأنه متعطل بحث طويلا عن عمل حتى اضطره الجوع الى السرقة. ولما اقتنع القاضى بصدقه ، قال له : « لا بد من عقابك ، فانك لم تسرق من المجتمع الذى يعد مسئولا عنك ، وانما سرقت من فرد . ولذلك قضت المحكمة بتغريمك عشرة دولارات »

واخرج القاضى المبلغ من جيبه وسلمه للرجل ليدفع الغرامة .. ثم فاجأ الحاضرين فى الجلسة قائلا : « وقد حكمت المحكمة على كل فرد من حاضرى الجلسة ان يدفع نصف دولار ، لانه يقيم فى بلد يضطر فيه رجل ان يسرق رغيفا ليدفع غائلة الجوع ! »

وجمعت الغرامات ، ثم اعطيت للمتهم !

■ قالت احدى الفتيات الارستقراطيات فى انجلترا لابيها يوما انها اعتزمت الزواج من شاب فقير . فقال لها ابوها : « ولكن كيف ينفق عليك وهو لا يتقاضى سوى عشرين جنيها فى الشهر ؟! » . فقالت الفتاة : « ثق يا ابى انه حينما يؤلف الحب بين الزوجين ، يمر الوقت عاجلا ، فينقضى الشهر كأنه اسبوع بل كأنه يوم ! »

■ اكتشفت احدى السيدات فى كاليفورنيا بعد ثمانى سنوات من زواجها أنه لم يكن شرعيا . فرفعت قضية ضد زوجها تطالبه بثمانية آلاف جنيه تعويضا عن خدماتها له خلال هذه المدة كمدبرة لبيته ومنظمة لحساباته !

■ عندما كان روزفلت رئيسا للولايات المتحدة ، كان معظم الزائرين للبيت الابيض يحملون معهم عند خروجهم علب الكبريت الموضوعة فوق المناضد كتذكار للزيارة ، وكانت هذه العلب من نوع خاص . فأمر الرئيس روزفلت بأن تطبع على هذه العلب عبارة : « مسروقة من البيت الابيض ! »

■ افتتح احد رجال الاعمال فى بنسلفانيا مصنعا للطوب ، وابتكر طريقة طريفة لاجتذاب الزبائن ، فقد اشترى عددا من الحمام الزاجل ، فاذا علم ان شخصا يعتزم بناء بيت ، ارسل الى المقاول الذى سيشرف على البناء حمامة تحمل خطابا يصف فيه أنواع الطوب الذى ينتجه المصنع وسعره وشروط دفع الثمن ، وما الى ذلك . وقد نجحت الفكرة ، وأصبح الحمام يعود — فى الغالب — الى صاحب المصنع ، وفى منقاره مذكرة بطلب كميات من الطوب

■ ضاق احد اصحاب المطاعم بجنوب افريقيا من كثرة سرقة الزبائن لفضيات المطعم ، فعلق لافتة فى مكان بارز كتب عليها : « ان ادوات المطعم ليست عقاقير ، ولهذا لا يساغ اخذها بعد تناول الطعام ! »

■ جرت العادة عند بعض العائلات اليابانية ، ان تقوم العروس — اثناء حفلة الزفاف وامام المدعوين — بغسل قدمى زوجها ، تدليلا على استعدادها لخدمته والتضحية فى سبيله . وعندما يتقدم موكب العروس الى منزل الزوجية ، يلوح رجلان بعلمين من قماش احمر ليطردا الارواح الشريرة !



■ كلف احد رجال الاعمال باستراليا وكلاءه — حين احس بقرب منيته — بأن يبلغوا اقاربه رغبته فى أن يتلاقوا جميعا حول نعشه بعض الوقت قبل دفنه

وقد حضروا جميعا لطمعهم فى امواله ، ودخلوا الغرفة التى وضعت بها جثته . وفجأة هوى سقف الغرفة عليهم ، فماتوا جميعا الا واحدا

وقد ظهر أن المتوفى دبر هذه المكيدة قبل موته انتقاما من اقاربه ، وكان شديد الكراهية لهم !

■ يحفل التاريخ بوعود طريفة قطعها الملوك على أنفسهم ثم لم يبروا بها .. فقد وعد « تامرلين » مرة كتيبة من جنود الاعداء الا يريق دماءهم اذا هم استسلموا بغير مقاومة . فلما استسلموا ، أمر بأن يدفنوا احياء ! . ووعد « محمد الثانى » سلطان تركيا حاكم البندقية بالا يقطع رأسه اذا هو ادى له خدمة معينة . فلما اداها ، امر بقطع جسمه بمنشار !

هل يعاقب الطبيب على خطئه ؟

للأستاذ فتحى رضوان المحامى

حادث سيارة



● اعار احد رجال الاعمال سيارته لصديق له يعتزم السفر الى بلده ، وبينما كان الصديق يقود السيارة اصيب بحادث اتضح انه ناجم عن عطب دفين فى السيارة ، وكان رجل الاعمال لا يعرف شيئا عن هذا العطب ، فهل يحق للصديق أن يقاضى صديقه رجل الاعمال ؟

ـ الموضوع هو وقوع خطأ من شخص ترتب عليه ضرر للغير ، والقانون يعاقب جنائيا كل من تسبب فى ايذاء الغير بناء على خطأ منه ، فاذا كان صاحب السيارة قد أهمل فى الكشف عن العطب الموجود فيها ، فهو مسئول ويجوز عقابه ، ولا يغير من الامر أن صاحب السيارة قد اعارها لصديقه .. غير أنه يجوز اعفاء صاحب السيارة من العقاب اذا كان العطب مما لا يمكن لصاحب السيارة الحريص الكشف عنه

خبر كاذب



● أخبر احد الشبان العابثين كذبا جارة له بأن زوجها قتل فى حادث سيارة ، وقدسببت هذه الدعابة السخيفة للمرأة مرضا عصبيا مزمنا ، فهل يعد الشاب مسئولا عن هذا المرض ؟

ـ يمكن مقاضاة الشاب الذى أحدث المرض العصبى مدنيا اذا ثبت علميا وطبيا ان هذا الخبر وحده هو السبب فى هذا المرض

طبيب الاسنان



● اخفق طبيب اسنان فى ازالة جذور سن خلعها . وقد فهم المريض منه انها خلعت ولم يبق شىء منها . . . ومرت ايام ، واذا بالفك يحتقن . ويضطر المريض الى قضاء عدة اسابيع فى المستشفى . فهل يحاكم الطبيب على اهماله ؟

ـ استقر الراى القانونى على ان الطبيب لا يسأل عن الخطأ الا اذا كان اساسه جهلا ببديهيات المهنة ، او اهمالا لما تقضى به اصولها غير المتنازع عليها ، اما اذا كان الخطأ ناجما عن اجراء يختلف فيه اهل المهنة فلا عقاب . . والمحاكم لا تخوض عادة فى المسائل الخلافية الفنية . فاذا كانت ازالة جذور السن امرا مما لا يصح ان يفوت على الطبيب فهو مسئول

اجهاض امرأة



● اقترب احد الشبان من امراة حامل ، وهددها بالضرب بعصا كانت فى يده ، ومع انه لم يضربها ، الا ان المراة جزعت جزعا سبب اجهاضها ، فهل يعد الشاب مسئولا قانونا عن اجهاض المراة ؟

ـ لا يعاقب القانون على الشروع فى الضرب . . . والاجهاض هنا لم يتم بناء عن عمل مادى . . . غير انه يمكن مقاضاة الشاب مدنيا

خطأ عامل



● طلب احد اصحاب الفنادق من عامل ان يصلح صنبورا فى غرفة الحمام ، وقد وضع العامل خطأ كلمة بارد على صنبور الماء الساخن والعكس . . . ودخل احد العملاء الحمام ، وفتح الصنبور على انه للماء البارد ، فاذا بالماء الساخن يتساقط على جسمه دون استعداد منه ، فيسبب حروقا فى جلده ، فهل يعد صاحب الفندق مسئولا ؟

ـ يعاقب القانون جنائيا كل من تسبب فى ايذاء الغير عن عمل غير عمدى مقصود ، فاذا كان العامل قد تسرع فى تركيب الصنبور ، وسبب باهماله اذى لنزيل الفندق ، واهمل صاحب الفندق فى الكشف عن خطأ العامل بعد تادية عمله ، فهو مسئول ويجوز عقابه



للكاتب الفرنسي جي بوكان

هذه القصة الغريبة يرويها الكاتب الفرنسي « جي بوكان » عن وثائق محفوظة في مكتبتي قصر العدل بكتانيا وصقلية

في سنة ١٧٦٣ ، ولد المدعو ايتان ميهول ، ببلدة جيفي . وبعد ثلاثين سنة ، أصبح هذا الاسم مشهورا في فرنسا . فان ايتان ميهول من الموسيقيين الفرنسيين النابغين ، وهو واضع النشيد المعروف باسم «نشيد الزحف» الذي يتغنى به الفرنسيون كبارا وصغارا . وفي سنة ١٨٠٦ ، يوم ٢٠ اكتوبر الساعة السابعة صباحا ، كان ميهول جالسا في غرفته يضع الختام لروايته الغنائية «يوسف الصديق واخوته» واذا ببابه يطرق ، ويدخل عليه صديقه جبار لارندو ، عازف الكمان الشهير في ذلك العهد

ودهش ميهول لهذه الزيارة المبكرة ، وسأل صديقه ما الذي جاء به في مثل تلك الساعة ، فأجاب لارندو انه مسافر الى مدينة ليون في الساعة التاسعة ، وجاء يودع صديقه المؤلف . واضاف قائلا انه سيذهب من ليون الى صقلية حيث ينوي الاقامة مدة من الزمن ، ليكتب قطعة موسيقية أمام بركان « اتنا » ثم يأخذ نصيبا من الراحة

ففرح ميهول لهذا الخبر ، وشارك صديقه في آماله وأمانيه ، وتمنى له سفرا سعيدا ونجاحا باهرا ، ثم الح عليه بان يوافيه بأخباره ، ورافقه الى الشارع حيث قبله مودعا ومكررا تمنياته

وما رحل لارندو عن باريس ، حتى اعتزم ميهول اللحاق به ، فقرر الاسراع في انجاز روايته الغنائية ، والسفر ايضا الى صقلية للاقامة فيها مدة من الزمن مع صديقه

وفي ٥ يناير ١٨٠٧ ، مثلت رواية «يوسف الصديق واخوته» على المسرح ونالت نجاحا باهرا . وكان آخر ما وصل الى ميهول من صديقه لارندو رسالة يقول فيها انه عازم على البقاء في صقلية الى شهر مايو

وفي ذلك اليوم ، اي بعد تمثيل الرواية ، عاد ميهول الى بيته متعبا ، واستغرق في نوم عميق

وفي الساعة الثامنة صباحا ، صحا الموسيقي من نومه منقبضا ، ومر بيده

على جبينه فاذا بالعرق يتصبب منه بغزارة ، ففتح عينيــــه ، وحاول ان ينهض ، ولكنه استلقى من جديد على فراشه مضطربا مذعورا ... فقـد خيل اليه ان شخصا يقف فى وسط الغرفة وينظر اليه ، وظن ان لصا قد اقتحم داره ، فاستجمع قواه وقفـز من سريره على أمل أن يصـــل الى النافذة فيفتحها ويستنجد باحد ...

ولكنه وقف امام السرير جامدا .. فان الشخص الذى خيل اليه انه فى وسط الغرفة لم يكن غير صديقـه لارندو ... اراد ان يخاطبه فلم تنطلق كلمة من فمه . وكان جسار لارندو منحنيا والدم يتـدفق من فمه ، وفى صدره خنجر

وحاول ميهــول ان يستغيث من جديد ولكن صوته خانه أيضا ، فسمع صديقه يخاطبه قائلا :

ــ اسمع يا ميهول : انا قتلت امس ... قتلنى رجل مجهـــول فى بلدة فورتونيو ، حيث كنت أنتظر وصــول المركبة للذهاب من كاتانيا الى بالرمو ... كان الحوذى يطعم خيـــوله ، فتوجهت الى الســـوق حيث كان الفلاحون يعرضون للبيع ماشيتهم ... ووقفت أمام زوج من الثيران أتفرج عليه،واذا برجل يقترب منى ويدفعنى الى الامام .. وهو يحاول ان ينتزع من جيب سترتى الساعة وسلسلتها ... فامســـكت به ، واردت ان استنجد بالناس ولكنه بادرنى بطعنة خنجر فى صدرى واختفى مسرعا بين الجمهور .. وسقطت على الارض ولم الفظ كلمة واحـدة ، فقد نفذ نصل الخنجر الى قلبى فمـزقه ، وفاضت روحى فى الحـال . وجاء الفـلاحون فنقلوا جثتى الى صيدلية قريبـة ، فرفض صاحب الصيدلية ان يقبل عنده رجلا ميتا ... حينذاك حمل الفـلاحون جثتى الى المستشفى . حيث وضعت فى حجرة خاصة . وقد دفننى الفلاحون فى مقبرة القرية ، وجاءت راهبـة فوضعت على القبر صليبا من الخشب ، وكتبت اسمى على الصليب ، وقد عرفته من الرسائل التى تلقيتها منك . فارجو ان تذهب الى هذه القرية وتصلى على قبرى ولا بد ان تلتقى هناك بالرجل الذى قتلنى وســتعرفه . يجب ان تنتقم لى يا صديقى .. ان القاتل رجل ضخم الجسم عريض الكتفين براق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل ... ســتعرفه يا ميهول ، فاحضر حالا .. اننى فى انتظارك !

واختفى الطيف وكان ميهـول قد سقط على الارض مرتجفا .. ولما عاد اليه رشده ، جعل يتساءل اذا كان فى يقظة ام فى منام

جلس الموسيقى الى مكتبه ووضع تقريرا بما حدث له . ثم كتب رسالة بعنوان صديقه لارندو والقاها بالبريد. ولم يفاتح أحـدا بما حـدث بل بات يرقب مصير الرسالة ...

ومرت عشرون يوما ، فاذا بالرسالة تعاد اليه ، ومعها كلمة من كاهن قرية فورتونيو يقول فيها ان لارندو قتـل وانه دفن فى مقبرة القرية ... فكانت هذه الكلمة مثبتة لكل ما سمعه ميهول من صديقه يوم زاره طيفه

☐

وفى ١١ فبراير ، سافر ميهول من

باريس الى مرسيليا وركب منها باخرة الى صقلية . وذهب الى قرية فورتونيو فتوجه الى المقبرة حيث وجد قبر صديقه وعليه الصليب الخشبى يحمل اسم « جسبار لارندو »

وانحنى الموسيقى فوق القبر وصلى ! ثم راح يطوف القرية سائلا مستفهما. وشاءت المصادفة أو الاقدار أن يكون أهل القرية فى ذلك اليوم فى عيد ، وان يخرجوا من بيوتهم فى موكب دينى يتقدمه القساوسة . فالتقى ميهول بالموكب وانضم اليه ، وجعل يحدق فى الناس . . .

وفجاة ، وقع نظره على رجل تتفق أوصافه مع ما قاله له الطيف فى تلك الليلة الرهيبة .. فهو رجل ضخم الجسم عريض الكتفين براق العينين له لحية كثيفة سوداء وشعر مسترسل! انه القاتل بلا شك، كما وصفه القتيل، ولم يبق غير أن يعرف اسمه !

لم يفكر ميهول طويلا ، بل شعر بدافع يدفعه نحو ذلك الرجل ، فوثب عليه ، وهو يصيح باللغة الايطالية ، وهى لغة القوم فى صقلية :

ــ أيها القاتل !.. أنت الذى قتلت الرجل الفرنسى بطعنة خنجر !

واحاط الفلاحون بالرجلين ، وفى أيديهم الشموع التى يحملونها خلف صورة العذراء فى ذلك الموكب الدينى. وفوجىء الرجل بما حدث ، فانتفض وارتعشت شفتاه وحاول أن يطرح ميهول على الارض . ولكن الموسيقى كان قوى البنية ، مفتول العضلات ، فظل ممسكا بالرجل وتمكن من ابقائه تحت قبضته . وكرر مخاطبا الجموع الملتفة من حوله :

ــ هذا الرجل قاتل !

وكان موقف الرجل يدل على الارتباك الشديد . فانضم الفلاحون الى الفرنسى وساعدوه فى القبض على القاتل . وجاء جندى ببندقيته فقاد الاثنين الى مركز البوليس

ودار تحقيق سريع مع الرجل فاعترف فى النهاية بانه أراد أن يسرق سائحا فرنسيا فقاومه ، وخشى أن ينفضح أمره فطعنه بخنجره وتركه على الأرض جثة هامدة وفر هاربا !

وحوكم الرجل أمام محكمة الجنايات فحكم عليه بالسجن عشرة أعوام

وكان شاهد الاثبات فى القضية الموسيقى الفرنسى ميهول ، الذى نظر اليه الناس نظرهم الى ساحر يقرأ الغيب ويستطلع الافكار ويمزق الحجب! ونقلت الصحف فى فرنسا وايطاليا خبر ذلك الحادث العجيب . واسرع الفلاحون الى ميهول يطلبون منه أن يستخدم قوته الخارقة فى كشف الجرائم التى ظل مرتكبوها مجهولين ، وجاءته امراة ترجوه أن يستطلع الغيب ويقول لها ما اسم المراة التى تحاول أن تغرى زوجها وتبعده عنها !

وقال العالم الروحانى «لروج» وهو من اشهر علماء ذلك العهد ، أن لارندو قد ظهر فعلا لصديقه وان علماء المستقبل سوف يتوصلون الى كشف النقاب عن الاسرار المحيطة بظهور الاشباح والاطياف ومخابرة الارواح. وقد مرت أعوام عديدة على ذلك الحادث فتحقق كثير مما قاله لروج . . .

[من مجلة « ايستوريا »]



كان أبو الخطاب المسمى بقرين من موالي العباسة أخت الرشـــيد ، قد احترف النخاسة ببغداد • فهو يتجر في أسواقها بالجواري المولدات والاماء الفنانات والعبيد من كل لون وجنس ووطن • فالسبي يومئذ كثير، والحروب متواصلة ، والكلمة لجيوش الخلفاء ، حيث الدولة فتية ، والعصر شباب • وكان أمر الغناء ما يزال في أغلبيته من حرفة هؤلاء القيـان ، على رغم من ظهر من عباقرة الرجال الذين كانوا في أغلب أمورهم يزاولون مع مهنتهم حرفة تعليم أولئك الحسان • وفي طليعة أولئك المعلمين اسحق الموصـلي وأبوه ابراهيم • فالجارية تستكمل المحاسن كلهـا حين تجمع الى جمال الصورة جمال الصوت ، والى روعة الطرب براعة الأدب

واشتهر ذلك في قصور الأمراء وأعيان الدولة الذين كانت منازلهم سماوات لتلك النجوم ، ولياليهم مطالع لتلك الكواكب الفنية ••

▭

وها هي ذي نجمة قصتنا اليوم « ذات الخال » • انها فتاة لعوب، خلوب، تستهوي الأرواح ، وتعبث بالقلوب ، وفي مقدمتها قلب أستاذها ومعلمها ابراهيم • لقد ذهبت اليه تتعلم الغناء فكانت أغنية معلمها وحيرة أستاذها، أرسل فيها شعره وغناءه ، وشهرها بل شهر معها نخاسها أبا الخطاب في أبيات مشهورة منها :

اليك أشكو أبا الخطاب جارية غريرة بفؤادي اليوم قد لعبت
وأنت قيمها فانظر لعاشقها يا ليتها قربت منى وما بعدت

ويبدو لنا أن ابراهيم قد اشترى ذات الخال هذه ، وسعد بها سعادة قصيرة . فقد جنى عليه شعره فيها وتشبيبه بها حيث وصل غزله فى محاسنها الى سمع الرشيد فاشتراها ، وأغلى فيها القدر . ولم يضن على ثمنها بسبعين ألف درهم

الا أن الرشيد وقد حجزها فى قصره لم يجد فيها شفاء صدره ، فهل كان ذلك لنقص من ناحية جمالها ؟ انها كالبدر تما . ولا كان ذلك من ناحية ثقافتها الأدبية والفنية ، فان لها منها الحظ الوافى والنصيب الوافر .. انما كان ذلك من ناحية أنها ليست خالصة له . فكيف يستخلص لنفسه ويستصفي لأنسه من تغزل وغنى فيها ابراهيم . وقد يكون غير ابراهيم أحبها وأحبته ...

أمام هذا القلق الثائر لم يكن صعبا على الرشيد أن ينزل عنها هبة لحمويه الوصيف . وما ان غربت الشمس عليها خارج قصره ، وأجنه الليل فيه، حتى ازدحمت عليه الخواطر والهموم من أجلها . لقد اشتاق اليها والى عذب غنائها فأخذ يتساءل : كيف سمحت نفسى بأن يضيع الكنز الثمين من يدرى ! . أهكذا تثور بى الغيرة فأنتزع من يدى خاتما لؤلؤيا كان متعة ناظرى وأنس روحى ؟ ! . لا بد من صنعا وان طال السفر ...

ولم يكن الرشيد وحده الواله الشاكى على فقدان هذا الكنز من الجمال والسحر . بل وقف كذلك من وراء الجدران قيسها الأول ابراهيم الموصلى يتحرق شوقا اليها . استمع اليه وهو يقول :

أتحسب ذات الخال راجية ربا وقد سلبت قلبا يهيم بها حبا
وما عذرها ، نفسى فداها ، ولم تدع على أعظمى لحما ، ولم تبق لى لبا

لقد كان يسيرا على ابراهيم أن ينساها لو بقيت عند مولاه ومولاها الخليفة ، ففى ذلك بعض العزاء . أما اليوم فقد أصبحت حبيبته تتنقل تنقل السلع ، ويجتلى محياها جمويه بعد هرون ، وهو وحده المقضى عليه بالحرمان . وربما كان المحروم أشد العاشقين وأول المغرمين

هذه هى « ذات الخال » أمل عاشقين وقبلة حبيبين . فاذا عجز ابراهيم عن بلوغ مناه فليس ذلك بعسير على الرشيد

فى ساعة من ساعات الصفاء قال الرشيد لحمويه الوصيف :
ـ ما صنعت الأقدار بذات الخال عندك ؟

حمويه : انها قرة العين ومتعة السمع والبصر

الرشيد : سمعك وبصرك يا هذا !

حمويه : معذرة مولاى ، فنحن كلنا حبتك

الرشيد : ويلك يا حمويه ، أوهبنا لك الجارية على أن تسمع غنـــاءها وحدك ؟

حمويه : يا أمير المؤمنين مر فيها بأمرك

الرشيد : نحن عندك غدا ...

وفي أصيل اليوم التالي وقد انحدرت الشمس الى مغربها مرسلة تلك الأشعة الذهبية التي يلهو بها الناس فينسون فراق الشمس وهي خلف رداء الشفق ، أقبل الرشيد الى بيت حمويه ليرى ذات الخال ، فاذا بها فوق خياله . لقد رآها تميس في عقود من الجوهر ، وتخطر في حلي وحلل تربو قيمتها على اثنى عشر ألف دينار !

وهنا يثوب الرشيد الى رشده فينسى ما كان يتصباه من الجمـــال ، وما هو مشوق اليه من منادمة ذات الخال . فقد رأى الرشيد عقودا وجواهر لا قبل للوصيف بها ، وما كان له أن يشتريها الا حين يكون ثمنهـــا غير حلال ...

ها هو ذا ينظر الى الوصيف شزرا ، ويحملق في وجهه غاضبا :

ـ ويلك يا حمويه ، من أين لك هذا ، وما وليتك عملا تكسب فيه مثله، ولاوصل اليك مني هذا القدر ؟

وكان حمـــويه قد اشترى تلك الجواهر لاستقبال الخليفة على حال تليق بعظمة مقامه . ولم يكن يظن أن أمير المؤمنين سائله في أمرها ، ومعرض به لخطر داهم أقل ما فيه عقاب على سرقة ، أو غضب عليه . فسارع الى كشف القناع عن ذلك الأمر

وكانت مكافأته على صدقه وأمانته أن أصبح المستأجر ملكا ، حيث دفع أمير المؤمنين قيمة الجواهر ، وأهداها الى ذات الخال !

ثم يلوح لنا بعد ذلك أن الفنانة الموهوبة للوصيف قد آن لها أن تسترد وترتجع . ولا بد ثمة من تعويض يرضى عنه حمـويه . وقد تكفلت له به ذات الخال نفسها حين طلبت الى الرشيد أن يوليه ديوان الحرب والخـراج بفارس سبع سنين . ففعل ذلك وكتب له وثيقة به ، وشرط على ولي العهد بعده أن يتمها له ان لم تتم في حياته

□

حفل قصر الرشيد بعد ذلك بذات الخال ، وكانت لها فيه ليال كأحلام شهر زاد ولياليها . فهي احدى ثلاث استولين على قلب الرشـــيد ، وكان

لهن معه ألوان من الدعابة والحوار والتجني والتدلل . أما أولئك الثلاث فهن : سحر ، وضياء ، وصاحبتنا خنث.. ذات الخال ، قال فيهن الرشيد:

ملك الثلاث الآنسات عناني ... وحللن من قلبي بكل مكان
مالي تطاوعني البرية كلها ... وأطيعهن وهن في عصياني
ما ذاك الا أن سلطان الهوى ... وبه قوين .. أعز من سلطاني

لقد عاشت ذات الخال في أعظم قصور الشرق ، وفي رعاية أجل ملوكه شأنا وقدرا ، وهي أشبه بالنسيم الحالم والطير المدلل . وأصبحت وقد استردها الرشيد شاعرة بمكانتها ، تغار وتغضب ، وتثور وترضى ...

ما هو ذا الرشيد يعدها أن يسمر على سماع صوتها ، فاذا بحظ غيرها من الجواري يقطع عليها الطريق فينتزعه منها قبل أن يصل اليها . ويقنع الرشيد بمسامرة تلك الجارية الأخرى !

واتقدت نيران الغيرة في صدر ذات الخال ، ولكن .. ماذا هي صانعة بالرشيد اذا أرادت أن تثأر لحظ ليلتها ؟.. انها لا تستطيع أن تمتد الى نفسه بفعل أو قول يشفي غيظها الا بجعل جمالها موضع الانتقام والعقاب. فقامت بنزع الخال، وهو ثروتها من الألقاب وجمالها بين الأتراب، اذ كانت أنضر الحسان وجها ولها خال على خدها لم ير الناس أحسن منه في موضعه!

وما علم بذلك الرشيد حتى نسى ما كان فيه من الأسمار بما طالعه من الأكدار . لقد جنت على قلبه قبل أن تجني على وجهها ، وسطت على حبه قبل أن تسطو على حسنها . وكأنما اقتطعت بذلك شريحة من قلبه حين مدت المقراض الى الخال فمحت به آية الجمال . وما لبث الرشيد أن ترك ما هو فيه وأقبل عليها . وكان الرشيد ليلتئذ بحاجة الى دواء يخفف به بعض ما أصاب قلبه الجريح ، ولم يكن ذلك غير شعر الغناء أو غناء الشعر فهو قيثارة الروح التي ترفه عن المحزون وتصور الآلام فتخفف الشجون

سأل الرشيد : من بالباب من الشعراء ؟ . فقيل له : « عباس بن الأحنف » . فأدخل عليه . ثم رسم له الرشيد هذا المعنى فنظمه كلاما ، ثم صوره ابراهيم الموصلي أنغاما :

تخلصت ممن لم يكن ذا حفيظة ... وملت الى من لا يغيره حال
فان كان قطع الخال لما تعطفت ... على غيرها نفسي فقد ظلم الخال

هذا هو الفن الساحر في العهد الزاهر . كان الفن مستيقظا الى جانب يقظة الدولة وسعادتها . فما تألم الرشيد حتى كان له الشعر والغناء خير دواء

☐

ترى : ما ذنب هذا الشاعر المسكين الذي جيء به ليصور نفس الرشيد

للرشيد وليترجم عن مشاعره ، فاذا به ينقلب صبا والها بها هو الآخر ، ويصبح في عداد محبيها المأخوذين بسحرها المتشببين في معانيها ؟ !

ان ذات الخال ذات جاذبية عنيفة ، تحمل تيارا كهربائيا من حب صاعق .. فويل لمن لمسه بنظرة من عينه ، أو سمعه في نغمة من أذنه ! .. وويل له من حب يذيب نياط قلبه ، ويخلق منه شاعرا معذبا يردد مع عباس بن الأحنف ما أنشده فيها ، وما غناه له ابراهيم . وقد جاء في البيت الأخير من أبياته التالية بتقسيم قيل عنه أنه أحسن من تقسيمات أقليدس :

ألا ليت ذات الخال تلقى من الهوى — عشير الذى القى فيفتتم الشعب
اذا رضيت لم يهنني ذلك الرضا — لعلمي به أن سوف يتبعه عتب
وأبكي اذا أذنبت خوف صدودها — وأسألها مرضاتها ولها الذنب
وصالكم قطع ، وحبكم قلى — وعطفكم صد ، وسلمكم حرب

□

ولئن استهدف ابن الأحنف وغيره للوقوع في شرك جمالها ، وسحر دلالها ، وبديع غنائها .. فذلك شأن كل شاعر أو كل مغن اتصلت حباله بحبالها . فاذا رآها المغنى كانت أغنيته واذا رآها الشاعر كانت قصيدته . وما هي الا نظرة وابتسامة حتى يقع المأخوذ فيقول عنها مع القائل :

جزى الله خيرا من كلفت بحبه — وليس به الا المموه من حبى
وقالوا قلوب العاشقين رقيقة — فما بالذات الخال قاسية القلب
وقالوا لها : هذا محبك معرضا — فقالت:أرى اعراضه أيسر الخطب
فما هو الا نظرة بتبسم — فتنشب رجلاه ويسقط للجنب

دكتور محمود أحمد الحفنى

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية
لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ـ خابروا
المتعهد بتوزيعها
محمد سعيد منصور
ص . ب ٦٥٢ — لاغوس ـ نيجريا


٢٠٠٠ جنيه جوائز!
سيارتان انيقتان و ١١٨ جائزة مالية .. من نصيبك
السيارة الفاخرة « تاترابلان » رمز المتانة والكمال والاقتصاد، تجد فيها مايوافقك . استهلاكها ١٦، كيلو في الصفيحة ـ سرعتها ١٤٠ كيلومترا في الساعة قوتها ١٨ حصانا ـ عدد المقاعد ٦
الجوائز
الجائزة الاولى : سيارة « تاترابلان » موديل ١٩٥٠ ثمنها ٩٤٥ جنيها
الجائزة الثانية: سيارة سكودا موديل ١٩٥٠ ثمنها ٦٥٠ جنيها
الجائزة الثالثة : ١٠٠ جنيه نقدا
الجائزة الرابعة والخامسة : كل منهما ٥٠ جنيها نقدا
الجوائز من السادسة الى العاشرة : كل منها ١٥ جنيها نقدا
الجوائز من الحادية عشرة الى الخامسة عشرة: كل منها ٥ جنيهات نقدا
١٥٠ جائزة : كل منها جنيه واحد نقدا
ابتداء من عدد « المصور » الصادر في ٣ أغسطس سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٦ أغسطس ولمدة ١٠ أسابيع تنتهي بعدد « المصور » الصادر في ٥ أكتوبر سنة ١٩٥١ و « الاثنين » الصادر في ٨ أكتوبر ، ستجد على غلاف كل نسخة من المجلتين رقما مسلسلا يخولك حق الاشتراك في هذا اليانصيب المجاني الكبير
لكل عدد من اعداد « المصور » و « الاثنين » ارقامه المسلسلة الخاصة به ، وسيجرى السحب على مرحلتين : فيجرى أولا بطريق الاقتراع اى الاعداد العشرين يتم السحب على أرقامه ، ثم يقترع بعد ذلك على الرقم الفائز من ارقام هذه الاعداد . وسيتكرر هذا النظام مع كل جائزة
سيتم السحب بحضور مندوب وزارة الداخلية في تمام الساعة العاشرة من صباح السبت ١٠ نوفمبر سنة ١٩٥١ بقاعة الاحتفالات بدار الهلال
يجب أن يقدم غلاف الرقم الفائز كاملا
واظب على شراء المصور والاثنين
واحتفظ باغلفتها كاملة
فقد تكون انت الفائز السعيد
السيارة الرشيقة « سكودا » الاقتصادية

أرفنج لانجمير

مبتكر المطر الصناعي

يشغل الدكتور « ارفنج لانجمير » مكانة بارزة بين العلماء منذ خمسين عاما ؛ ولعل اهم ما يمتاز به ، اتجاهه اتجاها عمليا لا هدف له الا فائدة البشرية . فبينما كان رفاقه يدرسون الأشعة الكونية والعوالم المتدفقة حول الارض ويبحثون شؤون تحطيم الذرة ، كان هو يقضي معظم اوقاته في ابتكار الاجهزة النافعة للناس اجمعين

ومن انتصاراته البارزة في ميدان الكهرباء ، ما ادخله من تعديل على صنع المصابيح الكهربائية ادى اخيراً الى ايجاد مصابيح « الفلورسنت » التي وفرت كثيرا من نفقات الاستهلاك الكهربائي . وقد ظفر لذلك بجائزة نوبل سنة ١٩٣٢

ومن اهم البحوث التي اشرف عليها اخيرا ، وتكلل فيها بحثه بنجاح كبير – رغم تجاوزه السبعين من عمره – انتاج المطر الصناعي . وقد كان للمصادفة يد طولى في توجيهه الى هذا البحث ، فقد كان هو ومساعده « فنسنت شيفر » يدرسان كيف

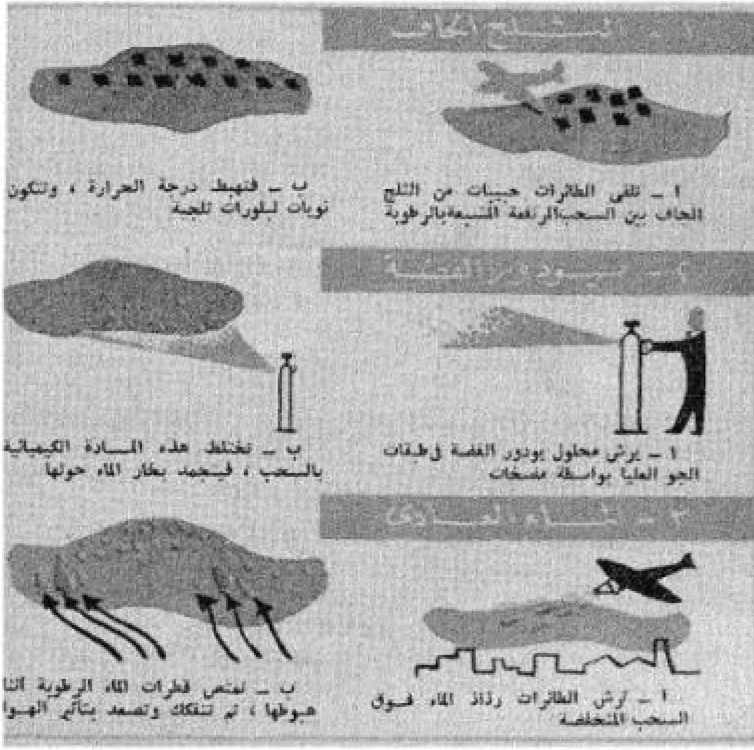


تتجمع الكهرباء الاستاتيكية على اسطح الطائرات التي تمر في منطقة تتساقط فيها الأمطار وتثور العواصف . واقاما لذلك فترة غير قصيرة فوق قمة جبل في « نيو هامبشير » ، حيث راحا يجريان تجاربهما على الالواح المعدنية المعرضة للمطر والثلج المتساقطين هناك . ولم تفلح التجارب التي اجرياها ، لكنهما لاحظا ان بلورات من الثلج كانت تظهر فوق تلك

الالواح المعدنية حتى أثناء صفاء الجو . وسرعان ما اخذ « لانجمير » في دراسة العلاقة بين تكوين تلك البلورات الثلجية والتبخر ، وما لبث ان استكشف أن الثلج الجاف ومادة يودور الفضة اذا نثرا في اعلى الجو فان قطرات من الماء لا تلبث ان تتجمع حولهما وتتساقط مطرا ، وبقى بعد ذلك سنوات طويلة ، يواصل دراسة هذه النظرية الجديدة لانتاج المطر الصناعي ــ برغم سخرية كثيرين من فكرته ــ حتى اقتنع بها اخيرا اكثر العلماء . واصبحت الدوائر الزراعية ــ ولا سيما في المناطق الصحراوية ــ تعلق عليها آمالا كبارا في استصلاح كثير من الأراضي التي يعوزها الماء !

ولعل الفضل الاول في نجاح هذه التجربة يرجع الى قوة ملاحظته التي رشحته للعمل في معاهد البحث المتصلة بمؤسسة جنرال الكتريك في عام ١٩٠٩ ، وهو لم يتجاوز السابعة

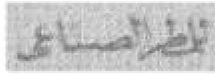
٣ طرق



والعشرين من عمره . وكانت الأسلاك المعدنية الدقيقة قد بدات تحل محل اسلاك الكربون فى المصابيح الكهربائية ، لكنها كانت تحترق بعد وقت قصير . فمضى فى بحوثه وتجاربه حتى استطاع ان يتفادى هذا النقص !

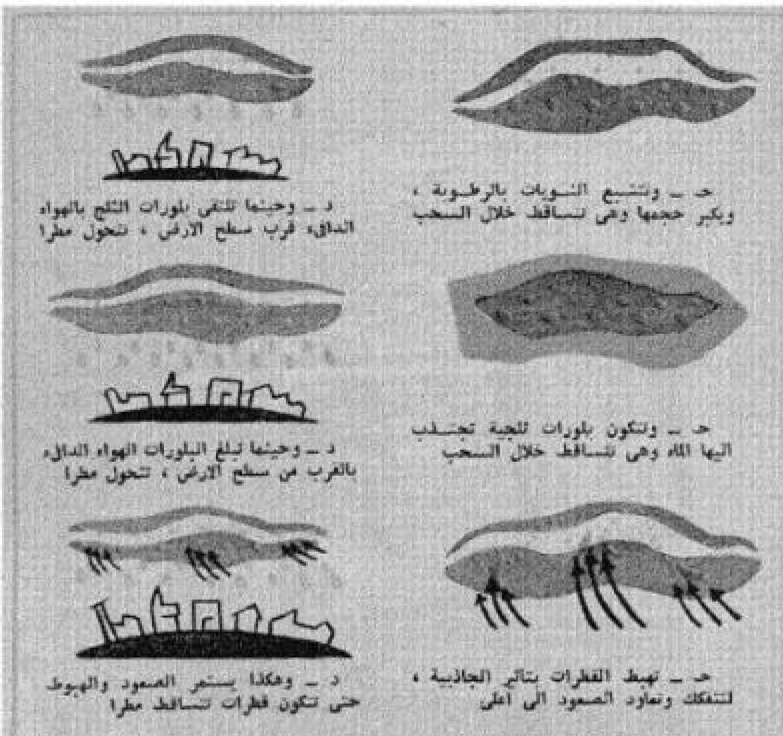
□

ومن هوايات لانجمير التى قرأنها



افادته كثيرا فى بحوثه العلمية : احتفاظه بقصاصات الصحف والمجلات التى تحوى اخباراومقالات تدور حول بحوث وتجارب بدأها العلماء ثم اخفقوا فى اتمامها . وكثيرا ما كانت هذه الاخبار توحى بموضوعات جديدة للبحث والاختبار، والافادةمن تجارب العلماء

ويرى الدكتور« لانجمير » ان العلم لا يمكن ان يزدهر ما لم تتوافر له الحرية المطلقة . وقد سافر الى روسيا فى يونيو سنة ١٩٤٥ ، مع



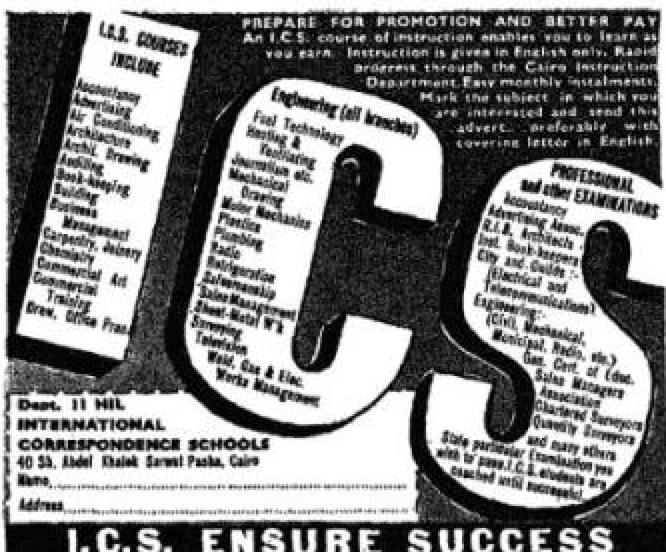
خمسة عشر من زملائه العلماء الامريكيين بدعوة من اكاديمية العلوم هناك لمناسبة ذكرى تأسيسها . وكتب بعد عودته يثني على الحركة العلمية في روسيا ، مؤكدا ان اولى الامر فيها يعملون جاهدين لكي تكون دولتهم اكبر الدول شأنا من الناحية العلمية . وقد وضعوا لذلك مشروع السنوات الخمس ، وتركوا للعلماء حرية البحث والتفكير والعمل لبلوغ ذلك الهدف العظيم

على انه ما لبث ان غير رأيه هذا بعد ان علم بتدخل المسئولين في اعمال العلماء الروس ، وتوجيه بحوثهم توجيها خاصا . وقد اذاع في احد المؤتمرات العلمية اخيرا ، انه لم يعد يشك في فوز المعسكر الديمقراطي في معركة التنافس العلمي بينه وبين المعسكر الشيوعي ، وذلك لأن البحث العلمي اذا افتقر الى التحرر من القيود الخارجية فان الشلل يصيبه لا محالة !

▭

ولم يمنع اشتغاله بالبحث العلمي من ممارسته الرياضة ، واحبها الى نفسه رياضة تسلق الجبال والانزلاق على الجليد . وقد مارسها زمنا غير قصير حتى اصبح من ابطالها . وفي سنة ١٩٣٠ ، قضى وقتا مع اصدقائه الطيارين في الجو ، فتملكته على الفور فكرة تعلم الطيران .. وبعد وقت قصير كان له ما اراد !

[عن مجلة « ساينس دايجست »]



يرى علماء النفس والاجتماع أن نجاح الحياة الزوجية يتوقف إلى حد كبير على تصرفات الزوجة . وهذه عشرة أسئلة وضعها أحد كبار علماء النفس . . في استطاعة كل زوجة أن تعرف من اجاباتها عنها مدى استعدادها للنجاح في حياتها الزوجية



هل أنت زوجة ناجحة ؟

أجيبي عن هذه الأسئلة بأمانة ، واعطى نفسك عشر درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم، وخمس درجات عن كل سؤال تجيبين عنه بنعم ولا، وصفرا عن الأسئلة التي يكون جوابها «لا» ثم اجمعي الدرجات، فاذا بلغت ثمانين فما فوقها ، فلا أمل في استمرار حياتك الزوجية مع الأسف، واذا تراوحت الدرجات بين ٦٠ و ٨٠ فعليك أن تسارعي إلى اصلاح أخطائك إذا شئت ألا ينفصم عقد الزواج . أما إذا كانت الدرجات دون الأربعين، فأنت زوجة ناجحة . ويحسن أن تقارني إجاباتك ، بالاجابات المدونة فيما بعد

الأسئلة

١ ـ هل تحسبين ان زوجك قد فتر حبه لك ونقص عما كان عليه خلال الاسابيع الاولى من الزواج ؟

٢ ـ هل تفتشين عادة في جيوبه او بريده الخاص او مفكراته أو سلة المهملات الموضوعة بجوار مكتبه ؟

٣ ـ هل تسرفين في الغيرة على زوجك ؟

٤ ـ هل ترفضين أن تسمحي لزوجك بان تكون له اسرار خاصة ؟

٥ ـ هل تتجاهلين عواطفه وتحرمينه من حقه الزوجي الطبيعي ؟

٦ ـ هل تنظرين الى زوجك على انه اله يجب أن تعبديه ؟

٧ ــ هل تؤمنين بأنه يجب ان تكون لك الكلمة الاولى فى كل مايتعلق بأمواله واوقات فراغه وأصدقائه ؟

٨ ــ هل تكثرين من النقاش معه فى كل موضــوع يطرقه . أو من قطع تفكيره او قراءاته أو حديثه مع الآخرين ؟

٩ ــ هل تكثرين من تأنيبه على كل صــغيرة وكبيرة ، ولا تؤمنــين بضرورة الصفح والتسامح معه ؟

١٠ ــ هل تتجاهلين نواحى القوة والجمال فى شخصية زوجك اثناء حديثك الخاص او العام ؟

الاجابات

١ ــ اذا كان الجواب « نعم » ، فالغالب انك انت السـبب . ان حب الرجل للمرأة يذكو كلما لمس فيها شبابا ومرحا وحيوية ، وكلما عنيت بمراعاة التجديد والاناقة والجمال . ولا شك فى ان للوداعة والرقة وما اليهما من الصفات المستحبة ، اثرا فى اجتذاب الزوج ، ولـكن العامل الاول فى اجتذاب الزوجة له هو ســحر انوثتها ــ فهذا ــ كما يقول « جيمس برى » ــ هو كل ما تحتاج اليه الزوجة لكى يلازمها النجاح والتوفيق ، وهو اقوى وابقى من الجاذبية الجنسية ، اذ انه يتكون من مجموع صفات تكتسب فى الغالب ولا تورث ، وفى استطاعة كل انثى أن تتصف بها حتى قبل ان تبلغ العاشرة وبعد أن تجاوز السبعين ؟ ولن يكلفها هذا الا أن تعنى بصحتها وتحرص دائما على تثقيف عقلها بالقراءة والاطلاع ، وان تفكر فى امتاع زوجها قبل امتاع نفسها ، بعد أن تدرس مزاجه ومطالبه وشخصيته

٢ ــ ان اللاتى يفتشن فى جيـوب ازواجهن ومفكراتهم وما اليها ، انما يفتشن عن المتاعب والمشاكل ! . . فمن النادر أن تجد احداهن فى ذلك مايسرها أو يفيدها . وهذه العادة انما يولدها الشك وعدم الثقة ، فاذا لم تجد الزوجة ما يدعم شكها بعد طول البحث فانها تظل متبرمة مغيظة . وكثيرا ما تجد اشياء لا تحسن فهمها فتزيد فى شكها وقلقها وهمومها . وقد يفطن الزوج الى صنيعهـا فيحمله هـذا على تعمد الانتقام منها بوضع اشياء تزيدها عذابا على عذاب !

٣ ــ ان الغيرة التى تتجاوز الحدود المعقولة هى المصدر الاول لشقاء الحياة الزوجية ، واليها يرجع كثير من الجرائم وحوادث الطـلاق . اما الغيرة « المعقولة » فلا شك فى انها دليـل على الحب . وقد تتصـنعها الزوجة الحكيمة لتذكى بها عاطفة الزوج نحوها ، ولكن بمقدار ما يزكو الجو بوضع قليل من البخور الزكى على النار

٤ ـ كثيرا ما يحدث فى نشـوة الحب الاولى ان يصرح المتحابان كل منهما للآخر بكل أسراره . ويرى الدكتورماكدوجال العالم النفسانى ، ان هذا خطأ كبير ، وانه مهما يكن توافقهما وتوافر الثقة بينهما ، فان كلا منهما ينبغى أن يحتفظ لنفسه بأسراره ووجهات نظره الخاصة

٥ ـ اذا لم يجد الزوج فى بيت الزوجية كفايته من الطعام او مايلائمه من الوانه ، فقد يمكن أن يعالج هـذا النقص دون خسـارة فادحة بأن يتناول غذاءه أو يكمله فى الخارج . ولكن الجوع العاطفى ليس من السهل تفادى آثاره ونتائجه . وتقول « ايفا كلاى » الاخصائية فى علم النفس : « ان كثيرين من الازواج يعانون من الجوع العاطفى أكثر مما يعانون من الافتقـار الى الطعـام والشراب والـكساء . وكثيرات هن الزوجات الفاترات اللائى لايستجبن لعواطف أزواجهن ، فيكون هذا مدعاة الى فصم عرى المحبة والالفة واقفار الحيـاة الزوجية مما يجعلها مريحة لكل من الزوج والزوجة على السواء » . ويرجع هذا الفتور فى الغالب الى مشاكل عاطفية وعقد نفسية منـذ مراحل العمر الاولى ، على أن من الميسـور أن تكمل الزوجة نقصها الخطير من هذه الناحية ، اذا هى صحت رغبتها فى ذلك وبذلت فى سبيله كل ما فى وسعها

٦ ـ ان عبادة الزوجة زوجها خطر عليهمـا معا . ويقول الدكتور فرتز كونكل : « ان الزوجة التى تجعل من زوجها الها تركز كل تفكيرها فيه ، وتعتمد عليه فى كل شيء ، وتظل تدور حوله كما تدور الكواكب حول الشمس ، فترضى بكل أحكامه وتعجب بذوقه وآرائه وفلسفته وكل شيء فيه .. هذه الزوجة سرعان ماتبعث السأم فى نفس زوجها لأنها تحرمه من الاستمتاع بآرائها وأفكارها الخاصة ، مهما تكن تافهة. ثم ان ذلك فى الوقت نفسـه لايتيح للزوجة أن ترى زوجهاعلى حقيقته . كما انها تضطره الى ان يتكلف التظاهر بما يتفق والصورة التى رسمتها له فى ذهنهـا ، او الى أن يصـارحها آخر الامر فيحطم « ايمانها » به ويخيب ظنها ويزعزع ثقتها فيه

٧ ـ لـماذا تكونين انانيـة الى هـذا الحد ؟ . ان كثيرين من الازواج يميلون الى التـساهل ومنح زوجاتهم كل ما يرغبن فيه تفاديا للنزاع . ولكن لاينبغى استغلال هذه الاريحية فى الزوج للأخذ منه دون اعطائه على طول الخط ، فليس من شك فى انه سيثور يوما ماعلى هذا الوضع ، وغالبا ما يجيء هـذا بعد فوات الوقت ، فيلجأ الزوج الى التحلل من قيود الزوجية علنا أو خفية . هذا الى ان كل امرأة ـ مهما تكن درجة ثقافتها ـ تفضل فى أعماق نفسها أن يكون رجلها « سـيد البيت » . فاذا هو سلم لها وارضى نزوتها فى السيطرة عليه ، فانها ستحتقره حتما آخر الامر

٨ ـ احذرى لسـانك ـ ايتها الزوجة ـ فمهما يكن حظك عظيما من

الذكاء واللباقة وسـعة الافق ، فان الصمت غالبـا مايكون أكثر وقعا واحسن اثرا من الكلام . ومن الحكمة الا تقاطع المراة زوجها وهو يقرأ او يصغى لأحد او يتكلم معه فذلك كثيرا ما يثير كراهية الزوج

٩ ــ بعض الزوجات يستمتعن بالعراك والشجار ، ولكن الاستمتاع لن يكون متبادلا بين الزوجين الا نادرا . وطبيعى ان يختلف الازواج فى الآراء وان تحتدم بينهما المناقشات من حين الى حين . ولكن ليس من الحكمة فى شىء ، أن تقف الزوجة موقف « المعارضة » فى كل شىء ، ولا أن تبالغ فى تجسيم التوافه لدرجة تثير الاعصاب

١٠ ــ اذا كنت تفعلين ذلك ، فلست مخلصـة لزوجك . انه انسان مثلك ومثل جميـع الناس ، لايخلو من نقص او ضعف تلمسينه عادة بحكم عشرتك الطويلة له . ولكن اذكرى دائما ان فيه نواحي أخرى كثيرة جديرة بالثناء . وفى استطاعتك ان تعالجى نواحى الضـعف فيه ، بأن تذكريه بخصاله الحميـدة ، فيحفزه ذلك الى الاسـتزادة منها ، كما تستطيعين ان تنبهيه الى اخطائه بلبـاقة . فاذا كان يسرف فى السهر خارج البيت ــ مثلا ــ فترقبى يوما يقضيه فى البيت ، ثم قولى له : « ما أجـل هـذه الليلة ، ان وجودك ولاشك هو الذى جلهـا ! » . . وهكذا دعيه يعتقد ان صورته فى ذهنك هى صورة الرجل الذى يجب أن يحب وان يطاع [عن مجلة « بارنت »]

محو دولة

فى عهد الملكة فيكتوريا ، دعى وزير انجلترا المفوض فى جمهورية « بوليفيا » الى حفل اقامه دكتاتورها « ماريانو ماجبروجو » ، وقبل انتهاء الحفل ، أمر الدكتاتور جميع الرجال الحاضرين أن يقبلوا يد زوجته ، فرفض الوزير البريطانى أمره ، فاستشاط الدكتاتور غضبا ، وامر بتجريد الوزير من ملابسه وعرضـه عاريا على جواد يجوب به الشوارع ، ومن حوله تدق الطبول !

وحينما علمت فيكتوريا بالاهانة التى لحقت « بالامبراطورية ! » امرت باعداد الاسطول لتاديب الديكتاتور الصغير ، فقيل لها ان بوليفيا ليست لها سواحل !

وعندئذ أمرت الملكة الغاضبة بمحو جمهورية بوليفيا من . . . الخريطة ! . .

وهكذا اصبح محرما على الجغرافيين ذكر بوليفيا او الاشارة اليها

وترى اليوم فى مجلس العموم البريطانى خريطة قديمة للعالم ، طمس موضع بوليفيا فيها ببقعة سوداء !

موكب العلم والاختراع

غاز الجنون !

من الأسلحة الحربية المخيفة التي يجري البحث فيها الآن بتكتم شديد ولا يقل خطرها عن القنابل الذرية ، غازات الأعصاب nerve gases — أو غازات الجنون — كما تسمى أحيانا . وقد كان للعلماء الألمان « فضل » ابتكار هذا الغاز في الحرب الأخيرة

وغازات الأعصاب هذه لا لون لها ولا رائحة ، وهي تدخل الجسم عن طريق التنفس ، أو تتسرب اليه من مسام البشرة ، فتؤدي الى الموت أو الى الجنون . وفي الحالات البسيطة ، تسبب التوتر والقلق والارق . والعلاج هذه الحالات بحقن المرء بالأتروبين . ويقال ان أقسام الوقاية في أمريكا وأوربا تعمل الآن على توفير هذه المادة . ويرجع سر غازات الأعصاب الى أنها توقف عمل مادة كيميائية في الجسم تدعى كولينستراز Cholinestrase وهي من المواد التي لا غنى للأعصاب عنها لتأدية عملها

ورق من البطاطس

كان الدكتور « جوزيف وايت » المستشار الفنى لمؤسسة « مين » للورق يجرى بعض التجارب فى معمله، فسقط منه قدر من نشا البطاطس على كمية من لباب الخشب الذى يصنع منه الورق ، فكان نوع الورق الناتج اجود صقالا واكثر نعومة من الورق العادى . وقد حفزه ذلك الى استعمال البطاطس فى صناعة الورق . فراح يمزجهما بنسب مختلفة ادت الى نتائج طيبة . ويقول الدكتور « وايت » بأنه يعتقد – على ضوء تجاربه فى هذا الصدد – ان البطاطس سوف تصبح فى المستقبل القريب عنصرا هاما فى صناعة الورق الجيد

الجوع والمخ

من المشاهدات الطبية ، حالات نهم شديد يلتهم فيها المرء الطعام بشراهة يصعب تصديقها . وثمة مريض ادخل احد المستشفيات ، كان يبتلع الطعام ابتلاعا بغير مضغ حين يوضع امامه وكان يقضى معظم الليل فى الاكل ، فيلتهم كميات خيالية من الطعام

وقد قام الدكتور « والتر كرشباوم » بدراسة امثال ذلك « الدباغ » وهم كثيرون ، يبدون كأنهم اصحاء . تخلص من دراسته الى ان معظمهم مصابون بأورام او اصابات فى المخ . وقد كان علماء الاعصاب – منذ خمسين عاما – يرون انه لا بد من وجود علاقة بين الجوع الشديد وحالة المخ . ولكن الدليل على ذلك كان ضعيفا . اما الآن ، بعد توافر وسائل التشخيص ، فقد تحققت هذه النظرية

ويقول الدكتور « كرشباوم » ان التجارب دلته على ان النهم الزائد عارض مهم ينبغى ان يلفت نظر اخصائى الاعصاب الى وجود اورام او اصابات بالمخ



مطلوب مخترعون

كتب احد العلماء يقول ان مجال الابتكار والاختراع ما يزال فسيحا جدا . وما زالت البشرية تحتاج الى اختراعات جديدة تجمل وجه الحياة وتجعل العيش اكثر سهولة ، ثم ذكر اشياء تصلح موضوعا لتفكير كل شاب طموح ، لان الحاجة العملية الماسة اليها ، ستجعل المصانع تتهافت عليها وتدفع مبالغ طائلة ثمنا لها . ونحن نورد اهم هذه الاشياء آملين ان تكون موضع بحث ذوى الطموح من الشباب :

■ جهاز لتسجيل الكلام على الورق كتابة عند املائه عليه ، فتنتفى الحاجة الى مسجلين ومختزلين

■ عود ثقاب يشتعل فى الجو الممطر او العاصف مدة تكفى لاشعال السيجار او « البيبة »

▪ اختـــام تحبر نفسها عنـد ضغطها على الورق ، فتزول الحاجـة الى « الختامة »

▪ طريقة سريعـة لثقب الزجاج والبللور بدون تعريضه للكسر

▪ جوارب بلا «استك» فى اعلاها يعوق الدورة الدموية

▪ نظـارات تمكن المصابين بعمى الالوان من الرؤية الطبيعية

▪ اسـطوانات للفـونوغرافات لا يبليهـا تكرار ادارتها على قرص الحـاكى ، وتحتفظ دائما بصفـاء الصوت

▪ طريقة لتركيب فصوص الماس فى الحلى تحميها من خطـر تفتيت الماس للمعدن وسقوطه من موضعه

▪ صمامات لبيان درجة حرارة الماء تثبت فى « الدش » فى الحمامات

▪ طريقة جديدة لنزع سدادات الفلين من الزجاجات لان « البريمة » تفتتها فى اثناء نزعها

عقاقير شهية !

يبذل البروفسـور « جورج كراوس » والدكتور «بير سميث» الكيميائيان محاولات لجعل العقاقير طيبة المذاق والرائحة جميلة اللون بدون الاقلال من مفعولها او الزيادة فى ثمنها . وتحتال مصـانع الادوية فى اخفاء رائحة الادوية ومذاقهـا بوسائل تتكلف كثـيرا وتؤدى الى مضاعفة اثمانها

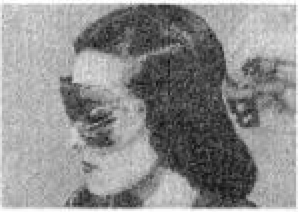
ويقول الدكتور « كراوس » انه وزميله ، قد درسا الكثير من العقاقير المعروفة ونجحا فى اكساب عدد كبير منها مذاق الفاكهـة وغـيرها من الاطعمة الشهية . وشجعهما على مواصلة البحث ، اثر هذه العقاقير « الشهية » فى نفسية المرضى . فقد شـهد الدكتور كراوس حالة امراة لبثت تتناول دواء معينا عدة اشهـر بدون فائدة تذكر . ولما الحت على طبيبها لتغيير الدواء – وكان يعلم انه الدواء الوحيد الذى ينفعها – استعان بالدكتور كراوس فى محاولة تغيـير لون الدواء ومذاقه،ثم قدمه للمريضة على انه دواء آخر . والعجيب انهـا سرت منـه وتحسنت صحتهـا باستعماله بعد مدة وجيزة



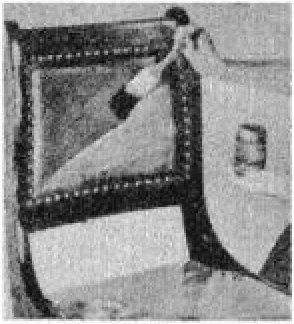
مطاط جديد

اعلن قسم البحوث بوزارةالزراعة الامريكية انه ابتكر مطاطا صناعيا جـديدا من مركب كيميائى يدعى « لاكتوبرين B.N. » ، ثبت انه افضل من المطـاط الطبيعى ومن انواع المطاط الصناعية الاخرى ، من حيث مقاومته للحرارة والبرودة والمـاء والزيوت . وهذا النوع من المطاط، يصنع من مادتين يمكن انتاجهما من اللبن وسكر الغلال

ابتكارات



« كمامات » تثبت على العين المريضة ، مصنوعة من البلاستيك وبداخلها مواد كيميائية تحفظ الحرارة أو البرودة لمدة طويلة



ابتكرت مادة كيميائية لدهان جلود المقاعد والآلات ، تعيد لها لمعانها وتقيها أثر الحرارة والرطوبة التى تتعرض لها

أخبار علمية

● ثبت أن تناول فيتامين ب يمكن الجسم من مقاومة حرارة الجو . وقد جرب هذا الفيتامين في الجيوش التى تعمل في المناطق الحارة . فظهر أنه يخفف آثار الحرارة بعد تناول جرعة منه بنصف ساعة ويستمر فائدته حوالى ست ساعات

● اكتشف أحد علماء الحيوان نوعاً من الطيور يعيش في المناطق الحارة ، له في فمه جهاز لتكييف الهواء ، يفتحه عند اشتداد الحرارة ، وتقوم عضلاته الداخلية بمهمة المروحة . فتنخفض درجة حرارة الدم المار بالأوعية الدموية في هذا الموضع ليصل بارداً الى أجزاء الجسم المختلفة

● تحقق العلماء من صحة ما كان يقال من أن القمر تأثيراً في مزاج الإنسان . فالمعروف أن المخ يصدر موجات كهربائية يمكن الآن قياسها ، وقد وجد أن هذه الشحنة الكهربائية تتغير مرتين في الشهر — عند الشخص العادي — عندما يكون القمر هلالاً ، وحين يصير بدراً

● يعتقد العلماء الآن أن كثيرين يسرفون في شرب الماء ، بدافع القلق النفسي لا بدافع العطش الحقيقي . فكما أن الإسراف في الطعام قد يكون وسيلة للهروب من الهم والقلق ، كذلك يكون الإسراف في الشرب أحياناً !

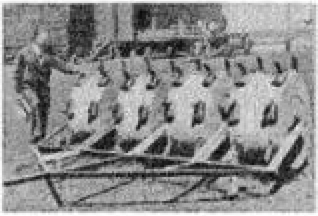
● ابتكرت أخيراً « كاميرا » لتسجيل المناظر ونقلها في نفس الوقت الى محطات التليفزيون القريبة ، وهي تعمل ببطارية متصلة بها وتذيع الصور الى مسافة تقرب من الميل . ويمكن أن تتلقى محطة التليفزيون المركزية هذه الصور ثم تذيعها بدورها الى مسافات أبعد

« سماعة » كهربائية تسمى « الكترونوسكوب » تمكن الطبيب من تقوية صوت ضربات القلب التي تصل اليها اكثر من خمسين ضعفا من قوة صوتها الذى تنقله اليه السماعة العادية . وبذلك تسنى للاطباء ـ وخاصة الاخصائيين في امراض القلب ـ ان يميزوا الاصوات التي تشتبه عليهم في امراضه

● تقول الدكتورة « سيفن فيشر » استاذ الجغرافية بجامعة « انديانا » ان نجاح الشخص اجتماعيا وماديا يتوقف الى حد كبير ، على الموقع الجغرافي للبلد الذى ولد فيه . وقد اظهرت الاحصاءات ان كثيرا من العظماء ظهروا في بلدان معينة وان ارباب الحرف الحرة ينجبون من الابناء النابغين ضعف ما ينجبه رجال الاعمال ، وقدر عشرين ضعفا لما ينجبه المزارعون ، و ٤٥ ضعفا لابناء العمال الفنيين ، والف ضعف للعمال غير الفنيين

● يعالج الآن بعض المصابين بالامراض النفسية ، بادارة اسطوانات في اثناء نومهم تتضمن نصائح لهم . وقد وجد انهم يعملون بهذه النصائح حين تلقى عليهم وهم رقود اكثر مما يعملون بها حين تلقى عليهم في اليقظة !

● اكتشف الدكتور « هارلى شابلى » من مرصد جامعة هارفارد نجما ضخما ، قدر قطره بنحو ثمانية اضعاف المسافة بين الارض والشمس



آلة زراعية لتقليب الارض قبل مواسم سقوط الامطار حتى تحتفظ التربة باكبر قدر من ماء المطر ..



تصنع الآن « محاقن » تغرس في الارض بجوار الاشجار المصابة ، لحقن جذورها بمواد كيمائية تعالج اصاباتها

● بلغ مجموع المكافآت التي صرفتها السلطات والمؤسسات الصناعية والطبية والعلمية في امريكا ـ خلال العام الماضي ـ لمخترعين ابتكروا اجهزة جديدة او ادلوا بافكار نافعة ، نحو ٢٨٠ مليون دولار !

● ابتكر مصنع للاجهزة الطبية

قصة « ارم ذات العماد » .. التي بناها شداد بن عاد :



زفر الشيخ وهو يخالس وحيدته نظرات الدهشة ويعجب لوجومها وهي التي طالما ملأت بالسعادة روحه وروت ضحكاتها قلبه . وخشى أن يكون الشيطان قد عرف طريقه الى قلب الملاك الساذج ، فجعله يكفر بنعمة الرضى ويلعن الحاضر ويثور عليه ..

ترى ، فيم كانت تفكر هند ؟ لقد راحت تحلم بالغد القريب وتتخيله .. وتزداد بغضا للحاضر الذى تعيش فيه ، متطلعة الى عالم سعيد وافر الثراء .. صورته لها كلمات ذلك السيد المجهول الذى لقيته صباح أمس يجوب الصحراء مع رفاقه طلبا للصيد ..

لقد حدثها ذلك السيد أعذب حديث ، وقد فتنه جمالها .. فوعدها أن يعود ليأخذها معه أو يبعث لها رسولا يأتيه بها ، لتتذوق الى جانبه لذاذات العيش السعيد . وان هندا لتعد الساعات وترى امسها بعيدا وغدها أكثر بعدا .. وانها لفي غمرة شوقها الى أحضان العز وأضواء السعادة ، تتغافل عن نظرات أبيها الشيخ الذى كان يعبث بلحيته ويهز رأسه ولم يجد فى النهاية الا أن يقول :

ـ يا هند .. الأماني الكاذبة لألاء الشيطان وطريقه الى قلوب البشر ، فاحذريها واحذريه . واياك والتمرد على حظك فى الحياة ، فانه جحود وكفران

ونظرت هند الى أبيها الشيخ نظرة هادئة ، وفى نبرة ساخرة قالت :

ـ والعوز ، والحاجة ، والحرمان ، والجوع .. يا أبت . أليس من الجنون أن نرضى بها صاغرين ؟ وهذه المباهج ، وتلك الحياة الناعمة المترفة .. أهى حرام علينا ، حلال لغيرنا ؟

ـ ما أشقى من تضله دنياه يا ابنتى ويغره بريقها الكاذب ...

ـ بل ما أشقى من يرضى الهوان والذلة .. الحياة ثمرة دانية للجرىء الذى يتوق الى قطافها والتمتع بها .

وأرخى الليل على الحسناء سدوله

وسربلها بهواجس وظلمات ، وراحت ريحه تصفر وشياطينه تصرخ،وهي منطلقة عبر الصحراء الى عاصـــمة شداد بن عاد ...

وأقامت هند في قصر شداد بن عاد .. ورأت النعيم جهارا، وعاشت في الجنان سيدة مطاعة محبوبة يسعد سيدها أن يلبي لها مطلبا أو يحقق لها رغبة ..

ومع مرور الايام نسيت هنـــد والدها الشيخ الضعيف ، اذ كان في تذكره ما يعـود بها الى الماضي وأيامه البغيضة ..

ومارست الشـــابة الحالمة لون الحياة المحبب الذى كانت ترجوه .. اذ غدت حياتها أغنية مرحة بين شفتي مطرب سعيد ..

ولطالما نفرت هنـــد من رحلات الصيد وكرهت أن تشـترك فيها ، ولكنها أحبت ذات يوم أن تعود الى الصحراء لتشعر تلك الرمال الجديبة، ومن عليها من بشر جياع أذلاء ، أنها أصبحت زوجة شداد سيد العـــالم وصاحب القدرة والجاه والسلطان..

واستحالت البقعة التى نزلتهـا هند من صحراء بلادها ، جنة ناعمة مليئة بالخيـــام الملونة والطنـافس الحريرية وشتى مظاهر الترف والثراء

وفي موكب جلالها خرجت هنـد لتوقع في حبائلها الوحـوش كما أوقعت البشر ، وأنها لتجول الجولة اثر الجولة فتعود ظافرة مزهوة .. حتى ليصور لها هذا الزهو أن تنفرد وحدها ، وأن تبتعد عن حاشـــيتها لتفاجئهم بما يثيرهم ويدهشهم ..

وانطلقت بجوادها هنا وهناك ، وشداد ينظر اليها في اعجاب

وظلت الفاتنة تضرب بجوادها.. فاجتازت السهل وتعدته حتى ضرب جوادها كثيبا من الرمل بقـــدمه ، فظهر تحته هيكل عظمى ارتعـــدت هند لرؤيته .. وترجلت عن الجواد في ذعر ، واقتربت من تلك العظام النخرة التي كانت آدميا . وراحت تتفحصها بعين كسيرة وقلب ذليل..

وطالعتها هالتان غائرتان عميقتان ارتعـــدت وهي تنظر اليهما .. هنا كانت عينان ! ومالت عـلى الجمجمة فامسكت بها وراحت تنظر اليها في شرود وعجب ..

ثم ضحكت وتعـالت ضحكتها ، وقد تقلصت أصـابعها على الجمجمة النخرة .. وكأنها تود أن تســمع منها قصة حياتها ..

ووجدت نفسها تقول :

ـ من هنا كان ينبعث الســحر الوضاء .. ومن هنا سطعت ألمعية العقل ونورانية الذكاء . هذه الكتلة العظمية الصغيرة التافهة التى أحملها بين أصابعي ، استطاعت في يوم ما أن تحرك العالم..ترى أكان صاحبك رجلا أم امرأة ..؟

ولم تكد هند تنتهى من هـــذا الحديث حتى تحركت الجمجمة ،وبدا منها وجه حزين ، ثم ما لبثت أن رأت شبحا ماثلا أمامها يقول :

ـ أيستطيع البشر العاجز الذى أعطـــاك ما أعطاك وجعلك عبـــدة للشيطان أن يتصورك يوما على هذه

الصورة ؟ بل أيستطيع ان يبعثك يومها ، وأن يهب لك حياة خالدة وعمرا وجنات كتلك التى تعجلتها فى دنياك فبعت بها آخرتك ؟ ..
أيستطيع أن يبدل لك علقم الشراب حلاوة ؟ تمعنى وانظرى وأجيبى .. اين المفر من النهاية ؟ أين المفر من يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون ؟

وصرخت هند صرخة رهيبة ثم سقطت مغشيا عليها الى جانب كومة العظام ...

وانطلقت الخيل هنا وهناك ، وسيدها فى مقدمتها يبحث عن فاتنته .. حتى وجدوها أخيرا والشمس مائلة الى مغربها . وأقبل من فى الركب على هند يعيدون اليها رشادها ، فأفاقت بعد جهد لتصرخ فى القوم :

ـ أين ذلك الشبح الذى كان هنا؟ أين هو ..؟

وهز القوم فى اشفاق رؤوسهم ، وتقدم شداد من فاتنته ليقول فى حنان :

ـ هل أخافتك هذه العظام .. انها بقايا ميت عاجز لا وجود له ..

وصاح شداد فى القوم صيحة جبارة :

ـ أذنوا بالعودة الى القصر يا رجال عاد ..

ورجع الركب الى عاصمته يعبث القلق بمن فيه وتساورهم الأحزان وتتقاذفهم الظنون ، وقد غمرت هند سحابات من شك وثورة وخوف عظيم ...

وحاول شداد عبثا وقد وصلوا الى القصر أن يعيد هندا الى نفسها المرحة ، ولكنها فرت هاربة الى مخدعها وأغلقته دونه وأسلمت نفسها الى الوحدة . التى كانت تتراءى خلالها ومضات وجه الجمجمة والشبح الذى حدثها فى هذا المكان الرهيب

وتصورت هند غدها المجهول يوم تكون كتلك العظام التى روعتها .. يوم يعود التراب الى التراب ويضل السحر فى الثرى ، وتغيب الفتنة ويبيد الجمال

وحاول شداد عبثا أن يعيد الى حظيرته هندا الفاتنة ، اذ غلبت روحها نزعة تمرد عليه وكراهية للحياة معه .. وكان يجالسها الساعات الطوال ، فلا تنظر اليه ولا تحدثه الا حديثا مقتضبا يثيره .. اذ تشير فيه الى كفرانها به وبنعيمه وأربابه ، وايمانها برب قادر يعاقب ويخلق ويثيب ..

وعرف شداد من أين هبت عليه الرياح الزعزع .. عرف أن «هودا» النبى الذى يبشر بدين جديد قد وصلت دعوته الى هند بعد أن استقرت فى نفوس ضعاف القوم

وعز على شداد أن تتركه هند وهو الذى أحبها حبا تساوى عنده وملكه وجاهه العظيم ، وتستبدل بنعيم حياته شظف العيش .. فقال لها فى ثورة وغضب : وهذا النعيم .. أتتركينه ؟ وهؤلاء الاراذل من الناس .. أيكونون أقرب الى قلبك منى ؟ إتستبدلين بالقصر كوخا حقيرا ؟

ـ سأشترى بدنياى آخرتى يا شداد .. ان النعيم ليس فى

القصر ، بل فى جنات عرضها السموات والارض ٠٠ هناك الدور والقصور من ذهب وفضة وجوهر تحفها الجنان وتجرى من تحتها الانهار ٠٠٠

ـ أهذه هى النعم الخالدة ؟٠٠ أقسم بأربابى جميعا ، لأصنعن لك جنة كتلك التى تتحدثين عنها ، جنة لم يخلق مثلها فى البلاد،جنة يخرس وجودها ذلك الداعية الذى غير نفسك وحول عنى قلبك ٠٠ لأشيدن جنة عظيمة ، سوف أسميها « ارم » ٠٠ ارم العظيمة القوية ٠٠ ارم ذات العماد التى لم يخلق مثلها فى البلاد

□

وجاء شداد الى هند ذات يوم يسألها أن تعد العدة للرحيل ٠٠ فأنصتت اليه ذاهلة وهو يردد فى زهو :

ـ والآن ٠٠ أتطيعينني وتحبين من خلق لك جنة عالية ، قطوفها دانية تجرى من تحتها الانهار ، لك أنت قد شيدت ارم ٠٠ من أجلك أنت خلقت هذه الجنة لكى تؤمنى بى وحدى ، وتطيعى أربابى وتسجدى لآلهتى

ودوى النفير ٠٠ وخرجت المدينة بأسرها خلف سيد العالم المزهو بنفسه الذاهب الى جنته الجديدة ٠ ومشى الركب طويلا،واجتاز الصحراء فى طريقه الى الجنة التى تبدت للعيون أبراجها الزاهية اللامعة ٠ وصاح شداد من فرط فرحته مخاطبا هندا:

ـ انظرى ، أعند ربك مثل هذه الجنة ؟٠٠ أأنا القادر أم هو ؟٠٠ أتؤمنين بما ترين أو بما تتوهمين ؟

وثارت الأعاصير ، وأظلم الجو وحلق فوق الكافرين جنود الله ٠٠ واستضاءت ارم ببروق لامعة،وتبدت لعيون المشوقين اليها الذين حاصرهم الغضب ونزلت عليهم النقمة ٠٠ فصاحوا وضجوا وارادوا الهرب والنجاة من الفزع الاكبر الذى غمرهم ٠٠ ولا نجاة

وبقيت هند ثابتة مكانها تشهد مصارع القوم وفناء عاد بأسرها ، وقد شهدت المعجزة وعجزت عن الوصول اليها ، معجزة ارم التى بددها القادر صانع المعجزات ٠٠٠

ومرت لحظات انتهى خلالها كل شىء ٠٠٠ وبادت عاد ، واختفت عن العيون مدينة ارم كلها ٠ ونظرت هند حواليها ، كمن أفاقت من حلم رهيب ٠٠ فاذا القوم صرعى واذا الصحراء ساكنة كعهدها ، واذا الباطل قد اختفى وعلت كلمة الله٠٠

وتولت هندا رجفة شديدة ، وعادت بقلبها الى الله نادمة مستغفرة ٠٠ ومادت بها الارض وكادت تسقط اعياء من هول ما رأت ، واذا بيدين رحيمتين تتلقفانها فى حنو ، واذا صوت أبيها تسمعه ، وكأنها فى حلم :

ـ ألم أقل لك ان وعد الله حق٠٠؟

وبكت هند ٠٠٠ وبدأت دموع التوبة تطهرها من أدران ماضيها الذى طالما رأته مثل كابوس رهيب جثمت فيه على صدرها صورة غريبة لارم ذات العماد التى شادها بشر ضعيف ٠٠ فطمس الله معالمها وأصبحت حديثا يروى

أبطال الرياضة بريشة الكاريكاتير

بطل السباحة



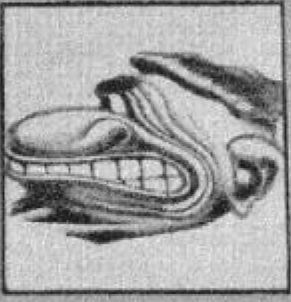
صور الرسام هنا عضلات وجه السباح، فأمعن في ابراز تجعيدها، وجعلها مرآة صافية لما يدور في رأسه من الخوف حينا، والثقة حينا آخر .. كما لوى من فمه، ومط من شفتيه، خشية دخول الماء عن طريقهما، وجعل حالته النفسية غاية في القلق والاضطراب. والسباح عادة ضخم الجسم، كبير الأنف واسع الفم، عريض الصدر، واسع الكرش

بطل حمل الأثقال



لقد انتفخ عنقه وطال، وانتفش انفه وانتفخت فوهتا منخاريه، وتقلصت عضلات وجهه، اذ اضطره الثقل الحديدي الذي يحمله بيديه، أن يستعين بآخر مليمتر مكعب من الغاز في جسمه، ويبعث به الى اعلى. وكلما ارتفع الثقل بين يديه، ارتفع الغاز معه وملأ كل حيز في عنقه ورأسه، حتى كادت عيناه تخرجان من محجريهما، وكاد وجهه كله ان ينفجر!

بطل القفز الطويل



مسكين هذا البطل الهزيل النحيل، انه بطل رياضة « القفز الطويل ». وامامه عدة امتار يطلب منه أن يتخطاها في قفزة واحدة، ولذا قذف برأسه الى الوراء، وبذ بقية جسمه الى الامام، استعدادا للقيام بهذه المهمة خير قيام. والرسم يدل على الوجوم، فقد طال وجهه حتى برزت جميع أسنانه، والانجليز يسمون الشخص «الواجم» بانه «طويل الوجه»!

بقدر ما يجد ابطال الرياضة ـ محترفين وهواة ـ من تمجيد لبطولتهم واعجاب بشخصياتهم ، يستهدف أكثرهم في الوقت نفسه لحملات من النقد والمداعبات الساخرة تتمثل فيما ينشر لهم من صور رمزية ننشر مجموعة منها هنا ، بمناسبة موسم الرياضة العالمي الحاضر :

بطل المصارعة



هكذا صور الرسام بطل المصارعة ، فجعله كتلة من الشحم واللحم ، يحاول البطش بغريمه وكتم انفاسه مستجمعا لذلك كل قواه ، فينقلب وجهه الى وجه وحش مفترس ، تمد ذقنه الى شعبتيه باعصاب من فولاذ . ولعل ذلك الوجه البشع صورة صادقة لنفسيته المذبذبة ، التى تتأرجح بين قاتل متعطش للدم ، ومتهم بريء ، يخشى ان يصدر الحكم باعدامه !

بطل التجذيف



وهذا بطل التجذيف يتمايل مرة الى الوراء ومرة الى الامام ، تتقلص عضلات رقبته مرة ، وتسترخي مرة . على انه يختلف عن معظم ابطال الرياضة فى صفاء نفسه ، وهدوء عاطفته ، ويعزى ذلك الى سعة الماء التى ينظر اليها منحنيا الى الامام ، واديم السماء الذى ينظر اليه مائلا الى الخلف ، والى تعرضه دائما للماء والشمس والهواء

« الفتوة »



ان رياضته المختارة هى المشاجرة والتحويف ، وضرب من يجرؤ على مناوأته أو منافسته . وهو عادة مرح ، كثير الضحك لا يبالى بأحداث الزمن . وقد نجح الرسام فى ابراز هذه الصفات مكبرة . فاظهر بجانب ضخامة « الفتوة » وقوة عضلاته هذه التجاعيد الدالة على خفة الروح والاستهتار بالاقدار . وهذه الشعيرات دليل القوة والتحفز


أكبر
وأحدث
مصانع
للصباغة
فى الشرق
شركة صباغى البيضا
شركة مساهمة مصرية

الفجر الجديد

بقلم السيدة صوفي عبد الله



« عشت بصيرا سنوات وسنوات ، فلم أر النور الا وهجا يصدر عن نار .. حتى اذا غاب عنى ضوء النهار أذن الله لقلبي أن يرى النور »

قال محدثي ، وهو ممن تلقوا علومهم في المانيا ، واغرموا بآدابها ، في معرض الحديث عن شاعرها « ولفجانج فون جيته » :

ـ لقد كانت آخر كلمات هذا الرجل الذي عاش كاهنا في محراب الجمال : « مزيدا من النور ! » ...

فقال زوجي مداعبا :

ـ لعل الحجرة كانت معتمة ، فاشتهى ان يفتحوا النافذة ؛ لكي لا تكون الظلمة آخر ما يسلمه الى الظلام السرمدي في وادي الموت

فأجاب صاحبنا جادا :

ـ والحجرة معتمة فعلا .. وقد زرتها

وانشا يتحدث عن حجرة الشاعر وضيق مساحتها وعتمتها ... وأنا مشغولة عن هذا كله . ويظهر أنه بان على وجهي هذا الانشغال ، فقال لي الضيف في شيء من العتب :

ـ أرى حديثنا أملك واسأمك . . .

ـ كلا .. بل هو فتح لي عالما من الخواطر والذكريات . . .

ـ وهل هذا العالم لا تفتح أبوابه الا لمن تملك كلمة السر ؟

ـ حقا ! وكانت كلمة جيته الاخيرة هي هذا الطلسم الفريد ... فمن حقك أن تعرف هذه القصة اذن ، لانها من أعجب قصص التقاء النور بالظلام ، على تفاوت المعنى في الحقيقة وفي المجاز ...

النجاح جميل .. ومذاقه حلو

هكذا يقال ، لان الناس ينظرون الى الظاهر ، ويقدرون الفرحة بالتوفيق بعد الجهد ، أو بعد سابقة فشل . ولكن النجاح الدائم فى كل شىء يحمل فى طوايا حلاوته سما زعافا ، هو الغرور ، والقسوة ، والانانية المقيتة . فان الرحمة ، والتواضع ، والايثار لا يتعلمها الانسان الا على يد معلم فاضل منكور للجميل .. هو الالم ، او الفشل ، اوالشعور بالعجز والحرمان

□

ولكن « سعيدا » بطل قصتنا لم يمر بهذا المعلم الجليل ، ولم يجرب عصاه ابدا . فقد نشأ طفلا وحيدا مدللا ، ثم اكتملت له نعمة الثراء والعافية ، فلم يعرف يوما ما الفاقة، ولا ما المرض . حتى اذا خاض الحياة شابا،تواكب النجاح فى ركابه،وادرك كل ما صبا اليه من متاع أو كسب بغير جهد ، وبغير عقبات . وبنى بزوجة كانت مركبه الذلول الى الغرور الكامل والطغيان ، فما شعر طيلة السنوات الخمس عشرة التى انقضت على زواجه ان لها ارادة او رايا ، او انها تضمر ازاء اسخف رغائبه سوى الطاعة والرضا

واذا كانت هذه هى الزوجة ، فناهيك اذن بالاتباع والموظفين،حتى انقطع ما بينه وبين الناس من وشائج، فلا يشعر لكوارثهم بأسى ، ولا يرى فى العواطف الرقيقة والرحمة الا مرضا براه الله منه لامتيازه،واصاب به الناس من دونه كافة ! وقر فى نفسه انه قدخلق ليسيطر،فالسيطرة هى السعادة الكبرى التى اتمتها العناية عليه

□

حتى كان يوم من ايام شهرمارس منذ عامين ، صحا فيه ليلقى هذه السعادة التى ظن انه اختص بها وقد تبددت ، وليذوق لاول مرة فى حياته معنى العجز ، والمرض والسلطان المكفوف

انها آفة « الكتراكت » فى العينين، وامتناع الرؤية بغير سابق نذير

فهل رايت الغول اذا هاج ،والبحر اذا ماج ! . . .

كذلك كان سعيد . .! فكان الذى اناخ عليه شىء غير ممكن الوقوع ، او مناقض للمنطق المقبول وطبائع الاشياء وسنة الوجود ، فهو حانق غير مستكين ، غاضب غضب المنكر الذى لا يعرف معنى الاذعان . فما للاستكانة أو الاذعان معنى فى قاموس هذا « السعيد » الذى لم يتخرج فى مدرسة الالم ، ولم يقرأ فى كتاب الحياة شيئا من صفاته المسطورة بمداد الحسرة والندم

وفى هذه الظلمة الظلماء ، والنكبة العارمة النكباء ، بدت حقيقة زوجته « اسعاد » بما ركب فى قلبها من كنوز العطف ، والرحمة ، والحنان الذى لا ينضب له معين . فقد صارت له اطوع من بنانه ، والزم من خاطرة جنانه ، وبديلا لديه عن غائب عيانه فهى لا تغفل ولا تنام ارتقابا لادنى اشارة بيديها . .

بدت حقيقتها على هذا المنوال . . ولكنها خفيت عليه هو وهو اخبر الناس بها . فان ما طبع عليه من

الانانيـــة اربعين عاما : جعله يرى نفسه محور الوجود اصلا ، فكل مافيه تقع له ليس الا امرا طبيعيا مفروضا بالبداهة ! فليس مما يلفت نظره ان يفنى انسان ذاته فى ذاته . فلم يلق بالا الى فناء « اسعاد » فى خدمته ، بل هو لا يلتفت الا الى ما اصيب به، حتى افلت منه زمام اعصابه

□

كانت تلقمه الطعام ؛ وتلازمه فى القعود والقيام ، وفى اليقظة والمنام . فاذا ارق فجأة ـ وكثـــيرا ما كان يارق ـ فالويل لها اذا لم تكن منتبهة لتشعل له لفيفة تبغ ؛ او تصنع له فنجان قهوة ، او لتخبره كم الساعة الآن ..

فهل هذا مما تقوى على النهوض به طاقة بشر ؟

كلا ولا مراء !.. ولكن انى له أن يدرك هذا وهو قد درج على الايدرك غير ذاته ، او يشعر الا برغباته ؟

ففى ذات صباح دخلت عليه تحمل الشاى ، فما كانت تترك خدمته لاحد من الخدم الكثيرين ، ضنا بآفته ان يطلع على عوراتها احد سواها . وخيل اليه ـ لتغير طعم فمه من المرض او الكمد ـ ان الشاى ليس له طعم ولكن كيف يخطر له ان فمه هو المسئول ؟ معاذ الانانية والجبروت !

وانفجر كالبركان الهائج المائج يصب على راس زوجته المنهوكة القوى من سهر الليل وكد النهار ، وعلى مسمع من الخدم ومن ولده الوحيد «رافت» كل ما يخطر بالبال من الوان الاهانة والتحقير . ثم ضرب بيده مائدة الشاى فقلبها ..

ولم يسمع ردا ؛ ولكنه سمع دقة مكتـــومة على الارض . كتلك التى تنجم عن سقوط جسم ثقيل ... ليس هو ادوات الشاى . التى انقضى نحو نصف الدقيقة على تحطمها . فسكت سكوت الضرير حين يحاول ان ينظر باذنيه ... وقبل أن يهم بالسؤال ، سمع ابنه يبكى ويصيح :

ـ ماما .. ماما ...

وانقلبت الحجرة خلية من النحل الهائج ؛ هذا يرش الماء،وتلك تصرخ، وذاك يهرع الى التليفون . وعشرات الآراء المتناقضـــة تتقاذفها افواه الخدم . والرجل الضرير يسأل ، ولا يعنى احد بجوابه،وكأنه غير موجود، وهو الذى كان ملء العين والسمع على الدوام فى هذا البيت

□

وشعر لاول مرة فى حياته انه شىء مهمل لا يقام له وزن .. واحس احساسا مبهما ان عيون من حوله تلحظه شزرا ، فاخلد الى الصمت

وما هى الا لحظـــات حتى حضر الطبيب ، وفحص المريضة التى لم تثب الى رشدها ، فنبهها . ثم عرج على « سعيد » فحياه وطمأنه ،ولكنه افهمه بوضوح ان زوجته بحاجة الى هدوء تام وعلاج دقيق حتى تشفى من « الانهيار العصبى » والهـــزال الشديد اللذين اصيبت بهما بعد المجهود الهائل الذى بذلته فى السهر على خدمته وتمريضه . وانه ينصح لهذا السبب أن تنقل الى المستشفى ليكون علاجها اتم وانجع . ثم ثنى فساله عن موعد سفره الى زيوريخ لاجراء جراحة ازالة « الكتراكت » ـ

وكان يعلم بعزمه على السفر لانه طبيب الاسرة منذ سنين ، وهو لهذا ايضا كان يعرف طباع «سعيد» معرفة دقيقة

فشد ماكانت دهشة الطبيب حين الفى « سعيدا » الطاغية المتعجرف الحاد المزاج يجيبه فى انكسار وهوان:

— ليس قبل أربعة اشهر . . . ولكن ليس هذا مهما الآن . المهم الآن هو شفاء « اسعاد ». افعلوا كل مايعجل به بلا استئذان

وكتم الطبيب دهشته لهذا الاتجاه الجديد ، وقام ليشرف على نقل اسعاد الى المستشفى .. وقد ابى وحيدها « رافت » الا ان يلازمها ويبيت معها فى حجرة واحدة

وقضى « سعيد » تلك الليلة وحيدا .. وشعر بالفراغ الشديد الذى تملؤه ، وشعر بالبرودة حيث كان الدفء الجميل الذى لم يقدره قدره قبل ذلك

واخذت صور حياته تتراءى امام عينيه ، واخذت صورة انانيته تتضخم حتى ثقلت على ضميره الذى استيقظ بعد نوم دام اربعين سنة . وبدا له جرمه فى حق الناس ، وفى حق تلك الوفية على الخصوص ، شيئا ليس كفظاعته وبشاعته شيء على الاطلاق . . .

وتذكر فى تلك الليلة آثاما ما كان يراها قبل اليوم الا روائع الحكمة والحصافة وحزم البدار .. تذكر

قوانين عجيبة

• فى مدينة « جيرى » من أعمال ولاية انديانا ، يحرم ركوب الترام على من يتناول طعاما يدخله الثوم قبل مضى أربع ساعات على تناوله

• تحرم ولاية منيسوتا نشر ملابس الرجال والنساء الداخلية على حبل واحد ، لأن الجمع بين ملابس الجنسين فى رأى المشرع يعد فعلا علنيا فاضحا !

• فى ولاية كنتكى لا يجوز للسيدات الظهور فى ملابس الشاطىء ، ما لم يكن فى أيديهن هراوات كهراوات رجال البوليس!

• يسرى فى عدة ولايات قانون خاص بالسكك الحديدية ينص على أنه اذا تقابل قطاران فى أحد مفترقات الطرق ، فيجب وقوف كل منهما فورا، ولا يجوز لاحدهما أن يستأنف السير، الا فى وقت واحد مع القطار الثانى

• فى ولاية كاليفورنيا يعاقب القانون كل من ينصب شركا لصيد الفيران ، ما لم تكن لديه رخصة بصيدها

• فى مدينة فورت ماديسون من أعمال ولاية « أياوه » ، يحظر على رجال مطافىء الحريق أن يلبوا نداء لاطفاء حريق، قبل أن يتمرنوا مدة ١٥ دقيقة !

البستاني الشيخ الذي طرده لانه قد وهن عظمه بعد نصف قرن انفقه في خدمة حديقته وحديقة والده من قبله . وتذكر « الساعي » الذي تأخر ساعتين ذات صباح ليحمل ابنته الى عيادة المبرة المجانية ؛ فاقتطع من راتبه نصف يوم عقابا على التأخير ...

وبدأ « يرى » في الظلمة المطبقة على حواسه شيئا آخر في العالم سوى وجود شخصه الصغير . بدأ يرى الدنيا في نور الرحمة والتعاطف الانساني الرقيق،وبدأت دنياه تتسع فتتعدى حدود ذاته الضيقة .. فأحس لذلك كنشوة العصفور ينطلق من قفصه البغيض ليسبح بجناحيه في الافق الصحو .. ووجد في قلبه برودة عذبة تأسو الحرقة الشديدة التي اصابه بها القلق على بصره وشعوره بالعجز ...

واخذ يصلح اخطاءه كلما ذكر منها شيئا . وهو يجتهد في التذكر ما استطاع .. ماذا ؟ ..

بل انه قد انقلب من الاستبداد الى التلطف . ومن السيطرة الى التعطف والتظرف ! وانه ليلزم جوار زوجته في المستشفى ساعات ، ليسليها ويحدثها بما يعرفه من النوادر والافاكيه ، بعد أن كان يطالبها بتسليته كما كان يطلب الى الرقيق في القرون الاولى ...

ومضت ستة اشهر . استردت

• في ولاية « الاباما » يحكم بالحبس على كل أمريكي يوجد في حيازته برغوث البحر (الجمبري) ما لم يكن من سكان تلك الولاية منذ سنة على الأقل

• في نيويورك تقضي القوانين الخاصة بالفنادق ، أن يبلغ طول ملاءات السرير وعرضها حدا معينا، ولا يجوز أن تكون أقل من ذلك .

في بلاد العم سام

وفي بعض المقاطعات لا يجوز للخدم في المنشآت العامة تنظيف الحوائط، لأن تنظيفها بحسب القانون من اختصاص النقاشين ، وتجبر نقاباتهم هذه المحال على أن يوكل هذا الأمر الى النقاشين لا الى الخدم، كما تمنع نقابات الطباعين في بعض الولايات ، طلبة المدارس من طبع صحفهم المدرسية بأيديهم ، لان في ذلك منافسة لهم

• في بلدة « الكهارت » من أعمال ولاية « انديانا » يعاقب القانون كل حلاق يهدد طفلا بقطع أذنه عندما يقاوم الطفل الحلاق أو يبكي وهو يقص له شعره

• في ولاية نيويورك لا يمنح احد رخصة لحمل السلاح ، اذا كان الغرض منه الدفاع عن النفس ولكنه يمنح الرخصة اذا برهن على وجود جواهر ثمينة أو اموال يخشى عليها من اللصوص

فيها « اسعاد » عافيتها ، واستردت معها شيئا كانت على يأس منه : هو أن يكون لزوجها قلب كقلوب سائر الناس . . ولكن هـذا القلب الذي استحدثته السماء لزوجها زاد في متاعبها ، فهي اشد اشفاقا عليه من ذي قبل ، واحفى به من ذي قبل ، واوجس قلقا عليه من ذي قبل . . .

□

عجبا !. . لقد تبدلت الاوضاع ، فازدادت هي قلقـا ، وازداد هـو سكونا وامنا . . فهو يزيد على الايام لينا ، وتطامنا ، واستكانة ، واذعانا . . . وهـو اشـد ما يكون اذعانا والطائرة تشق الجو بهما الى زيوريخ، كأنه لا يبالى ما يكون غدا من شأن عينيه

ورقد في المصح الرمدي العالمى ينتظر مبضع الجراح . والفى يد اسعاد ترتجف في يده ، وهي تحاول ان تطمئنه بلسانها ما وسعها . فابتسم وجعل يرفه عنها مخلصا :

ــ ما هذا الجزع يا اسعاد ؟ اني بخير مهما يكن ، فنفسى كبحيرة ساكنة يحرسها ملاك جميل . . .

فطبعت على جبينه قبلة امتنان واستأنف هو حديثه :

ــ اجل ان النور شيء ثمين . واني اعرف بقيمته الآن ، ولكني لست آسى على شيء بعد اليوم ، فقد عشت بصيرا سنوات وسنوات ، فلم ار النور الا وهجا يصدر عن نار ! حتى اذا غاب عنى ضوء النهار ، اذن الله لقلبى ان يرى النور ، وان يتخلل سراديبه الرطبة . ومهما يكن مضمرا لي في غيابة الغد المجهول ، فاني راض به مقدما ، فان بنور القلب عن نور العيون، ولن آسى عليه الا لشيء واحد

وسكت قليلا ، ثم همس باسما :

ــ اتدرين ما هـو يا عزيزتي ؟ قربي اذنك لاهمس اليك به . . .

وقربت اذنها من فمه ، فلمس بشفتيه وجنتهـا الرطبة بالدمع لمسا رفيقا ، هو الى رفيف الفراشة ادنى منه الى قبلة الرغبة ، وقال :

ــ نور محياك يا حبيبتي ، هذا كل ما اشتهى البصر كى أراه !

ومسته يد العناية من وراء مبضع الجراح ، فثاب اليه نور عينيه . . ثاب اليه مضاعفا ، فقد منحه الله في غيابة الظلام مزيدا من النور لم يكن يخطر له ان يكون له في الدنيا وجود، قبل ان يشرق عليه هذا الفجـر الجديد ، فيذيب بحرارته الجليد ، ويلين الحديد . . .

□

وسكت قليلا ، وقد فرغت من هذا العذر الذي مهدته لتشاغلى عن حديث ضيفي، فقال الرجل معقبا . .

ــ ما اصدق هذا الحـديث ! انه مصداق قوله تعالى « انها لا تعمى الابصار ، ولكن تعمى القلوب التى في الصدور » . . . فهل وقع هـذا حقا ، ام هو خلق الخيال ؟ . .

ــ من يدرى ؟ . . .

ــ انه حرى ان يقع على كل حال ، في عالم تختلط فيه الاضواء بالظلال ، ويعمى فيه البشر عن الحق بما ينظرون عن الهوى وما ينطقون عن المحال . . .

صوفي عبد الله

اجازات

١٩٥١

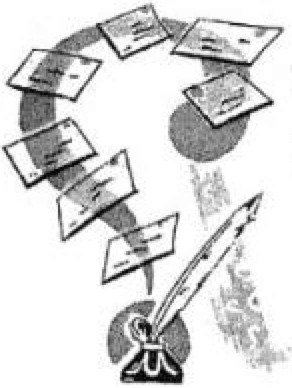
أثينا	أيام الاثنين والجمعة	٢١ جنيها
روما	أيام الاثنين والأربعاء والجمعة	٤١ جنيها
ميلان	أيام الاربعاء	٤٧ جنيها
ميونيخ	أيام الاربعاء	٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت	أيام الاربعاء	٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازى	أيام الخميس	١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس	أيام الخميس	٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس	أيام الخميس	٢٨,٥٠٠ جنيها

تخفيض ٢٠ ٪ على تذاكر الذهاب والإياب

سعيده

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ عبدالخالق ثروت باشا بالقاهرة ـ تليفون ٩٢٤٤٦



إذا سألتني

في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطيء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبيــة واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

هواجس زوجة :

« متألمة ، يائسة ـ بسوريا » : تحدثني عما بدا على زوجها منذ زمن غير قليل ، من علامات الهم والقلق ، وقد حاولت عبثا أن تعرف هموم زوجها ، فكان يتهرب أحيانا من الجواب ، ويكتفى احيانا اخرى بأن يقــول انها هموم ثقال ، ينوء البشر بحملها ، ولا يستطيع أن يفضى بها الى اى انسان ، حتى زوجته

والســيدة متألمة ، تساورها الهواجس والشكوك ، وتضيق ذرعا بهذا الزوج الذى لا يثق فى شريكة عاشت معه سنين ، وبذلت له كل ما تستطيع من اخلاص



خير ما تفعلينه يا سيدتى فى هذه الحالة ، ألا تلحى على زوجك بالحاحك فى السؤال عما يضايقه ، وألا تزيدى همومه باظهار غضبك منه وتألمك لكتمانه عنك بعض متاعبه . هناك أشياء لا يستطيع الانسان أن يفضى بها الى أقرب الناس اليه ، ولو استطاع لكتمها من نفســه ! وزوجك فى حاجة الى كل عطفك وكل عنايتك ، وكل ملاطفتك .. فنحى عنك الهواجس والشكوك او حاولى اخفاءها عنه ، واحمليه على الثقة بك فقد يدعوه هذا الى أن يخفف من نفسه عبء همومه بالافضاء اليك بها ان كان ذلك ممكنا ، والا فحسبه أنك الى جانبــه : تواســين ، وترحمين ، وتعذرين !

هكذا ولم يتقادم العهد ؟!

يثير « الاستاذ عبدالحسين زينى : بكربلاء » قضية خلاف بين الكتاب فى مكان ولادة المرحوم « ولى الدين يكن » ونشأته ، على قرب عهدنا به ، فصاحب « مناهل الادب العربى » يذكر فى الحلقة الرابعة : أن ولى الدين ولد فى القسطنطينية ثم انتقل الى القاهرة طفلا . لكن ولى الدين نفسه يذكر فى كتابه « الصحائف السود » أنه نشأ بالبصرة وتعلم فيها حتى كبر ، وبها توفى أبوه ، وقد غادرها الى مصر بعد وفاة أبيه بمدة طويلة ، على أثر ضياع أمواله

وقد نقلت هذه القصة فى كتاب « القراءة المصورة » للاساتذة : فروخ ، وبارودى ، ومشنوق ، واللاذقى ، وقاسم

ويسأل الاستاذ : أهكذا نختلف فى تاريخ حياة ولى الدين ولما يمض على وفاته سوى ثلاثين عاما ؟ وأى هؤلاء المختلفين نصدق ؟ ومتى نفى بحق الاديب الراحل ونهتم بتحقيق تاريخه ودراسة ادبه ؟

•

والقضية قديمة يا سيد عبد الحسين : أقدم من « ولى الدين » بقرون واجيال ! فلطالما شكونا ما فى كتب التاريخ والتراجم عندنا من خلاف وتناقض ، وطالما ساءلنا : كيف نغرى الدارسين الشبان بالثقة فيما

تسميه المراجع التاريخية ، اذا كانوا يرون الشخص الواحد يولد فى مكانين ، وينشأ نشأتين ، ويموت ثلاث مرات او أربعا ، ويدفن حينا بالشام وحينا باليمن وحينا بالمغرب !

ولكن الجديد فى شكوى الاستاذ ، ان يحدث مثل هذا الخلاف مع أديب معاصر مشهور كولى الدين يكن ، يوجد بيننا اليوم من عرفوه وعاصروه . وقد كتب الاديب بنفسه قصة نشأته ، وهو عندنا فى هذا الثقة ، والتاريخ لا يجد مرجعا أصل من الشخص نفسه ، حين يتحدث عن مولده ونشأته الاولى ، فاسألوا صاحب « مناهل الادب العربى » من أين جاء بذلك المولد فى القسطنطينية ، وتلك الطفولة فى القاهرة ؟.. ثم ادعوا معنا الى اعادة النظر فى كتب التاريخ السياسى والتاريخ الادبى عندنا ، لتحريرها وضبطها وتخليتها مما فيها من مغالطات ومناقضات !

الحظ الأعمى

« **الآنسة نادية ، معلمة بالصعيد** » : تقول انها قد تيقنت أخيرا من صدق القائل : ان الحظ أعمى . فلقد زار الحظ المسكن المتواضع الذى تقيم فيه مع خمس زميلات مغتربات ، يشتغلن معلمات فى احدى المدارس الاولية بالصعيد الاعلى . زار الحظ هذا المسكن فاختار من بين المعلمات الخمس ، أكبرهن سنا واضعفهن شخصية واوضعهن منشأ ، فأعدها زوجا ، محاميا شابا ، مع ان أوان زواجها قد فات منذ أعوام

والآنسة « نادية » تتألم منذ تحققت بنفسها عمى الحظ ، وتشعر بانهيار عصبى بسبب التفكير الدائم فى اختلال موازين ذلك الحظ الضال ، فهل من سبيل الى استعادة طمأنينة النفس والثقة بالحياة ؟



وأؤكد للآنسة ان المسألة لا تدعو الى كل هذا القلق والحزن ، فان زواج الزميلة من محام — او من وزير — لا يؤذى زميلاتها ولا يعطل « زيارة الحظ » لهن ، وانما تجنى الواحدة منهن على نفسها ، بمثل هذه الخواطر السوداء والتفكير الرهق فى ضلال الحظ

بقى ان اسأل الآنسة نادية ، كيف اطمأنت الى نجاح هذا الزواج مع أن مصيره مجهول ؟..

وهل يكفى ان يكون الزوج محاميا شابا لكى نقول ان العروس قد فتحت لها ابواب السماء فى ليلة القدر ؟ اللهم انى لأعلم أن من بين زوجات « الكتبة العموميين » من هن أسعد حالا واهنأ عيشا واهدأ بالا ، من زوجات سادة من كبار المحامين !!

ولن اطلب الى الآنسة « نادية » ان تكفر بالحظ ، لكنى ارجوها الا تسرف فى الايمان به الى الحد الذى تفقد فيه ايمانها بالحياة !

مشكلة غير معضلة !

« **الاديب عبد المنعم عطوة** » يمت بصلة القرابة الى فتاة يريد أهلها ان يزوجوها من شاب عرف بسوء الخلق ، فاعترض الاديب على هذا ونصح لاقربائه الا يجنوا على فتاتهم بزواج مصيره الى فشل محتوم ، فكان جزاء النصيحة ، الجفاء وسوء الظن ، والاصرار على اتمام الزواج

وهو اليوم حائر امام « هذه المشكلة المعضلة » : يحاول أن ينفض يديه من الموضوع كله ليعجز ، ويريد منا ان نرى له الرأى بعد ان اعياه الاهتداء الى حل مريح !

●

وقد تكون مسألة هذه الفتاة بالنسبة اليه مشكلة ، لكنها — فى رأينا — غير معضلة . والرأى عندنا ان يحاول حضرته — مرة ثانية — ان ينفض يديه من المسألة كلها ما دام اهل الفتاة مصممين على تزويجها من هذا الشاب ، وهم على كل حال أصحاب الحق فى الاختيار

وقد أدى القريب واجبه حين اخلص النصح لهم ، وليس عليه بعد هذا أن يرغمهم على ان يأخذوا بنصيحته ويتبعوا رأيه ، ولعل لهم عذرا وهو يلوم !

الشهادة الضائعة !

« **ب . ح : بالاسكندرية** » : يحدثنا عن قريب له نال الكفاءة الثانوية عام ١٩٣٥ ، وعمل فى احدى الشركات ثم تركها

وفى حادث ، فقد كل أوراقه ومن بينها شهادته الدراسية ، وحاول ان يستخرج غيرها من وزارة المعارف فلم يستطع ، وقيل له هناك ان هذا غير ممكن

وقد جاء يسألنا عما يفعل ، وهو عاجز عن الالتحاق بأى عمل ، قبل أن يسترد شهادته الضائعة ؟

●

وهذه أول مرة نسمع فيها أن ضياع

شهادة دراسية ، يضيع حق صاحبها فيها ويهدر جهده الدراسي ويشطب اسمه من سجلات حملة هذه الشهادة

والذي نعرفه ان اية ورقة رسمية ـ مثل الشهادات الدراسية ، وشهادتي الميلاد والوفاة ، وشهادة الاعفاء من الجندية ، ووثائق الملكية ـ يمكن ان يستخرج منها في حالة ضياعها ، صور رسمية نظير دفع رسم معين

ويغلب على ظننا أن موظف المعارف الذي زعم أن هذا غير ممكن ، اما هازل او متهاون كسول . فليكتب الطالب طلبا رسميا مسجلا الى مدير الامتحانات بوزارة المعارف ـ أو الى سعادة وكيل الوزارة ان شاء ـ ونسأل له التوفيق في استرداد شهادته الضائعة !

ردود قصيرة

« **ع.ا.م ـ بكفر الدوار** » : ننصح لك بأن تتوجه شخصيا الى ادارة السلاح البحري في الاسكندرية ، وتعرض طلبك ، وتحاول ان تعرف مصيره ، قبل ان يضيع الوقت في مراسلات قد تطول ، وتفوت عليك الفرصة

« **الآنسة ن.س** » : قرأت رسالتك بعناية وعطف ، وقدرت موقفك حق قدره ، واني لادعو لك الله من كل قلبي : ان يمنحك التوفيق والنجاح وراحة البال

« سيادات بشبرا » : أتظنين ان مثل هذه الالاعيب تخفى ؟ أنك الآن لواهمة ، وحسبي الآن ان اذكر لك ان المجرم قد يدفن خطيئته تحت اكوام من التراب ، لتفوح رائحتها العفنة من عمق عشرات بل مئات من الاميال !

« **ح.ابراهيم ـ بلبنان** » : الدراسة بالسنة الاولى في كلية الآداب عندنا ، عامة ، يدرس فيها الطلبة جميعا ، اللغات الثلاث : الفرنسية والانجليزية واللاتينية فضلا عن العربية والجغرافيا والتاريخ والفلسفة ، ثم يبدأ التخصص من السنة الثانية

وليسانس الآداب في جامعاتنا الثلاث ، درجة علمية وليست أجازة تعليمية ، ويستطيع من يريد التخصص في التدريس ان يلتحق بعد الليسانس بمعهد التربية العالي ، فيظفر بعد عام بدبلوم فني في التربية والتدريس

واتمامك الدراسة في السنة الاولى بجامعة ليون ، قد يكون موضع تقدير اذا التحقت بقسم اللغة الفرنسية

اما نفقات الطالب المغترب فمسألة تقديرية تختلف باختلاف مستوى المعيشة ، وافضل لك ان تسأل عنها أحد مواطنيك الذين وفدوا على مصر لاستكمال دراستهم في جامعاتها

« **الاستاذ عطوة بميت غمر » والاديب فؤاد جاويش** » : شكرا جميلا على ذلك الشعور الكريم ، ودعاء خالصا لكما بالتوفيق

« **الاديب احمد توفيق ابراهيم ـ بالاسكندرية** » : ارجو ان ابعث اليك قريبا ، في شهر اكتوبر بعد عودتي من الخارج ، بكتاب « ارض المعجزات » الذي يظهر في سبتمبر ان شاء الله

اما المؤلفات السابقة ، فبعضها نفدت طبعته ، وبعضها خاص بالدراسات العلمية الجامعية ، وليس للمطالعة

« **الى الزميلتين الكريمتين : فخرية الجبوري وصفية الاحمد ، بمدرسة تكريت ـ العراق** » : ارجو ان استطيع تلبية رجائكما ، عندما تتاح لي فرصة فراغ أنشط فيها للتصوير ، مع تحياتي العاطرة ، وشكري الخالص

« **الاديب احمد الصفي ـ بالروضة** » : لم نعط علم الغيب ، وأقصى جهدنا ان نقيس الآتي بالماضي ، مع الانتفاع بتجارب من قبلنا ، واستخلاص الموعظة من دروس الحياة

« **السيدة خالدة ـ بالعراق** » : مصر لا تستطيع ان تنسى أبناء العراق الشقيق الذين اقاموا بوادي النيل زمنا ، في بعثاتهم العلمية . انها تذكرهم دواما ، وترى فيهم ابناء واصدقاء ، ولو علمت عنوانك الخاص لكتبت اليك رسالة شخصية ، أصف لك فيها شعورنا نحو اصدقائنا بالعراق ، أولئك الذين رحلوا تاركين هنا اعز ذكرى !

« **السيدة علية زكي ـ بالزمالك** » : اقيم في الخارج هذا الصيف الى مستهل شهر اكتوبر بمشيئة الله ، على ان رسائل القراء الخاصة بهذا الباب من ابواب المجلة ، تحفظ في دار الهلال حتى اعود فاقرؤها جميعا . قولي : ان شاء الله



طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما في الطب من جديد ، ويقفون فيها على ما يحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات في صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء في مصر والخارج

يسألون عن السرطان

بقلم الدكتور كامل يعقوب

منذ خمس وعشرين سنة خلت ، اعلن الاستاذ « فيبيجر » الباحث العبقرى الذائع الصيت ، انه توصل بعد البحث الطويل والجهد الجهيد ، الى كشف النقاب عن اسباب السرطان ، وانه تمكن من تربية طائفة من الجراثيم فى بطون الصراصير ، وجعل من هذه الصراصير غذاء لبعض الفئران ، فظهرت فى احشائها أورام السرطان

وظفر الاستاذ فيبيجر فى نفس هذا العام بجائزة نوبل للعلوم الطبية . وراح غيره من العلماء يعيدون التجارب التى اجراها ، لكى يواصلوا البحث على هداها . وسرعان ما تبين لهم أن الاستاذ كان واهما فى زعمه ، وأن ما حسبه أوراما سرطانية لم يكن سوى درنات التهابية . وعاد الناس كعهدهم من قبل يسألون عن السرطان ، ما كنهه وما علاجه ؟ . .

والسرطان كما تعلم هو الورم الخبيث . . ومعنى هذا ان هناك اوراما اخرى ليس الخبث من صفاتها . والفرق بين الورم الخبيث والورم الحميد هو الفرق بين الرجل الشرير الميال للعدوان ، والرجل الطيب المحب للأمان . والمعلوم أن الجسم يتكون من عدد لاحصر له من الخلايا ، وان هذه الخلايا تنمو وتتكاثر تبعا لحاجة الجسم ومصلحته . ولكن يحدث أحيانا ان تعلن بعض هذه الخلايا الانشقاق عن الجسم ، وتنمو وتتكاثر لحسابها الخاص لا للمنفعة العامة . فتكون نتيجة هذا النمو المستقل ظهور الأورام فى الجسم ، الحميد منها والخبيث

□

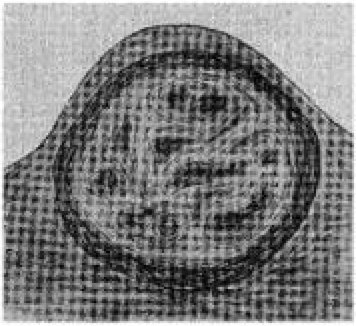
والورم الحميد يشبه كرة من المطاط ، فهو ينمو عن طريق التمدد والاتساع ، وقد يسبب وجوده فى الجسم بعض المضايقة او التشويه ولكنه لا يؤذيه . . اما الورم الخبيث فيشبه القنبلة المتفجرة وينمو عن طريق الغزو والهجوم . وهو يبعث خلاياه كالشواظ لتفتك بما حوله من الأنسجة السليمة سواء أكانت عظاما اواعصابا او غددا او شرايين . حتى اذا فرغ من هجومه المحلى أرسل بعض خلاياه لتسير فى مجرى الدم وتعسكر فى مناطق اخرى من الجسم حيث تنمو وتتكاثر من جديد وتوالى عملية الغزو والتدمير

وليس ادل على فداحــــة الألم الذى يعانيه المصاب بالسرطان من ذلك الحادث المعـروف الذى جرى للكاتب الفرنسى جى دى موباسان . فقد أصيب بالزهرى فى اواخر ايامه، والح عليه الداء واضناه الألم حتى ثقلت عليـه وطأة الحيـاة . وكان الدكتور شاركو ، طبيب الاعصـاب المشـهور فى ذلك العصر ، صـديقا حميما له . فكتب اليـه يقـول : « لست ابالغ يا صديقى اذا قلت لك ان نار الجحيم الموقدة اخف تعذيبا مما أنا فيه . ان جسـمى المتداعى يتـلوى ويتقلص مـن فرط الألم . فاستحلفك بكل عزيز لديك ان تسرع الى ، لتضع حدا لحياتى الشقيـة المعذبة ، فقـد أوشكت أن أصاب بالجنون ! »

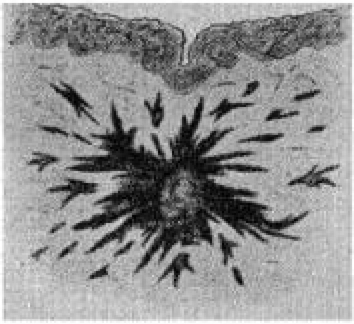
وكان الدكتور شاركو الى جانب نبوغه فى الطب عالما من علماء النفس، فكتب الى صديقه يدعوه لزيارته فى مستشفى السلبتريار فى باريـس . ودخل معه فى عنبر يضـم مرضى السرطان الميئوس من شفائهم . ثم تركه بينهم لـكى يتحدث اليهـم بوصفـه أحـد أعلام الادب وكتاب القصص . ولم يمض على ذلك سوى دقائق معدودات حتى كان الكاتب يغـادر المستشفى ويلقى ساقيـه للريح دون ان يلوى على شىء . ولم يفكر بعد هذه الزيارة من الشكوى من آلامه لأنه وجدها يسيرة وهينة الى جانب الآلام المروعة التى يعانيها المرضى المعذبون فى عنابر السرطان

▭

ولست اريد ان اثقل على القارىء بوصف اعراض هذا المرض ، لأنى أخشى ان تكون نتيجـة ذلك أحـد أمرين كلاهما شر : اما أن يكون سليما معافى فيتوهم انه مريض ، واما أن يكون مصــابا لا قدر الله فيـداخله الشعور بالاطمئنان الكاذب . والسبب فى ذلك ان مرض السرطان ليست له صورة اكلينيكية واضحـة المعـالم



« الورم الحميد يشبه كرة من المطاط ، وينمو عن طـريق التمدد والاتساع »

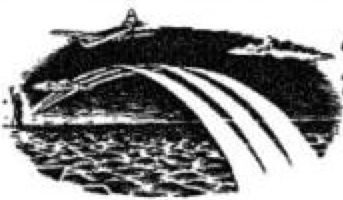


« الورم الخبيث يشبه القنبلة المتفجرة وينمو من طـريق الغزو والهجوم »

بارزة الخطوط ، وانما تختلف صوره واعراضــه باختــلاف المواضع التى يحــل فيهــا . والطبيب الواسع الخبرة هو وحده الذى يستطيع أن يفطن الى بدء ظهــور هــذا المرض المخاتل . وعليه بعد ذلك أن يتثبت من تشخيصـــه بوساطة الفحص بالأشعة والرؤية من خلال المنــاظير واخــذ العينــات لاعدادها للفحص الباثولوجى ، وغير ذلك من الوسائل

وقد يقول البعض : « وما جدوى التشخيص فى مثل هذا المرض الذى يعز فيــه الشــفاء ؟ أليس أقصى ما يستطيعــه الطبيب هو تخفيف آلام المريض بالمخدرات حتى تسكن نهائيا عن طريق المخدر الأعظم وهو المــوت ؟ » . وبودى أن انتزع من اذهان النــاس مثل هــذه الأفكار الخاطئـــة المضللة ، فليس هنـــاك ما هو اكثر منهــا اساءة للمرضى . والواقع الذى تشهد عليه التجارب ان كل حالة من حالات السرطان تمر بمرحلة يكون فيها العلاج ميسورا . وكلما كان هذا العلاج مبكرا ، كان النجاح مكفولا . وليكن مفهوما أنه لا يوجد لعلاج الورم الخبيث سوى طريقتـــين : الاولى استئصــالـه استئصـــالا تاما بمشرط الجراح ، والثانيــة القضــاء عليــه عن طريق الاشــعة العميقـــة أو الراديوم . والطبيب المختص هو الذى يختــار العلاج المناسب لكل حالة من حالاته

دكتور كامل يعقوب

٣ طرق جوية عبر الأطلنطى
الى الولايات المتحدة الأمريكية

بطائرات B·O·A·C
مرتين يوميا من القاهرة الى نيويورك :
طريق كندا : القاهرة - لندن - مونتريال - نيويورك
طريق الشمال : القاهرة - لندن - نيويورك
طريق الوسط : القاهرة - روما - لشبونة - برمودا - نيويورك

أجر واحد - تذكرة واحدة لجميع الطرق

سافر الى نيويورك عن طريق لندن . وعد من نيويورك عن طريق برمودا ستشاهد ضعف ما تشاهده عادة !!

B·O·A·C الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

للاستعلامات اتصلوا بمركز حجز الاماكن التابع للطرق الجوية البريطانية بالقاهرة ١ شارع قصر النيل ت ٤٧٩٩٠ - ٤٧٦٧٧ - ٤٩٩٩٩ - الاسكندرية ٥ ميدان سعد زغلول ت ٢٨٨٨٥ - ٢٩٧٢٢ أو بجميع وكالات السياحة
BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS, S.A.A., TEAL.
١٠٩٥

١٠ نصائح للمصابين بماء الرئـة

بقلم الدكتور عبد العزيز سامى بك

الأستاذ بكلية الطب ، ورئيس قسم الصدر بمستشفى قصر العينى

يقصد « بمـاء الرئة » التهاب فى الغشاء الصدرى ينتج عنه افراز سائل بتجويف الصدر بين الرئة والاضلاع

ولكى يظفر المريض بشفاء حقيقى من هذا المرض ؛ يجب عليه اتباع هذه القواعد الصحيـة :

١ ـ التزم الراحة التامة فى الفراش الى ان يأذن طبيبك بمغادرته . فهذه الراحة هى أساس العلاج

٢ ـ ليكن هواء غرفتك نقيا متجددا مع تجنب التيار المباشر

٣ ـ لا داعي للتدفئة الزائدة اوالاكثار من الملابس والأغطية . وهو ما يلجأ اليه البعض لظنهم خطأ ان الحالة ناتجة من البرد

٤ ـ لا داعي ايضـا لما يتبعه البعض من عدم شرب المـاء او غيره من السوائل ، ولا بأس من ان يأخذ المريض ما يحتاجه لرى ظمئه

٥ ـ ليكن غذاؤك متزنا خفيف الهضم . وتجنب الاكثار من الملح . ولكن لا بأس من استعماله فى الطبخ بمقادير معتدلة

٦ ـ اعلم ان السبب الأساسى هو التهابات نوعية فى الطبقة السطحية من الرئة . ومن المهم استمرار الراحة بالدرجة التى يحددها الطبيب حتى تلتئم تماما هذه الالتهابات

٧ ـ لا تفكر كثيرا فى تفاصيل العلاج ؛ فهذا متروك لتصرف الطبيب

٨ ـ اتبع بعد شفائك النظم الصحية . واحرص على كفايتك من الراحة والنوم . وتجنب الاجهاد الشديد فى عمل أو لهو

٩ ـ يستحسن ان تتجنب السيدات الحمل حتى يأذن الطبيب بذلك . واذا حملن فليستشرنه فى أول فرصة

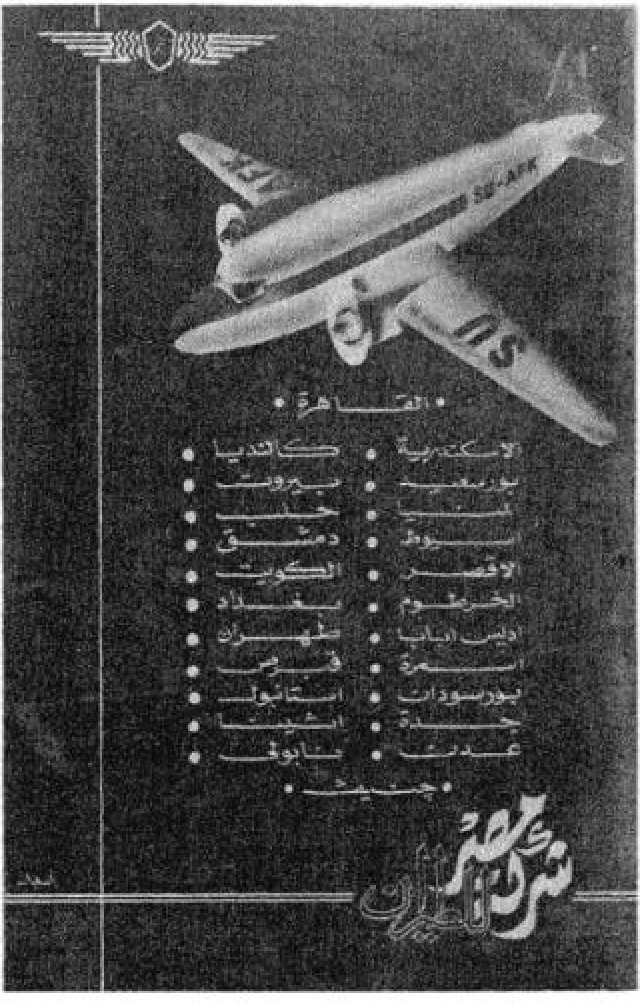
١٠ ـ واخيرا لا تنزعج . فانك اذا اتبعت هذه النصائح لن يصيبك ضرر بأذن الله . .

أنت وغددك

الغدة	الوظيفة	[illegible]
 الغدة النخامية تقع داخل الرأس أسفل المخ	تنظم النشاط الجنسي ، وتؤثر في النمو والذكاءوقوة البصر وتحفظ التوازن بين السوائل في الجسم . ولها بعض التأثير على نسبة السكر فيه	تنتج كثيرا من الهرمونات الهامة ، بعضها ينشط الغدة الدرقية والكظرية والجنسية والبنكرياس . وما يزال التركيب الكيميائي لمعظم هرموناتها مجهولا . وهي تتأثر بنشاط الغدد الاخرى
 الغدة الدرقية تقع على جانبي القصبة الهوائية	لها أثر كبير في حالة الجسم وتكوين الشخصية ، لأنها تؤثر في سرعة انقسام الكثير من خلايا الجسم . وهي تؤثر في الجهازالعصبي وفي الحواس الخمس	المعروف حتى الآن ، أنها تفرز هرمونا واحدا ، هو « الثيروكسين » ، ولكن لا يبعد أنها تفرز هرمونات اخرى . وقد أمكن تركيب « الثيروكسين » كيميائيا ، فسهل علاج الغدة
 غدة فوق الكلى بالجسم غدتان ، واحدة فوق كل كلية	تنبهخلايا الجسم وتنشط الاعضاء التناسلية وتحافظ على اتزان الاملاح به	يفرز الجزء الداخلي « الادرنالين » في حالات الخوف او الغضبأومواجهة الاحداث المفاجئة فتتسع المسالك الهوائية ، وتشتد ضربات القلب ليرسل قدرا اكبر من الوقود للانسجة . أما الجزء الخارجي فيفرز هرمونا آخر
 غدة البنكرياس تقع في المنطقة المعدية	اهم وظيفة لها انتاج الانسولين اللازم للحياة ، فهو ينظم احتراق السكر كوقود للآلة البشرية	تفرز الانسولين

هـذا وصف لأربع غدد هامة في الجسم .. أين تقع ، وما وظيفتها ، وماذا يحدث حين تعجز عن أدائها ، وكيف تعالج؟

يحدث حين تعجز عن أداء وظيفتها	العلاج
نقص هرمونات النمو التى تنتجها الغدة النخامية يسبب القصر ، وزيادته تسبب الطول . وهى اذا تورمت سببت تشويها فى الجلد او نموا للشعر فى غير مواضعه . وقد تقلل النشاط الجنسي او تسبب شذوذا جنسيا او تكسب المريض بعض صفات الجنس الآخر	تعاطى الفيتامينات وخاصه فيتامينات « ب » ، وقد يستلزم العلاج الجراحة . على ان نتائج العلاج تتوقف على حالة الغدد الاخرى . وقد يجدى العلاج النفسى فى تحسين الحالة
اكثر الحالات المرضية الشائعة مرض « الجوتر او التوطة » Goitre او تضخم الغدة الدرقية بسبب الافتقار الى الايودين اللازم لها لتؤدى وظيفتها . والنقص فى هرمون هذه الغدة ، يجعل المرء بطىء التفكير ، وقد يؤدى الى الجنون . وثمة غدة اخرى تدعى « جارة الدرقية » ، قد يسبب اضطرابها حصى فى الكلى او التصاقا فى الاذن الوسطى	يشفى هرمون الثيروكسين معظم الحالات الناجمة من نقص هذا الهرمون فى الجسم ويشفى هرمون « الباراتورمون » المريض باضطراب غدة « جارة الدرقية » وقد يقتضى العلاج الجراحة
قد يختل الجزء الخارجي للغدة او يتوقف عن الافراز اذا أصيب المرء بمرض « اديسون » مصحوبا بالانيميا وسرعة التعب وعدم القدرة على هضم الطعام ، وبعض الاصابات الجلدية ، وضعف الدورة الدموية ، واضطراب افرازات الجزء الداخلي وينجم عن هذه الحالة الانطواء على النفس والميل الى الهم والحزن وكراهية الحياة ، وقد ينجم عنها ايضا مرض « الشيزوفرانيا » اى انقسام الشخصية	حقن الادرنالين ـ الذى يتركب كيمائيا .. وهو علاج شائع لمساعدة القلب على الحركة حتى بعد توقفه بمفاجئ . وتقوية الجزء الخارجي من الغدة يكون احيانا علاجا مفيدا للشيزوفرانيا
يسبب نقص الانسولين فى الجسم الاصابة بمرض السكر . وكثيرا ما تتأثر شخصية المرء بسبب هذا النقص ، فيصبح سريع الغضب . وقد يصبح كسولا متبلد الذهن	حقن الانسولين لمعادلة السكرفيه ، والحرص على تناول اغذية تحتوى قليلا من المواد النشوية وقليلا من المواد السكرية او تخلو منها تماما ومما يساعد على الشفاء تنظيم الحياة وتفادى الاجهاد



القاهرة
الاسكندرية
كانديا
بورسعيد
بيروت
حلب
اسيوط
دمشق
الاقصر
الكويت
الخرطوم
بغداد
اديس ابابا
طهران
اسمرة
قبرص
بورسودان
استانبول
جدة
اثينا
عدن
نابولي
جنيف
شركة مصر للطيران

امراض الكبد كيف نتقيها؟



بقلم الدكتور ابراهيم شحاته : طبيب بجامعة فؤاد الأول

تكثر شكوى الناس من «الكبد» ، ولكن الأمراض التي تصيب اكبادهم تختلف اسبابها ، ومن ثم تختلف طرق علاجها

والشاعر القديم الذي قال :

ولى كبد مقروحة من يبيعنى
بهـا كبدا ليست بذات قروح

لم يبعد عن الصواب فى وصف داء كبده ، الا انه زعم ان القرح او « الخراج » الذى فى كبده ، احدثه الحب !.. مع ان « خراج » الكبد انما تحدثه الديزنتاريا وبعض الامراض المعدية

وتنسج كثير من الطفيليات اكياسا وسط نسيج الكبد ، وتحتقن الكبد اذا التهب الكيس المرارى او امتلأ بالحصى

وتنجم بعض امراض الكبد عن البلهارسيا والملاريا والتيفود والتيفوس وغيرهما من الأمراض المعدية التى تسبب اليرقان ، وهو اصفرار اللون لترسب مادة الصفراء بكثرة فى الدم

وتصاب الكبد بأورام قد تصبح خبيثة اذا ادمن المرء على شرب الخمر وعكف على المخدرات ، وينتقل بعض هذه الاورام الى الكبد من الاعضاء المجاورة لها كالمعدة والبنكرياس؛كما تحتقن الكبد فى اغلب حالات هبوط القلب

فليس الكبد ــ كما ترى ــ علة واحدة ذات أعراض متشابهة يشفيها دواء بعينه ، وانما هى علل كثيرة تتباين اسبابها ويختلف علاجها

اما النصائح الآتية ، فانها لأولئك الذين اصيبوا بتكاسل اكبادهم ، فشعروا بالصداع والخمول وثقل البطن وانتفاخه عقب الطعام ، وبالغازات فى الامعاء ، والامساك .. الى هؤلاء نقدم هذه النصائح العشر :

١ ــ خير ما نبدأ به ، قوله عليه السلام :

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، واذا أكلنا لا نشبع » ، وقوله «المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » .. فلا تتخم معدتك بالطعام، فان التخمة اول العلة !

٢ ــ لا تأكل ما يهيج الكبد من

الطعام كالبيض والسمك والزبد والقشدة والمسلى والفاكهة الجافة الكثيرة الزيوت مثل الجوز واللوز والفستق ، وتجنب التوابل الحارة والصلصة الكثيرة ، وليكن طعامك خاليا من الدهون الا من نسبة قليلة

٣ — أكثر من الفاكهة الطازجة والخضر النظيفة

٤ — لاتنم عقب الطعام ، فاذا اشتهيت ذلك ، فبعد الاكل بساعة على الاقل ، وليكن نومك على جنبك الايمن أو ظهرك

٥ — نشط كبدك بشرب بعض المياه المعدنية فى أثناء الاكل كلما امكن ذلك

٦ — تريض بالمشى عقب الطعام

٧ — تغلب على الامساك بالرياضة والاكثار من تناول الخضر والفاكهة ، واخذ بعض الملينات الخفيفة كمسحوق سلفات المانيزيا

٨ — الخمر تحرق الكبد،كماتحرق النار الهشيم ، فلتكن الخمر عدوك الذى لا تصافيه ابدا

٩ — جنب نفسك التيارات الباردة والأمراض المعدية التى تلتهب من جرائها الكبد وتتورم ، كالبلهارسيا والديزنتاريا والحميات

١٠ — لا تسرف فى استعمال العقاقير واجعلها متممة فقط لهذا النظام الصحى

ابراهيم شحاتة

حقائق طبية

■ يعادل حجم عين الطفل عند ولادته ثلثى حجمها الذى سيصل اليه عند سن البلوغ . والعين — مثل المخ — تنضج وتبلغ أكبر حجمها فى سن العاشرة

■ يستطيع رجال الطب الشرعى الآن أن يميزوا بين جزء شعرة من رأس رجل وجزء آخر من رأس امرأة ، فقد ظهر أن لكل منهما تركيباً خاصاً يمكن تمييزه تحت الميكروسكوب . وكذلك يستطيعون — فى بعض الحالات — تحديد جنسية الشخص بفحص شعرة من رأسه

■ جرت العادة فى مصر خلال القرن التاسع عشر ، أنه إذا مات المريض بعد علاجه بوساطة أحد الأطباء ، عرض أقرباء المريض تذاكر التشخيص المحررة من الطبيب المعالج على طبيب مشهور فإن وجدها مطابقة لأصول الطب قرر أن الموت كان بقضاء الله . وان رأى فيها خطأ ، قال لهم خذوا ديته من الطبيب فهو الذى قتله بجهله . ولذلك كان الأطباء لايتهاونون فى أداء رسالتهم

■ من العقاقير الحديثة للقلب ، دواء أطلق عليه اسم « ميوكاردون » Myocardone يستخلص من قلوب البقر والثيران ، ظهر أنه يفيد فى معظم حالات الذبحة الصدرية فائدة ملموسة ، كما يفيد أحيانا فى حالات ضغط الدم المرتفع . وتنتج هذا الدواء الآن معامل « ككو » بانديانابوليس

« البهاق .. مرض تلعب فيه الاعصاب دورا هاما »

البهاق

بقلم الدكتور محمد الظواهرى : مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

البهاق هو ابيضاض الجلد بسبب فقدانه المادة الملونة . وقد يبيض الشعر فى الجزء المصاب من الجلد ، ولكن احساس الجلد وعرقه وغدده الدهنية والأنسجة التى يحتوى عليها تكون سليمة تماما

ويصيب البهاق اى جزء من الجسم فى الذكور والاناث ، وقد تمتد الاصابة او تقف فى مواضع خاصة من تلقاء نفسها

□

ولم تعرف بعد أسباب البهاق ، الا ان لاضطراب الجهاز العصبى دخلا كبيرا فى اصابة الجلد بالبهاق .. فالصدمة العصبية ، والاجهاد العقلى ، والاضطراب النفسى ، ومشاق العمل ، والأزمات المتوالية ، قد تكون من الأسباب التى يتجم عنها البهاق

ومن الاطباء من يشير الى اضطراب الغدد الصماء وافرازاتها ، وبعضهم يقول بان الزهرى قد يحدث البهاق . وربما سرت فى الجلد سموم من بؤرة عفنة بالجسم ، فيصاب بالبهاق

ولكن هذه مجرد فروض ، اما السبب الحق فما زال خافيا

ويقتضى البهاق علاجا داخليا « ، فيعطى المريض بعض المهدئات للجهاز العصبى ، وفيتامين ب ، وخلاصة الغدد الصماء ، على حسب حاجته ، ويجب ازالة البؤر العفنة فى الجسم ، ليصبح العلاج ذا جدوى . وقد يقف الزرنيخ ومركباته سير المرض ، بيد أنه لا يعطى للمريض الا باحتراس عقب فحص دقيق . ويلزم أحيانا كثيرة تعاطى المقويات العامة والفيتامينات ، وخاصة اذا كان المريض طفلا او ضعيف البنية

ويعالج البهاق من الخارج بمحاولة تلوين الجلد الابيض بلون يقرب من اللون الطبيعى . وتفيد فى ذلك الاشعة فوق البنفسجية واشعة الشمس مع بعض المنبهات لزيادة الحساسية للضوء . فاذا لم يجد هذا العلاج ، فقد يمكن تلوين بقع البهاق بقلم الرصاص او نترات الفضة او برمنجنات البوتاسيوم

□

وجدير بالذكر ان البهاق مرض تلعب فيه الأعصاب واحساس المريض دورا هاما ، ولذلك يجب معالجته نفسيا بافهامه أن مرضه هذا لا يضر الصحة ، ولا يعدى ، وليس له اثر سوى بعض تشويه فى المنظر يمكن التغاضى عنه


الصحة
والقوة
والنشاط
كينا
لاروش الحديدية
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموما
باسيلي م. كومباروس
RO CHINA
A.K. COUMBAROS

« علاج الصرع يقتضى المثابرة والتدرج بالصبر »



لاتيأس من الصرع

بقلم الدكتور يحيى طاهر
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

الصرع من الامـــراض التى تنجم عن أسباب كثيرة متباينة، لا يستطيع تحديدها الا الطبيب الاخصائى الذى يجب أن يتولى وحده علاج المريض. بيد أن ثمة بعض الارشـــادات التى يجب أن يلم بها أهل المريض بالصرع، لتكون عونا لهم فى تمريضـــه الذى يحتاج أحيـــانا الى سنوات طوال، تقتضى التدرج بالصبر، والابتعاد عن اليأس، والمثابرة على العـــلاج. واليك الارشادات :

* يجب الاســـتمرار فى تعاطى الدواء الذى يصفه الطبيب بلا انقطاع أو تخلف عن تعـــاطيه فى الاوقات المحددة له

* اذا انقطعت نوبات الصرع، فلا تفكر فى انقاص الدواء أو التراخى فى تعاطيه، الا بمشورة الطبيب، فان الصرع يستلزم المثابرة عـــلى العلاج سنتين بعد انقطاع النوبات، فاذا أهمل ذلك عادت النوبات

* يحسن الاحتـــفاظ بمفكـــرة خاصة لتسجيل تاريخ وقوع النوبات وعرض المفكرة على الطبيب فى كل زيارة، ليكون على علم بتطورات المرض

* يجب على أهل المريض ملاحظة المؤثرات التى قد تزيد أو تقلل عدد النوبات، وابلاغها للطبيب

* على أهل المريض أن يحافظوا خلال النوبات على المريض من اصابة نفسه أو عض لســـانه، فاذا طالت النـــوبة عن عشرين دقيـــقة فيجب استدعاء الطبيب أو ارسال المريض الى المستشفى لوقف النوبة

* يحسن تنظيم مواعيـــد النوم والغذاء وتناول وجبات متعددة كأن يأكل المـــريض قطعة من الحلوى أو « السانديتش » الساعة ١١ صباحا والســـاعة الخامسة بعـــد الظهر، ويستحسن أن يكون العشاء خفيفا

* يحسن تناول طعام ســـكرى كقطعة من الحلوى أو خمس قطع من السكر قبل النوم مباشرة خصوصا اذا كانت النوبات تحدث فى أواخر الليل أو فى الصباح المبكر

* يحسن الاقلال من السوائل

* يجب تلافى الامساك بأكل الخضروات والفاكهة والرياضة الخفيفة التى لا تجهد المريض

* يجب عدم التهاون فى علاج الامساك والصداع والاصابات بالبرد

* يجب الامتناع عن العمل أو الرياضة التى قد يتسبب عنها ضرر اذا حدثت النوبة فى أثناء ممارستها كالعمل بجانب آلات ميكانيكية والاستحمام فى البحر وقيادة السيارات

* يجب ألا تفرض هذه القيود فرضا على المريض بل يجب أن يفهم الغرض منها ، ويجب تشجيعه ليعيش حياة طبيعية فى حدود طاقته

* يجب أن يشجع المريض على الهوايات التى لا تعرضه للخطر مثل الموسيقى والكتابة والصناعات اليدوية

* يجب أن يشعر المريض ان أهله يحبونه وانهم على استعداد لمساعدته ولكن دون مغالاة فى العطف والرثاء

* اذا كان المريض طفلا ، فيجب أن يعامل كسائر اخوته وأن يشجع على الاختلاط بأترابه من الاطفال حتى يشعر أنه عضو مقبول فى المجتمع ، ويجب أن تتاح له فرصة الاعتماد على نفسه ، بأن يعطى قليلا من المسئولية ليمكنه أن يعيش معتمدا على نفسه فى المستقبل — على ان يكون فى كل هذه الأمور موضع مراقبة من حيث لا يشعر

دكتور يحيى طاهر

أخبار طبية

○ يقول أحد الاخصائيين إن التبرزاليوى ليس من قوانين الطبيعة الثابتة ، وليس منها أيضاً ألا يقص عدد ضربات القلب عن اثنتين وسبعين ضربة فى الدقيقة . ومن الخطأ أن يحاول الشخص إرغام أمعائه على افراغ ما بها كل يوم ، كما أنه من الخطأ أن يتناول من يقل نبضه عن (٧٢) مقويات للقلب

○ يقول علماء التغذية إن الحامل ينبغى أن يحتوى غذاؤها على نسبة عالية من البروتينات ، فتكثر من اللحوم الحمراء والخضر والفاكهة واللبن بعد نزع دسمه . كما ينبغى أن تقلل من الدهنيات والنشويات وتمتنع عن الحوادق

○ أعلن الدكتور «هايورد أندرسون» بجامعة منيسوتا أنه قام بعدة بحوث أكدت له أن استئصال اللوز يزيد تعرض الطفل للأمراض المنتشرة زيادة كبيرة ، ويضاعف — بوجه خاص — فرصة الاصابة بشلل الأطفال أثناء انتشاره ، بنحو أحد عشر ضعفاً

○ لاحظ أب له ولدان توأمان أن ابناً آخر يشبه واحداً منهما تمام الشبه . ولما تحرى عنه ، وجد أنه ولد فى نفس المستشفى وفى نفس الليلة التى وضعت فيها زوجته ، ولما أبلغ المسئولين شكه فى استبدال ابنه ، قام أحد الاخصائيين بنقل قطعة من جلد أحد الولدين اللذين كان يفرض أنهما أخوان الى الآخر فلم تلتئم مع جلده . ولما نقل قطعة أخرى الى الولد المشكوك فيه ، التأمت تمام الالتئام . ونما الشعر فيها محتفظاً بالاتجاه الأصلى لنموه . وقد عد ذلك دليلا على استبدال الطفل خطأ عند ولادته بالمستشفى

هل أنت سليم النفس؟



التحليل النفسانى نوع من أنواع العلاج فى طب الامـــراض العقليـــة • وهو على حداثة عهده،قد أصبح فى خلال الثلاثين عاما الماضية • من وسائل العلاج الاساسية فيه، بعد أن كان ينظر اليه النـــاس نظرتهم الى السحر ، والشعوذة• ولوكانت نفقات التحليل متواضعة، للجأ اليه أكثر السكان فى البلدان المتمدينة • وذلك لاسباب عدة•• منها أن جميع الناس،أصحاء ومرضى، فى حاجة الى « فك » العقد النفسية الباطنة التى تنغص عيشهم • قليلا أو كثيرا ، والتحليل كالمسهل الذى لا يخلو انســـان من الحاجة اليـــه أحيانا ، تنظيفا لمعدته • ومنها أن نسبة من نسميهم أصـــحاء ــ أى الذين يخـــلون تماما مـــن العلل النفسية ــ لا تتجـــاوز ٥ ٪ من الســـكان على رأى البعض و ٢ الى ٣ ٪ عـــلى رأى البعض الآخر • ولا ندخل فى حسابنا هذا الامراض التى نسميها الجنون،وانما نتحدث عن الـــحالات التى يكون صاحبها محتفظا بقواه العقلية ، يؤدى أعماله بغير أن يلحظ عليـــه زملاؤه شذوذا يعتدبه، ولكنه يشكو الخوف من شىء أو أشـــياء بلا مبرر • أو يتـــولاه القلق ، أو الهستريا. أو الملانخوليا،أو يبلغ منـــه التردد أو الخجل حدا غير مألوف ، أو يخشى الجراثيم والقذارة الى درجـــة تلفت من حوله ، أو يخيـــل له أن النـــاس ينظرون اليـــه شزرا ، أو أن أهله ورؤساءه يضطهدونه ، أو يشـــكو عللا بدنية لا يجد لها الطبيب أثرا فى جسمه ، ولكنها تؤلمه حقيقة

وكل ما يفعـــله المحلل ، حمل المريض على اخراج ما فى صدره ، وجعله ينطلق فى الحديث عن نفسه وعن اختباراته•ومن طبيعة المريض المقاومة والاخفاء فى الجلســـات الاولى ، لانه فى قرارة نفسه وبغير علمه لا يريد أن يشفى • اذ أن فى المرض حلا لمشكلة فى نظره • على أن المحلل يستطيع ، بعـــد زمن ، ترويضه واستمالته اليه ، فيصبح طوع بنانه،ويخرج من طى النسيان وأعماق الذاكرة حوادث ترجع الى طفولته • ومن حديثـــه وحركاته

وصوته وأهم الحوادث التى يرويها، يقف المحلل بعد عناه على موضع الداء. وقد وقف فرويد بعد تحليل الالوف من مرضاه في فينا على الحقائق الاساسية الآتية :

ه الرجل « السليم » أو « العادى » لا وجود له اطلاقا. فلكل انسان صفات وعادات وميول ، تختلف عن صفات الاغلبية وعاداتهم وميولهم .

ه ان الفرق بين الرجل « السليم » والمصاب بمرض نفسانى ، أو غريب الاطوار ، أو ما يسمونه شاذا ، والمجنون — الفرق بين هؤلاء جميعا فرق فى درجة الاصابة لا فى نوعها . فاذا كان مقدار الشذوذ فى الرجل الذى نسميه سليما ٥ فى المائة ، فان نسبته فى المريض النفسانى أو مضطرب الوجدان قد تكون ٢٠ فى المائة ، وفى المجنون من ٧٠ الى ٩٠ فى المائة

ه ان ألوف السنوات التى مرت ببنى الانسان بعاداتها وآدابها وتقاليدها ، قد هذبت « الذات » ، ولكن الانسان لا يزال يحتفظ بالذات البدائية الحيوانية التى لا ترعى عادات ولا تقاليد ولا آدابا . وهى فى عراك دائم مع الذات العليا التى نسميها الضمير

ه الاحلام صواريخ جوية يبعث بها العقل الباطن .. وأساس الحلم نزاع أو مشكلة ، وحوادثه دليل على محاولة العقل الباطن لحل المشكل ، على أن عناصر الاحلام صور ورموز ، ولا ينبغى أخذها على علاتها ، وقد وضع فرويد « قاموسا » فسر فيه هذه الرموز ، أو حاول تفسيرها



ه كثيرا ما يكون النسيان ليس نسيانا حقيقيا . فاذا نسيت اسم شخص ما ، قد يكون معنى ذلك كراهية أو احتقارا لذلك الشخص فى اللاشعور . واذا كان نسيانك لمفتاح المنزل أو فقده مطردا ، فقد يكون معناه ان حياتك الزوجية أو البيتية ليست على ما يرام ، وانك فى عقلك الباطن لا تريد العودة الى ذلك المنزل

والشخصية فى اية مرحلة من مراحل العمر مجموعة الاختبارات التى مرت بصاحبها منذ ولادته . وقد اتضح لفرويد من تحليل ألوف المرضى أن شقاء الانسان يرجع فى أكثر الاحايين الى حوادث الطفولة المؤلمة

□

وليس التحليل نوعا من التدليل الذى يلجأ اليه الاغنياء وذوو أوقات الفراغ بغير مسوغ ، كما يتطرق الى بعض الاذهان . انه عملية شاقة طويلة ، والمحلل الماهر الامين يقدم رجلا ويؤخر أخرى قبل أن يقدم

على تحليل مريض . وقد يضطر الى قضاء عدة جلسات معه قبل قبوله. ويتردد الكثيرون من الاطباء النفسانيين فى قبول رجل اوامرأة فوق الخمسين من العمر . والمريض يحاول فى بادىء الأمر اخفاء أسراره عن المحلل ، فيزوق فى الفاظه ويصور حالته بأحسن مما هى ، ثم يقاوم الطبيب ويمقته ، بعد أن يدرك انه لم تفت عليه الحيلة ، وأنه علم بما يدور فى باطنه . وأخيرا ينقلب صديقا للطبيب المحلل بعد العداء ، وغبا (وأحيانا حتيما اذا كان من الجنس الآخر) بعد كراهية . ولهذا التحول عيوبه ومزاياه ، فهو لازم لسير العلاج الى طريق الشفاء ولكنه فى نفس الوقت قد يجعل المريض يعتمد على الطبيب اعتمادا كليا كالاطفال ، ويستسلم له ويرجع اليه فى كل شىء حتى فى شؤونه الخصوصية، وأعمق أسراره، ويكاد لا يخطو خطوة بغير استشارة الطبيب، أيا بلغت تفاهة موضوعها.

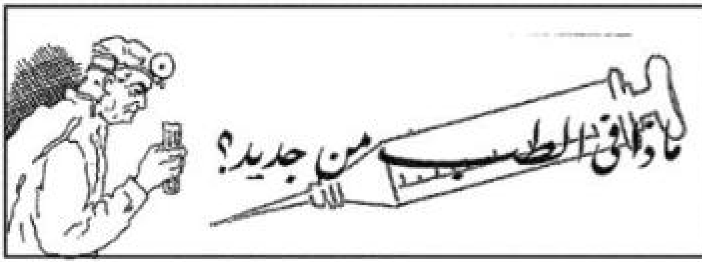
وهنا تبدو أمانة الطبيب ومهارته وذكاؤه المهنى . هنا يبدأ فى علاج هذه الحالة مع علاج المرض ، ويأخذ فى اعادة تربيته، وسرعان ما ينظر المريض الى المحلل كما ينظر الى الصيدلى الغريب الذى يصد له الدواء .. وهنا يبدأ الشفاء.

١٠ - ب

العاطفة الانسانية

كان هنرى فورد يقصر اعماله الخيرية على رفع اجور صغار العمال فى مصانعه الى جنيه فى اليوم ، وصغار المهندسين الى ثلاثة ، وتسليم كل عامل فى بدء عمله سيارة ، فى مقابل ريال يخصم اسبوعيا من اجره لمدة سنوات . ومنح اكثر عماله بيوتا بحدائقها ، فى مقابل اجرة اسمية ضئيلة ، عدا انشاء مدارس ومستشفيات وملاعب مجانية . ولم يكن يمنح الملايين للأعمال الخيرية ، كروكفلر ، أو كرنيجى ، أو فندربلت ، أو دودج ، أو غيرهم من مواطنيه ، بل كان يرفض المساهمة فى جميع هذه الأعمال

ولما مات فورد ، وفتحت وصيته ، لم يكن فيها الا بضع كلمات ، وهى : « ٢٥٠ مليون ريال لخير الانسانية » ، وقد كان لزاما ان يعين خبير ماهر لتفسير هذه الوصية ، وتوزيع المال على مستحقيه ، فانتزع دكتورهتشنز رئيس جامعة شيكاغو، من وظيفته ، وهو من أشهر رؤساء الجامعات فى أمريكا ، لتنفيذ هذه الوصية الغريبة



داء التراخوما

جرب أحد الاخصائيين دواء الكلوروميسيتين ـ وهو من قاتلات الميكروبات ـ في علاج مرض التراخوما الذي يصيب العين بسبب « فيروس » خاص منتشر في كثير من أنحاء العالم ٠ وقد أعطي المريض الكلوروميستين مرة كل ثلاث ساعات مدة أربعة أيام ، فخفت في الاربع والعشرين ساعة الاولى حدة الآلام التي يسببها التعرض للضوء،وتوقف تساقط الدموع ، وزال في ٩٥٪ من الحالات التهاب العين في بضعة أيام٠ ولم تحدث نكسات للمرضى خلال ثلاثة أشهر بعد العلاج

لزيادة القوى العقلية

تجرى الآن تجارب واسعة النطاق على دواء جديد يدعى « سيتوكروم ث » Cytochrome C. ظهر أنه ينشط القوى العقلية عند المسنين عن طريق امداد المخ بقدر أكبر من الاكسجين ٠ والدواء سائل مائل للحمرة يستخلص من قلوب الجياد٠وهو يعد الآن في أحد معامل شمال انجلترا ٠ وقد عولج به كثيرون ، فكانت النتائج مشجعة تدعو للتفاؤل

أفلام ملونة للأشعة

منذ خمس سنوات،يفكر الطبيب الانجليزى « ج ٠ ١٠ دونوفان » الاخصائي في الأشعة ، في صنع أفلام ملونة لأشعة x ، فالصورة الملونة تظهر تفاصيل لا تظهرها الصورة العادية ، تفيد الطبيب في التشخيص ــ وخاصة في حالات النزيف الداخلي وكدمات الانسجة وتسوس العظام وما الى ذلك ــ وقد نجح أخيرا بمعاونة الدكتور « جلين جونس » الاخصائي بمستشفى سوانسون في صناعة هذه الافلام التي يرجى أن تعم قريبا

أقوى من الكينين

ابتكر دواء جديدللملاريا مصنوع من مواد يستخلص معظمها عنطريق تقطير الفحم ، ظهر أنه أقوى ألف مرة من الكينين في علاج الملاريا ، وأقوى من الاتابرين Atabrine مائة مرة ٠ وقد جرب الدواء بنجاح كبير على ضحايا الملاريا في نيجيريا وافريقيا ٠ ولكن الاخصائيين يرون أنهم في حاجة الى عام آخر حتى يتمكنوا من انتاجه تجاريا٠ولم يتخذ بعد اسم تجارى لهذا الدواء الذى يتألف اسمه الكيميائى من نحو ثلاثين حرفا

دواء للصلع

من العقارات الجديدة التى تبشر بالنجاح فى مقاومة الصلع ـ الذى كان يعده معظم الاخصائيين غيرقابل للعلاج ـ دواء يدعى «درماتوتروبيك هرمون» Dermatotropic، يستخلص من الغدة النخامية للفيران • وقد جرب على عدد من المصابين بالصلع التام ، فتسبب فى نماء خمسمائة شعرة فى الايام العشرة الاولى ، وعشرين الفا فى ثلاثة أسابيع ونصف • فاذا علم أن الرأس يحمل ١٢٠ ألف شعرة ، كل ألف شعرة منها تحتل بوصة مربعة ، تبين مدى فائدة هذا الدواء ، الذى يرجى أن يتمكن الاخصائيون قريبا من تركيبه كيميائيا وتعميمه

الاطباء فى نيويورك

أعد أخيرا نظام خاص لكبار الاطباء، يمكن المرضى والمستشفيات من الاتصال بهم فى الحالات المستعجلة ، حيثما كانوا • فالمريض حين يتصل تليفونيا بعيادة الطبيب أو منزله ، فلا ترفع السماعة ، تقوم ادارة التليفونات فورا باذاعة رقم سري خاص يعرفه الطبيب ـ على موجة خاصة، يلتقطه جهاز صغيرللاستقبال يحمله الطبيب معه دائما ، يزن نحو ستة أوقيات ، فيعرف على الفور انه مطلوب فى حالة عاجلة

وتستطيع ادارة التليفونات أن تتصل بهذه الطريقة ، بستين طبيبا فى وقت واحد • ويدفع الطبيب للاشتراك فى هذه الخدمة اثنى عشر دولارا فى الشهر

الجديد فى الروماتيزم

يعتقد معظم الاطباء أن الامراض الروماتيزمية ـ مثل التهاب المفاصل والحمى الروماتيزمية وغيرهما ـ ترجع الى نقص فى بعض المواد التى تنتج داخل أنسجة الجسم ، ولكن لفيفا من العلماء يقومون ببحث فى هذا الصدد منذ اثنتى عشرة سنة ، أعلنوا اخيرا أنهم يعتقدون أن هذه العلل الروماتيزمية يسببها نوع معين من الميكروبات • وقد استطاعوا أن يحدثوا التهابا فى مفاصل الفيران بحقنها بهذا الميكروب

وظهر لأولئك العلماء أن قاتلات الميكروب الحديثة مثل الايروميسين ـ وخاصة الترامیسين ـ تفوق الكرتيزون وهرمون «ا٠ك٠ت٠هـ» فى علاجها ، بشرط أن تعطى بكميات صغيرة • ويقول أولئك العلماء ان فشل التجارب التى أجراها كثيرون على قاتلات الميكروبات فى علاج الروماتيزم ، يرجع الى استعمال كميات كبيرة منها

الاصوات المزعجة

تنتاب البعض حالات مرضية يسمعون فيها أصواتا مزعجة تقض مضاجعهم ليلا ونهارا • وقد ابتكرت أخيرا جراحة خاصة تزال فيها مجموعة من الخلايا على جانبى المخ • وقد أجريت هذه الجراحة على شاب فى العشرين ، كاد أن ينتحر بسبب هذه الاصوات التى جعلته يتنقل عبثا من مكان لآخر فرارا منها • وقد تحسنت حالته ، وزالت هذه الاصوات بعد ستة أسابيع



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أمين ماهر بك
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

علاج الربو

• تنتابنى يوميا نوبات ربو مصحوبة بسعال والتهاب فى الانف واللوزتين ، وقد عرضت نفسى على كثير من اطباء الفم والانف والجسم ، واستعملت البنسلين والستربتوميسين والكلسيوم وجميع انواع الفيتامينات بغير جدوى . فما رأيكم ؟

مستشير ـ سوريا ، مجدى ابراهيم ـ شبرا ، فؤاد مراد ـ دمشق

ـ تختلف العوامل المثيرة لنوبات الربو ـ وهى نوبات تصحب بصفير أثناء التنفس ، وبنهجان ، واحساس بالاختناق حتى ليخيل الى المريض انه فى آخر ساعات حياته ـ فعند البعض تحدث النوبات عند التعرض للبرد او الجو المشبع بالرطوبة ، وعند البعض تحدث عند التعرض للاتربة أو رائحة الكلاب او القطط او الجمال أو عند استنشاق الروائح العطرية أو روائح الزهور ، كما قد تحدث النوبات عقب الانفعالات النفسية والعصبية ، وقد يكون سبب النوبات بؤرة صديدية فى الجسم ، لذلك ننصح بما يلى :

ـ تأكد من سلامة اللوز والاسنان والانف من البؤر المتقيحة

ـ تجنب المثيرات النفسية والاجهاد فى العمل

ـ امتنع من اكل البيض والسمك واللبن والفراولة والباذنجان ، فهى عند اغلب المصابين بالربو تثير نوباته

ـ لا تقتن فى بيتك كلابا أو قططا وتفاد التعرض للاتربة

ـ تجنب التعرض للبرد والتيارات الهوائية ومخالطة المزكومين والمصابين بالسعال

ـ خذ نصف حبة من دواء « الديامون » Deamon ـ يمكن زيادتها الى حبة فى حالة اشتداد النوبة ـ قبل الاكل ، وحبة من دواء الانتيستين Antistine بعد الاكل لمدة شهر

على الاقل ، واذا لم تخف نوبات السعال ، غذ ملعقة صغيرة من شراب الفوج Sirop de Vosges صباحا واخرى مساء

ويستحسن أيضا مواصلة اخذ حقن فيتامين ب المركب يوم بعد يوم مدة العلاج

كثرة اللعاب

• عندما استيقظ من النوم اجد فمى مليئا باللعاب ، وتسبب لى هذه الحالة مضايقة كبيرة . فما السبب ، وما العلاج ؟

ع . ح . س ـ شبرا

ـ لكثرة اللعاب فى الفم اسباب كثيرة ، منها ما هو موضعى أو محلى ، ومنها ما هو عام . ومن الاسباب الوضعية التهاب الفم وتضخم اللوزتين وتسوس الاسنان . ومن الامراض العامة ، التهاب المعدة والحموضة والقرحة . وقد يكثر اللعاب فى بعض الامراض العصبية مثل الشلل الاهتزازى وشلل الوجه. كما انه قد يحدث نتيجة تعاطى بعض الادوية مثل أملاح الزئبق والبروموز واليودور والزرنيخ والطرطير وغيرها

ولذلك يجب عليك معرفة السبب بالكشف الطبى . وحتى عرف السبب أمكن وصف العلاج المناسب للحالة

عرق النسا

• أشكو منذ سنوات من داء عرق النسا . فما سبب هذا المرض وما علاجه ؟

جميل الحوق ـ طولكرم

ـ الالام التى تشكو منها قد تكون آلاما روماتيزمية عضلية ، وقد تكون نتيجة التهاب الغلاف الذى يحيط بالعصب ـ عرق النسا ـ مما يسبب التصاقه به أو بجذوره ، أو تكون نتيجة للضغط على جذور العصب بواسطة بعض الاورام أو بسبب انزلاق بعض فقرات العمود الفقرى من مكانها

ويختلف العلاج فى كل حالة .. ففى الحالة الاولى ، يعالج بالمسكنات مثل الاسبيرين والكودين والروخات الموضعية كالكالور وميثيل الساليسيلات ، وفى الحالة الثانية ، يعالج المرض بتقطيع الالتصاقات عن طريق حقن العصب أو جذوره بمادة النوفوكايين فى محلول الملح أو ما شابه ذلك . وفى الحالة الثالثة يعالج المرض جراحيا مع استعمال المسكنات

البروتينات والكاربوهايدرات

• ماذا يقصد بكلمتى البروتينات والكربوهايدرات ، واى الاطعمة تحتوى عليها ، وماذا ياكل المصابون بالسكر والزلال منها ؟

على محمد ـ عطبرة

ـ البروتينات هى المواد الزلالية ، وتكثر فى اللحوم بجميع انواعها والبيض واللبن الزبادى. والكربوهايدرات هى المواد النشوية والسكرية ، وتكثر فى الخبز والارز والمكرونة والبطاطس والحلوى . ومريض السكر يصرح له بتناول البروتينات بالقدر الذى يسمح به جسمه ، ويطلب منه الاقلال من الكربوهايدرات بقدر المستطاع . اما مريض الزلال ، ففى بعض الحالات لايطلب منه اتباع رجيم خاص ، وفى بعض الحالات المصحوبة بالتهابات كلوية حادة أو مزمنة ، ينبغى الامتناع عن المواد الزلالية أو الاقلال منها بقدر المستطاع

فتح العينين اثناء النوم

• لى طفل فى شهره الثالث ، تظل عيناه مفتوحتين اثناء النوم . فهل لذلك اثر فى قوة ابصاره ، وهل يدل على عيب فى عينيه ؟

سيدة ا . ب ـ اسيوط

ـ حينما ينام المرء ـ مهما كانت سنه ـ او يفقد وعيه ، وتظل عيناه مفتوحتين ، فان كرة العين تتدحرج من تلقاء نفسها كى تحمى القرنية ـ وهى الجزء الشفاف الذى يغطى مقدمة العين . ومن هنا ، لم يكن ثمة ضرر من هذه الظاهرة التى ترجع فى الغالب الى كبر حجم كرة العين بالنسبة للانسجة والعضلات التى تحفظها . وبرغم انه لا داعى للقلق من استمرار هذه الحالة طوال العام الاول من حياة الطفل ، فانه يستحسن عرضه على اخصائى للاطفال وآخر للعيون حتى يستبعدا احتمال اصابة الطفل فى المستقبل بأى نوع من الشذوذ

ردود خاصة

فاريه ــ كوناكري : هذه النوبات المصحوبة بالصراخ وعض اللسان وجحوظ العينين ورغوة الفم ، يغلب أن تكون أعراض مرض الصرع ، وعلاجه عقار « الفينوباربيتون » أو « الايبانوتين » Epanotin ويحسن عرض الحالة على أخصائي في الأمراض العصبية لتحديد الكمية المناسبة من الدواء ، وينبغي مواصلة العلاج لمدة عامين على الأقل بعد انقطاع النوبات

طالب جامعي ــ القاهرة : الشعور بالوحدة والانطواء على النفس والاستسلام لأحلام اليقظة ، يرجع في الغالب الى حالة نفسية منذ مرحلة الطفولة سببها جهل الآباء وايحائهم الى الطفل بخطر الاختلاط بالناس ، يحسن الرجوع الى أحد الأخصائيين ليساعدك على طريق التحليل النفسي ، كما يحسن ممارسة الألعاب الرياضية الجماعية والاكثار من الرحلات والاسفار

سيدة ع . ص ــ مصر القديمة : يغلب أن يكون سبب الآلام التي تشكين منها أثناء الحمل ، نقص في عنصر الكلسيوم ، أو فقر في الدم ، لذلك يحسن تناول الأدوية المقوية المحتوية على الكلسيوم والحديد مع الفيتامينات ، مثل دواء « البرجنافيت » Pregnavite

ليلى ــ طرابلس : لتفادي الآلام الشديدة التي تصحب العادة الشهرية ، ينبغي العناية بالصحة العامة ، وتجنب الامساك . ضعي زجاجات ماء ساخن على أسفل البطن أثناء الألم ، وتجنبي ما أمكن المسكنات طالما لم تستفيدي منها . ويستحسن أن تعرضي نفسك على أخصائي ليصف لك بعض خلاصات الغدد التي قد يكون جسمك في حاجة اليها

ع . ث ــ الرياض : ربما كان هذا الورم الذي ظهر في أعلى معدتك « فتقا » سريا ، ويعرف بانتفاخه أثناء الكحة . وهو يعالج باستعمال حزام للبطن أو اجراء عملية جراحية . وقد يكون الورم كيسا دهنيا ، فاذا سبب لك ألما ، وجب ازالته بالجراحة

م . جرجس ــ وزارة الداخلية : هذه حالة اضطراب عصبي نتيجة حالة نفسية لا مرضية سببها لك وقوعك على رجلك السليمة وملازمة الفراش ثلاثة أشهر . ننصح بعدم تناول أدوية ، وعليك بالتسلح بقوة الايمان والابتسام للحياة

عربي حائر ــ العراق : ان مرض ركبتك نتيجة التهاب مفصلي وليس للعادة السرية دخل فيه ، وانما جرى الناس على التهويل في آثار هذه العادة ونتائجها مما يؤثر فيهم تأثيرا نفسيا سيئا . عليك باستعمال مزيج سالسيلات الصودا ، ودهن الركبة بمروخ الكافور

ث . س ــ دمشق : يغلب أنك شفيت من الدوسنتاريا وبقيت عندك أعراض الامساك فعليك بتناول ملعقة صغيرة من سلفات الصودا في كوب ماء في الصباح ، وحبتين كسكرة عند النوم

سعيد ميرلو ــ دير الزور : خروج المصران بعد التبرز ، هو حالة سقوط في المستقيم نتيجة ارتخاء في جدرانه ، وستزول الحالة من تلقاء نفسها عندما تتحسن صحته وتتقوى بنيته ، فلا تنزعج

ع . ب . ع . ا ــ السودان : اذا اتضح بالتحليل انك لست مصابا بالسيلان أو البلهارسيا ، فيكون سبب الألم الذي تشكو منه التهاب مثاني نتيجة التعرض للبرد ، ويمكن تعاطي مزيج البنج والبوكو لعلاجه

محرم عمر ــ حلب : خفقان القلب الذي تشكو منه قد يكون بسبب المعدة . لذلك تناول مزيجا معديا قبل الأكل ، لمدة أسبوع . فاذا لم تتحسن الحالة ، اعرض نفسك على أخصائي في أمراض القلب

مريض بالنوم ــ شبرا : لا تنم أثناء النهار ولا تتعاط القهوة أو الشاي بتاتا ، وخذ حماما دافئا في المساء ، وتناول عشاء خفيفا ولا تقرأ وأنت نائم . . واظب على ذلك وسوف يعود اليك النوم الطبيعي

محمد ابراهيم — العراق : امراض مرضك وصورة الاشعة تدل على وجود تهيج وحموضة في المعدة ، والتهاب في الاثنى عشرى . خذ حبة من حبوب « البارجال » قبل الاكل وملعقة من مسحوق « تاكازيما » في ربع كوب ماء بعد الاكل بنصف ساعة

فؤاد فاضـــل — حلب : يغلب ان يكون الخوف في حالتك نتيجة عقدة نفسية نشأت من شعورك منذ الطفولة بضعف جسمك . اعرض نفسك على طبيب نفساني لتحليـــل حالتك وارشادك الى الوسائل التى تستعيد بها ثقتك بنفسك

هـ . س — بغداد : الانحلال العام في الاعصاب والنرفزة لاتفه الاسباب قد تكون نتيجة ضعف جسماني او نتيجة اجهاد فكرى من كثرة العمل او بسبب حالة اجتماعية او عائلية خاصة .. ابتعد عن العمل وقتا معينا وسافر الى جهة هادئة ، ولا بأس من استعمال بعض المقويات مثل دواء «ب. ج. فوس» «B. G. Phos» او « الميتاتون » Metatone

المرأة المجهولة : ان نظام العـــلاج الذى يتبعه المريض المصاب بالسل البريتونى او الباطنى من اجراء جراحة لازالة الماء البريتونى، والعناية بالتغذية والراحة وحمامات الشمس وتعاطى الكلسيوم والفيتامينات ، عظيم جدا. ولكن يستحسن أن تعرضى على الطبيب المعالج تجربة العقارات الحديثة التى تستعمل الآن في هذه الحالات مثل « الاستربتوميسين » ، و«البارامينوساليسيليك» Paramenosalicylic و « السرودين » Serodene. اما العدوى ، فهى تنتقل عن طريق فضــلات المريض ، وخاصة حين ينتقل البراز الى غذاء المخالطين

ا . ا — القاهرة : صغر الثديين قد لايكون وراثيا ، ويفيد في علاجه تناول خلاصـــات المبايض كحقن او دهان للثديين ، في كثير من الحالات وخاصة اذا كان مصحوبا باضطرابات في الطمث او نقص في غدد اخرى

رمزى ميخائيل — اسيوط : عنوان الطبيب الذى ذكرته ١٨ شارع فؤاد الاول — القاهرة

انسة س . م . ع — شبرا : نزول المخاط من عنق الرحم دليل على التهابه ، ولعلاجه خذى حقن بنسلين لمدة خمسة ايام . فاذا لم يفد ذلك ، وجب عمل تحليل لهذه المواد المخاطية ، حتى يمكن معرفة الجراثيم المسببة للالتهاب

حرم الضابط — السكة : جراحة النواسير البولية الناتجة عن الحمل والولادات المتعسرة كثيرا ما تكون ناجحة — وخاصة حينما يكون الثقب صغيرا — اذا روعيت القواعد الطبية في علاج الجهاز البولى وحفظه بعيدا عن التلوث بالجراثيم باستعمال السلفا والبنسلين والستربتوميسين

فرج صابر — المملكة الاردنيـــة : اذا لم يتحمل المصاب بمرض « باركنسون » ، الذى يشكو منه والدك ، دواء الارتان، والديباركول، والاسترامونيوم ، فيحسن اعطاؤه صبغة بلادونا خمس نقط ، تزاد تدريجيا الى ١٥ نقطة ، ثلاث مرات يوميا ، او نصف في المائة محلول سلفات الاتروبين نقطة واحدة ثلاث مرات يوميـــا تزاد تدريجيا الى ان يحصل المريض على اقصى فائدة او الى درجة تحمل المريض . ويحسن مواصلة التدليك

ع . س . ن — حلفا : يرجع الخوف من الموت والجنون الى اضطراب نفساني .. لذلك يحسن أن تعرض نفسك على اخصائى والى أن يتم ذلك ، يحسن الاشتراك في المجتمعات والاندية الرياضية واجتناب العزلة وأن تعيد الطمأنينة الى نفسك وخاصة وان الطبيب الباطنى قرر أنه ليس ثمة مبرر لهذا الخوف

ف . م . غ — عراق : النحافة التى تشكو منها يغلب ان تكون راجعة الى اضطراب في الغدد .. لذلك يستحسن الرجوع الى أحد الاخصائيين لعلاجك بالهرمونات

سليمان موسى — رام الله : طول النسل وقصره يرثه الابناء عن الآباء او الاجداد ، فلا يمنع طول الابوين ان يكون أحد ابنائهما قصيرا نتيجة لقصر أحد الاسلاف ، وما خالف ذلك يكون نتيجة لمرض سبب ايقاف النمو. اما بخصوص الطفلين القصيرين ، فلا تتعجل الحكم عليهما من الآن ، اذ لايزال امامهما ثمانية عشر عاما لاستكمال نموهما ، فالجسم يظل ينمو حتى سن الخامسة والعشرين ، وبعض العظام لا يكتمل نموها الا في الثلاثين

فى هذا العدد


جودة ، نقاء وطعم لا يضارع
مميزات جعلت من الكوكاكولا
أحب مرطب فى العالم
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
المعبئون المعتمدون
مصانع تعبئة كوكا كولا -سيكو-



القطعة ½ رطل - ثمنها ٦ قروش

الجزء ١٠ الهلال المجلد ٥٩

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحي

أول اكتوبر ١٩٥١ * ٢٩ ذى الحجة ١٣٧٠

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا ــ فى فلسطين ٧٥ ملا ــ فى شرق الاردن ٩٠ ملا ــ فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا ــ فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى او لبنانى ــ فى المملكة العربية السعودية والاردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٦ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوسته مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

موسم التربية : فى شهر اكتوبر يبدأ موسم التربية والتعليم ، وتستقبل معاهد العلم أبناء الجيل الجديد ، لتستأنف مرحلة تربيتهم وتعليمهم .. ولكن أى تربية وتعليم يجب أن ينشأ عليهما شبابنا رجال المستقبل ؟. لقد درجت وزارة المعارف منذ زمن طويل على أن تكون مدارسها مطابع كتب لا حقول انتاج . فالمدرسة تعنى بحفظ العلم ، واستظهار ما تحويه الكتب من فصول وأبواب ، فى حين يجب أن يعلم النشء الجديد حب العمل ، وتبذر فى نفوس ابنائه بذور اليقظة والتعاون للخير العام . وقد قيل يوما للمرحوم الشيخ محمد عبده : « فلان حفظ البخارى » فقال : « لقد زادت نسخة فى البلد » . فنحن نريد رجالا ذوى اخلاق فاضلة ، لا كتبا مزيفة لا تصلح لأداء رسالة او القيام بواجب !

ثورة الشباب : فى السنوات الأخيرة اخذت فورات الشباب تنطلق فى حرارة وقوة وتمرد ، فما من مجلس الا وتجد تذمرا وقلقا وسخطا على الاحوال الراهنة . والشباب بطبيعته حرارة وطموح وآمال ، فاذا وجد أن آماله فى زعمائه تتحطم ، وأن اهدافه لم تتحقق ، وأن وطنه يضيع بين المنازعات الحزبية ، والنزوات الشخصية ، وبين الافراط والتفريط ، تملكه اليأس ، واستبدت بنفسه الثورة ، وتلقفته المبادىء الهدامة ، واصبح اداة هدم وتقويض ، لانه يرى فى الأطلال القديمة فسادا وعفونة وانهيارا يهدد بالخطر وظلام المستقبل

جنكيز خان : فى التاريخ امثلة عجيبة من الطموح والاقدام ، وتحقيق الاهداف الكبيرة ، والآمال الواسعة ، مما ينبغى أن يقف عليها الشباب ، ويعرفوا اسباب قوتها ونجاحها . وقد كان (جنكيز خان) من ذوى الطموح وبناة العظمة الشخصية التى اذا ارادت حققت ، واذا هدفت وصلت الى ما تهدف اليه على الرغم من كل شيء . وهو ما تناوله فى كتاب الهلال الخامس «جنكيز خان» للكاتب الصينى « ف . يان » الذى يصدر فى ٥ اكتوبر الحالى . ففيه امثلة حية من الطموح والاقدام ، كما ان فى حياة هذا الفاتح عبرة بليغة لساسة الشعوب وقادة الظلم والاستبداد والطغيان

« لو اخذت مصر بنظام الضرائب التصاعدية ونظام التعاون في الريف والحاضرة ، فلا خوف عليها من دعوة طائفـــة او مذهب هدام ! »

لو اصبحت مصر اشتراكية

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

وقد اصبحت مصر اشتراكية او شبيهة بالاشتراكية قبل اكثر من مائة سنة .. ولم تكن اشتراكيتها تطبيقـــا لنظرية من النظريات التي ينادي بها أصحاب المذاهب الاقتصادية ، ولكنها كانت اشتراكية عملية تستلزمها احوال الزمن ، وكانت اسبق الاشتراكيات العملية من نوعها في الزمن الحديث

كانت الارض كلها ملكا للدولة في عهد محمدعلى الكبير ، وكانت التجارة الخارجية تدار بيد الحكومة ، وهي التي تقدر لكل محصول من المزروعات الغذائية او المزروعات التي تستخدم في الصناعة كالقطن والكتان والتوت مساحة من الارض تناسب الحاجة اليه في اسواق مصر او الاســـواق الاجنبية

وكان عشـــاق الآراء النظرية ينتقدون هذه الخطة ويفضلون عليها حرية التجارة والزراعة ، ولكنهم كانوا على خطأ مبين في تطبيقهم لهذه الآراء على مصرخاصة فيعهد الانشاء او عهد بنـــاء الثروة الزراعيـــة والصناعية ، فانه عهـــد يستلزم التوفيق بين محصولات البلاد وبين ما تطلبه الاسواق الخارجية منها .

ولم تكن لهذه المطالب سابقة يقاس عليها . وليس في استطاعة الآحاد ان يجمعوا الاحصـــــاءات ويحكموا الصادرات ويفرضوا مشيئتهم على غيرهم من المشـــــتغلين بالزراعة والتجارة ، فلا غنى في هذه الحالة ــ حالة الانشاء والبناء ــ من الاشراف العام الذي لايستطيعه احـــد غير الحكومات

كانت مصر في ذلك العهـــــد « اشتراكية » عملية او شـــبيهة بالاشتراكية العملية ، ولعلها عادت الى نظام قريب من ذلك النظام في ايام الحرب العالميـــة وما بعدها ، تحقيقا للغرض من توفير محصولات الطعام وتدبيرها من طريق تحديد المزروعات واستيلاء الدولة عليها ، وخضـــوعا لشروط المبـــادلة بين التصديرات والتوريدات المتفقعليها في حساب العملة الدولية

فالاشتراكية ليست بالنظـــام الغريب عن بلادنا .. وتجاربنا لهذا النظام تنتهي بنا الى اختيار الخطط المناسبة لنا ولتقاليدنا ومصالحنـــا

القومية والفردية ، وهي خطط الاشتراكية الوسطى او الاشتراكية المعتدلة بين الطرفين : طرف السيطرة الحكومية الشاملة وطرف الفوضى التي تبيح لكل فرد أن يفعل ما يشاء ، في امور لها مساس بسلامة المجتمع ووسائل المعيشة فيه

ان تجارب مصر وتجارب غيرها قد اثبتت لنا على التحقيق ان المرفق الذي تديره الحكومات تتضاعف تكاليفه وتزيد فيه المغارم على المغانم ، ويؤول شأنه الى الاهمال وقلة الاكتراث .. وبداهة العقل تأبى أن يقال ان عمل الانسان لغيره كعمله لنفسه ، فان الطبيعة برمتها ـ كما علمنا الى ذلك مرارا ـ لا تحمل الحي على ابقاء نوعه ما لم يكن في تكوينه دافع من المتعة الشخصية ، ومن الحنان الابوي ، ومن الامل الذي تدور عليه عواطف الاحياء

فمن الخطر تسليم المرافق جميعا الى الدولة ، والغاء البواعث الفردية التي تشحذ الهمم وتقنع المرء بانه يعمل لنفسه ولذريته مع خدمته للمجموع .

وانما قوام الأمرين بالنسبة الينا نحن المصريين على الخصوص أن نبقى للفرد حق الملك وحق التصرف فيما يقدر عليه ، وندع للحكومات ان تستأثر بالاعمال العامة التي لا قبل بها للأفراد ولا للشركات

وسبيل ذلك ان تعتمد على خطتين تصلحان لبلادنا كل الصلاحية ، بعد التدرب عليهما والاحساس بضرورة كل منهما .. وهما خطة الضرائب التصاعدية ، وخطة التعاون في كل مادة من مواد التجارة والزراعة ، على درجات من الاتساع والوفرة تلائم جماعات المتعاونين في المدينة والريف

□

ان الضرائب التصاعدية ترضى شعور الفرد بحقه في الملكية ، وتغنى عن تقييد الملكية الزراعية او العقارية بمقدار محدود

فاذا رأى الزارع أن الضيعة التي تزيد مساحتها على خمسمائة فدان مثلا تتساوى ارباحها وارباح الاربعمائة ، او رأى ان الفرق في الربح تقابله زيادة الضرائب وزيادة التكاليف .. فهو من غير أمر ولا قانون سيتحول بالمال الزائد الى مرفق آخر غير الزراعة ، وسينتهي هذا التحول في القطر كله الى التوازن بين مرافق الزراعة ومرافق التجارة والى التقارب بين اصحاب الضياع الكبيرة واصحاب المزارع الصغيرة ، دون ان يخل بنشاط الفرد في رعاية ملكه والسهر على مصالحه .. ثم يتم التحول بالتوريث بعد جيل واحد ، فلا يطغى مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة ، ولا يختلف الوضع في الحقيقة اذا نظرنا الى مصلحة المجتمع كله ، فان الزارع الذي يربح من ضيعته الكبيرة بضعة الوف من الجنيهات لا اختلاف بينه وبين الموظف الذي تنتدبه الدولة لادارتها وتعطيه مرتبه من خزانتها ، لو فرضنا اننا الغينا الملكية وجعلنا الدولة مالكة للأرض كلها في القطر كله ، وقد يكون هناك اختلاف محقق بين مجهود المالك لعمله وربحه ومجهود الموظف الذي

يعمل لغيره ويضمن مرتبه من كل محصول يجنيه

□

أما التعاون فهو الوسيلة المثلى للقضاء على الاستغلال ، والقضاء من ثم على حرب الطبقات .. فانه هو الوسيلة التى تجعل المشترك بائعا وشاريا فى وقت واحد ، وتجعله رابحا بزيادة السعر ورابحا بنقصه ، فاذا زاد الكسب فهو راجع اليه واذا نقص الكسب فهو رابح من قلة الثمن الذى يشترى به سلعته ، وهو على الحالتين غير مغبون ولا عاجز عن الوصول الى السلع الميسرة للجميع

قد يقال : وهل تضمن الامانة فى ادارة الشركات التعاونية ؟ وهل يخلص الموظفون الموكلون بالبيع والشراء فى توفير الربح لهذه الشركات ؟

والجواب عن هذا السؤال يختلف بين الناس على اختلاف تجاربهم أو اختلاف ثقتهم بالقائمين عندنا على الاعمال العامة . ولكن الأمر الذى لا خلاف فيه أن الشك هنا فى امانة الموظفين وقدرتهم يشمل كل نظام وكل مشروع من مشروعات الاصلاح ، فاذا قدرنا الاخفاق لنظام التعاون لان موظفيه يخونون الأمانة ولا يبذلون الهمة فى خدمة الشركة ، فهذا الاخفاق من نصيب كل نظام آخر يتولاه الموظفون المتهمون . أما اذا أمكننا ان ندفع التهمة عنهم فى نظام من الانظمة المتعددة ، فلا موجب لحصر التهمة اذن فى التعاون وموظفيه

□

اذا أصبحت مصر « اشتراكية » فاصلح الاشتراكيات لها أن تتوسط ولا تندفع مع الشطط فى جانب من الجانبين ، فليس من مصلحة مصر أن تستولى الحكومات على مرافقها وأن تدار فيها الاعمال العامة كما تدار اعمال المكاتب والدواوين ، وليس من مصلحة مصر أن تغفل عن مجرى الأمور فى العصر كله وفى العالم بأسره ،

وان تبقى هذا التفاوت الشاسع بين اغنيائها وفقرائها الزراعيين ، وبين اصحاب رءوس الأموال واصحاب الايدى العاملة . وفى وسعها أن تحقق المصلحة لأبنائها جميعا بنظام الضرائب التصاعدية ونظام التعاون فى الريف والحاضرة ، فلا ينهدم لها مجتمع ولا تنحرف عن تقاليدها التى قامت على الاسرة والميراث ، ولا تتسع الفجوة بين اغنيائها وفقرائها أو تتفتح أبواب الاستغلال والشكوى بين من يبيع فيها ومن يشترى وبين من يعطى السلعة ومن ينتفع بها

واذا اصبحت مصر اشتراكية على هذا النظام فلا خوف عليها من دعوة طائشة أو مذهب هدام ، ولا انفصام بين ماضيها قبل الف عام ، وبين مصيرها بعد الف عام

عباس محمود العقاد

« كفر الشباب بزعماء الدين ، لانهم شوهوه . وبزعماء الدنيا ، لانهم ملأوا حياته خداعا ونفاقا وكذبا ... »

لماذا كفر الشباب بالزعماء؟

بقلم
الدكتور أحمد أمين بك



الشباب دائما عماد كل زعيم فى القديم والحديث لانهم كما قال ابو العتاهية رائحة الجنة ، قويت عضلاتهم واشتدت سواعدهم وتفتحت آمالهم . ولانهم من ناحية اخرى لم يتحجروا كما تحجر الشيوخ . فهم اقبل للدعوة الجديدة واحرص عليها واسخى تضحية فى سبيلها. لذلك كانوا عماد الزعيم فى كل عصر

وكلما كان الزعيم شابا مثلهم كانوا له اطوع لانه اذ ذاك يشعر بشعورهم ويحس بالامهم ويأمل آمالهم . اما أن كان شيخا هرما فله جيله ولهم جيلهم وله تعاليمه ولهم تعاليمهم ، الا إن كان سابقا لزمنه كما هو الحال فى بعض الزعماء فيكون قد جمع بين بعد المدى وسعة العقل وكثرة التجارب . فهم مع مناسبتهم لجيلهم اكثر اندفاعا. فاذا كان الزعيم تقدميا استطاع ان يحمسهم ويقلل من اندفاعهم ويكون جامعا بين المزيتين اللتين تأوه منهما أسماعيل صبرى اذ قال :

اواه لو عرف الشباب
وآه لو قدر المشيب

وبذلك استطاع مصطفى كامل وقد كان فى ريعان شبابه ان يصرخ فى الشباب امثاله فيحمسهم وينفخ فيهم من روحه ويخلق منهم وطنيين بعد أن لم يكونوا

اما الهرم فتنقصه عوامل كثيرة تقلل من زعامته مثل تبلد شعوره غالبا وحذره من العواقب غالبا وعدم فهمه جيلا غير جيله غالبا . وبذلك يكون فى الاغلب مقودا فى شكل قائد ومتخلفا فى شكل زعيم .. اتيحت له ظروف الزعامة ولكن لم يتصف بصفتها

ثم ان الشباب فى زماننا حائر كل الحيرة مضطرب اشد الاضطراب ، يتحمس ولكن لا يعرف اين يتجه ويطمح الى تغيير ما هو فيه ولا يدرى ماذا يجب أن يكون فيه

واذ ذاك يصح جدا ان يكون عنده الاحتراق بالنار خيرا من الحيرة التى تستولى عليه . فمن حسن حظه ان يوفق الى زعيم ينفى حيرته ويهدىء اضطرابه ويوجهه الوجهة الصالحة

وهو فى حاجة الى عقل يقوده ويحتاج ايضا الى شعور يحمسه وعاطفة تلهبه . وفى العادة يكون الشيوخ اكبر عقلا وان كانوا اقل شعورا وعاطفة . فلا يفلحون فى قيادته لان الشباب عادة يصغى الى العاطفة اكثر مما يصغى الى العقل . وتستهويه الخطب الرنانة اكثر مما تستهويه الحكم الهادئة

□

ومن الاسف أن زعماء العالم اليوم يسيرون حذو زعماء الامس لانهم يؤمنون بأساليب السياسة القديمة ويخضعون لتعاليم الوطنية التى هى ارث من القرن الماضى . وهذه كلها غير صالحة اليوم لانها تكشف عن عصبيات بغيضة وعن سفك للدماء من غير حساب وعن حروب متوالية متتابعة ، تتدرج تدرجا تصاعديا وتتضاعف ويلاتها كما تتضاعف عملية الربح المركب . وهذا كله غير صالح لزماننا

انما يصلح لزماننا زعماء يؤمنون بالانسانية بدل القومية ويقودون الشباب لخدمة المجتمع الانسانى كله

والفرق بينهما كالفرق بين تعاليم المسيح ومحمد من جهة وتعاليم هتلر من جهة اخرى . ان هذه الزعامة بحق هى التى تناسب العصر . وليست تنجح هذه الدعوة الى الانسانية اذا احيطت بدعوات قومية لانها تكون كرجل اعزل بين مسلحين . فهو معرض دائما لخطرهم . انما تجدى هذه الدعوة عند ما يتعاون الزعماء كلهم على نشر الامن والدعوة الى الانسانية

وقد كان الزعماء السياسيون يؤمنون بالفاظ جوفاء كالاستعمار والانتداب والمحافظة على النظام وكانت الشعوب تبيع انفسها بيع السماح لمثل هذه الدعوات

اما اليوم فاصبحت الشعوب ارقى من قادتها واعقل من زعمائها ، لا يسمحون لان يقلدوا قيد الاغنام وهم اليوم لا يحبون ان يسموا رعية ويسمى الزعيم راعيا بل يريدون أن يسموا مواطنين وزعيمهم مواطنا ايضا .. لذلك وجدنا فى كل شعب شبانا يخرجون على الزعماء ويدعون للسلام كى يروا العالم آمنا مطمئنا لا يروعه شبح الحرب ويكرهون ان يروا حكامهم ينصرون الراسماليين ويخضعون لاوامر صانعى الاسلحة

هذه الحركة ما زالت فى بدئها ولكن من المحتم انها ستقوى ثم تقوى حتى تكتسح العقلية القديمة والزعماء القدماء وتنصب عليهم زعماء جددا من جنس ميولهم

ان زعماء اليوم فى غفلة من امرهم يقادون من ذقونهم بتعاليم موظفى وزارة خارجيتهم وهى تعاليم قد تعفنت ولم تعد صالحة لزماننا .. والا فلو سأل كل زعيم نفسه : ماذا تجنى من الحرب وماذا تخسر ولماذا تستعمل السلاح حيث يمكن ان

تستعمل الحجج المنطقية ولماذا نتحارب وقد كان يمكننا أن نلجأ الى هيئة تحكيم تنصف المظلوم ؟

لو سأل كل زعيم نفسه هذه الأسئلة لم يتردد فى ان يرى أن الحرب وخيمة العواقب للغالب والمغلوب بل للغالب أكثر منها للمغلوب .. وان دم انسان واحد يسفح على الارض أعز من الدنيا وما فيها ..

ثم كيف نطمئن اذا كان هناك دولتان متحاربتان الى ان الغالبة منهما هى المظلومة لا الظالمة ؟ بل كثيرا ما يحدث العكس

ولقد مر على الناس هذا الدور بالنسبة للأفراد فكان من اخذ حقه يستعيده بالقوة اما بسفك دمائه أو مصارعته أو نحو ذلك . ثم تقدم الناس فلجأوا الى المحكمة بدل أخذ الحق باليد علما بأن المحكمة تقضى بالعدل ولا تغلو فى سلطتها فتأخذ من الظالم للمظلوم أكثر من حقه . فما بالنا لا نفعل ذلك بين الأمم ؟

لقد بدأ الناس يفهمون ذلك اذ اسسوا محكمة العدل فى لاهاى وهيئة الأمم فى امريكا ولكن ظلت الهيئتان بدائيتين تنتظران أن تسندهما

من قصص الحياة



أسعفة القدر

أسس جدى وصديق له شركة لتجارة الأخشاب والفحم . وحالف جدى الحظ ، فازدهرت تجارته وتضاعف رأس مال الشركة خلال بضع سنوات

وكان جدى لا يشك فى امانة احد ممن يعاملهم او يخالطهم . وكثيرا ما كان يقول : « اننا حين نشك فى امانة امرىء ، ندفعه ــ بطريق غير مباشر ــ الى الخيانة وعدم الاخلاص » . لذلك كان لا يرد طلبا لأحد التجار ، مهما كانت حالته المالية . فاذا اعترض الشريك ، قال جدى انه مستعد لدفع الدين من جيبه اذا لم يدفعه الشارى

وذات يوم ، اختفى الشريك ، بعد ان اختلس من أموال الشركة مبلغا كبيرا . وحين علم معارف جدى وابناؤه ما حدث ، الحوا عليه ان يبلغ البوليس قبل ضياع الأموال المختلسة . ولكنه هز راسه قائلا : « من يدرى .. لعل له عذره . انني لن أحطم مستقبله وازج به فى السجن من اجل « مال » يروح ويجىء ، لا يد لنا فى كثرته ان تضاعف ، ولا فى ضياعه اذا فقد »

الشعوب فيكون لهما من السلطان ما لمحاكم الأفراد على الأفراد

▭

مما يؤسف له ان الشباب قد كفر بكل شيء : كفر بالدين وكفر بالدنيا وكفر بالزعماء . والسبب في كفرهم بالدين ان زعماء الدين شوهوه ولم يمكنهم عرضه عرضاً يوافق عقل الشباب . وكفرهم بزعماء الدنيا يرجع الى انهم لم يستطيعوا ان يملأوا عقله وقلبه . وخير الزعماء من ملأهما . انما ملأوه خداعا ونفاقا وكذبا . وهذه الأشياء كلها قصيرة العمر كما قيل :

ثوب الرياء يشف عما تحته
فاذا ارتديت به فانك عاري

واذا كشف الرياء في الزعيم سقط الى لارجعة وتبين الشباب انه مخدوع وان الزعماء انما يريدون ان ينهضوا على كتفيه الى الحكم لا الى الاصلاح ، فاذا وصلوا اليه تنكروا له وعبسوا في وجهه ، فاخذوا حذرهم وصاروا يريدون من الزعيم التضحية لا الاستغلال . ومنفعة الشعب لا الانتفاع ، وسيظلون في اضطراب وقلق حتى يصلوا الى غرضهم ...
والله يوفقهم ...

أحمد أمين

وسمع مدير احد المصارف بما حدث ـ وكان يجل جدي ويحبه ـ فاقرضه المبلغ الذي اختلس ، على ان يرده له حينما تتحسن الظروف . ومرت سنوات عجاف ، طوحت فيها الأزمة الاقتصادية العالمية بكثير من التجار .. ولكن جدي ظل صامدا .. حتى مات مدير البنك الذي اقرض جدي المبلغ ، وخلفه ولده فارسل الى جدي ينذره بسداد المبلغ خلال ثلاثة ايام ، والا وضع يده على المؤسسة

ولكن من اين يحصل جدي على هذا المبلغ .. وخزانته تكاد تكون خالية ؟ !.. لقد اعياه البحث والتفكير . وفي ظهر اليوم الثالث من الانذار ، دعا موظفيه وقال لهم : « اصدقائي .. بعد خمس ساعات ، قد يتسلم المؤسسة شخص غيري ، ما لم ينقذنا القدر باعجوبة .. فان على دينا قديما ، آخر موعد لسداده الساعة الخامسة اليوم . واذا كنت آسف على شيء فانما آسف لفراقكم ! »

وبعد ساعتين ، وقفت عربة امام باب المؤسسة . واطل جدي من نافذة مكتبه ، فرأى شريكه القديم وفي يده حقيبة صغيرة . وحين لقي جدي قال له : « لست ادري كيف اشكرك !.. لقد احتفظت بنبأ الاختلاس سرا ولم تبلغ الأمر للبوليس ، فحافظت على كرامتي . وقد ندمت على فعلتي فبارك الله لي في اموالي وربحت ارباحا طائلة .. » . وفتح الرجل حقيبته واخرج منها خمسة عشر الف دولار سلمها لجدي وهو يقول : « هذا هو المبلغ الذي اختلسته » . ثم سلمه خمسة الاف اخرى وقال : « وهذه هي ارباحها ! »

حوار طريف، يعرض فيه الكاتب رأيا اجماليا في الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية

ستستريحون يوم أستريح!



بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

على شاطىء البحر الذى لا يستريح ، جلس اربعة من الناس يستريحون فى ظل صخرة سامقة كست الامواج اسفلها بالطحلب ، ومدت امامها بساطا من الرمل الناعم البراق الشبيه بالتبر . وكان الأربعة عائلة مؤلفة من والد ووالدة فى متوسط العمر ، وابن فى الخامسة والعشرين ، وابنة فى العشرين . وقد خرجوا منذ الصباح فى سيارتهم الفخمة يبتغون تبديل الهواء والترويح عن النفس فى طريق واسع جميل يرافق البحر مسافات بعيدة . وعندما بلغوا تلك النقطة من الطريق ارتأت الابنة ـ وكانت تقود السيارة ـ ان يتناولوا غداءهم فى ظل تلك الصخرة . وما ان استقر بهم المقام ، حتى راحوا يخرجون من سلال وحقائب حملوها من السيارة اصنافا من اللحوم الباردة والجبن والتوابل والفواكه والحلوى والمشروبات الساخنة والمثلجة ، فيوزعونها فى صحاف وكؤوس ، ثم يرتبونها بمنتهى الاناقة على سماط من الورق الابيض النقى . .

ـ عجلوا ، عجلوا ! اكاد اموت جوعا . . بل اكاد آكل الحجارة لفرط ما بى من قابلية ما احسست مثلها قط فى حياتى .

قالت الابنة ذلك وتناولت قطعة كبيرة من الروستو ووضعتها بين قطعتين من الخبز ، وراحت تلتهمها بنهم الذئب الذى يوشك الجوع ان يودى بحياته

الوالدة : برافو !.. هى المرة الاولى أسمعك تشكين فيها فرط القابلية بدلا من قلتها . كلى . . كلى يا حبيبتى . . الف صحة وصحة

الوالد : ارايت يا ابنتى ما يفعله قليل من الحركة فى الهواء النقى ؟

الوالدة : بل قليل من صرف الفكر عن مخرقات ماركس وانجلس ولينين وستالين ومن لف لفهم . .

الابنة : امى ! رجوتك لا تنغصى على غدائى . . فسابقى فى واد وتبقين فى واد

الوالدة : اما انك تغصت على امك حياتها باعتناقك مبادىء الشيوعية الهدامة ، فما ذلك عندك بامر ذي بال

الابن: تعرفين يا اماه انني اشتراكي لا شيوعي . وانا ، مع ذلك ، انتفض اشمئزازا كلما طرقت اذني هذه الاراجيف الصبيانية التي تنعت الشيوعية بالهدم دون البناء . لو كانت الشيوعية التي تمقتينها تهدم ولا تبنى لأن لها أن تهدم نفسها . ولو كانت الديموقراطية التي تدينين بها تبنى ولا تهدم لما خشيت على نفسها من الشيوعية ، بل لما نبتت منها الشيوعية الهدامة . افلا قلت لي ما الذي تهدمه الشيوعية وليس جديرا بالهدم ؟

الوالدة : انها تهدم الدين،والدولة، والعائلة ، والوطن ، والحرية .. فكانها تقوض جميع الاسس التي يقوم عليها المجتمع البشري

الابن : اما الدين فاذا كان مرده ـ كما تؤمنين ـ الى قوة منها كل شيء ، وفيها كل شيء ، واليها كل شيء .. فما اخال الشيوعية بقادرة على هدمه،وان هي تمكنت من هدمه كانت اقوى منه ، وكان حريا بالهدم

الابنـة : لا فض فوك يا اخي .. .. زدها من مثل هذا العيار

الابن : واما الدولة فالشيوعية لا تمحوها بل تثبتها على اسس جديدة هي اسس المنفعة العامة بدلا من المنفعة الخاصة

الوالدة : ولكنها دولة تدير ها حفنة من الناس ، على عكس الدولة الديموقراطية التي تنشأ بارادة الكل وتدار بارادة الكل لمنفعة الكل

الابنة : بارادة الاكثرية يا اماه . الا تقبلين مني هذا التصحيح ؟

الوالدة : قبلت .. بارادة الاكثرية

الابن : ومن هم الاكثرية في اية دولة من دول الارض ؟ . هم الفلاحون والعمال وذوو المهن الصغيرة الحقيرة .. أترضين أن تحكمك هذه الاكثرية ؟

الوالدة : معاذ الله .. بل افضل أقلية مستنيرة على اكثرية جاهلة

الابن : وذلك ما تفعله الشيوعية بالتمام عندما تسلم مقاليدها لحفنة من الرجال المتازين بدرايتهم وحنكتهم واخلاصهم وتفانيهم في سبيل المجموع.ان الجيوش لاتنظمها وتدربها وتسيرها غير اقلية ضئيلة من الضباط والقواد . منذ اقدم العصور والاقلية تحكم الاكثرية . وما الفرق بين حكم وحكم الا في اقلية تحكم لمنفعتها واقلية تحكم لمنفعة الجميع . اما الانتخابات النيابية فليست سوى مخدرات للاكثرية وذر رماد في عيونها

الابنة : عافاك يا اخي ، عافاك .. زدها من هذه البضاعة

الوالدة : لا بل زيديني انت من بضاعتك عن العائلة والوطن والحرية الفردية

الابنة : لا قيمة للفرد في ذاته .. لانه لايستطيع وحده أن يخلق شيئا: لا لغة،ولا فنا ، ولا صناعة،ولا دولة، ولا دينا . ولا هو يستطيع ان يجدد ذاته .. فقيمته اذ ذاك قيمة الصفر . ولكن الصفر يصبح ذا قيمة عظيمة بين ارقام كثيرة . واذ ذاك فاي باس على الفرد اذا هو جعل

حريته رهنا بحرية المجموع ، فاضاع نفسه في المجموع ليجدها فيه ؟ واذ ذاك فالعائلة الصغيرة يجب أن تذوب في العائلة الكبيرة التي هي الانسانية . والوطن الاصغر ينبغي ان ينصهر في الوطن الاكبر الذي هو الارض . وذلك ما تسعى اليه الشيوعية

الوالدة : هذا كلام قد يقنع غيري من الامهات . . اما انا فلن اتخلى لدولة أو غير دولة عن واجباتي كأم وعن عواطفي نحو ابني وأبنتي وان يكونا خصمين لي في العقيدة

الابن : ما من خصومة بيننا يا امي . . وكل ما في الامر انك تطلبين سعادتنا وراحتنا من باب ، ونطلب سعادتك وراحتك من باب آخر

الوالدة : بئست السعادة تفرض علي فرضا . . أنا سعيدة بما أملك وبما اعتقد ، وبدولة تبيح لي أن أملك ما املك وان اعتقد ما اعتقد . خير لي ان أموت جوعا من ان يملي على احد من الناس افكاري واعمالي ، ويحرمني الحق في ان املك ارضا او بيتا وان اتصرف بهما كيفما اشاء

الابن : ليست الحرية يا امي سوى اسم « مبهم » لمسمى اشد ابهاما . الملك أمي وأنا ابنك باختيارك واختياري ؟ أم لعلك جئت هذا العالم وستمضين عنه بمحض ارادتك ؟

الابنة : بل هي الحرية أن يرث والذي عن والده أرضا سباخا تحتوي احشاؤها بحيرة من البترول فيصبح ذا ثروة طائلة من بعد أن كان عاملا فقيرا ! ليست الارض وما على سطحها وفي جوفها ملكا لاحد من الناس ، بل هي ملك الناس أجمعين

الابن : أجاريك الى هذا الحد لا أبعد . . فالكنوز الدفينة في الارض يجب أن تكون ملك الدولة التي تمثل المجموع ومثلها وسائل الانتاج والنقل والتنوير والري وسائر المنافع العامة . فهذه حرام أن تبقى نهبا لجشع الافراد والشركات الاستثمارية . أما الملكيات المحدودة من دار وعقار ومنقولات فمن الخير ان تبقى . لان في بقائها ضمانا لاستمرار الدولة الاشتراكية . اذ لا يصح أن نجرد الانسان من غرائزه الفردية لنخلق فيه غريزة اشتراكية . وغريزة التملك من اقوى الغرائز في الانسان ، فلا يجوز أن نقضي عليها . . بل الافضل أن نوجهها توجيها اشتراكيا . أما العقيدة الدينية فليس من السهل ـ بل ليس من المستحسن ـ استئصالها . ولكن من الضروري الحد من اذاها عندما تتصلب وتتعصب الى حد ان تهدد وحدة الدولة وسلامتها

الوالدة : اراك أكثر تسامحا من اختك . .

الابن : أما قلت لك انني اشتراكي ؟ والاشتراكية هي الطريق الوسط ما بين الراسمالية والشيوعية . أما اختي فشيوعية ، ولكن بالقول لا بالفعل . ولو جاءها الآن زمرة من الرفاق الشيوعيين فاحتجزوا سيارتها باسم الدولة ثم استأثروا بهذا الزاد الطيب الذي امامها وعوضوها عنه رغيفا يابسا وبصلة . . .

الابنة : كفاك . . كفاك ! لقد بت اخشى اذا أنت تماديت في حديثك

على هذه الوتيرة أن تفسد فى النهاية دفاعك الجميل فى البداية . دعونا من الجدل ، وهيا نأكل .. فالجوع لا يرحم

الوالد : احسنت ، احسنت .. الجوع لا يرحم

الابنة : كدنا ننساك يا ابى ، ولكنك صبور وحليم .. ارجو ان لا يكون صدرك الرحب قد ضاق بثرثرتنا

الوالد : ما ضاق يا ابنتي ، ولن يضيق باذن الله . فمن حسنات هذا الصدر انه يتسع لكل نزعة وبدعة. ما هى المرة الاولى تصطرع فيها المذاهب البشرية ، ويختلف الناس فى تفسير القصد من وجودهم وفى تدبير شؤونهم على الارض . وحتى اليوم ما قدر لمذهب واحد ان يسود العالم . ذلك لان فى الانسانية حيوية غريبة تأبى الوقوف والجمود ، ولا تنفك تخلق الجديد من القديم طمعا بالوصول الى الراحة التى تنشد . وكل جديد لا بد يمسى قديما يوما من الايام . ومن ثم فلو صح ان مذهبا واحدا يحمل الخلاص كل الخلاص الناس لما اقتبلته الجماهير بعين الحرارة والحماسة. لان الجماهير بطيئة الفهم والحركة ، تثيرها الزعازع من حين الى حين ولكنها قلما تغير من جوهرها او تفلح فى اطلاقها من حظائر تقاليدها الضيقة واوهامها الموروثة وغرائزها الحيوانية . ان الجماهير كانت ، وما برحت ، مقابر للمذاهب

الابنة : اذن انت ترحب بالشيوعية كمذهب جديد ..

الوالد : ارحب بكل مذهب يحمل الى الناس وعودا بالخلاص من اعدائهم .. او تدرين من هم اعداء الناس ؟

الابنة : من ؟

الوالد : هم الجوع،والبرد،والفقر، والجهل ، والذل ، والجور ، والوجع، والموت وكل ما يمشي فى ركاب هذه من خوف ، وجشع ، ورياء ، وحقد، وبغض ، وفحش ، واثم مستور او مكشوف

الابنة : اليس ان الشيوعية تعد باستئصال هذه الشرور كلها ، اما الديموقراطية فتحتضنها وتغذيها وتحنو عليها ؟

الوالد : لست من السذاجة يا ابنتي بحيث اومن بأن فى استطاعة اي مذهب ان يبر باكثر من جزء ضئيل جدا من وعوده .. ولا انا اطلب من اى مذهب فوق ذلك . والذى اخشاه على المذاهب ومنها هو ادعاء كل منها بانه وحده يملك جميع مفاتيح الخلاص . فهذا الادعاء ينتهى حتما الى حمى من التعصب والكره والغطرسة . وتلك الحمى تنتهى الى فقدان الوعى ، فالهذيان ، فالحرب . فتكون النتيجة ان الطبيب يقضى على عليله بالموت تحت ستار الدفاع عن صحته ورفاهيته ، وهكذا المذاهب فى تطاحنها تبلو الناس بالفناء والدمار بحجة انها تقودهم الى البقاء والعمار . الا بئس الطب وبئس البقاء والعمار !

الابن : وهل يكون عمار بلا دمار، او حياة بلا موت ؟

الوالد : لا يا ابنى.. ولكن بيتا تبنيه بيدك ثم تهدمه بيدك ، هو غير

بيت تبنيه انت فأهدمه انا .. لا لغاية نبيلة بل لمجرد الانتقام والنكاية والتشفي . وذلك ما تفعله الحرب بالتمام . انها تميت وتهدم انتقاما ونكاية وتشفيا ، لا حبا وتسامحا وغيرة . ولذلك كانت الحرب أكبر بلايا الناس ، وكانت المذاهب التي تؤمن بالحرب وسيلة الى السلم والحرية والحياة خناجر وحرابا في قلب السلم والحرية والحياة

الابن : ولكنك لا تنكر يا ابي ان الحروب جاءت البشرية بالكثير من المنافع ...

الوالد : اجل .. ولكنها منافع غير التي كانت البشرية ترمي اليها من وراء حروبها . فالناس ماتعمدوا يوما من الايام بلوغ تلك المنافع بحروبهم . بل هي جاءتهم نتيجة عفوية لتفاعل قوى فوق قواهم . فلا يليق بنا ان ننسى — ونحن في حضرة هذا البحر — انه يتحرك ابدا بارادة غير ارادتنا . ومثله هذه الارض وما فيها وما عليها ، وهذه الشمس وكل ما خفي عنا وما بان لنا من الاكوان . فنحن أن نكن مخيرين في اليسير من أمورنا فلا نزال مسيرين في الكثير والقوى التي فوق قوانا هي التي تستخرج لنا الخير من شرورنا حفاظا علينا من الاندثار . وهي تحافظ على بقائنا لغاية تعرفها ونجهلها . ونحن لن نصبح اسياد انفسنا واسياد الكون حتى نفهم تلك القوى ونماشيها بارادتنا لا قسرا عنا . والى ان يكون لنا ذلك يحسن بنا ان نقلل من غرورنا وغطرستنا ، وان نكتفي بما لدينا من خير ، وان نسعى بكل مانملك من وسائل شريفة للحصول على خير اوفر واعم حتى يكون لنا الخير الاكبر .. الا وهو خير المعرفة الكاملة التي بها — لا بغيرها — نصبح أسياد انفسنا واسياد المسكونة

لتتمذهب يا ابني .. ولكن من غير أن تتحجّر . ولتناضل ، ولكن من غير أن نغرق نحن ونغرق الذين تناضل من اجلهم في بحور من الدمع والدم . واذا كانت المعرفة لا تنال الا بالدمع والدم فلنبذل لها بسخاء من دموعنا لا من دموع سوانا ، ومن دمائنا لا من دماء الغير

□

وطال بالاربعة المقام ، وتمادى بهم الحديث . وكان البحر في كره وفره يخاطبهم بغير انقطاع فيقول لهم في جملة ما يقول : « ستستريحون يوم أستريح » .. ولكنهم ما كانوا يسمعون !

ميخائيل نعيمة

○ شكت سيدة لصديقتها الضيق الذي تلقاه من المحامين الذين يقومون باجراءات طلاقها من زوجها ، فقالت لها صديقتها : « لا تحدثيني عنهم ، فقد تعبت من اتصالاتي بهم لاتمام اجراءات التوريث حين مات زوجي ، حتى انني تمنيت حينذاك لو أن زوجي لم يمت ! »

البركة فيكم

أحداث طريفة بين القضاة والمحامين

بقلم محمد على علوبة باشا

ان الفرق عظيم بين ما وصل اليه القضاة والمحامون وبين ما كانوا عليه فى الزمن السابق ، حيث كانوا يؤخذون للعمل امام المحاكم - اهلية وشرعية ، من رجال لا يحملون شهادات الحقوق !

ولا انسى انى بعد ان اتممت دراسة الحقوق سنة ١٨٩٩ وذهبت الى بلدتى اسيوط لممارسة المحاماة بها ، لم اجد بين المحامين هناك من يحمل شهادة الحقوق ، سوى محام واحد تحت التمرين ، تخرج قبلى بسنتين ؛ وهو المرحوم محمود بسيونى بك . اما الباقون جميعا فكانوا يعملون بلا شهادات !.

بل كان بينهم — مع الأسف — كتبة عرائض (عرضحالجية) سمح لهم بان يكونوا محامين او وكلاء دعاوى كما كانوا يسمونهم ، بعد اجتيازهم امتحانا غاية فى السهولة فى بعض مواد القانون المدنى وقانون المرافعات !

وكان جل القضاة فى ذلك الحين من موظفى الحكومة السابقين بمجالس المديريات الملغاة ، ممن لا يحملون شهادات الحقوق . ولكن الفارق كان عظيما بين المحامين والقضاة . وان كانوا جميعا — من حيث العلم والفن — فى حالة لاتوجب الاطمئنان . وكان المحامى الحقوقى يتردد كثيرا فى طرح اى بحث علمى امام اولئك القضاة . لان مثل هذا البحث كان يضايق اكثرهم . وفى الوقت نفسه كانت للقاضى سلطة كبيرة تجعل له الحق فى ان يحبس اى شخص — حتى ان كان محاميا — اذا تلفظ بالفاظ يمكن ان يعتبرها القاضى اعتداء عليه !

ونظرا الى الفوضى التى كانت ضاربة اطنابها فى المحاكم الشرعية والاهلية آنذاك ، كانت الرقابة القضائية شديدة ؛ للمحافظة على كرامة المحاكم ، وارتفاع شأنها

☐

ومن الحوادث التى لا انساها ، انى بعد ان ذهبت الى اسيوط ، وكان فيها مجلس الاستئناف بالوجه القبلى ، تبدت نفسى محاميا امام المحاكم الشرعية ايضا . ثم وكلت سنة ١٩٠٠ مع زميلى المرحوم محمود بسيونى بك للدفاع امام المحكمة

الشرعية الكلية هنـاك ، عن سيدة كانت ناظرة وقف لزوجها ، وطلب خصمها ـ وهو وجيه فى المدينة ـ عزلها من النظر على ذلك الوقف ، بحجة « الخيانة » كما قال محاميـه الشرعى فى الدعوى !

وذهبت مع زميلى للمرافعـة فى هذه القضية ، وكانت هيئة المحكمة مؤلفة من : رئيس المحكمة ، ووكيله ، وأحد القضـاة . فكان عجبـا لى خلال الجلسـة الاولى ان فوجئت برئيس الجلسـة يصـفق بيديه منـاديا الحاجب ، مؤثرا هـذا على الجرس الـكهربائى ، لأن استعماله « حرام » او « مكروه » !

ولما حضر الحاجب ملبيا النداء ، طلب منه رئيس المحكمة ثلاثة اكواب من شراب الخـروب ، فأحضرها وشربهـا القضـاة الثلاثة والجلسة قائمة ، ثم قال نائب المحكمـة لرئيسـهـا : « هنيئا يا فضيلة الاستاذ » . فرد تحيتـه بمثلهـا واردف قائلا :

ـ نشرب « السوبيـا » فى المرة القادمة ان شاء الله !

ونظـرت الى زميلى الاستاذ بسـيونى فى دهشـة واستغراب وهمست فى اذنه قائلا : « اهذا نظام المحاكم عندكم فى اسيوط ؟ »

فلم يرد على بشىء ، خيفـة ان يسمع القضاة الفضلاء ، فيحـدث ما لا تحمد عقباه !

ولمـا جاء دورنا فى الدفاع عن موكلتنـا ناظرة الوقف ، قدمت زميلى للكلام أولا ، بوصفه اقـدم منى عهدا . وفيما هو يملى دفاعه على كاتب الجلسة ـ كالمتبع فى ذلك العهد ـ صفق رئيس الجلسـة مرة ثانية ، وطلب من الحاجب أن يحضر الابريق والطشت كى يتوضأ لصلاة الظهـر . ثم ترك كرسى الرياسـة شاغرا ، وانتحى ناحية فى القـاعة واخذ فى الوضوء ، بعـد ان صاح بزميليه قائلا : « البركة فيكم ! »

ولما فرغ فضيلته من الوضوء ، قام للصلاة والجلسة قائمة ، وقد جلس مكانه فى كـرسى الرياسـة زميله عضو الشمال ، بينما اخذت زميلهما الثالث عضو اليمين سـنة من النوم !

ولاحظت وزميلى ، ما أشفقنا معه على مصلحة موكلتنا ، من اتجاه فضيلة عضو الشمال الذى أصبح وحده ، وطلبت الى زميلى أن يستدرك الامر باستعمال حقنا القانونى فى رد ذلك القاضى ، والحث فى هـذا الطلب حتى قبل آخر الأمر ، وقال الاستاذ بسيونى بك للمحكمة وهو يفـرك يديه فى شىء من الاستحياء :

ـ ان فى القـانون شيئا اريد ان ابديه للمحكمة !

فـساله نائب الرئيس : « ماذا تريد يا محمود افندى ؟ »

وما كاد الزميل يتلو مادة القانون التى نستند اليها فى رد المحكمة عن النظر فى القضية ، حتى قال له ذلك القاضى : « هل هذا يصح يا محمود افنـدى ووالدك صديقى ؟ ! » .

فاعتذر الزميل بانه يؤدى واجبـا اباحه القانون

وبعد مناقشات ، كان موقفنا فيها



محمود بسيوني بك .. المستشار



محمد علوبة باشا .. وزير الاوقاف

غاية فى الحرج ، خلت هيئة المحكمة للمداولة ، حيث انضم الرئيس الى زميليه بعد الفراغ من صلاته . ثم عادت المحكمة الى الانعقاد بعد عشر دقائق ، واعلنت حكمها برفض طلب الرد ، وبعزل موكلتنا !

وفى مساء اليوم نفسه ، علمنا ان فضيلة عضو الشمال الذى رأس الجلسة غادرها بعد اصدار ذلك الحكم مباشرة الى حيث قابل خصم موكلتنا الوجيه وهنأه بصدور الحكم فى القضية لصالحه !

وهنا لم يسعنى الا ان اقرر شطب اسمى من جدول المحامين العاملين امام المحاكم الشرعية

فاين هذا ، مما وصلت اليه هذه المحاكم الآن حتى صارت مشرفة حقا لكل من ينتسب الى العمل فيها ؟

قاض يخرج لساته

ويحضرنى الآن كذلك حادث عن احد القضاة الاهليين فى ذلك العهد

ذلك انى ذهبت وبعض زملائى المحامين الى ابى تيج ، للمرافعة فى بعض القضايا امام محكمتها . وقد صحبنا قاضى هذه المحكمة نفسه فى القطار الذى اقلنا اليها من اسيوط . فلما بلغنا محطة ابى تيج ، لم نجد هناك ما نركبه الى المحكمة سوى عربة واحدة يجرها جواد واحد ، فرأينا اجلالا لحضرة القاضى ان نترك له هذه العربة ليسبقنا بها الى المحكمة . ثم انتظرنا فى المحطة حتى تعود العربة لنلحق به الى المحكمة . وشد ما كانت دهشتنا اذ فوجئنا بعد نصف ساعة بعودته فى عربة اخرى الى المحطة ، حيث استقل القطار العائد الى اسيوط ،

وغادرنا وهو يضحك ويخرج لنا لسانه ، ونحن مبهوتون !

وما كدنا نصل الى المحكمة حتى علمنا انه شطب جميع القضايا المدنية التى كنا موكلين فيها ، بحجة عدم حضور موكلينا

وهكذا اضطررنا الى دفع رسوم جديدة لاعادة قيد تلك القضايا

□

وهناك قضية لم احضرها ، ولكنى سمعت بها من بعض الزملاء . وهى تلخص فى ان احد القضاة كان يستثقل احد المحامين ، فطلب اليه أن يختصر فى مرافعته امامه ، ولكن المحامى مضى فى المرافعة ، فما كان من القاضى الا ان قطع مرافعته واصدر حكمه فى القضية قائلا :

ــ لغير الأسباب التى أبداها حضرة المحامى حكمت المحكمة ببراءة المتهم !

حجة واهية

وهناك حادث رأيته بنفسى ، وذلك أن المرحوم احمد فتحى زغلول باشا ــ وكان رئيسا لمحكمة مصر ــ تفضل فتوسط لى وللزميل المرحوم محمد فهمى حسين باشا ، عقب تخرجنا فى مدرسة الحقوق للالتحاق بمكتب المرحوم الاستاذ (كارتون دى فيار) كبير المحامين لدى المحاكم المختلطة بالقاهرة فى ذلك الحين .

وبعد بضعة ايام ذهبت مع الاستاذ الى محكمة مصر المختلطة ، للدفاع فى قضية رفعتها احدى الأميرات طالبة الى قاضى الأمور المستعجلة الحكم باخلاء منزل لها كانت تستأجره سيدة ايطالية ، وذلك لان هذه السيدة تستعمل المنزل لأغراض اخرى غير السكنى ، لا تتفق مع حميد الأخلاق

ولما مثلنا أمام قاضى الأمور المستعجلة ، طلب محامى السيدة الايطالية المدعى عليها تأجيل القضية بضعة اسابيع ، لأن موكلته حامل فى الأشهر الأخيرة ، ولا يمكنها الانتقال الى المحكمة للادلاء بأقوالها ، كما أنها لا تستطيع اخلاء المنزل قبل ذلك

ولاحظت أنا ان بين الحاضرات سيدة أجنبية تبدى اهتماما كبيرا بهذه القضية ، فنبهت الاستاذ اليها ، مرجحا ان تكون هى السيدة المدعى عليها ، وأبدى هو هذه الملاحظة للقاضى ، فدعا اليه السيدة المشار اليها ، واتضح من استجوابها انها هى المدعى عليها ، وانها لا يبدو عليها اى أثر للحمل ، فضلا عن قرب الوضع ، كما أكد حضرة محاميها

وعلى ذلك رفض القاضى التأجيل ، وتمت المرافعة ، ثم حكم على السيدة الايطالية باخلاء المنزل فورا

□

تلك كانت العلاقة بين بعض القضاة وبعض المحامين فى الزمن الغابر . وقد صار كل هذا والحمد لله فى خبر كان ، وصار الوزراء يباهون بالانتساب لمهنة المحاماة الشريفة التى هى جزء من العدالة ، واصبح القضاة والمحامون جميعا ينهلون من نبع واحد

محمد على علوبة

« ومنذ تلك الليلة .. اصبحت لا احب
ان اسمع شيئا يتصل بحوادث المستقبل ! »

ليلة لا أنساها

بقلم سير فيكتور جودارد
من كبار رجال الطيران في نيوزيلندا

قضيت عامين من الحرب الأخيرة في قيادة سلاح الطيران النيوزيلاندي في المحيط الهادي . وقررت يوما زيارة الوطن في اجازة قصيرة . واتخذت اليه طريق طوكيو ، لأتمكن من الاتصال بالجنرال ماك آرثر وغيره من القواد الذين كنت اتعاون معهم . وقد اعارني الجنرال « مونتبانن » طائرته القوية « سستر آن » بهيئة طياريها ، وهم من امهر الطيارين

وفي اليوم السابق للسفر ، اقيم لي حفل بشانغهاي ، شهده جمع من الضباط والجنود . وبينما كنت احادث صديقا ، سمعت جنديا بريطانيا جالسا خلفي يقول لزميل له : « الى هذا الحفل لتكريم المارشال جودارد ؟ »

ـ نعم .. هو كذلك . لماذا ؟

ـ لقد مات .. مات الليلة الماضية في حادث اصطدام مروع وهو مسافر بالطائرة !

فاستدرت ببطء نحو الجندي ـ وكان من رجال الأسطول البريطاني ـ ويبدو انه كان يعرفني من قبل ، فقد لمحت حين وقعت عيناه علي ، قطرات العرق تتصبب من جبينه ، ثم قال في صوت متقطع :

ـ يا الهي .. انني شديد الأسف يا سيدي . اعني انني مسرور جدا . انني اعتذر . لقد رايتك في حلم امس ، وقد بدا لي ذلك كأنه حقيقة !

وقلت مبتسما : « انني لم امت بعد .. قل ماذا رايت في حلمك ، واين وقع ذلك الحادث ؟ »

ـ على شاطيء صخري لاحدى الجزر التي تقع في الطريق الى طوكيو . وقد وقع الحادث في نحو الساعة الحادية عشرة مساء عند هبوب زوبعة ثلجية شديدة . وبقيت الطائرة بين السحب وقتا طويلا قبل ان تهبط

ـ واي طراز من الطائرات كنت اركب ؟

ـ طائرة من طراز « داكوتا »

وكانت طائرة « سستر آن » التي اعارها لي مونتباتن من طراز داكوتا ، فسألت الجندي :

ـ وهل كان معي أحد في الطائرة ؟
فقال بلهجة الواثق :
ـ نعـــم .. قائد الطــــائرة ومساعدوه ، وثلاثة مدنيون : رجلان وامرأة . وجميعهم من الانجليز
ـ ذلك يسرني كثـيرا .. فلن يرافقني سـوى قائد الطــائرة ومساعديه . وليس معي مدنيون . انني لم اعرف اسمك بعد
ـ اســمي دونتج . واقوم بالحراسة في احد الموانيء هنا

□

ولم تكد نفترق بعد هذا الحديث حتى اتصل بي « سـيمور برى » احد كبار مراسلي «الديلي تلغراف» الانجليزية وقال لي :
ـ سمعت انك ستسافر غدا .. فهل ترى مانعا من اصطحابي الى طوكيو ؟
واحسست بضيق شديد ، ولكنني لم اجد وجهـا للاعتراض ، فالأمكنة في الطائرة شاغرة . فقلت :
ـ على الرحب والسعة
وفي مســاء ذلك اليــوم ، دعاني القنصل البريطاني « جورج أوجدن » لتناول العشاء . وبينما كنا نتحدث ، سلمه خادمه الصيني برقية فضها ثم قال : « يبدو انني سأضـطر للسـفر معك غدا » . ولم أملك ان ارفض الطلب ، فقد كانت البرقيـة مرسلة اليــه من القيـادة العامة ، تأمره بالانتقال فورا الى مقر القائد الأعلى للجيوش البريطانية في طوكيو
وقلت لنفسي : « حســنا .. هذان رفيقان مدنيان انجليزيان . ولكن ليست بيننـا امرأة على اية حال » . وقد ضـايقني أن اهتم بحلم ذلك الجندي وان اشعر بكابوس جاثم فوق صدري بسببه
وقبل أن ينتهي العشاء ، عرض الخادم على سـيده رسالة اخـرى قدمها لي وهو يقول : « يستحسن ان تقرأ هذه الرسالة ايضا . انهـا من ممثلنا في طوكيو » . وكان نص الرسالة : « ليس عنـدي مختزل يمكن الاعتماد عليه . اكون شاكرا لو تفضلت باعارتي مختزلا ماهرا ـ رجلا كان أو امرأة لبضعة أسابيع »
وسألني « اوجدن » وأنا ساهم لا أكاد اسمع ما يقـول : « هل في وسـعك ان تســاعدني في ذلك ايضا ؟ » . فقلت كارها : «احـب انني استطيع ان نأخذه معنـا اذا كان رجلا »
فقال ضاحكا : « اطمئن ، انهـا فتاة جميلة جذابة »
وقلت في نفسي ، وقــد بدأ التشاؤم يتملكني : « ها قد تحقق جانب من الصورة التي ظهـرت في الحـلم .. ثلاثة من المدنيــين .. احدهم امرأة »
ولم انم في تلك الليـــلة ، وفي الصباح الباكر ، خرجت واجما الى مطار شانغهاي ، فوجدت الصحفي والقنصـــل العام ومعه المختزلة ، وكانت فتاة هيفاء جذابة الملامح في نحو العشرين من عمرها
ولم يبـد قائد الطائرة « دون كامبل » مرحا كعادته ، فسألته ، بعـد ان حييتــه : « هل التنبؤات الجوية طيبة ؟ »

ـ ليست سيئة للغاية ، فقد قيل ان الغيوم ستكثر على بعد اربعمائة ميل من طوكيو . على اية حال ، لا ينتظر ان تستغرق الرحلة اكثر من ست ساعات

▭

وصعدنا الى الطائرة ، ودارت محركاتها ، وارتفعنا في الجو . ثم اخذنا طريقنا الى طوكيو .. وقلت في نفسي : « لعن الله الافكار السوداء لقد قال لي ذلك الشاب اللعين ان الحادث سوف يكون مساء عندما تهب زوبعة ثلجية ، ولكنا سنبلغ طوكيو بعد الظهر بقليل » . وكنت شديد التعب ، فاستغرقت في النوم

وصحوت على صوت ارتطام مواد صلبة بأجنحة الطائرة ونظرت حولي ، فاذا الدنيا قد أظلمت . ولم استطع ان اتبين شيئا سوى قطع من الثلج تتساقط بغزارة حولنا

وكان الصحفي والممثلة «دوريتا» نائمين . اما القنصل العام فكان يتأوه من دوار اصابه

وانتقل « كامبل » الى مقعدي ، وقال بصوت خفيض : « لا بد ان نصعد فوق طبقات الغيوم والسحب والا غمرنا الثلج » . فقلت : « نعم .. لقد لاحظت ذلك .. ينبغي ان نرتفع ارتفاعا كبيرا »

وبعد برهة ، حضر « كامبل » مرة اخرى وقال اننا على ارتفاع ١٧ الف قدم ، وما تزال الرؤية متعذرة ، فهل نصعد الى ارتفاع ١٨ الف ؟ ان نسبة الاكسجين على هذا الارتفاع تقل كثيرا . ولذلك افضل أن نصعد ونهبط حتى تمر هذه العاصفة الشديدة بسلام .

فهززت رأسي موافقا . وقبل ان يعود كامبل الى مكانه مالت الطائرة بتأثير ضغط الثلج على محركها . وتطلعت الى الساعة ، فوجدتها الحادية عشرة صباحا والدقيقة العشرين ، فقلت في نفسي ان بين المساء وبيننا فسحة طويلة . وحتى ذلك الحين سنكون حتما قد بلغنا هدفنا وتكون العاصفة قد هدأت

واسرع تنفسنا واحسسنا بالام في الآذان ، واغمي على القنصل وعلى « دوريتا » من قلة الاكسجين ، فقد صعدنا الى ارتفاع شاهق ، حتى خشيت على حياتهما ،وادركت انهما لا يستطيعان ان يتحملا وقتا اطول ونحن على هذا الارتفاع

وحضر الى كامبل مرة اخرى ، وقد بدا على وجهه التعب والقلق والاجهاد ، ولكن نفسه كانت عامرة بالثقة والايمان . فسألته : « الا تستطيع ان تهبط قليلا الى الطبقات الدافئة ؟ » وابتسم « كامبل » وقال انه سيجرب ذلك

وبدأنا نهبط ، فاخذت موجة الثلج تكتسحنا مرة اخرى . فرحنا نصعد ونهبط نحو اربع ساعات اخرى . ثم اخذ القائد يواصل الهبوط عسى ان يصل الى طبقة جوية صافية . ولكنه كان كلماهبط زاد الجو ظلمة والاعصار شدة

▭

وفجاة ابتعدنا عن الزوبعة ، ولكننا فوجئنا بشيء آخر . لقد رأينا انفسنا بالقرب من موجات البحر الثائرة . وتطلعت الى الساعة

مرة اخرى ، فكانت الثالثة والنصف .. بحر .. وجليد !.. ان ذلك ما تنبأ به الجندى . وسرنا قليلا ، فراينا نتوءات مرتفعة صخرية . واكواخا للصيد غطتها الثلوج ، وخليجا . ولم يكن ثمة مكان نرسو فيه .. لقد بلغنا الساعة الرابعة وخمس دقائق ، وبعد قليل تغرب الشمس وتسود الظلمة !

وارتفعنا قليلا حتى لا نصطدم بهذه النتوءات الصخرية ، وقطعنا مسافة كبيرة ثم هبطنا عسى ان نجد رقعة تصلح لهبوط الطائرة ، ولكننا راينا نفس المنظر السابق : سلسلة نتوءات صخرية واكواخ صيد مغطاة بالثلوج . وادركنا عندئذ اننا طرنا حول ساحل الجزيرة حتى عدنا الى مكاننا الاول !

وفككت نفسي من مقعدى ، ثم تقدمت الى حيث يجلس مساعد القائد ، وقلت له : « ارني الخريطة » . ووجدت فيها وانا اتفحصها جزيرة استنتجت أنها هي التي درنا حولها . فقلت : « لا بد أن نكون الآن فوق جزيرة سارو » . وهز المساعد رأسه ، ثم قال : « اذن فاقرب مطار الينا في طوكيو وهي تبعد عنا الآن بنحو مائتي ميل علينا ان نقطعها في الظلام »

فقال كامبل : « ولكن ليس لدينا ما يكفينا من الوقود .. » . ثم اردف مبتسما : « اننا ينبغي أن نرسو هنا على هذا الشاطىء الصخرى الذى تراه ، مهما كانت العواقب .. ولا حاجة بنا للتفكير في القفز اليه ، فالسحب منخفضة والريح شديدة »

وعدت الى مكانى ، وطلبت من رفاقى المدنيين ان يلفوا أنفسهم بالبطاطين وان يثبتوا أنفسهم جيدا في امكنتهم حتى يقدر لهم النجاة . اما انا ، فقد كنت متوقعا موتى ، وتمثلت ما سيحدث في الدقائق القليلة التالية على حسب ما روى لى الجندى في شانغهاى

وعندئذ اغمضت عينى وصممت اذنى حتى لا ارى شيئا من المناظر المفجعة التى ستدور حولى . وفجاة صحوت على صوت ارتطام الطائرة بالشاطىء الصخرى .. فتخبطنا بعضنا في بعض .. ثم افقنا من ذهولنا بعد حين ، فراعنا أن احدا منا لم يصب بسوء

وذهبنا الى كوخ قريب ، قضينا فيه الليلة . وبينما كنت راقدا في الكوخ جعلت اسائل نفسى : « هل رآنى الجندى وانا ميت بعد اصطدام الطائرة ، ام نسى هذا المشهد الأخير ؟ » . وكتبت اليه خطابا اسأله فيه عن ذلك ، فتلقيت منه هذا الجواب :

« آلمنى ان اسمع نبأ اصطدام طائرتك . ويؤسفنى انى لا اذكر الحلم الآن بتفاصيله . ولذلك لا استطيع أن اقطع ان كنت رايتك ميتا أم على قيد الحياة .. ولكنى اذكر أن الصدمة – في الحلم – كانت قاتلة ! »

ومنذ ذلك الحين ، صرت لا احب ان اسمع شيئا يتصل بحوادث المستقبل – حتى التنبؤات الجوية – فان ذلك يفسد متعة الحياة ، ومتعة الطيران !

[عن مجلة « ساترداى ايفننج بوست »]

أطرف الأخبار

• اراد الممثل الانجليزى « ولسن باريت » أن يكرم جماعة من العمال كانوا يطلون جدران بيته ، فاعطاهم تذاكر يدخلون بها مسرح «الاميرة» لمشاهدة الرواية التى يمثل فيها ، وتلقاهم هناك بالترحيب. وشد ما كانت دهشته حين قدموا بعد ايام بيانا بالاجر المطلوب لهم عن ساعات العمل ، فاذا هو يشتمل على ثمانية شلنات اجر اربع ساعات اضافية هى التى قضوها فى المسرح !

• شوهد احد الجنود فى المانيا الشرقية يهتف بحياة ستالين فى حماسة شديدة . فسأله صديق له معاتبا : « هل نسيت أنك كنت منذ سنوات تهتف متحمسا بحياة هتلر ؟ »

فأجاب الجندى هامسا : « كلا يا صديقى لم أنس ذلك قط ، ولكن لم أنس ايضا كيف كانت نهاية هتلر بعد ذلك الهتاف ! »

• لاحظ مدير المؤسسة كثرة الأخطاء الاملائية فى الخطاب الذى قدمته له سكرتيرته ليوقع عليه ، فكتب تحت توقيعه : « ارجو المعذرة لكثرة الأخطاء الاملائية فعاملة الآلة الكاتبة ليست دقيقة » . وقبل أن تغلق الخطاب لارساله بالبريد ، أضافت هى الى الحاشية : « ليست دقيقة لأن المدير لا يعطيها سوى خمسة جنيهات فى الشهر ! »

• جلس احد أساتذة الجامعات لتناول العشاء مع أسرته فى الساعة الثامنة مساء . وهنا جاءه خادم المنزل معلنا قدوم احد الزائرين ، فقال الاستاذ للخادم غاضبا : « دع الزائر الثقيل ينتظر حتى نفرغ من العشاء » . ولما خرج ليقابل الزائر بعد ذلك وجده صديقا حميما له ، فقال معتذرا من تركه ينتظر فترة طويلة : « لاتؤاخذنى ياصديقى فاننا نتعشى دائما فى الساعة الثامنة » . وشد ما كانت دهشته حين رد عليه صديقه قائلا : « انتى أعلم ذلك ولهذا جئت فى هذا الموعد تماما تلبية للدعوة التى وجهتها الى لتناول العشاء معك الليلة ! »

• قال احد الممثلين الانجليز المسنين لزميلة له شابة : « انتى اتمنى ان أقوم بدور الفتى الاول فى احدى الروايات الغرامية التى تكونين بطلتها ! » . ولما لفتت الممثلة الشابة نظره الى ان شعر راسه قد شاب كله وصار أشبه بالثلج ، رد عليها قائلا : « ليس تراكم الثلج فوق سقف المنزل دليلا على خلو حجراته من الدفء والحرارة ! »

أحمد رامي .. فراشة

لا تصدق ما يقول الشعراء فالذى قالوه فى الحب هباء
كلما استهواهمو حسن مضوا يرسلون الشعر فيه والغناء
لا يقرون على حب ولا يستطيعون على حال بقاء
حبهم وقف على أنغمهم وهوى الناس التفانى والفداء

(ابن زيدون) : ما الذى تعنين ؟

(ولادة) : أعنى أنكم كفراش الليل تهوون الضياء

وكذلك الشاعر احمد رامى — كما قالت ولادة فى قصيدته « غرام الشعراء » — من فراش الليل يهوى الضياء ، ويرسل الشعر والغناء ، ويسبح فى وجده يناجى طيف الحبيب السارى ، تارة بصوت « سومة » كوكب الشرق ، الذى يهيج الشجو فى مسمعه ، ويبعث المكنون من ادمعه ، ويدب فى نفسه دبيب المنى .. واخرى وهو سهران وحده ، ينظم اغانيه الشجية ، والوجود نائم من حواليه ، يستمع فى احلامه اليه ، ويأسى عليه ، وهو معذب فى لواعجه ، يحترق فى لياليه بنوره وناره ، وهو محروم من كل شيء « حتى الجفا محروم منه » ، فيجرى بخياله وراء الحبيب ، ويناشده ويناجيه : «تعال نسهرسوا . . يطول حديث الهوى» . ولكن الحبيب لايجيب ، لأنه من نوع غريب ، لعله اصم او ابكم ، او لا يحس ولا يفهم !

وقد يكون رامى من فراش النهار ، مما يستاف بدائع الازهار ، ويستقبل الشمس فى موكب الأنوار ، ويهيم فى الحدائق مع الأطيار ، متارجحا بجناحيه كلما « غنى الربيع » وابتسم الكون ، وطربت الحياة ، وحفلت الدنيا بالآمال السعيدة ، والمناظر البهيجة ، والمعانى الحلوة والجمال الفتان

والفراشة تهوى الجمال ، وتتعشق النور ولو كان نارا ، وهى من احسن الاحياء ذوقا ، واحلاها لونا ، واخفها ظلا ، لاثقل فيها ولا استثقال ، ولا عداء منها ولا اعتداء . وليست ضارة ولا مضرة ، بل قد يثقل عليها الغير ، فلا تثقله ، ويعتدى عليها فلا تعتدى عليه ، ويضرها فلا تضره .. وكذلك رامى منذ نشأ ، يهيم فى وادى الجمال ، ويعيش بين رياض الخيال ، ولا تطيب له الحياة الا اذا كان بين بنات الشعر ، وكواكب الغناء هائما سعيدا تسمعه يقول :



هـذه روضة وهذى طيور تتناغى وللغـديـر خرير
وذكاء عند الأصيل طمى منها على الكون عسجـد منثور
فتمتع بما ترى من جمال الكون وانس الذى تكن الصدور

ولعله تأثر فى ذلك بعمر الخيام منذ ترجم رباعياته فى فجر شبابه سنة ١٩٢٣ . فقد أرسلته دار الكتب المصرية فى ذلك الحين الى باريس لدرس اللغة الفارسية فى مدرسة اللغات الشرقية ، فقرأ على أساتذته فى هـذه اللغة كتاب الف ليلة وليلة ، وجلستان السعدى ، وشاهنامة الفردوسى ، وتاريخ سلاطين خوارزم ، وتاريخ جنكيز خان . ثم وقعت له نسخة من رباعيات الخيام ، فانقطع لترجمتها عن الفارسية ، وصادف حين ذلك أن وصله نعى أخيه الشقيق الأكبر فى دار غربة ، فاستمد من حزنه عليه قوة على تصوير آلام الخيام وفلسفته فى الحياة . . ثم عاد الى مصر وعادت معه شجونه فصادف أم كلثوم ، وكانت قد عرفته قبل أن تراه من قصيدته : « الصب تفضحه عيونه ... وتنم عن وجد شئونه » فغنتهـا وكان وقتئذ يدرس الفارسية بباريس . ورأته لأول مرة فى حفلة أقيمت لها بحديقة الأزبكية ، فأرادت أن تحييه فغنت فى الوصلة الثانية هذه القصيدة ، واتصل بينهما الود ، وافنى حياته فى نظم أغانيهـا ، كما تفنى الفراشة حياتهـا فى النور والنار

واجتمع من غناء أم كلثوم وأغانى رامى ثروة فنية لهذا الجيل ، امتزج فيهـا سحر الصوت ، ببديع النظم الفصيح والدارج ، وكانت من أجمل ما يترجم عن مكنونات العواطف ، وخلجات النفوس

وليس هناك من يعرف أحمد رامى الا ويعرف فيـه الرقة والصفاء ، والمودة والاخاء ، وحلاوة النفس ، وطهارة القلب ، وانس المجلس . وهو فى الشعراء اشبه بالبهاء زهير فى سهولة الفاظه ، والعباس بن الأحنف فى رقة معانيه ، وأبى العتاهية فى زهده وتهاونه ، وابن الرومى فى تشاؤمه وسخطه على الدنيا وعلى وزارة المعارف التى جحدت حقه ، وغبنته أيما غبن :

أين سجع الهزار من صرخة البو م صراخاً يشير قلب السكون
نعبت فى الظلام تنذر عيشى بنصيب للضيّع المغبـون

والحق ان احمد رامى مغبون فى حياته الفنية ، ووظيفته الحكومية ، فقد استغله أهل الفن لنعيمهم وثرائهم ، دون أن يكون له نصيب فى هذا النعيم والثراء . واستغلته وزارة المعارف دون أن تحله المكانة التى تخصص لها ، أو تفى له بما يستحق وبما أضاع فيه شبابه وحياته بباريس ودار الكتب ، بل تخطته مرات ومرات ، وظنت أنها تعدل حين تظلمه ، وتصيب الحكمة حين تخطىء اليه ، وتوفق حين تحيد عن انصافه . وليس فيما ظلمت واخطأت من عدالة ولا حكمة ولا توفيق

طاهر الطناحى

حياة جواهر لال نهرو مثل رفيع للزعيم الحق الذي لم يخدع الشعب ولم يستغله لشخصه .. وقد حقق للهند الاستقلال والحرية



الزعيم الزاهد

جواهرلال نهرو

سياسي رقيق الحاشية مرهف الشعور جم التواضع ، لا يضيق صدره اذا انتقده مزارع فقير او صارحه عامل بسيط بعيوبه ونقائصه . وقد كتب مرة مقالا بغير توقيع ، يناقش فيه باخلاص كفايته كزعيم ويبرز نقط ضعفه ، حتى يشجع غيره على نقده ويعرف شعور مواطنيه نحوه

وبرغم ما ينم مظهره عليه من هدوء ، فانه ثوري قضى اكثر من ثلاثة عشر عاما في السجون بسبب اثارته للشعب الهندي ضد بريطانيا. وقد نجح في معركته الاولى التي كان هدفها التخلص من نير الحكم البريطاني . وهو يخوض الآن معركة اخرى تهدف الى تنوير الشعب الهندي ، والتقريب بين طوائفه واحزابه المختلفة حتى تصبح الهند دولة قوية متماسكة تساير ركب المدنية . ويحارب نهرو في هذه المعركة تسع عشرة ساعة كل يوم كما لو كانت نتائج هذه المعركة تتوقف على جهوده من دون سائر الجهود

ويحرص نهرو على ان يتصل بنفسه بمختلف طبقات الشعب ليتلقى شكاواهم ويتعرف ميولهم ويلقى عليهم دروسا في الديمقراطية الصحيحة . وكثيرا ما شوهد يغادر سيارته في الميادين العامة حين يشتد الزحام ويعجز رجل المرور عن تنظيم الحركة ، فيقوم نهرو بنفسه بادارتها . وهو الى ذلك شديد الثقة بنفسه ، لا يهاب الاختلاط بخصومه والثائرين عليه

ان تكوين الهند الاجتماعي يشبه — الى حد ما تكوين النفس البشرية — كما صورها فرويد — فهي تتألف من جانب واع وآخر غير واع ، يتضمن الاول مجموعة من ذوي الثقافة الغربية الذين يقيمون بالمدن الهندية الكبيرة ويؤلفون نحو ٣٪ من عدد السكان . والغالبية الباقية من السكان تتألف من رجال الدين وفقراء الهند والمزارعين والعمال الاميين . والهند « غير الواعية » — كعقل الانسان غير الواعي — تسبح في عالم من الاحلام والاساطير والاوهام . ولا بد لكي ينجح الزعيم

فى الهند أن يكسب رضاء هذه الطبقة ويسايرها قليلا فى تفكيرها وميولها . ولذلك يكرس جهوده لاصلاح هذه الطبقة وتثقيفها ورفع شأنها

□

ونهرو سليل اسرة ارستقراطية، وقد كان والده من أكثر المحامين نجاحا فى الهند . وكان يريد لابنه أن يصبح مثله محاميا كبيرا ، فأرسله وهو فى الخامسة عشرة الى انجلترا ، فالتحق هناك بكلية هارو ، ثم بكامبردج ، وعاد الى بلاده فى عام ١٩١٢ شابا انيقا يفيض حماسة وطموحا

لقد كانت الهند ـ بعد الحرب العالمية الاولى ـ فى حالة انهيار وضعف شديدين . وكان غاندى حينذاك يتجول فى مدنها وقراها يدعو الى المقاومة السلبية للانجليز . فاستهوت نهرو الدعوة ، واجتذبته السياسة ، وكانت اتصالاته بالانجليز قد ملأت نفسه رغبة صادقة فى أن يستعيد لمواطنيه كرامتهم ولبلاده استقلالها . فأخذ يطوف القرى والمدن الصغيرة مصغيا الى شكاوى فقراء الفلاحين وآرائهم ، وقابل المهاتما غاندى ، واستمع لآرائه وتشبع بفلسفته . وبدأ الناس يرون فيه بطلا من أبطال الاساطير الهندية القديمة الذين يتبذون مسرات العالم وملذاته ويؤثرون الفقر والتقشف فى سبيل خدمة الناس والتضحية من أجلهم

□

وقد اعجب غاندى بالشاب « نهرو » واحبه ولمس مواهبه . وكان نهرو ـ من جانبه ـ شديد الاعجاب بشخصية غاندى ، ولكنه لم يقتنع بأسلوبه ووسائله « البدائية » فى السياسة . لقد كان نهرو مصلحا سياسيا يؤمن ايمانا عميقا بالاشتراكية ، ولا يؤمن بخزعبلات رجال الدين الهنود ، واحس « نهرو » ـ كما احس معظم الهنود ـ أن تفانى غاندى فى اخلاصه للقواعد الاخلاقية ، فلسفة مثالية لا تصلح فى دنيا السياسة

وتطورت نظرة نهرو للاشتراكية عدة تطورات ، جعلته يسلك مسلكا وسطا بين الشيوعية والراسمالية . وقد شبت فى الهند عدة ثورات ضد الانجليز ساهم فيها نهرو بنصيب ملحوظ . وراح يدعو الى عدم دفع الضرائب للانجليز ، وحرق جميع الملابس والمواد المصنوعة فى بريطانيا . فسجن كما سجن ابوه عدة مرات حتى مات فى السجن ، وماتت زوجة نهرو ايضا داخل جدرانه !

وتغيرت الظروف واثمر جهاد الهنود ، فنالت الهند الاستقلال فى عام ١٩٤٧ ، واصبح ثوار الأمس يؤلفون فجاة حكومة الهند ، وصار نهرو حاكما لها

□

ويقيم نهرو الآن فى مسكن متواضع بنيو دلهى ، ويحيا حياة بسيطة للغاية . فهو ينام على سرير صغير ويأكل طعاما متواضعا زهيد الثمن . ولكنه يزهو بجهاز للتليفون مصنوع من « بلاستيك » شفاف كالزجاج

تبدو آلة التليفون من داخله . ان نهرو يحب الآلات والاجهزة التى ترمز الى التقدم الصناعى الذى تفتقر اليه بلاده والذى يطمع فى ان يتحقق لها فى المستقبل القريب

▭

وينهض نهرو من نومه كل صباح فى الساعة السابعة والنصف ، فيقوم بعدة تمرينات رياضية من تمرينات « اليوجا » ومن بينها تمرين الوقوف على الراس . وقد كتب عنه مرة يقول : « اعتقد ان هذا التمرين مفيد جدا من الناحية الجسمية . ولكننى احببته اكثر بسبب اثره فى نفسى . فان ذلك الوضع الهزلى انمى حاسة الفكاهة عندى ، وجعلنى اكثر احتمالا لهازل الحياة » !

وفى منتصف الساعة التاسعة يتناول نهرو فطوره بسرعة ، ثم يتوجه الى مكتبه حيث ينتظره هناك عادة عدد كبير من الساسة والموظفين والفلاحين وغيرهم من اعضاء الهيئات الاخرى . وحوالى الساعة الثانية بعد الظهر يعود الى البيت لتغداء ومعه عدد كبير من الضيوف

ويخصص نهرو ساعات بعد الظهر لاجتماعات الحزب . وفى الساعة السابعة والنصف مساء ، يعود الى البيت مرة اخرى ليلتقى بزملائه الوزراء او بالصحفيين والزائرين الرسميين . وفى الساعة التاسعة يتناول العشاء . وبعد ذلك يبدأ — على حد قوله — عمله الحقيقى ، فيدخل غرفة مكتبه حيث يحيط به عدد من الكتبة والموظفين ليملى عليهم الخطابات التى يريد كتابتها ، او يقرأ قصاصات الصحف الكثيرة ليتعرف على آراء الشعب ومطالبه

وفى الساعة الثانية او الثالثة بعد منتصف الليل يذهب الى الفراش . ويستمر هذا النظام طوال الاسبوع تقريبا بغير تبديل

[عن مجلة « لايف »]

منطق المرأة

شكت سيدة لصديقة لها من انجدران مسكنها الجديد رقيقة جدا بحيث يستطيع الجيران على الجانبين ان يسمعوا كل ما يقال فى البيت . فقالت لها الصديقة : « فى وسعك ان تتفادى ذلك بتغطية الجدران بقماش سميك » . فصمتت المرأة قليلا ثم هزت رأسها وهى تقول :

— ولكننا حينئذ سوف نعجز عن سماع ما يقولون ! !

العواطف.. بريشة كبار الفنانين

بقلم الدكتور احمد موسى



الاسى [لوحة الفنان « باريس »]

العواطف قوى خفية كالكهرباء ، تبدو آثارها ويحتجب كنهها، والفنان كيان زاخر بالعواطف، تثيره الحركات والتعبيرات ، كما تثيره الطبيعة بالوانها واسرارها ، فيضفي عليها احساسه ، ويخرجه للناس فنا منتزعا من روحه ، مصطبغا بالوان حياته ، مضيئة وقاتمة

والفنان أكثر الناس استجابة للعواطف ، وهو الى ذلك أقدرهم على تسجيلها والتعبير عنها. . فاذا مسه الحب ، او عراه الاسى ، او هزه الحقد، او طارده الخوف ، او الهبه الجشع. . فزع الى ريشته او يراعه يسجل هذه المشاعر



الحب [لوحة للفنان « روفائيل »]

الحب

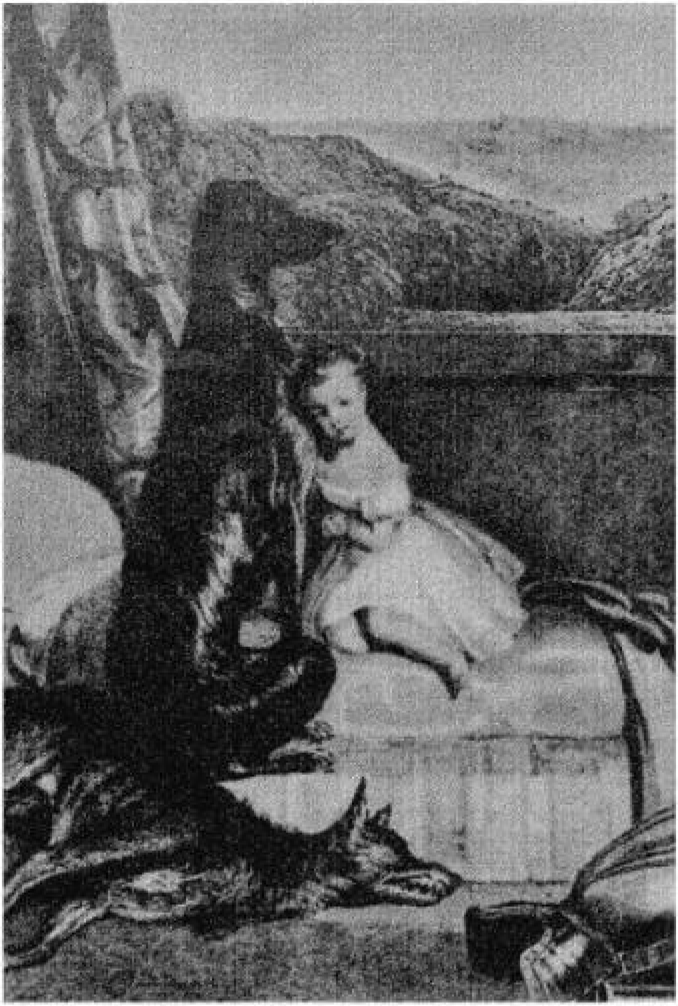
سجل فنانو عصر النهضة الاوربية عاطفة الحب متأثرين بالنزعة الدينية التى كانت سائدة فيه . وقد كان الفنان « روفائيل » اقواهم تعبيرا عن الحب ؛ كما ترى فى لوحة «العذراء والطفل » التى ابتدعتها ريشته الساحرة

الأمانة والأمان

فى هذه اللوحة الرائعة عبر الفنان « مالك كليز » عن الامانة وكيف تؤدى الى الامن والطمأنينة ، فبلغ ذروة التوفيق اذ جعل الكلب الامين يعود الى صاحبه بعد ان فتك بالذئب ليعيشا جنبا الى جنب فى امان واطمئنان !

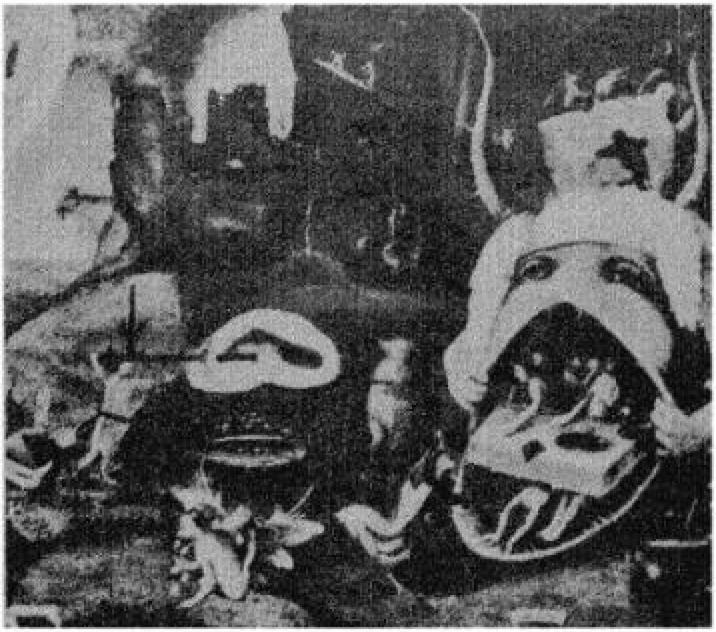


حنان الامومة
[لوحة للفنان « روس »]



الطمأنينة

[لوحة الفنان « ماكليز »]



الجشع [لوحة للفنان « بوش »]

الوطن المغلوب

الهزيمة الوطنية مرارة لا يحسها على حقيقتها الا من رأى وطنه محطما كهذا السيف ، وراح يبكيه بكاء هذه الحسناء ، ويتعلق بالآمال تعلق زميلتها بتلك السحب الكثيفة. وهذا ما تعبر عنه هذه اللوحة البديعة للفنان « باريس »

الجشع

كان الفنان الهولندى «هيرونيموس بوش » يتلمس مناقص البشر ويجسمها فى رسومه تجسيما ساخرا . وهذا هو « الجشع » كما صوره فى لوحة « الجحيم » وقد فغر فاه ليلتهم كل شيء ، حتى فى طريقه الى النار !

حنان الأمومة

سجل كثيرون من الفنانين حنان الامومة فابدعوا ووفقوا،ولكن الفنان «روس» كان أكثرهم ابداعا وتوفيقا فى هذه اللوحة ، اذ أنطقت ريشته بذلك الحنان الخالدكلا من الام والابن، فكان حنانا مزدوجا

أحمد مرسى

منحت احدى الجوائز الأدبية الكبيرة عن رواية ألفتها .. وقد عرضت عليها دور النشر مرتبات كبيرة كي تكرس نفسها للتأليف وتترك مهنة التعليم .. ولكنها رفضت . وهي تشرح هنا سر عشقها للتدريس



أحب مهنتي

بقلم لولا أرومان

أحب مهنة التعليم لانها تحفظ العامل فيها متجدد الشباب والحيوية لا يسرع اليه الهرم ، ولا تباكره الشيخوخة ، فما دام الانسان محاطا بالشباب يقضي معظم أوقاته معهم ، فانه ينقل الكثير من حماستهم واقدامهم وحيويتهم ، وتزول عن نفسه روح الفتور والخمول وصفات الكبر وخصائص التقدم في السن ٠ ومهنة التعليم ترغم المرء على مواصلة العمل الفكري وانماء المعلومات ، فليس أقدر من النشء الجديد على استشفاف نقط الضعف في شخصية المدرس أو المدرسة وحفزه على التطور ومسايرة موكب الزمن وركب الحياة

وأذكر مرة ـ في أول عهدي بالتدريس ـ أني أهملت تحضير الدرس، وأعطيت التلميذات ارشادات خاطئة لعمل واجب في البيت ٠٠ فرفعت بنت صغيرة يدها تستأذن في الكلام ثم حدجتني بنظرة بريئة وقالت: « هل تريدين منا أن نؤدي الواجب بالطريقة الصحيحة أم بالطريقة التي وصفتها لنا ؟» ٠ وكدت أن أثور على هذه الفتاة ، ولكنني أحسست بصحة كلامها فزاد تقديري لها ٠ ومنذ ذلك اليوم وثقت أنه من المستحيل خداع الاطفال ، وقطعت على نفسي عهدا ألا أقول شيئا أو أدلي بنصيحة الا بعد وثوقي من صحتها وفائدتها

والنفس اذ تعيش في جو بعيد عن الحب تذوي جذورها وتجف ، ويتبلد احساسها وتنعدم قدرتها على الاستمتاع بالحياة ٠ والجميل في التعليم أن المدرس لا يتعامل مع مواد جامدة لا تحس ولا تشعر أو أشياء خيالية لا وجود لها وانما يتعامل مع أحياء يمكن أن يحبهم وأن يبادلوه حبا بحب واذا كان حب الأب لأبنائه ينسيه ما يبذله في سبيلهم من جهود وتضحيات ، فان حب التلاميذ والتلميذات ينسي المدرس ما يتجشمه في مهنته من صعاب وأتعاب

والتعليم من خير الوسائل لترويض المرء على سعة الصدر وروح الفكاهة ٠٠ فالدروس التي يلقيها المدرس لا تسير كلها في هدوء وسلام ٠ ان المدرس ـ مهما تكن شخصيته ـ لابد أن يصادف

أشقياء يضعون له الحشرات في أدراج مكتبه ، وقد يلقون عليه الطباشير احيانا أثناء انشغاله بالكتابة على السبورة • ولا سبيل للمدرس الحكيم الا أن يتلقى هذه « الشقاوة »ضاحكا، وان يبادلهم فكاهاتهم ويخلط الجد بالهزل

وعلمتنى مهنة التعليم الا أفكر فى نفسي كثيرا وأن ينصب الجانب الاكبر من تفكيرى فى صالح الغير ومستقبلهم • ولم اجد قاعدة خيرا من هذه لكسب قلوب من أتعامل معهم من الناس ، ثم أن التعليم يهيىء للمرء مجالا لاكتشاف عوالم أكثر غرابة وثروة من اى أرض وطأتها قدم مكتشف •• فنفسيات الاطفال مواد خام عجيبة تفوق فيغرابتها وسلوكها كل ما يوجد من مواد فى المعامل أو المصانع أو الحقول • اننا نتعامل مع عقول وقلوب عليها يتوقف مستقبل العالم

حقا ان مرتبات المدرسين وصمة قومية ودليل على أن الحكومات لمتدرك بعد قيمة المدرسة ، ونسيت أنها الأساس الذىيقوم عليه صرح الأمة • وأساس البيت - وانكان خفيا لا تراه العين - فهوالدعامة الاولى لقوةالبناء• ولكننى أعتقد أن المدرسة أو المدرس المخلص لعمله يجد فى التدريس من السعادة والمتعة ما ينسيه متاعبه المالية

[عن مجلة « كورونت »]

فى الاتيكيت

○ حينما تغشى السيدة مع رجل مطعما عاما ، ينبغى ألا تطلب ما تريده من الخادم مباشرة ، بل تكل الى الرجل الذى تصحبه أن يطلب لها بنفسه ما تريده من ألوان الطعام

○ اذا لم يستطع الرجل أن يخلع القفاز فى الوقت المناسب ، ففى وسعه أن يصافح سيدة وفى يده قفازه ، بعد أن يبدى اعتذاره لذلك • أما المرأة فليس عليها أن تخلع قفازها حين المصافحة ، ولا أن تعتذر من ذلك • كما أن قواعد الاتيكيت تجعل من حقها أنتصافح الرجل أو لا تصافحه

○ عنداعداد حفلات الكوكتيل، ينبغى أن تقدم ربة البيتالمضيفة بين ما تقدمه من مشروبات ، بعض الأنواع غير الكحولية مثل عصير الفاكهة والطماطم • ومن حق كل مدعو أن يرفض المشروبات الكحولية

○ لا حاجة لأن يشكر الضيف مضيفه على دعوته اياه لتناول الغداء أو العشاء معه • وخير من ذلك أن يوجه اليه دعوة مماثلة اذا أمكن

○ عند الدخول فى المسارح أو دور السينما ، يتقدم الرجل المرأة التى تصاحبه ، لكى يسلم التذاكر للمستقبلين الذينيقومون بارشاد الداخلين الى أماكنهم •• وبعدئذ تتقدمه السيدة

حسناء يقتتل من أجلها الملوك!

بقلم الاستاذ حبيب جاماتي

من أساطير التاريخ ان « زيوس » او « جوبتر » كان الها جبارا ، سيء السيرة يتعقب النساء ويعتدي على اعراضهن ، ولا يغض طرفه عن الاهة في السماء ، او امرأة على الارض ، وانما يتوسل بكل ما في حوله وسلطانه للوصول اليهن على رغم ازواجهن وذوي قرابتهن

وكانت الملكة ليدا زوجة تنداريس ملك اسبارطة اجمل نساء عصرها ؛ وقد حاولت ان تصد العاشق السماوي ، وقد احاطها زوجها



الغيور بسياج من الرقابة والحراسة ، الا أن رب الارباب تقمص صورة بجعة بيضاء ، اقتربت من الملكة الحسناء

وجاءت ثمرة ذلك الغرام لائقة بمقام الأب والأم . فقد وضعت « ليدا » ابنة أطلقت عليها «ايلينا» ، ورثت عن أمها محاسنها ، وزادت عليها ما حباها به والدها الاله من وسامة وبهاء ، فسماها الناس « ايلينا الفاتنة »

ولما اكتملت أنوثتها ، شغف بها منيلاس ملك اسبارطة ، فبادلته الحب ، ورضيت به زوجا . وظن الملك ان السعادة والبركة قد حلتا في بيته ، لأنه اقترن بابنة الاله الاكبر واجمل نساء البشر على الاطلاق !

خطة افروديت

وكانت دولة طروادة في ذلك الوقت تنافس دولة اسبارطة في العظمة والسطوة . وكان « بريام » ملك طروادة ، قد شيد لعاصمته أسوارا منيعة وأبراجا شاهقة ، وجند للدفاع عنها ، ولتوسيع املاكها ، جيشا لجبا اشرف على تنظيمه وتدريبه

واوفد « بريام » ابنه « باريس » الجميل الى منيلاس ملك اسبارطة ليفاوضه في طائفة من شئون الدولتين القويتين المتنافستين . فاستقبل الوفد في اسبارطة بالحفاوة ، ووقعت عينا « باريس » رئيس الوفد على « ايلينا » زوجة الملك ، فبهره جمالها ووقع في غرامها !

ولم يكن جمال باريس أخف وقعا في نفس ايلينا من جمال ايلينا في نفس باريس . فقد انطلقت من عيني الشابين ، في لحظة واحدة ، سهام متشابهة نفذت في مهجة كل منهما

ولما كانت الآلهة في ذلك العهد ، هي التي تربط القلوب بالحب او تقطع تلك الرابطة ، فقد هبطت ربة الجمال الزهرة « افروديت » الى الارض لتعاون باريس في تحقيق احلامه ، والفوز بالمرأة التي اضرمت في قلبه الغرام

ورسمت « افروديت » خطة محكمة نفذها باريس ورفاقه بمعونة الربة،وتم اختطاف ايلينا من خدرها وابتعد بها باريس عن اسبارطة

وقضى العاشقان شهر العسل في جزيرة كراناي ، ثم واصلا السفر الى طروادة ، بينما كان منيلاس ، الزوج السيء الحظ ، يضرب كفا بكف ، ويدعو رعيته الى الالتفاف حوله للانتقام من خاطف زوجته !

حرب طروادة

وهب الاسبارطيون وجيرانهم وحلفاؤهم طلبا للثأر ، وحشدوا جموعهم للزحف على طروادة ودك اسوارها وذبح سكانها ورد زوجة الملك الحسناء اليه من الرجل الذي اختطفها

ولبى الدعوة للقتال عشرات من الابطال والملوك ، كان كل منهم قد علل نفسه بالزواج من الفاتنة ايلينا ، وقد هاله أن يختطفها غريب عنهم وينعم بجمالها وحده !

وبلغ عدد الدول اليونانية التي تحالفت على طروادة سبعا وخمسين دولة . وعقد الحلفاء مؤتمرا في مدينة

ميسينا واختاروا « اغا ممنون » قائدا عاما لجيشهم ، وهو ملك « ارغوس » وشقيق الملك الذى اختطفت زوجته

وزحف اغا ممنون على راس مائة الف فارس وراجل ، الى سواحل طروادة

وهاجم جيش اسبارطة اسوار طروادة حيث حشد بريام وأبناؤه الاعوان والانصار ، وانضمت الى الحامية جميع القبائل المجاورة الحاقدة على اليونانيين ، وكان هكتور بن بريام وشقيق باريس يقود ذلك الجيش دفاعا عن الوطن ومنعا للغزاة من الوصول الى المراة التى نشب من اجلها القتال !

ونشبت بين الفريقين حرب طاحنة عرفت فى التاريخ بحصار طروادة او حرب السنوات العشر لانها استمرت عشرة اعوام كاملة . وهى الحرب التى خلدها «هوميروس» فى «الالياذة»

حصان طروادة

واقتحم اليونانيون فى النهاية اسوار المدينة واستولوا عليها بفضل الحيلة التى ابتكرها يوليسوس. فقد صنع هذا القائد الماكر حصانا ضخما من الخشب ، اختبأت فى داخله كتيبة من المحاربين ، وتركه للطرواديين فاستولوا عليه وادخلوه الى مدينتهم فانطلق اليونانيون من جوفه ، وفاجأوا اعداءهم ، ثم اسرعوا الى ابواب المدينة ففتحوها لرفاقهم

ذلك هو « حصان طروادة » الذى يضرب به المثل منذ ذلك الوقت ، ويرمز الى من يسهل لعدوه اقتحام حصونه !

ايلينا العاشقة !

وبينما كان الملوك والابطال يتطاحنون امام الاسوار ، وينازل بعضهم بعضا فى السهول والآكام ، كانت ايلينا — وهى سبب البلية وموضوع الصراع وهدف العراك — تقيم فى قصر الملك بريام ، وفى كنف الرجل الذى اختطفها من خدرها ، باريس الجميل !

كان ملك طروادة قد بلغ الشيخوخة ولم يمانع فى اقامة المراة مع ابنه ، بل رحب بها وامر حاشيته بأن تنظر اليها كزوجة شرعية لباريس . وتلاطمت فى صدر ايلينا العواطف والمشاعر المتناقضة . فهى تارة تحن الى البيئة الاغريقية التى عرفت فيها الراحة والهناء ، وتندم على ما بدر منها نحو زوجها منيلاس من خيانة وغدر ، وتلوم خاطفها على التغرير بها وحملها على التردى فى هوة العار . وتارة تنسى ذلك كله فتتغنى بكرم الطرواديين وما تنعم به فى القصر الملكى من سعادة وسلطان ، وتضرع الى الآلهة أن تنصر عشيقها على زوجها !

اما الطرواديون ، فكانوا يحقدون عليها لانها جلبت لهم الخراب والدمار ، ولكنهم يدافعون عنها ذيادا عن دولتهم وكرامتهم . بل ان بعض الطرواديين كانوا يقولون : «ان هذا الجمال الرائع لجدير بان تسيل من اجله دماء اليونانيين فتمتزج بدمائنا تحت الاسوار ! »

انتصار اسبارطة

كان انتصار اليونانيين تاما كاملا .

فقد دكوا أسوار طروادة واحرقوا المدينة وذبحوا سكانها فلم يفلت من انتقامهم غير القليل . ورأى الملك بريام ابناءه جميعا يذبحون امامه ذبح الطيور ، ثم قتل بيد بيروس بن اشيل . وساق الظافرون الى الاسر هكوبا زوجة الملك ، وكاساندر ابنته، واندروماك زوجة ابنه هكتور . وسلبوا من المدينة التعسة كل شيء

عودة الحسناء !

وعادت ايلينا الى زوجها منيلاس ! . . ولم يجد الزوج غضاضة فى ان تعود اليه زوجته ملطخة بوصمة الخيانة والعار !

وفى طريق العودة ، اراد زيوس رب الارباب — وابو الحسناء — ان يداعب ابنته وزوجها، فأثار عاصفة هوجاء ، جنحت بالمركب الذى كانا فيه عن سواحل اليونان وقذفت به على شاطىء مصر . فأقام فيها منيلاس وايلينا مدة ضيفين على بوليبوس الحكيم وطون العراف . ثم رحلا عنها وظلا ثمانية أعوام يطوفان فى البحر ويتنقلان من جزيرة الى اخرى، حتى بلغا اسبارطة واستقرا من جديد فى قصرهما الملكى . . .

واستأنفت ايلينا حياتها الاولى ، بدون أن يؤنبها ضميرها على شيء مما فات ، بل انها لم تعد تفكر فى تلك الجزيرة التى اثارتها بين الملوك والشعوب ، فعاشت هادئة البال مطمئنة النفس يحترمها قومها ، ويحبها زوجها !

ايلينا فى السماء !

ورأى رب الارباب زيوس انه لا يليق به ان يدع الموت يسطو على حياة ابنته ، فقرر ان يرفعها حية الى مقر الآلهة وان يشمل ايضا بهذه النعمة زوجها منيلاس . . .

وفى ذات يوم ، هبط من السماء رهط من الآلهة، وحمل الملك وزوجته وارتفع بهما فى الفضاء، تنفيذا لارادة الرب العظيم !

واذا كان الادلاء اليوم يشيرون الى قبرين متلاصقين فى بلدة تيرابنى اليونانية ، ويقولون ان منيلاس وايلينا قد دفنا فيهما، فلا تصدقوهم ! فايلينا وزوجها يقيمان عند ابيها فى السماء ! . . وما القبران الا بقية الهيكل الذى ودعت فيه ايلينا الحياة الدنيا ، قبل ان تصعد الى زيوس صانع الفتن !

حبيب جاماتى

اقوال مأثورة

- السعادة فى الحياة كالخلية الحية تتكاثر بالانقسام !
- اذا قلت لفتاة انها جميلة ، سرت ولكنها لا تصدق انك تعنى ما تقول . فاذا قلت لها انها اجمل من فتاة اخرى تعرفها ، فانها تؤمن بصدقك !
- المال لا يظهر حماقة الناس ، وانما يظهر حقيقتهم !



« التليفون ، والساعة ، ونتيجة الحائط من أقوى المثيرات النفسية وأضرها فى الوقت الحاضر »

أعداؤك الثلاثة

التليفون والساعة ونتيجة الحائط

يشكو أكثر المرضى من اضطرابات عصبية ، يرجع اصل معظمها الى القلق واليأس وعدم الرضا والخوف والاحساس بالفشل . وأكثر هذه الاحاسيس الضارة التى تحد نشاط الجسم والذهن يرجع الى عادات خاطئة يسلكها المرء . وقد دلتنى تجاربى الطويلة على أن حالات الاضطراب العصبى التى يسببها المرء لنفسه ، لا يمكن أن تعالج الا عن طريقه وحده . ومن أهم الأمور التى يحسن أن يبدأ بها محاولته علاج نفسه ، تبديل مسلكه نحو اعدائه الثلاثة : التليفون ، والساعة ، ونتيجة الحائط !

ابعد التليفون عن مكان عملك بقدر ما تستطيع وخاصة فى البيت. وحينما تسمع رنينه ـ ولو فى منتصف الليل ـ تمهل فى أثناء انتقالك اليه . ثم استرخ قليلا قبل ان ترفع السماعة ، وخذ نفسا عميقا بضع مرات حتى تهدأ اعصابك التى اثارها الرنين فجأة

اننا لا نغالى اذا اعتبرنا التليفون من أهم العوامل التى تمهد الطريق لتحطيم الأعصاب ، لذلك لم يكن عجبا الا يدون بعض من تعنيهم راحة أعصابهم أرقام تليفوناتهم فى الدفاتر التى يتداولها الناس

والساعة ايضا عدو خطير من اعدائك واعداء الناس فى هذا العصر ، واليها يرجع أكثر الحوادث التى تقع فى الطرقات والبيوت . ففى كل يوم يموت آلاف الناس تحت عجلات السيارات او القاطرات او يعثرون وهم يهبطون سلالم بيوتهم مندفعين لكى يبلغوا اهدافهم فى الساعة المحددة !

انك تستطيع التخلص من رق « الساعة » وسيطرتها عليك ، اذا خرجت من بيتك قبل الموعد بوقت كاف ، فلا ضير اذا انت ذهبت الى مقصدك قبل الموعد ، فان ذلك يجعلك تسير هادئا مسيطرا على أعصابك

وتجنب ـ مهما كثرت أعمالك ـ

ان تجعل برنامج اليوم كله سلسلة متصلة من المواعيد ، ودع وقتا كافيا لما يحتمل ان يفجاك من زيارات او اتصالات ، ووقتا آخر لنفسك خاليا من العمل ، وسوف ترى أن ذلك سيزيد انتاجك وكفايتك ويحفظ حيويتك

ونتيجة الحائط ايضا ، مصدر هلع وقلق لكثيرين . وقد رايت شابا يصاب بازمة عصبية كلما نظر الى النتيجة ، واحس اقتراب موعد جباية الضرائب . وكم من عمال وموظفين وطلبة تحطمت اعصابهم بسبب التفكير قبل الأوان فى متاعب أوائل الشهر او مواعيد دفع الديون او حلول الامتحانات

□

ولعل الخوف من الشيخوخة ، هو اسوأ النتائج الهدامة التى تترتب على الاهتمام بالتواريخ ، فان كثيرا من الرجال والنساء يساورهم القلق كلما مر بهم عام لانهم يخشون العوز والمرض والوحدة والاخفاق . ومنذ بضع سنوات ، زارتنى احدى نجوم السينما ، وافضت الى بشكوكها ومخاوفها من المستقبل . لقد كانت تخشى ان يولى الشباب ويذهب الجمال . وقد نجحت فى اقناعها بخطا من يظن ان الجمال والحيوية قاصران على مرحلة الشباب ، فان لكل مرحلة من العمر جمالها وجاذبيتها . ولكنا اعتدنا العناية بانفسنا فى مستهل العمر ، ثم نهمل صحتنا واناقتنا بعد ذلك

وليس ثمة نصيحة للخائفين من المستقبل خير من قول السير « وليم اوسلر » : « عش يوما بيوم .. فلكل يوم متاعبه التى تكفيه » ..

□

وحسبك أن تعلم انك حين تفزع او تغضب او تقلق ، فان الجهاز العصبى يرسل اشارة خطر الى جميع اعضاء الجسم وغدده ، فتطلق غدة « فوق الكلى » كمية من الادرنالين فى مجرى الدم تزيد كمية السكر فيه ، فيفرز البنكرياس قدرا من الأنسولين ليحرق السكر الزائد ولكن الانسولين لا يحرق الزيادة وحدها ، وانما قد يحرق معها الكمية العادية ، وتكون النتيجة نقص السكر فى الدم وتدهور التغذية فى الأعضاء الحيوية !

فاذا تكررت المثيرات النفسية ، اضطربت وظائف الغدد — على مر الزمن — وضعفت مقاومة الجسم واصبح عرضة لكثير من الأمراض والمضاعفات القاتلة

ولسنا نغلو اذا قلنا ان التليفون ، والساعة ، ونتيجة الحائط ، من أهم المثيرات النفسية فى الوقت الحاضر

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]



كان في صباه وعنفوان شبابه شاعر الفضيلة والحب والدستور والجلاء

طه حسين الشاعر



لعل كثيرين من أبناء الجيل الحاضر لا يعلمون أن الدكتور طه حسين باشا — وزير المعارف العمومية — كان في بداية اتصاله بالصحافة — وهو يومئذ في العشرين من عمره — يجمع بين الكتابة في الأدب والنقد وبين صوغ القصائد الطوال في الدين والفضيلة ، والحب والجمال ، والدستور والجلاء .. وغيرها من فنون الشعر قديمة ومبتكرة . وفيما يلي نقدم مقتطفات جمعها الأديب جمال الدين الرمادي مما نشرته الصحف في ذلك العهد من قصائد طه حسين الشاعر :

في الفضيلة

لم يكن عجبا أن ينبعث الشاعر الشاب طه حسين الى الجهاد بقلمه في سبيل الدين والفضيلة وكل ما هو حق وخير ، فقد نشأ في بيت ريفي محافظ على التقاليد ، في أهله صلاح وتقوى وميل الى العلم والارشاد . وكان ثاني اثنين من اخوته أرسلتهما الأسرة الى الازهر الشريف ليتفقها في الدين ، وليكونا من العلماء العاملين

وفي ذلك العصر ، كان شاطىء النيل — كما هو اليوم شاطىء البحر في الاسكندرية — ملتقى العشاق وطلاب اللهو والمجون ، فتصدى الشيخ الازهري الصغير للحملة على ذلك الفساد ، مجردا قلمه لمكافحته ومحاربته ، في فصول من النقد المر العنيف ، وقصائد تشتعل حماسة ضد الاباحية والفجور . وهي المهمة نفسها التي تصدى للقيام بها بعد ذلك بربع قرن أو يزيد ، رجال بوليس الآداب ، وفضيلة الشيخ أبي العيون

. ولنستمع لما يقوله الشاعر الازهري الشاب طه حسين من قصيدة في حوالي خمسين بيتا نشرتها له صحيفة « مصر الفتاة » في ٢٦ أغسطس سنة ١٩٠٩ ، بعد مناجاة رقيقة طريفة للنيل عند الأصيل :

خل عنك المجون، واطلب الجد   فللجد يترع الضمير
إنما السيئات من خلق الإنـ   سان لو أنه يهون بصير
نيل .. ما هذه الكآبة والحز   ن ؟.. ألم يمسك الأسى الموفور؟
قال: «ماراعنى الفراق ولكن، !»   قلت : «إنى بما اطباك خبير...
«غادة أسفرت فغابت ذكاه   وتولتك لوعة .. وزفير !
«أمها من بنيك أخدان لهو   كلهم مدنف الفؤاد ، أسير !
«لم تزل بينها وبينهم الأز   هار تسعى ، حتى تقضت أمور
«كان ما كان. ! والفضيلة تدعو: أين منى المعين ؟. أين النصير ؟»

ويوجز الشاعر الشـــاب حملته فى سبيل الدين والفضيلة ، فى بيت جامع رائع ، ينطق به كما ينطق القاضى بالحكم بعد أن يستكمل دراسة القضية التى ينظر فيها ، ويعد « حيثيات » الحكم ، فيقول :

ليت مصر دينها ، قصداها   كل خير ، وجلتها الشرور !

فى الحب

وعلم الله ما كان الشـــاعر الازهرى الشاب عدوا للحب والمحبين ، ولا متزمتا جامد الشعور لا يهفو قلبه للجمال ، ولا يهتز لهوى الغيد الحسان . لكنه كان كما يقول من قصيدة له بعنوان «شكاة الأديب» نشرتها صحيفة « مصر الفتاة » فى ٢٧ نوفمبر سنة ١٩٠٩

لقد بلوت الغرام دهرا   فكم بآلامه ابتلانى
كم حدد الغيد من بلائى   مذ كان لى بالهوى يدان
تحكم الغيد فى دهراً   ثم انثنى عنهم عنانى
رأيت أن الهوى سيلقى   نفسى فى هوة الهوان
فقلت للقلب : عد عنه   ودعه للمترف الجبان
إن نعيم الحياة يفنى   وطيب الحمد غير فان !

أوكان كما يقول من قصيدة أخرى نشرتها له الصحيفة نفسها فى٧ يناير سنة ١٩١٠ :

ساعة عندى للجد   وأخرى للغزل
فاذا ملت الى الجد   فقدام أريب
وإذا ملت الى الحب   فأبى للعذ
هذه جملة أحوا   لى ، فهل فيها ذنوب ؟

ربما يخدع أبصا   ر ذوى الحب الجمال
مثلما يخدع أبصا   ر ذوى الحسن الذهب
أنا لا أعشق إلا   ذا جمال وكمال
مثل هذا .. لا أنا   ف القوم فيه والطرب

وقد أتى عليـــه حين من الدهر ، لم يكن يرى الحب فيه الا مرادفا للهو والقصف والمجون ، ولذة يتمنى أن تموت غير مأسوف عليها · وهذا ما عبر عنه فى قصيدته « زلة فى الحياة » التى نشرتها «الجريدة» فى ١٤ من فبراير سنة ١٩١٠ فقال :

يا ابنة الكرم وداعاً   لك من قبل اللقاء
لم أذقها .. غير أنى   طالما ملت اليها
قد دعانى للهوى قا   بى ، فلبيت الدعاء
فلتمت لذات نفسى   غير مأسوف عليها !

□

يا شقى الله من الحـ   ـب نفوس العاشقين
أنا للعذال فى العشـ   ـق ـ إذا شاءوا ـ فداء
إنما العشق رسول الـ   ـفسق يدعو الجاهلين
سيقولون : «بذىء !»   ليس فى الحق حياء !

□

أيهذا العاشق الد   نف : حب الحق أولى
دونك العشق إذا شئـ   ـت .. ولكن للفضيله
أنا أنهاك من الأهـ   ـواء عما كان جهلا
إنمـا أربأ بابن الـ   ـنيل عن حب الرذيله

وانه ليحرص على العودة لابراز فكرته وتأكيـدها فى مقال أفرده لذلك بعنوان الحب ، نشره فى الجريدة أيضا فى السابع من نوفمبر من تلك السنة ، فيصف الحب بأنّ « مصدره ضعف الانسان وعجزه متفردا عن الحياة الدائمة والسعادة الباقية » ، ويرى أن ما أعانه من الحب على هذا الغرض حق وخير ، أما ما زاد على ذلك فهو باطل لا خير فيه · ثم يربأ بنفسه أن يضرب بسهم مع الشعراء وكتاب الخيال فيما ذهبوا اليه من فنون الغرام ، وفى اتخاذهم من حسان الفتيان والفتيات آلهة تعبد من دون الله زاعمين أن هـــذا كله مصدره حب الجمال ، وذلك لان الشـغف بالجمال وان كان شيئا فى الفطر

والطبائع ، فليس الغلو فيه الا مرضا يجب أن نداويه ونطب له ، بعد أن أصبح سبيلا الى الغى ، وداعية الى الفسوق !

فى الجلاء والدستور

ذلك بعض ما جعله طه حسين من أغراض شعره في العشرين من عمره ، وفيه كما ترى ما ينبىء بشاعرية حساسة دافقة ، ويعد محاولة طيبة للتجديد فى الاوزان والمعاني والاسلوب · فاذا نحن عدينا ذلك الى أغراض شعره الاخرى فى ذلك العهد،فسنرى أن ذلك الشاعر الشاب المتقد حماسة للدين والفضيلة والمنافحة عنهما ، لم يكن أقل حماسة لنصرة الوطن وقضيته الكبرى ، قضية « الاستقلال » و « الدستور » · ولنستمع لما يقوله موجها الخطاب الى المحتلين الغاصبين فى قصيدة بعنوان « عم جالتش » نشرت فى ٥ نوفمبر سنة ١٩٠٩ بصحيفة مصر الفتاة · قال :

تيمموا غير وادى النيل ، وانتجعوا   فليس فى مصر للأطماع متسع
كفوا مطامعكم عنا ، فليس لكم   مما جنيتم ، وما تجنونه ، شبع
لا يصنع الله للمستعمرين ، فكم   يلقى بنو النيل من جراء ما صنعوا
يا نيل : إن سقت للمستعمرين ولم   تطب لأبنائك العلات والجرع . .
فلا جريت ! . ولا رويت ذا ظمأ   ولا أمدك غيث واكف همع

ولنستمع له اذ يقول من قصيدة أخرى فى الصحيفة ذاتها بعد حوالي أسبوعين ، معرضا بضيق المحتلين وتبرمهم بصوت الشعب المطالب بالجلاء:

إن كان ذكرك للجلا   ء يسوء . . فليكن الجلاء
أو كان صوت الشعب عند   دكم هو الداء العياء
فليعل صوت الشعب حتـ   ـى يذهبوا من حيث جاءوا
قد علمونا أن شد   تنا لشــــدتهم دواء
دلوا بقــوتهم وأعـ   ـمالهم من الطغوى غثاء
ما قوة الباغين إن   عضتها إلا هبــــاء
سيرون اذ تبدو الحقيـ   ـقة أن قوتهم هواء !

ولا يفوت الشاعر الوطني الشاب أن ينتهز فرصة عودة الخديو عباس حلمي الثانى من الحج سنة ١٩١٠ فينشر في صحيفة « الجريدة » قصيدة عنوانها « رجاء الدستور بعد الحج المبرور » يقول له فيها :

يا عزيز النيل . . حقـ   ـق لبنى مصر الرجاء
حسبهم ما نال منهـم   ذلك الخطب الجلل !

إن مصراً وبنيها لك والتاج الفداء
فاجزها بالود والإخـ لاص إحياء الأمل !

▭

أنت والدستور فى الحب لديهـــا أخوات
وترى حبك باليمـ ن لها تم البشير
كن لوادى النيل حصناً من عوادى الحـدثان
وامنح الدستور مصراً أنت إن شئت قدير

حديث مع النيل

وقد رأيت أن لطه حسين الشاعر الشاب ولعا خاصا بأن يتحـــدث فى شعره الى النيل ، وبأن يسمع منه ، ويروى عنه ، وسلفت الاشارة الى ذلك فيما اقتطفناه من قصائده · على أن له قصيدة فريدة قاربت أبياتها الستين، ونشرت فى ١٨ مايو سنة ١٩٠٩ بصحيفة مصر الفتاة ، بعنوان « حديث مع النيل »·وقدمت لها الصحيفة بكلمة لقبته فيها « بحضرة الشاعر الناثر، صاحب اليراعة والبراعة » · وقد استهلها بقوله :

وقفة فى الصباح أو .. فى الأصيل يتجلى فيهـــا جمال النيل
ترح البـائس الحزين عن البؤ س وتنفى المحب عـذل العذول

ثم يمضى فى حوار طريف مع النيل والليل ونفسه ، الى أن يقول

ليل: أسبجع !. فقدملكت،وأصبح قد سئمنا من طولك المرذول
ظلم الانجليز مصر ، فهل جا ريتهم أنت فى المقام الطويل؟

وبعد ، فهكذا كان طه حسين ولما يجاوز العشرين من عمره ، فهل كان عجبا أن وصل بعد ذلك الى ما هو عليه الآن ؟

جمال الدين الرمادى

++++++++++++++++

ملكة تثور

احتدت الملكة فيكتوريا يوما فى حديثها مع زوجها الأمير البرت ، فأسرع الى مخدعه وأغلق بابه وتبعته الملكة غاضبة ، وقالت له وهى تطرق الباب صائحة : «آمرك بأن‌تفتح الباب.. افتح الباب حالا » . ولكنه لم يحرك ساكنا ، فواصلت طرق الباب بشدة . فقال البرت : « من بالبـــاب ؟ » . فأجابت : « ملـكة انجلترا » . فصمت ولم يجب ، وبعد برهة ، همست الملكة فى وداعة من وراء الباب : « أنها زوجتك يا البرت »
فقتح الأمير الباب على الفور وهو يبتسم !

خطاب مفتوح من حواء لآدم

عزيزى آدم ..

أنت تعلم أننا خلقنا لنتحمل أعباء الحياة معا ، وأننا لكى نجتاز طريق الحياة الشائك بسلام لا بد لنا من التفاهم والتعاون على دراسة ما يعترض طريقنا من مشاكل

على أنى لاحظت أنك تتهمنا نحن معشر الفتيات المصريات بأننا مدللات أنانيات ، وبأن تفكيرنا كله يتركز فى رفاهيتنا ورغدنا ، وتنسى أنك أنت المسئول عن هذا لأنك عودتنا ذلك التدليل وجعلتنا ننسى فهم رسالتنا فى الحياة !

انك استسلمت لتيار المادية يا آدم العزيز ، ورحت تجهد نفسك وتقضى معظم وقتك فى عملك ، ناسيا أو متناسيا بيتك وزوجك وأولادك ، وعمدت إلى اسكات زوجتك أو رشوتها بما تحضره لها من كماليات وتشتريه لها من مجوهرات ، بل انك تعرض نفسك لأمراض القلب وارتفاع الضغط واضطرابات المعدة حتى تظهر زوجتك كما تقول بمظهر يليق بمقامك !

انك تهبنا كل شىء ما عدا الحب . وفاتك أن المرأة بطبيعتها تؤثر قبلة خالصة من زوجها على ماسة نفيسة يحضرها لها أو بوليسة تأمين يهديها اليها !

ان الرجل اليوم يجرى وراء المال ويخلص له ويفنى نفسه فى سبيله .. وهو لهذا لم يعد يجرى وراء زوجته ويهبها ما تتوق اليه من حب وحنان . وقد كان لذلك أثره فى سلامة نفسها وأعصابها ، وبالتالى فى الاستقرار المنشود فى الحياة العائلية

بل انك — يا آدم — أصبحت تحت ضغط شهوة المال تتزوج ممن لا تحب ، أو تغرى زوجتك الرقيقة بأن تعمل كى يتضاعف ايرادك

انك كثيرا ما تقول ان المرأة المصرية لم تعد امرأة .. ولكنك نسيت أن رجل اليوم أيضا لم يعد رجلا .. لقد أصبح رخوا ضعيفا جبانا ، كلما أعمته الحياة — ولو كان ذلك لأتفه الأسباب — ترك زوجته وبيته وراح يغرق همومه فى كؤوس الخمر ، أو يقضى لياليه على موائد الميسر !

« حواء »





بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقى

هى شخصية تثير الاعجاب والضحك والرثاء جميعا ، فقد رزق صاحبها شجاعة القلب وعلو النفس وألمعية الفكر ، ولكن قضت مشيئة القدر الساخر الا أن يفسد عليه المنة وينغص المتعة ، فقد رزىء الفارس المثالى الشاعر بأنف عظيم شوه طلعته ، وجعله عند السفهاء عرضة للتنادر والاستهزاء ، كما فوت عليه الحظوة عند النساء وحرمه نعمة الحب المتبادل

ولقد تولدت من هذا التناقض ، بين مظهر ذلك الانسان ومخبره ، حالة نفسية جرى الاصطلاح فى علم النفس الحديث على تسميتها «مركب النقص» . فهو دائم التحدى بالقول والفعل ، يشهر سيفه للمناجزة فى كل مناسبة ، ويعرض بلاغاته فى كل مخاطبة ومناظرة

وكان صاحبنا فى قرارة نفسه ، مطويا على مثل العبادة لابنة عمه الجميلة المهذبة روكسان ، ولكن عرفانه بموضع التشويه فى سحنته أوجب عليه كتمان ذلك الحب على عمقه وشدته . أما هى ، فقد تعلق قلبها بالفتى الجميل كرستيان . ولكن الفتى كان دونها فى جودة القريحة وخلابة البيان . فيشفق عليها سيرانو من صدمة الخيبة فى فتى أحلامها ، ويبلغ من حرصه على سعادة من يحبها ، أن يتغلب على غريزة الأنانية ويرتفى التضحية ، فتسمح له نفسه أن يعير غريمه العيى طلاقة لسانه ، وسحر بيانه ، وحضور ذهنه وتوقد



الممثلة المعروفة « جان بواتيل » في دور « روكسان » الحسناء

خاطره وخياله ، ليرتاح اليه قلب روكسان ويتم رضاها به

ولا يلبث كرستيان أن يلقى مصرعه في حصار « أراس » الذى اشترك فيه مع فتيان غسقونيا وعلى رأسهم سيرانو دى برجراك . فتعتزل روكسان في الدير ، ويظل سيرانو يتردد عليها زائرا

ويقدم عليها في مساء يوم من أيام الخريف ، وهو يتحامل على نفسه ، مخفيا عنها الجرح المميت الذى أصابه في رأسه ، فتلقى اليه آخر رسائل كرستيان تزكية لما يرى من فجيعتها عليه ، فاذا سيرانو يقرؤها في نبرة بلغت من التأثر غايتــه ، ثم تزيد عتمة المساء وهو ماض في التلاوة ، فتحس من روكسان التفاتة اليه ، فاذا الرسالة مطوية وهو يؤدى ما فيها عن ظهر قلب ، وعندها تدرك روكسان أنه هو ناظم هذه الرسائل الحارة الصادقة وصاحب هذه العواطف النبيلة العالية . ويكون قد نال منه الجهد فيموت بين يديها ، ولكنه يموت وهو يفاخر ، وسيفه شاهر ، وقد طافت برأسه ذكريات المعارك التى خاضها فى سبيل الحق والعدالة والعظمة

هذا هو الموضوع الذى تناوله الشاعر ادمون روستان وادار عليه مسرحيته الشعرية « سيرانو دى برجراك »

▭

ويجدر بنا التنبيه هنا الى أن سيرانو دى برجراك له وجود حقيقى . فقد عاش فى القرن السابع عشر فى عهد لويس الثالث عشر شاعر ومؤلف مسرحى بهذا الاسم . وقد أفاد من قراءته فولتير وسويفت وغيرهما ، كما اقتبس منه موليير أكبر مؤلفى الكوميديا في فرنسا مشهدا يعد أبدع مشاهد مسرحيته المعروفة باسم « خبائات سكابان »

ولقد وفق شاعرنا المتأخر ادمون روستان في الاحتفاظ بشخصية سيرانو التاريخية ، وان كان قد تصرف فيما عدا ذلك بما يتفق مع طريقته المثالية وشطحاته الخيالية

وقد أخرجت هذه المسرحية أول ما أخرجت على مسرح « باب سان

مارتان » فى ٢٨ ديسمبر عام١٨٩٦ فكان نصيبها منذ الليلة الاولى النصر الكبير الذى لم يسبق له نظير .

واصبح مؤلفها ادمون روستان أشهر الأعلام فى فرنسا ، ومثلت المسرحية طوال عام١٨٩٨ حتى ليصح للمؤرخ أن يسمى ذلك العام «عام سيرانو» .

وقد استتبع ذلك شيوع اسم سيرانو حتى أطلقوه على طراز من القبعات ، وعلى الحلويات ، وعلى المثلجات، وغير ذلك كثير ، حتى كاد ان يصبح سيرانو كل شىء

ولم يقف شيوع هذه المسرحية عند التخوم الفرنسية ، بل تعدتها الى سائر القارة الاوروبية ، والى أنحاء العالم كله . وقد شهدها فى مصر رواد المسرح المصرى منذ سنوات فى ترجمتها العربية

ومع هذا فان المؤلف لم يلق كلمة قبول خالصة من صاحب مسرح « باب سان مرتان » حين قدم له النسخة الخطية من هذه المسرحية . فقد تعلل بما تتطلبه مناظرها وملابسها التاريخية من كلفة لا طاقة له بها ، فادى المؤلف متضامنا مع أبيه معاونة مالية قدرها مائة الف فرنك ، مما يدل على وثوقه من نجاحها

على أن هذا الوثوق أخذته الزلزلة حين أزف موعد رفع الستار . فقد ساور المؤلف شك فى قيمة عمله الأدبى ، فاذا الشحوب يعلو وجهه، والدموع تترقرق فى عينيه ، واذا به يلقى نفسه بين ذراعى الممثل الأول « كوكلان » هاتفا « عفوا



الممثل الشهير « موريس اسكاند »
فى دور « سيرانو دى برجراك »

ياصديقى ! سامحنى أن قد جررتك فى هذه الورطة »

وارتفع الستار عن الفصل الأول فاذا التصفيق يدوى شديدا ومتكررا عند كل مشهد، بل عند كل مقطوعة. وظل الحال على هذا المنوال فى الفصول التالية . فلما نزل الستار على ختام الرواية هب المتفرجون وقوفا يصفقون ويهتفون ، وقد أنستهم نشوة الحماسة أن الساعة قد دقت الثانية بعد منتصف الليل

وصدرت الصحف تلهج بالمسرحية فى غير قصد ولا تحفظ ، ومن أشهر

نقادها فرانسيك سارسي يقول : « ان يوم ٢٨ ديسمبر عام ١٨٩٧ سيظل - فيما أعتقد - تاريخا مأثورا في تاريخ المسرح الفرنسي . فقد رزقنا فيه الشاعر ورجل المسرح معا »

□

ولقد أخرج ادمون روستان قبل ذلك أكثر من مسرحية ، ومنها ما قامت بتمثيله الممثلة ذات الشهرة الخالدة ساره برنار ، ولكنه حين أطلع على الناس « سيرانو » أنساهم ما تقدم . ومن ثمة اقتران اسمه عند السواد الأعظم من القراء باسم « سيرانو » ، وباسم المسرحية التالية « النسر الصغير »

ولا شك في أن المسرحية التي نحن في صددها غنية بأهازيج الشجاعة والفروسية ، وسبحات الحب المثالي ، والمشاهد الفكهة الخلابة ، مع براعة النظم وطرافة الأخيلة . وقد كان هذا كفيلا بنجاحها حين سئم رواد المسرح في أواخر القرن التاسع عشر تعقيد الدراسات التحليلية ، وجفاوة الواقعية ، وضباب روايات ابسن الشمالية

ومن هنا ما نراه اليوم من انقسام الناس في أمر مسرحية « سيرانو دي برجراك » ، وأمثالها من روايات المدرسة الخيالية المثالية . فهي لا تزال محببة أثيرة عند الكثرة ، على حين لا يرى البعض فيها الا معرضا خلابا من معارض ألعاب الأسهم النارية

عبد الرحمن صدقي

كتاب الهلال الخامس
يصدر في ٥ أكتوبر

جنكيزخان
سفاح الشعوب

بقلم

الكاتب الصيني (ف . يان)

قصة حياة عجيبة لفاتح شرقي
من أشهر الفاتحين في التاريخ
حافلة بالمفاجآت والمواقف المثيرة
زاخرة بالعظات والدروس والعبر

صور من حياتي

المنبوذة

بقلم الدكتورة «بنت الشاطئ»

كان ذلك في صيف عام ١٩٣٩ العالم كله يتقلب على جمر القلق والتحفز، وقد تجمعت نذر الحرب فملأت الأفق بسحب من دخان خانق، أرهق البشرية فما عادت تملك سوى أن تنتظر مصيرها المحتوم، مغلولة اليد نافدة الحيلة



مغلوبة على أمرها

وكنت أقضي الصيف في «كلية البنات» بالزمالك، حيث كان علي أن أقوم وحدي بالعمل فيها طوال العطلة بعد أن استنفدت إجازتي المقررة، في الاستعداد لامتحان الليسانس وأدائه

وفي صبيح يوم من شهر يوليه، ضقت بالعمل بين جدران أربعة، فانطلقت إلى الحديقة الرحبة وجلست على عشبها الندي أقرأ، قبل أن ترتفع شمس الضحى في السماء، وتغلف الأرض بطبقة من اللهب، وفجأة تناهت إلى سمعي جلبة عالية، لم أميز مصدرها أول الأمر، وإن خيل لي أنها قد تكون عند المدخل الشمالي للكلية في أقصى الحديقة

ولم تك إلا لحظات حتى رأيت سيدة محجبة، تندفع نحوي مهتاجة، وفي أثرها «عم سعيد» البواب، يحاول عبثاً أن يحول بينها وبيني

قلت له :

ـ دعها يا عم سـعيد ، وقل لي ما الخبر ؟

أجاب محتدا :

ـ طلبت هذه الحرمة أن تقابلك ، فلما سألتها أن تنتظر حتى يحضر السكرتير ، أخذت تسب وتشتم وتقذف الكلية باللعنات حتى لمت علينا الجيران

فصرفته لشأنه ، وأقبلت على الزائرة أسألها ما خطبها ، وقد بدت لي على القرب ، غريبة السحنة غريبة اللهجة

قالت وهي تجهش بالبكاء :

ـ زوجي يا ستي ، قارىء الكف الهندي الذي طالما رأيته هنا ، أغروه ببيع ذمته ثم كافئوه على ذلك بأن سرقوا قلبه وسحروا عينيه

فعدت أسأل وأنا أستعين بالصبر :

ـ ألا تفصحين يا سيدتي ؟

فانفجرت معولة :

ـ وهل جئت الا لذلك ؟ عندكم هنا معلمة اسمها « اقبال » رمى بنا سوء الطالع في مسكن يملكه أبوها في احدى مدن الساحل الشمالي ، عندما نزحنا من ديارنا فقراء مشردين لا نملك قوت اليوم ، ومضت أعوام شديدة من الكفاح المرير ، ذقنا فيها لباس الجوع والشقاء ، حتى رضي الله عنا أخيرا فأوسع لنا في الرزق وملأ جيوبنا بالمال ، وأذاع شهرتنا في الاقليم ، فحجت الينا الوفود من شتى أنحاء الارض الطيبة يستطلعون ما خبأ لهم الغيب وأضمر الغد

وآن لنا أن نستريح ونبدأ حياة ثانية غير تلك الحياة الكادحة الشقية التي لم تعـرف يوما طعم الراحة ، ولا ذاقت لذة الشبع

لكن أخا للمعلمة « اقبال » اعترض طريقنا وأبى علينا أن نجني ثمرة الجهد الذي بذلناه سنين دأبا ، ورويناه بالعرق المتصبب والكدح المتصل

كان هذا الأخ يطمح الى الزواج بفتاة من غير قومه ، لها من نضرة شبابها وعزة جمالها وكرم محتدها ما ينأى بها عن شـاب كهذا يعوزه كرم الأصل وان لم يعوزه المال

وجن يأس الفتى وعز على أهله أن يسلموه الى التلف ، فأحاطوا بنا يلحون على زوجي العراف أن يستعين على الفتاة بما يعرف من سر الهند وسحرها ، وأن يزين لها الزواج من فتاهم ، غير مبـالية برفض أهلها وانكار عشيرتها

ووعدوا زوجي بمكافأة غاليـة سخية ، اذا نفذ سحره وبان سره

وكان لأهل الفتاة في زوجي ثقة وحسن ظن ، وقـد فتحوا له بابهم منـذ جاء من شمال الهند جائعا مشردا ، وغمروه ببرهم واحسانهم ، فلم يدهشـوا حين رأوه يتفانى في خدمة ابنتهم الوحيدة ، ويزودها من حين الى حين بالرقى والتعـاويذ كي يحميها من كل عين لامة وكل شيطان وهامة ، ويحرسها من شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد

ولم يكونوا ممن يؤمنون بالسحر أو يكفـرون ، لـكنهم تركوا زوجي يفعل ما يفعل ، حتى لا يصـدموا

شعوره ويجرحوا كرامته ،ويحرموه نعمة الاحساس بأنه قد أدى دينهم عليه ، ولقى احسانهم باحسان

هؤلاء هم الكرام الذين خان زوجي ثقتهم وعق برهم ، واستغل أنس الصبية اليه ، وارتياحها الى محضره ، فما زال بها حتى باعها بثمن بخس لشيطان وضيع !

▭

واظنك يا ست قد سمعت عن هذا الزواج غير المتكافىء بين الفتاة الكريمة الثرية ، وبين هذا النكرة المغمور . لكنك لم تعلمي كيف كافح العراف لكي يجعلها ترضى

أنا التي شهدته الساعات الطويلات عاكفا على اعداد ، بخوره المسحور ، فاذا جاءت الصبية الحلوة الساذجة ، هش لها وبش ، وحيا الجمال والصبا والمستقبل البسام فتستمرىء طعم هذا الملق ،وتستنيم للأمل الحلو الذي يلوح لها ، بينما يمضي زوجي فيطلق البخور ويدور حولها تاليا أدعيته . الى أن يراها أمامه مخدرة الأعصاب مسترخية العضلات ، فيتناول كفها كي يحدثها في همس وعلى حذر ، عن فتاها الموعود ، والمجد الذي ينتظره

▭

أتدرين يا ست أي ثمن كوفئنا به بعد أن ذل جموح الفتاة ولان قيادها ورضيت بمن أريد لها ؟

لقد أهدى الشيطان أخته «اقبال» عروسا لزوجي ، فجاءته بسحر لا قبل لمثله بمقاومته ، وخلبت لبه فما عاد يرى سواها أو يفكر الا فيها !

وأجهشت الهندية بالبكاء ، فسألتها متلطفة :

ــ أي شيء أستطيع أن أفعله من أجلك ؟

أجابت وهي ترتعد وتصر على أسنانها :

ــ حسبي منك أن أصغيت الى قصتي ، فهذا أقصى ما أريده الآن ! منذ شهرين اثنين وأنا هائمة على وجهي من هنا الى هناك . اذيع هذه المؤامرة الوضيعة لعلي أكشف الغطاء عن أعين الذين وثقوا بزوجي ،فيتبذوه ويلعنوه ، وينقذوا الضحية البريئة من الشرك الذي نصب لها

قلت في ايجاز :

ــ وهل يرد ذلك زوجك اليك ؟

فلمعت عيناها ببريق غريب ، وانتفضت تصيح في مرارة وحقد :

ــ أجل يا ست ! أجز شعر شمشون وافضح الاعيبه ، واهدم البناء الذي سهر وسهرنا على اقامته ، وارده فقيرا هنديا منبوذا كما كان ، واذ ذاك لن يجد سواي امرأة أخرى تشاركه العيش المر في محنته ، وتقاسمه فقره وتشرده ، الى أن يستقر به المقام في مهجر جديد يجهل ماضيه

وكأنما أراحها أن نفست عن همها فزايلتها ثورة الغضب الحاقد ، وارتدت أنثى ضعيفة مهيضة الجناح كسيرة القلب ، تروي ذكريات أليمة عن صباها المشرد ، وتصف لي ما كابدت منذ خرجت الى الدنيا : منبوذة بنت منبوذين

واتبعتها بصري وهي تمضي عني في خطوات واهنة ، حتى اذا توارت خلف الثنية الاولى من ثنايا الطريق، اطرقت صامتة واجمة ، افكر فيما كان ، وما قد يكون ..

□

ومضت شهور الصيف كلها دون أن أستقر على رأى فى شأن «اقبال» هل من حقها على أن أنقل اليها ما سمعت لتأخذ حذرها ، أو أترك الايام تختار سواى لتلك المهمة الثقيلة ؟

ولم اشأ أن أتعجل ، فقد كان على أولا أن أنتظر عودتها من المصيف فى مطلع العام الدراسى

لكنها لم تعد ...

ولما افتقدتها عجبت زميلاتى وتساءلن فى دهشة واستغراب :

ــ أو ما سمعت الفصل الاخير من قصتها ؟ لقد أبعد خطيبها العراف عن مصر ، اثر فضيحة ذاعت عنه ، ونتيجة لمسعى أسرة كريمة غرر العراف بفتاتها فزوجها من غير كفء.

ومضت « اقبال » الى مستشفى بهمان بحلوان ميئوسا من شفائها من أثر الصدمة المباغتة التى مزقت أعصابها

فوجمت برهة لا أنبس ببنت شفة ، ثم وجدتنى أنطلق فى صمت ذاهل الى الحديقة ، فاسعى الى المكان الذى لقيت فيه زوجة العراف ، حيث وقفت أحدق صامتة فى الشمس الغاربة ، وملء مسمعى صدى صوت المنبوذة وهى تصيح فى مرارة وحقد :

ــ أجز شعر شمشون ، وأرده فقيرا هنديا منبوذا كما كان ، واذ ذاك لن يجد سواى تشاركه العيش المر فى محنته ، وتقاسمه فقره وتشرده، الى أن يستقر به المقام فى مهجر جديد يجهل ماضيه ...

بنت الشاطىء

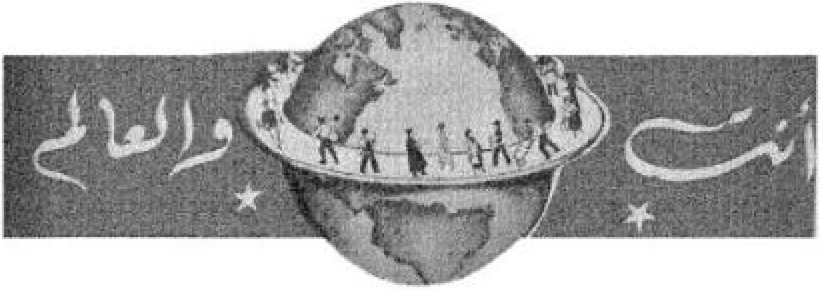
(من الأمناء)

الناس مع الناس !

امتدح الشاعر ابو الفتح بن ابى حصينة المغربى الأمير نصرا ابن صالح بن مرداس أمير حلب بقصيدة بليغة ، فأنعم عليه الأمير برتبة رفيعة وأجزل له العطاء . ثم بنى الشاعر دارا جميلة ونقش فيها هذه الأبيات :

دار بنيناها وعشنا بها ... فى نعمة من آل مرداس
قوم محوا بؤسى ولم يتركوا ... على للأيام من باس
قل لبنى الدنيا الا هكذا ... فليصنع الناس مع الناس

ولما انتهى العمل بالدار ، اقام الشاعر مأدبة دعا اليها الأمير ، وبعد المأدبة طاف الأمير بالدار فرأى الأبيات المنقوشة فامر بأن تصرف للشاعر جميع نفقات بناء الدار وأثاثها



■ من الحيل الطريفة للتخلص من الخطباء الذين يطيلون الحديث ، جهاز ابتكر فى انجلترا فى صورة وجه كبير به عينان ولسان بارز ، ويتصل بساعة كهربائية . فاذا بدأ الخطيب الكلام ضغط على زر فى الجهاز فيأخذ اللسان فى الحركة . وبعد ثمان دقائق ، تبعث العينان نورا أحمر لانذار المتكلم بضرورة انهاء حديثه . فاذا لم يكف عن الحديث بعد دقيقتين ، أطفأ الجهاز أنوار الغرفة !

■ يفكر الأخصائيون الآن فى تثبيت كاميرا خاصة بتسجيل مناظر التليفزيون ، فى أول قذيفة سترسل الى القمر وبذلك يتسنى لأصحاب أجهزة التليفزيون أن يراقبوا الرحلة وهم جالسون فى بيوتهم !

■ حينما وصل ممثلو الالمان الى فرنسا للتفاوض فى شروط الهدنة فى الحرب العالمية الاولى ، أعد لهم المارشال فوش غداء خاصا ونبيذا معتقا فى زجاجات كتب عليها بحروف ظاهرة : « عام ١٨٧٠ » ، وهو العام الذى حطم فيه الالمان قوة فرنسا العسكرية

■ لا ينص القانون فى بلاد الاتحاد السوفيتى على معاقبة مدمنى الخمر الذين يضبطون فى الشوارع فاقدى الوعى ، وانما ينقلهم رجال البوليس برفق الى فندق فخم ، يقدم لهم شرابا منبها ، ويهيىء لهم حماما ساخنا ، وطعاما شهيا . فاذا أفاقوا صباحا ، قدم لهم قائمة طويلة بنفقات العناية بهم ، وهى نفقات باهظة يعجز المدين المتلاف عن ادائها ، فيضطر الى العمل ساعات اضافية عدة أشهر حتى يسدد الدين

وقد نجحت هذه الطريقة فى خفض نسبة المدمنين !



■ كان كثير من الرسامين فى أمريكا خلال القرن الثامن عشر ، يتنقلون من بلد لآخر ، ومعهم مجموعة مختلفة من رسوم لأجسام رجال ونساء ينقصها رسم الوجه . فمن رغب فى صورة زيتية لنفسه ، اختار الجسم الذى يريده ، فيرسم له عليه الرسام صورة وجهه !

■ اقامت أميرة ايطالية حفلا راقصا فى بيتها . واغتنمت فرصة انتهاء الرقصة الاولى لتستريح قليلا فى غرفتها

فلما ابطات فى الغرفة ، دخلت وصيفتها اليها فوجدتها ممددة فى فراشها ، وقد غمرته الدماء المنبثقة من قلبها

وقد تبين ان خفاشا دخل الغرفة واقترب من الشمعة المثبتة فى الشمعدان الموضوع على المنضدة القريبة من الفراش الذى تمددت الاميرة عليه ، فاحترق احد جناحيه، وراح يضرب بجناحه الآخر بقوة من شدة الألم . وكان على المنضدة مسدس محشو فضغط الجناح على الزناد ، وخرجت الرصاصة التى اصابت الاميرة

■ اعتذر احد موظفى البنوك يوما لاحدى الفتيات لاضطراره لصرف مرتبها من اوراق عملة قديمة . فقالت له الفتاة : « اننى لا افرق قط بين الاوراق الجديدة والقديمة » فقال لها : « الا تخافين من الجراثيم التى تكون عالقة بأوراق العملة القديمة ؟ » . فقالت الفتاة : « اننى اشتغل بالتدريس .. والجراثيم لا تستطيع ان تعيش على مرتبات المدرسات أو المدرسين ! »

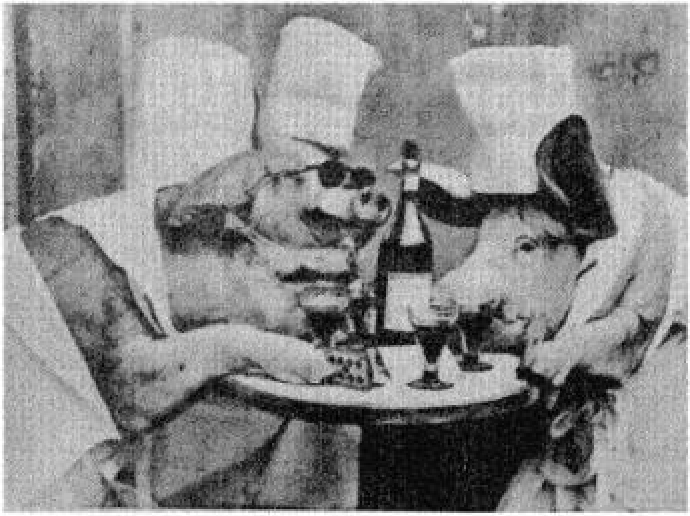
■ من مراسم الزواج عند بعض العائلات فى جزيرة قبرص ، ان تنجد « مراتب » سرير الزوجين فى حفل يشهده الاقارب والاصدقاء ويضعون فى داخلها بعض النقود . ولا يصح فتح هذه « المراتب » واخذ النقود منها الا بعد مضى عام على الزواج !

■ تضايق احد أساتذة «الخطابة» فى جامعة كامبردج من طالب مزهو شديد الغرور بنفسه . فقال له : « حينما تفرغ من خطابك فى اى مكان تخطب فيه ، انحن قليلا ، ثم اترك منصة الخطابة وسر على أطراف اصابعك حتى تبلغ مكانك » . فقال الطالب متعجبا : « على اطراف الاصابع .. لماذا ؟ » . فاجاب المدرس : « حتى لا توقظ الحاضرين من نومهم ! »



■ ابتكر احد الاطباء طريقة لتفادى التشويه الذى يصيب الطفل بسبب طول احدى ساقيه عن الاخرى وذلك باجراء جراحة توقف نمو عظام الساق الطويلة فترة من الوقت حتى تتمكن الساق القصيرة من اللحاق بها

■ عرضت على أحد القضاة السويسريين قضية لص ، كان كلما خرج من السجن عاد الى السرقة . فلما اعترف اللص بجرمه ، صرخ القاضى فى وجهه قائلا : « سوف احكم عليك هذه المرة باقصى عقوبة تتصورها » . ثم تريث قليلا وهو يقلب الاوراق التى امامه ، وقال : « سوف أتركك هذه المرة طليقا حتى تعانى ما نعانيه نحن من الهم والقلق بسبب الاولاد والتعطل والسياسة والحروب والأزمات والبطاقات ! »



ما أشد الشبه بين السكير والخنزير ! .. لذلك لم يكن عجيبا ان يفوز صاحب هذه اللوحة « المعبرة » بالجائزة الاولى فى مسابقة فنيـة اقامتهـا احدى الجامعات عن « السكارى »

■ قال عميد احدى الكليات فى خطاب القاه فى حفل توزيع الشهادات على الخريجيـن : « ليست هنـاك مصاعد كهربائية يصعد فيها الشاب الى ذروة النجاح فى الحياة العملية . والطريق الوحيـد لبلوغهـا ارتقـاء السلالم ! »

■ من العادات الشائعة بين القبائل البدائيـة التى تقيم فى اعالى نهر الأمازون ، أن الفرد منهم اذا اضطر الى الجرى مدة طويلة ، توقف مرات وجلس القرفصـاء بعض الوقت لا يفكر فى شيء ، لا ليستريح وانما لينتظر وصول « روحـه » اليـه اعتقادا بأنهم حين يجرون تتخلف عنهم ارواحهم ، فهم يتريثون لتصل اليهم

وقد علق احد الكتاب على هـذه العادة ، فقـال : « ما أحوج العـالم اليوم الى محاكاة هؤلاء البدائيين ، فكلما قطع شوطا فى مجال التقدم المادى تريث قليلا حتى يبلغ تقدمه الروحى ما بلغه التقدم المادى ! »

■ أوصت احدى كواكب هوليوود بأن يزرع حول قبرها ـ بعد موتها ـ أشجار التبغ ، حتى يفكر فيهـا المعجبون بها حين يزورون قبرها ، وهم يدخنـون من اوراق هـذه الاشجار

وفتحت وصـية طيار أمريكى ، فوجد انه يشترط عدم صرف أمواله ـ وقدرها عشرون الف دولار ـ الا اذا بلغ ثمن الرغيف نصف دولار ، أى نحو خمسة عشر قرشا !

■ اقيم حفل تكريم لاحد مديرى الجامعات فى امريكا لمناسبة اعتزاله العمل ، فتوالى الخطباء يثنون على سعة اطلاعه ويشيدون بغزارة علمه. فلما فرغوا من ذلك ، شكرهم ثم قال : « اؤكد لكم ان جزر المعرفة الصغيرة المتفرقة فى عقلى تفصل بينها محيطات شاسعة من الجهل ! »

■ زار وزير العمل البريطانى مصنعا انجليزيا ، فاتفق ان وجدت بعض الاوراق مبعثرة فى احدى الحجرات ، فطلب مدير المصنع من احد الموظفين ان ينظف الحجرة ، فابى محتجا بان ذلك لا يليق بكرامته . فما كان من الوزير الا ان امسك بمكنسة قريبة منه وراح ينظف المكان !

■ كان الاوربيون خلال القرن السابع عشر ، لا يعرفون «الشوكة» ولا يستعملون سوى الملعقة والسكين فى تناول الطعام ــ فكانوا اذا اقيم حفل ، احضر كل مدعو ملعقته من بيته . ولا يقدم صاحب الحفل سوى السكين وحده !

■ ما زالت بعض القبائل البدائية فى جزر المحيط الهادى ، تكلف النساء وحدهن بحصد الزرع ، لاعتقاد هذه القبائل ان المرأة هى مصدر الخصب فى الوجود ، ومن هنا يجىء المحصول وفيرا اذا هى قامت بالحصاد !

■ يستعين بوليس المرور فى احدى الولايات الامريكية بآلات سريعة للتصوير السينمائى ، تصور السيارات المخالفة لقواعد المرور فى الطرقات ، او السيارات المشتركة فى حوادث ، حتى تكون حجة على اصحابها او سائقيها امام المحاكم

■ انشىء اخيرا باحدى محطات الارصاد الجوية بانجلترا مكتب خاص لخدمة الجمهور ، فمن اعتزم قضاء عطلة الاسبوع فى مكان ما ، ارسل الى المكتب برقية يسأل فيها عن التنبؤات الجوية فى المكان قبل ذهابه اليه بأربع وعشرين ساعة ، فيصل اليه الرد عاجلا ، ويستطيع الاستفسار عن ذلك تليفونيا



■ كتب احد علماء النفس الفرنسيين يقول انه اذا ساوره الهم واراد ان يستعيد بهجته ومرحه ، دخل الحمام ووقف عاريا امام مرآة طويلة !

وهو ينصح المهمومين باتباع هذه الطريقة ، فان رؤية المرء لجسمه كما نزل من بطن امه ، يجعله يرى الجانب الهزلى من الحياة !

■ تقدمت زوجة امريكية لاحدى المحاكم تطلب الطلاق من زوجها ، لانها شديدة الحساسية لشعر زوجها .. فهى حين تقترب منه تتورم رقبتها ويصعب عليها التنفس حتى تكاد تختنق . وقد تكررت هذه الاعراض مرارا حتى انها نقلت الى المستشفى لاسعافها اربع عشرة مرة . وقد حكمت المحكمة بالطلاق بعد أن تبين لها صحة ما قالت ، وامن عليه زوجها !

نيرون يحترق

بقلم محمد محمد فياض بك مدير التعليم الثانوى

دخل «كلوديوس» قيصر الرومان على زوجته القيصرة « ميسالينا » ، وهو ثائر تقدح عيناه شررا ، وفي يمناه خنجر يخطف بريقه الرهيب عين القيصرة وصاح في وجهها صيحة رهيبة :

ـ أيتها الخائنة ٠٠ تعلمين مبلغ حبى لك ، وثقتى بك ، وايثارى لولدك وابنتك اللذين أنجبتهما منى ٠٠ فكيف سولت لك نفسك خيانتى؟!

وهمت القيصرة أن تقول شيئا فصرخ القيصر فيها صرخة زلزلت قدميها ، ثم انطلق يقول وقد بلغ منه الغضب غايته :

ـ لو استطعت أن أقتلك ثم أحييك ثم أقتلك ٠٠٠ ألف مرة ، لفعلت ٠٠ ولكن ـ للأسف ـ ليس لك الا روح واحدة سوف أزهقها بهذا الخنجر

وأهوى القيصر عليها بخنجره وقد جمع فيه كل قوته ، وقوة غضبه ويأسه ٠٠ فخرت على الارض تتخبط فى الدماء !

لم يكن القيصر «كلوديوس» رجلا فاضلا ، ولا زوجا أمينا ، ولا كان يضمر هوى لزوجته ، ولكنه غيظ مما اقترفت من خيانة ، وأحس حين قتلها بيده ، كأنه قتل معها جريمتها، وقتل الخزى الذى ساور ضميره حين عرف أن زوجة القيصر تخون القيصر!

وانطلق كلوديوس يبحث من جديد عن امرأة وفية رائعة الجمال تحتل مكان القيصرة الراحلة « ميسالينا » ٠٠ فوجد ضالته فى حسناء عاقلة تدعى «بريتانيكو» ذات ولد اسمه « نيرون »

وتزوج كلوديوس من أم نيرون ، وكلف بها أشد الكلف ، وأنعم على ولدها بأشرف الألقاب ، حتى اذا بلغ الخامسة عشرة من عمره زوجه من بنيته « أوكتافيا » ٠٠

وهكذا ظفرت « بريتانيكو » أم نيرون بما ربها من زوجها القيصر ٠٠ فقد رفعت منزلة ولدها ، وزوجته من بنت القيصر ، ولم يبق الا أن يخلو عرش القيصر ليتربع فيه ولدها!

وكان هذا الأمر هينا على امرأة رومانية أصيلة !٠٠ فسرعان ما قضى القيصر نحبه مسموما بيدى زوجته المخلصة !

وأصبح نيرون وهو فى السابعة عشرة من عمره عاهلا للدولة العظمى وسيدا لشعب الرومان

واندفع فى التيار القيصرى ٠٠ تيار الخلاعة والاثم ، وطفق يتنقل من

جارية الى جارية ، ويسطو على نساء حاشيته وأهل مملكته ، حتى ساق القدر اليه امرأة شابة رائعة الجمال تدعى « بوبيا » .

كانت بوبيا احدى نبيلات الرومان، قد ملأتها الطبيعة سحرا ، ووهبت لها أفتن ما في جمال المرأة ٠٠ فسلبت عقل نيرون ، وتمنعت عليه وصدته والتوت على شهواته ، قائلة انها لا تستطيع أن تخون زوجها الشريف العريق ، ولا تقوى على التفريط في حق القيصرة « أوكتافيا » زوجة نيرون العظيم !

وفطن نيرون الى ما تهدف اليه الحسناء الماكرة ٠٠٠

ان بوبيا تريد أمرين ٠٠ فهي تريد أن يقتل نيرون زوجته « أوكتافيا » وأن يبعد زوجها – زوج بوبيا – عن روما !

مطلبان يسيران على القيصر العظيم ٠٠ أمر ، فنفذا في لمح البصر

□

واطمأنت بوبيا بعد مصرع عدوتها القيصرة السابقة ، وعاشت في كنف زوجها الجديد عاهل الرومان ، يحيط بها جلال الملك وأبهته ٠٠ ولم يدخر نيرون وسعا في اكرامها واسعادها، حتى اتخذت لها – من فرط الترف – حماما تملؤه بلبن الحمير كل صباح لتغتسل فيه !

وكان الذي يكنه نيرون لزوجته الجديدة من الحب ، شيئا عظيما، فقد أخلص لها شهورا – وهو ما لم يفعله من قبل – حتى حملت منه ، فانصرف عنها الى اللهو والقصف والخلاعة !

وأقام ذات ليلة حفلا صاخبا انتهكت فيه الفضيلة ، حتى اشمأزت منه الرومانيات أنفسهن ٠٠ فأظهرت بوبيا غضبها مما اقترف نيرون ، وجاوبها نيرون بغضب أشد، فضربها

« وضربها نيرون وهي حامل ضربا مبرحا حتى سقطت جثة هامدة »



وهي حامل ضربا مبرحا حتى سقطت جثة هامدة !

وعكف الطاغية على شـهواته ، واهمل أمر مملكته ، فنصحت له أمه وتلطفت في نصحه ، فلم يرعو .. وانما افتتح صفحة جديدة من سجل رذائله. وكان جزاء النصيحة الخالصة من الأم التي أجلسته على العرش ، أن تموت مخنوقة بأيدي جنود ولدها العاق المخبول !

وفي يوم من العام الرابع والستين بعد الميلاد ، وقف نيرون يطل على روما من شرفة قصره الباذخ، يستمتع بمرأى النيران الهـائلة متدلعة في المدينة لا يقف في وجهها شيء !

وظلت النار مستعرة سبعة أيام بلياليها في عاصمة الدنيا حتى أتت عليها وتركتها قاعا صفصفا !

وكان نيرون كلما زادت النـار توهجا ، زاد حماسة في لهوه وغنائه وشرابه !

لقد كان الطاغيـة الذاهب العقل يريد تخطيط روما من جـديد بما يوائم ذوقه الفني الذي كان يتغنى به ويراه أكمل ذوق فني في العالم!

ومن أجل ذوقه الفني المزعـوم أحرق روما ، ليرسـم لها تخطيطا جديدا من بدائع قريحته العبقرية !

وخمدت النار ، واندثرت روما.. واطل عليها نيرون تجلجل قهقهته في الفضاء، ثم اندفع ينشد أغنية معربدة ويملأ جوفه بأقداح الشراب !

وكان تخطيط روما من جديد على حسب ذوق نيرون يستنفد نفقـات لا قبـل لخزانة الدولة بها ، فانطلق الجباة الغلاظ ينهبون الناس ويثقلون كواهلهم بالضرائب الفادحة !

وبدأ نيرون البنا ، فشيد لنفسه قصرا ضخما سماه « قصر الذهب » وانفق عليه أموالا لا يحصيها الخيال

☐

وفي مجلس الشيوخ الروماني ، وقف شيخ كهل يقول للاعضاء :

ـ قد لمستم أيها الرومانيـون ما آلت اليه الدولة على يد الطاغيـة من خراب ، وما اجتاح روما من وباء خبيث أودى بالألوف من سكانها بعد أن ذهب الحريق بألوف قبلهم

لقد سقطت هيبـة روما ، وثار عليها الالمان والاسـبان والغال ، وتمزقت اربا أوصـال الدولة .. فناشـدتكم الوطن وحقه ، وآلهتنا وحـرمتهم أن تتآلفوا وتعـزلوا الطاغيـة ، وتأمروا به فيقتـل أو يحرق ، كما قتل الناس وأحرقهم !

وخال نيرون أن حرسـه الملكي سيبادر فيدافع عنه ويحميـه من مجلس الشيوخ ، ولكن خياله ضاع بددا حين رأى الحرس يغـادر القصر تاركا اياه وحيدا أعزل لا حول له !

وذعر نيرون العظيم ، وفر يلتمس النجاة في بيت صغير خارج روما.. ولكنه سمع بعد قليل حوافر الخيـل تنهب الارض جادة في أثره ..

ونفث اليـأس في نفس القيصر المسـكين آخر عقدة من عقده .. فامسك بخنجره واغمده في صدره..

وحين لحق به الجنـد كان دمه الاحمر قد صبغ وجهه ، كأنما النار التي أحرقت روما قد خلعت على دمه المهدور لونها الرهيب !

محمد فياض



شارع الوفاء

هاجر « وليم ليدسدورف » الى نيواورليانس بالولايات المتحدة ، وما لبث ان أصبح – على صغر سنه – من كبار تجار القطن فيها . وكان « ليدسدورف » هذا ابنا غير شرعي لرجل مجهول وفتاة هندية انتحرت بعد أن ولدته وتخلصت منه

واحتفظ الشاب بقلبه طليقا من أغلال الحب ، حتى وقع بصره على فتـــاة من أسرة عريقـــة ، تدعى « هورتنس » ، كانت تفيض فتنة وسحرا ، فهام بها وهامت به ، حتى طلب يدها من أبيها .. ولكن احساسه بوضاعة مولده كان يعذبه ويقض مضجعـــه . وقد حاول مرارا أن يكشف لها عن حقيقة أبيه وأمه فكانت شجاعته تخونه

وذات مساء ، قبيل الزفاف بقليل كاشفها بالسر ، وطلب اليها والدموع تتساقط من عينيـه ، أن تتناسى خطيئته التي لا يد له فيها . ولكن « هورتنس » بكت ، واغـرقت في البكاء وهي تقول له بلهجة التأكيد : « ان ابي لن يوافق قط على هـذا الزواج ولكني سوف أحبك .. نعم سأحبك حتى الموت »

واعتزم ليـدسدورف أن يبيع كل ممتلكاته وبضعى تجارته ، ويهجر

نيواورليانس . وفي اليوم السابق لرحيله ، رأى في الطريق جنازة فهم من الزهور البيضاء الموضوعة على النعش انها لشابة صغيرة . وحين تطلع الى جمهور المشيعين ، رأى في العربة الاولى والد هورتنس ووالدتها وأختها . فامتقع لونه ، وهمس لجار له في الطريق : « ترى جنازة من هذه ؟ » . فأجاب الرجل : « جنازة احدى زهرات المجتمع الزاهي . لقد كانت على وشك الزواج من شاب اكتشف اخيرا انه وضيع الأصل . مسكينة هذه الفتاة . لقد قتلتها الصدمة »

وحين عاد الشاب الى مسكنه في هذه الليلة ، احضر له الكاهن الذي اجرى المراسيم الدينية للفتاة وهي تحتضر ، صورة صغيرة لها في اطار ذهبي . وقال له انها اوصته قبل وفاتها ان يسلمها له توكيدا لحبها له حتى آخر نسمة من حياتها

وهاجر الشاب الى ولاية اخرى ، ولكنه ظل وفيا لذكرى هورتنس حتى قضى نحبه وهو لما يتجاوز الثامنة والثلاثين ، بعد أن ظفر بوظيفة كبيرة في السلك السياسي . وكان قد اوصى بدفن جثمانه في البلد الذي دفنت به حبيبته

وقد اطلقت السلطة على احد شوارعها اسم « ليفسدورف » تخليدا لذكرى مأساته

[عن مجلة « كورونت »]



من قصص الجاسوسية فى الحرب

الجاسوسة ذات القروح





تقيم « جوى » الآن فى احدى مصحات البرص بامريكا ، وكانت تتمنى منذ طفولتها ان تصبح راهبة ، ولكنها اصيبت بالدرن فلم تقبلها الاديرة . ومات والداها ، فاخذتها جدتها الى مزارع جوز الهند التى كانت تمتلكها. وهناك استعادت صحتها

ثم انتقلت « جوى » الى مانيلا لتعيش مع عم لها هناك . ورآها طبيب شاب فتزوجها . ومضت سنوات ، حتى حل شتاء عام ١٩٤١ – وكانا قد انجبا بنتا بلغت عامين من عمرها – فاخذت جوى تفقد نشاطها وشهيتها للطعام ، وبدا جسمها يتورم ، فاخذها زوجها الى احد الاخصائيين فصارحها بأنها تشكو مرض البرص فى مرحلته الاولى ، وا شفاءها مستطاع بفضل العلاجات الحديثة . ولكن المرض يعدى الاطفال وان كان لا يعدى الكبار الا نادرا . ولذلك يتحتم عليها ان تبتعد عن ابنتها ..

ولما عادا الى البيت ، كانت الطفلة تلعب فى الحديقة ، فاستدعاها الاب وامر خادمتها باعدادها لياخذها الى جدتها . وخرجت البنت دون ان تظفر بقبلة وداع من امها

وبعد ثلاثة اسابيع ، وقع هجوم اليابانيين على « بيرل هاربور » وسرعان ما ملأ جنودهم طرقات « مانيلا » واخذوا يعيثون فى المدينة فسادا . وذات يوم ، اوقف خمسة من اليابانيين « جوى » واربع نساء اخريات وراحوا يداعبونهن مداعبة ثقيلة . فاستجمعت « جوى » قواها ، وانهالت بمظلتها ضربا على اقوى جندى فيهم حتى عمد الى الفرار وتبعه رفاقه ..

وفى هذه الليلة اتصلت بها احدى النساء الاربع اللاتى كن يرافقنها واخبرتها ان ادارة فرق المقاومة السرية اعجبت بشجاعتها حين بلغها نبأ ضربها للجندى ، وانها ترحب بالتحاقها بفرقة الجاسوسية بها ، فاجابت جوى قائلة : « اننى لا استطيع ان اؤدى خدمات هامة ، ولكن القليل التافه الذى استطيع اداءه ، يكون ذا فائدة كبيرة »

وكانت « جوى » تسكن فى بيت مطل على ثكنات اليابانيين ، فكلفت ان تحصى فى الاربع والعشرين ساعة القادمة ، عدد السيارات اليابانية التى تدخل المعسكرات وتخرج منها،

ومتى وفى اى اتجاه تنطلق ، وكذلك عدد الجنود

وجلست « جوى » طول اليوم ترقب من وراء « شيش » النافذة المغلق كل شيء وتدون عنه مذكرات، ثم اخذت هذه المذكرات الى مكان اعطيت عنوانه ، وهناك اقسمت على ان تخلص فى كل عمل يوكل اليها وان تحتفظ بسريته ولو كلفها حياتها

وكلفت « جوى » بعد ذلك ، ان تراقب الساحل . فذهبت الى هناك متخفية. واكتشفت عيناها الحادتان مواضع المدافع اليابانية المضادة للطائرات . فأخرجت ورقة وقلما واخذت رسما لمواقعها ، واخفت الرسم فى تفاحة ثقبتها ثم غطتها ، ووضعت التفاحة مع تفاحات اخرى فى سلة. واوقفها عند عودتها جندى يابانى وفتش السلة فلم يجد شيئا ، فاختار احسن التفاحات واكبرها وراح يلتهمها بشراهة . ومن حسن الحظ أنها كانت قد وضعت الرسم فى تفاحة صغيرة لم تنضج بعد

ثم كلفت « جوى » بنقل الطعام الى أسرى الحلفاء الذين كادوا أن يموتوا جوعا فى معسكر اليابانيين . وكثيرا ما كان اولئك الاسرى يدلون لها بمعلومات جمعوها من الحراس اليابانيين الثرثارين . وذات مرة ، ضبطها احد الحراس فهددها ببندقيته فزعمت انها حضرت الى المعسكر لترى قريبا لها قبل أن تموت ، فقد اصيبت بالبرص أثناء اعتقاله وتخشى أن يقضى المرض على حياتها قبل أن تراه . فلطمها الحارس على وجهها وجذبها من شعرها محذرا اياها من العودة . ولم يفك رباط الشعر الذى كانت تخفى فيه تقريرا اخذته من احد المساجين لانها كانت قد احكمت ربطه

وفى سبتمبر ١٩٤٤ ، كان جنود الحلفاء قد اقتربوا وراحوا يضربون « مانيلا » بالقنابل فى المواضع التى بينتها لهم « جوى » . وكان قلم المخابرات اليابانى قد اشتد نشاطه فى كل مكان ، وقبض على كثير من جواسيس الحلفاء . ودعيت « جوى » لتقابل الدكتور « مانويل كولايكو » — وكان أستاذا سابقا باحدى الجامعات — ثم عين ضابطا بقلم المخابرات . فعرض عليها مهمة قال لها انها محفوفة بالاخطار . . ولكنها لم تتوان فى قبولها .

□

لقد طلب اليها ان تنتظر سيارة فى مكان على حدود المدينة فى ساعة معينة ، بعد أن تلبس حذاء خشبيا تخفى فى كعبه أوراقا صغيرة تضمنت معلومات عن استعدادات اليابانيين لحماية « مانيلا »

ونقلت السيارة « جوى » نحو خمسين ميلا فى طرق وعرة حتى بلغت جبلا . وهناك وجدوا دليلا اخذها خلال نفق ضيق فى الجبل . وظلت تسير فيه ، حتى بلغت مكانا فسيحا شاهدت فيه نحو مائة رجل وامرأة من عصابات المقاومة السرية بالفيلبين. فسلمت لقائدهم الاوراق التى تخفيها فى الحذاء

وظلت « جوى » بين افراد هذه العصابة اياما ، تنقل اليهم ومنهم تقارير وخرائط وصورا فوتوغرافية.

ثم بلغ العصابة نبأ رسو الجنود الامريكيين على بضعة أميال منهم ، فأمر رئيس الفرقة بطبع منشورات على آلة قديمة كتب فيها « تذرعوا بالصبر . فقد حان موعد التحرير » .

وخرجت « جوى » وبعض المتطوعات من النفق فى منتصف الليل ومعهن المنشورات ، ثم سرن بها حتى بلغن بيوت المدينة ورحن يدسسنها من تحت الابواب

وذات يوم طلب منها ان تعود الى بيتها ، فعادت اليه وبقيت فيه حتى أقبل الليل ، فسمعت دقة على الباب متفقا عليها . فلما فتحته ؛ سلمها رجل فى زى يابانى رسالة وشيئا يشبه سلة مملوءة بالخضروات ، قال لها فى صوت خفيض : « هذه السلة مرسلة من الدكتور كولايكو » واسرع عائدا . وفحص زوج « جوى » — وكان يعمل ايضا فى فرق المقاومة — « حقيبة الخضروات » . فوجدها مليئة بالقنابل اليدوية . .

ومنذ تلك الليلة تتابعت حوادث الانفجار فى المخازن والمؤسسات الكبيرة — وكثيرا ما كانت « جوى » تخرج فى النهار لتشاهد نتيجة ما عملته بالليل ، ولترى اى المؤسسات فى حاجة الى مزيد من « الخضروات » !

ولكن « كولايكو » سرعان ما ارسل يأمرها بالتوجه مرة اخرى الى الجبل لتعمل رسولا للفرق المقيمة هناك فى النفق . وكانت « جوى » تأمل ان يجدد هواء الجبل نشاطها وصحتها التى كانت تزداد سوءا كل يوم ! ولكن قلة الطعام وندرة الدواء جعلت قدميها تتورمان ، وملأت جسدها بالقروح ، حتى غدت مجهدة مكدودة !

وفى أوائل عام ١٩٤٥ ، كلفها « كولايكو » برسالة اخرى خطيرة ؛ فقد سبق له ان ارسل الى ادارة الجيش الامريكى خريطة بمواقع الدفاع اليابانى ، أوضح فيها الامكنة الخالية من الالغام . ولما حان للجنود الامريكيين ان يهجموا على هذه الاماكن ، تبين ان اليابانيين بثوا الغاما اخرى فى اماكن كانت من قبل خالية من الالغام ، فلهذا طلب الى « جوى » ان تنقل خريطة اخرى الى ادارة الكتيبة السابعة والثلاثين على بعد اربعين ميلا شمال « مانلا » . وكان القتال حينذاك دائرا على طول الطريق ، واليابانيون متيقظين يحرسون الطريق ، ويفتشون المارة تفتيشا دقيقا

وقد بدأت « جوى » رحلتها تحت جنح الظلام . . وفى اليوم الاول أوقفها ضابط يابانى ، ولكنه لم يلبث ان سمح لها بمواصلة السير حين شاهد القروح تملأ جسمها . وبعد يومين وليلتين ، بلغت هدفها وما ان سلمت الخريطة حتى سقطت مغشيا عليها من الاجهاد !

وساءت حالة « جوى » الصحية ، فنقلت الى مصح حديث للبرص بالولايات المتحدة . فتحسنت صحتها وعوفيت من قروحها ، واستعاد وجهها اشراقه وحيويته ، وسمح لها اخيرا بالاقامة مع ابنتها التى لم ترها منذ سنوات !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

« ان الجمال الحق نبع داخلي ينبع من شخصية قوية ممتزجة بنظرة باسمة بغض النظر عن السن أو العيوب التي في قوامك او ملامحك ! »

لاتيأسي إذا لم تكوني جميلة

بقلم الدكتور جيمس بندر



هل تأسين على مظهرك او قوامك لانك لست جميلة أو رشيقة ؟ وهل تعتبرين كل نقيصة أو عيب بدني فيك عقبة في طريقك نحو السعادة والنجاح في الحياة ؟ وهل تتحسرين لانك لم ترزقي وجها كوجه هيدي لامار أو غيرها من الفاتنات ؟

اذا كان يساورك مثل هذا الشعور ، فاعلمي انك مخطئة ، وانك — على النقيض مما تحسين — ينبغي أن ترثي لحال أولئك الفتيات الفاتنات .. فجمالهن — وهو الشيء الذي تحسدينهن عليه — كثيرا ما يحول بينهن وبين السعادة المنشودة ، بل انه كثيرا ما يكون سبب شقائهن !

ان وجهك العادي أو ملامحك التي لا تناسق بينها أو قوامك المشوه يكون — في أغلب الاحوال — امتيازا لا نقيصة .. فمثل هذه العيوب تحفز الفتاة على أن تكون أكثر اعتمادا على نفسها ، واقوى شخصية وأكثر كرما وأقل أنانية مما لو كانت قد ولدت صارخة

الجمال شديدة الجاذبية للجنس الآخر

لقد دلت التجربة عل أن الجمال يعوق الفتاة . التعمق في تحصيل العلم وان الذين أنعم علي بطلعة جذابة يكونون ف الغالب ضعفاء في المدرسة . وقد أقا استاذان بجامعة كالفورنيا — بمعاونة جمع من الاخصائيين — بتقسيم ستمئة طالبة الى أقسام بالنسبة لدرجة جمالهن .. ثم روجعت تقاريرهن المدرسية ، فوجد — بوجه عام — انه كلما زادت نسبة الجمال بين الفتيات ، ضعف مستواهن المدرسي

وقد عزا الباحثان ذلك الى ما يقتضيه الجمال من اتصالات اجتماعية تلهيهن عن تركيز أفكارهن في الدروس .. هذا الى ما يبعثه الجمال في نفوس الفتيات من اهمال وعدم مبالاة . وليس هذا الاهمال مقصورا على الجميلات ، ولكن يشاركهن في ذلك أيضا أصحاب الوجوه الوسيمة

والاجسام الرياضية الرشيقة .. فدرجاتهم الجامعية في الغالب متوسطة أو أقل من المتوسطة ، ومعظم أوقاتهم يقضونها في اللعب واللهو

□

وفي كل عام تجرى مسابقة كبيرة لاختيار « أجمل فتاة في أمريكا » ، يتقدم اليها عدد كبير من الحسان .. ويتهافت المخرجون عادة على شهود هذه المسابقة لاختيار نجوم لشركاتهم من بين هؤلاء المتسابقات . وتدل الاحصاءات على أن واحدة من بين الفائزات اللاتي ظفرن بلقب « مس أمريكا » لم تصلح لأن تكون نجمة سينمائية في عام من الأعوام

ان طريق الحياة يكون — في الغالب — سهلا ميسرا لمن ولدوا وسيمين يتصفون بالجمال ولكن أبصارهم تتركز في مظاهرهم وأفكارهم في جمالهم ، فينسون أن يتطلعوا الى أعماق نفوسهم ويعملوا على تجميل صفحتها .. انهم لايجدون حافزا قويا لانماء ملكاتهم .. وكنتيجة لذلك يشبون بشخصيات ضعفية هزيلة لا جاذبية فيها .. هذا الى عجزهم عن مواجهة صدمات الحياة التى لابد أن تصادفهم في المراحل المستقبلة من حياتهم

□

واليك بعض متاعب الجمال الصارخ ومزايا الجمال الهادىء :

١ — ان ذوى الجمال المتوسط — من الجنسين — هم غالبا أكثر نجاحا في أعمالهم ووظائفهم من ذوى الجمال الباهر .. فهؤلاء لغرورهم بأنفسهم، يغلب أن يكونوا أقل جلدا وتحملا لمتاعب العمل في الشهور الاولى .. وهم الى ذلك أقل استعدادا للتعاون مع زملائهم

٢ — الذين يتصفون بالجمال والجاذبية لا يثبتون في الحب ويهوون كثرة التنقل والتغيير .. معتمدين في اتصالاتهم على حب المغامرة والكسب المادى ، ثم انهم يغلب أن يتزوجوا في سن مبكرة قبل أن ينضجوا عاطفيا .

يقول أحد كبار علماء النفس : « ان الجمال الصارخ لعنة » . فالمرأة الرائعة الجمال لاتبدو في نظر زوجها في اليوم الثالث بعد الزواج مثلما كانت في اليوم الاول .. ذلك لان الجمال البحت يفقد قوته تدريجا اذا لم يقترن بالشخصية القوية الفاضلة . وهذا يبعث اليأس في نفس الزوج على مر الزمن، ويصور له أنه خدع في زوجته .. بعكس الزوجة المتوسطة الجمال ، فانها تزداد — في الغالب — جمالا يوما بعد آخر ، لانها تعمل وتكافح دواما في سبيل تعويض نقصها

٣ — والمرأة الصارخة الجمال قل أن تكون ذات مواهب أخرى .. فمن النادر أن تجد جميلة لبقة حاضرة البديهة أو حادة الذكاء ..

□

ان الجمال الحق — عند الرجل أو المرأة — هو نبع داخلى ينبع من شخصية قوية ممتزجة بنظرة باسمة الى الحياة فاذا ملكت هذا النبع، فاضت عصارته في عروقك وبدت مظاهره في وجهك وحركاتك، وبدوت جميلا بغض النظر عن السن أو العيوب التى في قوامك أو ملامحك

[عن مجلة « أمريكان »]

تحذير من بيبسي كولا

الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات (ش٠م٠م)

جاءنا من الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات ما يأتي :

نود أن نعلن للرأى العام وجمهور العملاء والمستهلكين أن ذلك الصمت الذى التزمتـه الشركة حتى الآن - ازاء تلك الحملة التى كان يقصد بها الاساءة الى منتجات الشركة - لم يكن الغرض منه الا تهيئة الفرصة الكافية للجهات الرسمية المسئولة لاجراء جميع الابحاث والتحاليل

وقد نفت شهادات التحليل الرسمية الصادرة من وزارةالصحة بقوة وشكل قاطع جميع الاشاعات التىافتريت علينا ، والادعاءات المغرضة التى وجهت الى انتاج الشركة

والآن ، وقد وضعت بيانات الهيئات الرسمية المسئولة حـدا لكل هذا ، تعلن الشركة بأنها ستتخذ جميع الاجراءات القانونيـة اللازمة ضد جميع من تولوا قيادة هذه الحملة التى كان الغـرض منها الاسـاءة الى سمعة منتجات الشركة ، كما سـتتخذ نفس الاجراءات ضد كل من تساوره نفسه - من جديد - نشر أى دعاية ترمى الى التشكيك فى نقاوة انتاجها وشرابها

أما فيما يتعلق بمادة « البيبسين » فاننا نقرر أنه ليس لهـذه المادة أية علاقة بانتاجنا المسمى « بيبسى كولا » كما نقرر أن كلمة « بيبسى » مشـتقة من كلمة « بيب » Pep التى معناها باللغة الامريكية الدارجة القوة والحيوية وهما رمز انتاجنا

الشركة الوطنية المصرية لتعبئة الزجاجات
شركة مساهمة مصرية



من قصص المرضى

جناية أم

بقلم الدكتور كامل يعقوب

كانت تعيش فى جو يسوده الشقاق بين والديها . وكان ابوها رقيق القلب ، دقيق الحس ، نافذ البصيرة . وكانت امها متغطرسة ، سليطة اللسان . ولما بلغت السادسة عشرة من عمرها ، زوجها ابوها من شاب غنى مهذب الطبع كريم الخلق عريق النسب

وازداد الشقاق بين والديها بسبب هذا الزواج . لأن امها كانت تأخذ على ابيها انه تسرع فى زواج ابنتها الوحيدة النادرة الجمال من رجل ليس جديراً بها — فى رأيها — وكانت تقول انه لو ترك لها الأمر لانتظرت حتى زوجتها من رجل أوسع ثراء واعلى منزلة !

وقضى الزوجان الشابان الاشهر الاولى من الزواج ينعمان بالحب والسعادة ، ثم أخذت الأم تبسط سلطانها عليهما وتتداخل فى شؤونهما حتى كدرت عليهما صفو الحياة . وكانت كلما اختلت بابنتها اوغرت صدرها على زوجها الشاب ، وراحت تغض من قدره وتنتقص من شأنه وتصفه بما ليس فيه ، حتى استجابت فى النهاية لإيحاء أمها المتكرر . وبعد أن كانت تحب زوجها اشد الحب أصبحت تضيق به اشد الضيق ، فنشب النزاع بينهما ، ثم انتهى الامر بغضب الزوجة فهجرت بيتها الى بيت ابيها

□

ومضت المريضة تقص قصتها على الطبيب وتقول له :

وتعرفت فى اثناء وجودى فى منزل أبى بالمهندس « ش » . وهو شاب طويل القامة حسن السمت شديد الاعتداد بالنفس ، وقد آثر الاشتغال بالاعمال الحرة فأصاب نجاحا كبيرا ومكانة ملحوظة . وكان سبب تعرفى به انه كان يتولى تشييد عمارة كبيرة تملكها خالتى ، فنشأت بيننا مودة كانت امى تعمل على تنميتها وتوثيقها متمنية فى قرارة نفسها ان تطلقنى من زوجى وتزوجنى من هذا المهندس . وكل ما كانت ترمى اليه فى الواقع هو زواجى من الرجل الذى يقع عليها

اختيارها هي لا اختيار ابي !

وفطن ابي اخيرا الى ما يجرى فاستاء ونهاني عن المضي في هذا الطريق لا سيما وانا ما زلت زوجة في عصمة رجل . وسمعته امي يوجه الي هذا الكلام ، فثارت في وجهه واتهمته بافساد حياة ابنته كما افسد من قبل حياة زوجته !.. وكان ابي يتحاشى هذه المشاهد العنيفة التي تثيرها امي ، فسكت على مضض . ولم ينقض شهر واحد حتى اصيب بمرض خطير مفاجىء واختطفه الموت !

وانقطعت الصلة بيني وبين زوجي بعد وفاة ابي . واصبحت كالمخطوبة لرجل آخر . ثم تعهد المهندس بالاقتران بي بمجـــرد طلاقي من زوجي . وسعت امي سعيا حثيثا للحصول على الطلاق امام المحكمة . وسأل القاضي زوجي عن رأيه . فاجابه بانه لا يزال مقيما على حبي ، ولكنه برغم ذلك لا يريد ان يكرهني على عشرته . فالحياة الزوجية في نظره ليست مجرد عقد او معاهدة . وليس من حقه أن يتخذ لنفسه مع زوجته صفة المالك او السجان

وكان لهذا الجواب الذي يدل على النبل وعظمة الاخلاق ابلغ الاثر في نفسي . فساورتني رغبة قوية في مصافحة زوجي والخروج معه لنعيش سويا .. وكانت امي تقف الى جانبي ، فرمقتني بنظرة حاسية جعلتني انقاد لارادتها واسير في الطريق التي رسمتها ..

ثم دارت الايام دورتها . واقيمت حفلة زواجي الثاني في احد الفنادق الكبرى . وما كادت السهرة تنتهي حتى سمعت خبرا انخلع له قلبي .. فان زوجي الاول ، حين بلغه خبر الاحتفال بزواجي ، اخذته نوبة من اليأس ، فاطلق الرصاص على نفسه ومات منتحرا بسببي . وشعرت في تلك اللحظة بأن عرسي انقلب مأتما ، وان سعادتي ماتت بموته وانها ستدفن معه في قبره !

□

وكانت حياتي الجديدة تختلف عن حياتي السابقة التي الفتها . فقد كان زوجي الاول يشعرني بانه يعيش من اجلي . واما زوجي الثاني فكان يعيش لنفسه ولا يكترث الا بعمله ، ويشعرني بانه تزوج بي لمجرد الرغبة في الزواج . ثم اتضح لي مع الوقت ان حياته على الرغم من كثرة مشاغله كانت تتسع لصاحبة كثير من النساء . فكنت اسمع اصواتهن الناعمة في التليفون ، واعثر على صورهن الجميلة في ادراج مكتبه . وعلمت ــ الى ذلك ــ انه يستخدم في مكتبه سكرتيرة جميلة ، يصحبها للنزهة في سيارته حينا ، أو يدعوها لتناول الطعام معه ..

وكنت اخلو الى نفسي ، فافكر في زوجي الاول والايام السعيدة التي قضيتها الى جانبه . وحدث مرة ان ذكرته بالخير امام زوجي الجديد . فتجهمت اساريره وقال يخاطبني بلهجة آمرة : « اياك ان تعودى الى مثل هذا الكلام مرة اخرى امامي . واذا كنت تاسفين على زوجك الاول فاعلمي انك انت التي هجرته وارتميت في احضاني . ومن يدرى ،

لعلك تهجرينني يوما لترتمي في احضان رجل آخر . واذا كان لا بد لك ان تلومي شخصا سواك فعليك ان تلومي امك ، فهي التي سعت بالوقيعة بينكما حتى انتهى الأمر بالطلاق . وكانت نتيجة ذلك بالنسبة لي اني تركت العذارى وتزوجت من امراة مطلقة ، لا تفتأ تنوح على زوجها الماضي وتملأ صدري ضيقا وكآبة . ومع كل ذلك فقد أرادت امك ، تلك المراة الأفعى ، ان تنساب في بيتي لتنفث سمومها فيه ، ولكنني كنت اكثر حزما من زوجك الاول فعرفت كيف اقطع ذنبها وأثلم انيابها »

ونفذت هذه الكلمات الجارحة في نفسي كأنها السهام المسمومة ، فدخلت غرفتي وحاولت ان ابكي ، ولكن دموعي جمدت ، لان الغضب المستعر بين ضلوعي كان اقوى من الحزن الجاثم على صدري . فرحت انشب اظافري في جسدي وانا أقول لنفسي : هل هذا هو الرجل الذي ضحيت بزوجي من اجله ؟ !

□

وعلى الرغم من كرهي لزوجي الجديد وسخطي عليه ، كنت احيانا اشعر بنيران الغيرة تضطرم في صدري ، فاخرج من البيت هائمة على وجهي في الشوارع . حتى تقودني قدماي الى مكتبه فألقي نظرة على سكرتيرته الحسناء وأناقلها الحديث

وحدث يوما وانا جالسة في الغرفة الملاصقة لمكتبه ، أن سمعته يقول لها : كان يجب عليك أن تخبريني بحدوث هذا الحمل من قبل . ولكن لا تجزعي فبوسعي أن اجد لك وسيلة للتخلص من الجنين .. وما كاد هذا الكلام يطرق سمعي حتى اسودت الدنيا في وجهي ، فخرجت من المكتب ، أتحامل على نفسي وأتعثر في مشيتي

واستحوذت على ذهني فكرة تدفعني الى ضرورة عمل أي شيء مهما كانت عاقبته . وكان زوجي يحتفظ بمسدسه في غرفته . ففكرت في اخذه والذهاب الى مكتبه لأقتله او اقتلهما معا . وفي تلك اللحظة سمعت صوتا يشبه صوت زوجي الاول يهمس في اذني قائلا : اقتليها بطريقة تجعله متهما بقتلها !. وما ان سمعت هذا الهاتف حتى ارتسمت في ذهني وسيلة الانتقام . فنهضت من مقعدي واخذت المسدس بعد ان لبست قفازا من الجلد لكي احتفظ ببصمات اصابعه عليه . ثم اخذت طريقي الى مكتبه . وانتظرت على مقربة من الباب الخارجي حتى رأيته يخرج وينطلق بسيارته . وكان الوقت مساء فوضعت النقاب الأسود على وجهي وصعدت الدرج . وعندما دخلت المكتب وجدت السكرتيرة واقفة في غرفة زوجي متجهة بظهرها نحوي ، فشهرت مسدسي على ظهرها واطلقته مرتين وسقطت المراة على الارض تتخبط في دمائها

□

وبلغني بعد ذلك نبأ القبض على زوجي وبلغ أمي ، فلم يؤلمها الخبر بقدر ما اساء اليها واصاب كبرياءها .

ولم ينقض اسبوع حتى اصابها الشلل النصفى ، ففقدت القدرة على النطق ، واخذت تبكى حينا وتضحك بلا وعى ولا ارادة !

وكانت تمر بى لحظات اشعر فيها بصفاء فى ذهنى ، فاؤنب نفسى على ارتكاب جريمة القتل وتعريض زوجى لألم السجن واحتمال الحكم عليه بالاعدام . ولكنى كنت فى اغلب الاوقات اشعر بضباب كثيف يحيط بعقلى ، فارى نفسى اعيش فى كنف رجلين ، هما زوجى الاول وزوجى الثانى .. هل كنت اراهما بعينى ، واسمع حديثهما باذنى ، واتلقى قبلاتهما على وجنتى فى عالم اليقظة ام فى عالم الأحلام ؟

لست ادرى .. وانما الذى أدريه أن كلا منهما كان يحاول التودد الى واجتذابى نحوه

ثم حدث ذات يوم وانا على مقعدى بجوار النافذة ، ان اقبل زوجى الاول وأخذ مكانه بجانبى وراح يحدثنى . كان وجهه جهما وصوته خشنا وجسمه باردا كالثلج . قال : « لم يبق امامك الآن سوى ان تنتحرى . لأن وجودك على قيد الحياة لايجعلنى اطمئن الى بقاء زوجك فى السجن والحكم عليه بالشنق . وارجو الا تأخذك عليه شفقة ولا رحمة ، والا تنسى انه سلبك منى كما يفعل اللص او قاطع الطريق ! » . ثم اخذ يدفعنى بكلتا يديه من النافذة .. وفى تلك اللحظة سمعت صوت زوجى الثانى ورايته واقفا على مقربة منى . كان ضامر الجسم مطرق الراس شاحب الوجه ، عليه مسحة من كآبة السجن . وقال فى نبرة المتوسل الملهف : « بربك لا تفعلى . فأنا زوجك .. انا زوجك الحى ، والحى خير من الميت . ولا تنسى اننى لم اسىء اليك قط وانما الذى اساء اليك وجنى عليك امك وحدها »

وظل الرجلان يقفان حولى ويحيطان بى ، هذا يدفعنى للانتحار وهذا ينهانى عنه ، حتى شعرت فى النهاية بأن دماغى يتمزق ، فصرخت صرخة مدوية وهرعت الى التليفون وطلبت من المحامى أن يسرع لانقاذى . وشعرت بعد ذلك بأن الضباب الذى كان يحيط بعقلى قد اخذ يشتد كثافة ويزداد عمقا

□

وقال الطبيب لنفسه بعد سماع هذه القصة : هذه ولا ريب احدى حالات « الشيزوفرنيا » فقد ظلت الزوجة الشابة المسكينة تتنازعها الأفكار القلقة والمشاعر المؤلمة من كل جانب . هذا شعور بالاثم لأنها قتلت نفسا حرم الله قتلها . وهذا شعور بالندم لأنها ضحت بزوج كان يحبها . وهذا شعور بالاسف لأنها تعلقت بزوج لم يحقق آمالها . واخيرا شعور بالثورة على ام تدخلت فى شؤونها مدفوعة بأنانيتها ، فقضت على سعادتها .. وراحت هذه العوامل المختلفة تؤثر فى عقلها شدا وجذبا حتى انقسم على نفسه . والعقل اذا انقسم على نفسه اضطرب تفكيره كالمملكة اذا انقسمت على ذاتها تبددت قوتها وتفرقت كلمتها

دكتور أمل يعقوب

أقوال لاذعة

- الطبيب الأخصائي هو الذي يجب على مرضاه الا يتألموا الا في الأوقات المخصصة لعيادته !

- لقد اصبحت كلمة « مودرن » تستعمل لتبرير كل ما ليس له قيمة !

- يقع اللسان في مكان رطب ، ولهذا ينزلق بدون ارادة حين يجري بسرعة !

- لا يستطيع الناس ازالة اكبر عقبة تحول بينهم وبين السعادة في الحياة ، لأن العقبة الكأداء قائمة في رءوسهم !

- عواطف المرأة لا تختلف كثيرا عن مواعيد القطارات في هذه الايام ، فهي تتغير دائما بدون سابق انذار ! اما عقلها فهو جامد في مكانه منذ ورثته عن حواء !

- لا تبقى المرأة مع رجل واحد اكثر من خمسة وعشرين عاما ، فبعد انقضاء هذه السنين من الحياة الزوجية لا يغدو زوجها هو نفس الرجل الذي سبق أن تزوجته !



B·O·A·C إلى

شرق أفريقيا وجنوبها

حيث البلدان ذات الامكانيات الزراعية والصناعية الكبيرة

* تزداد عناية رجال الأعمال والمهاجرين بأفريقيا يوما بعد يوم ورحلات B.O.A.C. المتعددة تيسر الوصول الى كل نقطة في هذه المنطقة
* طريق جوي يخترق مناطق ذات جمال طبيعي نادر - كل طائرات B.O.A.C. مزودة بآلات تكييف الهواء والضغط .
* أطعمة فاخرة لذيذة وأنبذة معتقة .

تذكر :

الطرق الجوية البريطانية تهيئ لك كل العناية

سافر بطائرات B·O·A·C



للاستعلامات : اتصلوا بمركز حجز الاماكن التابع للطرق الجوية البريطانية - القاهرة ١ شارع قصر النيل

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS, S.A.A., TEAL

1 - 98

« فى النفس البشرية خاصة التطلع الى اسرار الناس ، وفيها كذلك خاصة الافضاء الى الناس بما تنطوى عليه من اسرار »

اعترافاتى



بقلم محمود تيمور بك

اعترافى الذى يراد منى ان اجرى به القلم الساعة ، هو فى حقيقة أمره أن أفتح ذلك الباب المغلق الصدىء ، بعد أن اوصدته دهرا فى اوجه الناس ..

انه باب تلك الدار العتيقة التى اختزن فيها عصارة حياتى حلوة او مريرة ، وادعها ليد الاحداث وتصاريف الزمن ، تتعاقب عليها بأشتات المصاير والأقدار

وليس لاعترافى معنى الا ان ادعو الناس على اختلافهم ـ أقربين وابعدين ـ الى أن يرتادوا هذه الدار وأن يطوفوا بما فيها من ابهاء وحجرات ، فيتذوقوا من تلك العصارة الحية ما طاب لهم ان يتذوقوا ، ليس عليهم من سبيل

وقد يجد بعض الناس لهذه العصارة التى يتذوقونها لذع النار ، بيد انهم يتجرعونها فى صبر واحتمال ، قريرة أعينهم بأنهم قد استجلوا شيئا مستورا عنهم لم يكن بالمستباح ..

وان الناس ليصادفهم فى تلك الحجرات والابهاء ما يرتاحون اليه تارة ، وما يستنكرونه تارة ، ولكنهم جميعا يصدرون عن الدار ، فى غير ندم على ما انفقوا من وقت ، ولا ضجر مما قضوا من زيارة وطواف

ومن اين لهم الندم والضجر ، وقد أثلجوا بهذا الصنيع صدورهم التى تتقد فيها جذوة التطلع والتعرف والاستشراف ؟

□

والناس اذا تطلعوا الى الاعترافات تطلع اللاهف المشوق ، واستروحوا منها نفحة الانس والرضا ، فان مرد ذلك الى رغبة هؤلاء الناس فى ان يجدوا من عيوب المعترف ونقائصه ما يملأ نفوسهم طمأنينة ، وما يخفف عنهم ثقل مايشعرون به من النقائص والعيوب

ولربما تصيد الناس ما يكشفه

المعترف من امر نفسه ، فاذا هم يجسمون خطره ، عامدين الى تهويل وترويع واستنكار ، يهدفون بذلك الى التصغير من آثامهم بجانب ذلك الاثم العظيم ، حتى يكونوا بالقياس الى ذلك الخاطىء المعترف أطهارا ابرياء !

□

ما من قارىء فرغ من تصفح اعترافات غيره ، الا وقد كبرت نفسه فى عينه ، وواتاه زهو واعتداد ، فطوى صفحة المعترف وهو يقبل يده ظهرا لبطن ، حامدا الله على انه عافاه مما ابتلى به كثيرا من خلقه ، ولو انصف ذلك المتفرج المزهو لحمد الله على ان جوارحه لا تنطق بما قارف هو من جرائم وآثام جسام .

على ان المعترف نفسه انما يكشف عن دخيلته ، ويجلو ما استتر من امره ، تحدوه على ذلك الرغبة فى التخلص من التبعة فيما كان منه ، والتماس المعاذير له فيما أحاط به من ملابسات ، حتى يكون ذلك سبيلا الى ان تنزاح عن كاهله عقوبة الخطيئة ، وجزاء الاثم . وفى هذا الصدد يتناقل الناس تلك الكلمة المأثورة : « من اقر بذنبه ، غفر له ربه »

والاعتراف على هذا الاساس ، يحمل معنى الاقلاع من الشر ، والكف عن المآثم ، ويعد طليعة الاستقامة فى السلوك ، والنزوع الى مكارم الاخلاق ، وذلك هو جوهر التوبة الخالصة النصوح ، تلك التوبة التى تتفتح لها فى السماء ابواب القبول

والموازين الاخلاقية تحمد فى الاعتراف انه دليل شجاعة النفس ، وقوة الارادة ، وبرهان الرجوع الى الحق ، لا التمادى فى الباطل ولا الاصرار عليه . . . وانه كذلك محاسبة المرء نفسه بنفسه على ما كان منها ، قبل ان يرميها احد بالتهمة ، ويأخذها بالعقاب

والحق أن للاعتراف باعثا نفسيا « سيكولوجيا » فوق تلك البواعث التى ترجع الى نظام المجتمع ، او الى وحى الدين او الى معايير الاخلاق

فى النفس البشرية خاصة التطلع الى اسرار الناس ، وفيها كذلك خاصة الافضاء الى الناس بما تنطوى عليه من سر

انت مشغوف بأن تتعرف وتستجلى ، وانت كذلك مشغوف بأن تبث غيرك ذات نفسك ، فى غير ارغام ولا الزام . . .

□

المعترف تؤوده خطاياه ، فهو بالانطواء عليها ضائق مكروب

السر فى حنايا الصدر حشرة قارضة ، فاذا بقيت الحشرة رهينة المحبس ، ولم تجد لها من متنفس ، عمدت الى الصدر تأكله ، ومشت الى القلب تعيث فيه فلا تدعه الا حطاما . . .

اذا بسط المرء اعترافه ، فكأنما هو يبيح لتلك الحشرة القارضة ان تبارح صدره طليقة تسعى ، واجدة طعامها الطيب فى صدور ذوى التطفل والفضول ، أولئك الذين تلتهب قلوبهم كلفا بالكشف عن كوامن الاسرار وراء الاستار !

ولو تدبرت كنه المعترف ، لعلمت انه ليس الا انسانا مثلك ؛ تتقاذفه الاقدار كما تتقاذفك ، استشعر منك انك تتسور جداره ، وتستشف اسراره ، فادلى اليك حبلا تتعلق به ، وما هى الا أن استقبلك بزيف من الترحيب ، واخذ بيدك موهما اياك انه مطلعك على ذخائر داره ؛ واذا هو مطوح بك فى انفاق وسراديب، لا تلبث انقاضها أن تنهال عليك ؛ ولا يلبث غبارها أن يخنق منك الانفاس

ويظل بك المعترف الخداع مترددا بين هذه المتاهات الخربة الموحشة ، حتى تؤثر الفرار بيدنك ظالعا مشجوج الراس ، محطم الانف ، كسير الفؤاد

□

لا تذهبن بك الغفلة الى أن المعترف يفتح لعينيك مغاليق نفسه ، مريدا بذلك ان يطاعمك البهجة ، ويساقيك الانس والمتاع ، فما هو الا ثائر لنفسه ، غاضب لكرامته ، يدس فى تلافيف اعترافه سموم الحقد والانتقام

انه صريع خطيئة ، وانه ليظهرك على خطيئته جهرة ، وانه ليدرك منك انك فى خفية نفسك تجد برد الراحة ولذة الطمأنينة فيما يعترف به ، فيأبى الا ان يشوب متعتك ، ويفسد عليك امنيتك : فيسوق اليك اعترافاته البغيضة ، يتكاثر فيها التزييف والتمويه ، وتتعقد فيها المداورات والاخاديع

ولعلك سائلى : اى سم ينفثه المعترف فى طى اعترافه ؟ وعلى اى نحو يكون ثأره وانتقامه ؟

فاعلم — عافاك الله — ان المعترف يوقن اليقين كله انك لست اهون منه خطأ ، ولا اطهر منه ذيلا ، وانك وانت لست الا مثله : جعبة آثام وشرور ، تسدل عليها حلة من زينة وزخرف ، فهذا المعترف بما يجلو عليك من طوايا خطاياه ، انما يبعث فى سريرتك رواسب آثامك ، ويضرم النار فيما همد من ماضيك ، فاذا انت محوط باغوال سيئاتك ، تلهبك سياطها الحامية . . . وذلك هو اللباب فيما يبغيه المعترف لك ، تشفيا منك ونقمة !

والآن وقد قصصت عليك « اعترافى » فى حقيقة الاعتراف ، ارجو أن اكون قد بسطته فى خلوص يسلم به من شوائب المعترفين ، فاذا أقررتنى على ذلك ، فما اخال الا انك تعفينى من أن افضى اليك باعترافات ترى فيها الشوائب من كل جانب

محمود تيمور

سئل سير « توماس بيشام » مدير فرقة الفيلهارمونيك الموسيقية العالمية : « لماذا لا تستخدم فى فرقتك نساء موسيقيات ؟ » . فاجاب قائلا : « ذلك لأن الجميلات منهن يشتتن افكار رجال الفرقة . اما غير الجميلات فيشتتن أفكارى انا ! »

خطبة أنقذت حياته

في أكتوبر سنة ١٩١٢ بلغ القطار الذي يقل أحد المرشحين لرئاسة الولايات المتحدة، محطة « الينوا »، فاستقبلته بالهتاف جموع غفيرة احتشدت في فناء المحطة تؤيد اعادة انتخابه رئيسا ..

ثم انتقل المرشح بسيارة الى أحد الفنادق، حيث أوى الى مضجعه وأرسل يستدعي طبيبا. فقد كان يشكو التهابا حادا في حنجرته. وفحصه الطبيب ثم نصحه بضرورة الاستجمام والامتناع عن القاء الخطب. فهز الرجل رأسه في عناد، قائلا انه لا يستطيع أن يستجم – مهما كانت العواقب – قبل أن تنتهي حملة الدعاية التي حضر من أجلها

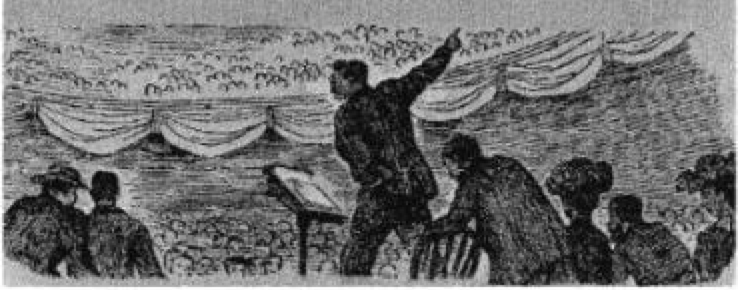
وبعد قليل نهض من الفراش وكتب خطابا طويلا استغرق عشرات الأوراق. وفي اليوم التالي، وضع الأوراق في جيب سترته، ثم غادر الفندق متجها الى الحفل الانتخابي ليلقي خطابه. وفيما هو يهم بركوب السيارة أمام باب الفندق، انطلقت رصاصة أصابت صدره. فلم يأبه لها وأشار للسائق بأن يسرع الى الحفل

وجلس الرجل في المكان المخصص له وهو يغالب الآلام حتى أذن له بالكلام، فصعد الى المنبر ثم فتح معطفه، فظهرت بقع الدم الحمراء على قميصه .. وقال:

« أصدقائي .. أطلب اليكم أن تلتزموا الهدوء.. لقد أصبت بطلق ناري عند حضوري اليكم، وما زالت الرصاصة في صدري ولكنها لن تقتلني. لذلك يؤسفني عجزي عن القاء الخطاب الذي اعتزمت القاءه الآن ».

واستدعيت عربة الاسعاف، فنقلته الى المستشفى بين اعجاب الجماهير وتقديرهم. وفي المستشفى أخرجت الرصاصة، وقرر الجراحون انه لولا أوراق الخطبة التي كانت في جيبه لمات « تيودور روزفلت ».

[عن مجلة « كورونت »]



ليس الذكاء شرطا للنجاح فى الحياة



مشاهير الرجال لم يكونوا نوابغ

يخطىء كثيرون حين يعتقدون أن الطفل الذى يفوق أقرانه فى اختبارات الذكاء ودرجات الامتحان فى مراحل التعليم ، سوف يبذ أقرانه بعد تخرجه فى الجامعة ، ويتصدرهم فى جميع مراحل حياته

وقد رسخت هذه العقيدة فى النفوس حتى أن كثيرا من الآباء والأمهات ينتابهم القلق الذى يبلغ احيانا حد اليأس ، اذا رأوا اولادهم متخلفين عن اقرانهم فى الدراسة !

والثابت أن كثيرا من مشاهير الرجال لم يكونوا نجباء فى مدارسهم ، ولبثت مواهبهم وملكاتهم كامنة حتى خاضوا ميادين العمل فبرزت واصبحت من عوامل نجاحهم وشهرتهم ، مثل موهبة التعامل مع الناس وكسب قلوبهم ، والطموح ، والمثابرة ، والزعامة ، ووحدة الغرض . فهذه الصفات كلها لا تجد فى البيئة المدرسية ما يظهرها أو ينميها

وحينما اتم « ايزنهاور » دراسته الثانوية ، كان متبرما بالدراسة فلم يلتحق بالجامعة ، وآثر أن يشتغل فى مصنع للثلج ، كانت مهمته فيه اشعال الافران الخاصة بادارة الآلات . ثم حملته اسرته على ترك المصنع واتمام دراسته فى أحد المعاهد العالية المجانية ، فلم يظهر اهتماما بدروسه ، وكان ترتيبه ــ عند التخرج ــ الحادي والستين من مجموعة عددها ١٦٤ طالبا . ومع ذلك ، تجلت ــ بعد تخرجه ــ موهبة الزعامة والقيادة التى أهلته لان يكون القائد الاعلى لقوات هيئة الامم المتحدة فى اوربا

□

ودخل « روزفلت » بصعوبة كلية الحقوق بجامعة كولومبيا بسبب قلة درجاته . وقد ظلت درجاته فى الامتحانات متوسطة طيلة دراسته الجامعية . وكان « توماس مان » الكاتب المعروف معدودا من أغبياء الطلبة فى مدرسته . وكان « البرت آنشتين » ــ فى صباه ــ آخر الناجحين دائما . وعد « توماس اديسون » خلال دراسته القصيرة خائبا لا يصلح للدرس والتحصيل !

وقد اجريت دراسة لحياة الف رجل وامرأة من المشاهير فى مختلف ميادين الحياة ، فوجد أن ٤٨ ٪ منهم فقط ، كانوا من الطلبة الممتازين .

وقد حفز ذلك كثيرا من الجامعات الى عدم الاعتماد على اختبارات الذكاء أو امتحانات الدخول او درجات الطلبة فى مرحلة الدراسة الثانوية عند اختيار الطلبة الذين يتقدمون اليها

☐

وبينما يكون الذكاء المتوسط نافعا للمرء فى أعماله ، فان الذكاء الخارق كثيرا ما يقف عقبة فى سبيل نجاح الشخص ، وخاصة فى مراكز الزعامة والادارة . اذ يصعب عليه التعامل مع الناس وكثيرا ما يسبب مسلكه نحوهم نفورهم منه ومحاولتهم التنكيل به !

هذا الى ان عامل التصميم والرغبة الأكيدة فى بلوغ الهدف ــ الذى يعد من اهم عوامل النجاح فى الحياة ــ لا تظهره الا المنافسة الشديدة التى يواجهها المرء فى ميادين العمل . وقد اخفق « هنرى فورد » الصغير فى اتمام دراساته بكلية الهندسة بجامعة « ييل » ، فكان يقضى وقته متنقلا من ناد لآخر ، حتى كان مصدر حزن لأبيه فى أواخر أيامه . وكاد أن يفقد آماله الواسعة فى دوام ازدهار مؤسسته بعد وفاته . ولكن عندما مات الوالد ، وبدت نذر الاضطراب والانحلال فى المؤسسة ، تغير فورد الصغير فجاة ، فاظهر كفاية وحزما لم يتوقعهما احد فيه ، وبدأت الروح المعنوية بين العمال والموظفين ترتفع ، وبدأت سياسة العمل القديمة تتغير بما يلائم الظروف المتجددة . وبعد سنوات ثلاث ، اصبح « فورد » الصغير ، بشهادة الجميع من أمهر رجال الاعمال فى امريكا

وهكذا يتضح ان درجات الذكاء والتفوق فى الامتحانات المدرسية ، ليست دليلا على أن العناية الالهية اختارت هؤلاء الطلبة المتفوقين زعماء للمستقبل ، فان زعامة المستقبل تختار رجالها فى اكثر الأحيان من الطلبة المتوسطى الذكاء، بل من الخاملين احيانا !

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية

لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون ــ خابروا المتعهد بتوزيعها

محمد سعيد منصور

ص ٠ ب ٦٥٢ لاغوس ــ نيجريا

موكب العلم والاختراع

رادار جديد !

يستخدم رجال الطيران الامريكى الآن فى كوريا أجهزة يعرف الطيار بها الهدف الذى يريد القاء القنابل عليه ، مهما كانت الرؤية سيئة والجو ملبدا بالسحب والغيوم

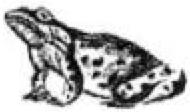
ويرسل الجهاز موجات كهربائية تسيرة تتلقاها محطتان ارضيتان فى موقعين متباعدين ، فتكبرانها ثم تردانها مرة اخرى . وبحساب الوقت الذى تستغرقه هذه الموجات حتى ترجع الى جهاز الطائرة يمكن تحديد موقع الطائرة

فاذا بلغت الطائرة الهدف اضىء بها نور أحمر ينبه الطيار الى اسقاط حمولته من القنابل

ضفادع بيضاء !

استطاع الدكتور «جوتفريدكولر» رئيس قسم الحيوان باحدى الجامعات الامريكية ، أن يبيض بشرة الضفادع فقد حقنها بهرمون الغدة النخامية وبعد عشر دقائق استحال لونها الاسود أبيض . ولم تستعد لونها الطبيعي الا بعد ساعتين

وقد فسر ذلك ما كان يشاهد احيانا من تغير لون الضفادع عندما تنتقل من مكان مظلم الى آخرمضيء ... فان الهرمون يندفع فى مجرى الدم ، فيشل الخلايا التى تفرز الصبغة السوداء حتى تبدو الضفدعة فى لون الماء الذى تسبح فيه



تدفئة مجانية

لاحظ أحد المهندسين فى السويد أن الماشية حين تتكدس فى حظائرها ليلا ، تطلق أجسامها حرارة زائدة على حاجتها ، فابتكر جهازا يمكن بوساطته نقل الزائد من هذه الحرارة الى مساكن أهل المزارع القريبة . وقد امكن تدفئة خمس حجرات فسيحة تدفئة كاملة طوال الليل بنقل الحرارة المنطلقة من ثمانى عشرة بقرة فى احدى الحظائر

اصوات الحشرات

لاحظ علماء الحشرات انها ـ مهما صغر حجمها ـ تحدث صوتا فى حركتها . وقد اوحى ذلك الى احد العلماء الالمان بأن يصنع جهازا اطلق عليه اسم الاذن الميكانيكية ـ يمكن به سماع اصوات هذه الحشرات والديدان ، اذا اندست فى الاخشاب الثمينة والتماثيل والتحف . ويكبر الجهاز الصوت عشرة آلاف مرة . فاذا اكتشفت هذه الحشرات فى مرحلة مبكرة امكن ابادتها ـ بالمواد الكيمياوية ـ قبل أن يتفاقم ضررها

الكابوس القاتل

لاحظ أحد العلماء أن عددا من الرجال والنساء يأوون الى مضاجعهم لا يشكون شيئا ، ثم اذا بهم فى الصباح قد فارقوا الحياة . فاذا شرحت جثثهم وفحصت امعاؤهم، لم تتضح بها أسباب عضوية ظاهرة تبرر الوفاة المفاجئة . ويعتقد هذا العالم ان السر فى وفاة اولئك الضحايا هو «كابوس» يصيبهم نائمين بصدمة عصبية تفجأهم فلا يصمدون لها . ويقول هذا العالم ان نسبة ظاهرة من الوفيات التى نعزوها الى السكتة القلبية فى أثناء النوم ، ترجع الى هذه الاحلام ، وبخاصة فى البلاد المتأخرة المتعلقة بالخرافات والاوهام !

اشجار اقتصادية

اعلنت احدى الهيئات العلمية انها توصلت الى جعل بعض الاشجار والنباتات تثمر بعد مرور نصف الوقت وأحيانا ثلث الوقت اللازم لها ـ عادة ـ حتى تثمر ، وتوصلت ايضا الى مضاعفة سمك الاشجار التى تستغل اخشابها فى الصناعة والبناء

عدوى الخوف

قام بعض العلماء بدراسات فى «الخوف» اثبتت لهم أن الاقتراب من شخص تملكه الخوف يبعث فى المرء خوفا لا يعرف منشؤه ، كما أن الاصغاء لاسطوانات سجلت بها اصوات اناس ركبهم الخوف اوالقلق يمكن أن يعدى سامعيها ، فتعتريهم نوبات مماثلة من الخوف والقلق

وقد اختار العلماء لاجراء تجاربهم ٢٢ عالما نفسيا ، فاسمعوهم اسطوانات سجلت عليها احاديث مصابين باضطرابات عصبية او نفسية ، وهم يصرحون بمخاوفهم واسرار قلقهم .. فبدت على العلماء ــ موضع الاختبار ــ اعراض الضيق ومظاهر التوتر العصبى

ومن هنا ، قد لا تكون مخاوف المرء نابعة من اعماق نفسه ، بل قد تكون عدوى من شخص آخر ملازم له . وقد ظهر أن عدوى الخوف يمكن ان تنتقل ايضا الى الحيوانات التى تلازمنا

وقد يبكى الطفل فجاة بين ذراعى امه اذا خافت من شيء ، فأعداه خوفها، وقد يضطرب لذلك نومه ايضا

ويشل الخوف قوة التفكير والذاكرة حتى لينسى الخائف المذعور اسمه !

وقد ينجم عن الخوف موت مفاجيء، وقد يبيض شعر الخائف ، وهو أمر كان مشكوكا فيه ، ولكن كثيرا من الاخصائيين يعترفون اليوم باحتمال حدوثه ، ويعللون ابيضاض الشعر بحدوث فقاعات هواء صغيرة فى الشعر بسبب الخوف ، تفسد صبغته الطبيعية فيبدو الشعر ابيض او عديم اللون

وتدل التجارب على أنه فى خمس حالات من عشر ، حينما تتملك المرء نوبة خوف ، فان قوة بصره تضعف على الفور ثم تعود كحالها الاول بعد زوال اثار الخوف



تطهير الماء

يعتقد العلماء ان الامواج الصوتية سوف تكون فى المستقبل القريب اداة هامة لتطهير مياه الشرب مما يختلط بها من جراثيم . فقد دلت التجارب على أن تعريض الماء لهذه الامواج يفتت جدر خلايا الكائنات الحية المختلطة بها ، فتختلط محتويات الخلايا بالماء ، وعندئذ تلزم كميات قليلة من المواد الكيميائية لتكملة التطهير

قاتلات نباتية

● اعلن بعض علماء النبات أن بعض الفصائل النباتية تقوم من تلقاء نفسها بصنع مواد قاتلة للميكروب تشبه البنسلين والايروميسين . وكذلك اعلنوا عن اهتدائهم الى عصير لاحد النباتات الاستوائية ، سموه « تلومريسى » ثبت انه يقتل ميكروب السل اذا وضع عليه فى انبوبة اختبار . كما اهتدوا الى عصير آخر سمى نتروبسين وجد انه قاتل للعتة والحشرات

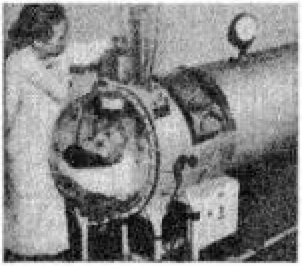
أخبار علمية

● نشرت احدى المجلات الطبية ، أن « الجيلاتين » العادي اذا أذيب في الماء أو عصير الفاكهة ، واخذ منه كوب يوميا لمدة ثلاثة اشهر ، فانه يشفي من حالات تشقق أظافر الاصابع

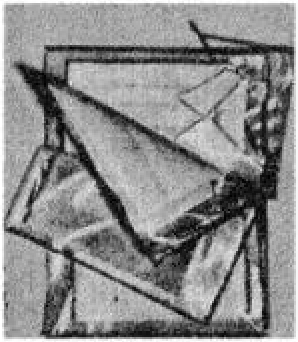
● اكتشف أحد العلماء أن مسحوق الالمونيوم اذا خلط بالاكسجين بطريقة خاصة ، ثم اشعل .. فانه يثقب الخرسانة المسلحة بسهولة في بضع ثوان . وهذا الكشف يفيد كثيرا في اعمال الانقاذ عند الغارات الجوية أو الحرائق

● أعلنت ادارة التجنيد في الولايات المتحدة ، ان صحة الاطباء الشبان في حالة تستدعي الرثاء . فمن بين العشرة الاف طبيب الذين فحصوا للتجنيد ، لم يقبل منهم ٢٠ ٪ تقريبا لاسباب صحية ، في حين أن نسبة المرفوضين لاسباب صحية من الشبان الآخرين ١١ ٪ . وبين المرفوضين من هؤلاء الاطباء ١٣ر٧ ٪ مصابون بالسل ، و٩ر٨ ٪ بالقرح المعدية ، و ٨ر٥ ٪ بأمراض عصبية ، ٨ ٪ بضغط الدم ، ٥ر٨ ٪ بأمراض القلب ، ٥ر٢ ٪ بحالات ربو حادة

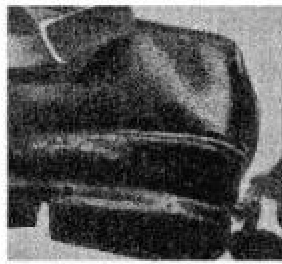
● ابتكر جهاز لتحديد مواقع السمك في الماء .. يرسل موجات صوتية في منطقة الصيد ، ثم يسجل الموجات المرتدة اليه . فاذا صادفت الموجات سمكا في طريقها دلت عليه . ويزن الجهاز نحو أربعة ارطال ، وهو في حجم الراديو الصغير ، ويمكن استخدامه في اي زورق اذ يعمل ببطارية صغيرة متصلة به



جهاز يساعد المرضى على الكحة واخراج افرازات الصدر في حالات الاعياء



حافظة للقمصان بها عدة « جيوب » تحفظ القمصان نظيفة مرتبة اثناء السفر



حذاء للسيدات صنع « كعبه » بحيث يمكن اطالته او تقصيره حسب الطلب



حامل للسماعة يثبت بالكتف فيوفر المجهود المبذول فى رفعهـا باليد

● تباع الآن « كبسولات » يمكن ان يصنع منها فى اى وقت شراب شبيه بالشمبانيا

والكبسولة جدار خارجي مصنوع من خليط من مادة مسكرة وكربونات صودا ، وهو يذوب بسرعة فى الماء فتنطلق محتويات الكبسولة . وهى تتألف من نوع من الكحول ethylic alcohol وقليل من حامض الترتريك او السيتريك ، ومادة اخرى عطرية واخرى ملونة . والسكر المستعمل فى الجدار الخارجي لا يذوب فى الكحول . والكحول نفسه يمنع الحامض من التفاعل مع بيكربونات الصودا حتى يذوب الجدار الخارجي

● تنتج بعض المصانع الآن فراء صناعيا لاستعماله فى المناطق القطبية ، اذا اضطرت بعض فرق الجيش الامريكي للحرب فيها . وتصنع الفراء من طبقة من « النايلون » تحتها طبقة من القطن المنسوج تحتها طبقة اخرى من الكاوتشوك

● بلغ عدد قاتلات الميكروبات حتى الآن ١٤١ نوعا ، ولكن الانواع التجارية منها سبعة فقط : البنسلين ، والاستربتوميسين ، والكلوروميسين ، والايروميسين ، والباكترسين ، والتروتريسين ، والتراميسين

● تصنع الآن جرارات خفيفة يستطيع الفلاح ان يستخدمها فى حرث الارض وبذر البذور ونشر الخشب . . وفى الوقت نفسه يمكن ان يستعملها سيارة خاصة ينتقل بها وافراد اسرته الى حيث يشاءون !

● وجد أن الثيامين Thiamine وهو احد عناصر فيتامين (B) يساعد انسجة العينين على مقاومة التعب

جورج مندل

راهب يكتشف أسرار الوراثة



اكتشف « جورج مندل أبوت » أسرار الوراثة فى عام ١٨٦٥، وكان حينذاك راهبا فى أحد أديرة تشيكوسلوفاكيا . وقد قدم نتائج بحوثه الى احدى الجمعيات العلمية المعروفة حينذاك، ودونت فى سجلات الجمعية عام ١٨٦٦ ، ثم نقلت صور منها الى المكتبات الكبيرة فى أنحاء العالم ، ولكنها ظلت مهملة على رفوفها نحو ثلث قرن حتى هيأ لها القدر من يزيح الستار عنها فى عام ١٩٠٠ ، أى بعد تسجيلها بأربعة وثلاثين عاما ، وبعد وفاة مكتشفها بست سنوات، فقد مات « مندل » فى عام ١٨٨٤ فقيرا خامل الذكر !

ولد « مندل » فى عام ١٨٢٢ من أبوين يشتغلان بالزراعة ، وكانت أمنيته العزيزة الوحيدة أن يشتغل معلما بمدرسة القرية . ولم يكن أبوه يملك مالا ولا جاها لتعليمه ، فتولت أمه الأمر ، وقامت بتضحيات جريئة ، وبذلت أقصى ما يمكن أن تبذله فى سبيل تعليمه، ولكنه اعتل وساءت صحته ، فضاع كل أمل فى تحقيق مطمعه !

▭

واشار أحد معلميه على أبويه بالحاقه بدير فى مدينة « برنو » فدخل الدير فى عام ١٨٤٣ ، راهبا تحت الاختبار . وهناك ظفر ببعض أمنيته ، فقد جعلوه معلما فى مدرسة تابعة للدير . وحاول بعد ذلك مرتين أن يظفر باجازة التدريس ، ولكنه فشل،فتملكه اليأس اذ رسب فى المادة التى يحبها ، مادة التاريخ الطبيعى . ومع ذلك، فان رغبته فى العلم والتعليم لم تخمد ، فكان من مؤسسى احدى جمعيات العلوم الطبيعية المعروفة حينذاك

وأعجب المشرفون على الدير بمثابرة «مندل» واخلاصه فى عمله.. فقبلوه راهبا فيه ، وهو امتياز كان كبيرا فى ذلك الحين.ولكن مسائل الدين لم تكن تشغل سوى جانب من ذهنه . لقد كان «مندل» بغريزته باحثا مدققا . وكانت له عين حادة لايفوتها شىء من دقائق الصور التى تمر به . وكان صبورا ، لا يمل من جمع الحقائق عما يراه حوله ، بل ان جمع هذه الحقائق أصبح هواية يمارسها كما يجمع البعض طوابع البريد .وحينما ذاعت شهرته بعد وفاته بسنوات وجدت مجموعة من الأوراق بخطه فى مكتبة الدير ، سجل فيها أوقات

شروق الشمس وغروبها فى عدة سنوات ، ودرجة الحرارة اليومية واتجاهات الريح · وقد قام بدراسة حياة النحل فى خلايا الدير بطريقة دقيقة لاتقل فى دقتها عن الدراسات الحديثة التى يقوم بها علماء الحيوان

وكان أحب مكان اليه فى الدير حديقته الكبيرة التى كانت مساحتها نحو نصف فدان ، حيث كان يراقب عاما فعاما طريقة نمو الأزهار والنباتات ، وحيث قام بتجاربه الدقيقة على نبات « البسلة » وهى التجارب التى أدت الى كشف القوانين الأساسية للوراثة ، فان ما كشفه « مندل » من الصفات الموروثة والمكتسبة فى ثمار البسلة ونباتاتها من جيل الى آخر ، كشف سر التطور فى أنواع النباتات والأحياء الاخرى · وحينما أعلن نتائج بحوثه التى استغرقت سنوات عديدة ، كان يتوقع أن تلاقى ترحيبا وتقديرا من الهيئات العلمية · ولكنها قوبلت بالصمت وعدم المبالاة ، فكان ذلك صدمة نفسية شديدة عجلت بموته!

وبعد وفاته بست عشرة سنة ، ذاعت شهرته فجأة ، وعد أول من وضع أسس علم التناسليات الحديث

ففى عام ١٨٩٩ ، كان ثلاثة من العلماء يجرون بحوثا عن الوراثة ، وأطلع العلماء الثلاثة مصادفة على تقارير « مندل » التى أهملت زمنا طويلا ، فادهشهم أن رأوا فيها شروحا مفصلة لقوانين الوراثة ، بنيت على تجارب علمية دقيقة !

أثر الوراثة

○ إذا كان أحد الأبوين طويلا والآخر قصيراً ، فالغالب أن يكون أطفالهما قصارا

○ إذا كان شعر رأس أحد الأبوين مجعداً وكان من عائلة شعرها مجعد أيضاً ، ولد الأطفال بشعر مجعد ، مهما كان نوع شعر الطرف الآخر

ولم يكن نجاح « مندل » فى حل الغاز الوراثة — حيث أخفق كثيرون قبله وبعده — مجرد مصادفة ، فانه لبث سنين عديدة يدرس بحوث العلماء الذين أجروا قبله تجارب فى هذا الصدد · وشغل معظم أوقاته فى دراسة نباتات الحديقة وخاصة نبات البسلة الذى وجد منه سلالات متنوعة فى الطول ولون الأزهار وأحجام الثمار والبذور · واستطاع أن يخلط بين السلالات ويدرس نتائج هذا الخلط

وقد استخلص من هذه البحوث أن الصفات المختلفة كالطول واللون والحجم ، تحددها جزيئات خاصة داخل الخلية الحية ، وقد تحققت قوانين الوراثة التى اكتشفها «مندل» فى تجاربه على البسلة ، ووجد أنها تنطبق على جميع أنواع النبات والحيوان التى درست · ثم ظهر أن هذه القوانين تنطبق أيضا على الكائنات البشرية

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

أحيل الاديب الشاعر الاستاذ محمود عماد الى المعاش بعد ما خدم الحكومة ٤٢ عاما وقــد نظم القصيدة الآتية يصف فيهــا حاله

العـــائد

بقلم الأستاذ محمود عماد

بعدَ اثنتينِ وأربعينْ   حَلوا القيودَ عن السجينْ
فمَضَى بأرض الله يَعـدُ   و فى الشمال وفى اليمينْ
ما إن يُصدّق أنَّ حلَّ   قيـوده عينُ اليقينْ
هوَ كان فى سجن .. أما   من أبرياءٍ فى السجونْ ؟
بل إنه قد كان فى   شرٍّ من السجن اللعينْ
السجن إصلاحٌ ، وهـذا   مفسـدٌ للصالحين
السجنَ يُؤذى المذنبيـنَ ، وذا يثيبُ المذنبينْ

بعد اثنتيـن وأربعيـنَ . بل اثنتان وأربعونْ
عاد الظعينُ لأهـله   بحثُّـهُ فرط الحنينْ
أهلاً به من قادمٍ . . .   لا . لا . فما هو بالظعينْ !
كان الظعينُ فتى ، وذا   شيخٌ بغُرَّتهِ غضونْ
كان الظعـين مغامراً   مرحاً ، وذا فطِنٌ رزينْ
بل إنه هو عينُـه   قد غيّرتْ منـه المنونْ
قد غيرتْ من خَلقه   والخُلقُ أثبتُ ما يكونْ
خُلقٌ إذا لِقَى الضعيـفَ يلينُ عطفاً أىَّ لينْ
أما إذا لِقَى القوىَّ   المسـتبدَّ فلا يلينْ
خُلقٌ إذا باللؤلؤ المكنون بيعَ ندَى الجبينْ ..
لم يأتِ ـ كي يَنـدَى له   يوماً جبينٌ ـ ما يشينْ

لكنْ بأيِّ الزاد قد عاد الظامئُ الى البنين ؟
نادى : بغير الزاد . بالتّـ ـقوى . بكنز القانعين !
قال البنونَ : إذا سعِد نا .. فافتح الكنز الثمين !
فأجاب : « نادوا (سمساً) أم (سمسم) فى الغائبين ؟! »

▭

عاد المجاهدُ يستجمُّ بداره من بعد حين
ساموه حمل أمانةٍ ونسوه من أجر الأمين
حمل الأمانة بينما قد هابها الجبلُ المكين
هو كان إنساناً . وكا ن كذلكم فى الظالمين
ظلمَ المجاهدُ نفسه إذ ينتمى للشاعرين
هو كانَ إنساناً . وكا ن كذلكم فى الجاهلين
جهلَ المجاهدُ أنه ـ كسواهُ ـ من ماءٍ وطين !

▭

بعد اثنتين وأربعين من عمره الجم الشجون
فرغَ الأجيرُ من الأجا رة وهو مرجوحٌ غبين
لكن .. أ كان على الذى قد فاته فى النادمين ؟
كلا ! . فلو شاء اليسا رَ لكان ضمنَ الموسرين
وسبيل ذلك أن يرو مُ داعراً فى الداعرين !
لكنه وصفَ الكما لَ ، فكان بين الكاملين
ودعا الى سُبُل الخلو د ، فكيف يقفو الهالكين ؟!
هو لم يَجِد حَرماً هنا ك ، فلم يكن فى الساجدين
نقموا عليه إباءه فازدادَ مما ينقمون
ونفوه فوق بنائهم فسما عليهم أجمعين
واذا همو بمكانه منهم ـ برغمهمو ـ يفون
واليوم يتركهم وما فيهم عليه من حزين
إلا فريقاً قادماً للأمن بين الخائفين



بيت صغير فى عزبة النخل ٠٠ .

وما ذلك بالنسبة الى فتاة طبيبة، ولها سيارة ، ولها دخل محترم من مهنتها ؟ انها لا تستطيع أن تسكنه على الدوام ٠ ثم ما الذى أغرى عمة أبيها على أن توصى لها بالذات بهذا البيت ، فلا هى تعرفها معرفة متينة الأسباب ، لانها لم تكن تراها الا مرة واحدة فى كل ثلاثة أعوام أو أربعة ، ولا هى مدينة لها بشىء من الفضل فى علاجها أو ما الى ذلك ٠٠

كذلك استبدت الحيرة بالدكتورة نشأت خليل، عندما علمت أن عمة أبيها اوصت لها من كل ثروتها الواسعة بذلك البيت الريفى فى ضاحية عزبة النخل النائية ٠ وجعل أبوها يتندر بهذا الميراث العجيب :

ـ رحم الله عمتى وأجزل لها الرضوان، فقد كانت صاحبة نزوات٠ وقد صرفت حياتها الزوجية الطويلة التى دامت نحوا من نصف قرن في مشاغبة زوجها ٠ وكان رحمه الله مشاغبا مثلها ، فوافق شن طبقة ٠ ومن رحمة الله حقا أنهما لم يعقبا ، فان سلالتهما كانت تبز الاولين والآخرين فى العناد ولا شك

فتدخلت أم الدكتورة فى الحديث، وعتبت على زوجها قائلة :

ـ واها لك ياخليل ! المرأة ورثت ابنتنا بيتا لوجه الله، ودون أن ينتظر منها شيء من ذلك، ونذكرها مع هذا بالسوء ٠٠ ان الانسان حقا لجحود !

فضحك خليل بك ضحكته الرنانة اللطيفة الوقع ، واستطردت زوجته:

ـ وانى لأرى لك رأيا فى الأمر يا نشأت ، أتمنى لو وافقتنى عليه٠

فاني أحسب الله قد ألهم عمة أبيك أن تورثك هذا البيت بالذات ٠ واني لأرى له نفعا يفوق نفع بيت كبير في قلب القاهرة

ـ وكيف كان ذلك يا أماه ؟

ـ نحن يا بنتاه لنا في مصر بيت، هو هذا ، وهو حسن والحمد لله ٠ فلا حاجة بنا الى بيت في مصر ٠ ولكنك مشغولة يا حبيبتى فى عملك طول الوقت، وليس لنا بيت نقضى فيه وقتا ترتاحين فيه من عناء عملك الشاق ، وتنأين عن رنين التليفون وطلبات المتوجعين فى الليل والنهار ، ولو يوما واحدا فى كل أسبوع ٠٠٠ وهذا البيت الذى تركته لك عمتك الكبيرة يفى بهذا المراد،فهو استراحة حسنة في مكان هادئ، لقضاء هذا الذى لا أدرى كيف تسمونه فى رطانتكم ٠٠

ـ الويك اند ٠٠ عطلة نهاية الاسبوع

ـ فتح الله عليك !٠٠ العلم نور يا نشأت يا بنتى

وبدا على الدكتورة نشأت انها استطابت هذه الفكرة ، فاستراحت الى هذا الميراث الذى كانت منذ قليل لا تدرى كيف تنتفع به ٠ وعزمت من غدها على مقابلة المحامى لاستيفاء الاجراءات القانونية ، ولكى تحاول أيضا معرفة الاسباب التى دعت عمتها الكبرى الى تخيرها لها بالذات لتوصى لها بهذا البيت

ولقيها المحامى لقاء جميلا،وهناها بالميراث الجديد ٠ ووصف لها البيت وموقعه ، فاذا هى استراحة مثلى حقاً لقضاء عطلة نهاية الاسبوع

وتنحنح المحامي قليلا ، وسوى منظاره فوق أرنبة أنفه المحمر وقال:

ـ ولكن اخلاء البيت سيحتاج الى اجراءات ٠٠٠

ـ وهل هو مسكون ؟

ـ أجل ٠٠٠ فيه مستأجرون منذ خمس سنوات

ـ مستأجرون ؟ وفيم يستعملون هذا البيت الصغير ؟ استراحة لقضاء عطلة الأسبوع أيضا ؟

فضحك المحامي وقال :

ـ بل استراحة لقضاء الاسبوع كله ٠ أم هل تظنين جميع الناس من الثراة الذين يكترون للعطلة بيتا غير بيت سائر الايام ؟

ـ هو رجل أعزب اذن ؟

ـ كلا ! بل متزوج ، وله ولد أو ولدان ٠ فمنذ خمس سنين كانت أزمة المساكن مستحكمة ، ووجدت هذه الأسرة أنه يصعب عليها أن تجد مسكنا مناسبا بأجر يناسب موارد الزوج المتواضعة ٠ فاكتروا هذا البيت ، وحطوا فيه الرحال الى اليوم بأجر متواضع : جنيهان ونصف فى الشهر

ـ كلام فارغ ! وهل هذا ايجار ؟ ولكني في حاجة الى البيت فما العمل؟

ـ الرأى عندى أن تزورى البيت أولا ، حتى اذا وافقك اخلاؤه لم يكن أسهل من هذا ٠ فالمستأجر رجل فى غاية دماثة الخلق ، وأنا واثق انه لن يقيم في وجهك أى عقبة كى تستولى على ملكك الجديد

ـ لقد أرحتنى ٠٠ فلست أحب الشغب والمشاغبين ٠٠٠

وهمت أن تقوم ولكنهـا تذكرت فجأة شيئا كاد يغيب عنها ، فسألت المحامي :

ـ خـبرني أولا : ألا تعـرف ما مناسبة اختصاصي بهذا البيت في وصية عمتي ؟

فابتسم الرجل وهو ينظر في وجه الطبيبة الجذاب الذي ينم عن شخصية قوية ٠٠ ولا يكاد يبدو عليـه أثر الثلاثين عاما التي ناهزتها نشأت ، وقال في صوت لا يخلو من دهشـة وارتباك :

ـ مناسبة غريبة نوعا ما ، وكنت أفضل ألا أذكرها لك

فزاد فضول الطبيبة الشـابة ، ومالت الى الامام باهتمام وقالت :

ـ لا عليك ٠٠ قل فاني مصغية ٠٠

ـ أفضل ان أتلو عليك نص الفقرة حرفيا :

« والى الدكتورة نشأت خليل بنت ابن أخي خليـل راشد أوصي ببيتي الصـغير في ضاحية عزبة النخل ، مكافأة لها على حصافتها اذ ضربت ـ دون سائر فتيـات الأسرة ـ عن الزواج ، فتجنبت حماقة عانت منها عمتها الكبرى وموريتها طول حياتها ٠٠ ففيه تستطيع أن تقضي وقتـا سعيدا بعيـدا عن متاعب الرجال ٠ وقاها الله شر « ابن الحلال » ٠٠٠ »

وابتسم المحامي ، وابتسمت هي أيضا ابتسامة باهتة ، ثم قالت وهي تنهض للانصراف :

ـ صـدق والدي ، فهي ذات نزوات ٠٠٠ ولكنها نزوة لا بأس بها ٠٠ أعطني عنوان المستأجر واسمه من فضلك يا أستاذ ٠٠٠

ـ هاك هي ٠٠ مع رسم تخطيطي لطريق البيت وموقعه ٠ والاسـتاذ حمدي ـ المستأجر ـ لديه علم بأيلولة البيت اليك ٠ مبروك ان شاء الله

ـ سأكتب اليه ، وسأزور البيت في أول فرصة

□

وركبت الطبيبة الشابة سيارتها أمام باب المحامي ، وأدارت آلتها ، ثم انطلقت بها نحو عيادتها ، ولكنهـا غيرت اتجاهها في بعض الطـريق ، واندفعت بها نحو شارع الهرم

وعبث هواء الليل الرطب بشعرها ، فأشـعلت لفيفة تبغ ، لتصرف عن نفسها بعض هـذا الضيق الغامض الذي ران عـلى نفسها وهي منصرفة من لدن المحـامي ٠ وجعلت تسأل نفسها فيم هذا الاضطراب

ولم تكن تجهل الجواب ٠٠ انها هذه الوصية العجيبة ، التي بنيت عـلى افتراض خاطئ ٠٠ ولكنه حظها المواتي قيض لها أن تخطئ عمتها هذا الخطأ

هي تكره الرجال ، وترغب عـن حياة الزواج ؟

أين هي من هذا ؟ وما أضـل ما ذهبت اليه عمتها « أسماء » حين ظنتها تعاف الزواج وتزهد فيه

□

وعادت بها الذاكرة الى الوراء عشر سنين ٠ وهي بعد فتـاة لم تتكون شخصيتها هذا التكوين ، ولم تمارس الحياة فتترك على وجهها هذه المسحة من الهدوء والثقة والمراس ٠ كانت في « المشرحة » وهي تلك الفترة التي تستغرق عامين من صدر دراسـة

الطب ، تتقلب فيها بين « التشريح » و « وظائف الاعضاء »

وبين الاشلاء المطروحة هنا وهناك عرفت « رواحة » ذلك الفتى الشرقى الذى تميز بلهجته الطريفة ، ونكتته الظريفة وأدبه الجم ...

وكبرا وكبر معهما الحب عاما فعاما . ولكن من عجب أن الحب عندها لم يكن عائقا عن اتقان العمل وتجويد الدرس . فى حين اكتوى هو بالرسوب فى « أمراض النساء » فتخلف عنها فى التخرج عاما

وكان يقول لها فى كل مناسبة :

— عمى فى بلدى طبيب كبير ، عظيم الشهرة . وليس له ولد ، وقد أعدنى لكى اخلفه . فما أعظم سروره حين يرى اثنين لا واحدا يسدان مكانه ويتلقفان عنه الراية التى رفعها عاليا

ويطنب لها فى ذكر بلده وأهله ، ويزين لها حياتهما معا بين العيادة والبيت والنزهة فى البادية ، وفى « الغوطة » الكبرى على نهر « العاصى » .. ثم يروى لها شعر الشعراء فى غوطة الشام ، فترى فى عينيه اللامعتين لآلاء ثاقبا ، كأنه التماع النجوم على صفحة من ماء نهر بلده النمير ... فتحن الى هذه الحياة ، ويهون عليها فراق والديها لتلبى نداء القلب ، ونداء الوجود منذ كان فى الدنيا رجل وامرأة ...

ولكنها تخرجت قبله بعام .. ووجدت عملا فى مستشفى بالاسكندرية ، فلم تتوان فى قبوله ، وأقامت عند عمة لها فى « كامب سيزار »

وودعها رواحه على القطار ، وهو يذكرها بالوعود والعهود ، وان العام سينصرم وشيكا فيجتمع الشمل ..

☐

ولكن الطبيبة الحديثة التخرج كانت فرحة بمزاولة المهنة ، وكتابة « الروشتة » ، واعطاء الاوامر ، حتى ان هذا الشعور طغى على كل شعور الحنين الى الحبيب

وفى فرحتها بالعمل الجديد نسيت شيئا فشيئا نهر العاصى ، والغوطة ، والبيت الرابض على الربوة ، ولم يعد رواحه الا عاملا ثانويا فى حياتها الجديدة ، التى أغراها بها النجاح . فباتت تنشأت الطبيبة عملاقا ضخما تتوارى بجواره نشأت المرأة والخطيبة

وأخذت خطاباتها اليه تقل عددا ، ويقل فيها على الخصوص ذكر كيوبيد ، لتتحدث عن « الحالات » وطرائف المواقف التى تعرض لها أثناء العمل

وتخرج رواحة .. فطار اليها على الحقيقة لا على المجاز ، اذ استقل الطائرة الى الاسكندرية ، وهبط عليها قبيل الظهر ، وفى يده باقة زهر ، وخاتم ثمين

وتناولت الباقة وصافحته بحرارة صادقة ، ثم ركبت معه السيارة الى مطعم خلوى . ومن عجب أنها شعرت به وكأنه حبيب فتاة أخرى تقريبا ، فهو أقرب الاشياء الى النسيب ، أو الصديق الحميم . ولكنه ليس ذلك الشخص الذى تشعر أنه ذو حق فيها ، وانها كلها تابعة له ، كما كانت تشعر منذ عام أو قبل ذلك ...

ولكنها كانت تعلم أن ذلك ليس

لذنب يلحق به او نقص في صفاته. فهو احب الناس اليها · ولكن العلة فيها هي ·· فهي لم تعد ترى نفسها تابعة لأحد ، وتحسب أنها لم تعد تصلح للتبعية لأحـــد · فقد كون النجاح العملي شخصيتها المستقلة ، وصـار عملها عنــدها هو كل شيء تقريبا · فهي طبيبة أولا وامرأة بعد ذلك ، بعد ذلك بكثير ، وبكثير جدا انها الآن « رجل أعمال » ···!·

▭

وفي المطعم الحلوى ، تناول يدها وضغط عليها ، فنظرت في عينيـــه لحظة ، ثم حولتهما عنه بسرعة ··

وشعرت أنه يحاول دفع حلقة في اصبعها ، فجـــذبت يدها بسرعة ، فهتف دهشا :

ـ ما هذا ؟ السنا ···

ـ أجل ·· ولـكن فيم التسرع · أمامك أشياء كثيرة ترتب فيها حياتك · وهناك عمك الذى يعدك لتخلفه ···

ـ ولكننا ستخلفه معا ··

ـ يا صـاحبي ، هنا عملي ، فهل أترك هذا لأقنع بركن في بيت في بلد نازح ، أدبر المنزل ، وأرضـــع الاطفال ··· فان العمل في بلدك قد لا يكفينا معا ···

ففتح فمه وحملق كالمبغـــوت ، ثم احمر وجهه احمرارا شديدا ·· وقال :

ـ فهمت ! أنت تقدمين عملك على سعادتنا

ـ ليس هذا تماما ··ولكن العمل شيء لا غنى عنه الآن،بعد أن شققت طريقي واوشكت أن أصـل الى شيء ذي بال ···

▭

فاطرق ولم يجب ·· ولم يتحدث على الطعام الذى بدأ الخادم يقدمه الا عـن الجو ، وفي نوادر الزمــلاء ، و « مقالب » الامتحـان ··· وحين ودعها ليســافر الى بلده ، هش في وجهها وهو يغــالب ألمه ـ ولــكن هيهات ! ـ وقال لها :

ـ أتمنى سعادتك·· ولكنى أتمنى أيضا أن يحل اليوم الذى تلتقى فيه سـعادتك مع سعادتي · وثقى انني ساكون دائماً على عهدى ···

وأسبلت جفنيها ، وقد دق قلبها دقا سريعا ، ولـكن « جني » النجاح خنق هذه الخفقات ، فلم تنطق بالكلمة الفاصلة ، وتركته يرحل محزونا··

ومضى عام ، وعام ، وعام، والنجاح يلاحقها ، والعمـــل يستغرقها ، وخطاباته رواحه تتلاحق ، لا يتحدث فيهـــا عن الحب أبدا ، وان وصف الغوطة ونهر الابله ، وأشــار الى زيادة العمل عن طاقته وحده ···

ومنذ عام حضر بنفسه الى مصر ، ولقيته بحرارة ، وصحبته الى المنازه، والى عيادتها الناجحة ، وتعشت معه في المطعم الحلوى المعهـود كما طلب اليها

وهنا قال لها فجاة ، وبصـــوت اصطنع له الهدوء وقلة الاهتمام :

ـ أتذكرين ؟

ـ أجل أذكر ···

ـ أتعلمـين انني لا زلت أحتفظ بالصندوق المخمل الصغير ···

وتضرج وجهها وسكتت قليلا ، ثم قالت بلهجة ذات مغزى :

ـ أتدرى انني سأنقل عيادتي وعملي كله الى القاهرة ؟ لماذا لا تأتي الى مصر يا رواحة ؟ مصر بلد عظيم، وتستطيع فيه أن تشق طريقك...

وأطرق مرة أخرى ، ثم تحدث بعد برهة في موضوع آخر

وشعرت بقلبها يدق هذه المرة أيضا دقا عنيفا ، ولكنها استطاعت في الوقت المناسب أن تغلب الطبيبة على الحبيبة ..

□

ورحل رواحة مرة أخرى الى الشام الكبرى ، ورحلت هي بعد ذلك الى القاهرة حيث طاب لها المقام واستقرت مع أبويها ، واقتنت سيارة فارهة ، وصارت ممن يشار اليهن بالبنان

ومنذ شهر جاءها خطاب من خطابات رواحة التي لا تنقطع ، ولكنه في هذه المرة تحدث في شيء جديد . سألها عن رأيها في فتاة أرسل اليها صورتها . وقال ان عمه يلح في تزويجه منها ، لانه يريد أن يرى أولاده قبل أن يموت

وحينئذ أدركت انها « امرأة » أكثر مما كانت تعتقد ، فقد وجدت « الطبيبة » أو « رجل الإعمال » صعوبة كبيرة في السيطرة على الحبيبة الغيرى ، التي بدأت تصرخ وتنادي بحقها في البيت ، والاطفال، والاطمئنان الى رجل يختص بها

ولكن كبرياءها انقذتها.. فكتبت اليه ان الفتاة مليحة ، وانها تتمنى أن يحضرا لقضاء شهر العسل في القاهرة لتقوم نحوهما بالواجب

أرسلت الخطاب ، ولكنها أرقت ليلتئذ ولم يغمض لها جفن ، ونظرت الى كتب الطب المتكدسة في حجرتها وهمت أن تقذفها من النافذة !

□

وبعد اسبوعين ماتت عمتها ، وها هي ذي ترث عنها بيتا في الضواحي ، مكافأة على عزوفها عن الزواج ..

ما أشد سخرية الايام ! انها لتتمنى الآن لو كان هذا البيت على نهر العاصي لا في عزبة النخل ..

ولكن ما حيلتها وقد نفذ السهم ، وشاء الله أن تصدق عمتها رغم أنفها، وأن تبقى بلا زواج الى آخر الدهر..

وفي الغد كتبت الى الاستاذ حمدى انها تريد البيت لاستعمالها الشخصي ، وانها تود أن تزوره يوم الجمعة لترى ما يحتاج اليه من تعديلات. وجاءها الرد فورا ، يهنئها فيه بالملكية ، ويبدى استعداده لاخلاء البيت في أقرب وقت ، ويدعوها هو وزوجته لزيارتها يوم الجمعة

ولم تلحظ في الخطاب أدنى تذمر، فسرها هذا حتى لا يتعقد الموقف ..

وفي يوم الجمعة استقلت السيارة قرب الظهر الى عزبة النخل . ودلها الناس على البيت بسهولة ، فما سألت سيدة من الفلاحات حتى هتفت :

ـ بيت سي حمدى ؟ بيت الست أم زاهر ؟ على طول قدامك . واذا سألت أى انسان عند هذه الجميزة عن بيت الست أم زاهر التى تضع

القطة في عيون الاطفال دلوك عليه فورا • كل الناس تعرفها ، وخيرها على الضاحية كلها

ومضت الى الجميزة وهي تعجب لهذه « الست أم زاهر » التي تهتم بعيون أطفال القرويين • وهناك تسابق الصبية على ارشادها الى البيت

وعند الباب الصغير المفضي الى الحديقة وجدت حبالة بين شجرتين ، فيها طفل نائم عليه غلالة زرقاء تصد عنه الذباب • ووجدت طفلا في الرابعة يركب دراجة ذات ثلاث عجلات ، وما رأى السيارة مقبلة حتى جرى الى باب البيت الذي تكسو واجهته النباتات المتسلقة ذات النور البديع وهو يصيح :

— أماه ! هذه هي السيدة التي تنتظرينها قد أتت ••

فخرجت سيدة شابة ، يكاد يحسبها الناظر طالبة في المدرسة الثانوية ، لبراءة منظرها ووسامة محياها النضرورشاقةقدها الاهيف، وبساطة ملبسها الأنيق

وكانت ابتسامتها صادقة الحرارة وهي ترحب بالضيفة ، وتدعوها للدخول الى البيت الضاحك بالنظافة وجمال التنسيق ، وقالت لولدها :

— أدع أباك يا زاهر من الحديقة الخلفية ••

ولم يكن أثاث البهو الصغير فاخرا ، ولكنه كان آية في جمال التنسيق والظرف وخفة الروح •

وما استقرت فيه نشأت حتى شعرت بالايناس وشرد ذهنها قليلا ، فلم تنتبه الى ترحيبات السيدة الشابة

اقصوصة واقعية



سلاح سري

في الحرب العالمية الأخيرة ، كلفت احدى فرق الطيران الامريكية ، بالاقامة في احدى جزر المحيط الهادي للقيام بمناورات وغارات استكشافية فوق الأراضي التابعة لليابان . وذات يوم ، عادت طائرات الفرقة ما عدا طائرة واحدة . وقضى رئيس الفرقة ساعات قلقا على الطائرة المفقودة ، حتى عادت ، وقال قائدها ان عطبا بها اضطره الى الهبوط في جزيرة صغيرة اسمها « سيكيانا » ، وانه لم يستطع ان يتصل بمركز القيادة بسبب خلل في جهاز الطائرة اللاسلكي . ثم أمكن بعد جهد استئناف الطيران والعودة الى مركز القيادة

ولكنها تنبهت الى قولها :

ـ قد نستطيع اخلاء البيت بعد عشرين يوما ، فى أول الشهر القادم ... فقد وفقنا تقريبا الى بيت مناسب ..

وسمعت صوتا عريضا مهذبا يرحب بها من خلفها ، واذا شاب طويل القامة ، وسيم جدا ، فى وجهه رقة ودماثة تستهوى النفس بشكل خارق . وقد حمل ابنه زاهرا على كتفه ، فبدا صورة مصغرة منه

وجلسوا ثلاثتهم ، وجعل «حمدى» يتحدث عن الحديقة وما فيها من شجر وزهر ، وعن عريشة الكرم ، وشجرة المانجو ، والخوخة ، والرمان، وشجرة التفاح ذات الزهر البديع . وقالت زوجته :

ـ حمدى لا هم له الا الحديقة .

لقد كانت أرضا جرداء ، فجعل يزرعها ولا ينى عن العمل فيها كل عصر ، حتى جعلها كما ترين جنة..

واقترح حمدى أن يتفرجوا على الحديقة .. ولكنه استمهل الدكتورة حتى يضع زاهرا فى فراشه ، لانه نام على صدره

ورأت الحديقة تحفة حقا ، تدل على عناية فائقة . وكان الزوجان يقفان بها على كل شجرة ، وكل زهرة ، ويتحدثان بحماسة وحب عن كل شىء .. ولمسات يده على الاوراق والاغصان كأنها يد والد يعبث بشعر والده مداعبا ومترفقا

وعند ركن قصى ، رأتا أقفاص الدواجن ، فقالت الزوجة :

ـ هذه مملكة زاهر ، فيها يقضى نهاره كله ...

ومضت ثلاثة أيام ، ثم تأخرت طائرة أخرى عن العودة وروى قائدها قصة مشابهة ، فقال انه حين بلغ الجزيرة عطبت طائرته فاضطر للهبوط

وتكررت هذه القصة مرات ، يرويها الطيارون لقائد الفرقة ، حتى اعتقد القائد ان اليابانيين يستخدمون نوعا من الاسلحة السرية فى هذا المكان يعطب الطائرات . فأمر طائرة كشفية بالطيران فوق الجزيرة وتصوير كل شبر فيها للوقوف على سر هذا السلاح

وعادت الطائرة الكشفية ، وحمضت الأفلام التى صورت ، ثم دخل الضابط المكلف بالتحميض غرفة القائد ليعرض عليه الأفلام . فسأله القائد :

ـ ماذا ظهر فى الصور ..؟ أهناك سلاح سرى جديد ؟

فأجاب الضابط :

ـ نعم .. بها سلاح خطير ولكنه ليس جديدا .. فان جزيرة « سيكيانا » احدى جزر المحيط الجنوبى القليلة التى يتميز نساؤها بالجمال . وهن يسرن شبه عاريات !

فسألت الدكتورة ، وقد فتحت فمها لأول مرة تقريبا بسؤال :

ـ وهل البيت الجديد له حديقة ؟

فقالت الزوجة :

ـ انها شقة في الطابق الخامس بحي المالية

فأسرع زوجها يقول :

ـ لقد سئمنا من الحدائق ، فلا بأس من التغيير

وبادرت زوجته تقول :

ـ ثم ان البيت هنا بعيد ، لان حمدى يعمل فى وزارة الداخلية ، والبيت الجديد قريب منه جدا ... وهو مسكن جديد ، لم يسكنه أحد قبلنا

فزوت نشأت ما بين حاجبيها وسألت :

ـ وهل لى أن أسأل عن أجر هذا البيت ؟

فقال حمدى متصنعا عدم المبالاة :

ـ ثلاث حجرات ، بسبعة جنيهات ونصف ...

وسارعت زوجته الى ذكر محاسن البيت الجديد ، وان يكن بغير مصعد ، ولكن سيوفر على حمدى المواصلات ومتاعبها ونفقاتها :

ـ تصورى انه يستطيع أن يأتى لشرب القهوة أثناء العمل ..

فقال حمدى :

ـ ولكن لا تحسبى يا دكتورة اننا نجحد فضل بيتك ، فقد عرفنا فيه السعادة كلها ، وأحببنا العيش فيه ، وسنذكره ما حيينا بالخير ، ونذكر عمتك بالخير أيضا ، لانها أعطتنا اياه بثمن يكاد يكون اسميا . وثقى اننا سنكون سعداء بأن نعلم أنك سعدت فيه ..

ووصلوا الى البيت ثانية ، فجعل يريها محاسنه ، ومنافع أركانه وزواياه ، وما استحدث بيده الصناع من زينة فى الابواب ، ودواليب فى الجدران ، ومستحدثات فى المطبخ من الرخام

وأحست نشأت أن البيت هكذا كائن سعيد ، بينه وبين سكانه تجاوب ومودة .. فهو قطعة منهم ، فيه بضعة من حياتهم تنبض فى لبناته . أما حين تسكنه هى ، فسيظل ساكتا حزينا لا يكلمها ولا يهش لها . سيعود جمادا لا حياة فيه

وأحست ، طبيا ، انها توشك أن تقتل كائنا حيا ، فتجعله جثة هامدة بعد أن كان يفيض بالحياة ويموج بالاحساس ...

وفتح حمدى المذياع ، فقد كان موعد صلاة الجمعة . واذا المقرىء يرتل : « جعل لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا اليها » . ولكن زوجته جاءت مسرعة فأقفلت المذياع وهى ترشقه بنظرة عتاب :

ـ الطفلان نائمان يا حمدى ...

□

وجمعت نشأت حقيبتها فى يدها وهمت أن تنهض وهى تقول فى نفسها :

ـ عجبا .. كأنى لم أفهم معنى « السكن » الا الآن ! هذا الذى أراه الآن هو السكن . انه سكن كامل . أما حين أتخذه أنا لقضاء بعض الايام ،

أو حتى جميع الايام ، فانه لن يكون سكنا ، بل مجرد « مكان » . وشتان السكن والمقام... زوجان متحابان ، وطفلان كأنهما كوكبان ، وحنان يشمل الجدران والارض والشجر والطير والجيران ..

ونبهها من شرودها قول حمدى وهو يشد على يدها عند باب السيارة:

ـ لم أوقع العقد بعد ، ولكنى آمل أن يقبل المالك ما طلبت من تخفيض الاجر ، فهو متشبث بثمانية جنيهات . ولكن اطمئنى ، فسأعمل المستحيل كى أخلى لك بيتك قبل أول الشهر .. متعك الله به

والفت نفسها تقول له :

ـ وهل أنت متلهف فعلا على ذلك البيت الجديد ؟

فبان على وجهه الدهش وقال :

ـ طبعا ... لا أدرى ... ولكن أليست هذه رغبتك يا سيدتى ؟..

ـ واذا كانت رغبتى أن تبقى فى هذا « السكن » ، هل تجد غضاضة فى النزول على رغبتى ؟ ..

وكأن لوليا سحريا أدير فجأة ، فاذا العواطف التى اجتهد الزوجان فى كتمانها تنفجر فجأة ، فكادا يقبلانها فى فرحة كفرحة الاطفال

وشعرت بسعادة كبرى جزتها كل جزاء على هذه النزوة من الاريحية ... وأحست كأن عصفورا يغرد فى زاوية من صدرها وهى تقود السيارة قافلة الى القاهرة

وعند مكتب « ماركونى » ترجلت وابرقت الى رواحة :

« هل لم يزل فى الفوطة ذلك الركن الشاغر لنبتة من ضفاف النيل ، أم احتلته بنت الماضى ؟ »

وباتت ليلتها وكأنها صغرت عشر سنين ، فهى فتاة فى العشرين لم تعرف النجاح ولا الثقة بالنفس ، وليس فى حياتها الا الحنين الى فتى الاحلام ...

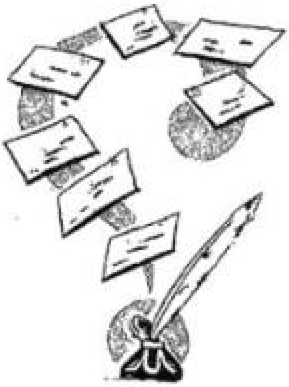
ومع الصبح جاء الجواب .. جاء بالطائرة ، جاء انسانا لا صحيفة . فقد حضر رواحة ومعه الصندوق المخملى والخاتم

ـ لم تكن الصورة الا حيلة اليائس عسى أن تثير الشوق النائم . ولكن ردك أقنطنى ... فماذا بالله قد هداك يا حبيبتاه ...

ـ هذه قصة تطول .. ولدينا فسحة من الوقت على ضفاف العاصى لسردها من البداية الى المنتهى ، ومن عمتى التى شقيت بالزواج ، الى وصيتها التى أتت بعكس المراد . أما الآن ، فتعال الى أبى ...

صوفى عبد الله





في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطىء على ما يرد الى « الهـلال » من اسئلة ادبيـة واجتماعيـة .. ولهـذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتنى)

إذا سألتنى

الأدب والصحافة

« الاستاذ ابراهيم أبو رحمة العقالى » : يكره منا دفاعنا عن اسـلوب الصحافة ، ويسألنى : هل كنت ابلغ ما بلغت اذا اعتمدت على هـذا الاسلوب ، واتخذت الصحافة مدرسة لى ؟



واجيب عن سؤاله بأنى لم انكر قط أن الصحافة ليست المكان الذى يتعلم فيه طالب الادب ، وانما مكان ذلك ما فى تراثنا الفنى من كنوز ادبية أصيلة ، لم انكر — بعد هذا — أن يقال ان الاسلوب الادبى فى الصحافة ، يجنى على الادباء الناشـئين ، فالحق أن الصحافة اليوم قد تطورت ، وارتقت ، وبعد ما بينها وبين صحافة الجيل الماضى ، فغدت مجالا لاقلام بارعة لا تقل روعة وأصالة عما فى كتب الادب العريقة ، وتمتاز عنها — بعد ذلك — بمسايرتها لروح العصر ، واستجابتها لنداء التطور ، وما أظن .الكاتب الفاضـل يجحد هذا او ينكره !

محنة اجتماعية

« الأديب محمد ابرهيم الشمسى : بمدرسة دمنهور الثانوية » : يحمل فى قسوة عـلى أولئك الذين ضللوا الفتـاة الجديدة وشوهوا فطرتها فجعلوها ترى البيت سجنا والزوجية قيدا والامومة عبئا . وهو يسألنى : لماذا لا ترفع الصوت عاليا كى ترد الفتـاة عن ضلالها ، وتزجر أولئـك الذين خدعوها وضللوها ؟ أليس الأمر من الخطـر بحيث يستحق أن يعنى به حملة الأقلام ؟

•

والأديب ، لا شك معذور فى حملته ، فلقد اوشكت مسألة خروج الفتاة الجديدة على البيت أن تمسى محنة اجتماعية ، شـديدة الخطر على مصر ومن ورائها امم الشرق العربى التى تسير على أثرها وترسم خطاها . فالفتاة المتعلمة اليوم — أى قدر من التعليم — تترفع عن خدمة البيت وحضـانة الأولاد ، وتدع هذا كله لخادمة أمية جاهلة ، كى تتفرغ هى لعملها الرابح خارج البيت . ولا ريب فى أن الحساب فى مثل حالتها مغلوط ، لأن أى ربح لا يمكن أن يعوض الخسارة التى تنجم عـن ترك الأطفـال ابان دور التأثر ، فى أيدى الخدم الذين لا تجهل من هم جهلا وضـعة وسوء خلق . وليست الأمة وحـدها هى الخاسرة اذ يتولى الخدم صنع الجيل الجديد فيها ، وانما الأم خاسرة أيضا ، لأنها سوف تدفع الثمن غاليا ، حين ينشأ ولدها نشأة سقيمة مريضة الخلق خاطئة التوجيه

القصة الأولى

« كاتب ناشىء — بمصر » : يسأل قصته الأولى ويرجانى أن أبدى له رأيى فيها ، ثم أعمل على نشرها فى « الهـلال » اذا كانت تستحق النشر فى تقديرى

ولا أريد أن أخدعه فأصف القصة بالروعة والبراعة ، فما من شك في أنها في حاجة الى شيء من انضاج الفكرة وضبط الخيال وتصحيح اللغة ، لكنها ـ كقصة أول لكاتب ناشيء ـ جديرة بالتقدير حقا

وانتهز هذه المناسبة ، لأصحح زعما خاطئا ، طالما جنى على كثيرين من ذوى المواهب الأدبية ، وأعنى به ذلك الزعم الذى يوهم الشبان أن الأديب الناشيء لا يستطيع أن يصل الى الميدان الأدبي ، الا اذا وجد أديبا معروفا يأخذ بيده ، فاذا لم يجده ، تخاذل ويئس والزوى ، وكف عن المحاولة

وانى لأوصى أدباءنا الناشئين جميعا ، أن يطيلوا التأمل في الطفل الرضيع : انه يجاهد ليحبو ، ثم يصر على أن يقف على قدميه ، وأن يخطو ، وكلما كبا وتعثر ، نهض يحاول من جديد

وليسائلوا أنفسهم : هل كانت البشرية تجاوز مرحلة الطفولة اذ يئست عند العثرة الاولى وكفت عن المحاولة ؟ !

كلا ! لم تفلت الفرصة

« **طالب في دار العلوم بالقاهرة** » : شغف منذ الصغر بالأدب ، وطمح الى أن يكون كاتبا أو شاعرا أو خطيبا ، وكانت وسيلته لتحقيق طموحه ، أن يشترى الكتب ليقرأ ، لكنه كان يطوى الكتاب زاهدا فيه ، بعد أن يعبره بعينيه على عجل

والآن يود أن يعرف : هل من سبيل الى تحقيق رغبته القديمة ؟ أو أن الأوان قد فات والفرصة قد أفلتت ؟



ولا ينتظر حضرته منا أن نعترف بأن الاوان قد فات ، فنحن من المؤمنين بأن الفرصة تظل باقية ما بقيت الحياة ، والمهم أن يعرف كيف ينتفع بمثله ويغذى طموحه ، اذ الواقع أن المطالعة ـ كما قلت من قبل ـ لا جدوى منها اذا لم تقم على أسسها الصحيحة ، وليس هذا مجال التبسط في شرح خير الطرق وأسلمها لكي تكون المطالعة نافعة ومثمرة ، وانما نكتفي بأن نوصى الطالب بأن يحسن اختيار ما يقرأ ، ثم يعكف عليه في امعان وتدبر ، وأن يبدأ في تدوين مجموعة من مختارات الأساليب ومنتخبات المطالعة ، يرجع اليها من حين الى آخر ، حتى يحيها تمام الوعي ؛ وليجرب بعد ذلك قلمه ، في تأن وثقة ، وحسن استعداد لتقبل أحكام أساتذته فيما يكتب ، والانتفاع بتوجيه المتصلين منهم بالنقد الأدبي

•

وشبيه بحضرته « ا . س . ع » الذى بعث يسألنا عما ننصح به شابا يقبل على الكتاب أو المجلة ، فيفهم الصفحات الأولى ويعيها ، ثم يشرد ذهنه ويفكر في أشياء أخرى ، بالرغم من استمراره في القراءة ؟

•

ونصيحتنا له أن يروض نفسه على حصر تفكيره فيما يقرأ ، وهذا يتأتى له بالتدريج اذا بدأ باختيار موضوع شائق أو قصة مثيرة تسترعى اهتمامه ، مع الحرص على تجنب القراءة في الفترات التى يكون فيها مشغول البال

دعها للزمن !

« **أب حائر : بشرق الأردن** » : ماتت زوجته منذ أعوام أربعة ، وتركت له ثلاث فتيات في مقتبل العمر ، وكان يرجو أن يترمل من أجلهن ، ليهبهن كل حياته ، لكنه اضطر الى الزواج ليطمئن الى وجود سيدة رشيدة في الدار ، ترعى الفتيات المراهقات أثناء تغيبه في عمله بعيدا عن مسكنه ، فاذا البيت قد صار بعد زواجه الثاني جحيما لا يطاق ! صار أشبه بساحة حرب لا يهدأ لها ضجيج ولا تخمد فيها النار ، وهو يرثى لزوجته مما تلاقى من أذى بناته ، كما أنه يرثى في الوقت نفسه لهؤلاء البنات ، من قسوة الظروف التي نكدت عيشهن وجعلتهن في هذه السن المبكرة ، لا يفكرن الا في المكيدة والأذى !

ترى هل ينبذ زوجته المظلومة ويترك فتياته وحدهن بغير رقيب ؟ أو يتخلى عن عمله ليشرف عليهن فيتعرض للجوع والتعطل ؟

•

ونصيحتنا له أن يدع المسألة للزمن ، فهو قادر على أن يجد حلا لها ! ان سن المراهقة مسئولة الى حد ما عن هذه المعركة الدائرة في البيت ، وسيأتي يوم ـ قريب أو بعيد ـ تنشغل فيه كل فتاة بحياتها الخاصة عن اثارة المشكلات وتدبير المكايد ! وأظن أن زواج واحدة منهن ، سيكون نقطة تحول في المعركة ، تلوح بعدها بوادر الهدوء الضائع

ردود قصيرة

« الاستاذ محسن جودى التميمى : العراق » : لا أعرف أن فى كلية الاداب بجامعة فؤاد الاول ، قسما لدراسة التراث العربى (بالمراسلة) كما تقول . وأغلب ظنى أن الامر اشتبه على الذين نقلوا اليك الخبر ، فالذى فى الكلية فعلا هو نظام « الاستماع » الذى يبيح لمن شاء ، أن يطلب بطاقة استماع فى أى فرع من فروع الدراسة بالكلية ، دون أن يتقيد بشرط السن ، أو المؤهلات

« الأستاذ ب . د . بالدقى » : حاول أن تضع حدا لما أنت فيه ، فانى أخشى عليك اذا تركت لجموحك العنان ، أن تنهار ارادتك ويفلت منها زمام أعصابك

« طالب بمعهد الآثار » : لا تشك فى أن لهذا الشر نهاية ، وأن مصر ستتخلص فى القضاء على أذناب الاستعمار

« السيدة عزيزة . بالسكاكينى » : أرجو معك أن تنفع مثل هذه القصص الوعظية فى علاج بعض ما نشكوه من أمراض خلقية وقلبية

« السيدة روضة ، بشبين الكوم » : فيم الحزن على ما فات ؟ وهل فى طاقة بشر أن يعيد الأمس ويسترجع الذى مضى وراح ؟

« الاستاذ ا . ا بوزارة التموين » : من العبث أن تنقذ أخاك بعد الذى كان . دعه يتحمل نتائج ما قدمت يداه ؛ فتلك عدالة السماء !

« الاستاذ ش . م بالمنصورة » : موقفك لا يستحق الرثاء ، فقد كان من الخير لك الا تتزوج ممن تراها أقوى منك شخصية وأنضج عقلا

« الدكتور ع . ع بميت غمر » : يا لها من قصة ! على أن الوقت لم يحن بعد لكتابتها ، فما تزال هناك بقية لم تتم ...

« الاديب عبد السلام احمد ، بالرمل » : أجل هو ما تقول ، لكن أكثر رجالنا فى الشرق ، يتمسكون بهذه المظاهر التافهة والالقاب الرنانة . لأنها تستر ضعفهم وعوراتهم . وما مثلهم الا كمثل الغراب الذى يعتز بريشات مستعارة من ريش الطاووس !

« السيدة ن . م : بالروضة » : لا جدوى من استشارة الطبيب بعد أن قاربتما — أنت وزوجك — سن الستين . فاحتمل محنة العقم فيما بقى لك من عمر ؛ كما احتملتها وأنت فى مرحلتى الشباب والكهولة . وقد أعود فأكتب عن قصتك قريبا ...

« السيدة فاطمة . ب : بطنطا » : لم أكتب اليك لأنى أكره أن أتدخل فى مثل هذه المسائل . وبخاصة مع ناس قبلوا على أنفسهم الهوان ورضوا أن يعيش بينهم مخلوق مريض النفس والخلق ، ميت الضمير

ابدءوا فاستأصلوا جرثومة الشر ،وانبذوا ذاك المريض، وبعد هذا — لاقبله — تستطيعون أن تفكروا فيما يفكر فيه الأحياء !

« السيدة فكتوريا ، بطوى » : آسف حقا لأنى أضعت عنوانك الخاص ، وكنت أود أن أؤكد لك أننى أقدر تماما ميولك الفاضلة التى جعلت من الكتاب صديقا لك فى عزلتك النائية . وسرنى حقا تتبعك للحركة الأدبية واهتمامك بالنشاط النسوى ، مع أنى أعرف مئات من المتعلمات تعليما عاليا ، يجهلن كل شىء عن الأدب والادباء !

« صديقة بالدمام : جزيرة العرب » : تظلمينني بتوهمك أنى نسيت ما رأيت ، ومن لقيت ، فى رحلتى الى دياركم العزيزة ! وسوف تقرئين كتابى عن (أرض المعجزات) فى شهر سبتمبر ، فتعلمين أى أثر عميق باق تركته الجزيرة فى نفسى ، وتدركين أن ذكرياتى عنها ليست مما ينسى !

« الآنسة سميحة النص — دمشق » : سامحك الله يا آنسة ! ما الذى أغراك بهذا الزعم الظالم ؟ ثقى أن لرسائل دمشق — وسائر الأقطار الشقيقة — حظها الموفور من عنايتنا وتقديرنا ، لكن حدث — لسوء الحظ — أنك بعثت الينا بأسئلة علمية بحتة ، ليست مما نتناوله هنا . ولعلك لو راجعت المسائل التى نعالجها فى هذا الباب ، لبان لك أنها لا تخرج عن النطاق الأدبى والنطاق الاجتماعى ، فهلا عذرتنى اذا أحجمت عن الخوض فيما أثرت من موضوعات علمية وجغرافية بحتة ؟


طبيب الهلال
هذه مجلة طبية اعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
احدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الاطباء فى مصر والخارج

« مهما تقدم العلم ، فان الباحث عن خفايا الجسم واسراره ، سوف يقف ابدا مذهولا حائرا »

عجائب الآلة البشرية

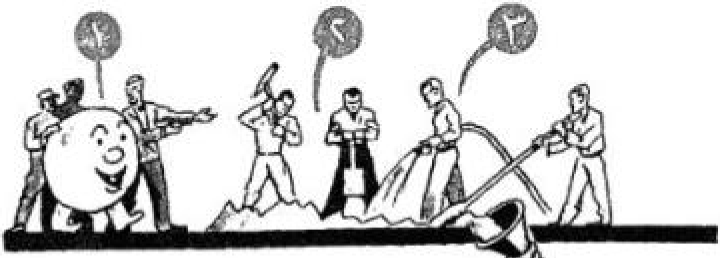
بقلم الدكتور محمد رضوان قناوى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بكلية الطب

لم يفرغ الطب ، حتى اليوم ، من تفهم جميع أسرار الآلة البشرية الدقيقة .. فما يزال بعض وظائف خلاياها مجهولا .. بل ان علماء وظائف الاعضاء ينقضون اليوم ما استنبطوه بالأمس ، واذا قرأنا اليوم كتابا فى علم وظائف الأعضاء طبع منذ عشر سنوات فقط لألفينا بونا شاسعا بين ما وصل اليه العلم اليوم وما كان عليه بالأمس القريب . ولسوف يقول أبناؤنا وأحفادنا فى المستقبل ، ما نقوله نحن اليوم . ومهما تقدم العلم والبحث فان المنقب عن خفايا الجسم وأسراره ، يقف أبدا مذهولا حائرا أمام هذه المعجزة التى صنعتها يد الله

فالقلب مضخة عضلية تكمن فى الجهة اليسرى من صدر الانسان تستطيع دفع الدم العائد اليه من أنحاء الجسم المختلفة محملا بثانى أوكسيد الكربون الى الرئتين ، حيث يتخلص من هذا الغاز ويتشبع بغاز الأوكسجين الذى تستنشقه مع هواء الشهيق ، ثم يعود الى القلب مرة أخرى أحمر قرمزيا .. فيدفعه الى أجزاء الجسم المختلفة عن طريق شريانه الأكبر المسمى « بالأورطى » ، ويعود هذا الدم الى القلب ثانية بعد أن يتخلص من الأوكسجين الذى تستهلكه أنسجة الخلايا البشرية . وهكذا تظل هذه المضخة (القلب) تدفع وتستقبل دون أن يصيبها تعب أو اجهاد

أما المعدة فهى كيس كبير له غشاء مخاطى به غدد صغيرة تفرز « العصير المعدى » . ويحتوى العصير على عدة عناصر اهمها حامض الكلورودريك ، وهو ضرورى لعملية الهضم ، كما انه يقتل الكثير من الجراثيم التى تدخل المعدة مع الطعام . ويحتوى العصير أيضا على مادة « الببسين » وهى ضرورية لهضم الزلاليات ، وعلى مادة الرينين التى تهضم اللبن وتحول زلاله الى مادة زلالية جيرية . ويحتوى أيضا على سائل مخاطى يحمى جدار المعدة من المؤثرات المهيجة التى قد يتعرض لها .. مثل المثلجات والمواد الحريفة ، وذلك بأن يتكاثف هذا المخاط ويقف حائلا بينها وبين جدار المعدة الحساس





المصنع العجيب

يوضح هذا الرسم سلسلة الخطوات التى تتم داخل « الآلة البشرية » حتى يتم هضم الطعام .. انها خطوات عجيبة تثير دقتها دهشة المرء وتقديره لهذه المعجزة التى صنعتها يد الله . وتدل الارقام على تتابع هذه الخطوات .. فحين يوضع الطعام فى الفم ، تقوم الاسنان بمضغه و « طحنه » وتقوم الغدد اللعابية « برش » اللعاب عليه و « عجنه » ثم ينزل الى المعدة عن طريق المرىء ، حيث يختلط بالعصارات المختلفة ثم ينتقل الى الامعاء الدقيقة حتى يتم هضمه وتمثيله

وتبين الاسهم المواضع التى تنتقل منها العناصر الغذائية الى اجزاء الجسم المختلفة

ومن أعجب أسرار الغشاء المعدى مقدرته على افراز هرمون حيوى يتحد مع بعض عناصر الأطعمة الزلالية مكونا مركبا يساعد على تكوين كرات الدم الحمراء ونضوجها • ولما كان هذا المركب يوجد بكثرة فى الكبد ، كان أكل « الكبدة » من أهم عوامل الشفاء من الأنيميا الخبيثة والوقاية منها

☐

ويهضم الطعام فى الأمعاء الدقيقة التى تتلقى خمائر الهضم من البنكرياس، وهى غدة تقع فى النصف العلوى من البطن وتصب افرازها الخارجى عن طريق قناة صغيرة فى الأمعاء الدقيقة •• أما افراز البنكرياس الداخلى فيصب فى الدم رأسا ويسمى هذا الافراز الأخير (الأنسولين) الذى يتحكم فى عملية تمثيل السكر • واذا حرم الجسم من الأنسولين ظهرت عليه أعراض البول السكرى • ويستطيع الافراز الخارجى للبنكرياس أن يعادل حامض المعدة الذى يصل الى الأمعاء ، وذلك لأنه يحتوى على مادة «بيكربونات الصوداء» كما يحتوى على خمائر الهضم الثلاث

ويصب فى الأمعاء الدقيقة سائل الصفراء عن طريق القناة الصفراوية الجامعة ، وهو يساعد على الهضم وعلى عملية الامتصاص، وينبه حركة الأمعاء ويزيد من نشاط خمائر هضم الدهنيات والزلاليات والنشويات • كما يساعد على سهولة امتصاص الدهنيات •• فاذا انعدم سائل الصفراء من الأمعاء احتوى البراز على جزء كبير من الدهنيات التى عجزت الأمعاء عن امتصاصها • ويساعد سائل الصفراء على امتصاص عنصر الحديد وفيتامينات د ، ك من الأمعاء

اما الكبد فهو مصنع عظيم قائم بذاته، خص الله خلاياه بقوة لاتدانيها قوة •• فالخلية الواحدة تؤدى وظائف متعددة فى آن واحد • ولها — الى ذلك — القدرة على التجدد ، اذا دب المرض أو الهرم الى بعضها

والكبد عضو قادر على الاختزان •• فهو يختزن النشويات ونسبة من الدهن والزلاليات ، كما يختزن فيتامين ا ، والعامل المضاد للأنيميا الخبيثة • وهو أيضا عضو صانع • يستطيع أن يصنع زلال الدم والعناصر التى تساعد على تجلط الدم ، أو التى تحول دون تجلطه • والكبد يفرز سائل الصفراء كما يستطيع أن يكون كرات الدم الحمراء وأن يستهلكها أيضا • وهو يساهم فى عملية تمثيل النشويات والزلاليات والدهنيات

والكبد يساعد على معادلة السموم والتخلص منها ، وذلك بعدة طرق ، كتغيير تركيبها أو حرقها كما يفعل فى حالة التسمم بالاستركنين والنيكوتين وبعض المخدرات

☐

ومن أعجب أجزاء الآلة البشرية ، جهاز افراز البول ، ويتألف من الكليتين والحالبين الأيمن والأيسر •• وهما يلتقيان فى المثانة حيث يتجمع البول ، فاذا وصل ضغط البول بالمثانة الى درجة معينة أحدث ذلك احساسا بالرغبة فى التبول ينعكس فى مركز التبول بالنخاع الشوكى والمخ أيضا

وتحتوى كل كلية على مليون وحدة كلوية (مرشح) وهي عبارة عن أجسام صغيرة (مرشحات) زودت بأنابيب طويلة . ويمر في الكليتين ١٣٠٠ سنتمترا مكعبا من الدم فى الدقيقة الواحدة وترشح الوحدة الكلوية (المرشحات) ١٢٠ سنتمترا مكعبا من السوائل التي تشبه الدم في تركيبها، غير أنها لا تحتوى على الزلال

وللأنابيب التي زودت بها المرشحات مقدرة كبرى على امتصاص السائل المرشح

وبعض محتوياتها كالسكر والبيكربونات والصوديوم والكلور والكالسيوم . وتعود هذه المركبات ثانية الى الدم ، لأنها عناصر مفيدة للجسم لا يريد أن يفقدها وأن يتركها تذهب مع افراز البول . فالسكر اذن يرشح في الأنابيب عن طريق المرشحات العديدة ولكنه يمتص ثانية ويعود الى الدم . ولقد خص الله تعالى هذه الأنابيب بخاصية التمييز من تلقاء نفسها بين النافع والضار للجسم فتترك الضار يذهب مع البول وتمتص النافع للجسم فيعود الى الدم . ولعمرى ليس هناك ما هو أعجب ولا أعجز من هذه الصفات

وتستطيع الكليتان اذا اصاب شرايينها تصلب أو حرمتا من الدم المغذى لهما أن تفرزا مادة اسمها رينين تسبب ارتفاع ضغط الدم

وتفرز الكلى مادة البوليتا وحمض البوليك والكثير من الأملاح من الجسم وهي مواد ضارة بالجسم وكلنا نعلم أنه اذا ارتفعت البوليتا فى الدم نتيجة لعجز الكلى عن افرازها سبب ذلك حالة خطيرة تعرف بالتسمم البولى

ومن عجائب الآلة البشرية «الطحال» وهو يربض بالجانب الأيسر العلوى من البطن بجوار المعدة ويتراوح وزنه بين ١٥٠ ــ ٢٠٠ جراما ، وله وظائف عديدة منها انه يستطيع تكوين كرات الدم الحمراء ، كما أنه يستطيع استهلاكها أو استهلاك الكرات الحمراء الميتة . وهو خزان كبير لاختزان الكرات الحمراء لوقت الحاجة . وهو يستطيع الانقباض فيدفع ما يثقله من الكرات الدموية الحمراء الى الدورة العامة عند الحاجة، كما في حالة وجود المرء على ارتفاعات عالية فوق الجبال أو في الطائرة أو فى حالات الاختناق كتسمم غاز الاستصباح وحالات النزيف وغير ذلك . ويستطيع الطحال الدفاع عن الآلة البشرية اذا هاجمها مرض، فهو يتضخم نتيجة لذلك الدفاع في بعض الحميات كالتيفود والملاريا والبلهارسيا وغير ذلك . من ذلك نرى أن الطحال عضو هام يجب أن نتردد قبل استئصاله

دكتور محمد رضوان قنارى

يقول احد علماء النبات أن محاليل السكر تؤدي للنباتات نفس المهمة التي تؤديها بلازما الدم للكائنات البشرية . وقد أمكن احياء نباتات نادرة كادت تموت عند نقلها ، وذلك بامدادها بهذه المحاليل

كيف تسعف مصاباً بحروق ؟

يقال عن الحروق التي لا تسبب سوى احمرار بالجلد أنها حروق من الدرجة الأولى. وتعد الحروق من الدرجة الثانية إذا سببت تآليل مائية على سطح الجلد ، ومن الدرجة الثالثة إذا سببت تآكل أنسجة الجلد . وكلما تعمق أثر الحرق في أنسجة الجسم ازداد احتمال تقيح المنطقة المصابة وتلوثها بالميكروبات

ماذا تفعل ؟

١ ــ في حالة حروق الدرجة الأولى ، ضع طبقة من الفازلين أو مراهم الحروق . وفي حالة الحروق البسيطة جداً كحروق السجائر ، فإن الجزء المحروق من الجسم يفيده أن يغمس بسرعة في ماء بارد

٢ ــ أما الحروق العميقة ، فضع عليها رباطاً معقماً واتركها حتى تعرض على الطبيب

٣ ــ وفي حالة الحروق التي تتناول مساحة كبيرة من الجسم ، لف المصاب بملاءة نظيفة وعجل بنقله للمستشفى

٤ ــ وإذا كان سيمر بعض الوقت قبل أن يراه الطبيب ، استعمل كمادات دافئة بمحلول بيكربونات الصودا مركب من ثلاث ملاعق منها في لتر ماء مغلي





سوء التغذية
يسبب الحمى الروماتيزمية



بقلم الدكتور احمد منيسى
أستاذ جراحة العظام المساعد بكلية الطب

هذه الحمى تصيب الاطفال الذين تتراوح اعمارهم بين خمس سنوات وخمس عشرة ، وتندر الاصابة بها قبل سن الخامسة او بعد الاربعين .. وهي في الاغلب تصيب الاطفال من كلا الجنسين ، ولكن اصابتها للصبيان اكثر..وقد يصاب بها المريض نفسه عدة مرات في حياته

ولا يعرف لهذه الحمى سبب على التاكيد ، ولكن يرجح انها ترجع الى الاصابة بالميكروبات السبحية التى تتكاثر عند التهاب اللوز والحلق ؛ او عند الاصابة بالحمى القرمزية.على انه لا بد من عوامل اخرى تساعد على الاصابة بهذه الحمى ، منها : الاجهاد ، والتعرض للبرد والرطوبة ، وسوء التهوية في الاماكن المزدحمة، وارتداء الملابس المبتلة وسوء التغذية. ولهذا تكثر الاصابة بها في البلاد الرطبة وفيمن يسكنون منازل غير صحية

اعراض المرض

يبدأ المرض فجأة بالتهاب في اللوز او الحلق مع عرق شديد وارتفاع في درجة الحرارة « ٣٩ — ٤٠° »

ثم يبدا الالتهاب في احد المفاصل الكبيرة مثل الركبة او الرسغ او القدم فيحصل في المفصل الملتهب ورم ، والم شديد عند تحريكه او لمسه او الضغط عليه مع احمرار في الجلد .. ولا يصيب الالتهاب المفاصل الصغيرة كالاصابع مثلا

ومن خصائص هذا المرض ان المفاصل تتاثر بالتناوب اى ان الالتهاب يبدا في الركبة اليمنى مثلا وبعد بضعة ايام يزايل الالم والورم هذه الركبة ، بينما تبدا الركبة اليسرى او مفصل الرسغ او غيره من المفاصل الكبيرة في الالتهاب والتورم ثم ينتقل الالتهاب والورم الى مفصل آخر وهكذا

مضاعفات الحمى

ان الخطر الوحيد في الاصابة بهذه الحمى هو حصول مضاعفات في القلب ، فتتاثر صماماته بحصول التهاب يؤدى الى ضيق أو اتساع فيها . ومثل هذا المريض يكون في المستقبل معرضا لهبوط القلب او

فشل فيه بحيث لا يؤدي وظيفته الطبيعية

ومما تجدر ملاحظتـه ان المرضى المصابين بفشل فى القلب ، يغلب ان يكونوا قداصيبوا بالحمى الروماتزمية الحادة فى اثناء طفولتهم ، ولذا يجب على الطبيب المعالج لهـذه الحمى ملاحظة حالة القلب كل يوم

العلاج

هـذه الحمى قابلة للشـفاء اذا عولجت بعناية طبية كافية . وهذا يستلزم الراحة التامة فى السرير شهرين على الاقل حتى تزول جميع الاعراض ، وتهبط الحرارة الى الحالة الطبيعية وتعود المفاصل الى حالتها السابقة ، ويختفى لغط القلب وتاثر صماماته . ويكون الغذاء محتويا على لبن مخفف بالماء وسوائل وخضروات مسلوقة وفواكه

والدواء المفيد هو اعطاء مزيج سلسيلات الصودا ٣٠ جراما كل ساعتين ليل نهار ، ثم كل ٤ ساعات، ثم ثلاث مرات يوميا ، حتى تنخفض الحرارة . واذا كانت معدة المريض لا تتحمل السلسيلات ، وحصل عنده قيء ، فيمكن اعطاؤه السلسيلات حقنا فى الوريد . أو اعطاؤه « انترو سلسيل » وهى حبوب مغطاة بمادة تجعلها لا تذوب فى المعدة بل تذوب فى الامعاء فقط

ويدهن المفصل الملتهب بمروخ كافور ويلف بقطن ، وتوضع الركبة وضعا مريحا أي مثنية قليلا على وسادة

دكتور أحمد منيسي

حقائق علمية

● ابتكر جهاز جديد يشبه التليفزيون ، يثبت أمام قائد السيارة ، فتبدو عليه صورة وعاء الزيت بها . وبذلك يدرك متى يقل الزيت فيزيده ، ومتى يصبح قذرا فيغيره

● ابتكرت طريقة جديدة لحفظ المعادن من الصدأ ، اذ توضع فى لفافات بداخلها بلورات مادة كيميائية تسمى « مانعة الصدأ الطيارة » . وهى تطلق بخارا يتخلل اجزاء المعدن فيحميه من الصدأ . وتستعمل هذه الطريقة الآن فى حماية الاسلحة الحربية فى مخازنها من الصدأ

● تتراوح درجة حرارة البيضة عندما تضعها الدجاجة ، بين ١٠٤ درجات فهرنهيتية و١٠٧ درجات . وينمو الجنين داخلها ما بقيت حرارتها فوق الدرجة ٦٨ . ولكي لا يفسد البيض يجب حفظه فى حرارة تتراوح بين ٤٠ درجة فهرنهيتية و٤٥

● تصنع الآن مواقد ومدافىء للبيوت ، اعدت بطريقة خاصة بحيث لا تخرج دخانا حين يحترق فيها الفحم

● توضع الاسماك والحيوانات المائية الآن عند نقلها من مكان لآخر، داخل اغلفة من بلاستيك شفاف يسمح بدخول كمية من الاكسجين تكفى لبقائها حية مدة طويلة

Write Direct or Airmail for Fatherly Advice—Free

A KEY POSITION..



WAITS — FOR YOU

Start Training for it NOW!

There is still room at the top for the fully qualified man who is fitted for the job. YOU can be that man—successful, prosperous, with your future assured—by studying at home in your spare time, guided by the personal tuition of The Bennett College.

WE WILL HELP YOU TO ACHIEVE YOUR AMBITION

Get your feet on the ladder of success TO-DAY. Write to The Bennett College and learn how thousands of people just like you have reached the top with the right guidance. A well-paid job can be yours—start this pleasant spare-time study NOW.

★ FIRST CHOOSE YOUR CAREER ★

Aviation (Engineering and Wireless)
Blue Prints
Boilers
Book-keeping, Accountancy and Modern Business Methods
Building, Architecture, and Clerk of Works
Cambridge Senior School Certificate
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Service
All Commercial Subjects
Commercial Art
Engineering. All Branches, Subjects and Exams.
General Education
Heating and Ventilating
Institute of Housing
Inst. Mun. Eng.
Journalism
Languages
Mathematics
Matriculation
Mining
Motor Engineering
Plastics
Play Writing
Plumbing
Police Special Course
Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Salesmanship
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitman's)
Short Story Writing
Structural Engineering
Surveying (R.I.C.S. Exams.
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City and Guilds)
Television
Transport Inst. Exams.
Wireless Telegraphy and Telephony

If you do not see your own requirements above, write to us on any subject. Full particulars free.

Direct Mail to DEPT. 186

THE BENNETT COLLEGE LTD.

SHEFFIELD, ENGLAND



كيف تعالج الامساك؟

يحسب معظم الناس انفسهم خبراء فى امراض الجهاز الهضمى ، ويستهينون غالبا باعراضها . والامساك عارض شائع يتصور المصاب به انه يستطيع علاجه بالملينات التى لا يعدو اثر معظمها اثارة الجزء العلوى من الأمعاء بحيث يحرك السبع والعشرين قدما من الأمعاء حركة قوية تدفع الجزء السفلى المتكاسل فيؤدى وظيفته مؤقتيا . ولا يخفى ما لذلك — وخاصة اذا كان نوع الملين لا يتفق وحالة الشخص — من اضرار قد لا يبدو اثرها الا بعد سنوات. وحتى زيت الخروع الذى كان يظن العامة انه لا يضر ، يصبح مهيجا قويا حين تمتزج به العصائر المعدية . ولهذا اصبح الأطباء يحذرون منه وخاصة فى حالات الشك فى التهابات الزائدة الدودية

وفى السنوات الأخيرة ، اصبح الناس يميلون الى الابتعاد عن الملينات القوية ، ويلجاون الى الزيوت المعدنية كزيت البرافين وما شابهه التى تؤدى مهمتها من طريق تزييت الأمعاء بدون ان تتحلل داخلها .. لكن هذه الملينات ظهر أن لها عيوبا .. فهى تضعف قدرة الأمعاء على امتصاص بعض عناصر الطعام الهامة وخاصة فيتامينى ا ، د

وثمة نوع من الملينات يبنى عمله على تحلله الى غازات تنفخ الأمعاء فتندفع منها الفضلات . وهذه الملينات تفيد فى بعض الحالات ، وتكون خطيرة فى حالات اخرى ، لان كل حالة من حالات الامساك تتطلب فحصا خاصا من الطبيب الباطنى ليقرر سببها ، وهو وحده يستطيع ان يشير بالملين المناسب اذا وجد انك فى حاجة اليه

▭

ويرجع الامساك فى كثير من الأحيان الى اهمال المريض او الى اهمال والديه فى طفولته . ويندر أن تجد طفلا ممن يعيشون على لبن الثدي مصابا بالامساك الذى يصيب غالبية الذين يعيشون على الألبان الصناعية .. فاذا عودت الأم طفلها على الملينات بدون عرضه على الطبيب ، فالغالب انه سيصاب فى المستقبل بامساك مزمن

ان الآلة التى صممتها الطبيعة هيئت لافراغ الأمعاء طول العمر بغير توقف ، ولكننا لا نعنى بهذه الآلة ولا نمد لها فى الوقت لتادية وظائفها الطبيعية. . فتلميذ المدرسة الذى يجب أن يتناول افطاره فى

هدوء ثم يفرغ أمعاءه بعد ذلك ، يستيقظ من النوم على عجل وتحمله امه على الاسراع بالخروج ليصل الى المدرسة فى الموعد المقرر . فيخرج وفى يده طعام الافطار يلتهمه فى الطريق ! وفى المدرسة يقاوم حركة امعائه لان المدرس لا يسمح له بمغادرة الفصل . وفى الظهر لا يجد فسحة من الوقت لانه يريد ان يلحق بموعد السينما . وهكذا تتكاسل العضلات التى تعين على افراغ الفضلات ، ويصاب بالامساك ، وعندئذ يرغمه والداه على تعاطى الملينات اللذيذة الطعم فلا يلبث ان يتعودها

ومن السهل التغلب على الامساك واعادة الأمعاء الى عملها الطبيعى اذا انفسح لها الوقت وتناول المرء غذاء مناسبا وقدرا كافيا من السوائل . ومع ذلك ففى هذا العصر الذى اصبح فيه الوقت ثمينا ، قل من يضحى بساعة يستيقظ فيها مبكرا ليهيىء لأمعائه فرصة استئناف نشاطها الطبيعى من جديد . وقل من يقضى المساء فى بيته محاولا تعويد الأمعاء افراغ محتوياتها من فضلات الطعام

□

ومن المفيد اذا كنت مصابا بالامساك ان تتبع الارشادات التالية :

١ ـ حدد ساعة معينة ـ بعد الاكل مباشرة ـ لتتخلص من فضلات امعائك . ولا تدع شيئا ـ مهما كانت اهميته ـ يعوقك عن ذلك ولو كنت على سفر أو بعيدا عن بيتك

٢ ـ اشرب كمية وافرة من الماء بين وجبات الطعام

٣ ـ تناول نوعين على الأقل من الفاكهة الطازجة كل يوم

٤ ـ مرن عضلات بطنك بالمشى والتنفس العميق ، والوقوف معتدلا

٥ ـ اكثر من الخضر والسلطات

٦ ـ لا تأخذ ملينات اطلاقا ما لم يصفها لك الطبيب

[عن مجلة « هلث .. توداى »]

هل تعلم ؟

٥ يقدر ما يتبخر من فدان تغطيه الحشائش بنحو ستة اطنان من بخار الماء فى اليوم الواحد

٥ يعرف علماء الحشرات الآن اكثر من ستمائة الف نوع منها . ويقدر ما لم يكتشف منها بأكثر من عشرين ضعفا لهذا العدد . وتختلف الحشرات فى الإحجام فمنها ما لا يتجاوز طوله ١٠٫ر. من البوصة ، ومنها ما يزيد طوله على قدم

٥ تدل الاحصاءات على ان العقاقير الجديدة ووسائل العلاج الحديثة التى ابتكرت منذ عام ١٩٠٠ ، قصرت مدة البقاء بالمستشفيات من ثلاثين يوما ـ فى المتوسط ـ الى ثمانية أيام !

ماذا تأكل الحامل؟

بقلم الدكتور عبد الحميد بدوى

مدرس أمراض النساء والولادة بكلية الطب

لكي تجتاز السيدة فترة الحمل على خير وجه ، يجب ان تتبع نظاما دقيقا فى التغذية ، تتوقف عليه الى حد كبير صحة الحامل وصحة جنينها ، لان سوء التغذية قد يؤدى الى مضاعفات فى الجنين وفى الأم على السواء

وقد اجريت تجارب واسعة لمعرفة اثر التغذية على الحمل فوجد ان سوء التغذية يؤدى الى ضعف عام فى الحامل ، وبعرضها لتسممات الحمل وفقر الدم وضمور العظام وعسر الولادة ، وزيادة نسبة الاجهاض ونسبة التشوهات فى الأجنة

وتحتاج الحامل الى العناصر الثلاثة الاساسية فى الطعام ، وهى : المواد الزلالية ، والمواد النشوية ، والدهنيات .. كما تحتاج الى العناصر المعدنية واهمها الكالسيوم والفوسفور والحديد واليود ، وتحتاج كذلك الى الفيتامينات المختلفة

□

ويظن بعض السيدات ان الحامل لكى تفي بمطالبها ومطالب جنينها تحتاج الى كمية من الطعام اكثر مما تحتاج اليه فى الاحوال العادية . ولكن هذا يخالف الواقع ، فانه بالرغم من ان الجنين يحتاج الى كمية اضافية من الغذاء الا أن السيدات يقللن فى أثناء الحمل من مجهودهن العضلى ويركن الى الراحة ، فيقل استهلاكهن للغذاء ويعوضن ما يحتاج الجنين اليه من غذاء . لذلك يجب الاقلاع عن هذه الفكرة الخاطئة التى يؤمن بها كثير من السيدات

ان الحامل لا تحتاج الى زيادة كمية طعامها بل الى تحوير فى نوعه . فهى تحتاج الى كمية أكبر من المواد الزلالية تعادل مرة ونصفا حاجتها منها فى الاوقات الاخرى ، لضرورة هذه المواد لنمو الرحم وتكوين الجنين . ويؤدى نقص هذه المواد الى تدهور عام فى الصحة وتعريض الحامل للعدوى . فاذا اشتد النقص ظهر تورم فى القدمين

ويستحسن ان يكون جزء كبير من هذه المواد الزلالية من لحوم حيوانات صغيرة السن ، ومن البيض واللبن

أما المواد الدهنية والمواد النشوية كالبطاطس والخبز والارز والمكرونة فلا داعى لزيادتها ، بل يستحسن الحد منها قليلا

والكالسيوم والفسفور من المواد

الضرورية لتكوين عظام الجنين . ونقصهما يعرض الجنين فيما بعد لمرض الكساح ويؤخر ظهور اسنان الطفل . ويوجد هذان العنصران بوفرة في اللبن ومشتقاته والبيض والخضروات

والحديد عنصر اساسي لمنع فقر الدم ويوجد في الخضروات والبيض والكبد والكلى والفواكه وكثيرا ما تحتاج الحامل الى مقدار اضافي من مركبات الحديد وخصوصا في الشهور الاخيرة من الحمل

□

والفيتامينات ضرورية للحامل ، وتحتاج منها الى كمية كبيرة . ففيتامين « ا » ، يوجد في اللبن ومشتقاته كالزبد والجبن ، وفي الخضروات ، ويحتوى الجزر على كمية وافرة منه . وهو يمنع عشا البصر ، ويحول دون حمى النفاس. ويؤدى نقص فيتامين « ب » الى مرض البلاجرا والبرى بري والتهاب الاعصاب ، وقد يؤدى الى خمود انقباضات الرحم في اثناء الولادة . وتوجد كمية وافرة منه في غشاء حبة القمح والفواكه. ويوجد فيتامين « جـ » بوفرة في الموالح والطماطم ، كذلك فيتامين د ، هـ ، كلها عناصر هامة يجب توافرها في الغذاء

وتحتاج الحامل الى كمية من السوائل (حوالى لتر ونصف يوميا) تزيد في الصيف وتقل في الشتاء وتؤخذ ماء او اى سائل آخر ، وهذه السوائل تساعد الجسم على التخلص من السموم

يستخلص مما تقدم ان هناك عناصر اساسية من الاطعمة يجب ان تتوافر في غذاء الحامل اهمها :

اللبن : وتحتاج الحامل منه الى لتر يوميا على الاقل ويؤخذ لبنا حليبا او مشتقاته . واللبن غنى بالمواد المعدنية وخاصة الكالسيوم . غنى بالفيتامينات والعناصر الغذائية الاخرى

البيض : عنصر هام لاحتوائه على كمية كبيرة من المواد الزلالية والفوسفور وتحتاج الحامل الى بيضتين يوميا

اللحوم : يستحسن ان تؤخذ من حيوانات صغيرة السن ليسهل هضمها ، وهى هامة لوفرة المواد الزلالية بها ، ويستحسن ان تأكل الحامل منها ٢٠٠ جم يوميا ، على ان تستبدل باللحم السمك مرة اسبوعيا لاحتواء السمك على عنصر اليود . وان تأخذ الكبد مرة اومرتين اسبوعيا لاحتوائها على الحديد وبعض الفيتامينات

الخضروات : غنية بالفيتامينات والحديد ، ويمكن اخذها على شكل سلطات . وهى تمنع الامساك الذى تتعرض له الحوامل كثيرا

وعلى الحامل تجنب الاغذية التى قد تؤدي الى اضطراب عملية الهضم كالاطعمة المملحة والفجل والبصل

ويمكن شرب الشاى والقهوة بغير اكثار . ويجب تجنب المشروبات الروحية طول مدة الحمل

وباتباع هذا النظام تتلافى الحامل كثيرا من مضاعفات الحمل وتهيأ لها احسن الظروف لكى تنجب مولودا سليما صحيحا

عبد المجيد بدرى

اجازات

١٩٥١

أثينا	أيام الاثنين والجمعة	٢١ جنيها
روما	أيام الاثنين والأربعاء والجمعة	٤١ جنيها
ميلان	أيام الاربعاء	٤٧ جنيها
ميونخ	أيام الاربعاء	٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت	أيام الاربعاء	٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازى	أيام الخميس	١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس	أيام الخميس	٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس	أيام الخميس	٣٨,٥٠٠ جنيها

تخفيض ٢٠٪ على تذاكر الذهاب والاياب

سعيده

الخطوط المصرية للطيران الدولى

٣٧ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة - تليفون ٩٢٤٤٦

SPMO



لعلاج الامراض العقلية

منذ سنوات يجري الدكتور «ل. مدونا » من جامعة شيكاغو تجارب فى علاج المصابين بالاضطرابات النفسية وبعض الامراض العقليـة التي تقترن بالضيق والميل للحزن والكآبة وحب العزلة واللعثمة والشذوذ الجنسي وما الى ذلك ، باستخدام غاز ثاني اكسيد الكربون . وقد ظهر تحسن كبير في نحو ٧٠٪ من الحالات ، وكان التحسن دائما . والطريقة التي يتبعها الطبيب المعالج تتلخص في وضع كمامة فوق وجه المريض ، تثبت بها انبوبة تتصل بخزان يحتوى على خليط مؤلف من ٣٠٪ ثاني اكسيد الكربون ، ٧٠٪ اكسجين

وبعد أن يتنفس المريض من هذا الخليط بضع مرات ، تزداد سرعة تنفسه بسبب اثارة الغاز للاعصاب التي تتحكم في عملية التنفس . ولا خطر على المريض من اسراع تنفسه في هذه الحالة ما دام يحصل على نسبة من الاكسجين أكبر من نسبته في الهواء العادي . وبعد ثوان، يفقد المريض وعيه ، ثم تتقلص عضلاته ، ويحمر وجهه احمرارا شديدا ، لتمدد الشعيرات الدموية بسبب ثاني اكسيد الكربون

وبعد نحو خمس دقائق ترفع الكمامة ، فيستعيد المريض وعيه

ويحتاج المريض الى ما يتراوح بين ثلاثين جلسة وخمس وثلاثين ، حتى يظهر التحسن . وقد يحتاج العلاج الكلى الى مائة جلسة

بديل البلازما

بلازما الدم ، هي الجزء الرائق منه الخالي من الكريات الحمراء والبيضاء . وهي من خير وسائل الاسعاف في حالات الحوادث والصدمات الشديدة ، اذ تعيد تنظيم الدورة الدموية وتحفظها مستمرة حتى يتم نقل الدم للمصاب أو يجرى له العلاج اللازم . وقد أجريت أخيرا تجارب على مادة تسمى طبيا « ب. ف. ب » P.V.P. زهيدة الثمن تستخلص من غاز الاستلين Acetylene . وقد ظهر من هذه التجارب أن محلول هذه المادة لا يقل في أثره عن البلازما الطبيعية . كما ظهر أنه يطيل مفعول بعض الادوية في الجسم مثل البنسلين والادرنالين والانسولين

حروق العين

ابتكر عقار جديد يعرض فى الاسواق باسم «هايدروسلفوسول» Hydrosulphosol له تأثير عجيب فى علاج حروق القرنية التى تتسبب عن الموادالكيميائية الحارقة ، او النيران، أو الاشعاع الذرى

وهذه الحروق كانت تسبب — فى معظم الحالات — فقدان البصر ، فاصبحت بفضل هذا الدواء قابلة للشفاء • هذا الى أن الدواء يسكن الآلام الشديدة المسببة عنها بعد استعماله بدقائق • وهو نوعان : نوع يقطر فى العين وآخر يعطى عن طريق الفم حتى يزول أثر الحروق

عضل صناعى

نجح أحد أساتذة الجامعات فى تكوين عضل صناعى ينقبض وينبسط كالعضلات الطبيعية ، يتألف من مادة « اكتوميوزين » actomyosin وهى مادة كيميائية عثر عليها العلماء فى أنسجة العضلات ويظن أنها العامل الذى يسبب انقباض العضل • وقد استخلص هذا العالم المادة من عضلات الارانب • واستطاع أن يصنع منها اليافا ، وجد أنها تنقبض حينما تعالج بمادة « ا • ت • ب » وهى مادة عضلية أخرى • وقد استطاعت هذه العضلات الصناعية أن ترفع عند انقباضها أكثر من مائة ضعف لوزنها

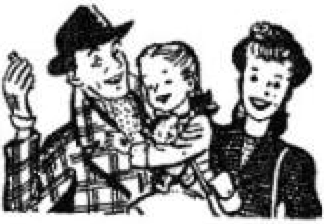
جراحة الغدد لاقلال ضغط الدم

أعلن الدكتور « هارتويل هاريسون » انه اكتشف أن ازالة غدة فوق الكلى عن طريق الجراحة ، قد أفاد كثيرين ممن يشكون من ارتفاع ضغط الدم بدرجة تهدد حياتهم بالخطر • وهذه الغدة تنتج الكورتيزون وعددا من الكيميائيات القوية الاخرى التى يمكن أن تسبب تضخما فى القلب والانسجة الاخرى عن طريق التخزين غير الطبيعى للملح والماء فى الجسم

وقدجربت الجراحة فى أربعةعشر مريضا ، تحسنت أحوال تسعة منهم تحسنا كبيرا وهم يعطون الآن هرمونات الادرنالين الضرورية عن طريق الحقن تحت الجلد

الفيتامينات وادمان الخمر

لاحظ أستاذان منجامعة هارفارد أثناء قيامهما ببحثلعرفة أثر الخمور فى بعض الوظائف الحيوية لاعضاء الجسم ، أن الفئران حينما تقدم لها المشروبات الكحولية تقبل عليها بنهم ، اذا كان طعامها اليومى يحتوى على نسبة صغيرة من الفيتامينات الضرورية لها • أما اذا أكلت أطعمة تحتوى على نسبة من الفيتامينات أكبر من النسبة العادية ، امتنعت عن شرب المشروبات الكحولية المقدمة لها • وقد أوحى ذلك اليهما بتجربة علاج الادمان بالفيتامينات ، فاختارا مائة مدمن للخمر أعطوا لعدة أسابيع كميات كبيرة من الفيتامينات المعروفة •• فثبت على وجه التحقيق بأن شهوة احتساء الخمر — عند المدمنين — تقل كثيرا عندما يتعاطون فيتامينات اضافية تزيد عن حاجة أجسام الاصحاء منها



كرهت ابنتى

بقلم أم أمريكية

ذات صباح ، ظلت طفلتى الوحيدة متعلقة بى تسألنى المرة بعد الاخرى : « لماذا لم يعد ابى الى البيت ؟ » . فلما قلت لها ؛ انه سوف يحضر – كعادته – فى نحو الساعة السادسة ، راحت تصرخ فى عناد : « لماذا لم يعد ؟.. اريد ان اراه .. لماذا لم يعد الى البيت ؟ » . ففقدت السيطرة على نفسى ولطمتها على فمها لطمة شديدة القتها على الارض ، ثم جثمت فوقها ورحت اكيل لها الضربات حتى فقدت وعيها !

وحينما عاد زوجى الى البيت ، احسست بشعور غامر من الخجل والاحساس بالاثم . وخشيت ان تخبر البنت اباها بما حدث ولكنها لم تفعل ، بل تعلقت به فى تلك الليلة تعلقا شديدا ، وراحت تختلس النظر الى من حين لآخر

ان معظم الامهات يثرن على اطفالهن ويضربنهم .. ولكن الذى ازعجنى وملأ نفسى رعبا فى ذلك اليوم ، نوبة الغضب والكراهية التى ملكت نفسى ، واعجزنى اخفاؤها ، فقدكرهت ابنتى «آن» وقتا طويلا، غير معترفة بذلك حتى لنفسى .

ولما اخفقت فى مغالبة هذه الكراهية ، رايت ان اعترف لزوجى بكل شىء. وقد توقعت أن يصدمه هذا الاعتراف ؛ ولكنه ذهل وبدا كانه لم يصدق وتحدثنا فى الامر حتى منتصف الليل ، وواصلنا الحديث فى الليلة التالية ، واحسست بشىء من التحسن بعد اعترافى . ولكنى لم استطع – لا انا ، ولا زوجى – ان نعرف الباعث لذلك الاحساس الذى يغلى فى داخلى . وتخيلت انى ساجن ، فاشار على زوجى ان استشير احد الاخصائيين فى الامراض النفسية . وبعد جلسات كثيرة ، جرت فيها مناقشات طويلة بينى وبين الاخصائى استطعت أن أفهم لماذا كرهت طفلتى

▭

بعد أن تخرجت فى الجامعة ، اشتغلت عاما فى مؤسسة يديرها والدى حيث التقيت بالشاب «راى» الذى عينه والدى رئيسا لأحد الاقسام . وكان يحضر الى مكتبى بضعة أيام فى كل شهر ، فنتواعد على قضاء أوقات الفراغ معا

وعندما بلغت العشرين من عمرى، مات والدى فجأة . وكانت وفاته

صدمة شديدة لى . لقد كنت شديدة التعلق به .. ولعل ذلك يرجع الى ما كان يحبونى به من عطف شديد ، فقد كنت ابنته الوحيدة . وبعد وفاة ابى ، ظل « راى » عطوفا رقيقا نحوى مما جعلنى اقع فى حبه ببطء . وبعد ستة اشهر من وفاة ابى ، طلب ان يتزوجنى ، وكنت حينذاك فى الحادية والعشرين ، وهو فى الخامسة والثلاثين

وكان العام الاول من حياتنا الزوجية عاما سعيدا ، ثم شعرت باننى ساانجب طفلا ، وكنت أحب الاطفال ، ولكنى جزعت من ذلك فى اول الامر . غير أن « راى » كان شديد الحماسة للامر ، فأغرتنى حماسته حتى اصبحت ارقب مشوقة يوما يكون فيه لى ولد ، اطلق عليه اسم والدى

ولكننى وضعت بنتا .. فسميناها « آن » . وفرح بها زوجى فرحا شديدا . وخيل لى ايضا اننى احببتها .. حتى مضت شهور ، وانشأت الطفلة تمشى ، ثم اخذت تتكلم ، وعندئذ فتر حبى لها وتغيرت نفسى شيئا فشيئا ، حتى كنت اعنف زوجى اذا رايته يدللها ، زاعمة انه يفسد شخصيتها بحدبه المفرط عليها . وكنا نتشاجر احيانا ، لما يوليه من اهتمامه الزائد للبنت !

وكان « راى » يلومنى على الطريقة التى اعامل بها « آن » . وقد عجزت عن اقناعه بان الطفل يحتاج الى شىء من القسوة وتعود النظام ، فظل الخلاف بيننا يتزايد حتى كان ذلك اليوم الذى ضربت فيه الصبية ضربا مبرحا

لقد ظهر بالتحليل النفسى ان الحب الذى ربطنى بالشاب « راى » لم يكن حب زوجة لزوجها ، بل حب فتاة لأبيها . فقد كان الشاب يكبرنى بنحو اربعة عشر عاما ، وكان شديد العطف على ، حصيفا حكيما واسع الأفق . ولما كنت شديدة التعلق بابى ، فقد كنت ابحث بعد وفاته عن رجل يحبنى ، فيه صفات ابى ويمكن ان يحل مكانه فى قلبى .. فوجدت فى « راى » الرجل الذى انشده

وكنت فى الأشهر الاولى ، احس بمتعة فى ملاعبتها كما تحس صبية صغيرة بالمتعة والتسلية فى اللعب بدميتها . فلما بدات تمشى وتتكلم ، واصبحت ذات شخصية وكيان بدات أغار منها . ولعل ذلك يبدو سخيفا .. فهل يعقل ان تغار ام من طفلتها ؟.. ولكنى فى الواقع لم اكن قد نضجت عاطفيا ، فكنت طفلة فى سلوكى وتصرفاتى

لقد حسبت أن زوجى احب ابنتى اكثر مما أحبنى ، فكرهتها . ولم تبد هذه الكراهية واضحة الا فى ذلك اليوم الذى انفجر فيه حقدي ، فكدت أن أقتل ابنتى

ولقد يبدو هذا التفسير سهلا .. ولكنى لم أستوعبه الا ببطء وجهد كبير . وفى المسائل النفسية ، يعد فهم أسباب المشكلة ــ نصف النصر فى المعركة للتغلب عليها . اما النصف الثانى ، فانه قهر الانانية

وقد جعلتنى هذه التجربة احاول ان أصبح امرأة ناضجة عاطفيا ، فى وسعها أن تكون اما وزوجة !

[عن مجلة « باجيت »]



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
» أحمد فهيم
» أحمد منيسى
» اسماعيل شرارة
» أمين ماهر بك
» أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
» سعيد فهمى
» عبد الحميد مرتجى
» عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
» كمال موسى
» محمد الظواهرى
» محمد مختار عبداللطيف
» محمد رضوان قناوى
» محمد كمال قاسم
» يحيى طاهر

الفول السودانى

• هل يعد الفول السودانى من العناصر الغذائية المفيدة ، وهل حقا ما يقال من انه عسر الهضم ؟
محمد جمال ــ الدقهلية

ــ تحتوى كل مائة جرام من الفول السودانى (ثلاث اوقيات ونصف) على : بروتينات ٢٦٫٩ جرام ــ دهن ، ٤٤٫٢ جرام ــ كاربوهايدرات ، ٢٣٫٦ جرام ــ فوسفور ، ٣٫٩٢ جرام ــ حديد ١٩٠ر.

هذا الى انه يحتوى على نسبة وافرة من مجموعة فيتامين ب . وتعطى المائة جرام منه ٥٩٦ وحدة حرارية . ومن هنا ، كان غذاء مفيدا وخاصة فى فصل الشتاء . اما ما يقال عن صعوبة هضمه ، فراجع الى عدم مضغه جيدا

قضم الأظافر

• لى ولد فى السابعة من عمره ، اعتاد أن يقضم اظافره باسنانه .. وقد اخفقت جميع محاولاتى فى ارجائه عن هذه العادة . فهل من وسيلة لتخليصه منها ؟
عبد المجيد المصرى ــ القاهرة

ــ ان عض الاظافر ــ كالتبول اثناء النوم وسرعة الترفزة وشرود الذهن ــ يغلب أن يكون عارضا لاضطراب عصبى ، منشؤه عدم السعادة فى البيت او العجز عن مسايرة الوسط الاجتماعى الذى يعيش فيه الطفل . وخير ما ينفع فى هذه الحالة ، أن تحاول معرفة العلة فى هذا الاضطراب . فاذا عرف السبب وامكن تفاديه ، كف الطفل عن هذه العادة من تلقاء نفسه . ويستحسن عرضه على احد الاخصائيين فى الامراض النفسية

آلام الحيض

• تنتابني آلام شديدة جدا كلما حل موعد العادة الشهرية . فهل ثمة علاج لهذه الحالة ؟

شنبشن ـ الكويت . ك . ض ـ عراق

ـ لمقاومة هذه الآلام وتخفيف حدتها ننصح بما يلي :

(١) تقوية الحالة العامة للجسم بأخذ حقن كلسيوم في الوريد يوما بعد يوم ، وأخذ مقو يحتوي على الحديد والكبد والفيتامينات مثل دواء « ليفوجن Livogen » ملعقة صغيرة بعد الاكل ثلاث مرات يوميا

(٢) اخذ حقن خلاصة المبيض مثل « اوسترومون Oestromone 10.000 » في العضل يوما بعد يوم ، خمس حقن شهريا لتقوية الرحم

(٣) اخذ قرص او اثنين او ثلاثة من دواء « نيوميزيل Neomesyl » حسب حدة الالم ، بمجرد الاحساس به

(٤) الاكثار من التريض في الهواء الطلق

(٥) تناول الغذاء الكامل الذي تتوافر فيه العناصر الضرورية للجسم

اما الحيض الذي يأتي بعد تسعة ايام من ظهور الحيض الاول ، فلا خوف منه . وهو يحدث لكثيرات

قشر الرأس

• بفروة رأسي قشر رفيع بسبب آلالا فيها وقد انتقلت العدوى الى الحاجبين ، فامتلأ بالقشور وظهرت حولهما حبوب دهنية صفراء . وقد استعملت لعلاج الحالة مرهم حمض السالسليك ٢ ٪ بغير جدوى . فما رأيكم ؟ عبد السلام السعدني طنطا

ـ هذا المرض نتيجة زيادة افراز المواد الدهنية .. ننصح باستخدام دهان مكون من :

ـ كبريت مرسب ثلاثة اجزاء

ـ حامض السالسيليك جزءان

ـ زيت خروع خمسة اجزاء

تدلك به فروة الرأس كل ثاني يوم . كما تغسل الرأس بالماء الفاتر والصابون كل صباح

تصلب الشرايين

• اصيب بعض افراد اسرتي بتصلب الشرايين . وقد سمعت ان الامتناع عن الاطعمة الدهنية وملح الطعام يحول دون الاصابة بهذا الداء . فهل هذا صحيح ؟

ن . ا ـ اسيوط

ـ ليس ثمة دليل قاطع على ان الاطعمة الدهنية تسبب تصلب الشرايين . صحيح ان مادة « الكولسترول » التي يعزى اليها هذا التصلب توجد بكثرة في المواد الدهنية الحيوانية . ولكن الامتناع عنها لايعني خفض نسبة « الكولسترول » في الجسم . فقد لوحظ ان الجسم ـ في بعض الحالات المرضية ـ يزيد انتاجه لهذه المادة من تلقاء نفسه

ولا يعد ملح الطعام عاملا ذا قيمة في تصلب الشرايين ، وان كان الاطباء ينصحون بالامتناع عنه في حالات ضغط الدم المرتفع .. تفاديا لمادة الصوديوم التي تدخل في تركيب الملح

علاج الشيب

• نشرتم بقسم الاستشارات الطبية في هلال يونيو ـ ردا على سؤال بخصوص علاج الشيب المبكر ـ ان اقراص « بانتوثنيك » تفيد في علاج هذه الحالة ، فهي على الاقل توقف انتشار الشيب في الرأس . وقد بحثت طويلا عن هذا الدواء بغير جدوى . فهل تتفضلون بارشادي عن مكان بيعه او بيان تركيبه ؟

فريد عوض ـ اسكندرية

ـ هذه الاقراص موجودة في الاسواق باسم كلسيوم بانتوثنيت Calcium Pantothenate وتؤخذ بمقدار قرص ثلاث مرات يوميا لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر ، مع دهان الشعر بمحلول « سلفيكرين Silvikrine » أو « تونوسكالبين Tonoskalpin » من حين لآخر

الجيوب الانفية

• عندى التهاب بالجيوب الانفية يصحبه ضيق فى التنفس احيانا ، وذلك نتيجة الاصابة بنزلة شعبية حادة . فما هى انجع طرق العلاج ، علما بأنى اخشى اجراء العمليات!
خلف . م . ع – القاهرة

– التهاب الجيوب الهوائية المزمن ، لا بد له من علاج جراحى . ويختلف ذلك تبعا لحالة الالتهاب ، ففى الحالات البسيطة يكتفى بالبذل (غسيل الجيوب) . اما فى الحالات الشديدة الالتهاب ، فلا بد من اجراء عملية فتح الجيوب عن طريق الفم

مضاعفات البنسلين

• اضطرت زوجتى الى استعمال حقن بنسلين ، فلم تلبث ان ظهرت على ساعديها بقع قائمة متعددة . فهل من علاج لازالة هذه البقع ؟
حاتر – دمنهور

– هذه الحالة احدى مضاعفات البنسلين نتيجة زيادة الحساسية لهذا العقار . ولعلاجها تؤخذ كميات كبيرة من فيتامين ث بمقدار قرص ٢٥٠ ملليجرام ثلاث مرات يوميا ، وتدلك البقع صباحا ومساء بكريم مكون من مقادير متساوية من الاكسجين والبوسيرين والفازلين ؛ ويستمر العلاج حتى تزول البقع

ردود خاصة

ن . ع – الجزيرة السورية : هذه حالة « نملية » نتيجة اضطراب فى الاعصاب ؛ أشير بعمل جلسات اشعة فوق البنفسجية عند اخصائى فى الامراض الجلدية ؛ مع تعاطى اقراص فيتامين ب المركب بمقدار قرصين ثلاث مرات يوميا

ا . ى . س – شبرا : افضل علاج لايقاف افراز العرق الغزير الذى يتصبب من جهة معينة بالجسم ، هو عمل جلسات اشعة اكس **X** عند احد الاخصائيين فى الامراض الجلدية

قارئة متألمة – الاسماعيلية : هذه الحالة غير مخيفة وغير معدية ، ولعلاجها تؤخذ حقن مستخلص المبيض **Oestromone** فى العضل يوما بعد يوم – بعد الطمث – خمس حقن شهريا . فاذا لم يفد ذلك ، امكن أن تعرضى نفسك على احدى الطبيبات المختصات

ح . ا – شبرا : لا ضرر من عدم اجراء عملية الختان عند البنات .. بل الضرر كل الضرر فى اجرائها . وقد احسنت الطبيبة اذ اشارت عليك بعدم اجرائها

ب . ب – عراق : حالة الالتهاب المزمن فى القصبة الهوائية الذى تشكو منه يتطلب علاجا بحقن « ليوسيلين **Leocilline** » ٤٠٠ الف وحدة تعطى فى العضل كل ١٢ ساعة لمدة خمسة ايام ، واخذ شراب لتطهير الصدر مثل « اكسبكتورانت **Expectorant (Doche)** » ملعقة كبيرة بعد الاكل ٣ مرات ، وكذلك أخذ حقن كلسيوم وفيتامين ث فى الوريد يوميا ، واخذ شراب مقو مثل « ليفوجين **Livogen** » هذا الى الحرص على تناول الاطعمة المغذية والاكثار من الفواكه

م . ج – جامعى : التعرض لاشعة اكس **X** بكميات كبيرة قد ينزع الشعر نهائيا .. ولكنه قد يسبب تلفا بالجلد . والافضل من ذلك ، كى الشعر بالكهرباء **Thermo Cautery** عند احد الاخصائيين فى الامراض الجلدية

عزيز فهمى – الزقازيق : لا علاج لهذا الطنين الا أن تتعود عليه ولا تفكر فيه كثيرا ، فلا يتأثر به جهازك العصبى . اما بخصوص اللياقة الحربية ، فالمهم فى الكشف الطبى هو قوة السمع وسلامة الطبلة وليس « الوش »

ج . ص ـ تلكلخ ، سوريا : ليس ثمة غرابة أن يكون للرجل أكثر من خصيتين أو أن تكون له خصية واحدة ، ولكن الغالب أن هذا الجزء الثالث هو أحد الأورام المتعددة التي قد تحدث داخل الصفن . ويعرف حقيقتها الاخصائيون في الجراحة عند الفحص الدقيق

ا . يعقوب ـ اديس ابابا : سبب الطنين « الوش » في الاذن ، عدم تحرك العظيمات السمعية جيدا ، أو تليف الطبلة ، أو وجود التصاقات في الاذن الوسطى . وفي معظم الحالات يتأثر السمع أيضا . فاذا كانت اللوز سليمة وجيوب الانف غير ملتهبة والاسنان جيدة والدم نظيفا ، فللأسف لايوجد علاج مجد لهذه الحالة

حكيم عبده ـ اسوان : يغلب أن تكون الحروق التي أصبت بها سببت ندبا وأليافا بفروة الرأس لايمكن ازالتها . ومن ثم ، كان الصلع المتسبب عنها متعذر العلاج

م . د . ج ـ اللاذقية : لعلاج هذه الاكزيما المزمنة ، نشير بعمل اربع جلسات أشعة اكس بكميات صغيرة جدا ، مرة في كل أسبوع ، هذا مع تعاطى أقراص حامض النيكوتنيك Nicotinic Acid القرص ٥٠ ملليجرام ، ثلاث مرات يوميا

نرجس فاضل ـ القاهرة : لتفادى ظهور هذه الطفيليات في الشعر ، نشير باستعمال مرهم مكون من جزء من الراسب الابيض ، وجزءين من حامض ساليسليك ، وخمسة أجزاء زيت خروع في فازلين . تدلك به فروة الرأس ثلاث ليال كل أسبوع . وتغسل الرأس بصابون زليق كل صباح

فؤاد فاضل ـ حلب : يغلب أن يكون الخوف في حالتك نتيجة عقدة نفسية نشأت لشعورك منذ الطفولة بضعف جسمك . ولعلاج ذلك يجب تقوية ثقتك بنفسك ، وسيساعدك على ذلك ممارسة الالعاب الرياضية والقيام بالرحلات . ويحسن استشارة أخصائى لعلاجك بالتحليل النفسانى

أبو الفوز الدمشقى ـ دمشق : لا أمل في زيادة الطول بعد تجاوز سن العشرين ، ولعلاج كسل الغدة النخامية الذى تشكومنه ، يمكنك أخذ خلاصة هذه الغدة حقنا في العضل على يد أخصائى

عبد الكريم حسنين ـ بلبيس : الاعراض التي تشكو منها هذه المريضة وهى ظهور انتفاخ في وسط العنق بحجم البيضة ، وانتفاخ عروق الرقبة عند الكلام أو التنفس بصورة ظاهرة ، يغلب أن تكون أعراض مرض يطلق عليه طبيا اسم Laryngocele ، وعلاجه بالجراحة يسير ومكفول النجاح ، أما اختيار الجراح فيتوقف على مقدرتكم المالية

السيد . م ـ ميت الخولى : لايكفى في حالة ضعف الانتصاب التي تشكو منها العلاج الوضعى وحده . بل انه قد يزيد الحالة تعقيدا . لذلك نشير بالرجوع الى أخصائى نفسانى لكى تتم الفائدة

ف . هـ ـ سوهاج : ليس ثمة علاج لهذه الحالة سوى جراحة التجميل . وهى في تلك الحالة بالذات غير مضمونة العواقب نظرا لاتساع مساحة الحرق

عبد المجيد اسماعيل ـ المنيا : حالة الوهم التي تشكو منها هى حالة نفسية ، فيحسن أن تعرض نفسك على أخصائى في الامراض النفسية لمعرفة السبب وارشادك الى طرق العلاج الصحيحة

الفرنساوى : ينقل ميكروب السيلان على الفور ، ولا يفيد الاحتياط بعد الاصابة به لذلك يستحسن المبادرة باستشارة أحد الاخصائيين

أحمد شرف الدين ـ طرابلس : هذه حالة تدعى طبيا Acne Keloid والعلاج الحاسم لها عمل جلسات أشعة اكس (الاشعة السينية)

ا . عبد العزيز ـ جنوب السودان : يغلب أن يكون العلاج ميسورا . وبمصر أطباء أكفاء يمكنهم اجراء هذه الجراحة وهى تتكلف حوالى الخمسين جنيها

فى هذا العـــدد

طبيب الهلال


بطل المبارزة الأشهر عبد المنعم عبده
الصحة
والقوة
والنشاط
كينا
تفيد في حالات الضعف العام والأنيميا
والنقاهة من الملاريا وأمراض المعدة
وفي حالات الولادة .
تفتح الشهية وتقوي الجسم عموماً
باسيلي م . كومباروس
RO CHINA "LA
M. COUMBAROS - CAIR
احذروا
التقليد


الهلال
المرأة حرب وسلام

اقرأ

السلسلة الشهرية الوحيدة التى
تعمل منذ أكثر من ٨ سنوات على
تيسير المطالعة الممتعة النافعة

صدر منها حتى الآن ١٠٦ كتاب

ثمن النسخة ٥ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الكتاب

المجلة الشهرية التى تساعدك على
التزود من الثقافتين العربية والغربية

ثمن النسخة ٦ قروش

تصدرها

دار المعارف بمصر

الجزء ١١ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول نوفمبر ١٩٥١ * أول صفر ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٥ قرشا سوريا — فى لبنان ٧٥ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الاردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى أو لبنانى — فى المملكة العربية السعودية والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٦ دولارات — فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

اسكندر وفاروق : أقيمت فى شهر أكتوبر الماضى الدورة الاولى لألعاب البحر الابيض المتوسط . وهى الدورة التى قررت اللجنة الاولمبية الدولية أن تعهد الى مصر فى تنظيمها بعاصمتها الثانية « الاسكندرية » . وقد وقع الاختيار على هذه المدينة ، لأنها كانت عاصمة العالم القديم منذ بناها الملك الشاب اسكندر الاكبر ، الذى أحاط نفسه برجال العلم والأدب والفلسفة والرياضة وبناة الحضارة ، وكانت سنه لا تزيد على ٢٤ عاما . ولقد كانت تقام فى الاسكندرية مواسم الرياضة الكبرى منذ القدم . ومن بدائع التوفيق أن يفتتح هذه الدورة الاولى الملك الشاب فاروق الاول الذى أعاد لها عظمتها بما أقام فيها من جامعة العلم ومعاهد التربية والرياضة ومنابع النور والعرفان ، حتى أصبحت درة البحر الابيض المتوسط

وزير المعارف : يسرنا أن نهنىء معالى الدكتور طه حسين باشا على توفيقه ، وأن نستبشر بعهده ، فقد قفزت أرقام نفقات التعليم الى ٣٠ مليونا من الجنيهات . وكانت منذ بضع سنوات لا تزيد على بضعة ملايين ،وأقبلت البلاد على معاهد العلم اقبال المتعطش الظامىء، وارتوى منها الاكثرون . وهى حالة تدعو الى الرضى ، وان كنا — على حد تعبير الدكتور طه — لا نعرف الرضى والوقوف عند هذا الحد ، فان حاجة الشعب المصرى الى التعليم عظيمة ، والمسئولية أعظم . وواجب الاغنياء أن يعاونوا وزير المعارف فى جهاده وكفاحه

قلب النسر : فى حياة العظماء عظات وعبر ، وفى تأريخ العظمة من الأمثلة ما يدل على أن العظيم مهما سمت عبقريته ، وارتقت مواهبه لا يزال فى حياته الخاصة كسائر البشر ، يحس احساسهم ، ويستجيب لنواميس الحياة . وقد كان نابليون بونابرت عظيما ، وكان عبقريا ، ولكن عظمته لم تكن شيئا أمام عظمة الحب وسلطانه على النفوس . وقد صور الكاتب الكبير أوكتاف أوبرى مصرع عظمة نابليون على مذبح الحب فى كتاب الهلال السادس « قلب النسر .. غرام نابليون وجوزفين » الذى يصدر فى ٥ نوفمبر الحالى

« الشعب وليد الجوع والحرمان ، وابن البؤس والشقاء .. انتفض فاحس وجوده ، وعرف سلطانه »

دروس من ايران

بقلم فكرى أباظة باشا

الدرس الأول : الجوع !...

من كان يصدق ان «ايران» تلقى على العالم - وعلينا - الدروس من « منبرها » المحطم ، ومن «جامعتها» الناشئة منذ شهور ؟!.. الجوع !

الجوع ! هو الدرس الاول .. او هو الدرس الاول ! الجوع هو الذى « أشبع » قلوب الايرانيين .. وهو الذى « ملأ » صدورهم حماسة وهو الذى « غذى » ضلوعهم وجوانحهم ووجدانهم بالنار .. الجوع ممزوجا بالحرمان معجونا بالظلم ، هو الذى أنبت « الدرس الاول » من حقول القحط ، وازقة البؤس والشقاء ...

الدرس الثانى : الشعب !...

اما الدرس الثانى او الدرس الثانى فهو الشعب !.. الشعب وليد الجوع والحرمان ، وابن البؤس والشقاء .. انتفض فاحس وجوده وعرف سلطانه ، وادرك حقه ، فثار وزأر ، وتحرك وزمجر ! فدفع امامه بالقادة المترددين ، والوهنانيين ، والجبناء ، والمدسوسين ، والدساسين . وتمخض فى الوقت نفسه عن ابناء باعوا رؤوسهم للوطن ، وارواحهم للتضحية ، وأبدانهم للفداء ، وجعلوا دمهم حلالا لمصلحة المواطنين وخير المواطنين

الشعب ، او الوعى القومى ، او الرأى العام .. هو الذى انضجه الظلم والاستعمار فاستوى ثم وثب ! وسرت الكهرباء من طبقات الشعب الى طبقة الحاكمين فساروا معه فى الطريق . وافهم من هذا الدرس انه لا امل فى اولياء امور ، وحكام ، وقادة ، ان لم يكن الشعب هو الموحى ، والمحرك ، والثائر ، والموعز ، والمنطلق قبلهم الى الامام !

الدرس الثالث : الشاه

واحس رأس الدولة بالم الشعب ووجيعته ، فالقى على اغنياء بلاده واصحاب الممتلكات الواسعة فى « ايران » درسا عمليا ليقتدوا به . فوزع املاكه على الأهلين .. ثم ألقى درسا آخر على ساسة «ايران» فترك الحكومة تقرر سياسة المقاومة مؤيدا اياها بموقفه الدستورى الذى لم يثر فى وجهها الصعاب . وعبثا



امبراطور ايران .. محمد رضا بهلوى

حاول الانجليز والامريكان ان يجدوا ثغرة يتسللون اليها فيما بينه وبين حكومته ...

الدرس الرابع : « مصدق » !...

هو «الدكتور مصدق».. زحف حتى تربع على منصب « الزعامة الشعبية » ثم « الزعامة الحكومية » فمزج بينهما مزيجهما الطبيعي ، وما صعد الى منصة الزعامتين صدفة ، او خطأ ، او بطريق التعيين.. وانما عن طريق الكفاح ، والتضحية ، والامتحان ... عوقب ، وسجن ، ونفي ، ولكنه كان ذا مبدأ لم يتلون بلونين : لون خارج الحكم ، ولون داخل الحكم . لم يتغير الرجل زعيم شعب ، او زعيم حكومة .. بل كان دائما هو الأصل والصورة. ولذلك لم تتناقص ثقة الشعب فيه فلا تنكر له ولا هو قد تنكر ...

ومن دروسه انه زعيم مثقف : يقرأ ، ويدرس ، ويؤلف ، وينشر . وما عرفت زعيما عالميا قد نجح الا وكانت «الثقافة» اساس نجاحه .

وقد اصبحت السياسة فى هذه الايام علما وفنا . واصبحت « الحزبية » هى الاخرى فى هذه الايام علما وفنا . انتهى عهد « الارتجال » فى السياسة وفى الحزبية . وعندما تراجع سير الزعماء الشعبيين العالميين تجد انهم كانوا علماء ، ومؤلفين ، وناشرين قبل ان يصبحوا زعماء . فكرتهم التى رسموها لخطتهم فى الجهاد وفى الكفاح ، كانت بنت الدرس ، والعلم ، والتخصص ، قبل ان تكون اداة للزعامة . وقد اعتادوا ان يمهدوا لزعامتهم بثقافتهم ومؤلفاتهم وآرائهم ليربحوا الارواح والاذهان قبل ان يربحوا الانصار والابدان

هكذا كان زعماء الثورة الفرنسية علماء وشعراء وادباء ومؤلفين — وهكذا كان زعيم الهند الخالد غاندى — وهكذا كان هتلر ، وموسولينى ، وتولستوى ، ولينين ، وتروتسكى ، وستالين ، وغيرهم من زعماء التاريخ ، وافذاذ الوطنية والشعبية والحرية ...

ومن دروس « مصدق » واخوانه انهم آمنوا بالفكرة قبل ان يحترفوا الزعامة ويجعلوا اداتها تهويشا ،

وحبا للظهور ، ووسيلة رخيصة لاجتذاب الجماهير . آمنوا بأن البترول بترولهم ، وأن الزيت زيتهم ، وان المواطنين البؤساء اولى به من الغرباء .. فقرروا — بتأثير الايمان — أن يقاوموا . ومن آمن بفكرة لم يقدر النتائج ، ولم يدخل الحكمة فى الحساب . الايمان هو الثورة مهما كانت الأثمان ، ومهما كانت التضحيات ؟.. لولا « الايمان » ما خطا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خطوة واحدة ولا نبس ببنت شفة ، ولا احتمل كل ذلك الهول فى سبيل المبدأ والعقيدة !

ولولا « الايمان » ما تحدى « ديفاليرا » الايرلندى الامبراطورية العظمى على قيد أميال منه . ولا كان « هتلر » قد زحف زحفه التاريخى العديم النظير بأربعة من الأنصار فى بداية الحركة . ولا كان « لينين » وزملاؤه قد اعلنوا الثورة وهم مغيبون فى السجون ..

الايمان هو رأس مال كل زعامة ، والزعيم الذى لا يؤمن بحقه هو الذى يتردد ، ويجبن ، ويقبل أنصاف الحلول ، ويحسب حساب العواقب .. ايران الضعيفة الهزيلة الفقيرة ، كان سلاحها الأوحد فى معركتها الكبرى ضد الامبراطورية البريطانية « الايمان » ، والايمان وحده !

الدرس الخامس : اللعب بالورق !

وهناك درس خامس هو درس « اللعب بالورق » ! وقد طالما اتشأنا



الدكتور مصدق .. رئيس وزارة ايران

الافتتاحيات والفصول الطويلة فى حث ساستنا وساسة العرب على « اللعب بالورق » . اى سياسة اللعب « بالأوراق الرابحة فى ايديهم ». ذلك أن السياسة كر وفر ، وصد وهجر ، واقبال وادبار . ولقد انتهز ساسة ايران فرصة وجودهم بين المعسكرين الغربى والشرقى ، فوازنوا بين ظلم هؤلاء واولئك ، وبين خطر هؤلاء واولئك ، وبين صداقة وعداوة هؤلاء واولئك .. ولعبوا بالورقة الرابحة بينهم ! واستعدوا » و « استخدموا » فى وقت واحد ، ولوحوا لهؤلاء بأولئك . وعندنا فى الدنيا العربية « بترول » كبترولهم ، و « زيت »

كزيتهم ، وموقع جغرافى اهم من موقعهم ، وقنوات وبرازخ وبواغيز ليست عندهم ، ومع ذلك لم يفكر ساستنا مرة واحدة فى مجرد التلويح بهذه الأوراق الرابحة ؟ !

الدرس السادس : المعارضة !

فى كل دولة « معارضون » يناهضون الحكومة ويخاصمونها . ولكن الحكومة فى ايران عندما « استرجلت » ، وقاومت ، وصمدت ، وحكمت حكمها القومى فى الداخل والخارج ، لم تجد « المعارضة » بدا من ان تجند نفسها فى خدمة الحكومة ، وطوت صفحة الماضى احتراما وتقديرا لخطر الحاضر والمستقبل

□

يقولون اننا تلقينا هذه الدروس من « ايران » فالغينا المعاهدة . ولكن الواقع ان ايران تلقت عنا الدروس فى البداية . ثم تلقيناها عنها فى النهاية ...

فكرى أباظة

لماذا تكره وظيفتك ؟

هل شاهدت يوما لاعبى « الجولف » يجرون وفى أيديهم العصى الطويلة يضربون بها الكرة ؟

ان اللعب يجهدهم حتى يتصببوا عرقا ، ولكنهم يبتسمون فى حبور ، ويترقبون فى شوق مباريات الجولف القادمة

تصور بعد ذلك انك فرضت على اللاعبين اداء هذه اللعبة يوميا مقابل اجر ... انهم عندئذ يعترضون ويحتجون وقد ينشئون لأنفسهم نقابة تطالب بتخفيض ساعات العمل وزيادة الأجور . وسوف يترك بعضهم الوظيفة لأنها « مرهقة » !

وهكذا يبدو ان الشعور نحو العمل ساعة ادائه هو الذى يجعله عملا مكروها او رياضة محببة

ونحن نرى موجة من القلق وعدم الرضا تطغى على الجيل الجديد الذى يظفر فيه العامل بساعات فراغ منظمة ومتع وامتيازات جديدة . ولعل من أهم اسباب عدم الرضا ، ان كثيرين منهم يحاولون تجنب العمل وكسب المال باقل مجهود . ان السعادة تحب العرق والتعب والتضحية .. انها تكمن فى الحقول والمصانع وتحلق فوق المكاتب .. ولو انك رفعت عينيك عن اوراقك وعملك لرايت السعادة ترفرف بجناحيها فوقك .. ولكنك اذا نظرت اليها طويلا وتركت عملك ، فانها تختفى



قالوا : « اعترف »

قلت : « او من اعتراف بد ؟ »

قالوا : « ان الاعتراف يطهـــر الانفس »

قلت : « ما احوجنى الى طهارة نفسى »

واستخرت الله

وعلى عادة من يريد ان يؤخر امرا كريها أخذت اتعلل بالنظر فى هـذه الطهارة ، كيف كانت ، والى اى شيء صارت . وعلمت انها عادة فى الناس قديمة ، كانت قبل أن تكون الاديان ، فطمأنني قدمها الى صدق حكمتها .

وجــاءت الاديان فجعلت أن يكون الاعتراف فى النـــاس اعلانا ، يقف الرجل فى الجمع الحاشـــد فيقول فعلت وفعلت ، فتبرأ نفسه من بعد ذلك وتطيب . ولست ادرى أكان هذا من رسل الله ابتـــداءا أم كان وصلا لشيء كان . ولـكن داخلتنى الريبة فى براءة تجيء نفسى على هذا النحو ، وقلت انها الفضيحة ، وما بالفضائح يكون طب النفوس

وعلمت ان الاديان ترفقت من بعد ذلك وترفقت فجعلت الاعتراف امرا يقع بين رجـــل ثقلت به الذنوب ، ورجل من خلفاء الله على ارضه . فقلت هذا اخف وارحم ، فهالوا لى اذنا تعى . قالوا وقد تغمض العين فلا ترى ، قلت هذا ارفق واشفق

وعلمت ان من المـــذاهب ما زادت ترفقا وترفقا واستجابت لما فى طبيعة الرجل من استحياء ، وما فى طبيعة المرأة من خفر ، فجعلت من الاعتراف مايكون بين المرء ونفسه

قلت : « نعم نعم هـــذا مذهبى وهـــذا طريقى ، وهو أشبه بأقدام رقيقة لا تلبث ان تحمل على المنهج الوعر حتى تتجرح وتخرج منهـــا الدماء »

قالوا : « ولكنه اعتراف فى ظلام ، والظلام لا يخرج منه النور . وقد يخلو المرء الى نفســه فيكون ثالثهما الشيطان »

قلت : « اذن اعود فاستخير الله »

وعدت انظر فوجدت الاعتراف لايكون الا عن خطيئة او خطايا .. ووجدت ان الخطيئة تكون بالفكر وبالقول وبالعمل

وتعمدت احصى ما كان لى من خطيئة فكر فوجدت خطايا عدد الحصى .. ان الفكر هو الساحة الوحيدة من الدنيا التى ينطلق فيها المرء سادرا من غير رقيب. وهو فيها يقف على رجليه ان شاء ، ويقف على راسه ان شاء ، ويتعرى ان شاء ، ويعرى من الناس من يشاء ، ويقبل وجه من يحب ، ويبصق فى وجه من يكره ، ويحضر افراح من يرجو لهم الخير ، ويمشى فى جنائز من يود لهم الموت

والرجل يضيق بالناس .. ويضيق بالسنتهم، ويضيق بأيديهم، ويضيق بمن يختطف منه لقمة العيش ليلتقمها ، ويضيق بمن يختطف منه لقمة العيش لا لحاجة الا ان يغمسها فى وحل الارض حتى لا تسوغ فى حلق من بعد ذلك ، ويضيق بمن يسدى اليه الجميل فلا يسدى الا القبيح ، او يسدى اليه راحة البال فلا يعطيه الا تكدا ، ويضيق بقوم يلام جراحهم فيجرحونه ، او يستر عليهم عورة وعورة فيكشفونه . ويضيق بقوم يسيئون اليه اعلانا وخفية. ثم هو لايستطيع ان يسترد الخير الذى أعطى ، ولا ان يدفع الاذى الذى اخذ، ولا أن يثبت ذنب مذنب ، او يشتفى من جرم مجرم ، فيجد الفرج من كل هذا الضيق فى هذه الرخصة التى دبرتها له الطبيعة بالخلو الى نفسه ، يقول فى الناس ما يقول ، وليس من سامع ، ويصفع من الناس من يصفع ، وليس من راء .. ويقبض بيديه ، وهما من حديد ، على زمارات رجال واعناق اوغاد ، فلا يتركها الا وقد استعصى على الزمارات أن تزمر ، وعلى الاعناق ان بالشر تطول . ويفيق من بعد هذا وقد اجرم من غير جرم ، واشتفى فى غير عتب ، وأعطى الجزاء وفاقا ، وليس من حاضر الا نفسه ، وليس من رقيب الا الله

والرجل يطمع الاطماع فتحد الحياة من اطماعه ، ويؤمل الآمال فتقصر الحياة من آماله ، ويتذوق غير مذوق ، ويتشوق الى مالا يرد اليه الشوق ، من طعام او لباس اوسكن ، ويصادفه فى سبيل الحياة الجمال فلا يجد اليه السبيل ، ثم هو يخلو الى نفسه فياخذ ما ليس له ، ويستحل ما حرمته الحياة عليه ، ويصنع لنفسه من الدنيا الاصانيع التى لو صنعها فى الدنيا الواقعة ، وعلى انظار الناس او اسماعهم ، لادى به المطاف الى السجن او دار المجاذيب

فانا اعترف ، مثلك يا قارئى ، ومثل سائر الخلق ، أنه كان لى نصيب ذو بال من هذه الخطايا ، خطايا الفكر ، ولقد حتنى ، كما حتك وحت سائر الخلق ، من خطايا القول وخطايا العمل

□

ثم خطايا القول ، ولن أبرىء نفسى منها

انه لاعتب على المقروس ان يصرخ ،

ولا على المجروح ان يصيح . ولاعتب كذلك اذا تجمع على صياحه وصراخه الناس فشكا وقال . ولا عتب عليه من بعد ذلك أن يعاوده الالم بالذكر فيشكو ويقول . ان الاذى لابد من اعلانه ففي اعلانه انذار وفيه تحذير. وقد تزيد الشكوى عن حاجة الشاكي ، وقد تدخل البلاغة الى لسان القائل فتحمله على مبالغة ، وقد يثور خياله فى ثورة العدوان فيتخيل الخيالات عن المعتدى فيرى له صورة اقبح ، ويأخذ يروى للناس مايرى. وليس بمعقول او مستساغ أن تطلب من مصاب أن يعتدل فى وصف مصيبته ، او ان يقتصد فى شرح غمته ، ونحن نعلم ان هذا الوصف سبب الى تخفيف دائه ، وان هذا الشرح من بعض شفائه

وهب الدنيا كلها صفاء فليس فيها قارس ومقروس، ولا جارح ومجروح، افليس فيها متحدث وسامع ؟ ففى اى شيء يتحدث المتحدث ، والى اى شيء يسمع السامع ، وهل اشهى فى الاحاديث من حديث الناس ؟ واذا تحدث المتحدث عن الناس فهل يطيب الحديث اذا هو ذكر الخير وترك الشر، وصور من الوان الدنيا الابيض والازرق والاخضر ، وترك الاسود والاصفر والاحمر ؟ ان هذا لهو النقص عند قادر على التمام . وان هذا لهو الاساءة الى الحقيقة فى سبيل الاحسان ، الاحسان الى الناس .. واى ناس ! وهو الاساءة الى الفن كذلك .. ان الفن يصف الحياة كما هى ، فيذكر الجمال لحسنه ، ولا يدع القبيح لقبحه .. وكم من متحدث فنان

ولقد أنصت الى علماء ، وانصت الى احبار وقسس وفقهاء ، وانصت الى فلاسفة جهابذة نبلاء ، وانصت الى من ليسوا نبلاء ، فوجدت النهج واحدا ، وان حديث الناس بالناس يغرى ، وان خطايا القول فى الناس فاشية

وحمدت الله على هذا

ذلك ان خطايا الفكر وخطايا القول تشبع الانفس اشباعا فتصرفها من خطيئة العمل

□

ثم خطايا العمل

وهذه لا بد ان اقسمها قسمين : خطيئة الى نفسى ، وخطيئة الى الناس

اما خطيئتى الى نفسى فهى خطيئة الرجل الفانى . وهى خطيئة من نفسى واليها ، فمنها الوزر وعليها الجزاء . ولا يهم الناس أن يشعل الرجل النار فى بيته ما لم تمتد الى بيوتهم النار

اما خطيئتى الى الناس فقد فوتها على فى الصبا شدة الحياء . وفى الرجولة والكهولة فوتها على قلة مبالاة واحتقار شديد لغايات الناس ومآربهم

نعم .. كنت صبيا ذا حياء بالغ. والحياء خوف، ولوعته الاباء والامهات جيلا . وهكذا كانوا يعدونه ونحن صبية . والخوف لايشحذ عليه مخلب أو ناب . والاذى ، بهدى الى الناس ، لايكون الا بمخلب او ناب

وادركتنى الرجولة فاصابتنى بنوبات من زهد فى الحياة ، تاتى ثم تزول . واضحك كثيرا . وامرح طويلا وامزح ، ويخفى المزح والمرح والضحك وراءه نظرات الى اصول الحياة ثاقبة ، تغرى الناظر بالحزن وبالكآبة . فاذا جاءنى على هذا الحال رجل يتحيف لى حقا ، او يعتدى على ظلما ، او يتكابر وهو القصير جهلا ، او يوقد النار فى طرف ردائى ، خلعت ردائى ، ودست النار بحذائى ، ثم ذهبت سبيلى وانا اقول : لابد فى الحياة من عنت ، وهذا بعض عنتها . . ولابد فيها من حشر ، وهذا بعض حشرها ، وانه اذا انصرف الرجل الى قتل الحشر كله ، لم يفرغ فى الدنيا الى شىء ذى بال

وقد اغضب فادمدم ، وافقد وعيى ، فيهلع الناس من خشية ، ومن الغضب المجنون . ثم ينحسر السحاب ويعود الصفاء وارى الشمس بهيجة ساطعة . وفى ضوء الشمس السافرة اعود فارى شؤون الحياة على حقيقتها ، قليلة الخطر قصيرة العمر ، وارى الناس على حقيقتهم ، من ضال ومهتد . وليس على الضال تبعة ضلاله ، وليس للمهتدى فضل اهتدائه . ان هى الا امزجة اعطيها الناس ، تخلق الشر او تخلق الخير ، او تراوح بين الخير والشر ، وليس احد بمسئول عن مزاجه ، الا ضرورات للحياة اقتضت أن يكون لها شرائع وان يكون فيها اخذ الناس بالذنوب . ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ، ولكن الله ذو فضل على العالمين

احمد زكى

الواجب قبل كل شىء !

اوقف جندى المرور سيارة كانت تسير بسرعة مخالفة للقانون ، وفيما هو يهم بتسجيل رقمها تمهيدا لمعاقبة قائدها ، اخرج هذا بطاقته الشخصية وناولها للجندى قائلا :

ـ اقرأ هذه اولا . . اننى ضابط بادارة المرور ، وانا اليوم فى اجازة !

فقال له الجندى : « حسنا يا سيدى . . ولكن هذا لا يبرر مخالفة القانون »

فغضب الضابط وقال له : « انسيت انى رئيسك ، وانك قد تقع يوما تحت يدى ؟ » . فرد عليه الجندى قائلا : « ما كنت لانسى هذا يا سيدى ، وحينما اقف بين يديك يوما ، بعد تحرير هذه المخالفة ضدك ، فلا شك فى انك لن تنسى أن عندك جنديا امينا يؤدى واجبه بكل اخلاص قبل كل شىء ! »

كيف تعامل الناس؟



* احرص على أن تزف للناس كلما لقيتهم أنباء تسرهم وتحيي الأمل في نفوسهم . ولا تقصر في الثناء عليهم وتشجيعهم ، اذا رأيت منهم ما يستحق الثناء والتشجيع ، فان المديح الصادق يجذب اليك قلوب الناس

* لا تنس أسماء الناس ووجوههم ، فنسيان الاسماء دليل الاستخفاف بأصحابها . ولو صحت رغبتك وعزيمتك في تثبيت صور الناس واسمائهم في ذاكرتك ، لحققت ذلك وكسبت مودة عارفيك

* لا تظهر غيرتك ممن تعاملهم ، بل اتخذ منهم قدوة تنسج على منوالها

* لا تكثر مع عارفيك من الحديث عن نفسك وحياتك الخاصة ، واصرف حديثك الى اشخاصهم وحيواتهم

* لا تسخر من أحد ، ولا تضحك رفاقك على احد . ان ظهورك ذكيا لبقا متفوقا عليهم ليس مما ترتاح اليه نفوسهم ، وانما يسرهم أن يشعروا أن مواهبهم هم كفيلة بنجاحهم وشهرتهم وتفوقهم

* حذار أن تمس — بتصرفاتك وأحاديثك — مركب النقص الكامن في نفوس معارفك . وصرح لهم أن الجميع — وأنت منهم — في النقص والضعف سواء

* اذا اكتشفت انك مخطىء ، عجل بالاعتراف بالخطأ

* انصت كثيرا وتكلم قليلا، وابتسم ولا تتجهم ، وضاحك جلساءك في حالي سرورك وحزنك !

* لاتفه بعبارة قبل ان تزنها بعقلك وذوقك ، فان من لاذوق له يجرح كرامة الناس ولا يدري ، والاناني يجرحها ولا يبالي . فاحذر أن تكون انانيا أو مجردا من الذوق !

لو كنت شيخا للأزهر!

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

لو كنت شيخاً للأزهر .. فماذا أفعل ؟. سؤال يجيب عنه الكاتب في هذا المقال بمناسبة كثرة الحديث عن الأزهر في الآونة الأخيرة . وقد تضمن آراءه الخاصة لو أصبح رئيساً لهذا المعهد التاريخي العظيم

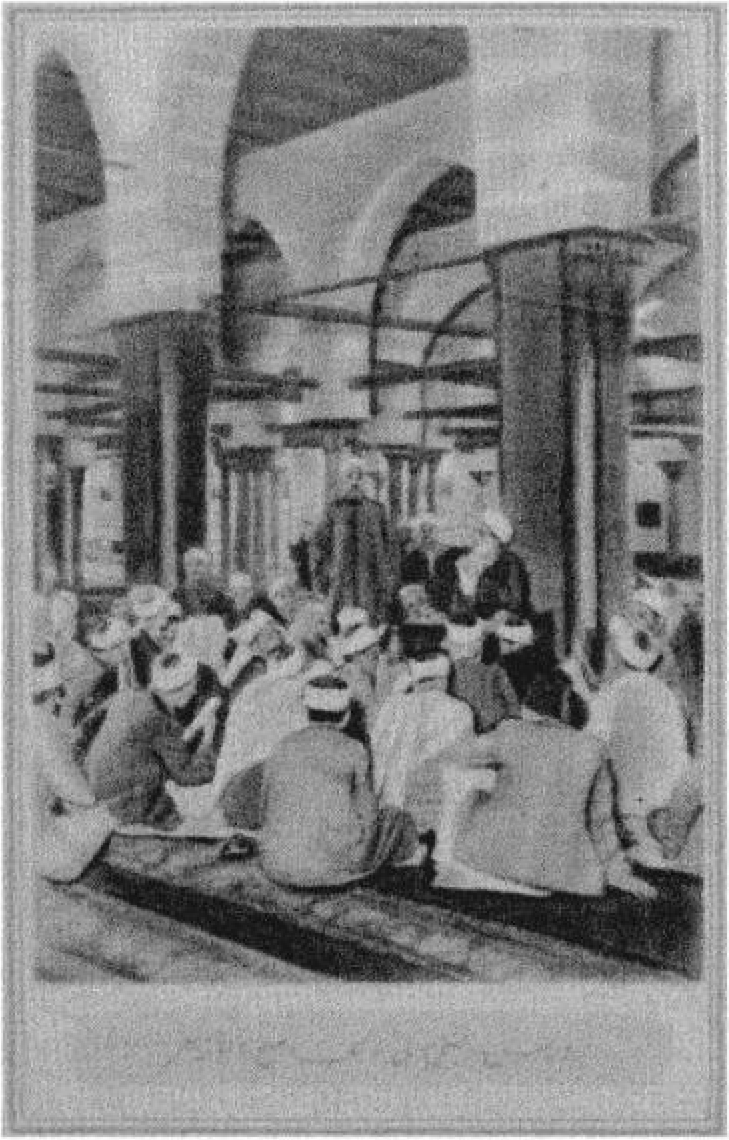
هذا موضوع شائك ٠ وماذا أفعل وقد عجز عن اصلاحه الشيخ المهدي، والشيخ محمد عبده ، والشيخ المراغي ، والشيخ عبد المجيد سليم ٠٠ هذا في عصرنا الحديث ، وعجز مثلهم من كان قبلهم ٠ لذلك كنت أتردد كثيرا في قبول هذا المنصب ٠٠ فاذا قبلته عملت ، ما أمكنني ، على اصلاحه ، وأول هذا الاصلاح أني أسائل نفسي : ما رسالة الازهر ؟

فأجيب بأن رسالته التعليم الديني العالي، ونشره في الاقطار الاسلامية ٠ لذلك كان من البديهي أن أجعل الازهر كلية جامعية فقط ، تدرس الدين وتوابعه ، فلا شأن له بالتعليم الابتدائي والثانوي ٠٠ فذلك تتولاه وزارة المعارف ، وليس الازهريون بدعا من الطلبة ، فيجب أن تتوحد دروسهم مع طلبة المدارس المدنية اولا ، ثم يتخصصون بعد ذلك للدين كما يتخصص غيرهم للهندسة والطب والحقوق ٠ وبذلك أستطيع أن أبذل جهدي كله في التعليم العالي ٠ غاية الأمر أني أعيد تجهيزية دار العلوم لانها كانت تعلم تعليما ثانويا على نمط خاص ، وتتوسع في اللغة العربية وفي التاريخ الاسلامي وفي الادب العربي اتساعا يجعلها بحق اعدادا للازهر

أما الأمر الثاني : فهو أن الازهر منار للعالم الاسلامي ، فيجب أن يكون منارا للخلق والعلم ٠ فأجتهد أن أجعل الازهر كما كان في العهد الماضي مطلوبا لا طالبا ، ومعززا لا مستجديا ، وشيخه يقول الكلمة فترتج منها الحكومة ويرتج منها العالم ٠٠

وهذا يتطلب أمرين :

الاول : بعد الازهر عن السياسة، فالمنارة كالشمس تضيء للناس على السواء ، وليس من الحق أن يناصر الازهر سياسة ما ، وخصوصا السياسة الحزبية ، فاني أفهم الازهر يناصر السياسة القومية لا الحزبية ٠ فان الازهر باق والاحزاب متغيرة ، فليس من الحق أن ينصر الازهر لأنه جاري سياسة ما ، ويضطهد لانه



جارى سياسة معاكسة .. كما أنه ليس من الحق أن يتقلب الازهر مع السياسة من حين الى حين ، فان هذا يضعفه فى رأى الناس

والأمر الثانى : أنى من أنصار اختيار العدد الصالح من الطلبة والعلماء ، كما أنى من أنصار اختيار الطلبة فى الجامعات ، ولست من أنصار فتح الباب على مصراعيه . فالتعليم العالى لا يصلح له الا الخاصة، ومنه الدين . بل أحدد عدد الازهريين بقدر صلاحية الطلبة والمدرسين المعينين والمنتدبين وبقدر حاجة البلاد الى هذا الصنف وبقدر ميزانية الدولة . وأظن أن ميزانية الازهر التى خصصتها له الدولة كافية لتعليم عدد لا بأس به .. فان لم تكف ، وجب على الحكومة أن تزيدها

▭

واذا نظرنا الى الازهر فى هذا الضوء ، وجدنا خمسة آلاف أو ستة آلاف أو هذا النحو تكفى للعالم الاسلامى . فليس الازهر ولا أية كلية من الكليات « تكية » ينتسب اليها الطالب لقضاء وقت فراغ ، أو للهرب من القرعة ، أو لأى غرض آخر .. انما الغرض تحصيل العلم لأداء الرسالة المخصصة لكل كلية

ثم أتجه بعد ذلك الى التعليم فى الازهر ، فأساير الزمان وأجعل التعليم على أسس التربية الحديثة .. فلا أجعل جد الطلبة منصرفا الى جدال لفظى ، ولا أجعله منصرفا الى كلام غير ذى موضوع ، ولا أجعله جاريا على أساليب القرون الوسطى .. وانما أجعل ما اشتهر عن طلبة الازهر من الجد منصرفا الى الموضوع لا الى الشقشقة اللفظية ، والى الجوهر لا الى العرض

▭

وأختار من الموضوعات ما يناسب العصر الحاضر والمستقبل لا الماضى . وأجعله بلغة العصر وأساليب العصر لا بلغة الماضى وأساليب الماضى .

وأجعل الازهر طلبته وعلماءه يقفون على الحياة الاجتماعية فى بلدهم وفى العالم الاسلامى وفى الخارج فيقصرون علمهم على الشعب ، ويجعلون من اختصاصهم الدعوة الى الدين على النمط الذى يفهمه الشعب ويتأثر به ، مستمدين علمهم ووعظهم من الحوادث الحاضرة كما يفعل القسس فى البلاد الاوربية : فلا يكونون منعزلين عن العالم جاهلين به متجاهلين له . فكما أن كل شعب محتاج الى من يثقفه ثقافة دنيوية من طبيعة وكيمياء الخ على آخر ما وصل اليه العلم الحديث ، فكذلك علماء الأزهر مطالبون بنشر الثقافة الدينية وعرضها عرضا حديثا

ثم ألغى القرار الذى وضعه المرحوم المراغى فى الامتحان فى المقروء لا فى المقرر .. فان هذه زلة كبرى تجعل الطلبة يضربون اذا شاءوا ويجادلون متى أرادوا رغبة فى قلة المقروء ، واعتمادا على أن لا امتحان الا فى المقروء ، وكلما كان مقروؤهم أقل كان نجاحهم أقرب الى التحقيق ..

وأحيط طلبة الازهر وعلماءه بسياج يبعث فيهم الكرامة وعزة

النفس ، وأفهمهم أن الدين وطلابه أزهد الناس فى درجات وعلاوات وأن ليس للازهريين حق الا فى أن يعيشوا عيشا موفورا لا ذلة فيه ولا ضعة ، وعلى الحكومات أن توفر لهم ذلك ثم على رجال الازهر أن يترفعوا عما بعد ذلك . فلئن كانت العلاوات والترقيات أفسدت رجال الدنيا فواجب أن يتحرز منها رجال الدين

ثم اذا وجدت من يقف فى طريق اصلاحى ، استأصلته من غير هوادة ومضيت قدما حتى يتسنى لى الاصلاح .. وحبذا لو استطعت أن أجعل الازهر مدرسة داخلية مصونة من كل عبث خارجى ، ألقى فيه المحاضرات النافعة وأفتح لأبنائه وعلمائه المكتبات النافعة ، وأمنع بذلك التسكع خارج الدار ، وأختار عددا قليلا من العلماء أتوسم فيهم الخير .. أجعلهم مشرفين على الطلبة وأجعل كل طائفة منهم متصلة بهذا الشيخ يفضون اليه بدخائلهم ومشاكلهم النفسية والمادية

▭

قد تقول : ان هذا برنامج خيالى ، وقد كان من قبلك من هو أصلب عودا وأحد أنيابا وأحزم منهاجا ، فلم ينجح وباء بالفشل ، فأقول انى سأجرب من جديد ، فاذا لم أنجح أنا أيضا تركت الدار تنعى من بناها . وفررت بنفسى وضممت فشلى الى فشل غيرى ...

فان لم يكن الا أن أقول هذا لأطلع الشيخ الجديد على منهج جديد ، ليكون امامه وجوه الاصلاح المختلفة فيختار منها أصلحها لكان كافيا

قد يكون هذا المنهج مرا ، ولكن عاقبته حلوة ، والطبيب الذى يعطيك المر فتشفى خير من الطبيب الذى يعطيك الحلو فيستمر مرضك ، والله الموفق ..

أحمد أمين

اساتذة الجامعات

كتب أحد علماء جامعة هارفارد يقول : « ان أساتذة الجامعات كادوا أن يكونوا الفئة الوحيدة التى لا تتعرض للنقد ، ومن ثمة ، فانهم لا يصلحون أخطاءهم . ولا ريب أن نتائج الطلبة فى الامتحانات لا تصلح مقياسا لاخلاص الاساتذة فى عملهم ، ومعظم الجامعات لا تسأل أساتذتها عن نتائج طلبتهم . ولذلك يجب أن يجرى كل عام استفتاء للطلبة فى جو تسوده الروح الجامعية ، يضع فيه الطلبة درجات للاساتذة ، وتكون ترقيتهم تبعا لمتوسط هذه الدرجات . وعندى ان هذه الطريقة سوف تبعث روحا جديدة فى التعليم الجامعى وتعمل على تقدمه وتفادى الكثير من أخطائه ! »

« لقد جمع الاقتصاد الاسلامي خير ما لدى الشيوعية والاشتراكية »

الاشتراكية فى الاسلام

بقلم الشيخ محمود أبو العيون
السكرتير العام للجامع الأزهر

تعتبر الاشتراكية من المذاهب المناقضة للفردية ، وهى مع تنوعها تتفق من الناحية السياسية على اعلاء المجتمع على الفرد ، ومن الناحية الاجتماعية على تحقيق المساواة بين الأفراد بالغاء الفوارق بين الطبقات ، ومن الناحية الاقتصادية بالقضاء على الراسمالية ، والغاء الملكية الفردية لأموال الانتاج واستبعاد المنافسة

ولسنا فى حاجة الى توضيح الشيوعية ، فما هى الا اشتراكية متطرفة . على ان الفارق الجوهرى بين الاشتراكية وبين الشيوعية هو الفارق بينهما فى الوسيلة لتحقيق الأهداف ، فوسيلة الشيوعية هى العمل المباشر للقضاء على الراسمالية بعنف ، واقامة الدكتاتورية العمالية ، فى حين أن الاشتراكية تعمل على تنفيذ مبادئها من طريق استخدام القواعد الديمقراطية

وأبرز ما فى الحياة الغربية الآن نظامان : أولهما « اشتراكية راس المال » وهى التى يقوم عليها النظام الشيوعى فى روسيا ، ويمتاز هذا النظام بأن الدولة تملك الصناعات الثقيلة ، وتتولى ادارتها جميعا ، فالارض والمصانع والسكك الحديدية والسفن ، وخطوط الطيران ، والمتاجر والمصارف الكبرى ، مثلها هناك كمثل الشوارع والطرق الزراعية عندنا ، ليست ملكا خاصا لأفراد او شركات ، بل هى ملك للمجتمع كله ، يديرها موظفون تعينهم الحكومة ، وتجرى عليهم الأرزاق ، وتسالهم عن تصرفاتهم . وليس هناك من سبيل الى الارتزاق الا من العمل فى مصدر من مصادر الثروة المعروفة ، والقاعدة عندهم « من كل قدر طاقته والى كل حسب عمله »

ويبيح القانون الروسى الآن الى جانب النظام الاشتراكى السائد أن يقوم أفراد من الفلاحين ، ورجال الصناعات اليدوية ، والتجارة المتوسطة ، والارض الزراعية الصغيرة بأعمال خاصة ضيقة النطاق تعتمد على مجهودهم الشخصى على الا يستغلوا مجهودا لغيرهم ، فلك أن تملك بيتا لتسكن فيه ، لا أن تستغله

وله ان تزرع أرضا ، أو تصنع بعض الاجهزة للكهرباء للاستهلاك ، لا أن تستغلها ، وتتملك انتاجها

وثانيهما : اشتراكية الدولة : وهو نظام اقتصادي يطبق الآن في انجلترا وغيرها من الدول الاشتراكية وهذا النظام يقضي باشراف الدولة على المصالح والشركات الكبرى اشرافا مباشرا ؛ ودخولها في رأس المال باسهم تزيد على النصف ، وتحكمها في انواع الانتاج ووسائله وتوزيعها للأرباح على الأيدي العاملة توزيعا ينتفي به الجور والحقد ، وتتقارب مستويات المعيشة بين الرؤساء والمرءوسين

وهذا المنهج الاقتصادي وسط بين تعطيل مبدأ الملكية وبين اطلاقه ، وفيه عدالة اجتماعية بقدر

□

ولهذه المناسبة يجدر بنا ان نبين بوجازة مذهب الرأسمالية المقابل للشيوعية والاشتراكية ، وذلك ليتسنى لنا توضيح المذهب الاقتصادي الاسلامي ، وأين يقع من تلك المذاهب الاقتصادية

تقوم الرأسمالية ، او الاقتصاد الرأسمالي ، على أساس حرية الفرد ، لأنه يعني بمصلحة الفرد ، ولا يعني بمصلحة المجتمع ، وهو يعتمد على أسس ثلاثة : (١) المصلحة الشخصية كهدف (٢) المزاحمة كوسيلة (٣) الحرية كشرط .. فالمصلحة الشخصية تملي عليه أن يعمل لتأمين حياته من ارباح تقوم بنفقاته ونفقات من يعوله ، وبتغطية حاجته في حالة المرض والشيخوخة ، وتجديد ما خلق أو استهلك من وسائل عمله ، ويرى المزاحمة وسيلة للاستجابة للقوانين النفسية التي يسيطر عليها عالم العواطف . لأنه يعمل بعاطفته اكثر مما يعمل بعقله وذكائه ، فهو في حاجة الى مايسوقه نحو العمل والجد ، وليس من سبيل لذلك سوى انطلاقه في جو من المزاحمة والمنافسة ، وكذلك يرى الحرية في العمل كشرط ، لأنه بغيرها لا يستطيع المنافسة والمزاحمة الحرة ، ولا العمل لمصلحته الشخصية

□

تلك هي الاسس التي تقوم بها الرأسمالية ، ويدور دولاب العمل عليها ، وهي لم تفلح في تحقيق العدالة الاجتماعية ، بل بالعكس كانت وبالا على المجتمع ، واضحت هي التي تسيطر على الدول الرأسمالية وتقيمها وتقعدها ، فترى رجال الحكم اذا اقروا السلام او اعلنوا الحرب ، كان ذلك منهم نزولا على اطماع البيوت الرأسمالية ، او الشركات والمصارف التابعة لها

والشيوعيون والاشتراكيون قد ناقشوا تلك الأسس مناقشة منطقية فقالوا :

« ان الأساس الأول ، وهو المصلحة الشخصية يؤدي الى حصر الثروات وتكديسها بيد افراد قليلين ، وتسخير الأكثرية الكادحة لهؤلاء الأثرياء ، واحداث تفاوت بين الناس يجعلهم طبقات يحارب بعضها بعضا حرب الطبقات والاستثمار

« اما الاساس الثاني ــ وهو المزاحمة الحرة ــ فيؤدي الى مضاربة بين البيوت المالية ، وافلاس اقتصادي بين المتزاحمين من أصحاب الانتاج الموحد ، وتآمر البيوت المالية الكبيرة على الاضرار بصغار الراسماليين ، اذ لم تكن في دخول السوق متكافئة في المزاحمة الحرة ، كما ان تكافؤ الفرص ضروري اتقاء لشرور الراسمالية وطغيانها

« واما الأساس الثالث ــ وهو الحرية المطلقة ــ فيؤدي الى عدم التوازن والانسجام ، ويجعل الراسمالي حرا في انتاج ما يشاء دون نظام في الانتاج نوعا وكما ، فهو ينتج كذا وغيره ينتجه ، ونتيجة ذلك ان انتاجا يفيض عن الحاجة وانتاجا يندر ، فتقع الأزمات الاقتصادية ، وتشيع الفوضى لعدم وجود منهاج للانتاج ، والمصلحة العامة لا حساب لها في هذه الحالات ، انما الهدف هو العمل للمصلحة الشخصية فحسب بغير رقابة ولا قيد »

هذه هي عيوب الأسس التي تعتمد عليها الراسمالية في نظر المذاهب الاقتصادية الحديثة ، فما موقف الاسلام من تلك المذاهب ؟ هل الاسلام يؤيد الملكية الفردية ؟ أم يساير القائلين بالغائها ، وهل يساوق الشيوعية في « اشتراكية راس المال » ؟ او الاشتراكية في « اشتراكية الدولة » ؟

لا ريب في أن الاسلام يؤيد الملكية الفردية ، والاقتصاد الاسلامي اقتصاد راسمالي ، له شأنه في الاسلام ، بل هو يقوم على الأسس الثلاثة التي اسلفنا الكلام عليها ، وهي المصلحة الشخصية كهدف ، والمزاحمة كوسيلة ، والحرية كشرط ، ولكن قيام الملكية في الاسلام على هذه الأسس ليس على اطلاقه بل يصاحبها في كل اتجاهاتها العامل الاخلاقي ، فهو في تلك الأركان الثلاثة عنصر جوهري فيها لازم لها ، ان هدف الاسلام هو تكوين مجتمع مثالي فالعامل الاخلاقي يسير معه جنبا الى جنب ، بل يكون رائده ، فاذا انحرف السلوك الاجتماعي رده العامل الأخلاقي بقوة الى الاستقامة ليكون ضابطا عاما في مصلحة المجتمع ، وعلى هذا الاعتبار نجد ان العيوب التي اخذت على الأسس الثلاثة في الاقتصاد الفردي الشائع في امريكا وفي اوربا ليس لها اثر في الاقتصاد الاسلامي ، لأن المصلحة الشخصية في الراسمالية الفردية في الغرب تجرف كل شيء يقف في طريق الانتاج او العبث به ، فهي لا تبالي العامل الأخلاقي ، ولا بمصلحة المجتمع ، بل هي تنكره ، ولا تتعرف عليه . اما الراسمالية في الاسلام ، فان مصلحة المجتمع عنصر لا غنى عنه فيها ، كما أن الاسلام دين له منهج ثابت هو تطهير المجتمع من عوامل الفساد ، ويمتاز بطابعه الذي يقرن الاعمال بالخلق والعقيدة « فلا ضرر ولا ضرار » وهو يناهض تكديس الثروات ، وجمعها في يد فئة قليلة ، وحرمان الاكثرية من ضرورات العيش ، ورنق الحياة ، وما كانت الناحية الروحية في القرآن الكريم الا تهذيبا للأمم ليعيش الناس في ظلال

الأخوة والمساواة والمودة ، والأمن والاطمئنان ، ويكون التعاون بينهم على الجد والتفانى فى الصالح العام ، لذلك وضع دستورا ثابتا واضحا بجعل الثروات رأسماليات متوسطة وصغيرة ، فحث المسلمين على الانفاق فى أكثر من سبعين آية ، وفرض الزكاة فى مال الأغنياء للترفيه عن الفقراء والمساكين ، ولقد قاتل الخليفة ابو بكر منكريها ومانعيها ، وجعل الاسلام اطعام الفقراء ، والتصدق على المساكين كفارة لكثير من الهفوات كما فى حنث اليمين ، وفى افطار رمضان عمدا أو لعذر ، وفى الظهار ، وفى محظورات الحج . كما شرعه فى مناسبات كثيرة مثل يومى عيد الفطر والأضحى وغيرهما من المواسم الدينية. فى كل هذه الأحوال وغيرها جعل الاسلام التخفيف من ويلات الفقراء ، والعطف على المساكين من سمات تلك المواسم والأحوال

اضف الى ذلك النظام الارثى فى الاسلام ، فانه يحطم الثروة ويفتتها تفتيتا لا مثيل له فى اى قانون آخر ؛ فالقانون الانجليزى يحصر الثروة فى البكر من الاولاد ، ويحرم من عداه ، وبعض القوانين الاخرى تجيز الوصية لأى كائن بجميع المال ، سواء أكان وارثا أم غير وارث حتى للكلاب والقطط ، وسائر الحيوان ، اما الاسلام فيوزع انصباء الارث توزيعا واسعا. فيعطى للقرابات انصبة متفاوتة ، ولا يسمح لصاحب الثروة أن يتصرف فيها بالوصية الا بالثلث ، والثلث كثير ، وهذا كله محافظة على التوازن الاقتصادى ، ويقول الله تعالى فى سورة الحشر : « كيلا يكون دولة بين الأغنياء منكم »

[.]

فأنت ترى أن الاسلام قد نحا بالاقتصاد منحى عادلا ، رعاية منه للمصلحة الاجتماعية . واجتنابا لطغيان الاغنياء « ان الانسان ليطغى ان رآه استغنى » . وهكذا نجد الدين الاسلامى قد وقف موقفا رائعا فى توزيع الثروة وتجزئتها الى ملكيات متوسطة وصغيرة من غير اكراه . ليقى المجتمع شرور البطر من الأثرياء ، والحقد والبغضاء من الفقراء

والمزاحمة التى هى وسيلة فى الاقتصاد الغربى ، وكانت عيبا من عيوبه هى ايضا وسيلة للاقتصاد الاسلامى لكنها ليست عيبا فيه . فهى مختلفة فى النظامين . فما قيل من أنها تؤدى الى دخول الرأسماليين فى السوق بغير اسلحة متكافئة ، وان المنافسة فى معركة الحياة الاقتصادية ليست متساوية كما هو معروف فى الاقتصاد الغربى — هذا الذى قيل — منفى فى الاقتصاد الاسلامى ، فالاسلام قد قرب أصحاب الملكيات بعضهم من بعض بما شرعه فى نظام الوصية والارث والزكاة ، وجعل الارث انصبة متعددة ، وشمول الزكاة ثمانية أصناف « انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفة قلوبهم ، وفى الرقاب والغارمين ، وفى سبيل الله وابن السبيل »

ونضيف الى ما قدمنا تحريم الربا لكيلا يثرى أحد من عمل على حساب غيره ، وتحريم لعب الميسر لكيلا يثرى

احد بطريق الحظ . هذه الاعتبارات كلها اذا روعيت كعهد المسلمين من قبل لا تدع أحدا محروما من سلاح يزاحم به فى مضمار الحياة ، ففى الارث يدور دولاب تجزئة راس المال باستمرار ولا يجيء عام جديد حيث يبدأ صندوق الزكاة الا ترى المال يدور فى أيدى جميع الاصناف ، حتى من اثقلتهم الديون ، فان صندوق الزكاة يدفع عنهم مغارمهم ، ويسلحهم من جديد ليدخلوا السوق آمنين مطمئنين ، فاى ضمان للناس بعد هذا ؟ وما عيب الراسمالية فى الاسلام ؟

تاتى بعد هذا على بحث الحرية التى هى شرط فى الاقتصاد الراسمالى الغربى ، وعدت من عيوبه ، فنقول : ان هذا العيب منتف فى الاقتصاد الاسلامى ، فالحرية فى الاقتصاد الغربى تسير مطلقه لا تقف عند حد ، حتى انقلبت تلك الحرية الى فوضى ، مما اضطر اصحابها الى اتلاف الحاصلات احيانا للاحتفاظ بالاسعار العالية ، أما هذه الحرية فى الأقتصاد الاسلامى ، فمقيدة بقيدين هما : العامل الاخلاقى والمصلحة الاجتماعية ، ويتدخل ولى الامر فى السوق حين يرى تنكب التجار أصول التعامل ، ويضرب بيد من حديد على ايدى المحتكرين المتحكمين فى الاسواق ، والعازفين عن المصلحة العامة ، وكان عمر بن الخطاب يمشى فى الاسواق ومعه الدرة يؤدب بها ذوى الأثرة والطامعين فى الكسب الحرام . والحسبة معروفة فى الاسلام ، وكان رجالها يقام لهم فى الأسواق وزن واعتبار (١)

▭

فاى نظام نجده نزيها وعادلا كنظام الاقتصاد فى الاسلام ؟ ان الاسلام قد امتاز فى نظامه عن الشيوعية والاشتراكية ، فالاقتصاد الاسلامى راسمالى فردى من نوع خاص ، قد جمع خير ما لدى الشيوعية والاشتراكية ، وتجنب عيوبهما ، ولكن كثيرا ممن اخذوا بزيف المدنية الغربية يشيدون بالاشتراكية التى تضمنت المساواة فى لذة العيش ، وبسطة الحياة ، من غير تفرقة بين سوقة وسادة ، واغنياء وفقراء ، وهى مذاهب وضعية خاضعة للتجارب والتعديل والتغيير ، كما هو حادث فعلا ، والاشتراكية الصحيحة المعقولة هى فى الاسلام الذى يضمن للعاجز العيش ، وللعامل الكسب ، وللفقير القوت ، وللمريض الصحة وللعالم كله أمنا وسعادة . الاشتراكية الصحيحة المعقولة هى فى الاسلام الذى يشعر المسلمين بأنهم أسرة واحدة ، وانهم جميعا كأسنان المشط وانهم تتكافأ دماؤهم ، ويسعى بذمتهم ادناهم ، وانهم « كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر »

هذه هى الاشتراكية فى الاسلام فاين منها تلك المذاهب الحديثة المادية المتداعية الواهنة

محمود أبو العيون

---

(١) من مقالة ــ مع تصرف ــ للاستاذ محمود اللبيدى فى مجلة رسالة الاسلام لدار التقريب ــ السنة الثالثة ، العدد الثالث

الرجل السعيد



للأمير حيدر فاضل

ترجمة أحمد شوقي بك

وضع الأمير حيدر فاضل قصيدة عن « الرجل السعيد » باللغة الفرنسية ترجمها أمير الشعراء أحمد شوقي بك في الأبيات الآتية :

عفيفُ الجهر والهمسِ ... قضى الواجب بالأمسِ
ولم يعرض لذي حقٍ ... بنقصانٍ ولا بخسِ
وعند الناس مجهولٌ ... وفي ألسُنهم منسي
وفيه رقّةُ القلبِ ... لآلامِ بني الجنسِ
فلا يغبطُ ذا نعمى ... ويرثي لأخي البؤسِ
وللمحرومِ والعاني ... حوالَيْ زاده كرسي
وما نمٌّ ولا همٌّ ... ببعض الكيدِ والدسِّ
ينام الليلَ مسروراً ... قليل الهمّ والهجسِ
ويصبحُ لا غبار على ... سريرتهِ ، كما يُمسي
فيا أسعدَ من يمشي ... على الأرضِ من الإنسِ
ومن طهّره اللهُ ... من الريبة والرجسِ
أنلْ قدري تشريفاً ... وهب لي قربك القُدسي
عسى نفسُك أن تدمج ... في أحلامها نفسي
فألقى بعض ما تلقى ... منَ الغبطة والأنس !



« اذا بحث الباحثون عن حرب المرأة وسلامها وعن عملها في القتال او التخفيف منه ، فهم خلقاء ان يجندوا عوامل الخير فيها لهذه الغاية »

المرأة حرب وسلام

بقلم الاستاذ عباس محمود العقاد

المرأة عنوان واحد لموضوع متعدد ، فلا حصر للطبائع التى تندرج فى كلمة المرأة ولا للنقائض التى تتعرض لها تلك الطبائع ولا للمفاجآت التى تتوالى بها تلك النقائض ، ويكاد العقل لا يصدق ان الاسم الواحد تتشعب الفوارق بين مدلولاته كما تتشعب فى مدلول ذلك العنوان الذى لا يدل على شيء ، لأنه يدل على كل شيء

ما ابعد المسافة بين رحمة الأمومة وضراوة الغيرة النسائية !.. انها ابعد مما بين قداسة الملائكة ورجس الشياطين ، ولكنهما مع هذه المسافة الشاسعة قد يجتمعان فى طبيعة امرأة واحدة ، وقد تكون المرأة التى تحمى طفلها من خفقة النسيم هى المرأة التى تتشفى بتعذيب طفل ضعيف معدوم النصير ، لأنه ابن امرأة أخرى من الرجل الذى تهواه أو تغار عليه

وقد اتفق كثير من علماء الدراسات الانسانية على الرجوع باخلاق العطف والمودة وصلة الرحم الى مصدر واحد من حنان الأمومة فى العائلة الفطرية الاولى ، ولكنهم على اتفاقهم هنا لا يستطيعون ان يحصروا الشرور التى تجيش بنفوس بنى آدم وبناته من حب المرأة والتنافس على المرأة وضغائن الكيد والدسيسة التى تدبرها المرأة او تندفع اليها بغير تدبير . فاذا تذكرت أمومة المرأة فقل فى سلامها ما تشاء ، واذا تذكرت غرائز الجنس فى اعماقها واوصالها فقل فى حربها ما تشاء

يرحم الله عبده الصالح غاندى العظيم . انه كان رسول سلام وكان كبير التعويل على الأمومة فى نشر السلام . تحدث إلى جماعات النساء الأوربيات فذكرهن بواجبهن فى حماية ابنائهن من الذبح والتقتيل حيث تشتعل نيران الحروب ،

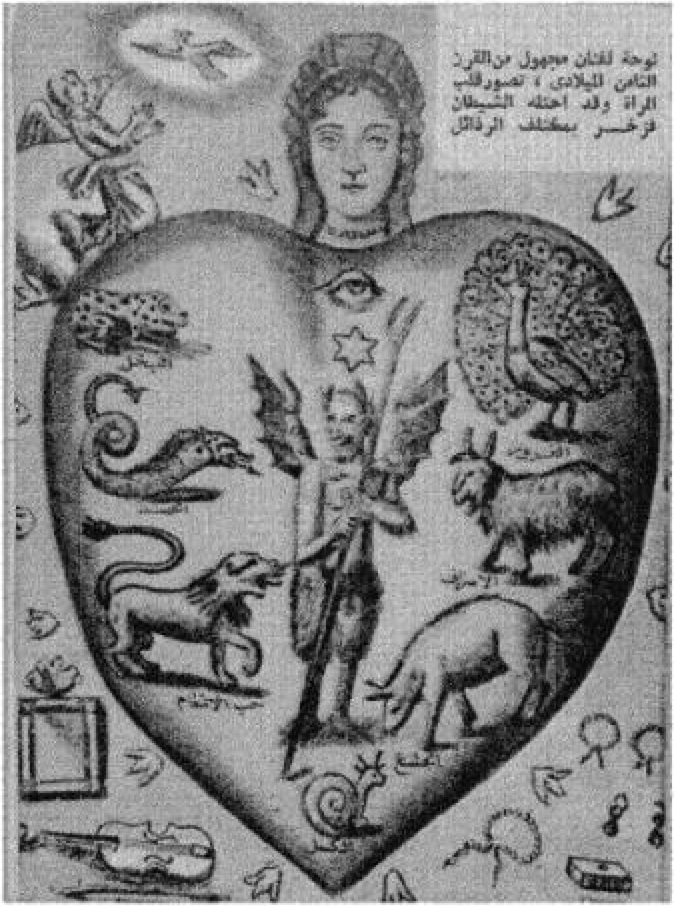
واوصاهن ان يتمردن على ساسة بلادهن ويعلمن ابناءهن التمرد ، وفاته انه قد وضع يده على نقيضة من اكبر النقائض وهى قدرة المراة على التمرد وعلى تعليم المتمردين ؛ وقد كانت بتمردها وبطلعتها اداة حروب لا يطول بعدها سلام

وجميل من المصلحين ان يلجأوا الى قداسة الأمومة لحماية الأمم من اهوال الحروب ، ولكنه جمال الأماني التى لا تصدق فى كل حين ولانظنها صدقت قبل الآن فى حين من الاحيان؛ لأن الطبيعة الانسانية فى المراة او فى الرجل لا تتجزأ ولا تعمل مدى الحياة بجانب واحد من جوانبها الكثيرة ، فهذه الأم الحنون هى فى الوقت نفسه عضو فى مجتمع كبير تلهب حماسته وتحتدم ثوراته بغير اذن منها ولا من احد غيرها بعينه ؛ فاذا طغت على المجتمع طاغية الحماسة الدامية فقد ترى الأم الحنون تفاخر الأمهات بعدد من جندته من الأبناء ، وقد تحزن لفقدهم اشد الحزن الذى تطيقه الطبيعة الانسانية ، ولكنها تحزن وتفخر وتتعزى فى وقت واحد ، ولا تتمرد على الساسة الذين اشعلوا الحرب وقذفوا بأبنائها وقودا لها كما تتمرد على الوادعين المسالمين الذين يستنكرون القتال ويأبون الحض عليه

وقد سمعنا كثيرا من يقول ان اشتراك المراة فى السياسة العامة خليق ان يمنع الحرب أو يقلل وقوعها ، ويظن هؤلاء القائلون ان المسالة مرهونة بتجارب المستقبل وانها ستظل معلقة الى ان يتحقق الاشتراك النسوى تمام التحقق يوما من الايام ؛ ولكن الواقع ان هذه التجربة بذاتها قديمة مفروغ منها . وان سجلات الملكات التى حفظها التاريخ من اقدم العصور تدل على انهن اشد قسوة فى الغالب من الملوك ؛ ويصدق هذا على ملكات انجلترا وفرنسا كما يصدق على ملكات روسيا والبلاد الأوربية الشرقية ، وتتكرر شواهده من تاريخ الرومان الاقدمين كما تتكرر من تاريخ مصر وبابل وتدمر وغيرها من الامم القديمة ، وقد تكون النسبة المئوية بين الملكات اكبر من هذه النسبة بين الملوك اذا احصيت حوادث القتال

والمعروف ان اعجاب المراة بالمقاتلين متأصل فى صميم الأنوثة الانسانية ، وقد يرجع قبل ذلك الى الانوثة عامة فى كثير من الحيوانات التى يسمونها بالحيوانات العليا ، ولا شك ان هذا الاعجاب راجع الى سبب معقول على الاقل فى الأزمنة الغابرة ، وهو تفضيل القوى على الضعيف فى ميدان المنافسات الجنسية ، فلا يقبل الرجل نفسه ان يخرج مغلوبا من هذه المنافسة ولا تلام المراة اذا كرهت من قرينها ما يكرهه قرينها من نفسه ، فذلك وحى من الطبيعة لا حيلة لها فيه

ومن التعلق بالاوهام على كل حال ان تناط قضية السلام بعاطفة فى نفس المراة الفطرية او نفس المراة المتحضرة ، لا نستثنى من ذلك عاطفة الحنان الأموى وهى كما اسلفنا اشرف العواطف النسائية واقواها ، فان عطف الأم على وليدها لا يمنع الحرب



لوحة لفنان مجهول من القرن الثامن الميلادى ، تصور قلب المرأة وقد احتله الشيطان فزخر بمختلف الرذائل

بعد اليوم ولم يسمعها قط قبل اليوم ، ولم يقل أحد أن الآباء الرجال يكرهون أبناءهم ويحبون لهم أن يواجهوا الموت مجاهدين أو غير مجاهدين ، فمهما يكن من التفاوت بين حنان الأب وحنان الأم وهو مشكوك فيه

فلا محل للشك فى كراهة الأب لموت أبنائه ، بل لا محل للشك فى كراهة الابن للموت ومحافظته على الحياة كما يحافظ عليها جميع الأحياء ، ولم يكن شىء من ذلك حائلا دون وقوع الحروب ولا نقلته



وهذا هو قلب المرأة وقد اكتسحه ملاك الخير ، فطرد الشهوات الخبيثة التي كانت « تعشش » في داخله ..

يحول دون وقوعها فى الغد القريب أو الغد البعيد ، فلا حب الأب لأبنائه ولا حب الأبناء لأنفسهم قد منع القتال فيما مضى بين شعب من الشعوب ، ولا داعى الآن لتعليق الآمال بحنان الأمهات خاصة لمنع الحروب وإقرار السلام بعد حين

كذلك لا نحب لطلاب السلام أن يغالطوا عقولهم أو ضمائرهم فى مواطن الأمل التى يناط بها حبهم للسلام ، ومن هذه المواطن تجنيد فضائل الخير النسوية لمكافحة الحروب

وتغليب أسباب المودة والوفاق ، فلا نزاع فى انطواء الطبيعة النسوية على كثير من الخير والاحسان أو فى جنوحها الى الرفق واللين على الاجمال ، ويحق للمصلحين ودعاة السلم ان يعولوا على كل خصلة خيره عرفت بها المرأة من قديم أو حديث ، ولكن مواطن الأمل تتعرض للمغالطة عندما يعتقد المعتقدون أن الحروب ستمتنع لأن الخير والسلام فى المرأة أقمن بمنعها من طبيعة الخير فى الرجل، فليس من الثابت ان الخير والوفاق خصلة أنثوية خاصة تمتاز بها عند المقارنة بينها وبين الرجل ، بل ربما كان العكس هو الثابت المقرر بالتجربة الطويلة فى علاقات الجنسين كل منهما بأبناء جنسه ، فقد يمكن التوفيق بين الف رجل حيث يستعصى التوفيق بين عشر نساء. وقد تسمع الشهادة الصادقة من الرجل على اصدقائه واعدائه ويندر ان تسمعها من المرأة فى صديق أو عدو ، ويجوز أن يرجع هذا الى العادة التى تقبل التبدل والزوال ولايرجع الى الغريزة التى تكمن وتتمكن على تعاقب الأجيال ، لأن المرأة لم تتعود التعاون مع بنات جنسها كما تعوده الرجل منذ تصدى لأعمال الحياة العامة ، وكل ما تعودته المرأة من معاشرة مثيلاتها أن تعاشرهن ضرائر أو سيدات ، أوتعاشرهن معاشرة البنت لأمها والأخت لأختها وهى على الأكثر معاشرة طاعة وتسليم أو عرف مطرد على منوال واحد بغير تصرف من الكبار ولا من الصغار ، ولعل عادة الشقاق بين النساء تتغير مع الزمن اذا طال عليهن العهد بالتعاون مجتمعات متآزرات . اما الآن فالحقيقة الثابتة أن الرجال أقدر على الوفاق والتوفيق من النساء ، وان تعليق الرجاء بعمل المرأة فى نشر السلام ينبغى أن يكون محدودا بهذا الاعتبار

قلنا فى صدر هذا المقال : « ان المرأة التى تحمى طفلها من خفقة النسيم هى المرأة التى تتشفى بتعذيب طفل ضعيف معدوم النصير ، لأنه ابن امرأة أخرى من الرجل الذى تهواه أو تغار عليه »

فاذا كانت المراقبة السيكولوجية لا تتيسر لكل من يحاولها فالمجال الذى أشرنا اليه ميسور المراقبة لكل من يكلف نفسه ان يلتفت اليه.

فمن المشاهدات المتواترة بين كل طبقة وقل ان تختلف بين الأمم كافة ، ان الرجل يحتمل ابناء زوجته من رجل آخر ويحنو عليهم ويقبل الانفاق عليهم ان كان من ذوى الميسرة ، ويصعب جدا أن تجد المرأة التى تحتمل ابناء زوجها من زوجة اخرى وتتورع عن الاساءة اليهم وتنغيص حياتهم كلما استطاعت ذلك لغير مصلحة ولا ضرورة

فاذا بحث الباحثون عن حرب المرأة وسلامها وعن عملها المرجو لمنع القتال أو التخفيف من شروره ، فهم خلقاء أن يجندوا عوامل الخير لهذه الغاية المثلى كما يجندون كل عامل يتسنى لهم أن ينتفعوا بتجنيده . ولكنهم يبحثون عن شىء لا يجدونه اذا اقاموا الرجاء على ان المرأة بطبيعتها الخاصة رسول سلام ووفاق وليست برسول حرب وعداء

عباس محمود العقاد

المراقبة تتقهقر بالرطل!

بقلم محمد على علوبة باشا

رأيت المغفور له مصطفى كامل باشا لأول مرة وأنا طالب في السنة الأولى الثانوية بالمدرسة الخديوية، لكنى لم أتصل به فى ذلك الحين وان كنت مقتنعا بالمبادىء التى نادى بها داعيا اليها منذ كنت فى أسيوط .

وكان الانجليز يطاردونه ويضيقون عليه المذاهب ، للحملات الوطنية التى شنها ضد الاحتلال ، حتى اضطر الى مغادرة البلاد الى أوروبا لاستكمال دراسة الحقوق

أما المغفور له محمد فريد بك ـ خليفة الزعيم الشاب فى رياسة الحزب الوطنى ـ فبدأ اعجابى به منذ كان « وكيل النيابة » الذى يمثل الاتهام فى « قضية التلغرافات » التى اتهم فيها المغفور له الشيخ على يوسف باشا صاحب جريدة «المؤيد» وكنت وقتئذ قد التحقت بمدرسة الحقوق ، وأخذت ـ مثل كثيرين من طلبتها ـ أتتبع هذه القضية أثناء عرضها على محكمة عابدين، فتملكنى الاعجاب الشديد بموقف فريد بك، الذى غلب فيه احساسه الوطنى على مقتضيات وظيفته ، ثم استقال من منصبه مؤثرا العمل الحر فى المحاماة، بسبب حقد الانجليز عليه وعملهم على نقله انتقاما منه !

ولم يكن اختياره المحاماة موضع رضا أبيه المرحوم فريد باشا ، ففى ذلك الوقت لم يكن للمحاماة الناشئة فى مصر مثل شأنها الرفيع الآن ، بل كان أكثر محترفيها من غير حملة



محمد فريد بك

الشهادات ، وقل بينهم أبناء البيوتات الكبيرة • وقيل يومئذ : ان فريد باشا حزن لذلك حزنا شديدا،وأنه كان يبث حزنه وشكواه للكثيرين من خاصته ، معربا عن أسفه الشديد لأن ابنه ، فتح دكان أبوكاتو ، مما لا يتناسب مع مقام أسرته الكبير ولا مع الدرجة التى بلغها من الثقافة والتعليم !

المرافعة تقدر بالرطل !

وقد رأيت فريد بك يترافع فى بعض القضايا أمام المحكمة المختلطة، فازددت اعجابا به • ثم جاء الينا فى أسيوط فى أوائل عهدى بالاشتغال بالمحاماة فيها،وكان قد ترافع فى قضية أمام محكمة ، ملوى ، فحدثنا بأنه حرص فى مرافعته كما هى عادته على الايجاز والتركيز والاكتفاء بالكلام الضرورى فى لب الموضوع ، ثم أشار الى أن محامى الخصوم فى هذه القضية كان من المحامين القدامى غير الحاصلين على شهادات ، وقد حرص كعادتهم على الاطناب والاطالة فى مرافعته بما لا فائدة فيه اللهم الا محاولة التأثير فى المتقاضين والنظارة واجتذاب اعجابهم !

وعلق فريد بك على ذلك قائلا : « يظهر ان المرافعة أمام المحاكم هنا تقدر بالرطل ! »

وبدأت علاقتى بالحزب الوطنى منذ ذلك الحين، ثم وقع على الاختيار لعضوية مجلس ادارته بالقاهرة ، فكنت أسافر اليها من أسيوط خصيصا لحضور جلساته • وبذلك بدأ اشتغالى رسميا بالشئون السياسية، وأشبع هذا رغبة قديمة فى نفسى اذ كنت منذ التحاقى بالمدرسة الخديوية أشترك مع الشبان الوطنيين فى المظاهرات ، كما اشتركت مع طلبة المدرسة فى انشاء جمعية وطنية سرية لم تدم طويلا !

وكان من أعضاء الحزب البارزين فى ذلك الحين : المرحوم عبداللطيف الصوفانى الكبير ، والمرحوم الشيخ عبد العزيز جاويش • وقد ساهمت فى الاكتتاب الذى نظم حينذاك لانشاء مطبعة لصحف الحزب ، كما ساهمت فى الدفاع عن الشيخ جاويش فى القضية التى قدم فيها للمحاكمة

ومما لا أنساه أن صحف الحزب الوطنى فى ذلك العهد كانت تحمل حملات شديدة على حزب الأمة ، وعلى حزب الاصلاح الذى كان يرأسه الشيخ على يوسف • وقد تناولت هذه الحملات أحد الباشوات البارزين فى مديرية المنوفية ، فحدث يوما أن لقينى هذا الباشا الكبير على مقربة من فندق الكونتننتال عقب حضورى اجتماعا لمجلس الحزب ، ثم أخذ يحدثنى معاتبا على مواصلة صحف الحزب مهاجمته وتوجيه المطاعن اليه فى حين أنه برىء مما اتهمته به • ثم عرض على أنه برغم ذلك يعطف على الحزب ويرغب فى مساعدته ، ففهمت أنه يريد الالتحاق بالحزب ، ونصحت له بأن يقابل فريد بك للتفاهم معه على ذلك • وشد ما دهشت حين قابلت فريد بك فى اليوم التالى ، فما كدت أحدثه بأمر

ذلك الباشا موصيا بقبوله عضـــوا في الحزب ، حتى ابتسم وقال لي :

ــ لقد قابلني وعرض على أن يدفع عشرين جنيها مساعدة للحـــزب ، لكنه لم يطلب الانضـــمام له . فلم يسعني طبعا الا رفض تلك المساعدة !

ولما قابلت الباشا المتوفى الوجيه بعد ذلك ، عاتبته على فعلته هذه ، فاعتذر بانه كان يظن أن الحـــزب سيتلقى مساعدته بالشكر والاغتباط ، ويكف عن شن الحملات عليه ، كما فعلت الأحـزاب الأخـــرى التى اشترك فى صحفها !

وقد أسفت على خيبـــة أملي فى وطنية ذلك الوجيه ، كما أسفت مع الحزب ورئيسه على انحدار الأخلاق الى هـــذا المستوى الذى لا يشرف الأثرياء ولا الفقراء !

نهاية بطل

وبقي فريد بك يكافح ويناضل ويضـحي بوقته وصـحته وثروته الموروثة فى سبيل الجهاد الوطني ، الى أن قدم للمحاكمة من أجل مقدمة كتبها لديوان « وطنيتي » للشيخ علي الغاياتي ــ صاحب جريدة منبر الشرق الآن ــ فحكم عليه بالسجن ، وغادر مصر للدعاية فى الخــارج لقضيتها ، فلبث هناك يواصل كفاحه وتضحيته حتى نفدت ثروته واضطر وهو مريض الى أن يقيـــم بحجرة متواضعة في « برلين » حيث توفى هناك الى رحمة الله .. وكنت فى ذلك الوقت في فرنسا مع رجال الوفد ، وقد توفى قبل ذلك ١٨ طالبا مصريا في ايطاليا ــ فى حادث تصـــادم قطارين ــ فأرسلنا المرحوم عبـــد اللطيف المكباتي بك لنقل جثتهم الى مصر على حســاب الوفد . ولسبب لا أذكره لم يقرر الوفد مثـل ذلك فيما يختص بنقل جثمان ذلك الزعيم المجاهد البطل ، فبقي هنـاك حتى قيض الله له تاجرا شهما من الزقازيق اسمه « الحاج عفيفي » فنقله الى مصر على نفقته !

بيني وبين الخديو

وكان النزاع شديدا في عهـــد المغفور له مصطفى كامل باشا مؤسس الحزب الوطني ورئيسه الأول بين صحف الحزب وصحيفة المقطم ، ثم وقع الخلاف بعدئذ بين صحف الحزب وصحيفة المؤيد التى كان يصدرها المرحوم الشيخ علي يوسف باشـــا رئيس حزب الاصلاح ، واشتد هذا الخلاف بعد خروج اللورد كرومر من مصر عقب حادثة دنشواى ، وتعيين السير « غورست » خلفا له ، حيث بدأت « سياسة الوفاق » بين القصر ودار المعتمد البريطاني الجديد واخذت صحيفة « المؤيد » تدعو لهـــذه السياسة مبررة موقف القصر منها ، فى حين أخذت صحف الحزب تواصل حملاتها ضد هذه السياسة . وكان رجال الحزب قد انقطعوا عن القصر لهذا السبب ، ولأسباب سابقة من بينها القضـية التى قدم فيها فريد بك للمحاكمة ، وأشرنا اليها آنفا

واستمر الحال على هذا المنـوال ، الى أن سافرت الى الاسـكندرية فى ذات صيف ، فجمعتنى المصادفة فى القطار الذى أقلني اليها بالشيخ علي يوسف ، فتحـدث معى طويلا فى شأن حملات صحف الحزب عليه وعلى

صحيفته ، وأفاض في التنصل من التهم التي كانت هذه الصحف تنسبها اليه ، معربا عن رغبته في الكف عن تبادل المطاعن والانتقادات، لمصلحة البلاد وقضيتها

وفي أثناء وجودي بالاسكندرية ، جاءني سعيد ذو الفقار باشا كبير الأمناء ، ونصح لي بضرورة توجهي الى القصر في التشريفات الرسمية التي كان مقررا أن تجرى بعد يومين، فلما اعتذرت بأني لا أستطيع ذلك ولا سيما أني تركت ملابسي الرسمية - الاستانبولية وتوابعها - في أسيوط ، لم يقتنع بذلك الاعتذار مصرحا بأن سمو الخديو نفسه هو الذي أشار بهذه المقابلة ، وستتم على حدة !

ولم يسعني بعد استشارة اخواني الموجودين في الاسكندرية من أعضاء الحزب الا أن أعمل بهذه المشورة ، فاشتريت ملابس رسمية «جاهزة»، وتوجهت الى القصر في ساعة مبكرة من صباح اليوم المحدد للتشريفات ، فقابلني سعيد باشا وأخبرني بأن سمو الخديو أمر بأن أدخل عليه وحدي ، عقب خروج طائفة العلماء، وقبل دخول رجال الدين المسيحي

وتلقاني سمو الخديو بالترحاب والتهنئة بالعيد، ثم وجه الى الخطاب قائلا ما مؤداه « ان الخلاف قد اشتد بين الحزب الوطني وحزب الاصلاح، وليس من مصلحة البلاد أن يستمر هذا الخلاف وما يتبعه من تراشق صحف الحزبين بالتهم والمطاعن ، بل يجب أن يكون الجميع جبهة واحدة، وأن تتوحد جهود الأمة كلها لمناهضة الاحتلال الأجنبي الذي هو الخصم الحقيقي للبلاد »

وبدا لي أن سموه ينتظر ما أرد به على هذا فقلت ما مضمونه «ان مصلحة الوطن حقًا تقضي بتضامن أبنائه جميعا، ولكني أرجو أن تبدأ صحيفة (المؤيد) بالكف عن الحملة على الحزب الوطني ورجاله، وبذلك يكون الأمل كبيرا في أن تسكت صحف الحزب عن الحملة على حزب الاصلاح ورجاله»

وكان سموه يرد على ذلك بقوله: « نرجو الله .. ان شاء الله »

وبقيت طول وقت المقابلة أتطلع الى الباب متوقعا دخول الشيخ على يوسف، لاستكمال مناقشة الموضوع أمام سمو الخديو ، ولكن المقابلة انتهت دون أن يحدث ما توقعته .

على أن « المؤيد » امتنع عقب ذلك عن نشر أي مقال ضد الحزب الوطني ، فامتنعت صحف الحزب عن الطعن فيه !

الخلاق الانتخابات

وفي سنة ١٩١٣ ، بدأت معركة الانتخابات للجمعية التشريعية التي تقرر انشاؤها لتحل محل مجلس شورى القوانين والجمعية العمومية. وكنت وقتئذ ما زلت أعمل محاميا في أسيوط ، فرشحت نفسي للنيابة عنها وعن بعض القرى المجاورة لها. وكان ينافسني في الترشيح للنيابة عن هذه الدائرة صديقاي المرحومان: أحمد محمد خشبه بك ، وأخوه محمود محمد خشبه بك . وهما عما صديقي أحمد خشبه باشا وزير الخارجية الأسبق ، كما كان المرحوم سيد خشبه باشا شقيقهما صديقا

جميعا مثلهما لأبي ، وكان الوفاق تاما بين أسرتينا ، حتى اننا كنا جميعا نعد أنفسنا أبناء أسرة واحدة

وقد أبى سيد باشا عليه رحمة الله الا أن يلتزم الحياد التام ، خلال المعركة الانتخابية بيني وبين أخويه العزيزين، كما أنهما برهنا على عراقة أصلهما ومتانة خلقهما فكانا من أوائل المهنئين لى بالفوز في تلك الانتخابات ، بل لقد أعلن المرحوم أحمد خشبه بك عقب ظهور النتيجة في جمع من زائريه حينذاك ، عن اغتباطه بهذه النتيجة ، وبأنه يرى أني لاشتغالى بالقانون والمحاماة ــ أحق بالنيابة عن الدائرة منه ومن أخيه · ولا عجب ان استمرت الصداقة بين أسرتينا على أتم مايكون، بفضل ما عرف به آل خشبه الكرام من النبل والكرم والوفاء

منعت زيارة اللورد كتشنر

ومما يستحق الذكر ، أن اللورد كتشنر كان يزور أسوان في ذلك الحين ، وكان هو الحاكم بأمره في البلاد بعد أن حل محل اللورد كرومر · فدعاه منافسى محمود خشبه بك الى زيارة أسيوط في طريق عودته الى القاهرة ، واقام لاستقباله سرادقا فخما وزينات كثيرة في المدينة ، كما أخذ في تنظيم مهرجان لذلك يشترك فيه فرسان الهوارة بخيلهم وموسيقاهم ، ووزع بطاقات الدعوة الى جميع الأعيان والناخبين بعد أن وعد اللورد بقبول دعوته

ولم أشك في أن هذه المظاهرة من شأنها أن تؤثر في نتيجة الانتخابات



اللورد كتشنر

لصالح منافسى ، فسارعت الى مدير أسيوط، وكان يومئذ ابراهيم فتحي باشا ، وأوضحت له الأمر راجيا أن يتصل باللورد كتشنر في أسوان ويبلغه شكواى ، لكن فتحي باشا اعتذر من عدم استطاعته التدخل في مثل ذلك الأمر · ولما كانت السلطة كلها في مختلف أنحاء البلاد بأيدى مفتشى الداخلية، فقد توجهت الى مفتش الداخلية بالمديرية في مقره بالمديرية وعرضت عليه الأمر ،لكنه كان شابا عنيدا عنيفا معتزا بسلطته الانجليزية المطلقة ، فأجابنى بأن اللورد أمر بهذه الزيارة ، ولا يمكن الا تنفيذ أمره ! ولما يئست من اقناعه أخبرته بأنى انما قصدت اليه لكى يسجل طلبى ، وهذا من حقى

فأجاب في غير اكتـــراث بقـوله : « فليكن ! »

وخرجت من عنده وقد اشتدت مخاوفي من نتيجة الانتخابات اذا تمت زيارة اللـورد للمدينة تلبيـة لدعـوة منافسى ، لكنى مع ذلك لم أستسلم لليأس والقنوط ، فأرسلت الى مستشار الداخلية الانجليزى فى القاهرة برقية أتبعتها بخطـــاب مفصل ، طلبت فيهما احاطة اللورد علما بالظروف التى تكتنف دعـوته الى زيارة أسيوط ، مؤكدا أن مركزه لا يسمح له بقبول هذه الدعوة التى لم يقصد بها منافسى الا التأثير فى الناخبين

وبعد يومين أو ثلاثة أيام ، علمت من المدير أن اللورد أصـدر أمره بارجاء الزيارة الى وقت آخر ، كما علمت أن مستشار الداخلية أبرق الى اللورد فى أسـوان بمضمـون شكواى ، وبأنه يرى ارجاء الزيارة المشكو منهـــا • وسرعان ما هدم السرادق الذى أقيم لاستقباله وجميع الزينات التى نصـبت لذلك فى المدينة ، وأحيط المدعوون علمـــا بتأجيل الزيارة ، وفعـلا لم تقف الباخرة التى أقلت اللورد فى عودته من أسوان بأسيوط ، بل اتجهت الى أبنوب حيث افتتـح مدرسـة أو مستشفى هناك ، ثم واصلت رحلتها الى القــاهرة • وسرعان ما لهجت ألسنة الأهالى بأننى منعت اللورد كتشنر من زيارة أسـيوط ، فكان لهـذا أثر كبير فى نجاحى فى الانتخابات

محمد على علوبة

كتاب الهلال السادس
يصدر فى ٥ نوفمبر

قلب النسر

غرام نابليون وجوزفين

تأليف
أوكتاف أوبرى

يصور حياة نابليون الخاصة ومأساة زواجه بجوزفين، زوجته الأولى التى تزوجها عن حب وهيام ، وتزوجته عن هوى عابر •• فلم تخلص له كما أخلص لها • وهو يمثل مصرع العظمة على مذبح الحب الأعمى ••

الشعوب الاسيوية ستلعب دورا خطيرا فى السياسة الدولية

آسيا

ستطرد الرجل الأبيض

يردد من لا علم لهم بحقيقة الحال فى الصين الحديثة ، انها دولة زراعية متخلفة ، لا يرجى لها أن تصبح يوما دولة صناعية ذات خطر . ويقولون ان المنازعات الدينية ، وافكار العصر الاقطاعي ما زالت سائدة بلاد القارة الهندية التي انقسمت اخيرا الى دولتين متنابذتين

مثل هذه العبارات الخادعة التي تنتقص من قدر الشعوب الاسيوية ، وتزعم انها عاجزة عن التقدم ، ليس لها أساس من الواقع الذى يعرفه كل من عاين عن كثب وثبة الشعوب فى آسيا

ولقد استطاعت اليابان فى ستين عاما أن تنهض نهضتها الرائعة الشهيرة : وتبهر جميع من كانوا يهزاون بجدارة الشعوب الاسيوية ومقدرتها . ولسوف يشهد النصف الثانى من القرن العشرين تقدم الصين والهند والباكستان ، تقدما لا يقاس اليه تقدم اليابان فى النصف الاول من هذا القرن

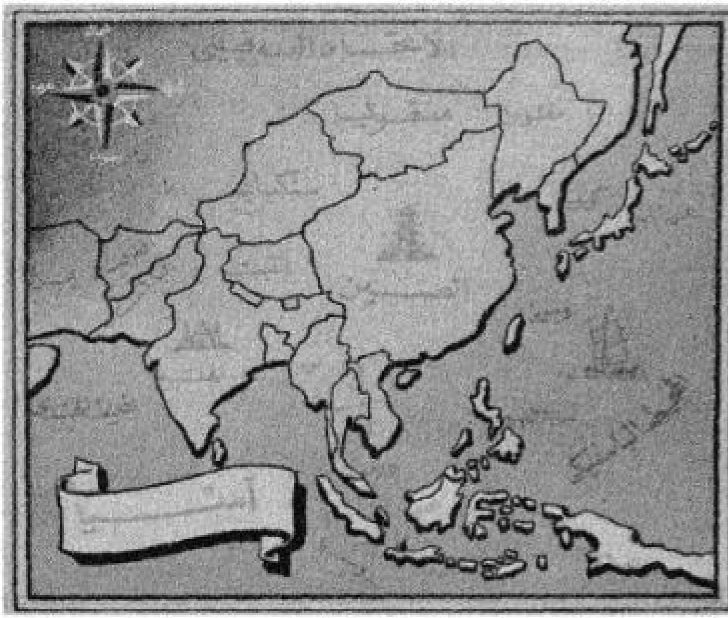
لقد بلغ الوعى القومى فى آسيا غايته ، وانحلت عن أعناق الشعوب العريقة فى القارة الكبرى ، اغلال الاستعمار الاوربى ؛ ولسوف يلاقى حتفه كل رجل « ابيض » تسول له نفسه أن يجرب تجربة استعمارية جديدة فى آسيا . اما رءوس الاموال الاجنبية ، فسوف يلقى بها فى وجوه اصحابها : كما القى الايرانيون اموال البريطانيين ، ولن يستطيع «الخبراء» ان يدخلوا آسيا بعد اليوم للتجسس ومحاربة الشعوب !

وتتطلع الشعوب الاسيوية اليوم الى دولة كبرى كالصين أو الهند ، لتقودها فى معركتها ضد الرجل الابيض ، وتعمل روسيا جاهدة لتكون قيادة هذه الشعوب فى يدها ؛ ولكن الوطنية الاسيوية الجارفة لا يمكن أن تسلم قيادها لغير دولة اسيوية من صميم آسيا

زعامة الهند

ان اغلبية الهنود يعتنقون الدين الهندوكى ، بينما اغلبية المواطنين فى مالايو واندونيسيا يدينون بالاسلام ، والمواطنون فى بورما وسيلان يعتنقون البوذية . ومن هنا ، كانت الهند — بدينها الحالى — لا تصلح لزعامة

القارة الاسيوية . وحكومة الهند أيضا ليست فى حالة من الاستقرار تؤهلها لهذه الزعامة ، بسبب ما تواجهه من مشاكل اقتصادية ، وما قد تتطور اليه مشكلة كشمير . وليس للهند جيش يخشى بأسه ، وقد حدثنى مسئول من الهنود ، قال : « ان جيشا اجنبيا او روسيا



يمكنه أن يخترق الهند كما تخترق السكين الحادة قطعة من الزبد »

ولقد زهد رجالات الهند فى ان يتزعموا بلادهم نفسها ، لانهم يعلمون فداحة العبء الذى يلقى على عاتق كل من يتصدى لزعامة الهند التى تعوزها اصلاحات داخلية تتطلب مجهوداً فوق طاقة البشر !

دروس من اليابان

وحدثنى مواطن من الملايو ، قال : « لقد افادت بلادنا من اليابان أكثر مما افادت من بريطانيا طوال السنوات التى حكمت فيها بلادنا . فقد أرونا ماذا يمكن ان يفعل الاسيويون وعلمونا درساً فى الاعتماد الجرىء على النفس » . وقد كان الدرس اوقع فى أندونيسيا . قال لى احد زعمائها : « لقد علمنا اليابانيون كيف نحكم أنفسنا ، وحينما غادرونا لم نغير كثيراً من نظام الحكم الذى أعدوه لنا »

اما اليابان فما تزال لها امكانيات ضخمة تؤهلها للزعامة فى آسيا ، وان كانت — فى الوقت الحاضر — خليطا من القوة والضعف . فهى برغم

هزيمتها . قد استعادت قدرتها الانتاجية تحت الاحتلال الامريكي ، واستطاعت أن تستوعب النظم الصناعية العصرية ، ولكنها مضطربة اقتصاديا ، وما زالت تعتمد كثيرا على المعاونات المالية . وتخشى قوات الاحتلال أن تتعارض مصلحة الامريكيين مع مصالح اليابانيين، فهي لذلك لا تخلص في العمل على اقالة اليابان من عثرتها !

الزعيم الطبيعي لآسيا

اما الصين ، فان الطريق ممهد امامها لتتزعم آسيا، بفضل ما للصين من القوة الحربية والاقتصادية ، والمكانة الدولية ، والتقدير الذي تحمله لها جميع الشعوب الشرقية ، والاسيوية خاصة

وقد أظهرت الصين من القوة في حرب كوريا ، والاخلاص لقضايا الشعوب الاسيوية ، وتحدى الدول الدخيلة على آسيا ، ما انتزع لها تقدير الجميع ، ولفت انظار الشعوب اليها . وجعل لها انصارا في كل دولة اسيوية بل في كل جزيرة من جزر المحيط الهادى ، من بورما شرقا الى تاهيتى غربا . وهى تتحكم الآن في المؤسسات الصناعية في الهند الصينية والفيلبين . والصينيون هم اصحاب المصارف وتجار الجملة في معظم الجزائر . وهم بلا مراء اقوى الشعوب الاسيوية في الوقت الحاضر

ويحكم الصين اليوم الحزب الشيوعي، ولكن في الصين من يكرهون الشيوعية . وان كان حبهم لبلادهم انساهم هذه الكراهية حين راوا شجاعة اخوانهم الشيوعيين وجراتهم في أرض الوطن . وقد قال لي احد رجال الاعمال الصينيين في بانجوك : « لقد ظلت الصين مائة عام سخرية الجميع، فاصبحت اليوم قوية مهيبة. ولو أن الشيطان هو الذي استرد كرامة البلاد ، لحالفناه وايدناه وعشنا مخلصين له ! »

[عن مجلة « لايف »]

المدنية الفاشلة !

قال الكاتب المعروف « ج.ب.بريستلي » في خطاب القاه في أحد المؤتمرات : « لو كنت مواطنا ذا نفوذ في أواسط أفريقيا ، وحضرت بعثة من لجنة الثقافة التابعة لهيئة الأمم المتحدة لنشر التعليم هناك ، لنعتها من الحلول بيننا وقلت لأفرادها : « اذهبوا بعيدا عنا أيها الرجال البيض حتى تصلحوا من أحوالكم أولا . فأنتم تعيشون الآن في عالم لا يعرف الرخاء ، ولا السلام ، ولا الطمأنينة . وأنتم تنظرون الى المستقبل القريب والبعيد بعين الخوف والقلق . اذهبوا بعيدا، فالظلام الفكرى الذى نعيش فيه خير من النور الذى غشى عيونكم وأعمى بصائركم ! »

« ليس لاحد فى الاتحاد السوفييتى قدرة على تحويل ستالين عن اى رأى يراه »

ستالين في حياته الخاصة

بقلم كيريل كالينوف

ضابط أركان حرب الجيش الروسى سابقاً

اذا فتحت الراديو صباح أى يوم ، واردت أن تسمع ما يذيعه راديو « تفليس » فى هذه الساعة ، فلا شك أنك ستسمع معزوفات روسية كلاسيكية تصحبها او تتخللها أناشيد حماسية أو بعض أغانى الثورة التى كانت ذائعة فيما بين سنتى ١٩١٤ و ١٩١٧ . وقد تعجب من أمر هذا النظام الذى لا يكاد يتغير كل صباح ، ولكن عجبك يزول اذا علمت السبب ، وهو أن « جوزيف ستالين » رجل روسيا الأول يستقبل يومه عادة بالاستماع لما يذيعه راديو تفليس ، وهو لا يحب شيئا كما يحب أن يسمع حينذاك شيئا من تلك الاغانى والاناشيد ، وكثيرا ما يرجعها بصوته الهادىء العميق



وهو يستعد لمغادرة الفراش فى منزله الريفى الذى اتخذه مسكنا خاصا به وحده منذ سنين !

وحوالى الساعة العاشرة صباحا ، يكون ستالين قد استقر فى مكتبه ليبدأ عمله اليومى بالاطلاع على بريده الخاص ، الذى يعرضه عليه الجنرال « بوسكر بيتشيف » سكرتيره الخاص . ويحرص ستالين دائما على أن يدرس بنفسه كل صغيرة وكبيرة مما تتضمنه الاوراق المعروضة عليه ، سواء أكانت خاصة بالمسائل الرسمية الادارية والعسكرية ، أم كانت رسائل موجهة الى شخصه من أفراد الشعب فى مختلف أنحاء روسيا ، يلفتون نظره الى اهمال او تقصير من

بعض الحكام الاداريين المحليين ، أو يطلبون مشورته فى أمور خاصة بهم

وبعد أن ينتهي من الاطلاع على البريد ، وابداء رأيه مكتوبا على كل ورقة منه، يعيده الى سكرتيره الخاص، فيرسل الاوراق الرسمية الى «مولوتوف» وغيره من رجال الحكومة المختصين ، ويرسل الاوراق الاخرى الى الادارة المخصصة لها برياسة الرفيق « تشكيريانوف »

وفى أثناء ذلك يتناول ستالين فطوره المؤلف من الخبز والزبد ولحم الخنزير والمربى الروسية التى تصنع من الفاكهة كاملة دون تقشيرها أو تجريدها من بذورها . وقد يطلب أحيانا فنجانا من القهوة يصنع بطريقة خاصة كانت أمه تصنع له القهوة بها فى صباه !

□

ولا يستقبل ستالين فى مكتبه عادة الا قليلين من الزوار والاخصاء، فى بعض الاحيان . وهو يحرص على انهاء هذه الزيارات فى أقصر وقت ممكن. على أنه خلال عمله فى المكتب يكثر من الاتصال بمعاونيه ، ولاسيما : مولوتوف، وفوروشيلوف، وبريا ، وجوفى ، ومالينكوف

وعند الظهر يعوده الدكتور « كراموف » الطبيب المختص برعاية صحته ، فيمضي فى فحصه بعض الوقت ، ويقرر ما يراه من العلاج المناسب . والمعروف أن ستالين مصاب بتصلب فى يده اليسرى ، وأنه ورث عن أبيه ضعفا فى القلب هو الذي يجعله يخشى السفر بالطائرة ، كما ورث عنه التصاق أصبعين من أصابع قدمه اليسرى .

ومما يذكر أن هذا الفحص الطبي اليومي لستالين يتم تنفيذا لقرار من المجلس الأعلى للحزب السوفييتي أصدره سنة ١٩٤٥ وعهد فيه الى ثلاثة من أعضاء المجلس في اتخاذ الاجراءات الضرورية للعناية بصحة جميع الاعضاء !

وفى منتصف الساعة الثالثة بعد الظهر يغادر ستالين مكتبه الى منزله الرسمى فى «الكرملين» حيث تعيش زوجته « بولينا راسكوفا » وهى فى السادسة والاربعين من عمرها ، وقلما تذهب الى مسكنه الخاص الذى يبيت فيه ، كما أنها لم تصحبه قط فى أى احتفال رسمى !

وهناك يتناول ستالين الغداء ، وهو عادة يتألف من نوعين أو ثلاثة من فاتحات الشهية ، وأطباق من اللحم المشوى ، والخضر ، والحلوى ، وبعض الأنبذة الايطالية الخفيفة ، وفى بعض الأحيان يشرب ستالين قليلا من « الفابريولى » وهو شراب قوقازى يعجب به ويؤثره على كل أنواع الشراب . وكثيرا ما يشاركه وزوجته الغداء بعض الضيوف الأخصاء ، وفى مقدمتهم ابنته « سفتلينا » وزوجها وأطفالهما الأعزاء !

□

وبعد الغداء ، يأوى رجل روسيا الأكبر الى الفراش لينام أو يسترخى حوالى ساعة عملا بمشورة الاطباء . ثم يغادر الكرملين عند الأصيل قاصدا الى منزله الريفى فى «بوخوشكوف» حيث يمارس لعبته

الرياضية المفضلة المعروفة باسم « سكبتلز » فى ساحة الحقت بالمنزل خصيصا لذلك وزودت بالاضواء القوية ، اذ كثيرا ما يستمر فى ممارسة هذه اللعبة هناك ساعات قد تمتد حتى منتصف الليل !

وفى بعض الليالى ، يمضى ستالين ساعة أو أكثر فى السمر مع بعض الأخصاء ، ثم يتوجه الى مكتبة المنزل ، ومعه سكرتيره الخاص ، فيمضى الوقت حتى الساعة الثانية صباحا ، فى بحث الشئون العليا للدولة وتصريفها ، ثم يأوى الى فراشه . ولكنه قبل النوم يحرص عادة على أن يمضى بعض الوقت فى المطالعة ، أو كتابة صفحات من الكتاب الذى يؤلفه عن تطور مذهب ماركس ، ويضع فيه قواعد الدستور الذى ينبغى أن يسير عليه خلفاؤه فى سياسة روسيا !

ومن بين الكتب التى يحبها مؤلفات : بلزاك ، وموباسان ، وادجار الن بو ، وابسن ، وبوشكين ، وجوجون

☐

وقلما يتغير شىء فى هذا البرنامج الذى يسير عليه ستالين فى حياته اليومية طيلة الاشهر الستة التى يمضيها فى موسكو . وفى بقية العام حيث يقيم باحدى المدن القائمة على البحر الاسود ، يصطحب سكرتيره الخاص ، ومترجما ، وثلاثة من الكتبة ، ومثلهم من المختزلين ، وعددا كبيرا من عاملات التلغراف والتليفون ليسهل اتصاله بمعاونيه فى موسكو وغيرها من المدن الروسية الكبيرة

ويقول الرفيق « بايانوف » أحد السكرتيرين المقربين من ستالين : « انه ليس لأحد حتى مولوتوف قدرة على تحويل ستالين عن أى رأى يراه .

وفى بعض الاجتماعات التى تدرس فيها الشئون الداخلية أو الخارجية الخطيرة ، يجلس ستالين صامتا مصغيا بانتباه الى كل ما يدور من المناقشات . ثم يكون آخر من يتكلم .. فيدلى برأيه فى هدوء وايجاز ، فيكون رأيه هو الرأى الأخير الذى يقطع كل نقاش وجدال ! »

☐

وستالين مطبوع على الشك والحذر ، والى هذا يرجع الكثير من سياسته ازاء أمريكا وانجلترا ، وقد قال مرة : « اننا معشر الشيوعيين نرى ألا بد من أن تعم الثورة كل بلاد العالم ضد الرأسمالية متى تنضج وعى الشعوب . ولكننا ينبغى أن نتعلم من الانجليز (فن الصبر) الممزوج بالثقة والايمان ، فى انتظار ذلك اليوم الموعود ! »

وهو يعتقد أن أمريكا وانجلترا لا تريدان حربا عاجلة ، ولكن الذين يريدون هذه الحرب هم : طائفة العسكريين ، وكبار الرأسماليين من أصحاب المصانع والمؤسسات الكبيرة ، ورؤساء الحكومات ، والزعماء السياسيون المبعدون عن الحكم والسلطان . وذلك لأن الحرب العاجلة هى الفرصة الكبرى لانتفاع هذه الطوائف

[عن مجلة « انجلش دايجست »]



أكره أصحاب الملايين

بقلم السيدة أمينة السعيد

كثيرا ما اسأل نفسي : هل اصحاب الملايين بشر مثلنا يفكرون كما نفكر، ويشعرون بما نشعر .. وهل يخضعون لما نخضع له من نواميس أدبية ، وهل يؤمنون بما نؤمن من معنويات نبيلة تجعل للعيش طعما وللحياة هدفا ؟ !

والأمر الذي لا شك فيه ، اننا نشترك في التكوين المادي والحسي .. فأجسامهم كأجسامنا من دم ولحم وعظم ، ولهم عيون ترى ، وآذان تسمع ، وانوف تشم ، اللهم الا اذا اصاب التلف احد هذه الاعضاء او كلها ، فكف عن اداء وظيفته ..

فالقول بأن اصحاب الملايين يختلفون عن اصحاب القروش والملاليم في التكوين المادي ، قول مردود تعوزه الحجة ، وينكره العلم والتشريح . وانما الاختلاف كل الاختلاف فيما يفصل بين حياتينا من احساسات ندركها ولا يدركونها، ومبادىء نعرفها ولا يعرفونها ، واتجاهات نساق اليها ـ دونهم ـ بحكم صلاتنا الوشيجة بالجماعة ، وشعورنا بالحاجة المادية والادبية اليها محافظة على كياننا الذي هو جزء لا يتجزأ من كيان الجماعة

ومن شأن المال اذا كثر ، ان يفسد صاحبه ، ويشوه نظرته الى الحياة . ولذلك نرى في اصحاب الملايين غرورا بالغا يصغر شأن الجماعة في اعتقادهم فيحسون ان وجودهم فيها فضل عليها ، وانها في حاجة اليهم في حين انهم ليسوا في حاجة اليها ، لذلك يلزم ان تدين لهم بالطاعة والخضوع والولاء ... وانه لتفضل بفيض لابد ان يقطع الروابط التي تصلهم بمواطنيهم ، ويباعد بهم عن محيط الشعب ؛ فيعيشون معه غرباء في الروح والقلب والتفكير

ومن ابرز صفات اصحاب الملايين، انانية متأصلة تتغلغل في نفوسهم ، وتغلب على شعورهم ، وتسيطر على قلوبهم حتى تكاد تسلبهم كل قدرة على التفكير في صالح الغير .. فيعيشون لانفسهم فقط ، لا يهمهم من شؤون الدنيا بأجمعها سوى تحقيق صالحهم الشخصي ، وارضاء مطامعهم التي لا يشبع لها نهم !

وشهوتهم عظيمة في جمع المال ، ذلك الصنم الرهيب الذي اختاروه ربا والها ، واقسموا ان يعبدوه بكل

جوارحهم ، وأن يبذلوا فى سبيل عبادته كل مرتخص وغال . ولو كان ذلك على حساب غيرهم من الفقراء والمساكين !.. ومهما كثرت المحن حولهم ، وتعددت الأحزان والآلام ، فأنانيتهم — دائما — خير حفيظ لهم من الندم والأسف !

□

ولا اظننا قد نسينا أساليب أصحاب الملايين فى جمع المال ، أو غابت عن اذهاننا قصص الأثرياء الذين يطمعون فى الاستحواذ — مثلا — على اسهم شركة أو صناعة ، فيفتعلون اسباب الذعر فى الأسواق ، حتى يلقى الناس بما بين ايديهم من هذه الأسهم فتنخفض أثمانها ، ويظفر بها الطامعون فيها لقمة سائغة .. ويخرج أصحاب الملايين من الصفقة مغتبطين بربحهم الجزيل ، وان كانوا يعلمون حق العلم كم جلبت هذه الألاعيب الدنيئة على غيرهم من خراب ودمار

وكلنا يذكر ايضا تدخلهم فى أسواق الأقطان ، وبراعتهم فى اصطناع أسباب انهيارها المفتعل ، وغرضهم الاول أن تلح مطالب الحياة على الفلاح ، ويستبد به اليأس ، فيبيعهم اقطانه بأرخص الأسعار .. ويجوع الفلاح ، وبطونهم متخمة بالخيرات ، ويملق الشعب وخزائنهم تزداد مالا على مال .. فلا تهزهم مصائب مواطنيهم ، لأن انانيتهم قتلت ضمائرهم واحساساتهم

وليس هذا وجه الخلاف الوحيد بيننا وبينهم ، فان نظرتنا الى الحياة غير نظرتهم اصلا وفرعا .. نحن نؤمن بالمعنويات الجميلة ، والصلات الرقيقة ، والتعامل بالخير والاحسان .. نعيش ببعضنا ولبعضنا ، اذا اعوزتنا الصداقة حصلنا عليها بالتآخي والمحبة وتبادل الجميل .. نحب لنحب ، ونخدم لنخدم ، ونجامل لنجامل .. لأننا نعلم أننا ومواطنينا اشبه بسلسلة طويلة لا يمكن ان تقوى ما لم تتشابك حلقاتها . ونحن نؤدى واجباتنا فى سبيل نيل حقوقنا ، ونكسب غيرنا بما نحب أن يكسبونا به ، فنعطيهم من عقولنا أو جهودنا أو قلوبنا بقدر ما نأمل ان نناله من عقولهم وجهودهم وقلوبهم ، وهذه مقومات فلسفة الحياة الاجتماعية الصحيحة

ولكن أصحاب الملايين يجهلون لذات هذه المعنويات الجميلة ، فسيادة المال على اذهانهم ، وطغيانها على احساساتهم ، قد اعمتهم عن هذه الحقائق ... فغدوا يحسبون ان الدنيا سوق واسعة ، والناس فيها سلع تباع وتشترى .. وقد تختلف أثمان هذه السلع البشرية ، فيرتفع بعضها وينخفض البعض الآخر ، ولكنهم يعتبرونها دائما سلعا لا يعجز المال عن شرائها ...

وهذه النظرة المادية البغيضة ، منشأ محنة أصحاب الملايين ، ومصدر « وحدتهم » رغم تكاثر الناس حولهم ، فلا شك أن تلحهم بجيوبهم فى تعاملهم مع الناس ، يحرمهم ما نستمتع به — على فقرنا — من لذات معنوية عميقة ، فيعملون على تعويض نقصهم بشراء

الصداقة والمحبة والاخلاص والوفاء ... ولكن الصلات الانسانية لا تشترى بالمال ، وانما يشترى المال الخداع والنفاق والحقد المستتر وراء اكذب المظاهر ...

ومن هنا كان صاحب الملايين مخلوقا تعسا مسكينا .. فأولاده جاحدون ينظرون اليه « مورثا » يجب ان يتلاشى من الوجود سريعا ، ليستمتعوا بماله ... واهله حاقدون يتمنون ان يصيبه الخراب ، ليهبط اليهم من علياء تكبره وغروره ... واصدقاؤه وصوليون يعرفونه على غرض وفائدة ، فاذا زالت اسباب حاجتهم اليه ، انفضوا من حوله انفضاض السليم من الأجرب !

□

ويعرف بعض اصحاب الملايين حقيقة مكانتهم فى قلوب الناس ، ويتبينون دور مالهم فى وجودهم الاجتماعى .. فتمتلىء نفوسهم حقدا ومرارة ، تظهر آثارهما فيما تأخذه عليهم من ابتزاز لجهود العمال ، واستهتار بمصالح الناس ، وجشع فى المحافظة على ثرواتهم التى بغيرها يصبحون لا شىء ... هذا ما يكون من حال بعض اصحاب الملايين ، اما بعضهم الآخر ، فاكثر تعسا وشقاء ، والسبب فى ذلك انهم يجهلون ما استتر وراء نفاق الناس ، فتخدعهم الظواهر ببريقها الزائف ، ويظنون انهم نالوا من الحياة ما يبتغون ... ثم تدور الايام دورتها ، وتلعب الاقدار دورها ، فينكشف الستر فجأة ، ليروا الحقيقة الرهيبة ماثلة امامهم فى غير شفقة او رحمة . وتهزهم المصائب ، فينشدون السلوى فى العلاقات الانسانية الجميلة . ولكنهم لايجدون منها شيئا : فأولادهم قد تمردوا ، واهلهم قد تنكروا ، واصدقاؤهم قد تمردوا .. وتغلبهم الوحدة والشقاء ، فيعيشون ويموتون اتعس خلق الله !

ومن ثم تبدو اختلافات اخرى بيننا وبين اصحاب الملايين لا يرجى معها تبادل الحب والمودة .. فنحن ـ بحكم اعتمادنا الكلى على الجماعة ، وحاجتنا الدائمة الى ما يقوى صلتنا بها ـ مضطرون الى النزول عند احكامها ، واحترام كافة تقاليدها فيما يختص بالشرف والاخلاق ، فنتعلق جاهدين باهداب الطهر والعفة ، ونبتعد ما امكننا عن اسباب الاستهتار ..

ولكن غرور اصحاب الملايين ـ واعتمادهم على سلطان المال وسطوته ـ يرتفع بهم فوق احكام الجماعة ، فيأنفون من اتباع تقاليد عامة الناس ويحسبون انهم فى حل من الاذعان لها ... واذا اضفنا ذلك الى مفسدة المال ، واثر كثرته فى انحلال اخلاق صاحبه ، وجدنا ـ والأسف يملأ قلوبنا ـ أن معظم اصحاب الملايين مستهترون لا يرعون الشرف حرمة ، ولا يحفظون للعفة عهدا ... واقبح ما فى امرهم انهم يتخذون من اموالهم اداة للاغراء ، فيحطمون بذلك بيوتا ويتعسون ابناء ، ويفسدون ازواجا ..

أمينة السعيد

عباقرة الفن



الفنان الهائم «فان جوج»

بقلم الدكتور أحمد موسى

كان فى استطاعته أن يعيش آمنا مطمئنا ، يأتيه رزقه رغدا ، ويجمع من الثروة مايملكه فى عداد المحظوظين من افراد اسرته الهولندية العريقة التى تخصصت فى تجارة اللوحات الفنية ، وكادت تحتكر هذه التجارة الرابحة لنفسها خلال القرن الماضى، لا فى هولندة وحدها بل كذلك فى باريس وبرلين وبروكسل وغيرها من العواصم الاوربية

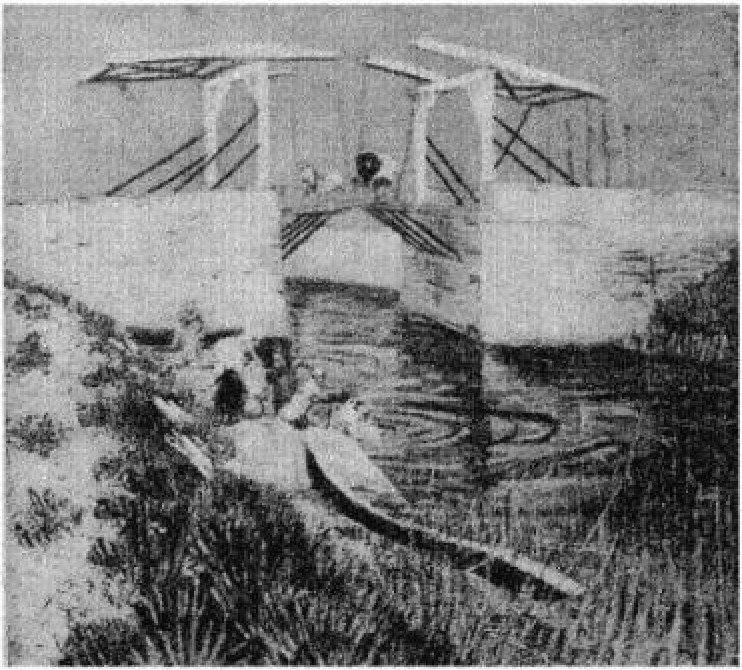
لكنه وقد خلق فنانا مرهف الحس والذوق ، واوتى قلبا كبيرا رقيقا ينبض بالحب الصادق العميق ، ويفيض بالبر والرحمة والعطف على

الأشقياء المعذبين ، أبى الا أن يترك نفسه على سجيتها ويطلق لها العنان ليمضي هائمـــا على وجهه في سبيل الحياة الملتوية الشائكة المظلمة ، باذلا كل ما في وسعه للأخذ بأيدي الحيارى التائهين ، والترفيه عنهم مما يعانون من نصب وحرمان . وان يكن هو نفسه أشد حاجة الى من يأخذ بيده ويواسيه !

وبقي وهـــذه حاله حتى جاوز الثلاثين وهو لا يكاد يـــستقر على حال . وزاد في هيـــامه وآلامه أنه صدم بفشل مروع ذريع في حبـــه الأول ، اذ سخرت منه الفتاة « اور زولا » حين صرح لها بأنه احبها من اول نظـــرة ، ورفضت ان تستمع لأنات قلبه الكسير . فقرر في ثورة ثائرة بتلك الصدمة القاسية ان ينتظم في سلك رجال الدين ، وسعى لدى الهيئة الانجيلية التي انضم اليهـــا حتى عينته واعظا لعمال احد المناجم ، حيث عاش حينا بينهم يشـــاطرهم حياة البؤس وعناء العمل الشـــاق تحت الارض . ولكنه ما لبث قليلا حتى فصل من عمله ليعود مشردا هائما على وجهه كما كان ، بحجة انه



هذه هي الغرفة التي كان يتخذها « فان جوج » الفنان المرهف الحس ، مأوى له ومرسما



كان « فان جوج » يقضى نهاره فى تسجيل المناظر الطبيعية غير عابىء بحرارة الشمس فى الصيف او برودة الجو فى الشتاء . وهذه اللوحة تصور قنطرة باحدى القرى

خرج على الحدود المرسومة له ، واستغل وظيفته فى اثارة المطامع والأحقاد بين اولئك العمال ، بدلا من ان يذكى بوعظه فى نفوسهم عوامل الصبر والقناعة والرضا بالاوضاع التى اختارتها لهم الاقدار !

□

على انه لم يطق الحياة بعيدا من اولئك الزملاء التعساء الذين استراح الى معاشرتهم ومواساتهم ومشاركتهم حياتهم الشقية فى ظلام المنجم او « الجحيم البارد » كما سماه !. فبقى حينا من الدهر مقيما بجانب مدخل المنجم، وليس له من عمل الا دراسة وجوه الداخلين اليه والخارجين منه ، ومراقبة حركاتهم وسكناتهم وما يحيط بهم من جو خانق كريه . ثم سرعان ما تحركت فى أعماقه غريزة الفن فانطلق هائما من جديد ، ولكنه فى هذه المرة يهيم بين الحقول والاكواخ ليستلهمها لوحات رائعة سجلت

عليها ريشته الموهوبة كل ما انطبع فى ذهنه مما قرأته عيناه فى وجوه العمال ونفوسهم من آثار البؤس والارهاق

وطاب له العيش فى الريف بين التأمل فى طبيعته الساحرة وتسجيل مختلف المشاهد والمشاعر ، وبقى شهورا يقتات طول يومه بلقيمات يتصيدها هنا وهناك ، غير مبال بما بدا يظهر على هيئته من بوادر السقم والهزال ، ثم أصبح يوما فاذا هو لا يستطيع النهوض لشدة ما اعتراه من ضعف وخمود . ولاح له أن قد حانت منيته ، ولكن نبأ مرضه وصل الى « تيو » أخيه فسارع الى اسعافه واستطاع أن ينقذه من المرض والفاقة معا ، اذ اتفق معه بعد ابلاله على أن يصور لحساب متجره بعض اللوحات ، كما حمل عمهما على اتفاق مماثل . وهكذا قدر للفنان الهائم أن يستقر لاول مرة فى حياته، فاتخذ لنفسه مرسما متواضعا فى المدينة ، وكان فى حاجة الى نموذج « موديل » فوجد ضالته فى « كرستينا » غاسلة الملابس ذات الاطفال الخمسة، وقدرت له هى أن وقاها من التشرد واطعمها من جوع ، فأخلصت له الود ، واستمرت تؤنس وحشته ، وتعد طعامه ، وتغسل ملابسه ، وتنظم مرسمه ، وتجلس الساعات الطوال أمامه ليتخذها نموذجا لرسومه ..

كل هذا لقاء قروش معدودة عن كل يوم تزوده فيه !

□

ولكن الاقدار ضنت على الفنان الهائم حتى بهذا النصيب الضئيل من الاستقرار ، فسرعان ما تركته «كرستينا» الى غير عودة حين علمت بأن عمه واخاه هدداه بقطع صلتهما به لما بلغهما من اعتزامه الزواج بها . وادى به المطاف اخيرا الى «آرليس» فى جنوب فرنسا بعد أن بعث اليه اخوه بمائة فرنك مرة واحدة ليستعين بها على الرحيل . وهناك مضى فى تسجيل المناظر الطبيعية، قاطعا نهاره كله او اكثره متعرضا لحرارة الشمس

احدى لوحات « فان جوج » التى تصور بؤس العمال الذين كان يسعد لمعاشرتهم ومشاركتهم آلامهم وشقائهم



مشاجراته ليلا مع زميله جوجان ، ولا سيما بعد ان تعـودا الافراط فى احتسـاء « الابسنت » الذى يعد اقوى الاشربة الكحوليـة . ثم افترقا بعـد ذلك على أثر ثورة طافيـة عصفت برأس « جـوج » هم خلالهـا بذبح زميله وصديقـه الحميم !



التلميذ الحائر .. لوحة للفنان « جوج » بمتحف برلين

ومضى الفنـان الهائم وحده الى « فيرون دى كوليرانـس » . حيث التقى مـرة اخـرى بالفتـاة راشيل ذات العينـين الزرقاوين الواسـعتين ، وكان قد خطب ودها حين لقيها لاول مرة فى « آرليس » ، فسخرت منه حين ادركت انه لا يملك شيئا وقالت له : « على كل حال . . تستطيع ان تبعث الى باحدى اذنيك الكبيرتين لاحتفظ بها تذكارا منك ! » . وشد ما كان ذعرها حين فوجئت به فى هـذا اللقاء الاخـير وقد احيط وجهـه وراسه بالاربطة والضمادات ، وقدم لها ربطـة كان يحملها فما فتحتهـا حتى وجدت فيها اذنه مقطوعة كما طلبت منه عابثة ، فسقطت المسكينة

الشديدة فى الصيف ، حتى اذا جن عليه الليـل اوى الى البيت الذى اتخذه مسكنا ومرسما معا ، وراح يواصل العمل فيه ساعات ، يزامله صـديق بائس له هو الفنان « باول جوجان » قانعا من العيش بعد ذلك بقطعة من الخبز وكوب من القهوة كل يوم !

وضربت الاقدار ضربتها الاخيرة ، فاذا بفان جوج يصاب بخبـل عقلى نتيجـة الارهاق الجسمى والنفسى المستمر ، واشتد به الخبـل فكثرت



زهرة وانسان .. لوحة رائعة للفنان الهائم « جوج »

مغشيا عليها ، واصابتها بعد ذلك صدمة عصبية لازمتها طويلا !

واستطاع اخوه أن ينقذه مرة اخرى بأن عهد فى علاجه الى احد الاطباء ؛ ولكنه ما كاد يشفى ويعاود التصوير حتى انتكس فجأة . وعاوده الصرع يوما فى الطريق ، فنقله الشرطة الى مستشفى الامراض العقلية فى «سان ريمى» . وهناك قضى بقية حياته بين العلاج من مرضه الخطير وبين انتاج بعض اللوحات فى فترات انقطاع النوبة عنه . وكان فرحه شديدا عندما كتب اليه أخوه فى ذلك الحين يبشره بأن لوحته التى سماها « الدم الاحمر » بيعت بأربعمائة فرنك ، وكان هذا يعد ثمنا كبيرا فى عام ١٨٩٠ .

وبدات نوبات الصرع تشتد به بعد ذلك ؛ ولزم سريره ثلاثة ايام كاملة شوهد بعدها وقد لطخ وجهه ويديه بتراب الفحم ، واخذ يهذى هذيان المجانين

واصبح ذات يوم وقد بدا متمالكا أعصابه ورشده ، فخرج يطوف بحقول القمح المجاورة للمستشفى متأملا فى المناظر التى طالما سجلها على لوحاته . ثم اتجه الى الشمس المشرقة وبقى يحدق فى قرصها الملتهب بعض الوقت

وكان المنتظر ان يعود من نزهته هذه وقد استرد صحته ورشده لكنه اخرج مسدسا كان يخفيه فى جيبه وصوبه الى خاصرته ثم اطلق على نفسه الرصاص ، فخر لفوره صريعا وكان آخر ما لفظه : « الآن بدات طريق الخلاص ! »

احمد مرسى

إيبس .. أمير بقطر

ايبس عند الفراعنة القدماء ، هو رمز العلم والحكمة والتفكير . . وابو قردان عند الفلاحين المصريين الآن هو صديق النباتات ، وحامي الخصب والخير والبركة . يدفع عن الزرع اذى الآفات . ويعيش في الريف ، ويؤثر جواره ، وينتقل من حقل الى حقل ، ومن دسكرة الى دسكرة باحثا منقبا ، ويقف كالحارس المفكر ، ساكنا كالراهب المتعبد وهو ليس بالساكن . بل ينظر بعينيه النافذتين ، ويبحث في هدوء ، ثم ينقض في هدوء ايضا ، ويحمى الحياة من الموت ، والصحة من الداء ، والانتاج من الذبول والفناء

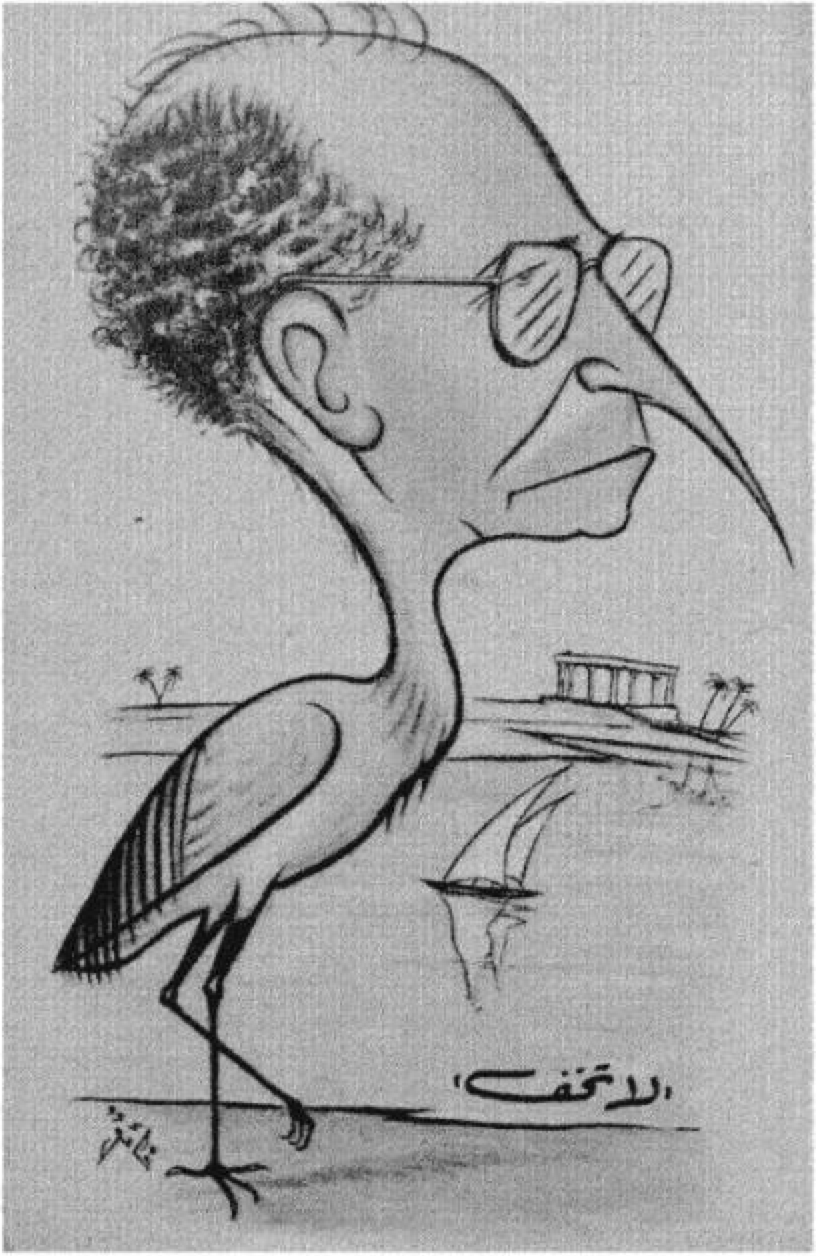
وهو بالدكتور امير بقطر اشبه ، فهو عالم باحث مفكر ، يدفع اذى الجهل عن الجاهلين ، ولكن ايبس لم يعرف الجامعات كما عرفها امير ، ولم يخرج من مصر ويطف بالدنيا كما طاف ، ولم يتجمل بعواطف الجمال كما تجمل ، ولم يتذوق جمال العلم كما تذوق . . والعلماء اذا فقدوا الجمال المادى كان لهم من جمال العلم فتنة ، ومن جمال الروح سلوى . وقد قال مصعب بن الزبير : « تعلم العلم فان لم يكن لك مال كان لك مالا ، وان لم يكن لك جمال كان لك جمالا » ! . .

وصديقي الدكتور أمير بقطر تجمل بالعلم ، واغرق في هذا التجمل حتى صار جميلا . . .

وقد تخرج استاذا في التربية ، فلم يقنعه أن يكون مربيا عاديا ؛ بل افنى شبابه في العلم وسافر الى ارقى الجامعات ، وحصل على الدكتوراه ، وتبوأ في الأوساط الجامعية الاجنبية مركزا رفيعا يفخر به كل مصرى . وانتدب مرارا للتدريس في جامعات أميركا كما ينتدب مشاهير العلماء من ارقى الأمم

وهو في جمال نفسه وروحه على خلق فاضل جميل . . عظيم التواضع — شأن العالم الحق ، كلما ازداد علما زاد تواضعا . وقد كان قدماء اليونان يمثلون العالم المتواضع بالغصن المتلىء ثمرا ، والجاهل المتكبر بالغصن المتجرد من الثمر . الأول ينخفض في جمال بما يثقله من خير ، والآخر يرتفع في الهواء ويشمخ بلا شيء في الفضاء . . !

وقد كتب كثيرا والف كثيرا . ويمتاز في كتابته وتآليفه بالابتكار والتجديد ، وله اطلاع واسع على الآراء الحديثة ، والثقافات الجديدة ، أثرت فيما يتناول من موضوعات ، وما ينشىء أو يترجم من كتب . فألف « الدنيا في أميركا » ،


«لا تخف»

و « كيف نتعلم لنعيش » و « الاتجاهات الحديثة فى التربية » و « الدانيمرك ومدارسها ». وترجم « لاتخف » لأشهر علماء النفس فى أمريكا. و « التربية فى الشرق الأوسط » ، و « نظام التربية فى امريكا ». وقد اشرف على تحرير مجلة التربية ، فكانت وما زالت سفيرة الآراء الناضجة فى هذا الفن

ومع اغراق امير بقطر فى فنه ودراساته ، فله ادراك دقيق عميق للحب وللجمال المادي ، وله عاطفة رقيقة مرهفة منذ الصبا .. حدث وهو صبى فى مرحلة التعليم الثانوى ان شاهد رواية « روميو وجوليت » لأول مرة فى ملهى الشيخ احمد الشامى المتنقل ، فتأثر لمصرع العاشقين ، وكان مدرس الانشاء قد كلفه بكتابة موضوع عن هذا البيت :

أري العنقاء تكبر أن تصادا فعاند ما استطعت له عنادا

فلم يسعه الا ان يعبر عن حزنه وآلامه لمصرع هذين العاشقين فى كراسة الانشاء بدلا من الكتابة فى هذا البيت ، فكان نصيبه التوبيخ زائدا صفرا. . . ولكن هذا التوبيخ وهذا الصفر لم يقتلا مشاعره الجياشة ، ولا صرفاه عن الاجادة فى الكتابة حتى صار كاتبا بارعا مجددا

وهو صعيدي الموطن ، ولكنه اقرب الى ابناء الوجه البحرى فى طباعه ومزاجه . ففى اخلاقه ايناس ورقة ولطف ، وفى طبعه احساس مرهف كأهل دمياط. وقد امتد به الطواف فى بلاد العالم حتى زار جزائر «هاواى» بالمحيط الهادى . واذا كان قد حزن وتألم لشقاء روميو وجوليت ، فقد اغتبط بما شاهد فى « هونولولو » من سعادة العشاق ، ووصال الأحباب ، وهناء الشباب بالشباب

وقد ولد فى أسيوط ، ولكنه ليس مقترا كالاسيوطيين ، فنقوده ليست له. وكلما ملأ جيبه من جهاده فى الشتاء ، راح فى الصيف ، فاضاع ما جمع فى الطواف بأوربا أو اميركا ، مستشفيا أو مستزيدا من العلم والعرفان .. وليس فى الدكتور امير بخل أو تقتير الا على اصدقائه حين يمنيهم بصحبته فى رحلاته ، وضيافته فى أسفاره ، ثم يخفى عنهم أوقات الأسفار ، ومواعيده فى القطار ..!

وبين الدكتور امير بقطر وتلاميذه بالجامعة مودة وصداقة وعطف ، فهو يعاملهم معاملة الوالد المرشد العطوف ، ولـكنه على ما بينـه وبين ابنائه واصدقائه من رابطة ودية ، وصلات تفاهم وسلام ، يكاد يكون بينه وبين الجنس اللطيف حرب وخصام .. فطالما اثارهن بكتاباته القاسية ، فتارة يكتب : « الرجل اجمل من المرأة » . وقد تحدته أحداهن ، فبعثت له تقول : « فلنتبادل ولنجرب .. » . وتارة يكتب : « شكوانا من المرأة » . واخرى : « لا أحب رياسة المرأة ، ولا اريد أن أكون لها مرءوسا » ..!

على انه انصف المرأة حين مدحها اذا ابتسمت ، وحين اسى لها اذا بكت. وبين ابتساماتها ودموعها نسب كبير ، طالما تورط فيه الدكتور أمير

طاهر الطناحي

أعداء الحرية .. مصيرهم الزوال

« هكذا تكون دائما نهاية الطغاة المستبدين ! »

تلك هي الكلمة التي قالها « ولكنس برت » قاتل « لنكولن » الرئيس الامريكي المشهور ، حينما أطلق عليه الرصاص في ١٤ من أبريل سنة ١٨٦٥

وبرغم أن لنكولن لم يكن من الطغاة المستبدين ، فقد ذهبت هذه الكلمة مثلا منذ ذلك الحين ، وأجمع الناس على أنها من أصدق الكلمات التي سجلها التاريخ ، منذ وجد التاريخ !

وفي التاريخ ــ قديمه وحديثه ــ مئات من الامثلة التي تؤكد صحة هذه القاعدة • فأباطرة الرومان القدماء ، لم يسلم أكثر طغاتهم من القتل ، برغم اتخاذهم أشد التحوطات وأدقها لتفادي ذلك • وكثيرا ما كانت مصارعهم بأيدي من اتخذوهم من الحراس • بل ان حراس أحدهم لم يكفهم أن قتلوه ، فباعوا بعد ذلك عرشه « في المزاد » !

حتى نيرون الطاغية الذي أحرق روما ليلهو بمنظر احتراقها •• لم يسلم هو الآخر من القتل ، برغم افتنانه في تحصين قصره ، وطلاء جدرانه بدهان يظهرها مضيئة في الظلام ، فان الموت الذي كان يخشاه وبالغ في توقيه ، جاءه من الداخل لا الخارج ، بل جاء من داخل نفسه ، فكان هو القتيل والقاتل في وقت واحد !

ومثل هذا ، يقال عن سلاطين تركيا ، وقياصرة الروس ، والدكتاتورين في العصر الحديث • فقد أحاط السلاطين الاتراك أنفسهم بفرق كبيرة من الحراس « الانكشارية » ولم يتركوا كبيرة ولا صغيرة من اجراءات التحوط والوقاية الا اتخذوها • ومن بين القياصرة التسعة الذين تعاقبوا على عرش روسيا منذ عهد القيصر بطرس الأكبر في القرن الثامن عشر لا يوجد غير واحد فقط يمكن القول بأنه مات ميتة طبيعية ، وهو « نيقولا الاول » الذي توفي متأثرا بمرض قلبي عضال

وقد شهد العالم أخيرا ، كيف انتهت حياة بعض الطغاة الحاكمين بأمرهم بأفظع ما تنتهي به حياة • وليس من شك في أن جمع القوة والسلطان في يد من لا عهد له بهما من قبل يكون أشد خطرا وأوخم عاقبة ، مثله كمثل تعاطي المخدرات والمواد السامة دون تعودها • ومن هنا كان المصير المروع الذي انتهى اليه « هتلر » الذي بدأ حياته نقاشا ، و « موسوليني » الذي بدأ حياته حدادا ، بعد أن روعا بلادهما والعالم كله بالويلات الباقية آثارها حتى الآن !

[من مجلة « كورونت »]

من قصص الحرب الاخيرة

١١ سنة فى ظلام الاسر

بقلم الدكتورة الينور ليبر



ولدت كاتبة هذا المقال عام ١٩١٢ فى هولندا ودرست الطب فى برلين . وفى عام ١٩٣٧ ، هاجرت الى روسيا . وهى هنا تروى قصة اعتقالها ، وما لاقته من اهوال فى سجون سيبيريا . وقد افرج عنها فى عام ١٩٤٨ ، فرحلت الى سويسرا حيث تقيم الآن

حينما بدأت دراسة الطب فى برلين عام ١٩٣١ ، كان الاشتغال بالسياسة ومناقشة المذاهب الاجتماعية ، من صميم حياة طلبة الجامعة وطالباتها . ولأول مرة منذ تركت وطنى هولندا ، قابلت طلبة وطالبات يتكلمون بحماسة عن بلاد السوفيت ، ويشيدون بما يستمتع به العمال السوفيت والطلبة والموظفون والاطباء من امتيازات ، وما يجده الشيوخ والاطفال والمرضى من رعاية وحياة كريمة جديرة بالانسان . وقد ملأت هذه الافكار نفسى المرهفة التى كانت تتألم اشد الالم لمشاهد البؤس والشقاء فى المستشفيات التى كنا نتمرن بها ، وما لبثت السلطات النازية بسياستها الارهابية ان زادتنى ايمانا بالشيوعية، فالتحقت باحدى منظماتها ، وبلغ بى تعصبى للمذهب الشيوعى ان رحلت الى روسيا فى عام ١٩٣٧

وهناك عملت شهرين فى دار للنشر، كانت تصدر مجلات ومنشورات بلغات اجنبية

ولكن رجال البوليس السياسى ، ارتابوا فى امرى . مع اننى لم ارتكب شيئا يخالف قوانين البلاد ، وسرعان ما اعتقلت ونقلت فى عربة المساجين

الى سجن يضم ما يقرب من ثلاثين الف سجين

وفي المساء،وقف قريبا من السجن احد قطارات الماشية . فوضعنا ـ وكنا مائة امرأة ـ في عربة واحدة ـ بينما خصصت العربات الاخرى للمساجين الذكور . ولم يتحرك القطار الا في منتصف الليلة التالية . وسار بنا اياما ، ونحن لا نعرف وجهتنا !

وكان طعامنا قطعة من الخبز الجاف تؤدم بالملح. اما الماء فكان نادرا، فاذا ظفرنا به بعد مشقة كان ماء آسنا يقدم في آنية قذرة. وقد كنا من شدة العطش ، نلعق قضبان القاطرة الحديدية ، حينما تتجمع عليها قطرات الماء المتكاثف

وكان القطار لا يسير الا ساعات قليلة في اليوم،ثم يتوقف. فنتعرض للبرد الشديد .. ولم تمض عشرة ايام ، حتى كانت كل منا،قداصيبت بنزلة معوية او اسهال

وكانوا يوزعون علينا كل ثلاثة ايام، كميات من تراب الفحم فنضعها بلهفة في موقد القاطرة الصغير ، ونلتف حولها حتى تنطفيء بعد ساعة فنزحف الى امكنتنا ونحن لشدة البرد نتصور اننا سنموت قبل أن يطلع الصبح !

□

وبلغنا بعد عشرين يوما منطقة « كوليما » في سيبيريا ، ولا يتجاوز فصل الربيع في هذه المنطقة اسبوعين، يعقبهما ثلاثة اشهر من الصيف القائظ ، تكون ارجال البعوض فيها كالسحب ، يعقبها اسبوعا الخريف، والثمانية اشهر الباقية من السنة . شتاء قارس البرد

ويرسل اولو الأمر في روسيا الاف السجناء الى هذه المنطقة للعمل في مناجم الذهب الغنية هناك.

ويحصل السجين على قدر من الطعام لا بأس به ، اذا ادى نصيبه المقرر عليه من العمل . فان لم يؤده نقصت مؤونته . وقد كان من المتعذر على رجل لم يتعود العمل اليدوى أن يتم نصيبه . ولذلك ينقص طعامه ، فيهزل جسمه ، وتقل كفايته ، ويصيبه المرض فينزوى ـ كالحيوان المحتضر ـ الى ركن منعزل ، حتى يخلصه الموت مما هو فيه من عذاب

اما النساء ، فلهن سجن جانبي كتبت على مدخله بحروف كبيرة حمراء : « يعيش ستالين العظيم ». ويتألف من عدة أبنية ضيقةالتوافذ. لكل سجينة سرير هو عبارة عن لوح خشبي لا قوائم له ، ومرتبة محشوة بنشارة الخشب . وبطانية صوفية ...

وكان يومنا في الصيف يبدا في الساعة الخامسة صباحا، على صوت ناقوس ضخم مزعج . وفي الشتاء ، يبدأ في الساعة الخامسة والنصف . فاذا لم تستيقظ سجينة اسرعت حارسة المعسكر اليها فايقظتها بسوط في يدها ، ثم تسير بنا الحارسات الى غرفة الطعام فنصطف امام حارسة عجوز لتوزع علينا الخبز

وكانت الواحدة منا تتلو اسمها ، فتقلب المراة العجوز صفحات دفتر ـ وضع أمامها ـ ببطء ، ثم تدفع نظارتها الى الوراء وتحملق في

السجينة لتتأكد من شخصيتها ، ثم تعيد نظارتهـــا الى مكانها وتعطى السجينة الاوقيات السبع المقـررة لها من الخبز

وبعـــد ان ينتهي توزيع الخبز ، ننتقل الى منضدة في غرفة مجاورة فتأخذ كل منا كأسا بها سائل دافىء يحتوى على ثلث اوقية من السكر ثم تعطى لكل منـــا نصف سـمكة مملحة .. وننقل بعد ذلك الى بهو كبير لا سقف له ، نتناول الطعام فيه

وبعد الفـــراغ من هذه الوجبة « الشهية » نعود الى اماكننا لترتيب « الاسرة » وتنظيف المعسكر . ثم يدق الجرس مرة اخرى ايذانا ببدء العمل في الحقول والغابات . فالنساء يقمن بالزراعة وقطع الاخشـــاب ورعي الماشية ، بينما يعمـــل الرجال في المناجم .. فنصطف مرة اخرى امام باب المعسكر ، حيث ينتظرنا لفيف من الحراس يسوقوننا كالسائمـة ، لا يرحمون ضعيفـة او مريضـة او مسنة

ونعمل صباحا من الساعة السابعة حتى الثانية عشرة ، ثم نستريح ساعة على ان نستأنف العمل بعد ذلك في الساعة الواحدة بعد الظهـــر حتى الثامنة مساء

□

وشاعت يوما بين المســاجين ـ وكانت روســيا تستمد حينــذاك معاونة كبيرة من امريكا ـ ان روسيا سوف تتنازل لامريكا في مقابل هذه المعاونة عن كوليما ـ وهي المنطقـة التي نقيم فيها ـ وقد صدق معظمنا هذه الشائعة . وظن الكثيرون اننـا سنذهب الى امريكا . واكدت هــذه الاشاعة زيارة « هنري ولاس » نائب رئيس الولايات المتحدة حينذاك ـ لهذه المنطقة

فقد حضر يوما لفيف من رجال القلم السياسي الروسي الى المنطقة ، وامروا باعطائنـــا اجازة ثلاثة ايام متتابعة ، لا نخرج خلالها الى الحقول او المناجم . وصدرت الاوامر بعرض الافلام السينمائية من الصباح حتى المساء طول هـــذه الايام الثلاثة . واحضرت فتيات روسيات صحيحات الجسم متوردات الوجه ـ للتظاهر بانهن يعملن في هذه المنطقـــة التي نشقى نحن فيها

وقد عاد « هـنري ولاس » الى امريكا بعد زيارته لمنطقة كوليمـا ، فكتب يثني على نظـــام العمـل في روسيا ، حتى في المناطق القارسـة البرد مثل كوليما !.. وقد فاته ان ما رآه كان ثمرة القسوة والطغيـان والاستعباد لاناس سجنوا بغير ذنب

□

ان المساجين دائما يشغلون انفسهم باحصـــاء الســـنوات والشهـور والاسابيع والايام الباقية على موعد خروجهم من السجن . وقد احتفظت انا بصندوق كبريت ، وضـعت به ستين عودا تمثل الستين شهـــرا التي حكم علي بها . وكنت كلما مر شهر ، رميت عودا . وذات يوم من صيف ١٩٤٢ ، رميت العود الاخير .. واخذت ارقب ساعة خروجي من المعسكر ..

وبعد ثمانية عشر شهرا ، ناداني مدير المعسكر وسلمني مذكرة طلب

منى ان اوقع عليها ، كتب فيها : «ان السجينة ـ الينور ليبر ـ التى حكم عليها بالسجن خمس سنوات ، قد اتمت مدة العقوبة . ومع ذلك فستبقى فى المعسكر حتى نهاية الحرب . وقد احيطت بذلك علما »

ومرت ايام واسابيع وشهور ، بدون أن يتم فى الامر جديد ، حتى فقدت الامل فى الخلاص مما انا فيه، وكانت وطأة القلق والجوع والبرد ، قد انهكت قواى وزايلتنى الاحلام الجميلة التى كانت تراودنى ، احلام الاستمتاع بالحرية والنوم ـ ولو ليلة واحدة ـ فى سرير نظيف فى اى وقت اشاء ، وان اعمل ما اريد واعبر عن رايى كما اشاء دون خوف او جزع . لقد تاقت نفسى لان اشم رائحة التفاح وان ارى الناس والسيارات تمر فى الطرقات ، وان استأنف عملى كطبيبة فى احد المستشفيات

وفى مايو سنة ١٩٤٥ ، انتهت الحرب .. فاخذت الواحدة منا تعانق الاخرى وقد امتلأت اعيننا بدموع الفرح والامل فى استعادة حريتنا .. فقد وعدت كثيرات باطلاق سراحهن بعد الحرب

وانقضت سنة ١٩٤٥ .. والحال كما هو لم يتغير

وانقضت سنة ١٩٤٦ ، وهى السنة العاشرة منذ ان سجنت ..

واخيرا ، صدرت الاوامر بنقلى فى احدى السفن .. الى اين ؟ .. هذا ما لم يصرح به أحد . وبعصبية وتردد والم ، نزلت فى السفينة التى كانت فى الميناء تحمل مئات المساجين الذين كانوا يتطاحنون معظم ساعات اليوم من أجل جرعة ماء . ثم نزلنا من السفينة لنستقل قطارا ، ظلت ابوابه مغلقة طول الرحلة

وكانت بكل عربة ثلاثة اقسام ، وضع بكل قسم منها خمسة وعشرون سجينا . واستغرقت هذه الرحلة المرهقة شهرين كاملين

ووقف القطار اخيرا فى محطة « خاباروسك » فقادونا الى معسكر جديد للاسرى .. وانقضى عام ونصف عام ، تنقلت فيه بين سبعة معسكرات ، ثم نقلت أخيرا الى منطقة الاحتلال الروسى بالمانيا

ومن هناك هربت الى المنطقة الامريكية باعجوبة ..

وذات يوم من شهر يوليو عام ١٩٤٨ ، ركبت طائرة نقلتنى الى سويسرا حيث اقيم الآن

وانتهت بذلك احدى عشرة سنة فى السجون والمعسكرات الروسية !

[من مجلة « ريدرز دايجست »]

المرأة والرجل

كتبت أستاذة بجامعة كولومبيا تقول : « ان النساء ـ بوجه عام ـ لا يتفوقن على الرجال فى ميادين العمل لسبب لا حيلة لهن فيه . اذ ليست لهن ـ كالرجال ـ زوجات ، وسيبقى الجنس اللطيف متخلفا حتى تصحح الطبيعة هذا الوضع !

قصة بطل وقع فى اسر المخدرات ، ثم تحرر منها ..

تبت عن المخدرات

بقلم جندى فى الحرب الاخيرة

بدأت حياتي بمعركة،ولكنها معركة فى سبيل العيش ، فقد هاجر والدى الى الولايات المتحدة هربا من الفاقة . وانتهى به المطاف فى الحى الشعبى بمدينة نيويورك ، ولم يكن قد انجب سوى طفل واحد هو اخى الاكبر ، ولكنه ما لبث ان انجب عشرة اطفال آخرين ، مات اربعة منهم

وحينما ولدت فى عام ١٩٠٩،كان والدى قد استاجر محلا لبيع العربات الصغيرة ، وكان يقضى فيه ثمانى عشرة ساعة فى اليوم ، ثم انتعشت حاله قليلا فى عام ١٩١١ فافتتح متجرا للبقالة فى شيكاغو ، واقمنا فى غرفتين خلف المتجر

وكانت البيئة الجديدة حافلة باللصوص والمجرمين ورواد الاصلاحيات والسجون

ولم نكن نحن اطفال الاسرة ناخذ من والدينا نقودا لمصروفنا الخاص، فكنا نسرق ما يقع لنا فى منازل جيرتنا ، ونبيعه بثمن بخس ننفقه فى مطالبنا الخاصة !

وكان ابى لا يغادر متجره الا فى ساعة متاخرة من الليل . وذات ليلة ، هجم عليه اللصوص ، فقاومهم ، ولكنهم قتلوه !

ولم نكن نملك ما نقوت به اخوتنا الاربعة الصغار ، فأودعناهم ملجأ للايتام . وقد بكينا ونحن نودعهم هناك ، ولكننى عاهدت نفسى أن اخرجهم فى المستقبل من الملجأ لكى تجمع الاسرة شملها من جديد

وقضيت عامين فى مدرسة للتجارة ، ثم انقطعت عنها لاشتغل واكسب ما احقق به امنيتى . وقد حصلت على وظيفة بأجر قدره جنيهان فى الاسبوع

وحين قبضت مرتبى لاول مرة ، قضيت ساعات احسب كم سنة استغرقها فى جمع ما يكفي لاخراج اخوتى من الملجأ . وقد قدرت لذلك خمس عشرة سنة

وكنت اقضى أوقات الفراغ فى ناد قريب ، اشاهد فيه الملاكمين وهم يتدربون .. وسرعان ما عشقت الملاكمة ، ولمس أحد المدربين شغفي بها ، فاستدعاني يوما الى الحلبة والبسنى قفازا ، ثم سألنى : « أتريد

ان تكون ملاكما ! .. دعني اعرف كم تأخذ من الوقت لكي توقع السيجارة من فمي ». وراح يحاورني فبدوت كالبهلوان وانا ابذل وسعي لايقاعها

وقد اعجب الرجل بي ، فمضى يدربني شهورا وانا مواظب على التدريب : في أوقات الفراغ وأوقات العمل ايضا. ولما لاحظ مدير المصنع الذي اعمل به كثرة تغيبي ، طردني من العمل، وعندئذ فكرت في احتراف الملاكمة

□

وفي اول مباراة اشتركت فيها كملاكم محترف ، ربحت مائة وخمسين دولارا

وفي عام ١٩٣١ ، اشتركت في عشر مباريات ظفرت في تسع منها . وقد اكثرت الصحافة الكتابة عني . وفي العام التالي ، كسبت مبالغ كبيرة .. فاخرجت اخوتي من الملجأ . وكان يوم خروجهم منه اسعد ايام حياتي. ولما تكاثرت ارباحي رحت انفق ببذخ . وفشلت جميع محاولات اخوتي وامي لاقناعي بالاقتصاد ، فأخذوا يتحايلون علي ، ويطلبون مني اعانات لهيئات خيرية ، ثم يضعون هذه المبالغ باسمي في صندوق للتوفير

وفي عام ١٩٣٤ ، بدأ وزني يزيد .. فرحت اتدرب للظفر ببطولة الوزن الثقيل بعد أن كنت بطلا لوزن الريشة . وقد ظفرت بالبطولتين في وقت واحد. فلما عدت الى شيكاغو رحبوا بي كما يرحب بالغزاة الفاتحين واتفق أن اعجبت بي فتاة جميلة في ذلك الحين ، فأحببتني واحببتها . وتزوجنا

وظهر وقتئذ زنجي تحداني في البطولة . ولما تبارينا ضربني في وجهي ضربة كسرت فكي . وبرغم الالم الشديد . ظللت اقاوم حتى انتهت المباراة وفاز علي فوزا ساحقا. وقررت بعد ذلك : ان اعتزل الملاكمة

ونشبت الحرب حينذاك. فتطوعت بالبحرية . وارسلت مع لفيف من الجنود الى احدى الجزر الاستوائية . وهناك عرف الاهالي انني كنت ملاكما، فحضر وفد منهم الى معسكرنا ، ومعهم رجل عملاق ، وقالوا لقائد المعسكر : «ان بطلنا يريد ان يتحدى بطلكم » . وقد قاموا بجمع الفي دولار للرهان على بطلهم . وجمع البحارة مبلغا مماثلا . فلم اجد بدا من تحديد موعد للمباراة

وحاول العملاق ان يلاكمني بيديه عاريتين . ولكنهم البسوه قفازا . وكاد هذا البطل ان يشل حركتي في اول الامر . ولكني جمعت قواي ، وضربته في فكه ضربة اوقعته على الارض فاقد النطق

□

وفي ليلة ٩ نوفمبر هجم علينا اليابانيون ورأيت من بعد قائد فرقتنا وقد اصابه جرح خطير ، فزحفت نحوه واخذت أجره حتى بلغت خندقا في ربوة مرتفعة كمنت فيها ، وانضم الينا بعض الجنود . ورحنا نواصل اطلاق النار على العدو حتى نفدت ذخيرتنا وانتهت المعركة حين خيم الظلام ، ولم يهتد اليابانيون الى موضعنا في الخندق ، فأعملوا مدافعهم . وقد

اصيبت بشظايا فى ذراعى الايمن ويدى اليسرى . وقضى القائد نحبه، فدفناه وتسلمت مكانه ؛ وامرت رفاقى بالتراجع حتى بلغنا سفينتنا الحربية واقلعنا بها فى جنح الظلام . .

وفى المستشفى اخرجت الشظايا من جسمى . وبعد ثلاثة ايام عدت الى ساحة القتال . ولكنى اصبت بنوبات اهتزازية مصحوبة بالم شديد فى الاذن وصداع نصفى لا يطاق ، فنقلت مرة اخرى الى المستشفى ولكن المسكنات العادية لم تخفف الالم ، فاعطانى الطبيب حقنة مورفين . ثم نقلت الى المستشفى المركزى ؛ حيث واصلوا اعطائى المورفين بانتظام . .

واخيرا ، عدت الى امريكا . وكانت الرحلة الى الوطن شاقة . . فقد حرمت من المورفين ، فعاودتنى الالام بشدة كادت تذهب بعقلى . ولاول مرة ، جزعت من تعلقى الشديد بالمخدر . فلما نزلنا بارض الوطن ، فوجئت باخبار ادهشتنى ، فقد قررت بعض الهيئات الرياضية منحى مدالية ذهبية « للبطولة التى اظهرتها فى ميدان القتال »

واقام لى كثير من المؤسسات حفلات تكريم ، بعد ان شاعت قصة شجاعتى فى ميدان القتال . ولكننى كنت شديد القلق والجزع كثير السهوم . فقد كانت الرغبة فى المورفين تتزايد ويكاد يهلكنى الشوق اليه . وكنت اتحايل على الاطباء فى كل مدينة ننزل بها حتى يكتبوا لى حقنة مورفين يقتل الالم الذى كنت اعانيه . وكان مما يزيدنى ضيقا وألما محاولتى كتمان هذه الرغبة حتى عن اقرب الاقربين الى نفسى

☐

وحينما بلغت شيكاغو ؛ كانت الاسرة كلها فى استقبالى . ولا تسل عن الفرح الذى كان يفيض من وجوه اخوتى وامى ومبلغ اعجابهم بى ، حتى لقد احسست بشىء كثير من الزهو . ولكن ذلك لم يخفف شيئا مما كنت اعانيه من ضيق نفسى شديد . وقد زعمت لهم أننى مريض واننى فى حاجة لعلاج سريع . . والحقيقة اننى كنت قد اصبحت مدمنا للمخدرات فاخذت اتردد على المكتبات واقرا كل ما كتب عن الادمان وطريقة علاجه . وكانت اعراض الادمان قد بدت واضحة على وجهى . واصبحت شديد العصبية شديد الميل الى النوم . فلم اجد بدا من مصارحة اخى بالحقيقة

وبدات افكر فى الذهاب الى احد المصحات الخاصة . . ولكن كيف ينظر الى اصدقائى عندئذ ، وآلاف الناس المعجبين بى . وامى . . كيف يكون وقع هذا النبأ فى نفسها ، ان النبأ سوف تذيعه الصحف ، وسوف يكون موضوع حديث كثيرين . ولكننى عدت وقلت أن ذلك سوف يساعدنى فى الانتصار على المخدر ويحول دون عودتى اليه

وفى اليوم التالى ، ذهبت الى مكتب المخدرات ورويت لهم قصتى طالبا ارسالى الى مصح « لكسنجتون الخاص بعلاج المدمنين

وحينما بلغت باب المستشفى غاص قلبى وندمت على ما فعلت .

واغرورقت عيناى بالدموع وانا اودع أخى،وبعد أن دخلت غرفتى وخلعت جميع ملابسى .. فحصنى الطبيب، ثم كتب تاريخى مفصلا . وفى اليوم الاول ، اعطيت اربع حقن مورفين مخفف ، بدلا من المورفين المركز الذى كنت أستعمله . وفى اليوم الثانى ، انقصت حقنتان ، ثم انقص عدد الحقن يوما بعد يوم .. وفى اليوم الثامن ، اعطيت حقنة واحدة

وفى اليوم التاسع ، لم اعط شيئا اطلاقا . وما يزال ذلك اليوم – يوم ٢٧ سبتمبر – يوما مشهودا فى حياتى . فقد تحررت من قيدى . وبدات تدريجا اهتم بمن حولى من الناس. وبدأوا يروون لى قصصهم. لقد كان بعضهم يدخلون المصحة للمرةالسادسة أوالسابعة أوالثامنة. وكان أحدهم عائدا للمرة الثامنة عشرة. وكان بين أولئك المرضى،اطباء وممرضات،تلهوا فى بادىءالامر بحقنة من المورفين،بسبب ما كانوا يحسون به احيانا من الارهاق ، ثم وقعوا فريسة للمخدر

وبعد ستة اسابيع بالمصح،خيل لى اننى شفيت . ولكن الطبيب المعالج ، قال لى : « ان علاج المدمن ليس مهمة سهلة ، واننى اذا بقيت تحت اشرافه مدة اخرى،فان احتمال عدم رجوعى الى المخدر يصبح احتمالا قويا »

ولقد تعودت فى الاسابيع التالية الانتظام فى مواعيد الاكل والعمل والنوم ، وازددت عزما وقوة ارادة لمغالبة الداء

وفى ١٢ يناير ١٩٤٧ ، قال لى الطبيب : « سوف تخرج الآن من المصح . فاذا استطعت ان تبقى بغير مخدر شهرين آخرين ، فالغالب أنك لن تعود اليه اطلاقا »

وبعد شهرين عدت الى الطبيب ظافرا .. ومنذ ذلك الحين ، لم أعد اشعر بميل الى المخدر

[عن كتاب « المعركة العظمى »]

الى المواطنين المقيمين فى افريقيا الغربية
لجميع ما يلزمكم من المجلات والكتب العربية والاسطوانات العربية الحديثة ماركة كايروفون وبيضافون – خابروا
المتعهد بتوزيعها
محمد سعيد منصور
ص . ب ٦٥٢ لاغوس – نيجريا

حصان يكسب إمبراطورية

بقلم محمد محمد فياض بك : المدير العام للتعليم الثانوى

مات قيرش عاهل الفرس العظيم وترك ولدين احدهما : سمردى والآخر قمبيز ، فاقتسما الامبراطورية بينهما .. وكان سمردى محبوبا من الشعب لدماثة اخلاقه وحبه للعدل وعطفه على الفقير . اما قمبيز فكان فظا قاسيا نزاعا الى الشر



وذات ليلة راى فى منامه سمردى يتبوأ عرشا عظيما عالى الاركان ، وان راسه تكاد تنطح السحاب ، فاوجس فى نفسه خيفة ، ودبر مع خادمه براكساسب حيلة لقتل اخيه . ونجحت الحيلة ودفنت جثة سمردى فى مكان لا يعرفه احد سواهما ...

ومرت الايام دون ان يظهر سمردى ، فأخذ الشعب يتساءل عن مصيره . وكان فى بلاد الفرس اذ ذاك طائفة من رجال الدين يسمون المجوس .. كانت لهم سلطة عظيمة ونفوذ كبير ، ولكن قيرش قضى عليها ، وقد رأوا فى اختفاء سمردى فرصة لاستعادة سلطانهم . وقد كان بينهم رجل يسمى سمردى يشبه الملك المقتول تمام الشبه ، غير أنه كان مبتور الأذنين لأنه اقترف ذنبا وعوقب بقطعهما

وسافر قمبيز ليغزو مصر ، فانتهز المجوس هذه الفرصة لتحقيق غايتهم .. فأقنعوا سمردى بان يتخذ شخصية الامير المختفى . ونفذت المؤامرة بسرعة .. واحتل سمردى قصر قمبيز واعلن انفراده بالحكم ، واستقبل الشعب هذا الانقلاب بسرور عظيم لانه لم يفطن الى ان سمردى دعى محتال

وسمع قمبيز بهذه المكيدة فهرول مسرعا الى فارس .. ولكنه انهزم امام القوات التى اعدها المجوس ، واصيب بجرح فى فخذه اثناء احدى

المواقع الحربية فما لبث أن تسمم الدم فى جسمه وقضى نحبه .. وخشى سمردى ان يفطن أحد الى اذنيه المبتورتين ؛ فكان يخفى موضعيهما بشعر كثيف مسترسل على جانبى وجهه . وقد دفعه الحرص الى أن يختفى من انظار الناس فلا يحضر الحفلات ولا يقابل احداً فى قصره . وكانت حاشيته تتالف من اخيه وبعض أتباعه المخلصين له الذين يهمهم الاحتفاظ بسره . ولكى يتفادى شك الشعب فى امره ، اغدق عليه كثيراً من الخيرات والهبات ..

▭

ومرت سبعة أشهر وسمردى فى عزلة تامة عن الناس .. فأثار هذا المسلك شك النبلاء والوجهاء وفى مقدمتهم نبيل يدعى اوتانس ، كان اقوى اهل فارس نفوذا واوفرهم ثروة. وكانت له ابنة تسمى فوديما تزوجت قمبيز ، واصبحت بعد الانقلاب احدى زوجات سمردى الغاصب المحتال. وتذكر اوتانس انه كان فى بلاد قيرش رجل يسمى سمردى مبتور الأذنين ، وأنه كان يشبه سمردى بن قيرش.. ففكر فى الاتصال بابنته فوديما كى يتعرف على الحقيقة. ولكن زوجات سمردى كن معزولات عن العالم ، ولا يسمح لاحداهن بمقابلة انسان . وكانت كل منهن تعيش فى حجرة منفردة تحت رقابة شديدة

ولكن الحيلة تفتح الأبواب المغلقة .. وقد استطاع رسول من قبل اوتانس أن يدخل القصر متنكرا ، وان يتحدث مع فوديما ويخبرها ان اباها يريد أن يعرف اذا كان سمردى مبتور الأذنين أم لا . فأجابته بأن النظام المتبع فى القصر يجعل تنفيذ هذا الأمر محفوفا بالمخاطر .. لأن سمردى اذا أراد أن يقضى ليلة مع احدى زوجاته امر أن تحمل الى مضجعه ثم تطفأ الانوار ليسود الظلام ؛ وعند ذلك يدخل سمردى فلا تستطيع الزوجة أن تميز فيه شيئا . وهو اذا شك فى احدى زوجاته امر بقتلها فى الحال .. ولكنها برغم ذلك سوف تبذل اقصى ما فى وسعها لتحقيق رغبة ابيها

وبعد بضعة ايام ، وقع اختيار سمردى على فوديما .. فتزينت وتعطرت وحملت الى حجرة النوم المظلمة . واقبل سمردى وهى خائفة حائرة .. وقد حاولت عبثا أن تتبين شيئا من ملامحه. فتصنعت النوم العميق ؛ حتى ايقنت انه يغط فى نومه .. وحانت منها التفاتة الى ركن بعيد من الحجرة ، فرات خيطا ضعيفا من الضوء ينبعث من كوة فى الجدار ، ادركت أنه صادر من قنديل صغير يشع ضوؤه داخل الكوة على تمثال لمعبودة الحب « اشتارت » ... وتلك كانت عادة فارسية قديمة . فقامت بحرص من السرير ، وسارت الى الكوة ، واخذت منها القنديل الصغير. وبعد أن تفرست على ضوئه فى وجه سمردى وشعره ، اعادته ثانية الى الكوة وعادت الى السرير . ونامت نوما عميقا بعد أن حمدت الآلهة على

نجاتها من موت محقق ، او ان سمردى شعر بحركتها او ارتاب فى أمرها

لقد ايقنت انه مبتور الاذنين لانه كان مستلقيا على ظهره وشعره منحرف عن صدغيه . فلما عاد رسول أوتانس الى فوديما أسرت اليه بحقيقة سمردى . ولما علم اوتانس بذلك اسرع وجمع ستة من النبلاء المعروفين بالاقدام والشجاعة والوطنية وأخبرهم بنتيجة بحثه.

وكان بينهم رجل يسمى دارا ، من اقوى عائلات الفرس وارفعها منزلة قال لرفاقه حين سمع قصة اوتانس : « انى شككت فى هذا الرجل منذ ان احتجب عن العالم .. والآن وقد افتضح امره ، فمن العار ان يظل علينا ملكا »

واتفق النبلاء السبعة على ان يسعوا لخلع سمردى ، فاذاعوا سره بين الناس ، وساعدهم على ذلك براكساسب الذى اعترف بجريمته ثم انتحر

▭

ولما ادرك الشعب انه كان مخدوعا ، هاج واتجهت جموعه الزاخرة نحو القصر ، وعلى راسها النبلاء السبعة. وتحفز الحرس الخاص لمقاومتهم .. ولكن سيوف النبلاء أجهزت عليهم فمزقت أجسادهم . وحاول سمردى ان يدافع عن نفسه ، ولكن دارا ابتدره بضربة من سيفه أصابت قلبه .. فخر صريعا

واجتمع النبلاء السبعة لينتخبوا ملكا منهم — لان قمبيز لم يترك وريثا — فاتفقوا على أن يتركوا لعامل الحظ وحده امر اختيار الملك . وابتكروا لذلك طريقة عجيبة لم يسبقهم اليها احد .. لقد قر الراى فيما بينهم على ان يركبوا جيادهم قبل مطلع الشمس ، ويجتمعوا خارج البلد فى مكان معين . وصاحب الجواد الذى يبدأ بالصهيل بعد شروق الشمس هو الذى يتولى الملك ...

▭

وتفرق النبلاء بعد ذلك على ان يجتمعوا فى المكان الذى عينوه فى صباح اليوم التالى ..

وكان لدارا سائس ذكى خبير بطباع الخيل يسمى « أوبارس » . وعد سيده حين سمع بما استقر عليه الراى ، أن يدبر له حيلة تكفل له الفوز ..

فلما أقبل الليل ذهب أوبارس الى حظيرة الجياد ، وانتخب منها جوادا عربيا أصيلا . واستحضر فرسا ومر بها امام الجواد ، فلم يهتم بها ، فاعاد التجربة بفرس أخرى ، وظل يكرر ذلك حتى راقت فى عين الجواد احدى الأفراس ، فراح يصهل ويحاول الافلات من قيده بحركات عنيفة ثائرة . وعند ذلك قيده اوبارس وركب الفرس حتى وصل الى المكان المعين لاجتماع النبلاء وربطها فى شجرة هناك ، ثم عاد وركب الحصان وسار به نحو الشجرة وتركه مع الفرس وقتا .. ثم عاد بها الى الاصطبلات

واستيقظ اوبارس من نومه قبل الفجر وذهب الى الفرس ، ثم اخذ يدلك بيده اليمنى جلدها حتى تتلوث

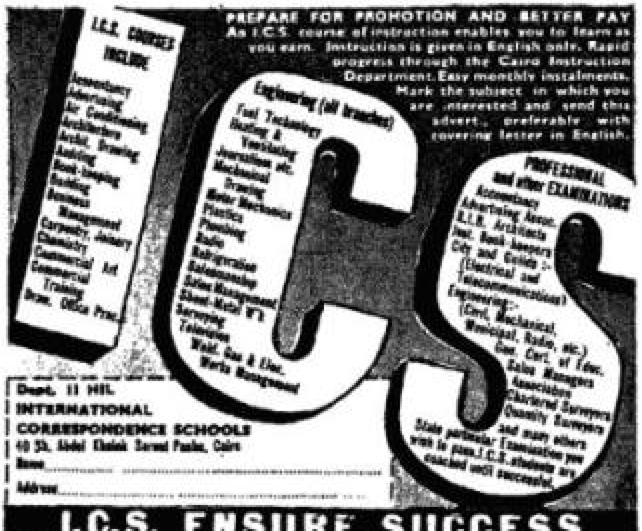
بعرقها . واسرع بوضع يده فى جيبه حتى لا تختلط برائحة اخرى. ولما اقبل سيده طلب منه ان يركب الحصان العربي ؛ وسار فى اثره حتى بلغا مكان الاجتماع عند مطلع الشمس . وهناك كان النبلاء فى انتظار « دارا » وكل منهم يمتطى صهوة جواده ووراءه سائسه الخاص . وتلفت جواد دارا الى الشجرة التى كانت الفرس مربوطة بها فى اول الليل ، فثارت ثائرته .. تقدم اوبارس لتهدئته ، واخرج يده اليمنى من جيبه وامسك بها اللجام بعد ان ادناها من انف الجواد . واحس هذا برائحة الفرس فاتسعت خياشيمه وجرى مسرعا نحو الشجرة وهو يصهل بصوت مرتفع

□

ونجحت الحيلة . وفاز « دارا » بالملك .. فاقبل النبلاء عليه يهنئونه ، ونودى به ملكا على بلاد فارس

وهكذا شاءت الأقدار أن يربح دارا بجواده امبراطورية الفرس العظيمة .. وكان أول عمل أقدم عليه أن تزوج توديما الجميلة التى لعبت دوراً هاماً فى كشف القناع عن سمردي الغاصب المحتال !

محمد محمد فياض





في عالم الأرواح

الرواق المسكون

بقلم الأستاذ حلمي مراد

شهد قصر « هامبتون كورت » في تاريخه الطويل ، احداثا وفواجع اصابت ملوك انجلترا وملكاتها .. وبين حين وآخر يسمع رواد القصر صرخات استغاثة يطلقها شبح احدى الملكات ، او يرون قتلا لطيفا لملكة اخرى !

تعتبر القصور القديمة لملوك انجلترا افسح مجال يثبت فيه المؤمنون بالارواح والاشباح صحة اعتقادهم بأن الأحداث الخطيرة تترك وراءها آثارا « روحية » لا يمحوها الموت ولا مرور الزمن !..

فقد حفلت تلك القصور على مر العصور بالعشق ، والمؤامرات ، والوفاء ، والخيانة ، والمطامع التى ملأت حياة ملوك الانجليز الأقدمين

وقد بلغ من ازدحام حياة اولئك الملوك بالمؤامرات والفواجع انهم خلفوا فى قصورهم اشباحا تقليدية ترتع فى قصر « برج لندن » ، وقصور «وندسور» و«كنسنجتون» و « ريتشموند » و «هولى رود» .. وقصر ملوك اسرة تيودور الجميل « هامبتون كورت » الذى نروى قصته هنا ؟

وتبدأ القصة بتاريخ بناء القصر .. فقد بناه الثرى الانجليزى « الكردينال ولسى » فى قمة مجده وثرائه ، لكن الظروف شاءت الا يستمتع صاحبه بسكناه . فقد نسى انه يعيش فى عصر كان فيه تقلب فرد من « الرعية » فى احضان النعيم والترف ــ المغالى فيه ــ يعتبر عملا غير ودى ، لا يقابل بالترحيب من الملك الغيور .. وهكذا لم ينج قصر الكردينال ولسى الفاخر من التفات مليكه هنرى الثامن ، فلم ير الرجل بدا ــ كى يأمن غدر الملك الطاغية ــ من أن يهدى قصره العظيم الى مولاه

وقبل الملك الهدية !.. وصار

ينتقل وحاشيته الى القصر كل صيف ليكونوا بمنجاة من ضجيج لندن وليمتعوا انفسهم بالمناظر الطبيعية الريفية . وباتت هواية الملكات من زوجات هنرى الثامن المتتابعات أن يمرحن فى حدائق القصر الفناء الفسيحة وعلى ضفة النهر الذى ينساب امامه فى خيلاء

وهناك ــ فيما تروى التقاليد ــ طاب لبعضهن المقام فلم يبرحن قصرهن المفضل بعد الموت ، بل اتخذنه مقاما لأشباحهن وارواحهن

ولعل أفجع تلك الأرواح الهائمة واحقها بالرثاء روح «كاترين هوارد» التعسة ، تلك الفتاة العذبة الطائشة التى شاء لها حظها العاثر ان تصبح الزوجة الخامسة للملك المزواج هنرى الثامن !.. ولئن كان تقدم الملك للزواج كفيلا بأن يدير راس «أعقل» فتاة ويملأ احلام أفراد اسرتها بالمطامع والأماني ، فان ذلك «الشرف» ينقلب خطرا حين يكون الملك فى قسوة هنرى الثامن وتقلب اهوائه !

الزوجة المحظوظة ..!

وكانت اولى زوجات هنرى الثامن السابقات ، قد ماتت فريسة اليأس والعزلة ، بعد أن طلقها ــ لعذر تافه ــ فى ختام العام الثامن عشر من حياتها الزوجية الوفية فى كنفه !

والثانية ــ آن بولين ــ اعدمت بأمره فى « برج لندن » !

والثالثة ــ جين سيمور ــ التى انفردت بتحقيق رغبة زوجها ، فمنحته ولى العهد الذى طالما تحرق شوقا الى انجابه .. ماتت فى اثناء ولادة الطفل بعد حياة زوجية لم تجاوز العام الواحد !

والرابعة ــ آن دى كليف ــ كانت اسعدهن حظا ، فقد هجرها الملك بمجرد أن وقع بصره عليها لأن وجهها لم يكن جميلا ، حتى لقد وصفها بأنها « بقرة » .. ولا شك ان الصدمة كانت قاسية على كبريائها ، ولكن يكفيها انها عاشت حتى وافتها منيتها فى راحة وامن

كل ذلك كان خليقا بأن يجعل والدى « كاترين هوارد » يترددان حين جاء الملك يطلب ابنتهما .. لكن شيئا من ذلك لم يحدث !.. ولعلهما حسبا انها سوف تكون اسعد حظا من سابقاتها .. أو لعل المطامع قد اعمتهما عن سوء العاقبة فوافقا على الفور .. واما الفتاة نفسها فقد دار راسها طربا حين فكرت فى انها ستصبح ملكة انجلترا !

وكانت كاترين بطبيعتها مرحة خفيفة محبة للهو والمسرات ، ولم تكن لها الحكمة التى تخفى بها استهتارها العابث بعد الزواج ، او القوة الخلقية التى تقاوم بها مغريات حياة البلاط .. فبدأت الشائعات الفاضحة تحوم حولها ولما تنقض على زواجها بضعة اسابيع !

خيانة الملكة ..!

وبعد ثمانية عشر شهرا اتهمت صراحة بأنها على صلة مريبة بأحد عشاقها السابقين !.. وقد كانت هذه التهمة الخطيرة بالنسبة لأية زوجة ، تعد بالنسبة للملكة جريمة « خيانة عظمى » !.. وما كان احد لينتظر من ملك كهنرى الثامن أن

يصفح من جريمة كهذه يرتكبها أقرب الناس اليه

وهكذا عمد الملك ـ بدلا من الصفح ـ الى التصرف في الأمر بحزم وسرعة ، وبلا رحمة !.. فأمر ذات يوم ـ من عام ١٥٤١ ـ بالقبض على الملكة بينما كان كلاهما في قصر « هامبتون كورت » ... وفي اللحظة التي ووجهت فيها كاترين ، فجاة ، بالأمر الصادر باعتقالها وايداعها « برج لندن » كان زوجها هنري يؤدي الصلاة في الكنيسة الصغيرة بالقصر ، التي تقع في نهاية ما يعرف اليوم باسم « الرواق المسكون »

وفيما كان الحراس يقتادون المرأة المذعورة الى سجنها انفلتت هاربة منهم واندفعت نحو ذلك الرواق كي ترتمي عند قدمي الملك وتلتمس منه الصفح والمغفرة . ولكنها لم تستطع ان تصل اليه .. فقد أوقفها الحراس عند باب الكنيسة ومضوا بها ، وهي تشهق بالبكاء وتنشج بصوت عال تردد صداه في انحاء القصر !

وظل الملك خلال ذلك في الكنيسة يصلي هادئا غير حافل بالضجة التي في الخارج .. فعبرت زوجته التعسة بوابة القصر الكبيرة ، لآخر مرة ، كي تسلم انفاسها الأخيرة بعد ايام على يد الجلاد في « برج لندن » !

ولئن لم يقع بصرها على قصر « هامبتون كورت » بعد ذلك اثناء حياتها ، فانه يبدو انها زارت القصر مرارا بعد موتها .. فبين حين وآخر تسمع في « الرواق المسكون » صرخاتها المروعة التي اطلقتها وهي تساق منه الى السجن .. وفي احيان اخرى يظهر شبح ابيض لامراة ذات شعر متهدل جميل ، تذرع حدائق القصر على مهل كما كانت تتنزه في حياتها . وكثيرا ما يظهر هذا الشبح في وضح النهار ، كأنما ليستعيد ذكريات اسعد ايام الملكة القتيلة ، فهو في هذه الرؤى التي تظهر في الحديقة لا يصرخ أو يستغيث كما يفعل في الرواق الداخلي ، وانما يتهادى في حبور وانشراح ..!

ومن اعجب ما حدث في هذا الصدد ان فنانا كان يعمل في القصر منذ سنوات ، فظهرت له اثناء عمله ـ اكثر من مرة ـ يد امراة ترتدي في احد اصابعها خاتما ذا شكل خاص ، وكانت اليد في كل مرة تتوسط المسافة بينه وبين المنظر الذي يرسمه .. ورغم يقينه من كونها يد شبح فانه لم يفزع بل لقد بلغ من اعجابه باليد وبالخاتم انه رسمهما رسما دقيقا .. وقد ظهر فيما بعد أن رسم ذلك الخاتم ينطبق تماما على خاتم كانت تلبسه الملكة كاترين هوارد !

شبح ملكة اخرى !

وليست كاترين هوارد هي الوحيدة من زوجات هنري الثامن التي ما تزال وفية لذكريات اقامتها في قصر « هامبتون كورت » ، فبين حين وآخر يظهر شبح زوجته الثالثة « جين سيمور » في رواق بالقصر يطلق عليه « رواق العصا الفضية » .. وفي كل مرة يبدأ الشبح جولته خارجا من جناح

الملكة ثم يمر فى الرواق المذكور حتى ينتهى الى السلم .. ويقول الذين راوا شبح الملكة انها تظهر دائما مرتدية ثوبا ابيض حاملة فى يدها شمعة مضاءة !

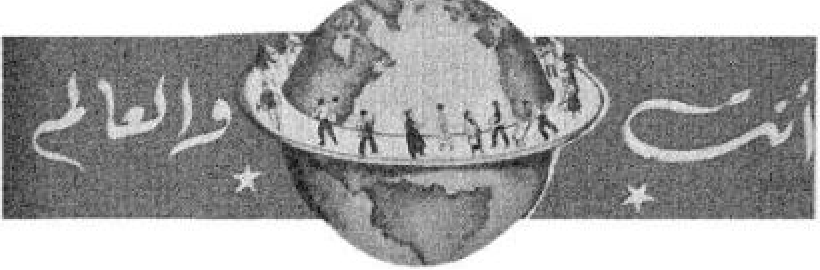
وبرغم أن جين سيمور ماتت صغيرة السن فانها تعتبر أسعد زوجات هنرى الثامن حظا ؛ فهى لم تعمر حتى تفقد الحظوة لدى الملك المزواج ، ولم تنته حياتها بفاجعة مثل سواها ، ومن ثم يعتبر شبحها من الأشباح اللطيفة الأليفة التى تعود الى المسرح الذى قضت فيه حياتها تزور الأماكن التى ألفتها وأحبتها !.. ولعل من أجل هذا السبب يظهر شبح جين سيمور فى مكان آخر غير قصر « هامبتون كورت » هو قصر « ماروپل هول » فى مقاطعة « هامبشاير » ، حيث قضت الفتاة سنوات صباها حتى زوجت ـ سرا ـ من الملك هنرى الثامن ، فى حجرة بالطابق الثانى من نفس الدار ، فى شهر مايو سنة ١٥٣٦ .. اى أن معدات زفافها و « جهازها » كانت تعد فى الوقت الذى كانت فيه زوجة الملك السابقة لها « آن بولين » ما تزال حية فى برج لندن تنتظر تنفيذ الحكم باعدامها !

على أن حياة آن بولين لم تسبب ازعاجا كبيرا سواء لزوجها هنرى أو لزوجته المقبلة جين سيمور ، فقد زال من قلب الملك كل عطف على آن بولين منذ اليوم الذى تحدت فيه ارادته على نحو جعله ينزلها منزلة المجرمين الذين لا يستحقون رحمة !.. اما جين سيمور فلم يكن فى ذهنها يومئذ مكان لغير احلامها بالمجد المقبل والحياة الرغدة الزاهرة التى تنتظرها فى كنف الملك المفتون بها !.. ومن هنا يمكن القول ان حياتها خلال الأشهر الاخيرة التى قضتها فى « ماروپل هول » كانت حافلة باسباب السعادة الوارفة ؛ الأمر الذى جعل شبحها يعاوده الحنين بعد وفاتها الى الاماكن التى قضت فيها تلك الفترة الممتعة من حياتها ..

□

على أن هناك فى قصر « هامبتون كورت » أشباحا « غير ملكية » تعاود الظهور فى اروقته ، منها شبح « مسز سيبل بين » المربية التى تولت الاشراف على تنشئة ولى عهد هنرى الثامن الذى ماتت امه جين سيمور اثناء ولادتها اياه .. وقد تفانت المربية المذكورة فى حب الطفل واحبها هو بدوره حتى كبر وصار ملكا خلفا لابيه ، فاجرى عليها معاشا شهريا سخيا واسكنها جناحا فى مؤخرة القصر الملكى عاشت فيه حتى ماتت ودفنت فى كنيسة القصر . ومنذ ان هدمت الكنيسة سنة ١٨٢٩ وشيدت مكانها كنيسة جديدة انطلقت روحها منذ ذلك التاريخ تتسكع فى أروقة القصر ، وتحدث اصواتا مزعجة .. كما صار الخدم يرون شبحها المشابه لها تماما فى الهيئة والزى والحركات والخطوات ، يظهر فى القصر الذى عاشت فيه !

حلمى مراد



○ أعد في المتحف البريطاني قسم خاص للمذكرات والرسائل والكتب التي لا يسمح للجمهور بالاطلاع عليها الا بعد سنوات طويلة

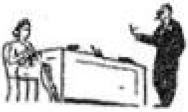
وقد حوى هذا المتحف الكثير من مذكرات الساسة القدامى والمعاصرين ورسائلهم وكتبهم التي يتربص لها المؤرخون والباحثون وقتا قريبا او بعيدا ، فيطلعون عليها ويدرسونها ويستخرجون منها الحقائق

○ يؤمن تشرشل بان الرجل لكي يسعد في حياته الزوجية ، ينبغي أن يتناول وجبة افطاره وحده ، بعيدا عن زوجته واولاده . ولذلك يتناول تشرشل افطاره على انفراد في مكتبه بين السابعة والثامنة صباحا خلال الصيف . وفي غرفة نومه — وهو مضطجع في فراشه — في حوالى العاشرة في فصل الشتاء !

○ ظهرت بين النباتيين طائفة متطرفة ، ترى أنه اذا كان من الخطأ ذبح الحيوانات وأكل لحومها ، فمن الخطأ ايضا استغلال منتجاتها كالبيض واللبن والحرير والصوف

وقد بلغ عدد المنتمين لهذه الجماعة في انجلترا وحدها ، نحو سبعمائة نسمة يبحثون الآن عن انواع جديدة من الأحذية لا تصنع من الجلود

○ اعتاد أديب امريكي كبير ان يملي مقالاته على سكرتيرته وهو واقف . وسئل عن سر ذلك فقال : « عرفت بالتجربة انني كلما جلست ، اطلت الكلام قبل ان ابرز النقط الاساسية في حديثي . فاذا وقفت ركزت حديثي ، حتى اشعر بالتعب ، فادرك انه قد حان أن أختم الحديث ! »



○ ترك امريكي ثروة قدرت بنحو ٧٦ الف جنيه ، وقد أوصى بأن توزع على جميع افراد اسرته — رجالا ونساء — بالتساوي . على أن يحرم من نصيبه كل من يدخن او يشرب الخمر او يلعب الميسر ، وكل من تستعمل مساحيق الوجه او احمر الشفاه او دهانا للاظافر او اي مادة اخرى للزينة خلا الصابون الجيد والماء !

○ كان التبغ يباع فى بعض القرى الاسبانية حتى عام ١٩٣٦ بالياردة. وكثيرا ما كان يرى الباعة وفى أيديهم لفات منه تشبه الحبال ، ومعهم مقاييس يقيسون بها احتياجات المشترين منه !

○ اعتقل رجال البوليس فى فيلادلفيا شخصا تعود ان يقتحم البيوت ليلا . ويطلب من اهليها وهو يهددهم بمسدسه ، أن يسلموا له جميع ما يملكون من مال ومجوهرات. فاذا قدموها له ، تركها وغادر المسكن . وحين سئل عن سر تصرفه العجيب ، قال : « انني لا ابغى السرقة .. ولكنني اريد الوقوف على أثر التهديد فى نفوس الناس ! »



○ فى برمنجهام جندى سابق فى الستين من عمره يدعى « ا . ى . سيتون » قد وشم جلده برسوم تمثل الملكة فيكتوريا ، والملك ادوارد السابع ، والملكة الكسندرة ، والملك جورج الخامس وغيرهم . وهو يقول ان هذه الرسوم تسمو بنفسه الى العالم الآخر حيث تقيم هذه الشخصيات التى يحبها ويخلص لها

○ فى كاليفورنيا مؤسسة مهمتها اثارة غيرة الشبان والشابات المترددين فى الزواج . فاذا تباطأ شاب فى عقد قرانه بخطيبته ، اتصلت الخطيبة سرا بهذه المؤسسة ، ودفعت لها اجرا معينا لاثارة غيرته وايهامه بأن شبانا آخرين سيتقدمون لطلب يدها ان هو تأخر عن اتمام زواجه بها. وتزعم هذه المؤسسة انها تنجح فى ٩٠٪ من الحالات ؛ لانها تبنى خططها على قواعد نفسية صحيحة !

○ كتب احد رجال الاعمال الانجليز يشكو من ان رجال الصناعة فى بريطانيا ما زالوا يهملون الدعاية لانفسهم . وضرب لذلك مثلا ؛ فقال ان مؤسسة امريكية لصناعة ابر الحقن ؛ اعلنت فى معظم الصحف الشهيرة ان الابر التى تنتجها ارفع ابر للحقن فى العالم ، واطلع على هذه الاعلانات مدير احد المصانع الانجليزية ؛ فاشترى احدى الابر المعلن عنها ؛ ثم وضع فى داخلها ابرة مما ينتجه مصنعه ــ كى يدلل على انها ارفع منها ــ وارسلها الى المؤسسة الامريكية بدون ان يقول شيئا . ولم يعلم احد ــ بالطبع ــ شيئا عما حدث !

○ عالج احد علماء النفس الالمان عقدة نقص كان يشكو منها احد التلاميذ باعطائه كمية كبيرة من الاوراق المالية الزائفة ، طلب اليه ان يحتفظ بها فى جيبه دائما . وقد نجحت هذه الطريقة فى ايهام رفاقه بثرائه حتى اصبح يعرف بينهم بأنه « ابن مليونير » وعندئذ زالت العقدة التى كان يشكو منها !

○ طلب شاب الى ابيه اللورد أن يأذن له باحتراف التمثيل ، فقال له : « لست انصحك باحتراف التمثيل ، فثمة عدد كبير من الممثلين الاكفاء ، وانما انصحك ــ ما دمت موهوبا فى التمثيل ــ ان تحترف السياسة ! »



المصارع اليابانى « ياكانابانا » وقد لف على وسطه شريطا يتصل بجهاز كهربائى مخصص لاذابة الشحم . ويرى هنا والى جانبه زميلاه اللذان يرافقانه اثناء تجواله بالولايات المتحدة

٥ القى مدير احدى الجامعات الامريكية خطابا فى حفل توزيع الشهادات على الخريجين جاء فيه : « اذا اردتم النجاح فى الحياة ، فخذوا انفسكم بتحمل الخسائر ، والصمود للهزيمة والفشل ، ومغالبة الغضب ، والابتسام فى وقت الضيق والحزن ، ومقاطعة الاشرار ، ومقاومة الشهوات ، وكراهية العداء ، وحب العمل ، والاستعداد للتضحية ، والمثابرة فى سبيل الهدف بايمان لا يتزعزع وعزيمة لا تكل »

٥ بين الأسماك التى تعيش بالقرب من المناطق الاستوائيه نوع ضخم مفترس ، تستطيع الواحدة منه ان تقتل رجلا وتحيله عظاما فى بضع ثوان . وقد استعملته مرة احدى القبائل كسلاح حربى فأطلقته على جيش العدو ، كان يحاول عبور نهر الأمازون فقضى عليه !

٥ قام ثلاثة من العلماء المهتمين بدراسة الأحوال الصحية بين الأطباء بفحص مائتى زميل لهم فى حوالى الأربعين من العمر ، فوجدوا أن أكثر من نصفهم لم تفحص قلوبهم ولم يعنوا بقياس ضغط دمهم منذ عدة سنوات . ووجد بينهم ٩٤ طبيبا مصابين بعلل فى القلب ، و٣٤ على استعداد للاصابة بامراض القلب ، وكانت تغلب على اكثرهم البدانة والافراط فى التدخين . وفى اثناء الفحص ، مات احدهم فجأة بسبب نوبة فى القلب !

○ اخترع احد العلماء المقيمين بجنوب افريقيا جهازا يركب بالبيانو . فلا يسمع صوت البيانو سوى عازفه ، عن طريق سماعة يضعها على اذنيه

○ اعتاد احد كبار الجراحين ف سويسرا أن يسأل المرضى الذين يفحصهم في عيادته مساء عما اكلوه في الغداء . فسأله مرة احد الأطباء الشبان عن سر هذا السؤال الذي لا يفتأ يوجهه الى كل مريض. فأجاب الجراح : « اصارحك يا بنى ، انني اسألهم عن ذلك حتى أقدر الاجر الذي اطالبهم به عند اجراء جراحات لهم ! »

○ يقدم احد مطاعم نيويورك لزبائنه الجدد ، نظارات مكبرة بداخلها لوحات زجاجية متعددة رسمت عليها الاطعمة التي يعدها المطعم بالوانها الطبيعية . وقد كتب على كل منها اسمه وثمنه . وقد لوحظ ان هذه الطريقة تشجع الزبائن ــ وخاصة المجولين منهم ــ على الاكثار من التردد على المطعم !

○ اعتاد البعض أن يضعوا « الاسبيرين » مذابا في الماء في الأواني التي تحفظ بها الزهور كي تظل ناضرة وقتا طويلا . وقد اظهركثير من الخبراء شكهم في جدوى هذه الطريقة ، حتى اعلن اخيرا احد علماء الالمان انه تحقق من ان الاسبيرين يقتل الفطريات التي تنمو في الماء الراكد بالزهرية وتسد مسام الساق التي تحمل الزهرة ، فتحول دون وصول الماء اليها وتعجل بذبولها !

○ اصيبت طالبة استرالية بعد اجتيازها امتحان اتمام الدراسة الثانوية بمرض شفيت منه بعد اسبوعين . ولكنها فقدت ذاكرتها فلم تعد تعرف القراءة والكتابة. وقد اشار الاخصائيون بالحاقها بالسنة الاولى الابتدائية مؤملين ان تستعيد ذاكرتها تدريجا وهي تتلقى الدروس الاولى في القراءة والكتابة !

○ في استراليا شخص يدعى « اوسوبلد بيرد » في الستين من عمره ، يعيش منذ عشر سنين على الشاي والدخان وحدهما في معظم أيام السنة . فهو يتناول ستين فنجانا من الشاي كل يوم ويدخن خمسا وعشرين سيجارة ولا ينام سوى ساعتين ؛ وبرغم ذلك فهو لا يشكو علة ما !



○ اعلنت احدى لجان البحوث الذرية أنها توصلت الى طريقة لنشر ضباب ذرى على مدن العدو ، فلا تؤذى المدنيين الا بعد وقت يمكنهم فيه ان يخلوا بيوتهم ، ويهجروا مدنهم ، فلا تلحق بهم خسارة في ارواحهم !

○ يقدر الاخصائيون وزن الأمطار التي تسقط خلال سنة في جميع انحاء العالم بنحو ٨٠,٠٠٠ مليون مليون طن . ولو سقطت هذه الأمطار دفعة واحدة لغطت سطح اليابسة بطبقة يبلغ ارتفاعها ثلاث أقدام !



المحتالة

بقلم الدكتورة بنت الشاطىء

عندما ذاع في الحي نبأ خطبتها ، توافد كل من فيه على بيتها يزجي اليها التهنئة بالخطبة السعيدة ، ويطلب صندوقا من الحلوى وزجاجة كاملة من الشراب ، فما يشهد الحي مرتين زواج احدى فتياته من طبيب!

وأحاطت بها لداتها : بنات « عم متولي الخباز » اللائي يسكن معها في منزل واحد ، وبنت « المعلم دقدق جزار الحارة » ، وأخوات « الاسطى حسونة الحلاق » وحفيدة « الشيخ عثمان » المقرىء المعروف في الدرب كله ، وبنت « الشاويش عليوة : عسكري النقطة »

أحطن بها ، وفي خاطر كل منهن سؤال تود أن تلقيه على العروس المحظوظة : أي سحر جاءها بهذا العريس الذي ما اكتحلت أعين أهل الدرب بمرأى مثله ؟ ذلك أنهن كن واثقات أن زواجا كهذا لا يمكن أن يعقد ، بغير عقدة من ساحر ماهر ، عنده سر هاروت وماروت

ولم تستطع ثلاث منهن أن يكتمن السؤال طويلا ، فهمسن به الى « حسنية » في حذر ، فلم تجبهن بغير جواب واحد :

ــ انه حظ ! ثم لا تنسين أن الطبيب قريبي ..

حظ ؟ أي حظ ذاك الذي طاف بمساكن الدرب جميعا ، فلم يجد سوى « حسنية » ليلقي بين يديها تلك اللقطة العجيبة النادرة ، ويدع لسواها حثالة الخطاب ، أمثال ابن السكري وصبي الحلاق والجزار ؟

وتقول انه قريبها ؟ متى كانت القرابة شافعة لمثلها عند مثله ؟ وهل سمع الناس بوجيه عالى القدر ، يذكر أن له قريبة فى حى فقير منبوذ على أطراف المدينة ، فيمضى ليلتمسها زوجة هناك ؟

لقد كان شىء من هذا معقولا لو أنها ذات شباب ناضر وجمال أخاذ ، أما و « حسنية » ، كما يعرفن قد أدبر شبابها أو كاد ، دون أن تلفت عينى أحد أبناء الحى ، فهل يكون زواجها من الطبيب الا فعلة ساحر طمس عينى الشاب ، أو هدية ملك من ملوك الجان استطاعت هى — من دونهن — أن تنفذ اليه فى عالمه الخفى ، فسخر لها ما فى طاقته من نفوذ وسلطان ؟!

□

وائتمرت نسوة الحى — من أمهات العذارى — فيما بينهن ، ليكشفن عن السر الخطير ، فرحن يتجسسن على كل زائر لبيت «حسنية » ، وزائرة . اتخذت زوجة متولى الخباز مكانها المختار عند نافذة تطل على مسكن العروس ، وتوكلت حرم « المعلم دقدق » بالباب ترصده وتحصى الخارجين منه والداخلين فيه ، وأقسمت أخت « الشيخ عثمان » لتأتين صواحبها بالسر ، فان أخاها يدخل كل دور الحى ليقرأ القرآن ويهبه للموتى ، ويستطيع بلباقته وفطنته أن يعرف ماذا هناك ، أولا فانه يستعين بالاحجبة والادعية ، حتى يكشف الغطاء عن السحر العجيب !

ولم يكن الذى بهؤلاء جميعا لونا من الحسد ، وانما أردن أن تجاملهن بنت الجيران فتدلهن على نوع الشباك التى صادت هذا الصيد الثمين ، كى ينسجن على منوالها لبناتهن ، وفيهن من هى أجمل من « حسنية » ، وأنضر شبابا وأرغد عيشا وأعز نفرا ...

وكان هذا فى عرفهن ، حقا عليها محتوما وواجبا مفروضا ، فما يجوز لها أن تكتم عن صواحبها سرا قد يسوق اليهن مثل ما ظفرت به دون أن يؤذيها ذلك أو ينقص من نعمتها مثقال ذرة !

وأوشك غيظهن منها أن ينقلب الى حقد مرير يغرى بالكيد لها ، لولا أن « الشيخ عثمان » طاف بالبيوت ذات صباح فى جولته المعتادة ، فهمس الى كل امرأة منهن بما عنده من علم : ان أمير الجن قد حذر « حسنية » من افشاء الحيلة التى جاءتها بالطبيب ، وأنذرها بالويل والثبور وعظائم الأمور ، ان هى خانت العهد وأذاعت السر !

ومن ذلك اليوم ، كفت النسوة عن التعرض لها والتجسس عليها ، وانطوت عذارى الحى على شبه يأس !

وعادت أحلامهن تخايلهن بابن الخباز وصبى الجزار ، فكن يصحون من النوم فزعات مرهقات ، يحمدن الله أن نجاهن باليقظة ، من ذلك الكابوس البشع !

والواقع أن زواج « حسنية » من طبيب قد زلزل الدنيا تحت أقدامهن ، وأفسد عليهن طعم الحياة !

لوح لهن فى مبدأ الأمر بأمل كاذب أن يتاح لهن مثل الذى أتيح لها ، فلما أدركن أنه السراب ، وأردن أن يستأنفن سيرتهن الاولى ، ألفين الحياة

أقل بهجة مما كانت ، وأقل اشراقا ورواء ، وما زلن في حيرة من الأمر حتى أدركن أخيرا أن شيئا عزيزا قد ضاع منهن ! فقدن القناعة بالموجود، والرضا بالمقسوم . فأصبح مجرد التفكير في أنهن قد يتزوجن يوما من هـذه الحثالات البشرية ، بعد أن تزوجت زميلتهن بطبيب ، محنة لن يكون الموت معها الا أملا يشتهى !

□

كانت « حسنية » صغرى أخوات أربع ، ولدن على التوالي لأب شيخ يشتغل عريفا لكتاب ذلك الحي المنزوي ، وقد أتاح له حفظه للقرآن الكريم ، واحاطته ببعض « العلم » ، مكانة محترمة بين أهل الجيرة ، وهم جميعا أميون لا يفكون الخط ! فكان اليه مرجعهم فيما يشكل عليهم من أمور دينهم ، ومنه كانوا يلتمسون البركة والدعاء بوصفه حامل كتاب الله جل شأنه وعلا ..

وعلى يديه تعلمت بناته الأربع مبادىء القراءة والكتابة ، وبمعونته استطعن أن يكملن الدراسة في المدرسة الاولية للبنات بنجاح ملحوظ . وقد التحقت كبراهن بمدرسة القابلات وتخرجت منها تحمل شهادة مولدة قانونية ، أما الثلاث الاخريات فصادفت فكرة تخرجهن من المدرسة الاولية ، أعوام قحط كانت نظارة المعارف تشكوه في المعلمات ، اذكان عليها — خضوعا لتوجيه الاحتلال البريطاني — أن تنشر الكتاتيب والمدارس الاولية في الاحياء والقرى ، لتقاوم فكرة الجامعة التي كانت لا تزال في مراحلها الاولى.

ولم تكن مدارس المعلمين والمعلمات — وهي اذ ذاك محدودة — بحيث تستطيع أن تخرج للنظارة عددا من المعلمين يكفي لمواجهة ذلك التوسع في التعليم الاولى . وعندئذ فكرت النظارة — أو فكر لها الاستعمار — أن تنظم دراسة صيفية للمتخرجين في المدارس الاولية . ونفذ المشروع العبقري ، فكانت الفصول الصيفية تتلقف تلاميذ المدرسة الاولية عقب تخرجهم في شهر يونية ، لتوردهم في شهر سبتمبر معلمين بمدارس الحكومة ، بعد تدرب يستغرق بضعة أسابيع ابان صيف مصر القائظ !

وكانت « حسنية » وأختاها من بين هؤلاء ! تخرجن معلمات في مدارس البنات ، يخطرن في الحي رائحات غاديات ، فتكاد العيون أن ترتد عنهن مهابة واجلالا !

ولم يجرؤ شبان الحي على التفكير في الزواج منهن ، فان أقصى مكانة أحدهم أن يعمل أجيرا بعشرة قروش في اليوم ، وأقصى حظه من نور العلم — والعلم نور — أن يفك الخط ،فكيف يطمع مثله في أن ترضى به معلمة (قد الدنيا) تنورت وحفظت العلم، ولها مرتب شهري مضمون غير مقطوع ولا ممنوع ، الا في احدى حالين : الزواج أو الموت ؟

وهكذا حكم مجتمع الحي على الشقيقات الأربع أن يعشن عوانس، لم يفكر في أن يجبر خاطر احداهن بخاطب يشعرها — مهما يهن أمره — أنها لم تنبذ من حظيرة الأنوثة وتمسخ رجلا !

وظن المجتمع أنه يكرمهن اذ

يمسخهن رجالا ، ويزهى اليهن فى كل مناسبة اعجابه برجولتهن ؟!

وما درى انه بذلك قد حكم عليهن بما هو أقسى من الموت !

كن أشبه بقطيع ينتظر كل واحد فيه دوره ليمضى الى مصيره الرهيب دون أن يجد منه مهربا

وقد بلغت الأولى سن اليأس ..

ولحقت بها الثانية ...

ثم أدركتهما الثالثة ..

وجاء دور الرابعة ، فهى ترقب فى جزع ورعب وقلق ، تسرب البقية الباقية من شبابها الذاوى ، لتلحق بأخواتها فى تلك الصحراء القاحلة الماحلة ، حيث لا ظل ولا ماء ، وانما حسرة العمر وظمأ السنين !!

وفى الحق لم يكن لديها أمل فى أن تنجو ، فان وجود اخواتها الثلاث أمامها ، كان وحده يكفى لان يميت فى قلبها كل أمل ، ويخمد الذى بقى فى كيانها من حرارة الحياة ! ولطالما أمضت الليالى مسهدة تحدق خلال الظلام فى هذه المخلوقات الثلاث الراقدات الى جوارها صفا أشبه بكتل هامدة !

وكانت تشعر أحيانا بطائف شرير يطوف بمضجعها ويغريها بأن تهب فتوقظ هؤلاء الهامدات ، لتسألهن فى مرارة وغيظ :كيف يطيب لمثلهن النوم ، والموت بهن أجمل ؟!

ثم تثوب الى رشدها فتأخذها رحمة عليهن ، أو على نفسها فيهن ، وتشفق من غد قريب يأتى فتحرم هى مثلهن من نعمة السهاد ، وتسلب هذه العلامة الوحيدة الباقية لها من علامات الحياة !

ثم كان ما لم يخطر لأحد على بال!

حتى «حسنية» نفسها ، لم تجرؤ يوما على أن تحلم بالزواج من أى مخلوق ! رجت يوما أن يتزوجها شيخ متصاب فى الخامسة والسبعين. جمع ثروة لا بأس بها من كتابة الحجب والتمائم وتأويل الرؤى. وكان يبدى كثيرا من الود «لحسنية» ويتردد على أسرتها زائرا متلطفا . ثم ظهر أن كل ما يبغيه هو أن يستعين بها فى قراءة بعض ما غمض عليه من كتب تفسير الاحلام ، بعد أن كل بصره وخبا من عينيه الضياء !

☐

كيف تم هذا الزواج الشبيه بمعجزة ؟

قيل انها حيلة ساحرة !

وقيل انها عرفت هذا الطبيب أيام كان لا يزال طالبا فى القصر العينى ، وقد ذهبت الى القصر يوما تلتمس علاج أبيها من علة أنهكته ، وكانت تحمل الى الشاب توصية من عم له يشتغل مفتشا عليها بوزارة المعارف ، فأحسن الشاب لقاءها وبخاصة بعد أن عرف أن بينهما ما يشبه القرابة من بعيد. وظل الفتى يرعى مريضها حتى برئ من علته ، فلم تجد ما تثيب به « الدكتور » على ما قدم لها من خير ، سوى أن تتطوع باعطاء درس لأخيه الصغير الذى كان يستعد لامتحان الشهادة الابتدائية

وتوثقت الصلة بينهما ، على أنها لم تتجاوز فى بادئ الأمر تلك الدائرة المحدودة ، حتى وقع الشاب

فى ورطة مالية هددته بالقضاء على مستقبله ، فمدت الفتاة اليه يدها ، وفيها ثلاثمائة جنيه ، ادخرتها هى وشقيقاتها فى صندوق التوفير

وعز عليه فى مستهل حياته العملية أن يؤدى ما عليه من دين مسجل فى وثيقة حل موعدها ، فكان الزواج مخلصا أبرأ ذمته من كل دين سابق ولاحق !

وزفت اليه العروس دون أن تكلفه قرشا واحدا ..

وحملت اليه فيما حملت من الجهاز ، أثاث « عيادة » استغرق ثمنها كل ما كانت الأسرة تدخره لتقلبات الزمان !

□

وغابت « حسنية » عن الحى عامين اثنين فى برارى الشمال ، لم يعرف من أنبائها سوى ما كانت أخواتها ينثرنه هنا وهناك من وصف ما هى فيه من نعمة وراحة بال !

وكان هناك سؤال يتردد فى بيوت الجيرة فى الحاح :

ـ أما رزقت ـ اسم الله عليها ـ بولد ؟

فتقول أخواتها : « انها حامل »

ثم يشيع فى الحى أنها ألقت حملها قبل أن يتم ، ثلاث مرات تباعا !

وانقضى عامان آخران ، لم يكن لأخوات «حسنية » خلالهما حديث ، الا عما ساقه الله الى زوجها الطبيب من رزق واسع ممدود : ان عيادته لتدر عليه فى اليوم الواحد ، ما يكفى لأن يعيش به الحى كله شهرا كاملا !

والحق أن الطبيب أصبح فى تلك السنوات المعدودات ، ذا ثراء ضخم جمعه من المرضى فى تلك المنطقة النائية المحرومة من الطب والدواء !

□

وذات مساء شاحب ، وبينما نسوة الحى واقفات بأبواب مساكنهن ينادين صغارهن المبعثرين فى الأزقة ، شهدن عربة تشق طريقها فى الحارة بجهد وعناء ثم تقف فتنزل منها « حسنية » وحدها ، واجمة شاحبة ، وفى اثرها شحنة من المتاع !

وتركت النسوة ما بأيديهن ، وهرعن الى بيتها يهنئن بسلامة الوصول ، ثم رجعن يقسمن لازواجهن أن وراء عودة « حسنية » لأمرا ذا بال !

وصدق قسمهن !

لقد طلقت « حسنية » !

لفظها الطبيب بعد أن أقبلت عليه الدنيا ، وفتح له « المجتمع الراقى » أبوابه ، ليختار من تحلو له من زهراته ذوات الحسب والنسب

وعادت « حسنية » تحمل فى جسدها علة مزمنة من أثر الاجهاض ، وتحمل فى قلبها جرحا غائرا ، من فرط ما لاقت من اذلال المجتمع الراقى ، وزوجها الطبيب !

عادت فأخذت مكانها المعهود الى جانب أخواتها الثلاث ، وقد بطلت حيلتها وشاقها أن ترقد ملء الجفون ، بعد أن ألح عليها السهاد !

بنت الشاطىء
(من الأمناء)



موكب العلم والاختراع

نور بغير مصابيح

ابتكر نوع جديد من الإضاءة الكهربائية باسم « الكترولو مينسنس » يطلق فيه الضوء من ألواح زجاجية صنعت بطريقة خاصة وكسيت بمادة مشعة ، فإذا اتصلت بالتيار الكهربائي انبعث منها الضوء . وسوف تغني هذه الإضاءة عن المصباح الكهربائي المعروف ، والأنبوبة الفلورسنت التي تفسد من حين لآخر

ويعتقد مبتكرو هذه الإضاءة أنها ستدخل في كثير من أغراض الزينة في البيت ، فموائد الطعام والأثاث يمكن تصميمها بحيث تدخل فيها هذه الألواح المضيئة ، ويمكن كذلك أن تزدان بها الجدران والأسقف في المنازل والمتاحف وقاعات المحاضرات والملاهي ودور السينما ، وإلى رخص ثمن هذه الألواح المضيئة ، فهي قليلة الاستهلاك

دهان عطرى للجدران

تنتج بعض المعامل الكيميائية الآن مساحيق تدخل فى تركيبها عناصر زكية الرائحة . وهذه المساحيق اذا خلطت بالماء أمكن أن تطلى بها الجدران ـ مهماكان نوعها ـ بالفرشة او « المسدس » ، فتظل الجدران محتفظة برائحتها الزكية مدة طويلة، هذا الى انها تصبح قاتلة للحشرات غير قابلة للحريق



تمييز الضوء والظلام

استطاع ثلاثة من العلماء استخلاص مادة تدعى «رودوبسين» Rhodopsin من عيون الضفادع ، وهى قرنفلية اللون ولكنها اذا عرضت للضوء فى انبوبة الاختبار تغير لونها بسرعة فصار أصفر ، ثم يصبح بعد قليل ابيض ناصعا . فاذا وضعت بعد ذلك فى الظلام فى درجة الحرارة العادية ، استعادت لونها الطبيعى بعد ساعة . فاذا عرضت مرة اخرى للضوء ابيضت

وهكذا امكن الحصول ـ لاول مرة ـ على مادة يمكن أن يقال عنها انها تميز بين الضوء والظلام

ماء ملح عذب !

من الاجهزة الجديدة،التى ابتكرها قسم البحوث بادارة الجيش الامريكى، جهاز لتحويل ماء البحر الملح الى ماء عذب صالح للشرب باستخدام قدر قليل من الوقود . وقد صنع هذا الجهاز ليستخدمه رجال الجيش فى المناطق التى ينعدم فيها الماء الصالح للشرب . ويمتاز هذا الجهاز عن الاجهزة السابقة المعدة لهذا الغرض بأنه يطرد الاملاح المتخلفة من تلقاء نفسه ، فلا يحتاج الى تنظيف متواصل يعوق عمله ويعرضه التلف

لبن مكهرب

قام لفيف من علماء جامعة كولومبيا بتعريض كميات من اللبن غير المعقم لمقادير كبيرة من الاشعاع الكهربائى بطريقة خاصة ، فظلت أكثر من سبعة أسابيع بدون أن تفسد أو يفقد اللبن طعمه أو مظهره الطبيعى أو قيمته الغذائية . ويعزو العلماء ذلك الى قتل البكتريا الكامنة باللبن وايقاف نشاط الانزيمات التى يحتوى عليها ، وهما السببان الجوهريان فى فساد اللبن والاطعمة المحفوظة بوجه عام . ويجرى هؤلاء العلماء الآن تجربة اعطاء اللبن المعرض للاشعاع الذرى ـ بدرجة لا تجعله ساما ـ للحيوانات الكثيرة النسل لتقرير ما اذا كان لها اثر فى الحد من سرعة النمو واقلال النسل

لتفادى الغرق

تثبت الآن بلباسات البحر

«المايوهات» انابيب من المطاط الخفيف بها غاز مضغوط ، يستطيع السابح اذا تعرض للغرق ان يخرجها ويضغط على مفتاح خاص بها فينتشر الغاز فى الانبوبة ، ويساعد السابح على ان يطفو فوق الماء ويبقى كذلك حتى تصله النجدة



اقلام ومفكرات

تنتج بعض المصانع الامريكية الآن اقلاما لا يزيد حجمها عن احجام الاقلام العادية ، ولكنها اعدت بحيث توضع فى داخلها حول خزان الحبر لفة من الورق الرقيق . فاذا ادير راس القلم ، ظهر طرف الورق وامكن جذب المساحة اللازمة منه للكتابة عليها

لفرز الفاكهة

ابتكرت اجهزة كهربائية لفرز الفواكه الناضجة والفجة. ويتلخص عمل هذه الاجهزة فى قياس قوة الضوء التى تعكسها الثمار ، فان هذه القوة تتوقف على لون الفاكهة الذى يختلف باختلاف مراحل نضجها

الصنفرة السائلة

توصل العلماء الى تركيب محلول كيميائى يقال انه يغنى عن «الصنفرة» فى ازالة صدأ المعادن والاجسام الخشبية وما اليها . اذ يكفى ان تشبع قطعة قطن بالسائل ، ثم تمرر فوق سطح الجسم . فيزول ما علق به من اجسام غريبة

وقود جديد

تمكن احد العلماء الالمان من صنع وقود زهيد الثمن اطلق عليه اسم « وابلو » . يصنع من بقايا الحيوانات وامعائها بعد اضافة نسبة قليلة اليها من الفحم ونشارة الخشب ، ويمكن استعمال هذا الوقود فى البيوت او المصانع



كورتيزون للعيون

تنتج معامل « شرنج » الآن مركبا جديدا للكورتيزون يطلق عليه اسم « خلات الكورتوجين » Cortogen Acetate لعلاج العيون من الأمراض الخطيرة . ويمتاز هذا العقار بانه يمكن تقطيره فى العين بالقطارة العادية ، ويؤثر مباشرة على المنطقة المصابة

أخبار علمية

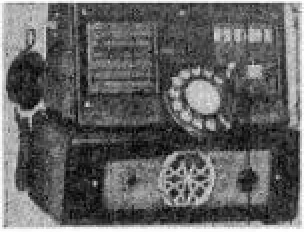
● توصل العلماء فى استراليا اخيرا الى طريقة ناجعة لابادة الارانب التى كانت تفسد جانبا كبيرا من المزروعات ، اذ تلوث بعض الارانب بجراثيم مرض يدعى طبيا « مايكوماتوسس » ينتقل بسرعة الى زميلاتها ويقضى على حياتها فى وقت قصير ، ولكنه لا ينتقل الى الانسان !

● يعتقد مصممو اجهزة التليفزيون ان لوحاتها ستكون فى المستقبل كبيرة جدا بحيث تظهر عليها الصور فى الحجم الطبيعى او أكثر . فقد ظهر ان الصور الحالية الصغيرة تتعب أعصاب العين

● ابتكر عقار جديد مضاد لامراض الحساسية يدعى « فنرجان هايدروكلوريد » Phenergan تنتجه الآن معامل « وايث » بفيلادلفيا ، يمتاز عن بقية العقارات المعروفة بطول مدة تأثيره وقلة مضاعفاته . ومع ان العقار يسبب النوم لبعض الاشخاص ، فان ذلك يعد مزية اذا اعطيت جرعة اليوم كله ساعة النوم

● توصل عالمان انجليزيان الى تركيب عقارين باسم « بنتاميثونيوم » Pentamethonium وهكسا ميثونيوم Hexamethonium قيل انهما يخفضان الضغط فى حالات ارتفاعاته الكبيرة ، حتى

ابتكارات



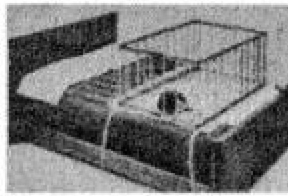
تليفون به مكبر للصوت يمكن المرء من سماع حديث المتكلم والرد عليه ، عندما يكون استعمال السماعة معطلا له



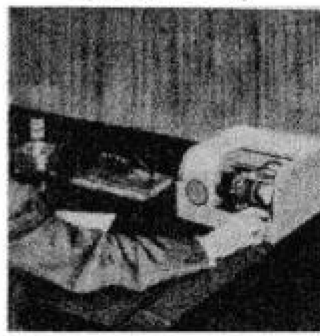
لافتة مضيئة من انابيت « النيون » يمكن التنقل بها ، اذ تضاء ببطارية توضع فى جيب حاملها

يعود الى الدرجة العادية تقريبا ويحول دون المضاعفات التى تنجم عن هذا الارتفاع

● يقول أحد الاخصائيين فى الاسنان أن مضغ اللبان من اهم العوامل الفعالة لتنظيفها ؛ فلو اعتاده جميع الناس ، لبحث اطباء



حاجز مصنعي يمكن ان تثبته الام في الفراش حول طفلها اثناء انشغالها باعمال البيت ، فتتفادى سقوطه



جهاز كهربائي ينقل صور البرقيات من البيوت ومحال العمل الى مكاتب التلغراف ، فيوفر الكثير من الوقت

الاسنان عن عمل آخر غير صناعتهم، لان السبب في فساد ٩٠ ٪ من الاسنان هو قلة العناية بها

● ظهر أن البكم حينما يحلمون اثناء النوم ، فانهم يتكلمون عن طريق الاشارة باصابعهم وايديهم كما يفعلون في اتصالاتهم العادية بالناس اثناء اليقظة

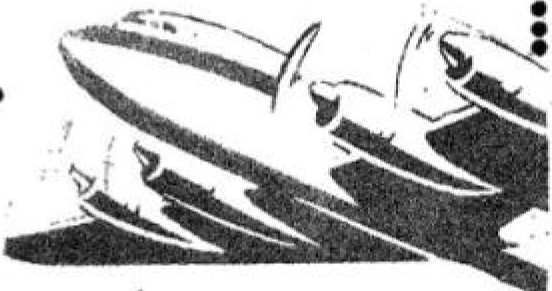
● اقيم بأمريكا اخيرا مؤتمر عالمي نوقشت فيه حاجة العالم من الاغذية والموارد الطبيعية . وقد خلص الباحثون فيه الى ان الشعوب الاسيوية تتكاثر بسرعة غريبة — فقد بلغت الآن نحو ثلاثة أضعاف عددها في القرن السابع عشر — في حين لم تزد موارد بلادها الا زيادة ضئيلة . ومن هنا كان من الضروري التفكير في وسائل الحد من تزايد هذه الشعوب . ومما قاله احد المؤتمرين : « ان استمرار زيادة سكان العالم بالنسبة الحالية اخطر على المدنية من القنبلة الذرية لأن ملايين من البشر سوف يموتون جوعا كل عام »

● لوحظ ان بعض الطيور تأكل بنهم احيانا حتى تصاب «بالتخمة» وعندئذ تعجز عن الطيران فترة من الوقت

● تعمد بعض انواع الحيات الى عض منافساتها لبث السم في جسمها .. كما تعمد بعضها احيانا الى الانتحار بعض نفسها

● أعلن احد العلماء الفرنسيين انه أجرى اختبارات لمعرفة اثر المشروبات المثلجة في الجسم، فلاحظ انها تخدر الجهاز العصبي المركزي تخديرا مؤقتا. ولما كان هذا الجهاز هو الذي يثير في المرء الاحساس بالحر ، فانه يخيل المرء بعد تناول هذه المشروبات انه قد ابترد . والحقيقة ان درجة حرارته لم تتغير وكذلك درجة حرارة الجو المحيط به

ضاعفنا المحركات لنضاعف لك المزايا



فضاعف سفرياتك

على الاسطول الجديد من

البولمان الطائر

ذي الاربعة محركات

• ٣٢ مقعدا وثيرا فاخرا
• توزيع آلي للاوكسيجين وتكييف الهواء
• مطابخ حديثة كاملة تقدم وجبات شهية والمرطبات والمشروبات ساخنة ومثلجة
• سرعة ٣٤٠ كيلومترا في الساعة على ارتفاع ١٠،٠٠٠ قدم

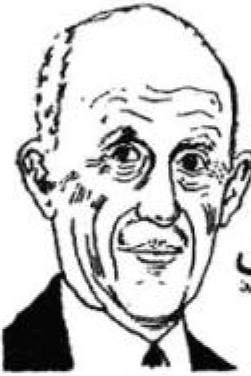
فخامة • راحة • سرعة • أمان

شركة مصر للطيران

قريبا على الخطوط الدولية

س ٠ ت ١٦١





قاهر الجو .. أورفل رايت

ولد « أورفل رايت » فى عصر جنح فيه الأدب الى الاغراق فى الخيال . فكان الصبيان يقراون كتب « جولز فرن » التى تصور الحياة فى المستقبل ، ويحلمون بالطائرات والصواريخ . ولكن « اورفل » واخاه « ولبور » لم يقنعا بالخيال والاحلام ، بل شرعا فى تحقيقها وتجسيمها ، حتى نجحا فى تمهيد الطريق لما نشهده اليوم من تقدم فى صناعة الطائرات . ويجمع الاخصائيون على ان اسرار الطيران التى كشفها الاخوان ، وهما يعملان فى محل صغير للدراجات ، هى الدعامة الاولى فى بناء الطائرات الضخمة التى نشهدها اليوم ، وسوف تظل الاساس الذى تبنى عليه نظريات الطائرة النفاثة والصواريخ فى الغد

□

كان « اورفل رايت » فى السابعة من عمره ، حين اشترى له والده لعبة – فى شكل طائر – داخل صندوق يفتح غطاؤه ، فتندفع الى اعلى محلقة فى الجو حتى تبلغ السقف أحيانا . ولعب « اورفل » وأخوه بهذا « الهليكوبتر » ساعات ، ثم فكرا فى صنع نماذج أكبر من هذه اللعبة

وكانت للصبى موهبة عجيبة فى الاعمال اليدوية ، لعله ورثها عن امه التى كانت تصلح كل ما فى البيت من اجهزة بنفسها ، بل كثيرا ماكانت تصنعها بيدها . ولعله ورثها عن جده الذى كان يعد من اشهر صانعى العربات فى وقته . وقد شغف « اورفل » منذ صباه بالآلات ، فكان يفكها ثم يحاول اعادة تركيبها . واذا رأى اخصائيا يصلح آلة ، ترك كل شىء وجلس الى جواره حتى يتم عمله

وكان « اورفل » يصنع «طائرات» من الورق ويبيعها للاطفال ثم يشترى بثمنها ادوات تعينه على اشباع هواياته . وحينما بلغ الثانية عشرة

من عمره شغف بدراسة آلات الطباعة ، وصنع آلة طباعة كانت أشبه بالدمية . ثم أخذ يعمل على تكبيرها مستعينا بأخيه الذى أظهر نفس الموهبة ، حتى استطاع وهو فى السابعة عشرة من عمره أن يصنع آلة كبيرة اشتراها منه أحد أصحاب المطابع

وأخذ الأخوان بعد ذلك ، يشتريان الأجهزة والآلات القديمة ، ثم يصنعان منها أجهزة نافعة . وقد اشترى الأب لهما دراجة ، فقررا أن يصنعا دراجة أخرى تشبهها . وفى أثناء صناعتها ، ابتكرا عدة تحسينات لزيادة سرعتها وقوة احتمالها. وقد حرص « هنرى فورد » على أن يحتفظ بهذه الدراجة وببعض الأجهزة الأخرى التى صنعها الأخوان فى المتحف الخاص الذى أنشأه

□

وورث « أورفل » الفضول وحب الاستطلاع عن والده . وقد حفزه ذلك فى مرحلة الدراسة ، على قراءة عشرات من الكتب لم تكن مقررة عليه ، واستيعاب الكثير من الدروس التى لم يكن يوصى المدرس بقراءتها . وحين سئل « أورفل » عن سر نجاحه ، قال : « مما لا ريب فيه أن ظروفنا العائلية والجو الذى كنت وأخى نعيش فيه ، من أهم أسباب النجاح . فقد كان والدانا يشجعاننا ولا يقفان فى طريقنا وإن لم يوافقا على مشروعاتنا وأعمالنا . ولعلنا لو نشأنا فى بيئة أخرى ، لقتلت مواهبنا »

وفى عام ١٨٩٦ ، أصيب «أورفل» بحمى التيفود ، وبينما كان طريح الفراش ، أعطاه أخوه « ولبور » يوما صحيفة الصباح ، وهو يقول له : « لقد مات ليلنثال عند محاولته التحليق بالطائرة التى صنعها » .

وتألم « أورفل » لهذا النبأ ألما شديدا ، فقد كان يقرأ بشغف تقارير هذا العالم الألمانى الذى كان يحاول الطيران . وخطرت له فجأة فكرة مواصلة بحوثه . وعرض الفكرة على أخيه فرحب بها

وأخذ الأخوان يطلعان على كل ما كتب عن الطيران . وفى ربيع ١٩٠١ ، اختارا مكانا صحراويا فسيحا منعزلا ، فأقاما فيه خيمة وأخذا يواصلان العمل هناك حتى تمكنا من صناعة هيكل لطائرة ذات جناحين استطاعا بعد محاولات عديدة أن يدفعاها مع الريح

ثم أخذا يفكران بعد ذلك فى صنع محرك للطائرة . وفى ١٧ ديسمبر سنة ١٩٠٣ ، أدار « أورفل » محرك الطائرة بضع دقائق ، ثم فك الأسلاك التى تربط الطائرة « بالمطار » فاندفعت الطائرة ، والأخوان بجانبها يمسكان بالجناحين ليحفظا توازن الآلة . ونجحت التجربة الأولى ، ولكن الصحف أحجمت عن نشر شىء عن محاولتهما !

وانتقل الأخوان بطائرتهما إلى أوربا ليعرضا ثمرة بحوثهما .. فرحبت بهما ، وشهد ملك انجلترا وملك ايطاليا التجربة ، وطلب ملك أسبانيا أن يصور وهو جالس فى الطائرة . ومنحتهما الأكاديمية

الفرنسية للعلوم الميدالية الذهبية . وحينما عادا الى امريكا بعد ذلك ، كان المسئولون قد تنبهوا لاهمية اختراعهما فاحتفلوا بهما

ولم يقنعا بما وصلا اليه ، وراحا يواصلان ادخال التحسينات الممكنة . وفي يوم ١٧ سبتمبر ١٩٠٨ ، سقطت الطائرة اثناء عرض لتجربتهما فتحطمت وقتل ضابط كان بالطائرة كما اصيب « اورفل » بكسر في ضلوعه ، فأدخل المستشفى . وهناك سئل اذا كان الحادث قد اثر في روحه المعنوية ، فأجاب : « ان الشيء الوحيد الذي اخشاه ان لا اتمكن من مغادرة الفراش بسرعة حتى اتم تجاربي هذا العام ! »

□

وفي سنة ١٩١٢ ، اصيب « ولبور رايت » بعرض لم يمهله طويلا .. وتأثر « اورفل » لموته تأثرا شديدا ، ولكنه ظل يواصل بحوثه حتى نشبت الحرب العالمية الاولى ودعى العلماء المتصلون بادارة الجيش لتكملة ما بدأه الاخوان من بحوث . وانطوى « اورفل » على نفسه ولم يعد يسمع اسمه الا نادرا

وقد جاوز « اورفل رايت » الآن الخامسة والسبعين من عمره . وهو يقيم وحده في منزل فسيح باحدى الضواحي الجميلة . والمنزل مؤثث اثاثا بسيطا ، ولكنه مليء بالاجهزة والادوات التي ابتكرها الرجل .. فنوافذ البيت وابوابه تفتح وتقفل بأجهزة خاصة ، وحتى سقف بعض الغرف يمكن تحريكه حتى يستفاد من اشعة الشمس

ويلحق بالبيت معمل خاص حافل بالكثير من نماذج الطائرات وبه مكتبة كبيرة حافلة بالكتب . وهو يقضي جانبا من وقته فيها والجانب الآخر في المعمل أو في تنسيق الحديقة المحيطة بالمنزل

[عن مجلة « ساينس دايجست »]

هل تعلم ؟

- أن الأذن اليمنى أقوى سمعاً من الأذن اليسرى عند كثير من الناس ؟
- أن أشجار البرتقال عرفت منذ عام ١٢٠٠ ، وأدخل اللوز لأول مرة في أوربا عام ١٦٢٣ ؟
- أن لبعض الأحياء المائية معدات تفرز أحماضاً قوية يمكن أن تذيب الاحجار والعظام وتستخلص منها عناصر غذائية لا غنى لها عنها ؟
- أن اسكندر دوماس الكبير كان يمتلك قصراً في ضواحي باريس، كانت به خزانة مفتوحة وضعت فيها أموال مخصصة لمعاونة المعوزين من أصدقائه الذين يخجلون من سؤاله ؟

الشاعرة والفراشة



بقلم الشاعرة فدوى طوقان

هنالك فوق الربوة العاليه — هناك ، فى الأصائل الساجيه
فتاة أحلام خياليه — تسبح فى أجوائها النائيه
الصمت والظل وأفكارها — رفاقها .. والدوحة الحانيه

رنت فتاة الشعر مأخوذة — بصور الطبيعة الخالبه
والأفق الغربى تطفو به — ألوانه السحرية اللاهبه
كأنه أرض خرافية — هوت إليها شمسه الغاربه

ودّت وفيها لهف ظامىء — لو تأخذ الكون الى صدرها
تحضنه وتشبع الروح من — آياته الكبرى ، ومن سحرها
تعانق الأرض ، تضم السما — تقبّل الغيوم فى سيرها !

وطوّفت بعينها فى المدى — تنهبه بالنظرة الوالهه
ما أجمل الوجود ! واستغرقت — فى نشوة فائضة شامله
تلتهم الكون بإحساسها — بقلبها ، بروحها الذاهله !

ما أجمل الوجود ! لكنها — أيقظها من حلو إحساسها
فراشة تجدّلت فى الثرى — تودعه آخر أنفاسها
تموت فى صمت كأن لم تفض — مسارح الروض بأعراسها

دنت إليها وانثنت فوقها — ترفعها مشفقة حانيه :

أختاهُ، ماذا؟ هل جفاكِ الندى ... فمُتِّ في أيامكِ الزاهيه؟
هل صدَّ عنكِ الزهرُ؟ هل ضيَّعت ... هواكِ أنسامُ الرُّبى الساريه؟

□

كم أشعلت روحُكِ حُمَّى الصِّبا ... وأنتِ سَكْرى بالشذى والرِّضاب
طائرةً بين رياضِ الهوى ... راقصةً فوقَ الرُّبى والهضاب
تُوَشْوِشِينَ الزَّهرَ حتى يُرى ... مُنفعِلاً من هذَيان الشباب:

□

ماذا؟.. تموتين؟ فوا حسرتا ... على عروسِ الرَّوضِ بنتِ الربيعْ
أهكذا في فَوَران الصِّبا ... يطويكِ إعصارُ الفناء المريعْ
وحيدةً، لا شيَّعتكِ الرُّبى ... ولا بكى الرَّوضُ بقلبٍ صديعْ

□

أختاه: لا تأسَيْ، فهذي أنا ... أبكيكِ بالشعر الحنون الرقيقْ
قد أنطوي مثلكِ منسيَّةً ... لا صاحبٌ يذكرني أو رفيقْ
أوَّاه! ما أقسى الرَّدى ينتهي ... بنا الى كهف الفناء السحيقْ!

□

واضطربت أعماقُها مثلما ... دوَّمَ إعصارٌ بقلب الخِضَمّْ
وانتفضت مذعورةً في أسًى ... وارتعدت مرعوبةً في ألمْ
فلم يكنْ يجسمُ أحلامَها ... إلا رُؤى الموتِ وطيفُ العدمْ

□

وحدَّقت في غيرِ شيءٍ.. وقد ... حوَّمتِ الأشباحُ في رأسِها
لا صُوَرُ الوجود خلابةً ... تبعثُ النَّشوةَ في نفسِها
ولا رُؤى الخيال رفّافةً ... تُخدِّرُ الهمومَ من هجسِها

□

ودَفَق الليلُ كبحرٍ طغى ... فانحدرت تحت عُباب المساء
تخبطُ في الدَّرب وقد تمتمت ... شاخصةَ المقلة نحوَ السَّماء
يا مبدعَ الوجود.. لو صنتَهُ ... من عبثِ الموت وطيش الفناء؟!

في مملكة الموسيقى



قصة الكمان

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى

المراقب العام للموسيقى بوزارة المعارف

أمير الكمان سامي الشوا

الآلات الموسيقية كالفصائل البشرية والعشائر الانسانية تأخذ في نظام الحياة وتطورها سيرة الانسان نفسه ، وتسلك مسلكه في طريق الحياة صعدا الى الرقي وتقدما نحو الكمال ، لأنها جزء من هذا الانسان الكائن الحي المتطور في مملكة وجوده · الا أن الفرق بينها وبينه أن عمل الانسان ارادى وتقدمه فطرى وفكرى ، أما هي فتطورها تعبير عن ارادته وترجمة عن فطرته

والآلات الموسيقية في مملكتها العظمى ، على وفرة عددها واختلاف مناحيها وكثرة منازعها وألوان تعبيرها تنتهي الى أنواع ثلاثة لا محيص لأية آلة من الانتماء الى أحدها كائنة ما كانت تلك الآلة ، في مشرق الدنيا ومغربها ، وفي بدوها وحضرها ، وفي قديمها وحديثها على السواء · أما تلك الأنواع الثلاثة فهي : آلات النقر أو آلات الايقاع كالدفوف والطبول ، وآلات النفخ كالنايات والمزامير ، والآلات الوترية كالعود والقانون

ولما كانت الآلات الموسيقية في وجودها منبعثة من أعماق الحياة ، وتعد في مادتها انعكاسا للمثل الروحية من معتقدات الانسان ومشاعره وأحاسيسه ، فان أسماءها الموضوعة لها تخضع لعلل وعوامل ومقتضيات هي التي تختار لها هذه الأسماء · فهي اذن لا توضع ارتجالا ولا تطلق جزافا · ولكن هذه العلل والأسباب تختلف دواعيها وبواعثها : فمنها ما يرجع في تسميته الى المادة التي صنع منها ، فالعود مثلا يشير الى مادته من أعواد الخشب ، كما يشير « الرق » الى الجلد المصنوع منه · ومنها ما يعود بتسميته الى التعبير عن المنزلة الفنية ومكانة الآلة

> « الكمان آلة لها امزجة البشر تتكلم بشعور العازف بها وتكشف اسرار عواطفه ، تنقل عنه في جلاء ووضوح اقل التأثرات واضعف الانفعالات ، ذلك لانه يضعها أثناء التوقيع على صدره فتحمل على أوتارها ضربات قلبه »
> هايني

بين بقية الآلات الأخرى . فاطلاق « القانون » على الآلة المعروفة بتلك التسمية اشارة الى ما تستوعبه من سعة أفقها في النغم وتحديدها له بما يجعلها بمثابة دستور وقانون لألحان الآلات . ومنهـا ما يكون المرجع في تسميته الى الشكل والمشابهة . فأنت ترى أن « المثلث » آلة موسيقية مثلثة الشكل . وقد أطلق العرب « المربع » اسما على الدف ذى الجوانب الأربعة . وأطلق الفرس اسم « البربط » على نوع من العود ومعناه بالفارسية « صدر البط » لما بينهما من تشابه . ومن الآلات ما تكون تسميته مستقاة من نوع الأداء الصادر عنه ، وذلك كالبيانو وهو لفظ ايطالى معناه لين هادىء . ومنها ما يكون العنوان فيه محاكاة للصوت الصادر منه كالدربكة والبوق ، فهذه التسمية تصوير ومحاكاة للصوت الموقع في الأولى والصادر من النفخ في الثانية . ومن الآلات ماتكون التسمية فيها مشعرة باسم مخترعها ، فآلة « الساكسفون » أطلق عليها هذا الاسم نسبة الى « ساكس » مخترعها الأول . ومنها ما ينم عن الغرض الذى استعملت الآلة من أجله ، وذلك كالنفير حيث تستنفر به الجنود ويستفاد به للتنبيه والتأهب للقتال . كما يرمز بعض أسماء الآلات الى طريقة الأداء فيها مثل « الكمان » وهو لفظ فارسى معناه القوس ، وقد أطلقه العرب على كل آلة موسيقية يكون العزف فيها بالقوس

ولنمض الآن في متابعة قصة الكمان بعد تقديم هذه العجالة السريعة التي استعرضنا فيها وجوها من العلل والاسباب التي تخضع لها آلات الموسيقى في تسميتها بما يتبين معه أنها لم توضع ارتجالا ولم تكن اعتباطا انما هي وليدة التعليل القويم ونتيجة المنطق السليم

ان آلة الكمان تتمتع بالمقام الأول بين مختلف الآلات الموسيقية في هذا العصر . بل لقد زاحمت هي وأسرتها بقية الآلات الوترية ، واصبحت لها السيادة عليها منذ قرنين أو أكثر دون أن تزاحمها على تلك المكانة آلة أخرى ، ذلك بأنها أميرة العواطف وملكة الآلات جمعاء في الترجمة عن الشعور وصدق التعبير عن خوالج السريرة والوجدان . وقد يكون من أمتع ما كتب في الوصف الشعرى الدقيق في تصوير أثر الكمان ما قاله « هاينى » الفيلسوف والشاعر الالمانى الكبير ، وقد صدرنا به هذا المقال

وقد يدهش الكثيرون من أن آلة الكمان على رغم ما تتمتع به من منزلة سامية في شعوب العالم المتمدين شرقية وغربية لم يتطرق اليها أى تغيير في صناعتها منذ ثلاثة قرون على التقريب

ولندع هذه المرحلة الزمنية ولنعد برحلتنا عبر القرون المجهولة وآلوف السنين الغابرة ، لنرى كيف نشأت الآلات ذات القوس التى يمكن أن

تكون الكمان قد تحدرت من تطوراتها المتعاقبة . واذن سنجد أنفسنا فى أراضى الهند حيث يزعم لنا بعض المؤرخين أن أقدم آلة وترية وقع عليها بالقوس فى تاريخ العالم كله كانت آلة هندية قديمة جدا يرجع العهد بها الى خمسة آلاف سنة قبل الميلاد اسمها « رافانا سترون » كانت تلعب دورها الروحى على ضفاف الجنج وسفوح هملايا وفى الصحارى المتناثرة والغابات المنتشرة، لتؤنس تلك النفوس المستوحشة ، وتروح عن تلك الأرواح فى عزلتها ووحدتها

ثم قدر لتلك الآلة القديمة أن تتوارى عن الأنظار وأن تظل فى عزلة النساك وفى بعض مواطن الهند النائية

ولعل تلك الآلة قد انتقلت كالضوء الخافت ، وامتدت فى ظل الصلة التجارية بين البلاد المتاخمة حتى تسربت الى الشعوب العربية ، فوجدت عندها نشورا بعد انزواء ، وبعثا بعد ركود ، وحياة بعد موت . فالى العرب اذن يرجع فضل احياء آلات القوس، فقد أوجدوا فى العصر الجاهلى وفى القرون الأولى بعد الميلاد الآلة الوترية المعروفة بالرباب . ويلوح لى أن ثمت صلة وارتباطا فى الاشتقاق بين كلمة «رباب» العربية و « رافانا » الهندية مما يثبت القرابة بينهما واستمرار القصة فى رحلتها من الأقطار الهندية الى الحياة العربية ومدنياتها

وأصبح الرباب عند العرب على أنواع متعددة .. وقد أطلقوا لفظ « الرباب » على جميع الآلات الوترية ذوات القوس مهما تباينت صورها وألوانها ، كما كان الفرس يطلقون على هذه الأسرة من الآلات اسم « كمنجة » أو « كمان » . وقد نقل العرب هذه التسمية عنهم فكانت تسمية مرادفة للرباب تعبران عن معنى واحد أعنى جميع الآلات الوترية ذوات القوس

وقد انتقلت الرباب العربية مع العرب الى الأندلس ، ومن ذلك الحين فقط بدأت فكرة صنع الآلات الوترية ذوات القوس تظهر فى أوربا

ومن ثم بدأ الفرنسيون يصنعون آلة تماثل الرباب العربية أطلقوا عليها اسم « ربيبه Rubebe » أو « روبيله Rubella » . كما صنع الايطاليون نفس هذه الآلة وسموها «ربيكه Rubeca» أو «ربيك Rebec» . وواضح فى كل هذه الأسماء الغربية اشتقاقها من كلمة الرباب العربية

▭

انتشرت هذه الآلة بعد ذلك فعمت ممالك أوربا فى القرن الرابع عشر ، وأخذ يدخل عليها التغيير شيئا فشيئا ..

وتطورت أوربا بصناعة تلك الآلات تطورا عجيبا حتى أصبحت أسرتها مؤلفة من أربع آلات مختلفة الاحجام تعرف كل منها باسم خاص ، وهى بحسب ترتيبها من صغير الحجم الى كبيره : الفيولون (وهى المعروفة

بالكمان) ، والفيولا ، والفيولنشل، والكونترباص

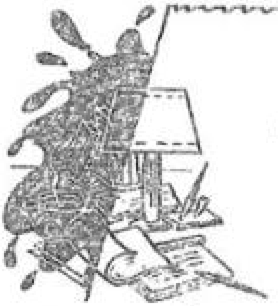
وتتوقف قيمة آلة الكمان وجودتها على جودة الخشب ، وجفافه ، ثم اتقان الصنعة ، ومراعاة دقة النسب بين القطع المختلفة المكونة منها الآلة . وكلما تقادمت آلة الكمان ، مع استعمالها ، أصبح خشبها أكثر مرونة والأصوات الصادرة منها أرق نغما وأحلى وقعا، مما يرتفع بقيمتها ويعلى ثمنها على مدى الأيام

وقد صادفت آلة الكمان فيشكلها الأخير اقبالا عظيما فى كل شعوب العالم . وقد اختصها وأسرتها الرباعية عباقرة كثيرون بمؤلفات خاصة وبمكانة مرموقة فى دورها الهام بين آلات الفرق الموسيقية ، سواء أكان ذلك فيالمقطوعات الآلية أو المسرحيات الغنائية. كما تخصص فيها عازفون بلغوا بمهارتهم فى العزف عليها حدا يتجاوز التصور ويفوق الأحلام . فقد كان «بجانيني» الذى عاش فى النصف الأول من القرن التاسع عشر مضرب المثل فى ذلك الاعجاز ، حتى لقب بشيطان الكمان ، فقد استطاع أن يؤدى جميع الحان تلك الآلة على وتر واحد من أوتارها ، ولم يكن ليعوقه عن استمراره فى الأداء أن ينقطع منه وتر أو أكثر أثناء عمله بالفرقة الموسيقية

وهكذا شاء القدر الا تضيق أوربا ذرعا بآلة الكمان يوم استقبلتها مع شقيقها العود عندما انتقلا اليها من مدنية العرب الفنية فى الأندلس. فحين تغيرت على العود تصاريف الدهر بأوربا من عناية وتحسين وتجميل وتعميم وانتشار ثم انصراف عنه واهمال بعد ما تقدم علم الهارمونى تقدما اقتضى تعدد التصويت بما يتعذر على طبيعة الأداء فى العود ، ظلت الكمان متربعة على عرش الموسيقى تزيدها الأيام نشرا والانغام سحرا

ولما اتصل تيارها ووصلت فى حلتها الطريفة ونماذجها الحديثة الى أوطانها الأولى فى الشرق ، رحبت بمقدمها واستقبلتها كالوافد من بعثة علمية والقادم من رحلة فنية استكمل فيها عناصر وجوده ومحاسن حياته ، وارتدى فى نموه وازدهاره مطارف الجمال وحلل البهاء . وكما أن مواطن الشرق لم تتنكر لها بعد عودتها اليها ، فان آلة الكمان أيضا قابلتها بالمثل فامتزجت بالروح الشرقية ولم تستكثر على مكانتها أن تعيش مع أشقائها الناى والعود والقانون وأن تعمل هى وأسرتها فى فرقة التخت الشرقي مع أندادها القدامى . ولقد بلغ من امتزاجها بالروح العربية أن تخصص فيها صفوة ممتازة من عازفى الشرق كما تخصص فيها أعلام ممتازون فى الغرب

دكتور محمود أحمد الحفنى



« أن الصحفي لا ينسى عمله حتى في الحفلات وايام الاجازات واوقات الفراغ »

لا تتزوجي صحفيا

بقلم زوجة أمريكية

ما عاد زوجي مرة الى البيت،مقبلا من عمله ، الا امطرني بشتى النصائح في مختلف الشئون ، من علاج الصداع الى ازياء المراة ، الى التدبير المنزلي وطهي الاغذية !

وهو يطالبني دائما باتباع نصائحه، معتقدا أن له كل الحق في ذلك مادام قد اصبح عالما في الطب بعد ان قرأ مقالا في « الصداع » أو « الامساك » وغدا خبيرا في أزياء المراة والاقتصاد والتدبير المنزلي لأن عالما او اديبا او امراة أبدى له رأيا عابرا في ناحية من هذه الميادين المتشعبة الاطراف !

وقد كان زوجي خليقا ـ بحكم عمله ـ ان يشك في صحة ما يقرأ ، غير انه سريع التصديق لهذه الاشياء، ولعل سر ذلك انه يسعى دائما لان يكون في مقدمة من يحيطون بنواحي التقدم العلمي والاجتماعي والثقافي ، وجميع ميادين النشاط الانساني الاخرى . وما زلت اذكر ليلة عاد الى البيت ، فأسرع الى الحمام ، قبل أن يخلع ملابسه ، وامسك بزجاجة بها حامض بوريك كانت في دولاب الاسعاف والقى بها في سلة المهملات وهو يقول : « هذا محلول خطر .. ينبغي الا نحتفظ به في البيت ، فقد قرأت اليوم مقالا عن أضراره ، وعرفت انه كان سببا في أربع وفيات ! »

ويحضر زوجي معه عمله الى البيت ـ مجازا وحقيقة ـ فكل ما قرأه في مكتبه يلقيه على مسامعي ، وما لم يقرأه يحضره ليقضي فيه امسياته مراجعا ومصححا . وهو الى ذلك يقرأ جميع الصحف والمجلات حتى لا يجد وقتا يقضيه مع أولاده . والويل لهم ان قطعوا تفكيره وازعجوه ، فدخلوا مكتبه يطلبون شيئا ، وقد جعلهم هذا يكرهون عمله . واذكر أن ابننا الصغير ـ وعمره ست سنوات ـ دخل مرة مكتب والده يطلب منه أن يروى له قصة . فلما زجره ، خرج وهو يقول : « ليت أبي كان « نجارا » مثل والد « جون » ، فهو يقضي معه كل أوقات فراغه ويروى له عشرات القصص »

ومما يغيظني حقا من زوجي انه لا ينسى عمله حتى في الحفلات التي تذهب اليها . فاذا سمع ملاحظة عابرة من شخص ظل يمطره بالاسئلة

حتى يخرج بمعلومات او اخبار لصحيفته . واذكر اننا دعينا الى حفلة منذ عامين ، فسمع ان احد المدعوين عاد اخيرا من اليابان،فتوجه اليه على الفور وراح يسأله : «ماقوة الشيوعيين في اليابان ؟ » . « هل تغير مركز فتيات الجيشا ؟ »،«كيف يعيش هيروهيتو الآن ؟ » . وطال الحديث بينهما حتى ساعة متأخرة ، غير عابيء بوجودي في الحفل !

وكلما اظهرت تبرما بسلوكه هذا، قال منفعلا انني لا افهم عمله ، وان الواجب يقضي بأن اتعاون معه ولا اعوقه عن واجبه . وكلما عزمت أن لا اصحبه في هذه الحفلات الكبيرة ، قال ان مركزه الاجتماعي والصحفي يقتضي مرافقتي له ، وخاصة لان الدعوات توجه الينا — معا — ومن غير اللائق رفض الدعوة بغير سبب

□

ان نصف زملاء زوجي من الصحفيين والكتاب قد اصيبوا بالقرح المعدية والامراض العصبية — وهم لايزالون في سن مبكرة — بسبب مشاغلهم وفوضى حياتهم وما تقتضيه اعمالهم من سرعة في التنفيذ واتصالات بنماذج متعددة مثيرة من الناس .

وكم من امسية ، حضر زوجي الى البيت عابسا متجهما ، لم اتخذ مني احيانا — ومن الاولاد — احيانا اخرى سببا للثورة والانفجار . فادرك ان شيئا حدث في اثناء اتصالاته بالكتاب او المخرجين او مديري الاعلانات او موظفي التوزيع او عمال المطابع

وكم سهر زوجي ساعات ، وهو يفكر في عبارة او « كلام صورة » يخشى ان يعرض الصحيفة للمؤاخذة القانونية او يثير عداء بعض الناس

ان الصحفي الناجح يقدر مسئوليته . ويدرك ان المقال الذي يعده او يسمح بنشره سيقرؤه ملايين القراء . ولذلك ينبغي ان يكون المقال ممتازا مختارا . وهو لذلك لا يكتفي بمعاونة زملائه . ويعنى بأن يطلع على كل صغيرة وكبيرة بنفسه .

ومن هنا ، يضطر الى العمل حتى في ايام الاجازات واوقات الفراغ

□

ومن اهم مضايقات العمل الصحفي ان الناس يؤمنون بأن العاملين في الصحافة يستطيعون الاتيان بالمعجزات وحل مشكلات جميع القراء الاعزاء،ولذلك لا ينقطع سيل زوارهم ولا تنقضي مكالماتهم التليفونية ومراسلاتهم الخاصة . هذا الى انه لا يوجد اب ليس له ولد لا يطمع في الكتابة او الاشتغال بالصحف . ولذا ، فلا بد ان يقوم الصحفي بدور « العم » الناصح المرشد الى طريق النجاح في ميدان الكتابة والصحافة

هذه متاعب الصحافة ، ذكرتها حتى تروض الفتاة نفسها عليها قبل ان ترتبط بالزواج باحد الصحفيين

.. فان لم تستطع، فلا يغرنها بريق الاعجاب والتقدير الذي يحيط بالعاملين في هذه المهنة ، ولتفكر في الزواج من شخص آخر ..!

[عن مجلة « ذي ومان »]

The Bennett College

The Most Progressive and Most Successful Correspondence College in the World !

POSTAL TUITION

is YOUR way to SUCCESS in the career of your choice—act NOW!

The BENNETT COLLEGE offers the finest tuition under the personal direction of the Principal with an expert staff of experienced tutors specially selected for their practical and technical knowledge of each subject, plus an ability to impart this knowledge to others.

Tuition by post, irrespective of distance, time or place, brings to your door the most comprehensive up-to-date training—far superior to any oral method, because it is individual — adapted to your personal needs and ability — and guarantees you tuition until you have qualified for the career of your choice.

IS YOUR CAREER HERE?

Accountancy Exams.
Agriculture
Aviation (Engineering and Wireless)
Book-keeping
Blue Prints
Building, Architecture and Clerk of Works
Carpentry and Joinery
Chemistry
Civil Engineering
All Commercial Subjects
Commercial Art
Diesel Engines
Draughtsmanship, All Branches
Engineering, All Branches Subjects and Exams.
General Certificate of Education Examination
Institute of Municipal Engineers
Journalism
Languages
Mathematics
Mining, All Subjects
Motor Engineering
Novel Writing
Overseas School Certificate Examination
Plastics
Police, Special Course
Plumbing
Quantity Surveying
Radio Service Engineering
Radio (Short Wave)
Sanitation
Secretarial Examinations
Shorthand (Pitman's)
Short Technical Courses
Surveying
Teachers of Handicrafts
Telecommunications (City & Guilds)
Television
Wireless Telegraphy and Telephony
Works Managers

★ If you do not see your career above, write to us on any subject. Particulars free.

- - - - - - - - - - *Direct Mail to Dept. 186* - - - - - - - - - -

THE BENNETT COLLEGE LTD.
SHEFFIELD, ENGLAND



قصة مصرية

الحاج مرزوق

بقلم
السيدة صوفى عبد الله

كنا جلوسا فى ليلة قمراء . وثالثنا رجل شيخ فيه مهابة وحصافة ، ما اعرف له كنية تصدق عليه ككنية « الصادق المبين » . ودار الحديث حول العالم المضطرب ، وحول المجتمع المختل التوازن ، وما بلا الناس من بلاء الغلاء ، فالفقراء يزدادون فقرا والاغنياء يزدادون غنى وصلفا ، حتى ما يدرى احد كيف المخرج من هذا الحرج

وقلت انا :

ـ ان اعرق الامم فى الديمقراطية قد اتجهت الى الاشتراكية ، لترد على بنية الجماعة ما فقدته من توازن ، فالضرائب التصاعدية تساعد على صرف الدم من التجمع فى بعض الاعضاء ، فينصرف الى اعضاء اخرى تشكو الهزال والضنى

فابتسم شيخنا الصادق المبين ابتسامته الخفيفة ، وعبث بيده فى شعر راسه الذى يتوارى سواده فى بياضه الفضى ، وقال :

ـ رحمة الله عليك يا شيخ مرزوق !

ـ رحمة واسعة ! ولكن من هو الشيخ مرزوق ؟..

ـ رجل من اهل الجيل الغابر ، ادرك بفطرته السليمة وتقواه ما لم يدركه اهل هذا الزمان بالعلم والمدنية .. ولكنه جوزى على فضله جزاء الفضلاء .. ومات رحمه الله حزينا محسورا .. ولكن شانئيه اليوم يجنون ما زرعوا ، وما زرعوا الا نارا توشك ان تجعل منهم لها حطبا ووقودا . . .

كان الحاج مرزوق منذ نيف ونصف قرن من الزمان ، عميد قرية من قرى هذا الوادي الأخضر. ولكن الرجل كان يفهم هذه العمادة فهما يختلف شيئا ما عن فهم عمداء هذا الجيل . فهو بسيط المظهر ، غير متحذلق في ملبس او مأكل او مشرب ، يجالس جميع الناس ، ولا يبعد أن يروه داخلا عليهم بيوتهم فجاة ، فلايتحرجون لدخوله، ولاتزيد النساء على تغطية رؤوسهن، ثم يقبلن عليه مسلمات ، وهو يناديهن بأسمائهن

وكان أكثر توقعهم لرؤيته في دورهم ، اذا كان في الدار مريض فعيادة المريض ومواساة من نفقت بقرته امر مقدس عند الحاج مرزوق

واما زرعه وضرعه فشيء كثير ، لان الرجل ورث عن اهله « زماما » واسعا جعله على رأس ثراة الناحية. ولكن كثرة هذا المال لم تجنح بالرجل الى الزهو أو الترف . وهو في استغلاله له لايميل الى الاستغلال ، بل له في ذلك رأى ، أن المال مال الله، وأن مال الله ينبغي أن يغدو ويروح، فمن حبسه فقد منع الله ما هو له

وكانت الملاك من حوله تتحيف على الكادحين من زراع الارض ، فاذا حلت بالزرع آفة ، أو اعوزته المياه فجاء المحصول نزرا لا يفي اجر الارض ، انتزعوا من الزارع قوت يومه أو غده ، وتهددوه في بقرته وآنية بيته ، وارسلوا اليه « المحضر » ، وعينوه حارسا على محصول غير موجود ، ثم ساقوه في الحديد بجناية التبديد !

ويدعو الشيخ مرزوق المحضر لشرب القهوة ، ثم يسأله عن دين فلان ، ويدفعه اليه ، فيقيل عثرة الرجل ، ويوسع له في ملكه حقلا يزرعه

وما تدري هل استلان الناس لحم الحاج مرزوق ، أم هي طبيعة المنهل العذب يكثر منه انتهال الناس حتى يوشك أن يغيض منه الماء في بعض الأحيان .. ومهما يكن من أمر ، فان الحاج مرزوق لم يكن ينتفع بخمس ما ينتفع به من يملك مثل أطيانه مساحة وجودة . ولكنه رجل طيب ، في ماله نصيب«مجهول» للسائل والمحروم ...

أقول للسائل والمحروم ؟...

بل أكثر من هذا . فكم من مرة دعا اليه رجلا من أهل القرية أو ما حولها ، فجعل يؤنبه ويعنفه تعنيفا لا يتوقع أن يصدر من أحد مثله قط

— الله الله يا فلان ! أما تستحى أيها الرجل ؟ فلانة أرملة فلان يسوء حالها وهي لك جارة ، فلا تذكرها عندي ولا تحدثني عما تعانيه من ضيق ؟ وكيف نكون رجالا اذا جاعت حرة مثلها ؟ انما نحن وكلاء الله فيما نملك من مال وعقار، واولئك عيال الله ، فكيف نحبس مال الله عن عيال الله ؟..

▭

تلك فلسفة الحاج مرزوق في المال ، وفي الفقير والأرملة واليتيم . وتلك أيضا فلسفته في الجاه والعمادة والرياسة ، انها « وظيفة اجتماعية »

و « تكليف سماوى » . فما اعطيت نعمة لمخلوق الا لتكون وديعة فى عنقه يخدمها ويقوم بحقها باحسان

ولكن . هل كان هذا الذى يبيت ويمسى يذكر « عيال الله » رجلا ليس له « عيال » ؟

كلا وايم الله ؟ كان له ثلاثة بنين ، رزقهم من سيدة من أهل « الاسكندرية » ابى والده الا أن يكرمه بها ، فغاية المتاع عند هذا الأب الريفي أن يتزوج المرء امراة خدلجة منظرانية تجيد اصطناع اساليب الحضر فى الحياة . وكانت هذه المراة كسائر الحضريات اللائى يتزوجن رجال الريف ، لا تنظر الا الى «التمرغ فى خير العمدة» واقتناء الأساور والقلائد ، وجمع الثروة الواسعة . ولكن وا حسرتاه ! هذا رجل لا وجاهة فى ملبسه ، ولا ترف فى طعامه وفراشه ، ولا عناية له بتدبير المال . . .

وما كبر الأولاد حتى استاذنته الزوجة « الحضرية » ان تنزل بهم الاسكندرية ، ليطلبوا العلم فى معاهدها ، فما يصلح لمثلهم هذا الريف

واذن الحاج مرزوق ، وتفرغ لعيال الله !

□

ومرت بالقرية فى هذه الأثناء خطوب ، من التسخير لأعمال « السلطة » ، الى التنقل بسبب الحركة الوطنية ، والرجل يدفع عن الناس بكلتا يديه ، فما طولب غالب الا قام مقامه . وما حاق ظلم بأحد وطاق أن يدفعه برشوة الا فعل . حتى لم يبت فى الديار الخضراء على ضفاف النهر العتيق أحد اعز جارا من الحاج مرزوق . . .

وهكذا امسى « عيال الله » بخير . فكيف امسى عيال الحاج مرزوق ؟

امسوا على كبد وكمد ، ليس مثلهم فى الحرد أحد . امهم تصور اباهم لهم فى صورة الذى يسرق اللقمة من افواههم ليطرحها نهبا لعقبان الجو ووحوش الفلاة . وتريهم كيف يحرمهم من جاه عريض وترف باذخ ، فهم ليسوا اقل ثراء من ابن فلان او فلان من كبار الأعيان

□

وتسالينني ماصنع العلم بهم . . فاقول لك فى غير جمجمة ولا جمجمة ولا لعثمة ، ان العلم قد قضى على خرافة العصر الخالى ولكنه حل محل هذه الخرافات مجتمعة فى اخلاد الناس . فالخرافة الكبرى ان يظن بهذا العلم الذى يلقاه الناس فى المدارس والكتب ما يهذب النفس . .

فالخسيس الدنيء لايرى فى التعلم الا سلما الى تحصيل الدنيا وجباية الاتاوات . فليس الطب رحمة للناس ، بل طمعا تقتنص به علالات اموالهم على رهب من الموت ! وهكذا فى كل فن شريف يتصدى له من ليس من اهل الشرف

وقد يخرج الفاسق من ظهر البار، والجاهل من ظهر العالم . كذلك خرج عيال الحاج مرزوق من ظهره : الدنيا عندهم زخرف ومتاع ، والمنصب عندهم ضرع يحتلبه المرء ما استطاع .

والفاشل الفاشل من جبا اليه اكداس ارزاق الناس وخلفهم يعضون النواجذ على ما اختطف من بين لهاتهم والحلقوم

□

وكذلك كبر عياله ، فى كنف أمهم واخوالهم ، واتموا علومهم ، وحصلوا على مناصب ذات بال ... ثم أصهروا على سنة عصرهم الى ذوى جاه فى الدولة ، فعز جانبهم

وكانت الأزمة الكبرى ، فى العقد الرابع من هذا القرن قد اناخت على الناس ، حين بدأت الضائقة تناوش الحاج مرزوق . فالبنك يطالبه بحقه فى اقساط الديون وفوائدها . تلك الديون التى حمله ابناؤه على معظمها ليتزوجوا زواجا فارها . وليت الأمر امر الدين وحده ، فثم « عيال الله » وقد اكثرت منهم جائحة الأزمة الطاحنة ، التى لم يبلغ ثمن قنطار القطن فى بعض سنيها العجاف ثلاثة جنيهات !

وتضخم الدين وزادت وطأة الأزمة ، ودق ناقوس الخطر ، وظهر « المحضر » الذى كان يأبى الحاج مرزوق أن يدق بابا فى جواره ، ظهر فى هذه المرة ليدق بابه نفسه !

وجزع الرجل ... وجزع عياله اكثر مما جزع على المال الذى اوشك ان يضيع تالده كما ضاع طريفه . جزعوا فحزموا امرهم ان يحموا مالهم من هذا الخطر . أجل مالهم ، فالرجل فى نظر بنيه وكيل الله على مالهم لا على مال الله ! فهم حقيقون أن يعزلوا الوكيل اذا أساء الوكالة ،

■ نصح أحد علماء النفس مريضاً من رجال الأعمال أن يقضى كل أسبوع نصف ساعة فى حديقة الحيوان ، متأملا حركات الفيل ، لأن الحركات البطيئة الهادئة للفيل الضخم سوف توحى بالهدوء للرجل الأعمال القلق ، وتعلمه كيف يسترخى ويسترخى !

■ أمر المشرفون على أحد المناجم فى كندا ، عمالهم باطلاق شواربهم بحجة أن الطبيعة قد « وضعت » الشارب فى مكانه من وجه الرجل ، ليكون مرشحا يحول دون دخول الأتربة والمواد الغريبة التى تضر الرئة . ويؤكد المشرفون على المنجم أنه كلما كبر الشارب ، زادت حصانة الرئتين من الأمراض !

■ كان الملك جورج السادس يزور مرة أحد المعاهد . وفى أثناء سيره مع هيئة التدريس فى إحدى ردهاته ، ترك مرافقيه ودلف الى إحدى الغرف ليغلق صنبوراً رآه مفتوحاً ، ثم عاد لينضم الى الموكب بغير تعليق !

■ ألف بعض الأتراك فى أنقرة جمعية تدعو الى عدم النوم ليلا ، لأنهم يرون أن الحياة جد قصيرة ، ولذلك ينبغى أن يستمتع بها ويفاد منها الى الحد الأقصى ، باتباع البرنامج التالى : من الخامسة صباحاً الى الثامنة صباحاً — نوم ، ومن الثامنة صباحاً حتى السادسة مساء — عمل ، ومن السادسة مساء حتى الثامنة مساء — نوم ، ومن الثامنة مساء حتى الخامسة صباحاً — عمل . ويقول أصحاب هذا

أطرف

وقد صبروا حتى اوشك الرجل ان يطيح بكل شيء ...

وتساند الأبناء والأصهار ، واستغل ذوو الجاه جاههم في هذا المضمار ، فاذا الحاج مرزوق محجور عليه ! اجل .. فقد تسنى لهم أن يزعموه سفيها ، فغلت يده الى عنقه واعتقل في داره كالأسد الحبيس

□

واقبل « البكوات » الثلاثة يزرعون الارض ويستصفون منها أقصى ما تغل ، لا يرحمون باكيا ولا ينصفون شاكيا ، وقطعوا ما كان يجرى من ارزاق على هذا او تلك ، فازدهرت الثروة ، وآتت اكلها ، وصارت الارض تجرى بثينة وعسلا وفزع من تعودوا من ابيهم غير هذا ، فاقبلوا عليه يشون ما يلقون. فينسى الرجل الواقع ، أو هو لا يستطيع رياضة نفسه على تصديقه كل التصديق ، فيثور ويتوعد ، ويحاول أن يبسط يده المغلولة . ولكن « البكوات » الذين استمرأوا طعام الاستغلال المنظم لم يطيقوا هذه الصيحات؛ فقضوا عليها في غير رحمة : حبسوا اباهم واذلوه، وحقروه امام من يلوذون به ...

فانتهى الرجل الى سفه صحيح لا سفه زائف كهذا الذى تمخض الحجر عليه . وصار قعيد حجرته في ظهر الدار ، مضيقا عليه في المال الى اقصى حد ... ولا يصرح له بالخروج من الدار ابدا ...

وذات مساء ، كان « البكوات » قد اولموا في البيت مادبة لكبار

الرأى إنهم بهذه الطريقة يحصلون على راحة أكبر ويتجدد نشاطهم في الساعات الخمس التي ينامونها أكبر مما يتجدد في الساعات الثماني التي يقضيها غيرهم في نوم متصل أثناء الليل !

■ يعتقد أهل نيجريا أن كل شخص بشرية لها « قرين » يتقمص جسد حيوان ، فمن قتل حيواناً فقد قتل قرينه من بني البشر . وقد حكم بالغرامة على أحد الأجانب القنيصين في نيجريا لأنه قتل حيواناً ، فانت في نفس الوقت تقريباً امرأة يعتقد أهل نيجريا أنها قرينة ذلك الحيوان !

■ ذهب رجل الى سيدة محسنة عرفت بكرمها ، وراح يشرح لها ـ وهو يتظاهر بالانفعال وشدة التأثر ـ حال أسرة فقيرة عجزت عن أداء إيجار المسكن ، وهددها صاحب البيت بالطرد إذا لم تدفع الايجار . فلما سألت السيدة الرجل عن اسمه وشخصه ، قال لها وهو يكفكف دمعه : « إنى صاحب البيت الذى تهم به تلك الأسرة المسكينة ! »

■ كتب أحد رجال الأعمال الى عميل له ردا على خطاب عده مهينا له :

« سيدى ، إن موظفة الآلة الكاتبة ـ وهى سيدة ـ لا تستطيع أن تسجل على الورق الخواطر التى أحب أن أمليها عليها في رسالتى اليك . وأنا ـ بوصفى رجلا مهذبا ـ لا أستطيع أيضا أن أكتبها . أما أنت ـ وقد حرمت من الصفتين ـ فانك سوف تفهم جيدا ما أعنى ! »

رجال « الحل والعقد » فى المديرية ، بمناسبة راس السنة الميلادية ، على سنة الجيل الجديد فى تقليد اهل اوربا . وكانت اصوات الشاربين الصاخبين تصل الى سمعه وهو يتلو فى كتبه الصفراء فيقشعر بدنه

وفيما هو يقرأ دخلت على الشيخ فتاة فى العاشرة نحيلة بادية الضعف، لا يدري كيف دخلت دون أن يشعر بها فاذا هى امامه :

ــ ابى الحاج مرزوق

ــ بسم الله الرحمن الرحيم ... انت فاطمة ؟ تعالى يا فاطمة ...

وجذب الفتاة اليه ، فجعل يتشمم راسها ووجهها فى حنان

ــ ازاى امك يا فاطمة ؟ مش بخير ؟..

فاطرقت الفتاة وعبثت بقدمها فى ارض الحجرة ... فعبس الشيخ وصاح بها :

ــ ما لك لا تجيبين ؟ تكلمى ... هل بعثتك الى ؟

ــ اى والله يا ابى الحاج .. امى اشتدت عليها العلة ، وليس عندنا ما ناكل ، ولا ما نشترى لها به الدواء ... وقد ظللت منذ صلاة العصر اتحين فرصة ادخل اليك دون ان يرانى احد

ــ لا حول ولا قوة الا بالله ... وكيف لا يكون عندكم شيء ؟ والارض التى تركتها لكم تزرعونها بغير مقابل

ــ أنسيت يا ابى الحاج ؟ اخذها البكوات ، واخذوا الذرة كلها من الغيط ، فليس لدينا شيء نأكله ... وامى تنتظر ولدا آخر ...

فهش الشيخ وقال :

ــ على بركة الله ... كان جدك رجلا صالحا ... اذهبى يا فاطمة وقولى لامك ان فرج الله قريب

وانفلتت الفتاة كالشبح ، لا يسمع لها حس . وتركته غارقا فى أفكاره

□

وعادت به هذه الأفكار عشرات السنين ، الى عهد طفولته ، حين كان فتى يلعب فى غفلة عن هموم الدنيا . وكان « سلمان » زميله فى اللعب ، يعيش معه فى البيت ، فهو ابن «كلاف» الدار . وشب الفتيان حتى بلغا مبلغ الرجال ، فصحب مرزوق سلمانا الى الحج ، وجعله ذراعه الايمن فى كل امر ... وقبض الله سلمانا منذ سنوات ، فأوصى وهو على فراش الموت الحاج مرزوق بوحيدته «بهانة» خيرا ، فانها تعيش مع فتى طائش لا يقوم بحقها ...

ومنذ هذا اليوم ، وبهانة ام فاطمة تعامل معاملة بنت من صلب الحاج مرزوق : يزورها فى اليوم بعد اليوم، ويبرها ، ويترك لها خمسة افدنة تزرعها لمئونتها بغير مقابل ...

فهل وصل جبروت أبنائه الى هذه المسكينة ؟

أبهانة حقا بغير قوت وبغير دواء ، وهى تنتظر مولودا ؟.. وماذا يقول الآن والدها سلمان فى قبره ؟

ودمعت عيناه لذكرى الاخاء الذى عقده مع سلمان على عرفات ، وهما بملابس الاحرام ... ووقعت عينه فى تلك اللحظة على طست

وابريق صغيرين من الفضة ، اشتراهما من الحجاز للوضوء ...

اللهم حمداً لك وشكراً ! فليس من سبيل اكرم لهذا التذكار من أن ينفق في سبيل ابنة سلمان ...

وقام كاللص يتسلل ، فجعل الطست والابريق في عباءته ، وخرج يتلفت لائذا بالظلام من الباب الخلفي

وجعل يحث خطوه الواهن المتقارب حتى بلغ الشاطيء وصار امامه ميلان قبل أن يصل الى بيت بهانة بنت سلمان ، في ضيعة قريبة

ومشى الرجل شوطا ثم شعر بالتعب ، ورأى انوار سيارات تخرج من القرية .. فعلم ان فريقا من ضيوف بنيه بسبيلهم الى المدينة

ولكن من يدري ؟ لعل بنيه شعروا بفراره ، فانطلقوا خلفه يسعون ؟.. ليلوذن بهذا العشب الطويل على « الجسر » ، حتى تمر الزوبعة ويستأنف السير الى بهانة

وباه .. ما أشد تعبه ، انه لم يشعر بمبلغ تعبه الا بعد ان جلس هكذا على الارض بين الحشائش . ان البرد شديد ، فليغط راسه بفضل ثوبه ...

ونام الشيخ ... نام طويلا ، ووجده الخارجون لصلاة الفجر مثلج الأطراف ، وفي حضنه الطست والابريق

وحمل الى البيت ، بين تأفف بنيه وسخطهم على هذا الشيخ المتعب المسلوب الرشاد

ولكن السخط لم يطل لأن الحاج مرزوق مات بعد ايام . مات وهو يهذي : بهانة وسلمان . ومال الله وعيال الله ...

مات وهو الثقيل الذي ضاق به بنوه .. ولكنهم اقاموا الدنيا واقعدوها لموته : نعى طويل في الصحف ، وجنازة ضخمة ، وذبائح للمعزين ، ومشاهير القراء ...

ولكن من الذي جلس في السرادق للعزاء ؟..

اولئك النفر الذين لم يعرفوا الحاج ، ولكن عرفوا البكوات . انهم « اخوان الصفاء والسراء » جاءوا يجاملون هؤلاء الابناء ، وكل مايعرفونه أن المرحوم كان رجلا سليب العقل ابله .. ولكنه ترك ثروة كبيرة « يا مونشير » ..!

اما من عرفوا الحاج مرزوق ، وبكوه حقيقة بقلوبهم ، فقد صدوا عن السرادق ، لأنهم من ذوي الجلاليب الزرقاء ، التي لا يليق أن يجلس اصحابها على كراسي الحرير والديباج

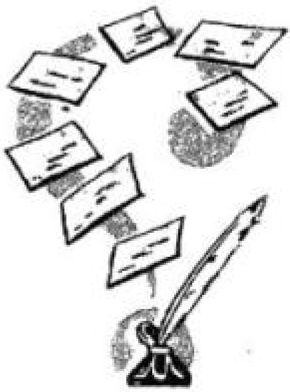
وسكت محدثي الصادق المبين ، وسكتنا لحظة قلت بعدها :

ــ مسكين مرزوق ...

فصاح الصادق المبين :

ــ والله ابدا ... بل « هم » المساكين !..

صدقي عبد الله



في هذا الباب تجيب الدكتورة بنت الشاطيء على ما يرد الى « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان (باب اذا سألتني)

إذا سألتني

بين القلب والوطن

• م . ع – بالبلينا » : شاب مكافح ، ترك الدراسة ليعول أسرته عن طريق اعطاء دروس خصوصية في المنازل . ومنذ تعلق قلبه بتلميذة له – وهي صبية في الخامسة عشرة ، أبوها تاجر عصامي – أخذ يجتهد ليدخر شيئا من المال يعينه على تحقيق أمله الذي أحال كآبة حياته اشراقا ونضرة

غير أنه فوجيء بطلبه للتجنيد ، فأظلمت الدنيا في عينيه بعد اشراقها ، وجاء يسألنا عما يفعل في مثل هذا الموقف ، وانه ليخاف أن يعود من الجندية فيرى الفتاة ذهبت من حياته الى الأبد



ونحن لا نقل عنه حيرة ولذا ! ترى من أين يأخذ الوطن جنده اذا اعتذر شاب بصبيه الأسرة ، وثان بخشيته من ضياع الفتاة التي ينوى أن يتزوجها ، وثالث بتعطيل أعماله ومشروعاته ، ورابع بكيت وكيت ؟

واذا كانت الدولة قد نظرت بعين الاعتبار الى العذر الأول ، فأعفت لكل أسرة أرشد أبنائها ، فهل ترانا نطالبها بعد هذا بأن تعفي كل من ينوى الزواج أو يشرع في الخطبة ؟

اتق الله يا سيد « م . ع » ولب نداء الوطن !

صحتك بالدنيا !

• م . ا . ل – بالمنصورة » : نشأ في ضاحية ريفية من ضواحي المنصورة ، فكان عليه أن ينتقل الى مدرسته الثانوية كل يوم بالسيارات العامة . التقى بفتاة أحبها ، وعلق نفسه بطلب يدها بعد أن يتم دراسته الثانوية ، لكنه اضطر الى الانقطاع عن المدرسة ، لمرضه بالتدرن الرئوي . وظل أكثر من عام تحت العلاج ، والفتاة لا تكف عن الكتابة اليه . ثم عاد الى المنصورة ليفجع في حبه ، ويعلم أن فتاته تعرف عددا من الشبان !

•

ونحن نسأله شيئا من الرفق بنفسه ، فمن المخاطرة أن ينهك صحته – عقب دور النقاهة – بالتفكير الملح المضني في فتاة عابثة . ومن المستطاع نسيانها لو تشاغل الفتى عنها برعاية صحته ، وعاد الى اتمام دراسته التي انقطعت وتعطلت ، فانها فرصة توشك أن تفلت ، وقد تورث الفتى ندم السنين وحسرة العمر !

صحتك أولا يا فتى ، ثم عملك ومستقبلك ، ودع الفتاة لهذا العدد من الشبان اللاهين الفارغين !

شيمة الجبناء

• جامعي الزهري : بكلية الآداب في جامعة فؤاد الأول » : يشير الى الخطابات السرية التي تتوالى على الكلية بغير توقيع ، متضمنة أقذر الألفاظ وأبشع العبارات ، ثم يسأل:

أمن الحزم أن تقابل هذه الخطابات بالاستهانة، وما الدافع الذى يغرى الكاتب بمثل هـــذا الأسلوب فى مهاجمة من يراهم أفضل منه وأعز وأكرم ؟



وأقول له : كلا ، لا تظن أن هذه الخطابات السرية تؤذى أحداً الا كاتبها ! ولا تتوهم أنها بحيث تنال من ذوى الضمائر الحيـــة والسلوك النظيف ، هؤلاء الذين يعلمون من كاتبها ثم يترفعون عن الاكتـــراث بمثله ، وهم لم يكونوا بحاجة الى فراسة لكى يعلموا من الكاتب الجبان ، ذلك لأن أمثال هـــذه الخطابات غير الموقعة ، تحمل غالباً اســـم كاتبها كما تحمل الجريمة عادة أثراً يدل عـــلى المجرم

أما سؤالك عن الدافع الذى يغرى بمثـــل هذا الأسلوب ، فجوابه عند علمـــاء النفس والأخلاق ، الذين يؤكدون أن هـــذه ظاهرة مرضية ، مرجعها الى شذوذ خاص ، يجعـــل المريض يؤثر أن يعمل فى الخفاء ، ولا يجرؤ على أن يلقى الناس وجهاً لوجه !

وخز الضمير

« هـ ٠ س » : موظف بإحـــــدى الدوائر الزراعية الكبرى ، أغراه زميل له بأن يشترك معه فى تدبير مؤامرة يؤلبان فيها الزراع على المالك ، واستطاع فعلا أن يجمع كلمة ثمانين فى المائة من الزراع ، يعملون تحت امرته ، لكنه أحس نوعاً من الندم فصارح شريكه بأنه لا يريد أن يكون رجلا لم يؤذه قط ، ولما أحس أن صاحبه يسخر من هذه « الأمانة » اضطر الى أن يكشف لصاحب المزرعة عمـــا يدبر له فى الخفاء ، فكانت النتيجة أن حقد زميله عليه وكاد له

واليوم يشعر « هـ ٠ س » بكثير من القلق والحيرة ، تسائله نفسه كل يوم : أكان مـــن الخير ، ومن الضرورى ، أن يفضى الى المالك بسر المؤامرة ، أم أن ذلك الافضاء لون مـــن الوقيعة والوشاية ؟

•

وهذه الحيرة نفسها تجيب عن ســـؤاله وتؤكد أن ضميره يؤنبه على خيانة زميـــله وصاحبه ، وليس يشفع له فى هذه الخيانة أنه أراد أن يكفر عن ذنب المشاركة فى تدبير المؤامرة ، أو أحب أن ينقذ المالك مما يراد به ، فقانون الأخلاق يأبى أن تصـــلح خطأ بخطأ ، وأن تكفر عـــن ذنب بذنب ، وأن تتخلص من الشر بالشر ، وما من شك فى أن الائتمار بمالك الأرض خطأ ، لكن خيانة الصاحب خطأ كذلك ، سيما وقد كان هـ٠س يستطيع أن يحذر المالك دون أن يذكر اسم زميله

والرأى عندنا أن يجتهد « هـ ٠ س » فى تصحيح الموقف ، ويسعى لينال صـــفح صديقه ان استطاع ، والا فمن العدل والحق، أن يكفر عن خيانته بوخز الضمير وإرهاق الندم

قصة !

« السيد ب . ع بالموصل » : يقص علينا مأساة شبابه : أحب فتاة حبا طاهراً عفا ، وظل شقياً بحرمانه حتى عرف أنها تبادله الهوى العذرى ، فصار يجد فى العذاب نعيما وفى الأشجان لذة ، لكنه ما لبث أن روع بانهيار المثال الذى افتتن به : جاءه صديق يستشيره فى الزواج من هذه الفتاة بعينها ، بعد أن أحجم عنها طويلا لأنها أباحت له من نفسها ما لا يجوز أن تبيحه فتاة ذات عفة وشرف

على أن هذا الصديق عاد فتخلى عنها ،ومن هنا جاء السيد « ب ٠ ع » يسألنا : هـــل يكفى حبه لها ، لكى يغفر أخطاءها ويتزوج منها ؟

وهل يستطيع الزمن أن ينسيه صلة الفتاة بصديقه ؟

•

والموضوع بالغ الدقة والحساسية ، وليس من السهل أن نقطع فيه برأى أو نجزم بحكم الا أن نعرف الأشخاص والظروف معـــرفة وثيقة ، وكل ما نستطيع أن نقوله الآن ،هو أن الزمن قادر حقاً على أن يهب النسيان ، ولكنه قد يستغرق العمر كله قبل أن يحقق هذه الغاية ! والحب يغفر الأخطاء حتماً ، لكنه يعجز غالباً عن احتمال خطيئة الشرك به !

ردود قصيرة

« **الأديب محمد أحمد افندى بالمركز الاجتماعى ــ بربا غربية** » : قصتك تدل على استعداد أدبى لا بأس به ، وأرجو أن يتاح لك من الوقت ومن التجارب ما يساعد على انضاج هذا الاستعداد

« **الاديب فوزى حسين ــ طالب توجيهى** » : ان النقد الأدبى مهمة صعبة ودقيقة ، واعجاب أصدقائك أو مدرسيك بقصتك الأولى ، لا يعنى أنك جزت المرحلة الأولى من مراحل الطريق الطويل الشاق . احتفظ بقصتك الآن ، ومرن قلمك بكتابة قصة ثانية وثالثة ورابعة ، مزودا بتشجيع هؤلاء الذين أعجبوا بما كتبت . ثم حاول بعد هذا أن تنشر قصصك في مجلات « الدرجة الثانية » ثم .. أرجو لك التوفيق

« **ل . ماجو ــ بالعراق** » : علم النفس يفسر هذه الظاهرة بأنها قوة خاصة في الشخصية ، توحى بالثقة وتغرى بالاطمئنان . وما أراك في حاجة الى نصح ناصح بأن توجه هذه القوة نحو الخير

« **ع . ابو الذهب ــ عمان** » : الايمان بأن الله قديم أول ، سبحانه « لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » هو دين وعقيدة . وليس البحث في فلسفة التوحيد ، أو الحديث عن الغيبيات والسمعيات ، مما تحتمله مجلة أدبية كالهلال

« **حضرة حسنال بتدال ، بدار السلام ــ تنجانيقا** » : قبل ان ننتقل الى قرائنا طلبك الخاص بالمراسلة ، يحسن أن تقدمك اليهم أولا . فهل لك أن تتفضل فتذكر بعض المعالم الكبرى في شخصيتك ؟

ان معرفة السن ، والثقافة ، والهواية ، ضرورية للذين يتراسلون على البعد . ولكم تحيات من مصر

« **الاستاذ ل . ى ــ بمصر العليا** » : شكرا جميلا على هذا التقدير الذى أعتز به ، وكنت أود لو أستطيع ان ألبي رجاءكم . لكن المجلات الكبرى تعهد بمثل هذا العمل عادة الى بعض محرريها . أما المجلات ذات التوزيع المحدود فقلما تدفع أجرا لما ينشر فيها . ألا تستطيع أن تشتغل باعطاء دروس خاصة ، بدلا من هذه المحاولة التى تكاد تبدو عقيمة !

« **ص . ص بكربلاء** » : عرضنا رغبتك على هيئة تحرير الهلال ، فرأوها جديرة بالتقدير ، لكنا نؤثر في الوقت الحاضر على الأقل ، أن نقدم الى القراء مادة جديدة بدلا من نشر القديم . ولمن شاء منهم أن يرجع الى مجموعة الهلال في سنيها السابقة ، ليراجع ما يريد من مقالات

« **م . سميع ــ بالاسماعيلية** » : هذا المخلوق التعس أهل للرثاء . دعه بلا عتاب ولا ملام ، فانه مغلوب على أمره . وعوضك الله في الصديق وفى المال معا

« **السيد جميل عباس عجب نور ــ الطائف** » : المثل شائع في مصر أيضا ، ويقصد به التنبيه على ما لمرحلة الطفولة من أثر ، باعتبارها سن التوجيه والتقبل والتأثر . والمثل بعد هذا لا يهدر النضج الذى نكتسبه بالتجربة ، ولا يستهين بما لكبر السن من أثر في تنمية المواهب وتقوية الملكات وانضاج العقل

« **حضرة جمال رحمى ــ بالسيدة زينب** » : الأولوية ــ في سؤالك الاول ــ تعنى الافضلية ، لا الاسبقية الزمنية . ألسنا نقول : فلان أول فرقته ، دون أن يدخل الزمن في حسابنا هنا ؟

وأما عن السؤال التالى ، فيمكنك الاتصال بمعهد الموسيقى الملكى بشارع الملكة ، قرب ميدان الاسعاف

« **ف ــ بالمربية** » : أعتمد على الزمن في حل مسألتك والاجابة عن أكثر الأسئلة التى تحيرك اليوم ولا تجد لها جوابا . فالزمان وحده كفيل بأن يكشف لك عن حقيقة خلق الفتاة ، ومدى تأثرها بسلوك والديها

« **ف . ع ــ اسيوط** » : اكتب الى الجامعة الأمريكية بشارع القصر العينى في القاهرة ، تجبك عما تسأل عنه

« **ابراهيم افندى ايوب ، بطهواى** » : احتفظ بأصل الاغنية عندك ، وارسل نسخة منها بالبريد المسجل الى « قسم الاغانى : دار الاذاعة اللاسلكية ، شارع علوى بالقاهرة »

وتستطيع في الوقت نفسه أن ترسل نسخة أخرى الى الملحن أو المطرب الذى تؤثره

وأتمنى لك التوفيق



طبيب الهلال
هذه مجلة طبية أعددناها خاصة لقراء الهلال يطالعون فيها
أحدث ما فى الطب من جديد ، ويقفون فيها على مايحتاجون
اليه من فوائد طبية واستشارات فى صحة الجسم
والنفس .. يشترك فيها مشاهير الأطباء فى مصر والخارج



« قفل » للصداع : ما أكثر الادوية الميسرة الآن لعلاج صداع الرأس ، ولكنها على كثرتها ورخص ثمنها لم تحل دون استمرار بعض البسطاء من العامة في علاج الصداع بالوسائل البدائية ومن بينها ربط الرأس بحبل رفيع مع احكام ربطه بوساطة قطع من الخشب او نحوها ، لتكون بمثابة « قفل » كما يرى هنا احد رجال قبائل « البابوانا » في غينيا الجديدة

خرافات الطب القديم

بريشة كبار رجال الفن

بقلم الدكتور كمال مومى

عرف الناس الطب والعلاج بالجراحة والأدوية بسيطها ومركبها منذ اعتلت أبدانهم بالأمراض ما ظهر منها وما بطن ، ومنذ أصيبوا بمختلف الجروح والكسور والرضوض في كدحهم الشاق طلبا للرزق ، واضطرارهم الى الهجوم والدفاع في صراع تنازع البقاء

وقد عثر المستكشفون بين آثار قدماء الرومان على آلات وأدوات كان هؤلاء يستعملونها في العلاج بالجراحة وتيسير الولادة · ومن قبل ذلك ثبت أن المصريين الأولين برعوا في الطب وتحنيط أجساد الموتى ، وتعد ورقة البردي المصرية المعروفة باسم « ايبرس » أقدم المصادر الطبية ذات القيمة العلمية ، وهي تحوى كثيرا من الوصفات الطبية لعلاج مختلف الأمراض

على أن استئثار الكهنة ومن اليهم من الأطباء الأقدمين بما وقفوا عليه من أسباب الأمراض وعلاجها ، استدامة لما في أيديهم من السلطة الروحية والزمنية ، أفسح المجال بين العامة لكثير من المعتقدات الخرافية العلاجية التي يروج لها الدجالون والمشعوذون ، وهكذا أخذت الخرافات تنافس الطب ، وما زال ذلك دأب كثير من العامة في كل زمان وكل مكان ، مما كان موضع التندر والفكاهة الساخرة ، على نحو ما ترى في هذه الرسوم الهزلية لبعض الفنانين الغربيين في القرن الماضي

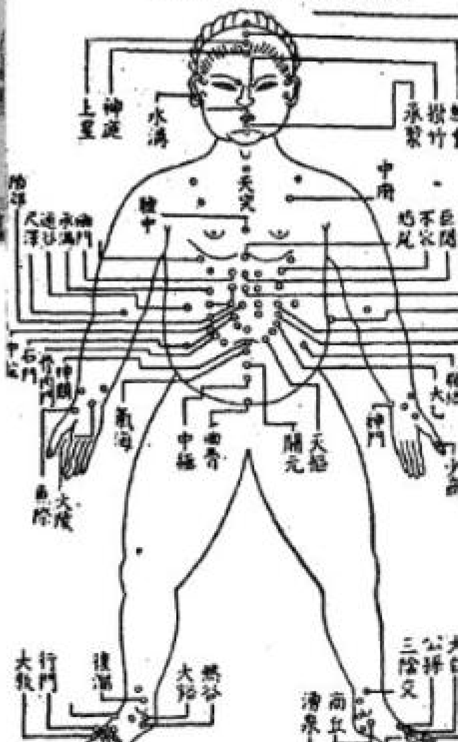


مطاردة الكوليرا بالأجراس : عرفت مصر وباء الكوليرا لآخر مرة فى أواخر سنة ١٩٤٧ ، ولاشك أن التقدم الكبير فى وسائل الوقاية والعلاج تخفف كثيرا من شدة فتكه بالأرواح ، وكان العامة فيما مضى يخفون المصابين ليعالجوهم بوسائلهم البدائية الخرافية ، وكانوا يؤلفون لمكافحته مظاهرات يطوف أفرادها بالطرقات وهم يدقون الطبول ويرتلون الأناشيد ومع بعضهم مقمعات خشبية كبيرة يقمعون بها الهواء ، وكذلك كان شأن أمثالهم فى أوربا حتى عهد قريب . وفى هذا الرسم تبدو إحدى المتطوعات لمطاردة الكوليرا فى (نورمبرج) وقد ارتدت زيا غريبا كأزياء (الكرنفال) تحلوه الأجراس والأغصان والأزهار ، وسار خلفها كلبها يشاركها حمل بعض أدوات العلاج ، ويشتمل مثلها أحذية واقية من العدوى !



←

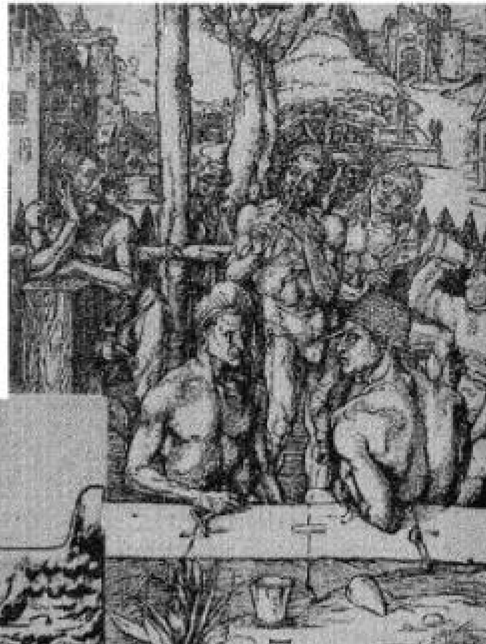
تاجر الترياق : تطارد الحكومات في البلاد المتمدنة ادعياء الطب وتجار الادوية غير المعترف بها رسميا ، ومع هذا ما زال هناك كثيرون من الدجالين يستغلون جهل العامة ويبتزون أموالهم لقاء مايبيعونهم من ادوية ضررها اكثر من نفعها ، بعد ان يروجوا لها بينهم بالدعايات الطنانة الجوفاء . وهنا يبرز الرسام الفنان كيف يحتال أحد هؤلاء الدجالين على البسطاء ليبيعهم دواء يزعم انه يخرج الديدان الضارة من أمعائهم ، وفي يده ثعبان يريه لهم للدعاية والاعلان على انه من تلك الديدان !

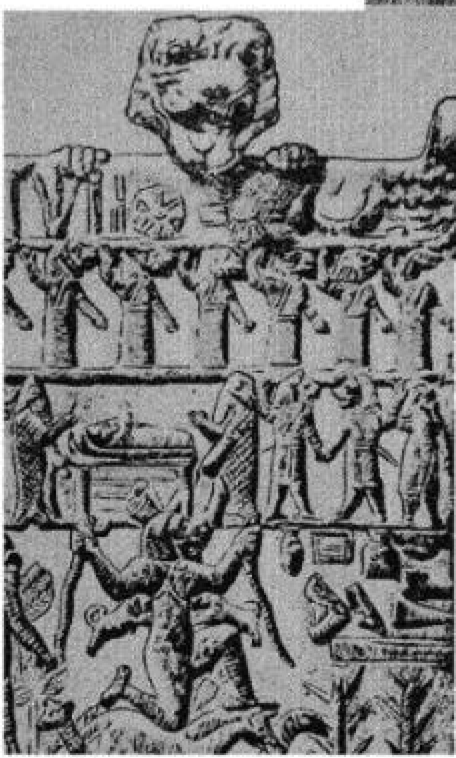


→

العلاج بالعلق : يستعمل دود العلق حتى الآن للاستعانة به على علاج بعض الاورام وغيرها . وقد تخصص كثيرون من « الحلاقين » وغيرهم في تربيته وحفظه في أوعية زجاجية خاصة ، يعرضها بعضهم في واجهات محالهم اعلانا عن استعدادهم لعلاج من شاء بوساطة تعليق هذا الدود . وفي القرون الماضية كان استعماله أعم من ذلك . وهنا رسم مأخوذ من كتاب طبي ياباني قديم ، وقد ظهر فيه جسم كامل لانسان ، مبينا عليه الوضع اللائم لوضع العلق المذكور بحسب المرض الذي يراد علاجه بوساطته !

العـــلاج بالحمامات : كانت « الحمامات » — ولا تزال — من الوسائل التي يلجأ اليها الناس في علاج كثير مما يعتورهم من الامراض، وقد اشتهرت بعض المدن في أوروبا بحماماتها المعدنية التي يلجأ اليها طلاب الاستشفاء من مختلف الانحاء ، وتقوم الحمامات الشعبية في مصر والشرق بدور كبير في الوقاية من الامراض وعلاجها . وهذا الرسم الذي ابتدعته ريشة الفنان (البرشت دورر) في القرن الخامس عشر يمثل جماعة من الرجال وقد طاب لهم المجلس في حمام عام فأخلدوا يشربون ويطربون !





العلاج بتقديم النذور والقرابين : يبين هذا الرسم المنقول من أحد المعابد الاشورية القديمة كيف كان العامة يقدمون القرابين لآلهتهم لكي تمن عليهم بشفاء مرضاهم . وفي المعابد الفرعونية كثير من أمثال هذا الرسم ، اذ كان الكهنـة حينذاك يحتكرون الطب والعلاج ، ويشجعون ذلك على انتشار هذه المعتقدات الخرافية وأمثالها ، وما زال بعض العامة حتى الآن متأثرين بتلك المعتقدات ، ويعمدون الى تقديم النذور لأضرحة الاولياء والقديسين كلما مرض أحد منهم ، أو يعمدون الى تزويد المريض بالتمائم والتعاويذ



الصدمات الكهربائية

بقلم الدكتور صلاح الدين عبد النبي
مدرس الأمراض العصبية بكلية الطب

يرجع الفضل فى اكتشاف العلاج بالصدمات الى الطبيب المجرى فون مدونا Von Meduna ، فقد لاحظ منذ حوالى العشرين عاما اثناء اشتغاله باحدى مصحات الامراض العقلية ان المصابين بنوبات صرعية ، لا يصابون الا نادرا بمرض الفصام العقلى « الشيزوفرنيا » ، فأخذ يستعمل الكارديازول — وهو مثل الكورامين — حقنا فى الوريد لعلاج الفصام ، فتحسنت معظم الحالات ، لولا بعض مضاعفات احدثها ذلك العلاج

وفى عام ١٩٣٧ اخترع الطبيبان الايطاليان « سيرليتى » و « بينى » جهازا كهربائيا لاحداث هذه الصدمات ، بامرار تيار كهربائى ذى قوة معينة لمدة بسيطة تتراوح بين ١٠/١ و٢/١ ثانية فى انسجة المخ ، فيفقد المريض وعيه ، وتصاب الاطراف والجسم بتشنجات لعدة دقائق ثم يسترد المريض وعيه تدريجا . ويتكرر العلاج مرة كل يوم أو ثلاث مرات كل اسبوع حتى يتماثل المريض للشفاء ، ثم يقل عدد المرات بعد ذلك الى ان يتم للمريض الشفاء

ولا يشعر المريض عندما يتلقى الصدمات الكهربائية بشىء ، ولا يتذكر بعدها ما حدث له !

□

ويستعمل هذا العلاج فى كثير من الامراض العقلية كالفصام والجنون الدورى وغيرهما ، وفى بعض الاضطرابات النفسية كالقلق النفسى والوسوسة وحالات الانقباض التى كثيرا ما تعترى السيدات قبيل سن الاربعين او بعدها بقليل نتيجة لضعف افراز المبيضين ، وتحدث حالات الانقباض هذه فى الرجال ايضا

ويستعمل هذا العلاج الآن فى علاج امراض اخرى ، منها الروماتيزم المفصلى تحت الحاد

أما المضاعفات التى قد تحدث من الصدمات فهى قليلة جدا . وقد امكن بواسطة مادة تسمى كيرار Curare

تعطى قبل الجلسة التغلب على جميع المضاعفات

وقد ثبت اخيرا ان تأثير العلاج على الذاكرة تأثير وقتى ، اذ يجوز ان لايتذكر المريض بعض الاشياء اثناء العلاج الا ان الذاكرة تعود لطبيعتها تماما بعد الشفاء

وقد اتضح من الابحاث الاخيرة ان الصدمات الكهربائية تؤثر فى الغدة النخامية فتفرز هرمونا يسمى A.C.T.H. يؤثر فى الغدة فوق الكلية فتفرز مادة الادرنالين والكورتيزون .

وهذه الافرازات هى التى تؤثر فى المخ وتؤدى الى شفاء هذه الحالات .

ويؤيد ذلك ان بعض حالات الفصام والانقباض عولجت بكميات كبيرة من هرمون الغدة النخامية ، فتحسنت كثيرا . وقد وجد ان صدمة كهربائية واحدة تعادل ١٠٠ ملليجرام من خلاصة الغدة النخامية . ومن هذا يتضح أن الصدمات الكهربائية علاج طبيعى يؤثر على الغدة النخامية لتفرز هرموناتها التى تكون ناقصة فى حالات الفصام والانقباض

والمدهش أن كثيرا من حالات الروماتيزم المفصلى تحت الحاد التى تعالج بالكورتيزون امكن شفاؤها بالصدمات الكهربائية وهو حدث ذو أهمية بالغة ، لأن الكورتيزون نادر غالى الثمن ولكن الصدمات الكهربائية فى متناول الجميع

صموئيل ادريس عبد النبى



اغتنم أجازتك المتأخرة

بطائرات B·O·A·C

الوقت متسع والتكاليف ليست باهظة
ملاهى اوربا ومصحاتها لاتبعد عنك
الابضع ساعات بطريق الجو -
الاجور تشمل كل شىء - فلن تتكلف تاكسى
ولا حمالين ولا اتعاب خدمة ولا أى زيادة أخرى.
تقطع الرحلة فى أى مكان ولأى مدة من الزمن
ثلاث رحلات يومية الى روما ولندن -
ومنهما الى جميع المدن الاوربية

احجز فى الحال وتذكر...

الطرق الجوية البريطانية تعنى بك كل العناية

B·O·A·C

للاستعلامات : اتصلوا بأحد الأماكن التابع للطرق الجوية البريطانية - القاهرة الشارع قصر النيل ت ٤٩٧٤٧ ثلاثة خطوط - الاسكندرية - ميدان سعد زغلول ت ٢٢٨٢٧-٢٨٨٨١ أو بجميع وكالات السياحة

BRITISH OVERSEAS AIRWAYS CORPORATION WITH QANTAS, S.A.A., TEAL

I-100

ماذا يأكل الطفل؟

لبن الأم هو افضل غذاء للطفل فى الأشهر الأولى من عمره ، ولكنه وحده لا يكفي الطفل اذا كان سريع النمو ، ولذلك يجب اعطاؤه ابتداء من الشهر الثانى ملعقة كبيرة من عصير البرتقال أو الليمون أو الطماطم ثلاث مرات يوميا عقب الرضاعة. ويستحسن اعطاؤه ابتداء من الشهر الثالث ثلاث نقط محلول فيتامين « د » ثلاث مرات يوميا . اما الأطفال الضعاف فيجب اعطاؤهم نسبة اضافية من الحديد منذ الشهر الرابع اوالخامس من اعمارهم ، وخير مصدر للحديد هو الخضر والفاكهة . ويجب الا تنسى الأم اعطاء ولدها ماء فاترا بضع مرات بين الرضعات

وفى الشهر السادس تستبدل باحدى الرضعات وجبة من مادة نشوية كدقيق الأرز أو « الكويكر » مطبوخة فى اللبن المخفف بالماء ، ويقلل الماء بالتدريج حتى تصبح الوجبة من اللبن الخالص عند ما يتم الطفل عامه الاول . وفى الشهر السابع ، تستبدل برضعة ثانية وجبة أخرى من « شوربة خضار » أو « خضار مدهوك » مضافا اليه قليل من اللبن او الزبد . وفى الشهر التاسع تستبدل برضعة ثالثة وجبة من الفاكهة مثل الموز « المدهوك » أو الكمثرى والتفاح المبشورين

وبعد ان يفطم الطفل فى عامه الثانى يعطى شيئا من لحم الدجاج او الأرانب مسلوقا مفروما. ويراعى ان يتألف طعامه من خمس وجبات يوميا ، ثلاث منها كبيرة وهى : الفطور والغداء والعشاء ، واثنتان صغيرتان فى الضحى والعصر . ويعطى فى الفطور ، فنجان لبن أو بيضة « برشت » أو جبنة بيضاء أو فولا « مدمسا » مقشرا وخبزا . وفى الضحى ، فاكهة وبسكوتا . وفى الغداء : خضارا « مدهوكا » وخبزا ولحما مسلوقا مفروما (مقدار ملعقة كبيرة) . وفى العصر : فنجان لبن وبسكوتا . وفى العشاء ، شوربة مكرونة او مهلبية وفاكهة وجبنة

فاذا تجاوز الطفل عامه الثالث يعطى ثلاث وجبات لا تختلف كثيرا عن الطعام المعتاد للكبار . ويراعى أن تحتوى على مواد زلالية ودهنية ونشوية وسكرية وأملاح الجير والصوديوم والحديد والفسفور ، وكلها موجودة بكميات وافرة فى اللبن والبيض والخضروات . وكذلك انواع الفيتامينات المختلفة : فيتامين ا ، ويوجد فى زيت السمك والبيض واللبن والزبدة والسبانخ والكرنب والجزر والطماطم والبسلة والموز ، وفيتامين ب ، ويوجد فى الخس واللبن واللحوم والكبد والبيض ، وفيتامين ج ، ويوجد فى الليمون والبرتقال والعنب والطماطم ، وفيتامين د ، ويوجد بكثرة فى زيت السمك وصفار البيض ، وفيتامين ه ، ويوجد فى الخس والزيوت النباتية

[من مجلة « تودايز هلث »]


أكثر شركات الطيران رعاية لصالحكم
من القاهرة إلى:
أثينا ٢١ جنيها
روما ٤١ جنيها
ميلان ٤٧ جنيها
ميونخ ٥٤,٦٠٠ جنيها
فرانكفورت ٦١,٠٠٠ جنيها
بنغازي ١٨,٥٠٠ جنيها
طرابلس ٣٠,٥٠٠ جنيها
تونس ٣٨,٥٠٠ جنيها
سعيده
الخطوط المصرية للطيران الدولى
٣٦ عبد الخالق ثروت باشا بالقاهرة

وجهنا الى الكاتب اربعة اسئلة تهم مرضى السكر .. وقد اجاب عنها فى هذا المقال

مرضى السكر

هل يستغنون عن الأنسولين ؟

بقلم الدكتور أنور المفتى

أستاذ الأمراض الباطنية المساعد بالقصر العينى

١ ـ هل للوراثة اثر فى الاصابة بمرض السكر ، وهل يمكن ان تسبب الصدمات النفسية وحدها الاصابة به ؟

ـ لاشك أن للوراثة أثرا فى الاصابة بهذا المرض .. ولكنه لا يورث الا اذا حمل الابوان معا الاستعداد للاصابة به . أما الانفعالات النفسية فتؤدى الى المرض بالسكر اذا كان فى صاحبها استعداد وراثى ممتكن ، وقد اثبتت التجارب تأثير مراكز العاطفة على الغدد الصماء ، وبخاصة الغدة النخامية ، وهى احدى الغدد التى قد يؤدى نشاطها الى مرض السكر

٢ ـ هل يمكن الاستغناء عن الأنسولين فى علاج السكر ؟

ـ ليس الأنسولين ضروريا فى علاج كل انواع السكر ، فقد يحسن الامتناع عنه احيانا كما فى حالات السكر الخفيف عند الشيوخ ، وحالات السمنة الفائقة

وقد يؤدى الامتناع عن الأنسولين فى بعض انواع السكر الى انهيار عام فى الصحة او موت محقق . وفى احوال اخرى يمكن ان يستغنى المريض عن الأنسولين ، على أن يعيش على غذاء خاص فى حدود طاقته . ولكن الاتجاه الحديث يفضل استعمال الأنسولين فى هذه الحالة الأخيرة ولا يكتفى بالغذاء الخاص وحده ، لأن أصحاب هذه الحال الاخيرة ينال بعضهم الشفاء اذا استعملوا الأنسولين منذ بداية المرض ولوقت طويل

٣ ـ هل يمكن تفادى الاصابة بمرض السكر ؟

ـ يستطيع المرء أن يتفادى هذا المرض ولو كان قد ورث الاستعداد له ، اذا تجنب السمنة ، وواظب على نشاط رياضى يلائم سنه

٤ ـ ما هى الوظائف الحيوية فى الجسم التى تتأثر عند الاصابة بالسكر ؟

ـ من الصعب أن نذكر وظيفة

حيوية واحدة لا تتاثر بمرض السكر .. ولعله من الخير ان ننبه المريض الى الاعراض التى ينبغى ان يسرع بتلافيها .. فاذا شعر المريض بتخاذل فى اطرافه او تغير فى حساسيتها ، فليبادر الى تلافى هذه المضاعفات العصبية ، واذا شعر بان قدميه تبردان فى الشتاء على غير عادته ، وجب ان يستوثق من انهما تنالان نصيبهما من الدم ، وان يعرض نفسه على الطبيب ليستوثق من سلامة شرايينه ، ولعل اقوم الطرق للمحافظة على شرايين المريض وشبابها هى الامتناع عن الاطعمة الدسمة ، والعناية الفائقة بعلاج السكر

واذا اصاب السعال مريضا بالسكر فعليه ان يتاكد من سلامة صدره لانه اضعف من غيره مقاومة للعدوى . وليعالج كل جرح او التهاب بالجلد او خدش ، فان المبادرة بعلاجه تكفيه عواقب اهماله

ويمكننا القول — بوجه عام — ان مريض السكر اذا عنى بعلاجه ، لم يفترق عن الاصحاء فى كثير ، فاذا اهمل علاجه وغذاءه ، فان السكر لا ينسى له اهماله .. واذا رايت رجلا فى مقتبل رجولته ، قد شاخ من اثر السكر وذهب ماء شبابه ، فاعلم انه اهمل فى علاج المرض ، فاصابته هذه الشيخوخة المبكرة !

أنور المفتى

أخبار طبية

■ بجسم الانسان ماء يملا برميلا سعته عشرة جالونات ، وكمية من الملح تملا ما يتراوح بين ثلاثين واربعين ملعقة شاى وكمية من الحديد تكفى لصنع عشرين دبوسا للورق

■ يرى الاخصائيون ان الاطفال الذين تحمل بهم امهاتهم فى الخريف او الشتاء يكونون اثقل فى الوزن عند ولادتهم من غيرهم . واقلهم وزنا بوجه عام اولئك الذين يحمل بهم فى شهر اكتوبر . وذلك لان « قدرة البناء » عند الام — وهى التى تؤثر فى وزن الطفل — تكون اعظم فى ذلك الحين . ويغلب ان يحتفظ اولئك الاطفال باوزانهم الكبيرة — نسبيا — خلال سنى حياتهم

■ دلت التجارب على انه برغم ان حاستى الشم والسمع عند الكلاب اقوى جدا منها عند الانسان فان حاسة البصر عندها اضعف جدا

■ اعلن البروفسور « الزورث هانتنجتون » من جامعة يل انه قام ببحوث عدة ، استخلص منها ان مواليد شهرى فبراير ومارس يعيشون — فى المتوسط — نحو ثلاث سنوات اكثر من مواليد يوليو واغسطس وسبتمبر . واحسن الشهور من هذه الناحية — بعد فبراير ومارس — شهر يناير



فيتامينات تشفى الصمم

يرجع الصمم الى عدة اسباب ، لا سبب واحد ، ولهذا لا يوجد علاج او دواء سحرى يمكن به وحده ازالة اسباب الصمم جميعا . وبرغم ذلك ، فان الطب الحديث فى سبيله الى التغلب على معظم هذه الاسباب . واهم ما اهتدى اليه العلماء فى هذا الصدد علاج الصمم بالفيتامينات

فمنذ نحو عشرين عاما اعلن طبيب يابانى ، انه تحقق من بحوث اجراها أن نقص فيتامين ا يؤدى الى الصمم او ثقل السمع . وقد اوحت هذه الملاحظة الى عالم امريكى ان يجرب فيتامين ا فى علاج الصمم . فظل سنوات يعطى المصابين به كبسولات من دواء « الكاروتين » وهو يحتوى على فيتامين ا ، فلاحظ تحسنا سريعا فى اغلب الاحوال لا يلبث ان يزول . وقد اخطر له اخيرا ان نوع الفيتامين قد يكون السبب فى عدم اطراد التحسن . فقد يكون تناوله عن طريق الفم ومروره بالجهاز الهضمى حائلا دون امتصاص الجسم للقدر الكبير اللازم للعلاج . وقد ابتكر هذا العالم حقنا جديدة تحوى فيتامين ا ، تنتجها الآن معامل «بارك ديفز» باسم اناتولا Anatola وبدأ تجاربه من جديد ، فوجد ان اكثر من ٨٠ ٪ من المصابين تحسنت حالهم تحسنا مطردا بالحقن لمدة خمسة اسابيع ، وزاد سمعهم من القوة ما يعادل ٣٠ ٪ من قوته قبل العلاج

وقد تبين ايضا ان لهذه الحقن فائدة مؤكدة فى ازالة الطنين والاصوات المزعجة التى يشكو منها البعض ، وان لم يكن لها اثر فى قوة السمع

خلع الاسنان

اعلن لفيف من العلماء ان نظرية خلع الاسنان — كنظرية استئصال اللوز — لازالة الالام والاوجاع الروماتيزمية او علاج امراض القلب والكلى وبعض امراض العيون والجلد ، نظرية خاطئة . وان المرء — صحيحا او مريضا — يحتاج الى اسنانه الطبيعية حتى يتفادى سوء الهضم ويضمن تغذية صحيحة

فقد دلت البحوث على أن ملايين الناس فى مختلف انحاء العالم خلعوا اسنانهم بغير داع خلال السنوات الاخيرة ، وان امراضهم التى خلعوا اسنانهم من اجلها ، ما زالت كعهدها قبل خلع الاسنان ، لان العلاقة بين امراض اللثة والاسنان وامراض

الجسم علاقة واهنة ، بل قد لاتكون ثمة علاقة بينها

ولكن ذلك لايعنى اهمال علاج الاسنان ، فكلما بادر المرء بعلاجها امكن انقاذها . ولا غنى للانسان عن كل ضرس او سنة فى فمه ما دام جسمه محتاجا الى تغذية !

ميكروب الدرن

اكتشف بعض العلماء فى معهد روكفلر للبحوث الطبية فى مدينة نيويورك مادة لم يطلق عليها اسم بعد، ظهر انها توقف انتشارميكروب السل فى الجسم . وهذه المادة تستخلص من انسجة الرئات الحيوانية والغدد الليمفاوية، وتنتجها كليتا الثور وطحاله بنسبة كبيرة

وقد لوحظ ان هذه المادة توجد بنسبة صغيرة فى انسجة رئتى الانسان ، وانها حينما تعطى للمريض تحملها كرات الدم البيضاء الىموضع الاصابة بالرئة ، فتحارب الميكروبات وتوقف انتشارها . ويقول مكتشفو هذه المادة ان وجودها بكثرة فى انسجة رئات بعض الناس هوالسبب فى عدم اصابتهم بالدرن . وقد ظهر ان اكثر من نصف سكان المدن المزدحمة يصابون احيانا بجرثومة الدرن ، ولكن زيادة انتاج هذه المادة داخل اجسامهم يوقف العدوى

جراحة العقم

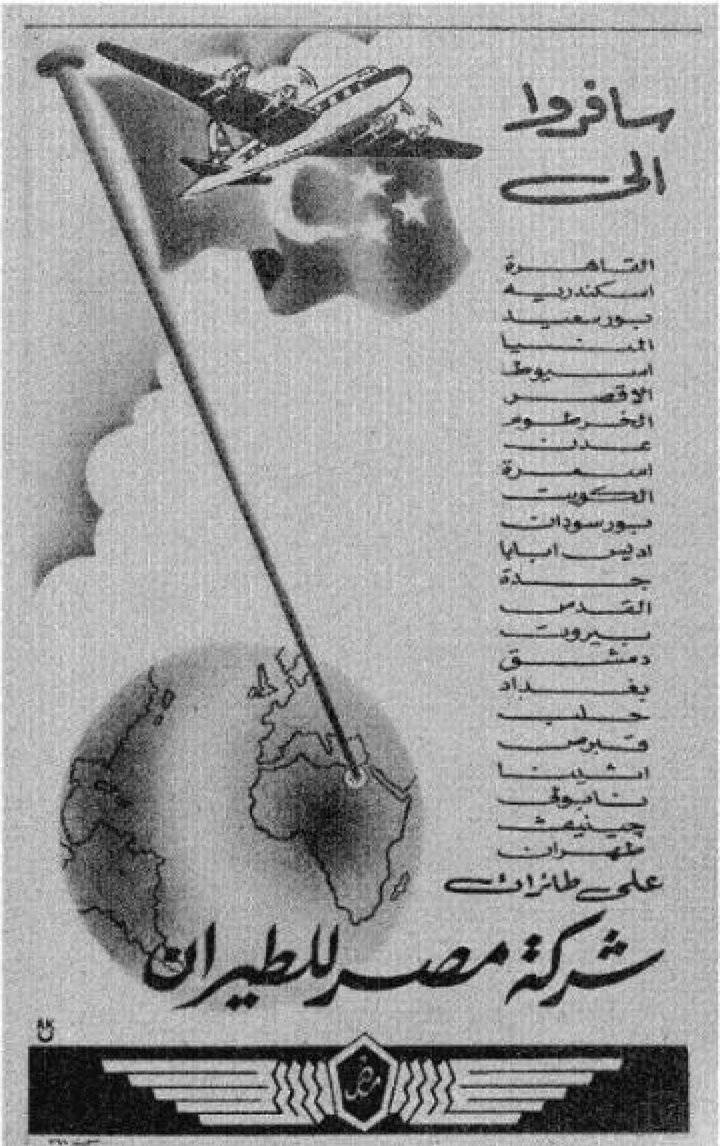
يشكو بعض النساء من العقم بسبب انسداد قناة فالوب — وهى قناة تمر فيها البويضة من مبيض المراة الى الرحم ، وتنسد احيانا لاسبابطبيعية اوالتهاباتميكروبية.

وقد ابتكرت اخيرا جراحة سهلة للتغلب على هذا النقص ، تتلخص فى بتر الجزء المسدود ، ووضع انبوبة مصنوعة من مادة من البلاستيك polyethylene plastic تصل بين الطرفين حتى يلتصقا . وقد جربت لهذا الغرض من قبل أنابيب مصنوعة من مواد أخرى فكانت تزيد الحالة سوءا . اما هذه المادة ، فقد يسرت نجاح الجراحة عند جميع من أجريت لهن

دواء يذيب الصديد

عرف منذ سنوات ان نوعا خاصا من البكتريا ينتج فى ظروف خاصة ، نوعين من الانزيمات لهما قدرة عجيبة على اذابة الصديد والدم المتجلط

وقد ابتكر احد العلماء طريقة لاستخلاص هذه الانزيمات بقدركاف يمكن الافادة منه فى حالات الغرغرينا أو الالتهابات المتقيحة وقد اطلق على هذا الدواء اسم « فاريداس » Variadase — وحينما يحقن فى المنطقة المصابة ، يذيب بعد قليل الصديد والمواد الضارة المتجمعة ، وبذلك يمكن اخراجها بابرة حقنة بلا حاجة الى جراحة . وعندئذ تستطيع قوى الدفاع الطبيعية فى الجسم وخلايا الدم البيضاء وقاتلات الميكروب التى تعطى للمريض ان تكمل المهمة الباقية وتهاجم العدوى نفسها . وبفضل هذه المادة لم يعد الاطباء يخشون تجلط الدم فى المفاصل أو الصدر أو غيره من المواضع الحساسة . فان حقنة من « الفاريداز » سوف تجعل الجلطة سائلا يمكن اخراجه من الجسم بسهولة


سافروا
الى
القاهرة
اسكندرية
بورسعيد
المنيا
اسيوط
الاقصر
الخرطوم
عدن
اسمرة
الكويت
بورسودان
اديس ابابا
جدة
القدس
بيروت
دمشق
بغداد
حلب
قبرص
اثينا
نابولي
جينيف
طهران
على طائرات
شركة مصر للطيران



الصلع
مرض لاخطر له

بقلم الدكتور محمد الظواهري
مدرس الأمراض الجلدية بكلية الطب

سقوط الشعر – او الصلع – مرض لا خطر له ، ولكنه يقلق بعض من يصيبهم لانه ينقص من الجمال الذي كان الشعر الغزير يضفيه عليهم

والصلع جملة انواع ، منها ما يصحب الطفل منذ مولده بسبب ضمور بصيلات الشعر في راس الجنين من جراء مرض اصابه وهو في الرحم او اصاب بصيلات الشعر عند الولادة فعاق نموها . ومثل هذا الصلع ربما لزم صاحبه منذ ميلاده الى منعاه ، وربما وقف شعره زمنا لا ينمو ، ثم عاد فنما كأن لم يقف ! . وهذا النوع من الصلع نادر الحدوث

والنوع الثاني من الصلع هو الذي يصيب الشيوخ عند ضمور الغدد من جراء الشيخوخة . وثمة نوع ثالث يحدث في ربيع العمر ، وله أسباب كثيرة ، لا بد من تعرفها قبل العلاج

ولعلاج سقوط الشعر لا بد من علاج داخلي عام وآخر موضعي . ففي الحالات الناتجة عن الحميات او الانيميا والتدرن والبول السكري وابان اطوار مرض الزهري الاولى ، لابد من علاج المرض الأصلي عند الطبيب المختص واستعمال المقويات العامة مثل مركبات الحديد وزيت كبد الحوت ومركبات الهيبوفوسفات والفيتامينات المختلفة . ومن الفيتامينات التي تفيد في تقوية الشعر – بوجه خاص – فيتامين ا . ويستحسن تعاطيه بنسبة كبيرة لكي يكون مفيدا ، حقنا او عن طريق الفم – كبسولة ٢٥٫٠٠٠ وحدة بعد الاكل ثلاث او اربع مرات يوميا لمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر . وكذلك فيتامين ج اقراصا او حقنا

وفي حالة اضطراب الجهاز العصبي ، تزال الاسباب المؤدية الى ذلك بتناول مركبات الهيبوفوسفات وفيتامين ب المركب حقنا او اقراصا . وفي حالات الحمل والرضاعة قد يتساقط الشعر . ولكن ذلك ينتهي غالبا بانتهاء مدة الحمل والرضاعة . ويحسن في هذه الحالة ايضا تعاطي بعض المقويات . وكثيرا ما تكون

حالات القشرة الدهنية التى تتراكم فيها القشور فى فروة الرأس فتسبب سقوط الشعر ، مصحوبة بزيادة نسبة الحموضة فى الجسم . ولذلك يحسن تناول مادة قلوية مثل سترات الصودا أو البوتاسا ، ملعقة شاى على قليل من الماء قبل الأكل ثلاث مرات يوميا مع تفادى الامساك بقدر المستطاع

أما العلاج الموضعى ، فهدفه تقوية الشعر باحداث احتقان مؤقت فى منطقة بصيلات الشعر ، فيزيد فى تغذيتها ونشاط الدورة الدموية فيها . ويفيد فى ذلك العلاج بالأشعة فوق البنفسجية وكذلك استعمال المحاليل المقوية للشعر التى يصفها الطبيب حسب الحالة

ولغسل الشعر — أثناء العلاج وبعده — يستحسن استعمال « شامبو » مكون مما يلى :

صابون سائل ٦٢ جرام ، صبغة اللاوندة ٣ سم ، كؤول نقى ٢٨ سم مع مراعاة عدم جذب الشعر بقوة أثناء تجفيفه وتمشيطه

واذا كان الشعر جافا ، فيمكن تليينه عند اللزوم بالتركيب الآتى :

زيت خروع ٢ سم ، بارافين سائل ٨٠ جرام ، روح اللاوندة ١ سم ، كحول نقى ١٧ سم

واحب أن ألفت النظر الى أن علاج سقوط الشعر يتطلب الصبر . فقد لا تأتى النتيجة سريعا ولكن ذلك لا يعنى فقدان الأمل فى الشفاء

دكتور محمد الظواهرى

طعامك اليومى

ينبغى أن يتالف طعام المرء يوميا من :

١ — أطعمة لحفظ الخلايا وصيانتها — ولنموها فى دور الطفولة . وهذه الاطعمة تتالف بصفة خاصة من البروتينات ، وهى توجد فى اللحوم والبيض والدجاج واللبن والفول والبسلة

٢ — أطعمة تؤدى مهمة الوقود للجسم وتعوض الطاقة المفقودة فى أثناء العمل الذهنى أو البدنى . وهذه تتالف من الدهون والنشويات والسكر . وتوجد على الاخص فى الزبد واللحوم الدهنية والحبوب والبطاطس

٣ — فيتامينات ، وأهمها : فيتامين ا — ويوجد فى الخضر الخضراء والصفراء والزبد . وفيتامين ب — ويوجد فى اللحوم الحمراء والخبز الذى لم تنزع ردته والمكرونة . وفيتامين جـ — يوجد فى الموالح والطماطم . وفيتامين د — يستخلصه الجسم عند التعرض للشمس . وفيتامين هـ — يوجد فى الخضر الخضراء ودقيق الغلال الكامل

٤ — المعادن ، وأهمها : الكلسيوم والفسفور — ويوجدان فى اللبن . الحديد والكبريت — ويوجدان فى اللحوم الحمراء والبيض . اليود والصوديوم — ويوجدان فى ملح الطعام

الأطفال أثناء النوم



بقلم الدكتور ابراهيم شحاتة

يعجز بعض الاطفال عن ضبط التبول أثناء النوم . ويكثر هذا المرض بين الاطفال الذكور خاصة ، ومن حسن الحظ انه يزول غالبا وحده دون علاج ، ولكنه يستمر احيانا مع الطفل حتى سن البلوغ وما بعدها . وهو يبتدئ عادة بعد اصابة الطفل بمرض يسبب له ضعفا عاما كبعض الحميات او النزلات المعوية او بعد صدمة عصبية نتيجة لبعض الحوادث

وكثيرا ما يكون عدم ضبط التبول عرضا لكثير من الامراض مثل البول السكرى ، وتضخم الغدة النخامية ، ونتيجة لكسر بالعمود الفقرى ، او اورام النخاع الشوكى ، وبعض الامراض العصبية . ويحدث ايضا نتيجة لبعض امراض المسالك البولية مثل الالتهابات الكلوية أو نقص فى تركيب مجرى البول أو نتيجة لازدياد حموضة البول . وكل الامراض التى تسبب ضعفا فى الصحة العامة تساعد على ظهور هذه العادة عند الاطفال مثل تضخم اللوز ، وتسوس الاسنان ، والطفيليات المعوية ، والامساك . ويحدث احيانا نتيجة لزيادة حساسية الطفل لبعض المواد المكون منها الفراش

العلاج

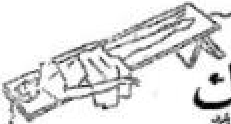
اولا : ينبغى استئصال العلة التى يرجع اليها العجز عن ضبط التبول

ثانيا : تراعى صحة الطفل العامة فينوع غذاؤه ويعالج بكل ما يقوى مقاومته كاستئصال اللوز وعلاج الاسنان والطهارة وازالة الطفيليات المعوية

ثالثا : تؤخذ بعض الاحتياطات الخاصة التى تساعد على الاقلال من التبول اثناء النوم ، وذلك بعدم اعطائه سوائل قبل النوم بثلاث ساعات على الاقل الا الضرورى منها ، وان يتناول عشاءه مبكرا ويستحسن ان يكون جافا . ويجب الاقلاع عن اعطاء الطفل سوائل اثناء استيقاظه فى الليل الا ما يكفى لسد الرمق عند الضرورة ، وحثه على التبول قبل نومه ، وايقاظه مرة أو مرتين اثناء نومه اذا كان كبير السن

ويمكن مساعدة الطفل باعطائه بعض العقاقير مثل صبغة البلادونا والارجوت والافيدرين وخلاصة الغدة الدرقية ، وتقدر الكميات حسب السن

ولا يفوتنى ان اذكر ان اسباب عدم ضبط التبرز غالبا ما تكون نفس الاسباب السالفة ، وعلاجها يشبه العلاج السابق مع اختلاف بسيط فى اختيار العقاقير



عش شابا طول حياتك



توتر الاعصاب يعجل الشيخوخة والاسترخاء يحفظ الشباب .. فتعلم كيف تسترخي لتظل شابا طول حياتك

ان جميع الفيتامينات والمعادن والمقويات لا تجعلك أقوى صحة وأطول عمرا ، ما لم تكن قادرا على الاسترخاء وتفادي توتر الاعصاب في أكثر ساعات النهار . ولست أنت بقادر على حمل نفسك على الاسترخاء ، لأن حمل النفس عليه يزيد الاعصاب توترا ، والعضلات انقباضا . على أنه يسعك أن تهيىء الظروف التي تمكنك من ذلك

ضع هذه المجلة جانبا بعد أن تفرغ من قراءة المقال ، وانظر الى وجهك في المرآة ثم اغلق عينيك بخفة بلا ضغط على مقلتيك ، وتخيل أنهما ستسقطان من محاجرهما وابق كذلك نحو دقيقتين ثم ألق برأسك على صدرك وتخيل انها سقطت من مكانها وانه لا وجود لها ودع دقيقة أخرى تمر ، وتكلم الى جبهتك المتوترة طالبا اليها — لا مرغما لها — أن تنبسط وترخي عضلاتها وابق كذلك دقيقة أخرى ، ثم انظر الى نفسك في المرآة . وسوف يدهشك ما طرأ على محياك من تجديد وتجميل ، لمجرد أنك استرخيت

وخير وسيلة للاسترخاء المفيد للجسم كله أن تعد لوحا من الخشب طوله يزيد على طولك قليلا وتضعه دائما في مكان ملائم بحيث يكون أحد طرفيه أعلى من الطرف الآخر بنحو (١٢ — ١٥) بوصة ، ثم تمدد على اللوح بحيث يكون رأسك في الجانب المنخفض .. فيستقيم الظهر وتتمدد العضلات التي تكون متوترة بعض الشيء خلال الوقوف أو الجلوس . وفي هذا الوضع تتخلص الساقان والقدمان من الرواسب المتراكمة في أنسجتها . فيقل الضغط على أوعيتها الدموية المجهدة ويتدفق الدم طلقا الى عضلات الوجه وفروة الرأس ، فتفيد البشرة والشعر من كميات الدم المتزايدة ويستريح المخ فيصفو وينتعش

اتخذ هذا الوضع خمس عشرة دقيقة مرتين يوميا هادئا مسترخيا لا تفكر في شيء ثم دع عضلات البطن تضغط على المعدة والامعاء حتى تكاد تلاصق العمود الفقري وعد من (١ — ١٠) وأنت في هذا الوضع ، ثم عد بها الى الوضع الطبيعي . وكرر التمرين عشر مرات

ان هذا التمرين يحفظ وسطك نحيلا رشيقا ووجهك شابا ، لأن المعدة مركز الامتصاص والتمثيل والتخلص من المواد التالفة ، فاذا احتفظت عضلاتها وأجهزتها بشبابها وقوتها احتفظ الجسم كله بصحته

[عن مجلة « ألجلش دايجست »]



يشترك في الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بالحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم محمد شحاتة
« أحمد فهيم
« أحمد منيسى
« اسماعيل شرارة
« أنور جاد الله
الدكتورة خديجة زين الدين
الدكتور سامح اللقانى
« سعيد فهمى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
محمد شوقى عبد المنعم
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد رضوان قناوى
« محمد كمال قاسم
« يحيى طاهر

كسل الكبد

• **اشكو الما تحت الحجاب الحاجز وجفافا فى الحلق واحمرارا شديدا فى اللسان يتلاشى من حين لآخر ، كما يعترينى صداع بضع ساعات فى النهار ، وشهيتى للطعام ضعيفة . فما رأيكم ؟**

د . ح — أسيوط ، صديق مصر — السودان
عبد الله على — واد مدنى

— تدل هذه الأعراض على كسل كبدى ، يتطلب الامتناع من تناول السمك ، والبيض ، والمخ ، والكبدة ، والكلاوى ، والحوادق ، والمواد الدهنية ، مع تجنب الامساك بقدر المستطاع . استعمل أقراص « فيلامين » Felamine قرص ثلاث مرات يوميا بعد الأكل ، مع تعاطى ملعقة صغيرة سلفات ماغنزيا — أو ملح انغروز — فى قليل من الماء الفاتر كل صباح على الريق . واستعمل حقن فيتامين ب ، حقنة فى العضل يوم بعد آخر

الصداع النصفى

• **أصاب كل أربعة أو خمسة أيام بزغللة فى العينين وظهور أجسام كروية أو متعرجة ذات ألوان مختلفة ، ويصحب ذلك هبوط شديد ودوخان .. وبعد سويعات ، أحس بصداع فى مقلة العين لا يلبث أن ينتشر فى نصف الرأس . فما سبب هذه الآلام وما طريقة التخلص منها ؟**

مريض متألم — نيجيريا

— هذه أعراض مرض « الميجرين » Migraine وهو مرض لم تعرف بعد أسبابه ، وغالبا مايكون وراثيا ، ولكن يساعد على ظهوره الانفعالات النفسية والاجهاد العقلى والجسمانى واجهاد النظر ، وبعض اضطرابات الجهاز الهضمى ، واضطرابات الحيض والجهاز التناسلى عند المرأة . ومن ثمة ، كان من الضرورى لعلاج المرض تفادى هذه العوامل المثيرة ، وينبغى التزام الراحة

التامة بالفراش ـ اثناء النوبة ـ مع تجنب الضوضاء واظلام الغرفة اذا امكن ، ووضع زجاجات ماء ساخن عند القدمين . ولا بأس من تعاطي الاسبرين أو « البيراميدون » ، ولتفادي النوبات قد يفيد استعمال البرومور واللومينال لمدة طويلة . ويجب على المريض عند الشعور باقتراب النوبة وضع قرص او اثنين من دواء « جينرجين » Gynergene تحت اللسان ومصه . فان هذا الدواء اذا لم يمنع حصول النوبة ، فانه يقلل من شدتها

رائحة الفم الكريهة

• لفمي رائحة كريهة لازمتني منذ الصغر ، وبالرغم من معالجة الاسنان واللثة وعدم تقيح اللوز ، فان هـذه الرائحة ما تزال تزعجني . فما رايكم ؟

ا . ب ـ فلسطين ، غ . ز ـ بنغازي

ـ اكتشف العلماء اخيرا ان رائحة الفم الكريهة ، اذا لم يكن مبعثها الاسنان او اللوزتين او اضطرابات الجهاز الهضمي وامراض الكبد ، فان مادة الكلوروفل ـ وهي المادة الخضراء في النبات ـ تفيد في ازالتها ، وتباع الآن في الصيدليات مستحضرات تحتوي على هذه المادة ، يكفي تناول قرص منها في الصباح لازالة الرائحة طول اليوم ، هـذا وينبغي الاكثار من تناول الخضر الطازجة ، والفاكهة وتجنب الامساك

جراحة للصمم

• قرات عن جراحات تجرى في بعض بلاد الغرب لاعادة قوة السمع ، فهل يجري الآن احد اطبائنا هذه الجراحة بنجاح ؟ واذا كان الجواب بالنفي ، فمن من الاطباء الاجانب تشيرون بالاتصال به ؟

حسن هاشم ـ القاهرة

ـ لايزال اجراء الجراحة في مصر في دور التجربة ونتيجتها غير مضمونة . يستحسن ان تجريها في انجلترا على يدي الدكتور «باثي» Pathe ويمكن الاتصال به عن طريق القوشية المصرية بلندن ، او الدكتور « لمبست » Lempeat بامريكا

علاج الارتكاريا

• منذ اربع سنوات وانا مصاب بمرض الارتكاريا ، وقد استعملت عدة عقاقير بغير جدوى . وكانت تظهر، من قبل ، بعد تناول أنواع معينة من الطعام ، اما الآن فانها تظهر من تلقاء نفسها . فما رايكم ؟

ز . ا . ن ـ مصر

ـ نشير باستعمال حقن «كالسيبرونات» Calcibronate Sandoz 10% حقنة في الوريد كل ثاني يوم ، وتعاطي اقراص « انتستين » Antistin قرص بعد الاكل ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة اسابيع ، مع الامتناع من تعاطي البيض، والسمك، واللبن، والجبن، والموز ، والفراولة ، والباذنجان ، والشكولاتة

فاذا لم يفد ذلك ، وجب أن تعرض نفسك على اخصائي لتحديد سبب الارتيكاريا ، فان لها اسبابا كثيرة . ومتى عرف السبب امكن تحديد العلاج المناسب

مخاط الأنف

• عقب تناول الطعام ، احس احيانا بانسداد أنفي واحتباس صوتي ، وعندما أنظف الانف بقوة ، تنزلق منها قطع متجمدة . فما علة ذلك وما علاجه ؟

فهمي حامد ـ القاهرة

ـ هذه اعراض مرض من أمراض الحساسية ، حاول ان تعرف انواع الاطعمة التي تسبب انسداد انفك ـ وخاصة السمك ، والبيض ، واللبن ، والحوادق .. الخ ـ وامتنع من تناولها . استعمل اقراص « انتيستين » Antistin ثلاث مرات يوميا ونقط « اندرين » Endrine للانف أربع مرات يوميا

هالة سوداء

• انا فتاة في السابعة عشرة من عمري ، بشرة وجهي تحت العينين وحول احداهما قاتمة (سوداء) يزداد سوادها احيانا ويخف احيانا اخرى . هذا مع العلم بان صحتي جيدة ولا أشكو مرضا . فما علة ذلك ، وما علاجه ؟

زينب . م . د ـ دمياط

ـ هذه اعراض احد انواع الكلف . نشير بتعاطي اقراص فيتامين ث Redoxon Forte Tablets ثلاثة اقراص يوميا ، وكذلك استعمال الدهان التالي :

حامض ساليسيليك	٢	جرام
ريزورسين	٢	جرام
فازلين لغاية	١٠٠	جرام

مرتين يوميا للبقعة القاتمة

علاج الدوالي

• اصبت بالدوالي من الناحيتين اليسرى واليمنى . وكانت تسبب لي آلاما شديدا ، فاجريت بها جراحة ولكنها ما تزال تؤلمني . فما علة ذلك ، وماذا افعل ؟

ك . م . ح — بولاق

— تنشأ الدوالي من اتساع اوردة الحبل المنوي واستطالتها ، ويرجع ذلك الى ضعف عضلات الاوردة وصماماتها . ويساعد على ذلك كثرة الوقوف وضعف عضلات الصفن واحيانا الافراط في العادة السرية ، والدوالي تنكمش — غالبا — وتزول بعد سن الاربعين . وهي لا تسبب عادة الا ألما بسيطا عند اطالة الوقوف او المشي .. اما اذا بالغ المريض في الشكوى من الالم ، فان ذلك يرجع عادة الى اضطراب في اعصابه لا الى الدوالي نفسها

لذلك ننصح بالعناية بصحتك العامة واخذ بعض المقويات ، ومهدئات الاعصاب ، واستعمال كيس رافع للصفن والامتناع من العادة السرية وتجنب الامساك

كثرة الدمامل

• يتوالى ظهور دمامل كبيرة في جسمي في بعض الاوقات — وخاصة في فصل الصيف — فما سبب ذلك ، وكيف يمكن التخلص منه ؟

سيدة — العراق

— توالي ظهور الدمامل الكبيرة دليل على ضعف مقاومة الجسم للميكروبات المسببة لها ، ننصح بالعلاج بالبنسلين او مركبات السلفا — بمقادير كافية — تحت اشراف الطبيب . استعملي أقراص خميرة البيرة وفيتامين ج واحد المقويات ، واستخدمي بودرة « سلفاتول » كعلاج موضعي في الاماكن التي يكثر فيها العرق عند اشتداد الحر

التجاعيد المبكرة

• انا شابة في الرابعة والعشرين من عمري ، بدأت تظهر تجاعيد خفيفة على جبهتي ، أخشى ان يستفحل امرها فتظهرني بمظهر المتقدمات في العمر . فبماذا تشيرون ؟

ص . ع — من قراء الهلال ، م . ن — العراق

— للوراثة اثر كبير في ظهور هذه التجاعيد المبكرة .. وخير واق لانتشارها تعاطي فيتامين ا بمقدار كبسولة ....٢٥ وحدة اربع مرات يوميا ولمدة لا تقل عن ثلاثة اشهر . هذا الى العناية بالصحة العامة وتجنب الامساك والتأكد من سلامة الكبد

ردود خاصة

السيد أحمد السيد — الاسكندرية : طالما ان عصب الاذن قد ضعف ، فلا فائدة من اي علاج لتقوية السمع . والكهرباء لن تفيدك

ق . ح . ا — القاهرة : للتغلب على ناحية الضعف الجنسي التي تشكو منها ، نشير باخذ « سنتي » من حقن فيتامين « ه » ١٠٠ ملليجرام في العضل كل ثاني يوم لمدة اربعين يوما مع تعاطي « فيتافوس » Vita Phos نصف ملعقة شوربة قبل الاكل ثلاث مرات يوميا ، ويلزم الاهتمام بالتغذية الكافية والراحة العقلية والجسمية

كاظم تويه — عراق : رأي الطبيب الاول هو الاصح

الانسة . ص . ا — منوفية : اصبحت عملية استئصال اللوزتين من العمليات السهلة المضمونة النجاح . وقد اظهر الدكتور عز الدين السباع جراح الاذن والحنجرة استعداده لمعاونتك في اجرائها بمستشفى الدمرداش بالعباسية بالمجان

محسن . م — حلب ، ا . د — سوريا : يغلب ان يكون الزكام الشديد الذي اصبت به ، قد امتد الى الجيوب الهوائية . افحص هذه الجيوب بالاشعة للتأكد من سلامتها ، واستعمل مؤقتا نقط « بريفين سيبازول » Privine Cibazol اربع مرات يوميا في الانف

الانسة . ف . م — المنصورة : هذه الرعشة التي تشعرين بها في ذراعك وساقك قد تكون عارضا لمرض عضوي بالجهة اليمنى من المخ . لذا يجب المبادرة باستشارة

اخصائي في الامراض العصبية أو التوجه لقسم الامراض العصبية بالقصر العيني لفحصك وعمل الابحاث اللازمة للتأكد من سبب المرض

رأفت — عزبة راجح : امرض المريض على اخصائي في الامراض العصبية ، فقد يكون مصابا بحالة عقلية تحتاج الى علاج بالصدمات الكهربائية

شـاب — القاهرة : تعالج حالة صـغر الخصـيتين بتعاطي حقن « تستوستيرون بروبيونيت » Testosterone Propionate ٢٥ ملليجرام ، تؤخذ حقنة في العضل مرتين في الاسبوع لمدة ستة اسابيع

حسن احمد علي — القاهرة : أفضل علاج لغزارة افراز العرق تحت الابطين ، عمـل جلسات اشعة اكس ؛؛ ولعلاج البشرة الجافة استـعمل دهانا مكون من (مرهم حامض ساليسيليك ٢٪ وجليسرين النشا — كيستان مشلوتنان) في تدليك الوجه مرتين يوميا

العربي — الاسكندرية : لعلاج هذه البقع البيضاء الدقيقة التي تظهر فوق الرقبـة والكتفين ، استحم كل صباح بالماء الفاتر والصابون مع غلي الملابس أو كيها . واستعمل مرهم « ويتفيلد » — مرهم حمض الجاويك المركب — أو محلول صوديوم هيبوسلفيت ٣٠ ٪ على البقع مرتين يوميا

السيد طاهر — مصر : ليس ثمة ضرر أو صعوبة في طهارة شاب في الثلاثين من عمره ؛ ويمكن اجراء الجراحة في اي وقت

فوزيه — المنيا : عملية تجميل الانف ليست خطرة ، ويمكن اجراؤها بسهولة لطالب في السابعة عشرة من عمره ، وتتكلف الجراحة حوالي ثلاثين جنيها ويلزم لها نحو اسبوعين

م . م . ا — الزقازيق : التدليك من أهم وسائل العلاج في حالة التهاب البروستاتا التي تشكو منها . لذلك تشير بضرورة مواصلته — على يد اخصائي — والاقلاع عن العـادة السرية وتعاطى الادوية المقوية

م . ش — الجيزة : يرجع الم الظهر الذي تشكو منه بعد اجراء جراحة الزائدة الدودية الى النوم في وضع واحد لمدة طويلة ، وعلاجه التدليك ببودرة التلك ثم بالكحول النقي ثم معاودة التدليك بالبودرة

ش . ش — العراق : هذه حالة التهاب بالخصية تعـالج بالبنسـلين أو اقراص السلفاديازين

محجم راجي — سوريا : هذا الجرح سيتحسن باستمرار الغيار ببودرة السلفا ، ومراعاة النظافة التامة . أما لعلاج الفوسـتفريا فتشير باستعمال حبوب « ميلبيس » Milibis قرصين ثلاث مرات يوميا لمدة اسبوع

ع . ى — بغداد : هذا التحول الفاجيء في سلوك شقيقك يستدعي عرضه على اخصائي في الامراض النفسية للفحص والتحليل واعطاء الارشادات اللازمة

محمد قاسم — نيجريا : هذه حالة مرض عقلي ليس لناحية الارواح صلة بها ، وبمصر اخصائيون ومستشفيات مزودة بآلات حديثة لعلاج مثل هذه الحالات

كاظم ثابت — ديوانية : استعمال اللوزتين لايسبب ضعف السمع بل بالعكس قد يفيده ، يستحسن أن تستعمل « سماعة » اذا كان الصمم شديدا

محمد اديب — سـوريا : يمكن ايقاف افرازات الاذن بعملية جراحية غير خطيرة ، وسوف تتحسن حالة السمع ولكنها لن ترجع الى حالتها الطبيعية

آنسة صوفي . س — مصر : لعلاج صغر الثديين ، يلزم استشارة اخصائي في امراض النساء لمعرفة مقدار النقص في افراز المبايض وباقي الغدد الصماء وتعويض الناقص منها

ى . و — شبرا : يحتاج علاج الصديد الذي يظهر بعد التبول الى جانب الادوية المطهرة مثل السلفا والبنسلين والستربتوميسين الى تدليك البروستاتا وتوسيع لمجرى البول ، ويستحسن المبادرة بهذا العلاج

م . م . ابراهيم — القاهرة : لايكفي لعلاج الصلع العلاج الموضـعي وحده ، بل يلزم فحص المريض فحصـا عاما لمعرفة السبب حتى يسير العلاجان الداخلي والموضعي جنبا الى جنب ، ولا بأس من تجربة الاشعة فوق البنفسجية عند اخصائي

ا . ع . م — السـودان : يرجع عدم انقذاف السائل المنوي بالقوة الطبيعية — في الغالب — الى علة بالبروستاتا ، لذلك ينبغي فحصها عند اخصـائي وتدليكها ان كانت متضخمة

السيد . ح . م — الاسكندرية : هـذه الحالة ستزول بالتـدريج وبتقوية الجسم عموما

معرض الكتب

ابطال الوطنية فى سويسرا

مزيج من الاساتيد التاريخية والاساطير السويسرية ، اشترك فى اعداده الاديبان الاستاذان : محمد مأمون نجا ، ومصطفى الشهابى . واخرجاه فى كتاب ضم حوالى مائتى صفحة متوسطة ، تتخللها الصور والرسوم والخرائط ، أوردا فيها بأسلوبهما الممتع أروع القصص وانفعه من نشأة اتحاد سويسرا واستقلالها ، والابطال الذين حققوا لها الوحدة والحرية والرخاء ، برغم مختلف العقبات

الموسيقى العربية واعلامها

فصول من التاريخ والادب والفن ، سجل فيها الدكتور محمود احمد الحفنى حقيقة نشأة الموسيقى العربية ومدى تطورها وارتقائها ، وقدم صورا كاملة لتاريخ اشهر اعلامها منذ العصر الجاهلى الى نهاية عصر الاندلس ، منبها الى ما امتاز به كل من هؤلاء الاعلام ، والى مكانته الحقة بين زملائه ومعاصريه ، فى اسلوب مشوق جذاب . ويقع الكتاب فى حوالى ٢٥٠ صفحة متوسطة

شخصية بشار

فى هذا الكتاب الذى استغرق حوالى ٢٧٠ صفحة تحدث الاديب النقادة الدكتور محمد محمد الدسوقى النويهى رئيس قسم اللغة العربية بكلية الخرطوم الجامعية عن شخصية الشاعر العربى الكبير « بشار بن برد » . كاشفا على طريقته الخاصة الموفقة عن مختلف العوامل التى أثرت فى تكوين هذه الشخصية ، مع مناقشة الدراسات السابقة لها ، مما كتبه بعض اعلام النقد الحديث

قلب يغنى

مجموعة من القصائد ، نظمها الشاعر اللبنانى الاستاذ وديع أمين ديب ، استجابة لبعض الرغبات وصدى لمتع الجمال . وقدمها « الى القلوب التى تؤمن بالخير والجمال » . وتشتمل المجموعة برغم صغر حجمها على ٢٨ قصيدة امتازت كلها بالرقة والسهولة وطرافة المعانى وحسن البيان

اغانى القافلة

مجموعة من القصائد ، للشاعر العراقى العبقرى الاستاذ « كاظم السماوى » نظمها لمناسبات مختلفة ، وتحدث فيها عن آلام الجيل الجديد وآماله ، ولا سيما فى البلاد العربية والشرقية ، حديث العليم الخبير بمواطن الداء وبما يلائمه من الدواء . وكلها من الشعر القوى الجزل . وتقع فى حوالى مائة صفحة ازدانت بطائفة من الصور الفنية للفنانين العراقيين « نورى الراوى » و « نزار سليم »

الملاحة عند العرب

فى العصور القديمة والوسطى

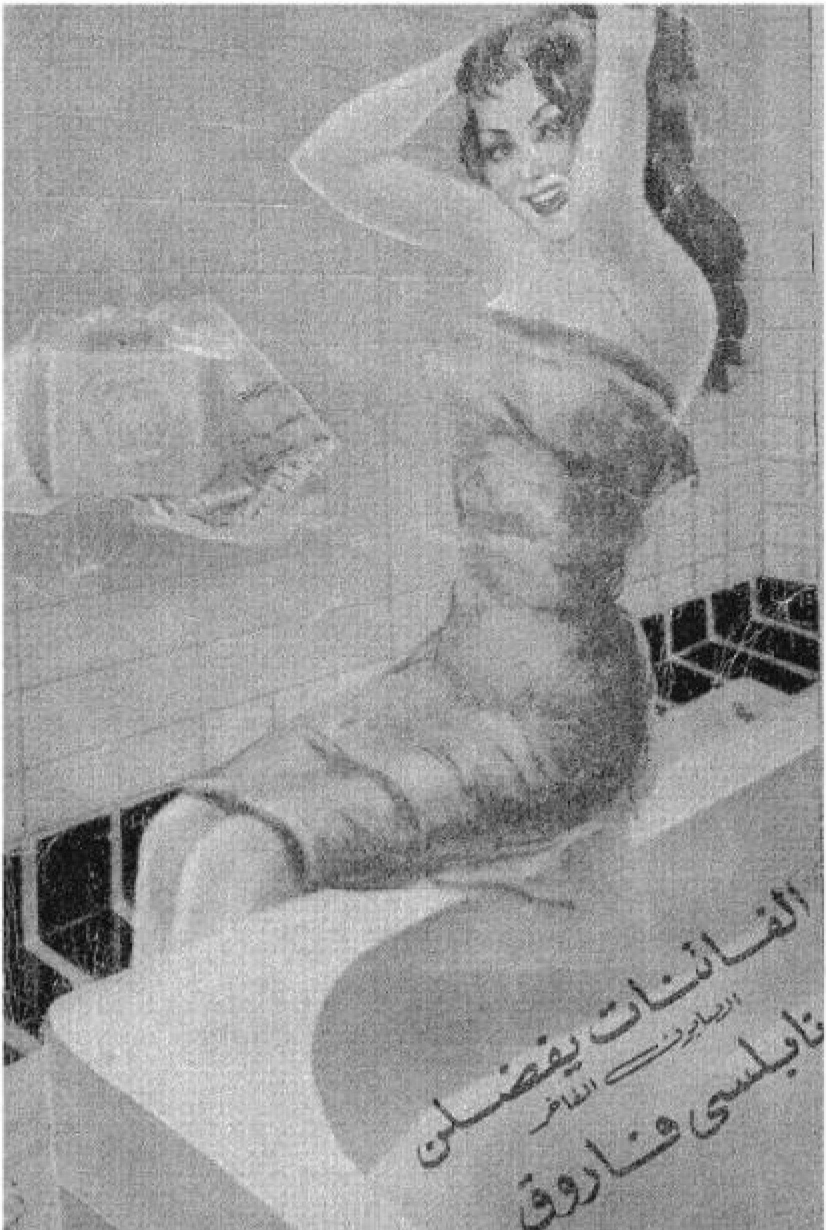
بحث تاريخى طريف ، تناول فيه الدكتور جورج فاضل حورانى الاستاذ فى قسم دراسات الشرق الادنى بجامعة ميتشيجان الامريكية تاريخ التجارة البحرية فى المحيط الهندى منذ العصور السابقة للميلاد حتى اواخر القرن العاشر بعده فى الوقت الذى امتدت فيه هذه التجارة الى الصين وشرق افريقيا . وقد بدأ العمل فيه وهو طالب بجامعة « برنستون » وأتمه وهو فى جامعة « اكسفورد » وتولت الجامعة الاولى اصداره فى طبعة متقنة مزودة بالصور والرسوم والخرائط الموضحة . فجاء كتابا قيما لاغنى عنه للراغبين فى الوقوف على تاريخ الملاحة العربية خلال تلك العصور ، ولا سيما ان مؤلفه الفاضل لم يكتف فيه بالبيانات الجغرافية وتفصيل الرحلات البحرية العربية بل حرص مع هذا على وصف السفن وشرح تطوراتها المختلفة بدقة العالم المحقق . وقد استند فيه الى المصادر الموثوق بها فى اللغات العربية واليونانية والصينية

البشير

صدر العدد الاخير من مجلة « البشير » الثقافية المصورة التى تصدر من باكستان باللغة العربية فى كل ثلاثة اشهر . وقد اشتمل على فصول وبحوث قيمة عن حاضر الباكستان ومستقبلها ، وعن مختلف الشؤون العلمية والادبية والفنية مدبجة باقلام طائفة من اعلام السياسة والادب والفن ، كما اشتمل على عشرات من الصور الفنية والقصص الطلية . واتقن طبعه وتصويره بالالوان على ورق مصقول

فى هذا العدد


إنها الشراب
النقي
الطّاهِرْ
Coca-Cola
TRADE MARK REGISTERED
اشرب
كوكا كولا
DRINK
Coca-Cola
شركة الصناعة والتجارة المصرية - ش.م.م مصانع تعبئة كوكا كولا - سيكو


الفاتنات يفضلن
نابلسى فاروق

الهلال

٥٩/١٢

ديسمبر ١٩٥١

٦ قروش

DECEMBER 1951




اقرأ
دار المعارف بمصر

الجزء ١٢ — الهلال — المجلد ٥٩

أسسها جرجي زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول ديسمبر ١٩٥١ * ربيع الأول ١٣٧١

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٦٠ مليما — فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٨٠ قرشا سوريا — فى لبنان ٨٠ قرشا لبنانيا — فى فلسطين ٧٥ ملا — فى شرق الأردن ٩٠ ملا — فى العراق ٨٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٦٠ قرشا — فى سوريا ولبنان ٨٠٠ قرش سورى لبنانى — فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا — فى الامريكتين ٤ دولارات — فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ او ٦/٢٠ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة — مصر

المكاتبات : مجلة الهلال — بوستة مصر العمومية — مصر

التليفون : ٧٩٨١٠ (تسعة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

رسالة الشهر

ثورة الحرية : « لا حياة لأمة بلا حرية ، ولا حياة للحرية بلا فضيلة » . تلك هي كلمة الفيلسوف الثائر «روسو» الذى بعثق العالم ثورة الحرية فى التاريخ الحديث . ولقد هبت مصر تدافع عن حريتها ، وتجاهد فى سبيل حقوقها المغصوبة . وثارت ثورة رجل واحد ورفضت أن تخضع لارادة الغاصبين .. ومجلة « الهلال » التى عاصرت النهضة المصرية ستين عاما ، وشهدت جهاد زعمائها فى سبيل الحرية ، وساهمت بمجهوداتها الثقافية فى هذه النهضة ، تقدم فى هلال ديسمبر الحالى طائفة قيمة من البحوث الوطنية ، كما تقدم فى أول يناير القادم عدد « ثورة الحرية » . وهو عدد خاص يحدثك فى موضوعات شائقة عن الحرية فى ماضيها وحاضرها ، وعن ثورات الشعوب ، وزعماء الحرية ، وانتصارهم فى جميع الميادين

زعيم مصر الأول : هو السيد عمر مكرم ، كان أول وطنى دافع عن حقوق بلاده ، وأخلص فى وطنيته ، وتزعم الجماهير . وقد ناوأ المحتلين الفرنسيين أثناء الحملة الفرنسية ، ونفى فى الشام طول سنوات الاحتلال . ثم عاد الى مصر بعد جلائهم عنها . وسعى فى استقلال مصر ، وبايع محمد على باشا واليا عليها والبسه خلعة الولاية على الرغم من ارادة الدولة العثمانية . وبقى طول حياته مدافعا عن حقوق الشعب حتى توفى . وقد عنيت سلسلة كتاب الهلال باصدار كتاب عن هذا الزعيم فى ٥ ديسمبر الحالى يحوى قصة حياته العظيمة التى يجدر بشباب وادى النيل أن يتخذها أجمل قدوة ، وأحسن مثال

الثائر القديس : لما قامت مصر تدافع عن حريتها وكرامتها لم يكن لها من سلاح الا الحق . وقد أعلنت مقاطعتها للانجليز ، ونادى زعماؤها بعدم التعاون مع جيش الاحتلال، مقتدين فى ذلك بالثائر القديس المهاتما غاندى ، الذى حاربهم بهذا السلاح حتى فازت بلاده بالحرية والاستقلال . وقد رأت دار الهلال أن تقدم عددا خاصا عن هذا الزعيم العظيم للعالم الاجتماعى الكبير لويس فيشر الذى عاش مع غاندى فى صومعته وقتا طويلا ، سيصدر عن سلسلة كتاب الهلال فى ٢٠ ديسمبر الحالى



« لاتحتاج مصر ولا أية امة من الامم الى سلاح فى جهادها غير سلاح اليقظة والقدرة على المقاطعة .. فان قدرتها على المقاطعة هى تعجيز للمحتل عن البقاء »

لو بعث غاندي في مصر

بقلم
الأستاذ عباس محمود العقاد

من تحصيل الحاصل أن يقال ان جهاد الأمة الناجح هو الجهاد الذى تستمده من روحها وتعول فيه على طبيعتها وتجرى فيه على دوافع فطرتها ، وان كل جهاد يخالف فطرة الأمة ولا يعتمد على طبيعة تكوينها هو جهد ضائع وعبث عقيم

ومن تحصيل الحاصل كذلك ان روح الهند وروح مصر لا تتفقان فى جميع الطبائع والخصال ، وانهما قد تتقابلان على طرفين فى بعض العادات والمشارب ، ومن ذلك أن الهند القديمة قد سنت للعالم احتقار الجسد فى الحياة واحراقه بعد الموت وان مصر القديمة على خلاف ذلك تصون الجسد فى الحياة وتحفظه بعد الموت ، وكفى بذلك تقابلا فى جملة العادات والمشارب على طرفين

ولقد كان غاندى ناجحا فى الهند لانه اعتمد فى جهاده على الطبيعة الهندية من اصولها الاولى ، فبشر فيها بالمقاومة السلبية واجتناب العنف على سنة « الاهمسا » المعروفة باللغة الهندية القديمة ، ولم يكن تبشيره هذا غريبا عن طبائع الهنود لأنهم يحرمون الاضرار بالحشرات والحيوان الأعجم فضلا عن الانسان ، وموقفهم السلبي امام الحياة قريب من الخطة السلبية التى دعاهم اليها فى حملته السياسية ، ونعنى بالموقف السلبى امام الحياة ان البراهمة يطلبون الخلاص الأبدى برفض النسل ورياضة النفس على ما يسمونه « الموكشا » اى الرهبانية واعتزال الزوجات عند المتزوجين

لذلك نجح غاندى فى جهاده بين الهنود ، فهل تنجح هذه السياسة فى جهاد الأمة المصرية ؟

نعم تنجح غاية النجاح ، وكل ما افاد فى الهند فهو مفيد على ما نعتقد فى هذه البلاد !

كيف هذا ؟ . .

الم نفتتح هذا المقال بقوة الجهاد الذى يعتمد على طبيعة الأمة ؟ الم نقل ان طبيعة الهند وطبيعة مصر تختلفان بل تتقابلان ؟ فكيف تنجح فى مصر سياسة غاندى التى استمدها من طبيعة بلاده ؟ وكيف تنفعنا السياسة السلبية وليست طبيعتنا القومية ولا الدينية بالطبيعة السلبية امام الحياة ؟

نعود فنقول ان غاندى قد نجح لأنه ايقظ الروح الهندية من رقدتها ورجع بها الى مصدر فطرتها ، فكانت يقظة القوم هى سر النجاح وعدة الكفاح ، ولم يكن الفضل فى ذلك للدعوة السلبية التى دارت على الألسنة ، بل كان الفضل كله لليقظة الروحية أو للبعث الروحى الذى اخرج القوم من حظيرة الرقاد الى ميدان الجهاد

▭

ان الانجليز لم يخرجوا من الهند لأنهم بطشوا بالمجاهدين ، لم شعروا بالخجل حين احتمل منهم المجاهدون بطشهم وصبروا على اذاهم ولم يقابلوا عدوانهم بمثله كما كانوا ينتظرون

كلا .. فلو ان أولئك المجاهدين صبروا على بطش الانجليز الف مرة لما خجل المستعمرون ولا فكروا فى ترك الديار الهندية وهم قادرون على البقاء فيها ، وانما خرج المستعمرون لأنهم عجزوا عن البقاء بين الهنود وعن استغلالهم لمصلحة الاستعمار .. وانما عجزوا عن استغلالهم لأنهم تيقظوا وقاوموا وحرموا على أنفسهم التعاون مع الغاصب ، وهو لايستغنى عن معونة المغصوب

كانت صيحة « الاهمسا » هى البوق الذى نبه الطبيعة الهاجعة منذ مئات السنين ، فلما انتفضت من رقادها كانت يقظتها هى المعجزة التى صنعت المعجزات

وفى اعتقادنا ان « الاهمسا » لم تنفع الهند لأنها تكف الهنود عن مقابلة الأذى بمثله ، ولكنها نفعتها لأنها سلكت خطة المقاومة وتحريم التعاون مع المستعمرين ، وكل أمة تحرم على نفسها التعاون مع من يستعمرونها ويستغلونها خليقة ان تنجح كما نجح الهنود

▭

لهذا نقول ان سياسة غاندى تصلح فى بلادنا المصرية ، وان « اليقظة » فى طبيعة الأمة هى الشرط الاول لكل كفاح وكل نجاح

كان غاندى يحرم على اتباعه التعاون مع الانجليز فى حكم بلاده ، وكان يأمرهم ان يستقيلوا من الوظائف وان يردوا الرتب والألقاب وان يعرضوا عن كل سلعة أجنبية وعن جميع المصنوعات التى تبدعها هذه الآلات المصرية التى يسميها بالجهنمية ، فعجز الانجليز عن الانتفاع بالبقاء فى بلد يحاربهم بهذا السلاح ، ولم يعجزوا لأن الهنود

يكفون عن مقاومتهم بكل سلاح

اما تحريم التعاون في الوظائف فهو خطة لا حاجة بنا اليها اليوم بعد اعتزال الانجليز وظائف الحكومة: ولكن تحريم التعاون مع الجيش المحتل ومع الدولة التي تبقيه في ارضنا امر ميسور وسلاح فعال ، وهذا الجانب من سياسة «الاهمسا» الهندية هو الذي نفع القوم هناك ، وهو الذي ينفع المصريين في جهادهم، وينفع غيرهم في كل جهاد من هذا القبيل

وقد كان غاندي يحرم السلع والمصنوعات تارة لأنها بضاعة المستعمرين ، وتارة اخرى لانها وليدة الآلات الجهنمية التي شوهت بساطة الحياة وأخرجت بني الانسان من احضان الطبيعة وعودتهم من مطالب المعيشة ما هم في غنى عنه لو رجعوا الى الطبع السليم

▭

اما نحن فحسبنا من هذا التقشف « الغاندي » أن نروض انفسنا على القناعة وان نرجع الى كثير من صناعاتنا اليدوية التي هجرناها في الريف والمدينة ، فهي ولا ريب تغنينا عند الضرورة وتعطينا الكفاية كلما انقطعت عنا موارد البلاد الاجنبية ، واذا كان غاندي يقاطع الآلات الحديثة لانها بدعة جهنمية فليس من اللازم لنا ان نصفها بهذه الصفة وان نعتقد فيها هذه العقيدة ، فهي لا تضرنا الا اذا استعبدتنا وسخرتنا وسلبتنا حرية التصرف في خيرات بلادنا ، ولعلها تنفعنا اذا نحن سخرناها وملكناها واستطعنا أن نديرها ونستقل بادارتها في وقت قريب

هل تصلح سياسة غاندي في مصر ؟

نعم تصلح في مصر كما صلحت في الهند على اختلاف الطبيعة والمزاج ، وهي قد صلحت هناك لانها ايقظت روح الأمة وحرمت عليها التعاون مع غاصبيها ، ولاتحتاج مصر ولا ابة امة من الأمم الي سلاح في جهادها غير سلاح اليقظة والقدرة على المقاطعة ، فان قدرتها على المقاطعة هي تعجيز للمحتل عن البقاء

▭

لقد نجحت « الاهمسا » لانها شلت حركة الاستعمار ولم يكن نجاحها لانها شلت ايدي الهنود عن مقابلة العدوان بالعدوان ، فهذه « الاهمسا » الهندية قابلة للترجمة الى الطبيعة المصرية بغير تصرف كثير ، لأن اليقظة وتحريم التعاون طبعة من مذهب « الاهمسا » تصلح لكل جنس ولكل مزاج

لقد وقف المغزل امام المدفع فانتصر المغزل في الدورة الاخيرة ، فليكن المغزل عندنا رمزا للقناعة والاكتفاء نهزم به مدافع الارض وسفائن البحر وطائرات الهواء ، فلم يخطيء من قال أن من قنع عز ومن طمع ذل ، وعقبى الجهاد معروفة بين كل ذليل وكل عزيز

عباس محمود العقاد

مختارات من أقوال تشرشل الطائفيـــة ، تصور فى مجموعهـــا نواياه الاستعمارية التى أعمته عن الاعتراف بحقوقنـــا فى الحرية والاســـتقلال



تشرشل الاستعمارى

بقلم تشرشل

○ من الطبائع الأصيلة فى نفسى ، أنى أحب أن أسبح دائماً ضد التيار . وأرانى فى جميع الظروف، أهدف الى أمرين : تخليد عظمة بريطانيا ، والمحافظة على الجزيرة البريطانية وامبراطوريتها قوية شابة فتية !
عن خطاب فى أكتوبر ١٩٤٠)

○ أتمنى لو جعلت جميع التلاميذ يتعلمون الانجليزية ، ولا بأس من أن يتعلم المتفوقون منهم اللاتينية واليونانية . ولكن الشىء الذى أجلدهم عليه وأعاقبهم من أجله عقاباً شديداً هو جهلهم بالانجليزية
(كتاب « فجر حياتى »)

○ حينما طلبت منى وزارة تشمبرلين مقابلة فون ريبنتروب ــ سفير ألمانيا فى انجلترا ــ للتفاهم معه ، قلت لأحد معارفى : « لقد طلبوا منى أن أبرهن للألمان على أن الوزارة البريطانية إذا كانت قد عجزت عن النباح حتى الآن ، فانها قد احتفظت بكلب يستطيع أن ينبح ويعض أيضاً !
(عن حديث صحفى)

○ لا أنوى إطلاقاً قضاء السنوات الباقية من عمرى فى تفسير أو « سحب » قرارات سبق أن أعلنتها
(عن خطاب فى ابريل ١٩٤٤)

○ حينما يقتنع الرجال بواجبهم فى التضحية بأرواحهم ، فان الاحتفاظ بالكرامة ــ وهم يغادرون الحياة ــ يسيطر على جميع الاحساسات الأخرى التى تختلج فى نفوسهم
(عن خطاب بمجلس العموم)

○ القاعدة الذهبية لكسب الحرب هى تجنيد كل شىء فى سبيل الحرب !
(عن كتاب « فجر حياتى »)

○ لا تغنى قوة الخلق عن قوة السلاح ، وإن كانت تمهد الطريق لها !
(عن خطاب فى ديسمبر ١٩٣٧)

○ يتصور البعض أن الفوز فى الحرب يتعلق بدراسة خططها ومناقشة نتائجها ، وعقد اللجان لبحثها واستشارة الأخصائيين فيها قبل الاستعداد لها ، والواقع أن ذلك أقصر طريق الى الهزيمة فى الحرب !
(عن خطاب فى يناير ١٩٤٢)

• الضمان الوحيد لقدرة الأمة على الدفاع عن نفسها ، هو اقتدارها على إيقاع خسائر بالعدو تساوى ما يستطيع العدو أن يوقع بها
(عن كتاب « أزمة العالم »)

• إذا جردت « الامبراطورية » البريطانية من ممتلكاتها فى الشرق ، بعد أن جردت من سيادتها على البحار وأرهقت بالضرائب والديون وأغلقت الأبواب فى وجه مصنوعاتها وصادراتها ، فانها ستهوى حتما الى الحضيض ولن يتبق لها شىء من أمجادها سوى شعب يزيد عدده زيادة كبيرة على ما تستطيع الجزيرة البريطانية أن تستوعبه !
(عن خطاب فى ابريل ١٩٣٢)

• لم أتول رئاسة الوزارة لكى أشرف على « تصفية » الامبراطورية البريطانية!
(عن خطاب فى نوفمبر ١٩٤٢)

• يا له من منظر مفجع أن تلق هذه الدولة القوية ـ بريطانيا ـ الى الجحيم بالميراث العظيم الذى جمعته فى قرون
(عن خطاب فى مارس ١٩٤٠)

• إننى لا أوافق قط على التسليم لغاندى ، لأنه يؤمن بضرورة طرد بريطانيا من الهند ومقاطعة البضائع البريطانية . ولا سبيل الى اتفاق مع زعيم هنا إيمانه وهذه عقيدته !
(عن خطاب فى مارس ١٩٣١)

• سوف يقول أبناء الهند فى المستقبل حين يذكرون عهد الاحتلال البريطانى : « ما أجدر الانجليز بتمثال لا يقل روعة عن أهرام الجيزة ، لتخليد ذكرى احتلالهم ، فقد كانت المحاصيل فى عهدهم أوفر ومساحة الأراضى الصالحة للزراعة أكبر ونسبة الوفيات بيننا أقل » !
(عن كتاب « أزمة العالم »)

• لا يبعد أن يكرر التاريخ نفسه ، وأن تعود العصور المظلمة مرة أخرى على أجنحة العلم « الحديث » . وقد يركب العلم رأسه ، فيحطم ما ابتكره من معجزات ويحطم العالم معه . . كونوا على حذر فان ذلك قد يكون قريباً جداً ! »
(عن خطاب فى ابريل ١٩٤٦)

• أقصر طريق الى الخسران فى الحرب أن يكون شعارنا : « الأمان أولا »
(عن كتاب « المعاصرون العظماء »)

• من حسن الحظ أن طريق الحياة ليس سهلا ممهداً ، والا لبلغنا نهايته بسرعة كبيرة!
(عن كتاب « أزمة العالم »)

نحن والانجليز

بقلم فكرى أباظة باشا

سبعون عاما تماما منذ سنة ١٨٨٢ ... ولم تنته المعركة بعد . ولا يدرى الا الله ـ وحده ـ الى أى أمد تمتد ، والى أى زمن تطول

كيف يمكن لكاتب ان يضغط آلام وفواجع ومآسى هذه السنين الطوال فى مقال ؟

العجيب أن بعض زعماء الفرق والمعسكرات ، وبعض شباب النواب والشيوخ ، لم يعاصروا تلك الحقبة الطويلة من الدهر ، ولم يلمسوا بايديهم ، ولم يلمحوا باعينهم ، ولم يحسوا بابدانهم تلك النار ... ومع ذلك لم يطيقوا مجرد قراءة التاريخ . فماذا يكون حال الذين شهدوا ، واحترقوا ، ورأوا رأى العين ، ولمسوا لمس اليد ، واصطكت مسامعهم ، وهلعت قلوبهم من مسمع طلقات المدافع ، ومن مشهد الضحايا والصرعى من المواطنين ، فى تلك السنين ؟

ذلك حال الشيوخ والكهول ، وهذا حال الشباب ، فنحن أولى بأن نكون اشد تطرفا ، وابلغ غضبا وحقدا ، واكثر تلهفا على الاخذ بالثأر !..

حرضونا بالأكاذيب !..

واول سقطة من سقطاتهم ، وغلطة من غلطاتهم ، انهم حين اقتحموا هذه الديار لم يدعوا انهم فاتحون ولا مستعمرون ، ولا معتدون . وانما لبسوا لبوس الملائكة وادعوا انهم جاءوا لينقذوا العرش ؟ ! ثم اعلنوا على الملأ انهم لن يقيموا ، وانه متى انتهت مهمتهم خرجوا من الديار تاركين البلد لاربابها والوطن الى اصحابه ؟ !

هذا هو التحريض الاول . وهذا هو التغرير . فما كان على القائمين بالحركة الوطنية الا ان يستنجزوا الوعد ، ويستعجلوا العهد ... وكلما ضغطت الحركة الوطنية أطلقوا الوعد وراء الوعد ، والعهد تلو العهد ، والاكذوبة بعد الاكذوبة حتى بلغت أكثر من ستين وعدا وعهدا واكذوبة !

عذر الحركة الوطنية أنها صدقت فى البداية ، ثم ترنحت بين التصديق والتكذيب فى الوسط ، ثم اكتشفت الاكذوبة فى النهاية ... وظهر خلف صفوف المكذبين غير المخدوعين مؤملون طاولوا الانجليز ، وقبلوا انصاف الحلول او قبلوا تنفيذ

الوعود بالقطاعى لا بالجملة فكانت قصة المفاوضات ...

عملية التحطيم !...

وباشر الانجليز «عملية التحطيم» بهمة ونشاط ونذالة : فقتلوا « التعليم » من المهد حتى اللحد ، وسفكوا دم القومية والوطنية في المدارس والمعاهد ، وخرجوا منها ادوات وآلات لمصانع الوظائف ، وجعلوا من العلم آلة مسخرة للاستعمار ، ثم استوظفوا واستوزروا هذه الآلات لتكون عونا لهم في حكمهم البغيض الطويل ...

وقتلوا « الاقتصاد القومى » فجعلوه عبدا للانكشير ، وجعلوه احتكارا واستغلالا واستعمارا ، ووضعوا اليد على خيرات هذا البلد ، ثم عبثوا عبثهم بالأموال المودعة في البنوك فجعلوها بريطانية الضمانات والكفالات والأرصدة ورقا مطبوعا ، وذهبا مختلسا ، الى أن كانت تلك الورطة التى نحن فيها واسمها « الأرصدة الاسترلينية » !...

وسمموا « الصحة العامة » فكانت الصحات والمستشفيات في ايامهم بؤرا وجحيما وقبورا ابى الأهلون ان يقبلوا عليها او يحوموا حول ابوابها

اما « الجيش » فلا اريد ان اطيل في نكبته وبليته .. خلفوا وراءهم جيشا صوريا رمزيا اعزل من كل سلاح ومن كل روح ، وما سمحوا بأن يتجاوز عدده عدد قرية من قرى الريف يبلغ سكانها احد عشر الف نفس ؟!

لا اريد ان استرسل في حشد هذه العملية ـ عملية التحطيم ـ فالكلام فيها وعنها يطول. ثم لاتنس



« ان ما يجرى اليوم من جنود الانجليز ، فيه كل الوان النذالة والوحشية والانحطاط .. وليس ما يجرى عمل جيش وانما هو عمل عصابات وقطاع طريق .. ولصوص ! »

ان اداة الاستعمار حرصت كل الحرص على ان تظل « الامتيازات » جاثمة فوق صدور الوطنيين ، فحالت دون الاحساس المعنوى الروحى بالمساواة بين صاحب الدار والهابطين على الدار ، وحالت بين « فرض الضرائب » وهى عماد الاقتصاد القومى ووسيلة الاصلاح !

آثام يسجلها التاريخ ...

كنت اناقش الصحفيين الامريكان فى هذا الظرف الدقيق الذى نحن فيه واسرد لهم يسيرا من هذه المآسى حتى وصلنا الى هذا السؤال : ما سر عدم ثقة الانجليز بنا ؟

قلت لهم : لا سر ! الانجليز قرروا منذ البداية ان يتخذونا عبيدا لا اصدقاء ... قالوا : وكيف كان ذلك ؟ قلت : سلوهم ... سلوهم كيف ماوناهم فى الحرب العظمى سنة ١٩١٤ ؟ وكيف وضعوا اليد باختيارنا على مليون ونصف مليون من ابنائنا وشبابنا ساقوهم سوقا الى الصحراء ليسندوا الجيش البريطانى وراء الظهر ممهدين له الطرق ، مادين له مواسير المياه ، ممونينه بالأغذية وبمختلف الخدمات حتى فنى اكثرهم فى جوف الصحراء ... سلوهم كيف وضعوا اليد على الأرزاق والأقوات والحمير والبغال والجمال فجردوا كل فقير من هذه الضروريات فى سبيل نصرهم وظفرهم ... ثم سلوهم بعد ذلك : كيف ولماذا جوزينا جزاء سنمار ؟ ! فاشتد ضغطهم بعد البذل الغالى الثمين فى الارواح والأموال . وكيف ولماذا كان الجزاء طردا للجيش من السودان ، وفصلا للجنوب عن الشمال ، ودسائس رخيصة بين السلطات والأحزاب ، واستئنافا لعملية التحطيم والتهشيم ؟ ! ...

ثم سلوهم كيف تكررت المأساة فى الحرب العظمى سنة ١٩٣٩ ... وكيف انجدناهم بجيشنا العامل وراء الظهور فى الصحراء الغربية ، وكيف سخروا الطرق والمواصلات والموانيء والبر والبحر والجو فى سبيل نصرهم وظفرهم ، ثم كيف يسرنا لهم الاستيلاء على المساكن بالأجر الرخيص ، وعلى المصانع ، وعلى المرافق العامة طيلة الحرب ... ولماذا تسألونهم وقد كنتم — أيها الامريكان — لهم شركاء وحلفاء فرأيتم ، وسمعتم ، ولمستم ، واستفدتم أنتم ايضا ؟ !

سلوهم بل سلوا أنفسكم : ماذا كان الثمن وماذا كان الجزاء ؟ !

كان الثمن وكان الجزاء ما نحن فيه ! .. أما « تركيا » التى كانت عدوة فى الحرب الاولى ، ومحايدة فى الحرب الثانية ، فقد نالها من خيركم وبركم وخير الانجليز وبر الانجليز ما نالها ! .. أما «ايطاليا» التى كانت محاربة وعدوة لدودة فقد نالها من البر بران ومن الخير خيران ! اما « اليابان » التى اذاقتكم واذاقت الانجليز المر والعلقم فهى اليوم ملء السمع ، ملء القلب ، ملء البصر ! . اما « ألمانيا » التى انزلت بكم الويلات واوقعت بكم الضربات ووجهت اليكم أفدح اللطمات فهى اليوم الحبيبة التى يلتمس ودها ، ويرجى رضاؤها !

اما « اسبانيا » التي وقفت لكم « عظمة » في الحلق فانتم تمسحون لها الجوخ وتخطبون لها الود وتبادلونها عبارات الغزل والهيام ؟ ! — اما « اسرائيل » التي حقرت انجلترا واوسعت ضباطها ضربا بالسياط في الاسواق العامة وسفكت دم ابنائها فهي اليوم الصديقة المخلصة والسند الاوحد في الشرق الادنى ! اما « الهند » التي حاربت الانجليزحرب المقاومة السلبية فقد تحققت لها الحرية وتحقق لها الاستقلال وتم عنها الجلاء ؟ !

سلوهم : لماذا نعامل هذه المعاملة ونحن المنجدون المعاونون المساعدون الباذلون المضحون ؟ ! ولماذا عوملت تلك البلاد غير معاملة هذه البلاد ؟ !

ما يجرى اليوم ...

ان ما يجرى اليوم افدح وافظع مما جرى . انه يجرى في عصر الحرية وفي منتصف القرن العشرين لا القرن التاسع عشر وفي ظل « جمعية الامم » وظل ميثاقها واحكامها ومبادئها ...

ان ما يجرى اليوم فيه كل الوان النذالة ، والوحشية ، والانحطاط . وليس ما يجرى عمل جيش وانما هو عمل عصابات وقطاع طريق ... ولصوص !

واخطار هذا الظلم لا تحتاج الى تنبؤ او فراسة او تحليل طويل . نتائج هذا الظلم تتلخص فيما يلي :

اولا : لن تحل الصداقة محل هذا العداء الطويل المدى ابدا ! ! ابدا ! ! ويخدع كل سياسى انجليزى او دولى نفسه وامته والعالم باسره والسلام العام اذا هو تخيل انه من الممكن تحقيق المستحيل ! والمستحيل هو ان تزول بطريق المعجزات تلك العداوات والخصومات والحزازات بين مصر وبريطانيا . فمن العبث أن يحاول هذا محاول ، او يتوسط فيه متوسط ...

ثانيا : من المستحيل ان تصلح « منطقة قنال السويس » لكي تكون قاعدة استراتيجية تطمئن انجلترا اليها وتأمن لها . اصول هذه القواعد ان تكون واقعة بين اصدقاء ومحفوفة بمعاونين ومساعدين ومخلصين لا بأعداء ! الفن العسكرى نفسه لن يقبل هذا الوضع مهما تبجح المتبجحون ، وتجاهل المتجاهلون ..

ثالثا : من المستحيل ان تقبل « مصر » دفاعا مشتركا تمثل فيه انجلترا وتكون عضوا من اعضائه : معنى ذلك ان « الاحتلال » يمتد ويستمر في قالب آخر وشكل آخر واطار آخر ولن تجوز هذه السخافة على عقول المصريين ...

رابعا : النتيجة الحزينة لهذا الوضع العجيب أن الانجليز — ومعهم الامريكان — يدفعون بنا دفعا الى احضان « الشيوعية » ويشجعون عناصرها ، ويقنعون خصومها ، ويحرضون على الفوضى والاضطراب !

□

هذه هي خلاصة تاريخ « السبعين عاما » « الاثيمة » او هذا ملخص موضوع : « نحن والانجليز » ؟ !

فكرى أباظة

« ان النار التي كانت تنطفيء قبل اليوم بصفقة ، لا تنطفيء اليوم بالمدافع الرشاشة ولا بالطائرات النفاثة ! »



لا تطفئه المدافع الرشاشة

بقلم الدكتور أحمد أمين بك

كان الشعور عند الناس فى عهد عرابى شعورا بدائيا ، لا يتحمس كثيرا لدفع عدو او جلب منفعة عامة . وكان من صفاته الغرور .. فالناس كانوا يعتقدون ان العدو مهما قوى ، فالمصريون قادرون على صده ، وان البيرق النبوى لو نشر كان كافيا لدحض كل قوة . يظهر ذلك عند حروب مراد بك لنابليون ، وما قاله مراد بك من الفاظ استهتار .. يضاف الى ذلك محاربتهم بالادعية والخرافات . فكان علماء الازهر ، كما قال الجبرتى ، يحاربون بقراءة البخارى . وامتلأ الناس عقيدة بانتصار المصريين لان فرخة باضت بيضة زعموا انه مكتوب عليها «نصر من الله وفتح قريب »

واهديت لعرابى باشا ثلاثة مدافع خشبية ، زعموا ان احدها للسيد البدوى ، والثانى لابراهيم الدسوقى ، والثالث لسيدى عبد العال .. وانها قادرة على ان تزلزل اقدام انجلترا بمدافعها وقنابلها . وعرابى باشا نفسه لم يكن يكترث بهذه الحروب اكتراثا كبيرا بدليل انه لم يحصن البلاد تحصينا كافيا . والوعى القومى كان مغفلا .. فمثلا كان عبد الله النديم يزعم ان الاسطول الانجليزى كان محاصرا بين قبرص التى هى فى مملكة الاتراك

والاسكنـــدرية المصرية ، وانه اذا اطلقت القنــــــابل من قبرص والاسكنـدرية فتكت بالاسـطول البريطانى ، والناس يصـدقونه فى قوله

وعلى كل حال كان الوعي القومي محصورا فى عدد قليل الى ان حلت كارثة الاحتلال بسهولة . وفضلا عن ذلك ، كانت حيـــل الاوربيــين ودسائسهم تجوز عليهم وتؤثر فيهم ، فاذا ارادوا ان يحركوهم ويهيجوهم هاجوا ، واذا ارادوا أن يهـدئوهم هدأوا . نعم قوبل الاحتـلال بشيء من المقت والبغض ، ولكن لطف منه اعتقادهم انه قدر سلطه الله عليهم لذنوبهم

▭

ومن الغـريب انهـم اتعبـوا الفرنسيين عند احتلالهم بلادهم ، وكانت كل يوم تقوم ثورات حتى لم يهدأ للفرنسيين بال الى ان خرجوا. ولم يكن ذلك عنـد الاحتـلال الانجليزى ، ولعل السبب فى ذلك دهاء الانجليز ونعومة استعمارهم ، وتفريقهم بين ما يجـرح الاحساس وما لا يجـرح وتركهم المصريين احرارا فى عاداتهم وتقاليدهم ودينهم ونحو ذلك . فلما جاء البطل الثانى مصطفى كامل وسع موجة الشعور الوطنى من خاصة الخاصة الى رجل الشارع ، وبصر المصريين بالاعيب الاوربيين وخصوصا انجلترا. وكان سيء الظن بكل حركة يتحركونها ، وجاهـد فى سبيل ذلك جهـادا عظيما . فلما مات نبض بموته قلب كل مصرى ، كما يقول قاسم بك امين

وجاء سعد زغلول فزاد الشعور القومي التهابا .. ولم يقتصر التهاب الشعور على سكان المدن كالقاهرة والاسكنـدرية ، بل تعـداه الى الفـلاحين واصحـاب الجلاليب الزرقاء. وتجاوب سعد مع المصريين، اذ كان فلاحا مثلهم وخطيبـا بليغـا يعرف مواطن القول وافانين الكلام ويعرف نفوس الشعب وما يؤثر فيه

ودرس آخر علمه للمصريين ، وهو الا يكترثوا بالتهـديدات والا يعبأوا بها . وقد هددته انجلترا بالنفى فقبله عن رضا واطمئنان ، واطلقت المدافع الرشاشة وغير الرشاشة فكان يحمس الشـعب ويدعوهم الى الاستهانة بكل هـذه التهديدات ، على حين انه كان وجود مركب واحـد من الاسـطول الانجليزى فى المياه المصرية كافيـا لحل كـل عقـدة ، مع أن وجود الاسطول كله فى المياه المصرية اصبح فى عهده لا يحل اى مشـكلة ! ولو دمرت البلاد كلها !

واكثر من ذلك ان الشعب اصبح يفهم فى وضوح اساليب الاستعمار، فاذا اراد الاستعمار ان يدخل وسط المصريين ليفـرق بين قبطيهـم ومسلميهم ، فهم هـذه الالعوبة بوضـوح و. ب عليهـا ، ونادى الاقبـاط بالاستقلال كما نادى المسلمون . واذا ارادوا ان يستغلوا حادثة اعتداء على اجنبى ويكبروها ويهللوا لها ، قضى على استغلالهـم وقاوم ضجيجهم ونادى بحرمة دم

الاجنبى وماله ، وهكذا ... فما وصلنا اليه اليوم ليس الا نتيجة لتوالى الأحداث وتربية الشعور القومى على يد هؤلاء وامثالهم ومرور الحوادث الكثيرة عليهم حتى فهموا اساليب الاستعمار والاعيبه

واليوم اصبح المصريون لايقدمون على عمل ثم يقولون : لتكن النتيجة ما تكون ! بل هم لايقدمون على عمل الا قدروا نتائجه ودرسوا احتمالاته وقرروا لكل احتمال نتيجة ، ووضعوا خطة لحلها . نعم ان الشعور القومى المصرى لم يكتمل تماما ، ففيه عيوب .. ومن عيوبه زيادة القول على العمل ، وعدم المعرفة الواسعة لحالات الدول الاجنبية وعلاقاتها وتصرفاتها ، ومنها المغالاة فى الحزبية ، وعدم سعة الصدر للوطنى المخالف مهما أتى من جيد الاعمال الى غير ذلك . ولكن على العموم نحن اليوم انضج من أمس وستعلمنا الأحداث ان تكون غدا أنضج من اليوم . وقد صرنا لا نهاب الموت اذا كان ، ولا نتفرق اذا دعت الحال للاتفاق ، ولا نخاف مهما كان التهديد

▭

ونغتبط كل الاغتباط اذا قارنا بيننا اليوم وبيننا أيام عرابى ، ولكن لا يمنعنا اغتباطنا من ان ننظر الى من تقدمونا فى الوطنية فنحتذو حذوهم ونسير سيرهم واذكر أن برنارد شو رحمه الله سئل يوما : « ماذا يفعل المصريون لنيل استقلالهم ؟ » فقال : « يجب عليهم ان يعملوا كما عملت ارلندا » . هذا والارلنديون بريطانيون بالمعنى الواسع .. فما بالنا ونحن أمة نختلف فى الجنس والدم والدين واللغة ؟ وحقنا أوضح من حقهم !

كل الذى يلجئنا الى هذه التضحيات وما نناله من كوارث انما سببه أن عقلية قادة السياسة المستعمرين من انجليز وفرنسيين وامريكيين لا تزال جامدة على اساليب القرن التاسع عشر ، لم تتغير بتغير الأزمان . ولا يزالون يفهمون ان القوة الحربية هى كل شىء . وأنهم متى قدروا عليها استطاعوا أن ينكلوا بالأمم المغلوبة ، وأن العدل والاخاء والمساواة ألفاظ جوفاء لا تقال الا ضحكا على الذقون أو عندما يريدون الانتفاع من المستعمر أو عندما تتأزم الأمور . فاذا زالت هذه الظروف فلا عدل ولا مساواة ، انما هو تنمر ، وظلم واستبداد ! لا فرق عندهم بين حزب المحافظين وحزب الأحرار ولا فرق بين سياسى قديم وسياسى جديد !

ولذلك نرى أن أساليب الاستعمار قد تعفنت وحمضت ، ولم تعد صالحة لسياسة الاجيال الجديدة . ولامعدى الآن من أن يغيروا سياستهم الى سياسة جديدة وفقا للاجيال الجديدة

الا ترى ان المرأة اليوم اذا لبست ثياب القرون الوسطى بل ثياب القرن الثامن عشر كانت أضحوكة !

فما تعمله السيدات لتجارى الأزمان ، فتقص شعرها بعد ان كان طويلا ، وتغير أزياءها من حين الى حين ، يجعلها اعقل من أولئك السياسيين .. لانها فهمت ما لم يفهموا وتأقلمت أكثر مما تأقلموا

ان الثورات الحديثة الكثيرة ، سببها عدم الانسجام بين عقلية الناس وعقلية الساسة !.. يريدون ان يركبوا جملا او حمارا والزمن زمن سيارات وطائرات . ويريدون أن يخيفوا بجمجمتهم من لم يخافوا بالسيوف والمفرقعات

□

والواجب منعا لهذه القلاقل الدائمة ، ان يغيروا المدارس التى تخرج السياسيين ككلية (ايتون) ، ويضعوا من اول برامجها دروسا فى الاقلمة . فالجامعة السياسية كما قال قائلهم هى التى تكسب الحرب ، ولكن نضيف اليه انها هى ايضا التى تخسر الحرب بجمودها وعدم مواجهتها للظروف . أيظنون أن تجريد الاسطول واطلاق مدافع يحل المشكلة المصرية ؟ هذه عقليتهم ، ولكن الواقع انها لا تحل المشكلة بل تعقدها . قد كانوا من قبل كما قال قائدهم يطفئون النار ببصقة ، ولكن النار التى كانت تنطفىء قبل اليوم ببصقة لا تنطفىء اليوم بمدافع رشاشة ولا بطائرات نفاثة ، وانما تنطفىء بالحكمة ، وهى مع الأسف ليست عندهم ..

أحمد أمين

كتاب الهلال السابع
يصدر في ٥ ديسمبر

زعيم مصر الأول
السيد عمر مكرم

تأليف
محمد فريد أبو حديد بك

قصة زعيم مصر الأول فى جهاده الصادق وتضحياته النبيلة ضد الاحتلال الأجنبى واستبداد الحاكمين . وهو قدوة حسنة فى حياته الوطنية للشباب المجاهد فى سبيل الحرية والاستقلال

عيوب السياسة الأمريكية تهدد المعسكر الديمقراطي بالتفكك والانحلال .. !

أمريكا أغضبت حلفاءها

بقلم جيمس رستون

المراسل السياسي لجريدة نيويورك تيمس

أثارت الولايات المتحدة حفيظة حلفائها بالطريقة التي يشير بها « ابناء الذوات » وبناتهم حفيظة آبائهم وامهاتهم . فالساسة الامريكيون شديدو الحماس كثيرو التهور والزهو والاعتداد بالنفس ، لا يتعمقون الفكرة ولا ينظرون الى بعيد

ولا يخلو كل حلف من خلاف بين المتحالفين ، لأن لكل منهم شخصية خاصة ، وميولا تختلف عن ميول حلفائه

ولا ارتياب في صدق نية امريكا في تدعيم العلاقات بين اعضاء المعسكر الديمقراطي . ولكن عيبها ، انها ترى نفسها جديرة وحدها بالزعامة في كل مشروع ، خليقة من دون غيرها بالبت في كل خلاف دولي ، والحلفاء مضطرون الى الاذعان لها ، لأنهم يتقاضون ثمن اذعانهم اموالا

□

وتقوم أمريكا بدور « الواعظ » الذي يحل مشاكل بريطانيا الخارجية والداخلية ، ويرشد الى الطريق القويم فرنسا وهولندا ودول البحر الأبيض والشرق الأوسط ، مع ان امريكا بالنسبة لغيرها من الدول — في ميدان السياسة والتجارب الدولية — بمثابة الابن الصغير

اننا نزعم — نحن الامريكيين — اننا نساوي انفسنا بالدول الديمقراطية الاخرى ، واننا لا نتدخل في شؤونها الخاصة واننا نعمل جادين لان يكون لكل دولة حق تقرير مصيرها . ومع ذلك ، فاننا نعمل وفق سياسة لا يهمنا في سبيل تحقيقها اي طريق نسلك ! ولعل اصدق مثل لذلك سياستنا ازاء فلسطين ، فهي سياسة املتها اعتبارات داخلية ، لا اعتبارات الحق والانتصار له

□

وقد كان المفروض ان حرب كوريا هي حرب الأمم المتحدة جميعا . ولذلك ، كان المتوقع ان يشترك اعضاؤها في دراسة المشكلة ووضع الخطط الحربية . ولكننا وجدنا عبء الحرب كله يقع على

كاهلنا ، فلم نلق بالا لاقتراحات الدول الاخرى وانفردنا — وان تظاهرنا بغير ذلك — بتدبير الخطط

والواقع أن معظم القرارات الدولية الهامة ، التى تتخذ داخل هيئة الأمم المتحدة تكون قد دبرت ورسمت خارج مقر الهيئة ، بين الحكومتين الامريكية والبريطانية ، ثم اتخذت الوسائل الكفيلة بالوصول الى هذه القرارات

□

ونحن نتشدق عادة بتقديسنا للديمقراطية واحترامنا وتقديرنا لكرامة الانسان . ومع ذلك نسىء اشد الاساءة لأبناء الشعوب السوداء والصفراء الذين يعيشون بيننا . وقد كتبت مرة فى احدى الصحف مقالا عن الطلبة الصينيين فى جامعاتنا . وبعد يومين ، وصلنى خطاب من احد هؤلاء الطلبة جاء فيه : « ان كثيرين من الطلبة الغرباء — غير البيض — قد كرهوا امريكا بسبب ما رأوه فيها من معاملة شاذة . ويبدو ان الديمقراطية والحرية عندكم وقف على ذوى الجلود البيضاء !

« ان فى بلادكم ثمانية وعشرين الف طالب اجنبى ، جاءوا من البلدان التى تقيم بها الشعوب غير البيضاء . ولا شك أن اثر معاملتكم سيبقى فى نفوسنا ، وفى نفوس ذوينا بعد ان نعود الى اوطاننا ! »

ولم تعد الدول الصغيرة تصدق الآن ما نعلنه من خططنا فى السياسة الخارجية . ففى خلال السنوات الخمس الماضية وقفنا مرارا ازاء المشكلة الواحدة وقفات عدة متناقضة

والواقع ان سياسة العزلة ما زالت اثيرة عند كثير من المسئولين الذين يتمنون ان تنطوى امريكا على نفسها فلا تضحى بأموالها ورجالها . ولذلك يعرقلون المفاوض الامريكى والمسئولين فى الجيش ، ويتصرفون تصرفات غريبة تمليها الأنانية وقصر النظر

□

ومن المسئولين فى امريكا الآن ، من لا يعرفون الموقع الجغرافى والحالة الاجتماعية للبلدان التى يقررون مصيرها .. فاتشيسون مثلا ، وزير خارجية امريكا ، لم يزر اوربا الا زيارة قصيرة واحدة ، ولم يزر البلدان الآسيوية منذ عام ١٩٢٠ . وهو يستعين بموظفين ذوى خبرة بهذه الشؤون ، غير أن تجاربهم القليلة لا تساعدهم على مواجهة مسئولياتهم الجسيمة

وهكذا زعزعت أخطاؤنا الكثيرة ثقة حلفائنا ، وحينما تتزعزع الثقة بين الحلفاء ، فان صرح الصداقة والألفة ، يوشك ان يتحطم وتتفكك الرابطة التى تربط بين أعضاء الحلف !

[عن « مجلة هاربر »]

« اذا ظفر المسلمون بحريتهم وتوطدت الثقة بينهم وبين الدول المسيحية،امكن أن يقوم بينهمـــا اتحـــاد قوى يكفل صيـــانة الحرية والســـلام العـــام الى الأبد »

لاحرية ولاسلام

إلا باتحاد المسلمين والمسيحيين

بقلم محمد على علوبة باشا

منذ سنة ١٩١٤ والعالم يعيش فى حالة حرب او استعداد لحرب . وقد صرفت الجهود الى استنباط وسائل التدمير وتحسين آلة الحرب، واهمل الانتاج السلمى الذى يضمن الراحة النـــاس .. وعطل التفكير السلمى الذى يجعل العلم فى خدمة الانسانية ورفع مستوى البشر اقتصاديا وفنيا . وهذه حالة محزنة حقا ومخزية .. فهل من سياسة رشيدة تمنع عنا هذه الويلات ؟

ان الولايات المتحدة ــ فيما نعلم ــ هى التى تسعى لنشر الحرية والسلام فى العـالم ، وهى التى دفعت الدول الى وضع ميثاق عصبة الامم من قبل وميثاق هيئة الامم المتحدة من بعد.. وهما ينصان على كل مايضمن راحة الانسان وطمانينة الشعوب . والاخير ينص بنوع خاص على ان تكون الشعوب حرة طليقة تختـــار لنفسها وضعها الداخلى وليس لشعب أن يعتدى على غيره

خطر الاستعمار

والحقيقة ان الاعتداء على حرية الشعوب واستعبادها واستعمارها ، فوق أنه يخالف القواعد الاولى لخير الناس ويخالف المبادىء الاساسية للديانات السماوية فان له نتيجتين خطيرتين :

١ ــ ان النزعة الاستعمارية ينجم عنها تنافس شديد بين المستعمرين . فمثلابعد اتفاقية سنة ١٩٠٤ المعروفة بالاتفاق الودى بين انجلترا وفرنسا والذى به أطلقت فرنسا يدي انجلترا فى مصر واطلقت انجلترا يد فرنسا فى مراكش .. قامت المانيا يمثلهـــا الامبراطور غليوم منددا بهذا الاتفاق وحاميا لاستقلال مراكش ، وذهب بنفسه على ظهر بارجة حربية الى « اغادير » وهناك أعلن ضرورة بقاء استقلال هذه البلاد . كذلك كانت النزعة الاستعمارية سببا فى قيام حروب بين فرنسا وانجلترا وبين انجلترا والبلاد التى اخضعتها سواء

كانت هـــذه البلاد مسيحيــة او اسلامية . ونشبت الحروب ايضـــا بين ايطاليا وطرابلس واليوبيا،وهذه كلها جرائم استعمارية اهدرت دم البشر

٢ ـ المستعمر حين يستعبـد الشعوب الضعيفة من دأبه ان يبتز ما في ارضها من كنوز وزدوع وان يحول بينها وبين اي تقدم ، وهـذا يؤدي حتما الى انخفاض المستوى الاقتصادي والثقافي والادبي فيهـا الى درجـة مريعــة تورث القلق والاضطراب ، وتساعد على ازدهار المبـادىء اليســارية المتطرفة التي لا تترعرع الا في أوقات الظلم ، ولا تنتشر الا بين الذين انحطت معيشتهم عن المستوى اللائق بالانسان

فاساس الاضطراب السـائد الآن هو الظلم الواقع على البلاد المنكوبة بالاستعمار . ومصدر هذا الظـلم ينحصر الآن في دولتين استعماريتين تؤذيان البلاد المحتلة بكيفية تشمئز منها النفوس ، هما انجلترا وفرنسا .. الاولى رابضة فوق مصر وبلاد الشرق العربي ولا تريد ان تنفك عنها، والثانية جاثمة فوق مراكش وبلاد المغرب العربي ..

فاذا كان بعض ذوي الرأي في العالم ـ ومنهم مـستر ديوي محافظ نيويورك ـ اعلنوا أن العالم في حاجة الى عون العالم الاسلامي ، او بمعنى آخر انهم ينادون بان العالم الاسلامي يجب ان يساهم في نصرة الحق وتثبيت دعائم الحرية ، فاني أتساءل كيف يطلب العون من العالم الاسلامي قبل أن يرفع الظلم عنه

حالة البلاد المحتلة

ان نظرة واحدة تلقى على البقـاع الاسلامية تكفي للمس نتائج الظـلم السيـاسي والاقتصـادي الواقعين عليها .. فالظلم السياسي والاقتصادي واقع بأشنع حالاته في ايران .. دع عنك ما نقاسيه نحن المصريين في مصر قلب العالم الاسلامي من عنت وارهاق!

ولعل حوادث مراكش السياسية والاقتصـــادية ، وحـوادث ايران الاقتصادية البحتة ، وما هو واقع في مصر وغيرها .. تظهر ما تكنه البلاد الاسلامية من امتعاض وسخط وسوء ظن بالغ .. وهذا بلا شك مقدمة لما قد يتمخض عنه المستقبل من حوادث لا ترضي المسلمين ولا ترضي سليمي النية من الامريكيين . واذا استمر هذا الامتعاض وسوء الظن والسخط، فانها تدفع الامم المظلومة الى البحث عن منقذ ينقذها مما هي فيه . وربما كان هذا المنقذ ـ خطأ او صوابا ـ الارتماء في أحضان الفريق المعـادي للديمقراطيــة الغربية ، مهما تكن نتـائج ذلك على العالم اجمع وعلى المسلمين انفسهم . فالنفس البشرية تتوق دائما الى الفكاك من الظلم ولو بالتردي في ظلم غيره . فمـا بالكم والشرقيون لم يتصلوا بالكتلة الشرقية ولم يعـرفوا عن حالتها سـوى ما يقرؤونه عنها في صحف الغرب

واني اعلن للملأ بعد تفكير هادىء لا تشوبه رغبة انتقام او عداء ،واعلن ـ كرجل لا يبغي سوى انصـاف البشرية وتمكين الديمقراطية الحقة في النفوس ـ ان الامم الاســلامية اصبحت قريبة من اليأس . ومتى،

استبد اليأس بها ، أصبح من الواجب عليها ان لم تعتنق مبادىء يسارية متطرفة أن تعتنق مبادىء المهاتما غاندى .. فتنظر الى العالم كله نظرة العدو للعدو وتتخذ الوسيلة السلبية هدفا لها وتصغى الى الزعماء الكثيرين الذين يروجون لهذه المبادىء وعندئذ لا يرى الاستعماريون حولهم سوى كتل بشرية تضمر السوء . وهذا الوجود السلبى نفسه خطر على الديموقراطية أن حاربت أعداءها فى أراضى المسلمين ، فقد تتعرض لانفجار العداء المكبوت أو قطع المواصلات أو تطعن من الخلف . ولا افهم كيف لا يتدارك ساسة الغرب الامر قبل وقوعه فيخرجون من البلاد المحتلة خروج الصديق لا العدو ، خصوصا بعد الدرس الذى تم فى شبه الجزيرة الهندية وانتهى بخروج المستعمرين

مسئولية الولايات المتحدة

ويرى المسلمون ان الولايات المتحدة أصبحت بفضل قوتها زعيمة الامم المسيحية وزعيمة الديموقراطية والدولة الوحيدة القادرة على رد انجلترا وفرنسا الى الحق واجبارهما على فك الاغلال عن الشعوب الاسلامية

فلماذا تستنفد قواها وتضحى بنفسها فى سبيل مبدأ غير سليم . انها لن تجد من المسلمين آذانا واعية وقلوبا صافية الا اذا رفع عنهم كابوس الظلم والاستعمار . هذا هو الحل الوحيد فى نظر المسلمين ، وبغيره لا سلام فوق الارض

جهود امريكا الضائعة

فالجهود التى تبذلها أمريكا فى سبيل السلام جهود ضائعة لا فائدة منها على الاطلاق اذا كانت تقوم على اساس تحقيق رغبات الدولتين الاستعماريتين وتثبيت اقدامهما فوق الامم الاسلامية

انى اشفق على امريكا من هذه المؤتمرات التى لا تجدى ، فمؤتمر فى باريس ، وآخر فى لندن وثالث فى استامبول ورابع فى مالطه .. وكل هذا وغيره كان يمكن تفاديه ، لو ان امريكا الزمت الدولتين الاستعماريتين العدول عن استعمارهما البغيض وترك الامم الاسلامية حرة مستقلة ، حتى تتمكن بعون امريكا من النهوض لتكون درع الديموقراطية والمعقل الاول الذى يمتد من طنجه الى الصين ، وهو معقل لو سوعد فى العلم والزراعة والصناعة والاقتصاد لقوى ووفر على الولايات المتحدة مؤونة الحيرة والانفاق فيما لا يجدى ولا يفيد

اتحاد المسلمين والمسيحيين

واذا ظفر المسلمون بحريتهم وتوطدت الثقة بينهم وبين الدول المسيحية امكن ان يقوم بينهما فى هذه الاوقات الحرجة اتحاد شريف قوى بين الهلال والصليب يكفل صيانة الامن والسلام العام الى الابد ، ولن يكون مثل هذا الاتحاد مثمرا الا اذا تجرد عن الهوى وحلت الطمأنينة والثقة بين الفريقين

والمسلمون وهم نحو ٤٠٠ مليون

اذا انضموا الى المسيحيين كان منهم الجزء الاكبر من أوروبا والجزء الغربي من آسيا الى حدود الصين ، وافريقيا واندونيسيا ونيوزيلندا واستراليا والامريكتان . وهذه الكتلة الضخمة تقف حائلا دون اى غزو او تفكير فى غزو ، وبهذا يدوم السلام فى الارض

ومما يساعد على قيام هذا الاتحاد ان المسلمين والمسيحيين اهل كتاب وجيران ، وان الاولين يذكر كتابهم عن المسيحيين ما يأتى « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى » ثم ان نبيهم الكريم محمدا تزوج من السيدة مارية المسيحية المصرية وانجب منها ولدا، فالمسيحيون اذن اقرب الناس الينا ، بيننا وبينهم ود بحكم كتاب الله ، وبيننا وبينهم نسب بعمل رسول الله . والمطلوب من المسيحيين ان يجيبوا على هذا الود بود مثله وان يعملوا بقول سيدنا عيسى عليه السلام « ماذا يستفيد الانسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه »

ولا يخفى اننا نحن المسلمين نؤمن برسالة سيدنا عيسى بن مريم البتول وانه ولد بغير اب وانه كما قال قرآننا الكريم كلمة الله وروح منه

واني بصرف النظر عن الروابط الدينية بيننا وبين المسيحيين اقول ان بيننا وبينهم روابط جوار وعلاقات قديمة ، ومصلحتنا جميعا تقضى بان نكون كتلة واحدة ندفع الضر عن بنى البشر لنعيش ونطمئن فى ديارنا ونتبادل المنافع فيما بيننا فيزدهر العلم ويسود الأمن والسلام

محمد على علوبة

قال ابو العيناء الهاشمي لابى داود مرة : « ان القوم تضافروا على» . فقال له : «لا يضيرك تضافرهم ، فيد الله فوق أيديهم» . فقال ابو العيناء : « ولكنهم جماعة أولو مكر ودهاء ، وانا فرد أعزل » . فقال ابو داود : « كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله » ، « ولا يحيق المكر السيء الا بأهله »

حين هم أمير المؤمنين « المنصور » ان يامر بقتل ابى مسلم الخراساني ، كتب اليه عيسى بن موسى الهاشمي قائلا :

اذا كنت ذا راى فكن ذا تدبر ... فان فساد الراى أن تتعجلا

فأجابه المنصور :

اذا كنت ذا راي فكن ذا عزيمة ... فان فساد الراى ان تترددا
ولا تمهل الاعداء يوما بقدرة ... وبادرهمو ان يملكوا مثلها غدا



رجال الكرملين لا يريدون الحرب

أتيح لي أخيرا أن أزور منطقة ستالينجراد ، فقال لي مسئول روسى هناك ، مشيرا الى مداخن مصانع الصلب الشاهقة : « تأمل هذه المصانع الضخمة ، لقد بنيناها على أنقاض مدينة ستالينجراد فى عامين فقط . وما من شيء يعجزنا اذا ظفرنا بفسحة من الوقت ! » .

وقد وجدت الروس متفائلين بمستقبلهم ، مؤمنين بأنهم سوف يبذون العالم كله بقوتهم الحربية والاقتصادية والسياسية ، ولكنهم يدركون قلة مواردهم وضعف جيوشهم بالنسبة لموارد المعسكر الديمقراطى وقوة جيوشه المزودة بأحدث الأسلحة وأشدها فتكا .

ومن ثمة ، كان رجال الكرملين لا يريدون الآن حربا ، بل يبذلون وسعهم ليكسبوا وقتا !

ولا ريب أن روسيا تستعد للحرب ، لأن الحرب فى عقيدة زعمائها أداة طبيعية لنشر الشيوعية فى العالم ، وسحق الولايات المتحدة زعيمة المعسكر الرأسمالى . ولكنهم لن يخوضوا الحرب الا وهم فى تمام الأهبة لها ، حتى لا تكون مغامرة تتأرجح كفتا ميزانها بين الربح والخسارة !

ويخطىء من يظن أن بالاتحاد السوفيتى ـ لعظم مساحته ثروات ضخمة وامكانيات لا تحد ؛ لأن روسيا وان كانت مساحتها تعادل مساحة ألمانيا خمسا وأربعين مرة ، الا أن أكثر من نصف هذه المساحة الشاسعة تكسوه الغابات ، وما يقرب من خمسها صحارى أو أرض قاحلة ، وجزء واحد من ثمانية أجزاء منها ، هو الأرض الخصبة التى يعيش عليها نحو ١٩٥ مليون نسمة . وهى مساحة لا تزيد على المساحة التى يشغلها

سكان الولايات المتحدة الامريكية وعددهم نحو ١٤٥ مليون نسمة

وأما انتاج روسيا فقد كان ـ وما يزال ـ أقل من مطالب الشعب المتزايدة • ويعيش خمسون مليونا من الروس متفرقين في الغابات المترامية الاطراف ، ولهذا كان عدد الأيدى العاملة في الاتحاد السوفيتي لا يزيد على عددها في الولايات المتحدة

▭

وتتركز معظم صناعات روسيا في مثلث يمتد من لنينجراد واكرانيا من الغرب الى المناطق الصناعية الجديدة في أواسط سيبيريا • ولا يكاد الانتاج الصناعي الحالي يعادل انتاج الولايات المتحدة الصناعي منذ ثمان وأربعين سنة • ولقد كانت خسارة روسيا وحدها من جراء الحرب الاخيرة أكبر من خسارة أربع دول مجتمعة هي ألمانيا وايطاليا واليابان وانجلترا ، فقد خسرت روسيا ٤٥٪ من انتاجها من الفحم، وأصيبت ٢٥٪ من موانيها و ٥٨٪ من خطوطها الحديدية بخسائر كبيرة ، وتحطم أكثر من مليون مبنى وجسر من مبانيها وجسورها

وقد ألقى ستالين في فبراير ١٩٤٦ خطابا عن مشروعات « السنوات الخمس » ، قال فيه : « ان هدفنا الاساسي هو استعادة المستوى الصناعي والزراعي الذى بلغناه قبل الحرب ، ثم العمل على رفع هذا المستوى تدريجا • وقد نحتاج الى خمس عشرة سنة أو أكثر لكى نبلغ هذا الهدف الذى لابد لنا من بلوغه »

وتفتقر روسيا الآن الى كثير من المواد الاولية الضرورية للحروب ، وخاصة المطاط ، فهى لا تملك سهلا يمكن الاعتماد عليها في جلب المطاط الطبيعي من مصادره في الجزر الاسيوية • ولم تستطع حتى الآن تيسير الوسائل المعقدة التي يتطلبها انتاج المطاط الصناعي • وأكبر نقطة ضعف للاتحاد السوفيتي طرق مواصلاته ، فالطرق البرية فيه قليلة وغير ممهدة ، والمواصلات البحرية تقتصر على مجموعة أنهار قليلة تتجمد معظم شهور السنة

▭

وما تزال الصناعات الروسية متأخرة ، فالسيارات الروسية مثلا ضعيفة قليلة الاحتمال • وتصميمها لا ابتكار فيه، وانما هو تقليد للنماذج الامريكية والانجليزية مع تغيير طفيف • ومناجم الفحم ما تزال في مرحلة بدائية يجرى العمل فيها بطرق أولية

وهكذا يبدو أن روسيا ليست اليوم على استعداد الا لحرب دفاعية قرب حدودها أو داخل أراضيها ، فقوتها في موقعها الجغرافي وأراضيها المترامية التي تشغل نحو سدس مساحة العالم • وفي وسعها أن تخلق مشاكل وتثير قلاقل في معظم بلاد العالم بغير مجهود أو تضحية ، وبذلك يقوى مركزها ويضعف مركز أعدائها •• وهي لذلك لا تريد حربا حقيقية ، بل تعمل على تفاديها بقدر المستطاع • وما يزال رجالها يذكرون ما حاق بألمانيا في الحرب الماضية • وهم لا يريدون أن يدفعوا بلادهم الى هذا المصير

[عن مجلة « نيويورك تيمز »]

عزيز أباظة

بحتريُّ اللسان منتخبُ الحسن ، يعيد الحلىّ صباً عميدا
كل حين ، ترامن فرط شجو مبدعاً فى الغناء لحناً جديدا
تارة يجعل النشيد قصيدا ويعيد القصيد طورا نشيدا
شاقه إلفُه وأقلقه الوجد ، فأمسى بكاؤه تغريدا

ذلك هو عزيز أباظة باشا : بلبل من بلابل الأشعار ، وكنارى من نوابغ الكنار ، بحترى اللسان ، مبدع الغناء والألحان . تتبارى فى شعره الأنغام والأناشيد ، فلست تعرف أيها النشيد وأيها القصيد ؟.. وهل تغريده بكاء أم بكاؤه تغريد ؟

هو ساجع صداح، يؤثر الليل كما يؤثره هذا الطائر الجميل ، فلا تسمعه بين الناس داعيا لنفسه بغنائه وموسيقاه ، بل يدع الناس يستمعون اليه ويتزاحمون عليه ويرتدون الليل ساهرين ، يمتعون أنفسهم وأرواحهم بما يبدع من فن رائع وأدب رفيع

قال الشعر منذ العاشرة من عمره ، ولم يعرف بالنبوغ الا فى كهولته . فتبوأ مكانه فى الطبقة الأولى من شعراء العربية ، واشتهر بلا جهد فى الشهرة ولا جهاد . وفرضت قدرته نفسها على تقدير الناس ، واذا هو ينهض من فراشه — على حد تعبير اللورد بيرون — فيرى نفسه ذائع الصيت مشهورا !.. وكان من قبل منطويا على نفسه ، يقول الشعر ويتغنى به فى أوقات فراغه بعيدا عن الانظار . وكأنما يخشى نقد الناقدين ، أو يستحى أن يعرف بما لا ينبغى أن يعرف به الشعراء النابغون . فآثر الخمول والانطواء ، حتى كانت القارعة فى وفاة زوجته الحبيبة الى قلبه وروحه ، فانبعثت ملكته الشاعرة بتلك « الأنات الحائرة » . فدوت بين القلوب والأسماع ، وعرفت على قلة ما طبع منها فى جميع البقاع :

فقدتها خِلّةَ النفس كاتبة تكاد تغنى غناء الماء والزاد
يا أخت ذى الرونق الوشىّ من عمرى وعدل شىء من الدنيا وأولادى
قد ذقت بعدك يا حزّ فى كبدى وذاقه فى ربيع السن أكبادى

وقد كان من قبل سعيدا بهذه الزوجة ، هنيئا بحياته الزوجية . ثم رزىء فيها هذا الرزء الجسيم ، فأثارت ملكته المكبوتة ، فاذا هى تئن ، ثم تنوح ، ثم تصيح ، واذا الناس يلتفتون الى هذا الزوج الثاكل المكلوم ، واذا هو


على شجرة الدر

أعظم من زوج ، وأعظم من أخ ورفيق • ولم يكن من المألوف عندهم أن يسمعوا أو يقرأوا لشاعر يرثي زوجته هذا الرثاء الحار البليغ - اذا استثنينا في القدماء جريرا في رثاء خالدة أم أولاده ، وابن الرومي في رثائه لزوجته، وفي المحدثين محمود سامي البارودي

تلفت الناس فاذا هم يرون عزيز أباظة شاعرا ولم يكن لهم عهد أن يروا مديرا شاعرا كبيرا ، كأنما الشعر حرام على الادارة والمديرين • ولكن هذه القارعة ما لبثت أن ألهبت نفسه وروحه ، فأخرج « قيس ولبنى » قصة مسرحية وشعرا تمثيليا كأحسن ما توضع القصص المسرحية وينظم الشعر التمثيلي • فبلغ الذروة ، وجال مع شوقي في هذا المجال •• وكان شوقي أستاذا له ورائدا ، عرفه واتصل به وهو طالب ، وتأثر به تأثرا شديدا

وقد كانت رواية « قيس ولبنى » صدى لوعته وأحزانه لفقد زوجته الوفية ، فطالما لمس الناس في فصولها ومشاهدها ألوانا من هذه اللوعة والأحزان ، على لسان « قيس » حيث يقول :

كنت في ناعم من الدهر أضحى   وعلى موثق من العيش أمسى
بين وشي الهوى ، وفي حلل الرفـــــه ، ولبنى راحي وروحي وأنسي
أين روضي الذي سقيتُ بدمعي ؟   أين ظلي الذي مددتُ وغرسي ؟
أين عشٌ قضيت فيه ولبنى   سنوات مرت كليلة عرس
زال عنه هزاره وجفاه   فتداعى ما بين يوم وأمس

ولقد كنت أعلم أنه وضع « قيس ولبنى » قبل ظهورها بعدة سنوات ، وكان الأدباء من أصدقائه يتناقلون حديثها • ثم ظهرت هذه الرواية فكانت القدرة فيها فوق التقدير ، وكان الاعجاب بها فوق الكثرة من المعجبين • وكانت حجة قائمة - كما كانت روايات شوقي - على أن اللغة الفصحى أصلح في الرواية التاريخية على المسرح الفني الرفيع مما في العامية من ابتذال وشنشنة وترقيع • ثم جاءت بعدها أخواتها : العباسة ، والناصر ، وشجرة الدر • فسجلت لمؤلفها النابغ خلودا في هذا الفن الخالد

واذا كان عزيز أباظة باشا لم يصدح في المناسبات الوطنية والاجتماعية بقصائده البليغة فانه لم يغفل ذلك في رواياته ، فقد هز نفوس الجماهير بالاشادة بالحضارة الاسلامية في بغداد ، والتغني بالمجد العربي في عرائس الأندلس • ثم هو لم يغفل الأحداث المعاصرة فيقول في رواية « شجرة الدر » عن الوطن والجهاد في سبيل مصر وسبيل الحرية :

وجهادٌ في الله والوطن المفـــــدى حتى نفوز بالآراب
آزراني تذب عن عرش مصر   يا صديقٌ يا رفيق شبابي
ولنكن آية لنا وشعارا   مصرُ فوق الأحزاب والأقطاب

طاهر الطناحي

القوم على الزعامة المخلصة وعلى الرأى المخلص قد يصيبون خيرا ، وقد يصيبون شرا .. وهذا من طبائع الاشياء

حاجة الناس إلى الزعامة



بقلم الدكتور أحمد زكى بك

قالوا : اجمع القوم على الأمر

فهززت راسى متشككا ، ثم هززته مكذبا . لأنى ايقنت ان قوما بهذه الكثرة من الناس لا يمكن ان يجمعوا على امر الا ان يكون هذا الأمر من التفاهة والحقارة والصغارة بحيث يجمع عليه الألف والألفان ..

ان الطعام تطبخه ثم تقدمه الى المائة ، فيخرج منهم رجل او رجلان يلعنانه .. او يخرج منهم رجل او رجلان يمدحانه . وكلما زاد العدد ظهر الخلاف ، مدحا كان او قدحا . والطعام تحكم عليه بحاسة من الحواس ، ومن أبسط الحواس تلك ، المذاق . اما الرأى فيتذوقه العقل بعدة من حواس ، كلها عقلية ، وكلها معقدة ، وكلها تختلف باختلاف الرجل منا ، وباختلاف امه وابيه ، وباختلاف البيئة التى نشأ فيها ، والزمرة التى اختلط بها . وهو عندما ينظر فى امر ليحكم ، يسبق اليه مزاج من نفسه ، ونوازع من عقله ، وآثار من ماضيه ، ومن قضاء كل هذه يتألف قضاؤه الأخير . وكل هؤلاء لا يمكن ان تتطابق فى شخصين ، الا اذا تطابق منهما الوجهان ، وهذا شىء فى تجربة الانسان لا يكون . واغلب الظن ان الآراء نتيجة لهذا هى كمثل اختلاف الوجوه . لهذا لا اكاد اسمع ان قوما اجمعوا على امر حتى تدخلنى الريبة فيما اسمع ...

انهم لم يجمعوا ، ولكن راى قوم وتبع آخرون ...

وهم يتبعون لاسباب عدة ، منها العجز . العجز فى هذا الأمر بذاته مع القدرة الظاهرة فى امر وامر . انى كلما نظرت فى شتى الأمور ، وما تحتاج اليه من عرفان يختلف باختلافها ، ونظرت الى الناس والى حظهم من عرفان ، علمت من تبع لانه عجز ولانه جهل ففوض امره الى من قدر وعلم ، ورحمت من لم يجد ، فى جهله ، حتى من يتبع ،

فاضطر الى أن يقضي وهو غير أهل للقضاء . وتسوء العاقبة ، ويتجهم المصير ، فيتسلى في محنتــه فيقول قدر وقضاء حم ، وما هو الا قضاء فسد

والناس تتبع لعجز من صنف آخر . هو عجز مع القدرة . هـو عجز القادر على الحكم في هذا الأمر بعينه ، ولكن تعوزه المقدمات التى تؤدى به الى النتيجــة . هو عجز القاضى الجنائى الشــهير ان يحكم في جناية لأن النائب لم يأته بظروفها ، بكل ظروفها التى لا بد منها للتصور ثم الفهم ثم الحكم

وهنــاك عجز الكــسل وعجز الاستهانة بعواقب الأمور . ومثـل هؤلاء يدخلون دائما في الاجماع على الأحمر والأخضر والأزرق والأصفر. انهم يكرهون وجع الراس ، وهم في سبيل راحة هــذا الراس الغـالى وطمأنينة النفس يسلمون خواتيمهم الى من يستطيع ان يحمــل عنهم اثقالها وان لم يستطع أن يحمــل تبعاتها

▭

ومن الناس من يدخل في الاجماع لأنه رأى ، ولأنه قضى ، ولكن بغير عقله . ان عقله قادر على الفصــل والتمييز والحكم ، ولكن هذا «العقل» تزوج زوجــة حادة المزاج متوترة الأعصاب تسمى « العاطفة » . وهى تنقــر زوجهــا دائما نقــر الدجاج وتستعبده ، ولا تقبل ان ترفض لها رغبة أو يناقش مطلب

ان العاطفة عنــد الناس سريعــة الخطى ، وهى تهدف الى غايتها وثبا ، اما العقل فوئيد الخطى ، في اقدامه اثقال من منطق واستجلاء فروض واستخراج نتائج . وليس كثير من الناس من يستطيع أن يقول لعاطفته : قفى ويحك حتى أعقل . .

وحيث وجــدت اجماعا سريعــا فاعلم أنه من سرعة العاطفة ووثبها

▭

وصنف آخر من الناس ، واخير ، هم انبل من دخلوا في زمرة الجماعة كلها . أولئك الذين رأوا ، فخالفوا ، واعلنوا خلافهم ، ثم بلغوه كما يبلغ المرء ريقــه فكأنه ما كان ، صــونا للجماعة ان يضعفها انشقاق وتفرق.

وهذا نوع من النبل في الناس قديم وعزيز . والندرة تتبعها القلة. ومن هــذه القــلة ما قد وقع لدريد بن الصمة ، اذ نصح قبيلته غزية بأن لا يدخلوا حربا فخالفوه ، ولم يمنعه ذلك أن يشنها معهم ، وفى هذا يقول قولته الشهيرة :

وهل انا الا من غزية ان غوت
غويت وان ترشد غزية أرشد

ومن هــذا في الأحدثين ما وقع لسامى البارودى مع صحبه في الحرب العرابية المصرية ، وقد وصفــه في شعره المعروف :

نصحت قومى فقلت الحرب مفجعة
وربما تاح امر غير مظنــــون
فخــالفونى وشــبوها مكابرة
وكان أولى بقـــومى لو اطاعونى
تأتى الأمور عــلى ما ليس في خلد
ويخطىء الظن في بعض الأحايين

حتى اذا لم يعد فى الأمر منزعة
وأصبح الشر أمرا غير مكنون

اجبتاذ هتفوا باسمي ومن شيمي
صدق الولاء وتحقيق الأظانين

نعم انه صدق الولاء .. صدق الولاء لقومه وصحبه. وقد جر عليه النفى ، والعمى فى النفى ، ولكنه رضى بكل هذا فى سبيل الولاء

ومن الناس من يضيق بهذا الصنف من الناس ، لأنه يضيق بكل خلاف . ولكن هؤلاء المخالفين هم فلفل الحياة الذى بدونه لا يكون لها طعم . والفلفل القليل يطيب عليه الطعام ، وكذلك الخلاف القليل تطيب عليه الحياة . وما أحب احد طعاما كله فلفل !

واكثرما يضيق الناس بالناس ، من اجل خلاف ، فى الأزمات . لأن العربة التى وحلت تحتاج الى كل الايدى لتجرها وتدفع بها ، وتدفع فى اتجاه واحد . من أجل هذا وجب ان نفرق بين الراى المخالف والعمل المخالف ، فبينما يجوز على ان اخالفك فى الأزمات رأيا ، يجب على ان اكون معك فى الأزمات عملا

□

والخلاصة انى ارى ، وارجو انك انت ايضا ترى ، من هذا التحليل لوقائع « الاجماع فى الراى » انه لا يكاد يوجد فى الناس اجماع كالذى يفهمه صاحب الحساب وأستاذ الرياضة . وأن الذى يرى الرأى ، وهو متأهل لان يراه ، قلة

ومن هنا جاءت حاجة الناس الى الزعامة

نظرت امس فى السماء فوجدت طيرا ابيض ، كثير العدد ، بطير جملة ، وقد اتخذ شكلا مثلثا. وعلى رأس المثلث ، حيث يشق المثلث الهواء ، طائر فرد ، تقدم الجماعة وجاء الآخرون من ورائه تبعا . ويميل يمينا فيميل الجمع يمينا ، ويميل يسارافيميل الجمع يسارا . فهذا هو الزعيم وتلك هي الزعامة . حاجة لا بد منها للسير فى الحياة

وكما فى الطير فكذلك فى الناس . أصول ثابتة فى الطباع مهما اختلفت الأجناس

□

وليست الزعامة دائما بهادية مهدية ، وليس الراى الذى أجمع عليه الناس خير راى ، ولكن لاسبيل للعمل فى الامم ، ابتدعه الفكر الانسانى ، افضل من هذا

والقوم ، على الزعامة المخلصة ، وعلى الرأى المخلص ، قد يصيبون خيرا ، وقد يصيبون شرا ، وهذا من طبائع الأشياء

وليس يعنى الفرد منا ، والغيب محجب ، والعقل هو هذا الذى منح الله الانسان ، أن يكون النجاح من نصيبه دائما ، بمقدار ما يعنيه أن يخلص النية ، ويشترك بالرأى ، ويعمل مع الجماعة ، وليكن بعد ذلك ما يكون . فان كان النجاح ، فشىء رجاه ، وعمل له ، ولرجع عنده . وان كانت الاخرى فحسبه أن يقول : تلك مشيئة الله

أحمد زكى

من قصص البطولة



ضمت جيوش الحلفاء في الحرب الاخيرة أكثر من اثنى عشر ألف من الفدائيين ، قاموا بدور كبير في اقتحام معاقل الأعداء وتدمير استحكاماتهم ومخازن أسلحتهم وذخائرهم ومداهمة خطوطهم من الخلف . كما عمل كثير منهم في التجسس للحصول على أسرار خطط الاعداء ومدى استعدادهم ، ولتقوية الروح المعنوية في الدول التى احتلها هؤلاء ، وقيادة مقاومتها السرية ، وغير ذلك من أعمال البطولة والتضحية . وقد صدر أخيرا كتاب يتضمن مجموعة من قصص أولئك الفدائيين، نلخص عنه هنا القصة لفدائي بطل ساهم في حركة تحرير هولندة بالحرب الاخيرة

في توفمبر سنة ١٩٤٤ ، كانت هولنـدا في مركز لا تحسد عليه ٠ اذ احتل الالمان جانبا كبيرا منها ، وحطموا السـدود في جانب آخر ، فغمرت المياه الحقول وأحالتها الى ما يشبه المستنقعات ، وحوصر عدد كبير من جنود الحلفاء حتى كادوا يموتون جوعاً !

ووقفت حركة مقاومة الهولنـديين الأحرار أو كادت في ذلك الحين ، نتيجة لكثرة الجواسيس الالمان ، وشدة البطش بكل من يشتم منـه رائحة الاشتراك في تلك الحركة من قريب أو بعيد

وفي غمرة يأس الأعلين ، هبط شمالي هولندا ضـابط فدائي اسمه « بلق » من فـرقة (O.S.S.) التابعة لجيوش الحلفاء ٠ وكان في السـابعة والعشرين من عمره ، قوى البدن ، أشقر الشـعر ، حسن الوجه ، جرىء القلب ، خبيرا بهولندة لأنه منها ، وكان يدرس الهندسة في احدى جامعاتها حين دهمتها جيوش الغزاة الالمان واحتلتها ، فترك الجامعـة وأسس فرقة سرية لتوزيع الأغذية على المعوزين وتهريبها الى المعتقلين ، واستمر في ذلك حتى عجزت فرقته عن العمل بعد سنة ونصف سنة ، بعد أن تضاعف عدد رجال النازي في هولندا ٠ وكاد غير مرة أن يعتقل ففر في زورق صغير الى انجلترا ، واسـتطاع أن يلتحق بتلك الفرقة ، وأن ينال حظوة لدى كبار المسئولين فيها بفضل البيانات الخطيرة التي زودهم بها عن الغزاة الأعداء ، فوافقوا بعد حين على ارساله الى هولندا للانتفاع بخبرته في تنشيط حركة المقاومة والتحرير هناك ، وقد مضت به طائرة خاصة في احدى الليـالى المعتمة حتى حلقت به فوق شمال هولندا ، فهبط منها بسلام !

بين اليأس والرجاء

ومضت بعد ذلك عشرة أيام لم يصل الى الفرقة خلالها اى نبأ عنه،برغم تحليق طائراتها مرتين فوق المنطقة التي هبط فيها ، وبرغم ارسال عشرات من الرسائل اللاسلكية اليه بالرموز المتفق عليها معه

وبدأ الشك في اخلاصه يساور مدير الفرقة وأعضاءها ، ولكن محاولات المدير للاتصال به لاسلكيا لم تنقطع ٠ وفيما هو عاكف على توجيه رسالة اليه في الليلة الرابعة عشرة،فوجىء باشارة منه يذكر فيها أنه على ما يرام ، ومستعد لاستقبال متطوعين آخرين من زملائه على بعد ميل شمالي الموضع الذي نزل فيه بهولندا

وهكذا نجح في جانب من رسالته المتفق عليها ، وهي تحديد مواضـع آمنة يمكن أن يهبط فيها متطوعون آخرون ، يؤدون رسـالات مماثلة في هولندا

وساله سميث من طريق جهازه اللاسلكي : «أي حاجة أنت الى شيء ما»

ب : « لقد فقدت جانبا من أمتعتي ٠٠ اذ رسوت في مستنقع كبير ، وعندى الآن سيارة ٠ أحتاج الى اطارات لها وبطاريات ٠٠ وخرائط »

وتكرر الاتصال بين بلل وأعضاء الفرقة وكان يبلغهم الانباء ذات الشأن بطريقة سرية منظمة ٠٠فعلموا منه بتحرك الجيوش الالمانية الى « ارنهيم » ٠ وباقامة حاجز الى جوار احدى القنوات ، وبنجاح الغارة الجوية على موانى جاركوكن ، وأفادوا من ذلك ومثله كثيرا بفضل نشاطه واخلاصه وحذره

وأرسل اليهم يوما أنه فى حاجة الى ملابس وأغذية لاخوانه المجاهدين

ثم اتصل بهم مرة أخرى معربا عن قلقه لتأخر الاغــذية والملابس التى طلبها ، كما أبدى خشيته من أن يخسر لهذا ثقة المواطنين فيه وركونهم اليه

وكانت ادارة الفرقة واثقة بصحة قوله ، وعلى اســتعداد لموافاته بكل ما طلب وزيادة ، حرصا على حيــاته ونجاح رسالته ٠ ولكن الوقت كان شتاء وكان الجو عاصفا رهيبا ، فلم تستطع طائراتها الوصول الى الاهداف التى عينها لانزال الامدادات التى طلبها

وفى ٨ فبراير طلب بلل مرةأخرى معاونين له،ثم عاد بعد اسبوع فأرسل يطلب مؤنا وأسلحة ، ولم يذكر شيئا بصدد المعاونين٠واستطاعت طائرات الحلفاء أن تحمل اليه ما طلب ٠ ولكن الفرقة استمرت بعد ذلك أياما وهى تسأله فى رسائل متتالية : أين ومتى يمكن امداده بمتطوعين آخرين ٠ فلا تتلقى منه أى جواب !

وبعد أيام أرسلت اليه احدى الطائرات رسالة أنبأته فيها بعجزها عن امداده بمؤن أخرى لرداءة الجو ٠ فرد عليها بلل قائلا : « ان الجو لعين » ٠ وكان معنى هــذا بحسب مصطلحاته مع الفرقة أن الحالة خطرة ، وأنه قد يكون فى قبضة الجستابو ، ولكن من الخير له على كل حال أن تواصل الفرقة ارسال المؤن اليه ، ليقتنع الاعداء بأن حياته خير لهم من قتله

وفى ٣١ مارس ، طلب بلل الى ادارة الفــرقة أن ترسل احدى طائراتها لتحلق فوق المنطقة التى يقيم بها وتلقى بعض المؤن والاسلحة ٠ وسارعت الفرقة الى اجابة طلبه مع اتخاذ الحيطة والحذر خوف الوقوع فى مكيــدة ٠ وانتفعت الفرقة بحذرها وحيطتها فعادت طائرتها اليها سالمة ٠ وقد حدث بالفعل انه فى اللحظة التى أرسلتها فى هــذه المهمة ، بعد أن كادت تبلغ هدفها ، ســمع قائدها طنين « رادار » نازى هناك ! واكتفت الفرقة من الغنيمة بالاياب فلم تكرر هــذه المحاولة ، خشية أن تكون رســائل بلل اضطرارية بتهديد الجستابو

صداقة ووفاء

وكان بيلل بعد هبوطه فى المستنقع وفقده بعض أمتعته فيه قد استطاع اجتيازه الى اليابسة بعد طى مظلته الواقية ٠ ولم يطل به الأمر حتى عرف أين نزل ، وتذكر صديقا له من أهل قرية مجــاورة يدعى « جوهانس دى ولف » ، كان من أنشط العاملين معه قبل ســفره الى لندن فى فرق توزيع الاطعمة ، فلم يتردد فى التوجه الى القرية للبحث عنه ٠ ودفن ما كان معه

من الامتعة والسلاح في حفرة على مقربة من بحيرة هنــاك . ثم انطلق الى القرية عبر الحقول · حتى اذا اقترب منها حدثتــه نفسه بأن من الحكمة الا يدخلها ليلا لئلا يثير الشك في أمره

وأمضى ليلته في الحقول مستندا ظهره الى جذع شجرة ، وكان تعبا فأخذه النوم برغم شدة البرد وتساقط الامطار · ثم استيقظ عند الفجر متصلب الاطراف مبتل الجسم ، فجفف ملابسه ونظف نفسه وأسرع الى بيت صديقه « دى ولف » فوجده فيه يتناول طعام الافطار ومعه عائلته ، وكانوا عنــد حسن ظنه بهم فرحبوا به أشــد ترحيب · وما أن انتهوا من الأكل حتى انتحى هو وصديقه جانبا ، وأخذا يقدران عدد الافراد الذين يمكن الاعتماد عليهم ، وما يحتاجون اليه من المؤن والاسلحة ، وأصلح المراكز لهبوطهم !

وحينما اتصل « بلى » بلندن لأول مرة ، كان قد تعــرف الى لفيف من أصدقاء « دى ولف » ، وألفوا نواة فرقة لمقاومة الاعــداء · ثم اتسع نطاق هذه الفرقة عقب تعرفه من طريق صديقه بزعيم من زعماء المقاومة في قرية نائية ،كان يبحث عنوسيلة للاتصال بالانجليز ، وارسال معلوماتللحكومة الهولندية المؤقتة بلندن ، واستطاع بذكائه وسعة حيلته ، أن يحصل على بطاقات للمرور في المناطق الالمانية المحرمة ، وأن يمهد الطــريق لتوظيف فئة من معاونيه طهاة وخدما في ادارة الجيوش المحتلة فكانوا يطلعونه على كثير من الأسرار · وبمعاونة ذلك المجاهد الوطني القديم ، حصل بلى على سيارة خاصة وبذلات عسكرية ألمانية لرتبة ضابط كبير ، كما حصــل على حارس مزيف يرتدى بذلة جندى ألماني

ونجح فوق هذا كله في الحصول على بطاقات كثــيرة وملابس لمن يتوقع وصولهم من الزملاء الجدد ليتمكنوا من العمل في مطابخ الجيوش المحتلة ، حيث يتوافر لهم الطعام ، وأسلم المخابىء لأجهزتهم اللاسلكية للارســـال والاستقبال

هجوم مفاجيء

ارتكب « دى ولف » خطأ كبيرا ، اذ عــرف بلى الى صديق يدعى « فان ستيل » · وكان جبانا جدا ، وقد التحق بفرقة المقاومة لأنه كان يخشى أن يرسل الى ألمانيا ليسخر في أداء الاعمال الشاقة هناك

ووقع بلى في الخطأ نفسه اذ وافق على التحاق « فان ستيل » بالفرقة ، ثم وثق به في سرعة فسلمه مسدسا ممتازا ، واتفق معه على أن يخفى في منزله طائفة الزملاء الجــدد المتوقع هبوطهم في تلك المنطقة حتى يتم تدبير مكان دائم لاقامتهم

وظهرت نتيجة الخطا الذى وقع فيه الصديقان في صباح ١٠ فبراير ، اذ وقفت عربة أمام بيت « دى ولف » ، ونزل منها أربعة رجال يلبسون بذلات عادية زرقاء · وقرع أحــدهم الباب ، ففتحه « دى ولف » بعد تحققه من مخاطبتهم اياه بالرموز الخاصة بالفرقة أنهم من افــرادها وسالوه : « أين

بيل سيمنز ؟ » . فأجاب بأنه لا يعرف أحدا يحمل هـذا الاسم .. وهنا أروه خطابا بامضاء رئيس يعرفه لاحـدى فرق المقاومة السرية الفرعية ، وكان الخطاب معنونا باسم « فان ستيل » ، وقد جاء فيه : « اقتل الرجـل الذي جاء ذكره في خطابك وأعني به (بيل سيمنز) فقد تأكدنا من خيانته، وصادر جميع الاسلحة والاوراق التي توجد معه »

ودهش « دي ولف » لانه كان يعرف « بلل » جيدا منـذ الصبا ، وقد لمس فيه الاخلاص والوفاء والوطنيـة . وهـذا عدا أنه لم يدع قط « بيل سيمنز » . ولاح له أن يدافع عن حياة صـديقه ويثبت براءته لأولئك الرجال ، ولاسيما بعد أن علم منهم أنهم جاءوا لينوبوا عن « فان ستيل » المريض في تنفيذ حكم الاعدام المذكور !

وطلب اليهم أن يدخلوا معه الى احدى الغرف الداخليـة ، وهو يقول : « ما رأيكم اذا برهنت لكم على أن « بلل » مبعوث من الحلفاء لتنظيم حركة المقاومة والتحرير هنا ؟ » . ثم رفع غطاء البيانو الموضوع في تلك الغرفة، وأخرج من تحته الجهاز اللاسلكي الخاص الذي كان بلل يستخدمه ، وقدمه لهم قائلا : « هاكم الدليل .. انه يتصل بشفرة خاصة بلندن كلما استطاع الى ذلك سبيلا » . وعندئذ أشار أحد الرجال الاربعة الى زملائه الثلاثة ، فأحاطوا بدي ولف وصوبوا مسدساتهم الى رأسه طالبين أن يرشدهم فورا عن ذلك الخائن الذي يؤويه.وكاد المسكين أن يصعق لهول المفاجأة ، وأيقن أنه وقع في شباك الجستابو الملاعين

وكان في استطاعة بلل أن يهرب في هـذه اللحظة من الباب الخلفي للمنزل ، فقد كان في الطابق العلوي ، حين وفد الرجال الاربعة بسيارتهم ، وتوجس خيفة منهم ، فجمع أوراقه ومذكراته وحرقها ، بعد أن سمع معظم حديثهم عنه مع صديقه . ثم فكر في الهرب ، لكنه استنكف أن يتخلى عن صديقه وأسرته ، فهبط الى الطابق الاول وكشف للرجال الاربعة عن اسمه، فقبضوا عليه مع صاحب البيت ، ثم انهالوا عليه ضربا ولكما بعد أن كشفوا أنه حرق أوراقه . وبعد أكثر من عشرين دقيقة من الضرب المتواصل دون أن يعترف بشيء يذكر ، ساقوه الى السجن لاستكمال استجوابه ، وكان الدم يغطي أكثر وجهه وعنقه وصدره ويديه،ونقصت من فمه ثلاث أسنان !

وحينما انطلقت به السيارة من منزل دي ولف ، لمح هذا ووالديه قابعين في سيارة أخرى يقودها أحد أولئك الرجال الاربعة

في السجن

لم يكن بلل حتى وصـوله الى سجن « جرونيجي » قد تكونت لديه أية فكرة عما يجيب به في التحقيق ، لينجي صديقه وينجي نفسه ان استطاع

ولاح له أخيرا أن يبادر بالاعتراف بأنه كان يعمل في فرقة المقاومة كما قال فان ستيل ، ولكنه تركها بعد حين ، عقب ادراكه حقيـقة اجرامها ،

ولهذا عملت على قتله . ثم راح يروى لرجال الجستابو طائفة من الوقائع التى يعلم أنها وصلت اليهم من قبل عن خلايا المقاومة ، ووعدهم بالتفانى فى المعاونة على ضبط ما بقى من الخلايا ، على أن يطلقوا سراح « دى ولف »

وبعد يومين ، سيق الى ادارة الجستابو فى بلدة أخرى تدعى « اتزفول » وهناك سئل بالتفصيل عن قصته . وكان رجال الجستابو غاية فى الأدب والرقة معه حتى انهم قدموا له مقعدا ليجلس عليه . ثم سألوه عن فرقة (O.S.S.) وعن أسماء المشتركين فيها ومراكزها والرموز التى تستخدمها، فاستطاع بلباقته أن يجيبهم بما جعلهم يولونه بعض الثقة

رسائل لاسلكية بالاكراه

وفى ليلة ١٢ فبراير ، دعى بلى من سجنه مرة أخرى ، وأخذ الى فناء متسع وجد فيه جهازه اللاسلكى وأربعة من الحراس صوبوا مسدساتهم الى رأسه مهددين بقتله ان لم يتصل بالحلفاء . فلم يسعه الا الاذعان . وكانت هذه هى المرة التى طالب فيها بارسال الاطعمة والاسلحة دون أن يذكر شيئا عن المعاونين المطلوبين

وفى ١٦ فبراير دعى من السجن مرة أخرى ، وعلم من الحارس الذى صحبه الى غرفة التحقيق أن الحلفاء استجابوا لرسالته السابقة ، ثم وجد فى الغرفة بعض الاكياس التى أسقطتها طائرات الحلفاء اجابة لطلبه . وسره أن رجال الجستابو اقتنعوا لذلك بصحة أقواله ، وأخلوا سبيل صديقه « دى ولف » . كما سره أن الفرقة لم ترسل أحدا من المعاونين الذين طلبهم

وتحسنت معاملة الجستابو له منذ ذلك الحين ، وزيد ما كان يصرف له من الطعام والسجاير . ثم طلبوا منه فى اليوم التالى أن يذيع بوساطة جهازه معلومات وبيانات معينة ، فلم يتردد فى اجابة طلبهم

وبعد بضعة أيام ، أمروه بأن يرسل الى الحلفاء رسالة لاسلكية يستعجل فيها طلب أطعمة . وكان الجو حينذاك رديئا ، وانتظر وحراسه طول الليل دون أن تصل طائرات . وكان أن انتهز هذه الفرصة ، وأدمج فى رسالته كلمة « اللعين » على انها وصف لذلك الجو الردىء . وبذلك علمت الفرقة أنه وقع فى أيدى الاعداء ، وأنه يرغم على ارسال تلك الرسائل ارغاما . فامتنعت عن اجابة ما يطلبه منذ ذلك الحين

واستطاع بلى أن يكسب ثقة رجال الجستابو بما اظهره من « نشاط » فى تنفيذ تعليماتهم حتى تمكن من خداعهم واقناعهم بأن الحلفاء يعتزمون غزو هولندا من الشمال ، وأنهم أعدوا لذلك عددا كبيرا من الجنود والمعدات . فكانت النتيجة أن سارعت هيئة أركان الحرب فى الجيش الالمانى الى نقل ثلاثين ألف جندى ، وثلاث فرق فدائية ، الى شمال هولندا ، وذلك فى الوقت الذى كانت فيه ألمانيا فى أشد الحاجة الى الاحتفاظ بهذه القوات

[عن كتاب « الفدائيون الأبطال »]

يابني النيل

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي

يا بني النيل وأحفادَ الأُلى ... طلعوا فجراً على الكون القديمْ
رفعوا الأهرام رمزاً للعلا ... والبرايا في كهوفٍ وهشيمْ

□

اذكروا أن ثرى هذا البلدْ ... من تجاليد الجدود العظماءْ
لا تطأها أرجلُ العادي الألدّ ... وبكم ـ أبناءَهم ـ بعض الدماء
تربُها التبر المصفّى المتقد ... لا الذي يَقفو الشحاحُ الأدنياء
فامنعوا كنزكمُ أن يُبذلا ... أو فعيشوا عمركمْ عيشَ عديم
لن ترَوْا في الأرض منه بدلا ... مالكم كنزٌ سوى هذا الأديم

□

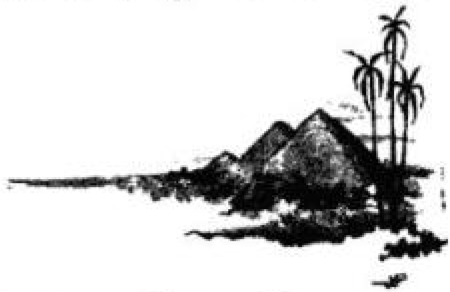
اذكروا أن عليكم واجبا ... لبنيكم في بطون الأعصرِ
فاحفظوا هذا التراثَ الواصبا ... فهو حقٌّ الوارث المنتظَر
نتقاضى الإرث عصراً ذاهبا ... فلنصُنه للعصور الأخَر
سنؤدّيه إليهم أكملا ... لم يغيّره زمانٌ أو خصيم
لحِمى مصر تحاماه البِلى ... وبنوها خير من يحمى الحريم

□

اذكروا حاضركم كيف يُقام ... ليس يُغنينا تليدُ القدماء
ما التماثيل المَهيبات الجِسام ! ... وأبو الهول رهين الصحَراء !
ما المِسلات على باب الرجام ! ... والنواويس وفيها الموميـاء !
ما عظيمٌ في التواريخ خلا ... في ثنايا حاضرٍ غير عظيم !
فاجعلوا عهد العلا متصلا ... كاتساق الدُّرّ في العقد النظيم

اذكروا مهما بلغتم سؤددا   أنكم لم تبلغوا أوجَ الكمال
أبعِدوا فوق المنال المقصدا   فبنو الشمس لهم أقصى المنال
كم عبدنا قُرصَها المتّقدا   فاتّقدنا في جهادٍ ونضال
نبتني الهيكل يتلو الهيكلا   خالداً في ساحة الرمل مقيم
وسيبقى موطنُ الشمس إلى   يوم لا يبقى لها قرصٌ ضريم

اذكروا أن النفاق والغِلاب   في سبيل المثل الأعلى البعيد
أضرما فيكم وأنتم من تراب   شعلةً غرّاء من معنى الخلود
شعلةً تجلو عن الحقّ الحجاب   وتصفّي النفس من رَيْن الوجود
فاضرِموا في النفسِ هذي الشُعلا   أضرموها تكفُلوا الفوزَ العميم
مثلما أضرمتِ النار على   مذبح الربِّ بمحرابٍ كريم



اذكروا ذلك وامضوا قُدُما   لا تكنْ وجهتنا غيرَ الأمام
تزدجينا دقّةُ القلب كما   يُقرع الطبلُ لجرّارٍ لُهام
فنُسيغ الموت ذوداً للحمى   وتُذيل العمرَ سعياً واعتزام
فبحقٍ نحن أحفادُ الألى   طلعوا فجراً على الكون القديم
رفعوا الأهرامَ رمزاً للعلا   لا تُداني شأوَه غيرُ النجوم

عبد الرحمن صدقي

« الشوق الى الحرية نار تتاجج بين ضلوع الحي ، لا تبرد حتى تصل به الى المرغوب »

الحــــرية

بقلم أحمد لطفي السيد باشا

اذا طلبنا الحرية لا نطلب بها شيئا كثيرا . . . انما نطلب الغذاء الضروري لحياتنا ، نطلب الا نموت . ولا يوجد مخلوق اقنع من الذى لا يطلب الا الحياة ووسائلها ، ولا اقل كرما من ذلك الذى يضن على الموجود الحي بأن يستوفي قسطه من الحياة

يقولون أن بعض الناس خلق للسيادة وبعضهم للعبودية ، ولا نزال نرى هذا الخطأ يتردد فى آراء الساسة المستعمرين فى هذا الزمان ، مع أن الذى يراجع ماضي العالم لا يجد امة من الأمم التى يزعم المستعمرون أنها خلقت للعبودية ، الا قاتلت عن حريتها قرونا طويلة .. لأن الانسان على رغم فلسفة الاستعماريين حر بطبعه ، ولا تفاوت بين أفراد الانسان فى هذا المجال الا فى الوسائل

وقد اصبحنا نمتعض من كل فكرة او قانون او عمل يمس الحرية الشخصية فى غير الحدود المتفق عليها فى البلاد المتمدينة . واصبحنا نعتقد ايضا ان الحكومة المعقولة الوحيدة المطابقة لشرف الأمة هى حكومة الدستور ، وأن استقلال الأمة هو الطلبة الكبرى التى يجب أن توجه اليها قوى الشعب بأسره ، فلم يبق علينا لبلوغ ذلك كاملا الا الوسائل المنتجة ، فان ارادة الأمر شيء والقدرة عليه شيء آخر

ان نيلنا حريتنا لا يتحقق ولو كانت فى أيدينا اكبر معدات القوة الوحشية ، وكان عددنا اضعاف ما نحن عليه ، اذا كنا لا نتخلص من وصمة عبادة الآراء والأفكار من غير تمحيص اعتمادا على مكانة قائلها ، واذا كنا لا نقطع بأيدينا السلاسل التى قيدت عقولنا والأوهام التى افسدت علينا الافادة من المبادىء الجديدة

ولقد طبعنا على الحرية والشوق اليها ، وسواء كان هذا الشوق الطبيعي الى الحرية مصدر سعادة أم مصدر شقاء ، فانه على كل حال نار تتاجج بين ضلوع الحي لا تبرد حتى تصل به الى المرغوب !

لطفي السيد

الشيطانة البيضاء

بقلم

الأستاذ حبيب جاماتى



ولدت بيانكا كابيلو فى سنة ١٥٤٨ وماتت قبل ان تبلغ الاربعين من عمرها . ولكن حياتها كانت حافلة بالمغامرات والجرائم — قال عنها المؤرخ يورى : انها تعادل مائة سنة من حياة اكابر المجرمين ! — وقد سماها الكردينال فردیناندو دى مديتشى « الشيطانة البيضاء » ولم يبالغ اذ وصمها بهذا اللقب فانها لم تترك بابا من ابواب الشر لم تطرقه !

كانت اسرة كابيلو التى تنتمى اليها « الشيطانة البيضاء » من أشرف الاسر واغناها بمدينة البندقية . وشاءت الطبيعة أن تجيء بيانكافتنة مجسمة ، الى ذكاء مفرط ورغبة جموح فى الكيد للناس

وقد احبها الشاب بيترو بونا فنتورى ، من أشراف فلورنسا ، وهى فى السادسة عشرة من عمرها ففرت معه هاربة من بيت ابيها بعد ان سرقت الحلى والجواهر والتحف من خزائن البيت . وكان الشاب عشيقها يدعى انه من سلالة أسرة سولفياتى العريقة ، ولكن اهل الفتاة لم يسكتوا على الاهانة التى الحقها بهم بيترو ، وعدوا اختطافه فتاتهم عارا لا يغسله الا الدم !

وعبثا حاولت الفتاة ان تقنع اسرتها بان زواجها من الشاب سوف يمحو وصمة اختطافها ، فانطلق شبان الاسرة يطاردون بيترو ، وجعلوا جائزة لمن ياتيهم براسه !

وعندئذ ادركت الفتاة ان انزلاقها فى طريق الشر لا علاج له غير الانطلاق فى هذا الطريق الى النهاية . ولم يكن عشيقها « بيترو » عند حسن ظنها ، فغدر بها وتركها وشأنها ، ورفض أن يتخذها زوجة له

ووجدت الفتاة نفسها فجأة وحيدة مرذولة ، فارسلت تقول لعشيقها الخائن واهلها الغاضبين : « سوف ارفع نفسى الى الاوج وارغم الجميع على التمسح باعتابى خاشعين ، واحول احتقاركم الى تزلف وخوفا »

وبرت بيانكا كابيلو بوعدها ونفذت وعيدها ! .

▭

ارادت ان تنتقم اولا من عشيقها بيترو ، فجعلت تتملقه وتلقى عليه حبائلها حتى عاد اليها ، ولكنها لم تكن تحبه بل كانت عازمة على اذلاله وتعذيبه ، وتسخيره لقضاء مآربها

وعاد بيترو من جديد عشيقا للشيطانة البيضاء ، ولكنه لم يكن وحده فى هذه المرة ، بل كان يشاركه فى عشقها الدوق فرنسوا دى مديتشى ، فاصبحت بيانكا عشيقة رجلين فى آن واحد ، وكان كلاهما يعلم انه لا يستاثر بها لنفسه !

وبعد ان تم لها ربط قلبى الرجلين بها ، سددت ضربتها الاولى ، وكانت ضربة صائبة ! . فقد مات الدوق كوسمو دى مديتشى وخلفه ابنه فرانسوا على عرش الامارة ، ولم يكن فرنسوا قد رزق من زوجته الشرعية جان النمساوية غير بنات ، فكان لذلك حزينا كئيبا ، يتشوف الى ولى عهد ذكر يرث العرش من بعده . فقالت بيانكا فى نفسها : « ساعطيه ولى العهد الذى يتوق اليه ! »

وتظاهرت بانها حامل ، وبعد اشهر ابتاعت من احدى القرويات طفلا زعمت للدوق انها انجبته منه ، فاقتنع فرانسوا دى مديتشى بأن عشيقته ولدت له وارثا لعرشه ، فأعطاه اسمه ، وعرف ذلك الطفل فيما بعد باسم أنطونيو دى مديتشى

وفى سنة ١٥٧٨ ، بعد وفاة

الزوجة الشرعية ، تزوج فرانسوا دي مديتشي عشيقته بيانكا كابيلو ، معتقدا انها ام ولده . وعبثا حاول اخوته ان يثنوه عن عزمه . . .

وجلست المرأة المغامرة على عرش توسكانا ، وارغمت الناس على احترامها و « التمسح باعتابها » كما اقسمت على ذلك من قبل . . .

واوفد الدوق فرانسوا الى البندقية ـ حيث تقيم أسرة بيانكا ـ رسلا يحملون الهدايا ، فاذا بوالد المرأة الذى كان من قبل يروم قتلها ، واذا باخوتها واهلها وسكان البندقية جميعا ، يهللون ويكبرون ويحرقون البخور امام « الدوقة » بعد أن كانوا عازمين على قتلها ليغسلوا بدمها الاهانة التى الحقتها بهم

وجعلت بيانكا تتربص بالذين اساءوا اليها فى ايام محنتها، ثم تقتلهم بالسم او الخنجر ، بيدها احيانا او بايدى زبانيتها ، حتى تخلصت منهم جميعا ، ثم الحقت بهم اولئك الذين كانوا يعلمون انها لم تلد انطونيو دي مديتشي وانما ولدته تلك المرأة المجهولة . . .

□

ولم تلبث ان عمدت الى مكيدة اخرى شاركها فى تدبيرها اخوها فيتوريو كابيلو ، الذى جعلت منه وزيرا خطيرا فى بلاط فرنسوا دي مديتشي زوجها المخدوع . فقد اتفقت مع ذلك الاخ على التظاهر مرتين متواليتين بأنها حامل ايضا ، وجاءت فى كل مرة بطفل مجهول ادعت انها ولدته ، واعترف به الدوق فرنسوا الساذج البسيط . . فاصبحت بيانكا اما لثلاثة ابناء ليسوا لها ولا لزوجها !

ثم ارادت الزوجة الطامعة ان تحمل زوجها على الاعتراف بابنها المزعوم « انطونيو » وارثا شرعيا للعرش ولممتلكات آل مديتشي كلها . ولكن هذه المحاولة فشلت ، فكانت نذيرا بقرب افول نجمها . . .

فقد تنبه للخطر الداهم شقيق الدوق فرنسوا، الكردينال فرديناندو دى مديتشي . وتمكن بدهائه ان يثبت لاخيه ان انطونيو ليس ابنه ، وأن زوجته قد خدعته وغررت به ، وانه لا يليق به ان يعرض ملك آل مديتشي للضياع بانقياده لرغبات تلك المرأة التى لا تقف مطامعها عند حد . . .

ولكن فرنسوا لم يجرؤ على الانتقام من بيانكا ، لانه كان يدرك انها اطول منه باعا واوفر حيلة . فاكتفى بعزل اخيها فيتوريو من منصبه وطرده من توسكانا بتهمة التآمر على الاسرة المالكة . ورفض الاعتراف بانطونيو دى مديتشي وارثا شرعيا لامارة توسكانا من بعده ، ولكنه ترك له القابه واملاكه وبقى يعامله معاملة الاب لولده . . .

وحنقت المرأة على الكردينال الذى كانت تظن انه لن يقف فى طريقها . غير انها لم تعمد الى الانتقام منه لانه كان ذا سطوة وثروة وجاه ، بل جعلت تتقرب اليه عبثا وتخطب وده، لعله يجاريها فيما هى منصرفة اليه وقد أرسلت اليه خطابا تقول فيه :

« لقد اخطأت بالامس يا سيدى الكردينال ، وسلكت سلوكا سيئا . انى أعترف بذلك . ولكننى كفرت فيما بعد عن سيئاتى بما أبديته من اخلاص وولاء لاسرتكم العظيمة ولعرش مديتشي المفدى . وانه ليؤلمنى حقا ان يكون سيدى الكردينال الآن ناقما علي ، وان تكون السنة السوء قد أوقعت بينك وبيني،واظهرتني امامك كانني أضمر شرا لآل مديتشي الكرام !.. ان امنيتى الكبرى ، ورغبتى الوحيدة منذ اليوم ، ان استعيد عطفك ورضاك . فهل تعطف علي وترضى عني يا سيدى الكردينال ؟ »

وكان جواب الكردينال فردينالدو دي مديتشي صريحا قاطعا :

« لقد غفرت لك سيئاتك الماضية، وباركت زواجك بأخي ، ونسيت ما كنت قد اقدمت عليه من اعمال لا يقرها شرع وقانون وعرف ووجدان . ولكني كنت آملا ان لايعاودك شيطان الشر وان لاتواصلي مساعيك الاثيمة لالحاق الضرر بالاسرة التى أنتمى اليها والتيأحمل عبء الدفاع عنها والمحافظة على سمعتها . وقد حاولت ان تفعلي ذلك فكان موقفي منك ما تعلمين . اما الآن ، فلا اريد بك شرا ، ولكنني اريد ان امنع الشر عن أخي والعار عن اسرتي . فابقي بجانب اخي زوجة مكرمة . وليبق الابن الذي تدعين انه ابن اخي وهو ليس منه ، في مركزه الذى ارتضاه له ابوه المزعوم . ولكن لا تطلبي لهذا الابن اكثر مما يمكن ان نعطيه ، فعرش مديتشي لن يؤول الا الىابناءمديتشي الشرعيين ! »

ولم تقف المرأة عند هذا الحد ، بل استأنفت مساعيها ، وحملت الكردينال على تعيين موعد للاجتماع بها وبزوجها فرنسوا ، في قصر بوجيو المنيف . وخيل لبيانكا ، في اثناء الحديث الذي دار فيذلكالاجتماع بينها وبين زوجها والكردينال أخيه، أن المياه ستعود الى مجاريها ، وان انطونيو سيصبح عما قريب وارثا لعرش ابيه . فان الكردينال كان لطيفا في حديثه هادئا رصينا في ملاحظاته ، متظاهرا بانه يرغببرغبة صادقة في ان يسود التفاهم والوئام أعضاء الاسرة جميعا ...

وانصرف فرنسوا وزوجته ...

وبعد بضعة ايام ، اصيب الاثنان بمرض قيل انه « حمى متقطعة » ومات فرنسوا في ١٩ اكتوبر ١٥٨٧ ولحقت به بيانكا في اليوم التالى ...

وتهامس الناس فيما بينهم : «هل مات الدوق وزوجته من الحمىحقا ؟ ام ماتا بالسم الذى دس لهما في الطعام بامر من الكردينال فردينالدو دي مديتشي ، في المادبة التيأقيمت تكريما لهما بقصر بوجيو ؟ »

ولما وسدت «بيانكا» لحدها ،كتب الكردينال الى الامراء ورجال الدين يقول : «لقد ماتت الشيطانةالبيضاء، بيانكا كابيلو ، التي اختلست اسم مديتشي اختلاسا ! »

حبيب جاماتي

جيورجيون

عاشق الجمال والألوان

بقلم الدكتور أحمد موسى

منـذ سنوات قلائل ، أخرج الرسام الفنان العالمي «والت ديزني» فيلمـه السينمائي الملون « فانتازيا » فبهر العالم أجمع بما قدم فيه من روائع الألحان الكلاسيكية الذائعة ، معبراً عنها بمجموعة من المشاهد الخيالية البديعة ، تتتابع ألوانها المختلفة في تناسق وتسلسل وتلاحم، فتحس الأبصار بذلك دقائق تلك الألحان ورقائقها مثلما تحسها الأسماع أو يزيد !

ولعل أكثر النظارة الذين راعتهم تلك الألوان المعبرة عن الألحان حسبوا أن « والت ديزني » أول من ابتكر هذه الطريقة الفنية في التعبير ، في حين سجل تاريخ الفن أن فناناً عبقرياً آخر هو « جيورجيون » قد سبقه اليها منذ أكثر من اربعمائة عام ، ودلت الآثار الفنية التي خلفها من هذا القبيل على أنه بلغ فيها ذروة الابداع والاعجاز ، برغم قلة الوسائل والأدوات المعينة على ذلك ، اذ لم تكن السينما وملحقاتها قد عرفت حينذاك ، ولم يكن في يد ذلك الفنان الفينيسي القديم من اداة لتنفيذ فكرته المبتكرة الطريفة الا ريشته الساحرة وقدرته العظيمة على استخدام الألوان المختلفة في تدرج محكم دقيق وانسجام تام !

□

بدأ « جيورجيون » تلقى أصول الفن وقواعده على يد مواطنه الفنان المعروف « جيوفاني بلليني » . ولم يكن يومئذ قد أتم العقد الثاني من عمره ، غير أنه كان من دقة الحس وحدة الذكاء واكتمال الذوق ودماثة الطبع بحيث اختصه أستاذه بجانب كبير من عطفه ورعايته ، فلم تمض على التحاقه بمرسمه سنوات حتى بلغ مع زميله وصديقه الفنان النابغة « تيتسيان » أعلى مراتب الاجادة والتفوق . بل لقد بلغ من اطراد تقدم « جيورجيون » ومن ازدياد اعجاب النقاد الفنيين بلوحاته ، ان كاد استاذه نفسه يغار منه ، فضلاً عن غيرة زملائه في المرسم وخارجه !

على ان تفاني ذلك العبقري الشاب في الاخلاص لأستاذه ، وما عهده فيه زملاؤه جميعاً من طهارة القلب وصدق المودة والحرص على مشاركتهم آلامهم وآمالهم ، ثم



العازفون .. (لوحة بريشة الرسام جيورجيون محفوظة بمتحف فلورنسا)

اعجابهم جميعا ببراعته فى الموسيقى والغناء ... كل هذه المزايا والمؤهلات كان لها اكبر الاثر فى اكبارهم اياه واخلاصهم له الود والاعزاز

والواقع أن جيورجيون كان مفتونا بالموسيقى الى أقصى حد ، ولم يكن أحب اليه من ان يمضى أوقات فراغه جائلا او جالسا فى الغابات القريبة من المدينة ومعه آلته الموسيقية يوقع عليها أنغاما يقلد بها ما يسترعى سمعه هناك من اغاريد الطير وحفيف أوراق الشجر وغيرها من الأصوات ، وكثيرا ما تطوع لاحياء الحفلات التى يقيمها زملاؤه واصدقاؤه بالعزف والغناء . بل انه بعد ان استبدل برحلاته الى الغابة دراسة وجوه الناس واستطلاع خفايا نفوسهم من نظراتهم وحركاتهم وازيائهم والألوان التى يؤثرونها ، بقى حريصا على حبه للموسيقى فلم تكن تخلو لوحة له من اثر يدل على ذلك

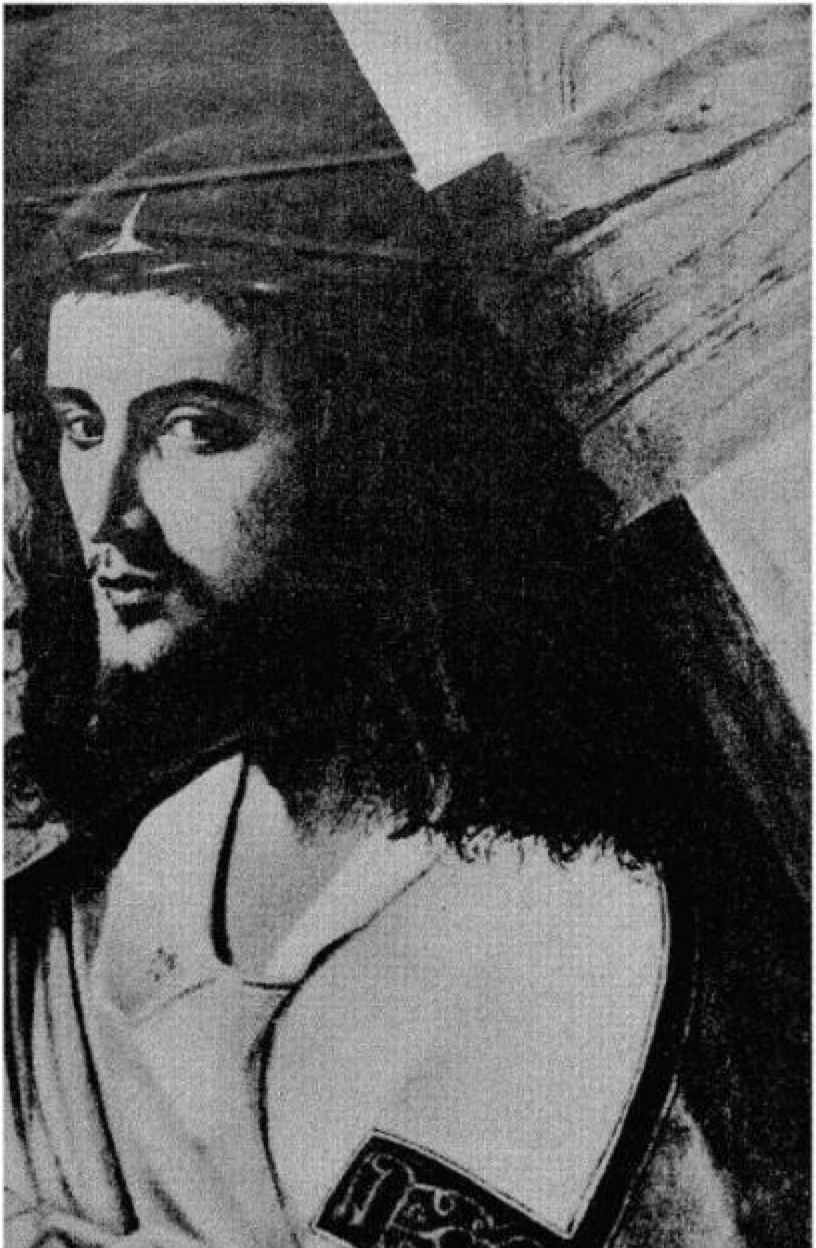
□

وفى سنة ١٥٠٠ حين توجه الى فينيسيا شيخ الفنانين « ليوناردو دافينشى » كان « جيورجيون » اول المحتفلين بمقدمه ، وكان لتعارفهما

←

السيد المسيح

هذه اللوحة المحفوظة بمتحف بوستن تعد من اعظم رسوم السيد المسيح ، وبرغم روعتها يعتقد الاخصائيون انها اما ان تكون دراسة تمهيدية ، أو تكون جزءا من لوحة مفقودة ...





العذراء على عرشها (لوحة محفوظة بكاتدرائية كاستلفرانكو للفنان جورجيون)



يوديت البطلة (لوحة للفنان الموسيقى جيورجيون محفوظة بمتحف لنينجراد)

منذ ذلك الحين أثر عظيم فى فن التصوير

وليس من شك فى ان جيورجيون الفنان الطروب عاشق الجمال والالوان قد تأثر به كثيرون من الفنانين الذين عاصروه ، وحاولوا أن يقلدوا ما امتازت به لوحاته من بساطة فى التعبير وحسن اختيار للأوضاع ، وافتنان فى استخدام الألوان بلغ حد الاعجاز ولا سيما فى اللوحات التى جمع فيها بين أشعة الشمس الذهبية وسحر الابتسام وملاحة القسمات المعبرة عن الوداعة والصفاء

ومن بين لوحاته الخالدة : « العذراء والطفل » و « السيد المسيح » و «الشاب الايطالى» . وعشرات من اللوحات لم يشأ أن يسميها تاركا لكل من مشاهديها أن يسمى كل لوحة بما شاء من الأسماء !

□

ومما يذكر أن « جيورجيون » كان فى أكثر ما انتجه يؤثر التصوير على الجص الطازج ، وهى مهمة شاقة عسيرة لا ينهض بالاضطلاع بها الا فنان مثله متمكن من أصول الفن ممتاز بسرعة الأداء

وانه لما يدعو الى الأسف الشديد ان الرطوبة الدائمة فى فنسيا اثرت فى كثير من لوحات الفنان العبقرى فتساقطت اجزاؤها وفقد الفن بفقدها كنزاً من أثمن كنوزه وأندرها . ويزيد فى هذا الأسف أن جيورجيون نفسه لم يقدر له ان يعمر كما عمر مثلا « ميشيل انجلو » الذى بلغ قمة مجده فى الثمانين من عمره ، بل اختصرت حياته قبل أن يتم الثالثة والثلاثين من عمره . وقد مات شهيد الوفاء لمعشوقته الجميلة التى احبها لروحه وفنه ، وكانت قد اصيبت بالطاعون سنة ١٥١٠ فأبى الا أن يبقى بجانبها حتى قضيا معا بذلك الوباء !

أحمد موسى

صور من حياتهن

العاجزة



بقلم الدكتورة بنت الشاطئ•

«زبد بنت رجب مناع» ، امرأة فقيرة عاجزة ، كانت تعيش فى مطلع هذا القرن ، باحد النجوع النائية فى صعيد مصر ، عيشة شظف وهوان ، لا تكاد تجد ما تقتات به أو تعول به صغيرها المريض . وما كان احد يقدر ان سيكون « لزبد » هذه ، شأن فى تاريخ النجع النائى . . وانما هى واحدة من ملايين ، لفظهم الجوع الكافر والذلة الأليمة الى ما وراء أسوار البشرية ، فهم يدبون على الارض كأنهم بعض الهوام ، تطؤها نعال الأحياء فى غير اكتراث ، وتسحقها دون أن تتوقف لحظة لتصغى الى انين جريح او حشرجة محتضر

أجل ، ماكان أحد يقدر أن «زبد» هذه يمكن ان تزحف بجسدها المكدود حتى تبلغ ادنى منازل الاحياء من سكان النجع ، أو ترفع صوتها المجهد حتى يبلغ آذان الخفراء على باب دوار العمدة ، وانما اقصى ما يرجى لأمثالها ان يتركوا حيث هم : يرعون خشاش الارض ويكافحون من أجل ما يمسك الأود ، حتى اذا انهكهم الكفاح المرير تهاووا على الارض مرضى عاجزين ، فرقدوا رقدة تطول أو تقصر ، حتى يريحهم الموت من هذا العذاب

كذلك كانت حياة « زبد » فى حسابها وحساب اهل النجع . . لكن الأقدار اختارتها من بين ملايين المنبوذين ، لتجعل لها فى تاريخنا القضائى والاجتماعى شأنا اى شأن !

لم تعرف الدنيا عنها سوى انهـا فـتاة معوزة من اهل « القبيـة والعسيرات التابعة لنجع حمادى » تزوجت كما يتزوج لداتها من شاب كفء لها فى الفقـر والهـوان ، ظل يكدح الليل والنهار فى سبيل لقمـة عيش مغموسـة بالعرق والضنى ، حتى كانت الحرب العالميـة الاولى ، وحشد مع الوف مؤلفة من العمال المصريين، جندتهم السلطة الانجليزية فى حملة فلسطين باسم التطوع !

ولم يترك « متولى » لزوجتـه قرشا ولا رغيفا ، وانما ترك لهـا ـ مع الفقر والحاجة ـ طفلا عليلا ليس له من ذوى قرباه من يعوله ، لسبب بسـيط ، هو ان ذوى قرباه كانوا جميعا فى حاجة الى من يعولهم !

□

وشهدها النجع تسعى مع مطلع الشمس كل يوم وعلى كتفها ولدها العليـل ، فتظـل تطـوف بالمزارع والأبواب تطلب عملا او صـدقة ، فتظفـر بكسرة الخبز يوما ، وترد خائبة يومين وثلاثة واربعة ، هكذا مدى ست سنوات تكفى لأن تفنى الطاقة وتذيب الاحتمال

والزوج ؟.. اين كـان ؟ وماذا لقى ؟..

انقطعت اخباره طوال تلك السنوات الست ، فما جاء من عنده رسول او كتاب ، ولا وجدت « زبد » على طول ما بحثت وسألت من يحدثهـا عن مصيره او ينبئها بمكانه

ولم يكن عجيبا ان تيأس من عودته بعد تلك الغيبة الطويلة المنقطعـة ، وانما العجيب انها ظلت اعواما ستة . تنتظر رجعته وترجو له مآبا !

وذات مساء عاصف من شتاء عام ١٩١٩ ؛ عادت «زبد » الى «الخص» الذى كان يؤويهـا هى وولدها . فالفت العاصفـة قد اكتسحتـه وبعثرت ما فيـه من متاع قليـل حقـير ، فلم تنهـار « زبد » امام الكارثة ، اذ كانت حياتها اذ ذاك قد بلغت من السـوء حدا يستوى فيه ان تأوى الى الخص الهـزيل ، أو تبيت بالعراء. وهكذا القت المسكينة نظرة بلهاء على الانقاض المبعثرة ، ثم ضمت وليدها الى صدرها تمنحه دفئا ، وانتبذت به مكانا قصيا الى جانب جدار بيت هنـاك ، وباتت تحت السماء !

واصبح الصبح فلم تنهض «زبد» من مرقدها لتسـعى وراء الرزق كمألوف عادتها . . .

وتسلل ولدها من حضنها ، فقد كان صدرها يهتز فى عنف !

وتمزق صدى سعالها ضائعا بين نباح الكلاب وعواء الريح !

وفى رأد الضحى ، خرج ساكن ذلك البيت يسعى الى عمله مدثرا بعباءته ، فعثرت عيناه بتلك القطعة البشرية التعسة ، المستندة الى جدار مسكنه وهى ترتجف . ولما اشاح بوجهه عنهـا متألمـا ، صدمت عينيه قطعة اخرى هزيلة ، تفتش فى القمامة عن فضلة طعام !

واغمض عينيه كيلا يرى ، وسار الى دار المحكمة .. لكنه لم يلبث ان فض الجلسـة ، وعاد من حيث جاء . . .

عاد يلتمس تلك المخلوقة البائسة وذاك الولد المشرد العليل ، فما كان مرآهما ليدعه يفكر فى شىء سواهما !

لقد مضى عنهما فى الضحى وفى حسابه أنه يستطيع أن ينتظر ريثما يفرغ من عمله ، ثم ينظر فى أمرهما .. لكنه لم يستطع أن يفعل شيئا الا أن يؤجل كل عمل ويعود اليهما !

□

ومن تلك اللحظة ، بدأت «زبد» تدخل فى حساب الدنيا !.. فقد كان ذلك الرجل الانسان قاضى محكمة نجع حمادى الشرعية .. وكان يجوز أن يعثر « بزبد » فى ذلك اليوم ألف رجل سواه ، والفان .. دون أن يكترث بها منهم أحد !. وما أكثر ما مر بها من ألوف لا تحصى عددا ، فما التفت اليها انسان !

وما أكثر ما يمر بأمثالها اليوم — وفى كل يوم — عشرات الألوف ، ثم يمضون لا يكترثون !

لكن القدر شاء أن يكون « لزبد » شأن فى تاريخ القضاء الاسلامى ، فالقى بها هكذا — فى ذلك المشهد الفاجع المثير — أمام قاض فقيه ، رجل انسان ، مرهف الحس حى الضمير !

واصغى القاضى الى قصة « زبد » ثم أطرق مفكرا ...

انه يستطيع ان يتصدق عليها بما يسد رمقها ويداوى علتها ، بل قد يستطيع أن يضمن لها لقمة العيش ما بقى فى النجع ، ولكن ماذا بعد ؟

الجوع الكافر والعلة المنهكة ، حتى تجد من يتصدق عليها بطعام يوم أو يومين ، شهر أو شهرين ، ثم تعود القصة دواليك : حلقة مفرغة لا يدرى اين طرفاها !

اللهم الا أن ينقذها الموت ! والموت قد يبطىء أحيانا كثيرة على مثل « زبد » .. فيطول العذاب

هنالك شعر فضيلة القاضى المسلم ، بوقر يثقل ضميره !

أوليس هو أحد حراس الشريعة الاسلامية ، القوامين على حدود الله ؟

أولم يجعل الله لزبد ولكل سائل ومحروم ، « حقا معلوما » فى أموال القادرين ؟

أولم يسم القرآن هذا المال — رغم احترامه لحق التملك ، واعترافه بالكسب — مال الله » ويحض على الانفاق منه على الفقراء الذين هم عيال الله ؟...

« وآتوهم من مال الله الذى آتاكم » . « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » ؟

أجل ، وعلى هدى هذه الفكرة القرآنية سمى بيت المال ، بيت مال المسلمين ، كانت تجبى اليه أموال الغنائم والصدقات والخراج والجزية ، واللقطات والتركات التى لا وارث لها ، ودية المقتول الذى لا ولى له ، ثم يصرف أكثر هذا المال ، للفقراء والمساكين واللقطاء والعاجزين عن الكسب !

والفقراء هم أصحاب الحق فى زكاة الفطر ، وفى الكفارات التى أوجبها الشرع اذا كانت مالية ككفارة الصوم وكفارة الأيمان !

والأكثرية الساحقة من فقهاء

المسلمين ، على أن « الوقف » لا بد أن ينتهي الى مصرف خيرى لا ينقطع، ومن النادر أن يكون المصرف الخيرى الذى لا ينقطع ، سوى الفقراء والمحتاجين ..

ثم ان الفقراء هم اصحاب صدقة التطوع التى حث الشارع عليها ورغب فيها ، حتى كاد يظن انها واجبة !

فكيف تضيع « زبد » وابنها العليل ، ويتركان فريسة للجوع والمرض ، فى بلاد اسلامية ، وعلى مرای ومسمع من قاض فقيه يعرف كل هذا كما لا يعرفه سواه ؟

وانى لمثل هذا القاضى ان يستريح من وقر مسئوليته ، وقد قرأ مثل قول الفقيه « ابن حزم » :

« ... انه يفترض على من له فضل من المال ان يقوم بما لا مال له ويعطيه من فضل ماله ليقوم بحاجة نفسه وعياله . وان اعانة المحتاج واعانة المحروم ، فرض ودين وليست من صدقة التطوع ، وانه يفترض على القادرين من أهل كل بلد ان يقوموا بفقرائهم من فضل أموالهم ... وانهم ان قصروا فى ذلك أجبرهم عليه ولى الأمر واخذ من فضول اموالهم ما يدفع به حاجة المحتاجين !...

« واذا منع هذا الحق عن اهله فلهم ان يقاتلوا عن ذلك ، فمن قتل منهم فعلى قاتله القود ، وان قتل المانع فالى لعنة الله ، فان الله يقول فى الطائفة الباغية :

(وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما ، فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله) ، ومانع الحق باغ على اخيه الذى له الحق »

□

ومضت بضعة اشهر ، حاول فضيلة القاضى خلالها ان يجد لابن « زبد » مكانا فى احد الملاجىء ، لكنها اوصدت فى وجهه ابوابها معتذرة بأن اللائحة تنص على قبول « اليتامى » فقط ، وهذا الغلام لم يثبت ان اباه قد مات !

وعبثا حاول فضيلته ان يقنع « حماة اللوائح » بأن « متسولى محمدين » فى حكم الميت ، وان ولده العاجز العليل أولى بالرعاية من يتيم قد يجد من يعوله او يؤويه

وفى مستهل عام ١٩٢٠ ، تسامعت الدوائر القضائية فى مصر « ان زبد بنت رجب مناع : المقيمة بالقبيبة والعسيرات ، تقدمت الى محكمة نجع حمادى الشرعية تطلب فرض نفقة لها ولابنها على زوجها الغائب ، على ان يؤمر بيت المال بأداء النفقة المفروضة »

وعقدت الجلسة يوم ١٩٢٠/٤/١٢ برياسة « حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد أحمد فرج السنهورى » للنظر فى القضية

وارهف رجال القضاء والحكومة اسماعهم ليصغوا الى الحكم فى قضية هى الاولى من نوعها فى مصر

وكذلك ارهف الاغنياء اسماعهم ، اما الفقراء فما كانوا بحيث يعون او يدركون !

ودفع مندوب وزارة المالية بعدم الاختصاص ، « لأن لائحة ترتيب

المحـــاكم الشرعيـــــة قد حصرت اختصاص المحاكم الجزئية ، ولم تذكر الا النفقات بين الزوجين والأقارب »

لـكن المحكمـــــة حكمت برفض الدفع ، لأن من اختصاصها النظر فى نفقـــة الزوج والقـــريب وفى جميع المسائل المتعلقة بالزوجية

ثم حكمت فى الموضـــوع بفرض نفقة شهرية لزبد ولابنها محمـــد ، على زوجها متولى محمدين

وقررت « الزام حضرة صاحب الدولة يوسف وهبــــة باشا وزير المالية المصرية ، الذى هو والي بيت مال المسلمين الآن بمصر ، باداء هذا المفروض الى المدعية .. »

ذلك لأن وزارة المالية ـ كما جاء فى حيثيات الحكم ـ « تستولى على تركات من لا وارث له ، وعلى اللقطات فتبيعهـا وتستولى على اثمانها . والمدعية عاجزة شرعا لأنها انثى والأنوثة عجز ، وابنها مريض صغير فهو عاجز حتما ، فنفقتهما ـ لولا وجود الزوج الغـــائب والأب المعـدم ـ مستحقــة فى بيت مال المسلمين ، ووزارة المالية هى ذلك البيت ، فعليها اداتهما ما يفرض لهما من النفقة على الغائب ...

« على أن العـدالة والواجبـــات الاجتماعيـــة ، تحتمـــان على وزارة الماليـــة ذلك ، لمـا فيــه من صيانة الأعراض ورعاية الأطفال والتقليـــل من شر الأخلاق الفاسدة .. والقضاء على الفوضى ، وكل راع مسئول عن رعيته

« والمحكمـــــة قد عرضت على مندوب وزارة المالية ارسال المدعية الى احــــــدى التكايا ، والولد الى المستشـفى ، فأجاب بما تضمن أن ذلك غير ميسور فيما يعلم »

□

وكان هذا الحـكم ، تطبيقا عادلا جريئا ، لنصوص الشرع الاسلامى ، وانضاجا لمـا ذكره تاريخنـــا من أن « الوليد بن عبـد الملك اجرى على العميـــان وأصحـــــاب العاهات والمجذومين ، وجعل لكل منهم خادما» وأن « عمر بن عبد العزيز كتب الى امصار الشام ان يرفعوا اليــه كل اعمى فى الديوان أو مقعد أو مفلوج فامر لكل اعمى بقـــائد ، وللآخرين بخدم ، كما امر أن يرفعوا اليه كل يتيم ، وفرض للعوانس والفقيرات ! »

لكن الحكم كان فى الوقت نفسه ، سابقا لأوانه ، لأن الحياة المصرية ـ والشرقية عامة ـ لم تكن تهيأت له ، ولا كان الوعى الانسانى قد نضج فينا الى الحد الذى نصغى فيه الى الفاظ مثـل هـذه عن « العـــدالة والواجبات الاجتماعيـــة » ومن ثم رأينـــا الادارة تهتز للحكم وتشفق منه ، وتستعدى التفتيش الشرعى لاقفال باب كهـذا ، لو ترك مفتوحا لنفذت منه جموع الأرامل والعجزة والفقراء والمحتاجين ـ وما اكثرهم فى مصر ! ـ يقاضـــــون الحكومة ويطلبون حقهم فى بيت المال

واصدر التفتيش الشرعى منشورا « رقم ٢٦ لسنة ١٩٢٢ » بتوجيه نظر المحاكم الشرعية الى عدم سماع هذه الدعاوى

ووزع مذكرة عن « قضية نجع حمادي » لم يستطع فيها ان يجحد ان نفقة الفقير واجبة شرعا فى بيت المال ، لكنا لا نستطيع الزام والى بيت المال بمقدار محدود من النفقة يعطى لكل فقير يطلب ذلك بالقضاء ، لأن هـذا يوجب وقوع بيت المال نفسه تحت الديون . .

« ونسلم ايضا باننا لا نستطيع ديانة وادبا ، بأن يعطى الوالى فقيرا معينا ، مقـدارا محدودا لانه ــ اى الوالى ــ قد يرى المصلحة فى ان يعطى ماعنده لغيره »

ونص التفتيش فى مذكرته على انه لا يرى داعيا للتعرض لما أورده فضيلة « الاستاذ الشيخ فرج السنهوري » فى حيثيات حكمه ، عن العدالة والواجبات الاجتماعية ، ومنع الضرر ، وسد الذرائع !

☐

هنا تتوارى « زبد » فى غمار الملايين من التعساء فى أرضنا الطيبة ، ولكن بعد ان تكون قد دخلت فى تاريخنا القضائى والاجتماعى

ومد الله فى عمر فضيلة قاضى نجع حمادى ، ليرى ــ وهو نائب للمحكمة العليا الشرعية ــ الدولة المصرية تعترف بعد ثلاثين عاما ، بأنها ملزمة ديانة وادبا وقومية وانسانية ، بضمان حق الفقير والعاجز والمحتاج !

وسمع فضيلته فى جلسة مجلس النواب التى اقر فيها مشروع الضمان الاجتماعى ــ يوم ١٩٥٠/٦/٢٨ ــ من يقول ان رجال القضاء الشرعى هم ذوو الاختصاص فى مثل هذا .

ثم يقترح « ان يتقدم كل مستحق الى المحكمة الشرعية لتفصل فى امره »

اوليس هـذا بعينه ما حدث فى قضية نجع حمادى عام ١٩٢٠ ؟

فماذا جد حتى نسلم اليوم بما انكرناه فى الأمس ؟

لا شيء سوى ان ثلاثين عاما فى صميم القرن العشرين الذى حطم الذرة واعترف بحقوق الانسان ، كانت كافية لأن تنضج الوعى وتفسح الأفق ، وتهيىء دنيانا لتقبل مشروع كالضمان الاجتماعى

اوليس للاسلام ان يعتز بأن احد قضاته الفقهاء هو الذى صير هـذا الحق حكما قضائيا ، قبل أن تشيع فينا كلمة العدالة الاجتماعية او نعى معنى الاشتراكية ومدلولها ؟

بلى ، وان فى هذا الحكم وحده ، ما يكفى لاثبات أن ما فى الاسلام من الأصول الكبرى لضمان الحق الاجتماعى للفرد على الدولة ، قد استطاع ان يساير ارقى ما نعرف من عدالة وواجبات اجتماعية

وكل الذى كان يعوزنا ، هو ان يكون بيننا قضاة فقهاء ، لهم من سعة الأفق ومرونة التفكير وعمق التمثل لروح الاسلام ، وسلامة التقدير الانسانى للفكرة الاسلامية فى رعاية حق الفقير والمحتاج ، ما يستطيعون به ان يحكموا « لزبد » وامثالها ، على دولة تدين بالاسلام !

بنت الشاطىء

(من الأمناء)

« ان الحكم على المرأة بمقاييس الرجال ، أشبه بمحاولة الحكم على مذاق التفاح بأكل الكمثرى ! »

الحرب البـاردة بين الرجل والمرأة

بقلم سـيدة ثائرة

حيثما توجهت وفي أية ساعة كنت ، تجد الرجل يهزأ من المرأة ويشكو منها سواء كانت أما أو حماة أو زوجة أو بنتا أو خطيبة ، حتى كادت هذه الشكوى أن تغطي على كل شيء آخر . انهم يقولون ان النساء يردن أن يتسلمن زمام الأمور ، ويحتللن مراكز الرجال . وهم يقلقون لذلك أشد القلق ، لانهم يخشون أن تعتاد المرأة لبس « البنطلونات » التي احتكرها الرجال من قديم ، وتحتل نواديهم الليلية التي يقتلون فيها أوقاتهم بشرب الخمر ولعب الميسر !

مهلا أيها الرجال .. انه لا توجد امرأة واحدة - سليمة النفس والعقل - تريد « بنطلوناتكم » ، أو تريد القيام بعمل من أعمالكم . ولكنا اذا نزلنا الى الميادين التي تحتلونها فانما ننزل اليها بسببكم !

انكم - معشر الرجال - تديرون الحكومات والمدارس والجامعات ومختلف المؤسسات . ومع ان النساء يملكن ثروات لا يستهان بها ، فانهن يتنازلن لكم عن ادارتها ، يتنازلن عنها لأزواجهن وأخوتهن وأولياء أمورهن . ولعلكم تقولون : ولكن لماذا تتنازل المرأة للرجل عن هذه الادارة ؟ . والجواب أن هناك شيئا آخر يشغل بالها ، لولاه لوقفت جميع شعوب العالم عن الزيادة والنمو وأخذت النواحي الادارية والصناعية والاقتصادية التي يعتمد عليها الرجال ، في الضعف والانهيار . ان المرأة مشغولة بانتاج الذرية لتعمر دنيا الرجال . ومهما احتدت شكواكم من المرأة العصرية ، فلا سبيل الى انكار انها ماضية في مهمة « الخلق » وانها تربي وتنضج أطفالا أكثر من جدتها في القرن الماضي ! . أما الرجال فانهم ماضون في « خلق » وسائل الدمار وصناعة الاسلحة والمدافع والقنابل الذرية والايدروجينية

ويزعم الرجل أنه يلعب الدور الرئيسي في هذه المهمة - مهمة الخلق

والتعمير — مع أن دوره أشبه بدور « الذكر » فى خلية النحل وهو يدس أنفه هنا وهناك ، محاولا أن يتسلى ويحفظ نفسه مشغولا فى حين تستمر المرأة — كملكة النحل — فى أداء دورها الشاق بهدوء واطمئنان غير عابئة بأزيز « الذكور » التى لا عمل لها خارج الخلية !

ولا تستطيع امرأة أنجبت أولادا أن تقول انها قامت بذلك الدور وحدها ، أو أن الرجل لا فائدة منه اطلاقا فى هذه الناحية . فمنذ القدم والرجل يحمى رفيقته خلال فترة الحمل وتربية الصغار . وهو الذى يقوم بالبحث عن طعام اسرته . ولكنه الآن لم يعد يجلب الطعام بالطرق المشروعة ، بل أخذ يسرق طعام ذكور أخر . وبدل أن يقى عائلته شر الحيوانات المفترسة ، تحول الى قتل أبناء جنسه باسم « الحرب » . وقد أحب الحرب وراح يتغنى بها لانها هيأت له أخيرا شيئا يفعله !

□

وعندما يدق ناقوس الحرب يسرع الرجل وأولاده الى ميادين القتال ليقضى على حياته أو حياة آخرين أو يصيبهم بعاهات مستديمة لا يكتوى بها مثل قلب المرأة الرقيق . فاذا انتهت الحرب ، راح يستعد لحرب أخرى ويشرع القوانين الخاصة بها ويقوم بالدعايات السياسية والدعوة الى التضحية فى سبيل الوطن ، وما الى ذلك من نشاط يغطى الحقيقة التى لا سبيل الى اخفائها .. وهى أنه لا يجد شيئا هو ما يفعله .

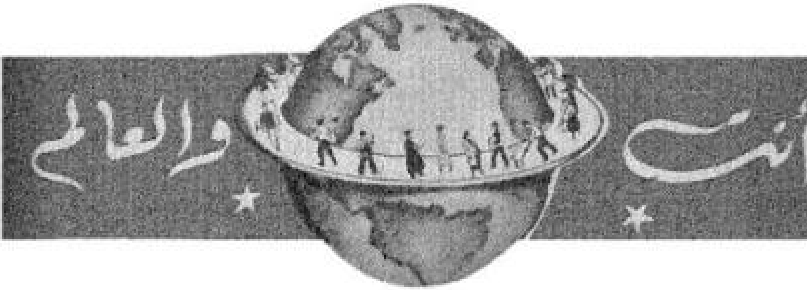
أنا لا أنكر ان ثمة نفرا من الرجال يتزايد عددهم تدريجيا ، منصرفون دائما الى البناء لا الى الهدم . وهم لذلك يقدرون للمرأة رسالتها النبيلة فى الكون . ولكن من سوء الحظ أن أصوات هذا النفر الحكيم من الرجال لا تكاد تسمع فى ضجيج كثرة الرجال التافهة !

□

ويضحكنى زعم بعض الرجال أن المرأة تغار من الرجل .. بالله ما دوافع هذه الغيرة ؟ .. ان الرجال وبعض النساء — مريضات النفوس — يحكمون على النساء بمقاييس الرجل . وهم فى ذلك يشبهون من يريد أن يحكم على مذاق التفاح بأكل الكمثرى ، مع أن التفاح يختلف عن الكمثرى تمام الاختلاف . وكذلك الرجل يختلف عن المرأة ، ولا سبيل الى الحكم على أحدهما بمقاييس الآخر !

اننى أعتقد أن الرجل لم ينضج بعد النضوج الكافى لفهم رسالته فى الحياة ، وذلك هو سبب ما نعانيه من أزمات سياسية واقتصادية . والى أن ينضج ويدرك أن العلاقة بين الرجل والمرأة ، ليست علاقة سيد ومسود وانما علاقة الند للند بين كائنين مختلفين فى الطبيعة كل الاختلاف ، فانه لا أمل فى تفادى الفوضى التى يشكو الناس الآن منها فى كل مكان !

[عن مجلة « كورونت »]



■ قال الكاتب المعروف سمرست موم في مقال نشرته أخيرا احدى الصحف : « ان الشعب الذي يؤثر على حريته شيئا آخر كالمال أو السلام، لا بد أن يفقد حريته ، ويفقد معها المال والسلام ! »

■ اقترح بعض الأمريكيين بأن تؤخذ من المخالفين من سائقي السيارات فوق الغرامات المالية ، كميات من الدم تحفظ بالمستشفيات للاسعاف والعلاج، ولا يعفى من بذل الدم الا المرضى والضعفاء ، على أن يضاعف في مقابل ذلك غرمهم المالي

■ قال أحد رجال الأعمال لولده: « ان الناس طائفتان ، احداهما تعمل وتكدح ، والأخرى تحصد ما زرع الكادحون ، فكن من الطائفة الأولى، فانهم وحدهم يتذوقون متعة الحياة »

■ ذهب رجل الى العالم النفساني المعروف الدكتور « هنرى لنك » وقال له : « لقد لزمني الأرق حتى كرهت الحياة وعزمت على الانتحار» . فأجابه العالم النفسي في هدوء : « حقا ان مثلك ينبغي له أن ينتحر . ونصيحتي لك — لأنك ضعيف القلب — أن تخرج الليلة من بيتك في المساء وتجري بأقصى سرعتك جريا لا ينقطع ، فسيجهد الجرى قلبك الضعيف حتى تقع بعد حين ميتا . وبذلك لا يعرف أحد انك انتحرت ولا تكون قصتك بعد موتك مضغة في أفواه الناس »

وراق الاقتراح للرجل ، فخرج في أول الليل وراح يجري . ولكن غريزة حب البقاء سرعان ما تملكته، فوقف بعد قليل وسار على مهل حتى عاد الى بيته ، فما دخل غرفته حتى استغرق في نوم عميق لم يذق مثله منذ شهور . ولما أفاق في ضحى اليوم التالي ، كان قد تنبه الى خطته وبدأ يحب الحياة من جديد !

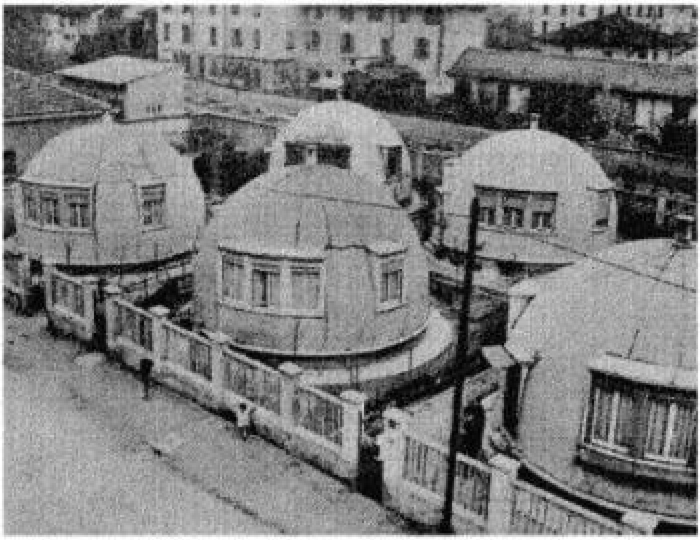
■ في انجلترا ، قانون يحرم على من تثبت قسوته على كلبه ، حيازة كلب آخر ، مدة عام أو عامين ، وربما حرم من ذلك مدى الحياة !



■ ألقى الدكتور «فرانك جراهام» خطابا يدافع فيه عن الزنوج في أمريكا، جاء فيه : « لا بد من العزف على « الأصابع » البيض والسود في البيان حتى تنبعث أعذب نغماته»

■ ألقى الدكتــور « دوجـلاس وبسـتر » محاضرة في ناد للشعراء قال فيها انه يعتقد أن معظم الشعراء والموسيقيين يهبط عليهم وحي خاص كل سبعة أشهر ، وأن لذلك علاقة بالبقع الشمسية · وقد أيد نظريته برسوم بيانية تمثل أقوى انتـاج مشاهير الشعراء والموسيقيين

■ كتب طالب في موضــوع انشائي بعنوان « لماذا يحب المرء وطنه ؟ » ، انه يحبه لأن الطعام فيه أنسب الاطعمـــة لمعدته ، ولأنه لا يستطيع أن يجد حلاقا في أي بلد آخر خيرا من حلاق بلده · هذا الى أن فتيات بلده هن في نظره أجمل فتيات العالم



طراز حديث لمنازل العمال والفلاحين ابتكره أحد المهندسين يتميز بالبساطة وقلة التكاليف .. وهو الى ذلك يهيء للساكنين في البيت أكبر قسط من الهواء وأشعة الشمس

■ من التجـارب العجيبة التي أجريت للتدليل على أثر الوهم تجربة أحضر فيها العلماء رجلا ربطت عيناه وقتا طويلا ، ثم نزعوا عنه سترته وأوهموه بأن ذراعه اليمنى لمستها النار ·· فاذا بجلد ذراعه يحمـر كأنه احترق فعلا ، وان لم تمسه النار قط !

■ نشرت احدى هيئات الاحصاء أنه بين الانجليز ١٤٦ شخصا تزيد أعمارهم عن المائة سنة ، وفي فرنسا ٢١٣، وفي اسبانيا ٢١٤ · ويلاحظ بوجه عام أنه كلما كان العيش أقل اجهادا في أحد البلاد زادت نسبة المعمرين فيه !

■ اصطحبت سيدة أرستقراطية ابنتها يوم دخولها المدرسة ، وراحت تلقى على مدرسة الفصل طائفة من التعليمات • ومما قالته لها : « ان ابنتي حساسة جدا •• فحذار أن تغلظي لها في القول • واذا شئت أن تلوميها فحسبك أن تضربي زميلة لها بجوارها ! »



■ في مدينة بروكسويل بانجلترا، قبر نقشت عليه رسوم احدى وعشرين بيضة وعشرة أرغفة وست عشرة دجاجة •• أكلها جميعا صاحب القبر في وجبة واحدة ليحتفظ بلقب « بطل الأكل » في انجلترا ، فكانت - لسوء الحظ - وجبته الأخيرة !

■ ذكر مدير أحد المصانع البريطانية أنه كان - خلال الحرب الأخيرة - يرسل الى العمال الذين كانوا يتغيبون عن العمل بغير عذر مقبول برقيات يقول فيها : « تهانينا القلبية» ويوقع البرقية باسم هتلر • وقد نجحت هذه الطريقة في اثارة وطنية العمال وحماستهم، فلم يعودوا يتغيبون بغير سبب قوى

■ ثبت أن نقص فيتامين ا في الجسم يثير حساسية العين للضوء ويسبب أحيانا احمرار الجفون وكثرة التهاباتها • ولذلك يتناول رجال المرور في بعض الولايات الأمريكية هذا الفيتامين في كبسولات • ويعطى الكهول منهم فيتامين ب أيضا • وهو يوجد بوفرة في خميرة البيرة واللبن والبيض

■ صدرت خلال الحرب الماضية أوامر الى الحلاقين الأمريكيين بألا يثرثروا مع عملائهم الا فيما يتصل بالدعوة للتبرع بدمهم وأموالهم ، والاقتصاد في استهلاك المواد الضرورية للحرب !

■ كتبت احدى الأديبات المعروفات تقول : « ان الفتاة تحتاج منذ ولادتها حتى سن الثامنة عشرة الى والدين صارمين حازمين ، ومن الثامنة عشرة حتى الخامسة والثلاثين الى وجه فاتن وقوام جميل ، ومن الخامسة والثلاثين حتى الخمسين الى شخصية قوية ، ومن الخامسة والخمسين فصاعدا تحتاج الى المال !»

■ اقترح أحد أعضاء مجلس الشيوخ الأمريكي أنه في حالة قيام حرب ، تخصم من مرتبات الجنود والضباط المتزوجين والخاطبين مبالغ صغيرة كأقساط للتأمين ضد الزواج من غير زوجاتهم وخطيباتهم في البلدان البعيدة التي يرحلون اليها • فتقوم شركة التأمين باعطاء زوجاتهم وخطيباتهم مبالغ التأمين ، اذا هم تزوجوا من غيرهن في البلاد التي رحلوا اليها

ويقول صاحب الاقتراح ان المال يعجز عن جبر القلوب المحطمة ، ولكنه يخفف من آلامها !

▪ كتب أحد الاخصائيين يقول : « ان ملايين الأرطال من اللبن تذهب هباء كل عام بسبب عدم توفير عوامل السرور للبقر • فالبقرة كتلة من الأعصاب ، اذا اضطربت أحجمت عن ادرار جانب كبير من لبنها• وقد يثير أعصاب البقرة نفورها من الشخص الذي يحلبها أو عدم العناية بوضع طعامها في أوقاته أو عدم تقديمها بالمرعى في الصفوف الأولى• والبقر اذا خاف من شيء أحجم عن ادرار اللبن »

▪ بين أصحاب الملايين في أمريكا رجل أمي سئل يوما : « هل صحيح انك لا تعرف القراءة والكتابة ؟ » فأجاب بزهو : « هذا صحيح ، ولو كنت أعرف القراءة والكتابة لكنت الآن خادما في مكتب البريد في بلدتي بجنوب فرنسا ، فحينما بلغت الثامنة عشرة من عمري تقدمت لشغل وظيفة خادم في مكتب بريد المدينة، فأعيد الى طلبي ، وقد كتب عليه « يرفض الطلب لجهل صاحبه بالقراءة والكتابة » • فكانت صدمة الرفض شديدة الوقع في نفسي ، فهاجرت الى هنا وأصبحت من أصحاب الملايين ! »

▪ قال أحد رجال الأعمال المصريين لزوج ابنته ليلة زواجه : « اذا شئت أن تكون سعيدا مع ابنتي ، فلا تكثر من النقاش معها • وتناول طعامك — بقدر ما تستطيع— خارج البيت • ولتكن خطاباتك كلها بعنوان مكتبك ، لا بيتك ! »

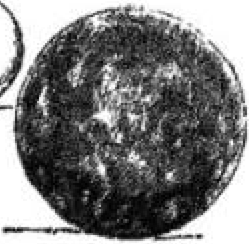
▪ من قوانين انجلترا في القرن السابع عشر ، أن الجندي الذي يقسم باطلا — ولو في حديث عابر — يحرق لسانه بقضيب محمي بالنار• وفي القرن الثامن عشر منع القسم منعا باتا ، فكان من يقسم في المجتمعات العامة —بالحق أو الباطل— يرغم على لبس ياقة من خشب تحز في عنقه ، لمدة تحددها الهيئة التي تشرف على التحقيق معه !



▪ جاء في أحد كتب الطب الروماني أنه لعلاج الكحة العنيدة يؤخذ وزنان متساويان من جلد الأرنب وقرون الثيران ويحرقان ثم يطحنان معا ، ويؤخذ من المسحوق قدر كاف على الريق لبضعة أيام ، ولعلاج الزكام ، تلف أصابع اليدين والقدمين بجلد كلب مات حديثا • فاذا لم يفلح ذلك ، توضع ضفدعة حية بين الشفتين نحو دقيقة ثم تلفظ. فيزول الزكام معها • أما في حالات البرد البسيط ، فيكفي تقبيل فم بغل ثلاث مرات !

▪ كتب أحد رجال الأعمال يصف الجو في احدى جزائر المحيط الهادي: « ان الجو في الشتاء رائع الجمال بحيث لا يفكر المقيم بالجزيرة في الجنة • والصيف شديد القيظ بحيث لا يخاف معتادوه من الجحيم ! »

جولة بين سكان الكواكب



جيراننا في السماء

لا ينامون ولا يشعرون بالمتاعب

كان ابعد مدى بلغته القذيفة التى اطلقها علماء الارض ليبلغوا بها القمر ، مائتين وخمسين ميلا صعودا فى الجو . وكان ذلك مدى قصيرا حفزهم الى صنع قذيفة اخرى تتم هذا العام ، يأملون بها ان يطأوا باقدام سكان الغبراء ارض القمر الوضاء !

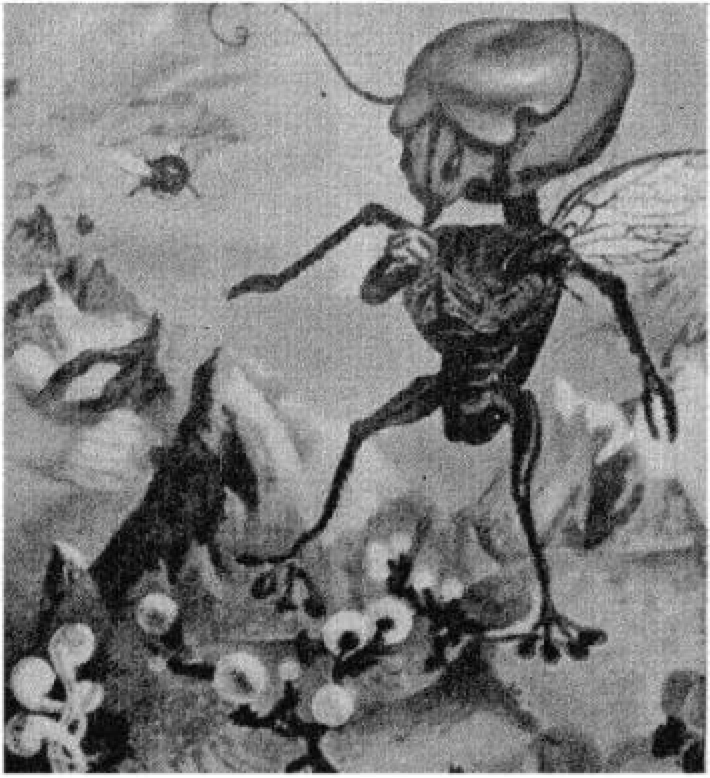
ويؤكد هؤلاء العلماء ان السفر الى الكواكب المحيطة بنا سوف يتحقق فى مدى ربع قرن منذ اليوم . وقد الف احد كبار علماء الفلك كتابا عنوانه « سكان الكواكب الاخرى » قال فيه ان التطور شمل جميع الكائنات التى تعيش على الارض لتساير الظروف المحيطة بها ، ولهذا فليس منطقيا ان نقطع بعدم وجود الحياة فى الكواكب الاخرى بسبب قلة الضغط فيها او ارتفاع درجة الحرارة ، لانه لا يبعد ان تكون خلايا هذه الكائنات مشتملة على نسبة من المواد المقاومة للحرارة والبرودة ، وعلى مواد اخرى لمقاومة الضغط

سكان القمر !

وقد كان كثير من علماء الفلك يقولون بان القمر كوكب ميت لا حياة فيه . وكانوا يستدلون على ذلك بان المشاهد التى ترى على سطحه ثابتة لا يبدو فيها ادنى اثر للتغير من عام لآخر . ولكن الاجهزة الدقيقة التى صنعت اخيرا ، اظهرت بقعا صغيرة سوداء تتحرك على سطح القمر . وخير تفسير لها انها كائنات حية تتحرك ، وان كانت هذه الكائنات ــ فى الغالب ــ تختلف عن الكائنات المألوفة لنا اختلافا كبيرا .

وكان علماء الفلك يقولون ان القمر ما دام خلوا من الهواء والماء وما دامت الحرارة فيه شديدة الارتفاع ، فان قيام الحياة فيه مستحيل . ولو صدقنا مقالة هؤلاء العلماء ، لصح لسكان القمر ايضا ، ان يبرهنوا على ان الارض ــ لخلوها من الاثير ولتعرض سطحها لضغط جوى شديد ، بالنسبة للضغط الجوى عندهم ، ولعواصف وانواء جوية شديدة ــ لا تصلح لاقامة الاحياء !

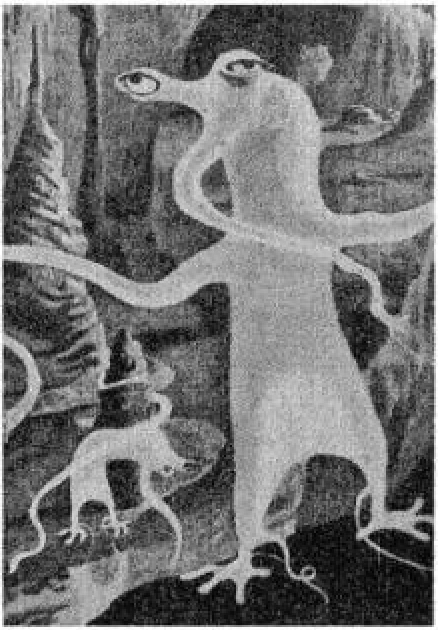
ان ٤١٪ من سطح القمر يختفى عنا تماما . والمساحات التى تبدو



سكان كوكب «الزهرة» كما تخيلهم الرسام.. انهم ما يزالون في مرحلة مبكرة من مراحل التطور. وهم أشبه بالصراصير الضخمة التي كانت شائعة في العصر الكربوني على الارض

لنا خلال المرقب لا تبعد أن تكون ارضا خصبة . ولا يبعد أن تكسو قمم الجبال ـ التي نشاهدها ـ غابات شاسعة غنية بثروة نباتية وحيوانية . وقد يكون القمر على حضارة بلغت شأواً بعيدا !

وكما أن جانبا من القمر يتجه دائما نحو الارض ، فكذلك جانب من كوكب « عطارد » يتعرض دائما لسمس . وهو جانب يبدو قاحلا محترقا لا أثر به للماء . والجانب الآخر من الكوكب يسوده الظلام والبرد . وبين الجانبين « حزام » ضيق يحيط بالكوكب يتتابع فيه



قد يكون لسكان الكوكب المظلم «بلوتو» عيون ترى في الظلام واطراف طويلة تمكنهم من تمييز ماحولهم

النهار والليل والحر والبرد ، قد يكون المكان الوحيد المعمور بالأحياء

ويقع كوكب « الزهرة » على بعد ٦٧ مليون ميل من الشمس . وتحيط بهذا الكوكب طبقة كثيفة من السحب والأبخرة ، تشبه الأبخرة التي كانت تلف الكرة الارضية في مرحلة مبكرة من مراحل تطورها قبل أن تبرد تماما

واذا كانت الحياة قد ظهرت في هذا الكوكب ، فلا بد أنها ما تزال في مرحلة مبكرة جدا من مراحل التطور فقد تكون هناك كائنات اولية تشبه تلك التي كانت على الارض منذ ملايين السنين . واذا كانت الحياة تتطور هناك ، كنظام تطورها على الارض ، فان كائنات «الزهرة» تكون شبيهة بالحيات الضخمة ذات الاجنحة ، والصراصير الضخمة . وقد كان مثل هذه الكائنات شائعا في العصر الكربوني على الارض

سكان المريخ لا يشعرون بالتعب

وعلى بعد نحو ١٤٢ مليون ميل من الشمس ، يوجد كوكب « المريخ » . وتكاد تجمع الآراء على انه اقدم من الارض ، وأن الظروف الراهنة فيه ، تساعد على قيام الحياة البشرية ، مع ان طبقة هوائه رقيقة جدا ، ودرجة حرارته ليلا تنخفض كثيرا . والغالب ان اهالي المريخ يقاومون البرد بطرق علمية ، ويعيشون في بيوت بها نوع من تكييف الهواء . ولعل مساكنهم نوع من الكهوف تحت ارضه ، تنتظم فيها الحرارة وتتعادل بين ساعات الليل والنهار . ولعل هناك شبكة دقيقة من المواصلات في انفاق في داخل الكوكب

وقد يكون اهالي المريخ أسبق منا تطورا وأقدر على العيش في العراء وتحت اقسى الظروف الجوية

وقوة الجاذبية على المريخ هي ثلث قوتها على الارض أو أكثر قليلا ، ولذلك فان الواحد منا يستطيع أن ينتج هناك ثلاثة أضعاف ما ينتجه هنا بنفس المجهود العضلي

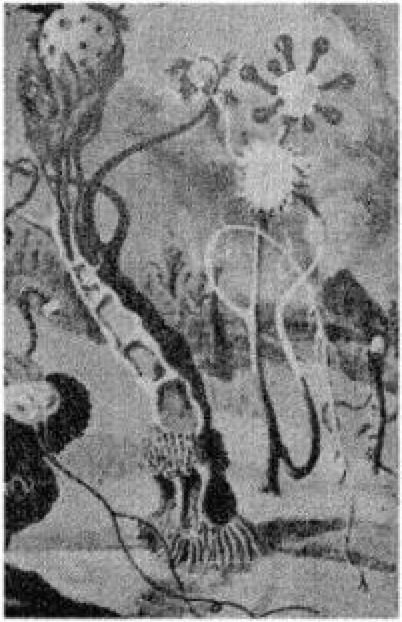
ولعل الطبيعة افادت من هذه الظروف في تصميم الكائن المريخي ،

فجعلت طول الواحد منهم ثماني عشرة قدما — اى ثلاثة اضعاف طوله على الارض . ولما كان الاهلون فى المريخ اقدم منا فالغالب انهم سبقونا فى التفكير وفى تهذيب طباعهم الحيوانية ، فلم يعودوا يتطاحنون ويتقاتلون فى سبيل تفاهات او منافسات تنطوى على الحقد والحسد والضغينة

وبعد المريخ يمتد فضاء كبير امتدادا يبلغ نحو ٢٤٠ مليون ميل ، يزخر بعدد كبير من العوالم الصغيرة المعروفة بالكواكب الصغرى. ويقدر عددها بنحو خمسين الفا ، ويبلغ طول قطر اكبرها بضع مئات من الأميال فقط ، فى حين ان قطر القمر يبلغ نحو ٢١٦٠٫٢ ميلا . والغالب ان آلافا من هذه الكواكب الصغيرة لم تر بعد وانها لا تزيد فى الحجم على صخرة كبيرة

وقوة الجاذبية فى الكواكب الصغيرة ضعيفة جدا ، حتى ان الرجل الذى يزن هنا نحو سبعين كيلو ، لا يزن هناك سوى بضع اوقيات ، ولو ان احدهم فكر فى الانتحار ، والقى بنفسه من ارتفاع شاهق لظل يسبح ببطء حتى يرسو سالما

وبعد هذه الكواكب « الاقزام » الصغيرة ، يأتى دور الكواكب العمالقة : المشترى ، وزحل ، ويورانوس ، ونبتون ، بترتيب البعد عن الشمس . ويعتقد العلماء ان كلا منها يتألف من ثلاث طبقات : طبقة داخلية كثيفة تقدر فى كوكب « المشترى » بنحو ١٨٫٧٠٠ ميل ،



لايبعد أن تكون الطبيعة قد كونت نباتات الكواكب المحيطة بنا بحيث تساير الظروف السائدة فيها

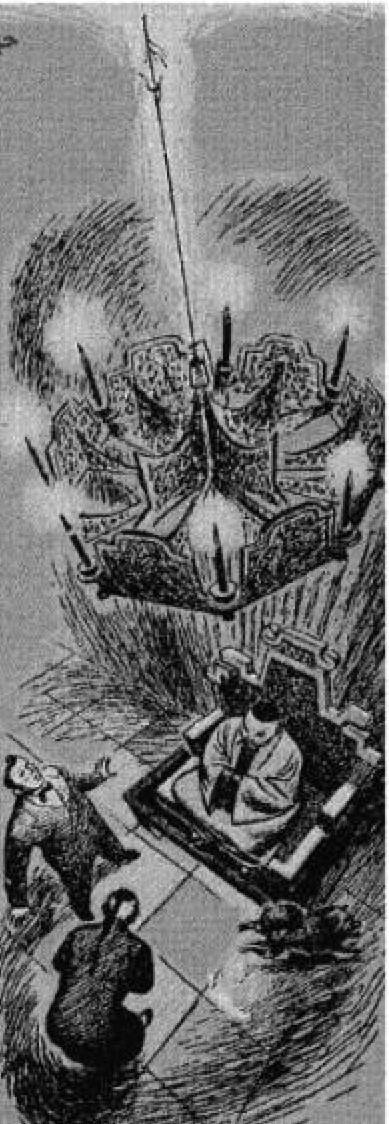
تحيط بها طبقة من الثلج سمكها ١٦٫٨٠٠ ميل ، حولها طبقة جوية ارتفاعها ٧٨٠٠ ميل

ومما لا ريب فيه ، ان حياة سكان هذه الكواكب تختلف كثيرا عن حياتنا ، فان كائنات الارض البشرية تضيع نصف عمرها تقريبا فى النوم ، وقد يكون السكان فى بعض هذه الكواكب لا ينامون اطلاقا ، وقد يكون بعضهم فى نوم لا ينقطع . ولعل ذلك ما يحدث فى الكوكب « بلوتو » Pluto الذى يسبح فى ليل دامس لا نهاية له

[عن كتاب « سكان الكواكب الأخرى »]

حيلة طريفة .. يلجأ اليها حاكم صيني

سر المصباح



انتدبتني احدى شركات السينما لاختيار مكان لتصوير فيلم تدور حوادثه في الصين . واتجه تفكيري – بعد دراسة – نحو بلد صغير في ناحية نائية ، يكاد يكون مستقلا عما جاوره من البلدان

واتصلت باحد الادلاء الصينيين ، وعرضت عليه ان يتوسط لدى الحاكم ليأذن لي بالتصوير . وحدد لنا الحاكم موعدا لمقابلته . فلما دخلنا البهو الرئيسي بالقصر ، رأيناه جالسا فوق مقعد منخفض من الحجر تحت مصباح ضخم من البرونز ، لا يقل وزنه عن نصف طن ، يتدلى من سقف البهو ولا يمسكه الا خيط رفيع من التيل . وهو يحتوى على الآف القطع البلورية ، الموزعة توزيعا فنيا بحيث تعكس اشعة الشموع في اتجاهات مختلفة

وقد احسست وانا اتطلع الى هذا المصباح ، بيدى تندفع نحو ثوب الدليل لتنبيهه الى الخطر المحدق بالحاكم ، ولكنني تراجعت وانا ارى الحاكم يبدى ابتسامات ساحرة في هدوء . ورأيت الدليل ينحني أمام الحاكم بتوقير ويتكلم بلهجة وطنية

وبعد أن اتم الدليل حديثه ، ساد الصمت برهة ، ثم اتجه الحاكم ببصره نحوى ، وراح يتمتم ببضع كلمات

غير مفهومة لنم على الغضب . وقبل أن يتم كلامه ، سمعت صوتا عاليا واحسست هزة شديدة تارجح منها المصباح ، فقفزت الى الوراء جزعا ، وجذبت الدليل من ثوبه لانقذه من كارثة حسبت أنها وشيكة الوقوع . وتراجع الكلب الكبير الذي كان عند قدمى الحاكم مذعورا

ولم اتمالك نفسى فى هذه المرة ، فصرخت جزعا : « انظر .. انه سيسقط ! » . ولكن الحاكم واصل كلامه فى هدوء بدون أن يرفع بصره الى المصباح ، وادركت بعد لحظات أن قطارا مر بجوار البناء ، فاهتزت جدرانه وتارجح خيط المصباح حتى خيل الى أن اجزاءه ستتفكك . ثم تباطأت حركته حتى سكنت

ولما خرجنا من القصر ، سالت الدليل : « لماذا يجلس الحاكم تحت هذا المصباح المهتز .. الا يدرك انه يعرض حياته للخطر فى كل لحظة ! » فقال الدليل متظاهرا بالغضب : « لا تقل هذا .. انه شجاع لا يهاب شيئا . وهذا المصباح يتحدث عن جسارته لكل من يتشرف بالمثول بين يديه . وقد أرسلت اليه بعض البلدان المجاورة رسلا يطلبون اليه الخضوع لسلطانهم . ولكن الرسل كانوا اذا رأوا المصباح فوق رأسه ، وهو على كرسيه غير مبال بخطره ، هابوا شجاعته ، ويئسوا من الغلبة عليه »

ولما سالت الدليل : « وماذا قال لك الحاكم ؟ » . أجاب : « قال انه لن يقبل أن يحتل أحد بلده . ولا يسعده أن يكون السنيور ضحية لاحتلال البلد »

▭

وانقضت سنوات لم اتحب لى فرصة اخرى لزيارة بلد هذا الحاكم ، فسمعت هناك انه قد مات . ولذلك قررت ان استانف محاولتى لاستصدار اذن بالتصوير من الحاكم الجديد . وقادنى الدليل مرة أخرى الى قصر الحاكم ، وفى هذه المرة كان يتربع على المقعد الحجرى تحت المصباح الضخم رجل نحيل الجسم بغير لحية ، عرفت انه من اصل امريكى . فتحدثت اليه طويلا ثم قلت له : « ان التقاليد القومية هى التى جعلت الحاكم السابق يعرض حياته للخطر بالجلوس تحت المصباح ليثبت لمواطنيه شجاعته ، اما انت فما سر جلوسك تحته ؟ »

ونهض الرجل من مكانه ، ثم قادنى الى غرفة جانبية . وقال لى هامسا : « لقد كنت طبيبا بهذا البلد منذ ثلاثين عاما ، فكلفنى الحاكم أن أوصى مصنعا امريكيا بصنع المصباح الذى تراه ، وأن يضع داخل الحبل الرفيع الذى يبدو كأنه من التيل أسلاكا قوية من الصلب . وقد احبنى الشعب حتى اصبحت كأنى منهم . فلما مات الحاكم ، اختارونى حاكما ! .. وها انا اساير تقاليدهم ، واجلس على المقعد الذى كان يجلس عليه الحاكم السابق ، وتحت نفس المصباح »

[عن مجلة « كورونت »]



يغنون للأرض لتنتج

بقلم الدكتور محمود أحمد الحفنى
المراقب العام للموسيقى بوزارة المعارف

اذا وصف الانسان أثر الغناء والموسيقى فى الناس فقال انهما السحر ، فانما يقصد الى أثرهما العظيم فى النفوس والى قوة هذا الاثر فيها . أما فى الشعوب الفطرية فان سحر الغناء والموسيقى وصف لا مجاز فيه ، بل هو سحر حقيقى تراه رأى العين أثرا بينا فى الاجسام ، وتسمعه واضحا فى الاصوات الغريبة الصادرة من حناجر المغنين

وليس هناك فنان وجمهور بالمعنى الذى نألفه فيتقيد كل منهما بالآخر . انما يقوم الجميع بالغناء معا بشكل بسيط ساذج لا يحرصون فيه على أى تقليد . وهذا ما يفسر ما يقوم به بعض الرجال فى أثناء العزف والغناء بالصراخ أو رفع الصوت فجاة ، أو ما يقوم به النساء من الزغردة ، الى غير ذلك . والانسان الفطرى يحاول أن يجعل صوته فى الغناء غير طبيعى بجعله أنفيا مثلا ، أو بظهور أصوات البطن فيه ، أو تقليد صوت غير انسانى

وليس الغرض من الموسيقى فى الشعوب الفطرية التطريب ، انما تلقى الأغانى لمناسبات وأغراض معينة مصحوبة بعادات تختلف باختلاف الشعوب ، وترمز الى أعتقادات مختلفة . فالهنود الحمر مثلا يقلدون فى غنائهم فى الصباح صوت النمر ، وفى الظهر صوت الأوز ، وفى المساء صوت الطاووس .. ذلك لان النمر رمز القوة ، والاوز رمز الانتاج ، والطاووس رمز الحب . وهذا التفكير ولا ريب أحد مراتب التطور المدنى

والغناء والموسيقى في الشعوب الفطرية من حيث التأثير الجسماني نوعان : أولهما مهيج مثير ، والآخر مسكن مطمئن

والصنف الأول أهم الصنفين وأقدمهما من الناحية التاريخية. وإننا لنلمس ذلك حتى في نشأة الآلات :

فلقد كانت الآلات الإيقاعية ثم المزامير وهي أقدمها ، آلات للضجيج والشدة والحركة . أما الآلات الوترية وآلات النفخ الدقيقة الرقيقة — وهي آلات أقل حركة وضجيجا — فقد جاء ظهورها في التاريخ متأخرا عن تلك الآلات الأولى . كذلك الغناء ، فطالما كان فطريا كان مقصورا في الغالب على النوع المحرك المثير . ويظهر الغناء في هذه المرحلة عادة متحدا مع الرقص ، فيسببان معا تهيجا نفسيا يفقد الانسان الفطري صوابه فيتلاشى بين الغناء والرقص جسما وروحا ، حتى يخرج من انسانيته ويصير مخلوقا جديدا هو مزيج من الحيوان والملائكة . بل لقد يمتد هذا الأثر الى الصوت فيغيره حتى ليصعب على سامعه أن يتصور أنه صوت بشري

وهذا الأثر القوي هو سر استخدام الشعوب الفطرية للموسيقى في السحر ، وفي التطبيب ، والوقاية ، وإبعاد الشياطين ، ودفع كل ما تستشعره من رهبة ومخاوف . فالانسان الفطري يرى نفسه محوطا بآلاف العوامل الطبيعية التي لا يدرك لها تعليلا ، والتي لا يستطيع أن يفهم لها مصدرا أو يعرف لها سببا ... يرى الولادة ، والموت ، والتناسل ، والانتاج ، والنمو ، والقحط ، والمطر ، والجفاف ... يرى بريق الشمس ، وظلام الليل ، وهبوب الرياح ، وقصف الرعد ، ووميض البرق فلا يدرك سبب كل هذه الظواهر ، ولا يعرف من الذي سلطها عليه . انما هم الانسان الفطري أكثر من التفكير في تعليل هذه الأمور أن يعرف كيف يدفع عن نفسه أذاها ، وكيف يتقي شرورها ، وكيف يتغلب على الناحية السيئة منها ، وكيف يجلب لنفسه عوامل الخير فيها ، ويستعمل نواحي النفع منها

كيف يتغلب على الأرض القاحلة التي لا تنتج نباتا ؟.. وكيف يعالج المرأة العاقر ؟.. وكيف يتقي الموت ؟.. وكيف يكسب صحة وعافية ؟.. وكيف يزيد النسل ويوفر المحصول ؟.. انه في محاولة التغلب على جميع هذه المسائل لا يلجأ الى العقل ولا الى تحكيم العلم والمنطق فيستعين عليها بالعلوم الطبية ، والصحية ، وتنظيم الغذاء ، والجد في العمل ... انه لا يفعل شيئا من هذا ، انما يلجأ الى الصراخ والضجيج وسحر الأصوات استعطافا لتلك القوى التي لا يدرك كنهها

□

ويمتاز غناء بعض القبائل الفطرية بقليل من الموسيقى المنتظمة . كما أن هناك من القبائل من اهتدى الى بعض الآلات الموسيقية الساذجة

وتعتبر قبائل الهنود الحمر وقبائل جزر الملايا اكثر القبائل الفطرية موسيقية ، فهى فى جميع مرافق حياتها تعتمد على الموسيقى وتستخدمها فى شتى نواحى اعتقاداتها ... تنفخ فى القوقعة المائية الكبيرة استعجالا للأمطار . بل انه ليتوافر عند بعض قبائل جزر الملايا فى الجنوب الشرقى من آسيا استعداد موسيقى عجيب . فهم اذا ما رغبوا فى بذر الارض اتوا بعدد من القصبات الجوفاء المختلفة الاطوال والملأى بالبذور الى نسب مختلفة بحيث يصدر عن تحريكها أصوات مختلفة الألوان ، . فيمسك الرجال عند بذر الارض بتلك القصبات فى أيديهم ويمشون بخطى راقصة يحفرون اثناءها بتلك القصبات حفرا فى الارض فتملؤها النساء اللائى يسرن خلفهم يبذور الارز .. فاذا اقترب وقت الحصاد كان لزاما عليهم ان يقرعوا تلك العصى الجوفاء .. حتى اذا ما تم لهم الحصاد عادت البنات فى المساء من الحقول الى بيوتهن يحملن عيدان الارز وهن يضربن بأقدامهن على أمهن الارض فى ايقاع منتظم ويغنين :

« اضربن بأقدامكن يا صويحبات، ولننظر تحت اقدامنا الى الارض حيث النعمة القادمة نعمة الأرز المبارك »

وكذلك نقل المحصول فى هذه القبائل يكون مصحوبا بالموسيقى والغناء ، ذلك بأنهم يربطون حزم عيدان الأرز فى حبل مجدول على قصبة يحملها رجلان ، ثم تهز الحزم حتى يحدث من احتكاكها بالقصبة حفيف يشبه الأنين او الشكوى .. وفى قشر الأرز يستخدمون كتلا كبيرة من الخشب يحفرون فيها حفرا يضع النساء فيها حبوب الأرز ثم يقشرونه بواسطة الدق عليه بعصى من الخشب . واذ كانت هذه الحفر مختلفة الاعماق ، والعصى مختلفة الاطوال ، فانه يحدث من الدق ايقاع موسيقى مختلف الألوان حدة وغلظا فى شكل منتظم متقابل

▭

وثمة من القبائل الفطرية من يحاولون التغلب على عسر الوضع بتعميق حفرة فى الارض تغطى بالاخشاب والأعشاب ثم يضربون عليها بأرجلهم فى رقصة خاصة ينشأ عنها بسبب التجويف الأرضى صوت رهيب وضجيج قوى ، معبرين فى ذلك عن استعطافهم لأمهم الكبرى وهى الارض على الأم الصغرى وهى الوالدة لتهون عليها ما تعانيه من مشقة الوضع وعسر الولادة

وهذه التقاليد والمعتقدات التى ما فتئت الشعوب الفطرية المعاصرة تستخدم فيها الموسيقى والغناء ، تؤيد ما أثبته التاريخ الموسيقى من ان نشأة هذا الفن فى بداية الانسان الاول قديما انما كانت عن طريق المؤثرات الاعتقادية قبل أن يكون الباعث عليه حاجة النفس الى الطرب أو تعبيرها عن الترف والرفاهية

دكتور محمود أحمد الحفنى